تفسير الوسيط للواحدي

1

سورة ق ٣٤٢	سورة والذاريات ٣٤٥	سورة الطور ٣٤٧	سورة والنجم ٣٤٩
سورة القمر ٣٥١	سورة الرحمن ٣٥٣	سورة الواقعة ٣٥٦	سورة الحديد ٣٥٨
سورة المجادله ٣٦١	سورة الحشر ٣٦٣	سورة الممتحنه ٣٦٤	سورة الصف ٣٦٦
سورة الجمعة ٣٦٦	سورة المنافقين ٣٦٩	سورة التغابن ٣٧٠	سورة الطلاق ٣٧٠
سورة التحريم ٣٧١	سورة الملك ٣٧٣	سورة ن والقلم ٣٧٤	سورة الحاقة ٣٧٦
سورة المعارج ٣٧٨	سورة نوح ٣٧٩	سورة الجن ٣٨٠	سورة المزمل ٣٨١

سورة المدثر ٣٨٣	سورة القيمة ٣٨٥	سورة الانسان ٣٨٦	سورة المرسلات ٣٨٦
سورة النبأ ٣٨٨	سورة النازعات ٣٨٨	سورة عبس ٣٨٩	سورة التكوير ٤٠٠
سورة الانفطار ٤٠٠	سورة المطففين ٤٠٣	سورة الانشقاق ٤٠٥	سورة البروج ٤٠٦
سورة الطارق ٤٠٧	سورة الاعلى ٤٠٧	سورة الغاشيه ٤٠٩	سورة الفجر ٤١٠
سورة البلد ٤١٣	سورة الشمس ٤١٤	سورة الليل ٤١٥	سورة الضحى ٤١٦
سورة الم نشرح ٤١٧	سورة التين ٤١٩	سورة اقراء ٤١٩	سورة القدر ٤٢١

سورة البينه ٤٢٣	سورة الزلزلت ٤٢٣	سورة العاديات ٤٢٤	سورة القارعة ٤٢٤
سورة التكاثر ٤٢٤	سورة العصر ٤٢٥	سورة الهمزة ٤٢٥	سورة الفيل ٤٢٥
سورة قريش ٤٢٥	سورة الماعون ٤٢٦	سورة الكوثر ٤٢٦	سورة الكافرون ٤٢٧
سورة النصر ٤٢٧	سورة تبت ٤٢٧	سورة الاخلاص ٤٢٨	سورة الفلق ٤٢٨
سورة الناس ٤٢٨	١١٥٧ رمضان		

قال الله تعالى يا ايها الذين
آمنوا اذا قمتم الى الصلوة
فاغسلوا وجوهكم الآية

كتاب الوسيط بين الوجيز والبسيط

في تفسير القرآن الكريم

تاليف الشيخ الامام العالم الحافظ ابي الحسن
علي بن متوية احمد بن متويه الواحدي رحمه
الله ونفع به وبعلومه وحشرنا في زمرته .
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا ه

كتب برسم سيدنا ومولانا شيخ الاسلام بركة الانام علم الايمة الاعلام العالم العلامة الحبر الفهامة
سيدنا جمال الدنيا والدين الوارث من علوم سيد المرسلين الافندي محمود بن علي نفع الله بعلومه امين
وكتب بثغر عدن المحروس يوم سبع مضت من شهر جمادي الاولى من سنة ثمان وثمانين وتسعمائة ٩٨٨ من الهجرة
النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه التوفيق والاعانه

الحمد لله القادر العليم الفاطر الحكيم الجواد الكريم الروف الرحيم منزل الذكر الحكيم والقران العظيم على المبعوث بالدين القويم والصراط المستقيم خاتم الرساله والهادي من الضلاله المرسل باشرف الكتب الى العجم والعرب محمد النبي العربي صلى الله عليه وعلى اله الهداة المهتدين واصحابه الاخيار المنتجبين وسلم كثيرا وبعد فالعلم اشرف منقبة واجل رتبة وابقى مفخر واربح متجر به يتوصل الى تمجيد الله رب العالمين وتصديق انبيايه المرسلين والعلما خواص عباد الله الذين اجتباهم والى معالم دينه هداهم وبمزية الفضل اثرهم واصطفاهم وهم ورثة الانبيا وخلفاوهم وساده المسلمين وعرفاوهم والدعاة الى المحجة المثلى والتمسك بالشريعه والتقوى اخبرنا ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد الرمجاري انا ابو الحسن محمد بن محمد بن حماد قال نا عبد الرحمن بن عبد الله بن معاويه الكاتبي نا مطرف السعدي عن شريك عن ابي اسحق عن البرا بن عازب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلما ورثة الانبيا يحبهم اهل السما ويستغفر لهم الحيتان في البحر الى يوم القيمة اخبرنا محمد بن ابرهيم بن يحيى حدثنا ابو بكر عبد الله بن يحيى الطلحي نا ابو يعلى محمد بن احمد بن عبيد الله الملطي نا احمد بن صالح عن منبه بن عثمان عن صدقة بن عبد الله عن طلحه بن زيد عن موسى بن عبيدة عن سعيد بن ابي هند عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الله العباد يوم القيمة ثم يميز العلما فيقول يا معشر العلما اني لم اضع علمي فيكم الا لعلمي بكم ولم اضعه فيكم لاعذبكم اذهبوا فقد غفرت لكم وان اتم العلوم الشرعية وبمجمع الاحكام الدينيه كتاب الله المودع نصوص الاحكام وبيان الحلال والحرام وللمواعظ النافعة والعبر الشافيه والحجج البالغة والعلم به اشرف العلوم واعزها واجلها واسمرها لان شرف العلوم بشرف المعلوم ولما كان كلام الله تعالى اشرف المعلومات كان العلم بتفسيره واسباب تنزيله ومعانيه وتاويله اشرف العلوم ومن شرف هذا العلم وعزه في نفسه انه لا يجوز القول فيه بالعقل والتدبر والراي والتفكر دون السماع والاخذ عمن شاهدوا التنزيل بالروايه والنقل والنبي صلى الله عليه وسلم فمن بعده من الصحابة والتابعين قد شددوا في هذا حتى جعلوا المصيب برايه في هذا مخطيا اخبرنا ابو نصر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الجوزقي نا بشر بن احمد بن بشر نا احمد بن علي بن المثنى نا بشر بن الوليد الكندي نا سهيل اخو حزم عن ابي عمران الجوني عن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القران برايه فاصاب فقد اخطا اخبرنا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابرهيم نا الحسن بن علي الشيباني انا محمد بن حمدون بن خالد نا علي بن صدقة الرقي نا عبد الله بن جعفر الرقي نا معتمر بن سليمان عن ليث عن الحسن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القران بغير علم فليتبوا مقعده من النار وكل علم سوى الكتاب والسنه وما يستند اليهما فهو باطل ومن علي بن العلما بغيرهما فهو عاطل للاداب الواضحه الباهره والسنن الماثوره الزاهره على هذا درج الاولون والسلف الصالحون اخبرنا اسمعيل بن ابرهيم النصراباذي انا اسمعيل بن نجيد انا محمد بن الحسن بن الخليل نا محمد بن عبيد نا صالح بن موسى عن عبد العزيز بن رفيع عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد خلفت فيكم شيين لن تضلوا ابدا ما اخذتم بهما او عملتم بما فيهما كتاب الله عز وجل وسنتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض وقد سبق لي في هذا الكتاب بتوفيق الله تعالى وحسن تيسيره مجموعات ثلث وهي البسيط في العلم والوسيط يحيط عن درجة البسيط معاني التفسير ومسند التفسير ومختصر التفسير وقد بقيت الطالب باملا كتاب في تفسير القران الذي تجر فيه اذيال ويرتفع عن مرتبة الوجيز الذي اقتصر فيه على الاقلال والايام تدفع في صدر المطلوب بتعويق على الحلاوة ووصولها الى ان انتدب للحث عليه والدعا اليه الشيخ الامام ابو بكر بن شيخ الاسلام اسمعيل بن عبد الرحمن الصابوني ادام الله تاييده ودعم والده وهو فرع نبعة كريمة وغصن دوحة شريفة المتحلي بمحاسن الاخلاق ومراتب العلوم والاداب تسمو الى معالي الامور بجد مساعد

المعلوم

دعا الى النجح مساعد وللايام فيه مواعد تنجزها وفي العنب له دواعي تسعدها فرايت اسعافه بما طلب واجابته الى ما خطب حتما لازما وفرضا محتوما واخذت نفسي على فنونها وقربتها على قصورها لما اري من جفا الزمان وخمول العلم واهله وغلو امر الجاهل على جهله بتصنيف ما يسلم من تفسير اعصمه من التطويل والاكثار واسلمه من خلل الوجازة والاختصار واتي به على النمط الاوسط والقصد الاقوم حسنة بين السيئتين ومنزلة بين المنزلتين لا اقلال ولا املال فامنيا بذلك تحقيق همة العليه التي اعرته الى حضا العلوم ومحاسن الاداب في شرخ العمر واقبال الشباب ونعم المعين توفيق الله سبحانه لاتمام ما نويت وتيسير الاحكام ما اليه تصديت

القول فيما روي من فضايل سورة الفاتحة

اخبرنا ابو نصر احمد بن محمد بن ابرهيم المهرجاني نا عبد الله بن محمد بن محمد الزاهد نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز نا علي بن مسلم نا حرمي بن عمارة حدثني شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي سعيد بن المعلى قال كنت اصلي فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداني فلم اته حتى فرغت من صلاتي فقال ما منعك ان تاتيني ادعوك قلت كنت اصلي فقال الم يقل الله سبحانه استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم الحديث ان اعلمك اعظم سورة في القران قبل ان تخرج من المسجد قال فذهب يخرج فذكرته فقال الحمد لله رب العالمين رواه البخاري في الصحيح عن مسدد عن يحيى عن شعبة اخبرنا الاستاذ ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو حامد احمد بن محمد بن يحيى بن بلال نا يحيى بن الربيع المكي نا سفين بن عيينه حدثني العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل قسمت الصلوه بيني وبين عبدي فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال مجدني عبدي او اثنى علي عبدي واذا قال ملك يوم الدين قال فوض الي عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال واذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذه لك رواه مسلم عن اسحق عن سفين اخبرنا ابو منصور محمد بن محمد المنصوري انا علي بن عمر بن مهدي الدارقطني انا ابو بكر يوسف بن يعقوب الازرق حدثني جدي نا يعقوب بن اسحق نا ابي عن ابن سمعان عن العلا عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل اني قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها له يقول عبدي اذا افتتح الصلوة بسم الله الرحمن الرحيم فيذكرني عبدي ثم يقول الحمد لله رب العالمين فاقول حمدني عبدي ثم يقول الرحمن الرحيم فاقول اثنى علي عبدي ثم يقول مالك يوم الدين فاقول مجدني عبدي ثم يقول اياك نعبد واياك نستعين فهذه الاية بيني وبين عبدي نصفين وآخر السورة لعبدي ولعبدي ما سال فهما اتى هذه الفضيلة اذ لم يرد في شي من القران هذه المقاسمة التي رويت في الفاتحة بين الله وبين العبد اخبرنا عبد القاهر بن طاهر البغدادي انا محمد بن جعفر بن مطر انا ابرهيم بن علي الذهلي انا يحيى بن يحيى انا هشيم عن ابي بشر عن المتوكل عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان اناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا في سفر فمروا بحي من احيا العرب فاستضافوهم فلم يضيفوهم فقالوا لهم هل فيكم من راق فان سيد الحي لديغ او مصاب فقال رجل منهم نعم فاتاه فرقاه بفاتحة الكتاب فبرا الرجل فاعطي قطيعا من غنم فابى ان يقبلها قال حتى اذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وقال يا رسول الله والله ما رقيت الا بفاتحة الكتاب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما يدريك انها رقيه ثم قال خذوا منهم واضربوا لي بسهم معكم رواه مسلم عن يحيى بن يحيى ورواه البخاري عن ابي النعمان عن ابي عوانه عن ابي بشر اخبرنا ابو عبد الرحمن محمد بن احمد بن جعفر انا ابو علي بن احمد الفقيه انا حسين بن محمد بن مصعب انا يحيى بن حكيم انا ابن ابي عدي عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن اخيه معبد بن سيرين عن ابي سعيد الخدري

قال نزلنا منزلاً فجاءتنا جارية فقالت ان سيد الحي سليم وان نفرنا غيب فهل فيكم من راق فقام رجل فقال نعم وما كنا نأبنه برقية فرقاه فبرأ فأمر له بثلثين شاة واحسبه انه قال وسقانا لبناً فلما جاء قلنا أكنت تحسن رقية فقال لا ما رقيته الا بفاتحة الكتاب قال فلما قدمنا المدينة قلت لا تحدثوا فيها شيئاً حتى نأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فاتيته فذكرت ذلك له فقال ما كان يدريك انها رقية اقسموها واضربوا لي معكم بسهم رواه البخاري عن محمد بن المثنى عن وهب بن جرير ورواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن يزيد بن هرون كلاهما عن هشام بن حسان

بيان نزول الفاتحة

اخبرنا سعد بن محمد بن احمد العدل نا حدي نا احمد بن محمد بن احمد الحرشي نا ابرهيم بن الحرث وعلي بن سهل بن المغيرة قالا حدثنا يحيى بن ابي بكير نا اسرايل عن ابي اسحق عن ابي ميسرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا برز سمع منادياً يناديه يا محمد فاذا سمع الصوت انطلق هارباً فقال له ورقة بن نوفل اذا سمعت النداء فاثبت حتى تسمع ما يقول لك قال فلما برز سمع النداء يا محمد فقال لبيك قال قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله ثم قال قل الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين حتى فرغ من فاتحة الكتاب

القول في آية التسمية

اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن القاضي نا محمد بن يعقوب نا الربيع نا الشافعي نا عبد المجيد بن جريج اخبرني ابي عن سعيد بن جبير في قوله ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم هي فاتحة الكتاب قال ابي وقرأها علي سعيد بن جبير حتى ختمها ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة قال سعيد قرأتها على ابن عباس كما قرأتها عليك ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة قال ابن عباس فذخرها لكم يعني الله فما اخرجها لاحد قبلكم اخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل نا ابو عبد الله محمد بن عبد الله ابن الحسن القاضي بالكوفة نا ابو جعفر محمد بن جعفر الاشجعي نا عباد بن يعقوب نا عمر بن هرون عن ابن جريج عن ابي مليكة عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى اخر السورة سبع وعد بسم الله الرحمن الرحيم احداهن وعدهن عمر في يده وعدهن ابن جريج في يده وعدهن ابو سعيد في يده عدد الاعراب

اخبرنا ابو عبد الله بن يحيى انا محمد بن الحسن السراج انا علي بن مسلم العدادي نا علي بن حرب الموصلي نا اسحق بن عبد الواحد اخبرنا المعافى بن عمران عن عبد الحميد بن جعفر عن نوح بن ابي بلال عن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين سبع آيات اولهن بسم الله الرحمن الرحيم وهي السبع المثاني وهي فاتحة الكتاب وهي ام القرآن هذه الاخبار ناطقة بان التسمية آية من الفاتحة وكذلك هي في غيرها من السور آية اخبرنا ابو عبد الله بن ابي اسحق المزكي انا اسمعيل بن احمد الخالدي اخبرنا عبد الله بن زيدان البجلي انا ابو كريب انا سفين بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرف ختم السورة حتى نزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم اخبرنا عبد القاهر بن طاهر انا محمد بن جعفر بن مطر انا ابرهيم بن علي الذهلي نا يحيى بن يحيى انا عمرو بن الحجاج العبدي عن عبد الله بن ابي حسين ذكر عن عبد الله بن مسعود قال كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين حتى نزل بسم الله الرحمن الرحيم

واما التفسير

فان المتعلق به الباء في قوله بسم الله محذوف وينبغي عن اظهاره لدلالة الحال عليه وهو معنى الابتداء كانه قال بدأت بسم الله وابدأ بسم الله والحال تبين انك مبتدئ فاستغنيت عن ذكره وهي اداة تجر ما بعدها من الاسماء نحو من وعن وفي وحذف الالف من بسم الله لانها وقعت في موضع معروف لا يجهل القارئ معناه فاستخف طرحها واثبت في قوله سبح اسم ربك العظيم لان هذا لا يكثر كثرة بسم الله الا ترى انك تقول بسم الله عند ابتداء كل شيء ولا تحذف الالف اذا اضيف الاسم الى غير الله به ولا مع غير الباء من الحروف فتقول لاسم الله حلاوة في القلوب وليس اسم كاسم الله فتثبت الالف مع اللام والكاف فهذا في سقوطها في الكتابة واما سقوطها في اللفظ فلانها الف وصل

وقد استغني عنها بالباء وعند البصريين ان الاسم مشتق من السمو لانه يعلو المسمى فالاسم ما علا وظهر فصار علماً للدلالة على ما تحته من المعنى وعند الكوفيين الاسم مشتق من الوسم والسمة وهي العلامة ومن هذا قال ابو العباس ثعلب الاسم وسم كما قالوا عدة وصلة وتصغير وصله فلما قالوا سمي ظهر انه من السمو لا من السمة

واما الله

فان كثيراً من العلماء ذهبوا الى ان هذا الاسم ليس بمشتق وانه اسم يتفرد به الباري سبحانه وتعالى يجري في وصفه مجرى الاسماء الاعلام لا يشركه فيه احد قال الله عز وجل هل تعلم له سمياً اي هل تعلم احداً يسمى الله غيره وهذا القول يحكى عن الخليل بن احمد وابن كيسان وهو اختيار ابي بكر القفال الشاشي والآخرون ذهبوا الى انه مشتق من قولهم اله الرجل يأله الاهة اي عبد عبادة وكان ابن عباس يقرأ ويذرك والاهتك فان معناه عبادتك ويقال تأله الرجل اذا نسك قال رؤبة سبحن واسترجعن من تألهي ومعناه المستحق للعبادة وذو العبادة الذي توجه اليه العبادة وبها يقصد قال ابو الهيثم الرازي الله اصله اله قال الله جل ذكره وما كان معه من اله اذاً لذهب كل اله بما خلق ولا يكون الها حتى يكون لعابديه خالقاً ورازقاً ومدبراً وعليه مقتدراً ومن لم يكن كذلك فليس باله وان عبد ظلماً بل هو مخلوق ومتعبد قال واصل اله ولاه فقلبت الواو همزة كما قالوا للوشاح اشاح وللوجاح اجاح ومعنى ولاه ان الخلق يولهون اليه في حوائجهم ويفزعون اليه فيما ينوبهم ويفزعون اليه في كل ما يصيبهم كما يوله كل طفل الى امه

وقوله **الرحمن الرحيم** قال الليث هما اسمان اشتقاقهما من الرحمة وقال ابو عبيد هما صفتان لله معناهما ذو الرحمة ورحمة الله ارادته الخير والنعمة والاحسان الى من يرحمه والرحمن عند قوم اشد مبالغة من الرحيم كالعلام من العليم ولهذا قيل رحمن الدنيا ورحيم الآخرة لان رحمته في الدنيا عمت المؤمن والكافر والبر والفاجر ورحمته في الآخرة بالمؤمنين وقال الآخرون انهما بمعنى واحد كندمان ونديم ولهفان ولهيف وجمع بينهما للتأكيد كقولهم فلان جاد مجد

قوله **الحمد** لله قال ابن عباس يعني الشكر لله وهو انه صنع الى خلقه فحمدوه يعني انه احسن اليهم فشكروه واثنوا عليه والحمد قد يكون شكر الصنيعة ويكون ابتداء الثناء على الرجل يقال حمدته على معروفه كما يقال شكرته ويقال حمدته على علمه وعلى شجاعته اذا اثنيت عليه بذلك ولا يقال في هذا المعنى شكرته فحمد الله الثناء عليه والشكر لنعمه قال ابن الانباري الحمد لله يحتمل ان يكون هذا اخباراً اخبر الله به والفائدة فيه انه بين ان حقيقة الحمد له لا لغيره ويحتمل ان يكون هذا ثناء اثنى به على نفسه علم عباده في اول كتابه ثناء عليه وشكراً له يكتسبون بقوله وتلاوته اعظم الثواب ويكون المعنى قولوا الحمد لله فالقول ههنا كما يضمر في قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى معناه يقولون ما نعبدهم وقوله **لله** هذه اللام تسمى لام الاضافة ولها معنيان احدهما الملك نحو المال لزيد والآخر الاستحقاق نحو الجل للدابة اي استحقته وكذلك الباب للدار وقوله **رب** العالمين الرب في اللغة له معنيان احدهما ان يكون من الرب بمعنى التربية يقال رب فلان الصنيعة يربها رباً اذا اتمها واصلحها وهو رب مثل بر وطب قال الشاعر يرب الذي يأتي من الخير انه اذا فعل المعروف زاد وتمما والمعنى على هذا يربي الخلق ويغذوهم بما ينعم عليهم والثاني ان يكون الرب بمعنى المالك يقال رب الشيء اذا ملكه وكل من ملك شيئاً فهو ربه يقال هو رب الدار ورب الصنيعة والله عز وجل رب كل شيء اي مالكه وقوله تعالى **العالمين** هو جمع عالم على وزن فاعل نحو خاتم وطابع ودانق وقالب وهو اسم عام لجميع المخلوقات يقال العالم محدث وهذا قول الحسن ومجاهد وقتادة في تفسير العالم جميع المخلوقات قوله تعالى **الرحمن الرحيم مالك يوم الدين** المالك الفاعل من الملك يقال ملك الشيء يملكه ملكاً وملكاً وملكة ويقرأ هذا الحرف بوجهين مالك وملك فمن قرأ ملك قال الملك اشهر واتم لانه قد يكون مالكاً ولا ملك له ولا يكون ملك الا وله ملك وكل ملك مالك وليس كل مالك ملكاً ويقوي هذه القراءة قوله تعالى فتعالى الله الملك الحق وقوله

الملك القدوس وقوله لمن الملك اليوم ولم يقل المالك ومن قرا مالك فلانه اجمع واوسع لانه يقال مالك الطير والدواب والوحوش وكل شي ولا يقال ملك كل شي انما يقال ملك الناس ولا يكون مالك الشي الا وهو يملكه كقولهم ملك العرب والعجم والدين الجزا ويوم الدين يوم يدين الله العباد باعمالهم تقول العرب دنته بما فعل اي جازيته ومنه قوله انا لمدينون اي مجزيون تقول العرب كما تدين تدان اي كما تجازي تجازى ومعنى قوله مالك يوم الدين انه ينفرد في ذلك اليوم بالحكم بخلاف الدنيا فانه يحكم فيها الولاة والقضاة ولا يملك احد الحكم الا الله في ذلك اليوم ويقتضي الايه مالك يوم الدين الاحكام وحذف المفعول من الكلام للدلالة عليه ومن قرا ملك يوم الدين فمعناه انه ينفرد بالملك في ذلك اليوم لزوال ملك الملوك وانقطاع امرهم ونهيهم وهذا كقوله الملك يومئذ الحق للرحمن قوله **إِيَّاكَ نَعْبُدُ** ايا من المضمر المنفصل ويدخل عليه المكاني من اليا والنون والكاف والهاء نحو اياي وايانا واياك ويستعمل مقدما على الفعل نحو اياك اعني واياك نعبد ولا يستعمل موخرا الا ان يقال قصدت اياك فان فصلت بينه وبين الفعل بالا جاز التاخير نحو ما عنيت الا اياك ونعبد من العباده وهي الطاعه مع الخضوع ولا يستحقها الا الله عز وجل ويسمى العبد عبدا لذلته وانقياده لمولاه وطريق معبد اذا كان مذللا بالاقدام **وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** ومنك نطلب المعونه على عبادتك وعلى امورنا كلها قوله تعالى **اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** صراط معنى الهدايه في اللغه الدلاله يقال هداه في الدين هديه هدايه اذا دله على الطريق والصراط اصله بالسين لانه من الاستراط بمعنى الابتلاع فالسراط يسترط السابله ومن قرا بالسين نعلى اصل الكلمه ومن قرا بالصاد فلانها اخف على اللسان لان الصاد حرف مطبق كالطا فيتقاربان ويحسنان في السمع ومن قرا بالزاي ابدل من السين حرفا مجهورا حتى يشبه الطا في الجهر ويخنح بقول العرب زقر في صقر ومن قرا باشمام الزاي فانه لم يجعلها زايا خالصه ولا صادا خالصه لئلا يلتبس اصل الكلمه باحدهما وكلها لغات ومعنى سوال المسلمين الهدى وهم مهتدون التثبيت على الهدى وهذا كما تقول للقايم قم لي حتى اعود اليك اي اثبت على قيامك والصراط المستقيم كتاب الله عز وجل وهو القران روى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن مسعود وابي العاليه وروى السدي عن ابي مالك عن ابن عباس قال هو الاسلام وكذلك روي عن جابر وقوله **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ** اي بالثبات على الايمان والاستقامه والهدايه الى الصراط وهم النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رضي الله عنهما وهذا قول ابي العاليه وقال السدي وقتاده يعني الانبيا وقال ابن عباس هم قوم موسى وعيسى قبل ان يغيروا دين الله قوله **غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ** غير بخفض على البدل من الذين وعلى صفه الذين لان غير المغضوب عليهم هم الذين انعم الله عليهم لان من انعم عليه بالايمان فهو غير مغضوب عليه ومعنى الغضب من الله ارادته العقوبه وقوله تعالى **وَلَا الضَّالِّينَ** اصل الضلال في اللغه العيبوبه يقال ضل الما في اللبن اذا غاب فيه وضل الكافر اذا غاب عن الحجه ومن هذا قوله سبحانه ايذا ضللنا في الارض اي غبنا فيها بالموت وصرنا ترابا والمغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى والله تعالى حكم على اليهود بالغضب في قوله تعالى من لعنه الله وغضب عليه وعلى النصارى بالضلال في قوله تعالى ولا تتبعوا اهوا قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا ومعنى الايه اهدنا صراط الذين انعمت عليهم بالاسلام ولم تغضب عليهم كما غضبت على اليهود ولم يضلوا عن الحق كما ضلت النصارى ويستحب للقاري ان يقول بعد فراغه من قراه الفاتحه امين مع سكته على نون ولا الضالين ليتميز ما هو قران مما ليس بقران وفيه لغتان امين بالمد وامين بالقصر ومعناه اللهم استجب وهي موضوعه لطلب الاجابه اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد التميمي انا عبد الله بن محمد بن حيان انا عبد الرحمن بن محمد الرازي انا سهل بن عثمان انا يحيى بن ابي زايده عن ابي اسحق عن ابي ميسره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني اذا برزت سمعت من ينادي يا محمد فاتيت ورقه بن نوفل اذا سمعت النداء فاثبت فجعل فقال له جبريل قل بسم الله الرحمن الرحيم فقالها ثم قرا الحمد لله رب العالمين الى اخرها ثم قال قل امين فقال امين انا الاستاد ابو طاهر

الزيادي والقاضي ابو بكر الحيري قالا اخبرنا ابو علي المعقلي انا محمد بن يحيى الذهلي انا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين فان الملايكه تقول امين فمن وافق تامينه تامين الملايكه غفر له ما تقدم من ذنبه رواه مسلم عن حرمله عن ابن وهب عن يونس عن الزهري

القول في فضل سورة البقره

انا ابو طاهر الزيادي انا حاجب بن احمد الطوسي انا محمد بن حماد الابيوردي انا وكيع عن بشير بن المهاجر عن عبد الله بن بريده عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا سوره البقره فان اخذها بركه وتركها حسره ولا يستطيعها البطله انا ابو نصر احمد بن عبيد الله المخلدي انا ابرهيم بن احمد بن رجا انا عبد الله بن محمد البغوي انا عبد الواحد بن غياث انا عدي بن الفضل انا علي بن زيد عن الحسن عن عبد الله بن معقل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان البيت الذي تقرا فيه سوره البقره لا يدخله الشيطان تلك الليله انا ابو نصر احمد بن محمد بن ابرهيم المهرجاني انا عبيد الله بن محمد الزاهد انا عبد الله بن محمد البغوي حدثني محمد بن اسحق انا ابو الاسود انا ابن لهيعه عن الحارث بن يزيد عن ابن رباح عن ربيعه الجرشي قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي سور القران افضل قال البقره قيل اي البقره افضل قال ايه الكرسي قوله عز وجل **الم** كثر اختلاف المفسرين في الحروف المقطعه في القران فذهب قوم الى ان الله لم يجعل لاحد سبيلا الى ادراك معانيها وانها مما استاثر الله سبحانه بعلمها فنحن نومن بظاهرها ونكل علمها الى الله قال داود بن ابي هند كنت اسال الشعبي عن فواتح السور فقال يا داود ان لكل كتاب سرا وان سر القران فواتح السور فدعها وسل عما سوى ذلك وفسرها الاخرون فقال ابن عباس في روايه سعيد بن جبير وابي الضحى الم انا الله اعلم وقال الضحاك كل حرف في القران انا الله اعلم وهذا اختيار الزجاج قال المختار ما روي عن ابن عباس وهو ان معنى الم انا الله اعلم وان كل حرف منها له تفسير والدليل على ذلك ان العرب قد تنطق بالحرف الواحد تدل به على الكلمه التي هو منها وانشد قلت لها قفي فقالت قاف ⁂ فنطق بقاف فقط يريد قالت اقف وروي عن الحسن انه قال الم وسائر حروف التهجي في القران اسما للسور وعلى هذا القول اذا قال القايل قرات المص عرف السامع انه قرا السوره التي افتتحت بالمص وقوله **ذَلِكَ الْكِتَابُ** ذلك يجوز ان يكون بمعنى هذا عند كثير من اهل التفسير قال الفرا ومثاله في الكلام انك تقول قدم فلان فيقول السامع قد بلغنا ذلك او يقول هذا الخبر فصلحت هذا لانه قرب من جوابه وصار كالحاضر الذي تشير اليه وصلحت ذلك لانقضا كلامه والمنقضي كالغايب وذكر ابن الانباري لهذا شرحا شافيا فقال لما قال عز ذكره ذلك الكتاب فاشار الى غايب لانه اراد هذه الكلمات يا محمد ذلك الكتاب الذي وعدتك ان اوحيه اليك لان الله تعالى لما انزل على نبيه صلى الله عليه وسلم انا سنلقي عليك قولا ثقيلا كان واثقا بوعد الله اياه فلما انزل عليه الم ذلك الكتاب لا ريب فيه دله على الوعد المتقدم وقال الزجاج القران ذلك الكتاب الذي وعدوا به على لسان موسى وعيسى ويحتمل الم بمعنى القران لانه من القران والكتاب مصدر كتبت ويسمى المكتوب كتابا كما يسمى المخلوق خلقا والمفعول يسمى بالمصدر يقال هذا درهم ضرب الامير اي مضروبه وهذا الثوب نسج اليمن اي منسوجه واصل الكتب في اللغه الجمع والضم يقال كتبت البغله اذا ضممت بين شفريها بحلقه وكتبت السقا اذا خرزته والكتب الخرز واحدها كتبه والكتابه جمع حرف الى حروف والمراد بالكتاب هاهنا القران في قول جميع المفسرين ه **لَا رَيْبَ فِيهِ** الريب الشك قال ابو زيد يقال رابني من فلان امر رابته منه يريبني ريبا اذا كنت مستيقنا منه بالريبه فاذا اسات به الظن ولم تستيقن بالريبه منه قلت ارابني من فلان امر هو فيه اذا ظننته من غير ان تستيقنه قال سيبويه لا تعمل فيما بعدها فتنصبه ونصبها لما بعدها كنصب ان لاالهال تنصب بغير تنوين وانما شبهت لا بان لان ان للتحقيق في الاثبات ولا في النفي فلما كانت لا تقتضي تحقيق النفي كما تقتضي ان تحقيق الاثبات اجرى مجراه وهي مع ما بعدها بمنزله شي واحد وموضع لا ريب رفع بالابتدا عند سيبويه لانه بمنزله خمسه عشر اذا ابتدات به ولهذا جاز العطف عليه بالرفع في قوله

ان جملة ... ذكره في ... التي ... ادراكها

لأنّ لي ان كان ذلك وكتاب وموضع فيه رفع لانه خبر الاسم الذي هو لا ريب فان قيل كيف قال لا ريب فيه وقد ارتاب المرتابون
قيل معناه انه حق في نفسه وصدق وان ارتاب به المبطلون كما قال الشاعر

لَيْسَ فِي الحَقِّ يَا أُمَامَةُ رَيْبٌ ۞ إِنَّمَا الرَّيْبُ مَا يَقُولُ الكَذُوبُ

نفى الريب عن الحق وان كان المتقاصر في العلم يرتاب ويجوز ان يكون خبرا في معنى النهي ومعناه لا ترتابوا كقوله عز وجل لا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج والمعنى لا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا وقوله **هُدًى لِلْمُتَّقِينَ** معنى الهدى البيان لانه قوبل به الضلال في قوله عز وجل واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين اي من قبل هذا ومعنى المتقي في اللغة الحاجز بين الشيئين يقال اتقى بترسه اي جعل الترس حاجزا بينه وبينه ومنه التقية في الدين لانه جعل ما يظهره حاجزا بينه وبين ما يخشاه من المكروه ومنه الحديث كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اقربنا الى العدو فالمتقي هو الذي يجعل بطاعته عن العقوبة حاجزا بينه وبين العقوبة التي توعد بها العصاة والمراد بالمتقين في هذه الاية المؤمنون الذين اتقوا الشرك وجعلوا ايمانهم حاجزا بينهم وبين الشرك كانه قال القرآن بيان وهدى لمن اتقى الشرك وهم المؤمنون وخص المؤمنين بان الكتاب بيان لهم دون الكفار الذين لم يهتدوا به لانهم لا ينتفعون به كقوله عز وجل انما انت منذر من يخشاها وكان النبي صلى الله عليه وسلم منذرا لمن خشي ولمن لم يخش قال ابن الانباري معناه هدى للمتقين والكافرين فاكتفى باحد الفريقين من الاخر كقوله سرابيل تقيكم الحر اراد الحر والبرد فاكتفى بذكر احدهما واما اعراب هدى فقال الزجاج يجوز ان يكون رفعا على اضمار هو كانه لما تم الكلام قيل هو هدى للمتقين ويجوز ان يكون الوقف على قولك لا ريب اي ذلك الكتاب لا ريب كانك قلت ذلك الكتاب حقا لان لا شك بمعنى حقا ثم قيل بعد فيه هدى قوله تعالى **الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ** قال الزجاج موضع الذين نعتا للمتقين ومعنى يؤمنون يصدقون قال الازهري اتفق العلماء على ان الايمان معناه التصديق كقوله وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق لنا ومعنى التصديق هو اعتقاد السامع صدق المخبر فيما اخبر به فمن صدق الله تعالى فيما اخبر به في كتابه وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما اخبر معتقدا بالقلب مصدقا بهما فهو مؤمن وانشد ابن الانباري على ان آمن معناه صدق قول الشاعر

ومن قبل آمنا وقد كان قومنا ۞ يصلون للاوثان قبل محمدا

معناه من قبل آمنا محمدا اي صدقنا محمدا والغيب مصدر غاب يغيب غيبا وكل ما غاب عنك فلم تشهده فهو غيب قال الله تعالى عالم الغيب والشهادة والعرب تسمي المطمئن المنخفض من الارض الغيب لانه غاب عن الابصار والمراد بالغيب المذكور هاهنا ما غاب علمه عن الحس والضرورة مما يدرك بالدليل قال قتادة آمنوا بالجنة والنار والبعث بعد الموت ويوم القيامة كل هذا غيب وقال ابو العالية يؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وجنته وناره ولقائه وبالبعث بعد الموت قال الزجاج وكل ما غاب عنهم مما اخبرهم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو غيب انا ابو بكر احمد بن محمد الحارثي انا عبد الله بن محمد بن حيان انا ابو يحيى عبد الرحمن بن محمد الرازي انا سهل بن عثمان العسكري انا عبيدة عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد قال كنا جلوسا عند عبد الله بن مسعود فذكرنا اصحاب محمد وما سبقوا به فقال عبد الله ان امر محمد صلى الله عليه وسلم كان بينا لمن رآه والذي لا اله غيره ما آمن احد قط ايمانا افضل من ايمان بغيب ثم قرأ الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة الى قوله هم المفلحون وقوله **وَيُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ** اي يديمونها ويحافظون عليها يقال قام الشيء اذا دام وثبت واقامه غيره اذا ادامه والصلوة معناها في اللغة الدعاء ومنه الحديث اذا دعي احدكم الى طعام فليجب فان كان مفطرا فليطعم وان كان صائما فليصل قال ابو عبيد قوله فليصل اي فليدع بالبركة والخير وكل داع فهو مصل هذا معنى الصلوة في اللغة ثم ضمت اليها هيئات واركان سميت بمجموعها صلوة قال قتادة في قوله يقيمون الصلوة اقامتها المحافظة على مواقيتها ووضوئها وركوعها وسجودها وقوله **وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ** يقال رزق الله الخلق

رزقنا

قوله تعالى يا ايها المدثر المدثر لابس الدثار والاصح بل الصحيح انها اول سورة بعد فترة الوحي جمعا بين الاحاديث الصحاح انها اول سورة نزلت وعليه الجمهور فان اول ما نزلت اقرأ باسم ربك وفي صحيح مسلم انه عم يحدث عن فترة الوحي قال فبينا انا امشي سمعت صوتا من السماء فاذا الملك الذي جاءني بحراء فجئثت منه فجئت فقلت زملوني زملوني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر وفي الطبراني ان... بوبه تحزونا فنزلت ...

رزقا ورزقا فالرزق بالفتح هو المصدر الحقيقي والرزق بالكسر الاسم ويجوز ان يوضع موضع المصدر وكل ما انتفع به العبد فهو رزقه من مال وولد وغيره قوله **يُنْفِقُونَ** معنى الانفاق في اللغة اخراج المال من اليد ومن هذا يقال نفق المتاع اذا كثر مشتروه وخرج عن يد البائع ونفقت الدابة اذا خرجت روحها قال قتادة ينفقون في طاعة الله وسبيله قوله **وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ** الاية قال مجاهد الايات الاربع من اول هذه السورة نزلت في جميع المؤمنين سواء كانوا من العرب او من اهل الكتاب وقال ابن عباس وابن مسعود ان ايتين من اول السورة نزلتا في مؤمني العرب والايتان بعدهما نزلتا في مؤمني اهل الكتاب لانه لم يكن للعرب كتاب كانوا به مؤمنين قبل محمد صلى الله عليه وسلم والمراد بقوله انزل اليك القرآن **وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ** يعني الكتب المتقدمة كالتوراة والانجيل وقوله **وَبِالْآخِرَةِ** اي وبالدار الاخرة **هُمْ يُوقِنُونَ** يقال يقن ييقن يقنا فهو يقن وايقن بالامر واستيقن وتيقن كله واحد واليقين هو العلم الذي يحصل بعد استدلال ونظر ولا يجوز ان يسمى علم الله يقينا لان علمه لم يحصل عن نظر واستدلال والمعنى انهم يؤمنون بالاخرة ويعلمونها علما باستدلال وقوله **أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ** اولاء كلمة معناها الكناية عن جماعة نحوهم والكاف فيه للمخاطبة نحو كاف ذلك والمعنى على بيان وبصيرة من عند ربهم لان الله تعالى هداهم لدينه **وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** قال الزجاج يقال لكل من اصاب خيرا مفلح قال الله تعالى قد افلح المؤمنون وقد افلح من زكاها والمعنى هم الذين ادركوا البغية ووجدوا النعيم المقيم قوله **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا** الاية قال الضحاك نزلت في ابي جهل وخمسة من اهل بيته وقال الكلبي يعني اليهود يقال كفر يكفر كفرا وكفورا كما يقال شكر شكرا وشكورا ومعنى الكفر في اللغة الستر قال ابن السكيت وكل ما ستر شيئا فقد كفره ومنه قيل للزارع كافر لانه يستر البذر ومنه سمي الكافر كافرا لانه ستر انعام الله بالهدى والايات التي ابانت لذوي التمييز ان الله واحد لا شريك له فمن لم يصدق بها وردها فقد كفر النعمة اي سترها وغطاها والكفر على اربعة انحاء كفر انكار وكفر جحود وكفر معاندة وكفر نفاق من لقي ربه بشيء من ذلك لم يغفر له اما كفر الانكار فهو ان يكفر بقلبه ولسانه ولا يعرف ما يذكر له من التوحيد وكفر الجحود ان يعرف بقلبه ولا يقر بلسانه ككفر ابليس وكفر امية بن ابي الصلت ومنه قوله سبحانه فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به يعني كفر الجحود واما كفر المعاندة فهو ان يعرف بقلبه ويقر بلسانه ولا يقبل ولا يتدين ككفر ابي طالب حيث يقول

ولقد علمت بان دين محمد ۞ من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة او حذار مسبة ۞ لوجدتني سمحا بذاك مبينا

واما كفر النفاق فان يقر بلسانه ويكفر بقلبه وقوله **سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ** اي معتدل ومتساو عندهم **أَأَنْذَرْتَهُمْ** اعلمتهم وخوفتهم **أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ** والانذار اعلام مع تخويف وكل منذر معلم وليس كل معلم منذرا يقال انذرته فتنذر اي علم بموضع الخوف قال الوالبي عن ابن عباس في هذه الاية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرص ان يؤمن به جميع الناس ويتابعوه على الهدى فاخبره الله انه لا يؤمن الا من سبق له من الله السعادة في الذكر الاول ولا يضل الا من سبق له من الله الشقاوة في الذكر الاول ثم ذكر السبب في تركهم الايمان فقال **خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ** قال الزجاج معنى ختم وطبع في اللغة واحد وهو التغطية على الشيء والاستيثاق منه بان لا يدخله شيء والختم على الوعاء يمنع الدخول فيه والخروج منه فكذلك الختم على قلوب الكفار يمنع دخول الايمان فيها وخروج الكفر منها وانما يكون ذلك بان يخلق الله الكفر فيها ويصدهم عن الهدى فلا يدخل الايمان في قلوبهم كما قال الله تعالى وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون وقوله **وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ** وحد السمع لانه مصدر والمصادر لا تثنى ولا تجمع وقال سيبويه التوحيد من الجمع بالواحد لانه توسط جمعين فصار كقوله يخرجهم من الظلمات الى النور وقوله عن اليمين والشمائل وتم الكلام هاهنا ثم قال **وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ** الابصار جمع البصر وهو العين ويقال تبصرت الشيء اي رايته والغشاوة الغطاء ويقال للجلدة التي على الولد غشاوة ومثل هذه الاية في المعنى قوله تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم

وأبصارهم وطبع في المعنى كختم قال الزجاج في هذه الآية انهم كانوا يسمعون ويبصرون ويعقلون ولكن لم يستعملوا هذه الحواس
استعمالا ينفعهم فصاروا كمن لا يعقل ولا يسمع ولا يبصر وقوله ولهم عذاب عظيم العذاب كل ما يعيي الانسان ويشق عليه والعظيم
فعيل من العظم وهو كثرة المقدار في الجثة ثم قيل كلام عظيم وامر عظيم اي عظيم القدر يريدون به المبالغة في وصفه ومعنى
وصف العذاب بالعظيم هو المواصلة بين اجزاء الالام بحيث لا يتخللها فرجة قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله الناس لفظ وضع
للجمع كالقوم والرهط والجيش وواحده انسان لا من لفظه وقوله وباليوم الآخر يعني يوم القيمة سمي آخرا لانه بعد ايام الدنيا
وقوله وما هم بمؤمنين جمع بعد التوحيد في من لان لفظ من يصلح للواحد والجمع وقوله من يقول آمنا بالله يجوز ان يراد به
الجمع وان كان اللفظ على واحد قال المفسرون نزلت هذه الآية في المنافقين حين اظهروا كلمة الايمان واسروا الكفر فاخبر الله
سبحانه انهم يقولون انا مؤمنون ويظهرون كلمة الايمان ثم نفى عنهم الايمان فقال وما هم بمؤمنين فدل على ان حقيقة الايمان
ليس الاقرار فقط قوله يخادعون الله والذين آمنوا يخادعون يفاعلون من الخدع يقال خدعته خدعا وخداعا وخديعة
اذا اظهرت له غير ما تضمر والمعنى ان هؤلاء المنافقين يظهرون غير ما في نفوسهم ليدرؤوا عنهم احكام الكفار في ظاهر الشرع
من القتل والجزية وغيرهما فان قيل المفاعلة تكون بين اثنين والله تعالى يجل عن مشاركتهم في الخداع فما وجه قوله يخادعون الله
قيل يخادعون هاهنا بمعنى يخدعون قال ابو عبيدة خادعت الرجل بمعنى خدعته والمفاعلة كثيرا ما تقع من الواحد كالمعافاة والمعاقبة
وطارقت النعل ومعناه على هذا يعملون عمل المخادع لبرائه خداعهم يخفى على الله وقال الحسن يخادعون الله اي نبيه لان الله
بعث نبيه بدينه فمن اطاعه فقد اطاع الله كما قال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله واذا خادعوا
النبي فقد خادعوا الله وقوله وما يخدعون الا انفسهم قرئ بوجهين من قرا بالالف قال هو من المفاعلة التي تقع من
الواحد كقوله يخادعون الله فلما وقع الاتفاق على الالف في قوله يخادعون الله اجرى الثاني على الاول طلبا للتشاكل ومن قرا
يخدعون قال انه فعل اولى بفعل الواحد من فاعل الذي هو في اكثر الامر يكون لفاعلين ومعنى قوله وما يخدعون الا انفسهم هو
انهم طلبوا الخداع فلم يخدعوا الله ولا المؤمنين وما خدعوا الا انفسهم لان وبال خداعهم عاد عليهم لان الله سبحانه يطلع نبيه صلى الله
عليه وسلم على اسرارهم ونفاقهم فيفتضحون في الدنيا ويستوجبون العذاب في العقبى وقوله وما يشعرون اي ما يعلمون
انهم يخدعون انفسهم وان وبال خداعهم يعود عليهم قوله عز وجل في قلوبهم مرض قال ابن عباس وابن مسعود والحسن
وقتادة وجميع المفسرين اي شك ونفاق قال الزجاج والمرض في القلب كلما خرج به الانسان عن الصحة في الدين وقوله
فزادهم الله مرضا اي بما انزل من القرآن على محمد فشكوا فيه كما شكوا في الذي قبله ولهم عذاب اليم الاليم بمعنى المولم
كالسميع بمعنى المسمع وهو العذاب الذي يصل وجعه الى قلوبهم بما كانوا يكذبون بالتخفيف من الكذب معنى تاويل المصدر
اي بتكذيبهم وبكونهم مكذبين وقرا اهل الكوفة يكذبون بالتخفيف من الكذب وهو اشبه بما قبله ومن الناس من يقول آمنا
بالله وهذا كذب منهم وبعده قوله واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم وهذا يدل على كذبهم
في دعوى الايمان قال ابن عباس بما كانوا يكذبون يعني بتكذيب الانبياء قال ومن خففها فالمراد انهم يتكلمون بما يعلم الله
تعالى خلافه من قلوبهم كقوله سبحانه يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم قوله واذا قيل لهم موضع اذا من الاعراب
نصب لانه اسم للوقت كانك قلت وحين قيل لهم او يوم قيل لهم وقيل كان في الاصل قول فنقلت كسرة الواو الى
القاف فسكنت الواو وانكسر ما قبلها فصارت يا والكسائي يشم قيل واخواته الضم ليدل بذلك على انه كان في الاصل
فعل ومعنى الآية واذا قيل لهؤلاء المنافقين لا تفسدوا في الارض بالكفر وتعويق الناس عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
قالوا انما نحن مصلحون يظهرون هذا القول كذبا ونفاقا كما انهم قالوا آمنا وهم كاذبون فرد الله عليهم قولهم

مصلحون

مصلحون فقال الا انهم هم المفسدون قال الزجاج الا كلمة يبتدأ بها ينبه بها المخاطب تدل على صحة ما بعدها وهم
تاكيد للكلام والمعنى هم المفسدون انفسهم بالكفر والناس بالتعويق عن الايمان ولكن لا يشعرون لا يعلمون انهم
مفسدون لانهم يظنون ان الذي هم عليه من ابطان الكفر صلاح ولكن معناها هاهنا استدراك بايجاب بعد نفي
او نفي بعد ايجاب كالتي في هذه الآية لانه اذا قيل انهم المفسدون وسبق الوهم انهم يفعلون ذلك من حيث يشعرون
فقال ولكن لا يشعرون فاستدرك بالنفي بعد الايجاب قوله عز وجل واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس الآية قال جميع
المفسرين المراد بالناس في هذه الآية اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كما آمن اصحابه قال ابن عباس يريد المهاجرين والانصار
قالوا انؤمن كما آمن السفهاء الالف في انؤمن استفهام معناه الجحد والانكار اي لا نفعل كما فعلوا والسفهاء الجهال
الذين قلت عقولهم جمع السفيه ومصدره السفه والسفاه والسفاهة قال اهل اللغة معنى السفه الخفة والسفيه
الخفيف العقل ولهذا المعنى سمى الله عز وجل الصبيان والنساء السفهاء في قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم لجهلهم
وخفة عقولهم وعنوا بالسفهاء اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس قالوا اولئك سفهاء وانا فان قيل كيف يصح النفاق
مع المجاهرة بقوله انؤمن كما آمن السفهاء قيل انهم كانوا يظهرون هذا القول فيما بينهم لا عند المؤمنين فاخبر الله نبيه صلى
الله عليه وسلم والمؤمنين بذلك عنهم قال ابن عباس فرد الله عليهم جواب كفرهم فقال الا انهم هم السفهاء لا المؤمنون
الذين صدقوا محمدا صلى الله عليه وسلم ولكن لا يعلمون ما يقولون قوله عز وجل واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا
الآية قال المفسرون اراد بالذين آمنوا ابا بكر رضي الله عنه واصحابه وذلك ان المنافقين كانوا اذا لقوهم واجتمعوا معهم
قالوا انا نؤمن كايمانكم ونحن معكم ويقال لقيته لقاء ولقيا ولقيانا ولقيا وكل شيء استقبل شيئا فقد لقيه وقوله عز وجل واذا خلوا الى
شياطينهم يقال خلوت بفلان واليه خلوة وخلاء وخلوت معه وخلوت اليه بمعنى واحد والشيطان كل متمرد عات من الجن
والانس قال الله تعالى شياطين الانس والجن واشتقاقه من شطن اي بعد يعني الشيطان البعيد من الجنة قال الزجاج
معنى الشيطان الغالي في الكفر المتبعد فيه من الجن والانس قال ابن عباس اراد بشياطينهم كبراءهم ورؤساءهم وقوله قالوا
انا معكم اي على دينكم انما نحن مستهزئون باصحاب محمد حيث نقول لهم آمنا يقال هزئ به تهزا وهزا به واستهزأ به
وهو ان يظهر غير ما يضمر استصغارا وعبثا قال الله سبحانه وتعالى الله يستهزئ بهم اي يجازيهم جزاء استهزائهم وسمى الجزاء
باسم المجازى عليه كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فسمى الثاني سيئة باسم الاول وقال ايضا فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه
بمثل ما اعتدى عليكم قال ابن عباس في رواية عطاء في قوله الله يستهزئ بهم هو ان الله تعالى اذا قسم النور يوم القيمة
للجواز على الصراط اعطى المنافقين مع المؤمنين نورا حتى اذا ساروا على الصراط طفئ نورهم قال فذلك قوله الله يستهزئ بهم
حيث يعطيهم ما لا يتم ولا ينتفعون به وروي عنه ايضا انه قال هو ان الله تعالى يطلع المؤمنين وهم في الجنة على المنافقين
وهم في النار فيقول لهم اتحبون ان تدخلوا الجنة فيقولون نعم فيفتح لهم باب من الجنة ويقال لهم ادخلوا الجنة فيسرعون
ويتقلبون في النار فاذا انتهوا الى الباب سد عنهم وردوا الى النار ويضحك منهم المؤمنون فذلك قوله عز وجل فاليوم
الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون ا احمد بن عبيد الله المخلدي انا محمد
بن محمد بن يعقوب الحافظ انا محمد بن سادل بن علي انا عمرو بن زرارة الكلابي انا ابو جنادة عن الاعمش عن خيثمة عن عدي بن
حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمر يوم القيمة بناس من الناس الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا رائحتها
ونظروا الى قصورها والى ما اعد الله لاهلها فيها نودوا ان اصرفوهم لا نصيب لهم فيها قال فيرجعون بحسرة ما رجع بمثلها
الاولون فيقولون ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان تريناما اريتنا من ثوابك وما اعددت فيها لاوليائك كان اهون علينا

قال ذلك اردت بكم اذا خلوتم بارزتموني بالعظائم واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين تراؤون الناس بخلاف ما في قلوبكم هبتم الناس
ولم تهابوني واجللتم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس ولم تتركوا لي فاليوم اذيقكم اليم العذاب مع ما حرمتكم من عظيم الثواب
قوله ويمدهم اي يمهلهم ويطول اعمارهم ويمدهم في طغيانهم والطغيان مصدر كالرجحان والكفران ومعناه
مجاوزة الحد فقد طغا ومنه قوله عز وجل انا لما طغى الما حملناكم وقيل لفرعون انه طغى اي اسرف حيث ادعى الربوبية
ومعنى يعمهون يترددون متحيرين يقال عمه الرجل يعمه عمها فهو عامه وعمه اذا جار عن الحق قوله اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى حقيقة الاشترا الاستبدال والعرب تجعل من اثر شيا على شي مشتريا له وبايعا للاخر وان لم
يكن ثم شرا ولا بيع ظاهر قال ابن عباس اخذوا الضلالة وتركوا الهدى قوله فما ربحت تجارتهم الربح الزيادة على اصل
المال والتجارة تقليب الاموال وتصريفها لطلب النما يقال تجر الرجل يتجر تجارة فهو تاجر والمعنى ما ربحوا في تجارتهم
واضاف الربح الى التجارة لان الربح يكون فيها والعرب تقول ربح بيعك وخسر بيعك وخاب سعيك على معنى ربحت في بيعك
فيسندون الربح الى البيع وما كانوا مهتدين اي مصيبين في تجارتهم ثم ضرب للمنافقين مثلا فقال مثلهم كمثل الذي
استوقد نارا والمثل من الكلام قول سائر يشبه به حال الثاني بالاول والاصل فيه التشبيه وحقيقته ما جعل كالعلم للتشبيه
بحال الاول مثاله ذلك قول كعب بن زهير ۞ كانت مواعيد عرقوب لها مثلا ۞ وما مواعيده الا الاباطيل ۞
فمواعيد عرقوب علم لكل ما لا يصح من المواعيد واستوقد يعني اوقد فلما اضاءت واضا تكون لازما ومتعديا يقال اضا
الشي بنفسه واضاه غيره واضات النار واضاها غيرها والذي في هذه الاية متعد وما في قوله ما حوله منصوب
بوقوع الاضاة عليه وحوله نصب على الظرف يقال هو حوله وحواليه قال ابن عباس وقتادة والضحاك ومقاتل والسدي
نزلت في المنافقين يقول مثلهم كمثل رجل اوقد نارا في ليلة مظلمة في مفازة فاستضا بها واستدفا ورأى ما حوله فاتقى
ما يحذر ويخاف وأمن فبينا هو كذلك اذ طفئت ناره فبقي مظلما خائفا متحيرا كذلك المنافقون لما اظهروا كلمة
الايمان استناروا بنورها واعتزوا بعزها وامنوا مما يخافون فناكحوا المسلمين ووارثوهم وامنوا على اموالهم
واولادهم فلما ماتوا عادوا الى الظلمة والخوف وبقوا في العذاب وذكر معنى قوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات
لا يبصرون وكان يجب في حق النظم ان يكون اللفظ فلما اضات ما حوله اطفأ الله ناره ليشاكل جواب لما معنى هذه القصة
ولكن لما كان اطفاء النار مثلا لاذهاب نورهم اقيم اذهاب النور مقام الاطفا وجعل جواب لما اختصارا وايجازا ومعنى
ذهب الله نورهم يعني ان الله تعالى سلب المنافقين ما اعطوا من النور مع المومنين في الاخرة وذلك قوله عز وجل
فيما اخبر عنهم انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراكم فالتمسوا نورا قوله عز وجل صم اي هم صم جمع اصم وهو المنسد
الاذن يقال ريح اصم اذا لم يكن اجوف وصخرة صما اذا كانت صلبة وانما وصفوا بالصمم لانهم يتولوا ما يسمعون والعرب
تقول لمن يسمع ولا يعمل على ما يسمعه اصم بكم اي عن الخير فلا يقولونه عمي لتركهم ما يبصرون من الهدى
والقران وقوله فهم لا يرجعون اي عن الجهل والعمى الى الايمان قوله او كصيب من السما الاية الصيب المطر الشديد
من قولهم صاب يصوب اذا نزل من علو الى سفل والسما كل ما ارتفع وعلا يقال لسقف البيت سما ومنه قوله تعالى
فليمدد بسبب الى السما والسما السحاب من سما يسمو سموا وقوله فيه يعني في ذلك الصيب ظلمات جمع ظلمة والمطر لا يخلو من ظلمة لانه ياتي
من السحاب والسحاب يغشى الشمس بالنهار والنجوم بالليل مظلم الجو قوله ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق
روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اقبلت يهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم نسالك عن اشيا فان اجبتنا
فيها اتبعناك اخبرنا عن الرعد ما هو قال ملك من ملايكة الله موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شا

شا الله

يشا الله قالوا فما الصوت الذي نسمعه قال زجره السحاب اذا زجره حتى ينتهي الى حيث ما امر الله قالوا صدقت
وقال الضحاك عن ابن عباس ومجاهد وطاووس وعكرمة الرعد ملك يزجر السحاب بصوته ويسوقه والرعد الذي هو الصوت يسمى
باسمه وسئل وهب بن منبه عن الرعد فقال الله اعلم انا اسمعيل النصراباذي انا ابو العلا احمد بن محمود الاصبهاني انا ابرهيم
بن محمد الباهلي انا محمد بن يحيى القطيعي انا مكي بن ابي كثير انا عبد الكريم عن عطا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سمعتم الرعد فاذكروا الله فانه لا يصيب ذاكرا والبرق لمع ملك يسوق السحاب وقال علي كرم الله وجهه البرق
مخاريق بايدي الملايكة وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى البرق وسمع الصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا
بعذابك وعافنا قبل ذلك واما معنى الاية فقال المفسرون ان الله تعالى ضرب للمنافقين مثلا اخر فشبههم باصحاب
مطر ومعنى او كصيب او كاصحاب صيب فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه واراد بالمطر القران وشبهه بالمطر
لما فيه من حيوة القلوب وبالظلمات ما في القران من ذكر الكفر والشرك وبيان الفتن والاهوال وبالرعد ما خوفوا به من
الوعيد وذكر النار وبالبرق حجج القران وما فيه من البيان والنور والشفا والهدى وشبه جعل المنافقين اصابعهم
في اذانهم لكيلا يسمعوا ما ينزل من القران مما فيه افتضاحهم بجعل الذي في هذا المطر اصابعه في اذنه كيلا يسمع صوت
الرعد والصواعق جمع صاعقة والصاعقة والصعقة الصيحة يغشى منها على من سمعها او يموت قال الله عز وجل ويرسل
الصواعق فيصيب بها من يشا يعني الرعد والبرق اذا نزل انسانا اصابته صاعقة وقيل الصاعقة الصوت الشديد من
الرعد تسقط معها قطعة نار وقوله عز وجل حذر الموت قال الزجاج انما نصب لانه في تأويل المصدر كانه قيل يحذرون
حذرا لان جعل الاصابع في الاذن يدل على الحذر وقوله عز وجل والله محيط بالكافرين قال مجاهد يجمعهم يوم القيمة
يقال احاط بكذا اذا لم يشذ منه كقوله تعالى احاط بكل شي علما اي لم يشذ عن علمه شي وجا في التفسير والله مهلكهم يقال
احيط بفلان اذا دنا هلاكه فهو محاط به قال الله تعالى واحيط بثمره اي اصابه ما اهلكه وافسده وقوله الا ان يحاط بكم
اي تهلكوا جميعا قوله يكاد البرق يخطف ابصارهم كاد موضوع عند العرب لمقاربة الفعل وكدت افعل معناه عند العرب
قاربت الفعل ولم افعل وما كدت افعل معناه فعلت بعد بطاء والخطف اخذ باستلاب يقال خطف يخطف خطفا ومنه
الخطاف وهذه الاية من تمام التمثيل والمعنى يكاد ما في القران من الحجج النيرة يخطف قلوبهم من شدة ازعاجها الى النظر في امر دينهم
كلما اضا لهم البرق مشوا فيه لاهتدائهم الى الطريق بضو البرق وكذلك المنافقون كلما ورد عليهم شي من القران مما يحبون
صدقوا واذا اظلم عليهم الطريق قاموا اي وقفوا كذلك المنافقون كلما سمعوا شيا مما يكرهون وينكرون وقفوا عن
تصديقه وترك التمثيل ها هنا تواعدهم فقال ولو شا الله لذهب بسمعهم وابصارهم اي لو شا الله لاصمهم واعماهم فذهب باسماعهم
وابصارهم الظاهرة حتى يصيروا صما عميا كما ذهب باسماعهم وابصارهم الباطنة ان الله على كل شي قدير اي انه ذو قدرة
على ايقاع ما اوعدهم به فليحذروا عاجل عقوبة الله واجلها قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا ايها الناس عموم في كل مكلف
من مومن وكافر ويروى عن الحسن وعلقمة ان يا ايها الناس خطاب اهل مكة ويا ايها الذين امنوا خطاب اهل المدينة ومعنى اعبدوا
ربكم اخضعوا له بالطاعة ولا يجوز ذلك الا للمالك الاعيان وقوله الذي خلقكم والذين من قبلكم الخلق ابداع شي لم يسبق
وكل شي خلقه الله فهو مبتدا به اولا على غير مثال سبق ابتداه معنى الاية ان الله تعالى احتج على العرب بانه خالقهم وخالق من
قبلهم لانهم كانوا مقرين بذلك لقوله تعالى ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فقيل لهم اذا كنتم مقرين بانه خالقكم فاعبدوه
فان عبادة الخالق اولى من عبادة المخلوقين من الاصنام وقوله لعلكم تتقون قال ابن الانباري لعل يكون ترجيا ويكون
بمعنى كي وقال سيبويه لعل كلمة ترجية وتطميع اي كونوا على رجاء وطمع ان تتقوا بعبادتكم عقوبة الله ان تحل بكم كما قال

وقصة فرعون لعله يتذكر او يخشى كانه قال اذهبا انتما على رجائكما وطمعكما والله عز وجل من وراء ذلك وعالم بما يكون

اليه امره قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا الارض التي عليها الناس وهي فراش الانام على معنى انها فرشت لهم اي بسطت

وهذا كقوله والله جعل لكم الارض بساطا والمعنى انه لم يجعلها حزنة غليظة لا يمكن الاستقرار عليها والسما بنا وانزل من

السما ما يعني المطر والمعنى من نحو السما فحذف المضاف وان جعلت السما بمعنى السحاب لم يحتج الى تقدير المضاف وقوله

فاخرج به من الثمرات رزقا لكم الثمرات جمع الثمرة وهي حمل الشجرة في الاصل ثم صارت اسما لكل ما ينتفع به مما هو

زيادة على اصل المال يقال ثمر الله مالك وعقل مثمر اذا كان يهدي صاحبه الى الرشد فالثمرة تستعمل فيما ينتفع به ويتمتع

مما هو فرع لاصل قال المفسرون اراد بالثمرات جميع ما ينتفع به مما يخرج من الارض وقوله فلا تجعلوا لله اندادا

يقال فلان ند فلان ونديده ونديدته اي مثله وشبهه قال حسان

اتهجوه ولست له بند فشركما لخيركما الفدا

وقال جرير

اتيما تجعلون الي ندا وما تيم لذي حسب ند ند

قال ابن عباس والسدي لا تجعلوا لله اكفا من الرجال تطيعونهم في معصية الله وقال ابن زيد الانداد الالهة التي جعلوها معه

وقال الزجاج هذا احتجاج عليهم لاقرارهم بان الله خالقهم فقيل لهم لا تجعلوا لله امثالا وانتم تعلمون انهم لا يخلقون

والله الخالق وقال ابن الانباري وانتم تعلمون ان الانداد التي تعبدونها لم ترفع لكم السما ولم تمهد لكم الارض ولم ترزقكم رزقا

وانما وصفهم الله بهذا العلم لتاكد الحجة عليهم اذا اشتغلوا بشي يعلمون ان الحق في سواه اخبرنا ابو عبد الله بن ابي اسحق

انا والدي انا محمد بن اسحق الثقفي انا اسحق بن ابرهيم الحنظلي ومحمد بن الصباح قالا انا جرير عن منصور عن ابي وايل عن عمرو

بن شرحبيل عن ابي ميسرة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم قال ان تجعل

لله ندا وهو خلقك قال قلت ثم اي قال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك قال قلت ثم اي قال ان تزاني حليلة جارك

رواه البخاري عن عثمن بن ابي شيبة ورواه مسلم عن عثمان واسحق كلهم عن جرير قوله تعالى وان كنتم في ريب

مما نزلنا على عبدنا ان دخلت ها هنا لغير شك لان الله تعالى علم انهم مرتابون ولكن هذا عادة العرب في خطابهم كقولك

ان كنت انسانا فافعل كذا وانت تعلم انه انسان وان كنت ابني فاطعني فخاطبهم الله على عادة خطابهم فيما بينهم وقيل ان ها هنا

بمعنى اذ قال ابو زيد ويجي ان بمعنى اذ كقوله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مومنين وقوله وانتم الاعلون ان كنتم مومنين

قال الاعشى وسمعت حلفتها التي حلفت ان كان سمعك غير ذي وقر وقوله فاتوا بسورة

السورة عرق من عروق الحايط ويجمع سورا وسورا وكل منزلة رفيعة فهي سورة ماخوذة من سورة البنا ومنه قول

النابغة الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب

وهذا قول ابي عبيدة وابن الاعرابي في تفسير السورة فكل سورة من القران بمنزلة درجة رفيعة ومنزل عال يرتفع القاري

منها الى منزلة اخرى الى ان يستكمل القران وقال ابو الهيثم السورة من سور القران عندنا قطعة من القران وحصر ذلك العدد

بتسمية سورة لانه اقل قطعة وقع به التحدي وعلى هذا القول هي ماخوذة من سورة الشراب وهي بقيته وقطعة منه الا انها

لما كثرت في الكلام تركت فيها الهمز فان قيل فما الفايدة في تفصيل القران على السور قيل فيه فوايد كثيرة منها ان القاري اذا خرج من سورة

الى سورة كان انشط لقراته واحلى في نفسه ومنها ان يختص كل سورة بقدر مخصوص كاختصاص القصايد ومنها ان الانسان قد يضعف

عن حفظ الجميع فيحفظ سورة تامة فربما كان ذلك سببا يدعوه الى حفظ غيرها قال المفسرون ومعنى الاية ان الله تعالى لما

احتج عليهم في اثبات توحيده واحتج عليهم ايضا في اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بما قطع عذرهم قال وان كنتم في ريب اي شك

الذي اي هو الذي جعل لكم الارض فراشا اي بساطا يستقر عليه للاستراحة والعبادة عليها بعد خلقكم فادرك الموجب لادا حق الشكر والسما بنا اي وجعلها عليكم سقفا مرتفعا كالقبة والظلة على الموجب تقدم المستقر قبل السما الدنيا ملتزقة اطرافها على الارض وانزل من السما ما اي مطرا ينزل منها على التي جو ومنه على الارض ولا ياخذه من البحر فاخرج به اي اثبت بالمطر والعالي للسبيبة من الثمرات اي من انواعها والوان النبات ومن للبيان رزقا اي طعاما وعلفا لكم ولدوابكم وهو مفعول اخرج المعنى ان الله تعالى انعم عليكم بذلك كله لتعرفوه بالقبة والرازقية فتوحدوه سبح

تعريف سورة

اي

من صدق هذا الكتاب الذي انزلناه على محمد وقلتم لا ندري هل هو من عند الله ام لا فاتوا بسورة من مثله اي من مثل

هذا القران كقوله فلياتوا بحديث مثله وقوله فاتوا بسورة مثله وقوله لا ياتون بمثله كل ذلك يريد به مثل القران والمعنى

فاتوا بسورة مثل ما اتى به محمد صلى الله عليه وسلم في الاعجاز وحسن النظم والاخبار عما كان وعما يكون دون تعلم

الكتب ودراسة الاخبار ويجوز ان تعود الكناية في مثله الى قوله على عبدنا وهو النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى فاتوا بسورة

من رجل امي لا يحسن الخط والكتابة ولم يدرس الكتب وقوله وادعوا شهداكم قال ابن عباس يعني اعوانكم وانصاركم الذين

يظاهرونكم على تكذيبكم وسمي اعوانهم شهدا لانهم يشاهدونهم عند المعاونة والشهيد يكون بمعنى المشاهد كالجليس والشريب

وقوله من دون الله اي من غير الله كما يقال ما دون الله مخلوق يريد وادعوا من اتخذتموهم معاونين من غير الله ان

كنتم صادقين في ان هذا الكتاب تقوله محمد من نفسه قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا ان حرف الشرط الجزا كقولك ان تضرب اضرب

ولم حرف يجزم الفعل المضارع ويقع ما بعدها بمعنى الماضي كما يقع الماضي بعد حروف الجزا بمعنى الاستقبال وقوله ولن تفعلوا

لن حرف قايم بنفسه وضع لنفي الفعل المستقبل ونصبه للفعل كنصب ان ومعنى الاية فان لم تفعلوا معارضته بمثل القران فيما

مضى من الزمان ولن تفعلوه ايضا فيما يستقبل فاتقوا النار التي اي فاحذروا ان تصلوا النار بتكذيبكم وانما قيل لهم هذا

بعد ان ثبتت عليهم الحجة في التوحيد وصدق محمد صلى الله عليه وسلم بالايات السابقة ثم وصف النار فقال التي وقودها الناس

والحجارة قال ابن السكيت الوقود بالفتح المصدر يقال وقدت النار تقد وقودا والوقود بالفتح اسم ما يوقد به النار يقال ما اجود

هذا الوقود للحطب والحجارة جمع حجر ولبس بقياس ولكنهم قالوه كما قالوا جمل وجمالة وذكر وذكارة والقياس احجار وجاء في

التفسير عن ابن عباس وغيره ان الحجارة ها هنا حجارة الكبريت وهو اشد الاشيا حرا اذا احميت وقيل ذكر الحجارة دليل على عظم

تلك النار لانها تاكل الحجارة الا اذا كانت قطيعة اعدت خلقت وقدرت للكافرين لانهم الذين يخلدون فيها ولما ذكر

جزا الكفرين بتكذيبهم ذكر جزا المومنين بتصديقهم فقال وبشر الذين امنوا والبشارة ايراد الخبر السار الذي يظهر اثر السرور

في بشرة المخبر هذا هو الاصل ثم كثر استعماله حتى صار بمنزلة الاخبار فاستعملت في نقيضه في قوله فبشرهم بعذاب اليم الا انه فيما

يسر اكثر استعمالا وقوله وعملوا الصالحات قال ابن عباس عملوا الطاعات فيما بينهم وبين ربهم وقوله ان لهم موضع ان نصب معناه

بشرهم بان لهم فلما سقطت الباء وصل الفعل الى ان فنصب وقوله جنات تجري من تحتها الانهار جنات جمع جنة وهي الحديقة

ذات الشجر سميت جنة لكثرة شجرها وتباتها يقال جنت الرياض جنونا اذا اعتم نبتها حتى تستر الارض ويقال لكل ما ستر قد جن

وقوله تجري من تحتها الانهار اي من تحت اشجارها ومساكنها والنهر لا يجري وانما يجري الماء فيه ويستعمل الجري فيه توسعا لانه

موضع الجري وقوله كلما حرف جملة ضم الى ما الجزا فصار اداة للتكرار وهي منصوبة على الظرف رزقوا منها

من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل من صلة اي ثمرة ويجوز ان تكون للتبعيض لانهم انما يرزقون بعض ثمار الجنة لتشابه

ما يوتون به ولم يريدوا بقولهم هذا الذي رزقنا من قبل بعض ما اكلوه ولكنهم ارادوا هذا من نوع ما رزقنا من قبل كما

يقول الرجل لغيره فلان قد اعد لك الطبيخ والشوا فيقول هذا طعامي في منزلي كل يوم كما يقول الرجل لغيره يريد هذا الجنس

قال الزجاج وضم قبل لانها غاية كان يدخلها نحو الاعراب الفتح والكسر فلما عدلت عن بابها بنيت على ما لم يدخلها نحو الاعراب

وعدلها عن اصلها انها جعلت مفردة تنبي عن الاضافة هذا كلامه ومعناه ان قبل لا يستعمل الا مضافا وله اعرابان عند الاضافة

الفتح والكسر نحو قبلك ومن قبلك فلما استعمل مفردا من غير اضافة والمعنى ارادة الاضافة بني على ما لم يكن يدخلها نحو الاعراب

وهو الضم ومن هذا قوله لله الامر من قبل ومن بعد تاويله من قبل كل شي ومن بعده ومعنى هذا الذي رزقنا من قبل اي من

قبل هذا الزمان ومن قبل هذا الوقت وقوله واتوا به اي اتي المومنون بذلك الرزق متشابها يشبه بعضه بعضا في اللون والصورة

متشابها في الطعم نحو رمان تؤدي طعم الكمثرى والتفاح وهذا قول ابن عباس والضحاك قال اذا طعموه وجدوا له طعما سوى الطعم
الاول فاذا رأوه قالوا هذا الاول فاذا ذاقوه قالوا هذا الاول وقال الحسن وقتادة وابن جريج متشابها في الفضل خيارا كله لا رذال
فيه كما يكون في ثمار الدنيا وقوله ولهم فيها ازواج الازواج جمع زوج والمرأة زوج الرجل وكل شي زوجه مطهرة قال مجاهد
لا يبلن ولا يتغوطن ولا يمنين ولا يحضن فهن مطهرة من الحيض والغائط والبول والنخام والبزاق والمني والولد وقيل
مطهرة من مساوي الاخلاق لا يعرفن شين الشغل ودل على هذا قوله عربا اترابا وهم فيها خالدون لان تمام النعمة
بالخلود والبقاء كما ان التنغيص بالزوال والفناء انا ابو الحسن احمد بن ابرهيم النجار انا ابو القسم سليمان بن ايوب الطبراني انا ابو
رفاعة عمارة بن وثيمة انا سعيد بن ابي مريم انا محمد بن جعفر بن ابي كثير عن زيد بن اسلم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ازواج اهل الجنة ليغنين ازواجهن باحسن اصوات ما سمعها احد قط وان مما يغنين به نحن الخيرات الحسان ازواج قوم
كرام ينظرن بقرة اعيان وان مما يغنين به نحن الخالدات فلا يمتن نحن الآمنات فلا يخفن نحن المقيمات فلا يظعن
انا ابو سعيد محمد بن عبد الرحمن النحوي انا ابو عمرو محمد بن احمد الحيري انا حامد بن محمد بن شعيب انا عبد الله بن عون بن عبد الرحمن
نا الوليد بن مسلم نا محمد بن المهاجر الانصاري نا سليمان بن موسى نا كريب نا اسامة بن زيد قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكر الجنة يوما فقال الا مشمر لها هي ورب الكعبة ريحانة تهتز ونور يتلألأ ونهر مطرد وزوجة لا تموت
في حبور ونعيم في مقام ابدا وقوله عز وجل ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا الآية قال الحسن وقتادة وعطاء عن ابن
عباس لما ذكر الله عز وجل الذباب والعنكبوت في كتابه وضرب للمشركين به المثل ضحكت اليهود وقالوا ما يشبه هذا كلام الله فانزل
الله هذه الآية قال اهل المعاني قوله ان الله لا يستحيي خرج على لفظهم حيث قالوا ان الله يستحيي ان يضرب المثل بالذباب
والعنكبوت فرد الله عليهم وقال ان الله لا يستحيي كما انهم لما قالوا للقرآن هذا سحر مفترى قال الله تعالى فأتوا بعشر سور
مثله مفتريات وقال بعضهم معنى قوله لا يستحيي هو ان الذي يستحيي منه ما يكون قبيحا في نفسه ويكون لفاعله عيب في فعله
فاخبر الله سبحانه ان ضرب المثل منه ببعوضة فما فوقها ليس بقبيح ولا نقص ولا عيب حتى يستحيى منه وقيل معنى لا يستحيي لا يترك
لان احدنا اذا استحيى من شي تركه ومعناه ان الله لا يترك ضرب المثل ببعوضة فما فوقها اذا علم ان فيه عبرة لمن اعتبر وحجة على من
جحده وقوله ما بعوضة ما زائدة موكدة كقوله تعالى فبما رحمة من الله ولا اعراب لها والناصب والخافض يعديانها الى ما بعدها
ونصب بعوضة على انها المفعول الثاني ليضرب لان يضرب معناه هاهنا يجعل هذا الذي ذكرنا هو قول البصريين والبعوض صغار
البق الواحدة بعوضة وقوله فما فوقها قال ابن عباس يعني الذباب والعنكبوت وهما فوق البعوض وقد استشهد على استحسان
المثل بالحقير في كلام العرب بقول الفرزدق ضربت عليك العنكبوت بنسجها وقضى عليك به الكتاب المنزل
وبقوله ايضا وهل شي يكون اذل بيتا من اليربوع يحتفر الترابا
وقوله تعالى فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم مدحهم الله بعلمهم ان المثل وقع في حقه وذم الكافرين
باعراضهم عن طريق الاستدلال وانكارهم ما هو صواب وحكمة بقولهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد
الله بهذا مثلا يقولون اي شي اراد الله بهذا من الامثال وهو استفهام معناه الانكار كانهم قالوا اي فائدة في ضرب المثل
بهذا في نصب قوله مثلا وجوه احدها الحال لانه جاء بعد تمام الكلام كانه قيل ماذا اراد الله بهذا مبينا والثاني التمييز والتفسير
للمبهم وهو هذا كانه قيل ما اراد الله بهذا من الامثال والثالث القطع كانه قيل ماذا اراد الله بهذا المثل الا انه لما جاء نكرة نصب
على القطع عن اتباع المعرفة وهذا قول الفراء واجاب الله تعالى الكفار عن قولهم ماذا اراد الله بهذا مثلا فقال يضل به كثيرا
اي اراد الله بهذا المثل ان يضل به كثيرا من الكافرين وذلك انهم ينكرونه ويكذبون به ويهدي به كثيرا من المومنين لانهم يعرفونه

قوله مطهرة اي زوجات طاهرة من العيوب الظاهرة كالحيض والامتخاط واتيان الخلاء ومن الباطنة كالحسد والغضب والنظر الى غير ازواجهن روي عن النبي صلى الله عليه وسلم لشبر من الجنة خير من الدنيا وما فيها ورضوان من الله اي رضا منه تعالى وهو اكبر النعم قرئ بكسر الراء وضمها والله بصير بالعباد اي باعمالهم فيثيب ويجازي على الاستحقاق

ويضلون

ويضلون به قال الازهري والاضلال في كلام العرب ضد الهداية والارشاد يقال اضللت فلانا اذا وجهته للضلال عن الطريق
واياه اراد لبيد بقوله من هداه سبل الخير اهتدى ناعم البال ومن شاء اضل
ولا يجوز ان يكون معنى الاضلال الحكم والتسمية لان احدنا اذا حكم بضلال انسان لا يقال اضله وهذا لا يعرفه اهل اللغة
وقوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين قال الليث الفسق والفسوق الترك لامر الله وقال الفراء الفسق الخروج عن الطاعة
والعرب تقول فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت قال ابو الهيثم وقد يكون الفسوق شركا ويكون اثما والذي اريد به
هاهنا الكفر ثم وصف هولاء الفاسقين فقال الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ومعنى النقض الحل والافساد واصله
ما ابرمته من حبل او بناء ونقيض الشي ما ينقضه اي ما يهدمه ويرفع حكمه وعهد الله وصيته وامره يقال عهد الخليفة الى
فلان كذا وكذا اي امره واوصاه به ومنه قوله عز وجل الم اعهد اليكم يا بني آدم وذكر المفسرون في العهد المذكور في هذه الآية
قولين احدهما اخذه على النبيين ومن اتبعهم ان لا يكفروا بالنبي صلى الله عليه وسلم وذلك قوله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية والثاني ان يكون عهد الله الذي اخذه من بني آدم يوم الميثاق حين قال الست بربكم
قالوا بلى ثم جحدوا ونقضوا ذلك العهد في حال كمال عقولهم وهذا قول ابن عباس في رواية عطا وقوله تعالى من بعد ميثاقه
الميثاق ما وقع به التوثيق والكتاب والكلام الذي يستوثق به ميثاق الكتاب به في الميثاق يجوز ان تكون عائدة على
اسم الله اي من بعد ميثاق الله ذلك العهد بما اكد من ايجابه عليهم ويجوز ان تعود على العهد اي من بعد ميثاق العهد
وتاكيده وقوله تعالى ويقطعون ما امر الله به ان يوصل يعني الارحام وذلك ان قريشا قطعوا رحم النبي صلى الله عليه وسلم
بالمعاداة معه وقيل هو الايمان بجميع الرسل والكتب وهو نوع من الصلة وهذا قول ابن عباس قال يريد الايمان بالانبياء من لدن
آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم بخلاف قول الكفار نومن ببعض ونكفر ببعض والمومنون وصلوا بينهم بالايمان بجميعهم فقالوا لا نفرق
بين احد من رسله وقوله ويفسدون في الارض قال ابن عباس يحكمون بغير الحق وقال غيره يفسدون في الارض بالمعاصي ويعوقون
الناس عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم اولئك هم الخاسرون يعني المثوبة والمصيرين الى العقوبة واصل الخسران في التجارة
وهو نقصان راس المال ويقال لصاحبه الخسارة والخسر هذا هو الاصل ثم قيل لكل صائر الى مكروه خاسر لنقصان حظه من
الخير وقوله تعالى كيف تكفرون بالله كيف في الاصل سوال عن الحال لان جوابه يكون بالحال كما تقول كيف زيد فتقول
صالح او سقيم قال الزجاج تاويل كيف هاهنا استفهام في معنى التعجب والتعجب انما هو للخلق والمومنين اي اعجبوا من هولاء
كيف يكفرون بالله وقد ثبتت حجة الله عليهم ونحو هذا قال الفراء على وجه التعجب والتوبيخ لا على الاستفهام المحض اي ويحكم
كيف تكفرون وهذا كما يقال اتكفر نعمة فلان وقد احسن اليك واكرمك ومعنى الآية على اي حال يقع الكفر وكنتم امواتا
قال ابن عباس في رواية الضحاك اراد وكنتم ترابا ثم في اصلاب آدم وقال في رواية عطا والكلبي وكنتم نطفا وكل ما فارق الجسد
من نطفة او شعر فهو موات وقوله تعالى فاحياكم اي في الارحام بان جعل فيكم الحيوة ثم يميتكم في الدنيا ثم يحييكم
للبعث ثم اليه ترجعون تردون فيفعل بكم ما يشاء قوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا قال المفسرون
لما استعظم المشركون امر الاعادة عرفهم انه الخالق خلق السموات والارض ليدلهم بذلك على قدرته على الاعادة وقوله لكم
اي لاجلكم فما في الارض كله مخلوق للآدميين بعضه للانتفاع وبعضه للاعتبار كالسباع والعقارب والحيات فان فيها عبرة وتخويفا
لانه اذا راى طرفا من المتوعد كان ابلغ في الزجر عن المعصية وقوله تعالى ثم استوى الى السماء قال الفراء الاستواء في كلام العرب
على جهتين احداهما ان يستوي الرجل وينتهي شبابه وقوته او يستوي من اعوجاج فهذان وجهان ووجه ثالث ان تقول كان
فلان مقبلا على فلان ثم استوى علي والي يكلمني معنى اقبل الي فهذا معنى قوله ثم استوى الى السماء وسئل احمد بن يحيى ثعلب

عن الاستوا في صفة الله فقال الاستوا الاقبال على الشي وقال الزجاج قال قوم في قوله ثم استوى الى السما اي عمد وقصد
الى السما كما تقول فرغ الامير من بلد كذا وكذا ثم استوى الى بلد كذا وكذا معناه قصد بالاستوا اليه قال وقول ابن عباس
استوى الى السما اي صعد معناه صعد امره الى السما وحكي اهل اللغة ان العرب تقول كان الامير يدبر اهل الشام ثم استوى
الى اهل الحجاز اي تحول فعله وتدبيره اليهم وقوله فسواهن سبع سموات التسوية جعل الشي او الاشيا على استوا
يقال سويت الشي فاستوى واجمع الكناية في فسواهن لانه اراد السما جمع او سماوة على ما ذكرناه وجائز ان يعود
الكناية الى اجزا السما ونواحيها والمعنى جعلهن سبع سموات مستويات بلا فطور ولا امت وهو بكل شي عليم اي
عالم بصنع الفعل المحكم فافعاله تدل على علمه قوله واذ قال ربك للملائكة الاية قال ابو عبيدة اذ ها هنا زائدة
معناه وقال ربك للملائكة وانكر الزجاج وغيره هذا القول وقالوا ان الحرف اذا افاد معنى صحيحا لم يجز الغاوه
قالوا والاية محذوف ومعناه واذكر يا محمد اذ قال ربك واكثر المفسرين على ان كلما ورد في القران من هذا النحو فالذكر
فيه مضمر واما الملائكة فقال سيبويه واحدها ملك واصله ملاك مهموز حذف همزه لكثرة الاستعمال وانشد
۞ فلست لانسي ولكن لملاك ۞ تنزل من جو السماء يصوب ۞ واصله من المالكة والالوك وهي الرسالة
وقوله اني جاعل في الارض خليفة الخليفة الذي يخلف الذاهب اي يجي بعده يقال خلف فلان فلانا مكان فلان يخلف
اذا كان في مكانه خلافة واصل الخليفة خليف بغير ها لانه فعيل بمعنى فاعل كالعليم والسميع فدخلت الها للمبالغة
بهذا الوصف كما قالوا راوية وعلامة الا ترى انهم جمعوه خلفا كما تجمع فعيل ومن انث لتانيث اللفظ قال في الجمع
خلايف وقد ورد التنزيل بهما قال الله سبحانه خلفا من بعد قوم نوح وقال خلايف في الارض واراد بالخليفة ادم في قول
جميع المفسرين جعله خليفة عن الملائكة الذين كانوا سكان الارض بعد الجن وذلك ان الله تعالى خلق السما والارض وخلق
الملائكة والجن فاسكن الملائكة السما واسكن الجن الارض فعبروا دهرا طويلا في الارض ثم ظهر فيهم الحسد والبغي
فاقتتلوا وافسدوا فبعث الله اليهم جندا من الملائكة يقال لهم الجن راسهم ابليس وهم خزان الجنان اشتق لهم اسم من الجنة
فهبطوا الى الارض وطردوا الجن عن وجهها الى شعوب الجبال وجزاير البحور وسكنوا الارض وكانوا اخف عبادة من الملائكة
لان اهل السما الدنيا اخف عبادة من الذين فوقهم وكذلك اهل كل سما وهولا الملائكة لما صاروا سكان الارض خفف
الله تعالى عليهم العبادة فاحبوا البقا في الارض وكان الله تعالى قد اعطى ابليس ملك الارض وملك السما الدنيا وخزانة الجنان
اشتق لهم اسم من الجنة فهبطوا الى الارض وطردوا الجن عن وجهها فكان يعبد الله تارة في الارض وتارة في السما وتارة في الجنة
فاعجب بنفسه وتداخله الكبر فاطلع الله تعالى على ما انطوى عليه من الكبر فقال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة نا ابو عبد الله
محمد بن ابرهيم المزكي انا ابو بكر عبد الله بن يحيى بن معوية الطلحي نا حسين بن مطير بن راشد المروزي نا هدبة بن خالد نا
حماد بن سلمة عن ثابت عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله ادم جعل ابليس يطيف به فلما نظر اليه
اجوف قال ظفرت به خلقا لا يتماسك رواه مسلم في الصحيح عن ابي بكر بن ابي شيبة عن يونس بن محمد عن حماد نا ابو بكر بن الحارث
انا ابو الشيخ الحافظ نا ابو يعلى عبد الرحمن بن محمد بن الخطيب نا ابرهيم بن عبد الله الرسي نا بندار نا ابن ابي عدي ومحمد بن جعفر
وعبد الوهاب قالوا نا عوف عن قسامة بن زهير المازني عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق ادم
من قبضة قبضها من جميع الارض فجا بنو ادم على قدر الارض فجا منهم الاحمر والابيض والاسود وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث
والطيب وقوله قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما قال السدي قال ابن عباس قال الله لهم اني خالق بشرا
وانهم يتحاسدون ويقتل بعضهم بعضا فلذلك قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها وقال اكثر المفسرين انهم قاسوا على الغايب فقالوا

اتجعل

اتجعل من يفسد فيها كما فعل بنو الجان وقوله ونحن نسبح بحمدك معنى التسبيح تنزيه الله من كل سوء وكل من اثنى على الله
وبعده من السوء فقد سبح الله قال الحسن معناه يقول سبحان الله وبحمده وقال غيره معنا نسبح بحمدك نتكلم بالحمد لك
والنطق بالحمد لله تسبيح له كما قال والملائكة يسبحون بحمد ربهم وقال نسبح بحمدك اي احمدك ويكون حمد الحامد لله تسبيحا له
لان معنى الحمد لله الثنا عليه والشكر له وهذا تنزيه له واعتراف انه اهل لان ينزه ويعظم ويثنى عليه وقوله ونقدس لك
اي نطهرك وننزهك عما لا يليق بك من النقص واللام فيه صلة والتقديس التطهير والقدس الطهارة والبيت المقدس المطهر وقوله
قال اني اعلم ما لا تعلمون قال ابن عباس اعلم ما اضمر ابليس العزم على المعصية وما اطلع عليه من كبره وقال قتادة اني اعلم
ما لا تعلمون انه يكون من اولاد ادم من هو من اهل الطاعة وقيل اني اعلم ما لا تعلمون من تفضيل ادم عليكم وما اعدكم به من
السجود له وافضله به عليكم من تعليم الاسما وذلك انهم قالوا فيما بينهم ليخلق ربنا ما شا فلن يخلق خلقا افضل ولا اكرم
عليه منا وان كان خيرا منا فنحن اعلم منه لانا خلقنا قبله وراينا ما لم يره فلما اعجبوا بعلمهم فضل الله ادم عليهم
بالعلم فعلمه الاسما كلها وذلك قوله وعلم ادم الاسما كلها ووجه تعليمه اياه ان الله خلق في قلبه علما بالاسما على سبيل
الابتدا والهمه العلم بها قال ابن عباس ومجاهد وقتادة علمه اسم كل شي حتى القصعة والمغرفة وقال اهل التاويل ان الله سبحانه
علم ادم جميع اللغات ثم ان اولاده تكلم كل واحد منهم بلغة اخرى فلما تفرقوا في البلاد اختص كل فرقة منهم بلغة فالعالم بها
انما سمعت من ادم وتحدث عنه وقوله ثم عرضهم على الملائكة معنى العرض في اللغة الاظهار ومنه عرض الجارية وعرض
الجند ويقال عرضت المتاع على البيع اذا اظهرته للمشتري قال الله تعالى وعرضنا جهنم للكافرين عرضا قال الفراء اي
ابرزناها حتى راوها وقال مقاتل ان الله تعالى خلق كل شي الحيوان والجماد ثم علم ادم اسماها ثم عرض تلك الشخوص
الموجودات على الملائكة ولذلك قال ثم عرضهم لانه كنى عن المسمين والمسميات وكان فيهم من يعقل من الجن
والانس والملائكة وقوله فقال انبئوني باسما هولا اي اخبروني والنبا الخبر وهذا تعجيز اراد الله تعالى
ان يبين عجزهم عن علم ما يرون ويشاهدون فلا يظنون انهم اعلم بالخليفة الذي جعله الله في الارض وقوله ان كنتم
صادقين قال قتادة والحسن ان كنتم صادقين اني لا اخلق خلقا الا كنتم اعلم وافضل منه فقالت الملائكة اقرارا بالعجز
واعتذارا سبحانك قال ابن عباس تنزيها لك وتعظيما عن ان يعلم الغيب احد سواك وقيل تنزيها لك عن الاعتراض
عليك في حكمك وهو منصوب على المصدر عند الخليل والفرا اذا قلت سبحان الله فكانك قلت سبحت الله تسبيحا فجعل
السبحان في موضع التسبيح كما يقول كفرت عن يميني تكفيرا وكفرانا وكلمته كلاما وسلم سلاما قال الله تعالى
وسرحوهن سراحا جميلا قال سيبويه يقال سبحت الله تسبيحا وسبحانا فالمصدر التسبيح وسبحان اسم يقوم مقام
المصدر وقوله لا علم لنا الا ما علمتنا قال المفسرون هذا اعتراف من الملائكة بالعجز عن علم ما لم يعلموه وكانهم قالوا
لا علم لنا الا ما علمتنا وليس هذا مما علمتنا ففي الكلام مختصر وقوله انك انت العليم الحكيم اي العالم الحكيم
الحاكم يحكم بالعدل وتقضي به والحكم القضا بالعدل ۞ قال النابغة ۞ واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت ۞ الى حمام سراع وارد الثمد ۞
ويجوز ان يكون الحكيم بمعنى المحكم للاشيا كالاليم بمعنى المولم والسميع بمعنى المسمع في قول عمرو بن معدي كرب
۞ امن ريحانة الداعي السميع ۞ يورقني واصحابي هجوع ۞ قوله قال يا ادم انبئهم باسمائهم قال المفسرون
لما ظهر عجز الملائكة عن علم اسما الموجودات قال الله عز وجل يا ادم انبئهم باسمائهم فسمى كل شي باسمه والحق كل شي
بجنسه فلما انباهم باسمائهم اخبرهم بتسمياتهم قال الم اقل لكم الم حرف نفي وصل بالف الاستفهام فصار
بمعنى الايجاب والتقرير كقول جرير ۞ الستم خير من ركب المطايا ۞ اي انتم كذلك وقوله اني اعلم غيب السموات

والارض اي ما غاب فيهما عنكم وهذا كقوله ولله غيب السموات والارض اي ما غاب فيهما ملكا وخلقا وكان اعلم واعلم ما تبدون
من قولكم اتجعل فيها من يفسد فيها وما كنتم تكتمون من اضمار ابليس الكفر وقال الحسن وقتادة وما كنتم تكتمون يعني قولكم لن يخلق الله
خلقا افضل ولا اعلم منا قوله واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم اذ في موضع نصب نسقا على اذ الاولى فلهذا قوله قلنا وهو من خطاب
الاكابر والعظماء يقول الواحد منهم فعلنا وعملنا يعلمه بان اتباعه يفعلون كفعله فاخبر الله عز وجل عن نفسه على الجمع لانه
ملك الملوك واختلفوا في الملائكة الذين امروا بالسجود لادم من هم فقال بعضهم هم الذين كانوا مع ابليس في الارض وقال الاخرون هم
جميع الملائكة حتى جبريل وميكائيل لانه قال فسجد الملائكة كلهم اجمعون وفي هذا تاكيد للعموم واصل السجود في اللغة الخضوع
والتذلل وكل من ذل وخضع لما امر به فقد سجد وسجود كل موات في القران طاعته لما سخر له وقال ابو عبيدة عين ساجدة اذا
كانت فاترة ونخلة ساجدة اذا مالت لكثرة حملها وكان سجود الملائكة لادم على جهة التكريم وكان ذلك تكريما لادم وطاعة
لله سبحانه ولم يكن عبادة لادم حكى ابن الانباري عن الفراء وجماعة من الائمة ان سجود الملائكة كان تحية ولم يكن عبادة وكان
ذلك سجود تعظيم وتسليم وتحية لا سجود صلوة وعبادة وكان ذلك تحية الناس ويعظم بعضهم بعضا ولم يكن وضع الوجه على الارض
فلما جا الاسلام ابطل ذلك بالسلام وادم سمي ادم لانه خلق من اديم الارض وقيل لانه كان ادام بالعبرانية وهو التراب فاعربته
العرب فقالوا ادم وقوله فسجدوا الا ابليس قال اكثر اهل اللغة والتفسير سمي ابليس بهذا الاسم لانه ابلس من رحمة الله
اي ايس والمبلس الكئيب الحزين الايس وفي القران فاذا هم مبلسون وقال ابن الانباري لا يجوز ان يكون مشتقا من ابلس
لانه لو كان كذلك لانصرف ونون كما ينون اكليل واخليل دبابة وترك تنوينه في القران يدل على انه اعجمي معرفة والاعجمي
لا يعرف له اشتقاق وقال مجاهد وطاوس عن ابن عباس كان ابليس قبل ان يركب المعصية ملكا من الملائكة اسمه عزازيل
وكان من سكان الارض وكان سكان الارض من الملائكة يسمون الجن ولم يكن من الملائكة احد اشد اجتهادا ولا اكثر علما منه
فلما تكبر على الله وابى السجود لادم وعصاه لعنه وجعله شيطانا وسماه ابليس هذا قول ابن مسعود وابن جريج وقتادة
واكثر المفسرين وقوله ابى اي ابى السجود ولم يسجد واستكبر معنى الاستكبار الانفة مما لا ينبغي ان يونف منه قوله وكان
من الكافرين اي صار كقوله وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وقال الاكثرون وكان في سابق علم الله من الكافرين
قوله تعالى وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة اي اتخذاها ماوى ومنزلا وليس معناه استقر مكانك ولا تتحرك
وهذا اللفظ مشترك يقال اسكنه اي ازال حركته واسكنه مكان كذا اي جعله ماوى ومنزلا وقوله وزوجك لفظه مذكر ومعناه
مونث وكان الاصمعي يقول بترك الهاء في الزوجة والقران كله عليه قوله وكلا منها رغدا حيث شئتما الرغد والرغد سعة المعيشة
قال امرؤ القيس ۞ بينما المرء تراه ناعما ۞ يامن الاحداث في عيش رغد ۞ قال الليث الرغدان ياكل ما شاء اذا شاء
حيث شاء وقوله ولا تقربا هذه الشجرة معناه لا تقرباها بالاكل لان ادم عصى بالاكل منها لا بان قربها فهو نهي بالغ
بلفظ يكون يقال ما قربت هذا الامر قربانا اي ما دنوت منه والشجرة في اللغة ما لها ساق تبقى في الشتاء والنجم ما ليس على ساق
ومنه والنجم والشجر يسجدان واختلفوا في الشجرة التي نهي ادم عنها فقال ابن عباس وعطية ووهب وقتادة انها السنبلة وقال
ابن مسعود والسدي هي الكرم وقال ابن جريج هي التين وقوله فتكونا من الظالمين اي من العاصين الذين وضعوا
امر الله في غير موضعه ومن امثال العرب من اشبه اباه فما ظلم قال الاصمعي اي ما وضع الشبه غير موضعه قوله فازلهما
الشيطان اي نحاهما وابعدهما يقال زلت قدمه زللا ويقال زلت قدمه زلولا اذا زلقت وازلها ما حبها اذا حملها على الزلل وقرا حمزة فازالهما
يقال زال عن مكانه وازاله غيره ونسب الفعل الى الشيطان لان زوالهما عنها انما كان بتزيينه وتسويله فلما كان ذلك منه
بسبب اسند الفعل اليه وقوله فاخرجهما مما كانا فيه اي من الرتبة والمنزلة ولين العيش قال المفسرون ان الحية

ادخلت

ادخلت ابليس الجنة حتى قال لادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فابى ان يقبل منه فقاسمهما بالله انه لهما لمن الناصحين
فاغترا وما كانا يظنان ان احدا يحلف بالله كاذبا فبادرت حوا الى اكل الشجرة ثم ناولت ادم حتى اكلها وقال الحسن انما راهما
على باب الجنة لانهما كانا يخرجان من الجنة وقوله وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو الهبوط النزول من علو الى سفل
والخطاب لادم وحوا والحية وابليس والعدو اسم يقع على الواحد والجمع والذكر والانثى فاراد بهذا العداوة التي بين ادم وحوا
والحية وبين ذرية ادم من المومنين وبين ابليس نا الاستاذ ابو منصور البغدادي نا عمرو بن مطر نا ابرهيم بن علي الذهلي نا يحيى
بن يحيى نا عباد بن العوام عن سفين بن حسين عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان ادم صلى الله عليه وسلم
لما اكل من الشجرة التي نهي عنها قال الله عز وجل يا ادم ما حملك على ما صنعت فقال ادم فقال يا رب زينته لي حوا قال
فاني عاقبتها ان لا تحمل الا كرها ولا تضع الا كرها ودميتها في الشهر مرتين فرنت حوا عند ذلك فقيل الرنة عليك وعلى بناتك
نا اسمعيل بن ابرهيم النصرابادي انا ابو الحسين العطار نا احمد بن الحسن بن عبد الجبار نا الحسن بن عرفة حدثني عمر
بن سليمن عن صالح بن حيان قال رايت عبد الله بن عمر يعالج حية صغيرة يريد ان يقتلها فقلت ما تصنع قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم ما سالمناهن منذ عاديناهن فاقتلوهن حيث وجدتموهن وقوله ولكم في الارض مستقر موضع قرار احيا وامواتا
ومتاع هو ما يتمتع به اي شي كان وكل ما حصل به النفع فهو متاع قال المفسرون فلنا في الارض متاع من حيث الاستقرار عليها
والاغتذا مما تنبته من الثمار والاقوات وقوله الى حين الحين وقت من الزمان يصلح للاوقات كلها طالت ام قصرت ويجمع
على الاحيان ويجمع الاحيان احايين والمراد بالحين ههنا الاجل والموت ومنه الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يتلقى الوحي من جبريل اي يتقبله ويأخذه وقال الاصمعي تلقت الرحم ما الفحل اذا قبلته والكلمات جمع الكلمة والكلم يقع
على الكثير والقليل ويقع على الحرف من الهجاء ومعنى تلقى ادم من ربه الكلمات هو ان الله تعالى الهم ادم حتى اعترف بذنبه
وقال ربنا ظلمنا انفسنا الاية فهذه الاية هي المعنية بالكلمات في قول الحسن وسعيد بن جبير ومجاهد نا ابو بكر التميمي انا ابو
الشيخ الحافظ نا ابو يحيى بن عبد الرحمن بن محمد الرازي نا سهل بن عثمان العسكري نا المحاربي وعبيدة بن حميد عن ابان بن سعد
بن جبير عن ابن عباس قال لما اصاب ادم الخطيئة فزع الى كلمة الاخلاص فقال لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوا وظلمت
نفسي فارحمني وانت ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم
وروى المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكلمات هي ان ادم عليه السلام قال يا رب الم تخلقني بيدك قال
بلى قال الم تنفخ في من روحك قال بلى قال الم تسبق رحمتك غضبك قال بلى قال الم تسكني جنتك قال بلى قال فلم اخرجتني منها
قال بشوم معصيتك قال رب ارايت ان تبت واصلحت اراجعي انت الى الجنة قال نعم قال فهو الكلمات وقرا ابن كثير ادم بالنصب
كلمات بالرفع وذلك ان من الافعال ما يكون اسناده الى الفاعل كاسناده الى المفعول وذلك نحو اصبت ونلت وتلقيت تقول
نالني خير ونلت خيرا واصابني خير واصبت خيرا تقول لقيني زيد ولقيت زيدا قال الله تعالى وقد بلغني الكبر وقد بلغت
من الكبر عتيا واذا كانت معاني هذه الافعال على ما ذكرنا فنصب ابن كثير ادم ورفعه الكلمات في المعنى كقول من رفع ادم ونصب
الكلمات فتاب عليه معنى التوبة في اللغة الرجوع وفي الشريعة رجوع العبد من المعصية الى الطاعة فالعبد يتوب الى الله والله
يتوب عليه اي يرجع عليه بالمغفرة ومعنى قوله تاب عليه اي عاد عليه بالمغفرة والرحمة وقوله انه هو التواب الرحيم
اي يتوب على عبده بفضله اذا تاب اليه من ذنبه قوله قلنا اهبطوا منها جميعا كرر الامر بالهبوط للتاكيد فاما ياتينكم
مني هدى اي فان ياتكم شريعة ورسول وبيان ودعوة فمن تبع هداي قبل امري واتبع ما امرته به فلا خوف
عليهم اي في الاخرة ولا هم يحزنون والخطاب لادم وحوا وذريتهما اعلمهم الله ان الله يبتليهم بالطاعة ويجازيهم

بالجنة عليها فان هذا الابتلا وقع عند الهبوط الى الارض قوله والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون هذه الايه ابعاد بالنار للكفرين بكتب الله وشريعته وهي مما خاطب الله به ادم وحوا واعلمهما ان الكافر خالد في النار والايات جمع ايه ومعنى الايه في اللغه العلامه ومنه قوله تعالى عيدا لاولنا واخرنا وايه منك اي علامه منك لاجابتك دعانا وكل ايه من كتاب الله علامه ودلاله على المضمون منها وقال ابو عبيده معنى الايه علامه لانقطاع الكلام الذي قبلها وانقطاعه من الذي بعدها وقال ابن السكيت يقال خرج القوم بايتهم اي بجماعتهم ولم يدعوا وراهم شيا وعلى هذا القول معنى الايه من كتاب الله عز وجل جماعة حروف داله على معنى مخصوص وقوله يا بني اسرائيل يعني يا اولاد يعقوب واسرائيل هو يعقوب ولا ينصرف لاجتماع العجمه والمعرفه وكل شي اجتمعا فيه وزاد على ثلثه احرف لم ينصرف عند احد من النحويين وقوله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اراد نعمي فاوقع الواحد موقع الجماعه كقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وهذه النعم هي ان الله تعالى فلق لهم البحر وانجاهم من عدوهم وظلل عليهم الغمام وانزل عليهم المن والسلوى الى ساير ما انعم الله به عليهم وهي مذكوره في قوله اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبيا الايه واراد بقوله عليكم على ابايكم واسلافكم وجعلها عليهم لان النعمه على ابايهم نعمة عليهم فان قيل ابدا يذكرون هذه النعم ذكروا اما لم ينسوه قيل المراد بقوله اذكروا اشكروا وذكر النعمه شكرها واذا لم يشكروها حق شكرها فكانهم نسوها وان اكثروا ذكرها وقال ابن الانباري اراد اذكروا ما انعمت به عليكم فيما استودعتكم من علم التوراة وبينت لكم صفة محمد صلى الله عليه وسلم والزمتكم من تصديقه واتباعه فلما بعث ولم تتبعوه كانوا كالناسين لهذه النعمه وقوله واوفوا بعهدي يقال وفيت بالعهد واوفيت به سوا اي اتممته قال ابن عباس هذا العهد هو ان الله تعالى عهد اليهم في التوراة انه باعث نبيا يقال له محمد فمن تبعه كان له اجران باتباعه موسى وايمانه بالتوراة واجر باتباعه محمدا وايمانه بالقران ومن يكفر به تكاملت اوزاره وكانت النار جزاوه فقال الله عز وجل واوفوا بعهدي في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم اوف بعهدكم ادخلكم الجنه وقوله واياي فارهبون اي خافوني في نقض العهد لا ما يفوتكم من الماكل والرياسه قوله وامنوا بما انزلت يعني القران مصدقا لما معكم موافقا للتوراة في حد التوحيد والنبوة ولا تكونوا اول كافر به قال الفرا اراد اول من يكفر به وقال البصريون معناه اول فريق كافر او حزب كافر ثم حذف المنعوت واقيم نعته مقامه والهاء يعود الى ما في قوله بما انزلت وهو القران والمعنى ولا تكونوا اول كافر بالقران من اهل الكتاب لان قريشا كفرت قبل اليهود واذا كفروا بالقران كفر اتباعهم فيكونون ايمة في الضلاله ولا تشتروا ولا تستبدلوا باياتي يعني بما في التوراة من بيان صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته ثمنا قليلا عرضا يسيرا من الدنيا وذلك ان روسا اليهود كانت لهم ماكل يصيبونها من سفلتهم وعوامهم فخافوا ان هم بينوا صفة محمد صلى الله عليه وسلم وتابعوه ان يفوتهم تلك الماكل والرياسه واختاروا الدنيا على الاخره واياي فاتقون فاخشون في امر محمد صلى الله عليه وسلم لا ما يفوتكم من الرياسه قوله ولا تلبسوا الحق بالباطل يقال لبست الامر البسه لبسا اذا خلطته وعميته ومنه قوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون والمعنى لا تخلطوا الحق الذي انزلت عليكم في صفة محمد صلى الله عليه وسلم بالباطل الذي تكتبونه بايديكم من تغيير صفته وتبديل نعته قال مقاتل ان اليهود اقروا ببعض صفة محمد صلى الله عليه وسلم وكتموا بعضا ليصدقوا في ذلك فقال الله جل ذكره ولا تلبسوا الحق الذي تقرون وتبينونه بالباطل يعني بما تكتمونه فالحق بيانهم والباطل كتمانهم وقوله وتكتموا الحق هو عطف على المجزوم في قوله ولا تلبسوا اي ولا تكتموا الحق وانتم تعلمون ان محمدا صلى الله عليه وسلم نبي مرسل قد انزل عليكم ذكره في كتابكم واليهود جحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم مع العلم بانه نبي مرسل قد انزل عليكم ذكره في كتابكم واليهود فلم ينفعهم ذلك العلم لانه جحد النبوه كافر وقوله واقيموا الصلوة واتوا الزكوه الزكوه

تطهير للمال واصلاح له وتثمير وتنميه كل ذلك قد قيل واصلها من الزياده يقال زكا الزرع يزكو زكا مقصور وكل شي يزداد فهو يزكو زكا قال الثنا بعد ∗ وما اخرت من دنياك نقص ∗ وان قدمت فذاك الزكا ∗ يعني الزياده وسمي ما يخرج من المال للمساكين بايجاب الشرع زكاة لانها تزيد في المال الذي تخرج منه وتوفره وتقيه الافات وقوله واركعوا مع الراكعين معنى الركوع في اللغه الانحنا يقال للشيخ اذا انحنا من الكبر ركع قال لبيد ∗ اخبر اخبار القرون التي مضت ∗ ادب كاني كلما قمت راكع ∗ قال المفسرون معناه وصلوا مع المصلين محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه فعبر بالركوع عن جميع الصلوه اذا كان ركنا من اركانها وانما قال واركعوا بعد قوله واقيموا الصلوه لانه اراد الحث على اقامة الصلوه جماعة وقيل لانه لم يكن في دين اليهود ركوع في صلوتهم ركوع فذكر ما اختص بشرعه الاسلام والايه خطاب لليهود وقوله اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم الايه خطاب لعلما اليهود وكانوا يقولون لاقربايهم من المسلمين اثبتوا على ما انتم عليه ولا يومنون والالف للاستفهام ومعناه التوبيخ والمراد بالبر الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والنسيان هاهنا بمعنى الترك ومنه قوله عز وجل نسوا الله فنسيهم وبخهم الله سبحانه على ما كانوا يفعلون من امر الناس بالايمان وترك انفسهم عن ذلك وقوله وانتم تتلون الكتاب اي تقراون التوراة وفيها صفة محمد صلى الله عليه وسلم افلا تعقلون انه حق فتتبعونه واصل التلاوه من قولهم تلاه يتلوه اذا اتبعه والتلاوه اتباع الحروف بالقراه ويقال عقل الرجل يعقل عقلا اذا كان عاقلا وعقل الانسان هو تمييزه الذي به فارق جميع الحيوان سمي عقلا لانه يعقله اي يمنعه عن التورط في الهلكه كما يعقل العقال البعير عن ركوب راسه انا ابو سعيد عبد الرحمن بن الحسن التاجر انا ابو بكر احمد بن ابراهيم بن الحسن بن شاذان انا صالح بن احمد الهروي انا ابو يحيى بن جابر انا عبد الرحمن بن محمد المحاربي نا سفين عن خالد بن سلمه عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسري بي على اناس تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من هولاء يا جبريل فقال هولاء خطبا من اهل الدنيا ممن كانوا يامرون الناس بالبر وينسون انفسهم ثم رجع الى خطاب المسلمين فامرهم ان يستعينوا على ما يطلبونه من رضا الله وجنته بالصبر والصلوه فقال واستعينوا بالصبر والصلوة ومعنى الصبر حبس النفس على ما تكرهه والمراد بالصبر هاهنا الصبر على ادا الفرايض واجتناب المحارم واحتمال الاذى وجهاد العدو وعلى المصايب وقوله والصلوه لانها تنهى عن الفحشا والمنكر وقال مجاهد الصبر في هذه الايه الصوم ويقال لشهر رمضان شهر الصبر وقوله وانها لكبيره قال الحسن والضحاك ثقيله وكل ما ثقل على الانسان كبر عليه كقوله كبر على المشركين ما تدعوهم اليه فالكنايه في وانها تعود على الصلوه لانها الاغلب والافضل والاهم كقوله عز وجل يكنزون الذهب والفضه ولا ينفقونها في سبيل الله واذا راوا تجاره او لهوا انفضوا اليها وقوله الا على الخاشعين اي المطيعين الساكنين الى الطاعه والخشوع معناه في اللغه السكون قال الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم هذا من نعت الخاشعين والعرب تقول لليقين ظن وللشك ظن لان في الظن طرفا من اليقين قال الله عز وجل اني ظننت اني ملاق حسابيه وقال وراى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها وقال ان ظنا ان يقيما حدود الله كل هذا معنى اليقين قال دريد بن الصمه ∗ فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج ∗ سراتهم في الفارسي المسرد ∗ اي ايقنوا والملاقاه واللقا يكون بمعنى العيان والاجتماع والمحاذاه والمصير كقوله ان الذين لا يرجون لقانا اي لا يخافون المصير الينا وقال قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم اي مجتمع معكم وصاير اليكم قال ابن عباس يريد الذين يستيقنون انهم مبعوثون وانهم محاسبون وانهم راجعون الى الله سبحانه واللقا والملاقاه حيث ذكر في القران يحمله المفسرون على البعث والمصير الى الله سبحانه وقوله وانهم اليه راجعون اي يصدقون بالبعث ويقرون بالنشاه الثانيه وجعل رجوعهم

نتيض

بعد الموت الى المحشر رجوعا اليه قوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم تقدم تفسيره وقوله واني فضلتكم على
العالمين التفضيل نقيض التسويه يقال فضله اذا اعطاه الزياده وفضله اذا حكم بالزياده في الفضل وهذا التفضيل هو ما ذكر في
قوله اذ جعل فيكم انبيا الايه واراد بالعالمين عالمي زمانهم والخطاب للموجودين منهم في ذلك الوقت والمراد بالتفضيل سلفهم
ولكن في تفضيل الاباء شرف للابنا لذلك قال لهم واني قد فضلتكم على العالمين قوله واتقوا يوما لا تجزي اي واحذروا واخشوا
عقاب يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئا اي لا تقضي ولا تغني احد عن احد في ذلك اليوم يقال جزى عنه كذا اذا قضى عنه قال الكلبي
هو يوم القيمه يقول يوما لا يغني والد عن ولده ولا ولد عن والده قوله ولا يقبل منها شفاعة يقال قبلت الشي اقبله قبولا
وقبولا ويقال على فلان قبول اي تقبله العين ومعنى الشفاعة كلام الشفيع من هو فوقه في حاجه يسالها الغير وهي من الشفع
الذي هو خلاف الوتر وذلك ان سوال الشفيع يصير شفعا لسوال المشفوع له وقرى لا يقبل بالياء لان الشفاعه والتشفع بمنزله
كما ان الموعظه والوعظ والصيحه والصوت كذلك وقد قال الله عز وجل فمن جاءه موعظة من ربه قال واخذ الذين
ظلموا الصيحة والصوت كذلك وقد قال الله عز وجل فمن جاءه موعظة من ربه قال واخذ الذين ظلموا الصيحه وقوله
ولا يوخذ منها عدل عدل الشي وعدله مثله قال الله عز وجل تعالى او عدل ذلك صياما اي ما يماثله من الصيام وقال كعب بن
مالك ٥٥ صبرنا لا نرى لله عدلا ٥٥ على ما نابنا متوكلينا ٥٥ اي لا نرى له مثلا والمراد بالعدل في هذه الايه الفدا لانه
قال الله عز وجل وان تعدل كل عدل لا يوخذ منها اي ان تفد كل فداء وسمي الفدا عدلا لانه يعادل المفدى ويماثله قال
السدي في هذه الايه لو جات بملء الارض ذهبا تفتدي به ما تقبل منها وقوله ولا هم ينصرون اي لا يمنعون من عذاب الله
قال المفسرون نزلت هذه الايه في اليهود وذلك انهم كانوا يقولون يشفع لنا اباونا الانبيا فاياسهم الله عن ذلك قوله واذ
نجيناكم من ال فرعون التنجيه التخليص من مكروه وشده ومثله الانجا وال فرعون اتباعه ومن كان على دينه
وقوله يسومونكم سوء العذاب السوم ان تجشم انسانا مشقه وسوءا وظلما يقال سامه سوءا وذلا اذا الزمه وسوء العذاب
شديده العذاب وقد فسره بقوله يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم واما الذبح في اللغه الشق والذباح حد بالتخفيف
والتشديد تشقق الرجل وسمي فري الاوداج ذبحا لانه نوع شق والتفعيل على التكثير وقوله ويستحيون نساءكم
يستفعلون من الحياه والمعنى يستبقونهن ولا يقتلونهن ومنه الحديث اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم واسم
النسا يقع على الصغار والكبار وهم كانوا يستعبدون البنات ولا يقتلونهن والخطاب لبني اسرائيل يذكرهم الله تعالى النعمه عليهم حين
انجاهم من عدوهم الذين كانوا يذيقونهم شده العذاب بذبح الابنا واستبقا النسا ثم قال وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم
البلاء ممدود من البلو وهو الاختبار والتجربه يقال بلاه يبلوه بلوا اذا جربه والبلاء يكون حسنا ويكون سيئا والله تعالى
يبلو عباده بالصنيع الحسن ليمتحن شكرهم عليه ويبلوهم بالبلوى التي يكرهونها ليمتحن صبرهم فقيل للحسن بلا وللسيئ بلا لان
اصلهما المحنه ومنه قوله عز وجل وبلوناهم بالحسنات والسيات وقال ونبلوكم بالشر والخير فتنة والذي في هذه الايه
يحتمل الوجهين فان حملته على الشده كان معناه استحيا البنات للخدمه وذبح البنين بلا ومحنة وهو قول ابن عباس
في روايه عطا والكلبي وان حملته على النعمه كان المعنى في تنجيكم من هذه المحن نعمة عظيمة وهو قول مجاهد والسدي ومثل
هذا في احتمال الوجهين قوله في قصه ابرهيم ان هذا لهو البلاء المبين قوله واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم وذلك ان الله
سبحانه امر موسى ان يذهب ببني اسرائيل الى البحر فينفلق له البحر حتى مروا فيه وهو منفلق والبحر سمي بحرا لاستبحاره وهو سعته
وانبساطه وقوله واغرقنا ال فرعون ولم يذكر غرق فرعون نفسه كقوله لانه قد ذكر في مواضع كثيره فاغرقناه ومن معه
جميعا ويجوز ان يريد بال فرعون نفسه كقوله مما ترك ال موسى وال هرون يعني موسى وهرون وقوله وانتم تنظرون

اجرا

وذلك انهم لما خرجوا من البحر راوا انطباق البحر على فرعون وقومه ويجوز ان يكون المعنى وانتم تنظرون الى فرق الله البحر
وانجائكم من عدوكم قوله واذ واعدنا موسى اربعين ليلة قال المفسرون ان الله تعالى لما انجا موسى وبني اسرائيل واغرق
فرعون وامن بنو اسرائيل من عدوهم ودخلوا مصر لم يكن لهم كتاب ولا شريعة ينتهون اليها فواعد الله موسى ان يوتيه الكتاب
فيه بيان ما ياتون وما يذرون وامره ان يصوم ثلاثين يوما فصامهن وصالا ولم يطعم شيئا فتغيرت رائحة فمه فعمد الى
لحا شجره فمضغها فاوحى الله اليه اما علمت ان خلوف فم الصايم اطيب عندي من ريح المسك وامره ان يصل اليها عشرا فتم ميقات
ربه اربعين ليلة وخرج موسى من بني اسرائيل تلك الايام فاتخذ السامري عجلا وقال لبني اسرائيل هذا الهكم واله موسى فافتتن
بالعجل ثمانيه الاف رجل منهم وعكفوا عليه يعبدونه وقراه القرا واعدنا موسى من المواعده لان ما كان من الله من الوعد
ومن موسى من القبول والتحري لانجازه تقوم مقام الوعد فصار كالتواعد من الفاعلين وايضا فان المفاعله قد تقع
من الواحد وقد ذكرناه وقرا ابو عمرو ووعدنا بغير الف لكثره ما جا في القران من هذا القبيل بغير الف كقوله وعد الله
الذين امنوا منكم الم يعدكم ربكم واذ يعدكم الله ان الله وعدكم وعدا منه مغانم كثيره يقال وعدته وعدا وعده وموعدا
وموعده قال الله الا من موعده وعدها اياه وقال وجعلنا لمهلكهم موعدا ويقال وعد في الخير والشر قال الله الم يعدكم
ربكم وعدا حسنا وقال النار وعدها الله الذين كفروا وتقدير الكلام واذ واعدنا موسى انقضا اربعين ليله للتكلم معه او لايتا
الكتاب قوله ثم اتخذتم العجل الاتخاذ افتعال من الاخذ والمعنى ثم اتخذتم العجل من بعده معبودا والها فحذف المفعول
الثاني للعلم وكذلك قوله باتخاذكم العجل اتخذوه وكانوا ظالمين ان الذين اتخذوا العجل التقدير في هذا كله اتخذوه الها
فحذف المفعول الثاني ومعنى الايه ان الله تعالى نبههم على ان كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم ليس باعجب من كفرهم وعبادتهم
العجل زمن موسى وقوله وانتم ظالمون اي ضارون لانفسكم واضعون العباده في غير مواضعها وقيل وانتم ظالمون
اليوم بمخالفه محمد صلى الله عليه وسلم قوله ثم عفونا عنكم قال ابن الانباري عفا الله عنك معناه محا الله عنك مأخوذ
من قولهم عفت الرياح الاثار اذا درستها ومحتها وعفو الله محوه الذنوب عن العبيد والمراد بالعفو ها هنا قبول
التوبه من عبده العجل وامره برفع السيف عنهم وقوله من بعد ذلك اي من بعد عباده العجل لعلكم تشكرون لكي
تشكروا نعمتنا بالعفو ومعنى الشكر في اللغه عرفان الاحسان بالقلب ونشره باللسان قوله واذ اتينا موسى الكتاب
والفرقان لعلكم تهتدون الفرقان مصدر فرقت بين الشيئين افرق فرقا وفرقانا كالرجحان والنقصان وسمي
كل فارق فرقانا كما سمي كتاب الله الفرقان لفصله بين الحق والباطل وسمى الله تعالى يوم بدر يوم الفرقان يوم التقى الجمعان
لانه فرق في ذلك اليوم بين الحق والباطل فكان ذلك اليوم يوم الفرقان وقوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا اي يفرق
بينكم وبين ذنوبكم واختلفوا في معنى الفرقان في هذه الايه فقال مجاهد هو نعت الكتاب ومعناهما واحد وهو اختيار الفراء
قال العرب تكرر الشي اذا اختلفت الفاظه كقول عدي بن زيد ٥٥ والفى قولها كذبا ومينا ٥٥ وقال عنتره
٥ اقوى واقفر بعد ام الهيثم ٥٥ وانكر الزجاج هذا القول قال لان الله تعالى ذكر لموسى الفرقان في غير هذا الموضع وهو قوله
ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان فعلى هذا القول الفرقان هو الكتاب والكتاب هو الفرقان قال الزجاج ويجوز ان يريد
بالفرقان انفراق البحر وهو من عظيم الايات كانه قال اتيناه فرق البحر وقال ابن عباس اراد بالفرقان النصر على الاعدا
لان الله عز وجل نصر موسى وقومه على عدوهم فسمى نصره فرقانا لان في ذلك فرقانا بين الحق والباطل وقوله لعلكم
تهتدون اي بما اتيناه من الكتاب قوله واذ قال موسى لقومه يعني الذين عبدوا العجل يا قوم يا قومي مضاف حذف منه
اليا والمنادى اذا اضفته الى نفسك جاز فيه ثلاث لغات حذف اليا واثباتها وفتحها فحذف اليا كقوله يا قوم والاثبات كقوله

ياعبادي فاتقون والفتح كقوله ياعبادي الذين اسرفوا على انفسهم على قراه من فتح اليا والاجود الاكتفا بالكسره وقوله انكم
ظلمتم انفسكم اي نقصتم حظ انفسكم باتخاذكم العجل الها فتوبوا الى باريكم ارجعوا اليه بالطاعه والتوحيد والباري الخالق يقال
برا الله الخلق اي خلقهم وكان ابو عمرو يختلس حركه الهمزه في باريكم كانه يخفف الحركه ويقربها من الجزم وسيبويه يجوز تخفيف حركه
الاعراب وانشد في ذلك وقد رد هذا من المبرد وانشد ايضا في قول امرئ القيس فاليوم اشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل
وفي الايه اضمار واختصار كانه لما قال فتوبوا الى باريكم قالوا كيف قال فاقتلوا انفسكم اي ليقتل البري المجرم والمعنى استسلموا
للقتل فجعل استسلامهم للقتل قتلا منهم لانفسهم وقوله ذلكم خير لكم اي توبتكم بقتل انفسكم خير لكم عند باريكم من اقامتكم على عباده
العجل وقوله فتاب عليكم وفي الايه اختصار لان التقدير ففعلتم ما امرتم به فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم قوله واذ قلتم
يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهره قال ابن عباس حتى نراه علانيه وقال قتاده عيانا ومعنى قوله جهره اي غير مستتر عنا
لشي يقال جهرت بالقول اجهر به اذا اعلنته والجهر العلانيه وقوله فاخذتكم الصاعقه يعني ما يصعقون منه اي يموتون
قال المفسرون ان الله عز وجل امر موسى ان ياتيه في ناس من بني اسرائيل يعتذرون اليه من عباده العجل فاختار موسى سبعين
رجلا من خيارهم وخرج بهم الى طور سينا وسمعوا كلام الله وكان موسى اذا كلمه ربه وقع على وجهه نور ساطع لا يستطيع
احد من بني ادم ان ينظر اليه ويغشاه عمود من غمام فلما فرغ موسى وانكشف الغمام قالوا له لن نؤمن لك لن نصدقك
حتى نرى الله جهره فاخذتهم الصاعقه وهي نار جات من السما فاحرقتهم جميعا وانتم تنظرون يريد ينظر بعضهم الى بعض
عند نزول الصاعقه وانما اخذتهم لانهم امتنعوا من الايمان بموسى بعد ظهور معجزته حتى يريهم ربهم جهره والايمان بالانبيا
واجب بعد ظهور معجزاتهم ولا يجوز اقتراح المعجزات عليهم فلهذا عاقبهم الله وهذه الايه تتضمن التوبيخ لهم على مخالفه الرسول
صلى الله عليه وسلم مع قيام معجزته كما خالف اسلافهم موسى مع ما اتى به من الايات الباهره والتحدي لهم ان ينزل بهم
ما نزل باسلافهم قوله ثم بعثناكم من بعد موتكم قال المفسرون انهم لما هلكوا جعل موسى يبكي ويتضرع ويقول يا رب
ماذا اقول لبني اسرائيل اذا اتيتهم وقد اهلكت خيارهم لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفها منا فلم يزل
يناشد ربه حتى احياهم جميعا رجلا بعد رجل ثم ينظرون كيف يحيون فذلك قوله بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون
اي نشرناكم واعدناكم احيا والبعث اثاره البارك والنايم عن مكانه ونشر الميت كبعث النايم قال قتاده بعثهم
الله ليستوفوا بقيه اجالهم وارزاقهم ولو ماتوا باجالهم لم يبعثوا ولكنه كان ذلك الموت عقوبه لهم على ما قالوا
قال الزجاج والايه احتجاج على مشركي العرب الذين كفروا بالبعث فاحتج النبي صلى الله عليه وسلم باحيا من
بعث بعد موته في الدنيا فيما يوافقه اليهود والنصارى قوله لعلكم تشكرون اي نعمه البعث قوله وظللنا
عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى ومعناه سترناكم عن الشمس بالغمام والظل معناه في اللغه الستر
يقال لا زال الله عنا ظل فلان اي ستره وظل الشجره سترها ويقال لظلمه الليل ظل لانها تستر الاشيا ومنه قوله تعالى
الم تر الى ربك كيف مد الظل والغمام جمع غمامه وهي السحاب وسمي غماما لانه يغم السما اي يسترها وكل شي سترته فقد غممته قال المفسرون
هذا كان حين ابوا على موسى دخول مدينه الجبارين فقالوا اذهب انت وربك فقاتلا ولم يندموا على ذلك وكانت العزيمه من الله ان يحبسهم
بالتيه فلما ندموا لطف الله بهم بالغمام والمن والسلوى كرامه لهم ومعجزه لنبيهم والمن الترنجبين وكان كالعسل الخاثر
حلاوه وكان يقع على اشجارهم بالاسحار والسلوى طاير كالسمانا الواحده سلواه وانشد الليث كما انتفض السلواه من بلل
القطر قال مقاتل كان الله عز وجل يبعث سحابه فيمطر لهم السمانى وقوله كلوا اي وقلنا لهم كلوا من طيبات
ما رزقناكم والطيب الحلال لانه طاب والحرام يكون خبيثا واصل الطيب الطاهر سمي الحلال طيبا لانه طاهر لم

بتدين

يتدين بكونه حراما وما ظلمونا اي ما نقصونا ولا ضرونا بالمعصيه وابائهم دخول تلك القريه ولكن كانوا انفسهم
يظلمون ظلموا انفسهم ونقصوا حظ انفسهم باستحقاقهم عذاب قوله واذ قلنا ادخلوا هذه القريه فكلوا منها حيث
شئتم رغدا قال المفسرون ان بني اسرائيل لما خرجوا من التيه قال لهم اللهم الله ادخلوا هذه القريه قال ابن عباس هي اريحا
وقال قتاده والسدي والربيع هي بيت المقدس واشتقاق القريه من قريت اي جمعت والمقراه للحوض يجمع فيه الماء ويقال
لبيت النمل قريه لانه يجمع النمل والقريه يجمع اهلها وقوله وادخلوا الباب يعني بابا من ابوابها سجدا قال ابن عباس ركعا
وهو شده الانحنا والمعنا منحنين متواضعين قال مجاهد هو باب حطه من بيت المقدس طوطئ لهم ليخفضوا رووسهم
فلم يخفضوا ودخلوا مترحفين على استاههم وقوله وقولوا حطه هي فعله من الحط وهو وضع الشي من اعلى الى اسفل
يقال حط الحمل عن الدابه والسيل حط الحجر من الجبل قال امرو القيس كجلمود صخر حطه السيل من عل فالحطه من الحط
مثل الرده من الرد ويجوز ان يكون اسما ويجوز ان يكون مصدرا قال ابن عباس في روايه سعيد بن جبير في قوله حطه
اي مغفره فقالوا حنطه وقال مقاتل امرا صابوا خطيه بابائهم على موسى دخول الارض التي فيها الجبارون واراد
الله ان يغفرها لهم فقيل لهم قولوا حطه وقال الزجاج معناه قولوا مسالتنا حطه اي حط ذنوبنا عنا وقوله
نغفر لكم خطاياكم اصل الغفر الستر والتغطيه وغفر الله ذنوبه اي سترها وكل شي سترته فقد غفرته والمغفر يكون
تحت بيضه الحديد يغفر الراس واجمع القرا على اظهار الرا عند اللام الا ما روي عن ابي عمرو من ادغامه الرا عند اللام
قال الزجاج وهو خطا فاحش واحسب الذين رووا ذلك عن ابي عمرو غالطين ولا يدغم الرا في اللام لان الرا حرف مكرر
ولا يدغم الزايد في الناقص ولو ادغمت الرا في اللام لذهب التكرير من الرا وهذا اجماع النحويين والخطايا جمع خطيه وهي
الذنب على عمد قال ابو الهيثم يقال خطئ لما صنعه عمدا وهو الذنب واخطا لما صنعه خطا غير عمد قوله وسنزيد المحسنين
اي الذين لم يكونوا من اهل تلك الخطيه احسانا وثوابا قوله فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم التبديل التغيير
والتبدل والمعنى انهم غيروا تلك الكلمه التي امروا بها وقالوا بدل حطه حنطه وهذا قول ابن عباس وجميع المفسرين وقال
الزجاج جمله ما قالوا انه امر عظيم سماهم الله به فاسقين وقوله فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السما بما كانوا
يفسقون الرجز العذاب قال الله تعالى لين كشفت عنا الرجز اي العذاب ثم سمي كيد الشيطان رجزا لانه سبب العذاب
قال الله تعالى ويذهب عنكم رجز الشيطان وقال الرجز فاهجر قيل اراد عباده الاوثان لانه سبب العذاب قال الضحاك
ارسل الله عليهم ظلمه وطاعونا فهلك منهم في ساعه واحده سبعون الفا عقوبه لهم بتبديلهم ما امروا به قوله
واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر الايه قال المفسرون عطش بنو اسرائيل في التيه فقالوا يا موسى
من اين لنا الشراب فاستسقى لهم موسى فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك الحجر قال ابن عباس وكان حجرا خفيفا
مربعا مثل راس الرجل امران يحمله معه وكان يضعه في مخلاته فاذا احتاجوا الى الما وضعه وضربه بعصاه فيتفجر عيونا
لكل سبط عين وقوله فانفجرت منه اثنتا عشره عينا فيه اختصار والمعنى فضرب فانفجرت اي انشقت والانفجار
الانشقاق والفجر في اللغه الشق وسمي فجر النهار لشقه ظلمه الليل قوله قد علم كل اناس مشربهم اراد كل اناس منهم يعني
الاسباط وكانوا اثني عشر سبطا والمشرب يجوز ان يكون مصدرا كالشرب ويجوز ان يكون موضعا قال المفسرون كان ذلك
الحجر اثنتا عشره حفره اذا نزلوا وضعوا الحجر وجا كل سبط الى حفرته فحفر الجداول الى اهلها فذلك قوله قد علم كل اناس
مشربهم وقوله كلوا اي وقلنا لهم كلوا من المن والسلوى واشربوا من الما فهذا كله من رزق الله الذي ياتيكم بلا مشقه
ولا مونه ولا تعثوا في الارض مفسدين يقال عثي عثيا وهو اشد الفساد وقوله واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام

الطعام اسم جامع لما يؤكل وانما قالوا الطعام واحد وكان طعامهم المن والسلوى لانهم كانوا يأكلون المن بالسلوى فكان طعاما
واحدا كالخبيص لونا واحدا اجتمع من اطعمة شتى قال المفسرون انهم ملوا عيشهم وما كانوا يأكلونه وذكروا عيشا كان لهم بمصر
فقالوا لموسى فادع لنا ربك اي ادع لاجلنا ربك وسله وقل له يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وهو كل نبات ليس
له ساق اذا رعته الماشية وقثائها وهو نوع من الخضروات وفومها وهو الحنطة بلا اختلاف بين اهل اللغة وعدسها
وبصلها قال لهم موسى اتستبدلون الذي هو ادنى اي اقرب واسهل مثالا بالرفيع الجليل الذي حكم الله به ويجوز ان
يكون معنى الدنو في قرب القيمة يقولون اتاخذون الذي هو اقل قيمة بدلا بالذي هو خير في القيمة ويجوز ان يكون ادنا
من الدناءة وهي الخسة وترك همزها والمعنى اتستبدلون الذي هو اوضع واخس بالذي هو خير وهذا اختيار الفراء قوله
اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم اي انزلوا مصرا من الامصار فان الذي سالتم لا يكون الا في القرى والامصار وفي الكلام اضمار
كأنه قيل فدعا موسى فاستجبنا له وقلنا لهم اهبطوا مصرا ويجوز ان يكون اراد مصر بعينها وصرفها لخفتها وقلة حروفها
مثل جمل ودعد وهند وقوله وضربت عليهم الذلة اي الزموها الزاما لا يبرح عنهم واصله من ضرب الشيء على الشيء
كما يضرب المسمار على الشيء فيلزمه يقال ضرب فلان على عبده ضريبة وضرب السلطان على التجار ضريبة اي الزمهم شيئا
معلوما يؤدونه اليه والذلة الذل والمسكنة مصدر فعل المسكين يقال تمسكن الرجل اذا صار مسكينا قال الحسن وقتادة
ضربت عليهم الذلة هي انهم يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون وقال عطا بن السائب هو الكستيج وزي اليهودية
والمسكنة زي الفقر فترى المثري منهم يتباءس مخافة ان تضاعف عليه الجزية ولا يوجد يهودي غني النفس وقوله وباءوا
بغضب من الله اي رجعوا في قول الفراء وقال الكسائي انصرفوا به ولا يكون باء الا بشر او خير واما لشر يقال با بوءا
ولا يكون باء بمعنى مطلق الانصراف وقال ابو عبيدة والزجاج باءوا بغضب احتملوه يقال قد بؤت بهذا الذنب اي احتملته
ومنه قوله تعالى اني اريد ان تبوء باثمي واثمك وغضب الله ذمه اياهم وانزال العقوبة بهم قوله ذلك اشارة
الى ضرب الذلة والمسكنة والغضب بانهم كانوا يكفرون بايات الله قال ابن عباس يريد الحكمة التي انزلت على محمد صلى
الله عليه وسلم قوله ويقتلون النبيين يعني من قتلهم اليهود مثل زكريا ويحيى وشعيا وقوله بغير الحق اي بلا
بغير حق يعني بالظلم واكثر العرب على ترك همز النبي والبرية قال ابو عبيدة اجمعت العرب على حذف الهمزة من اربعة احرف من
النبي والذرية والخابية والبرية واصلها الهمز قال الزجاج وعند معه والاشتقاق النبي من نبا وانبا اي اخبر فترك همزه
لكثرة الاستعمال وهذا مذهب سيبويه همز النبي والبرية لغة غالبة استعمالهما بتخفيف الهمزة وحجة من همز النبي ان يقول
هو اصل الكلمة ولا ينكر ان يؤتى بالكلمة على اصلها قوله ذلك بما عصوا اي ذلك الكفر والقتل بشؤم ركوبهم المعاصي
وكانوا يعتدون يجاوزون ويرتكبون محارمي والاعتداء تجاوز الحد قوله ان الذين امنوا اي بالانبياء الماضين
ولم يؤمنوا بك وقيل اراد المنافقين الذين امنوا بالسنتهم ولم يؤمنوا بقلوبهم والذين هادوا اي دخلوا في اليهودية
كقوله وعلى الذين هادوا حرمنا واختلفوا لم سموا يهود فقال بعضهم هو من التهود وهو التوبة لما تابوا من عبادة العجل
لزمهم هذا الاسم يقال هاد يهود اذا تاب ومنه قوله انا هدنا اليك وقيل هو من الهيد وهو الحركة وذلك انهم كانوا يتحركون
عند قراءة التوراة فلزمهم هذا الاسم والنصارى واحدهم نصري مثل مهري ومهارى وسموا نصارى لانهم كانوا
من قرية يقال لها ناصرة والصابئين يقال صبأ الرجل في دينه يصبأ صبوءا اذا كان صابيا وهو الخارج من دين
الى دين وهم قوم كانوا يعبدون النجوم ويعظمونها وقال قتادة هم قوم يعبدون الملائكة وقال مجاهد قبيلة من اليهود
والمجوس لا دين لهم وقرا نافع الصابون والصابين بترك الهمز ولا يجيز سيبويه تحريك الهمز ترك الهمز على الحد الا في الشعر واجازه

معنى النصارى والصابئة

ابو زيد

ابو زيد وعنه هذه القراءة على من اجاز ذلك وقوله من امن بالله واليوم الاخر اي من جملة هؤلاء الاصناف المذكورة
في هذه الاية من امن ايمانا حقيقيا وهو ان يؤمن بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم والدليل على انه اراد الايمان بمحمد
صلى الله عليه وسلم قوله وعمل صالحا وقد قام الدليل على ان من لا يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم لا يكون عمله صالحا
وقوله فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون جمع الكناية بعد ان وحد الفعل في قوله امن لان
من تصلح للواحد والجمع والمؤنث والمذكر فالفعل يعود الى لفظ من وهو واحد مذكر والكناية تعود الى المعنى ومثله
في القران كثير قال الله تعالى ومنهم من يستمع اليك وفي موضع اخر يستمعون والمعنى لا خوف عليهم ولا يصيبهم حزن
في الاخرة لانهم يصيرون الى النعيم المقيم والامن الدائم قوله واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور الاية الطور
الجبل بالسريانية وقد تكلمت به العرب قال العجاج • داناه جناحيه من الطور فمر • قال المفسرون
ان موسى لما اتى بني اسرائيل بالتوراة وقراوها وما فيها من التغليظ كبر ذلك عليهم وابوا ان يقبلوا ذلك فامر الله جبلا من
جبال فلسطين فانقطع من اصله حتى قام على رؤوسهم مثل الظلة فاوحى الله الى موسى ان قبلوا التوراة والا رضختهم بهذا
الجبل فلما راوا ذلك قبلوا ما فيها وسجدوا من الفزع وجعلوا يلاحظون الجبل وهم سجود فمن اجل ذلك تسجد اليهود على
انصاف وجوههم ومعنى هذا معنى اخذ الميثاق في حال رفع الجبل فوقهم لان في هذه الحال قيل لهم خذوا ما اتيناكم بقوة
وكان فيما اتاهم الله الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وفي هذه الاية اضمار لان المعنى فقلنا لهم خذوا ما اتيناكم اعملوا بما امرتم
به وانتهوا عما نهيتم عنه وقوله بقوة قال ابن عباس والحسن وقتادة بجد ومواظبة على طاعة الله والاجتهاد
واذكروا ما فيه الكناية تعود الى ما في قوله ما اتيناكم وهو التوراة والمعنى احفظوا ما في التوراة من الحلال والحرام
واعملوا بما فيه وقيل اذكروا ما فيه من الثواب والعقاب لعلكم تتقون لكي تتقوا محارمي فتتركوها قوله
ثم توليتم اي اعرضتم وعصيتم امر الله وتركتم طاعته من بعد ذلك من بعد اخذ الميثاق فلولا فضل الله عليكم
ورحمته لكنتم من الخاسرين بالعقوبة وذهاب الدنيا والاخرة قوله ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم
في السبت العلم هاهنا المعرفة كقوله تعالى لا تعلمونهم الله يعلمهم والذين اعتدوا في السبت هم الذين جاوزوا ما
امروا به من ترك الصيد يوم السبت كانوا امروا ان لا يصيدوا السمك في السبت فحبسوها في السبت واخذوها في الاحد
فعدوا في السبت لان صيدها منعها من التصرف وذكر الله قصتهم في سورة الاعراف في قوله واسالهم عن القرية التي
كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت الاية قال ابن الانباري السبت القطع وسمي السبت من الايام سبتا
لان الله تعالى ابتدأ الخلق فيه وقطع فيه بعض الخلق وخلق الارض ويقال امر فيه بنو اسرائيل بقطع الاعمال وتركها وقوله
فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين اي كونوا بتكويننا اياكم وتغييرنا خلقكم وهذا امر تحتيم ليس للمامور فيه اكتساب
ولا يقدر على دفعه عن نفسه والقردة جمع قرد يقال قرد وثلاثة اقردة وقرود وقردة كثيرة وقوله خاسئين
الخسأ الطرد والابعاد يقال خساته فخسا خسوءا مثل رجعته رجعا فرجع رجوعا وتقدير الاية كونوا خاسئين قردة
لانه لولا التقديم والتاخير لكان قردة خاسئة خوف الله تعالى اليهود بهذه الاية في تركهم الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
وذكرهم ما اصاب اهل المسخ الذين اعتدوا في السبت وهو قوله فجعلناها نكالا الاية الكناية راجعة الى القردة
وقال الفراء الكناية تعود الى المسخة لان معنى كونوا قردة مسخناهم قردة فوقعت الكناية عن الكلام المتقدم والنكال
اسم لما جعلته نكالا لغيره اذا راه خاف ان يعمل عمله من قولهم نكل عن الامر ينكل نكولا اذا جبن عنه وقوله لما بين
يديها قال الزجاج للامم التي تراها وما خلفها ما يكون بعدها وما في قوله لما بين يديها وما خلفها عبارة عن

قيل لما نزلت التوراة على بني
اسرائيل شق عليهم ما فيها من الفرايض
لانه نزل دفعة واحدة فلم يقبلوه
فامر الله الملائكة فقلعوا جبلا
على قدر عسكرهم وقالوا لهم
ان قبلتم والا القيناه عليكم بالجبل
فقبلوا وسجدوا على انصاف
وجوههم وهم ينظرون الى الجبل
في سجودهم فمن ذلك سجد بعض
اليهود على انصاف وجوههم
وقالوا بهذا السجود دفع
عنا العذاب
نسخة

الامر وتكون بمعنى من وهذا قول ابن عباس في رواية عطا قال يريد نكالا للخلق الذين كانوا معهم وما خلفها ولمن
ياتي الى يوم القيمة وقال في رواية الكلبي جعلناها عقوبة لما بين يديها لما مضى من ذنوبهم وما خلفها يعني لمن بعدهم
من بني اسرائيل ان يستنوا بسيرتهم ويعملوا بعملهم واما الثانية تكون بمعنى من روى محمد بن الحسين عن ابن عباس قال مجاهد
يعني ما بين يديها من القرى وما خلفها من القرى يعتبرون بهم ولا يعملون عملهم وموعظة للمتقين لهذه الامة
صلى الله عليه وسلم ان يخافوا ويحذروا ما حل بهم قوله وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قال
المفسرون كان في بني اسرائيل رجل كثير المال وله ابن عم مسكين لا وارث له غيره فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحمل
قتيله من قرية الى قرية اخرى ثم اصبح يطلب بثاره ودمه واشتد امر القتيل على موسى ووقع الخلاف
فسألوا موسى ان يدعو الله ليبين لهم فسأل موسى ربه فامره بذبح بقرة فقال لهم موسى ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة
قالوا أتتخذنا هزوا اي تستهزئ بنا حين نسألك عن القتيل وتأمرنا بذبح البقرة وانما قالوا ذلك لتباعد الامرين
في الظاهر قال لهم موسى أعوذ بالله اي امتنع به أن أكون من الجاهلين اي من المستهزئين بالمؤمنين ولما
علم القوم ان ذبح البقرة عزم من الله عز وجل سألوه الوصف ولو انهم عمدوا الى ادنى بقرة فذبحوها لاجزت عنهم
ولكنهم شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم و قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي يقال بين الشي وابانه
اذا ازال الاشكال عنه والمعنى يظهر لنا ما تلك البقرة التي نذبحها لاجل القتيل واي شي هي قال انه يقول انها
بقرة لا فارض ولا بكر قال الفرا هي الهرمة وقال الكسائي اي الفارض الكبيرة العظيمة وقد فرضت تفرض فروضا
ولا بكر يقال بقرة بكر اي فتية لم تحمل قال الزجاج اي ليست بكبيرة ولا صغيرة قال وارتفع فارض باضمار هي وقوله
عوان قال ابو الهيثم العوان النصف التي بين الفارض والبكر وقال ابو زيد بقرة عوان بين المسنة والشابة
وقد عانت تعون عونا اذا صارت عوانا وقال ابن الاعرابي العوان من الحيوان السن بين السنين لا صغير ولا
كبير يقال في الجمع عون وفرس عوان وخيل عون قال ابن عباس عوان بين الصغيرة والكبيرة وهي اقوى ما يكون من البقر
واحسن ما يكون وقال مجاهد عوان وسيط قد ولدت بطنا او بطنين فافعلوا ما تؤمرون اي من ذبح البقرة
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها اي بين لنا اي شي لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها
فاقع مبالغة في نعت الاصفر قال ابن عباس شديد الصفرة قال عدي بن زيد ◦ واني لاسقى الشرب صفرا فاقعا
كأن ذكي المسك فيها يفتق ◦ يقال يفقع فقوعا اذا اشتد صفرته وقوله تسر الناظرين تعجبهم بحسنها
وصفا لونها لان العين تسر وتولع بالنظر الى الشي الحسن قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اسائمة ام عاملة
ان البقر تشابه علينا اشتبه واشكل وذكر الفعل لان البقر جمع بقرة لتذكير اللفظ كقوله نخل منقعر وكل جمع
حروفه اقل من حروف واحده جاز تذكيره مثل بقر ونخل وسحاب ومن ذكر ذهب الى لفظ الجمع ومن انث ذهب الى
لفظ الجماعة قال الله تعالى يزجي سحابا ثم يؤلف بينه قال والنخل باسقات وانا ان شاء الله لمهتدون قال ابن عباس
الى القاتل ولولا انهم استثنوا لما اطلعوا على القاتل قال لهم موسى انه اي ان ربكم يقول انها بقرة لا ذلول
تثير الارض يعني لا يزرع عليها ليست من العوامل ومعنى الاثارة ها هنا قلب الارض للزراعة يقال ابرت الشي واثرته
اذا هيجته ولا تسقي الحرث اي ليست بسانية والحرث الارض المهياة للزرع مسلمة قال ابن عباس وقتادة والربيع
اي من العيوب وقال الحسن من اثر العمل لا شية فيها قالوا الوشي والشية خلط لون بلون يقال وشيت الثوب اشيه وشيا
قال ابن عباس لا بياض فيها صفراء كلها وقال الزجاج ليس فيها لون يفارق سائر لونها قالوا الآن وهو الوقت الذي انت فيه جئت بالحق

بالوصف

بالوصف البين التام الذي دل على التمييز من اجناسها قوله فذبحوها وما كادوا وفي الآية اضمار اراد فطلبوها فوجدوها
فذبحوها وما كادوا يفعلون قال ابن عباس والقرظي لغلاء ثمنها وقال السدي من تشديدهم على انفسهم ولعنتهم موسى
قوله وإذ قتلتم نفسا هذا عطف على قوله واذ فرقنا واذ قلتم يا موسى والذكر مضمر ههنا كانه قال واذكروا اذ
قتلتم واضاف القتل اليهم وان كان القاتل واحدا على ما ذكرنا من عادة العرب انهم يضيفون فعل البعض الى الجماعة
القبيلة يقولون فعلتم كذا وان كان بعضهم فعل ذلك وهذه الآية هي اول القصة ولكنه مؤخر في الكلام ومعناه
التقديم قوله فادارأتم فيها قال ابن عباس اختلفتم فيها وقال الربيع تدافعتم يعني القى ذا على هذا وهذا على ذاك
فدافع كل واحد عن نفسه واصل الدرء الدفع وادارأتم اصله تدارأتم ثم ادغمت التاء في الدال واجتلبت الالف لتسلم
سكون حرف الاول ومثله اثاقلتم واطيرنا والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون تخفون وتسترون من امر القتيل
قوله فقلنا اضربوه ببعضها قال ابن عباس بالعظم الذي يلي الغضروف وقال الضحاك بلسانها وقال سعيد بن جبير بعجب ذنبها
وقال مجاهد ضرب بفخذ البقرة فقام حيا فقال قتلني فلان ثم عاد في ميتته فذلك قوله كذلك يحيي الله الموتى
اي كما احيا هذا القتيل وفي الآية اختصار لان التقدير اضربوه ببعضها فيحيى فضرب فحيي كذلك يحيي الله الموتى فان قيل
ما معنى ضرب القتيل ببعض البقرة والله قادر على احيايه بلا ضرب قيل جعل ذلك عند الضرب بموات لا اشكال في انه علامة
لهم وانه الوقت الذي يحيى فيه عندما يكون منهم فبان انه من فعل الله عز وجل وقوله ويريكم آياته اي علامات
قدرته في خلق الحياة في الاموات لعلكم تعقلون لكي تعرفون قدرة الله على احياء الميت قال ابو اسحق الزجاج
وهذه القصة في القرآن من ادل الدلايل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم حيث اخبرهم بما صدقه في ذلك اهل الكتاب
وهو رجل عربي امي لم يقرا كتابا ولم يتعلم من احد ولم يكن هذا من علم العرب وقوله ثم قست قلوبكم يقال
قسا يقسو قسوة وقساوة وقسوا وهي الشدة والصلابة واليبس يقال حجر قاس صلب وارض قاسية لا تنبت
شيا قال الزجاج تاويل القسوة ذهاب اللين والرحمة والخشوع وقوله من بعد ذلك اي من بعد احيا الميت
بعضو من اعضا البقرة وهذه آية عظيمة كان يجب على من شاهدها ان يلين قلبه ويخضع فهي كالحجارة قال المفسرون
انما شبه قلوبهم بالحجارة في الغلظة والشدة ولم يقل كالحديد وان كان الحديد اصلب من الحجارة لان الحديد يلين
بالنار وقد لان لداود عليه السلام باذن الله تعالى حتى صار كالعجين ولا تلين الحجارة بمعالجة ابدا ولان في الحديد
منافع وتلك المنافع لا توجد في الحجارة فشبه الله قلوبهم بالحجارة لقسوتها ولعدم المنفعة منها وقوله او اشد قسوة
معناه بل اشد وارتفع اشد باضمار هي كانه قال هي اشد اخبرنا ابو ابرهيم بن ابي القسم الواعظ انا ابو العباس احمد بن محمد
بن حمشاد اخبرني ابو عبد الله محمد بن حفص الجويني انا ابن ابي الثلج انا علي بن حفص المدايني انا ابرهيم بن عبد الله
بن حاطب عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله
فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تقسي القلب وان ابعد الناس من الله القلب القاسي ثم فضل الحجارة على القلب القاسي فقال
وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار الكناية في منه عايدة على ما كانه قيل وان من الحجارة الذي يتفجر منه الانهار
يعني الحجارة ما يسيل منه الماء الجاري وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء اي يتشقق فادغمت التاء في الشين
وإن منها لما يهبط اي ينزل ويسقط من راس الجبل الى اسفله من خشية الله قال مجاهد كل حجر يتفجر منه الماء
ويتشقق عن ماء او يتردى من راس جبل فهو من خشية الله نزل به القرآن ومعنى الابدان الحجارة قد تصير الى هذه الاحوال
التي ذكرها من خشية الله وقلوب اليهود لا تخشع ولا تخشى الله ولا تلين لانهم عارفون بصدق محمد وبان من كذبه كان

الينا رعاقبته ثم لا يومنون به فقلوبهم أقسى من الحجاره ثم اوعدهم على ترك الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال الله
وما الله بغافل عما تعملون اي انه مجازيكم على ذلك ثم خاطب النبي صلى الله عليه وسلم والمومنين فقال **أفتطمعون**
وهذا استفهام معناه الانكار والنفي **أن يؤمنوا لكم** اي يصدقكم اليهود **وقد كان فريق منهم** اي طايفه وجماعه
يسمعون كلام الله يعني التوراه **ثم يحرفونه** اي يغيرونه ويبدلونه **من بعد ما عقلوه** علموه وفهموه يعني انهم غيروا
ايه الرجم وصفه محمد صلى الله عليه وسلم وهذا قول مجاهد وقتاده والسدي وقال ابن عباس ومقاتل هم الذين انطلقوا مع
موسى الى الجبل فسمعوا كلام الله ثم حرفوه وزادوا فيه وذلك انهم لما رجعوا الى قومهم سالهم الذين لم يذهبوا
معهم فقالت طايفه منهم لم يرد الله ان يطهر قلوبهم سمعنا الله في اخر كلامه يقول ان استطعتم ان تفعلوا هذه
الاشيا فافعلوا وان شيتم فلا تفعلوا ولا باس فغيروا ما سمعوا ولم يوردوه على الوجه الذي سمعوه فقيل في هولا الذين
شاهدهم النبي صلى الله عليه وسلم انهم ان كفروا وحرفوا فلهم سابقه في كفرهم وهذا مما يقطع الطمع في ايمانهم قوله
وهم يعلمون اي لم يفعلوا ذلك عن خطا ونسيان بل فعلوه عن قصد وتعمد قوله **وإذا لقوا الذين آمنوا** قال ابن
عباس والحسن وقتاده يعني منافقي اليهود كانوا اذا راوا المومنين **قالوا آمنا** بمحمد انه نبي صادق نجده في كتابنا بنعته
وصفته **وإذا خلا بعضهم إلى بعض** اذا رجعوا الى روسايهم لاموهم على ذلك و**قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم**
قال الكلبي بما قص عليكم في كتابكم ان محمدا حق وقوله صدق وقال الكساي بما بينه الله لكم من العلم بصفه النبي صلى الله عليه
وسلم ويقولون لليهود قد اقررتم انه حق في كتابكم ثم لا تتبعونه وقوله **به عند ربكم** قال ابن الانباري معناه في
حكم ربكم كما تقول هذا حلال عند الشافعي اي في حكمه وهذا حلال عند الله اي في حكمه والمعنى ليكون لهم الحجه عليكم عند الله في
الدنيا والاخره **أفلا تعقلون** افليس لكم ذهن الانسانيه وهذا من كلام روسايهم في لومهم اياهم فقال الله تعالى
أولا يعلمون يعني اليهود **أن الله يعلم ما يسرون** من التكذيب **وما يعلنون** من التصديق قوله **ومنهم**
اي من اليهود **أميون** قال الزجاج معنى الامي في اللغه المنسوب الى ما عليه جبله الامه اي لا يكتب فهو في انه لا يكتب
على ما ولد عليه وقال غيره قيل للذي لا يكتب امي لان الكتابه مكتسبه اي هو على ما ولدته امه لم يتعلم الكتاب وقوله **لا**
يعلمون الكتاب قال الكلبي لا يحسنون قراه الكتاب ولا كتابته **إلا أماني** قال ابن عباس الا احاديث لا يعلمون
الا ما حدثوا وقال الفرا الاماني الاحاديث المفتعله يقول الله لا يعلمون الكتاب ولكن احاديث مفتعله ليست من كتاب
الله يسمعونها من كبرايهم فهي كلها اكاذيب والعرب تقول انت انما تتمنى هذا القول اي تختلقه وقال احمد بن يحيى التمني الكذب
يقول الرجل والله ما تمنيت هذا الكلام ولا اختلقته وقال الحسن وابو العاليه وقتاده في قوله الا اماني اي الا ان يتمنوا على الله
الباطل والكذب مثل قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدوده وقولهم لن يدخل الجنه الا من كان هودا او نصارى وقولهم نحن ابنا
الله قال ابو بكر ابن الانباري والاستثنا على هذا التاويل منقطع عن الاول يريد لا يعلمون الكتاب الا انهم يتمنون على الله ما لا
ينالون وقوله **وإن هم إلا يظنون** قال ابن عباس لا يعلمون الكتاب ولا يدرون ما فيه وهم يجحدون نبوتك بالظن وقال
اصحاب المعاني ذم الله بهذه الايه قوما من اليهود لا يحسنون شيا وليسوا على بصيره الا ما يحدثون به والا ما يقراونه
عن غير علم به ففيه حث على تعلم العلم حتى لا يحتاج الانسان الى تقليد غيره وان يقرا شيا لا يكون له به معرفه قوله
فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم روى ابو سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر
اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره وقال عطا بن يسار الويل واد في جهنم لو سيرت فيه الجبال لانماعت من حره وقال الزجاج الويل
كلمه يستعملها كل واقع في هلكه وقال الكلبي عن ابن عباس في قوله فويل قال الشده من العذاب **للذين يكتبون الكتاب بأيديهم**

ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم يعني يغيرون صفه رسول الله صلى الله
عليه وسلم في كتابهم فجعلوه ادم سبطا طويلا وكان ربعه اسمر فكتبوا صفته على ما كانت في التوراه وذلك لما كانوا ياخذونه
من الماكل من سابر اليهود فخافوا ان تذهب ماكلتهم ان بينوا الصفه فلذلك قوله **وويل لهم مما يكسبون**
اخبرنا محمد بن عبد الله الاصبهاني انا ابو الشيخ الحافظ انا ابو بكر احمد بن عمرو بن ابي عاصم انا ابو شيبه عن عكرمه عن ابن عباس
قال احبار اليهود وجدوا صفه النبي صلى الله عليه وسلم مكتوبا في التوراه اكحل اعين ربعه حسن الوجه فلما وجدوه في التوراه
محوه حسدا وبغيا فاتاهم نفر من قريش فقالوا تجدون في التوراه نبيا اميا قالوا نعم نجده طويلا ازرق سبط الشعر
قوله **وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة** قال ابن عباس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه ويهود تقول
انما هذه الدنيا سبعه الاف سنه وانما نعذب بكل الف سنه يوما واحدا ثم ينقطع عنا العذاب فانزل الله في ذلك وقالوا لن تمسنا
النار الا اياما معدوده اي قليله والمعدوده اذا اطلقت كان معناها القليله كقوله دراهم معدوده فقال الله **قل** لهم يا محمد
أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده اي هل اخذتم بما تقولون من الله ميثاقا فالله لا ينقض ميثاقه **أم تقولون**
على الله الباطل جهلا منكم والمعنى قل لهم على اي الحالين انتم على اتخاذ العهد ام على القول **ما لا تعلمون** قوله **بلى من كسب**
سيئة قال الفرا بلى تكون جوابا للكلام الذي فيه الجحد فاذا قال الرجل الست تقوم فيقول بلى ونعم جواب الكلام الذي لا جحد فيه
فاذا قال الرجل هل تقوم قلت نعم قال الله تعالى الم ياتكم نذير قالوا بلى وقال الست بربكم قالوا بلى وقال فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا
قالوا نعم والايه رد على اليهود في قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدوده فقال الله تعالى بلى اعذب من كسب سيئه والسيئه العمل القبيح
واجماع اهل التفسير ان السيئه ها هنا الشرك **وأحاطت به خطيئته** اي سدت عليه مسالك النجاه والخطيه الذنب على عمد
قال ابن عباس والضحاك وابو وايل وابو العاليه والربيع بن زيد هي الشرك يموت عليه الانسان وقال غيرهم هي الذنوب الكبيره الموجبه لاهلها النار
والمومنون لا يدخلون في حكم هذه الايه لان الله تعالى اوعد بالخلود في النار من احاطت به خطيئته وتقدمت منه سيه هي الشرك
والمومن وان عمل الكباير فلم يوجد منه الشرك وقرا اهل المدينه خطيئاته بالجمع والباقون على الواحده لانها اضيفت الى ضمير
مفرد فلما لم يكن الضمير جمعا لم يجمع كما جمعت في قوله نغفر لكم خطاياكم لانه مضاف الى الجماعه وهي وان كانت مفرده لا
يمتنع وقوعها على الكثره كقوله تعالى وان تعدوا نعمه الله لا تحصوها والعدد انما يقع على المجموع ومن قرا بالجمع حمل على المعنى الجمع والكثره
لا الواحد والضمير المضاف اليه جمع المعنى بدليل قوله **فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا الصالحات**
أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون قوله **وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله** قرئ بالتاء والياء وما كان
من مثل هذا جاز ان يكون على لفظ الغيبه من حيث كان اللفظ لها وجاز ان يكون على لفظ المخاطبه لانك تحكي حال الخطاب وقت ما
خاطب الا ترى انهم قد قروا قل للذين كفروا سيغلبون ويحشرون على لفظ الغيبه وبالتا على حكايه حال الخطاب واذا كان
هذا النحو جايزا جاز ان يجي القراه بالوجهين وقوله **وبالوالدين إحسانا** تقديره واحسنوا بالوالدين احسانا كانه لما قال
اخذنا ميثاقهم قال قلنا لهم احسنوا بالوالدين احسانا ويقال احسن به واحسن اليه قال الله تعالى وقد احسن بي اذ اخرجني من
السجن وقال سبحانه واحسن كما احسن الله اليك ومعنى الاحسان بالوالدين البر بهما والعطف عليهما **وذي القربى** يعني
القرابه في الرحم **واليتامى** جمع يتيم مثل نديم وندامى وهو المنفرد من ابيه ما دام طفلا **والمساكين** يعني الفقرا **وقولوا للناس**
حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة قال ابن عباس وسعيد بن جبير وابن جريج ومقاتل والاكثرون قولوا للناس صدقا
وحقا في شان محمد صلى الله عليه وسلم فمن سالكم فاصدقوه وبينوا له صفته ولا تكتموا امره ولا تغيروا نعته وقال الربيع وعطا
ومحمد بن علي الباقر هذا على العموم في تحسين المقاله للناس كلهم وقال الحسن والثوري نحو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومواساتهم

لما امرهم الله به وينهونهم عما نهاهم الله عنه قال عطا عن ابن عباس المراد بالناس في هذه الاية محمد صلى الله عليه وسلم كقوله
ام يحسدون الناس فكانه يقول قولوا للنبي صلى الله عليه وسلم حسنا وقرئ حسنا وحسنا وكلاهما واحد لان الحسن لغة في الحسن
كالبخل والبخل والرشد والرشد وربما حكا الزجاج عن الاخفش هذا القول فقال زعم الاخفش انه يجوز ان يكون حسنا
في معنى حسنا وقوله ثم توليتم اي اعرضتم عن العهد والميثاق الا قليلا منكم يعني من كان ثابتا على دينه ثم امن بمحمد صلى الله
عليه وسلم وانتم معرضون كاوايلكم في الاعراض عما عهد اليكم في كتابكم ومعنى الاعراض الذهاب عن المواجهة الى جهة العرض
قوله واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم السفك صب الدم يقال سفك يسفك ويسفك لغتان ودماء جمع دم قال
ابن عباس وقتادة لا يسفك بعضكم دم بعض بغير حق ولا تخرجون انفسكم من دياركم اي لا يخرج بعضكم بعضا من
داره ويغلبه عليها ثم اقررتم اي قبلتم ذلك واقررتم به وانتم تشهدون اليوم على اقرار اوايلكم باخذ الميثاق عليهم
قوله ثم انتم الخطاب لقريظة والنضير هؤلاء اراد يا هؤلاء فحذف حرف النداء تقتلون انفسكم يقتل بعضكم بعضا
وتخرجون فريقا منكم من ديارهم روى الربيع عن ابي العالية قال كان بنو اسرائيل اذا استضعف قوما اخرجوهم
من ديارهم وقد اخذ عليهم الميثاق ان لا يسفكوا دماهم ولا يخرجوا انفسهم من ديارهم وان اسر بعضهم بعضا ان يفادوهم
فاخرجوهم من ديارهم ثم فادوهم فامنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعض وقد كشف السدي عن هذا فقال اخذ الله عليهم
اربعة عهود ترك القتل وترك الاخراج وترك المظاهرة وفدا اسيرهم فاعرضوا عن كل ما امروا به الا الفدا وذلك ان
قريظة كانت حلفا الاوس والنضير حلفا الخزرج وكانوا يقتتلون فيقاتل بنو قريظة مع الاوس والنضير مع الخزرج
فاذا غلبوا خربوا ديارهم واخرجوهم منها فاذا اسر رجل من الفريقين جمعوا له حتى يفدوه فتعيرهم العرب بذلك فيقول
كيف تقاتلونهم قالوا انا نستحي ان يستذل حلفاونا فذلك حين عيرهم الله عز وجل فقال ثم انتم هولاء تقتلون انفسكم
وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم قرئ بتخفيف الظا وتشديدها فمن شدد ادغم التاء في الظا
لمقاربتهما ومن خفف حذف التاء كراهة لاجتماع المثلين والمعنى يتعاونون على اهل ملتكم بالمعصية والظلم والمظاهرة
والمعاونة ومنه قوله تعالى وان تظاهرا عليه وقوله ساحران تظاهرا وقوله بالاثم والعدوان العدوان الافراط
في الظلم يقال عدا عدوا وعدوانا وعدوا وعدا وقوله وان ياتوكم اسارى تفادوهم اي ان اتوكم ماسورين
تطلبون الفدا فديتموهم وقرئ اسارى واسرى وهما جمع اسير فعيل في معنى مفعول وان كان كذلك فجمعه فعلى نحو لديغ
ولدغى وقتيل وقتلى وجريح وجرحى فالاسرى هو القياس في جمع اسير ومن قال اسارى شبهه بكسالى وذلك ان الاسير لما كان
محبوسا عن كثير من تصرفه للاسر كما ان الكسلان محتبس عن ذلك لعادته شبه به فقيل في جمعه اسارى كما قيل كسالى قال
سيبويه قالوا كسلى شبهوه باسرى كما قالوا اسارى شبهوه بكسالى وقوله تفادوهم قرئ ايضا على وجهين بالالف من المفاداة
وبغير الف يقال فديت بمال قال الله تعالى وفديناه بذبح عظيم يقال فادى الاسير اذا اطلقه واخذ عنه شيا ومعنى فديته
بالشي اي خلصته به وجعلته عوضا منه صيانة له والقراءتان معناهما واحد لانك تقول فديته بالمال وفاديته
وافتديته قال طرفة ... على مثلها امضي اذا قال صاحبي ... الا ليتني افديك منها وافتدي ... ومعنى
وفديناه بذبح عظيم خلصناه به من الذبح والمفعول الثاني محذوف من الايه لان المعنى تفدوهم وتفادوهم بالمال وقوله
وهو محرم عليكم اخراجهم هو اضمار الاخراج الذي تقدم ذكره في قوله وتخرجون فريقا ثم بين لتراخي الكلام ان
ذلك الذي حرم به الاخراج فقال وهو محرم عليكم اخراجهم ولو اقتصر على هذا القدر اشبه ان يرجع ذلك الى فدا الاسرى فاظهر المكني
عنه واعاده فقال اخراجهم ونظم الاية على التقديم والتاخير لان التقدير وتخرجون فريقا منكم من ديارهم وهو محرم عليكم

اخراجهم

اخراجهم وان ياتوكم اسارى تفادوهم والمحرم الممنوع منه والحرام كل ممنوع من فعله والحرم الممنوع مما ناله سواه وقوله
افتؤمنون ببعض الكتاب يعني فدا الاسارى وتكفرون ببعض يعني المقاتلة والاخراج من الديار وقوله فما جزا
من يفعل ذلك منكم استفهام في معنى توبيخ الا خزي في الحيوة الدنيا يعني ما نال قريظة وبني النضير لان بني النضير
اجلوا عن مساكنهم وبني قريظة اسروا وقتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم والخزي الهوان والفضيحة وقد اخزاه الله اي
اهانه وفضحه وفي هذا القران ولا تخزون في ضيفي اي لا تفضحوني ثم اعلم ان ذلك غير مكفر عنهم ذنوبهم فقال
ويوم القيمة يردون اي يرجعون الى اشد العذاب اي عذاب لا روح فيه باتصال اجزايه وقيل الى عذاب اشد من عذاب
الدنيا وما الله بغافل عما تعملون وعيد لهم وتهديد من قرا بالياء فهو على الاخبار عنهم ومن قرا بالتاء فللمخاطبة ثم اخبر انهم
استبدلوا قليل الدنيا بكثير الاخرة فقال اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة اي اختاروا الحيوة في هذه بالنعيم المقيم
والعز الدائم في الاخرة فلا يخفف اي لا يهون عنهم العذاب ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله قوله ولقد
اتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل اي اتبعنا رسولا يقفو رسولا في الدعا الى توحيد الله والقيام بشرايع
دينه يقال قفى اثره وقفى غيره على اثره اي اتبعه اياه واتينا عيسى ابن مريم البينات وهي العلامات الواضحة التي ذكرنا
في سورة ال عمران والمايدة وايدناه قويناه يقال ايدته وايدته اذا قويته والايد والاد القوة بروح القدس قال قتادة
والربيع والضحاك والسدي وعطا عن ابن عباس انه جبريل وكان قرينه يسير معه حيث ما سار وصعد به الى السما
تنبه ومثله قوله قل نزله روح القدس يعني جبريل وانما سمي بذلك لان الغالب على جسمه الروحانية لرقته وكذلك
ساير الملايكة واضيف الى القدس وهو الطهارة لانه لا يقترف ذنبا ولا ياتي ماثما وقرئ القدس بالتثقيل والتخفيف وهما
لغتان مثل العنق والعنق والحلم والحلم وقوله افكلما جاءكم يا معشر اليهود رسول بما لا تهوى انفسكم مما لا يوافق هواكم
استكبرتم تعظمتم عن الايمان وذلك لانهم كانت لهم الرياسة وكانوا متبوعين فاثروا الدنيا على الاخرة ففريقا كذبتم
مثل عيسى ومحمد عليهما السلام وفريقا تقتلون مثل يحيى وزكريا نظيره قوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون والفريق
الطايفة من الناس ولما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عرفوا انه الوحي يخبرهم بما صنعوا وقالوا قلوبنا
غلف جمع اغلف وكل شي في غلاف فهو اغلف يقال سيف اغلف وقوس غلفا ورجل اغلف لم يختتن قال ابن عباس ومجاهد
وقتادة انهم قالوا ذلك استهزا وانكارا لما اتى به محمد صلى الله عليه وسلم قلوبنا عليها غشاوة فهي في اوعية فلا تعي ولا
تفقه ما تقول يا محمد فاكذبهم الله فيما قالوا وقال بل لعنهم الله اي ابعدهم من رحمته وطردهم واللعن في اللغة الابعاد
ثم سمي التعذيب والسب والشتم لعنا يقول الله تعالى ليس كما ذكروا ان قلوبهم في الغلاف فلا تفقه ولكن الله لعنهم واخزاهم
ولم يجعل لهم سبيلا الى فهم ما يقوله محمد صلى الله عليه وسلم وانهم حرموا الانتفاع به فهذا معنى لعن اليهود في هذا الموضع وقوله
بكفرهم اي باقامتهم على كفرهم وتركهم الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم جعل الله جزاهم على ذلك ان لعنهم فقليلا
ما يؤمنون قال قتادة معناه لا يؤمن منهم الا قليل لان من امن من المشركين اكثر ممن امن من اليهود وما صلة
وانتصب قليلا على الحال على تقدير فيؤمنون قليلا كعبد الله بن سلام واصحابه والاية على القدرية لان الله تعالى بين ان
كفرهم سبب لعنه اياهم وانه لما اراد كفرهم وشقاوتهم منعهم الله الايمان قوله ولما جاءهم كتاب يعني القران
من عند الله مصدق موافق لما معهم لانه جا بما تقدم به الاخبار في التوراة فهو مصداق الخبر المتقدم وكانوا يعني
اليهود من قبل اي من قبل هذا الكتاب يستفتحون على الذين كفروا يستنصرون الله عليهم بالقران والنبي المبعوث في
اخر الزمان قال سعيد بن جبير عن ابن عباس كانت يهود خيبر تقاتل غطفان فكلما التقوا هزمت يهود خيبر فعاذت اليهود بهذا

الدعاء وقالت اللهم انا نسالك بحق النبي الامي الذي وعدتنا ان تخرجه في اخر الزمان الا نصرتنا عليهم فكانوا اذا التقوا دعوا
بهذا الدعاء فهزموا غطفان فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كفروا به فانزل الله هذه الاية وهو قوله فلما جاءهم ما عرفوا
كفروا به يعني الكتاب وذلك انهم قد اقروا في التوراة ان الله يبعث في اخر الزمان نبيا وينزل عليه قرانا مصدقا وقوله
فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا بئس لفظ وضع للذم يخبر به عن الشيء المذموم وهو مستوفي لجميع الذم ومعنى الاشترا
هاهنا البيع وهو من الاضداد والمعنى بئس الشيء باعوا به انفسهم الكفر يريد انهم اختاروا الكفر واخذوه وبذلوا
انفسهم للنار لان اليهود خصوصا علموا صدق محمد صلى الله عليه وسلم وان من كذبه فالنار عاقبته فاختاروا الكفر وسلموا
انفسهم للنار وكان ذلك كالبيع منهم وقوله ان يكفروا بما انزل الله بغيا اي حسدا قال اللحياني بغيت على اخيك بغيا
اي حسدته فالبغي اصله الحسد ثم سمي الظلم بغيا لان الحاسد يظلم المحسود جهده طلبا لازالة نعمة الله عنه قال الله عز وجل
ثم بغي عليه لينصرنه الله وقال والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون قال ابن عباس ان كفر اليهود لم يكن شكا ولا اشتباها
ولكن بغيا منهم حيث صارت النبوة في ولد اسمعيل عليه السلام وقال مثله السدي لما جاءهم محمد كفروا به حسدا فقالوا انما
كانت الرسل من بني اسرائيل فما بال هذا من بني اسمعيل فقوله ان ينزل الله اي انزل الله والمعنى حسدا لانزال الله
من فضله على من يشاء من عباده يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فباءوا بغضب على غضب قال قتادة الاول بكفرهم
بعيسى والانجيل والثاني بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران وقال السدي اما الغضب الاول فهو حين غضب الله تعالى
عليهم في عبادة العجل والثاني حين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم والثاني لجحودهم النبي صلى الله عليه وسلم وكفرهم بما جاء به
وللكافرين يعني الجاحدين بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم عذاب مهين يعني القران قالوا نؤمن بما انزل علينا
يعنون التوراة ويكفرون بما وراءه قال ابن الانباري تم الكلام عند قوله بما انزل علينا ثم ابتدا الله بالاخبار عنهم فقال
ويكفرون بما وراءه اي بما سواه قال الفرا وذلك كثير في العربية يتكلم الرجل بالكلام الحسن فيقول السامع ليس وراء هذا الكلام
شيء يريد ليس سوى هذا الكلام ويحتمل ما وراءه بما بعده اي ما بعد التوراة يريد الانجيل والقران ومثل هذا قوله واحل لكم
ما وراء ذلكم اي ما بعده وما سواه قوله فمن ابتغى وراء ذلك مثله قوله وهو الحق يعني ما وراء التوراة من الانجيل والقران
اخبر الله تعالى انما يكفرون به هو الحق مصدقا لما معهم قال الزجاج وفي هذه الاية دلالة على انهم قد كفروا بما معهم
اذ كفروا بما يصدق ما معهم قال ونصب مصدقا على الحال ثم امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يحتج عليهم بقوله قل فلم
تقتلون انبياء الله من قبل وهذا تكذيب لقولهم نؤمن بما انزل علينا اي اي كتاب جوز فيه قتل نبي واي دين وايمان
جوز فيه ذلك والمراد بلفظ الاستقبال هاهنا المضي وجاز ذلك لانه لا يذهب الوهم الى غيره كقوله من قبل ودليل هذا قوله لقد جاءكم
رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم واضاف القتل الى المخاطبين وان كان اباؤهم قد قتلوا لانهم كانوا يتولون الذين
قتلوهم على مذهبهم واذا كانوا كذلك فقد شركوهم قال ابن عباس كما عملت معصية فمن انكرها برئ ومن رضي بها كان كمن
شهدها وقوله ان كنتم مؤمنين ان بمعنى الشرط وجوابها قبلها على تقدير ان كنتم مؤمنين فلم تقتلون انبياء الله لانه ليس من
المؤمنين ان يقتلوا الانبياء ولا ان يتولوا قاتليهم قوله ولقد جاءكم موسى بالبينات يعني العصا واليد وفلق البحر وما اوتي من
الدلالات الواضحة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون اي من بعد انطلاقه الى الجبل وهذه الاية توبيخ لليهود على
كفرهم وعبادتهم العجل بعدما راوا ايات موسى وبيان انهم كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم فليس بعجب من كفرهم في زمان موسى
قوله واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة مفسر فيما سبق الا قوله واسمعوا اي ما تؤمرون به
وحاصله قالوا سمعنا ما فيه وعصينا ما امرنا به وقال الحسن قالوا سمعنا بالسنتهم وعصينا بقلوبهم قال المفسرون انهم قالوا

بعون

سمعنا لما اظل الجبل فوقهم فلما كشف عنهم قالوا عصينا وقوله واشربوا في قلوبهم العجل الاشراب خلط لون بلون كانه يقال ابيض
مشرب حمرة اذا كانت تخالطه حمرة قال ابو عبيدة والزجاج معناه سقوا حب العجل وخلطوا به حتى اختلط بهم وبين ان محل ذلك
الحب قلوبهم وان الخلط حصل بينهم فاسند الفعل اولا الى الجملة ثم خص القلوب كما يقول ضربوا على رؤوسهم واراد حب العجل فحذف
المضاف كقوله واسأل القرية وقوله بكفرهم اي باعتقادهم التشبيه لانهم طلبوا ما يتصور في نفوسهم قل بئسما يامركم
به ايمانكم ان كنتم مؤمنين فبئس الايمان ايمان يامر بالكفر وهذا تكذيب لانهم كانوا يزعمون انهم مؤمنون وذلك
انهم قالوا نؤمن بما انزل علينا فكذبهم الله وعيرهم بعبادة العجل وذلك ان اباءهم ادعوا الايمان ثم عبدوا العجل قوله قل ان كانت
لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين كانت اليهود تقول لن يدخل الجنة
الا من كان هودا فقيل لهم ان كنتم صادقين فتمنوا الموت فان من كان لا يشك في انه صائر الى الجنة فالجنة اثر عنده من الدنيا
ثم اخبر انهم لا يتمنون الموت فقال ولن يتمنوه ابدا وذلك انهم عرفوا انهم كفروا ولا نصيب لهم في الجنة لانهم تعمدوا الكتمان امر
النبي صلى الله عليه وسلم وتكذيبه وقوله بما قدمت ايديهم اي بما قدموه وعملوه فاضاف ذلك الى اليد لان اكثر جنايات الانسان
تكون بيده فتضاف الى اليد كل جناية وان لم يكن لليد فيها عمل وقوله والله عليم بالظالمين فيه معنى التهديد اي عليم بمجازاتهم
وفي هذه الاية ابين دلالة على صدق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانه اخبر عن الله انهم لا يتمنون الموت ثم لم يرو انه تمنى منهم
على تكذيبه ان احدا تمناه وقال محمد انا اشتهي الموت واتمناه لانهم لو علموا انهم لو تمنوا الموت لم يبق منهم صغير ولا كبير الا
مات فكان احجامهم عن ذكر الموت دليلا على عنادهم الحق وتكذيب من يعرفون صدقه قوله ودخلت اللام
والنون لان القسم مضمر تقديره والله لتجدنهم يعني علماء اليهود الذين كتموا امر محمد صلى الله عليه وسلم
لانهم علموا انهم صائرون الى النار اذا ماتوا ومعنى الحرص شدة الطلب اي ولتجدنهم احرص من الذين
اشركوا ومعنى الاشراك عبادة غير الله مع الله وهو ان يجعل عبادته مشركة بين الله وغيره قال ابو العالية والربيع اراد بالذين
اشركوا المجوس وانما وصفوا بالاشراك لانهم يقولون بالنور والظلمة ويريد ان اليهود افرط وهم موصوفون بالحرص على الحياة
ولهذا جعلوا التحية بينهم هزار سال اي عش الف سنة وقال ابن عباس اراد الذين اشركوا منكري البعث وكل من انكر البعث
احب الحياة لانه لا يرجو بعثا بعد الموت وقوله اي احد اليهود يقال وددت الشيء اوده ودا ووددا
ووداده يقال عمره الله تعميرا اذا اطال عمره وما احدهم بمعديه
والزحزحة الابعاد والتنحية يقال زحزحه فتزحزح يعني انه وان عمر فعاقبته الى النار وقوله
الاية سالت اليهود نبي الله صلى الله عليه وسلم عمن ياتيه من الملائكة فقال جبريل فقالوا
هو عدونا ولو اتاك بالوحي ميكائيل لقبلنا منك فانزل الله هذه الاية وجبريل فيه لغات وكذلك ميكائيل واسرافيل وهذه
اسماء عجمية وقعت الى العرب فاذا اتت بها على ما في ابنية العرب مثله كان اذهب في باب التعريب فمن قال جبريل بكسر الجيم
وحذف الهمز كان على لفظة قنديل وبرطيل ومن قال جبريل بفتح الجيم وترك الهمز فليس لهذا البناء في كلام العرب
فيكون هذا من باب الاجر والابريسم والفرند ونحو ذلك من المعرب الذي لم يجئ له مثل في كلامهم ومن قال جبرئيل على وزن
جبرعيل كان على وزن جحمرش وصهصلق وجبرئل على وزن عندليب وكلا المذهبين حسن لاستعمال العرب لهما جميعا قال
جرير
عبدوا الصليب وكذبوا بمحمد   وبجبرئيل وكذبوا ميكالا
وقال حسان
وجبريل رسول الله فينا   وروح القدس ليس له كفاء
وقال كعب بن مالك
ويوم بدر لقيناكم لنا مدد   فيه مع النصر جبريل وميكال

وذا الجماعة من اهل العلم جبر وميك بمعنى العبد بالسريانية وايل هو الله عز وجل وروي عن ابن عباس انه قال انما جبريل
وميكائيل كقولنا عبد الله وعبد الرحمن وقوله فانه يعني جبريل نزله يعني القران على قلبك يعني قلب محمد صلى الله عليه وسلم باذن
الله بامر الله مصدقا لما بين يديه لما قبله من الكتب التي انزلها وهدى وبشرى للمؤمنين رد على اليهود حين قالوا ان جبريل
ينزل بالحرب والشدة فقيل انه وان كان ينزل بالحرب والشدة على الكافرين فانه ينزل بالهدى والبشرى على المؤمنين
وعنى بالهدى والبشرى القران فان فيه هدى من الضلالة وبشرى بالجنة لمن امن به قوله قل من كان عدوا لله
الاية وذلك ان اليهود قالت لعمر رضي الله عنه ان صاحب محمد من الملائكة جبريل وهو عدونا يطلع محمدا على سرنا وهو
صاحب كل عذاب وخسف وسنة وشدة فقال عمر رضي الله عنه فاني اشهد ان من كان عدوا لجبريل فهو عدو لميكائيل
ومن كان عدوا لهما فان الله عدو له ثم اتى عمر رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم فوجد جبريل قد سبقه بالوحي
فقرا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الايات وقال لقد وافقك ربك يا عمر فقال عمر لقد رايتني في دين الله اصلب من
الحجر ومعنى من كان عدوا لله اي من كان الله عدوه ولا تصح العداوة لله على الحقيقة لان العداوة للشي طلب الاضرار
به تعالى الله وانما قيل للكافرين عدو الله من عداوة الله اولانه يفعل فعل المعادي قوله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل
اخرجهما من جملة الملائكة بالذكر تخصيصا وتشريفا كقوله فيها فاكهة ونخل ورمان وكقوله وان المساجد لله بعد قوله
ولله ما في السموات وما في الارض ومعنى الاية من كان عدوا لاحد هولا فان الله عدو له وقوله فان الله عدو للكفرين
لان عدو الواحد عدو الجميع وعدو محمد عدو الله ومعنى فان الله عدو للكفرين انه تولى تلك العداوة بنفسه وكفى رسله
وملائكته امر من عاداهم وانما قال عدو للكفرين ولم يقل عدو لهم ليدل على انهم كافرون لهذه العداوة قوله ولقد انزلنا
اليك ايات بينات قال ابن عباس هذا جواب لابن صوريا حيث قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ما جيتنا بشي نعرفه
وما انزل عليك من اية بينة فنتبعك بها فانزل الله هذه الاية والبينة الدلالة الفاصلة بين القصة الصادقة والكاذبة
لانها من ابانة الشي عن الغير فزوال الالتباس بها وما يكفر بها الا الفاسقون الخارجون عن اديانهم واليهود خرجت
بالكفر لمحمد صلى الله عليه وسلم عن شريعة موسى عليه السلام قوله اوكلما الواو فيه واو العطف ودخل عليها الف الاستفهام
وكلما ظرف وقوله عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم قال المفسرون ان اليهود عاهدوا فيما بينهم لان خرج محمد صلى الله عليه وسلم
ليومنن به وليكونن معه على مشركي العرب فلما بعث نقضوا العهد وكفروا به وقال عطا هي العهود التي كانت بين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبين اليهود فنقضوها كفعل قريظة والنضير عاهدوا ان لا يعينوا عليه احدا فنقضوا ذلك واعانوا عليه
قريشا يوم الخندق قوله بل اكثرهم لا يؤمنون لانهم بين كافر بنقض العهد او كافر بالجحد لامر محمد صلى الله عليه وسلم فاكثرهم
غير مومنين قوله ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم اي من نعته وصفته جاءهم على النعت الذي نعت
في التوراة نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب يعني علما اليهود الذين تواطوا على كتمان امر النبي صلى الله عليه وسلم قوله كتاب الله
وراء ظهورهم يجوز ان يكون المراد بكتاب الله القران ويجوز ان يكون المراد بكتاب الله التوراة لان الذين كفروا بالنبي صلى الله
عليه وسلم نبذوا التوراة والنبذ الطرح يقال لكل من استخف بشي ولم يعمل به نبذه وراء ظهره قال الشعبي هو بين ايديهم يقرونه
ولكن نبذوا العمل به وقال سفين بن عيينة ادرجوه في الحرير والديباج وحلوه بالذهب والفضة ولم يحلوا حلاله ولم يحرموا حرامه
فذلك النبذ قوله كانهم لا يعلمون اعلم الله انهم نبذوا كتاب الله ورفضوه عن علم بعظيم ما يفعلون حتى كانهم لا يعلمون ما يستحقونه
من العذاب ثم اخبر انهم رفضوا كتابه واتبعوا السحر فقال واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي سحرا وحدث في نقض
والمراد بلفظ الاستقبال المضي يعني تلت الشياطين السحر على ملك سليمن قال السدي ان الناس في زمن سليمن اكتتبوا السحر واشتغلوا به

فاخذ سليمن

فاخذ سليمن تلك الكتب وجعلها في صندوق ودفنها تحت كرسيه ونهاهم عن ذلك فلما مات سليمان وذهب الذين كانوا يعرفون
دفنه الكتب تمثل شيطان على صورة انسان واتى نفرا من بني اسرائيل فقال هل ادلكم على كنز لا تاكلونه ابدا قالوا نعم قال فاحفروا
تحت الكرسي فحفروا فوجدوا تلك الكتب فلما اخرجوها قال الشيطان ان سليمان كان يضبط الجن والانس والشياطين والطير
بهذا فاتخذ بنو اسرائيل تلك الكتب فلذلك اكثر ما يوجد السحر في اليهود وبرا الله عز وجل سليمن من ذلك فانزل الله هذه الاية
قوله وما كفر سليمن اي لم يكن كافرا ساحرا يسحر ويعمل بالسحر ولكن الشياطين كفروا بالله ولكن قرا ان بالتشديد
ونصب الاسم به والتخفيف ورفع الاسم به وهذا الحرف اذا استعمل مثقلا كان عاملا في الاسم وعمله النصب واذا استعمل مخففا
لم يعمل النصب وقوله يعلمون الناس السحر يعني الشياطين اخذوا السحر وتكلموا به والقوة فيما بين الناس ويجوز ان يكون
يعلمون من فعل اليهود الذين عنوا بقوله واتبعوا وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت موضع ما نصب
عطفا على السحر ومعنى انزل على الملكين علما والهما وقذف في قلوبهما من علم التفرقة بين المرء وزوجه وهو رقية
وليس بسحر والرخصة في الرقية واردة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا باس بالرقى ما لم يكن شرك روى طلحة
عن عطا قال بلغني ان هاروت وماروت قالا ادم في السما اي ربنا انك لتعصى في الارض قال فاهبطا الى الارض فجعلا يحكمان
بين الناس حتى جاءتهما امراة من احسن الناس واجملهم تخاصم زوجها فقال احدهما للاخر هل سقط في نفسك مثل الذي
سقط في نفسي قال نعم قال فهل لك ان تقضي لها على زوجها فقال له صاحبه اما تعلم ما عند الله من العقوبة فقال له
صاحبه اما تعلم ما عند الله من المغفرة والرحمة فسالاها نفسها فقالت الا ان تقضيا لي على زوجي فقضيا لها ثم سالاها
نفسها فقالت لهما الا ان تقتلاه فافرغ لكما فقال احدهما للاخر اما تعلم ما عند الله من العقوبة فقال صاحبه اما تعلم ما
عند الله من المغفرة والرحمة فقتلاه ثم سالاها فقالت لهما الا ان لي صنما تعبده ان انتما صليتما معي عنده فعلت
فقال احدهما لصاحبه مثل القول الاول وقال صاحبه مثل قوله الاول فصليا معها عنده فمسخت عند ذلك شهابا واحد
عند ذلك فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا على عذاب الاخرة قال عطا فبلغني انهما معلقان
بارجلهما مصوبة رؤوسهما تحت اجنحتهما وبابل اسم ارض في جانب العراق قوله وما يعلمان من احد [illegible]
تعليم الملكين السحر فذكر اهل التفسير واصحاب المعاني فيه وجهين احدهما انهما كانا لا يتعمدان السحر ولكنهما يصفانه
ويذكران بطلانه ويامران باجتنابه وكانا يعلمان الناس ويعرفانهم ما نهيا عنه ويامران باجتناب ما حرم عليهم
وطاعة الله فيما امروا به ونهوا عنه وفي ذلك حكمة لان سائلا لو سال ما الزنا وما اللواط لوجب ان يقف عليه ويعلم انه حرام
فكذلك يجاز اعلام الملكين الناس السحر وامرهما السائل باجتنابه بعد الاعلام والاخبار انه كفر حرام ويوكد هذا
الوجه ما روى ابو العباس عن ابن الاعرابي انه قال تعلم بمعنى اعلم وذلك ان التعلم لا ينفك من الاعلام كما يقال تعلم
بمعنى علم لان من تعلم شيئا فقد علمه فوضع التعلم موضع العلم قال ابن الاعرابي ومن هذا قوله تعالى وما يعلمان من احد
قال معناه ان الساحر ياتي الملكين فيقول اخبراني عما نهى الله عنه حتى انتهي فيقولان نهى الله عن الزنا فيستوصفهما
الزنا فيصفانه فيقول وعن ماذا فيقولان عن اللواط ثم يقول وعن ماذا فيقولان عن السحر فيقول وما السحر فيقولان هو كذا فيحفظه
وينصرف فيخالف ويكفر فهذا معنى يعلمان ولا يكون تعليم السحر اذا كان اعلاما كفرا ولا تعلمه اذا كان على معنى الوقوف عليه
ليجتنبه كفرا كما ان من عرف الزنا لم ياثم انما ياثم بالعمل الوجه الثاني ان الله عز وجل امتحن الناس بالملكين في ذلك الوقت
وجعل المحنة في الكفر والايمان ان يقبل القابل تعلم السحر فيكفر بتعلمه ويؤمن بترك التعلم ولله تعالى ان يمتحن [stain] بما شا
كما امتحن بنهر طالوت في قوله ان الله مبتليكم بنهر يدل على صحة هذا قوله حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر [stain] محنة من الله

بحرك ان عمل السحر كفر ونهاك عنه فان اطعتنا في ترك العمل بالسحر نجوت وان عصيتنا في ذلك هلكت ومعنى من احد احدا ومن
زياده مؤكده كقولك ما جاءني من احد ومعنى الفتنه الابتلاء والامتحان ماخوذ من قولهم فتنت الذهب والفضه اذا اذبتهما
بالنار ليتميز الجيد من الردي من قوله احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون قال اهل التفسير وهم لا يبتلون في
انفسهم واموالهم ولقد فتنا الذين من قبلهم اي اختبرنا ويقال فتنه وافتنه والفتنه مصدر لذلك لم يثن وقوله فيتعلمون
منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وهو ان يؤخذ كل واحد منهما عن صاحبه ويبغض كل واحد الى الاخر وما هم
اي السحره وقيل الشياطين بضارين به اي بالسحر من احد اي احدا الا باذن الله قال المفسرون الاذن هاهنا اراده
اي لا يضرون بالسحر الا من اراد الله ان يلحقه ذلك الضرر وقوله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم المعنى انه يضرهم في الاخره
وان تعجلوا به في الدنيا نفعا ولقد علموا يعني اليهود لمن اشتراه اي اختاره يعني السحر ما له في الاخره من خلاق اي من نصيب
والخلاق النصيب الوافر من الخير قال المفسرون الخلاق في هذه الايه النصيب من الجنه قوله ولبئس ما شروا به انفسهم
اي بئس شي باعوا به حظ انفسهم حيث اختاروا السحر ونبذوا كتاب الله لو كانوا يعلمون عاقبه ما يصيرا اليه من بخس
حظه من الاخره ولو انهم امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران واتقوا اليهود والسحر لا يثيبوا ما هو خير لهم وهو قوله لمثوبة
من عند الله خير والمثوبه كالثواب وكذلك المثوبه مثل والمشوره ومعنى الايه ان ثواب الله لهم لو امنوا خير لهم من كسبهم
بالكفر والسحر لو كانوا يعلمون قوله يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا المراعاه المراقبه وحفظ ما يكون من احوال الشي
يقال راعنا سمعك اي اسمع منا حتى نفهمك وتفهم عنا والعرب تقول ارعنا سمعك وراعنا سمعك بمعنى واحد قال الكلبي
عن ابن عباس كان المسلمون يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم راعنا سمعك وهذا بلسان اليهود سبا قبيحا فلما سمعوا هذه الكلمه
يقولونها لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعجبتهم فكانوا ياتونه ويقولون ذلك ويضحكون فيما بينهم فسمعها سعد بن معاذ وكان يعرف
لغتهم فقال لليهود عليكم لعنه الله لئن سمعتها من رجل منكم يقولها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لاضربن عنقه فقالت اليهود او
لستم تقولونها فانزل الله تعالى هذه الايه ونهوا عن ذلك وهذا النهي اختص بذلك الوقت لاجماع الامه على جواز المخاطبه
بهذا اللفظ الان وقوله وقولوا انظرنا انظرنا اي انتظرنا تقول نظرت فلانا اي انتظرته ومنه قوله عز وجل
انظرونا نقتبس من نوركم ومعنى انظرنا اصبر حتى نفهمك ما تقول ويجوز ان يكون انظرنا انظر الينا فحذف حرف
الجر وامروا ان يقولوا بدل راعنا انظرنا وقوله واسمعوا اي ما يقال لكم وما تومرون به ومعناه اطيعوا لان الطاعه
تحت السمع وللكافرين يعني اليهود عذاب اليم قوله ما يود اي ما يحب وما يريد الذين كفروا من اهل الكتاب يعني اليهود
ولا المشركين من العرب ان ينزل عليكم من خير من ربكم اي خير ومن صله مؤكده يريد انه يحسدونكم بانزال القران
عليكم والله يختص يقال خصه بالشي واختصه به اذا افرده به دون غيره برحمته بنبوته من يشاء يعني محمدا صلى الله
عليه وسلم والله ذو الفضل العظيم تفضل بالنبوه على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين بدينه الاسلام قوله ما ننسخ من ايه
وذلك ان المشركين قالوا القران كلام محمد يقوله من نفسه يامر اصحابه ثم ينهاهم عنه ويامرهم بخلافه ويقول اليوم
قولا ويرجع عنه غدا فانزل الله هذه الايه ومعنى النسخ ابطال الشي واقامه اخر مقامه تقول العرب نسخت الشمس الظل
اذا اذهبته وحلت محله فهذا النسخ الى بدل لان الظل يزول ويكون الشمس بدلا عنه ويكون النسخ الى غير بدل
وهو رفع الحكم وابطاله من غير ان نقيم له بدلا تقول نسخت الريح الاثار اي ابطلتها وازالتها والمعروف من نسخ
القران ابطال الحكم مع اثبات الخط وهو ان تكون الايه الناسخه والمنسوخه ثابتتين في التلاوه الا ان المنسوخه لا يعمل بها
مثل عده المتوفى عنها زوجها كانت سنه لقوله متاعا الى الحول ثم نسخت باربعه اشهر وعشرا لقوله يتربصن بانفسهن اربعه

اشهر وعشرا او كقوله ان يكن منكم عشرون صابرون الايه ثم نسخت بقوله الان خفف الله عنكم الايه وقرا ابن عامر
ما ننسخ من ايه بضم النون من انسخت الايه اي وجدتها منسوخه كقولهم احمدت الرجل واجبنته واكذبته وابخلته اي اصبته
على هذه الاحوال فيكون معنى ننسخ نجده منسوخا وانما نجده كذلك لنسخه اياه واذا كان كذلك كان معنى قراه ابن عامر
كمعنى قراءه من قرا ننسخ بفتح النون يتفقان في المعنى وان اختلفا في اللفظ وقوله او ننسها النسيان ضد الذكر والانسا
منقول منه يقال نسي الشي وانسيته الشي اذا جعلته ينساه ومعنى الايه انا اذا رفعنا ايه من جهه النسخ او الانسا اتينا بها
اثبتنا بخير من الذي رفعناه باحد هذين الوجهين وهما النسخ والانسا وقد يقع النسخ بالانسا وهو ما اخبرنا الحسن بن محمد الفارسي
انا محمد بن عبد الله بن الفضل التاجر انا احمد بن محمد بن الحسن الحافظ انا محمد بن يحيى انا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري
اخبرني ابو امامه بن سهل بن حنيف ان رهطا من الانصار من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروه انه
قام رجل منهم من جوف الليل يريد ان يفتتح سوره قد كان وعاها فلم يقدر منها على شي الا بسم الله الرحمن الرحيم
فاتى باب النبي صلى الله عليه وسلم حين اصبح ليسال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ثم جا اخر حتى اجتمعوا فسال بعضهم
بعضا ما جمعهم فاخبر بعضهم بعضا بشان تلك السوره ثم اذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه خبرهم وسالوه
عن السوره فمكث ساعه لا يرجع اليهم شيئا ثم قال نسخت البارحه من صدورهم ومن كل شي كانت فيه وقرا ابو عمرو
ننساها مفتوحه النون مهموزه من النسي بمعنى التاخير يقال انسات الابل عن الحوض اذا اخرتها عنه ومعنى التاخير
في الايه ان تؤخر التنزيل فلا تعلم ولا تعمل به ولا تتلى والمعنى نؤخرها الى وقت ثان فناتي بدلا منها في الوقت المتقدم
بما يقوم مقامها ومعنى نات بخير منها اي اصلح لمن تعبد بها وانفع لهم واسهل عليهم واكثر لاجرهم لا ان ايه خير من
ايه او مثلها في المنفعه والمثوبه بان يكون ثوابها كثواب التي قبلها والفايده في ذلك ان يكون الناسخ اسهل في الماخذ
من المنسوخ والايمان به والناس اليه اسرع نحو القبله كانت على جهه ثم حولت الى الكعبه فهذا وان كان السجود الى
سائر النواحي متساويا في العمل والثواب فالذي امر الله به في ذلك الوقت كان الاصلح والادعى للعرب وغيرهم الى الاسلام
وقوله الم تعلم ان الله على كل شي قدير اي من النسخ والتبديل وغيرهما قوله الم تعلم استفهام معناه التقرير ان
الله له ملك السموات والارض الملك القدره واستحكامها والمعنى انه يملك السموات والارض ومن فيهن فهو اعلم بما يتعبدهم
به من ناسخ ومنسوخ وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير الولي فعيل بمعنى فاعل يقال هو ولي الامر ووليه اي القائم
به والمعنى ما لكم من دون الله وال يلي امركم وناصر يمنعكم من العذاب وفي هذا تحذير للعباد اذ لا مانع منه قوله
ام تريدون ان تسالوا رسولكم الايه قال المفسرون ان اليهود وغيرهم من المشركين تمنوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمن قائل يقول ايتنا بكتاب من السما جمله كما اتى موسى بالتوراه ومن قائل يقول وهو عبد الله بن ابي اميه المخزومي
ايتني بكتاب من السما فيه من رب العالمين الى ابن ابي اميه اعلم اني قد ارسلت محمدا الى الناس ومن قائل يقول
لن نؤمن او تاتي بالله والملائكه قبيلا فانزل الله عز وجل ام تريدون ان تسالوا رسولكم ومعناه بل اتريدون فهو استفهام
منقطع مما قبله ان تسالوا رسولكم محمدا صلى الله عليه وسلم من التمني والاقتراح كما سئل موسى من قبل يعني قولهم ارنا الله
جهره قال الزجاج معنى الايه انهم نهوا عن ان يسالوا النبي صلى الله عليه وسلم ما لا خير لهم في السوال عنه والسوال بعد قيام البراهين
كفر كذلك قال ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سوا السبيل اي قصده ووسطه ومعنى الضلاله الذهاب عن
الاستقامه قوله ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا قال ابن عباس نزلت في نفر من اليهود قالوا
للمسلمين بعد وقعه احد الم تروا الى ما اصابكم ولو كنتم على الحق ما هزمتم فارجعوا الى ديننا فهو خير لكم وقوله حسدا

اي يحسدونكم حسدا من عند انفسهم اي في حكمهم وتدينهم ومذهبهم اي هذا الحسد مذهب لهم لم يومروا به من بعد ما تبين لهم الحق في التوراة ان قول محمد صلى الله عليه وسلم صدق ودينه حق وقوله فاعفوا واصفحوا اي عن مساوي كلامهم وغل قلوبهم حتى ياتي الله بامره قال عطا يريد اجلا النضير وقتل قريظة وفتح خيبر وفدك وقال قتادة يعني امره بالقتال قوله قاتلوا الذين لا يومنون بالله ان الله على كل شيء قدير واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير وقوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخلها الا من كان نصرانيا والهود هم اليهود هادوا يهودون هودا اي تابوا من عبادة العجل والهود جمع هائد مثل حائل وحول وفاره وفره قال الله تعالى تلك امانيهم التي تمنوها على الله باطلا قل هاتوا برهانكم قربوا حجتكم على ما تقولون ان كنتم صادقين في دعواكم بلى يدخل الجنة من اسلم وجهه لله اي بذل وجهه له في السجود والمعنى سلم وجهه له بان صانه عن السجود لغيره وهو محسن قال ابن عباس مومن موحد مصدق لما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فله اجره الذي وعد الله عند ربه يعني الجنة ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون

قوله وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء الاية قال ابن عباس قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعوا مع اليهود فكذب كل واحد منهما صاحبه فنزلت هذه الاية وقوله وهم يتلون الكتاب قال الزجاج يعني ان الفريقين يتلون التوراة وقد وقع بينهما هذا الاختلاف وكتابهم واحد فدل بهذا على ضلالتهم وحذر ان يفعل مثل فعلهم من لا يعلم الكتاب في الانكار لدين الله من مشركي العرب وغيرهم فقال كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم قال مقاتل يعني مشركي العرب قالوا ان محمدا واصحابه ليسوا على شيء من الدين فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون قال الزجاج اي يريهم من يدخل الجنة عيانا ومن يدخل النار عيانا ومن اظلم اي واي احد اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه يعني مشركي مكة منعوا المسلمين من ذكر الله في المسجد الحرام وسعى في خرابها لان عمارتها بالعبادة فيها وكل من منع من عبادة في المسجد فقد سعى في خرابه اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين قال ابن عباس في رواية عطا هذا وعد من الله لنبيه والمهاجرين يقول افتح لكم مكة حتى يدخلوها امنين وتكونوا اولى بها منهم لهم في الدنيا خزي يعني القتل لمن اقام على الكفر ولهم في الاخرة عذاب عظيم قوله ولله المشرق والمغرب الاية قال ابن عباس في رواية علي بن ابي طلحة الوالبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة امره الله ان يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب قبلة ابرهيم فلما صرفه اليها عيرت اليهود المومنين فانزل الله عز وجل فاينما تولوا فثم وجه الله والمعنى فاينما تولوا وجوهكم فحذف المفعول للعلم به ومعنى فثم وجه الله فهناك قبلة الله والوجه والجهة والوجهة القبلة ومثله الوزن والزنة والوعد والعدة والعرب تسمي القصد الذي يتوجه اليه وجها قال الشاعر

استغفر الله ذنبا لست محصيه ... رب العباد اليه الوجه والعمل

معناه اليه القصد بالعبادة وقوله ان الله واسع عليم اي واسع الرحمة واسع الشريعة بالترخيص والتوسعة على عباده في دينهم لا يضطرهم الى ما يعجزون عن ادائه اخبرنا ابو منصور محمد بن محمد بن احمد المنصوري انا علي بن عمر الحافظ انا ابو محمد اسمعيل بن علي انا الحسن بن علي بن شبيب انا احمد بن عبد الله بن الحسن العنبري قال وجدت في كتاب ابي حدثنا عبد الملك العرزمي انا عطا بن ابي رباح عن جابر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية كنت فيها فاصابتنا ظلمة فلم نعرف القبلة فقالت طائفة منا قد عرفنا القبلة هي ههنا قبل الشمال فصلوا وخطوا خطوطا وقال بعضنا القبلة ههنا قبل الجنوب فصلوا وخطوا خطوطا فلما اصبحوا وطلعت الشمس اصبحت تلك الخطوط لغير القبلة فلما قفلنا من سفرنا سالنا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فسكت

فانزل الله تعالى ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله قوله وقالوا اتخذ الله ولدا نزلت ردا على اليهود والنصارى والمشركين فانهم وصفوا الله بالولد فقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت المشركون الملائكة بنات الله فنزه الله سبحانه نفسه عن اتخاذ الولد فقال سبحانه وفي مصاحف اهل الشام بغير واو لان هذه الاية مستانفة غير معطوفة على ما تقدم وقوله بل له اي ليس الامر كما زعموا ما في السموات والارض عبيدا وملكا كل له قانتون قال مجاهد وعطا مطيعون والقنوت الطاعة والقانت المطيع لله تعالى ومنه قوله امن هو قانت اناء الليل ساجدا قال ابن عباس وهذا يرجع الى اهل طاعته دون الناس اجمعين وهو من العموم الذي اريد به الخصوص وهذا قول مقاتل واختيار الفرا وقال السدي هذا في يوم القيمة تصديقه قوله وعنت الوجوه للحي القيوم قال اهل المعاني طاعة الجميع لله بكونهم في الخلق عند التكوين اذا قال كن فكان كما اراد قوله بديع السموات والارض البديع الذي يبدع الاشيا اي يحدثها عما لم يكن وبديع بمعنى مبتدع قال ابو اسحق الزجاج بديع السموات والارض منشئهما على غير مثال وكل من انشا ما لم يسبق اليه قيل ابدع ولهذا قيل لمن خالف السنة مبتدع لانه احدث في الاسلام ما لم يسبقه اليه احد من السلف واذا قضى امرا اي قدره واراد خلقه فانما يقول له اي لذلك الامر الذي يريد وجوده وما قدر الله وجوده فهو كالموجود الشاهد فجاز ان يخاطب وقال ابن الانباري يحتمل ان تكون اللام في له لام اجل والتاويل واذا قضى امرا فانما يقول من اجل ارادته كن فيكون كقوله سمعنا مناديا ينادي للايمان من اجله وكقوله وانه لحب الخير لشديد اي من اجل حب المال لبخيل وقوله كن المامور بهذا لا قدرة له على دفع الامر عنه ولا صنع له فيه والمعنى كن بتكويننا اياك وقوله فيكون قال الفرا والكسائي والزجاج يحتمل رفعه من وجهين احدهما العطف على يقول مثله يوم ياتيهم العذاب فيقول والثاني ان يكون رفعه على الاستئناف المعنى فهو يكون لان الكلام تم عند قوله كن فيكون ما اراد الله قال الفرا وانه لاحب الوجهين الي وقرا ابن عامر فيكون بنصب النون على جواب الامر بالفاء وظاهر اللفظ قوله وقال الذين لا يعلمون قال ابن عباس هم اليهود وقال مجاهد هم النصارى وقال الحسن وقتادة هم مشركوا العرب قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم لا نومن لك حتى يكلمنا الله انك رسوله وياتينا بمثل الايات التي اتت بها الرسل وهو قوله لولا يكلمنا الله او تاتينا اية اي فلا نقول لك لولا فعلت ما امرتك بمعنى هلا فعلت وقد يقال لوما بهذا المعنى كقوله تعالى لوما تاتينا بالملائكة اي هلا وكل ما في القران لولا فسر على هلا غير التي في الصافات فلولا انه كان من المسبحين كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم اراد كفار الامم الخالية قال الزجاج اعلم ان كفرهم في التعنت بطلب الايات على اقتراحهم ككفر الذين من قبلهم في قولهم لموسى ارنا الله جهرة وما اشبهه وفي هذا تعزية للنبي صلى الله عليه وسلم قوله تشابهت قلوبهم اي اشبه بعضها بعضا في الكفر والقسوة ومثله المحال كقوله يضاهون قول الذين كفروا من قبل قد بينا الايات لقوم يوقنون يريد ان من ايقن وطلب الحق اتته الايات البينات نحو المسلمين ومن لم يعاند من علما اليهود لان القران برهان شاف قوله انا ارسلناك بالحق قال ابن عباس الحق القران كقوله تعالى فلما جاءهم الحق وقوله بل كذبوا بالحق لما جاءهم وقال ابن كيسان الحق في هذه الاية الاسلام وقوله جاء الحق وزهق الباطل والباء في الحق بمعنى مع اي مع الحق كقوله وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به قوله بشيرا هو فعيل بمعنى فاعل من بشر يبشر بشرا بمعنى مبشر ونذيرا اي منذرا بمعنى مخوفا اما محمدا كالبديع بمعنى المبدع وقوله ولا تسال عن اصحاب الجحيم قال مقاتل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان الله انزل باسه باليهود لامنوا فانزل الله ولا تسال عن اصحاب الجحيم اي لست بمسؤول عنهم وليس عليك من شانهم عهدة ولا تبعة فلا تحزن عليهم وقرا نافع ولا تسال بفتح التا وجزم اللام على النهي للنبي صلى الله عليه وسلم وذلك انه سال جبريل عليه السلام عن قبر ابيه وامه فدله عليهما فذهب الى القبر ودعا لهما

ثم نفى أن يعرف حال أبويه في الآخرة فنزل ولا تسأل عن أصحاب الجحيم والجحيم النار المتأججة العظيمة يقال جحمت النار
تجحم جحوما فهي جاحمة وجحيم قال الله عز وجل فألقوه في الجحيم قوله ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم
قال المفسرون كانت اليهود والنصارى يسألون النبي صلى الله عليه وسلم الهدنة ويطمعونه ويرونه أنه إن هادنهم وأمهلهم
اتبعوه فأنزل الله هذه الآية ونزلت هذه الآية ليخبر أنه لا يرضيهم إلا ما يستحيل وجوده وما لا سبيل إليه لأن اليهود لا ترضى إلا باليهودية
والنصارى إلا بالنصرانية ويستحيل الجمع بينهما فإذا استحال الرضا وهم قوم لا يرضون أبدا ومعنى ملتهم دينهم قوله قل إن هدى الله
هو الهدى قال ابن عباس يريد أن الذي أنت عليه هو دين الله الذي رضيه ولئن اتبعت أهواءهم قال ابن عباس يعني صليت نحو
قبلتهم بعد الذي جاءك من العلم بأن دين الله الإسلام وأن القبلة هي الكعبة ما لك من الله من ولي ولا نصير والخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به أمته لأنه معصوم عن اتباع هوى الكافرين ثم ذكر من كان منهم غير متعنت ولا حاسد ولا طالب
رياسة بل تلا التوراة كما أنزلت فرأى فيها أن النبي حق فآمن به وهو قوله الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته قال ابن
مسعود يحلون حلاله ويحرمون حرامه ويقرؤونه كما أنزل ولا يحرفونه عن مواضعه وقال مجاهد يتبعونه حق اتباعه وقال ابن
عباس نزلت في الذين قدموا مع جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه من الحبشة وكانوا من أهل الكتاب آمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم
وقال الضحاك نزلت في مؤمني اليهود أولئك يؤمنون به ومن يكفر به فأولئك هم الخاسرون يا بني إسرائيل اذكروا
نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة
ولا هم ينصرون هذا كله قد تقدم تفسيره قوله وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات الابتلاء الاختبار والامتحان وابتلاء الله يعود
إلى إعلامه عباده لا إلى استعلامه لأنه يعلم ما يكون فلا يحتاج إلى الابتلاء ليعلم والمعنى أنه عامله معاملة المختبر وأكثر المفسرين
قالوا في تفسير الكلمات إنها عشر خصال من السنة خمس في الرأس وخمس في الجسد فالتي في الرأس الفرق والمضمضة والاستنشا
ونتف الرفغين والاستنشاق وقص الشارب والسواك والتي في الجسد تقليم الأظفار وحلق العانة والختان والاستنجا
ونتف الرفغين قال عطاء عن ابن عباس أوحى الله إلى إبراهيم يا خليلي تطهر فتمضمض فأوحى إليه أن تطهر فاستنشق فأوحى
الله إليه أن تطهر فاستاك فأوحى الله إليه أن تطهر فأخذ شاربه فأوحى الله إليه أن تطهر ففرق شعره فأوحى الله إليه
أن تطهر فأوحى الله إليه أن تطهر فاستنجى فأوحى الله إليه أن تطهر فحلق عانته فأوحى الله إليه أن تطهر فنتف إبطيه فأوحى الله إليه
تقليم أظفاره فأوحى الله إليه أن تطهر فأقبل بوجهه على جسده ينظر ماذا يصنع فاختتن بعد عشرين ومائة سنة ه أخبرنا أبو بكر
محمد بن عمر الخشاب أنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيري أنا الحسن بن سفيان أنا قتيبة بن سعيد أنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن
الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختتن إبراهيم بالقدوم وهو ابن ثمانين سنة رواه البخاري ومسلم
عن قتيبة رواه البخاري ومسلم عن قتيبة ه أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري أنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا محمد بن نصر قال أنا
علي بن وهب أخبرنا ابن سمعان عن محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه قال اختتن إبراهيم النبي عليه السلام
بالقدوم وهو ابن عشرين ومائة سنة ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة وكان ابن المسيب يقول كان إبراهيم أول الناس أضاف الضيف
وأول الناس اختتن وأول الناس قص شاربه وقلم أظفاره واستحد وأول الناس رأى الشيب فلما رآه قال يا رب ما هذا قال هذا
الوقار قال يا رب فزدني وقارا قوله فأتمهن أي أداهن تامات غير ناقصات قال الله عز وجل إني جاعلك للناس
إماما قال ابن عباس أوحى الله إليه إني جاعلك للناس إماما يقتدي بك الصالحون من بعدك والإمام كل من ائتم به قوم والنبي
إمام أمته والخليفة إمام رعيته والقرآن إمام المسلمين على معنى أنهم ينتهون إليه بما أمر وزجر قال إبراهيم ومن ذريتي
أي ومن أولادي أيضا فاجعل منهم أئمة يقتدى بهم والذرية تقع على الآباء والأبناء والأولاد والنساء قال الله تعالى وآية لهم أنا حملنا ذريتهم

يريد آباءهم الذين حملوا مع نوح في السفينة وقال الله تعالى إن الله اصطفى آدم ونوحا إلى قوله ذرية بعضها من بعض فجعل فيها
الآباء والأبناء ويكون الذرية واحدا وهو في قوله هب لي من لدنك ذرية طيبة يعني ولدا صالحا قال الله تعالى لإبراهيم لا
ينال عهدي الظالمين أعلمه أن في ذريته الظالم قال السدي عهدي أي نبوتي لا ينال ما عهدت إليك من النبوة والإمامة في الدين
من كان ظالما من ولدك وقال الفراء لا يكون للناس إمام مشرك قوله وإذ جعلنا البيت يعني الكعبة التي هي القبلة اليوم
مثابة للناس المثاب والمثابة مصدران كقولهم ثاب يثوب إذا رجع والمراد بالمثابة ها هنا الموضع الذي يثاب إليه قال ابن
عباس معاذا ومرجعا لا يقضون منه وطرا كلما أتوه وانصرفوا اشتاقوا إلى الرجعة وقوله وأمنا أي مأمنا قال ابن عباس يريد
من دخله كان آمنا فمن أحدث حدثا خارج الحرم ثم التجأ إليه أمن من أن يهاج فيه ولكن لا يؤوى ولا يخالط ولا يبايع وإذا
خرج منه أقيم عليه الحد ومن أحدث في الحرم أقيم عليه الحد فيه وهذا مذهب أبي حنيفة وهو أن الجاني إذا لاذ بالحرم أمن
ومذهب الشافعي أنه لا يأمن بالالتجاء إليه ويستوفى منه ما وجب عليه في الحرم على ما روي في الخبر أن الحرم لا يعيذ عاصيا
وعلى هذا معنى قوله وأمنا الأولى أنه يأمن فيه الخائف فإن أحدث بإقامة الحد عليه جاز فقد قال كثير من المفسرين من شاء
أمن ومن شاء لم يأمن كأنه لما جعله مثابة من شاء ثاب ومن شاء لم يثب وكان قبل الإسلام يرى الرجل قاتل أبيه في الحرم
فلا يتعرض له وهذا شيء كانوا توارثوه من دين إسماعيل فبقوا عليه إلى أيام النبي صلى الله عليه وسلم فاليوم من أصاب فيه جريمة
أقيم عليه الحد بالإجماع وقوله واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى قرأه أهل المدينة والشام بفتح الخاء على معنى الخبر وتوكيده
أن الذي قبله والذي بعده خبر وهو قوله جعلنا وعهدنا ومن قرأ واتخذوا بالكسر على الأمر وحجته في ذلك ما أخبرنا أحمد بن الحسن
القاضي أنا حاجب بن أحمد الطوسي أنا عبد الرحيم بن منيب المروزي أنا يزيد بن هارون أنا حميد عن أنس قال قال عمر رضي الله عنه
وافقني ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى فأنزل الله واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى
وقلت يا رسول الله إنك يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب فأنزل الله آية الحجاب قال وبلغني
بعض ما آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني نساءه قال فدخلت عليهن فجعلت أستقريهن واحدة واحدة وقلت والله
لتنتهن أو ليبدلنه الله أزواجا خيرا منكن حتى أتيت على زينب فقالت يا عمر أما كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعظ
نساءه حتى تعظهن أنت فأنزل الله عز وجل عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن رواه البخاري في تفسير
الآية عن مسدد عن يحيى بن حميد قال قتادة ومقاتل والسدي في قوله واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى أمروا بالصلاة عنده
ولم يؤمروا بمسحه ولا تقبيله والمقام في اللغة موضع القدمين حيث يقوم عليه الإنسان وهو الحجر الذي فيه أثر قدمي
إبراهيم عليه السلام ه أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي أنا محمد بن عبد الله بن الفضل التاجر أنا أحمد بن الحسن الحافظ أنا محمد بن
يحيى أنا سعيد بن أبي مريم أنا ابن وهب حدثني يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني أنس بن مالك قال رأيت المقام فيه أصابعه
وأخمص قدميه والعقب غير أنه أذهبه مسح الناس بأيديهم ه أخبرنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم النصراباذي أنا المغيرة
بن عمرو بن الوليد العدني بمكة أنا المفضل بن محمد الشعبي أنا عبد الرحمن بن محمد أنا عبد الرزاق عن أبي معشر المدني
عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام
ركعتين وشرب من ماء زمزم غفر له ذنوبه كلها بالغة ما بلغت ه أخبرنا إسماعيل بن أحمد الواعظ أنا أبو علي بن أبي بكر
الفقيه أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي أنا هدبة بن خالد أنا رجاء بن صبيح سمعت مسافع بن شيبة قال سمعت عبد الله
بن عمرو بن العاص عند المقام يقول أشهد بالله أشهد بالله لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الركن والمقام
ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما ولولا أن نورهما طمس لأضاءا ما بين المشرق والمغرب ه أخبرنا أبو حسان

المزكي انا هرون بن محمد الاستراباذي انا اسحق بن احمد الخزاعي انا الوليد بن محمد بن عبد الله الازرقي انا جدي احمد بن محمد بن الوليد الازرقي
عن مسلم بن خالد عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس انه قال ليس في الارض من الجنة الا الركن الاسود والمقام فانهما جوهرتان
من جوهر الجنة ولولا ما مسهما من اهل الشرك ما مسهما ذو عاهة الا شفاه الله قوله تعالى وعهدنا الى ابرهيم
واسمعيل اي امرناهما واوصينا اليهما ان طهرا بيتي قال سعيد بن جبير وعبيد بن عمير وعطا ومقاتل من الاوثان والريب
وقال الكلبي ان الله عهد الى ابرهيم اذ بنى الكعبة ان طهره من الاوثان فلا ينصب حوله وثن وقال مجاهد طهراه من
الشرك وقوله للطايفين والعاكفين والركع السجود قال الكلبي الطايفون من اعتراه من بلد غير بلده واما العاكفون
فاهل البلد والركع السجود اهل الصلوة وقال عطا اذا كان طايفا فهو من الطايفين وان كان جالسا فهو من العاكفين
وان كان مصليا فهو من الركع السجود ه اخبرنا اسمعيل بن ابرهيم الصوفي انا المغيرة بن عمرو بن الوليد انا الفضل بن محمد انا ابرهيم
بن محمد الشافعي انا فضيل بن عياض عن عطا بن السايب عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الطواف بالبيت صلوة الا ان الله تعالى احل فيه المنطق فمن نطق فلا ينطق الا بخير ه واخبرنا اسمعيل انا المغيرة
انا المفضل انا ابو القسم عبد الله بن عمران العابدي انا ابو يوسف بن الفضيل عن الاوزاعي عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل في كل يوم وليلة عشرون ومايه رحمة تنزل على هذا البيت ستون للطايفين
واربعون للمصلين وعشرون للناظرين قوله تعالى واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد امنا كل موضع من الارض عامر
او غير عامر مسكون او خال بلد والقطعة منه بلدة والجميع بلاد وبلدان قال ابن عباس يريد حراما محرما لا يصاد طيره ولا
يقطع شجره ولا يختلى خلاه والحكم في هذا ان صيد مكة لا ينفر ولا يتعرض له بنوع اذى من قتل صيد مكة فعليه جزاوه ولا يجوز قطع
اشجار الحرم على جهة الاضرار بها وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حبس الفيل عن مكة وسلط عليها رسوله والمومنين وانها
لم تحل لاحد كان قبلي ولا تحل لاحد يكون بعدي وانما احلت لي ساعة من النهار والعرب تقول امن من حمام مكة يضربون المثل
بها في الامن لانها لا تهاج ولا تصاد وارزق اهله من الثمرات يعني انواع حمل الاشجار من اي نوع كان فاستجاب الله دعا
ابرهيم في المسالتين جميعا فما في موضع اخر اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شي وذكر المفسرون ان الله تعالى بعث
جبريل الى الشام فاقتلع الطايف من موضع الاردن ثم طاف بها حول الكعبة فسميت الطايف ثم انزلها تهامة ومنها يجبى الى
مكة الثمرات وقوله من امن منهم بالله واليوم الاخر من بدل من اهله وهو بدل البعض من الكل كقوله عز وجل
ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وهذا كما تقول اخذت المال ثلثه ورايت القوم ناسا منهم وانما خص ابرهيم
عليه الصلاة والسلام بطلب الرزق للمومنين لان الله تعالى ادبه بقوله لا ينال عهدي الظالمين فتوهم انه كما لا يعطيهم
الامامة الا اذا كانوا مومنين كذلك لا يرزق اهل مكة الا ان يكونوا مومنين فقال الله تعالى ومن كفر فامتعه قليلا
سارزقه الى منتهى اجله في قراءة العامة بالتشديد من التفعيل وعليه التنزيل كقوله يمتعكم متاعا حسنا وكذ معناه متاع
الحيوة الدنيا ومنعنا هم الى حين وقرا ابن عامر بالتخفيف من الامتاع وافعل قد يكون بمعنى فعل في كثير من المواضع نحو فرحته
وافرحته ونزلته وانزلته ومعنى قليلا اي زمانا قليلا بمعنى مدة عمره وانما وصف بالقلة من حيث كان الى نفاد
ونقص وفناء وان طال قوله ثم اضطره اي الجيه في الاخرة الى عذاب النار وبيس المصير بيس المرجع عذاب النار وقوله
تعالى واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل القواعد اصول الاساس الواحد قاعدة قال الزجاج وكل قاعدة
فهي اصل للتي فوقها ومنه يقال للخشبات اسا في الهودج القواعد لانها كالاساس قال ابن عباس يعني اصول البيت قال جا
ابرهيم الى ابنه اسمعيل فقال يا اسمعيل ان الله امرني بامر فقال فاطع قال امرك ربك قال فتعينني عليه قال واعينك عليه

قال ابن ...

قال ان امرني ان ابني بيتا ها هنا فعند ذلك رفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا اي ويقولان هذا كقوله
والملايكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم المعنى يقولون اخرجوا ومثله يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم وقوله انك انت
السميع لدعانا العليم بما في قلوبنا قوله ربنا واجعلنا مسلمين لك مطيعين مستسلمين منقادين لحكمك والمسلم
المستسلم لامر الله وقوله ومن ذريتنا امة مسلمة لك كل قوم نسبوا الى نبي فاضيفوا اليه فهم امته وكل جيل من الناس امة
على حدة قال ابن الانباري والامة اتباع الانبيا قال ابن عباس يريد امة محمد صلى الله عليه وسلم المهاجرين والانصار والتابعين
باحسان وانما خصا بالدعوة بعض الذرية لان الله تعالى اعلمهما ان في ذريتهما من لا ينال عهده في قوله لا ينال عهدي الظالمين
وقوله وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم قال الزجاج للاجود كسر الرا لان الاصل ارءينا فالكسرة في الرا
انما هي كسرة همزة القب وطرحت حركتها على الرا والكسرة دليل الهمزة وحذفها قبيح وهو جايز على بعد لان الكسرة والضمة
تحذفان استثقالا كقولهم في فخذ فخذ وفي عضد عضد ومعناه عرفنا متعبداتنا والمواضع التي يتعلق النسك بها لنفعله
ونقضي نسكنا فيها نحو المواقيت التي نحرم منها والموضع الذي نوقف فيه بعرفة وموضع الطواف وموضع رمي الجمار
وكل متعبد فهو منسك ومن هذا قيل للعابد ناسك قوله تعالى ربنا وابعث فيهم رسولا قال ابن عباس يريد في ذريتهما
والكناية تعود الى الذرية او الى الامة في قوله امة مسلمة لك وكلاهما ولد ابرهيم وهم العرب رسولا منهم قال ابن
عباس يريد محمدا صلى الله عليه وسلم فاجاب الله دعاه وبعث فيهم رسولا من انفسهم محمدا سيد الانبيا وقوله يتلوا
عليهم اياته ويعلمهم الكتاب والحكمة قال يريد القران الذي انزل عليه وما فيه من الفرايض والاحكام والسنن وشرايع
الدين وقال مجاهد الحكمة هي القران وقال ابن دريد كل كلمة وعظتك او زجرتك او دعتك الى مكرمة او
نهتك عن قبيح فهي حكمة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام ان من الشعر حكمة وقوله ويزكيهم قال ابن عباس وتزكيهم
الى افضل عبادتك وقال ابن جريج يطهرهم من الشرك ويخلصهم منه وقال ابن كيسان يشهد لهم يوم القيمة بالعدالة اذا شهدوا
للانبياء بالابلاغ وقوله انك انت العزيز الحكيم قال الزجاج العزيز في صفات الله الممتنع فلا يغلبه شي وهذا قول المفضل
[illegible] قال العزيز المنيع الذي لا تناله الايدي وعز الله امتناعه على من اراده وعلوه عن ان تناله يد قال ابن عباس العزيز الذي
لا يوجد له مثله قال الفرا يقال عز يعز بالكسر اذا قل حتى لا يكاد يوجد عزة فهو عزيز وقال الكسائي وابن الانباري
العزيز القوي الغالب تقول العرب عز فلان فلانا فهو يعزه عزا اذا غلبه ومنه قوله وعزني في الخطاب ويقال
من عز بز فمعنى العزيز الغالب القوي الذي لا يعجزه شي وذكرنا معنى الحكيم فيما تقدم قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابرهيم
الاية قال الزجاج معنى من التقرير والتوبيخ ولفظها لفظ الاستفهام والمعنى ما يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه
قال الاخفش يعني سفه في نفسه فحذف حرف الجر كما حذف في سائر المواضع كقوله تعالى ان تسترضعوا اولادكم والمعنى لاولادكم
ومثله ولا تعزموا عقدة النكاح اي على عقدة النكاح وقال الزجاج معنى سفه نفسه جهل نفسه فوضع سفه موضع جهل لهذا قال ابن كيسان
فقال الان من عبد حجرا او قمرا او شمسا او صنما جهل نفسه لانه لم يعلم خالقها ولم يعلم ما لحق الله عليه والعرب تضع سفه في موضع
جهل ومنه الحديث الكبر ان تسفه الحق وتغمص الناس اي تجهل الحق ويويد هذا القول ما روي في الحديث من عرف نفسه عرف
ربه قيل معناه انما يقع الناس في البدع والضلالات لجهلهم انفسهم وظنهم انهم يملكون الضر والنفع دون الله وحكي عن ابي بكر
الوراق انه قال في معنى هذا الحديث من عرف نفسه مخلوقة مرزوقة بلا حول ولا قوة عرف ربه خالقا ورازقا بالحول
والقوة وقد اوحى الله تعالى الى داود كيف عرفتني وكيف عرفت نفسك قال عرفتك بالقدم والقوة والبقا وعرفت نفسي بالعجز
والضعف والفنا فقال الان عرفتني فاذا كان من عرف نفسه عرف ربه كان من جهل نفسه جهل ربه حتى يرغب عن ملة ابرهيم

قال قتادة رغبت عن ملته اليهود والنصارى واتخذوا اليهودية والنصرانية دينا بدعة ليست من الله وتركوا ملة ابرهيم
وقوله ولقد اصطفيناه في الدنيا اي اخترناه للرسالة وتاويله اخترناه صافيا من غير شائب وانه في الاخرة لمن
الصالحين قال عطا يريد من نوح وادم وقال الحسن اي من الذين يستوجبون على الله الكرامة وحسن الثواب وقال
الزجاج يريد من الفائزين لان الصالح في الاخرة فائز قوله تعالى اذ قال له ربه اسلم اذ تعلق بالاصطفا على معنى اصطفيناه
اذ قال له ربه اسلم اي في ذلك الوقت قال الكلبي عن ابن عباس رفع ابرهيم الصخرة عن باب السرب ثم خرج منه فنظر الى الكواكب
والقمر والشمس كما ذكر الله عز وجل عنه في قوله فلما جن عليه الليل الايات فقال له ربه اسلم اي اخلص دينك لله بالتوحيد
وقال عطا اسلم نفسك الى الله وفوض امورك اليه قالت اسلمت لرب العالمين قال الكلبي اخلصت بلا اله الا الله وقال
ابن عباس في رواية عطا يريد بقلبه ولسانه وجوارحه فلم يعدل بالله شيئا ورغب ان يحرق بالنار في رضى الله ولم يستعن باحد
من الملائكة قوله تعالى ووصى بها ابرهيم بنيه يقال وصى يوصي توصية ووصاة ووصى واوصى وهما لغتان مثلهما في
الكتاب فمثال التشديد قوله لا يستطيعون توصية وقوله تعالى ووصينا الانسان ومثال الافعال يوصيكم الله في اولادكم
وقوله تعالى من بعد وصية توصون بها وقال الزجاج ووصى ابلغ من اوصى لان اوصى جايز ان يكون قال لهم مرة واحدة
ووصى لا يكون الا مرات كثيرة وقوله تعالى بها قال الكلبي ومقاتل بكلمة الاخلاص لا اله الا الله وذلك ان ابرهيم وصى
من بعده يعقوب وصيا اولادهما بلزوم التوحيد وقالا لهم يا بني ان الله اصطفى لكم الدين قال ابن عباس يريد دين الاسلام
دين الحنيفية قال ابرهيم لبنيه لا تعدلوا بالله شيئا وان نشرتم بالمناشير وقرضتم بالمقاريض وحرقتم بالنار وقوله تعالى
فلا تموتن الا وانتم مسلمون وقع النهي في ظاهر الكلام على الموت وانما هو في الحقيقة عن ترك الاسلام لئلا يصادفهم الموت
عليه والمعنى الزموا الاسلام فاذا ادرككم الموت صادفكم عليه وهذا كما تقول لا ارينك هاهنا توقع حرف النهي على
الرؤية وانت لم تنه نفسك على الحقيقة بل نهيت المخاطب كانك تقول لا تقربن هذا الموضع فتحتجبه لم اركه فيه وهذا
من سعة الكلام وقوله عز وجل ام كنتم شهدا اذ حضر يعقوب الموت الاية نزلت في اليهود حين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
الست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية فانزل الله قوله ام كنتم شهدا ومعناه بل اكنتم شهدا كانه نزل
الكلام الاول واستفهم فقال ام كنتم شهدا اي حاضرين اي احضرتم وصية يعقوب بنيه حين حضره الموت اذ قال
لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابرهيم قال ابن عباس وذلك ان الله لم يقبض
نبيا حتى يخيره بين الموت والحيوة فلما خير يعقوب قال انظرني حتى اسال ولدي واوصيهم فجمع ولده وهم اثنا عشر
رجلا وهم الاسباط وجميع اولادهم فقال قد حضرت وفاتي واني اريد ان اسالكم ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك
الذي لا اله غيره واله ابائك الاية فطابت نفسه قوله تعالى واسمعيل واسحق ادخله في جملة الاباء وكان عم يعقوب
لان العرب تسمي العم ابا وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس هذا بقية ابائي قوله تعالى الها واحدا
انتصب على وجهين احدهما الحال كانهم قالوا نعبد الهك في حال وحدانيته الثاني على البدل من قوله الهك ونحن له مسلمون
قوله تعالى تلك امة يعني ابرهيم وبنيه ويعقوب وبنيه الذين تقدم ذكرهم قد خلت مضت ومنه قوله تعالى في الايام الخالية
يعني الماضية المتقدمة لها ما كسبت من العمل ولكم معاشر اليهود ما كسبتم اي جزاهم عليهم وانما تسالون عن اعمالكم
لا عن اعمالهم وهو قوله تعالى ولا تسالون عما كانوا يعملون وقوله وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا
قال ابن عباس نزلت في يهود المدينة ونصارى نجران قال كل واحد من الفريقين للمومنين كونوا على ديننا فلا دين الا
ذلك فقال قل بل ملة ابرهيم اي بل نتبع ملة ابرهيم حنيفا مسلما قال ابن دريد الحنيف العادل عن دين الى دين وسمي الاسلام

الحنيفية

الحنيفية لانها مالت عن اليهودية والنصرانية قال الاصمعي ومن عدل عن دين اليهود والنصارى
فهو حنيف عند العرب وقال الاخفش الحنيف المسلم وكان في الجاهلية يقال لمن اختتن وحج البيت حنيف لان العرب لم
تتمسك في الجاهلية بشيء من دين ابرهيم غير الختان وحج البيت فلما جا الاسلام عادت الحنيفية قال ابن عباس الحنيف المايل
عن الاديان كلها الى دين الاسلام وقال مجاهد الحنيفية اتباع ابرهيم فيما اتى به من الشريعة التي صار بها اماما للناس قوله تعالى
قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب الاية اخبرنا عمرو بن ابي عمرو المزكي انا محمد
بن مكي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل الجعفي انا محمد بن بشار عن عثمن بن عمر انا علي بن المبارك عن يحيى بن كثير
عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان اهل الكتاب يقرءون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل
الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل
الى ابرهيم الاية اخبرنا ابو عثمن سعيد بن العباس القرشي فيما كتب الي ان الفضل بن زكريا اخبرهم عن احمد بن نجدة
انا سعيد بن منصور انا هشيم انا جويبر عن الضحاك قال علموا اولادكم واهاليكم وخدمكم اسما الانبيا الذين ذكرهم الله في
كتابه حتى يومنوا بهم ويصدقوا بما جاوا به فان الله تعالى يقول قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب الاية اخبرنا ابو عبد الله بن يزيد العجلي انا ابو كريب محمد بن العلا انا مروان بن معوية انا عثمن
بن حكيم اخبرني سعيد بن يسار ان ابن عباس اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرا في الركعتين ركعتي الفجر في الاولى
منهما قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم الاية كلها وفي الاخرة واشهد بانا مسلمون رواه مسلم عن قتيبة عن مروان
بن معوية وقوله تعالى والاسباط قال الزجاج الاسباط في ولد اسحق بمنزلة القبايل في ولد اسمعيل فولد كل واحد من ولد يعقوب
سبط وولد كل واحد من ولد اسمعيل قبيلة وانما سموا هولا بالاسباط وهولا بالقبايل ليفصل بين ولد اسمعيل وولد اسحق وقال
ابن الاعرابي السبط في كلام العرب خاصة الاولاد وكان في الاسباط انبيا لذلك قال وما انزل اليهم وما اوتي موسى
وعيسى اي من الايات والكتاب وما اوتي النبيون من ربهم من المعجزات والكتب لا نفرق بين احد منهم
اي لا نومن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى ونحن له مسلمون اي مخلصون دينا عن الشرك بالله سبحانه
قال الحسن علموا اولادكم واهاليكم وخدمكم اسما الانبيا الذين ذكرهم الله في كتابه حتى يومنوا بهم ويصدقوا بما جاوا به وقالت
العلما لا يكون الرجل مومنا حتى يومن بسائر الانبيا السابقين وجميع الكتب التي انزلها الله على الرسل فيجب على الانسان ان يعلم
صبيانه ونساءه اسما الانبيا ويامرهم بالايمان بجميعهم اذ لا يبعد ان يظنوا انهم كلفوا الايمان لمحمد صلى الله عليه وسلم فقط
فيلقنوا قوله قولوا امنا بالله الاية قوله فان امنوا بمثل ما امنتم به قال ابن الانباري المعنى فان امنوا بمثل ما امنتم
به اي فان امنوا مثل ايمانكم وزيدت البا للتاكيد كما زيدت في قوله وهزي اليك بجذع النخلة قال ابو معاذ النحوي اراد فان
امنوا هم بكتابكم كما امنتم انتم بكتابهم فالمثل هاهنا المراد به الكتاب وقيل المثل صلة والمعنى فان امنوا بما امنتم به وقد
يذكر المثل ولا يراد به الشبه والنظير كقول الشاعر يا عاذلي دعني من عذلكا مثلي لا يقبل من مثلكا
اي انا لا اقبل منك وكان ابن عباس يقرا فان امنوا بما امنتم به وهذا يدل على ان المثل في قراءته صلة وقوله فقد اهتدوا
اي فقد صاروا مسلمين وان تولوا اعرضوا عن الايمان بكتابكم ونبيكم فانما هم في شقاق وخلاف وعداوة والشقاق
والمشاقة المخالفة ومنه قوله ومن يشاقق الله ورسوله وقال ومن يشاقق الرسول وقوله فسيكفيكهم الله وهو السميع
العليم وعد من الله لرسوله بكفايته امر من عاداه من مخالفيه قال المفسرون ثم كفاه الله امر اليهود بالقتل والسبي
في قريظة والجلا والنفي في بني النضير والجزية والذلة في نصارى نجران قوله تعالى صبغة الله الصبغ ما يلون به الثياب

والصبغ المصدر قال الحسن وقتادة وابو العاليه ومجاهد والسدي وعطيه وابن زيد دين الله والمسمى الدين صبغه لان المتدين
يلزمه ولا يفارقه كما يلزم الصبغ الثوب وقال ابن عباس في روايه الكلبي صبغة الله يقول دين الله ومن احسن من الله صبغة
يقول دينا وذلك ان النصارى كانوا اذا ولد لاحدهم ولد فاتى عليه سبعة ايام صبغوه في ماء لهم ليطهروه بذلك ويقولون
هذا طهور مكان الختان وذلك حين جعلوه نصرانيا وهم صنف من النصارى فجعل الله الختان للمسلمين تنظيفا وتطهيرا
وامرهم به معارضة للنصارى وسمى الختان صبغة من حيث كان بدلا مما فعلوه من صبغهم اولادهم كما قال وجزاء سيئة سيئة
مثلها فسمى الثانيه سيئة لما كانت في معارضة الاولى وصبغة الله نصب على الاغرا معنى الزموا واتبعوا قوله تعالى قل
اتحاجوننا الايه خاصم يهود المدينه ونصارى نجران رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا ان انبيا الله كانوا منا وديننا
هو الاقدم وكتابنا هو الاسبق ولو كنت نبيا لكنت منا فانزل الله تعالى قل اتحاجوننا في الله اي تخاصموننا وتجادلوننا وهذا
استفهام معناه التوبيخ وقوله في الله اي في دين الله وهو ربنا وربكم اي نحن وانتم عبيده ولنا اعمالنا اي نجازى
بحسنها وسيئها ولكم اعمالكم وانتم في اعمالكم على مثل سبيلنا لا يؤخذ بعضنا بذنب بعض ونحن له مخلصون موحدون
قال ابن الانباري وفي الايه اضمار وهو وانتم غير مخلصين فحذف اكتفا بقوله ونحن له مخلصون كقوله سرابيل تقيكم الحر ومعنى
الايه لا حجة لكم علينا في دين ربنا اذ كنا نخلص ولا نعبد معه سواه وانتم تجعلون له الشركا قوله تعالى ام تقولون
ان ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وقرى بالتا على الخطاب فمن قرا بالتا فلان ما قبله من قوله قل اتحاجوننا وما
بعده من قوله قل انتم اعلم ام الله بالتا ومن قرا بالياء فلان المعنى لليهود والنصارى وهم غيب ومعنى الايه كانه قيل بل ايقولون
ان الانبيا الذين ذكروا في هذه الايه من قبل ان تنزل التوريه والانجيل كانوا هودا او نصارى قل انتم اعلم ام الله
اي قد اخبرنا الله ان الانبيا كان دينهم الاسلام ولا احد اعلم منه وقوله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله توبيخ
لليهود قال ابن عباس يريد ومن اظلم ممن كتم شهادته التي اشهد عليها يريد ان الله اشهدهم في التوريه والانجيل انه باعث فيهم
محمد بن عبد الله من ذريه ابرهيم واخذ على ذلك مواثيقهم ان يبينوه للناس ولا يكتموه فكتموه وكذبوا به وقال مجاهد والربيع
الشهادة هي امر ابرهيم والانبيا الذين ذكرهم الله وانهم كانوا حنفا مسلمين فكتموها وقالوا انهم كانوا هودا او نصارى وقوله
وما الله بغافل عما تعملون وعيد لهم اي انه مجازيهم على ذلك قوله تعالى تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما
كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون قد مضت هذه الايه واعيدت هنا لان الحجاج اذا اختلفت مواطنه حسن تكريره للتاكيد به
وقوله سيقول السفها من الناس الايه نزلت في تحويل القبله الى الكعبه قال ابن عباس يعني بالسفها يهود بالمدينه والسفها
جمع سفيه وهو الخفيف الى ما لا يجوز له ان يخف اليه ما ولاهم اي عدلهم وصرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها يعنون بيت
المقدس والقبله الوجهه وهي الفعله من المقابله وتقول العرب ما له قبله ولا دبره اذا كان لا يهتدي لجهة امره والسفها في
قبلتهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قل لله المشرق والمغرب اي له ان يامر بالتوجه الى اي جهة شا يهدي من
يشا الى صراط مستقيم قال ابن عباس الى دين مستقيم ودين الله يسمى الصراط المستقيم لانه يؤدي الى الجنة كما يؤدي الطريق المستقيم
الى المطلوب قوله تعالى وكذلك جعلناكم اي وكما اخترنا ابرهيم واولاده وانعمنا عليهم بالحنيفيه المستقيمه كذلك جعلناكم امة
وسطا اي عدلا خيارا قال اهل المعاني لما صار بين الغلو والتقصير خيرا منهما صار الوسط والاوسط عبارة عن كل ما هو خير
قال الله تعالى قال اوسطهم قيل في تفسيره خيرهم واعدلهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم خير هذا الدين النمط الاوسط وامة محمد
صلى الله عليه وسلم وسط الامم لانهم لم يغلوا غلو النصارى ولا قصروا تقصير اليهود في حقوق انبيائهم بالقتل والصلب وقوله
لتكونوا شهدا على الناس قال ابن عباس في روايه عطا يريد على جميع الامم وذلك ان الله تعالى اذا جمع الاولين والاخرين اتي بالامم

امة

امة بعد امه فيوتى بامه نوح فيسالهم عما ارسل اليهم فيذكرون ان نوحا بلغهم ما ارسل به اليهم فيدعى بامه محمد صلى الله عليه وسلم
فيقولون نشهد انه قد بلغ رسالتك فكذبوه فيقول قوم نوح هؤلا كانوا بعدنا فكيف يشهدون علينا فيقولون ربنا ارسلت
الينا رسولا فامنا به وصدقناه فكان فيما انزلت عليه كذبت قوم نوح المرسلين الى قوله انؤمن لك واتبعك الارذلون قوله
تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا اي على صدقكم فهو من باب حذف المضاف وذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم يسال عن حال
امته فيزكيهم ويشهد بتصديقهم وقال ابن جريج قلت لعطا ما معنى لتكونوا شهدا على الناس قال امة محمد شهدا على من ترك
الحق من الناس اجمعين حين جاه الهدى والايمان ويكون الرسول عليكم شهيدا يشهد عليكم انهم امنوا بالحق حين جاهم وقبلوه وصدقوا
به قوله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها اي ما جعلنا تحويل القبله التي كنت عليها فهو ايضا من باب حذف المضاف
ويحتمل ان يكون المفعول الثاني للجعل محذوفا على تقدير وما جعلنا القبله التي كنت عليها منسوخة فحذف للعلم به وقوله تعالى الا لنعلم
من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه اي ليعلم العلم الذي يستحق به العامل الثواب والعقاب وهو علم بالشي بعد وجوده
والله تعالى يعلم الكاينات ولكن لا يعلمها موجوده الا اذا وجدت وذلك العلم هو الذي يوجب الثواب والعقاب وابن عباس
يفسر لنعلم ها هنا لنرى وهذا راجع الى ما ذكرنا لانه انما يراه اذا علمه موجودا وكان تحويل القبله الى الكعبه ابتلا من الله
تعالى للعباد وذلك ان الله سبحانه لما وجه نبيه صلى الله عليه وسلم الى الكعبه قال في ذلك قايلون من الناس فقال بعضهم ما ولاهم
عن قبلتهم التي كانوا عليها وقال الاخرون قد اشتاق الرجل الى مولد ابايه وقال ابن عباس في قوله تعالى من يتبع الرسول ممن
ينقلب على عقبيه يعني اهل اليقين من اهل الشك والريبه ومن يوافق الرسول في التوجه الى الكعبه ممن يرتد عن الدين ويرجع
الى ما كان عليه والانقلاب على العقب عبارة عن الانصراف الى الجهة التي اقبل منه وقوله تعالى وان كانت لكبيرة اي وقد
كانت التوليه الى الكعبه لثقيله الا على الذين هدى الله اي هداهم الله للحق وهم الذين عصمهم حتى صدقوا الرسول
في التحول الى الكعبه وقوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اخبرنا ابو ابرهيم النصراباذي نا اسمعيل بن نجيد نا محمد بن الحسن
بن الخليل النسوي نا ابو كريب نا عبيد الله بن موسى نا اسرايل نا سماك بن حرب عن عكرمه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبه قالوا يا رسول الله كيف بالذين ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله
وما كان الله ليضيع ايمانكم وقال الكلبي عن ابن عباس كان رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين قد ماتوا
على القبله الاولى منهم اسعد بن زراره وابو امامه والبرا بن معرور احد بني سلمه في اناس اخرين فجا عشايرهم فقالوا
يا رسول الله توفي اخواننا وهم يصلون الى القبله الاولى وقد صرفك الى قبله ابرهيم فكيف باخواننا فانزل الله وما كان الله ليضيع
ايمانكم يعني بسط صلوتكم قبل بيت المقدس يعني به الاموات انه قد تقبل منهم والمفسرون يحملون الايمان ها هنا بمعنى الصلوه ويمكن
ان يحمل الايمان ها هنا على ما هو عليه من التصديق فيكون معنى الايه وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني تصديقكم بامر تلك القبله
وقوله تعالى ان الله بالناس لرءوف رحيم الرافة اشد من الرحمه وابلغ يقال رافت الرجل اراف به رافة ورافة ورؤفت به
اروف وفي الروف قرايتان احداهما على وزن فعول والثانيه على وزن فعل وفعول الكثير في كلامهم من فعل الا ترى ان باب صبور
وشكور اكثر من حذر ويقظ واذا كان في كلامهم كان اولى ويوكد هذا ان صفات الله تعالى قد جات على هذا الوزن نحو غفور
وشكور ولم يات شي منها على وزن فعل ومن قرا على وزن فعل فقد قيل انه غالب لغه اهل الحجاز ومنه قول الوليد بن عقبة

وشر الطالبين فلا تكنه ❊ بقاتل عمه الروف الرحيم ❊ وكثر ذلك حتى قاله غيرهم ❊ قال جرير

يرى للمسلمين عليك حقا ❊ كفعل الوالد الروف الرحيم ❊ وقوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء اخبرنا ابو منصور
المنصوري نا علي بن عمر بن مهدي نا عبد الوهاب بن عيسى نا ابو هشام الرفاعي نا ابو بكر بن عياش نا ابو اسحق عن البرا رضي الله عنه قال صلينا

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قدومه المدينة ستة عشر شهرا نحو بيت المقدس ثم علم عز وجل هوى نبيه صلى الله عليه وسلم فنزلت قد نرى تقلب وجهك في السما الاية فامره ان يولي الى الكعبة وقد صلينا ركعتين رواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي الاحوص ورواه البخاري عن ابي نعيم عن زهير كلاهما عن ابي اسحق قال المفسرون كانت الكعبة احب القبلتين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لانها كانت قبلة ابيه ابرهيم ولانه كره موافقة اليهود فقال لجبريل وددت ان الله صرفني عن قبلة اليهود الى غيرها فقال له جبريل انما انا عبد مثلك وانت كريم على ربك فادع ربك واسأله ثم ارتفع جبريل وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يديم النظر الى السما رجاان ياتيه بالذي سأل به ربه فانزل قد نرى تقلب وجهك في السما اي في النظر الى السما **فلنولينك قبلة ترضاها** لنصيرنك تستقبل بوجهك قبلة تحبها وترضاها **فول وجهك** اي اقبل وحول وجهك **شطر المسجد الحرام** قصده ونحوه وتلقاه **وحيثما كنتم** في بر او بحر **فولوا وجوهكم شطره** يعني عند الصلوة ولما تحولت القبلة قالت اليهود يا محمد امرت بهذا او ما هو شي تبتدعه من تلقا نفسك فانزل الله عز وجل **وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم** اي ان اليهود عالمون ان المسجد الحرام قبلة ابرهيم وانه حق **وما الله بغافل عما يعملون** قال ابن عباس يريد انكم يا معشر المومنين تطلبون مرضاتي وما انا بغافل عن ثوابكم وجزائكم وان اليهود يطلبون سخطي وما انا بغافل عن جزائهم في الدنيا والاخرة قوله تعالى **ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك** الاية قال اهل التفسير ان اليهود والنصارى طلبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الايات فانزل الله هذه الاية وايأس نبيه صلى الله عليه وسلم عن ايمانهم وذلك انهم علموا صدق محمد صلى الله عليه وسلم بما كانوا يرونه في كتابهم من صفته ونعته ولكنهم جحدوا مع التحقق عليهم وما تغني الايات عمن يجحد ما يعرف لذلك قال ما تبعوا قبلتك وقوله تعالى **وما انت بتابع قبلتهم** حسم بهذا اطماع اليهود في رجوعه صلى الله عليه وسلم الى قبلتهم **وما بعضهم** يعني اليهود والنصارى **بتابع قبلة بعض** اخبر انهم وان اتفقوا على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم هم مختلفون فيما بينهم فلا اليهود تستقبل المشرق ولا النصارى تستقبل بيت المقدس **ولئن اتبعت اهواءهم** اي صليت الى قبلتهم **من بعد ما جاءك من العلم** اي قبلة الله الكعبة **انك اذا لمن الظالمين** اي انك اذا مثلهم والخطاب له في الظاهر وهو في المعنى لامته قوله تعالى **الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم** الاية قال الكلبي يعني عبد الله بن سلام واصحابه يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم بنعته وصفته ومبعثه واسمه في كتابهم كما يعرف احدهم ولده اذا راه مع الغلمان قال عبد الله بن سلام لانا كنت اشد معرفة برسول الله صلى الله عليه وسلم مني بابني فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكيف ذلك يا ابن سلام قال انا اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا يقينا وانا لا اشهد بذلك على ابني لاني لا ادري ما احدث النسا فقال عمر وفقك الله يا ابن سلام قوله تعالى **وان فريقا منهم ليكتمون الحق** يعني الذين كتموا شان محمد صلى الله عليه وسلم ونعته **وهم يعلمون** لان الله تعالى بين ذلك في كتابهم ثم قال **الحق من ربك** اي هذا الحق من ربك **فلا تكونن من الممترين** الشاكين فيما اخبرتك من امر القبلة وعناد من كتم النبوة وانما عمم من الايمان بك والمرية الشك ومنه الامترا والتماري والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره من الشاكين قوله تعالى **ولكل وجهة** اراد لكل اهل دين وجهة والوجهة اسم للمتوجه اليه وقوله **هو موليها** قال الزجاج هو ضمير لكل والمعنى كل ولي وجهة وقوله تعالى **فاستبقوا الخيرات** قال ابن عباس يريد تنافسوا فيما رغبتكم فيه من الخير ولكل عندي ثوابه قال الزجاج اي فبادروا الى القبول من الله عز وجل وولوا وجوهكم حيث امركم الله ان تولوا وقوله تعالى **اينما تكونوا يات بكم الله جميعا ان الله على كل شي قدير** اي اينما تكونوا يجمعكم الله للحساب فيجزيكم باعمالكم ثم اكد عليه استقبال القبلة انما كان بايتين وهما قوله **ومن حيث خرجت** وانما كررت الايتان لان هذا من مواضع التاكيد لاجل النسخ الذي

نقلوا

نقلوا به من جهة الى جهة ومعنى ومن حيث خرجت الى المسافرة والبروز الى البدو **فول وجهك شطر المسجد الحرام** واستقبل الكعبة اينما كنت **وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره** هذا كله قد مضى تفسيره الى قوله **لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم** قال اكثر المفسرين ان الناس هاهنا اليهود كانوا يحتجون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المومنين في صلوتهم الى بيت المقدس ويقولون ما درى محمد واصحابه اين قبلتهم حتى هديناهم نحن ويقولون يخالفنا محمد في ديننا ويتبع قبلتنا وهذا كان حجتهم التي كانوا يحتجون بها على المومنين على وجه الخصومة والتمويه بها على الجهال فلما صرف القبلة الى الكعبة بطلت هذه الحجة ثم قال الا الذين ظلموا وهم المشركون فانهم قالوا قد تحير محمد في دينه فتوجه الى قبلتنا وعلم انا اهدى سبيلا منه ويوشك ان يرجع الى ديننا فهولا سمى لهم الخصومة والحجة قد تكون بمعنى الخصومة كقوله لا حجة بيننا وبينكم وقال ابو روق حجة اليهود انهم كانوا قد عرفوا ان النبي صلى الله عليه وسلم المبعوث في اخر الزمان قبلته الكعبة وانه يحول اليها فلما راوا محمدا صلى الله عليه وسلم يصلي الى الصخرة احتجوا بذلك فصرفت قبلته لئلا يكون لهم عليه حجة **الا الذين ظلموا منهم** يريد به الا الظالمين الذين يكتمون ما عرفوا من انه يحول الى الكعبة قوله تعالى **فلا تخشوهم** اي في انصرافكم الى الكعبة وفي تظاهرهم عليكم في المحاجة والمجادلة **واخشوني** في تركها ومخالفتها **ولاتم نعمتي عليكم** بهدايتي اياكم الى قبلة ابرهيم فتتم لكم الملة الحنيفية وقال عطا عن ابن عباس ولاتم نعمتي عليكم في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فانصركم على عدوكم واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم واما في الاخرة ففي رحمتي وجنتي وازوجكم من الحور العين **ولعلكم تهتدون** ولكي تهتدوا انعامي عليكم الى الملة الحنيفية قوله تعالى **كما ارسلنا فيكم** الاية هذه الكاف تتعلق بما قبلها على تقدير ولاتم نعمتي عليكم كما ارسلنا اليكم رسولا اي اتم هذا كما انعمت بذلك وذلك ان ابرهيم عليه الصلوة والسلام دعا بدعوتين احداهما قوله ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا الاية والثانية قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم فالله تعالى قال كما اجبت دعوته بابتعاث الرسول كذلك اجبت دعوته بان اهديكم لدينه واجعلكم مسلمين وقوله **رسولا منكم** تعرفونه باصله ونسبه **يتلوا عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون** قد مضى تفسيره قوله تعالى **فاذكروني اذكركم** قال ابن عباس وسعيد بن جبير اذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي وروي ان عبد الملك كتب الى سعيد بن جبير في مسايل فقال في جوابها وتسال عن الذكر فالذكر طاعة الله فمن اطاع الله فقد ذكر الله ومن لم يطعه فليس بذاكر وان اكثر التسبيح وتلاوة الكتاب وتسال عن قول الله تعالى فاذكروني اذكركم فان ذلك ان الله تعالى يقول اذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي ويشهد لصحة هذا ما اخبرني سعيد بن العباس القرشي فيما كتب الي ان العباس بن الفضل اخبرهم عن احمد بن نجدة انا سعيد بن منصور انا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن ابي ايوب عن ابي هانئ الخولاني عن خالد بن ابي عمران قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطاع الله فقد ذكر الله وان قلت صلاته وصيامه وتلاوة القران ومن عصى الله فقد نسي الله وان كثرت صلاته وصيامه وتلاوة القران اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر المعروف بحمدة الخباز انا ابرهيم بن عبد الله الاصبهاني انا محمد بن اسحق انا قتيبة انا جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم وان تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة رواه مسلم عن قتيبة ورواه البخاري عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش وقوله **واشكروا لي ولا تكفرون** تقول العرب شكرته وشكرت له ونصحته ونصحت له روى سعيد المقبري عن ابيه عن ابي عبد الله بن سلام ان موسى قال لربه يا رب ما الشكر الذي ينبغي لك قال يا موسى لا يزال لسانك رطبا من ذكري

فاذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب واشكروا ما انعمت عليكم ولا تكفروه اي نعمتي بالمعصية

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة قال مقاتل استعينوا على طلب الاخرة بالصبر على الفرايض وبالصلوات الخمس في مواقيتها على تمحيص الذنوب إن الله مع الصابرين قال عطا عن ابن عباس يقول اني معكم انصركم ولا اخذلكم وقال الزجاج تاويله انه يظهر دينهم على سائر الاديان لان من كان الله معه فهو الغالب قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات كان الناس يقولون لمن يقتل في سبيل الله مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا ولذتها فانزل الله هذه الاية وقوله تعالى بل احيا ذكر المفسرون حياة الشهدا في سبيل الله ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ارواح الشهدا في اجواف طير خضر تسرح في ثمار الجنة وتشرب من انهارها وتاوي بالليل الى قناديل من نور معلقة بالعرش وقوله تعالى ولكن لا تشعرون اي ما هم فيه من النعيم والكرامة قوله تعالى ولنبلونكم النون فيه للتاكيد واللام جواب قسم محذوف على تقدير والله لنبلونكم والمعنى لنعاملنكم معاملة المبتلي لان الله تعالى يعلم عواقب الامور فلا يحتاج الى الابتلا ليعلم العاقبة ولكنه يعاملهم معاملة من يبتلي فمن صبر اثابه على صبره ومن لم يصبر لم يستحق الثواب قوله تعالى بشي من الخوف قال ابن عباس يعني خوف العدو والجوع يعني المجاعة والقحط ونقص من الاموال يعني الخسران والنقصان في المال وهلاك المواشي والانفس يعني بالموت والقتل والمرض والشيب والثمرات يعني الجوائح وان لا تخرج الثمرة كما كانت تخرج ثم ختم الاية بتبشير الصابرين ليدل على ان من صبر على هذه المصايب كان على وعد الثواب من الله تعالى وقال وبشر الصابرين ثم نعتهم فقال الذين اذا اصابتهم مصيبة اي نالتهم نكبة مما ولا يقال فيما تصيب بخير مصيبة قالوا انا لله اي نحن واموالنا لله يصنع بنا ما يشا وانا اليه راجعون اقرار بالهلاك والفنا ومعنى الرجوع الى الله الرجوع الى انفراده بالحكم اذ قد ملكه في الدنيا قوما الاحكام فاذا زال حكم العباد رجع الامر الى الله اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن القاضي انا محمد بن يعقوب بن يوسف انا محمد بن نصر انا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مصيبة يصاب بها المومن الا كفر بها عنه حتى الشوكة يشاكها رواه مسلم عن ابي الطاهر عن ابن وهب اخبرنا الاستاذ ابو منصور البغدادي اخبرنا ابو الحسن السراج انا محمد بن عبد الله الحضرمي انا يحيى بن عبد الحميد انا ابو بردة الكندي عن علقمة بن مرثد عن ابن سابط عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي فانها اعظم المصايب اخبرنا ابو الحسن بن ابي القسم العمراني انا ابو علي بن ابي بكر الفقيه انا ابو عبد الله محمد بن اسمعيل الفارسي انا ابو محمد عبد الله بن الحسين بن جابر المصيصي انا محمد بن بريد بن سنان انا ابي عن محارب بن دثار عن ابي صالح عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب عبدا مصيبة الا باحدى خلتين اما بذنب لم يكن الله ليغفره له الا بتلك المصيبة او بدرجة لم يكن الله ليبلغه اياها الا بتلك المصيبة وقال سعيد بن جبير اعطيت هذه الامة عند المصيبة ما لم يعطه الانبيا قبلهم انا لله وانا اليه راجعون ولو اعطيه الانبيا لاعطيه يعقوب اذ يقول يا اسفا على يوسف اخبرنا سعيد بن محمد العدل انا ابو علي بن ابي موسى انا الحسن بن محمد المغلس انا ابو سعيد الاشج حدثني عقبة بن خالد انا سعد بن سعيد الانصاري عن عمر بن كثير بن افلح عن سفينة عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال عند مصيبته انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف علي خيرا منها اجره الله واخلف عليه خيرا منها قالت ام سلمة فلما هلك ابو سلمة قلت من خير من ابي سلمة ثم عزم الله لي فقلتها فاخلفني رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي اسامة عن سعد بن سعيد اخبرنا القاضي ابو بكر الحيري انا الحسن بن محمد التغلبي بن اسحق انا محمد بن زكريا الغلابي انا العباس بن بكار قال انا ابو بكر الهذلي عن الشعبي ان شريحا قال اني لاصاب بالمصيبة فاحمد الله عليها اربع مرات احمد اذ لم يكن اعظم منها واحمد اذ رزقني الصبر عليها واحمد اذ وفقني للاسترجاع لما ارجو فيه من الثواب واحمد اذ لم يجعلها في ديني قوله تعالى

او الاستيصال او المراد موت الاولاد التي هي ثمرة القلب قيل نزول الجزا اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة اقبضتم ثمرة قلبه فيقولون نعم فيقول تعالى ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وبشر يا محمد الصابرين المسترجعين عند البلا لتسليمهم لامر الله ثم وصفهم الذين اذا اصابتهم مصيبة من الله قالوا انا لله اي نحن عبيده ومماليكه في الحيوة وانا اليه راجعون بعد الموت راضون لحكمه يعني صبروا عليها ولم يجزعوا قيل في الخبر [illegible] اولئك اي اهل هذه الصفة عليهم صلوات والصلوة من الله الرحمة والمراد منها التعطفات المتوالية من ربهم ورحمة اي مغفرة لذنوبهم قيل انا جمع بينهما باعتبار اي رحمة غير منقطعة عنهم اي رحمة بعد رحمة وقيل المراد من الصلوات توفيق الطاعة والعصمة [illegible] من المعصية ومغفرة الذنوب والمراد من الرحمة المهتدون الى السعادة الدارين حيث استرجعوا المعصية وسلموا لامر الله تعالى [illegible]

اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ذكرنا معنى الصلوة فيما تقدم والصلوة من الله رحمة ومغفرة انشد الازهري صلى على يحيى واشياعه رب كريم وشفيع مطاع قال معناه ترحم عليه وفسر ابن عباس الصلوات هاهنا بالمغفرة فقال مغفرة من ربهم وهذا كما يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم صل على ال ابي اوفى اي ارحمهم واغفر لهم قال ابن كيسان وجمع الصلوات لانه عنى بها رحمة وذكر الرحمة بعد الصلوات لاتباع المعنى الاتساع في اللفظ ومثله قوله سرهم ونجواهم قال والرحمة لما اختلف اللفظ قوله تعالى واولئك هم المهتدون قال ابن عباس يريد الذين اهتدوا للترجيع وقيل الى الجنة والثواب اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر الخشاب انا ابرهيم بن عبد الله الاصبهاني انا محمد بن اسحق الثقفي انا قتيبة انا جرير عن منصور عن مجاهد عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال نعم العدلان ونعم العلاوة اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة نعم العدلان واولئك هم المهتدون نعم العلاوة قوله تعالى إن الصفا والمروة من شعاير الله هما جبلان معروفان بمكة وشعاير الله متعبداته التي اشعرها الله اي جعلها اعلاما لنا وهي كل ما كان من موقف او مسعى او منحر فمن حج البيت اصل الحج في اللغة زيارة شي تعظمه قال الزجاج اصل الحج القصد وكل من قصد شيا فقد حجه قوله او اعتمر قال الزجاج قصد وقال غيره زار فلا جناح عليه اي لا اثم عليه ولا حرج ولا ذنب اخبرنا منصور بن عبد الوهاب البزاز انا محمد بن احمد بن شبان انا حامد بن محمد بن شعيب انا محمد بن بكار انا اسمعيل بن زكريا عن عاصم عن انس بن مالك قال كانوا يمسكون عن الطواف بين الصفا والمروة وكانا من شعاير الجاهلية وكنا نتقي الطواف بهما فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعاير الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما رواه البخاري عن احمد بن محمد عن عبد الله عن عاصم انا سعيد بن العباس القرشي انا العباس بن الفضل البصروي انا احمد بن نجدة انا سعيد بن منصور انا هشيم عن داود الشعبي قال كان لاهل الجاهلية صنمان يقال لاحدهما اساف وللاخر نايلة وكان اساف على الصفا وكانت نايلة على المروة وكانوا اذا طافوا بين الصفا والمروة مسحوهما فلما جا الاسلام قالوا انما كان اهل الجاهلية يطوفون بينهما لمكان هذين الصنمين وليسا من شعاير الحج فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعاير الله الاية فجعلهما من شعاير الحج والاية تدل بظاهرها على اباحة ما كرهوه ولكن السنة اوجبت الطواف بينهما والسعي وهو قوله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس كتب عليكم السعي فاسعوا وهذا مذهب الشافعي رضي الله عنه وقوله ومن تطوع خيرا قال الحسن يعني به الدين كله والمعنى فعل غير المفترض عليه من طواف وصلوة وزكاة ونوع من الطاعة وقرا حمزة ومن يطوع بالياء وجزم العين وتقديره يتطوع الا ان التا ادغمت في الطا لتقاربهما وهذا حسن لان المعنى على الاستقبال والشرط والجزا الاحسن فيهما الاستقبال وان كان يجوز ان يقول من اتاك اعطيته فتوقع الماضي موضع المستقبل في الجزا الا ان اللفظ اذا كان وفق المعنى كان احسن وقوله فان الله شاكر اي مجاز بعمله ومعنى الشاكر في وصف الله المجازي على الطاعة عليم بنية المطوع قوله إن الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى الاية نزلت في علما اليهود واراد بالبينات الرجم والحدود والاحكام والهدى امر محمد صلى الله عليه وسلم من بعد ما بيناه للناس لبني اسرايل في الكتاب في التوراة اولئك يعني الذين يكتمون يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال ابن عباس كل شي الا الجن والانس وقال قتادة هم الملايكة والمومنون وقال عطا الجن والانس وقال ابن مسعود ما تلاعن اثنان من المسلمين الا رجعت تلك اللعنة على اليهود والنصارى الذين يكتمون امر محمد صلى الله عليه وسلم وصفته قوله إلا الذين تابوا اي من الكتمان واصلحوا السريرة باظهار امر محمد صلى الله عليه وسلم وبينوا نعته فاولئك اتوب عليهم اعود عليهم بالرحمة وانا التواب الرحيم قوله إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قال قتادة والربيع اراد بالناس اجمعين المومنين وقال السدي لا يتلاعن

اثنان مؤمنان ولا كافران فيقول احدهما لعن الله الظالم الا وجبت تلك اللعنة على الكافر لانه ظالم فكل احد من الخلق
يلعنه خالدين فيها لا يخرجون ابدا من تلك اللعنة دائمين لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون قال ابن عباس لا
يمهلون للرجعة ولا للتوبة ولا للمعذرة قوله والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم قال ابن عباس في رواية الكلبي
قالت كفار قريش يا محمد صف لنا وانسب لنا ربك فانزل الله سورة الاخلاص وهذه الاية وقال جويبر عن الضحاك عن ابن عباس
كان للمشركين ثلثماية وستون صنما يعبدونها من دون الله فبين الله سبحانه انه واحد فانزل هذه الاية قال الازهري
الواحد في صفة الله له معنيان احدهما انه واحد لا نظير له وليس كمثله شي والعرب تقول فلان واحد قومه وواحد الناس
اذا لم يكن له نظير والمعنى الثاني انه اله واحد ورب واحد ليس له في الالهية والربوبية شريك لان المشركين اشركوا معه
الهة فكذبهم الله تعالى فقال والهكم اله واحد قال اصحابنا حقيقة الواحد في وصف الباري سبحانه انه واحد لا قسيم له
في ذاته ولا بعض له في وجوده بخلاف الجملة التي يطلق عليها لفظ الواحد مجازا كقولهم في دار واحدة وشخص واحد وعبر
بعض اصحابنا عن التوحيد فقال هو نفي الشريك والقسيم والشبيه فالله تعالى واحد في افعاله لا شريك له يشاركه في اثبات المصنوعات
وواحد في ذاته لا قسيم له وواحد في صفاته لا يشبه الخلق فيها ه اخبرنا محمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى انا ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر
انا ابرهيم بن علي انا يحيى بن يحيى انا ابو بكر عن عبيد الله بن ابي زياد عن شهر بن حوشب عن اسما بنت يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في هاتين
الايتين اسم الله الاعظم والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم والم الله لا اله الا هو الحي القيوم قوله ان في خلق السموات والارض
قال المفسرون لما نزل قوله والهكم اله واحد قالت كفار قريش كيف يسع الناس اله واحد وتعجبوا وقالوا ان محمدا يقول الهكم
اله واحد فليأتنا باية ان كان من الصادقين فانزل الله هذه الاية وعلمهم كيفية الاستدلال على الصانع وعلى توحيده وردهم الى
التفكر في اياته والنظر في مصنوعاته وجمع السموات لانها اجناس مختلفة كل سما من جنس غير الاخرى ووحد الارض لانها كلها تراب
وقوله واختلاف الليل والنهار يريد تعاقبهما في الذهاب والمجي ومنه يقال فلان يختلف الى فلان اذا كان يذهب اليه ويجي
من عنده فذهابه يخلف مجيه ومجيه يخلف ذهابه اي يأتي احدهما خلاف الاخر اي بعده وكل شي يجي بعد شي فهو خلفة وبهذا فسر
قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قال الفرا يذهب هذا ويجي هذا وقوله والفلك التي تجري في البحر الفلك يكون واحدا
وجمعا ومذكرا ومؤنثا قال الله تعالى في الفلك المشحون فاذا اريد به الواحد ذكروا وانه اريد به الجمع انث كالتي في هذه الاية
والاية التي في الفلك تسخير الله اياها حتى تجري على وجه الما كما قال وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره ووقوفها فوق الما مع ثقلها
وكبره وردها وقوله بما ينفع الناس اي بالذي ينفعهم من ركوبها والحمل فيها للتجارات فهي تنفع الحامل لانه يربح والمحمول اليه
لانه ينتفع بما حمل اليه وقوله وما انزل الله من السما من ما يعني المطر قال وهب ثلث ما اظن يعلمهن الا الله الرعد والبرق
والغيث ما ادري من اين هي وما هي قيل له ان الله انزل من السما ما قال نعم ولا ادري المطر من السما على السحاب ام خلق في السحاب
وقوله فاحيا به الارض بعد موتها اراد بموت الارض جدوبتها ويبوستها فسماها موتا مجازا وذلك ان الارض اذا لم يصبها
مطر لم تنبت ولم تتم نباتا فكانت من هذا الوجه كالميت واذا اصابها المطر انبتت وقوله وبث فيها من كل دابة البث النشر
والتفريق ومنه قوله عز وجل وبث منهما رجالا كثيرا وقوله كالفراش المبثوث قال ابن عباس يريد كل ما دب على الارض من جميع الخلق
من الناس وغيرهم وقوله وتصريف الرياح تقليبها قبولا ودبورا وشمالا وجنوبا وتصريفها مرة بالرحمة ومرة بالعذاب ومرة
حارة ومرة باردة ولينة وعاصفة قال قتادة قادر والله ربنا ان شا جعلها رحمة لواقح للسحاب ونشرا بين يدي رحمته وان شا جعلها
عذابا ريحا عقيما لا تلقح شيا انما هي عذاب على من ارسلت اليه وقال عبيد بن عمير يبعث الله المثيرة فتقم الارض قما ثم يبعث الله المثيرة
فتثير سحابا ثم يبعث الله المؤلفة ثم يبعث الله اللواقح فتلقح الشجر انا ابو ابرهيم النصراباذي انا ابو عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن عمر الجوهري

انا عبد الله بن

انا عبد الله بن محمود السعدي انا موسى بن بحر انا عبسة بن حميد حدثني منصور عن مجاهد قال هاجت الريح يوما على عهد ابن عباس
فجعل بعضهم يسب الريح فقال لا تسبوا الريح ولكن قولوا اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا انا احمد بن الحسن الحيري انا محمد بن
يعقوب انا الربيع انا الشافعي اخبرني الثقة عن الزهري حدثني ثابت عن قيس ان ابا هريرة قال اخذت الناس ريح بطريق
مكة وعمر بن الخطاب حاج فاشتدت عليهم فقال عمر لمن حوله من يحدثنا عن الريح فلم يرجعوا اليه شيا قال فبلغني الذي سال عنه
عمر من ذلك فاستحثثت راحلتي حتى ادركته فقلت يا امير المومنين اخبرت انك سالت عن الريح فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب فاذا رايتموها فلا تسبوها واسالوا الله من خيرها واستعيذوا
من شرها واختلف القرا في الرياح فقرا بعضهم بالجمع في مواضع وبالتوحيد في مواضع والاظهر في هذه الاية الجمع لان لكل
واحدة من هذه الرياح مثل الاخرى في دلالتها على الوحدانية بتصريفها واذا كان كذلك فالوجه الجمع واما من وحد فانه يريد
الجنس كما قالوا اهلك الناس الدينار والدرهم واذا اريد بالريح الجنس كانت قراءة من وحد كقراءة من جمع وقوله والسحاب المسخر
بين السما والارض اي المطيع المذلل لله في الهوى لايات اي هذه الاشيا التي ذكرها دلالات على توحيد الله وقدرته لقوم
يعقلون قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا لما ذكر الله الدلالة على وحدانيته اعلم ان قوما بعد هذه الدلالة
والبيان يتخذون الانداد مع علمهم انهم لا يأتون بشي مما ذكر ومعنى تفسير الانداد قال كثير من المفسرين يريد بالانداد الاصنام المعبودة
من دون الله وقوله يحبونهم كحب الله اي يحبون الاصنام كحب المومنين الله ومعنى حب المومنين الله حب طاعته والانقياد
لامره ليس بمعنى يتعلق بذات القديم سبحانه وقوله والذين امنوا اشد حبا لله اي اثبت وادوم وذلك ان المشركين كانوا يعبدون
صنما فاذا راوا شيا احسن منه تركوا ذلك واقبلوا على عبادة الاحسن وقال قتادة ان الكافر يعرض عن معبوده في وقت
البلا والمومن لا يعرض عن الله في السرا والضرا والشدة والرخا ولا يختار عليه سواه انا محمد بن احمد بن جعفر انا ابو علي بن احمد
الفقيه انا الحسين بن محمد بن مصعب انا يحيى بن حكيم انا ابن ابي عدي عن شعبة عن الاعمش عن ابي وايل عن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة وانا اقول اخرى قال من مات وهو يجعل لله ندا دخل النار وانا اقول من مات
وهو لا يجعل لله ندا دخل الجنة رواه البخاري عن عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش وقوله ولو يرى الذين ظلموا يعني الذين
اشركوا بالله اذ يرون العذاب يعني في الاخرة حين يعاينون جهنم ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب
تقدير الاية ولو يرى ان القوة لله جميعا والمعنى ولو يرى الذين ظلموا شدة عذاب الله وقوته وجواب لو محذوف وتقديره لعلموا
مضرة اتخاذ الانداد وكثير في التنزيل حذف جواب لو كقوله ولو ان قرانا ولو ترى اذ وقفوا على النار ولو ترى اذ الظالمون
في غمرات الموت وقرا نافع وابن عامر بالتا على مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى لو تراهم اذ يرون العذاب لرايت ان القوة
لله شاهد واين قدرته ما يتقنوا معه انه قوي عزيز وان الامر ليس على ما كانوا عليه من جحودهم لذلك او شكهم فيه
والاختيار كسر ان مع المخاطبة لان الرؤية واقعة على الذين ظلموا فكان وجه الكلام استيناف ان وجواب لو تقديره ها هنا ولو
ترى الذين ظلموا اذ يرون العذاب لعجبت ولرايت امرا عظيما ثم تستانف ان القوة لله وقرا ابن عامر يرون بضم اليا وحجته قوله
كذلك يريهم الله اعمالهم قوله اذ تبرا العامل في اذ معنى شديد من قوله وان الله شديد العذاب اذ تبرا كانه وقت تبرا
الذين اتبعوا يعني المتبوعين في الشرك والشر من الذين اتبعوا يعني السفلة والاتباع وراوا العذاب حين عاينوا جهنم
وقوله وتقطعت بهم الاسباب البا ها هنا بمعنى عن كقوله تعالى فاسال به خبيرا اي عنه والاسباب معناها في اللغة الحبال
ثم قيل لكل شي وصلت به الى موضع او حاجة تريدها سبب ويقال للطريق سبب لانك بسلوكها تصل الى الموضع الذي تريده
وقال الله تعالى فاتبع سببا اي طريقا واسباب السموات ابوابها لان الوصول اليها يكون بدخولها والمودة بين

يعني سننا الامهم لهاابو املون ومنه قول لبيد شعر بل ما تذكرين نوار وقد نأت وتقطعت اسبابها ورمامها قال
بن عباس ومجاهد وقتاده يعني اسباب الموده والوصلات التي كانت بينهم في الدنيا تقطعت وصارت مخالفتهم عداوه وقال الذين
اتبعوا وهم الاتباع لو ان لنا كره رجعة الى الدنيا فنتبرا منهم هذا جواب التمني بالفا قال الكسائي تاويله لو ان لنا ان نكر
فنتبرا منهم في الدنيا لو رجعنا اليهم كما تبرءوا منا اليوم وقوله كذلك اي كتبري بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم
حسرات عليهم قال الربيع يريد اعمالهم القبيحه التي سلفت منهم في الدنيا حسرات عليهم في الاخره لانهم اذا راوا احسن
مجازاه الله المومنين باعمالهم الحسنه تحسروا على ان لم تكن اعمالهم حسنه فيستحقوا بها من ثواب الله مثل الذي
استحقه المومنون وقال ابن كيسان يعني باعمالهم عبادتهم الاوثان رجا ان تقربهم الى الله فلما عذبوا على ما كانوا
يرجون ثوابه تحسروا وندموا قال ابن عباس نزلت هذه الايه في الكفار الذين اخرجوا النبي صلى الله عليه وسلم من مكه
وما هم بخارجين من النار قوله يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا قال ابن عباس في روايه عطا يعني المومنين الثاني
خاصة ومعنى الحلال المباح الذي انحلت عقده الحظر عنه من قولهم حل الشي يحل حلالا وحلا والاصل في الطيب هو ما يستلذ
ويستطاب ويوصف به الطاهر والحلال على جهه التشبيه لان النجس يكرهه ولا يستلذه والحرام ايضا غير مستلذ
لان الشرع يزجر عنه ولما وصف الحلال الطيب واراد بالحلال الطيب ما احل الله اكله مما حرمه المشركون على انفسهم
من الزرع والانعام وهو قوله عز وجل وقالوا هذه انعام وحرث حجر لا يطعمها الا بما قال ابن عباس في روايه عطا
يريد قد غنمتكم مال اعدائكم وعلى هذا القول عني بالحلال الطيب الغنيمه وقال الزجاج الاجود ان يكون المعنى من حيث
يطيب لكم اي لا تاكلوا من الوجه الذي يحرم وقوله ولا تتبعوا خطوات الشيطان هي جمع خطوه وهي ما بين
القدمين يقال خطوت خطوه مثل حسوت حسوه والحسوه اسم ما تحسيت وما كان اسما من هذا القبيل يجمع بتحريك
العين نحو غرفه وغرفات وظلمه وظلمات وثمره وثمرات وما كان نعتا جمع بسكون العين نحو صحمه وصحمات
وعبله وعبلات والخطوه من الاسماء لا من الصفات فيجمع بتحريك العين ومن قرا بتسكين العين فانه نوى
الضمه واسقطها لثقلها وهو تقديرها لان ذلك انما يجوز في ضروره الشعر ومعنى لا تتبعوا خطوات الشيطان
لا تتبعوا سبيله ولا تسلكوا طريقه ولا تقفوا اثره ولا تاتموا به ولا تطيعوه فيما يزين لكم من تحريم حلال واستحلال
حرام في الشرع انه لكم عدو مبين قد ابان الله عداوته لكم باباية السجود لادم ابيكم وهو الذي اخرجه من الجنه
لم تبين الله عداوته فقال انما يامركم بالسوء والفحشاء قال عطا عن ابن عباس السوء عصيان الله والفحشاء البخل
وقال في روايه باذان السوء من الذنوب ما لا حد فيه في الدنيا والفحشاء ما كان فيه حد وقال السدي اما السوء
فالمعصيه واما الفحشاء فالزنا وقوله وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم الحرث هذا قوله في روايه ابي
صالح وقال في روايه عطا يريد المشركين وكفار اهل الكتاب يعني في نسبتهم اشياء مما شرعوها الى الله كما ذكر الله عنهم
في قوله واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها فقوله واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قال الكلبي
يعني الذين حرموا على انفسهم من الحرث والانعام اذا قيل لهم اعملوا بما انزل الله في القران وقال الضحاك عن ابن عباس نزلت
في كفار قريش قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا وجدنا عليه من الدين فقال الله تعالى اولو كان اباؤهم لا يعقلون
شيئا ولا يهتدون يتبعونهم وهذا لو جوابه محذوف قالوا في اولو واو العطف دخلت على الف الاستفهام التي للتوبيخ
قال عطا لا يعقلون عظمة الله ولا يهتدون الى دينه قوله لا يعقلون شيئا عام ومعناه الخصوص اي لا يعقلون شيئا
من امر الدين ثم ضرب مثلا للكافرين فقال ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق الايه النعوق صوت الراعي بالغنم تقول

حو

نعق ينعق نعقا ونعاقا ونعيقا ونعقانا اذا صاح بالغنم زجرا قال الاخطل فانعق بضانك يا جرير فانما منتك نفسك في الخلا ضلالا
قال الاخفش والزجاج وابن قتيبه تقدير الايه ومثلك يا محمد ومثل الذين كفروا في وعظهم ودعائهم الى الله كمثل الراعي الذي يصيح بالغنم
ويكلمها ويقول كلي واشربي وارعي وهي لا تفهم شيئا مما يقول لها كذلك هولاء الكفار كالبهائم لا يعقلون عنك ولا عن الله شيئا
هذا حذف احدى المثلين اكتفا بالثاني وقال ابن عباس في روايه الكلبي ومثل الكافر في قله فهمهم وعقلهم كمثل الرعاه يكلمون
البهم والبهم لا تعقل عنهم غير انها تسمع الصوت ولا تفقه وعلى هذا شبه الكفار بالرعاه الذين يكلمون بما لا يسمع الا دعاء ونداء
وهي البهائم وهذا قول مجاهد قال هذا مثل ضربه للكافر يسمع ما يقال له ولا يعقل فمثله كمثل البهيمه تسمع النعيق ولا تفقه
ولا تعقل ثم وصفهم فقال صم قال قتاده صم عن الحق فلا يسمعونه بكم عن الحق فلا ينطقونه عمي عن الحق فلا يبصرونه
فهم لا يعقلون قوله يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم قال المفسرون هذا امر اباحه واراد بالطيبات
الحلال من الحرث والنعم وما حرمه المشركون منها على انفسهم اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابرهيم المزكي انا الحسن بن علي الدامي املا
انا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي انا علي بن الجعد انا الفضيل بن مرزوق عن عدي بن ثابت عن ابي حازم عن ابي هريره قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان الله سبحانه وتعالى طيب لا يقبل الا الطيب وان الله تعالى امر المومنين بما امر به المرسلين
فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر يمد يده الى السما
يقول يا رب يا رب اشعث اغبر مطعمه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك روله مسلم عن ابي كريب وعن ابي اسامة
عن فضيل وهو من الاصول التي لم يخرجها البخاري وقوله واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون اي ان كانت العباده لله
عليكم لانه المكرم فالشكر له واجب بانه محسن اليكم ثم بين ان المحرم ما هو فقال انما حرم عليكم الميتة قال الزجاج
انما اذا جعلته كلمه واحده كان اثباتا لما يذكر بعده ونفيا لما سواه وقوله انما حرم عليكم معناه ما حرم عليكم الا ما ذكر وذلك
لان كلمه ان للتوكيد في الاثبات وما تكون نفيا فاذا قال القايل اني بشر فالمعنى انا بشر على الحقيقه واذا قال انما انا بشر كان
المعنى ما انا الا بشر والميته ما فارقته الروح من غير ذكاه مما يذبح وقوله والدم كانت العرب تجعل الدم في المباعر
وتشويها ثم ياكلها فحرم الله تعالى الدم وقد خصت السنه هذين الجنسين وهو قوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان
ودمان اما الميتتان فالجراد والسمك واما الدمان فالكبد والطحال وقد قال الله تعالى او دما مسفوحا فقيد والمطلق في هذه الايه
والمطلق يحمل على المقيد وقوله ولحم الخنزير اراد الخنزير بجميع اجزايه وخص اللحم لانه المقصود بالاكل وما اهل به لغير الله
معنى الاهلال في اللغه رفع الصوت قال ابن احمر يهل بالفرقد ركبانها كما يهل الراكب المعتمر
ويقال للمحرم مهل لرفعه الصوت بالتلبيه والذابح مهل برفع الصوت بذكر ما يذبح على اسمه ومعنى وما اهل به لغير الله
قال ابن عباس ما ذبح للاصنام وذكر عليه غير اسم الله تعالى وهذا قول جميع المفسرين انا ابو منصور البغدادي انا ابرهيم بن احمد
بن رجاء انا ابرهيم بن عبد الله بن حمله الهروي انا ابو مصعب انا المحرر بن هرون عن الاعرج عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعن الله سبعه من خلقه ولعن كل واحد منهم لعنة تكفيه قال ملعون ملعون ملعون من عمل عمل قوم لوط ملعون
من ذبح لغير الله ملعون من اتى شيا من البهائم ملعون من جمع بين امراه وابنتها ملعون من عق والديه ملعون من انتمى
الى غير مواليه ملعون من غير حدود الارض قوله فمن اضطر احرج والجي وهو افتعل من الضروره قال الازهري معناه
من ضيق عليه الامر بالجوع وقري برفع النون وكسرها فمن رفع فلاتباع ضمه الطا ومن كسر فعلى اصل حركه التقا الساكنين
قوله غير باغ البغي الظلم والخروج عن الصفه ومنه قوله تعالى والذين اذا اصابهم البغي ولا عاد من العدو وهو
في الامور يقال اعتدى عدوا وعدوا وعدوانا وعدا اذا ظلم قال مجاهد غير قاطع السبيل ومفارق للايمه وخارج في معصيه

الثاني

الرمان

فاته الرخصة قال سعيد بن جبير الذي يقطع الطريق فلا رخصة له في شرب الخمر ولا اكل الميتة قال ابن عباس في رواية عطاء
غير باغ على المسلمين ولا عاد عليهم وعلى هذا التاويل من كان عاصيا بسفره لم تحل له الميتة عند الضرورة لانه باغ عاد وهو مذهب
الشافعي رضي الله عنه وفيه قول اخر غير باغ باكله من غير ضرورة ولا عاد يتعدى الحلال الى الحرام فياكله وهو غني عنه
وهذا قول الحسن وقتادة والربيع وابن زيد وعلى قول هولا يستبيح العاصي بسفره الرخص وهو مذهب اهل العراق
فلا اثم عليه وقوله ان الله غفور رحيم اي للعاصي وفيه اشارة الى انه اذا كان يغفر المعصية فانه لا ياخذ بما جعل فيه
الرخصة رحيم حيث رخص للمضطر في اكل الميتة وقوله ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب نزلت في رؤسا اليهود
الذين كتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم ويشترون به ثمنا قليلا ذكرنا تفسيره في قوله ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا اولئك
ما ياكلون في بطونهم الا النار اي الا ما يؤول عاقبته الى النار كقوله سبحانه انما ياكلون في بطونهم نارا ولا يكلمهم الله يوم القيمة
اي لا يكلمهم كلاما يسرهم وسمعهم فاما التهديد والتوبيخ فقد يكون ولا يزكيهم ولا يطهرهم من دنس ذنوبهم ولهم عذاب
اليم قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة مضى تفسيره وقوله فما اصبرهم على النار المعنى فما اصبرهم الذين
على عمل اهل النار يعني تركوا الهدى واخذوا بالضلالة قال الحسن وقتادة والربيع ما اجراهم على اعمال اهل النار قال الفرا وهذه لغة
يمانية تقول الرجل ما اصبرك على كذا ما اجراك عليه وما على هذا القول تعجب كقولك ما احسن زيدا ومعنى التعجب من الله انه يعجب الخاطبين
ويدلهم على انهم قد حلوا محل من يتعجب منهم وقال السدي هذا على وجه الاستفهام معناه ما الذي صبرهم واي شي صبرهم على النار حين
تركوا الحق واتبعوا الباطل وما على القول للاستفهام لا للتعجب واصبر بمعنى صبر كقولك اكرم بمعنى كرم وقوله ذلك اشارة الى قوله ولهم
عذاب اليم اي ذلك العذاب لهم بان الله نزل الكتاب بالحق يعني التوراة فاختلفوا فيه اي امنوا ببعض وكفروا ببعض
وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد لفي خلاف طويل ذكرنا معنى الشقاق فيما سبق قوله ليس البر ان تولوا
وجوهكم قبل المشرق والمغرب وقرئ نصبا ورفعا وكلاهما حسن لان اسم ليس وخبرها اجتمعا في التعريف فجاز ان يكون احدهما
ايهما كان اسما والثاني خبرا قال ابن عباس ومجاهد والضحاك وعطا كان في ابتدا الاسلام اذا شهد الشهادتين وصلى الى
اي جهة كانت ثم مات على ذلك وجبت له الجنة فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلت الفرايض وحدت الحدود وصرفت
القبلة الى الكعبة انزل الله هذه الاية فقال ليس البر كله ان تصلوا ولا تعملوا غير ذلك ولكن البر ما ذكر في قوله ولكن البر من
امن بالله واليوم الاخر والملائكة قال الزجاج معناه ولكن البر بر من امن فحذف المضاف كقوله هم درجات اي ذوو درجات
وقال قطرب والفرا معناه ولكن البر من امن بالله فحذف المضاف وهو كثير في الكلام كقوله واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم
واسال القرية والعير وقوله والكتاب والنبيين قال ابن عباس يريد الكتب والكتاب اسم جنس فيجوز وقوعه على الكثير
واتى المال على حبه على حبه المال قال ابن عباس وابن مسعود هو ان تؤتيه وانت صحيح شحيح تامل العيش وتخشى الفقر
ذوي القربى واليتامى والمساكين وقوله وابن السبيل قال مجاهد هو المنقطع عن اهله يمر عليك وقال قتادة هو الضيف
ينزل بالرجل والسائلين وقوله وفي الرقاب قال جميع المفسرين يريد المكاتبين ويكون التقدير في ثمن الرقاب واقام
الصلوة واتى الزكوة وقوله والموفون بعهدهم اذا عاهدوا واراد فيما بينهم وبين الله وبينهم وبين الناس اذا وعدوا انجزوا
واذا حلفوا او نذروا وفوا واذا قالوا صدقوا واذا ائتمنوا ادوا وارتفع الموفون بالعطف على محل من في قوله من امن وموضع
من رفع لكنه خبر لكن كانه قال ولكن البر من امن بالله والموفون وقوله والصابرين في الباسا يعني الفقر وهو اسم من البوس والضرا
المرض وانتصب الصابرين على المدح وان كان عطفا على مرفوع والعرب اذا تطاول الكلام اعترضت فيه بالمدح والذم فينصبون
وان كان حقه الرفع من ذلك قول الشاعر لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وافة الجزر

القائلين بكل معترك والطيبين معاقد الازر فنصب النازلين والطيبين على المدح وان كان صفة لاسم مرفوع
قال الخليل المدح والذم ينصبان على معنى اعني كانه قال اعني بعد قوله وافة الجزر اعني النازلين بكل معترك وقوله وحين
الباس يعني وقت القتال في سبيل الله تعالى والباس اسم الحرب لما فيها من الشدة اولئك اي اهل هذه الاوصاف هم الذين صدقوا
في ايمانهم من شرايط البر وتمام الشرط البار ان تجتمع فيه هذه الاوصاف ومن قام بواحدة منها لم يستحق الوصف بالبر
انا ابو بكر بن الحرث انا الشيخ الحافظ انا محمد بن الحسين الطركي انا محمد بن مهران انا وكيع عن علي بن صالح عن ابي ميسرة قال من عمل
بهذه الاية فقد استكمل الايمان ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الى قوله واولئك هم المتقون قوله يا ايها الذين
امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى كتب ها هنا بمعنى فرض واوجب كقوله كتب عليكم الصيام والقصاص فعال من المقاصة
يقال قاصصته مقاصة وقصاصا اذا اقتديت من اخيه وقال الليث القصاص والتقاص في الجراحات والحقوق شي بشي وقوله
الحر بالحر قال المفسرون نزلت هذه الاية في حيين من العرب كان لاحدهما طول على الاخر وكانوا يتزوجون نساهم
بغير مهور فقتل الاوضع منهما الشريف فحلف الشريف ليقتلن الحر بالعبد والذكر بالانثى وليضاعفن الجراح فانزل الله هذه
الاية على ان الذكر لا يقتل بالانثى وقتل الذكر بالانثى مستفاد من اجماع الامة لانهما تساويا في الحرمة والميراث وحد الزنا
والقذف وغير ذلك فوجب ان يستويا في القصاص وقوله فمن عفي له من اخيه شي معنى العفو ها هنا ترك الواجب من ارش
جناية او عقوبة ذنب او ما استوجبه الانسان بما ارتكبه من جنايته فعفي عنه وترك له من الواجب عليه وقوله
من اخيه اراد من دم اخيه فحذف المضاف للعلم به فاراد بالاخ المقتول سماه اخا للقاتل فدل على ان اخوة الاسلام
بينهما لم ينقطع وان القاتل لم يخرج عن الايمان بقتله وفي قوله شي دليل على ان بعض الاوليا اذا عفا سقط القود لان
شيا من الدم قد بطل بعفو البعض والله تعالى قال فمن عفي له من اخيه شي والكنايتان في قوله وله واخيه ترجعان الى من وهو
القاتل وقوله فاتباع بالمعروف في المطالبة بالدية وهو ترك التشدد على القاتل في طلب الدية وقوله واداء اليه باحسان
وعلى القاتل تاديه المال الى العافي باحسان امر الله تعالى الطالب ان يطلب بالمعروف ويتبع الحق الواجب له من غير ان يطالبه
بالزيادة ويكلفه ما لم يوجبه الله او يشدد عليه كل هذا تفسير المعروف وامر المطلوب منه بالاحسان بالادا وهو ترك المطل
والتسويف وقوله ذلك تخفيف من ربكم ورحمة قال ابن عباس يريد حيث جعل الدية لامة محمد قال قتادة لم تحل الدية
لاحد غير هذه الامة قال المفسرون ان الله كتب على اهل التورية ان يقيدوا ولا ياخذوا الدية ولا يعفوا وعلى اهل
الانجيل ان يعفوا ولا يقيدوا ولا ياخذوا الدية وخير هذه الامة بين القصاص والدية والعفو فقال ذلك تخفيف
من ربكم ورحمة اي التخيير بين هذه الاشيا اخبرنا احمد بن الحسن الحيري انا محمد بن يعقوب المعقلي انا الربيع انا الشافعي
انا سفيان بن عيينة انا عمرو بن دينار اخبرني مجاهد قال سمعت ابن عباس يقول كان في بني اسرائيل القصاص ولم تكن فيهم الدية
فقال الله لهذه الامة كتب عليكم القصاص الى قوله فمن عفي له من اخيه شي قال العفو ان يقبل الدية في العمد فاتباع
بالمعروف واداء اليه باحسان قال امر هذا ان يطلب بمعروف ويودي هذا باحسان ذلك تخفيف من ربكم مما كتب على
من قبلكم انا ابو بكر بن الحارث التميمي انا عبد الله بن محمد بن حيان انا احمد بن جعفر بن نصر الجمال انا عبد الرحمن بن سلمة
انا ابو سعيد الصغاني انا حروك بن عبد الله عن ابي حازم عن ابن عباس قال لو اكفر الله احدا من اهل التوحيد بذنب
لاكفر الذين سفكوا الدم الحرام وقد قال الله يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص ثم قال فمن عفي له من اخيه شي ثم قال ذلك
تخفيف من ربكم ورحمة قال ابن عباس فسماهم الله في الاية مؤمنا في وسطها واخوانا في اولها واولياهم في اخرها التخفيف
والرحمة وقوله فمن اعتدى بعد ذلك يعني قتل بعد اخذ الدية والعفو فله عذاب اليم انا ابو بكر احمد بن محمد الاصفهاني

انا ابو محمد عبد الله بن جعفر الاصبهاني انا ابو يحيى الرازي انا سهل بن عثمان انا ابو خالد وعبد الرحيم عن محمد بن اسحق عن الحارث
بن فضيل عن سفين بن ابي العوجا السلمي عن ابي شريح الخزاعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصيب بدم او خبل والخبل
الجرح فهو بالخيار بين احدى ثلاث فان اراد الرابعة فخذوا على يديه بين ان يقتص او يعفو او ياخذ الدية فان فعل شيا من ذلك
ثم تعدا فان له نار جهنم خالدا فيها مخلدا فقوله ولكم في القصاص حيوة قال المفسرون ما يتناهى بعضكم عن دما بعض مخافة ان
يقتل وقال قتادة جعل الله هذا القصاص حياة وعبرة لاهل السفه والجهل من الناس وكم من رجل قد هم بداهية لولا مخافة القصاص لوقع بها
ولكن الله تعالى حجز بالقصاص عباده بعضهم عن بعض وهذا قول اكثر اهل التفسير قالوا ان القاتل اذا قتل قصاصا امسك عن القتل
من كان يهم به مخافة ان يقتل فكان في القصاص حياة للذي هم بالقتل وللذي هم بقتله وقال السدي كانوا يقتلون بالواحد الاثنين
والعشرة والمائة فلما اقتص واقتصر على الواحد كان في ذلك حياة وهذا قول ابن مسعود قال لا يقتل الا القاتل بجنايته وقوله يا اولي
الالباب يعني يا ذوي العقول واولي بمعنى ذوي وقوله لعلكم تتقون يعني اراقة الدما مخافة القصاص قوله كتب عليكم اي
فرض واوجب اذا حضر احدكم الموت يريد اسباب الموت ومقدماته من العلل والامراض ان ترك خيرا اي مالا والخير اسم جامع
لما في كثير من القران كقوله وما تنفقوا من خير وانه لحب الخير من خير فقير الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف اي بالعدل
الذي لا يكون فيه حيف لا يزيد على الثلث حقا اي حق ذلك عليهم حقا اي وجب على المتقين المومنين الذين يتقون الشرك وكان السبب
في نزول هذه الاية ان اهل الجاهلية كانوا يوصون بما لهم للبعداء رياء وسمعة فصرف الله بهذه الاية ما كان يصرف الى البعداء الى اهل
والاقربين فعملوا بها ما كان العمل بها حتى نسخها اية المواريث في سورة النسا وكانت الوصية للوالدين والاقربين فرضا على من مات
وله مال حتى نسخ حكم الاية ولا تجب على احد وصية لاحد قريب ولا بعيد واذا اوصى فله ان يوصي لكل من شاء من الاقارب والاباعد
الا الوارث انا اسمعيل بن ابرهيم انا ابو بكر الهذلي عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن عمرو بن خارجة قال كنت تحت ناقة
النبي صلى الله عليه وسلم وهي تقصع بجرتها ولعابها ينوص بين كتفي فسمعته يقول الا ان الله اعطى كل ذي حق حقه فلا تجوز
لوارث وصية انا ابو منصور المنصوري انا علي بن عمر الحافظ انا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز انا داود بن رشيد انا اسمعيل بن علية
انا ايوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما حق امرئ ان يبيت ليلتين وله مال يريد ان يوصي فيه الا ووصيته
مكتوبة عنده رواه مسلم عن زهير بن حرب عن ابن علية والخير في هذه الاية محمول على المال الكثير قال ابن عباس من لم يترك
ستين دينارا لم يترك خيرا وقال طاوس من لم يترك ثمانين دينارا لم يترك خيرا قوله فمن بدله الكناية تعود الى الايصا لان
الوصية بمعنى الايصا كقوله فمن جاءه موعظة من ربه اي وعظ بعد ما سمعه من الميت قال المفسرون اي فمن غير الوصية
من الاوصيا والاوليا والشهود بعد ما سمعه عن الميت فانما اثمه اثم التبديل على الذين يبدلونه اي على من بدل
الوصية وبرئ الميت ان الله سميع سمع ما قاله الموصي عليم بنيته وبما اراد وعليم بما يفعله الوصي قال الكلبي كان الاوليا
والاوصيا يمضون وصية الميت بعد نزول هذه الاية وان كانت مستغرقة للمال فانزل الله قوله فمن خاف من موص اي علم
والخوف يستعمل بمعنى العلم لان في الخوف طرفا من العلم وذلك لان القائل اذا قال اخاف ان يقع امر كذا كانه يقول اعلم
وانما اخاف لعلمه بوقوعه فاستعمل الخوف في العلم ومنه قوله وانذر به الذين يخافون ان يحشروا وقوله الا ان يخافا الا
يقيما حدود الله وقوله جنفا او اثما اي ميلا يقال جنف يجنف جنفا اذا مال وكذلك تجانف ومنه قوله غير متجانف
لاثم قال ابن عباس يريد خطا من غير تعمد وقال السدي وعكرمة والربيع وعطية الجنف الخطا والاثم العمد وقال مجاهد
هذا حين يحضر الرجل وهو يموت فاذا اسرف امروه بالعدل واذا قصر عن حق قالوا افعل كذا اعط فلانا كذا ومعنى الاية
ان الميت اذا اخطا في وصيته او حاف فيها متعمدا فلا حرج على من علم ذلك ان يغيره ويصلح بعد موته بين ورثته وبين الموصى لهم

من اوصى

من اوصى او والي امر المسلمين ويرد الوصية الى العدل وقوله فاصلح بينهم يعني بين الورثة والمختلفين في الوصية وهم الموصى
لهم فقوله فلا اثم عليه لانه متوسط للاصلاح وليس عليه مأثم انا ابو سعيد النصروي انا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد انا ابرهيم
بن اسحاق الانماطي انا اسحق بن ابرهيم الحنظلي انا عبد الله بن عصمة انا ابو بشر بن حكيم عن سالم بن كثير عن معاوية بن قرة عن ابيه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حضره الموت فوضع وصيته على كتاب الله كان ذلك كفارة لما ضيع من زكاته في حياته ان
الله غفور رحيم قوله يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام الاية الصيام مصدر صام كالقيام واصله في اللغة الامساك
عن الشي والترك له ومنه قيل للصمت صوم لانه امساك عن الكلام قال الله تعالى اني نذرت للرحمن صوما وصام النهار اذا قام
قائم الظهيرة وصامت الريح اذا ركدت وصام الفرس اذا قام على غير اعتلاف هذا اصله في اللغة وفي الشريعة هو الامساك عن
الطعام والشراب والجماع مع اقتران النية به واجماع المفسرين على ان المراد بهذا الصيام صيام شهر رمضان وكان الفرض في ابتداء
الاسلام صوم يوم عاشورا وثلثة ايام من كل شهر فنسخ ذلك بصيام رمضان قبل قتال بدر بشهرين وقوله كما كتب على الذين
من قبلكم اي كما فرض على الامم واهل الكتابين قبلكم اي انتم متعبدون بالصيام كما تعبد الذين كانوا قبلكم وقوله لعلكم تتقون
قال السدي لكي تتقوا الاكل والشرب والجماع في وقت وجوب الصوم وقال الزجاج لتتقوا المعاصي فان الصيام وصلة
الى التقى لانه يكف الانسان عن كثير مما يطلع اليه النفس من المعاصي قوله اياما معدودات قال الزجاج اياما ظرف
كانه يقول كتب عليكم الصيام في هذه الايام وقال الفراء نصب على خبر ايام رمضان وقوله فمن كان منكم مريضا او على سفر
اي فافطر فعدة اي فعليه قضا عدة ما افطر من ايام اخر سوى ايام مرضه وسفره والعدة فعلة من العد وهي بمعنى
المعدودة كالطحن بمعنى المطحون والمرض الذي يبيح الافطار هو كل مرض كان الاغلب من امر صاحبه بالصوم الزيادة في علته
زيادة لا يحتمله وحد السفر الذي يبيح الافطار ستة عشر فرسخا فصاعدا والافطار رخصة من الله تعالى للمسافر فمن افطر فرخصة
الله اخذ ومن صام ففرضه ادى انا ابو بكر احمد بن الحسن القاضي انا محمد بن يعقوب انا محمد بن نصر قال قرئ على ابن وهب قال اخبرني
عمرو بن الحارث عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير عن ابي مراوح عن حمزة بن عمرو انه قال يا رسول الله اجد بي قوة على الصيام في السفر
فهل علي جناح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي رخصة من الله فمن اخذ بها فحسن ومن احب ان يصوم فلا جناح عليه رواه مسلم
عن ابي الطاهر عن ابن وهب انا محمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى انا ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر انا عبدان انا الحسين بن محمد الذارع
انا ابو محصن حصين بن نمير انا هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان
توتى رخصه كما يحب ان توتى عزائمه وقوله وعلى الذين يطيقونه اي يطيقون الصيام يقال طاق يطيق اطاقة وطاقة
كما يقال طاع يطيع طاعة والطاقة والطاعة اسمان يوضعان موضع المصدر وقوله فدية طعام مساكين هذه قراة اهل
المدينة والشام والمعنى وعلى الذين يطيقونه فافطروا فدية طعام والفدية البدل وقد مر ذلك واضيف الفدية الى
الطعام لانها اسم للقدر الواجب والطعام اسم يعم الفدية وغيرها فهذا كقولك ثوب خز وخاتم حديد وجمعوا المساكين
لان الذين يطيقونه فافطروا جماعة وكل واحد منهم يلزمه طعام مسكين وقرا الباقون فدية منونة طعام مسكين على واحد
وجعلوا ما بعد الفدية تفسيرا لها ووحدوا المسكين لان المعنى على كل واحد لكل يوم اطعام مسكين ومثل هذا قوله عز وجل والذين يرمون
المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهدا فاجلدوهم ثمانين جلدة وليس جميع القاذفين تفرق فيهم جلد ثمانين وانما على كل واحد
منهم ذلك وقال ابو زيد يقال اتينا الامير فكسانا كلنا حلة واعطانا كلنا مائة معناه كسى كل واحد منا حلة واعطى كل واحد منا
مائة فاما حكم الاية فقال ابن عباس والمفسرون كان في ابتدا ايجاب الصوم من شا صام ومن شا افطر وافتدى بالطعام
وهو مد واحد ثم نسخ الله ذلك بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقوله فمن تطوع خيرا فهو خير له قال ابن عباس اراد في الصدقة

قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس من البر الصيام في السفر

الفدية اي اطعم لكل يوم مسكينا كما يطعم في الكفارات

ان كنتم تعلمون الآية

على الحد الواحد وان تصوموا خير لكم اي الصوم خير لكم من الافطار والفدية وهذا انما كان قبل النسخ قوله شهر رمضان قال الفرا ارتفع على البدل من الصيام كان المعنى كتب عليكم شهر رمضان وقال الاخفش ارتفع على انه خبر ابتدا محذوف والمعنى هي شهر رمضان لان قوله شهر رمضان تفسير الايام المعدودات ورمضان لا ينصرف للتعريف ولزيادة الالف والنون مثل عثمان وسعدان واختلفوا في اشتقاقه فقال بعضهم هو مأخوذ من الرمض وهو حر الحجارة من شدة حر الشمس والاسم الرمضاء والارض رمضة سمي هذا الشهر رمضان لانه وجب صومه وافق شدة الحر وهذا القول حكاه الاصمعي عن ابي عمرو وحكى عن الخليل انه قال مأخوذ من الرمض وهو السحاب والمطر ما كان في اخر القيظ واول الخريف سمي هذا الشهر رمضان لانه يغسل الابدان من الآثام انا سعيد عبد الرحمن بن محمد النصر النصروي انا ابو ابرهيم بن احمد بن رجا انا الحسين بن محمد بن سعيد الانصاري انا عبد الله بن شبيب المكي انا الحق بن محمد الفروي اخبرنا يزيد بن عبد الملك عن صفوان بن سليم عن عطا بن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر رمضان سيد الشهور واعظمها حرمة ذو الحجة اخبرنا عبد الرحمن انا احمد بن جعفر بن مالك المطيعي انا اسحق بن الحسن الحربي انا مسلم بن ابرهيم انا عمرو بن حمزة القيسي انا خلف ابو الربيع عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حضر شهر رمضان قال سبحان الله ماذا تستقبلون وماذا يستقبلكم قالها ثلاثا فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله وحي نزل او عدو حضر قال لا ولكن يغفر الله في اول ليلة من رمضان لكل اهل هذه القبلة اخبرنا عبد الرحمن انا اسمعيل بن محمد انا جعفر بن محمد بن سوار انا علي بن حجر انا يوسف بن زياد عن همام عن يحيى عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن سلمان الفارسي قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر يوم من شهر شعبان فقال يا ايها الناس قد اظلكم شهر عظيم شهر فيه ليلة خير من الف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيامه تطوعا من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه ومن ادى فيه فريضة كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر يزاد فيه رزق المؤمن من فطر فيه صائما كان له مغفرة لذنوبه وعتقا لرقبته من النار وكان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجره شي قالوا يا رسول الله ليس كلنا نجد ما نفطر الصائم قال يعطي الله هذا الثواب من فطر صائما على مذقة لبن او تمرة او شربة ماء ومن اشبع صائما سقاه الله من الحوض شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة وهو شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار فاستكثروا فيه من اربع خصال خصلتان ترضون بهما ربكم وخصلتان لا غنى بكم عنهما اما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة ان لا اله الا الله وتستغفرون واما اللتان لا غنى بكم عنهما فتسألون الجنة وتعوذون من النار اخبرنا الحسن بن محمد الفارسي انا محمد بن عبد الله بن حمدون انا احمد بن الحسن الحافظ انا محمد بن يحيى انا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن نافع بن ابي انس عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان فتحت ابواب الرحمة وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين رواه البخاري عن ابن بكير عن الليث عن عقيل عن الزهري انا ابو بكر محمد بن عمر الخشاب انا ابو عمرو محمد بن احمد الحيري انا سفين انا محمد بن عبد الله الازدي انا عبد الوهاب بن عطا انا الهيثم بن ابي الحواري عن زيد العمي عن ابي نضرة عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت امتي في رمضان خمسا لم يعطهن احد قبلي اما واحدة فاذا كان اول ليلة من شهر رمضان نظر الله اليهم ومن نظر الله اليه لم يعذبه ابدا واما الثانية فانهم يمسون وخلوف افواههم اطيب عند الله من ريح المسك واما الثالثة فان الملائكة تستغفر لهم في ليلهم ونهارهم واما الرابعة فان الله يأمر جنته ان استعدي وتزيني لعبادي فيوشك ان يذهب عنهم نصب الدنيا واذاها ويصيرون الى جنتي وكرامتي واما الخامسة فاذا كان اخر ليلة غفر الله لهم جميعا فقال قائل هي ليلة القدر يا رسول الله فقال الم تر الى العمال اذا فرغوا من اعمالهم وفوا اخبرنا الفضل بن اسمعيل الاسماعيلي الجرجاني انا الامام جدي ابو بكر الاسماعيلي انا يوسف بن الحكم بن سعيد انا ابو علي الحروف بدر انا عمار بن عمرو

بن هاشم انا ابو داود الاحمري عن عبد الملك بن عمير بن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح ودعاؤه مستجاب وعمله مضاعف اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن الحيري انا ابو علي بن محمد بن احمد المدائني انا محمد بن يحيى انا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله سبحانه كل عمل ابن آدم له الا الصيام الصيام لي وانا اجزي به ولخلوف فم الصائم عند الله اطيب من ريح المسك رواه عن حرملة عن ابن وهب عن يونس عن الزهري وقوله الذي انزل فيه القرآن اخبرنا عبد الرحمن بن محمد النصروي انا محمد بن عبد الله بن ابرهيم بن ماسي انا ابو مسلم ابرهيم بن عبد الله انا عبد الله بن رجا بن الهيثم العداني انا عمران عن قتادة عن ابي المليح عن واثلة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت صحف ابرهيم اول ليلة من رمضان وانزلت التورية لست مضين من رمضان وانزل الانجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد التميمي انا عبد الله بن جعفر بن حيان انا عبد الرحمن بن محمد الرازي انا سهل بن عثمان العسكري انا يحيى بن ابي زائدة عن اسرائيل عن السدي عن محمد بن ابي المجالد عن مقسم قال قال عطية الازرق لابن عباس شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وانا انزلناه في ليلة مباركة وانا انزلناه في ليلة القدر وقد انزل في سائر الشهور فقال انه انزل في رمضان وفي ليلة القدر وفي ليلة مباركة جملة واحدة ثم انزل على مواقع النجوم ارسالا في الشهور والايام وقوله هدى للناس اي هاديا يعني القرآن وبينات جمع بينة تقال آية بينة بيانا فهو بين ثلاثية بمعنى بائع والبينات الواضحات قال عطا عن ابن عباس وبينات من الهدى يريد من الرشاد الى سنن الله تعالى والفرقان يريد نفرق فيه بين الحق والباطل وبين لكم ما تأتون وما تذرون قوله فمن شهد منكم الشهر اي حضر والشهود في اللغة الحضور ومفعول شهد محذوف لان المعنى فمن شهد منكم البلد وبيته في الشهر وانتصاب الشهر على الظرف وقوله فليصمه قال ابن عباس واكثر المفسرين معناه فليصم ما شهد منه لانه ان سافر في خلال الشهر كان له الافطار وقوله ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر اعاد تخيير المريض والمسافر وترخيصهما في الافطار لان الله تعالى ذكر في الآية الاولى تخيير المقيم والمسافر والمريض ونسخ في الثانية تخيير المقيم بقوله فليصمه فلو اقتصر على هذا احتمل ان يكون النسخ الى تخيير الجميع فاعاد بعد النسخ ترخيص المسافر والمريض اعلم انه باق على ما كان قوله يريد الله بكم اليسر السهولة يقال يسر هذا الامر اذا سهل ولان المعنى يريد الله بكم اليسر بالرخصة للمسافر والمريض ولا يريد بكم العسر لانه لم يشدد ولم يضيق عليكم قال الشعبي اذا اختلف عليك امران فان ايسرهما اقربهما الى الحق لان الله تعالى يقول يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الشيرازي انا علي بن محمد بن احمد بن عطية الحضرمي انا الحرث بن اسامة انا ابو يونس سعيد بن يونس انا حماد بن سلمة عن عبد الله بن شقيق عن محجن بن الادرع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان رجلا في المسجد يصلي الصلاة فاتاه فاخذ بمنكبه ثم قال ان الله رضي لهذه الامة اليسر وكره لهم العسر قالها ثلث مرات وان هذا اخذ بالعسر وترك اليسر وقوله ولتكملوا العدة يعني عدة ما افطرتم اذا اقمتم وبرأتم فتصوموا للقضاء بعد ايام الافطار بالعدد قال الفرا معنى الآية ولتكملوا العدة في قضاء ما افطرتم والواو والاستيناف واللام من صلة فعل مضمر بعدها والتقدير ولتكملوا العدة شرع الرخصة في الافطار ومثله قوله وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين اي وليكون من الموقنين اريناه ذلك وقرئ ولتكملوا العدة بالتشديد وفعل وافعل بمعنى في اكثر الاحوال كما ذكرنا في ووصى واوصى وقوله ولتكبروا الله على ما هداكم قال ابن عباس لتعظموا الله على ما ارشدكم له من شرائع الدين وقال كثير من العلماء اراد به التكبير لله الفطر وكان ابو سلمة وعروة وسعيد بن المسيب يجهرون بالتكبير ليلة الفطر لقول الله ولتكبروا الله على ما هداكم وقال زيد بن اسلم في هذه الآية يعني التكبير يوم الفطر ولعلكم تشكرون الرخصة قوله واذا سألك عبادي عني الآية قال الضحاك

سال بعض الصحابه النبي صلى الله عليه وسلم أقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فانزل الله هذه الايه واذا سالك عبادي
عني فاني قريب قال عطا عن ابن عباس قريب من اوليائي واهل طاعتي وقال اهل المعاني يريد قريب بالعلم كما قال ما يكون من نجوى
ثلثه الا هو رابعهم وقال وهو معكم اينما كنتم يريد بالعلم وقوله اجيب دعوه الداع اذا دعان قال السدي ما من مومن يدعو الله
الا استجاب له فاما ان يعجل له في الدنيا واما ان يدخر له في الاخره او يدفع عنه به مكروها ويدل على صحه هذا التفسير ما انا ابو ابرهيم
اسمعيل بن ابرهيم الصوفي انا محمد بن احمد بن ايوب انا عبد الله بن رستم الدينوري انا احمد بن عبد الرحمن انا عمر عبد الله بن وهب اخبرني طلحه
بن عمرو عن عطا عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قال عبد قط يا رب يا رب يا رب ثلاثا الا قال الله عز وجل لبيك
عبدي فيعجل من ذلك ما شا ويوخر ما شا وما انا احمد بن الحسن الحيري انا محمد بن يعقوب انا محمد بن حازم الغفاري انا ابو غسان
عن جعفر يعني الاحمر عن سنان عن انس بن مالك قال قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ندعو ابدا فما نرى منه ما نرى الاجابه
ونراه لا نرى اجابته فقال والذي نفس محمد بيده ما منكم من احد يدعو بدعوه الا استجيبت له او صرف عنه مثلها سوا ما لم
يدع بماثم او قطيعه رحم قالوا يا رسول الله اذا نكثر قال الله اكثر واطيب ثلاث مرات وقال ابن الانباري اجيب هاهنا معناه
اسمع لانه اخبر عن قربه وظاهر القرب يدل على السماع لا على الاجابه والاجابه قد تكون في بعض المواضع بمعنى السماع لانها ترتبت على
السماع فسمي السماع اجابه كما يقول عون المجيب اي لا يسمع قال الشاعر ۞ منزله ثم مدا فاوعقت ۞ ارسمها ان سئلت لم تجب
اراد لم تسمع فنفى الاجابه لان نفيها يدل على نفي السمع وقوله فليستجيبوا لي اي فليجيبوني بالطاعه وتصديق الرسل والاجابه والاستجابه بمعنى
واحد فاجابه العبد لله الطاعه وليومنوا بي وقوله لعلهم يرشدون لكي يهتدوا على رجا ان اصابه الرشد وهو نقيض الغي
قوله احل لكم ليله الصيام الرفث الى نسايكم قال المفسرون كان الجماع في اول فرض الصيام محرما في ليالي الصوم والاكل والشرب
بعد العشا الاخره فاحل الله ذلك كله الى طلوع الفجر وقال الوالبي عن ابن عباس كان المسلمون في شهر رمضان اذا صلوا العشا
حرم عليهم النسا والطعام الى مثلها من القابله ثم ان ناسا من المسلمين اصابوا من الطعام والنسا في شهر رمضان بعد العشا منهم عمر
بن الخطاب فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الايه والرفث هاهنا كنايه عن الجماع وقال ابن عباس ان الله حيي كريم يكني ما
شا ان الرفث والملامسه والمباشره هو الافضا هو الجماع وقال الزجاج الرفث كلمه جامعه لكل ما يريده الرجل من المراه وقال
الاخفش انما عداه بالى لانه بمعنى الافضا وقوله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم يقال خانه واختانه اذا لم يف له والمعنى علم الله انكم
تخانون انفسكم بالمعصيه اي لا تودون الامانه في الامتناع عن المباشره فتاب عليكم عاد عليكم بالرخصه وعفا عنكم
فالان باشروهن امر اباحه والمباشره المجامعه لتلاصق البشرتين وابتغوا ما كتب الله لكم اي اطلبوا ما قضى الله لكم
من الولد وهذا قول اكثر المفسرين وكلوا واشربوا امر اباحه حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
فسر النبي صلى الله عليه وسلم هذا بياض النهار وسواد الليل اخبرنا محمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى انا ابو بكر محمد بن جعفر بن الهيثم
الانباري انا محمد بن ابي العوام انا الاسود بن عامر انا شريك عن حصين عن عامر عن عدي بن حاتم قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم اني
وضعت تحت راسي خيطين فلم يتبين لي شي قال انك لعريض الوساده وانما ذلك الليل من النهار والنهار من الليل رواه مسلم
عن ابي بكر بن ابي شيبه عن عبد الله بن ادريس عن حصين قال سهل بن سعد كان الرجل اذا اراد الصوم ربط في رجله خيطين
ابيض واسود فلا يزال ياكل ويشرب حتى يتبين له لونهما فانزل الله عز وجل من الفجر فعلموا انه يعني الليل والنهار وقوله
ثم اتموا الصيام الى الليل اخبرنا ابو نصر بن ابرهيم الاسفرايني انا ابن بطه انا البغوي حدثني الحكم بن موسى انا الهيثم بن حميد
انا ثور بن يزيد عن علي بن ابي طلحه عن عبد الله بن ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم واصل يوما وليله فاتاه جبريل عليه السلام
فقال قد قبل الله وصالك ولا يحل لامتك من بعدك فان الله تعالى قال ثم اتموا الصيام الى الليل فلا صوم بعد الليل وقوله

الحيد قوا متجيب

ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد قال المفسرون كان الرجل يخرج من المسجد وهو معتكف فيجامع ثم يعود فنهوا
عن ذلك ما داموا معتكفين فالجماع يفسد الاعتكاف وقوله تلك حدود الله اشار الى الاحكام التي ذكرها في هذه الايه
وحدود الله ما يمنع من مخالفتها ومعنى الحد في اللغه المنع يقال للبواب حداد لمنعه الناس من الدخول الا بالاذن وقوله
فلا تقربوها اي لا تاتوها كذلك يبين الله اياته للناس اي مثل هذا البيان الذي ذكر لعلهم يتقون اي لكي يتقوا ما حرم الله ومنعه قوله
ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل اي لا ياكل بعضكم مال بعض بالباطل قال ابن عباس يريد باليمين الباطله الكاذبه يقتطع الرجل
بها مال اخيه المسلم والاكل بالباطل على وجهين احدهما ان يكون على جهه الظلم من نحو الغصب والخيانه والسرقه والثاني على جهه
الهزو واللعب كالذي يوجد في القمار والملاهي ونحو ذلك وقوله وتدلوا بها الى الحكام اي لا تدلوا باموالكم اي لا تصانعوهم
بها ولا ترشوهم لتقتطعوا لكم حقا لغيركم انه لا يحل لكم ومعنى الادلا في اللغه ارسال الدلو والقاوها في البير ومنه قوله عز وجل
فادلى دلوه ثم جعل كل القا قول او فعل ادلا يقال للمحتج ادلى بحجته كانه يرسلها الى مراده ادلا المستقي الدلو ليصل الى مطلوبه من الماء
وفلان يدلي الى الميت بقرابه او رحم اذا كان منتسبا اليه فمعنى وتدلوا بها الى الحكام تتقربون وتتوصلون بتلك الاموال اليهم
ليحكموا لكم وهو قوله لتاكلوا فريقا اي طايفه من اموال الناس بالاثم قال ابن عباس باليمين الكاذبه وقال غيره
بالباطل يعني بان ترشوا الحاكم ليقضي لكم وانتم تعلمون انكم مبطلون وانه لا يحل لكم وقوله يسالونك عن الاهله الايه
الاهله جمع هلال وهو غره القمر حين يراها الناس سمي هلالا لان الناس يهلون بذكرانه ويذكرونها حين يرونه اي يرفعون
اصواتهم قال معاذ بن جبل يا رسول الله ان اليهود تغشانا ويكثرون مسالتنا عن الاهله فانزل الله هذه الايه وقال قتاده ذكر لنا
انهم سالوا نبي الله صلى الله عليه وسلم لم خلقت هذه الاهله فانزل الله تعالى قل هي مواقيت للناس والحج اخبر الله ان الحكمه
في زياده القمر ونقصانه زوال الالتباس عن اوقات الناس في حجهم وحل ديونهم وعدد نسايهم واجور اجرايهم ووقت
صومهم وافطارهم اخبرنا الشيخ ابو معمر المفضل بن اسمعيل املا بجرجان سنه احدى وثلثين واربعمايه اخبرني جدي ابو بكر
الاسماعيلي اخبرني الحسن بن سفين انا حبان بن موسى انا عبد الله بن المبارك انا يحيى بن عبد الله انه سمع اباه يقول سمعت
ابا هريره يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل جعل الاهله مواقيت للناس فلا تقدموا الشهر بالصيام
حتى تروه وافطروا حتى تروه فان غم عليكم فاكملوا ثلثين والمواقيت جمع الميقات بمعنى الوقت كالميعاد بمعنى
الوعد وقوله وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها قال عامه اهل التفسير كان اهل الجاهليه وفي اول الاسلام اذا
احرم الرجل منهم نقب في بيته نقبا من موخره يخرج منه ويدخل فاعلمهم الله ان ذلك ليس ببر ولكن البر من اتقى
مخالفه الله وامرهم بترك سنه الجاهليه فقال واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون اخبرنا محمد بن ابرهيم
بن محمد بن يحيى انا ابو عمرو بن مطر انا ابو خليفه انا ابو الوليد والحوضي قالا انا شعبه انا ابو اسحق سمع البرا يقول كانت الانصار
اذا حجوا فجاوا لا يدخلون من ابواب بيوتهم ولكن من ظهورها فجا رجل فدخل من قبل بابه فكانه عير بذلك فنزلت هذه
الايه وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها رواه البخاري عن ابي الوليد ورواه مسلم عن بندار عن غندر عن شعبه واختلفوا
في البيوت واخواتها فقرا بضم اوايلها وكسره فمن ضم فهو الاصل لان فعلا يجمع على فعول ومن كسر فلاجل موافقه اليا
فان الكسره اشد موافقه للبا من الضمه فلا يستقبح ذلك وان لم يكن في كلامهم فعول لان الحركه اذا كانت للتقريب من
الحرف لم يكره الا ترى انه لم يجي في الكلام عند سيبويه على فعل الا ابل وقد استعملوا هذا البنا لقصد تقريب الحركه من الحرف
نحو قولهم ماضع ورجل ضحك وقالوا في الفعل شهد ولعب وقالوا ايضا سعير ورغيف وشهيد وليس في الكلام شي
على فعيل قوله وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم قال الربيع وابن زيد هذه اول ايه نزلت في القتال فلما نزلت

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتل من يقاتله ويكف عن من كف عنه ولا تعتدوا اي لا تبدأوهم ولا تبادروهم بالقتال
قبل تقديم الدعوة وقال ابن عباس لا تقتلوا النسا والصبيان والشيخ الكبير ولا من القى اليكم السلام وكف يده فان فعلتم ذلك
فقد اعتديتم إن الله لا يحب المعتدين قوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم اي حيث وجدتموهم واخذتموهم يقال ثقفنا فلانا
في موضع كذا اي اخذناه قال الفرا ثقف يثقف ثقفا وثقفا واخرجوهم من حيث اخرجوكم يعني مكة والفتنة اشد من القتل
وشركهم بالله اعظم من قتلكم اياهم ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه نهوا عن ابتدائهم بقتل او قتال في الحرم حتى
يبدأ المشركون فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين اي يقتلوا حيث ما وجدوا فان انتهوا عن الكفر واسلموا
فان الله غفور رحيم يغفر ما كان في شركهم اذا اسلموا قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اي شرك يعني قاتلوهم حتى يسلموا
فليس يقبل من المشرك الوثني جزية ويكون الدين لله الطاعة والعبادة لله وحده فلا يعبد دونه شي فان انتهوا عن الكفر فلا عدوان
اي فلا نهب ولا قتل ولا استرقاق الا على الظالمين الكافرين الذين وضعوا العبادة في غير موضعها وسمي ما عليهم عدوانا لان ما يكون
منهم من الكفر عدوان فسمي جزاؤه عدوانا وذلك كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها قوله الشهر الحرام بالشهر الحرام قال ابن عباس في
رواية عطا ان قاتلوكم في الشهر الحرام فقاتلوهم في مثله قال الزجاج معناه قتال الشهر الحرام بقتال الشهر والحرمات قصاص
قال ابن عباس يريد ان انتهكوا لكم حرمة فانتهكوا منهم مثل ذلك اعلم الله انه ان امر هذه الحرمات قصاص لا يكون للمسلمين ان ينتهكوا منها
على سبيل الابتدا ولكن على سبيل القصاص كقوله ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه ويدل على هذا المعنى قوله فمن
اعتدى عليكم اي ظلم فقاتل فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم اي جازوه باعتدائه وقاتلوه فسمي الثاني اعتدا لانه مجازاة
اعتدا واتقوا الله بطاعته واجتناب معاصيه واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصرة قوله وانفقوا في سبيل الله
كل ما امر الله به من الخير فهو من سبيل الله واكثر ما يستعمل في الجهاد لانه السبيل الذي يقاتل فيه وقوله ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة الباء في بايديكم زايدة يقال لكل من اخذ في عمل قد القى يده اليه ومنه قول لبيد ۞

حتى اذا القت يدا في كافر ۞ واجن عورات الثغور ظلامها ۞

يعني الشمس اي بدأت في المغيب والتهلكة الهلاك ويقال هلك يهلك هلاكا وهلكا وهلكا وتهلكة ومعنى الهلاك الضياع
وهو مصير الشي بحيث لا يدرى اين هو والمعنى لا تقربوا ما يهلككم لان من القى بيده الى الشي فقد قرب منه وهذا مبالغة
في الزجر وتأكيد في النهي وكان المعنى لا تقربوا من ترك الانفاق في سبيل الله وان لم يبق لك الا سهم او مشقص ولا يقولن احدكم
لا احد شيا وقال السدي انفق في سبيل الله ولو عقالا ولا تقل ليس عندي شي قال الزجاج معناه انكم ان لم تنفقوا في سبيل الله هلكتم
بالمعصية وجايز ان يكون هلكتم بتقوي عدوكم عليكم وقال ابو ايوب الانصاري انما نزلت فينا معاشر الانصار لما اعز الله دينه
ونصر رسوله قلنا نقيم في اموالنا فاصلحنا ما ضاع منها فانزل الله هذه الاية وعلى هذا معنى الاية لا تتركوا الجهاد فتهلكوا
واحسنوا ان الله يحب المحسنين قال ابن عباس احسنوا الظن بالله يضاعف لكم الثواب ويخلف عليكم النفقة وعلى قول
ابي ايوب معنى واحسنوا اي جاهدوا في سبيل الله والمجاهد محسن واتموا الحج والعمرة لله قال ابن عباس ومجاهد اتموهما بمناسكهما
وحدودهما وسننهما وادابهما كل منهما وقال علي وابن مسعود اتمامهما ان تحرم بهما من دويرة اهلك مؤتنفين
والعمرة واجبة في قول علي وابن مسعود وهو قول الشافعي في الجديد قال ابن عباس والله ان العمرة لقرينة الحج في كتاب الله واتموا
الحج والعمرة لله ۞ اخبرنا ابو منصور محمد بن محمد الطوسي انا ابو الحسن علي بن عمر الحافظ انا محمد بن القسم بن زكريا انا عباد بن يعقوب
انا ابراهيم بن ابي يحيى عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال العمرة واجبة كوجوب الحج وهي الحج الاصغر واخبرنا ابو علي بن الحسن
بن رستم انا محمد بن سعيد ابو يحيى العطار انا محمد بن كثير الكوفي انا اسمعيل بن مسلم عن محمد بن سيرين عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان الحج والعمرة فريضتان لا يضرك بايهما بدأت انا ابو حفص عمر بن احمد الماوردي انا ابو بكر محمد بن نعيم
انا محمد بن سعيد انا ابن لهيعة عن عطا عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحج والعمرة فريضتان واجبتان ۞ اخبرنا ابو طاهر
الزيادي انا محمد بن الحسين المحمداباذي انا احمد بن يوسف انا عبد الرزاق انا الثوري عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم العمرتان تكفران ما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن سمي
انا عبد الرحمن بن حمدان العدل انا محمد بن محمد بن اسحق الحافظ انا يحيى بن محمد بن صاعد انا سليمان بن سيف الحراني انا ابو عتاب سهل
بن حماد انا عزرة بن ثابت عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما
ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد وقوله فان احصرتم اي حبستم ومنعتم عن اتمام الحج واصل الحصر
والاحصار الحبس يقال من حصرك ها هنا ومن احصرك وكل من احرم بحج او عمرة وجب عليه الاتمام وان احصره عدو او
سلطان نحر هديه للاحصار حيث احصر وحل من احرامه وهو قوله فما استيسر من الهدي قال ابن عباس وقتادة
اعلاه بدنة واوسطه بقرة واخسه شاة فعليه ما تيسر من هذه الاجناس والهدي ما يهدى الى بيت الله جمع هدية وهذه
لغة اهل الحجاز وتميم تقول هدية وهدي مثل مطية ومطي بالتشديد قال الشاعر ۞

حلفت برب مكة والمصلى ۞ واعناق الهدي مقلدات ۞ وقوله

ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله اي لا تحلوا من احرامكم حتى ينحر الهدي ومحله حيث يحل ذبحه ونحره وهكذا فعل النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه حين صدوا عن البيت نحروا هديهم بالحديبية ليست من الحرم وقوله فمن كان منكم مريضا او به
اذى من راسه ففدية المحرم اذا تاذى بهوام راسه او بالمرض ابيح له الحلق والمداواة بشرط الفدية ففدية من صيام
وهو صيام ثلثة ايام يصوم حيث شا او صدقة وهي اطعام ستة مساكين لكل مسكين مدان او نسك جمع نسيكة وهي
الذبيحة اعلاها بدنة واوسطها بقرة وادناها شاة وهذه الفدية على التخيير ايها شا كما دل عليه ظاهر الاية ۞ اخبرنا ابو نصر
احمد بن عبيد الله المخلدي انا ابو الحسين احمد بن الحسين السراج انا محمد بن يحيى بن سليمان المروزي انا عاصم بن علي انا شعبة
اخبرني عبد الرحمن بن الاصبهاني سمعت عبد الله بن معقل قال قعدت الى كعب بن عجرة في هذا المسجد مسجد الكوفة فسألته
عن هذه الاية ففدية من صيام او صدقة او نسك قال حملت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي
فقال ما كنت ارى ان الجهد بلغ منك هذا اما تجد شاة فقلت لا فنزلت هذه الاية ففدية من صيام او صدقة او نسك
قال صم ثلثة ايام واطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام فنزلت في خاصة وهي لكم عامة رواه البخاري في
التفسير عن ابي الوليد وادم بن ابي اياس عن شعبة ورواه مسلم عن بندار عن غندر عن شعبة وقوله عز وجل فاذا
امنتم قال ابن عباس اي امنتم من العدو وكان حج ليس فيه عدو فمن تمتع بالعمرة الى الحج هو ان يقدم مكة محرما فيعتمر
في اشهر الحج ثم يقيم حلالا بمكة حتى ينشئ منها الحج فيحج من عامه ذلك ويكون مستمتعا بمحظورات الاحرام لانه
حل من احرامه بالحج فاذا فعل ذلك وجب عليه دم وهو قوله فما استيسر من الهدي فان كان معسرا فعليه
صوم عشرة ايام وهو قوله فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام في الحج اي في اشهر الحج يصوم ثلثة ايام قبل يوم النحر
ان شا متفرقة وان شا متتابعة وقوله وسبعة اذا رجعتم لهم ان يصوموها بعد الفراغ من الحج اين شا ومتى شا
تلك عشرة كاملة يعني الثلثة والسبعة وهذا ذكر على طريق التاكيد كقول الفرزدق ۞

ثلاث واثنتان فهن خمس ۞ وسادسة تميل الى شمام ۞

وقوله ذلك اي ذلك الفرض والذي امرنا به من الهدي والصيام لمن لم يكن
اهله حاضري المسجد الحرام اي لمن كان من الغربا من غير اهل مكة قال الفرا في قوله لمن معناها على وذكر الله تعالى

حضور الاهل والمراد حضور المحرم ولكن الغالب على الرجال ان يسكن حيث اهله ساكنون وكل من كانت داره على مسافة
لا تقصر اليها الصلوة من مكة فهو من حاضري المسجد الحرام لانه يقرب من مكة وقوله واتقوا الله قال ابن عباس يريد فيما
افترضه عليكم واعلموا ان الله شديد العقاب لمن تهاون بحدوده وقوله الحج اشهر معلومات تقدير الآية
اشهر الحج اشهر معلومات وهي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة قال ابن عباس جعلهن الله سبحانه للحج
فلا يصلح لاحد ان يحرم الا في اشهر الحج فان احرم في غير اشهر الحج انعقد احرامه عمرة وسماه الله تعالى شهرين وبعض
الثالث اشهرا لان العرب توقع لفظ الجمع على الاثنين كقوله اولئك مبرؤون يعني عائشة وصفوان وكنا
لحكمهم شاهدين يعني داود وسليمان وقال فقد صغت قلوبكما وقال الشاعر ظهراهما مثل ظهور الترسين
وقوله فمن فرض فيهن الحج اي من اوجب على نفسه فيهن الحج بالاحرام والتلبية فلا رفث قال المفسرون
لا جماع ولا فسوق يعني المعاصي كلها ولا جدال في الحج هو ان يجادل صاحبه ويماريه حتى يغضبه نهى عن هذا وذكرنا
وجه انتصاب قوله رفث عند لا رفث فيه ومن قرأ بالرفع شبه لا بليس كقول الشاعر من صد عن نيرانها
فانا ابن قيس لا براح ولم يختلفوا في نصب ولا جدال وذلك ان معنى الاولين النهي كانه قال لا ترفثوا ولا تفسقوا ومعنى
الثالث الخبر لان معنى لا جدال ان الحج في ذي الحجة وهذا قول مجاهد وابي عبيدة قالا معناه ولا شك في الحج انه في ذي الحجة
ابطالا للنسيء الذي كان يفعله اهل الجاهلية وارادوا الفرق بين اللفظين لكون مخالفة بينهما في اللفظ لمخالفة ما بينهما
في المعنى حدثنا الاستاذ ابو اسحق بن محمد الاسفرايني املاء في مسجد عقيل سنة سبع عشرة واربعمائة نا ابو بكر محمد بن برداد بن
مسعود انا محمد بن ايوب انا عمرو انا ابو عوانة انا منصور عن ابي حازم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج
هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته امه رواه مسلم عن سعيد بن منصور عن ابي عوانة وقوله
وما تفعلوا من خير يعلمه الله فيه حث على الخير واخبار ان الله عز وجل ليس بغافل عن فعلهم فهو يجازيهم بذلك وقوله
وتزودوا فان خير الزاد التقوى اخبرنا عمرو بن ابي عمرو المزكي انا محمد بن مكي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل
الجعفي حدثني يحيى بن بشر انا شبابة عن ورقاء عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كان اهل اليمن
يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن المتوكلون فاذا قدموا مكة سالوا الناس فانزل الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى
قال المفسرون نزلت في ناس من اهل اليمن كانوا يحجون بغير زاد ويقولون نحن متوكلون ثم كانوا يسالون الناس وربما ظلموهم
وغصبوهم فامرهم الله ان يتزودوا فقال تزودوا قال سعيد بن جبير يعني الكعك والسويق فان خير الزاد التقوى يعني
ما يكفون به وجوههم عن السؤال وانفسكم عن الظلم فهذا نوع تقوى واتقون يا اولي الالباب ليس عليكم جناح ان تبتغوا
فضلا من ربكم قال ابو امامة التيمي سالت ابن عمر فقلت انا قوم نكري في هذا الوجه وان قوما يزعمون انه لا حج لنا
قال الستم تلبون الستم تطوفون الستم الستم قلت بلى قال ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن ما سالت عنه فلم يدر ما
يرد عليه حتى نزلت ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم قال ابن عباس كان عكاظ ومجنة وذو المجاز اسواقا في الجاهلية
فلما كان الاسلام تاثموا ان يتجروا في الحج فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ليس عليكم جناح ان
تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج وكذلك كان يقراها ابن عباس وقوله فاذا افضتم من عرفات معنى الافاضة
في اللغة دفع الشيء حتى يتفرق ومعنى افضتم دفعتم بكثرة يعني دفع بعضهم بعضا لان الناس اذا انصرفوا ازدحموا ودفع
بعضهم بعضا وعرفات اسم لبقعة معروفة وقال عطاء ان جبريل كان يري ابرهيم المناسك فيقول عرفت عرفت فسميت
عرفات وقوله فاذكروا الله اي بالدعاء والتلبية عند المشعر الحرام يعني المزدلفة سميت مشعرا لانه معلم للحج والصلوة

والمقام

والمقام والمبيت والدعاء عنده من سنن الحج واذكروه كما هداكم اي اذكروه ذكرا مثل هدايته اياكم اي يكون جزاء
لهدايته وان كنتم من قبله لمن الضالين وما كنتم من قبل هداه الا ضالين وقال سفيان الثوري من قبله يعني من قبل
القرآن ذكر الله تعالى منته عليهم بالهدى والقرآن وقوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان
الله غفور رحيم ذكرنا معنى الافاضة وقال عامة المفسرين كانت الحمس لا يخرجون من الحرم الى عرفات انما
يقفون بمزدلفة ويقولون نحن اهل الله وسكان حرمه فلا نخرج من الحرم ولسنا كسائر الناس فامرهم الله ان يقفوا بعرفات
كما يقف سائر الناس حتى لا تكون الافاضة معهم منها فالناس في هذه الآية هم العرب كلها غير الحمس وقال قتادة كانت قريش
وكل ابن اخت وحليف لهم لا يفيضون مع الناس من عرفات انما يفيضون من المغمس وكانوا يقولون نحن اهل حرم الله ولا
نخرج عن حرمه فامرهم الله ان يفيضوا من حيث افاض الناس من عرفات اخبرنا اسمعيل بن ابرهيم بن محمد بن محمويه انا عمرو
بن مطر انا احمد بن اسحق بن بهلول انا احمد بن سليمان الواسطي انا ابو الوليد الطيالسي انا عبد القاهر بن السري ابن الكنانة بن عباس
بن مرداس عن جده عباس بن مرداس ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا عشية عرفة لامته بالمغفرة والرحمة فاكثر الدعاء فاوحى
قد فعلت الا ظلم بعضهم بعضا فاما ذنوبهم فيما بيني وبينهم فقد غفرتها فقال يا رب انك قادر على ان تثيب هذا المظلوم خيرا من
مظلمته وتغفر لهذا الظالم فلم يجبه تلك العشية فلما كان غداة المزدلفة اعاد عليه الدعاء فاجابه اني قد غفرت لهم قال فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له بعض اصحابه تبسمت في ساعة لم تتبسم فيها فقال تبسمت من عدو الله ابليس انه لما علم
ان الله سبحانه استجاب لي في امتي اهوى يدعو بالويل والثبور ويحثو التراب فوق راسه قوله فاذا قضيتم مناسككم
اي اديتم وفرغتم من عباداتكم التي امرتم بها في الحج فاذكروا الله كذكركم اباءكم كانت العرب اذا فرغوا من حجهم ذكروا مآثر
ابائهم ومفاخرهم فامرهم الله عز وجل بذكره فقال فاذكروني فانا الذي فعلت ذلك بكم وبابائكم واحسنت اليكم واليهم وقوله او
اشد ذكرا يعني واشد اي وابلغ مما تذكرون اباءكم واتم وقال السدي كانت العرب اذا قضت مناسكها اي فرغت من اراقة
الدماء اقاموا بمنى فيقوم الرجل فيقول اللهم ان ابي كان عظيم الجفنة عظيم القبة كثير المال فاعطني مثل ما اعطيت ابي
ليس يذكر الله انما يذكر اباه ويسال ان يعطى في الدنيا وهو قوله فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له قال ابن عباس
هم المشركون كانوا يسالون المال والابل والبقر والغنم وكانوا يقولون اللهم اسقنا المطر واعطنا على عدونا الظفر ولا يسالون
حظا في الآخرة لانهم كانوا غير مؤمنين بالآخرة وذلك قوله وما له في الآخرة من خلاق اي حظ ونصيب قوله ومنهم من يقول
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار هؤلاء المسلمون يسالون في الدنيا والآخرة قال عطاء عن ابن
عباس لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر على الموسم عام الفتح وبعث عليا بفاتحة سورة براءة كان اول من قال
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ابو بكر رضي الله عنه ثم اتبعه علي والناس قال الحسن هي
العلم والعبادة في الدنيا والجنة في الآخرة وقال علي رضي الله عنه الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الجنة وروى ابو الدرداء ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اوتي في الدنيا قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وزوجة مؤمنة تعينه على امر دنياه وآخرته فقد اوتي
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ووقي عذاب النار اخبرنا الاستاد ابو الحسن علي بن محمد الفارسي انا الحسن بن علي بن محمد الداربي
انا ابو القسم البغوي انا هدبة بن خالد انا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلا قد صار مثل الفرخ
فقال له هل دعوت بشيء قال نعم قلت اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان
الله لا طاقة لك بعذاب الله ثلاثا هلا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار رواه مسلم
عن زهير عن عفان عن حماد ه اخبرنا عمرو بن ابي عمرو المزكي انا محمد بن مكي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا مسدد انا عبد الوارث

عن عبد العزيز عن انس قال كان اكثر دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
قوله اولئك لهم نصيب مما كسبوا قال ابن عباس يريد ثواب ما عملوا وقال الزجاج اي دعاوهم مستجاب لان كسبهم هاهنا الدعا
والله سريع الحساب سريع فعيل من السرعة يقال سرع يسرع سرعا وسرعة فهو سريع والحساب مصدر كالمحاسبة قال ابن
عباس يريد انه لا حساب على هولا وانما يعطون كتبهم بايمانهم فيقال هذه سيئاتكم قد تجاوزت عنكم وهذه حسناتكم قد
ضاعفتها لكم وقال ابن الانباري معناه سريع المجازاة للعباد على اعمالهم وان كان قد امهلهم مدة من الدهر وقت الجزا
عنده قريب قوله واذكروا الله في ايام معدودات يعني ايام التشريق ايام منى ورمي الجمار سماها معدودات لقلتها كقوله
دراهم معدودة وهي ثلثة ايام بعد ايام النحر اولها يوم القر وهو يوم الحادي عشر من ذي الحجة يستقر الناس فيه بمنى
والثاني يوم النفر الاول لان بعض الناس ينفرون في هذا اليوم من منى والثالث يوم الثالث عشر هو يوم النفر الثاني
وهذه الايام الثلثة مع يوم النحر كلها ايام النحر وايام رمي الجمار وهذه الايام الاربعة مع عرفة ايام التكبير ادبار الصلوات
ابتداؤه من الصبح يوم عرفة ويختم بعد العصر يوم الثالث عشر والمراد بالذكر في هذه الايام التكبير ادبار الصلوات وعند الجمار
يكبر مع كل حصاة اخبرنا محمد بن محمد بن منصور انا علي بن عمر بن مهدي انا عثمان بن السماك انا ابو قلابة انا مالك بن يحيى
عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر وعبد الرحمن بن سابط عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صلى الصبح من غداة عرفة يقبل على اصحابه فيقول على مكانكم الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر ولله الحمد
فكبر من غداة عرفة الى صلوة العصر من اخر ايام التشريق فمن تعجل في يومين قال ابن عباس يريد من نفر من منى في
يومين بعد النحر فلا اثم عليه ومن تاخر فلا حرج يعني من تاخر عن النفر الى اليوم الثالث حتى ينفر فلا اثم عليه في تاخره
وقوله لمن اتقى اي طرح الماثم عن المتعجل والمتاخر يكون اذا اتقيا في حجهما تضييع شي مما حده الله وامر به فلا يظن ان من
تعجل او تاخر خرج عن الاثام دون ان يتقي واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون قوله ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة
الدنيا نزلت هذه الاية والتي بعدها في الاخنس بن شريق وكان حلو الكلام حلو المنظر ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيجالسه ويظهر الاسلام ويخبره انه يحبه وكان يعجب النبي صلى الله عليه وسلم كلامه قوله ويشهد الله على ما في قلبه يقول للنبي
صلى الله عليه وسلم والله اني بك مومن ولك محب يحلف بالله ويشهده على انه مضمر ما يقول وهو كاذب في ذلك وهو الد
الخصام الالد الشديد الخصومة يقال لددت فانت تلد لددا ولدادة والخصام مصدر كالمخاصمة قال ابن عباس يريد انه
يدع الحق ويخاصم في الباطل قوله واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل اي اعرض وادبر وذلك انه
انصرف من بدر بني زهرة راجعا الى مكة وكان بينه وبين ثقيف خصومة فبيتهم ليلا واهلك مواشيهم واحرق زرعهم
وقال السدي مر بزرع للمسلمين وحمر فاحرق الزرع وعقر الحمر وقال الضحاك ومجاهد تولى يعني ملك وولي وصار واليا ومعناه
اذا ولي سلطانا جار واراد بالحرث الزرع والنبات وبالنسل الدواب على ما روي انه اهلك المواشي واحرق الزرع والله لا يحب
الفساد قال الكلبي عن ابن عباس لا يرضى بالفساد والعمل بالمعاصي وذكر في تفسير الفساد هاهنا الخراب وقطع الدرهم وشق
الثياب لا على وجه المصلحة قوله واذا قيل له اتق الله وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه الى الاجابة الى الله في ظاهره
وباطنه فدعاه الانفة والكبر الى الاثم والظلم وهو قوله اخذته العزة بالاثم معناه هاهنا المنعة والقوة قال قتادة
اذا قيل له مهلا مهلا ازداد اقداما على المعصية والمعنى حملته العزة وحمية الجاهلية على الفعل بالاثم فحسبه جهنم كافيه
الجحيم جزاء له وعذابا يقال حسبك كذا اي كفاك وحسبنا الله كافينا قال امرؤ القيس وحسبك من غنى شبع وري
اي يكفيك الشبع والري ولبئس المهاد جهنم على معنى بئس الموضع وبئس المقر والمهاد جمع المهد وهو الموضع المهيا للنوم قوله

ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد قال سعيد بن المسيب اقبل صهيب مهاجرا نحو
النبي صلى الله عليه وسلم فاتبعه نفر من قريش من المشركين فنزل عن راحلته ونثر ما في كنانته واخذ قوسه ثم قال يا معشر قريش
انا من ارماكم رجلا وايم الله لا تصلون الي حتى ارمي بما في كنانتي ثم اضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شي ثم افعلوا ما
شئتم فقالوا دلنا على بيتك ومالك بمكة ونخلي عنك وعاهدوه ان دلهم ان يدعوه ففعل فلما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابا يحيى ربح البيع ربح البيع ابا يحيى وانزل الله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والشرى من الاضداد
يقال شرى اذا باع واذا اشترى قال الله تعالى وشروه بثمن بخس اي باعوه ومعنى بيع النفس هاهنا بذلها لاوامر الله وما
يرضاه ونصب ابتغاء مرضات الله على المفعول له اي لابتغاء مرضات الله ثم حذف اللام منه والمرضات الرضا يقال رضي
رضا ومرضاة قوله يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة قال المفسرون نزلت في عبد الله بن سلام واصحابه وذلك
انهم حين امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم قاموا بشرائعه وشرائع موسى فعظموا السبت وكرهوا لحمان الابل والبانها بعد ما اسلموا
فانكر عليهم ذلك المسلمون فقالوا انا نقوى على هذا وعلى هذا وقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان التورية كتاب الله فدعنا
فلنقم بها في صلاتنا فانزل الله هذه الاية والسلم بكسر السين الاسلام وهو اسم جعل بمنزلة المصدر كالعطا من اعطيت والنبات
من انبت والفتح لغة الحجاز ويجوز ان يكون المراد بالفتح والكسر الصلح الاسلام لان الاسلام صلح الا ترى ان القتال بين اهله
موضوع وانهم اهل اعتقاد واحد ويد واحدة ينصر بعضهم بعضا فسمي الاسلام صلحا لما ذكرناه وقوله كافة الكافة اسم
للجملة الجامعة لانها تمنع من الشذوذ والتفرق والمعنى ادخلوا في شرائع الاسلام جملة ما تعبدتم من شرايعه لم تدخلوا فيها
والكافة في اللغة الحاجزة المانعة يقال كففت فلانا عن الشي وكف ويكف كفا ثم سمي الفطا للازم والمجاوز ولا تتبعوا
خطوات الشيطان اثاره ونزغاته فيما زين لكم من تحريم السبت ولحم الجمال انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة اخرج اباكم من
الجنة وقال لاحتنكن ذريته الا قليلا قوله فان زللتم يقال زلت قدمه تزل زلا وزللا وزلولا اذا دحضت ومعنى زللتم
تنحيتم عن القصد والشرايع في تحريم السبت ولحوم الابل من بعد ما جاءتكم البينات يعني القران ومواعظه فاعلموا ان الله
عزيز حكيم عزيز في انتقامه لا يعجزونه حكيم فيما شرع لكم من دينه قوله هل ينظرون الاية هل هاهنا استفهام
يراد به النفي والانكار كما يقال هل يفعل هذا الا احمق اي ما يفعل وينظرون معناه ينتظرون يقال نظرته وانتظرته ومنه
قوله انظرونا نقتبس من نوركم وقوله فناظرة بم يرجع المرسلون والمعنى ما ينتظر التاركون الا العذاب وهو قوله الا ان
ياتيهم الله اي ياتيهم عذاب الله او امر الله فحذف المضاف ومثل قوله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا اي عذاب الله
وقوله في ظلل من الغمام الظلل جمع ظلة مثل حلة وحلل وهي ما يستظل به من الشمس ويسمى السحاب ظلة لانه يستظل
بها ومنه قوله عذاب يوم الظلة اراد غيما تحته سموم والمعنى ان العذاب ياتي فيها ويكون اهول وقوله والملائكة يعني
الذين وكلوا بتعذيبهم وقضي الامر اي فرغ لهم مما يوعدون بان قدر ذلك عليهم واعدهم والى الله ترجع الامور في الجزاء من
الثواب والعقاب وذلك ان العباد في الدنيا لا يجازون على اعمالهم ثم اليه يصيرون فيعذب من يشا ويرحم من يشا وهذا كقوله
الا الى الله تصير الامور ويقرا ترجع الامور بضم التا وفتح الجيم اي ترد اليه الامور قوله سل بني اسرائيل كم اتيناهم من
اية بينة معنى السوال هاهنا تبكيت للمسوول عنه وتقريع له لا ليعرف كما يقال سله كم انعمت عليه فكفر يعني كم من اية
انعم الله عليهم بها فلق البحر لهم وانجاهم من عدوهم وانزل عليهم المن والسلوى فكفروا بهذه النعم حين لم يومنوا بمحمد
صلى الله عليه وسلم ولم يبينوا نعته ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته التبديل تصيير الشي على غير ما كان يريد
من جعلها نعمة بالكفران وترك الشكر لها فان الله شديد العقاب يعني لمن فعل ذلك والعقاب عذاب يعقب الجرم قوله

زين للذين كفروا الحيوة الدنيا يعني همهم وطلبتهم ونيتهم فهم لا يريدون غيرها كقوله فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا وانما قيل زين على التذكير لان الحياة مصدر فذهب الى تذكير المصدر كقوله فمن جاءه موعظة من ربه هذا قول الفرا وقال الزجاج تانيث الحياة ليس بحقيقي لان معنى الحيوة العيش والبقا واحد قوله ويسخرون من الذين امنوا اي من فقرا المومنين ويعيرونهم بالفقر والذين اتقوا الشرك وهم هولا الفقرا فوقهم يوم القيمة لانهم في الجنة وهي عالية والكفرين في النار وهي هاوية والله يرزق من يشا بغير حساب قال ابن عباس يريد ان اموال قريظة والنضير تصير اليهم بلا حساب ولا قتال باسهل شي وايسره وقال مقاتل يرزق من يشا يعني يبسط للكفرين ويقتر على المومنين بغير حساب ليس فوقه من يحاسبه هو الملك يعطي من يشا وهذا معنى قول الحسن لانه قال والله يرزق من يشا بغير حساب لا يسال عما يفعل قوله كان الناس امة واحدة قال ابن عباس يعني على عهد ابرهيم كانوا كفارا كلهم وقال الحسن وعطا كان الناس بعد وفاة ادم الى مبعث نوح امة واحدة على ملة واحدة وهي الكفر كانوا كفارا كلهم امثال البهايم فبعث الله نوحا وابرهيم وغيرهما من النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب يعني الكتب والكتاب اسم الجنس اريد به الجمع بالحق يريد العدل والصدق ليحكم اي الكتاب بين الناس بما فيه من البيان فيما اختلفوا فيه من الاحكام وما اختلف فيه الكناية راجعة الى الكتاب والمراد بالكتاب المختلف فيه التورية وقوله الا الذين اوتوه يعني اليهود واختلافهم في التورية تبديل بعضهم وتحريفهم من بعد ما جاءتهم البينات الدلالات الواضحات في شان محمد صلى الله عليه وسلم وصحة نبوته بغيا بينهم حسدا منهم وطلبا للرياسة فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه اي الى ما اختلفوا فيه من الحق والمعنى لمعرفة ما اختلفوا فيه يقال هديته الى الشي وللشي قال ابن زيد اختلفوا في القبلة فصلت اليهود الى بيت المقدس وصلت النصارى الى المشرق فهدانا الله للكعبة واختلفوا في الصيام فهدانا الله لشهر رمضان واختلفوا في يوم الجمعة واخذت اليهود السبت والنصارى الاحد فهدانا الله له واختلفوا في ابرهيم فقالت اليهود كان يهوديا وقالت النصارى كان نصرانيا فهدانا الله عز وجل للحق من ذلك اخبرنا ابو سعيد عبد الرحمن بن الحسن الحافظ انا ابو الفتح يوسف بن عمر بن مسرور نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز نا عبد الله بن عون نا ابو سفين محمد بن حميد نا معمر بن راشد عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول عز وجل فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه قال نحن الاخرون السابقون يوم القيمة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم فهدانا الله لما اختلفوا فيه فاليوم لنا وغدا لليهود وبعد غد للنصارى وقوله باذنه اي بعلمه وارادته فيهم وقال ابن عباس يريد كان ذلك في قضاي وقدري والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم قوله ام حسبتم قال عطا لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اشتد الضر عليهم لانهم خرجوا بلا مال وتركوا ديارهم واموالهم بايدي المشركين واظهرت اليهود العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل تطييبا لقلوبهم ام حسبتم ومعناه بل حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم اي ولم ياتكم ولما يصبكم مثل الذين اي شبه الذين خلوا مضوا من قبلكم من النبيين والمومنين وفي الكلام حذف تقديره مثل محنة الذين او مثل مصيبة الذين من قبلكم والمثل والمثل واحد ثم ذكر ما اصابهم فقال مستهم الباسا قال عطا يريد الفقر الشديد والضرا المرض والجوع وزلزلوا حركوا بانواع البلايا والرزايا حتى يقول الرسول الى ان يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله اي بلغ منهم الجهد الى ان استبطوا النصر فقال الله الا ان نصر الله قريب اي انا ناصر اوليائي لا محالة ونصري قريب منهم ومن قرا حتى يقول الرسول رفعا فلانك تقول سرت حتى ادخلها بمعنى سرت فادخلها بمنزلة سرت فدخلتها وحتى هاهنا مما لا يعمل في الفعل لانها تلي الجمل تقول سرت حتى اني كال وكقول الفرزدق ∴ فيا عجبا حتى كليب تسبني ∴

حملها

حملها في الجمل يكون في معنا ها في لفظها وعلى هذا وجه الاية قوله يسالونك ماذا ينفقون الاية قال الكلبي عن ابن عباس نزلت الاية في عمرو بن الجموح الانصاري وكان شيخا كبيرا وعنده مال عظيم فقال ماذا ننفق من اموالنا واين نضعها فنزلت الاية وقوله قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل قال ابن الانباري ان عمرو بن الجموح سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصدقة لمن يخص بها عند الموت فانزل الله هذه الاية فلما نزلت اية المواريث نسخت من هذه الاية التصدق على الوالدين ويقال ان الانفاق في هذه الاية لا يراد به الصدقة عند الموت انما يراد به النفع في الدنيا والايثار لما يتقرب به الانسان الى الله تعالى فاخبر الله ان من قصد ذلك ينبغي له ان يبتدي بذلك المذكورين في هذه الاية وعلى هذا الاية محكمة لم ينسخ منها شي وهذا معنى قول مقاتل بن حيان وقال كثير من اهل التفسير هذا كان قبل فرض الزكوة فلما فرضت الزكوة بالاية التي في براءة نسخت الزكوة هذه الاية وقوله وما تفعلوا من خير فان الله به عليم اي انه يحصيه ويجازي عليه قوله كتب عليكم القتال قال عطا يعني بهذا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة لان القتال مع النبي صلى الله عليه وسلم كان فريضة فاما بعده فالقعود عنه اذا خرج للجهاد عدو والاجماع على انه من فروض الكفاية وقوله وهو يعني القتال كره لكم قال الفرا الكره المشقة تقول قمت على كره اي على مشقة والكره بفتح الكاف الاجبار يقال اقامني على كره اذا اكرهك عليه ولهذا المعنى الكره من حيث المشقة الداخلة على النفس وعلى المال من المؤنة لا انهم كانوا يكرهون فرض الله وقوله وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم لان في الغزو احدى الحسنيين اما الظفر والغنيمة واما الشهادة والجنة وعسى ان تحبوا شيئا يعني القعود عن الغزو وهو شر لكم لما فيه من الذل والفقر وحرمان الغنيمة والاجر قال ابن عباس كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن عباس ارض عن الله بما قدر وان كان خلاف هواك انه لمثبت في كتاب الله عز وجل فقلت يا رسول الله اين وقد قرات القران قال وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وقوله والله يعلم وانتم لا تعلمون اي يعلم ما فيه مصالحكم ومنافعكم فبادروا الى ما امركم به وان شق عليكم قوله يسالونك عن الشهر الحرام الاية اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الشيرازي بقراتي عليه قلت حدثكم ابو الفضل محمد بن عبد الله بن حمرويه الهروي انا ابو الحسن علي بن محمد الخزاعي الحكاني نا ابو اليمان الحكم بن نافع اخبرني شعيب بن ابي حمزة عن الزهري اخبرني عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية من المسلمين وامر عليهم عبد الله بن جحش الاسدي فانطلقوا حتى هبطوا نخلة فوجدوا بها عمرو بن الحضرمي في عير تجارة لقريش في يوم بقي من الشهر الحرام فاختصم المسلمون فقال قايل منهم هذه غرة من عدو وغنم رزقتموه ولا ندري امن الشهر الحرام هذا اليوم ام لا وقال قايل منهم لا نعلم هذا اليوم الا من الشهر الحرام ولا نرى ان تستحلوا لطمع اشفيتم عليه فغلب على الامر الذين يريدون عرض الدنيا فشدوا على ابن الحضرمي فقتلوه وغنموا عيره فبلغ ذلك كفار قريش وكان ابن الحضرمي اول قتيل قتل بين المسلمين وبين المشركين فركب وفد كفار قريش حتى قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا احل القتال في الشهر الحرام فانزل الله يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه الى اخر الاية فحدثهم الله عز وجل في كتابه ان القتال في الشهر الحرام حرام وان الذي يستحلون من المومنين هو اكبر من ذلك من صدهم عن سبيل الله حين يسجنونهم ويعذبونهم ويحبسونهم ان يهاجروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفرهم بالله وصدهم المسلمين عن المسجد الحرام في الحج والعمرة والصلوة فيه واخراجهم اهل المسجد الحرام وهم سكانه من المسلمين وفتنتهم اياهم عن الدين فبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم عقل ابن الحضرمي وحرم الشهر الحرام كما كان يحرمه حتى انزل الله عز وجل براءة من الله وقوله يسالونك عن الشهر الحرام يعني اهل الشرك يسالونك عن ذلك على جهة العيب للمسلمين باستحلالهم القتال في الشهر الحرام وقوله قتال فيه وتقديره وعن قتال فيه وكذا هو في قراءة

بن مسعود قل لهم يا محمد قتال فيه اي في الشهر الحرام كبير اي عظيم في الاثم وتم الكلام هاهنا ثم قال وصد عن سبيل الله
يعني صد المشركين رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم الحديبية عن البيت الحرام وكفر به اي بالله والمسجد الحرام
تخفض بالعطف على سبيل الله تقديره وصد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام واخراج اهله اهل المسجد منه اكبر اعظم
وزرا عند الله والفتنة الشرك والكفر اكبر من القتل يعني قتل ابن الحضرمي ولما نزلت هذه الاية كتب عبد الله بن جحش صاحب
هذه السرية الى مؤمني مكة اذا عيركم المشركون بالقتال في الشهر الحرام فعيروهم بالكفر واخراج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مكة ومنع المومنين عن البيت وقوله ولا يزالون يعني المشركين يقاتلونكم ايها المومنون حتى يردوكم عن دينكم الاسلام
الى الكفر ان استطاعوا ثم ذكر حكم من يرجع عن الاسلام الى الكفر فقال ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر
يعني يبقى على الردة الى ان يموت فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة اي بطلت يقال حبط عمله يحبط حبطا وحبوطا
واحبطه الله احباطا والمسلم اذا ارتد وما تعلى الردة حبط عمله الذي عمله في الاسلام وبقي في النار خالدا وهو قوله
عز وجل واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قال الزهري ولما فرج الله عن اهل تلك السرية بهذه الاية ما كانوا
فيه من غم بقتالهم في الشهر الحرام طمعوا فيما عند الله من ثوابه فقالوا يا نبي الله اطمع ان تكون هذه غزوة نعطا فيها
اجر المجاهدين في سبيل الله فانزل الله فيهم قوله ان الذين امنوا بمحمد والقران وهاجروا فارقوا عشائرهم واوطانهم
وجاهدوا في سبيل الله المشركين اي حملوا انفسهم على الجهد والمشقة في قتالهم اولئك يرجون رحمة الله اي انهم عملوا على
رجاء رحمة الله والله غفور رحيم غفر لعبد الله بن جحش واصحابه ما لم يعلموا ورحمهم قوله يسالونك عن الخمر والميسر
الاية نزلت في جماعة من الصحابة اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا افتنا في الخمر والميسر فانها مذهبة للعقل
مسلبة للمال فنزلت هذه الاية والخمر انما سميت خمرا لانها تخامر العقل اي تخالطه يقال خامره الداء اذا خالطه قال كثير

هنيئا مريئا غير داء مخامر ٥ وكل شراب مسكر مغط للعقل سواء كان عصيرا او نقيعا مطبوخا كان او نيا

والميسر القمار والياسر المقامر وجمع الميسر ايسار وقوله قل فيهما اثم كبير اراد الاثم بسببهما من المخاصمة والمشاتمة
وقول الفحش والزور وزوال العقل والمنع من الصلوة والقمار يورث العداوة بان يصير مال الانسان الى غيره بغير جزاء
ياخذ عليه وقراءة العامة كبير بالباء لان الرتب توصف بالكبر والعظم يدل على ذلك قوله تعالى كبائر الاثم وكبائر ما تنهون
عنه كذلك هاهنا ينبغي ان يكون بالباء الا ترى ان شرب الخمر والميسر من الكبائر وقراءة حمزة والكسائي بالثاء لانه وصف
فيهما ما يقوي وصف الاثم فيهما بالكثرة دون الكبر وهو قوله انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر
والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون فذكر عددا من الذنوب فيهما ولان النبي صلى الله عليه وسلم لعن
عشرة في سبب الخمر فدل على كثرة الاثم فيهما وقوله ومنافع للناس منفعة الخمر ما كانوا يصيبونه من المال في بيعها
والتجارة فيها والله عند شربها والتقوي بها ومنفعة الميسر ما يصاب من القمار ويرفق به الفقراء وليس هذه الاية
المحرمة للخمر انما المحرمة التي في المائدة قال قتادة في هذه الاية ذمها ولم يحرمها وهي يومئذ حلال قال ابن عباس
كل شيء فيه قمار فهو من الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز والكعاب وقوله واثمهما اي الاثم الحاصل بسببهما اكبر من نفعهما
لان نفعهما في الدنيا وما حصل من الاثم بسببهما نصره بالاخرة وقوله ويسالونك ماذا ينفقون نزلت في سوال عمرو بن
الجموح لما نزل قوله فللوالدين والاقربين في سواله اعاد السوال وسال عن مقدار ما ينفق فنزل قوله قل العفو قال ابن
عباس ما فضل من المال عن العيال وهو قول السدي وعطا وقتادة واصل العفو في اللغة الزيادة قال الله سبحانه حتى عفوا
اي زادوا على ما كانوا عليه من العدد قال اهل التفسير امروا ان ينفقوا الفضل فكان اهل المكاسب ياخذ الرجل من كسبه

ما يكفيه

ما يكفيه في عامه وينفق باقيه الى ان فرضت الزكوة فنسخت اية الزكوة المفروضة هذه الاية وكل صدقة امروا بها
قبل نزول الزكوة واختلف القراء في رفع العفو ونصبه فمن نصب جعل ماذا اسما واحدا في موضع النصب وجواب هذا
العفو بالنصب كما يقول في جواب ما انفقت درهما اي انفقت درهما ومن رفع جعل ذا ابتدا بمنزلة الذي
ورد العفو عليه فرفع كانه قال ما الذي ينفقون فقال العفو اي الذين ينفقون العفو فيصير المبتدا الذي
كان خبرا في سوال السايل كما تقول في جواب ما الذي انفقته مال زيد اي الذي انفقته مال زيد وقوله
كذلك يبين الله لكم الايات اشار الى ما بين في الانفاق كانه قال الذي بينه في الانفاق يبين الله لكم الايات
لتتفكروا في امر الدنيا والاخرة فتعرفوا فضل الاخرة على الدنيا قال المفسرون لعلكم تتفكرون في زوال الدنيا
وفنائها فتزهدوا فيها وفي اقبال الاخرة وبقائها فترغبوا فيها قال قتادة من تفكر في الدنيا والاخرة عرف فضل
احداهما على الاخرى عرف ان الدنيا دار بلاء ثم دار فنا وعرف ان الاخرة دار بقا وقوله ويسالونك عن اليتامى
قال ابن عباس لما انزل الله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن وان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انطلق من كان
عنده مال يتيم فعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه وجعل يفضل الشيء من طعامه فيحبس له حتى ياكله او يفسد واشتد
ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ويسالونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير يعني الاصلاح
لاموالهم من غير اجرة ولا اخذ عوض منهم خير واعظم اجرا وان تخالطوهم اي تشاركوهم في اموالهم وتخلطوها باموالكم
فتصيبوا من اموالهم عوضا من قيامكم باموالهم قال الضحاك المخالطة ركوب الدابة وخدمة الخادم وشرب اللبن هذا اذا
قام على مال اليتيم وقوله فاخوانكم اي فهم اخوانكم والاخوان يعين بعضهم بعضا ويصيب من مال البعض وقوله والله
يعلم المفسد لاموالهم من المصلح لها فاتقوا الله في مال اليتيم ولا تجعلوا مخالطتكم اياهم ذريعة الى افساد اموالهم
واكلها بغير حق وقوله ولو شاء الله لاعنتكم معنى الاعنات الحمل على مشقة لا تطاق ويقال اعنت فلان فلانا اي اوقعه
فيما لا يستطيع الخروج منه قال ابن عباس لو شاء الله لجعل ما اصبتم من اموال اليتامى موبقا وقال اخرون لو شاء الله لكلفكم ما يشتد
عليكم واثمكم في مخالطتهم ومعناه التذكير بالنعمة في التوسعة ان الله عزيز في ملكه حكيم فيما امر به قوله ولا تنكحوا المشركات
حتى يؤمن نزلت في ابي مرثد الغنوي كانت له خليلة مشركة في الجاهلية يقال لها عناق فلما اسلم قالت له تزوج بي فقال حتى
استامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحل لي ان اتزوجها فانزل الله هذه الاية وحرم نكاح المشركات ثم استثنى الحرائر الكتابيات بالاية التي
في المائدة وهي قوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم قوله ولامة مؤمنة خير من مشركة الامة المملوكة
قال السدي كانت لعبد الله بن رواحة امة سوداء فغضب عليها ولطمها ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له وما هي
يا عبد الله قال تشهد ان لا اله الا الله وانك رسوله فقال هذه مؤمنة فقال عبد الله والذي بعثك بالحق نبيا لاعتقها ولاتزوجن
بها ففعل فطعن عليه ناس من المسلمين وعرضوا عليه حرة مشركة فانزل الله هذه الاية قوله ولو اعجبتكم اي المشركة بمالها وجمالها
وقوله ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم لا يجوز تزويج المسلمة من المشرك بحال
وقوله اولئك يعني المشركين يدعون الى النار اي الاعمال الموجبة للنار والله يدعوا الى الجنة والمغفرة يقول الى
التوبة والتوحيد والعمل الموجب لهما باذنه اي بامره يعني انه باوامره يدعوكم ويبين اياته للناس لعلهم يتذكرون
قوله ويسالونك عن المحيض قال انس بن مالك ان اليهود كانت اذا حاضت منهم امراة اخرجوها من البيت فلم يواكلوها
ولم يشاربوها فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله هذه الاية والمحيض الحيض يقال حاضت المراة تحيض حيضا
ومحاضا ومحيضا وقوله قل هو اذى قال عطا وقتادة والسدي اي قذر وقال مجاهد والكلبي دم والاذى ما يعم ويكره من كل شي

فاعتزلوا النساء في المحيض اي تنحوا عنهن ودعوا مجامعتهن اذا حضن ولا تقربوهن لا تجامعوهن يقال قرب الرجل
امراته اذا جامعها قربانا وقوله حتى يطهرن اي يتطهرن ومعناه يغتسلن بعد النقاء من الدم فادغمت التاء في الطاء ومن قرا
يطهرن بالتخفيف فهو من طهرت المراه تطهر طهورا وطهارة ومعناه حتى يفعلن الطهارة التي هي الغسل فاذا تطهرن
اغتسلن فاتوهن من حيث امركم الله تجنبه في الحيض وهو الفرج قاله مجاهد وابرهيم وقتاده وعكرمه قال ابن عباس
في روايه الوالبي يقول طوهن في الفرج ولا تعدوا الى غيره ان الله يحب التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين
بالماء من الاحداث والنجاسات قوله نساؤكم حرث لكم اخبرنا محمد بن ابرهيم المزكي انا محمد بن يزيد الجوزي
انا ابرهيم بن شريك انا احمد بن عبد الله بن يونس انا مالك عن محمد بن المنكدر عن جابر ان اليهود قالوا للمسلمين من
اتى امراته وهي مدبرة جاء ولدها احول فانزل الله نساؤكم حرث لكم الايه رواه البخاري عن ابي نعيم ورواه مسلم
عن ابي بكر بن ابي شيبه كلاهما عن سفيان عن ابن المنكدر ومعناه نساؤكم حرث لكم اي مزرع ومنبت للولد قال
اهل المعاني معناه ذوات حرث لكم فيهن تحرثون الولد فحذف المضاف وقال الازهري حرث الرجل امراته وانشد
المبرد ۞ اذا اكل الجراد حروث قوم ۞ فحرثي همه اكل الجراد ۞ قوله فاتوا حرثكم انى شئتم ائتوا موضع
حرثكم كيف شئتم مقبلة ومدبرة بعد ان يكون في صمام واحد قال ابن عباس في هذه الايه انها كيف شئت في الفرج
وقدموا لانفسكم قال عطا عن ابن عباس يريد العمل لله بما يحب ويرضى وقال مقاتل يقول قدموا طاعة الله واحسنوا
عبادته واتقوا الله فيما حد لكم من الجماع وامر الحيض واعلموا انكم ملاقوه راجعون اليه والمعنى ملاقو جزائه
ان ثوابا وان عقابا وبشر المومنين الذين خافوه وحذروا معصيته قوله ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم قال الكلبي نزلت
في عبد الله بن رواحه نهاه عن وطيه ختنه على اخته بشير بن النعمان حلف ان لا يكلمه ولا يدخل بينه وبين خصم له وجعل
يقول قد حلفت بالله ان لا افعل ولا يحل لي فانزل الله هذه الايه والعرضه المانع من الشيء تقول الشيء هو له دونه عرضه
عرضه اذا كان يمنعه من الوصول اليه قال الحسن وطاووس وقتاده لا تجعلوا اليمين بالله علة مانعة من البر والتقوى
من حيث تتعمدون اليمين لتعتلوا بها والايمان جمع يمين وهي القسم ان تبروا قال الزجاج تقديره لا تعترضوا باليمين
بالله في ان تبروا فسقط في ووصل الفعل اليه وقال ابو عبيد معناه ان لا تبروا فحذفت لا كقوله يبين الله لكم ان تضلوا
وكقوله رواسي ان تميد بكم والمعنى لئلا تضلوا ولئلا تميد وقال ابو العباس تقديره لدفع ان تبروا فحذف المضاف والمعنى ان
تبروا ان تصنعوا الخير وتصلوا الرحم وتامروا بالمعروف وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم سميع ايمانكم
وعليم بما تقصدون بها قوله لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم اللغو الكلام الذي لا فايده فيه ولا يعتد به يقال لغا
يلغو لغوا قال ابن الانباري اللغو ما يطرح من الكلام استغناء عنه ولا يفتقر اليه قال الزجاج كل ما لا خير فيه
مما لا يؤثم فيه او يكون غير محتاج اليه في الكلام فهو لغو ولغا قال مجاهد وعكرمه والشعبي لغو اليمين ما سبق به اللسان من غير
عقد ولا قصد ويكون كالصله للكلام مثل قول القايل لا والله وبلى والله ونحو هذا والكفارة فيه ولا اثم وهذا قول عايشه رضي الله
عنها وقال ابن عباس في روايه الوالبي لغو اليمين ان يحلف الانسان على الشيء اي انه صادق فيه ثم يتبين له خلاف ذلك فهو خطا
منه غير عمد والكفاره عليه فيها ولا اثم وهذا قول الحسن والنخعي والزهري وقتاده والربيع والسدي وقال في روايه وسم اللغو اليمين
في حال الغضب والضجر من غير عقد ولا عزم وهو قول علي كرم الله وجهه وطاووس وقوله ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم
اي عزمتم وقصدتم لان كسب القلب العقد والنيه والله غفور حليم معنى الحليم في صفة الله عز وجل الذي لا يعجل بالعقوبه
بل يوخر عقوبه الكافرين والعصاة والحلم في كلام العرب معناه الاناة والسكون قوله للذين يؤلون من نسائهم الايه يقال

آلى يولي

آلى يولي ايلاء اذا حلف يقال لليمين الالية قال ابن عباس هو ان يحلف بالله لا يجامع امراته لحكم ما ذكرنا سكانه وهو قوله
تربص اربعة اشهر والتربص التلبث والانتظار فان جامع قبل مضي اربعة اشهر لزمته الكفاره والنكاح ثابت وان لم يجامع حتى
انقضت اربعة اشهر فان عفت المراه ولم تطلب حقها من الجماع فلا شي ولا يقع به طلاق وان طلبت حقها وقف الحاكم زوجها
فاما ان يطلق واما ان يطاها فان اباهما جميعا طلق الحاكم عليه وهو قوله فان فاءوا اي رجعوا يعني بالجماع فان الله غفور رحيم
وان عزموا الطلاق اي طلقوا بعد مضي اربعة اشهر فان الله سميع عليم يسمع ما قاله المطلق عليم بما في قلبه قوله والمطلقات
يتربصن بانفسهن الايه يعني المطلقات المدخول بهن البالغات غير الحوامل لان في الايه بيان عدتهن ومعنى التربص بانفسهن
ينتظرن انقضاء ثلاثة قروء ولا يتزوجن لفظه خبر ومعناه الامر والقروء جمع قرء في القليل اقرء والكثير اقراء
وقروء وهذا الحرف من الاضداد يقال للحيض قرء وللطهر قرء واقرات المراه في الامرين جميعا والمراد التي في الايه
الاطهار في قول عايشه رضي الله عنها وزيد بن ثابت وابن عمر ومالك والشافعي واهل المدينه قال ابن شهاب ما رايت احدا
من اهل بلدنا الا يقول الاقرا الاطهار الا سعيد بن المسيب واكثر المفسرين على انها الحيض وهو قول فقها الكوفه وقوله
ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن قال ابن عباس وقتاده ومقاتل يعني الحبل والولد ومعنى الايه لا يحل لهن
ان يكتمن الحمل ليبطلن حق الزوج من الرجعه قال ابن عباس وذلك ان المراه السو تكتم الحبل شوقا الى الزوج وتستعجل العده
لان عدة ذات الحمل ان تضع حملها فيجب عليهن اظهار ما خلق الله في ارحامهن من الولد لا يرجع الى غيرهن فيه وقد اغلظ الله
القول عليهن حيث قال ان كن يومن بالله واليوم الاخر قوله وبعولتهن جمع بعل بمعنى الزوج احق بردهن الى النكاح
والرجعه بمعنى احق بمراجعتهن في ذلك اي في الاجل الذي امرن ان يتربصن فيه ان ارادوا اصلاحا لا اضرارا وذلك
ان الرجل في الجاهليه كان اذا اراد الاضرار بامراته طلقها واحده وتركها حتى اذا قرب انقضاء عدتها راجعها ثم طلقها
ثم راجعها يضارها بذلك فجعل الله الزوج احق بالرجعه على وجه الاصلاح لا على الاضرار وقوله ولهن مثل الذي
عليهن بالمعروف اي للنساء على الرجال مثل الذي للرجال عليهن من الحق بالمعروف اي بما امر الله من حق الرجل على
المراه ۝ اخبرنا ابو بكر الحارثي انا ابو الشيخ الحافظ انا ابو يحيى الرازي انا سهل بن عثمان العسكري انا وكيع عن بشير بن سليمان
عن عكرمه عن ابن عباس قال اني لاحب ان اتزين للمراه كما احب ان تتزين لي لان الله يقول ولهن مثل الذي عليهن
بالمعروف وقوله وللرجال عليهن درجه قال ابن عباس بما ساق اليها من المهر وانفق عليها من المال وقال مجاهد
بالجهاد والميراث وقال الزجاج المعنى ان المراه تنال من اللذه من الرجل كما ينال الرجل وله الفضل بنفقته وقيامه عليها
اخبرنا سعيد بن محمد الزاهد انا ابو عمرو محمد بن احمد الحيري انا الحسن بن سفيان انا عباس العنبري انا خالد عن حسين بن
قيس عن عكرمه عن ابن عباس ان امراه من خثعم اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله صلى الله عليك وسلم
اني امراه ايم فاخبرني ما حق الزوج على الزوجه فان استطعت تزوجت والا جلست ايما قال فان من حق الزوج على
الزوجه ان سالها نفسها وهي على ظهر بعير لا تمنعه نفسها ومن حق الزوج على الزوجه ان لا تصوم تطوعا الا باذنه
فان فعلت جاعت وعطشت ولم يتقبل منها ومن حق الزوج على الزوجه ان لا تخرج من بيته شيئا الا باذنه فان فعلت كان الاجر
لغيرها والاثم عليها ومن حق الزوج ان لا تخرج من بيتها الا باذنه فان فعلت لعنتها ملائكة السماء وملائكة الرحمه وملائكة العذاب
اخبرنا ابو طاهر الزيادي انا ابو حامد البلالي انا احمد بن منصور المروزي انا النضر بن شميل انا محمد بن عمرو عن ابي سلمه
عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المراه ان تسجد لزوجها لما عظم الله
من حقه عليها وقوله والله عزيز حكيم اي انه يامر كما اراد ويمتحن كما احب ولا يكون ذلك الا عن حكمة قوله الطلاق مرتان

قال عروة بن الزبير وعنه كان الرجل اذا طلق امراته ثم ارتجعها قبل ان تنقضي عدتها كان ذلك له وان طلقها الف مرة فانزل الله
عز وجل الطلاق مرتان فحصر الطلاق وجعل حده ثلثا فذكر في هذه الاية طلقتين وذكر الثالثة في الاية الاخرى وهو قوله فان طلقها
فلا تحل له من بعد والاية مختصرة كان المعنى الطلاق الذي يملك فيه الرجعة مرتان وقوله فامساك بمعروف الامساك خلاف الاطلاق
وهو مرتفع وهو خبر ابتدا محذوف على تقدير فالواجب اذا راجعها بعد الطلقتين امساك بمعروف اي بما يعرف من اقامة الحق
في امساك المراة وقوله او تسريح باحسان قال عطا والسدي والضحاك هو ترك المعتدة حتى تبين بانقضا العدة قال ابن عباس
اذا طلق الرجل امراته تطليقتين فليتق الله في التطليقة الثالثة فاما ان يمسكها بمعروف ويحسن صحابتها او يسرحها باحسان
ولا يظلمها من حقها شيا وهو قوله ولا يحل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن شيا لا يجوز للزوج ان ياخذ من امراته شيا مما اعطاها
من المهر الا في الخلع وهو قوله الا ان يخافا الا يقيما حدود الله اي يعلما ويوقنا والخوف يكون بمعنى العلم وذلك ان الخوف
طرف من العلم لانك لا تخاف ما تعلم ومما لا تعلم لا تخافه كما ان الظن لما كان فيه طرف من العلم جاز ان يكون علما
ومعنى الاية ان المراة اذا خافت ان تعصي الله في امر زوجها بعصيانه وخاف الزوج اذا لم تطعه امراته ان يعتدي عليها حل له
ان ياخذ الفدية منها اذا دعت الى ذلك وقرى حمزة الا ان يخافا فاسم ما لم يسم فاعله بني للمفعول لهما وهما الزوجان والمعنى الا ان
يعلما انهما لا يقيما حدود الله فان خفتم ايها الولاة والحكام اي علمتم وغلب على ظنكم ان الزوجين الا يقيما حدود الله في حسن
العشرة وجميل الصحبة فلا جناح عليهما فيما افتدت به المراة نفسها من الزوج اي لا جناح على الرجل فيما ياخذ من المراة
ولا عليها فيما تفتدي به للخلع وقوله تلك حدود الله يريد ما حده من شرايع الدين فلا تعتدوها لا تجاوزوها الى غيرها
ومن يتعد حدود الله فاوليك هم الظالمون انفسهم بترك ما امر الله قوله فان طلقها يعني الزوج المطلق تطليقتين فلا تحل
له المطلقة من بعد اي من بعد التطليقة الثالثة حتى تنكح زوجا غيره اي غير المطلق والنكاح لفظ يتناول العقد والوطي جميعا
فلا تحل للاول ما لم يصبها الثاني وقد ثبتت السنة بهذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن القاضي
انا محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعي انا سفين بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عايشة انه سمعها تقول جات امراة رفاعة
القرظي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني كنت عند رفاعة فطلقني فبت طلاقي فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير
فانما معه مثل هدبة الثوب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تريدين ان ترجعي الى رفاعة لا حتى يذوق عسيلتك
وتذوقي عسيلته وابو بكر عند النبي صلى الله عليه وسلم وخالد بن سعيد بن العاص بالباب ينتظر ان يوذن له فنادى يا ابا بكر الا تسمع
ما تجهر به هذه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله فان طلقها يعني الزوج الثاني الذي تزوجها بعد الطلقة الثالثة
فلا جناح عليهما على المراة ولا على الزوج الاول ان يتراجعا ان ظنا اي علما وايقنا ان يقيما حدود الله ما بين الله من حق
احدهما على الاخر وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون خص العالمين بالذكر لانهم الذين ينتفعون ببيان الايات قوله واذا طلقتم
النسا فبلغن اجلهن قاربن انقضا العدة والبلوغ هاهنا مقاربة كما تقول قد بلغنا البلد اذا قربت منه والاجل اخر المدة فامسكوهن
بمعروف اي راجعوهن بما يتعارفه الناس بينهم مما تقبله النفوس ولا تنكره العقول قال ابن جرير اي باشهاد على الرجعة
وعقد لها لا بالوطي كما يجوز عند ابي حنيفة او سرحوهن بمعروف اي اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ويكن املك بانفسهن
ولا تمسكوهن ضرارا اي لا تراجعوهن مضارة وانتم لا حاجة بكم اليهن وكانوا يفعلون ذلك اضرارا بالمراة لتعتدوا عليهن اي
بتطويل العدة ومن يفعل ذلك الاعتدا فقد ظلم نفسه ضرها واثم فيما بينه وبين الله ولا تتخذوا ايات الله هزوا قال ابو
الدردا كان الرجل يطلق في الجاهلية ويقول انما طلقت وانا لاعب فيرجع فيها ويعتق فيقول مثل ذلك وينكح فيقول مثل
ذلك فانزل الله هذه الاية فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من طلق او حرر او نكح او انكح فزعم انه لاعب فهو جد

وقوله

وقوله واذكروا نعمة الله عليكم قال عطا بالاسلام وما انزل عليكم من الكتاب يعني القران والحكمة يعني مواعظ
القران يعظكم به يدعوكم به الى دينه واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شي عليم اي انه مجازي المحسن باحسانه والمسي باساته
لعلمه بما اتيا وعملا لانه لا يخفى عليه شي من اعمال العباد وقوله واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن اي انقضت عدتهن
وبلوغ الاجل هاهنا انقضا العدة لا البلوغ المقاربة قوله فلا تعضلوهن يقال عضل فلان ايمه اذا منعها من التزويج فهو
يعضلها ويعضلها وانشد الاخفش ° وان قصائدي لك فاصطنعني ° كرايم قد عضلن عن النكاح ° نزلت
هذه الاية في اخت معقل بن يسار وذلك ما اخبرنا به محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن جعفر العدوي انا محمد بن احمد بن محمد بن اسحق
اخبرني احمد بن محمد بن الحسن انا احمد بن حفص بن عبد الله انا ابي انا ابرهيم بن طهمان عن يونس بن عبيد عن الحسن انه قال
في هذه الاية حدثني معقل بن يسار انها نزلت فيه قال كنت زوجت اختا لي من رجل فطلقها حتى اذا انقضت عدتها جا يخطبها فقلت
له زوجتك وافرشتك واكرمتك فطلقتها ثم جيت تخطبها لا والله لا تعود اليها ابدا قال وكان رجلا لا باس به وكانت
المراة تريد ان ترجع اليه فانزل الله عز وجل هذه الاية فقلت الان افعل يا رسول الله فزوجتها اياه رواه البخاري عن احمد بن حفص
قوله ان ينكحن ازواجهن يريد الذين كانوا ازواجا لهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف يعني بعقد حلال ومهر جايز وظاهر الاية
ان ينكحن ازواجهن بالمعروف اذا تراضوا بينهم وفي هذه الاية ما يقطع به على صحة قول من قال لا نكاح الا بولي للاجماع المفسرين
ان هذا الخطاب للاوليا ولو صح نكاح دون ولي لم يتصور عضل ولم يكن لنهي الله عن العضل معنى ذلك يوعظ به ذلك
اشارة الى ما سبق اي امر الله الذي تلي عليكم من ترك العضل يوعظ به من كان منكم يومن بالله واليوم الاخر
خص المومنين لانهم كانوا اهل الانتفاع ذلكم ازكى لكم خير لكم وافضل واطهر لقلوبكم من الريبة وذلك انهما اذا كان
في نفس كل واحد منهما علاقة حب لم يومن ان يتجاوز ذلك الى غير ما احل الله له والله يعلم ما لكم فيه من الصلاح في العاجل
والاجل وانتم لا تعلمون غيبا لم يعلمكم فوله والوالدات يعني الامهات يرضعن اولادهن لفظه لفظ
الخبر ومعناه الامر كما تقول حسبك درهم اي اكتف به وهو امر استحباب لا امر ايجاب يريد انهن احق بالارضاع من غيرهن اذا اردن
ذلك ولو وجب عليهن الارضاع ما وجبت لهن الاجرة وقد اوجب الله لهن الاجرة في سورة الطلاق وقوله حولين كاملين
اي سنتين وذكر الكمال لرفع التوهم من انه على مثل قولهم اقام فلان بمكان كذا حولين او شهرين وانما اقام حولا
وبعض الاخر ويقولون اليوم يومان مذ لم اره وانما يعنون بعض الاخر وهذا تحديد لقطع التنازع بين الزوجين
اذا اختلفا في مدة الرضاع فجعل الحولان ميقاتا لهما يرجعان اليه عند الاختلاف وليس هذا تحديدا لا يجاوز وقوله
لمن اراد ان يتم الرضاعة يقال رضع المولود يرضع رضاعة ورضاعا والمعنى ان هذا التقدير والبيان لمن اراد اتمام الرضاع
من الاب والام وليس فيما دون ذلك وقت محدود وعلى المولود له يعني الاب رزقهن وكسوتهن الكسوة اللباس
يقال كسوت فلانا كسوة وكسوة اذا البسته ثوبا قال المفسرون وعلى الزوج رزق المراة المطلقة وكسوتها اذا
ارضعت له ولده بالمعروف اي بما يعرفون انه عدل على قدر الامكان لا تكلف نفس اي لا تلزم الا وسعها
ما يسعها فتطيقه وقوله لا تضار والدة بولدها الاختيار فتح الرا من تضار وموضعه جزم على النهي والاصل لا تضارر
فادغمت الرا الاولى في الثانية وفتحت الثانية لالتقا الساكنين وهذا الاختيار في التضعيف اذا كان قبله فتح او الف
تقول في الامر عض يا رجل وضار زيدا يا رجل والمعنى لا ينزع الولد منها الى غيرها بعد ان رضيت بارضاعه والفها الصبي
ولا تلقيه هي الى ابيه بعد ما عرفها تضاره بذلك وقيل معناه لا تضار والدة فتكره على ارضاع الصبي اذا قبل من غيرها
وكرهت هي رضاعه لان ذلك ليس بواجب عليها ولا مولود له بولده فتكلف ان يعطي الام اذا لم يرتضع الولد الا

منها اكثر مما تحتمل طاقته والقولان على مذهب الفعل المبني للمفعول فيهما وقرا ابن كثير وابو عمرو لا تضار برفع الرا على الخبر نسقا على قوله لا تكلف ليسع ما قبله لتكون احسن في سياق اللفظ وهو خبر بمعنى الامر والمعنى على ما ذكرناه وقوله وعلى الوارث مثل ذلك هذا منسوق على قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن يعني على وارث الصبي الذي لو مات الصبي ورثه ماله ورثه مثل الذي كان على ابيه في حيوته واراد بالوارث من كان من عصبته كائنا من كان من الرجال في قول عمر بن الخطاب وابرهيم والحسن ومجاهد وعطا وسفين وقال اخرون اراد بالوارث الصبي نفسه الذي هو وارث ابيه المتوفى عليه اجر رضاعه في ماله ان كان له مال فان لم يكن له مال اجبرت امه على رضاعه ولا يجبر على نفقة الصبي الا الوالدان وهو قول مالك والشافعي وقوله فان ارادا فصالا يعني الوالدين فصالا فطاما للولد عن تراض منهما يعني قبل الحولين وتشاور معنى التشاور استخراج الراي وكذلك المشورة ومنه يقال شرت العسل اذا استخرجته والمعنى انهما ان تشاورا وتراضيا على الفطام قبل الحولين فلا جناح عليهما اي فلا باس اذا كان الولد قويا وقوله وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم اي لاولادكم فحذفت اللام اكتفاء بدلالة الاسترضاع لانه لا يكون الا للاولاد والمعنى وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم مراضع غير الوالدة فلا جناح عليكم اذا سلمتم ما اتيتم بالمعروف قال مجاهد والسدي اذا سلمتم الى الام اجرها بمقدار ما ارضعت وقرا ابن كثير ما اتيتم بقصر الالف ومعناه ما فعلتم يقال اتيت جميلا اي فعلته قال زهير
وما يك من خير اتوه فانما
توارثه اباء ابائهم قبل
يعني فعلوه وقصدوه ويكون التسليم على هذه القراءة بمعنى الطاعة والانقياد لا بمعنى تسليم الاجرة والمعنى اذا سلمتم للاسترضاع عن تراض واتفاق وهذا معنى قول ابن عباس في رواية عطا قال اذا سلمت امه ورضي ابوه فعليه ان يشتري له مرضعا ثم اوصى بالتقوى فقال واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير اي فلا يخفى عليه شي من اعمالكم لانه بصير بها قوله والذين يتوفون منكم اي يموتون ويقبضون ومعنى التوفي اخذ الشي وافيا يقال توفيت الشي واستوفيته ويذرون يتركون ولا يستعمل منه الماضي ولا المصدر ومثله ايضا يدع في رفض مصدره وماضيه وقوله ازواجا اي نسا يتربصن بانفسهن اي ينتظرن ويحبسن انفسهن عن الزوج اربعة اشهر وعشرا ومعنى الاية بيان عدة المتوفى عنها زوجها وانها تعتد من حين وفاة الزوج اربعة اشهر وعشرا وذكر العشر بلفظ التانيث والمراد بها الايام تغليبا لليالي على الايام وذلك ان ابتدا الشهر يكون بالليل قال ابن السكيت يقولون صمنا خمسا من الشهر فيغلبون الليالي على الايام لان ليلة كل يوم قبله وهذه الاية ناسخة لقوله متاعا الى الحول
اخبرنا ابو القسم السراج نا محمد بن يعقوب المعقلي نا العباس الدوري نا شبابة بن سوار نا شعبة عن حميد بن نافع عن زينب بنت ابي سلمة عن امها ام سلمة ان امراة توفي عنها زوجها فاشتكت عينها حتى خشي عليها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم تستاذنه في الكحل فقال قد كانت احداكن تمكث في شر احلاسها في بيتها حولا فاذا مر كلب رمت ببعرة ثم خرجت افلا اربعة وعشرا رواه البخاري عن ادم عن شعبة ورواه مسلم عن محمد بن مثنى عن غندر عن شعبة
اخبرنا ابو طاهر الزيادي نا ابو الطيب عن محمد بن المبارك المعدي نا محمد بن ادريس الحلبي نا ابرهيم بن سليمان الزيات عن بحر السقا عن الزهري عن عبد الرحمن بن القسم عن ابيه عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامراة تومن بالله واليوم الاخر ان تحد فوق ثلثة ايام الا على زوج فانها تحد على الزوج اربعة اشهر وعشرا فاذا بلغن اجلهن فلا جناح عليكم يخاطب الاوليا لان الرجال قوامون على النسا فذكرهن اذا انقضت عدتهن لا جناح على الاوليا في تخليتهن سبيلهن فيما فعلن في انفسهن بالمعروف ما يريدون من تزوج الاكفا باذن الاوليا وهذا تفسير المعروف لان التي تزوج نفسها سماها النبي صلى الله عليه وسلم زانية والله بما تعملون خبير ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النسا التعريض ضد التصريح وهو ان يضمن الكلام دلالة على ما يريد والخطبة التماس النكاح يقال خطب فلان فلانة اذا اراد ان يتزوجها قال المفسرون معنى التعريض بالخطبة ان يقول لها وهي في عدة الوفاة انك لجميلة وانك

لصالحة

لصالحة وانك لنافقة وان من عزمي ان اتزوج واني فيك لراغب وما اشبه هذا الكلام من قوله او اكننتم في انفسكم اي اسررتم واضمرتم من خطبتهن قال مجاهد هو اسرار العزم على النكاح دون اظهاره وقال السدي هو ان يدخل ويسلم ويهدي ان شا ولا يتكلم بشي ومعنى الاكنان الاخفا والستر يقال اكننت الشي وكننته اذا سترته لغتان وقوله علم الله انكم ستذكرونهن في الخطبة ولكن لا تواعدوهن سرا قال الشعبي والسدي لا ياخذ ميثاقها ان لا تنكح غيره وقال الحسن وقتادة والضحاك والربيع وعطية السر هو الزنا وكان الرجل يدخل على المراة للريبة وهو يعرض بالنكاح فيقول لها دعيني فاذا وفيت عدتك اظهرت نكاحك فنهى الله عن ذلك وقوله الا ان تقولوا قولا معروفا يعني التعريض بالخطبة كما ذكرناه قوله ولا تعزموا عقدة النكاح يعني لا تصححوا العقدة حتى يبلغ الكتاب اجله حتى تنتهي عدتها والكتاب هو القران والمعنى حتى يبلغ فرض الكتاب اي ما فرض في القران من العدة والاجل المضروب لها واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم مطلع على ضمايركم فاحذروه ان تخالفوه واعلموا ان الله غفور حليم لا جناح عليكم ان طلقتم النسا ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة الاية قال ابو اسحق الزجاج اعلم الله في هذه الاية ان عقد التزويج بغير مهر جايز وانه لا اثم على من طلق من تزوج بها بغير مهر كما انه لا اثم على من طلق من تزوج بها بمهر قال ابن عباس في رواية الوالبي في قوله ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة قال المس النكاح والفريضة الصداق ومعنى تفرضوا لهن فريضة توجبوا لهن صداقا واو هنا بمعنى الواو كقوله الى مائة الف او يزيدون قال عطا بن يسار عن ابن عباس في الرجل يطلق امراته قبل ان يدخل بها ولم يفرض لها قال ليس لها الا المتاع وهو قوله ومتعوهن اي اعطوهن ما يتمتعن به والمطلقة قبل الجماع وقبل تسمية المهر مستحقة للمتعة بالاجماع من العلما ولا مهر لها وقوله على الموسع قدره وهو الذي في سعة من غناه يقال اوسع الرجل اذا كثر ماله واتسعت حاله قدره اي قدر امكانه وطاقته وعلى المقتر قدره وهو المقل الفقير يقال اقتر الرجل اذا افتقر قدره وقرى بتحريك الدال وهما لغتان يقال هذا قدر هذا وقدره واحمل قدر ما تطيق وقدر ما تطيق المتعة غير مقدرة وهي كما قال الله تعالى على الغني قدر امكانه وعلى الفقير قدر طاقته قال ابن عباس والزهري والشعبي والربيع اعلاها خادم واوسطها ثلثة اثواب درع وخمار وازار ودون ذلك وقاية او شي من الورق وهذا معنى مذهب الشافعي رحمه الله قال اعلاها على الموسع خادم واوسطها ثوب واقلها ماله ثمن قال الحسن ثلثون درهما متاعا بالمعروف اي متعوهن متاعا بما تعرفون انه القصد وقدر الامكان وقوله حقا على المحسنين اي حق ذلك عليهم حقا بمعنى وجب وقوله وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة الاية المراة اذا طلقت بعد تسمية المهر وقبل الدخول فالواجب لها نصف المهر لقوله تعالى فنصف ما فرضتم قال ابن عباس في هذه الاية لها نصف صداقها ليس لها اكثر من ذلك وقال ابن مسعود لها نصف الصداق ما لم يجامعها وان جلس بين رجليها وقوله الا ان يعفون يعني النسا يريد ذلك النصف الواجب لهن فلا يطالبن الازواج به قوله او يعفو الذي بيده عقدة النكاح يعني الزوج هذا في قول علي ومجاهد والضحاك والحسن ومقاتل بن حيان وابن سيرين وشريح وابن عباس في رواية عمار بن ابي عمار وعفو الزوج ان يعطيها الصداق كاملا ولما ذكر استحباب عفو المراة عن النصف الواجب ذكر عفو الزوج عن النصف الساقط فيحسن لها ان تعفو ولا تطالب بشي وللرجل ان يعفو ويوفي المهر كاملا اخبرنا ابو بكر الحارثي نا ابو الشيخ الحافظ نا ابو يحيى الرازي نا سهل بن عثمن العسكري نا يحيى عن ابن ابي زايدة عن محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال طلق جبير بن مطعم امراة له قبل ان يدخل بها فاعطاها الصداق كاملا وقال انا احق بالعفو منها قوله وان تعفوا اقرب للتقوى هذا خطاب للرجال والنسا جميعا ومعناه وعفو بعضكم عن بعض ادعى الى اتقا معاصي الله لان هذا العفو ندب فاذا انتدب اليه علم انه لما كان فرضا اشد استعمالا وقوله ولا تنسوا الفضل بينكم قال ابن عباس لا تتركوا ان يتفضل بعضكم على بعض وهذا حث من الله للزوج والمراة على الفضل والاحسان وامر لهما جميعا ان

ان يستبقا الى العفو ان الله بما تعملون بصير قوله حافظوا على الصلوات قال مسروق الحفاظ عليها المحافظة على وقتها
والسهو عنها تركها ومنها اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر الخشاب انا ابرهيم بن عبد الله الاصفهاني انا محمد بن اسحق الثقفي انا قتيبة
المحبوب عن منصور عن مالك بن الحارث عن مسروق قال الا تحافظ انسان على الصلوات الخمس فيكتب بعدهن من الغافلين
وفي تركهن الهلكة ه اخبرنا ابو منصور البغدادي انا محمد بن عبد الله بن علي بن زياد انا محمد بن ابرهيم البوشنجي انا المعلى انا زهير
بن معوية انا ابرهيم بن مسلم الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال من سره ان يلقى الله غدا مسلما فليحافظ على هولاء
الصلوات المكتوبات حيث ينادى بهن وما من رجل يتطهر فيحسن طهوره ثم يعمد الى مسجد من المساجد فيصلي فيه الا كتب الله
له بكل خطوة حسنة او حط بها عنه خطيئة او رفع له بها درجة حتى ان كنا لنقارب بين الخطا وان صلوة الجماعة تزيد على
صلوته وحده خمسا وعشرين درجة وقوله والصلوة الوسطى اختلفوا فيها فقال معاذ وابن عباس وابن عمر وعلي وطاوس
وعكرمة ومجاهد هي صلوة الفجر وهي اختيار الشافعي لانها وسطت وكانت بين الليل والنهار تصلى في سواد من الليل وبياض من
النهار وهي اكثر الصلوات تفوت الناس ولانها بين صلاتي ليل وصلاتي نهار وقال زيد بن ثابت واسامة بن زيد وابو سعيد
الخدري وعايشة انها الظهر لانها وسط النهار وقال ابن مسعود وابو هريرة والنخعي وقتادة والحسن والضحاك والكلبي
ومقاتل انها العصر وروي ذلك مرفوعا ولانها بين صلاتي ليل وصلاتي نهار وقال قبيصة انها المغرب لانها اوسط
في الطول والقصر بين الصلوة وحكى الشيخ الامام ابو الطيب سهل بن محمد عن بعضهم انها صلوة العشا لانها بين صلاتين
لا تقصران نفي الوسطى بينها اخبرنا ابو بكر التميمي انا ابو محمد بن حيان الحافظ انا ابو يحيى الرازي انا سهل بن عثمان انا المعتمر
بن عون عن ابي حيان التيمي عن ابيه ان شابا سال الربيع بن خثيم عن الصلوة الوسطى اي صلوة هي فقال له الربيع اكنت
محافظا لو علمتها فقال وما تعني يا ابا يزيد وقد امر الله بالمحافظة عليها وحث عليها قال الربيع قال الله حافظوا على الصلوات
والصلوة الوسطى فانك ان تفعل تصبها انما هي واحدة منهن قوله ه وقوموا لله قانتين قال الزجاج القنوت العبادة
والدعا لله في حال القيام قال ويجوز ان يقع في سائر الطاعات لانه ان لم يكن قيام بالرجلين فهو قيام بالشي بالنية قال ابن عباس
والحسن وقتادة والشعبي قانتين مطيعين وقال الكلبي لكل اهل دين صلوة يقومون فيها عاصين فقوموا انتم لله في صلوتكم
مطيعين وروى ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل حرف في القران يذكر فيه القنوت فهو طاعة وقال مجاهد
من طول القنوت الخشوع والركود وغض البصر وخفض الجناح من رهبة الله تعالى قال وكانت العلما اذا قام احدهم
الى الصلوة هاب الرحمن ان يشد بصره الى شي او يلتفت اليه او يقلب الحصا او يعبث بشي او يحدث نفسه بشي من الدنيا
الا ناسيا ما دام في صلوته قوله فان خفتم اي عدوا او سبعا وما الاغلب من شانه الهلاك فرجالا جمع راجل
مثل تاجر وتجار وصاحب وصحاب او ركبانا جمع راكب مثل فارس وفرسان ومعنى الاية فان لم يمكنكم ان تصلوا
قانتين موفين للصلوة حقها فصلوا مشاة على ارجلكم وركبانا على ظهور دوابكم هذا في حال المسايفة والمطاردة
وقوله فاذا امنتم فاذكروا الله اي صلوا الصلوات الخمس تامة بحقوقها كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون يريد كما افترض
عليكم في مواقيتها قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم قال المفسرون كان في ابتدا الاسلام
اذا مات الرجل لم يكن لامراته شي من الميراث الا السكنى والنفقة سنة ما لم تخرج من بيت زوجها وكان المتوفى يوصي
بذلك فان خرجت من بيت زوجها لم يكن لها نفقة وكان الحول واجبا عليها في الصبر عن التزوج ثم نسخ هذه الاية
بالربع والثمن وتقدير عدة الوفاة باربعة اشهر وعشرا واختلفوا في رفع الوصية ونصبها فمن رفع فعلى تقدير فعليهم
وصية ويجوز خبر الابتدا ومن نصب فعلى تقدير فليوصوا وصية وقوله متاعا الى الحول اي متعوهن متاعا بالانفاق

عليهن

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسالهم ربهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم يصلون واتيناهم يصلون فقال الله تعالى يا ملائكتي اني اشهدكم فقد غفرت لهم

عليهن الى الحول غير اخراج لهن من بيت الزوج فان خرجن من قبل انفسهن قبل الحول فلا جناح عليكم يا اوليا الميت
فيما فعلن في انفسهن من معروف يعني التشوف للنكاح والتصنع للازواج والله عزيز حكيم قوله وللمطلقات متاع
بالمعروف قال ابو العالية في هذه الاية لكل مطلقة متعة وقال ابن زيد لما نزل قوله ومتعوهن على الموسع قدره
وعلى المقتر قدره الى قوله حقا على المحسنين قال رجل من المسلمين ان احسنت فعلت وان لم ارد ذلك لم افعل فانزل الله
تعالى وللمطلقات متاع الى قوله حقا على المتقين يعني المتقين الشرك فبين ان لكل مطلقة متاعا وذكرنا الكلام في المتعة
عند قوله ومتعوهن قوله كذلك يبين الله لكم اياته اي مثل هذا البيان الذي تقدم فيما ذكر من الاحكام يبين الله اياته
قال عطا يريد يفسر لكم فرايضه ولتعلموها قوله لعلكم تعقلون اي تثبت لكم صفة العقلا باستعمال ما بينا لكم وقوله
الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم اي الم تعلم الم ينته علمك الى هولاء ومعنى الروية هاهنا روية القلب وهو معنى
العلم قال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير يعني قوما خرجوا من الطاعون قالوا ناتي ارضا ليس بها موت فخرجوا حتى اذا كانوا بموضع
كذا قال لهم الله موتوا فمر بهم نبي من الانبيا فدعا ان يحييهم فاحياهم فهو هذه الاية وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا
ثم احياهم وقوله ان الله لذو فضل على الناس تفضل على هولا بان احياهم بعد موتهم ولكن اكثر الناس لا يشكرون
انعام الله عليهم بفضله قوله وقاتلوا في سبيل الله قال ابن عباس في رواية عطا حرض المومنين على القتال واعلموا ان الله سميع عليم
لما يقوله المعتل منكم عليم بما يضمر قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا القرض اسم لكل ما يلتمس عليه الجزا
يقال اقرض فلان فلانا اذا اعطاه ما يتجازاه منه والاسم منه القرض وهو ما اعطيته لتكافا عليه شبه الله عز وجل عمل
المومنين لله ما يرجون من ثوابه بالقرض لانهم انما يعطون ما ينفقون ابتغا ما وعدهم الله من جزيل الثواب وقوله
قرضا حسنا قال عطا يريد حلالا وقال الواقدي طيبة به نفسه وقوله فيضاعفه له اضعافا كثيرة وقري
بالتشديد والتخفيف والرفع والنصب اما التشديد والتخفيف فهما لغتان ومعنى التضعيف الاضعاف والمضاعفة
واحد وهو الزيادة على اصل الشي حتى يصير مثلين او اكثر والرفع بالنسق على يقرض او الاستيناف واما النصب فهو على
جواب الاستفهام بالفاء لان المعنى يكون قرض فتضاعف قال الحسن والسدي هذا التضعيف لا يعلمه الا الله وهو
مثل قوله ويوت من لدنه اجرا عظيما والله يقبض ويبسط يعني يمسك الرزق عمن يشا ويضيق عليه ويوسع على من يشا
واليه ترجعون الم تر الى الملا من بني اسرايل من بعد موسى الملا الاشراف من الناس وهو اسم للجماعة كالقوم
والرهط اذ قالوا لنبي لهم وهو شمويل وذلك ان الاحداث كثرت في بني اسرايل وعظمت فيهم الخطايا وغلبت عليهم
عدوهم فسبوا كثيرا من ذراريهم فسالوا نبيهم ملكا تنتظم به امرهم ويستقيم حالهم في جهاد عدوهم وهو قوله
ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فقال لهم ذلك النبي هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا يقول لعلكم ان
تجبنوا عن القتال وقرا نافع عسيتم بكسر السين وهو لغة في عسى بكسر السين فقالوا الملا لذلك النبي وما لنا الا نقاتل
في سبيل الله اي اي شي لنا في ترك القتال وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا اي بالسبي والقهر على نواحينا فالمعنى انهم
اجابوا نبيهم بان قالوا انما كنا نزهد في الجهاد اذ كنا ممنوعين في بلادنا لا يظهر علينا عدونا فاما اذا بلغ الامر فلا بد من الجهاد
قال الله فلما كتب عليهم القتال وفرض عليهم الجهاد تولوا اعرضوا عن القيام به الا قليلا منهم وهم الذين عبروا النهر وياتي
ذكرهم بعد هذا والله عليم بالظالمين يعني المشركين والمنافقين قوله وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا
اي قد اجابكم الى ما سالتم من بعث الملك يقاتل ويقاتلون معه قالوا انى يكون له الملك علينا انكروا ملكه وقالوا لم يكن ملكا
ونحن احق بالملك منه لانا من سبط الملوك ولم يكن طالوت من سبط الملوك ولا من سبط النبوة ولا من سبط المملكة ولم يوت سعة من المال

اي لئن بدي مال كثير فيملك به قال ذلك النبي إن الله اصطفاه عليكم اختصه بالملك وزاده بسطة في العلم والجسم
قال ابن عباس كان طالوت يومئذ اعلم رجل في بني اسرائيل واجمله واتمه والبسطة الزيادة في كل شيء قال الكلبي زاده بسطة
في العلم بالحرب والجسم بالطول وكان يفوق الناس برأسه ومنكبه وسمي طالوت لطوله والله يؤتي ملكه من يشاء
انما هو بايتاء الله واختياره والله واسع عليم اي واسع الرزق والفضل والرحمة وسعت رحمته كل شيء وهذا كما يقال فلان كبير
وعظيم يراد به كبير القدر كذلك هو واسع الفضل ثم انهم سألوا نبيهم آية على تمليك طالوت وقال لهم نبيهم إن آية ملكه
أن يأتيكم التابوت وذلك ان تابوتا انزله الله على آدم فيه صور الانبياء فتوارثه اولاد آدم وكان في بني اسرائيل يستفتحون
به على عدوهم فغلبتهم العمالقة عليه فرد الله ذلك التابوت على طالوت فلما رأوه عنده علموا ان ذلك امارة ملكه عليهم
وقوله فيه سكينة من ربكم اي طمأنينة وفي اي مكان كان التابوت اطمأنوا اليه وسكنوا قال الزجاج اي فيه ما تسكنون
اليه وقوله وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون قال المفسرون هي لوحان من التوراة ورضاض الالواح التي تكسرت
لما القى موسى الالواح وقفيز من المن الذي كان ينزل عليهم ونعلا موسى وعصاه وعمامة هرون وعصاه واراد بآل
موسى وآل هرون موسى وهرون عليهما السلام والعرب تقول آل فلان يريد نفسه وانشد ابو عبيدة
ولا تبك ميتا بعد ميت احبه ... علي وعباس وآل ابي بكر ... يريد ابا بكر نفسه وقوله تحمله الملائكة قال
المفسرون كانت الملائكة تحمل التابوت بين السماء والارض فوق العسكر وهم يقاتلون العدو فاذا سمعوا من التابوت صيحة استيقنوا
النصر وقوله إن في ذلك لآية لكم اي في رجوع التابوت اليكم علامة ان الله قد ملّك طالوت عليكم إن كنتم مصدقين
مؤمنين بمملكته عليكم قوله فلما فصل طالوت بالجنود اي سار بهم وقطعهم عن موضعهم قال إن الله مبتليكم
بنهر وهو نهر بين الاردن وفلسطين وانما وقع الابتلاء ليميز الصادق من الكاذب والمحقق من المفتضح فمن شرب منه
فليس مني اي من اهل ديني وطاعتي ومن لم يطعمه فإنه مني وطعم كل شيء ذوقه يقال طعمت الماء اطعمه بمعنى ذقته وانشد
ابو العباس للعرجي ... فان شئت حرمت النساء سواكم ... وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا ...
والبرد النوم قال الله تعالى لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا اراد بالنقاخ الماء العذب وقوله إلا من اغترف غرفة
بيده الاغتراف الاخذ من الشيء باليد او بآلة والغرفة الآلة التي يغرف بها والغرفة المرة الواحدة وهو مصدر والغرفة
بالضم الشيء المغروف والماء المغروف وقوله فشربوا منه إلا قليلا منهم قال المفسرون قال لهم طالوت من شرب من النهر
واكثر فقد عصى الله وخالف امره وتعرض لعقابه ومن اغترف غرفة اقنعته فهجموا على النهر بعد عطش شديد فوقع اكثرهم
في النهر واكثروا الشرب واطاع قوم قليل عددهم فلم يزيدوا على الاغتراف فاما من اغترف قوي قلبه وصح
ايمانه وعبر النهر سالما وكفته تلك الغرفة الواحدة لشربه ودوابه والذين شربوا وخالفوا امر الله اسودت شفاههم
وغلبهم العطش ولم يرووا وبقوا على شط النهر وجبنوا عن لقاء العدو ولم يشهدوا الفتح وتلك الغرفة لم يكن يملك الكف
ولكن المراد بالغرفة ان يغترف مرة واحدة بقربة او جرة وما اشبه ذلك تكفيه وتكفي دابته وهؤلاء الذين لزموا
الاغتراف كانوا ثلثمائة وبضعة عشر رجلا لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم بدر انتم اليوم على عدة اصحاب طالوت
حين عبروا النهر وما جاز معه الا مؤمن قال البراء بن عازب وكنا يومئذ ثلثمائة وثلثة عشر رجلا قوله فلما جاوزه
هو جاوز النهر طالوت والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال ابن عباس والمفسرون يعني
هؤلاء الذين شربوا وخالفوا امر الله وكانوا اهل شك ونفاق انصرفوا عن طالوت ولم يشهدوا قتال جالوت قال الذين يظنون
يستيقنون ويعلمون انهم ملاقوا الله راجعون اليه يعني القليل الذين اغترفوا كم من فئة جماعة قليلة في العدد

غلبت

غلبت فئة كثيرة عددهم بإذن الله بإرادته ذلك والله مع الصابرين في قتال اعدائه بالنصر والمعونة يعني ان النصر مع الصبر وقوله
ولما برزوا اي خرجوا لقتال جالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا الافراغ الصب يقال افرغت الاناء اذا صببت ما فيه
والمعنى اصبب علينا الصبر ثم اصبب بالغه وثبت اقدامنا بتقوية قلوبنا وانصرنا واحسن معونتنا على القوم الكافرين يريدون
جالوت وجنوده وقوله فهزموهم بإذن الله هذه الآية تتصل بما قبلها بسبب محذوف كأنه قيل فانزل الله عليهم صبرا ونصرا فهزموهم
اي كسروهم ومعنى الهزم في اللغة الكسر يقال هزمت العظم والقصبة هزما وقتل داود جالوت وكان ممن عبر النهر مع طالوت
رماه بحجر من مقلاعه فوقع بين عينيه فخرج من قفاه فخر قتيلا وآتاه الله الملك والحكمة جمع له بين الملك والنبوة
قال ابن عباس يعني بعد طالوت وعلمه مما يشاء يعني صنعة الدروع والتقدير في السرد ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
لفسدت الارض قال ابن عباس ومجاهد ولولا دفاع الله بجنود المسلمين وسراياهم ومرابطيهم لغلب المشركون على الارض فقتلوا المؤمنين
وخربوا البلاد والمساجد وقال سائر المفسرين لولا دفع الله بالمؤمنين والابرار عن الكفار والفجار لفسدت الارض لهلكت بمن فيها
يدل على صحة هذا التفسير ما اخبرنا منصور بن عبد الوهاب البزاز انا عمرو بن محمد بن العجيري انا محمد بن المسيب انا ابو حميد الحمصي انا يحيى بن سعيد
انا حفص بن سليمان عن محمد بن سوقة عن وبرة بن عبد الرحمن عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليدفع بالمسلم الصالح عن
مائة اهل بيت من جيرانه البلاء ثم قرأ ابن عمر ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض وقوله ولكن الله ذو فضل على
العالمين حيث لم يهلكهم بكفرهم ولم يأخذهم عاجلا بعقوبتها انهم قوله تلك آيات الله اي هذه الآيات التي انبأتك بها آيات الله اي
علاماته التي تدل على توحيده نتلوها عليك نقرؤها عليك على لسان جبريل بالحق وانك لمن المرسلين اي انت من هؤلاء الذين
قصصت انباءهم لانك قد اعطيت مثل ما اعطوا وزيادة قوله تلك الرسل يعني جماعتهم فضلنا بعضهم على بعض اي لا نسوي
بينهم في الفضيلة وان استووا في القيام بالرسالة وروى ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تخيروا بين الانبياء وهذا نهي
عن الخوض في تفضيل بعض الانبياء على بعض فنستفيد من الآية معرفة انهم متفاوتون في الفضيلة وننهى عن الكلام في ذلك لنهيه صلى الله
عليه وسلم وقوله منهم من كلم الله يعني موسى ورفع بعضهم درجات قال مجاهد ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة وقال الزجاج
ليس شيء من الآيات التي اعطيها الانبياء الا والذي اعطي محمد صلى الله عليه وسلم اكثر وقال الربيع بن خثيم لا نفضل على نبينا احدا ولا نفضل على
ابرهيم خليل الله احدا وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس تقدم فيما سبق تفسير هذا ولو شاء الله ما اقتتل
الذين من بعدهم يعني من بعد الرسل من بعد ما جاءتهم البينات من بعد ما وضحت لهم البراهين ولكن اختلفوا فمنهم من آمن
ثبت على ايمانه ومنهم من كفر كالنصارى بعد المسيح اختلفوا فصاروا فرقا ثم تحاربوا ولو شاء الله ما اقتتلوا كرر المشيئة باقتتالهم تأكيدا
للامر وتكذيبا لمن زعم انهم فعلوا ذلك من عند انفسهم لم يجر به قضاء من الله ولا قدر ثم قال ولكن الله يفعل ما يريد
يوفق من يشاء فضلا ويخذل من يشاء عدلا قوله يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم قال الحسن اراد الزكاة المفروضة
وقال ابو اسحق اي انفقوا في الجهاد وليعن بعضكم بعضا من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه يعني يوم القيامة يريد لا يؤخذ في ذلك
اليوم بدل ولا فداء فذكر لفظ البيع لما فيه من المعاوضة واخذ البدل ولا خلة الخلة مصدر الخليل والخلة تنقطع يوم القيامة
بين الاخلاء الا المتقين لقوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقوله ولا شفاعة انما نفى الشفاعة عاما لانه اراد
الكافرين بان منه الانبياء لا تنفعهم الا ترى انه قال والكافرون هم الظالمون اي هم الذين وضعوا امر الله غير موضعه قوله الله لا
اله الا هو الحي القيوم اخبرنا احمد بن محمد بن ابرهيم المهرجاني انا عبد الله بن محمد بن محمد الزاهد انا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
انا هرون بن اسحق انا محمد بن عبد الوهاب السكري عن سفيان عن سعيد الجريري عن ابي السليل عن عبد الله بن رباح عن ابي بن كعب
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اي آية في كتاب الله اعظم قال قلت الله ورسوله اعلم حتى اعادها ثلثا ثم قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم

قال فضرب صدري ثم قال ليهنك العلم ابا المنذر رواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عبد الاعلى عن الجريري ابا مسعود بن علي بن معاذ
انا محمد بن حمدويه القاضي اخبرني خلف بن محمد الخيام نا محمد بن حريث البخاري انا محمد بن حمزة انا عيسى بن موسى الغنجار عن ابن كيسان
حدثني يحيى بن يعمر عن ابن عمر انه خرج يعني عمر بن الخطاب ذات يوم والناس سماطان فقال ايها الناس ايكم يخبرني باعظم اية في القرآن فسكت
القوم فقال هل فيكم ابن ام عبد قالوا نعم وكان جالسا في اخريات الناس قال وما ايه وقال ها هنا يا عبد الرحمن قد ناظر هل انت مخبري
باعظم اية في القرآن قال على الخبير سقطت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اعظم اية في القرآن الله لا اله الا هو الحي القيوم
الى اخرها انا اسمعيل بن يحيى بن عبد الله التيمي انا ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا اية
الكرسي في دبر كل صلوة مكتوبة سبع مرات فلم تلتام خرقها حتى ينظر الله الى قائلها فيغفر له ثم يبعث الله ملكا فيكتب حسناته ويمحو
سيئاته الى الغد من تلك الساعة قوله الله رفع بالابتدا وما بعده خبر ونفى الاله سواه ويمحو سيئاته الى الغد من تلك الساعة قوله الله رفع
بالابتدا وما بعده خبر ونفى الاله سواه توكيد وتحقيق للالهية لان قولك لا كريم الا زيد ابلغ من قولك زيد كريم والحي من له حيوة
وهي صفة تخالف الموت والجمادية ومعنى الحي في صفة الله الدائم البقاء والقيوم مبالغة من القائم قال مجاهد القيوم القائم على كل شيء
وتاويله انه قائم بتدبير امر الخلق في انشائهم وارزاقهم وقال الضحاك القيوم الدائم الوجود وقال ابو عبيدة هو الذي لا يزول لاستقامة
وصفه بالوجود حتى لا يجوز التغير عليه بوجه من الوجوه وقوله لا تاخذه سنة ولا نوم السنة ثقل النعاس وهو مصدر وسن يوسن
سنة ووسنا والنوم الغشية الثقيلة التي تهجم على القلب فتقطعه عن معرفة الامور وقال المفضل السنة في الراس والنوم في القلب
والمعنى لا يغفل عن تدبير الخلق والعلم بالاشيا له ما في السموات وما في الارض وقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
استفهام معناه الانكار والنفي اي لا يشفع عنده احد الا بامره وذلك ان المشركين كانوا يزعمون ان الاصنام تشفع لهم فاخبر
الله انه لا شفاعة عنده الا باذنه يعني شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وشفاعة بعض المؤمنين لبعض وقوله يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم قال مجاهد وعطا والسدي ما بين ايديهم من امر الدنيا وما خلفهم من امر الاخرة وقال الضحاك والكلبي ما بين ايديهم
يعني الاخرة لانهم يقدمون عليها وما خلفهم الدنيا لانهم يخلفونها وراء ظهورهم وقوله ولا يحيطون بشيء من علمه قال الليث
يقال لكل من احرز شيئا او بلغ علمه اقصاه قد احاط به ومن علمه اي من معلومه والمفعول يسمى بالمصدر كثيرا وقوله الا بما شاء
اي الا بما شا ان يطلع الانبيا ليكون دليلا على نبوتهم قال ابن عباس يريد مما اطلعهم على علمه وقوله وسع كرسيه السموات والارض
يقال وسع فلان الشي يسعه سعة اذا احتمله واطاقه وامكنه القيام به ويقال لا يسعك هذا اي لا تطيقه ولا تحتمله واما الكرسي
فقال ابن عباس في رواية عطا والسدي انه الكرسي بعينه وهو لؤلؤ وما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس والمعنى
ان كرسيه مشتمل بعظمه على السموات والارض قال الزجاج وهذا القول بين لان الذي نعرفه من الكرسي في اللغة الشي الذي
يعتمد عليه فهذا يدل على ان الكرسي عظيم عليه السموات والارضون وقال بعضهم كرسيه سلطانه وملكه ويكنى عن الملك بالكرسي
وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال وسع علمه السموات والارض قال ابو اسحق الزجاج الله عز وجل اعلم بحقيقة الكرسي الا ان جملته
انه امر عظيم من امره قوله ولا يؤده حفظهما اي لا يثقله ولا يجهده يقال اده يؤده اودا اذا اثقله وقوله وهو العلي
العظيم يقال علي يعلو علوا فهو عال وعلي مثل عالم وعليم وسامع وسميع فالله تعالى علي بالاقتدار ونفوذ السلطان وعلي عن الاشباه
والامثال يقال علي فلان عن هذا اذا كان ارفع محلا عن الوصف به ومعنى العلو في وصف الله اقتداره وهو من احمد
صفات المدح والعظيم معناه انه عظيم الشان لا يعجزه شي ولا نهاية لمقدوره ومعلومه قوله لا اكراه في الدين قال ابن
عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم معنى الاية لا اكراه في الدين بعد اسلام العرب وذلك ان العرب كانت امة امية لم يكن
لهم دين ولا كتاب فلم يقبل منهم الا الاسلام او السيف واكرهوا على الاسلام ولم تقبل منهم الجزية فلما اسلموا لم يبق منهم احد الا

دخل

دخل في الاسلام طوعا او كرها فانزل الله هذه الاية فلا يكره على الاسلام اهل الكتاب فاذا اقروا بالجزية تركوا وقوله
قد تبين الرشد من الغي اي ظهر الايمان من الكفر والهدى من الضلالة بكثرة الحجج والايات الدالة والرشد اصابة الخير
ويراد ها هنا الايمان ويقال غوى يغوى غيا وغواية اذا سلك خلاف طريق الرشد وقوله فمن يكفر بالطاغوت قال جميع
اهل اللغة الطاغوت كل ما عبد من دون الله يكون واحدا وجمعا ومؤنثا ومذكرا وهو في الاصل مصدر نحو الرغبوت والرهبوت
قال ابن عباس والمفسرون الطاغوت الشيطان وقيل الاصنام وقوله ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى
استمسك بالشي اذا تمسك به والعروة جمعها عرى وهي نحو عروة الدلو والكوز والوثقى تانيث الاوثق قال عطا عن ابن عباس
العروة الوثقى شهادة ان لا اله الا الله وان ما جا به محمد صلى الله عليه وسلم حق وصدق وقال مجاهد هي الايمان وقوله
لا انفصام لها الفصم كسر الشي من غير ابانة يقال فصمته فانفصم قال ابن عباس لا انقطاع لها حتى يدخل صاحبها الجنة
والله سميع لدعائك يا محمد بالاسلام اهل الكتاب عليم بحرصك واجتهادك قوله الله ولي الذين امنوا اي معينهم وناصرهم
ومتولي امورهم والذي يقرب منهم بالعون والنصر وقوله يخرجهم من الظلمات الى النور اي من الكفر والضلالة
الى الايمان والهداية والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يعني رؤسا الضلالة مثل كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب يخرجونهم
من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يعني اليهود كانوا مؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ان
يبعث لما يجدونه في كتابهم فلما بعث جحدوه وكفروا به وروى مجاهد عن ابن عباس في هذه الاية قال كان قوم امنوا بعيسى
وقوم كفروا فلما بعث الله محمدا امن به الذين كفروا بعيسى وكفر به الذين امنوا بعيسى فقال الله الله ولي الذين امنوا يخرجهم من
الظلمات الى النور من كفر بعيسى الى الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات
قال من الايمان بعيسى الى الكفر بمحمد قوله الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه اي هل سمعت ورايت يا محمد الذي هذه صفته
وفي هذا تعجيب للمخاطب وحاج جادل وخاصم وهو نمرود بن كنعان وقوله ان اتاه الله الملك اذ اي لان اتاه الله يريد بطر الملك
حمله على محاجة ابرهيم قال ابن عباس ان ابرهيم دخل بلده نمرود ليمتار فارسل اليه نمرود وقال من ربك قال ابرهيم ربي
الذي يحيي ويميت قال نمرود انا احيي واميت اقتل من شئت واستحيي من شئت فسمى ترك القتل احياء وعارضه في الحجة
بالمعاندة دون فعل حيوة او موت على سبيل الاختراع وقرا نافع انا باثبات الالف بعد النون وذلك انما يجوز في الوقف دون الوصل
لكنه اجرى الوصل مجرى الوقف فاثبت الالف كما انشد الكسائي ٭ انا سيف العشيرة فاعرفوني ٭ حميد قد تذريت السناما ٭
فاحتج ابرهيم بحجة سكتة لا يمكنه ان يقول انا افعل ذلك وهو قوله قال ابرهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات
بها من المغرب فبهت الذي كفر اي تحير واسكت وانقطعت حجته يقال بهت الرجل فهو مبهوت اذا تحير قال عروة
٭ فما هو الا ان اراها فجاءة ٭ فابهت حتى ما اكاد اجيب ٭ والله لا يهدي القوم الظالمين لا يحمل
جراءهم على ظلمهم ان يهديهم وقوله او كالذي مر على قرية قال اكثر المفسرين هو عزير والقرية بيت المقدس اتى عليها
عزير بعد ما خربها بخت نصر البابلي وهو قوله وهي خاوية اي ساقطة منهدمة يقال خوى الحائط اذا انهدم وهو
ان يتقلع من اصله ومنه قوله تعالى اعجاز نخل خاوية اي منقلعة من اصولها وقوله على عروشها اي سقوفها وذلك
ان الحيطان كانت قائمة وقد تهدمت سقوفها ثم انقلعت الحيطان فسقطت على السقوف وقوله قال انى يحيي هذه
الله بعد موتها اي انى يعمرها بعد خرابها استبعد ان يفعل الله ذلك على معناه انه لا يفعله فاحب الله ان يريه في نفسه
وفي احياء القرية فاماته الله مائة عام وذلك انه نام فنزع الله منه الروح مائة عام وكان معه حمار وتين وعصير فامات
الله حماره ايضا فلما مضت مائة سنة احيا الله منه عينيه وسائر جسده ميت ثم احيا الله جسده وهو ينظر ثم نظر الى حماره

فاذا عظامه بيض تلوح فبعث صوتا من السماء ايتها العظام البالية ان الله يامرك ان تكتسي لحما وجلدا فكان كذلك ثم قام باذن الله وهو يقول ذلك فذلك قوله ثم بعثه قال كم لبثت كم اقمت ومكثت هاهنا قال لبثت يوما او بعض يوم وذلك ان الله اماته ضحى في اول النهار واحياه بعد مائة عام في اخر النهار قبل ان تغيب الشمس فقال لبثت يوما وهو يرى ان الشمس قد غربت ثم التفت فراى بقية من الشمس فقال او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك يعني التين وشرابك يعني العصير لم يتسنه لم يتغير ولم ينتن بعد مائة سنة والتسنه التغير ومن قرا لم يتسن بغير هاء اخذه من السنه وهو التغير ايضا لمر السنين عليه ابن عباس نظر الى التين فاذا هو كما اجتناه ونظر الى العصير فاذا هو كهيئته لم يتغير وقوله وانظر الى حمارك اراه الله علامة مكثه مائة سنة بلا عظام حماره ولنجعلك اية للناس قال المفسرون جعله الله اية للناس بان بعثه شابا اسود الراس واللحية وبنو بنيه شيب وقوله وانظر الى العظام يعني عظام حمارك كيف ننشرها اي نحييها يقال انشر الله الميت قال الله تعالى ثم اذا شاء انشره وقرا حمزة والكسائي ننشزها بالزاي من الانشاز وهو الرفع يقال نشزته فنشز اي رفعته فارتفع يقال للمرتفع من الارض نشز ومعنى الاية كيف نرفعها من الارض فنردها الى اماكنها من الجسد ونركب بعضها بعضا ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير اي قد علمت مشاهدة ما كنت اعلمه غيبا وقرا حمزة والكسائي قال اعلم مجزوما موصولا على لفظ الامر كانه امر نفسه بذلك ويجوز ان يكون الله تعالى قال له اعلم ان الله على كل شيء قدير قوله واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اكثر المفسرين راى ابرهيم جيفة بساحل البحر يتناولها السباع والطير ودواب البحر فتفكر كيف تجتمع ما تفرق من تلك الجيفة وتطلعت نفسه الى مشاهدة ميت يحييه ربه فقال رب ارني كيف تحيي الموتى فقال الله اولم تؤمن وهذه الالف للايجاب والتقرير يعني اولست قد امنت قال بلى ولكن ليطمئن قلبي يريد بما احببت واشتهيت مشاهدته قال الحسن كان ابرهيم موقنا بان الله تعالى يحيي الموتى ولكن لا يكون الخبر عند ابن ادم كالعيان وقال سعيد بن جبير ليطمئن قلبي لازداد ايمانا قال الله تعالى فخذ اربعة من الطير قال ابن عباس اخذ طاووسا ونسرا وغرابا وديكا فصرهن اليك قال اكثر اهل اللغة والتفسير املهن اليك يعني وجههن يقال صرته اصوره اذا املته قال ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد قطعهن يقال صار الشيء يصوره اذا قطعه وقرا حمزة بكسر الصاد قال الاخفش يقال صاره يصيره اذا قطعه وتقدير الاية خذ اليك اربعة من الطير فصرهن ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا قال المفسرون امر الله ان يذبح تلك الطيور وينتف ريشها ويقطعها ويفرق اجزاءها ويخلط ريشها ودماءها ولحومها بعضها ببعض ثم يجزيهن اربعة اجزاء على اربعة اجبل ففعل ذلك ابرهيم وامسك رؤوسهن عنده ثم دعاهن تعالين باذن الله فجعلت اجزاء الطيور تطير بعضها الى بعض ثم اتينه سعيا على ارجلهن وتلقى كل طائر راسه وذلك قوله ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم عزيز لا يمتنع عليه ما يريد حكيم فيما يريد ويفعل قوله مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله الاية هذا حث على الانفاق في الجهاد ووعد من الله لمن انفق في سبيل الله ان يضاعف له سبعمائة وهو قوله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة انا ابو سعيد بن ابي رشيد العدل انا المعمر بن احمد الواعظ انا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز انا ابو عمر والدوري انا ابو اسمعيل المؤدب عن عيسى بن المسيب عن نافع عن ابن عمر قال لما نزلت الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب زد امتي فنزلت من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب زد امتي فنزلت انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقوله والله يضاعف لمن يشاء من اهل النفقة في طاعته والله واسع جواد لا ينقصه ما يتفضل به عليم بمن ينفق قوله الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون المن الاعتداد بالصنيعة وذكرها قال المفسرون المن المذكور في الاية هو ان يقول قد احسنت الى فلان

ونعشته

ونعشته وعرفت حاله واغنيته يمن بما فعل والاذى هو ان يذكر احسانه لمن لا يحب الذي احسن اليه وقوفه عليه ومما اشبه ذلك من القول الذي يؤذيه قال قتاده علم الله ان اناسا يمنون بعطائهم فكره ذلك وتقدم فيه فقال قول معروف اي كلام حسن ورد على السائل جميل وقال عطاء عدة حسنة ومغفرة اي تجاوز عن السائل اذا استطال عند رده خير من صدقة يتبعها اذى اي من وتعيير للسائل بالسؤال والله غني عن صدقة العباد حليم اذ لم يعجل بالعقوبة على من يمن ويؤذي بصدقته قوله يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم اي ثواب صدقاتكم بالمن وهو ان يمن بما اعطى وقال الكلبي بالمن على الله في صدقته والاذى لصاحبها كالذي ينفق ماله وهو المنافق انفق ماله في غير ايمان ولا احتساب رئاء الناس يرائي الناس بصدقته لا يرجو لها ثوابا والرئاء فعال من المراءاة والهمزة فيه عين الفعل كما تقول قاتل قتالا ومقاتلة ولا يؤمن بالله واليوم الاخر فمثله اي مثل هذا المنافق المرائي كمثل صفوان وهو الحجر الاملس عليه تراب فاصابه وابل وهو المطر الشديد يقال وبلت السماء تبل وبلا فتركه صلدا وهو الاملس اليابس يقال حجر صلد وجبين صلد اذا كان براقا املس وهذا مثل ضربه الله تعالى لعمل المرائي وعمل المنافق المؤذي يرى الناس في الظاهر ان له عملا يرى الثواب على هذا العمل فاذا كان يوم القيامة بطل عمله لانه لم يكن لله كما اذهب المطر ما كان على الحجر من التراب فلا يقدر احد على ذلك التراب الذي ازاله المطر عن الحجر وهو قوله لا يقدرون على شيء اي على ثواب شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين لا يجعل جزاءهم على كفرهم ان يهديهم ثم ضرب مثلا لمن ينفق يريد ما عند الله ولا يمن ولا يؤذي فقال ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله طلبا لرضا الله وتثبيتا من انفسهم قال السدي وابن زيد يقينا وقال الشعبي والكلبي يعني تصديقا من انفسهم قال الزجاج معناه مقرين بانها مما يثيب الله عليها كمثل جنة بربوة وهي ما ارتفع من الارض اصابها وابل وهو اشد المطر فاتت ادت واعطت اكلها ما يؤكل منها ومنه قوله تؤتي اكلها والضم والتخفيف لغتان قال المفسرون اكلها ثمرها وقوله ضعفين قال ابن عباس حملت في سنة من الريع ما تحمل غيرها في سنتين وقوله فان لم يصبها وابل فطل اي فان اصابها طل وهو المطر اللين الصغار القطر يقال طلت السماء تطل طلا فهي طلة وطلت الارض فهي مطلولة والمعنى ان اصابها الطل فتلك حالها في اتيان الثمر وتضاعفه لا ينقص بالطل عن مقدارها بالوابل يقول كما ان هذه الجنة تثمر في كل حين ولا يخيب صاحبها قل المطر او كثر كذلك يضعف الله صدقة المؤمن المخلص قلت نفقته ام كثرت قال قتاده هذا مثل ضربه الله لعمل المؤمن يقول ليس لخيره خلف كما ليس لخير هذه الجنة خلف اي على حال ان اصابها وابل وان اصابها طل والله بما تعملون بصير قوله ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار الاية قال مجاهد هذا مثل ضربه الله للمفرط في طاعة الله المشتغل بملاذ الدنيا يحصل في الاخرة على الحسرة العظمى وقال ابن عباس هذا مثل الذي يختم عمله بفساد وكان يعمل صالحا فمثله له جنة فيها من كل الثمرات واصابه الكبر فضعف عن الكسب وله اطفال صغار لا ينفعونه وهو قوله وله ذرية ضعفاء فاصابها اعصار وهو ريح ترتفع وتستدير نحو السماء كانها عمود فيه نار فاحترقت جنته احوج ما كان اليها عند كبر السن وضعف الحيلة وكثرة العيال وطفولة الولد فبقي هو واولاده عجزة لا يقدرون على حيلة كذلك يبطل الله عمل المنافق والمرائي حين لا توبة لهما ولا اقالة من ذنوبهما اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد الحارثي انا عبد الله بن محمد بن جعفر انا ابو يحيى الرازي انا سهل بن عثمان انا علي بن مسهر عن عبد الملك عن عطاء قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما وجدت احدا يشفيني من هذه الاية ايود احدكم ان تكون له جنة الى اخر الاية وابن عباس خلفه فقال له ابن عباس يا امير المؤمنين اني لاجد في نفسي منها شيئا فالتفت اليه عمر فقال لم تحقر نفسك تحول هاهنا فاجلسه فقال هذا مثل ضربه الله فقال ايود احدكم ان يكون عمره كله يعمل بعمل اهل الخير وعمل اهل السعادة حتى اذا كان احوج ما يكون الى ان يختم عمله بخير حين فني عمره واقترب اجله عمل بعمل اهل الشقاء واهل النار فختم به عمله فافسد ذلك عمله كله كما لو كان لاحدكم جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار فاتاها نار فاحرقتها هذا مثل ضربه الله لهذا كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون قوله يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم قال مجاهد يعني التجارة والمعنى انفقوا وادوا زكاة

ما كسبتم بالتجارة والصناعة من الذهب والفضة ومما اخرجنا لكم من الارض يعني الحبوب مما تجب فيه الزكوة ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون التيمم القصد والتعمد يقال اممته وتيممته وتممته اي قصدته قال المفسرون كانوا يتصدقون بشرار ثمارهم ورذالة اموالهم فانزل الله ولا تيمموا بتخفيف التاء على حذف احدى التائين لان الاصل لا تتيمموا وقرا ابن كثير بتشديد التاء على الادغام وقوله ولستم بآخذيه اي بآخذي ذلك الردي الخبيث لو كان لكم على انسان حق الا ان تغمضوا فيه الاغماض في اللغة غض البصر واطباق جفن على جفن ثم صار عبارة عن التسامح والتساهل في البيع وغيره يقول انتم لا تاخذونه الا بتساهل فكيف تعطونه في الصدقة وفي هذا بيان ان الفقرا شركا رب المال في ماله فاذا كان جيدا فهم شركا في الجيد والشريك لا ياخذ الردي من الجيد الا بالتساهل اخبرنا ابو ابرهيم اسمعيل بن ابرهيم الصوفي انا ابو عمرو بن مطر انا احمد بن الحسين بن نصر الحذا انا علي بن المديني انا يحيى بن سعيد انا عبد الحميد بن جعفر حدثني صلح بن ابي عريب عن كثير بن مرة عن عوف بن مالك الاشجعي قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيده عصا وقد علق رجل قنو حشف فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعن في ذلك القنو بالعصا ويقول ان صاحب هذا لو شا تصدق باطيب من هذا ثم قال ان صاحب هذا ياكل الحشف يوم القيمة واعلموا ان الله غني عن صدقات الناس حميد على احسانه وانعامه وقوله الشيطان يعدكم الفقر اي يخوفكم بالفقر على انفاق المال والتصدق به يقول امسك مالك فانك ان تصدقت افتقرت ويامركم بالفحشا اي بالبخل ومنع الزكوة والله يعدكم اي يجازيكم على صدقتكم مغفرة منه لذنوبكم وفضلا وهو ان يخلف عليكم ما انفقتم والله واسع عليم اي واسع الفضل لمن انفق عليم بمن ينفق ومن لا ينفق وقوله يؤتي الحكمة من يشا قال ابن عباس والمفسرون يعني القران والفهم فيه وقال الحسن يعني الورع في الدين ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال مجاهد ليست بالنبوة ولكنه العلم والقران والفقه وما يذكر الا اولوا الالباب اي ما يتعظ الا ذووا العقول وقوله وما انفقتم من نفقة يعني مما ادتم من زكوة مفروضة او نذرتم من نذر يعني بطوعتم بصدقة والنذر ما يلزمه الانسان بايجابه على نفسه وكل ما نوى به الانسان ان يتطوع به فهو نذر وقوله فان الله يعلمه اي يجازي به وقيل بذكر العلم على تحقيق الجزا وعادت الكناية في قوله يعلمه الى ما في قوله وما انفقتم لانها اسم وقوله وما للظالمين من انصار وعيد لمن انفق في غير الوجه الذي يجوز له ريا او معصية او مال مغصوب ماخوذ من غير وجهه والانصار جمع نصير بمعنى ناصر يعني لا احد ينصرهم من عذاب الله وقوله ان تبدوا الصدقات قال ابن عباس نزلت لما سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا صدقة السر افضل ام صدقة العلانية وقوله فنعما هي اي نعم شيا ابداوها وقراءة العامة فنعما بفتح النون وكسر العين لان الاصل فيه نعم كما قال طرفه
نعم الساعون في الامر المبر
وقرا نافع فنعما بكسر النون والعين اتبع النون في الكسر ثم اراد الجمع بين الساكنين وقرا ابو عمرو بكسر النون وجزم العين واختاره ابو عبيد وقال لغة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لعمرو بن العاص نعما بالمال الصالح للرجل الصالح هكذا روي في الحديث بسكون العين وجمهور المفسرين على ان المراد بالصدقات في هذه الاية التطوع لا الفرض لان الفرض اظهاره افضل من كتمانه والتطوع كتمانه افضل وقوله وان تخفوها وتؤتوها الفقرا فهو خير لكم قال ابن عباس في رواية الوالبي جعل الله صدقة السر في التطوع تفضل علانيتها يقال بسبعين ضعفا وجعل صدقة الفريضة علانيتها افضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفا وكذلك جميع الفرايض والنوافل في الاشيا كلها وقال قتادة كل مقبول اذا كانت النية صالحة وصدقة السر افضل وقوله ويكفر عنكم من سياتكم التكفير معناه التغطية والستر يقال كفر عن ميته اي ستره بالحنث بما بذل من الصدقة والكفارة الساترة لما حصل من الذنب وقري ويكفر بالجزم عطفا على قوله فهو خير لكم وهو في موضع الجزم لانه جواب للشرط قال عطا عن ابن عباس في قوله من سياتكم من هاهنا صلة للكلام يريد جميع سياتكم قوله والله بما تعملون خبير معنى تفسيره قوله ليس عليك هداهم انا احمد بن محمد بن احمد بن الحارث انا عبد الله بن محمد بن جعفر

ثنا ابو يحيى

انا ابو يحيى عبد الرحمن بن محمد الرازي انا سهل بن عثمان العسكري انا جرير عن اشعث بن اسحق عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا الا على اهل دينكم فانزل الله ليس عليك هداهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا على اهل الاديان وبهذا الاسناد عن سهل انا ابن نمير عن الحجاج عن سالم المكي عن ابن الحنفية قال كان المسلمون يكرهون ان يتصدقوا على فقرا المشركين حتى نزلت هذه الاية ليس عليك هداهم فامروا ان يتصدقوا عليهم وقال المفسرون نزلت هذه الاية حين جاءت قتيلة ام اسما بنت ابي بكر رضي الله عنها اليها تسالها وكذلك جدتها وهما مشركتان فقالت لا اعطيكما حتى استامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكما لستما على ديني فاستامرته في ذلك فانزل الله هذه الاية وامرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تتصدق عليهما وهذا في صدقة التطوع اباح الله ان يتصدق على الملي والذمي واما صدقة الفرض فلا يجوز ان يتصدق بها الا على المسلمين ومعنى الاية ليس عليك هدى من خالفك فتمنعهم الصدقة ليدخلوا في الاسلام حاجة منهم اليها واراد بالهدى هاهنا التوفيق وخلق الهداية لانه كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم هدى البيان والدعوة لجميع الخلق وقوله ولكن الله يهدي من يشا قال ابن عباس يريد اوليايه وما تنفقوا من خير من مال وهو شرط وجوابه فلانفسكم وما تنفقون الا ابتغا وجه الله ظاهره خبر وتاويله نهي اي ولا تنفقوا الا ابتغا وجه الله كقوله لا يمسه الا المطهرون ولا تضار والدة بولدها وفي ذكر الوجه في قوله ابتغا وجه الله قولان احدهما ان المراد منه تحقيق الاضافة لان ذكر الوجه يرفع الابهام انه له ولغيره وذلك انك لما ذكرت الوجه ومعناه النفس دل على انك تصرف الوهم عن الاشتراك الى تحقيق الاختصاص فكنت بذلك محققا للاضافة ومزيلا لابهام الشركة القول الثاني انك اذا قلت فعلته لوجه زيد كان اشرف في الذكر من غير تحقيق وجه الا ترى تقول وجه الراي وجه الدليل وجه الامر فلا تريد تحقيق الوجه وانما تريد اشرف ما فيه من جهة شدة ظهوره وحسن بيانه وقوله وما تنفقوا من خير يوف اليكم يوفر لكم جزاؤه والتوفية اكمال الشي قال ابن عباس يجازيكم به في الاخرة وانما حسن اليكم مع التوفية لانها تضمنت معنى التادية وانتم لا تظلمون لا تنقصون من ثواب اعمالكم شيا كقوله اتت اكلها ولم تظلم منه شيا يريد لم تنقص وقوله للفقرا الذين احصروا في سبيل الله قال ابن عباس في رواية الكلبي هم اهل الصفة صفة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم نحو اربعماية رجل لم تكن لهم مساكن في المدينة ولا عشاير ياوون اليهم فجعلوا انفسهم في المسجد وقالوا نخرج في كل سرية يبعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله فحث الله الناس عليهم وكان الرجل اذا اكل وعنده فضل اتاهم به اذا امسى واللام في قوله للفقرا متعلق بمحذوف تقديره هذه الصدقات او النفقة للفقرا وقد تقدم ما يدل عليه لانه قد سبق ذكر الانفاق والصدقات قال ابن الانباري وهذا كما تقول عاقل لبيب اذا تقدم وصف رجل والمعنى الموصوف عاقل لبيب وقوله الذين احصروا في سبيل الله تفسير الاحصار قد تقدم عند قوله فان احصرتم قال قتادة حبسوا انفسهم في سبيل الله اي في طاعته للغزو فلا يتفرغون الى طلب المعاش وقال سعيد بن المسيب هولا قوم اصابتهم جراحات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاروا زمنا فاحصرهم المرض والزمانة عن الضرب في الارض وقال ابن عباس في رواية عطا هولا قوم من المهاجرين حبسهم الفقر عن الجهاد في سبيل الله فعذرهم الله فقال لا يستطيعون ضربا في الارض يريد الجهاد يقال ضربت في الارض ضربا اذا سرت فيها ومنه قوله عز وجل واذا ضربتم في الارض وهولا انما لا يستطيعون الضرب في الارض لان الفقر منعهم عن جهاد العدو على قول ابن عباس وعلى قول سعيد بن المسيب الزمانة وعلى قول قتادة لانهم الزموا انفسهم امر الجهاد فمنعهم ذلك التصرف للمعاش قوله يحسبهم الجاهل يقال حسبت الشي احسبه واحسبه بالكسر والفتح وقري بالوجهين في القران ما كان من مضارع حسب والفتح اقيس عند اهل اللغة لان الماضي اذا كان على فعل كان المضارع على يفعل والكسر شاذ وهو حسن لمجي السمع به وقوله الجاهل لم يرد الجهل الذي هو ضد العقل وانما اراد الجهل الذي هو ضد الخبر يقول يحسبهم من لم يخبر امرهم اغنيا من التعفف

وهو ترك السؤال يقال عف عن الشيء وتعفف عنه اذا تركه ومنه قول رؤبة ۝ فعف عن اسرارها بعد العسق ۝
اي تركها وقوله تعرفهم بسيماهم السيما والسيمياء العلامة التي يعرف بها الشيء وقال مجاهد سيماهم التخشع وقال الربيع والسدي اثر الجهد
من الحاجة والفقر وقال الضحاك صفرة الوانهم من الجوع وقال ابن زيد رثاثة ثيابهم وقوله لا يسألون الناس الحافا الالحاف
الالحاح في المسألة قال الزجاج معنى الحف شمل بالمسألة واللحاف سمي لحافا لانه يشمل الانسان والملحف الذي يشمل بسؤاله كل احد
ويشمل وجوه الطلب هذا هو الاصل ثم سمي من سأل مع الاستغناء ملحفا اخبرنا محمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى انا اسمعيل بن نجيد انا
ابو مسلم ابرهيم بن عبد الله انا ابو عاصم النبيل عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل
وله اوقية فقد سأل الحافا وقال ابن عباس لا يسألون الناس الحافا يقول اذا كان عنده غدا لم يسأل عشا واذا كان عنده عشا
لم يسأل غدا واكثر اهل المعاني والفراء والزجاج وابن الانباري قالوا هذا نفي للسؤال اصلا كانهم لا يسألون الناس الحافا ولا غير
الحاف لما وصفوا به من التعفف قالوا والمعنى ليس منهم سؤال فيكون الحافا كما قال الاعشى ۝

۝ لا يغمز الساق من اين ولا وصب ۝ ولا يعض على شرسوفه الصفر ۝

معناه ليس بساقه اين ولا وصب ليس ان هناك اينا ولا ساقا يغمز اخبرنا الاستاد ابو منصور البغدادي انا محمد بن عبد الله النعمان
بن علي بن زياد عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان المسكين ليس بالطواف الذي ترده التمرة والتمرتان
والاكلة والاكلتان انما المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يسأل الناس الحافا ۝ اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا محمد بن يعقوب
انا محمد بن عبد الله بن الحكم انا انس بن عياض عن هشام بن عروة عن ابيه عن الزبير بن العوام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لان ياخذ احدكم حبله فياتي بحزمة حطب على ظهره فيكف بها وجهه خير له من ان يسأل الناس وما تنفقوا من خير فان الله به
عليم قوله الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
قال ابن عباس في رواية الكلبي وفي رواية مجاهد عنه نزلت هذه الاية في علي بن ابي طالب رضي الله عنه لم يكن يملك غير اربعة دراهم
فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فانزل الله هذه الاية ۝ اخبرنا ابو بكر التميمي انا ابو محمد بن حيان
انا محمد بن يحيى بن مالك الضبي انا محمد بن سهل الجرجاني انا عبد الرزاق انا عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه عن ابن عباس في
قوله الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية قال نزلت في علي بن ابي طالب كرم الله وجهه كان عنده اربعة دراهم فانفق
بالليل واحدا وبالنهار واحدا وفي السر واحدا وفي العلانية واحدا وروى حنش بن عبد الله الصنعاني عن ابن عباس ان هذه الاية
نزلت في الذين يرتبطون الخيل في سبيل الله ينفقون عليها بالليل والنهار سرا وعلانية وروي ذلك مرفوعا ۝ اخبرنا ابو ابرهيم
اسمعيل بن ابرهيم الصوفي انا اسمعيل بن نجيد انا محمد بن الحسن بن الخليل انا هشام بن عمار انا محمد بن شعيب عن ابي مهدي عن
ابن ابي عريب عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزلت هذه الاية الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار
سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في اصحاب الخيل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الشيطان لا يخبل احدا في بيته فرس عتيق من الخيل قوله الذين ياكلون الربا يريد الذين يتعاملون به فسر الاكل
على ما سواه كما قال تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما والربا في اللغة الزيادة يقال ربا الشيء يربو ربوا وارتبى
الرجل اذا عامل في الربا ومنه الحديث من اجبى فقد اربى اي عامل بالربا في اللغة فاما في الشرع فهو اسم للزيادة على اصل المال
من غير بيع وقوله لا يقومون يعني يوم القيمة من قبورهم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان التخبط معناه الضرب على
غير استواء ويقال للذي يتصرف في امر ولا يهتدي فيه يخبط عشوا ومنه قول زهير ۝

۝ رايت المنايا خبط عشواء من تصب ۝ تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم ۝

ويتخبطه

ويتخبطه الشيطان اذا مسه بخبل او جنون ويقال به خبطة من جنون وقوله من المس المس الجنون يقال مس الرجل فهو ممسوس
وبه مس واصله من المس باليد كان الشيطان يمس الانسان فيجنه ثم سمي الجنون مسا كما ان الشيطان يتخبطه برجله
فيخبله سمي الجنون خبطة قال قتادة ان اكل الربا يبعث يوم القيمة مجنونا وذلك علم لاكلة الربا يعرفهم اهل الموقف
وقوله ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا اي ذلك الذي نزل بهم بقولهم هذا واستحلالهم اياه وذلك ان المشركين
قالوا الزيادة على راس المال بعد محل الدين كالزيادة بالربح في اول البيع وكان احدهم اذا حل له مال على انسان قال لغريمه
زدني في المال حتى اربك في الاجل فكذبهم الله فقال واحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه اي وعظ
قال السدي يعني القران فانتهى عن اكل الربا فله ما سلف ما اكل من الربا ليس عليه رده ومعنى سلف تقدم ومضى والسلوف
التقدم وامره الى الله بعد النهي ان شاء عصمه حتى يثبت على الانتهاء وان شاء خذله حتى يعود ومن عاد الى استحلال الربا
فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قال ابو اسحق الزجاج هؤلاء الذين قالوا انما البيع مثل الربوا ومن اعتقد هذا فهو
كافر ۝ اخبرنا ابو سعد عبد الرحمن بن الحسن الحافظ ابو الفضل الشيباني انا محمد بن احمد بن يحيى بن صفوان انا محمود بن
بكر انا خالد بن يحيى انا ابان بن بشر انا اسمعيل بن ابي خالد عن عامر عن الحارث عن علي قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم في
الربوا خمسة اكله وموكله وشاهديه وكاتبه وقوله يمحق الله الربا المحق نقصان الشيء حالا بعد حال ومنه المحاق في الهلال
يقال محقه الله فانمحق وامتحق قال المفسرون يمحق الله الربا ينقصه ويذهب بركته وان كان كثيرا كما يمحق القمر وقال ابن عباس
في رواية الضحاك يعني لا يقبل منه صدقة ولا جهادا ولا حجا ولا صلة ويربي الصدقات اي يزيد فيها ويبارك عليها قال عطا
عن ابن عباس يربي الصدقات كما يربي احدكم فصيله ۝ اخبرنا الاستاد ابو اسحق احمد بن محمد بن ابرهيم انا عبد الله بن حامد
انا محمد بن الحسن بن الخليل انا سهل بن عمار انا يزيد بن هرون انا عباد بن منصور الناجي قال سمعت القسم بن محمد يقول سمعت
ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقبل الصدقات ولا يقبل منها الا الطيب ويأخذها بيمينه فيربيها
كما يربي احدكم مهره او فلوه حتى اللقمة لتصير مثل احد وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده
ويأخذ الصدقات ويمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار اثيم اي بتحريم الربا لا يصدق فالله ورسوله
في ذلك اثيم فاجر باكله ومعنى لا يحبه الله لا يثني عليه ولا يثيبه ولا يرتضيه قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا
الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون تفسير هذه الاية قد تقدم فيما مضى قوله
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا اخبرنا ابو بكر التميمي انا ابو الشيخ الحافظ انا عبد الرحمن بن محمد الرازي
انا سهل بن عثمان حدثني داود عن ابن جريج عن مجاهد قال كانت ثقيف قد صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم على ان لهم على الناس
وما كان عليهم من ربوا فهو موضوع وكان بنو عمرو بن عمير يأخذون الربا على بني المغيرة فجاء الاسلام ولهم عليهم مال كثير
فجاؤا يطلبون الربوا من بني المغيرة فرفع ذلك بنو المغيرة الى عتاب بن اسيد وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد استعمل عتابا على مكة
فكتب في ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا الى قوله فاذنوا بحرب من الله
ورسوله فكتب بها النبي صلى الله عليه وسلم الى عتاب فعلموا ومعنى الاية تحريم ما بقي دينا من الربا وايجاب اخذ راس المال دون
الزيادة على جهة الربا ان كنتم مؤمنين معناه ان من كان مؤمنا فهذا حكمه كما تقول ان كنت اخي فاكرمني ومعناه ان من كان
اخا اكرم اخاه قال الزجاج اعلم الله ان من كان مؤمنا قبل عن الله امره ومن ابى فهو حرب اي كافر قال فان لم تفعلوا اي فان
لم تذروا ما بقي من الربا فاذنوا بحرب من الله ورسوله يقال اذن بالشيء اذا علم به ياذن اذنا واذانة قال ابو عبيد
يقال اذنت بالشيء فاذن به اي علم والمعنى فان لم تضعوا الربا الذي امر الله بوضعه عن الناس فاعلموا بحرب من الله ورسوله

وهو القتل في الدنيا والنار في الآخرة اي فايقنوا انكم تستحقون القتل والعقوبة لمخالفة امر الله ورسوله وقرى حمزة وعاصم في بعض
الروايات فآذنوا ممدودا اي اعلموا من قولهم آذنته بكذا فقال آذنتكم على سواء والمعنى فاعلموا من لم ينته عن ذلك بحرب واذا امروا باعلام غيرهم علموا هم لا محالة
وقوله وان تبتم عن الربا فلكم رؤوس اموالكم وانما شرط التوبة لانهم ان لم يتوبوا كفروا برد حكم الله وصار ما لهم فيئا للمسلمين فلا
يكون لهم رؤوس اموالهم وقوله لا تظلمون اي بطلب الزيادة ولا تظلمون بالنقصان عن راس المال قال المفسرون لما
نزلت هذه الآية قال المرابون بل نتوب الى الله عز وجل فانه لا يدان لنا بحرب الله ورسوله فرضوا براس المال وسلموا لامر الله فشكا
بنو المغيرة العسرة وقالوا اخرونا الى ان ندرك الغلات فابوا ان يؤخروا فانزل الله قوله وان كان ذو عسرة كان هاهنا بمعنى وقع
وحدث اي وان وقع غريم ذو عسرة والعسرة اسم من الاعسار وهو تعذر الموجود من المال وقوله فنظرة النظرة اسم
من الانظار وهو الامهال يقال بعته بنظرة وبانظار والمعنى فالذي تعاملونه به نظرة اي تأخير الى ميسرة وهي مفعلة من
اليسر الذي هو ضد العسر وهو تيسر الموجود من المال يقال ميسرة وميسرة وميسور ومهما علم الانسان ان غريمه معسر حرم
عليه حبسه وملازمته ومطالبته بما عليه ووجب عليه الانظار الى وقت ايساره ٥ اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابرهيم المزكي انا ابو سهل
محمد بن احمد بن الحسين المرجاح انا محمد بن ايوب انا القعنبي انا عبد الله بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي اليسر قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من انظر معسرا او وضع له اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله ٥ اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا ابو العباس
محمد بن يعقوب انا الربيع بن نصر انا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب ان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة حدثه انه سمع ابا هريرة يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان رجل يداين الناس فاذا اعسر قال لفتاه تجاوز عنه فلعل الله يتجاوز عنا فلقي الله عز وجل
فتجاوز عنه رواه مسلم عن حرملة عن ابن وهب وقوله وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون اعلم الله ان الصدقة براس المال
على المعسر خير وافضل من انظاره بيسره قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله انتصب يوما على المفعول لا على الظرف لانه ليس
المعنى اتقوا في هذا اليوم ولكن المعنى تاهبوا للقاء هذا اليوم بما تقدمون من العمل الصالح ثم توفى كل نفس ما كسبت اي جزاء ما كسبت
من الاعمال قال ابن عباس يريد ثواب عملها ان خيرا فخير وان شرا فشر وهم لا يظلمون وهم لا ينقصون اهل الثواب ولا اهل العقاب قال
وهذه الآية لجميع الخلق البر والفاجر ٥ اخبرنا ابو بكر التميمي انا محمد الحيري انا ابو يحيى الرازي انا سهل بن عثمان انا عبد الله بن المبارك عن جويبر
عن الضحاك عن ابن عباس قال آخر آية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله قال ابن جريج وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول
هذه الآية تسع ليال وقال سعيد بن جبير ومقاتل سبع ليال قال ابن عباس قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ضعها على راس ثمانين ومائتين من
البقرة قوله يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه قال ابن عباس لما حرم الله الربا اباح السلم بهذه الآية والتداين
تفاعل من الدين ومعناه تبايعتم بدين والاجل معناه الوقت المضروب لانقضاء الامد واصله من التاخير يقال اجل الشيء ياجل اجولا اذا تاخر
والآجل نقيض العاجل قال ابن عباس ان السلف المضمون الى اجل مسمى قد احله الله في كتابه واذن فيه ثم قرا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى
فاكتبوه امر الله تعالى في الحقوق المؤجلة بالكتابة والاشهاد وهو قوله واشهدوا اذا تبايعتم حفظا منه للاموال وذلك ان الذي
عليه الدين اذا كانت عليه الشهود والبينة قل تحديثه نفسه بالطمع في اذهابه وهذا امر ندب والنجيه فان كتب فحسن وان لم يكتب
فلا باس ٥ انا احمد بن الحسن القاضي انا محمد بن يعقوب انا الربيع بن نصر انا ابن وهب اخبرني الحارث بن نبهان عن يزيد بن خالد عن ابي ايوب عن
انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والدين فانه هم بالليل ومذلة بالنهار ٥ اخبرنا ابرهيم بن اسمعيل النصراباذي انا محمد بن
الحسن السراج انا محمد بن حيان بن الازهر انا عمرو بن مرزوق انا شعبة عن فراس عن الشعبي عن سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى
الصبح فقال ها هنا احد من بني فلان ان صاحبكم محبوس بباب الجنة بدين عليه ٥ انا عبد الرحمن بن محمد السراج انا حامد بن محمد الهروي انا بشر بن موسى
الاسدي انا ابو عبد الرحمن المقرئ انا سعيد بن ابي ايوب انا عياش بن عباس عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال القتل في سبيل الله يكفر كل شيء الا الدين رواه مسلم عن زهير بن حرب عن ابي عبد الرحمن المقرئ وقوله وليكتب بينكم كاتب بالعدل
اي ليكتب كتاب الدين بين المستدين والمدين كاتب بالعدل اي بالحق والانصاف لا يكتب لصاحب الدين فضلا على الذي عليه ولا
ينقصه من حقه ولا يقدم الاجل ولا يؤخر ولا يكتب شيئا يبطل به حقا لاحدهما هذا هو العدل وقوله ولا ياب كاتب ان يكتب
اي لا يمتنع يقال ابى الاملاء الشيء يابى اذا امتنع عنه قال مجاهد والربيع واجب على الكاتب ان يكتب اذا امر لان الله سبحانه امر ان لا يابى قال
الضحاك كانت هذه عزيمة واجبة على الكاتب والشاهد فنسختها قوله ولا يضار كاتب ولا شهيد وقوله كما علمه الله فليكتب
اي لا يابى ان يكتب كما امره الله عز وجل من العدل وقوله وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه الاملال والاملاء لغتان
قال الفراء امللت لغة الحجاز وبني اسد وامليت تميم وقيس ونزل القرآن باللغتين قال الله عز وجل في اللغة الثانية فهي تملى
عليه ومعنى الآية ان الذي عليه الحق الدين يملي لانه المشهود عليه فيقر على نفسه بلسانه ليعلم ما عليه وقوله ولا يبخس منه
شيئا البخس النقصان بجميع حقه اي نقصه امر من عليه الحق ان يقر بمبلغ المال الذي عليه ولا ينقص منه شيئا فقوله
فان كان الذي عليه الحق سفيها قال مجاهد جاهلا بالاملاء وقال الضحاك والسدي طفلا صغيرا او ضعيفا قال السدي وابن
زيد يعني عاجزا احمق او لا يستطيع ان يمل هو يعني بعي او خرس او جهل بماله وهو عليه فليملل وليه اي ولي السفيه والعاجز
والطفل يعني قيمه او وارثه او من يقوم مقامه في حقه بالعدل بالصدق والحق والانصاف وقوله واستشهدوا اي اشهدوا
شهيدين من رجالكم من اهل ملتكم من الاحرار البالغين دون الصبيان والعبيد فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان قال
الاخفش والفراء اي فليكن رجل وامراتان واجماع ان شهادة النساء جائزة في الاموال وقوله ممن ترضون من الشهداء قال
ابن عباس يريد اهل الفضل والدين وقوله ان تضل احداهما اصل الضلال في اللغة الغيبوبة يقال ضل الماء في اللبن اذا غاب ومعنى
ان تضل احداهما اي تغيب عن حفظها او يغيب حفظها عنه يعني احدى المراتين فتذكر احداهما الاخرى من التذكير بعد النسيان يقول
لها هل تذكرين يوم شهدنا في موضع كذا وبحضرة فلان وفلان حتى يذكر الشهادة والتقدير فتذكر احداهما الاخرى الشهادة التي حملتاها
ومن قرا فتذكر من الاذكار فهو هذا المعنى ايضا يقال اذكره الشيء وذكره مثل فرحه وافرحه وهو كثير وقرا حمزة ان تضل بكسر الالف
فتذكر بالرفع جعل ان للجزاء وتضل في موضع جزم وحركت اللام بالفتح لالتقاء الساكنين كقوله من يرتد والفاء في قوله فتذكر جواب الجزاء
كقوله ومن عاد فينتقم الله منه وقوله ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا هذا في تحمل الشهادة فكل من دعي ليتحمل شهادة وجب عليه ترك
الاباء في قول قتادة والربيع قال الشعبي هذا اذا لم يوجد غيره فيتعين عليه الاجابة فان وجد غيره ممن يتحمل فهو مخير وقال الآخرون
هذا في اقامة الشهادة قال ابن عباس في رواية عطاء يريد اذا استودعته الشهادة ثم احتيج الى شهادته فلا ينبغي له ان يتخلف عنك
حتى ياتي معك الى الحاكم فيؤديها وهذا قول مجاهد والسدي وسعيد بن جبير وعكرمة وقوله ولا تساموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا
الى اجله السامة الضجر والملال والضجر يقال سئمت الشيء اسامه ساما وسامة فهو كالمعنى لا تضجروا والملالة ان تكتبوا ما شهدتم
عليه من الحق صغيرا او كبيرا قل او كثر ذلكم اي الكتاب اقسط اعدل عند الله لان الله امر به واتباع امره اعدل من تركه واقوم
للشهادة ابلغ في الاستقامة لان الكتاب يكون شهادتهم اقوم من ان لو شهدوا على ظن ومخيلة وادنى الا ترتابوا اي اقرب الى ان
لا تشكوا في مبلغ الحق والاجل وقوله الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح الا تكتبوها الا ان تقع تجارة
حاضرة فلا جناح في ترك الاشهاد والكتابة فيه لان ما يخاف في النسا والتاجيل يؤمن في البيع يدا بيد وقرى عاصم تجارة حاضرة
بالنصب على تقدير الا ان تكون التجارة حاضرة فاضمر الاسم لدلالة الخبر عليه ومثله ما انشده الفراء

فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي ... اذا كان يوما ذا كواكب اشهبا

اي اذا كان اليوم يوما وقوله واشهدوا اذا تبايعتم ذكرنا ان هذا امر ندب وليس بواجب وقوله ولا يضار كاتب ولا شهيد

نهى الله عز وجل الكاتب والشاهد عن المضارة وهو ان يزيد الكاتب او ينقص او يحرّف وان يشهد الشاهد بما لم يستشهد عليه او يمتنع من اقامة الشهادة وهذا قول طاوس والحسن وقتادة وابن زيد وعلى هذا اصله يضارر وقال ابن عباس هو ان يمتنع الكاتب ان يكتب والشاهد ان يشهد وقال عكرمة هو ان يدعى الكاتب والشاهد وهما مشغولان وقيل هو ان يدعى الكاتب ليكتب الباطل ويدعى الشاهد ليشهد الزور فعلى هذه الاقوال اصله لا يضارَر **وان تفعلوا** يعني ما ذكر الله من المضارة **فانه فسوق بكم** اخبر الله ان مضارة الكاتب والشاهد فسق اي خروج عن ما امر الله به قوله **واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم** قد مضى تفسيره قوله **وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا** امر الله عز وجل عند عدم الكاتب في حال السفر باخذ الرهون لتكون وثيقة بالاموال وهو قوله **فرهان مقبوضة** اي فالوثيقة رهان وهو جمع رهن مثل كلب وكلاب وكعب وكعاب وقرا ابو عمرو فرُهُن وهو ايضا جمع رهن مثل سقف وسقف وانشد ابو عمرو حجة لقراءته قول قعنب

بانت سعاد وامسى دونها عدن وغلقت عندها من قبلك الرهن

والقبض شرط في صحة الرهن حتى لو رهنه شيئا ولم يقبضه لم يحكم بصحة ذلك الرهن وقوله **فان امن بعضكم بعضا** اي لم يخف خيانته وجحوده الحق فلم يشهد عليه **فليؤد الذي اؤتمن امانته** اوتمن افتعل من الامانة يقال امنته فهو مامون ومؤتمن امر الله تعالى المؤتمن باداء الامانة وتقوى الله فيما امر به من الحق وهو قوله **وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة** نهى من كانت عنده شهادة ان يكتمها او يمتنع من اقامتها واوعد على ذلك فقال **ومن يكتمها فانه اثم قلبه** قال ابن عباس يريد قد مسخ اثم قلبه ونحوه قال المفسرون ذكر الله على كتمان الشهادة نوعا من الوعيد لم يذكره في سائر الكبائر وهو اثم القلب ويقال اثم القلب سبب مسخه والله تعالى اذا مسخ قلبا جعله منافقا وطبع عليه نعوذ بالله من ذلك **والله بما تعملون عليم** مضى تفسيره قوله **لله ما في السموات وما في الارض** ملكا وهو مالك اعيانه يملك تصريفه وتدبيره **وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله** قال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير وعطا هذه الاية منسوخة وذلك انها لما نزلت جا ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وناس الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا كلفنا من العمل ما لا نطيق ان احدنا ليحدث نفسه بما لا يحب ان يثبت في قلبه وان له الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلعلكم تقولون كما قالت بنو اسرائيل سمعنا وعصينا قالوا سمعنا واطعنا فقالوا سمعنا واطعنا واشتد ذلك عليهم ومكثوا حولا فانزل الله تعالى الفرج والرحمة بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها فنسخت هذه الاية ما قبلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسهم ما لم يعملوا او يتكلموا وهذا قول ابن مسعود وابي هريرة والقرظي وابن سيرين والكلبي وقتادة قوله **فيغفر لمن يشاء** قرئ رفعا وجزما فمن جزم فبالعطف على ما قبله ومن رفع فعلى الابتداء فهو يغفر لمن يشاء **ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير** اي الامر اليه في المغفرة والعذاب قال الزجاج لما ذكر الله في هذه السورة فرض الصلوة والزكوة والطلاق والايلاء والجهاد ختم السورة بذكر تصديق نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بجميع ذلك وهو قوله **امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملئكته وكتبه ورسله** وقرا حمزة وكتابه على التوحيد اراد اسم الجنس كقولهم كثر الدرهم في ايدي الناس يراد به الجمع وان افرد وقوله **لا نفرق** اي يقولون لا نفرق **بين احد من رسله** ومعناه لا نفعل كما فعل اهل الكتاب حين امنوا ببعض الرسل وكفروا ببعض بل نجمع بين الرسل كلهم في الايمان بهم قوله **وقالوا سمعنا واطعنا** اي سمعنا قوله واطعنا امره **غفرانك** اي اغفر غفرانك وينتصب بالمصدر عن الفعل في الدعاء نحو سقيا ورعيا **ربنا واليك المصير** اقرار منهم بالبعث وقوله **لا يكلف الله نفسا الا وسعها** الوسع اسم لما يسع الانسان ولا يضيق عنه وهذه الاية نسخت قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه والمعنى لا يكلفها الا يسيرها لا عسرها **لها ما كسبت** من العمل بالطاعة **وعليها ما اكتسبت** من العمل بالاثم والكسب والاكتساب بمعنى واحد **ربنا لا تؤاخذنا** قال الحسن معناه قولوا ربنا على التعليم للدعاء ومعنى لا تؤاخذنا لا تعاقبنا **ان نسينا** اي تركنا شيئا من اللازم لنا **او اخطانا** قال ابو عبيدة يقال اخطا

وخطئ لغتان

وخطئ لغتان ومعنى اخطانا ها هنا اثمنا وتعمدنا الاثم **ربنا ولا تحمل علينا اصرا** اي عهدا وميثاقا لا نطيقه ولا نستطيع القيام به **كما حملته على الذين من قبلنا** اي اليهود فلم يقوموا به وهذا قول مجاهد وقتادة والسدي ومقاتل قوله **ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به** اي من العذاب كانهم سالوا الله ان لا يعذبهم بالنار فانه لا طاقة لاحد بعذاب الله **واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا** اي ناصرنا والذي يلي علينا امورنا **فانصرنا على القوم الكافرين** في اقامة الحجة عليهم وفي غلبتنا اياهم حتى يظهر ديننا على الدين كله كما وعدتنا اخبرنا احمد بن محمد التميمي انا عبد الله بن محمد بن جعفر انا ابو يحيى الرازي انا سهل بن عثمان انا يحيى عن طلحة عن عطا عن ابن عباس قال لما انزل جبريل هذه الاية ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا الى ختم السورة فكلما قالها جبريل قال النبي صلى الله عليه وسلم قال رب العالمين قد فعلت

تفسير سورة ال عمران

انا ابو سعيد محمد بن علي الخفاف انا ابو عمرو محمد بن جعفر الحيري انا ابرهيم بن شريك انا احمد بن يونس انا سلام بن سليم انا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة ال عمران اعطي بكل اية منها امانا من جهنم انا محمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى انا محمد بن جعفر بن مطر انا محمد بن جعفر القرشي انا ابو نعيم انا البشير بن المهاجر عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا سورة البقرة وسورة ال عمران فانهما الزهراوان وانهما يظلان صاحبهما يوم القيمة كانهما غمامتان او فرقان من طير صواف **بسم الله الرحمن الرحيم الم الله لا اله الا هو الحي القيوم** [illegible] تفسير القيوم تقدم وكذلك تفسير الحي [illegible] **نزل عليك الكتاب** يعني القران وانما قال نزّل ثم قال وانزل التوراة لان التنزيل للتكثير والقران نزل [illegible] والتوراة والانجيل نزلا دفعة واحدة **بالحق** اي بالصدق في اخباره وجميع دلالاته **مصدقا لما بين** [illegible] تقدم الخبر به في سائر الكتب وفي ذلك دليل على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله لما بين يديه [illegible] لما بين يديك فهو امامك فقيل لكل ما تقدم على الشيء هو بين يديه **وانزل التورية** وهو اسم لكتاب [illegible] **والانجيل** اسم لكتاب عيسى **من قبل** اي من قبل القران **هدى للناس** هاديا لمن اتبعهما الى طريق الحق **وانزل الفرقان** [illegible] كتاب محمد صلى الله عليه وسلم الذي فرق [illegible] الباطل قال السدي في هذه الاية تقديم وتاخير كان التقدير وانزل التوراة والانجيل وانزل الفرقان هدى للناس [illegible] **الذين كفروا بايات الله** لمحمد صلى الله عليه وسلم والقران **لهم عذاب شديد في النار** [illegible] **وانتقام** ممن كفر يقال انتقم منه انتقاما اذا كافاه عقوبة بما صنع **ان الله لا يخفى عليه شيء** [illegible] فيهما **هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء** الارحام جمع رحم وهو منبت الولد من الام كيف يشاء ذكرا او انثى قصيرا او طويلا اسود او ابيض شقيا او سعيدا **لا اله الا هو العزيز** في ملكه **الحكيم** في خلقه قوله **هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات** قال ابن عباس في رواية عطا المحكمات هي الثلاث الايات في سورة الانعام قل تعالوا الى اخر الايات الثلاث وهذه الايات محكمات لانها لا تحتمل من التاويل في سورة الانعام غير وجه واحد قال ابن الانباري الاية المحكمة التي منعت كثرة التاويلات لانها لا تحتمل الا معنى واحدا **هن ام الكتاب** اي اصل الكتاب الذي يعمل عليه والايات الثلاث في الانعام هن ام كل كتاب انزله الله على نبي فيهن كل ما احل وفيهن كل ما حرم وحد الام بعد قوله هن لانهن بكمالهن ام وليست كل واحدة منهن ام الكتاب على انفرادها وقوله **واخر متشابهات** هي جمع اخرى متشابهات يريد التي اشتبهت على اليهود وهي حروف التهجي في اوايل السور وذلك انهم اولوها على حساب الجمل وطلبوا ان يستخرجوا منها مدة بقاء هذه الامة فاختلط عليهم واشتبه والمتشابه من القران ما احتمل من التاويل اوجها سمي متشابها لان لفظه يشبه لفظ غيره ومعناه يخالف معناه قال الله في وصف ثمار الجنة واتوا به متشابها اي متفق المناظر مختلف الطعوم ثم يقال لكل ما غمض ودق متشابه وان لم يقع

به الحيره فيدين جهه الشبه بغيره الا ترى انه قيل للحروف المقطعه في اوايل السور متشابه وليس الشك فيها انما اشكلت على غيرها والتباسها

به وقوله فاما الذين في قلوبهم زيغ اي ميل عن الحق وهم اليهود طلبوا علم اجل هذه الامه واستخراجه من الحروف المقطعه وهو قوله

فيتبعون ما تشابه منه ابتغا الفتنه قال مجاهد طلب اللبس ليضلوا به جهالهم وابتغا تاويله التاويل التفسير ومعناه ما يوول

اليه الشي اي يرجع قال ابن عباس ابتغا تاويله طلب مده اجل امه محمد صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل وما يعلم تاويله الا الله

يريد ما يعلم انقضا ملك امه محمد صلى الله عليه وسلم الا الله لان انقضا ملك هذه الامه مع قيام الساعه ولا يعلم ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل

ثم ابتدا فقال والراسخون في العلم اي الثابتون فيه والرسوخ في اللغه الثبوت في الشي وعند اكثر المفسرين المراد بالراسخين علما مومني

اهل الكتاب قال ابن عباس ومجاهد والسدي بقولهم امنا به سماهم الله راسخين في العلم فرسوخهم في العلم قولهم يقولون امنا به اي بالمتشابه

كل من عند ربنا المحكم والمتشابه وما علمناه وما لم نعلمه انا سعيد بن محمد المقري انا ابو عمرو بن مطر انا ابرهيم بن محمد بن يوسف الهمداني

انا عمرو بن عثمان انا محمد بن حرب عن ابي سلمه عن ابي حصين عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزل القران على اربعه اوجه وجه حلال

وحرام لا يسع احدا جهالتهما ووجه عربي تعرفه العرب ووجه تاويل يعلمه العلما ووجه تاويل لا يعلمه الا الله من انتحل فيه علما فقد كذب

وقوله وما يذكر الا اولوا الالباب اي ما يتعظ بالقران الا ذوو العقول قوله ربنا لا تزغ قلوبنا اي ويقول الراسخون

ربنا لا تزغ لا تملها عن الهدى والقصد كما ازغت قلوب اليهود والنصارى والذين في قلوبهم زيغ بعد اذ هديتنا للايمان بالمحكم

والمتشابه من كتابك وروت ام سلمه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ثم قرا ربنا لا تزغ قلوبنا

بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمه انك انت الوهاب قوله ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه يعني يوم القيمه

يجمعهم الله للجزا في ذلك اليوم وهذا اقرار من المومنين بالبعث ان الله لا يخلف الميعاد يعني معاد يوم الجمع والبعث قوله ان الذين

كفروا قال ابن عباس يعني يهود قريظه والنضير لن تغني عنهم لن تنفعهم ولن تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيا قال

الكلبي من عذاب الله شيا واولئك هم وقود النار هم الذين توقد بهم النار كداب ال فرعون قال ابن عباس ومجاهد والسدي

كفعل ال فرعون وصنيعهم في الكفر والتكذيب يريد ان اليهود كفرت بمحمد صلى الله عليه وسلم كعاده ال فرعون في تكذيب موسى

لما عرفوا صدقه والمعنى دابهم في الكفر كداب ال فرعون والداب معناه في اللغه الامر والشان والعاده والذين من قبلهم

يعني كفار الامم الخاليه كذبوا باياتنا فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب قوله قل للذين كفروا قال

ابن عباس يعني يهود المدينه وقال مقاتل يعني مشركي مكه ستغلبون ستصيرون مغلوبين بنصره الله المومنين عليكم ثم فعل

ذلك فاليهود غلبوا بوضع الجزيه عليهم والمشركون غلبوا بالسيف وقوله وتحشرون الى جهنم وعيد لهم بالنار ومن قرا بالتا والنا

قال الفرا يجوز في مثل هذا اليا والتا كما تقول في الكلام قل لعبد الله انه قايم وانك قايم وفي حرف عبد الله قل للذين كفروا

ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقوله وبيس المهاد قال ابن عباس بيس ما مهد لكم وبيس ما مهدتم لانفسكم وقوله قد كان

لكم ايه خطاب للذين ذكرهم في قوله قل للذين كفروا اراد بالايه علامه تدل على صدق محمد صلى الله عليه وسلم في فيتين

يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم بدر ومشركي مكه حين خرجوا لقتاله التقتا اجتمعتا فيه تقاتل في سبيل

الله وهم المومنون واخرى كافره يعني المشركين يرونهم ترى الفيه المسلمه الفيه الكافره مثليهم وهم كانوا ثلاثه امثالهم

ولكن الله ارى المسلمين ان المشركين لا يزيدون على مثليهم وذلك ان الله كان قد اعلم المسلمين ان الماية منهم تغلب المايتين من

الكفار فاراهم المشركين على قدر ما اعلمهم انهم يغلبونهم لتقوى قلوبهم ومن قرا ترونهم بالتا فلان ما قبله خطاب لليهود والمعنى

ترون ايها اليهود المشركين ضعفي المومنين على ما ذكرنا من تقليل الله المشركين في الاعين وقوله راي العين يجوز ان يكون

مصدرا يقال رايته رايا ورويه ويجوز ان يكون ظرفا للمكان كما تقول ترونهم امامكم والله يويد يقوي بنصره من يشا

يعني المومنين نصرهم يوم بدر على قلتهم ان في ذلك اي فيما فعل من نصر المومنين لعبره الاعتبار وهي الايه التي يعبر بها من منزله

الجهل الى العلم واصلها من العبور وهو النفوذ من جانب الى جانب لان المعتبر بالشي تارك جهله وواصل الى علمه بما راى وقوله لاولي

الابصار اي لاولي العقول يقال لفلان بصر بهذا الامر اي علم ومعرفه وقوله زين للناس حب الشهوات اي بما جعل في

طباعهم من الميل الى هذه الاشيا محنه كما قال الله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينه لها لنبلوهم والشهوات جمع الشهوه وهي توقان النفس

الى الشي متلذذا اليه من النسا والبنين قوله والقناطير جمع قنطار وهو المال الكثير يحكي ابو عبيده عن العرب انهم يقولون هو وزن

لا يحد قال مجاهد هو سبعون الف دينار وقال معاذ بن جبل القنطار الف ومايتا اوقيه وقال الضحاك اثنا عشر الف درهم وقال الفرا

هو ملء مسك ثور ذهبا والمقنطره قال قتاده المال الكثير بعضه على بعض من الذهب والفضه وقوله والخيل المسومه

الخيل جمع لا واحد له من لفظه كالقوم والنسا والرهط واما المسومه قال ابن عباس في روايه عطا هي الراعيه يقال اسمت الماشيه

وسومتها اذا رعيتها فهي مسامه ومسومه ومنه قوله تعالى فيه تسيمون وقال مجاهد في روايه الوالبي هي المعلمه من السيما

التي هي العلامه ومعنى العلامه ها هنا الكي في قول المورج والبلق في قول ابن كيسان والشيه في قول قتاده والانعام جمع نعم

والنعم الابل والبقر والغنم والحرث الارض المهياه للزراعه وقوله ذلك متاع الحيوه الدنيا يعني ما ذكر من هذه الاشيا

مما يتمتع به في الدنيا والله عنده حسن الماب اي المرجع يقال اب الرجل اوبه وايبه وايابا ففي هذا ترغيب فيما عند الله من الجنه

والثواب اذ ذكر ان عنده حسن الماب ثم اعلم ان خيرا من جميع ما في الدنيا ما اعده لاوليايه فقال قل اونبيكم قل لهم يا محمد اخبركم

بخير من ذلكم الذي ذكرت للذين اتقوا قال ابن عباس يريد المهاجرين والانصار اراد الله ان يعرفهم ويشوقهم الى المعاد ويدخل في

هذا كل من امن بالله واتقى الشرك وقوله عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهره هذا تقدم تفسيره

قوله ورضوان من الله وقري بضم الرا وهي لغه قيس وتميم قال الفرا يقال رضيت رضى ورضوانا ومرضاه والله بصير بالعباد

عالم بهم واذا كان عالما بهم جازاهم بما يستحقون ثم وصفهم فقال الذين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب

النار ثم زاد في وصفهم فقال الصابرين قال ابن عباس على دينهم وعلى ما اصابهم والصادقين قال قتاده وهم قوم صدقت نياتهم

واستقامت قلوبهم والسنتهم فصدقوا في السر والعلانيه والقانتين الطايعين لله والمنفقين قال ابن عباس الذين ينفقون

الحلال في طاعه الله والمستغفرين بالاسحار قال مجاهد وقتاده يعني المصلين بالاسحار جمع سحر وهو الوقت قبل طلوع الفجر

قال الزجاج وصف الله هولا بما وصف ثم بين انهم مع ذلك لشده خوفهم يستغفرون بالاسحار قوله شهد الله انه لا اله

الا هو قال الزجاج معنى شهد الله بين الله واظهر لان الشاهد هو العالم الذي يبين ما علمه والله عز وجل قد دل على توحيده

بجميع ما خلق فبين انه لا يقدر احد ان ينشي شيا واحدا مما انشا وقوله والملايكه اي وشهدت الملايكه اي اقرت بتوحيد الله

لما عاينت من عظيم قدرته وقوله واولوا العلم اي وشهد بتوحيده اولوا العلم بما ثبت عندهم قال مقاتل هم مومنوا اهل

الكتاب وقال عطا عن ابن عباس يعني المهاجرين والانصار وقال السدي والكلبي يعني علما المومنين كلهم وقوله قايما بالقسط

اي بالعدل كما يقال فلان قايم بهذا الامر اي يجريه على الاستقامه والله عز وجل يجري التدبير على الاستقامه في جميع الامور

انا الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر انا ابرهيم بن محمد بن رجا انا الحسن بن سفيان انا عمار بن عمر بن المختار انا ابي عن

غالب القطان قال اتيت الكوفه في تجاره فنزلت قريبا من الاعمش فكنت اختلف اليه فلما كانت ليله اردت ان انحدر

الى البصره قام من الليل يتهجد فمر بهذه الايه شهد الله انه لا اله الا هو والملايكه واولوا العلم قايما بالقسط لا اله الا هو

العزيز الحكيم ثم قال الاعمش وانا اشهد بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهاده وهي لي عند الله وديعه ان الدين عند الله

الاسلام قالها مرارا قلت لقد سمع فيها شيا فصليت معه وودعته ثم قلت له ايه سمعتك ترددها فقال ما بلغك ما فيها

اي زوجات طاهرة من العيوب الظاهرة كالحيض والامتخاط واتيان الخلاء ومن الباطنة كالحسد والعضب والنظر الى غير ازواجهن روي عن النبي عليه السلام لشبر من الجنة خير من الدنيا وما فيها ورضوان من الله اي رضا منه تعالى وهو اكبر النعم قرائي بكسر الراء وضمها والله بصير بالعباد اي بالعالم فيثيب ويعاقب على الاستحقاق قوله الذين يقولون نصب او رفع على المدح ويجوز الجر صفة للعباد اي هم الذين يقولون ربنا اننا امنا اي صدقناك وبنبيك فاغفر لنا ذنوبنا التي كانت في الشرك والكفر وقنا اي ادفع عنا عذاب النار ونصب الصابرين مدحا ويجوز ان يكون مجرورا صفة للعباد اي الذين صبروا على الطاعات والمصيبات والممتنعين عن المعاصي والصادقين في ايمانهم واقوالهم الصالحة وعدهم بينهم وبين الله او بين الناس والقانتين اي المطيعين لله والمنفقين اي المتصدقين في سبيل الله والمستغفرين بالاسحار اي الذين يصلون بالليل ويعدون في الصلوة في ذا كان الى اخر الدعاء والاستغفار قال لقمن لابنه يا بني لا يكونن الديك اخر منك هذا الديك يصوت بالاسحار وانت نائم علي قرا شكرمن نعم الله

قلت انا عبدك منذ سنين لم يحنثني قال والله لا احنثك بها سنة فكتب على بابه ذلك اليوم فاقمت سنة فلما مضت السنة قلت يا ابا محمد قد مضت السنة فقال حدثني ابو وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجا بها صاحبها يوم القيمه فيقول الله ان لعبدي هذا عندي عهدا وانا احق من وفا بالعهد ادخلوا عبدي الجنة قوله لا اله الا هو العزيز الحكيم معنى تفسيره قوله ان الدين عند الله الاسلام المحسن كسر الالف لان الكلام الذي قبله قد تم ووجه قراه من فتح ان تكون الشهاده واقعه على ان تكون بدلا من الاولى كان التقدير شهد الله ان الدين عند الله الاسلام قال قتاده الاسلام شهادة ان لا اله الا الله والاقرار بما جا من عند الله وهو دين الله الذي شرع لنفسه وبعث به رسله ودل عليه اولياه ولا يقبل غيره ولا يجزي الا به ومعنى الاسلام في اللغه الدخول في السلم اي الانقياد والمتابعه لان من الاسلام ما هو متابعه وانقياد باللسان دون القلب وهو قوله تعالى قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا ومنه ما هو متابعه وانقياد باللسان والقلب وهو قوله قال اسلمت لرب العلمين روى الحسن عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعرض الاعمال يوم القيمه فتجي الصلوة فتقول اي رب انا الصلوه فيقول الله عز وجل انك على خير ثم تجي الصدقه فتقول اي رب انا الصدقه فيقول الله عز وجل انك على خير ثم تجي الصيام وتجي الاعمال كذلك وتجي احسبه قال الاسلام فيقول اي رب انت السلام وانا الاسلام فيقول الله انك على خير بك اخذ اليوم وبك اعطي ثم قال الحسن ان الدين عند الله الاسلام ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخره من الخاسرين قوله وما اختلف الذين اوتوا الكتاب قال ابن عباس يعني قريظه والنضير واتباعهم يقول لم تختلف اليهود في صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم لما كانوا يجدونه في كتابهم من نعته وصفته الا من بعد ما جاهم العلم يعني النبي صلى الله عليه وسلم وسمي علما لانه كان معلوما عندهم والمعنى انهم كانوا يصدقونه بنعته قبل بعثه فلما جاهم اختلفوا فامن بعضهم وكفر اخرون وقالوا لست الذي وعدنا كقوله تعالى فلما جاهم ما عرفوا كفروا به قوله بغيا بينهم البغي طلب الاستعلا بالظلم اخبر الله تعالى عن علة اختلافهم فقال فعلوا ذلك طلبا للرياسه وحسدا له على النبوه وقوله ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب هذا شرط وجواب يتضمن وعيدا لليهود الذين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وذكرنا معنى سريع الحساب في سورة البقره قوله فان حاجوك اي جادلوك وخاصموك يعني اليهود والنصارى فقل اسلمت وجهي لله قال الفرا اخلصت عملي لله قال ومعنى الوجه ها هنا العمل وتقدم الكلام في هذا عند قوله بلى من اسلم وجهه لله قوله ومن اتبعن يريد المهاجرين والانصار وقل للذين اوتوا الكتاب يعني اليهود والاميين يعني العرب ااسلمتم قال الفرا والزجاج معناه الامر اي اسلموا ومثله قوله فهل انتم مسلمون اي انتهوا فان اسلموا اي انقادوا للقران وصدقوا بما جا به فقد اهتدوا صاروا مهتدين وان تولوا اعرضوا عنك فانما عليك البلاغ وليس عليك الا ان تبلغ الرساله والله بصير بالعباد قال ابن عباس يريد من امن بك وصدقك ومن كفر بك وكذبك قوله ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق تقدم تفسيره في سورة البقره قوله ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم روى ابو عبيده بن الجراح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قتلت بنو اسرائيل ثلثه واربعين نبيا من اول النهار في ساعه فقام مائه واثنا عشر رجلا من عباد بني اسرائيل فامروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من اخر النهار فهم الذين ذكرهم الله عز وجل في كتابه وانزل الايه فيهم واخبر ببطلان اعمالهم فقال اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والاخره يريد ان اعمالهم التي هم عليها من ادعائهم التمسك بالتوراه واقامه شريعه موسى واراد ببطلانها في الدنيا انها لم تحقن دماهم واموالهم وفي الاخره لم يستحقوا بها مثوبه فصارت كانها لم تكن وما لهم من ناصرين قوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يعني علما اليهود من قريظه والنضير اعطوا حظا من التوراه لانهم كانوا يعلمون بعضها يدعون الى كتاب الله قال ابن عباس في روايه الضحاك المراد بكتاب الله ها هنا القران وهو قول قتاده قال دعوا الى القران بعد ان ثبت انه كتاب الله ها هنا القران حتى لم يعد نشر

ان يعارضه

ان يعارضه قوله ليحكم بينهم جعل الله القران حكما بين اليهود وبين النبي صلى الله عليه وسلم فحكم القران عليهم بالضلاله فاعرضوا عنه وهو قوله ثم يتولى فريق منهم يعني من اعرض عن حكم القران ولم يومن به من روسا اليهود وقوله ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون قال ابن الانباري يجوز ان يكون المعرضون هم الباقون من اليهود ويجوز ان يكون الفريق المتولي هم المعرضون ثم بين سبب اعراضهم فقال ذلك بانهم اي ذلك الاعراض عن حكمك بانهم بسبب اغترارهم وقولهم حيث قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات ومعنى تفسير هذا قوله وغرهم في دينهم الغرور الاطماع فيما لا يصح وقوله ما كانوا يفترون يعني قولهم لن تمسنا النار قوله فكيف اذا جمعناهم كيف معناه السوال عن الحال والتقدير فكيف حالهم اذا جمعناهم ليوم اي لجزاء يوم او لحساب يوم لا ريب فيه يعني يوم القيمه يجمع الخلق فيه للحساب والجزا وتاويل الكلام اي شي حاله تكون حال من اغتر بالدعاوي الباطله اذا جمعوا ليوم الجزا وقوله ووفيت كل نفس ما كسبت اي جزا ما كسبت من خير او شر يعني اعطيت كل نفس جزاها كاملا وهم لا يظلمون لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سياتهم قوله قل اللهم مالك الملك الايه قال ابن عباس لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ووعد امته ملك فارس والروم قالت اليهود والمنافقون هيهات هيهات فارس والروم اعز وامنع من ان يغلب على بلادهم فانزل الله هذه الايه ومعنى اللهم يا الله مالك الملك مصرفه ومدبره كما يشا توتي الملك من تشا محمدا واصحابه وتنزع الملك ممن تشا الروم والعجم وتعز من تشا قال ابن عباس يريد المهاجرين والانصار وتذل من تشا يريد الروم وفارس بيدك الخير عز الدنيا والاخره انا ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد الرمجاري انا الامام ابو سهل محمد بن سليمان الحنفي انا محمد بن جمعه بن خلف انا محمد بن زنجويه انا الحارث بن عمير انا جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاتحه الكتاب وايه الكرسي والايتين من ال عمران شهد الله انه لا اله الا هو وقل اللهم مالك الملك الى قوله وترزق من تشا بغير حساب مشفعات ما بينهن وبين الله حجاب لما اراد الله ان ينزلهن تعلقن بالعرش وقلن يا رب تهبطنا الى ارضك والى من يعصيك قال الله بي حلفت لا يقراكن احد من عبادي دبر كل صلوه الا جعلت الجنه مثواه على ما كان فيه والا اسكنته حضيرة القدس والا قضيت له كل يوم سبعين حاجه ادناها المغفرة انك على كل شي قدير قوله تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل قال جميع المفسرين يجعل ما نقص من احدهما زياده في الاخر والايلاج الادخال يقال ولجت الشي في الشي اي ادخلته فيه وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي قال اكثر اهل التفسير يخرج الحيوان من النطفه ويخرج النطفه من الحيوان وقال عطا عن ابن عباس يخرج المومن من الكافر والكافر من المومن وترزق من تشا بغير حساب قال الزجاج بغير تقتير ولا تضييق يقال فلان ينفق بغير حساب اذا كان يوسع في النفقه وكانه لا يحسب ما ينفقه قوله لا يتخذ المومنون الكافرين اوليا من دون المومنين نزلت هذه الايه في قوم من المومنين كانوا يباطنون اليهود ويوالونهم نهى الله سبحانه المومنين ان يلاطفوا الكفار ويوالوهم ثم اوعد على ذلك فقال ومن يفعل ذلك اي اتخاذ الاوليا من الكفار فليس من الله في شي اي من دين الله والمعنى انه قد برى منه وفارق دينه ثم استثنى فقال الا ان تتقوا منهم تقاه يقال تقيته تقاه وتقيه وهذا في المومن اذا كان في قوم كفار ليس فيهم غيره وخافهم على نفسه وماله وله ان يداريهم باللسان وقلبه مطمين بالايمان دفعا عن نفسه قال ابن عباس يريد مداراة ظاهرة ويحذركم الله نفسه ويحذركم الله موالاة الكفار وعذاب نفسه وقال الزجاج معنى نفسه اياه كانه قال ويحذركم الله اياه والى الله المصير اي اليه يرجع الخلق كلهم بعد الموت قوله قل ان تخفوا ما في صدوركم يعني من موده الكفار وموالاتهم او تبدوه اي تظهروه يعلمه الله اي يجازيكم على ذلك لانه عالم به ويعلم ما في السموات وما في الارض اتمام للتحذير لانه اذا كان لا يخفى عليه شي فيها

كيف يخفى عليه الضمير قوله والله على كل شيء قدير تحذير من عقاب من لا يعجزه شي قوله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
يريد بيان ما عملت مما يرى من صحائف الحسنات ويجوز ان يكون جزا ما عملت بما يرى من الثواب وما عملت من سوء تود لو ان بينها
وبينه امدا بعيدا قال المفسرون كما بين المشرق والمغرب وقال الحسن يسر احدهم ان لا يلقى عمله ابدا والامد الغاية التي ينتهي اليها
قوله ويحذركم الله نفسه مضى تفسيره والله رؤف بالعباد قال الحسن من رافته بهم ان حذرهم نفسه ومعنى تحذير قوله
قل ان كنتم تحبون الله الايه قال ابن عباس في روايه الضحاك وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قريش وهم في المسجد الحرام يسجدون
للاصنام فقال يا معشر قريش والله لقد خالفتم ملة ابيكم ابرهيم فقالت قريش انما نعبد هذه حبا لله ليقربونا الى الله فقال الله قل يا محمد
ان كنتم تحبون وتعبدون الاصنام لتقربكم الى الله فاتبعوني يحببكم الله فانا رسوله اليكم وحجته عليكم وانا اولى بالتعظيم من اصنامكم
ومعنى محبة العبد لله ارادته طاعته وايثاره امره ورضاه بشرايعه ومعنى محبة الله للعبد ارادته لثوابه وعفوه عنه و انعامه
عليه ومعنى الايه ان كنتم تحبون طاعة الله وتريدون رضاه وثوابه فاتبعوني واطيعوا امري يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله
غفور رحيم ثم بين ان طاعة الله معلقة بطاعة الرسول وانه لا تحصل طاعة الله مع عصيان رسوله فقال تعالى قل اطيعوا
الله والرسول قال ابن عباس يريد محمدا صلى الله عليه وسلم فان طاعتكم له طاعة لي فان تولوا اعرضوا عن طاعتك فان الله لا يحب
الكافرين لا يغفر لهم ولا يثني عليهم قوله ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران اي جعلهم صفوة خلقه
واختارهم بالنبوة والرسالة واراد بال ابرهيم اسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وبال عمران موسى وهرون وانما خصهم بالذكر
لان الانبيا باسرهم من نسلهم وقوله على العالمين يعني عالمي زمانهم ذرية نصب على البدل من الذين اصطفاهم بعضها من بعض
اي من ولد بعض لان الجميع ذرية ادم ثم ذرية نوح والله سميع لما تقوله الذرية المصطفاة عليم بما تضمره فلذلك فضلها على غيرها
قوله اذ قالت امراة عمران اي اذكر يا محمد لقومك هذه القصة وهي اذ قالت امراة عمران يعني حنة ام مريم عليهما السلام جدة عيسى
عليه السلام وعلى نبينا السلام رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم تعني نذرت اوجبت
والنذر ما يوجبه الانسان على نفسه قوله محررا اي عتيقا خالصا خادما للكنيسة مفرغا للعبادة ولخدمة الكنيسة وكل ما
اخلص فهو محرر يقال حررت العبد اذا اعتقته قال ابن عباس ولم يكن يحرر في ذلك الزمان الا الغلمان فحررت ما في بطنها
قبل ان تعلم ما هو فلما وضعتها اذا هي جارية فقالت عند ذلك رب اني وضعتها انثى واعتذرت الى الله حين
نذرت ما لا يجوز من تحرير الانثى للكنيسة وقوله والله اعلم بما وضعت هذا من كلام الله لا من كلام حنة ولو كان من
كلامها لكان وانت اعلم بما وضعت لانها تخاطب الله عز وجل ومن ضم التا جعل هذا من كلام ام مريم قالت والله اعلم بما وضعت
بعد قولها رب اني وضعتها انثى وقوله وليس الذكر كالانثى اي في خدمة الكنيسة والعباد الذين فيها لما يلحق الانثى من الحيض
والنفاس واني سميتها مريم واني اعيذها بك ۞ اي امنعها واجيرها بك وذريتها من الشيطان الرجيم اي المطرود المرمي
بالشهب انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الشيرازي انا ابو الفضل محمد بن عبد الله بن حميرويه انا علي بن محمد الخزاعي انا ابو اليمان
اخبرني شعيب عن الزهري قال حدثني سعيد بن المسيب قال قال ابو هريرة سمعت رسول الله رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من بني ادم من مولود الا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم بنت عمران وابنها عيسى
ثم يقول ابو هريرة اقروا ان شيتم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم قوله فتقبلها ربها بقبول حسن اي رضيها مكان المحرر
الذي نذرته حنة ولم يقبل قبلها انثى في ذلك المعنى وانبتها نباتا حسنا قال ابن الانباري والزجاج انبتها فنبتت نباتا حسنا
قال ابن عباس يريد في صلاح ومعرفة بالله وطاعة له وخدمة للمسجد وكفلها زكريا اي ضمها الى نفسه وقام بامرها وقال الزجاج ضمن
القيام بامرها يقال كفل يكفل كفالة فهو كافل وهو الذي كفل انسانا يعوله وينفق عليه وفي زكريا ثلاث لغات القصر والمد وهما لغتان

كقولهم

كقولهم الهيجا والهيجاء وقرا حمزة وكفلها زكريا مشددا وزكريا على هذه القراة منصوب لانه المفعول الثاني للتكفيل ومعناه ضمنها الله
زكريا وضمها اليه وقوله كلما دخل عليها زكريا المحراب لما ضم زكريا مريم الى نفسه بنى لها محرابا في المسجد لا يرقى اليه الا بسلم ولا يصعد
اليها غيره قال الاصمعي المحراب الغرفة قال عمر بن ابي ربيعة ربة محراب اذا جيتها لم ادن حتى ارتقي سلما
اي ربة غرفة قال ابن عباس صار عنده لها غرفة تصعد اليها تصلي فيها الليل والنهار وقوله وجد عندها رزقا كان زكريا كلما دخل
عليها غرفتها وجد عندها فاكهة الشتا في الصيف وفاكهة الصيف في الشتا تاتيها بها الملايكة من الجنة قال يا مريم انى لك هذا من اين لك
هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشا بغير حساب قال زكريا فان الذي يرزقك العنب في غير حينه قادر ان
يرزقني الولد من العقيم فدعا زكريا ان يهب الله له ولدا فذلك قوله هنالك اي عند ذلك دعا زكريا ربه فقال رب هب
لي من لدنك اي من عندك ذرية طيبة نسلا مباركا نقيا انك سميع الدعا قال ابن عباس يريد لاوليايك واهل طاعتك فنادته
الملايكة وقرا حمزة فناداه الملايكة على التذكير وقال الزجاج الجماعة يلحقها التانيث للفظ الجماعة ويجوز ان يعبر عنها بلفظ
التذكير لانه يقال جمع الملايكة وهذا كقوله وقال نسوة وهو قايم يصلي في المحراب وقوله ان الله يبشرك بيحيى قري بفتح
ان وكسرها فمن فتح كان المعنى فنادته الملايكة بان الله ثم حذف البا ومن كسر اضمر القول كانه قال نادته فقالت ان الله
واضمار القول كثير في القران كقوله والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم
وقرى حمزة والكسايي يبشرك مخففا من البشر بمعنى التبشير يقال بشره يبشره بشرا وقوله مصدقا بكلمة من الله
قال ابن عباس مصدقا بعيسى انه روح الله وكلمته وسمي عيسى كلمة الله لانه حدث عند قوله كن فوقع عليه اسم الكلمة
لانها كانت به وكان يحيى اول من امن بعيسى وصدقه وقوله وسيدا قال الضحاك والربيع السيد الحليم وقال ابو صالح وسعيد
بن جبير السيد التقي وقال عكرمة السيد الذي لا يغلبه غضبه وقال الزجاج السيد الذي يفوق في الخير قومه وقوله
وحصورا وهو الذي لا ياتي النسا ولا يقربهن قال ابن قتيبة هو فعول بمعنى مفعول كانه محصور عنهن اي مأخوذ محبوس
ويجوز ان يكون بمعنى فاعل كانه حصر نفسه عن الشهوات قوله ونبيا من الصالحين مضى تفسيره قوله قال رب انى يكون
لي غلام لما بشر زكريا بالولد على كبر سنه استخبر الله تعالى عن ذلك فقال انى يكون لي غلام اي على اي حال يكون ذلك اتردني الى حال
الشباب وامراتي ام مع حال الكبر وقد بلغني الكبر وهو مصدر كبر الرجل اذا اسن قال ابن عباس كان زكريا يوم بشر بالولد
ابن عشرين ومايه سنه وكانت امراته بنت ثمان وتسعين سنه وقوله وامراتي عاقر اي ذات عقر لا تلد قال مثل له كذلك
اي مثل ذلك من الامر وهو هبة الولد على الكبر الله يفعل ما يشا فسبحان من لا يعجزه شي فسال الله علامة يعرف بها وقت
حمل امراته ليزيد في العبادة شكرا لله على هبة الولد وهو قوله قال رب اجعل لي اية قال المفسرون ان زكريا لما بشر بالولد
سال الله علامة يعرف بها وقت حمل امراته ليزيد في العبادة شكرا على هبة الولد فقال الله سبحانه ايتك الا تكلم الناس ثلاثة
ايام الا رمزا اي علامة ذلك ان تمسك لسانك عن الكلام وانت صحيح سوي كما قال ايتك الا تكلم الناس ثلث ليال سويا
قال الحسن وقتادة امسك لسانه ثلاثة ايام فلم يقدر ان يكلم الناس الا ايما وجعل ذلك علامة حمل امراته والرمز الايما بالشفتين
والحاجبين والعينين فلا زمن يومي ويرمي وانما حبس لسانه عن التكلم بامور الدنيا وما يدور بين الناس ولم يحبس لسانه عن
التسبيح وذكر الله وهو قوله واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار والعشي جمع عشية وهي اخر النهار والابكار
مصدر ابكر اذا صار في وقت البكرة ثم يسمى ما بين طلوع الفجر الى الضحى ابكارا كما يسمى صباحا قوله واذ قالت الملايكة يا مريم ان
الله اصطفاك وطهرك قال ابن عباس من ملامسة الرجال وقيل من الحيض والنفاس واصطفاك على نسا العالمين قال الاكثرون
معناه عالمي زمانها بان فضلت عليهن قال الزجاج وجايز ان يكون على نسا العالمين كلهم لانه ليس في النسا امراة ولدت من غير اب

غير مرتبة قولها قبلت التحرير للمسجد ولم يكن التحرير في الاناث فهي مختارة على النسوان كلهن عالمهن من الخصائص قوله يا مريم اقنتي
لربك قال ابن عباس توفي الصلاة بين يدي ربك وقال مجاهد اطيلي القيام في الصلاة وقال قتادة اطيعي ربك واسجدي واركعي
قدم السجود على الركوع لفظا وهو مؤخر في المعنى والواو لا توجب ترتيبا عند النحويين وقوله مع الراكعين ولم يقل مع الراكعات لان الراكعين
اعم لوقوعه على الرجال والنساء اذا اجتمعوا قال المفسرون كلمت الملائكة مريم شفاها فقامت مريم في الصلاة حتى ورمت قدماها
وسالت دما وقيحا قوله ذلك يعني ما قص من حديث زكريا ويحيى ومريم وعيسى من انباء الغيب من اخبار ما غاب عنك وعن قومك
نوحيه اليك نلقيه اليك بارسال جبريل بها وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم قد اجمعوا والمعنى اقلامهم
ارتق يكفلها وما كنت لديهم اذ يختصمون قال ابن عباس في رواية عطا هو لا جماعة من الانبيا اختصموا في مريم كل واحد يقول
انا اولى بها فقال زكريا هي بنت عمي وخالتها عندي قالوا فتعالوا لو اخترنا فسهم فجعلوا سهامهم ثم القوها الى الما وقالوا اللهم من كان
اولى بها فليقم سهمه وتغرق البقية والقوا سهامهم فارتز سهم زكريا وانحدرت اقلام الاخرين فقرعهم اي غلبهم بالقرعة زكريا وقال
قتادة كانت مريم بنت امامهم وسيدهم فتشاح عليها بنو اسرائيل فاقترعوا بسهامهم ايهم يكفل مريم فقرعهم زكريا وكفلها زكريا
قوله اذ قالت الملائكة قال ابن عباس يريد جبريل عليه السلام يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه يعني عيسى قال الحسن وقتادة
انما قيل لعيسى كلمة الله لانه كان بكلمة الله وهي كن والمعنى انه اوجده بالكلمة وكونه من غير تولد من فحل وقوله اسمه المسيح
عيسى بن مريم قال ابن عباس في رواية عطا والضحاك انما سمي عيسى مسيحا لانه كان لا يمسح بيده ذا عاهة الا برأ وقال ابرهيم النخعي
المسيح الصديق وقال ابو عبيد هو بالسريانية مشيحا فعربته العرب وقوله وجيها في الدنيا والآخرة معنى الوجيه ذو
الجاه والشرف والقدر يقال وجه الرجل يوجه وجاهة فهو وجيه اذا صارت له منزلة رفيعة عند الناس وقوله
ومن المقربين الى ثواب الله وكرامته وقوله ويكلم الناس في المهد يعني صغيرا والمهد الموضع الذي يمهد لنوم الصبي
ويعني بكلامه تبرئة امه مما قرفت به حين قال اني عبد الله آتاني الكتاب الاية وقوله وكهلا الكهل الذي اجتمع قوته
قال اني عبد الله آتاني الكتاب الاية وتم شبابه قال ابن عباس انه تكلم بكلام النبوة كهلا ومن الصالحين قال يريد مثل موسى
واسرائيل واسحق وابرهيم قوله قالت رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر تعجبت حين بشرت بالولد من غير اب
لخروج ذلك عن العادة والبشر الخلق واحده وجمعه سوا قال كذلك الله يخلق ما يشاء اي يخلق ما يشاء مثل ذلك
من الامر وهو خلق الولد من غير بشر وقوله اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون قد مضى تفسيره في سورة البقرة
قوله ويعلمه الكتاب يعني الكتابة والخط والحكمة العلم والتورية والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل قال الزجاج ونجعله
رسولا اني قد جئتكم باية من ربكم ثم ذكر تلك الاية فقال اني اخلق لكم من الطين اي اقدر وامور والخلق معناه
التقدير في اللغة كهيئة الطير الهيئة الصورة المهياة من قولهم هيأت الشي اذا قدرته فانفخ فيه اي في الطير فيكون طيرا
باذن الله وقرا نافع طائرا على معنى فيكون ما انفخ فيه طائرا قال ابن عباس اخذ طينا فجعل منه خفاشا ثم نفخ فيه فاذا هو يطير
وابرئ الاكمه اي اجعله بصيرا بعد الكمه وهو الذي يولد اعمى والابرص الذي به وضح واحيي الموتى باذن الله احيا عازر
وكان صديقا له ودعا سام بن نوح من قبره فخرج حيا ومر على ابن عجوز على سرير ميتا فدعا الله عيسى فنزل عن سريره
حيا ورجع اهله وبقي وولد له وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم قال مجاهد بما اكلتم البارحة وما خبأتم
منه قال قتادة بما تاكلون من المائدة وما تدخرون منها ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين ومعنى تفسيره قوله
ومصدقا اي وجئتكم مصدقا لما بين يدي اي للكتاب الذي انزل قبلي من التورية ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم
قال المفسرون احل لهم على لسان المسيح لحوم الابل والثروب واشيا من الطير والحيتان مما كان محرما في شريعة موسى وقوله

يا مريم ان الله يبشرك
بكلمة منه اي ولد اسمه
المسيح عيسى بن مريم خاطبها
بنسبته اليها تنبيها على انها
تلده بلا اب اذ عادة الرجال
نسبتهم الى آبائهم جلالين

وجئتكم باية من ربكم قال الزجاج اي لم احل لكم شيا بغير برهان فهو حق عليكم اتباعي لانا وحد الاية لان قد اتاهم بايات لانها كلها
جنس واحد في الدلالة على رسالته وقوله فاتقوا الله واطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوه تقدم تفسيره وقوله هذا صراط مستقيم
اي طريق من طرق الدين مستو قوله فلما احس عيسى قال ابن عباس احس علم وقال مقاتل راى وقال الزجاج احس في اللغة علم ووجد
وراى وقوله منهم الكفر يريد القتل وذلك انهم ارادوا قتله حين دعاهم الى الله فاستنصر عليهم وقال من انصاري الى الله والانصار
جمع النصير مثل شريف واشراف ومعنى قوله الى الله اي مع الله وقوله قال الحواريون قال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير كانوا
صيادين سموا حواريين لبياض ثيابهم وقال في رواية عطا كانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها اتبعوا عيسى وصدقوه
قال قتادة والكلبي الحواريون خواص عيسى واصفياؤه وقال الزجاج الحذاق يقولون الحواريون صفوة صفوة الانبيا الذين خلصوا
في التصديق بهم ونصرهم وقوله نحن انصار الله اي انصار دين الله امنا بالله واشهد يا عيسى بانا مسلمون قوله ربنا
امنا بما انزلت يعني بما انزل الله على عيسى وهو الانجيل واتبعنا الرسول عيسى عليه السلام فاكتبنا مع الشاهدين مع الذين شهدوا
للانبيا بالصدق اثبت اسماءنا مع اسمائهم لنفوز بمثل ما فازوا به من الدرجة والكرامة قوله ومكروا قال ابن عباس ان عامة بني
اسرائيل كفروا بعيسى وهموا بقتله فذلك مكرهم به حيث ارادوا ان يقتلوه اغتيالا وقوله ومكر الله قال المفسرون مكر الله بهم
القاؤه شبه عيسى على من دل عليه حتى صلب بدله قال ابن عباس وذلك ان احد اصحابه ممن امن به نافق فدل عليه فجعله الله في صورة عيسى
فاخذ فصلب وقوله والله خير الماكرين اي افضل المجازين بالسيئة العقوبة قوله اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك اي قابضك
من الارض وافيا تاما من غير ان ينال منك اليهود شيئا وهذا قول الحسن والكلبي وابن جريج وقال ابن عباس في رواية عطا هذا مقدم ومؤخر
يريد اني رافعك الي ومتوفيك بعد ان اهبطك الى الارض حتى تكون فيها وتتزوج ويولد لك حتى تموت وهذا اختيار الفرا قال يقال
ان هذا مقدم ومؤخر المعنى اني رافعك الي ومطهرك من الذين كفروا ومتوفيك بعد انزالي اياك الى الدنيا وقوله ورافعك الي
الى سمائي ومحل كرامتي فجعل ذلك رفعا اليه للتفخيم والتعظيم ومطهرك من الذين كفروا اي مخرجك من بينهم لان كونه فيما بينهم
بمنزلة التنجيس له بهم وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة قال قتادة والربيع والكلبي ومقاتل هم اهل الاسلام من
امة محمد صلى الله عليه وسلم اتبعوا دين المسيح وصدقوه بانه رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فهم فوق ما ابتغاه من دعاه ربا
ومعنى فوق الذين كفروا بالبرهان والحجة ويحتمل العز والغلبة ثم رجع عن الغيبة الى الخطاب فقال ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم
فيه تختلفون من الدين وامر عيسى ثم بين ذلك الحكم فقال فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا يعني بالقتل
والسبي والذلة واخذ الجزية وفي الاخرة بالنار وما لهم من ناصرين ما لهم مانع يمنعهم من عذاب الله واما الذين امنوا
وعملوا الصالحات امنوا بمحمد وعيسى فيوفيهم اجورهم ثم لهم جزاؤهم من الثواب والله لا يحب الظالمين لا يرحمهم ولا يثني
عليهم وهم الذين لا يطيعون الله فيما امرهم به من الايمان بالرسل والكتب قوله ذلك اشارة الى ما تقدم من الخبر عن عيسى
ومريم والحواريين نتلوه عليك قال ابن عباس نخبرك به بتلاوة جبريل عليك وتلاوته بامرنا اياه ومثله قوله نحن نقص عليك وقوله
من الايات اي من العلامات الدالة على نبوتك لانها اخبار لا يعلمها الا قاري كتاب او من يوحى اليه وانت امي لا تقرا
قوله والذكر الحكيم يعني القران الحاكم اي المانع من الفساد وكلما يقبح ويجوز ان يكون بمعنى المحكم اي الممنوع من الباطل
قوله ان مثل عيسى عند الله الاية اخبرنا ابو بكر بن محمد التميمي انا ابو الشيخ الحافظ انا عبد الرحمن بن محمد الرازي انا سهل بن عثمان
العسكري انا وكيع عن مبارك بن فضالة عن الحسن قال جاء راهبا نجران الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليهما الاسلام
فقال احدهما انا قد اسلمنا قبلك فقال كذبتما انه يمنعكم من الاسلام ثلاثة عبادتكم الصليب واكلكم الخنزير وقولكم لله ولد
قالا من ابو عيسى فانزل الله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم الاية والمعنى ان قياس خلق عيسى من غير ذكر كقياس خلق ادم

فقال خلقه من تراب يعني قالبا من تراب لا روح فيه ثم قال له كن بشرا فيكون يعني فكان فهذا مما اريد بلفظ المستقبل فيه الماضي كقوله سلوا الشياطين قوله الحق من ربك قال الفرا والزجاج الحق مرفوع بخبر ابتدا محذوف على تقدير الذي انباتك من قصة عيسى الحق فحذف لتقدم ذكره وقال ابو عبيدة هو ابتدا وخبره من ربك كما تقول الحق من الله والباطل من الشيطان قوله فلا تكن من الممترين الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد نهي غيره عن الشك كما قال يا ايها النبي اذا طلقتم النسا والامترا الشك والممتري الشاك ويقال للشك المرية قوله فمن حاجك اي جادلك وخاصمك فيه في عيسى من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع اي اسرعوا وهلموا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم قال المفسرون لما احتج الله على النصارى من طريق القياس بقوله ان مثل عيسى الاية امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يحتج عليهم من طريق الاعجاز وهو المباهلة الدعا على الظالم من الفريقين فلما نزلت هذه الاية دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم نصارى وفد نجران الى المباهلة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي كرم الله وجهه خلفها وهو يقول اذا انا دعوت فامنوا فقال اسقف نجران يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سالوا الله ان يزيل جبلا عن مكانه لازاله فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيمة ثم قبلوا الجزية وانصرفوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان العذاب قد تدلى على اهل نجران ولولا عفوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستاصل الله نجران واهله حتى الطير على الشجر ولما حال الحول على النصارى حتى هلكوا اخبرنا سعيد بن محمد الزعفراني انا ابراهيم بن محمد بن يحيى انا محمد بن اسحق الثقفي انا قتيبة انا حاتم بن اسمعيل انا بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه رضي الله عنه قال لما نزلت قوله ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام فقال هولا اهلي رواه احمد بن حنبل في مسنده عن قتيبة واراد بالانفس بني العم والعرب تخبر عن ابن العم بانه نفس ابن عمه وقد قال الله تعالى ولا تلمزوا انفسكم اراد اخوانكم من المومنين وقيل اراد بالانفس الازواج وقيل عنى به القرابة القريبة قوله ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين الابتهال في اللغة يكون على معنيين احدهما التضرع الى الله تعالى والثاني الالتعان والدعا بالبهلة وهي اللعنة يقال عليه بهلة الله اي لعنته وكلا القولين مروي عن ابن عباس قال في رواية الكلبي في قوله نبتهل نجتهد في الدعا وقال في رواية عطا ندع الله باللعنة على الكاذبين قوله ان هذا لهو القصص الحق اي هذا الذي اوحيناه اليك من الايات والحجج والقصص مصدر قولك قص فلان الحديث يقصه قصا وقصصا والقصص الحق القران الصادق فيما اخبر به وما من اله الا الله اي جميع من ادعى المشركون انهم الهة اي ان عيسى ليس باله كما زعموا قوله وان الله لهو العزيز الحكيم اي لا يستحق لحسن الملك هنا لصفة له الا هو فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين اي فان اعرضوا عما اتيت به من البيان فان الله يعلم من يفسد من خلقه فيجازيه على ذلك قوله قل يا اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى تعالوا الى كلمة سوا يريد بالسوا العدل وكذلك في قراءة عبد الله الى كلمة عدل بيننا وبينكم والمعنى الى كلمة عادلة مستقيمة مستوية اذا اتيناها نحن وانتم كنا على السوا والاستقامة ثم فسر الكلمة فقال الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا اي لا نعبد معه غيره ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله قال ابن عباس يريد كما اتخذت النصارى عيسى واتخذت اليهود عزيرا قال الزجاج اي نرجع الى ان معبودنا الله عز وجل وان عيسى بشر كما انا بشر فلا نتخذه ربا فان تولوا اعرضوا عن الاجابة فقالوا لهم انتم انكارا عليهم فقولوا اشهدوا بانا مسلمون اي مقرون بالتوحيد منقادون لما اتتنا به الانبيا قوله قل يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابرهيم قال ابن عباس والسدي وقتادة اجتمعت اليهود ونصارى نجران عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعوا في ابرهيم عليه السلام فقالت اليهود ما كان الا يهوديا وقالت النصارى ما كان الا

الا نصرانيا فنزلت هذه الاية وقوله وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده يريد اليهودية حدثت بعد نزول التوراة والنصرانية بعد نزول الانجيل وانما انزل الكتابان بعد مهلك ابرهيم بزمان طويل وليس فيهما اسمه لواحد من دين اليهود والنصارى واختلفوا في اشتقاق التورية ووزنها من الفعل فقال الفرا هي في الاصل تورية على وزن تفعلة فصارت اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وقال الخليل وزنها فوعلة وورية ولكن الواو الاولى قلبت تاء كما قالوا تولج وهو فوعل من ولجت وقلبت اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت تورية وكتبت باليا على اصل الكلمة واما اشتقاقها فحكى ابن الانباري عن الفرا قال التورية معناها الضيا والنور من قول العرب ورى الزند اذا اظهر النار فالتورية سميت لظهور الحق بها وقال المورج هو من التورية وهو التعريض بالشي وكان اكثر التورية معاريض وتلويحا من غير ايضاح وتصريح واما الانجيل فقال الزجاج هو افعيل من النجل وهو الاصل وقال ابن الانباري النجل الاصل القوم الذي نزل عليهم كانهم يعلمون ما فيه وقال قوم الانجيل ماخوذ من قول العرب نجلت الشي اذا استخرجته واظهرته فقال للما الذي يستخرج من البر نجل واستنجل الوادي اذا اخرج الما فسمي كتاب عيسى انجيلا لان الله تعالى اظهره للناس بعد طموس الحق ودروسه وقال جماعة التورية والانجيل والزبور اسما عربت من السريانية والعبرية ولا يطرد فيها قياس الاسما العربية الا انهم يقولون لها بالسريانية توري انكليون زفيوني وقوله افلا تعقلون اي فساد هذه الدعوى اذ العقل يزجر عن الاقامة على دعوى بغير حجة قوله ها انتم ها حرف التنبيه كانه قيل انتبهوا عن غفلتكم هولا يا هولا حاججتم جادلتم وخاصمتم فيما لكم به علم وهو ما وجدوه في كتابهم وانزل عليهم بيانه وقصته فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم اي تجادلون في شان ابرهيم وليس في كتابكم انه كان يهوديا او نصرانيا والله يعلم شان ابرهيم وانتم لا تعلمون ثم بين حال ابرهيم فقال ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا براه الله ونزهه عن الدينين ووصفه بدين الاسلام فقال ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وذكرنا معنى الحنيف فيما تقدم قوله ان اولى الناس بابرهيم اي اقرب الناس اليه واحقهم به للذين اتبعوه على دينه وملته وهذا النبي يعني محمدا صلى الله عليه وسلم والذين امنوا يعني المهاجرين والانصار والتابعين ومن امن بمحمد صلى الله عليه وسلم قال الزجاج اي فهم الذين ينبغي لهم ان يقولوا انا على دين ابرهيم والله ولي المومنين اي ناصرهم ومعينهم قوله ودت طايفة من اهل الكتاب اي تمنت جماعة من اليهود قال ابن عباس هم قريظة والنضير وبنو قينقاع ارادوا ان يستزلوا المسلمين عن دينهم ويردوهم الى الكفر وهو قوله لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم لان المومنين لا يقبلون قولهم وما يدعونهم اليه فيحصل عليهم الاثم بتمنيهم اضلال المومنين وما يشعرون ان هذا يضرهم ولا يضر المومنين قوله يا اهل الكتاب يعني اليهود لم تكفرون بايات الله القران وانتم تشهدون بما يدل على صحة القران من كتابكم لان فيه نعت محمد وذكره قوله يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون تقدم تفسيره عند قوله ولا تلبسوا الحق قوله وقالت طايفة من اهل الكتاب الاية وذلك ان احبار اليهود قالوا لمن دونهم ايتوا محمدا واصحابه اول النهار فقولوا انا على دينكم فاذا كان اخر النهار فقولوا انا كفرنا بدينكم ورجعنا الى ديننا الاول فانه احرى ان ينقلب اصحابه عن دينهم ويشكوا فيه انا قد نظرنا في كتبنا فوجدنا محمدا ليس بذلك الذي وعدنا به فذلك قوله امنوا اي اظهروا الايمان بالذي انزل على الذين امنوا يعني بالقران المنزل على المومنين وجه النهار اول النهار واكفروا اخره اي النهار لعلهم يرجعون عن دينهم الى دينكم قوله ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم هذا من كلام اليهود بعضهم لبعض والمعنى لا تصدقوا الا لمن تبع دينكم اليهودية وقام بشرايعكم ان يوتى احد مثل ما اوتيتم من العلم والحكمة والكتاب والحجة والمن والسلوى والفضايل والكرامات اي لا تومنوا بان يوتى احد مثل ما اوتيتم الا لمن تبع دينكم قوله قل ان الهدى هدى الله كلام معترض بين المفعول وفعله وهو من كلام الله لا من كلام اليهود ومعناه ان الدين دين الله كقوله ان هدى الله هو الهدى قوله ان يوتى احد مثل

ما اوتيتم تقدم تفسيره وقوله أو يحاجوكم عطف على قوله ان يؤتى احد المعنى ولا تؤمنوا بان يحاجوكم عند ربكم لانكم اصح
دينا منهم فلا يكون لهم الحجة عليكم عند الله عز وجل وقوله قل ان الفضل بيد الله قال ابن عباس يريد ما تفضل به عليك وعلى امتك
يؤتيه من يشا يعني هذه الامه والله واسع عليم قوله يختص برحمته من يشا قال الحسن ومجاهد والربيع بنبوته وقال
ابن عباس بدينه وقال ابن جريج بالقران والاسلام وقال عطا يريد اختصك وتفضل عليك وعلى امتك بدينه ورحمته والله ذو
الفضل على اوليائه واهل طاعته العظيم لانه لا شي اعظم عند الله من الاسلام قوله ومن اهل الكتاب من ان تامنه الايه
قال المفسرون اخبر الله تعالى في هذه الايه اختلاف احوال اهل الكتاب في الامانه والخيانه ليكون المومنون على بصيره في ترك
الركون اليهم لاستحلالهم اموالهم قال ابن عباس في روايه الضحاك اودع رجل عبد الله بن سلام الفا ومايتي اوقيه من ذهب فاداه
اليه فمدحه الله عز وجل واودع رجل فنحاص بن عازورا دينارا فخانه وذلك قوله من ان تامنه بقنطار يؤده اليك يعني
عبد الله ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك يعني فنحاص وقوله الا ما دمت عليه قايما اي بالالحاح والخصومه والتقاضي
والمطالبه عن ابن عباس وقتاده ومجاهد قال القتيبي واصله ان المطالب للشي يقوم فيه ويتصرف والتارك له يقعد عنه ثم قيل
لكل واصب على مطالبه امر قايم به وان لم يكن ثم قيام وقال السدي يعني الا ما دمت قايما على راسه بالاجتماع معه والملازمه
له قوله ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل اي ذلك الاستحلال والخيانه بانهم يقولون ليس علينا فيما اصبنا
من اموال العرب سبيل لانهم مشركون والمراد بالاميين هاهنا العرب ثم كذبهم الله فيما قالوا فقال ويقولون على الله الكذب
لانه ليس في كتابهم استحلال الامانه وهم يعلمون انهم يكذبون يعني انهم لا يقولون ذلك عن جهاله فيعذروا وقوله بلى رد لقولهم
ليس علينا في الاميين سبيل اي بلى عليهم سبيل في ذلك وقوله من اوفى بعهده اي بما عهد الله اليه في التوريه من الايمان بمحمد صلى الله
عليه وسلم والقران واداء الامانه واتقى الكفر والخيانه ونقض العهد فان الله يحب المتقين يعني من كانت هذه صفته قوله
ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمه ولا يزكيهم
ولهم عذاب اليم نزلت في رجلين اختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم في ضيعه فهم المدعى عليه ان يحلف فنزلت هذه الايه فنكل المدعى
عليه ان يحلف فنزلت هذه الايه فنكل المدعى عليه عن اليمين واقر للمدعي بحقه انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد
بن حماد الابيوردي انا معويه عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين وهو فيها
فاجر ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان فقال الاشعث في والله كان ذلك كان بيني وبين رجل من اليهود ارض فجحدني
فقدمته الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الك بينه قلت لا فقال لليهودي احلف فقلت يا رسول الله اذا يحلف
فيذهب بمالي فانزل الله ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الايه رواه البخاري عن عبدان عن ابي حمزه ورواه مسلم
عن ابن نمير عن ابي معويه كلاهما عن الاعمش ومعنى يشترون يستبدلون ويأخذون بعهد الله اي بما عهد اليهم من اداء الامانه
وايمانهم الكاذبه ثمنا قليلا اي عرضا يسيرا من الدنيا وهي ما يحلفون عليها كاذبين اولئك لا خلاق لهم لا نصيب لهم من الخير
في الاخره ولا يكلمهم الله اي كلاما يسرهم ولا ينظر اليهم نظرا يسرهم يعني نظر الرحمه ولا يزكيهم لا يزيدهم خيرا ولا يثني عليهم
اخبرنا ابو بكر محمد بن ابرهيم الفارسي انا محمد بن عيسى بن عمرويه انا ابرهيم بن محمد بن سفين انا مسلم انا ابن ابي عمر انا سفين عن جامع بن
ابي راشد سمع شقيق بن سلمه يقول سمعت ابن مسعود يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف على مال امرئ مسلم
بغير حقه لقي الله وهو عليه غضبان قال عبد الله ثم قرا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقه من كتاب الله ان الذين يشترون بعهد
الله وايمانهم ثمنا قليلا الى اخر الايه انا محمد بن احمد بن محمد بن جعفر انا محمد بن بشر بن العباس المصري انا محمد بن ادريس الشامي انا سويد بن سعيد
انا حفص بن ميسره عن العلا بن عبد الرحمن عن معبد بن كعب عن عبد الله بن كعب عن ابي امامه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال

فقال من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب له النار وحرم عليه الجنه فقال رجل يا رسول الله وان كان شيا يسيرا قال
وان كان قضيبا من اراك قال حفص بن ميسره ما اشد هذا الحديث قال اليس في كتاب الله ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم
ثمنا قليلا رواه مسلم عن علي بن حجر عن اسمعيل بن جعفر عن العلا انا ابو سعيد النصروي انا اسمعيل بن نجيد انا عبد الله بن احمد بن
حنبل انا يحيى بن عبد الله مولى بني هاشم انا شعبه عن علي بن مدرك عن ابي زرعه عن خرشه بن الحر عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ثلثه لا يكلمهم الله يوم القيمه ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث مرار فقال ابو ذر
خابوا وخسروا يا رسول الله من هم قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب رواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبه
عن غندر عن شعبه قوله وان منهم يعني اليهود لفريقا جماعه يلوون السنتهم بالكتاب قال مجاهد وقتاده والربيع يحرفون
بالتغيير والتبديل وذلك انهم يلوون السنتهم عن سنن الصواب بما ياتون به من عند انفسهم وقوله لتحسبوه اي لتحسبوا
ما لووا السنتهم به مما حرفوه وبدلوا من الكتاب قال الله سبحانه وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله
وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون قوله ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب الايه قال
ابن عباس في روايه الكلبي ان اليهود والنصارى احتجوا انهم اولى بابرهيم وبدينه وذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلا الفريقين منه ومن دينه بري فغضبوا وقالوا يا محمد والله ما تريد الا ان نتخذك ربا فانزل الله هذه
الايه قال قتاده يقول ما ينبغي لبشر ان يؤتيه الكتاب والحكم يعني العلم والفقه والنبوه ثم يقول للناس كونوا عبادا لي
يامر عباد الله ان يتخذوه ربا من دون الله والمعنى ما كان لبشر ان يجمع بين هذين بين النبوه وبين دعا الخلق الى عباده غير الله
ولكن كونوا اي ولكن يقول كونوا ربانيين قال ابن عباس معلمين وقال قتاده وسعيد بن جبير فقها علما حلما قال سيبويه
زادوا الالف والنون في الرباني اذا ارادوا تخصيصا بعلم الرب كما قالوا شعراني ولحياني فالرباني منسوب الى الرب على معنى التخصيص
بعلم الرب اي بعلم الشريعه وصفات الرب وقال المبرد الرباني الذي يرب العلم ويرب الناس اي يعلمهم ويصلحهم وعلى هذا القول
الرباني من الرب الذي هو بمعنى التربيه وقوله بما كنتم تعلمون الكتاب اي بكونكم عالمين بالكتاب وبما كنتم تدرسون وبكونكم دارسين
للكتاب قال الزجاج كونوا معلمي الناس بعلمكم ودرسكم علموا الناس وبينوا لهم ومن قرا تعلمون بالتشديد من التعليم فالمعنى
بكونكم معلمين اي علموا الناس الكتاب وبينوا لهم صفه محمد وما فيه من الحق والصواب حتى تستحقوا هذه الصفه وتكونوا معلمين ومعنى
تدرسون تقرون ومنه قوله ودرسوا ما فيه قوله ولا يامركم ان تتخذوا الملايكه والنبيين اربابا من قرا بالرفع قطعه
من ما قبله قال ابن جريج وجماعه ولا يامركم محمد ومن نصب كان المعنى وما كان لبشر ان يامركم فيكون نصبا بالنسق على قوله
ان يؤتيه الله قال الزجاج معنى الايه ولا يامركم ان تعبدوا الملايكه والنبيين لان الذين قالوا ان عيسى اله عبدوه واتخذوه
ربا وقال قوم من الكفار ان الملايكه اربابنا يقال لهم الصابيون وقوله ايامركم بالكفر استفهام بمعنى الانكار اي لا
يفعل ذلك بعد اذ انتم مسلمون اي بعد اسلامكم قوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين الايه قال قتاده هذا ميثاق اخذه الله من
النبيين ان يصدق بعضهم بعضا وان يبلغوا كتاب الله ورسالاته الى عباده فبلغت الانبيا واخذوا مواثيق اهل الكتاب في كتابهم
ان يومنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويصدقوه وينصروه وذلك قوله لما اتيتكم من كتاب وحكمه ما هاهنا بمعنى الشرط والجزا المعنى
لين اتيتكم ومهما اتيتكم شيا من كتاب وحكمه وقرا حمزه لما بكسر اللام وهي متعلقه بالاخذ لان المعنى لاخذ الله ميثاقهم لما اوتوا من
الكتاب والحكمه اي لانهم الافاضل واصحاب الكتب والشرايع وقرا نافع اتيناكم على الجمع كقوله واتينا داود زبورا واتيناه الحكم
صبيا واتيناهما الكتاب المستبين وقوله ثم جاكم يعني ثم جا امتكم وانبياكم وخرج الكلام على النبيين لان ما لزمهم
لزم اممهم وقوله رسول مصدق لما معكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم جا بالقران مصدق التوريه والانجيل والاقاصيص وقوله

لتؤمنن به ولتنصرنه يريد ان ادركتموه قال أأقررتم اي قال الله للنبيين أأقررتم بالايمان به والنصرة له واخذتم على ذلكم
اصري اي قبلتم على ذلك عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا اي قال الله للنبيين اشهدوا وانتم على انفسكم وعلى اتباعكم وانا معكم من
الشاهدين عليكم وعليهم قوله فمن تولى بعد ذلك قال ابن عباس يريد من اعرض عما جئت به وانكر ما عاهد الله عليه وقال
الزجاج من اعرض عن الايمان بعد اخذ الميثاق وظهور آيات النبي صلى الله عليه وسلم فاولئك هم الفاسقون اي الخارجون عن العهد
وعن الايمان قوله أفغير دين الله يبغون اي بعد اخذ الميثاق عليهم بالايمان لمحمد صلى الله عليه وسلم يطلبون دينا غير دين
الله وهو ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ومن قرا بالتاء فلان ما قبله خطاب كقوله أأقررتم واخذتم فالياء على الاخبار عنهم
وقوله وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قال ابن عباس في رواية مجاهد يعني عند اخذ الميثاق وهو قوله الست
بربكم قالوا بلى وقال قتاده اما المؤمن فاسلم طوعا فنفعه واما الكافر فاسلم كرها في وقت الباس فلم ينفعه ذلك وقال
عطا عن ابن عباس يريد باهل السموات والارض الملائكة والمهاجرين والانصار وعبد القيس طوعا وسائر الناس اسلموا كرها خوف
السيف وقوله واليه ترجعون وعيد لمن اعرض عن دين الله والمعنى ايبغون غير دين الله تعالى ثم ان مرجعهم اليه فيجازيهم
على تركهم دينه قوله قل آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى
وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون في هذه الاية انكار على الكفار من اليهود والنصارى
فيما ذهبوا اليه من الايمان ببعض الرسل دون بعض وامر النبي صلى الله عليه وسلم وامته ان يقولوا آمنا بالله وبجميع الرسل
وما انزل عليهم لا نفرق بين جميعهم في الايمان كما فعلت اليهود والنصارى قوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل
منه وهو في الآخرة من الخاسرين قال ابن عباس يريد خسر ثواب الله وصار الى عذابه وخسر الحور العين وقال الزجاج خسر
عمله حيث لم يجازيه بالجنة والثواب قوله كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق قال
ابن عباس يعني اليهود قريظة والنضير ومن دان بدينهم كفروا بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد ان كانوا قبل مبعثه مؤمنين به
وكانوا يشهدون له بالنبوة فلما بعث وجاءهم بالآيات المعجزات كفروا بغيا وحسدا والمعنى كيف يهدي الله اي لا يهديهم الله
كما قال ابن الرقيات ٭ كيف نومي على الفراش ولما ٭ تشمل الشام غارة شعواء ٭ اي لا نومي لي ولا انام مثله
يكون للمشركين عهد عند الله اي لا يكون لهم عهد قال الزجاج اعلم الله انه جهة لهدايتهم لانهم قد استحقوا ان يضلوا بكفرهم
لانهم قد كفروا بعد البينات وقوله وجاءهم البينات يجوز ان يريد ما بين لهم في التوراة والانجيل وهو قول ابن عباس ويجوز ان
يريد ما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم من الكتاب والآيات المعجزات وقوله والله لا يهدي القوم الظالمين قال ابن عباس لا يرشد
من نقض عهود الله وظلم نفسه أولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف
عنهم العذاب ولا هم ينظرون هذه الاية قد مضى تفسيرها قوله الا الذين تابوا من بعد ذلك قال ابن عباس يريد راجعوا الايمان
بالله والتصديق بنبيه واصلحوا اعمالهم وقال الزجاج معنى اصلحوا اظهروا انهم كانوا على ضلال واصلحوا ما كانوا افسدوا
من تغريرهم من تبعهم ممن لا علم عنده فان الله غفور رحيم اعلم انه ان من سعة رحمته وتفضله ان يغفر لمن اجترا عليه
هذا الاجترا وذلك ان الذين فعلوا الاعانة وراء الكفر وهو انهم كفروا بعد تبين الحق قوله ان الذين كفروا بعد ايمانهم
قال ابن عباس نزلت في اليهود بعد ايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل بعثه ثم ازدادوا كفرا بالاقامة على كفرهم حتى هلكوا عليه
وقال قتادة ان اليهود كفروا بعيسى والانجيل بعد ايمانهم بانبيائهم وكتبهم ثم ازدادوا كفرا بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم لن تقبل
توبتهم لانهم لا يتوبون الا عند حضور الموت واولئك هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار قوله فلن يقبل من احدهم
ملء الارض ذهبا ولو افتدى به اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين ملء الشيء قدر ما يملؤه يقال ملات القدح وانتصب ذهبا

على

على التفسير قال الزجاج المعنى لو تقرب بملء الارض ذهبا يتقرب به الى الله لم ينفعه ذلك مع كفره ولو افتدى به من العذاب
بملء الارض ذهبا لم يقبل منه ٥ اخبرنا عبد القاهر بن طاهر انا ابراهيم بن احمد بن رجا انا ابو الطيب محمد بن القسم بن جعفر الكوكبي انا
العباس بن يزيد بن ابي حبيب انا يزيد بن زريع وخالد بن الحرث قالا انا سعيد عن قتاده انا انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقال للكافر يوم القيمه ارايت لو كان لك ملء الارض ذهبا اكنت مفتديا به فيقول نعم فيقال له لقد سئلت ما هو ايسر من ذلك
فلم تفعل رواه مسلم عن القواريري عن معاذ بن هشام عن ابيه عن قتاده قوله لن تنالوا البر قال عطا ومقاتل العوفي في
هذه الاية وقال ابو روق الخير وقال مسروق وعمرو بن ميمون البر الجنة وقوله حتى تنفقوا مما تحبون قال الضحاك
يعني الزكوة يقول حتى تخرجوا زكاة اموالكم وقال الحسن كل شي انفقه المسلم من ماله يبتغي به وجه الله فانه من الذي عنى الله
به سبحانه بقوله حتى تنفقوا مما تحبون حتى التمرة ٥ اخبرنا ابو نصر احمد بن ابراهيم المزكي انا عبد الله بن محمد بن محمد الزاهد
انا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز انا عبد الواحد بن غياث انا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس قال لما نزلت لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون قال ابو طلحة يا رسول الله ارى ربنا يسالنا من اموالنا واني اشهدك اني قد جعلت ارضي بيرحا لله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلها في قرابتك فجعلها بين ابي بن كعب وحسان بن ثابت رواه مسلم عن محمد بن حاتم
عن بهز عن حماد اخبرنا سعد بن محمد بن المقري انا محمد بن جعفر بن مطر انا جعفر بن محمد بن الليث انا موسى بن مسعود انا شبل
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال كتب عمر بن الخطاب الى ابي موسى الاشعري ان يبتاع له
جارية من سبي جلولا يوم فتحت مداين كسرى في قتال سعد بن ابي وقاص فدعا بها عمر رضي الله عنه فاعتقها وقال
ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شي فان الله به عليم قوله كل الطعام كان
حلا لبني اسرائيل الاية قال المفسرون لما ادعى النبي صلى الله عليه وسلم انه على ملة ابراهيم قالت اليهود كيف وانت تاكل لحوم
الابل والبانها فقال النبي صلى الله عليه وسلم كان ذلك حلالا لابراهيم فنحن نحله فقالت اليهود كل شي اصبحنا اليوم نحرمه
فانه كان محرما على نوح وابراهيم فانزل الله تكذيبا لهم كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل اي حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم
اسرائيل وهو يعقوب على نفسه وذلك انه مرض مرضا شديدا فطال سقمه فنذر لين عافاه الله ليحرمن احب الطعام والشراب اليه وكان احبهما
اليه لحمان الابل والبانها فحرمهما الله تعالى على ولده وكان هذا قبل نزول التوريه وذلك قوله من قبل ان تنزل التوريه قل فاتوا
بالتوريه فاتلوها لتعرفوا ان هذا التحريم انما كان من جهة يعقوب ولم يكن في دين ابراهيم ولا نوح ان كنتم صادقين
فيما تدعون فلما ثبتت الحجة عليهم بكتابهم قال الله عز وجل فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك اي من بعد ظهور الحجة
بان التحريم كان جهة يعقوب ولم يكن محرما قبله فاولئك هم الظالمون انفسهم قل صدق الله فيما اخبر به فاتبعوا ملة
ابراهيم حنيفا وملة محمد صلى الله عليه وسلم داخلة في ملته فمن اتبع ملة ابراهيم فقد اتبع ملة محمد صلى الله عليه وسلم وما كان من
المشركين قوله ان اول بيت وضع للناس الاية روى عطا عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول بقعة
وضعت على الارض موضع البيت ثم دحيت منها الارض وان اول جبل وضعه الله على الارض ابو قبيس ثم دحيت منه الجبال هذا قول مجاهد
قال خلق الله هذا البيت قبل ان خلق شيئا من الارضين بالفي عام وقال ابن عباس هو اول بيت بناه ادم في الارض وقال علي كرم
الله وجهه هو اول بيت مبارك وهدى وضع للناس ٥ اخبرنا ابو الحسن الفسوي انا احمد بن محمد الفقيه انا اسمعيل بن محمد
الصفار انا سعدان بن نصر انا ابو معويه انا الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض
اول قال المسجد الحرام قال قلت ثم اي قال المسجد الاقصى قال قلت كم بينهما قال اربعون سنة ثم الارض لك مسجد فصل فيما ادركتك
الصلوة رواه مسلم عن ابي كريب عن ابي معويه ٥ اخبرنا ابو بكر التميمي انا ابو الشيخ الحافظ انا ابو يحيى الرازي انا سهل بن عثمان انا ابو الاحوص

عن سماك عن خالد بن عرعرة عن علي كرم الله وجهه قال قال له رجل حدثني عن هذا البيت أهو اول بيت وضع في الارض فقال
لا ولكنه اول بيت وضع للناس فيه البركة والهدى ومقام ابرهيم ومن دخله كان امنا للذي ببكة بكة هي مكة فابدلت
الميم باكفولهم سمد راسه وسبدها وضربه لازم وضربة لازب وقال ابو مالك وابرهيم بكة موضع البيت ومكة الحرم وقوله
مباركا اي كثير الخير بان جعل فيه وعنده البركة وهدى قال الزجاج المعنى وذا هدى قال ويجوز ان يكون على معنى وهو
هدى ومعنى كونه هدى للعالمين انه قبلة صلاتهم فيه ايات بينات مقام ابرهيم قال مجاهد اثر قدميه في المقام
اية بينة وقال المفسرون الايات التي فيها امن الخائف وامتناع الطير من العلو عليه واستشفاء المريض به وتعجيل العقوبة
لمن انتهك فيه حرمة واهلاك اصحاب الفيل لما قصدوا اخرابه وقال زيد بن اسلم الايات البينات مقام ابرهيم ومن دخله
كان امنا وهذا اختيار الزجاج لانه قال ومن الايات ايضا امن من دخله قال ومعنى امن من دخله ان ابرهيم سال الله
عز وجل ان يومن سكان مكة فقال رب اجعل هذا البلد امنا فجعل الله سبحانه امن مكة اية لابرهيم فلم يطمع في اهلها جبابرة
وكان فيما عطف الله من قلوب العرب في الجاهلية على من لاذ بالحرم حتى يومنوا به بينة يدل على هذا قول قتادة في قوله
عز وجل ومن دخله كان امنا قال كان ذلك في الجاهلية فاما اليوم ان سرق فيه احد قطع وان قتل فيه قتل وقوله
ولله على الناس حج البيت وقرئ حج البيت بالكسر والمفتوح مصدر وهو لغة اهل الحجاز والمكسور اسم العمل قال
سيبويه ويجوز ان يكون مصدرا كالذكر والعلم وقوله من استطاع اليه سبيلا قال الزجاج موضع من خفض على
البدل من الناس والمعنى ولله على من استطاع من الناس حج البيت ...
معنى الاستطاعة الموجبة للحج القوة لمن قوي في نفسه بالركوب على الراحلة وجب عليه الحج اذا ملك الزاد والراحلة
وهذا قول ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد ومذهب الشافعي واحمد واسحق ٥ اخبرنا منصور بن عبد الوهاب البزاز انا
ابو عمرو محمد بن احمد الحيري حدثني عبدان الاهوازي انا سهل بن عثمان العسكري انا يحيى بن ابي زائدة عن سعد بن
طارق عن سعد بن عبيدة عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بني الاسلام على خمس على ان تعبد الله وتكفر بما دونه
واقام الصلوة المفروضة وايتاء الزكوة وحج البيت وصيام رمضان رواه مسلم عن سهل بن عثمان ٥ اخبرنا ابو بكر بن احمد
بن الحسن الحيري انا محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعي انا سعيد بن سالم عن ابرهيم بن يزيد عن محمد بن عباد بن جعفر
قال قعدنا الى عبد الله بن عمر فسمعته يقول سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما الحاج قال الشعث التفل فقام
اخر فقال يا رسول الله اي الحج افضل قال العج والثج فقام اخر فقال يا رسول الله ما السبيل قال الزاد والراحلة ٥ اخبرنا محمد
بن ابرهيم بن يحيى انا ابو عمرو بن مطر انا عبدان الجواليقي ٥ اخبرنا هشام بن عمار انا الوليد بن مسلم انا صدقة بن يزيد عن العلا بن
عبد الرحمن ابن ابي الرزق
ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى قال ان عبدا اصححت له جسمه واوسعت له في الرزق
لم يفد علي في كل خمسة اعوام عاما لمحروم ٥ اخبرنا الفضل بن احمد الصوفي انا ابو علي بن ابي موسى انا محمد بن معاذ بن الفرج
انا علي بن حجر انا علي بن يونس انا عثمان بن عطا عن ابيه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يحج ولم يوص بحج
عنه لم يقبل الله له يوم القيمة عمل انا ابو الوليد الازرقي المحدث احمد بن محمد بن الوليد الازرقي عن سعيد بن سالم عن عثمان
بن ساج اخبرني ابن جريج قال بلغني ان اليهود قالت بيت المقدس اعظم من الكعبة لانها مهاجر الانبياء ولانه في الارض المقدسة
وقال المسلمون الكعبة اعظم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فنزل ان اول بيت وضع للناس حتى بلغ فيه ايات بينات مقام
ابرهيم وليس ذلك في بيت المقدس ومن دخله كان امنا وليس ذلك في بيت المقدس ولله على الناس حج البيت وليس ذلك في بيت
المقدس وقوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين قال ابن عباس والحسن وعطا يجحد فرض الله وزعم انه ليس
بواجب عليه وهذا قول جماعة المفسرين قال الضحاك لما نزلت اية الحج جمع اناس به المسلمون وكفر الباقون فانزل الله قوله

ومن كفر فان الله غني عن العالمين قوله قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله هذا استفهام معناه التوبيخ والمراد
بالايات ما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم وما اتى به من المعجزات والعلامات التي تدل على صدقه وقوله والله شهيد
على ما تعملون قال ابن عباس يريد انه حاضر لاعمالكم ومعنى الاية ان الله تعالى يحكم على كفرهم واخبر انه لا يسعهم الاستتار
به لانه شهيد على اعمالهم قوله قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من امن يعني بتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم
وان صفته ليست في كتابهم ولا تقدمت البشارة به عندهم وقوله تبغونها عوجا اي يطلبون لسبيل الله الزيغ والتحريف
بالشبه التي يلبسون بها على الناس وانتم شهداء بما في التورية ان دين الله الذي لا يقبل غيره هو الاسلام قوله
وما الله بغافل عما تعملون تقدم تفسيره قوله يا ايها الذين امنوا يعني الاوس والخزرج ان تطيعوا فريقا من الذين
اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين قال عكرمة كان بين هذين الحيين من الاوس والخزرج قتال في الجاهلية
فلما جاء الاسلام اصطلحوا والف الله بين قلوبهم فجلس يهودي في مجلس فيه نفر من الاوس والخزرج فانشد شعرا قاله
احد الحيين في حربهم فدخلهم من ذلك شيء فاجتمعوا واخذوا السلاح واصطفوا للقتال فنزلت هذه الاية الى قوله لعلكم
تهتدون فاتى النبي صلى الله عليه وسلم حتى قام في الصفين فقراهن ورفع صوته فلما سمعوا صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم
انصتوا له وجعلوا يستمعون فلما فرغ القوا السلاح وعانق بعضهم بعضا وجثوا يبكون قوله وكيف تكفرون وانتم تتلى
عليكم ايات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم قال الزجاج اي على اي حال يقع منكم الكفر
بايات الله التي تدل على توحيده ونبوة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم تتلى عليكم وفيكم رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بين اظهركم
ومن يعتصم بالله يتمسك بحبل الله ويمتنع به فقد هدي الى صراط مستقيم يعني الاسلام قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
حق تقاته قال ابن مسعود حق تقاته ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وقال الكلبي عن ابن عباس
لما نزلت هذه الاية شق على المسلمين مشقة شديدة ولم يطيقوا ذلك وحق تقاته ان يطاع فلا يعصى طرفة عين وان
يشكر فلا يكفر وان يذكر فلا ينسى فلم يطق ذلك العباد فانزل الله على نبيه فاتقوا الله ما استطعتم يقول ما اطقتم ولم
يكلف العباد من طاعته وعبادته الا ما استطاعوا فنسخت هذه الاية ما كان قبلها وقال قتادة حق تقاته ان يطاع
فلا يعصى ثم انزل الله التخفيف واليسر بعد ذلك فقال فاتقوا الله ما استطعتم ٥ اخبرنا ابو بكر الاصبهاني انا ابو بكر بن المقرئ
انا العباس بن احمد البرتي انا عبد الاعلى بن حماد انا يعقوب بن عبد الله الاشعري عن ليث عن مجاهد عن ابي سعيد قال جاء
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوصني فقال عليك بتقوى الله فانه جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين
وعليك بذكر الله وتلاوة كتابه فانه نور لك في الارض وذكر لك في السماء واخزن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان
قوله ولا تموتن الا وانتم مسلمون مفسر في سورة البقرة وقوله واعتصموا بحبل الله جميعا قال عبد الله حبل الله الجماعة
وقال الضحاك وقتادة والسدي حبل الله القران وقال ابو عبيد الاعتصام بحبل الله هو ترك الفرقة واتباع القران لان المومن
اذا اتبع القران امن من العذاب وروى معمر عن قتادة في قوله واعتصموا بحبل الله قال بعهد الله وبامره قال ابن الانباري
سمي عهد الله حبلا لانه سبب النجاة كالحبل الذي يتمسك به للنجاة من بير ونحوها وقوله ولا تفرقوا قال ابن عباس اي كما
كنتم في الجاهلية مقتتلين على غير دين الله وقال الزجاج اي تناصروا على دين الله ولا تتفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم
بدين الاسلام اذ كنتم اعداء يعني ما كان بين الاوس والخزرج من الحروب التي تطاولت عشرين ومائة سنة الى ان الف الله بين قلوبهم
بالاسلام فزالت تلك الاحقاد وصاروا اخوانا في الاسلام متوادين وذلك قوله فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا
اي برحمته يعني الاسلام اخوانا وقوله وكنتم على شفا حفرة من النار شفا الشيء حرفه مثل شفا البير والجمع اشفا قال ابن

عباس يريد لو متم على ما كنتم عليه في الجاهلية لكنتم من أهل النار فأنقذكم منها خلصكم ونجاكم بدينه الإسلام ومحمد عليه السلام
يقال أنقذته واستنقذته وتنقذته أي خلصته وقوله كذلك أي كالبيان الذي ذكر يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون
لكي تهتدوا وقوله ولتكن منكم أمة الخطاب للمؤمنين من هذه الأمة أي كونوا أمة يدعون إلى الخير قال مقاتل إلى الإسلام
ويأمرون بالمعروف بتوحيد الله وطاعة الله وينهون عن المنكر عن معصية الله وأولئك هم المفلحون يعني الآمرين بالمعروف
والناهين عن المنكر ۞ أخبرنا الأستاذ أبو طاهر الزيادي أنا محمد بن إبراهيم بن الفضل المحمري أنا محمد بن يحيى الذهلي أنا
أبو همام الدلال أنا هشام بن سعد عن عمرو بن عثمان عن عاصم بن عمر عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوما فعرفت في وجهه أنه قد حضره شيء فتوضأ وخرج وما كلم أحدا فقعد على المنبر وقال أيها الناس
إن الله تعالى يقول مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر من قبل أن تدعوني فلا أجيبكم وتسألوني فلا أعطيكم وتستنصروني فلا أنصركم
قوله ولا تكونوا كالذين تفرقوا يعني اليهود والنصارى تفرقوا بالعداوة والمخالفة واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات
يعني صاروا فرقا مختلفين وكتابهم واحد وأولئك لهم عذاب عظيم قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال ابن عباس في رواية
عطاء تبيض وجوه المهاجرين والأنصار وتسود وجوه قريظة والنضير والذين كذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم وقال في رواية سعيد
بن جبير تبيض وجوه أهل السنة وتسود وجوه أهل البدعة فأما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم أكفرتم بعد إيمانكم
قال ابن عباس اليهود شهدوا لمحمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة فلما قدم عليهم كذبوه وكفروا وقال قتادة هم أهل البدع كلهم ۞ أخبرنا
محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى أنا مأمون بن أحمد بن مأمون السري أنا إبراهيم بن يوسف الهسنجاني أنا نصر بن علي أنا أبي أحمد بن مهران
عن أبي غالب عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تبيض وجوه وتسود وجوه قال هم الخوارج قوله فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون قوله تلك آيات الله (الواردة في الوعد والوعيد)
قال ابن عباس يعني القرآن نتلوها عليك يعني نقص عليك نبينها بالحق بالصدق وما الله يريد ظلما للعالمين فيعاقبهم بلا جرم
قال الزجاج أعلم الله أنه يعذب من يعذبه باستحقاق ولله ما في السموات وما في الأرض وإلى الله ترجع الأمور
قوله كنتم خير أمة قال الفراء كنتم خير أمة عند الله في اللوح المحفوظ قال ويجوز أن يكون معنى كنتم خير أمة أنتم خير أمة
كقوله واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم وقال في موضع آخر واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون قال ابن عباس يريد أمة محمد صلى الله
عليه وسلم وقال الزجاج أصل هذا الخطاب لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعم سائر أمته وقوله أخرجت للناس (أظهرت لهم)
قال أبو هريرة خير الناس للناس يأتون بهم والسلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في دين الإسلام وقال مجاهد (وعكرمة) خير الناس للناس
لأنه لم يؤمر بالقتال أحد غير محمد فأنتم تسبون الروم وفارس فتدخلونهم في دينكم ۞ أخبرنا عبد القاهر بن طاهر أنا محمد بن
يزيد الخوزي أنا إبراهيم بن شريك أنا شهاب بن عباد أنا حماد بن زيد عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال أنتم توفون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله ۞ أخبرنا عبد القاهر بن طاهر أنا أبو الحسن السراج أنا الحسن بن المثنى
أنا أبو حذيفة أنا سفيان الثوري عن موسى الجهني عن الشعبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجنة عشرون ومائة صف
ثمانون من أمتي وأربعون من سائر الناس ۞ أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن الحسن التاجر أنا أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن يوسف
أنا عبد الرحمن بن عبد الله المقرئ أنا أحمد بن يحيى الصوفي أنا عمرو بن بشر العبدي أنا مسعر عن علي بن مدرك عن أبي بردة عن أبيه أبي موسى سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أمتي أمة مرحومة لا حساب عليها ولا عذاب في الآخرة وذكر عيسى بن مريم أمة محمد صلى الله عليه وسلم
أخف الناس أحلاما وأثقلهم ميزانا فأما خفة أحلامهم فلعمهم البهائم وأما ثقل ميزانهم فدلت ألسنتهم بكلمة ثقلت على من كان قبلهم
لا إله إلا الله ثم مدحهم بما فيهم من الخصال الحميدة وأخبر بها عنهم فقال تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله

ولو

ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الكافرون قوله لن يضروكم إلا أذى أي ضررا يسيرا باللسان
مثل الوعيد والنهب وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار أي ينهزمون مما خبرهم بما يليكم وهذا وعد من الله تعالى للنبي والمؤمنين
بالنصرة على أهل الكتاب وهزيمتهم عند القتال فلم يقاتل يهود المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين إلا ولوا منهزمين
ثم لا ينصرون قوله ضربت عليهم الذلة فسرناه في سورة البقرة أينما ثقفوا صودفوا ووجدوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس
أي بعهد من الله وعهد من المؤمنين يعني الذمة والأمان الذي يأخذونه من المؤمنين بأداء الجزية حقن دماءهم ومنع من سبي ذراريهم
وأموالهم عن الاغتنام والسبي وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون
الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون مفسر في سورة البقرة قوله ليسوا سواء أخبر الله عز وجل أن أهل
الكتاب غير متساوين وبين أن منهم أخيارا فقال من أهل الكتاب أمة قائمة قال ابن عباس رضي الله عنه أي على الحق وعلى
أمر الله فلم يتركوه كما تركه الآخرون وقال السدي قائمة بطاعة الله يتلون آيات الله يقرؤون كتاب الله آناء الليل ساعاته الواحد
إنى مقصور وإني مثل نحي أراد مؤمني أهل الكتاب وهم يسجدون أي يصلون يؤمنون بالله واليوم الآخر قوله ويأمرون
بالمعروف قال ابن عباس بتوحيد الله وينهون عن المنكر عن الشرك بالله وقال الزجاج يأمرون باتباع النبي صلى الله عليه وسلم
وينهون عن الإقامة على مشاقته ويسارعون في الخيرات يبادرونها خوف الفوت بالموت ويجوز أن يكون المعنى يعملونها غير
متثاقلين فيها قوله وأولئك من الصالحين وما يفعلوا من خير فلن يكفروه لن تعدموا ثوابه ولن تجحدوا جزاءه ومن
قرأه بالياء فهو كناية وإخبار عن الأمة القائمة والله عليم بالمتقين قوله إن الذين كفروا يعني اليهود لن تغني عنهم
لن تدفع عنهم الضرر إذا نزل بهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون المعنى لن تغني عنهم
أموالهم في الصدقات ولا أولادهم في الشفاعات بخلاف المؤمن فإن المؤمن ينفعه ماله في الكفارة والصدقات وأولاده في الشفاعة
ثم ذكر بطلان نفقاتهم فقال مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا قال مجاهد يعني جميع نفقات الكفار وصدقاتهم وقال
مقاتل يعني نفقة سفلة اليهود على علمائهم وقوله كمثل ريح فيها صر الصر البرد الشديد قال الزجاج أعلم الله عز وجل أن ضرر
نفقاتهم عليهم كضرر هذه الريح على هذا الزرع وهو قوله أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم بالكفر والمعصية فأهلكته الريح وما
ظلمهم الله لأن كل ما فعله الله بخلقه فهو منه عدل ولكن أنفسهم يظلمون بالكفر والعصيان والمعنى أن هؤلاء رجوا فائدة نفقاتهم
فعادت عليهم بالمضرة كما رجا أصحاب الزرع عائدة زرعهم فضربته الريح فأهلكته وقوله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة نزلت في
النهي عن مداخلة الكفار اليهود والمنافقين وبطانة الرجل خاصته الذين يستبطنون أمره وأصله من البطن وقوله من دونكم
من دون المسلمين ومن غير أهل ملتكم وقوله لا يألونكم خبالا يقال لا يألو إذا فتر وقصر والخبال الفساد والشر والمعنى
لا يدعون جهدهم في مضرتكم وفسادكم قال الزجاج أي لا يبقون غاية في إلقائكم فيما يضركم وقوله ودوا ما عنتم ما هاهنا
للمصدر والمعنى ودوا عنتكم والعنت دخول المشقة على الإنسان ووقوعه فيما لا يستطيع الخروج منه قال السدي تمنوا إضلالكم
على دينكم وقوله قد بدت البغضاء من أفواههم قد ظهرت عداوتهم بالشتيمة والوقيعة في المسلمين واطلاع المشركين على أسرارهم
وما تخفي صدورهم من العداوة والخيانة أكبر أعظم مما أظهروا قد بينا لكم الآيات قال السدي قد بينا إياهم لتعرفوهم بها إن كنتم
تعقلون موقع نفع البيان قوله ها أنتم أولاء تحبونهم قال الزجاج ها للتنبيه دخل على أنتم وأولاء ومعنى الذين كأنه قيل ها أنتم الذين
تحبونهم ولا يحبونكم أي تريدون لهم الإسلام وهو خير الأشياء وهم يريدونكم على الكفر وهو الهلاك وتؤمنون بالكتاب كله
قال ابن عباس يريد بالذي أنزل على محمد والذي أنزل على عيسى والذي أنزل على موسى وإذا لقوكم قالوا آمنا قوله وإذا خلوا
عضوا عليكم الأنامل من الغيظ أي عضوا الأنامل من الغيظ عليكم ففيه تقديم وتأخير والغيظ الاغتياظ يقال غاظه أي أغضبه

بكم

والانامل اطراف الاصابع الواحده انمله وعض الانامل واليدين فعل الغضب الذي فاته مالا يقدر على أن يتداركه أو يرى شيئا
يكرهه ولا يقدر ان يغيره قال المفسرون انما ذلك لما يرون من ايتلاف المومنين واجتماع كلمتهم وصلاح ذات بينهم
وقوله قل موتوا بغيظكم امر الله نبيه ان يدعوا عليهم بهذا وهو ان يدوم غيظهم الى ان يموتوا ان الله عليم بذات الصدور
بما فيها من خير وشر وقال ابن الانباري معناه بخفيه القلوب من المضمرات قوله ان تمسسكم حسنة تسوهم اي ان تاتكم نصر
وغنيمه وخصب تسوهم وتحزنهم يقال ساه كذا اذا احزنه مساة وان تصبكم سيئة اي ما ياتيكم ضد ذلك يفرحوا بها وان تصبروا
على ما تسمعون من اذاهم وتتقوا مقاربتهم في دينهم والمحبة لهم لا يضركم كيدهم شيا حمى الله المومنين النصران صبروا على طاعته
عدادهم وكيدهم عنهم ما يظهر وقرى لا يضركم من ضار يضير ضيرا اذا ضر ان الله بما يعملون محيط اي عالم به لا يخفى
عليه شي من ذلك قال قتاده في هذه الايه اذا راوا اهل الاسلام الفه وجماعه وظهورا على عدوهم غاظهم ذلك وساءهم
واذا راوا فرقه واختلافا واصيب من المسلمين سرهم ذلك واعجبوا به واذ غدوت من اهلك الايه قال المفسرون هذا
كان يوم احد غدا رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزل عايشه الى احد فجعل نصب اصحابه للقتال وقوله تبوي المومنين
يقال بواته منزلا وبوات له منزلا اي انزلته اياه واللباه المنزل وقوله مقاعد للقتال اي مراكز ومثابت قال ابن
عباس كل رجل لمقعده والله سميع عليم سميع قولكم ويعلم ما في ضمايركم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استشار اصحابه
في الخروج الى احد فمنهم من اشار عليه بالخروج اليهم فقال الله انا اسمع ما يقوله المشيرون واعلم ما يضمرون
قال المسور بن مخرمه قلت لعبد الرحمن بن عوف اي خال اخبرني عن قصتكم يوم احد فقال اقرا العشرين والمايه من
ال عمران تجد قصتنا واذ غدوت من اهلك تبوي المومنين الى قوله ثم انزل عليكم من بعد الغم امنه قوله اذ همت
طايفتان منكم ان تفشلا اي تجبنا يعني بني سلمه وبني حارثه هما بالانصراف مع عبد الله بن ابي المنافق فعصمهم
الله وهو قوله والله وليهما اي ناصرهما قال جابر بن عبد الله فينا نزلت اذ همت طايفتان منكم الطايفتان بنو
سلمه وبنو حارثه وما نحب انها لم تنزل لقول الله والله وليهما وعلى الله فليتوكل المومنون قوله ولقد نصركم
الله ببدر الايه بدر اسم موضع نصر هناك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله وانتم اذله جمع ذليل اي بقلة العدد
وضعف الحال بقلة السلاح والمال اخبرنا ابو سعيد النصروي انا ابو بكر القطيعي انا عبد الله بن احمد بن حنبل انا ابي
انا يحيى عن شعبه حدثني ابو اسحق عن حارثه قال سمعت عليا قال ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد اخبرنا احمد بن محمد
بن ابرهيم المهرجاني اخبرنا عبد الله بن محمد بن بطه انا ابو القسم المسعي انا مويد بن سعيد انا ابو بكر بن عياش عن عاصم
بن زر اول من قاتل على فرس في سبيل الله المقداد بن الاسود واخبرنا احمد انا عبد الله عن عامر بن ربيعه انا السعي
انا وهب بن بقيه انا خالد بن عبد الله عن عمرو بن يحيى عن عمرو بن عامر بن عبد الله بن ربيعه وكان من اصحاب بدر
قال كان يوم بدر يوم الاثنين صبيحه سبع عشره من رمضان اخبرنا ابو منصور البغدادي انا ابو الحسن احمد بن الحسن
السراج انا محمد بن عبد الله الحضرمي انا عثمن بن ابي شيبه انا سلمه بن الفضل الابرش عن اسحق بن راشد عن كثير بن ابي
سليمن عن مقسم عن ابن عباس قال كان عدد اهل بدر ثلثمايه وثلاثه عشر رجلا وقوله فاتقوا الله لعلكم تشكرون
اي اتقوا عقاب الله بالعمل بطاعته ليقوموا بشكر نعمته قوله اذ تقول للمومنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثه
الاف من الملايكه منزلين قال الشعبي بلغ المومنين ان كرز بن جابر المحاربي يريد ان يمد المشركين فشق ذلك عليهم
فانزل الله الن يكفيكم ان يمدكم الايه قوله بلى تصديق لوعد الله بالامداد والكفايه ان تصبروا على لقا العدو وتتقوا
معصيه الله ومخالفه نبيه ويأتوكم من فورهم هذا واصل الفور الغليان الفور الغليان يقال فارت القدر تفور

فورا ثم يقال للعصيان فار فايره اي اشتد غضبه قال ابن عباس وقتاده والربيع من وجههم هذا وقال مجاهد من غضبهم
وقوله يمددكم ربكم اصل المد والامداد في اللغه الزياده يقال مد النهر ومد الما اذا زاد ومنه قوله واخي ومنه قوله
تعالى والبحر يمده سبعه ابحر اي يزيد فيه واكثر ما يستعمل الامداد في الخير ومنه قوله ويمددكم باموال وبنين وقوله
انما نمدهم به من مال وبنين وقوله وامددناهم بفاكهه ولحم وقوله يمددكم ربكم بخمسه الاف من الملايكه
مسومين ومن فتح الواو من المسومين فمعناه معلمين قد سوموا فهم مسومون والسومه العلامه ومن كسر الواو
نسب الفعل اليهم لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم بدر سوموا فان الملايكه قد سومت قال ابن عباس
كانت سيما الملايكه يوم بدر عمايم بيضا قد ارسلوها في ظهورهم وقال الحسن مسومين بالصوف في نواصي الخيل
واذنابها وقال عباد بن عبد الله بن الزبير كانت على الزبير يوم بدر عمامه صفرا معتجرا بها فنزلت الملايكه عليها عمايم صفر
قوله وما جعله الله اي ما جعل ذلك المدد الا بشرى لكم والبشرى اسم من الابشار والتبشير ولتطمين به قلوبكم
فلا تجزع من كثره العدو وقله عددكم وقوله وما النصر الا من عند الله اراد الله ان لا يركن المومنون الى الملايكه
واعلمهم انهم وان احضروا وقاتلوا فما النصر الا من عند الله ليستعينوا به ويتوكلوا عليه والامداد بالملايكه بشرى لهم
وطمانينه لقلوبهم لما في البشرى من الضعف واما حقيقه النصر فهو من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من الذين كفروا
اي ليهلك طايفه وليقتل قطعه قال السدي ليهدم ركنا من اركان الشرك بالقتل والاسر فقتل من قادتهم وسادتهم
يوم بدر سبعون واسر سبعون وقوله او يكبتهم الكبت في اللغه صرع الشي على وجهه يقال كبته فانكبت هذا تفسيره والمراد به
الاخزا والاهلاك واللعن والهزيمه والاذلال وكل هذا ذكره المفسرون في تفسير الكبت وقوله فينقلبوا خايبين اي يرجعوا
وينصرفوا ولم يدركوا ما املوا وقوله ليس لك من الامر شي او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون اخبرنا ابو صالح منصور
بن احمد بن شاذان انا ابو العباس محمد بن يعقوب انا محمد بن هشام بن ملاس النميري انا مروان بن معويه الفزاري عن حميد
الطويل عن انس بن مالك قال دمي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فكسرت رباعيته وادمي وجهه وجعل الدم يسيل
على وجهه فجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله ليس لك
من الامر شي وعدله واستصلاحهم شي حتى يقع انابتهم او تعذيبهم ومعنى او في قوله او يتوب معنى حتى والى ان قال الفرا ومثل
هذا من الكلام لا الزمنك او تعطيني حقي على معنى الى ان تعطيني وحتى تعطيني حقي ولما نفى الامر عن نبيه ذكر ان جميع الامر له
فقال ولله ما في السموات وما في الارض يغفر لمن يشا قال ابن عباس الذنب العظيم للموحدين ويعذب من يشا قال
يريد المشركين على الذنب الصغير والله غفور لاوليايه رحيم بهم قوله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا
مضاعفه قال المفسرون هو انهم كانوا يزيدون على المال ويوخرون الاجل كلما اخر عن اجل الى غيره زيد زياده قال مجاهد
يعني ربا الجاهليه واتقوا الله بطاعته لعلكم تفلحون كي تسعدوا وتبقوا في الجنه قال الزجاج المفلح الذي ادرك ما امل من الخير
قوله واتقوا النار التي اعدت للكافرين قال ابن عباس هدد المومنين ان استحلوا ما حرم الله عليهم من الربا وغيره
مما اوجب الله فيه النار وقال الزجاج اتقوا ان تحلوا ما حرم الله فان من احل شيا مما حرم الله فهو كافر بالاجماع واطيعوا الله
والرسول فيما امرا من اتقى عن اكل الربا لعلكم ترحمون قوله وسارعوا الى مغفره من ربكم قال عطا عن ابن عباس لا تصروا
على الذنب اذا اذنب احد فليسرع الرجوع يغفر الله له وقال في روايه الكلبي الى التوبه من الربا وشرب الخمر وفي الكلام محذوف
تقديره وسارعوا الى موجب مغفره من ربكم وجنه عرضها السموات والارض قال عطا عن ابن عباس يريد لرجل واحد من
اوليايه وقال كريب بعثني ابن عباس الى رجل من اهل الكتاب اسأله عن هذه الايه فاخرج اسفار موسى فنظر فقال بلغ

لم يوضحا لو وصلت احداها بالاخرى والعرض السعة

ثم يلحق الثوب فاما طولها فلا يقدر احد قدره وقال في رواية عطا الجنان اربعة جنة عدن وهي الدرجة العليا وجنة
الفردوس وجنة النعيم وجنة المأوى كل جنة منها كعرض السموات والارض لو وصل بعضها الى بعض أُعِدَّتْ في الاخرة لِلْمُتَّقِينَ
الشرك والفواحش ثم وصفهم فقال الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ قال ابن عباس في اليسر والعسر وسمي اليسر سرا لانه يسر الانسان
وسمي العسر ضرا لانه يضر الانسان وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ يقال كظم الله غيظه اذا سكت عليه ولم يظهره بقول او فعل قال المبرد
تاويله انه كتمه على امتلائه منه والمعنى الكافين غيظهم عن امضا به دون غيظهم في اجوافهم ويصبرون فلا يظهرون اخبرنا
الاستاذ ابو منصور البغدادي انا محمد بن عبد الله بن علي بن زياد انا محمد بن ابرهيم البوشنجي انا يحيى بن بكير انا سعيد بن عبد الله الغازي
عن يحيى بن ايوب عن زبان بن فائد عن سهل بن معاذ بن انس الجهني عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا
وهو يقدر على انفاذه دعاه الله يوم القيمة على رؤس الخلايق فيخيره في الحور العين يزوجه من ايهن شا وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ
قال ابن عباس عن المماليك اذا اذنب واحد منهم ذنبا عفى عنه لما يرجو من ثواب الله وقال زيد بن اسلم ومقاتل عمن ظلمهم
واسا اليهم وقوله وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ قال ابن عباس يريد الموحدين الذين هذه الخصال فيهم قوله وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً
قال ابن عباس في رواية عطا نزلت الاية في نبهان التمار اتته امراة حسنا تبتاع منه تمرا فضمها الى نفسه وقبلها ثم ندم على ذلك
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فنزلت هذه الاية ومعنى الفاحشة ها هنا الزنا وقوله أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ قال مقاتل
والكلبي هو ما دون الزنا من قبلة او لمسة او نظر فيما لا يحل مثل الذي فعل نبهان قوله ذَكَرُوا اللَّهَ قال الضحاك ذكروا العرض
الاكبر على الله وقال مقاتل والواقدي تفكروا في ان الله سائلهم عنه وقوله فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ اي قالوا اللهم اغفر لنا
ذنوبنا فانا تبنا اليك وندمنا وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا لم يقيموا ولم يدوموا بل تابوا واقروا
واستغفروا ٥ اخبرنا عبد القاهر بن طاهر انا ابو عمرو بن مطر انا ابرهيم بن علي الدهلي انا يحيى بن يحيى الدهلي انا عبد الحميد
ابن عبد الرحمن عن عثمان بن واقد عن ابي نصيرة قال لقيت مولى لابي بكر الصديق رضي الله عنه فقلت سمعت من ابي بكر
شيا قال نعم سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة ٥ اخبرنا ابو
محمد بن عبد الله الفارسي انا علي بن احمد بن محمد بن عطية انا الحرث بن ابي اسامة انا عبد العزيز بن ابان انا شعبة عن عثمان بن
المغيرة سمعت علي بن ربيعة من بني اسد يحدث عن اسما او ابن اسما من بني فزارة قال قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه حدثني
ابو بكر وصدق ابو بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يذنب ذنبا ثم يتوضا ويصلي ركعتين ثم يستغفر الله
لذلك الذنب الا غفر له وقرا هاتين الايتين ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
وقوله وَهُمْ يَعْلَمُونَ قال مجاهد انه يغفر لمن استغفر ويتوب على من تاب اليه ويدل على صحة هذا التاويل ما روى عن
ابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه انه قال من علم اني ذو قدرة على ان اغفر له غفرت له ولا ابالي
ثم ذكر جزا المستغفرين من الذنب فقال أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ اي ونعم اجر العاملين المغفرة وقوله قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ السنن جمع السنة وهي المثال المتبع
والامام الموتم به وسنة الله امره ونهيه وحكمه وسنة النبي صلى الله عليه وسلم طريقته يقول الله عز وجل قد مضت مني فيمن
كان قبلكم من الامم الماضية المكذبة الكافرة سنن امهالي واستدراجي اياهم حتى الكتاب فيهم اجلي الذي اجلته في اهلاكهم وبقيت لهم
اثار في الدنيا فيها اعظم الاعتبار فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ اخر امر المكذبين منهم قوله هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ
يعني بيان من العمى وَهُدًى من الضلالة وَمَوْعِظَةٌ من الجهل لِلْمُتَّقِينَ يعني هذه الامة قوله وَلَا تَهِنُوا هذه الاية تسلية للنبي صلى الله
عليه وسلم وللمسلمين من الله تعالى لما نالهم يوم احد من القتل والجرح ومعنى لا تهنوا لا تضعفوا عن جهاد عدوكم وَلَا تَحْزَنُوا على ما

فاتكم

ما فاتكم من الغنيمة فاتكم وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ اي تكون لكم العاقبة بالنصر والظفر وقوله إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ يعني ان
الايمان يوجب ما ذكر من ترك الوهن والحزن اي من كان مؤمنا يجب ان لا يهن ولا يحزن لثقته بالله عز وجل قوله إِنْ يَمْسَسْكُمْ
قَرْحٌ اي يصبكم يقال مسه امر كذا ومسه الجاحد اصابته والقرح قرئ بضم القاف وفتحه وهما لغتان في عض السلاح ونحوه
مما يجرح الجسد مثل الضعف والضعف يقول ان اصابكم جرح يوم احد فقد اصاب المشركين مثله يوم بدر وهو قوله
فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وقوله وَتِلْكَ الْأَيَّامُ قال ابن عباس يعني ايام الدنيا نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ قال الحسن وقتادة والربيع
والسدي نصرفها مرة لفرقة ومرة عليها والدولة الكرة يريد انه ادال المسلمين من المشركين يوم بدر وادال المشركين من المسلمين
يوم احد وقوله وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا اي ليعلمهم ممتحنين بالايمان عن غيرهم اي انما يجعل الدولة للكفار على المسلمين
ليتميز المؤمن المخلص ممن يرتد عن الدين اذا اصابته نكبة والمعنى ليقع ما علمه غيبا مشاهدة للناس وليعلم ذلك كما نا موجودا
كما علمه غيبا والمجازاة انما تقع بما علمه موجودا لا بما علمه غيبا وقوله وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ اي يكرم قوما بالشهادة وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ
قال ابن عباس يعني المشركين وفي هذا اشارة الى انه انما يديل الكفرين على المؤمنين لما ذكر لا لانه يحبهم واذا اراد المؤمنين اذا لهم
نصرة لهم ومحبة منهم اياهم وقوله وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا اي ليطهرهم من ذنوبهم ويسقطها عنهم قال المبرد تاويل
قول الناس محص عنا ذنوبنا اذهب ما تعلق بنا من الذنوب فمعنى قوله وليمحص الله الذين امنوا ليخلصهم من ذنوبهم قال الزجاج
معنى الاية جعل الايام مداولة بين الناس ليمحص المؤمنين اذا ادال عليهم وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ويستاصلهم اذا ادال عليهم فقابل تمحيص
المؤمنين بمحق الكفرين لان تمحيص هولاء باهلاك ذنوبهم نظير محق اولئك باهلاك انفسهم قوله أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ
الاية خطاب للذين انهزموا يوم احد فقيل لهم احسبتم ان تدخلوا الجنة كما دخل الذين قتلوا وبذلوا مهجهم وثبتوا على
الجراح والضرب من غير ان تسلكوا طريقهم وتصبروا صبرهم وهو قوله وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ اي ولم
تجاهدوا فيقع العلم به والمعنى ولما يعلم الله ذلك واقعا منكم لانه لا يعلمه غيبا وقوله وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ انتصب على
الصرف على العطف قال ابن الانباري هذه الواو تسميها النحويون واو الصرف والذي بعدها ينتصب على خلاف ما قبلها
كما يقول العرب لا تاكل السمك وتشرب اللبن اي لا تجمع بينهما ولا تاكل في حال شربك اللبن قوله وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ
الْمَوْتَ الاية قال المفسرون كانوا يتاسفون على ما فاتهم من بدر ويتمنون يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما حضروا
يوم احد فاستخفوا المصاب وقوله مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ يعني يوم احد وقوله فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ اي رايتم اسباب الموت وما يتولد
منه كالسيف والاسنة وقوله وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ اي وانتم بصرا تاملون الحال في ذلك كيف هي فلم انهزمتم وهذا محذوف
وهو مراد لانه موضع العتاب وقوله وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ الاية لما نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم واشيع انه قد قتل
قال بعض المسلمين ليت لنا من ياخذ لنا امانا من ابي سفين قال ناس من اهل النفاق ان كان محمد قد قتل فالحقوا بدينكم الاول
فانزل هذه الاية وقوله قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ معناه انه يموت كما ماتت الرسل قبله أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ
اي انقلبون على اعقابكم ان مات محمد او قتل ويقال لكل من عاد الى ما كان عليه ورجع وراه انقلب على عقبيه
وقوله وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا فيه معنى الوعيد اي فانما يضر نفسه باستحقاق العقاب وَسَيَجْزِي
اللَّهُ الشَّاكِرِينَ قال ابن عباس يريد الطايعين لله من المهاجرين والانصار وقال عبد الرحمن بن عوف في قوله
افاين مات او قتل هو صياح الشيطان يوم احد قتل محمد قوله وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ قال الزجاج
اللام في النفي معناها النقل تقديره وما كانت نفس لتموت الا باذن الله قال ابن عباس يريد بقضائه وقدره والمراد
بهذا الحض على الجهاد من حيث لا يموت احد فيه الا باذن الله قال ابن الانباري عاتب الله بهذا المنهزمين يوم احد رغبة

في الدنيا وصبا بالمجبوه واخبرهم ان المجبوه لا يزيد ولا ينقص وان الموت باجل عنده لا ينقدم ولا يتاخر وقوله كتابا مؤجلا اي كتب
الله ذلك كتابا الى اجله في اللوح المحفوظ ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها اي من يرد بطاعته وعمله زينة الدنيا وحرثها
نؤته منها ما يشا مما قدرناه له كقوله من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشا لمن نريد وعني بهذا الذين تركوا المركز يوم احد طلبا
للغنيمة ورغبة في الدنيا ومن يرد ثواب الاخرة اي من كان قصده بعمله ثواب الاخرة نؤته منها يعني الذين ثبتوا يوم احد حتى قتلوا
اعلم الله انه لا يجازي كلا على قصده وارادته كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الاعمال بالنيات وسنجزي الشاكرين وقوله وكاين
من نبي الاية معنى كاين كم وتاويله التكثير بعدد الانبيا الذين هذه صفتهم وقرا ابن كثير كاين بوزن كاعن وهما لغتان
بمعنى واحد واكثر ما جا في الشعر على هذه اللغة قال جرير وكاين بالاباطح من صديق يراني لو اصبت هو المصابا
قتل معه ربيون كثير يجوز ان يكون القتل مسندا الى النبي ويجوز ان يكون مسندا الى ربيون وكذلك الوجهان في قراءة من قرا قاتل
والربيون الجماعات الكثيرة الواحد ربي وهو قول جميع المفسرين قوله فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا
قال الزجاج ما جبنوا عن قتال عدوهم وما فتروا وما استكانوا وما خضعوا لعدوهم والاية احتجاج على المنهزمين يوم احد وذلك
ان ما تحا صاح قد قتل محمد فاضطرب امر المسلمين واختلفوا فيما بينهم فانزل الله هذه الاية تعاتبهم على ما كان من فعلهم
وتحضهم على الجهاد بسلوك طريق صحابة الانبيا قال ابن الانباري اي قد كان واجبا عليكم ان تقاتلوا على امر نبيكم لو قتل كما قاتل اتباع
الانبيا بعد قتلهم ولم يرجعوا عن دينهم والله يحب الصابرين وما كان قولهم اي عند لقا العدو الا ان قالوا ربنا اغفر
لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا تجاوزنا الحد في المعاصي وثبت اقدامنا بالقوة من عندك والنصرة وقال الزجاج اي ثبتنا على دينك
واذا ثبتوا على دينهم ثبتوا على حربهم وانصرنا على القوم الكافرين هذا تعليم من الله عز وجل دعا الاستفتاح والنصر على القوم
الكافرين عند لقائهم في الحروب فاتاهم الله ثواب الدنيا النصر والظفر والغنيمة وحسن ثواب الاخرة يعني الاجر والمغفرة
والله يحب المحسنين قوله يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا قال ابن عباس يعني اليهود وقال السدي يعني ابا سفين
واصحابه وقال علي كرم الله وجهه يعني المنافقين في قولهم للمؤمنين عند الهزيمة ارجعوا الى دين ابائكم وقوله يردوكم على اعقابكم
اي يرجعوكم الى اول امركم الشرك بالله فتنقلبوا خاسرين مصيركم خاسرين من العصمة والجنة بل الله مولاكم وهو خير الناصرين
ناصركم ومعصمكم اي فاستغنوا عن موالاة الكفار فلا تستنصروهم فاني وليكم وناصركم ثم وعدهم خذلان اعدائهم
فقال سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب قال السدي لما انصرف ابو سفين واصحابه من احد الى مكة هموا بالرجوع لاستيصال
المسلمين فالقى الله في قلوبهم الرعب فمضوا ولم يرجعوا والرعب الخوف الذي يحصل في القلب والتخفيف والتثقيل فيه لغتان
كالكتب والرسل وقوله بما اشركوا بالله اي باشراكهم وما هاهنا للمصدر والمعنى بما عدلوا بالله ومن عدل بالله شيا
من خلقه فهو كافر وقوله ما لم ينزل به سلطانا اي حجة وبرهانا في قول جميع المفسرين يعني الاوثان التي عبدوها
مع الله وماواهم النار اي مرجعهم ومصيرهم النار وبئس مثوى الظالمين هي النار والمثوى المكان الذي يقام به وهذا ذم لمكانهم من النار وقوله
ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه اي تقتلونهم قتلا شديدا كثيرا قال ابو عبيدة والزجاج الحس الاستيصال
بالقتل يقال جراد محسوس اذا قتله البرد وقال المفسرون كان المسلمون يوم احد يقتلون المشركين قتلا ذريعا حتى ولوا هاربين
وانكشفوا منهزمين فذلك قوله ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه اي بعلمه وارادته ثم اخل الرماة بالمكان
الذي امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمل جند خالد بن الوليد من ورا المسلمين وتراجع المشركون وقتل من المسلمين سبعون
رجلا ثم هزموا وقوله حتى اذا فشلتم اي جبنتم عن عدوكم يقال فشل الرجل عند الحرب يفشل اذا ضعف وذهبت قوته
وانه لفشل وفشل وقوله وتنازعتم في الامر اي اختلفتم وكان اختلافهم ان المشركين لما انهزموا قال اهل الامر قال بعض

الرماة

الرماة الذين كانوا عند المركز ما مقامنا هاهنا قد انهزم القوم وقال بعضهم لا نجاوز امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله
وعصيتم اي بترك المركز من بعد ما اراكم ما تحبون من الظفر والنصر والفتح منكم من يريد الدنيا يعني الذين تركوا المركز واقبلوا الى النهب
ومنكم من يريد الاخرة يعني الذين ثبتوا حتى قتلوا اخبرنا الامام ابو طاهر الزيادي انا ابو الحسن علي بن ابرهيم العدل انا محمد بن مسلم
بن وارة انا احمد بن المفضل انا اسباط عن السدي عن عبد خير عن ابن مسعود قال ما كنت ادري ان احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يريد الدنيا حتى نزل فينا ما نزل يوم احد منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة وقوله ثم صرفكم عنهم اي ردكم عنهم
بالهزيمة على معنى من وجوه هكم وهذا صريح في ان المعصية مخلوقة لله حيث اضاف انهزامهم الى نفسه تعالى صرفكم عنهم ولم يقل
انصرفتم وقوله ليبتليكم اي ليختبركم بما جعل عليكم من الدائرة والهزيمة فيتبين الصابر من الجازع والمخلص من المنافق وقوله
ولقد عفا عنكم ذنبكم بعصيان الرسول والانهزام والله ذو فضل على المؤمنين قال ابن عباس يريد بالمغفرة اخبرنا ابو ابرهيم
اسمعيل الصوفي انا اسمعيل بن نجيد انا محمد بن الحسن بن الخليل انا ابو هشام بن عمار انا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن سهل بن
سعد قال جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على راسه وكانت فاطمة عليها
السلام بنته تغسل عنه الدم وعلي بن ابي طالب يسكب عليها الما بالمجن فلما رات فاطمة رضي الله عنها ان الما
لا يزيد الدم الا كثرة اخذت قطعة حصير فاحرقته حتى اذا صار رمادا الزمته الجرح فاستمسك الدم قوله اذ تصعدون
يقال صعد في البلاد اذا سار ومعنى تصعدون تبعدون في الهزيمة ولا تلوون على احد لا تعرجون ولا تقيمون
يقال مضى فلم يلو على شي اي لم يعرج واصله من لي العنق في الالتفات ثم استعمل في ترك التعريج والرسول يدعوكم
في اخراكم اي من خلفكم يقول الي عباد الله الي عباد الله يقال جا فلان في اخريات الناس واخرى الناس اذا
جا خلفهم وقوله فاثابكم غما بغم اي جعل ما ترجون من الثواب ان غمكم بالهزيمة وظفر المشركين بكم بغمكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذا القول اختيار الزجاج وقوله لكيلا تحزنوا على ما فاتكم هذا متصل بقوله ولقد عفا عنكم
لكيلا تحزنوا لان في عفو الله ما يذهب كل غم وحزن وما فاتهم هو الغنيمة ولا ما اصابكم وما اصابهم يعني الهزيمة
والجراح وقوله والله خبير بما تعملون تذكير للتحذير قوله ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا قال المفسرون
ان المشركين لما انصرفوا يوم احد كانوا يتوعدون المسلمين بالرجوع ولم يامن المسلمون كرتهم وكانوا تحت الحجف
متاهبين للقتال فانزل الله تعالى عليهم دون المنافقين امنة فاخذهم النعاس قال ابن عباس امنهم يومئذ بنعاس
يغشاهم بعد خوف وانما ينعس من امن والخائف لا ينام وقال ابو طلحة رفعت راسي يوم احد فجعلت ما ارى احدا
من القوم الا وهو يميد تحت حجفته من النعاس قال وكنت ممن القي عليه النعاس يومئذ وكان السيف يسقط من
يدي فاخذه والامنة مصدر كالامن يقال امن فلان يامن امنا وامنة وامانا والنعاس بدل من الامنة وقوله
يغشى طايفة منكم قرى بالبا والتا فمن قراه بالبا فلانه النعاس هو الغاشي والعرب تقول غشيني النعاس وقلما تقول
غشيني الامن ومن قرا بالتا جعل الامنة هي الغاشية لان الاصل الامنة والنعاس بدل من الامنة والامنة هي المقصودة
واذا حصلت الامنة حصل النعاس وقوله طايفة منكم قال ابن عباس هم المهاجرون وعامة الانصار وقوله
وطايفة قد اهمتهم انفسهم يعني المنافقين عبد الله بن ابي ومعتب بن قشير واصحابه كان همهم خلاص انفسهم
يقال اهمني الشي اذا كان من همي وقصدي وقوله يظنون بالله غير الحق اي يظنون ان امر النبي صلى الله عليه وسلم
مضمحل وانه لا ينصر ظن الجاهلية هي زمان الفترة قبل الاسلام والتقدير ظن اهل الجاهلية انهم كانوا على جاهليتهم
في ظنهم هذا يقولون هل لنا من الامر من شي وهذا استفهام معناه الجحد اي ليس لنا من النصر والظفر شي

الباء بمعنى اللام م

صلى الله عليه وسلم اذ عصيتموه وضيعتم امره قال الغم الاول لكم والغم الثاني لغيكم م

من يدي فاخذه ثم يسقط السوط من م

كما وعدنا بل هو للمشركين يقولون ذلك على جهة التكذيب فقال الله تعالى قل إن الأمر كله لله قال ابن عباس يريد القضاء
والقدر والنصرة والشهادة وقرأ أبو عمرو كله بالرفع على الابتداء ولله الخبر قال الفراء ومثله مما قطع مما قبله قوله
يوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ومن هذا النصب ما أجازه سيبويه من قولهم إن بطن زيد ذاهب
وقوله يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك أي من الشك والنفاق وتكذيب الوعد بالنصرة يقولون لو كان لنا من
الأمر شيء ما قتلنا هاهنا يعنون أنهم أخرجوا كرهًا ولو كان الأمر بأيديهم لم يخرجوا أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد المكي أنا
أبو عبد الله بن بطة الزاهد أنا أبو القسم البغوي أنا ابن الأموي أنا أبي عن ابن إسحق حدثني يحيى بن عباد عن عبد الله بن الزبير عن
أبيه عن عبد الله بن الزبير عن الزبير رضي الله عنهم قال والله إني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن النعاس ليغشانا بعد الغم
والكرب الذي كنا فيه إذ سمعت معتب بن قشير وما أسمعها إلا كالحلم يقول لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا فرد الله
عليهم هذا الكلام بقوله قل لو كنتم في بيوتكم أيها المنافقون ولم تخرجوا إلى أحد لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم
يعني لو تخلفتم عن القتال لخرج منكم الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم ولم يكن لينجيهم قعودهم ويريد بالمضاجع مصارعهم
بالقتل إلى حيث يسقطون هناك يقتلون وقوله وليبتلي الله ما في صدوركم قال الزجاج ليختبر ما في صدوركم ليعلمه
مشاهدة كما علمه غيبًا لأن المجازاة تقع على ما علمه مشاهدة وتقدير الآية وليبتلي الله ما في صدوركم فعل ما فعل يوم أحد
قوله وليمحص ما في قلوبكم قال قتادة أي يطهرها من الشك والارتياب بما يريكم من عجائب صنعه في إلقاء الأمنة وصرف
العدو وإعلان سرائر المنافقين وهذا التمحيص خاص للمؤمنين دون المنافقين والله عليم بذات الصدور أي بما فيها
من خير وشر قوله إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان يعني انهزموا يوم أحد إنما استزلهم الشيطان أي حملهم على الزلة
ببعض ما كسبوا قال مقاتل بمعصيتهم النبي صلى الله عليه وسلم وتركهم المركز ولقد عفا الله عنهم غفر لهم تلك الخطيئة
وقال قتادة في هذه الآية تولى ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد عن القتال وعن نبي الله صلى الله عليه وسلم وكان
ذلك من أمر الشيطان فأنزل الله ما تسمعون أنه قد تجاوز عن ذلك وعفا عنهم ه أخبرنا سعيد بن أحمد بن حسان أنا عبد الله
بن محمد بن الحسن المروزي أنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب أنا محمد بن الليث أنا علي بن الحكم أنا سلام القاري عن علي بن زيد عن سعيد
بن المسيب أن عثمان بن عفان رفع صوته على عبد الرحمن بن عوف وهو يومئذ خليفة فقال له عبد الرحمن بأي شيء
ترفع صوتك علي ولقد شهدت بدرًا ولم تشهد وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تبايع يعني بيعة الرضوان
وفررت يوم أحد ولم أفر فقال له عثمان أما قولك شهدت بدرًا ولم أشهد فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفني على ابنته
وأما ما ذكرت أنك بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أبايع فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني إلى ناس من
المشركين فلما أبطأت عليه ضرب بيمينه على شماله فقال هذه لعثمان فشمال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من يميني فأما
ولقد علمت ذلك أنت وأما قولك فررت يوم أحد فلمت بذنب عفا الله لي عنه إن الله غفور حليم قوله يا أيها الذين
آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا الآية قال ابن عباس يريد قومًا من المنافقين قالوا فيمن بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
من السرايا إلى بئر معونة وإلى الرجيع فأصيبوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا وقوله وقالوا لإخوانهم أي في النفاق
إذا ضربوا في الأرض أي ساروا وسافروا فيها أو كانوا غزى جمع غاز مثل نائم ونوم وصائم وصوم وفي الآية محذوف يدل
عليه الكلام والتقدير إذا ضربوا في الأرض فماتوا أو كانوا غزى فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا وهذا الظاهر يدل
على موتهم وقتلهم وقوله ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم أي ليجعل ظنهم أنهم لو لم يحضروا الحرب اندفع عنهم القتل حسرة
في قلوبهم وحسرتهم في مقالتهم التي كانوا كاذبين فيها على القضاء والقدر أشد عليهم مما نالهم في قتل إخوانهم وموتهم وتقدير

ومعنى

ومعنى الآية لا تكونوا كهؤلاء الكفار في هذا القول منهم ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم دونكم والله يحيي ويميت أي ليس
يمنع الإنسان تحرزه من إتيان أجله على ما سبق في علم الله والله بما تعملون بصير بالتاء والياء فمن قرأ بالتاء فلأن الآية
خطاب وهو قوله لا تكونوا ومن قرأ بالياء فللغيبة التي قبلها وهو قوله وقالوا لإخوانهم قوله ولئن قتلتم في سبيل الله اللام
في لئن لام القسم بتقدير والله لئن قتلتم في سبيل الله أيها المؤمنون أو متم في سبيل الله وقرئ بكسر الميم وهو شاذ ونظيره
في الصحيح فضل يفضل والخطاب للمؤمنين يقول الله تعالى ولئن قتلتم في الجهاد أو متم ليغفرن لكم وقوله لمغفرة من الله
ورحمة خير مما تجمعون من أعراض الدنيا التي تتركون القتال في سبيل الله للاشتغال بجمعها وقرأ حفص يجمعون بالياء وكذلك
المعنى لمغفرة من الله ورحمة خير مما تجمعه غيركم مما تركوا القتال لجمعه ولئن متم يريد مقيمين عن الجهاد أو قتلتم
مجاهدين لإلى الله تحشرون يعني في الحالين وهذا تهديد بالحشر وتحذير من يوم القيمة فبما رحمة من الله ما هاهنا
صلة لا تمنع الباء من عملها فيما عملت فيه وهي كثيرة في القرآن كقوله عما قليل وجند ما هنالك فبما نقضهم ميثاقهم والمعنى
فبرحمة من الله لنت لهم أي سهلت لهم أخلاقك وكثرة احتمالك يقال لان يلين لينًا وليانًا إذا رق وحسن خلقه وانقاد
ولو كنت فظًا الفظ الغليظ الجانب السيء الخلق يقال فظظت تفظ فظاظة وأنت فظ قال الكلبي ولو كنت فظًا في القول
غليظ القلب في الفعل لانفضوا من حولك لتفرقوا ونفروا عنك قوله فاعف عنهم أي ما يكون منهم واستغفر لهم من ذلك الذنب
وشاورهم في الأمر قال قتادة أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يشاور أصحابه في الأمور وهو يأتيه وحي السماء لأنه أطيب لأنفس
القوم إذا شاور بعضهم بعضًا وقال الضحاك ما أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشورة إلا لما يعلم ما فيها من الفضل وروى
عمرو بن دينار عن ابن عباس في قوله وشاورهم في الأمر قال يريد أبا بكر وعمر وقوله فإذا عزمت أي على ما تريد إمضاءه فتوكل
على الله لا على المشاورة ومعنى التوكل تفويض الأمر إلى الله للثقة بحسن تدبيره إن الله يحب المتوكلين قوله إن ينصركم
الله فلا غالب لكم أي من الناس والمعنى إن ينصركم الله لا يضركم خذلان من خذلكم وإن يخذلكم معنى الخذلان القعود عن
النصرة وقت الحاجة إليها فمن ذا الذي ينصركم من بعده هذا استفهام معناه النفي أي لا ينصركم أحد من بعده قال الكلبي إن
ينصركم الله يعني أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فعل يوم بدر فلا غالب لكم وإن يخذلكم كما كان يوم أحد فمن ذا الذي
ينصركم أي يمنعكم من عدوكم قوله من بعده ظاهر الكناية تعود إلى اسم الله تعالى والمعنى على حذف المضاف بتقدير من بعد خذلانه
وعلى الله فليتوكل المؤمنون قوله وما كان لنبي أن يغل الآية روى عكرمة عن ابن عباس فقدت قطيفة حمراء يوم بدر
مما أصيب من المشركين فقال أناس لعل النبي صلى الله عليه وسلم أخذها فأنزل الله وما كان لنبي أن يغل أي يخون من
الغلول وهو الخيانة وأصله أخذ الشيء في خفية يقول ما كان لنبي أن يخون فيكتم الغنيمة من أصحابه وأن مع الفعل
بمنزلة المصدر كأنه قيل ما كان لنبي الغلول أراد ما غل نبي شيئًا عن الأنبياء الغلول وقرئ يغل بضم الياء وفتح الغين من
الإغلال وهو النسبة إلى الغلول قال الفراء قرأ أصحاب عبد الله يغل يريدون أن يسرق ويخون وذلك جائز وإن لم يقل
يغلل فيكون مثل قولهم فإنهم لا يكذبونك ويكذبونك ه أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إبرهيم النجار أنا سليمان بن أيوب الطبراني
أنا محمد بن أحمد بن يزيد اليزيدي أنا أبو عمر الدوري المقرئ عن أبي محمد اليزيدي عن أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد عن ابن عباس
أنه كان ينكر على من يقرأ وما كان لنبي أن يغل ويقول كيف لا يكون له أن يغل وقد كان له أن يقتل قال الله تعالى ويقتلون الأنبياء
ولكن المنافقين اتهموا النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من الغنيمة فأنزل الله عز وجل وما كان لنبي أن يغل قوله
ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة أي يأتي به حاملًا على ظهره أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبيد الله المخلدي أنا أبو إبرهيم
بن أحمد بن رجا أنا عبد الله بن محمد البغوي أنا عبد الواحد بن غياث أنا حماد بن [illegible] بن عمرو عن أبيه يموت

الحميد الساعدي يقول استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن اللتبية على الصدقة فلما جاء قال هذا مالكم وهذه هدية أهديت
إلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم أفلا جلست في بيت أبيك وأمك حتى يأتيك هديتك فقال أما والذي نفس محمد بيده ما يأخذ أحد منكم
شيئا بغير حقه إلا جاء يوم القيمة يحمله على عنقه فلا أعرفن رجلا يجي يوم القيمة وهو يحمل على عنقه بعيرا له رغا أو بقرة لها
خوار أو شاة تيعر ثم بسط حتى رأيت بياض إبطيه فقال اللهم هل بلغت ثلثا رواه مسلم عن أبي كريب عن أبي أسامة عن هشام
بن عروة وقوله ثم توفى كل نفس قال ابن عباس يريد جزاء ثواب عملها وهم لا يظلمون أي لا ينقصون من ثواب أعمالهم
شيئا قوله أفمن اتبع رضوان الله يعني العمل بطاعته والإيمان به كمن باء بسخط من الله في العمل بمعصيته والكفر قال ابن عباس
أفمن اتبع رضوان الله يريد المهاجرين والأنصار كمن باء بسخط من الله يريد المنافقين وقال الزجاج لما روي أن النبي صلى
الله عليه وسلم حين أمر المسلمين يوم أحد بالحرب اتبعه المؤمنون وتخلف عنه جماعة من المنافقين فأعلم الله أن من اتبع نبيه
اتبع رضوانه وأن من تخلف عنه فقد باء بسخط من الله ومعنى باء به احتمله ورجع به ذكرنا هذا في سورة البقرة ومأواه جهنم
وبئس المصير قوله هم درجات عند الله أي هم أهل درجات أو ذوو درجات فحذف المضاف والمعنى أن المؤمنين ذوو
درجة رفيعة والكافرين ذوو درجات خسيسة قال ابن عباس يعني أن من اتبع رضوانه ومن باء بسخط منه مختلفو المنازل
عند الله فلمن اتبع رضوانه الكرامة والثواب ولمن باء بسخط منه المهانة والعذاب وهذا قول الكلبي قال أهل الجنة بعضهم أفضل من
بعض وكل في فضل وكرامة وأهل النار بعضهم أشد عذابا من بعض وكل في عذاب وهوان والله بصير بما يعملون قوله
لقد من الله على المؤمنين أي أنعم عليهم وأحسن إليهم إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم هذا خاص للعرب لأن النبي صلى الله
عليه وسلم كان من العرب ولم يكن حي من أحياء العرب إلا وقد ولده وله فيهم نسب إلا بني تغلب لأنهم كانوا نصارى
فطهره الله منهم ومعنى من أنفسهم من نسبهم قال ابن عباس يريد نسبه نسبهم هو من ولد إسماعيل وهذا قول عائشة
رضي الله عنها لأنها قالت هذه للعرب خاصة وقال آخرون أراد به المؤمنين كلهم ومعنى الآية من أنفسهم أنه واحد منهم
يعرفونه ويعرفون نسبه ليس بملك ولا أحد من غير بني آدم وهذا القول اختيار الزجاج قال لو كانت المنة فيه أنه من العرب
لكان العجم لا منة عليهم فيه ولكن المنة فيه أنه خبرهم أمره وشأنه وعلموا صدقه بعد أن علموا أنه كان واحدا منهم وكان لهم
عليهم معرفة أحواله من الصدق والأمانة يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة قوله وإن كانوا
من قبل لفي ضلال مبين أي وما كانوا من قبل محمد إلا في ضلال مبين كقوله وإن كنتم من قبله لمن الضالين قوله أولما
أصابتكم مصيبة أو حين أصابتكم ألف الاستفهام دخلت على واو العطف وأراد بالمصيبة ما أصابهم يوم أحد قوله
قد أصبتم مثليها يعني يوم بدر وذلك أن المشركين قتلوا من المسلمين يوم أحد سبعين وقتل المسلمون منهم يوم بدر
سبعين وأسروا سبعين قلتم أنى هذا من أين أصابنا هذا القتل والهزيمة وقد تقدم الوعد بالنصر ونحن المسلمون
ورسول الله فينا قل هو من عند أنفسكم أي إنكم تركتم المركز وطلبتم الغنيمة وعصيتم الرسول حتى قتلكم [illegible] وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قل هو من عند أنفسكم أي بأخذكم الفداء وذلك أن جبريل جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال يا محمد إن
الله قد كره ما صنع قومك في أخذهم الفداء على أن يقتل عدتهم فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لقومه فقالوا يا رسول الله
عشائرنا وإخواننا لا بل نأخذ فداءهم فنتقوى به على قتال العدو ويستشهد منا بعددهم فقتل منهم يوم أحد سبعون رجلا
عدد أسارى أهل بدر فهذا معنى قوله قل هو من عند أنفسكم أي بأخذكم الفداء واختياركم القتل قوله إن الله على كل شيء قدير
أي من النصر مع الطاعة وترك النصر مع المخالفة قوله وما أصابكم يوم التقى الجمعان يوم أحد التقى فيه المسلمون
والمشركون فبإذن الله قال ابن عباس فبقضاء الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا أي ليظهر إيمان المؤمنين

بثبوتهم

بثبوتهم على ما نالهم ويظهر نفاق المنافقين بفشلهم وقلة صبرهم على ما نزل بهم وذكرنا معنى علم الله فيما لم يزل
مع سبق علمه بالكائنات فيما لم يزل قال ابن عباس يريد بالذين نافقوا عبد الله بن أبي وأصحابه وذلك أنهم انصرفوا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقال لهم عبد الله بن عمرو بن حرام أذكركم الله أن تخذلوا نبيكم وقومكم ودعاهم إلى القتال في
سبيل الله فذلك قوله وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا قال السدي ادفعوا عنا العدو بتكثير سوادنا
إن لم تقاتلوا معنا وقال جماعة من المفسرين أو ادفعوا عن أهلكم وبلدكم وحريمكم إن لم تقاتلوا في سبيل الله قالوا لو
نعلم قتالا لاتبعناكم أي لو نعلم أنكم تقاتلون ما أسلمناكم يعنون أنه لا يكون اليوم قتال ولو نعلم أنه يكون لاتبعناكم وإنما قالوا
هذا القول لأنه كان في قلوبهم خلاف ما تكلموا به قال الله تعالى هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان يريد أنهم لما أظهروا
من خذلان المؤمنين صاروا إلى الكفر أقرب منهم إلى الإيمان وذلك أنهم قبل هذا كانوا بظاهر حالهم أقرب إلى الإيمان حتى
هتكوا أنفسهم بما فعلوا وقالوا ما لم يكن في قلوبهم ذلك وهو قوله يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما
يكتمون من النفاق قوله الذين قالوا لإخوانهم يعني عبد الله بن أبي وأصحابه قالوا لإخوانهم من المنافقين وقعدوا عن
الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والواو للحال لو أطاعونا في القعود عن الحرب يعنون شهداء أحد ما قتلوا فرد الله
عليهم وقال قل لهم يا محمد فادرءوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين إن صدقتم أن الحذر ينفع من القدر ومعنى الدرء
في اللغة الدفع ومنه قوله ويدرأ عنها العذاب قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الآية أخبرنا محمد بن إبرهيم
بن محمد بن يحيى أنا إسمعيل بن أحمد الخلال أنا عبد الله بن زيدان البجلي أنا أبو كريب أنا عبد الله بن إدريس عن محمد بن إسحق عن إسمعيل بن
أمية عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم
في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم
ومقيلهم قالوا من يبلغ إخواننا عنا أنا في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عند الحرب فقال الله عز وجل أنا أبلغهم عنكم
فأنزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين ه أخبرنا أبو بكر بن الحرث أنا أبو الشيخ
الحافظ أنا أحمد بن الحسين الحذاء أنا علي بن المديني أنا موسى بن إبرهيم بن بشير الفاكه الأنصاري أنه سمع طلحة بن خراش الأنصاري
قال سمعت جابر بن عبد الله قال نظر إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لي أراك مهتما قلت يا رسول الله قتل أبي وترك
دينا وعيالا فقال ألا أخبرك ما كلم الله أحدا قط إلا من وراء حجاب وإنه كلم أباك كفاحا فقال يا عبدي سلني أعطك فقال
أسألك أن تردني إلى الدنيا فأقتل فيك ثانية فقال إنه قد سبق مني أنهم إليها لا يرجعون فقال يا رب فأبلغ من ورائي فأنزل
الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الآية ه أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري أنا حاجب بن أحمد أنا محمد بن حماد أنا
أبو معوية عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق قال سألنا عبد الله عن هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
أمواتا قال أما إنا قد سألنا عن ذلك أرواحهم كطير خضر تسرح في الجنة في أيها شاءت ثم تأوي إلى قناديل معلقة بالعرش
فبينا هم كذلك إذ اطلع عليهم ربك اطلاعة فقال سلوني ما شئتم فقالوا يا ربنا ماذا نسألك ونحن في الجنة نسرح في أيها شئنا
قال فلما رأوا أنهم لا يتركون من أن يسألوا قالوا نسألك أن ترد أرواحنا إلى أجسادنا في الدنيا حتى نقتل في سبيلك فلما رأى أنهم لا يسألون
إلا هذا تركهم رواه مسلم عن يحيى بن يحيى عن أبي معوية وقوله بل أحياء الأصح في حيوة الشهداء ما روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم
أن أرواحهم في أجواف طير خضر وأنهم يرزقون ويأكلون ويتنعمون وقيل إن أرواحهم تركع وتسجد كل ليلة تحت العرش إلى
يوم القيمة كأرواح الأحياء من المؤمنين الذين باتوا على الوضوء قوله عند ربهم أي في دار كرامته ومعنى عند هنا القرب والإكرام
كحصول دار السلام وقوله يرزقون أي من ثمار الجنة كما روينا فرحين بما آتاهم الله من فضله أي بما نالوا من الكرامة

الشهداء ثلثة شهيد في الدنيا
والآخرة وهو من قتل في سبيل الله
لإعلاء كلمته وشهيد في الآخرة
لا في الدنيا وهو المبطون وإخوانه
وشهيد في الدنيا لا في الآخرة
وهو من قتل في سبيل الله تعالى
لا لإعلاء كلمته بل رياء وسمعة

ويستبشرون الاستبشار السرور بالبشارة يبشرها وقوله بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم اي انهم يفرحون باخوانهم الذين فارقوهم وهم احيا يقولون اخواننا يقتلون كما قتلنا فيصيبون من كرامة الله ما اصبنا وهو قوله ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله يقرا بالفتح والكسر من فتحها فعلى معنى وبان الله معطوفه على الباء في بنعمة من الله ومن كسرها استانف لا يضيع اجر المومنين قوله الذين استجابوا لله والرسول الايه قال المفسرون لما انصرف ابو سفين واصحابه من احد ندموا وقالوا قتلتموهم حتى اذا لم يبق الا القليل تركتموهم ارجعوا فاستاصلوهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد ان يرهب العدو ويريهم من نفسه واصحابه قوة فندبهم للخروج في طلب ابي سفين فاستجاب عصابة منهم مع ما بهم من الجرح فذلك قوله الذين استجابوا لله والرسول اي اجابوهم من بعد ما اصابهم القرح اي الجراحات والالم للذين احسنوا منهم اي بطاعة الرسول واتقوا معصيته ومخالفته اجر عظيم اخبرنا محمد بن ابي عمرو المزكي انا محمد بن مكي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا محمد انا ابو معويه عن هشام بن عروه عن ابيه عن عائشة الذين استجابوا لله والرسول الى اخرها قالت لعروة يا ابن اختي كان ابواك منهم الزبير وابو بكر لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب يوم احد وانصرف عنه المشركون خاف ان يرجعوا فقال من يذهب في اثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا كان فيهم ابو بكر والزبير قوله الذين قال لهم الناس الايه قال مجاهد ومقاتل وعكرمه والواقدي والكلبي ان ابا سفين حين اراد ان ينصرف يوم احد قال يا محمد ان موعدما بيننا وبينك موسم بدر الصغرى لقابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بيننا ان شا الله تعالى فلما كان العام المقبل خرج ابو سفين في اهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية مر الظهران فالقى الله في قلبه الرعب فبدا له الرجوع فلقي نعيم بن مسعود الاشجعي فبعثه ابو سفين فقال ثبط عنا محمدا واخوانه حتى لا يلقانا ببدر الصغرى ولان يكون الخلف من قبلهم احب الي فاتى نعيم المسلمين فوجدهم يتجهزون لميعاد ابي سفين فقال قد اتوكم في بلدكم وصنعوا بكم ما صنعوا فكيف بكم اذا وردتم عليهم في بلدهم وهم اكثر وانتم اقل فذلك قوله الذين قال لهم الناس يعني نعيما فاطلق لفظ الناس على الواحد كما تقول اذا انتظرت قوما فجا واحد منهم قد جا الناس وقال السدي الناس هاهنا هم المنافقون قالوا للمسلمين حين تجهزوا المسير لميعاد ابي سفين ان اتيتموهم في ديارهم لا يرجع منكم احد وقوله ان الناس قد جمعوا لكم يعني ابا سفين واصحابه فاخشوهم فزادهم ايمانا اي زادهم قول الناس ايمانا اي تصديقا ويقينا قال الزجاج زادهم ذلك التخويف ثبوتا في دينهم واقامة على نصرة نبيهم وقالوا حسبنا الله اي الذي يكفينا امرهم ونعم الوكيل اي الموكول اليه الامور فعيل بمعنى مفعول قال ابن عباس اخر كلام ابرهيم حين القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل وقال نبيكم مثلها ثم قرا هذه الايه قوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في اصحابه حتى وافوا بدر الصغرى وكانت موضع سوق لهم يجتمعون اليها في كل عام ثمانية ايام فلم يلقوا احدا من المشركين ووافقوا السوق فباعوا واشتروا وربحوا وانصرفوا الى المدينة بنعمة من الله وفضل قال السدي ومجاهد النعمة هاهنا العافية والفضل التجارة وقوله لم يمسسهم سوء لم يصبهم قتل ولا جراح واتبعوا رضوان الله في طاعة رسوله والله ذو فضل عظيم تفضل على المومنين بما تفضل به قوله انما ذلكم الشيطان اي ذلك الذي يخوفكم ايها المومنون هو الشيطان يوقع في قلوبكم الخوف من الكفار وهو قوله يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه وهم المشركون فحذف المفعول الثاني وحرف الجر قال الفرا ومنه قوله لينذر يوم التلاق معناه لينذركم يوم التلاق وقوله لينذر باسا شديدا اي لينذركم بباس فهذا الذي يدل على هذا قراءة ابي بن كعب يخوفكم باوليائه فلا تخافوهم اي لا تخافوا اوليا الشيطان وخافون ان كنتم مومنين ۝ اي في ترك امري ان كنتم مصدقين بوعدي وقد اعلمتكم اني انصركم عليهم فقد سقط عنكم الخوف ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر اكثر القرا على يحزنك بفتح

ابا

الياء وقرا نافع يحزنك بضم الياء وحزن واحزن بمعنى واحد يقال حزنني الامر واحزنني وكذلك قال الخليل وسيبويه وابو زيد والزجاج واراد بالذين يسارعون في الكفر المنافقين واليهود وتاويله يسارعون في نصرة الكفر انهم لن يضروا الله شيئا يعني ان عائد الوبال عليهم في ذلك لا على غيرهم وقال عطا لن يضروا اوليا الله شيئا يريد الله الا يجعل لهم حظا في الاخرة نصيبا في الجنة ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان اي اختاروا الكفر واخذوه بدلا من الايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم قوله ولا يحسبن الذين كفروا قال ابن عباس يعني المنافقين وقريظة والنضير وقال مقاتل يعني مشركي مكة انما نملي لهم خير لانفسهم الاملا الامهال والتاخير قال الاصمعي يقال املى عليه الزمان اي طال وامل له اي طول له وامهله قال ابن عباس في قوله انما نملي لهم يريد تماديهم في معاصي الله قوله انما نملي لهم ليزدادوا اثما انما نطول اعمارهم في الكفر ليزدادوا اثما فيكون ذلك اشد لعقوبتهم قال الزجاج هولا قوم اعلم الله نبيه انهم لا يومنون ابدا وان بقاهم يزيدهم كفرا واثما اخبرنا احمد بن الحسن القاضي انا حاجب بن احمد انا محمد بن حماد انا محمد بن الفضيل عن عبيده عن ابرهيم قال قال عبد الله ما من نفس نظرف الا والموت خير لها من الحيوه فقيل له يا ابا عبد الرحمن اليس هذا المومن يزداد صلوة ويزداد صوما او يزداد خيرا فقال ان الله عز وجل يقول وما عند الله خير للابرار وان كان برا فما عند الله خير للابرار فقيل له ارايت الكافر اليس ان مات عجل الى النار وهو في الدنيا ياكل ويشرب ويلبس فقال ان الله عز وجل يقول ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولا يزدادون في الدنيا خيرا الا ازدادوا اثما ولهم عذاب مهين قوله ما كان الله ليذر المومنين على ما انتم عليه الايه نزلت في المنافقين وتمييزهم عن المومنين ومعنى الايه ما كان الله ليذركم يا معشر المومنين على ما انتم عليه من التباس المنافق بالمومن والمومن بالمنافق حتى يميز الخبيث من الطيب اي المنافق من المومن قال مجاهد ميز الله يوم احد المومنين من المنافقين حيث اظهروا النفاق وتخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يميز قراتان التشديد والتخفيف وهما لغتان يقال مزت الشي بعضه من بعض فانا اميزه ميزا وميزته تمييزا اي فرقته وفصلت بينه ومنه الحديث من ماز اذى عن الطريق فهو له صدقة وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق من المومن قبل التمييز والاطلاع ان يطلع الله انسانا على امر لم يكن علم به يقال اطلعته على كذا اي اعلمته ولكن الله يجتبي من رسله من يشا اي يختار لمعرفة ذلك من يشا من الرسل قال ابن عباس يريد انت يا محمد ممن اصطفيته واطلعته على هذا الغيب ثم امر بالايمان بجميع الرسل ووعدهم الاجر العظيم على ذلك فقال فامنوا بالله ورسله وان تومنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم قوله ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم نزلت الايه في الباخلين بالزكوه الواجبه عليهم قال ابن عباس بما اتاهم الله من فضله يريد من الذهب والفضة والحيوان والثمار بعشره بالاشيا التي تجب فيها الزكوه وقوله بل هو شر لهم قال الحسن لانهم نالوا به عذاب الله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة يجعل ما يبخل به من المال حية يطوقها يوم القيمة في عنقه تنهشه من قرنه الى قدمه ۝ اخبرنا احمد بن الحسن القاضي انا محمد بن يعقوب المعقلي انا الربيع انا الشافعي انا سفين بن عيينه سمعت جامع بن ابي راشد وعبد الملك ابن اعين سمعا ابا وايل يخبر عن عبد الله بن مسعود يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل لا يودي زكاة ماله الا مثل له يوم القيمة شجاعا اقرع يفر منه وهو يتبعه حتى يطوقه في عنقه ثم قرا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وقوله ولله ميراث السموات والارض يعني انه يفني اهلهما وتبقى الاملاك والاموال ولا مالك لها الا الله وقوله والله بما تعملون خبير من قرا بالتا فلان ما قبله على الغيبة وذلك قوله سيطوقون والله بما يعملون خبير من منعهم الحقوق فيجازيهم عليه ومن قرا بالتا [illegible] الايه خطاب للحاضر وهو قوله وان تومنوا وتتقوا قوله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا قال المفسرون نزلت هذه الايه في اليهود فقالوا لما نزل قوله من ذا الذي يقرض

الله قرضا حسنا ان الله فقير يستقرض منا ونحن اغنيا يروى ان قايل هذا رجل من اليهود يقال فنحاص قال لو كان الله
غنيا ما استقرض منا من اموالنا سنكتب ما قالوا اي نامر الحفظة باثبات قولهم في صحايف اعمالهم وذلك المهر والحجة عليهم
وقرا حمزه سيكتب ما قالوا بقراءة عبد الله وقتلهم الانبيا بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق وهو اسم النار الملتهبة
وهو بمعنى المحرق ذلك بما قدمت ايديكم اي ذلك العذاب بما سلف من الاجرام وان الله اي وبان الله ليس بظلام للعبيد
فيعاقبهم بلا جرم قوله الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نومن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار
قال السدي ان الله امر بني اسرائيل في التورية من جاكم يزعم انه رسول فلا تصدقوه حتى ياتيكم بقربان تاكله النار الا المسيح
ومحمدا عليهما السلام فانهما ياتيان بغير قربان والقربان البر الذي يتقرب به الى الله واصله المصدر من قولك قرب قربانا مثل
الكفران والرجحان والخسران ثم سمي نفس المتقرب به قال عطا كانت بنو اسرائيل يذبحون لله فياخذون الثروب واطايب اللحم
ويضعونها في وسط البيت والسقف مكشوف فيقوم النبي فيناجي ربه وبنو اسرائيل خارجون حول البيت فتنزل نار بيضا لها حفيف
ولا دخان لها فتاكل ذلك القربان فقال الله سبحانه اقامة للحجة عليهم قل قد جاكم رسل من قبلي بالبينات بالمعجزات الظاهرة
وبالذي قلتم يعني اكل النار القربان فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين فيما ذكرتم قوله فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك
هذه الاية تعزية للنبي صلى الله عليه وسلم في تكذيب اليهود وبيان انهم ان كذبوه فالتكذيب عادة الامم وشانها بالرسل قد كذبوا
كما كذب وقوله جاوا بالبينات اي جاوا امهم بالمعجزات الظاهرة والزبر اي الكتب وهو جمع زبور والزبور الكتاب
بمعنى المزبور يقال زبرت الكتاب اي كتبته وقرا ابن عامر وبالزبر باعادة البا وان كان مستغنى عنه لضرب من التاكيد والكتاب
المنير الهادي الى الحق من قولك انرت الشي انيره انارة اي بينته واوضحته قوله كل نفس ذايقة الموت ذايقة فاعلة
من الذوق هذا وعد من الله بالموت ووعيد للمكذبين بالقران لانهم اذا ماتوا حصلوا على حسرات وحسرة وهو قوله
وانما توفون اجوركم يوم القيمة من عمل صالحا وفر واكمل اجره بدخول الجنة والتبعيد من النار وهو قوله فمن زحزح
عن النار اي بوعد عنها وادخل الجنة فقد فاز اي ظفر بالخير ونجا من الشر قال الزجاج يقال لكل من نجا من هلكة ولقي ما
يغتبط به فاز وتاويل فاز تباعد من المكروه ولقي ما يحب وقوله وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور يريد العيش
في هذه الدار الفانية يغر الانسان بما يمنيه من طول البقا وهي تنقطع عن قريب قوله لتبلون في اموالكم اي لتختبرن
في اموالكم بالخسران والنقصان حتى يتبين الجازع من الصابر والمخلص من المنافق وانفسكم بالامراض والحطا المهاجرين احد المشركون
اموالهم بمكة وباعوا رباعهم وعذبوهم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود ومن الذين اشركوا اذى
كثيرا اخبرنا الحسن بن محمد الفارسي انا محمد بن عبد الله بن الفضل التاجر انا احمد بن الحسن الحافظ اخبرنا محمد بن يحيى اخبرنا ابو اليمان
اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه ان كعب بن الاشرف اليهودي كان
شاعرا لعنه الله وكان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كفار قريش في شعره وكان المشركون واليهود من اهل المدينة
حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوذون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اشد الاذى فامر الله تعالى نبيه بالصبر على ذلك
وفيهم انزل الله ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم الاية وقوله وان تصبروا على الاذى الذي ينالكم وتتقوا بترك
المعارضة فان ذلك من عزم الامور اي مما يعزم عليه من الامر لظهور رشده وكان هذا قبل نزول اية السيف قوله
واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب الاية نزلت في يهود المدينة اخذ الله ميثاقهم في التورية ليبينن شان محمد
محمد صلى الله عليه وسلم ونعته ومبعثه ولا يخفونه وهو قوله لتبيننه للناس ولا تكتمونه قال الحسن هذا ميثاق اخذه الله على
علما اهل الكتاب ان يبينوا للناس ما في كتابهم وفيه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم والاسلام ويقرا هذه الاية بالبا على الغيبة

وبالتا

وبالتا على حكاية المخاطبة التي كانت وقت اخذ الميثاق ومثله قوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله بالتا والبا
وقوله فنبذوه ورا ظهورهم قال ابن عباس القوا ذلك الميثاق خلف ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا يعني ما كانوا
ياخذونه من سفلتهم برياستهم في العلم وقوله فبيس ما يشترون قال ابن عباس قبح شراوهم وخسروا قوله
لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب
اليم قال ابو سعيد الخدري نزلت في رجال من المنافقين كانوا يتخلفون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويفرحون بقعودهم
عنه واذا قدم اعتذروا اليه فيقبل عذرهم واحبوا ان يحمدوا بما ليسوا عليه من الايمان قال عكرمة ومجاهد فرحوا باضلال
الناس وبنسبة اياهم الى العلم وليسوا كذلك وقوله بما اتوا قال الفرا بما فعلوا كما قال لقد جيت شيا فريا وقوله بمفازة
اي بمنجاة من العذاب والمعنى فلا تحسبن هولا انهم ينجون من العذاب وقوله ولله ملك السموات والارض اي بملكه تدبيرها
وتصريفها على ما يشا وهذا تكذيب للذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا والله على كل شي قدير قوله ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب قال ابن عباس بت في بيت ميمونة فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع اهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الاخر قعد فنظر في السما فقال ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات
لاولي الالباب ثم قام فتوضا واستن وصلى احدى عشرة ركعة وتفسير الاية قد تقدم في سورة البقرة قوله الذين يذكرون الله قياما
اي قايمين وقعودا قاعدين وعلى جنوبهم مضطجعين والمعنى انهم يصلون في جميع هذه الاحوال على قدر امكانهم في صحتهم وسقمهم
قال عمران بن حصين كانت بي بواسير فسالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال صل قايما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى
جنب ويتفكرون في خلق السموات والارض ليدلهم ذلك على قدرة الصانع وتوحيده وحكمته ربنا ما خلقت اي ويقولون ربنا
ما خلقت هذا اي هذا الخلق باطلا لغير شي اي خلقته دليلا على حكمتك وكمال قدرتك سبحانك تنزيها لك عما لا يجوز في
وصفك فقنا عذاب النار اي قد اعترفنا بوحدانيتك فلا تعذبنا بالنار قوله ربنا انك من تدخل النار قال قتادة انك من تخلد
في النار فقد اخزيته قال يعني فضحته وقال المفضل اهلكته قال عمرو بن دينار قدم علينا جابر بن عبد الله في عمرة فسالته
عن هذه الاية فقال اليس قد اخزاه حين احرقه بالنار ودون ذلك لخزيا وما للظالمين يريد الكافرين من انصار اعوان
يمنعونهم من عذاب الله قوله ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان المنادي محمد صلى الله عليه وسلم في قول ابن عباس والاكثرين
قال قتادة سمع الله عن مومني الانس كيف قالوا وعن مومني الجن كيف قالوا اما مومنو الجن فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا
يهدي الى الرشد واما مومنو الانس فقالوا انا سمعنا مناديا ينادي للايمان قال محمد بن كعب القرظي هو كتاب الله ليس كل احد لقي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله ينادي للايمان قال ابو عبيدة هذا على التقديم والتاخير اي سمعنا مناديا للايمان ينادي
ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيياتنا اي غطها عنا حتى لا نراها وجمع بين غفران الذنوب
وتكفير السييات لان غفران الذنوب بفضله ورحمته وتكفير السييات بالطاعات كتكفير الحنث بالصوم والاطعام والاعتاق
والمغفرة تحصل من غير سبب والتكفير بسبب طاعة والسييات الاعمال القبيحة يقال اسوا على الرجل فعله اي قبحه عليه
وعابه بما صنع وقوله وتوفنا مع الابرار قال ابن عباس مع الانبيا والمعنى توفنا في جملتهم قوله ربنا واتنا ما وعدتنا
على رسلك قال الكلبي على لسان رسلك والمعنى ان المومنين يدعون الله بان ينجز لهم ما وعدهم من الثواب على لسان الرسل
وقوله ولا تخزنا يوم القيمة اي لا تفضحنا ولا تهلكنا ولا تهنا انك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم دعاءهم وقوله
اني اي باني لا اضيع عمل عامل منكم يعني لا يضيع لاحد عنده عمل رجلا كان او امراة وهو قوله من ذكر او انثى بعضكم من بعض
اي حكم جميعكم حكم واحد منكم فيما افعل بكم من مجازاتكم على اعمالكم وترك تضييعها لكم فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي

يعني المومنين الذين اخرجوا من مكة واذاهم المشركون فيها فهاجروا الى المدينة وقاتلوا المشركين وقتلوا وقرا ابن كثير
وقتلوا مشددًا لتكرر القتل فيهم والتخفيف يقع على القليل والكثير وقرا حمزة وقتلوا وقاتلوا وهو كقراءة العامة لان الواو لا
توجب ترتيبًا وقوله لاكفرن عنهم سياتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار وقوله ثوابًا من عند الله
قال الزجاج وهو مصدر موكد لما قبله لان معنى لادخلنهم جنات لاثيبنهم والله عنده حسن الثواب قوله لا يغرنك
تقلب الذين كفروا نزلت في مشركي مكة وذلك انهم كانوا يتجرون ويتنعمون ومعنى تقلبهم في البلاد تصرفهم للتجارات اعلم ان ذلك
مما لا ينبغي ان يغبطوا به لان مصيرهم بكفرهم الى النار ولا ينفعون بما جمعوا وهو قوله متاع قليل ثم ماواهم جهنم وبئس
المهاد قال الزجاج ذلك الكسب والربح متاع قليل ثم ذكر المومنين فقال لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها نزلًا من عند الله النزول ما هيا للضيف او للقوم اذا نزلوا موضعًا قال الكلبي جزاء وثوابًا
وما عند الله خير للابرار مما يتقلب فيه الكفار في دار الدنيا قوله وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله الاية اخبرنا
ابو الفضل احمد بن محمد بن يوسف العروضي اخبرنا ابو عمرو بن مطر املا اخبرنا جعفر بن احمد بن سنان الواسطي انا محمد بن بكار الباهلي
اخبرنا المعتمر بن سليمن عن حميد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا فصلوا على اخيكم النجاشي فقال بعضهم يامرنا
ان نصلي على علج من الحبشة فانزل الله وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله وهذا قول ابن عباس وجابر وقتادة ان الاية نزلت
في النجاشي حين مات وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال المنافقون انه يصلي على نصراني لم يره قط وقال ابن جريج
وابن زيد نزلت في عبد الله بن سلام واصحابه وقال مجاهد نزلت في مومني اهل الكتاب كلهم وقوله وما انزل اليكم يعني القران وما انزل
اليهم يعني التوراة خاشعين لله قال الزجاج لما ذكر الله تعالى الذين كفروا من اهل الكتاب في قوله سبحانه فنبذوه وراء ظهورهم
واشتروا به ثمنًا قليلًا ذكر حال من امن من اهل الكتاب واخبر انهم صدقوا في حال خشوع وتوبة فقال خاشعين لله لا يشترون
بايات الله ثمنًا قليلًا اي عوضًا من الدنيا كفعل اليهود الذين غيروا التوراة ثم وعدهم الاجر بقوله تعالى اولئك لهم اجرهم
عند ربهم ان الله سريع الحساب ومضى الكلام في سريع الحساب قوله ياايها الذين امنوا اصبروا قال الحسن على دينكم فلا تدعوه لشدة
وقال زيد بن اسلم اصبروا على الجهاد وصابروا عدوكم فلا يكونن اصبر منكم ورابطوا اقيموا على جهاد عدوكم بالحرب واصله
من مرابطة الخيل وهو ارتباطها بازاء العدو في بعض الثغور يعني ملازمة الجهاد رباطًا ومرابطة هذا قول اكثر المفسرين
وفيه قول اخر اخبرنا ابو عثمن سعيد بن محمد الزاهد اخبرنا ابو علي بن ابي بكر الفقيه انا محمد بن معاذ الماليني انا الحسين بن الحسن
بن حرب المروزي انا ابن المبارك انا مصعب بن ثابت حدثني داود بن ثابت بن صالح قال قال لي ابو سلمة بن عبد الرحمن يا
ابن اخي هل تدري في اي شي نزلت هذه الاية ياايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا قلت لا قال انه لم يكن في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم غزو يرابط فيه ولكن انتظار الصلوة خلف الصلوة رواه الحاكم ابو عبد الله في صحيحه عن ابي محمد المزني عن احمد بن
نجدة عن سعيد بن المنصور عن ابن المبارك ودليل صحة هذا التاويل الحديث الصحيح الذي اخبرنا ابو نصر محمد بن محمد بن عبد الله
بن زكريا الجوزقي انا ابو بشر احمد المهرجاني انا محمد بن يحيى بن سليمان المروزي انا القاسم بن سلام انا اسمعيل بن جعفر عن العلا عن ابيه
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله
قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط فذلكم الرباط رواه مسلم
عن قتيبة وعلي بن حجر كلاهما عن اسمعيل بن جعفر وانما سمي انتظار الصلوة بعد الصلوة رباطًا لان كل من صبر على امر فقد ربط قلبه عليه
وربط نفسه قال لبيد ⁂ رابط الجاش على كل وجل اي صابر ثابت وهذا قال ابو عبيدة وابن الانباري في قوله تعالى رابطوا
اي اثبتوا وداوموا قوله واتقوا الله لعلكم تفلحون اي لكي تفلحوا ⁂ تفسير سورة النساء ⁂

ياايها الذين امنوا اصبروا على الطاعات والمصائب وعن المعاصي وصابروا الكفار فلا يكونوا اشد صبرا منكم ورابطوا اقيموا الجهاد واتقوا الله في جميع اموركم لعلكم تفوزون تفوزون بالجنة وتنجون من النار جلالين

اخبرنا

اخبرنا الاستاذ ابو عثمان سعيد بن محمد المقري الزعفراني انا ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر انا ابرهيم بن شريك اخبرنا احمد بن يونس
انا سلام بن سليم المدايني اخبرنا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة النسا فكانما تصدق على كل من ورث ميراثًا واعطي من الاجر كمن اشترى محررًا وبري من الشرك وكان في مشية الله سبحانه
وتعالى من الذين يتجاوز عنهم ⁂ اخبرنا الحسن بن محمد الفارسي انا محمد بن عبد الله بن الفضل انا احمد بن الحسن الحافظ انا محمد بن يحيى انا عمرو
بن صالح السهمي حدثنا ابن وهب اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني حميد بن عبد الرحمن عن المسور بن مخرمة انه سمع عمر بن الخطاب
يقول تعلموا سورة البقرة وسورة النسا وسورة المائدة وسورة الحج وسورة النور فان فيهن الفرايض ⁂
بسم الله الرحمن الرحيم ياايها الناس اتقوا ربكم قال ابن عباس الخطاب لاهل مكة
الذي خلقكم من نفس واحدة يعني ادم وخلق منها زوجها حوى خلقت من ضلع من اضلاع ادم ولذلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان المراة خلقت من ضلع فان ذهبت تقيمها كسرتها وان تركتها وفيها عوج استمتعت بها وقوله وبث اي فرق ونشر
والبث التفريق ومنه قوله وزرابي مبثوثة اي مفرقة في المجالس وخلق الله الخلق فبثهم في الارض وقوله منهما يعني
ادم وحوى وهما ابوا البشر وفي هذا بيان قدرة الله تعالى حيث خلق ادم وكان نفسًا واحدة ثم خلق حوى ثم خلق منهما الرجال
والنسا على كثرتهم قوله رجالًا كثيرًا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به اي تتساءلون به فادغم التاء في السين ومن خفف حذف
ولم يدغم والمعنى تتساءلون فيما بينكم حوايجكم وحقوقكم به فتقولون اسالك بالله وانشدك الله ونشدتك وكذا كانت العرب
تقول وقوله والارحام قال قتادة ومجاهد والسدي والضحاك وابن زيد والربيع والفرا والزجاج واتقوا الارحام ان تقطعوها
وهي عطف على اسم الله في قوله واتقوا الله والمعنى اتقوا الارحام فصلوها ولا تقطعوها وهذا يدل على وجوب صلة الرحم اخبرنا ابو بكر
احمد بن الحسن الحيري انا ابو علي الميداني انا محمد بن يحيى الذهلي انا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن
ان رداد الليثي اخبره عن عبد الرحمن بن عوف انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى انا الرحمن خلقت الرحم
وشققت لها اسمًا من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته انا ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم الصوفي انا محمد بن علي القفال الشاشي
انا الحسين بن موسى بن خلف الرسعني انا اسحق بن سيار حدثني عمران بن هرون الرملي حدثني سلمن بن حيان حدثني
داود بن ابي هند عن الشعبي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليعمر بالقوم الديار ويكثر لهم الاموال وما
نظر اليهم منذ خلقهم بغضًا لهم قيل كيف ذلك يا رسول الله قال بصلتهم ارحامهم ⁂ وقرا حمزة والارحام بالخفض وضعف النحويون
كلهم هذه القراءة واستقبحوها قال الزجاج اجماع النحويين انه يقبح ان ينسق باسم ظاهر على اسم مضمر في حال الخفض الا باظهار
الخافض كقوله فخسفنا به وبداره الارض ويستقبح النحويون مررت به وزيد لان المكني المخفوض حرف متصل غير منفصل فكانه كالتنوين
في الاسم فقبح ان تعطف باسم يقوم بنفسه على اسم لا يقوم بنفسه وقال سيبويه لا يجوز عطف الظاهر على المكني المخفوض من غير
اعادة الخافض الا في ضرورة الشعر وانشد ⁂ فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا ⁂ فاذهب فما بك والايام من عجب ⁂
وقوله ان الله كان عليكم رقيبًا الرقيب الحافظ يقال رقب يرقب رقبة ورقابًا ورقوبًا ومعناه انه يرقب عليكم اعمالكم
فاتقوه فيما نهاكم عنه قوله واتوا اليتامى الخطاب للاوصيا واوليا اليتامى اي اعطوهم اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث
بالطيب يقال تبدل الشي بالشي اذا اخذه مكانه قال المفسرون كان ولي اليتيم ياخذ الجيد من ماله ويجعل مكانه الردي يجعل الزايف
بدل الجيد والمهزول بدل السمين فنهى الله عن ذلك قال السدي لا تعط عجفًا مهزولًا مكان بعير سمين يقول بعير ببعير وشاة
مهزولة مكان شاة سمينة وثوبًا خلقًا مكان ثوب جديد يقول ثوب بثوب وشاة بشاة واراد بالخبيث الحرام وهو مال اليتيم
ومال اليتيم بدل ماله الحلال الطيب وقوله ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اي لا تضموها في الاكل الى اموالكم وقال السدي لا تخلطوها

وفي الخبر المشهور المراة كالضلع ان اردت ان تقيمه كسرته فدعه تستمتع به على عوج من كتاب معوق

باموالكم ثم تاكلوها جميعًا انه يعني ان اكل اموالهم كان حوبًا كبيرًا الحوب والحاب الاثم الكبير وقوله وان خفتم
الا تقسطوا في اليتامى الايه الاقساط العدل يقال اقسط الرجل اذا عدل ومنه قوله واقسطوا ان الله يحب المقسطين اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن عبد الله الشيرازي انا ابو الفضل محمد بن عبد الله بن خمرويه نا ابو الحسن علي بن محمد الخزاعي نا ابو اليمان الحكم
بن نافع اخبرني شعيب عن الزهري قال كان عروة بن الزبير يحدث انه سأل عائشة رضي الله عنها عن قول الله عز وجل وان خفتم
الا تقسطوا في اليتامى الايه قالت عائشة هي اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب في جمالها ومالها ويريد ان يتزوجها بادنى من
سنة نسائها فنهوا عن نكاحهن الا ان يقسطوا لهن في اكمال الصداق وامروا بنكاح من سواهن من النسا رواه البخاري
عن ابي اليمان وعلى هذا التفسير تقدير الايه وان خفتم الا تقسطوا في نكاح اليتامى فحذف المضاف في قوله فانكحوا ما طاب لكم
اي من غيرهن وقال اكثر المفسرين يقول وكما خفتم الا تقسطوا في اليتامى وهمكم ذلك فكذلك فخافوا في النسا ان لا تعدلوا فيهن
فلا تتزوجوا اكثر مما يمكنكم امساكهن والقيام بحقهن لان النسا كاليتامى في الضعف والعجز وهذا قول ابن عباس في رواية الوالبي
وسعيد بن جبير وقتاده والربيع والسدي والضحاك وقوله ما طاب لكم اي حل لكم من النسا يعني من اللاتي يحل نكاحهن
دون المحرمات اللاتي ذكرن في قوله حرمت عليكم امهاتكم الايه وما ها هنا بمعنى من كقوله والسما وما بناها وقال مجاهد
معناه فانكحوا النكاح الذي طاب لكم من النسا فما على هذا عبارة عن النكاح وقوله مثنى وثلاث ورباع يعني اثنتين
اثنتين وثلثا ثلثا واربعا اربعا على اختلاف الاحوال لان الاربع انما تحل نكاحهن اذا لم ينفرد معها ثلاث وكذلك الثلاث
اذا لم ينفرد معها اثنتان ولا يدل الايه على اباحة التسع وان كان مجموع هذه الاعداد تسعه لان الله سبحانه خاطب العرب بافصح
اللغات وليس من شان البليغ ان يعبر في العدد عن التسعه باثنين وثلثه واربعه كمن قال اعط زيدا اثنين وثلثه واربعه
وهو يريد تسعه كان ذلك اعياء كلام قوله فان خفتم الا تعدلوا اي في الاربع بالحب والجماع فواحده اي فلينكح كل
واحد منكم واحده او ما ملكت ايمانكم اي من الجواري لانه لا يلزم فيهن من الحقوق كالذي يلزم في الحراير من التسويه
بينهن في القسمه وقوله ذلك ادنى الا تعولوا اي نكاح الاربع على قلة عددهن اقرب الى العدل وابعد من الظلم ومعنى
قوله تعولوا تميلوا وتجوروا عن جميع المفسرين والعول الميل في الحكم الى الجور قال الفرا عال الرجل يعول عولا اذا مال وجار
وهذا قول ابن عباس والحسن وابرهيم وقتاده والربيع والسدي وعكرمه والفرا والزجاج وابن الانباري قوله وآتوا النسا
صدقاتهن نحلة الصدقات المهور واحدتها صدقه والنحله معناها في اللغه الديانه والمله والشرعه يقال فلان ينتحل كذا
اذا كان يتدين به ونحلته كذا اي دينه ولهذا قال ابن عباس وقتاده وابن جريج وابن زيد في قوله نحله فريضه لان الازواج امروا
بايتا النسا مهورهن تدينا لانها مما اوجبها الله لهن وقال الكلبي نحله هبه وعطيه يقال نحلت فلانا شيا انحله نحله اي اعطيته
والمعنى ان الله تعالى جعل الصداق نحله للنسا فامر الازواج باعطا مهر النسا من غير مطالبه منهن ولا مخاصمه فيها لان ما يوخذ
بالمخاصمه لا يقال له نحله اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابرهيم المزكي انا ابو سهل احمد بن الحسن الهاشمي انا محمد بن [illegible] نا القعنبي
عبد الله بن لهيعه عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احق الشرط ان يوفى
به ما استحللتم به الفروج رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن الليث ورواه مسلم عن محمد بن مثنى عن يحيى القطان عن عبد الحميد
بن جعفر كلاهما عن يزيد بن ابي حبيب اخبرنا ابو سعيد محمد بن موسى بن الفضل انا محمد بن يعقوب انا محمد بن اسحق الصغاني انا سعيد بن
سليمان انا يوسف بن محمد بن يزيد بن صيفي بن صهيب حدثني ابي عن عمه عبد الحميد عن ابيه عن جده صهيب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اصدق امراة صداقا وهو مجمع ان لا يوفيها اياه ثم مات ولم يعطها اياه لقي الله زانيا وقوله فان طبن لكم
عن شي منه نفسا قال الفرا والزجاج فان طابت انفسهن لكم عن شي من الصداق فكلوه هنيئا مريئا معنى الهني الطيب المساغ

الذي

الذي لا ينغصه شي والمري المحمود العاقبه التام الهضم الذي لا يضر ولا يوذي قال المفسرون يقول لا تخافون في الدنيا به
في الدنيا مطالبه ولا في الاخره تبعه اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد التميمي انا ابو الشيخ الحافظ انا ابو يحيى الرازي انا سهل بن عثمان العسكري
انا ابو مالك عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن هذه الايه فان طبن لكم عن شي منه نفسا
فكلوه هنيئا مريئا قال اذا جادت لزوجها بالعطيه غير مكرهه لا يقضي به عليه سلطان ولا يواخذه الله به في الاخره قوله
ولا توتوا السفها اموالكم قال ابن عباس في روايه الوالبي يقول لا تعمد الى مالك الذي خولك الله به وجعله لك معيشة فتعطيه
امراتك وبنيك فيكونوا هم الذين يقومون عليك ثم تنظر الى ما في ايديهم ولكن امسك مالك واصلحه وكن انت الذي تنفق عليهم
في كسوتهم ورزقهم ومونتهم فالسفها هم النسا والصبيان وهذا قول الحسن وقتاده وسعيد بن جبير والسدي وقوله التي جعل
الله لكم قياما قال عطا عن ابن عباس قياما لمعايشكم وصلاح دنياكم قال الزجاج التي جعلها الله تقيمكم فتقومون بها قياما
وقال الكسائي القيام ها هنا اسم بمعنى القوام وهو ما يقوم به الشي قال ابن قتيبه يقال هذا قوام امرك وقيام امرك اي ما يقوم
به امرك وقرا نافع قيما قال الاخفش قياما وقواما وقيما واحد والقيم عنده مصدر في معنى القيام وقال غيره القيم جمع قيمه
والدنانير والدراهم قيم للاشيا واختار الزجاج هذا الوجه فقال ومن قرا قيما فالمعنى اموالكم التي جعلها الله قيما للاشيا واختار
الزجاج هذا الوجه فقال ومن قراها قيما فالمعنى اموالكم التي جعلها قيما للاشيا فبها تقوم اموركم قوله وارزقوهم فيها واكسوهم
الرزق من العباد هو الاجرا الموظف يقال رزق فلان عياله كذا وكذا اي اجرا عليهم وانما قال فيها ولم يقل منها لانه اراد اجعلوا لهم
فيها رزقا كانه اوجب ذلك لهم في المال قال ابن عباس يريد انفقوا عليهم منها واكسوهم البسوهم الثياب يقال كسوت فلانا ثوبا
فاكتسى اي لبسه والكسوه ما يكتسى من الثياب وقوله وقولوا لهم قولا معروفا اي عدة جميله من البر والصله
يقول اذا ربحت في سفرتي هذه لحبوت اليك وان غنمت في غزاتي اعطيتك وقوله وابتلوا اليتامى قال الحسن وقتاده ومجاهد
اختبروهم في عقولهم واديانهم وكيفيه هذا الابتلا ان يرد الامر في نفقته عند مراهقة الحلم ليعرف كيف تدبيره وان
كانت جاريه يرد اليها ما يرد الى النسا من امر البيت وتدبير الغزل والقطن حتى اذا بلغوا النكاح اي حال النكاح من الاحتلام
وانزال الما فان انستم اي عرفتم ورايتم والايناس الابصار ومنه قوله انس من جانب الطور نارا وقوله منهم رشدا
قال ابن عباس والسدي هو الصلاح في العقل وحفظ المال وقال الشافعي ان يكون مصلحا في دينه مصلحا لماله ولا يجوز
دفع المال لليتيم الا بعد البلوغ وتبين العفاف واصلاح المال منه فادفعوا اليهم اموالهم ولا تاكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا
يقول لا تبادروا باكل مالهم كبرهم ورشدهم حذرا ان يبلغوا فيلزمكم تسليم المال اليهم ومن كان غنيا من الاوصيا واوليا اليتامى
فليستعفف اي عن مال اليتيم ولا ياكله يقال استعفف عن الشي وعف عنه اذا امتنع منه وتركه ومن كان فقيرا فلياكل
بالمعروف وهو ان ياخذ من ماله ما يقدر قيامه واجرة عمله والغني يستعفف كما امره الله وان اخذ الاجره حلت له في
مقابله عمله ه اخبرنا الاستاد احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي انا شعيب بن محمد البيهقي انا مكي بن عبدان انا ابو الازهر انا روح انا
ابن جريج اخبرني بكير بن عبد الله بن الاشج انه سمع القسم بن محمد يقول جا رجل الى ابن عباس فاستفتاه رجل فقال ان لي ايتاما لهم لقاح
افاشرب من فضل البانها غير مضر باولادها ولا ناهك في الحلب وقوله فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم
هذه وصيه من الله للاوليا بالاشهاد على دفع المال اذا دفعوه الى الايتام لكي ان وقع اختلاف امكن الولي ان يقيم البينه على
انه رد المال اليه وقوله وكفى بالله حسيبا قال ابن عباس مجازيا للمحسن والمسي والحسيب بمعنى المحاسب والباء في بالله زياده
وحسيبا منصوب على الحال والمعنى وكفى الله في حال الحساب قوله للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنسا نصيب
مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر قال ابن عباس في روايه الكلبي ان اوس بن ثابت الانصاري توفي وترك

ثلاث بنات وامراة يقال لها ام كحة فقام رجلان من بني عمه فاخذا ماله ولم يعطيا امراته ولا بناته شيئا فجاءت ام كحة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرت له ذلك فنزلت هذه الاية قال المفسرون كانت العرب في الجاهلية لا تورث النسا
ولا الصغار شيا وان كانوا ذكورا وانما كانت تورث الكبار ومن طاعن بالرماح وحاز الغنيمة فابطل الله ذلك واعلم
ان حق الميراث على ما ذكر من الفرض وقوله نصيبا مفروضا قال الاخفش هو نصب على معنى جعل لهم نصيبا والاية تدل
على هذا لان قوله للرجال نصيب وللنسا نصيب يدل على معنى جعل لهم نصيبا قوله واذا حضر القسمة يعني قسمة المال بين
الورثة اولوا القربى ذووا القرابات الذين يحزنون ولا يرثون واليتامى والمساكين فارزقوهم منه هذا على
الندب والاستحباب يستحب للوارث ان يرضخ لهولا شيا من التركة بقدر ما تطيب به نفسه من الذهب والورق
وقولوا لهم عند قسمة العقار والرقيق قولا معروفا وهو ان يقول بورك فيكم قال ابن عباس في رواية عطا والكلبي هذه
الاية منسوخة باية المواريث وابطله الثلث ثلث يجعله حيث شا من القرابات واليتامى والمساكين قوله وليخش الذين
تركوا من خلفهم قال ابن عباس في رواية عطا كان الرجل اذا حضرته الوفاة قعد عنده اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا انظر لنفسك فان ولدك لا يغنون عنك من الله شيا فيقدم جل ماله ويحجب ولده وهذا قبل ان تكون الوصية في الثلث
فكره الله ذلك منهم فانزل وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا اولادا صغارا خافوا عليهم الفقر
فليتقوا الله فليخافوا الله اذا قعدوا عند احد من اخوانهم وهو في الموت وليقولوا قولا سديدا عدلا وهو ان يامره ان يخلف
ماله لولده ويتصدق بما دون الثلث وهذا قول سعيد بن جبير والحسن وقتادة والسدي والسديد العدل والصواب
من القول يقال قل سددا وسدادا او سديدا قوله ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا اخبار
بما يؤول اليه في العاقبة كقوله اعصر خمرا يعني العنب سماه بما يؤول اليه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في الشارب في انية
الفضة والذهب انما يجرجر في بطنه نار جهنم ه اخبرنا احمد بن عبد الله بن محمد المخلدي انا الحسين علي بن يحيى الدارمي انا ابو
العباس احمد بن محمد بن الحسين الماسرجسي انا شيبان بن فروخ انا حماد بن سلمة عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث المعراج فاذا انا برجال قد وكل بهم رجال يفكون لحاهم واخرون يجيئون
بالصخور من النار فيقذفونها في افواههم فيخرج من ادبارهم فقلت يا جبريل من هولا قال الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون
في بطونهم نارا رواه مسلم عن شيبان بن فروخ ه اخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن جعفر انا ابو عمرو محمد بن احمد الحيري انا
احمد بن علي بن مثنى انا عقبة بن مكرم انا يونس بن بكير انا زياد بن المنذر عن نافع بن الحرث عن ابي برزة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يبعث الله عز وجل قوما من قبورهم تاجج افواههم نارا فقيل من هم يا رسول الله فقال الم تر ان الله يقول ان الذين
ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وقوله وسيصلون سعيرا يقال صلى الكافر النار يصلاها صلا وصلا
وهو صالي النار اذا قاسى حرها وشدتها ومنه قوله الا من هو صال الجحيم ومن ضم اليا فهو من قولهم اصلاه الله حر النار
اصلا قال الله فسوف نصليه نارا والسعير النار المستعرة يقال سعرت النار اذا اسعرتها سعرا فهي مسعورة وسعير قوله
يوصيكم الله في اولادكم الاية اخبرنا محمد بن محمد بن احمد المنصوري انا ابو محمد علي بن عمر الحافظ انا يحيى بن صاعد انا احمد بن المقدام
انا بشر بن المفضل انا عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال جاءت امراة بابنتين لها فقالت يا رسول الله هاتان بنتا
ثابت بن قيس او قالت سعد بن الربيع قتل معك يوم احد وقد استفاء عمهما مالهما وميراثهما فلم يدع لهما مالا الا اخذه فما ترى
يا رسول الله فوالله ما تنكحان ابدا الا ولهما مال فقال يقضي الله في ذلك فنزلت سورة النسا وفيها يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل
حظ الانثيين الى اخر الاية فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ادع المراة وصاحبها فقال لعمهما اعطهما الثلثين واعط امهما الثمن

وما بقي

وما بقي فلك ومعنى يوصيكم الله قال الزجاج يفرض عليكم لان الوصية من الله فرض والدليل على ذلك ولا تقتلوا النفس
التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به وهذا من الفرض المحكم علينا ثم بين ما اوصى به فقال للذكر مثل حظ الانثيين
يعني للابن من الميراث مثل نصيب البنتين ثم ذكر نصيب الاناث من الاولاد فقال فان كن يعني الاولاد نساء فوق اثنتين
فلهن ثلثا ما ترك واجمعت الامة على ان للبنتين الثلثين الا ما روي عن ابن عباس انه ذهب الى ظاهر الاية وقال
الثلثان فرض الثلاث من البنات لان الله عز وجل قال فان كن نساء فوق اثنتين فجعل الثلثين للنسا اذا زاد على اثنتين وهذا
غير ماخوذ به ووجه الاية فوق ها هنا صلة لا معنى له كقوله فاضربوا فوق الاعناق يريد فاضربوا الاعناق وسمى البنتين نساء
لان الاثنين جماعة عند العرب والله تعالى يقول فقد صغت قلوبكما وقال والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما فسمى التثنية
باسم الجمع ثبت بهذا البيان ان ثلثي التركة للثنتين وان نصفها للواحدة وهو قوله وان كانت واحدة فلها النصف
وقرا نافع واحدة بالرفع على معنى وان وقعت واحدة ثم بين ميراث الاولاد ثم ذكر ميراث الوالدين فقال ولابويه
يعني لابوي الميت ولم يجر له ذكر ولكنه غير مذكور لكل واحد منهما من الابوين السدس مما ترك ان كان له يعني للميت
ولد او ولد ابن واسم الولد يقع على ولد الابن فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث اذا مات ولم يخلف غير ابوين
كان ثلث المال للام والباقي للاب وقرا حمزة بكسر الهمزة اذا وليها كسرة او يا نحو فلامه وبيوت امهاتكم وفي امها اتبع الهمزة
ما قبلها من اليا والكسرة قال ابو اسحق الزجاج اذا استثقلوا الضمة بعد الكسرة في قوله فلامه وليس في كلام العرب مثل فعل بكسر
الفا وضم العين فان كان للميت اخوان عاد نصيب الام من الثلث الى السدس وهو قوله فان كان له اخوة فلامه السدس
واجمعت الامة على الاخوين يحجبان الام من الثلث الى السدس والاخ الواحد لا يحجب وابن عباس يخالف في هذه المسالة وهو ما
اخبرنا ابو اسحق احمد بن محمد المفسر انا شعيب بن محمد انا مكي بن عبدان انا ابو الازهر انا روح بن جريج قال حدثت عن ابي ذئب عن
سعيد عن ابن عباس انه دخل على عثمان بن عفان فقال ان الاخوين لا يردان الام الى السدس وانما قال الله فان كان له اخوة
فلامه السدس والاخوان في لسان قومك وكلام العرب ليسا باخوة فقال عثمان لا استطيع ان انقض امرا كان قبلي
وتوارثه الناس وجرى عليه الامصار قال العلما هذا غلط من ابن عباس لان الاثنين يسميان باسم الجمع في كثير من الكلام وحكى سيبويه
ان العرب تقول قد وضعا رحالهما يريد رحلي راحلتيهما وقال ابن الانباري التثنية عند العرب اول الجمع ومشهور في كلامهم
ايقاع الجمع على التثنية من ذلك وكنا لحكمهم شاهدين يعني حكم داود وسليمان وقوله من بعد وصية يوصي بها او دين
اي هذه الانصبة انما تقسم بعد قضا الدين وانفاذ وصية الميت في ثلثه وقرئ يوصي بكسر الصاد وفتحها فمن كسر فلان المعنى
من بعد وصية يوصي بها الميت ومن فتح الصاد فانه يؤول في المعنى الى يوصي الا ترى ان الموصي هو الميت وقوله
اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا اي لا تدرون اي هولا انفع لكم في الدنيا فتعطونه من الميراث
ما يستحق ولكن الله سبحانه قد فرض الفرايض على ما هو عنده حكمة منه ولو وكل ذلك اليكم لم تعلموا ايهم انفع لكم وافسدتم
وضيعتم وهذا معنى قوله فريضة من الله ان الله كان عليما حكيما ما اعطى علم بحالكم قبل ان خلقكم حكيما حيث
فرض للصغار مع الكبار ه اخبرنا ابو منصور المنصوري انا عمر بن مهدي انا الحسين بن اسمعيل انا يوسف بن موسى انا عمرو بن
حمران عن عوف عن سليمان بن جابر الهجري قال قال عبد الله بن مسعود قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا القران وعلموه
الناس وتعلموا العلم وعلموه الناس فاني امرؤ مقبوض وان العلم سيقبض وتظهر الفتن حتى يختلف اثنان في الفريضة لا يجدان من
يفصل بينهما ه اخبرنا اسمعيل بن ابرهيم النصراباذي انا ابو بكر احمد بن ابرهيم الاسماعيلي انا محمد بن عبد الله الحضرمي انا ابرهيم بن المنذر
الحزامي انا حفص بن ابي العطاف حدثني ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا الفرايض

وعلموها الناس فانه نصف العلم وهو ينسى وهو اول شيء ينزع من امتي ثم بين الله تعالى ميراث الازواج والزوجات فقال
ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد كل امراة ماتت ولا ولد لها كان لزوجها نصف ميراثها فان كان لها ولد كان للزوج الربع
وهو قوله فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين يعني ان الميراث انما يجب بعد انفاذ الوصية
وقضاء الديون وقوله ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد يعني ان للمراة ربع المال اذا لم يكن للزوج ولد فان كان للزوج ولد كان
للمراة الثمن وهو قوله فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين الى هاهنا بيان ميراث الازواج والزوجات
ثم ذكر ميراث ولد الام فقال وان كان رجل يورث كلالة او امراة كل من مات ولا ولد له ولا والد فهو كلالة ورثته وكل وارث
ليس بوالد للميت ولا ولد فهو كلالة مورثه والكلالة اسم يقع على الوارث والموروث اذا كانا بالصفة التي ذكرنا ويقال رجل كلالة
وامراة كلالة وقوم كلالة لا يثنى ولا يجمع لانه مصدر كالدلالة والوكالة يقال كل الرجل يكل كلالة اي صار كلا وهو الذي لا ولد له
ولا والد والمراد بالكلالة في هذه الاية الاخ للام اذا مات وقوله وله اخ او اخت يعني من الام باجماع المفسرين وكذلك في
قراءة سعد بن ابي وقاص وله اخ او اخت من امه فلكل واحد منهما السدس قال ابن عباس في رواية عطاء وله اخ او اخت
من امه فلكل واحد منهما السدس وفرض الواحد من ولد الام السدس فان كانوا اكثر من ذلك اشتركوا في الثلث الذكر والانثى فيه سواء
فهو قوله فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار اي مدخل الضرر
على الورثة وهو ان يوصي بدين ليس عليه يريد بذلك ضررا لورثته فمنع الله منه وقوله وصية من الله قال ابن عباس فريضة
من الله والله عليم بما دبر من الفرائض حليم عمن عصاه بان اخر عقوبته وقبل توبته قوله تلك حدود الله قال ابن عباس يريد ما
حد الله من فرائضه في الميراث ومن يطع الله ورسوله في شان المواريث يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها وذلك الفوز العظيم وقرا نافع ندخله بالنون والمعنى فيه كالمعنى في الياء ومن يعص الله ورسوله قال مجاهد فيما افترض
من المواريث وقال عكرمة عن ابن عباس من لم يرض بقسم الله وتعدى ما قال الله يدخله نارا وقال الكلبي يعني يكفر بقسمة المواريث
ويتعد حدوده استحلالا يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين قوله واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم
اي يفعلن الزنا فاستشهدوا عليهن اربعة منكم اي من المسلمين فان شهدوا عليها بالزنا فامسكوهن في البيوت احبسوهن
في السجون حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا وكان هذا في ابتداء الاسلام اذا زنت حبست حتى تموت والرجل اذا
زنا اوذي بالتعيير والضرب بالنعال فنزلت الزانية والزاني فاجلدوا الاية هذا حكم البكرين فان كانا محصنين رجما بسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو سبيلهما الذي جعله الله لهما في قوله او يجعل الله لهن سبيلا ه اخبرنا سعيد بن محمد الزاهد انا ابو علي
بن احمد الفقيه انا ابو القسم البغوي انا علي بن الجعد انا شعبة عن قتادة عن الحسن عن حطان بن عبد الله عن عبادة بن الصامت
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر يجلد وينفى والثيب يجلد ويرجم رواه مسلم عن بندار
عن غندر عن شعبة ه اخبرنا احمد بن الحسن الحيري انا محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعي انا عبد الوهاب عن يونس عن الحسن عن
عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب
بالثيب جلد مائة والرجم قوله واللذان قرا ابن كثير بالتشديد وكذلك هاذان وهاتين جعل التشديد عوضا من الحذف
الذي لحق الكلمة الاخرى ان قولهم اللذا حذف لامها وقد حذفت الياء من اللذان وهاذان وكان حقهما في التثنية اللذيان هاذيان
فجعل التشديد فيه عوضا من المحذوف في التثنية وقوله ياتيانها منكم يعني الفاحشة والمعنى يفعلان الزنا فاذوهما يعني بالتعيير باللسان
والتوبيخ كما ذكرنا فان تابا من الفاحشة واصلحا العمل فيما بعد فاعرضوا عنهما فاتركوا اذاهما وقد ذكرنا حكم هذه الاية التي قبلها
وقوله ان الله كان توابا رحيما معنى التواب في صفة الله تعالى انه يتوب على عبده بفضله ومغفرته اذا تاب اليه من ذنبه

قوله انما التوبة

قوله انما التوبة على الله اي التوبة التي اوجب الله تفضله على نفسه للذين يعملون السوء بجهالة قال ابن عباس
يريد ان ذنب المؤمن جهل منه وقال السدي كل من عصى الله فهو جاهل وقال قتادة اجتمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فراوا ان كل شيء عصي الله فيه فهو جهالة عمدا كان او غيره ذلك قال الزجاج معنى الجهالة هاهنا اختيارهم اللذة
الفانية على اللذة الباقية جهالة قوله ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما
قال ابن عباس في رواية الوالبي القريب ما بينه وبين ان ينظر الى ملك الموت وقال في رواية عطاء ولو قبل موته بفواق ناقة
اخبرنا ابو بكر التميمي انا ابو الشيخ الحافظ انا ابو يحيى الرازي انا سهل بن عثمان العسكري انا عبيدة عن خارجة بن مصعب عن زيد بن
اسلم عن عبد الرحمن بن البيلماني قال سمعت رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من تاب قبل ان يموت بيوم قبل الله منه توبته فحدثت به رجلا اخر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من تاب
قبل ان يموت بنصف يوم قبل الله منه توبته فحدثت به رجلا اخر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من تاب قبل ان يموت بضحوة قبل الله منه توبته فحدثت به رجلا اخر من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تاب قبل ان يغرغر بنفسه قبل الله منه توبته وليست التوبة
للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان قال عطاء عن ابن عباس يريد الشرك وقال عكرمة
في هذه الاية هم اهل الشرك وقال سعيد بن جبير نزلت الاولى في المؤمنين قوله انما التوبة على الله الاية والوسطى في المنافقين
يعني قوله وليست التوبة والاخرى في الكافرين يعني ولا الذين يموتون وهم كفار ومعنى الاية لا توبة لمشرك ولا لمنافق
اذا تاب عند حضور الموت وهو النظر الى ملك الموت ولا لمن مات كافرا لان التوبة لا تقبل في الاخرة اولئك اعتدنا لهم عذابا
اليما اي هيانا واعددنا يقال اعددت الشيء فهو معتد وعتيد قوله يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها
الاية قال ابن عباس والمفسرون كان الرجل في الجاهلية اذا مات كان اولياؤه احق بامراته ان شاء بعضهم تزوجها وان شاؤوا زوجوها
وان شاؤوا لم يزوجوها فنزلت هذه في ذلك واعلم الله ان ذلك حرام وان الرجل لا يرث المراة من الميت وقرئ كرها بفتح الكاف
وضمها وهما لغتان كالفقر والفقر والضعف والضعف ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن المنهي عن العضل هاهنا
الازواج نهوا ان يمسكوهن اذا لم يكن لهم فيهن حاجة اضرارا بهن حتى يفتدين ببعض مهورهن وقوله الا ان ياتين بفاحشة مبينة
يعني الزنا في قول عطاء والحسن والسدي وقال ابن مسعود وقتادة هي النشوز فاذا زنت امراة تحت رجل او نشزت عليه حل له ان يسالها
الخلع وان يضارها ويسيء معاشرتها لتفتدي منه بالمهر ثم قال وعاشروهن بالمعروف يعني قبل الاتيان بالفاحشة قال ابن عباس
يريد اصحبوهن بما يجب لهن عليكم من الحق قال الزجاج هو النصفة في المبيت والنفقة والاجمال في القول وقوله فان كرهتموهن فعسى
ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا قال عطاء يريد فيما كرهتم مما هو لله رضى خير كثير وثواب عظيم وقال المفسرون
الخير الكثير في المراة المكروهة الولد الصالح وربما يكون فرطا وقوله وان اردتم استبدال زوج مكان زوج قال الوالبي
عن ابن عباس ان كرهت امراتك واعجبك غيرها فاردت ان تطلق هذه وتتزوج تلك فلا يحل لك ان تاخذ من مهر التي كرهت
شيئا وان كثر وهو قوله واتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا اي لا ترجعوا فيما اعطيتموهن من المهر اذا كرهتموهن
واردتم طلاقهن وقوله اتاخذونه بهتانا اي ظلما وهذا استفهام انكار قال ابن عباس يريد ان اخذك اياه بعدما دخلت بها بهتان
واثما مبينا ثم قال على جهة الانكار والتوبيخ وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض اي وصل بعضكم الى بعض بالجماع ولا يجوز للزوج
الرجوع في شيء من المهر بعد المسيس والافضاء معناه الوصول يقال افضى اليه اذا وصل اليه بالملابسة معه قوله واخذن منكم
ميثاقا غليظا قال اكثر المفسرين هو قولهم عند العقد وجعلناها على ما اخذ الله للنساء على الرجال من امساك بمعروف او تسريح باحسان

وقال ابو العاليه اخذتموهن بامانه الله واستحللتم فروجهن بكلمه الله فقوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء كانت العرب يتزوج الرجل منهم امراه ابيه من بعده التي ليست بامه فنهى الله عنه وحرمه وقوله الا ما قد سلف يعني لكن ما قد سلف فان الله تجاوز عنه وسلف معناه تقدم ومضى يقال سلف يسلف سلوفا فهو سالف وقوله انه اي ذلك النكاح كان فاحشة قبيحا ومقتا وهو اشد البغض مقته يمقته مقتا وهذا اخبار عما كان في الجاهليه اعلموا ان هذا الذي حرم عليهم لم يزل منكرا في قلوبهم ممقوتا عندهم وقوله وساء سبيلا اي قبح هذا الفعل طريقا يقال ساء الشي يسو فهو سي اذا قبح قوله حرمت عليكم امهاتكم كل امراه رجع نسبك اليها بالولاده من جهه ابيك او من جهه امك او باناث رجعت اليها او ذكور فهي امك وقوله وبناتكم كل انثى ولدتها تخص ويشرك في الدرجه الاولى نسبها اليك بولاده بدرجه او درجات باناث او ذكور فهي بنتك وقوله واخواتكم كل انثى ولدها تخص ولدك في الدرجه الاولى فهي اختك وقوله وعماتكم هي جمع العمه وكل ذكر رجع نسبه اليك فاخته عمتك وقد تكون العمه من جهه الام وهي اخت ابي امك وقوله وخالاتكم كل انثى رجع نسبك اليها بالولاده فاختها خالتك وقد تكون الخاله من جهه الاب وهي اخت ام ابيك وقوله وبنات الاخ وبنات الاخت التحديد في هولا كالتحديد في بنت الصلب وهولا النسوه اللاتي ذكرن محرمات بالنسب ثم ذكر المحرمات بسبب حادث فقال وامهاتكم اللاتي ارضعنكم وهولا سمين امهات للحرمه كازواج النبي صلى الله عليه وسلم سماهن الله سبحانه امهات المومنين للحرمه وكل انثى انتسب باللبن اليها فهي امك فالتي ارضعتك او ارضعت امراه او رجلا ارضعت بلبانه من زوجته او ام ولده فهي امك من الرضاعه وكذلك امراه ولدت امراه ارضعتك او رجلا ارضعك فهي امك قوله واخواتكم من الرضاعه اخوات الرضاعه ثلاث وهي الصغيره الاجنبيه التي ارضعتها امك بلبان ابيك سوا ارضعتها معك او مع ولد قبلك او بعدك والثانيه اختك لابيك دون امك وهي التي ارضعتها زوجه ابيك والثالثه اختك لامك دون ابيك وهي التي ارضعتها امك بلبان رجل اخر وام الرضاعه واخت الرضاعه لولا الرضاعه لم تحرما وكان الرضاع سبب تحريمهما حدثنا ابو بكر احمد بن الحسن الحرشي املا في دار السنه سنه سبع عشره واربعمايه انا ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني انا احمد بن حازم الغفاري انا قبيصه بن عقبه عن سفين عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم من الرضاعه ما حرم من النسب فثبت بهذا الحديث ان السبع المحرمات بالنسب على التفصيل الذي ذكرناه تعالى محرمات باللبن وامهات نسائكم حد لم امراتك كحد امك سوا كانت من النسب او من اللبن وهي التي تحرم بنفس العقد على ابنتها لان الله تعالى اطلق التحريم ولم يقيده بالدخول وقوله وربائبكم جمع الربيبه وهي بنت امراه الرجل من غيره وقوله اللاتي في حجوركم يعني اللاتي تربيتموهن في حجوركم وهي جمع حجر الانسان والمعنى في ضمانكم وتربيتكم والربيبه لا تحرم بمجرد العقد على الام وانما تحرم بالدخول بالام لقوله عز وجل من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم اي في نكاح الربائب اذا لم تدخلوا بالامهات وقوله وحلائل ابنائكم الحليل والحليله الزوج والمراه سميا بذلك لانهما يحلان في موضع واحد وقوله الذين من اصلابكم احتراز عن المتبنى وكان المتبنى في صدر الاسلام بمنزله الابن وقوله وان تجمعوا بين الاختين حرم على الرجل ان يجمع في النكاح اختين بالنسب او باللبن وقوله الا ما قد سلف قال الكلبي ما مضى في الجاهليه فانكم لا تواخذون به بعد الاسلام وهم كانوا يجمعون في الجاهليه بين الاختين فحرم الله ذلك رحمه منه وهذه الايه ادعلم بشده غيره النسا بعضهن على بعض قال ابن عباس كان اهل الجاهليه يحرمون ما حرم الله الا امراه الاب والجمع بين الاختين ان الله كان غفورا رحيما وقوله والمحصنات من النساء يعني ذوات الازواج ومن يحرم على كل احد الا على ازواجهن لذلك عطفهن على المحرمات في الايه التي قبلها والاحصان يقع على معان منها الحريه كقوله والذين يرمون المحصنات يعني الحراير ومنها العفاف كقوله محصنات غير مسافحات يعني عفايف ومنها الاسلام من ذلك قوله فاذا احصن يعني اسلمن ومنها كون المراه

دز

ذات زوج من ذلك قوله والمحصنات من النساء ثم استثنى من ذات الازواج فقال الا ما ملكت ايمانكم يريد الا ما ملكتموهن بالسبي من دار الحرب فانها تحل لمالكها ولا عده عليها فلتستبرا بحيضه وتوطا ٥ اخبرنا احمد بن محمد بن احمد بن الحرث انا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان انا ابو يحيى عبد الرحمن بن محمد الرازي انا سهل بن عثمان انا عبد الرحيم عن اشعث بن سوار عن عثمان البتي عن ابي الخليل عن ابي سعيد الخدري قال لما سبى رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل اوطاس قلنا يا نبي الله كيف نقع على نسا قد عرفنا انسابهن وازواجهن فنزلت هذه الايه والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم واذا وقع السبي على الزوجين الحربيين او على احد انقطع النكاح بينهما وكان في سبي اوطاس خلق كثير وقع السبي عليهم مع نسايهم فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لا توطا حامل حتى تضع ولا حايل حتى تحيض فاباح وطيهن بعد الاستبرا لانفساخ نكاحهن وقوله كتاب الله عليكم قال ابن عباس يريد هذا ما حرم الله عليكم يعني كتب تحريم ما ذكر من النسا عليكم وقوله واحل لكم ما وراء ذلكم وقرئ بضم الالف والفتح اشبه بما قبله لان معنى كتاب الله عليكم كتب الله عليكم كتابا واحل لكم فبنا الفعل للفاعل هاهنا احسن ومن بنى الفعل للمفعول فلانه قال حرمت عليكم فهو في المعنى يوول الى الاول وفي ذلك مراعاه ما قبله وهو قوله حرمت ومعنى ما وراء ذلكم ما سوى هذه النسا التي حرمت وقوله ان تبتغوا اي تطلبوا باموالكم اما بنكاح وصداق او ملك وثمن محصنين متعففين عن الزنا غير مسافحين غير زانين والسفاح والمسافحه الزنا فما استمتعتم به منهن يعني فما استمتعتم وتلذذتم به من النسا بالنكاح الصحيح فاتوهن اجورهن مهورهن فريضه فان استمتع بالدخول بها اتاها المهر تاما وان استمتع بعقد النكاح اتى نصف المهر وقوله ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضه قال الزجاج لا اثم عليكم ان تهب المراه للزوج مهرها او يهب الرجل للمراه تمام المهر اذا طلقها قبل الدخول ان الله كان عليما بما يصلح امر العباد حكيما فيما بين لهم من عقد النكاح قوله ومن لم يستطع منكم طولا الطول الغنى والسعه والقدره يقال لفلان على فلان طول اي فضل وقدره في ماله ويراد بالقدره هاهنا القدره على المهر وقوله ان ينكح المحصنات المومنات يريد الحراير من فتح الصاد اراد هن بحريتهن ولم ينزل كالامه فهن محصنات ومن كسر الصاد اراد هن احصن انفسهن بحريتهن ولم يبرزن بروز الامه فهن محصنات وقوله فمن ما ملكت ايمانكم اي فليتزوج مما ملكت ايمانكم قال ابن عباس يريد جاريه اخيك في الاسلام وهو ان يتزوج الرجل امه غيره ممن يكون على مثل حاله من الاسلام وهو قوله من فتياتكم المومنات الفتيات المملوكات والاما جمع فتاه والعرب تقول للامه فتاه وللعبد فتى وافاد المفسد انه لا يجوز التزوج بالامه الكتابيه وهو قول مجاهد وسعيد والحسن ومذهب مالك والشافعي رحمهما الله وعند ابي حنيفه يجوز التزوج بالامه الكتابيه والايه حجه عليه وقوله والله اعلم بايمانكم قال الزجاج اي اعملوا على الظاهر في الايمان فانكم متعبدون بما ظهر والله يتولى السراير والحقايق وقوله بعضكم من بعض فانكم في بابكم اي في النسب كلكم بنو ادم فلا يستنكف الحر من تزوج الاما عند الضروره وقوله فانكحوهن باذن اهلهن قال ابن عباس يريد خاطبها الى سيدها ونكاح الامه دون اذن السيد باطل وقوله واتوهن اجورهن يريد مهورهن بالمعروف من غير مطل ولا اضرار وقوله محصنات يريد عفايف غير مسافحات غير زواني ولا متخذات اخدان جمع خدن وهو الذي يخادنك قال قتاده والضحاك والمسافحه التي تواجر نفسها معلنه بالزنا والتي تتخذ الخدن هي التي تزني سرا وكانت العرب في الجاهليه يعيبون الزنا العلانيه ولا يعيبون اتخاذ الاخدان فجا الاسلام فهدم ذلك وقال قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال قتاده نهى الله عن نكاح المسافحه وذات الخدن وقوله فاذا احصن اي بالازواج على معنى تزوجن ومن فتح الالف فمعناه اسلمن والاحصان معناه في اللغه المنع ومنه قولهم احصنت فرجها اي منعت عن الزنا وقوله فان اتين بفاحشه اي زنا فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب اي عليهن نصف الحد والمحصنات هاهنا الابكار اللاتي احصن العفاف وحدهن مايه ونصف ذلك في حق الامه اذا زنت وقوله ذلك يعني نكاح الامه

يشترطين أحدهما في أول الآية وهو عدم الطول والثاني آخر الآية وهو خوف العنت ثم قال وأن تصبروا أي عن تزوج الإماء خير لكم
لئلا يصير الولد عبدا والله غفور رحيم قوله يريد الله ليبين لكم قال ابن عباس يبين لكم ما يقربكم إلى طاعته وقال غيره ليبين لكم
شرائع دينكم ومصالح أموركم ويهديكم سنن الذين من قبلكم يريد دين إبراهيم وإسمعيل دين الحنيفية ويتوب عليكم يرجع بكم عن
معصيته التي كنتم عليها إلى هذه الطاعة التي أمركم بها والله عليم بما يصلحكم حكيم في تدبيره فيكم والله يريد أن يتوب عليكم يخرجكم من كل ما
يكره إلى ما يحب ويرضى ويريد الذين يتبعون الشهوات قال مجاهد الزناة يريدون أن يزني أهل الإسلام وهو قوله أن تميلوا ميلا
عظيما وقال ابن زيد هم أهل الباطل في دينهم يريدون أن تميلوا ميلا عظيما عن الحق وتصدقوا السبيل بالمعصية فتكونوا مثلهم يريد الله أن
يخفف عنكم يعني أحكام الشرع في جميع ما يسره لنا وسهله علينا ولم يثقل التكليف كما ثقل على بني إسرائيل وخلق الإنسان ضعيفا
قال ابن عباس والأكثرون يضعف عن الصبر عن الجماع ولا يصبر عن النساء فلذلك أباح الله له نكاح الأمة وقال الزجاج أي
يستميله هواه وشهوته فهو ضعيف في ذلك قوله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل أي بما لم يحله لكم في الشرع
كالربا والغصب والسرقة والخيانة والباطل اسم جامع لكل ما لا يحل نهى الله بهذه الآية عن جميع المكاسب الباطلة بالشرع ثم قال
إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم أي إلا أن تقع تجارة يرضى البيعان يرضى كل واحد منهما بما في يده وقرئ تجارةً بالنصب
على تقدير إلا أن تكون التجارة كما قال ٥ إذا كان يوما ذا كواكب أشنعا ٥ أي إذا كان اليوم يوما قوله ولا تقتلوا أنفسكم
أي لا يقتل بعضكم بعضا لأنكم أهل دين واحد فأنتم كنفس واحدة هذا قول ابن عباس والأكثرين وذهب قوم إلى أن هذا نهي عن قتل الإنسان
نفسه ويدل على صحة هذا ما أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد المنصوري أنا أبو الحسن علي بن عمر الحافظ أنا أبو بكر بن أبي داود أنا محمد بن بشار
أنا وهب بن جرير أنا أبي سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن عمران بن أبي أنس عن عبد الرحمن بن جبير عن عمرو بن العاص
قال احتلمت في ليلة باردة وأنا في غزوة ذات السلاسل فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك فتيممت ثم صليت بأصحابي الصبح فذكر ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جنب فأخبرته بالذي منعني من الاغتسال فقلت إني سمعت الله يقول ولا
تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا فدل هذا الحديث على أن عمرا تأول في الآية
إهلاك نفسه لا غيره ولم ينكر ذلك عليه النبي صلى الله عليه وسلم إن الله كان بكم رحيما قوله ومن يفعل ذلك كان ابن عباس يقول
الإشارة تعود إلى كل ما نهي عنه من أول السورة إلى هذا الموضع وقال غيره الوعيد راجع إلى أكل المال بالباطل وقتل النفس المحرمة
وقوله عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا يعني العدوان أن يعدو لما أمر به وكان ذلك على الله يسيرا أي أنه قادر على إيقاع ما توعد
به من إدخال النار قوله إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الآية الاجتناب المباعدة عن الشيء وتركه جانبا واختلفوا في الكبائر
ما هي فأخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المزكي أنا أبي أنا محمد بن إسحق الثقفي أنا يعقوب بن إبراهيم أنا إسمعيل بن علية أنا سعيد الجريري
أنا عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألا أنبئكم بأكبر الكبائر الإشراك بالله وعقوق الوالدين وكان
متكئا فاستوى جالسا قال وشهادة الزور قال فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكررها حتى قلنا ليته سكت رواه البخاري عن
عن قيس بن حفص ورواه مسلم عن عمرو الناقد كلاهما عن إسمعيل بن علية أخبرنا إسمعيل بن إبراهيم النصراباذي أنا أبو عمرو بن مطر
أنا محمد بن أيوب أنا العباس بن الفضل النصروي أنا حرب بن شداد أنا عبد الله بن عمير الليثي عن أبيه عن جده قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع فسمعته يقول الكبائر سبع أعظمهن الإشراك بالله وقتل النفس المؤمنة وأكل الربا وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة وعقوق
الوالدين والفرار من الزحف من لقي الله وهو بريء منهن كان في بحبوحة جنة مصاريعها من ذهب وقال ابن عباس في رواية
الوالبي الكبائر كل ذنب ختمه الله بنار أو غضب أو لعنة أو عذاب وقال في رواية ابن سيرين كل ما نهى الله عنه فهو كبيرة وقال الحسن
وسعيد بن جبير والضحاك كل ما جاء في القرآن مقرونا بذكر الوعيد فهو كبيرة نحو قتل النفس وقذف المحصنة والزنا والربا وأكل مال اليتيم

والفزار

والفرار من الزحف أخبرنا عبد القاهر بن طاهر أنا عمرو بن مطر أنا جعفر بن محمد بن الليث الزيادي أنا أبو حذيفة أنا شبل عن قيس
بن سعد عن سعيد بن جبير أن رجلا قال لابن عباس يا ابن عباس كم الكبائر سبع هي قال هي إلى السبعمائة أقرب منها إلى السبع غير أنه لا كبيرة مع
استغفار ولا صغيرة مع إصرار قوله نكفر عنكم سيئاتكم يعني ما دون الكبائر مثل النظرة والكذبة واللمسة والقبلة وهذه تقع
مكفرة بالصلوات الخمس أخبرنا محمد أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي أنا محمد بن عيسى بن عمرويه أنا محمد بن إبراهيم بن سفيان أنا مسلم
حدثني هرون بن سعيد الأيلي أنا ابن وهب عن أبي صخر أن عمر بن إسحق مولى زائدة حدثه عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر أخبرنا أبو منصور
البغدادي أنا القاسم بن غانم بن حمويه الطويل أنا محمد بن إبراهيم بن سعيد العبدي أنا عبد الله بن أبي بكر المقدمي أنا جعفر بن سليمان
سمعت مالك بن دينار يقول سمعت أنس بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تحدثوا بهذا الحديث ثنا ثنا
حدثنا وكأنه شيخنا ما رقا إلا أن الشفاعة لأهل الكبائر من أمتي قال ثم تلى هذه الآية إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم
سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما وقرئ مَدخلا بفتح الميم على تقدير ندخلكم فتدخلون مدخلا ومن قرأ بضم الميم جاز أن يكون
مصدرا وجاز أن يكون مكانا والأولى أن يكون مكانا لأن المفسرين قالوا في قوله مدخلا كريما هو الجنة ولا تتمنوا ما فضل
الله به بعضكم على بعض قال مجاهد قالت أم سلمة يغزو الرجال ولا نغزو وإنما لنا نصف الميراث فليتنا كنا رجالا فجاهدنا وغزونا
وكان لنا مثل أجر الرجال فنزلت هذه الآية وفي هذه الآية نهي أن يتمنى أحد مال غيره فإن ذلك هو الحسد وقد جاء في الحديث لا
يتمنين أحدكم مال أخيه ولكن ليقل اللهم ارزقني اللهم أعطني مثله وقوله للرجال نصيب مما اكتسبوا من الجهاد وللنساء
نصيب مما اكتسبن يريد حفظ فروجهن وطاعة أزواجهن أي لكل واحد من الفريقين حظ من الثواب واسألوا الله
من فضله أي إن احتجتم إلى مال غيركم وأعجبكم أن يكون لكم مثل ما له فاسألوا الله أن يعطيكم مثل ذلك من فضله أخبرنا أبو سعيد
النصروي أنا إسمعيل بن نجيد أنا محمد بن عبدوس بن كامل أنا محمد بن عبد الله الرازي أنا حماد بن واقد سمعت إسرائيل بن يونس عن أبي إسحق
الهمداني عن أبي الأحوص عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله من فضله فإنه يحب أن يسأل وأفضل العبادة
انتظار الفرج إن الله كان بكل شيء عليما قوله ولكل أي ولكل واحد من الرجال والنساء جعلنا موالي قال ابن عباس ومجاهد وقتادة
يريد عصبة وقال السدي ورثة مما ترك الوالدان والأقربون أي يرثون ويعطون مما ترك والده وأقربوه من ميراثه
والذين عاقدت أيمانكم يعني الحلفاء في قول جميع المفسرين وكان الرجل في الجاهلية يعاقد الرجل فيقول له دمي دمك وثاري ثارك
وحربي حربك وسلمي سلمك ترثني وأرثك فلما قام الإسلام جعل للحليف السدس وهو قوله فآتوهم نصيبهم ثم نسخ ذلك بقوله
وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض وقرئ عقدت وكلا القراءتين معناهما واحد أي أحكمت والأيمان يحتمل أن يكون جمع يمين اليد
ويحتمل أن يكون جمع يمين من القسم وذلك أنهم كانوا يضربون صفقة البيعة بأيمانهم ويأخذ بعضهم بيد بعض على الوفاء والتمسك
على العهد ويتحالفون عليه أيضا قوله إن الله على كل شيء شهيدا قال عطاء يريد لم يغب عنه علم ما خلق وبرأ قوله الرجال قوامون
على النساء الآية قال المفسرون لطم رجل امرأته فجاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم تطلب القصاص فنزلت هذه الآية ومعنى قوامون
على النساء مسلطون على تأديبهن والأخذ فوق أيديهن فعلى المرأة أن تطيع زوجها في طاعة الله والقوام المبالغ في القيام يقال هذا
قيم المرأة وقوامها للذي يقوم بأمرها ويحفظها قال المفسرون وليس بين الزوج والمرأة قصاص إلا في النفس والجرح وكان النبي
صلى الله عليه وسلم أوجب القصاص في اللطم وقوله بما فضل الله بعضهم على بعض يعني بما فضل الله الرجال على النساء بالعقل والعلم
والعزم والغزو والجهاد والشهادة والميراث وقوله وبما أنفقوا من أموالهم يعني المهور والإنفاق عليهن أخبرنا الأستاذ أبو طاهر
الزيادي أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال أنا أحمد بن منصور المروزي أنا النضر بن شميل أنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة

قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت الزوجة ان تسجد لزوجها لما عظم الله من حقه عليها
اخبرنا ابو ابرهيم بن ابي القسم الصوفي انا ابو بشر المهرجاني انا محمد بن يحيى بن سلمان المروزي انا خلف بن هشام انا حماد بن زيد عن يحيى بن عبيد بن بشير
بن يسار عن حصين بن محصن ان عمته اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال الك بعل قالت نعم فقال كيف انت له قالت ما الوه الا ما عجزت عنه فقال
اعلمي انه جنتك ونارك قوله فالصالحات يعني النسا الصالحات قانتات مطيعات لازواجهن مطيعات لازواجهن حافظات للغيب
قال مجاهد وقتادة لغيب ازواجهن قال العوفي تحفظن فروجهن في غيبة ازواجهن بما حفظ الله اي بما حفظهن الله في
ايجاب المهر والنفقة لهن وايصا الزوج لهن واللاتي تخافون نشوزهن النشوز هاهنا معصية الزوج وهو الترفع عليه
بالخلاف قال عطا هو ان لا تتعطر له وتمنعه نفسها وتتغير عما كانت تفعله من الطواعية فعظوهن بكتاب الله وذكروهن
الله وما امرهن الله به واهجروهن في المضاجع قال ابن عباس هو ان يوليها ظهره على الفراش ولا يكلمها وقال الشعبي ومجاهد هو ان
يهجر مضجعها فلا يضاجعها واضربوهن يعني ضربا غير مبرح قال ابن عباس مثل اللكزة وللزوج ان يتلافى نشوز امراته
بما اذن الله فيه مما ذكر في هذه الاية فان اطعنكم اي فيما التمس منهن فلا تبغوا عليهن سبيلا قال ابن عباس لا تتجنوا عليهن
العلل قوله ان الله كان عليا كبيرا قوله فان خفتم اي علمتم شقاق بينهما اي عداوة وخلاف ما بينهما فابعثوا حكما
من اهله المامور ببعث الحكمين السلطان الذي يرافع الزوجان فيما بينهما اليه والحكم بمعنى الحاكم وهو المانع من الظلم وقوله
من اهله وحكما من اهلها اي من اقارب هذا واقارب تلك ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما قال عامة المفسرين اراد
الحكمان اصلاحا يوفق الله بين الزوج والمراة حتى يصطلحا ان الله كان عليما بما في قلب الزوجين خبيرا بما يكون منهما قوله
واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا اخبرنا احمد بن محمد بن ابرهيم المهرجاني انا عبيد الله بن محمد الزاهد انا ابو القسم البغوي انا
عبيد الله بن محمد العيشي انا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي المليح عن روح عن عائذ بن ابي العوام عن معاذ بن جبل قال كنت
رديف النبي صلى الله عليه وسلم على جمل احمر فقال يا معاذ قلت لبيك وسعديك قال هل تدري ما حق الله على العباد قلت الله
ورسوله اعلم قال فان من حق الله عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا هل تدري ما حق العباد على الله اذا هم فعلوا ذلك
قلت الله ورسوله اعلم قال فان من حقهم على الله اذا هم فعلوا ذلك ان يغفر لهم ويدخلهم الجنة ه اخبرنا المفضل بن اسمعيل بن احمد بن
ابرهيم الاسماعيلي انا جدي الامام ابو بكر الاسماعيلي انا عبد الله بن الصقر السكري انا احمد بن المقدام انا عبد الله بن خراش انا العوام
بن حوشب عن ابرهيم التيمي عن ابيه عن ابن مسعود قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم اعرابي فقال يا نبي الله اوصني قال لا تشرك
بالله شيئا وان قطعت او حرقت ولا تدع الصلوة لوقتها فانها ذمة الله عز وجل ولا تشرب الخمر فانه مفتاح كل شر
وبالوالدين احسانا قال ابن عباس يريد البر بهما مع اللطف ولين الجانب ولا يغلظ لهما الجواب ولا يحد اليهما النظر ولا يرفع
صوته عليهما بل يكون بين ايديهما مثل العبد بين يدي السيد تذللا وبذي القربى فلا يصله ويعطف عليه واليتامى يرفق بهم
ويدنيهم ويمسح رؤسهم والمساكين ببذل يسير او رد جميل والجار ذي القربى يعني الذي بينك وبينه قرابة فله حق
القرابة وحق الجوار وحق الاسلام وقوله والجار الجنب هو الذي ليس بينك وبينه قرابة يقال جنب اذا كان غريبا
متباعدا عن اهله وقوم اجناب وجنابة والجنابة البعد ه اخبرنا ابو طاهر الزيادي انا احمد بن يعقوب الثقفي
انا الحسن بن المثنى انا عفان بن مسلم انا محمد بن طلحة عن زبيد عن مجاهد عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما
زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه ه اخبرنا ابو عبد الله بن ابي اسحق انا ابو اسحق انا محمد بن الحسن السراج
انا يوسف بن يعقوب القاضي انا سليمان بن حرب انا شعبة انا ابو عمران الجوني سمعت طلحة ان عايشة قالت يا رسول الله
ان لي جارين فايهما ابدا قال باقربهما منك بابا رواه البخاري عن حجاج بن منهال عن شعبة اخبرنا احمد بن الحسن الحيري

انا ابو علي

انا ابو علي محمد بن احمد بن معقل انا محمد بن يحيى الذهلي انا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذ جاره رواه مسلم عن حرملة عن ابن وهب عن يونس
عن الزهري انا عبد الرحمن بن محمد النجاري انا عبد الله بن بنان الحريري انا علي بن حسنويه القطان ه اخبرنا محمد بن عبد
المنادي انا ابو هدبة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجار ليتعلق بالجار يوم القيمة يقول يا رب اوسعت
على اخي هذا وقترت علي امسي طاويا ويمسي هذا شبعان سله لم اغلق بابه عني وحرمني ما قد اوسعت عليه والجار
متعلق بالجار يوم القيمة والصاحب بالجنب قال ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي والحسن والضحاك هو الرفيق في السفر
له حق الجوار وحق الصحبة وابن السبيل هو الضيف يجب قراه الى ان يبلغ حيث يريد قال ابن عباس هو عابر السبيل
تؤويه وتطعمه حتى يرحل عنك وما ملكت ايمانكم يريد المملوك تحسن رزقه وتعفو عنه فيما يخطي وقوله ان الله لا يحب
من كان مختالا فخورا قال ابن عباس يريد المختال العظيم في نفسه الذي لا يقوم بحقوق الله والفخور الذي يفخر على عباد
الله بما خوله الله من كرامته وما اعطاه من نعمته ه اخبرنا احمد بن الحسن الحرشي انا حاجب بن احمد انا عبد الرحيم بن منيب
انا النضر بن شميل انا عوف عن خلاس بن عمرو عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل شاب ممن كان قبلكم يمشي
في حلة مختالا فخورا الا ابتلعته الارض فهو يتجلجل فيها الى ان تقوم الساعة ه اخبرنا ابو طاهر الزيادي انا ابو احمد بن البلالي
انا عبد الرحمن بن بشر انا حنظلة بن ابي سفيان عن سالم سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من جر ثوبه من الخيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيمة ه اخبرنا المفضل بن اسمعيل الاسماعيلي انا جدي الامام احمد
اسحق بن ابرهيم بن ابي حسان الانماطي انا هشام بن عمار انا سعيد بن يحيى اللخمي انا عبيد الله بن ابي حميد عن ابي المليح عن عباد بن
حصين قال انطلقنا حاجين فمررنا على ابي ذر فقلنا حدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا خلاق لهم المختال الفخور
ثم قرا ان الله لا يحب كل مختال فخور والمنان الذي لا يفعل خيرا الا من ثم قرا يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى
والذي يشتري بيمينه ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة قوله الذين يبخلون نزلت في اليهود قال مجاهد هم
اعداء الله اهل الكتاب بخلوا بحق الله عليهم وكتموا الاسلام ومحمدا وهم يجدونه مكتوبا عندهم في التورية وقال الكلبي هم اليهود
بخلوا ان يصدقوا من اتاهم بصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته وامروا قومهم بالبخل وهو كتمان امره وذلك قوله ويامرون
الناس بالبخل وقرئ بالبخل وهما لغتان مثل النكل والنكل قال يامرون سفلتهم بكتمان نعت محمد ويكتمون ما اتاهم الله من
فضله قال ابن عباس يريد العلم بما في التورية مما عظم الله به امر محمد صلى الله عليه وسلم وامته ثم اوعدهم بالنار فقال
واعتدنا للكافرين عذابا مهينا وهو النار يذلهم الله فيها ويخزيهم قوله والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس نزلت في المنافقين
كانوا ينفقون اموالهم لا لوجه الله ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا قال الكلبي هذا
في الاخرة يجعل الله الشياطين قرناءهم في النار يقرن مع كل كافر شيطان يقول الله ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا صاحبا
فساء قرينا يقول الله بيس الصاحب الشيطان قوله وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر هذا احتجاج على هولاء المنافقين
الذين ذكرهم الله بانهم لا يؤمنون بالله وذلك ان الانسان يحاسب نفسه فيما عليه وله فاذا لم يكن ما عليه في فعل شي من
استحقاق العقاب تركه واذا ظهر له ما يستحق من الثواب في عمل شي عمله ولزم ذلك الشي يقول الله ليتفكروا ولينظروا ماذا عليهم
في الايمان لو امنوا بالله الاية وهذا حث من الله لهم على الايمان والنظر في شان محمد صلى الله عليه وسلم وصدقه والانفاق في سبيل الله
وهو قوله وانفقوا مما رزقهم الله قال ابن عباس تصدقوا مما اعطاهم الله عليهم وكان الله بهم عليما يعلم ما ينفقون رئاء قوله
ان الله لا يظلم مثقال ذرة قال عطا عن ابن عباس لا ينقص مثقال ذرة من عمل مؤمن والاجازة بها وان تك حسنة اي وان تكن الذرة

حسنة ومن قرأ بالرفع كان المعنى وإن تحدث حسنة من مؤمن يضاعفها بعشرة أضعافها وقال السدي هذا عند الحساب والقصاص من تبقى له من الحسنات مثقال ذرة ضاعفها الله إلى سبعمائة وإلى الأجر العظيم وقوله ويؤت من لدنه أجرا عظيما يعني يتفضل بأكثر من العشرة الأضعاف وقال الكلبي الأجر العظيم الجنة قوله فكيف إذا جئنا من كل أمة الآية قال الزجاج فكيف يكون حال هؤلاء القوم الذين ذكر من المنافقين والمشركين يوم القيمة وهو قوله إذا جئنا من كل أمة بشهيد قال المفسرون يؤتى بنبي كل أمة يشهد عليها ولها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء المنافقين والمشركين شهيدا يشهد عليهم بما فعلوا أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المزكي أنا محمد بن جعفر بن مطر أنا إبراهيم بن علي الذهلي أنا يحيى بن يحيى أنا أبو الأحوص عن سعيد بن مسروق عن أبي الضحى قال قال عبد الله بن مسعود قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قلت كيف أقرأ وعليك أنزل قال إني أحب أن أسمعه من غيري قال فافتتحت سورة النساء حتى بلغت فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فغمزني بيده وقال حسبك فنظرت إليه وعيناه تدمعان أخبرنا أحمد بن إبراهيم المزكي أنا عبد الله بن محمد بن بطة أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز أنا أبو كامل الفضيل بن الحسين الجحدري أنا فضيل بن سليمان حدثني يونس بن محمد بن فضالة عن أبيه وكان أبوه ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم ثم وجده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاهم في بني ظفر فجلس على الصخرة التي في مسجد بني ظفر ومعه عبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وناس من الصحابة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قارئا فقرأ حتى إذا أتى إلى هذه الآية فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اضطرب لحياه وجنباه وقال يا رب هذا شهدت على من أنا بين ظهريه فكيف بمن لم أره قوله يومئذ يعني يوم إذ ذاك يعني يوم القيمة وهو إذا جئنا من كل أمة بشهيد يود الذين كفروا يتمنون وعصوا الرسول في الدنيا والواو هنا للحال التي كانوا عليها من معصية الرسول في الدنيا لو تسوى بهم الأرض قال قتادة ودوا لو تخرقت بهم الأرض فساخوا فيها وقال الزجاج يودون لو أنهم كانوا والأرض سواء من التسوية يقال سويته فتسوى وقال ابن الأنباري ودوا أنهم يستوون مع تراب الأرض ويدخلون في جملتها وقرأ نافع تسوى من التسوي يقال سويته فتسوى والمعنى تتسوى فأدغم التاء في السين لقربها منها وحمزة والكسائي لم يدغما فقرآ تسوى مفتوحة التاء خفيفة السين وقوله ولا يكتمون الله حديثا استئناف كلام في الإخبار عن الكفار أنهم لا يكتمون الله حديثا في القيمة لأن ما عملوه ظاهر عند الله لا يقدرون على كتمانه وقال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير هذا حين يختم على أفواههم وتتكلم أيديهم وأرجلهم فحينئذ لا يكتمون الله حديثا قوله يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وأنتم سكارى قال المفسرون صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما ودعا أناسا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فطعموا وشربوا وحضرت صلوة المغرب فتقدم بعض القوم فصلى بهم المغرب فقرأ قل يا أيها الكافرون فلم يقمها فأنزل الله تعالى لا تقربوا الصلوة وأنتم سكارى أي لا تصلوا إذا كنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون قال ابن عباس يريد ما تقرؤون وتثبتوا حدود الصلوة فإذا صلوا العشاء شربوها وقوله ولا جنبا الجنب الذي يجب عليه الغسل لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع يقال أجنب الرجل يجنب جنابة فهو جنب وأجنب مثله إلا عابري سبيل العابر من العبور وهو قطع الطريق يقال عبرت النهر والطريق عبورا إذا قطعته من هذا الجانب إلى الجانب الآخر وروى الليث عن يزيد بن أبي حبيب أن رجالا من الأنصار كانت أبوابهم في المسجد فتصيبهم جنابة ولا ماء عندهم فيريدون الماء ولا يجدون ممرا إلا في المسجد فأنزل الله هذه الآية قال عطاء بن يسار عن ابن عباس في قوله إلا عابري سبيل لا تقرب المسجد وأنت جنب إلا أن يكون طريقك فيه فتمر مارا ولا تجلس قال سعيد بن جبير الجنب يمر في المسجد ولا يجلس فيه وهذا قول سعيد بن المسيب والحسن والضحاك وعكرمة والزهري وهذا مذهب الشافعي وعند هؤلاء يجوز للجنب المرور في المسجد إذا كان على طريقه إلى الماء ومعنى الآية نهي الجنب عن دخول المسجد حتى يغتسل وهو قوله حتى تغتسلوا إلا إذا كان مارا بالمسجد وقوله وإن كنتم مرضى جمع مريض

وعنى

وعنى به المريض الذي يضره مس الماء كصاحب الجدري والقروح ومن يتضرر باستعمال الماء أو على سفر المسافر إذا أعوزه الماء تيمم طال سفره أو قصر لهذه الآية وقوله أو جاء أحد منكم من الغائط يعني الذي أحدث بالبراز الغائط وهو المطمئن من الأرض وكانوا يبرزون هنالك ليغيبوا عن أعين الناس ثم قيل للحدث غائط إذا كان سببا له وقوله أو لامستم النساء وقرئ لمستم معنى اللمس في اللغة تطلب الشيء باليد هاهنا وهاهنا قال لبيد ∴ يلمس الأحلاس في منزله ∴ بيديه كاليهودي المصل ∴ واختلف المفسرون في اللمس المذكور هاهنا على قولين أحدهما أن المراد به الجماع وهو قول ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة وهؤلاء لا يحكمون بانتقاض الطهارة باللمس وهو مذهب الكوفيين القول الثاني أن المراد باللمس هاهنا التقاء البشرتين سواء كان بجماع أو غير جماع وهو قول ابن مسعود وابن عمر والشعبي وإبراهيم ومنصور ومذهب الشافعي وهؤلاء يوجبون الطهارة على من أفضى من يده إلى عضو من أعضاء المرأة وهذا القول أولى لأن حقيقة اللمس في اللغة باليد وحمل الآية على الحقيقة أولى وقوله فتيمموا صعيدا طيبا قال ابن عباس يتعمدوا الأرض ونزيها والمراد بالتيمم هاهنا المسح بالتراب وذكرنا معناه في اللغة في سورة البقرة وأما الصعيد فقال عبد الله والفراء الصعيد التراب وقال ابن الأعرابي الصعيد الأرض بعينها وقال الزجاج الصعيد وجه الأرض وقال الشافعي لا يقع اسم صعيد إلا على تراب ذي غبار والطيب من الأرض اسم لما ينبت بدليل قوله والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه وقوله فامسحوا بوجوهكم وأيديكم قال ابن عباس يضرب بكفيك على وجه الأرض ثم يردهما إلى وجهك ثم يضرب الثانية بكفيك فيمسح واحدة بالأخرى إلى المرفقين والتيمم من خصائص هذه الأمة ومما أكرمهم الله تعالى به وأما ابتداء التيمم فهو ما أخبرنا أبو منصور بن طاهر التميمي أنا أبو عبد الله محمد بن يزيد الخوزي أنا علي بن الحسين الصفار أنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك بن ... عن عبد الرحمن بن القسم عن أبيه عن عائشة أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه فأقام الناس معه وليسوا على ماء فأتى الناس إلى أبي بكر فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت فعاتبني أبو بكر وجعل يطعن بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ماء فأنزل الله آية التيمم فتيمموا فقال أسيد بن حضير وهو أحد النقباء ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر فقالت عائشة فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته رواه مسلم عن يحيى بن يحيى ورواه البخاري عن إسمعيل بن أبي أويس كلاهما عن مالك أخبرنا أبو منصور أنا القاسم بن غانم بن حمويه قال أنا محمد بن إبراهيم بن سعيد أنا محمد بن مسلم أنا عبد الرزاق أنا الثوري عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن عمرو بن بجدان عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التيمم طهور المسلم ولو إلى عشر سنين فإذا وجد الماء فأمسه بشرتك فإنه طهور إن الله كان عفوا غفورا قوله ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب قال ابن عباس يعني اليهود يشترون الضلالة قال الزجاج يؤثرون التكذيب بالنبي صلى الله عليه وسلم ليأخذوا على ذلك الرشا ويريدون أن تضلوا السبيل أن تضلوا طريق الهدى والله أعلم بأعدائكم أي هو عارف بهم فهو يعلمكم ما هم عليه وكفى بالله وليا لكم أي كفى الله وليا لكم والباء زيادة للتوكيد ومعنى الآية أن ولاية الله ونصرته إياكم تغنيكم عن نصرة هؤلاء اليهود ومن يجري مجراهم ممن تطمعون في نصرته قال الزجاج أعلمهم الله أن عداوة وغيرهم من الكفار لا يضرهم شيئا إذ ضمن لهم النصرة والولاية في قوله وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا وقوله من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه أي قوم أو فريق يحرفون الكلم وهي جمع كلمة قال الكلبي ومقاتل هم اليهود يغيرون صفة محمد صلى الله عليه وسلم وزمانه ونبوته في كتابهم ويقولون سمعنا قولك وعصينا أمرك

واسمع غير مسمع كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم اسمع ويقولون في انفسهم لا سمعت والمسمع ها هنا معنى السامع لان المسمع سامع وقوله وراعنا ذكرنا في سورة البقرة ان هذا كان سبا بلغتهم ومعنى ليا بالسنتهم اي قلبا للكلام بها وهواهم كانوا يحرفون راعنا عن طريق المراعاة الى السب بالرعونة وطعنا في الدين ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا مكان قولهم سمعنا وعصينا واسمع وانظرنا بدل راعنا لكان خيرا لهم عند الله واقوم اي اعدل واصوب ولكن لعنهم الله اي ابعدهم الله عن رحمته مجازاة لهم بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا يعني بالقليل عبد الله بن سلام واصحابه وقال السدي قولهم الله ربنا والجنة حق والنار حق فهذا قليل من ايمانهم قال الزجاج والتقدير على هذا القول فلا يؤمنون الا ايمانا قليلا لا يحسبه ان يسموا مومنين

قوله يا ايها الذين اوتوا الكتاب يخاطب اليهود امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم يعني القران من قبل ان نطمس وجوها الطمس المحو يقال طمسته فطمس اي درس قال ابن عباس نجعلها كخف البعير او كحافر الفرس على معنى نمحو ما فيها من عين وفم وانف وحاجب فنردها على ادبارها قال قتادة نحول وجوههم قبل ظهورهم يقال لما نزلت هذه الاية اتى عبد الله بن سلام رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان ياتي اهله فاسلم وقال يا رسول الله ما كنت ارى ان اصل اليك حتى يحول وجهي في قفاي وقال النخعي اقبل كعب من اليمن يريد بيت المقدس فذهب اليه فسار هو فيه يمر برجل من المهاجرين يقرا في جوف الليل هذه الاية فاتى عمر رضي الله فاسلم ويروى ان عمر قرا هذه الاية عليه فقال كعب يا رب امنت يا رب مخافة ان تصيبه هذا الوعيد وقوله او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت اي نمسخهم قردة كما فعلنا باوائلهم وكان امر الله مفعولا قال ابن عباس يريد لا راد لحكمه ولا ناقض لامره وقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء هذه الاية دليل قاطع في مسلتين كبيرتين من الاصول احداهما ان مرتكب الكبائر اذا مات على الايمان لم يخلده الله في النار وانما يخلد المشركين في النار دون المسلمين والثانية ان الله عز وجل يعفو لما دون الشرك فيعفو عمن يشاء ويغفر لمن يشاء لا يجب عليه شي ولا حكم عليه لاحد تكذيبا للقدرية حيث قالوا لا يجوز ان يعفو عن الكبيرة ويعفو عن العاصي ه اخبرنا عبد الرحمن بن محمد البخاري انا محمد بن احمد بن يعقوب المعدل انا احمد بن عبد الرحمن السقطي انا يزيد بن هرون انا اسرائيل عن ثوير عن ابيه عن علي قال ما في القران اية ارجى عندي من هذه الاية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ه اخبرنا احمد بن محمد التميمي انا عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ انا محمد عبد الله بن رسته انا سليمان بن فروخ انا حرب بن شريح انا ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر قال كنا نمسك عن الاستغفار لاهل الكبائر حتى سمعنا نبينا صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني ادخرت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فامسكنا عن كثير مما كان في انفسنا ورجوناه اخبرنا عمرو بن ابي عمرو المكي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا موسى بن اسمعيل انا مهدي بن ميمون انا واصل الاحدب عن المعرور بن سويد عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني ات من ربي فاخبرني او قال بشرني ان من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق فقال وان زنى وان سرق وقوله ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما اي اختلق ذنبا غير مغفور قال الزجاج يقال افترى فلان الكذب اذا افتعله واختلقه واصله من الفري بمعنى القطع قوله الم تر الى الذين يزكون انفسهم قال ابن عباس في رواية الكلبي نزلت في اليهود اتوا باطفالهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هل على هؤلاء من ذنب فقال لا فقالوا والله ما نحن الا كهيئتهم ما عملناه بالنهار كفر عنا بالليل وما عملناه بالليل كفر عنا بالنهار فكذبهم الله ومعنى يزكون انفسهم يزعمون انهم ازكياء وتفسير التزكية قد مر وقوله بل الله يزكي من يشاء اي يجعل من يشاء زكيا قال ابن عباس يريد اهل التوحيد ولا يظلمون فتيلا قال مجاهد ولا ينقصون من الثواب قدر فتيل النواة يريد القشرة التي حول النواة فيما بينها وبين البسرة وقال الفراء الفتيل ما فتلت بين اصبعيك من الوسخ وهو قول السدي قال ابن السكيت القطمير القشرة الرقيقة

على النواة

على النواة والفتيل ما كان في شق النواة والنقير النكتة في ظهر النواة قال الازهري وهذه الاشياء كلها تضرب امثالا للشيء التافه الحقير القدر اي لا يظلمون قدرها قال النابغة ** يجمع الجيش ذا الالوف ويغزو ** ثم لا يرزا العدو فتيلا **

قوله انظر كيف يفترون على الله الكذب هذا تعجيب للنبي صلى الله عليه وسلم من فريتهم على الله وهي قولهم يكفر عنا ما نعمله وكفى به اي كفى هو يعني افتراهم اثما مبينا وتاويله هذا تعظيم اثمهم قوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يعني علماء اليهود الذين اعطوا علم امر النبي صلى الله عليه وسلم يؤمنون بالجبت والطاغوت كل معبود من دون الله فهو جبت وطاغوت قال ابن عباس في رواية عطية الجبت الاصنام والطاغوت تراجمة الاصنام الذين يكونون بين ايديهم يعبرون عنها الكذب ليضلوا الناس وقال في رواية الوالبي الجبت الكاهن والطاغوت الساحر وقال الكلبي الجبت في هذه الاية حيي بن اخطب والطاغوت كعب بن الاشرف سميا بذلك لاغوائهما الناس ولطاعة اليهود اياهما في معصية الله وقوله ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا وذلك ان حييا وكعبا لقيا قريشا بالموسم فقال المشركون انحن اهدى طريقا ام محمد واصحابه فقالا بل انتم اهدى سبيلا واقوم طريقة واحسن من الذين امنوا دينا وهما يعلمان انهما كاذبان حملهما على ذلك حسد محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه قال الزجاج وهذا دليل على معاندة اليهود لانهم زعموا ان المشركين الذين لا يصدقون بشيء من الكتب وعبدوا الاصنام اهدى طريقا من الذين يوافقونهم على كثير مما يصدقون به ثم ذكر الله فيهم قوله اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ناصرا يمنعه ومانعا من عذاب الله ثم وصفهم بالبخل فقال ام لهم يعني بل الهم نصيب من الملك وهذا استفهام معناه الانكار اي ليس لهم ذلك وقوله فاذا لا يؤتون الناس نقيرا قال الفراء هذا جواب لجزاء مضمر كانك قلت ولئن كان لهم نصيب لا يؤتون الناس نقيرا قال الزجاج تاويله اذا ان كان الامر كما جرى او كما ذكرت تقول القائل زيد يصير اليك فتقول اذن اكرمه اي ان كان الامر على ما تصف وقع اكرامه قال ابن عباس النقير نقرة في ظهر النواة منها تنبت النخلة قال الزجاج وذكر النقير ها هنا تمثيل للتقليل بالقليل قوله ام يحسدون الناس الاية حسدت اليهود محمدا صلى الله عليه وسلم على ما اتاه الله من النبوة فقال الله تعالى ام يحسدون الناس يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وانما جاز ان يقع عليه لفظ الناس وهو واحد لانه اجتمع عنده من خلال الخير ما يكون في جماعة ومثله قوله تعالى ان ابرهيم كان امة وقوله على ما اتاهم الله من فضله يعني النبوة وقد علموا ان النبوة كانت في اله وهو قوله فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة يعني النبوة يريد ما كان في بني اسرائيل من الكتاب والنبوة وكانوا من ال ابرهيم وهذا الذي ذكرنا قول الحسن وابن جريج وقتادة واختيار الزجاج قوله واتيناهم ملكا عظيما قال مجاهد يعني النبوة لان الملك من له الامر والطاعة والانبياء لهم الطاعة والامر قوله فمنهم من امن به ومنهم قال ابن عباس والاكثرون من اهل الكتاب من امن بمحمد صلى الله عليه وسلم ومنهم من صد عنه اعرض ولم يؤمن ه وكفى بجهنم سعيرا عذابا لمن لا يؤمن قوله ان الذين كفروا باياتنا يعني بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران سوف نصليهم نارا ندخلهم نارا كلما نضجت جلودهم لانت واحترقت بدلناهم جلودا غيرها قال ابن عباس يبدلون جلودا بيضا كامثال القراطيس وقال الحسن بلغنا انها تنضجهم كل يوم سبعين الف مرة تاكل جلودهم ولحومهم وغلظ جلود اهل النار اربعون ذراعا وما بين منكبي احدهم مسيرة ثلثة ايام ه اخبرنا ابو نصر المهرجاني انا ابن بطة انا ابو القسم البغوي انا داود بن رشيد انا مروان بن معوية انا يزيد بن سنان الرهاوي الكلاعي عن المقدام بن معدي كرب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر ما بين السقط الى الشيخ الفاني يوم القيمة ابناء ثلثين سنة منهم في خلق ادم وقلب ايوب وحسن يوسف مردا مكحلين قال قلنا يا رسول الله فكيف بالكافر قال يعظم للنار حتى يصير غلظ جلده اربعين ذراعا وحتى يصير الناب منه مثل احد وعن جابر بن عبد الله بدلناهم جلودا غيرها فبكى واشتد بكاؤه فبكينا لبكائه فلما افاق قال تبدل لتجدد عليهم الاحراق وهو قوله

بان تعاد الى حالها الاول غير محترقة تفسير جلالين

عن رسول الله صلعم قرا وهذه الاية

ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما اي هو قوي لا يغلبه شيء وهو مع ذلك حكيم فيما دبر ولما ذكر ما اعد الله للكافرين من العذاب ذكر ثواب المؤمنين فقال والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا اي لا تنسخه الشمس كما تنسخ ظلال الدنيا وقال الحسن ظل ظليل لا يدخله الحر والسموم قال الزجاج معنى ظليل لا حر فيه ولا برد وقال مقاتل ظلا ظليلا يعني اكنان القصور لا فرجة فيها والاحلل قوله ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها اجمع المفسرون على ان الاية نازلة في شان مفتاح الكعبة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة طلب المفتاح فقيل له انه مع عثمان بن طلحة الحجبي وكان من بني عبد الدار وكان يلي سدانة الكعبة فوجه اليه عليا فابى دفعه اليه وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه المفتاح فلوى علي يده واخذه منه قسرا حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فصلى فيه فلما خرج قال له العباس بابي انت اجمع لي السدانة مع السقاية وساله ان يعطيه المفتاح فانزل الله هذه الاية فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه برده اليه فرده اليه والطف له في القول فقال اخذته مني قهرا ورددته علي باللطف فقال لان الله امر برده عليك وقرا عليه الاية فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم ثم انه هاجر ودفع المفتاح الى اخيه شيبة فهو في ولده الى اليوم ❊ اخبرنا ابو حسان المزكي انا هرون بن محمد الاستراباذي انا ابو محمد الخزاعي انا ابو الوليد الازرقي انا جدي عن سعيد بن سالم عن ابن جريج عن مجاهد في هذه الاية قال نزلت في عثمان بن طلحة قبض النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة فدخل الكعبة يوم الفتح فخرج وهو يتلو هذه الاية فدعا عثمان فدفع اليه المفتاح وقال خذوها يا بني طلحة بامانة الله لا ينزعها منكم الا ظالم قال ابن عباس هذه الاية عامة في كل امانة تؤدى الامانة الى البر والفاجر والرحم توصل برة كانت او فاجرة وقال ابن عمر وابن مسعود الفرج امانة والبصر امانة والامانة في كل شيء في الوضوء والصلوة والزكوة والجنابة والصوم وفي الكيل والوزن واعظم من ذلك الودايع ولا ايمان لمن لا امانة له والامانة مصدر يسمى به المفعول ولذلك جمع لانه اخلص اسما قال الشاعر ❊

❊ فاخلفن ميعادي وخن امانتي ❊ وليس لمن خان الامانة دين ❊

اخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن جعفر انا محمد بن احمد بن سنان انا احمد بن علي بن المثنى انا ابو وهب انا خالد بن حسان عن علقمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس انه لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له وقوله واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به اي نعم شيئا يعظكم به الله يعني اداء الامانة والحكم بالعدل ان الله كان سميعا لما تقولون في الامانة والحكم بصيرا لما تعملون فيهما قوله يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال عطا والحسن اتباع الكتاب والسنة واولي الامر منكم قال ابن عباس في رواية الوالبي هم الفقهاء والعلماء الذين يعلمون الناس معالم دينهم اوجب الله طاعتهم وهذا قول مجاهد والحسن والضحاك وقال في رواية عطاء هم الولاة وهو قول ابن زيد الامراء والسلاطين لما امروهم باداء الامانة في الرعية بقوله ان الله يامركم امرت الرعية بحسن الطاعة لهم فيما وافق الحق ❊ اخبرنا محمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى انا ابرهيم بن احمد بن رجاء انا مسدد عن وطن انا داود بن رشيد انا الوليد بن مسلم انا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر اخبرني رزيق مولى بني فزارة انه سمع مسلم بن قرظة يحدث عن عوف بن مالك الاشجعي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا من ولي عليه وال فراه ياتي شيئا من معصية الله فليكره ما ياتي من معصية الله ولا ينزعن يدا من طاعة الله رواه مسلم عن داود بن رشيد اخبرنا اسمعيل بن ابرهيم الواعظ انا عبد الله بن احمد المروزي انا ابو عبد الرحمن بن ابي دارة انا محمد بن عبد الله بن قهزاذ انا سلمة بن سليمان عن عبد الله بن المبارك انا الحسن بن عياش عن عمرو بن ميمون عن ابيه قال قال مسلمة بن عبد الملك الرجاء بن حيوة انكم امرتم

بطاعتنا

بطاعتنا يعني اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال فقلت ان الله انتزعه منكم اذ خالفتم الحق فانزل الله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول قال فاين الله قلت الكتاب قال فاين الرسول قلت السنة والمعنى ❊ فان تنازعتم في شيء ❊ انتم وامراؤكم فردوه اي الحكم فيما تنازعتم الى كتاب الله وسنة الرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير لكم اي ردكم ما اختلفتم فيه الى الكتاب والسنة وترككم التجادل خير واحسن تاويلا قال قتادة والسدي واحد عاقبة والعاقبة تسمى تاويلا لانها مال الامر يقال الى هذا مال الامر وتاويله اي عاقبته وقوله الم تر الى الذين يزعمون الاية الزعم والزعم لغتان واكثر ما يستعمل الزعم بمعنى القول فيما لا يتحقق يقال زعم فلان اذا لم يدر لعله كذب او باطل ومنه قوله تعالى هذا لله بزعمهم اي بقولهم الكذب قال المفسرون وقع نزاع بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين فقال اليهودي بيني وبينك ابو القسم يعني النبي صلى الله عليه وسلم وعلم انه لا يقبل الرشوة وقال المنافق بيني وبينك كعب بن الاشرف لانه علم انه ياخذ الرشوة فانزل الله الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يعني المنافقين يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت يعني كعب بن الاشرف وقال عطا يعني حيي بن اخطب وقد امروا ان يكفروا به قال ابن عباس امروا واعلموا ان لا يوالوا عمل دينهم ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا اي ضلالا لا يرجعون عنه الى دين الله ابدا وهو النفاق ومعنى الاية تعجيب النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يقبل الرشوة من جهل من يعدل عن حكم الله الى حكم الطاغوت مع زعمه انه يؤمن بالله ورسوله وما انزل اليه وما انزل من قبله قوله واذا قيل لهم اي للمنافقين تعالوا الى ما انزل الله يعني في القرآن من الاحكام والى الرسول والحكمة رايت المنافقين يصدون عنك صدودا اي يعرضون عنك الى غيرك قوله فكيف اي فكيف يحتالون ويصنعون اذا اصابتهم مصيبة عقوبة من الله مجازاة على ما صنعوا وهو قوله بما قدمت ايديهم اي من التكذيب والكفر بالقران والرسول ثم عاد الكلام على ما سبق من القصة فقال ثم جاءوك يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا وذلك ان المنافقين اتوا نبي الله صلى الله عليه وسلم وحلفوا انهم ما ارادوا بالعدول عنه في المحاكمة الا توفيقا بين الخصوم والفا واحسانا بالتقريب في الحكم دون الحمل على مر الحق وكل ذلك كذب منهم لان الله تعالى قال اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من الكذب والخيانة والشرك والنفاق فاعرض عنهم اي لا تعاقبهم وعظهم بلسانك وقل لهم في انفسهم قولا بليغا قال ابن عباس خوفهم بالله وقال الحسن قل ان اظهرتم ما في قلوبكم من النفاق قتلتم هذا القول البليغ لانه يبلغ من نفوسهم كل مبلغ قال الزجاج اعلمهم انهم ان ظهر منهم رد لحكمك وكفر فالقتل جزاؤهم قوله وما ارسلنا من رسول من دخلت للتاكيد والمعنى وما ارسلنا رسولا الا ليطاع باذن الله اي بامر الله ان طاعة الرسول وجبت بامر الله الذي دل على وجوب طاعته قال الزجاج الا ليطاع لان الله قد اذن في ذلك وامر به ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بعصيانك وموالاتهم الكفار حتى يحكموهم جاءوك فاستغفروا الله اي تابوا ورجعوا عما هم عليه واستغفر لهم الرسول سال الله لهم ان يغفر ما تقدم من تكذيبهم لوجدوا الله توابا رحيما قوله فلا اي ليس الامر كما يزعمون انهم امنوا وهم يخالفون حكمك ثم استانف القسم فقال وربك لا يؤمنون حتى يحكموك وهذا قول عطا ومجاهد والشعبي ان الاية نازلة في قصة اليهودي والمنافق وهي متصلة بما قبلها وقال الاخرون هذه مستانفة نازلة في قصة اخرى وهي ما اخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل انا احمد بن جعفر بن مالك القطيعي انا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي انا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري اخبرني عروة بن الزبير عن ابيه انه كان يحدث انه خاصم رجلا من الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم في شراج الحرة وكانا يسقيان كلاهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم للزبير اسق ثم ارسل الى جارك فغضب الانصاري وقال يا رسول الله ان كان ابن عمتك فتلون وجه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال للزبير احبس الماء حتى يرجع الى الجدر فاستوعى رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير حقه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك اشار على الزبير براي اراد فيه سعة له

ولا نصاري فلما احفظ الانصاري رسول الله صلى الله عليه وسلم استوعا للزبير حقه في صريح الحكم قال عروة فقال الزبير والله
ما احسب هذه الاية انزلت الا في ذلك فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك الاية رواه البخاري عن علي بن عبد الله عن محمد بن جعفر عن
معمر ورواه مسلم عن قتيبة بن سعيد عن الليث كلاهما عن الزهري وقوله **فيما شجر بينهم** اي اختلف واختلط شجر يشجر
وتشاجروا شجرا وشجورا وشجرا تشاجروا في الامر اذا نازعه مشاجره وتشاجروا وتشاحروا واشتجروا وكل ذلك لتداخل الكلام بعضهم في بعض وقوله
ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت قال ابن عباس يريد ضيقا مما قضيت يعني يرضون بقضايك وقال الزجاج
لا تضيق صدورهم بقضيتك **ويسلموا تسليما** يسلمون لما ياتي من حكمك لا يعارضونه بشي اي يبدلون الرسل لحكمك
ويتركون السخط والمنازعة قوله **ولو انا كتبنا عليهم** اي فرضنا واوجبنا قال المفسرون كتب الله على بني اسرايل ان
يقتلوا انفسهم وكتب على المهاجرين ان يخرجوا من ديارهم فقال الله ولو انا كتبنا على هولا ما كتبنا على غيرهم وهو قوله
ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم كسرهما عاصم وحمزة لالتقا الساكنين ومن ضمهما جعلها محل الهمزة المضمومة
فضمنا كما ضمت هي وان كانتا منفصلتين قال الزجاج والكسرة والضمة هي في هذه الحروف وجهان جيدان والاعرف
لفصل ابي عمرو بين هذين الحرفين خاصية الا ان تكون رواية وقوله **ما فعلوه الا قليل منهم** قال الحسن اخبر عنهم
انهم يعني ما يفعل ذلك الا من قد علم الله منه ذلك وهم قليل وارتفع قليل على البدل من الواو في فعلوه كقولك ما اتاني احد
الا زيد ترفع زيدا على البدل من احد ومن نصب الا قليلا فانه جعل النفي بمنزلة الايجاب وذلك ان قولك ما جاءني احد كلام تام
كما ان جاءني القوم كذلك فنصبت مع النفي كما نصبت مع الايجاب من حيث اجتمعا في ان كل واحد منهما كلام تام **ولو انهم**
فعلوا ما يوعظون به اي ما يومرون به **لكان خيرا لهم** في دينهم وفي الاخرة **واشد تثبيتا** تصديقا بامر الله اي
كان ذلك اشد تثبيتا منهم لانفسهم في الدين **واذا لاتيناهم** اي لو فعلوا ما وعظوا به لاتيناهم **من لدنا** مما لا يقدر عليه
غيرنا **اجرا عظيما** وهو الجنة **ولهديناهم صراطا مستقيما** قال ابن عباس ارشدناهم الى دين مستقيم دين الحنيفية لا دين
اليهودية قوله **ومن يطع الله والرسول** الاية قال السدي ان ناسا من الانصار قالوا يا رسول الله انك تسكن الجنة في
اعلاها ونحن نشتاق اليك فكيف نصنع فنزلت هذه الاية وقال الشعبي جا رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يبكي فقال ما يبكيك يا فلان فقال يا رسول الله بالله الذي لا اله الا هو لانت احب الي من نفسي واهلي ومالي وولدي
واني لاذكرك وانا في اهلي فياخذني مثل الجنون حتى اراك وذكرت موتي وانك ترفع مع النبيين واني ان ادخلت الجنة كنت في منزلة ادنى من
منزلتك فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم شيا فانزل الله عليه ومن يطع الله اي في الفرايض والرسول في السنن **فاولئك** يعني المطيعين **مع الذين**
انعم الله عليهم من النبيين اي انه يستمتع برويه النبيين وزيارتهم والحضور معهم فلا ينبغي من اجل انهم في اعلى عليين
انه لا يراهم قوله **والصديقين** كل من صدق بكل امر الله لا يدخله شك وصدق الانبيا فهو صديق وهو قوله والذين امنوا
بالله ورسله اولئك هم الصديقون قال الكلبي الصديقون افاضل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال مقاتل الصديقون
اول من صدقوا الانبيا حين عاينوهم وقوله **والشهدا** يعني القتلى في سبيل الله **والصالحين** هم سائر المسلمين **وحسن اولئك**
يعني الانبيا وهولا **رفيقا** صاحبا اي اصحابا ورفقا وهو جمع رفيق وسمي الصاحب رفيقا لارتفاقك به وبصحبته
ويقال للجماعة في السفر رفقة لارتفاق بعضهم ببعض ووحد الرفيق لان الواحد في التمييز ينوب عن الجماعة نحو قولك هو
اجمل فتى المعنى هو اجمل الفتيان قوله **ذلك** اي ذلك الثواب وهو الكون مع النبيين والصديقين **الفضل من الله** تفضل به
على الطاعة **وكفى بالله عليما** اي انه لا يضيع عنده عمل عامل لانه عالم لا يخفى عليه شي قوله **يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم**
هذه الاية حث من الله على الجهاد والحذر والحذر بمعنى الحذر كالمثل والمثل وتقول العرب خذ حذرك اي احذر والمعنى احذروا عدوكم

باخذ العده

باخذ العدة والسلاح **فانفروا ثبات** تقول نفر القوم ينفرون نفرا ونفيرا اذا نهضوا لقتال عدو وخرجوا للحرب والثبات
الجماعات متفرقة سرية قال قتادة الثبات الفرق وقال مقاتل عصبا متفرقين **او انفروا جميعا** حثهم الله تعالى ان يقاتلوا جميعا
وبين ان يقاتل بعضهم دون بعض فدل على ان الجهاد ليس من فروض الاعيان قوله **وان منكم لمن ليبطئن** يعني عبد الله بن
ابي كان يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج للغزو والخطاب للمومنين وجعله منهم من حيث الظاهر وهو
حقن الدم والموارثة والتبطئة التلجلج عن الامر تقول العرب ما بطاك عنا اي ما احبسك يقال بطا وابطا وبطوا وبطا وبطئ
بمعنى واحد وقال مقاتل ليبطئن ليتخلفن عن الجهاد وقال الكلبي ليتثاقلن **فان اصابتكم مصيبة** من القتل وجهد
العيش **قال قد انعم الله علي** بالقعود **اذ لم اكن معهم شهيدا** لم احضر معهم فيصيبني ما اصابهم من البلاء والشدة
ولئن اصابكم فضل من الله فتح ونصر وغنيمة **ليقولن** هذا المنافق قول نادم حاسد يا ليتني كنت معهم لا سعد مثل
ما سعدوا به من الغنيمة وقوله **كان لم يكن بينكم وبينه مودة** متصل في النظم بقوله قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا
كان لم يكن بينكم وبينه موده قال ابن الانباري كان لم يعاقدكم ولم يبايعكم على الصبر والثبات فيه على ما تقدم
وقرى يكن بالتاء والياء فالتانيث هو الاصل والتذكير يحسن اذا كان التانيث غير حقيقي سيما اذا وقع فاصل بين الفعل
والفاعل وقوله **يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما** قال مقاتل اخذ نصيبا وافرا انما قال هذا حرصا على الدنيا وميلا
اليها لا رغبة في الثواب ولما ذم الله المنافق بالاحتباس عن الجهاد وامر المومنين بالقتال فقال **فليقاتل في سبيل الله الذين**
يشرون الحيوة الدنيا بالاخرة اي يبيعون يقال شريت بمعنى بعت والمعنى انهم يختارون الجنة على البقا في الدنيا فجاهدوا
طلبا للشهادة **ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل** شهيدا **او يغلب** مظفر ويقتل عدوا فكلاهما سواء في الثواب وهو قوله **فسوف**
نوتيه اجرا عظيما قال ابن عباس ثوابا لا صفة له وقوله **وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله** قال المفسرون هذا حض من الله
على الجهاد في سبيله لاستنقاذ المومنين من ايدي المشركين والمعنى لا عذر لكم في ترك القتال في سبيل الله **وفي المستضعفين من**
الرجال والنسا والولدان الذين قال ابن عباس يريد قوما بمكة استضعفوا فحبسوا وعذبوا قال وكنت انا وامي من المستضعفين
ولم يكن لهم قوة يمتنعون بها من المشركين ولم يقدروا ان يهاجروا الى المدينة وكانوا يدعون و**يقولون ربنا اخرجنا**
الى المدينة دار الهجرة **من هذه القرية** يعني مكة **الظالم اهلها** يريد جعلوا لله شركا قال الزجاج الظالم اهلها نعت للقرية
ووحد الظالم لانه صفة تقع موقع الفعل يقال مررت بالقرية الصالح اهلها اي التي صلح اهلها **واجعل لنا من لدنك وليا** اي
رجلا من المومنين ويتولى القيام بامورنا **واجعل لنا من لدنك نصيرا** ينصرنا على عدونا ويمنعنا منهم فاستجاب الله دعاهم
وولى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما افتتح مكة عتاب بن اسيد فكان ينصف المظلوم من الظالم والضعيف من الشديد قوله
الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله في نصرة دين الله وهو سبيله الذي يودي الى ثوابه ورحمته **والذين كفروا** يعني المشركين واليهود
والنصارى **يقاتلون في سبيل الطاغوت** في طاعة الشيطان **فقاتلوا اوليا الشيطان** قال ابن عباس يعني عبدة الاصنام **ان كيد**
الشيطان سعيه في ايقاع الضرر بالمومنين على جهة الاحتيال **كان ضعيفا** يعني خذلانه يوم قتلوا يوم بدر قوله **الم تر الى الذين**
قيل لهم الاية نزلت في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عبد الرحمن بن عوف والمقداد بن الاسود وقدامة بن مظعون
وسعد بن ابي وقاص كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم ايذن لنا في قتال المشركين فيقول لهم كفوا ايديكم فاني لم اومر بقتالهم
فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وامروا بالقتال كرهه بعضهم فانزل الله هذه الاية **كفوا ايديكم** قال ابن عباس
عن قتال عبدة الاصنام لان الله لم يامرهم بقتالهم قال الزجاج كان المسلمون قبل ان يومروا بالقتال قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
لو اذنت لنا ان نقاتل المشركين فامروا بالكف وادا ما افترض عليهم من غير القتال وهو قوله **واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلما**

كتب عليهم القتال اذا فريق جماعة منهم يخشون الناس المشركين كخشية الله كما يخشون الله او اشد خشية قال الحسن
هذا كان منهم لما طبع في البشر من المخافة لا على كراهة امر الله بالقتال وقالوا جزعا من الموت وحرصا على الحيوة ٥
ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب اي هلا تركتنا حتى نموت باجالنا وعافيتنا من القتل قل لهم يا محمد
متاع الدنيا قليل اي ما تتمتعون به من الدنيا وعيشها قليل والاخرة خير يعني الجنة لمن اتقى الله ولم يشرك به شيئا اخبرنا الاستاد
ابو الحسن علي بن محمد الفارسي اخبرنا ابو العباس احمد بن محمد بن اسحق الامام بن اسحق بن خزيمة انا عتبة بن عبد الله اليحمدي انا ابن المبارك
انا اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن حازم عن المستورد بن شداد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما الدنيا في الاخرة الا
كما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم ترجع وقوله ولا تظلمون فتيلا قال ابن مسعود لا ينقصون من ثواب اعمالهم
مثل فتيل النواة ثم اعلمهم ان اجالهم لا تخطيهم ولو تحصنوا بمنيع الحصون فقال اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في
بروج مشيدة اي في حصون وقصور مطولة رفيعة قال السدي وقتادة يعني بروج السما الاثني عشر يقال شيد البناء
واشاده وشيده اذا رفعه وقوله وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا
هذه من عندك هذا قول اليهود والمنافقين عند مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد بسط عليهم الرزق فلما كفروا
امسك عنهم بعض الامساك فقالوا ما راينا اعظم شوما من هذا نقصت ثمارنا وغلت اسعارنا يقولوا هذه من عند الله
وان تصبهم سيئة جدب وغلا الاسعار قالوا هذا من شوم محمد قل كل من عند الله قال ابن عباس اما الحسنة
والسيئة من عند الله قوله ما اصابك من حسنة فمن الله قال ابن عباس في رواية عطا ما اصابك من حسنة
يوم بدر من النصر والغنيمة فمن الله وما اصابك من سيئة يوم احد من القتل والهزيمة فمن نفسك فبذنبك وهذا من
الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به اصحابه والنبي من ذلك بري قال ابو اسحق هذا خطاب النبي صلى الله عليه وسلم يكون للناس جميعا
لانه صلى الله عليه وسلم لسانهم ومعنى ما اصابك من حسنة فمن الله اي ما اصابكم من غنيمة او اتاكم من خصب فمن تفضل الله
عليك وما اصابك من سيئة اي جدب وهزيمة في حرب فمن نفسك اي اصابكم ذلك بما كسبت ايديكم وقال قتادة
فمن نفسك عقوبة لذنبك يا ابن ادم وكذلك قال الحسن والسدي وابن جريج والضحاك فمن نفسك فبذنبك وهذا
كقوله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم والحسنة تكون بمعنى الخصب والسيئة بمعنى الجدب قال الله سبحانه
وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون يعني الخصب والجدب ولا تعلق للقدرية بهذه الاية لان الحسنة والسيئة المذكورتين
هاهنا لا يرجعون الى الطاعة والمعصية واكتساب العباد بحال لان الحسنة التي يراد بها الخير والطاعة لا يقال فيها اصابني
وانما يقال اصبتها وليس في كلام العرب اصابت فلانا حسنة على معنى عمل خيرا وكذلك اصابته سيئة على معنى
عمل معصية غير موجود في كلامهم انما يقولون اصاب سيئة على معنى عمل معصية غير موجود في كلامهم انما يقولون
اصاب سيئة اذا عملها واكتسبها وارسلناك للناس رسولا قال ابن عباس يريد انك قد بلغت رسالاتي وكفى بالله شهيدا
على ما بلغت من رسالة ربك قوله من يطع الرسول فقد اطاع الله قال ابن عباس يريد طاعتكم لمحمد صلى الله عليه وسلم طاعة
لله وقال الحسن جعل الله طاعة رسوله طاعته وقامت به الحجة على المسلمين وذكر الشافعي رضي الله عنه في الرسالة
في باب طاعة الرسول هذه الاية وقال ان كل فريضة فرضها الله في كتابه كالحج والصلوة والزكوة لولا بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما كنا نعرف كيف ناتيها ولا كان يمكننا اداء شي من العبادات واذا كان الرسول من الشريعة بهذه المنزلة كانت طاعته
على الحقيقة طاعة الله اخبرنا الامام ابو طاهر الزيادي انا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص الزاهد انا ابرهيم بن عبد الله العبسي انا
وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطاعني فقد اطاع الله ومن اطاع الامام

قد

فقد اطاعني ومن عصاني فقد عصى الله ومن عصى الامام فقد عصاني وقوله ومن تولى قال ابن عباس ومقاتل
اعرض عن طاعة محمد وما ارسلناك عليهم حفيظا حافظا من التولي والاعراض ثم امر بعد ذلك بالجهاد والاكراه على
الدين بالسيف قوله ويقولون طاعة يعني المنافقين كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم طاعة لامرك قال
مقاتل كانوا اذا دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم قالوا امرنا بما شئت فامرك طاعة وقال النحويون معناه امرنا طاعة
اي امرنا وشاننا ان نطيعك فاذا برزوا خرجوا من عندك بيت طايفة قال الزجاج كل امر فكر فيه بليل فقد
بيت ومنه قوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول قال ابن عباس يريد اضمروا في قلوبهم غير ما يقولون وقال ابن قتيبة
ويقولون طاعة بحضرتك فاذا خرجوا من عندك بيت طايفة منهم غير الذي تقول اي قالوا وقدروا ليلا
غير ما اعطوك نهارا والله يكتب ما يبيتون يحفظ عليهم ليجازوا به فاعرض عنهم قال ابن عباس فاصفح عنهم وكان
الله نهى عن قتل المنافقين وتوكل على الله اعتمد في امرك عليه وكفى بالله وكيلا معتمدا وملجا قوله افلا يتدبرون
القران يعني المنافقين ومعنى تدبرت الشي نظرت في عاقبته يقول افلا يتاملون القران ويتفكرون فيه ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا قال ابن عباس لو كان من عند مخلوق لكان فيه كذب واختلاف وباطل
وقال الزجاج لولا انه من عند الله لكان ما فيه من الاخبار عن الغيب مما يسره المنافقون وما يبيتونه مختلفا
بعضه حقا وبعضه باطلا لان الغيب لا يعلمه الا الله وقال اهل المعاني لوجدوا فيه اختلافا كثيرا اي لو كان من
عند مخلوق لكان على قياس كلام العباد وبعضه بليغ حسن وبعضه مرذول فاسد فلما كان جميع القران بليغا
ولم يختلف عرف انه من عند الله وليس بحمد الله في القران اختلاف تناقض كاختلاف تفاوت وانما اختلاف
القران اختلاف مقادير الايات والسور واختلاف الاحكام في الناسخ والمنسوخ فكله حسن وحق وليس ذلك
اختلافا يودي الى فساد وتناقض قوله واذا جاءهم امر من الامن الاية نزلت في قوم كانوا يرجعون بسرايا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويخبرون بما وقع فيها من هزيمة وبما ادركت من غنيمة قبل ان يخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم
فيضعفون قلوب المومنين ويوذون النبي صلى الله عليه وسلم بسبقهم اياه في الاخبار فانزل الله واذا جاءهم
امر يعني المنافقين واصحاب الاراجيف امر من الامن حديث فيه امن او الخوف يعني الهزيمة اذاعوا به
افشوه واظهروه ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم ولو سكتوا عنه حتى يكون الرسول هو الذي يفشيه واولي
الامر منهم مثل ابي بكر وعمر وعثمن وعلي لعلمه الذين يستنبطونه فيتبعونه ويطلبون علم ذلك منهم ومعنى الاستنباط
في اللغة الاستخراج وقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته قال ابن عباس فضل الله الاسلام ورحمته لاتبعتم الشيطان
الا قليلا قال ابن عباس في رواية الوالبي تم الكلام عند قوله لاتبعتم الشيطان ثم استثنى القليل من قوله اذاعوا به اي اذاعوا به
الا قليلا يعني القليل المومنين وهذا القليل اختيار الكسائي والفراء وقال في رواية عطا لاتبعتم الشيطان الا قليلا يعني
عصى الله قال ابن الانباري وهم الذين اهتدوا بعقولهم لترك عبادة الاوثان والاشراك بالله بغير رسول ولا كتاب
مثل زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل والبرا الشني وابي ذر وطلاب الدين قوله فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك
امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالجهاد ولو كان وحده لانه قد ضمن له النصر ومعنى لا تكلف الا نفسك لا ضرر عليك في فعل
غيرك فلا تهتم بتخلف من تخلف عن الجهاد فعليهم ضرر ذلك وحرض المومنين حضضهم على القتال عسى الله ان يكف
باس الذين كفروا عسى معناها الاطماع والاطماع من الله واجب لان اطماع الكريم ايجاب والياس والبياس قريب في كلامهم
ومعنى باس الذين كفروا شدة حربهم وقد انجز الله وعده بكف باس هولا الذين ذكرهم والله اشد باسا عذابا والعذاب

يعني باسنا ما فيه من الشدة ومنه قوله فمن ينصرنا من باس الله فلما احسوا باسنا فلما راوا باسنا واشد تنكيلا
يقال نكلت بفلان اذا عاقبته عقوبة تنكل غيره عن ارتكاب مثله اي تحبسه قال الحسن وقتادة اشد تنكيلا عقوبة
قوله من يشفع شفاعة حسنة قال الكلبي يصلح بين اثنين يكن له نصيب اجر منها ومن يشفع شفاعة سيئة يمشي بالنميمة
يكن له كفل اثم منها وقال مجاهد شفاعة حسنة وشفاعة سيئة شفاعة الناس بعضهم لبعض قال مجاهد ما يجوز
في الدين ان يشفع فيه فهو شفاعة حسنة وما لا يجوز ان يشفع فيه فهو شفاعة سيئة لان الله تعالى قال ومن يشفع
شفاعة حسنة كان له فيها اجر وان لم يشفع لان الله تعالى قال من يشفع ولم يقل من يشفع ويؤيد هذا قول النبي
صلى الله عليه وسلم اشفعوا تؤجروا ه اخبرنا احمد بن شاذان الصيدلاني انا محمد بن يعقوب انا محمد بن اسحق الصغاني
انا حفص بن عمر حدثني ابن جريج عن عطا عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حالت شفاعته
دون حد من حدود الله فقد ضاد الله في ملكه ومن اعان على خصومة بغير علم كان في سخط الله حتى ينزع واما الكفل فقال ابو عبيدة
والفراء وجميع اهل اللغة الكفل الحظ والنصيب وهو قول مجاهد والسدي والربيع وابن زيد قوله وكان الله على كل شي
مقيتا قال الفراء وابن قتيبة المقيت المقتدر اقات على الشي اذا اقتدر عليه وهو قول السدي وابن زيد واختيار الكسائي
وقال اخرون المقيت الحفيظ وهو قول ابن عباس وقتادة واختيار الزجاج قال بعضهم المقيت الحفيظ الذي يعطي الشي قدر
الحاجة من الحفظ وقال مجاهد المقيت الشهيد قوله واذا حييتم بتحية التحية السلام يقال حيى يحيي تحية اذا سلم
قال ابن عباس واذا حييتم بتحية يريد السلام فحيوا باحسن منها وهو الزيادة على التحية اذا كان المسلم من اهل الاسلام
يريد رحمة الله وبركاته واذا كان من غير اهل دين الاسلام يقول وعليكم لا يزيد على ذلك وهو قوله او ردوها قال الضحاك
اذا قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واذا قال السلام عليكم ورحمة الله فقلت وعليكم السلام ورحمة الله فقلت وعليكم
السلام ورحمة الله وبركاته فقد حييته باحسن منها وهذا منتهى السلام ه اخبرنا اسمعيل بن ابرهيم النصراباذي انا
ابو بكر احمد بن ابرهيم الاسماعيلي اخبرني الحسن بن سفين انا عبد الله بن عمر الجعفي اخبرنا ابو اسامة حدثني موسى بن عبيدة
عن ايوب بن خالد عن ابي امامة عن مالك بن التيهان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال السلام عليكم كتب له عشر
حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتب له عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتبت له
ثلاثون حسنة قوله ان الله كان على كل شي حسيبا قال ابن عباس مجازيا وقال الزجاج يعطي كل شي من العلم والحفظ والجزا
مقدار ما يحسبه اي يكفيه قوله الله لا اله الا هو ليجمعنكم هذه اللام لام القسم والله ليجمعنكم في الموت وفي القبور الى
يوم القيمة قال ابن عباس سميت القيمة لان الناس يقومون من قبورهم لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا قال ابن عباس يريد موعدا اي
لا خلف لوعده وقال لا احد اصدق من الله في امر البعث قوله فما لكم في المنافقين فئتين نزلت في قوم قدموا المدينة
يزعمون انهم مهاجرون ثم ارتدوا بعد ذلك واستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ليأتوا ببضايع لهم يتجرون
فيها فاختلف المسلمون فيهم فقايل يقول هم منافقون وقايل يقول هم مؤمنون فبين الله نفاقهم ومعنى الاية ما لكم
مختلفين في هولاء المنافقين والله اركسهم بما كسبوا اي ردهم الى الكفر يقال ركست الشي واركسته لغتان اذا رددته
وقلبت اخره على اوله وقال الزجاج تاويل اركسهم نكسهم وردهم الى حكم الكفار من الذل والصغار والسبي والقتل
بما كسبوا لما اظهروا من الارتداد وقوله اتريدون ان تهدوا من اضل الله قال ابن عباس تريدون ان ترشدوا من لم يرشده الله اي تقولون
هولاء مهتدون والله قد اضلهم ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا الى الحجة قوله ودوا لو تكفرون
كما كفروا اي انهم يودون كفركم كما فعلوا هم فتكونون انتم وهم سواء في الكفر فلا تتخذوا منهم اوليا لانهم اعدا

لكم

لكم حتى يهاجروا في سبيل الله حتى يرجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ودار الهجرة بايمانهم فان تولوا اعرضوا عن الهجرة وقبول احكام
الاسلام فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا قال ابن عباس لا تستولوهم
ولا تستنصروا بهم على عدوكم قوله الا الذين يصلون الى قوم الاية هذا الاستثنا راجع الى القتل لا الى الموالاة
لان موالاة المشركين والمنافقين حرام بكل حال ومعنى يصلون الى قوم يتصلون بهم ويدخلون فيما بينهم بالحلف والجوار
قال ابن عباس يريد يلجاون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق ه وهم بنو مدلج في قول الحسن وقال الضحاك بنو بكر بن زيد
مناة وقال مقاتل هم خزاعة وخزيمة بن عبد مناف وقوله او جاوكم حصرت صدورهم معنى حصرت ضاقت وكل من ضاق
صدره بامر فقد حصر وهولاء الذين وصفوا بضيق الصدر عن القتال هم بنو مدلج كان بينهم وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم عهد ان لا يقاتلوه نهى الله عن قتل هولاء المرتدين ان اتصلوا باهل عهد للمسلمين اما بحلف او بجوار لان من انضم
الى قوم ذوي عهد مع النبي صلى الله عليه وسلم فله مثل حكمهم في حقن الدم والمال قوله ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم
كان بنو مدلج قد عاهدوا ان لا يقاتلوا المسلمين وعاهدوا قريشا ان لا يقاتلوهم ايضا فهو قوله ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم
يعني قريشا ثم من الله على المسلمين بكف باس المعاهدين فقال ولو شا الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم يعني ان ضيق
صدورهم عن قتالكم انما هو لقذف الله الرعب في قلوبهم فان اعتزلوكم اي اعتزلوا قتالكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم
السلم اي المنقادة والاستسلام فما جعل الله لكم عليهم سبيلا في قتالهم وسفك دماهم قوله ستجدون اخرين
قال ابن عباس هم بنو عبد الدار وقال الكلبي هم اسد وغطفان وقال الحسن هم قوم من المنافقين كانوا يظهرون الاسلام
ليامنوا المسلمين ويظهروا لقومهم الموافقة لهم ليامنوهم وهو قوله يريدون ان يامنوكم ويامنوا قومهم اطلع الله نبيه
على نفاقهم كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها ودعوا الى الشرك رجعوا فيه فان لم يعتزلوكم لم يتركوا قتالكم ولم ينقادوا لكم
بعهد وصلح ولم يقبضوا ايديهم عن قتالكم ويلقوا اليكم السلم ويكفوا ايديهم فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم
واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا حجة بينة في قتلهم لانه ليس لهم عهد ولا ميثاق قوله وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا
الاية نزلت في عياش بن ابي ربيعة حين قتل الحرث بن زيد ظنه كافرا ولم يشعر باسلامه فقتله قال قتادة وما كان
لمؤمن اي ما كان له ذلك فيما اتاه من ربه من امر ربه وامره به قوله الا خطا جميع اهل النحو والمعاني على ان هذا
استثنا منقطع من الاول على معنى ما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا البتة الا ان يخطي المؤمن وكفارة خطايه ما ذكر
بعد وصفة القتل الخطا ان يرمي الى غرض او الى صيد فيخطي فيصيب انسانا فيقتله وكذلك لو قتل رجلا ظنه كافرا كما فعل
عياش بن ابي ربيعة وكان مسلما كان قتل خطا والواجب فيه الدية والكفارة وهو قوله ومن قتل مؤمنا خطا فتحرير
رقبة مؤمنة قال المفسرون هي المصلية المدركة وعند عامة الفقها تجزي ان كانت صغيرة اذا كان ابواها مسلمين او احدهما
وقوله ودية مسلمة الى اهله يعني جميع ورثته وصفة الدية في قتل الخطا ان تكون مخففة وهي مائة من الابل عشرون بنت مخاض
وعشرون بنت لبون وعشرون ابن لبون وعشرون حقة وعشرون جذعة وظاهر القران اوجب ان تكون الدية على القاتل
في الخطا غير ان النبي صلى الله عليه وسلم سن ان تكون الدية في الخطا على العاقلة وهم الاخوة وبنو الاخوة والاعمام وبنو الاعمام وقوله
الا ان يصدقوا اصله يتصدقوا فادغمت التاء في الصاد ومعنى التصدق الاعطا والمعنى الا ان يتصدقوا بالدية فيعفوا ويتركوا الدية
تسقط وقوله فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة يعني ان كان المقتول خطا مؤمنا وقومه
كفار فعلى قاتله تحرير رقبة مؤمنة وليس فيه دية لان ورثته كفار فلا يرثونه وقوله وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق
فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة هذا في الذمي يقتل خطا فتجب فيه الدية والكفارة قال ابن عباس هو الرجل يكون

معاهدا ويكون قومه اهل عهد فتسلم اليهم ديته ويعتق الذي اصابه رقبة قوله فمن لم يجد يعني الرقبة وثمنها فصيام شهرين
متتابعين اي فعليه ذلك بدلا عن الرقبة والتتابع واجب حتى لو افطر يوما استانف قوله توبة من الله اي اعملوا
ما اوجبه الله للتوبة من الله اي ليقبل توبتكم فيما اقترفتموه من ذنوبكم وكان الله عليما حكيما قوله ومن يقتل
مومنا متعمدا صورة القتل العمد ان يقصد القتل بالسيف او غيره من الالات التي يقصد بها القتل كجرح او لم يجرح
كالحجر الثقيل والحديد الثقيل وكذلك التخنيق والتغريق والتحريق وما اشبهها والاية نزلت في كافر قتل مومنا
وهو ان مقيس بن صبابة كان قد اسلم هو واخوه هشام فقتل بنو النجار اخاه هشاما خطأ فارسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم مقيسا ومعه زهير بن عياض الفهري وكان من المهاجرين من اهل بدر الى بني النجار ليدفعوا الى مقيس قاتل
اخيه ان علموه او يجمعوا له دية اخيه ان لم يعلموا القاتل فجمعوا لمقيس دية اخيه فلما صارت الى مقيس الدية وثب على زهير
فقتله وارتد الى الشرك وقال في ذلك ابياتا منها ❊ فادركت ثاري واضطجعت موسدا ❊ وكنت الى الاوثان اول راجع ❊
وقوله فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما وعيد شديد لمن قتل مومنا
متعمدا حرم الله به قتله وحظر به سفك دمه وقد وردت في قاتل المومن اخبار شداد ٥ اخبرنا ابو بكر الحارثي انا الشيخ
الحافظ انا عبد الرحمن بن محمد الرازي انا سهل بن عثمن العسكري انا عبيدة عن عمار الدهني عن سالم بن ابي الجعد قال كنت
عند ابن عباس فسأله رجل فقال رجل قتل مومنا متعمدا فقال ابن عباس جزاؤه جهنم خالدا فيها الى اخر الاية فان تاب وامن
وعمل صالحا فقال ابن عباس واني له التوبة وقد سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول قاتل المومن يجي يوم القيمة حامل
راسه بيمينه او بيساره وفي يده الاخرى قاتله يقول يا رب هذا قتلني فوالذي نفسي بيده لقد نزلت على نبيكم فما نسخت
حتى قبض يعني هذه الاية ومن يقتل مومنا متعمدا ٥ اخبرنا ابو القسم السراج انا محمد بن محمد بن الحسن الكارزي انا علي بن
عبد العزيز انا ابو عبيد انا حجاج عن ابن جريج ٥ اخبرني القسم بن ابي بزة انه سأل سعيدا هل لمن قتل مومنا توبة فقال لا
فقرأت عليه هذه الاية والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق الى قوله الا من تاب
فقال سعيد قرأتها على ابن عباس كما قرأتها علي فقال هذه مكية نسختها اية مدنية التي في سورة النساء ٥ اخبرنا اسمعيل بن ابرهيم
بن محمويه انا عبد الله بن عمر الجوهري انا يحيى بن ساسويه انا سويد بن نصر انا عبد الله بن المبارك عن سليمان التيمي عن حميد
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابى الله ان يجعل لقاتل المومن توبة ٥ اخبرنا ابو عبد الله بن ابي اسحق انا ابو عمرو
بن مطر انا ابو الحسن بن عبد الجبار انا الحسن بن موسى انا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحق عن ابرهيم بن المهاجر عن اسمعيل مولى عبد الله بن عمرو
بن العاص عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لقتل المومن اعظم عند الله من زوال الدنيا ٥
ومذهب اهل السنة ان قاتل المومن عمدا له توبة ٥ اخبرنا محمد بن ابرهيم بن يحيى انا عمرو بن نجيد انا ابو مسلم ابرهيم بن عبد الله
انا محمد بن عبد الله الانصاري انا هشام بن حسان قال كنا عند محمد بن سيرين فقال له رجل من القوم ومن يقتل مومنا متعمدا
فجزاؤه جهنم خالدا فيها حتى ختم الاية فقال محمد بن سيرين اين انت عن هذه الاية ان الله لا يغفر (ان يشرك به ويغفر) ما دون ذلك ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ٥ اخبرنا ابو بكر التميمي انا عبد الله بن محمد الحافظ انا العباس بن حمدان انا اسحق بن ابرهيم
السعدي سمعت قريش بن انس يقول كنت عند عمرو بن عبيد فانشأ يقول يؤتى بي يوم القيمة فاقام بين يدي الله فيقول قلت
ان القاتل في النار فاقول انت قلت ثم تلى هذه الاية ومن يقتل مومنا متعمدا حتى فرغ منها فقلت وما في البيت اصغر مني ارايت
ان قال لك فاني قلت ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من اين علمت اني لا اشاء ان اغفر
لهذا قال فما استطاع ان يرد علي شيئا واما ما روي عن ابن عباس وغيره من السلف انهم قالوا لا توبة للقاتل فان

الاول

الاولى لاهل الفتوى سلوك سبيل التغليظ في القتل يدل على هذا ما روي ان سفين سئل عن توبة القاتل فقال كان اهل العلم
اذا سئلوا قالوا لا توبة له واذا ابتلي الرجل قالوا له تب ٥ اخبرني ابو عمرو محمد بن عبد العزيز المروزي فيما اجاز لي روايته عنه
انا محمد بن الحسين الحدادي انا محمد بن يحيى انا اسحق بن ابرهيم انا ابو داود الحفري انا سفين بن ابي سعيد عن عطا عن ابن عباس
ان رجلا سأله ألقاتل المومن توبة فقال لا وسأله اخر القاتل المومن توبة قال نعم فقيل له قلت لذلك توبة ولذلك لا توبة
له قال جاءني ذلك ولم يكن قتل فقلت لا توبة لك لكي لا يقتل وجاءني هذا وقد قتل فقلت لك توبة لكي لا يلقي بيده الى التهلكة
واما تاويل قوله فجزاؤه جهنم فقد روي مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هو جزاؤه ان جازاه وروى عاصم بن ابي النجود
عن ابن عباس في قوله فجزاؤه جهنم قال هي جزاؤه فان شاء عذبه وان شاء غفر له وهذا قال عون بن عبد الله وبكر بن عبد الله
وابو صالح وقد يقول الانسان لمن يزجره عن امر ان فعلته فجزاؤك القتل والضرب ثم ان لم يجازه بذلك لم يكن ذلك منه
كذبا والاصل في هذا ان الله تعالى يجوز ان يخلف الوعيد وان كان لا يجوز ان يخلف الوعد بهذا وردت السنة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد الاصبهاني انا عبد الله بن عبد الله بن محمد الاصبهاني انا زكريا بن يحيى الساجي وابو
حفص السلمي وابو يعلى الموصلي قالوا انا ابو هدبة بن خالد انا سهيل بن ابي حزم انا ثابت البناني عن انس بن مالك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من وعده الله على عمله ثوابا فهو منجزه له ومن اوعده على عمله عقابا فهو بالخيار ٥ واخبرنا ابو بكر انا
عبد الله انا محمد بن جعفر انا احمد بن الخليل انا الاصمعي قال جاء عمرو بن عبيد الى ابي عمرو بن العلا فقال يا ابا عمرو يخلف الله وعده
قال لا قال افرايت ان اوعده الله على عمل عقابا ايخلف الله وعده فيه فقال ابو عمرو بن العلا من العجمة اتيت يا ابا عثمن
ان الوعد غير الوعيد ان العرب لا تعده عارا ولا خلفا ان تعد شرا ثم لا تفعله ترى ذلك كرما وفضلا وانما الخلف
ان تعد خيرا ثم لا تفعله قال فاوجدني هذا قال نعم اما سمعت قول الاول ❊

❊ واني وان اوعدته او وعدته ❊ لمخلف ايعادي ومنجز موعدي ❊

والذي ذكره ابو عمرو رحمه الله مذهب الكرام ومستحسن عند كل احد خلف الوعيد كما قال السري الموصلي ❊

❊ اذا وعد السرا انجز وعده ❊ وان اوعد الضرا فالعفو مانعه ❊

واحسن يحيى بن معاذ في هذا الفصل حيث قال الوعد والوعيد حق فالوعد حق العباد على الله ضمن لهم اذا فعلوا كذا ان
يعطيهم كذا ومن اولى بالوفاء من الله والوعيد حقه على العباد قال لا تفعلوا كذا فاعذبكم ففعلوا فان شاء عفى وان شاء اخذ
لانه حقه واولاهما بربنا العفو والكرم انه غفور رحيم قوله يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله اي سرتم وغزوتم
نزلت في اسامة بن زيد واصحابه بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فلقوا رجلا كان قد انحاز بغنم له الى جبل
وكان قد اسلم فقال السلام عليكم لا اله الا الله محمد رسول الله فبدر اليه اسامة فقتله واستاقوا غنمه قوله فتبينوا يقال
تبينت الامر اي تاملته وتثبت فيه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الا ان التبين من الله والعجلة من الشيطان فتبينوا
وقرئ فتثبتوا والمعنيان متقاربان ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام اي لا تقولوا لمن حياكم بهذه التحية لست مومنا
فتقتلوه وتاخذوا ماله ومن قرا السلم اراد الانقياد والاستسلام للمومنين ومنه قوله والقوا الى الله يومئذ السلم اي استسلموا
لامره وقوله تبتغون عرض الحيوة الدنيا جميع متاع الدنيا عرض يقال ان الدنيا عرض حاضر قال ابن عباس يعني الغنائم فعند الله
مغانم كثيرة يعني ثوابا كثيرا لمن ترك قتل من القى اليه السلام كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم قال سعيد
بن جبير كنتم تكتمون ايمانكم في المشركين باظهار الاسلام وقال قتادة كنتم ضلالا فمن الله عليكم بالاسلام وهداكم له ثم اعاد الامر
بالتبين فقال فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيرا قال عطية العوفي هو خبير بكم قتلتموه على ماله قال ابن عباس

ثم استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لأسامة وأمره بعتق رقبة وقوله لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر الضرر النقصان وهو كل ما ضرك ونقصك من عمى ومرض وعلة قال زيد بن ثابت كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم حين نزلت عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله ولم يذكر أولي الضرر فقال ابن أم مكتوم وكيف وأنا أعمى لا أبصر فغشي النبي صلى الله عليه وسلم الوحي ثم سري عنه فقال اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر فكتبتها وقرئ غيرُ رفعا ونصبا فمن رفع فهو صفة للقاعدين والمعنى لا يستوي القاعدون الذين هم غير أولي الضرر أي لا يستوي القاعدون الأصحاء والمجاهدون وإن كانوا كلهم مؤمنين ومن نصب غير جعله استثناء من القاعدين والمعنى لا يستوي القاعدون إلا أولي الضرر وهذا الوجه اختيار الأخفش قال لأنه استثنى بها قوم لم يقدروا على الخروج وهو أيضا قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فيما أخبرنا أحمد بن عبد الله المخلدي أنا محمد بن يعقوب الحافظ أنا محمد بن إسحق الثقفي أنا أبو عمر الدوري أنا علي بن حمزة الكسائي أنا ابن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ غيرَ أولي الضرر نصبا وقوله والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم عطف على قوله القاعدون والمعنى ليس المؤمنون القاعدون عن الجهاد من غير عذر والمؤمنون المجاهدون سواء إلا أولي الضرر فإنهم يساوون المجاهدين لأن الضرر أقعدهم عن الجهاد وقوله فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين يعني من أهل العذر درجة وذلك أن المجاهدين مباشرون للطاعة فلهم فضيلة على القاعدين من أهل العذر وإن كانوا هم على نية الجهاد وقصده وقوله وكلا وعد الله الحسنى قال مقاتل يعني المجاهد والقاعد المعذور والحسنى الجنة وقوله وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما يعني القاعدين من غير عذر والمجاهدون مفضلون عليهم بدرجات قال ابن محيريز هي سبعون درجة ما بين كل درجتين عدو الفرس الجواد المضمر سبعين خريفا. أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المزكي أنا أبو عمرو بن مطر أنا إبراهيم بن علي الذهلي أنا يحيى بن يحيى أنا المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته إلا جهاد في سبيله وتصديق كلمته بأن يدخله الجنة أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر وغنيمة رواه مسلم عن يحيى بن يحيى قوله درجات منه يعني منازل بعضها أعلى من بعض منازل الكرامة قال السدي فضلوا بسبعين درجة وروى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله بين الدرجتين كما بين السماء والأرض وقوله ومغفرة ورحمة وقوله وكان الله غفورا رحيما يريد للفريقين جميعا المجاهدين والقاعدين قوله إن الذين توفاهم الملائكة قال الفراء إن شئت جعلت توفاهم ماضيا وإن شئت كان على الاستقبال يريد تتوفاهم فحذفت إحدى التاءين وقوله ظالمي أنفسهم أي بالمقام في دار الشرك نزلت الآية في قوم كانوا أسلموا ولم يهاجروا حين خرج المشركون إلى بدر خرجوا معهم فقتلوا يوم بدر فضربت الملائكة وجوههم وأدبارهم وقالوا لهم ما ذكر الله سبحانه وهو قوله قالوا فيم كنتم أي أكنتم في المشركين أم في المسلمين وهذا سؤال توبيخ وتعيير فاعتذروا بالضعف عن مقاومة أهل الشرك وهو قوله قالوا كنا مستضعفين في الأرض يعني أرض مكة فاحتجت الملائكة بالهجرة عن دارهم وهو قوله قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها يعني إلى المدينة مع المسلمين وذلك أن الله سبحانه وتعالى لم يرض بإسلام أهل مكة حتى يهاجروا ولذلك قال فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا وذلك لخروجهم مع المشركين يكثرون سوادهم فقتلوا معهم ثم ذكر أهل العذر عن الجهاد والتخلف فقال إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان يريد الذين أقعدهم عن الهجرة الضعف قال ابن عباس هم ناس من المسلمين كانوا بمكة لا يستطيعون أن يخرجوا منها فيهاجروا فعذرهم الله فهم أولئك قال كنت أنا وأمي ممن عذر الله تعالى قوله لا يستطيعون حيلة أي لا يقدرون على حيلة في الخروج من مكة ولا على نفقة ولا قوة ولا يهتدون سبيلا لا يعرفون طريقا إلى المدينة دار الهجرة فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم

وكان

وكان الله عفوا غفورا قال الزجاج أعلم الله أن هؤلاء راجون العفو كما يرجو المؤمنون وعسى ترج وما أمر الله أن يرجى من رحمته فبمنزلة الواقع كذلك الظن بأرحم الراحمين قوله ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا قال الزجاج يجد في الأرض مهاجرا لأن المهاجر والمراغم بمنزلة واحدة وإن اختلف اللفظان وهو مأخوذ من الرغام وهو التراب يقال راغمت فلانا أي هجرته وعاديته ولم أبال إن رغم أنفه وإن لصق أنفه بالتراب وقال أبو عمرو بن العلاء في قوله مراغما للخروج عن العدو على رغم أنفه وقال ابن قتيبة المراغم والمهاجر واحد يقال راغمت وهاجرت قال ابن عباس في رواية الوالبي متحولا من أرض إلى أرض وقال مجاهد متزحزحا عما يكره وقال ابن زيد مهاجرا قوله وسعة أي من الرزق وقال قتادة وسعة من العيلة إلى الغنا وقال أهل المعاني وسعة في إظهار الدين وذلك أن المشركين كانوا قد ضيقوا عليهم في أمر دينهم حتى منعوهم من إظهاره قوله ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما قال ابن عباس في رواية عطا كان عبد الرحمن بن عوف يخبر أهل مكة بما ينزل فيهم من القرآن فكتب بالآية التي نزلت إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم فلما قرأها المسلمون قال جندب بن ضمرة الليثي لبنيه وكان شيخا كبيرا احملوني فإني لست من المستضعفين وإني لأهتدي إلى الطريق فحمله بنوه على سرير متوجها إلى المدينة فلما بلغ التنعيم أشرف على الموت فصفق بيمينه على شماله وقال اللهم هذه لك وهذه لرسولك أبايعك على ما بايعك به رسولك صلى الله عليه وسلم فمات حميدا فبلغ خبره أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لو وافى المدينة كان أتم أجرا فأنزل الله فيه هذه الآية وهذا قول جماعة المفسرين ومعنى وقع أجره على الله وجب ثوابه والمؤمن إذا قصد طاعة ثم أعجزه العذر عن إتمامها كتب الله له ثواب إتمام تلك الصلوة والمؤمن إذا قصد طاعة ثم أعجزه العذر عن إتمامها كتب له ثواب إتمام تلك الطاعة وهذا معنى قوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله قوله وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلوة الآية يقال قصر الصلوة وأقصرها وقصّرها كل ذلك جائز وفرض المسافر أربع إلا أنه رخص له في السفر إن شاء أخذ بالرخصة في القصر وإن شاء أتم على أصل الفرض لأن الله تعالى قال فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلوة وهذا اللفظ للإباحة لا للإيجاب قوله إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا قال ابن عباس يريد أن يقتلكم وهذا مثل قوله على خوف من فرعون وملئهم أن يفتنهم أي يقتلهم وظاهر قوله إن خفتم يوجب أن القصر لا يجوز إلا عند الخوف وليس الأمر على ذلك فإن القصر مباح في السفر عند الأمن ولكن الآية نزلت على غالب أسفار النبي صلى الله عليه وسلم وأكثرها لم يخل عن خوف العدو والقصر في الأمن ثابت بالسنة. أخبرنا أحمد بن الحسن الحيري أنا محمد بن يعقوب أنا الربيع أنا الشافعي أنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن رواد عن ابن جريج قال حدثني ابن عبد الله عن ابن أبي عمار عن عبد الله بن باباه عن يعلى بن أمية قال قلت لعمر بن الخطاب إنما قال الله أن تقصروا من الصلوة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا وقد ذهب ذلك اليوم فقال عجبت منه فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته. أخبرنا الأستاذ أبو طاهر الزيادي أنا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف أنا الفضل بن عبد الله بن مسعود اليشكري أنا مكي بن سليمان الهروي أنا يزيد بن إبراهيم التستري عن محمد بن سيرين عن ابن عباس قال سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة لا يخاف إلا الله يصلي ركعتين قوله وإذا كنت فيهم الآية أخبرنا الأستاذ أبو عثمان سعيد بن محمد المقرئ قراءة عليه في داره بالحيرة سنة خمس وعشرين وأربعمائة أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن زياد السمذي سنة ثلث وستين أنا المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي بمكة في المسجد الحرام سنة أربع وثلثمائة أنا علي بن زياد اللحجي أنا أبو قرة موسى بن طارق قال ذكر سفيان عن منصور عن مجاهد قال أنا أبو عياش الزرقي قال صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر فقال المشركون قد كانوا على حال

لو كنا اصبنا منهم غرة فقالوا ان تاتي عليهم صلوة هي احب اليهم من ابائهم فاتى هي العصر قال فنزل جبريل بهولا الايات بين الاولى
والعصر واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فلتقم طايفة منهم معك وهم بعسفان وعلى المشركين خالد بن الوليد وذكر الحديث
قال الزجاج الهاء والميم في فيهم يعودان على المومنين واذا كنت فيهم ايها النبي مع المومنين في غزواتهم وخوفهم فاقمت لهم الصلوة
ابتدأتها واقامة الصلوة الابتدا في تاديتها فلتقم طايفة منهم معك اي فلتقف يقال قام الرجل اذا وقف ومنه قوله واذا
اظلم عليهم قاموا اي وقفوا قال ابن عباس نصفهم يصلون معك وليأخذوا اسلحتهم وليأخذ الباقون اسلحتهم فاذا سجدوا
اي فاذا سجدت الطايفة التي قامت معك فليكونوا من ورايكم اي الذين امروا بالسلاح قوله ولتات طايفة اخرى
لم يصلوا فليصلوا قال ابن عباس يريد الذين كانوا من وراهم من لم يكونوا صلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم
واسلحتهم يريد الذين صلوا اول ود الذين كفروا لو تغفلون تمنى الكفار لو كنتم مشتغلين كلكم بالصلوة غافلين
عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة فيقصدونكم بالقتال ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر
او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم قال ابن عباس يريد ثقل السلاح على المريض في المطر فرخص لهم في وضع الاسلحة
قوله وخذوا حذركم اي راعوا العدو وراقبوهم بقلوبكم كيلا يتغفلوكم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا
قوله فاذا قضيتم الصلوة يعني صلوة الخوف فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم صلوا لله قياما للصحيح وقعودا
للمريض الذي لا يستطيع القيام وعلى جنوبكم للمرضى الذين لا يستطيعون الجلوس فاذا اطمانتم اي في بلادكم وزالت
حركة السفر فاقيموا الصلوة فاتموها ان الصلوة كانت على المومنين كتابا موقوتا فرضا موقتا قال ابن عباس مرتبة
باوقاتها والمراد بالمصدر هاهنا المفعول ويقال وقته ووقته بمعنى قوله ولا تهنوا في ابتغاء القوم لا تضعفوا في طلب
العدو يعني ابا سفيان واصحابه وذلك انهم لما انصرفوا من احد امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يسير في اثارهم
فندب النبي صلى الله عليه وسلم لذلك الناس فاشتكوا ما بهم من الجراحات فانزل الله هذه الاية ان تكونوا تالمون
فانهم يالمون كما تالمون الالم الوجع وقد الم الرجل يالم الما فهو الم قال قتادة ان كنتم توجعون فانهم يوجعون كما توجعون
اي ان المنكم جراحكم فهم ايضا في مثل حالكم من الم الجراح ۝ وترجون من الله الاجر والثواب والنصر ما لا يرجون هم
وكان الله عليما بخلقه حكيما فيما حكم لاوليايه بالثواب ولاعدايه من العقاب قوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق الاية نزلت
نزلت في رجل يقال له طعمة بن ابيرق سرق درعا فاستودعها يهوديا فوجدت عنده فقال استودعنيها طعمة فانكر وقال
انما سرقها اليهودي فانطلقوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان هوى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع طعمة فنزلت انا انزلنا
اليك القران بالحق لا بالتعدي في الحكم لتحكم بين الناس بما اراك الله بما علمك الله ولا تكن للخاينين خصيما الخصيم
المخاصم اي لا تكن مخاصما ولا دافعا عن خاين يعني طعمة وقومه واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما
قال السدي فيما اردت من الجدال عن طعمة وقال ابن عباس من همك بقطع اليهودي ولا تجادل عن الذين يختانون
انفسهم يعني طعمة ومن عاونه من قومه وهم يعلمون انه سارق والاختيان كالخيانة يقال خانه واختانه ذكرنا
ذلك عند قوله علم الله انكم تختانون انفسكم ومعنى يختانون انفسهم يخونونها بالمعصية والعاصي خاين لانه مومن
على دينه وقد صرحت الاية بالنهي عن المجادلة عن الظالمين الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جادل عن طعمة على غير
بصيرة فعاتبه الله بهذا وامره بالاستغفار ونهاه عن المعاودة الى مثله فما ظنك بمن يعلم ظلم الظالم ثم يسعى في معاونته
وقوله ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما اي خاينا فاجرا وذلك ان طعمة خان في الدرع واثم في رميه اليهودي قوله
يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله الاستخفا الاستتار يقال استخفيت من فلان اي تواريت منه قال

استتر

قال الله تعالى ومن هو مستخف بالليل اي مستتر والمعنى يستترون من الناس يعني طعمة وقومه كيلا يطلعون على كذبهم
وخيانتهم ولا يستترون من الله وهو معهم اي عالم بما يخفون وما يعلنون اذ يبيتون اذ يهيئون ويقدرون ما لا يرضى
الله من القول وهو ان طعمة ارمي اليهودي بانه سارق الدرع واحلف انه لم اسرقها فتقبل يميني لاني على دينهم ولا يقبل
يمين اليهودي وكان الله بما يعملون محيطا احاط بسرايرهم ثم خاطب قوم طعمة فقال ها انتم هولاء جادلتم خاصمتم عنهم في
الحيوة الدنيا عن طعمة وقومه يعني جماعة المسلمين من الانصار من قرابة طعمة جادلوا عنه وعن قومه فمن يجادل الله
عنهم يوم القيمة اي لا احد يفعل ذلك ام من يكون عليهم وكيلا اي لا يكون عليهم يوم القيمة وكيل يقوم بامرهم ويخاصم عنهم
ثم عرض التوبة على طعمة بقوله ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ۝ اخبرنا ابو نصر محمد
بن احمد بن علي بن عبدوس انا الحسين بن علي الدارمي انا ابو بكر احمد بن نصر بن شبيذ نبه انا ابراهيم بن راشد بن مهران حدثني عمرو بن
يزيد الهادا عن ابي اسحق عن عبد خير عن علي بن ابي طالب قال رايته على المنبر يعني عليا رضي الله عنه وهو يقول سمعت
ابا بكر الصديق رضي الله عنه وهو الصدوق يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد اذنب ذنبا فقام فتوضا
فاحسن الوضوء ثم قام فتوضا يصلي فاستغفر الله الا كان حقا على الله ان يغفر له ينادي على المنبر صدق ابو بكر
ذلك بان الله قال ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله الا كان حقا على الله ان يغفر له يجد الله غفورا رحيما
قوله ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه اي اعاصير بما فعل بنفسه لانه لا يواخذ غيره بالاثم باثمه وكان الله عليما
بالسارق حكيما حكم على طعمة بالقطع في السرقة قوله ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريا قال الكلبي لما نزلت هذه
الايات عرف قوم طعمة انه الظالم فاقبلوا عليه وقالوا تب الى الله من الذنب واتق الله فقال والذي لا يحلف به ما سرقها الا اليهودي
فانزل الله ومن يكسب خطيئة يقول بيمينه الكاذبة او اثما يعني بسرقته الدرع ورميه بها اليهودي فقد احتمل بهتانا
برميه البري واثما مبينا بيمينه الكاذبة قوله ولولا فضل الله عليك ورحمته قال ابن عباس بالنبوة والعصمة لهمت
قال الفراء والزجاج المعنى لقد همت طايفة منهم ان يضلوك ان يخطوك في الحكم وذلك انهم سالوا النبي صلى الله عليه وسلم
ان يجادل عن طعمة ويبري يسرقته اليهودي وما يضلون الا انفسهم لانهم يعملون عمل الضالين فيعود وبالهم على
الاثم والعدوان وشهادتهم بالزور والبهتان وما يضرونك من شيء لان الضرر على من شهد بغير حق ثم ذكر منته
عليه فقال وانزل الله عليك الكتاب والحكمة قال الزجاج بين لك في كتابه ما فيه الحكمة التي لا يقع معها ضلال
وعلمك ما لم تكن تعلم يعني من احكام الدين وكان فضل الله عليك بالنبوة والعصمة عظيما قوله لا خير في
كثير من نجواهم النجوى السر بين اثنين ومنه قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة قال مجاهد هذه الاية عامة
بين الناس يريد لا خير فيما يتناجى فيه الناس ويخوضون فيه من الحديث الا ما كان من اعمال الخير وهو قوله الا من
امر بصدقة قال ابو عبيدة الا في نجوى من امر بصدقة ثم حذف المضاف او معروف قال ابن عباس يعني صلة رحم وطاعة
الله ويقال لاعمال البر كلها معروف لان العقول تعرفها وقوله او اصلاح بين الناس هذا مما حث عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لابي ايوب الانصاري الا ادلك على صدقة هي خير لك من حمر النعم قال نعم يا رسول الله
قال تصلح بين الناس اذا تفاسدوا وتقرب بينهم اذا تباعدوا وروت ام حبيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كلام
ابن ادم كله عليه لا له الا ما كان من امر بمعروف او نهي عن منكر او ذكر الله وروي ان رجلا قال لسفين ما اشد هذا
الحديث فقال سفين الم تسمع الله يقول لا خير في كثير من نجواهم فهو هذا بعينه ثم ان اعلم الله ان ذلك انما ينفع من ابتغى به
ما عند الله فقال ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نوتيه اجرا عظيما ثوابا لا حد له قوله ومن

يشاقق الرسول الآية قال ابن عباس ثم حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم على طعمة بالقطع فخاف على نفسه الفضيحة فهرب إلى مكة
ولحق بالمشركين فنزل قوله ومن يشاقق الرسول أي يخالفه من بعد ما تبين له الهدى ظهر له أن دين الله الإسلام وأن ما
أتى به محمد صلى الله عليه وسلم حق وصدق ويتبع غير سبيل المؤمنين غير دين الموحدين وذلك أن طعمة ترك دين الإسلام
وخالف المسلمين نوله ما تولى ندعه وما اختار لنفسه ونصله جهنم ندخله إياها وساءت مصيرا ساءت جهنم موضعا يصار إليه
قوله إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا مضى الكلام
في هذه الآية في هذه السورة قوله إن يدعون من دونه أي ما يعبدون من دون الله إلا إناثا قال ابن عباس يعني عبادتهم الأوثان
اللات والعزى ومناة وأشباهها من الآلهة التي كانوا يعبدونها وقال الحسن لم يكن حي من أحياء العرب إلا ولهم صنم
يعبدونه يسمونه أنثى بني فلان فأنزل الله تعالى إلا إناثا وقال مقاتل وقتادة والضحاك إلا إناثا إلا أمواتا لا روح فيه
وقوله وإن يدعون إلا شيطانا مريدا أي ما يعبدون بعبادتها إلا شيطانا مريدا بطاعتهم له في عبادتها فتلك
العبادة إذا ليست للأوثان بل هي للشيطان قال الزجاج يعني بالشيطان هاهنا إبليس وهم إذا أطاعوه فيما سول لهم فقد عبدوه
والمريد الخبيث الشرير وشيطان مارد ومريد واحد قال الزجاج معنى مريد خارج عن الطاعة قوله لعنه الله قال ابن عباس
دحره الله وأخرجه من الجنة وقال يعني إبليس لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا قال ابن عباس يعني من اتبعه وأطاعه
وقال الكلبي نصيبا مفروضا أي معلوما وكل من أطاع إبليس فيما يزينه فهو من نصيبه المفروض قوله ولأضلنهم قال ابن عباس
عن سبيل الهدى وطريق الحق وإضلاله وسوسته ودعاؤه إلى الباطل ولو كان إليه شيء من الضلالة سوى الدعاء إليها لأضل جميع الخلق
ولكنه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق إبليس مزينا وليس إليه من الضلالة شيء يعني أنه يزين للناس الباطل وركوب
الشهوات ولا يخلق لهم الضلالة وقوله ولأمنينهم التمنية تسهيل سبيل إدراك المنية وهو ما يتمناه الإنسان والشيطان
يمني الإنسان بأن يخيل له إدراك ما تمناه من المال وطول العمر قال ابن عباس يريد تسويف التوبة وتأخيرها وقال الكلبي
أمنيهم ينالون من الآخرة حظا وقوله أمنيهم أنه لا جنة ولا نار ولا بعث وقال الزجاج أجمع لهم مع الإضلال أن أوهمهم أنهم ينالون
من الآخرة حظا وقوله ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام البتك القطع والتبتيك التقطيع وهو في هذا الموضع
قطع آذان البحيرة عن أهل التفسير وقوله ولآمرنهم فليغيرن خلق الله قال ابن عباس يريد دين الله وهو قول
مجاهد والحسن والضحاك وقتادة والسدي وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير ومعنى تغيير دين الله تبديل الحرام حلالا
والحلال حراما وكل من ارتكب محظورا أو أتى منهيا عنه فقد غير دين الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله
من يطعه فيما يدعو إليه من الضلال فقد خسر خسرانا مبينا خسر الجنة ونعيمها وقوله يعدهم ويمنيهم معنى وعد
الشيطان وتمنيته ما يصل إلى قلب الإنسان من نحو ما يحدثه من أنه سيطول عمرك وستنال من الدنيا لذتك وتعلو على أعدائك
وكل هذا غرور وتثبيط وتسويف عن قرب الأجل وقد أبطل الإنسان عمره في رجاء ما لم يدرك منه شيئا والعاقل من لم يعرج على
هذا وجد في الطاعة وعلم أنه سينقطع عن الدنيا قريبا وصدق الله في قوله وما يعدهم الشيطان إلا غرورا أي إلا ما
يغرهم بإيهام النفع فيما فيه الضر قوله أولئك يعني الذين اتخذوا الشيطان وليا مأواهم جهنم موضعهم ومصيرهم
إليها ولا يجدون عنها محيصا مهربا والمحاص المعدل عنه والمعنى أنهم لا بد لهم من ورودها والخلود فيها فلا معدل
لهم عنها قوله إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وعد الله
حقا ومن أصدق من الله قيلا ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب أكثر المفسرين على أن هذا في المسلمين وأهل الكتاب
وذلك أن المسلمين قالوا نحن أهدى منكم وقال أهل الكتاب نحن أهدى منكم فأنزل الله هذه الآية يقول ليس ثواب الله بالأمنية

من يعمل سوءا يجز به وقال الحسن هذا في الكفار خاصة لأنهم يجازون بالعقاب على الصغير والكبير والمؤمن يجازى بأحسن
عمله ويتجاوز عن سيئاته ثم قرأ ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا الآية وقال الآخرون هذا عام في كل من عمل سوءا من
مسلم وكافر لكن المؤمن يجزى به في الدنيا أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد الرجاري أنا محمد بن أحمد بن معقل الميداني أنا
أحمد بن عبد الرحمن السقطي أنا يزيد بن هارون أنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي بكر بن زهير الثقفي عن أبي بكر الصديق قال قلت
كيف الصلاح يا رسول الله بعد هذه الآية من يعمل سوءا يجز به قال غفر الله لك يا أبا بكر ألست تمرض ألست تنصب ألست تحزن ألست تصيبك
اللأواء قلت بلى قال فذلك ما تجزون به ٥ أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد الواعظ أنا أبو صالح السهمي أنا مكي بن عبدان أنا أبو الأزهر
أنا روح أنا عبد الله بن إبراهيم سمعت أبا هريرة يقول لما نزلت ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به بكينا
وحزنا وقلنا يا رسول الله ما أبقت هذه الآية من شيء قال أما والذي نفسي بيده إنها لكما أنزلت ولكن أبشروا وقاربوا
وسددوا إنه لا يصيب أحدا منكم مصيبة إلا كفر الله بها خطيئته حتى الشوكة يشاكها أحدكم في قدمه ٥ أخبرنا أحمد بن الحسن
القاضي أنا محمد بن يعقوب أنا أحمد بن نصر أنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن بكر بن سوادة عن عبيد بن عمير عن عائشة رضي الله
عنها أن رجلا تلا هذه الآية من يعمل سوءا يجز به فقال إنا لنجزى بما عملنا هلكنا إذا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال نعم يجزى به المؤمن في الدنيا مصيبة في جسده وماله وما يؤذيه وقوله ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا
قال ابن عباس وليا يمنعه ولا ناصرا ينصره وقيل هذا ظاهر في الكفار وأما في المسلمين فإنه لا ناصر لأحد في القيامة دون الله ولا
ولي للمسلمين غير الله وشفاعة الأنبياء تكون بإذن الله قال قتادة ثم أفلج الله حجة المسلمين على من ناوأهم من أهل الأديان
بقوله ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة قال المفسرون بين الله بهذه
الآية فضيلة المؤمنين على غيرهم وقال مسروق لما نزل قوله من يعمل سوءا يجز به قال أهل الكتاب للمسلمين نحن وأنتم سواء فأنزل
الله ومن يعمل من الصالحات وما بعده من قوله ومن أحسن دينا الآية وقوله ولا يظلمون نقيرا قال ابن عباس النقير
النقرة التي تكون في النواة تنبت منها النخلة لا ينقصون قدر منبت النواة قوله ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه
لله يعني توجه بعبادته إلى الله خاضعا له وهو محسن قال ابن عباس يريد وحد الله لا يشرك به شيئا واتبع ملة إبراهيم حنيفا
ملة إبراهيم داخلة في ملتنا وفي ملتنا زيادة على ملة إبراهيم فمن اتبع الإسلام فقد اتبع ملة إبراهيم وذكرنا معنى الحنيف وقوله
واتخذ الله إبراهيم خليلا قال الزجاج الخليل المحب والمحب الذي ليس في محبته خلل فجائز أن يكون إبراهيم سمي خليل الله
لأنه الذي أحبه الله محبة تامة وأحب الله هو محبة تامة قال وقيل الخليل الفقير فجائز أن يكون سمي فقير الله الذي
يجعل فقره وفاقته إلى الله والخلة الحاجة والخلة الصداقة قال ابن عباس واتخذ الله إبراهيم خليلا صفيا بالرسالة
والنبوة أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المزكي أنا محمد بن يزيد الحوري أنا إبراهيم بن شريك أنا أحمد بن يونس أنا أبو بكر بن عياش
عن أبي المهلب الكناني عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا وإنه لم يكن نبي إلا له في أمته خليل ألا وإن خليلي أبو بكر ٥ أخبرنا أبو سعيد
عبد الرحمن بن محمد النصروي أنا أبو الحسن محمد بن الحسن السراج أنا محمد بن عبد الله الحضرمي أنا موسى بن إبراهيم المروزي أنا ابن
لهيعة عن أبي قبيل عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل لم اتخذ الله إبراهيم خليلا قال
لإطعامه الطعام يا محمد قوله ولله ما في السماوات وما في الأرض إخبار عن سعة قدرته وكثرة مملوكاته ليرغب إليه بالطاعة
وكان الله بكل شيء محيطا عالما علم إحاطة وهو العلم بالشيء من كل وجه حتى لا يشذ عنه شيء قوله ويستفتونك
في النساء يطلبون منك الفتوى وهو تبيين المشكل من الأحكام قل الله يفتيكم فيهن يبين لكم الحكم فيهن أي في

توريثهن وكانت العرب لا تورث النساء والصبيان شيئا من الميراث كما ذكرنا في اول السورة فنزلت الاية في توريث اليتامى وقوله وما يتلى عليكم في الكتاب موضع ما رفع لان المعنى الله يفتيكم والكتاب يفتيكم يعني اية الميراث في اول هذه السورة قوله في يتامى النساء يعني في النساء اليتامى فاضيفت الصفة الى الاسم كما يقول كتاب الكامل ويوم الجمعة وهذا قول الكوفيين وعند البصريين لا يجوز اضافة الصفة الى الموصوف والمراد بالنساء هاهنا امهات اليتامى اضيفت اليهن اولادهن اليتامى وقوله اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن قال ابن عباس ما فرض لهن من الميراث وترغبون ان تنكحوهن لمالهن قالت عائشة رضي الله عنها نزلت في اليتيمة يرغب وليها عن نكاحها ولا ينكحها فيعضلها طمعا في ميراثها فنهي عن ذلك وقوله والمستضعفين من الولدان يعني الصغار من الصبيان قال ابن عباس يريد انهم لم يكونوا يورثون صغيرا من الغلمان ولا الجواري وهي عطف على يتامى النساء والمعنى يفتيكم في المستضعفين ان تعطوهم حقوقهم لان ما يتلى عليكم في باب اليتامى من قوله وآتوا اليتامى اموالهم يدل على اعطاء حقوق الصغار من الميراث وقوله وان تقوموا لليتامى بالقسط قال الفراء في موضع خفض على تقدير ويفتيكم في ان تقوموا لليتامى بالقسط قال ابن عباس يريد العدل في مهورهن وفي مواريثهن وما تفعلوا من خير يريد من حسن فيما امركم به فان الله كان به عليما يجازيكم عليه ولا يضيع لكم شيء منه قوله وان امراة خافت الاية اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعي انا سفيان بن عيينة عن الزهري عن ابن المسيب ان ابنة محمد بن مسلمة كانت عند رافع بن خديج فكره منها امرا اما كبرا واما غيره فاراد طلاقها فقالت لا تطلقني وامسكني واقسم لي ما بدا لك فانزل الله وان امراة خافت اي علمت من بعلها زوجها نشوزا ترفعا عليها لبغضها او اعراضا عنها لموجدة او اثرة قال مقاتل نشوزا عصيانا يعني الاثرة وهو قول ابن عباس او اعراضا عنها بما به من الميل الى الاخرى وقوله فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا جعل الله الصلح جائزا بين الرجل والمراة اذا رضيت منه بايثار غيرها قال المفسرون هذا الصلح في القسمة وهو ان يقول الرجل لامراته انك دميمة او قد دخلت في السن واريد ان اتزوج عليك شابة جميلة واوثرها عليك في القسمة بالليل والنهار فان رضيت فاقيمي وان كرهت خليت سبيلك فان رضيت بذلك والا كان الواجب على الزوج تمام حقها من المقام عندها او تسريحها باحسان وكلما اصطلحا عليه من شيء فهو جائز وهو ان يترك لها من مهرها او بعض ايامها ومعنى يصالحا يتصالحا فادغم التاء في الصاد وقرئ يصلحا من الاصلاح عند التنازع كقوله فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم وقوله والصلح خير اي من النشوز والاعراض والفرقة يقول ان يصطلحا على شيء خير من ان يتفرقا او يقيما على النشوز والاعراض وقوله واحضرت الانفس الشح اي الزمت البخل قال المفسرون احضرت نفس كل واحد من الرجل والمراة الشح بحقه قبل صاحبه فالمراة تشح على مكانها من زوجها والرجل يشح على المراة بنفسه اذا كان غيرها احب اليه منها وقوله وان تحسنوا اي تصلحوا وتتقوا الجور والميل فان الله كان بما تعملون خبيرا قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء الاية قال المفسرون يقول لن تقدروا على التسوية بينهن في المحبة التي هي ميل الطباع لان ذلك مما لا يقدرون عليه ولو حرصتم اجتهدتم فلا تميلوا كل الميل الى التي تحبون في النفقة والقسمة قال ابو عبيد لا يقدر احد على العدل بين الحرائر بقلبه وليس يؤاخذ به لانه لا يستطيعه ولا يملكه ولكن عليه ان لا يميل بنفسه وهو الذي دفع عليه النبي قال الشافعي بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقسم فيقول اللهم هذا قسمي فيما املك وانت تعلم ما لا املك يعني فرط محبته لعائشة رضي الله عنها وقوله فتذروها كالمعلقة قال ابن عباس لا ايما ولا ذات بعل قال المفسرون لا تميلوا الى الشابة كل الميل فتدعوا الاخرى كالمعلقة لا في الارض ولا في السماء كذلك هذه لا تكون مخلاة فتتزوج ولا ذات بعل يحسن عشرتها وان تصلحوا بالعدل في القسم وتتقوا الجور فان الله كان غفورا رحيما لما ملت الى التي تحبها قوله

وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته الاية ذكر الله جواز الصلح بين الزوجين ان احبا ان يجتمعا وبينا الفا وان ابت الكبير الصلح وابت الا التسوية بينهما فتفرقا بالطلاق فقد وعد الله لهما ان يغني كل واحد منهما عن صاحبه بعد الطلاق وهو قوله تعالى يغن الله كلا من سعته قال الكلبي يعني الله المراة بزوج والزوج بامراة وكان الله واسعا لجميع خلقه في الرزق والرحمة حكيما فيما حكم ووعظ ثم ذكر ما يوجب الرغبة اليه في طلب الخير فقال ولله ما في السموات وما في الارض اي هو مالك ما فيهما ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود والنصارى واياكم اوصى ان اتقوا الله وان تكفروا بما اوصاكم به فان لله ما في السموات وما في الارض يعني ان له ملك ما في السموات والارض وهم العبيد منكم وكان الله غنيا حميدا لا حاجة له والله تعالى غني بذاته لانه قادر على ما يريد محمود على نعمه قوله ولله ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا قوله ان يشا يذهبكم ايها الناس قال ابن عباس يريد المشركين والمنافقين ويات باخرين قال مقاتل خير منكم وامثل منكم واطوع له منكم وكان الله على ذلك قديرا قوله من كان يريد ثواب الدنيا قال ابن عباس متاع الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة قال الزجاج كان مشركو العرب لا يؤمنون بالبعث والحساب وكانوا مقرين بان الله خالقهم وكان تقربهم الى الله عز وجل انما هو ليعطيهم من خير الدنيا ويصرف عنهم شرها فاعلم الله ان خير الدنيا والاخرة عنده اي فينبغي ان يطلب من عنده ثواب الدنيا والاخرة وكان الله سميعا بصيرا قوله يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله مبالغة من قائم قال ابن عباس كونوا قوالين بالعدل في الشهادة على من كانت ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين وقال الزجاج قوموا لله بالعدل واشهدوا لله بالعدل وان كان الحق على نفس الشاهد او على والديه واقربيه وشهادة الانسان على نفسه اقراره بما عليه من الحق وكانه قيل ولو كان لاحد عليكم حق فاقروا به على انفسكم ان يكن غنيا او فقيرا اي ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا قال ابن عباس يقول لا تحابوا غنيا لغناه ولا ترحموا فقيرا لفقره وقال عطاء لا تحيفوا على الفقير ولا تعظموا الغني لغناه فتمسكوا عن القول فيه وقوله فالله اولى بهما اي اعلم بهما منكم لانه يتولى علم احوالهما من الغنى والفقر وهذا معنى قول الحسن والله اعلم بغناهم وفقرهم قوله فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا قال مقاتل فلا تتبعوا الهوى في الشهادة وان تلووا او تعرضوا بكتمانها فلا تقيموها وهذا من لي اللسان كانه لواها من الحق الى الباطل وقال السدي اللي دفع الشهادة والاعراض الجحود وقرئ تلوا بواو واحدة من الولاية الشيء وهي اقبال عليه وخلاف الاعراض عنه والمعنى ان تلوا ان تقبلوا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازي المقبل المحسن باحسانه والمسيء المعرض باعراضه وقال قطرب وان تلوا من الولاية يريد ان تلوا القيام بالحق فتتولوه او تعرضوا عنه فلا تقوموا به قوله يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله الاية قال ابن عباس في رواية الكلبي نزلت في مؤمني اهل الكتاب قالوا يا رسول الله انا نؤمن بك وبكتابك وبموسى والتوراة ونكفر بما سواه من الكتب والرسل قال الضحاك الخطاب لليهود والنصارى يقول يا ايها الذين امنوا امنوا بموسى والتوراة وعيسى والانجيل امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران وقال جماعة من المفسرين الخطاب للمؤمنين وتاويل امنوا بالله اقيموا واثبتوا ودوموا عليه وقال مجاهد هذه الاية خطاب للمنافقين وذلك انهم امنوا في الظاهر بالسنتهم وكفروا بقلوبهم فقال الله امنوا بقلوبكم وقوله والكتاب الذي نزل على رسوله قال ابن عباس يريد القران والكتاب الذي انزل من قبل يريد كل كتاب انزله الله على النبيين وذلك انه اسم جنس يصلح للعموم ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا قوله ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا اكثر المفسرين على ان هذه الاية نزلت في اليهود قال قتادة امنت اليهود بالتوراة ثم كفرت بمخالفتها ثم امنت بالانجيل ثم كفرت بمخالفته ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران لم يكن الله ليغفر لهم ما اقاموا على ذلك لان الله اخبر انه يغفر كفر الكافر اذا انتهى فاذا اطلق القول بانه لا يغفر لهم علم ان المراد ما اقاموا عليه ولا ليهديهم سبيلا طريقا هدى وهدى الجنة

عن معلوم الله انه لا يومن قوله بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما قال المفسرون ان المنافقين كانوا يتولون اليهود فالحقوا بهم التبشير بالعذاب ومعنى بشرهم اخبرهم ثم وصفهم فقال الذين يتخذون الكافرين يعني اليهود اولياء من دون المومنين كان المنافقون يوالون اليهود يتوهمون ان لهم القوة والمنعة وذلك قوله ايبتغون عندهم العزة اي القوة بالظهور على محمد واصحابه والمعنى اتطلبون ان يتقووا بهم ويظهروا على المسلمين وقوله فان العزة لله جميعا اي الغلبة والقوة لانه عز بعزه ومعز من عز من عباده بما خلق له من العزة فلله العزة جميعا من كل وجه قوله وقد نزل عليكم في الكتاب الاية قال المفسرون الذي نزل عليهم في النهي عن مجالستهم قوله واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم الاية وكان المنافقون يجلسون الى احبار اليهود فيسخرون من القران ويكذبون به فنهى الله المسلمين عن مجالستهم وقوله ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزا بها اذا سمعتم الكفر بايات الله والاستهزا بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره اي يخوضوا في حديث غير الكفر والاستهزا انكم اذا مثلهم اي انكم كافرون مثلهم لان من رضي بالكفر فهو كافر وهذا يدل على ان من رضي بمنكر يراه وخالط اهله كان في الاثم بمنزلة المباشر وقد دل النهي في هذه الاية عن القعود مع الذين يخوضون في ايات الله بالباطل فلا يجوز القعود عند من يتكلم في القران ويفسره بالباطل وقوله ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا يريد انهم كما اجتمعوا على الاستهزا يجتمعون في جهنم على العقاب وقوله الذين يتربصون بكم هذه الاية ايضا من صفة المنافقين قال الكلبي ينتظرون بكم الدوائر والحدثان فان كان لكم فتح من الله اي ظهور على اليهود قالوا للمومنين الم نكن معكم اي فاعطونا من الغنيمة وان كان للكافرين نصيب قال ابن عباس ظفر على المسلمين قالوا الم نستحوذ عليكم الم نغلب عليكم والاستحواذ الاستيلا على الشي ومنه قوله استحوذ عليهم الشيطان اي غلب قال المبرد معناه الم نغلبكم على رايكم ونصرفكم عن الدخول في جملة المومنين وقوله ونمنعكم من المومنين اي نخذلهم عنكم ونراسلكم باخبارهم ومراد المنافقين بهذا الكلام اظهار المنة على الكافرين قال ابن عباس يريد انه اخر عنا المنافقين الى الموت ورفع عنهم السيف في الدنيا وقوله ولن يجعل الله للكافرين على المومنين سبيلا قال ابن عباس والسدي حجة يوم القيمة اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر الخشاب انا ابرهيم بن عبد الله الاصبهاني انا محمد بن اسحق الثقفي انا قتيبة عن جرير عن الاعمش عن ذر عن يسيع قال كنت عند علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال رجل يا امير المومنين ارايت قول الله ولن يجعل الله للكافرين على المومنين سبيلا وهم يقاتلوننا فيظهرون ويقتلون فقال علي ادنه ادنه فالله يحكم بينكم يوم القيمة ولن يجعل الله للكافرين على المومنين يوم القيمة سبيلا قال اهل المعاني وذلك ان الله يظهر نور ايمان المومنين ويصدق موعودهم ولم يشركهم الكفار في شي من اللذات كما شاركوهم اليوم حتى يعلموا ان الحق معهم دونهم قوله ان المنافقين يخادعون الله يعملون عمل المخادع بما يظهرونه من الايمان ويبطنون خلافه من النفاق وهو خادعهم مجازيهم على خداعهم وذلك انهم يعطون نورا كما يعطى المومنون فاذا مضوا على الصراط طفي نورهم وبقوا في الظلمة واذا قاموا الى الصلوة اي مع المومنين قاموا كسالى متثاقلين لانهم لا يرجون لها ثوابا ولا يخافون على تركها عقابا يراون الناس بصلوتهم لكي يراهم الناس مصلين ولا يريدون بها وجه الله قال قتادة والله لولا الناس ما صلى المنافق وما يصلي الا ريا وسمعة اخبرنا الاستاد ابو منصور البغدادي انا ابرهيم بن احمد بن رجا انا مسدد بن قطن انا عثمن بن زرارة انا ابو جنادة عن الاعمش عن خيثمة عن عدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومر يوم القيمة بناس من الناس الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا رايحتها ونظروا الى قصورها والى ما اعد الله لاهلها فيها نودوا ان اصرفوهم لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة ما رجع الاولون بمثلها فيقولون ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان ترينا ما اريتنا من ثوابك وما اعددت فيها لاوليايك كان اهون علينا قال ذلك اردت بكم كنتم اذا

خلوتم

خلوتم بارزتموني بالعظايم واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين تراون الناس بخلاف ما تعطوني من قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني اجللتم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس ولم تتركوا لي فاليوم اذيقكم العذاب مع ما حرمتكم من الثواب وقوله ولا يذكرون الله الا قليلا قال ابن عباس انما قل ذلك لانهم يعملونه ريا ولو ارادوا به وجه الله لكان كثيرا وقال قتادة انما قل لانه لم يقبله الله وما رد الله فهو قليل وما قبله فهو كثير قوله مذبذبين بين ذلك يقال ذبذبه فتذبذب اي حركه فتحرك وما قيل انه كل شي معلق بين السما والارض ومعنى بين ذلك بين الكافرين والمومنين يعني انهم مرددون بين الكفر والايمان قال السدي وقتادة ليسوا مشركين مصرحين بالشرك وليسوا مومنين لا الى هولا ولا الى هولا قال ابن عباس لا الى الانصار ولا الى اليهود ، اخبرنا الاستاد ابو طاهر الزيادي انا ابو حامد احمد بن محمد بن بلال انا محمد بن اسمعيل بن سمرة الاحمسي انا ابو معوية عن محمد بن سوقة عن ابي جعفر عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المنافق مثل الشاة بين الربيضين ان اتت هذه نطحتها وان اتت هذه نطحتها وقوله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا قال ابن عباس من اضله الله فلن تجد له دينا قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المومنين قال ابن عباس من اضله الله فلن تجد له دينا قوله قال المفسرون نهى الله المومنين ان يوالوا اليهود من قريظة والنضير موالاة الكفار اي انكم اذا واليتموهم صارت الحجة عليكم في عقابكم قوله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار قال ابن عباس في اسفل النار قال الاخفش وابو عبيدة جهنم ادراك اي منازل وكل منزل منها درك وقال الضحاك الدرج اذا كان بعضها فوق بعض والدرك اذا كان بعضها اسفل من بعض وفي الدرك بفتح الرا وجزمه وهما لغتان قال الزجاج الاختيار فتح الرا لانه اكثر في الاستعمال وقوله ولن تجد لهم نصيرا اي مانعا يمنعهم من عذاب الله من جهة شفاعة او غير ذلك الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا العمل لله واعتصموا بالله وثقوا بالله واخلصوا دينهم لله من شائبة الريا قال علي كرم الله وجهه المنافقون شر من كفر بالله واولاهم بمقته وابعدهم من الانابة لانه شرط عليهم في التوبة الاصلاح والاعتصام ولم يشترط ذلك على غيرهم ثم شرط الاخلاص لان النفاق ذنب القلب والاخلاص توبة القلب ثم قال فاولئك مع المومنين ولم يقل فاولئك المومنون او من المومنين غيظا عليهم ثم اوقع اجر المومنين في التسويف لانضمام المنافقين اليهم فقال وسوف يوت الله المومنين اجرا عظيما قوله ما يفعل الله بعذابكم الاية استفهام معناه التقرير اي ان الله لا يعذب الشاكر المومن قال ابن عباس في رواية عطا ما يريد الله بعذاب خلقه ان شكرتم نعماه اعترفتم باحسانه وامنتم بنبيه وهذا على التقديم والتاخير اي امنتم وشكرتم لان الايمان يقدم على ساير الطاعات ولا ينفع طاعة دون ايمان اخبرنا ابو بكر محمد بن ابرهيم الفارسي انا محمد بن عيسى بن عمرويه انا ابرهيم بن محمد بن سفين انا مسلم انا هداب بن خالد انا همام انا قتادة انا انس بن مالك عن معاذ بن جبل قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه الا موخرة الرحل فقال يا معاذ بن جبل فقلت لبيك يا رسول الله وسعديك قال هل تدري ما حق الله على العباد قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيا ثم سار ساعة فقال يا معاذ بن جبل فقلت لبيك يا رسول الله وسعديك قال هل تدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله اعلم قال ان لا يعذبهم وقال قتادة في هذه الاية ان الله لا يعذب شاكرا ولا مومنا وكان الله شاكرا للقليل من اعمالكم عليما بنياتكم قوله لا يحب الله الجهر بالسو من القول قال عطا قال ابن عباس نزلت هذه الاية في الضيافة ينزل الرجل بالرجل عنده سعة فلا يضيفه فان تناوله بلسانه فهو معذور وهو قوله الا من ظلم يعني لا يحب الله ان يجهر بالقبيح من القول الا المظلوم يجهر بشكواه وقال قتادة والحسن والسدي وابن زيد هذه الاية عامة في كل مظلوم وله ان ينتصر من ظالمه بالدعا عليه بما لا يتعدى فيه وقوله وكان الله سميعا ليقول المظلوم عليما بما في قلبه اي فليتق الله ولا يقل الا الحق قوله ان تبدوا خيرا قال ابن عباس يريد من اعمال البر مثل الصدقة والضيافة وغيرها او تخفوه او تعفوا عن سو يا تيكم من اخيك المسلم فان الله كان عفوا الى عفو قديرا على

ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا [illegible]

قوله ان الذين يكفرون بالله ورسله يعني اليهود كفروا بعيسى والانجيل ومحمد والقرآن ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله اي بين الايمان بالله ورسله ولا يصح الايمان بالله والتكذيب برسله او ببعض منهم وذلك قوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض لا يصح التصديق ببعض الانبيا دون بعض لان كل نبي قد دعا من بعده من الانبيا واذا كذبوهم فقد كذبوا من تقدم منهم وقوله ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا بين ايمان ببعض الرسل وكفر ببعض مذهبا يذهبون اليه اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا ذكر حقا هاهنا تاكيدا لكفرهم ازالة لتوهم من يتوهم ان ايمانهم ببعض الرسل يزيل اسم الكفر ثم نزل في المؤمنين قوله والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف يؤتيهم اجورهم وكان الله غفورا رحيما قوله يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء قال المفسرون ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا انك نبي فائتنا بكتاب جملة من السما كما اتى به موسى فانزل الله هذه الآية وقوله فقد سألوا موسى اكبر من ذلك يعني السبعين الذين ذكرنا قصتهم عند قوله لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم وقوله ثم اتخذوا العجل يعني الذين خلفهم موسى مع هارون حين خرج لميقات ربه وقوله من بعد ما جاءتهم البينات يعني العصا وفلق البحر فعفونا عن ذلك لم نستأصلهم بعبادة العجل وآتينا موسى سلطانا مبينا حجة بينة قوي بها على من ناواه وقوله ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا قد مضى تفسيره في سورة البقرة وقلنا لهم لا تعدوا في السبت اي لا تعتدوا باقتناص السمك فيه يقال عدا يعدو عدوا وعدا وعدوانا اي ظلم وجاوز الحد وقرا نافع لا تعدّوا بسكون العين مشددة الدال اراد لا تعتدوا ثم ادغم التاء في الدال لتقاربهما وروى ورش لا تعَدّوا بفتح العين وذلك انه لما ادغم التاء في الدال نقل حركتها الى العين وقوله واخذنا منهم ميثاقا غليظا قال ابن عباس عهدا مؤكدا في النبي صلى الله عليه وسلم قوله فبما نقضهم ميثاقهم ما هاهنا صلة مؤكدة وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبيا بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم يقال طبع الله على قلب الكافر اي ختم عليه فلا يعي وعظا ولا يوفق لخير قال الزجاج جعل الله مجازاتهم على كفرهم ان طبع على قلوبهم وقوله فلا يؤمنون الا قليلا قد مر في هذه السورة قوله وبكفرهم يعني بالمسيح جحدوا انه نبي وقولهم على مريم بهتانا عظيما حين رموها بالزنا وجعلوا عيسى لغير رشدة وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله اليهود تدعي انهم قتلوا المسيح وكذبوا في ذلك قال الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم اي القي شبهه على غيره حتى ظنوا المقتول انه المسيح وذلك ان عيسى لما اراد رفعه قال لاصحابه ايكم يرضى ان يلقى عليه شبهي فيقتل ويصلب ويدخل الجنة فقال رجل منهم انا فالقي عليه شبهه فقتل وصلب وهم يظنون انهم قتلوا عيسى وقوله وان الذين اختلفوا فيه اي في قتله وكان اختلافهم فيه انهم قتلوا الشخص المشبه به كان الشبه قد القي على وجهه ولم يلق عليه شبه جسد عيسى فلما قتلوه ونظروا اليه قالوا الوجه وجه عيسى والجسد جسد غيره فذلك اختلافهم فيه وقوله لفي شك منه اي من قتله ما لهم به اي بعيسى من علم قتل او لم يقتل الا اتباع الظن لكنهم يتبعون الظن في قتله وما قتلوه يقينا وما قتلوا المسيح على يقين من انه المسيح بل رفعه الله اليه الى الموضع الذي لا يجري لاحد سوى الله حكم وكان رفعه الى ذلك الموضع رفعا اليه لانه رفع عن ان يجري عليه حكم العباد ويؤكد هذا ان الحسن قال بل رفعه الله اليه الى السما كما قال ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله وكانت الهجرة الى المدينة وكان الله عزيزا في اقتداره على نجاة من يشا من عباده حكيما في تدبيره في نجاة عيسى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قال الزجاج المعنى وما منهم احد الا ليؤمنن به اي بعيسى قبل موت عيسى وذلك عند نزوله من السما في آخر الزمان لا يبقى احد من اهل الكتاب الا آمن حتى تكون الملة واحدة ملة الاسلام وقال عطا عن ابن عباس اذا نزل الى الارض لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا احد

يعبد

يعبد غير الله الا آمن به وصدقه وشهد انه روح الله وكلمته وعبده ونبيه وهذا قول الحسن وقتادة وسعيد بن جبير اخبرنا محمد بن ابرهيم الفارسي انا ابو احمد محمد بن عيسى الثوري انا ابرهيم بن محمد بن سفيان انا مسلم نا عبد بن حميد عن يعقوب بن ابرهيم بن سعد انا ابي عن صالح عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم صلى الله عليه وسلم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد ثم يقول ابو هريرة اقروا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته وقوله ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا على انه بلغ رسالة ربه واقر بالعبودية على نفسه قوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربا وقد نهوا عنه قال مقاتل كان الله قد حرم على اهل التوراة ان ياكلوا الربا ونهاهم ان ياكلوا اموال الناس ظلما فاكلوا الربا واكلوا اموال الناس بالباطل وصدوا عن دين الله وعن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فحرم الله عليهم عقوبة لهم ما ذكر في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر واكلهم اموال الناس بالباطل يعني ما اخذوه من الرشا في الحكم وغير ذلك وقوله واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما خص الكافرين منهم لانه علم ان منهم من يؤمن فيامن العذاب قوله لكن الراسخون في العلم منهم هذا استثنا لمؤمني اهل الكتاب فالراسخين المبالغين في علم الكتاب كعبد الله بن سلام وغيره نفر قال الزجاج يعني انهم لعلمهم وبصيرتهم وثبوتهم في علمهم آمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وقوله والمؤمنون قال ابن عباس والمؤمنون من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وقوله والمقيمين نص سيبويه على ان المقيمين نصب على المدح والعرب تقول جاءني قومك المطعمين في المحل والمغيثون في الشدائد على معنى اذكر المطعمين وكذلك وهم المغيثون وكذلك هذه الآية معناها اذكر المقيمين الصلوة وهم المؤتون الزكوة والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الآخر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما قوله انا اوحينا اليك قال ابن عباس ان جماعة من اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما اوحى الله اليك ولا الى احد بعد موسى فكذبهم الله وانزل انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمن قوله وآتينا داود زبورا الزبور الكتاب وكل كتاب زبور وهو فعول بمعنى مفعول كالرسول والركوب والحلوب واصله من زبرت بمعنى كتبت وقرا حمزة زبورا بضم الزاي على انه جمع زبر وهو الكتاب سمي المفعول باسم المصدر ثم جمعه كما سمي المكتوب كتابا ثم جمع على كتب قوله ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك قال الكلبي يقول من الرسل من قد سميناهم لك في القرآن وعرفناكهم الى ان بعثوا وما رد عليهم قومهم ومنهم من لم نسمهم لك وقوله وكلم الله موسى تكليما اي خاطبه من غير واسطة وتاكيده كلم بالمصدر يدل على انه سمع كلام الله حقيقة لا كما يقول القدرية ان الله خلق كلاما في محل فسمع موسى ذلك الكلام لانه لا يكون ذلك كلام الله قال احمد بن يحيى لو قال وكلم الله موسى من غير ان يؤكده بالمصدر لاحتمل ما قالوا فلما قال تكليما سقط الشك الذي يدخل في الكلام لان افعال المجاز لا تؤكد بالمصدر لا يقال اراد الحائط ان يسقط ارادة قوله رسلا مبشرين اي بالجنة لمن اطاع ومنذرين بالنار لمن عصى لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل لانه لو لم يبعث الرسل لكان للناس حجة في ترك الطاعة والتوحيد والمعرفة لان هذه الاشيا انما وجبت ببعث الرسل وقد قال في آية اخرى ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فبين انهم كانوا يحتجون بعدم الرسول لو لم يبعث اليهم وكان الله عزيزا في اقتداره على انجاز موعده على السنة رسله حكيما في ارساله الرسل قوله لكن الله يشهد بما انزل اليك قال المفسرون ان رؤساء مكة قالوا يا محمد سألنا اليهود عنك وعن صفتك

مفتك وزعموا انهم لا يجدونك في كتابهم فاتنا بمن يشهد لك ان الله بعثك الينا رسولا فنزل لكن الله يشهد بما انزل اليك

قال الزجاج الشاهد هو المبين لما يشهد به والله سبحانه بين ما انزل اليه بنصب المعجزه له وبين صدق نبوته بما يغني عن بيان اهل الكتاب وقوله انزله بعلمه اي انزله وفيه علمه اي معلومه قال الزجاج انزل القران الذي فيه علمه والملائكة يشهدون تسليه للنبي صلى الله عليه وسلم عن شهاده اهل الكتاب بشهاده الله والملائكة قوله ان الذين كفروا يريد اليهود وصدوا عن سبيل الله دين الاسلام بقولهم ما نعرف صفة محمد صلى الله عليه وسلم في كتابنا قد ضلوا ضلالا بعيدا بعدوا عن سبيل الحق فلا يهتدون ان الذين كفروا يعني اليهود وظلموا محمدا صلى الله عليه وسلم بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم يعني من مات منهم على الكفر ولا ليهديهم طريقا يعني دين الاسلام الا طريق جهنم يعني طريقا يؤديهم الى جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا لانه قادر على ان يخلق لهم العذاب والالم شيئا بعد شيء الى ما لا انتها قوله يا ايها الناس قال ابن عباس يريد المشركين قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم اي بالهدى والصدق وشهاده ان لا اله الا الله فامنوا خيرا لكم قال الزجاج قال الخليل وجميع البصريين هذا محمول على المعنى كان معنى قوله امنوا خيرا لكم اي ايتوا خيرا لكم وقوله وان تكفروا اي بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فان لله ما في السموات والارض ملكا واقتدارا عليه اي انه غني عنكم وعن ايمانكم وكان الله عليما بما يكون منكم من ايمان او كفر حكيما في تكليفكم مع علمه بما يكون منكم قوله يا اهل الكتاب يريد النصارى لا تغلوا في دينكم اي لا تتجاوزوا حد الحق يقال غلا يغلو غلوا اذا جاوز الحق والنصارى غلت في المسيح فجاوزوا به منزلة الانبيا حتى جعلوه الها وذلك ان الماريعقوبيه نصارى اهل نجران قالوا عيسى هو الله وقالت النسطوريه هو ابن الله وقالت المرقوسيه هو ثالث ثلاثه فانزل الله يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ٥ اخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن احمد المطوعي انا ابو عمرو محمد بن احمد الحيري انا احمد بن علي المثنى انا محمد بن عبد الرحمن انا عبد الله بن المبارك عن عوف الاعرابي عن زياد بن حصين عن ابي العاليه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو في الدين فانما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين وقوله ولا تقولوا على الله الا الحق فليس لله ولد ولا زوجه ولا شريك هذا هو الحق ثم اخبر عن عيسى فقال انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه ذكرنا تفسير هذا في سورة ال عمران قال الكلبي يعني قوله كن فكان من غير تراب وقوله وروح منه اي من خلقه واحداثه وذلك ان الله لما اخرج الارواح من ظهر ادم لاخذ الميثاق عليهم ثم ردها الى صلبه امسك عنده روح عيسى الى ان اراد خلقه ثم ارسل ذلك الروح الى مريم فدخل في فيها فكان منه عيسى وهذا قول ابي بن كعب اخبرنا ابو ابرهيم بن ابي القسم الواعظ انا ابو عمرو بن نجيد انا محمد بن الحسن بن الخليل انا هشام بن عمار انا صدقه انا ابن جابر عن عمير بن هاني عن جناده بن ابي اميه عن عباده بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله وابن امته وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنه والنار حق والبعث حق ادخله الله الجنه من اي ابواب الجنه شا رواه مسلم عن داود بن رشيد عن الوليد بن مسلم عن ابن جابر قوله فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلثه قال الزجاج لا تقولوا الهتنا ثلثه يعني قولهم الله وصاحبته وابنه انتهوا خيرا لكم اي ايتوا بالانتها عن قولكم خيرا لكم مما تقولون انما الله اله واحد سبحانه نزه نفسه ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا ومن كان كذلك لم يكن له شريك في ذلك واذا استحال التشريك في وصفه استحال الولد وكفى بالله وكيلا اي مفوضا اليه القيام بتدبير ملكه الذي لا ملك اوسع منه قوله لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله المفسرون يقولون الاستنكاف والاستكبار واحد قال الكلبي لن يستعظم وقال الاخفش ومقاتل لن يانف وقال الزجاج اي ليس يستنكف الذي يزعمون انه اله ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون من كرامة الله والمواطن الشريفه وهم اكثر من البشر تزاوعة من استكبر عن عباده الله فقال ومن يستنكف عن عبادته

وكلمته القاها
اوصلها الى مريم
وروح اي ذو روح
منه اضيف اليه تعالى
تشريفا له وليس كما زعمتم
ابن الله او الها معه
او ثالث ثلاثة لان
ذا الروح مركب والاله
منزه عن التركيب وعن نسبة
المركب اليه فامنوا بالله
ورسله ولا تقولوا
الالهة ثلاثة الله وعيسى
وامه انتهوا عن ذلك
واتوا خيرا لكم منه وهو
التوحيد

ويستكبر

ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا قوله يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم قال ابن عباس يريد بالبرهان النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به من البيان وانما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم برهان لما معه من المعجزه التي تشهد بصدقه قوله وانزلنا اليكم نورا مبينا يريد القران سماه نورا لانه تتبين به الاحكام كما يتبين بالنور فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به امتنعوا به من زيغ الشيطان فسيدخلهم في رحمة منه قال ابن عباس يريد الجنه وفضل يتفضل عليهم بما لا عين رات ولا اذن سمعت ويهديهم اليه صراطا مستقيما دينا مستقيما قوله يستفتونك الايه انزل الله تعالى في الكلاله ايتين احداهما في الشتا وهي التي في اول السوره والاخرى في الصيف وهي هذه الايه ولهذا تسمى هذه الايه ايه الصيف اخبرنا محمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى انا عمرو بن مطر انا ابو خليفه انا ابو الوليد انا شعبه عن ابي اسحق قال سمعت البرا بن عازب يقول اخر ايه يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله واخر سوره انزلت براه رواه البخاري عن ابي الوليد ورواه مسلم عن بندار عن غندر كلاهما عن شعبه ٥ اخبرنا ابو بكر الفارسي انا محمد بن عيسى بن عمرويه انا ابرهيم بن محمد انا مسلم انا عمرو الناقد انا سفين عن محمد بن المنكدر سمع جابر بن عبد الله يقول مرضت فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر يعوداني ماشيين فاغمي علي فتوضا ثم صب علي من وضوئه فافقت فقلت يا رسول الله كيف اقضي في مالي فلم يرد علي شيئا حتى نزلت ايه المواريث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله قال ابن عباس يريد من ليس له ولد ولا والد ان امرؤ هلك ليس له ولد ولا والد فاكتفى بذكر احدهما من الاخر ودل على المحذوف ان الفتيا في الكلاله والكلاله من ليس له ولد ولا والد فان كان له احدهما لم يسم كلاله وقوله وله اخت اراد من ابيه وامه او ابيه لان ذكر اولاد الام قد سبق في اول السوره فلها نصف ما ترك هذا بيان فرضها عند الانفراد ولها نصف المال بالتسميه وقوله وهو يرثها ان لم يكن لها ولد يعني ان الاخ يستغرق ميراث الاخت اذا لم يكن للاخت ولد وهذا في الاخ من الاب والام او من الاب وقوله فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونسا فللذكر مثل حظ الانثيين وروي ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال في خطبته الا ان الايه التي انزل الله في اول سورة النسا في شان الفرائض انزلها في الولد والوالد والايه الثانيه التي انزلها في الزوج والزوجه والاخوه من الام والايه التي ختم بها سورة النسا انزلها في الاخوه والاخوات من الاب والام والايه التي ختم بها سورة الانفال انزلها في اولي الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله مما جرت به الرحم من العصبه وقوله يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا تضلوا والا تضلوا وهذا كقوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اي لئلا تزولا هذا قول الفرا والكسائي وقال البصريون المحذوف ها هنا مضاف على تقدير يبين الله لكم كراهة ان تضلوا فحذف المضاف والله بكل شيء عليم

تفسير سورة المايده

اخبرنا ابو سعيد محمد بن علي بن احمد الخفاف انا محمد بن جعفر بن مطر انا ابرهيم بن شريك انا احمد بن عبد الله بن يونس انا سلام بن سليم انا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامه عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة المايده اعطي من الاجر بعدد كل يهودي ونصراني يتنفس في دار الدنيا عشر حسنات ومحي عنه عشر سيات ورفع له عشر درجات

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود

قال ابن عباس في رواية الوالبي بالعهود يعني ما احل وحرم وما فرض وما حد في القران وقال مجاهد ما عقد الله على العباد مما احل وحرم عليهم وقال الضحاك بالعهود التي اخذ الله على هذه الامه ان يوفوا بها مما احل وحرم ومما فرض عليهم من الصلوة وساير الفرايض والعقود وكذا العهود جمع العقد بمعنى المعقود وهو الذي احكم وما فرض الله علينا فقد احكم ذلك ولا سبيل

الى نقضه بحال وقال مقاتل بن حيان اوفوا بالعقود بالعهود التي عهد الله اليكم بالقران مما امركم من طاعته ان تعملوا بها ونهيه الذي نهاكم عنه وبالعهد الذي بينكم وبين المشركين وفيما يكون من العهد بين الناس ثم ابتدا كلاما اخر فقال أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ والبهيمة اسم لكل ذي اربع من دواب البر والبحر وقال الزجاج كل حي لا عقل له فهو بهيمة والانعام جمع النعم وهي الابل والبقر والغنم واجناسها والمراد ببهيمة الانعام الانعام وزاد ذكر البهيمة للتاكيد كما يقال نفس الانسان وهذا قول الحسن وقتادة والربيع والضحاك والسدي وابن عباس في رواية عطا قالوا هي الانعام كلها وقال في رواية الكلبي بهيمة الانعام وحشيها كالظباء وبقر الوحش وحمر الوحش وقوله إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ اي الا ما يقرا عليكم في القران مما حرم عليكم وهو قوله حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ الاية وقوله غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ يقال رجل حرام وقوم حرم اي محرمون والمعنى الا ان تحلوا الصيد في حال الاحرام فانه لا يحل لكم اذا كنتم محرمين قوله إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ قال الزجاج اي الخلق له يحل منه ما يشاء لمن يشاء ويحرم ما يريد قوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ قال ابو عبيدة الشعائر في كلام العرب الهدايا المشعرة اي المعلمة وقال الزجاج هي ما اشعر اي اعلم ليهدى الى بيت الله الحرام نزلت الاية في الحطيم بن ضبيعة اتى النبي صلى الله عليه وسلم من اليمامة الى المدينة فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام فلم يسلم فلما خرج مر بسرح المدينة فاستاق الابل فطلبوه فعجزوا عنه فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام القضية سمع تلبية حجاج اليمامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحطيم واصحابه فدونكم وكان قد قلد ما نهب من سرح النبي صلى الله عليه وسلم واهداه الى الكعبة فلما توجهوا في طلبه انزل الله هذه الاية والمعنى لا تحلوها باباحتها والاغارة عليها وقوله وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ اي بالقتال فيه وَلَا الْهَدْيَ وهي كل ما اهدي الى بيت الله من ناقة او بقرة او شاة وَلَا الْقَلَائِدَ جمع قلادة واراد ولا ذات القلائد يعني الهدايا المقلدة على قول ابن عباس ولا اصحاب القلائد وهم الذين تقلدوا واباعرهم ليامنوا وكانت الحرب في الجاهلية قائمة بين العرب الا في الاشهر الحرم فمن وجد في غير الاشهر الحرم اصيب منه الا ان يكون مشعرا بدنه او سائقا او مقلدا نفسه وبعيره من لحاء شجر الحرم او محرما بعمرة الى البيت فلا يتعرض له فامر الله سبحانه المسلمين باقرار هذه الاشياء على ما كانت في الجاهلية لضرب من المصلحة الى ان نسخها وقوله وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ اي ولا قاصديه يعني الذين يريدون الحج يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ يعني التجارة وَرِضْوَانًا بزعمهم وفيما يظنون وهذه الاية من اولها الى ها هنا منسوخة بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقوله وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا اي اذا خرجتم من احرامكم حل لكم الصيد فاصطادوا قال الزجاج هذا لفظ امر معناه الاباحة لان الله حرم الصيد على المحرم واباحه له اذا حل من احرامه ليس انه واجب عليه اذا حل ان يصطاد وقوله وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ الجرم معناه في اللغة الكسب والجارم الكاسب والشنان البغض يقال شنئت الرجل اشناه شنا وشنانا اذا ابغضته ويجوز شنانا بسكون النون وقوله أَن صَدُّوكُمْ لان صدوكم عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ومن اجل ان صدوكم ومن قرا ان صدوكم بكسر ان جعله للجزاء على معنى ان صدوكم عن المسجد الحرام فلا تكسبوا عدوانا ومعنى الاية لا يحملنكم بغض كفار مكة ان صدوكم يوم الحديبية عن المسجد الحرام أَن تَعْتَدُوا على حجاج اليمامة فتستحلوا منهم محرما وتمنعوهم عن المسجد الحرام كما منعكم كفار مكة او تغيروا الهدي وقوله وَتَعَاوَنُوا قال الفراء ليعن بعضكم بعضا عَلَى الْبِرِّ وهو ما امرت به وَالتَّقْوَىٰ ترك ما نهيت عنه قال الزجاج ما معنى من هذه الاية كله منسوخ الى التعاون المسلمين على التقوى وقوله وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ قال عطا معاصي الله والتعدي في حدوده ثم حذرهم فقال وَاتَّقُوا اللَّهَ ولا تستحلوا محارمه إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ اذا عاقب قوله حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ مفسر في سورة البقرة وَالْمُنْخَنِقَةُ وهي التي تخنق فتموت والانخناق انعصار الحلق بحبل خنقته يده فالخنق قال قتادة وكان اهل الجاهلية يخنقون الشاة حتى اذا ماتت اكلوها قال الزجاج وباي وجه اختنقت فهي حرام وَالْمَوْقُوذَةُ

المضروبة حتى تموت ولم تذك قال الزجاج هي التي تقتل ضربا يقال وقذتها اقذها وقذا وَالْمُتَرَدِّيَةُ هي التي تقع من جبل او من مشرف فتموت يقال تردى يتردى ترديا اذا سقط في قليب او من جبل ومنه قوله اذا تردى اي سقط في النار وَالنَّطِيحَةُ التي ينطحها شاة او كبش فتموت وقوله وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ قال قتادة كان اهل الجاهلية اذا جرح السبع شيئا فقتله او اكل منه اكلوا ما بقي منه والتقدير وما اكل منه السبع وقوله إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ الا ما ادركتم ذكاته وهي الذبح يقال ذكى فلان الشاة اذا ذبحها الذبح التام الذي يكون معه الاكل ولا تحريم وهذا استثناء من جميع المحرمات التي ذكرت قال ابن عباس يقول الا ما ادركت من هذا كله وفيه روح فاذبحه فهو حلال وادراك ذكاته بان يوجد له عين تطرف او ذنب يتحرك فاكله جائز اذا ذكي وقوله وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ قال ابن عباس يريد الاصنام التي تنصب تعبد من دون الله وقال الفراء النصب الالهة التي كانت تعبد من احجار وقال الزجاج النصب حجارة كانت لهم يعبدونها وهي الاوثان وتقدير الاية على هذا القول وما ذبح على اسم النصب وقال مجاهد وقتادة وابن جريج كانت حول البيت احجار كان اهل الجاهلية يذبحون عليها وكانوا يعظمون هذه الحجارة ويعبدونها وقوله وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ اي تطلبوا علم ما قسم لكم من الخير والشر بالازلام قال المفسرون كان اهل الجاهلية اذا اراد احدهم سفرا او غزوا او تجارة او غير ذلك طلب علمه من الازلام وهي قداح كانت في الكعبة عند سدنة البيت مكتوب على بعضها امرني ربي وعلى بعضها نهاني ربي فان خرج السهم الامر مضى لحاجته وان خرج الناهي لم يمض وواحد الازلام زلم وزلم قال الزجاج اخبر الله ان الاستقسام بالازلام حرام ولا فرق بين ذلك وبين قول المنجمين لا تخرج من اجل نجم كذا او اخرج من اجل طلوع نجم كذا لان الله عز وجل يقول وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وذلك دخول في علم الله الذي هو غيب فهو حرام كالازلام التي ذكرها الله وقد روى ابو الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من تكهن او استقسم او تطير طيرة ترده عن سفره لم ينظر الى الدرجات العلى من الجنة يوم القيامة وقوله ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ اي الاستقسام بالازلام فسق وهو كل ما يخرج به عن الحلال الى الحرام وقوله الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ قال الكلبي نزلت لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في حجة الوداع يئس اهل مكة ان يرتد المسلمون راجعين الى دينهم فَلَا تَخْشَوْهُمْ ان يظهروا على دينكم وَاخْشَوْنِ في مخالفة امري وقوله الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ اجمعوا على ان المراد باليوم يوم عرفة وهذه الاية نزلت يوم الجمعة يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع سنة عشر والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعرفات على ناقته العضباء ومعنى اكملت لكم دينكم بيان الفرائض والسنن والحدود والاحكام والحلال والحرام فلم ينزل بعد هذه الاية شي من الفرائض قال ابن عباس في رواية الوالبي بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم بشهادة ان لا اله الا الله فلما صدق به المومنون زادهم الصلوة فلما صدقوا به زادهم الزكوة فلما صدقوا به زادهم الصيام فلما صدقوا به زادهم الحج فلما صدقوا به زادهم الجهاد ثم اكمل لهم الدين فقال اليوم اكملت لكم دينكم ٥ اخبرنا عبد الرحمن بن محمد البخاري انا احمد بن جعفر بن مالك انا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي انا جعفر بن عون اخبرني ابو عميس عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال جاء رجل من اليهود الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا امير المومنين انكم تقرءون اية في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال عمر واي اية هي قال قوله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي قال عمر والله اني لاعلم اليوم الذي نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم والساعة التي نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة في يوم جمعة رواه البخاري عن الحسن بن الصباح ورواه مسلم عن عبد بن حميد كلاهما عن جعفر بن عون انا احمد بن محمد بن الحارث انا عبد الله بن محمد الحافظ انا ابو يحيى الرازي انا سهل بن عثمان انا ابن فضيل عن هرون بن ابي وكيع عن ابيه قال لما نزلت اليوم اكملت لكم دينكم وهو يوم الحج الاكبر بكى عمر بن الخطاب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال يا رسول الله انا كنا في زيادة من ديننا فاما اذا

اكمل فانه لا يحتمل شي الا النقص فقال صدقت وأتممت عليكم نعمتي يريد انه انجز لهم ما وعدهم في قوله ولأتم نعمتي عليكم
فكان من تمام نعمته ان دخلوا مكة امنين وحجوا مطمئنين لم يخالطهم احد من المشركين وقوله ورضيت لكم الاسلام دينا
اخبرنا ابو بكر محمد بن ابرهيم الفارسي انا ابو عمرو بن مطر انا عبدوس بن احمد الحافظ انا الحسين بن عبد الله بن احمد البرقي انا عصمة بن محمد
بن فضالة انا موسى بن عقبة عن القسم بن محمد عن عايشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل اني نظرت في
الاديان فارتضيت لكم الاسلام دينا فاحسنوا صحبته بالسخا وحسن الخلق فان البخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس
قريب من النار وقوله فمن اضطر في مخمصة قال الزجاج اي دعته الضرورة في مجاعة والمخمصة خلا البطن من الطعام
جوعا غير متجانف لاثم قال قتادة غير متعرض لمعصية واصله من الجنف الذي هو الميل غير متجانف غير مايل لاثم وهو ان
ياكل الميتة فوق الشبع تلذذا وقوله فان الله غفور رحيم قال ابن عباس غفور له ما اكل مما حرم عليه حين اضطر اليه
رحيم باوليايه حيث احل لهم ما حرم عليهم في المخمصة اذا اضطروا الى اكلها قوله يسألونك ماذا احل لهم الاية روى
ان عدي بن حاتم وزيد الخيل جاا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله انا قوم نصيد بالكلاب والبزاة وقد حرم الله عز وجل
الميتة فماذا يحل لنا منها فنزلت هذه الاية وقوله قل احل لكم الطيبات قال المفسرون احل الله للعرب ما استطابوا
مما لم ينزل بتحريمه تلاوة مثل الضباب واليرابيع والارانب وغيرها وكل حيوان استطابته العرب فهو حلال وكل حيوان استخبثته
العرب فهو حرام وهو قوله ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبايث والطيب في اللغة المستلذ والحلال المأذون فيه يسمى ايضا
تشبيها بما هو مستلذ وقوله وما علمتم من الجوارح يريد وصيد ما علمتم فحذف الجوارح الكواسب من الطير والسباع واحدها
جارحة سميت جوارح لانها تكسب اربابها الطعام بصيدها وهي الكلاب والفهود والبزاة والصقور والزمج والعقاب
فما اصطادت هذه الجوارح فقتلته فهو حلال وقوله مكلبين المكلب الذي يعلم الكلاب اخذ الصيد يقال للصايد مكلب
ومعنى مكلبين مودبين تعلمونهن مما علمكم الله تؤدبونهن لطلب الصيد وان لا يأكلن الصيد كما ادبكم الله فكلوا مما
امسكن عليكم اذا كان الضاري معلما ثم صاد صيدا فجرحه وقتله وادركه الصايد ميتا فهو حلال اذا لم يأكل منه فان اكل
منه فعند ابن عباس وطاوس والشعبي والسدي لم يحل اكله وهو الاظهر من مذهب الشافعي وعند جماعة من الصحابة يحل
وان اكل وهو احد قولي الشافعي وقوله واذكروا اسم الله عليه يعني اذا ارسلتم الكلاب واطلقتموها على الصيد والاولى
للصايد ان يرسل الجارحة على اسم الله فان نسي حل اكل صيده كالذابح من المسلمين ان نسي اسم الله على ذبيحته حل اكلها واتقوا الله
ان الله سريع الحساب قوله اليوم احل لكم الطيبات كرر احلال الطيبات تاكيدا وطعام الذين اوتوا
الكتاب حل لكم يعني ذبايح اليهود والنصارى وان لم يذكروا اسم الله وذكروا عيسى وعزيرا وقال الشعبي وعطا في النصراني
يذبح فيقول باسم المسيح قال الاكل فان الله قد احل ذبايحهم وهو يعلم ما يقولون وقوله وطعامكم حل لهم يريد ان ذبايحنا لهم
حلال فاذا اشتروها منا كان الثمن لنا حلالا واللحم لهم حلال وقال الزجاج وطعامكم حل لهم تاويله يحل لكم ان تطعموهم وقوله
والمحصنات من المومنات قال مجاهد يعني الحراير وقال ابن عباس يريد العفايف من المومنات وقوله والمحصنات من الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم قال ابن عباس يريد الحراير واما اهل الكتاب حرام نكاحهن واختلفوا في الحربيات من اهل الكتاب فعند
ابن عباس لا تحل نكاحهن وانما تحل نكاح الذميات وعند الحسن وسعيد بن المسيب تحل نكاح الكتابيات ذميات كن او حربيات
وقوله اذا اتيتموهن اجورهن يعني مهورهن وتقييد التحليل بايتا المهر يدل على تاكيد وجوبه وقوله محصنين غير مسافحين
يعني متزوجين بالمهر والبينة غير معالنين بالزنا ولا متخذي اخدان يريد الزنا قال الزجاج حرم الله الجماع على جهة
السفاح وعلى جهة اتخاذ الصديقة واحله على جهة الاحصان وهو التزوج وقوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله

قال

قال ابن عباس ومجاهد بالله الذي يجب الايمان به وقال الكلبي بشهادة ان لا اله الا الله فجعل كلمة التوحيد ايمانا وقال المفضل يقول
بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم يسمى القران ايمانا لانه يجب الايمان به وقال الزجاج ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله اي من بدل
شيا مما احل الله فجعله حراما او احل شيا مما حرم الله فهو كافر بالاجماع اي من بدل شيا مما احل الله فجعله حراما واحل شيا
مما حرم الله فهو كافر بالاجماع وقد حبط جميع ما تقرب به الى الله وقوله وهو في الاخرة من الخاسرين قال ابن عباس
خسر الثواب قوله يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم قال زيد بن اسلم اذا قمتم من النوم وقال
الزجاج اذا اردتم القيام الى الصلوة كقوله فاذا قرات القران فاستعذ بالله المعنى اذا اردت ان تقرا قال ابن الانباري
وهذا كما تقول اذا اتجرت فاتجر في البز واذا اخيت فاخ اهل الحسب يريد اذا اردت التجارة واذا اردت مواخاة الناس
قوله وايديكم الى المرافق وهي جمع مرفق وهو المكان الذي يرتفق به اي يتكا عليه من اليد وكثير من النحويين يجعلون
الى هاهنا بمعنى مع ويوجبون غسل المرفق وهو مذهب اكثر العلما وقوله وامسحوا برءوسكم المسح مسحك شيا بيدك كمسحك
العرق عن جبينك وكمسحك راسك في وضوئك وظاهر الاية لا توجب التعميم في مسح الراس لانه اذا مسح البعض فقد حصل ماسحا
ولا تلتفت الى قول من قال ان البا توجب التعميم لان ذلك لا يعرفه اهل النحو وقوله وارجلكم الى الكعبين في الارجل قراتان
النصب والخفض اما النصب فهو ظاهر لانه عطف على المغسول لوجوب غسل الرجلين باجماع لا يقدح فيه قول من خالف واما
الكسر فقال ابو حاتم وابن الانباري الكسر بالعطف على الممسوح غير ان المراد بالمسح في الارجل الغسل روى ذلك عن ابي زيد انه
قال المسح خفيف الغسل قالوا تمسحت للصلوة بمعنى توضات قال ابو حاتم وذلك ان المتوضي لا يرضى
بصب الما على اعضايه حتى يمسحها مع الغسل فسمي الغسل مسحا وعلى هذا الراس والرجل ممسوحان الا ان المسح في الرجل اريد به
الغسل يدل على ذلك التحديد وهو قوله الى الكعبين والتحديد انما جا في المغسول لا في الممسوح وقال جماعة من اهل المعاني
الارجل معطوفة على الرءوس في الظاهر لا في المعنى وقد ينسق الشي على غيره والحكم فيهما مختلف كما قال

يا ليت بعلك قد غدا ** متقلدا سيفا ورمحا

المعنى وحاملا رمحا وكذلك قول الاخر

علفتها تبنا وما باردا

والمعنى وسقيتها ما باردا كذلك المعنى في الاية وامسحوا برءوسكم واغسلوا ارجلكم فلما لم يذكر الغسل عطفت الارجل على الرءوس
في الظاهر والكعب للانسان ما اشرف فوق رسغه عند قدمه وقال الاصمعي الكعبان الناشزان من جانبي القدم والاخبار
متواترة بوجوب الغسل والوعيد لمن ترك من قدمه لمعة لم يصبها الما اخبرنا ابو صالح منصور بن عبد الوهاب البزار انا محمد بن
احمد بن سنان المقري انا علي بن حمدويه انا ابو صالح منصور بن عبد الوهاب انا سلمة بن شبيب انا الحسن بن محمد بن
احمد بن اعين انا معقل بن عبيد الله عن ابي الزبير عن جابر قال اخبرني عمر بن الخطاب ان رجلا توضا فترك موضع ظفر على
قدمه فابصره النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فاحسن وضوءك فرجع فتوضا ثم صلى رواه مسلم عن سلمة بن شبيب اخبرنا
محمد بن احمد بن جعفر العدل انا محمد بن عبد الله بن زكريا الحافظ انا محمد بن عبد الرحمن الفقيه حدثني عبيد بن شريك
انا يحيى بن بكير انا الليث عن حيوة بن شريح عن عقبة بن مسلم عن عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدي قال قال رسول الله
ويل للاعقاب وبطون الاقدام من النار اخبرنا الاستاذ ابو طاهر الزيادي انا ابو عمرو بن عبد الله البصري انا ابو احمد
محمد بن عبد الوهاب انا خالد بن مخلد انا محمد بن جعفر سمعت زيد بن اسلم قال اخبرني عطا بن يسار عن عبد الله الصنابحي
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا توضا المسلم فتمضمض خرجت الخطايا من فيه فاذا استنثر خرجت الخطايا من
انفه فاذا غسل وجهه خرجت من وجهه فاذا غسل يديه خرجت من يديه حتى تخرج من تحت اظفاره فاذا عمد الى الصلوة

كان مشيه الى المسجد وصلاته نافلة له ٥ اخبرنا احمد بن الحسن الحيري انا محمد بن يعقوب انا محمد بن نصر قال قرئ على ابن وهب
اخبرك مالك بن انس عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توضا العبد المسلم او المومن
فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيه نظر اليها بعينيه مع الما او مع اخر قطر الما فاذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيه كان
بطشتها يداه مع الما او مع اخر قطر الما فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيه مشتها رجلاه مع الما او مع اخر قطر الما حتى يخرج نقيا
من الذنوب رواه مسلم عن ابي الطاهر عن ابن وهب ٥ اخبرنا عبد الرحمن بن الحسن الناجر انا محمد بن علي بن الحسين العطواني
نا ابو ملك محمد بن عبد العزيز الكلابي انا سفين بن وكيع انا سفين بن عيينه عن الزهري عن عروه عن عايشه قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشر امتي يوم القيمه غرا محجلين من اثار الوضو فيقال هولا امة محمد صلى الله عليه وسلم فيتميز الخلايق
انهم كانوا امة محمد صلى الله عليه وسلم وان كنتم جنبا فاطهروا معناه فتطهروا والالف للوصل ادغمت التا في الطا لانهما من مكان واحد وقال
مقاتل يقول فاغتسلوا وان كنتم مرضى او على سفر او جا احد منكم من الغايط او لمستم النسا فلم تجدوا ما فتيمموا صعيدا
طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه قد مضى تفسيره في سورة النسا الى قوله ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج يعني من ضيق
في الدين ولكنه جعله واسعا حين رخص في التيمم ولكن يريد ليطهركم من الاحداث والجنابات والذنوب والخطايا لان
الوضو يكفر الذنوب روى ابو امامه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الطهور يكفر ما قبله ويصير الصلوه نافله قوله وليتم نعمته
عليكم اي ببيان الشرايع وقال محمد بن كعب القرظي بغفران الذنوب اخبرنا سعيد بن محمد العدل انا ابو علي بن ابي بكر الفقيه انا
محمد بن معاذ الماليني انا الحسين بن الحسن بن حرب المروزي انا عبد الله بن المبارك انا ابو معشر المدني حدثني محمد بن كعب حدثني
عبد الله بن دارة عن حمران مولى عثمان قال مر على عثمان فخارة من ما فدعا به فتوضا فاسبغ وضوه ثم قال لو لم اسمعه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا مره او مرتين او ثلثا ما حدثتكم به سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما توضا
عبد فاسبغ الوضو ثم قام الى الصلوه الا غفر له ما بينه وبين الصلوه الاخرى قال محمد بن كعب وكنت اذا سمعت الحديث
من رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسته في القران فالتمست هذا فوجدته انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك فعلمت ان الله لم يتم عليه النعمه حتى غفر له ذنوبه ثم قرات الايه
التي في سورة المايده اذا قمتم الى الصلوه حتى بلغ ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم فعرفت ان الله لم يتم عليهم النعمه
حتى غفر لهم قوله لعلكم تشكرون قال عطا لكي تشكروا نعمتي وتطيعوا امري قوله واذكروا نعمة الله عليكم قال
يعني بالنعمه الاسلام وميثاقه الذي واثقكم به قال مجاهد والكلبي ومقاتل هو ما اخذ عليهم حين اخرجهم من ظهر ادم
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وقال جماعه من المفسرين يعني الميثاق حين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على السمع والطاعه في كل ما امر ونهى والايمان التي اخذت عليهم يوم بيعة العقبه ويوم بيعة الرضوان قال السدي وكل مومن
اقر بالله ورسله فهو داخل في هذا الميثاق وقوله اذ قلتم سمعنا واطعنا واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور
قال ابن عباس بخفيات القلوب والضماير والنيات قوله يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله يعني القيام [illegible]
لله بالحق في كل ما يلزم القيام به من الامر بالمعروف والعمل به والنهي عن المنكر وتجنبه شهدا بالقسط يشهدون بالعدل
ولا يجرمنكم شنان قوم على الا تعدلوا اي لا يحملنكم بغض قوم على ترك العدل اعدلوا في الولي والعدو هو اقرب للتقوى
اي العدل اقرب لاتقا النار واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر
عظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم قوله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم
قال المفسرون دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه جماعه من اصحابه على بني النضير وكانوا قد عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم

على ترك القتال وعلى ان يعينوه في الديات فقال النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اصحابي اصاب رجلين معهما امان مني فلزمني
ديتهما فاريد ان تعينوني فقالوا نعم اجلس حتى نطعمك او نعطيك الذي تسالنا وهموا بالغدر بهم والفتك بهم فاذن الله
به رسوله حتى قاموا بانفسهم فهو قوله اذ هم قوم يعني يهود بني النضير ان يبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والاغتيال فكف
ايديهم عنكم بان اخبركم حتى خرجتم من عندهم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المومنون ثم اخبر الله عن نقض بني اسرايل
عهد الله كما نقضت هذه الطايفه فقال ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرايل قال الكلبي ومقاتل اخذ الله ميثاقهم
على ان يعملوا بما في التوريه وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا النقيب الامين الكفيل على قومه اخذ من كل سبط منهم نقيب
فبعثوا الى مدينه الجبارين الذين امر موسى بالقتال معهم ليقفوا على احوالهم ويرجعوا بذلك الى قومهم فرجعوا ينهون
قومهم عن قتالهم وكانوا قد تواثقوا بينهم ان لا يفعلوا فنكثوا العهد الا رجلين كالب بن يوقنا ويوشع بن نون
وقال الله لبني اسرايل اني معكم بالعون والنصر والدفع عنكم بهذه الشرايط وهو قوله لين اقمتم الصلوه
واتيتم الزكوه وامنتم برسلي وعزرتموهم التعزير التوقير والتعزير النصره باللسان والسيف قال عطا يريدون وقروهم
وقال السدي نصرتموهم بالسيف وقال مقاتل اعنتموهم واقرضتم الله قال ابن عباس يعني الصدقات للفقرا والمساكين
قرضا حسنا قال الضحاك يعني به وجه الله وقال ابن المبارك حلالا من طيب اموالكم قوله لاكفرن عنكم سياتكم
ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار قد مضى تفسيره قوله فمن كفر بعد ذلك اي بعد العهد بالميثاق
منكم فقد ضل سوا السبيل اخطا قصد الطريق ثم اخبر عن نقضهم فقال فبما نقضهم ميثاقهم ما صله موكده يريد
فبنقضهم كما قال فبما رحمه من الله قال قتاده ونقضهم انهم كذبوا الرسل بعد موسى وقتلوا الانبيا ونبذوا كتاب الله وضيعوا
فرايضه وقوله لعناهم قال ابن عباس عذبناهم بالجزيه وقال مقاتل عذبناهم بالمسخ وقال عطا اخرجناهم من رحمتنا وهو
الزجاج قال باعدناهم من الرحمه وجعلنا قلوبهم قاسيه القسوه الصلابه والشده في كل شي يقال قسي يقسو قسوا فهو قاس
وحجر قاس وقرا حمزه قسيه على وزن فعيله بمعنى قاسيه مثل عالم وعليم قال ابن عباس وجعلنا قلوبهم قاسيه يابسه
عن الايمان يحرفون الكلم عن مواضعه يعني صفة محمد صلى الله عليه وسلم وايه الرجم ونسوا حظا مما ذكروا به
قال ابن عباس تركوا نصيبا مما امروا به في كتابهم من اتباع محمد والايمان به ولا تزال يا محمد تطلع على خاينه منهم
اي على خيانه قال مقاتل يعني بالخيانه الغش للنبي صلى الله عليه وسلم وقال يمان على كذب وفجور وقال عطا على خاينه
منهم مثل ما خانوك حين هموا بقتلك وقوله الا قليلا منهم يعني من اسلم منهم ولم ينقضوا العهد فاعف عنهم
واصفح منسوخ باية السيف ان الله يحب المحسنين المحاوزين قال ابن عباس فاذا عفوت فانت محسن قوله
ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم قال مقاتل اخذ عليهم الميثاق كما اخذ على اهل التوريه ان يومنوا بمحمد ويتبعوه
وهو مكتوب عندهم في الانجيل فنسوا حظا مما ذكروا به فتركوا ما امروا به من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
وكان في ذلك الحظ فاغرينا بينهم العداوه والبغضا الى يوم القيمه قال المورج حرشنا بعضهم على بعض وقال النضر
هيجنا وقال الكلبي القينا بينهم العداوه والبغضا الى يوم القيمه قال مجاهد وقتاده والسدي يعني من اليهود
والنصارى وقال الربيع يعني النصارى خاصه وذلك بما بين فرق النصارى من الاختلاف والعداوه وهذا
اختيار الزجاج قال تاويل اغرينا بينهم العداوه والبغضا اي صاروا فرقا يكفر بعضهم بعضا وسوف ينبيهم الله بما
كانوا يصنعون وعيد لهم قال قتاده لما ذكر نقضهم العهد وتركهم ما امروا به دعاهم على اثر ذلك الى الايمان
بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل الكتاب قد جاكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب قال عطا عن ابن عباس

مريد تعلمون من ناس التوريه والانجيل لانهم اخفوا منه ايه الرجم وامر محمد صلى الله عليه وسلم وصفته ويعفوا عن كثير
يتجاوز عن كثير مما اكتموه فلا يجبرهم بكتمانه وقوله قد جاكم من الله نور ضيا من الضلاله وهدى يعني الاسلام وقال قتاده
يعني النبي صلى الله عليه وسلم وهو اختيار الزجاج قال النور محمد صلى الله عليه وسلم وهو الذي بين الاشيا وكتاب مبين
يعني القران فيه بيان ما يختلفون فيه قوله يهدي به الله اي بالكتاب المبين من اتبع رضوانه اتبع ما رضيه الله تعالى
مما مدحه واثنى عليه وهو دين الاسلام سبل السلام قال ابن عباس يريد دين الاسلام دين الله والسلام من اسما الله وقال الزجاج
جايز ان يكون اراد طرق الاسلام اي طرق السلامه التي من سلكها سلم في دينه ويجوز ان يكون اراد سبل دار السلام كما قال لهم دار
السلام ويراد بها طرق الجنه ولكنه على حذف المضاف وقوله ويخرجهم من الظلمات الى النور قال ابن عباس من ظلمات
الكفر الى نور الايمان باذنه بتوفيقه وارادته ويهديهم الى صراط مستقيم قال الحسن هو الذي ياخذ بصاحبه حتى يوديه
الى الجنه يعني الاسلام ثم اخبر بكفر النصارى فقال لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وذلك انهم اتخذوه
ربا ومعبودا وجعلوه الها قل فمن يملك من الله شيا من يقدر ان يدفع من عذاب الله شيا ان اراد ان يهلك المسيح
ابن مريم وامه وهذا احتجاج على النصارى هو ان المسيح لو كان الها لقدر على دفع امر الله اذا اتى باهلاكه واهلاك غيره ومن
في الارض جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشا والله على كل شي قدير قوله وقالت اليهود
والنصارى نحن ابنا الله واحباوه قال ابن قتيبه يعنون انه من حدبه وعطفه علينا كالاب المشفق وقيل ان هذا
من باب حذف المضاف معناه نحن ابنا رسل الله قال ابن عباس انما قالوا هذا حين حذرهم النبي صلى الله عليه وسلم عقوبة الله
وقوله قل فلم يعذبكم بذنوبكم اي لم عذب من قبلكم من اليهود والنصارى بذنوبهم وهم الذين مسخهم الله قردة وخنازير
من اصحاب السبت واصحاب المايده وهذا احتجاج عليهم وتكذيب لقولهم نحن ابنا الله واحباوه لان الوالد لا يعذب ولده والحبيب
لا يطيب نفسه بتعذيب حبيبه ثم صرح بتكذيبهم فقال بل انتم بشر ممن خلق كساير بني ادم مجزيون بالاحسان والاساه
يغفر لمن يشا قال عطا من يتوب اليه ويعذب من يشا من لا يوحد الله قال السدي يهدي منكم من يشا فيغفر له ويميت
منكم من يشا على كفره فيعذبه ولله ملك السموات والارض وما بينهما اي انه يملك ذلك لا شريك له فيعارضه
وهو يملك المغفره لمن يشا والتعذيب لمن يشا واليه المصير واليه يوول امر العباد في الاخره يا اهل الكتاب قد جاكم
رسولنا يبين لكم قوله على فترة من الرسل قال ابن عباس على انقطاع من الانبيا يقال فتر الشي يفتر فتورا اذا سكنت
حدته وانقطع عما كان عليه والنبي صلى الله عليه وسلم بعث بعد انقطاع الرسل لان الرسل كانت متواتره بعضها في اثر
بعض الى وقت رفع الله عيسى وقوله ان تقولوا اي لئلا تقولوا ما جانا من بشير ولا نذير قوله فقد جاكم بشير ونذير
والله على كل شي قدير قوله واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبيا قال الكلبي جعل
منكم انبيا على عهد موسى بن عمران وهم السبعون الذين اختارهم موسى من قومه فانطلقوا معه الى الجبل وجعلكم ملوكا
قال ابن عباس جعل لكم الحشم والخدم وقال مجاهد كل من لا يدخل عليه الا باذنه فهو ملك وقال قتاده كانوا اول من ملك الخدم
وسخر لهم الخدم من بني ادم وقال السدي وجعلكم احرارا تملكون انفسكم بعدما كنتم في ايدي القبط بمنزلة العبيد واهل الجزيه
اخبرنا احمد بن الحسن الحيري انا محمد بن يعقوب الصغاني نا ابن ابي مريم انا ابن لهيعه عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان بنو اسرايل اذا كان لاحدهم خادم وامراه ودابه كتب ملكا ه اخبرنا ابو بكر محمد
بن ابرهيم الفارسي انا ابو احمد محمد بن عيسى انا ابرهيم بن محمد انا ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري رحمه الله حدثني ابو الطاهر
انا ابن وهب حدثني ابو هاني انه سمع ابا عبد الرحمن الحبلي يقول سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص وساله رجل فقال السنا من فقرا

المهاجرين

المهاجرين فقال له عبد الله الك امراه تاوي اليها قال نعم قال الك مسكن تسكنه قال نعم قال فانت من الاغنيا قال فان
لي خادما قال فانت من الملوك وروي عن الحسن تلى هذه الايه فقال وهل الملوك الا مركب وخادم ودار وقوله واتاكم ما لم
يوت احدا من العالمين قال مجاهد والكلبي بان ظلل عليهم الغمام وانزل عليهم المن والسلوى وفلق لهم البحر وانجاهم من
عدوهم قوله يا قوم ادخلوا الارض المقدسه قال قتاده هي الشام كلها وقال عكرمه والسدي هي اريحا وقال الكلبي
هي دمشق وفلسطين ومعنى الارض المقدسه المطهره وتلك الارض طهرت من الشرك وجعلت مسكنا وقرارا للانبيا وقوله التي كتب
الله لكم قال ابن عباس والسدي امركم بدخولها وفرض عليكم دخولها ولا ترتدوا على ادباركم لا ترجعوا الى دينكم الشرك بالله ولى
معصيته فتنقلبوا خاسرين قوله قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين قال المفسرون هم العمالقه فرقه من عاد
واراد بالجبارين الطوال الاقويا العظام من قولهم رجل جبار اذا كان طويلا قويا عظيما تشبيها بالجبار من النخل وهو
الذي فات الايدي لطوله قال قتاده كانت لهم اجسام وخلق عجيب ليس لغيرهم اخبر الله تعالى بهم ابوا على موسى دخول
القريه واعتلوا بان فيها قوما جبارين اقويا لا يطيقونهم وانهم لا يدخلونها حتى يخرج منها هولا القوم فذلك قوله وانا لن ندخلها
حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قوله قال رجلان قال ابن عباس ومجاهد وقتاده هما يوشع وكالب
من الذين يخافون اتقوا مخالفة امره انعم الله عليهما بالاسلام وقال عطا بالصلاح والفضل واليقين ادخلوا عليهم الباب
الابه قال المفسرون انهما قالا لبني اسرايل نحن اعلم بالقوم انهم قد ملئوا منا رعبا انا رايناهم فكانت اجسامهم عظيمه وقلوبهم
ضعيفه وانكم تغلبونهم وذلك قوله فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا في نصرة اياكم على الجبارين ان كنتم مومنين
مصدقين ما اتاكم به رسوله قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها قال المفسرون ان عشره من النقبا نقضوا العهد
وخافوا ولم يثقوا بنصر الله وقالوا لموسى فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون قال الحسن هذا القول كفر
منهم بالله وقال المفسرون انما قالوا هذا جهلا منهم وفسقوا بذلك لان الله سبحانه سماهم فاسقين في هذه القصه وكذلك
موسى سماهم فاسقين وهو قوله فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين وقوله فلا تاس على القوم الفاسقين قال الزجاج اعلم
ان اهل الكتاب لم يزالوا قايلين من الاساسل النبي صلى الله عليه وسلم وان الخلاف بينا ثم اخبرنا سعيد بن محمد بن احمد الزاهد
انا ابو علي بن احمد الفقيه انا ابو بكر محمد بن احمد العدل بن اسد الهروي انا حمدان بن عمر انا ابو النضر هاشم بن القسم انا الاشجعي
عن عبيد الله عن سفين عن مخارق عن طارق بن شهاب عن ابن مسعود قال قال المقداد وهو على فرس يوم بدر يا رسول
الله انا لا نقول كما قال بنو اسرايل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن امض ونحن معك فكانه سري عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه البخاري عن حمدان بن عمر اخبرنا ابو سعيد بن ابي رشيد العدل انا ابو بكر احمد بن جعفر
القطيعي انا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي انا محمد بن ابي عدي عن حميد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم خرج الى بدر
استشار الناس فاشار عليه ابو بكر ثم استشارهم فاشار عليه عمر فسكت فقال رجل من الانصار انما يريدكم فقالوا يا رسول الله
لا نقول كما قالت بنو اسرايل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن لو ضربت اكبادها حتى تبلغ برك الغماد
لكنا معك قوله قال رب اني لا املك الا نفسي واخي قال الكلبي لما قالوا اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون
غضب موسى وكان يرحل لاحد بدا فقال رب اني لا املك الا نفسي واخي يقول لم يطعني منهم الا نفسي واخي والمعنى
لا املك الا طاعه نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فافصل واحكم بيننا وبين القوم العاصين
قال فانها محرمه عليهم على عقوبتهم دخولها اربعين سنه قال ابن عباس حرم الله على الذين عصوا دخول
بيت المقدس فماتوا في التيه ولم يدخل بيت المقدس ممن خرج من مصر احد لا موسى ولا هارون الا الرجلان اللذان قالا ادخلوا

عليهم ابناء يوشع وكالب دخلا بابناء الذين خرجوا من مصر بعدما تاهوا اربعين سنة وقال الكلبي قال الله لموسى اذ
سميتهم فاسقين فانها محرمة عليهم وهذا التحريم تحريم منع لا تحريم تعبد قوله يتيهون في الارض تاه يتيه تيها وتيهانا
اذا تحير ولم يهتد والارض تيه وتيهاء ومتيهة يتيه فيها الانسان قال مجاهد والحسن كانوا يصبحون حيث امسوا ويمسون
حيث اصبحوا قوله فلا تأس على القوم الفاسقين قال ابن عباس يريد لا تحزن على القوم الذين عصوك دعوني قوله
واتل عليهم واقرأ على قومك نبأ ابني آدم قابيل وهابيل بالحق كما كان اذ قربا قربانا كان هابيل صاحب غنم
نظر الى خير كبش فتقرب به الى الله ونظر قابيل الى شر قمحه فتقرب به الى الله فنزلت نار من السماء فاحتملت قربان
هابيل ولم تحمل قربان قابيل فعلم الله سبحانه قد قبل من اخيه ولم يقبل منه فحسده وهو قوله فتقبل من احدهما ولم يتقبل
من الاخر قال لاقتلنك قال هابيل انما يتقبل الله من المتقين قال ابن عباس قال له هابيل انما يتقبل الله ممن كان
زكي القلب والمعنى من المتقين للمعاصي قوله لئن بسطت الي يدك لتقتلني يقول هابيل لاخيه لئن بدأتني بالقتل فما
انا بباسط يدي اليك لاقتلك بالذي ابداك بالقتل اني اخاف الله رب العالمين في قتلك اني اريد ان تبوء باثمي
واثمك قال ابن عباس والحسن وقتادة تحتمل اثم قتلي واثمك الذي كان منك قبل وقال الزجاج ترجع الى الله باثم قتلي واثمك
الذي من اجله لم يتقبل قربانك فتكون من اصحاب النار بالاثم وذلك جزاء الظالمين قال عبد الله بن عباس يريد
ان جهنم جزاء من قتل اخاه ظلما قوله فطوعت له نفسه قتل اخيه قال مجاهد شجعته نفسه على قتل اخيه وقال قتادة
زينت له نفسه وقال يمان سهلت له ذلك واختاره الازهري فقال المعنى سهلت نفسه قتل اخيه اي جعلته سهلا وهو
وتقدير الكلام فصورت له نفسه ان قتل اخيه طوع له سهل عليه فقتله فاصبح من الخاسرين قال ابن عباس
خسر دنياه واخرته اما الدنيا فاسخط والديه وبقي بلا اخ واما الاخرة فاسخط ربه وصار الى النار اخبرنا القاضي
ابو بكر احمد بن الحسن انا حاجب انا احمد بن حماد انا ابو معوية عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن ادم كفل من دمها لانه اول من سن القتل رواه مسلم عن ابن نمير
عن ابي معوية ورواه البخاري عن عمر بن حفص عن غياث بن ابيه كلاهما عن الاعمش اخبرنا ابو نصر احمد بن علي القاضي
انا محمد بن يعقوب انا محمد بن اسحق الصغاني انا عفان انا همام عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ادم الذي قتل اخاه عليه نصف عذاب اهل النار اخبرنا ابو سعيد بن ابي بكر الغازي
انا محمد بن اسحق الحافظ انا ابو عبد الله محمد بن ابرهيم الروا انا محمد بن حبيب انا سلمة بن الفضل عن اسحق بن حكيم بن سعيد عن
ابن جبير عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشقى الناس رجلان عاقر الناقة ناقة ثمود وابن ادم الذي
قتل اخاه ما سفك على الارض دم الا لحقه منه شيء لانه اول من سن القتل قوله فبعث الله غرابا يبحث في الارض
قال المفسرون ان قابيل لما قتل اخاه تركه بالعراء ولم يدر ما يصنع به لانه كان اول ميت على وجه الارض من بني ادم فحمله
في جراب على ظهره حتى اروح فبعث الله غرابا يبحث في الارض يثير التراب من الارض قال ابن عباس وكانا غرابين
اقتتلا فقتل احدهما صاحبه وقابيل ينظر ثم بحث في الارض قال ابن عباس حتى جعل له حفرة فدفنه فيها ففعل قابيل
مثل ذلك مثل ما فعل الغراب وتقدير الكلام يبحث في الارض على غراب ميت ليريه كيف يواري سوأة اخيه
كيف يستر جيفة اخيه قال قابيل يا ويلتا اي قد لزمني الويل على جيفة حين اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب
فاواري سوأة اخي فاصبح من النادمين على حمله والتطواف به حين رأى الغراب فعل ذلك قوله
من اجل ذلك اي بسبب قتل قابيل اخاه كتبنا على بني اسرائيل قال عطا قضينا وقال الكلبي فرضنا على بني اسرائيل انه من قتل

نفسا بغير نفس بلا نفس وجب عليه القصاص او فساد في الارض يعني الشرك بالله فكانما قتل الناس جميعا قال
مجاهد من قتل نفسا محرمة يصلى النار بقتلها كما يصلاها لو قتل الناس جميعا وقال الحسن يجب عليه من القصاص بقتلها مثل
الذي يجب عليه لو قتل الناس جميعا وقال سعيد بن جبير من استحل قتل نفس فهو كذلك في دماء الناس لا يحرم لها ومن احياها فحرمها
من الله وتحرج من قتلها فكذلك يرى دماء الناس كلهم حراما وهذا كما يروى عن قتادة والضحاك انهما قالا عظم اجرها
وعظم وزرها في استحلال قتل مسلم بغير حقه فكانما قتل الناس جميعا لانهم لا يسلمون منه ومن احياها تحرج منها
وتورع عن قتلها فكانما احيا الناس جميعا بسلامتهم عنه قال مجاهد ومن لم يقتلها فقد احياها ولقد جاءتهم رسلنا
بالبينات قال ابن عباس بان لهم صدق ما جاءهم به من الفرائض والحلال والحرام ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في
الارض لمسرفون مجاوزون حد الحق قوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الاية نزلت في قصة العرنيين وهي
ما اخبرنا ابو نصر احمد بن عبد الله الشيباني انا اسمعيل بن نجيد انا ابو مسلم الكجي انا عبد الرحمن بن حماد انا سعيد بن ابي
عروبة عن قتادة عن انس ان رهطا من عكل وعرينة اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا كنا اهل ضرع
ولم نكن اهل ريف فاستوخمنا المدينة فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذود ان يخرجوا فيشربوا من البانها وابوالها
فقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاقوا الذود فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثارهم فاتي بهم فقطع
ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم وتركهم في الحرة حتى ماتوا على حالهم قال قتادة ذكر لنا ان هذه الاية نزلت فيهم المحاربة
الذين يحاربون الله ورسوله يعصونهما ولا يطيعونهما وكل من عصاك فهو حرب لك ويسعون في الارض فسادا
اي بالقتل والسرقة واخذ الاموال وكل من اخذ السلاح على المسلمين فهو محارب لله ورسوله وان كان في البلد كالمكابر
في البلاد وهذا قول مالك والاوزاعي ومذهب الشافعي قوله ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم
من خلاف قال الوالبي عن ابن عباس او دخلت للتخيير ومعناها الاباحة ان شاء الامام قتل وان شاء صلب وان شاء
نفا هذا قول الحسن وسعيد بن المسيب ومجاهد وقال ابن عباس في رواية عطية او ليست للاباحة انما هي مرتبة الحكم
باختلاف الجناية فمن قتل واخذ المال صلب ومن قتل ولم ياخذ المال قتل ومن اخذ المال ولم يقتل قطع ومن سفك الدماء وكف عن الاموال قتل
ومن اخاف السبيل ولم يقتل قطع نفي وهذا قول قتادة والسدي ومذهب الشافعي ويحد كل واحد بقدر فعله فمن وجب
عليه القتل والصلب قتل ثم صلب كراهية تعذيبه ويصلب ثلاثا ثم ينزل ومن وجب عليه القتل دون الصلب قتل ودفع
الى اهله يدفنونه ومن وجب عليه القطع دون القتل قطعت يده اليمنى ثم حسمت رجله اليسرى ثم حسمت وذلك معنى قوله
من خلاف وقوله او ينفوا من الارض قال ابن عباس هو ان يهدر الامام دمه فيقول من لقيه فليقتله هذا فيمن لا يقدر
عليه فاما من قدر عليه فنفيه من الارض الحبس والسجن لانه اذا حبس ومنع من التقلب في البلاد فقد نفي منها انشد
ابن قتيبة وابن الانباري لبعض المحبوسين
خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها • فلسنا من الاحياء فيها ولا الموتى
اذا جاءنا السجان يوما لحاجة • عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا
وقوله ذلك لهم خزي في الدنيا اي فضيحة وهوان ولهم في الاخرة عذاب عظيم وهذا في الكفار الذين نزلت فيهم الاية
ثم جرى حكم هذه الاية على المحاربين من المسلمين فبقي العذاب العظيم في الاخرة للكافرين والمسلم اذا عوقب بجنايته في الدنيا كانت
عقوبته كفارة له قوله الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم اكثر اهل التفسير على ان المراد بهذا الاستثناء المشرك المحارب
اذا امن واصلح قبل القدرة عليه سقط عنه جميع الحدود التي ذكرها الله ولا يطالب بشيء مما اصاب من مال ولا دم وكذلك لو اسلم بعد العدو
لم يطالب بشيء قال الزجاج جعل الله التوبة للكفار تدرأ عنهم الحدود التي وجبت عليهم في كفرهم ليكون ذلك ادعى الى الدخول في الاسلام

فاما المسلم المحارب اذا تاب واستأمن قبل القدرة عليه فقال السدي هو كالكافر اذا آمن لا يطالب بشي الا اذا اصيب
عنده مال بعينه فانه يرد على اهله وهذا حكم علي كرم الله وجهه في حارثة بن بدر وكان قد خرج محاربا وذكر ما اخبرنا ابو بكر
الحارثي انا ابو الشيخ الحافظ اخبرنا ابو يحيى الرازي انا سهل بن عثمان العسكري انا يحيى انا مجالد عن عامر قال كان حارثة بن بدر
التميمي افسد في الارض وحارب فاتى سعيد بن قيس فانطلق سعيد الى علي فقال يا امير المومنين ما جزاء من حارب وسعى في الارض
فسادا قال ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض قال فان تاب قبل ان يقدر عليه
قال تقبل توبته قال فانه حارثة بن بدر فاتاه به فامنه وكتب له كتابا وقال الشافعي تسقط عنه بتوبته قبل القدرة عليه
حد الله ولا تسقط حقوق بني آدم ما كان قصاصا او مظلمة في مال **والله غفور رحيم** قوله **يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله** اي اتقوا عقابه بطاعته **وابتغوا** واطلبوا **اليه الوسيلة** معنى الوسيلة الوصلة والقربة من وسل
اليه اذا تقرب اليه قال ابن عباس وابتغوا اليه الوسيلة القربة وقال قتادة تقربوا اليه بطاعته والعمل بما يرضيه وقال الكلبي
اطلبوا القربة بالاعمال الصالحة **وجاهدوا** العدو **في سبيله** في طاعته **لعلكم تفلحون** كي تسعدوا وتبقوا في الجنة قوله
**ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب
اليم** اخبر الله تعالى ان الكافر يوم القيمة لو ملك الدنيا كلها ومثلها معها ثم فدى بذلك نفسه من العذاب لم يتقبل منه ذلك الفدا
ثم اخبر انهم خالدون في النار لا يخرجون منها فقال **يريدون ان يخرجوا من النار** وارادتهم الخروج تحتمل وجهين
احدهما انهم يقصدون ذلك ويطلبون المخرج منها كما قال الله تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها والثاني
انهم يتمنون ذلك ويريدونه بقلوبهم كقوله ربنا اخرجنا منها قال الله عز وجل **وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم**
اخبرنا محمد بن احمد بن جعفر المزكي انا ابو علي بن ابي موسى انا الحسين بن محمد بن مصعب انا يحيى بن حكيم انا ابو داود انا المسعودي
عن يزيد الفقير عن جابر قال قلت انتم تقولون ان الله يقول يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها قال اقرأ اولها انما
هذه للكفار ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه الاية كلها **والسارق والسارقة فاقطعوا
ايديهما** قال الحسن والسدي والشعبي اراد الايمان وكذلك في قراءة عبد الله فاقطعوا ايمانهما واراد يمينا من هذا ويمينا
من هذا قال الزجاج والفراء وكل شي موحد من خلق الانسان اذا ذكر مضافا الى اثنين فصاعدا جمع فقيل قد هشمت رؤوسهما وملئت
ظهورهما وبطونهما ضربا ومثله قوله ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وذلك ان الاضافة تبين ان المراد بالجمع التثنية
فاذا قلت اشبعت بطونهما علم ان للاثنين بطنين والتثنية فيما اغنتك عن التثنية في بطن وهذه الاية محملة في ايجاب
القطع على السارق وتفصيل ذلك ماخوذ من السنة وقوله **جزاء بما كسبا** قال الزجاج نصب لانه مفعول له المعنى
فاقطعوهما لجزاء فعلهما وكذلك **نكالا من الله** قال ابن شهاب نكل الله بالقطع في السرقة عن اموال الناس **والله عزيز**
في انتقامه من السارق **حكيم** فيما اوجبه من قطع يده قال الاصمعي كنت اقرأ سورة المائدة ومعي اعرابي فقرأت هذه الاية
فقلت نكالا من الله والله غفور رحيم سهوا فقال الاعرابي كلام من هذا فقلت كلام الله قال اعد فاعدت والله غفور رحيم
فقال ليس هذا كلام الله فتنبهت وقرأت والله عزيز حكيم فقال اصبت هذا كلام الله قلت له اتقرأ القران قال لا قلت فمن
اين علمت اني اخطأت فقال يا هذا عز فحكم فقطع ولو غفر ورحم لما قطع قوله **فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله يتوب
عليه** قال ابن عباس ان تاب بتوبة صادقة وترك ظلم الناس فان الله يتجاوز عنه ولا يسقط عنه القطع بالتوبة قال مجاهد من
تاب من بعد ظلمه واصلح تاب الله عليه والحد كفارة وقال الكلبي من تاب من بعد ظلمه واصلح العمل بعد السرقة والقطع فان
الله يتجاوز عنه **ان الله غفور رحيم** قوله **الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشا** قال الضحاك يعذب من يشا

على الذنب الصغير اذا اقام عليه **ويغفر لمن يشا** الذنب الكبير اذا نزع عنه وقال السدي يهدي من يشا فيغفر له ويعذب
من يشا فيميته على كفره **والله على كل شي قدير** قوله **يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر** قال الزجاج لا
يحزنك مسارعتهم في نصرة الكفر اذ كنت موعود النصر عليهم وقوله **من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم**
قال ابن عباس هم المنافقون **ومن الذين هادوا** يعني يهود المدينة **سماعون للكذب** اي فريق سماعون للكذب
يسمعون منك ليكذبوا عليك اي انما يجالسونك ويسمعون منك ليكذبوا عليك ويقولون اذا خرجوا من عندك سمعنا
منه كذا وكذا ولم يسمعوا ذلك منه **سماعون لقوم آخرين لم ياتوك** يعني يهود خيبر قال الزجاج ان هؤلاء عيون لاولئك
الغيب ينقلون اليهم اخبارك **يحرفون الكلم من بعد مواضعه** من بعد ان وضعه الله مواضعه يعني اية الرجم
يقولون يعني يهود خيبر ليهود **ان اوتيتم هذا فخذوه** قال المفسرون ان رجلا وامرأة من اشراف اهل خيبر زنيا وكان
حدهما الرجم فكرهت اليهود رجمهما لشرفهما فبعثوا الزانيين الى بني قريظة ليسألوا محمدا صلى الله عليه وسلم عن قضائه
في الزانيين اذا احصنا ما حدهما وقالوا ان افتاكم بالجلد فخذوه واجلدوا الزانيين وان افتاكم بالرجم فلا تعملوا به فذلك
قوله ان اوتيتم يعني الجلد حدثنا القاضي ابو بكر احمد بن الحسن الحيري املاء سنة عشر واربعمائة اخبرنا حاجب بن احمد الطوسي
انا محمد بن حماد الابيوردي انا ابو معوية عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن البراء بن عازب قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم
يهودي محمما مجلودا فدعاهم فقال هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم قالوا نعم فدعا رجلا من علمائهم فقال انشدك بالله
الذي انزل التورية على موسى هكذا تجدون في كتابكم حد الزاني قال لا ولولا انك انشدتني لم اخبرك نجد حد الزاني في كتابنا
الرجم ولكنه كثر في اشرافنا فكنا اذا اخذنا الشريف تركناه واذا اخذنا الوضيع اقمنا عليه الحد فقلنا تعالوا نجتمع على شي نقيمه
على الشريف والوضيع فاجتمعنا على التحميم والجلد مكان الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اول من احيا امرك اذ
اماتوه فامر به فرجم فانزل الله يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر الى قوله ان اوتيتم هذا فخذوه يقولون ايتوا
محمدا صلى الله عليه وسلم فان افتاكم بالتحميم والجلد فخذوا به وان افتاكم بالرجم فاحذروا رواه مسلم عن يحيى عن ابي معوية قوله
ومن يرد الله فتنته قال ابن عباس ومجاهد ضلالته وقال الحسن وقتادة عذابه وقال الزجاج فضيحته وقيل كفره
فلن تملك له من الله شيئا لن تغني عنه ولن تدفع عذاب الله عنه **اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم** قال ابن
عباس ان يخلص نياتهم وقال الزجاج ان يهديهم ودلت هذه الاية على ان الله تعالى غير مريد اسلام الكافر وانه لم يطهر قلبه
من الشك والشرك ولو فعل ذلك لامن وهذه الاية اشد الايات على القدرية وقوله **ولهم في الاخرة عذاب عظيم**
وهو الخلود في النار قوله **سماعون للكذب** قال الحسن يعني حكام اليهود يسمعون الكذب ممن يكذب عندهم في دعواه
ويأتيهم برشوة فياخذونها ويأكلونها فسمعوا كذبه واكلوا رشوته هو قوله **اكالون للسحت** وهو كل حرام وكل حرام
قبيح الذكر يلزم منه العار والمراد بالسحت ها هنا الرشوة في الحكم قال مسروق كنت جالسا عند عبد الله بن مسعود فقال
له رجل ما السحت قال الرشا في الحكم انا ابو الفضل بن احمد بن محمد بن ابرهيم انا ابو علي بن ابي موسى انا ابو بكر محمد بن ابرهيم بن يحيى
الانماطي انا ابو جعفر محمد بن عمرو بن نافع انا علي بن الحسن الشامي انا خليد بن دعلج عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اخذ رشوة في الحكم كان سترا بينه وبين الجنة قوله **فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم**
هذا تخيير للنبي صلى الله عليه وسلم بين اهل الكتاب اذا تحاكموا اليه ان شاء حكم وان شاء ترك قال ابرهيم والشعبي وعطا وقتادة
وهذا التخيير ثابت اليوم لحكام المسلمين ان شاؤا حكموا بينهم بحكم الاسلام وان شاؤا اعرضوا وقال الحسن ومجاهد وعكرمة
والسدي هذا التخيير منسوخ بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله ومذهب الشافعي انه يجب على الحاكم منا ان يحكم بين اهل الذمة

[illegible]

الذين قبلوا الجزية ورضوا بجريان احكامنا عليهم اذا تحاكموا الينا لان امضاء حكم الاسلام عليهم صغار لهم وان تعرض
عنهم فلن يضروك شيئا وقوله وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط قال عكرمة عن ابن عباس كان النضير اشرف من
قريظة وكان اذا قتل رجل من النضير رجلا من قريظة ادى مائة وسق من تمر واذا قتل رجل من قريظة رجلا من النضير
قتل فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم قتل رجل من النضير رجلا من قريظة فقالوا ادفعوه الينا نقتله فقالوا بيننا وبينكم
النبي صلى الله عليه وسلم فاتوه فنزلت وان الحكم بينهم حكمت فاحكم بينهم بالقسط النفس بالنفس ان الله يحب المقسطين
قوله وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله هذا تعجيب من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم من تحكيم اليهود اياه
بعد علمهم بما في التوراة من حكم الزاني وحده ثم اعراضهم وتركهم القبول لحكمه فعدلوا عما يعتقدونه حكما الى ما يجحدون
انه من عند الله طلبا للرخصة وظهر جهلهم في هذه القصة وقوله فيها حكم الله قال ابن عباس يريد الرجم ثم يتولون
من بعد ذلك يعرضون عما في التوراة من الحكم وما اولئك بالمؤمنين وما اولئك الذين يعرضون عن الرجم بالمؤمنين قوله
انا انزلنا التورية فيها هدى بيان الحكم الذي جاءوا يستفتون فيه النبي صلى الله عليه وسلم ونور بيان ان امر محمد صلى الله عليه وسلم
حق يحكم بها النبيون من لدن موسى الى عيسى قال ابن عباس وذلك ان الله بعث في بني اسرائيل الوفا من الانبياء ليس
معهم كتاب انما بعثهم باقامة التوراة وهو قوله الذين اسلموا اي الذين انقادوا لحكم التوراة للذين هادوا قال ابن عباس
تابوا من الكفر اي يحكمون بالتوراة لهم وفيما بينهم والربانيون والاحبار فقها اليهود وعلماؤهم واحدها حبر وحبر
بما استحفظوا من كتاب الله قال ابن عباس بما استودعوا وكلفوا حفظه من كتاب وكانوا عليه شهداء كانوا
شهداء على الكتاب انه من عند الله فلا تخشوا الناس في اظهار صفة محمد صلى الله عليه وسلم واخشون في كتمان ذلك
والخطاب لعلماء اليهود ولا تشتروا ولا تستبدلوا بآياتي باحكامي وفرائضي ثمنا قليلا يعني متاع الدنيا وهو قليل لانه
ينقطع ويذهب ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون اختلفوا في هذا وفيما بعده من قوله ومن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الظالمون واولئك هم الفاسقون فقال جماعة ان الآيات الثلاث نزلت في الكفار ومن غير حكم
الله من اليهود وليس في اهل الاسلام منها شيء لان المسلم وان ارتكب كبيرة لا يقال انه كافر وهذا قول قتادة والضحاك
وابي صالح ورواية البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم اخبرناه ابو عبد الله محمد بن ابرهيم المزكي انا ابو الهيثم احمد بن محمد بن عون
الكندي انا احمد بن عبد الله بن سليمن الحضرمي انا ابو بكر بن ابي شيبة انا ابو معوية عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن
البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رجم يهوديا ويهودية ثم قال ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
ومن لم يحكم بما انزل الله هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون قال نزلت كلها في الكفار
رواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة قال قتادة في الآيات الثلاث ليست والله كما تاولها اهل الشبهات واهل البدع واهل
الفرى على الله وعلى كتابه وانما انزلت يسمعون في اهل الكتاب حين نبذوا كتاب الله وعطلوا حدوده وتركوا امره
وقتلوا رسله وقال الوالبي عن ابن عباس من جحد شيئا من حدود الله فقد كفر ومن اقر بها ولم يحكم بها فهو ظالم فاسق
وقال طاوس قلت لابن عباس ومن لم يحكم بما انزل الله فهو كافر قال هو به كفر وليس كمن كفر بالله واليوم الآخر
وملائكته وكتبه ورسله وقال عبد العزيز بن يحيى انها تقع على جميع ما انزل الله لا على بعضه وكل من لم يحكم بجميع ما انزل
الله فهو كافر فاسق واما من حكم بما انزل الله من التوحيد وترك الشرك ثم لم يحكم بما انزل الله من الشرايع فليس هو من اهل
هذه الآية وقال ابن مسعود والحسن والسدي هذه الآيات عامة في اليهود وفي هذه الامة وكل من ارتشى وبدل الحكم
فحكم بغير حكم الله فقد كفر اخبرنا ابو بكر الحارثي انا عبد الله بن محمد بن حيان انا ابو يحيى الرازي انا سهل بن عثمن العسكري انا

عبيد

انا عبيد بن عمار عن مسلم بن صبيح عن مسروق عن ابن مسعود قال من لم يحكم بما انزل الله فهو كافر ومن لم يحكم بما انزل الله
فهو ظالم ومن لم يحكم بما انزل الله فهو فاسق قوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس قال الوالبي عن ابن عباس
اخبر الله بحكمه في التوراة وهو ان النفس تقتل بالنفس الى قوله والجروح قصاص فما بالهم يخالفون فيقتلون بالنفس
النفسين ويفقؤون العينين بالعين وقال مجاهد عن ابن عباس ان على بني اسرائيل القصاص في القتل ليس بينهم دية في نفس
ولا جرح وذلك قوله وكتبنا عليهم فيها والمعنى ان النفس تقتل بالنفس والعين تفقأ بالعين والانف بالانف
والاذن بالاذن والسن بالسن ومن رفع العين فانه عطف على جملة ولم يجعل الواو للاشتراك في العامل كما جعله من
نصب وقوله والجروح قصاص تعميم بعد التخصيص لانه ذكر العين بالعين والانف بالانف وما بعدهما وهذا من
الجروح ايضا والقصاص في الجروح انما يثبت فيما يمكن ان يقتص فيه مثل الشفتين والذكر والانثيين والقدمين واليدين
فاما ما لا يمكن القصاص فيه من رضة لحم وكسر عظم او جراح في البطن ففيه ارش وقوله فمن تصدق به اي عفا عن
القصاص الذي وجب له فهو كفارة له قال ابن عباس مغفرة له عند الله وثواب عظيم وقال الشعبي كفارة لمن تصدق به
اخبرنا الاستاذ ابو اسحق احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي انا الحسن بن محمد الدينوري انا عمر بن الخطاب انا عبد الله بن الفضل انا ابو خيثمة
انا جرير عن مغيرة عن الشعبي عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق من جسده بشيء كفر الله
عنه بقدره من ذنوبه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون قوله وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم
اي جعلناه يقفو آثار النبيين الذين كانوا قبله اي بعثناه في آثارهم وكان بعدهم وهو قوله مصدقا لما بين يديه من
الكتاب يعني التوراة بعث عيسى بتصديقه وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التورية
ليس هذا تكريرا للاول لان الاول لعيسى والثاني للانجيل لان الانجيل انزل وفيه ذكر التصديق بالتوراة كما ان عيسى
جاء يدعو الناس الى التصديق بالتوراة وقوله وهدى وموعظة معناه هاديا وواعظا للمتقين الذين يتقون
الشرك قوله وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه هذا اخبار عما فرض الله عليهم في ذلك الوقت من الحكم بما تضمنه
الانجيل والتقدير وقلنا ليحكم اهل الانجيل ثم حذف القول وحذف القول في القرآن كثير واللام في ليحكم لام الامر وكذلك
حرم وليحكم وقرا حمزة وليحكم بكسر اللام وفتح الميم على معنى آتيناه الانجيل ليحكم فيكون كقوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق اليك
ليحكم بين الناس ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون قوله وانزلنا اليك الكتاب بالحق الآية
قال قتادة لما اخبر الله بصنع اهل الكتاب قبلكم وحكمهم بغير ما انزل الله وعظ نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بموعظة
بليغة فقال وانزلنا اليك الكتاب بالحق قال مقاتل يعني القرآن لم ينزله عبثا مصدقا لما بين يديه من الكتاب
قال ابن عباس يريد كل كتاب انزله الله على الانبياء ومهيمنا عليه قال الوالبي والسدي وقتادة والحسن امينا وشاهدا
على الكتب التي خلت قبله فما اخبر اهل الكتاب بامر فان كان في القرآن فصدقوا والا فكذبوا وقال جماعة من اهل اللغة
المهيمن الرقيب الحافظ يقال هيمن الرجل يهيمن هيمنة اذا كان رقيبا على الشيء وهو قول الخليل وابي عبيد وقال
ابو عبيدة المهيمن الشاهد المصدق واحتج بقول حسان

ان الكتاب مهيمن لنبينا ... والحق يعرفه ذووا الالباب

وقوله فاحكم بينهم بما انزل الله من الرجم على الراس ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق يقول لا تتبعهم
عما عندك من الحق فتتركه وتتبعهم كما تقول لا تتبع عما عندك من الحق فتتركه وتتبعهم كما تقول لا تتبع هواك عن رايك
اي لا تترك رايك وتتبعه وقوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا الشرعة والشريعة واحد وهي ما شرع الله

للعاد من الصلوه والصوم والنكاح والحج وغيره ومعناها في اللغه الطريقه لشروع الناس فيها والمنهاج الطريق
الواضح يقال نهج الامر وانهج لغتان اذا وضح قال ابن عباس والحسن ومجاهد شرعه ومنهاجا سبيلا وسنه وقال قتاده
الخطاب للامم الثلاث امه موسى وامه عيسى وامه محمد عليهم السلام اجمعين للتوريه شريعه وللانجيل شريعه
وللقران شريعه والدين لا يقبل الله الا الاخلاص وقوله ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة على امر واحد وهو الاسلام
ولكن ليبلوكم ليختبركم فيما اتاكم اعطاكم من الكتاب والسنن فاستبقوا الخيرات سارعوا الى الاعمال الصالحه الى الله مرجعكم
جميعا انتم واهل الكتاب فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون من الدين والفرائض والسنن قوله وان احكم بينهم
بما انزل الله قد ذكرنا ان هذا ناسخ للتخيير في قوله فاحكم بينهم او اعرض عنهم ومعنى بما انزل الله قال بحدود الله وما
انزل في كتابه ولا تتبع اهواءهم قال مقاتل ان رؤسا اليهود قال بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى محمد لعلنا نفتنه ونرده عما
هو عليه فانما هو بشر فاتوه فقالوا له لقد علمت انا ان اتبعناك اتبعك الناس وان لنا خصومه فاقض لنا على خصومنا اذا تحاكمنا
اليك ونحن نؤمن بك ونصدقك فانزل ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك
قال ابن عباس يردوك الى اهوائهم قال ابو عبيد كل من صرف من الحق الى الباطل او ميل عن القصد فقد فتن قوله فان تولوا
فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم فان اعرضوا عن الايمان والقران فاعلم ان اعراضهم من اجل ان الله يريد
ان يعجل لهم العقوبه في الدنيا بالقتل والجلاء والجزيه ببعض ذنوبهم ويجازيهم بالنار في الاخره وان كثيرا من الناس لفاسقون
يعني اليهود قوله افحكم الجاهلية يبغون قال المفسرون معناه اتطلب اليهود في الزانيين حكما لم يامر الله به وهم اهل
الكتاب كما يفعل اهل الجاهليه وقرا ابن عامر تبغون بالتاء على معنى قل لهم يا محمد افحكم الجاهليه تبغون ومن احسن من الله حكما
لقوم يوقنون قال الزجاج اي من ايقن تبين عدل الله تعالى في حكمه قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
اولياء بعضهم اولياء بعض قال عطيه جا عباده بن الصامت فقال يا رسول الله ان لي موالي من اليهود كثير عددهم
حاضر نصرهم واني ابرا الى الله ورسوله من ولايه اليهود واولي الله ورسوله فقال عبد الله بن ابي لكني اخاف الدواير ولا
ابرا من ولايه اليهود فانزل الله فيهم هذه الايه والتي بعدها ومعنى لا تتخذوهم اولياء لا تعتمدوا الاستنصار بهم ولا تتولوهم
اخبرني محمد بن عبد العزيز المروزي فيما اجازلي انا محمد بن الحسين الحدادي انا محمد بن يحيى انا اسحق بن ابرهيم انا وكيع انا اسرايل عن
سماك عن عياض الاشعري عن ابي موسى انه وفد الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ان عندنا كاتبا نصرانيا من حاله
وكذا فقال مالك قاتلك الله اما سمعت قول الله لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الا اتخذت حنيفا قال قلت له دينه ولي كتابته
قال لا اكرمهم اذ اهانهم الله ولا اعزهم اذ اذلهم الله ولا ادنيهم اذ اقصاهم الله ثم اوعد على موالاتهم فقال ومن يتولهم منكم
فانه منهم قال ابن عباس كان مثلهم وقال الزجاج من عاضدهم على المسلمين فانه معهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين
قال ابن عباس لا يرشد الكافرين ولا المشركين ولا المنافقين قوله فترى الذين في قلوبهم مرض يعني عبد الله بن ابي واصحابه
من المنافقين يسارعون فيهم قال الكلبي ومجاهد يسارعون في موالاه اليهود ومناصحتهم وقال الزجاج في معاونتهم
على المسلمين يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة يخشى ان يدور الدهر علينا بمكروه من جدب وقحط فلا يعطوننا الميره والقرض
فعسى الله ان ياتي بالفتح يعني فتح مكه في قول الكلبي والسدي وقال الضحاك فتح قرى اليهود وقال قتاده ومقاتل بالقضا
والفصل من نصر محمد صلى الله عليه وسلم على من خالفه او امر من عنده حتى وسعه لمحمد واصحابه وقال مقاتل يعني القتل والجلا
لليهود فيصبحوا يعني المنافقين على ما اسروا في انفسهم من موالاه اليهود ودس الاخبار اليهم نادمين قوله ويقول
الذين امنوا وقرا ابو عمرو ويقول على معنى وعسى ان يقول الذين امنوا وقرا اهل الحجاز يقول بغير واو واستغنى عن حرف العطف لملابسه

عن

هذه الايه بما قبلها قال الزجاج ويقول الذين امنوا في وقت اظهار الله نفاق المنافقين اهؤلاء يعني المنافقين الذين
اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حلفوا بالله باغلظ الايمان انهم مؤمنون وانهم اي ان المؤمنين حينئذ يتعجبون
من كذبهم وحلفهم بالباطل قال الله تعالى حبطت اعمالهم بطل كل خير عملوه بكفرهم وغشهم المسلمين فاصبحوا خاسرين
خسروا الدنيا بافتضاحهم والاخره بفوات الثواب والمصير الى النار قوله يا ايها الذين امنوا من يرتدد منكم عن دينه
وقرا اهل الحجاز يرتدد باظهار الدالين قال الزجاج وهو الاصل لان الثاني اذا سكن من المضاعف ظهر التضعيف ويجوز ان
يسكن ويجوز في اللغه ان يرتد منكم لانه تحرك الثاني بالفتح عند الادغام قال الحسن علم الله ان قوما يرجعون عن الاسلام
بعد موت نبيهم فاخبرهم انه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه واختلفوا في ذلك القوم من هم فقال علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه والحسن والضحاك وقتاده وابن جريج هم ابو بكر واصحابه الذين قاتلوا اهل الرده ومنكري الزكوه قال قتاده
لما قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم ارتد عامه العرب الا اهل مكه والمدينه واهل البحرين من عبد القيس فقال المرتدون
اما الصلوه فنصلي واما الزكوه فلا تغصب اموالنا فكلم ابو بكر في ذلك فقال والله لا افرق بين ما جمع الله قال اقيموا الصلوه
واتوا الزكوه والله لو منعوني عقالا مما ادوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه فبعث الله عصابه مع ابي بكر
فقاتل على ما قاتل عليه نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى اقروا بالماعون وهو الزكوه المفروضه قال انس بن مالك كرهت الصحابه
قتال مانعي الزكوه وقالوا اهل القبله فتقلد ابو بكر سيفه وخرج وحده فلم يجدوا بدا من الخروج على اثره وقال ابن مسعود
كرهنا ذلك وحمدناه في الانتهاء ورايناه ذلك رشدا وقال الحسن لولا ما فعل ابو بكر لالحد الناس في الزكوه الى يوم القيمه
وقال ابو بكر بن عياش سمعت ابا حصين يقول ما ولد لادم في ذريته بعد النبيين مولود افضل من ابي بكر الصديق رضي الله عنه
ولقد قام يوم الرده مقام نبي من الانبيا وقال اخرون المراد بقوله فسوف ياتي الله بقوم الايه الاشعريون وهو قوم ابي موسى وتفسير
النبي صلى الله عليه وسلم على ما اخبرنا الاستاذ ابو ابرهيم الواعظ انا الامام ابو بكر الاسماعيلي انا ابو خليفه الجمحي انا ابو عمرو الحوضي
انا شعبه عن سماك عن عياض الاشعري قال لما نزلت هذه الايه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا يعني ابا موسى الاشعري رواه الحاكم ابو عبد الله في صحيحه عن عثمان بن السماك عن عبد الملك
بن محمد عن وهب بن جرير عن شعبه وقوله اذله على المؤمنين اعزه على الكافرين قال ابن عباس تراهم للمؤمنين كالولد
لوالده وكالعبد لسيده وهم في الغلظه على الكافرين كالسبع على فريسته وهذا كقوله اشداء على الكفار رحماء بينهم وقال الزجاج
في هذه الايه يقول الله ان ارتد احد عن دينه الذي هو الايمان فسوف ياتي الله بقوم مؤمنين غير منافقين اذله على
المؤمنين اي جانبهم لين للمؤمنين ليس انهم اذله مهانون اعزه على الكافرين اي جانبهم غليظ على الكافرين
يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم لان المنافقين كانوا يراقبون الكفار ويظاهرونهم ويخافون لومهم وكانوا
يخافون لومهم فاعلم ان الصحيح الايمان لا يخاف في نصره الدين الذي يدينه بلسانه لومة لائم اخبرنا ابو معمر المفضل بن اسمعيل
الاسماعيلي انا الامام جدي ابو بكر الاسماعيلي انا عبد الله بن الصقر السكري حدثني الفضل بن البحتري حدثني صالح عن المسعودي
عن القسم بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد الجنه لا شك فيها فلا يخف
في الله لومة لائم وقوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء اي محبتهم لله ولين جانبهم للمسلمين وشدتهم على الكافرين تفضل
من الله عليهم لا توفيق لهم الا به والله واسع عليم قوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة قال ابن عباس في روايه عطيه العوفي نزلت في قصه عبد الله بن ابي وعباده بن الصامت حين تبرا
من اليهود وقال اتولى الله ورسوله والذين امنوا وقال جابر بن عبد الله ان اليهود هجروا من اسلم منهم ولم يجالسوهم

قال عبد الله بن سلام يا رسول الله ان قومنا هجرونا واقسموا ان لا يجالسونا فنزلت هذه الاية فقالوا رضينا بالله
وبرسوله وبالمؤمنين اولياء والاية عامة في جميع المؤمنين فكل مؤمن ولي لكل مؤمن لقوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم اولياء بعض ونحو هذا روي عن جعفر بن محمد الباقر قال نزلت في الذين امنوا فقيل له ان ناسا يقولون نزلت في علي قال
علي من الذين امنوا وقوله وهم راكعون قال ابن عباس يعني صلوة التطوع بالليل والنهار وانما افرد الركوع بالذكر تشريفا
له وقوله ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا يعني يتولى القيام بطاعة الله ونصرة رسوله والمؤمنين قال ابن
عباس يريد المهاجرين والانصار فان حزب الله هم الغالبون معنى الحزب في اللغة الجماعة وحزب الرجل اصحابه الذين
معه على رايه والمؤمنون حزب الله والكفار حزب الشيطان قال الحسن حزب الله جند الله وقال ابو روق اولياء الله ومعنى
هم الغالبون انهم غلبوا اليهود فقتلوا قريظة واجلوا بني النضير من ديارهم وغلبوهم عليها وبقي عبد الله بن سلام واصحابه
الذين تولوا الله ورسوله والمؤمنين قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا قال ابن عباس كان
رجال من اليهود امنوا ثم نافقوا وكان ناس من المسلمين يوادونهم فانزل الله هذه الاية ومعنى اتخاذهم الدين هزوا
ولعبا تلاعبهم بالدين واظهارهم ذلك باللسان واستبطانهم الكفر من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وقوله
والكفار يعني كفار مكة وهو نسق على قوله من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وهم اليهود ومن نصب كان نسقا على قوله
لا تتخذوا الذين اتخذوا كانه قال لا تتخذوا الكفار اولياء واتقوا الله بطاعته ان كنتم مؤمنين بوعده ووعيده
اي فلا توالوهم واتركوا موالاتهم قوله واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا اي اذا دعوتم الناس الى
الصلوة بالاذان والنداء الدعاء برفع الصوت قال المفسرون كان المؤذن اذا اذن للصلوة تضاحكت اليهود فيما بينهم
وتغامزوا على طريق السخف والمجون استهزاء بالصلوة وتجهيلا لاهلها وتنفيرا للناس عنها وعن الداعي اليها ذلك بانهم
قوم لا يعقلون ما في اجابتهم لو اجابوا اليها وما عليهم في استهزائهم بها قوله قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا
ان امنا بالله الاية يقال نقمت الرجل انقم اذا انكرت عليه شيا وبالغت في كراهته قال ابن عباس ان نفرا من اليهود سالوا
النبي صلى الله عليه وسلم عمن يؤمن به من الرسل فقال اؤمن بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم واسمعيل الى قوله
ونحن له مسلمون فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته وقالوا لا نعلم اهل دين اقل حظا في الدنيا والاخرة منكم ولا دينا شرا من
دينكم فانزل الله هذه الاية والتي بعدها ومعنى هل تنقمون مثل هل تكرهون منا وتنكرون علينا الا ان امنا بالله وما
انزل الينا وما انزل من قبل وهذا ليس مما ينكر ويعاب به وقوله وان اكثركم فاسقون قال الزجاج المعنى
هل تكرهون الا ايماننا وفسقكم اي انما كرهتم ايماننا وانتم تعلمون انا على حق لانكم فسقتم بان اقمتم على دينكم لمحبتكم
الرياسة وكسبكم الاموال وهذا معنى قول الحسن لفسقكم نقمتم علينا وقوله قل هل انبئكم بشر من ذلك يقول الله
لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لليهود هل اخبركم بشر مما نقمتم من ايماننا مثوبة ثوابا وجزاء عند الله من لعنه الله
اي هو من لعنه الله وغضب عليه يعني اليهود وجعل منهم القردة والخنازير يعني القردة اصحاب السبت والخنازير
كفار مائدة عيسى وقال الوالبي عن ابن عباس ان الممسوخين من اصحاب السبت لان شبانهم مسخوا قردة ومشايخهم خنازير
وقوله وعبد الطاغوت قال الزجاج عبد نسق على من لعنه الله المعنى من لعنه الله وعبد الطاغوت اي اطاع الشيطان
فيما سول له وقرا حمزة وعبد الطاغوت بضم الباء الطاغوت بالكسر على تاويل وجعل منهم عبد الطاغوت واراد بالعبد والعبد جمع العبد
بمنا لغة قال اوس بن حجر ٭ ابني لبينى ان امكم امة ٭ وان اباكم عبد ٭ اراد عبد فضم الباء ولبس عبد بلفظ
جمع لانه ليس في ابنية الجموع شي على هذا البناء ولكنه واحد يراد به الكثرة كقوله وان تعدوا نعمت الله

فوقهم

وقوله اولئك اي اهل هذه الصفة شر مكانا من المؤمنين قال ابن عباس لان مكانهم سقر ولا شر في مكان المؤمنين
حتى يقال اليهود شر مكانا منهم ولكن هذا مبني على كلام الخصم وكذلك قوله قل هل انبئكم بشر من ذلك لانهم قالوا لا
نعرف اهل دين شرا منكم فقيل لهم شر منهم من كان في الصفة قوله واضل عن سواء السبيل اي عن قصد الطريق وقوله
واذا جاؤكم قالوا امنا الاية قال الكلبي ان جماعة من اليهود دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا صدقناك
رسول الله وهم يسرون الكفر وهو قوله وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به اي دخلوا وخرجوا كافرين والكفر معهم
في كلتي حالتيهم والله اعلم بما كانوا يكتمون اي من نفاقهم وابطانهم الكفر وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان
قال ابن عباس يعني بهون والتعدي على الناس بما لا يحل واكلهم السحت يعني الرشا في الحكم لبئس ما كانوا يعملون
ذم لفعلهم لولا هلا ينهاهم عما يرتكبونه من القبيح الربانيون والاحبار فقهاء اليهود وعلماؤهم عن قولهم الاثم واكلهم
السحت لبئس ما كانوا يصنعون قال الضحاك ما في القران اية اخوف عندي من هذه الاية انها اشد اية على الفريقين
على اليهود وعلى العلماء بترك النكير عليهم فيما صنعوا ودلت الاية على ان تارك النهي عن المنكر بمنزلة مرتكبه قوله
وقالت اليهود يد الله مغلولة قال المفسرون ان الله كان قد بسط على اليهود حتى كانوا من اكثر الناس مالا
واخصبهم ناحية فلما عصوا الله في محمد وكذبوا به كف الله عنهم ما بسط عليهم من النعمة فعند ذلك قالت اليهود
يد الله مغلولة اي ممسكة عن الاتساع علينا كما قال الله عز وجل ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك اي لا تمسكها عن
الانفاق وقوله غلت ايديهم اي جعلوا بخلاء والزموا البخل فهم ابخل قوم ولا تلقى يهوديا ابدا غير لئيم بخيل وقال الحسن
غلت ايديهم في نار جهنم على الحقيقة اي شدت الى اعناقهم وتاويله انهم جوزوا على هذا القول بان غلت ايديهم في نار جهنم
ولعنوا بما قالوا عذبوا في الدنيا بالجزية وفي الاخرة بالنار اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد العزيز الفقيه انا ابو الحسن علي بن محمد
القزويني انا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص التاجر انا سهل بن عمار انا الحفص بن عبد الله انا ابو عصمة نوح بن ابي مريم عن الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لعن شيا لم يكن للعنة اهلا رجعت اللعنة على اليهود
بلعنة الله اياهم وقوله بل يداه مبسوطتان هذا جواب لليهود لما افتروه وابطال لما هذوا فيه واجيبوا على قدر كلامهم
لما قالوا يد الله مغلولة يريدون بخل الله فقيل بل يداه مبسوطتان اي هو جواد ينفق كيف يشاء ومعنى التثنية
في يداه المبالغة في الجود والانعام وذهب قوم الى ان معنى اليد في هذه الاية النعمة فقالوا في قوله يد الله مغلولة
نعمة الله مقبوضة وفي قوله بل يداه مبسوطتان نعمتاه اي نعمة الدنيا والاخرة ينفق كيف يشاء يرزق كما يريد ان شاء
قتر وان شاء وسع وقوله وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا اي كلما انزل
عليك شيا من القران كفروا به فيزيد كفرهم والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة اي بين اليهود والنصارى
عن الحسن ومجاهد وقيل اراد طوائف اليهود وهو اختيار الزجاج قال جعلهم الله مختلفين في دينهم متباغضين وهي
احد الاسباب التي اذهب الله به جدهم وشوكتهم كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله قال ابن عباس كلما ارادوا
محاربتك ردهم الله والزمهم الخوف منك ومن اصحابك وهذا قول الحسن وقال قتادة هذا عام في كل حرب طلبته
اليهود ولا تلقى اليهود ببلدة الا وجدتهم من اذل الناس وقوله ويسعون في الارض فسادا قال الزجاج اي يجتهدون
في دفع الاسلام ومحو ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من كتبهم والله لا يحب المفسدين وقوله ولو ان اهل الكتاب امنوا
صدقوا محمدا صلى الله عليه وسلم واتقوا اليهودية والنصرانية لكفرنا عنهم سياتهم التي عملوها قبل ان يسلموا والمعنى
محونا ذنوبهم التي سلفت بالايمان بك ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التورية والانجيل قال ابن عباس عملوا بما

منهما من التصديق بك والوفا لله بما عاهدوا فيهما والمعنى اقاموا احكامهما وحدودهما قوله وما انزل اليهم من ربهم
يعني كتب انبيائهم اي عملوا بما فيها واظهروا ما فيها لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم قال ابن عباس لانزلت عليهم القطر
واخرجت لهم من نبات الارض كلما ارادوا وقوله منهم امة مقتصدة اي مومنة وهم العادلة غير الغالية ولا المقصرة ومعنى
الاقتصاد في اللغة الاعتدال في العمل من غير غلو ولا تقصير وكثير منهم سا ما يعملون بئس شيئا عملهم قال ابن عباس عملوا
القبيح وما لا يرضي الله مع التكذيب بالنبي صلى الله عليه وسلم قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال الحسن ان رسول الله
قال ان الله بعثني برسالته فضقت بها ذرعا وعرفت ان الناس مكذبي فاوعدني فيها لابلغنها او ليعذبني وقال ابن
الانباري كان النبي صلى الله عليه وسلم يجاهر ببعض القران ايام كان بمكة ويخفي بعضه اشفاقا على نفسه من تسرع
المشركين اليه والى اصحابه فلما اعزه الله بالمومنين قال له بلغ ما انزل اليك من ربك والمعنى بلغ ما انزل من ربك مجاهرا
به فان اخفيت منه شيئا لخوف يلحقك فما بلغت رسالته قال ابن عباس يقول ان كتمت اية مما انزلت عليك لم تبلغ رسالتي
يعني انه ان ترك ابلاغ البعض كان كمن لم يبلغ وحاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتم شيئا مما اوحي اليه فقد قالت عايشة
رضي الله عنها من زعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من كتاب الله فقد اعظم على الله الفرية والله يقول بلغ ما انزل
اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته وقوله والله يعصمك من الناس اي يمنعك ان ينالوك بسوء من قتل او
اسر قالت عايشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الاية والله يعصمك من الناس فاخرج النبي صلى الله
عليه وسلم راسه من القبة فقال يا ايها الناس انصرفوا عني فقد عصمني الله ه اخبرنا اسمعيل بن ابرهيم الواعظ انا اسمعيل بن نجيد
انا محمد بن الحسن بن الخليل انا محمد بن العلا انا الحماني انا النضر عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس
وكان يرسل معه ابو طالب كل يوم رجالا من بني هاشم يحرسونه حتى نزلت عليه هذه الاية فاراد عمه ان يرسل معه من يحرسه
قال يا عماه ان الله قد عصمني من الجن والانس وقوله ان الله لا يهدي القوم الكفرين قال ابن عباس لا يرشد من كذبك واعرض
عن ذكرك قوله قل يا اهل الكتاب لستم على شي قال ابن عباس لستم على شي من الدين حتى تعملوا بما في الكتابين من الايمان
بمحمد صلى الله عليه وسلم وبيان صفته ونعته وهو قوله حتى تقيموا التوريه والانجيل اي تقيموا احكامهما وما يجب عليكم فيهما
وما انزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا وقد تقدم تفسير هذه الاية الى قوله فلا تاس على
القوم الكفرين وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تحزن على اهل الكتاب ان كذبوك قوله ان الذين امنوا والذين هادوا
والصابون والنصارى من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون سبق تفسيره في سورة البقرة وارتفع الصابون
في هذه الاية بالابتدا على التقديم في الكلام والتاخير على تقدير ان الذين امنوا والذين هادوا من امن منهم بالله واليوم
الاخر والصابون والنصارى كذلك ايضا كما تقول ان عبد الله ومحمد قايم تريد ان عبد الله قايم ومحمد كذلك
هذا الخليل وسيبويه قوله لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا كلما جاهم رسول بما لا تهوى انفسهم فريقا كذبوا
وفريقا يقتلون قد مضى تفسير هذه الاية في سورة البقرة وقوله وحسبوا الا تكون فتنة قال ابن عباس ظنوا ان الله لا
يعذبهم ولا يبتليهم بقتلهم وتكذيبهم الرسل ومعنى ان لا تكون رفعا على تقدير انه لا تكون ثم خففت المشدده وحذف
الضمير وقوله فعموا وصموا اي عن الهدى فلم يعقلوه قال الزجاج تاويله انهم لم يعملوا بما سمعوا ولا ابصروا من الايات
فصاروا كالعمي والصم ثم تاب الله عليهم بارساله محمدا صلى الله عليه وسلم داعيا الى الصراط المستقيم وكانوا بذلك
معرضين للتوبة ثم عموا وصموا كثير منهم بعد تبين الحق يعني الذين لم يومنوا والله بصير بما يعملون من قتل الانبيا
وتكذيب الرسل قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك

بالله فقد حرم الله عليه الجنة حدثنا اسمعيل بن احمد الواعظ انا عبد الله بن محمد الحافظ انا احمد بن محمد بن الحسن انا محمد بن يحيى انا محمد بن عبيد
انا الاعمش عن ابي سفين عن جابر قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله ما الموجبتان قال من مات لا يشرك بالله شيئا
دخل الجنة ومن يشرك بالله شيئا دخل النار رواه مسلم عن ابي كريب عن ابي شيبة عن ابي معويه عن الاعمش اخبرنا ابو سعيد
عبد الرحمن بن الحسن الحافظ انا ابو حفص الكتاني انا ابو الحسن احمد بن محمد بن عمر الجمار انا يحيى بن معين انا الانصاري
عن سعدان عن ابي الزبير عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمكم ما علم نوح ابنه قالوا بلى قال يا بني
امرك ان لا تشرك بالله شيئا وانه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وانهاك عن الكبر فانه لا يدخل الجنة من كان في قلبه
مثقال حبة من خردل من كبر وماواه النار وما للظالمين من انصار قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة
قالت النصارى لعنهم الله الالهية مشتركة بين الله وبين مريم وعيسى وكل واحد من هولاء اله وان الله احد ثلثة الهة
بين هذا قوله تعالى للمسيح انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله ولا بد ان يكون في الاية اضمار واختصار
لان المعنى انهم قالوا ان الله ثالث ثلاثة الهة فحذف ذكر الالهة لان المعنى مفهوم ولا يكفر من يقول ان الله ثالث ثلاثة
اذا لم يرد الالهة لان المعنى مفهوم ولا يكفر من يقول ان الله ثالث ثلاثة الامور ابعهم والذي بين لانه ما من اثنين
الا والله ثالثهما بالعلم كقوله ما يكون من نجوى ثلثة الامور ابعهم والذي بين انهم ارادوا بالثلثة الالهة قوله في الرد عليهم
وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون من الكفر والشرك ليمسن الذين كفروا منهم اي ليصيبن
الذين اقاموا على هذا القول عذاب اليم قوله افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه قال الفرا هذا امر في لفظ الاستفهام
كقوله فهل انتم منتهون اي انتهوا والمعنى ان الله يامر بالتوبة والله غفور رحيم قوله ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من
قبله الرسل اي انه رسول ليس باله كما ان من كانوا قبله من الرسل لم يكونوا الهة وامه صديقة صدقت بايات الله كما قال
في صفتها وصدقت بكلمات ربها وكتبه كانا ياكلان الطعام كانا يعيشان بالغذا كما يعيش سائر الانبيا فكيف يكون الها من لا
يقيمه الا اكل الطعام قال ابن عباس يريد انهما لحم ودم ويا كلان ويشربان ويبولان ويتغوطان قال ابن قتيبة هذا من الطف ما يكنى
به الكناية لانه عبر عن الحدث بالطعام وذلك ان من اكل الطعام لا بد له من ان يحدث فلما ذكر اكل الطعام صار كانه
اخبر عن عاقبته والطعام والحدث لتنافي اوصاف الالهية وقوله انظر كيف نبين لهم الايات نفسر لهم امر ربوبيتي
ثم انظر انى يوفكون يصرفون عن الحق الذي يودي اليه تدبر الايات يقال افكه يافكه افكا اذا صرفه وكل مصروف
عن شي مافوك عنه قل للنصارى اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا لانه لا يملك الضر والنفع الا الله تعالى
والله هو السميع لكفركم العليم بضميركم قوله قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم تقدم تفسيره في سورة النسا قوله
غير الحق معناه مخالفا للحق في دينكم المخالف للحق وذلك انهم خالفوا الحق في دينهم ثم غلوا فيه بالاصرار عليه ولا تتبعوا اهوا قوم
قد ضلوا من قبل يعني روسا الضلالة من فريقي اليهود والنصارى والاية خطاب للذين كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم
نهوا ان يتبعوا اسلافهم فيما ابتدعوه باهوائهم وان يقلدوهم فيما هووا والاهوا جمع هوى وسواد هذا المذاهب التي تدعو اليها
الشهوة دون الحجة وقوله واضلوا كثيرا يعني من اتبعهم على اهوائهم وضلوا عن سوا السبيل عن قصد الطريق والمعنى
ضلوا باضلالهم غيرهم قوله لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم يعني اصحاب السبت واصحاب المائدة
اما اصحاب السبت فانهم لما اعتدوا قال داود اللهم العنهم واجعلهم اية ومثلا لخلقك فمسخوا قردة واما اصحاب المائدة فانهم
لما اكلوا من المائدة ولم يومنوا قال عيسى عليه السلام اللهم العنهم كما لعنت اصحاب السبت فاصبحوا خنازير وهذا قول الحسن ومجاهد
وقتادة ذلك بما عصوا الله والرسل وكانوا يعتدون يتجاوزون ما امروا به اخبرنا الحاكم ابو بكر محمد بن ابرهيم الفارسي

قال عز وجل يا اهل الكتاب
لا تغلوا في دينكم قال القتبي
يعني لا تجاوزوا في دينكم وقال بعض
اهل اللغة الغلو مجاوزة القدر في
الظلم وقيل الغلو ان تجاوز بالحد
وقال القتبي لا تفرطوا في دينكم فان دين
الله بين المقصر والغالي وغلا في
القول اذا جاوز المقدار قال ابن
عباس رضه ان ما زعم يعقوبية وهم
صنف من النصارى قالوا ان عيسى
هو الله وقالت النسطورية هو
ابن الله وقالت المرقوسية هو
ثالث ثلاثة فقال الله تعالى
يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم قال
مقاتل الغلو في الدين ان تقولوا
على الله غير الحق وقال لا تتعمقوا في
دينكم قال ولا تقولوا على الله الا الحق
يعني لا تصفوا الله الا بما يليق بصفاته
فان الله تعالى لا شريك له ولا ولد له

انا ابو عمرو بن مطر انا ادم بن موسى بن عمران الوراق انا ابو محمد جعفر بن علي الحواري انا محمد بن اسمعيل بن جعفر العلوي
حدثني عمي موسى بن جعفر عن مالك بن انس عن ابي سهيل بن مالك عن انس بن مالك قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
دوروا مع القران حيث دار قالوا يا رسول الله ارايت ان لم نطق ذلك قال كونوا كحواري عيسى بن مريم شقوا بالمناشير
وصلبوا في جذوع النخل في الله قالوا يا رسول الله ارايت ان لم نطق ذلك قال القتل في طاعة الله خير من حياة في معصية الله ان بني
اسرائيل كانت فيهم ملوك بعد انبيائهم فغيروا سنتهم وعملوا فيهم بغير الحق فلم يسعهم ذلك من جورهم ان جالسوهم وصاحبوهم
وواكلوهم وشاربوهم فلما راى الله ذلك منهم ضرب الله قلوب بعضهم على بعض ولعنوا على لسان داود وعيسى بن مريم
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون لتامرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعوا عليهم
خياركم فلا يستجاب لهم قوله كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه التناهي تفاعل من النهي اي كانوا لا ينهى بعضهم بعضا عن المناكر
قال ابن عباس كان بنو اسرائيل ثلاث فرق فرقة اعتدوا في السبت وفرقة نهوهم ولكن لم يدعوا مجالستهم ولا مواكلتهم
وفرقة لما راوهم يعتدون ارتحلوا عنهم وبقيت الفرقتان المعتدية والناهية المخالطة فلعنوا جميعا ولذلك قال النبي صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتاخذن على يد السفيه ولتاطرنه على الحق اطرا او ليضربن
الله قلوب بعضكم على بعض ويلعنكم كما لعنهم ثم ذم فعلهم بقوله لبئس ما كانوا يفعلون قوله ترى كثيرا منهم قال ابن عباس
ومجاهد والحسن يعني المنافقين يتولون الذين كفروا يعني اليهود لبئس ما قدمت لهم انفسهم اي بئس ما قدموا من العمل لمعادهم
في الاخرة ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا
منهم فاسقون لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود قال المفسرون ان اليهود ظاهروا المشركين على المؤمنين
حسدا للنبي صلى الله عليه وسلم وكان ينبغي ان يكونوا اقرب الى المؤمنين لانهم يؤمنون بموسى والتوراة والكفار كانوا يكذبون
بهما ولكنهم حسدوا النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين قوله ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى
قال ابن عباس وسعيد بن جبير وعطا والسدي يعني النجاشي ووفده الذين قدموا من الحبشة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامنوا به ولم يرد جميع النصارى مع ظهور عداوتهم للدين وقوله ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا قال الزجاج القس
والقسيس من رؤساء النصارى وجمع القسيس قسيسون وقال قطرب القسيس العالم بلغة الروم والرهبان جمع راهب
مثل فارس وفرسان والرهبانية مصدر الراهب والترهب التعبد في صومعة وقال ابن الانباري رحمه الله تعالى المتمسك
بدين عيسى وانهم استعملوا في امر محمد صلى الله عليه وسلم ما اخذ الله عليهم في التوراة والانجيل فاثنى بقوله ذلك بان منهم قسيسين
ورهبانا ذلك بانه منهم علماء بوصاة عيسى الدليل على ذلك قوله وانهم لا يستكبرون اي عن اتباع الحق والاذعان له
كما استكبر اليهود وعبدة الاوثان قوله واذا سمعوا ما انزل الى الرسول الاية قال ابن عباس في رواية عطاء يريد
النجاشي واصحابه قرا عليهم جعفر الطيار رضوان الله عليه بالحبشة كهيعص فما زالوا يبكون حتى فرغ جعفر من
القراءة فذلك قوله ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يريد الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهو الحق اخبرنا الحسن
محمد الفارسي انا محمد بن عبد الله بن الفضل التاجر انا احمد بن محمد بن الحسن الحافظ انا محمد بن يحيى انا ابو صالح كاتب الليث
حدثني الليث حدثني يونس عن ابن شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وسعيد بن المسيب وعروة
بن الزبير قالوا لما كانت وقعة بدر وقتل الله فيها صناديد الكفار قال كفار قريش ان ثاركم بارض الحبشة
فبعثوا عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة واهدوا للنجاشي فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعثه فبعث عمرو
بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة واهدوا للنجاشي وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعثه قريش عمرو بن العاص وابن ابي ربيعة

جعفر

بعث عمرو بن امية الضمري وكتب معه الى النجاشي فقدم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا جعفر بن ابي طالب
والمهاجرين معه وارسل الى الرهبان والقسيسين فجمعهم ثم امر جعفرا ان يقرا عليهم القران فقرا عليهم جعفر سورة
مريم فامنوا بالقران وفاضت اعينهم من الدمع وهم الذين انزل الله فيهم ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا
انا نصارى الى قوله ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين قال ابن عباس
مع امة محمد صلى الله عليه وسلم الذين يشهدون بالحق وقال الزجاج مع من شهد من انبيائك ومؤمني عبادك بانه لا اله غيرك وقوله
وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق قال المفسرون ان هؤلاء الوفد لما رجعوا الى قومهم لاموهم على تركهم دينهم فاجابوهم
بهذا قوله ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين يعني امة محمد صلى الله عليه وسلم دليله قوله يرثها عبادي الصالحون
قوله فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها الاية انما علق الثواب بمجرد القول لانه سبق من وصفهم
ما يدل على اخلاصهم فيما قالوا وهو المعرفة في قوله مما عرفوا من الحق والبكا المؤذن بحقيقة الاخلاص واستكانة القلب
ومعرفته اذا اقترن به القول فهو الايمان الحقيقي الموعود عليه الثواب وقال ابن عباس في قوله بما قالوا يعني بما
سالوا من قولهم فاكتبنا مع الشاهدين وقولهم ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين وهذا يدل على انه سالتهم الجنة
وعلى هذا التفسير القول معناه المسالة وقوله وذلك جزاء المحسنين يعني الموحدين المؤمنين ولما ذكر الله الوعد لمؤمني
اهل الكتاب ذكر الوعيد لمن كفر منهم فكذب فقال والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم قوله يا ايها الذين امنوا
لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم الطيبات اللذات التي تشتهيها النفوس وتميل اليها القلوب قال المفسرون هم قوم
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ارادوا ان يرفضوا الدنيا ويحرموا على انفسهم المطاعم الطيبة والمشارب اللذيذة وان
يصوموا النهار ويقوموا الليل ويخصوا انفسهم فانزل الله هذه الاية واعلم ان الطيبات لا ينبغي ان تجتنب وسمى الخصا اعتدا
فقال ولا تعتدوا اي لا تخصوا انفسكم وهذا قول ابن عباس ومجاهد وقتادة وابرهيم اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري
انا حاجب بن احمد انا عبد الرحيم بن منيب انا الفضل بن موسى انا اسمعيل بن ابي خالد قال سمعت قيسا يذكر قال قال عبد الله بن
مسعود كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لنا نساء فقلنا الا نستخصي فنهانا عن ذلك ثم قرا هذه الاية يا ايها الذين امنوا
لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين رواه البخاري عن عمرو بن عون عن خالد ورواه
مسلم عن ابن نمير عن ابيه كلاهما عن اسمعيل بن ابي خالد ثم امرهم ان ياكلوا مما احل الله لهم فقال وكلوا مما رزقكم الله حلالا
طيبا قال ابن عباس يريد من طيبات الرزق اللحم وغيره قوله تعالى واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون قوله تعالى لا يؤاخذكم
الله باللغو في ايمانكم قال المفسرون ان القوم لما حرموا الطيبات من الماكل والمناكح حلفوا على ذلك فلما انزل لا تحرموا
طيبات ما احل الله لكم قالوا يا رسول الله فكيف نصنع بايماننا فانزل الله هذه الاية وتقدم الكلام في معنى لغو اليمين
في سورة البقرة قوله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان قرئ بالتشديد والتخفيف وبالالف يقال عقد فلان اليمين
والعهد اذا وكده واحكمه وعقد وعاقد قال مجاهد هو ما عقدت عليه قلبك وتعمدته وقوله فكفارته اطعام عشرة مساكين
لكل مسكين مد وهو ثلثا من وهذا قول ابن عباس وزيد بن ثابت والحسن ومذهب الشافعي وقوله من اوسط ما تطعمون
اهليكم قال ابن عباس كان الرجل يقوت اهله قوتا فيه سعة وقوتا وسطا وقوتا دون ذلك فامر بالوسط وهو نحو
ما ذكرنا من قدر المد لانه وسط في طعام الواحد ليس بسرف ولا تقتير وقوله او كسوتهم الكسوة معناها اللباس وهو كل
ما يكتسى به والذي يجزي في الكفارة اقل ما يقع عليه اسم الكسوة ان اراد وان ردا او قميصا او سراويل او عمامة او مقنعة ثوب واحد
لكل مسكين وقوله او تحرير رقبة يعني اعتاق رقبة ويجب ان تكون سليمة من عيب يمنع العمل ولا يجوز اعتاق الرقبة

الكفارة في يمين الكفارات والحالف مخير بين هذه الثلاثة وقوله فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام قال قتادة من لم يكن عنده ما يفضل عن قوته وقوت عياله يومه وليلته فهو عن واجد وجاز له الصيام قال الشافعي اذا كان عنده قوته وقوت عياله يومه وليلته ومن الفضل ما يطعم عشرة مساكين لزمته الكفارة بالاطعام وان لم يكن عنده هذا القدر فله الصيام وهو صيام ثلاثة ايام متتابعات في قول ابن عباس والحسن وقتادة وقال مجاهد هو مخير في التتابع والتفريق وقوله ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم اي ذلك الذي يغطي على اثامكم وحنث ايمانكم واحفظوا ايمانكم اي عن الحنث فلا تحنثوا وقال ابن عباس يريد لا تحلفوا كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تشكرون قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر الاية اخبرنا القاضي ابو بكر الحيري انا محمد بن يعقوب انا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم انا ابن وهب اخبرنا عمرو بن الحرث ان ابن شهاب حدثه عن سالم بن عبد الله ان اول ما حرمت الخمر ان سعد بن ابي وقاص واصحابا له شربوا فاقتتلوا فكسروا انف سعد فانزل الله انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ه اخبرنا احمد بن محمد بن احمد بن الحرث انا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان انا ابو يحيى عبد الرحمن بن محمد الرازي انا سهل بن عثمان العسكري انا عبد الرحيم عن زكريا بن ابي زائدة عن ابي اسحق عن ابي ميسرة قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اللهم بين لنا في الخمر فانها تذهب المال والعقل فنزلت الاية التي في البقرة يسالونك عن الخمر والميسر فدعي عمر رضي الله عنه فقرئت عليه فلم يرها ذلك البيان فقال اللهم بين لنا في الخمر فانها تذهب المال والعقل فنزلت الاية انما الخمر والميسر حتى بلغ فهل انتم منتهون فقال عمر انتهينا يا رب قال ابن عباس في قوله انما الخمر يريد الخمر من جميع الاشربة التي تخمر حتى تشتد وتسكر اخبرنا احمد بن عبيد الله بن احمد الشيباني انا محمد بن محمد بن يعقوب الحافظ انا محمد بن زبان بن حبيب الحضرمي ان محمد بن رمح حدثهم انا الليث عن يزيد بن ابي حبيب ان خالد بن كثير حدثهم ان السري بن اسمعيل حدثهم ان الشعبي حدثه انه سمع النعمان بن بشير يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الحنطة خمرا ومن الشعير خمرا ومن الزبيب خمرا ومن العسل خمرا وانا انهى عن كل مسكر حدثنا الامام ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن ابرهيم الاسفرايني املاء في مسجد عقيل سنة تسع عشرة واربعمائة انا ابو جعفر محمد بن علي الجوسقاني انا الحسن بن سفين انا علي بن حجر انا اسمعيل بن جعفر عن محمد بن المنكدر انا جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسكر كثيره فقليله حرام ه اخبرنا محمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى انا ابو عمرو بن مطر انا ابرهيم بن علي الذهلي انا يحيى بن يحيى انا سفين بن عيينة عن الزهري عن ابي سلمة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل شراب اسكر فهو حرام رواه البخاري عن علي بن المديني ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى كلاهما عن سفين بن عيينة اخبرنا احمد بن الحسن الحيري انا محمد بن يعقوب انا احمد بن عبد الله بن عبد الحكم انا ابن وهب حدثني حميد بن زياد ابو صخر ان رجلا حدثه عن عمارة بن حزم انه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص وهو في الحجر بمكة وسئل عن الخمر فقال والله ان عظيما عند الله الشيخ مثلي واخذ بلحيته يكذب في هذا المقام على نبي الله جاءني رجل وانا في هذا المقام فسالني عن الخمر فقلت ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فسله وارجع الي فاخبرني ما قال قال فطرت اليه حتى تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الي فقال سالته عن الخمر فقال هي اكبر الكبائر وام الفواحش من شرب الخمر ترك الصلوة ووقع على امه وخالته وعمته ه اخبرنا عبد الرحمن بن الحسن الحافظ انا احمد بن شاذان انا ابو القسم البغوي انا ابو نصر كوثر بن حكيم عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لعن الخمر وعاصرها والمعتصر له والحامل والمحمول اليه والبايع والمشتري والساقي والشارب وحرم ثمنها على المسلمين ه اخبرنا محمد بن محمد بن احمد المنصوري انا علي بن عمر الحافظ انا ابو عمرو القاضي انا علي بن اشكاب انا محمد بن ربيعة انا الحكم بن عبد الرحمن بن ابي نعيم عن الوليد بن عبادة سمعت عبد الله بن عمرو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر ام الخبائث ومن شربها لم يقبل الله منه صلاة اربعين يوما فان مات وهي

بطنه مات ميتة جاهلية اخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي انا محمد بن بشر بن العباس البصري انا محمد بن ادريس انا سويد بن سعيد انا محمد بن عبيد بن واقد انا محمد بن سليمان الاصبهاني عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مدمن الخمر كعابد وثن ه اخبرنا ابو سعيد فضيل بن احمد بن محمد بن ابرهيم الصوفي انا ابو علي بن احمد بن ابي موسى انا محمد بن ابرهيم بن مرزوق الانماطي انا ابو حفص محمد بن عمر بن نافع البصري انا علي بن الحسن الشامي انا عبد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجالسوا شربة الخمر ولا تشيعوا جنائزهم ولا تزوجوهم ولا تزوجوا اليهم فان شارب الخمر يجيء يوم القيمة مسودا وجهه مزرقة عيناه يدلع لسانه على صدره يسيل لعابه على بطنه يقذره من يراه والميسر القمار كله ومعنى الكلام فيه والانصاب قال ابن عباس يعني الاصنام نصبوها يعبدونها واحدها نصب والازلام سهام مكتوب عليها خير وشر ومعنى الكلام في الانصاب والازلام وقوله رجس من عمل الشيطان اي قبيح مستقذر يقال رجس الرجل رجسا ورجس اذا عمل عملا قبيحا قال الزجاج بالغ الله في ذم هذه الاشيا فسماها رجسا واعلم ان الشيطان يسول ذلك لبني ادم وقد قرن الله تعالى تحريم الخمر بتحريم عبادة الاوثان تغليظا وابلاغا في النهي عن شربها لذلك قال ابن عباس لما حرمت الخمر مشى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم الى بعض فقالوا حرمت الخمر وجعلت عدلا للشرك قوله فاجتنبوه اي كونوا جانبا منه لعلكم تفلحون قوله انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر اما الخمر فقال ابن عباس ان رجلا من الانصار كان مواخيا لسعد بن ابي وقاص فدعاه الى طعام وشربوا مسكرا فوقع بين الانصاري وبين سعد مراء ومفاخرة فاخذ الانصاري لحي بعير فضرب به وجه سعد حتى اثر به في وجهه واما الميسر فقال قتادة كان الرجل يقامر على اهله وماله فيقمر فيبقى حزينا سليبا فيكسبه ذلك العداوة والبغضا ينظر الى ماله في يد غيره وقوله ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة وذلك ان من اشتغل بشرب الخمر والقمار الهاه ذلك عن ذكر الله وعبادته ثم امر بالانتهاء عن هذه الاشيا فقال فهل انتم منتهون قال ابن عباس قالوا انتهينا ربنا قال ابن الانباري من تحريم الخمر في قوله فهل انتم منتهون اذا [illegible] معناه فانتهوا قال الفرا ردد على اعرابي هل انت ساكت هل انت ساكت وهو يريد اسكت اسكت ولما ذكر الامر باجتناب الخمر وما بعدها امر بالطاعة فقال واطيعوا الله واطيعوا الرسول فيما امركم واحذروا المحارم والمناهي فان توليتم اعرضتم عما امرتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين معناه الوعيد كانه قيل فاعلموا انكم قد استحققتم العقاب لتوليكم عما بلغ رسولنا والبلاغ معناه التبليغ والمبين الظاهر اي ليس على الرسول الا ان يبلغ ويبين قوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية قال المفسرون لما نزل تحريم الخمر والميسر قالوا يا رسول الله ما تقول في اخواننا الذين مضوا وهم يشربون الخمر وياكلون الميسر وانزل الله هذه الاية وقوله فيما طعموا يعني من الخمر والميسر وقوله اذا ما اتقوا يعني المعاصي والشرك وامنوا ثم اتقوا داموا على الاتقا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا اتقوا ظلم العباد مع ضم الاحسان اليه والله يحب المحسنين اخبرنا ابو اسحق الثعالبي انا شعيب بن محمد البيهقي انا مكي بن عبدان انا ابو الازهر انا روح انا سعيد عن قتادة قال لما انزل الله تحريم الخمر في المائدة بعد غزوة الاحزاب قال في ذلك رجال من اصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم اصيب فلان يوم بدر وفلان يوم احد وهم يشربونها ونحن نشهد انهم في الجنة فانزل الله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية يقول شربها القوم على تقوى من الله واحسان وهي يومئذ لهم حلال ثم حرمت عليهم بعد قوله يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد الاية اي ليختبرن طاعتكم من معصيتكم بصيد البر خاصة وكان هذا

عام الحديبية كان الوحش والطير يغشاهم في رحالهم لكثرته وهم محرمون فنهوا عنه ابتلاء وقوله تناله ايديكم يعني الفراخ
وصغار الوحش ورماحكم يعني الكبار ليعلم الله من يخافه بالغيب من يخاف الله ولم يره كقوله من خشي الرحمن
بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك بعد النهي فله عذاب اليم قال ابن عباس يوسع ظهره وبطنه جلدا ويسلب ثيابه قوله
يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم حرم الله تعالى قتل الصيد على المحرم فليس له ان يتعرض للصيد ما دام محرما
وقوله ومن قتله منكم متعمدا قال الزهري نزل القران بالعمد وجرت السنة في الخطا يعني ان المخطي في الصيد الحق
بالمتعمد في وجوب الجزا عليه بالسنة وهذا مذهب عامة الفقها قال ابن جريج قلت لعطا ومن قتله منكم متعمدا اي فمن قتله
خطا يغرم وانما جعل الغرم على من قتله متعمدا قال لتعظم بذلك حرمات الله ومضت به السنن وقوله فجزاء مثل ما قتل
من النعم اي فعليه جزا مماثل للمقتول من الصيد ففي النعامة بدنة وفي حمار الوحش بقرة وفي الضبع كبش وفي الظبي
شاة وفي الغزال حمل ومن قرا فجزاء مثل ما قتل على الاضافة الى مثل كان معناه فجزا ما قتل ويكون المثل صلة كما تقول
انا اكرم مثلك اي اكرمك ومعنى القراتين سوا وقوله يحكم به ذوا عدل منكم قال ابن عباس يريد يحكم في الصيد
بالجزا رجلان صالحان منكم من اهل ملتكم ودينكم فقيهان عدلان فينظران الى اشبه الاشيا به من النعم فيحكمان به
هديا بالغ الكعبة قال ابن عباس يريد اذا اتى مكة ذبحه وتصدق به او كفارة طعام مساكين يعني او عليه بدل الجزا
كفارة وهي طعام مساكين وقرئ باضافة كفارة الى الطعام وذلك انه لما خير المكفر بين ثلثة اشيا الهدي والطعام والصيام
استجيزت الاضافة لذلك كانه قيل كفارة طعام لا كفارة هدي ولا كفارة صيام قال الشافعي اذا قتل صيدا فانه بالخيار ان شا جزاه بمثله
وان شا قوم المثل دراهم ثم الدراهم طعاما ثم تصدق به وان شا صام عن كل مد يوما وهو قوله او عدل ذلك صياما ليذوق
وبال امره عفا الله عما سلف قال الفرا العدل ما عادل الشي من غير جنسه والعدل المثل وقال ابن الاعرابي عدل الشي وعدله
سوا مثله والجزا انما يجب فيما يوكل لحمه من الدواب والطيور فاما ما لا يوكل لحمه فلا جزا في قتله اخبرنا القاضي ابو بكر
الحيري انا محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعي انا مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب
ليس على المحرم في قتلهن جناح الغراب والحداة والعقرب والفارة والكلب العقور قوله ومن عاد فينتقم الله منه قال عطا
وابرهيم وسعيد بن جبير اذا عاد الى قتل الصيد محرما بعد ما حكم عليه في المرة الاولى لم يحكم عليه ثانيا وهو بصدد الوعيد لقوله
فينتقم الله منه اي يكافيه عقوبة بما صنع والله عزيز منيع ذو انتقام من اهل معصيته اي ذو مكافاة لهم بالعقوبة
قوله احل لكم صيد البحر قال ابن عباس يريد ما اصيب من داخل البحر ويعني بالبحر جميع المياه والانهار داخلة في هذا قوله
وطعامه يعني ما لفظه البحر او حسر عنه الما متاعا لكم وللسيارة منفعة للمقيم والمسافر ياكلون ويبيعون ويتزودون منه
عابر السبيل وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما كل صيد صاده المحرم من البر او صيد له بامره لم يحل له اكله واتقوا الله
فلا تستحلوا الصيد في الاحرام ثم حذرهم بقوله الذي اليه تحشرون اي فيجزيكم باعمالكم قوله جعل الله الكعبة البيت الحرام
قال مجاهد سمي البيت كعبة لتربيعها وقال ابن ابي نجيح انما سميت الكعبة لانها مربعة مكعبة على عمل الكعب والبيت الحرام
معناه ان الله تعالى حرم ان يصاد عنده وان يختلى ما عنده من الخلا وان يعضد من شجره وما عظم من حرمته وقوله
قياما للناس اي سبب القيام للناس اليها للحج وقضا النسك فيصلح بذلك دينهم لانه يحط عنهم الذنوب والاوزار عندها
ويغفر لهم ما اقترفوه قبل حجها وقال جماعة من المفسرين جعل الله حج البيت الحرام قياما لمعاش الناس ومكاسبهم
لما يحصل لهم في زيارتها من التجارة وانواع البركة قال سعيد بن جبير من اتى هذا البيت يريد شيئا للدنيا والاخرة اصابه
وقوله والشهر الحرام يريد الاشهر الحرم وذلك ان اهل الجاهلية كانوا يتغاورون ويسفكون الدما بغير حقها فاذا دخل

الشهر

الشهر الحرام امنوا على اموالهم وانفسهم وانبسطوا في متاجرهم وكذلك اذا اهدى الرجل هديا او قلد بعيره من لحا شجر الحرم امن كيف
تصرف وذلك قوله والهدي والقلائد ولو لم يومن الله العرب بهذه الاسباب لفسدت الارض وفني الناس وقوله ذلك لتعلموا ان الله يعلم
ما في السموات وما في الارض قال ابن قتيبة يقول جعل الله ذلك لعلمه بما فيه صلاح شؤونكم لتعلموا انه كما علم ما فيه من الخير لكم انه يعلم
ايضا ما في السموات وما في الارض قال ابن الانباري ذكر الله في هذه السورة غيوبا كثيرة من اخبار الانبيا واتباعهم واشيا من احوال
المنافقين واليهود كانت مستورة عن النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين فلما دل عليها قال ذلك ليعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض
اي ذلك الغيب يدلكم على انه يعلم ما في السموات وما في الارض وانه لا يخفى عليه خافية وان الله بكل شي عليم قوله اعلموا ان الله شديد العقاب
قال الكلبي لمن استحل الحرام وان الله غفور رحيم لمن تاب اخبرنا عبد القاهر بن طاهر البغدادي انا ابو عمرو بن مطر انا ابرهيم الذهلي
انا يحيى بن يحيى انا جارحة (?) عن العلا عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم المومن ما عند الله من العقوبة ما طمع
بجنته احد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته احد ولما انذر الله بشدة العقاب اخبر انه ليس على الرسول
الا التبليغ فقال ما على الرسول الا البلاغ اي فقد بلغ وانذر وبشر والله يعلم ما تبدون وما تكتمون لا يخفى عليه شي مما يظهرون
وما تسرون قوله قل لا يستوي الخبيث والطيب روى جابر ان رجلا قال يا رسول الله ان الخمر كانت تجارتي واني اعتقدت من بيعها مالا
هل ينفعني ذلك المال ان عملت فيه بطاعة الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان انفقته في حج او جهاد او صدقة لم يعدل عند الله
جناح بعوضة ان الله لا يقبل الا الطيب وانزل تصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لا يستوي الخبيث والطيب قال عطا
والحسن الحرام والحلال ولو اعجبك كثرة الخبيث معنى الاعجاب السرور بما يتعجب منه يقول يعجبك المال والمعنى يسرك
قال عطا عن ابن عباس يريد ان اهل الدنيا يعجبهم كثرة المال وزينة الدنيا وما عند الله خير وابقى ثم امر بالتقوى فقال
فاتقوا الله يا اولي الالباب لعلكم تفلحون قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم قال المفسرون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل حتى احفوه بالمسالة فقام مغضبا خطيبا فحمد الله واثنى عليه وقال لا تسالوا عن شي
في مقامي هذا الا اخبرتكم فقام رجل من بني سهم كان يطعن في نسبه وهو عبد الله بن حذافة السهمي فقال يا رسول الله
من ابي قال ابوك حذافة بن قيس وقام اخر فقال يا رسول الله اين ابي قال في النار وقام اخر فقال يا رسول الله الحج
علينا في كل عام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك وما يومنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم
ولو تركتم لكفرتم فاتركوني ما تركتكم فانما هلك من قبلكم بكثرة سوالهم واختلافهم على انبيائهم فانزل الله هذه الاية اما سوال من سال عن موضع
ابيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في النار فهو مما يسو السايل بيانه واما من سال عن نسبه فانه لو ابان من
الحقه النبي صلى الله عليه وسلم بغير ابيه فيفتضح فضيحة تبقى عليه ابدا بسوال لم يكلف ذلك واما السايل عن عدد الحج
فقد سال عما كان مرفوعا عنه لانه كان له في ظاهر ما نزل من فرض الحج كفاية ولو كان العدد في الوجوب مرادا لبين
في التنزيل او على لسان الرسول تسوله عن شي عفا الله عنه وهو قوله عفا الله عنها وهذا موخر في النظم مقدم في المعنى
لان التقدير لا تسالوا عن اشيا عفا الله عنها ان تبد لكم تسوكم ومعنى عفا الله عنها كف وامسك عن ذكرها فلم يوجب
فيها حكما قال الزجاج علم الله ان السوال عن مثل هذا الجنس لا ينبغي ان يقع فانه ان ظهر فيه الجواب سا ذلك ولا وجه
في المسالة عما عفا الله عنه وفيه ان ظهر فضيحة على السايل وقوله وان تسالوا عنها اي عن اشيا حين ينزل القران
فيها من فرض وايجاب او نهي او حكم او مست حاجتكم الى ما هو من جملة ما نزل فيه من القران وليس في ظاهر ما نزل
دليل على شرح ما بكم اليه حاجة فاذا سالتم عنها حينئذ تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم قوله قد سالها قوم
من قبلكم اي سال الايات التي هم غنا عنها فتكلفوا مسالتها كقوم عيسى سالوه المائدة ثم كفروا بها وقوم صالح سالوا

الناقة ثم عقروها وكفروا **ثم اصبحوا بها كافرين** قوله تعالى **ما جعل الله من بحيرة** اي ما اوجبها ولا امر بها والبحيرة فعيلة من البحر
وهو الشق يقال بحر ناقته اذا شق اذنها وهي بمعنى المفعولة قال المفسرون البحيرة الناقة اذا نتجت خمسة ابطن شقوا اذنها وامتنعوا
عن ركوبها وذبحها ولا يجزوا وبرها ولا يحمل على ظهرها ولا تمنع عن ماء ولا مرعى قوله **ولا سائبة** قال ابو عبيدة كان الرجل اذا مرض
او قدم من سفر او نذر نذرا او شكر نعمة سيب بعيرا فكان بمنزلة البحيرة في جميع ما حكموا لها وقال الفرا اذا ولدت الناقة
عشرة ابطن كلهن اناث سيبت فلم تركب وقال ابن عباس هي التي تسيب للاصنام اي تعتق لها **ولا وصيلة** الوصيلة من الغنم
كانت الشاة اذا ولدت انثى فهي لهم وان ولدت ذكرا جعلوه لالهتهم وان ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوا
الذكر لالهتهم وقوله **ولا حام** قال ابن عباس وابن مسعود اذا نتجت من صلب الفحل عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره وسيب للاصنام
فلا يحمل عليه قال قتادة كان هذا كله تشديدا شدده الشيطان على اهل الجاهلية في اموالهم وتغليظا وان اول من فعل ذلك
عمرو بن لحي ٥ اخبرنا ابو عبد الرحمن بن ابي حامد المزكي انا محمد بن عبد الله بن محمد الشيباني انا محمد بن عبد الرحمن السرخسي انا
ابو بكر بن ابي خيثمة انا الفضل بن غانم حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن محمد بن ابرهيم بن الحارث التيمي ان ابا صالح السمان حدثه
انه سمع ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار وانه كان
اول من غير دين اسمعيل ونصب الاوثان وسيب السائبة وبحر البحيرة ووصل الوصيلة وحمى الحامي وقوله **ولكن الذين كفروا
يفترون على الله الكذب** قال ابن عباس يريد عمرو بن لحي واصحابه يتقولون على الله الاباطيل في تحريم هذه الانعام وجعلوها محرمة
لا الله عز وجل **واكثرهم لا يعقلون** قال الشعبي وقتادة يعني الاتباع لا يعقلون ان ذلك كذب وافترا على الله من الروسا
الذين حرموا هذه الانعام قوله **واذا قيل لهم** يعني لهولا المشركين الذين يحرمون على انفسهم هذه الانعام **تعالوا الى ما
انزل الله** في القران من تحليل ما حرمتم على انفسكم **والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا** من الدين والمنهاج
اولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون مضى تفسيره قوله تعالى **يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل** قال
الفرا وابن الانباري هذا امر من الله تاويله احفظوا انفسكم معناه من ملابسة المعاصي وقال الزجاج اذا قلت عليك نفسك
زيدا وعليكم انفسكم معناه الزموا انفسكم فانما الزمكم الله امرها لا يضركم من ضل من اهل الكتاب **اذا اهتديتم** ولا تدل الاية
على ترك جواز الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بل تتاول يقال اذا حفظ المرء نفسه عن المعاصي وكان مهتديا لم يضره ضلال
غيره من اهل دينه ولا يجب عليه الامر بالمعروف وقد صرح ابو بكر الصديق رضي الله عنه بهذا فيما اخبرنا ابو عثمن سعيد بن محمد
الزعفراني انا ابو بكر محمد بن احمد بن يعقوب المفيد انا احمد بن عبد الرحمن السقطي انا يزيد بن هرون انا اسمعيل بن ابي خالد
عن قيس بن ابي حازم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال يا ايها الناس انكم تقرءون هذه الاية تضعونها على غير موضعها
يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا الظالم
فلم ياخذوا على يديه اوشك ان يعمهم الله بعقاب قال ابو عبيد خاف الصديق ان يتاول الناس الاية غير متاولها فيدعوهم
الى ترك الامر بالمعروف فاراد ان يعلمهم انها ليست كذلك وانه لو كان وجهها ذلك ما تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلافها
والذي اذن الله في الامساك عن تغييره من المنكر الشرك الذي ينطق به المعاهدون من اجل انهم اهل ملل يتدينون بها وقد صولحوا
على ان يقرهم على ذلك فاما اهل الفسوق والعصيان والريب من اهل الاسلام فلا يدخل في هذه الاية والذي يدل على صحة هذا الجملة
ما اخبرنا محمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى انا ابو بكر عبد الله بن يحيى الطلحي انا ابو محمد عبد الله بن احمد بن اسيد الاصبهاني انا احمد بن عمار بن ابرهيم
انا ابي عن حفص بن عمر بن خليفة الانصاري عن كثير بن ابي كثير قال حدثنا ابن عباس وهو يومئذ امير في البصرة وذكر عثمن
فقال رحمه الله قعد على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه وصلى على

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم ثم مد يده فوضعها على المجلس الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس من منبره قال سمعت الحبيب صلى الله عليه وسلم
وهو جالس في هذا المجلس اذ تاول يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فسرها وكان تفسيره لها ان قال نعم ليس من
قوم عمل فيهم بمنكر وسن فيهم بقبيح فلم يغيروه ولم ينكروه الا وحق على الله ان يعمهم بالعقوبة جميعا ثم لا يستجاب لهم ثم ادخل
اصبعيه في اذنيه فقال الا اكن سمعته من الحبيب فصمتا ولابن مسعود في هذه الاية طريقة اخرى وهو ما اخبرنا ابو بكر الحارثي
انا ابو الشيخ الحافظ انا ابو يحيى الرازي انا سهل بن عثمان انا عبيد الله بن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال كانوا عند ابن
مسعود فوقع بين رجلين ما يكون بين الناس حتى قام كل واحد منهما الى صاحبه فقال بعضهم الا اقوم اليهما فآمرهما بالمعروف
وانهاهما عن المنكر فقال بعضهم عليك نفسك ان الله قال يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فسمعها ابن
مسعود فقال مه لم يجئ تاويل هذه الاية بعد ان القران حين نزل كان منه اي مضى تاويله قبل ان ينزل ومنه اي وقع تاويلها
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بيسير ومنه اي يقع تاويلها عند الساعة ما ذكر من امر الساعة ومنه اي يقع يوم الحساب
ما ذكر من الحساب والجنة والنار فما دامت قلوبكم واحدة ولم تلبسوا شيعا ولم يذق بعضكم باس بعض فامروا وانهوا واذا اختلفت القلوب
والاهواء والبستم شيعا وذاق بعضكم باس بعض فامرؤ ونفسه يدل على صحة ما ذهب اليه ابن مسعود في تاويل هذه الاية ما اخبرنا احمد
بن الحسن القاضي انا ابو العباس محمد بن يعقوب انا العباس بن الوليد بن مزيد اخبرني محمد بن شعيب اخبرني عتبة بن ابي حكيم حدثني عمرو
بن جارية عن ابي امية قال اتينا ثعلبة الخشني فقلنا كيف تصنع بهذه الاية فقال اية اية قلت يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم فقال اما والله لقد سالت عنها خبيرا سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا
عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي راي برايه ورايت الامر لا يد لك به فعليك نفسك
ودع امر العوام وذكر الحديث وقوله **الى الله مرجعكم جميعا** قال عطا مصيركم ومصير من خالفكم **فينبئكم بما كنتم تعملون**
وقوله **يا ايها الذين امنوا** شهادة بينكم الاية قال المفسرون ان تميما الداري واخاه عديا وكانا نصرانيين خرجا الى الشام ومعهما
بديل مولى عمرو بن العاص وكان مسلما مهاجرا خرجوا تجارا فلما قدموا الشام مرض بديل فكتب كتابا فيه نسخة جميع ما معه وطرحه
في جوالقه ولم يخبر صاحبيه بذلك واوصى اليهما وامرهما ان يرفعا متاعه اذا رجعا الى اهله ومات بديل فاخذا من متاعه اناء من
فضة منقوشا بالذهب ودفعا باقي المتاع الى اهله لما قدما ففتشوا فاصابوا الصحيفة فيها ما كان معه وفيها ذكر الاناء فقالوا لتميم وعدي
اين الاناء فقدنا من متاعه اناء من فضة مموها فيه ثلثمائة مثقال قالا ما ندري انما اوصى الينا بشي وامرنا ان ندفعه اليكم فدفعناه
وما لنا بالاناء من علم فرفعوهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الاية والتي بعدها وقوله **شهادة بينكم** قال الفرا
اي ليشهدكم اثنان **اذا حضر احدكم الموت** اي اسبابه ومقدماته **حين الوصية** وقت وصيته **اثنان ذوا عدل منكم** من اهل
دينكم وملتكم او اخران من غيركم من غير اهل ملتكم في قول عامة المفسرين قال شريح اذا كان الرجل بارض غربة ولم يجد مسلما يشهد
على وصيته فاشهد يهوديا او نصرانيا او اي كافر كان فشهادته جائزة وقال اخرون لا تجوز شهادة اهل الذمة في شي من احكام
المسلمين ولا يقبل قولهم ولا يثبت بشهادتهم حكم وعليه الناس اليوم وقالوا في قوله ذوا عدل اي من حيكم وقبيلتكم **او اخران من غيركم**
اي من غير قبيلتكم ورفقتكم وهو قول الحسن والزهري وابي ثور قال ذوا عدل منكم او اخران من غيركم قال كلهم مسلمون وقوله
ان انتم ضربتم في الارض اي سافرتم وسرتم فيها **فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلوة** قال عامة المفسرين من بعد صلوة
العصر واهل الاديان يعظمون ذلك الوقت ويتجنبون فيه الاكاذيب والحلف الكاذب **فيقسمان بالله** فيحلفان بالله **ان ارتبتم**
شككتم في صدق قول الاخرين الذين ليسا من اهل ملتكم وقوله **لا نشتري به ثمنا** اي لا نبيع عهد الله بعرض ناخذه من الدنيا
ولو كان ذا قربى ولو كان المشهود له ذا قربى والمعنى لا نحابي في شهادتنا احدا ولو كان ذا قربى **ولا نكتم شهادة الله** اضيفت

الشهادة الى الله لامره باقامتها والنهي عن كتمانها انا اذا لمن الاثمين اي ان كتمناها كنا من الاثمين ولما دفعهما الى الرسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يستحلفوهما بالله الذي لا اله الا هو ما قبضنا له غير هذا ولا كتمنا فحلفا على ذلك وخلى سبيلهما ثم اطلع
على اناء من فضة ... فارتفعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ونزل قوله فان عثر على انهما استحقا اثما اي فان اطلع على انهما اتيا
خيانة واستوجبا اثما بيمينهما الكاذبة فآخران يقومان مقامهما اي مقام الشاهدين اللذين من غيركم
من الذين استحق عليهم اي من ورثة الميت وهم الذين استحق عليهم الوصية الاوليان اي الاقربان الى الميت وقرا حمزة الاولين
وهو نعت لجميع الورثة المذكورين في قوله تعالى من الذين استحق عليهم وتقديره من الاولين الذين استحق عليهم الايصاء وانما قيل لهم
الاولين لتقدم ذكرهم في قوله يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم وكذلك اثنان ذوا عدل منكم ذكرا في اللفظ قبل قوله او اخران من
غيركم وقرا حفص استحق بفتح التاء والحاء والمعنى وجب والمعنى فاخران من الذين وجب عليهم الايصاء بتوصية ميتهم
وهم ورثته وقوله فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما قال ابن عباس ليميننا احق من يمينهما وسميت اليمين هاهنا شهادة لان
اليمين كالشهادة على ما حلف عليه انه كذلك وما اعتدينا فيما قلنا من ان شهادتنا احق من شهادتهما فلما نزلت هذه الاية
قام عمرو بن العاص والمطلب بن ابي وداعة السهميان فحلفا بالله انهما خانا وكذبا فدفع الاناء اليهما والى اولياء الميت انا اذا لمن
الظالمين قوله ذلك ادنى اي ذلك الذي حكمنا به من رد اليمين الى الاثنين بالشهادة على ما كانت ان ياتوا بالشهادة على وجهها او يخافوا
اي اقرب الى ان يخافوا ان ترد ايمان على اولياء الميت بعد ايمانهم فيحلفوا على خيانتهم وكذبهم فيفتضحوا ويغرموا فلا يحلفون
كاذبين اذا خافوا هذا الحكم واتقوا الله ان تحلفوا ايمانا كاذبة او تخونوا امانة واسمعوا الموعظة والله لا يهدي القوم الفاسقين
وعيد لهم بحرمان الهداية قوله يوم يجمع الله الرسل الاية انتصاب اليوم بفعل محذوف على تقدير احذروا واذكروا يوم يجمع الله الرسل
فيقول ماذا اجبتم قال الكلبي ماذا اجابكم قومكم في التوحيد ومعنى المسالة من الله تعالى للرسل التوبيخ للذين ارسلوا اليهم
قالوا لا علم لنا قال ابن عباس ان للقيامة زلازل واهوالا حتى تزول القلوب عن مواضعها فاذا رجعت القلوب شهدوا لمن
صدقهم على من كذبهم وهذا قول الحسن ومجاهد والسدي قالوا من هول ذلك اليوم يفزعون ويذهلون عن الجواب ثم يجيبون
بعدما تثوب اليهم عقولهم وحكى ابن الانباري عن جماعة من اهل التفسير انهم قالوا معنى الاية لا حقيقة لعلمنا اذ كنا نعلم
جوابهم وما كان من افعالهم وقت حياتنا ولا نعلم ما كان منهم بعد وفاتنا وانما الجزاء يستحق بما يقع به الخاتمة مما يموتون
عليه فالجزاء عليهم الذي ثابت عليه الامر لم يكن لعلمهم حقيقة فقالوا لا علم لنا يدل على صحة هذا انه وصل قوله انك انت علام
الغيوب اي انت الذي تعلم ما غاب ونحن نعلم ما نشاهد ولا نعلم ما في البواطن قوله اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي
عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا واذ علمتك الكتاب والحكمة والتورية والانجيل
واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني
مفسر في سورة البقرة وال عمران قوله واذ كففت بني اسرائيل عنك اي منعتهم عن قتلك اذ جئتهم بالبينات يعني ما ذكر في
هذه الاية من معجزات عيسى فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين اي ما هذا الذي جئت به الا سحر ومن قرا الا ساحر
اشار الى الشخص يعني عيسى قوله واذ اوحيت الى الحواريين قال عامة المفسرين اي الهمتهم كما قال واوحى ربك الى النحل اي
الهمها وقذف في قلوبها ان امنوا بي وبرسولي قالوا امنا واشهد باننا مسلمون هذا ظاهر التفسير قوله اذ قال الحواريون
يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك قال ابن الانباري لا يجوز لاحد ان يتوهم على الحواريين انهم شكوا في استطاعة الله وهذا كما
يقول الانسان لصاحبه هل تستطيع ان تقوم معي وهو يعلم انه مستطيع للقيام ولكنه يريد هل يسهل عليك وهل يخف عليك
وكذلك قوله في الاية هل يقبل ربك دعاك وهل يسهل عليك انزال هذه المائدة وقرا الكسائي هل تستطيع بالتاء ربك نصبا

قوله امنوا بي على السنة رسلي دفع لما يقال ان الوحي انما يكون الى الانبيا والحواريون ليسوا انبياء
وذهب اكثر المفسرين الى ان الايحا ههنا بمعنى الالهام والمعنى اذ الهمتهم وقذفت في قلوبهم كما في قوله
واوحينا الى ام موسى اي الهمناها لا انها ليست من يوحى اليه اذ لم يعرف نبوتها قط انتهى شيخ زاده

على معنى هل يستطيع سؤال ربك ومرادهم بالاستفهام التلطف في استدعاء السؤال كما تقول لصاحبك هل تستطيع كذا وانت تعلم انه
يستطيع ولكن تعدل بالاستفهام التلطف قال ابن عباس قال عيسى لاصحابه هل لكم ان تصوموا لله ثلثين يوما ثم لا تسالونه شيئا
الا اعطاكم فصاموا ثلثين يوما ثم قالوا يا معلم الخير قد فعلنا الذي امرتنا فاسال الله ان امرتنا ان نصوم له ... ان يطعمنا فذلك
قوله هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء والمائدة الخوان بما عليه من الطعام قال عيسى لهم اتقوا الله ان
كنتم مومنين اي اتقوا الله ان تسالوه شيئا لم يساله الامم قبلكم قوله قالوا نريد ان ناكل منها اي نريد سؤال المائدة من
اجل هذا وتطمئن قلوبنا تزداد يقينا وذلك ان الدلايل كلما كثرت تمكنت المعرفة في النفس ونعلم ان قد صدقتنا
في انا اذا صمنا ثلثين يوما لا نسال الله شيئا الا اعطانا وقوله ونكون عليها من الشاهدين اي لله بالتوحيد ولك بالنبوة
من جهة ذلك الدليل الذي نراه في المائدة فدعا عيسى و قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون
لنا عيدا لاولنا واخرنا اي نتخذ اليوم الذي تنزل فيه عيدا نعظمه نحن ومن ياتي بعدنا واية منك دلالة على توحيدك
وصحة نبوة نبيك وارزقنا عليها طعاما ناكله وانت خير الرازقين قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم
اي بعد انزال المائدة فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين يعني جنسا من العذاب لا يعذب به غيرهم
قال الزجاج هذا العذاب جائز ان يعجل لهم في الدنيا وجائز ان يكون في الاخرة واختلف العلماء في نزول المائدة فقال الحسن والله
ما نزلت وان القوم لما سمعوا الشرط في قوله فمن يكفر بعد منكم استعفوا وقالوا لا نريدها وهذا ايضا قول مجاهد والصحيح
انها نزلت قال ابن عباس نزلت الملائكة بمائدة من السماء عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات فاكلوا منها حتى شبعوا وقال
الكلبي نزلت وعليها خبز ورز وبقل اخبرنا ابو منصور البغدادي انا ابو الحسين محمد بن الحسن السراج نا محمد بن عبد الله الحضرمي
نا الحسن بن قزعة نا سفيان بن حبيب عن سعيد عن قتادة عن خلاس بن عمرو عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انزلت المائدة من السماء خبزا ولحما فامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا ورفعوا فمسخوا قردة وخنازير قوله
واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله الاية هذا استفهام معناه التوبيخ
لمن ادعى ذلك على عيسى وتكذيبهم المسيح فيكون ذلك توبيخا لهم وهو قوله قال سبحانك اي براءتك من السوء ما يكون لي ان
اقول ما ليس لي بحق اي لست استحق العبادة فادعوا الناس اليها ان كنت قلته فقد علمته لانه لا يخفى عليك علم شيء
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك قال ابن عباس تعلم ما في غيبي ولا اعلم ما في غيبك والمعنى تعلم ما اخفيه من سري
وغيبي ولا اعلم ما تخفيه انت ولم نطلع عليه فلما كان سر عيسى يخفيه في نفسه جعل الضمير لله مما يخفيه الله في
نفسه ليزدوج الكلام ويحسن النظم وقال الزجاج النفس في اللغة تقع عبارة عن حقيقة الشيء يعني تعلم ما في نفسي
اي تعلم ما اضمره ولا اعلم ما في نفسك اي لا اعلم ما في حقيقتك وما عندك علمه والتاويل انك تعلم ما اعلم ولا اعلم ما تعلم ويدل
على هذا قوله انك انت علام الغيوب ثم ذكر ما قال لقومه فقال ما قلت لهم الا ما امرتني به ثم فسر ذلك فقال
ان اعبدوا الله ربي وربكم اي امرتهم بعبادتك لانك ربي وربهم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم كنت اشهد على ما
يفعلون ما كنت مقيما فيهم فلما توفيتني يعني وفاة الرفع الى السماء من قوله اني متوفيك ورافعك الي كنت انت الرقيب عليهم
اي الحفيظ عليهم تحفظ اعمالهم وانت على كل شيء شهيد قال ابن عباس شهدت مقالتي فيهم وبعدما رفعتني الي تشهد
ما يقولون من بعدي وقوله ان تعذبهم فانهم عبادك قال الحسن وابو العالية ان تعذبهم فباقامتهم على كفرهم وان تغفر لهم
فبتوبة كانت منهم وقال ابن الانباري هذا تسليم اي ان تعذب تعذب الذين اقاموا على الكفر فهم عبادك وان تغفر لبعضهم الذين
انتقلوا عن الكفر الى الاسلام فانت في ذلك قاهر غالب عادل لا يعترض عليك معترض وهذا اختيار الزجاج لانه قال والذي عندي

ان عيسى قد علم ان من آمن منهم من اقام على الكفر فقال عيسى في جميعهم ان تعذب من كفر بك منهم فانهم عبادك انت العادل
فيهم وان تغفر لهم اي لمن اقلع منهم وآمن فانك انت العزيز لا يمتنع عليك ما تريد الحكيم في ذلك قوله
قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم اي ينفع الصادقين في الدنيا صدقهم في هذا اليوم لانه يوم الجزاء وما تقدم
في الدنيا من الصدق انما يتبين نفعه في هذا اليوم قال المفسرون هذا تصديق لعيسى فيما قال وذلك انه كان صادقا
في الدنيا ولم يقل للنصارى اتخذوني الها فنفعه صدقه ومن قرا هذا يوم بالرفع فعلى الابتدا والخبر وجعل اليوم خبر المبتدا
الذي هو هذا والمعنى قال الله هذا اليوم يوم منفعة الصادقين صدقهم اي قال الله هذا في يوم القيمة وقوله
لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم اي بطاعتهم ورضوا عنه بثوابه
ذلك الفوز العظيم قال الحسن فازوا بالجنة فاراد بالجنة ونجوا من النار قال مقاتل ثم عظم نفسه عما قالت
النصارى من ان معه الها فقال لله ملك السموات والارض قال الحسن يريد خزاين السموات وهي المطر وخزاين الارض
وهي النبات وقوله وما فيهن وهو على كل شيء قدير اشارة الى ان الآمال يجب تعلقها بالله تعالى لعظم
ملكه وسعة قدرته ٥ تفسير سورة الانعام ذكر فضايل سورة الانعام
اخبرنا ابو سعيد محمد بن علي الخفاف انا ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر انا ابرهيم بن شريك الاسدي نا احمد بن يونس نا سلام بن سليم
المدايني نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت علي
سورة الانعام جملة واحدة وشيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل من قرا سورة الانعام
صلى الله عليه واستغفر له اوليك السبعون الالف ملكا بعدد كل حرف في الانعام يوما وليلة ٥ اخبرنا ابو عبد الله محمد بن
ابرهيم المزكي انا ابو بكر محمد بن ابرهيم بن علي الوراق نا حفص بن محمد بن سوار انا محمد بن عبد الله الاسدي نا بشير بن زاذان
حدثني ابو الحجاج رشدين بن ابي سعد عن محمد بن مسلم عن ابي صالح رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا
ثلث ايات من اول سورة الانعام حين يصبح وكل الله به سبعين الف ملك يحفظونه وكتب له مثل اعمالهم الى يوم القيمة
ونزل ملك من السما السابعة ومعه مرزبة من حديد كلما اراد الشيطان ان يلقي في قلبه شيا من الشر ضربه بها وجعل بينه
وبين الشيطان سبعون الف حجاب فاذا كان يوم القيمة قال الله ابن ادم امش في ظلي وكل من ثمار جنتي واشرب من ماء
الكوثر واغتسل من ما السلسبيل انت عبدي وانا ربك لا حساب عليك ولا عقاب اخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل
انا ابو جعفر محمد بن محمد بن الحسين بن هرون انا ابو اسحق بن محمد بن مروان نا ابي نا نضر بن مزاحم عن محمد بن عبيد الله عن ابي اسحق الشيباني
عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال انزلت سورة الانعام ومعها سبعون الف ملك
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله قال ابن عباس يريد على كل نعمة بكل
لسان وعلى نعم الاسلام وعلى صحة الابدان وقوله الذي خلق السموات والارض قال الزجاج ذكر اعظم الاشيا
المخلوقة لان السما بغير عمد ترونها والارض غير مايدة بنا وجعل الظلمات والنور جعل هاهنا بمعنى خلق كقوله
وجعلنا من الما كل شي حي قال الحسن اراد بالظلمات الكفر وبالنور الايمان وقال السدي يعني الليل والنهار وقوله ثم الذين
كفروا يعني عبدة الاوثان بربهم يعدلون قال مجاهد يشركون به غيره يقال عدل الكافر بربه عدلا وعدولا اذا سوى
به غيره فعبده واصل التسوية عدل الشي بالشي اذا سواه به وقال الزجاج اعلم الله انه خالق ما ذكر في هذه الاية وان خالقها
لا شي مثله ثم اعلم ان الكفار يجعلون له عديلا فيعبدون الحجارة والموات وقوله هو الذي خلقكم من طين قال ابن عباس
يعني ادم والخلق من نسله ثم قضى اجلا يعني اجل الحياة الى الموت واجل مسمى عنده يعني اجل الموت الى البعث وقيام

الساعة

الساعة وهذا قول ابن عباس والحسن وسعيد بن المسيب وقتادة والضحاك ومقاتل قال ابن عباس ان الله تعالى
قضى لكل نفس اجلين من مولده الى موته ومن موته الى مبعثه فاذا كان الرجل صالحا واصلا لرحمه زاد الله في اجل
الحياة من اجل الممات الى المبعث واذا كان غير صالح ولا واصل له نقص الله من اجل الحياة وزاد في اجل المبعث
وذلك قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ثم انتم يا معشر المشركين بعد هذا البيان تمترون
تشكون وتكذبون بالبعث قوله وهو الله في السموات وفي الارض قال الزجاج وابن الانباري وهو المعبود في
السموات وفي الارض كما تقول هو الخليفة في الشرق والغرب يعلم سركم ما تسرون مما لا يطلع عليه غيركم وجهركم
ما تجهرون به وتعلنون ويعلم ما تكسبون يعني الكسب الفعل لاجتلاب نفع او دفع ضر ولهذا لا يوصف فعل الله
بانه كسب قوله وما تاتيهم من اية من ايات ربهم قال عطا يريد من القران الا كانوا عنها معرضين تاركين التفكر
فيها فقد كذبوا يعني مشركي مكة بالحق لما جاءهم قال ابن عباس بما جاءهم به الصادق الامين عن الله تعالى فسوف ياتيهم انبا
ما كانوا به يستهزءون اخبار استهزائهم وجزاؤه وهذا وعيد لهم على استهزائهم بالقران المعنى سيعلمون عاقبة
استهزائهم اذا عذبناهم قوله الم يروا يعني مشركي مكة كم اهلكنا من قبلهم من قرن من امة وجماعة يعني من اهلكه
من قبلهم من قرون من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل والقرن الامة من الناس واهل كل مدة قرن وقوله مكناهم في الارض
ما لم نمكن لكم قال ابن عباس اعطيناهم ما لم نعطكم يعني وسعنا عليهم في كثرة العبيد والمال والانعام يقال مكنته ومكنت له
اذا اقدرته على الشي باعطا ما يصح به الفعل من العدة وفي هذا رجوع من الخبر الى الخطاب وارسلنا السما عليهم يعني المطر
مدرارا كثير الدر يقال سحاب مدرار وغيث مدرار اذا تتابع منه المطر فاهلكناهم بذنوبهم بكفرهم وتكذيبهم وانشانا
وخلقنا واوجدنا من بعدهم قرنا اخرين قوله ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس قال الكلبي قال مشركو مكة يا محمد لن نؤمن لك
حتى تاتينا بكتاب من عند الله ومعه اربعة من الملايكة يشهدون انه من عند الله وانك رسوله فنزلت هذه الاية والقرطاس
يتخذ من بردي يكون بمصر وكل كاغد قرطاس وقوله فلمسوه بايديهم قال قتادة فعاينوه ومسوه بايديهم
لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين قال الزجاج لو راوا الكتاب ينزل من السما لقالوا سحر اخبر الله انهم يدفعون الدليل
لو اتاهم الدليل مدركا بالحس لنسبوه الى السحر قوله وقالوا لولا انزل عليه ملك قال المفسرون طلبوا ملكا يرونه يشهد له
بالرسالة فقال الله ولو انزلنا ملكا لقضي الامر لاهلكوا بعد الاستيصال وقال مجاهد وعكرمة لقامت الساعة ثم لا ينظرون
قال ابن عباس لا يوخرون لتوبة لانه لا يجب ان يرجعوا على سنة من قبلهم ممن طلب الايات فلم يومنوا فاهلكوا كعاد وثمود
قوله ولو جعلناه لو جعلنا الرسول ملكا كما يطلبون لجعلناه رجلا لانهم لا يستطيعون ان يروا الملك في صورته
ولذلك كانت الملايكة تاتي الانبيا في صورة الانس وللبسنا عليهم ما يلبسون يقال لبست الامر البسه لبسا اذا شبهته وجعلته
مشكلا قال الضحاك ولخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم حتى يشكوا فلا يدروا الملك هو ام ادمي ثم عزى نبيه صلى الله عليه وسلم
عن تكذيب المشركين فقال ولقد استهزي برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم قال عطا حل بالذين سخروا منهم وقال
الربيع نزل وقال الضحاك احاط قال الفرا حاق بهم يحيق حيقا وحيوقا قال الزجاج احاط بهم العذاب الذي هو جزا استهزائهم
كما يقول احاط بفلان عمله واهلكه كسبه اي جزا كسبه ثم حذر كفار مكة عذاب الامم الخالية فقال قل سيروا سافروا في
الارض ثم انظروا فاعتبروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل قال قتادة دمر الله عليهم ثم صيرهم الى النار وقوله قل لمن ما في
السموات والارض هذا امر من الله لنبيه بسوال قومه ثم قل لله جا السوال والجواب من جهة واحدة وهذا اخبار عن
عظم ملكه ثم ذكر انه اوجب على نفسه الرحمة تلطفا في الاستدعا الى الانابة فقال كتب على نفسه الرحمة قال ابن عباس قضى لنفسه

انه ارحم الراحمين انا الكشي محمد بن عبد الرحيم الاثري بجرجان انا ابو الحسن علي بن المثنى انا محمد بن اسحق الرملي انا هشام بن
عمار انا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله الخلق كتب كتابا فهو عنده
فوق العرش ان رحمتي غلبت غضبي رواه مسلم عن زهير بن حرب عن سفيان بن عيينة عن ابي الزناد قوله ليجمعنكم الى يوم
القيمة هذا ابتدا الكلام واللام فيه لام القسم كانه قال والله ليجمعنكم الى يوم القيمة قال الزجاج معناه ليجمعنكم في اليوم
الذي انكرتموه وهو اليوم الذي لا ريب فيه الذين خسروا انفسهم بالشرك بالله او بغوا انفسهم فهم لا يؤمنون
لما سبق عليهم القضا بالشقاوة والخسران قوله وله ما سكن في الليل والنهار قال ابن عباس له ما استقر في الليل والنهار
من خلق وهذا عام في كل مخلوق لانه كلما طلعت عليه الشمس وما غربت فهو من ساكني الليل والنهار ولهذا قال ابن الاعرابي
وله ما حل في الليل والنهار وقال اهل المعاني في الاية محذوف والتقدير وله ما سكن وتحرك في الليل والنهار فحذف ذكر الحركة
واكتفى بذكر السكون كقوله سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم باسكم يعني تقيكم الحر والبرد قوله قل اغير الله اتخذ وليا هذا
استفهام معناه الانكار اي لا اتخذ وليا غير الله ولا اعبد سواه فاطر السموات والارض خالقهما ابتدا على مثال سبق
والفطر ابتدا الخلق قال ابن عباس كنت لا ادري ما فاطر السموات والارض حتى اختصم الي اعرابيان في بئر فقال احدهما
انا فطرتها انا ابتدات حفرها وقال ابن الاعرابي يقال هو اول من فطر هذا اي ابتداه قوله وهو يطعم ولا يطعم قال
السدي يرزق ولا يرزق قل اني امرت ان اكون اول من اسلم من هذه الامة اي قيل لي كن اول المسلمين ولا تكونن من المشركين
اي امرت بدين الحنيفية ونهيت عن الشرك قل اني اخاف ان عصيت ربي فيما امرني به ونهاني عنه عذاب يوم عظيم
وهو يوم القيمة من يصرف عنه العذاب يومئذ فقد رحمه فقد اوجب الله له الرحمة لا محالة اي لم مع صرف العذاب
عنه الرحمة وقرا حمزة يصرف بفتح اليا وكسر الرا اي يصرف الله عنه العذاب يومئذ يعني يوم القيمة فقد رحمه وذلك
الفوز المبين لانه فاز بالرحمة ونجا من العذاب قوله وان يمسسك الله بضر اي ان يصبك الضر يمسسك ويصبك وهو اسم
جامع لكل ما يتضرر به الانسان من فقر ومرض وزمانة كما ان الخير اسم جامع لكل ما ينتفع به الانسان قوله
فلا كاشف له الا هو اي لا يكشف ذلك الضر الذي اصابك الا الله ولا يصرفه عنك غيره وان يمسسك بخير يصبك يعني
سعة في الرزق وصحة في الجسم فهو على كل شي قدير من الغنا والفقر اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد البغدادي انا ابو العباس
محمد بن يعقوب نا احمد بن شيبان الرملي نا عبد الله بن ميمون القداح عن شهاب بن خراش عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن
عباس قال اهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم بغلة اهداها كسرى فركبها بحبل من شعر ثم اردفني خلفه ثم سار بي مليا ثم التفت
الي فقال يا غلام فقلت لبيك يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخا يعرفك
في الشدة واذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد مضى القلم بما هو كاين فلو جهد الناس ان ينفعوك بما لم يقضه
الله لك لم يقدروا عليه ولو جهد الناس ان يضروك بما لم يكتبه الله عليك لم يقدروا واعلم ان مع الصبر النصر وان مع الكرب الفرج
وان مع العسر اليسر قوله وهو القاهر فوق عباده القهر الغلبة والله القاهر القهار قهر خلقه بقدرته وسلطانه
فصرفهم على ما اراد طوعا وكرها يقال اخذت الشي قهرا اذا اخذته دون رضا صاحبه ومعنى القاهر في صفة الله يعود الى
انه القادر الذي لا يعجزه شي ومعنى فوق هاهنا ان قهره قد استعلى عليهم فهم تحت التسخير والتذليل بما علاهم من الاقتدار
الذي لا ينفك منه احد والخبير العالم بالشي قوله قل اي شي اكبر شهادة قال المفسرون قال اهل مكة للنبي صلى الله عليه وسلم
ايتنا بمن يشهد لك بالنبوة فان اليهود والنصارى ينكرونك فنزلت هذه الاية قال مجاهد امر محمد ان يسال قريشا ثم امره ان يخبرهم
فيقول الله شهيد بيني وبينكم قال الزجاج امر الله نبيه ان يحتج عليهم بان شهادة الله في نبوة نبيه اكبر شهادة وان القران الذي

اني

اني به يشهد له انه رسول الله وهو قوله واوحي الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ يريد من امتي الى يوم القيمة
قال الفرا والمعنى ومن بلغه القران من بعدكم وكان مجاهد يقول حيثما ياتي القران فهو داع ونذير ثم يقرا هذه
الاية قال القرظي من بلغه القران فكانما راى النبي صلى الله عليه وسلم وكلمه قوله ائنكم لتشهدون ان مع الله
الهة اخرى هذا استفهام معناه الجحد والانكار عليهم هذه الشهادة ثم امر رسوله بنفي هذه الشهادة عن نفسه بقوله
قل لا اشهد ثم امره بتوحيده والبراءة مما سوى الاسلام فقال قل انما هو اله واحد وانني بري مما تشركون
قوله الذين اتيناهم الكتاب يعني اليهود والنصارى يعرفونه يعرفون محمدا بالنبوة والصدق بما يجدونه مكتوبا عندهم في صفته
ونعته كما يعرفون ابناءهم وقد تقدم تفسير هذا في سورة البقرة وباقي الاية مفسر في هذه السورة قوله ومن اظلم ممن افترى
على الله كذبا قال ابن عباس ومن اكفر ممن اختلق على الله كذبا فاشرك به الالهة والمعنى لا احد اظلم او كذب باياته يعني القران
وهم اليهود والنصارى كذبوا بالقران ومعجزاته انه لا يفلح الظالمون قال ابن عباس لا يسعد من جحد نبوة نبيه وكذب
رسله قوله ويوم نحشرهم جميعا انتصب يوم بمحذوف تقديره واذكر يوم نحشرهم يعني يوم القيمة يجمع الله فيه الكفار
والمشركين ثم يسالهم سؤال توبيخ عما اشركوا بالله من الاوثان وهو قوله ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم
الذين كنتم تزعمون قال المفسرون ان المشركين كانوا يزعمون ان الهتهم تشفع لهم عند الله فيقال لهم يوم القيمة اين
شركاؤكم الذين كنتم تزعمون انها تشفع لكم قوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا وقرى بالياء لان الفتنة بمعنى الافتتان
فجاز تذكيره وقرى فتنتهم رفعا ونصبا فمن رفع جعلها اسم كان وجعل ان قالوا الخبر ومن نصب جعل ان قالوا الاسم
وفتنتهم الخبر قال الزجاج تاويل هذه الاية تاويل حسن لطيف وذلك ان الله تعالى ذكر فيما تقدم امر المشركين وانهم
مفتونون بشركهم ثم اعلم انه لم يكن افتتانهم بشركهم وافتتانهم عليه الا ان تبرؤوا منه وانتفوا منه وهو قولهم
والله ربنا ما كنا مشركين وقرى ربنا بالخفض ومن نصب جعله منادى مضافا قال الله تعالى انظر يا محمد كيف
كذبوا على انفسهم باعتذارهم الباطل وجحدهم شركهم في الاخرة قاله قتادة وعطا قوله وضل عنهم اي زال وبطل
ما كانوا يفترون بعبادتهم الاصنام فلم يغن عنهم شيئا وذلك انهم كانوا يرجون شفاعتها ونصرتها فبطل كله في
ذلك اليوم قوله ومنهم من يستمع اليك الاية نزلت في نفر من المشركين منهم النضر بن الحرث جلسوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يقرا القران فقالوا للنضر ما يقول محمد فقال اساطير الاولين مثل ما كنت احدثكم عن القرون الماضية
قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه الاكنة جمع كنان وهو ما يستر الشي والكنانة سترته قال ابن عباس
ومنهم من يستمع اليك يعني القران وجعلنا على قلوبهم غطا ان يفقهوه ويعوه قال الزجاج والتقدير كراهة ان يفقهوه
فحذف المضاف وفي اذانهم وقرا الوقر الثقل في الاذن قال ابن عباس صمما وقال الضحاك ثقلا وليس المعنى انهم لم
يعقلوا ولم يسمعوا ولكنهم حرموا الانتفاع به فكانوا بمنزلة من لم يعقل ولم يسمع وفي هذه الاية دلالة صريحة على ان الله تعالى
يقلب القلوب فيشرح بعضها للهدى ويجعل بعضها في اكنة فلا يفقه ما جاءها من كلام الله ولا يؤمن وهو قوله وان يروا
كل اية لا يؤمنوا بها اي كل علامة تدلهم على نبوتك لا يصدقوا بها هذا حالهم في البعد عن الايمان حتى اذا جاؤوك يجادلونك
يخاصمونك في الدين يقول الذين كفروا منهم ان هذا الا اساطير الاولين ما هذا القران الا ما سطره الاولون
اي كتبوه من احاديثهم وواحد الاساطير اسطورة مثل احدوثة واحاديث وقال ابو زيد واحدها اسطير مثل عباديد
وابابيل قوله وهم ينهون عنه يعني المشركين ينهون الناس عن اتباع محمد وتصديقه وينأون عنه يتباعدون عنه
فلا يؤمنون به وهذا قول الكلبي والحسن والسدي والنأي البعد نأى ينأى نأيا وقال ابن عباس وعمرو بن دينار وسعيد بن جبير

نزلت في ابي طالب كان ينهى المشركين ان يؤذوا رسول الله ويتباعد عما جاء به قوله وان يهلكون اي وما يهلكون
بالتباعد عنه الا انفسهم وما يشعرون انهم يهلكونها قوله ولو ترى يا محمد المشركين اذ وقفوا على النار
اي عاينوها وهم موقوفون على ان يدخلوها فقالوا يا ليتنا نرد الى الدنيا يتمنون الرد لكي
يؤمنوا ويصدقوا وهو قوله ولا نكذب بآيات ربنا اي ونحن لا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين فقد شاهدنا
ما دعانا ما لا نكذب معه ابدا ومن نصب ولا نكذب ونكون قال الزجاج نصب على الجواب بالواو في التمني كما تقول
في التمني ليتك تصير الينا ونكرمك المعنى ليت مصيرك يقع واكرامنا والمعنى في الاية ليت ردنا وقع وان لا نكذب ونكون
من المؤمنين قوله بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل فلذلك اعتذروا وتمنوا الرد وذلك ان المشركين يجحدون الشرك
في بعض المواقف كما اخبر عنهم بقوله والله ربنا ما كنا مشركين فينطق الله جوارحهم فتشهد عليهم بالكفر فذلك حين
بدا لهم اي ظهر ما كانوا يخفون يكتمون ويسترون من الشرك ولو ردوا الى الدنيا لعادوا لما نهوا عنه قال ابن عباس
الى ما نهوا عنه من الشرك وانهم لكاذبون في قوله ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين وقالوا يعني منكري البعث
ان هي الا حياتنا الدنيا ما الحياة الا هذه الحياة التي نحن فيها ولا حياة بعدها وهو قوله وما نحن بمبعوثين
قوله ولو ترى اذ وقفوا على ربهم على مسألة ربهم وتوبيخه اياهم بكفرهم وهو قوله اليس هذا بالحق يقول الله لهم
اليس هذا البعث حقا فيقرون حين لا ينفعهم ذلك فيقولون بلى وربنا فيقول الله فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
اي بكفركم بالبعث قوله قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله انما وصفوا بالخسران لانهم باعوا الايمان بالكفر فعظم
خسرانهم في ذلك البيع ومعنى بلقاء الله بالبعث والعقاب والمصير الى الله قوله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة
يعني الوقت الذي تقوم فيه القيمة والبغتة الفجاءة يعني انها تاتي فجاءة لا يعلمها احد فينتظرها قالوا يا حسرتنا على ما
فرطنا فيها التفريط التضييع والترك على ما تركنا وضيعنا من عمل الاخرة في الدنيا وهم يحملون اوزارهم على
ظهورهم الاوزار الاثقال من الاثم قال ابن عباس يريد اثامهم وخطاياهم قال المفسرون ان المؤمن اذا خرج
من قبره استقبله احسن شيء صورة واطيبه ريحا فيقول انا عملك الصالح طالما ركبتك في الدنيا فاركبني انت اليوم
فذلك قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا اي ركبانا وان الكافر اذا خرج من قبره استقبله اقبح شيء صورة
واخبثه ريحا فيقول انا عملك السيء طالما ركبتني في الدنيا فانا اركبك اليوم وذلك قوله وهم يحملون اوزارهم على
ظهورهم وهذا قول قتادة والسدي الا ساء ما يزرون يقال وزرت الشيء ازره وزرا حملته قال ابن عباس
بئس الحمل ما حملوا قوله وما الحياة الدنيا يعني الحياة في هذه الدار الا لعب ولهو باطل وغرور لانها تفنى وتنقضي
كاللعب واللهو يكون لذة فانية عن قريب وللدار الاخرة يعني الجنة خير للذين يتقون الشرك افلا تعقلون
انها كذلك فيعملوا لها وقرا ابن عامر ولدار الاخرة بالاضافة قال الفرا اضاف الشيء الى نفسه اذا اختلف اللفظان
كقولهم يا رحمة الاولى ويوم الخميس وحق اليقين قوله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون هذا تسلية
للنبي صلى الله عليه وسلم وتعزية عما يواجهه به قومه من التكذيب قال ابو ميسرة مر النبي صلى الله عليه وسلم بابي جهل
واصحابه فقالوا يا محمد انا والله ما نكذبك وانك عندنا لصادق ولكن نكذب ما جئت به فنزلت هذه الاية قوله
فانهم لا يكذبونك قال ابن عباس وقتادة والسدي ومقاتل هذه في المعاندين الذين عرفوا صدق محمد صلى الله عليه وسلم
وانه غير كاذب فيما يقول ولكنهم عاندوا وجحدوا فانزل الله فيهم قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون في العلانية
انك كذاب ومفتر فانهم لا يكذبونك في السر والعلانية يعلمون انك صادق قد عرفوا صدقك فيما مضى ولكن

الظالمين

الظالمين بآيات الله يجحدون بالقران بعد المعرفة وقال قتادة يعلمون انك رسول الله ولكن يجحدون كقوله
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم وقرا الكسائي لا يكذبونك مخففا واحتج بان العرب تقول كذبت الرجل اذا نسبته
الى الكذب والى صنعة الاباطيل من القول واكذبته اذا اخبرت ان الذي يحدث به كذب ليس هو الصانع له وقال الفرا
معنى التخفيف لا يجعلونك كذابا ولكن لا يقولون انما جئت به باطل ويجوز ان يكون معنى القراءتين سوا يقال كذبته
واكذبته اذا نسبته الى الكذب ثم اخبر الله ان الرسل قبله قد كذبتهم الامم فقال ولقد كذبت رسل من قبلك قال ابن عباس
من لدن نوح الى [illegible] فصبروا على ما كذبوا رجا ثوابي واوذوا حتى نشروا بالمناشير وحرقوا بالنار حتى اتاهم نصرنا
بتعذيب من كذبهم ولا مبدل لكلمات الله لا ناقض لما حكم به وقد حكم في كتابه بنصر انبيائه كقوله كتب الله لاغلبن
انا ورسلي وقوله ولقد سبقت كلمتنا الايات ولقد جاءك من نبا المرسلين اي خبرهم في القران كيف انجيناهم
ودمرنا قومهم قوله وان كان كبر عليك اعراضهم اي عظم عليك وشق ان اعرضوا عن الايمان بك وبالقران
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرص على ايمان قومه اشد الحرص وكانوا اذا سالوه اية اراد ان يريهم ذلك طمعا
في ايمانهم فقال الله فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض وهو السرب له مخلص الى مكان اخر او سلما
في السما فتاتيهم باية يقول الله ان استطعت ان تقوم في الارض او ترقى في السما فتاتي قومك باية فافعل
قال الزجاج اعلم الله انه بشر لا يقدر على الاتيان بالايات وفي تعجيزه عن الاتيان بما سالوا امر له بالصبر الى ان يحل
وقت العقاب قوله ولو شا الله لجمعهم على الهدى اخبر الله انهم انما تركوا الايمان بمشية الله ونافذ قضايه
فيهم ولو شا الله لاجتمعوا على الايمان كما قال ولو شا ربك لامن من في الارض كلهم جميعا فلا تكونن من الجاهلين
بانه يؤمن بك بعضهم دون بعض وانهم لا يجتمعون على الهدى اخبر الله انهم انما تركوا الايمان ثم ذكر من يؤمن
فقال انما يستجيب الذين يسمعون قال مجاهد وقتادة يعني المؤمنين الذين يسمعون الذكر فينتفعون به دون من قال
الزجاج يعني الذين يسمعون سماع قابلين والموتى يبعثهم الله يعني الكفار يقول الله تعالى انما يستجيب للمؤمنين
فاما الموتى وهم الكفار فان الله يبعثهم في الاخرة ثم اليه يرجعون يردون فيجزيهم باعمالهم وقالوا يعني رؤسا
قريش لولا هلا نزل عليه اية من ربه يعنون نزول الملك بمن يشهد له بالنبوة قل ان الله قادر على ان ينزل
اية ولكن اكثرهم لا يعلمون ما عليهم في الاية من البلاء في انزالها قوله وما من دابة في الارض قال ابن عباس
يريد كل ما دب على الارض وجميع البهايم وقال الزجاج جميع ما خلق الله في الارض من حيوان لا يخلوا اما ان يدب
على الارض واما ان يطير قوله ولا طاير يطير بجناحيه وذكر الجناح تاكيد كقولك نعجة انثى وكلمته بفي ومشيت
برجلي قوله الا امم امثالكم قال مجاهد اصناف مصنفة تعرف باسمايها يريد ان كل جنس من الحيوان امة تعرف
باسمها كالطير والظبا والذياب والاسود مثل بني ادم يعرفون بالانس والناس وقال الزجاج يعني امثالكم في انهم يبعثون
لانه قال والموتى يبعثهم الله ثم اعلم انه ما من دابة ولا طاير الا امم امثالكم في الخلق والموت والبعث يدل على صحة
هذا التاويل ما اخبرنا ابو القسم بن عبدان نا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله محمد الصفي اخبرني ابو عبد الله محمد بن علي
الصنعاني نا اسحق بن ابرهيم بن عباد نا عبد الرزاق نا معمر عن جعفر الجزري عن يزيد بن الاصم عن ابي هريرة في قوله عز وجل
الا امم امثالكم قال يحشر الخلق كلهم يوم القيمة البهايم والدواب والطير وكل شي فيبلغ من عدل الله ان ياخذ
للجما من القرنا ثم يقول كوني ترابا فذلك حين يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقال ابن قتيبة يريد انها مثلنا في طلب الغذا
وابتغا الرزق وتوقي المهالك قوله ما فرطنا في الكتاب من شي قال ابن عباس في رواية عطا ما تركنا من شي الا وقد بيناه

كم وهذا من العام الذي اريد به الخاص لان المعنى ما فرطنا في الكتاب من شي بالعباد اليه حاجة الا وقد بيناه اما
نصا واما بدلالة واما مجملا واما مفصلا كقوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شي اي لكل شي يحتاج اليه في امر الدين
وقال في رواية الوالبي ما تركنا شيئا الا وقد كتبناه في ام الكتاب وعلى هذا القول المراد بالكتاب اللوح المحفوظ المشتمل على ما كان
ويكون كما روي في الحديث جف القلم بما هو كاين الى يوم القيمة قوله ثم الى ربهم يحشرون اي مع الخلق الى الموقف
للحساب والجزا كما روينا عن ابي هريرة وقد قال الله تعالى واذا الوحوش حشرت قوله والذين كذبوا باياتنا يعني
ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم صم عن القران لا يسمعونه وبكم عن القران لا ينطقون به في الظلمات يعني ظلمات الكفر
والشرك ثم اخبر انهم صاروا كذلك لمشية الله فقال من يشا الله يضلله الاية قوله قل ارايتكم قال الفرا العرب
تقول ارايتك وهم يريدون اخبرني كما تقول ارايتك ان فعلت كذا ماذا تفعل اي اخبرني وتترك التا اذا اردت هذا المعنى
موحدة على كل حال تقول ارايتك ارايتكما ارايتكن وحذف الكسائي همزة الرؤية فقرا ارايتكم بالتخفيف كما قالوا
وقرا نافع بتليين همزة الرؤية ولم يحذفها قال ابن عباس قل يا محمد لهولا المشركين ارايتكم ان اتاكم عذاب الله يريد الموت
او اتتكم الساعة القيمة اغير الله تدعون يريد الى من تتضرعون الى هذه الاصنام يريد انكم عند العذاب وعند
الموت والشدايد تعلمون وتوحدون وانتم اليوم لا تصدقوني احتج الله عليهم بما لا يدفعونه لانهم كانوا اذا مسهم
الضر دعوا الله ولم يلجوا في كشفه الا اليه لانه لا يملك كشف البلا الا هو قوله ان كنتم صادقين جواب لقوله تعالى
ارايتكم لانه بمعنى اخبروا كانه قيل لهم ان كنتم صادقين اخبروا من تدعون عند نزول البلا قال الله تعالى بل اياه تدعون
يعني دعاهم اياه فيكشف ما تدعون اليه فيكشف الضر الذي من اجله دعوتموه ان شا وتنسون ما تشركون
تتركونهم فلا تدعونهم لانه ليس عندهم ضر ولا نفع قوله ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم في الاية محذوف
تقديره ولقد ارسلنا الى امم من قبلك رسلا فخالفوهم فاخذناهم بالباسا يعني شدة الفقر والضرا وهو الامراض والاوجاع
لعلهم يتضرعون لكي يتضرعوا ومعنى التضرع التذلل والانقياد للطاعة فلولا فهلا اذ جاءهم باسنا عذابنا
تضرعوا قال الزجاج اعلم الله نبيه انه قد ارسل قبله الى قوم بلغوا من القسوة الى ان اخذوا بالشدة في انفسهم واموالهم
فلم يخضعوا ولم يتضرعوا وهو قوله ولكن قست قلوبهم فاقاموا على كفرهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون
قال ابن عباس زين لهم الضلالة التي هم عليها فاصروا على معاصي الله قوله فلما نسوا ما ذكروا به قال ابن عباس تركوا
ما وعظوا به وقال مقاتل تركوا ما دعاهم اليه الرسل فتحنا عليهم ابواب كل شي قال ابن عباس ومقاتل
والسدي رخا الدنيا ويسرها وسرورها وقال الزجاج فتحنا عليهم ابواب كل شي كان مغلقا عنهم من الخير قوله
حتى اذا فرحوا بما اوتوا حتى ظنوا ان ذلك باستحقاقهم وفرحوا بذلك الرخا والنعمة اخذناهم بغتة
فاجاهم عذابنا من حيث لا يشعرون قال الحسن من وسع عليه فلم ير انه يمكر به فلا راي له ومن قتر عليه فلم ير انه ينظر له
فلا راي له ثم قرا هذه الاية وقال مكر بالقوم ورب الكعبة اعطوا حاجتهم ثم اخذوا اخبرنا ابو صادق محمد بن احمد
بن شاذان انا ابو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن اسحق الصغاني نا عبد الله بن صالح حدثني حرملة بن عمران عن عقبة بن مسلم
عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايت الله يعطي العبد ما يحب وهو مقيم على معصيته فانما ذلك
منه استدراج ثم تلا فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شي قال ابن عباس ايسون من كل خير الى اخر الاية
قوله فاذا هم مبلسون الابلاس الياس من النجاة عند ورود الهلكة قال ابن عباس ايسون من كل خير وقال الزجاج المبلس الشديد
الحسرة اليائس الحزين قوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا دابر القوم اخرهم الذي يدبرهم ودابر الرجل عقبه يقال دبر فلان

القوم

القوم يدبرهم دبرا ودبورا اذا كان اخرهم قال الكلبي دابر القوم غابرهم الذي يتخلف في اخر القوم والمعنى انهم استوصلوا
بالعذاب فلم يبق منهم باقية قوله والحمد لله رب العالمين قال الزجاج حمد الله نفسه على ان قطع دابرهم لان ذلك نعمة
على الرسل الذين كذبوهم وذكر الحمد هاهنا تعليم لهم ولمن امن بهم ان يحمدوا الله على كفايته شر الذين ظلموا والحمد لمحمد صلى الله عليه وسلم
واصحابه لانه اهلك المشركين من المكذبين قوله قل ارايتم ايها المشركون ان اخذ الله سمعكم وابصاركم
اي اذهبها اصلا حتى لا تبصروا ولا تسمعوا وختم على قلوبكم حتى لا تعرفوا شيئا مما تعرفون من امور الدنيا من اله غير الله
ياتيكم به اي بما اخذ منكم يعني هل يقدر احد على رد هذه الاعضا عليكم غير الله كقوله ولو شا الله لذهب بسمعهم وابصارهم
قوله انظر كيف نصرف الايات نبين لهم في القران العلامات التي تدل على توحيد الله ونبوة نبيه ثم هم يصدفون
قال ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة ثم هم يعرضون والصدوف الميل عن الشي يقال صدف اذا عدل ومال قل ارايتكم
ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة قال ابن عباس والحسن ليلا او نهارا هل يهلك الا القوم الظالمون قال الزجاج هل
يهلك الا انتم ومن اشبهكم لانكم كفرتم وعاندتم فقد علمتم انكم ظالمون قوله وما نرسل المرسلين الا مبشرين بالثواب لمن امن
ومنذرين بالنار لمن كفر اي انما قصدهم التبشير والانذار لا ان ياتوا بما يقترح عليهم وذكر عقاب المكذبين تعالى
الايات ثم ذكر من صدق فقال فمن امن واصلح العمل فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وذكر عقاب المكذبين فقال والذين
كذبوا باياتنا الاية قوله قل لا اقول لكم عندي خزاين الله الخزاين جمع الخزانة وهو اسم المكان الذي تخزن فيه الشي قال
الزجاج اعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يملك خزاين الله التي منها يرزق ويعطي ولا يعلم الغيب فيخبرهم بما غاب عنه مما مضى
ومما سيكون وبين بذلك تشاهد من امور الله ما لا تشاهده البشر وهو قوله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك ان اتبع الا
ما يوحى الي اي ما انبئكم به من غيب فيما مضى وفيما سيكون فهو بوحي من الله قل هل يستوي الاعمى والبصير قال قتادة الكافر
والمومن وقال سعيد بن جبير ومجاهد والضحاك الضال والمهتدي افلا تتفكرون انهما لا يستويان قوله وانذر به الذين يخافون
قال ابن عباس خوف بالقران يخافون ان يحشروا الى ربهم يريد المومنين يخافون يوم القيمة وما فيها من الاهوال لعلمهم بانه سيكون
ليس لهم من دونه اي من غير الله ولي ولا شفيع لان شفاعة الرسل والملائكة للمومنين انما تكون باذن الله لعلهم يتقون
كي يخافوا فينتهوا عما نهيتهم عنه قوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم الاية اخبرنا سعيد بن محمد المقري انا الحسن احمد بن محمد بن حمدون
انا ابو عمرو احمد بن محمد الحيري نا احمد بن يوسف نا احمد بن المفضل نا اسباط عن السدي عن ابي سعد الازدي عن ابي الكنود عن خباب
بن الارت قال جا الاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم قاعدا مع بلال وعمار وصهيب
وخباب في ناس من ضعفا المومنين فلما راوهم حوله حقروهم فاتوه فخلوا به وقالوا انا نحب ان تجعل
لنا منك مجلسا تعرف لنا به العرب فضلنا فان وفود العرب تاتيك فنستحيي ان ترانا العرب قعودا مع هولا الاعبد
فاذا جيناك فاقمهم عنا فاذا نحن فرغنا فاقعد معهم ان شيت قال نعم فانزل هذه الاية وما بعدها ومعنى قوله يدعون ربهم
بالغداة والعشي يعبدون الله بالصلوات المكتوبة في قول عامة المفسرين وقال قتادة يعني صلاة الصبح وصلاة العصر
قوله يريدون وجهه قال ابن عباس يطلبون ثواب ويعملون ابتغا مرضات الله والمعنى يريدون الله بطاعتهم ويذكر لفظ
الوجه للتعظيم كما يقال هذا وجه الراي قال الزجاج اي لا يقصدون والمعنى بعبادتهم الا اياه اخبرنا عبد الرحمن بن ابي
حامد العدل انا ابو علي بن احمد الفقيه نا ابو يعلى محمد بن زهير الابلي نا عمرو بن يحيى بن نافع نا الحرث بن غسان نا ابو عمران الجوني عن انس بن
مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعرض اعمال بني ادم على الله في صحف مختمة فيقول الله عز وجل اقبلوا
هذا ودعوا هذا فيقول الملائكة ما علمنا الا خيرا فيقول الله هذا ما اريد به وجهي وهذا ما لم يرد به وجهي ولا اقبل الا ما اريد به وجهي

قوله ما عليك من حسابهم من شيء أي من حساب رزقهم من شيء فتملّهم وتطردهم وما من حسابك عليهم من شيء أي ليس
رزقك عليهم ولا رزقهم عليك وإنما يرزقك وإياهم الله فدعهم يدنوا منك ولا تطردهم فتكون من الظالمين قال ابن الأنباري عظم
في هذا على النبي صلى الله عليه وسلم وخوّف بالدخول في جملة الظالمين لأنه كان قد همّ بتقديم الرؤساء وأولي الأموال على الضعفاء وذوي المسكنة
فأعلمه الله أن ذلك غير جائز قوله وكذلك فتنا بعضهم ببعض أي وكما ابتلينا قبلك الغني بالفقير ابتلينا هؤلاء أيضا
بعضهم ببعض كما قال وجعلنا بعضكم لبعض فتنة قال الكلبي ابتلي هؤلاء الرؤساء من قريش بالموالي فإذا نظر الشريف الوضيع قد أسلم قبله أنف
أن يسلم ويقول سبقني هذا بالإسلام فلا يسلم وهو قوله ليقولوا أهؤلاء منّ الله عليهم من بيننا يريدون الفقراء والضعفاء
والاستفهام هاهنا معناه الإنكار كأنهم أنكروا أن يكونوا سبقوهم بفضيلة أو خصّوا بمنّة فقال أليس الله بأعلم بالشاكرين
أي بالذين يشكرون نعمته إذا منّ الله عليهم بالهداية أي المهدي إلى دينه من يعلم أنه يشكر نعمته والاستفهام في قوله أليس الله
معناه التقرير أنه كذلك قوله وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا الآية قال الحسن وعكرمة نزلت في الذين سأل المشركون
طردهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رآهم بدأهم بالسلام ويقول الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرني أن أبدأهم بالسلام
وهو قوله فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة قال ابن عباس قضى لكم ربكم على نفسه الرحمة وقال الزجاج معنى
كتب أوجب ذلك إيجابا مؤكدا قوله أنه من عمل منكم سوءا بجهالة يعني أنه بجهالة آثر العاجل القليل على الآجل الكثير كقوله
الذين يعملون السوء بجهالة قوله ثم تاب من بعده أي يرجع عن ذنبه ولم يصرّ على ما فعل وأصلح عمله فأنه غفور
رحيم واختلفوا في قوله أنه فأنه فمن فتحهما جعل الأولى بدلا من الرحمة كأنه قيل كتب ربكم على نفسه أنه من عمل منكم
ثم جعل الثانية بدلا من الأولى كقوله أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون ومن كسرهما كسر الأولى
على الحكاية كأنه لما قال كتب ربكم على نفسه الرحمة قال إنه من عمل منكم سوءا بجهالة وكسر الثانية لأنها دخلت على ابتداء وخبر
وهي مستأنفة وأما نافع فإنه أبدل الأولى من الرحمة ففتحها واستأنف ما بعد الفاء قوله وكذلك نفصل الآيات
يقول وكما فصلنا لك في هذه السورة دلائلنا وأعلامنا على المشركين كذلك نبين لهم وبيّن لك حجتنا في كل حق ينكره أهل
الباطل ومعنى التفصيل التبيين للبيان قوله ولتستبين عطف على المعنى كأنه قيل ليظهر الحق ولتستبين والسبيل
يؤنث ويذكر فلذلك قرئ ولتستبين بالتاء والياء هذا فيمن رفع السبيل ومن نصب السبيل كانت التاء للخطاب أي
ولتستبين يا محمد سبيل المجرمين يقال استبان الشيء واستبنته قال ابن عباس ولتستبين يا محمد سبيل المجرمين
فيما جعلوا لله من الشركاء وما يتبين من سبيلهم يوم القيامة ومصيرهم إلى الخزي قوله قل إني نهيت أن أعبد الذين
تدعون يعني الأصنام نهيت عن عبادتها قل لا أتبع أهواءكم قال ابن عباس يريد دينكم قد ضللت إذا إن عبدتها
وما أنا من المهتدين الذين سلكوا سبيل الهدى قوله قل إني على بينة من ربي البينة الدلالة التي تفصل
بين الحق والباطل قال ابن عباس يريد على يقين من ربي وقال الزجاج أي أنا على أمر بيّن لا متبع لهوى وكذبتم به
أي بالبيان الذي أتيتكم به وهو القرآن والبينة والبيان بمعنى واحد ما عندي ما تستعجلون به قال ابن عباس
والحسن يعني العذاب كانوا يقولون يا محمد ائتنا بالذي تعدنا كقوله ويستعجلونك بالعذاب إن الحكم إلا لله
ما الحكم الذي يفصل به بين المختلفين بإيجاب الثواب والعقاب إلا لله يقص يعني القضاء الحق وهو خير الفاصلين
خير من يفصل بين الحق والباطل قوله قل لو أن عندي ما تستعجلون قال ابن عباس يقول يا محمد قل لو أن عندي
ما تستعجلون به من العذاب لقضي الأمر بيني وبينكم ثم أهلكتم ساعة وهو قوله لقضي الأمر بيني وبينكم أي لو كان
الأمر بيدي لأتيتكم بما تستعجلون به من العذاب ولفصل الأمر بيني وبينكم والله أعلم بالظالمين يعني أنتم ظلمتم إذ كذبتموني

وعنده

بعد علمكم بصدقي وأمانتي فالله أعلم بكم إن شاء عجلكم بالعقوبة وإن شاء أخرها قوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو
قال ابن عباس والضحاك ومقاتل والحسن والسدي مفاتح الغيب خزائن الغيب أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم أنا أبو عمرو بن
مطر نا محمد بن عثمان بن أبي سويد نا أبو حذيفة نا سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتح
الغيب خمس لا يعلمهن إلا الله لا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله ولا يعلم متى تغيض الأرحام إلا الله ~~ولا يعلم متى ينزل الغيث إلا الله~~ ولا تدري
نفس بأي أرض تموت إلا الله ولا يعلم متى ينزل الغيث إلا الله رواه البخاري عن محمد عن سفيان قوله ويعلم ما في البر والبحر
قال مجاهد البر القفار والبحر كل قرية فيها ماء لا يحدث فيهما شيء إلا يعلمه الله وما تسقط من ورقة إلا يعلمها قال الزجاج
المعنى أنه يعلمها ساقطة وثابتة كما تقول ما يجيئك أحد إلا وأنا أعرفه ليس تأويله إلا تعلمها فقال الزجاج المعنى أنه يعلم حال مجيئه
قوله ولا حبة في ظلمات الأرض يعني في الثرى تحت الأرض ولا رطب ولا يابس قال ابن عباس يريد ما ينبت وما لا ينبت
إلا في كتاب مبين قال الزجاج يجوز أن يكون أثبت ذلك في كتاب من قبل أن يخلق الخلق كما قال ما أصاب من مصيبة في الأرض
ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها فأعلمكم الله أنه قد أثبت ما خلق من قبل خلقه أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن حمدان
العدل أنا القاسم بن غانم بن حمويه الطويل حدثني حمويه بن الحسن الطويل حدثني أحمد بن الخليل البغدادي نا يزيد بن هارون
عن محمد بن إسحاق عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من زرع على الأرض ولا ثمار على أشجار إلا عليها مكتوب بسم الله الرحمن
الرحيم هذا رزق فلان بن فلان وذلك قوله عز وجل في محكم كتابه وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب
ولا يابس إلا في كتاب مبين قوله وهو الذي يتوفاكم بالليل قال ابن عباس يقبض أرواحكم في منامكم ويعلم ما جرحتم ما كسبتم من
العمل بالنهار ثم يبعثكم فيه يرد إليكم أرواحكم في النهار قال قتادة البعث هاهنا اليقظة ليقضى أجل مسمى أي أعماركم
المكتوبة قال السدي يعني أجل الحياة إلى الموت ثم إليه مرجعكم بعد الموت ثم ينبئكم بما كنتم تعملون يخبركم بأعمالكم
التي عملتموها في الدنيا قوله وهو القاهر فوق عباده تقدم تفسيره ويرسل عليكم حفظة قال ابن عباس من الملائكة
يحصون أعمالكم كقوله وإن عليكم لحافظين وقال ملائكة يحفظون يا ابن آدم رزقك وعملك وأجلك فإذا وفيت ذلك قبضت إلى
ربك حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا يعني أعوان ملك الموت وهم لا يفرطون لا يضيعون ولا يغفلون
ولا يتوانون ثم ردوا إلى الله يردون بالموت إلى الله مولاهم الحق الذي يتولى أمورهم ألا له الحكم أي القضاء فيهم
وهو أسرع الحاسبين إذا حاسب فحسابه سريع كقوله والله سريع الحساب وقد مضى قوله قل من ينجيكم وقرئ
بالتخفيف وهما لغتان يقال نجاه وأنجاه الله قال الله تعالى فأنجاه الله من النار وقال ونجينا الذين آمنوا معه قوله من
ظلمات البر والبحر قال ابن عباس من أهوالهما وكربهما قال وكانت قريش تسافر في البر والبحر فإذا ضلوا الطريق وخافوا
الهلاك دعوا الله مخلصين له الدين فأنجاهم قال الزجاج ظلمات البر والبحر شدائدهما والعرب تعبر عن الشدة بالظلمة تقول
لليوم الشديد يوم مظلم قوله تعالى تدعونه تضرعا أي تظهرون إليه التضرع في الدعاء وهو شدة الفقر إلى الشيء والحاجة
إليه وخفية كأنكم تناجونه أي تضمرون في صدوركم وحاجتكم إليه كما تظهرون وقرئ خفية بكسر الخاء وهما لغتان لئن أنجيتنا
من هذه أي من الظلمات والشدائد لنكونن من الشاكرين من المؤمنين الطائعين لله وقرأ أهل الكوفة لئن أنجانا
حملوه على الغيبة لقوله قبله تدعونه قوله قل الله ينجيكم منها أي من تلك الشدائد التي دعوتموه لينجيكم منها ومن كل كرب
وهو الغم الذي يأخذ النفس يقال كربه الغم وإنه لمكروب قال الزجاج أعلمهم الله أن الذي دعوه وأقروا به هو ينجيهم
ثم أنتم تشركون معه الأصنام التي علموا أنها لا تضر ولا تنفع ثم أعلمهم أنه قادر على تعذيبهم فقال قل هو القادر على أن يبعث
عليكم عذابا من فوقكم قال ابن عباس يريد من السماء كما حصب قوم لوط وكما رمي أصحاب الفيل أو من تحت أرجلكم يريد كما خسف

ثمار، وهو قول السدي وابن جريج ومجاهد ومقاتل قالوا عذابًا من فوقكم الصيحة والحجارة والريح والغرق والطوفان
او من تحت ارجلكم الرجفة والخسف قوله **او يلبسكم شيعًا** قال الزجاج معنى يلبسكم يخلط امركم خلط اضطراب لا
خلط اتفاق والشيع جمع شيعة وكل قوم اجتمعوا على امرهم شيعة والجمع شيع واشياع قال ابن عباس ومجاهد ومقاتل
والسدي يبث فيكم الاهواء المختلفة فتصيرون فرقًا يقاتل بعضكم بعضًا ويخالف بعضكم بعضًا وهو معنى قوله **ويذيق
بعضكم باس بعض** اي بالخلاف والقتال اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسين الحيري انا محمد بن علي بن دحيم نا احمد بن حازم الغفاري
انا ابو يعلى بن عبيد نا عثمان بن حكيم عن عامر بن سعد عن ابيه قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مررنا على مسجد بني معاوية
فدخل فصلى ركعتين فصلينا معه فناجى ربه طويلًا ثم قال سالت ربي ثلاثًا سالته ان لا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها وسالته
ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها وسالته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها رواه مسلم عن ابن نمير عن ابيه عن عثمان بن حكيم
وقال ابي بن كعب في هذه الاية هي اربع خلال كلهن عذاب جاء منهن اثنتان بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين
سنة البسوا شيعًا واذاق بعضهم باس بعض وقوله **انظر كيف نصرف لهم الايات** في القران **لعلهم يفقهون** يعلمون
قوله **وكذب به قومك** يعني بالقران **وهو الحق قل لست عليكم بوكيل** قال الحسن لست عليكم بحافظ حتى اجازيكم على تكذيبكم
واعمالكم انما انا منذر والله المجازي لكم باعمالكم والمعنى لم اومر بحفظكم ومنعكم من الكفر وهذا مما نسخته اية القتال **لكل نبا مستقر**
لكل خبر يخبر الله وقت ومكان يقع فيه من غير خلف ولا تاخير قال مجاهد لكل نبا حقيقة اما في الدنيا واما في الاخرة **وسوف تعلمون**
ما كان في الدنيا فسوف ترونه وما كان في الاخرة فسوف يبدو لكم قوله **واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا** قال المفسرون كان
المشركون اذا جالسوا المؤمنين وقعوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم والقران فشتموا واستهزءوا فامرهم الله ان لا يقعدوا معهم **حتى
يخوضوا في حديث غيره** قال ابن عباس امر الله رسوله فقال اذا رايت المشركين يكذبون بالقران ويكذبون ويستهزءون فاترك مجالستهم
حتى يكون خوضهم في غير القران **واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى** وقرا ابن عامر ينسينك بالتشديد فعل
وافعل يجريان مجرى واحدًا قال ابن عباس يريد ان نسيت فقعدت فلا تقعد بعد الذكرى وقم اذا ذكرت **مع القوم الظالمين**
يعني المشركين قوله **وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء** قال ابن عباس قال المسلمون لئن كنا كلما استهزا المشركون
بالقران وخاضوا فيه قمنا عنهم فلم نستطع ان نجلس في المسجد الحرام وان نطوف بالبيت فنزل وما على الذين يتقون اي الشرك والكبائر
والفواحش من حسابهم من اثامهم من شيء **ولكن ذكرى** يقول ذكروهم بالقران وحضوهم على ما لسنتهم على ما امر وابنوا من
المواعظ **لعلهم يتقون** الاستهزاء والخوض وقوله **وذر الذين اتخذوا دينهم لعبًا ولهوًا** يعني الكفار الذين سمعوا ايات الله
استهزءوا بها وتلاعبوا عند ذكرها **وذكر به** وعظ بالقران **ان تبسل نفس بما كسبت** قال الحسن ومجاهد وعكرمة تسلم للهلكة
والابسال ان يسلم الرجل فيجعل يقال ابسلته لجناية اي اسلمته بها وهو الرهن ومعنى الاية وذكرهم بالقران اسلام الجاني
بجناياتهم لعلهم يخافون فيتقون وقوله **ليس لها** اي للنفس المبسلة **من دون الله ولي ولا شفيع** يعني في الخروج ٥
وان تعدل كل عدل وان تفد كل فداء **لا يؤخذ منها** قال ابن عباس ان تفتدي الدنيا وما فيها لا يؤخذ منها وقال قتادة لو جاءت بملء الارض
ذهبًا لم يقبل منها **اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا** اسلموا للهلاك **لهم شراب من حميم** وهو الماء الحار **وعذاب اليم موجع بما
كانوا يكفرون** وبكفرهم بالله والقران قوله **قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا** قال ابن عباس يقول انعبد من
دون الله ما ليس عنده لنا منفعة ان عبدناه وان عصيناه لم يكن عنده لنا مضرة والمعنى انه جماد لا يقدر على فعل شيء وقوله
ونرد على اعقابنا بعد اذ هدانا الله قال الكلبي نرد ورا ونا الى الشرك **كالذي استهوته** استمالته وزينت له هواه
الشياطين يقال استهواه الشيطان بكيده اذا استغواه والحيران المتردد في امر لا يهتدي المخرج منه قال ابن عباس هذا

مثل

مثل ضربه الله للالهة ومن يدعو اليها والدعاة الذين يدعون الى الله **كمثل رجل ضل عن الطريق** اذ ناداه مناد يا فلان بن فلان
هلم الى الطريق **وله اصحاب يدعونه** يا فلان هلم الى الطريق فان اتبع الداعي الاول انطلق به حتى يلقيه الى الهلاك وان اجاب
من يدعوه الى الهدى اهتدى الى الطريق قوله **قل ان هدى الله هو الهدى** رد على من دعا الى عبادة الاصنام وزجر عن اجابته
كانه قيل لا تفعل ذلك لان هدى الله هو الهدى لا هدى غيره **وامرنا لنسلم لرب العالمين** قال الزجاج العرب تقول امرتك
لتفعل وان تفعل وبان تفعل والمعنى امرنا لنعبد ونطيع رب العالمين قوله **وان اقيموا الصلوة** اي امرنا ايضًا باقامة الصلوة والاتقاء
وهو الذي اليه تحشرون تجمعون الى الموقف للحساب قوله **وهو الذي خلق السموات والارض بالحق** اي اظهارًا للحق لان معنى اللام في
الحق اي لاظهار الحق وهو اظهار صنعته وقدرته ووحدانيته وقوله **ويوم يقول** اي واذكر وقدر وقضى يوم يقول **كن فيكون**
اي جميع ما خلق في ذلك الوقت والمعنى ويوم يقول للشيء كن فيكون وهذا يدل على سرعة امر البعث والساعة كانه قال ويوم
يقول للخلق موتوا فيموتون وانتشروا فينتشرون **قوله الحق** ابتدا وخبر قوله الصدق الكائن الواقع لا محالة اي ان ما وعد
كائن **وله الملك يوم ينفخ في الصور** كقوله مالك يوم الدين والمعنى ان الملوك يومئذ ملكهم زائل فيكون حقيقة الملك لله
وحده كما قال والامر يومئذ لله وله الامر في كل وقت ولكن لا امر لاحد في ذلك اليوم مع امر الله والصور قرن ينفخ فيه في قول جميع المفسرين
عالم الغيب والشهادة يعلم ما غاب عن العباد وما يشاهدونه فليس يغيب عن علمه شيء قوله **واذ قال ابرهيم لابيه ازر** قال جماعة
من المفسرين ازر ابو ابرهيم وقال الزجاج والفراء ليس بين النسابين اختلاف ان اسم ابي ابرهيم تارخ والذي في القران يدل على ان
اسمه ازر وكان ازر لقب له قال ابن الانباري قد يغلب على اسم الرجل لقبه حتى يكون به اشهر منه باسمه فجائز ان يكون ازر لقبًا
ابطل الاسم لشهرته فجرى اسمه تعالى باشهر اسميه لان اللقب مضارع للاسم وقوله **اتتخذ اصنامًا الهة** هذا استفهام معناه
الانكار والتوبيخ على عبادة الاصنام قوله **وكذلك نري ابرهيم** قال الزجاج ومثل ما وصفنا من قول ابرهيم لابيه نريه **ملكوت
السموات والارض** للاعتبار والاستدلال والملكوت بمنزلة الملك الا ان التاء زيدت في المبالغة كالرغبوت والرهبوت قال مجاهد وسعيد بن
جبير لما كشف له عن السموات والارض حتى العرش واسفل الارض اخبرنا ابو بكر الحارثي انا ابو الشيخ الحافظ انا ابو يحيى الرازي انا
سهل بن عثمان انا زياد عن ليث عن شهر عن سلمان قال لما رأى ابرهيم ملكوت السموات والارض ابصر رجلًا على فاحشة فدعا عليه
ثم ابصر اخر على فاحشة فدعا عليه ثم ابصر اخر فدعا عليه فقال له الرب لا تفعل فانك عبد مستجاب الدعوة وانما انا من عبدي على
ثلاث خلال اما ان يتوب في اخر زمانه فاقبل منه واما ان اخرج منه ذرية طيبة تعبدني واما ان يتولى فان جهنم من
ورائه وقال قتادة ملكوت السموات الشمس والقمر والنجوم وملكوت الارض الجبال والشجر والبحار وذلك ان الله تعالى اراه هذه
الاشياء حتى نظر اليها مستدلًا بها على خالقها وقوله تعالى **وليكون من الموقنين** وقوله **فلما جن عليه الليل** يقال جن
عليه الليل اذا ستره بظلمته جنًا وجنونًا واجنه الليل اذا اظلم عليه وقوله **راى كوكبًا** قال المفسرون لما نشا ابرهيم في
السرب الذي ولدته فيه قال لابويه اخرجاني فاخرجاه من السرب وانطلقا به حين غابت الشمس فنظر ابرهيم الى الابل والخيل
والغنم فقال ما هذه لا بد ان يكون لها رب وخالق ثم نظر وتفكر في خلق السموات والارض فقال ان الذي خلقني ورزقني ربي
ما لي اله غيره ثم نظر فاذا المشتري قد طلع ويقال الزهرة وكانت الليلة في اخر الشهر فراى الكوكب قبل القمر فقال هذا ربي
اي يقولون هذا ربي واضمار القول كثير في القران كقوله ربنا تقبل منا اي يقولان ربنا فكان ابرهيم قال لقومه تقولون هذا ربي
اي هذا الذي يدبرني لانهم كانوا اصحاب نجوم يرون التدبير في الخليقة لها وقيل انه قال هذا ربي على جهة الاحتجاج على قومه
كانه قال هذا ربي عندكم وفيما تظنون وفي زعمكم كقوله ذق انك انت العزيز الكريم اي عند نفسك وهذان الوجهان ذكرهما
الزجاج وابن الانباري وفي قوله لا احب الافلين دلالة على انه انما عاب بعد ظهوره فليس يرد الا ما ظهر وافل كان حادثًا

مدبرا مسخرا مصرفا وذلك ليس في صفة الاله المعظم قوله فلما راى القمر بازغا يقال بزغ القمر اذا ابتدا في الطلوع اعتبار بهم
في القمر والشمس كما اعتبر في النجم وكانت حجته فيهما على قومه كالحجة في الكوكب وهو قوله قال هذا ربي فلما افل قال لئن
لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين ومعنى لئن لم يهدني لئن لم يثبتني على الهدى ليس انه لم يكن مهتديا والانبيا لم يزالوا
يسالون الله الثبات على الايمان وابرهيم يقول واجنبني وبني ان نعبد الاصنام قوله فلما راى الشمس بازغة قال
هذا ربي قال ابن الانباري انما قال هذا والشمس مونثة لان الشمس بمعنى الضيا والنور فحمل الكلام على المعنى وبل واعان على التذكير
ان الشمس ليس فيها علامة التانيث وانشد قول الاعشى فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها
فذكر ابقل اذا كانت الارض عارية من علامات التانيث وقوله هذا اكبر اي من الكوكب والقمر فلما توجهت الحجة على قومه
قال اني بري مما تشركون اني وجهت وجهي قال الزجاج جعلت قصدي بعبادتي وتوحيدي لله عز وجل وباقي الاية مفسر فيما
تقدم قوله وحاجه قومه قال ابن عباس خاصموه وجادلوه في الهتهم وخوفوه بها فقال منكرا عليهم اتحاجوني في الله اي في توحيد
الله وقد هدان بين لي ما به اهتديت والتشديد على النون لاجتماع النونين وادغام احدهما في الاخر وحذف نافع احد
النونين تخفيفا وقوله تعالى ولا اخاف ما تشركون به اي هذه الاشيا التي تعبدونها لا تضر ولا تنفع ولا اخافها الا
ان يشا ربي شيا لكن اخاف مشية ربي ان يعذبني وسع ربي كل شي علما اي علمه علما تاما وتعلق به علمه افلا تتذكرون
افلا تتعظون فتتركون عبادة الاصنام ثم انكر خوفه الهتهم فقال وكيف اخاف ما اشركتم وهذا سوال التعجيب عن تصحيح الخوف
ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا قال ابن عباس يريد ما ليس لكم في اشراكه بالله حجة فاي
الفريقين احق بالامن اخبروني بامن العذاب الموحد ام المشرك ثم بين ان الاحق بالامن من هو فقال الذين امنوا ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم قال جماعة المفسرين لم يخلطوا ايمانهم بشرك ونحو هذا روي مرفوعا اخبرنا الحاكم ابو بكر محمد بن ابرهيم
الفارسي انا ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر انا محمد بن اسحق بن خزيمة والقسم بن زكريا المطرز ويوسف بن موسى المروروذي وعبد الله
بن زيد البجلي وابو الحسين السماني قالوا اخبرنا ابو كريب انا ابو عبد الله بن ادريس انا الاعمش عن ابرهيم عن علقمة عن عبد الله قال
لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله واينا لم يظلم نفسه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترون الى قول لقمن لابنه ان الشرك لظلم عظيم رواه مسلم عن ابي كريب اخبرنا احمد
بن ابرهيم بن محمد بن يحيى انا والدي انا محمد بن اسحق الثقفي انا اسحاق الحنظلي انا جرير وابو معوية ووكيع جميعا عن الاعمش عن ابرهيم
عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على المسلمين فقالوا يا رسول
الله واينا لم يظلم نفسه قال ليس ذلك انما هو الشرك الم تسمعوا الى ما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم
رواه البخاري عن اسحق عن وكيع وعن قتيبة وعن جرير ورواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي معوية ووكيع وقوله اولئك
لهم الامن قال ابن عباس من العذاب وهم مهتدون قال ارشدوا الى دين الله اخبرنا ابو معمر المفضل بن اسمعيل انا الامام
جدي ابو بكر الاسمعيلي انا عبد الله محمد بن عبد العزيز انا محمد بن حميد انا محمد بن المعلى انا زياد بن خيثمة عن ابي داود عن عبد الله
بن سخبرة عن سخبرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابتلي فصبر واعطي فشكر وظلم فاستغفر وظلم فغفر ثم سكت فقالوا
ما له يا رسول الله فقال اولئك لهم الامن وهم مهتدون قوله وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه يعني ما جرى بينه وبين قومه
من المجادلة والزامه اياهم الحجة قال ابن عباس يريد الهمناها ابرهيم وارشدناه اليها نرفع درجات من نشا بالعلم والفهم والفضيلة والعقل كما رفعنا
درجة ابرهيم حتى اهتدى وحاج قومه في التوحيد ووهبنا له لابرهيم اسحق ولده لصلبه ويعقوب ولد لاسحق كما قال ووهبنا
له اسحق ويعقوب نافلة كلا من هولا المذكورين هدينا ارشدنا الى ديننا ونوحا هدينا من قبل هولا ومن ذريته قال عطا يريد ذرية

ابرهيم

ابرهيم وقال الفرا الهاء في ذريته لنوح قال الزجاج كلا القولين جايز لان ذكرهما جميعا قد جرى والعلما بالنسب يقولون الكناية
تعود الى نوح لانه ذكر في جملتهم من عد من هذه الذرية يونس ولوط ولا شك انهما لم يكونا من ذرية ابرهيم قوله واليسع وقرا
حمزة والليسع بتشديد اللام وكلاهما واحد في انه اسم لنبي معروف واللام الواحدة اشهر في اسمه قال الزجاج يقال فيه اليسع
بتشديد اللام وتخفيفه وكلاهما خارج عما عليه الاسما الاعجمية في حال التعريف في نحو اسمعيل وابرهيم الا انه لم يخرج عن
على هذا النحو واذا كان كذلك يفضي على اللام بالزيادة كما انشد الفرا وجدنا الوليد بن اليزيد مباركا
شديدا باعبا الخلافة كاهله وقوله وكلا فضلنا على العالمين يعني وكلا من المذكورين هاهنا فضلنا على
عالمي زمانهم قوله ومن ابايهم وذرياتهم واخوانهم قال الزجاج اي هدينا هولا الذين ذكرناهم وهدينا بعض ابايهم
من هاهنا للتبعيض واجتبيناهم اصطفيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم يعني التوحيد دين الله ذلك هدى الله قال ابن
عباس يريد ذلك دين الله الذي هم عليه يهدي به من يشا يهدي به ربك الذين من يشا الى صراط مستقيم ولو اشركوا
قال يريد لو عبدوا غيري لحبط عنهم لبطل وزال عنهم ما كانوا يعملون لان العمل لا يقبل مع الشرك اولئك الذين اتيناهم
الكتاب يعني الكتب التي انزلها عليهم والحكم يعني العلم والفقه فان يكفر بها باياتنا هولا اهل مكة فقد وكلنا بها قوما
ارصدنا لها قوما وفقناهم للايمان بها وهم المهاجرون والانصار وهو قوله ليسوا بها بكافرين اولئك الذين هدى الله
يعني النبيين الذين ذكرهم الله فبهداهم اقتده قال الكلبي بشرايعهم وسننهم اعمل وقال الزجاج اي اصبر كما صبروا
على تكذيب قومهم واكثر القرا اثبتوا الهاء في اقتده ساكنة في الوصل والوقف موافقة للمصحف والوجه عند النحويين الاثبات
في الوقف والحذف في الوصل لان هذه الها للسكتة فلا تثبت في الادراج وقرا ابن عامر بكسر الهاء وخطاه ابن مجاهد وقال
هذه ها وقف لا تحرك في حال من الاحوال وقال ابو علي الفارسي جعل ابن عامر الها كناية عن المصدر لا ها الوقف كانه قال
فبهداهم اقتد الاقتدا والفعل يدل على المصدر فيكنى عنه كما حكى سيبويه من قولهم من كذب كان شرا له وكان الكذب شرا له وقوله
قل لا اسالكم عليه اجرا اي على القران الا اطلب منكم ما تعطونيه ولا جعلا ان هو يعني القران الا ذكرى للعالمين قال ابن عباس
موعظة للخلق اجمعين قوله وما قدروا الله حق قدره قال ابن عباس ما عظموا الله حق تعظيمه وقال ابو العالية ما وصفوه [حق صفته]
وقال ابو عبيدة ما عرفوه حق معرفته اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شي قال ابن عباس في رواية الوالبي قالت اليهود يا محمد انزل
الله عليك كتابا قال نعم قالوا والله ما انزل الله من السما كتابا فانزل الله قل من انزل الكتاب الذي جا به موسى يعني التوراة نورا
وهدى للناس تجعلونه قراطيس قال المفسرون تكتبونه في قراطيس مقطعة حتى لا تكون مجموعة لتخفوا منها ما شيتم
وهو قوله تبدونها وتخفون كثيرا قال الفرا تبدون ما تحبون وتكتمون صفة محمد صلى الله عليه وسلم وقرا ابو عمرو
يجعلونه وما بعده بالياء على الغيبة لقوله وما قدروا الله حق قدره وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباوكم الاكثرون
على ان هذا خطاب لليهود يقول علمتم على لسان محمد ما لم تعلموا قال الحسن جعل لهم ما جاء به محمد فضيعوه ولم
ينتفعوا به وقال مجاهد هذا خطاب للمسلمين يذكرهم النعمة فيما علمهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وقوله
قل الله جواب لقوله قل من انزل اي الله انزله ثم ذرهم في خوضهم في باطلهم وما يخوضون فيه من الكذب يلعبون
يجهلون ما لا يجدي عليهم والعرب تقول لكل من عمل عملا لا ينتفع به انما انت لاعب وحقيقة هذا الكلام التهديد
ثم ذكر القران فقال وهذا كتاب انزلناه مبارك معنى المبارك الكثير الخير ومعنى البركة ثبوت الخير على الازدياد
والنما واصلها في اللغة الثبوت قال الكلبي يبارك فيه لمغفرة الذنوب والتوبة من الاثام وقال اهل المعاني
في قوله للقران مبارك انه كثير خيره دايم منفعته يبشر بالثواب والمعنى ويزجر عن القبيح الى ما لا يعد من بركاته

وقوله مصدق الذي بين يديه موافق لما تقدمه من الكتب وقوله ولتنذر ام القرى قال الزجاج المعنى انزلناه للبركة
والانذار وام القرى مكة سميت ام القرى لان الارض كلها دحيت من تحتها فهي اصل الارض كلها والمعنى لتنذر اهل ام القرى
فحذف المضاف ومن حولها قال ابن عباس يريد جميع الافاق ومن قرا ولينذر بالياء جعل الفعل للكتاب قوله والذين
يؤمنون بالاخرة يؤمنون به اي من امن بالاخرة حقيقة امن بالقران فاما من امن بالاخرة ولم يؤمن بالقران
فانه لم يؤمن بالاخرة ايمانا حقيقيا فلم يعتد بايمانه مع كفره بالقران الا ترى انه قال وهم على صلاتهم يحافظون فدل على
انه اراد المؤمنين الذين يحافظون على الصلوات قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا تقدم تفسيره في السورة او قال
اوحي الي ولم يوح اليه شيء قال قتاده يعني مسيلمة الكذاب ومن قال سانزل مثل ما انزل الله قال ابن عباس يريد المستهزئين
وهو اختيار الزجاج قال هذا جواب لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا وقوله ولو ترى اذ الظالمون يعني الذين ذكرهم من المفترين
والمدعين الوحي اليهم كذبا والقائلين سانزل مثل ما انزل الله في غمرات الموت شدائده ومكارهه وهي جمع غمرة
وهو ما يغشى الانسان مما يكرهه والملائكة يعني ملائكة العذاب باسطوا ايديهم بالتعذيب يضربونهم ويعذبونهم اخرجوا
انفسكم قال المفسرون ان نفس المؤمن تنشط في الخروج للقاء ربه ونفس الكافر تكره ذلك ويشق عليها الخروج لانها تصير الى
اشد العذاب فهؤلاء الكفار تكرههم الملائكة على نزع الروح ويقولون لهم اخرجوا انفسكم كرها وجواب لو مضمر على تقدير
ذلك رايته لك لرايت عجبا وامرا فظيعا وقوله اليوم تجزون عذاب الهون الهوان ومنه قوله ايمسكه على هون قال
الزجاج يعني العذاب الذي يقع به الهوان الشديد ثم ذكر ان هذا العذاب جزاء كذبهم على الله فقال بما كنتم تقولون على
الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون عن الايمان بالقران لا تصدقونه ولا تؤمنون به قوله ولقد جئتمونا
فرادى قال الفراء فرادى جمع واحدها فرد وفريد وفرد وفردان قال ابن عباس يريد بلا اهل ولا ولد وقال ابن كيسان جئتمونا
مفردين مما كنتم تعبدون من دون الله ظاهرين لكم كما خلقناكم اول مرة حفاة عراة كما خرجتم من بطون امهاتكم وتركتم
ما خولناكم وراء ظهوركم اي ما ملكناكم يقال خوله الشيء اي ملكه اياه قال ابن عباس وتركتم ما خولناكم يريد من النعم والمال
والعبيد والرباع والمواشي وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء قال المفسرون ان المشركين زعموا
انهم يعبدون الاصنام لانهم شركاء الله وشفعاؤهم عنده والمعنى انهم شركاء في عبادتكم وقوله لقد تقطع بينكم قال
الزجاج الرفع اجود ومعناه لقد تقطع وصلكم والنصب جائز على معنى لقد تقطع ما كنتم فيه من الشركة بينكم
وقال ابن الانباري التقدير لقد تقطع ما بينكم فحذف ما لوضوح معناها قال ابن عباس لقد تقطع بينكم يريد وصلكم
ومودتكم وقال الحسن لقد تقطع الامر بينكم من الوصل وضل عنكم ما كنتم تزعمون ذهب عنكم ما كنتم تكذبون في الدنيا
قوله ان الله فالق الحب والنوى قال الكلبي الحب ما لم يكن له نوى مثل البر والشعير والنوى مثل نوى التمر والخوخ
ويعني بهما فلقهما الله بالنبات وقال الحسن وقتاده والسدي فلق الحبة عن السنبلة والنواة عن النخلة وقال الزجاج
يشق الحبة اليابسة والنواة اليابسة فيخرج منها ورقا اخضر وقال مجاهد يعني الشقين اللذين فيهما وقوله
يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي قال ابن عباس يخرج من النطفة بشرا حيا ثم يخرج النطفة الميتة من الحي
وقال عطا يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن وقال الزجاج يخرج النبات الغض الطري من الحب اليابس
النبات الحي النامي ذلكم الله فانى تؤفكون قال ابن عباس يريد الله وحده يفعل هذا فكيف تكذبون والمعنى كيف تصرفون
عن الحق بعد هذا البيان قوله فالق الاصباح والصبح والصباح والاصباح اول ما يبدو من النهار يقال فلق الله الصبح
اي ابداه واوضحه ومعنى فالق الاصباح مبديه وموضحه وذلك ان الفلق معناه في اللغة الشق وذلك راجع الى الابدا

والاصباح

والاصباح وقوله وجاعل الليل سكنا قال الكلبي السكن ما سكنت اليه يريد ان الناس يسكنون في الليل سكون الراحة بان جعل الله
لهم ذلك سكنا قال الكلبي ليسكن فيه الخلق ويرجعوا الى اوطانهم وهو قوله وهو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه وقرا اهل الكوفة
وجعل الليل لان اسم الفاعل الذي قبله بمعنى الماضي فلما كان فاعل بمنزلة فعل في المعنى عطف فعل لموافقته في المعنى ويدلك على انه
بمنزلة فعل قوله والشمس والقمر بالنصب الا ترى انه لما كان المعنى في جاعل نصب الشمس والقمر لان الليل في موضع نصب في المعنى
ورد الشمس والقمر على معناه واما الحسبان فهو مصدر كالحساب يقال حسب احسب حسبانا وحسابا قال الاخفش وابو عبيدة والمبرد
حسبان جمع حساب مثل ركاب وركبان وشهاب وشهبان ومعنى والشمس والقمر حسبانا اي بحساب لا يجاوزانه حتى ينتهيا
الى اقصى منازلهما ذلك تقدير العزيز في ملكه بصنع ما اراد العليم بما قدر من خلقهما قوله وهو الذي جعل لكم النجوم اي خلق
لاجلكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر وذلك ان راكبي البحر وسالكي القفار انما يهتدون في الليل لمقاصدهم
بالنجوم لولاها لضلوا ولم يهتدوا قد فصلنا الايات بينا الدلالات على قدرتنا لقوم يعلمون وهو الذي انشاكم من نفس
واحدة يعني ادم فمستقر ومستودع قال ابن الانباري اراد فمنكم مستقر ومنكم مستودع قال ابن عباس مستقر في الرحم ومستودع
في الصلب وقال كريب كتب جرير الى ابن عباس يسأله عن هذه الاية فكتب اليه المستودع الصلب والمستودع
والمستقر الرحم واما من كسر القاف فقال العوفي كل مخلوق مستقر فيه من خلقه فهو المستقر الذي قد خلق واستقر
في الرحم والمستودع الذي قد استودع في الصلب وقال عكرمة المستقر الذي قد خلق واستقر في الرحم والمستودع
الذي قد استودع في الصلب والتقدير على هذه القراءة فمنكم مستقر ومستودع والمستقر بفتح القاف اسم المكان
وهو بمعنى المقر وبكسر القاف بمعنى يقال قر في مكانه واستقر والمستودع يصح مثل المودع يقال استودعته الشيء واودعته
وهو الانسان المودع في الصلب اخبرنا الامام احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي انا شعيب بن محمد البيهقي انا مكي بن عبدان
انا ابو الازهر انا روح عن ابي اسحق وابي بشر عن سعيد بن جبير قال قال لي ابن عباس هل تزوجت قلت لا قال اما انه ما كان
من مستودع في ظهرك فيخرجه الله قوله وهو الذي انزل من السماء ماء يعني المطر فاخرجنا به نبات كل شيء
لان كل ما ينبت فنباته بالماء فاخرجنا منه خضرا الخضر مثل الاخضر مثل العور والاعور يعني ما كان رطبا اخضر
مما ينبت من القمح والشعير وغيرهما نخرج منه من الخضر حبا متراكبا بعضه على بعض في سنبلة واحدة وقوله
ومن النخل من طلعها وهو اول ما يطلع منها من العذق قنوان دانية قال قتاده عذوق متدلية وهي جمع
قنو فاذا ثنيت قلت قنوان بكسر النون قال ابو عبيدة ثم جاء جمعه على لفظ الاثنين مثل صنو وصنوان والاعراب في النون
للجمع وليس لها في كلام العرب نظير ومعنى دانية تدنو ممن يجتنيها قال الزجاج ولم يقل ومنها قنوان بعيدة اكتفا
بذكر القريبة عن البعيدة كما قال سرابيل تقيكم الحر قال ابن عباس في رواية الوالبي قنوان دانية يعني قصار النخل
اللاصقة عذوقها بالارض وقوله وجنات من اعناب الوجه كسر التاء لانها في موضع نصب نسقا على قوله
خضرا اي فاخرجنا خضرا وجنات من اعناب ومن رفع فقال ابن الانباري رفعت جنات بعدها تاويله ولهم جنات
من اعناب اخرجناها مجرى قول العرب اكرمت عبد الله واخوه يريدون واخوه اكرمته ايضا وقوله
والزيتون والرمان يعني وشجر الزيتون وشجر الرمان مشتبها وغير متشابه قال المفسرون مشتبها ورقها
مختلفا ثمرها انظروا الى ثمره اذا اثمر انظروا اليه اول ما يعقد نظر استدلال واعتبار والثمر جمع ثمرة ويجمع على ثمار
ايضا وثمر مثل خشبة وخشب واكمة واكم والينع النضج يقال ينع يينع بالفتح في الماضي والكسر في المستقبل ويقال
ايضا بالكسر في الماضي والفتح في المستقبل وقوله ان في ذلكم لايات لقوم يؤمنون قال ابن عباس يصدقون ان الذي

اخرج هذا النبات قادر على ان يحيي الموتى قوله **وجعلوا لله شركاء الجن** المراد بالجن هاهنا الشياطين قال الحسن اطاعوا
الشياطين في عبادة الاوثان فجعلوهم شركاء لله وتقدير الاية وجعلوا الجن شركاء لله ويجوز ان يكون الجن بدلا من الشركاء
ومفسرا لها وقوله **وخلقهم** يجوز ان يكون الكناية بمعنى هولاء الذين جعلوا لله شركاء والمعنى ان الله خلقهم ثم جعلوا له شركاء
لا يخلقون ويجوز ان تعود الكناية على الجن فيكون المعنى والله خلق الجن فكيف يكونون شركاء له وقوله **وخرقوا له بنين**
وبنات قال الفراء معنى خرقوا افتعلوا ذلك كذبا وكفرا وخرقوا واخترقوا وخلقوا واختلقوا واحد يقال خلق خلان
الكلمة واختلقها وخرقها واخترقها اذا افتعلها وابتدعها كذبا وقرا نافع وخرقوا مشدده التشديد للمبالغة والتكثير قال
المفسرون ان كفار العرب قالوا الملايكة بنات الله وزعمت النصارى ان المسيح ابن الله واليهود ان عزير ابن الله تعالى
الله انهم اختلقوا ذلك بغير علم اي لم يذكروه عن علم انما ذكروه تكذيبا قوله **بديع السموات والارض انى يكون له ولد** ولا يكون
الولد الا من صاحبة **ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء** اي انه خالق كل شيء وخالق الاشياء لا مثل له والولد لا يصح الا مع
المماثلة ومن لا يصح ان يكون له مثل لا يصح ان يكون له ولد **وهو بكل شيء عليم** لانه هو الخالق له قوله **ذلكم الله ربكم** اي
الذي خلق كل شيء وعلم كل شيء **لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه** قال ابن عباس فاطيعوه **وهو على كل شيء وكيل** بالحفظ له
والتدبير فيه قوله **لا تدركه الابصار** الادراك الاحاطة بكنه الشيء وحقيقته وهو غير الرؤية لانه يصح ان يقال رايته وما
ادركته والابصار ترى الباري ولا تحيط به كما ان القلوب تعرفه ولا تحيط به قال الله تعالى ولا يحيطون به علما قال ابن عباس
في رواية عطا كلت ابصار المخلوقين عن الاحاطة به وقال سعيد بن المسيب لا تحيط به الابصار وعلى هذا التفسير يقول ان
الباري سبحانه يرى ولا يدرك لان معنى الادراك الاحاطة بالمرئي وانما تجوز تلك على من كان محدودا وله جهات وذهب جماعة
من اهل التفسير الى تخصيص هذه الاية قال ابن عباس في رواية ابي صالح تنقطع عنه الابصار في الدنيا وقال مقاتل لا تراه
الابصار في الدنيا وهو يرى في الاخرة والدليل على ان هذه الاية مخصوصة بالدنيا قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فقيد النظر
اليه بيوم القيمة واطلق في هذه الاية والمطلق يحمل على المقيد ٥ اخبرنا ابو بكر الحارثي انا ابو الشيخ الحافظ نا ابو بشر محمد بن عمران
بن الجنيد نا ابو بكر المصري الصفار نا عباد بن صهيب عن عمرو عن الحسن في قوله لا تدركه الابصار قال في الدنيا وقال الحسن
يراه اهل الجنة في الجنة واحتج بقوله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال ينظرون الى وجه الله عز وجل وقوله
وهو يدرك الابصار اي يراها وهي لا تراه مع رويته اياها وهذا لله تعالى لانه يرى ولا يرى وانما خص الابصار بادراكه
اياها مع انه يدرك كل شيء للمعنى الذي ذكرنا لان غير الله تعالى لا يجوز ان يرى البصر ولا يراه البصر وقوله **وهو اللطيف**
الخبير قال الازهري معناه الرفيق بعباده وروى عمرو بن ابي عمرو عن ابيه قال اللطيف الذي
يوصل اليك في رفق يقال لطف الله بك اي اوصل اليك ما تحب برفق قال ابن عباس وهو اللطيف باوليايه الخبير بهم
قوله **قد جاءكم بصاير من ربكم** البصاير جمع البصيرة وهي الدلالة التي توجب البصر بالشيء والعلم به قال الكلبي يعني بيان
القران **فمن ابصر فلنفسه** من صدق القران وامن بمحمد صلى الله عليه وسلم فلنفسه عمل **ومن عمي** عن الحق ولم يصدق فعلى نفسه
جنى العذاب لان الله غني عن خلقه **وما انا عليكم بحفيظ** قال الحسن اي برقيب على اعمالكم حتى اجازيكم بها قال الزجاج اي لست
احذركم بالايمان احذ الحفيظ عليكم وهذا قبل الامر بالقتال فلما امر بالقتال صار حفيظا عليهم قوله **وكذلك نصرف الايات**
قال ابن عباس نبين الايات في القران في كل وجه ندعوهم بها ونخوفهم **وليقولوا درست** قال ابن الانباري هذا عطف على
مضمر في المعنى والتقدير نصرف الايات لنلزمهم الحجة وليقولوا واللام في وليقولوا لام العاقبة والصيرورة لان عاقبة تصريف
الايات ادت الى هذا القول الذي قالوه كقوله فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ومعنى درست قرات على غيرك

يقال

يقال درست الكتاب ادرسه درسا ودراسة قال ابن عباس وليقولوا يعني اهل مكة حين يقرا عليهم القران درست تعلمت
من يسار وجبر وقرات علينا تزعم انه من عند الله وقال الفرا يقولون تعلمت من يهود وقال الزجاج قرات كتب اهل الكتاب
ومن قرا دارست فمعناه قارات على اليهود وقروا عليك وذاكرتهم حتى تعلمت منهم وقرا ابن عامر درست اي هذه الاخبار
التي تتلوها علينا قديمة قال ابن عباس يريد اولياه الذين هداهم الى سبيل الرشاد قال ابن الانباري يعني ان تصريف الايات ليشقى
بها قوم ويسعد اخرون فمن قال درست ودارست فهو شقي ومن تبين الحق فهو سعيد قد تبين لهم انما اشركوا بمشيته فقال
ولو شا الله ما اشركوا اي لو شا لجعلهم مومنين **وما جعلناك عليهم حفيظا** اي لم نبعثك لتحفظ المشركين من العذاب انما بعثت
مبلغا فلا يهمنك شركهم فان ذلك بمشية الله قوله **ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله** الاية قال قتادة كان
المسلمون يسبون اوثان الكفار فيردون ذلك عليهم فنهاهم الله ان يستسبوا لربهم قوما جهلة لا علم لهم بالله وقال الوالبي
عن ابن عباس قالوا يا محمد لتنتهين عن سب الهتنا او لنهجون ربك فنهاهم الله ان يسبوا اوثانهم **فيسبوا الله عدوا بغير علم**
اي ظلما بالجهل يقال عدا فلان عدوا وعدوا وعدوانا اي ظلم ظلما جاوز القدر وقال السدي وغيره معناه لا تسبوا
الاصنام فيسبوا من امركم بما انتم عليه من عيبها فيعود ذلك الى الله لانهم كانوا يصرحون بسب الله لانهم كانوا يقرون
ان الله خالقهم وان اشركوا به وقوله **كذلك زينا لكل امة عملهم** يعني كما زينا لهولاء المشركين عبادة الاوثان
وطاعة الشيطان بالحرمان والخذلان كذلك زينا لكل امة عملهم من الخير والشر والطاعة والمعصية قال ابن عباس
يريد زينت لاوليايي واهل طاعتي محبتي وعبادتي وزينت لاعدايي واهل معصيتي كفر نعمتي وخذلتهم حتى اشركوا
قوله **واقسموا بالله جهد ايمانهم** قال الكلبي ومقاتل اذا حلف الرجل بالله فهو جهد يمينه والمعنى اجتهدوا في المبالغة
في اليمين **لين جاءتهم اية ليومنن بها** سالت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتيهم باية وحلفوا ليومنن بها
وسال المسلمون رسول الله ذلك وعلم الله انهم لا يومنون فقال **قل انما الايات عند الله** اي انه هو القادر على الاتيان
بها متى شا **وما يشعركم** وما يدريكم انها اذا جاءت لا يومنون فحذف مفعول يشعركم قال الزجاج اي لستم تعلمون الغيب ولا تدرون انهم يومنون
ثم استانف فقال **اذا جاءت لا يومنون** ومن قرا بالفتح فهو بمعنى لعلها كانه قال لعلها اذا جاءت لا يومنون وان بمعنى
لعل كثير في كلامهم تقول العرب ايت السوق انك تشتري لنا شيا اي لعلك ذكر ذلك الخليل والفرا قال ويجوز على هذه
القراءة ان تجعل لا صلة فيكون التقدير وما يشعركم انها اذا جاءت يومنون والمعنى على هذا انها لو جاءت لم يومنوا والخطاب
للمومنين وقرا حمزة تومنون بالتاء والخطاب على هذه القراءة في قوله وما يشعركم للكفار الذين اقسموا بالله وهو
قول مجاهد قال وما يدريكم انكم تومنون اذا جاءت قوله **ونقلب افيدتهم وابصارهم** التقليب والقلب واحد
وهو تحويل الشيء عن وجهه ومعنى تقليب الافيدة والابصار هو ان الواجب مقتضى الاية ان يومنوا اذا جاءتهم
الاية فعرفوها بقلوبهم وراوها بابصارهم فاذا لم يومنوا كان ذلك بتقليب الله قلوبهم وابصارهم عن وجه الذي يجب
ان يكون عليه وهو ما قاله المفسرون يحول بينهم وبين الايمان لو جاءتهم الاية فلا يومنون كما حلنا بينهم وبين الايمان اول
مرة حين اتتهم الايات مثل انشقاق القمر وغيره من الايات وفي الاية محذوف تقدير فلا يومنون **كما لم يومنوا به اول**
مرة والكناية في به يجوز ان تعود على القران ويجوز ان تعود على النبي صلى الله عليه وسلم **ونذرهم في طغيانهم يعمهون**
قال عطا اخذلهم وادعهم في ضلالتهم يتمادون قوله **ولو اننا نزلنا اليهم الملايكة** كان المشركون يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم
ارنا الملايكة يشهدون لك بالنبوة وابعث بعض موتانا حتى نسالهم احق ما تقول ام باطل فقال الله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملايكة
كما سالوا وراوهم عيانا **وكلمهم الموتى** فشهدوا لك بالنبوة **وحشرنا** جمعنا **عليهم كل شيء قبلا** وقبلا اي معاينة يقال لقيت قبلا ... في الدباغ

قبلاً وقِبَلاً ومقابلة أي مواجهة قال أبو عبيدة والفراء والزجاج معاينة ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله أخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بما سبق في علمه وقضائه من الشقوة عليهم وأنهم لا يؤمنون إلا أن يجبرهم الله ويلجئهم ذلك عليهم وهو معنى قوله إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون لا يعلمون أنهم لو أتوا بكل آية ما آمنوا قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا الآية قال المفسرون هذا تعزية للنبي صلى الله عليه وسلم يقول كما ابتليناك بهؤلاء القوم فكذلك جعلنا لكل نبي قبلك عدوا والعدو يؤدي على ما يقال منه إذا وحّد وفي معنى أعداء ثم فسر العدو فقال شياطين الإنس والجن يعني مردة الإنس والجن والشيطان كل عات متمرد من الإنس والجن قال قتادة ومجاهد والحسن إن من الجن شياطين ومن الإنس شياطين وإن الشيطان من الجن إذا أعياه المؤمن وعجز عن إغوائه ذهب إلى المتمرد من الإنس وهو شيطان الإنس فأغراه بالمؤمن ليفتنه يدل على هذا ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي ذر هل تعوذت بالله من شر شياطين الجن والإنس قال قلت وهل للإنس من شياطين قال نعم هم شر من شياطين الجن وقال مالك بن دينار إن شياطين الإنس أشد علي من شياطين الجن وذلك أني إذا تعوذت بالله من شيطان الجن ذهب عني وشيطان الإنس يجيء فيجرني إلى المعاصي عيانا وقوله يوحي بعضهم إلى بعض أي يلقي ويسر إليه زخرف القول باطله وكذبه والزخرف الباطل من الكلام الذي زين بالكذب يقال فلان يزخرف كلامه إذا زينه بالباطل والكذب والمعنى أن هؤلاء الشياطين يزينون الأعمال القبيحة لبني آدم ويغرونهم غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه لو شاء لمنعهم من الوسوسة فذرهم وما يفترون قال ابن عباس يريد ما زين لهم إبليس وغرهم به قوله ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة الصغو الميل يقال صغى إلى كذا يصغى صغا إذا مال إليه قال ابن الأنباري فعلنا بهم ذلك لكي تصغى إلى الباطل أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه أي وليرضوا الباطل من القول فيحبوه وليقترفوا ما هم مقترفون ليكتسبوا وليعملوا ما هم عاملون والاقتراف الكسب يقال اقترف ذنبا أي عمله قوله أفغير الله أبتغي حكما الحكم والحاكم واحد قال الكلبي والعوفي قل لأهل مكة أفغير الله أطلب قاضيا بيني وبينكم وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلا مبينا فيه أمره ونهيه والذين آتيناهم الكتاب يعني علماء أهل الكتاب يعلمون أنه القرآن منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين الشاكين أنهم يعلمون ذلك قوله وتمت كلمات ربك يعني ما ذكر من وعد ووعيد وثواب وعقاب ومن قرأ على الواحد أراد الجمع أيضا تقع على الكثير تقول العرب قال زهير في كلمته يعنون قصيدته وقوله صدقا وعدلا قال ابن عباس يريد لا خلف لمواعيده لأهل طاعته ولا في أهل معصيته وقال قتادة ومقاتل صدقا فيما وعد وعدلا فيما حكم لا مبدل لكلماته قال ابن عباس لا راد لقضائه ولا مغير لحكمه ولا خلف لموعده وهو السميع لتضرع أوليائه ولقول أعدائه العليم بما في قلوب الفريقين قوله وإن تطع أكثر من في الأرض قال ابن عباس يريد الذين ليسوا على دينك وهم أكثر أن تطعم إلى أكل الميتة يضلوك عن سبيل الله دين الله الذي رضيه لك وذلك أن المشركين جادلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين في أكل الميتة وقالوا تأكلون مما قتلتم ولا تأكلون مما قتل ربكم إن يتبعون إلا الظن يريد دينهم الذي هم عليه وهوى لم يأخذوه على بصيرة وإن هم إلا يخرصون يكذبون ويفترون قوله إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله قال الزجاج موضع من رفع بالابتداء ولفظها لفظ الاستفهام والمعنى إن ربك هو أعلم أي الناس يضل عن سبيله وهذا قول الكسائي والفراء والمبرد أخبر الله أنه أعلم بالفريقين الضالين عن سبيله والمهتدين فيجازي كلا بما يستحق قوله فكلوا مما ذكر اسم الله عليه جواب لقول المشركين تأكلون مما قتلتم ولا تأكلون مما قتل ربكم والمعنى كلوا مما ذكي على اسم الله والميتة لم تذبح على اسم الله فلا يحل أكله وقوله إن كنتم بآياته مؤمنين تأكيد إنما إباحة الشرع هو طيب يحل تناوله وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه أي وأي شيء يقع لكم في أن لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم في قوله حرمت عليكم أي بين لكم المحرمات مفصلة

ميتة

ميتة فاتركوها وكلوا مما ذبح على اسم الله وقوله إلا ما اضطررتم إليه أي ما دعاكم إليه الضرورة من شدة المجاعة إلى أكله من ما حرم وإن كثيرا ليضلون بأهوائهم بغير علم أي يضلون باتباع أهوائهم بغير علم والمعنى يضلون باتباعهم من أكل ما لم يذكر اسم الله عليه وغير ذلك مما لا شيء يوجد في شرع نحو السائبة والبحيرة والوصيلة والحامي وما كان يفعله أهل الجاهلية ومن قرأ يضلون أراد عمرو بن لحي ومن دونه من المشركين الذين اتخذوا البحائر والسوائب وقال الزجاج يعني الذين يحلون الميتة ويناظرونهم في إحلالها إن ربك هو أعلم بالمعتدين يعني المجاوزين الحلال إلى الحرام قوله وذروا ظاهر الإثم وباطنه أكثر المفسرين على أن ظاهر الإثم الإعلان بالزنا وباطنه الاستسرار به قال ابن عباس كانت العرب يحبون الزنا وكان الشريف يتشرف أن يزني فيستتر ذلك فحرم الله الزنا كله فقال وذروا ظاهر الإثم وباطنه وقال آخرون هذا عام في كل إثم ثم قال مجاهد يعني معصية الله في السر والعلانية وهو قول قتادة وقال ابن الأنباري يريد وذروا الإثم من جميع جهاته وقال الزجاج الذي يدل عليه الكلام اتركوا الإثم ظهرا وبطنا أي لا تقربوا ما حرم الله عليكم سرا ولا جهرا ثم أوعد على فعل الإثم بالجزاء فقال إن الذين يكسبون الإثم سيجزون بما كانوا يقترفون قوله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه قال ابن عباس يريد الميتة والمنخنقة إلى قوله وما ذبح على النصب قال الكلبي يعني ما لم يذكّ أو ذبح لغير الله قال عطاء ينهى عن ذبائح كانت تذبحها قريش والعرب على الأوثان وقوله وإنه لفسق يعني وإن أكل ما لم يذكر اسم الله عليه من الميتة فسق أي خروج عن الحق والدين وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم أي يوسوس الشيطان لوليه فيلقي في قلبه الجدال بالباطل وهو ما ذكر من أن المشركين جادلوا المؤمنين في الميتة قال ابن عباس أوحى الشيطان إلى أوليائهم من الإنس كيف تعبدون شيئا لا تأكلون مما يقتل وأنتم تأكلون ما قتلتم فأنزل الله هذه الآية وإن أطعتموهم إنكم لمشركون قال الزجاج وفي هذا دليل أن كل من أحل شيئا مما حرم الله أو حرم شيئا مما أحل الله فهو مشرك فإن قيل كيف يحتج ذبيحة المسلم إذا ترك التسمية والآية في التحريم قلنا إن المفسرين فسروا ما لم يذكر اسم الله عليه في هذه الآية بالميتة ولم يحمله أحد على ذبيحة المسلم إذا ترك التسمية وفي الآية أشياء تدل على أن الآية في تحريم الميتة منها قوله وإنه لفسق يعني وإن أكل ما لم يذكر اسم الله عليه من الميتة ولا يفسق آكل ذبيحة المسلم التارك للتسمية ومنها قوله وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم والمناظرة إنما كانت في الميتة بإجماع من المفسرين لا في ذبيحة تارك التسمية من المسلمين ومنها وإن أطعتموهم إنكم لمشركون والشرك في استحلال الميتة لا في استحلال الذبيحة التي لم يذكر اسم الله عليها وقد أخبرنا أبو منصور المنصوري أنا علي بن عمر الحافظ نا عبد الباقي بن قانع نا محمد بن نوح العسكري نا يحيى بن يزيد الأهوازي نا أبو همام عن مروان بن سالم عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أرأيت الرجل منا يذبح وينسى أن يسمي الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسم الله على فم كل مسلم وأخبرنا أبو منصور أنا الحسين بن إسمعيل المحاملي نا أبو حاتم الرازي نا محمد بن يزيد نا معقل عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم يكفيه اسمه وإن نسي أن يسمي حين يذبح فليسم وليذكر اسم الله عليه ثم ليأكل أخبرنا عمر بن أبي الحسن أنا محمد بن مكي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسمعيل نا أحمد بن المقدام نا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي نا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن قوما قالوا يا رسول الله إن قوما يأتوننا باللحم لا ندري أذكر اسم الله عليه أم لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سموا عليه وكلوا قوله أو من كان ميتا فأحييناه يعني كافرا فهديناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يعني هدى وإيمانا قال قتادة النور هاهنا كتاب الله بينة من الله مع المؤمن بها يعمل وبها يأخذ وإليها ينتهي كمن مثله في الظلمات لكن هو في الظلمات والمثل صلة يعني كمن هو في ظلمات الكفر والضلالة ليس بخارج منها ليس يخرج منها أبدا قال زيد بن أسلم نزلت في عمر بن الخطاب وأبي جهل وقال الحسن الآية عامة في كل مؤمن وهو اختيار الزجاج قال الآية عامة في كل من هداه الله

وكل من اضله الله فاعلم انه بمنزلة مثل المهتدي مثل الميت الذي احيي وجعل مستضيا في الناس بنور الحكمة والايمان ومثل الكافر مثل من هو في الظلمات التي لا يخلص منها وقوله كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون قال ابن عباس يريد زين الشيطان لهم عبادة الاصنام قوله وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها يعني كما ان فساق مكة اكابرها كذلك جعلنا فساق كل قرية اكابرها قال ابن عباس اكابر مجرمي مكة المشهورون واراد بالاكابر الروسا والمترفين قال الزجاج وانما جعل الاكابر فساق كل قرية لانهم بما اعطوا من الرياسة والسعة اقرب الى المكر والكفر بدليل قوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض وقوله ليمكروا فيها قال مجاهد هو انهم اجلسوا على كل طريق من طرق مكة اربعة ليصرفوا الناس عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ويخبروهم انه شاعر كاهن وما يمكرون الا بانفسهم لان وبال مكرهم يعود عليهم كما نقبل وما يضرون بذلك المكر الا انفسهم قال ابن عباس لانهم يصلون ويصيرون الى اشد العذاب وما يشعرون انهم يمكرون بانفسهم قوله واذا جاءتهم اية قالوا لن نومن لن نصدق حتى نوتى مثل ما اوتي رسل الله قال ابن عباس حتى يوحى الينا ويأتينا جبريل فيخبرنا ان محمدا صادق كما قالوا او تاتي بالله والملائكة قبيلا وقال الضحاك سال كل واحد من القوم ان يخص بالوحي والرسالة كما اخبر الله عنهم في قوله بل يريد كل امرئ منهم ان يوتى صحفا منشرة وقوله الله اعلم حيث يجعل رسالاته يعني انهم ليسوا لها باهل وذلك ان الوليد بن المغيرة قال والله لو كانت النبوة حقا لكنت اولى بها منك لاني اكبر منك سنا واكثر منك مالا فانزل الله هذه قال اهل المعاني الابلغ في تصديق الرسل ان لا يكونوا قبل مبعثهم مطاعين في قومهم لان الطعن كان يتوجه عليهم فيقال انما كانوا اكابر روسا فاتبعوا فكان الله اعلم حيث جعل الرسالة ليتيم ابي طالب دون ابي جهل والوليد بن المغيرة واكابر مكة قوله سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله قال الزجاج اي هم وان كانوا اكابر في الدنيا فسيصيبهم عند الله صغار ومذلة والصغار المذلة يقال صغر يصغر صغارا وصغرا فهو صاغر قوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام يقال شرح الله صدره وانشرح اي وسع صدره للاسلام اي فتحه ووسعه له وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا هذه الاية فقال ان النور اذا دخل القلب انشرح وانفسح فقيل له وهل لذلك من علامة فقال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزول الموت وقوله ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وقرا ابن كثير ضيقا ساكنة الياء وهو من باب الميت والميت وان المخفف مثل المشدد في المعنى والحرج الشديد الضيق وفتح صدره اذا ضاق وقرى حرجا بكسر الرا ومن فتح الرا كان نعتا بالمصدر والمعنى ذا حرج وقرا ابن كثير ضيقا ساكنة اليا وهو من … كما قالوا رجل دنف ودنف اي ذو دنف ومن كسر فهو نعت مثل دنف وفرق والمعنى ان قلبه غير مشروح للايمان قال ابن عباس اذا سمع ذكر الله اشماز قلبه واذا ذكر شيئا من عبادة الاصنام ارتاح الى ذلك وقوله كانما يصعد في السما اي كانما يتصعد فادغمت التا في الصاد وقرا ابو بكر يصاعد وهو مثل يتصعد في المعنى وقرا ابن كثير يصعد من الصعود والمعنى انه في نفوره عن الاسلام وثقله عليه [illegible] مثل من يتكلف ما لا يطيقه كما ان صعود السما لا يستطاع قال الزجاج كانه قد كلف ان يتصعد الى السما … عليه مثل ما يجد من الصعود الى السما اذا دعي الى الاسلام من ضيق صدره عنه قال ابن عباس يقول فكما لا يستطيع ابن ادم ان يبلغ السما فكذلك لا يقدر ان يدخل التوحيد والايمان قلبه حتى يدخله الله في قلبه وقوله كذلك اي مثل ما قصصنا عليك يجعل الله الرجس على الذين لا يومنون قال ابن عباس هو الشيطان يسلطه الله عليهم وقال عطا يريد الرجس العذاب وقال الزجاج الرجس اللعنة في الدنيا والعذاب في الاخرة وانقطع كلام القدرية عن هذه الاية وخرست السنتهم فانها نص صريح بتعلق ارادة الله بالهداية والاضلال وتهيئة اسبابهما قوله وهذا صراط ربك مستقيما قال ابن عباس يعني التوحيد وقال ابن مسعود يعني القران وقال عطا يريد هذا الذي انت عليه يا محمد دين ربك مستقيما ومعنى استقامة صراط الله انه يودي سالكه الى دار الخلود

والنعم

والنعيم وقوله قد فصلنا الايات لقوم يذكرون قال عطا يريد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قبلوا مواعظ الله وانتهوا عما نهاهم الله قوله لهم دار السلام قال الحسن والسدي السلام هو الله وداره الجنة ومعنى السلم في اسما الله ذو السلام اي السلامة من الافات قال الزجاج ويجوز ان يكون الجنة سميت دار السلام لانها دار السلامة الدائمة التي لا تنقطع وقوله عند ربهم اي مضمونة لهم عند ربهم حتى يدخلوها وقوله وهو وليهم وهو وليهم اي يتولى ايصال المنافع ودفع المضار عنهم بما كانوا يعملون في الدنيا من الطاعات قوله ويوم يحشرهم جميعا يعني الجن والانس يجمعون في موقف القيمة فيقال لهم يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس اي من اغوا الانس واضلالهم وقال اولياوهم الذين اضلهم الجن من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض معنى استمتاع الجن بالانس طاعتهم لهم فيما يدعونهم من الضلالة والكفر والمعاصي واستمتاع الانس بالجن ان الجن زينت لهم الامور التي يهوونها حتى سهل عليهم فعلها واشتهوها اليهم وهذا معنى قول ابن عباس في رواية عطا واختيار الزجاج والمراد بالجن في هذه الاية الشياطين وقوله وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا يعني البعث والنشور قال النار مثواكم قال ابن عباس يريد فيها مقامكم خالدين فيها الا ما شا الله قال ابن عباس استثنى الله قوما قد سبق في علمه انهم يسلمون ويصدقون النبي صلى الله عليه وسلم وما على هذا بمعنى من وقوله ان ربك حكيم عليم حكيم للذي استثنى بالتصديق وعليما بما في قلوبهم من البر والتقوى قوله وكذلك اي وكما خذلنا عصاة الجن والانس حتى استمتع بعضهم ببعض نولي بعض الظالمين بعضا نسلط بعضهم على بعض حتى كان منهم ما كان بما كانوا يكسبون من المعاصي قوله يا معشر الجن والانس المعشر كل جماعة امرهم واحد والجميع المعاشر الم ياتكم رسل منكم قال مجاهد الرسل من الانس والنذر من الجن وهم قوم يسمعون كلام الرسل فيبلغون الجن ما سمعوا وينذرونهم كما قال الله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن وقوله يقصون عليكم اياتي يقرون عليكم كتبي وينذرونكم لقا يومكم هذا يخوفونكم ويحذرونكم يوم القيمة قالوا شهدنا على انفسنا انهم قد بلغوا يقول الله عز وجل وغرتهم الحيوة الدنيا حين لم يومنوا ولم يصدقوا الرسل وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين قال مقاتل يعني حين شهدت عليهم الجوارح بالشرك والكفر قوله ذلك ان لم يكن ربك اي ذلك الذي قصصنا عليك من امر الرسل وامر عذاب من كذبهم لانه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم قال الكلبي لم يكن ليهلكهم بذنوبهم من قبل ان ياتيهم الرسل وقوله بظلم قال الكلبي لم يكن ليهلكهم بذنوبهم يعني بظلم منهم الذي هو ذنوبهم ومعاصيهم وقوله واهلها غافلون يعني اهل القرى غافلون لم ينذروا ولم يبلغهم الرسل قوله ولكل درجات مما عملوا اي ولكل عامل بطاعة الله درجات اي جزا ما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون قال ابن عباس يريد عمل المشركين وهذا وعيد لهم بالجزا على اعمالهم وربك الغني عن عباده وخلقه ذو الرحمة قال ابن عباس باوليايه واهل طاعته وقال الكلبي ذو الرحمة بخلقه وذو التجاوز ان يشا يذهبكم وعيد لاهل مكة بالهلاك ويستخلف من بعدكم ما يشا وينشي من بعدكم خلقا اخر كما انشاكم خلفا اي ابتدا من ذرية قوم اخرين يعني اباهم الماضين انما توعدون من مجي الساعة والحشر والنشر لات وما انتم بمعجزين بفايتين يقال اعجزني فلان اي فاتني فلم اقدر عليه قوله قل يا قوم اعملوا على مكانتكم قال الزجاج اعملوا على ما انتم عليه يقال للرجل اذا امرته ان يثبت على حاله على مكانتك يا فلان اي اثبت على ما انت عليه ومعنى هذا الامر المبالغة في الوعيد وقرى اعملوا على مكاناتكم والوجه الافراد لانه مصدر والمصادر في اكثر الامر مفردة وقد تجمع في بعض الاحوال ومعنى الاية اعملوا على ما انتم عاملون اني عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار قال ابن عباس يعني الجنة يعني سوف تعلمون من تكون له الجنة الكرام لنا وقرى يكون بالياء لان تانيث العاقبة غير حقيقي فهو كقوله فمن جاه موعظة وقوله انه لا يفلح الظالمون قال ابن عباس يريد لا يسعد من كذب انبيا الله ورسله ومن كفر بنعمتي واشرك بي وقوله وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا قال ابن عباس وجماعة المفسرين كان المشركون يجعلون لله من حروثهم وانعامهم نصيبا وللاوثان نصيبا فما كان للاوثان انفقوا عليها وما كان لله اطعم الضيفان

والمساكين ولا يأكلون من ذلك كله شيئا فما جعلوه لله في نصيب الأوثان تركوه وقالوا إن الله غني عن هذا وإن سقط مما جعلوه
للأوثان في نصيب الله التقطوه وردوه إلى نصيب آلهتهم وقالوا إنه فقير فذلك قوله وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام
قال ابن عباس من ما خلق من الثمر والقمح والضأن والمعز والإبل والبقر نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم بكذبهم واعتقادهم
الفاسد وهذا لشركائنا يعني ما جعلوه لآلهتهم من أموالهم والآلهة كانوا شركاءهم في أموالهم حيث جعلوا لها نصيبا
وقوله فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم قال الحسن والسدي هو أنه إذا
هلك الذي لأوثانهم أخذوا بدله من مال الله ولا يفعلون مثل ذلك فيما لله. وقال قتادة كانوا إذا أصابتهم السنة استعانوا
بما جزأوا لله ووفروا ما جزأوا لشركائهم فذلك قوله فما كان لشركائهم يعني من نماء الحرث والأنعام فلا يصل إلى الله
يعني إلى المساكين وإنما قال إلى الله لأنهم كانوا يفردونه لله ويسمونه نصيب الله وما كان لله من النماء فهو يصل
إلى آلهتهم تردهم وتعظم فقال ساء ما يحكمون بئس الحكم حكمهم حيث صرفوا ما جعلوه لله على جهة التبرر إلى الأوثان قوله وكذلك
ومثل ذلك الفعل القبيح زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم قال مجاهد شركاؤهم شياطينهم أمروهم بأن يئدوا
أولادهم خشية العيلة وسميت الشياطين شركاءهم لأنهم أطاعوهم في معصية الله وأضيفت الشركاء إليهم لأنهم اتخذوها
كقوله أين شركائي الذين كنتم تزعمون من دون الله وقرأ ابن عامر زُين بضم الزاي قتلُ رفعا أولادهم بالنصب شركائهم الأولاد
بالجر على تقدير زين لكثير من المشركين قتلُ شركائهم أولادهم ولكنه فصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول به وهو
والمفعول به مفعول للمصدر قال أبو علي الفارسي وهو قبيح قليل في الاستعمال ولكنه قد جاء في الشعر كما أنشد أبو الحسن الأخفش
فزججتها بمزجة زج القلوص أبي مزاده وأضيف الفعل فيهما إلى الشركاء وإن لم يتولوا ذلك لأنهم هم الذين
زينوا ذلك ودعوا إليه فكأنهم فعلوا ذلك وقوله ليردوهم قال ابن عباس يريد في النار والإرداء الإهلاك ومنه قوله
إن كدت لتردين وقوله وليلبسوا عليهم دينهم قال ابن عباس ليخلطوا عليهم الشك في دينهم وكانوا على دين إسماعيل فرجعوا
عنه بلبس الشياطين وتزيينها لهم القبائح ثم أخبر أن جميع ما فعلوه كان بمشيئته فقال ولو شاء ربك ما فعلوه
ثم أوعدهم فقال فذرهم وما يفترون يتقولون على الله الكذب قوله وقالوا هذه أنعام وحرث حجر الحجر في
اللغة الحرام والمعنى أنهم حرموا أنعاما وحرثا وجعلوه لأصنامهم فقالوا لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم
أعلم الله أن هذا التحريم زعم منهم لا حجة لهم فيه ولا برهان وأنعام حرمت ظهورها نحو البحيرة والسائبة والحامي
وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها يذبحونها لآلهتهم ولا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه الافتراء على الله وهو أنهم زعموا
أن الله أمرهم بذلك وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا يعني أجنة البحائر والسوائب ما ولد منها
حيا فهو خالص للرجال دون النساء وما ولد ميتا أكله الرجال والنساء وهو قوله خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا
يعني النساء وإنما قيل خالصة لأن ما في قوله ما في بطون هذه الأنعام عبارة عن الأجنة فجاز تأنيث خالصة لتأنيث
معنى ما وجاز تذكير محرم على لفظ ما وقوله وإن يكن ميتة قرأ ابن كثير ميتة رفعا لأن المراد بالميتة الميت والميت يقع
على المذكر والمؤنث كالدابة والشاة وابن عامر يلحق الفعل علامة التأنيث لأن الميتة في اللفظ مؤنثة وقرأ عاصم تكن
بالتاء ميتة بالنصب على معنى فإن تكن الأجنة ومن قرأ يكن بالياء ميتة بالنصب كان التقدير وإن يكن ما في بطون
هذه الأنعام ميتة ولفظ ما مذكر وقوله فهم فيه شركاء يعني الرجال والنساء سيجزيهم وصفهم سيجزيهم جزاء وصفهم
الذي هو كذب وهو أنهم أحلوا ما حرم الله وحرموا ما أحل الله ونسبوا ذلك إلى الله والله أعلم وأحكم من أن يفعل ذلك
وهو قوله إنه حكيم عليم قوله قد خسر الذين قتلوا أولادهم يعني الذين كانوا يئدون بناتهم أحياء قال قتادة هذا صنيع

أهل

أهل الجاهلية كان أحدهم يقتل ابنته مخافة السبي عليها والفاقة ويغذو كلبه سفها بغير علم أي كانوا يفعلون
ذلك للسفه والجهل من غير أن أتاهم في ذلك علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله يعني ما حرموا على أنفسهم
من الأنعام والحرث وقالوا إن الله أمرنا به قوله وهو الذي أنشأ ابتدع وأظهر جنات معروشات يعني ما يعرش
له من الكروم وغير معروشات ما قام على ساق كالشجر والزرع والنخل والزرع مختلفا أكله يعني ثمر النخل وحب الزرع
لكل شيء منها طعم غير طعم الآخر فمن ثمر النخل الحامض والمر والحلو والجيد والرديء وكل حب من الحبوب له طعم آخر
والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه تقدم تفسيره كلوا من ثمره إذا أثمر أمر إباحة وآتوا حقه يوم حصاده
وحصاده وهما لغتان كالجداد والجداد والقطاف والقطاف قال ابن عباس والحسن وسعيد بن المسيب يعني العشر ونصف
العشر وهذا في النخل لأن ثمارها إذا حصدت وجب إخراج ما يجب فيها من الصدقة والزرع محمول عليه في وجوب الإخراج إلا أنه
لا يمكن ذلك عند الحصاد فيؤخر إلى زمان التنقية قوله ولا تسرفوا قال ابن عباس في رواية الكلبي عمد ثابت بن قيس
للانصاري
فصرم خمسمائة نخلة فقسمها في يوم واحد ولم يترك لأهله شيئا فكره الله ذلك فأنزل الله ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين
أسرف حين لم يترك لأهله شيئا قال الزجاج فالتأويل على هذا أن الإنسان إذا أعطى كل ماله ولم يوصل إلى عياله شيئا فقد أسرف
لأنه قد جاء في الخبر ابدأ بمن تعول وهذا مجاوزة حد الإعطاء وقال سعيد بن المسيب معناه لا تمنعوا الصدقة وتأويل هذا
لا تجاوزوا الحد في البخل والإمساك حتى تمنعوا الواجب من الصدقة قوله ومن الأنعام حمولة وفرشا أي وأنشأ من الأنعام حمولة
وهي ما أطاق الحمل والحمل من الإبل وفرشا وهو الصغار من الإبل التي لا تحمل كلوا مما رزقكم قال الزجاج لا تحرموا ما حرمتم
مما جرى ذكره ولا تتبعوا خطوات الشيطان لا تسلكوا طريقه إنه لكم عدو مبين ظاهر العداوة أخرج أباكم من الجنة
وقال الأخفش ذريته قوله ثمانية أزواج أي أنشأ ثمانية أزواج هي الضأن والمعز والإبل والبقر وجعلها ثمانية وهي
أربعة لأنه أراد ذكرا وأنثى من كل صنف فالذكر زوج الأنثى قال الله تعالى وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى وهو قوله
من الضأن اثنين يعني الذكر والأنثى والضأن ذوات الصوف من الغنم ومن المعز اثنين وقرئ بفتح العين
وهما لغتان والمعز ذوات الشعر من الغنم وقوله قل آلذكرين حرم أم الأنثيين كان المشركون يحرمون أجناسا
من النعم بعضها على الرجال والنساء وبعضها على النساء دون الرجال فاحتج الله عليهم بهذه الآية والتي بعدها فقال قل آلذكرين
من الضأن والمعز حرم الله عليكم أم الأنثيين فإن حرم الذكرين منهما فكل ذكورهما حرام وإن حرم الأنثيين
فكل الإناث حرام وقوله أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين يقول وإن كان حرم ما اشتملت عليه الأرحام
من الضأن والمعز فقد حرم الأولاد وكلها أولاد فكلها حرام وقوله نبئوني بعلم قال الزجاج أي فسروا ما
حرمتم بعلم إن كنتم صادقين أن الله حرم ذلك وقوله ومن الإبل اثنين تفسيره إلى قوله أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا
أي هل شاهدتم الله حرم هذا إذ كنتم لا تؤمنون برسول ثم بين أنهم فعلوا ذلك كذبا على الله فقال فمن أظلم ممن افترى
على الله كذبا ليضل الناس بغير علم قال ابن عباس يريد عمرو بن لحي ومن جاء بعده إن الله لا يهدي القوم الظالمين
قال يريد المشركين ثم أعلم أن التحريم والتحليل إنما يثبت بالوحي والتنزيل فقال قل لا أجد في ما أوحي إلي محرما على طاعم
يطعمه على كل يأكله إلا أن يكون ميتة أي إلا أن يكون المأكول ميتة ومن قرأ تكون بالتاء كان التقدير إلا أن تكون
قيل إلا أن تكون العين أو النفس أو الجثة ميتة وقرأ ابن عامر إلا أن تكون بالتاء ميتة بالرفع على معنى إلا أن تقع أو تحدث
ميتة وقوله أو دما مسفوحا يقال سفح الدمع والدم سفحا إذا صبه وسفح هو سفوحا إذا سال قال ابن عباس يريد ما خرج
من الأنعام وهي أحياء وما يخرج من الأوداج عند الذبح ولا يدخل فيه الكبد والطحال لجمودهما ولا ما اختلط باللحم من الدم

فانه غير سايل اخبرنا احمد بن الحسن القاضي نا محمد بن يعقوب المعقلي نا الربيع نا الشافعي نا عبد الرحمن بن زيد عن ابيه
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان الحوت والجراد والدمان الكبد والطحال وقوله او فسقا
اهل لغير الله به قال ابن عباس يريد ما ذبح على النصب والمحرمات من المطعومات اكثر من هذا ولكن الذي حرم بوحي القران هو ما
ذكر في هذه الاية والباقي محرم بالسنة وقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر قال ابن عباس هو البعير والنعامة
ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما يعني شحوم الجوف وهي الثروب وشحم الكليتين وقوله الا ما حملت ظهورهما
قال قتادة ما علق بالظهر والجنب من داخل بطونهما او الحوايا وهي المباعر واحدها حاوية وحوية وحاويا يعني وما حملته
الحوايا من الشحم والاذنين او ما اختلط بعظم يعني شحم الالية في قول جميعهم قال ابن جريج كل شحم في القوايم والجنب والراس وفي العينين
فهو مما اختلط بعظم وهو حلال لهم انما حرم عليهم الثروب وشحم الكلية وقوله ذلك جزيناهم ببغيهم اي ذلك التحريم عقوبة
لهم بقتلهم الانبيا واخذهم الربا واستحلال اموال الناس بالباطل فهذا بغيهم وهذا كقوله فبظلم من الذين هادوا الاية
قوله وانا لصادقون اي في الاخبار عن التحريم وعن بغيهم وفي كل شي فان كذبوك فيما تقول فقل ربكم ذو رحمة واسعة
لذلك لا يعجل عليكم بالعقوبة ولا يرد باسه عذابه اذا جا الوقت عن القوم المجرمين يعني المكذبين سيقول الذين اشركوا
اذا لزمتهم الحجة وتيقنوا باطل ما هم عليه من الشرك بالله وتحريم ما لم يحرمه الله لو شا الله ما اشركنا ولا حرمنا من شي
قال المفسرون ان المشركين جعلوا قولهم لو شا الله ما اشركنا حجة لهم على اقامتهم على الشرك فقالوا ان الله رضي ما نحن
عليه واراده منا وامرنا به ولو لم يرض ذلك منا لحال بيننا وبينه ولا يكون هذه حجة لهم على ان ما هم عليه من الدين حق لان
الاشيا كلها تجري بمشية الله فلو كان على صواب لان ذلك بمشية الله لكان من خالفهم وجب ان يكون عندهم ايضا على صواب
لانهم ايضا على ما شا الله فينبغي ان لا يقولوا انهم ضالون فبان انهم لا حجة لهم في قولهم لو شا الله ما اشركنا وان كان الامر على ما قالوا
لانهم تركوا امر الله وتعلقوا بمشيته وامر الله بمعزل عن ارادته لانه مريد لجميع الكاينات غير امر لجميع ما يريد فعلى العبدان يتبع الامر
وليس له ان يتعلق بالمشية بعد ورود الامر وقوله كذلك كذب الذين من قبلهم كما كذبك هولا كذب كفار الامم الخالية
انبياهم حتى ذاقوا باسنا شدة عذابنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا قال ابن عباس من كتاب نزل من عند الله في تحريم
ما حرمتم ان تتبعون ما تتبعون فيما انتم عليه الا الظن لا العلم واليقين وان انتم الا تخرصون وما انتم الا خارصين كاذبين
قوله قل فلله الحجة البالغة قال الزجاج حجته البالغة تبيينه انه الواحد وارساله الانبيا بالحجج التي يعجز عنها المخلوقون
وهذا معنى قول المفسرين لله الحجة البالغة بالكتاب والرسول والبيان فلو شا لهداكم اجمعين وهذا يدل على انه ما شا
ايمان الكفار فلو شا لهداه اخبرنا الاستاذ ابو منصور البغدادي انا محمد بن جعفر بن مطر انا ابو بكر جعفر بن محمد الفريابي
انا ابراهيم بن الحجاج نا حماد بن زيد اسما سمعت علي بن زيد تلا هذه الاية قل فلله الحجة البالغة فلو شا لهداكم اجمعين
نادى باعلى صوته انقطع والله هاهنا كلام اهل القدر وقوله قل هلم شهداكم الاية هلم كلمة دعوة الى شي تقول هلم يا رجل
كذلك للاثنين والجميع والمونث موحد وهذه كلمة تستعمل تارة بمعنى دعا المخاطب كقولك هلم الي اي ادن مني وتعال وتارة
تستعمل بمعنى التعدية كقولك هلم الطعام وورد القران بالمعنيين جميعا قال الله تعالى القايلين لاخوانهم هلم الينا وقال في هذه الاية
قل هلم شهداكم قال الزجاج هاتوا وقربوا شهداكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا يعني ما ذكر من الحرث والانعام
مما حرمه المشركون يقول ايتوا بمن يشهد لكم ان هذا التحريم جاكم من الله تعالى فان شهدوا هم وقالوا نحن نشهد بذلك فلا
تشهد معهم لا توافقهم على دينهم ومقالتهم ولا تتبع اهوا الذين كذبوا باياتنا يعني هولا المحرمين ما احل الله والذين لا يومنون
بالاخرة وهم بربهم يعدلون يشركون الاصنام قوله قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم يجوز ان يكون عليكم من صلة اتل كانه
قال

الترب بالقمر ما يكون على البطن والامعا من الشحم

قال اتل عليكم ما حرم ربكم ويجوز ان يكون من صلة التحريم قال ابن الانباري ويجوز ان يكون عليكم اغرا وانقطع الكلام عند
قوله ما حرم ربكم ثم قال عليكم الا تشركوا به كما قال عليكم انفسكم وقوله الا تشركوا به شيا قال الزجاج يجوز ان يكون هذا
محمولا على المعنى فيكون اتل عليكم ان لا تشركوا والمعنى اتل عليكم تحريم الشرك قال ويجاز ان يكون على معنى اوصيكم الا تشركوا به
شيا لان قوله وبالوالدين احسانا محمول على معنى واوصيكم بالوالدين احسانا وقد تقدم هذا في قوله ولا تقتلوا اولادكم
خشية املاق وهذا في النهي عن الواد كانوا يدفنون البنات احيا خوف الفقر فضمن الله لهم الرزق فقال نحن
نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال ابن عباس كانوا يكرهون ان يزنون علانية ويفعلون
ذلك سرا فنهاهم الله عن الزنا سرا وعلانية ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق قال الا بالقود يعني القصاص
اخبرنا اسماعيل بن ابراهيم الصوفي انا علي بن احمد بن محمد بن كاروبه القاضي نا محمد بن الحسين الزعفراني نا محمد بن احمد بن
ابي العوام نا ابي نا يحيى بن سابق عن خيثمة بن خليفة عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن ابي جعفر بن محمد الباقر عن جابر
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان فيما اعطى الله موسى في الالواح ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا
بالحق فتضيق عليك الارض برحبها والسما باقطارها وتبوء بسخطي والنار وقوله ذلكم يعني ما ذكر في هذه الاية
وصاكم امركم به لعلكم تعقلون لكي تعقلوا ذلك قوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن قال عطا عن
ابن عباس يريد ان كنت له وصيا فاصلحت ماله وقمت في ضيعته اكلت بالمعروف ان احتجت اليه وان كنت غنيا عنه
تعفف عن اكله وقال الزجاج التي هي احسن حفظ ماله وتثميره بما يوجد السبيل اليه وقوله حتى يبلغ اشده الاشد
مبلغ الرجال الحكمة والمعرفة قال الفرا واحدها شد في القياس ولم اسمع لها بواحد وفسر بلوغ الاشد في هذه الاية الاحتلام
وقال ابو اسحق وبلوغ اشده ان يونس منه الرشد مع ان يكون بالغا وحينيذ يجب دفع المال اليه واوفوا الكيل اتموه ولا
تنقصوا منه شيا والميزان اي وزن الميزان بالقسط بالعدل لا بخس ولا شطط لا نكلف نفسا الا وسعها الا ما يسعها
ولا تضيق عنه وذلك لو كلف المعطي الزيادة لضاقت عنها وكذلك لو كلف الاخذ الرضا بالنقصان واذا قلتم فاعدلوا
قال ابن عباس اذا شهدتم او تكلمتم فقولوا الحق ولو كان ذا قربى اي ولو كان المشهود له وعليه ذلك وقرابتك وبعهد
الله اوفوا اي ما عاهدتم الله عليه فاوفوا به ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون لتذكروه وتاخذوا به قوله وان هذا
صراطي مستقيما قال الفرا تفتح ان بمعنى واتل عليكم ان هذا صراطي وان شيت قلت ذلكم وصاكم به وبان هذا وسيبويه
يقول التقدير ولان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه كقوله وان هذه امتكم امة واحدة قال سيبويه ولان هذه امتكم وقرا
ابن عامر وان مفتوحة مخففة وهي مخففة من المشددة والتقدير انه هذا فحذف ضمير الحديث وحمزة والكسائي بكسر
ان استانف بها قال ابن عباس يريد ان ديني دين الحنيفية اقوم الاديان واحسنها وقال مقاتل يعني الذي ذكر في هذه
الايات من امره ونهيه صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل قال ابن عباس اليهودية والنصرانية والمجوسية
وعبادة الاوثان وقال مجاهد يعني البدع والشبهات وقال مقاتل يعني طرق الضلالة فيما حرموا على انفسهم من الانعام
والحرث فتفرق بكم عن سبيله فتضل ويضل ويخالف بكم عن دينه قال المفسرون وهذه الايات محكمات لم ينسخهن شي
من عمل بهن دخل الجنة ومن تركهن دخل النار وقوله ثم اتينا موسى الكتاب ثم ها هنا للترتيب في الخبر الاول يريد ثم اخبركم
بنزول التوراة على موسى قد حصل ثم للتاخير الحكى لا لتاخير النزول ذكر ذلك الزجاج وابن الانباري وقوله تماما على الذي
احسن اي على الذي احسنه موسى من العلم وكتب الله القديمة فيكون احسن بمعنى علم واراد بقوله تماما على ذلك
اي زيادة على ذلك قال الزجاج وتماما منصوب مفعول له وكذلك تفصيلا انتهاه للتمام والتفصيل وقوله لعلهم بلقا ربهم

يومنون قال ابن عباس كي يومنوا بالبعث ويصدقوا بالثواب والعقاب وهذا كتاب انزلناه مبارك يعني القران
فاتبعوه واتقوا اي اتقوا حلاله واتقوا حرامه لعلكم ترحمون لكي تكونوا راجين للرحمة ان تقولوا يريد ولئلا
انما انزل الكتاب يعني التوراة والانجيل على طائفتين من قبلنا وهم اليهود والنصارى وان كنا عن دراستهم
وما كنا عن تلاوة كتبهم الا غافلين قال المفسرون الخطاب لاهل مكة والمراد اثبات الحجة عليهم بانزال القران
كيلا يقولوا يوم القيمة ان التوراة والانجيل انزلا على طائفتين من قبلنا وكنا غافلين عما فيهما فقطع الله معاذيرهم بانزال
القران قال الكسائي وان كنا عن دراستهم لغافلين لا نعلم ما هي لان كتابهم لم يكن بلغتنا فانزل الله كتابا
بلغتهم كي لا تعتذروا بان الكتاب لم ياتهم وان الرسول لم يبعث اليهم وهذا معنى قوله او تقولوا يا معشر العرب
لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم من اليهود والنصارى فقد جاءكم بينة رسول من ربكم فقد جاءكم
بينة من ربكم بلسان عربي مبين حين لم يعرفوا دراسة الطائفتين وهدى ورحمة يعني القران فمن اظلم
ممن كذب بايات الله بعد هذا البيان وصدف اعرض عنها امرا وعدهم فقال سنجزي الذين يصدفون
الاية قوله هل ينظرون وهل استفهام معناه النفي اي لا ينتظرون الا ان تاتيهم الملائكة عند الموت لقبض
ارواحهم وهذا خبر معناه النهي اي كيف لا ينتظروا بعد تكذيبكم الا ان تاتيهم الملائكة عند الموت فيقعوا في العذاب
او ياتي ربك قال ابن عباس يأتي امر ربك فيهم بالقتل وقال الزجاج المعنى او ياتي اهلاك ربك اياهم بعذاب عاجل
او بالقيمة او ياتي بعض ايات ربك قال عامة المفسرين يعني طلوع الشمس من مغربها وهذا انما يطرد من تاخر في
الوجود من مكذبي هذه الامة يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل اي لا ينفعها
الايمان عند الاية التي تضطرهم الى الايمان لان الله لو بعث على كل من لم يومن عذابا لاضطر الناس الى الايمان فيسقط التكليف
والجزاء اخبرنا احمد بن الحسن الحيري رحمه الله نا حاجب بن احمد نا محمد بن يحيى نا ابو صالح حدثني الليث حدثني جعفر بن ربيعة
عن عبد الرحمن بن هرمز قال قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من المغرب
فاذا طلعت من المغرب امن الناس كلهم وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا
وقوله قل انتظروا قال ابن عباس انتظروا يا اهل مكة انا منتظرون بكم العذاب يوم القيمة او قبلها في الدنيا وقوله ان الذين
فرقوا دينهم قال مجاهد ومقاتل والسدي والكلبي هم اليهود والنصارى وذلك انهم اختلفوا فصاروا فرقا
يكفر بعضهم بعضا وامنوا ببعض ما في ايديهم وكفروا ببعضه وذلك قوله وكانوا شيعا اي فرقا واحزابا في الضلالة وقرا
حمزة فارقوا دينهم اي باينوه وخرجوا عنه وهذا يؤول الى معنى فرقوا لانهم لما امنوا ببعضه وكفروا ببعضه فارقوه كله
وخرجوا عنه ولم يتبعوه وروي عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة يا عائشة ان الذين فارقوا دينهم
وكانوا شيعا هم اصحاب البدع واصحاب الاهواء واصحاب الضلالة من هذه الامة اخبرنا ابو بكر الحارثي انا ابو الشيخ الحافظ
انا عبدان نا ابن مصفى نا بقية عن شعبة عن مجالد عن الشعبي عن شريح عن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لعائشة ان الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا هم اصحاب الاهواء واصحاب الضلالة وقوله لست منهم في شيء
قال المفسرون يقول لست من قتالهم في شيء ثم نسخته اية القتال هذا اذا كان المراد بالاية اليهود والنصارى وعلى
ما رويناه مرفوعا معنى قوله فلست مني ولست منك اي كل منا بريء من صاحبه وقوله انما امرهم الى الله يعني في
الجزاء والمكافاة ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون اذا وردوا القيمة قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال عطاء
عن ابن عباس يريد من عمل من المصدقين حسنة كتبت له عشر حسنات ومن جاء بالسيئة يريد الخطيئة فلا يجزى الا مثلها

اي الاجر مثلها

اي الاجر مثلها لا يكون اكثر منها اخبرنا احمد بن الحسن الحيري انا محمد بن علي بن دحيم انا ابراهيم بن عبد الله العبسي نا وكيع عن الاعمش عن معرور
بن سويد عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وازيد ومن جاء بالسيئة
فجزاء سيئة مثلها او اغفر رواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن وكيع حدثنا ابو القاسم السراج املاء انا محمد بن المؤمل نا الحسين بن الفضل
نا محمد السهمي نا ابو صالح حدثني كهمس بن سليم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل الحسنة بعشر امثالها الى المائة والسيئة بواحدة
وانا اعفو يا ابن ادم ما لم تشرك بي شيئا وان كان قراب الارض ذنوبا غفرت له ولا ابالي اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الخشاب نا ابراهيم بن عبد الله
الاصبهاني انا محمد بن اسحق الثقفي نا قتيبة نا جرير عن الاعمش عن شمر بن عطية عن اشياخ عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله علمني شيئا
يقربني من الجنة قال اذا عملت سيئة فاعمل حسنة فانها عشر امثالها قال قلت يا رسول الله امن الحسنات لا اله الا الله قال نعم هي احسن الحسنات
وقوله وهم لا يظلمون قال ابن عباس لا ينقصون من ثواب اعمالهم قوله قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قال
الزجاج انما نصب دينا محمولا على المعنى لانه لما قال هداني ربي الى صراط مستقيم دل على عرفني فكانه قال عرفني دينا وقد مر في اول سورة النساء قوله
ملة ابراهيم حنيفا ملة بدل من دينا قيما وحنيفا منصوب على الحال من ابراهيم في حال حنيفيته قوله قل ان صلاتي ونسكي
قال ابن عباس يريد ديني وقال مقاتل حجي وقال الزجاج النسك كل ما تقربت به الى الله عز وجل الا ان الغالب عليه امر الذبح وقوله ومحياي
ومماتي اي حياتي وموتي لله اي هو يحييني وهو يميتني وقرا نافع محياي ومماتي اي خالق حياتي وموتي الله اي هو يحييني وهو يميتني
وقرا نافع ومحياي ساكنة الياء وهو شاذ غير مستعمل لان فيه جمعا بين ساكنين لا يلتقيان على هذا الوجه قال الزجاج اما ياء محياي
فلا بد من فتحها لان قبلها ساكنا ومثل هذا لما حكى يونس اضربان زيدا واضربان زيدا وسيبويه يحكي ذلك عن قول يونس ومعنى
الاية انه يخبر بانه انما يتوجه بالصلاة وسائر المناسك الى الله عز وجل لا الى غيره كما كان المشركون يدعون الاصنام فاعلم انه لله
وحده لا شريك له وقوله وبذلك امرت قال ابن عباس اوحي الي وانا اول المسلمين قال قتادة اول المسلمين من هذه الامة
وقال مقاتل اول المخلصين من اهل مكة حدثنا محمد بن علي بن حسنك نا محمد بن الفضل بن محمد السلمي نا حدي علي بن حجر نا النضر بن اسمعيل الكوفي
عن ابي حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة قومي الى اضحيتك فاشهديها فانه يغفر
لك عند اول قطرة تقطر من دمها كل ذنب عملته وقولي ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت
وانا من المسلمين قال عمران قلت يا رسول الله هذا لك ولاهل بيتك خاصة فاهل ذاك انتم ام للمسلمين عامة قال بل للمسلمين عامة قوله قل اغير
الله ابغي ربا قال ابن عباس سيدا والها وهو رب كل احد ولا تكسب كل نفس الا عليها لا تجني ذنبا الا اخذ به وكان اثمه على الجاني نفسه
ولا تزر وازرة وزر اخرى قال ابن عباس ان الوليد بن المغيرة كان يقول اتبعوا سبيلي احمل اوزاركم فقال الله ولا تزر
وازرة وزر اخرى لا يؤخذ نفس باثم اخرى اي لا يؤخذ احد بذنب غيره قوله وهو الذي جعلكم خلائف الارض
هو الذي جعلكم يا امة محمد خلائف الامم الماضية في الارض بان اهلكهم واورثكم الارض بعدهم ورفع بعضكم فوق بعض درجات
في المعاش والغنى والرزق قال الكلبي ومقاتل والسدي ليبلوكم فيما اتاكم ليختبركم فيما رزقكم والمعنى ليظهر منكم ما تكونون
عليه الثواب والعقاب ان ربك سريع العقاب لاعدائه بعد النبي صلى الله عليه وسلم هلاك اعدائه وعلمهم وانه لغفور
لاوليائه رحيم بهم اخبرنا ابو منصور البغدادي انا ابو عمرو بن مطر نا ابراهيم بن علي الذهلي نا يحيى بن يحيى نا ابو معوية عن حجاج
عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون قدر سعة رحمة الله لاتكلتم عليها وما عملتم الا قليلا
ولو تعلمون قدر غضب الله لظننتم ان لا تنجوا او لا يسعكم منه شيء

تفسير سورة الاعراف

اخبرنا ابو محمد بن علي الجبري انا ابو عمرو محمد بن جعفر المؤدب
انا ابراهيم بن شريك نا احمد بن يونس نا سلام بن سليم نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الاعراف جعل الله يوم القيمة بينه وبين ابليس سترا وكان ادم له شفيعا يوم القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم المص قال ابن عباس انا الله اعلم وافصل كتاب اي هذا كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه قال ابن عباس ضيق والمعنى لا يضيق صدرك بالابلاغ وتادية ما ارسلت به وقوله لتنذر به قال الفرا اللام في لتنذر به منظوم بقوله انزل على تقدير كتاب انزل اليك لتنذر به وذكرى للمومنين ومواعظ للمصدقين اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اتبعوا القران قال الحسن يا ابن آدم امرت باتباع كتاب الله والله ما نزلت آية الا ويحب ان تعلم فيما انزلت وما معناها ولا تتبعوا من دونه اولياء لا تتخذوا غيره اولياء تطيعوهم في معصية الله قليلا ما تذكرون قليلا يا معشر المشركين تذكركم واتعاظكم والاصل تتذكرون فادغمت التاء الثاني في الذال وحذف حمزة التا تخفيف الذال وقرا ابن عامر يتذكرون بياء وتاء اي قليلا ما يتذكر هؤلاء الذين ذكروا بهذا الخطاب ثم خوفهم باهلاك من كذب قبلهم فقال وكم من قرية اهلكناها يعني اهلكنا اهلها بحذف المضاف فجاءها باسنا بياتا عذابنا ليلا يقال بات يبيت بياتا وبيتة والبيات هاهنا مصدر يراد به الصفة اي جاءهم باسنا بائتين نائمين او هم قائلون القيلولة استراحة نصف النهار اذا اشتد الحر وان لم يكن مع ذلك نوم قال الزجاج جاءهم باسنا مرة ليلا ومرة نهارا فاعتبروا بهلاك من شئتم منهم ومعنى الاية انهم جاءهم باسنا وهم غير متوقعين له اما ليلا وهم نائمون او نهارا وهم قائلون فما كان دعواهم اي دعاؤهم وتضرعهم والدعوى اسم يقوم مقام الادعاء والدعاء حكى سيبويه اللهم اشركنا في دعوى المسلمين وقوله الا ان قالوا انا كنا ظالمين قال يقول لم يكن قولهم اذ جاءهم العذاب الا الاعتراف بالظلم والاقرار بالاساءة وقوله فلنسئلن الذين ارسل اليهم قال الضحاك الذين ارسل اليهم قال الضحاك الذين ارسل اليهم الامم الذين اتاهم الرسل يسالون هل بلغكم الرسل ما ارسلوا به اليكم ولنسئلن المرسلين يعني الانبيا هل بلغتم قومكم ما ارسلتم به وماذا اجابكم قومكم قال السدي تسال الامم ماذا عملوا فيما جاءت به الرسل وتسال الرسل هل بلغوا ما ارسلوا به فلنقصن عليهم بعلم لنخبرنهم بما عملوا بعلم منا وما كنا غائبين عن الرسل والامم ما بلغت وما رد عليهم قومهم قوله والوزن يومئذ الحق يعني السؤال وعامة المفسرين على ان المراد بهذا الوزن وزن اعمال العباد قال ابن عباس يوزن الحسنات والسيئات في ميزان له لسان وكفتان فاما المؤمن فيوتى بعمله في احسن صورة فتوضع في كفة الميزان فتثقل حسناته على سيئاته فذلك قوله فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون وهذا كقوله ونضع الموازين القسط الاية وانما قال موازينه على الجمع لان من في معنى جمع الا ترى انه قال فاولئك هم المفلحون وبعض المفسرين يذهب الى ان الوزن يعود الى الصحف التي فيها اعمال العباد ومن خفت موازينه قال ابن عباس يوتى بعمل الكافر في اقبح صورة فيوضع في كفة الميزان فيخف وزنه فهو قوله فاولئك الذين خسروا انفسهم صاروا الى العذاب بما كانوا باياتنا يظلمون يجحدون ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم اخبرنا منصور بن عبد الوهاب البزاز نا ابو عمرو محمد بن احمد الحيري نا احمد بن محمد بن بشار نا عمر بن محمد نا ابي حدثنا عصام بن طلق عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم نائما في حجري فقطرت دموعي على خده فاستيقظ فقال ما يبكيك فقلت ذكرت القيمة وهولها هل تذكرون اهاليكم يا رسول الله قال ثلثة مواطن لا يذكر فيها احد الا نفسه عند الميزان حتى يعلم اخف ميزانه ام يثقل وعند الصحف حتى يعلم اياخذ صحيفته بيمينه ام بشماله وعند الصراط حتى يجاوز وقال ابو بكر رضي الله عنه انما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيمة باتباعهم في الدنيا الحق وثقله عليهم وحق الميزان لا يوضع فيه الا الحق ان يكون ثقيلا وانما خفت موازين من خفت موازينه باتباعهم في الدنيا الباطل وخفته عليهم وحق الميزان لا يوضع فيه الا الباطل ان يخف قوله ولقد مكناكم في الارض قال ابن عباس ملكناكم في الارض يريد ما بين مكة الى اليمن وما بين مكة الى الشام ومعنى التمكين في الارض التمليك والقدرة والخطاب لقريش وكان الله تعالى قد فضلهم على العرب وكانوا يتجرون فيما بين مكة والشام واليمن امنين يكسبون الاموال وهو قوله وجعلنا لكم فيها معايش وهي جمع المعيشة والمعيشة ما يعاش به من المكاسب والتجارات وقوله

قليلا

قليلا ما تشكرون قال ابن عباس يريد انكم غير شاكرين لانعمي ولا طائعين ولقد خلقناكم يعني ادم وانما قال بلفظ الجمع لانه ابو البشر وفي خلقه خلق من يخرج من صلبه ثم صورناكم يعني ذريته في ظهر ادم كما روي ان الله اخرج ادم من ظهره في صورة الذر ويجوز ان يكون المراد لقوله صورناكم ادم ولا يجوز ان يكون المراد بقوله صورناكم تصوير ذريته في الارحام لقوله ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم لان هذا كان قبل تصوير ذريته ادم في الارحام قوله قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك معنى هذا السؤال التوبيخ لابليس واظهار عناده للامر ولا في قوله الا تسجد اذ امرتك قال الفراء صلة والمعنى ما منعك ان تسجد ويكون هذا قال الكسائي والزجاج وقوله قال انا خير منه معناه منعني من السجود له فضلي عليه وانا خير منه اذ كنت نارا وكان طينا وهو قوله خلقتني من نار وخلقته من طين قال ابن عباس كانت الطاعة اولى بابليس من القياس فعصى ربه وقاس واول من قاس ابليس فكفر بقياسه فمن قاس الدين بشيء من رايه قرنه الله مع ابليس وانما كفر ابليس لانه قاس في مخالفة النص وانما يذم من القياس ما خالف النص قوله قال فاهبط منها اي انزل من السما فما يكون لك ان تتكبر فيها قال ابن عباس يريد ان اهلها ملائكة متواضعون خاشعون فاخرج انك من الصاغرين الاذلاء قال الزجاج ان ابليس استكبر بابائه السجود فاعلمه الله انه صاغر بذلك قال انظرني امهلني واخرني الى يوم يبعثون الى يوم البعث فابى الله ذلك عليه وانظره الى النفخة الاولى حين يموت الخلق كلهم لانه في موضع اخر وان لم يبين في هذه السورة وهو قوله انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهو النفخة الاولى قال فبما اغويتني قال ابن عباس اضللتني وقال ابن الانباري فيما اوقعت في قلبي من الغي الذي كان سبب هبوطي من السما والبا للقسم اي باغوائك اياي والمعنى بقدرتك علي ونفاذ سلطانك في لاقعدن لهم صراطك المستقيم على الطريق المستقيم الذي يسلكونه الى الجنة وهو دين الله الاسلام بان ازين لهم الباطل وما يكسبهم المآثم اخبرنا سعيد بن محمد بن احمد العدل نا جدي انا ابو عمرو الحيري نا علي بن سعيد نا جرير النسائي نا ابو النضر نا ابو عقيل موسى بن المسيب اخبرني سالم بن ابي الجعد عن سبرة بن ابي فاكه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان قعد لابن ادم باطرقه فقعد له بطريق الاسلام فقال له اتسلم وتذر دينك ودين ابائك فعصاه فاسلم ثم قعد له بطريق الهجرة فقال له اتهاجر وتدع ارضك وسماك وانما مثل المهاجر مثل الفرس في الطول فعصاه فهاجر ثم قعد له بطريق الجهاد قال هو جهد النفس والمال فتقاتل فتقتل فتنكح المراة ويقسم المال فعصاه فجاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن فعل ذلك منهم ثم مات كان حقا على الله ان يدخله الجنة قوله ثم لاتينهم من بين ايديهم قال ابن عباس في رواية الوالبي يعني من الدنيا ومن خلفهم من الاخرة اتاهم من بين ايديهم فزين لهم الدنيا ودعاهم اليها ومن خلفهم فاخبرهم انه لا بعث ولا جنة ولا نار قوله وعن ايمانهم قال الوالبي عن ابن عباس من قبل حسناتهم وعن شمائلهم من قبل سيئاتهم وهذا قول قتادة وعن ايمانهم من قبل حسناتهم ابطيهم عنها وعن شمائلهم ازين لهم السيئات والمعاصي فادعوهم اليها وامرهم بها اتاك يا ابن ادم من كل وجه غير انه لم ياتك من فوقك لم يستطع ان يحول بينك وبين رحمة الله وقال اهل المعاني ذكر الله تعالى في هذه الجهات مبالغة في التوكيد ثم لاتينهم من جميع الجهات وهو اختيار الزجاج قال اهل الحقيقة والله اعلم اتصرف لهم في الاضلال من جميع جهاتهم وقوله ولا تجد اكثرهم شاكرين قال ابن عباس يريد ان اكثرهم لابليس طائعون ولله عاصون وقوله قال اخرج منها مذءوما قال الكلبي من الجنة مذءوما اللائم الاحتقار ذامت الرجل اذامه اذا حقرته وذممته وعبته قال ابن قتيبة مذءوما مذموما بابلغ الذم مدحورا منفيا مطرودا والدحر الطرد والابعاد وقوله لمن تبعك منهم اطاعك منهم لاملان جهنم منكم يعني المشركين والمنافقين والكافرين وذرياتهم من الشياطين ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنة الاية مفسرة في سورة البقرة وقوله فوسوس لهما الشيطان الوسوسة حديث النفس قال الله تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه

قياس

والمعنى حدّث لهما الشيطان في أنفسهما ليبدي لهما هذه لام العاقبة وذلك ان عاقبة تلك الوسوسة أدّت الى ظهور عورتهما وانما كانت
الوسوسة للمعصية لا لظهور العورة ولكن لما ادت العاقبة وذلك ان عاقبة تلك الوسوسة الى ذلك فصار كقوله تعالى فالتقطه آل فرعون
ليكون لهم عدوًا وحزنا وقوله ما ووري عنهما اي ما ستر من المواراة ومنه قوله ليواري سوأة اخيه قال ابن عباس كانا قد ألبسا ثوبا يستر العورة
منهما فلما عصيا تهافت عنهما ذلك الثوب وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين لا تموتان الى يوم القيمة كما لا تموت
الملائكة والتقدير الا ان تكونا ملكين وعند البصريين الا كراهة ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين اي لا تموتان فتبقيان ابدًا
وقاسمهما قال ابن عباس وقتادة حلف لهما بالله حتى خدعهما وانما يخدع المؤمن بالله قال اني حلفت قبلكما وانا اعلم منكما فاتبعاني ارشدكما
وكان بعض اهل العلم يقول انه من خادعنا بالله خدعنا وقوله اني لكما لمن الناصحين اي اني ناصح لكما في دعائكما الى اكل هذه الشجرة
قوله فدلاهما بغرور التدلية ارسال الدلو في البئر والمعنى هاهنا غرهما واطمعهما قال الازهري اصله تدلية العطشان
في البئر ليروى من الماء فلا يجد الماء فيكون مدلّى بالغرور ثم وضعت التدلية موضع الاطماع فيما لا يجدي نفعا فيقال دلاه
اذا اطمعه في غير مطمع قال ابن عباس غرهما باليمين وكان آدم لا يظن ان احدا يحلف بالله كاذبا فلما ذاقا الشجرة بدت لهما الكاذبه
سوآتهما قال الكلبي فلما اكلا منها تهافت لباسهما عنهما فابصر كل واحد منهما عورة صاحبه فاستحييا وطفقا يخصفان
عليهما من ورق الجنة يقال طفق يفعل كذا اذا اخذ في فعله ومعنى يخصفان يطبقان على ابدانهما الورق وقال
الزجاج يجعلان ورقة على ورقة ليسترا سوآتهما وقال قتادة اقبلا وجعلا يرقعان ويصلان عليهما من ورق الجنة وهو
ورق التين حتى صار كهيئة الثوب وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة قال عطا بلغني ان الله ناداهما أفرارًا مني يا ادم
قال بل حياء منك يا رب ما ظننت ان احدا يحلف باسمك كاذبا وقوله واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين
قال ابن عباس بيّن العداوة حين ابى السجود لادم وقال لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم اقرا على انفسهما بالظلم وقالا
ربنا ظلمنا انفسنا الاية ذكرنا ان هذه من الكلمات التي كانت سبب قبول توبتهما وقوله قال اهبطوا منها الى اخر الاية
مفسّر في سورة البقرة قوله قال فيها تحيون الاية قال الكلبي في الارض تعيشون وفي الارض قبوركم ومن الارض تخرجون
من قبوركم للبعث ولما ذكر عري ادم من علينا بما اللباس الذي يستر العورة فقال تعالى يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا
يواري سوآتكم والانزال سبب المطر ان الله تعالى انزل المطر فانبت به النبات واتخذ الناس من النبات اللباس فاوقع
على اللباس لما كان بسبب ما نزل وهو المطر وقوله وريشا وتقرى ورياشا وهما المال والمعاش قال ابو عبيدة
الريش والرياش ما ظهر من اللباس وقال الفرا يجوز ان يكون الرياش جمع ريش ويجوز ان يكون بمعنى الريش كما قالوا لبس
ولباس وقال زيد بن علي اللباس هذا الذي تلبسون وقال زيد بن علي اللباس هذا الذي تلبسون يواري سوآتكم والريش
والرياش الذي يتجمل به من الثياب وقوله ولباس التقوى ذلك خير قرئ بالرفع والنصب فمن نصب حمل على انزلنا من قوله انزلنا
والمعنى على هذه القراءة وان يتقي الله فيستر عورته فلا يطوف عاريا كفعل اهل الجاهلية قال ابن الانباري ولباس التقوى
هو اللباس الاول وانما اعاده لما اخبر عنه بانه خير من التعري اذ كان جماعة من اهل الجاهلية يتعبدون بالتعري في
الطواف بالبيت ومن رفع فعلى انه مبتدأ ومعناه على هذه القراءة قال قتادة والسدي لباس التقوى الايمان وقال عطية
العمل الصالح وقال سعيد بن جبير السمت الحسن وقال الكلبي العفاف والمعنى لباس التقوى خير لصاحبه اذا اخذ به واقرب له الى
الله مما خلق له من اللباس والرياش للتجمل وقوله ذلك من ايات الله اي انزاله اللباس وخلقه اياه مما يدل على توحيده
لعلهم يذكرون كي يتعظوا قوله يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان قال ابن عباس لا يخدعنكم وعنه ايضا لا يضلنكم
كما اخرج ابويكم من الجنة يعني ادم وحوى ينزع عنهما لباسهما اضاف نزع اللباس الى الشيطان وان لم يتول ذلك

لانه كان

لانه كان تسبب منه فاسند اليه ليريهما سوآتهما ليري ادم سوأة حوى وترى حوى سوأة ادم واللام في ليريهما
لام العاقبة وقوله انه يراكم هو وقبيله قال ابن عباس هو وولده وقال ابن زيد نسله وقال ابن قتيبة اصحابه وجنده
وقال مجاهد قبيله الجن والشياطين من حيث لا ترونهم قال ابن عباس ان الله تعالى جعلهم يجرون من ابن ادم مجرى الدم
وصدور بني ادم مساكن لهم كما قال الذي يوسوس في صدور الناس فهم يرون بني ادم وبنو ادم لا يرونهم قال قتادة والله ان
عدوا يراك من حيث لا تراه لشديد المؤنة الا من عصم الله وقوله انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون
قال الزجاج سلطناهم عليهم يزيدون في غيهم كما قال تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين الاية قوله واذا فعلوا فاحشة
قال ابن عباس ومجاهد يعني طوافهم بالبيت عراة الرجال والنساء وقال عطا يريد الشرك وقال الزجاج الفاحشة ما يشتد قبحه
من الذنوب وباقي الاية ظاهر قوله قل امر ربي بالقسط قال ابن عباس بلا اله الا الله وقال الضحاك بالتوحيد وقال
السدي بالعدل وقال الزجاج هذا رد لقولهم والله امرنا بها وقوله واقيموا وجوهكم عند كل مسجد قال مجاهد والسدي
وجهوا وجوهكم حيث ما كنتم في الصلوة الى الكعبة وادعوه مخلصين له الدين وحدوه ولا تشركوا به شيا كما بداكم تعودون
قال ابن عباس يبعث المومن مومنا والكافر كافرا وقال سعيد بن جبير كما كتب عليكم تكونون وقال القرظي من ابتدا خلقه
على الشقوة صار الى ما ابتدأ اليه خلقه وان عمل باعمال اهل السعادة ومن ابتدا خلقه على السعادة صار الى ما ابتدا عليه خلقه
وان عمل باعمال اهل الشقا كابليس والسحرة وهذا القول اختيار الفرا قال كما بداكم في الخلق شقيا وسعيدا وكذلك تعودون
على الشقا والسعادة ويدل على صحة هذه الاقوال ما اخبرنا اسمعيل بن احمد الواعظ انا محمد بن الفضل بن محمد السلمي انا جدي
يوسف بن موسى نا جرير عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يبعث كل عبد على ما
مات عليه رواه مسلم عن قتيبة عن جرير وقال الحسن ومجاهد كما بداكم فخلقكم في الدنيا ولم تكونوا شيا كذلك تعودون يوم
القيمة احياء وهذا القول اختيار الزجاج لانه قد احتج عليهم في انكارهم البعث فقال كما بداكم تعودون اي فليس بعثكم
باشد من ابتدائكم واختاره ابو علي الفارسي فقال الاية من باب حذف المضاف والتقدير كما بدا خلقكم ثم حذف المضاف فقيل
كما بداكم وقوله تعودون معناه يعود خلقكم ثم حذف المضاف فصارت المخاطبة في الفعل فقيل تعودون وقوله فريقا هدى
قال ابن عباس الى ارشد الى دينه وهم اولياؤه وفريقا حق عليهم الضلالة وهم اولياء الشياطين يخذلهم الله فصاروا
اولياء لابليس ومعنى حق عليهم الضلالة اي بالكلمة الازلية والارادة السابقة قوله يا بني ادم خذوا زينتكم
عند كل مسجد اخبرنا عبد الرحمن بن احمد العطار نا محمد بن عبد الله الضبي نا محمد بن يعقوب نا ابرهيم بن مرزوق نا ابو داود
الطيالسي نا شعبة عن سلمة بن كهيل قال سمعت مسلما البطين يحدث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت المراة تطوف
في الجاهلية بالبيت وهي عريانة وعلى فرجها خرقة وهي تقول ٭ اليوم يبدو بعضه او كله ٭ وما بدا منه فلا احله ٭
فنزلت هذه الاية خذوا زينتكم رواه مسلم عن بندار عن غندر عن شعبة قال ابن عباس ان يلبسوا ثيابهم ولا يتعروا
وقال الكلبي الزينة ما وارى العورة عند كل مسجد لطواف او صلاة قال طاوس لم يامرهم بالحرير ولا الديباج ولكن كان
اهل الجاهلية يطوف احدهم بالبيت عريانا فنهى ذلك قال خذوا زينتكم عند كل مسجد وهذا قول جماعة المفسرين
وقوله وكلوا واشربوا كان اهل الجاهلية لا ياكلون من الطعام في ايام حجهم الا قوتا ولا ياكلون دسما يعظمون
بذلك حجهم فقال المسلمون نحن احق ان نفعل فقال الله عز وجل كلوا واشربوا ولا تسرفوا بتحريم ما احللت لكم من اللحم
والدسم انه لا يحب المسرفين يعني الكافرين الذين فعلوا ذلك قوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده
اي من حرم ان تلبسوا في طوافكم ما يستركم والطيبات من الرزق يعني ما حرموا على انفسهم في ايام حجهم من اللحم والدسم

قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة المعنى قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا مشتركة وهي لهم في الآخرة خالصة وهذا معنى قول ابن عباس والمفسرين شارك المسلمين المشركون في الطيبات في الحياة الدنيا فاكلوا من طيبات طعامها ولبسوا من جياد ثيابها ونكحوا من صالح نسائها ثم يخلص الله الطيبات في الاخرة للذين امنوا وليس للمشركين فيها شي وقرا نافع خالصة يوم القيمة وقوله كذلك نفصل الايات نبينها لقوم يعلمون اني انا الله لا شريك لي قوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال ابن عباس يريد سر الزنا وعلانيته والاثم قال الضحاك الذنب الذي لا حد فيه وقال السدي الاثم المعصية وقال عطا يريد الخمر قال ابن الانباري الاثم لا يكون من اسما الخمر لان العرب ما سمته اثما قط لا في الجاهلية ولا في الاسلام ولكن قد يكون الخمر داخلة تحت الاثم كقوله قل فيهما اثم كبير والاثم والبغي ظلم الناس وهو ان يطلب ما ليس له وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا قال مقاتل ما لم ينزل به كتابا فيه حجة بان معه شريكا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون يعني تحريم الحرث والانعام في قول مقاتل وغيره وهذا عام في تحريم القول في الدين من غير يقين قوله ولكل امة اجل قال عطا والحسن وابن عباس يعني اجل الهلاك والعذاب فاذا جا اجلهم للعذاب لا يستاخرون ولا يستقدمون حتى يعذبوا حين سالوا النبي صلى الله عليه وسلم العذاب فانزلت هذه الاية قوله يا بني ادم اما ياتينكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي قال ابن عباس يريد النبي والكتاب فمن اتقى قال يريد المعاصي وخافني واصلح ما بيني وبينه فلا خوف عليهم اذا خاف الناس ولا هم يحزنون اذا حزنوا ثم ذكر المكذبين فقال والذين كذبوا باياتنا الاية قوله فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا اي اي ظلم اشنع من الكذب على الله ومعنى افترى على الله كذبا قال ابن عباس جعل له صاحبة وولدا وشريكا او كذب باياته بالقران اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب ما كتب لهم من العذاب وقضي عليهم وهو سواد الوجه وزرقة العين قال عطية عن ابن عباس كتب لمن افترى على الله ان وجهه مسودا واحتج بقوله ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وقال الربيع وابن زيد والقرظي نصيبهم من الكتاب ما كتب لهم من الارزاق والاعمال والاعمار فاذا فنيت حتى اذا جاتهم رسلنا يتوفونهم قال ابن عباس يعني الملائكة يقبضون ارواحهم قالوا اين ما كنتم تدعون من دون الله سؤال تبكيت وتقريع قالوا ضلوا عنا بطلوا وذهبوا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين اعترفوا عند معاينة الموت واقروا على انفسهم بالكفر قوله قال ادخلوا في امم يعني مع امم كافرة قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار كلما دخلت امة في هذه الامم لعنت اختها يعني التي سبقتها الى النار وهي اختها في الدين لا في النسب قال ابن عباس يريد يلعنون من كان قبلهم وقال الزجاج لعنت اختها لانهم ضل بعضهم باتباع بعض حتى اذا اداركوا فتلاحقوا فيها جميعا قالت اخراهم اخرهم دخولا النار وهم الاتباع لاولاهم دخولا وهم القادة والرؤسا ربنا هولا اضلونا قال ابن عباس لانهم شرعوا لنا ان نتخذ من دونك الها فاتهم عذابا ضعفا من النار اضعف عليهم العذاب باشد مما تعذبنا به قال الله تعالى لكل ضعف اي للتابع والمتبوع عذاب مضاعف لانهم قد دخلوا في الكفر جميعا ولكن لا تعلمون ما لكل فريق منكم من العذاب وقالت اولاهم لاخراهم قالت الرؤسا للاتباع فما كان لكم علينا من فضل في تخفيف العذاب لانكم كفرتم كما كفرنا قوله ان الذين كذبوا باياتنا بحججنا واعلامنا التي تدل على نبوة الانبيا وتوحيد الله واستكبروا عنها ترفعوا عن الايمان بها والانقياد لها لا تفتح لهم ابواب السما اي لدعائهم ولا لاعمالهم ولا لشي مما يريدون به الله وقال الضحاك عن ابن عباس لا تفتح لارواحهم ابواب السما وتفتح لارواح المومنين ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط الولوج الدخول والسم ثقب الابرة والخياط ما يخاط به والمعنى لا يدخلون الجنة ابدا وذلك ان الشي اذا علق كونه بما لا يكون كونه استحال كونه كما يقال لا يكون هذا حتى يشيب الغراب ويبيض القار وكذلك نجزي المجرمين المفترين ومثل ما وصفنا نجزي من كذب باياتنا واستكبر عن الايمان بها

وقد

قوله لهم من جهنم مهاد فراش ومهادا والمهاد ما يبسط ويفرش ومن فوقهم غواش جمع غاشية وهي كل ما يغشاك اي يسترك قال المفسرون هذا اخبار عن احاطة النار بهم من كل جانب فلهم منها غطا ووطا وفراش ولحاف وكذلك نجزي الظالمين قال ابن عباس يريد الذين اشركوا به واتخذوا من دونه الها قوله والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها وسع الانسان ما يقدر عليه وليس معنى الوسع بذل المجهود واقصى الطاقة والله تعالى لم يكلف العباد ما ينتهي ... عليهم ومكنهم كلفهم ما يطيقون عليه ولا يعجزون عنه وقد قال معاذ بن جبل في هذه الاية الا يسرها لا عسرها ولو كلفها طاقتها لبلغ مجهودها وقوله لا نكلف نفسا الا وسعها فصل بين الابتدا والخبر بما ليس باجنبي لانه لما ذكر عملهم الصالح ذكر انه لم يكلفهم من العمل الا ما يسعهم ولا يعسر عليهم قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل النزع قلع الشي من مكانه والغل الحقد الكامن في الصدر والمعنى اذهبنا الاحقاد التي كانت لبعضهم على بعض في الدنيا والى هذا اشار علي رضي الله عنه فقال اني لارجو ان اكون انا وعثمان وطلحة والزبير من الذين قال الله ونزعنا ما في صدورهم من غل اخبرنا عمرو بن ابي عمرو المزكي انا محمد بن مكي انا احمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل حدثنا الصلت بن محمد نا يزيد بن زريع في قوله ونزعنا ما في صدورهم نا سعيد عن قتادة عن ابي المتوكل عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخلص المومنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة والذي نفسي بيده لاحدهم اهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا قوله وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا اذا استقر اهل الجنة في منازلهم قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا اي لهذا الثواب بان وفقنا من العمل الذي ادى الى هذا ومعنى قول الزجاج هدانا لما صيرنا الى هذا قوله وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله دليل على ان المهتدي من هداه الله وان من لم يهده لم يهتد قوله لقد جاءت رسل ربنا بالحق هذا من قول اهل الجنة حين راوا ما وعدهم الرسل عيانا فقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها قيل لهم هذه تلكم الجنة التي وعدتم بها في الدنيا اورثتموها ورثتم منازلها من الكفار بايمانكم وكفرهم وذلك انه ما من احد الا وله منزل في الجنة ثم يقال لاهل الكفر يوم القيمة بعدما يرون منازلهم في الجنة هذه منازلكم لو عملتم بطاعة الله ثم يقال يا اهل الجنة رثوهم بما كنتم تعملون فيقسم بين اهل الجنة منازلهم اخبرنا سعيد بن محمد الزاهد انا جدي انا ابو عمرو احمد بن محمد الحيري انا محمد بن علي الوراق نا يوسف بن اسحق الصفار نا ابو بكر بن عياش عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فاما الكافر فانه يرث المومن منزله من النار والمومن يرث الكافر منزله من الجنة فذلك قوله تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون قال ابن عباس توحدون الله بفرائضه قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا قال ابن عباس وجدنا ما وعدنا ربنا حقا في الدنيا من الثواب حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وهذا سوال تعيير وتقرير قالوا نعم وقرا الكسائي نعم بكسر العين وهما لغتان في بعض الكلام والمعروف فتح العين فاذن مؤذن بينهم فنادى مناد اسمع الفريقين ان لعنة الله على الظالمين وقرى بتخفيف ان لعنة الله رفعا على معنى انه لعنة الله ثم حذف الاضمار وخفف كقوله واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين فقال الذين يصدون عن سبيل الله يمنعون الناس عن طاعة الله ويبغونها عوجا قال ابن عباس يصلون لغير الله ويعظمون ما لا يعظمه الله وهم بالاخرة اي بالدار الاخرة والمصير الى الله كافرون قوله عز وجل وبينهما يعني بين اهل الجنة وبين اهل النار حجاب وهو الاعراف التي قال الله وهي جمع عرف وكل عال مرتفع قال ابن عباس يريد سور الجنة وهو سور بين الجنة والنار وقوله رجال قال ابن عباس والمفسرون هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فمنعتهم حسناتهم ان يدخلوا النار ومنعتهم سيئاتهم ان يدخلوا الجنة ثم يدخلهم الله الجنة برحمته وهم اخر من يدخل الجنة قوله يعرفون كلا بسيماهم يعرفون اصحاب الجنة ببياض وجوههم واهل النار بسواد وجوههم لان موضعهم

على عادته تعالى ان يشفع الوعد بالوعيد ولا نكلف نفسا الا وسعها اعتراض بين المبتدا وخبره للترغيب في اكتساب النعيم المقيم بما طاقتهم وسعهم ويسهل عليهم وقرى لا تكلف نفس

تجري من تحتهم الانهار زيادة في لذتهم وسرورهم

ومَاكنتم تستكبرون

من تفع بهم يعرفون الفريقين ونادى اصحاب الجنه ان سلام عليكم اذا نظروا اهل الجنة سلموا عليهم لم يدخلوها لم يدخلوا الجنة
وهم يطمعون في دخولها وقال حذيفة لم يكن الله ليخيب طمعهم وقال الحسن والله ما جعل الله ذلك الطمع في قلوبهم الا لكرامة يريدها
بهم واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار التلقا جهة اللقاء وهي المقابلة يقال هو بلقاك كقولك هو حذاك قال الكلبي
اذا نظروا الى اهل النار يعوذوا بالله منها وقالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين قوله ونادى اصحاب الاعراف رجالا
يعرفونهم بسيماهم ينادي اصحاب الاعراف قوما من اهل النار من رؤسا المشركين فيقولون ما اغنى عنكم جمعكم الاموال
واستكباركم عن عبادة الله ترون في الجنة جماعة من ضعفا المسلمين وفقرائهم مثل بلال وصهيب وسلمان وعمار وخباب
فيقولون للمشركين اهؤلا الذين اقسمتم حلفتم وانتم في الدنيا لا ينالهم الله برحمه وهذا استفهام انكار ثم يقول الله لاصحاب
الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم حين يخاف اهل النار ولا انتم تحزنون حين يحزنون قوله ونادى اصحاب النار اصحاب
الجنة الاية قال عطا عن ابن عباس لما صار اصحاب الاعراف الى الجنة طمع اهل النار بفرج بعد الياس فقالوا يا رب ان لنا قرابات
من اهل الجنة فأذن لنا حتى نراهم ونكلمهم فنظروا الى قراباتهم في الجنة وما هم فيه من النعيم فعرفوهم ونظر اهل الجنة الى قراباتهم
من اهل جهنم فلم يعرفوهم قد اسودت وجوههم وصاروا خلقا اخر فنادى اصحاب النار اصحاب الجنة باسمائهم واخبروهم
بقراباتهم ان افيضوا علينا من الما او مما رزقكم الله قال السدي وابن زيد يعني الطعام قال الزجاج اعلم الله ان ابن ادم غير مستغن
عن الطعام والشراب وان كان معذبا فاعلمهم اهل الجنة ان الله حرم طعامهم وشرابهم على اهل النار بقولهم ان الله حرمهما على الكافرين
وهذا تحريم منع لا تحريم تعبد اخبرنا عمر بن محمد بن عمر الماوردي انا ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن حمدويه انا ابو بكر محمد بن منصور الشيحي
نا نصر بن علي الجهضمي نا موسى بن المغيرة نا ابو موسى الصفار قال سالت ابن عباس اي الصدقة افضل فقال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم افضل الصدقة الما اما رايت اهل النار لما استغاثوا باهل الجنة قالوا افيضوا علينا من الما او مما رزقكم الله اخبرنا ابو نصر احمد بن
عبد الله الشيباني انا ابراهيم بن رجا انا عبد الله بن محمد البغوي انا كامل بن طلحة نا ابن لهيعة نا ابو حمل عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال من سقى مسلما شربة من ما باعده الله من النار بعد بشوط فرس انا محمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى انا ابو عمرو بن مطر انا ابو الحسن محمد بن
الحسين بن سماعة الحضرمي نا عبد الله بن موسى نا موسى بن عبيدة عن ايوب بن خالد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
سقى مسلما شربة من ما حيث يقدر على الما اعطاه الله بكل شربة عشر رقبة واذا سقاها حيث لا يقدر على الما فكانما اعتق عشر
رقاب من ولد اسماعيل وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله افيضوا علينا من الما او مما رزقكم الله قال ينادي
الرجل اخاه يا اخي قد احترقت فاغثني فيقول ان الله حرمهما على الكافرين اخبرنا ابو سعيد بن ابي عمرو النيسابوري انا ابو عمرو بن شبيب
المعمري انا عمرو بن عبد الله البصري نا محمد بن عبد الوهاب نا جعفر بن عون انا موسى بن عبيدة انا محمد بن كعب القرظي قال لما
اشتكى ابو طالب شكواه التي قبض فيها قالت له قريش يا ابا طالب ارسل الى ابن اخيك فيرسل اليك من هذه الجنة التي ذكرها يكون
لك شفا فخرج الرسول حتى وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر جالسا معه فقال يا محمد ان عمك يقول لك يا ابن اخي اني كبير ضعيف
سقيم فارسل الي من جنتك هذه التي تذكر من طعامها وشرابها شيا يكون لي فيه شفا فقال ابو بكر ان الله حرمهما على الكافرين فرجع اليهم
الرسول فاخبرهم فقال بلغت محمدا الذي ارسلتموني به فلم يحر الي شيا وقال ابو بكر ان الله حرمهما على الكافرين فحملوا انفسهم
عليه حتى ارسل رسولا من عنده فوجده الرسول في مجلسه فقال له مثل ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حرمهما
على الكافرين طعامها وشرابها قوله الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا قال ابن عباس يريد المستهزئين انهم تلاعبوا بدينهم
الذي شرع لهم واستهزؤا به فاليوم ننساهم قال ابن عباس نتركهم في جهنم كما نسوا لقاء يومهم هذا كما تركوا العمل للقاء
يومهم يعني تركهم العمل بطاعة الله لذلك اليوم وما كانوا باياتنا يجحدون ما في موضع جر بالعطف على ما في قوله كما نسوا

وما يعني

١٢٠

وما يعني المصدر اي وكجحدهم باياتنا قوله ولقد جيناهم بكتاب يعني القران فصلناه على علم بيناه بعلم لم يقع منا فيه سهو ولا غلط
هدى ورحمة قال الزجاج اي فصلناه هاديا وذا رحمة لقوم يؤمنون وهذا يدل على ان القران جعل هدى لقوم اريد به هدايتهم
دون غيرهم ممن كذب به قوله هل ينظرون اي ينتظرون الا تاويله يريد عاقبته وما وعد الله فيه من البعث والنشور
والعقاب والحساب والمعنى كانهم ينتظرون ذلك وان كانوا جاحدين لانه ياتيهم لا محالة قوله يوم ياتي تاويله قال ابن عباس
يريد يوم القيامة يقول الذين نسوه من قبل تركوا العمل والايمان به من قبل مجيه قد جات رسل ربنا بالحق اسوا وصدقوا حين
لا ينفعهم ذلك فهل لنا من شفعا فيشفعوا لنا يطلبون شافعا يشفع لهم او هل نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل
نوحد الله ونؤمن برسله قال الله تعالى قد خسروا انفسهم اهلكوها بالعذاب وصاروا الى الخزي وضل عنهم ما كانوا يفترون
سقط عنهم ما كانوا يقولون من ان مع الله الها اخر قوله ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام قال
المفسرون اراد في مقدار ستة ايام لان اليوم من لدن طلوع الشمس الى غروبها فكيف يكون يوم ولا شمس فيه ولا سما وهذا معنى
قول مجاهد ان ذلك رتب على الايام الاحد والاثنين والثلاثا والاربعا والخميس والجمعة فاجتمع الخلق فيه قال ابن الانباري
واراد ان يوقع في كل يوم امرا من خلقه يستعظمه الملائكة وجميع المشاهدين له قوله ثم استوى على العرش اي اقبل الى خلقه
وقصد الى ذلك بعد خلق السموات والارض وهذا قول الفرا وابي العباس والزجاج وقال اخرون استوى معناه استولى
واحتجوا بقول البعيث ثم استوى بشر على العراق ۞ من غير سيف ودم مهراق ۞ وخص العرش بالاخبار عن
الاستيلا عليه لانه اعظم المخلوقات قوله يغشي الليل النهار وقرئ بالتشديد والاغشا والتغشية الباس الشي بالشي
قال الزجاج المعنى ان الليل ياتي على النهار ويغطيه ولم يقل ويغشي النهار الليل لان في الكلام دليلا عليه وهذا كما قال سرابيل
تقيكم الحر ولم يذكر البرد للعلم به قوله يطلبه حثيثا الحثيث المعجل السريع يقال حثثت فلانا اذا امرته بالعجلة قال
ابن عباس يطلب الليل النهار لا غفلة له والمعنى ان الليل يستمر في طلب النهار على منهاج من غير فتور يوجب التاخر عن وقته
والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره اي وخلق هذه الاشيا جاريات بمجاريها بامر الله ومعنى تسخيرهن تذليلهن
لما يراد منها من طلوع وسير وافول على حسب اراده المدبر فيهن وقرا ابن عامر كلها بالرفع على الاستيناف الا له الخلق
لانه خلقهم والامر ان يامر في خلقه بما يشا تبارك الله رب العالمين قال ابو العباس تبارك الله ارتفع والمتبارك المرتفع
وقال ابن الانباري تبارك الله باسمه يتبرك في كل شي وقال اهل المعاني تبارك الله ثبت ما به استحق التعظيم فيما لم يزل
ولا يزال قوله ادعوا ربكم تضرعا التضرع التذلل والتخشع والخفية خلاف العلانية ويقال الخفية بالكسر والضمة
والادب في الدعا ان يكون خفيا لهذه الاية ولما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الرزق ما يكفي وخير الذكر الخفي
وقال الحسن بين دعوة السر ودعوة العلانية سبعون ضعفا ولقد ادركنا اقواما ما كان على الارض من عمل يقدرون ان
يعملوه في السر فيكون علانية ابدا ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعا وما يسمع لهم صوت ان كان الا همسا بينهم وبين ربهم
وذلك ان الله سبحانه يقول ادعوا ربكم تضرعا وخفية وان الله ذكر عبدا صالحا ورضي فعله فقال اذ نادى ربه ندا خفيا
قوله انه لا يحب المعتدين اي بالجهر في الدعا قاله الكلبي ومعنى المعتدين المجاوزين ما امروا به قال المفسرون ولا تفسدوا في الارض
العمل فيها بالمعاصي وسفك الدما وقوله بعد اصلاحها بعد اصلاح الله اياها ببعث الرسول وبيان الشريعة والدعا الى طاعة الله
وهذا معنى قول الحسن والسدي والضحاك والكلبي وقال عطية معناه لا تعصوا في الارض فيمسك الله المطر ويهلك الحرث
بمعاصيكم وعلى هذا معنى قوله بعد اصلاحها بعد صلاح الله اياها بالمطر والخصب وادعوه خوفا وطمعا قال ابن
عباس خوفا من عقابه وطمعا في ثوابه ان رحمة الله قريب من المحسنين قال الزجاج انما قيل قريب لان الرحمة

قوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها

والعنوان والعفو في معنى واحد ونحو هذا قال الله خفض الرحمه يعني الانعام فلذلك ذكر وقال سعيد بن جبير الرحمه هاهنا الثواب
وقال النطوي شمل الرحمه مصدر ومن حق المصادر التذكير كقوله فمن جاءه موعظة قوله وهو الذي يرسل الرياح نشرا جمع
نشور مثل رسول ورسل والنشور بمعنى المنشر كالركوب بمعنى المركوب يقال انشر الله الريح فنشرت اي احياها للخبيث وحفف ابن عامر
الشين فقرا نشرا كما قال رسل وقرا حمزه نشرا وهو مصدر نشرت الشي ضد طويته ويراد بالمصدر المفعول لارسلها الله منشوره
بعد انطوائها وقرا عاصم بشرا جمع بشير اي تبشر بالمطر والرحمه من قوله فيرسل الرياح مبشرات قوله بين يدي رحمته قال
الكلبي قدام مطره والرياح تتقدم المطر وتوذن به حتى اذا اقلت اي حملت هذه الرياح سحابا ثقالا بما فيها من الما يقال اقل
فلان الشي اذا حمله سقناه سقنا السحاب لبلد ميت قال ابن الانباري الى بلد محتاج الى المطر لانقطاعه فانزلنا به بذلك البلد
الما فاخرجنا به بذلك الما من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى نحيي الموتى في مثل ذلك الاحيا الذي وصفناه في البلد الميت
فاحيا الاموات كاحيا الارض بالنبات لعلكم تذكرون قال الزجاج لعلكم بما بينا لكم تستدلون على توحيد الله وانه قادر على
بعث الاموات وقوله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه الايه قال ابن عباس ومجاهد والحسن وقتاده والسدي هذا مثل
ضربه الله للمومن والكافر بالارض العذبه التربه وبالارض السبخه الملحه شبه المومن اذا سمع القران وعاه وعقله فانتفع به
فبان اثره عليه بالبلد الطيب اذا كان البلد الطيب يمرع ويخصب ويتبين اثر المطر فيه ويحسن اثر المطر عليه وشبه الكافر
الذي يسمع القران ولا يوثر فيه اثرا محمودا بالبلد الخبيث اذا كان لا يمرع ولا يخصب ولا يتبين اثر المطر فيه قوله والذي خبث
قال الكلبي هو السبخ من الارض لا يخرج الا نكدا النكد العسر الممتنع من اعطا الخير والمصدر النكد يقال نكد ينكد نكدا
قال ابن الانباري النكد العسر المبطي البعيد الخير وانشد ٥ لا تنجز الوعد ان وعدت وان اعطيت اعطيت تافها نكدا ٥
قوله لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قرى رفعا وجرا فاما من جر
فقال الفرا يجعل غير نعتا للاله وقد يرفع فيجعل تابعا للتاويل في اله الا ترى ان الاله لو نزعت منه من كان رفعا وحجه هذا
قال الزجاج سوا قال الرفع على معنى ما لكم اله غيره الا ترى ودخلت من موكده ومن جر جعله صفه للاله
قوله ابلغكم رسالات ربي وقرا ابو عمرو ابلغكم بتخفيفه من الابلاغ وكلاهما قد جا في التنزيل فالتخفيف قوله فان تولوا
فقد ابلغتكم والتشديد قوله فما بلغت رسالته قوله وانصح لكم قال ابن عباس ادعوكم الى ما دعاني الله اليه واحب لكم ما احب
لنفسي واعلم من الله ما لا تعلمون اعلم ان ربي غفور لمن رجع عن معاصيه وان عذابه اليم شديد لمن اصر على
معاصيه او عجبتم ان جاكم ذكر من ربكم قال ابن عباس موعظه من الله على رجل منكم قال الفرا معنى مع هاهنا
وقال ابن قتيبه على لسان رجل منكم قوله انهم كانوا قوما عمين قال ابن عباس عميت قلوبهم عن معرفه الله تعالى وقدرته
وشده بطشه وقال الزجاج عموا عن الحق والايمان يقال رجل عم اذا كان اعمى القلب ورجل اعمى في البصر قال زهير ٥
ولكنني عن علم ما في غد عم ٥ قوله والى عاد اخاهم هودا اي وارسلنا الى عاد اخاهم هودا يعني ابن ابيهم قال الكلبي ليس باخيهم
في الدين ولكن في النسب قال يا قوم اعبدوا الله قال ابن عباس وحدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون
افلا تخافون نقمته قال الملا الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهه في حمق وجهل قال ابن عباس تدعونا الى
دين لا نعرفه وانا لنظنك من الكاذبين فيما جيت به وقال مقاتل فيما تقول من نزول العذاب قوله وانا لكم ناصح امين
قال الضحاك امين على الرساله وقال الكلبي كنت فيكم قبل اليوم امينا قوله واذكروا اذ جعلكم خلفا من بعد قوم نوح
يذكرهم النعمه عليهم يقول اذكروا ان الله اهلك قوم نوح واستخلفكم بعدهم وزادكم في الخلق بسطه فضله في
الطول قال ابن عباس يريد اكمل اجسم واتم من اباكم الذين قبلكم فاذكروا الا الله نعم الله عليكم لعلكم تفلحون

قال ابن عباس

الكريع الخصيب قد مرع الوادي من باب ظرف وامرع ايضا اي الكلا فهو مريع ومرع وامرع اصابه مريعا ودو الكلا امرعت قاله مختار

الانكاد الاعطا ... اهل اليمن

قال ابن عباس لكي تسعدوا وتبقوا في الجنه قوله فاتنا بما تعدنا من نزول العذاب ان كنت من الصادقين في ان العذاب
نازل بنا وقال عطا ان كنت من الصادقين في نبوتك وارسالك الينا قوله قال قد وقع عليكم اي وجب ونزل ومثله
ولما وقع عليهم الرجز اي اصابهم ونزل بهم قوله من ربكم رجس وغضب قال ابن عباس عذاب وسخط اتجادلونني
في اسما سميتموها انتم واباوكم قال المفسرون كانت لهم اصنام يعبدونها سموها اسما مختلفه فلما دعاهم الرسول
الى التوحيد استنكروا وقوله ما نزل الله بها من سلطان اي من حجه وبرهان لكم في عبادتها فانتظروا العذاب
اني معكم من المنتظرين للذي ياتيكم من العذاب في تكذيبكم اياي وما بعد هذه الايه ظاهر الى قوله هذه ناقه الله
لكم ايه داله على قدره الله ورسالتي ولهذا جاز ان تكون ايه حالا لانها بمعنى داله وكانت تلك الناقه ايه من بين
النوق لانها خرجت من حجر صلد تمخض واضطرب كاضطراب المراه عند الولاده وقوله فذروها تاكل في ارض الله
اي سهل الله عليكم امرها فليس عليكم رزقها ولا موونتها ولا تمسوها بسو لا تصيبوها بعقر فياخذكم عذاب اليم وعيد
لهم على عقرها واذكروا اذ جعلكم خلفا من بعد عاد اي اهلكهم واستخلفكم بعدهم وبواكم في الارض انزلكم
فيها منازل ومساكن وهو قوله تتخذون من سهولها قصورا قال ابن عباس تبنون القصور بكل موضع وتنحتون
من الجبال بيوتا كانوا يشقفون من الجبال بيوتا في الجبال يسكنونها شتا ويسكنون القصور في الصيف ويروى
ويروى انهم لطول اعمارهم كانوا يحتاجون الى ان ينحتوا بيوتا في الجبال لان السقوف والابنيه كانت تبلى قبل فنا اعمارهم
قوله قال الملا قال الفرا الملا القوم من الرجال ليس فيهم امراه وقال ابن عباس يريد الاشراف الذين استكبروا عن
عباده الله للذين استضعفوا يريد المساكين لمن امن منهم بدل من قوله للذين استضعفوا لانهم المومنون اتعلمون
ان صالحا مرسل من ربه استفهام انكار قالوا انا بما ارسل به مومنون اقروا بالايمان بصالح وبما ارسل به فقال
المستكبرون انا بالذي امنتم به كافرون فعقروا الناقه قال الازهري العقر عند العرب قطع عرقوب البعير ثم جعل
النحر عقرا لان ناحر البعير يعقره ثم ينحره قوله وعتوا عن امر ربهم يقال عتا يعتو عتوا اذا استكبر ومنه يقال جبار
عات قال مجاهد العتو الغلو في الباطل والمعنى عصوا الله وتركوا امره في الناقه وتركوا امره وكذبوا نبيهم فقالوا
يا صالح ايتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفه قال الفرا والزجاج هي الزلزله الشديده وهو قول
الكلبي يقال رجف الشي يرجف رجفا ورجفانا اذا تحرك فاصبحوا في دارهم يعني بلدهم جاثمين قال ابن عباس خامدين
ميتين لا يتحركون وقال ابن الانباري قال المفسرون معنى جاثمين بعضهم على بعض اي عند نزول العذاب بهم سقط بعضهم
على بعض كما يجثم الطير ٥ اخبرنا ابو القاسم بن عبدان قال انا محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه اخبرني محمد بن علي
الصنعاني نا اسحق بن ابرهيم بن عباد انا عبد الرزاق انا معمر عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابي الزبير عن جابر قال
لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر قال لا تسالوا الايات فقد سالها قوم صالح فكانت الناقه ترد من هذا الفج فعتوا
عن امر ربهم فعقروها فاخذتهم الصيحه فاهمد الله من تحت السما منهم الا رجلا واحدا كان في حرم الله قيل من هو
قال ابو رغال فلما خرج من الحرم اصابه ما اصاب قومه قوله فتولى عنهم لما نزل بهم العذاب تولى صالح عنهم ٥
وقال يا قوم لقد ابلغتكم رساله ربي ونصحت لكم قال ابن عباس حذرتكم من الله ومن عقابه ولكن لا تحبون الناصحين
للخصوم الى ما ادعوكم اليه وخطابه اياهم بعد كونهم جاثمين كخطاب النبي صلى الله عليه وسلم قتلى بدر فقيل له اتكلم هولا
الجيف فقال ما انتم باسمع منهم ولكن لا يقدرون على الجواب قوله ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشه اي اتيان الذكران
في قول جميع المفسرين في قوله ما سبقكم بها من احد من العالمين قالوا ما نرى ذكرا على ذكر حتى كان قوم لوط ايتكم لتاتون

الرجال يعني الفاحشة وهذا استفهام انكار شهوة من دون النساء يقال شهي يشهى شهوة اذا اشتهى والمعنى تشتهونهم
فتاتونهم وتتركون النساء بل انتم قوم مسرفون مجاوزون ما امرتم به وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم
يعني لوطا واتباعه المؤمنين من قريتكم انهم اناس يتطهرون قال ابن عباس ومجاهد وقتادة يتنزهون عن ادبار الرجال
وهذا اخبار عن ردهم على نبيهم اقبح جواب حين جعلوا تنزههم عن الفاحشة سببا لاخراجهم من القرية وهذا معنى قول
قتادة عابوهم بغير عيب وذموهم بغير ذم فانجيناه واهله يعني ابنتيه الا امراته يعني زوجته كانت من الغابرين
الباقين في عذاب الله لانها كانت كافرة وامطرنا عليهم مطرا امطر الله عليهم حجارة من السماء كما قال الله في اية اخرى
وامطرنا عليهم حجارة من سجيل قوله والى مدين وهم قبيلة من ولد ابراهيم بعث الله اليهم شعيبا وهو قوله اخاهم شعيبا
وهو شعيب بن توبة بن مدين بن ابراهيم الخليل قوله قد جاءتكم بينة من ربكم قال عطاء موعظة فاوفوا الكيل والميزان
قال المفسرون ان قوم شعيب كانوا اهل كفر بالله وبخس للمكيال والميزان فامرهم شعيب بتوحيد الله واتمام الكيل والوزن
ولا تبخسوا الناس اشياءهم يعني من المكيل والموزون ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها لا تعملوا فيها بالمعاصي بعد ان
اصلحها الله بالامر بالعدل وارسال الرسول ولا تقعدوا بكل صراط توعدون قال السدي والكلبي وقتادة كانوا يقعدون
على طريق الناس يخوفون اهل الايمان بشعيب وتصدون عن سبيل الله من امن به قال الوالبي عن ابن عباس كانوا
يجلسون في الطريق فيخبرون من اتى عليهم ان شعيبا كذاب فلا يفتننكم عن دينكم وتبغونها عوجا قال مجاهد
يلتمسون لها الزيغ وقال الحسن لا يستقيمون على طريق الهدى وقال الزجاج يريدون الاعوجاج والعدول عن القصد
قوله واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم قال الكلبي كثر عددكم وذلك انه كان مدين بن ابراهيم وزوجته بنت لوط
فولدت حتى كثر عدد اولادها وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين يعني اخر امر قوم لوط وان كان طائفة منكم
امنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا اي ان اختلفتم في رسالتي فصرتم فريقين مكذبين ومصدقين
فاصبروا حتى يحكم الله بيننا اي بتعذيب المكذبين وانجاء المصدقين وهو خير الحاكمين لانه الحكم العدل الذي
لا يجور وكان من جواب قومه ان قال الملا الذين استكبروا من قومه عن عبادة الله وتوحيده لنخرجنك
يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا اي ليكونن احد الامرين اما اخراجكم من القرية
او عودكم في ملتنا لا نقاركم على مخالفتنا فقال شعيب اولو كنا كارهين يعني اوتجبروننا على ملتكم وان كرهناها قد
افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم وذلك انهم كانوا يدعون ان الله امرهم بما كانوا عليه من الكفر فقال شعيب
بعد اذ نجانا الله منها يعني من ملتكم ان عدنا فيها كنا مفترين على الله وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا
اي ما كنا لنرجع في ملتكم بعد اذ وقفنا على انها ضلالة الا ان يريد الله اهلاكنا فان الله تعالى يسعد من يشاء بالطاعة ويشقي
من يشاء بالمعصية قال الزجاج المعنى وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يكون قد سبق في علم الله ومشيئته ان نعود فيها
وتصديق ذلك قوله وسع ربنا كل شيء علما قال ابن عباس يعلم ما يكون قبل ان يكون على الله توكلنا ثم قالوا ربنا افتح
بيننا وبين قومنا بالحق قال ابن عباس والحسن وقتادة والسدي احكم واقض قال الفراء اهل عمان يسمون القاضي
الفاتح والفتاح لانه يفتح مواضع الحق وقال الزجاج المعنى اظهر امرنا حتى ينفتح ما بيننا وبين قومنا وينكشف بان ينزل
بهم من العذاب والهلكة ما يظهر ان الحق معنا وما بعد هذا ظاهر الى قوله الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها
اي كان لم يقيموا فيها في دارهم ولم يكونوا هناك بعد الاهلاك يقال غني القوم في مكانهم اذا اقاموا به والمغنى المنزل
قوله فكيف اسى على قوم كافرين اي كيف يشتد حزني عليهم اذا اهلكهم الله يقال اسيت اسى اسا اذا اشتد حزنك

عليه

عليه وهذا استفهام معناه الانكار اي لا اسى عليهم قوله وما ارسلنا في قرية قال ابن عباس في مدينة والقرى في كتاب الله
كلها المدائن قوله من نبي هو محذوف الصفة لان التقدير من نبي فكذب او فكذبه اهلها الا اخذنا اهلها بالباساء والضراء
يعني الفقر والجوع والاسقام لعلهم يضرعون لكي يتذللون ويستكينون ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة
يعني بالسيئة البوس والمرض وبالحسنة الغنى والصحة والمعنى انه يعطيهم بدل ما كانوا فيه من البوس والمرض المال والصحة
اخبر الله انه ياخذ اهل المعاصي بالشدة تارة وبالرخاء تارة قوله حتى عفوا اي كثروا وزادوا وكثرت اموالهم
يقال عفا الشعر والوبر اذا كثر وقال مجاهد كثرت اموالهم واولادهم وقالوا قد مس اباءنا الضراء والسراء يعني لما صاروا
الى الرخاء قالوا قد مس اباءنا من الدهر الشدة والرخاء وتلك عادة الدهر ولم يكن ما مسنا عقوبة من الله فكونوا على ما انتم
عليه كما كان اباؤكم لم يقلعوا عن دينهم بما مسهم من الضراء قوله فاخذناهم بغتة اي لما فسدوا على الامرين جميعا اخذناهم
بغتة امن ما كانوا ليكونوا اعظم في الحسرة وهم لا يشعرون بنزول العذاب وانما اخبر الله بهذا عن الامم السالفة
ليعتبروا ولكن المشركون الذين كانوا يكذبون محمدا صلى الله عليه وسلم قوله ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا قال ابن عباس
وحدوا الله واتقوا الشرك لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض قال يريد الامطار والخصب وكثرة المواشي والانعام
ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم بالجدوبة والقحط بما كانوا يكسبون من الكفر والمعصية ثم خوف كفار مكة فقال
افامن اهل القرى قال ابن عباس يعني مكة وما حولها ان ياتيهم باسنا عذابنا بياتا ليلا وهم نائمون او امن هذه واو العطف
دخلت عليها همزة الاستفهام وقرا نافع او بسكون الواو ويكون المعنى افامنوا احدى هذه العقوبات والضحى صدر النهار
وقت انبساط الشمس قال الاخفش المعنى الهمزة لا حرفها ان يامنوا ليلا ولا نهارا بعد تكذيب الرسول قوله وهم يلعبون
نخبر انما سعيهم يعود عليهم بنفع ومن اشتغل بدنياه واعرض عن اخرته فهو كاللاعب قوله افامنوا مكر الله قال
المفسرون معنى مكر الله استدراجه اياهم بالنعمة والصحة ليبطروا ويتمادوا في المعصية التي يكون ذلك في الحقيقة
امرا لهم من حيث لا يشعرون قوله اولم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها يعني كفار مكة ومن حولهم يقول اولم
يبين لهم ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم اي اخذناهم وعاقبناهم كما عاقبنا من قبلهم قوله ونطبع على قلوبهم قال
الزجاج وابن الانباري هذا مستانف منقطع مما قبله لان قوله اصبنا ماض ونطبع مستقبل المعنى ونحن نطبع على قلوبهم قال
ابن الانباري ويجوز ان يكون معطوفا على اصبنا اذ كان بمعنى نصيب وفي هذا تكذيب القدرية وبيان ان الله اذا شاء طبع على قلب
فلا يفقه هدى ولا يعي خيرا قوله تلك القرى نقص عليك من انبائها يعني القرى التي اهلك اهلها نتلوا عليك من اخبارها
لما فيها من الاعتبار بما كانوا عليه من الاغترار حتى اتاهم العذاب ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات والايات فما
كانوا ليؤمنوا بعد ما راوها بما كذبوا من قبل رؤيتهم تلك العجائب كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين اي مثل ذلك الذي
طبع الله على كفار الامم الخالية يطبع الله على قلوب الكفرة الذين كتب عليهم ان لا يؤمنوا ابدا وما وجدنا لاكثرهم من عهد
قال ابن عباس يريد الوفاء بالعهد الذي عاهدهم حين اخرجهم من صلب ادم حين يقول الست بربكم قالوا بلى وان وجدنا
اكثرهم لفاسقين ناقضين للعهد ثم بعثنا من بعدهم من بعد الانبياء الذين جرى ذكرهم موسى باياتنا بما اتيناه
من المعجزات الى فرعون وملائه فظلموا بها قال ابن عباس فكذبوا بها وقال الزجاج جحدوا بدلالة الايات لها الكفر فانظر كيف
كان عاقبة المفسدين فانظر بعين قلبك كيف فعلنا بهم وكيف عاقبناهم قوله حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق
على ههنا بمعنى الباء قال الفراء العرب تجعل على بمعنى الباء يقولون رميت على القوس وجئت على حال حسنة وبحال حسنة وفي
حرف عبد الله بان لا اقول والمعنى انا حقيق بان لا اقول وقرا نافع على مشددة الياء قال الزجاج المعنى واجب علي ترك القول

الشدق بالكسر جانب الفم مما يلي الاذن وجمعه اشداق

على الله الا الحق وهو انه لا اله غيره والمعنى ان موسى قال واجب علي ان لا اقول في وصف الله الا ما هو الحق وهو توحيده
وتنزيهه عن الشريك قد جئتكم ببينة من ربكم قال ابن عباس يعني العصا فارسل معي بني اسرائيل اي اطلق عنهم وخلهم
وكان فرعون قد استخدمهم في الاعمال الشاقة من نحو ضرب اللبن ونقل التراب قوله فاذا هي ثعبان مبين الثعبان
الحية الضخمة الذكر وهو من اعظم الحيات قال الكلبي تملأت الحية دار فرعون ثم فتحت فاها فاذا اشدقها ثمانون ذراعا
ثم شدت على فرعون لتبتلعه فوثب فرعون عن سريره وهرب وقام به بطنه ذلك اليوم اربعمائة مرة ولم يستمسك بطنه
من ذلك اليوم حتى هلك ثم ادخل موسى يده في جيب مدرعته ثم اخرجها فاذا هي بيضاء للناظرين لها شعاع ساطع يغلب شعاع
الشمس تضيء ما بين السماء والارض فذلك قوله تعالى ونزع يده اي اخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء للناظرين فلما راوا ذلك
قالوا ان هذا لساحر عليم يعنون انه حاذق بالسحر نسبوا ذلك الى السحر يريد ان يخرجكم باستمالة القبط من ارضكم ويزيل
ملككم بتقوية اعدائكم بني اسرائيل فقال فرعون لما قال ذلك الملا فماذا تامرون قال ابن عباس ما الذي تشيرون به علي
قالوا ارجه واخاه وقرئ بالهمز وهما لغتان يقال ارجات الامر وارجيته اذا اخرته ومنه قوله مرجون لامر الله وترجي
من تشاء منهن القراءتان والمعنى اخره واخر امره فلا تعجل عليه ثم اطلبوا معارضة المعجزة بالحيلة فقالوا وارسل في المدائن
حاشرين قال ابن عباس يريد في مدائن صعيد مصر رجالا يحشرون اليك من فيها من السحرة وكان رؤساء السحرة باقصى مدائن
الصعيد ياتوك بكل ساحر عليم وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا مالا تعطينا ان كنا نحن الغالبين لموسى
قال نعم اجابهم فرعون الى ما سالوا من المال على الغلبة كانه قال نعم لكم ذلك وانكم لمن المقربين عندي في المنزلة قال الزجاج اذا
اي ولكم مع الاجر المنزلة الرفيعة عندي فقالت السحرة لموسى اما ان تلقي عصاك واما ان نكون نحن الملقين ما معنا من الحبال
والعصي قال القوا فلما القوا سحروا اعين الناس قلبوها عن صحة ادراكها بما موهوا بلطف الحيلة حتى راوا
الحبال حيات واسترهبوهم قال المبرد ارهبوهم والسين زائدة وقال المؤرج افزعوهم وقال الزجاج استدعوا رهبة الناس
وجاءوا بسحر عظيم وذلك انهم القوا حبالا غلاظا فاذا هي حيات قد ملأت الوادي يركب بعضها بعضا واوحينا الى موسى
ان الق عصاك فاذا هي تلقف تبتلع وتلقم وقرا حفص تلقف مخففا يقال لقفت الشيء القفه لقفا اذا اخذته فاكلته
وابتلعته ومثله تلقفته والتقفته قال المفسرون لما القى موسى العصا صارت حية عظيمة حتى سدت الافق ثم فتحت فاها ثمانين
ذراعا وابتلعت ما القوا من حبالهم وعصيهم وهو قوله ما يافكون ياتون بالافك وهو الكذب وذلك انهم زعموا ان حبالهم
حيات وكذبوا في ذلك انما كانوا جعلوا فيها الزيبق وصوروها بصور الحيات فاضطرب الزيبق لانه لا يستقر قوله فوقع الحق
قال الحسن ومجاهد ظهر وقال الفراء فتبين الحق من السحر وذلك ان السحرة قالوا لو كان ما صنع موسى سحرا لبقيت حبالنا وعصينا
ولم تفقد فلما فقدت علموا ان ذلك من امر الله فذلك قوله وبطل ما كانوا يعملون اي وذهب بان فقد ما عملوا به السحر
من الحبال والعصي فغلبوا هنالك اي غلب فرعون وقومه عند ذلك المجمع وانقلبوا وانصرفوا من ذلك الموضع صاغرين
ذليلين والقي السحرة ساجدين قال ابن عباس خروا لله ساجدين مطيعين فقالوا امنا برب العالمين قال فرعون اياي تعنون
قالوا رب موسى وهرون قال فرعون امنتم به قبل ان اذن لكم اصدقتم موسى من قبل امري اياكم ان هذا لمكر مكرتموه في
المدينة قال الكلبي لصنيع صنعتموه فيما بينكم وبين موسى في مصر قبل خروجكم الى هذا الموضع لتستولوا على مصر لتخرجوا منها اهلها
فسوف تعلمون عاقبة ما صنعتم لاقطعن ايديكم الايمان وارجلكم اليسرى وهو قوله من خلاف يعني من كل شق طرفا ثم لاصلبنكم
اجمعين قالوا انا الى ربنا منقلبون قال ابن عباس راجعون الى ربنا بالتوحيد والاخلاص وما تنقم منا وما تكره منا شيئا
ولا تطعن علينا قال ابن عباس ما لنا عندك من ذنب ولا ركبنا منك مكروها تعذبنا عليه الا ايماننا بايات ربنا يعني ما اتانا به موسى

امنوا

امنوا انها من عند الله لا يقدر على مثلها الا الله ربنا افرغ علينا صبرا قال مجاهد اصبب علينا الصبر عند الصلب والقطع حتى
لا نرجع كفارا وتوفنا مسلمين مخلصين على دين موسى قوله وقال الملا من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا
في الارض هذا اغراء من الملا لفرعون على موسى وانكار ان يتركه مقيما على مخالفته واراد بالافساد في الارض دعاء الناس الى مخالفة
فرعون في عبادته وتجهيلهم اياه قوله ويذرك والهتك قال ابن الانباري الواو نائبة عن الفاء وهو قول الزجاج قال نصب ويذرك
على جواب الاستفهام بالواو والمعنى ايكون منك ان تذر موسى وان يذرك موسى والهتك وهي جمع اله قال الكلبي عن ابن عباس
كان فرعون صنع لقومه اصناما صغارا وامرهم بعبادتها وقال انا ربكم ورب هذه الاصنام وذلك قوله انا ربكم الاعلى
قال سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم قال ابن عباس كان فرعون ترك قتل ابناء بني اسرائيل فلما كان من امر موسى ما كان امر
باعادة القتل عليهم وانا فوقهم قاهرون وانا على ذلك قادرون فشكا بنو اسرائيل اعادة القتل على ابنائهم فقال موسى لقومه
استعينوا بالله واصبروا على ما يفعل بكم ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده اطمعهم موسى ان يعطيهم الله ارض فرعون
وقومه بعد اهلاكهم والعاقبة للمتقين قال ابن عباس الجنة لمن اتقى الله وقال غيره العاقبة ههنا النصر والظفر قالوا اوذينا
بالقتل الاول من قبل ان تاتينا بالرسالة ومن بعد ما جئتنا باعادة القتل على ابنائنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم فرعون
وقومه ويستخلفكم في الارض يملككم ما كان يملك فرعون فينظر كيف تعملون قال الزجاج فيرى ذلك بوقوعه منكم لان الله
لا يجازيهم على ما يعلمه منهم انما يجازيهم على ما يقع منهم قوله ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين قال ابو اسحق السنين في كلام العرب
الجدب يقال مستهم السنة والمعنى جدب السنة وشدة السنة قال الفراء السنين بالقحط والجدوبة عاما بعد عام قال المفسرون
السنين لاهل البوادي ونقص من الثمرات لاهل القرى لعلهم يذكرون قال الزجاج وذلك ان احوال الشدة ترقق القلب
وترغب فيما عند الله وفي الرجوع اليه الا ترى الى قوله واذا مسه الشر فذو دعاء عريض قوله فاذا جاءتهم الحسنة يعني الغيث
والخصب والثمار والمواشي والالبان والسعة في الرزق والعافية والسلامة قالوا لنا هذه اي انا مستحقوه على العادة التي جرت
لنا في سعة ارزاقنا في بلادنا ولم يعلموا انه من الله تبارك وتعالى فيشكروا عليه وان تصبهم سيئة يريد القحط والجدب يطيروا بموسى
ومن معه يتشاءموا بهم وقالوا ما اصابنا هذا الشر الا بشؤم موسى وقومه قال الله الا انما طائرهم عند الله قال ابن عباس شؤمهم
عند الله ومن قبل الله اي انما جاءهم الشؤم بكفرهم بالله ولكن اكثرهم لا يعلمون ان الذي اصابهم من الله وقالوا مهما
تاتنا به من اية مهما كلمة تستعمل للشرط والجزاء واصلها ما ما الاولى للجزاء والثانية زيدت توكيدا كما تزاد في سائر حروف الجزاء
مثل اينما ومتى ما ثم ابدلوا من الف ما الاولى هاء كراهة لتكرار اللفظ فصار مهما هذا قول الخليل وجميع البصريين ومعنى الاية
انهم قالوا لموسى متى ما تاتنا باية مثل اليد والعصا لتسحرنا بها جعلوا ذلك سحرا فانا لن نؤمن بك ولن نصدقك فلما كذبوه
ارسل الله عليهم انواع العذاب وهو قوله فارسلنا عليهم الطوفان وهو الذي يغشى كل مكان قال المفسرون لما ابى فرعون
وقومه الايمان دعا عليهم موسى فارسل الله عليهم السماء بالماء فامتلات بيوت القبط ماء حتى قاموا في الماء الى تراقيهم من جلس منهم غرق
ولم يدخل بيوت بني اسرائيل من الماء قطرة ودام عليهم ذلك سبعة ايام فقالوا لموسى ادع لنا ربك فيكشف عنا فنؤمن لك فدعا ربه
فرفع عنهم الطوفان فلم يؤمنوا فانبت الله لهم في تلك السنة ما لم ينبته قبل ذلك من الكلا والزرع فقالوا ما كان ذلك الماء الا
نعمة علينا فبعث الله عليهم الجراد فاكلت عامة زرعهم وثمارهم حتى ان كانت لتاكل الابواب والسقوف قال عطاء بلغني ان الجراد لما
سلط على قوم فرعون اكل ابوابهم حتى اكل مساميرهم وكانت لا يدخل بيوت بني اسرائيل ولا يصيبهم من ذلك شيء ومما ذكر من الاخبار
في الجراد ما اخبرنا ابو اسحق احمد بن محمد المقرئ اخبرني الحسين بن محمد الثقفي حدثنا الحسن بن اسمعيل بن خلف الخياط حدثنا محمد بن الحسن
بن الفرج وانس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو على الجراد يقول اللهم اهلك الجراد اللهم اقطع دابره

اللهم اقتل كباره واهلك صغاره وافسد بيضه وخذ بافواهه عن معايشنا وارزاقنا انك سميع الدعا اخبرنا احمد بن الحسن نا علي بن
محمد بن لولوه نا جعفر بن سليم عن عمر الجداد نا داود بن بكر التستري حدثني نصر بن واصح نا ابو امية بن يعلى عن ابي الزناد عن الاعرج عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر الجراد مكتوب جند الله الاعظم وروى ابي امامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان مريم بنت عمران سالت ربها ان يطعمها لحما لا دم فيه فاطعمها الجراد وقال الاوزاعي ببيروت رجل يذكر انه راى رجلا راكبا على
جرادة وعليه خفان طويلان وهو يقول بيده هكذا فحيث ما اشار انساب الجراد الى ذلك الموضع فبلغنا ان ذلك كان ملك الجراد
حدثنا محمد بن علي بن حبيب الوراق نا الحسن بن محمد الشيباني انا احمد بن حمدون نا عبيد بن واقد القيسي حدثني عيسى بن شبيب الهذلي
حدثني محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قل الجراد في سنة من سني عمر بن الخطاب فلم يخبر عنه بشي فاغتم لذلك فارسل راكبا
الى اليمن وراكبا الى الشام وراكبا الى العراق يسالون هل روا من الجراد شيا ام لا فاتاه الراكب الذي دخل اليمن بقبضة من الجراد فالقاها
بين يديه فلما راه كبر ثلثا ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خلق الله الف امة منها ستمائة في البحر واربعمائة
في البر واول كل شي يهلك من هذه الامم الجراد فاذا هلك تتابعت مثل النظام اذا قطع سلكه قال المفسرون فعجوا من ذلك
واعطوا موسى عهد الله لين كشف الله ذلك ان يومنوا فدعا موسى فكشف الله الجراد وكان قد بقيت من غلاتهم
بقية فقالوا قد بقي لنا ما هو كافينا فما نحن بتاركي الفساد دينا فبعث الله عليهم القمل وهو الدبا الصغار التي لا اجنحة لها
وهذا قول مجاهد والسدي وقتادة والكلبي وقول ابن عباس في رواية عطا وقال في رواية سعيد بن جبير القمل السوس الذي يخرج
من الحنطة وهو قول الحسن قال القمل دواب سود صغار فتتبع القمل ما بقي من حروثهم فاكله ولحس الارض فجزعوا من ذلك وخافوا
الهلاك وقالوا يا موسى ادع لنا ربك يكشف عنا الدبا فانا نومن لك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا موسى فكشف عنهم الدبا فقالوا
نحن لا نومن لك ولا نرسل معك بني اسرائيل فدعا عليهم موسى فاوحى الله اليه ان يقوم على ضفة النيل ويشير بعصاه الى ادناه
واقصاه ففعل ذلك فتداعت الضفادع بالنقيق من كل جانب حتى علا بعضها بعضا فخرجت مثل الليل الدامس حتى دخلت بيوتهم
بغتة وامتلات منها ابنيتهم وافنيتهم واطعمتهم فكان لا يكشف احد ثوبا ولا اناء ولا طعاما ولا شرابا الا وجد فيه الضفادع وكان
الرجل يجلس الى ذقنه في الضفادع ويهم ان يتكلم فيثب الضفدع في فيه وينام احدهم فيستيقظ وقد ركبته الضفادع ذراعا بعضها
فوق بعض وصارت عليه ركاما حتى ما يستطيع ان يتحول الى شقه الاخر وكان احدهم يفتح فاه لاكلته فيسبق الضفدع اكلته
الى فيه وكانوا لا يعجنون عجينا الا تشدخت فيه ولا يطبخون قدرا الا امتلات ضفادع فلقي آل فرعون من ذلك وضاق عليهم امرهم
فبكوا وشكوا الى موسى وقالوا اكشف عنا هذا البلا فانا نتوب هذه المرة فاخذ بذلك عهودهم ومواثيقهم ثم دعا ربه
فكشف عنهم الضفادع ثم نقضوا العهد فارسل الله عليهم الدم فسال النيل عليهم دما وصارت مياههم كلها دما فما يستقون
من الابار الا وجدوا دما عبيطا قال قتادة ذكر لنا ان فرعون كان يجمع بين الرجلين في انا واحد القبطي والاسرائيلي فكان
ما يلي الاسرائيلي ماء وما يلي القبطي دما وقال مجاهد كان يستقي الاسرائيلي من النيل ماء طيبا ويستقي الفرعوني دما فذلك قوله
آيات مفصلات قال المفسرون كان العذاب يمكث عليهم من السبت الى السبت وبين العذاب الى العذاب شهر قوله
فاستكبروا اي عن عبادة الله وكانوا قوما مجرمين قوله ولما وقع عليهم الرجز اي نزول العذاب من الجراد وما
ذكر بعده قالوا لموسى ادع لنا ربك بما عهد عندك اي بما امرك واوصاك ان تدعوه به لين كشفت عنا الرجز لنومنن
لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه يعني الى الاجل الذي غرقهم الله فيه
اذا هم ينكثون ينقضون العهد فانتقمنا منهم كافاناهم عقوبة ما صنعوا فاغرقناهم في اليم اي البحر بانهم كذبوا
باياتنا وكانوا عنها غافلين تاركين الاعتبار بها والتفكر فيها واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون

يعني

يعني بني اسرائيل كان قوم فرعون قد استضعفوهم بقتل ابنائهم واستخدام نسائهم فاهلكهم الله بالغرق ومكنهم من منازلهم
ومساكنهم واعطاهم ارضهم وهو قوله مشارق الارض ومغاربها يريد جهات شرق ارض الشام ومصر وجهات غربها
التي باركنا فيها باخراج الزرع والثمار والنبات والاشجار والانهار وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل قال ابن عباس
مواعيد ربك التي لا خلف فيها ولا ناقض لها قال الزجاج يعني ما وعدهم الله من اهلاك عدوهم واستخلافهم في الارض وهو قوله
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض الايات الى قوله يحذرون قوله بما صبروا على عذاب فرعون وصنيعه بهم
ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون قال المقاتل اهلكنا ما عمل فرعون وقومه بارض مصر
وما بنوا من المنازل والبيوت قال ابن عباس يعرشون يسقفون من القصور والسقف قال الزجاج يقال عرش يعرش ويعرش
اذا بنا قوله وجاوزنا ببني اسرائيل البحر يقال جاوز الوادي اذا قطعه وجاوز بغيره عبر به فاتوا على قوم يعكفون
على اصنام لهم قال ابن عباس يعبدونها مقيمين عليها يقال لكل من لزم شيا وواظب عليه عكف يعكف ويعكف قال قتادة
كان اوليك القوم من لخم وكانوا نزولا بالرقة فلما راوا ذلك قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة هذا اخبار عن عظيم جهل بني اسرائيل
حيث توهموا انه يجوز عبادة غير الله بعدما راوا الايات ولذلك قال لهم موسى انكم قوم تجهلون قال ابن عباس جهلتم
نعمة ربكم فيما صنع بكم اخبرنا احمد بن محمد بن الحرث انا عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ نا ابو يحيى الرازي نا سهل بن عثمان
العسكري نا سفيان عن الزهري عن سنان بن ابي سنان الديلي عن ابي واقد الليثي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اتى خيبر مر
بشجرة يعلق المشركون عليها اسلحتهم وامتعتهم يقال لها ذات انواط فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال
الله اكبر هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة لتركبن سنن الذين من قبلكم قوله ان هولاء يعني الذين كانوا يعبدون الاصنام
متبر ما هم فيه مهلك ما هم فيه من العبادة والتبار الهلاك والتتبير الاهلاك وباطل ما كانوا يعملون قال ابن عباس
يريد ان عملهم للشيطان ليس لله فيه نصيب قال موسى اغير الله ابغيكم اطلب لكم الها معبودا وهو فضلكم على العالمين
قال ابن عباس اكرمكم من بين الخلايق اجمعين واذ انجيناكم من ال فرعون مفسر الى اخر الاية في سورة البقرة قوله
عز وجل وواعدنا موسى ثلثين ليلة تقدير الاية وعدناه انقضا ثلثين ليلة يتقرب بعدها المناجاة قال المفسرون
كانت تلك الثلثون ذا القعدة امره الله ان يصوم فيها ليكلمه قال ابن عباس صامهن لياليهن ونهارهن فلما انسلخ الشهر كره
موسى ان يكلم ربه وريح فمه ريح فم الصايم فتناول شيا من نبات الارض فمضغه فاوحى الله اليه لا اكلمك حتى تعود الى
ما كان عليه اما علمت ان رايحة فم الصايم احب الي من ريح المسك وامره بصيام عشرة ايام من ذي الحجة فذلك قوله
واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة تم الوقت الذي قدره الله لصوم موسى اربعين يوما وقال موسى
لاخيه هرون اخلفني في قومي لما اراد موسى الانطلاق الى الجبل للمناجاة استخلف اخاه هرون على قومه وقال له اصلح
قال ابن عباس يريد الرفق بهم والاحسان اليهم ومعناه اصلح امرهم قوله ولما جاء موسى لميقاتنا اي في الوقت الذي وقتنا
له وكلمه ربه خصه الله بان اسمعه كلامه من غير ان يكون بينهما احد قال المفسرون لما اراد الله ان يكلم موسى اهبط
الى الارض ظلمة سبعة فراسخ فلما دنا موسى من الظلمة طرد عنه شيطانه وطرد عنه هوام الارض ونحى عنه ملكاه ثم كلمه
الله وكشطت له السما فراى الملايكة قياما في الهوى وراى العرش بارزا وكان بعد ذلك لا يستطيع احد ان ينظر اليه لما غشي وجهه
من النور ولم يزل على وجهه برقع حتى مات وقالت امراته انا ايم منك منذ كلمك ربك فكشف لها عن وجهه فاخذها مثل شعاع
الشمس فوضعت يدها على وجهها وخرت لله ساجدة وقالت ادع الله ان يجعلني زوجتك في الجنة قال ذلك ان لم تتزوجي بعدي
فان المراة لاخر ازواجها اخبرنا ابو بكر الحارثي انا ابو الشيخ الحافظ نا عبد الرحمن بن داود بن منصور نا عثمان بن خرزاد

ولما جاء موسى لميقاتنا اي
الوقت الذي وعدناه بالكلام
فيه وكلمه ربه بلا واسطة كلاما
يسمعه من كل جهة قال رب ارني
نفسك انظر اليك قال لن تراني
اي لا تقدر على روٴيتي والتعبير
دون لن ارى يفيد امكان روٴيته
تعالى ولكن انظر الى الجبل الذي
هو اقوى منك فان استقر ثبت
مكانه فسوف تراني اي تثبت
لروٴيتي والا فلا طاقة لك فلما تجلى
ربه اي ظهر من نوره قدر نصف
انملة الخنصر كما في حديث صححه الحاكم للجبل
جعله دكا بالقصر والمد اي مدكوكا مستويا
بالارض وخر موسى صعقا مغشيا عليه لهول
ما راى فلما افاق قال سبحانك تنزيها لك تبت
اليك من سوال ما لم اومر به وانا اول المومنين
في زمني. جلالين

نا الحسن بن حماد نا عمرو بن هاشم عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ناجى موسى بمائة الف واربعين الف كلمة في ثلثة ايام وصايا كلها فكان فيما ناجاه ان قال له يا موسى لم يتصنع المتصنعون بمثل الزهد في الدنيا ولم يتقرب المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم ولم يتعبد المتعبدون بمثل البكاء من خيفتي قال موسى يا اله البرية كلها ماذا اعددت لهم قال اما الزاهدون في الدنيا فابيحهم جنتي حتى يتبوؤا منها حيث شاؤا واما الورعون عما حرمت عليهم فانه اذا كان يوم القيمة لم يبق عبد الا ناقشته الحساب الا الورعين فاني استحييهم واكرمهم وادخلهم الجنة بغير حساب واما البكاؤن من خيفتي فاولئك لهم الرفيق الاعلى لا يشاركون فيه وقوله قال رب ارني انظر اليك قال الزجاج المعنى ارني نفسك انظر اليك اي قد سمعت كلامك فانا احب ان اراك ولو كانت الروية لا تصح في وصف الله لما سال موسى ذلك لانه كان اعلم بالله من ان يسال ما يستحيل في وصفه ففي قوله لن تراني دليل على جواز الروية لانه لو كان مستحيل الروية لقال لا ارى قال ابن عباس في رواية عطا لن تراني في الدنيا قال مقاتل لما قال موسى ارني انظر اليك قال له ربه لن تراني ولكن اجعل بيني وبينك ما هو اقوى منك وهو الجبل فان استقر مكانه اي سكن وثبت فسوف تراني وان لم يستقر مكانه فانك لا تطيق رويتي فلما تجلى ربه اي ظهر وبان للجبل قال الكلبي هو اعظم جبل بمدين يقال له زبير جعله دكا اي مدقوقا يقال دككت الشي ادكه دكا اذا دققته قال الاخفش كانه قال دكه دكا ومن قرا دكاء فمعناه جعله مثل دكاء فحذف المضاف والدكاء الناقة التي لا سنام لها وقال المبرد جعله ارضا دكا وهي التي لا تبلغ ان تكون جبلا قال المفسرون ساخ الجبل في الارض فهو يذهب حتى الان اخبرنا ابو حسان المزكي انا ابو علي محمد بن احمد بن ابوية نا محمد بن صالح الصيمري نا النضر بن مسلمة نا محمد بن الحسن بن زبالة عن معوية الصالحي عن الخليل بن ابي ايوب عن معوية بن قرة عن انس بن مالك عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا صار لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلثة بالمدينة احد وورقان ورضوى ووقع بمكة ثور وثبير وحرا وقوله وخر موسى صعقا قال ابن عباس والحسن وابن زيد مغشيا عليه فلما افاق من غشيته قال سبحانك تنزيها لك من السوء تبت اليك من مسلتي الروية وذلك انه سالها بغير استيذان من الله فلذلك تاب وانا اول المومنين قال مجاهد والسدي اول قومي ايمانا وقال ابو العالية اول من امن بانه لا يراك احد قبل يوم القيمة قال الزجاج انا اول المومنين بانك لا ترى في الدنيا قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس اي اتخذتك صفوة برسالتي وبكلامي يعني تخصيصه بكلامه من غير واسطة وذلك لان من اخذ العلم عن العالم المعظم كان اجل رتبة ممن اخذه عن واحد عنه كما نقول في الاسانيد الى النبي صلى الله عليه وسلم فان اقربها اليه اعزها واجلها وقوله فخذ ما اتيتك قال ابن عباس مما فضلتك وكن منك وكن من الشاكرين لانعمي والطائعين لي وقوله وكتبنا له في الالواح قال ابن عباس يريد الواح التوراة روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الالواح التي انزلت على موسى كانت من سدر الجنة وكان طول اللوح اثنى عشر ذراعا وقال الكلبي كانت من زبرجدة خضرا وقال مقاتل وكتبنا له في الالواح كنقش الخاتم وقال ابن جريج كتبها جبريل بالقلم الذي كتب به الذكر واستمد من نهر النور وقوله من كل شي قال السدي مما امروا به ونهوا عنه وهذا معنى قول ابن عباس مما افترض واحل وحرم ونهى وامر موعظة نهيا عن الجهل وتفصيلا لكل شي هداية الى كل امر من الله رضا فخذها بقوة قال ابن عباس بجد والمعنى بجد وعزيمة لانه لو اخذه بضعف نية اداه الى الفتور في العمل به وقوله وامر قومك ياخذوا باحسنها قال عطا عن ابن عباس يحلوا حلالها ويحرموا حرامها ويتدبروا امثالها ويعملوا بمحكمها ويقفوا عند متشابهها وقال قطرب ياخذوا باحسنها اي بحسنها وكلها حسن وقال اهل المعاني احسنها الفرائض والنوافل وهي ما يستحق

عليها

عليها الثواب وادونها في الحسن المباح لانه لا يستحق عليه حمد ولا ثواب ساريكم دار الفاسقين قال عطا والحسن ومجاهد هي جهنم اي فلتكن على ذكر لتحذروا ان تكونوا منهم وهذا تهديد لمن خالف امر الله ابحنزر(?) وانها وقال قتادة سادخلكم الشام واريكم دار القرون الماضية ممن خالف امر الله ليعتبروا بها قوله ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قال ابن عباس يحرمون عن عبادتي ويحاربون اوليائي حتى لا يومنوا بما جئت به وشرحه ابن الانباري والزجاج فقال ابن الانباري المعنى ساصرفهم عن قبول اياتي والتصديق بها لعنادهم الحق عوقبوا بحرمان الهداية وهذا كقوله فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم وقال الزجاج اي اجعل جزاهم الاضلال عن هداية اياتي قال ومعنى يتكبرون انهم يرون انهم افضل الخلق وان لهم من الحق ما ليس لغيرهم وقال ابن جريج الايات خلق السموات والارض يعني اصرفهم عن الاعتبار بما فيهما وان يروا سبيل الرشد يعني الهدى والبيان الذي جاء من عند الله لا يتخذوه سبيلا دينا وان يروا سبيل الغي طاعة الشيطان وضلالته يتخذوه سبيلا دينا ذلك بانهم قال الزجاج فعل الله بهم ذلك بانهم كذبوا باياتنا جحدوا الايمان بها وكانوا عنها عن التطرق فيها والتدبر لها غافلين والذين كذبوا باياتنا ولقاء الاخرة يعني ولقاء الدار الاخرة التي هي موعد الثواب والعقاب حبطت اعمالهم صارت كانها لم تكن وقوله هل يجزون هذا استفهام تقرير يعني انهم لا يجزون الا بما يستحقون من العقاب وهو قوله الا ما كانوا يعملون اي الا بما كانوا يعملون قوله واتخذ قوم موسى من بعده اي من بعد انطلاقه الى الجبل للميقات من حليهم الحلي جمع حلي مثل ثدي وثدي ومن كسر الحا قال الزجاج اتبع الحا كسر اللام قال المفسرون ان بني اسرائيل كان لهم عيد يتزينون فيه ويستعيرون من القبط فاستعاروا الحلي القبط لذلك اليوم فلما اخرجهم الله من مصر وغرقهم بقيت تلك الحلي في ايديهم فجمع السامري الحلي فصاغ منها عجلا واعلمهم ان الههم واله موسى عنده فذلك قوله عجلا جسدا واكثر اهل التفسير انه صار جسدا ذا لحم ودم قال وهب جسدا لحما ودما وقال قتادة جعله الله جسدا لحما ودما له خوار وقال الحسن قبض السامري قبضة من اثر فرس جبريل يوم قطع البحر فقذف ذلك التراب في فم العجل فتحول لحما ودما وخار خورة واحدة قال الله تعالى منكرا عليهم الم يروا انه لا يكلمهم اي لا يستطيع كلاما فيدعوا الى الرشد او يصرف عن الغي من بعث ولا يهديهم سبيلا الى سبيل الدين وقوله اتخذوه اي الها ومعبودا كقوله ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون قال ابن عباس كانوا اشر قوله ولما سقط في ايديهم قال ابن عباس والمفسرون ندموا على عبادة العجل قال الفرا والزجاج يقال للنادم على ما فعل المتحسر على ما فرط منه قد سقط في يده قال الازهري والمراد سقط الندم في يده وراوا انهم قد ضلوا وعلموا انهم قد ابتلوا بمعصية الله قالوا لئن لم يرحمنا ربنا الاية وهذا الندم والاستغفار انما كان بعد رجوع موسى اليهم وهو قوله ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا الاسف الشديد الغضب يقال اسفني فاسفت اي اغضبني فغضبت ومنه قوله فلما اسفونا انتقمنا منهم وقال السدي والكلبي اسفا اي حزينا قال لقومه بئسما خلفتموني من بعدي اي بئسما عملتم بعدي يقال خلفه بما يكره اذا عمل خلفه ذلك العمل قال ابن عباس يريد اتخاذهم العجل وكفرهم بالله وقوله اعجلتم امر ربكم قال ابن عباس يعني ميعاد ربكم فلم تصبروا له ونحو هذا قال الحسن وعد ربكم الذي وعدني من الاربعين ليلة وقال الكلبي اعجلتم بعبادة العجل قبل ان ياتيكم امر من ربكم والقى الالواح التي فيها التوراة وروى ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الخبر كالمعاينة ان الله تعالى اخبر موسى ان قومه قد ضلوا فلم يلق الالواح فلما عاين ذلك القى الالواح وقوله واخذ براس اخيه يجره اليه قال الكلبي اخذ بذوابة اخيه وشعره بيده اليمنى ولحيته باليسرى لانه توهم انه عصى الله بمقامه فيما بينهم وتركه اللحوق به فقال له هرون ابن ام يريد ابن امي فحذف اليا وابقى الكسرة دليلا

على المخدوع كما قالوا يا غلام اقبل ومن فتح جعل ابن ام شيا واحداً نحو خمسة عشر وقوله ان القوم استضعفوني
قال الكلبي استذلوني وقهروني وكادوا يقتلونني ان يقتلوني فلا تشمت بي الاعدآ يعني اصحاب العجل ولا تجعلني
في موجدتك مع القوم الظالمين الذين عبدوا العجل قوله قال رب اغفر لي اي مما صنعت الى اخي والا نكار وهو
برئ مما يوجب العتب عليه ولاخي ان قصر في الانكار على عبدة العجل وادخلنا في رحمتك قال عطا في جنتك وانت ارحم
الراحمين المحمد بن عبد العزيز الفقيه انا محمد بن الفضل السلمي انا احمد بن حمدون بن رستم نا عبد الرحمن ابن محمد بن
المبارك بن فضالة نا عثمان بن عبد الله الشامي ثنا سلمة بن سليمن النصري حدثني محمد بن المنكدر عن عبد الله بن عمر
قال رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزاة الحديبية فنزلنا على ما لقوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من القوم
فقالوا نحن المسلمون واذا امراة تحطب سورا لها فلما ارتفع الوهج تنحت بابن لها عن وهجه فاتتنا فقالت امنكم
محمد رسول الله قلت لها بلى فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت الست تزعم انك رسول الله فقال بلى قالت الست
تزعم ان الله ارحم الراحمين فقال لها بلى قالت اي رسول الله وتزعم ان الله ارحم الراحمين اولست تزعم ان الله
ارحم بالعباد من الامهات باولادهن قال لها بلى قالت هذا قال بلى قالت فان الوالدة لا تطيب نفسها
ان تلقي ولدها في النار فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى خضلت لحيته ثم قال ان الله لا يعذب من عباده الا المارد
المتمرد الذي يتمرد على ربه وابا ان يقول لا اله الا الله قوله ان الذين اتخذوا العجل يعني اليهود الذين كانوا
في عصر النبي صلى الله عليه وسلم عيرهم بصنيع ابائهم ونسبه اليهم سينالهم غضب من ربهم عذاب في الاخرة
وذلة في الحيوة الدنيا يعني الجزية وقال عطا ما اجابه قريظة والنضير من الجلا والنفي والقتل وكذلك نجزي المفترين
قال ابن عباس كذلك اعاقب من اتخذ الها من دوني وقال سفيان بن عيينة هذا لكل مفتر ومبتدع الى يوم القيمة
والذين عملوا السيئات قال ابن عباس يريد الشرك ثم تابوا وآمنوا من بعدها رجعوا عنها وتركوها ان ربك من بعدها
لغفور رحيم لهم قوله ولما سكت عن موسى الغضب اي سكن وذهبت شدته وفورته اخذ الالواح التي كان
القاها وفي نسختها وفي المكتوب فيها وذلك المكتوب انتسخ من لجل مسمي بنسخه هدى من الضلالة ورحمة من العذاب
للذين هم لربهم يرهبون يريد الخائفين من ربهم واللام في لربهم زيادة للتوكيد كقوله ردف لكم وقد يزاد حرف الجر
توكيدا وان كان مستغنا عنه بعال القايد وبيده وفي القران الم يعلم بان الله يرى قوله واختار موسى قومه سبعين رجلا
لميقاتنا معناه قومه وحذف الفعل فنصب قال السدي امر الله ان ياتيه موسى في ناس من بني اسرائيل يعتذرون اليه فاخذتهم
الرجفة وهي الرعدة والحركة الشديدة حتى كادت ان تبين مفاصلهم وتنقض ظهورهم وخاف موسى عليهم الموت فبكى ودعا
وخاف ان يتهمه بنو اسرائيل على السبعين اذا عاد اليهم ولم يصدقوه بانهم ماتوا فقال يا رب لو شئت اهلكتهم من قبل خرجنا
واياي وكانوا بنو اسرائيل يعاينون ذلك ولا يتهموني اتهلكنا بما فعل السفهاء منا هذا استفهام على تاويل الجحد اراد الست
تفعل ذلك اي لا تهلكنا بما فعل عبدة العجل هذا قول ابن الانباري وقال المبرد هذا استفهام معناه استعطاف اي لا تهلكنا
قوله ان هي الا فتنتك اي تلك الفتنة التي وقع فيها السفها لم تكن الا فتنتك اي اختبارك وابتلاؤك اضللت بها قوما
فافتتنوا وهديت قوما فعصمتهم حتى ثبتوا على دينك فذلك معنى قوله تضل بها من تشاء انت ولينا ناصرنا والذي يتولى امورنا
واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة قال ابن عباس اقبل وفادتنا وردنا بالمغفرة والرحمة وفي الاخرة يريد وفي الاخرة
حسنة وهي الجنة انا هدنا اليك قال جميع المفسرين تبنا ورجعنا اليك بتوبتنا قال عذابي اصيب به من اشاء قال ابن عباس
يريد الذنب الكبير ورحمتي وسعت كل شي قال الحسن وقتادة ان رحمته وسعت في الدنيا البر والفاجر وهي يوم القيمة

للمتقين خاصة

للمتقين خاصة وقال عطية العوفي ان الكافر يرزق ويدفع عنه بالمومن لسعة رحمة الله المومن يعيش بها فاذا صار الى
الاخرة وجبت للمومن خاصة كالمستضي بنار غيره اذا ذهب صاحب السراج بسراجه اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الفارسي انا
محمد بن عبد الله بن حمدويه انا علي بن محمد الخزاعي انا ابو اليمان اخبرني شعيب عن الزهري اخبرني ابو سلمة عن ابي هريرة قال قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة وقمنا معه فقال اعرابي وهو في الصلاة اللهم ارحمني وارحم محمدا ولا ترحم معنا احدا
فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي لقد تحجرت واسعا يريد رحمة الله عز وجل رواه البخاري عن ابي اليمان وقال
قتادة وسفيان بن عيينة قوله ورحمتي وسعت كل شي قال ابليس انا من ذلك الشي فانزل الله فساكتبها للذين يتقون
الى اخر الاية فتمنتها اليهود والنصارى وقالوا نحن بالتوراة والانجيل ونودي الزكاة فاختلسها الله من ابليس واليهود والنصارى
وجعلها الله لهذه الامة خاصة فقال الذين يتبعون الرسول النبي الامي وهو نبيكم كان اميا لا يكتب الذي يجدونه
مكتوبا عندهم يجدون نعته وبنوته وامره اخبرنا ابو عبد الله بن ابي اسحق انا المومون بن احمد نا مامون نا علي بن سعد العسكري
حدثني محمد بن المثنى نا ابو المنذر عن ابيه الضلما بن الدلهمس قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال انطلقا الى عباده بن الصامت
عليل امضوا بنا نعوده فوثب النبي صلى الله عليه وسلم وامنا واصحابه فاجتاز في طريقه برجل من اليهود يمرض ابنا له فقال اليه
فقال يا يهودي هل تجدوني مكتوبا عندكم مكتوبا في التوراة فاوما اليه اليهودي براسه يعلمه انهم لا يجدونه عندهم
مكتوبا فقال ابن اليهودي والله يا رسول الله انهم يجدونك عندهم في التوراة مكتوبا ولقد طلعت وان في يدي لسفرا من التوراة
نقرا فيه صفتك وصفة اصحابك وذلك فلما رآك سترها عنك فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله فكانت اخر ما تكلم بها الغلام حتى قضى نحبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقيموا على اخيكم حتى تفرغوا من حقه
قال فخلنا بين اليهودي وبينه وتولينا امره حتى واريناه وانصرفنا قوله يامرهم بالمعروف قال ابن عباس يريد مكارم
الاخلاق وصلة الارحام وينهاهم عن المنكر عن عبادة الاوثان وقطع الارحام ويحل لهم الطيبات يعني ما كانوا يحرمونه
اهل الجاهلية من البحائر والسوائب وغيرها ويحرم عليهم الخبائث الميتة والدم وما ذكر معها ويضع عنهم اصرهم
قال الزجاج الاصر ما عقدته من عقد ثقيل قال سعيد بن جبير يعني شدة العبادة والاغلال التي كانت عليهم قال المفسرون
هي الشدائد التي كانت عليهم كقطع اثر البول وقال النصري قتل النفس في التوبة وقطع الاعضاء الخاطئة ووجوب القصاص دون الدية
وترك العمل يوم السبت فشبهت هذه الشدائد بالاغلال التي تجمع اليد الى العنق تمثيلا فالذين امنوا به محمد صلى الله عليه وسلم
من اليهود وعزروه وقروه ونصروه على عدوه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون والاية التي تليها ظاهر
التفسير فقوله ومن قوم موسى امة قال اكثر المفسرين انهم قوم وراء الصين امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وتركوا السبت
يجمعون ولا ينطلمون يهدون بالحق يدعون الى الحق وبه يعدلون وبالحق يحكمون وقال قتادة كان بعض اهل
العلم يحدثنا ان موسى لما اخذ الالواح قال رب اني اجد في الالواح امة خير امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر رب فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال اني اجد في الالواح امة هم الاخرون في الخلق والسابقون في دخول
الجنة رب فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال اني اجد في الالواح امة اناجيلهم في صدورهم يقرؤونها وكان من قبلهم
يقرؤون نظرا حتى اذا رفعوها لم يحفظوا شيا ولم يعوه فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الكتاب امة
يومنون بالكتاب الاول وبالكتاب الاخر يقاتلون اهل الضلالة حتى يقاتلوا الاعور الدجال رب فاجعلهم امتي قال تلك امة
احمد قال رب اني اجد في الالواح امة اذا احدهم هم بحسنة ثم لم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتب له عشر امثالها
الى سبع مائة ضعف رب فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بسيئة لم تكتب عليه

شانا فاذا اعملها كتبت سيئة واحدة فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد فذكر لنا ان موسى نبذ الالواح وقال اللهم اجعلني من امة احمد فاعطي موسى اثنتين قال الله يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي قال ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون ورضي نبي الله موسى كل الرضا قوله عز وجل **وقطعناهم** يعني قوم موسى يقول فرقناهم **اثنتي عشرة اسباطا امما** يعني اولاد يعقوب وكانوا اثني عشر ابنا ولكل واحد منهم سبطا وكانوا اثني عشر سبطا وقال الفرا وانما قال اثنتي عشرة والسبط مذكر لان بعده امما فذهب التانيث الى الامم وقال الزجاج المعنى وقطعناهم اثنتي عشرة فرقة اسباطا والاسباط من نعت الفرقة والتانيث في العدد انما وقع لتقدير الفرقة في الكلام ولهذا جمع الاسباط وان كان ما فوق العشرة من العدد لا تفسر بالجمع والاسباط في الحقيقة نعت المفسر المحذوف وهو الفرقة قوله **فانبجست** حتى الماء وانبجاسه انفجاره يقال بجس الماء يبجس وانبجس وتبجس وهذه الاية والايات بعدها مفسرة في سورة البقرة قوله **واسالهم** يعني اسباط اليهود سؤال تقرير وتوبيخ لهم والنبي صلى الله عليه وسلم لهذا السؤال مذم كفرهم ومخالفة اسلافهم الانبيا في ارتكاب المعاصي وعرهم عما لا يعلم الا بوحي وذلك القرية ايلة في قول ابن عباس برواية الوالبي وقوله **التي كانت حاضرة البحر** اي التي هي مجاورة البحر على شاطيه وبقربه **اذ يعدون في السبت** اي يظلمون فيه بصيد السمك قال ابن عباس يصيدون الحيتان ويعملون بما نهوا عنه **اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا** ظاهرة على الما جمع شارع وشارعة قال المفسرون ان اليهود امروا بتعظيم السبت وحرم عليهم فيه الصيد فاذا كان يوم السبت شرعت لهم الحيتان ينظرون اليها فاذا انقضى عنهم السبت ذهبت فلم تر الى السبت المقبل بلا ابتلوا به فذلك قوله **ويوم لا يسبتون لا تاتيهم** اي يوما لا يفعلون سبتهم لا تاتيهم الحيتان وانقطع الكلام ثم قال **كذلك نبلوهم** اي مثل هذا الاختبار الشديد نختبرهم ونحوه اتمام الكلام عند قوله كذلك والمعنى لا تاتيهم الحيتان مثل ذلك الاتيان الذي تاتي يوم السبت ثم استانف فقال نبلوهم **بما كانوا يفسقون** اي نشدد عليهم المحنة بفسقهم وعصيانهم الله والوجهان ذكرهما الزجاج وابن الانباري قوله **واذ قالت امة منهم** قال اهل التفسير افترق اهل القرية ثلاث فرق فرقة صادت واكلت وفرقة نهت وزجرت وفرقة امسكت عن الصيد وقالت الممسكة للفرقة الناهية **لم تعظون قوما الله مهلكهم** لاموهم على موعظة قوم يعلمون انهم غير متعظين فقالت الفرقة الناهية **معذرة الى ربكم** اي موعظتنا اياهم معذرة والمعنى ان الامر بالمعروف واجب علينا فعلينا موعظة هولاء عذرا الى الله ومن نصب معذرة فعلى معنى نعتذر معذرة قوله **ولعلهم يتقون** اي وجائز عندنا ان ينتفعوا بالموعظة فيتقوا الله ويتركوا المعصية قوله **فلما نسوا ما ذكروا به** قال ابن عباس تركوا ما وعظوا به **انجينا الذين ينهون عن السوء** يعني الفرقة الناهية **واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس** قال المفسرون شديد من العذاب يقال بؤس يبؤس باسا اذا اشتد فهو بئيس قال المفسرون شديد من العذاب وقرا نافع بيس جعل بيس الذي هو فعل اسما وصفة به ومثله ما روي ان الله ينهى عن قيل وقال وقرا ابن عامر كقراءة نافع الا انه حقق الهمزة وقراءة ابي بكر بيئس فهو مثل ضيغم وحيدر وهو كثير في الصفة ثم فسر ذلك العذاب الشديد فقال **فلما عتوا عما نهوا عنه** المعنى عتوا عن ترك ما نهوا اي لم يتركوا ما نهوا عنه واستكبروا عن تركه **قلنا لهم كونوا قردة خاسئين** وهذا مفسر في سورة البقرة وروى ابن جريج عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس وهو يقرا في المصحف ويبكي فقلت ما يبكيك فقال هل تعرف ايلة فقلت وما ايلة قال قرية كان فيها ناس من اليهود حرم الله عليهم الحيتان يوم السبت وكانت تاتيهم يوم سبتهم شرعا واردة الى الماء تاتي بيض سمانا كامثال المخاض بافنيتهم وابنيتهم فاذا كان في غير يوم السبت لم يجدوها ولم يدركوها الا بمشقة ثم ان رجلا منهم اخذ حوتا يوم السبت فربطه الى وتد في الساحل وتركه في الما حتى اذا كان الغد اخذه واكله ففعل ذلك اهل بيت منهم حتى فشى ذلك فيهم

وكثر

اذا التعر

وكثر فافترقوا عند ذلك ثلاث فرق وقالت الفرقة الناهية للفرقة الظالمة والله لا ناسكم في مكان ففارقوهم فغدوا عليهم يوما وضربوا باب السور فلم يجبهم احد فتسوروا عليهم ولجوا فقال يا عباد الله قردة والله لها اذناب تتعاوى ثم فتح الباب ودخل الناس عليهم فعرفت القرود انسابها من الانس ولا تعرف الانس انسابها من القرود فاتى القرد الى نسيبه من الانس فيحتك به ويقول الانسان انت فلان فيشير برأسه اي نعم فيبكي فيقول لهم الانس اما انا حذرناكم عذاب الله وعقابه ان يصيبكم بخسف او مسخ قال ابن عباس فاسمع الله يقول انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب فلا ادري ما فعلت الفرقة الثالثة قال عكرمة قلت له جعلني الله فداك الا تراهم قد انكروا وكرهوا حيث قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم وان لم يقل الله انجيتهم لم يقل اهلكتهم فاعجبه قولي ورضي وامر لي ببردين وكسانيهما وهذا ايضا قول الحسن قال الحسن فرقتان وهلكت فرقة وقال ابن زيد نجت الناهية وهلكت الفرقتان وهذه الاية اشد اية في ترك النهي عن المنكر قوله **واذ تاذن ربك** تاذن بمعنى اذن اي اعلم وقال ربك **ليبعثن عليهم** على اليهود **الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب** قال المفسرون هم العرب محمد صلى الله عليه وسلم وامته يخيفهم الله يقاتلونهم حتى يسلموا او يعطوا الجزية **ان ربك لسريع العقاب** لمن استحق تعجيله لانه لا يتاخر عن وقت ارادته **وقطعناهم في الارض امما** فرقهم الله فشتت امرهم ولم تجتمع لهم كلمة **منهم الصالحون** قال ابن عباس ومجاهد يريد الذين ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم وامنوا به **ومنهم دون ذلك** يريد الذين كفروا **وبلوناهم** عاملناهم معاملة المبتلى المختبر **بالحسنات** وهي الخصب والعافية **والسيئات** وهي الجدب والشدائد وكل واحد من الحسنات والسيئات يدعو الى الطاعة اما النعم فللارتباط بها والازدياد منها واما النقم فلكشفها والسلامة منها قوله **فخلف من بعدهم** من بعد هولاء الذين قطعهم الله **خلف** من اليهود وهم اولادهم الذين اتوا من بعدهم وقال ابن السكيت يقال هذا خلف صدق وهذا خلف سوء جمعه وواحده سوا وانشد ه ذهب الذين يعاش في اكنافهم ه وبقيت في خلف كجلد الاجرب وقال الزجاج الخلف الذي يجي في اثر القرن خلف قوله **ورثوا الكتاب** يعني التوراة اخذوها عن ابائهم **ياخذون عرض هذا الادنى** جميع متاع الدنيا عرض يقال الدنيا عرض حاضر ياكل منه البر والفاجر قال ابن عباس ما اشرف لهم من الدنيا واراد بالادنى العالم الادنى وهو الدار الفانية **ويقولون سيغفر لنا** قال المفسرون هذا اخبار عن حرصهم على الدنيا واصرارهم على الذنوب واذا اشرف لهم شي من الدنيا اخذوه حلالا كان او حراما ويتمنون على الله المغفرة وان وجدوا من الغد مثله اخذوه قال الله تعالى **الم يوخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق** قال ابن عباس وكد الله عليهم في التوراة ان لا يقولوا على الله الا الحق فقالوا الباطل وهو ما اوجبوا على الله من مغفرة ذنوبهم التي لا يتوبون منها وليس في التوراة ميعاد المغفرة مع الاصرار **ودرسوا ما فيه** فهم ذاكرون لذلك ولو عقلوا لعملوا للدار الاخرة وهو قوله **والدار الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون** قوله **والذين يمسكون بالكتاب** يقال مسكت بالشي وتمسكت بالشي انما يقال امسكت الشي ومعنى يمسكون بالكتاب يومنون به ويحكمون بما فيه قال عامة المفسرين نزلت في مومني اهل الكتاب قوله **واذ نتقنا الجبل فوقهم** اي رفعناه من اصله يقال نتقته نتقا اذا قلعته من اصله **كانه ظلة** كلما اظلك من سقف بيت او سحابة او جناح حائط فهو ظلة والجمع ظلل قوله **وظنوا انه واقع بهم** اي علموا وايقنوا وذكرنا تفسير هذه الاية في سورة البقرة عند قوله ورفعنا فوقكم الطور الاية اخبرنا الاستاذ ابو منصور البغدادي انا ابو سعيد عبد الله بن محمد بن نصر المرادي انا محمد بن ايوب انا محمد بن عبد الله بن ابي جعفر الرازي انا النضر بن ماب عن داود عن الشعبي عن ابن عباس انه قال اني لاعلم اي شي سجدت اليهود على حرف حواجبها لما رفع الله الجبل فوقهم كانه ظلة سجدوا وجعل احدهم ينظر بشقه وهو ساجد متى يقع عليه الجبل فكانت

عنه رضي الله عنها عنهم فاتخذوه سنة وباقي الاية مفسر في سورة قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم الاية اخبرنا
عبد الرحمن بن حمدان العدل انا احمد بن جعفر بن مالك القطيعي نا عبد الله بن احمد بن حنبل نا مصعب الزبيري حدثني مالك عن زيد
بن ابي انيسة ان عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب اخبره عن مسلم بن يسار الجهني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل عن هذه
الاية واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم الاية فقال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل عنها فقال ان الله تعالى خلق ادم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هولاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون
ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هولاء للنار وبعمل اهل النار يعملون فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخله به الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله
بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخله به النار رواه الحاكم ابو عبد الله في صحيحه عن الاصم عن حامد
بن ابي حامد المقري عن اسحق بن سليمن عن مالك اخبرنا احمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى نا ابو بكر محمد بن جعفر بن الهيثم الانباري
نا محمد بن جعفر بن شاكر نا الحسين بن محمد المروزي نا جرير عن كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اخذ الله عز وجل الميثاق من ظهر ادم بنعمان يعني عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذراها فنثرها بين يديه ثم كلمهم
قبلا الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين تلاها الى قوله المبطلون قوله من ظهورهم قال الزجاج
بدل من بني ادم المعنى واذ اخذ ربك من ظهور بني ادم وقال الكلبي لم يذكر ظهر ادم وانما اخرجوا جميعا من ظهر ادم لما علم
انهم كلهم بنوه واخرجوا من ظهره لان الله تعالى اخرج ذرية ادم بعضهم من ظهر بعض على نحو ما يتوالد الابناء من الاباء
واستغنى عن ذكر ظهره بما علم انهم كلهم بنوه وقال ابن عباس فقال الست بربكم قالوا بلى فنودي يومئذ ان القلم جف بما هو كائن الى يوم
القيمة وقال مقاتل ان الله مسح صفحة ظهر ادم اليمنى فاخرج منه ذرية بيضا كهيئة الذر يتحركون ثم مسح صفحة ظهره
اليسرى فاخرج منه ذرية سودا كهيئة الذر فقال يا ادم هولاء ذريتك ثم قال لهم الست بربكم قالوا بلى فقال للبيض هولاء في الجنة
برحمتي وهم اصحاب اليمين وقال للسود هولاء في النار ولا ابالي وهم اصحاب الشمال ثم اعادهم جميعا في صلبه فاهل القبور محبوسون حتى
يخرج اهل الميثاق كلهم من اصلاب الرجال وارحام النسا قال الله تعالى فيمن نقض العهد الاول وما وجدنا لاكثرهم من عهد
وهذا قول جماعة المفسرين وقالت طايفة منهم ان اهل السعادة من الذرية اقروا طوعا وان اهل الشقا وم اقروا تقية وكرها
وذلك معنى قوله وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قال الزجاج جايز ان يكون الله تعالى جعل لامثال الذر فهما تعقل به
كما قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم وكما قال ويحنا يا جبال اوبي معه والطير قوله شهدنا قال الكلبي لما قالت
الذرية بلى قال الله للملكة اشهدوا فقالوا شهدنا وقال السدي هذا خبر من الله تعالى عن نفسه وملائكته انهم شهدوا على اقرار
بني ادم ويحسن الوقف على قوله بلى لان كلام الذرية قد انقطع قوله أن تقولوا كما قال والقى في الارض رواسي ان تميد بكم
ويجوز ان يكون التقدير شهدنا كراهية ان تقولوا وقرا ابو عمرو بالياء لان الذي تقدم من الكلام الغيبة وكلا الوجهين حسن
لان الغيب هم المخاطبون بما قال المفسرون وهذه الاية تذكير بما اخذ الله على جميع المكلفين من الميثاق واحتجاج عليهم
لئلا يقول الكفار انا كنا عن هذا الميثاق غافلين لم نحفظه ولم نذكره ونسيانهم لا يسقط الاحتجاج بعد ان اخبر
الله بذلك على لسان صاحب المعجزة واذا صح ذلك بقول الصادق قام في النفوس مقام الذكر فقيل لا يستطيع احد من الذرية
الكافرة ان تقول يوم القيمة انما اشرك اباونا من قبلنا ونقضوا العهد وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم افتهلكنا بما فعل
المبطلون افتعذبنا بما فعل المشركون المكذبون بالتوحيد فلا يمكنهم ان يحتجوا بمثل هذا الكلام بعد تذكير الله باخذ الميثاق بالتوحيد
على كل واحد من الذرية قوله وكذلك نفصل الايات اي وكما بينا في امر الميثاق بين الايات ليتدبرها العباد فيرجعوا

الى مدلولها ويعملوا بموجبها ومعنى قوله ولعلهم يرجعون اي ولكي يرجعوا عما هم عليه من الكفر الى التوحيد قوله
عز وجل واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا اي واقرا واقصص على قومك خبر الذي علمناه حجج التوحيد وفهمناه ادلته
فانسلخ منها ففارقها فاتبعه الشيطان اي لحقه وادركه فكان من الغاوين قال ابن عباس اطاع الشيطان فكان من
الضالين نزلت هذه الاية في بلعم بن باعوراء كان عنده اسم الله الاعظم فقصد موسى بلده الذي هو فيه وغزا اهله
وكانوا كفارا فلم يزل قوم بلعم حتى دعا عليهم فكان مجاب الدعوة بذلك الاسم الذي كان عنده فاستجيب له فوقع موسى وبنو
اسرايل في التيه بدعايه فقال موسى يا رب باي ذنب وقعنا في التيه فقال بدعا بلعم قال موسى فكما سمعت دعاه علي فاسمع
دعاي عليه فدعا موسى عليه ان ينزع منه الاسم الاعظم والايمان فنزع الله منه المعرفة وسلخه منها فخرجت من صدره كحمامة
بيضا وقال ابن عباس في رواية الوالبي هو رجل من مدينة الجبارين يقال له بلعم وكان يعلم اسم الله الاكبر فلما نزل بهم موسى اتاه
بنو عمه وقومه فقالوا ان موسى رجل حديد ومعه جنود كثيرة وانه ان يظهر علينا يهلكنا فادع الله ان يرد عنا
قال اني ان دعوت عليهم ذهب دنياي واخرتي فلم يزالوا به حتى دعا عليهم فسلخه الله مما كان عليه قوله ولو شئنا لرفعناه
بها اي وفقناه للعمل بها فكنا نرفع بذلك منزلته ولكنه اخلد الى الارض اي سكن الى الدنيا ومال اليها والارض في هذه الاية
عبارة عن الدنيا وذلك ان الدنيا هي الارض لان ما فيها من العقار والرباع والضياع كلها ارض وسائر متاعها يستخرج
منها قوله واتبع هواه يقال لما دعاه اليه الهوى قال ابن زيد كان هواه مع القوم وهذه الاية اشد الاي على ذوي العلم
وذلك ان الله تعالى اخبر انه اتاه اياته من اسمه الاعظم والدعوات المستجابة والعلم والحكمة فاستوجب بالسكون
الى الدنيا واتباع الهوى تغيير النعمة عليه والانسلاخ عنها ومن الذي يسلم من هاتين الخلتين الا من عصمه الله تعالى
ثم ضرب الله له مثلا فقال فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث يقال لهث الكلب لهثا اذا ادلع لسانه
قال مجاهد هذا مثل الذي يقرا الكتاب ولا يعمل به والمعنى ان هذا الكافر ان زجرته لم ينزجر وان تركته لم يهتد فالحالتان
عنده سواء كحالتي الكلب فانه اذا طردته وحملت عليه بالطرد كان لاهثا وان ترك وربض كان ايضا لاهثا وذلك ان بلعام
زجر ونهي عن الدعا على موسى وخاطبته اتانه التي كان يركبها بذلك فلم ينزجر ولم ينتفع بالزجر وهذا التمثيل يقع بكل
كلب انما وقع بالكلب اللاهث وذلك احسن ما يكون واشنعه ثم زعم هذا التمثيل جميع من كذب بايات الله فقال
ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا قال ابن عباس يريد اهل مكة كانوا يتمنون هاديا يهديهم ويدعوهم الى طاعة الله فلما
جاءهم من لا يشكون في صدقه كذبوا فلم يهتدوا لما تركوا ولم يهتدوا لما دعوا بالرسول والكتاب قوله فاقصص القصص
قال عطا قصص الذين كفروا وكذبوا انبياءهم لعلهم يتفكرون فيتعظون ساء مثلا يقال ساء الشي يسوء سوءا اذا قبح قال ابن
عباس يريد بيس مثل القوم الذين كذبوا باياتنا قال الزجاج وتقدير الكلام ساء مثلا مثل القوم الذين ثم حذف المضاف فانتصب
مثلا على التمييز وشانها هاهنا بمنزلة بيس من يهد الله فهو المهتدي اي من يتولى الله هدايته فهو المهتدي ومن يضلل
اي من اضله الله وخذله فاولئك هم الخاسرون خسروا الاخرة ونعيمها قوله تعالى ولقد ذرانا لجهنم الاية اخبر الله تعالى
انه خلق كثيرا من الجن والانس للنار وهم الذين حقت عليهم الكلمة الازلية بالشقاوة ومن خلقه الله لجهنم
فلا حيلة له في الخلاص منها اخبرنا الاستاذ ابو طاهر الزيادي انا محمد بن الحسين بن الخليل القطان نا احمد بن يوسف السلمي نا مومل
بن اسمعيل نا سفين الثوري نا طلحة بن يحيى بن طلحة عن عمته عايشة بنت طلحة عن عايشة ام المومنين قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الجنة فخلق لها اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابايهم وخلق النار فخلق لها اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب
ابايهم رواه مسلم عن اسحق بن منصور عن محمد بن يوسف عن سفين اخبرنا احمد بن الحسن الحيري انا ابو بكر محمد بن احمد المفيد

نا علي بن عبّاد بن محمد نا بكار بن عبد الله السيريني عن ابن عون عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الجنة وخلق لها اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب آبائهم وكتب اسماءهم واسماء آبائهم وقبائلهم محكما عليهم لا يزاد فيهم ولا ينقص الى يوم القيمة وخلق النار وخلق لها اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب آبائهم وكتب اسماءهم واسماء آبائهم وقبائلهم محكما عليهم لا يزاد فيهم ولا ينقص الى يوم القيمة قوله لهم قلوب لا يفقهون بها قال الكلبي لا يعقلون بها الخير والهدى ولهم اعين لا يبصرون بها اي سبيل الهدى والرشاد ولهم اذان لا يسمعون بها اي مواعظ الله والقران والمعنى انهم في تركهم الحق واعراضهم عنه بمنزلة من لا يفقه ولا يبصر ولا يسمع وقوله اولئك كالانعام قال مقاتل يأكلون ويشربون ولا يلتفتون الى الآخرة كما تأكل الانعام وتشرب لا همة لها الا الاكل كذلك الكافر بل هم اضل قال الزجاج وذلك ان الانعام تبصر منافعها ومضارها فلا تلزم بعض ما تبصره وهؤلاء يعلم اكثرهم انه معاند تقدم على النار اولئك هم الغافلون عن امر الآخرة وما فيها من العذاب قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى قال المفسرون هي ما ذكره ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما اخبرنا الاستاذ ابو طاهر الزيادي انا محمد بن الحسين بن الخليل القطان نا احمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق بن همام الحميري نا معمر بن راشد عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا به ابو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة انه وتر يحب الوتر رواه مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق قوله فادعوه بها دعاؤه بها تعظيمه بذكرها كقولك يا فتاح يا عليم يا خبير يا كريم وذروا الذين يلحدون في اسمائه الالحاد في اللغة الميل عن القصد قال ابن السكيت الملحد العادل عن الحق المدخل فيه ما ليس منه يقال قد الحد في الدين ولحد وبه قرأ حمزة يلحدون من لحد والذين يلحدون في اسمائه هم المشركون عدلوا باسماء الله عما هي عليه فسموا بها الاوثان فزادوا فيها ونقصوا منها فاشتقوا اللات من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان وهذا قول ابن عباس ومجاهد قال الكلبي ويقال الذين يلحدون في اسمائه الذين يكذبون فمعنى هذا من سمى الله بما لم يسم به نفسه ولم ينطق به كتاب ولا ورد به توقيف فقد كذب في ذلك ومال عن الحق قوله سيجزون ما كانوا اي جزاء ما كانوا يعملون في الآخرة قوله وممن خلقنا امة الآية قال عطاء عن ابن عباس يريد امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم المهاجرون والانصار والتابعون لهم باحسان وقال قتادة بلغنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ هذه الآية قال هذه لكم وقد اعطي القوم بين ايديكم مثلها والذين كذبوا باياتنا قال الكلبي اهل مكة كذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال ابن عباس سنمكر بهم وقال الضحاك كلما جددوا لنا معصية جددنا لهم نعمة وقال الازهري سنأخذهم قليلا قليلا من حيث لا يحتسبون وذلك ان الله تعالى يفتح عليهم من النعم ما يغتبطون به ويركنون اليه ثم يأخذهم على غرتهم اغفل ما يكونون قوله واملي لهم الاملاء الامهال واطالة المدة ومعنى نفس الاعمال يقول امهلهم واطيل لهم مدة عمرهم ليتمادوا في المعاصي ان كيدي متين قال ابن عباس ان مكري شديد قوله اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة قال الحسن وقتادة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قام ليلا على الصفا يدعو قريشا فخذا فخذا يقول يا بني فلان يا بني فلان يحذرهم باس الله وعقابه فقال قائلهم ان صاحبكم هذا لمجنون بات يصوت حتى الصباح فانزل الله هذه الآية وحثهم على التفكر في امر الرسول ليعلموا انه انما دعاهم للانذار لا لما نسبه اليه الكفار الجهال والمعنى اولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم من جنة والجنة حالة من الجنون ان هو الا نذير مبين منذر يخوف اياكم عذاب الله مبين بين لكم الهدى وطرق الرشد ثم حثهم على النظر المؤدي الى العلم فقال اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض ليستدلوا على ان لها صانعا مدبرا دبرها على ما اراد ومعنى النظر في ملكوت السموات والارض في الانعام قوله وما خلق الله من شيء وفيما خلق الله من الاشياء كلها قال ابن عباس يريد [illegible] قوله وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم اي وفي ان لعل آجالهم قريبة فيهلكوا على الكفر ويصيروا الى النار فبأي حديث بعده يؤمنون باي كتاب غير ما جاء به محمد يصدقون يعني انه لا نبي بعده ولا كتاب بعد كتابه فان لم يؤمنوا بكتابه لم يؤمنوا بكتاب بعده لانه لا وحي بعده ثم ذكر سبب اعراضهم عن الايمان فقال من يضلل الله فلا هادي له الآية اخبرنا احمد بن ابرهيم بن محمد نا محمد بن مطر نا ابو حفص محمد بن الليث

البادي

البادي نا عبد الله بن محمد بن عائشة نا حماد بن سلمة عن خالد الحذاء عن عبد الاعلى عن عبد الله بن الحارث قال خطبنا عمر بن الخطاب بالجابية فحمد الله واثنى عليه ثم قال من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له فقال النصراني ايركس فقال عمر ما تقول قالوا يقول الله تعالى لا يضل فقال كذبت يا عدو الله خلقك وهو اضلك وهو يدخلك النار ان شاء الله ولولا عهد لك لضربت عنقك قوله ويذرهم رفع بالاستئناف والانقطاع مما قبله وقرأ ابو عمرو بالياء لتقدم اسم الله وقرأ حمزة بالياء والجزم ووجه ذلك فيما يقول سيبويه انه عطف على موضع الفاء وما بعدها من قوله فلا هادي له لان موضعها جزم بجواب الشرط والحمل على الموضع كثير قوله يسألونك عن الساعة قال الحسن وقتادة هم قريش قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم اسر الينا متى الساعة قال الزجاج ههنا الساعة التي يموت فيها الخلق ايان مرساها متى ثبوتها ووقوعها ومعنى ايان استفهام عن الوقت الذي يجيء والمرسى ههنا مصدر بمعنى الارساء وهو الاثبات قل انما علمها عند ربي اي العلم بوقتها ووقوعها عند ربي لا يجليها لوقتها اي لا يظهرها في وقتها الا هو والتجلية اظهار الشيء قوله ثقلت في السموات والارض قال ابن عباس ثقلت على اهل السموات واهل الارض كلهم خائفون منها المحسن والمسيء قوله لا تأتيكم الا بغتة فجأة على غفلة منكم وذلك اشد لها انا ابو القسم السراج انا عبد الله بن محمد بن موسى الكعبي نا حمدان بن صالح الاشج نا عبد الصمد بن حسان نا ابرهيم بن طهمان عن محمد بن زياد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقوم الساعة على رجل في فيه لقمة فلا يلوكها ولا يبتلعها وعلى رجلين قد نشرا ثوبا فلا يتبايعانه ولا يطويانه قوله يسألونك كأنك حفي عنها تقديره يسألونك عنها كأنك حفي بها ثم حذف الجار والمجرور وحفي من الاحفاء وهو الالحاح في السؤال والمعنى كأنك عالم بها اكثرت المسألة عنها وهذا قول مجاهد والضحاك وابن زيد قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان علمها عند الله حتى سألوا محمدا صلى الله عليه وسلم عالم يطلعه الله عليه قوله قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الآية قال الكلبي نزلت حين قال اهل مكة يا محمد الا يخبرك ربك بالسعر الرخيص قبل ان يغلو فتشتري من الرخص لتربح عليه عند الغلاء وبالارض التي تريد ان تجدب فترتحل منها الى ما قد [illegible] الله قل لا املك لنفسي نفعا اي اجتلاب نفع بان اربح ولا ضرا اي دفع ضر بان ارتحل من الارض التي تجدب الا ما شاء الله ان املكه ولو كنت اعلم الغيب ما يكون قبل ان يكون لاستكثرت من الخير اي لادخرت في زمان الخصب لزمان الجدب وما مسني السوء وما اصابني الضر والفقر ان انا الا نذير قال ابن عباس لمن لا يصدق بما جئت به وبشير لمن امن بي وصدقني قوله هو الذي خلقكم من نفس واحدة يعني آدم وجعل منها زوجها ليسكن اليها ليأنس بها ويأوي اليها فلما تغشاها جامعها قال الزجاج كنى احسن كناية والغشيان اتيان الرجل امرأته وقد غشيها اذا علاها قوله حملت حملا خفيفا يعني النطفة والمني فمرت به يعني استمرت بذلك الحمل الخفيف اي قامت وقعدت فلم يثقلها فلما اثقلت صارت الى حال الثقل ودنت ولادتها دعوا الله ربهما يعني آدم وحواء لئن آتيتنا صالحا بشرا سويا لنكونن من الشاكرين لك على ذلك فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما قال المفسرون لما حملت حواء اتاها ابليس في غير صورته التي عرفته فقال لها ما الذي في بطنك قالت ما ادري قال اني اخاف ان يكون بهيمة او كلبا او خنزيرا وما يدريك من اين يخرج امن دبرك فيقتلك او ينشق بطنك فخافت حواء وذكرت ذلك لآدم فلم يزالا في هم من ذلك ثم اتاها فقال ان سألت الله ان يجعله خلقا سويا مثلك ويسهل عليك خروجه تسميه عبد الحارث ولم يزل بهما حتى غرهما فلما ولدت ولدا سوي الخلق سمته عبد الحارث برضا آدم وكان اسم ابليس في الملائكة الحارث فذلك قوله فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء اي لله شركاء يعني ابليس فاوقع الجمع موقع الواحد اراد جعلا له شريكا اذ سمياه عبد الحارث ولا ينبغي ان يكون عبدا الا لله وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خدعهما مرتين خدعهما في الجنة وخدعهما في الارض قال قتادة اشركا في الاسم ولم يشركا في العبادة يعني انهما لم يذهبا الى ان الحارث ربهما لكنهما قصدا الى ان الحارث كان سبب

رسى الشيء ثبت وبابه عدا ومرسى السفينة [illegible] محطها

نجاه الولد وسلامته امه وقد اطلق اسم العبد على من لا يراد انه مملوك كما قال الشاعر ٠ واني لعبد الضيف ما دام ثاويا ٠
وقرا نافع شركا بكسر الشين ووجهه انه حذف المضاف فتقديره جعلا لغيره شركه اي شريكا وتم الكلام ثم عاد الى الخبر عن الكفار ونزه
نفسه عن اشراكهم فقال فتعالى الله عما يشركون قال ابن عباس يريد اهل مكه وهذا قول مقاتل والسدي ثم انكر عليهم فقال ايشركون
بالله في العباده ما لا يخلق شيئا يعني الاصنام وهم يخلقون يريد هم مخلوقون ولا يستطيعون لهم نصرا قال ابن عباس لا تنصر
الاصنام ولا تمنع من اطاعها ولا انفسهم ينصرون قال الحسن لا يدفعون عن انفسهم مكروه من ارادهم بكسر او نحوه ثم خاطب المومنين
فقال وان تدعوهم الى الهدى وان تدعوا المشركين الى الاسلام لا يتبعوكم وقرا نافع بالتخفيف وهما لغتان اتبعه اتباعا وتبعه
تبعا سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون ام صمتم عن ذلك الدعا لتوهم الانقياد للحق وهذا كقوله سواء عليهم اانذرتهم
ام لم تنذرهم قوله ان الذين تدعون من دون الله قال المفسرون يعني الاصنام عباد امثالكم قال الكلبي مملوكون
امثالكم وقال الاخفش عباد امثالكم في التسخير اي انهم مسخرون مذللون لامر الله فادعوهم فليستجيبوا لكم قال ابن عباس فاعبدوهم
هل يثيبونكم او يجازونكم ان كنتم صادقين ان لكم عندها منفعه وثوابا او شفاعه او نصره ثم فضل بني ادم عليهم فقال
الهم ارجل يمشون بها مثل بني ادم ام لهم ايد كما لبني ادم يبطشون بها ياخذون بها ومعنى البطش التناول والاخذ بشده
عرفهم الله تعالى انهم مفضلون عليهم بالارجل الماشيه والايدي الباطشه والاعين المبصره والاذان السامعه فكيف يعبدون
من هم افضل منه وفي هذا بيان جهالتهم قل يا محمد ادعوا شركاكم الذين تعبدونه من دون الله ثم كيدون انتم وشركاوكم فلا تنظرون
لا تمهلون واعجلوا في كيدي قال الحسن انهم كانوا يخوفونه بالهتهم فقال الله تعالى قل ادعوا شركاكم الايه ثم ذكر
ان الله تعالى يتولى حفظه ورعايته ونصرته فقال ان وليي الله الذي نزل الكتاب القران اي انه يتولاني وينصرني
كما ايدني بانزال الكتاب وهو يتولى الصالحين قال ابن عباس يريد الذين لا يعدلون بالله شيا اي ان الله يتولاهم بنصره فلا
يضرهم عداوه من عاداهم قوله وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا اي لا يعقلوا ذلك بقلوبهم فلا يجيبوكم وتراهم
ينظرون باعينهم وهم لا يبصرون بقلوبهم والمفسرون على ان هذه الايه في صفه الاصنام وبيان ما هي عليه من النقص
ومعنى وتراهم ينظرون اليك قال ابن الانباري تخيل اليك انهم يبصرون لان لها اعينا مصنوعه مركبه بالجواهر وهي غير مبصره
في الحقيقه قوله خذ العفو الايه اخبرنا ابو بكر احمد بن علي الاصبهاني نا محمد بن احمد بن علي الحيري انا الحسن بن سفيان نا ابو بكر
بن ابي شيبه نا وكيع عن هشام بن عروه عن ابيه عن ابن الزبير قال ما انزل الله هذه الايه خذ العفو وامر بالعرف الا في
اخلاق الناس رواه البخاري عن يحيى عن وكيع العفو ما اتي بغير كلفه ذكرنا ذلك عند قوله ماذا ينفقون قال مجاهد والحسن
امر ان ياخذ عفو اخلاق الناس والمعنى اقبل الميسور من اخلاق الناس ولا تستقص عليهم فتتولد منهم البغضا وامر بالعرف واعرض
عن الجاهلين من سفه عليك عن مقابلتهم على سفههم قال قتاده في هذه الايه اخلاق امر الله بها نبيه صلى الله عليه وسلم
ودله عليها وهذه الايه اجمع ايه اخبرنا عمرو بن ابي عمرو المزكي انا محمد بن مكي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل البخاري نا ابو اليمان
انا شعيب عن الزهري اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبه ان ابن عباس قال قدم عيينه بن حصن الفزاري فنزل على ابن اخيه
الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر فقال عيينه لابن اخيه يا ابن اخي هل لك وجه عند هذا الامير فتستاذن لي عليه
فاستاذن الحر لعيينه فاذن له عمر فلما دخل عليه قال هيه يا ابن الخطاب والله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر
حتى هم ان يوقع به فقال الحر يا امير المومنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
وان هذا من الجاهلين قال فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله قال ابن زيد لما نزلت هذه الايه
قال النبي صلى الله عليه وسلم كيف يا رب والغضب فنزل قوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ وساوسه ونخسه في القلب بما يسول

خذ العفو

للانسان

للانسان من المعاصي قال ابن عباس يعرض لك من الشيطان عارض وقال الزجاج ان نالك من الشيطان ادنى وسوسه فاستعذ
بالله اطلب النجاه من تلك الوسوسه بالله اي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انه سميع لدعائك عليم بما عرض لك قوله
ان الذين اتقوا قال ابن عباس يريد المومنين الذين اتقوا الكفر والشرك والفواحش اذا مسهم طيف من الشيطان وقرى
طائف قال الليث طائف الشيطان وطيف الشيطان ما يغشى الانسان من وساوسه وقال الفرا الطائف والطيف سوا
وهو ما كان كالخيال او الشي يلم بك وقال ابو عمرو الطائف ما يطوف حول الشي وهو هاهنا ما طاف به من وسوسه
الشيطان وقال ابن جبير ومجاهد في هذه الايه هو ان الرجل يغضب الغضبه فيذكر الله فيكظم الغيظ وروى ليث عن مجاهد
قال هو ان الرجل يهم بالذنب فيذكر الله فيدعه وهو قوله تذكروا فاذا هم مبصرون اي يبصرون مواقع خطيتهم بالتذكر
والتفكر وقال السدي اذا زلوا تابوا وقال مقاتل ان المتقي اذا اصابه نزغ من الشيطان تذكر وعرف انها معصيه
فابصرها فنزع عن مخالفه الله قوله واخوانهم يعني اخوان المشركين من الشياطين قال الكلبي لكل كافر اخ من الشياطين
يمدونهم في الغي يطولون لهم الاغواء حتى يستمروا عليه كقوله ويمدهم في طغيانهم ومن قرا بضم اليا من الامداد
فقد استعمل ما هو للخير في ضده وذلك ان الامداد انما جا فيما يحمد كقوله وامددناهم بفاكهه يمدهم به من مال وبنين
امددكم بمال وقوله ثم لا يقصرون الاقصار الكف عن الشي يقال اقصر عن الشي اذا كف عنه وانتهى قال الضحاك
ومقاتل يعني المشركين لا يقصرون عن الضلاله ولا يبصرونها خلاف ما قال المومنين تذكروا فاذا هم مبصرون
وروي عن ابن عباس انه قال لا الانس يقصرون عما يعملون من السيات ولا الشياطين يمسكون عنهم وعلى هذا قوله
ثم لا يقصرون من فعل المشركين والشياطين جميعا قوله واذا لم تاتهم بايه قالوا لولا اجتبيتها قال الفرا العرب تقول
اجتبيت الكلام واختلقته وارتجلته اذا افتعلته من قبل نفسك قال الكلبي ان اهل مكه كانوا يسالون النبي صلى
الله عليه وسلم الايات تعنتا فاذا تاخرت اتهموه وقالوا لولا اجتبيتها اي هلا احدثتها وانشاتها وقال قتاده هلا
افتعلتها من قبل نفسك وقال ابن زيد لولا تقولتها وجبتها من قبل نفسك فاعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم ان الايات من
قبل الله تعالى لقوله قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي اي لست امرا لي انما اتبع الوحي من الله قوله هذا اي هذا القران
الذي اتيت به بصائر من ربكم دلائل تقود الى الحق وقال المفسرون حجج وبيان وبرهان من ربكم قوله واذا قرئ
القران الايه نزلت في تحريم الكلام في الصلاه وكانوا يتكلمون في الصلاه بحوائجهم فانزل الله هذه الايه وامروا بالاستماع
الى قراءه القران والسكوت للاستماع وهو قوله فاستمعوا له وانصتوا وقال قوم نزلت في ترك الجهر بالقراءه وراء الامام
اخبرنا ابو منصور المنصوري انا علي بن عمر الحافظ نا عبد الله بن سليمان بن الاشعث نا العباس بن الوليد بن مزيد انا ابي انا الاوزاعي
نا عبد الله بن عامر حدثني زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي هريره في هذه الايه قال نزلت في رفع الاصوات وهم خلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الصلاه ولا تدل الايه على ترك القراءه خلف الامام مثل عند الشافعي لان السنه عنده ان يسكت الامام
بعد فراغه من الفاتحه فيقرا الماموم الفاتحه في حال سكته الامام على ان قراءه الفاتحه مخصوصه بالسنه لقوله صلى الله عليه وسلم
اذا كنتم خلفي فلا تقرؤا الا بفاتحه الكتاب فانه لا صلاه الا بها قوله واذكر ربك في نفسك قال ابن عباس يعني بالذكر
القراءه في الصلاه تضرعا وخيفه وقال ابن زيد متضرعا اليه وخائفا منه امر في صلاه الاسرار ان يقرا في نفسه وفيما يسمع
فيه الصوت بالقراءه دون الجهر وهو قوله ودون الجهر من القول والمسنون دون الجهر لقوله في ايه اخرى ولا تجهر
بصلاتك الايه قوله بالغدو والاصال الغدو جمع غدوه والاصال واحدها اصل وواحد الاصل اصيل قال الزجاج
الاصال العشيات جمع الجمع قال ابن عباس يريد بكره وعشيا يعني الصلوات وقال قتاده امر الله بذكره ونهى عن الغفله

وهو قوله ولا تكن من الغافلين قوله ان الذين عند ربك يعني الملايكة قال الزجاج اهل القرب من رحمة الله ومن فضله لا يستكبرون عن عبادته اي لا يتعظمون عن عبادته ويسبحونه يذكرونه بالتسبيح كانه قيل يا محمد لا تكن ممن شانا انها الانسان لا يستكبرون عن عبادة الله وتسبيحه والصلاة له وهو قوله ﴿ وله يسجدون اخبرنا احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد نا عبد الرحيم بن منيب نا يعلى بن عبيد عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرا ابن ادم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي فيقول يا ويله امر هذا بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار رواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي معاوية عن الاعمش اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد الفارسي انا محمد بن محمد بن اسحق نا محمد بن محمد بن سليمان الواسطي نا هشام بن عمار نا هقل بن زياد انا الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة حدثني ربيعة بن كعب الاسلمي قال كنت ابيت مع النبي صلى الله عليه وسلم واتيه بوضوءه وحاجته فقال سلني فقلت مرافقتك في الجنة فقال او غير ذلك فقلت هو ذاك فقال اعني على نفسك بكثرة السجود رواه مسلم عن الحكم بن موسى عن هقل احمد بن محمد بن ابرهيم الاسفرايني انا ابو عبد الله بن بطة انا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ابو القسم البغوي حدثني ابرهيم بن هاني نا ابو عبد الرحمن المقري نا ابن لهيعة نا الحرث بن يزيد اخبرني كثير الاعرج قال سمعت ابا فاطمة تقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من السجود فانه لا يسجد عبد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه خطيئة

تفسير سورة الانفال

اخبرنا ابو عثمان سعيد بن محمد الزعفراني انا ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر انا ابرهيم بن شريك انا احمد بن عبد الله بن يونس نا سلام بن سليم نا هارون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الانفال وبراءة فانا شفيع له وشاهد يوم القيمة انه بري من النفاق واعطي من الاجر بعدد كل منافق ومنافقة في دار الدنيا عشر حسنات ومحي عنه عشر سيات ورفع له عشر درجات وكان العرش وحملته يصلون عليه ايام حياته في الدنيا

بسم الله الرحمن الرحيم

يسالونك عن الانفال الاية النفل الغنيمة جمعه انفال قال المفسرون اختلف اهل بدر في الغنايم فقال الشبان لنا الغنايم لانا ما السا وقال الاشياخ ردءا لكم لحار ولو انهزمتم لانحزتم فلا تذهبوا دوننا فانزل هذه الاية ومعنى يسالونك عن الانفال اي عن حكمها وعلمها سؤال استفتاء قال الزجاج معناه يسالونك عن الانفال لمن هي يدل على هذا قوله قل الانفال لله والرسول يحكمان فيها ما ارادا ويضعانها حيث شاءا وانما نزلت هذه الاية فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اهل بدر على السواء قوله فاتقوا الله بطاعته واجتناب معصيته واصلحوا ذات بينكم اي المنازعة الواقعة بينكم في الانفال واطيعوا الله ورسوله قال الزجاج اقبلوا ما امرتم به في الغنايم وغيرها ان كنتم مومنين يعني ان الايمان يوجب القبول من الله ورسوله وهذه الاية منسوخة بقوله فان لله خمسه وللرسول الاية وكانت الغنايم يوميذ خاصة للنبي صلى الله عليه وسلم فنسخها الله بالخمس قوله انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم تاويله اذا ذكرت عظمة الله وقدرته وما خوف به من عصاه فزعت قلوبهم يقال وجل يوجل فهو وجل اذا خاف يقول ان المومن الذي اذا خوف بالله فرق قلبه وانقاد لامره خوفا من عقابه وفيه اشارة الى الزام اصحاب بدر طاعة الرسول فيما يرى من قسمة الغنايم قوله واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا قال ابن عباس تصديقا ويقينا والمعنى انهم يصدقون بالاولى والثانية والثالثة وكل ما يوتى من عند الله فيزيد تصديقهم وعلى ربهم يتوكلون قال ابن عباس بالله يثقون لا يرجون غيره ثم زاد في وصفهم فقال الذين يقيمون الصلوة ثم حقق لهم الايمان فقال اوليك هم المومنون حقا قال ابن عباس بريوا من الكفر وقال مقاتل اوليك هم

ومما رزقناهم ينفقون الاية

المومنون

المومنون حقا لا شك في ايمانهم كشك المنافقين لهم درجات عند ربهم قال عطا يعني درجات الجنة يرتقونها باعمالهم ومغفرة ورزق كريم يعني ما اعد الله لهم في الجنة قوله كما اخرجك ربك اي امرك بالخروج ودعاك اليه من بيتك يعني المدينة بالحق اي بالوحي وذلك ان جبريل عليه السلام اتاه وامره بالخروج قال المفسرون ان الله تعالى امر نبيه بالخروج من المدينة لطلب عير قريش وكره ذلك طايفة من المومنين لانهم علموا انهم لا يظفرون بالعير دون القتال وذلك قوله وان فريقا من المومنين ا وان فريقا من المومنين لكارهون يعني كراهة الطبع التي تلحق في السفر والقتال ومعنى الكاف كما قال الفرا والزجاج اي امض لامر الله في الغنايم كما مضيت في الخروج وهم له كارهون قال الزجاج قل الانفال لله والرسول كما اخرجك ربك من بيتك بالحق ويكون التاويل ان شئت وان كرهوا كما اخرجك ربك من بيتك قوله يجادلونك في الحق قال المفسرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه خرجوا لطلب عير قريش عيرها بالنفير فالتقوا وامروا بالقتال ولم يكونوا اعدوا له اهبة فشق ذلك عليهم وقالوا هلا اخبرتنا فكنا نعد له فجادلوه طلبا للرخصة في ترك القتال اذ كانوا رجالة ولم يكن فيهم الا فارسان فخافوا وذلك قوله كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اي لشدة كراهتهم للقتال كانما يساقون للموت عيانا قوله واذ يعدكم الله احدى الطايفتين يعني العير والنفير قال قتادة الطايفتان احداهما ابو سفين اقبل بالعير من الشام والطايفة الاخرى ابو جهل معه نفير قريش قوله انها لكم بدل من احدى وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم اي تودون ان الطايفة التي ليست فيها حرب ولا سلاح وهي العير يكون لكم والمراد بالشوكة السلاح ويريد الله ان يحق الحق يظهر الاسلام ويعليه بكلماته بعداته التي سبقت من اظهار الدين واعزازه بقوله ليظهره على الدين كله ويقطع دابر الكافرين يستاصلهم حتى لا يبقى منهم احد يعني كفار العرب ليحق الحق اي يقطع دابرهم ليحق الحق باظهاره واعلايه ويبطل الباطل باهلاكه وافنايه على كره المشركين وهو قوله ولو كره المشركون قوله اذ تستغيثون ربكم اي تطلبون منه المعونة والغوث قال المفسرون تستجيرون به من عدوكم وتدعونه للنصر عليهم اخبرنا سعيد بن محمد بن احمد بن جعفر الزاهد انا ابو علي بن ابي موسى انا ابرهيم بن عبد الله الزبيبي نا بندار نا عمر بن يونس نا عكرمة بن عمار حدثني ابو زميل حدثني عبد الله بن عباس عن عمر بن الخطاب قال نظر نبي الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه ثلثماية وبضعة عشر رجلا فاستقبل القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم انك ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه مادا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداوه من منكبيه فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم رواه مسلم عن هناد بن السري عن ابن المبارك عن عكرمة وقوله فاستجاب لكم ربكم اني ممدكم بالف من الملايكة مردفين متتابعين بعضهم في اثر بعض وقال الزجاج معناه بالف من الملايكة جاوا بعد المسلمين على اثارهم يقال ردفه واردفه اذا جا بعده ومن قرا بفتح الدال فمعناه بالف اردف الله المسلمين بهم قال مجاهد الارداف امداد المسلمين بهم قوله وما جعله الله الاية مفسرة في سورة ال عمران قوله اذ يغشاكم النعاس امنة منه ذكرنا تفسيره عند قوله ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الاية والمعنى ان الله امنهم امنا حتى غشيهم النعاس ومن قرا يغشيكم اسند الفعل الى الله تعالى وقوله وينزل عليكم من السما ما ليطهركم به قال الوالبي عن ابن عباس ان المسلمين لما اتوا المشركين ببدر اصابتهم جنابات وكان المشركون سبقوهم الى الما وغلبوهم عليه فنالهم عدم الما عند حاجتهم اليه فانزل الله مطرا سال منه الوادي حتى اغتسلوا وتطهروا قوله ويذهب عنكم رجز الشيطان يعني وسوسته التي تكسب عذاب الله وذلك ان الشيطان

وسوس اليهم وقال كيف ترجون الظهر وقد غلبوكم على الما وانتم تصلون مجنبين ومحدثين وانتم تزعمون انكم اوليا الله
وفيكم نبيه قوله وليربط على قلوبكم الربط معناه الشد يقال لكل من صبر على امر ربط قلبه فمعنى صله والمعنى وليربط
قلوبكم بما انزل من الما فتثبت ولا تضطرب بوسوسة الشيطان قوله ويثبت به الاقدام وذلك ان المسلمين كانوا قد
نزلوا على كثيب تغوص فيه ارجلهم فلبده المطر حتى تثبت عليه الاقدام قوله اذ يوحي ربك الى الملايكه يعني الذين امد
بهم المسلمين اني معكم بالعون والنصره فثبتوا الذين امنوا قال مقاتل يعني بشروهم بالنصر فكان الملك يسير امام الصف
في صوره الرجل ويقول ابشروا فان الله ناصركم وقال الزجاج جايز ان يكونوا يثبتوهم باشيا يلقونها في قلوبهم
تقوا بها وقال الحسن فثبتوا الذين امنوا قال مقاتل يعني بشروهم بالنصر نقاتلكم المشركين وقوله سالقي في قلوب الذين
كفروا الرعب قال عطا يريد الخوف من اوليايي فاضربوا فوق الاعناق يعني الروس لانها فوق الاعناق وقال عطا
يريد كل هامه وجمجمه وجايز ان يكون هذا امرا للمومنين وجايز ان يكون امرا للملايكه وهو الظاهر قال ابن الانباري
ان الملايكه لما امرت بالقتال لم تعلم اين تقصد بالضرب من الناس فعلمهم الله ان يضربوا الروس وقوله واضربوا
منهم كل بنان قال ابن عباس وابن جريج والسدي يعني الاطراف من اليدين والرجلين وقال الفرا يعني الايدي والارجل قال
ابن الانباري البنان اطراف الاصابع اكتفي به عن جمله اليد والرجل ذلك بانهم اي ذلك الضرب بانهم شاقوا الله ورسوله
قال ابن عباس حاربوا الله وحاربوا رسوله والمعنى خالفوا امر الله ورسوله ثم اوعد المخالف لهما بما في الايه ذلكم اي ذلكم
الضرب فذوقوه وان للكفرين عذاب النار وعيد بعذاب النار بعد ما نزل بهم من ضرب الاعناق وكل بنان قوله
يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا اي متدانين لقتالكم قال الليث الزحف الجماعه يزحفون الى عدوهم
بمره فهم الزحف والجمع الزحوف قال الزجاج يقول وا فقتموهم للقتال فلا تنهزموا وهو قوله فلا تولوهم الادبار
اي لا تجعلوا ظهوركم مما يليهم ومن يولهم يوميذ دبره يعني يوم لقا الكفار الا متحرفا لقتال اي مستطعا كانه يطلب
عوده لمكنه اصابتهم فيتحرف عن وجهه ويرى انه منهزم ثم يكر او متحيزا اي منحازا منضما الى فيه اي جماعه من المسلمين
يريدون العود الى القتال ومعنى الايه النهي عن الانهزام من بين ايدي الكفار الا ان يكون متحرفا للقتال او منضما الى جماعه
يعودون للقتال فاذا انهزم ونوى التحيز الى فيه من المسلمين ليستعين بهم ويعود الى القتال لم يلحقه هذا الوعيد وهو قوله
فقد با بغضب من الله اكثر المفسرين على ان هذا الوعيد خاص فيمن كان منهزم في يوم بدر ولم يكن لهم ان ينحازوا الا انه
لم يكن يوميذ في الارض فيه للمسلمين فاما بعد ذلك فان المسلمين بعضهم فيه لبعض وهو قول ابي سعيد الخدري
وابن عباس في روايه الكلبي والحسن وقتاده والضحاك اخبرنا احمد بن الحسن الحيري انا محمد بن يعقوب بن يوسف انا الربيع
انا الشافعي انا سفين بن عيينه عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابن عمر قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سريه فلقوا العدو فحاص الناس حيصه فاتينا المدينه ففتحنا بابها فقلنا يا رسول الله نحن الفرارون قال بل انتم العكارون
وانا فيتكم رواه الثعلبي عن عبد الله بن محمد الرازي عن علي بن محمد بن عيسى عن اسحق بن ابرهيم عن هشام بن عبد الله عن جرير بن ابي
زياد وذهب قوم الى ان الفرار من الزحف من الكباير وان من فر من الزحف اذا لم يزيدوا على ضعفي المسلمين لحقه الوعيد
قوله وماواه جهنم لا يدل على التخليد ومعناه ان مرجعه اليها الى وقت الرحمه والشفاعه قوله تعالى فلم تقتلوهم
ولكن الله قتلهم قال الكلبي بالملايكه جبريل ومن معه وقال اهل المعاني لان الله تعالى تولى نصرهم بان شجع قلوبهم
والقى الرعب في قلوب المشركين قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال المفسرون ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم
يوم بدر خذ قبضه من تراب فارمهم بها فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العريش فاخذ قبضه من حصبا الوادي فرما

بها في وجوه القوم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا دخل عينيه منها شي وشغل بعينه وكان ذلك سبب هزيمتهم
قال الزجاج اعلم الله تعالى ان كفا من حصا لا يملا عيون ذلك الجيش الكبير برميه بشر وانه تعالى تولى ايصال ذلك الى
ابصارهم فقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المومنين منه بلا حسنا ولينعم عليهم بنعمه عظيمه بالنصر
والغنيمه والاجر والمثوبه ان الله سميع لدعايكم عليم بنياتكم قوله ذلكم اي الامر ذلكم الذي ذكرت وان الله
موهن كيد الكفرين بالقا الرعب في قلوبهم وتفريق كلمتهم قال ابن عباس يقول اني قد اوهنت كيد عدوكم
حتى قتلت جبابرتهم واسرت اشرافهم قوله ان تستفتحوا فقد جاكم الفتح قال ابن عباس ان ابا جهل قال يوم
بدر قبل القتال اللهم انصر افضل الفريقين واكرم الدينين وارضاهما عندك فنزلت هذه الايه وقال عبد الله بن
ثعلبه كان المستفتح ابو جهل وانه قال حين التقى القوم اللهم اينا كان اقطع للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه
الغداه وكان ذلك استفتاحه فانزل الله تعالى ان تستفتحوا اي ان تستنصروا ولا تطلبوا الفتح فقد جاكم النصر
وهذا قول مجاهد والحسن والسدي والضحاك قوله وان تنتهوا عن الشرك بالله فهو خير لكم وان تعودوا لقتال
محمد نعد عليكم بالقتل والاسر والهزيمه ولن تغني عنكم فيتكم جماعتكم شيا ولو كثرت في العدد وان الله مع
المومنين بالعون والنصر من كسر ان فهو منقطع عما قبله ومن فتح كان وجهه ولان الله مع المومنين اي لذلك
لن تغني عنكم فيتكم شيا قوله يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه ولا تعرضوا عنه
وانتم تسمعون مواعظه وما اعدكم وليايه واعدايه من الثواب والعقاب وقال ابن عباس لا تولوا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانتم تسمعون ما نزل من القران قوله ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون قال ابن
عباس يعني اليهود قريظه والنضير قال الزجاج يعني قوله سمعنا وهم لا يسمعون انهم سمعوا سماع عداوه وبغضا
فلم يتفهموا ولم يتفكروا فيما سمعوا فكانوا بمنزله من لم يسمع وقال مقاتل يعني المنافقين الذين يقولون سمعنا سماع
قابل وليسوا كذلك قوله ان شر الدواب عند الله الصم البكم قال ابن عباس ومجاهد ومقاتل يريد نفرا من بني
عبد الدار كانوا صما عن الحق فلا يسمعونه بكما عن التكلم به لا يتكلمون وكل ما دب على وجه الارض فهو من جمله الدواب
بين الله تعالى ان هولا الكفار شر ما دب على وجه الارض من الحيوان قوله الذين لا يعقلون اي لا يسمعون القران
ولا يعقلون الموعظه قوله ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو علم انهم يصلحون بما نورده عليهم من حجج واياته
لاسمعهم اياها سماع تفهيم وتعليم ولو اسمعهم بعد ان علم ان لا خير فيهم ما انتفعوا بذلك ولتولوا وهم معرضون
لعنادهم وجحودهم الحق بعد ظهوره قوله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اجيبوهما بالطاعه اذا دعاكم
الرسول لما يحييكم قال السدي هو الايمان وهو حياه القلب والكفر موته وقال قتاده يعني القران وفيه الحياه والنجاه
والعصمه والقران سبب الحياه بالعلم والاكثرون على ان المعنى قوله لما يحييكم الجهاد وقال الفرا اذا دعاكم الى احيا امركم
بالجهاد لان امرهم انما تقوى به وقال الزجاج اي لما يكون سببا للحياه الدايمه في نعيم الاخره وهو الجهاد وقال ابن قتيبه
يعني الشهاده لان الشهدا احيا عند ربهم وسبب الشهاده الجهاد قوله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه يحول بين
المومن والكفر وبين الكافر والايمان وهذا قول ابن عباس وابن جبير وعطا وقال السدي يحول بين الانسان وقلبه
فلا يستطيع ان يومن ولا ان يكفر الا باذنه قوله وانه اليه تحشرون اي يجازيكم باعمالكم قوله واتقوا فتنه قال الزبير
بن العوام نزلت ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان وما ظننا انا اهلها فاذا نحن المعنيون بها
يعني ما كان يوم الجمل قال السدي والضحاك والحسن ومقاتل وقتاده هذا في قوم مخصوصين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

أصابتهم الفتنة يوم الجمل امر الله تعالى باتقا الفتنة التي تعدى الظالم فتصيب الصالح والطالح جميعا ولا تقتصر على الذين
ظلموا دون غيرهم قال الكلبي تصيب الظالم والمظلوم ولا تكون بالظلمة وحدهم خاصة دون غيرهم ولكنها عامة قال
ابن زيد اراد بالفتنة افتراق الكلمة ومخالفة بعضهم بعضا قوله واذكروا اذ انتم قليل قال المفسرون يعني النبي
صلى الله عليه وسلم ومن معه حين كانوا بمكة في ابتدا الاسلام قبل الهجرة مستضعفون في الارض قال ابن عباس في
ارض مكة تخافون ان حرجتم منها ان يتخطفكم الناس يستلبكم المشركون من العرب فاواكم اي جعل لكم ماوى
ترجعون اليه يعني المدينة دار الهجرة وايدكم بنصره قواكم بالانصار وقال الكلبي يعني يوم بدر قواكم بالملئكة
ورزقكم من الطيبات اجل لكم الغنايم ولم تحل لاحد قبلكم والمعنى فابلوا حالكم التي انتم عليها الان بتلك الحالة
المتقدمة ليتبين لكم موضع النعمة فتشكروا عليه وهو قوله لعلكم تشكرون قوله يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله
والرسول نزلت الاية في ابي لبابة حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قريظة لما حاصرهم وكان اهله وولده
فيهم فقالوا يا ابا لبابة ما ترى لنا ان ننزل على حكم سعد فينا فاشار ابو لبابة الى حلقه اي انه الذبح فلا تفعلوا فكانت
تلك منه خيانة لله ورسوله قال ابو لبابة ما زالت قدماي من مكاني حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله
قوله تعالى وتخونوا اماناتكم عطف على النهي المعنى ولا تخونوا اماناتكم قال ابن عباس في رواية الوالبي الامانات
الاعمال التي ايتمن الله عليها العباد يعني الفرايض يقول لا تنقضوها قال الكلبي اما خيانة الله ورسوله فمعصيتهما
واما خيانة الامانة فكل احد موتمن على ما افترض الله عليه ان شا خانها وان شا اداها لا يطلع عليه احد الا الله
قوله وانتم تعلمون اي تعلمون انها امانة من غير شبهة فقال صاحب النظم وانتم تعلمون انما فعلتم من الاشارة
الى الحلق خيانة لله ولرسوله قوله واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة اي محنة يظهر بها ما في النفس من اتباع
الهوى او تجنبه وكان لابي لبابة مال واهل في قريظة فلذلك مال اليهم في اطلاعهم على ان حكم سعد فيهم القتل
قوله وان الله عنده اجر عظيم قال ابن عباس يريد لمن نصح لله ولرسوله وادى امانته قوله يا ايها الذين امنوا
ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا اي ان تتقوه باجتناب الخيانة يجعل لكم فرقانا بين حقكم وباطل من يبغيكم السو
من اعدايكم بنصره اياكم عليهم وهذا قول مقاتل وقال عكرمة والسدي فرقانا نجاة يعني ان الله يفرق بينكم وبين ما
تخافون فتنجون والفرقان مصدر يفرق ويكفر عنكم سياتكم يمحو عنكم ما سلف من ذنوبكم والله ذو الفضل العظيم
اي الله يملك الفضل العظيم فاكتفوا بالطلب من عنده دون غيره قوله واذ يمكر بك الذين كفروا قال ابن عباس ومجاهد
وقتادة ان مشركي قريش تامروا في دار الندوة على المكر بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم قيدوه ونتربص به ريب المنون
وقال بعضهم اخرجوه منكم تستريحون من اذاه وقال ابو جهل ما هذا براي ولكن اقتلوه بان يجتمع عليه من كل بطن
رجل فيضربوه باسيافهم ضربة رجل واحد فاذا قتلتموه تفرق دمه في القبايل فلا تقوى بنو هاشم على حرب قريش
كلها فيرضون باخذ الدية فاوحى الله تعالى الى نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك وامره بالخروج الى المدينة فخرج الى الغار والخبر
ذلك قوله ليثبتوك اي ليوثقوك ويشدوك وكل من شد فقد اثبت لانه لا يقدر يخرج على الحركة في الذهاب والمجي
وقال السدي ليحبسوك في بيت او يقتلوك كما قال اللعين ابو جهل او يخرجوك من مكة الى طرف من اطراف الارض
ويمكرون ويمكر الله قال الزجاج ومكر الله لهم انما هو مجازاة ونصر المومنين والله خير الماكرين لانه اهلك هولاء
الذين دبروا لنبيه الكيد وخلصه منهم وذكر معنى هذا عند قوله ومكروا ومكر الله قوله واذا تتلى عليهم اياتنا
الاية قال المفسرون كان النضر بن الحرث خرج الى الحيرة تاجرا فاشترى احاديث كليلة ودمنة وكان يقعد مع المستهزئين بالله

المفتتين

والمفتتين وهو منهم فيقرا عليهم فلما قص عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شان القرون الماضية قال النضر
لو شئت لقلت مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين في كتبهم فذمهم الله تعالى بدفعهم الحق بكذبا وافترا وادعايهم الباطل
بعد ما ابان التحدي افكهم وانهم عجزوا عن سورة من مثله وذكر معنى الاساطير في سورة الانعام قوله واذ قالوا
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك قال النضر بن الحرث اللهم ان كان هذا الذي تقوله محمد حقا من عندك
فامطر علينا حجارة من السما كما امطرت على قوم لوط او ايتنا بعذاب اليم اي ببعض ما عذبت به الامم وانما قالوا
هذا لشبهة تمكنت من نفوسهم ولو عرفوا بطلان ما هم عليه ما قالوا مثل هذا القول مع علمه بان الله قادر على ذلك
فطلبوا امطار الحجارة من السما علاما انهم في غاية الثقة في ان محمدا صلى الله عليه وسلم ليس بحق واذا لم يكن حقا لم يصبهم هذا
البلا الذي طلبوه عند انفسهم لانه شرطوا كونه حقا اخبرنا احمد بن محمد بن ابراهيم المقري نا محمد بن يحيى انا الحسن بن محمد بن اسحق
انا محمد بن زكريا الغلابي انا العباس بن بكار نا عامر بن عبد الله انا عبد الرحمن بن ابراهيم عن ابي الزناد قال قال معاوية
لرجل من اليمن ما كان اجهل قومك حيث قالوا ربنا باعد بين اسفارنا وحين ملكوا امرهم امراة فقال اجهل
من قومي قومك الذين قالوا حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة الاية الا قالوا ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا له وجميع المفسرين على ان هذا قول النضر بن الحرث
وروي في الصحيحين ان هذا من قول ابي جهل لعنه الله اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن جعفر انا محمد بن عبد الله بن الحكم
الحافظ انا محمد بن يعقوب الشيباني انا احمد بن النضر بن عبد الوهاب انا عبيد الله بن معاذ العنبري نا ابي نا شعبة
عن عبد الحميد صاحب الزيادي سمعت انس بن مالك يقول قال ابو جهل لعنه الله اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة من السما او ايتنا بعذاب اليم فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون رواه البخاري عن احمد بن النضر ورواه مسلم عن عبيد الله بن معاذ قال المفسرون ما كان الله
ليعذب هولا المشركين وانت فيهم مقيم بين اظهرهم قال ابن عباس لم تعذب قرية حتى يخرج النبي صلى الله عليه وسلم
منها والذين امنوا معه ويلحق بحيث امر بقوله الا قف وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ما كان الله معذب هولا الكفار
وفيهم المومنون يستغفرون يعني المومنين قال ابن الانباري وما كان الله معذبهم والمومنون بين اظهرهم
يستغفرون فاوقع العموم على الخصوص ووصفوا بصفة بعضهم وقال ابن عباس في رواية الوالبي وعطا وهم يستغفرون
اي وفيهم من قد سبق له من الله الدخول في الايمان يريد انه كان معهم قوم في علم الله انهم يسلمون منهم ابو سفين
بن حرب وابو سفين بن الحرث بن عبد المطلب والحرث بن هشام وحكيم بن حزام وجماعة وهذا القول اختيار الزجاج
قال ما كان الله ليعذبهم وفيهم من يوول امره الى الاسلام والمراد بالتعذيب في هذه الاية تعذيب الاستيصال
ثم ذكر المشركين خاصة وانه يعذبهم بالسيف بعد عذاب الاستيصال فقال وما لهم الا يعذبهم الله اي لما يعذبهم
بالسيف وهم يصدون عن المسجد الحرام يعني المومنين يمنعونهم ان يطوفوا بالبيت وما كانوا اولياءه
قال الحسن ان المشركين قالوا نحن اولياء المسجد الحرام فرد الله تعالى عليهم فقال ان اولياوه الا المتقون
اي ليس اولياء المسجد الحرام الا المتقون الكفر والشرك والفواحش ولكن اكثرهم لا يعلمون وما كان صلاتهم عند
البيت الا مكاء وتصدية المكا التصفير يقال مكا يمكو مكوا ومكا اذا جمع يديه ثم صفر فيهما والتصدية
التصفيق وهو ضرب اليد على اليد قال ابن عباس كانت قريش يطوفون بالبيت عراة يصفرون ويصفقون قال الزجاج
اعلم الله انهم كانوا مع صدهم اولياء المسجد الحرام كان تقربهم الى الله بالصفير والتصفيق قال ابن الانباري

المكا والتصديه ليسا بصلاه ولكن الله اخبر انهم جعلوا مكان الصلاه التي امروا بها المكا والتصديه قال مجاهد ذلك اعظم
الاوزار قوله ذوقوا العذاب يعني عذاب السيف يوم بدر بما كنتم تكفرون اي يجحدون بتوحيد الله قوله ان الذين كفروا
ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله الايه قال مقاتل والكلبي نزلت هذه الايه في المطعمين يوم بدر وكانوا
اثني عشر رجلا ابو جهل بن هشام واخوه الحرث والنضر بن الحرث وحكيم بن حزام وابي بن خلف وعتبه وشيبه ابنا ربيعه
ومنبه ونبيه ابنا الحجاج وابو البختري بن الحرث هشام وزمعه بن الاسود والعباس بن عبد المطلب قوله ليصدوا عن سبيل
الله اي ليمنعوا الناس عن الايمان بتوهين الدين والطعن في الاسلام ثم اخبر باقي الايه ان عاقبة انفاقهم الحسره وكونهم
في الحشر الى النار وهو قوله والذين كفروا الى جهنم يحشرون قوله ليميز الله الخبيث من الطيب اي انما يحشرون
اليها ليميز الكافر والمومن بان يجعل الكافر في جهنم وهو قوله ويجعل الخبيث بعضه على بعض يعني في جهنم
اي يصفها عليهم فيركمه جميعا الركم جمعك شيا فوق شي حتى يصير مركوما ركاما كالرمل والسحاب اي يجمع الخبيث
حتى يصير كالسحاب المركوم وهو ان بعضهم يكون فوق بعض في النار يجتمعون فيها وهو قوله فيجعله في جهنم اولئك
هم الخاسرون لانهم اشتروا باموالهم عذاب الله في الاخره قوله قل للذين كفروا يعني ابا سفين واصحابه ان ينتهوا
عن تكذيب محمد وقتاله والشرك بالله يغفر لهم ما قد سلف ما تقدم منهم من الزنا والربا والشرك والقتل واذا اسلم الكافر
الحربي كان كيوم ولدته امه لا ذنب له قال يحيي بن معاذ في هذه ان توحيدا لم يعجز عن هدم ما قبله من كفر رجوا ان لا
يعجز عن هدم ما بعده من ذنب قوله وان يعودوا لقتالك فقد مضت سنة الاولين بنصر الله رسله ومن امن
على من كفر وقاتلوهم يعني قاتلوا الكفار حتى لا تكون فتنة شرك بالله وكفر ويكون الدين كله لله ويكون الدين
خالصا ليس فيه شرك يعني جزيرة العرب لا يعبد غير الله فان انتهوا عن الشرك والقتال فان الله بما يعملون بصير
عالم باعمالهم يجازيهم مجازاة البصير وان تولوا عن الايمان اعرضوا عن الايمان وابوا الا ان يدعوا الشرك فاعلموا ان الله
مولاكم اي ناصركم وهذا تطييب لنفوس المومنين عند اعراض الكفرين بان العاقبه لهم لان الله ناصرهم ومعينهم
وهو قوله نعم المولى ونعم النصير قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شي اي اخذتموه من اموال المشركين قهرا
فان لله خمسه هذا استفتاح كلام لان الاشيا كلها لله فقوله وللرسول كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس الخمس
من الغنيمه يصنع فيه ما شا فاما اليوم فانه يصرف الى مصالح المسلمين والاكثر للسلاح والكراع قوله ولذي
القربى وهم بنو هاشم وبنو المطلب خاصته دون سائر قريش يقسم بينهم خمس الخمس حيث كانوا للذكر مثل حظ
الانثيين وهم الذين حرمت عليهم الصدقه المفروضه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اغناكم عن اوساخ الناس
بهذا الخمس واخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن القاضي الحيري نا محمد بن يعقوب نا الربيع نا الشافعي نا مطرف بن مازن
عن معمر بن راشد عن ابن شهاب قال اخبرني محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم ذي
القربى بين بني هاشم وبني المطلب اتيته انا وعثمن بن عفان فقلنا يا رسول الله هولا اخواننا من بني هاشم لا ننكر فضلهم
لمكانك الذي وضعك الله به منهم ارايت اخواننا من بني المطلب اعطيتهم وتركتنا وانما قرابتنا وقرابتهم واحده فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شي واحد هكذا وشبك بين اصابعه قوله واليتامى هم اطفال
المسلمين الذين هلك اباوهم والمساكين قال ابن عباس يريد المحتاجين وهم اهل الفاقه والحاجه من المسلمين وابن
السبيل المنقطع في سفره فلا تترك صنفا من هذه الاصناف بغير حظ في قسمه الخمس ويجوز تفضيل بعضهم على بعض
بمقدار الحاجه هذا الذي ذكرنا كيفيه قسمه الخمس من الغنيمه وهي المذكوره في القران والباقي اربعه اخماس وهي للغانمين

الذين

الذين باشروا القتال للفارس ثلاثه اسهم وللراجل سهم عند الشافعي رضي الله عنه وعند ابي حنيفه رضي الله عنه
للفارس سهمان وللراجل سهم اخبرنا محمد بن ابرهيم المزكي انا ابو عمرو بن مطر انا ابرهيم بن علي نا يحيي نا خالد بن عبد الله عن خالد
بن عبد الله بن شقيق عن رجل من بلقين عن ابن عم له قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بوادي القرى
فقلت ما تقول في هذا المال قال لله خمسه واربعه اخماسه لهولا يعني المسلمين فقلت فهل احد احق به من احد
قال لا ولو انتزعت سهما من جنبك لم تكن باحق به من اخيك المسلم قوله ان كنتم امنتم بالله المعنى واعلموا انما غنمتم
من شي فان لله خمسه وللرسول يامر فيه بما يريد ان كنتم امنتم بالله اي فاقبلوا ما امرتم في الغنيمه ان كنتم
امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يعني قوله يسلونك عن الانفال لان هذا انزل عليه يوم بدر حين اختلفوا
في الغنايم فاذا امنوا بهذا صدروا في امر الغنيمه عن امر الرسول صلى الله عليه وسلم واذا صدروا فيها عن امره عملوا
فيها بموجب هذه الايه قوله يوم الفرقان قال الوالبي عن ابن عباس يعني يوم بدر فرق الله بين الحق والباطل
وهو يوم التقى الجمعان حزب الله وحزب الشيطان اخبرنا سعيد بن محمد الزاهد انا ابو علي بن ابي بكر الفقيه انا احمد بن الحسين
بن الجنيد نا زياد بن ايوب نا هشيم نا اسمعيل بن سالم سمعت الشعبي يقول ليله سبع عشره من شهر رمضان ليله الفرقان
ليله التقى الجمعان وقوله والله على كل شي قدير قال ابن عباس قدير على نصركم وانتم اقله اذله قوله اذ انتم بالعدوة
الدنيا قال ابن السكيت عدوة الوادي وعدوته جانبه والجمع عدى وعدى والدنيا تانيث الادنى وضدها القصوى
وهي تانيث الاقصى وما كان من النعوت على فعلى من بنات الواو فان العرب تحوله الى اليا نحو الدنيا من دنوت والعليا
من علوت لانهم يستثقلون الواو مع ضم الاول وليس في هذا اختلاف الا ان اهل الحجاز قالوا القصوى فاظهروا الواو
وهو نادر وغيرهم يقول القصيا قال المفسرون اذ انتم نزول بشفير الوادي الادنى الى المدينه وعدوكم نزول بشفير
الوادي الاقصى الى مكه وكان الجمعان قد نزلا الوادي الذي ببدر على هذه الصفه قوله والركب يعني العير ابا سفين
واصحابه اسفل منكم في موضع الى ساحل البحر ولو تواعدتم للقتال لاختلفتم في الميعاد لقلتكم وكثرة عدوكم ولكن جمعكم
الله في غير ميعاد ليقضي الله امرا كان مفعولا اي في علمه وحكمه وهو انه اراد ان يعز الاسلام واهله ويذل
الشرك واهله ليهلك من هلك عن بينه اكثر اهل العلم على ان المراد بالهلاك ها هنا الكفر والضلال وبالحياة
الاهتدا والدين والمعنى ليكفر من كفر بعد حجه قامت عليه وقطعت عذره ويومن من امن على مثل ذلك وهو قوله
ويحيى من حي عن بينه وان الله لسميع لدعايكم عليم بنياتكم اذ يريكهم الله في منامك قليلا اي في عينك
التي هي موضع النوم قال ابن عباس اذ يريكهم الله يا محمد في منامك قليلا لتخبر بهم فيجتري عليهم ولو اراكهم كثيرا
لفشلتم اي لجبنتم وتاخرتم عن حربهم ولتنازعتم في الامر اي اختلفتم فيما بينكم ولكن الله سلم اي سلمكم
من المخالفه والقتل انه عليم بذات الصدور قال ابن عباس عليم بما في صدوركم من الحب لله واذ يريكموهم
اذ التقيتم في اعينكم قليلا قال مقاتل لما التقوا ببدر قلل الله المشركين في اعين المومنين قال ابن مسعود لقد قللوا
في اعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل الى جنبي اتراهم سبعين قال اراهم ماية فاسرنا رجلا فقلنا كم كنتم قال الفا
قوله ويقللكم في اعينهم قال ابن عباس ليجتروا عليكم بالقتال ولا يهربوا وقال الكلبي استقل المومنون
المشركين والمشركون المومنين ليجتري بعضهم على بعض ليقضي الله امرا كان مفعولا من نصر المسلمين على المشركين
والى الله ترجع الامور قال ابن عباس وبعدها الى مصيركم فاكرم اوليايي واعاقب اعدايي قوله
يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فية فاثبتوا اذا لقيتم جماعة العدو فاثبتوا لعدوكم

قال الكلبي

واذكروا الله كثيرا قال قتادة امر الله بذكره اشغل ما يكون عند الضرب بالسيف وقال غيره اراد بالذكر هاهنا
الدعا بالنصر والظفر واطيعوا الله ورسوله فيما يامركم به ولا تنازعوا تختلفوا فيما بينكم فتفشلوا فتجبنوا
عن عدوكم وتذهب ريحكم اي جلدكم وجدكم وقال مجاهد نصركم وقال السدي جراتكم وقال الاخفش دولتكم
والريح هاهنا كناية عن نفاذ الامر وجريانه على المراد والعرب تقول هبت ريح فلان اذا اقبل امره على ما يريد
وركدت ريحه اذا ادبر امره وقال ابن زيد وقتادة يعني ريح النصر لم يكن نصر قط الا بريح يبعثها الله تضرب وجه
العدو ومنه قوله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور قوله ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم
بطرا الاية قال جماعة المفسرين يعني قريشا خرجوا من مكة ليحموا عيرهم بالقيان والمعازف يشربون الخمور وتنوح
عليهم القيان فذلك قوله بطرا ورئاء الناس قال الزجاج البطر الطغيان في النعمة وترك شكرها والرياء اظهار الجميل
ليرى مع ابطان القبيح يقال رايى يرائي مراءاة ورياء قال قتادة هولاء اهل مكة خرجوا ولهم بغي وفخر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم ان قريشا قد اقبلت بفخرها وخيلائها لتحادك وتحاد رسولك فنهى الله المومنين ان يكونوا
مثلهم وامرهم باخلاص النية والحسبة في نصرة الدين قوله ويصدون عن سبيل الله معاداة المسلمين وتكذيب الداعي
اليها قال ابن عباس يضلون عن دين الله والله بما يعملون محيط اي انه عالم بما يعملون فيجازيهم بذلك
قوله واذ زين لهم الشيطان اعمالهم قال الكلبي يعني مسيرهم الى بدر وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وذلك انهم
لما اجمعوا المسير خافوا بني كنانة لانهم كانوا يطلبونهم بدم فاتاهم ابليس في صورة سراقة بن مالك الكناني وقال انا
جار لكم اي حافظكم منهم فلا يصل اليكم من تخشونه مكروه فلما تراءت الفئتان التقى الجمعان بين المسلمين وصار بحيث
راى احداهما الاخرى راى ابليس جبريل عليه السلام ينزل وتقعد تولى مدبرا وهو قوله نكص على عقبيه يقال نكص ينكص
نكوصا اذا تاخر عن الشي وحبس وقال ابن عباس رجع موليا وقال ابن قتيبة رجع القهقرى قال الكلبي كان ابليس
لعنه الله في صف المشركين على صورة سراقة اخذا بيد الحرث بن هشام فراى الملائكة حين نزلت من السما فنكص
على عقبيه فقال الحرث يا سراقة افرارا من غير قتال فقال اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله ودفع في صدر
الحرث وانطلق وانهزم الناس قال قتادة صدق عدو الله في قوله اني ارى ما لا ترون وكذب في قوله اني اخاف الله
والله ما به مخافة ولكن علم الله انه لا قوة له فاوردهم واسلمهم وتلك عادة عدو الله لمن اطاعه وقال عطا اني
اخاف الله ان يهلكني فيمن هلك قوله اذ يقول المنافقون قال ابن عباس من الاوس والخزرج من اهل المدينة
والذين في قلوبهم مرض من قريش كانوا قد اسلموا ولم يهاجروا واخرجوا مع من خرج من مكة لقتال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقالوا ان كان محمد في كثرة خرجنا اليه وان كان في قلة اقمنا فلما راوا قلة عدد المسلمين قالوا غر هولاء دينهم اذ خرجوا مع
قلة عددهم لحرب قريش مع كثرتهم ولا يشكون ان قريشا تغلبهم قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فان الله
عزيز حكيم اي ومن يسلم امره الى الله ويثق به وبقضائه فان الله عزيز قوي يفعل باعدائه ما يشاء حكيم في خلقه
قوله ولو ترى يا محمد اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يعني الذين قتلوا ببدر يضربون وجوههم اذا اقبلوا الى المسلمين
وادبارهم اذا ولوا مدبرين وذوقوا يقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق قال ابن عباس يقولون لهم ذلك بعد الموت
قال الحسن كان مع الملائكة مقامع كلما ضربوا التهبت النار في الجراحات فذلك قوله وذوقوا عذاب الحريق
قال ابن عباس ذلك اي يعذب العذاب الذي وقع بكم بما قدمت ايديكم بما كسبتم وجنيتم من قبائح اعمالكم وان الله ليس
بظلام للعبيد لا يظلم عباده بعقوبتهم على كفرهم وان كان لعنهم تخلو قالله كان له ان يتصرف في ملكه كما يشا

تستحيل

تستحيل نسبة الظلم اليه قوله كداب ال فرعون قال الزجاج معناه عادة هولاء في كفرهم كعادة ال فرعون
في كفرهم قال ابن عباس هو ان ال فرعون ايقنوا ان موسى نبي من انبيا الله فكذبوه كذلك هولاء جاءهم محمد بالصدق
فكذبوه وجحدوا نبوته فانزل الله بهم عقوبته كما انزلها بال فرعون وذلك قوله كفروا بايات الله فاخذهم
الله بذنوبهم ان الله قوي قادر لا يغلبه شي شديد العقاب لمن كفر به وكذب رسله قوله ذلك بان الله
اي ذلك الاخذ والعقاب بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم الا لم يغيروا ما بانفسهم بالكفر وترك الشكر فاذا غيروا ما امر الله
ما بهم فسلبهم النعمة واخذهم بالعقاب قال السدي النعمة التي انعم الله عليهم محمد صلى الله عليه وسلم انعم الله على قريش
فكفروا وكذبوا فنقله الله الى الانصار كداب ال فرعون كذبوا بايات ربهم يعني اهل مكة كذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقران كما كذبوا هم بالتوراة فاهلكناهم بذنوبهم يعني اهل مكة اهلكهم ببدر واغرقنا ال فرعون دكر
عقوبة الفريقين لما شبه فعل احدهما بالاخر وكل من الفريقين كانوا ظالمين ثم ذكر اليهود فقال ان شر الدواب
عند الله اراد بالدواب الانس خاصة كانه قال ان شر الدواب عند الله الذين كفروا قال الكلبي ومقاتل يعني يهود
قريظة منهم كعب بن الاشرف واصحابه وهم الذين قال الله الذين عاهدت اي من اليهود ثم ينقضون عهدهم
في كل مرة كلما عاهدتهم نقضوا العهد ولم يفوا به وهم لا يتقون نقض العهد فاما تثقفنهم في الحرب قال الليث يقال
ثقفنا فلانا في موضع كذا اي اخذناه قال الزجاج ومعناه الادراك بسرعة قال الكلبي ان اسرتهم في الحرب وقال غيره
ان ادركتهم في القتال واسرتهم فشرد بهم من خلفهم التشريد التنفير والتفريق والمعنى فرق بهم جمع كل ناقض
اي افعل بهم فعلا من القتل والتنكيل يفرق بهم من خلفهم من اهل مكة واهل اليمن قال ابن عباس نكل بهم تنكيلا يشرد
بهم غيرهم من ناقضي العهد لعلهم يذكرون النكال فلا ينقضون العهد والتاويل فشرد بقتلهم والانكال
فيهم من بعدهم يكن ذلك تخويفا لهم من نقض العهد فلا ينقضون قوله واما تخافن قال ابن عباس تعلمن
من قوم خيانة نقضا للعهد فانبذ اليهم اي انبذ عهدهم الذي عاهدتهم عليه اليهم يقول ان كان بينك وبين
قوم هدنة وعهد فخفت خيانة ونقضا فاعلمهم انك قد نقضت ما شرطت لهم لتكون انت وهم في العلم
بالنقض على السوا فلا يتوهموا انك نقضت العهد بنصب الحرب وهذا معنى قوله على سوا ان الله لا يحب الخائنين الذين
يخونوا عهودهم وغيرها قوله ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا قال ابن الانباري معنى الاية يعني اولئك الذين
انهزموا يوم بدر اسقفوا من هلكة نزلت بهم فلما طمعوا او بغوا قال الله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا
سبقوا بسلامتهم الان فانهم لا يعجزون فيما يستقبل من الاوقات وهو قوله انهم لا يعجزون ومن قرا
لا تحسبن بالتا قال الاخفش معناه لا تحسبن النبي الذين كفروا وقرا ابن عامر انهم بفتح الالف على تقدير لا تحسبنهم
سبقوا لانهم لا يفوتون قوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة كلما يتقوا به على حرب العدو من الجهاد فهو مما
عنى الله بقوله من قوة والمفسرون يقولون السلاح من السيف والرماح والقسي والنشاب اخبرنا محمد بن
ابي بكر المطوعي انا محمد بن احمد بن علي المقري انا احمد بن علي بن المثنى انا هرون بن معروف انا ابن وهب اخبرني
عمرو بن الحارث عن ابي علي عن ثمامة عن شفي انه سمع عقبة بن عامر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو على المنبر يقول واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي
رواه مسلم عن هرون بن معروف قوله ومن رباط الخيل يعني ربطها واقتناءها للعدو وهي اقوى عدد الجهاد
ترهبون به تخيفون به عدو الله وعدوكم يعني مشركي مكة وكفار العرب واخرين من دونهم

لا تعلمونهم الله يعلمهم قال مجاهد ومقاتل يعني قريظة وقال السدي هم فارس وقال الحسن وابن زيد هم المنافقون
لا تعلمونهم الله يعلمهم لانهم معكم يقولون لا اله الا الله وما تنفقوا من شيء في سبيل الله اي من آلة وسلاح وصفرا
وبيضا في طاعة الله يوف اليكم يوفر لكم اجره وانتم لا تظلمون لا تنقصون من الثواب قوله وان جنحوا للسلم فاجنح
لها قال المفسرون ان مالوا الى الصلح فمل اليه قال الكلبي يعني قريظة وقال الحسن يعني المشركين واكثر المفسرين
على هذا منسوخ باية السيف قوله وتوكل على الله اي ثق به انه هو السميع لقولكم العليم بما في قلوبكم وان يريدوا ان
يخدعوك بالصلح لتكف عنهم فان حسبك الله فان الذي يتولى كفايتك الله هو الذي ايدك بنصره يوم بدر وبالمؤمنين
يعني الانصار والف بين قلوبهم يعني بين قلوب الاوس والخزرج وهم الانصار لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت
بين قلوبهم العداوة التي كانت بينهم في الجاهلية ولكن الله الف بينهم لان قلوبهم بيده يؤلفها كيف يشا قال الزجاج
وهذا من الايات العظام وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى قوم انفسهم شديدة ونصر بعضهم لبعض بحيث لو لطم
رجل من قبيلة لطمة قاتل عنه قبيلته حتى يدركوا ثاره فالف الايمان بين قلوبهم حتى قاتل المؤمن الرجل اخاه
وابنه واباه قوله يا ايها النبي حسبك الله اي يكفيك كل ما تحتاج اليه ومن اتبعك من المؤمنين يعني المهاجرين والانصار
اخبرنا احمد بن محمد الاصفهاني نا عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ نا ابو بكر بن ابي عاصم نا صفوان بن المغلس
نا اسحق بن بشر نا خلف بن خليفة عن ابي هاشم الرماني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اسلم مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم تسعة وثلثون رجلا وامراة ثم ان عمر اسلم فصاروا اربعين رجلا فنزل جبريل عليه السلام بقوله
يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين قال الفرا المعنى يكفيك الله ويكفي من اتبعك قال فان شئت
جعلت من في موضع رفع وهو احب الي قال الزجاج من رفع فعلى العطف على الله والمعنى فان حسبك الله
واتباعك المؤمنون قوله يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال التحريض الحث على الشي قال ابن عباس حثهم على
نصرة دين الله ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين يريد الرجل من المسلمين بعشرة من الكفار في القتال
وان يكن منكم ايها المؤمنون مائة رجل يغلبوا الفا من الذين كفروا قرئ بالياء والتاء فمن قرا بالياء فلانه يراد بالمائة
المذكر لانهم رجال في المعنى يدل على ذلك قوله يغلبوا ومن قرا بالتاء فلتانيث لفظ المائة وكان ابو عمرو يقرا
هذا بالياء قوله وان تكن منكم مائة صابرة بالتاء لان التانيث ها هنا اشد مبالغة حيث وصف المائة بالصابرة
ولم يقل صابرون وهناك قال يغلبوا فكان الى التذكير اقرب قوله ذلك بانهم قوم لا يفقهون يفقهون اي الكفار
يقاتلون على غير احتساب ولا طلب ثواب ولا يثبتون اذا صدقتموهم القتال لانهم يقاتلون على جهالة قال الوالبي عن ابن
عباس امر الله الرجل من المؤمنين ان يقاتل عشرة من الكفار فشق ذلك عليهم فرحمهم وانزل الان خفف الله عنكم
قال الكلبي هون الله عليكم وعلم ان فيكم ضعفا وقرئ ضعفا وهما لغتان مثل الفقر والفقر فان يكن منكم
مائة صابرة يغلبوا مائتين قال ابن عباس صار الرجل برجلين كتب عليهم ان لا يفر رجل من عشرة ثم قال الان خفف
الله عنكم فكتب عليهم ان لا تفر مائة من مائتين قوله باذن الله بيان انه لا تقع الغلبة الا ان يريد الله ذلك والله مع
الصابرين قال ابن عباس يريد الذين صبروا واهل دينهم وعلى طاعة الله قوله ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى
يثخن في الارض اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري نا حاجب بن احمد الطوسي نا محمد بن حماد نا ابو معوية
عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن عبد الله قال لما كان يوم بدر وجيء بالاسرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما تقولون في هؤلاء الاسرى فقال ابو بكر قومك واصلك استبقهم واستان بهم لعل الله ان يتوب عليهم
قال

١٥

فقال عمر كذبوك واخرجوك قدمهم فاضرب اعناقهم وقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله انظر واديا كثير الحطب فادخلهم فيه
ثم اضرم عليهم نارا فقال العباس قطعت رحمك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجبهم ثم دخل فقال ان الله عز وجل ليلين
قلوب رجال فيه حتى تكون الين من اللبن وان الله ليشدد قلوب رجال فيه حتى تكون اشد من الحجارة ان مثلك يا ابا بكر كمثل ابرهيم
قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وان مثلك يا ابا بكر كمثل عيسى قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك
انت العزيز الحكيم وان مثلك يا عمر كمثل موسى قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم الاية ومثلك يا عمر كمثل نوح قال
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم انتم عالة فلا ينفلتن منهم احد الا بفدا او ضرب عنق
فانزل الله ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الى اخر الايات الثلاث اخبرنا عبد الرحمن بن حمدان نا ابو بكر احمد بن جعفر
القطيعي نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي نا ابو نوح قراد نا عكرمة بن عمار نا سماك الحنفي ابو زميل حدثني ابن عباس حدثني عمر بن الخطاب
قال لما كان يوم بدر والتقوا فهزم الله المشركين وقتل منهم سبعون رجلا واسر منهم سبعون رجلا استشار رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابا بكر وعمر فقال ابو بكر يا نبي الله هؤلاء بنو العم والعشيرة والاخوان واني ارى ان تاخذ منهم الفدية فيكون ما اخذنا
منهم قوة لنا على الكفار وعسى ان يهديهم الله فيكونوا لنا عضدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى يا ابن الخطاب قال قلت والله
ما ارى ما راى ابو بكر ولكن ارى ان تمكنني من فلان قريب لعمر فاضرب عنقه وتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكن حمزة من فلان اخيه
فيضرب عنقه حتى يعلم الله انه ليس في قلوبنا هوادة للمشركين هؤلاء صناديدهم وائمتهم وقادتهم فهوي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما قال ابو بكر الصديق ولم يهو ما قلت فاخذ منهم الفدا فلما كان من الغد قال عمر غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو
قاعد وابو بكر الصديق واذا هما يبكيان فقلت يا رسول الله اخبرني ماذا يبكيك وصاحبك فان وجدت بكا بكيت وان لم اجد
بكا تباكيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابكي للذي عرض علي اصحابك من الفدا لقد عرض علي عذابكم ادنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة
فانزل الله ما كان لنبي ان يكون له اسرى الى قوله لولا كتاب من الله سبق رواه مسلم عن هناد بن السري عن ابن المبارك
عن عكرمة قال المفسرون يقول ما كان لنبي ان يحبس كافرا قدر عليه من عبدة الاوثان للفدا والمن قبل الاثخان في الارض
قال قتادة كان هذا يوم بدر فاداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باربعة الاف اربعة الاف ولعمري ما كان اثخن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ وكان اول قتال قاتل المشركين ومعنى يثخن في الارض قال الزجاج يبالغ في قتل اعدائه وقال الفرا
يغلب على كثير من في الارض وقال ابن الاعرابي اثخن اذا غلب وقهر قوله تريدون عرض الدنيا تريدون الفدا والله يريد
الاخرة وقال ابن عباس يريد لكم الجنة قوله لولا كتاب من الله سبق ان الغنائم لك ولامتك حلال لمسكم فيما اخذتم
من الفدا عذاب عظيم هذا قول سعيد بن جبير وقتادة ورواية الوالبي وابي الجوزا عن ابن عباس وقال ابن عباس والحسن
انهم اخذوا الفدا قبل ان يؤمروا به فعاب الله ذلك عليهم قال محمد بن اسحق لولا كتاب من الله سبق اني لا اعذب
الا بعد النهي ولم يكن نهاهم لعذبكم وهذا قول الحسن وابن مسعود ومجاهد قال ابن زيد وجماعة سبق من الله العفو عنكم
وانه لا يعذب احدا منهم شهد بدرا ولم يكن احد من المؤمنين ممن حضر الا احب الغنائم غير عمر جعل لا يلقا اسيرا الا ضرب عنقه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو عذبنا في هذا الامر يا عمر ما نجا غيرك وقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو نزل عذاب
ما سلم منه الا عمر وقال مجاهد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه كاد ان يصيبنا في خلافك بلا ولما نزلت هذه الاية امسكوا
ايديهم عن الغنائم فنزل قوله فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم قال ابن عباس
عفوت لكم ما اخذتم من الفدا ورحمتكم لانكم اوليائي قوله يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم
خيرا صدقا واسلاما يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفدا نزلت في العباس كان اسر يوم بدر ومعه عشرون اوقية من الذهب

كان يخرج لها معه ليطعم الناس وكان احد العشرة الذين ضمنوا اطعام طعام اهل بدر ولم يكن بلغته النوبة حتى اسر فاخذت
معه فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم منه قال فكلمته ان يحسبها من فداي فابى علي وقال اما شي خرجت تستعين به علينا
فلا فاعطاني الله خيرا مما اخذ مني عشرين عبدا كلهم يضرب بمال كثير وادناهم يضرب بعشرين الف درهم مكان العشرين اوقيه
وانا ارجو المغفرة من ربي وهو قوله ويغفر لكم والله غفور رحيم قوله **وان يريدوا خيانتك** نزلت في العباس واصحابه
من الاسارى قال ابن جريج اراد بالخيانة هاهنا الخيانة في الدين وهو الكفر يعني ان كفروا بك **فقد خانوا الله من قبل** اي كفروا
بالله **فامكن منهم** المومنين **والله عليم** بخيانة ان خانوها **حكيم** في تدبيره عليهم ومجازاته اياهم قوله **ان الذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله** يعني المهاجرين الذين هجروا ديارهم واموالهم وقومهم في نصرة الدين
والذين اووا ونصروا يعني الانصار اسكنوا المهاجرين في ديارهم ونصروهم على اعدائهم **اولئك بعضهم اوليا بعض** قال
المفسرون يعني في الميراث كانوا يتوارثون بالهجرة والنصرة وكان الذي امن ولم يهاجر لا يرث قريبه المهاجر وهو قوله تعالى
والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شي حتى يهاجروا قرئ من ولايتهم بكسر الواو وفتحها وهما لغتان
من الولي والوالي كالوكالة والوكالة وبالفتح اجود لانه اكثر في الدين والكسر في السلطان قال ابن الانباري كان
تعبدهم في اول الهجرة بان لا يرث المسلم المهاجر اخاه الذين لم يهاجروا ولا يرثون هم اخاهم ثم نسخ ذلك بقوله
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض قوله **وان استنصروكم** المومنون الذين لم يهاجروا فلا تخذلوهم وانصروهم الا ان استنصروكم
على قوم بينكم وبينهم ميثاق وعهد فلا تغدروا ولا تنقضوا العهد قوله **والذين كفروا بعضهم اوليا بعض** حض المومنين
على التواصل فجعل المهاجرين والانصار اهل ولايته في الدين دون من سواهم وجعل الكفار بعضهم اوليا بعض ثم قال
الا تفعلوه قال ابن عباس الا تاخذوا في الميراث بما امرتكم وقال ابن جريج يقول الا تعاونوا وتناصروا في الدين **تكن فتنة في
الارض** الشرك **وفساد كبير** وذلك انهم اذا لم يتول المومن المومن توليا يدعوا غيره ممن لا يكون مومنا الى مثل ذلك ولم يتبرا
من الكافر بما يصرفه عن كفره ادى ذلك الى الضلال والفساد في الدين فاذا هجر المسلم اقاربه الكفار ونصر اقاربه المسلمين
كان ذلك ادعى الى الاسلام وترك الكفر لاقاربه الكفار قوله **والذين امنوا** الى قوله **اولئك هم المومنون حقا** اي هم الذين حققوا
ايمانهم بما يقتضيه من الهجرة والنصرة بخلاف من اقام بدار الشرك قوله **والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا
معكم فاولئك منكم** قال ابن عباس يريد الذين هاجروا بعد الحديبية وهي الهجرة الثانية قوله **واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض** قال جماعة المفسرين هذا نسخ للميراث بالهجرة ورد للموارثة الى اولي الارحام وذلك انهم كانوا لا يتوارثون بالرحم
انما يتوارثون بالهجرة كان الاخوان اذا اسلما فهاجر احدهما فمات لم يرثه الذي لم يهاجر حتى فتحت مكة فرد الله الميراث
الى اولي الارحام وروى عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اخا بين اصحابه وكانوا يتوارثون بذلك حتى نزلت واولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض فتوارثوا بالنسب قوله **في كتاب الله** قال الزجاج في حكم الله وقد يكون يعني بالكتاب هاهنا القران
اي هم في فرض كتاب الله اولى بارحامهم **ان الله بكل شي** بما خلق وفرض وحد **عليم**

تفسير سورة براءة

انا عبد الرحمن بن محمد الرحاري انا الهيثم بن جعفر بن مالك نا عبد الله بن احمد بن حنبل انا محمد بن جعفر نا عوف
عن يزيد الفارسي قال قال لنا ابن عباس قلت لعثمان بن عفان ما حملكم الى ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى براءة وهي
من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطول قال عثمان ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان مما ياتي عليه الزمان ينزل عليه من السور ذوات العدد وكان اذا نزل عليه الشي يدعو بعض من يكتب عنده
يقول ضعوه في هذه السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الانفال من اوائل ما نزل بالمدينة وبراءة من اخر القران وكانت قصتها شبيهة بقصتها

وقبض

وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها منها وظننا انها منها فمن ثم قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم
ووضعتها في السبع الطول اخبرنا محمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى انا ابو عمرو بن مطر انا ابو خليفة الجمحي انا ابو الوليد نا شعبة نا ابو اسحق
قال سمعت البرا يقول اخر اية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة واخر سورة نزلت براءة رواه البخاري عن ابي الوليد قوله
براءة من الله الاية قال المفسرون اخذت العرب تنقض عهودا بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر الله ان ينقض عهودهم
اي قد برئ الله ورسوله من اعطائهم العهود والوفا بها اذ نكثوا والخطاب في عاهدتم لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والمتولي للعهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولكنهم ادخلوا في الخطاب لانهم راضون بفعله قوله **فسيحوا في الارض اربعة اشهر** يقال ساح يسيح سياحة
وسيوحا قال الزجاج معناه اذهبوا فيها واقبلوا وادبروا قال المفسرون هذا تاجيل من الله للمشركين اربعة اشهر
فمن كان مدة عهده اكثر من اربعة اشهر حطه الى الاربعة ومن كان مدته اقل من اربعة اشهر رفعه الى الاربعة
قال الزهري الاربعة الاشهر شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم لان هذه الاية نزلت في شوال قال ابن عباس في رواية
الوالبي حد الله للذين عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة اشهر يسيحون فيها في الارض حيث شاوا واجل من ليس له عهد
انسلاخ الاشهر الحرم امره ان يضع السيف فيهم حتى يدخلوا في الاسلام قوله **واعلموا انكم غير معجزي الله** قال
حيث ما كنتم وحيث ما توجهتم لا يعجز الله عن نقمته فيكم قال الزجاج وان اجلتم هذه الاربعة الاشهر فلن تفوتوا الله **وان
الله مخزي الكافرين** بالقتل في الدنيا والعذاب في الاخرة والاخزا الاذلال بما فيه من الفضيحة والعار قوله **واذان من الله
ورسوله** الاية الاذان الاعلام وهو اسم من الايذان يقال اذن ايذانا واذانا قوله **الى الناس** اي للناس يقال هذا اعلام لك
واليك واراد بالناس المومن والمشرك والكافر لان الكل لحقه هذا الاعلام قوله **يوم الحج الاكبر** اختلفوا فيه فقال عمر
وسعيد بن المسيب وابن الزبير وعطا وطاوس ومجاهد انه يوم عرفة ونحو هذا روى المسور بن مخرمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرفوعا اخبرناه سعيد بن محمد الزاهد نا محمد بن عبد الله بن الفضل نا احمد بن محمد بن الحسن الحافظ نا محمد بن حيويه ونا يحيى بن محمد بن يحيى
قالا اخبرنا عبد الرحمن بن المبارك العيشي نا عبد الوارث بن سعيد نا ابن جريج عن محمد بن قيس عن المسور بن مخرمة قال خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعرفات فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان هذا يوم الحج الاكبر وذكر الحديث قال ابن عباس في رواية عطا
يوم الحج الاكبر يوم النحر وهو قول الشعبي والنخعي والسدي وسعيد بن جبير ومعنى الحج الاكبر برواية ابن ابي اوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرنا محمد بن ابرهيم المزكي انا ابو بكر عبد الله بن يحيى الطلحي انا احمد بن سعيد بن شاهين انا محمد بن بكار نا حفص بن عمر قاضي حلب
عن سليمان الشيباني عن عبد الله بن ابي اوفى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الحج الاكبر ومعنى الحج الاكبر الحج بجميع اعماله والحج الاصغر
العمرة وقال يوم الحج خير الحج ايامه يقال يوم الجمل ويوم صفين ويوم بعاث يراد به الحين والزمان لان كل حرب من هذه الحروب
دامت اياما كثيرة قوله **ان الله بري من المشركين** اي من عهد المشركين فحذف المضاف **ورسوله** رفع بالابتدا وخبره مضمر
على معناه ورسوله ايضا بري قال المفسرون لما فتح الله مكة سنة ثمان من الهجرة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك وارجف المنافقون
الاراجيف جعل المشركون ينقضون عهودهم فامر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بالقا عهودهم اليهم فلما كانت سنة تسع بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابا بكر اميرا على الموسم ليقيم للناس الحج وبعث معه اربعين اية من صدر براءة ليقراها على اهل الموسم فلما سار
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فقال اخرج بهذه القصة من صدر براءة واذن بذلك في الناس اذا اجتمعوا فخرج علي
على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم العضبا حتى ادرك ابا بكر بذي الحليفة فرجع ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بابي
انت وامي انزل في شاني شي قال لا ولكن لا يبلغ عني غيري او رجل مني اما ترضى يا ابا بكر انك كنت معي في الغار وانك صاحبي
على الحوض قال بلى يا رسول الله فسار ابو بكر اميرا على الحج وعلي يوذن ببراءة وذكر الزجاج السبب في توليه علي بتلاوة براءة

ان قال العرب حيث عادتها في عقد عهودها ونقضها ان يتولى ذلك على تواليه علي علي تلاوة سورة القبيلة رجل منها وكان جائز
ان تقول العرب اذا تلا عليها نقض العهد من الرسول هذا خلاف ما نعرف فينا في نقض العهود فازاح النبي
صلى الله عليه وسلم العلة في ذلك وشرح عمرو بن بحر الجاحظ هذه القصة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر اميرا على الحاج وولاه
الموسم وبعث عليا يقرأ على الناس آيه من سورة براءة وكان ابو بكر الامام وعلي المؤتم به وكان ابو بكر الخطيب وعلي المستمع وكان ابو بكر الدافع
بالموسم ولم يكن لعلي ان يدفع حتى يدفع ابو بكر واما قوله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ عني الا رجل مني فان هذا ليس بتفضيل منه لعلي على غيره ولكن
عامل العرب على مثل ما كان بعضهم يتعارفه من بعض كعادتهم في عقد الحلف وحل العقد كان لا يتولى ذلك الا السيد منهم
او رجل من رهطه دنيا كاخ او عم فلذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا القول ويدل على هذه الجملة الحديث الصحيح وهو ما اخبرنا
عمرو بن ابي عمرو المزكي انا محمد بن مكي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل البخاري انا عبد الله بن يوسف انا الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب
اخبرني حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال بعثني ابو بكر في تلك الحجة قال ابو هريرة فاذن معنا يوم النحر ببراءة وان لا يحج بعد العام
مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قوله **فان تبتم** رجع الى خطاب المشركين يقول فان رجعتم عن الشرك الى توحيد الله **فهو خير لكم**
من الاقامة على الشرك **وان توليتم** عن الايمان **فاعلموا انكم غير معجزي الله** لا تعجزونه عن تعذيبكم ولا تفوتون بانفسكم من ان يحل بكم
عذابه في الدنيا ثم اوعدهم بعذاب الآخرة فقال **وبشر الذين كفروا بعذاب اليم** قوله **الا الذين عاهدتم من المشركين**
قال المفسرون استثنى الله طائفة وهم بنو ضمرة وحي من كنانة امر النبي صلى الله عليه وسلم باتمام عهدهم وكان قد بقي لهم من مدة
عهدهم تسعة اشهر قوله **ثم لم ينقصوكم شيئا** اي من شروط العهد **ولم يظاهروا عليكم احدا** اي لم يعاونوا عليكم عدوا
فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم الى انقضاء مدتهم **ان الله يحب المتقين** يعني من اتقاه بطاعته واجتناب معاصيه
قوله **فاذا انسلخ الاشهر الحرم** اي مضى وذهب وذهابها انسلاخ المحرم **فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم**
اي في الحل والحرم **وخذوهم** بالاسر **واحصروهم** قال ابن عباس يريد ان تحصنوا فاحصروهم والحصر هاهنا المنع عن الخروج
من محيط **واقعدوا لهم كل مرصد** اي على كل طريق ياخذون فيه والمرصد الموضع الذي يرقب فيه العدو **فان تابوا** من الشرك
واقاموا الصلاة المفروضة **وآتوا الزكاة** من الاموال العين والمواشي والثمار **فخلوا سبيلهم** حتى يذهبوا حيث شاؤوا
ان الله غفور لمن تاب وآمن **رحيم وان احد من المشركين** الذين امرتك بقتلهم **استجارك** طلب الجوار والامان
فاجره من القتل **حتى يسمع كلام الله** القرآن وما امر به ونهى عنه **ثم ابلغه مأمنه** الموضع الذي يأمن فيه **ذلك
بانهم قوم لا يعلمون** اي الامر ذلك وهو ان يعرفوا ويجاوروا لجهلهم فربما يعرفون فيسلمون ثم قال على وجه الانكار
كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله اي لا يكون لهم عهد وهم يغدرون وينقضون **الا
الذين عاهدتم عند المسجد الحرام** وهم بنو ضمرة الذين ذكرنا **فما استقاموا لكم** في وفاء العهد **فاستقيموا لهم**
على الوفاء باتمام اجلهم **ان الله يحب المتقين** من اتقى فيه اداء فرائضه والوفاء بالعهد لمن عاهده قوله **كيف وان
يظهروا عليكم** اي كيف يكون للمشركين عهد وحالهم انهم ان يظهروا عليكم يقدروا ويظفروا بكم **لا يرقبوا فيكم** لا يحفظوا
فيكم **الا** قرابة **ولا ذمة** اي عهدا **يرضونكم بافواههم** يقولون كلاما حلوا **وتأبى قلوبهم** الوفاء بما يقولون **واكثرهم
فاسقون** كاذبون ناقضون للعهد **اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا** استبدلوا بالقرآن متاع الدنيا **فصدوا عن سبيله**
فاعرضوا عن طاعته **انهم ساء ما كانوا يعملون** من اشترائهم الكفر بالايمان ثم ذمهم بترك المراقبة للعهد والذمة
بقوله لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة واولئك هم المعتدون المجاوزون الحلال الى الحرام بنقض العهد قوله **فان تابوا** من
الشرك **واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة** قال ابن مسعود امرتم باقامة الصلاة وايتاء الزكاة فمن لم يزك فلا صلاة له وقال ابن زيد رحم الله

ابابكر

ابا بكر ما كان افقهه ابى الله ان يقبل الصلاة الا بالزكاة وقال المفسرون المؤاخاة بين المسلمين موقوفة على فعل الصلاة
والزكاة مع الشهادة لان الله تعالى قال فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة **فاخوانكم في الدين** اي فهم اخوانكم في الدين
ونفصل الآيات نبينها **لقوم يعلمون** انها من عند الله قوله **وان نكثوا ايمانهم** جمع يمين بمعنى القسم يعني مشركي قريش
يقول ان نقضوا عهودهم يقال نكث العهد اذا نقضه ونقض يمينه اذا حالف موجبها قوله **وطعنوا في دينكم**
اي عابوا دينكم قال الزجاج وهذه الآية توجب قتل الذمي اذا طعن في الاسلام لان العهد معقود عليه ان لا يطعن فان طعن
فقد نكث قوله **فقاتلوا ائمة الكفر** يعني رؤس قريش وقادتهم وهم ابو جهل وامية بن خلف وعتبة بن ربيعة وابو سفين
بن حرب وسهيل بن عمرو والاصل في ائمة ااممة لانها جمع امام مثل مثال وامثلة ولكن لما اجتمعت الميمان ادغمت الاولى في
الثانية والقيت حركتها على الهمزة فصارت ائمة فابدلت من الهمزة المكسورة ياء كراهة لاجتماع الهمزتين وهذا هو
الاختيار عند جميع النحويين ومن قرأ الهمزتين راعى الاصل وليس بالوجه قوله **انهم لا ايمان لهم** قال الفراء لا عهود
لهم والمعنى لا ايمان لهم صادقة لانه قد اثبت لهم الايمان في قوله نكثوا ايمانهم فالمنفي غير المثبت ومن قرأ بالكسر
قال الفراء يريد انهم لا كفر ولا اسلام لهم قال وقد يكون المعنى لا تؤمنوهم فيكون مصدر قولك امنته ايمانا وهذا
هو الوجه لان المشرك لا يقر على دينه فلا يؤمن كما اهل الذمة فالايمان هاهنا يراد به الذي هو ضد التخويف فان جعلته
الذي هو ضد الكفر كان تكريرا لان قوله ائمة الكفر يدل على انه لا ايمان لهم قوله **لعلهم ينتهون** قال ابن عباس
كي ينتهوا عن الشرك بالله ثم حض المؤمنين على قتالهم فقال **الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم** وهذا يدل على ان قتال
الناكثين اولى من قتال غيرهم من الكفار ليكون ذلك زجرا لغيرهم عن النكث واراد بنكث اليمين هاهنا انهم نقضوا عهد
الصلح بالحديبية واعانوا بني بكر على خزاعة وهم حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم **وهموا باخراج الرسول**
يعني حين اجتمعوا في دار الندوة للمكر به **وهم بدؤكم اول مرة** يعني بالقتال يوم بدر وذلك انهم قالوا يوم سلم العير
لا ننصرف حتى نستاصل محمدا ومن معه وقال جماعة من المفسرين اراد انهم قاتلوا حلفاءك خزاعة فبدؤوا بنقض العهد
قوله **اتخشونهم فالله احق ان تخشوه** اي تخافون ان ينالكم من قتالهم مكروه فتتركون قتالهم **فالله احق ان تخشوه**
مكروه عذاب الله احق ان يخشى في ترك قتالهم **ان كنتم مؤمنين** مصدقين بعقاب الله وثوابه ثم وعدهم النصر بقوله
قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم اي بقتلهم بسيوفكم قال ابن عباس والسدي ومجاهد يعني خزاعة وذلك ان قريشا اعانت
بني بكر عليهم حتى نكأوا فيهم فشفى صدورهم من بني بكر بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالمؤمنين وذلك ان الصريخ اتى النبي
صلى الله عليه وسلم بالمدينة وانشده ان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا وبيتونا بالحطيم هجدا
نتلو القرآن ركعا وسجدا فانصر هداك الله نصرا اعتدا وادع عباد الله ياتوا مددا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا نصرت ان لم انصركم وعصب لهم وخرج الى مكة ونصر الله رسوله صلى الله عليه وسلم وشفى صدور
خزاعة فهو قوله **ويذهب غيظ قلوبهم** يعني كربها ووجدها بمعونة قريش بكرا عليهم **ويتوب الله على من يشاء**
يعني من المشركين كابي سفين وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو وتاب الله عليهم وهداهم للاسلام **والله عليم** بنيات المؤمنين
حكيم فيما قضى ثم رجع الى خطاب المنافقين فقال **ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم** اي
العلم الذي يجازي عليه وهو العلم بالشيء بعد وجوده **ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة**
قال الفراء الوليجة البطانة من المشركين يتخذونهم فيفشون اليهم اسرارهم والوليجة الرجل يختص امره دون الناس
الواحد والجمع فيه سواء قال ابن عباس ولم يتخذوا اولياء من المشركين قوله **ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله**

طعن نكث

الاية لما اسر العباس يوم بدر عيره المسلمون بالكفر وقطيعة الرحم فقال انا نعمر المسجد الحرام والقعود فيه قال الحسن يقول
ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الاية ويسقي الحاج فرد الله ذلك عليه بهذه الاية ومعنى ما كان لهم ذلك ابدا وحق على
المسلمين منعهم من ذلك واكثر المفسرين حملوا العمارة ههنا على دخول المسجد الحرام والقعود فيه قال الحسن يقول ما كان
للمشركين ان يتركوا فيكونوا اهل المسجد الحرام وذهب اخرون الى العمارة المعروفة من بناء المسجد ورمه عند الخراب وهذا
ايضا محظور على الكفار فيمنع منه حتى لو اوصى به لم تقبل وصيته وقال ابو عمرو مسجد الله على التوحيد لقوله وعمارة المسجد الحرام
وقال الفراء ربما ذهبت العرب بالواحد الى الجمع وبالجمع الى الواحد قوله **شاهدين على انفسهم بالكفر** قال ابن عباس
شهادتهم على انفسهم بالكفر سجودهم لاصنامهم **اولئك حبطت اعمالهم** لانها لغير الله قال الزجاج كفرهم اذهب
اعمالهم لانها لغير الله ثم ذكر اهل عمارة المسجد فقال **انما يعمر مساجد الله** الاية انا احمد بن الحسن الحيري انا ابو العباس
محمد بن يعقوب نا ابو عتبة احمد بن الفرج نا ابن وهب انا ابو الحجاج عن عمرو بن الحارث عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان فان الله تعالى قال انما يعمر مساجد الله
من امن بالله واليوم الاخر اخبرنا ابو سعيد بن ابي رشيد العدل نا محمد بن احمد بن يعقوب المفيد انا احمد بن عبد الرحمن
السقطي انا يزيد بن هرون عن محمد بن مطرف عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من غدا الى المسجد وراح اعد الله له نزلا في الجنة كلما غدا وراح انا عبد الرحمن بن الحسن بن علي التاجر انا
ابو الحسن علي بن عمر الحربي نا ابو عبد الله سليمان بن جابر انا الحسن بن العلا البصري نا عبد الصمد بن حسان نا سفين الثوري
عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المساجد سوق من اسواق الاخرة من دخلها كان ضيفا لله
قراه المغفرة وتحيته الكرامة عليكم بالرتاع قالوا يا رسول الله وما الرتاع قال الدعاء والرغبة الى الله انا عبد الرحمن
بن حمدان العدل انا احمد بن جعفر بن مالك نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي حدثني عبد الكبير بن عبد المجيد ابو بكر الحنفي
انا عبد الحميد بن جعفر عن ابيه عن محمود بن لبيد عن عثمان بن عفان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنا
مسجدا لله بنى الله له مثله في الجنة رواه مسلم عن محمد بن مثنى عن الضحاك بن مخلد عن عبد الحميد بن جعفر انا ابو منصور عبد القاهر
بن طاهر نا محمد بن عبد الله بن علي بن زياد الدقاق نا محمد بن ابرهيم بن سعيد نا سليمن الشرحبيلي نا مروان بن معوية نا كثير ابو الفضل
انه سمع عطا بن ابي رباح يقول قالت عايشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنا مسجدا لله ولو قدر مفحص قطاة بنى
الله له بيتا في الجنة قالت قلت يا رسول الله وهذه المساجد التي بطريق مكة قال وتلك قال اهل المعاني في هذه الاية
يريد ان من كان بهذه الصفة التي ذكرها من الايمان بالله واقام الصلاة وما بعدها كان من اهل عمارة المسجد وليس المعنى
ان من عمرها كان بهذه الصفة عنوانه قيل من يعمرها الا وقد جمع هذه الصفات قوله **ولم يخش الا الله** اي لم يخف
في باب الدين الا الله ولم يترك امر الله لخشية غيره **فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين** اي فاولئك هم المهتدون
وعسى من الله واجب والمهتدون المتمسكون بطاعة الله التي تؤدي الى الجنة قوله **اجعلتم سقاية الحاج** الاية انا ابو
عبد الرحمن بن ابي حامد العدل انا ابو بكر محمد بن عبد الله الحافظ انا محمد بن شريك الاسفرايني نا يحيى بن معين نا ابو توبة نا معوية
بن سلام عن زيد بن سلام انه سمع ابا سلام قال حدثني النعمان بن بشير قال كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رجل ما ابالي ان لا اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اسقي الحاج وقال اخر ما ابالي ان لا اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اعمر
المسجد الحرام وقال اخر الجهاد في سبيل الله افضل مما قلتم فزجرهم عمر وقال لا ترفعوا اصواتكم عند منبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يوم الجمعة ولكن اذا صليت الجمعة دخلت فاستفتيته فيما اختلفتم فيه فانزل اجعلتم سقاية الحاج

وعمارة المسجد الحرام الاية الى اخرها رواه مسلم عن حسن بن علي الحلواني عن ابي توبة وقال ابن عباس في رواية الوالبي قال
العباس بن عبد المطلب حين اسر يوم بدر لئن كنتم سبقتمونا بالايمان والهجرة والجهاد لقد كنا نعمر المسجد الحرام ونسقي الحاج ونفك العاني
فانزل الله هذه الاية والسقاية مصدر كالسقي وسقاية الحاج سقيهم الشراب وقال الحسن وكان نبيذ زبيب يسقون الحاج
في الموسم قوله **وعمارة المسجد الحرام** قال ابن عباس يعني تجميره وتخليقه **كمن امن** اي كايمان من امن يقول الله عز وجل منكرا
عليهم التسوية بين سقي الحاج وعمارة المسجد الحرام وبين ايمان المؤمن **لا يستوون عند الله** في الثواب قال ابن عباس
اخبر الله ان عمارتهم المسجد وقيامهم على السقاية لا تنفعهم مع الشرك بالله وان الايمان بالله والجهاد مع نبيه خير مما هم عليه
والله لا يهدي القوم الظالمين يعني ظالمين بشركهم ثم نعت المهاجرين فقال **الذين امنوا وهاجروا** الى قوله اعظم درجة
عند الله اي من الذين افتخروا بعمارة البيت وسقي الحاج ومن كل احد **واولئك هم الفائزون** الذين ظفروا بامنيتهم من الخير
الذين ظفروا بامنيتهم من الجنة قوله **يبشرهم ربهم برحمة منه** قال الزجاج يعلمهم في الدنيا ما لهم في الاخرة من الرحمة
والرضوان والجنات التي لهم فيها نعيم مقيم النعيم لين العيش ورغد العيش والمقيم الدائم الذي لا يزول قوله **يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء** الاية قال ابن عباس كان قبل فتح مكة من امن ولم يهاجر لم يقبل الله ايمانه حتى يهاجر اقاربه
الكفار والمعنى لا تتخذوهم اصدقاء تؤثرون المقام بين اظهرهم على الهجرة الى دار الاسلام **ان استحبوا** اي اختاروا الكفر
على الايمان نزلوا عيدهم على ذلك وقال **ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون** قال ابن عباس مشركون مثلهم فلما نزلت هذه
الاية قالوا يا نبي الله ان نحن اعتزلنا من خالفنا في الدين قطعنا اباءنا وعشيرتنا وذهبت تجارتنا وخربت ديارنا فانزل الله تعالى
قل ان كان اباؤكم الاية وقوله **وعشيرتكم** وعشيرة الرجل اهله الادنون وقري وعشيراتكم وهو روي قال الاخفش
لا تكاد العرب تجمع عشيرة عشيرات انما يجمعونها عشائر قوله **واموال اقترفتموها** اي اكتسبتموها والاقتراف
الكسب ومنه قوله ومن يقترف حسنة يقولون كانت هذه الاشياء احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله
فتربصوا قال ابن عباس فتربصوا بما تحبون فليس لكم عند الله ثواب ايمانكم قوله **حتى ياتي الله بامره** الاكثرون قالوا
يعني فتح مكة يقول ان كنتم تؤثرون المقام في دوركم واهليكم وتتركون الهجرة فاقيموا غير مثابين حتى يفتح الله مكة
فيسقط فرض الهجرة والامر بالتربص امر تهديد قوله **لقد نصركم الله في مواطن كثيرة** اي في امكنة ومقامات تحارب
النبي صلى الله عليه وسلم هوازن وثقيفا بعد فتح مكة **اذ اعجبتكم كثرتكم** قال قتادة كانوا اثنى عشر الفا وقال
مقاتل كانوا احد عشر الفا وخمس مائة وقال الكلبي كانوا عشرة الاف وقال عطا عن ابن عباس خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مكة الى حنين في ستة عشر الفا وكان معه رجل من الانصار يقال له سلمة بن سلامة بن وقش فعجب
لكثرة الناس فقال لن نغلب اليوم من قلة فساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامه ووكلوا الى كلمة الرجل فذلك قوله
اذ اعجبتكم كثرتكم **فلم تغن عنكم شيئا** فلم تنفعكم كثرتكم ولم تدفع عنكم شيئا **وضاقت عليكم الارض بما رحبت** اي
برحبها وسعتها ضاقت عليكم فلم تجدوا فيها موضعا يصلح لفراركم وهو قوله **ثم وليتم مدبرين** قال الزجاج اعلمهم
الله انهم ليس بكثرتهم يغلبون انما يغلبون بنصر الله اياهم ووكلوا ذلك اليوم الى كثرتهم فانهزموا لم يريدا رحمة الله بنصره
حتى ظفروا وذلك قوله **ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين** يعني الامنة والطمانينة اخبرنا ابو عبد الله محمد
بن ابرهيم المزكي انا محمد بن جعفر بن مطر انا الفضل بن الحباب الجمحي نا محمد بن كثير نا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت البرا بن عازب يقول
وجاءه رجل فقال يا ابا عمارة وليتم يوم حنين قال اما انا فاشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يول ولكن عجل سرعان الناس
فرشقتهم هوازن وابو سفين بن الحرث اخذ براس بغلته البيضا وهو يقول ۞ انا النبي لا كذب ۞ انا ابن عبد المطلب ۞

رواه البخاري عن محمد بن كثير قال الزجاج انزل الله عليهم السكينة حتى عادوا وظفروا واراهم في ذلك اليوم من اياته ما ازدادوا به يقينا
في الدين وهو قوله وانزل جنودا لم تروها قال ابن عباس يعني الملائكة قال سعيد بن جبير ايد الله نبيه بخمسة الاف من الملائكة
وقال سعيد بن المسيب حدثني رجل كان في المشركين يوم حنين قال لما كشفنا المسلمين جعلنا نسوقهم حتى اذا انتهينا الى صاحب
البغلة الشهبا فتلقانا رجال بيض الوجوه حسان فقالوا شاهت الوجوه ارجعوا فرجعنا وركبوا اكتافنا وذلك قوله
وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر وسبي الاولاد وذلك جزاء الكفرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء فيهديه
الى الاسلام ولا يواخذه بما سلف منه والله غفور رحيم قوله يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس قال الليث النجس الشي
القذر من الناس ومن كل شي ورجل نجس وقوم انجاس ولغة اخرى رجل نجس ورجلان نجس وامراه نجس ومنه قوله انما المشركون
نجس قال ابن عباس يريد لا يغتسلون من الجنابه ولا يتوضون لله ولا يصلون فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا
اي لا يدخلوا الحرم بعد سنة تسع امر المسلمين بمنع المشركين من الحج ودخول الحرم ولما منعوا من دخول الحرم قال المسلمون انهم كانوا
ياتون بالميرة وننتفع فالان تنقطع المتاجر ويضيق العيش فانزل الله تعالى وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله
قال ابن عباس يتفضل عليكم بما هو اوسع واكثر قال مقاتل ثم اسلم اهل جدة وصنعا وجرش وحملوا الطعام الى مكة وكفاهم الله
ما كانوا يتخوفون وقوله ان الله عليم حكيم قال ابن عباس عليم بما يصلحكم حكيم فيما حكم في المشركين قوله تعالى قاتلوا الذين
لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر نزلت في اهل الكتاب من اليهود والنصارى ومعنى لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر اي
كايمان الموحدين لانهم لا يومنون بالقران ولا بمحمد صلى الله عليه وسلم ولا يقرون بان اهل الجنة ياكلون ويشربون فاذا كان
كذلك فايمانهم غير ايمان ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله من الميتة والدم ولحم الخنزير والخمر ولا يدينون
دين الحق قال قتادة الحق هو الله ودينه الاسلام وقال ابو عبيدة لا يطيعون الله طاعة اهل الاسلام والدين الطاعة
قوله من الذين اوتوا الكتاب يعني اهل الكتابين حتى يعطوا الجزية وهو ما يعطيه المعاهد على عهده عن يد قال ابن
عباس هو انهم يعطونها بايديهم يمشون بها كارهين ولا يجيئون بها ركبانا ولا يرسلون بها وهو قوله وهم صاغرون
اي ذليلون مقهورون يجرون الى الموضع الذي ينتصر منهم فيه بالعنف حتى يودوها من ايديهم قوله وقالت اليهود عزير
ابن الله قال ابن عباس في رواية العوفي ان اليهود اضاعوا التوراة وعملوا بغير الحق فنسخها الله من صدورهم ورفع عنهم
التابوت فدعا الله عزير وابتهل اليه ان يرد اليه الذي نسخ من صدورهم فنزل نور من السما فدخل جوفه فعاد اليه الذي كان قد
ذهب من جوفه من التوراة فنادى في قومه فقد رد الله الي التوراة فطفق يعلمهم فقالوا والله ما اوتي عزير هذا الا انه
ابن الله واختلف القراء في عزير فقروه بالتنوين وبغيره قال الزجاج الوجه اثبات التنوين لان ابنا خبر وانما يحذف التنوين
في الصفة نحو قولك جاني زيد بن عمرو فيحذف التنوين لالتقا الساكنين فاذا كان خبرا فالتنوين وقد يجوز حذفه على ضعف
لالتقا الساكنين وقد قرئ قل هو الله احد الله الصمد بحذف التنوين لسكونه وسكون اللام قوله وقالت النصارى المسيح ابن الله
هذا قولهم ان الله ثالث ثلاثة ذلك قولهم بافواههم اي ليس فيه برهان ولا بيان انما هو قول بالفم لا معنى تحته يضاهئون
قول الذين كفروا من قبل المضاهاة المشابهة وقرا عاصم بالهمز وهو لغة يقال ضاهيت وضاهات قال مجاهد يضاهئون قول
المشركين حين قالوا اللات والعزى ومناة بنات الله وقال الحسن شبه كفرهم بكفر الذين مضوا من الامم الكافرة وقال قتادة
والسدي ضاهت النصارى قول اليهود من قبل وقالت النصارى المسيح ابن الله كما قالت اليهود عزير ابن الله قوله قاتلهم الله
قال المفسرون معناه لعنهم الله قال ابن الانباري المقاتلة اصلها من القتل واذا اخبر عن الله بها كانت بمعنى اللعنة لان من
لعنه الله فهو بمعنى المقتول الهالك قوله انى يوفكون الافك الصرف يقال افك الرجل عن الخير اي قلب وصرف ويقول كيف يصرفون

النصارى

عن

عن الحق بعد وضوح الدليل حتى يجعلوا لله الولد فهذا تعجيب للنبي صلى الله عليه وسلم من تركهم الحق واتباعهم الباطل
قوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله الاحبار الفقها والعلما واحدهم حبر وحبر والرهبان جمع راهب
وهو متنسك النصارى قال ابن عباس فقهاهم وعبادهم وقال الضحاك علماوهم وقراوهم اخبرنا ابو صالح منصور بن عبد الوهاب
الصوفي انا ابو عمرو محمد بن احمد الحيري انا عمران بن موسى بن مجاشع نا مسروق ابن المرزبان نا عبد السلام بن حرب اخبرني
غطيف بن اعين الجزري عن مصعب بن سعد عن عدي بن حاتم قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليب من
ذهب فقال يا عدي اطرح هذا الوثن من عنقك قال فطرحته ثم انتهيت اليه وهو يقرا براة فقرا هذه الاية اتخذوا احبارهم
ورهبانهم اربابا من دون الله قلت يا رسول الله انا لسنا نعبدهم فقال اليس يحرمون ما احل الله فتحرمونه ويحلون ما
حرم الله فتستحلونه قلت بلى قال فتلك عبادتهم وهذا بيان ان من يخالف امر الله في التحليل والتحريم كالمشرك في عبادة الله لان
استحلال ما حرم كفر بالاجماع قوله والمسيح ابن مريم قال ابن عباس اتخذوه ربا وما امروا في التوراة والانجيل الا
ليعبدوا الها واحدا وهو الذي لا اله غيره سبحانه عما يشركون نزه نفسه عن شركهم قوله يريدون ان يطفوا نور
الله بافواههم قال ابن عباس يخمدوا دين الله بتكذيبهم يعني انهم يكذبون به ويعرضون عنه يريدون ابطاله بذلك
ويابى الله الا ان يتم نوره الا ان يظهر دينه اي لا يفعل الا ذلك ولو كره هو اذلك هو الذي ارسل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم
بالهدى اي بالقران ودين الحق الحنيفية وهي الاسلام ليظهره على الدين كله ليغلبه على جميع الاديان وذلك عند نزول عيسى
عليه السلام وقال اهل المعاني اي بالحجج والغلبة لهذا الدين على سائر الاديان قوله يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من
الاحبار والرهبان قال السدي اما الاحبار فمن اليهود واما الرهبان فمن النصارى قوله ليأكلون اموال الناس
بالباطل يعني ما كانوا ياخذونه من الرشا في الحكم وما كانوا يصيبونه من الماكل من سفلتهم ويصدون
عن سبيل الله يصرفون الناس عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم قوله والذين يكنزون الذهب والفضة اكثر المفسرين
على ان هذا مستانف نازل في هذه الامة وقال قوم انها لهم وفيهم ومعنى الكنز في كلام العرب الجمع وكل شي جمع بعضه الى
بعض فهو مكنوز والمراد بهذا الكنز جمع المال الذي لا تؤدى زكاته وهو قوله ولا ينفقونها في سبيل الله قال ابن
عباس لا يؤدون زكاتها وما ادى زكاته فليس بكنز قال ابن عمر كل مال يؤدى زكاته فليس بكنز وان كان مدفونا فكل
ما لا يؤدى زكاته فهو كنز وان لم يكن مدفونا والكناية في ولا ينفقونها تعود الى الفضة وترك الذهب لانه داخل في
الفضة فاكتفى بذكر احدهما عن صاحبه وقال ابن الانباري لان الفضة اقرب الى العائد واعم واغلب قوله فبشرهم
بعذاب اليم اي اجعل الوعيد لهم بالعذاب موضع البشرى بالنعيم نا ابو ابرهيم اسمعيل بن ابرهيم انا ابو الحسن محمد بن احمد
بن حامد العطار نا احمد بن الحسن بن عبد الجبار نا الحرث بن شريح نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد
عن معدان بن ابي طلحة عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك كنزا مثل له يوم القيمة شجاعا اقرع له زبيبتان
ويقول له ويلك ما انت فيقول انا كنزك الذي تركت بعدك فلا يزال يتبعه حتى يلقمه يده فيقضمها ثم يتبعه سائر جسده
قوله يوم يحمى عليها في نار جهنم يقال حميت الحديد به في النار احميها حتى حميت حميا وذلك اذا اوقد عليها قال ابن عباس
يحمى عليها اي على الكنوز لان المراد بالذهب والفضة الكنوز فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
قال المفسرون من كان له مال في الدنيا لم يؤد زكاته احمي دراهمه ودنانيره في نار جهنم فتكوى بها هذه المواضع لا يوضع
دينار مكان دينار ولا درهم مكان درهم ولكن يوسع جلده فيوضع كل دينار ودرهم في جلده وكان ابو ذر يقول
بشر الكنازين بكي الجباه وكي في الجنوب وكي في الظهور حتى يلتقي الحر في اجوافهم ولهذا المعنى الذي اشار اليه ابو ذر

قال النبي لا صلوة لمن لا زكوة له

قرا اقرع الحيات المتمعط شعر راسه لكثرة سمه من القاموس

يعني بذلك

فتكوى تحرق بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ويوسع جلدهم حتى يوضع كله ويقال لهم هذا ما كنزتم لا نفسكم الاية جلالين

خصت هذه المواضع بالكي لأن صاحب المال اذا رأى الفقير قبض جبهته وزوى ما بين عينيه وطوى عنه كشحه وولاه ظهره انا الاستاذ ابو منصور البغدادي انا ابو عمرو بن نجيد انا محمد بن ابرهيم بن سعيد نا امية بن بسطام نا يزيد بن زريع نا روح بن القسم عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد له مال لا يؤدي زكاته الا جعل له يوم القيامة صفائح يحمى عليها في جهنم فتكوى بها جبينه وجنباه وظهره حتى يقضي الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار رواه مسلم عن ابن بزيع قوله **هذا ما كنزتم لانفسكم** اي يقال لهم هذا الذي تكوون به هو ما جمعتم لانفسكم وبخلتم به عن حق الله **فذوقوا ما كنتم تكنزون** اي ذوقوا ما كنتم تكنزون قوله **ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا** قال الزجاج اعلم الله ان عدة شهور المسلمين التي تعبدوا بان يجعلوها لسنتهم اثنا عشر شهرا على منازل القمر واستهلال الاهلة قوله **في كتاب الله** يعني اللوح المحفوظ قال ابن عباس في الامام الذي عند الله كتبه **يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم** وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم
والمعنى ان هذا امر ثابت في نفس الامر منذ خلق الله الاجرام والازمنة [illegible]
معنى الحرم انه يعظم انتهاك المحارم فيها باشد مما يعظم في غيرها قوله **ذلك الدين القيم** يعني الدين هاهنا الحساب ومنه قولهم يقال الكيس من دان نفسه اي حاسبها والقيم معناه المستقيم قال المفسرون وذلك الحساب المستقيم الصحيح والعدد المستوي قوله **فلا تظلموا فيهن انفسكم** قال ابن عباس يريد تحفظوا من انفسكم واجتنبوا الخطايا فان الحسنات فيها تضعف والسيئات فيها تضعف وقال قتادة الظلم في الاشهر الحرم اكثر وزرا من الظلم فيما سواها وان كان الظلم على كل حال عظيما **وقاتلوا المشركين كافة** قال ابن عباس جميعا يريد قاتلوهم كلهم ولا تحابوا بعضهم بترك القتال وكما انهم يستحلون قتال جميعكم وهو قوله **كما يقاتلونكم كافة** قال الزجاج كافة منصوب على الحال وهو مصدر على فاعلة كما قالوا العافية والعاقبة **واعلموا ان الله مع المتقين** قال تاويله انه ضامن لهم النصر قوله **انما النسيء زيادة في الكفر** النسيء والنسوء تاخير شهر الى شهر ليست له تلك الحرمة وهو مصدر بمعنى الانساء كالنذير بمعنى الانذار والنكير بمعنى الانكار والانساء التاخير وكانت العرب تحرم الشهور الاربعة وذلك مما تمسكت به من ملة ابرهيم واسمعيل وهم كانوا اصحاب حروب وغارات وربما كان يشق عليهم ان يمكثوا ثلاثة اشهر متوالية لا يغيرون وكانوا يؤخرون تحريم المحرم الى صفر فيحرمونه ويستحلون المحرم فيمكثون زمانا ثم يردون التحريم الى المحرم ولا يفعلون ذلك الا في ذي الحجة اذا اجتمعت العرب للموسم فينادي منادٍ ان افعلوا ذلك لحرب او حاجة قال ابن عباس ومعنى زيادة في الكفر انهم احلوا ما حرم الله وحرموا ما احل الله قوله **يضل به الذين كفروا** هذه قراءة العامة وقرا اهل الكوفة يُضَل به الذين كفروا بضم الياء وفتح الضاد والمعنى ان كبراءهم يضلونهم بحملهم على هذا التاخير وروي عن ابن عمر يُضِل به الذين كفروا اي يضلون به تابعيهم والاخذين بذلك قوله **يحلونه عاما ويحرمونه عاما** قال ابن عباس اذا قاتلوا فيه احلوه وحرموا مكانه صفرا واذا لم يقاتلوا فيه حرموه **ليواطئوا عدة ما حرم الله** هو انهم لم يحلوا شهرا من الحرم الا حرموا مكانه شهرا من الحلال ولم يحرموا شهرا من الحلال الا احلوا مكانه شهرا من الحرم لئلا يكون الحرم اكثر من الاربعة كما حرم الله فيكون موافقة في العدد فتلك المواطاة وهي الموافقة يقال واطأت فلانا على كذا اذا وافقته عليه قوله **زين لهم سوء اعمالهم** قال ابن عباس يريد زين لهم الشيطان هذا قوله **يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم** هذه حث لمن تثاقل عن غزوة تبوك وذلك في زمان عسرة من الناس وجدب من البلاد وشدة من الحر فشق على الناس الخروج الى القتال فانزل الله هذه الاية عرض المسلمين على ذلك قوله ما لكم استفهام معناه التوبيخ قوله **اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض** اذا قيل لكم اخرجوا الى قتال العدو تثاقلتم الى الاقامة بارضكم واحببتم المقام بها يقال نفر القوم ينفرون نفرا ونفيرا اذا خرجوا الى مكان لامر واجب الخروج

قم

ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة قال ابن عباس يريد قدمتم الدنيا على الجنة **فما متاع الحيوة الدنيا** قال يريد الدنيا كلها **الا قليل** عند نعيم الجنة انا محمد بن ابرهيم وعبد القاهر بن طاهر قالا اخبرنا محمد بن جعفر بن مطر انا ابرهيم بن علي الذهلي نا يحيى بن يحيى انا موسى بن اعين عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال سمعت المستورد اخا بني فهر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في هذه اليم فلينظر بم يرجع رواه مسلم عن يحيى بن يحيى ثم توعدهم على ترك الخروج فقال **الا تنفروا** قال ابن عباس الا تخرجوا مع نبيكم الى الجهاد **يعذبكم عذابا اليما** قال الزجاج هذا وعيد شديد في التخلف عن الجهاد قال المفسرون هذه الاية خاصة فيمن استنفره رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينفر قوله **ويستبدل قوما غيركم** هذا استبدال من الله تعالى لاولئك القوم ووعيد لهم على انهم ان تركوا الغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى الله بقوم اخرين ينصر بهم رسوله وهو قوله **ولا تضروه شيئا** لانه لا يخذله ان تثاقلتم ثم اعلمهم انهم ان تركوا نصره فلن يضره ذلك شيئا كما لم تضره قلة ناصريه حين كان بمكة وهم به الكفار فتولى الله نصره وهو قوله **الا تنصروه فقد نصره الله** اي اعانه على اعدائه **اذ اخرجه الذين كفروا** حين قصدوا اهلاكه كما ذكرنا ذلك واذ يمكر بك الذين كفروا قوله **ثاني اثنين** قال الزجاج هو نصب على الحال والمعنى فقد نصره الله احد اثنين اي نصره منفردا الا من ابي بكر وهذا معنى قول الشعبي عاتب الله عز وجل اهل الارض في هذه الاية غير ابي بكر قال المفسرون ثاني اثنين هو ابو بكر **اذ هما في الغار** نقب في الجبل عظيم قال قتادة هو غار في جبل بن مالك نا ابرهيم بن عبد الله نا محمد بن سنان العوفي نا همام عن ثابت عن انس عن ابي بكر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما رواه البخاري عن عبد الله بن عبيد الحافظ قال نا محمد بن ابرهيم نا عمرو بن زياد نا غالب بن عبد الله القرقساني عن ابيه عن جده قال شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحسان بن ثابت قلت في ابي بكر شيئا قال نعم قال قل واسمع فقال

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد ... طاف العدو به اذ صاعد الجبلا
وكان حب رسول الله قد علموا ... من الخلائق لم يعدل به بدلا

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله **اذ يقول لصاحبه** يعني يقول النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر **لا تحزن ان الله معنا** اخبرنا ابو بكر التميمي انا ابو الشيخ الحافظ نا ابرهيم بن محمد بن الحسين نا يونس نا ابن وهب اخبرني عمرو بن الحرث ان ابا بكر الصديق قال ايكم يقرا سورة التوبة قال رجل انا فقرا فلما بلغ اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا بكى ابو بكر وقال انا والله صاحبه اخبرنا ابو نصر احمد بن ابرهيم المهرجاني انا عبيد الله بن محمد الزاهد انا ابو القسم البغوي نا وهب بن بقية انا اسحق الازرق عن سلمة بن نبيط عن نعيم بن ابي هند عن نبيط ابن شريط عن سالم بن عبيد ح ومحمد الزاهد انا ابو القسم البغوي وكان من اصحاب الصفة قال قال رجل من الانصار منا امير ومنكم امير فقال عمر واخذ بيد ابي بكر سيفان في غمد لا يصطلحان ثم قال من الذي له هذه الثلاثة اذ هما في الغار من هما اذ يقول لصاحبه من صاحبه لا تحزن ان الله معنا مع من قال فبسط يد ابي بكر وضرب عليها ثم قال للناس بايعوا فبايع الناس احسن بيعة قال المفسرون قال ابو بكر لما خاف الطلب يا رسول الله ان قتلت فانا رجل واحد وان قتلت هلكت الامة فكان حزنه شفقة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وخوفا ان يطلع عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا قال الزجاج لما اصبح المشركون اجتازوا بالغار فبكى ابو بكر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قال اخاف ان تقتل فلا يعبد الله بعد اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا ان الله سيمنعهم منا وينصرنا قال اهكذا يا رسول الله قال نعم فرقا دمع ابي بكر وسكن

ما اسلم [illegible]

عتاب اهل الارض

وروى جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن قولوا كما قال الله صاحبي
وقال الحسين بن الفضل من انكر ان يكون عمر او عثمن او احد من اصحابه كان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كذاب
مبتدع ومن انكر ان يكون ابو بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان كافرا لانه رد نص القران قوله فانزل
الله سكينته عليه قال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير على ابي بكر فاما النبي صلى الله عليه وسلم فكانت السكينة عليه قبل ذلك
وقوله وايده بجنود لم تروها قال ابن عباس وقواه الله بالملائكة يدعون له والكناية عائدة على النبي صلى الله عليه وسلم
وقال الزجاج ايده الله بملائكة يصرفون وجوه الكفار وابصارهم عن ان يروه وقال مجاهد والكلبي قواه الله اعانه
بالملائكة يوم بدر اخبر الله انه صرف عنه كيد اعدائه وهو في الغار ثم اظهر نصره بالملائكة يوم بدر قوله وجعل كلمة
الذين كفروا يعني كلمة الشرك السفلى لانها سفلت فبطلت وكلمة الله وهي لا اله الا الله كلمة التوحيد العليا
علت وظهرت يوم بدر وهذا قول اكثر المفسرين وقال ابن كيسان كلمة الذين كفروا ما قدروا بينهم في الكيد به ليقتلوه فلم ينالوا
املهم وكلمة الله وعد الله انه ناصره وهذا قول ابن عباس في رواية عطا والله عزيز في انتقامه حكيم في تدبيره
قوله انفروا خفافا وثقالا قال اكثر المفسرين شبانا وكهولا وروي عن عطا عن ابن عباس رجالة وركبانا
وروي عنه ايضا خفافا اهل الميسرة من المال وثقالا اهل العسرة وهو اختيار الزجاج قال موسرين ومعسرين
وعلى العكس من هذا قال ابو صالح خفافا من المال اي فقرا وثقالا منه اي اغنيا واختار ابن الفرا فقال الخفاف
ذو العسرة وقلة العيال والثقال ذوو العيال والميسرة وقال اهل المعاني هذا عام في كل احد لا بد من احد الامرين هو
ممن يخف عليه الحركة او يثقل فهو ممن امر في هذه الاية بالنفير قال عطا الخراساني عن ابن عباس نسخت هذه الاية وما كان
المومنون لينفروا كافة وقال السدي لما نزلت هذه الاية اشتد شانها على الناس فنسخها الله وانزل ليس على الضعفا
ولا على المرضى الاية قوله وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله هذا يدل على ان الموسر يجب عليه الجهاد بالمال
اذا عجز عن الجهاد بالبدن لزمانة او علة فوجوب الجهاد بالمال كوجوبه بالبدن على الكفاية وقوله ذلكم خير
لكم اي التثاقل الى الارض اذا استنفرتم ان كنتم تعلمون ما لكم من الثواب والجزا قوله لو كان عرضا قريبا
نزلت في المنافقين الذين تخلفوا عن غزوة تبوك والمعنى لو كان ما دعوا اليه عرضا قريبا غنيمة قريبة وسفرا قاصدا
هينا لاتبعوك طمعا في المال ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة وقال الكلبي يعني السفر الى الشام والشقة السفر
البعيد لانه يشق على الانسان وسيحلفون بالله يعني المنافقين اذا رجعتم اليهم لو استطعنا لخرجنا معكم لو قدرنا
وكان سعة في المال يهلكون انفسهم بالكذب والنفاق والله يعلم انهم لكاذبون لانهم كانوا يستطيعون الخروج
وكانوا مياسير ذوي زاد وسلاح وعدة قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم قال عمرو بن ميمون الاودي اثنان فعلهما
النبي صلى الله عليه وسلم لم يومر بهما اذنه للمنافقين واخذه الاسارى فعاتبه الله كما تسمعون قال سفين بن عيينة انظر الى
هذا اللطف بداه الله بالعفو قبل ان يعيره بالذنب قال قتادة ثم انزل الله بعد ذلك نسخ هذه فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن
لمن شئت منهم قوله لم اذنت لهم اي في التخلف عنك قال ابن عباس وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن
يومئذ يعرف المنافقين قوله حتى يتبين لك الذين صدقوا الاية اي حتى تعرف من له العذر منهم في التخلف
ومن لا عذر له فيكون اذنك لمن اذنت له على عذره قوله لا يستاذنك الذين يومنون بالله واليوم الاخر قال ابن عباس
هذا تعيير للمنافقين حين استاذنوا في القعود عن الجهاد وقال الزجاج اعلم الله تبيين ان علامة النفاق في ذلك الوقت الاستيذان
والا فالاستيذان من الامام في الجهاد غير مذموم والمعنى ان يجاهدوا فحذف ان لا يستاذنك اي في القعود عن الجهاد الذين يومنون

من انكر ان يكون ابو بكر صاحب رسول الله

بالله

بالله واليوم الاخر وارتابت قلوبهم قال ابن عباس في دينهم فهم في ريبهم يترددون في شكهم يتمادون ولو
ارادوا الخروج يعني هولا المنافقين لو ارادوا ان يخرجوا معك لاعدوا له عدة من الزاد والما والظهر لان سفرهم
بعيد فتركهم العدة دليل على ارادتهم التخلف والمعنى انهم كانوا مياسير قادرين على اخذ العدة لو ارادوا الخروج ولكن
كره الله انبعاثهم انطلاقهم وخروجهم معك يقال بعثته لامر كذا فانبعث اي نفذ فيه قوله فثبطهم التثبيط
رد الانسان عن الشي يفعله قال ابن عباس خذلهم وكسلهم عن الخروج وقيل اقعدوا مع القاعدين ويجوز ان يكون بعضهم
قال ذلك لبعض ثم اعلم الله لم كره خروجهم فقال لو خرجوا فيكم او بينكم يعني معكم ما زادوكم الا خبالا الخبال
الفساد والشر في كل شي قال ابن عباس يريد عجزا وجبنا انهم كانوا يجبنونهم من لقا العدو ويهولون الامر عليكم
ولاوضعوا خلالكم اي لاسرعوا الدخول بينكم بالتضريب والافساد والنميمة والايضاع الاسراع وخلال الشي وسطه
قوله يبغونكم الفتنة اي يطلبون لكم العنت قال الضحاك يخوفونكم بالعدو ويخبرونكم انهم مهزمون وان عدوكم سيظهر
عليكم وفيكم سماعون لهم يقبلون اليهم ما يسمعون منكم والله عليم بالظالمين يريد المنافقين ثم ذكر ما فعلوا
قبل هذا فقال لقد ابتغوا الفتنة من قبل طلبوا العنت والشر من قبل تبوك وهو ان اثني عشر رجلا من المنافقين وقفوا
على طريق النبي صلى الله عليه وسلم ليلة ليفتكوا به فسلمه الله منهم وقال جماعة من المفسرين طلبوا صد اصحابك عن الدين
وردهم الى الكفر وتخذيل الناس عنك قبل هذا وقلبوا لك الامور اجتهدوا في الحيلة عليك والكيد بك وارادوا لكي
ليردوا والامر كذلك حتى جا الحق اي جاء نصر الله باظهار الحق واعزاز الدين على رغم منهم وكره وهو قوله وظهر امر الله وهم كارهون
قوله ومنهم من يقول ائذن لي نزلت في الجد بن قيس المنافق قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك في جلاد بني الاصفر
يعني الروم تتخذ منهم سراري ووصفا فقال ائذن لي في القعود ولا تفتني بذكر النسا فقد علم قومي اني مغرم بهن
واني اخشى ان لا اصبر عنهن قال ابن عباس اعتل جد بن قيس بقوله ولا تفتني ولم يكن به علة الا النفاق قال الله تعالى
الا في الفتنة سقطوا في الشرك والاثم وقعوا ابتغا تخلفهم عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن كيسان اراد
اعتلالهم بالباطل هو الفتنة لانه الشرك والكفر وان جهنم لمحيطة بالكافرين قال عكرمة هي محدقة بمن كفر
بالله كما يعدهم قوله ان تصبك حسنة خير وغنيمة تسؤهم تحزنهم وان تصبك مصيبة من القتل والهزيمة
يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل اي قد عملنا بالحزم حين تخلفنا وسلمنا مما وقعوا فيه ويتولوا يعرضوا عن الايمان
وهم فرحون معجبون بما فعلوا قوله قل لن يصيبنا اي قل لهم يا محمد لن يصيبنا خير وشر وشدة ورخا الا ما كتب الله لنا
قضاه الله لنا وكتبه في اللوح المحفوظ هو مولانا ناصرنا والذي يتولى حياطتنا وعلى الله فليتوكل المومنون
واليه فليفوض المومنون امورهم على الرضا بتدبيره اخبرنا ابو بكر الحارثي انا ابو الشيخ الحافظ انا ابن ابي عاصم نا هشام
بن عمار نا سليمان بن عتبة سمعت يونس بن حلبس يحدث عن ابي ادريس الخولاني عن ابي الدردا عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان العبد لا يبلغ حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه قوله قل هل تربصون بنا
اي قل للمنافقين هل تنتظرون ان يقع بنا الا احدى الحسنيين اما الغنيمة والفتح او الشهادة والمغفرة وقد اخبرنا
عبد القاهر بن طاهر انا ابو عمرو بن مطر نا محمد بن ابراهيم بن عبدة نا امية بن بسطام نا يزيد بن زريع نا روح عن سهيل عن ابيه
عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا ايمانا بالله وتصديقا برسوله
ان يدخله الجنة او يرده الى منزله الذي خرج منه بما نال من اجر وغنيمة قوله ونحن نتربص بكم قال ابن عباس
ننتظر بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعة من السما كما اصاب الامم الخالية او بايدينا باذن لنا

في تتلكم فتربصوا إنا معكم متربصون فأما سطروا مواعيد الشيطان المسطرون مواعيد الله من إظهار دينه قال الزجاج يقول أنتم تربصون بنا إحدى الحسنيين ونحن نتربص بكم إحدى الشرين قوله قل أنفقوا طوعا أو كرها نزلت في جد بن قيس حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم ائذن لي في القعود وهذا مالي أعينك به قال الزجاج والفراء هذا لفظ أمر ومعناه معنى الشرط والجزاء إن أنفقتم طائعين أو مكرهين لن يتقبل منكم قال ابن عباس يريد أنه لا يتقبل ما أعطاه صدقاتهم ونفقاتهم إنكم كنتم قوما فاسقين عاصين لله على غير طريقة الإسلام وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم ويقبل بالياء لأن النفقة بمعنى الإنفاق فتكون كقوله فمن جاءه موعظة من ربه التقدير وما منعهم قبول نفقاتهم إلا كفرهم بالله وهذا يدل على أن الكافر لا يتقبل له عمل قوله ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى جمع كسلان مثل سكران وسكارى وذلك أنهم لا يرجون لها ثوابا وإن تركوها لم يخافوا عليها عقابا ولا ينفقون إلا وهم كارهون لأنهم يعدون الإنفاق مغرما قوله فلا تعجبك أموالهم معنى الإعجاب السرور بما يتعجب منه يقول لا تستحسن ما أنعمنا عليهم من الأموال والأولاد فإن العبد إذا كان مستدرجا كثر ماله وولده إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا الكناية تعود إلى الأموال دون الأولاد والمعنى ليعذبهم بها بأخذ الزكاة والنفقة في سبيل الله والمصائب فيها والتعب في جمعها والوجل في حفظها وتزهق أنفسهم وهم كافرون قال الزجاج وتخرج أنفسهم وهم على الكفر ويحلفون بالله إنهم لمنكم يحلفون بالله إنهم مؤمنون كما أنتم مؤمنون وما هم منكم لأنهم يبطنون الكفر ولكنهم قوم يفرقون يخافون أن يظهروا ما هم عليه لو يجدون ملجأ مكانا يتحصنون فيه قال ابن عباس مهربا أو مغارات وهي المكان الذي تغور فيه أي تستتر من قولهم غار الماء في الأرض قال ابن عباس يعني سراديب أو مدخلا أصله متدخلا فأدغمت التاء في الدال وادغم فيه للأولى قال قتادة سربا وقال الحسن وجها يدخلونه لولوا إليه وأجروا إليه وهم يجمحون يسرعون إسراعا لا يرد وجوههم شيء مثل جماح الفرس والمعنى أن هؤلاء المنافقين لا بصيرة لهم في الدين ولا احتساب وإنما هم كالمجبرين حتى لو وجدوا أحد هذه الأشياء التي ذكرت لأسرعوا إليه طلبا للفرار قوله ومنهم من يلمزك في الصدقات يقال لمز الرجل المرء ولمزه إذا عابه وكذلك همزه والهمزة اللمزة الذي يغتاب الناس ويغضهم أي يعيبك في أمر الصدقات وتفريقها ويطعن عليك فيها يعني المنافقين الذين كانوا يقولون لا يعطيها محمد إلا من أحب أخبرنا أبو إسحاق الثعالبي عبد الله بن حامد أنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ نا محمد بن يحيى نا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم قسما إذ جاءه ابن ذي الخويصرة التميمي وهو حرقوص بن زهير أصل الخوارج فقال اعدل يا رسول الله فقال ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل فنزلت ومنهم من يلمزك في الصدقات الآية رواه البخاري عن عبد الله بن محمد عن هشام بن معمر قال الضحاك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بينهم ما آتاه الله من قليل المال وكثيره فكان المؤمنون يرضون بما أعطوا ويحمدون الله عليه وأما المنافقون فإن أعطوا كثيرا فرحوا وإن أعطوا قليلا سخطوا وذلك قوله فإن أعطوا منها رضوا الآية قوله ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله أي قنعوا بما قسم لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله ما نحتاج إليه إنا إلى الله راغبون في الزيادة لكان خيرا لهم وأعود عليهم وهذا جواب لو وهو محذوف من اللفظ ثم بين لمن الصدقات فقال إنما الصدقات يعني صدقات الأموال للفقراء والمساكين قال ابن عباس والحسن وابن زيد ومجاهد الفقير المتعفف الذي لا يسأل والمسكين الذي يسأل وقال الأصمعي الفقير الذي له ما يأكل والمسكين الذي لا شيء له وقال الشافعي رضي الله عنه الفقراء الزمنى الضعاف الذين لا حرفة لهم وأهل الحرف الضعيفة الذين لا تقع حرفتهم من حاجتهم موقعا والمساكين السؤال

ممن لهم

ممن لهم حرفة والفقير أشدهما حالا وهذا قول قتادة قال الفقير الزمن المحتاج والمسكين الصحيح المحتاج والفقير والمسكين يجوز دفع الزكاة إليهما ما لم يخرجه قوله والعاملين عليها يعني السعاة لجباية الصدقات وهؤلاء يعطون من الصدقات بقدر أجور أعمالهم قوله تعالى والمؤلفة قلوبهم وهم قوم من أشراف العرب استألفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرد عنه قومهم ويعينوه على عدوه منهم عباس بن مرداس وعيينة بن حصن والأقرع بن حابس كان يعطيهم سهما من الزكاة وقد أغنى الله المسلمين عن ذلك قوله وفي الرقاب يعني وفي فك الرقاب قال ابن عباس يريد المكاتبين وسهم الرقاب موضوع في المكاتبين ليعتقوا به قوله والغارمين وهم الذين لزمهم الديون في غير معصية ولا إسراف وفي سبيل الله يعني الغزاة والمرابطين ويجوز أن يعطى الغازي من الزكاة وإن كان غنيا إذا طلب وابن السبيل يعني المسافر المنقطع يأخذ من الصدقة وإن كان غنيا في بلده وقوله فريضة من الله يعني أن الله افترض هذه على الأغنياء في أموالهم لهؤلاء والله عليم بخلقه حكيم فيما حكم فيهم قوله ومنهم الذين يؤذون النبي الآية نزلت في جماعة من المنافقين كانوا يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبلغون حديثه إلى المنافقين ويقولون نقول ما شئنا ثم نأتيه ونحلف له ما قلنا فيصدقنا لأنه أذن فأنزل الله ومنهم الذين يؤذون النبي يعني من المنافقين من يؤذيه بنقل حديثه وعيبه ويقولون هو أذن يسمع من كل أحد ما يقوله ويقبله قال الحسن قالوا ما هذا الرجل إلا أذن من شاء صرفه كيف شاء ليست له عزيمة فقال الله قل أذن خير لكم أي مستمع خير وصلاح لا مستمع شر وفساد وروى البرجمي أذن خير على وصف الأذن بالخير ومعناه أن يسمع منكم ويصدق خير لكم من أن يكذبكم ولا يقبل قولكم قوله يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين أي يسمع ما ينزله الله عليه فيصدقه ويصدق المؤمنين فيما يخبرونه أي إنما يصدق المؤمنين لا المنافقين قوله ورحمة للذين آمنوا منكم أي وهو رحمة لأنه كان سبب إيمان المؤمنين وقرأ حمزة ورحمة بالجر عطفا على خير كأنه قال أذن خير ورحمة أي مستمع خير ورحمة ثم أوعد هؤلاء المنافقين فقال والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم قوله يحلفون بالله لكم ليرضوكم أي يحلف بالله هؤلاء المنافقون فيما بلغكم عنهم من أذى الرسول والطعن عليه أنهم ما أتوا ذلك قال الزجاج حلفوا أنهم ما قالوا ما حكي عنهم ليرضوا المؤمنين بيمينهم والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين أي إن كانوا على ما قالوا من الإيمان كان ترك عيب النبي صلى الله عليه وسلم والطعن عليه أولى ليكونوا مؤمنين بقبول قوله وترك عيبه ثم أوعدهم بقوله ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله قال ابن عباس من يخالف الله ورسوله تكذيب تحدد والإظهار باللسان خلاف ما في القلب والمحادة كالمجانبة والمخالفة والمعنى ألم يعلم هؤلاء المنافقون أن من عاد الله ورسوله استحق العذاب وهو قوله فأن له نار جهنم الآية قوله يحذر المنافقون الآية قال مجاهد كان المنافقون يعيبون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بينهم ويقولون عسى الله أن لا يفشي علينا سرنا فأنزل الله هذه الآية ومعنى يحذر المنافقون الإخبار عنهم بما كانوا يخافون من هتكهم وفضيحتهم وهو قوله تعالى أن تنزل عليهم أي على المؤمنين سورة تنبئهم بما في قلوبهم بما في قلوب المنافقين من الحسد لرسول الله صلى الله عليه وسلم والعداوة للمؤمنين قوله قل استهزءوا أمر وعيد إن الله مخرج مظهر ما تحذرون ظهوره ثم فعل ذلك بأن أعلم النبي صلى الله عليه وسلم معرفتهم فقال ولتعرفنهم في لحن القول قوله ولئن سألتهم ليقولن الآية قال الكلبي ومقاتل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا من غزوة تبوك وبين يديه ثلاثة نفر يسيرون فجعل رجلان منهم يستهزئان بالقرآن وبرسول الله صلى الله عليه وسلم والثالث يضحك فأطلع الله نبيه على ذلك فقال ولئن سألتهم عما كانوا فيه من الاستهزاء ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب أي في

ما يتلى في جبريل

ما قالوا ذلك

[illegible]

انا طريق الكلام كما يخوض الركب نقطع به الطريق ونلعب فقال الله تعالى **قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون**
اخبرنا ابو نصر محمد بن محمد بن عبد الله الجوزقي قال انا محمد بن بشر نا احمد بن بشر نا ابو جعفر محمد بن موسى الحلواني نا محمد بن ميمون
الخياط نا اسمعيل بن داود المخراقي نا مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر قال رايت عبد الله بن ابي يشتد قدام النبي صلى الله عليه وسلم
والحجارة تنكبه وهو يقول يا محمد انما كنا نخوض ونلعب والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اباالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون
قوله **لا تعتذروا** اي لا تاتوا بعذر مما قلتم **قد كفرتم بعد ايمانكم** قال الزجاج قد ظهر كفركم بعد اظهاركم الايمان
ان نعف عن طائفة منكم يعني الذي ضحك قال محمد بن اسحق الذي عفي عنه رجل واحد يقال له يحيى بن حمير الاشجعي
انكر عليهم بعض ما سمع وجعل يسير مجانبا لهم فلما نزلت هذه الاية برئ من النفاق ويجوز ان يسمى الواحد طائفة
كما يسمى الواحد باسم الجماعة قوله **نعذب طائفة** يعني الهازئين لانهم كانوا مجرمين بالاستهزاء قوله **المنافقون
والمنافقات** قال ابن عباس اي على دين بعض والمعنى بعضهم يضاف الى بعض بالاجتماع على النفاق وان امرهم واحد
يامرون بالمنكر والكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم **وينهون عن المعروف** عن اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم والايمان به
ويقبضون ايديهم عن النفقة في سبيل الله **نسوا الله** تركوا ما امرهم الله من طاعته **فنسيهم** فتركهم من كل خير وخذلهم
في الترك **ان المنافقين هم الفاسقون** اي الخارجون عن امر الله وطاعته ثم ذكر ما وعدهم الله في الاخرة فقال **وعد الله
المنافقين والمنافقات** الاية ظاهر الى قوله **كالذين من قبلكم** رجع من الخبر عنهم الى مخاطبتهم وشبههم في العدول
عن امر الله والاشتغال بالدنيا بمن قبلهم والمعنى انتم كالذين من قبلكم يعني الامم الخالية ثم وصفهم بقوله **كانوا اشد منكم
قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم** يقول رضوا بنصيبهم في الدنيا من انصبائهم في الاخرة وفعلتم ايضا
مثل ما فعلوا وهو قوله **فاستمتعتم بخلاقكم كما** فعلوا هم **وخضتم** في الطعن على الدين وتكذيب نبيكم كما خاضوا هم في الطعن
على انبيائهم **اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا** لانها لم تقبل منهم **وفي الاخرة** لانهم لا يثابون عليها **واولئك هم الخاسرون**
بفوت المثوبة والمصير الى العقوبة ثم خوف باهلاك من كان قبلهم من الامم فقال **الم ياتهم نبا الذين من قبلهم**
من الامم قال الزجاج الم ياتهم نبا الذين اهلكوا في الدنيا بذنوبهم فيتعظوا ثم ذكرهم الى قوله **وقوم ابرهيم** قال ابن عباس
يريد نمرود بن كنعان **واصحاب مدين** يعني قوم شعيب اهلكوا بعذاب يوم الظلة ومدين اسم بلدهم **والمؤتفكات**
قرى قوم لوط جمع مؤتفكة وهي المنقلبة وتلك القرى انقلبت فصار اعلاها اسفلها يقال افكه فائتفك اي قلبه
فانقلب اتت هؤلاء الامم **رسلهم بالبينات فكذبوا بها فما كان الله ليظلمهم** قال ابن عباس ليهلكهم حتى يبعث اليهم
نبيا ينذرهم **ولكن كانوا انفسهم يظلمون** قال الزجاج اخبر الله ان تعذيبهم كان باستحقاقهم ثم قوله **والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم اولياء بعض** قال ابن عباس في الرحمة والمحبة والمعنى بعضهم يوالي بعضا فهم يد واحدة في النصر
يامرون بالمعروف بكلمة لا اله الا الله **وينهون عن المنكر** عن الشرك بالله ثم ذكرنا بر اوصافهم فقال **ويقيمون
الصلوة** الى اخر الاية قوله **وعد الله المؤمنين والمؤمنات** الى قوله **ومساكن طيبة** قال ابن عباس يريد قصور الزبرجد
والدر والياقوت يفوح طيبها من مسيرة خمسمائة عام حدثنا ابو عثمان بن ابي نصر الواعظ الصابوني املاء نا ابو علي بن ابي موسى
الفقيه انا ابو حامد محمد بن هرون الحضرمي نا ابرهيم بن سعيد الجوهري نا قرة بن حبيب عن جسر بن فرقد عن الحسن عن عمران بن
الحصين وعن ابي هريرة قالا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية ومساكن طيبة في جنات عدن قال قصر من لؤلؤة
في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سرير على كل سرير سبعون فراشا
من كل لون على كل فراش زوجة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفة

جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها

وبعطى

ويعطى المؤمن في كل غداة ما ياتي على ذلك كله اجمع قوله **في جنات عدن** يقال عدن بالمكان يعدن عدونا اذا اقام
به ومعنى جنات عدن جنات اقامة قال عطاء عن ابن عباس هي قصبة الجنة وسقفها عرش الرحمن وقال ابن المبارك هي مدينة
الجنة وفيها الرسل والانبياء والشهداء وائمة الهدى والناس حولهم والجنات حولها وقال مقاتل والكلبي عدن اعلى درجة
في الجنة وفيها عين التسنيم والجنان حولها محدقة بها وهي مغطاة من يوم خلقها الله تعالى حتى ينزلها اهلها الانبياء
والصديقون والشهداء والصالحون وفيها قصور الدر والياقوت والذهب اخبرنا ابو بكر بن الحارث انا عبد الله بن محمد
بن جعفر الحافظ انا محمد بن الحسين بن علي بن بحر نا محمد بن عبد الاعلى نا يزيد بن هرون نا سفيان بن الحسين عن يعلى
بن مسلم عن مجاهد قال قرا عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر جنات عدن فقال وهل تدرون ما جنات عدن
قصر في الجنة له خمسة الاف باب على كل باب خمسة وعشرون الفا من الحور العين لا يدخله الا نبي وهنيئا لصاحب
القبر واشار الى النبي صلى الله عليه وسلم او صديق واشار الى ابي بكر او شهيد واني لعمر بالشهادة ثم قال ان الذي اخرجني
من مكة لقادر ان يسوقني الى الشهادة قوله **ورضوان من الله اكبر** قال ابن عباس اكبر مما يوصف وقال الزجاج اكبر
مما هم فيه من النعيم انما صار الرضوان اكبر من الثواب لانه لا يوجد شيء من الثواب الا بالرضوان اذ هو الموجب له وقال
الحسن لان ما يصل الى قلب المؤمن من السرور برضوان الله اكبر من جميع ذلك انا ابو منصور البغدادي نا اسمعيل بن نجيد
نا محمد بن ابرهيم بن سعيد نا امية بن بسطام نا يزيد بن زريع نا روح بن القسم عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله
قال اذا دخل الله اهل الجنة الجنة قال الا اعطيكم افضل من هذا قالوا افضل من هذا قال نعم قالوا بلى قال رضواني
انا اسمعيل بن عبد الرحمن انا ابن احمد الحافظ نا عبد بن محمد بن عبد الوهاب نا يحيى بن محمد بن صاعد نا الحسن بن علي بن ماسرجس نا عبد الله
بن المبارك نا مالك بن انس عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقول
لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا
ما لم تعط احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون ربنا واي شيء افضل من ذلك فيقول احل عليكم رضواني
فلا اسخط عليكم بعده ابدا رواه البخاري عن معاذ بن اسد ورواه مسلم عن محمد بن عبد الرحمن بن سهم كلاهما عن ابن المبارك
قوله **يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين** قال ابن عباس امره بجهاد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان فقال ابن
مسعود يجاهد بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه قوله **واغلظ عليهم** قال ابن عباس يريد شدة الانتهار والنظر
بالبغضة والمقت وقال ابن مسعود هو ان يكفهر في وجوههم قوله **يحلفون بالله ما قالوا** لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان المنافقين يسيئون القول له ويطعنون فيه وفي القران انكر عليهم فحلفوا ما قالوا فاكذبهم الله فقال تعالى **ولقد قالوا
كلمة الكفر** يعني سبهم الرسول وطعنهم في الدين قوله **وهموا بما لم ينالوا** يعني هموا بما هموا يعني قالوا في غزوة تبوك لئن رجعنا الى
المدينة عقدنا على عبد الله بن ابي تاجا نباهي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينالوا ما هموا به وقال الكلبي والضحاك
هموا ان يفتكوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلا في مسيره في غزوة تبوك فاعلمه الله ذلك فامر بنحائهم عن طريقه قوله
وما نقموا منهم الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قال ابن عباس فيما كانوا عليه حتى صارت لهم العقود والاموال
وكانوا قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم في ضنك من عيشهم لا يركبون الخيل ولا يحوزون الغنيمة فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم استغنوا
بالغنائم وذكرنا معنى نقم عند قوله هل تنقمون منا قوله **فان يتوبوا يك خيرا لهم** قال الكلبي لما نزلت هذه الاية قام الجلاس
بن سويد وكان ممن طعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اسمع الله قد عرض علي التوبة وانا استغفر الله واتوب اليه مما قلته
فقبل رسول الله توبته **وان يتولوا** عن الايمان قال ابن عباس كما تولى عبد الله بن ابي **يعذبهم عذابا اليما في الدنيا** بالقتل

ذلك هو الفوز العظيم

وفي الآخرة بالنار وما لهم في الارض من ولي ولا نصير يريد يتولاهم احد من الانصار قوله ومنهم من عاهد الله
الآية انا ابو الحسين محمد بن احمد بن محمد بن الفضل انا ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر انا ابو عمران موسى بن سهل الجوني
نا هشام بن عمار نا محمد بن شعيب نا معان بن رفاعة السلامي عن ابي عبد الملك علي بن يزيد انه اخبره عن القاسم بن
عبد الرحمن عن ابي امامة الباهلي ان ثعلبة بن حاطب الانصاري اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ادع الله ان يرزقني مالا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه
ثم قال مرة اخرى فقال اما ترضى ان تكون مثل نبي الله فوالذي نفسي بيده لو شئت ان تسيل معي الجبال ذهبا وفضة لسالت
فقال والذي بعثك بالحق نبيا لئن دعوت الله ان يرزقني مالا لاوتين كل ذي حق حقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم ارزق ثعلبة مالا فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود فضاقت عليه المدينة فتنحى عنها فنزل واديا من اوديتها
حتى جعل يصلي الظهر والعصر في جماعة ويترك ما سواهما ثم نمت وكثرت حتى ترك الصلوة الا الجمعة وهي تنمو كما
ينمو الدود حتى ترك الجمعة فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل ثعلبة فقالوا يا رسول الله اتخذ غنما وضاقت
عليه المدينة واخبروه بخبره فقال يا ويح ثعلبة ثلثا فانزل الله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها الآية
وانزل فرائض الصدقة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين على الصدقة رجلا من جهينة ورجلا من بني سليم
وكتب لهما كيف ياخذان الصدقة من المسلمين وقال لهما مرا بثعلبة وفلان من بني سليم فخذا صدقاتهما فخرجا حتى اتيا
ثعلبة فسألاه الصدقة واقرآه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الا جزية ما هذه الا اخت الجزية
ما ادري ما هذا انطلقا حتى تفرغا ثم تعودان الي فانطلقا فاخبرا السلمي فنظر الى خيار اسنان ابله فعزلها للصدقة ثم استقبلهم
بها فلما راوها قالوا ما يجب هذا عليك وما نريد ان ناخذ هذا منك قال بل خذوه فان نفسي بذلك طيبة فاخذوها فلما فرغا
مرا بثعلبة فقال اروني كتابكما انظر فيه فقال ما هذه الا اخت الجزية انطلقا حتى ارى رأيي فانطلقا حتى اتيا النبي صلى الله
عليه وسلم فلما راهما قال يا ويح ثعلبة قبل ان يكلمهما ودعا للسلمي بالبركة فاخبروه بالذي صنع ثعلبة والذي صنع السلمي
فانزل الله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن الى قوله وبما كانوا يكذبون وعند رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجل من اقارب ثعلبة فخرج حتى اتى ثعلبة فقال ويحك يا ثعلبة قد انزل الله فيك كذا وكذا فخرج ثعلبة حتى اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فسأله ان يقبل منه صدقته فقال ان الله قد منعني ان اقبل منك صدقتك فجعل يحثو التراب على رأسه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عملك قد امرتك فلم تطعني فلما ابى ان يقبل منه شيئا رجع الى منزله وقبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يقبل منه شيئا ثم اتى ابا بكر رضي الله عنه حين استخلف فقال قد علمت منزلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وموضعي من الانصار فاقبل صدقتي فقال لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقبلها وقبض ابو بكر رضي الله عنه وابى ان
يقبلها ثم ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتاه فقال يا امير المؤمنين اقبل صدقتي فقال لم يقبلها منك رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا ابو بكر فانا اقبلها منك فلم يقبلها وقبض عمر وولي عثمان فاتاه فسأله ان يقبل صدقته فقال لم يقبلها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر وانا اقبلها منك فلم يقبلها منه عثمان وهلك في خلافة عثمان قوله ومنهم اي من المنافقين
من عاهد اي قال اي على عهد الله لئن آتانا من فضله مالا لنصدقن لنعطين الصدقة ولنكونن من الصالحين
لنعملن ما يعمل اهل الصلاح في اموالهم من صلة الرحم والنفقة في الخير فلما آتاهم من فضله ما طلبوا من المال بخلوا به ولم يفوا
بما عاهدوا وهو قوله وهم معرضون اي عن عهدهم مع الله في الصدقة والانفاق فاعقبهم نفاقا في قلوبهم صير امرهم الى
النفاق يقال اعقبت فلانا ندامة اذا صيرت عاقبة امره ذلك قال مجاهد اعقبهم الله ذلك بحرمان التوبة كما حرم ابليس قوله

مطلب ثعلبة

الى يوم يلقونه

الى يوم يلقونه دليل على انه من مات منافقا باخلافه وعد الله وكذبه في عهده وهو قوله بما اخلفوا الله ما وعدوه
وبما كانوا يكذبون ثم ذكر انه مطلع على ضمائرهم فقال الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم الآية وقوله
الذين يلمزون المطوعين الآية قال قتادة اقبل عبد الرحمن بن عوف بنصف ماله يتقرب به الى الله تعالى فقال يا نبي الله هذا
نصف مالي اتيتك به وتركت نصفه لعيالي فدعا له ان يبارك له فيما امسك وفيما اعطى فلمزه المنافقون وقالوا ما اعطى
هذا الا رياء وسمعة واقبل رجل من فقراء المسلمين يقال له الحبحاب ابو عقيل فقال يا رسول الله بت اجر بالجرير على صاعين من تمر
فاما صاع فامسكته لاهلي واما صاع فهو ذا فلمزه المنافقون وقالوا ان كان الله ورسوله لغنيين عن صاع ابي عقيل
فانزل الله الذين يلمزون المطوعين يعيبون ويغتابون المطوعين الذين يعطون ما ليس بواجب عليهم تطوعا
والذين لا يجدون الا جهدهم يعني ابا عقيل والجهد الطاقة قال الليث الجهد شيء قليل يعيش به المقل قوله سخر الله منهم
اي جازاهم الله جزاء سخريتهم حين صاروا الى النار اخبرنا عبد الله بن ابي نصر نا ابو عمرو بن نجيد نا محمد بن ايوب نا حوثرة بن
اشرس حدثني سويد بن حاتم عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابيه عن جده ان رجلا قال يا رسول الله صلى الله عليك وسلم
اي الصلوة افضل قال طول القنوت قال فاي الصدقة افضل قال جهد المقل قال فاي المؤمنين اكمل ايمانا قال احسنهم
خلقا قوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم الآية قال المفسرون لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد خيرني
في الاستغفار للمنافقين وسأزيد على السبعين لعل الله ان يغفر لهم فانزل الله سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم
الآية قال مقاتل فصارت هذه الآية منسوخة بقوله سواء عليهم وذكر السبعين حصر لهذا العدد لان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لازيدنهم على السبعين قوله فرح المخلفون يعني المنافقين الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك والمخلف المتروك خلف من مضى قوله بمقعدهم اي بقعودهم والمقعد هاهنا مصدر بمعنى القعود خلاف رسول الله
قال الزجاج والمورج وقطرب مخالفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ساروا واقاموا وقال ابو عبيدة والاخفش خلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي بعده وقالوا لا تنفروا في الحر يعني الى تبوك قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون
يعلمون ان مصيرهم اليها فليضحكوا قليلا في الدنيا لان الدنيا تفنى وتنقطع وليبكوا كثيرا في النار بكاء لا انقطاع له قال
الحسن هذا وعيد من الله لهم وقال ابن عباس ان اهل النفاق ليبكون في النار عمر الدنيا فلا يرقأ لهم دمع حتى لو اجريت السفن
فيها لجرت وقوله جزاء بما كانوا يكسبون اي في الدنيا من النفاق والكذب قوله فان رجعك الله قال ابن عباس
فان ردك الله الى المدينة الى طائفة منهم يعني المنافقين الذين تخلفوا بغير عذر فاستاذنوك للخروج الى الغزو
فقل لن تخرجوا معي ابدا الى الغزاة ولن تقاتلوا معي عدوا من اهل الكتاب انكم رضيتم بالقعود اول مرة حين لم
تخرجوا الى تبوك فاقعدوا مع الخالفين قال الحسن والضحاك وقتادة يعني النساء والصبيان وهم الذين يخلفون الراحلين
الى السفر يقال خالفه يخلفه اذا اقام بعده قوله ولا تصل على احد منهم مات ابدا اخبرنا الفضل بن ابراهيم الصوفي انا ابو علي
بن احمد الفقيه انا ابو بكر اخو ابي الليث نا السكوني نا ابو اسامة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن عبد الله بن عمر قال لما توفي عبد الله
بن ابي جاء ابنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه ثم سأله ان يصلي عليه فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقام عمر بن الخطاب فاخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اتصلي عليه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ولا
تصل على احد منهم مات ابدا الآية رواه البخاري عن عبيد بن اسمعيل ورواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة كلاهما عن ابي اسامة
قال الزجاج انما اجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه لان ظاهره كان الاسلام فاعلمه الله انه اذا علم منه النفاق

فلا صلاه عليه قوله **ولا تقم على قبره** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دفن الميت وقف على قبره ودعا له
فنهي عن ذلك في حق المنافقين لانهم كانوا كفره وهو قوله **انهم كفروا بالله ورسوله** الايه قوله **ولا تعجبك اموالهم**
تقدم تفسيره في هذه السوره **واذا انزلت سوره ان امنوا بالله** اي بان امنوا ومعناه بالايمان بالله للجهاد مع رسول الله
عليه وسلم **استاذنك** في التخلف عنك **اولوا الطول منهم** يعني اهل الغنا والسعه في المال يعني الذين لا عذر لهم في التخلف
وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف قال المفسرون يعني النسا اللاتي تخلفن في البيت
ولا يبرحن **وطبع على قلوبهم** قال ابن عباس بالنفاق كما قال بل طبع الله عليها بكفرهم **فهم لا يفقهون** لا يعلمون امر الله
ثم اثنى على الرسول وعلى المومنين الذين جاهدوا معه بقوله لكن الرسول قوله **لهم الخيرات** قال الاخفش وابو عبيده
والمبرد الخيرات جمع خيره وهو الجواري الفاضلات الحسان وذكر في الايه الثانيه ما وعدهم قال اعد الله لهم جنات
الايه قوله **وجا المعذرون من الاعراب** قال الفرا وابن الانباري اراد المعتذرون فادغمت التا في الذال قال محمد
بن اسحق هم اعراب من بني غفار اعتذروا فلم يعذرهم الله وقال ابو عمرو بن العلا في هذه الايه كلا الفريقين كان مسيا
قوم تعذروا وجحد اخرون فقعدوا اي يريد ان قوما تكلفوا العذر بالباطل فهم الذين اعناهم الله بقوله وجا المعذرون
وتخلف اخرون من غير تكلف عذر واظهار عله جراه على الله ورسوله وهو قوله **وقعد الذين كذبوا الله
ورسوله** يعني لم يصدقوا في ايمانهم وهم المنافقون ثم اوعدهم بقوله الذين كذبوا الله ورسوله يعني لم يصدقوا في
ايمانهم ثم اوعدهم بقوله **سيصيب الذين كفروا** الايه قوله **ليس على الضعفا** قال ابن عباس يعني الزمنا والمشايخ والعجزه
ولا على المرضى جمع مريض **ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون** المقلين **حرج** في القعود عن الغزو **اذا نصحوا
لله ورسوله** اذا اخلصوا ايمانهم واعمالهم من الغش والنفاق ولم يختموا اعذارهم بل يتمنون ان لم يكن لهم عذر فيتمكنوا
من الجهاد وهم الذين اردهم بقوله **ما على المحسنين من سبيل** من سبيل اي من طريق بالعقوبه لانه قد سد باحسانه طريق
العتاب على نفسه **والله غفور رحيم** لو كان مسيا قوله **ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم** على الخفاف والنعال والبعوث
قال ابن عباس سالوا ان يحملهم على الدواب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **لا اجد ما احملكم عليه** لان الشقه بعيده
والرجل يحتاج الى بعيرين بعير يركبه وبعير يحمل عليه زاده وماءه فانصرفوا وهم يبكون وهو قوله **تولوا واعينهم تفيض
من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون** اي حزنت اعينهم عن امتلاء من حزن في قلوبهم لعدم النفقه قوله **انما السبيل**
بالعقوبه **على الذين يستاذنونك** في التخلف **وهم اغنيا** وهم موسرون وباقي الايه فسرناه انفا قوله **يعتذرون
اليكم** بالاباطيل **اذا رجعتم اليهم** من غزوه تبوك **قل لا تعتذروا لن نومن لكم** لن نصدقكم **قد نبانا الله من اخباركم**
اخبرنا بسرايركم وما تخفي صدوركم **وسيرى الله عملكم ورسوله** فيما تستانفون اتتوبون من النفاق ام تقيمون عليه
ثم تردون الى عالم الغيب والشهاده الى من يعلم ما غاب عنا من ضمايركم **فينبيكم بما كنتم تعملون**
فيخبركم بما كنتم تكتمون من النفاق قوله **سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم** انهم ما قدروا على الخروج **لتعرضوا عنهم**
لتصفحوا عنهم وتتركوا لومهم قال الله تعالى **فاعرضوا عنهم** اتركوا كلامهم وسلامهم **انهم رجس** ان عملهم قبيح من عمل
الشيطان **يحلفون لكم** يعني المنافقين **لترضوا عنهم** وذلك ان عبد الله بن ابي حلف انه لا يتخلف عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وطلب ان يرضا عنه وحلف ابن ابي شرح لعمر بن الخطاب وطلب ان يرضا عنه فقال الله تعالى **فان ترضوا
عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين** قال ابن عباس يريد الذين السنتهم مخالفه لما في قلوبهم قوله **الاعراب
اشد كفرا ونفاقا** قال ابن عباس نزلت في اعاريب اسد وغطفان واعراب من حوالي المدينه اخبر الله ان كفرهم ونفاقهم اشد

من كفر اهل المدينه لانهم اقسا واجفا من اهل الحضر **واجدر** واولى **الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله** يعني الحلال
والحرام والفرايض **والله عليم** بما في قلوب خلقه **حكيم** فيما فرض من فرايضه قوله **ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق** في الجهاد
مغرما لانه لا يرجوا ثوابا **ويتربص بكم الدواير** ينتظر ان تنقلب الامور عليكم بموت او قتل **عليهم دايره السوء** يدور البلا والحزن
فلا يرون في محمد ودينه الا ما يسواهم والسو بالفتح الرداه والفساد وبالضم الضرر والمكروه **والله سميع** لقولهم **عليم** بنياتهم قوله
ومن الاعراب من يومن بالله واليوم الاخر قال ابن عباس من اسلم من الاعراب اسد وجهينه وغفار **ويتخذ ما ينفق قربات
عند الله** يتقرب بانفاقها عند الله **وصلوات الرسول** يعني دعاه بالخير والبركه قال عطا يرغبون في دعا النبي صلى الله عليه وسلم
الا انها قربه لهم قال ابن عباس نور لهم ومكرمه عند الله يعني صلوات الرسول والقربه ما يدني من رحمته وقرا
نافع بضم الرا وهو الاصل ثم خفف كالكتب والرسل ولا يجوز ان يكون الاصل التخفيف ثم ثقل **سيدخلهم الله في رحمته**
في جنته **ان الله غفور** لذنوبهم **رحيم** باوليايه واهل طاعته **والسابقون الاولون** قوله والسابقون الاولون **من المهاجرين
والانصار** قال ابو موسى وسعيد بن المسيب وقتاده وابن سيرين هم الذين صلوا الى القبلتين وقال عطا هم الذين شهدوا يوم بدر
وقال الشعبي هم الذين شهدوا بيعه الرضوان وقد فسرت الايه على ان المراد بها جميع الصحابه الذين ادركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحصل لهم السبق بادراكهم وصحبته وذلك ما اخبرنا ابو بكر بن احمد التميمي انا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان انا ابو الوليد بن ابان
انا ابو الفضل بن حماد انا عبد الله بن صالح حدثني خالد بن حميد عن ابي صخر حميد بن زياد قال قلت لمحمد بن كعب القرظي يوما الا تخبرني عن
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كان من بينهم وانما اريد الفتن فقال ان الله قد غفر لجميع اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم واوجب لهم الجنه في كتابه محسنهم ومسيهم قلت في اي موضع اوجب الله لهم الجنه في كتابه فقال سبحان الله الا
تقرا والسابقون الاولون الى اخر الايه فاوجب الله لجميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنه والرضوان وشرط على
التابعين شرطا لم يشترطه عليهم قلت وما اشترط عليهم قال اشترط ان يتبعوهم باحسان يقول يقتدون باعمالهم الحسنه
ولا يقتدون بهم في غير ذلك قال ابو صخر فوالله لكاني لم اقراها قط وما عرفت تفسيرها حتى قراها علي محمد بن كعب
انا ابو طاهر الزيادي انا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص نا ابرهيم بن عبد الله نا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد
احدهم ولا نصيفه رواه مسلم عن الاشج عن وكيع انا ابو بكر بن الحارث انا ابو الشيخ الحافظ نا عبد الله بن محمد بن الحسن
السري بن يحيى نا شعيب عن ابرهيم نا سيف بن عمر عن وايل بن داود عن يزيد البهي عن الزبير بن العوام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم انك باركت لامتي في صحابتي فلا تسلبهم البركه وباركت لاصحابي في ابي بكر فلا تسلبه البركه
واجمعهم عليه ولا تنشر امره فانه لم يزل يوثر امرك على امره اللهم واعز عمر بن الخطاب وصبر عثمن ووفق
عليا واغفر لطلحه وثبت الزبير وسلم سعدا ووفق عبد الرحمن بن عوف والحق بي السابقين الاولين من المهاجرين والانصار
والتابعين لهم باحسان قوله **والذين اتبعوهم باحسان** قال ابن عباس اتبعوهم على دينهم من اهل الايمان الى ان تقوم
الساعه وقال عطا يريد يذكرون المهاجرين والانصار بالجنه والرحمه والدعا لهم ويذكرون محاسنهم **رضي الله عنهم**
ورضي اعمالهم **ورضوا عنه** ثواب الله قال الزجاج رضي افعالهم ورضوا ما جازاهم به قوله **وممن حولكم من الاعراب
منافقون** يعني مزينه وجهينه واسلم وغفار **ومن اهل المدينه** من الاوس والخزرج منافقون **مردوا على النفاق**
يقال مرد يمرد مرودا فهو مريد ومارد اذا عتا وطغا قال الفرا يريد مرنوا عليه وقال محمد بن اسحق لجوا فيه وابوا غيره
وقال ابن زيد اقاموا عليه ولم يتوبوا **لا تعلمهم** ما يحل بهم **نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين** قال السدي والكلبي اول العذاب

انه اخرجهم من المسجد وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام خطيبا يوم الجمعة فقال يا فلان اخرج فانك منافق فخرج
من المسجد ناس وفضحهم والعذاب الثاني عذاب القبر وقال مجاهد بالقتل والسبي وعذاب القبر وروى خصيف عنه قال عذبوا
بالجوع مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم قال عذاب جهنم قوله وآخرون اعترفوا اي ومن اهل المدينة آخرون اعترفوا
بذنوبهم اعترفوا بها عن معرفة نزلت في قوم من المؤمنين كانوا تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقاعدهم عن غزوة تبوك
قوله خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا قال ابو عثمان النهدي ما في القرآن آية ارجى لهذه الامة من هذه الآية اخبرنا عمرو بن ابي عمرو انا ابو الهيثم المروزي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل البخاري نا مؤمل بن هشام نا اسمعيل بن ابرهيم نا عوف نا ابو رجاء نا سمرة بن جندب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتاني الليلة آتيان ابتعثاني فانتهيا بي الى مدينة مبنية بلبن من ذهب ولبن من فضة فتلقانا رجال
شطر من خلقهم كاحسن ما انت راء وشطر كاقبح ما انت راء قالا لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر فوقعوا فيه ثم رجعوا
الينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في احسن صورة قالا لي هذه جنة عدن وهذا منزلك واما القوم الذين كانوا شطر منهم
حسن وشطر منهم قبيح فانهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم قوله خذ من اموالهم صدقة قال المفسرون
لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء قالوا يا رسول الله هذه اموالنا التي خلفتنا عنك فتصدق بها عنا وطهرنا واستغفر لنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امرت ان آخذ من اموالكم شيئا فانزل الله هذه الآية فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث اموالهم
قال الحسن هذه الصدقة هي كفارة الذنوب التي اصابوها وليست بالزكوة المفروضة وقال عكرمة هي صدقة الفرض وقوله تطهرهم
قال ابن عباس تطهرهم من الذنوب وتزكيهم بها وترفعهم بهذه الصدقة من منازل المنافقين الى منازل المخلصين وصل عليهم
اي ادع لهم ان صلواتك سكن لهم ان دعواتك مما تسكن نفوسهم اليه وقال الكلبي طمانينة لهم ان الله قد قبل منهم
والله سميع لقولهم عليم بندامتهم اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن يحيى نا ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر نا ابو
خليفة نا الحوضي نا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابن ابي اوفى قال كان ابي من اصحاب الشجرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه
قوم بصدقتهم قال اللهم صل على آل فلان فاتاه ابي بصدقته فقال اللهم صل على آل ابي اوفى رواه البخاري عن الحوضي ورواه
مسلم في حديث وكيع كلاهما عن شعبة ولما نزلت توبة هؤلاء قال الذين لم يتوبوا من المتخلفين هؤلاء كانوا بالامس معنا
لا يكلمون ولا يجالسون فما لهم فانزل الله تعالى الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات يقبلها وان الله هو التواب
الرحيم يرجع الى من رجع اليه بالرحمة والمغفرة اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن القاضي نا محمد بن يعقوب بن يوسف نا الربيع
نا الشافعي انا سفين بن عيينة عن ابن عجلان عن سعيد بن يسار عن ابي هريرة قال سمعت ابا القسم صلى الله عليه وسلم يقول
والذي نفسي بيده ما من عبد يتصدق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله الا طيبا الا كانما يضعها في يد الرحمن
فيربيها له كما يربي احدكم فلوه او فصيله حتى ان اللقمة لتاتي يوم القيمة وانها لمثل الجبل العظيم ثم قرا ان الله هو يقبل التوبة عن
عباده ويأخذ الصدقات قوله وقل اعملوا فسيرى الله عملكم قال عطاء عن ابن عباس يا معشر عادي المحسن والمسيء فسيرى
الله عملكم ورسوله والمؤمنون يريد ان الله يطلع المؤمنين على ما في قلوب اخوانهم من الخير والشر فان كان خيرا اوقع في
قلوبهم المحبة وان كان شرا اوقع في قلوبهم البغضة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا عمل في صخرة لا باب لها
ولا كوة لخرج عمله الى الناس كائنا ما كان قوله فينبئكم بما كنتم تعملون قال ابن عباس يوقفكم على اعمالكم فيثيب
المحسن ويعاقب المسيء قوله وآخرون مرجون لامر الله نزلت في كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية كانوا ممن
تخلفوا عن غزوة تبوك من غير عذر ثم لم يبالغوا في الاعتذار كما فعل غيرهم ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم ونهى
الناس عن كلامهم ومخالطتهم حتى نزل قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية وسنذكر قصتهم هناك ومعنى مرجون لامر الله مؤخرون

ليقضي الله فيهم ما هو قاض وهو قوله اما يعذبهم واما يتوب عليهم قال الزجاج اما لاحد الشيئين والله عالم بما يصير
اليه امرهم الا انه خاطب العباد بما يعلمون ليكن امرهم عندكم على الخوف والرجاء فقال الناس هلكوا اذا لم ينزل لهم عذر
وقال آخرون عسى الله ان يغفر لهم قوله والله عليم اي بما يؤول اليه حالهم حكيم فيما يفعله بهم قوله والذين اتخذوا
مسجدا ضرارا قال المفسرون هؤلاء كانوا اثني عشر رجلا من المنافقين بنوا مسجدا يضارون به مسجد قباء وهم وديعة
بن ثابت وخذام بن خالد وجارية بن عامر ونبتل بن الحرث ويزيد بن حارثة وعثمان بن حنيف وجارية بن عمرو ومجمع
بن جارية وبجاد بن عثمان والضرار محاولة الضر قال الزجاج وانتصب ضرارا لانه مفعول له المعنى اتخذوه للضرار
وكفرا بالنبي صلى الله عليه وسلم وبما جاء به وذلك انهم اتخذوا ذلك المسجد ليكفروا فيه
قال ابن عباس ضرارا للمؤمنين وتفريقا بين المؤمنين يفرقون به جماعتهم لانهم كانوا يصلون جميعا في مسجد
قباء فبنوا مسجد الضرار ليصلي فيه بعضهم فيؤدي ذلك الى الافتراق واختلاف الكلمة قوله وارصادا لمن حارب الله
ورسوله يعني ابا عامر الراهب وكان قد خرج الى الشام ليأتي بجنود من عند قيصر ليحارب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وارسل الى المنافقين ان ابنوا لي مسجدا فبنوا هذا المسجد وانتظروا مجيء ابي عامر ليصلي لهم في ذلك المسجد
قال الزجاج والارصاد الانتظار وقوله من قبل يعني من قبل بناء مسجد الضرار وليحلفن ان اردنا الا الحسنى حلف المنافقون
ما اردنا ببنائه الا الفعلة الحسنى وهو الرفق بالمسلمين والتوسعة على اهل الضعف والعلة والعجز والحاجة في الليلة المطيرة
والليلة الشاتية والله يشهد انهم لكاذبون فيما قالوا وحلفوا ولما فرغوا من ذلك المسجد قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انا نحب ان
تاتينا فتصلي لنا فيه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقميصه ليأتيهم فانزل الله تعالى لا تقم فيه ابدا قال ابن عباس لا
تصل فيه ابدا ثم اخبر ان اي المسجدين احق بالقيام فيه فقال لمسجد اسس على التقوى بني على الطاعة وبناه المتقون
احق ان تقوم فيه وهو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في قول ابن عمر وزيد بن ثابت وابي سعيد الخدري
وروي ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس في رواية الوالبي هو مسجد قباء وهو قول قتادة وسعيد بن المسيب
وقوله فيه رجال يعني الانصار يحبون ان يتطهروا قال جميع المفسرين يعني غسل الادبار بالماء اخبرنا ابو منصور المنصوري
نا علي بن عمر الحافظ انا احمد بن محمد بن ابي شيبة نا محمد بن مسعدة نا محمد بن شعيب اخبرني عتبة بن ابي حكيم عن
طلحة بن نافع انه حدثه قال حدثني ابو ايوب وجابر بن عبد الله وانس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لما نزلت هذه الآية فيه رجال يحبون ان يتطهروا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار ان الله قد اثنى
عليكم خيرا في الطهور فما طهوركم هذا قالوا يا رسول الله نتوضا للصلاة ونغتسل من الجنابة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فهل مع ذلك غيره قالوا لا غير ان احدنا اذا خرج من الغائط احب ان يستنجي بالماء قال هو ذاك فعليكموه
قوله والله يحب المطهرين اي من الشرك والانجاس والاقذار والنفاق افمن اسس بنيانه على تقوى من الله
البنيان مصدر يراد به المبني ها هنا والتاسيس احكام البناء وهو اصله وقرا نافع اسس بضم الالف بنيانه رفعا
وهذا في المعنى كالاول لانه اذا اسس بنيانه وتولى ذلك غيره باذنه كان كبنائه والمعنى المؤسس بنيانه متقيا يخاف الله
ويرجو ثوابه ورضوانه خير ام المؤسس بنيانه غير متق وهو قوله ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار وشفا الشيء
حرفه والجرف ما تجرفه السيول من الاودية وهو جانبها الذي تنحفر بالماء فيبقى واهيا وهو مقلوب من هائر
يقال هار الجرف يهور اذا انشق من خلفه وهو ثابت بعد مكانه فهو هائر ثم يقلب فيقال هار قال الزجاج
المعنى ان من اسس بنيانه على التقوى خير ممن اسس بنيانه على الكفر يعني ان بناء هذا المسجد صار كالبناء على جرف جهنم

يسعون باهلها فيها وهو قوله فانهار به اي بالباني في نار جهنم قال ابن عباس يريد صيرهم النفاق الى النار قوله لا يزال
بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم قال الضحاك لا يزالون في شك منه الى الموت والمعنى انهم لا يزالون شاكين متحيرين في الحيرة يحسبون
انهم كانوا ابتنوا به محسنين الى الممات وهو قوله الا ان تقطع قلوبهم اي حتى تقطع وتقتت قلوبهم بالموت وقرا حمزة تقطع بفتح
التا بمعنى تتقطع وهذا يدل على انهم يموتون على نفاقهم فاذا ماتوا عرفوا بالموت ما كانوا تركوه من الايمان واخذوا به من الكفر
قوله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم الاية قال القرظي لما بايعت الانصار النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة
بمكة وهم سبعون قال عبد الله بن رواحة اشترط لربك ولنفسك ما شئت قال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به
ولنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم واموالكم قالوا فاذا فعلنا ذلك فما لنا قال الجنة قالوا ربح البيع قالوا لا
نقيل ولا نستقيل فنزلت هذه الاية ومعنى هذا ان المومن اذا قاتل في سبيل الله حتى يقتل فذهب روحه او انفق ماله في
سبيل الله اخذ من الله تعالى في الاخرة الجنة جزا لما فعل فجعل هذا الفعل اشترا هذا معنى قوله اشترى من المومنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة قال ابن عباس يريد بالجنة قال الحسن اسمعوا الى بيعة ربيحة بايع الله تعالى بها
كل مومن وقال قتادة ثامنهم فاغلا ثمنهم قوله فيقتلون ويقتلون قال ابن عباس يقتلون اعداي ويقتلون في
طاعتي وقرا حمزة فيقتلون ويقتلون وهذا كالذي تقدم لان المعطوف بالواو يجوز ان يراد به التقديم قوله وعدا عليه
حقا في التوراة والانجيل والقران يعني ان الله وعدهم هذا الوعد وبين ذلك في هذه الكتب التي انزلها ثم قال ومن اوفى بعهده من الله
اي لا احد اوفى بما وعد من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به فافرحوا بهذا البيع ايها المومنون وهو انكم اذا
بذلتم انفسكم واموالكم في الجهاد اخذتم من الله الجنة وذلك هو الفوز العظيم قوله التائبون قال الفرا استونفت بالرفع
لتمام الاية قبلها وانقطاع الكلام فحسن الاستيناف وقال الزجاج الذي عندي ان قوله التائبون رفع بالابتدا وخبره
مضمر المعنى التائبون الى اخر الاية لهم الجنة ايضا وهذا الذي قاله الزجاج حسن لانه وعد لجميع المومنين بالجنة واذا
جعل قوله التائبون تابعا للاول الكلام كان الوعد بالجنة خاصا للمجاهدين الموصوفين بهذه الصفات قال ابن عباس
التائبون الراجعون عن الشرك وقال قتادة التائبون عن الشرك ثم لم ينافقوا في الاسلام العابدون الذين يرون عبادة
الله واجبة عليهم الحامدون الله على كل حال السائحون قال عامة المفسرين الصائمون قال الوالبي عن ابن عباس كل ما ذكر
في القران من السياحة فهو الصيام وقال النبي صلى الله عليه وسلم سياحة امتي الصيام قال الحسن هذا صوم الفرض
الراكعون الساجدون قال ابن عباس الذين يصلون بنية صادقة الامرون بالمعروف بالاسلام وفرايض الله
وحدوده والناهون عن المنكر عن ترك حدود الله وفرايضه والحافظون لحدود الله قال الزجاج القايمون بما
امر الله به قوله ما كان للنبي والذين امنوا الاية اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الفارسي قال نا الفضل بن محمد بن
عبد الله بن خميرويه نا ابو الحسن علي بن محمد الخزاعي نا ابو اليمان اخبرني شعيب عن الزهري عن سعيد بن المسيب
عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل وعبد الله بن ابي امية
فقال اي عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية اترغب عن ملة
عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى اخر شي كلمهم به على ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن
لك ما لم انه عنك فنزل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد
ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم رواه البخاري عن اسحق بن ابرهيم عن عبد الرزاق عن معمر ورواه مسلم عن حرملة
عن ابن وهب عن يونس كلاهما عن الزهري اخبرنا عبد الرحمن بن احمد العسكلاني نا محمود بن عبد الله بن نعيم الحافظ

نا محمد بن يعقوب نا محمد بن نصر نا ابن وهب نا ابن جريج عن ايوب بن هاني عن مسروق بن الاجدع عن ابن مسعود قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر في المقابر وخرجنا معه فامرنا فجلسنا ثم تخطى القبور حتى انتهى الى قبر منها فناجاه طويلا
ثم ارتفع نحيب رسول الله صلى الله عليه وسلم في المقابر باكيا فبكينا لبكا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه اقبل الينا فتلقاه عمر بن الخطاب
فقال يا رسول الله ما الذي ابكاك قال البكانا وافزعنا فجا فجلس الينا فقال افزعكم بكاي فقلنا نعم يا رسول الله فقال ان
القبر الذي رايتموني اناجي فيه قبر امنة بنت وهب واني استاذنت ربي في زيارتها فاذن واستاذنت ربي في الاستغفار
لها فلم ياذن لي فيه ونزل علي ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين حتى ختم الاية والتي بعدها فاخذني ما ياخذ الولد
للوالد من الرقة فذلك الذي ابكاني ومعنى قوله من بعد ما تبين لهم من بعد ما بان لهم انهم ماتوا كفارا ثم اعلم الله تعالى كيف
كان استغفار ابرهيم لابيه فقال وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه قال عطا عن ابن عباس كان ابو ابرهيم وعد ابرهيم
انه يومن بالله ويخلع الانداد فلما مات على الكفر تبين لابرهيم عداوة ابيه لله فترك الدعا له وعلى هذا القول الكناية
في اياه تعود على ابرهيم والواعد ابوه ويجوز ان تكون الهاء تعود على ابي ابرهيم ويكون الواعد ابرهيم وذلك انه وعد اباه
ان يستغفر له رجا اسلامه وان ينقل الله اباه باستغفاره له من الكفر الى الاسلام فلما مات مشركا ويئس من رجعته
الحق تبرا منه وقطع الاستغفار والدليل على صحة هذا قراة الحسن وعدها اباه بالبا وهذا الوعد من ابرهيم ظاهر في قوله
تعالى سأستغفر لك ربي وقوله لاستغفرن لك قوله ان ابرهيم لاواه قال ابن عباس الاواه الدعا الكثير البكا وقال الفرا
هو الذي يتاوه من الذنوب يقال تاوه الرجل تاوها واوه تاويها اذا قال اه للتوجع ومنه قول المثقب العبدي

اذا ما قمت ارحلها بليل ۞ تاوه اهة الرجل الحزين

وقوله حليم قال ابن عباس لم يعاقب احدا الا في الله ولم ينتصر من احد الا لله قوله وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم
اي ما كان الله ليوقع الضلالة في قلوبهم بعد الهدى حتى يبين لهم ما يتقون فلا يتقونه وذلك انه لما حرم الاستغفار
للمشركين على المومنين بين انه لم يكن الله ليواخذهم به قبل ان بين تحريمه فاذا لم يجتنبوه بعد ذلك يستحقون الضلال
وما بعد هذا ظاهر الى قوله لقد تاب الله على النبي يعني من اذنه للمنافقين في التخلف وقد فسر عند قوله عفا الله
عنك وقوله والمهاجرين والانصار يعني من قد هم منهم بالتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم والذين اتبعوه سارعوا معه الى تبوك
في ساعة العسرة يعني عسرة الظهر وعسرة الما وعسرة الزاد كان العشرة يخرجون على بعير يعتقبونه ويقتسمون التمرة
الواحدة جماعة يمصونها ويشربون الما عليها وكانوا يعصرون الفرث ويشربونه من العطش قوله من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق
منهم يميل بعضهم الى التخلف والعصيان قال الكلبي هم ناس من المسلمين بالتخلف لم يلحقوه وقال الزجاج اي من
بعد ما كاد وا ينصرفون عن غزوتهم للشدة ليس انه زايغ عن الايمان وقرا حمزة يزيغ بالياء قال الفرا الفعل
المسند الى المونث اذا تقدم عليه جاز تذكيره وتانيثه وذكر يزيغ كما ذكر كاد ليشتبه به الفعلان قوله ثم تاب عليهم
ذكر التوبة لانه ليس في اول الاية ذكر ذنبهم فقدم الله ذكر التوبة فضلا منه ثم ذكر ذنبهم ثم اعاد ذكر التوبة قوله وعلى
الثلاثة الذين خلفوا قال ابن عباس ومجاهد خلفوا عن التوبة عليهم وهولاء هم المعنيون بقوله واخرون مرجون
لامر الله اخبرنا احمد بن الحسن الحيري نا حاجب بن احمد نا محمد بن حماد نا ابو معوية عن الاعمش عن ابي سفيان عن
جابر في قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا هم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية كلهم من الانصار واما قصة
توبة الله على هولاء فهي على ما اخبرنا ابو الفضل احمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف العروضي نا ابو بكر محمد بن المومل بن الحسن نا علي
نا الفضل بن محمد بن المسيب البيهقي نا ابو عبد الله احمد بن حنبل نا يعقوب نا ابن اخي الزهري عن عمه واخبرنا ابو عبد الله بن ابي اسحق

المزكي نا عبد الملك بن الحسن بن يوسف السقطي نا يوسف بن يعقوب القاضي نا محمد بن ابي بكر المقدمي نا عبد القاهر بن عبد الله
نا صالح بن ابي الاخضر عن الزهري ح واخبرنا الحسن بن محمد الفارسي واللفظ له انا عبد الله بن محمد بن الفضل التاجر انا احمد بن محمد بن الحسن
الحافظ نا محمد بن يحيى نا عبد الرزاق نا معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه قال محمد بن يحيى ونا احمد بن شعيب
الحراني نا موسى بن اعين نا اسحق بن راشد ان الزهري حدثه قال اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه قال سمعت ابي
كعب بن مالك يقول لم اتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها حتى كانت غزوة تبوك الا بدرا ولم يعاتب النبي صلى الله عليه وسلم
احدا في غزوة غزاها حتى كانت غزوة تبوك تخلف عن بدر وانما خرج يريد العير فخرجت قريش مغوثين لعيرهم فالتقوا على غير
موعد كما قال الله تعالى ه ولعمري ان اشرف مشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لبدر وما احب اني كنت شهدتها مكان بيعتي ليلة العقبة
حيث تواثقنا على الاسلام ثم لم اتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها حتى كانت غزوة تبوك وهي اخر غزوة غزاها واذن
النبي صلى الله عليه وسلم الناس بالرحيل واراد ان يتاهبوا اهبة غزوهم وذلك حين طاب الظلال وطابت الثمار وكان قل ما اراد
غزوا الا ورى غيرها ويقول الحرب خدعة وقال عبد الرزاق الا ورى بغيرها واراد النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
ان يتاهب الناس اهبتهم وانا ايسر ما كنت قد جمعت راحلتين وانا اقدر شيء في نفسي على الجهاد وخفة الحاذ وانا في ذلك اصغو
الى الظلال وطيب الثمار فلم ازل كذلك حتى قام النبي صلى الله عليه وسلم غاديا بالغداة وذلك يوم الخميس وكان يحب ان يخرج يوم الخميس — (في الهامش: غزوة تبوك)
فاصبح غاديا فقلت انطلق غدا ان شا الله فالحق بهم فعسر علي بعض شاني ايضا فلم ازل كذلك حتى التبس بي الذنب فتخلفت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلت امشي في الاسواق واطوف في المدينة فيحزنني اني لا ارى الا رجلا مغموصا عليه
في النفاق وكان ليس احد تخلف الا راى ان ذلك سيخفى له وكان الناس كثيرا لا يجمعهم ديوان وكان جميع من تخلف عن النبي صلى الله
عليه وسلم بضعا وثمانين رجلا ولم يذكرني النبي صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فلما بلغ تبوك قال ما فعل كعب بن مالك قال رجل من
قومي خلفه يا نبي الله برداه والنظر في عطفيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فاذا ابو خيثمة فلما قضى النبي صلى الله
عليه وسلم غزوة تبوك ودنا من المدينة جعلت اتذكر بما اخرج من سخطة النبي صلى الله عليه وسلم واستعين بذلك بكل ذي
راي من اهلي حتى اذا قيل هذا النبي صلى الله عليه وسلم مصبحكم بالغداة زاح عني الباطل وعرفت ان لا انجو الا بالصدق فدخل النبي
صلى الله عليه وسلم ضحى فصلى في المسجد ركعتين وكان اذا جاء من سفر فعل ذلك دخل المسجد فصلى ركعتين ثم جلس فجعل ياتيه من تخلف
فيحلفون له ويعتذرون اليه فيستغفر لهم ويقبل علانيتهم ويكل سرائرهم الى الله تعالى فدخلت المسجد فاذا هو جالس فلما راني
تبسم تبسم المغضب فجئت فجلست بين يديه فقال الم تكن ابتعت ظهرك قلت بلى يا رسول الله قال فما خلفك قلت والله لو
بين يدي احد من الناس غيرك جلست لخرجت من سخطه علي بعذر لقد اوتيت جدلا ولكن قد علمت يا نبي الله اني ان حدثتك اليوم حديثا ترضى عني
فيه وهو كذب اوشك ان يطلعك الله علي والله ما كنت ايسر ولا اخف حاذا مني حين تخلفت عنك فقال اما هذا فقد صدقكم
الحديث قم حتى يقضي الله فيك فقمت فثار على اثري ناس من قومي يؤنبونني فقالوا والله ما نعلمك اذنبت ذنبا قبل هذا
فهلا اعتذرت الى النبي صلى الله عليه وسلم بعذر يرضى عنك فيه فكان استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم سياتي من وراء ذنبك
ولم تقف نفسك موقفا لا تدري ماذا يقضى لك فيه فلم يزالوا يؤنبونني حتى هممت ان ارجع فاكذب نفسي فقلت هل
قال هذا القول احد غيري قالوا نعم هلال بن امية ومرارة بن الربيع فذكروا رجلين صالحين قد شهدا بدرا لي فيهما
اسوة فقلت لا والله لا ارجع اليه ابدا في هذا القول ولا اكذب نفسي قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا
ايها الثلاثة ولم ينه عن كلام احد من المتخلفين غيرنا فاجتنب الناس كلامنا ولبثت كذلك حتى طال علي الامر وما من شيء اهم
الي من ان اموت ولا يصلي علي النبي صلى الله عليه وسلم او يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون من الناس بتلك المنزلة

فلا

فلا يكلمني احد منهم ولا يصلي علي فجعلت اخرج الى السوق فلا يكلمني احد منهم وتنكر لي الناس حتى ما هم بالذي نعرف وتنكرت
لنا الحيطان حتى ما هي بالحيطان التي نعرف وتنكرت لنا الارض حتى ما هي بالارض التي نعرف وكنت اقوى اصحابي وكنت اخرج
واطوف السوق واتي المسجد فادخل واتي النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه فاقول هل حرك شفتيه بالسلام فاذا قمت
اصلي الى سارية نظر الي بموخر عينيه فاذا نظرت اليه اعرض عني واستكان صاحباي فجعلا يبكيان الليل والنهار
لا يطلعان رؤوسهما قال فبينما انا اطوف بالسوق اذ رجل نصراني جاء بطعام له يبيعه يقول من يدل على كعب بن مالك
فطفق الناس يشيرون له الي فاتاني بصحيفة من ملك غسان فاذا فيها اما بعد فقد بلغني ان صاحبك قد جفاك واقصاك
ولست بدار مضيعة ولا هوان فالحق بنا نواسك فقلت ايضا هذا من البلاء والشر فسجرت لها التنور واحرقتها فلما مضت
اربعون ليلة اذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اتاني فقال اعتزل امراتك فقلت اطلقها فقال لا ولكن لا تقربها فجاءت امراة هلال
بن امية فقالت يا نبي الله ان هلال بن امية شيخ ضعيف فهل تاذن لي ان اخدمه فقال نعم ولكن لا يقربنك فقالت يا نبي الله
ما به حركة لشيء ما زال يبكي الليل والنهار منذ كان من امره ما كان قال كعب فلما طال علي البلاء اقتحمت على ابي قتادة حائطه وهو ابن
عمي فسلمت عليه فلم يرد علي فقلت انشدك الله يا ابا قتادة اتعلم اني احب الله ورسوله فسكت حتى قلت ثلاثا فقال ابو قتادة في الثالثة
الله ورسوله اعلم فلم املك نفسي ان بكيت ثم اقتحمت الحائط حتى مضت خمسون ليلة من حين نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن
كلامنا فصليت على ظهر بيت لنا صلاة الفجر ثم جلست وانا بالمنزلة التي قال الله قد ضاقت علينا الارض بما رحبت وضاقت علينا
انفسنا اذ سمعت نداء من ذروة سلع ان ابشر يا كعب بن مالك فخررت ساجدا وعلمت ان الله قد جاء بالفرج ثم جاء يركض على
فرس له يبشرني فكان الصوت اسرع من فرسه فاعطيته ثوبي بشارة ولبست ثوبين اخرين قال وكانت توبتنا نزلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلث الليل فقالت ام سلمة يا رسول الله الا نبشر كعب بن مالك فقال اذا يحطمكم الناس ويمنعوكم النوم
سائر الليلة وكانت ام سلمة محسنة محزونة بامري فانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو جالس في المسجد وحوله
المسلمون وهو يستنير كاستنارة القمر وكان اذا سر بالامر استنار فجئت فجلست بين يديه فقال ابشر يا كعب بن مالك بخير
يوم اتى عليك منذ ولدتك امك فقلت يا رسول الله امن عند الله ام من عندك قال بل من عند الله ثم تلا عليهم لقد تاب الله على النبي
والمهاجرين والانصار الايات وفينا نزلت ايضا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقلت يا نبي الله ان من توبتي ان لا احدث
الا صدقا وان انخلع من مالي كله صدقة الى الله عز وجل والى رسوله فقال امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فاني
امسك سهمي الذي بخيبر قال فما انعم الله علي نعمة بعد الاسلام اعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
صدقته انا وصاحباي ان لا نكون كذبنا فهلكنا كما هلكوا واني لارجو ان لا يكون الله ابلى احدا في الصدق مثل الذي ابلاني
ما تعمدت الكذب بعد واني لارجو ان يحفظني الله فيما بقي قال الزهري فهذا ما انتهى الينا من حديث كعب بن مالك قوله تعالى
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت قال المفسرون ضيق الارض عليهم بان المومنين منعوا من كلامهم ومعاملتهم
وامروا ازواجهم باعتزالهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم معرضا عنهم قوله **وضاقت عليهم انفسهم** يعني ضيق صدورهم
بالهم الذي حصل فيها **وظنوا ان لا ملجا من الله** يعني من عذاب الله **الا اليه** الاية **ثم تاب عليهم** اعاده للتوكيد لان
ذكر التوبة على هولا قد مضى في قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا ومعنى ثم تاب عليهم **ليتوبوا** لطف بهم في التوبة ووفقهم لها
قوله **يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين** روينا ان الاية نازلة في كعب بن مالك وصاحبيه قال الكلبي
ومقاتل يعني مؤمني اهل الكتاب يامرهم بالجهاد وان يكونوا مع المهاجرين وسمى الله المهاجرين في هذه السورة صادقين وقال
نافع يريد بالصادقين محمدا والانبيا قال الزجاج والمعنى امروا ان يكونوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الشدة والرخاء

اخبرنا احمد بن محمد بن ابرهيم الواعظ انا عبد الله بن حامد الوراق نا عبد الله بن محمد بن الحسن نا محمد بن يحيى نا وهب بن جرير نا
شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال ان الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل ولا ان يعد احدكم صبيه
شيئا ثم لا ينجزه له اقرءوا ان شئتم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فهل ترون في الكذب رخصة قوله **ما كان**
لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب قال ابن عباس يريد مزينة وجهينة واشجع واسلم وغفارا **ان يتخلفوا عن رسول**
الله صلى الله عليه وسلم في الجهاد والمشقة يقال رغبت بنفسي عن هذا الامر اي ترفعت عنه **ذلك** اي ذلك النهي عن التخلف
بانهم لا يصيبهم ظمأ وهو شدة العطش **ولا نصب** اعيا وتعب **ولا مخمصة في سبيل الله** مجاعة في طاعة الله **ولا يطئون**
موطئا يغيظ الكفار ولا يقفون موقفا ولا يطئون قدما في موضع يغضب الكفار **ولا ينالون من عدو نيلا** اسرا
وقتلا وهزيمة قليلا ولا كثيرا الا كان ذلك قربة لهم عند الله وهو قوله **الا كتب لهم به عمل صالح** قال عطية العوفي وفي
من الفقه ان من قصد طاعة الله كان قيامه وقعوده ومشيه وحركته كلها حسنات مكتوبة له وكذلك المعصية فما اعظم
بركة الطاعة وما اعظم شوم المعصية قوله **ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة** قال ابن عباس تمرة فما فوقها **ولا يقطعون**
واديا في مسيرهم مقبلين ولا مدبرين **الا كتب لهم** اثارهم وخطاهم **ليجزيهم الله احسن** اي باحسن **ما كانوا**
يعملون وما كان المومنون لينفروا كافة قال المفسرون لما عيب من تخلف عن غزوة تبوك قال المومنون والله لا
نتخلف عن غزوة يغزوها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن سرية ابدا فلما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسرايا
الى العدو نفر المسلمون جميعا الى العدو وتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الاية وهذا نفي معناه النهي لهم
عن الخروج الى العدو جميعا وقوله **فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة** اي فهلا خرج الى الغزو اي من كل قبيلة
جماعة ويبقى مع النبي صلى الله عليه وسلم جماعة **ليتفقهوا في الدين** يعني الفرقة القاعدين يتعلمون القران والسنن
والفرائض والاحكام فاذا رجعت السرايا وقد نزل بعدهم قران وتعلمه القاعدون قالوا لهم **اذا رجعوا اليهم** ان الله قد
انزل بعدكم على نبيكم قرانا وقد تعلمناه فيتعلمه السرايا فذلك قوله **ولينذروا قومهم** اي وليعلموهم القران ويخوفوهم به
اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فلا يعملوا بخلافه وهذا قول ابن عباس في رواية الوالبي قوله **يا ايها الذين امنوا**
قاتلوا الذين يلونكم من الكفار يعني الذين يقربون منكم قال ابن عباس امروا ان يقاتلوا الادنى فالادنى من عدوهم مثل
قريظة والنضير وخيبر وفدك **وليجدوا فيكم غلظة** قال ابن عباس شجاعة وقال مجاهد شدة وقال الحسن صبرا عليكم على
الجهاد وقال الضحاك عنفا **واذا ما انزلت سورة فمنهم** من المنافقين **من يقول ايكم زادته هذه ايمانا** يقوله
المنافقون بعضهم لبعض هزوا قال الله تعالى **فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا** قال ابن عباس تصديقا ويقينا وقربة
من الله تعالى وذلك انهم اقروا بالسورة عن ثقة ازدادوا تصديقا الى ما كانوا عليه من التصديق **وهم يستبشرون**
يفرحون بنزول السورة **واما الذين في قلوبهم مرض** شك ونفاق **فزادتهم رجسا الى رجسهم** كفرا الى كفرهم
لانهم كلما كفروا بسورة ازداد كفرهم قوله **اولا يرون** من قرا بالتاء فهو خطاب للمومنين ومن قرا بالياء فهو تقريع
للمنافقين بالاعراض عن التوبة وقوله **انهم يفتنون في كل عام** الاية يمتحنون بالامراض والاوجاع وفي رواية الكلبي
قال ابن عباس كانوا اذا انزلت سورة فيها عيب المنافقين وخطبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض بهم في خطبته شق ذلك
عليهم فنظر بعضهم الى بعض يريدون الخروج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم **هل يراكم من احد** من المومنين ان قمتم فان لم يرهم
احد خرجوا من المسجد وذلك قوله **ثم انصرفوا** قال الحسن ثم انصرفوا على عزم التكذيب بمحمد صلى الله عليه وسلم وما جا به
قال الزجاج وجائز ان يكونوا ينصرفون عن المكان الذي استمعوا فيه **صرف الله قلوبهم** عن كل رشد وخير وهدى **بانهم**

قوم

قوم لا يفقهون عن الله دينه قال الزجاج اضلهم الله اي جازاهم على فعلهم قوله تعالى **لقد جاءكم رسول من انفسكم**
قال ابن عباس يريد محمدا صلى الله عليه وسلم في العرب قبيلة الا وقد ولدته وله فيهم نسب **عزيز عليه ما عنتم** شديد عليه
عنتكم وهو لقاء الشدة والمشقة بدخول النار والمعنى شديد عليه ما يلحقكم من الضرر بترك الايمان يقال عنت الرجل يعنت عنتا
اذا وقع في مشقة **حريص عليكم** على ايمانكم ان تؤمنوا **بالمومنين رءوف رحيم** قال ابن عباس سماه الله باسمين من اسمائه
فان تولوا اعرضوا عن الايمان بك **فقل حسبي الله** الذي يكفيني الله **لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم**
خص العرش بالذكر لانه هو الاعظم ويدخل فيه الاصغر اخبرنا اسمعيل بن ابرهيم الصوفي نا ابو بكر محمد بن احمد بن يعقوب
المفيد نا الحسن بن عبد الله العبدي نا مسلم بن ابرهيم نا شعبة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس عن ابي بن
كعب قال ان اخر اية نزلت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم قراها الى اخر السورة رواه الحاكم
في صحيحه عن الاصم عن بكار بن قتيبة عن العبدي عن شعبة

تفسير سورة يونس

اخبرنا الاستاذ ابو عثمان سعيد بن محمد الزعفراني عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة يونس اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بيونس وكذب به وبعدد من غرق مع فرعون قوله
الر قال عطاء عن ابن عباس يريد انا الله الرحمن وعنه

بسم الله الرحمن الرحيم

انا الله ارى **تلك ايات الكتاب** قال يريد هذه الايات التي انزلت على محمد صلى الله عليه وسلم **الحكيم** يعني القران المحكم
من الباطل اي الممنوع من الفساد لا كذب فيه ولا اختلاف قوله **اكان للناس عجبا ان اوحينا** الاية قال المفسرون
عجبت قريش من ارسال الله محمدا الى العباد وقالوا ما وجد الله من يرسله الا يتيم ابي طالب فانزل الله اكان للناس
عجبا والالف في اكان للتوبيخ والانكار ان اوحينا **الى رجل منهم** يعني محمدا صلى الله عليه وسلم يعرفون اباه وامه
ان انذر الناس يعني اهل مكة **وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم** قال مجاهد والحسن يعني الاعمال
الصالحة يقدمون عليها وقال الوالبي عن ابن عباس يقول سبقت لهم من الله السعادة في الذكر الاول قال الحربي بن ابي
النصر الواعظ نا عبد الله بن محمد بن نصر نا محمد بن ايوب نا عبد الله بن عمران نا يحيى بن الضريس عن خالد بن صبيح
المروزي عن مقاتل بن حيان في قوله قدم صدق عند ربهم قال شفيع صدق محمد صلى الله عليه وسلم تم الكلام ثم ابتدا فقال
قال الكافرون ان هذا لساحر مبين قال ابن عباس اخرجوا محمدا عن علمهم فيه بالامانة والصدق الى غير علمهم وكفروا به
وارادوا بالساحر محمدا صلى الله عليه وسلم ومن قرا لسحر اراد الذي اوحي اليه سحر قوله **ان ربكم الله** مفسر فيما سبق الى
قوله **يدبر الامر** قال ابن عباس يخلق ما يكون وقال مجاهد يقضي الامر **ما من شفيع الا من بعد اذنه** قال الكلبي
ما من شفيع من الملائكة والنبيين الا من بعد امره في الشفاعة **ذلكم الله ربكم** الذي فعل هذه الاشياء ربكم
فاعبدوه افلا تذكرون افلا تتعظون يا اهل مكة بالقران ومواعظه **اليه مرجعكم جميعا** الى الله مصيركم
يوم القيمة **وعد الله** وعدكم الله ذلكم وعدا حقا **انه يبدا الخلق ثم يعيده** رد على المشركين الذين انكروا البعث
ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط قال ابن عباس بالعدل **والذين كفروا لهم شراب من حميم**
وهو الماء الحار قوله **هو الذي جعل الشمس ضياء** اي ذات ضياء **والقمر نورا** ذا نور **وقدره منازل** اي قدر له
فحذف الجار والمعنى هيأ ويسر له منازل **لتعلموا عدد السنين والحساب** يعني حساب الشهور والسنين والايام
والساعات **ما خلق الله ذلك** يعني ما تقدم من الشمس والقمر ومنازله **الا بالحق** الا للحق من اظهار صنعته وقدرته
والدلالة على وحدانيته **يفصل الايات** نبينها **لقوم يعلمون** يستدلون بالايات على قدرة الله **ان في اختلاف الليل**

لساحر

الانوار جمع نور وهو الضياء والضياء اقوى واتم من النور ولذلك اضيف الى الشمس والنور الى القمر في قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقد يفرق بينهما بان الضياء ضوء ذاتي والنور عارضي كذا قيل

والنهار في تعاقبهما ومجيئهما وذهابهما وما خلق الله في السموات والارض من الشمس والقمر والنجوم والبروج
والافلاك وفي الارض من الجبال والبحار لآيات لقوم يتقون الشرك ويستدلون بهذه الآيات على وحدانية الله وقدرته
قوله ان الذين لا يرجون لقاءنا قال ابن عباس ومقاتل لا يخافون البعث لانهم لا يؤمنون به والرجاء ههنا بمعنى الخوف
كقوله لا ترجون لله وقارا ورضوا بالحياة الدنيا بدلا من الآخرة واطمأنوا بها ركنوا اليها لانهم لا يؤمنون
بالآخرة والذين هم عن آياتنا غافلون يعني آيات القرآن وما فيها من الفرائض والاحكام قوله تعالى ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم قال المفسرون يهديهم ربهم الى الجنة بايمانهم وقال مجاهد يكون لهم نورا
يمشون به وقال مقاتل يهديهم بالنور على الصراط الى الجنة قوله تجري من تحتهم الانهار اي بين ايديهم وهم يرونها
من علو اسرتهم وقصورهم قوله دعواهم فيها سبحانك اللهم الدعوى مصدر كالدعاء ذكرنا ذلك في قوله
فما كان دعواهم قال ابن عباس كلما اشتهوا اهل الجنة شيئا قالوا سبحانك اللهم فجاءهم ما يشتهون فاذا طعموا مما يشتهون
قالوا الحمد لله رب العالمين فذلك قوله واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين قوله وتحيتهم فيها سلام يحيي بعضهم
بعضا بالسلام وتحية الملائكة اياهم وتحية الله سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين قال الزجاج اعلم الله انهم
يبتدئون بتعظيمه وتنزيهه ويختمون بشكره والثناء عليه قوله ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير التعجيل تقديم
الشي قبل وقته والاستعجال طلب العجلة قال قتادة هو دعاء الرجل على نفسه وولده واهله وماله بما يكره ان يستجاب له
وقال ابن قتيبة ان الناس عند الغضب والضجر قد يدعون على انفسهم واهليهم واولادهم بالموت وتعجيل البلاء كما يدعون بالرزق والرحمة
واعطاء السول فلو اجابهم الله اذا دعوا بالشر الذي يستعجلون به استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم قال عامة المفسرين
لماتوا وهلكوا جميعا وفرغ من هلاكهم وحقيقة التاويل لو اجيبوا الى ما يدعون به من الشر والعذاب لفرغ اليهم
من اجلهم بان ينقضي الاجل فيموتوا ويحصلوا في العذاب والبلاء وقرا ابن عباس لقضى اليهم اجلهم على الاسناد الفعل الى الله
تعالى لان ذكره قد تقدم وذكروا ان هذه الآية نزلت في النضر بن الحرث حين قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية
يدل على صحة هذا قوله فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون يعني الكفار الذين لا يخافون البعث قوله
واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه اي مضطجعا على جنبه قال ابن عباس اذا اصاب الكافر ما يكره من فقر او مرض
او بلاء او شدة اخلص في الدعاء مضطجعا كان او قائما او قاعدا فلما كشفنا عنه ضره مر طاعنا على ترك الشكر
ولم يقط لما ناله كان لم يدعنا الى ضر مسه قال الحسن نسي ما دعا الله فيه وما صنع الله به فيما كشف عنه من البلاء
والاعراض عن الرجاء كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون اي كما زين لهذا الكافر الدعاء عند البلاء والاعراض
عند الرخاء زين للمسرفين عملهم يريد المشركين قال ابن كيسان اسرفوا على انفسهم اذ عبدوا الوثن قال عطا نزلت هذه الآية
في عتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة قوله ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا يخوف كفار مكة بمثل عذاب الامم
الخالية وجاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرة وما كانوا ليؤمنوا قال ابن الانباري الزمهم الله ترك الايمان
لمعاندتهم الحق وايثارهم الباطل وقال الزجاج اعلم الله انهم لا يؤمنون ولو بقاهم ابدا لانه جعل جزاءهم بكفرهم الطبع
على قلوبهم كما قال فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل الآية كذلك نجزي القوم المجرمين اي نعاقب ونهلك
المكذبين لمحمد صلى الله عليه وسلم كما فعلنا بمن قبلهم قوله ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم قال ابن عباس
يريد اهل مكة المعنى استخلفكم في الارض من بعد القرون الماضية لننظر كيف تعملون قال ابن عباس من يختبركم ويختبر
اعمالكم وقال قتادة وما جعلنا الله خلائف الا لينظر الى اعمالنا فاروا الله اعمالكم خيرا بالليل والنهار قوله

واذا

مطلب

واذا تتلى عليهم اي على مشركي مكة آياتنا بينات يعني القرآن قال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث والنشور
ائت بقرآن غير هذا اي بقرآن ليس فيه عيب آلهتنا وذكر البعث والنشور او بدله اي تكلم من ذات نفسك فبدل
منه ما نكرهه قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ما يسعني ان ابدله ان اغيره من قبل نفسي قال الزجاج
الذي اتيت به من عند الله لا من عند نفسي فابدله وهو قوله ان اتبع الا ما يوحى الي قال ابن عباس ما احدثكم الا
ما اخبرني الله به قوله قل لو شاء الله ما تلوته عليكم قال ابن عباس يقول لو شاء الله ما قرات عليكم القرآن
ولا ادراكم به ولا اعلمكم الله بالقرآن يقال دريت الشي وادراني الله والمعنى لو شاء الله ان لا ينزل القرآن
ما اعلمكم به ولا امرني بتلاوته عليكم فقد لبثت فيكم عمرا من قبله قال ابن عباس اقمت فيكم اربعين سنة
لا احدثكم بشي من القرآن ولا اتيتكم به افلا تعقلون انه ليس من قبلي قوله فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا
ان لا احد اظلم ممن يظلم ظلم الكفر فيزعم ان لله ولدا وشريكا قال ابن عباس يريد اني لم افتر على الله كذبا
ولم اكذب عليه وانتم فعلتم ذلك حيث زعمتم ان معه شريكا وعبدتم الاوثان وكذبتم نبيه وما جاء من عند الله
انه لا يفلح المجرمون لا يسعد من كذب انبياء الله ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ان لم يعبدوه
ولا ينفعهم ان عبدوه ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قال الحسن في اصلاح معايشهم في الدنيا فانهم لا
يقرون بالبعث قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض والمعنى اتخبرون الله بالكذب ان له شريكا
ولا يعلم الله لنفسه شريكا في السموات ولا في الارض والمعنى اتخبرون الله بالكذب فيما يعلم انه ليس له شريك ثم نزه نفسه
عما افتروه فقال سبحانه وتعالى عما يشركون قوله وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا قال ابن عباس في
رواية عطا وقال في رواية الكلبي يعني امة كافرة على عهد ابرهيم فاختلفوا فامن بعضهم وكفر بعض وقال مجاهد والسدي
كانوا على ملة الاسلام الى ان قتل احد بني آدم اخاه قوله ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير هذه الامة انه لا يهلكهم
بالعذاب كما اهلك الذين من قبلهم لقضي بينهم نزول العذاب وتعجيل العقوبة للمكذبين وكان ذلك فصلا بينهم فيما
فيه يختلفون قوله ويقولون يعني اهل مكة لولا انزل عليه آية من ربه مثل العصا واليد فقل انما الغيب لله
يعني قولكم هذا آية غيب ولا يعلم الغيب الا الله فانتظروا نزول الآية اني معكم من المنتظرين لنزولها قوله
واذا اذقنا الناس رحمة يعني مطرا وخصبا وغنى من بعد ضراء مستهم من قحط وبؤس وفقر اذا لهم مكر في آياتنا
سعي في دفع القرآن والتكذيب به اي اذا اخصبوا بطروا وكذبوا بالقرآن قال مقاتل فقتلهم الله في يوم بدر
في اهلاكهم مما اتوه من المكر في ابطال القرآن وجازاكم في الآية بعقاب ذلك اليوم وكان اسرع في اهلاككم من كيدهم
في اهلاك محمد وابطال آياته ثم اوعدهم بالجزاء في الآخرة بقوله ان رسلنا يكتبون ما تمكرون يعني بالرسل الحفظة
قوله هو الذي يسيركم في البر على الدواب وفي البحر على السفن يقال سيرته من مكان الى مكان اي اسخته
وقرا ابن عامر ينشركم من النشر يعني البث والمعنى يفرقكم ويبثكم فتسيروا في الارض قوله حتى اذا كنتم
في الفلك يعني السفن وجرين بهم عاد بعد المخاطبة الى الاخبار عنهم قوله بريح طيبة اي رخاء لينة وفرحوا بها
بتلك الريح للينها واستوائها جاءتها جاءت الفلك ريح عاصف شديدة الهبوب وجاءهم الموج وهو ما ارتفع من الماء من كل
من كل مكان من الماء من البحر وظنوا ايقنوا انهم احيط بهم دنوا من الهلاك دعوا الله دعوا الله مخلصين له الدين
قال ابن عباس تركوا الشرك واخلصوا لله الربوبية وقالوا لئن انجيتنا من هذه الريح العاصف لنكونن من
الشاكرين الموحدين الطائعين فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق يعملون فيها بالفساد والمعاصي

والجزاء على الله يا ايها الناس يعني اهل مكة انما بغيكم على انفسكم متاع الحيوة الدنيا اي بغي بعضكم على بعض وسائر به انما
تمتعون به في الحيوة الدنيا فهو متاع في الدنيا ومن نصب فهو على المصدر والمعنى تتمتعون متاع الحيوة الدنيا وبدل الصاحب
المصدر على المحذوف ثم الينا مرجعكم في الاخرة فننبئكم بما كنتم تعملون نخبركم في الاخرة باعمالكم لانا اثبتناها عليكم
قوله انما مثل الحيوة الدنيا الايه ضرب الله تعالى مثلا للحياة في هذه الدار الفانية فشبهها بمطر وهو قوله كماء
انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض يعني التف وكثر وتداخل بذلك الماء من كل نوع من المرعى والكلا والبقول
والحبوب والثمار وهو قوله مما ياكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها قال بن عباس زينتها وحسنها في
يعني حسن الوان الزهر الذي يروق البصر قال الزجاج الزخرف كمال حسن الشي وهو معنى قوله وازينت اي تزينت
وظن اهلها اهل تلك الارض انهم قادرون عليها اي على نباتها الذي انبتته قال ابن عباس على حصادها وجدادها
وقطعها اتاها امرنا ليلا او نهارا قال بن عباس عذابنا والمعنى امرنا بهلاكها فجعلناها حصيدا محصودا لا شي فيها
والحصيد المقطوع المستاصل كان لم تغن بالامس كان لم يكن امس ولم تقم على الصفة التي كانت فيما قبل من
قولهم غنى القوم بالمكان اذا اقاموا به والمراد الغلة التي اخرجتها الارض وما سبق من الكلام يدل على الغلة وقال
الزجاج كان لم تعمر بالامس قال والمغاني المنازل التي تعمرها اهلها بالنزول ونحو هذا قال ابن قتيبة كان لم يكن عامرا بالاهس
وعلى هذا المراد به الارض وتاويل الايه ان الحياة في الدنيا سبب لاجتماع المال وزهرة الدنيا مما يروق ويعجب حتى اذا كثر
ذلك عند صاحبه وظن انه ممتنع به سلب ذلك عنه بموته او بحادثة تهلكه كما ان الماء سبب لالتفاف النبات وكثرته
حتى تزين به الارض وتظهر بهجتها وظن الناس انهم مستمتعون بذلك اهلكه الله وردها الى الفنى حتى كانها لم تكن قوله
والله يدعوا الى دار السلام اي بعث الرسول ونصب الادله يدعوا الى الجنة ودار السلام هي الجنة ذكرنا ذلك عند قوله
لهم دار السلام عند ربهم قوله ويهدي من يشا الى صراط مستقيم عمم بالدعوة وخص بالهداية من شا لان الحكم له في
خلقه يفعل ما يشا اخبرنا ابو القسم بن عبدان انا محمد بن عبد الله بن نعيم القاضي حدثني طاهر بن يحيى البيهقي انا الفضل بن محمد
البيهقي نا عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي
بن الحسين وتلا هذه الايه والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشا الى صراط مستقيم قال حدثني جابر بن عبد الله قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال اني رايت في المنام كان جبريل عند راسي وميكائيل عند رجلي يقول احدهما لصاحبه
اضرب له مثلا فقال احدهما اسمع سمعت اذنك واعقل عقل قلبك انما مثلك ومثل امتك كمثل ملك اتخذ دارا ثم بنى
فيها بيتا ثم جعل فيها مادبة ثم بعث رسولا يدعوا الناس الى طعامه فمنهم من اجاب الرسول ومنهم من ترك فالله
هو الملك والدار الاسلام والبيت الجنة وانت يا محمد الرسول الرسول فمن اجابك دخل الاسلام ومن دخل الاسلام دخل
الجنة ومن دخل الجنة اكل منها قوله للذين احسنوا الحسنى قال بن عباس للذين قالوا لا اله الا الله الجنة
وزياده وهي النظر الى وجه الله تعالى وهو قول ابي بكر الصديق وابي موسى الاشعري وحذيفة وابن عباس وقتاده
والضحاك والسدي ونحو ذلك فسرها النبي صلى الله عليه وسلم الحديث الصحيح الذي اخبرناه ابو بكر احمد بن محمد بن
عبد الله الحافظ انا عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ انا ابو يعلى وعبدان الجواليقي وابو بكر بن ابي عاصم قالوا حدثنا هدبه
قال ابو يعلى وحدثنا حوثره بن اشرس قالا حدثنا حماد بن سلمه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى
مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فيقولون ما هو الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة
وينجنا من النار فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله عز وجل فما من شي اعطوه هو احب اليهم من النظر اليه وهو الزياده

الى صراط مستقيم هو طريقها وذلك الهداية
والتدرج بلباس التقوى و في تعميم الدعوة وتخصيص
بالمشية دليل على ان الامر غير الارادة وان المصر على الضلالة
لم يرد الله رشده فهي

هذا حديث هدبه في حديث حوثره قال الحسنى الجنة والزياده النظر الى وجه الله قوله ولا يرهق وجوههم قتر
ولا ذله بعد النظر اليه عز وجل قال حوثره في اثر هذا الحديث كما سمع حماد يحدث بهذه الاحاديث على رؤس الناس
فلا ينكر ونها حتى جا قوم يزعمون ان الله تعالى لا يرى في الدنيا ولا في الاخرة وكذبوا رواه مسلم عن هدبه بن خالد
قوله ولا يرهق وجوههم قتر اي لا يغشاها بالقتر رهقه ما يكره اي غشيه ومصدره الرهق قال ابن
عباس ولا يصيب وجوههم قتر يعني سواد الوجوه من الكآبه قال عطا يريد دخان جهنم ولا ذله كما يصيب اهل جهنم
قوله والذين كسبوا السيئات قال ابن عباس عملوا الشرك جزا سيئة بمثلها والمعنى انهم يجزون مثل ما عملوا
وترهقهم ذله يغشاهم الذل والخزي والهوان ما لهم من الله من عاصم من عذاب الله مانع يمنعهم كانما اغشيت
البست وجوههم قطعا من الليل طايفة من الليل وبعضا منه مظلما قال الفرا والزجاج هو نعت لقوله قطعا
والمعنى وصف وجوههم حتى كانها البست سوادا من الليل ومن قرا قطعا مفتوحة الطا فهي جمع قطعه ومظلما على
هذه القراه حال من الليل المعنى اغشيت وجوههم قطعا من الليل في حال ظلمته قوله ويوم نحشرهم جميعا قال ابن
عباس ومقاتل يجمع المشركين وشركاهم الكفار والهتهم ثم نقول للذين اشركوا مكانكم قال الزجاج
مكانكم منصوب على الامر كانهم قيل لهم الزموا انتم وشركاوكم مكانكم حتى يفصل بينكم ومعنى شركاوكم الذين جعلتموهم شركا
في العباده فزيلنا فرقنا وميزنا بينهم قال المفسرون فرقنا بين المشركين وبين شركايهم من الالهه والاصنام
وذلك حين تبرا كل معبود من دون الله ممن عبده وهو قوله وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون
فكفى بالله الايه هذا من كلام معبود يهم لما تبراوا منهم قالوا نشهد الله على علمه فينا ما كنا عن عبادتكم الا غافلين
لانه لم يكن فينا روح وما كنا نسمع ولا نبصر قوله هنالك اي في ذلك الوقت تبلوا تختبر كل نفس ما اسلفت
من خير او شر وذلك انه من قدم خيرا او شرا اجزي عليه فيجد الخير ويجد ثوابه ويختبر الشر ويجد عقابه
وقرى تتلوا بتايين ومعناه تقرا كتابها وما كتب من اعمالها التي قدمتها وردوا الى الله مولاهم الحق الحكم
فيتفرد فيهم الحكم مولاهم الحق الذي يتولى ويملك امرهم وضل زال وبطل عنهم ما كانوا يفترون في الدنيا من التكذيب
قوله قل من يرزقكم من السماء والارض يريد من ينزل القطر من السما ويخرج النبات من الارض امن يملك
السمع والابصار اي من يملك خلق السمع والابصار قال ابن عباس يريد من جعل لكم السمع والابصار ومن يخرج الحي من
الميت اي المومن من الكافر والنبات من الارض والانسان من النطفه والطير من البيضة والسنبلة من الحب
والنخله من النواه وعلى الضد من ذلك يخرج من الميت الحي ومن يدبر الامر اي الدنيا والاخره فسيقولون الله اي الله
هو الذي يفعل هذه الاشيا وذلك انهم علموا ان الرزاق المدبر هو الله فاذا اقروا بعد الاحتجاج فقل افلا تتقون
قال ابن عباس افلا تخافون الله فلا تشركوا به شيا قوله فذلكم الله ربكم الحق قال ابن عباس يريد هذا الذي كله فعله
هو الحق ليس هولا الذين جعلتم معه شركا لا يملكون شيا من هذا قوله فماذا بعد الحق الا الضلال يعني عبادته
قوله الا الضلال يعني عباده الاوثان فانى تصرفون قال ابن عباس كيف تصرف عقولكم الى عباده ما لا يرزق ولا يحيي ولا يميت
قوله كذلك اي مثل ذلك الصرف عقولكم الى عباده حقت كلمة ربك على الذين فسقوا اخرجوا الى الكفر الى الخشية
انهم لا يؤمنون وهو قوله واما الذين فسقوا فماويهم النار وغيرها من اي الوعيد قل الله يبدؤ الخلق ثم يعيده
فانى تؤفكون فكيف يصرفون عن الحق قوله قل هل من شركايكم يعني الهتكم التي كانوا يعبدون من دون الله
من يهدي الى الحق يرشد الى دين الاسلام قل الله يهدي للحق اي الى الحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن

احرامان

لا يهدي اي الله الذي يهدي ويرشد الى الحق احق ان يتبع امرهم ام الصنم الذي لا يهدي احد وقرى يهدي و يهدي
ويهدي فكلها تفعيل وان اختلف الفاظها واصلها يهتدي وادغمت التا في الدال ممن فتح الها القى عليها حركة التا المدغم ومن كسر
الها فلانها كانت ساكنة فلحقت مع الحرف المدغم الساكن فحرك الها بالكسر لالتقا الساكنين ومن سكن الها جمع بين الساكنين
ومن كسر الها والها اتبع اليا ما بعدها من الكسر قال الزجاج هو ردي لثقل الكسرة في اليا فاما معنى لا يهدي فانها
موات من الحجارة ولكن الكلام يدل على انها هدت اهتدت لانهم اتخذوها الهة عبر عنها كما يعبر عمن يعلم ويعقل ووصفت
صفة من يعقل وان لم يكن في الحقيقة كذلك قوله فما لكم قال الزجاج ما لكم كلام تام كانهم قيل لهم اي شي لكم في عبادة
الاوثان ثم قيل لهم كيف تحكمون قال مقاتل كيف تقضون حين زعمتم ان مع الله شريكا قوله وما يتبع اكثرهم
الا ظنا ما يستيقنون انها الهة بل يظنون شيا فيتبعون ظنا لانهم لم ياتهم بذلك كتاب ولا رسول ان الظن
لا يغني من الحق شيا لا يدفع من عذاب الله شيا اي ظنهم ان الاصنام الهة وانها تشفع لهم لا يغني عنهم شيا وقال
عطا الظن كالبعض يعني ان الظن لا يقوم مقام اليقين العلم قوله وما كان هذا القران ان يفترى من دون الله
هذا جواب لقولهم ايت بقران غير هذا وان مع يفترى بمنزلة المصدر يعني فما كان هذا القران افترى من دون الله
ولكن تصديق الذي بين يديه ولكن كان تصديق ما قبله من الكتب واخبار الامم والانبيا الماضين وهذا احتجاج
عليهم بالقران من عند الله بتصديقه الذي بين يديه قوله وتفصيل الكتاب وتبيين ما في الكتاب من الحلال
والحرام والفرايض والاحكام ثم احتج عليهم بان ياتوا بمثله ان كان مفترى فقال ام يقولون يعني المشركين
افتراه قل فاتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله الى معاونتكم على المعارضة كما هم تقدرون
عليه ان كنتم صادقين في انه افتراه وهذا كقوله في سورة البقرة وان كنتم في ريب الاية قوله بل كذبوا بما لم يحيطوا
بعلمه الاية اي بما في القران من الجنة والنار والبعث والثواب والعقاب ولما ياتهم تاويله ولما ياتهم بعد حقيقة
ما وعدوا في الكتاب مما يؤول اليه امرهم من العقوبة كذلك كذب الذين من قبلهم اي بالبعث والقيمة فانظر
كيف كان عاقبة الظالمين يعني كان عاقبتهم العذاب والهلاك بتكذيبهم قوله ومنهم من يؤمن به ومنهم من
لا يؤمن به هذا اخبار عما سبق في علم الله قال الكلبي نزلت في اهل مكة وربك اعلم بالمفسدين قال عطا يريد المكذبين
وهذا تهديد لهم قوله وان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم الاية قال مجاهد الاية منسوخة باية الجهاد قوله
ومنهم من يستمع اليك قال ابن عباس نزلت باستماعهم قال الله تعالى افانت تسمع الصم قال الزجاج ظاهرهم ظاهر
من يستمع وهم لشدة عداوتهم وبغضهم بمنزلة الصم قوله ولو كانوا لا يعقلون قال ابن عباس يريد انهم اشر
من الصم لان الصم لهم عقول وقلوب وهولا قد اصم الله قلوبهم اخبر الله ان هولا بمنزلة الصم الجهال اذا لم يسمعوا لما
سمعوا قوله ومنهم من ينظر اليك قال ابن عباس يريد متعجبين منك افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون
يريد ان الله تعالى اعمى قلوبهم فلا يبصرون شيا من الهدى كما قال فانها لا تعمى الابصار الاية قال الزجاج ومنهم من
يقبل عليك بالنظر وهو كالاعمى من بغضه لك وكراهته ما يراه من اياتك قوله ان الله لا يظلم الناس شيا
لما ذكر الله تعالى في الايتين السابقتين فريقين ووصفهما بالشقوة سطرون ويسمعون ولا يعقلون ولا يبصرون
وذلك للقضا السابق عليهم اخبر في هذه الاية تقديرا الشقوة عليهم ما كان ظلما منه لانه يتصرف في ملكه
كيف شا وهم اذا اكتسبوا المعاصي فقد ظلموا انفسهم وهو قوله ولكن الناس انفسهم يظلمون ذلك لان الفعل منسوب
اليهم وان كان القضا من الله تعالى قوله ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار قال ابن عباس كان لم يلبثوا في

نجوم

لحمزة جاع مجمرواد بسكون اليا وهو ابو بكر عاصم البحث وقتشر كسبر دال رفتر دف دو سورة يونس

قد صح كتب الشرع والاصول انسا والنقل البيان كما انسا وعدها سو وصيته سلا كم النقل منسوخ الحكم

قبورهم الا قدر ساعة من النهار وقال الضحاك قصر عندهم مقدار الوقت الذي بين موتهم وبعثهم فصار كالساعة من النهار
لهول ما استقبلوا من البعث والقيمة يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا فيقول كل فريق للاخر انت اضللتني يوم كذا
وانت سببتني دخول النار بما علمتني وزينته لي قوله قد خسر الذين كذبوا بلقا الله خسر ثواب الجنة الذين
كذبوا بالبعث قوله واما نرينك بعض الذي نعدهم قال المفسرون الذين كذبوا بلقا الله كانت وقعة بدر
مما اراه الله في حال حياته مما وعد المشركين من العذاب او نتوفينك قبل ان نريك فالينا مرجعهم بعد الموت
فنجزيهم باعمالهم قال الزجاج اعلم ان لم ينتقم منهم في العاجل ينتقم منهم في الاجل قوله ثم الله شهيد على ما يفعلون
اي من محاربتك وتكذيبك قوله ولكل امة رسول قال ابن الانباري رسول يرسله الله اليهم سعى ابيه وبينهم
ومنذرا فاذا جاهم الرسول في الدنيا قضي بينهم بالقسط في الدنيا حكم عليهم عند اتباع المومنين وعنادا الكافرين بالمعصية
والطاعة ولما اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله واما نرينك بعض الذي نعدهم قالوا متى هذا العذاب الذي تعدنا
وهو قوله ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين انت واتباعك قل لا املك لنفسي الاية اخرها مفسرة
في اسن من الاعراف قوله قل ارايتم ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا قال الزجاج البيات كل ما كان بليل يقول
اعلمتم انها المستعجلون للعذاب ان اتاكم العذاب ليلا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون وهو استفهام معناه
التفظيع والتهويل كما تقول لمن هو في امر تستوخم عاقبته ماذا تجني على نفسك وهذا جواب لقولهم متى هذا الوعد
قوله اثم اذا ما وقع امنتم به كان المشركون يقولون بكذب بالعذاب ونستعجله ثم اذا وقع الان تومنون
وقد كنتم به تستعجلون مستهزيين ومعاندين للحق وهو قوله ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد الاية
وذلك ان العذاب اذا لحق الكافرين افضوا منه الى عذاب الاخرة ويستنبئونك احق هو اي البعث والعذاب
يستخبرونك عن ذلك قل اي وربي قال الزجاج نعم وربي انه لحق ان العذاب نازل بكم وما انتم بمعجزين
بعد الموت قال ابن عباس يريد ان الله لا يعجزه شي ولا يفوته ولو ان لكل نفس ظلمت اي اشركت ما في الارض
لافتدت به لبذلته لدفع العذاب عنها واسروا الندامة لما راوا العذاب اي اخفا الروسا في الكافرين
الندامة من الذين اضلوهم وستروها عنهم هذا قول عامة المفسرين واهل التاويل وقال ابو عبيدة الاسرار من الاضداد
يقال اسررت الشي اذا اخفيته واسررته اعلنته قال دس الاعلان قوله واسروا الندامة لما راوا العذاب
اي اظهروها واختار المفضل هذا القول وقال ليس ذلك اليوم يوم تجمل تصبر ولا سعة وقضي بينهم بالقسط
اي بين الروسا والسفلة وهم لا يظلمون لانهم يجازون بشركهم قوله الا ان لله ما في السموات والارض الا ان وعد الله حق قال ابن عباس يريد ما وعد الله اولياءه من الثواب واعداءه
من العقاب والعذاب ولكن اكثرهم لا يعلمون قوله يا ايها الناس قال ابن عباس يعني قريشا قد جاتكم موعظة
من ربكم يعني القران وما فيه من المواعظ التي تدعوا الى الصلاح وشفا لما في الصدور اي دوا لدا الجهل والقران
مزيل للجهل وكاشف العمى القلوب وهدى من الضلالة ورحمة للمومنين ونعمة من الله لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
قوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة فضل الله الاسلام ورحمته
القران وهذا قول عامة المفسرين اخبرنا ابو بكر الحارثي انا ابو الشيخ الحافظ نا ابو يحيى عبد الرحمن بن محمد الرازي نا سهل
بن عثمان نا ابو معوية عن الحجاج عن عطية عن ابي سعيد الخدري في قوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال فضل
الله القران ان جعلكم من اهله هو خير مما يجمعون حراما من الدنيا ثم امره ان يخاطب كفار مكة بقوله قل ارايتم

لحمع الكلام قطعي

ما انزل الله لكم من رزق يعني ما خلق وانشا فجعلتم منه حراما وحلالا يعني ما حرموا من الحرث والانعام الاية
قل آلله اذن لكم في هذا التحريم والتحليل ام على الله تفترون على الله وتقولون الكذب وذلك انهم كانوا يقولون
الله امرنا بها قوله وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيمة قال مقاتل وما ظن الذين يقولون
على الله الكذب بان الله امرهم بتحريم ما حرموا يوم القيمة اذا لقوه ان الله لذو فضل على الناس حين لم يعجل
عليهم بعقوبة افترائهم ولكن اكثرهم لا يشكرون تاخير العذاب عنهم قوله وما تكون في شان قال
الحسن شان من شان الدنيا وحوائجك فيها وما تتلوا منه اي من الله اي نازل منه من قران والخطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم وامته داخلون فيه لان خطاب الرئيس خطاب له ولاتباعه يدل على ذلك قوله ولا تعملون
من عمل قال ابن الانباري جمع في هذا البدل على انهم داخلون في الفعلين الاولين الا كنا عليكم شهودا قال
الفرا يقول الله شاهد على كل شي والمعنى الا نعلمه فنجازيكم به اذ تفيضون فيه الا افاضة الدخول في العمل قال
ابن الانباري اذ تندفعون فيه وقال ابن عباس اذ تاخذون فيه وما يعزب اي وما يعزب اي وما يغيب
وما يبعد عن ربك والعزوب البعد والذهاب يقال عزب عنه الشي اذا غاب وذهب قوله من مثقال ذرة
اي وزن ذرة ومثقال الشي ما وزنه والذر صغار النمل ذرة في الارض ولا في السما ولا اصغر من ذلك ولا اكبر
قال الزجاج من نصبهما فانما يريد الخفض سبيها المثقال والذرة ومن رفعهما اتبعهما معنى المثقال لان لو القيت
من المثقال مكان رفعا وهو كقولك ما اتاني من احد عاقل وعاقل وكذلك قوله ما لكم من اله غيره وغيره قوله
الا في كتاب مبين قال ابن عباس يريد اللوح المحفوظ قوله الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر الخشاب انا ابو عمرو محمد بن احمد الحيري نا احمد بن الحسن بن عبد الجبار نا عبد الله بن عمر نا
ابو عبد الرحمن نا يحيى بن اليمان عن اشعث بن اسحق عن جعفر بن المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
قرا النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال هم الذين يذكر الله لرؤيتهم
اخبرنا محمد بن ابرهيم عن محمد بن يحيى انا محمد بن جعفر بن المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قرا النبي
صلى الله عليه وسلم ابن الهيثم الانباري نا محمد بن جعفر بن محمد بن شاكر الصايغ نا ابو غسان عن عاصم قال انا قيس نا
عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابن عمرو عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من عباد الله لاناسا ما هم بانبيا ولا شهدا يغبطهم الانبيا والشهدا يوم القيمة لمكانهم من الله عز وجل
فقالوا يا رسول الله من هم وما اعمالهم لعلنا نحبهم قال قوم تحابوا بروح الله بغير ارحام بينهم ولا اموال
يتعاطونها بينهم والله ان وجوههم لنور وانهم لعلى منابر من نور ولا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون
اذا حزن الناس ثم قرا الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قوله الذين امنوا وكانوا يتقون
قال ابن عباس يريد صدقوا النبي صلى الله عليه وسلم وخافوا مقاما مهم بين يدي الله لهم البشرى في الحيوة
الدنيا وفي الاخرة حدثنا عبد الله بن محمد بن ابرهيم المزكي انا ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر نا ابرهيم بن علي نا يحيى
نا عبد الله بن يحيى بن ابي كثير قال سمعت ابي يقول حدثنا ابو سلمة عن عبادة بن الصامت انه سال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ارايت قول الله تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة
ما هذه البشرى في الحيوة الدنيا قال لقد سالتني عن شي ما سالني عنه احد من امتي قبلك هي الرؤيا الصادقة يراها الرجل الصالح
او ترى له اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري نا محمد بن يعقوب بن يوسف نا يحيى بن نصر نا ابن وهب اخبرني عمرو بن الحرث

اولياء الله

ان دراجا ابا السمح حدثه عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال البشرى في الحيوة الدنيا الرؤيا الصالحة يبشر بها المومن جزء من تسعة واربعين جزءا من النبوة فمن راى ذلك
فليخبر بها ومن راى سوى ذلك فانما هي من الشيطان ليحزنه فلينفث على يساره ثلثا وليسكت ولا يخبر بها احدا
وقال عطا عن ابن عباس البشرى في الحيوة الدنيا يريد عند الموت تاتيهم ملايكة الرحمة بالبشرى من الله وفي
الاخرة عند خروج نفس المومن يبشر برضوان الله وهذا قول قتادة والضحاك والزهري قال البشارة عند الموت
وقال الحسن هي ما بشرهم الله في كتابه من جنته وكريم ثوابه في قوله وبشر المومنين وابشروا بالجنة وهو اختيار
الفرا والزجاج قال لا والذي يدل على صحة هذا قوله لا تبديل لكلمات الله قال ابن عباس لا خلف لمواعيده وذلك
ان مواعيده بكلماته فاذا لم يبدل الكلمات لم يبدل مواعيده قوله ولا يحزنك قولهم لا يحزنك انكارهم وتكذيبهم
وتظاهرهم عليك في العداوة وتم الكلام ثم ابتدا فقال ان العزة لله جميعا اي الغلبة له وهو ناصرك وناصر دينك
والمعنى هو الذي يعزك حتى تنتصر اعزتهم بتاوّلك و هو السميع العليم يسمع قولهم ويعلم ضميرهم فيجازيهم بما يقتضيه
حالهم قوله الا ان لله من في السموات ومن في الارض اي انه يفعل بهم وبهم ما يشا قوله وما يتبع الذين يدعون
شركا اي ما يتبعون شركا على الحقيقة لانهم يعبدونها شركا لله سمعا وليست على ما يظنون ان يتبعون
الا الظن يعني ظنهم انها تشفع لهم يوم القيمة وان هم الا يخرصون ما هم الا كاذبون فيما يزعمون قوله هو الذي
جعل لكم الليل لتسكنوا فيه اي ليزول التعب والكلال بالسكون فيه والنهار مبصرا مضيئا لتهتدوا به في حوايجكم
ان في ذلك الذي فعل لايات لقوم يسمعون سماع اعتبار وانه مما لا يقدر عليه الا عالم قادر قالوا اتخذ الله ولدا
يعني زعم المشركون ان الملايكة بنات الله سبحانه تنزيها له عما قالوا هو الغني ان يكون له زوجة او ولد
له ما في السموات وما في الارض عبيدا وملكا ان عندكم من سلطان بهذا ما عندكم من حجة بما تقولون ثم انكر عليهم
فقال اتقولون على الله ما لا تعلمون قل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون لا يسعدون في العاقبة وان
اعترفوا بطول السلامة متاع في الدنيا اي لهم متاع في الدنيا يتمتعون به اياما يسيرة ثم الينا مرجعهم في الاخرة
ثم نذيقهم العذاب الشديد الغليظ الذي لا ينقطع بما كانوا يكفرون قوله واتل عليهم نبا نوح اي اقرا واقصص على
قومك خبر نوح وقصته مع قومه وذلك لما فيه من الدليل للنبي صلى الله عليه وسلم على نبوته وليقوم من الاعتبار
لقوم نوح وما حل بهم من العقوبة بالتكذيب قوله اذ قال يعني نوحا يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي عظم وشق عليكم
اقامتي بين اظهركم ولبثي فيكم وتذكيري بايات الله قال ابن عباس وعظي وتخويفي اياكم عقوبة الله تعالى فعلى
الله توكلت في نصري ودفع شركم عني فاجمعوا امركم معنى الاجماع العزم على امر محكم لا يخالف قوله وشركاءكم
قال الفرا اي وادعوا شركاءكم دعا استغاثة بهم وكذلك هي في قراءة عبد الله وقال الزجاج الواو بمعنى مع فاجمعوا امركم
مع شركائكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة اي مبهما يعني ليكن امركم ظاهرا منكشفا لا تسرون معاداتي ثم اقضوا الي
ثم امضوا الي بمكروهكم وما توعدوني به ومعنى قضا الشي احكامه وامضاؤه والفراغ منه وهذا من اخبار الله
عن نوح وانه كان بنصر الله واثقا ومن كيد قومه غير خايف فان توليتم اعرضتم عن الايمان فما سالتكم من اجر اي لم يكن
دعاي اياكم طمعا في مالكم ان اجري ما ثوابي الا على الله قوله وجعلناهم خلايف جعل الله الذين نجوا مع نوح
من الغرق خلفا ممن هلك كما قال وجعلنا ذريته هم الباقين وذلك ان الناس كانوا في ذريتهم بعد الغرق وهلك
اهل الارض جميعا بتكذيبهم لنوح سوى ذريته الذين نجوا معه وذلك قوله واغرقنا الذين كذبوا باياتنا الاية

ذلك هو الفوز العظيم ... فلها اعتراض لتحقيق المقصود وتعظيم شانه وليس من شرطه ان يقع بعده كلام متصل به تامل

قوله ثم بعثنا من بعده اي من بعد نوح رسلا الى قومهم قال ابن عباس يريد ابرهيم وهودا وصالحا ولوطا وشعيبا فجاوهم بالبينات بان لهم انهم رسل الله فما كانوا ليومنوا اي اولئك الاقوام الذين بعث اليهم الرسل بما كذبوا به من قبل يعني قوم نوح اي لم يصدقوا كما كذب به قوم نوح وكانوا امثالهم في الكفر والعتو كذلك نطبع على قلوب المعتدين قال ابن عباس يريد ان الله طبع على قلوبهم فاعماها فلا يبصرون سبيل الهدى وما بعد هذا ظاهر التفسير الى قوله قالوا اجيتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا اللفت الصرف عن الشي يقال لفته عن رايه اي صرفه ولواه عنه والمعنى لتصرفنا عن دين ابائنا وتكون لكما الكبريا في الارض قال المفسرون اي الملك والعز في ارض مصر والخطاب لموسى وهرون اي انما تطلبان التملك علينا وما نحن لكما بمومنين ثم طلب فرعون السحره ليعارضوا بسحرهم موسى وهو قوله وقال فرعون ايتوني بكل ساحر عليم فلما جا السحره الى قوله ما جيتم به السحر اي الذي جيتم به من الحبال والعصي سحر ان الله سيبطله سيهلكه ويظهر فضيحتكم ان الله لا يصلح عمل المفسدين لا يجعل عملهم ينفعهم ويحق الله الحق يظهره ويمكنه بكلماته بما سبق من وعده بذلك قوله فما امن لموسى اي ما صدقه الا ذريه من قومه يعني ذريه يعقوب وهم بنو اسرايل الذين كانوا بمصر على خوف من فرعون وملايهم روسايهم ان يفتنهم ان يصرفهم عن دينهم بمليه يوقعها فيهم وان فرعون لعال في الارض قال ابن عباس متطاول في ارض مصر وانه لمن المسرفين حيث كان عبدا فادعى الربوبيه ثم امر موسى من امن من قومه بالتوكل على الله في دفع شر فرعون وهو قوله وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله الايه فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي لا تظهرهم علينا فيروا انهم خير منا فيزدادوا طغيانا قال مجاهد لا تهلكنا بعذاب على ايدي قوم فرعون ولا بعذاب من عندك فيقول قوم فرعون لو كانوا على الحق ما عذبوا ولا سلطنا عليهم فيفتتنوا قوله ونجنا برحمتك من القوم الكافرين وذلك انهم كانوا يستعبدونهم وياخذونهم بالاعمال الشاقه فسالوا الله النجاه منهم قوله واوحينا الى موسى واخيه الايه قال المفسرون لما ارسل موسى امر فرعون بمساجد بني اسرايل فخربت كلها ومنعوا من الصلاه فامروا ان يتخذوا مساجد في بيوتهم ويصلوا فيها خوفا من فرعون وذلك قوله واجعلوا بيوتكم قبله قال الزجاج صلوا في بيوتكم لتامنوا من الخوف وقال عكرمه عن ابن عباس واجعلوا بيوتكم مساجد قوله وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينه واموالا في الحيوه الدنيا قال ابن عباس كان لهم من لدن فسطاط مصر الى ارض الحبشه جبال فيها معادن ذهب وفضه وزبرجد وياقوت ربنا ليضلوا عن سبيلك اي انك جعلت هذه الاموال سبب الضلال لانهم بطروا بها فاستكبروا عن الايمان وطغوا في الارض ربنا اطمس على اموالهم قال الزجاج تاويل طمس الشي اذهابه عن صورته والانتفاع به على الحال الاولى التي كان عليها قال المفسرون صارت اموالهم حجارة الدراهم والدنانير صارت حجارة منقوشه صحاحا واثلاثا وانصافا وقال القرظي جعل سكرهم حجاره وقال قتاده بلغنا ان حروثا لهم صارت حجاره وقال عطا لم يترك لهم معدن الا طمس الله عليه فلم ينتفع به احد بعد قوله واشدد على قلوبهم قال ابن عباس امنعهم عن الايمان بك والمعنى المنع عليها حتى لا تلين ولا تنشرح للايمان وهذا دليل على ان الله تعالى يفعل ذلك بمن يشا ولولا ذلك ما حسن من موسى هذا السوال قوله فلا يومنوا قال الزجاج والفرا فلا يومنوا دعا عليهم ايضا والتاويل فلا امنوا حتى يروا العذاب الاليم يعني الغرق قوله قال قد اجيبت دعوتكما قال المفسرون كان موسى يدعو وهرون يومن لذلك قال قد اجيبت دعوتكما فاستقيما على الرساله والدعوه الى ان ياتيهم العذاب ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون لا تسلكان طريق الذين يجهلون

حقيقه

بلغ في مساجد

جبال فيها معادن ذهب وفضه وزبرجد وياقوت

بلغ

حقيقه وعدي فتستعملا قضاي وخفف ابن عامر نون تتبعان للتضعيف قوله وجاوزنا ببني اسرايل البحر اي عبرنا بهم فاتبعهم فرعون وجنوده اي لحقهم كما قال فاتبعه الشيطان بغيا وعدوا طلما وعدوانا حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرايل قال ابن عباس لم يقبل الله ايمانه عند نزول العذاب ولم ينفعه ذلك وقيل له الان وقد عصيت قبل الان تتوب وقد اضعت التوبه في وقتها قال المفسرون وخاطبه جبريل بهذا اخبرنا ابو عثمان سعيد بن محمد الزاهد انا ابو علي بن احمد الفقيه انا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز نا هدبه نا حماد بن سلمه عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال جبريل عليه السلام يا محمد لو رايتني وانا اخذ من حال البحر احشو في فيه مخافه ان تدركه الرحمه وقال الضحاك بن قيس اذكروا الله في الرخا يذكركم في الشده ان يونس كان عبدا صالحا تقيا وانه كان يذكر الله فلما وقع في بطن الحوت سال الله فقال الله فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وان فرعون كان عبدا طاغيا ناسيا لذكر الله فلما ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرايل فقال الله الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وقال السدي بلغنا ان جبريل قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابغضت عبدا من عباد الله ما ابغضت عبدين احدهما من الجن والاخر من الانس اما الذي من الجن فابليس حين ابى ان يسجد لادم واما الذي من الانس ففرعون حين قال انا ربكم الاعلى ولو رايتني يا محمد وانا اخذ من حال البحر فادسه في فيه مخافه ان يقول كلمة ينجو بها قوله فاليوم ننجيك ببدنك قال ابن عباس لما غرق الله فرعون وقومه انكر بعض بني اسرايل غرق فرعون فقالوا هو اعظم شانا من ان يغرق فاخرجه الله حتى راوه فذلك قوله فاليوم ننجيك ببدنك اي نلقيك على نجوه من الارض وهو المكان المرتفع ومعنى ببدنك بجسدك بغير روح وذلك انه طفا عريانا وذهب قوم الى ان معنى ببدنك ها هنا الدرع قال ابن عباس كانت عليه درع من ذهب يعرف بها وهو البدن والمعنى انا نرفع فرعون فوق الماء بدرعه المشهوره ليعرفوه بها وذلك قوله لتكون لمن خلفك ايه قال الكلبي لتكون نكالا لمن خلفك فلا يقولوا مثل مقالتك وقال الزجاج معنى الايه انه لو كان يدعي انه رب وكان يعبده قومه فبين الله امره وانه عبد وفي ذلك من الايه انه غرق مع قومه واخرج هو من بينهم فكان ذلك ايه قوله ولقد بوانا بني اسرايل يريد قريظه والنضير انزلناهم مبوا صدق بين المدينه والشام من ارض يثرب ورزقناهم من الطيبات من النخل وما فيها من الرطب والتمر فما اختلفوا في تصديق النبي صلى الله عليه وسلم وانه نبي حق حتى جاءهم العلم قال ابن عباس يريد القران الذي جا به محمد صلى الله عليه وسلم وقال الفرا العلم محمد صلى الله عليه وسلم لانه كان معلوما عندهم بنعته وذلك انه لما جاءهم اختلفوا فيه وفي تصديقه فكفر به اكثرهم ان ربك يقضي بينهم يوم القيمه فيما كانوا فيه يختلفون من امرك يعني انه يدخل المصدقين به الجنه والمكذبين به النار قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك قال اكثر اهل العلم هذا الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره من الشكاك والقران نزل بلغات العرب وهم يخاطبون الرجل بالشي وهم يريدون غيره ومثل هذا قوله يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين الايه الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره يدل على ذلك قوله ان الله كان بما تعملون خبيرا ولم يقل بما تعمل قال الزجاج ان الله خاطب النبي صلى الله عليه وسلم وذلك الخطاب شامل للخلق والمعنى وان كنتم في شك فاسالوا والدليل على ذلك قوله في اخر السوره قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني الايه هذا مذهب ابن عباس والحسن واكثر اهل التاويل قال ابن عباس لم يرد النبي صلى الله عليه وسلم لانه لم يشك في الله ولا فيما اوحي اليه ولكن يريد من امن به وصدقه امرهم ان يسالوا ايلا يبقى لهم

بلغ

اذكروا الله في الرخا

بلغ

بك المنافقون قوله فاسئل الذين يقرءون الكتاب من قبلك قال ابن عباس والضحاك ومجاهد يعني من اسلم
من اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واصحابه فيشهدون على صدق محمد صلى الله عليه وسلم ويخبرونك بنبوته وما قدمه الله
من ذكره في الكتب وباقي الايه والتي تليها حكمها على ما ذكرنا انه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره من الشاكين
قوله ان الذين حقت عليهم كلمة ربك قال ابن عباس قول ربك ما سخط عليهم وقال قتاده سخط ربك بما عصوه وقال
مقاتل وجبت عليهم كلمة العذاب لا يومنون ولو جاتهم كل ايه كانوا سالون رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ياتيهم بالايات حتى يومنوا فقال الله تعالى لا يومنون ولو جاتهم كل ايه حتى يروا العذاب الاليم فلا ينفعهم
حينئذ ايمانهم كما ينفع فرعون ايمانه حين ادركه الغرق قوله فلولا كانت قرية امنت الايه لولا معناها النفي
قال ابن عباس في روايه فما كانت قريه امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس قال يريد لم افعل هذا بامة قط الا قوم يونس
لما امنوا عند نزول العذاب كشفنا عنهم وقال قتاده لم يكن هذا معروفا لامة من الامم كفرت ثم امنت عند نزول
العذاب فكشف عنهم الا قوم يونس كشف عنهم العذاب بعدما تدلى عليهم وهو قوله كشفنا عنهم عذاب الخزي
في الحيوة الدنيا قال ابن عباس يريد سخط الله عليهم في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين يريد حين اجالهم قوله
ولو شا ربك الايه قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حريصا على ان يومن جميع الناس ويتابعوه
على الهدى فاخبره الله انه لا يومن الا من قد سبق له السعاده من الله وانه لو شا لامن الناس كلهم ثم انكر عليه
اكراه الناس على الايمان فقال افانت تكره الناس على الايمان الايه وهذا منسوخ بايه القتال قوله وما كان لنفس
ان تومن الا باذن الله قال ابن عباس الا لما سبق لها في قضا الله وقدره وقال عطا بمشية الله وقال الزجاج
وما كان لنفس الوصلة الى الايمان الا بتوفيق الله وهدايته ويجعل الرجس قال ابن عباس السخط وقال الحسن
العذاب على الذين لا يعقلون قال ابن عباس لا يومنون والمعنى لا يعقلون عن الله امره قوله قل انظروا
ماذا في السموات والارض قال المفسرون قل للمشركين الذين يسالونك الايات على توحيد انظروا بالتفكر والاعتبار
ماذا في السموات والارض من الايات والعبر التي تدل على وحدانية الله ونفاذ قدرته كالشمس والقمر والنجوم والجبال
والشجر وكل هذا يقتضي مدبرا لا يشبه الاشيا ولا تشبهه ثم قال وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يومنون
ولا تدفع عمن سبق في علم الله انه لا يومن قوله فهل ينتظرون يعني المشركين المكذبين الا مثل ايام الذين خلوا من
قبلهم الا ايا ما مثل ايام الامم الماضيه المكذبه في وقوع العذاب اي يجب ان لا ينتظروا بعد تكذيبك الا العذاب ثم ننجي رسلنا
والذين امنوا هذا اخبار عما كان الله يفعل في الامم من انجا الرسل والمصدقين لهم عما يعذب به من كفر
كذلك مثل ذلك الانجا حقا علينا واجبا علينا ننجي المومنين محمد صلى الله عليه وسلم من عذابي قوله قل يا ايها الناس يريد اهل مكه
ان كنتم في شك من ديني اي من توحيد الله الذي جئت به والحنيفيه التي بعثت بها فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله
في ديني ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم الذي يقدر على اماتتكم وهذا يتضمن تهديدا لهم لان وفاه المشركين ميعاد عذابهم قوله عز وجل
وان اقم وجهك للدين حنيفا اي استقم باقبالك على ما امرت به بوجهك ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ان دعوته ولا يضرك
ان تركت عبادته قوله وان يمسسك الله بضر قال ابن عباس يريد بمرض وفقر فلا كاشف له الا هو اي لا مزيل له الا هو
من ضر الا هو وان يردك بخير فان يرد بك خيرا فلا راد لفضله لا مانع لما تفضل به عليك من رخا ونعمه يصيب به بكل واحد مما
ذكر من يشا من عباده وهو الغفور الرحيم قوله قل يا ايها الناس يعني اهل مكه قد جاكم الحق من ربكم يعني القران فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه قال ابن
عباس من صدق محمدا صلى الله عليه وسلم فانما يحتاط لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها اي انما يكون وبال الضلاله على نفسه وما انا عليكم بوكيل

الا من من في الارض كلهم
جميعا افانت تكره الناس
حتى يكونوا مومنين الا ر

فهل ينتظرون الى قوله
فانتظروا اني معكم
من المنتظرين الايه

١٧

في منعكم من اعتقاد الباطل والمعنى يحفظ من الهلاك كما يحفظ الوكيل المتاع من الهلاك قال ابن عباس نسختها ايه القتال
والتي بعدها وهو قوله واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين لان الله تعالى حكم بقتل المشركين والجزيه على اهل الكتاب

تفسير سورة هود

اخبرنا ابو سعيد محمد بن علي الحيري نا محمد بن جعفر بن مطر نا ابرهيم بن
شريك نا احمد بن يونس نا سلام بن سليم نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامه عن ابي بن كعب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سوره هود اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بهود وكذب به
ونوح وشعيب وصالح وابرهيم وكان يوم القيمه عند الله من السعدا بسم الله الرحمن الرحيم
الر قال ابن عباس يريد انا الله الرحمن كتاب احكمت اياته قال الفرا والزجاج هذا كتاب احكمت اياته قال
الكلبي لم ينسخ بكتاب كما نسخت الكتب والشرايع ثم فصلت بينت بالاحكام من الحلال والحرام والوعد
والوعيد من لدن حكيم خبير قال ابن عباس من عند حكيم وخلقه خبير بمن يصدق نبيه ومن يكذب به
قوله الا تعبدوا الا الله قال الزجاج المعنى امركم الا تعبدوا الا الله وان استغفروا ربكم من ذنوبكم السالفه
ثم توبوا اليه من المستانفه متى وقعت يمتعكم متاعا حسنا قال ابن عباس يتفضل عليكم بالرزق والسعه الى
اجل الموت ويوت كل ذي فضل فضله يعط كل ذي عمل صالح اجره وثوابه قال ابن عباس وابن مسعود يوتي كل من
فضلت حسناته على سياته فضله يعني الجنه وهي فضل الله يعني ان من زادت حسناته على سياته دخل الجنه وان
تولوا اي تتولوا عن الاسلام فاني اخاف عليكم في الاخره عذاب يوم كبير وهو يوم القيمه قوله الا انهم يثنون صدورهم
يطوونها على عداوه محمد صلى الله عليه وسلم قال قتاده وذلك اخفى ما يكون من ابن ادم اذا حنى صدره واستغشى ثوبه
واضمر همته في نفسه قوله ليستخفوا منه اي ليتواروا عنه ويكتموا عداوته فقال الله تعالى الا حين يستغشون
ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون قال ابن الانباري اعلم الله ان سرايرهم يعلمها كما يعلم مظهراتهم انه عليم
بذات الصدور قال ابن عباس يريد بما في النفوس والمعنى بحقيقة ما في القلوب من المضمرات قوله وما من
دابه في الارض الايه ما من حيوان يدب قال الزجاج الدابه اسم لكل حيوان مميز وغير مميز بني على ها التانيث
فاطلق على كل حيوان ذي روح ذكرا كان او انثى قوله الا على الله رزقها قال المفسرون فضلا لا وجوبا والله
تعالى تكفل بذلك بفضله اخبرنا ابو نصر احمد بن محمد ابرهيم المهرجاني نا عبد الله بن محمد الزاهد نا ابو القسم ابن بنت منيع نا
ابو خيثمه نا وكيع وابو معويه قالا حدثنا الاعمش عن سلام بن شرحبيل قال سمعت حبه وسوا ابني خالد يقولان اتينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يبني بنا فاعناه فلما فرغ منه دعا لنا وقال لا تيأسا من الرزق ما تهزهزت رؤسكما فان
الانسان ولدته امه احمر ليس عليه قشر ثم يعطيه الله ويرزقه وقال اهل المعاني على ها هنا بمعنى من المعنى الا من
رزقها الله ويدل على صحه هذا الحديث قول مجاهد ما جاها من رزق فمن الله وربما لم يرزقها حتى يموت جوعا
ويعلم مستقرها ومستودعها حيث تاوي حيث تموت وهو قول ابن عباس وقال قتاده ومجاهد اما مستقرها ففي الرحم
واما مستودعها ففي الصلب كل ذلك عند الله في كتاب مبين يعني اللوح المحفوظ والمعنى ذلك ثابت في علم الله وقوله
وهو الذي خلق السموات والارض في سته ايام تقدم تفسيره وقوله وكان عرشه على الما يعني قبل ان خلق السموات والارض
قيل لابن عباس على اي شي كان الما قال على متن الريح وفي وقوف العرش على الما والما على غير قرار اعظم الاعتبار لاهل الافكار
قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا قال ابن عباس ايكم اعمل بطاعه الله قال ابن الانباري معناه ليختبركم فيعلم وقوع الفعل
منكم الذي به يستحقون الثواب والعقاب فيثبت المطيع المعتبر بما يرى من ايات السموات والارض وعجايب اهل العناد

قوله ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت بعد انشا هذا الخلق السموات والارض ليقولن الذين كفروا
ان هذا الا سحر مبين قال الزجاج السحر باطل عندهم فكانهم قالوا ان هذا الا باطل مبين يعني هذا القول الذي تقول لنا
انا نبعث بعد الموت قوله ولئن اخرنا عنهم العذاب يعني عن المشركين الى امة معدودة قال ابن عباس ومجاهد الى اجل وحين
معلوم والامة هاهنا المدة من اوقات الزمان ليقولن ما يحبسه اي ما يحبس العذاب عنا يقولون ذلك تكذيبا واستهزاء
قال الله تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم يقول اذا اخذتهم سيوف النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لم تغمد عنهم حتى سار
اهل الكفر ويعلوا كلمة الاخلاص وحاق نزل واحاط بهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب قوله ولئن
اذقنا الانسان منا رحمة قال ابن عباس نزلت في الوليد بن المغيرة وقال غيره في عبد الله بن ابي امية المخزومي
والمراد بالرحمة هاهنا الرزق وقوله ثم نزعناها منه انه ليؤوس لشديد الياس من رحمة الله وسعة الرزق
كفور لنعمته وهذا بيان عما يوجبه الخلق السوء من القنوط من الرحمة عند نزول الشدة قوله ولئن اذقناه نعماء قال ابن
عباس صحة وسعة في الرزق بعد ضراء مسته بعد مرض وفقر ليقولن ذهب السيئات عني يريد الضر والفقر انه
لفرح بطر فخور قال ابن عباس يفاخر اولياء الله بما وسعت عليه قوله الا الذين صبروا وهذا استثناء منقطع ليس من
الاول معناه لكن الذين صبروا يعني اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين مدحهم الله تعالى بالصبر على الشدة والمكاره
وعملوا الصالحات في الشدة والرخاء اولئك لهم مغفرة واجر كبير قوله فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك
قال اهل التفسير قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم ائتنا بكتاب ليس فيه سب الهتنا حتى نتبعك ونؤمن بك
وقال بعضهم هلا ينزل عليك ملك يشهد لك بالصدق او تعطى كنزا تستغني به انت واتباعك فهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يدع سب الهتهم فانزل الله تعالى هذه الاية ومعنى قوله فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك اي لعظم ما يرد
عليك من تخليطهم تتوهم انهم يزيلونك عن بعض ما انت عليه من امر ربك قوله وضائق به صدرك
الضائق بمعنى الضيق قال ابن الانباري ان في موضع نصب بالرد على الهاء في به يريد وضائق صدرك بان يقولوا لولا
انزل عليه كنز يستغني به او جاء معه ملك يشهد له بالنبوة انما انت نذير قال الزجاج انما عليك ان تنذرهم وليس
عليك ان تاتيهم بما يقترحون عليك من الايات والله على كل شيء وكيل اي حافظ لكل شيء قوله ام يقولون افتراه
معناه بل يقولون افترى القران واتى به من عند نفسه قل لهم فاتوا انتم في معارضتي بعشر سور مثله مثل القران
في البلاغة مفتريات بزعمكم ودعواكم وادعوا من استطعتم من دون الله الى المعاونة على المعارضة
ان كنتم صادقين في قولكم افتراه فان لم يستجيبوا لكم من تدعونهم الى المعاونة ولم تتهيأ لكم المعارضة فقد قامت
عليكم الحجة فاعلموا انما انزل القران بعلم الله اي انزل والله عالم بانزاله وعالم انه حق من عنده واعلموا
ان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون استفهام معناه الامر كقوله تعالى فهل انتم منتهون قوله من كان يريد الحياة الدنيا
الاية قال ابن عباس في رواية عطا من كان يريد عاجل الدنيا فلا يؤمن بالبعث والثواب والعقاب وقال قتادة
من كانت الدنيا همته ونيته وطلبته جازاه الله في الدنيا بحسناته ثم يفضي الى الاخرة وليس له حسنة يجازى بها
واما المؤمن فيجزى في الدنيا بحسناته ويثاب عليها في الاخرة وذلك قوله نوف اليهم اعمالهم فيها قال سعيد بن
جبير ثواب ما عملوا من خير اعطوا في الدنيا وليس لهم في الاخرة الا النار فاذا جا هذا الكافر الاخرة ورد منها على عاجل
الحسنة اذ لا حسنة له هناك وهم فيها لا يبخسون لا ينقصون ان يعطوا فيها اجر ما عملوا في الدنيا ثم اخبر بما
لهم في الاخرة فقال اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وبطل ما عملوا في الدنيا من حسنة لانهم

لم يردوا

لم يريدوا بها ثوابا وباطل ما كانوا يعملون ثم اخبر قوله افمن كان على بينة من ربه يعني النبي صلى الله عليه وسلم في قول
عامة المفسرين قال ابن عباس يريد على يقين وبيان ويتلوه شاهد منه وهو جبريل عليه السلام في قول اكثر المفسرين
قال ابن قتيبة والشاهد من الله للنبي صلى الله عليه وسلم جبريل يريد انه يتبعه ويؤيده ويسدده ويشهد له ومن قبله
ومن قبل محمد كتاب موسى يعني التوراة يتلوه ايضا في التصديق لان النبي صلى الله عليه وسلم بشر به موسى في التوراة واماما
نصب على الحال ورحمة اي وذا رحمة يعني التوراة فانها كانت اماما في ذلك الوقت وسبب الرحمة لمن امن بها قوله
اولئك يؤمنون به يعني اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ومن صدقه وقوله ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده
يعني ومن كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم من اصناف الكفار اليهود والنصارى وغيرهم اخبرنا منصور بن محمد بن عبد الوهاب
البزاز نا محمد بن احمد ابو عمرو الحيري انا عمران بن موسى بن مجاشع نا ابو كامل نا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابي موسى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسمع بي احد من هذه الامة لا يهودي ولا نصراني ثم لم يؤمن بي الا كان من اصحاب
النار قال ابن جبير ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا الا وهو في كتاب الله فوجدته ومن يكفر به من الاحزاب
فالنار موعده قوله فلا تك في مرية منه انه الحق من ربك قال الكلبي عن ابن عباس فلا تك في مرية من ان موعد
الكفار النار وذلك هو الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون يعني اهل مكة قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
فزعم ان له ولدا وشريكا اولئك يعرضون على ربهم يعني بعد الحشر يوم القيمة ويقول الاشهاد قال ابن عباس
ومجاهد هم الملائكة والانبياء وقال قتادة يعني الخلائق ونحو هذا قال مقاتل الاشهاد الناس كما يقال على رؤوس الناس والاشهاد
جمع شاهد مثل ناصر وانصار وصاحب واصحاب ويجوز ان يكون جمع شهيد مثل شريف واشراف قوله هؤلاء الذين
كذبوا على ربهم قال ابن عباس زعموا ان لله ولدا وشريكا الا لعنة الله على الظالمين يريد المشركين اخبرنا ابو بكر
احمد بن محمد التميمي انا عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ نا محمد بن العباس بن ايوب نا محمد بن المثنى نا ابن ابي عدي عن سعيد
عن قتادة عن صفوان بن محرز قال بينما نحن عند عبد الله بن عمر وهو يطوف بالبيت اذ عارضه رجل فقال له يا ابن عمر كيف سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر في النجوى فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدنى المؤمن من ربه
تبارك وتعالى يوم القيمة حتى يضع كنفه عليه ثم يقرره بذنوبه هل تعرف فيقول رب اعرف فيقول هل تعرف
فيقول رب اعرف فيسأله عما شاء الله ان يسأله قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا واني اغفرها لك اليوم ثم يعطى
صحيفة حسناته بيمينه واما الكافر والكفار فينادى على رؤوس الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم
الا لعنة الله على الظالمين رواه البخاري عن مسدد عن يزيد بن زريع عن سعيد ورواه مسلم عن زهير
عن ابن علية عن هشام كلاهما عن قتادة قوله الذين يصدون عن سبيل الله تقدم تفسيره قوله
اولئك لم يكونوا معجزين في الارض قال ابن عباس يريد لم يعجزوني ان امر الارض فتخسف بهم وما كان لهم
من دون الله من اولياء لا ولي لهم ممن يعبدون يمنعهم مني يضاعف لهم العذاب قال ابن الانباري
لاضلالهم الاتباع واقتداء غيرهم بهم ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون قال قتادة صم
عن الحق فلا يسمعون ولا يهتدون وقال الوالبي عن ابن عباس حال الله بين اهل الكفر وبين السمع والطاعة
في الدنيا والاخرة اما في الدنيا ففي قوله ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون واما في الاخرة ففي قوله
ويدعون الى السجود فلا يستطيعون قوله اولئك الذين خسروا انفسهم قال ابن عباس صاروا الى النار وضل
عنهم ما كانوا يفترون بطل افتراؤهم في الدنيا فلم ينفعهم في الاخرة شيئا لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون

قال الفرا لا جرم كلمة كانت في الاصل بمنزلة لا بد ولا محالة فكثر استعمالها حتى صارت بمنزلة حقا الا ترى ان العرب تقول لا جرم
لآتينك فتراها بمنزلة اليمين وكذلك المفسرون في قوله لا جرم انهم حقا وقال الزجاج لا جرم لا نفي لما ظنوا انه ينفعهم
كانه قال لا ينفعهم ذلك وجرم انهم في الاخرة هم الخاسرون اي كسب ذلك الفعل لهم الخسران وجرم معناه كسب ذكرنا ذلك
في قوله لا يجرمنكم قال الازهري وهذا احسن ما قيل فيه قوله واخبتوا الى ربهم الاخبات الخشوع والتواضع والطمانينة
قال مجاهد اطمانوا وقال قتاده وانابوا الى ربهم هذه الاية نازلة في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قبلها نازل في المشركين
ثم ضرب مثلا في الفريقين فقال مثل الفريقين كالاعمى والاصم يريد الكفار والبصير والسميع يريد المومنين لانهم سمعوا
الحق وابصروه فاتبعوه قوله هل يستويان مثلا اي في المشابهة افلا تذكرون افلا تتعظون يا اهل مكة قوله
ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني من فتح الالف كان التقدير ارسلنا نوحا باني لكم نذير مبين وكان الوجه بانه لهم
نذير ولكنه على الرجوع من الغيبة الى خطاب نوح لقومه ومن كسر الالف كان التقدير ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
فقال اني لكم نذير مبين قوله الا تعبدوا الا الله قال الزجاج المعنى لقد ارسلنا نوحا الى قومه بالانذار الا تعبدوا الا الله
اي انذركم لتوحدوا الله وتتركوا عبادة غيره فقال الملا الذين كفروا من قومه قال ابن عباس يعني الاشراف والروسا
القوم ما نراك الا بشرا مثلنا انسانا مثلنا لا فضل لك علينا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اي لم يتبعك الملا منا
وانما اتبعك اخساونا قال ابن عباس يريدون المساكين الذين لا عقول لهم ولا شرف ولا مال والرذل الدون من كل شي
فالجمع ارذل ثم يجمع على اراذل كقولك كلب واكلب واكالب قوله بادي الراي اي راي البادي الظاهر من قولك
بدا الشي اذا ظهر قال الزجاج المعنى اتبعوك في الظاهر وباطنهم على خلاف ذلك قال ويجوز ان يكون اتبعوك في ظاهر الراي
ولم يتدبروا ما قلت ولم يتفكروا ومن قرا بادي بالهمز فالمعنى انهم اتبعوك ابتداء الراي اي حين ابتدوا ينظرون
واذا فكروا لم يتبعوك وما نرى لكم علينا من فضل يريدون المكذب لك ولمن اتبعه من النبوة وهل الفضل كله الا في النبوة
بل نظنكم كاذبين لنبوة ما جيت به من الله وجمعت الكاف لانه ذهب الى مخاطبة نوح واصحابه قال يا قوم ارايتم
ان كنت على بينة من ربي قال ابن عباس على يقين وبصيرة ومعرفة من ربوبية ربي وعظمته واتاني رحمة من
عنده يعني النبوة فعميت عليكم فخفيت عليكم نبوتي لان الله تعالى سلبكم علمها ومعكم معرفتها لعنادكم الحق وقرا اهل
الكوفة فعميت مشددة مضمومة العين قال ابن الانباري معناه فعماها الله عليكم اذ كنتم ممن حكم عليه بالشقا انلزمكموها
انلزمكم قبولها هذا استفهام معناه الانكار لا نقدر ان نلزمكم من ذات انفسنا ما انتم له كارهون قال قتاده والله
لو استطاع نبي الله لالزمها قومه ولكنه لم يملك ذلك ويا قوم لا اسالكم عليه على تبليغ الرسالة مالا ان اجري
الا على الله وما انا بطارد الذين امنوا قال ابن جريج انهم سالوا طرد الذين امنوا ليومنوا به انفة من ان يكونوا معهم
على سوا فقال لا يجوز لي طردهم اذ كانوا يلقون الله فيجزيهم بايمانهم ويأخذ لهم ممن ظلمهم وصغر شانهم وهو
قوله انهم ملاقوا ربهم ولكني اراكم قوما تجهلون قال ابن عباس تجهلون ربوبية ربكم وعظمته ويا قوم من
ينصرني من الله من يمنعني من عذاب الله ان طردت المومنين والمعنى ان طردهم كان ذلك ذنبا ارتكبته فمن يدفع
عني عذاب الله قوله ولا اقول لكم عندي خزاين الله خزاين الله لما قالوا لنوح ان هولا الذين امنوا بك
انما اتبعوك في ظاهر ما نرى منهم قال نوح مجيبا لهم ولا اقول لكم عندي خزاين غيوب الله التي يعلم منها ما تضمره الناس
ولا اعلم الغيب فاعلم ما يسرونه في نفوسهم اي فسبيلي قبول ايمانهم الذي ظهر لي ومضمرهم لا يعلمها الا الله
ولا اقول اني ملك هذا جواب لقولهم ما نراك الا بشرا مثلنا ولا اقول للذين تزدري اعينكم قال ابن عباس تحتقر

وتستضعفهم

وتستضعفهم يعني المومنين يقال ازدراه اذا احتقره وذلك انهم قالوا اراذلنا فقال نوح لا اقول ان الله لن يوتيهم
الله خيرا اذ ليس علي ان اطلع على ما في نفوسهم الله اعلم بما في انفسهم مني اني اذا لمن الظالمين ان طردتهم تكذيبا
لظاهر ايمانهم قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا في الدين فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين
في وعد العذاب قال انما ياتيكم به الله ان شا بالعذاب وما انتم بمعجزين اي لا تعجزون الله ولا تفوتونه ان اراد ان
ينزل بكم العذاب ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم قال ابن عباس في رواية عطا
يضلكم والمعنى ان وقع الغي في قلوبكم لما سبق لكم من الشقا قال ابن الانباري وقال بعضهم يهلككم وليس هذا من كلام
العرب اذ المعروف عندهم اغويت فلانا اذا اضللته تشهد عونه الاية وحسنته له وذلك هذه الاية على ان الاغوا
بارادة وذكر نوح دليل المسالة فقال هو ربكم قال ابن عباس هو الهكم وسيدكم وخالقكم وانه انما يسرف
في ملكه فله التصرف كيف شا قوله ام يقولون اي بل يقولون يعني قوم نوح افتراه اختلق الوحي واتى به
عند نفسه قل ان افتريته فعلي اجرامي اي اجرامي وعقوبة اجرامي بحذف المضاف والاجرام اكتساب السية
يقال اجرم فهو مجرم وانا بري مما تجرمون من الكفر والتكذيب قوله واوحي الى نوح انه لن يومن
من قومك الا من قد امن قال المفسرون لما جاء هذا من عند الله دعا على قومه فقال لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
قوله فلا تبتئس قال الفرا والزجاج لا تحزن وقال ابن عباس لا تغتم يقال ابتأس الرجل اذا بلغه شي يكرهه
قوله واصنع الفلك باعيننا قال ابن عباس بمراينا وقال الضحاك بمنظرنا وقال الربيع بحفظنا والمعنى بحفظنا
اياك حفظ من يراك ويملك دفع السو عنك قوله ووحينا قال ابن عباس وذلك انه لم يعلم كيف يصنع الفلك فاوحى الله
اليه ان اصنعها على مثل جوجو الطاير ويجوز ان يكون المعنى بوحينا اليك ان اصنعها ولا تخاطبني ولا تراجعني
ولا تسالني في الذين ظلموا اي امهالهم وترك تعذيبهم ويراد بالذين ظلموا قومه قوله ويصنع الفلك يعني نوحا
وكلما مر عليه ملا من قومه سخروا منه قال محمد بن اسحق قالوا يا نوح صرت بعد النبوة نجارا وقال عامة المفسرين
انهم راوه يبني الخشب وهي شبه البيت العظيم فاذا سالوه عن ذلك قال اعمل سفينة تجري في الما ولم يكونوا
راوا قبل ذلك السفينة ولا ما هناك وكانوا يتضاحكون ويتعجبون من عمله لها فقال نوح ان تسخروا منا فانا
نسخر منكم كما تسخرون قال ابن الانباري لما يرون من صنعه الفلك فانا نتعجب من غفلتكم عما قد اظلكم من العذاب
قوله من ياتيه عذاب يخزيه هذا تهديد ووعيد اي فسوف تعلمون من احق بالسخرية منا ومنكم وهو الذي
ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه اي يجب عليه عذاب مقيم دايم يعني عذاب الاخرة قوله حتى اذا جا امرنا
بعذابهم واهلاكهم وفار التنور ظهر الما على وجه الارض وقيل لنوح اذا رايت الما على وجه الارض فاركب انت
واصحابك في السفينة وهذا قول عكرمة والزهري ورواية الوالبي عن ابن عباس قال قتاده ذكر لنا انه ارفع
الارض واشرفها وقال ابن عباس في رواية عطا وعطية يريد التنور الذي يخبز فيه قال الحسن كان تنورا من
حجارة قيل له اذا رايت الما يفور من التنور فاركب انت واصحابك قوله قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين
الذكر زوج والانثى زوج وهو قول الحسن ومجاهد وقتاده قالوا ذكرا وانثى وقرا حفص من كل بالتنوين اراد
من كل شي ومن كل نوع زوجين اثنين بحذف المضاف اليه قوله واهلك اي واحمل اهلك قال المفسرون
يعني ولده وعياله الا من سبق عليه القول يعني امراته واعلة وابنه كنعان ومن امن واحمل من صدقك
وما امن معه الا قليل اي نفر قليل وهم ثمانون انسانا وقال نوح لقومه الذين يحملهم اركبوا فيها اي اركبوا

في الما في السفينة بسم الله مجراها اي اجراوها ومن قرا بفتح الميم فالمجرى مصدر مثل الجري ومرساها اي ارساوها
والارسا الاثبات يقال رسى الشي يرسو اذا ثبت وارساه غيره قال ابن عباس يجري بسم الله ويرسو بسم الله وقال الضحاك
كانوا اذا ارادوا ان يرسوا قال بسم الله فرست واذا ارادوا ان تجري قال بسم الله فجرت اخبرنا ابو عبد الرحمن بن ابي حامد العدل انا
ابن ابراهيم بن محمد بن موسى نا محمد بن ادريس الشامي نا سويد بن سعيد نا عبد الحميد بن الحسن عن نهشل بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امان لامتي اذا ركبوا السفن او البحار ان يقولوا سبحان الله الملك ما قدروا الله حق قدره
الى اخر الايات بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم قوله وهي تجري بهم يعني الفلك في موج كالجبال
في موج كالجبال الموج ما ارتفع من الما اذا اشتدت عليه شبهه بالجبال في عظمه وارتفاعه على الما ونادى نوح ابنه
قال محمد بن اسحق كان كافرا واسمه كنعان وكان في معزل اي في مكان منقطع بعيد من السفينة ومعنى العزل التنحية
والابعاد يقال هو بمعزل عن هذا اي بموضع قد عزل منه يا بني اركب معنا من قرا بالكسر اراد يا بني فحذف الاضافة
وترك الكسرة دلالة عليها كما يقال يا غلام اقبل ومن فتح الياء ابدل من الكسرة الفتحة ومن الياء الالف فصار يا بنيا ثم حذف
الالف لسكونها وسكون راء اركب والمعنى ان نوحا دعا ابنه فابى ان يركب معه في السفينة ليسلم من الغرق فقال
ابنه سآوي الى جبل يعصمني من الما يقول انضم الى جبل يمنعني من الما يقول انضم الى جبل يمنعني من الما فلا اغرق فقال
نوح لا عاصم اليوم من امر الله لا مانع اليوم من عذاب الله ~~الا من رحم~~ لا مانع اليوم من عذاب الله الا من رحم هذا استثنا
منقطع المعنى لكن من رحم الله فانه معصوم وحال بينهما الموج منع الما بين ابن نوح وبين الجبل فكان من المغرقين
وقيل بعد ما تناهى امر الطوفان يا ارض ابلعي ماك اشربي ما فوقك من الما يقال بلعت الما ابلعه بلعا ويا سما
اقلعي اي عن انزال الما يقال اقلعت السما بعد ما مطرت اذا امسكت وغيض الما اي نقص يقال غاض الما يغيض غيضا
اذا نقص وغضته انا وقضي الامر اهلك قوم نوح وفرغ من هلاكهم واستوت السفينة على الجودي وهو جبل بالجزيرة
وكان استواها على ذلك الجبل نفاد الما اخبرنا ابو منصور بن ابي نصر الواعظ انا ابو سعيد عبد الله بن محمد القرشي نا محمد بن ايوب
الرازي نا علي بن عثمان نا داود بن ابي الفرات عن علبا بن احمر عن عكرمة عن ابن عباس قال كان مع نوح ثمانون رجلا
معهم اهلوهم وانهم كانوا في السفينة مائة وخمسين يوما وان الله وجه السفينة الى مكة فدارت بالبيت اربعين
يوما ثم وجهها الله الى الجودي فاستقرت فبعث نوح الغراب لياتيه بخبر الارض فذهب فوقع على الجيف فابطا
عليه فبعث الحمامة فاتته بورق الزيتون ولطخت رجليها بالطين فعرف نوح ان الما قد نضب فهبط الى اسفل
الجودي فابتنا قرية وسماها ثمانين ويروى ان نوحا عليه السلام ركب السفينة في رجب فجرت بهم ستة اشهر
ومرت بالبيت فطافت به سبعا وقد رفعه الله من الغرق ثم رست على الجودي يوم عاشورا فصام نوح وامر جميع من
معه فصاموا شكرا لله وقيل بعدا للقوم الظالمين قال ابن عباس بعدا من رحمة الله للقوم المتخذين من دونه الها
قوله ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي قال عكرمة عن ابن عباس انه ابنه ولكنه خالفه في النية
والعمل ونحو هذا قال الكلبي ومحمد بن اسحق ومقاتل هو ابنه من صلبه وقال ان هذا الذي خالف نوحا كان ابن امراته
ولم يكن من صلبه وهو قول علي وابي جعفر الباقر ومجاهد والحسن قوله وان وعدك الحق يعني وعدتني ان تنجيني
واهلي وفي هذا سوال النجاة لابنه وانت احكم الحاكمين قال ابن عباس اعدل العادلين قال يا نوح انه ليس من اهلك
اي ليس من اهلك الذين وعدتك ان انجيهم معك قال هشيم سالت ابا بشر عن هذه الاية فقال معناه انه ليس من
اهلك دينك وكان نوح يظن انه على دينه وقد روي انه كان يظهر الايمان ويسر الكفر قوله انه عمل غير صالح

انه عمل

ان سوالك اياي ان انجي كافرا عمل غير صالح وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قرا عمل غير صالح واختاره
الكسائي اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد الحافظ انا عبد الله بن محمد بن حيان نا ابو يحيى الرازي نا سهل بن عثمان العسكري
نا يحيى بن ابي بكر عن هرون القاري عن ثابت عن شهر بن حوشب عن ام سلمة انها قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن هذه الاية كيف تقروها فقال انه عمل غير صالح والمعنى ان ابنك عمل غير صالح يعني الشرك فلا تسالني ما ليس لك
به علم اي علم بجواز مسالته من انجا الكافر من العذاب اني اعظك انهاك ان تكون من الجاهلين
قال ابن عباس يريد الاثمين لان ذنب المومن جهل لمن يكفر ثم اعتذر نوح اجل الاعتذار فقال رب اني اعوذ بك
ان اسالك ما ليس لي به علم قال ابن عباس يريد انك علام الغيوب وانا لا اعلم ما غاب عني والا تغفر لي جهلي وترحمني
اكن من الخاسرين قوله قيل يا نوح اهبط قال ابن عباس يريد من السفينة الى الارض بسلام منا اي بسلامة عليك
وبركات قال المفسرون ومعنى البركات على نوح انه صار ابا البشر والانبيا لان جميع من بقي كانوا من نسله
قال ابن عباس يريد انك ادم الاصغر قوله وعلى امم ممن معك قال ابن عباس يريد من ولدك وقال ابن الانباري
معناه من ذراري من معك ولم يكن الذين كانوا مع نوح امما واراد المومنين واهل السعادة من ذريته ثم ذكر
الكافرين من ذريته فقال وامم سنمتعهم يعني في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم يعني في الاخرة قال محمد بن كعب
القرظي لم يبق مومن ولا مومنة في اصلاب الرجال وارحام النسا يومئذ الى ان تقوم الساعة الا دخل في ذلك
السلام والبركات ولم يبق كافر الا دخل في ذلك المتاع والعذاب الاليم قوله تلك يعني ما ذكر من قصة نوح من انبا
الغيب من اخبار ما غاب عنك وعن قومك نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا قال قتادة
من قبل هذا القران وما كان علم محمد وقومه بما صنع نوح لولا ان الله بين ذلك فاصبر كما صبر نوح على اذى
قومه ان العاقبة للمتقين ان اخر الامر بالظفر والتمكين لك ولقومك كما كان لمومني قوم نوح قوله
والى عاد اخاهم هودا هذا عطف على الذين قال ابن عباس يريد ابن ابيهم قوله ان انتم الا مفترون اي ما انتم
الا كاذبون في اشراككم مع الله الاوثان وما بعد هذا قد تقدم تفسيره الى قوله يرسل السما عليكم مدرارا
قال المفسرون ان الله تعالى كان قد حبس المطر عن قوم عاد ثلث سنين واعقم ارحام نسائهم فقال لهم هود
احيا الله بلادكم ورزقكم المال والولد وذلك قوله يرسل السما عليكم مدرارا وتقدم تفسيره في اول سورة الانعام
ويزدكم قوة الى قوتكم فسرت القوة هاهنا بالمال والولد والشدة وكل هذا مما يتقوى به الانسان قال ابن عباس
في رواية الكلبي ومقاتل يعني العدد وكثرة الاولاد قوله ولا تتولوا مجرمين لا تتركوا الايمان بالله وتعرضوا عنه
قالوا يا هود ما جئتنا ببينة اي بحجة واضحة وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك اي بقولك
والبا وعن يتعاقبان وما نحن لك بمومنين اي بمصدقين ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسو اي ما نقول
في سبب مخالفتك ايانا الا ان بعض الهتنا اصابك بجنون فافسد عقلك واحسن فالذي تظهر من عيبها لما لحق
عقلك من التغير يقال عراه يعروه واعتراه اذا غشيه واصابه فقال اني اشهد الله عند ذلك اني اشهد الله الاية
ان كانت عندكم انها عاقبتني لطعني عليها فاني على بصيرة من البراة منها والعيب لها قوله فكيدوني جميعا اي احتالوا
انتم واوثانكم في عداوتي وعيبي ثم لا تنظرون لا تمهلون قال الزجاج وهذا من اعظم الانبيا ان يقول النبي لقومه
مع كثرة عددهم فيقول لهم هذا القول وذلك لثقته بنصر الله تعالى ثم ذكر ذلك فقال اني توكلت على الله ربي
وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها اي في قبضته وتنالها قدرته كيف يشا والعرب اذا وصفت انسانا

بالله والخضوع قالوا انما ما صيته الا بيده قلت اي انه مطيع له يصرفه كيف يشا لان من اخذت بناصيته وهي شعر مقدم
راسه فقد قهرته قوله ان ربي على صراط مستقيم قال الزجاج وابن الانباري اي انه وان كان قادرا عليهم فهو لا يظلمهم
ولا يجختهم بقدرته عليهم الا بما يوجب الحق ويقع عدلا وقال عطا عن ابن عباس يريد ان الذي بعثني به الله دين مستقيم
والمعنى على هذا ان دين ربي على صراط مستقيم فان تولوا اي تتولوا يعني تعرضوا عما دعوتكم اليه من الايمان
بالله وعبادته فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم قال الزجاج وابن الانباري معناه قد ثبتت الحجة عليكم واتى فساد
مذهبكم قوله ويستخلف ربي قوما غيركم قال ابن عباس ويخلق من هو اطوع لله منكم ولا تضرونه شيئا قال يريد هلاككم
لا ينقص من ملكه شيا وقال غيره لا تضرونه شيئا باعراضكم انما تضرون انفسكم لان ضرر كفركم عايد عليكم ان ربي
على كل شي من اعمال العباد حفيظ حتى يجازيهم عليها قوله ولما جا امرنا بهلاك عاد نجينا هودا والذين امنوا معه
برحمة منا قال ابن عباس يريد حيث هديتهم للايمان وعصمتهم ان يكفروا وانما يعني بالرحمة ها هنا ما اراهم
من الهدى والبيان ونجيناهم من عذاب غليظ يعني ما عذب به الذين كفروا ثم ذكر كفر عاد فقال وتلك عاد يعني
القبيلة جحدوا بايات ربهم قال ابن عباس كذبوا انبيا الله وعصوا رسله انما جمع الرسل وكان قد بعث اليهم هودا
لان من كذب رسولا واحدا فقد كفر بجميع الرسل واتبعوا امر كل جبار عنيد واتبع السفلة والسقاط الروسا
والعنيد الذي لا يقبل الحق من قولهم عند الرجل يعند عنودا اذا ابى ان يقبل شيا وان عرفه قوله واتبعوا في هذه الدنيا
لعنة اي اردفوا لعنة تلحقهم وتنصرف معهم ويوم القيمة اي وفي يوم القيمة كما قال لعنوا في الدنيا والاخرة
الا ان عادا كفروا ربهم اراد بربهم فحذف البا كما يقال امرتك الخير الا بعدا لعاد قوم هود يريد بعدا من رحمة
الله قوله والى ثمود ظاهر الى قوله هو انشاكم من الارض يعني خلقكم من ادم وادم خلق من الارض واستعمركم
فيها جعلكم عمارها اي واورثكم الارض فعمرتموها بعد من مضوا قوله قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا
قال المفسرون كان صالح يعدل عن دين قومه ويشتم اصنامهم وكانوا يرجون رجوعه الى دين ابيه وعشيرته
فلما اظهر دعاهم الى الله وترك عبادة الاصنام زعموا ان رجاهم انقطع منه وايسوا من دخوله في ملتهم وانكروا عليه
اباهم من عبادة الاصنام فقالوا اتنهانا ان نعبد ما يعبد اباونا واننا لفي شك مما تدعونا اليه من توحيد الله وعبادته
مريب موقع للريبة قوله قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي الاية يقول يا قوم اعلمتم من ينصرني من الله
من يمنعني من عذاب الله ان عصيته بعد بينة من ربي ونعمة قوله فما تزيدونني غير تخسير لم يكن صالح في خسارة
حين قال لهم هذا وانما المعنى ما تزيدونني بما تقولون يعني قولهم اتنهانا ان نعبد ما يعبد اباونا الا نسبتي اياكم الى
الخسارة والتخسير مثل التفسيق والتفجير قال ابن الاعرابي يريد غير تخسير لكم لا لي قوله ويا قوم هذه ناقة الله لكم
اية مشروحة في سورة الاعراف وقوله تمتعوا في داركم يقول عيشوا في بلدكم وعبر عن الحيوة بالتمتع لان الحي يكون متمتعا
بالحواس قوله ثلثة ايام قال المفسرون لما عقرت الناقة صعد فصيلها الجبل ورغا رغوة ثلثا فقال صالح لكل
رغوة اجل يوم فاصفرت الوانهم في اول يوم ثم احمرت من الغد ثم اسودت اليوم الثالث فهو قوله ذلك وعد
اي للعذاب غير مكذوب اخبرنا نصر بن ابي بكر بن احمد بن الحسن بن مهران انا عبد الله بن محمد السجزي نا محمد بن ايوب
نا العباس بن الوليد النرسي نا يحيى بن سليم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابي الزبير عن جابر حدثه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة قام فخطب الناس فقال يا ايها الناس لا تسالوا نبيكم الايات هولا قوم صالح سالوا نبيهم
ان يبعث لهم الناقة وكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماهم يوم ورودها ويحلبون من اللبن مثل الذي كانوا يشربون

من مائها يوم غبها فعتوا عن امر ربهم فقال تمتعوا في داركم ثلثة ايام وكان وعدا من الله غير مكذوب ثم جاتهم الصيحة
فاهلك الله من كان في مشارق الارض ومغاربها منهم الا رجلا كان في حرم الله فمنعه حرم الله من عذاب الله يقال
له ابو رغال قالوا يا رسول الله من ابو رغال قال ابو ثقيف قوله ولما جا امرنا تقدم تفسيره في قصة عاد الى قوله
ومن خزي يومئذ قال ابن الانباري هذا عطف على محذوف بتقدير نجيناهم من العذاب ومن خزي يومئذ يعني من الخزي
الذي لزمهم في ذلك اليوم ونفي عاره مما يورثهم وفي يومئذ قرااتان بالكسر والفتح فمن كسر فلان الاسم معرب فاجري
بالاضافة ومن فتح مع انه في موضع جر فلانه مضاف الى المبني غير متمكن والمضاف الى المبني يجوز بناوه كقول النابغة
على حين عاتبت المشيب على الصبا ٭ وقلت الما اصح والشيب وازع ٭ قوله
واخذ الذين ظلموا الصيحة قال ابن الانباري انما ذكر اخذ لان الصيحة محمولة على الصياح قال المفسرون لما اصبحوا اليوم
الرابع اتتهم صيحة من السما فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شي في الارض فتقطعت قلوبهم في صدورهم فاصبحوا في
ديارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها هذه الاحرف مفسرة في سورة الاعراف الا ان ثمودا كفروا ربهم
قرى بالاجرا وتركه فمن اجراه فلانه اسم مذكر سمي به مذكر وهو الحي فصار كثقيف وقريش ومن ترك اجراه جعله
اسما للقبيلة فلم يصرفه لاجتماع التعريف والتانيث وهو ثمود بن عاثر بن ارم بن سام بن نوح فقال ابو عمرو بن العلا
سميت ثمود لقلة مايها والثمد الما القليل وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام قوله ولقد جات رسلنا ابرهيم
بالبشرى يعني الملكة الذين اتوه في صورة الاضياف قال ابن عباس وهو جبريل وميكايل واسرافيل عليهم السلام وقال
الضحاك كانوا تسعة وقال السدي كانوا احد عشر ملكا على صورة الغلمان الوضاء قالوا سلاما سلموا سلاما قال
سلام اي عليكم سلام وقرا حمزة سلم بكسر السين قال الفرا وهو في معنى سلام كما قالوا حل وحلال وحرم وحرام
لان التفسير جا سلموا عليه فرد عليهم قوله فما لبث ان جا بعجل حنيذ قال عبيد بن عمير كان ابرهيم عليه السلام
خمس عشرة ليلة لا ياتيه ضيف فاغتم لذلك فلما جاته الملكة راى اضيافا لم ير مثلهم فجاهم بعجل حنيذ محنوذ
اي مشوي قال ابن عباس الحنيذ النضيج وهو قول مجاهد وقتادة والحنذ اشتوا اللحم بالحجارة المحماة في شق في الارض
يقال حنذته حنذا وهو من فعل اهل البادية فلما راى ابرهيم ايديهم لا تصل الى العجل لانهم كانوا ملكة لا ياكلون ولا يشربون نكرهم اي
انكرهم وخاف من امتناعهم من طعامه وهو قوله واوجس منهم خيفة قال ابو عبيدة والزجاج اضمر منهم خوفا
لانه لم يامن ان يكونوا جاوا للبلا او شر لما لم يتحرموا بطعامه وراوا علامة ذلك في وجهه قالوا لا تخف
انا ملكة الله ارسلنا الى قوم لوط بالعذاب وامراته قايمة من ورا الستر يعني سارة بنت هاران بن ناحور بنت عم ابرهيم
وكانت تسمع الى الرسل وقوله فضحكت اي سرورا بما ازال الله عنها من الخوف لانها كانت قد خافت كما خاف ابرهيم
ويجوز ان يكون هذا على التقديم والتاخير فبشرناها باسحق فضحكت سرورا بالتبشير وذلك ان الملكة قالوا انا لها
الضاحكة ستلدين غلاما والقولان في فضحكت ذكرهما الفرا قوله فبشرناها باسحق قال المفسرون كان ابرهيم قد
ولد له من هاجر اسمعيل وكبر وشب فتمنت سارة ان يكون لها ابن وايست من ذلك لكبر سنها فبشرت على كبر السن
بولد نبيا ويلد نبيا وهو قوله ومن ورا اسحق يعقوب قال الزجاج بشروها بانها تلد اسحق وانها تعيش الى ان ترى
ولد ولده وورا ها هنا بمعنى بعد قال ابن عباس ومقاتل ومن بعد اسحق يعقوب رفع لانه ابتدا موخر معناه التقديم المعنى
ويعقوب يحدث لها من ورا اسحق ومن نصب يعقوب نصبه بفعل مضمر يشاكل معناه التبشير على تقدير ومن ورا اسحق
وهبنا لها يعقوب كما تقول العرب مررت باخيك واباك يريدون بمررت جزت كانه قيل جزت اخاك واباك كما قال

روبة * هوين في نجد وغور غائرا * اراد يا خليلي فحذف قوله قالت يا ويلتى الاصل يا ويلتي فابدل الياء من الالف
لانه اخف من الياء والكسرة وهذه الكلمة تقال عند الايذان بورود الامر العظيم الفظيع قوله ءالد وانا عجوز استفهام بمعنى التعجب قال مجاهد
وكانت ابنة تسعين سنة وكان زوجها ابن عشرين ومائة سنة فهو قوله وهذا بعلي شيخا ان هذا الذي يذكرونه من امر
الولد بيننا لشيء عجيب معجب قالوا اتعجبين من امر الله من قضاء الله وقدرته رحمة الله وبركاته عليكم يحتمل ان يكون
هذا دعاء لهم من الملائكة لهم بالرحمة والبركة ويحتمل ان يكون اخبارا عن ثبوت ذلك لهم قوله تعالى اهل البيت يعني بيت ابرهيم
وتلك البركات ان الانبياء وجميع الاسباط كانوا من ابرهيم وسارة انه حميد محمد فعاله وهو بمعنى المحمود مجيد
المجيد الماجد وهو ذو الشرف والمجد والكرم وقوله فلما ذهب عن ابرهيم الروع يعني الفزع الذي اصابه لما لم ياكلوا العجل
وجاءته البشرى باسحق ويعقوب يجادلنا في قوم لوط اي اقبل واخذ يجادل رسلنا من الملائكة ان الرسل لما قالوا لابرهيم
انا مهلكو اهل هذه القرية قال لهم ارايتم ان كان فيها خمسون من المسلمين اتهلكونهم قالوا لا قال فاربعون قالوا لا قالوا
فما زال ينقص ويقولون لا حتى قال واحد قالوا لا فاحتج عليهم بلوط وقال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله
فهذا معنى جدال ابرهيم في قوم لوط وما بعد هذا مفسر في سورة التوبة فقالت الرسل عند ذلك يا ابرهيم اعرض عن هذا
الجدال انه قد جاء امر ربك بعذابهم وانهم اتيهم عذاب غير مردود اي لا يرد عنهم ما ياتيهم من العذاب لان الله تعالى
قد قضى بذلك قوله ولما جاءت رسلنا يعني الملائكة لوطا في قومه سيء بهم حزن بمجيئهم لانهم اتوه في صورة غلمان جرد
فلما نظر الى حسن وجوههم وطيب روائحهم اشفق عليهم من قومه ان يقصدوهم بالفاحشة وعلم انه سيحتاج الى
المدافعة عنهم وضاق بهم ذرعا ضاق صدره وعظم المكروه عليه قال الزجاج يقال ضاق زيد بامره ذرعا
اذا لم يجد من المكروه فيه مخلصا وقال هذا يوم عصيب اي شديد قال ابو عبيدة انما قيل له عصيب لانه يعصب الناس
بالشر اي يشدهم قوله وجاءه قومه يهرعون اليه قال المفسرون لما اتاهم لوط مضت امراته عجوز السوء
فقالت لقومه استضاف لوطا قوم لم ار احسن وجوها منهم فجاءه قومه يهرعون اليه قال الكسائي وابو زيد
اهرع الرجل اذا اسرع وقال عامة المفسرين يهرعون يسرعون ومن قبل اي ومن قبل مجيئهم الى لوط كانوا يعملون
السيئات يعني فعلهم المنكر قال لوط هؤلاء بناتي هن اطهر لكم يعني ان ازوجكم بهن اطهر لكم من نكاح الرجال
اراد ان يقي اضيافه ببناته يعرضهن عليهم وقال سعيد بن جبير دعاهم الى نسائهم يعني ان قوله هن اطهر لكم
اي نساؤكم اطهر لكم فجعلهن بناته لانه نبيهم وكل نبي ابو امته قوله فاتقوا الله اي اتقوا عقابه ولا تخزون
في ضيفي لا تسوؤني فيهم ولا تفعلوا بهم ما يلزمني الاستحياء منه والضيف يراد به الجمع قال ابن عباس لا تفضحوني في اضيافي
يريد انهم اذا هجموا على اضيافه بمكروه لحقته الفضيحة اليس منكم رجل رشيد يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
وهذا معنى قول ابن عباس يريد رجل رشيد يقول الحق ويرد هؤلاء عن اضيافي والرشيد هاهنا بمعنى المرشد
قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق لسن لنا بازواج فنستحقهن وانك لتعلم ما نريد قال عطاء انك لتعلم
انا نريد الرجال لا النساء يعنون عملهم الخبيث قال لو ان لي بكم قوة اي جماعة اقوى بها عليكم او اوي الى ركن
شديد او انضم الى العشيرة تنصرني ومنعة تمنعني وجواب لو محذوف على تقدير لحلت بينكم وبين المعصية قال قتادة
ذكر لنا ان الله تعالى لم يبعث بعد لوط الا في عز من قومه ومنعة من عشيرته ولما رات الملائكة ما لقي لوط من
قومه قالوا يا لوط ان ركنك لشديد وانا رسل ربك لن يصلوا اليك بسوء فافتح الباب ودعنا واياهم ففتح الباب
فدخلوا فضرب جبريل بجناحه وجوههم فاعماهم فصاروا لا يعرفون الطريق فذلك قوله ولقد راودوه عن ضيفه

فطمسنا

فطمسنا اعينهم وقوله فاسر باهلك وقرئ بقطع الالف ووصلها وهما لغتان يقال سريت بالليل واسريت ومنه
قوله اسرى بعبده ليلا قال السدي عن ابي مالك لم يؤمن بلوط الا ابنتاه الكبرى اسمها رثاء والصغرى اسمها عروبة
والمراد بالاهل هاهنا ابنتاه قوله بقطع من الليل قال ابن عباس في ظلمة الليل وقال قتادة في طائفة من الليل ولا
يلتفت منكم احد نهي من معه من الالتفات اذا خرج امن قريتهم قوله الا امراتك انه مصيبها من نصبها جعلها مستثناة من الاهل
على معنى فاسر باهلك الا امراتك ومن رفع كان المعنى ولا يلتفت منكم احد الا امراتك قال قتادة ذكر لنا انها كانت مع لوط
حين خرج من القرية فلما سمعت هدة العذاب التفتت وقالت واقوماه فاصابها حجر فاهلكها وهو قوله انه مصيبها
ما اصابهم ان موعدهم يعني العذاب الصبح فقال لوط اريد اعجل من ذلك بل الساعة يا جبريل فقال له اليس الصبح
بقريب فلما جاء امرنا الملائكة بالعذاب جعلنا عاليها سافلها الكناية تعود الى المؤتفكات وهي مذكورة قبل هذه السورة
قال المفسرون ادخل جبريل جناحه تحت مدائن لوط فقلعها وصعد بها الى السماء حتى سمع اهل السماء نهيق الحمير ونباح الكلاب
وصياح الديوك لم تنكفئ لهم جرة ولم ينكسر لهم اناء وكان الطير يخرج في الهواء لا يدري اين يذهب ثم قلبها عليهم
مكانها وانزلت عليهم الحجارة فذلك قوله وامطرنا عليها حجارة من سجيل وهو معرب عن سنك وكل هذا قول
ابن عباس ووهب وقتادة وسعيد بن جبير والعرب لا تعرف هذا قال الزجاج وهو من كلام الفرس مما لا يحصى مما عربته العرب
نحو جاموس وديباج وقد اعاد الله ذكر هذه الحجارة فقال لنرسل عليهم حجارة من طين فبين للعرب ما عنى بسجيل
وهذا القول هو اختيار الفراء وابن قتيبة قالا من طين قد طبخ حتى صار كالاجر فهو سنك وكل بالفارسية قوله
منضود هو مفعول من النضد وهو وضع الشيء بعضه على بعض ومعناه على قول اكثر المفسرين الذي يتلو بعضه بعضا
مسومة من نعت قوله حجارة قال الزجاج معلمة بعلامة يعرف بها انها ليست من حجارة اهل الدنيا وهذا قول ابن جريج
قال كانت عليها سيماء لا تشاكل حجارة الارض قال الحسن والسدي كانت مختومة عليها امثال الخواتيم وقال
قتادة وعكرمة كان فيها نضح من حمرة فيها على هيئة الجزع قوله عند ربك اي في خزائنه التي لا يتصرف في شيء
منها الا باذنه وقوله وما هي من الظالمين ببعيد قال قتادة لا والله ما اجار الله منها ظالما بعد قوم لوط
فاتقوا الله وكونوا على حذر واكثر المفسرين على ان المراد بالظالمين هاهنا كفار قريش يرهبهم الله تعالى بها
قوله والى مدين اخاهم شعيبا مفسر الى قوله ولا تنقصوا المكيال والميزان اي لا تطففوا ولا تبخسوا حقوق الناس
بالمكيال وهو ما يكال به ونقص المكيال ان يجعل على حد انقص مما عليه المعهود ونقص الميزان ان يجعل الصنجات
اخف وما يوزن به فهو ميزان والصنجات يوزن بها قوله اني اراكم بخير يعني الخصب والنعمة والمعنى انه حذرهم
غلاء السعر وزوال النعمة ان لم يتوبوا وقال الفراء ولا تنقصوا المكيال واموالكم كثيرة واسعاركم رخيصة يعني اي حاجة
لكم الى سوء الكيل والوزن بعد ان انعم الله عليكم برخص السعر وكثرة المال وقوله اني اخاف عليكم عذاب يوم محيط
توعدهم بعذاب يحيط بهم فلا يفلت منهم احد قوله ويا قوم اوفوا المكيال والميزان بالقسط اي اتموهما
بالعدل والانصاف والاتمام ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تنقصوا الناس مما يستحقون عليكم قال ابن عباس انكم معشر
الاعاجم قد وليتم امرين هلك بهما من كان قبلكم من الامم المكيال والميزان وكان ابن عمر يمر بالبائع فيقول اتق الله
اوف الكيل والوزن قوله بقية الله خير لكم قال ابن عباس يعني ما ابقى الله لكم من الحلال والحرام بعد اتمام الكيل
والوزن خير لكم من البخس والتطفيف يعني يجعل النفع في البخس في المكيال والميزان ان كنتم مؤمنين شرط الايمان
في كونه خيرا لهم لانهم لو كانوا مؤمنين بالله عرفوا صحة ما يقول وما انا عليكم بحفيظ اي لم اومر بقتالكم واكراهكم

على الايمان قالوا يا شعيب اصلواتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا قال عطاء يريد دينك يأمرك فكنى بالدين
عن الصلاة لأنها من امر الدين وكان شعيب كثير الصلاة لذلك قالوا هذا لهم قالوا في دينك ان تأمرنا ما يعبد
آباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء من البخس والظلم انك لأنت الحليم الرشيد اي السفيه الجاهل وانما قالوا
هذا على طريق الاستهزاء وجميع الآية اخبار عن استهزائهم بنبيهم حيث انكروا عليه امرهم بالمعروف قال يا قوم
تقدم تفسيره في هذه السورة قوله ورزقني منه رزقا حسنا حلالا وكان شعيب كثير المال وقال الزجاج
جواب ان محذوف والمعنى ان كنت على بينة من ربي ورزقني المال الحلال أتبع الضلال فأبخس وأطفف يريد ان الله
اغناه بالمال الحلال وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه قال ابن عباس وما اريد ان افعل ما انهاكم عنه
وقال قتادة لم اكن لأنهاكم عن امر ثم اركبه وقال الزجاج لست انهاكم عن شيء وادخل فيه ان اريد الا الاصلاح
فيما بيني وبينكم بان تعبدوا الله وحده وتفعلوا كما يفعل من يخاف الله وقوله ما استطعت اي بقدر طاقتي
وطاقتي الابلاغ والانذار ثم اعلم انه لا يقدر احد على الطاعة الا بتوفيق الله فقال وما توفيقي الا بالله فقال وما
توفيقي الا بالله عليه توكلت عليه توكلت واليه انيب ارجع في المعاد ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي خلافي هذا
ان يصيبكم عذاب العاجلة مثل ما اصاب من قبلكم والمعنى لا تخالفوني فتستحقوا العذاب والهلاك كما استحقه غيركم
من الامم بمخالفتهم انبياءهم قوله وما قوم لوط منكم ببعيد قال قتادة اي في الزمان الذي بينكم وبينهم
قال الزجاج وكان اهلاك قوم لوط اقرب الاهلاكات التي عرفوها فكأنه قال لهم العظة في قوم لوط منكم قريبة
واستغفروا ربكم اطلبوا منه المغفرة وتوسلوا اليه بالتوبة وهو قوله ثم توبوا اليه ان ربي رحيم لمن تاب البتة
ودود قال ابن الانباري الودود في اسماء الله المحب لعباده من قولهم وددت اود ودا قال الازهري حاكيا عن بعض
اهل اللغة ان الودود يجوز ان يكون بمعنى المودود ومعناه ان عباده المؤمنين يودونه ويحبونه لما عرفوا من فضله
واحسانه اليهم قالوا يا شعيب ما نفقه ما نفهم كثيرا مما تقول قال ابن الانباري معناه ما نفقه صحة كثير
مما تقول يعنون من التوحيد والبعث ومما يأمرهم به من الزكاة وترك البخس وانا لنراك فينا ضعيفا قال ابن جبير
وقتادة اعمى وهو قول ابن عباس قال الزجاج لغة حمير تسمي الضرير ضعيفا لانه ضعف بذهاب بصره ولولا رهطك
عشيرتك وقومك لرجمناك قتلناك قال الزجاج والرجم من شر القتلات وكان رهط شعيب من اهل ملتهم فلذلك
اظهروا الميل اليهم وما انت علينا بعزيز اي لست بممتنع علينا من ان نقتلك لولا ما نراعي من حق عشيرتك قال يا قوم
ارهطي اعز عليكم من الله يقول انتم تزعمون انكم تتركون قتلي اكراما لرهطي والله تعالى اولى بان يتبع امره كأنه
يقول حفظكم اياي في الله اولى منه في رهطي قوله واتخذتموه وراءكم ظهريا الظهري الشيء الذي تنساه وتغفل عنه
قال ابن عباس يريد القيتموه خلف ظهوركم واستعظمتم قتلي مخافة قومي والله اعز واكبر من جميع خلقه قال الفراء يعني
تعظمون امر رهطي وتتركون ان تعظموا الله وتخافوه ان ربي بما تعملون محيط عالم باعمالكم فهو يجازيكم بها
وما بعد هذا تقدم تفسيره الى قوله وارتقبوا اني معكم رقيب قال ابن عباس ارتقبوا العذاب اني ارتقب من الله
الرحمة والثواب قوله واخذت الذين ظلموا الصيحة صاح بهم جبريل فماتوا في اماكنهم الا بعدا لمدين اي بعدا
من رحمة الله كما بعدت ثمود قال ابن الانباري العرب تقول بعد الطريق يبعد وبعد الميت يبعد اذا هلك والمصدر فيهما
البعد قوله ولقد ارسلنا موسى بآياتنا قال الزجاج اي بعلاماتنا التي تدل على صحة نبوته وسلطان مبين حجة بينة
تسلطها على من خالفه قال ابن عباس يعني عصاه الى فرعون الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون ما امرهم به من

عبادته

عبادته اتخاذه الها وما امر فرعون برشيد بمرشد الى خير قوله يقدم قومه يوم القيامة يقال قدمه يقدمه
قدما اذا تقدمه والمعنى انه يتقدمهم الى النار يدل على هذا قوله فاوردهم النار قال قتادة يمضي بين ايديهم حتى يهجم
بهم على النار اخبرنا ابو الفتح محمد بن علي الكوفي الصوفي انا ابو علي الحسن بن علي بن احمد بن سليمان نا المفضل بن الخطيب نا محمد
بن شبيب نا ابو جعفر النفيلي نا ابو الدهماء البصري عن ثابت البناني عن عمر بن عبد العزيز عن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة جمع الله الخلائق في صعيد واحد ثم يرفع لكل قوم
آلهتهم التي يعبدون فيوردهم النار ويبقى الموحدون فيقال لهم ما تنتظرون فيقولون ننتظر ربنا الذي كنا نعبده
فيقال لهم او تعرفونه فيقولون ان شاء عرفنا نفسه فيتجلى لهم الرب فيخرون له سجدا فيقال لهم يا اهل التوحيد
ارفعوا رؤوسكم فقد اوجب الله لكم الجنة وجعل مكان كل رجل منكم يهوديا او نصرانيا قوله وبئس الورد المورود
الورد الموضع والشيء الذي يورد قال المفسرون الورد المورود المدخل المدخول قال ابن الانباري ومحصل المعنى بئس
الشيء الذي يورد النار واتبعوا في هذه الدنيا لعنة الحقوا في الدنيا لعنة وهو الغرق ويوم القيامة يعني ولعنة في
الآخرة وقال مجاهد زيدوا يوم القيامة بلعنة اخرى زيدوها فهما لعنتان وسأل نافع بن الازرق ابن عباس
عن قوله بئس الرفد المرفود قال هو اللعنة بعد اللعنة قال الزجاج وكل شيء جعلته عونا لشيء فقد رفدته قال
الضحاك اللعنتان اللتان اصابتهم وقد احداهما الاخرى قوله ذلك يعني ما تقدم من الخبر من انباء القرى من اخبار
القرى المهلكة نقصه عليك لتخبر بها منها قائم يبين حيطانه اي ومنها حصيد محسوف بها قد امحى اثره
قال ابن عباس قائم ينظرون اليه والى ما بقي من آثاره وحصيد قد خرب ولم يبق له اثر شبه بالزرع اذا حصد قوله
وما ظلمناهم بالعذاب والاهلاك ولكن ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فما اغنت عنهم آلهتهم اي ما نفعتهم وما دفعت
عنهم شيئا لما جاء امر ربك بالهلاك والعذاب وما زادوهم غير تتبيب غير خسار وهلاك قال ابن الانباري انهم ادعوا
ان عبادتها تنفعهم عند الله فلما جرى الامر بخلاف ما قدروا وصفها الله بانها زادتهم تتبيبا وهلاكا قوله
وكذلك اي وكما ذكرنا من اهلاك الامم واخذهم بالعذاب اخذ ربك اذا اخذ القرى ومعنى اخذ القرى اخذ اهلها وهو ان
ينقلهم الى العقوبة والهلاك قوله وهي ظالمة صفة من القرى وهي في الحقيقة لاهلها وسكانها ونحو هذا قوله
وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة اخبرنا الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر نا ابو الحسن محمد بن الحسن السراج
نا محمد بن عبد الله الحضرمي نا محمد بن عبد الله بن نمير نا ابو معاوية نا بريد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسى قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليملي الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى
وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد رواه مسلم عن ابن نمير ورواه البخاري عن صدقة بن الفضل كلاهما عن ابي معاوية
قوله ان في ذلك يعني ما ذكر من عذاب الامم واخذهم لآية لعبرة وعظة لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم
يعني يوم القيامة وسبق ذكره يوم مجموع له الناس لان الخلق كلهم يجمعون ويحشرون ويجمعون لذلك اليوم
وذلك يوم مشهود يشهده البر والفاجر واهل السماء واهل الارض وما نؤخره ذلك اليوم الا لأجل معدود لوقت معلوم
لا يعلمه الا الله يوم يأت قرئ بحذف الياء التي هي لام الفعل قال الفراء كل ياء ساكنة ما قبلها مكسور فان العرب تحذفها
وتكتفي بالكسرة من الياء وقد حكى سيبويه والخليل ان العرب تقول لا ادر فتحذف الياء وتكتفي بالكسرة قوله لا تكلم
نفس الا باذنه وذلك ان الخلق في ذلك اليوم كلهم ساكتون الا من اذن له في الكلام كقوله فلا تسمع الا همسا قوله
فمنهم اي من الانفس في ذلك اليوم شقي قال ابن عباس كتبت عليه الشقاوة وسعيد كتبت له السعادة اخبرنا

مطلب

اسمعيل بن ابرهيم بن محمد بن محمويه انا احمد بن جعفر بن حمدان القطيعي نا محمد بن يونس الكديمي نا ابو عامر
العقدي نا عزرة بن ثابت عن الزهري عن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال اغمي على عبد الرحمن بن عوف
ثم افاق فقال انه اتاني ملكان فظان غليظان فقالا انطلق نحاكمك الى العزيز الامين قال فلقيهما ملك
وقال الى اين تذهبان فقالا نحاكمه الى العزيز الامين فقال خليا عنه فانه ممن سبقت له السعادة وهو في بطن امه
قوله تعالى فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق قال الزجاج هما من اصوات المكروبين
المحزونين وحكي عن اهل اللغة جميعا ان الزفير بمنزلة ابتدا صوت الحمار بالنهيق والشهيق بمنزلة اخر صوته
ونحو هذا قال المفسرون قال الضحاك ومقاتل الزفير اول نهيق الحمار والشهيق اخره حين يفرغ من صوته
اذا ردده في جوفه والمعنى ما قاله ابن عباس في رواية عطا قال يريد ندامة ونفسا عاليا وبكا لا ينقطع
قوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض قال الضحاك ما دامت سموات الجنة والنار وارضهما وكل ما
علاك فهو سما وكل ما استقرت عليه قدمك فهو ارض والاكثرون على ان المراد التابيد كانه قال خالدين فيها ابدا قال
ابن قتيبة وابن الانباري للعرب في معنى الابد الفاظ تقول لا افعل ذلك ما اختلف الليل والنهار وما دامت السموات والارض
وما اختلفت الجرة والدرة وما اطت الابل في اشباه كثيرة لهذا ظنا منهم ان هذه الاشيا لا تتغير فخاطبهم الله بما يستعملون
في كلامهم قوله الا ما شا ربك هذا استثنا استثناه الله ولا يفعله كقولك والله لاضربنك الا ان ارى غير ذلك
وعزيمتك على ضربه كذلك قال خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شا ربك ولا يشاوه وقال ابن الانباري وقع
الاستثنا على معنى لو شا الا خراجهم لقدر وقال الزجاج وابن كيسان وابن قتيبة الاستثنا يعود الى مكثهم في الدنيا والبرزخ
والوقوف للحساب كانه قال خالدين فيها الا هذه المدة ثم يصيرون الى النار ابدا وقوله ان ربك فعال لما يريد يعني من
اخراج الموحدين من النار قوله واما الذين سعدوا وقرا اهل الكوفة سعدوا قال الفرا كلام العرب سعد الرجل
واسعده الله الا هذيلا فانهم يقولون سعد الرجل بالضم وبذلك قرا اصحاب عبد الله وقال الكسائي سعد وسعد
لغتان قوله عطا نصب بما دل عليه الكلام كانه قال اعطاهم النعيم عطا غير مجذوذ غير مقطوع والجذ القطع فلا تك يا محمد
في مرية في شك مما يعبد هولا اي من حال ما يعبد هولا في انها لا تضر ولا تنفع ما يعبدون الا كما يعبد اباوهم الا كعبادة
اباوهم من قبل يعبدونهم على طريق التقليد يعبدون الاوثان كعبادة اباوهم وانا لموفوهم نصيبهم من العذاب
غير منقوص لا ننقصهم من عذاب اباوهم قال ابن عباس يريد ما وعدوا من خير وشر وقال ابو العالية يعني من الرزق
ثم عزى نبيه فقال ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه اي ان كذبوا بالكتاب الذي اتيناك فقد كذب الذين
من قبلهم بالكتاب الذي اتينا موسى ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم قال ابن عباس يريد اني اخرت امتك
الى يوم القيمة ولولا ذلك لعجلت عقاب من كذبك وانهم لفي شك منه مريب من القران مريب موقع للريبة
قوله وان كلا لما ليوفينهم قرا ابو عمرو والكسائي ان مشددة النون لما خفيفة واللام من لما لام التاكيد
دخلت في خبر ان واللام التي في ليوفينهم اللام التي يتلقى بها القسم كما تقول والله لافعلن والتقدير والله ليوفينهم
ودخلت ما للفصل بين اللامين وقرا ابن كثير ونافع وان بالتخفيف وكذلك لما قال سيبويه حدثنا من نثق به انه سمع
من العرب من يقول ان عمرا لمنطلق فيخففون ان ويعملونها وانشد ووجه حسن النحر كان ثدييه حقان
ومن قرا لما مشددة كان معنى الا كما تقول سالتك لما فعلت والا فعلت ومثله ان كل نفس لما عليها حافظ معناه الا
ومعنى ليوفينهم ربك اعمالهم اي جزا اعمالهم اخبر الله تعالى انه يوفي العباد جزا اعمالهم انه بما يعملون خبير

قال

اغمي على عبد الرحمن بن عوف

[illegible]

[illegible]

قال ابن عباس خبير بطاعة اوليايه ومعصية اعدايه قوله فاستقم كما امرت قال قتادة امر الله نبيه ان يستقيم
على امره والمعنى استقم على العمل بامر ربك والدعا اليه كما امرت في القران ومن تاب معك قال ابن عباس يريد اصحابه
الذين تابوا من الشرك والمعنى فليستقيموا هم ايضا اخبرنا ابو الفتح محمد بن علي الكوفي نا ابو عبد الله محمد بن اسحق بن يحيى الحافظ
نا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الرازي نا محمد بن فارس ابو عبد الله البلخي نا حاتم الاصم عن شقيق عن ابرهيم بن ادهم
عن مالك بن دينار عن ابي مسلم الخولاني عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا
وصمتم حتى تكونوا كالاوتار ثم كان الاثنان احب اليكم من الواحد لم تبلغوا حد الاستقامة وهذا حديث
غريب شريف قد اجتمع في قوله ولا تطغوا معناه ولا تجاوزوا امري انه بما تعملون بصير لا يخفى عليه من اعمالكم شي
قوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا الركون السكون الى الشي والميل اليه بالمحبة قال ابن عباس لا تميلوا يريد في المحبة
ولين الكلام والمودة قال السدي وابن زيد لا تداهنوا الظلمة وقال عكرمة هو ان يطيعهم ويودهم وقال ابو العالية
لا ترضوا باعمالهم فتمسكم النار فيصيبكم لفحها وما لكم من دون الله من اوليا قال ابن عباس من مانع يمنعكم من عذاب
الله ثم لا تنصرون لا تمنعون من عذابه قوله واقم الصلوة طرفي النهار اخبرنا الاستاذ ابو طاهر الزيادي
والقاضي ابو بكر الحيري قالا نا حاجب بن احمد نا عبد الرحيم بن منيب نا الفضل بن موسى الشيباني نا سفين الثوري عن سماك بن
حرب عن ابرهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد اصبت
من امراة غير اني لم اتها فانزل الله اقم الصلاة طرفي النهار وهذا قول جماعة المفسرين اخبرنا ابو منصور البغدادي
انا علي بن عمر الحافظ نا الحسين بن اسمعيل المحاملي نا يوسف بن موسى نا جرير عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
عن معاذ بن جبل انه كان قاعدا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاه رجل فقال يا رسول الله ما تقول في رجل اصاب من امراة لا
تحل له فلم يدع شيا يصيبه الرجل من امراته الا قد اصابه منها الا انه لم يجامعها قال توضا وضوا حسنا ثم قم فصل
فانزل الله هذه الاية اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الى اخرها فقال معاذ بن جبل اهي له خاصة ام للمسلمين
عامة قال هي للمسلمين عامة وقال ابن عباس في قوله طرفي النهار يريد الصبح والظهر والعصر وهو قول مجاهد ومحمد بن كعب
قال الزجاج وصلاة طرفي النهار الغداة والظهر والعصر وقوله وزلفا من الليل الزلف اول ساعات الليل
واحدها زلفة قال ابن عباس يريد المغرب والعشا قرب اول الليل وهذا قول عامة المفسرين والمراد بهذا اقامة الصلوات
الخمس في اوقاتها قوله ان الحسنات يذهبن السيات قال ابن عباس وعامة اهل التفسير يريد ان الصلوات الخمس
تكفر ما بينهما من الذنوب اخبرنا ابو بكر محمد بن ابرهيم الفارسي انا محمد بن عيسى بن عمرويه انا ابرهيم بن محمد نا مسلم
نا زهير بن حرب نا عمر بن يونس نا عكرمة بن عمار نا شداد نا ابو امامة قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ونحن قعود
معه اذ جاه رجل فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي فقال هل شهدت الصلاة معنا قال نعم يا رسول الله قال فان
الله قد غفر لك حدك او قال ذنبك اخبرنا ابو عبد الرحمن بن حمدان العدل نا احمد بن جعفر القطيعي نا عبد الله بن احمد بن حنبل
حدثني ابي نا ابو عبد الرحمن المقري نا حيوة نا ابو عقيل انه سمع الحرث مولى عثمان بن عفان يقول جلس عثمان
يوما وجلسنا معه فجا الموذن فدعا بما في انا اظنه سيكون فيه مد فتوضا ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضا وضوي
هذا ثم قال من توضا وضوي هذا ثم قام فصلى صلاة الظهر غفر له ما كان بينها وبين الصبح ثم صلى العصر غفر له ما بينها وبين صلاة الظهر ثم صلى
المغرب غفر له ما بينها وبين العصر ثم صلى العشا غفر له ما بينها وبين المغرب ثم لعله ان يبيت يتمرغ ليلته
ثم ان قام فتوضا وصلى الصبح غفر له ما بينها وبين صلاة العشا وهن الحسنات يذهبن السيات اخبرنا سعيد بن احمد

ولا تركنوا تميلوا الى الذين ظلموا بموادة او مداهنة او رضى باعمالهم فتمسكم تصيبكم النار وما لكم من دون الله اي غيره من زايدة اولياء يحفظونكم منه ثم لا تنصرون تمنعون من عذابه جلالين

ان الحسنات كالصلوات الخمس يذهبن السيات الذنوب الصغاير نزلت فيمن قبل اجنبية فاخبره صلى الله عليه وسلم فقال الي هذا قال لجميع امتي كلهم رواه الشيخان جلالين

بن نعيم الاسكبي نا حسن بن احمد العدل انا محمد بن اسحق نا قتيبه نا الليث ابن مضر عن ابن الهاد عن محمد بن ابرهيم التيمي عن ابي سلمة
عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارايتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شي قالوا لا قال فذلك
مثل الصلوات الخمس يمحوا الله بها الخطايا اخبرنا ابو الحسن احمد بن ابرهيم النجار نا سليمان بن ايوب اللخمي نا محمد بن عاصم الاصبهاني
نا علي بن حرب الموصلي نا عبد الرحمن بن يحيى المدني نا اسرايل عن ابي اسحق عن الحرث عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ننتظر الصلاه فقام رجل فقال اني اصبت ذنبا فاعرض عنه فلما قضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الصلاه قام الرجل فاعاد القول فقال النبي صلى الله عليه وسلم اليس قد صليت معنا هذه الصلاه واحسنت لها الطهور قال بلى
قال فانها كفاره ذنبك اخبرنا ابو نصر احمد بن ابرهيم المهرجاني نا عبيد الله بن محمد الزاهد نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز نا كامل بن
طلحه نا حماد بن سلمه عن علي بن زيد عن ابي عثمن قال كنت مع سلمان تحت شجرة فاخذ منها غصنا يابسا فهزه حتى تحات ورقه ثم قال الا تسالني
يا ابا عثمان لم افعل هذا قلت ولم تفعله قال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معه تحت شجرة فاخذ منها غصنا يابسا فهزه
حتى تحات ورقه ثم قال الا تسالني يا سلمان لم افعل هذا فقلت لم تفعله فقال ان المسلم اذا توضا فاحسن الوضوء ثم صلى الصلوات الخمس
تحاتت خطاياه كما تحات هذا الورق ثم قرا هذه الايه اقم الصلاه طرفي النهار وزلفا من الليل الى اخر الايه اخبرنا المزكي نا ابو بكر بن
محمد المودب نا ابو عبد الله محمد بن خالد نا محمد بن زنبور نا فضيل بن عياض عن ليث بن ابي سليم عن حبيب بن ابي ثابت عن ميمون بن ابي شبيب
عن معاذ بن جبل قال قلت يا رسول الله اوصني فقال اتق الله اينما كنت قلت زدني قال اتبع السيه الحسنة تمحها قلت زدني
قال خالق الناس بخلق حسن قوله **ذلك ذكرى للذاكرين** يعني القران عظة لمن ذكره قوله **واصبر** اي على الصلاه كما قال
وامر اهلك بالصلاه واصطبر عليها **فان الله لا يضيع اجر المحسنين** قال ابن عباس يعني المصلين قوله **فلولا كان من القرون
من قبلكم** قال ابن عباس يريد ما كان ومعنى لولا هاهنا النفي عند المفسرين قال الفرا لم يكن منهم احد يعني من القرون المهلكه
اولوا بقيه اذ كانت فيهم بسكنه وخير قوله **ينهون عن الفساد في الارض** عن الشرك والاعتدا في حقوق الله تعالى
والمعصيه **الا قليلا ممن انجينا منهم** يعني اتباع الانبيا واهل الحق **واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه** المترف الذي
اطرته النعمه وسعه العيش قال الفرا يقول اتبعوا في دنياهم ما عودوا من النعيم وايثار اللذات على امر الاخره
وركنوا الى الدنيا والاموال واللذات وما اعطوا من نعيمها قوله **وما كان ربك ليهلك القرى بظلم** الايه يريد ما كان
ربك ليهلك اهل القرى بشركهم وظلمهم لانفسهم وهم مصلحون يتعاطون الحق بينهم اي ليس من سبيل الكفار اذا قصدوا
الحق في المعامله وتركوا الظلم ان ينزل الله بهم عذابا يهلكهم وهذا قول ابن عباس في روايه عطا قال وما كان ربك
ليهلك القرى يريد الرجال بظلم بشرك **واهلها مصلحون** يريد فيما بينهم كقوم لوط عذبهم الله باللواطه وقوم شعيب
عذبوا ببخس المكيال قوله **ولو شا ربك لجعل الناس امه واحده** قال ابن عباس يريد على دين الذي بعثت به وقال
قتاده لجعل الناس امه واحده مسلمه **ولا يزالون مختلفين** في الدين من بين يهودي ونصراني ومجوسي وغيرها من الملل
الا من رحم ربك يعني اهل الحق **ولذلك خلقهم** قال الضحاك ومجاهد وقتاده وللرحمه خلقهم يعني الذين رحمهم وقال الحسن ومقاتل
وللاختلاف خلقهم يعني المختلفين وقال ابن عباس في روايه عطا يريد خلق اهل الرحمه للرحمه واهل الاختلاف للاختلاف
وهذا اختيار الفرا والزجاج وقال ابو عبيده الذي اختاره في تفسير هذه الايه قول من قال خلق فريقا لرحمته وفريقا
لعذابه لانه موافق للسنه قال الزجاج ويدل على صحه هذا قوله **وتمت كلمه ربك لاملان جهنم من الجنه والناس اجمعين**
قال الكلبي يريد من كفار الجن وكفار الانس قوله **وكلا نقص عليك** اي كل الذي تحتاج اليه من انبا الرسل من اخبارهم
واخبار اممهم نقص عليك **ما نثبت به فوادك** قال ابن عباس لنزيدك يقينا ونقوي قلبك وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اذ سمعها كان في

ذلك

ذلك ذكرى للذاكرين
عظة للمتعظين واصبر
يا محمد على اذى قومك او على
الصلاة فان الله لا يضيع
اجر المحسنين بالصبر على الصلاة
مقاتل

ذلك تقويه لقلبه على الصبر اذى قومه **وجاك في هذه الحق** قال الحسن ومجاهد في هذه السوره يعني ما بينا لك فيها من قصص
الانبيا والمواعظ وذكر الجنه والنار وخصت هذه السوره بمجي الحق فيها تشريفا للسوره ورفعا لمنزلتها قوله **وموعظه
وذكرى للمومنين** يريد انهم يتعظون اذا سمعوا هذه السوره وما نزل بالامم فتلين قلوبهم ويتذكرون الخير والشر
قوله **وقل للذين لا يومنون اعملوا على مكانتكم** تهديد ووعيد يقول اعملوا ما انتم عاملون فستعلمون
عاقبه امركم **وانتظروا** ما يعدكم الشيطان **انا منتظرون** ما يعدنا ربنا من النصر والعلو **ولله غيب السموات
والارض** اي علم ما غاب عن العباد فيهما **واليه يرجع الامر كله** في المعاد **وما ربك بغافل عما تعملون**
اي انه يجزي المحسن باحسانه والمسي باسايته وقرى بالتا على معنى قل لهم ذلك والله سبحانه اعلم

تفسير سوره يوسف عليه السلام

اخبرنا ابو عثمان سعيد بن محمد الحيري نا ابو عمرو محمد بن جعفر نا ابرهيم بن شريك نا احمد بن يونس نا سلام بن سليم نا هرون
بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامه عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علموا ارقاكم سوره
يوسف فايما مسلم تلاها وعلمها اهله وما ملكت يمينه هون الله عليه سكرات الموت واعطاه القوه ان لا يحسد مسلما
بسم الله الرحمن الرحيم الر قال ابن عباس يريد انا الله الرحمن **تلك** يعني هذه
ايات الكتاب المبين يعني القران لانه بين الهدى والرشد قوله **انا انزلناه قرانا عربيا** اخبرنا اسمعيل بن ابرهيم
النصراباذي نا بشر بن محمود المهرجاني نا عبد الله بن محمد بن ناجيه نا هشام بن القسم الحراني نا يعلى بن الاشدق
بن جراد وكان ابن عشرين وماية سنه عن عمه عبد الله بن جراد قال نزل القران على لغه اعرب العرب فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اي العرب اعرب قال هوازن فنزل القران فقيل هوازن اعرب الناس من قوم لا يلحنون فانتهى اعرب
اعرب هوازن فوجد سعد بن بكر بن هوازن اعرب هوازن فنزل القران على لغتهم وهم الذين حضنوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اروه اخبرنا عبد القاهر بن طاهر نا محمد بن الحسين بن احمد السراج نا محمد بن عبد الله
الحضرمي نا العلاء بن عمرو الحنفي نا يحيى بن بريد الاشعري عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم احبوا العرب لثلاث لاني عربي والقران عربي وكلام اهل الجنه عربي قوله **لعلكم تعقلون**
قال ابن عباس لكي تفهموا ولو لم يكن عربيا لما فهموه قوله **نحن نقص عليك احسن القصص** قال الزجاج نبين لك
احسن البيان **بما اوحينا اليك** اي بوحينا اليك **هذا القران وان كنت** من قبل هذا القران **لمن الغافلين**
عما اوحينا اليك من اخبار الانبيا لم تذكر قصه يوسف فقال **اذ قال يوسف لابيه يا ابت** قال اهل اللغه الهاء في يا
ابه ها اصل دخولها للسكت وهو قولهم يا اباه ثم اسقطت الالف لدلاله فتحه البا عليها فانصرف الهاء الى لفظ التا
لكثره الاستعمال لشبهها تا التانيث وكسرت تقديرا ان بعدها يا الاضافه ولم تستعمل في غير النداء الا هاء
السكت مع الالف لا يدخلان الا في النداء والاختيار كسرة التا في القراه لانها اجريت مجرى تا التانيث وكسرت على الاضافه
الى نفس المتكلم على معنى يا ابتي ثم حذفت اليا لان يا الاضافه تحذف في النداء ومن فتح التا ابدل اليا الالف فقال يا ابتا ثم
حذف الالف وابقى الفتحه داله عليها كقول الاعشى **وَيَا أَبَتَا لَا تَزَلْ عِنْدَنَا • فَإِنَّا نَخَافُ بِأَنْ تُخْتَرَمْ** وقال
روبه **يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَا** قوله **اني رايت احد عشر كوكبا** قال المفسرون راى يوسف عليه السلام وهو ابن
اثنتي عشره سنه ان احد عشر كوكبا والشمس والقمر سجدوا له فكانت الكواكب في التاويل اخوته والشمس امه والقمر اباه
فلما قصها على يعقوب اشفق عليه من حسد اخوته فقال يا بني لا تقصص روياك على اخوتك وذلك ان يوسف عليه السلام كان

نبيا مذ كان ورويا الانبيا وحي وعلم يعقوب ان اخوة يوسف يعرفون تاويلها ويخافون علو يوسف عليهم
فيحتالون به عملا يخاف فيه هلاكه قوله فيكيدوا لك كيدا اي فيحتالوا في هلاكك ان الشيطان للانسان عدو
مبين ظاهر العداوة يزين له الباطل قوله وكذلك يجتبيك ربك قال الزجاج وابن الانباري ومثل ما رايت من الرفعة
والحال الجليلة يختارك ربك ويصطفيك من بين اخوتك ويعلمك من تاويل الاحاديث قال ابن عباس وقتادة
ومجاهد يريد تعبير الاحلام والتاويل ما يؤول اليه المعنى في الرويا والاحاديث هي احاديث الناس عما يرونه في منامهم
ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى ال يعقوب يعني المخصوصين بالنبوة منهم كما اتمها على ابويك قال قتادة [illegible]
اجتباه واصطفاه وعلمه من تاويل الاحاديث فكان اعبر الناس للرويا واتم النعمة عليه ان ربك عليم حيث يصنع النبوة حكيم
في خلقه قوله لقد كان في يوسف واخوته اي في خبر يوسف وقصة اخوته ايات عبر وعجائب وقرا ابن كثير اية
كانه جعل شانهم كله اية للسائلين وذلك ان اليهود سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصة يوسف فاخبرهم بها كما في التوراة فعجبوا
من ذلك وكان في ذلك اعجب اية للسائلين على صدق محمد صلى الله عليه وسلم لانه شرح اخبار قوم لم يشاهدهم ولم ينظر في الكتب لانه كان
اميا قوله اذ قالوا اخوة يوسف قالوا فيما بينهم ليوسف واخوه يعني بنيامين وكان اخاه لامه وابيه والباقون
كانوا اخوته لابيه دون امه احب الى ابينا منا اي انه اشد لهما حبا ونحن عصبة قال الفراء العصبة العشرة فما زاد والمعنى
نحن جماعة رجال ان ابانا لفي ضلال مبين قال ابن الانباري حكم ابانا ذهابا علينا ظلال خطا بالمحبة مرعي في دنيانا
اذ كنا انفع له في القيام بمواشيه من يوسف واخيه قال اهل المعاني ان ابانا في ذهاب عن طريق الصواب الذي فيه التعديل
بيننا في المحبة ثم قالوا ايضا فيما بينهم اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يبعد فيها عن ابيه يخل لكم وجه ابيكم بكليته
عليكم ويخلص لكم عن شغله بيوسف يعنون ان يوسف شغله عنا وصرف وجهه اليه عنا فاذا فقده اقبل علينا بالمحبة
واخطوا في هذا التدبير لانهم لما فقد يوسف اعرض عنهم بالكلية قال الله تعالى وتولى عنهم وقال يا اسفا على يوسف قوله
وتكونوا من بعده قوما صالحين قال ابن عباس يحدثوا توبة بعد ذلك يقبلها الله منكم وهذا قول عامة المفسرين
والمعنى قوما صالحين باحداث التوبة عزم على التوبة قبل احداث الجناية وكذلك المومن لا ينسا التوبة وان كان مرتكبا
للذنوب قال قائل منهم يعني من اخوة يوسف وهو يهوذا اكبر ولد يعقوب واعقلهم لا تقتلوا يوسف وقال
قتادة هو روبيل نهى عن قتله والقوه في غيابة الجب الغيابة كل ما غيب شيئا وستره والغيابة حفرة القبر
لانها تغيب المدفون والجب الركية التي لم تطو قال الحسن غيابة الجب قعر الجب وقال مقاتل اسفل الجب والمعنى المطرح في
موضع مظلم من البئر لا يلحقه نظر الناظرين وقرا اهل المدينة غيابات الجب بالجمع على معنى ان للجب اقطارا ونواحي
ويكون فيها غيابات فاثروا الجمع لذلك واختلفوا في هذا الجب فقال قتادة في بئر بيت المقدس وقال وهب هو بارض الاردن
وقال مقاتل هو على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب قوله يلتقطه بعض السيارة يعني مارة الطريق وهم الجماعة يسيرون
في الطريق للسفر وقوله ان كنتم فاعلين قال ابن عباس يريد ان اضمرتم ما تريدون ولما عزموا على الكيد بيوسف
قالوا لابيهم مالك لا تامنا على يوسف انكروا عليه خوفه اياهم على يوسف فقالوا له مالك لا تامنا على يوسف فترسله
معنا وانا له لناصحون قال ابن عباس يريد في الرحمة والبر والمعنى وانا طالبون ما يعود الى مصلحة امره ارسله معنا
غدا الى الصحرا يرتع ويلعب قال الكلبي نذهب ونجي وننشط ونلهو ومن قرا بكسر العين فهو نفتعل من الرعاية
يعني يحفظ بعضنا بعضا ومن قرا بجزم العين فهو من قولهم رتع المال اذا رعا ما شا وارتعتها انا وقوله وانا له لحافظون
قال ابن عباس اي من كل ما تخافه عليه قوله قال اني ليحزنني ان تذهبوا به اي يحزنني ذهابكم به لانه يفارقني قال ابن
عباس فلا اراه واخاف ان ياكله الذئب قال المفسرون ان يعقوب راى في المنام ذيبا عدا على يوسف فكان حذرا عليه

خائبا

خائبا من تاويل الذيب اياه لرؤياه التي راها وقال الاخرون انما خاف عليه الذيب لان ارضهم كانت مذابة قوله
وانتم عنه غافلون اي مشتغلون برعيكم قالوا لئن اكله الذيب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون اي ان اكله الذيب ونحن
جماعة نرى الذيب قد قصده فلا نرده عنه انا اذا لعاجزون فمعنى الخسران هاهنا العجز قوله فلما ذهبوا به واجمعوا
في الكلام اختصار واضمار التقدير فارسله معهم فلما ذهبوا به واجمعوا اي عزموا ان يجعلوه في غيابة الجب قال السدي
خرجوا بيوسف وله عليهم كرامة فلما برزوا به الى البرية اظهروا له العداوة وجعل احدهم يضربه فيستغيث بالاخر فيضربه
فلا يرى احدا منهم رحيما وضربوه حتى كادوا يقتلونه فجعل يصيح يا ابتاه يا يعقوب لو تعلم ما صنع بابنك بنو الاماء
فلما كادوا يقتلونه قال يهوذا اليس قد اعطيتموني موثقا الا تقتلوه فانطلقوا به الى الجب ليطرحوه فجعلوا يدلونه
في البئر فيتعلق بشفة البئر فربطوا يديه ونزعوا قميصه فقال يا اخوتاه ردوا علي القميص اتوارى به فقالوا ادع الشمس
والقمر والاحد عشر كوكبا يونسوك ودلوه في البئر حتى اذا بلغ نصفها القوه ارادة ان يموت وكان في البئر ما فسقط
فيه ثم اوى الى صخرة في البئر فقام عليها وجعل يبكي فناداه اخوته فظن انها رحمة ادركتهم فاجابهم فارادوا ان يرضخوه بصخرة
فيقتلوه فقام يهوذا فمنعهم وقال قد اعطيتموني موثقا الا تقتلوه وكان يهوذا ياتيه بالطعام قال الحسن القي يوسف في الجب
وهو ابن اثنتي عشرة سنة ولقي اباه بعد ثمانين سنة وقال محمد بن مسلم الطائفي لما القي يوسف في الجب قال يا شاهدا غير
غائب ويا قريبا غير بعيد ويا غالبا غير مغلوب اجعل لي فرجا ومخرجا مما انا فيه فما بات فيه قوله واوحينا
اليه الاية قال المفسرون اوحى الله الى يوسف تقوية لقلبه في البئر لتصدقن رؤياك ولتخبرن اخوتك بصنيعهم هذا بعد اليوم
وهم لا يشعرون بانك يوسف في وقت اخبارك اياهم بامرهم وسنذكره في موضعه قال ابن عباس ثم انهم ذبحوا
سخلة وجعلوا دمها على قميص يوسف وجاوا اباهم عشاء يبكون ليكونوا اجرى في الظلمة على الاعتذار بكذبهم
لئلا يتبين في وجوههم فلما سمع صوتهم فزع وقال ما لكم يا بني هل اصابكم في غنمكم شي قالوا لا قال فما اصابكم واين
يوسف قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق قال اكثر المفسرين ينتضل بعضنا بعضا في الرمي لنرى اينا اسبق
سهما وقال مجاهد نشتد ونعدو لنرى اينا اسرع عدوا وتركنا يوسف عند متاعنا ثيابنا فاكله الذيب
وما انت بمومن لنا بمصدق لنا ولو كنا صادقين لاتهمتنا في يوسف لحبك اياه واروه قميصه ملطخا بدم
فذلك قوله وجاوا على قميصه بدم كذب اي مكذوب فيه لانه لم يكن دم يوسف فسمي بالمصدر كما تقول
هذا الامير ونسج اليمن فقال يعقوب كذبتم ما عهدي بالذيب حليما اكله ولم يخرق قميصه بل سولت لكم
انفسكم زينت لكم امرا غير ما تصفون فصبر جميل فشاني صبر جميل وهو الذي لا جزع فيه ولا شكوى والله
المستعان على ما تصفون اي به استعين على ما تقولون من الكذب ثم ان يوسف مكث في الجب ثلاثة
ايام ثم جاءت سيارة رفقة تسير للسفر فارسلوا واردهم وهو الذي يرد الما ليستقي للقوم فادلى دلوه
اي ارسلها في البئر فتشبث يوسف بالرشا فاخرجه الوارد فقال يا بشراي وهذه القراءة كالاولى الا انها
غير مضافة وقال السدي نادى صاحبه وكان اسمه بشرى فقال يا بشرى هذا غلام وذلك ان الوارد واسمه
مالك بن دعر لما ارسل الدلو تعلق يوسف بالحبل فاخرجه مالك وهو يظن انه يستقي الما فاذا هو بغلام احسن ما يكون
من الغلمان ففرح بذلك فقال يا بشراي او بشرا قال كعب كان يوسف حسن الوجه جعد الشعر ضخم العين
مستوي القامة ابيض اللون غليظ الساقين والساعدين والعضدين خميص البطن صغير السرة وكان اذا ابتسم
رايت النور في ضواحكه لا يستطيع احد وصفه وكان حسنه كضوء النهار وكان يشبه ادم يوم خلقه الله ونفخ

فيه من روحه قبل ان تصيب المعصية ويقال انه الوارث لذلك الجمال من جدته سارة وكانت قد اعطيت سدس الحسن
قوله واسروه بضاعة اسره الوارد ومن كان معه من التجار الذين كانوا معهم في الرفقة وقالوا لهم هو
بضاعة دفعها الينا بعض اهل الماء الى مصر وقالوا فيما بينهم ان قلنا التقطناه شاركونا فيه وان قلنا اشتريناه
سالونا الشركة قوله والله عليم بما يعملون قال ابن عباس يريد يوسف قوله وشروه قال وهب كان
يهودا منتبذا ينظر ما يطرا على يوسف فلما اخرجوه من البير اخبر اخوته فاتوا مالك بن ذعر وقالوا هذا عبدنا
وكتم يوسف شانه مخافة ان يقتله اخوته قال مالك انا اشتريه منكم فباعوه منه فذلك قوله وشروه يقال شريت
اذا بعت واذا اشتريت قوله بثمن بخس قال ابن عباس واكثر المفسرين حرام لان ثمن الحر حرام سمي الحرام بخسا
لانه لا بركة فيه فهو منقوص البركة باعوه باثنين وعشرين درهما وهذا قول مجاهد وقال الزجاج اخذ كل واحد من اخوته
درهمان وقال عطا عن ابن عباس بعشرين درهما فاخذ كل واحد من اخوته الا يهودا فانه لم ياخذ شيئا
فذلك قوله دراهم معدودة اي قليلة العدد عبارة عن القلة وكانوا فيه من الزاهدين والزهد والزهادة
قلة الرغبة في الشي يريد ان اخوة يوسف كانوا فيه من الزاهدين لانهم لم يعرفوا موضعه من الله ولا كرامته عليه ويجوز
ان يكون المعنى انهم كانوا من الزاهدين في ذلك الثمن اما لرداءته واما لان قصدهم تبعيد يوسف لا الثمن ثم انطلق مالك
بن ذعر واصحابه بيوسف وتبعهم اخوته يقولون استوثقوا منه فانه آبق سارق كاذب وقد برئنا اليك من
عيوبه فحمله مالك بن ذعر على ناقة وسار به نحو مصر وكان طريقهم على قبر امه فلما بلغ قبر امه اسقط نفسه
من الناقة على القبر وهو يبكي ويقول يا امي ارفعي راسك من الثرى وانظري الى ولدك يوسف وما لقي بعدك من البلايا
يا اماه لو رايتي ضعفي وذلي لرحمتني يا اماه لو رايتني وقد نزعوا قميصي وشدوني وفي الجب القوني وعلى حر وجهي
لطموني وبالحجارة رجموني وفقده مالك فصاح في القافلة الا ان الغلام قد رجع الى اهله فطلبه القوم فراوه فاقبل
اليه رجل منهم فقال يا غلام قد اخبرنا مواليك انك ابق سارق فلم نصدق حتى رايناك تفعل ذلك فقال والله ما
ابقت ولكنكم مررتم على قبر امي فلم املك ان رميت نفسي على قبرها قال فرفع يده ولطم وجهه وجرحه حتى حمله
على ناقته وذهبوا به حتى قدموا مصر فامر مالك بن ذعر حتى اغتسل ولبس ثوبا حسنا وعرضه على البيع فاشتراه
قطفير بن روحيب وهو العزيز بمصر وكان على خزائن الملك الاعظم وصاحب امره قال مقاتل بن سليمان اشتراه
بعشرين دينارا وحلة ونعلين وقال وهب ترافع الناس في ثمنه وتزايدوا حتى بلغ ثمنه وزنه مسكا وورقا واسمها
راعيل اكرمي مثواه وذلك قوله وقال الذي اشتراه من مصر لامراته اكرمي مثواه قال ابن عباس
اكرميه ما كان عندك وقال الزجاج احسني اليه طول مقامه عندنا يقال ثوى يثوي ثواء ومثوى عسى ان
ينفعنا اي يكفينا اذا بلغ وفهم الامور بعض شؤوننا اخبرنا ابو بكر التميمي انا ابو الشيخ الحافظ نا ابراهيم بن شريك
نا احمد بن يونس حدثنا زهير عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال افرس الناس ثلاثة العزيز
حين تفرس في يوسف فقال لامراته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا والمراة التي اتت موسى فقالت يا ابت استاجره
وابو بكر حين استخلف عمر قوله او نتخذه ولدا اي نتبناه قالوا وكان العزيز عقيما وحصورا لا يولد له
قوله وكذلك مكنا ليوسف في الارض يعني وكما انجيناه من اخوته حين هموا باهلاكه واخرجناه من
ظلمة البير مكناه في الارض ملكناه في الارض حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه من تاويل الاحاديث تقدم تفسيره
والله غالب على امره قال ابن عباس من قضائه اي لا يغلبه على امره غالب ولا يبطل ارادته منازع فهو فاعل

على امره

١٦

على امره من غير مانع ولكن اكثر الناس لا يعلمون وهم المشركون والذين لا يعلمون ذلك ان قدر الله غالب وان مشيته
نافذة ولما بلغ اشده تقول العرب بلغ فلان اشده اذا بلغ منتهاه في شبابه وقوته قال المفسرون ثلثا وثلاثين سنة
وقال عطا يريد الحلم وقال الضحاك عشرين سنة آتيناه حكما وعلما عقلا وفهما قال الكلبي الحكم النبوة والعلم علم الدين وقال
الزجاج جعلناه حكيما عالما وليس كل عالم حكيما الحكيم العامل المستعمل علمه الممتنع من استعمال ما يجهل فيه وكذلك ومثل ما
وصفنا لك من تعليم يوسف كذلك نجزي المحسنين قال الضحاك يعني الصابرين على النوائب كما صبر يوسف قوله
وراودته التي هو في بيتها عن نفسه يعني امراة العزيز التي كان يوسف في بيتها طلبت منه ان يواقعها والمراودة المطالبة
بامر العمل به قال الزجاج طالبته بما يريد النسا وغلقت الابواب قال المفسرون غلقت سبعة ابواب ثم دعته الى نفسها
وقالت هيت لك معناه في قول جميع اهل اللغة والتفسير قال الفرا وابن الانباري لا مصدر له ولا تصرف ولا تثنية ولا جمع
ولا تانيث يقال للاثنين هيت لكما وللجمع هيت لكم بالعبرانية هيتالخ اي تعاله اعربه القران واما ما روى هشام عن
ابن عامر هئت لك بكسر الهاء والهمز وضم التاء فانها فعلت من الهيئة قال ابو زيد هئت للامر هيئة وتهيات له
الهيا المصدر ويجوز تخفيف الهمز كما تخفف من جئت وشئت وانكر ابو عمرو والكسائي هذه القراءة وقال هئت
بمعنى تهيات باطل لم يحك عن العرب والله اعلم قال يوسف معاذ الله اعوذ بالله ان افعل هذا والمعنى اعتصم بالله
من هذا انه ربي اي الذي اشتراني هو سيدي احسن مثواي انعم علي باكرامي فلا اخونه في حرمته اني ان فعلت ذلك
كنت ظالما ولا يفلح الظالمون قال ابن عباس لا يسعد الزناة العاصون قوله ولقد همت به وهم بها قال اهل
التفسير السدي وابن اسحق والضحاك ومقاتل فيما ذكر ابن عباس لما راودت يوسف جعلت تذكر محاسن يوسف فقالت
يا يوسف ما احسن شعرك قال هو اول ما ينتثر من جسدي قالت ما احسن عينيك قال هو اول ما يسيل الى الارض
من جسدي قالت ما احسن وجهك قال هو للتراب ياكله قالت ما احسن صورتك قال ربي صورني في الرحم
قالت يا يوسف صورة وجهك انحلت جسمي قال الشيطان يعينك على ذلك قالت فراش الحرير قد بسطته قم فاقض حاجتي
قال اذن يذهب نصيبي من الجنة قالت ادخل الستر معي قال ليس شي يسترني من ربي فلم تطمعه وتدعوه الى
اللذة ويوسف شاب يجد من شبق الشباب ما يجده حتى جرى الشيطان فيما بينهما فضرب باحدى يديه الى جيد
يوسف وبيده الاخرى الى جيد المراة فجمع بينهما حتى خلوا في بعض البيوت فذلك قوله ولقد همت به وهم بها اي
ارادته وقصدته واما هم يوسف فذكر ابن عباس وحمله اهل التفسير انه حل الهميان وجلس منها مجلس الخاتن وسئل ابن
عباس ما بلغ من هم يوسف قال استلقت له المراة وقعد بين رجليها ينزع ثيابه وهذا قول سعيد بن جبير والضحاك
والسدي ومجاهد وابن ابي نجيح والاعمش والحسن هذا قول المتقدمين وذكر المتاخرون فرقا بين الهمين فرق
وشرحه ابن الانباري فقال همت المراة عازمة على الزنا ويوسف عارضه ما يعارض البشر من خطرات القلب وحديث النفس
فلم يلزمه هذا الهم ذنبا اذ الرجل الصالح يخطر بقلبه وهو صائم شرب الماء البارد فاذا لم يشرب كان غير مواخذ بما هجس في نفسه
قال الزجاج والذي عليه المفسرون انه هم بها فانه جلس منها مجلس الرجل من المراة الا ان الله تعالى تفضل عليه بان اراه البرهان
الانواه قال وما ابري نفسي الاية قال ابن الانباري والذي نذهب اليه في هذه الاية ما روي عن الصحابة والتابعين
من اثبات الهم ليوسف غير عائبين له بل نقول ان انصرافه بعد ابان الهم ونفيه نفسه عن هولها تعظيما لله ومعرفة
بحقه ادل على وفور الثواب وتكامل الاجر والذين اثبتوا الهم ليوسف علي وابن عباس ووهب وابن سيرين وغيرهم كانوا اعرف
بحقوق الانبيا وارتفاع منازلهم عند الله من الذين نفوا الهم عنه وقال الحسن ان الله لم يقصص عليكم ذنوب الانبيا تعييرا لهم

اذا خ

الشبق بالتحريك والشباقة بالكسر غلبة الشهوة وشبق الحرص على الجماع من باب علم

وكنت قصها عليكم لئلا تقنطوا من رحمته قال ابو عبيد ذهب الحسن الى ان الحجة من الله تعالى على انبيائه اوكد وهي لهم الزم فاذا
بقبل التوبه منهم كان الى عقوبتهما سكم اسرع قوله لولا ان رأى برهان ربه قال ابن عباس وعليه المفسرين مثل له يعقوب
فراى صورته عاضا على اصابعه يقول اتعمل عمل الفجار وانت مكتوب في الانبيا فاستحيى منه وقال الحسن مثل له جبريل
عليه السلام في صوره يعقوب فضرب في صدره فخرجت شهوته من انامله قال السدي راي يعقوب قائما في البيت يقول
لا تواقعها فانما مثلك ما لم تواقعها مثل الطير في جو السما لا يطاق ومثلك ان واقعتها مثله اذا مات وقع بالارض لا
يستطيع ان يدفع عن نفسه ومثلك اذا لم مثل الثور الصعب الذي لم يعمل عليه ومثلك ان واقعتها مثل الثور حين يموت
فدخل النمل في اصل قرنيه فلا يستطيع ان يدفع عن نفسه اخبرنا الاستاذ ابو اسحق احمد بن محمد نا ابرهيم المعبد ابن حامد
نا احمد بن محمد بن يزيد السكوني نا محمد بن ابرهيم بن خالد نا عمرو بن حفص البصري نا ابو القسم خالد بن يزيد البصري
جرير عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس في قوله عز وجل لولا ان رأى برهان ربه قال قعد منها مقعد الرجل من امراته
اذا بكف قد بدت فيما بينهما ليس فيها عضد ولا معصم مكتوب فيه وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
فقام هاربا وقامت فلما ذهب عنهما الرعب عادت وعاد فلما قعد منها مقعد الرجل من امراته اذا بكف قد بدت
فيما بينهما ليس فيها عضد ولا معصم مكتوب فيها واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الايه فقام هاربا وقامت فلما ذهب
عنهما الروع عادت وعاد فلما قعد منها مقعد الرجل من امراته قال الله تعالى ادرك عبدي قبل ان يصيب الخطية فانحط
جبريل عاضا على اصبعه وهو يقول يا يوسف اتعمل عمل السفها وانت مكتوب عند الله في الانبيا فذلك قوله
سبحانه كذلك لنصرف عنه السو والفحشا انه من عبادنا المخلصين قال الزجاج السو خيانه صاحبه
والفحشا ركوب الفاحشه والمخلصين الذين اخلصوا دينهم لله ومن قرا بفتح اللام اراد الذين اخلصهم الله من
الاسوا قوله واستبقا الباب اي تبادرا الى الباب يجهد كل واحد منهما الى ان يسبق صاحبه فان سبق يوسف المراه
فتح الباب وخرج وان سبقت المراه امسكت الباب لئلا يخرج فلم تصل الا الى دبر قميصه فقدته فذلك قوله وقدت قميصه
من دبر اي قطعته من خلف والفيا سيدها وجدا وصادفا زوجها عند الباب محمرا في ذلك الوقت كيده فقالت
سابقه بالقول ومبريه نفسها من الامر وملزمه يوسف الذنب ما جزا من اراد باهلك سوا قال ابن عباس يريد
الزنا الا ان يسجن يحبس في السجن او عذاب اليم يعني الضرب بالسياط فلما سبقت هي بطرح الجرم على يوسف غضب يوسف
وقال هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها اي اعلم معلم وبين مبين من اهلها وكان رجلا حكيما من
اقارب المراه قال الكلبي كان ابن عمها وكان رجلا حكيما وكان مع زوجها فقال قد سمعنا الاستداد والجلبه من ورا
الباب وشق القميص فلا ندري ايكما كان قدام صاحبه فان كان شق القميص من قدامه كانت المراه صادقه
وان كان من خلفه فهو صادق وقوله ان كان قميصه قد من قبل الى قوله فلما راى قميصه من حكم الشاهد
وبيانه عما اوجب الاستدلال به على تمييز الكاذب من الصادق قوله فلما راى اي زوج المراه قميص يوسف
قد من دبر قال انه من كيدكن اي ان هو كرما اراد باهلك سوا من كيدكن ان كيدكن عظيم ثم قال يوسف يوسف
اي يا يوسف اعرض عن هذا اي اترك هذا الامر ولا تذكره واستغفري انت لذنبك قال لامراته توبي من ذنبك
انك كنت من الخاطئين اي انك قد اثمت تراودك شابا عن نفسه واردته على الزنا ثم شاع ما جرى منهما
وانتشر في مدينة مصر حتى تحدث فيه النسا وخضن فيه وهو قوله وقال نسوه في المدينه قال ابن عباس نسوه
من اشراف النسا واراد بالنسوه الجمع لذلك ذكر فعلهن حملا على المعنى فاذا انث حمل على اللفظ وقوله امراه العزيز

يعني

يعني زليخا والعزيز بلغتهم الملك تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا قال ابن عباس قد دخل حبه شغافها
وهو موضع الدم الذي يكون داخل القلب قال الزجاج الشغاف حجاب القلب وسويدا القلب انا لنريها في ضلال مبين
عن طريق الرشد بحبها اياه مبين ظاهر فلما سمعت بمكرهن قال ابن اسحق يعني بكيدهن وذلك انهن انما قلن ذلك
مكرا بها لتريهن يوسف لما بلغهن من حسنه وجماله ارسلت اليهن مادبه فدعت اربعين امراه منهن هولا اللاتي عيرنها
فذلك قوله ارسلت اليهن واعتدت واعدت وهيات لهن متكا مجلسا من الطعام وما يتكين عليه من النمارق والوسائد
وقال ابن عباس في روايه عطا ومجاهد هو الاترج وقال جماعه من المفسرين يعني به خبز الملكي وقال الزهري وقيل للطعام
متكا لان القوم اذا قعدوا على الطعام اتكوا وذهبت هذه الامه عن ذلك قوله واتت كل واحده منهن سكينا قال السدي
اعطت كل واحده ترنجه وسكينا وامرت يوسف بالبروز لهن ليرينه فتعذرها في حبها اياه وهو قوله وقالت اخرج عليهن
فلما رأينه اكبرنه واعظمنه وهالهن امره وبهتن بالنظر اليه وذهب عقولهن وجعلن يقطعن ايديهن بالسكاكين
تعجبا من حسنه وجماله وهو قوله وقطعن ايديهن قال قتاده ابن اسحق وقال مجاهد لم يحسسن الا بالدم ولم يجدن
الالم لشغل قلوبهن بيوسف وقلن حاش لله حاش وحاشا يستعملان في الاستثنا والتبريه والاصل حاشا لانه فاعل
من المحاشاه يقال حاشى يحاشى محاشاه والحشا الناحيه ومعنى حاش لله صار يوسف في حشا اي في ناحيه مما قرف
به اي لم يلابسه كان المعنى تعدى يوسف عن هذا الذي رمي به لله اي لخوفه ومراقبته امره وهذا قول اكثر المفسرين
قالوا هذا تبريه ليوسف عما رمته به امراه العزيز وقال آخرون هذا تبريه له من شبه البشر لفرط جماله بدل على هذا سياق
الايه ومن قرا حاش بغير الف فهو على حذف آخر الفعل كقولهم لم يك ولم ادر قال روبه وصاني العجاج فيما وصى
لان اصله وصاني بحذف الفه وصا وقوله ما هذا بشرا اي ليس هذا بادمي ان هذا الا ملك كريم على ربه
اخبرنا ابو عثمن محمد بن العزيز الفقيه انا عبد الله بن محمد الرازي نا محمد بن ايوب نا موسى بن اسمعيل نا حماد بن سلمه
عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطي يوسف شطر الحسن انا اسمعيل بن ابرهيم الواعظ انا عبد الله بن عمر
الجوهري نا عبد الله بن محمود السعدي نا موسى بن يحيى نا عسك بن حميد حدثني شعر عن مجاهد عن ربيعه الجرشي قال
قسم الحسن نصفين نصف ليوسف وسارة ونصف بين الناس وقال ابو سعيد الخدري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يصف يوسف حين رآه في السما الثانيه رايت رجلا صورته صوره القمر ليله البدر قلت يا جبريل من هذا قال هذا
اخوك يوسف اخبرنا ابو سعيد عبد الرحمن بن حمدان العدل انا احمد بن سلمان الحرفي انا محمد بن عبد الله بن ابرهيم
انا هشام بن عمار انا وكيع عن سعيد بن محارب بن دثار عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هبط علي جبريل فقال يا
محمد ان الله عز وجل يقرا عليك السلام ويقول لك حبيبي اني كسوت حسن يوسف من نور الكرسي وكسوت حسن وجهك
من نور عرشي وما خلقت خلقا احسن منك يا محمد قالت المراه عند ذلك للنسوه فذلكن الذي لمتنني فيه قال ابن الانباري
اشارت بذلك الى يوسف بعد انصرافه من المجلس قال المفسرون ارادت ان تظهر عذرها عند النسوه لما شاهدن من جمال يوسف
فلما بهتن بالنظر اليه وذهب عقولهن وجعلن يقطعن ايديهن قالت هذا القول ومعنى لمتنني فيه اي في حبه والشغف
به ثم اقرت عندهن فقالت ولقد راودته فاستعصم امتنع وابا ولم تواتيه باتباع المكروه بعد ان اطمعها فيما
تدعوه اليه فقالت ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين من الاذلا بالسجن والحبس فقال
يوسف رب السجن احب الي مما يدعونني اليه مما تطالبنني به من معصيتك وذلك ان النسوه قلن له اطلع مولاتك
وهي المظلومه وامرته بطاعتها وقضا حاجتها قوله والا تصرف عني كيدهن كيد جميع النسوه اصب اليهن

أيل إليهن وأمل إليهن يقال صبا إلى اللهو يصبو صبوا إذا مال إليه وأكن من الجاهلين ممن يستحق صفة الذم بالجهل
قال ابن عباس يريد المذنبين الآثمين فاستجاب الله ليوسف دعاءه فصرف عنه كيدهن بأن عصمه منهن إنه هو
السميع لدعائه العليم بما خاف من الإثم قال وهب والسدي إن امرأة العزيز قالت لزوجها إن هذا العبد العبراني
فضحني في الناس يخبرهم أني راودته عن نفسه ولست أقدر أن أعتذر بعذري فإما أن تأذن لي فأخرج فأعتذر
وإما أن تحبسه كما حبستني فظهر للعزيز وأصحابه من الرأي حبس يوسف فذلك قوله ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات
يعني آيات براءة يوسف ليسجننه ليحبسنه في السجن حتى حين وقت من الزمان غير محدود ويقع على القصير والطويل
قال عطاء يريد إلى انقطاع القالة وقال الكلبي الحين هاهنا خمس سنين وقال عكرمة سبع سنين وقال مقاتل حبس يوسف
اثنتي عشرة سنة قال السدي ثم إن الملك غضب على خبازه بلغه أنه يريد أن يسمه وأن صاحب شرابه مالأه
على ذلك فحبسهما جميعا فذلك قوله ودخل معه السجن فتيان وكان يوسف لما دخل السجن قال لأهله إني أعبر الأحلام
فقال أحد الفتيين هلم فلنجرب هذا العبد العبراني أي نتراءى له شيئا فسألاه من غير أن يكونا رأيا شيئا فذلك قوله
فقال أحدهما إني أراني أعصر خمرا قال الساقي إني رأيت أصل حبلة عليها ثلاثة عناقيد عنب فجنيتها وعصرتها
ومعنى أعصر خمرا أي أعصر عنب خمر أي العنب الذي يكون عصيره خمرا فحذف المضاف وقال الزجاج وابن الأنباري
العرب تسمي الشيء باسم ما يؤول إليه إذا انكشف المعنى ولم يلتبس يقولون فلان يطبخ الآجر ويطبخ الدبس وإنما يطبخ
اللبن والعصير وقوم يقولون إن بعض العرب يسمي العنب خمرا حكى الأصمعي عن المعتمر أنه لقي أعرابيا معه عنب
فقال ما معك فقال خمرا وقال صاحب الطعام رأيت فوق رأسي ثلاث سلال من الخبز وألوان الأطعمة
وسباع الطير تنهش منه فذلك قوله وقال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه
نبئنا بتأويله أخبرنا بتفسيره إنا نراك من المحسنين تؤثر الإحسان وتأتي الأفعال الجميلة قال سلمة بن نبيط
كنت جالسا عند الضحاك فسأله رجل عن قوله إنا نراك من المحسنين ما كان إحسان يوسف قال كان إذا
ضاق على رجل مكانه وسع له وإن احتاج جمع له وإن مرض قام عليه وقال الفراء من المحسنين من العالمين
ونحو هذا قال الزجاج ممن يحسن التأويل ثم ذكر لهما يوسف صلى الله عليه وسلم ما يدل على أنه عالم بتفسير الرؤيا
فقال لا يأتيكما طعام ترزقانه في منامكما إلا نبأتكما بتأويله في اليقظة قبل أن يأتيكما التأويل ذلكما
مما علمني ربي لست أقول على وجه التكهن والتنجيم إنما أخبركما بوحي من الله وعلم ثم أخبر أنه تارك ملة الكفر
فقال إني تركت ملة قوم لا يؤمنون الآية واتبعت ملة آبائي إلى قوله ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء
قال ابن عباس يريد أن الله عصمنا من أن نشرك به ذلك من فضل الله علينا أي اتباعنا الإيمان بتوفيق الله
لنا وبفضله وعلى الناس يعني المؤمنين ولكن أكثر الناس لا يشكرون على نعمه فيوحدونه ثم دعاهما إلى الإسلام
فقال يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون يعني الأصنام من صغير وكبير أعظم في صفة المدح أم الله الواحد
القهار يعني أنه أحق بالإلهية من الأصنام ثم خاطبهم ومن على مثل حالهم في الكفر فقال ما تعبدون من دونه
من دون الله إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم يعني الأرباب والآلهة ولا يصح معنى هذه الأصنام فكأنها أسماء
فارغة وكأنهم يعبدون الأسماء لأنها لا معاني تصح لها ما أنزل الله بها من سلطان من حجة بعبادتها إن
الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه أي ما الفصل بالأمر والنهي إلا لله ذلك الدين القيم أي أمره ألا تعبدوا إلا
إياه هو الدين المستقيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون قال ابن عباس لا يعلمون ما للمطيعين من الثواب

وما

وما للعاصين من العقاب قوله يا صاحبي السجن أما أحدكما الآية قال الكلبي لما قص الساقي رؤياه على يوسف قال
ما أحسن ما رأيت أما الأغصان الثلاثة فثلاثة أيام يوجه الملك إليك عند انقضائهن فيردك إلى عملك فتعود
كأحسن ما كنت فيه وقال للخباز بئس ما رأيت أما الثلاثة السلال فثلاثة أيام يوجه إليك الملك عند انقضائهن
فيقتلك ويصلبك ويأكل الطير من رأسك فقالا ما رأينا شيئا فقال قضي الأمر الذي فيه تستفتيان أي فرغ منه يعني
سيقع بكما ما عبرت لكما صدقتما أم كذبتما وإنما حتم يوسف بوقوع الأمر عليهما بما أوحي إليه من الله تعالى وقال
للذي ظن أنه ناج منهما أيقن وعلم وهو الساقي اذكرني عند ربك عند الملك صاحبك وقل له إن في السجن غلاما
محبوسا ظلما فأنساه الشيطان ذكر ربه قال مجاهد هذا أنسى الشيطان يوسف الاستغاثة بربه وأوقع في قلبه الاستعانة
بالملك فعوقب بأن لبث في السجن بضع سنين وهذا قول ابن عباس واختيار الزجاج وذهب قوم على أن الكناية راجعة إلى
الساقي وأنسى الشيطان الساقي أن يذكر يوسف لربه فلبث في السجن بضع سنين ما بين الثلاث إلى التسع وعامة المفسرين
على أن المراد بالبضع هاهنا سبع سنين وقال عاقب الله يوسف بأن حبس سبع سنين بعد الخمس التي حبسها إلى الوقت قوله اذكرني
عند ربك قال ابن عباس لما تضرع يوسف إلى المخلوق مثله وكان أقرب خروجه أنساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع
سنين نا رهين بن سلام نا عمرو بن محمد نا إبراهيم بن يزيد عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو لم يقل يوسف الكلمة التي قال ما لبث في السجن طول ما لبث حيث يبتغي الفرج من عند غير الله وروى الحسن أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله أخي يوسف لولا كلمته ما لبث في السجن طول ما لبث ثم بكى الحسن ويقول نحن إذا نزل
بنا أمر فزعنا إلى الناس ويروى أن جبريل دخل على يوسف السجن فلما رآه يوسف عرفه فقال يا أخا المنذرين ما لي أراك
بين الخاطئين فقال له جبريل يا طاهر الطاهرين يقرأ عليك السلام رب العالمين ويقول لك أما استحييت مني إذ استشفعت
بالآدميين فوعزتي وجلالي لألبثنك في السجن بضع سنين فقال يوسف وهو في ذلك عني راض قال نعم قال إذا لا أبالي قوله
وقال الملك إني أرى سبع بقرات الآية قال المفسرون لما دنا فرج يوسف رأى ملك مصر الأكبر رؤيا عجيبة هالته
وذلك أنه رأى سبع بقرات سمان وسبعا عجافا فابتلعت العجاف السمان واحدها أعجف وعجفاء والعجف ذهاب السمن
يعني العجاف الهزلى التي لا لحم لها وقوله إن كنتم للرؤيا تعبرون يقال عبرت الرؤيا أعبرها عبرا وعبارة وعبرتها تعبيرا
إذا فسرتها قالوا أضغاث أحلام أي أحلام مختلطة لا تأويل لها قال أبو عبيدة ونراه مأخوذا من الحشيش الذي يجمع بعضه
عليه في الكف فيقال له ضغث قال الكلبي أباطيل أحلام وقال قتادة أخلاط أحلام وقال ابن الأنباري
كاذبة لا يصح تأويلها وما نحن بتأويل الأحلام التي هذا وصفها بعالمين إذ كنا نعلم تأويل ما يصح وهذا معنى قول أكثر
المفسرين واختيار الزجاج قال الفراء ... هذه أخلاط وليس للرؤيا المختلطة عندنا تأويل قال الكلبي لما سأل الملك
عن رؤياه جثى الساقي بين يديه بعد انقضاء جواب الملأ فقال للملك إني قصصت أنا والخباز على رجل في السجن منامين
فخبرنا بتأويلهما فصدق في جميع ما وصف ولم يسقط من تأويله شيء فإن أذنت مضيت إليه وأتيتك من قبله
بتفسير هذه الرؤيا فذلك قوله وقال الذي نجا منهما يعني الساقي وادكر بعد أمة أي تذكر شأن يوسف وما وصاه بعد حين
من الدهر قال ابن عباس والحسن ومجاهد والأمة زمان من الدهر طويل قال عطاء عن ابن عباس بعد سنين قوله أنا أنبئكم بتأويله
أي أخبركم به فأرسلون فأرسل فأتى يوسف فقال يوسف أي يا يوسف أيها الصديق الكثير الصدق فيما عبر به وما عهد
... إلى قوله لعلي أرجع إلى الناس يعني الملك وأصحابه والعلماء الذين جمعهم ليعبروا رؤياه لعلهم يعلمون كي يعرفوا ذلك
وقيل لهم لعلهم يعلمون فضلك وعلمك فقال له يوسف أما السبع البقرات السمان فإنهن سبع سنين مخصبات ذوات نعمة

وانتم تزرعون به قوله قال تزرعون سبع سنين دأبا قال ابن عباس متوالية والدأب استمرار الشيء على عادة يقال دأب يفعل كذا
اذا استمر في فعله وقد دأب يدأب دأبا ودأبا والمعنى زراعة متوالية في هذه السنين على عادتكم فما حصدتم فما زرعتم فذروه في سنبله الا قليلا
مما تاكلون يقول ما اردتم اكله فدوسوه ودعوا الباقي في السنبل لانه ابقى له وابعد عن الفساد ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد يعني سنين مجدبات
والشداد الصعاب التي تشتد على الناس ياكلن ما قدمتم لهن يعني يفنين ما قدمتم لهن في السنين المخصبة الا قليلا مما تحصنون تحرزون وتدخرون [illegible]
احراز الشيء قوله ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون قال قتادة زاده الله علم عام لم يسالوه عنه قوله فيه يغاث
الناس يقال اغاث الله البلاد يغيثها غيثا اذا انزل بها الغيث ومعنى يغاث الناس يمطرون ويسقون الغيث وفيه يعصرون من السمسم دهنا
ومن العنب عصيرا ومن الزيتون زيتا للخصب الذي اتاهم كما كانوا يعصرون ايام الخصب فلما رجع الرسول الى الملك واخبره بما افتاه به يوسف عرف
الملك ان ذلك التاويل صحيح فقال ائتوني به بالذي عبر رؤياي هو قوله وقال الملك ائتوني به فجاء الرسول يوسف فقال له اجب الملك
فابى ان يخرج مع الرسول حتى تبين براءته مما قذف به فقال للرسول ارجع الى ربك يعني الملك فاسأله ما بال النسوة ما حالهن وشانهن
والمعنى فاسأل الملك ان يتعرف ويتبين ما شان تلك النسوة وحالهن ليعلم صحة براءتي قال المفسرون اشفق يوسف من ان يراه الملك
بعين مشكوك في امره متهم بفاحشة فاحب ان يراه بعد ان يزول عن قلبه ما كان وقد استحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم حزم يوسف
وصبره حين دعاه الملك فلم يبادر وهو ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين اتاه
الرسول فقال ارجع الى ربك الاية ولو كنت مكانه ولبثت في السجن طول ما لبث لاسرعت الاجابة وبادرتهم الباب وما ابتغيت العذر ان
كان لحليما ذا اناة اخبرنا ابو ابراهيم بن الهيثم المزكي نا ابو عمرو بن مطر نا محمد بن محمد الواسطي نا وهب بن بقية نا خالد بن عبد الله عن محمد
بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم
ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم جاءني الداعي لاجبت قال الزجاج ولم يذكر يوسف امرأة العزيز تجنيا عنها منه وادبا فخلطها بالنسوة قوله
ان ربي بكيدهن عليم اي انه عالم بذلك قادر على اظهار براءتي قال المفسرون فرجع الرسول الى الملك بما سأله يوسف فدعا الملك
النسوة وفيهن امرأة العزيز فقال ما خطبكن ما شانكن وقصتكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قال ابن الانباري جمعهن في السؤال
ليعلم عين المراودة قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء من زنا علمنا براءة يوسف من الزنا فقالت امرأة العزيز الان حصحص الحق
انا راودته عن نفسه اي تبين ووضح وانكشف قال اهل المعاني لما دعا النسوة فبرأنه قالت لم يبق الا ان يقبلن علي بالتقرير فاقرت
فذلك قوله الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي فقال يوسف ذلك
ليعلم اني لم اخنه بالغيب يقول ذلك الذي فعلت من ردي لرسول الملك اليه في شان النسوة ليعلم العزيز اني لم اخنه في زوجته بالغيب
وان الله لا يهدي كيد الخائنين لا يرشد كيد من خان امانته يعني انه يفتضح في العاقبة بحرمان الهداية ولما قال يوسف ليعلم اني لم
اخنه بالغيب قال له جبريل ولا حين هممت بها يا يوسف فقال يوسف وما ابرئ نفسي قال ابن عباس نفى خاف على نفسه التزكية
وتزكية النفس مما يذم وينهى عنه ان النفس لامارة بالسوء بالقبيح وما لا يحب الله وذلك لكثرة ما تشتهيه وتنازع اليه الا ما رحم ربي
اي من رحم ربي فعصمه ان ربي غفور رحيم فعصمه مما نزعت اليه نفسه من القبيح وما يبغ [illegible] ما طال لكم ولما تبين
الملك عذر يوسف وعرف امانته وكفايته وعلمه وعقله قال ائتوني به استخلصه لنفسي اجعله خالصا لا يشركني فيه احد
فلما كلمه قال الكلبي لما صار يوسف الى الملك وكان ذلك الوقت ابن ثلاثين سنة فلما راه الملك حدثا شابا قال للساقي هذا يعلم من
رؤياي ما لم يعلمه السحرة والكهنة قال نعم فاقبل على يوسف وقال اني احب ان اسمع منك رؤياي شفاها فاجابه بما اشباه
وشهد قلبه بصحته فعند ذلك قال الملك انك اليوم لدينا مكين امين قال ابن عباس يريد تمكنك في ملكي وجعلت لك [illegible]
فيه كسلطاني وائتمنك قال الزجاج اي قد عرفنا امانتك وبراءتك مما قذفت به ولما عبر يوسف رؤيا الملك بين يديه قال له الملك فما ترى

ايها الصديق

ايها الصديق قال ارى ان تزرع في هذه السنين المخصبة زرعا كثيرا وتبني الاهراء وتجمع فيها الطعام ليأتيك الخلق من النواحي
يمتارون منك ويجتمع عندك من الكنوز ما لم يجتمع لاحد ملك فقال الملك ومن لي بهذا ومن يجمعه ويكفي الشغل فيه فقال يوسف
اجعلني على خزائن الارض يعني ارض مصر اني حفيظ لما وليت عليم بامره قاله قتادة وقال السدي حفيظ للحساب عالم بالالسن وذلك ان
الناس كانوا يفدون على الملك من كل ناحية ويتكلمون بلغات مختلفة فقال الملك ومن احق به منك فولاه ذلك كله قال اسحق بن
بشر عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اجعلني على خزائن الارض لولاه
من ساعته ولكنه اخر ذلك عنه سنة قال اصحاب الاخبار فاقام في بيت الملك سنة فلما انصرمت السنة من يوم سأل الامارة دعاه
الملك فتوجه ورداه بسيفه وامر له بسرير من ذهب وضرب عليه حلة من استبرق مكلل بالدر والياقوت ثم امره ان يخرج
فخرج متوجا لونه كالثلج ووجهه كالقمر يرى الناظر وجهه في صفاء بدنه فانطلق حتى جلس على السرير ودانت له الملوك ولزم الملك
بيته وفوض امره اليه وعزل قطفير عما كان عليه وجعل يوسف مكانه ثم ان قطفير هلك في تلك الليالي فزوج الملك يوسف
راعيل امرأة قطفير فلما دخل عليها قال اليس هذا خيرا مما كنت تريدين فقالت ايها الصديق لا تلمني فاني كنت امرأة حسناء ناعمة في ملك
ودنيا وكان صاحبي لا ياتي النساء وكنت كما جعلك الله في حسنك فغلبتني نفسي فلما بنى بها يوسف وجدها عذراء فاصابها فولدت له ابنين
افرائيم وميشا ابني يوسف واستوسق ليوسف ملك مصر فذلك قوله وكذلك مكنا ليوسف اي ومثل ذلك الانعام الذي
انعمنا عليه اقدرنا يوسف على ما يريد في الارض ارض مصر يتبوأ منها حيث يشاء هذه قراءة العامة وقرأ ابن كثير نشاء بالنون وذلك
ان مشية يوسف لما كانت بمشية الله واقداره عليها جاز ان ينسب الى الله وان كان في المعنى ليوسف نصيب برحمتنا من نشاء
قال ابن عباس نتفضل على من نشاء برحمتي ولا نضيع اجر المحسنين ثواب الموحدين ولاجر الاخرة اي ما يعطي الله تعالى يوسف من ثواب
الاخرة خير للذين امنوا اي خير مما يعطي الله المؤمنين في الدنيا والمعنى ان ما يعطي الله يوسف في الاخرة خير مما اعطاه في الدنيا
وكذلك من سلك طريقه في الصبر على المكاره قال اصحاب الاخبار لما اطمأن يوسف في ملكه وخلت السنون المخصبة ودخلت
سنون الجدب تهول لم يعهد الناس مثله واصاب الناس الجوع ولما كان بدو القحط بينا الملك نائما اصابه الجوع في نصف الليل
فهتف الملك يا يوسف الجوع الجوع قال يوسف هذا اوان القحط فكان يوسف لا يمتلئ شبعا من الطعام في تلك الايام فقيل له
اتجوع وبيدك خزائن الارض فقال اخاف ان شبعت ان انسى الجائع وقصد الناس مصر يمتارون واصاب ارض كنعان
وبلاد الشام من القحط والشدة ما اصاب سائر البلاد ونزل بيعقوب من ذلك ما نزل فارسل بنيه الى مصر للميرة وامسك بنيامين
عنده فلما دخلوا عليه عرفهم يوسف وهم انكروه وذلك قوله وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون
قال ابن عباس كان بين ان قذفوه في الجب وبين ان دخلوا عليه اربعون سنة فلذلك انكروه وقال الكلبي انه كان متزيا بزي
فرعون مصر عليه ثياب حرير جالسا على سرير وفي عنقه طوق من ذهب وعلى راسه تاج فلذلك لم يعرفوه وقال عطاء لم يثبتوه لان عليه
تاج الملك وحجاب الملك وعلى هذا انما لم يعرفوه لانهم راوه من وراء الستر قال السدي فلما نظر اليهم قال اخبروني ما امركم قالوا نحن قوم
من ارض الشام جئنا نمتار طعاما فقال كم انتم قالوا عشرة فقال اخبروني خبركم فقالوا انا اخوة بنو رجل صديق وانا كنا اثنا عشر
فذهب اخ لنا معنا الى البرية فهلك فيها وكان احبنا الى ابينا قال فالى من سكن ابوكم بعده قالوا الى اخ لنا اصغر منه فذلك قوله
ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم يقال جهزت القوم تجهيزا اذا هيأت لهم جهازهم للسفر وما يحتاجون اليه
قال المفسرون حمل لكل رجل منهم بعيرا الا ترون اني اوفي الكيل اتمه ولا ابخسه وانا خير المنزلين خير المضيفين قال
الزجاج لانه حين انزلهم احسن ضيافتهم ثم اوعدهم على ترك الاتيان بالاخ بمنع الطعام وهو قوله فان لم تاتوني به فلا كيل
لكم عندي ولا تقربون ولا تقربوا بابي ولا بلادي قالوا سنراود عنه اباه نطلب ونسأله منه ان يرسله معنا وانا لفاعلون

لصامتون لكن للمجيء به وقال يوسف لفتيته اجعلوا قال ابن عباس لغلمانه وقرئ لفتيانه قال الزجاج الفتيان والفتية في هذا الموضع
المماليك اجعلوا بضاعتهم في رحالهم قال عطا يريد الدراهم والدنانير التي اتوا بها في رحالهم في اوعيتهم والرحل كل شي معد
للرحيل من وعا للمتاع ومركب للبعير وحلس ورسن فقال الضحاك عن ابن عباس كانت النعال والادم وانما امر يوسف بوضع بضاعتهم
في رحالهم لانهم متى ما فتحوا اوعيتهم فوجدوا بضاعتهم علموا اكرام يوسف بوضع بضاعتهم في رحالهم ومجاوزته دعتهم الى العود
اليهم وقال الكلبي تخوف ان لا يكون عند ابيهم من الورق ما يرجعون به مرة اخرى وقيل راى لوما اخذ ثمن الطعام من ابيه
واخوته مع حاجتهم الى الطعام وقال الضحاك انهم اذا راوا بضاعتهم في رحالهم ردوها على يوسف ولم يستحلوا امساكها فيرجعون
وذلك قوله لعلهم يعرفونها لكي يعرفوا بضاعتهم اذا انقلبوا اذا انصرفوا الى اهلهم لعلهم يرجعون لكي يرجعوا الينا فلما
رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا قدمنا على خير رجل انزلنا واكرمنا كرامة لو كان رجلا من ولد يعقوب ما اكرمنا كرامته وقالوا
منع منا الكيل فيما يستقبل ان لم ترسله معنا بقوله فلا كيل لكم عندي فارسل معنا اخانا بنيامين نكتل نأخذ الطعام بالكيل
قال الزجاج اي ان ارسلته اكتلنا والا منعنا الكيل وقرئ بالياء على معنى يأخذ اخونا بنيامين وقر بعير بكاله وانا له
لحافظون من ان يصيبه سوء ومكروه قال يعقوب هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل يقول كما امنتكم
على بنيامين الا كامني على يوسف يريد فالله خير حفظا اي من حفظكم الذي تنسبونه الى انفسكم والمعنى حفظ الله خير من حفظكم
ومن قرا حافظا فالمعنى حافظ الله خير من حافظكم لان الله سبحانه له حفظه فحافظه خير من حافظكم كما ان حفظه خير من حفظكم
قال كعب لما قال يعقوب فالله خير حفظا قال الله عز وجل لارددن عليك كليهما بعدما توكلت علي قوله ولما فتحوا متاعهم
اوعية الطعام وجدوا بضاعتهم التي حملوها الثمن ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي استفهام المعنى اي شي نريد وقد رد
علينا بضاعتنا ويجوز ان تكون نفيا كانهم يقولون ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا اي لسنا نطلب منك دراهم نرجع بها
اليه بل تكفينا في الرجوع اليه هذه وارادوا بهذا الكلام ان يطيبوا نفس ابيهم على الاذن لهم بالمعاودة قوله ونمير اهلنا اي نجلب
اليهم الطعام يقال مار اهله يميرهم ميرا اذا اتاهم بطعام ونحفظ اخانا بنيامين ونزداد كيل بعير لانه كان يكال لكل رجل وقر بعير
ذلك كيل يسير قال هذا الرجل الذي ياتيه لسخائه وحرصه على البذل قال لهم يعقوب لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا
من الله حتى تعطوني عهدا موثوقا به من جهة اسما الله او القسم به والمعنى حتى تحلفوا بالله لتأتنني به لتردنه الي الا ان
الا ان يحاط بكم قال مجاهد الا ان تهلكوا كلكم وقال ابن اسحق الا ان يصيبكم امر يذهب بكم جميعا فيكون ذلك عذرا لكم عندي
والعرب تقول احيط بفلان اذا دنا هلاكه ومنه قوله واحيط بثمره اي اصابه ما اهلكه فلما اتوه موثقهم لما اعطوه اليمين
والعهد قال يعقوب الله على ما نقول وكيل قال ابن عباس شهيد وذلك ان الشهيد وكيل بمعنى انه موكول اليه القيام بما اشهد
الله عليه ولما تجهز بنوه للمسير قال يعقوب يا بني لا تدخلوا يعني مصر من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وانما قال
ذلك حذرا من العين عليهم اذ كانت العين حقا وكانوا اولي جمال وكمال وابنا رجل واحد يجمعون في الحسن الظاهر والقامات
الممتدة ثم قال وما اغني عنكم من الله من شي يعني ان الله ان شا اهلككم متفرقين والمعنى ان ادفع عنكم شيا قضاه الله ان الحكم
الا لله ما الحكم فيما يقضي ويريد الا لله ثم ذكر انه يتوكل عليه بباقي الايه ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم كان لمصر اربعة
ابواب فدخلوها من ابوابها كلها كما امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم من الله من شي قال ابن عباس ما كان ذلك ليرد
قضا قضاه الله يعني ان العين لو قدر ان تصيبهم لاصابتهم وهم متفرقون كما تصيبهم مجتمعين وهذا تصديق ليعقوب في قوله
فما اغني عنكم من الله من شي قوله الا حاجة في نفس يعقوب قضاها يعني ان ذلك الدخول من الابواب المتفرقة فصار حاجة في نفس يعقوب
وهي ارادته ان يكون دخولهم كذلك شفقة عليهم وخوفا من العين وانه لذو علم وان يعقوب لذو يقين ومعرفة بالله لما علمناه

وان يعقوب لذو يقين ومعرفة بالله لما علمنا من اجل تعليمنا اياه منحه الله بالعلم لقوله وما اغني عنكم من الله من شي علم
ان الحذر لا يغني من القدر وان المقدور كاين ولكن اكثر الناس لا يعلمون قال ابن عباس لا يعلم المشركون ما الهم الله اولياه ولما قدموا
اخاه عليه قالوا ايها العزيز امتثلنا امرك وقد اتينا عليك اخانا الذي احببت حضوره فامر صاحب ضيافته ان ينزل كل اثنين منهم في منزل
فبقي اخوه منفردا فانزله معه فذلك قوله ولما دخلوا على يوسف اوى اليه اخاه قال الحسن وقتادة ضمه اليه وانزله معه
ولما خلا به قال له ما اسمك قال بنيامين قال ما اسم امك قال راحيل قال هل لك اخ من امك قال كان لي اخ من ابي هلك قال اتحب
ان اكون اخاك بدل اخيك الهالك قال بنيامين ومن يجد اخا مثلك ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل فبكى يوسف وقام اليه وعانقه
قال اني انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون لا تحزن ولا تغتم بما عملوا من حسدنا والحرص على صرف وجه ابينا عنا وعلى ما
ادخلوا عليك من الحزن بما فعلوا بي فقد جمع الله بيني وبينك وارجو ان يجمع بيننا وبين يعقوب ثم اوفى يوسف لاخوته الكيل
وحمل لهم بعيرا بعيرا وحمل لبنيامين بعيرا باسمه كما حمل لهم وامر بسقاية الملك فجعلت في رحل بنيامين وذلك قوله فلما جهزهم
بجهازهم جعل السقاية في رحل اخيه والسقاية الصواع الذي كان يشرب فيه كانت مشربة من فضة مرصعة بالجواهر وقال
اصحاب الاخبار لما قال يوسف لبنيامين اني انا اخوك قال فانا لا افارقك بعدها قال يوسف قد علمت اغتمام الوالد بي فان حبستك
عنه ازداد غمه ولا يمكنني حبسك الا بعد ان اشهرك بامر فظيع قال لا ابالي فافعل ما بدا لك قال فاني ادس صاعي هذا في رحلك ثم انادي
عليك بالسرقة ليتهيا لي ردك بعد تسريحك فذلك قوله جعل السقاية في رحل اخيه وكانت مشربة يشرب منها الملك فجعلها صاعا
يكال الا يكال بغيرها ثم ارتحلوا وامهلهم يوسف حتى امعنوا ثم امر بهم فادركوا وحبسوا ثم اذن مؤذن نادى مناد
اعلم معلم ايتها العير قال الزجاج معناه يا اصحاب العير وكل ما امتير عليه من الابل والحمير والبغال فهو عير انكم لسارقون
فاداهم المنادي وعنده انهم قد سرقوا السقاية ولم يعلم ان يوسف امر بوضعها في رحل اخيه قالوا اصحاب العير وهم اخوة يوسف
واقبلوا على اصحاب يوسف ماذا تفقدون ما الذي فقدتموه من متاعكم قالوا نفقد صواع الملك قال الزجاج الصواع
هو الصاع بعينه وهو يذكر ويؤنث وهو السقاية وقال الحسن الصواع والسقاية شي واحد ولمن جا به بالصاع حمل بعير
حمل بعير من الطعام وانا به زعيم كفيل يقوله المؤذن وقد ضمن حمل بعير لمن رد اليه الصواع قالوا تالله لقد علمتم ما جينا لنفسد
في الارض حلفوا على علم قوم يوسف بانهم غير قاصدين لفساد لانهم كانوا معروفين بانهم لا يظلمون احدا فذلك انهم لما وجدوا
بضاعتهم في رحالهم لم يستحلوا اخذها وبادروا بردها وذلك قوله وما كنا سارقين ومن رد ما وجد كيف يكون سارقا
قالوا فما جزاوه اي ما جزا السارق ان كنتم كاذبين في قولكم وما كنا سارقين قالوا جزاوه من وجد في رحله قال المفسرون كانوا في
ذلك الزمان يستعبدون كل سارق بسرقته وكان ذلك لهم كالقطع في شرعنا لذلك قالوا جزاوه من وجد في رحله اي جزا السرق
السارق وهو الانسان الذي وجد المسروق في رحله فهو جزاوه زيادة في الابانة كذلك مثل ما ذكرناه من الجزا نجزي الظالمين
يعني اذا سرق استرق فقال لهم المؤذن لا بد من تفتيش امتعتكم وانصرف بهم الى يوسف فبدا يوسف في التفتيش باوعيتهم
قبل وعا اخيه لازالة التهمة ثم استخرجها يعني السقاية من وعا اخيه قال المفسرون لما فتش اوعيتهم ولم يبق الا رحل
اخيه بنيامين قال يوسف ما اظن هذا اخذ شيا فقال الاخوة والله لا نبرح حتى تنظر في رحله فانه اطيب لنفسك فلما فتحوا
متاعه استخرجوا الصاع فقالوا وضع هذا الصاع في رحلي الذي وضع الدراهم في رحالكم قوله كذلك كدنا ليوسف اي دبرنا له
بان الهمناه ان يجعل السقاية في رحل اخيه ليتوصل به الى حبسه ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك قال ابن عباس في سلطانه
في حكم الملك وقضائه وذلك ان حكم الملك في السارق ان يضرب ويغرم ضعفي ما سرق فلم يكن يوسف متمكنا من حبس اخيه عنده
في حكم الملك لولا ما كاد الله له تلطفا حتى وجد السبيل الى ذلك وهو ما اجرى على السنة الاخوة ان جزا السارق الاسترقاق فاقروا به

وكان ذلك مراده وهو معنى قوله إلا أن يشاء الله فكان ذلك بمشيئة الله قوله نرفع درجات من نشاء أي بصنوف العطاء والكرامات
وأبواب العلوم كما رفعنا درجة يوسف وفوق كل ذي علم عليم ممن رفعه الله قد رفعه الله بالعلم فهو أعلم منه قال ابن عباس يكون هذا
أعلم من هذا وهذا أعلم من هذا حتى ينتهي العلم إلى الله تعالى قالوا أي الإخوة ليوسف إن يسرق بنيامين الصواع فقد سرق أخ له من قبل
قال ابن عباس يعنون يوسف وكان يوسف يأخذ الطعام من مائدة أبيه سرًا فيتصدق به وقال سعيد بن جبير وقتادة سرق صنمًا لجده
أبي أمه فكسره وألقاه وقال محمد بن إسحق ومجاهد إن عمته كانت تحضنه فجعلت في ثيابه منطقة كانت لإسحق يتوارثونها بالكبر لتملكه بالسرق محبة لمقامه
عندها قوله فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم أي أسر إجابة هذا الكلام وأضمرها في نفسه ولم يظهرها وقال لهم أنتم شر مكانًا أي
صنيعًا لما أقدمتم عليه من ظلم أخيكم وعقوق أبيكم فأنتم شر مكانًا عند الله منه والله أعلم بما تصفون قال الزجاج الله أعلم أسرق أخ له أم
لا قالوا يا أيها العزيز إن له أبًا شيخًا كبيرًا في السن فخذ أحدنا مكانه واحدًا منا تستعبده بذلك إنا نراك من المحسنين أي إذا فعلت ذلك
فقد أحسنت إلينا قال معاذ الله أي نعتصم بالله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده أي نستجير بالله من أن نأخذ بريئًا بسقيم إنا إذًا لظالمون
لو استعبدت غير الذي سرقني فلما استيأسوا منه يئسوا واستيأس واحد مثل عجب واستعجب وسخر واستسخر قال ابن عباس يئسوا أن يخلي
سبيله معهم خلصوا نجيًا انفردوا من غير أن يكون معهم من ليس منهم والنجي فعيل بمعنى المناجي يقع على الواحد كقوله تعالى وقربناه نجيًا وعلى الجمع كقوله
تعالى خلصوا نجيًا قال الزجاج انفردوا وليس معهم أخوهم متناجين فيما يعملون في ذهابهم إلى أبيهم من غير أخيهم قال كبيرهم يعني يهودا في قول
عطاء والكلبي ومقاتل قال الحسن لم يكن أكبرهم سنًا ولكن كان أكبرهم في صحة الرأي وقال مجاهد هو شمعون وكان أكبرهم في العقل والعلم وقال قتادة والسدي
هو روبيل وكان أكبرهم سنًا ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقًا من الله في حفظ الأخ ورده إليه ومن قبل ما فرطتم في يوسف [illegible]
ومن قبل هذا ضيعتم يوسف فلن أبرح الأرض يقال برح الرجل براحًا إذا تنحى عن موضعه ويريد بالأرض أرض مصر يقول لن أبرح من أرض مصر
حتى يأذن لي أبي قال ابن عباس حتى يبعث إلي أن آتيه أو يحكم الله لي يقضي في أمري شيئًا وهو خير الحاكمين أعدلهم وأفضلهم
ارجعوا أنتم إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك بنيامين سرق صواع الملك وما شهدنا بأنه سرق إلا بما علمنا لأنه وجد المسروق
في رحله ونحن ننظر وما كنا للغيب حافظين قال ابن عباس لم نعلم ما كان يصنع في ليله ونهاره والمعنى ما كنا نعلم أن ابنك [يسرق] حافظين
أي إنا كنا نحفظه في محضره فإذا غاب عنا ذهب عن حفظنا وقال مجاهد والحسن وقتادة ما كنا نشعر أن ابنك سيسرق ويصير أمرنا إلى
هذا ولو علمنا ذلك ما ذهبنا به وقال ابن إسحق معناه قد أخذت السرقة من رحله ونحن ننظر ولا علم لنا بالغيب فلعلهم سرقوه قوله
واسأل القرية التي كنا فيها أي قولوا لأبيكم سل أهل القرية يعني أهل مصر ليتبين لك صدقنا والعير التي أقبلنا فيها يعني أهل الرفقة
التي كنا فيها وهم الذين امتاروا معهم وكان قد صحبهم قوم من الكنعانيين وإنا لصادقون فيما قلنا ثم رجعوا إلى يعقوب وقالوا له ما قال لهم كبيرهم
فقال لهم يعقوب بل سولت لكم أنفسكم أمرًا قال ابن الأنباري يعني خروجهم بأخيهم بنيامين إلى مصر رجاء منفعة فعاد من ذلك شر
وضرر وقال غيره معنى قوله ههنا بل سولت لكم أنفسكم أنه سرق وما سرق أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي حامد العدل أنا محمد بن عبد الله الصفي
أنا أبو بكر بن أبي نصر الداربجردي أنا محمد بن إبرهيم بن سعيد نا سليم بن منصور بن عمار نا أبي نا يوسف بن الصباح الفزاري عن عبد الله بن
يونس بن أبي فروة قال لما كان من أمر الإخوة ما كان كتب يعقوب إلى يوسف وهو لا يعلم أنه يوسف من يعقوب إسرائيل الله بن إسحق
ذبيح الله بن إبرهيم خليل الله أما بعد فإنا أهل بيت موكل بنا البلاء أما جدي إبرهيم فشدت يداه ورجلاه وألقي في النار فجعلها الله عليه بردًا
وسلامًا وأما أبي فشدت يداه ورجلاه ووضع السكين على قفاه ليذبح ففداه الله وأما أنا فكان لي ابن وكان أحب أولادي إلي فذهب به إخوته
إلى البرية فأتوني بقميصه ملطخًا بالدم وقالوا قد أكله الذئب فذهبت عيناي ثم كان لي ابن وكان أخاه من أمه وكنت أتسلى به فذهبوا به
ثم رجعوا فقالوا إنه سرق وإنك حبسته لذلك وإنا أهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقًا فإن رددته إلي وإلا دعوت عليك دعوة تدرك
السابع من ولدك فلما قرأ الكتاب لم يتمالك البكاء وعيل صبره فقوله عسى الله أن يأتيني بهم جميعًا يعني يوسف وبنيامين والذي قال لن

ابرح الارض

أبرح الأرض يقال برح الرجل براحًا إذا تنحى عن موضعه ويريد بالأرض أرض مصر حتى يأذن لي أبي إنه هو العليم بشدة حزني
الحكيم فيما حكم علي هذا الحزن وعظم المصيبة بأن بعد ابن قوله وتولى عنهم قال ابن عباس أعرض عنهم وذلك أنه لما بلغه خبر
بنيامين تتام حزنه وبلغ الجهد وهاج ذلك وجده بيوسف لأنه كان يتسلى به فعند ذلك أعرض عنهم وقال يا أسفا على
يوسف قال ابن عباس يا طول حزني على يوسف أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد العزيز المروزي في كتابه أنا أبو الفضل محمد بن الحسين
الحدادي أنا أبو يزيد محمد بن يحيى أنا إسحق بن إبرهيم نا محمد بن إبرهيم نا محمد بن عبيد عن سفين بن زياد العصفري قال سمعت
سعيد بن جبير يقول لقد أعطيت هذه الأمة عند المصيبة ما لم تعط الأنبياء قبلهم إنا لله وإنا إليه راجعون ولو أعطيها الأنبياء
لأعطيها يعقوب إذ يقول يا أسفا على يوسف قوله وابيضت عيناه قال مقاتل أي انقلبت إلى حال البياض قال مقاتل لم يبصر
بهما ست سنين حتى كشفه الله بقميص يوسف قوله من الحزن قال ابن عباس من البكاء يريد أن عينيه ابيضتا لكثرة بكائه
والحزن لما كانت سببًا للبكاء سمي البكاء حزنًا أخبرنا أبو منصور بن أبي نصر المذكر نا سعيد بن نصر الصوفي نا محمد بن أيوب
نا أبو غسان نا جرير عن ليث عن ثابت البناني قال دخل جبريل على يوسف صلى الله عليه وسلم فقال أيها الملك الطيب الريح ريحه
الطاهر الثياب الكريم على ربه هل لك علم بيعقوب قال نعم فقال ما فعل قال ابيضت عيناه قال ما بلغ حزنه قال حزن سبعين ثكلى
قال فهل له على ذلك أجر قال أجر مائة شهيد عند الله أخبرنا أبو بكر التميمي أنا الشيخ الحافظ أنا أبو يحيى الرازي نا سهل بن عثمان نا ابن
إدريس عن هشام عن الحسن قال ما فارق يعقوب الحزن ثمانين سنة وما جفت عيناه وما أحد أكرم على الله منه حين ذهب بصره
قوله فهو كظيم الكظيم ههنا بمعنى الكاظم وهو الممسك على حزنه فلا يظهره ولا يشكوه قال قتادة كظيم على الحزن فلا يقول إلا خيرًا
وقال ابن عباس مغموم مكروب وقال الزجاج محزون قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف يقال ما زلت أفعل كذا وما فتئت أفعله
أفتأ فتأ وحرف النفي ههنا مضمر على معنى ما تفتأ لا تفتأ قال ابن عباس ومجاهد وقتادة لا تزال تذكر يوسف حتى تكون حرضًا
قال الفراء يقال رجل حرض وحارض وهو الفاسد في جسمه وعقله وقال الأصمعي الحرض الهالك وقال ابن عباس حتى تكون كالشيخ
الفاني وقال الضحاك كالشن البالي أو تكون من الهالكين قال قتادة من الميتين والمعنى أنهم قالوا لأبيهم لا تزال تذكر يوسف
بالحزن والبكاء عليه حتى تصير بذلك إلى مرض لا تنتفع بنفسك معه أو تموت بالغم فلما رأى غلظتهم وعنفهم قال إنما أشكو بثي
وحزني إلى الله لا إليكم أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إبرهيم الأصبهاني نا سليمن بن أيوب الطبراني نا محمد بن أحمد الباهلي نا وهب
بن بقية نا يحيى بن عبد الملك بن أبي عتبة عن حفص بن عمر الأحمسي عن أبي الزبير عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان ليعقوب أخ مواخ فقال له يعقوب ما الذي أذهب بصرك وما الذي قوس ظهرك قال أما الذي أذهب بصري
فالبكاء على يوسف وأما الذي قوس ظهري فالحزن على بنيامين فأتاه جبريل فقال يا يعقوب إن الله يقرئك السلام ويقول لك أما
تستحي أن تشكو إلى غيري فقال يعقوب إنما أشكو بثي وحزني إلى الله فقال جبريل الله أعلم بما تشكو يا يعقوب ثم قال يعقوب أي رب
أما ترحم الشيخ الكبير أذهبت بصري وقوست ظهري فاردد علي ريحانتي أشمهما شمة قبل الموت ثم اصنع بي يا رب ما شئت فأتاه جبريل
فقال يا يعقوب إن الله يقرأ عليك السلام ويقول أبشر وليفرح قلبك فوعزتي لو كانا ميتين لنشرتهما لك اصنع طعامًا للمساكين
فإن أحب عبادي إلي المساكين وتدري لم أذهبت بصرك وقوست ظهرك وصنع إخوة يوسف به ما صنعوا إنكم ذبحتم شاة فأتاكم
المسكين فلان وهو صائم فلم تطعموه منها فكان يعقوب بعد ذلك إذا أراد الغداء أمر مناديًا فينادي ألا من أراد الغداء من المساكين فليتغد مع يعقوب
وإذا كان صائمًا أمر مناديًا فنادى من كان صائمًا فليفطر مع يعقوب رواه الحاكم في صحيحه عن أبي الوليد الفقيه عن حسان بن بشر عن
أبي بكر بن أبي شيبة عن يحيى بن عبد الملك وقال حبيب بن أبي ثابت إن يعقوب كبر وضعف حتى سقط حاجباه على عينيه
فكان يرفعهما بخرقة فقال له بعض جيرانه قد هشمت وفنيت ولم تبلغ من السن ما بلغ أبوك فما بلغ بك ما أرى قال طول الزمان

وكثرة الاحزان فاوحى الله اليه يا يعقوب تشكوا الى الخلق فقال يا رب خطيئة اخطاتها فاغفرها لي فقال قد غفرنا لك وكان
بعد ذلك اذا سئل قال انما اشكوا بثي وحزني الى الله وقال وهب بن منبه اوحى الله الى يعقوب اتدري لم عاقبتك وحبست عنك
يوسف ثمانين سنة قال لا قال لانك شويت وقترت على جارك واكلت ولم تطعمه وقيل ان سبب ابتلاء يعقوب انه كان له
بقرة ولها عجل فذبح عجلها بين يديها وهي تخور فلم يرحمها يعقوب فاخذه الله به وابتلاه بفقد اعز ولده والبث اشد الحزن
وهو ما يبديه الانسان ويظهره لانه اذا اشتد لم يصبر على كتمانه حتى يبثه من قولهم بث الحديث اذا نشره قوله واعلم من الله
ما لا تعلمون اي اعلم من الله خبر سلامة يوسف ما لا تعلمون انتم قال الكلبي وذلك انه ملك الموت اتاه فقال له يا ملك الموت
هل قبضت روح ابني يوسف فيما قبضت من الارواح قال لا يا نبي الله قال ابن عباس واعلم ان رويا يوسف صادقة واني وانتم سنسجد
له قال عطا واعلم من رحمة الله وقدرته ما لا تعلمون قال السدي لما اخبر يعقوب بنوه بسيرة ملك مصر طمع ان يكون يوسف
فلذلك قال لبنيه اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه قال ابو عبيدة تحسست الخبر اذا طلبته وطلبته لاحد وقال ابن
عباس بحثوا عن يوسف ولا تيأسوا من روح الله قال الاصمعي الروح الاستراحة من غم القلب وقال ابو عمرو الروح الفرج
قال ابن عباس يريد رحمة الله وهو قول قتادة والضحاك وقال ابن زيد من فرج الله والمعنى لا تيأسوا من الروح الذي ياتي به الله
انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون قال ابن عباس يريد ان المؤمن من الله على خير يرجوه في الشدائد ويشكره ويحمده في
الرخاء وان الكافر ليس كذلك قال المفسرون لما قال لهم اذهبوا فتحسسوا من يوسف خرجوا الى مصر فلما دخلوا عليه
اي على يوسف قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر اي اصابنا ومن تخص بنا الجوع والحاجة وجئنا ببضاعة مزجاة
معنى الازجاء في اللغة السوق والدفع قليلا قليلا ومنه قوله الم تر ان الله يزجي سحابا قال ابن عباس كانت دراهم رديئة زيوفا
لا ينفق في ثمن الطعام وقال الحسن والكلبي ومجاهد كانت خلق الغرائر والحبال والاوعية وقال مقاتل كانت حبة الخضرا
والمعنى جئنا ببضاعة تدافع بها الايام وتسوف بها وليست مما يتسع به وقال ابو عبيدة انما قيل للدراهم الرديئة مزجاة لانها
مرجاة لانها مردودة مدفوعة غير مقبولة ممن ينفقها ثم سالوه مساهلتهم في النقد واعطاهم بدراهمهم مثل ما يعطي بالجياد
وهو قوله فاوف لنا الكيل اتممه ولا تنقصه بسبب رداءة دراهمنا وتصدق علينا سامحنا بما بين النقدين وسعّرنا بالرديء كما تسعر
بالجيد ان الله يجزي المتصدقين بالثواب فلما قالوا ليوسف مسنا واهلنا الضر رحمهم وادركته الرقة فدمعت عينه
قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف قال ابن الانباري هذا استفهام يعني به تعظيم القصة وتوبيخهم عليها ومعناه ما اعظم ما ارتكبتم من
يوسف وما اقبح ما اتيتم من قطيعة رحمه وتضييع حقه كما تقول هل تدري من عصيت وهذه الاية تصديق قوله لتنبئنهم بامرهم
هذا قوله واخيه يعني ما فعلوا به بادخال الغم والجزع بافراده عن اخيه ولم يذكر اباه يعقوب مع عظم ما دخل عليه من الغم
بفراقه تعظيما له ورفعا من قدره وعلما بان ذلك كان بلاء له من الله عز وجل ليزيد في درجته عنده وقوله اذ انتم جاهلون
اي بعقوق ابيكم وقطع رحم اخيكم يعني فعلتم ذلك جهلا منكم وروي عن ابن عباس اذ انتم صبيان وعن الحسن شبان وعلى هذا
المراد حالة الصبي والشباب قال الضحاك لما قال لهم يوسف هل علمتم الاية تبسم فلما ابصروا ثناياه وكانت كاللؤلؤ المنظوم شبهوه
بيوسف فقالوا ائنك لانت يوسف قال انا يوسف قال ابن الانباري اظهر الاسم ولم يقل انا هو تعظيما لما وقع به من ظلم اخوته ٥
كانه قال انا المظلوم المستحل منه المحرم المراد قتله فكفى ظهور الاسم من هذه المعاني ولهذا قال وهذا اخي المظلوم كظلمي ه
قد من الله علينا قال ابن عباس بكل خير في الدنيا والاخرة وقال اخرون بالجمع بيننا بعد الفرقة انه من يتق ويصبر قال ابن عباس
من يتق الله ويصبر على المصائب وعن المعاصي وقال مقاتل من يتق الزنا ويصبر على الاذى فان الله لا يضيع اجر المحسنين اجر من كان
هذه حاله قالوا تالله لقد آثرك الله علينا فضلك علينا بالكظم والحلم والعقل والحسن والملك وان كنا لخاطئين قال ابن عباس لقد

اثنى

اثنى في امرك قال لا تثريب عليكم اليوم لا تعيير ولا توبيخ تثريبه اذا عيرته وروى ابن الانباري عن ثعلب فقال ثرب فلان على فلان اي
عدد عليه ذنوبه عندنا عترافكم بالذنب ويجوز الوقف عند الاخفش على قوله عليكم ثم يقول اليوم يغفر الله لكم فتعلق اليوم بيغفر
واخبر بان الله ارحم باوليائه من الوالدين بولدهما وهو قوله وهو ارحم الراحمين ولما عرفهم يوسف نفسه سالهم عن ابيه
فقال ما فعل ابي بعدي قالوا ذهبت عيناه فاعطاهم قميصه وهو قوله اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي ياته
وكان من شان ذلك القميص ما اخبرنا ابو عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن محمد بن جعفر انا ابو علي بن ابي بكر الفقيه نا ابو لبابة
محمد بن المهدي نا عمار بن الحسن نا شجاع بن ابي نصر عن عباد بن كثير عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اما قوله اذهبوا بقميصي هذا فان نمرود الجبار لما القى ابرهيم في النار نزل اليه جبريل عليه السلام بقميص من
الجنة وطنفسة من الجنة فالبسه القميص واجلسه على الطنفسة وقعد معه يحدثه فكسا ابرهيم ذلك القميص اسحق وكساه اسحق
يعقوب وكساه يعقوب يوسف فجعله في قصبة من فضة وعلقها في عنقه فالقي في الجب والقميص في عنقه فذلك قوله اذهبوا
بقميصي هذا الاية ونحو هذا قال عامة المفسرين قال ابن عباس اخرج لهم قصبة من فضة كانت في عنقه لم يعلم بها اخوته فيها
قميص وهو الذي نزل به جبريل على ابرهيم وذكر القصة وقال مجاهد امره جبريل ان ارسل اليه بقميصك فان فيه ريح الجنة
لا يقع على مبتلى ولا سقيم الا صح وعوفي وقال الحسن لولا ان الله اعلمه لم يدر انه يرجع اليه بصره وذلك قوله يات بصيرا
يريد بصيرا ويذهب البياض الذي على عينيه قال السدي يعد بصيرا وقال الفراء يرجع بصيرا قوله واتوني باهلكم اجمعين قال الكلبي
وكان اهله نحوا من سبعين انسانا وقال مسروق دخل اهل يوسف مصر وهم ثلثة وتسعون بين رجل وامراة قوله ولما فصلت العير
يقال فصل فلان من عند فلان اذا خرج من عنده فصولا قال المفسرون لما خرجت العير متوجهة من مصر الى كنعان قال اليوم لمن حضر
من اهله وقرابته وولد ولده ان اولاده كانوا غائبين اني لاجد ريح يوسف قال ابن عباس هاجت ريح فحملت ريح قميص يوسف
الى يعقوب وبينهما مسيرة ثماني ليال وقال مجاهد هاجت ريح فصفقت القميص ففاحت روائح الجنة في الدنيا واتصلت بيعقوب
فوجد ريح الجنة فعلم انه ليس في الدنيا من ريح الجنة الا ما كان من ذلك القميص فمن ثم قال اني لاجد ريح يوسف وذكر في القصة
ان ريح الصبا استاذنت ربها في ان تاتي يعقوب بريح يوسف قبل ان ياتيه البشير بالقميص فاذن لها فاتته بها ولذلك يستروح كل
محزون بريح الصبا ويتنسمها المكروبون فيجدون لها روحا وقد اكثر الشعراء ذكرها في اشعارهم وهي تاتي من ناحية المشرق وفيها
لين اذا هبت على الابدان نعمتها ولينتها وهيجت الاشواق الى الاحباب والحنين الى الاوطان قال ابو صخر الهذلي

اذ قلت هذا حين اسلو يهيجني ۞ نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر ۞

وقال اخر

ايا جبلي نعمان بالله خليا ۞ نسيم الصبا يخلص الي نسيمها ۞

وقال اخر

فان الصبا ريح اذا ما تنسمت ۞ على نفس مهموم تجلت همومها ۞

وقال اخر

ولقد تهب لي الصبا من ارضها ۞ فيلذ مس هبوبها ويطيب لي ۞

تندى على كبدي وتنقع غلتي ۞ وتلذ حر فؤادي المتعلل ۞

اخبرنا عبد القاهر البغدادي نا بشر بن احمد نا محمد بن يحيى نا عاصم بن علي نا شعبة عن ابي سنان ضرار بن مرة سمعت عبد الله بن
ابي الهذيل يحدث عن ابن عباس في قوله اني لاجد ريح يوسف وجد ريحه من مسيرة ما بين البصرة والكوفة قوله
لولا ان تفندون الفند ذهاب العقل من الرجل افند الرجل اذا خرف وتغير عقله وفنده اذا نسبه الى الجهل والخرف وقال
ابو عبيدة لولا ان تسفهون وقال الزجاج لولا ان تجهلون وقال مجاهد لولا ان تقولون ذهب عقلك قالوا تالله انك لفي ضلالك
القديم وقال مقاتل وغيره معنى الضلال ها هنا الشقاء يعني شقاء الدنيا وهو ما يكابد من الاحزان على يوسف وقال قتادة

في حكمه ليوسف ما نساه ولا يتسلى وهو كقوله ان ابانا لفي ضلال مبين وقد مر الحسن لما قالوا هذا لانه كان عندهم ان يوسف
قد مات وان يعقوب في ولوعه بذكره اذا هب من الصواب قوله فلما ان جاء البشير الاية قال المفسرون البشير كان يهوذا بن يعقوب
قال انا جئته بالقميص وخرج ملطخا بالدم فاعطني اليوم قميصه لاخبره انه حي فافرحه كما احزنته فحمل القميص وخرج حاسرا حاسر
حافيا يعدو وكان معه سبعة ارغفة لم يستوف اكلها حتى بلغ كنعان وكان المسافة ثمانين فرسخا فلما ان جاء القاه على وجهه مطلب
فارتد بصيرا قال الضحاك رجع اليه بصره بعد العمى وقوته بعد الضعف وشبابه بعد الهرم وسروره بعد الحزن وقال ابن عباس
في قوله فارتد بصيرا الجلا الذي من ذهبت الظلمة ومعنى الارتداد انقلاب الشي الى حال فقد كان عليها والمعنى عاد ورجع
الحال البصيرة اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد الاصفهاني انا عبد الله بن محمد بن جعفر نا عبد الرحمن بن محمد الرازي نا سهل العسكري
نا يحيى بن يمان عن سفيان قال لما جاء البشير يعقوب قال على اي دين تركت يوسف قال على الاسلام قال الان
تمت النعمة قوله الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون تقدم تفسيره ثم سالوا اباهم ان يستغفر الله لهم ما اتوا اليه من
ادخال الحزن عليه وهو قوله يا ابانا استغفر لنا الاية قال يعقوب سوف استغفر لكم ربي قال ابن عباس اخر دعاءه
الى السحر وهو قول ابن مسعود وقتادة والسدي وقال في رواية الكلبي وعكرمة يقول حتى تاتي ليلة الجمعة قال الزجاج اراد
يعقوب ان يستغفر لهم في وجه السحر في الوقت الذي هو احق لاجابة الدعاء لا انه ضن عليهم بالاستغفار اخبرنا احمد بن
محمد بن الحرث نا عبد الله بن محمد الحافظ نا عبد الرحمن بن محمد الرازي نا سهل بن عثمان نا ابو مالك عن جويبر عن الضحاك
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اخر يعقوب عن بنيه الاستغفار قال اخره الى السحر لان دعاء السحر مستجاب
وكان يوسف بعث مع البشير الى يعقوب جهازا ومايتي راحلة وساله ان ياتيه باهله وولده اجمعين فتهيا يعقوب للخروج الى مصر جهاز ما يتي
فلما دنا من مصر كلم يوسف الملك الاكبر الذي فوقه فخرج يوسف في اربعة الاف من الجند وركب اهل مصر معهما يتلقون يعقوب
فلما نظر يعقوب الى الخيل قال لهذا فرعون مصر قال لا هذا ابنك فلما دنا كل واحد منهما من صاحبه فذهب يوسف ان يبداه يهوذا م
بالسلام فمنع من ذلك فمنع من ذلك وكان يعقوب افضل واحق بذلك منه فابتدا يعقوب بالسلام فقال السلام عليك يا مذهب الاحزان
اخبرنا ابو الفتح محمد بن علي الصوفي الكوفي نا ابو الحسن علي بن احمد بن يوسف نا العباس بن محمد بن الحسن بن قتيبة نا ابو بكر بن محمد
بن يزيد المستملي نا بشر بن الحوب نا ابي بكر بن عياش عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس عن يحيى التكلي قال لما جمع الله بين
يوسف ويعقوب عليهما السلام اقبل اليه يوسف وقال يا ابت حزنت علي حتى ابيضت عيناك قال نعم قال وبكيت علي حتى ذهب
بصرك قال نعم قال اما علمت ان القيامة تجمعني واياك قال اي بني خشيت ان تسلب دينك فلا نجتمع وذكر قوله
فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه اي ضمهما اليه وانزلهما عنده قال عامة المفسرين يعني اباه وخالته وذلك ان
امه كانت قد ماتت في نفاسها بنيامين وقال لهم قبل دخولهم مصر ادخلوا مصر ان شاء الله امنين والاستثناء يعود
الى الامن وانما قال امنين لانهم كانوا فيما خلا يخافون ملوك مصر ولا يدخلونها الا بجوارهم قوله ورفع ابويه على العرش
اي اجلسهما معه على سرير الملك وخروا له سجدا كانت تحية الناس يومئذ بعضهم لبعض السجود والانحناء والتكفير
وكانهم لم يكونوا نهوا عن السجود لغير الله في شريعتهم فلما راى ذلك يوسف قال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها
ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن يقال احسن به واليه قال كثير اسيئي بنا او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية ان
تقلت اذ اخرجني من السجن ولم يذكر اخراجه من البئر كرما لئلا يذكر اخوته صنيعهم به بعد قوله لا تثريب عليكم اليوم
وجاء بكم من البدو والبدو والبسيط من الارض يقال له البدو وحضر قال قتادة وكان يعقوب وولده بارض كنعان اهل مواشي
وبرية من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي اي افسد بيننا وحمل بعضنا على بعض وقال ابن عباس دخل بيننا

بالحسد ان ربي لطيف لما يشاء قال الازهري اللطيف من اسماء الله معناه الرفيق بعباده يقال لطف فلان بفلان يلطف اذا
رفق به لطفا وقال عمرو بن ابي عمرو اللطيف الذي يوصل اليك اربك في لطف قال اهل التفسير ان ربي عالم بدقائق الامور انه هو
العليم بخلقه الحكيم فيهم بما يشاء قالوا ان يعقوب اقام بمصر بعد موافاته باهله وولده اربعا وعشرين سنة باغبط حال
واهنا عيش الى ان حضرته الوفاة واوصى الى يوسف ان يحمل جسده الى الارض المقدسة حتى يدفنه عند ابيه وجده ففعل ذلك يوسف
وكان عمر يعقوب مائة وسبعا واربعين سنة ولما جمع الله ليوسف شمله واقر عينه واتم تاويل رؤياه دعا ربه يحمده ويشكره فقال
رب قد اتيتني من الملك قال الله فراتي الله يوسف ملك الارض المقدسة فملك اثنين وسبعين سنة وعلمتني من تاويل الاحاديث
يعني تفسير الاحلام فاطر السموات والارض قال ابن عباس يريد خالق السموات والارض وهو مثل قوله وما لي لا اعبد الذي فطرني
اي الذي خلقني قوله انت ولي في الدنيا والاخرة الذي يتولى امري توفني مسلما قال ابن عباس يريد لا تسلبني نعمة الاسلام
حتى تتوفاني عليه وقال قتادة سال ربه اللحوق فالعلم بمن تمنى قبله الموت قوله والحقني بالصالحين يعني بالبشر من ابائه
والمعنى الحقني بهم في ثوابهم ودرجاتهم ثم مات يوسف واوصى الى اخيه يهوذا ودفن في نيل مصر في صندوق من رخام وذلك
انه لما مات تشاح الناس عليه كل يحب ان يدفن في محلته لما يرجون من بركته فراوا ان يدفنوه في النيل فيمر الماء عليه فيصل الى جميع
مصر فيكون كلهم فيه شركا فكان قبره في النيل الى ان حمله موسى حين خرج من مصر ودفنه بارض كنعان قوله ذلك من انباء الغيب
نوحيه اليك اي ذلك الذي قصصنا عليك من امر يوسف واخوته من الاخبار التي كانت غائبة عنك فانزلتها عليك دلالة على اثبات
نبوتك قوله وما كنت لديهم عند اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم عزموا على امرهم وهم يمكرون بيوسف قوله وما اكثر الناس الاية
قال ابن الانباري ان قريشا واليهود سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصة يوسف واخوته فشرحها شافيا وهو يومل ان يكون
ذلك سببا لاسلامهم فخالفوا ظنه وحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعزاه الله في قوله وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين قال الزجاج
معناه وما اكثر الناس بمؤمنين على ان تهديهم لانك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء قوله وما تسالهم عليه من اجر
على القران وتلاوته عليهم وهدايتك اياهم من مال يعطونكه ان هو ما هو الا ذكر للعالمين تذكرة لهم بما هو صلاحهم ونجاتهم
من النار وكاين من اية وكم من اية في السموات والارض تدلهم على توحيد الله من امر السماء وانها بغير عمد وفيها اعظم البرهان
على ان لها خالقا وكذلك فيما تشاهده في الارض من جبالها وبنائها يمرون عليها يتجاوزونها غير متفكرين ولا معتبرين بها ولما سمع المشركون
قالوا انا نؤمن بالله الذي خلق هذه الاشياء فانزل الله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله اي في اقرارهم بان الله خلقه وخلق السموات
الا وهو مشرك بعبادة الوثن والمعنى انهم كانوا يعترفون بان الله خالقهم ورازقهم ويجعلون له شركا من الاصنام وهو قوله
الا وهم مشركون وليس يراد بقوله وما يؤمن اكثرهم حقيقة الايمان ولكن المعنى ان اكثرهم مع اظهار الايمان بالسنتهم
مشركون ثم خوفهم فقال افامنوا يعني المشركين ان تاتيهم غاشية من عذاب الله عقوبة تغشاهم وتنبسط عليهم
او تاتيهم الساعة فجاة بغتة يقال بغتهم الامر بغتا وبغتة اذا فاجاهم وهم لا يشعرون باتيانها قوله قل هذه
سبيلي قل يا محمد للمشركين هذه الدعوة التي ادعو اليها والطريقة التي انا عليها سبيلي سنتي ومنهاجي وديني ادعو الى الله
على بصيرة انا على دين ويقين والبصيرة المعرفة التي تميز بها الحق من الباطل ومن اتبعني قال الفراء ومن اتبعني يدعو الى الله
كما ادعو وهذا قول الكلبي قال حق على كل من اتبعه ان يدعو الى ما دعا اليه ويذكر بالقران والموعظة وينهى عن معاصي
الله قال ابن الانباري ويجوز ان يتم الكلام عند قوله ثم ابتدا فقال على بصيرة انا ومن اتبعني وهذا معنى قول ابن عباس قال
يعني اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا على احسن طريقة وقوله وسبحان الله اي قل هذه سبيلي وقل سبحان الله تنزيها
لله عما يشركون وما انا من المشركين الذين اتخذوا مع الله ندا وكفوا وولدا قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا

يوحي هذا رد لانكارهم نبوته يقول لم نبعث قبلك الا رجالا فكيف تعجبوا من ارسالنا اياك ومن قبلك من الرسل كانوا على مثل حالك

وقوله من اهل القرى قال ابن عباس يريد اهل المداين لان الله تعالى لم يبعث نبيا من البادية قال الحسن لم يبعث الله نبيا من اهل البادية

ولا من الجن ولا من النساء وذلك ان اهل البادية تغلب عليهم القسوة والجفا واهل الامصار احد فطنا قوله افلم يسيروا في الارض

يعني المشركين المنكرين نبوة محمد صلى الله عليه وسلم يقول افلم يسيروا فينظروا الى مصارع الامم المكذبة فيعتبروا بهم ولدار الاخرة يعني الجنة

خير للذين اتقوا من الدنيا افلا تعقلون هذا فيؤمنوا ويتقوا الشرك اخبرنا الاستاذ ابو منصور البغدادي انا ابو عمرو بن مطر

نا ابرهيم بن علي نا يحيى بن يحيى نا ابو معوية عن حجاج عن عطية عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لشبر في الجنة

خير من الدنيا وما فيها قوله حتى اذا استياس الرسل قال ابن عباس يريد من قومهم ان يؤمنوا وظنوا انهم قد كذبوا اي ايقنوا

ان قومهم قد كذبوهم وهذا قول عطا والحسن وقتادة وقرا اهل الكوفة كذبوا مخففة معناه وظن الامم ان الرسل كذبوهم

وهذا قول عطا والحسن وقتادة وقرا اهل الكوفة كذبوا مخففة ان الرسل كذبوهم فيما اخبروهم به من نصر الله اياهم واهلاك اعدايهم

وهذا معنى قول ابن عباس وابن مسعود ومجاهد والضمير في قوله وظنوا على هذه القراة للمرسل اليهم التقدير وظن المرسل اليهم

انهم اخبروهم بالكذب من انهم لم يؤمنوا بهم نزل بهم العذاب وانما ظنوا ذلك لما راوا من امهال الله اياهم قوله جاهم نصرنا قال

ابن عباس يريد نصر الله والمعنى ان نصر الرسل على قومهم تاخر عنهم حتى ظن قومهم الظنون ثم نصروا فاهلك المكذب ونجي

المصدق وهو قوله فنجي من نشا ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين وقرا عاصم فنجي من نشا على ما لم يسم فاعله وهو الوجه لانه

لانه طلب موافقة المصحف فان فيه نونا واحدة وذلك لاجتماع النونين واعان على ذلك خفا النون عند الجيم ولا يرد باسنا

عن القوم المجرمين ولا يمنع عذابنا عن المشركين اذا بلغوا الاجل قوله لقد كان في قصصهم يعني اخوة يوسف عبرة فكرة

وبصيرة من الجهل والحيرة لاولي الالباب لذوي العقول السليمة الذين يستعملون العقل فيعتبرون وذلك ان من اعتبر

وتفكر علم ان محمدا صلى الله عليه وسلم مع كونه اميا لم يات بهذه القصة على موافقة ما في التوراة من قبل نفسه وعلم ان الذي قدر

على اعزاز يوسف وتمليكه مصر بعد القايه في الجب وكونه في حكم العبيد قادر على ان يعز محمدا صلى الله عليه وسلم ويعلي كلمته

وينصره على من عاداه قوله ما كان حديثا يفترى اي ما كان القران حديثا يختلقه بشر ولكن تصديق الذي

بين يديه من الكتب اي تصديق ما قبله من التوراة والانجيل لموافقته الاخبار وتفصيل كل شي يحتاج اليه من امور

الدين وهدى بيانا ورحمة لقوم يؤمنون يصدقون بما جا به محمد صلى الله عليه وسلم ٥٥

٤٤ تفسير سورة الرعد ٥٥

اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد بن علي الخفاف نا ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر نا ابرهيم بن شريك نا احمد بن يونس نا سلام بن سليم

نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة الباهلي عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة

الرعد اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد كل سحاب مضى وكل سحاب يكون الى يوم القيمة وكان يوم القيمة من الموفين بعهد الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم المر قال ابن عباس انا الله اعلم وارى وفي

رواية عطا انا الله الملك الرحمن تلك ايات الكتاب يجوز ان يكون تلك اشارة الى ما مضى من ذكر الاخبار والقصص

التي انزلت ويجوز تلك بمعنى هذه ويراد بالكتاب القران قوله والذي انزل اليك من ربك الحق قال الفرا الذي رفع

بالاستيناف وخبره الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون قال ابن عباس يريد اهل مكة قال الزجاج لما ذكر انهم لا يؤمنون

عرف الدليل الذي يوجب التصديق بالخالق فقال الله الذي رفع السموات بغير عمد وهي الاساطين جمع عماد ترونها كذلك ترونها

بلا عمد قال معاذ فقامت بلا عمد وقال الضحاك ليس من دونها دعامة ولا فوقها وهو قول قتادة قوله ثم استوى على العرش

ثم اقبل

ثم اقبل على خلق العرش ومعنى استوى على العرش اي الاستيلا والاقتدار ونفوذ السلطان واصله استوى التدبير كما ان اصل القيام الانتصاب

ثم يقال قام بالتدبير والمعنى ثم استوى على العرش للاجسام التي خلقها ثم نبه على حدوث التدبير قوله وسخر الشمس والقمر ذللا

لهما لما يراد منهما كل يجري لاجل مسمى معلوم وهو فنا الدنيا قوله يدبر الامر

يفصل الايات يبين الايات التي تدل على قدرته على البعث لعلكم بلقاء ربكم توقنون قال ابن عباس لكي توقنوا

بالبعث وتعلموا انه لا اله غيري وهو الذي مد الارض قال الفرا بسطها طولا وعرضا وجعل فيها رواسي جبالا ثوابت

قال ابن عباس اوتدها بالجبال ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين لونين حلوا وحامضا يغشي الليل النهار

ذكر تفسيره في سورة الاعراف ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون الله اعلم ان ما ذكر من هذه الاشيا فيه برهان وعلامات

لمن تفكر في قدرة الله ثم زاد فقال وفي الارض قطع متجاورات اي متدانية متقاربة وجنات من اعناب وزرع

ونخيل المعنى بساتين فيها نخيل وكروم ومن قرا وزرع ونخيل جعلها على قوله وفي الارض وحملها على الجنات قوله صنوان

وغير صنوان من صفة النخيل قال ابو عبيد الصنوان جمع صنو وهو ان يكون الاصل واحدا ثم يتفرع فيصير نخيلا ثم يحمل وهذا

قول جميع اهل اللغة والتفسير قال ابن عباس صنوان ما كان من نخلتين او ثلاثا واكثر اصلهن واحد وغير صنوان يريد التفرق

الذي لا يجمعه اصل واحد اخبرنا محمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى انا ابو عمرو بن مطر نا ابو خليفة نا ابو الوليد والحوضي ومحمد بن كثير

قالوا انا ابو اسحق قال سمعت البرا بن عازب يقول في هذه الاية الصنوان النخلة التي يكون حولها النخلات وغير صنوان النخل المتفرق

وروى القواس عن حفص صنوان بضم الصاد وحكاه مثل ذيب وذوبان وربما تعاقب فعلان وفعلان على البنا الواحد نحو حش وحشان

قوله يسقى بما واحد اي يسقى هذه الاشيا التي ذكرنا من القطع المتجاورة والجنات والنخيل المختلفة ومن قرا تسقى بالتاء كان التقدير

تسقى ما ذكرناه ومن قرا يسقى بالياء ذكرناه قال ابن عباس يريد الما واحد والشرب واحد والجنس واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل

يعني اختلاف الطعم الحلو والحامض فيخبر بعجايبه وقدرته في خلقه قال ابن الانباري يعني ان القطع المتجاورة تنبت نباتا مختلفا منه

الحلو والحامض وشربها واحد ومكانها مجتمع وفي هذا اوضح اية على نفاذ قدرة الله تعالى والاكل الثمر الذي يوكل قوله ان في ذلك لايات

لقوم يعقلون قال ابن عباس يريد اهل الايمان وهم اهل العقل الذين لم يجعلوا لله ندا قوله وان تعجب اي من عبادتهم ما لا يملك نفعا

ولا ضرا بعدما راوا من قدرة الله في خلقه الاشيا التي ذكرها فعجب قولهم الاية قال الزجاج هذا موضع عجب ايضا انهم انكروا البعث

وقد تبين لهم من خلق السموات والارض ما يدل على ان البعث اسهل في القدرة لهم اخبر ان هولا الذين انكروا البعث بعد الموت كافرون فقال

الله تعالى اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم الاغلال جمع الغل وهو طوق تقيد تشد به اليد الى العنق اي الغل في

القدرة لهم اخبر ان هولا الذين انكروا البعث يجعل يوم القيمة منه غل الرجل فهو مغلول قوله ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة يعني

مشركي مكة سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان ياتيهم بالعذاب استهزا منهم بذلك فالمراد بالسيئة ها هنا العقوبة المهلكة والحسنة

هي العافية والرخا والله تعالى صرف عن من بعث اليهم محمدا صلى الله عليه وسلم عقوبة الاصطلام واخر تعذيب مكذبيه الى يوم القيمة وذلك

التاخير هو الحسنة وهولا الكفار استعجلوا العذاب قبل احسان الله معهم بالانظار قوله وقد خلت من قبلهم المثلات

يقال للعقوبة مثله ومثلة قال ابن الانباري المثلة العقوبة التي تبقي في المعاقب شينا بتغيير بعض خلقه من قولهم مثل فلان

بفلان اذا شان خلقه بقطع اذنه وجدع انفه وسمل عينه وبقر بطنه قال ابن عباس المثلات العقوبات

وما نزل الله بالمكذبين قبلهم قال الازهري يقول يستعجلونك بالعذاب العلم اعاجلهم به وقد علموا ما نزل بهم من عقوبات الامم الخالية

فلم يعتبروا بها وكان ينبغي ان يردعهم ذلك عن الكفر خوفا ان نزل بهم مثل الذي نزل بمن كفر قبلهم قوله وان ربك لذو مغفرة

للناس على ظلمهم قال ابن عباس لذو تجاوز عن المشركين اذا امنوا وصدقوا وان ربك لشديد العقاب للمصرين على الشرك ولا مطرق

نزلت هذه الايه فقال لو يعلم الناس قدر رحمه الله ومغفره الله وعفو الله وتجاوز الله لقرت اعينهم ولو يعلموا قدر عذاب الله وباس الله
ونكاله ونقمه الله ما رقا لهم دمع ولا قرت اعينهم بشي اخبرنا نصر بن بكر بن احمد بن الحسين نا عبد الله بن محمد بن نصر نا يحيى بن ايوب
نا موسى بن اسمعيل نا حماد بن سلمه عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال لما نزلت وان ربك لذو مغفره للناس على ظلمهم وان ربك
لشديد العقاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا عفو الله وتجاوزه ما هنا احدا العيش ولولا وعيد الله وعقابه لاتكل كل احد
قوله ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه ايه من ربه قال ابن عباس يريد مثل الناقه والعصا وما جا به النبيون وقال
الزجاج طلبوا غير الايات التي اتى بها فالتمسوا مثل ايات موسى وعيسى فقال الله تعالى انما انت منذر تنذرهم بالنار وليس اليك من
الايات شي ولكل قوم هاد اي نبي وداع الى الله يدعوهم بما يعطى من الايات لا بما يريدونه ويتحكمون وهذا قول ابن عباس ومجاهد
وقتاده وقال سعيد بن جبير وعطيه والضحاك الهادي هو الله تعالى والمعنى انت منذر تنذر والله هادي كل قوم يهدي من يشا قوله
الله يعلم ما تحمل كل انثى يعلم ما في بطن كل حامل من علقه او مضغه او ذكر او انثى فيعلم اختلافه في جميع احواله وقال عطا عن ابن عباس
يريد ذكر ام انثى واحد ام اثنين ام اكثر قوله وما تغيض الارحام الغيض النقصان ذكرنا ذلك عند قوله وغيض الما
قال اكثر اهل التفسير يعلم الوقت الذي تنقصه الارحام من المده التي هي تسعه اشهر وما تزداد قال الضحاك الغيض النقصان
من الاجل والزياده ما تزداد على الاجل وذلك ان النسا لا يلدن لاجل واحد قوله وكل شي عنده بمقدار قال ابن عباس على كل شي قدره
تقديرا لما يكون قبل ان يكون وكل ما هو كاين الى يوم القيمه عالم الغيب والشهاده علم ما غاب عن جميع خلقه وما شهده خلقه
وعلوه الكبير المتعال معناه يعود على كبر قدره واستحقاقه صفه العلو وهو اكبر من كل كبير لان كل كبير يصغر بالاضافه اليه
المتعال قال الحسن المتعالي عما يقول المشركون قوله سوا منكم من اسر اي اخفاه وكتمه ومن جهر به اعلنه واظهره وقال مجاهد
والجهر عنده سوا قوله ومن هو مستخف بالليل اي مستتر متوار يقال خفي الشي واستخفى اي استتر وتوارى قوله وسارب
بالنهار السارب الظاهر يقال سرب سربه والمضمر في نفسه الاعلى يسرب سروبا اي مضت في الارض ظاهره حيث شاءت
قال الزجاج معنى الايه الجاهر بنطقه والمضمر في نفسه والظاهر في الطرقات والمستخفي في الظلمات علم الله فيهم سوا
جميعا له معقبات المعقبات المتناوبات التي يخلف كل واحد منها صاحبه ويكون بدلا منه وهم الملكه الحفظه
في قول عامه المفسرين قال سمي المعقبات الاوساط لان بعضهم يعقب بعضا وقال الزجاج المعقبات ملايكه ياتي بعضهم
بعقب بعض وقال الفرا المعقبات ذكران جميع ملكه معقبه جمعت معقبه معقبات والذي يدل على التذكير قوله
يحفظونه قال ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد وقتاده المعقبات الملكه الحفظه يدل على صحه هذا ما
اخبرنا ابو بكر محمد بن ابرهيم الفارسي انا ابو عمرو بن مطر نا ابو داود سليمان بن سلام نا يحيى بن يحيى قال قرات على مالك عن
ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريره رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملكه بالليل وملكه
بالنهار ويجتمعون في صلاه الفجر وصلاه العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسالهم ربهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي
فيقولون تركناهم يصلون واتيناهم وهم يصلون ومعنى الايه لله ملكه حفظه يتعاقبون في النزول الى الارض من بين يدي الانسان
ومن خلفه وهو قوله يحفظونه من امر الله ذكر الفرا في هذا قولين احدهما انه على التقديم والتاخير تقديره له
معقبات من امر الله يحفظونه من بين يديه ومن خلفه والثاني ان هذا على اضمار اي ذلك الحفظ من امر الله اي مما
امر الله به ونحو هذا قال الزجاج المعنى حفظهم اياه من امر الله اي مما امرهم الله به لا انهم يقدرون ان يدفعوا امر الله
وقال ابن الانباري وفي هذا قول اخر وهو ان من بمعنى الباء والمعنى يحفظونه بامر الله وهو قول مجاهد وعطا والحسن وقتاده
قالوا يحفظونه بامر الله وقال السدي يحفظونه من امر الله الى امر الله مما لم يقدر الله الى ما قدر الله وقال كعب

لولا ان الله وكل بكم وكلا من الملكه يحفظونكم من الجن والهوام فاذا اراده بشي قالوا وراك الا شي قد قضاه ان يصيبه
اخبرني محمد بن عبد العزيز المروزي انا محمد بن الحسين الحدادي اخبرهم انا محمد بن يزيد نا اسحق بن ابرهيم نا النضر بن شميل نا اسرايل عن
ابي اسحق عن عمرو بن ابي حكيم قال كنا جلوسا عند سعيد بن قيس بصفين فاقبل علي رضي الله عنه يتوكا على عنزه بعدما اختلط الظلام
فقال سعيد يا امير المومنين قال نعم قال اما تخاف ان يغتالك احد قال انه ليس من احد الا ومعه من الله حفظه من ان يتردى في
بير او يخر من جبل او تصيبه حجر او تصيبه دابه فاذا جا القدر خلوا بينه وبين القدر قوله ان الله لا يغير ما بقوم حتى
يغيروا ما بانفسهم اي لا يسلب قوما نعمه حتى يعملوا بمعاصيه قال ابن عباس يريد العز فيما بينه وبين خالقه ويعني بهذا
اهل مكه واذا اراد الله بقوم سوا عذابا فلا مرد له قال عطا يريد لا راد لعذابي ولا ناقض لحكمي وما لهم من دونه
من وال يلي امرهم ويمنع العذاب عنهم قوله هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا قال قتاده خوفا للمسافر وطمعا للمقيم
قال الزجاج الخوف للمسافر لما يتاذى به من المطر والطمع للحاضر لانه اذا راى البرق طمع في المطر الذي هو سبب الخصب وينشي
السحاب الثقال بالما ويسبح الرعد بحمده قال ابن عباس رضي الله عنه سالت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرعد
ما هو فقال صلى الله عليه وسلم الرعد ملك من ملايكه الله عز وجل موكل بالسحاب معه مخاريق يسوق بها السحاب حيث شا الله عز وجل
قالوا وما الصوت الذي نسمع قال زجره للسحاب اذا زجره حتى ينتهي حيث امر وقال مجاهد الرعد صوت ملك يسبح الله وكان
عبد الله بن الزبير يحدث اصحابه فسمع صوت الرعد فترك الحديث وقال سبحان من سبحت له وقال ان هذا لوعيد لاهل الارض
شديد وروى ابو هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال ربكم تبارك وتعالى لو ان عبادي اطاعوني
لاسقيتهم المطر بالليل واطلعت عليهم الشمس بالنهار ولم اسمعهم صوت الرعد قوله والملايكه من خيفته يعني وتسبح الملايكه
من خيفه الله وقال ابن عباس انهم خايفون من الله وليس كخوف ابن ادم لا يعرف احدهم من على يمينه ومن على يساره
لا يشغله عن عباده الله طعام ولا شراب ولا شي قوله ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشا قال المفسرون نزلت
في اربد وعامر بن الطفيل اتيا النبي صلى الله عليه وسلم يخاصمانه ويريدان الفتك به فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنيهما
بما شيت فارسل الله تعالى صاعقه على اربد في يوم صايف فاحرقته وولى عامر هاربا فنزل قوله وهم يجادلون في الله
قال ابن عباس يكذبون بعظمه الله وهو شديد المحال قال مجاهد والسدي المحال القوه اي شديد القوه قال الزجاج
يقال ما حلته محالا اذا قاويته حتى يتبين ايكما اشد والمحل في اللغه الشده قوله له دعوه الحق المراد بدعوه الحق
ها هنا كلمه التوحيد والاخلاص والمعنى لله من خلقه الدعوه الحق واضيفت الدعوه الى الحق نا محمد بن عبد الله بن نمير نا يحيى
بن اليمان عن سفيان عن سلمه بن كهيل عن عبايه بن ربعي عن علي رضي الله عنه له دعوه الحق قال لا اله الا الله وهذا
قول ابن عباس وقتاده وقال الحسن الله الحق فمن دعاه دعا الحق قوله والذين يدعون من دونه يعني الاصنام
يدعونها المشركون من دون الله لا يستجيبون لهم بشي الا كباسط كفيه الى الما ليبلغ فاه قال الزجاج الا كما يستجاب
للذي يبسط كفيه الى الما يدعو الما الى فيه والما لا يستجيب اعلم ان دعاهم الاصنام كدعا العطشان الما الى بلوغ فيه وما هو ببالغه
وما الما ببالغ فاه بدعونه اياه قال الكلبي كما ديده الى الما من مكان بعيد فلا يبلغه ولا يبلغ الما فاه وقال عطا كالرجل
العطشان الجالس على شفير البير يمد يديه الى البير فلا يبلغ قعر البير والما لا يرتفع الى يده قوله وما دعا الكفرين قال ابن
عباس يريد عباده الكفرين الاصنام الا في ضلال بطلان وزوال ولله يسجد من في السموات والارض طوعا يعني الملكه
والمومنين وكرها يعني من اكره على السجود من الكفرين والمنافقين وهذا قول المفسرين وقال اهل المعاني سجود الكاره
تذلله وانقياده لما يريد الله منه من عافيه ومرض وغنا وفقر وحياه وموت فالكافر في حكم الساجد لله من هذا الوجه

المخراق بالكسر السيف المتخذ من العود او الخرقه وايضا آله يخرق بها الشي ويقطع والجمع مخاريق
الزجر المنع والسوق يقال زجر البعير اي ساقه وصاح عليه

ومعنى السجود في اللغة التذلل والخضوع وهذا كقوله وله اسلم من في السموات والارض طوعًا وكرهًا وقوله وظلالهم بالغدو والاصال
قال المفسرون كل شخص مومن او كافر فان ظله يسجد لله تعالى وقال مجاهد ظل المومن يسجد طوعًا وهو طايع وظل الكافر يسجد طوعًا
وهو كاره وقال اهل المعاني سجود الظلال تمايلها من جانب الى جانب وانقيادها للتسخير بالطول والقصر قوله قل من رب السموات
والارض قل الله السوال والجواب جا من جهة واحدة لان المشركين لا ينكرون ان خالق السموات والارض والمخلوقات كلها كقوله ولئن سالتهم
من خلقهم ليقولن الله فاذا اجاب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الله لم ينكروا ولم يصروا كانهم قالوا ذلك ثم الزمهم الحجة فقال
قل افاتخذتم من دونه اولياء قال ابن عباس توليتم غير رب السموات والارض فقال قل هل يستوي الاعمى والبصير يعني المشرك
والمومن ام هل تستوي الظلمات والنور يعني الشرك والايمان وقوله ام جعلوا لله شركا خلقوا كخلقه قال ابن الانباري معناه
اجعلوا لله شركا خلقوا مثل ما خلق الله فتشابه خلق الشركا بخلق الله عندهم وهذا استفهام انكار اي ليس الامر على هذا
حتى يشتبه الامر بل اذا فكروا بعقولهم وجدوا الله هو المنفرد بالخلق وساير الشركا لا يخلقون خلقا يشابه خلق الله قوله
قل الله خالق كل شي قال الزجاج قل ذلك وبينه بما اخبرت به من الدلالة في هذه السورة مما يدل على انه خالق كل شي والمعنى
انه خالق كل شي مما يصح ان يكون مخلوقا الا ترى انه شي وهو غير مخلوق قوله انزل من السما ما قال عطا عن ابن عباس يريد
ماء وهو مثل ضربه الله فسالت اودية بقدرها اودية جمع واد وهو كل منفرج بين جبلين يجتمع اليه ما المطر فيسيل
والقدر مبلغ الشي والمعنى بقدرها من الما فان صغر الوادي قل الما وان اتسع كثر قال ابن الانباري شبه نزول القران الجامع للهدى
والبيان بنزول المطر اذ نفع نزول القران يعم كعموم نزول المطر وشبه الاودية بالقلوب اذ الاودية يسكن فيها الما كما يسكن
القران والبيان في قلوب المومنين قوله فاحتمل السيل زبدا رابيا طافيا عاليا فوق قال ابن عباس وهو الشك والكفر ضرب
مثلا اخر فقال ومما يوقدون عليه في النار يعني ما يذاب من الجواهر فيدخل النار فيوقد عليه ابتغا حلية يعني الذهب والفضة
او متاع يعني الحديد والصفر والنحاس والرصاص يتخذ منها الاواني والاشيا التي ينتفع بها وقوله زبد مثله مثل زبد الما الذي
السيل كذلك كما ذكرنا من هذه الاشيا يضرب الله مثل الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفا الجفا ما جفا ما الوادي اذا
رماه والجفا بمنزلة الغثا وهذان مثلان ضربهما الله للحق والباطل وان ظهر على الحق في بعض الاحوال وعلاه فان الله
سيمحقه ويبطله ويجعل العاقبة للحق واهله كالزبد الذي يعلوا الما فيلقيه الما ويضمحل وكخبث هذه الجواهر يقذفه الكير
فهذا مثل الباطل واما الما الذي ينفع الناس وينبت المرعى فيمكث في الارض وكذلك الصفو من الجواهر يبقى خالصا
لا شوب فيه وهو مثل الحق قال الزجاج فمثل المومن واعتقاده ونفع الايمان كمثل هذا الما المنتفع به في نبات الارض وحياة كل
شي وكمثل نفع الفضة والذهب وساير الجواهر لانها كلها تبقى منتفعا بها ومثل الكافر وكفره كمثل هذا الزبد الذي يذهب
جفا وكمثل خبث الحديد وما تخرجه النار من وسخ الفضة والذهب الذي لا ينتفع به قوله للذين استجابوا لربهم اي اجابوه
الى ما دعاهم اليه من توحيده وشرايعه الحسنى وهي الجنة والذين لم يستجيبوا له الى قوله لافتدوا به اي لجعلوه
فدا انفسهم من العذاب وقوله اولئك لهم سو الحساب قال المفسرون هو ان الله لا يقبل منهم حسنة ولا يتجاوز عن سيئة
اخبرنا نصر بن بكر بن احمد بن الحسين انا ابو سعيد عبد الله بن محمد الصوفي انا محمد بن ايوب نا موسى بن اسمعيل نا حماد بن سلمة
عن فرقد السبخي قال قال لي ابرهيم النخعي يا فرقد اتدري ما سو الحساب قال قلت لا قال هو ان يحاسب الرجل بذنبه كله
لا يغفر له منه شي قوله افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى قال ابن عباس نزلت في حمزة وابي جهل يعني ابا
جهل اعمى القلب لا يهتدي الى طريق الرشد انما يتذكر يتعظ ويتذكر ما رغب فيه من الجنة اولوا الالباب قال ابن عباس يريد
المهاجرين والانصار ثم وصفهم فقال الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق الذي عاهدهم عليه في صلب ادم

والذين يصلون

والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل يعني الارحام وقال ابن عباس يعني الايمان بجميع الرسل وهو ان يصلوا بينهم بالايمان
بالجميع كما اخبر عن المومنين في قولهم لا نفرق بين احد من رسله والذين صبروا اي على دينهم وعما امروا به من الطاعة
ابتغا وجه ربهم طلب تعظيم الله قوله بالحسنة السيئة قال ابن عباس يدفعون بالعمل الصالح الشر من العمل كما يروى ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ بن جبل اذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة تمحها قال ابن كيسان هو انهم اذا اتوا ذنبا اتبعوا التوبة
معرة الذنب اولئك لهم عقبى الدار قال ابن عباس يريد عقباهم الجنة اي تصير الجنة اخر مصيرهم ثم بين ذلك فقال جنات عدن
يدخلونها ومن صلح من اباهم ومن صدق بما صدقوا به قال مجاهد ومن امن منهم وذلك ان الله تعالى جعل ثواب المطيع سروره
بما يراه في اهله من الحاقهم به في الجنة كرامة له كما قال الحقنا بهم ذرياتهم والملايكة يدخلون عليهم من كل باب قال ابن عباس
بالتحية من الله والتحف والهدايا ويقولون سلام عليكم بما صبرتم اي سلمكم الله من اهوال يوم القيمة وشرها بصبركم
في الدنيا على طاعته فنعم عقبى الدار ما انتم عليه من الكرامة اي نعم عاقبة الدار التي عملتم فيها ما اعقبكم هذه الكرامة قوله
والذين ينقضون عهد الله مفسر الى اخر الاية فيما سبق قوله الله يبسط الرزق لمن يشا ويقدر يضيق ويقتر كقوله
ومن قدر عليه رزقه وفرحوا بالحيوة الدنيا قال ابن عباس يريد مشركي مكة فرحوا بما نالوا من الدنيا فطغوا وكذبوا الرسل
وما الحيوة الدنيا في الاخرة الا متاع اي قليل ذاهب كالشي الذي يتمتع به ثم يفنى قوله ويقول الذين كفروا
لولا انزل عليه اية من ربه نزلت في اهل مكة حين طالبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالايات قل ان الله يضل من يشا قال ابن عباس
يريد عن دينه يعني كما اضلكم بعد ما انزل من الايات وحرمكم الاستدلال بها ويهدي اليه من اناب رجع الى الحق وانما يرجع
الى الحق من يشا وكانه قال ويهدي اليه من يشا كما قال في ايات ويهدي من يشا قوله الذين امنوا بدل من قوله اناب
المعنى يهدي الذين امنوا وتطمين قلوبهم بذكر الله اذا سمعوا ذكر الله احبوه واستانسوا به قال الزجاج اي اذا ذكر الله
وحده امنوا به غير شاكين بخلاف من وصف بقوله واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يومنون بالاخرة
قوله الا بذكر الله تطمين القلوب لان الكافر غير مطمين القلب الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم
اتفق المفسرون على ان طوبى اسم شجرة في الجنة وهو قول ابي هريرة ومغيث بن سمي وشهر بن حوشب ومجاهد ومقاتل
وابن عباس في رواية الكلبي وعطا وروي ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد الاصبهاني نا عبد الله
بن محمد بن حيان نا محمد بن حمزة بن عباد نا جعفر بن عنبسة قال حدثني ابي عنبسة بن عمرو عن اسمعيل بن ابي زياد السلولي
عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى الذين امنوا وتطمين قلوبهم بذكر الله
وعملوا الصالحات طوبى لهم قال لشجرة في الجنة ليست دار من دور الجنة الا وفيها غصن من اغصانها الوان طاير طارف
غصن من اغصانها فقتله الهرم قبل ان يبلغ فرعه ولو ان رجلا عمر اعمار الاولين والاخرين ركب حقة او جذعة ثم طاف
ساقها لقتله الهرم قبل ان يبلغ الموضع الذي ابتدا منه ليس منها ورقة الا انظلت امة من الامم وليس منها ورقة الا وعليها
ملك يذكر الله ويسبحه وليس منها ورقة لو جمع الشمس والقمر لاطفت ضوهما منها كسوة لاهل الجنة وحليهم ورقها
حلل واغصانها حلي ومحلها المسك والعنبر وترابها الورس والزعفران وحصاوها الدر والياقوت وهي مجلس لاهل الجنة
ومتحدثهم اخبرني عمر ومحمد بن عبد العزيز في كتابه نا محمد بن الحسين الحدادي نا محمد بن يزيد نا اسحق بن ابرهيم نا عبد الرزاق
نا معمر عن اشعث بن عبد الله عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة قال طوبى شجرة في الجنة يقول الله لها تفتقي لعبدي
عن ما شا فتتفتق له عن الخيل بسروجها ولجمها وعن الابل برحالها وازمتها وعن ما شا من الكسوة وروى سعيد
بن جبير عن ابن عباس طوبى اسم الجنة بالحبشية وهو قول مجاهد في رواية شبل والطوبى لهم الجنة وقال ابو عبيدة والزجاج

واهل الله طوبى فعلى من الطيب قال ابن الانباري تاويلها الحال المستطابه لهم قوله كذلك ارسلناك اي ارسلناك كما ارسلنا الانبيا من قبلك
في امة قد خلت من قبلها امم قال ابن عباس في قرن قد مضت من قبله قرون لتتلوا عليهم الذي اوحينا اليك يعني القران
وهم يكفرون بالرحمن وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في الحجر يدعو وابو جهل يسمع اليه وهو يقول يا رحمن
فلما سمعه يذكر ولى مدبرا الى المشركين فقال ان محمدا كان ينهانا عن عبادة الالهه وهو يدعو الهين يدعو الله ويدعو الها اخر
يقال له الرحمن فانزل هذه الايه قل هو ربي قل لهم ان الرحمن الذي انكرتم معرفته هو الهي وسيدي لا اله الا هو قوله
ولو ان قرانا سيرت به الجبال قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت كما تقول فادع الله يسير عنا هذه الجبال فان ارضنا
ضيقة واجعل لنا فيها عيونا وانهارا حتى نغرس ونزرع وابعث لنا اباينا من الموتى حتى يكلمونا ويخبرونا انك نبي فانزل الله ولو ان
قرانا سيرت به الجبال جعلت تسيرا وقطعت به الارض او كلم به الموتى احيوا حتى كلموا وجواب لو محذوف قال الفرا
تقديره لكان هذا القران والمعنى ولو ان قرانا فعل به ما التمسوا لكان هذا القران وقال الزجاج جوابه لما امنوا وهو قول
ابن عباس قال يريد لو قضيت ان لا تقرا القران على الجبال الا سارت او على قوله ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة الايه قوله
بل لله الامر جميعا لو شا ان يومنوا يقول دع ذلك الذي قالوا من تسيير الجبال وغيره فالامر لله جميعا لو شا ان يومنوا لامنوا
واذا لم يشا لم ينفع تسيير الجبال وما اقترحوا من الايات ثم اكد هذا المعنى بقوله افلم ييأس الذين امنوا ان لو يشا الله لهدى
الناس جميعا قال ابن عباس افلم يعلم وقال الكلبي ييأس يعلم في لغة النخع وهذا قول الحسن ومجاهد وقتادة قوله
ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة اي بما صنعوا من كفرهم واعمالهم الخبيثة داهية تقرعهم ومصيبة شديدة
من الاسر والقتل والحروب والجدب وقال ابو سعيد الخدري ومجاهد هي السرايا التي كان يبعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم
او تحل او تنزل انت بنفسك قريبا من دارهم حتى ياتي وعد الله يعني فتح مكه وعده الله ان يفتحها له ان الله لا يخلف الميعاد
ثم عزى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولقد استهزئ برسل من قبلك فامليت للذين كفروا اطلت لهم المدة بتاخير العقوبة
ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب قال ابن عباس فكيف رايت ما صنعت بهم كذلك اصنع بمشركي قومك قوله افمن هو قائم
على كل نفس بما كسبت قال ابن عباس يريد نفسه تبارك وتعالى ومعنى القيام هاهنا التولي لامور خلقه والتدبير للارزاق والاجال
واحصا الاعمال للجزا كقوله قائما بالقسط اي وليا لذلك والمعنى هاهنا افمن هو قائم بالتدبير على كل نفس بجزا ما كسبت ولجميعه
افمن هو مجازي كل نفس بما كسبت كمن ليس بهذه الصفه من الاصنام التي لا تنفع ولا تضر ويدل على هذا المحذوف قوله وجعلوا لله
شركا قال الفرا كانه في المعنى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت كشركائهم الذين اتخذوهم قل سموهم بما يستحقون من الصفات
واضافة الافعال اليهم ان كانوا شركا لله كما يوصف الله بالخالق والرازق والمحيي والمميت والمعنى لو دعوا انا لصنم
لو كان الها لسموه بهذه ان يخلق ويرزق ويحسن حسدا ان يسمى بالخالق والرازق قوله ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض
هذا استفهام منقطع عما قبله وتاويل الايه فان سموهم بصفات الله قل اتنبئونه بما لا يعلم في الارض اي تخبرون الله ان
شريكا له في الارض وهو لا يعلمه على معنى انه ليس كائنا ولو كان لعلم ام بظاهر من القول يعني ام تقولون مجازا من القول
وباطلا لا حقيقة له اي انه كلام ظاهر وليس له حقيقة باطن ومعنى فهو كلام باللسان بل دع ذكر ما كانوا فيه بل زين للذين
كفروا مكرهم قال ابن عباس زين لهم الشيطان الكفر وذلك ان مكرهم بالرسول كفر منهم وصدوا عن السبيل قال ابن عباس
صدهم الله عن سبيل الهدى وضم الصاد قراه اهل الكوفه ومن قرا بفتح الصاد فالمعنى انهم صدوا غيرهم عن الايمان
ومن يضلل الله فما له من هاد يهديه للخير والايمان لهم عذاب في الحيوة الدنيا يعني الاسقام والاسر والقتل والتعذيب من لهم
في الدنيا عذاب وللمومن كفارة ولعذاب الاخرة اشق اشد واغلظ وما لهم من الله اي من عذاب الله من واق

اي مانع يمنعهم قوله مثل الجنة التي وعد المتقون اي صفتها قال ابن قتيبة المثل الشبه في اصل اللغة ثم قد يصير بمعنى صورة
الشي وصفته يقال مثلت لك كذا اي صورته ووصفته اراد الله بقوله مثل الجنة اي صورتها ثم ذكرها فقال تجري من تحتها
الانهار اكلها دائم قال الحسن يريد ان ثمارها لا تنقطع كثمار الدنيا وظلها لانه لا يزول ولا تنسخه الشمس تلك عقبى الذين
اتقوا عاقبة امرهم المصير اليها وعاقبة الكافرين المصير الى النار قوله والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك
قال المفسرون ان عبد الله بن سلام والذين امنوا معه من اهل الكتاب ساءهم قلة ذكر الرحمن في القران مع كثرة ذكره في
التوراة فانزل الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ففرح بذلك مومنو اهل الكتاب وكفر المشركون بالرحمن
وقالوا ما نعرف الرحمن الا رحمن اليمامه فانزل الله هذه الايه وقوله ومن الاحزاب يعني الكفار الذين تحزبوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمعاداه من ينكر بعضه يعني ذكر الرحمن وهذا [illegible] قال ابن عباس يريد ما حكم
من الفرائض لقوله وهم يكفرون بالرحمن قوله وكذلك انزلناه وكما انزلنا الكتب على الانبيا الذين تقدموا انزلنا اليك
القران حكما عربيا قال ابن عباس يريد ما حكم من الفرائض في القران ولئن اتبعت اهواءهم بعد ما جاءك من العلم
بوحدانية الله وذلك ان المشركين دعوه الى ملة ابائه فتوعده الله على اتباع اهوائهم بقوله ما لك من الله من ولي
ولا واق اي ما لك من عذاب الله مانع يمنعك قوله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك قال الكلبي عيرت اليهود رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقالوا ما نرى لهذا الرجل الا همه النسا والنكاح ولو كان نبيا لشغله امر النبوة عن النسا
فانزل الله هذه الايه يقول قد ارسلنا رسلا من قبلك فجعلناهم بشرا لهم ازواج ينكحوهن واولاد يتناسلون وذلك قوله
وجعلنا لهم ازواجا وذرية انا ابو منصور الواعظ انا ابو عبد الله بن محمد بن نصر انا محمد بن ايوب نا ابو الوليد الطيالسي نا حصين
بن نافع العنبري عن الحسن عن سعد بن هشام قال دخلت على عايشه رضي الله عنها وعن ابيها فقلت لها اني اريد ان
اتبتل فقالت فلا تفعل اما سمعت الله يقول ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية فلا تتبتل قوله
وما كان لرسول ان ياتي بايه الا باذن الله هذا جواب للذين يحكموا عليه في طلب الايات والمعنى ان حال محمد صلى الله عليه وسلم
كحال الرسل الذين تقدموا في انه لم ياتوا بالايات الا باذن ربهم على حكم العباد واهوائهم قوله لكل اجل كتاب
لكل ذلك كل امر قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت ذهب قوم الى ان هذا عام في كل شي كما يقتضيه ظاهر اللفظ وقالوا ان الله
يمحو من الرزق ويزيد فيه ومن الاجل ويمحو السعاده والشقاوه وهو مذهب عمر وابن مسعود وابي وائل وقتاده
والضحاك وابن جريج وقالوا ام الكتاب عند الله يمحو الله ما يشا فيه ويثبت ونحو هذا روى ابو الدردا عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله سبحانه في ثلث ساعات بقين من الليل ينظر في الكتاب الذي لا ينظر فيه غيره فيمحو ما يشا ويثبت
ما يشا ومعنى ام الكتاب اصل الكتاب الذي تثبت فيه الكائنات والحادثات وروى عكرمه عن ابن عباس قال هما كتابان
كتاب سوى ام الكتاب يمحو منه ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب الذي لا يغير منه شي وهذه روايه عمران بن الحصين
عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال قوم ان الله يمحو ما يشا ويثبت الا الشقاوة والسعادة والموت والحياة والرزق والاجل
ويدل على صحته هذا ما اخبرنا ابو عثمان سعيد بن محمد الزاهد انا ابو علي بن ابي بكر الفقيه انا ابو القسم البغوي نا داود بن عمرو نا
محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار انه سمع ابا الطفيل يقول انا حذيفه بن اسيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا مضت
على النطفه خمس واربعون ليله يقول الملك اذكر ام انثى فيقضي الله عز وجل ويكتب الملك فيقول الملك اشقي ام سعيد فيقضي الله
ويكتب الملك فيقول عمله واجله فيقضي الله ويكتب الملك ثم تطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا ينقص منها رواه مسلم
عن ابن نمير عن سفين بن عيينه عن عمرو بن دينار وقال سعيد بن جبير وقتاده يمحو الله ما يشا من الشرائع فينسخه

مطلب في ترغيب النساء

ويثبت ما يشا وهذا القول اختيار ابي علي الفارسي قال هذا والله اعلم فيما يحتمل النسخ والتبديل من الشرايع الموقوف على المصالح على حسب الاوقات فاما ما كان من غير ذلك فلا يمحا ولا يبدل وقال الكلبي والضحاك ان الذي يمحوه الله ويثبته مما تصعد به الحفظة مكتوبا على بني ادم فيامر الله ان يثبت فيه ثواب وعقاب ويمحا عنه ما لا ثواب فيه ولا عقاب قوله

وإما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب اي نعدهم وانت حي او نتوفينك قبل ان نريك ذلك فانما عليك البلاغ اي فليس عليك الا ان تبلغ كفروا هم او امنوا وعلينا الحساب وعلينا ان نجازيهم قوله اولم يروا يعني كفار مكة انا ناتي الارض يعني ارض مكة ننقصها من اطرافها بالفتوح على المسلمين منها يريد ما دخل في الاسلام من بلاد الشرك قال الضحاك اولم ير اهل مكة انا نفتح لمحمد صلى الله عليه وسلم ما حوله من القرى وقال مقاتل الارض مكة ننقصها من اطرافها غلبة المومنين عليها وهذا قول الحسن وقال الزجاج اعلم ان بيان ما وعد المشركون من قهرهم قد ظهر يقول اولم يروا انا فتحنا على المسلمين من الارض ما قد تبين لهم فكيف لا يعتبرون والله يحكم لا معقب لحكمه قال ابن عباس لا ناقض لحكمه وقال الفرا لا راد لحكمه والمعقب الذي يتبع الشي فيستدركه ولا يستدرك احد على حكم الله وهو سريع الحساب اي المجازات بالخير والشر قوله وقد مكر الذين من قبلهم يعني كفار الامم الخالية مكروا بانبيائهم فلله المكر جميعا يعني ان مكر الماكرين مخلوق له فلا يضر الا بارادته وفي هذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وامان له من مكرهم كانه قيل قد فعل من قبلهم من الكفار مثل فعلهم فلا ضير عليك من مكرهم يعلم ما تكسب كل نفس يريد ان جميع الاكساب معلوم له فلا يقع ضر الا باذنه وسيعلم الكافر قال ابن عباس يريد ابا جهل وقال الزجاج الكافر ههنا اسم الجنس كما يقال كثر الدرهم في ايدي الناس ومن قرا الكفار اراد جميع الكفار لمن عقبى الدار لمن الجنة اخر الامر ويقول الذين كفروا يعني مشركي مكة لست مرسلا الينا بالنبوة قل لهم كفى بالله كفى الله والبا دخلت للتاكيد شهيدا بيني وبينكم اي بما اظهر من الايات واقام من الادلة على نبوتي ومن عنده علم الكتاب قال الحسن ومجاهد هو الله عز وجل واختاره الزجاج وقال لان الاشبه ان الله لا يستشهد على خلقه بغيره وقال عكرمة وقتادة يعني علما اهل الكتاب منهم عبد الله بن سلام وسلمان الفارسي وتميم الداري وقال ابن الانباري جعل قول هولا وشهادتهم قاطعة لقول الخصوم لانهم العالمون بالكتب القديمة فقيل كفى هولا شهودا عليكم وهم يشهدون لمحمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة والصدق

تفسير سورة ابرهيم عليه السلام وعلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

اخبرنا سعيد بن محمد بن احمد بن ابرهيم الحيري انا ابو عمرو بن الفضل الشي وطي انا ابرهيم بن شريك الاسدي انا احمد بن عبد الله بن يونس نا سلام بن سليم المدايني نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة ابرهيم عليه السلام اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من عبد الاصنام وبعدد من لم يعبدها بسم الله الرحمن الرحيم الر قال ابن عباس في رواية ابي صالح انا الله ارى وقال في رواية عطا انا الله الرحمن كتاب يعني القران انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور قال ابن عباس من الشرك الى الايمان باذن ربهم قال الزجاج بما اذن الله لك في تعليمهم ودعائهم الى الايمان ثم بين ما هو ذلك النور فقال الى صراط العزيز الحميد وهو دين الاسلام الذي من سلكه اداه الى الجنة الله الذي له من رفعه وقطعه مما قبله وابتدابه وجر ومن خفضه جعله بدلا من الحميد وتفسير الاية ظاهر قوله الذين يستحبون الحيوة الدنيا على الاخرة اي يوثرونها ويختارونها قال ابن عباس ما يعجل لهم من الدنيا باخذه تهاونا بامر الاخرة واستبعادا لها كانه قال ان هولا يحبون العاجلة قوله ويصدون عن سبيل الله يصدون الناس عن دين الله وطاعته ويبغونها عوجا ذكرنا تفسيره

قوله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه بلغتهم ليفهموا عنه ويعقلوا وهو قوله ليبين لهم قوله فيضل الله من يشا ويهدي من يشا قال ابن عباس جعل المشيئة اليه وحده لا شريك له قوله ولقد ارسلنا موسى باياتنا اي بالبراهين التي دلت على صحة نبوته مثل العصا واليد وغيرها ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله يعبر بها عن النعم والنقم لانها كلها تقع فيها قال ابن السكيت العرب تقول الايام في معنى الوقايع يقال فلان عالم بايام العرب اي بوقايعها قال ابن عباس يريد بنعم الله وهو قول مجاهد وقتادة وابي بن كعب رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاية اخبرنا عبد القاهر بن طاهر انا محمد بن الحسين بن احمد السراج انا محمد بن عبد الله الحضرمي انا محمد بن عبد الحميد بن صالح نا محمد بن ابان عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وذكرهم بايام الله قال ايامه نعمه وقال مقاتل بوقايع الله في الامم السالفة قال الزجاج اي ذكرهم بنعم الله وبنقم الله ايام الله التي انتقم فيها من قوم نوح وعاد وثمود والمعنى عظهم بالترغيب والترهيب والوعد والوعيد ان في ذلك التذكير لايات لدلالات لكل صبار على طاعة الله وعن معصيته شكور لانعم الله وما بعد هذا مفسر في سورة البقرة الى قوله واذ تاذن ربكم وهذا عطف على قوله اذ انجاكم قال اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم واذ تاذن ربكم وهذا اخبار عما قال موسى لقومه ومعنى تاذن اعلم قال الفرا تاذن واذن بمعنى واحد وذكرنا هذا في سورة الاعراف قوله لين شكرتم لازيدنكم اي بما يجب الشكر عليه وهو النعمة قال ابن عباس لين وحدتموني واطعتموني لازيدنكم نعمة قال سفين بن عيينة لين شكرتم نعمتي لازيدنكم طاعتي الى نفوذ الجنة وقال قتادة في هذه الاية حق على الله ان يعطي من ساله ويزيد من شكره والله يحب الشاكرين فاشكروا الله نعمته ومعنى شكر النعمة هو الاعتراف بحق المنعم والاعتراف بحق الله تعالى هو التوحيد والطاعة قوله ولين كفرتم جحدتم حقي وحق نعمتي ان عذابي لشديد تهديد على كفران النعمة وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني عن خلقه لا تزيد طاعتكم ملكا ولا ينقص كفركم ملكه شيا حميد في افعاله لانه انما يتفضل في فعله او يعدل ثم اخبرهم عن القرون الماضية وعما قالت لهم الرسل وما ردوا عليهم فقال الم ياتكم نبا الذين من قبلكم الى قوله والذين من بعدهم اي من بعد هولا الذين ذكرهم لا يعلمهم الا الله لا يحصي عددهم الا الله قال ابن عباس لا يعلمهم الا الله لكثرتهم قال ابن الانباري ان الله تعالى اهلك امما من العرب وغيرها فانقطعت اخبارهم وعفت اثارهم فليس يعلمهم احد الا الله جاتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم قال ابن عباس عضوا على ايديهم غيظا والمعنى انهم ثقل عليهم مكان الرسل فعضوا اصابعهم من شدة الغيظ وقال الكلبي وضعوا الايدي على الافواه اشارة الى الرسل ان اسكتوا وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به اي على زعمكم بالارسال لا انهم اقروا انهم ارسلوا قالت لهم رسلهم افي الله شك وهذا استفهام انكار اي لا شك في الله والمعنى في توحيد الله ثم ذكر ما يدل على وحدانيته فقال فاطر السموات والارض يدعوكم بالرسل والكتب ليغفر لكم من ذنوبكم قال ابو عبيدة من زايدة ويوخركم الى اجل مسمى لا يعاجلكم بالعذاب بل يوخركم ويمتعكم في الدنيا الى الاجل المسمى وهو الموت قالوا للرسل ان انتم الا بشر مثلنا ما انتم الا مخلوقون مثلنا ليس لكم علينا فضل تريدون ان تصدونا تصرفونا عما كان يعبد اباونا فاتونا على ما تقولون بسلطان مبين بحجة ظاهرة قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم اعترفوا بانهم مثلهم مخلوقون ولكن الله يمن على من يشا من عباده يعنون بالنبوة والرسالة وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن الله ليس لنا ان ناتيكم ببرهان ومعجزة وحجة الا ان يشا الله ذلك اي ليس لنا ذلك من قبل انفسنا وعلى الله فليتوكل المومنون وما لنا الا نتوكل على الله اي شي لنا اذا لم نتوكل على الله ونفوض امورنا اليه يعني ان العبد اذا لم يتوكل واليه فليفوض المومنون امورهم لم يدرك بجهده شيا لم يقضه الله له وقد هدانا سبلنا عرفنا طرق التوكل ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون

وانما قص هذا وامثاله على نبينا صلى الله عليه وسلم ليقتدي بمن قبله من الرسل ويعلم امرهم فيصبر ويتوكل على الله اخبرنا محمد بن عبد الله
بن عبد الوهاب الخوارزمي نا عاصم بن عبد الله نا اسمعيل بن جميع عن نعيم بن حكيم عن ابي مريم الثقفي عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اذاك البراغيث فخذ قدحا من ماء فاقرأ عليه سبع مرات وما لنا الا نتوكل على الله الاية فان كنتم امنتم بالله فكفوا شركم واذاكم عنا ثم ترش
حول فراشك فانك تبيت تلك الليلة امنا من شرها قوله وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا اي لا نساكنكم على مخالفتكم ديننا
او لتعودن في ملتنا ذكرنا معناه في قصة شعيب في سورة الاعراف فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين يعني الذين كفروا بالرسل ولنسكننكم الارض من بعدهم
لنعطينكم مساكنهم بعد هلاكهم ذلك اي ذلك الاسكان لمن خاف مقامي قال ابن عباس خاف مقامه بين يدي رب العالمين خافه او عقد
العذاب وهذا من باب اضافة المصدر الى المفعول كما تقول ندمت على ضربك وخاف وعيد قال ابن عباس خاف مما اوعدت من العذاب يعني ان
العاقبة تكون بالنصر لمن خاف الله واستفتحوا يعني الرسل استنصروا ودعوا على قومهم بالعذاب لما يئسوا من ايمانهم وخاب كل جبار متكبر
عن طاعة الله عنيد قال قتادة العنيد المعرض عن طاعة الله وقال مجاهد هو المجانب للحق وقال الزجاج الذي يعدل عن القصد والمعنى
ان الرسل ايقنوا بالنصر وخاب كل من كفر من ورائه جهنم قال ابن عباس يريد امامه جهنم فهي بين يديه يعني انه يردها ويدخلها ووراء يكون
لخلف وقدام ومنه قوله وكان وراءهم ملك اي امامهم ويسقى من ماء صديد ما الجرح المختلط بالدم قال المفسرون يريد صديد القيح
والدم الذي يخرج من فروج الزناة اخبرنا ابو القسم بن عبدان نا محمد بن عبد الله بن نعيم نا الحسن بن حكيم المروزي انا ابو الموجه نا عبدان
نا عبد الله بن المبارك انا صفوان بن عمرو عن عبد الله بن بشر عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقى من ماء صديد يتجرعه
قال يقرب اليه فيكرهه فاذا ادني منه شوى وجهه ووقع فروة راسه فاذا شرب قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله تعالى وسقوا ماء حميما
فقطع امعاءهم يقول الله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب قوله يتجرعه التجرع تناول المشروب جرعة
جرعة قال ابن عباس يريد بالكره ولا يكاد يسيغه يقال ساغ الشراب في الحلق سوغا واساغه الله قال المفسرون يتحساه ويشربه
بالجرع لا بمرة واحدة لمرارته ولا يسيغه الا بعد ابطاء كراهة الشراب قوله ويأتيه الموت اي هم الموت والمه وكربه من كل مكان
قال ابن عباس من كل شعرة في جسده وقال الثوري من كل عرق في جسده وما هو بميت موتا ينقطع معه الحياة ومن ورائه ومن بعد
هذا العذاب وقال الكلبي ومن بعد هذا الصديد عذاب غليظ متصل الالم قال ابرهيم التيمي يعني الخلود في النار قوله مثل الذين
كفروا بربهم اعمالهم قال الفراء تقدير الاية مثل اعمال الذين كفروا بربهم فحذف المضاف اعتمادا لما ذكره بعد المضاف وكالاية قوله
كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف اراد عاصف الريح فحذف الريح لانها ذكرت في اول الكلام يقال عصفت الريح عصوفا اذا اشتد
هبوبها ومعنى الاية ان كل ما تقرب به الذين كفروا الى الله فمحبط غير منتفع به لانهم اشركوا فيها غير الله كالرماد الذي ذرته الريح وصار
هباء لا ينتفع به وذلك قوله لا يقدرون مما كسبوا اي في الدنيا على شيء في الاخرة قال ابن عباس لا يجدون ثواب ما عملوا ذلك
هو الضلال البعيد يعني ضلال اعمالهم وذهابها كذهاب الرماد في عصوف الريح قوله الم تر ان الله خلق السموات والارض معنى
الم تر هاهنا الم تنبه على خلق السموات والارض وقرا حمزة والكسائي خالق السموات على فاعل كقوله فاطر السموات ومعنى قوله
ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد قال ابن عباس يريد اميتكم يا معشر الكفار واخلق قوما غيركم خيرا منكم واطوع ومداحضه
لاهل مكة وما ذلك على الله بعزيز قال ابن عباس لا يعز على الله شيء يريده وقال الكلبي ليس يعز على الله شيء ان يميتكم ويأتي بغيركم
قوله وبرزوا لله جميعا خرجوا من قبورهم في البعث قال الزجاج جمعهم الله في حشرهم فاجتمع التابع والمتبوع فقال الضعفاء
وهم الاتباع للذين استكبروا وهم الكبراء الذين استكبروا عن عبادة الله انا كنا في الدنيا لكم تبعا جمع تابع مثل خادم وخدم فهل انتم مغنون
عنا من عذاب الله من شيء فهل انتم دافعون عنا من عذاب الله قالوا لو هدانا الله لهديناكم لو ارشدنا الله لارشدناكم يريدون
انهم انما دعوهم الى الضلال لان الله تعالى اضلهم ولم يهدهم فدعوا اتباعهم الى ما كانوا عليه من الضلال ولو هداهم الله تعالى لدعوهم

الى الهدى

فقالوا
الى الهدى سواء علينا اجزعنا ام صبرنا قال زيد بن اسلم جزعوا مائة سنة وصبروا مائة سنة فلم ينفعهم احدهما
هذا قوله ما لنا من محيص اي معدل عن العذاب قوله وقال الشيطان لما قضي الامر اي فرغ منه وقضى الله بين العباد قال المفسرون
اذا استقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار اجتمع اهل النار باللائمة على ابليس فيقوم فيما بينهم خطيبا ويقول ان الله وعدكم وعد
الحق اي كون هذا اليوم فصدقكم وعده ووعدتكم ان لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان
ما اظهرت لكم حجة احتججت بها عليكم الا ان دعوتكم هذا الاستثناء المنقطع اي لكن دعوتكم فاستجبتم لي فصدقتموني وقبلتم مقالتي
فلا تلوموني ولوموا انفسكم حيث اجبتموني وصدقتموني من غير برهان ما انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم بمصرخي
بمغيثي اي لا انجيكم مما انتم فيه ولا تنجوني مما انا فيه قال الحسن اذا كان يوم القيمة قام ابليس خطيبا على منبر من نار
فقال ان الله وعدكم وعد الحق الاية والقراءة الصحيحة فتح الياء في مصرخي وهو الاصل لان ياء الاضافة اذا كان قبلها ساكن
حركت الى الفتح لا غير نحو هداي وعصاي وقرا حمزة بكسر الياء قال الزجاج هذه القراءة عند جميع النحويين رديئة مرذولة
ضعيفة لا وجه لها الا وجيه ضعيف وهو ما اجازه الفراء على اصل التقاء الساكنين وانشد

قال لها هل لك يا تا في … قالت له ما انت بالمرضي

وزعم قطرب انه لغة
في بني يربوع يزيدون على ياء الاضافة ياء نحو هل لك يا تا في وكان الاصل مصرخيي ثم حذفت الياء الزائدة فاقرت الكسرة على ما
كانت عليه قوله اني كفرت بما اشركتمون من قبل اي كفرت باشراككم اياي مع الله في الطاعة والمعنى جحدت
ان اكون شريكا لله فيما اشركتموني ان الظالمين يريد المشركين لهم عذاب اليم قوله تحيتهم فيها سلام ذكرنا تفسيره في سورة
يونس قوله الم تر كيف ضرب الله مثلا بين شبها ثم فسر ذلك المثل فقال كلمة طيبة قال ابن عباس يريد لا اله
الا الله وهو قول الجميع كشجرة طيبة الثمرة اصلها ثابت هذه الشجرة اصلها ثابت في الثرى وفرعها
اعلاها في السماء تؤتي تعطي هذه الشجرة اكلها ثمرها وما يؤكل منها كل حين قال ابن عباس يريد ستة اشهر وهو قول سعيد بن جبير
وقتادة والحسن قالوا ما بين صرامها الى حملها ستة اشهر وقال مجاهد وابن زيد وعكرمة كل سنة شبه تعالى الايمان
بالنخلة لثبات الايمان في قلب المؤمن كثبات النخلة في منبتها وشبه ارتفاع عمله الى السماء بارتفاع فروع النخلة
في اوقات السنة كلها من الرطب والتمر ويضرب الله الامثال للناس قال ابن عباس يريد اهل مكة لعلهم يتذكرون
لكي يتعظوا قوله ومثل كلمة خبيثة يعني الشرك بالله كشجرة خبيثة قال ابن عباس يريد الثوم وقال الضحاك
هو الكشوث وقال انس بن مالك هي الحنظل انها اخبث الاشجار وكذلك الشرك اخبث الكلمات اجتثت اقتلعت وانتزعت
من فوق الارض قال ابن عباس يريد ليس لها اصل ثابت فهي فوق الارض ثم تهب فيها الريح فتفرق وهو قوله ما لها من قرار ليس
اصلها في الارض كذلك الشرك بالله اخبث الكلمات بالله ليس له حجة ولا ثبات ولا شيء قوله يثبت الله الذين امنوا
صدقوا محمدا صلى الله عليه وسلم بالقول الثابت وهو قول لا اله الا الله في الحيوة الدنيا يثبتهم
بها على الحق وفي الاخرة يعني في القبر فقال المفسرون هذه الاية وردت في فتنة القبر وسؤال الملكين وتلقين
الله المؤمن كلمة الحق في القبر عند السؤال وتثبيته اياه بها على الحق اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن محمد البغدادي
نا محمد بن يعقوب نا يحيى بن ابي طالب نا وهب بن جرير نا شعبة عن ابي اسحق عن البراء بن عازب قال ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم المؤمن والكافر فقال ان المؤمن اذا سئل في قبره قال ربي الله فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة اخبرنا محمد بن موسى بن شاذان نا محمد بن عبد الله الصفار نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني
ابي نا ابو عامر نا عباد بن راشد عن داود بن ابي هند عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة فقال يا ايها الناس

ان هذه الامة تبتلى في قبورها فاذا الانسان دفن وتفرق عنه اصحابه جاءه ملك في يده مطراق فاقعده فقال ما تقول في هذا الرجل
فان كان مؤمنا قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقول له صدقت ثم يفتح له باب
الى النار فيقول هذا كان منزلك لو كفرت بربك فاما اذا امنت فهذا منزلك فيفتح له باب الى الجنة فيريد ان ينهض اليه فيقال
له اسكن ويفسح له في قبره وان كان كافرا او منافقا فيقول له ما تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فيقال
فيقال لا دريت ولا تليت ولا اهتديت ثم يفتح له باب الى الجنة فيقال له هذا لك لو امنت فاما اذا كفرت فان الله عز وجل ابدلك به
ثم يفتح له باب الى النار ثم يقمعه بالمطراق قمعة يسمعها خلق الله كلهم غير الثقلين فقال بعض القوم يا رسول الله ما احد يقوم
عليه ملك في يده مطرقة الا هبل عند ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت قوله
ويضل الله الظالمين يعني لا يلقن الله المشركين والكفرين حتى اذا سئلوا في قبورهم قالوا لا ندري قال الفرا يضلهم الله عن هذه
الكلمة ويفعل الله ما يشاء من تثبيت المومن وتلقينه الصواب واضلال الكفرين قال الفرا اي لا يسئل له قدرة ولا يسئل عما يفعل
قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال جماعة المفسرين هم مشركو مكة كفار قريش انعم الله عليهم بالنبي صلى الله عليه وسلم
فكفروا به ودعوا قومهم الى الكفر وذلك قوله واحلوا قومهم الذين تبعوهم دار البوار دار الهلاك يعني جهنم الا ترى انه فسرها
فقال جهنم يصلونها يقاسون حرها وبئس القرار بئس المقر اخبرنا احمد بن محمد بن عبد الله الحافظ انا عبد الله بن محمد الحافظ
نا عبد الرحمن بن محمد الرازي نا سهل بن عثمان العسكري نا احمد بن مالك الحسني عن الحجاج عن ابي اسحق عن عمرو ذي مر عن علي
رضي الله عنه انه خطب الناس فسأله رجل عن الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم الافجران من قريش بنو المغيرة وبنو امية
فاما بنو المغيرة فاهلكهم الله يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين قوله وجعلوا لله اندادا قال ابن عباس يريد الحجارة والخشب
وغير ذلك ليضلوا الناس عن دين الله وقرا الكوفيون بفتح اليا والمعنى انهم لم يتبعوا الما اتخذوا الانداد لم يجدوها الا ابعدوا
عن الطريق المستقيم وهذه لام العاقبة ثم اوعدهم فقال قل تمتعوا فان مصيركم الى النار قال ابن عباس في هذه الاية
لو صار الكافر مريضا سقيما لا ينام ليلا ولا نهارا جايعا لا يجد ما ياكل ويشرب لكان هذا كله نعيما يمتنع بالقياس الى ما يصير اليه
من شدة العذاب ولو كان المومن في الدنيا في انعم عيشه لكان بوسا عندما يصير اليه من نعيم الاخرة قوله قل لعبادي
الذين امنوا يقيموا الصلوة معناه قل لهم اقيموا الصلوة فجزم على لفظ الامر الى لفظ الخبر وجعله كالجواب للامر وهذه الاية
امر للمومنين بعبادة الله من الصلاة والانفاق في وجوه البر يوم القيمة وهو قوله من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلال
قال ابو عبيدة ههنا البيع الفدا والخلال المخالة قال مقاتل ذلك يوم لا بيع فيه ولا شرا ولا مخالة ولا قرابة انما هي اعمال
يثاب بها قوم ويعاقب عليها اخرون والخلال فعال من المخالة وهو مصدر الخليل هذا قول جميع اهل اللغة وقال ابو علي الفارسي
ويجوز ان يكون جمع خلة مثل برمة وبرام وعلبة وعلاب وما بعد هذا ظاهر الى قوله وسخر لكم الانهار اي ذللها لكم بالركوب
والاجرا الى حيث تريدون وسخر لكم الشمس والقمر لتنتفعوا بهما وتستضيئوا بضوئهما دائبين في اصلاح ما يصلحانه من النبات
وغيره لا يفتران ومعنى الدؤوب مرور الشي في العمل على عادة جارية فيه وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه راحة لابدانكم
والنهار لتبتغوا فيه من فضله واتاكم من كل ما سالتموه مفعول الايتا محذوف بتقدير من كل ما سالتموه سولا او شيئا
ويجوز ان يكون من زايدة واتاكم كل ما سالتموه وقال ابن الانباري تقدير الاية واتاكم من كل ما سالتموه وما لم تسالوه لانا
لم نساله شمسا ولا قمرا ولا كثيرا من نعمه التي ابتدانا بها وكان قتادة يقرا من كل ما سالتموه قال لم نساله كل الذي اتاكم وان
تعدوا نعمة الله اي انعامه والنعمة ههنا اسم اقيم مقام المصدر ولذلك لم يجمع لا تحصوها اي لا تطيقوا على جمعها العد
لكثرتها قال الكلبي لا تحفظوها وقال ابو العالية لا تطيقون عدها ان الانسان قال ابن عباس يريد ابا جهل لظلوم لنفسه كفار

سعة ربه

سعة رحمته قال الزجاج الانسان اسم للجنس يقصد به الكافر خاصة كما قال ان الانسان لفي خسر ومعنى ظلوم شاكر غير من انعم
عليه جحود لنعم الله قوله واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد سبق تفسيره في سورة البقرة قوله واجنبني وبني ان نعبد الاصنام يقال
جنبته كذا واجنبته وجنبته اي باعدته عنه وجعلته ناحية منه والمعنى ثبتني على اجتناب عبادتها لانه غير عابد لها وهذه
الدعوة مخصوصة لابنايه من صلبه فقد كان من نسله من عبد الصنم وكان ابرهيم التيمي يقص ويقول من يامن البلا بعد دعا ابرهيم
خليل الرحمن ويقرا هذه الاية قوله رب انهن اضللن كثيرا من الناس اي ضلوا بسببها لان الاصنام لا تفعل شيئا ولكن لما ضلوا
بسببها كان كانها اضلتهم فمن تبعني على ديني بالتوحيد فانه مني اي من المتدينين بديني ومن عصاني فانك غفور رحيم
قال السدي معناه من عصاني ثم تاب فانك غفور رحيم وقال مقاتل ومن عصاني فيما دون الشرك فانك غفور رحيم
قال ابن الانباري ويحتمل ان يكون هذا كان قبل ان يعلمه الله انه لا يغفر الشرك كما استغفر لابيه قوله ربنا اني اسكنت
من ذريتي قال ابن الانباري من دخلت للتوكيد والمعنى اسكنت ذريتي وعند الفرا دخلت من للتبعيض والتاويل
اسكنت بعض ذريتي وذلك انه انزل اسمعيل وامه مكة واسمعيل بعض ذرية ابرهيم يدل على هذا قول ابن عباس في هذه الاية قال يريد
اسمعيل بواد غير ذي زرع قال يريد وادي مكة ومكة كلها واد اخبرنا ابو حسان محمد بن احمد بن جعفر انا هرون بن محمد بن هرون
انا ابو اسحق بن احمد الخزاعي نا ابو الوليد الازرقي حدثني جدي نا سعيد بن سالم القداح عن عثمان بن ساج اخبرني محمد بن اسحق عن
ابي يحيى عن مجاهد ان ابرهيم عليه السلام خرج من الشام وخرج معه بابنه اسمعيل وامه هاجر واسمعيل طفل يرضع وحملوا على
البراق ومعه جبريل حتى قدم مكة وهي اذ ذاك عضاه من سلم وسمر وبها اناس يقال لهم العماليق خارجا من مكة والبيت يومئذ
ربوة حمرا مدرة فقال ابرهيم لجبريل اههنا امرت ان اضعهما قال نعم فعمد بهما الى موضع الحجر فانزلهما فيه وامر هاجر ام اسمعيل ان
تتخذ فيه عريشا ثم قال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم الاية والمعنى عند بيتك المحرم الذي
يحدث فيه هذا الوادي لان اسكان اسمعيل بمكة كان قبل بناء البيت ربنا ليقيموا الصلوة قال ابن عباس يعبدونك فاجعل
افئدة من الناس تهوي اليهم يريد قلوبهم وتنزع اليهم قال عطا تحن اليهم وقال قتادة تنزع اليهم وقال مجاهد لو قال افئدة الناس
لازدحمت عليهم فارس والروم والترك والهند وقال سعيد بن جبير لو قال افئدة الناس لحجت اليهود والنصارى والمجوس
ولكنه قال افئدة من الناس فهم المسلمون قال عكرمة هو انهم يحجون الى مكة وارزقهم من الثمرات وهذا كقوله في سورة
البقرة وارزق اهله من الثمرات لعلهم يشكرون قال ابن عباس كي يوحدوك ويعظموك قوله الحمد لله الذي وهب لي على
الكبر اسمعيل واسحق قال ابن عباس ولد اسمعيل لابرهيم وهو ابن تسع وتسعين سنة وولد له اسحق وهو ابن مائة واثنتي عشرة
سنة رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي قال الزجاج اي اجعل من ذريتي من يقيم الصلاة وتقبل دعاي قال ابن عباس يريد
عبادتي ربنا اغفر لي ولوالدي قال ابن الانباري استغفر لابويه وهما حيان طمعا في ان يهديا الى الاسلام وسعدا الدين
وقيل اراد بوالديه ادم وحوى وللمومنين قال ابن عباس يريد من لقيك مومنا مصدقا فجاز وعنه يوم يقوم الحساب
يظهر الجزا على الاعمال قوله ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون اخبرنا ابو سعيد عبد الرحمن بن حمدان نا ابو علي الحسن بن محمد الدينوري
نا عبد الله بن وهب الدينوري نا محمد بن ادم المصيصي نا ابو المليح الرقي نا ميمون بن مهران عن ابن عباس يقول الله عز وجل ولا
تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون قال وعيد للظالم وتعزية للمظلوم قوله انما يؤخرهم اي يؤخر جزاهم ولا ياخذهم
بظلمهم ليوم تشخص فيه الابصار قال ابن عباس يريد يوم القيمة تشخص فيه ابصار الخلايق الى الهوا لعجايب ما يرون ولشدة
الحيرة والدهشة لا يغمضون مهطعين قال سعيد بن جبير والحسن وقتادة مسرعين وقال الضحاك والكلبي والعوفي عن ابن
عباس مديمي النظر من غير ان يطرفوا ومعنى الاهطاع الاسراع في ادامة النظر قوله مقنعي رووسهم يقال اقنع راسه اذا رفع

قال المفسرون رافعي رؤوسهم قال الحسن وجوه الناس يوم القيمة الى السماء لا ينظر احد الى احد لا يرتد اليهم طرفهم لا يرجع اليهم
ابصارهم من شدة النظر فهي شاخصة قوله تعالى وافئدتهم هواء قال عطاء عن ابن عباس يريد خرجت القلوب من مواضعها فصارت
في الحناجر وقال قتاده انتزعت حتى صارت في الحناجر فعلى هذا اريد بالافئدة مواضع القلوب وانها خلت عن القلوب فصارت هواء
وقال الاخرون معنى الاية ان قلوبهم خلت عن العقول لما راوا من الفزع فهي خالية عن العقل للدهش والحيرة ثم عاد الى خطاب
النبي صلى الله عليه وسلم وامره بالانذار فقال وانذر الناس قال ابن عباس يعني اهل مكة يوم ياتيهم العذاب يعني يوم القيمة
فيقول الذين ظلموا اشركوا بالله ربنا اخرنا الى اجل قريب استمهلوا مدة يسيرة كي يجيبوا الدعوة ويتبعوا الرسل وهو قوله
نجب دعوتك ونتبع الرسل فيقال لهم اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال قال حلفتم في الدنيا انكم لا تبعثون ولا
تنتقلون من الدنيا الى الاخرة وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم يعني الامم الكافرة قبلهم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية
يقول لو كان ينبغي ان تنزجروا وترتدعوا عن الكفر اعتبارا بمساكنهم بعدما تبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال
قال ابن عباس يريد الامثال التي في القران قوله وقد مكروا مكرهم يعني مكرهم بالنبي صلى الله عليه وسلم حين هموا بقتله ونفيه
وعند الله مكرهم اي جزاء مكرهم بالنبي صلى الله عليه وسلم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال الحسن ان
كان مكرهم لاوهن واضعف من ان تزول منه الجبال مثلا على معنى ان ثبوته كثبوت الجبال قال الحسن كان مكرهم لاوهن
وقرا الكسائي لتزول بفتح اللام الاولى وضم الثانية وان على هذه القراءة لا تكون نفيا بل تكون مخففة والمعنى وقد كادت الجبال
تزول من مكرهم وهذا مبالغة في وصف مكرهم بالتعظيم على مذهب العرب في المبالغة قال الزجاج وان كان مكرهم يبلغ في
الكيد ازالة الجبال فان الله ينصر دينه يدل على هذا قوله ولا تحسبن الله مخلف وعده رسله قال ابن عباس يريد النصر والفتح
واظهار الدين ان الله عزيز منيع ذو انتقام من الكافرين وهوان يجازيهم بالعقوبة على كفرهم قوله يوم تبدل الارض
غير الارض قال ابن عباس هي تلك الارض وانما تبدل آكامها وجبالها واشجارها ونحو هذا روى ابو هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال تبدل الارض غير الارض فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا واما تبديل السموات
فقال ابن الانباري باختلاف هيئتها كما قال الله عز وجل انها تكون كالمهل وتكون كالدهان وقال ابن مسعود تبدل الارض
كالفضة بيضاء نقية لم يسفك فيها دم ولم تعمل فيها خطيئة وهذا قول الكلبي وعطاء عن ابن عباس واكثر المفسرين
وبرزوا لله الواحد القهار كقوله وبرزوا لله جميعا وترى المجرمين قال ابن عباس الذين اجرموا زعموا ان لله ولدا وشريكا
يومئذ يوم القيمة مقرنين يقال قرنت الشيء بالشيء اذا وصلته وجاء هنا على التشديد لكثرة اولئك القوم قوله في الاصفاد
جمع الصفد وهو القيد قال عطاء يريد سلاسل الحديد والاغلال وقال الكلبي كل كافر مع شيطان في غل قال ابن زيد قرنت
ايديهم وارجلهم الى رقابهم بالاغلال سرابيلهم جمع سربال وهو القميص وقال الزجاج كل ما لبس من قطران وهو ما يطلى به الابل
ويتخذ من شجر وجعلت من قطران لانه ابلغ في اشتعال النار في جلودهم وتغشى وجوههم النار اي تعلوها ليجزي الله كل نفس
ما كسبت ليتم لهم الجزاء بما كسبوا يعني الكفار هذا يعني القران بلاغ للناس اي انزل ليبلغوا ولينذروا به قال ابن عباس يريد
محمدا ومكة وليعلموا انما هو اله واحد اي بما فيه من الحجج التي تدل على وحدانيته وليذكر اولوا الالباب وليتعظ اهل العقول والبصائر

قال ابن عباس كدردي الزيت وقال عطا كعكر القطران وقال الحسن مثل الفضة اذا اذيبت وتكون الجبال كالعهن كالصوف الاحمر وخفتها وسيرها ولا يسال حميم حميما لا يسال الرجل قرابته من شدة الاهوال لا يسال قرابته عن قرابته اشتغالا بنفسه

تفسير سورة الحجر

اخبرنا ابو عثمن سعيد بن محمد
الزعفراني نا ابو عمرو محمد بن احمد الحيري نا ابراهيم بن شريك نا احمد بن يونس نا سلام بن سليم نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه
عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الحجر اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد المهاجرين والانصار
والمستهزئين بسم الله الرحمن الرحيم الر قال ابو الضحى عن ابن عباس انا الله ارى وقال عكرمة

عنه الوجه حروف الرحمن مقطعة تلك هذه ايات الكتاب يعني القران ثم ذكره فقال وقران مبين تجمع من الوصفين
لموصوف واحد قوله ربما يود الذين كفروا وقرئ بالتخفيف والحروف المضاعفة قد تخفف نحو ان وان ولكن قد تخفف
كل واحد من هذه الحروف قال الزجاج العرب تقول رب رجل جاءني ويخففون فيقولون رب رجل قال المفسرون نزلت هذه الاية
في تمني الكفار الاسلام عند خروج من يخرج من النار من اهل الاسلام وهذا تفسير النبي صلى الله عليه وسلم فيما اخبرناه ابو ابراهيم
اسمعيل بن ابراهيم الواعظ نا محمد بن جعفر بن مطر نا محمود بن محمد الواسطي نا ابو الشعثاء نا خالد بن نافع عن سعيد بن ابي بردة
عن ابيه عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اجتمع اهل النار في النار ومعهم من شاء الله من اهل القبلة
قال الكفار للمسلمين الم تكونوا مسلمين قالوا بلى قالوا فما اغنى عنكم اسلامكم وقد صرتم معنا في النار قالوا كانت لنا ذنوب
فاخذنا بها فسمع الله ما قالوا فامر بمن كان في النار من اهل القبلة فاخرجوا فلما راى ذلك الكفار قالوا يا ليتنا كنا مسلمين
فنخرج من النار كما اخرجوا قال ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم الر تلك ايات الكتاب وقران مبين ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين اخبرنا ابو بكر التميمي انا ابو الشيخ الحافظ انا ابو يحيى الرازي نا سهل بن عثمن العسكري نا عبيدة عن عطا
بن السائب عن مجاهد عن ابن عباس قال ما يزال الله يشفع ويدخل الجنة ويرحم حتى يقول من كان من المسلمين فليدخل الجنة
فذلك حين يقول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قوله ذرهم ياكلوا ويتمتعوا يقول دع الكفرة ياخذوا حظوظهم
من دنياهم فتلك خلاقهم هذا كقوله فذرهم يخوضوا ويلعبوا ويلههم الامل يشغلهم ما كانوا يؤملون في دنياهم عن الاخذ
بحظهم من الايمان والطاعة يقال الهاه الشيء اي شغله وانساه فسوف يعلمون وعيد وتهديد اي فسوف يعلمون اذا
راوا القيمة وبال ما صنعوا وما اهلكنا من قرية قال ابن عباس يريد من اهل قرية الا ولها كتاب معلوم اجل ينتهون
اليه يعني ان ما ضرب لها من الوقت لاهلاكهم لكل قرية اجلا لا نهلكهم حتى يبلغوه ما تسبق من امة من زائدة كقوله
ما جاءني من احد اجلها ما ضرب لها من الوقت وما يستاخرون ولا يتاخرون عنه وهذا كقوله ولكل امة اجل الاية
قوله وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر اي القران قال عطا عن ابن عباس هذا استهزاء منهم لو ايقنوا انه نزل عليه
الذكر ما قالوا انك لمجنون لوما تاتينا بالملائكة قال الفراء لولا ولوما لغتان معناهما هلا قال ابن عباس
افلا جئتنا بالملائكة حتى نصدقك قال الله تعالى جوابا لهم ما ننزل الملائكة الا بالحق اي اذا انزلنا الملائكة وجب العذاب
من غير تاخير ولا انظار قال ابن عباس اذا نزلت الملائكة لم ينظروا ولم يمهلوا وهو قوله وما كانوا اذا منظرين قوله
انا نحن نزلنا هذا من كلام الملوك الواحد منهم اذا فعل شيئا قال نحن فعلنا يريد نفسه واتباعه ثم صار هذا عادة للملك
في خطابه وان تفرد بفعل الشيء قال نحن فعلنا فخوطبت العرب بما تعقل من كلامها قوله نزلنا الذكر يعني القران وانا له لحافظون
قال قتاده لا يستطيع ابليس ان يزيد فيه باطلا ولا ينقص منه حقا حفظه الله تعالى من ذلك ولقد ارسلنا من قبلك
يعني رسلا فحذف المفعول لدلالة الارسال عليه في شيع الاولين قال الحسن والكلبي في فرق الاولين وقال عطا عن ابن
عباس في امم الاولين وقال الفراء الشيعة الامة التابعة بعضهم بعضا فيما يجتمعون عليه من امر وما ياتيهم من رسول
الا كانوا به يستهزءون يعني كما استهزا بك قومك وهذا تعزية للنبي صلى الله عليه وسلم وكذلك كان كل واحد من الرسل كان
مبتلى بقومه كذلك نسلكه قال الزجاج كما فعل بالمجرمين الذين استهزءوا سلك الضلال في قلوب المجرمين والسلك ادخال
الشيء في الشيء قال ابن عباس والحسن نسلك الشرك في قلوب المجرمين ثم اخبر عن هؤلاء المشركين انهم لا يؤمنون فقال
لا يؤمنون به اي بالرسول او بالقران وقد خلت سنة الاولين مضت سنة الله باهلاك من كذب الرسول في القرون
الماضية وهذا تهديد لكفار مكة ثم اخبر انهم اذا وردت عليهم الايات المعجزة قالوا سحر فقال ولو فتحنا عليهم بابا من السماء

فظلوا فيه يعرجون يقال ظل يفعل كذا اذا فعله بالنهار والعروج الصعود يقال عرج يعرج عروجا يقول لو كشف لهم عن ابصارهم حتى يعاينوا بابا من السما مفتوحا تصعد فيه الملائكة لصرفوا ذلك الى انهم سحروا وهو قوله لقالوا انما سكرت ابصارنا قال مجاهد سدت بالسحر فتخايل لابصارنا غير ما نرى واصله من السكر وهو ما سد الشق لئلا ينفجر الما فكان الابصار منعت بالنظر كما يمنع الما من الجري والتشديد لتكثير الابصار بل نحن قوم مسحورون سحرنا محمد فنحن نرى ما لا حقيقة له قوله ولقد جعلنا في السما بروجا قال ابن عباس يريد بروج الشمس والقمر يعني منازلهما وزيناها بالشمس والقمر والنجوم للناظرين المعتبرين بها والمستدلين على توحيد صانعها وحفظناها من كل شيطان رجيم معنى الرجم في اللغة الرمي بالحجارة ثم قيل للعن والطرد والابعاد رجم لان الرجم بالحجارة توجب هذه المعاني والرجيم اللعين الملعون المطرود وقال ابو عبيدة الرجيم المرجوم بالنجوم قوله رجوما للشياطين قال ابن عباس كانت الشياطين لا يحجبون عن السموات وكانوا يدخلونها ويخبرون اخبارها فلما ولد عيسى منعوا من ثلث سموات فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها فما منهم احد يريد استراق السمع الا رمي بشهاب فذلك قوله الا من استرق السمع وذلك ان المارد من الشياطين يعلو لاستراق السمع فيرمى بالشهاب فذلك قوله فاتبعه شهاب اي لحقه مبين اي شعلة نار ظاهرة لاهل الارض وبين في راي العين نرى كانهم يرمون بالنجوم فيجوز ان يكون ذلك كما نرى كانهم يرمون ثم تصير نارا اذا ادرك الشيطان ويجوز انهم يرمون بشعلة من الهوى ولكن لبعده عنا يخيل الينا انه نجم والارض مددناها بسطناها على وجه الما والقينا فيها رواسي وهي الجبال الثوابت وانبتنا فيها من كل شي موزون قال عطا عن ابن عباس يريد الثمار مما يكال ويوزن وقال الكلبي وانبتنا في الجبال من كل شي يوزن من الذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص والكحل والزرنيخ ومن كل شي يوزن وزنا وجعلنا لكم فيها معايش من الثمار والحبوب ومن لستم له برازقين يعني العبيد والدواب والانعام يريد فهم الله ولا ترزقونهم وقال الكلبي يعني الوحش والطير وان من شي اي من المطر في قول عامة المفسرين وذلك انه سبب الرزق والمعاش ولما ذكر انه تعطيهم المعاش بين ان خزائن المطر الذي هو سبب المعاش عنده اي في امره وحكمه وتدبيره وما ننزله الا بقدر معلوم يعني ان الله تعالى ينزل المطر كل عام بقدر معلوم لا ينقصه ولا يزيده غير انه يصرفه الى من يشا من حيث يشا فيمطر قوم ويحرم اخرون وربما كان في البحر قوله وارسلنا الرياح لواقح قال ابن عباس والمفسرون يعني السحاب قال ابن مسعود يبعث الله الرياح تلقح السحاب فتحمل الما وتمجه في السحاب ثم تمريه فتدر كما تدر اللقحة ولواقح ها هنا بمعنى ملاقح وجمع ملقحة فحذفت الميم وردت الى الاصل الثلاثي كما يقال ابقل النبت فهو باقل يجعلونه بدلا من مبقل قال ابن الانباري الريح اللاقح التي تحمل الما والسحاب وهذا قول الفرا وابن قتيبة واختيار الازهري قالوا اجعل الله الريح هي التي تلقح بمرورها على التراب والما فيكون فيها اللقاح وقال رجل كنت جالسا عند ابن مسعود فهاجت ريح فقال رجل اللهم العنها فقال عبد الله لا مه فانها نذر ومبشرات ولواقح ولكن سل الله من خيرها وتعوذ به من شرها قوله فاسقيناكموه يقال سقيته حتى روي واسقيته نهرا جعلته شربا له ومعناه فاسقيناكموه وما انتم له لذلك الما المنزل من السما بخازنين بحافظين يقول السحرانه بايديكم قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين استقدم اي تقدم وصدق استاخر اي تاخر حدثنا ابو منصور نصر بن بكر الواعظ نا بكر الواعظ نا عبد الله بن محمد بن نصر نا محمد بن ايوب نا سعيد بن منصور نا نوح بن قيس نا عمرو بن مالك عن ابي الجوزا عن ابن عباس قال كانت تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة حسنا في اخر النسا وكان بعضهم يتقدم في الصف الاول لئلا يراها وكان بعضهم يكون في اخر الصف فاذا ركع قال هكذا ونظر من تحت ابطه

فانزلت

فانزلت هذه الاية رواه الحاكم ابو عبد الله في صحيحه عن علي بن حمشاد عن اسمعيل بن اسحق القاضي عن حفص بن عمر عن نوح بن قيس قال الربيع حض رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصف الاول في الصلاة فازدحم الناس عليه فانزل الله هذه الاية واختار الفرا هذا القول وقال معنى ولقد علمنا اي انا نجمعهم ونحن نجزيهم على نياتهم وقال الحسن وعطا المستقدمين في طاعة الله والمستاخرين عنها وقال قتادة ومجاهد يعني من مضى من الامم السالفة ومن بقي وهم امة محمد صلى الله عليه وسلم بدليل قوله وان ربك هو يحشرهم يجمعهم للحساب انه حكيم عليم قوله ولقد خلقنا الانسان يعني ادم من صلصال وهو طين حر يصلصل اذا نقر ليبسه يقال صل الحديد وصلصل اذا صوت قال ابن عباس في رواية الوالبي الصلصال الطين اليابس وقال في رواية اسرائيل الصلصال الذي اذا قرع صوت اخبرنا ابو بكر الحارثي نا عبد الله بن محمد بن جرير نا ابو يحيى الرازي نا سهل بن عثمان نا يحيى بن ابي زائدة عن اسرائيل عن السدي عمن حدثه عن ابن عباس قال خلق ادم من اديم الارض فالقي على الارض حتى صار طينا لازبا وهو الطين الملتزق ثم ترك حتى صار حما مسنونا وهو المنتن ثم خلقه الله عز وجل بيده وكان اربعين يوما مصورا حتى يبس فصار صلصالا كالفخار اذا ضرب عليه صلصل فذلك الصلصال الفخار مثل ذلك قوله من حما مسنون الحما الطين الاسود المنتن المتغير الرائحة يقال سن الما فهو مسنون اي تغير وقال سيبويه المصور على صورة ومثال من سنة الوجه وهي صورته قوله والجان خلقناه قال عطا والحسن وقتادة ومقاتل يريد ابليس وقال عامة المفسرين الجان ابو الجن سمي جانا لتواريه عن الاعين يقال جن الشي اذا ستره والجان يستر نفسه عن اعين بني ادم قوله من قبل يعني من قبل خلق ادم من نار السموم قال الكلبي هي نار لا دخان لها والصواعق تكون منها وقال ابن مسعود من نار الريح الحارة قال هذه السموم جزء من بعض جزء من السموم الذي خلق منه الجان وتلا هذه الاية ومعنى السموم في اللغة الريح الحارة وفيها نار وفي الخبر انها من فيح جهنم قوله فاذا سويته اي عدلت صورته وسويته بالصورة الانسانية ونفخت فيه من روحي النفخ اجرا الريح في الشي والروح جسم رقيق يحيا به البدن ولما اجرى الله تعالى الروح في بدن ادم على صفة اجرا الريح كان قد نفخ الروح فيه واضاف روح ادم اليه اكراما وتشريفا وهي اضافة الملك قوله فقعوا له ساجدين امر من الوقوع قال الكلبي فخروا له ساجدين سجود تحية ولم تكن قوله فسجد الملائكة كلهم اجمعون قال سيبويه اجمعون توكيد بعد توكيد وما بعد هذا مفسر فيما سبق الى قوله فان عليك اللعنة قال الكلبي يلعنك اهل السما واهل الارض الى يوم الحساب لانه اول من عصى الله قال ابن عباس يريد يوم الجزا حين يجازى العباد باعمالهم فاستنظر الى يوم القيمة لئلا يموت اذ هو يوم القيمة لا يموت فيه احد فلم يجب الى ذلك وقيل له الى يوم الوقت المعلوم قال ابن عباس يريد النفخة الاولى حين تموت الخلائق كلهم وقال الكلبي اذا نفخت النفخة الاولى مات الخلائق كلهم ومات ابليس معهم وانما سمي الوقت المعلوم لانه يموت فيه الخلائق كلهم وابليس قال رب بما اغويتني قال ابو عبيدة معنى الباء ها هنا القسم وقال غيره يعني السبب اي بكوني غاويا لازينن كما يقول بطاعته لتدخلن الجنة وبمعصيته لتدخلن النار ومعنى لازينن لهم في الارض يعني لاولاد ادم ومفعول التزيين محذوف على تقدير لازينن لهم الباطل حتى يقعوا فيه الا عبادك منهم المخلصين الذين اخلصوا دينهم وعبادتهم عن كل ما يشاب بنا قص الايمان والتوحيد فقال الله هذا صراط علي مستقيم يعني الاخلاص في الايمان طريق علي والي ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال ابن عباس اختار الله عبادا فاخبر ابليس انه ليس له عليهم سلطان اي قوة وحجة في اغوائهم ودعائهم الى الشرك والضلال ثم اوعد من اتبعه فقال وان جهنم لموعدهم اجمعين قال ابن عباس يريد ابليس ومن اتبعه من الغاوين قوله

فسجد الملائكة كلهم اكد بتاكيدين للمبالغة في التعميم ومنع التخصيص وقيل اكد بالكل للاحاطة وباجمعين للدلالة على انهم سجدوا مجتمعين دفعة وفيه نظر اذ لو كان الامر كذلك كان الثاني حالا لا تاكيدا الا ابليس ان جعل منقطعا اتصل به قوله ابى ان يكون مع الساجدين اي ولكن ابليس ابى وان جعل متصلا كان استينافا على انه جواب سائل قال هلا سجد قال يا ابليس ما لك ان لا تكون اي غرض لك ان لا تكون مع الساجدين لادم قال لم اكن لاسجد اللام لتاكيد النفي اي لا يصح مني وحالي ان اسجد لبشر جسماني كثيف وانا ملك روحاني خلقته من صلصال من حما مسنون وهو اخس العناصر وخلقتني من نار وهي اشرفها واستنقص ادم باعتبار النوع والاصل وقد سبق الجواب في سورة الاعراف قال فاخرج منها من السما او الجنة او زمر الملائكة فانك رجيم مطرود من الخير والكرامة فان من يطرد يرجم بالحجارة او شيطان يرجم بالشهب وهو وعيد يتضمن الجواب عن شبهته فاجمع السماوي

لها سبعة ابواب قال سبعة اطباق طبق فوق طبق وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان الله وضع النيران بعضها فوق بعض
فابوابها كاطباق اليد على اليد لكل باب منهم جزء مقسوم من اتباع ابليس جزء مقسوم والجزء بعض الشيء والجميع اجزا
وقال الضحاك هي سبعة ادراك بعضها فوق بعض فاعلاها فيه اهل التوحيد يعذبون على قدر ذنوبهم ثم يخرجون والثاني
فيه النصارى والثالث فيه اليهود والرابع فيه الصابئون والخامس فيه المجوس والسادس فيه مشركو العرب
والسابع فيه المنافقون قوله ان المتقين الفواحش والكبائر في جنات وعيون يعني عيون الما والخمر ويقال لهم
ادخلوها بسلام اي بسلامة قال ابن عباس سلموا من سخط الله امنين امنوا عذاب الله والموت ونزعنا ما في صدورهم
من غل مفسر في سورة الاعراف اخوانا متوادين على سرر قال ابن عباس على سرر من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت
والسرير مثل ما بين عدن الى ايلة متقابلين لا يرى بعضهم قفا بعض حيث ما التفت راى وجها يحبه يقابله لا يمسهم فيها
نصب لا يصيبهم في الجنة اعيا ونصب قال ابن عباس مثل نصب الدنيا اذا مشى نصب واذا جامع نصب وما هم منها بمخرجين
يريد خلودا لا زوال فيه نبئ عبادي اخبرهم اني انا الغفور لاوليائي الرحيم بهم وان عذابي هو العذاب الاليم
لاعدائي هو العذاب الاليم لاعدائي اخبرنا محمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى نا ابو بكر محمد بن ابرهيم الوراق نا جعفر بن محمد بن سوار
نا ابو مروان العثماني نا عبد العزيز بن ابي حازم عن العلا عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو
يعلم المومن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته ولو علم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من رحمته ابدا
واخبرنا عمرو بن ابي عمرو المزكي نا محمد بن مكي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن ابي عمرو عن المقبري
عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة ولو يعلم
المومن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار قوله ونبئهم عن ضيف ابرهيم هذه القصة مضى ذكرها في سورة هود
والضيف في الاصل مصدر ولذلك وحد في اللفظ وكانوا جماعة اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اي يسلموا سلاما فقال
ابرهيم انا منكم وجلون الوجل الفزع وجل يوجل وجلا فهو وجل قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم قال ابشرتموني على ان مسني
الكبر اي على حالة الكبر والهرم فبم تبشرون استفهام تعجب كانه عجب من الولد على كبره وقرا نافع تبشرون بكسر النون اراد
تبشرونني فحذف النون الثانية وابقى الكسرة التي تدل على اليا وابن كثير ادغم ولم يحذف قالوا بشرناك بالحق بما قضى الله انه
كائن فلا تكن من القانطين من الايسين والقنوط الياس من الخير قال ومن يقنط وقرئ بفتح النون وهما لغتان
يقال قنط يقنط قنوطا وقنطا قال ابن عباس يريد ومن ييأس من رحمة ربه الا الضالون المكذبون وهذا يدل على ان ابرهيم
وهذا يدل على ان ابرهيم لم يكن قانطا ولكنه استبعد ذلك فظنت الملائكة به قنوطا فنفى ذلك عن نفسه واخبر ان القانط
من رحمة الله ضال قال فما خطبكم قال الكلبي فما بالكم وما الذي جئتم له قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعنون
قوم لوط الا ال لوط استثنا ليس من الاول وال لوط اتباعه والذين كانوا على دينه انا لمنجوهم اجمعين الا امرأته قدرنا انها
لمن الغابرين قضينا انها تبقى مع من يبقى ويتخلف حتى تهلك كما يهلكون وقرا عاصم قدرنا مخففة يقال قدرت الشي وقدرته
ونحو هذا قوله نحن قدرنا بينكم الموت قرئ بالوجهين وقوله والذي قدر فهدى وما بعد هذا ظاهر الى قوله قالوا بل جئناك بما كانوا فيه
يمترون اي بالعذاب الذي كانوا فيه يشكون في نزوله واتيناك بالحق اي بالامر الثابت الذي لا شك فيه من عذاب قومك فاسر
باهلك مفسر في سورة هود الى قوله وامضوا حيث تومرون قال ابن عباس يعني الشام وقال المفضل حيث يقول لكم
جبريل قال الكلبي امرهم جبريل ان يمضوا الى صغر احدى قرى لوط وقضينا اليه اي اوحينا وانهينا وقال ابن قتيبة
اخبرناه كقوله وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي اخبرناهم قوله ذلك الامر اي الامر باهلاك قومه وقال الزجاج

موضع

الزجاج موضع ان نصب وهو في الكتاب بدل من قوله ذلك الامر لانه فسر الامر بقوله ان دابر هولا مقطوع اي اخر
من بقي منهم يهلك وقت الصبح وهو قوله مصبحين اي داخلين في وقت الصبح قوله وجا اهل المدينة يعني مدينة قوم لوط
وهي سدوم يستبشرون يفرحون بعلمهم الخبيث طمعا في ركوب الفاحشة فقال لهم لوط لما قصدوا اضيافه ان هولاء
ضيفي فلا تفضحون يقال فضحه يفضحه اذا ابان من امره ما يلزمه به العار والمعنى لا تفضحون بقصدكم اياهم بالسو فيعلموا
انه ليس لي عندكم قدر واتقوا الله ولا تخزون مذكور في سورة هود قالوا اولم ننهك عن العالمين اي عن ضيافة
العالمين والمعنى اولم ننهك ان تدخل احدا بيتك لانا نريد منهم الفاحشة فقال لهم لوط هولاء بناتي ان كنتم فاعلين
اي ان كنتم مريدين لهذا الشان فعليكم بالتزويج ببناتي ومعنى الكلام في هذا قوله لعمرك العمر والعمر واحد فاذا اقسموا فتحوا العين لا غير
قال الزجاج لان الفتح اخف عليهم وهم يكثرون القسم بلعمري ولعمرك فلزموا الاخف قال ابن عباس في رواية عطا يريد وحياتك
يا محمد اخبرنا محمد بن ابرهيم المقري نا عبد الله بن حامد بن عبد الرحمن بن محمد الزهري نا العباس الدوري حدثني ابو عتاب سهل بن حماد
نا سعيد بن زيد نا عمرو بن مالك عن ابي الجوزا عن ابن عباس قال ما خلق الله تعالى ولا ذرا ولا برا نفسا اكرم عليه من محمد صلى الله
عليه وسلم وما سمعنا الله اقسم بحياة احد الا بحياته قال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون قال عطا يريد ان قومك في ضلالتهم يتمادون
قال عامة المفسرين يعني قوم لوط فاخذتهم الصيحة يعني العذاب صاح بهم جبريل صيحة اهلكتهم قوله مشرقين
يقال اشرق القوم اذا دخلوا في شروق الشمس مثل اصبحوا وامسوا والمعنى ان العذاب اخذهم في وقت شروق الشمس يقال ان اول
العذاب كان مع طلوع الصبح ثم امتد الى شروق الشمس لذلك قال مصبحين ثم قال مشرقين فجعلنا عاليها سافلها مفسر في سورة هود
ان في ذلك يعني فيما فعل بقوم لوط لايات للمتوسمين يقال توسمت في فلان خيرا اي رايت اثره والمتوسم الناظر في السمة الدالة
على الشي قال عطا عن ابن عباس للمتفرسين وقال الضحاك للناظرين وقال مقاتل للمتفكرين وقال قتادة للمعتبرين اخبرنا ابو
المزكي نا عبد الله بن عبد الرحمن الزهري نا ابرهيم بن عبد الله بن ايوب نا سعيد بن محمد الجرمي نا عبد الواحد بن واصل ابو بشر الوراق
عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم قوله وانها يعني مدينة قوم لوط
لبسبيل مقيم بطريق واضح لا يندرس ولا يخفى قال ابن عباس على طريق قومك الى الشام والمعنى ان الاعتبار بها ممكن ان في ذلك لاية
للمومنين الذين اعتبروا وصدقوا قوله وان كان اصحاب الايكة لظالمين معناه وان اللام للتوكيد وان هاهنا مخففة
من الثقيلة والايكة والايك الشجر الملتف قال المفسرون هم قوم شعيب كانوا اصحاب غياض فكذبوا شعيبا فاهلكوا بعذاب يوم الظلة
وهو قوله فانتقمنا منهم قال المفسرون اخذهم الحر اياما ثم اضطرم عليهم المكان نارا فهلكوا قوله وانهما يعني الايكة ومدينة قوم
لوط لبامام مبين لبطريق واضح وسمي الطريق اماما لانه يوتم ويتبع قوله ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين يعني ثمود وكانت مساكنهم
الحجر واتيناهم اياتنا قال ابن عباس يريد الناقة وكان فيها ايات خروجها من الصخرة ودنو نتاجها عند خروجها وعظم خلقها لم تشبهها
ناقة وكثرة لبنها حتى كانت تكفيهم جميعا فكانوا عنها معرضين لم يتفكروا فيها ولم يستدلوا بها وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا ذكرنا
ذلك في سورة الاعراف قوله امنين قال الفراء امنين من ان يقع عليهم فاخذتهم الصيحة مصبحين انهم صيحة عظيمة فماتوا عن
اخرهم في وقت الصبح وهذا مما تقدم تفسيره في سورة الاعراف قوله فما اغنى عنهم اي ما رفع العذاب عنهم ما كانوا يكسبون
من الاموال والانعام قوله وما خلقنا السموت والارض وما بينهما الا بالحق اي للحق ولاظهار الحق وهو الثواب للمصدق والعقاب
للمكذب وان الساعة لاتية وان القيمة لتاتي فيجازى المشركون بقبح اعمالهم فاصفح الصفح الجميل اعرض عنهم اعراضا بغير جزع
وهذا منسوخ باية القتال ان ربك هو الخلاق خالق كل شي العليم بما خلق قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني والمثاني
واحدها مثناه وهو كل شي يثنى اي يجعل اثنين واكثر اهل التفسير على ان المراد بالسبع المثاني فاتحة الكتاب وهو قول عمر وعلي وابن مسعود والحسن

ومجاهد وقتاده والربيع والكلبي وروي ذلك مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم اخبرناه ابو ابرهيم بن ابي القسم الصوفي نا محمد بن
علي بن اسمعيل القفال الشاشي نا الحسين بن موسى بن خلف نا ابرهيم بن الهيثم البلدي نا ادم بن ابي اياس نا ابن ابي ذيب عن سعيد
المقبري عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين السبع المثاني لانها سبع ايات وهي تثنى في كل صلاه
باعادة قراتها في كل ركعه وقال الزجاج يجوز ان تكون المثاني مما اثني به على الله لان فيها حمد الله وتوحيده وذكر ملكه يوم الدين
المعنى ولقد اتيناك سبع ايات من جملة الايات التي يثنى بها على الله وهذه الايه تدل على فضيلة فاتحة الكتاب لان الله تعالى
امتن على رسوله بهذه السوره كما امتن عليه بجميع القران حيث عطف هذا على القران ثم ذكر القران بعده فقال والقران العظيم
العظيم لانه كلام الله ووحيه وتنزيله ولما ذكر منته عليه بالقران نهاه عن النظر الى الدنيا فقال لا تمدن عينيك الى ما متعنا
به ازواجا منهم اي اصنافا من المشركين واليهود وقال ابن عباس نهاه الله رسوله عن الرغبه في الدنيا ولا تحزن عليهم قال
قال الكلبي على كفار قريش ان لم يومنوا ونزل بهم العذاب واخفض جناحك للمومنين الن جانبك قال ابن عباس ارفق بهم ولا تغلظ
عليهم والعرب تقول فلان خافض الجناح اذا كان وقورا ساكنا وقل اني انا النذير المبين قال ابن عباس انذركم سخط الله وعذابه
وابين لكم ما يقربكم الى الله تعالى كما انزلنا اي عذابا كما انزلنا ويجوز ان يكون المعنى اي انذركم ما انزلنا وتكون الكاف زايده
قوله على المقتسمين يعني الذين اقتسموا طرق مكه يصدون الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والايمان به قال مقاتل كانوا
سته عشر رجلا بعثهم الوليد بن المغيره ايام الموسم يقولون لمن اتا مكه لا تغتروا بالخارج منا والمدعي النبوه فانه مجنون وارسل
الله بهم عذابا فماتوا شر ميته ثم وصفهم فقال الذين جعلوا القران عضين قال ابن عباس جزوه اجزا فقالوا سحر وقالوا
اساطير الاولين وقالوا مفترى وعضين جمع عضه مثل عزه وعزين من عضيت الشيء اذا فرقته كل قطعه عضه والمعنى انهم فرقوا
القران في القول حين اختلف في وصفه باقوالهم قوله فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال الكلبي عن ترك
لا اله الا الله والايمان برسله وهذا السوال سوال توبيخ يسالون يوم القيمه فيقال لهم عصيتم الرسل وتركتم الايمان فيظهر
خزيهم وفضيحتهم عند تعذر الجواب وقال ابو العاليه يسال العباد كلهم يوم القيمه عن خلتين عما كانوا يعبدون وماذا اجابوا
المرسلين واما قوله فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان اي لا يسالون سوال الاستفهام ليعلم ذلك من جهتهم قوله فاصدع بما تومر
قال الزجاج يقول اظهر ما تومر به اخذ من الصديع وهو الصبح قال المفسرون اي اجهر بالامر يامرك يعني اظهار الدعوه وما زال النبي
النبي صلى الله عليه وسلم مستخفيا حتى نزلت هذه الايه واعرض عن المشركين لا تبال بهم ولا يلتفت الى لومهم اياك على اظهار الدعوه
انا كفيناك المستهزءين الذين كانوا يستهزءون بك وبالقران وكانوا جماعه يوذون النبي صلى الله عليه وسلم الوليد بن المغيره
والعاص بن وايل وابو زمعه وهو الاسود بن المطلب والحرث بن غيطله والاسود بن عبد يغوث والحرث بن عدي فاتاه جبريل
فاشار باصبعه الى ساق الوليد والى عيني ابي زمعه والى راس الاسود والى بطن الحرث والى قدم العاص بن وايل وقال النبي صلى الله عليه وسلم كفيت امرهم
فمر الوليد على قين لخزاعه وهو يجر ثيابه فتعلقت به شوكه فمنعه الكبر ان يطاطئ راسه فينزعها وجعلت تضرب ساقه فخدشته حتى قطع
نساه فلم يزل مريضا حتى مات ووطئ العاص على شبرقه فحكت رجله فلم يزل يحكها حتى مات وعمي ابو زمعه واخذت الاكله في راس الاسود
واخذ الحرث الماء في بطنه فمات حبنا ثم وصفهم بالشرك فقال الذين يجعلون مع الله الها اخر فسوف يعلمون وعيد لهم وتهديد ثم عزاه
صلى الله عليه وسلم فقال ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون من تكذيبك والاستهزاء بك فسبح بحمد ربك قال الضحاك قل سبحان الله وبحمده
وكن من الساجدين قال ابن عباس من المصلين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احزنه امر فزع الى الصلاه واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
الحق وعند الموت والمعنى واعبده في الخير والشر قال الزجاج المعنى اعبد ربك ابدا لانه لو قيل اعبد ربك بغير توقيت لجاز اذا عبد الله مره ان
مرة ان يكون مطيعا فاذا قال حتى ياتيك اليقين فقد امر بالاقامه على العباده ابدا ما دام حيا اخبرنا ابو بكر الحرث نا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان
ما دام حيا

ماتيه

ثنا امية بن محمد الصواف نا محمد بن يحيى الازدي نا الهيثم بن خارجه نا اسمعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم عن ابي مسلم الخولاني عن جبير
بن نفير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اوحي الي ان اجمع المال واكون من التاجرين ولكن اوحي الي ان سبح بحمد ربك وكن من
الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين

تفسير سورة النحل

اخبرنا ابو عثمان سعيد بن محمد الحيري انا ابو عمرو محمد بن جعفر الحيري نا ابرهيم بن شريك الكوفي نا احمد بن يونس نا سلام بن سليم نا هرون بن كثير
عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامه الباهلي عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة النحل لم يحاسبه الله بالنعم التي
التي انعم عليه في دار الدنيا واعطي من الاجر كالذي مات واحسن الوصيه بسم الله الرحمن الرحيم
اتى امر الله اي عذابه لمن اقام على الشرك وتكذيب رسوله وهو الامر بالسيف فلا تستعجلوه اي لا تطلبوا قبل حينه
وهذا كما يقول لمن تطلب امرا يستعجل فيه اتاك الامر فلا تستعجله وقال جماعه من المفسرين امر الله ههنا الساعه
وذلك انهم استبطؤا امر الساعه فاعلم الله ان ذلك عنده في القران بمنزله ما قد اتى كما قال اقتربت الساعه سبحانه
تنزيه له وبراءه من السوء وتعالى ارتفع بصفات المدح عما يشركون به من الاصنام اي انها ليست شركاء له لانهم
لا يخلقون شيئا قوله ينزل الملائكه قال ابن عباس يريد جبريل وحده بالروح من امره بالوحي وهو كلام الله سمي روحا
لانه حياه من موت الكفر على من يشاء من عباده يريد النبيين الذين اختارهم للرساله قوله ان انذروا اي اعلموا اهل
الكفر انه لا اله الا انا اي مروهم بتوحيدي واعلموهم ذلك مع تخويفهم لو لم يقروا ثم ذكر ما يدل على توحيده
فقال خلق السموت والارض بالحق الايه قوله خلق الانسان من نطفه يعني ابي بن خلف فاذا هو خصيم مخاصم مبين
ظاهر الخصومه وذلك انه خاصم النبي صلى الله عليه وسلم في انكار البعث والمعنى انه مخلوق من نطفه ومع ذلك يخاصم وينكر
البعث افلا يستدل باوله على اخره وان من قدر على خلقه اولا قادر على اعادته والانعام خلقها يعني الابل والبقر والغنم
ثم ابتدا فقال لكم فيها دفء ويجوز ان يكون تمام الكلام عند قوله لكم ثم يبتدي فيقول فيها دفء وهو ما يستدفا به
من الاكسيه والابنيه من اوبارها واشعارها واصوافها قال الاصمعي الدفء السخونه وقال الفرا يقال دفئت تدفا
دفا ودفاءه قوله تعالى ومنافع يعني النسل والدر ومنها تاكلون يريد من لحومها ولكم فيها جمال زينه حين
تريحون ترد ونها الى مراحها وهو حيث تاوي اليه ليلا وحين تسرحون ترسلونها بالغداه الى مراعيها يقال اسرح القوم
النعم سرحا قال قتاده واحسن ما يكون اذا راحت عظاما ضروعها طوالا اسنمتها وتحمل اثقالكم جمع ثقل وهو متاع
المسافر الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس قال ابن عباس يريد من مكه الى اليمن والشام لان متاجر اهل مكه
كانت الى هذه الوجوه والشق المشقه ومعناه الا بجهد الانفس ان ربكم لرءوف رحيم بكم اذ من عليكم بالنعم التي فيها هذه
المرافق قوله والخيل اي وخلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينه قال الزجاج نصبها على انها مفعول لها وخلقها
للزينه والايه لا تدل على تحريم لحوم الخيل حلال بالسنه اخبرنا ابو اسحق احمد بن ابرهيم الواعظ نا محمد بن عبد الله بن زكريا
الحافظ انا مكي بن عبدان نا عبد الله بن هاشم نا يحيى بن سعيد عن هشام بن عروه عن فاطمه بنت المنذر عن اسما بنت
ابي بكر الصديق رضي الله عنه قالت اكلنا لحم فرس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه البخاري عن قتيبه عن جرير عن يحيى
بن سعيد عن هشام اخبرنا عمرو بن محمد بن احمد العدل نا الهيثم المروزي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا مسدد نا حماد
بن زيد عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي عن جابر رضي الله عنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر ورخص في لحوم
الخيل قوله ويخلق ما لا تعلمون قال ابن عباس ان عن يمين العرش نهرا من نور مثل السموات السبع والارضين السبع وما فيهن
يدخل جبريل فيه كل سحر فيغتسل فيزداد نورا الى نوره وجمالا الى جماله ثم ينتفض فيخلق الله من كل نقطه تقع من ريشه كذا وكذا الف

يدخل منهم كل يوم سبعين الفا البيت المعمور وفي الكعبة سبعون الفا لا يعودون اليه الى ان تقوم الساعة وقال الحرون
يعني مما اعد الله في الجنة لاهلها ومما اعد في النار لاهلها قوله وعلى الله قصد السبيل القصد استقامة الطريق يقال طريق
قصد وقاصد اذا قصد بك الى ما تريد وقصد السبيل الاسلام والمعنى ان قصد السبيل الذي هو الاسلام على الله ان يودي
الى رضى الله وثوابه وجزائه وقال مجاهد طريق الحق على الله وهذا كقوله قال هذا صراط علي مستقيم قوله ومنها جائر اي مائل
عادل عن الحق قال الكلبي يعني اليهودية والنصرانية والمجوسية وقال ابن المبارك يعني الاهواء والبدع ثم بين ان المشية
اليه فقال ولو شاء لهداكم اجمعين قال ابن عباس لو شاء لارشدكم كلكم حتى لا تختلف عليك امة احد قوله هو الذي انزل
من السماء ماء لكم منه شراب تشربونه ومنه شجر قال الزجاج كل ما ينبت على الارض فهو شجر وقال ابن قتيبة يعني الكلا
والمعنى انه ينبت بالماء الذي ينزل من السماء ما ترعاه الراعية من دون الشجر وجلها الا الابل ترعى عاجل الشجر وقوله فيه اي في
الشجر تسيمون يقال اسمت الماشية اذا خليتها ترعى وسامت هي اذا رعت فهي سائمة قوله ينبت لكم به الزرع قال ابن عباس يريد
الحبوب والزيتون جمع زيتونة يقال للشجرة نفسها زيتونة وباقي هذا ظاهر تقدم تفسيره واكثر القراء على نصب والشمس والقمر والنجوم
وهو الوجه لاستقامتها مع ما قبلها في المعنى واذا استقامت في معنى واحد استقامت في الاعراب الواحد قوله مسخرات
حال مؤكدة لان تسخيرها قد عرف لقوله وسخر وقراها ابن عامر بالرفع فابتدا الشمس والقمر وجعل مسخرات خبرا عنها وقرا
حفص الرفع وحدها وجعلها خبر مبتدا محذوف كانه قال هي مسخرات قوله وما ذرا لكم اي وسخر لكم ما خلق لكم اي لاجلكم
يعني الدواب والاشجار وغيرها مختلفا الوانه اي هيئاته ومناظره وهو الذي سخر لكم البحر اي ذلله في الركوب والغوص
لتاكلوا منه لحما طريا يعني السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها يريد الدر واللولو والمرجان وترى الفلك مواخر
فيه يعني سواق لانها تمخر بصدرها ومخر السفينة شقها الماء بصدرها ولتبتغوا من فضله يعني لتركبوا للتجارة
فتطلبوا الربح من فضل الله والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت ان تميد بكم الميد الحركة والاضطراب
يمينا وشمالا قال ابن عباس اوتدها بالجبال لئلا تميد باهلها وانهارا وجعل فيها انهارا النيل والفرات ودجلة وسيحان
وجيحان قوله وسبلا الى كل بلد لعلكم تهتدون لكي تهتدوا الى مقاصدكم من البلاد فلا تضلون وعلامات
يعني الجبال وهي علامات الطرق بالنهار كالنجوم بالليل وبالنجم هم يهتدون اراد جميع النجوم لانها يهتدى الى الطرق
والقبلة في البر والبحر ثم دل بهذه الاشياء التي خلقها على نفسه فقال افمن يخلق يعني ما ذكر في هذه السورة كمن لا يخلق يعني
الاوثان هي لا تخلق شيئا افلا تذكرون يعني المشركين يقول افلا تتعظون كما اتعظ المومنون قوله وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها تقدم تفسيره ان الله لغفور لما كان منكم من تقصير في شكر نعمه رحيم بكم حيث لم يقطعها عنكم بتقصيركم
وما تعد هذا ظاهر التفسير الى قوله اموات غير احياء يعني الاصنام التي كانوا تعبد وهي اموات لا روح لها وما
يشعرون ايان يبعثون لا تعلم الاصنام متى يبعث قال ابن عباس وذلك ان الله يبعث الاصنام لها ارواح ومعها
شياطينها فيتبرون من عابديهم ثم يومر بالشياطين والذين كانوا يعبدونها الى النار ثم ذكر وحدانيته فقال الهكم
اله واحد وقد ذكر في سورة البقرة فالذين لا يومنون بالآخرة بالبعث والثواب والعقاب قلوبهم منكرة جاحدة
عن معارفة توحيد الله وكلام القرآن وهم مستكبرون ممتنعون من قبول الحق لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون
وما يعلنون اي انه يجازيهم بذلك لانه يعلمه انه لا يحب المستكبرين لا يثيبهم ولا يرضى واذا قيل لهم لهولاء المكذبين
ماذا انزل ربكم ما الذي انزل ربكم على محمد قالوا اساطير الاولين اي الذين يذكرون انه منزل اساطير الاولين
اي اكاذيبهم وما يسطرون في كتبهم من الاخبار والقصص ليحملوا اوزارهم هذه اللام العاقبة لانهم لم يقولوا

للقران

للقران اساطير الاولين ليحملوا الاوزار ولكن لما كانت عاقبتهم ذلك جاز ان يقال ليحملوا ذلك له كقوله فالتقطه
آل فرعون الآية قوله كاملة يوم القيامة لانهم لم يكفر عنهم شي من ذنوبهم بما يصيبهم في الدنيا من نكبة وبلية
كما يكفر عن المومنين ومن اوزار الذين يضلونهم لانهم كانوا رؤسا يقتدى بهم في الضلالة فيحمل عليهم اوزار
من تبعهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ايما داع دعا الى الضلالة فاتبع فان عليه مثل اوزار من اتبعه من غير ان ينقص
من اوزارهم شي قوله بغير علم يعني انهم يفعلون ذلك جهلا منهم بما يكسبون من اوزارهم ومثل اوزار من تبعهم
ثم ذم صنيعهم فقال الا ساء ما يزرون بئس ما حملوا على ظهورهم قوله قد مكر الذين من قبلهم يعني نمرود بن كنعان
بنى صرحا طويلا ورام منه الصعود الى السماء ليقاتل اهلها بزعمه ومعنى المكر هاهنا التدبير الفاسد قوله
فاتى الله بنيانهم من القواعد اي اتى امر الله وهو الريح التي اخربتها وحركتها قال المفسرون ارسل الله ريحا
فالقت راس الصرح في البحر وخر عليهم الباقي قوله من القواعد قال الزجاج من اساطين البناء الذي تعمده فخر عليهم
السقف من فوقهم سقط اعلى البيوت على اصحابها نمرود واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من حيث ظنوا انهم في امان
قوله ثم يوم القيامة يخزيهم يهينهم بالعذاب ويقول اين شركاي قال الزجاج هذا حكاية لقولهم والله لا شريك له
والمعنى اين الذين في دعواكم انهم شركاي اي اين هم لا يحضرونكم فيدفعون عنكم العذاب الذين كنتم تشاقون فيهم
تخالفون المسلمين فيهم فتعبدونهم وهم يعبدون الله وقرا نافع بكسر النون اراد تشاقونني فيهم فحذف احدى النونين
كما ذكرنا في قوله فبم تبشرون والمعنى تنازعونني فيهم فتتخذونهم اولياء من دوني ومعنى مخالفتهم الله في الشركا مخالفتهم
امر الله لاجلها قال الذين اوتوا العلم قال ابن عباس يريد الملائكة وقال غيره هم المومنون يقولون حين يرون
خزي الكفار ان الخزي اليوم والسوء اي الفضيحة والعذاب على الكافرين ثم وصفهم فقال الذين تتوفاهم
الملائكة ظالمي انفسهم تقدم تفسيره فالقوا السلم انقادوا واقروا لله بالربوبية اخبر الله عنهم بالمنافقة
في الدنيا واخبر انهم عند الموت ينقادون ويبرون من الشرك وهو قوله ما كنا نعمل من سوء فقالت الملائكة
ردا بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون من التكذيب والشرك ثم يقال لهم ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى
المتكبرين عن توحيد الله وعبادته قوله وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قال المفسرون كان هذا في ايام الموسم
ياتي الرجل مكة فيسال المشركين عن محمد وامره فيقولون انه ساحر وكاهن وكذاب فياتي المومنين فيسالهم عن محمد
صلى الله عليه وسلم وما انزل الله عليه فيقولون خيرا اي انزل خيرا ثم فسر ذلك الخير فقال للذين احسنوا في
هذه الدنيا قالوا **لا اله الا الله** حسنة قال ابن عباس يريد مضعفة بعشر ولدار الآخرة خير يعني الجنة
خير ولنعم دار المتقين جنات عدن يدخلونها وهذا كما يقول نعم الدار دار ينزلها قوله الذين تتوفاهم الملائكة طيبين قال
طيبين من الشرك وقال مجاهد زاكية افعالهم واقوالهم قوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة نظير هذه الآية
في سورة البقرة واخر سورة الانعام قوله كذلك فعل الذين من قبلهم يعني كفار الامم الماضية وما ظلمهم الله بتعذيبهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون باقامتهم على الشرك فاصابهم سيئات ما عملوا اي جزاؤها قال ابن عباس اي جزاء ما عملوا
من الشرك وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون احاط بهم من العذاب قوله وقال الذين اشركوا يعني اهل مكة لو شاء الله ما عبدنا
من دونه من شيء اي لو شاء الله ما اشركنا ولكنه شاء لنا ولا حرمنا من دونه من شيء من البحيرة والسائبة قال الزجاج
انهم قالوا هذا على جهة الهزء ولو قالوا هذا معتقدين لكانوا مومنين ولكنهم قالوا مستهزئين ونظير هذه الآية قد تقدم
في سورة الانعام قوله كذلك فعل الذين من قبلهم اي في تكذيب الرسل وتحريم ما احل الله فهل على الرسل الا البلاغ المبين يعني ليس

الا التبليغ فاما الهداية فهي الى الله تعالى يهدي من يشا ويضل من يشا وقد حقق هذا فيما بعد وهو قوله ولقد بعثنا
في كل امة رسولا كما بعثناك هو كلا ان اعبدوا الله اي بعبادة الله واجتنبوا الطاغوت الشيطان وكل من يدعوا
الى الضلالة قوله فمنهم من هدى الله اي ارشده ومنهم من حقت عليه الضلالة قال ابن عباس يريد في سابق علمه
قال الزجاج اعلم انه بعث الرسل بالامر بالعبادة وهو من وراء الاضلال والهداية ومعنى حقت عليهم الضلالة
وجب عليهم الكفر كما قال فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة ثم قال فسيروا في الارض اي معتبرين باثار الامم
المكذبة وهو قوله فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ثم اكد ان من حقت عليه الضلالة لا يهتدي فقال ان تحرص على
هداهم اي ان تطلب بجهدك ذلك فان الله لا يهدي من يضل وهذا كقوله ومن يضلل الله فلا هادي له وقرا اهل
الكوفة يهدي بفتح اليا والمعنى فان الله لا يرشد من اضله قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم قال ابن عباس اغلظوا في
الايمان تكذيبا منهم بقدرة الله على البعث بعد الموت وهو قوله لا يبعث الله من يموت فقال الله تعالى ردا عليهم
بلى وعدا عليه حقا اي بلى ليبعثهم وعدا للبعث حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني المشركين ليبين لهم اي ليبعث الذي
اختلفوا فيه مع المومنين فذهبوا فيه الى خلاف ما ذهب اليه المومنون وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين
فيما اقسموا فيه من انه لا يبعث ثم اخبر بقوته وقدرته على البعث فقال انما قولنا لشي اذا اردناه الاية قال الزجاج
اعلمهم الله سهولة خلق الاشيا عليه فاخبر انه متى اراد الشي كان وهذا كقوله واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون
وقد تقدم تفسيره وقرا اكثر القرا فيكون بالرفع على معنى فهو يكون وقرا ابن عامر والكسائي فيكون نصبا عطفا
على ان نقول له كن فيكون قوله والذين هاجروا في الله نزلت في قوم اذاهم المشركون وعذبوهم بمكة منهم صهيب
وبلال وخباب ومعنى هاجروا في الله هاجروا في رضا الله وطلب ثوابه قوله لنبوئنهم في الدنيا حسنة اي دارا
او بلدة حسنة وهي المدينة في قول مجاهد والشعبي والحسن وقتادة ولاجر الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون قال عطا عن
ابن عباس يريد ان الجنة اكبر واعظم من ان يعلمه احد ثم اثنى عليهم ومدحهم بالصبر فقال الذين صبروا اي على دينهم
لم يتركوه لمشقة وجهد اصابهم وهم بذلك واثقون بربهم متوكلون عليه وهو قوله وعلى ربهم يتوكلون قوله وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا نوحي اليهم قال المفسرون ان مشركي مكة انكروا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا الله اعظم من ان
يكون رسوله بشرا فهلا بعث الينا ملكا فقال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك الى الامم الماضية نوحي اليهم ادميين
لا ملايكة اعلم الله تعالى ان الرسل كانوا بشرا الا انهم يوحى اليهم وقوله فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
يعني اهل الكتاب وقال الزجاج قالوا اهل الكتب وذلك ان اهل الكتب يعترفون ان الانبيا بشر كلهم قوله بالبينات والزبر
اي ارسلناهم بالبينات يعني الانبيا بالحجج الواضحة والكتب وانزلنا اليك الذكر يعني القران لتبين للناس ما نزل اليهم من الحلال
والحرام والوعد والوعيد ولعلهم يتفكرون في ذلك فيعتبرون قوله افامن الذين مكروا السيات قال ابن
عباس يعني المشركين من اهل مكة ومن حول المدينة ومعنى مكروا السيات قال ابن عباس عملوا السيات يعني عبادة غير
الله وقال قتادة يعني الشرك وسمى عبادتهم غير الله مكرا لان المكر في اللغة السعي بالفساد ان يخسف الله بهم الارض
كما خسف بقارون ومعنى الاستفهام هاهنا الانكار اي يجب ان لا يامنوا عقوبة تلحقهم كما لحقت المكذبين من قبلهم
او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون قال ابن عباس هو يوم بدر يريد انهم اهلكوا يوم بدر وما كانوا يقدرون ذلك
ولا يشعرون به او ياخذهم في تقلبهم في اسفارهم وتجاراتهم وقال مقاتل يريد في تقلبهم في كل جانب الاحوال بالليل والنهار
فيدخل في هذا تقلبهم على الفراش يمينا وشمالا فما هم بمعجزين بممتنعين ولا فايتين او ياخذهم على تخوف قال

عامة المفسرين

ك
٢٠

عامة المفسرين على تنقص اما بقتل او بموت يعني بنقص من اطرافهم ونواحيهم ياخذ منهم الاول فالاول حتى ياتي الاخذ على جميعهم
والتخوف التنقص يقال هو يتخوف المال اي ينقصه وياخذ من اطرافه قوله فان ربكم لروف رحيم اذ لم يعجل عليهم بالعقوبة
والاهلاك قال الزجاج اي من رافته امهل وجعل فسحة للتوبة قوله اولم يروا قراه العامة باليا لان ما قبله غيبة وهو
ان يخسف الله بهم الارض او ياتيهم العذاب او ياخذهم كذلك اولم يروا وقرا حمزة بالتا على ان الخطاب لجميع الناس
قوله الى ما خلق الله من شي له ظل من جبل وشجر وبنا وجسم قايم يتفيؤا يتفعل من الفي يقال فا الظل يفي فيا اذا رجع
وعاد بعد ما كان ضيا الشمس نسخه وتفيؤ الظلال رجوعها بعد انتصاف النهار قوله ظلاله جمع ظل وجمع وهو
مضاف الى المفرد لانه واحد يراد به الكثرة ومثله لتستووا على ظهوره ومعنى تتفيؤ الظلال عن اليمين والشمايل تعد
قال الكلبي اذا طلعت الشمس وانت متوجه الى القبلة كان الظل قدامك واذا ارتفعت كان عن يمينك واذا كان
ذلك كان خلفك فاذا كان قبل ان تغرب الشمس كان عن يسارك فهذا تفيؤه عن اليمين والشمايل اي تميله من جانب
الى جانب ووحد اليمين والمراد به الجمع اختصارا في اللغة كقوله ويولون الدبر ودلت الشمايل على ان المراد به الجمع قوله
سجدا لله دورانه من جانب الى جانب هو سجوده لانه مستسلم منقاد مطيع بالتسخير وهذه الاية كقوله وظلالهم
بالغدو والاصال وقد مر بيانه قوله وهم داخرون اي صاغرون يقال دخر يدخر دخورا فهو داخر وهو الذي يفعل ما
يومر به شا او ابى قال الزجاج يعني ان هذه الاشيا مجبولة على الطاعة قوله ولله يسجد ما في السموات وما في الارض على نوعين
سجود عبادة كسجود المسلمين وسجود هو خضوع وتذلل وهو سجود ما لا يعقل وسجود الجمادات وهذه الاشيا ما فيها
من الدلالة على الحاجة الى مدبر وصانع ساجدة اي خاضعة متذللة قوله من دابة قال ابن عباس يريد كل ما دب
على الارض والملايكة اخرجهم بالذكر من الدواب لخروجهم من صفة الدبيب بما جعل لهم من الاجنحة وهم لا يستكبرون
يريد عن عبادة الله وهذا من صفة الملايكة خاصة قوله يخافون ربهم من فوقهم ليدل على انه في اعلا مراتب
القادرين وهذا معنى قول ابن عباس في رواية مجاهد قال ذلك مخافة الاجلال واختاره الزجاج فقال يخافون ربهم
خوف مجلين ويدل على صحة هذا المعنى قوله وهو القاهر فوق عباده وقوله اخبارا عن فرعون وانا فوقهم قاهرون
وذهب بعض الناس الى ان قوله من فوقهم من صفة الملايكة والمعنى ان الملايكة هم الذين فوق بني ادم وفوق ما في
الارض من دابة يخافون الله مع علو رتبتهم فلا يخاف من دونهم اولى قوله ويفعلون ما يومرون
يعني الملايكة وهذا كقوله لا يعصون الله ما امرهم قوله وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين لا تعبدوا اثنين انما هو
اله واحد ليس له ثان ثم حذرهم نفسه فقال فاياي فارهبون وله الدين واصبا الدين الطاعة والوصوب
الدوام يقال وصب الشي وصوبا فهو واصب اذا دام قال الزجاج اي طاعته واجبة ابدا وقال ابن قتيبة ليس من
احد يطاع الا انقطع ذلك بزوال او هلكة غير الله تعالى فان الطاعة تدوم له ثم قال افغير الله تتقون اي
افغير الله الذي ابان لكم انه واحد وانه خالق كل شي وامر ان لا يتخذ معه اله تتقون قوله وما بكم من نعمة فمن الله
اي ما اعطاكم من صحة جسم او سعة في رزق او امتاع بمال وولد فكل ذلك من الله ه حدثنا الاستاذ ابو الحسن علي بن محمد العدل
نا ابو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن سنان القزاز نا ابو سلمة نا هشام بن زياد عن عمر بن الحسين عن القسم بن محمد عن عايشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما استعظم عبد نعمة فعلم انها من الله تعالى الا كتب له شكرها وان لم يحمد قوله
ثم اذا مسكم الضر فاليه تجارون قال ابن عباس يريد الاسقام والامراض والحاجة فاليه ترفعون اصواتكم بالاستغاثة
وتتضرعون بالدعا يقال جار يجار جوارا اذا رفع صوته في تضرع قوله اذا فريق منكم الاية قال ابن عباس يريد اهل

استغاثة

النفاق وقال الكلبي يعني الكفار قال الزجاج هذا خاص فيمن كفر وقال لكشف الضر عنه بالجحود والكفر ليكفروا بما آتيناهم
ليجحدوا نعمة الله في كشف الضر عنهم ثم اوعدهم بقوله فتمتعوا اي بدنياكم الفانية فسوف تعلمون عاقبة امركم وما ينزل بكم
من العذاب قوله ويجعلون لما لا يعلمون يعني الاوثان لا يعلمون لها ضرا ولا نفعا ومفعول العلم محذوف وتقديره مما ذكرنا
وهذا قول مجاهد وقتادة وقال اهل المعاني هذا من صفة الاوثان والمعنى ويجعلون للشركاء والاصنام الذين لا يعلمون شيئا
ولا معرفة لهم ولا حس نصيبا مما رزقناهم قال المفسرون هم مشركوا العرب جعلوا لاوثانهم حظا من اموالهم كقوله هذا
لله بزعمهم وهذا لشركائنا ثم خاطبهم بعد الخبر عنهم فقال تالله لتسألن سؤال توبيخ عما كنتم تفترون تقولونه
على الله من ان الله امركم بذلك ويجعلون لله البنات قال المفسرون يعني خزاعة وكنانة زعموا ان الملائكة بنات الله
سبحانه نزه نفسه عما زعموا ولهم ما يشتهون يعني البنين وهذا كقوله ام له البنات ولكم البنون ثم ذكر كراهيتهم البنات
فقال واذا بشر احدهم بالانثى اخبر بولادة بنت والبشارة هاهنا بمعنى الاخبار كقوله فبشرهم بعذاب اليم ظل وجهه
مسودا تغير وجهه تغير مغتم قال قتادة هذا صنيع مشركي العرب اخبر الله بخبث صنيعهم فاما المؤمن فهو حقيق
ان يرضى بما قسم الله وقضاء الله للمرء خير مما قضى المرء لنفسه وما صلى لك يا ابن آدم فيما تكره هو خير مما تحب
واتق الله وارض بقضائه فلربت جارية خير لاهلها من غلام ولرب غلام لا يأتي اهله بخير قوله وهو كظيم
اي ممتلئ غما يتوارى يختفي ويغيب من القوم من سوء ما بشر به كان الرجل في الجاهلية اذا ضرب امرأته المخاض توارى لما يعلم
ما يولد له فان كان ذكرا سر به وابتهج وان كان انثى اكتأب لها وحزن ولم يظهر للناس اياما يدبر كيف يصنع في امرها
وهو قوله ايمسكه على هون الخسة والامساك هاهنا بمعنى الحبس كقوله امسك عليك زوجك والكناية تعود
الى ما في قوله ما بشر به والهون الهوان يقال انه ليهون على هونا وهوانا قال المفسرون كان احدهم في الجاهلية اذا ولدت
له بنت ضاق بها ذرعا فلم يدر ما يصنع ايدسه في التراب او يمسكها وهو يدفنها فيقتلها والدس اخفاء الشيء في الشيء يعني ما كانوا
يفعلونه من الوأد في الجاهلية وهو قوله الا ساء ما يحكمون قال ابن عباس بئس ما حكموا اذ جعلوا لله البنات اللاتي محلهن منهم هذا
المحل ونسبوه الى اتخاذ الولد وجعلوا لانفسهم البنين وهذا كقوله الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى قوله
للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء اي صفة السوء من احتياجهم الى الولد وكراهيتهم الاناث خوف العيلة والعار
ولله المثل الاعلى الصفة العليا من تنزهه وبراءته عن الولد قوله ولو يؤاخذ الله الناس قال ابن عباس يريد المشركين
بظلمهم بافترائهم على الله ما ترك عليها على الارض من دابة يعني دواب الارض قال السدي لاحتبس المطر فلم يبق
في الارض دابة الا هلكت وروى عن ابن مسعود انه قرا هذه الآية فقال كاد ان يهلك الجعل في جحره بذنب ابن آدم
والمعنى ان شؤم ذنوب المشركين كان يصيب دواب الارض حتى تهلك بسبب ذلك لولا حلم الله وتأخيره العقوبة
ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى يعني منتهى آجالهم وانقضاء اعمارهم وباقي الآية مفسر قوله ويجعلون يعني المشركين
لله ما يكرهون يعني البنات والمعنى يحكمون بما يكرهونه لانفسهم وتصف السنتهم الكذب اي تقول الكذب ثم فسر
ذلك فقال ان لهم الحسنى يعني الجنة قال الزجاج يصفون ان لهم مع فعلهم هذا القبيح من الجزاء الحسن فرد الله عليهم قولهم
واثبت لهم النار فقال لا جرم ان لهم النار لقولهم اي ليس على ما وصفوا جرم فعلهم وقولهم اي كسب لهم النار
والمفسرون يقولون حقا ان لهم النار وانهم مفرطون قال الكلبي ومجاهد والضحاك متروكون منسيون
قال الكسائي يقال ما افرطت من القوم احدا اي ما تركت وقال الفراء تقول العرب افرطت من القوم ناسا اي
خلفتهم ونسيتهم وقال قتادة معجلون الى النار يقال افرط الفارط اذا تقدم الى الماء ليصلح لهم شأنهم وهذا

اختيار

اختيار الزجاج قال المعنى مفرطون مقدمون الى النار وقرأ نافع بكسر الراء على معنى انهم افرطوا في الذنوب وكانوا مفرطين
على انفسهم في معصية الله وقال ابن عباس افرطوا في الافتراء على الله قوله تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان
حتى عصوا وكذبوهم فهو وليهم اليوم يعني يوم القيامة يقول فهو وليهم اولئك الذين زين لهم سوء اعمالهم يوم القيامة ومن كان
الشيطان وليه ذلك اليوم دخل النار وما انزلنا عليك الكتاب يعني القرآن وما فيه من اخبار الامم الماضية الا لتبين
لهم الذي اختلفوا فيه الا لتبين لهؤلاء الكفار ما اختلف فيه الامم من الدين والاحكام فذهبوا فيه الى الخلاف ما ذهب اليه
المسلمون فتقوم الحجة عليهم ببيانك وهدى ورحمة الهدى والرحمة لقوم يؤمنون وما بعده ظاهر قوله
وان لكم في الانعام يعني الابل والبقر والغنم لعبرة لدلالة على قدرة الله ثم ذكرها فقال نسقيكم مما في بطونه من فتح النون
فحجته ظاهرة لانه يقال سقيته ماء ولبنا وما كان للسقية فهو بفتح النون ومن ضم النون فهو من قولهم اسقاه اذا جعل له
شربا كقوله واسقيناكم ماء فراتا وذكر الكناية في بطونه لان النعم والانعام شيء واحد فرجع التذكير الى النعم اذ كان يؤدي عن
معنى الانعام هذا قول الفراء وانشد قوله :: وطاب البان اللقاح وبرد :: فرجع الى اللبن لان الالبان
واللبن في معنى واحد وقال الكسائي اراد مما في بطون ما ذكر قال الفراء وهذا صواب وقال المبرد هذا واسع في القرآن مثل قوله
للشمس هذا ربي يعني هذا الشيء الطالع وكذلك واني مرسلة اليهم بهدية ثم قال فلما جاء سليمان ولم يقل جاءت لان المعنى جاء الذي
الذي ذكرناه قوله من بين فرث ودم الفرث سرجين الكرش قال ابن عباس في رواية الكلبي اذا استقر العلف في الكرش صار
اسفله فرثا واعلاه دما واوسطه لبنا فيجري الدم في العروق واللبن في الضرع ويبقى الفرث كما هو فذلك قوله من بين فرث
ودم لبنا خالصا لا يشوبه الدم ولا الفرث سائغا للشاربين جاريا في حلوقهم يقال ساغ الشراب في الحلق واساغه صاحبه
ومنه قوله ولا يكاد يسيغه قال اصحابنا وهذه الآية تدل على ان مني الآدمي طاهر وان كان يجري باطنه مجاري البول كاللبن
الطاهر يخرج من بين نجسين قوله ومن ثمرات النخيل الآية قال صاحب النظم تقدير الآية من ثمرات النخيل والاعناب
تتخذون منه سكرا والعرب تضمر ما كقوله واذا رأيت ثم رأيت اي ما ثم والاعناب عطف على الثمرات اي ومن الاعناب تتخذون
منه سكرا والرزق الحسن ما احل منهما كالخل والزبيب والتمر اخبرنا الاستاذ ابو منصور البغدادي انا محمد بن الحسن السراج نا
الحسن بن المثنى بن معاذ نا ابو حذيفة موسى بن مسعود نا سفيان الثوري عن الاسود بن قيس عن عمرو بن سفيان عن ابن
عباس انه سئل عن هذه الآية تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال السكر ما حرم من ثمرها والرزق الحسن ما احل من ثمرها
رواه الحاكم في صحيحه عن ابي النضر الفقيه عن معاذ بن نجدة عن قبيصة عن سفيان وهذه الآية نازلة قبل تحريم الخمر قال مجاهد
اما السكر فهو الخمر قبل ان تحرم واما الرزق الحسن فالتمر والعنب والزبيب وشبهه نا الامام ابو اسحق ابراهيم بن محمد الاسفرايني
املاء في مسجد عقيل سنة عشرة واربعمائة انا ابو بكر الاسماعيلي نا اسحق بن ابراهيم الكوفي نا اسحق بن حاتم نا مسعود بن مشكان الواسطي
نا عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في العنب خمسة اشياء حلال ما كان عنبا
وعصيرا ما لم يغل ويتخذون منه زبيبا وربا وخلا قوله واوحى ربك الى النحل قال المفسرون قذف في انفسها والهمها
ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر قال ابن عباس يريد تتخذ من الجبال بيوتا لانفسها اذا كانت لا صاحب لها قوله ومما يعرشون
قرئ بضم الراء وكسرها وهما لغتان مثل يعكفون ويعكفون ومعناه يبنون ويسقفون يعني ما يبني الناس لها من خلاياها التي
تعسل فيها النحل ولولا التسخير والهام الله ما كانت تأوي الى ما يبنى لها من بيوتها ثم كلي من كل الثمرات مما يثمره الاشجار
فاسلكي سبل ربك قال ابن عباس طرق ربك تطلب فيها الرعي ذللا جمع ذلول وهو المنقاد اللين المسخر ويجوز ان يكون من نعت النحل
يعني مطيعة بالتسخير واخراج العسل من بطنها وهذا قول قتادة واختيار ابن قتيبة ويجوز ان يكون من نعت السبل وهو قول مجاهد

قال ابو عبيدة عليها مكان سكنه وهي ترعى الاماكن البعيدة ذات الفياض واختاره الزجاج لانه قال فقد ذللها الله لك وسهل عليك مسالكها قوله يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه قال ابن عباس منه احمر وابيض واصفر قال الزجاج هي تاكل الحامض والمر فيحيل الله ذلك عسلا يخرج من بطونها الا انها تلقيه من افواهها كالريق الذي يخرج من ابن ادم قوله فيه شفاء للناس قال السدي فيه شفاء الاوجاع التي شفاؤها فيه للناس من الادواء اخبرنا ابو سعد عبد الرحمن بن حمدان العدل نا ابو بكر بن محمد بن احمد بن يعقوب نا احمد بن عبد الرحمن السقطي نا يزيد بن هرون نا شعبة عن قتادة عن ابي المتوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه عسلا ثم اتاه فقال قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا قال اسقه عسلا فسقاه ثم اتاه فقال قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا قال اسقه عسلا اما في الثالثة واما في الرابعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك رواه البخاري ومسلم عن بندار عن غندر عن شعبة ومعنى قوله صدق الله في قوله فيه شفاء للناس ه اخبرنا محمد بن عبد الرحمن المطوعي نا محمد بن بشر بن العباس نا محمد بن ادريس الشافعي نا سويد بن سعيد نا علي بن مسهر عن الاعمش عن خيثمة قال قال عبد الله بن مسعود عليكم بالشفائين القران والعسل ه اخبرنا اسمعيل بن ابرهيم الواعظ نا محمد بن احمد بن حمدان الدقاق اخبرني محمد بن اسحق السراج نا الحسن بن حماد الوراق نا ابو اسامة عن هشام عن عروة عن اسحق الحنظلي عن ابي اسامة اخبرنا ابو بكر التميمي انا ابو الشيخ نا ابو يحيى الرازي نا سهل بن عثمان نا الحكم عن السدي عن عبد خير عن علي قال اتى رجل سقيم فقالوا الا نعالجه نلتمس شيء فقال علي ياخذ من مهر امراته اربعة دراهم فيشتري بها عسلا فاذا مطر من السما فلس قال الله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس قوله ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون اي في عظمته وقدرته قوله والله خلقكم الاية قال المفسرون خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم يتوفاكم عند انقضاء اجالكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر وهو اردؤه واوضعه يقال رذل يرذل رذالة قال السدي ارذل العمر الخرف وقال قتادة تسعون سنة وروي عن علي رضي الله عنه قال ارذل العمر خمس وسبعون سنة قوله لكيلا يعلم بعد علم شيئا قال ابن عباس كي يصير كالصبي الذي لا عقل له قال عطا عن ابن عباس ليس هذا في المؤمن المسلم لا يزداد في طول العمر والبقاء الا كرامة عند الله وعقلا ومعرفة وقال عكرمة من قرا القران لم يرد الى ارذل العمر حتى لا يعلم بعد علم شيئا ان الله عليم بما صنع باوليائه واعدائه قدير على ما يريد ه والله فضل بعضكم على بعض في الرزق كثر وقلل وبسط وقبض ووسع وضيق فما الذين فضلوا في الرزق واعطوا الفضل برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم يقول لا يرد المولى على ما ملكت يمينه مما رزق شيئا حتى يكون المولى والمملوك في المال سوا في الملك فكيف يجعلون عبادي معي سوا قال السدي يقول فكما لا يرد احدكم على مملوكه مما رزقه حتى يكون مثله فكذلك لا يكون الله والصنم الذي هو من خلقه وملكه سوا افبنعمة الله يجحدون حيث اشركوا به غيره ومن قرا بالتاء كان التقدير قل لهم يا محمد افبنعمة الله تجحدون بالاشراك به قوله والله جعل لكم من انفسكم ازواجا قال المفسرون يعني النسا خلق حوا من ضلع ادم وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة الحفدة جمع حافد يقال حفد يحفد حفدا وحفودا اذا اسرع ومنه الدعا واليك نسعى ونحفد وكل من خف في الخدمة واسرع في العمل بالطاعة فهو حافد قال ابن عباس في رواية الوالبي هم الاختان الرجل على بناته وقال السدي وعكرمة ولد الرجل الذين يعينونه وقال مجاهد هم ولد الولد وقال عطية العوفي هم بنو امراة الرجل من سواه قوله ورزقكم من الطيبات قال ابن عباس يريد من انواع الثمار والحبوب والحيوان افبالباطل يؤمنون يعني الاصنام وقال مقاتل يعني الشيطان وقال عطا يصدقون ان لي شريكا وصاحبة وولدا وبنعمة الله هم يكفرون قال ابن عباس يعني التوحيد وما انعم عليهم من القران والرسول صلى الله عليه وسلم قوله ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض يعني الاصنام لا تملك ان ترزقهم من السما المطر ولا من الارض النبات والثمار التي تخرج منها قوله شيئا

قال

قال الاخفش جعل شيئا بدلا من الرزق وهو معنى لا يملكون رزقا قليلا ولا كثيرا ولا يستطيعون لا يقدرون على شي وليست لهم استطاعة فلا تضربوا لله الامثال لا تشبهوه بخلقه لانه لا يشبهه شي ولا يشبه شيئا ان الله يعلم قال ابن عباس يعلم ما يكون قبل ان يكون وما هو كائن الى يوم القيمة وانتم لا تعلمون قدر عظمتي حيث اشركتم بي وتجعلون ان الغيب خلقي قوله ضرب الله مثلا بين الله شبها فيه بيان المقصود ثم ذكر ذلك المثل فقال عبدا مملوكا الى قوله سرا وجهرا قال السدي وهذا مثل ضربه الله للالهة يقول كما لا يستوي عندكم عبد مملوك لا يقدر من امره على شي ورجل حر قد رزق رزقا حسنا فهو ينفق سرا وجهرا لا يخاف من احد فكذلك انا وهذه الالهة التي تدعون لست تملك شيئا وانا الذي املك وارزق من شيت قوله هل يستوون جمع الفعل لان المراد بقوله عبدا مملوكا وقوله ومن رزقناه الشيوع في الجنس والتخصيص قوله الحمد لله اي انه المستحق للحمد لانه المنعم ولا نعمة للاصنام عندهم بل اكثرهم لا يعلمون يعني المشركين لا يعلمون ان الحمد لي لان جميع النعمة مني وذكر الاكثر وهو لا يقدر على شي من الكلام لانه لا يفهم عنه وهو كل على مولاه ثقل ووبال على صاحبه وقريبه وابن عمه والكل الذي هو عيال وثقل على صاحبه اينما يوجهه اينما يرسله والتوجيه الارسال في وجه من الطريق يقال وجهته الى موضع كذا فتوجه اليه لا يات بخير لانه عاجز لا يفهم ما يقال له ولا يفهم عنه هل يستوي هذا الابكم الذي هو بهذا الوصف ومن يامر بالعدل ومن هو قادر تام التمييز متكلم ناطق بالحق يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم دين مستقيم وهذا مثل للوثن وللكافر اخبرنا محمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى انا ابو بكر محمد بن جعفر بن الهيثم الانباري نا جعفر بن محمد بن شاكر نا عفان نا وهيب نا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابرهيم عن عكرمة عن ابن عباس قال نزلت في رجلين فالابكم منهما الكل على مولاه هو اسيد بن ابي العيص والذي يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم عثمن بن عفان رضي الله عنه ولله غيب السموات والارض تقدم تفسيره قوله وما امر الساعة يعني يوم القيمة الا كلمح البصر اللمح النظر بسرعة يقال لمحه ببصره قال السدي يقول هو كلمح العين من السرعة او هو اقرب من ذلك اذا اردناه قال الزجاج اعلم الله ان البعث والاحيا في قدرته ومشيته كلمح البصر او هو اقرب ليس يريد ان الساعة تاتي اقرب من لمح البصر ولكنه يصف سرعة القدرة على الاتيان بها متى شا يدل على هذا قوله ان الله على كل شي قدير قوله والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا اي اخرجكم جاهلين غير عالمين وجعل لكم السمع والابصار والافيدة خلق لكم الحواس التي بها تعلمون وتفقهون ما تجهلون لعلكم تشكرون لكي تشكروا خالق هذه الاشيا الحواس التي بها تعلمون فتعرفوا نعمته وقدرته ثم ذكر الدليل عليها فقال الم يروا الى الطير مسخرات في جو السما وهو الهوا ما يمسكهن حتى لا يسقطن على الارض الا الله وهذا كقوله اولم يروا الى الطير فوقهم صافات الاية قوله والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه قال ابن عباس ومجاهد يعني المساكن من الحجر والمدر تستر عوراتكم وحرمكم وذلك ان الله خلق الخشب والمدر والالة التي يمكن بها تسقيف البيوت وبناؤها وجعل لكم من جلود الانعام يعني الانطاع والادم بيوتا يعني القباب والخيام تستخفونها يوم ظعنكم يخف عليكم حملها في اسفاركم وفيه قراتان تسكين العين وتحريكها وهما لغتان كالشعر والشعر والنهر والنهر ومعنى الظعن سير اهل البوادي لنجعة وحضور ما او طلب مرتع ويوم اقامتكم قال مقاتل لا يثقل عليكم في الحالين ومن اصوافها وهي الضان واوبارها وهي الابل واشعارها وهي المعز اثاثا الاثاث جميع انواع المتاع من متاع البيت من الفرش والاكسية قال ابن عباس يريد طنافس وبسطا وثيابا وكسوة ومتاعا ما تتمتعون به الى حين البلا قوله والله جعل لكم مما خلق ظلالا قال ابن عباس يريد ظلال الغمام كما قال وظللنا عليكم الغمام قال الكلبي يعني ظلال البيوت تستر من حر الشمس وقال قتادة ظلالا هي الشجر واختار الزجاج

فقال وجعل لكم من الشجر ما تستظلون به وجعل لكم من الجبال اكنانا يعني الغيران والاسراب واحدها كن وهو كل شي وقى شيا وستره
وجعل لكم سرابيل وهي القمص واحدها سربال قال ابن عباس وقتادة هي القمص من الكتان والقطن والصوف قوله تقيكم الحر ولم
يقل تقيكم البرد لان ما وقى من الحر وقى من البرد فاكتفى بذكر احدهما من الاخر للعلم به قوله وسرابيل تقيكم باسكم يعني
دروع الحديد تقيكم شدة الطعن والضرب والرمي كذلك مثل ما جعل لكم هذه الاشيا وانعم بها عليكم يتم نعمته عليكم
يريد نعمة الدنيا لان الخطاب لاهل مكة يدل على هذا قوله لعلكم تسلمون قال ابن عباس لعلكم يا اهل مكة تعلمون
انه لا يقدر على هذا غيره فتوحدوه وتصدقوا رسوله فان تولوا اعرضوا عن الايمان فانما عليك يا محمد البلاغ
المبين عليك ان تبلغ الرسالة وتبين الدلالة وهذه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم قوله يعرفون نعمة الله ثم
ينكرونها قال السدي يعني محمدا صلى الله عليه وسلم واختاره الزجاج فقال يعرفون ان محمدا حق ثم ينكرون ذلك وقال
الكلبي اقروا بان ما ذكر من النعم في هذه السورة كلها من الله ولكنهم قالوا بشفاعة الهتنا واختاره الفرا فقال اذا
قيل لهم من رزقكم قالوا الله ثم يقولون بشفاعة الهتنا فيشركون فذلك انكارهم نعمة الله واكثرهم الكافرون وقال الحسن
وجميعهم كفار فذكر الاكثرون والمراد به الجميع قوله ويوم نبعث من كل امة شهيدا يعني يوم القيمة يبعث الله الانبيا
ليشهدوا على الامم بما فعلوا من التصديق والتكذيب ثم لا يؤذن للذين كفروا في الكلام والاعتذار ولا هم يستعتبون
ولا يطلب منهم ان يرجعوا الى ما امر الله ويرضاه لان الاخرة ليست بدار تكليف واذا راى الذين ظلموا اشركوا
بالله العذاب يعني النار فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون لا يؤخرون ولا يمهلون واذا راى الذين اشركوا شركاهم
يعني الاصنام التي جعلوها شركا الله في العبادة وذلك ان الله يبعث كل من كان يعبد من دون الله قالوا ربنا
هولا شركاونا الذين كنا ندعوا من دونك فالقوا اليهم القول اي اجابوهم وقالوا لهم انكم لكاذبون
كذبوهم في عبادتهم اياهم لان الشركا كانت جمادا امواتا ما كانت تعرف عبادة عابديها فظهر عند ذلك فضيحتهم
حيث عبدوا من لم يشعر بالعبادة وهذا كقوله كلا سيكفرون بعبادتهم والقوا الى الله يومئذ السلم استسلموا واقروا
لله بالربوبية وضل عنهم ما كانوا يفترون زال وبطل وذهب ما زين لهم الشيطان ان لله شريكا وولدا قوله
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قال ابن عباس منعوا الناس عن طاعة الله والايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
زدناهم عذابا فوق العذاب اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن القاضي نا حاجب بن احمد الطوسي نا محمد بن حماد نا ابو
معوية عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن مسروق عن عبد الله في قوله زدناهم عذابا فوق العذاب قال زيدوا
عقارب انيابها كالنخل الطوال واخبرنا ابو بكر الحارثي نا محمد بن حيان نا عبد الرحمن محمد الرازي نا سهل بن عثمان نا الحكم
عن عاصم عن زر عن عبد الله قال زيد واحيات كامثال الفيلة وعقارب كامثال البغال الدلم قال ابو المنهال الفرار يستغيثون
بالنار فرارا من تلك الافاعي والعقارب وهربا منها قوله ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم يريد
الانبيا وكل نبي شاهد على امته والانبيا شهدا على اممهم بما فعلوا وهم من انفسهم لان كل نبي يبعث من قومه
وجئنا بك يا محمد شهيدا على هولا قال ابن عباس يريد على قومك وتم الكلام ثم قال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا
لكل شي قال مجاهد يعني ما امر به وما نهى عنه وقال اهل المعاني يعني لكل شي من امور الدين اما بالنص عليه
او الاحالة على ما يوجب العلم من بيان النبي صلى الله عليه وسلم واجماع المسلمين والكتاب هو الاصل والمفتاح لعلوم الدين
قال الزجاج تبيان اسم في معنى البيان قوله ان الله يامر بالعدل والاحسان يعني بالعدل في الافعال والاحسان
في الاقوال ولا تفعل الا ما هو عدل ولا تقل الا ما هو حسن قال ابن عباس في رواية الوالبي العدل شهادة ان لا اله

الا الله والاحسان اداء الفرائض وايتاء ذي القربى صلة الارحام وينهى عن الفحشا الزنا والمنكر الشرك والبغي
الكبر والظلم يعظكم ينهاكم عن هذا كله ويامركم لعلكم تذكرون لكي تتعظوا قال قتادة في هذه الاية
انه ليس من خلق حسن كان اهل الجاهلية يعملون به ويعظمونه ويحسنونه الا امر الله به وليس
من خلق سي كانوا يتعايرونه بينهم الا نهى الله عنه وقدم فيه اخبرنا عمرو بن محمد بن احمد بن جعفر نا عمي نا
محمد بن اسحق السراج نا قتيبة بن سعيد نا جرير عن منصور عن الشعبي قال جا شتير ومسروق فقال شتير اما ان تحدث
ما سمعت عن عبد الله فاصدقك واما ان احدث فتصدقني فقال مسروق بل انت حدث فاصدقك فقال سمعت عبد الله يقول
ان اجمع اية في القران لخير وشر اية في النحل ان الله يامر بالعدل والاحسان قال مسروق صدقت رواه الحاكم في صحيحه
عن العنبري عن محمد بن عبد السلام عن اسحق الحنظلي عن المعتمر عن منصور قوله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم
قال المفسرون العهد الذي يجب الوفا به والذي يحسن فعله فاذا عاهد يجب الوفا به قال ابن عباس في هذه الاية والوعد من
العهد ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها بعد تغليظها وتشديدها بالعزم والعقد على اليمين بخلاف لغو اليمين وقد
جعلتم الله عليكم كفيلا وذلك ان من حلف بالله فانه اكفل الله بالوفا حلف عليه ان الله يعلم ما تفعلون
قال ابن عباس لا يخفى عليه شي ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها هي امراة من قريش يقال لها رايطة كانت حمقا تغزل
الغزل هي وجواريها ثم تامرهن ان ينقضن الغزل من بعد قوة اي من بعد امرار وفتل الغزل انكاثا جمع نكث وهو الغزل
من الصوف والشعر يبرم وينسج فاذا اخلقت النسجة قطعت ونكثت خيوطها ثم غزلت ثانية ومعنى الاية ان لا
تكونوا في نقض الايمان بعد توكيدها كهذه المراة غزلت غزلا وقوت مرته ثم نقضته فجعلته انكاثا قوله تتخذون
ايمانكم دخلا بينكم الدخل ما يدخل الدغل والغش والخيانة قال الزجاج غشا ودغلا ان تكون امة هي اربى من امة
اي اكثر يقال ربا الشي يربو اذا كثر قال مجاهد كانوا يحالفون الحلفا فيجدون اكثر منهم واعز فينقضون حلف هولا
ويحالفون الحلفا فيجدون اكثر منهم الذين اعز فنهوا عن ذلك ومحض التاويل النهي عن ان يحلف على ما هو مضمر
على خلافه وان يغر غيره بيمينه قوله انما يبلوكم الله به اي بالامر بالوفا في الدنيا من شان البعث والقران وكل
ما وقع الاختلاف فيه قوله ولو شا الله لجعلكم امة واحدة قال ابن عباس على ملة واحدة ودين واحد ولكن
يضل من يشا ويهدي من يشا وهذا تصريح في تكذيب القدرية حيث اضاف الضلالة والهداية الى نفسه وجعلها
لمن شا من خلقه بالمشيئة الازلية ثم اخبر انهم يسالون عما يفعل وهم يسالون ثم انه نهاهم عن الايمان الخديعة
والمكر توكيدا للنهي عنها والوعيد عليها فقال ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها قال ابن عباس
نزل عن الايمان بعد المعرفة بالله قال المفسرون وهذا في نهي الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نقض عهده
على الاسلام ونصرة الدين يدل على هذا قوله وتذوقوا السو اي العذاب بما صددتم عن سبيل الله يريد انهم اذا
نقضوا العهد مع النبي صلى الله عليه وسلم صدوا غيرهم عن الدخول في الاسلام فيستحقوا العذاب فنهوا عن ذلك ثم ذكر الوعيد
عليه قوله ولكم عذاب عظيم قال ابن عباس يريد في الاخرة ثم زاد توكيدا فقال ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا
يقول لا تنقضوا عهودكم تطلبون بنقضها عرضا من الدنيا انما عند الله هو من الثواب على الوفا خير لكم ان كنتم تعلمون
ذكر قوله ما عندكم ينفد اي يفنى وينقطع يعني الدنيا وما عند الله من الثواب والكرامة باق دائم لا ينقطع ولنجزين الذين
صبروا على عهودهم وعلى طاعة ربهم باحسن ما كانوا يعملون يعني الطاعات ونجزيهم الله باحسن عمله غفر ذنوبه قوله من عمل صالحا
من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة قال ابن عباس في رواية الوالبي سعيد بن جبير هي القناعة

قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم قنعني بما رزقتني وبارك لي فيه انا ابو عمرو بن محمد بن احمد بن عمر الماوردي نا عبد الرحمن بن احمد بن حمدويه نا عبد الله بن علي بن ابي الجارود نا احمد بن سعيد الرباطي نا ابرهيم بن الحكم عن ابيه عن عكرمة في قوله فلنحيينه حياة طيبة قال القناعة رزق يوم بيوم وهذا قول مجاهد ووهب والقرظي وقال في رواية الكلبي وابي مالك وعطا هي الرزق الحلال والاكل الحلال ه اخبرنا الفضل بن احمد الصوفي نا ابو الحسين احمد بن الهيثم القاضي نا احمد بن عثمان الاودي نا عون بن سلام نا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك فلنحيينه حياة طيبة قال يلبس حلالا ويأكل حلالا وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد حياة طيبة قال الجنة وهو قول الحسن قال لا تطيب لاحد الحياة الا في الجنة اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر الخشاب نا ابو عمرو محمد بن احمد الحيري نا ابو بكر احمد بن عبدة الوبري نا يوسف بن سعيد بن مسلم نا علي بن بكار عن ابي العوام عن قتادة في قوله فلنحيينه حياة طيبة قال رزق يوم بيوم قوله **فاذا قرات القران فاستعذ بالله** قال الزجاج وجميع اصحاب المعاني معناه اذا اردت ان تقرا القران فاستعذ بالله معناه اي استعذ قبل ان تقرا القران ومثله اذا اكلت فقل بسم الله وهذا اجماع من الفقها ان الاستعاذة قبل القراة الا ما روي عن ابي هريرة وداود ومالك انهم قالوا الاستعاذة بعد القراة ذهبوا الى ظاهر الاية والاولى المستحب ان تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لنص القران والخبر المتصل المسلسل وهو اني قرات على الاستاذ ابي اسحق الثعالبي فقلت اعوذ بالله السميع العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاني قرات على ابي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي فقلت اعوذ بالله السميع العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاني قرات على ابي الحسن عبد الرحمن بن محمد بالبصرة فقلت اعوذ بالله السميع العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاني قرات على ابي محمد عبد الله بن عجلان الزنجاني فقلت اعوذ بالله السميع العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاني قرات على ابي عثمان اسمعيل بن ابرهيم الاهوازي فقلت اعوذ بالله السميع العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاني قرات على روح بن عبد المومن فقلت اعوذ بالله السميع العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولقد قرات على يعقوب الحضرمي فقلت اعوذ بالله السميع العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فلقد قرات على ابي سلام ابي المنذر فقلت اعوذ بالله السميع العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولقد قرات على زر بن حبيش فقلت اعوذ بالله السميع العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولقد قرات على عبد الله بن مسعود فقلت اعوذ بالله السميع العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولقد قرات على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اعوذ بالله السميع العليم فقال لي يا ابن ام عبد قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا اقرانيه جبريل عن القلم عن اللوح المحفوظ قوله **انه ليس له سلطان على الذين امنوا** يعني به سلطان الاغواء وهو معنى قول المفسرين ليس له حجة اي لا حجة على المومنين في اغوائهم ودعائهم الى الضلالة **انما سلطانه على الذين يتولونه** قال ابن عباس يطيعونه يقال توليته اي اطعته في الذين ومنه قوله ومن يتول الله ورسوله قوله **والذين هم به مشركون** قال مجاهد يعدلون برب العالمين قوله **واذا بدلنا اية مكان اية** قال الكلبي وغيره كانت اذا نزلت اية فيها شدة ثم نزلت اية الين منها قالت كفار قريش ان محمدا يسخر باصحابه يامرهم اليوم بامر وغدا بامر وانه لمتكذبه ويأتيهم به من عند نفسه فانزل الله تعالى واذا بدلنا اية مكان اية قال مجاهد نسخناها وانزلنا غيرها **والله اعلم بما ينزل** من ناسخ ومنسوخ وتغليظ وتخفيف هو اعلم بجميع ذلك في مصالح العباد فما بالهم ينسبون محمدا الى الافترا لاجل التبديل والنسخ **بل اكثرهم لا يعلمون** حقيقة القران وفايدة النسخ **قل نزله** نزل القران **روح القدس** جبريل **من ربك** من كلام ربك **بالحق** بالامر الحق الصحيح الثابت **ليثبت الذين امنوا** بما فيه من الحجج والايات فيزدادوا تصديقا ويقينا قوله

وهدى

وهدى اي وهو هدى نحو خبر ابتدا محذوف قوله **ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر** قال مجاهد وقتادة قالت قريش انما يعلم محمدا عبد بني الحضرمي رومي يقال له يعيش صاحب كتاب وقال عبد الله بن مسلم كان لنا غلامان نصرانيان من اهل عين التمر اسم احدهما يسار والاخر جبر وكانا صيقلين يقران كتابا لهم بلسانهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر عليهما ويستمع قراتهما وكان المشركون يقولون يتعلم منهما فاكذبهم الله فقال **لسان الذي يلحدون اليه اعجمي** الالحاد معناه الميل يقال الحد ولحد اذا مال عن القصد وقراة العامة بضم اليا وقري بفتح اليا من لحد والاول اضم لانه لغة القران يدل عليه قوله ومن يرد فيه بالحاد ويكون الالحاد بمعنى الامالة وفسر الالحاد في هذه الاية بالقولين قال الفرا يميلون من الميل قال الزجاج لسان الذي يميلون القول اليه **اعجمي** وقال ابن قتيبة اي يومون اليه ويزعمون انه يعلمك ومعنى الاية ان الله تعالى قال لسان هذا البشر الذي يزعمون انه يعلمك اعجمي لا يفصح ولا يتكلم بالعربية فكيف يتعلم منه ما هو اعلى في طبقات البيان وهو قوله **وهذا** يعني القران **لسان عربي مبين** قال ابن عباس افصح ما يكون من العربية وابينه لسان سعد بن بكر بن هوازن والاعجمي الذي لا يتكلم بالعربية بلغة العرب يسمى بذلك لعجمة لسانه تركيا كان او فارسيا او روميا الالتباس لغته على العرب ويقال استعجم الاسراد اذا اشكل واشتبه ثم جعل المشركين هم الذين يفترون فقال **انما يفتري الكذب الذين لا يومنون بايات الله** قال الزجاج انما يفتري الكذب الذين راوا الايات التي لا يقدر عليها الا الله كذبوا بها فهولا اكذب الكذبة ثم سماهم الكاذبين وحصر فيهم الكذب فقال **اولئك هم الكاذبون** اي ان الكذب نعت لازم لهم وعادة من عاداتهم وهذا كما تقول كذبت وانت كاذب فيكون قولك زيادة في الوصف بالكذب وفي الاية ابلغ زجر عن الكذب حيث اخبر الله انه انما يفتري الكذب من لا يومن اخبرنا احمد بن محمد بن ابرهيم المقري نا ابو حفص عمر بن احمد الجوزي انا احمد بن محمد بن عمر بن حفص الزاهد نا ابو بكر محمد بن الفرج الازرق نا سعد بن عبد الحميد بن جعفر الانصاري نا ابو زياد يزيد بن عبد الله نا يعلى بن الاشدق عن عبد الله بن جراد قال قلت يا رسول الله المومن يزني قال قد يكون ذلك قال قلت يا رسول الله المومن يسرق قال قد يكون ذلك قال قلت يا رسول الله المومن يكذب قال لا انما يفتري الذين لا يومنون بايات الله ه اخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل نا علي بن محمد بن سعيد بن العباس الرزاز نا ابو شعيب الحراني نا حدثني موسى بن اعين عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال اياكم والكذب فان الكذب مجانب للايمان قوله **من كفر بالله من بعد ايمانه** نزلت في عمار بن ياسر اخذه المشركون فلم يتركوه حتى سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الهتهم بخير ثم تركوه فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما وراك قال شر يا رسول الله ما تركت حتى نلت منك وذكرت الهتهم بخير فقال كيف تجد قلبك قال مطمين بالايمان فقال ان عادوا فعد لهم بما قلت قال ابن عباس في رواية الوالبي اخبر الله سبحانه انه انما يواخذ العباد بما عقدت عليه قلوبهم قوله **ولكن من شرح بالكفر صدرا** اي فتحه ووسعه لقبول الكفر قال الكلبي والمراد بقوله ولكن من شرح بالكفر صدرا من ارتد عن الدين وطابت نفسه بالكفر يدل على هذا قوله **ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الاخرة** ذلك الشرح وذلك الكفر بانهم احبوا الحيوة الدنيا واختاروها على الاخرة وبان الله لا يريد هدايتهم ثم وصفهم بانهم مطبوع على قلوبهم وسمعهم وابصارهم فقال **اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم** الاية قوله **واولئك هم الغافلون** قال ابن عباس غافلون عما يراد بهم ثم حكم لهم بالخسار واكد ذلك فقال **لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون** قوله **ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا** نزلت في المستضعفين من المومنين الذين كانوا بمكة عذبوا في الله وارتدوا الى الكفر فاعطوهم بعض ما ارادوا

ليسلموا من شرهم ثم هاجروا الى النبي صلى الله عليه وسلم من بعد ما فتنوا قال ابن عباس من بعد ما عذبوا ثم جاهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبروا على الجهاد ان ربك من بعدها من بعد تلك الفتنة وتلك الفعلة التي فعلوها من التلفظ بكلمة الكفر لغفور رحيم وقرا ابن عامر فتنوا بفتح الفاء والمعنى من بعد ما فتنوا انفسهم باظهار ما اظهروا للتقية وجعل ذلك فتنة لان الرحمة بكم لربك نزلت بعد قوله يوم تاتي كل اي ذكرهم يا محمد يوم تاتي تجادل عن نفسها هذا يوم القيمة كل احد لا تهمه الا نفسه فهو مخاصم ومحتج عن نفسه لا يتفرغ لغيره اخبرنا احمد بن محمد بن ابرهيم الواعظ انا عبد الله بن حامد انا محمد بن خالد بن الحسن نا داود بن سليمن نا عبد بن حميد نا عابد بن كليب الليثي عن صالح المري عن جعفر عن ابن زيد قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكعب الاحبار خوفنا حديثا تنبهنا به قال يا امير المومنين والذي نفسي بيده لو وافيت يوم القيمة بمثل عمل سبعين نبيا لاتت عليك تارات وانت لا همك الا نفسك وان لجهنم زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا وقع جاثيا على ركبتيه ثم ان ابرهيم خليل الرحمن ليدلي بالخلة فيقول يا رب انا خليلك ابرهيم لا اسالك الا نفسي وان تصديق ذلك في كتاب الله الذي انزله عليكم اما سمعتم يا امير المومنين الى قوله يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وقوله وتوفى كل نفس ما عملت اي جزاء ما عملت وهم لا يظلمون لا ينقصون من اجورهم شيا قوله وضرب الله مثلا قرية نزلت في اهل مكة وما امتحنوا به من الخوف والجوع من بعد الامن والنعمة بتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله قرية يعني مكة كانت امنة ذات امن يامن فيها اهلها لا يغار عليهم مطمينة قارة ساكنة باهلها لا يحتاجون الى الانتقال عنها لخوف او ضيق وهو قوله ياتيها رزقها رغدا من كل مكان ياتيهم رزقهم في بلدهم يحمل اليهم من كل بلد كما قال الله تعالى تجبى اليه ثمرات كل شي فكفرت بانعم الله حيث كذبوا النبي صلى الله عليه وسلم وخالفوا امره فاذاقها الله لباس الجوع والخوف قال المفسرون عذبهم الله بالجوع سبع سنين حتى اكلوا الجيف والعظام المحرقة وقال ابن قتيبة لباس الجوع ما ظهر عليهم من سوء اثارهما بالضمر والشحوب وتغير الحال ومعنى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف ما ظهر عليهم من سوء اثارها وقد تستعمل المعرفة بالذوق يقال ذقت ما عند فلان اذا جربته وعرفته ويقال اركب هذا الفرس فذقه اي تعرف ما عنده من الجري ومنه قول الشماخ يصف قوسا فذاق فاعطته من اللين جانبا كفى ولها ان يغرق السهم حاجز والمراد بالخوف خوفهم من النبي صلى الله عليه وسلم ومن السرايا التي كان يبعثها اليهم فيطوفون بهم وروي عن ابي عمرو نصب الخوف حملا على الاذاقة والكلام في الاية خرج على القرية والمراد اهلها يدل على هذا قوله بما كانوا يصنعون فعاد الكلام الى اهل القرية قال ابن عباس يريد بفعلهم بالنبي صلى الله عليه وسلم حيث كذبوه واخرجوه من مكة وما هموا به من قتله قوله ولقد جاءهم يعني اهل مكة رسول منهم من نسبهم فكذبوه فاخذهم العذاب يعني الجوع في قول ابن عباس وقال مجاهد يعني القتل ببدر ثم خاطب المومنين فقال فكلوا يا معشر المومنين مما رزقكم الله من الغنايم حلالا طيبا وهذه الاية والتي بعدها كلاهما مفسر في سورة البقرة قوله ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب اي لاجل وصفكم الكذب والمعنى انكم تحلون وتحرمون لاجل الكذب لا لغيره فليس لتحريمكم وتحليلكم معنى الا الكذب فقط فلا تفعلوا ذلك والاشارة بقوله هذا حلال وهذا حرام الى ما كانوا يحلونه ويحرمونه قال ابن عباس يعني قولهم ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا الاية قوله تعالى لتفتروا على الله الكذب هو انهم ينسبون ذلك التحريم والتحليل الى الله ويقولون انه امرنا بذلك ثم اوعد المفترين فقال ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون ثم بين ان ما هم فيه من نعيم الدنيا يزول عن قريب فقال متاع قليل قال الزجاج متاعهم متاع قليل يعني ما يتمتعون به ولهم عذاب اليم في الاخرة قوله وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل يعني ما تقدم في سورة الانعام وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية وما ظلمناهم بتحريمنا ما حرمنا عليهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالبغي والمعاصي ثم ذكر المغفرة لمن تاب بعد المعصية فقال ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة قال مجاهد كل من عمل

معصيته

معصيته الله فذلك منه جهل حتى يرجع قال السدي كل من عصى الله فهو جاهل وهذا كقوله انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة قال ابن عباس يريد بالسوء الشرك ثم تابوا من بعد ذلك السوء واصلحوا قال امنوا وصدقوا ووفوا لله تعالى بفرايضه ان ربك من بعدها من بعد تلك الجهالة لغفور رحيم قوله تعالى ان ابرهيم كان امة قانتا قال اكثر اهل التفسير هو المعلم للخير قال ابن الاعرابي يقال للرجل العالم امة والامة الرجل الجامع للخير قانتا مطيعا لله حنيفا قال ابن عباس لانه اول من اختتن واقام المناسك وضحى وهذه صفة الحنيفية اخبرنا احمد بن جعفر المزكي نا ابو بكر عبد الله بن محمد الحافظ نا محمد بن عبد الرحمن الفقيه نا محمد بن المهلب نا معلى بن اسد نا عبد العزيز بن المختار نا منصور بن عبد الرحمن الصدائي نا الشعبي حدثني فروة بن نوفل الاشجعي قال كنت جالسا عند ابن مسعود فقال ان معاذ بن جبل كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين قلت غلط ابو عبد الرحمن فقلت يا ابا عبد الرحمن انما قال الله ان ابرهيم كان امة قانتا قال فاعادها فعرفت انه تعمد الامر فسكت فقال اتدري ما الامة الامة الذي يعلم الناس الخير والقانت المطيع لله وكذلك كان معاذ بن جبل يعلم الخير وكان مطيعا لله ولرسوله قال ابن عباس في قوله ولم يك من المشركين اخلص لله التوحيد صبيا وكبيرا شاكرا لانعمه انتصب على البدل من قوله امة قانتا حنيفا اجتباه اختاره للنبوة وهداه الى صراط مستقيم وهو دين الحنيفية واتيناه في الدنيا حسنة قال الوالبي عن ابن عباس يعني الذكر الحسن وقال الحسن هي النبوة وقال مجاهد لسان صدق في الاخرين وقال مقاتل يعني الصلاة عليه مقرونة بالصلاة على محمد صلى الله عليهما وسلم وقال قتادة هو انه ليس من اهل دين الا وهم يتولونه ويرضونه وانه في الاخرة لمن الصالحين ترغيب في الصلاح ليكون صاحبه في جنبة ابرهيم وهذا كمال مدح لابرهيم حيث شرف حمله بهو منها ثم اوحينا اليك يا محمد ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا هذا يدل على ان دين محمد صلى الله عليه وسلم دين ابرهيم صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم حيث امرنا باتباعه لسبقه الى القول بالحق والعمل به وقال عبد الله بن عمرو امرنا باتباعه في مناسك الحج كما علم جبريل ابرهيم قوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه قال عطا عن ابن عباس تهاونوا به وصادوا فيه ونفروا عليه وقال قتادة استحله بعضهم وحرمه بعضهم واختلافهم استحلالهم الصيد في زمن داود يعني اهل ايلة فجعل السبت عليهم حيث عوقبوا بترك تحريمه وهم الذين خالفوا اهل الحق في استحلال السبت ثم ذكر باقي الاية انه يحكم بينهم يوم القيمة قوله ادع الى سبيل ربك قال ابن عباس دين ربك بالحكمة يعني النبوة والموعظة الحسنة يعني مواعظ القران وجادلهم اقتل المشركين واصرفهم عما هم عليه من الشرك بالتي هي احسن اي بالكلمة التي هي احسن اي الن جانبك وكلمتك ولا تكن فظا عليهم ان ربك هو اعلم الاية اي انه اعلم بالفريقين فهو يامرك فيهما بما فيه من الصلاح قوله وان عاقبتم الاية اخبرنا اسمعيل بن ابرهيم الواعظ نا ابو العباس احمد بن محمد بن علي الحافظ نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز نا بشر بن الوليد الكندي نا صالح المري نا سليمان التيمي عن ابي عثمان النهدي عن ابي هريرة قال اشرف النبي صلى الله عليه وسلم على حمزة فراه صريعا فلم ير شيا كان اوجع لقلبه منه فقال والله لاقتلن بك سبعين منهم فنزلت وان عاقبتم فعاقبوا الاية وهذا قول عامة المفسرين قالوا انزلت لما نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى حمزة يوم احد وقد مثل به فقال والله لامثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعد بخواتيم سورة النحل فصبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وامسك عما اراد وكفر عن يمينه ثم امره بالصبر فقال واصبر وما صبرك الا بالله اي بتوفيقه ومعونته ولا تحزن عليهم على قتلى احد فانهم افضوا الى رحمة الله تعالى ويقال ولا تحزن على المشركين باعراضهم عنك ولا تك في ضيق مما يمكرون قال الفراء الضيق ما ضاق عنه صدرك والضيق ما يكون في الذي يتسع مثل الدار والثوب والمعنى لا يضيق صدرك من مكرهم وقرا ابن كثير بكسر الضاد قال الاخفش يقال ضاق يضيق ضيقا وضيقا لغتان في المصدر ان الله مع الذين اتقوا الفواحش والكباير وما حرم عليهم والذين هم محسنون في العمل فيما افترض عليهم قال الزجاج ومعنى ان الله معهم اي انه ناصرهم ٥٥

٥٥ تفسير سورة بني اسرايل ٥٥

اخبرنا

الاستاذ ابو عثمن سعيد بن محمد بن ابرهيم الحيري انا ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر انا ابرهيم بن شريك نا احمد بن يونس نا سلام بن سليم
نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامه عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة بني اسرايل فرق قلبه
عند ذكر الوالدين اعطي قنطارين في الجنه القنطار الف اوقيه ومايتا اوقيه الاوقيه منها خير من الدنيا وما فيها ٥ ٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي اسرى بعبده اي البراه لله والتنزيه عما ينبغي عنه مما لا يليق به قال ابن عباس نزه نفسه لحدثنا الاستاذ ابو منصور البغدادي انا ابو محمد بن عبد الله بن علي بن زياد نا محمد
بن ابرهيم البوشنجي نا عبد الله بن عايشه نا عبد الرحمن عن حفص بن سليمان عن طلحه بن يحيى بن عبيد الله عن طلحه بن عبيد الله
قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير سبحان الله فقال تنزيه لله عن كل سوء قال ابن عباس نزه نفسه قوله اسرى بعبده
قال الزجاج معناه سير عبده يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ليلا قال مقاتل كان ذلك في الليل قبل الهجره بسنه من المسجد الحرام
قال الحسن وقتاده يعني نفس المسجد وقال عامه المفسرين اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من دار ام هاني واراد بالمسجد الحرام
مكه ومكه والحرم كلها مسجد الى المسجد الاقصى يعني بيت المقدس وقيل له الاقصى لبعد المسافه بينه وبين المسجد الحرام الذي
باركنا حوله بالثمار والانهار والانبيا والصالحين قال مجاهد لانه مقر الانبيا ومهبط الملايكه لنريه من اياتنا يعني ما راى
في تلك الليله من العجايب التي اخبر بها الناس والاخبار في قصه الاسرا كثيره نقتصر منها على حديث انس الذي اجمع الشيخان
على صحته وهو ما اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري نا حاجب بن احمد الطوسي نا عبد الرحيم بن منيب نا عفان بن همام
قال سمعت قتاده ح واخبرنا ابو نصر احمد بن ابرهيم المهرجاني نا عبد الله بن محمد بن حمدان نا ابو القسم محمد بن المنيع نا
العباس بن الوليد النرسي نا يزيد بن زريع نا سعيد بن ابي عروبه عن قتاده عن انس بن مالك ان مالك بن صعصعه اخبره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليله اسري به قال بينما انا في الحطيم وربما قال قتاده في الحجر مضطجع اذ اتاني ات
فقد وسمعت قتاده يقول فشق ما بين هذه الى هذه فقال قتاده فقلت للجارود وهو الى جنبي ما يعني قال من ثغره نحره الى شعرته
قال فاستخرج قلبي واتيت بطست من ذهب مملو ايمانا وحكمه فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابه دون البغل وفوق الحمار
ابيض فقال له الجارود اهو البراق يا ابا حمزه قال نعم يقع خطوه عند اقصى طرفه قال فحملت عليه فانطلق بي حتى اتى السما الدنيا ٥
فاستفتح فقيل من هذا فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد ارسل اليه قال نعم ففتح لنا وقال مرحبا
به ولنعم المجي جا قال فاتيت على ادم عليه السلام فقلت يا جبريل من هذا قال هذا ابوك ادم فسلمت عليه وقال مرحبا بالابن الصالح
والنبي الصالح ثم انطلقنا حتى اتينا السما الثانيه فاستفتح جبريل فقيل له من هذا فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم
قالوا وقد بعث اليه قال نعم ففتحوا لنا وقالوا مرحبا به ولنعم المجي جا فاتيت على عيسى ويحيى ابني الخاله فقلت يا جبريل من هذان
قال عيسى ويحيى فسلمت عليهما فقالا مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم انطلقنا حتى اتينا السما الثالثه فاستفتح جبريل
فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وقد بعث اليه قال نعم ففتحوا لنا وقالوا مرحبا
ولنعم المجي جا قال فاتيت على يوسف عليه السلام فقلت يا جبريل من هذا قال اخوك يوسف عليه السلام فسلمت عليه فقال مرحبا
بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم انطلقنا حتى اتينا السما الرابعه فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد بعث اليه قال نعم قال ففتحوا لنا وقالوا مرحبا به ولنعم المجي جا قال فاتيت على ادريس
عليه السلام فقلت يا جبريل من هذا فقال ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح قال ثم انطلقنا حتى اتينا
السما الخامسه فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وقد بعث اليه
قال نعم ففتحوا لنا وقالوا مرحبا به ولنعم المجي جا فاتيت على هرون عليه السلام فقلت يا جبريل من هذا فقال هرون فسلمت عليه فقال

مرحبا

مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم انطلقنا حتى اتينا السما السادسه فاستفتح جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم
قالوا وقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا وقالوا مرحبا به ولنعم المجي جا فاتيت على موسى فقلت يا جبريل من هذا قال هذا موسى فسلمت
عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما جاوزته بكى فنودي ما يبكيك قال رب غلام بعثته بعدي يدخل الجنه من امته
اكثر مما يدخل من امتي ثم انطلقنا حتى اتينا السما السابعه فاستفتح جبريل فقيل من هذا فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله
عليه وسلم قيل وقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا الباب وقالوا مرحبا به ولنعم المجي جا فاتيت على ابرهيم عليه السلام فقلت يا جبريل
من هذا فقال ابرهيم فسلمت عليه فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت لنا سدره المنتهى فحدث نبي صلى الله عليه وسلم
ان نبقها مثل قلال هجر وان ورقها مثل اذان الفيله قال ورايت اربعه انهار يخرجن من اصلها قلت يا جبريل ما هذه الانهار
قال اما النهران الباطنان فنهران في الجنه واما النهران الظاهران فالنيل والفرات واتيت باناين احدهما خمر والاخر لبن
فعرضا علي فاخترت اللبن فقيل لي اصبت اصاب الله بك امتك على هذه الفطره وامرت بخمسين صلوه فقال او فرض
علي خمسون صلاه في كل يوم فاقبلت حتى اتيت موسى فقال بم امرت قلت بخمسين صلوه فقال اني قد بلوت الناس قبلك
وعالجت بني اسرايل اشد المعالجه وان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاساله التخفيف لامتك فرجعت الى ربي
فحط عني خمسا فاقبلت حتى اتيت موسى فقال بم امرت قلت بخمس واربعين صلاه كل يوم فقال اني قد بلوت الناس قبلك وعالجت
بني اسرايل اشد المعالجه وان امتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فاساله التخفيف لامتك فما زلت اختلف بين ربي وبين موسى
يحط عني خمسا خمسا حتى رجعت بخمس صلوات كل يوم فاتيت على موسى فقال بم امرت قلت امرت بخمس صلوات كل
يوم فقال اني قد بلوت الناس قبلك وعالجت بني اسرايل وان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاساله التخفيف لامتك
قال فقلت لقد رجعت الى ربي حتى لقد استحييت منه ولكن ارضى واسلم فنوديت ان قد امضيت فريضتي وخففت على عبادي
وجعلت كل حسنه بعشر امثالها قال فانتهى حديث انس الى هذا رواه البخاري عن هدبه عن همام ورواه مسلم عن محمد بن المثنى
عن ابن عدي عن سعيد كلاهما عن قتاده اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد بن عبد الله الحافظ نا ابو محمد عبد الله بن محمد الحافظ
نا محمد بن العباس بن ايوب نا الفضل بن غسان الغلابي نا محمد بن كثير عن معمر عن الزهري عن عروه عن عايشه رضي الله عنها
قالت لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد الاقصى اصبح يحدث الناس فارتد ناس ممن كان امن به وصدق به وفتنوا
بذلك عن دينهم وسعى رجال من المشركين الى ابي بكر فقالوا هل لك في صاحبك يزعم انه اسري به الى بيت المقدس فقال او قال
ذلك قالوا نعم قال فلين كان ذلك قال لقد صدق قالوا انصدقه انه ذهب الى الشام في ليله واحده وجا قبل ان يصبح
قال نعم اني لاصدقه فيما هو ابعد من ذلك اصدقه في خبر السما في غدوه او روحه قالت فلذلك سمي ابو بكر الصديق قوله
واتينا موسى الكتاب ذكر الله في الايه الاولى اكرامه محمدا صلى الله عليه وسلم بان اسرى به ثم ذكر انه اكرم موسى ايضا قبله
فقال واتينا موسى الكتاب يعني التوراه وجعلناه هدى لبني اسرايل دللناهم به على الهدى الا تتخذوا قرا ابو عمرو بالياء لان المعنى
هديناهم لان لا يتخذوا من دوني وكيلا ومن قرا بالتا فهو على الانصراف الى الخطاب بعد الغيبه مثل الحمد لله رب العالمين
ثم قال اياك نعبد قال الزجاج اي لا تتوكلوا على غيري ولا تتخذوا من دوني ربا ذريه من حملنا مع نوح قال مجاهد
هذا نداء والناس كلهم ذريه نوح لان كل من حمل مع نوح في السفينه كانوا ابناءه وذريته ثم اثنى على نوح فقال
انه كان عبدا شكورا قال المفسرون وكان نوح اذا اكل طعاما ولبس ثوبا حمد الله فسمي عبدا شكورا قوله وقضينا الى بني
اسرايل في الكتاب اعلمناهم واوحينا اليهم في التوراه لتفسدن بالمعاصي وخلاف احكام التوراة في الارض يعني ارض مصر مرتين
ولتعلن علوا كبيرا لتستعظمن على الطاعه ولتبغن فاذا جا وعد اولاهما اولى المرتين بعثنا عليكم ارسلنا عليكم وخلينا بينكم

ديسهم عبادا لنا يعني جالوت وجنوده اولي باس شديد ذوي عدد وقوة في القتال فجاسوا طافوا وترددوا خلال الديار يعني ديار بيت المقدس والخلال الانفراج بين الشيئين قال الزجاج طافوا خلال الديار هل بقي احد لم يقتلوه قال والجوس طلب الشي باستقصا وكان وعدا مفعولا قال قتادة قضا قضاه الله على القوم كما تسمعون ثم رددنا لكم الكرة عليهم قال ابن عباس وقتل داود جالوت وعاد ملككم كما كان والكرة معناها الرجعة والدولة وامددناكم باموال وبنين اعطيناكم واكثرنا اموالكم واولادكم وجعلناكم اكثر نفيرا عددا وانصارا ممن قال ابو عبيدة النفير العدد من الرجال قوله ان احسنتم احسنتم لانفسكم قال ابن عباس انه المعنى عفا الله عنكم المساوي وان اساتم فلها بالصادق ... فعليها قال ... يعني ابعثكم يقع الوبال فاذا جاء وعد المرة الاخرة من افسادكم قال المفسرون فافسدوا المرة الثانية الانبيا فقتلوا يحيى بن زكريا فبعث الله عليهم بخت نصر البابلي المجوسي ابغض خلقه اليه فقتل وسبا وخرب بيت المقدس وسلط عليهم العذاب وجواب فاذا محذوف تقديره فاذا جاء وعد الاخرة بعثناهم ليسوءوا وجوهكم يقال ساءه يسوءه اي احزنه والمعنى ليدخلوا عليكم الحزن بما يفعلون من قتلكم وسبيكم وتخريب بلادكم وعذب المساءة الى الوجوه والمراد بها اصحابها لما بدا فيها من اثر الحزن والكآبة وقرا حمزة ليسوء على واحد اي ليسوء الله او ليسوء البعث وجوهكم وقرا الكسائي بالنون كقوله بعثنا وامددنا قوله وليتبروا ما علوا تتبيرا يقال تبره اي اهلكه قال الزجاج وكل شي كسرته وفتته فقد تبرته والمعنى ليدمروا وليخربوا ما علوا عليه قوله عسى ربكم ان يرحمكم هذا مما اخبر الله بني اسرائيل في كتابهم والمعنى لعل ربكم ان يرحمكم ويعفو عنكم بعد انتقامه منكم يا بني اسرائيل فعاد الله عليهم برحمته حتى كثروا وانتشروا ثم قال وان عدتم عدنا قال الحسن ان عدتم بالمعصية عدنا بالعقوبة قال ابرهيم ثم عادوا فاعاد الله بالعرب وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا قال ابن عباس سجنا ومحبسا وقال مجاهد يحصرون فيها وهذا ابتدا اخبار عن الله في عقاب الكافرين قوله ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم اي يرشد للكلمة التي هي اعدل الكلمات اي اعدلها واصوبها وهي كلمة التوحيد قال الزجاج يهدي للحال التي هي اقوم الحالات وهو توحيد الله والايمان برسله والعمل بطاعته ويبشر المومنين الذين يعملون بالجنة وهو قوله ان لهم اجرا كبيرا وان الذين لا يومنون بالاخرة يبشرهم بالعذاب لاعدائهم وذلك ان المومنين كانوا اذا ... المشركين فجعل الله لهم البشرى في الدنيا بعقاب الكافرين وهو قوله اعتدنا لهم عذابا اليما قوله ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وهو ان الانسان في حال الضجر والغضب على نفسه واهله وولده بما لا يحب ان يستجاب له كما يدعو لنفسه بالخير وكان الانسان عجولا يعجل بالدعا على الشر عجلته بالدعا في الخير قوله وجعلنا الليل والنهار ايتين علامتين يدلان على قدرة خالقهما فمحونا اية الليل اي طمسنا نورها بما جعلنا فيها من السواد ويروى ان الشمس والقمر كانا سوا في النور والضوء فارسل الله جبريل عليه السلام فامر جناحه على وجه القمر فطمس عنه الضوء وجعلنا اية النهار مبصرة مضيئة ... لتبتغوا فضلا من ربكم لتبصروا كيف تتصرفون في اعمالكم وتطلبون رزقكم ولتعلموا عدد السنين والحساب بمحو اية الليل ولولا ذلك لما كان يعرف الليل من النهار وكان لا يتبين العدد وكل شي مما يحتاج اليه فصلناه تفصيلا بيناه تبيينا قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه قال مجاهد في رواية الحكم مكتوب في ورقة معلقة في عنقه شقي او سعيد ومعنى الطائر ما طار له من خير او شر اي صار له عند القسمة من قولهم اطرت المال وطيرته بين القوم فطار لكل منهم سهمه اي صار له وذكرنا ذلك عند قوله الا انما طائرهم عند الله قال الازهري والاصل في هذا ان الله تعالى لما خلق ادم علم المطيع من ذريته والعاصي فكتب ما علمه منهم اجمعين وقضى سعادة من علمه مطيعا وشقاوة من علمه عاصيا فطار لكل منهم ما هو صائر اليه عند خلقه وانشايه وذلك قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه عبارة عن اللزوم كلزوم القلادة العنق من بين ما يلبس وقد روي في

التمي

هذه الاية حديث مشروح وهو ما اخبرنا احمد بن محمد بن احمد التميمي نا عبد الله بن محمد الحافظ نا محمد بن الصباح نا عبد الله بن عمرو نا محمد بن يعلى نا عمر بن صبح عن مقاتل بن حيان عن ابي الزبير عن ابي الطفيل قال سمعت حذيفة بن اسيد يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان النطفة التي يخلق منها النسمة تطير في المراة اربعين يوما واربعين ليلة ولا يبقى منها شعر ولا بشر ولا عرق ولا عصب الا دخلت فيه حتى انها لتدخل بين الظفر واللحم فاذا مضى لها اربعون يوما واربعون ليلة اهبطه الى الرحم فكانت علقة اربعين يوما واربعين ليلة ثم تكون مضغة اربعين يوما واربعين ليلة فاذا تمت لها اربعون بعث الله اليها ملك الارحام فيخلق على يده لحمها ودمها وشعرها وبشرها ثم يقول صوره فيقول يا رب اصور اذكر ام انثى اجميل ام دميم اجعد ام سبط اقصير ام طويل ابيض ام ادم ازائد ام ناقص اسوي ام غير سوي فيكتب من ذلك ما يامر الله تعالى ثم يقول اي رب اشقي ام سعيد فان كان سعيدا نفخ فيه بالسعادة في اخر اجله وان كان شقيا نفخ فيه بالشقاوة في اخر اجله ثم يقول اكتب اثرها ورزقها ومصيبتها وعملها بالطاعة والمعصية فيكتب من ذلك ما يامر الله به ثم يقول الملك يا رب ما اصنع بهذا الكتاب فيقول علقه في عنقه الى قضاي عليه فذلك قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا الاية والى هذا ذهب مجاهد كما ذكرنا عنه فاذا كان يوم القيمة اظهر له ذلك الكتاب قوله ونخرج له يوم القيمة قال الحسن يا ابن ادم بسطت لك صحيفة ووكل بك ملكان فهما عن يمينك وشمالك فاما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك واما الذي عن شمالك فيحفظ سيئاتك حتى اذا مت طويت صحيفتك وجعلت معك في قبرك حتى تخرج لك يوم القيمة وهو قوله كتابا يلقاه منشورا كقوله واذا الصحف نشرت وقرا ابن عامر يلقاه من قولهم لقيت فلانا الشي اذا استقبلته به قال الله تعالى ولقاهم نضرة وسرورا اقرا كتابك اي يقال له اقرا والقول هاهنا مضمر قال الحسن يقراه اميا كان او غير امي وقال قتادة يقرا يومئذ من لم يكن قاريا كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا الحسيب المحاسب كالشريك والجليس قال الحسن عدل والله عليك من جعلك حسيب نفسك والمعنى ان الانسان يفوض اليه حسابه ليعلم عدل الله بين العباد ويرى وجوب حجة الله عليه واستحقاقه العقوبة ثم ان كان مومنا دخل الجنة بفضل الله لا بعمله وان كان كافرا استوجب النار بكفره قوله من اهتدى فانما يهتدي لنفسه اي ثواب اهتدائه ومن ضل فانما يضل عليها على نفسه عقوبة ضلاله قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى قال الزجاج اي لا تاثم والمعنى لا يواخذ بذنب غيره وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا قال قتادة ان الله ليس بمعذب احدا حتى يسبق اليه ما يعذب به وهذه الاية تدل على ان الواجبات انما تجب بالشرع لا بالعقل ولا يجب شي على احد قبل بعث الرسول واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها قال مجاهد اكثرنا فساقها وهو قول عكرمة وسعيد بن جبير امر القوم اذا كثروا وامرهم الله اذا كثرهم وروى حماد بن سلمة عن ابن كثير امرنا بالمد وهو اللغة العالية يقال امر القوم اذا كثروا وامرهم الله اي كثرهم ونحو هذا روى خارجة عن نافع والمترف المنعم الذي قد ابطرته النعمة وسعة العيش والمفسرون يقولون في تفسير المترفين الجبارين والمسلطين والملوك قوله ففسقوا فيها اي تمردوا في كفرهم اذ الفسوق في الكفر الخروج الى افحشه فحق عليها القول قال ابن عباس وجب عليها العذاب يعني قوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فدمرناها تدميرا اهلكناها هلاك الاستئصال ثم خوف كفار مكة بما في اهلاك القرون الماضية فقال وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح الاية قوله من كان يريد العاجلة يعني الدنيا عجلت وكانت قبل الاخرة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد اي الدنيا له ما نشاء لمن نريد ان نعجل له شيا قدرناه وهذا ذم لمن اراد بعمله وطاعته واسلامه الدنيا ومنفعتها وبيان ان من اراد ذلك لا يدرك منها الا ما قدر له ثم يدخل النار في الاخرة لانه لم يرد الله بعمله مذموما مدحورا مبعدا من رحمة الله ومن اراد الاخرة يعني الجنة وسعى لها سعيها عمل بفرائض الله وهو مومن قال الله لا يقبل حسنة الا من مصدق فاولئك كان

سعيهم مشكورا يضعف لهم الحسنات ويمحو عنهم السيئات وترفع لهم الدرجات كلا نمد هؤلاء قال الحسن كلا نعطي
من الدنيا البر والفاجر وقال الزجاج اعلم الله انه يعطي المسلم والكافر وانه يرزقهما جميعا ثم فضل الفريقين فقال هؤلاء
وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا ممنوعا انما الحظر يحظر حظرا وكل من حال بينك وبين شيء فقد
حظره عليك انظر يا محمد كيف فضلنا بعضهم على بعض في الرزق فمن مقل ومكثر وموسع عليه ومقتر هذا في الدنيا وللآخرة
أكبر درجات وأكبر تفضيلا من الدنيا قال ابن عباس اذا دخلوا الجنان اقتسموا المنازل والدرجات على قدر اعمالهم وقال
قتادة للمؤمنين في الجنة منازل ولهم فضائل باعمالهم اخبرنا عبد الرحمن بن محمد البخاري نا محمد بن احمد بن نعيم المعبدي نا احمد بن
عبد الرحمن السقطي نا يزيد بن هرون نا شريك عن محمد بن جحادة عن عطا عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام قوله لا تجعل مع الله الها آخر لا تعبد معه غيره ولا تجعل معه
الها والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمعنى عام لجميع المكلفين على نحو يا ايها النبي اذا طلقتم النسا فتقعد مذموما مخذولا
لا ناصر لك قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه قال ابن عباس يريد وامر ربك ليس هو قضا حكم وهو قول مجاهد والحسن
وقتادة وعامة المفسرين قال الفرا العرب تقول تركته يقضي امور الناس اي يامر فيها وينفذ امره وقال الزجاج وقضى ربك
معناه امر لانه امر قاطع حتم قوله وبالوالدين احسانا وامر بالوالدين احسانا اي امر ان تحسنوا بالوالدين ه اخبرنا ابو بكر احمد
بن محمد الاصبهاني نا عبد الله بن محمد بن جعفر الاصبهاني نا ابو عمرو القتات نا الفضل بن دكين نا ابو معوية النخعي نا ابو عمرو
حدثني صاحب هذه الدار يعني عبد الله بن مسعود قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال الصلاة لميقاتها
قيل ثم اي شي قال بر الوالدين ولو استزدته لزادني ه اخبرنا ابو نصر المهرجاني نا عبد الله بن محمد بن نطف نا السعوي
نا احمد بن عيسى المصري نا عبد الله بن وهب عن يحيى بن ايوب عن زبان بن فايد عن سهل بن معاذ عن ابيه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من بر والديه طوبى له وزاد الله في عمره ه اخبرنا اسمعيل بن ابي القسم النصراباذي
نا عبد الله بن عمر الجوهري نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني جدي عثمن بن ابي شيبة نا عبد الله بن ادريس عن عبد الرحمن
بن سليمان عن اسيد بن علي بن عبيد مولى بني ساعدة عن ابيه عن ابي اسيد مالك بن ربيعة الانصاري قال بينما
نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاه رجل من بني سلمة فقال يا رسول الله هل بقي من بر ابوي شي ابرهما به
بعد موتهما قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما من بعدهما واكرام صديقهما وصلة الرحم التي
لا توصل الا بهما قوله اما يبلغن عندك الكبر احدهما يعني الكبر في السن ان عاشا عندك ايها الانسان المخاطب
حتى يكبرا وقرا حمزة يبلغان قال الفرا ثنى لان الوالدين قد ذكرا قبله فصار الفعل على عددهما فقال احدهما
او كلاهما على الاستئناف فلا تقل لهما اف قال ابن عباس يريد بالاف الردي من الكلام ان يقول لهما اما
اراحني الله منكما وقال مجاهد يبلغان بخرا وبولا فلا تقل لهما اف ولا تتاذى بهما كما لم يكونا يتاذيان بك وقال
ابن قتيبة لا تستثقل شيئا من امرهما والناس يقولون لما يكرهون ويستثقلون اف له ه اخبرنا احمد بن الحسن القاضي
نا حاجب بن احمد نا عبد الرحيم بن منيب نا جرير نا سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رغم انفه رغم انفه رغم انفه قالوا من يا رسول الله قال من ادرك ابويه عند الكبر احدهما او كلاهما فلم يدخل الجنة
رواه مسلم عن زهير بن حرب عن جرير قوله ولا تنهرهما يقال نهره وانتهره اذا استقبله بكلام يزجره قال ابن عباس
يريد الجواب بالغلظة وقال الزجاج لا تكلمهما ضجرا صائحا في وجوههما وقل لهما قولا كريما لينا لطيفا احسن ما تجد
من القول واخفض لهما جناح الذل من الرحمة الن لهما جانبك متذللا لهما من رحمتك اياهما وشفقتك عليهما

وخفض

وخفض الجناح عبارة عن السكون وترك التصعب والاباء عليهما وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا اي مثل رحمتهما
اياي في صغري حتى ربياني وقال قتادة هكذا علمتم وبهذا امرتم فخذوا بتعليم الله وادبه ربكم اعلم بما في نفوسكم اي بما
تضمرون من البر والعقوق فمن بدرت منه بادرة وهو لا يضمر عقوقا غفر الله له ذلك وهو قوله ان تكونوا
صالحين طائعين لله فانه كان للاوابين غفورا للراجعين عن المعاصي التائبين على الزلات غفورا يغفر لهم
ما بدا منهم ثم رخص على صلة القرابة والاقارب فقال وآت ذا القربى حقه قال الحسن هو ان يؤتيهم وان كان نبرا
ولا تبذر تبذيرا قال ابن مسعود التبذير النفقة في غير حق قال عثمن بن الاسود كنت اطوف مع مجاهد حول الكعبة
فرفع راسه الى ابي قبيس وقال لو ان رجلا انفق مثل هذا في طاعة الله لم يكن من المسرفين ولو انفق درهما
واحدا في معصية الله كان من المسرفين ان المبذرين المنفقين في غير طاعة الله كانوا اخوان الشياطين
وكان الشيطان لربه كفورا قال ابن عباس جاحدا لانعمه وهذا يتضمن ان المنفق في السرف كفور لربه فيما انعم عليه
قوله واما تعرضن عنهم عن هؤلاء الذين اوصيناك بهم من ذوي القربى والمساكين وابن السبيل ابتغاء رحمة من
ربك انتظار رزق ياتيك من الله والمعنى ان تعرض عن السائل اضاقة واعسارا فقل لهم قولا ميسورا اعدهم
عدة حسنة قاله الفرا ومجاهد والكلبي وقال ابن زيد قولا جميلا رزقك الله تعالى بارك الله فيك ويروى ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سئل وليس عنده ما يعطي امسك انتظار الرزق ياتي الله به ويكره الرد فلما نزلت
هذه الاية كان اذا سئل ولم يكن عنده شي ما يعطي قال يرزقنا الله واياكم من فضله ومعنى الميسور اللين السهل
قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك الاية روى ابو الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال جا غلام الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ان امي تسالك كذا وكذا فقال ما عندنا اليوم شي قال فتقول اكسني قميصك قال فخلع قميصه ودفعه
اليه وجلس في البيت فانزل الله هذه الاية والمعنى لا تمسك يدك عن البذل كل الامساك حتى كانها مقبوضة الى عنقك
لا تبسط لخير ولا تبسطها كل البسط قال ابن عباس اي في النفقة والعطية كانه نهي عن بذل جميع ما عنده حتى لا يبقى له شي
قال مجاهد يعني التبذير والانفاق فيما لا يصلح قوله فتقعد ملوما قال السدي تلوم نفسك ويلام محسورا قال ابن عباس
ليس عندك شي يقال حسرت الرجل بالمسالة احسره اذا افنيت جميع ما عنده ان ربك يبسط الرزق لمن يشا ويقدر يوسع
على من يشا ويضيق على من يشا انه كان بعباده خبيرا بصيرا حيث اجرى رزقهم على ما علم فيه صلاحهم قوله ولا تقتلوا
اولادكم مفسر في سورة الانعام الى قوله انه كان خطئا كبيرا اي ان قتلهم اثما كبيرا يقال خطئ يخطا خطا اي اثم وقرا ابن عامر
خطا بالفتح وهو اسم من اخطا وقد يجي اخطا بمعنى خطئ اي اثم واذا كان كذلك كان خطا وقرا ابن كثير خطاء مكسورة الخا
ممدوده وهو بعيد لا وجه له قوله تعالى ولا تقربوا الزنا الاية سمعت الاستاذ ابا عثمن الحيري سمعت ابا بكر محمد بن احمد
بن يعقوب سمعت ابا عمرو عثمن بن الخطاب المعروف بابي الدنيا قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في الزنا ست خصال ثلث في الدنيا وثلث في الاخرة فاما اللواتي في الدنيا فيذهب بنور الوجه
ويقطع الرزق ويسرع الفنا واما اللواتي في الاخرة فغضب الرب وسوء الحساب والدخول في النار قوله ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله الا بالحق قال المفسرون حقها الذي تقتل به كفر بعد اسلام او زنا بعد احصان وقتل نفس مؤمن مومنة
بتعمد ومن قتل مظلوما بغير احدى هذه الخصال فقد جعلنا لوليه يعني وارثه الذي له المطالبة بدمه سلطانا
قال مجاهد سلطانه حجته التي جعلت له ان يقتل قاتله وقال الضحاك هو ان شا قتل وان شا عفا وان شا اخذ الدية فلا يسرف الولي
في القتل اي لا يتجاوز ما حد له انه ان الولي كان منصورا بقتل قاتل وليه والاقتصاص منه وقرا حمزة فلا تسرف بالتا على

تقدم تفسيره في سورة الانعام قوله واوفوا بالعهد
على مخاطبة الولي قوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن
قال الزجاج كلما امر الله به ونهى عنه فهو من العهد ان العهد كان مسؤلا مسؤلا عنه واوفوا الكيل اذا كلتم المواكلا
تبخسوا منه وزنوا بالقسطاس المستقيم قال ابن عباس والحسن هو القبان وهو بالرومية وقال الزجاج هو ميزان العدل
اي ميزان كان من موازين الدراهم وغيرها وفيه لغتان ضم القاف وكسرها ذلك خير قال عطا اقرب الى الله وقال قتادة
خير ثوابا واحسن تاويلا عاقبة في الجزا ولا تقف ما ليس لك به علم يقال قفا يقفو قفوا اذا اتبع الاثر قال الكلبي
لا تقل ما ليس لك به علم وقال قتادة لا تقل سمعت ولم تسمع ورايت ولم تر وعلمت ولم تعلم والمعنى لا تقولن في شي ما لا تعلم
ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسؤلا قال الوالبي عن ابن عباس تسال الله العباد فيما استعملوه
وفي هذا زجر عن النظر الى ما لا يحل والاستماع الى ما يحرم وارادة ما لا يجوز قوله ولا تمش في الارض مرحا المرح شدة
الفرح قال ابن عباس يريد بالكبريا والعظمة وقال الزجاج لا تمش في الارض مختالا فخورا انك لن تخرق الارض الخرق
الثقب يقال خرق ثوبه اذا ثقبه قال ابن عباس لن تخرق الارض بكبرك ومشيك عليها ولن تبلغ الجبال طولا بعظمتك
وانما انت مخلوق عبد ذليل والمعنى انك لا تقدر ان تثقب الارض حتى تبلغ اخرها ولا ان تطاول الجبال فلا تستحق الكبر والمرح
كل ذلك اشارة الى جميع ما تقدم ذكره من ما امر به ونهى عنه كان سيئه قرى بالاضافة والتنوين قال الزجاج والاضافة
حسن لان فيما تقدم من الايات فيها سيئا وحسنا فسيئه هو المكروه ويقوي ذلك التذكير في المكروه ومن قرا بالتنوين
جعل كلا احاطة بالمنهي عنه دون الحسن المعنى كل ما نهى الله عنه كان سيئه وكان مكروها والمكروه على هذه
القراة بدل من السيئة وليس بنعت قوله ذلك مما اوحى اليك ربك يعني ما تقدم ذكره من الفرايض والسنن من الحكمة
القران ومواعظه ولا تجعل مع الله الها اخر هذا خطاب لكل واحد من المومنين كانه قال ولا تجعل الها الانسان
ثم خاطب المشركين الذين زعموا ان الملايكة بنات الله منكرا عليهم فقال افاصفاكم ربكم بالبنين تعالى اصفاه بالشي اذا اثره
به وقال ابو عبيدة افاصفاكم خصكم وقال المفضل اخلصكم وهذا توبيخ للكفار يقول اختاركم ربكم البنين دونه وجعل
البنات مشتركة بينكم وبينه فاختصكم بالاجل وجعل لنفسه الادون انكم لتقولون بهذا الزعم اليا لله ولدا قولا عظيما لعظم
خطوه واثمه قوله ولقد صرفنا في هذا القران اي صرفنا من الفول فيه من الامثال وغيرهما مما يوجب الاعتبار به
ومعنى التصريف هاهنا التبيين لانه انما يصرف القول ليبين قوله ليذكروا ليتعظوا ويتدبروا بعقولهم ويتفكروا فيه
وقراء حمزة بالتخفيف لهذا المعنى كقوله خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه قوله وما يزيدهم الا نفورا قال ابن عباس
ينفرون من الحق ويتبعون الباطل والمعنى ما يزيدهم تصريف الايات الا نفورا كقوله فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا وذلك
اعتقدوا ان القران شبه وحيل فنفروا منه اشد النفور قوله قل لو كان معه الهة كما تقولون وقرا ابن كثير بالياء على
تقول المشركون من اثبات الالهة اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا اذا لا طلبت الالهة ان تزيل ملك صاحب العرش والمعنى
لابتغوا سبيلا الى مغالبته ومضادته وهذا قول الحسن والكلبي وسعيد بن جبير ثم نزه نفسه فقال سبحانه وتعالى الاية
ثم ذكر ان كل ما خلق يسبح له فقال يسبح له السموات السبع الاية والمراد بالتسبيح هاهنا الدلالة على ان الله تعالى خالق حكيم
مبرا من الاسوا والمخلوقون والمخلوقات كلها تدل على ان الله خالقها كما قال ابن عباس في قوله وان من شي الا يسبح بحمده
اي بخشوع وخضوع قوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم مخاطبة للكفار لانهم لا يستدلون ولا يعتبرون قوله واذا قرات القران
جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا قوله واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون
بالاخرة حجابا مستورا انزلت في قوم كانوا يوذون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرا القران قال الكلبي وهم ابو سفين
والنضر

اي ليس ثم ... حجاب

والنضر بن الحرث وابو جهل وام جميل امراة ابي لهب فحجب الله رسوله عن ابصارهم عند قراة القران وكانوا ياتونه ويمرون
به ولا يرونه ه اخبرنا محمد بن ابي بكر المطوعي نا محمد بن احمد بن علي الحيري نا احمد بن علي بن المثنى نا ابو موسى اسحق بن ابرهيم الهروي
نا سفين عن الوليد بن كثير عن ابن تدرس عن اسما قالت لما نزلت تبت يدا ابي لهب وتب جات العورا ام جميل ولها ولولة
وفي يدها فهر وهي تقول مذمما ابينا ودينه قلينا وامره عصينا ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
وابو بكر الى جنبه فقال ابو بكر لقد اقبلت هذه وانا اخاف ان يراك فقال انها لن تراني واقرا قرانا اعتصم به واذا قرات
القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا قالت فجات حتى قامت على ابي بكر ولم تر النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت يا ابا بكر بلغني ان صاحبك هجاني فقال ورب البيت ما هجاك فانصرفت وهي تقول قد علمت قريش
اني بنت سيدها رواه الحاكم في صحيحه عن الصبغي عن بشر بن موسى عن الحميدي عن سفيان قوله حجابا مستورا قال
الاخفش اراد ساترا والفاعل قد يكون في لفظ المفعول كما تقول انك لمشووم وميمون وانما هو شايم ويامن وقال غيره
حجابا مستورا عن الاعين لا يبصر وانما هو قدرة من قدرة الله تعالى حجب الله النبي صلى الله عليه وسلم عن اعين اعدايه
بحجاب لا يرونه ولا يرون النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر انه منعهم عن فهم القران بقوله وجعلنا على قلوبهم
اكنة ان يفقهوه وقد تقدم تفسيره في سورة الانعام قوله واذا ذكرت ربك في القران وحده يعني قلت
لا اله الا الله انكر ذلك المشركون وانت تتلو القران ولوا على ادبارهم نفورا قال ابن عباس كارهين
ان توحيد الله وقال قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال لا اله الا الله انكر ذلك المشركون وكبر عليهم
والمعنى انصرفوا هاربين عنك كراهة لما سمعونه من توحيد الله قوله نحن اعلم بما يستمعون به قال المفسرون
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ان يتخذ طعاما ويدعو اليه اشراف قريش من المشركين ففعل ذلك علي
ودخل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرا عليهم القران ودعاهم الى التوحيد فكانوا يستمعون ويقولون
فيما بينهم متناجين هو ساحر وهو مسحور فاخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك وانزل عليه نحن اعلم بما يستمعون
به اي يستمعونه والبا زايدة اخبر الله انه عالم بتلك الحالة وبذلك الذي كانوا يستمعونه اذ يستمعون اليك
واذ هم نجوى قال ابن عباس يتناجون بينهم بالتكذيب والاستهزا اذ يقول الظالمون يعني اولئك المشركين ان تتبعون
الا رجلا مسحورا مخدوعا والمسحور الذي قد سحر فاختلط عليه امره قال ابن الاعرابي المسحور الذاهب العقل
المفسد انظر كيف ضربوا لك الامثال بينوا لك الاشباه حتى شبهوك بالكاهن والساحر والشاعر والمعلم المجنون
فضلوا عن الحق فلا يستطيعون سبيلا مخرجا عن الضلال الى الهدى ثم ذكر انكارهم البعث بقوله وقالوا ائذا كنا
عظاما ورفاتا قال الفرا الرفات لا واحد له وهو مثل الدقاق والحطام والرفت كسر الشي بكفك مثل المدر والعظم
البالي وما كسر فهو رفات مثل الفتات قال ابن عباس اذا ذهب اللحم والعروق وبقيت عظام تدبليت فاذا مسستها
بين اصابعك انسحق اءنا لمبعوثون خلقا جديدا اي انبعث اذا صرنا ترابا وهذا استفهام انكار وتعجب قال الله
قل كونوا حجارة او حديدا قال الزجاج انهم كانوا يقرون بان الله خالقهم وينكرون انه يعيدهم فقال الله قل لهم لو خلقكم
من حجارة او حديد او خلقا مما يكبر في صدوركم الاكثرون قالوا يعني الموت وليس شي اكبر في صدور بني ادم من الموت
يقول لو كنتم الموت لاماتكم الله ثم احياكم لان القدرة التي بها انشاكم بها يعيدكم هذا معنى قوله فسيقولون من يعيدنا
قل الذي فطركم اول مرة وقال مجاهد ما شيتم فكونوا حجارة او حديدا او سما وارضا وجبلا سيعيدكم الله كما كنتم
قوله فسينغضون اليك رءوسهم يقال انغض راسه ينغضه انغاضا اذا حركه والمعنى يحركون رءوسهم تكذيبا لهذا القول

فقالوا وقرا ... مستر

فانجد

وفي اذانهم وقرا

الاكنة جمع كنان وهو ما يستر الشي والاكنة سترة والوقر الثقل في الاذن ... انهم ... فكانوا
قال ابن عباس صما وليس ... لكنهم خرموا المتشابه
ولم يسمعوا ولكنهم
بمنزلة من لم يعلم ولم يسمع وفي هذه الاية
دلالة حارية على ان الله تعالى يقلب القلوب
فيشرح بعضها للهدى ويجعل بعضها
في اكنة فلا يفقه ... كلام الله
ولا يومن والحجة ... في سورة ...

واستبعاداً له ويقولون متى هو اي البعث والاعادة قل عسى ان يكون قريبا يعني هو قريب وعسى من الله واجب
ثم ذكر انه متى يكون فقال يوم يدعوكم اي بالنداء الذي يسمعكم وهو النفخة الاخيرة كما قال يوم ينادي المنادي من مكان قريب
فتستجيبون بحمده وقال سعيد بن جبير يخرجون من قبورهم يقولون سبحانك وبحمدك ولا ينفعهم ذلك اليوم لانهم
حمدوا حين لا ينفعهم الحمد وتظنون ان لبثتم الا قليلا وتعلمون ما لبثتم في الدنيا الا قليلا قال الحسن وقتادة استقصروا
مدة لبثهم مع ما يعلمون من طول لبثهم في الاخرة ومن المفسرين من يذهب الى ان هذه الاية خطاب للمؤمنين لانهم
يستجيبون لله بحمده يحمدونه على احسانه اليهم ويستقلون مدة لبثهم في البرزخ لانهم كانوا غير معذبين
قوله وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن قال الكلبي كان المشركون يؤذون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة فيقولون يا رسول الله ائذن لنا في قتالهم فيقول لهم اني لم اومر فيهم بشيء فانزل الله هذه والمعنى قل لعبادي
المؤمنين يقولوا للكافرين الكلمة التي هي احسن قال الحسن يقول له هداك الله ان الشيطان هو الذي ينزغ
بينهم لانه عدو للانسان ظاهر العداوة ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم بالانجاء من كفار مكة وينصركم عليهم وان يشأ
يعذبكم بتسليطهم عليكم وما ارسلناك عليهم وكيلا حافظا وكفيلا اي ما وكل اليك ايمانهم ان شاء الله هداهم وان
شاء خذلهم وربك اعلم بمن في السموات والارض قال ابن عباس لا نحلهم فهدى بعضهم واضل بعضهم على علم منه بهم
وكذلك تفضيل النبيين بعضهم على بعض كان عن حكمة وعلم وهو قوله ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض قال قتادة
اتخذ الله ابرهيم خليلا وكلم الله موسى تكليما وجعل عيسى كلمته وروحه واتى سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده
واتى داود زبورا وغفر لمحمد ما تقدم من ذنبه وما تاخر قوله واتينا داود زبورا قال الزجاج اي فلا تنكروا
تفضيل محمد واعطاءه القران فقد اعطى الله داود الزبور وقال قتادة كنا نحدث انه تحميد الله وتمجيد الله ليس فيه حلال
ولا حرام ولا فرائض ولا حدود قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دونه قال المفسرون ابتلى الله قريشا واهل مكة
بالقحط سنين فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الاية والمعنى قل للمشركين ادعوا الذين
زعمتم انهم الهة ثم اخبر عن الالهة فقال فلا يملكون كشف الضر عنكم يعني البؤس والشدة ولا تحويلا ابور
التحويل النقل من حال الى حال ومن مكان الى مكان قال ابن عباس يريد من السقم والفقر الى الصحة والغنى وفي هذا
احتجاج عليهم انهم في عبادتهم على الباطل قال ابن عباس في رواية عطاء ثم ذكر اولياءه فقال اولئك الذين يدعون يبتغون
الى ربهم الوسيلة قال يتضرعون الى الله في طلب الجنة والوسيلة الدرجة العليا وقد تكون الوسيلة القربة الى الله وما يقرب
من رحمته ذكرنا ذلك في قوله وابتغوا اليه الوسيلة قوله ايهم اقرب قال الزجاج المعنى ايهم اقرب بالوسيلة الى الله
اي يتقرب اليه بالعمل الصالح قال ابن عباس يتقربون الى الله بصالح الاعمال ويرجون رحمته ويريدون جنته
ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا يحذره المؤمنون المتقون يطيعون الله خوفا منه
قوله وان من قرية الا نحن مهلكوها الاية قال ابن مسعود اذا ظهر الزنا والربا في اهل قرية اذن الله في هلاكها
وقال مقاتل اما الصالحة فبالموت واما الطالحة فبالعذاب وقال الزجاج اي ما من اهل قرية الا سيهلك اما بموت
واما بعذاب يستاصلهم كان ذلك في الكتاب مسطورا قال قتادة قضاء من الله كما تسمعون ليس منه بد قوله
وما منعنا ان نرسل بالايات قال المفسرون سال اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم الصفا ذهبا وان ينحي
الجبال عنهم فيزدرعوا فاتاه جبريل ان شئت كان ما سالك قومك ولكنهم ان لم يؤمنوا لم يمهلوا وان شئت استانيت
بهم قال لا بل استاني بهم فانزل الله هذه الاية وتقدير الكلام وما منعنا ارسال الايات التي سالوها الا تكذيب الاولين

وان من قرية الا نحن
اذا ظهر الزنا والربوا

يعني انهم

٢١

يعني انهم سالوا الايات التي استوجب بها الاولون العذاب لما كذبوا والمعنى انا لم نرسل بالايات لئلا يكذب بها هؤلاء كما
كذب من قبلهم فيستحقوا المعاجلة بالعقوبة وسنة الله في الامم اذا سالوا الايات فاتتهم ثم لم يؤمنوا ان يعذبهم
ولا يمهلهم قوله واتينا ثمود الناقة مبصرة قال قتادة بينة والمبصرة البينة اراد الله اية مبصرة اي مضيئة وهذا كقوله
وجعلنا اية النهار مبصرة قوله فظلموا بها اي ظلموا بها اي ظلموا انفسهم بتكذيبها وقد يكون الظلم الجحد كقوله بما كانوا
باياتنا يظلمون اي يجحدون وما نرسل بالايات اي العبر والدلالات الا تخويفا للعباد ليتعظوا ويخافوا قوله واذ قلنا
لك ان ربك احاط بالناس اي فهم في قبضته فهو محيط بهم بالعلم والقدرة قال قتادة يمنعك من الناس حتى تبلغ رسالة
ربك وقال الحسن يمنعهم من ان يقتلوك كما قال والله يعصمك من الناس قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة
للناس يعني ما اراه الله ليلة الاسرى رؤيا منام وهذا قول سعيد بن جبير وابي مالك والسدي ومجاهد والحسن وقتادة
والضحاك وابن زيد وابن عباس في رواية عكرمة قال هي رؤيا عين اراها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى بيت المقدس
وذلك انه ارتد بعضهم حين اعلمهم قصة الاسرى وانكروا وكذبوا وازداد المؤمنون المخلصون ايمانا فكانت
تلك الرؤيا فتنة للناس قوله والشجرة الملعونة في القران هذا على التقديم والتاخير والتقدير وما جعلنا الرؤيا
التي اريناك والشجرة الملعونة في القران الا فتنة للناس وهي شجرة الزقوم وكانت الفتنة فيها ما قال قتادة خوف
الله عباده بها فافتتنوا بذلك حتى قال ابو جهل زعم صاحبكم ان في النار شجرا والنار تاكل الشجر وقال ابن الزبعرى ما
نعلم الزقوم الا التمر والزبد قال الزجاج والعرب تقول لكل طعام مكروه ضار ملعون يدل على هذا قول ابن عباس قال
الشجرة الملعونة في القران المذمومة يعني الملعونة التي ذكرت في القران اخبرنا اسمعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين الطبري
انا حدثنا محمد بن الحسين نا محمد بن حمدويه المروزي نا محمود بن ادم نا سفين بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن
عباس في قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك قال هي رؤيا عين اراها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به والشجرة الملعونة هي شجرة
الزقوم رواه البخاري عن علي بن المديني عن سفين ورواه الحاكم عن محمد بن علي الصنعاني عن الدبري عن عبد الرزاق عن
سفين قوله ونخوفهم اي بالايات فما يزيدهم التخويف الا طغيانا كبيرا لانهم لا يرجعون عنه قوله واذ قلنا للملئكة
الاية مفسرة فيما تقدم الى قوله قال ءاسجد لمن خلقت طينا قال الزجاج المعنى لمن خلقته طينا وهو منصوب على الحال
المعنى انك انشاته في حال كونه من طين واعتقد ابليس لعنه الله ان النار اكرم اصلا من الطين وانه اكرم ممن خلق
من طين وذهب عليه ان الجواهر كلها من جنس واحد فان الله تعالى يصرفها بالاعراض كيف يشاء فكرم جوهر الطين
لكثرة ما فيه من المنافع قال ابليس لعنه الله ارايتك هذا الذي يعني ادم كرمت علي اي ارايت هذا الذي فضلته
علي يعني ادم والكاف في ارايتك لا موضع لها لانها ذكرت في المخاطبة توكيدا لئن اخرتن الى يوم القيمة اي اخرت اجلي موتي
لاحتنكن ذريته الا قليلا لاستاصلنهم ولاستولين عليهم بالاغواء والاضلال واصله من احتناك الجراد الزرع
وهو ان ياكله ويستاصله باحناكها وتفسده هذا هو الاصل ثم يسمى الاستيلاء على الشيء واخذه كله احتناكا قوله
الا قليلا يعني المعصومين قال ابن عباس هم اولياء الله الذين عصمهم وهم الذين استثنى الله تعالى في قوله ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان قال الله تعالى لابليس اذهب وهذا اللفظ يتضمن معنى انظارك وتاخير اجلك فمن تبعك اي
اطاعك واتبع امرك منهم من ذرية ادم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا قال الزجاج موفورا يقال وفرته افره
وفرا وهو موفور وانشد زهير ۞ ومن يجعل المعروف من دون عرضه ۞ يفره ومن لا يتق الشتم يشتم ۞
قوله واستفزز اي ازعج واستخف من استطعت من بني ادم يقال افزه واستفزه اي ازعجه واستخفه ومعنى الامر ههنا

التهدد كما يقال للانسان اجهد جهدك فسترى ما ينزل بك قوله بصوتك قال مجاهد وعكرمة يعني الغنا والمزامير وقال الوالبي عن ابن عباس صوته دعاؤه الى معصية الله وقال عطا كل متكلم في غير ذات الله فهو صوت الشيطان قوله واجلب عليهم يقال اجلبوا وجلبوا اذا صاحوا يقول صح بخيلك ورجلك واحثثهم عليهم بالاغوا وقال الزجاج يقال اجلب العدو واجلابا اذا جمع عليه الخيول والمعنى على هذا اجمع عليهم كلما تقدر من مكايدتك وتكون البا في بخيلك زايدة على هذا القول وكل راكب اوراجل في معصية الله فهو من خيل ابليس وجنوده والرجل جمع راجل وقرا حفص بكسر الجيم قال ابو زيد يقال رجل ورجل بمعنى راجل قوله وشاركهم في الاموال والاولاد وكل مال اصيب من حرام واخذ بغير حقه وكل ولد زنا وقال قتادة اما في الاموال فامرهم ان يجعلوا بحيره وسايبه واما في اولادهم فانهم هودوهم ومجسوهم ونصروهم قوله وعدهم قال الفرا قل لا جنة ولا نار وقال الزجاج وعدهم بانهم لا يبعثون قال الله تعالى وما يعدهم الشيطان الا غرورا ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال ابن عباس ان اوليائي ليس لك عليهم حجة في الشرك وقال قتادة عباده المومنون لا سلطان له عليهم وكفى بربك وكيلا اي لاوليايه يعصمهم من القبول من ابليس قوله ربكم الذي يزجي اي يسوق ويسير حالا بعد حال لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله في طلب التجارة انه كان بكم رحيما قال ابن عباس يريد اولياءه واهل طاعته وهذا الخطاب خاص للمومنين ثم خاطب المشركين فقال واذا مسكم الضر يعني خوف الغرق في البحر ضل من تدعون الا اياه اي بطل من تدعون من الهة الا الله تعالى قال ابن عباس تنسيهم اتخاذ الانداد والشركا وتركتموهم واخلصتم لله فلما نجاكم من الغرق والبحر الى البر اعرضتم عن الايمان والاخلاص وكان الانسان يعني الكافر كفورا لنعمة ربه ثم بين انه قادر ان يهلكهم في البر فقال افامنتم ان يخسف بكم جانب البر وبذهبكم في جانب البر وهو الارض يقال خسف الله به الارض اي غاب به فيها اخبر الله انه كما قدر ان يغيبهم في الما قادر ان يغيبهم في الارض قوله او يرسل عليكم حاصبا عذابا يحصبهم اي يرميهم بالحجارة والحصب الرمي يقال للريح التي تحمل التراب والحصا حاصب ثم لا تجدوا لكم وكيلا قال قتادة مانعا ولا ناصرا ام امنتم ان يعيدكم فيه في البحر تارة مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح والقصف الريح الكسر يسنده واراد ها هنا ريحا شديدة تقصف الفلك وهو قوله فيغرقكم بما كفرتم بكفركم حيث سلمتم ونجيتم في المرة الاولى وقرا قوله ان يخسف واخواته بالنون والمعنى واحد وكل حسن وكذلك بالنون قوله ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا قال الزجاج لا تجدوا من يتبعنا بانكار ما نزل بكم وهذا معنى قول المفسرين ثائرا ولا ناصرا وتبيع بمعنى تابع قوله ولقد كرمنا بني ادم قال ابن عباس فضلنا كقوله اهذا الذي كرمت علي والمعنى فضلناهم بالعقل والنطق والتمييز وقال عطية بامتداد القامة وروى ميمون بن مهران عن ابن عباس قال ليس من دابة الا وهي ياكل بفيها الا ابن ادم فانه ياكل بيديه وروى جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير هذه الاية قال الكرامة الاكل بالاصابع وحملناهم في البر والبحر على الابل والخيل والبغال والحمير وفي البحر على السفن ورزقناهم من الطيبات يعني الثمار والحبوب والمواشي والسمن والزبد والحلوا وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا قال السدي فضلوا على البهائم والدواب والوحوش وغيرها كثيرا اخبرنا الحسن بن محمد بن زكريا الجوزي انا ابو عمرو بن نجيد نا محمد بن ايوب نا محمد بن سنان العوفي نا عبد الله بن جعفر عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى رجلا به بلاء فقد عوفي منه فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا اذا شكر ذلك البلا قوله يوم ندعوا كل اناس قال الزجاج يعني يوم القيمة وهو منصوب على معنى اذكر يوم ندعوا قوله بامامهم قال مجاهد وقتادة بنبيهم ويكون المعنى على هذا ان ينادى يوم القيمة فيقال ها توا متبعي ابرهيم ها توا متبعي موسى ها توا متبعي محمد صلى الله عليهم وسلم اجمعين فيقوم اهل الحق الذين اتبعوا الانبيا فياخذون كتبهم بايمانهم ثم يقال هاتوا متبعي

السلطان

[illegible] قوله يوم ندعوا [illegible]

يوم ندعوا

الشيطان هاتوا متبعي رؤسا الضلالة وهذا معنى قول ابن عباس في رواية سعيد بن جبير امام هدى وامام ضلالة وحكى هذا الوالبي بامامهم في الخير والشر وقال الضحاك وابن زيد يعني بكتابهم الذي انزل عليهم والمعنى على هذا ان يقال يا اهل القران يا اهل التوراة يا اهل الانجيل اخبرنا اسمعيل بن ابرهيم بن محمد بن حمير وبه نا عبد الله بن عثمن بن علي الجوهري نا جعفر بن شعيب الشاشي نا محمد بن يوسف نا ابو قرة عن مالك بن انس عن زياد بن سعد عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة وجمعت الامم فيقال من هذه الامة ويبشر فالناس الهنا فيقال هذا محمد في امته فينادي المنادي لتكن الاخرون هم الاولين فياتي فتتخطا رقاب الناس حتى يكون اقرب الناس الى الله منزلة ثم تدعا اليهود فيقال انتم فيقولون نحن اليهود فيقال ما كتابكم فيقولون التوراة فيقال من نبيكم فيقولون نبينا موسى فيقال ما تعبدون فيقولون نعبد عزيرا ونعبد الله فيقال اسلكوا هولا الى جهنم وتدعا النصارى فيقال ما انتم فيقولون نحن النصارى فيقال ما كتابكم فيقولون الانجيل فيقال من نبيكم فيقولون عيسى بن مريم فيقال ما تعبدون فيقولون نعبد عيسى وامه والله فيقال اسلكوا هولا في جهنم ثم يدعون بشرا كثيرا مما كانوا يعبدون من الهتهم منها الحجارة ومنها الشمس والقمر فيقال من كان يعبد الها فليتبعه والهتهم تقذفهم الى النار ثم يبقى المسلمون فيقف لهم ربهم عز وجل فيقول ما انتم فيقولون نحن المسلمون فيقول خيرا سم وخير داعية فيقول من نبيكم فالوا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيقول ما كتابكم فيقولون القران فيقول ما تعبدون فيقولون الله وحده فيقول اتعرفونه ان رايتموه فيقولون نعم فيتجلى الرب عز وجل فيخرون له سجدا وقالوا انت ربنا جل جلالك ثم يمضي النور باهله قوله ولا يظلمون فتيلا اي لا ينقصون من ثوابهم مقدار فتيل وهو القشرة التي في شق النواة وتضرب مثلا للشي الحقير قوله ومن كان في هذه يعني الدنيا اعمى عما يرى من قدرة الله في خلق السموات والارض والبحار والجبال فهو في الاخرة اي في امرها مما لم يعاينه في الدنيا اعمى اي اشد عمى وكلاهما من عمى القلب لا من عمى العين قال قتادة من عمى عن السمس والقمر لم يوس فهو عما غيب عنه ان يومن به هذا الذي ذكرنا قول عامة المفسرين وقال الحسن من كان في الدنيا ضالا كافرا فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا لانه في الدنيا تقبل توبته وفي الاخرة لا تقبل توبته واختار الزجاج هذا القول فقال تاويله انه اذا عمي في الدنيا وقد عرفه الهدى وجعل له الى التوبة وصلة فعمي عن رشده ولم يتب فهو في الاخرة اعمى اي اشد عمى واضل سبيلا لانه لا يجد طريقا الى الهداية واختاره ابو علي الفارسي ايضا فقال معنى قوله فهو في الاخرة اعمى لانه اي اشد عمى لانه كان في الدنيا ممكنا من الخروج عن عماه بالاستدلال ولا سبيل له في الاخرة الى الخروج من عماه لانه قد حصل على عمله وكذلك قوله واضل سبيلا لان ضلالته في الاخرة لا سبيل له الى الخروج منه وقرا ابو عمرو في هذه اعمى بكسر الميم فهو في الاخرة اعمى بفتح الميم اراد ان يفرق بين ما هو اسم وبين ما هو افعل منه فغاير بينهما بالامالة وتركها لان معنى قوله فهو في الاخرة اعمى اي اشد عمى منه في الدنيا ومعنى العمى في الاخرة انه لا يهتدي الى طريق الثواب قوله وان كادوا ليفتنونك اي هموا وقاربوا ان يزلوك ويصرفوك عن الذي اوحينا اليك يعني القران والمعنى عن حكمه نزلت الاية في ثقيف اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا امتعنا باللات سنة وحرم وادينا كما حرمت مكة فانا نحب ان تعرف العرب فضلنا عليهم فان كرهت ما نقول وخشيت ان تقول العرب اعطيتهم ما لم تعط غيرهم فقل الله امرني بذلك فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وداخلهم الطمع وهموا ان يعطيهم ذلك فانزل الله هذه الاية وكان في اعطائهم ما سالوا مخالفة لحكم القران لذلك قالوا ان يفتنوك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره لتختلق علينا غير ما اوحينا اليك وهو قولهم قل الله امرني بذلك واذا لاتخذوك خليلا لو فعلت

غير ما اوحينا اليك
قال البيضاوي

فمن اوتي من المدعوين كتابه بيمينه
اي كتاب عمله وكنيت يقرؤون كتابهم
ابتهاجا وتبجحا بما يرون فيه ولا يظلمون
فتيلا ولا ينقصون من اجورهم ادنى
شي وجمع اسم الاشارة والضمير لان
من اوتي في معنى الجمع وتعليق القراءة
باتيان الكتاب باليمين يدل على ان من اوتي
كتابه بشماله اذا اطلع على ما فيه غشيهم
من الخجل والحيرة ما يحبس السنتهم
عن القراءة ولذلك لم يذكرهم معا انا
قوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة
اعمى ايضا مشعر بذلك فان الاعمى لا يقرا
الكتاب والمعنى ومن كان في هذه الدنيا
اعمى القلب لا يبصر رشده كان في الاخرة
اعمى لا يرى طريق النجاة تمام البيضاوي

مما ارادوا ولولا ان ثبتناك على الحق بعصمتنا اياك لقد كدت لقد هممت وقاربت تركن اليهم اي تميل شيئا قليلا عامة
عن المصدر اي ركونا قال ابن عباس يريد حيث سكت عن جوابهم والله اعلم بنيته ثم توعده على ذلك لو فعله فقال اذا لاذقناك
ضعف الحياة وضعف الممات عذاب الحياة وضعف عذاب الممات يريد عذاب الدنيا وعذاب الاخرة اي ضعف ما نعذب
به غيره قال ابن عباس ورسول الله صلى الله عليه وسلم معصوم ولكن هذا تخويف لامته اي لان يركن احد من المومنين
الى احد من المشركين في شي من احكام الله وشرايعه قوله وان كادوا ليستفزونك من الارض قال قتادة هم اهل
مكة باخراج نبي الله منها ولو فعلوا ذلك ما نوظروا ولكن كفهم الله عن ذلك حتى امره بالخروج والمعنى انهم قاربوا ان
يزعجوك من الارض مكة ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلفك وخلافك اي بعدك يعني بعد خروجك خلفك كقوله
تعالى بمقعدهم خلاف رسول الله قوله الا قليلا لو اخرجوك لاستاصلناهم بعد خروجك بمدة يسيرة كسنتنا فيمن قبلهم وهو
قوله سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا قال سفين بن عيينة يقول لم نرسل قبلك رسولا فاخرجه قومه الا اهلكوا
وقال الزجاج يقول هذه سنتنا هذه السنة فيمن ارسلنا قبلك اليهم انهم اخرجوا انبياءهم من بين اظهرهم او قتلوه قبل
ان ينزل بهم العذاب قوله ولا تجد لسنتنا تحويلا اي ما اجرى الله به العادة لم يتهيا لاحد ان يقلبها قال ابن عباس
لا خلف لسنتي ولا لقضاي ولا لموعدي قوله عز وجل اقم الصلوة لدلوك الشمس دلوك الشمس زوالها وميلها في وقت
الظهر وكذلك ميلها للغروب هو دلوكها ايضا قال المبرد دلوك الشمس من لدن زوالها الى غروبها والمفسرون مختلفون فيه
قوم يقولون دلوكها زوالها وهو قول الحسن والشعبي وعطا ومجاهد وقتادة وقال قوم دلوكها غروبها وهو قول ابن
مسعود وعلي والسدي وابن عباس في رواية سعيد بن جبير قال الازهري معنى الدلوك في كلام العرب الزوال وكذلك
قيل للشمس اذا زالت نصف النهار دالكة وقيل لها اذا افلت دالكة لانها في الحالتين زايلة قال والقول عندي
انه زوالها نصف النهار لتكون الاية جامعة للصلوات الخمس والمعنى اقم الصلوة من وقت دلوك الشمس الى غسق الليل
فيدخل فيها الاولى والعصر وصلاتا غسق الليل وهما العشاءان ثم قال وقران الفجر فهذه صلوات ومعنى غسق الليل سواده
وظلمته قال ابن جريج قلت لعطا ما غسق الليل قال اوله حين يدخل قال ابن مسعود غسق الليل اظلامه قال الفرا
والزجاج يقال غسق الليل واغسق اذا اقبل ظلامه قوله وقران الفجر قال ابن عباس والمفسرون يريد صلاة الصبح قال الزجاج
واقم قران الفجر قال وفي هذا فايدة عظيمة تدل على ان الصلاة لا تكون الا بقراءة حين سميت الصلاة قرانا قوله
ان قران الفجر كان مشهودا كلهم قالوا صلاة الفجر تشهدها ملايكة الليل وملايكة النهار اخبرنا ابو عبد الله
محمد بن عبد الله الفارسي نا ابو الفضل محمد بن عبد الله بن حمرويه نا ابو الحسن علي بن محمد الخزاعي نا ابو اليمان اخبرني حمويه
شعيب عن الزهري نا سعيد بن المسيب وابو سلمة ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تفضل صلاة
الجماعة صلاة احدكم وحده بخمس وعشرين جزءا وتجتمع ملايكة الليل وملايكة النهار في صلاة الفجر ثم يقول ابو هريرة
فاقرءوا ان شيتم وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا رواه عن ابي اليمان قوله ومن الليل فتهجد به قال ابن عباس
فصل بالقران وقال مجاهد وعلقمة والاسود التهجد بعد النوم قال الليث تهجد اذا استيقظ للصلاة وقال الازهري
المتهجد القايم الى الصلاة من النوم وقيل له متهجد لالقايه الهجود عن نفسه كما يقال تحرج وتاثم وقوله نافلة
لك معنى النافلة في اللغة ما كان زيادة على الاصل وصلاة الليل كانت زيادة للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة لرفع الدرجات
لا للكفارات لانه غفر له من ذنبه ما تقدم وما تاخر وليست لنا بنافلة لكثرة ذنوبنا انما نعمل لكفارتها وهو قول
جميع المفسرين قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال ابن عباس وعسى من الله واجب يريد اعطاك الله يوم القيمة

مقاما

مقاما محمودا يحمدك فيه الاولون والاخرون تشرف فيه على جميع الخلايق وتسل فتعطى وتشفع فتشفع وليس لاحد الا تحت
لوايك واجماع المفسرين على ان المقام المحمود هو مقام الشفاعة ومعنى يبعثك ربك مقاما تقيمك في ذلك المقام اخبرنا
ابو بكر محمد بن ابرهيم الفارسي انا ابو عمرو بن مطر انا ابن عبدان الجواليقي انا ابو بكر بن ابي شيبة نا وكيع عن ادريس الاودي عن ابيه
عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا الشفاعة اخبرنا ابو الفتح محمد بن علي
الكوفي انا ابو علي الحسن بن احمد بن سليمان نا المفضل بن المحسن نا محمد بن هرون الرازي نا ابو اسامة الاودي عن ابيه
عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي
قوله وقل رب ادخلني مدخل صدق روى قابوس بن ابي ظبيان عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة ثم امر بالهجرة فنزلت عليه هذه الاية والمعنى ادخلني المدينة واخرجني من مكة والمدخل والمخرج بمعنى المصدر
واضافتهما الى الصدق مدح لهما وكل شي اضفته الى الصدق فهو مدح له كقوله قدم صدق ومقعد صدق واجعل
لي من لدنك سلطانا نصيرا حجة بينة تنصرني بها على جميع من خالفني قوله وقل جا الحق وزهق الباطل قال السدي
الحق الاسلام والباطل الشرك وقال قتادة الحق القران والباطل الشيطان ومعنى زهق بطل واضمحل وكل شي هلك وبطل فقد
زهق اخبرنا محمد بن ابي بكر المطوعي انا محمد بن احمد بن علي الحيري انا احمد بن علي بن المثنى نا ابو خيثمة نا سفين بن عيينة
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابي معمر عن ابن مسعود قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وحول البيت ثلثمائة وستون صنما
فجعل يطعنها ويقول جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا رواه البخاري عن علي بن المديني ومسلم عن ابي بكر بن ابي
شيبة كلاهما عن سفين قوله ان الباطل كان زهوقا قال ابن عباس يريد كلما كان من الشيطان كان [illegible] عن الحق
قوله وننزل من القران ما هو اي من هذا الجنس الذي هو القران ما هو شفا جميع القران شفا للمومنين قال قتادة
اذا سمعه المومن انتفع به وحفظه وعلى هذا معنى كونه شفا انه ببيانه يزيل عمى الجهل وحيرة الشك فهو شفا من دا الجهل
وقال ابن عباس يريد شفا من كل دا وعلى هذا معناه انه يتبرك به فيدفع الله به كثيرا من المكاره والمضار ويؤكد هذا ما
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يستشف بالقران فلا شفاه الله قوله ورحمة للمومنين قال ابن عباس يريد ثوابا
لا انقطاع له يعني في تلاوته يرحمهم ويثيبهم عليها ولا يزيد الظالمين الا خسارا لانهم يكفرون به ولا ينتفعون
بمواعظه فالقران سبب لهداية المومنين وزيادة لخسارة الكافرين اخبرنا ابو القسم بن عبدان نا محمد بن عبد الله الضبي
اخبرني الحسن بن حكيم المروزي نا ابو الموجه انا عبدان انا ابن المبارك انا جعفر بن سليمان عن ابي نضرة العبدي
عن اسير بن جابر عن اويس القرني قال لن يجالس هذا القران احد الا قام عنه بزيادة او نقصان قضاء الله الذي
قضى شفا ورحمة للمومنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا قوله واذا انعمنا على الانسان قال ابن عباس يريد الوليد بن
المغيرة اعرض عن الدعا والابتهال الذي كان يفعله في حال البلوى والمحنة ونا بجانبه وتعظم وتكبر
وتباعد بنفسه عن القيام بحقوق النعم ونا معناه تباعد ونا بالشي اذا بعده وقرا ابن عامر ناء مثل ناع وعلى هذا
القلب مثل راى وراء وقرا حمزة ناى بامالة الفتحتين امال فتحة الهمزة لان الالف منقلبة عن اليا التي في الناي اراد
ان ينحو نحوها وامال فتحة النون لامالة فتحة الهمزة قوله واذا مسه الشر كان يوسا قال ابن عباس اذا اصابه
مرض او فقر يئس من رحمة الله وهذا من صفة الجاهل بالله وذم له وذلك انه لا ييأس من فضل الله على عباده قل كل
يعمل على شاكلته قال الليث الشاكلة من الامور ما وافق فاعله والمعنى ان كل احد يعمل على طريقته التي تشاكل اخلاقه
فالكافر يعمل على ما يشبه طريقته من الاعراض عن الانعام واليأس عند الشدة والمومن يعمل بما يشبه طريقته من الشكر

عن الرضا والصبر عند البلاء يدل على هذا قوله فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا اي بالمومن الذي لا يعرض عند النعمة ولا ييئس
عند المحنة قوله تعالى ويسألونك عن الروح الآية اخبرنا ابو بكر التميمي انا ابو الشيخ الحافظ نا ابو يحيى الرازي نا سهل بن عثمن
العسكري نا علي بن مسهر عن الاعمش عن ابرهيم عن علقمة عن عبد الله قال اني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرث المدينة
وهو متكئ على عسيب فمر بنا ناس من اليهود فقالوا سلوه عن الروح فقال بعضهم لا تسألوه فيستقبلكم بما تكرهون فاتاه نفر منهم
فقالوا يا ابا القاسم ما تقول في الروح فسكت ثم قام فامسك بيده على جبهته فعرفت انه ينزل عليه فانزل عليه ويسألونك عن الروح
قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا رواه الشيخان عن عمر بن حفص بن غياث عن ابيه عن الاعمش وقال
ابن عباس في رواية عطا قالت اليهود لقريش سلوا محمدا عن ثلاث فان اخبركم باثنتين وامسك عن الثالثة فهو نبي
سألوه عن فتية فقدوا وسألوه عن ذي القرنين وسألوه عن الروح فسألوه عنها ففسر لهم امر الفتية في سورة
الكهف وفسر لهم قصة ذي القرنين وامسك عن قصة الروح وذلك انه ليس في التوراة قصته ولا تفسيره الا ذكر اسمه
الا الروح وانزل قوله ويسألونك عن الروح اختلف العلماء في ماهية الروح فقال قوم الروح هو الدم الا ترى انه من نزف
دمه مات والميت لا يفقد من جسمه الا الدم وزعمت طائفة ان الروح استنشاق الهواء الا ترى ان المخنوق ومن منع
استنشاق نسيم الهواء يموت وقال عامة المعتزلة والنجارية الروح عرض الا ان ويدي الرازي قال الروح جسم لطيف
يسكن البدن وقال بعض الحكماء ان الله تعالى خلق الارواح من ستة اشياء من جوهر النور والطيب والبقاء والحياة والعلم والعلو
الا ترى انه ما دام في الجسد كان الجسد نورانيا تبصر العينان وتسمع الاذنان ويكون طيبا فاذا خرج انتن الجسد ويكون
باقيا فاذا زايله الروح صار فانيا ويكون حيا وبخروجه يصير ميتا ويكون عالما فاذا خرج منه الروح لم يعلم شيئا ويكون
الجسد علويا لطيفا ما دام فيه الروح فاذا خرج منه الروح صار سفليا كثيفا والاختيار من هذه الاقوال انه جسم لطيف يوجد
به الحياة يدل على هذا قوله تعالى في صفة الشهداء بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين والارتزاق والفرح من صفة الاجسام
والمراد بهذا ارواحهم لان اجسامهم تبلى في التراب وكذلك ما روي ان ارواح الشهداء تعلق في شجر الجنة وتاوي الى قناديل
معلقة تحت العرش وهذا الفعل لا يتاتى من العرض اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد بن الفضل نا عبد المومن بن خلف نا ابو خلف
بن طفيل اخبرني الطفيل بن زيد نا ابو ابو عمرو ابو عبد الله احمد بن محمد الخفاف نا معتمر بن عمرو نا سليمن بن اربع البصري
عن ابي ابيه عن ابن عباس قال ان الروح اذا خرج من الانسان مات الجسد وصار الروح صورة اخرى فلا يطيق الكلام
لان الجسد جرم والروح يصوت من جوفه ويتكلم فاذا فارق الروح الجسد صار الجسد صيفرا وصار الروح صورة اخرى ينظر
الى الناس يبكونه ويغسلونه ويدفنونه ولا يستطيع ان يتكلم كما ان الروح اذا دخل في مكان ضيق سمعت له دويا فاذا
خرج لم تسمع له صوتا وكذلك المراتب فارواح المومنين ينظرون الى الجنة ويجدون ريحها وارواح الكفار يعذبون في
قبورهم حتى اذا نفخ في الصور النفخة الاولى رفع العذاب وماتت الارواح عند ذلك ارواح المومنين وارواح الكفار
ورفع العذاب عن الكفار فيما بين النفختين فذلك قوله كل شيء هالك الا وجهه والاشياء تفنى ويبقى وجه الله الكريم هذا
الذي ذكرنا كله عند التحقيق ضرب من التكلف لان الله تعالى استاثر بعلم ذلك قال عبد الله بن بريدة ما يبلغ الجن والانس
والملائكة والشياطين علم الروح ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدري ما الروح وقال الفراء الروح الذي
يعيش به الانسان لم يخبر الله به احدا من خلقه ولم يعط علمه احدا من عباده فقال الروح من امر ربي اي من علم ربي
اي انكم لا تعلمونه قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا اي بالاضافة الى علم الله وذلك ان اليهود كانت تدعي علم كل شيء
بما في كتابهم فقال الله وما اوتيتم من العلم الا قليلا قال الزجاج ويجوز ان يكون الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وللمومنين وذلك

نحى

حين لم يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم علم ولم يبين الله له ذلك قال له وما اوتيتم من العلم الا قليلا يدل على هذا قوله
ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك اي اني اقدر ان اخذ ما اعطيتك كانه يقول لم يوت الا قليلا من العلم ولو شئت
ان اخذ ذلك لقدرت قال الزجاج لو شئنا لمحوناه من القلوب ومن الكتب حتى لا يوجد له اثر اخبرنا اسمعيل بن ابرهيم الواعظ
نا ابو الحسن محمد بن احمد بن حامد العطار نا احمد بن الحسن بن عبد الجبار نا ابو محمد بن عبد الرحمن بن صالح الازدي نا شريك عن
عبد العزيز بن رفيع عن شداد بن معقل عن عبد الله قال اول ما تفقدون من دينكم الامانة واخر ما يبقى منه الصلاة وليصلين
اقوام لا خلاق لهم ويسرى على القران من بين اظهركم ثم قرا عبد الله ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك قوله ثم لا تجد لك
به علينا وكيلا اي لا تجد من تتوكل عليه في شيء منه قوله الا رحمة من ربك لكن الله رحمك فاثبت ذلك في قلبك وقلوب
المومنين ان فضله كان عليك كبيرا يريد حيث جعلك سيد ولد ادم وختمت بك النبيين واعطيتك المقام المحمود ثم احتج على
المشركين باعجاز القران فقال قل لئن اجتمعت الانس والجن الاية قال المفسرون هذا تكذيب للنضر بن الحرث حين قال
لو نشا لقلنا مثل هذا وقال مقاتل ان نبي الله صلى الله عليه وسلم تحداهم اولا فقال فاتوا بعشر سور مثله فعجزوا عن ذلك فتحداهم فقال
فاتوا بسورة مثله فعجزوا فاخبرهم الله عن معارضته بمثل ما اتى به في هذه الاية والمثل الذي طلب منهم كلام له نظم كنظم القران
في اعلا طبقات البلاغة قوله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا الظهير المعين المظاهر لك قال ابن عباس يريد معينا مثل ما
يتعاون الشعراء على بيت شعر فيقيمونه قوله ولقد صرفنا للناس تقدم تفسيره في هذه السورة قوله من كل مثل اي من الامثال
التي يجب بها الاعتبار فابى اكثر الناس يعني اكثر اهل مكة الا كفورا الا جحودا للحق وانكارا وذلك انهم انكروا القران بعد قيام
الحجة عليهم فاقترحوا من الايات ما ليس لهم وهو قوله وقالوا يعني رؤسا مكة لن نومن لك لن نصدقك حتى تفجر لنا
وقرى تفجر بالتخفيف تقال فجرت الماء وفجرته تفجيرا والينبوع عين ينبع منه الماء وذلك انهم سالوه ان يجري لهم انهارا كانهار الشام
والعراق او تكون لك جنة من نخيل وعنب هذا ايضا كان مما اقترحوا عليه فتفجر الانهار خلالها وسط تلك الجنة
او تسقط السماء قالوا له اسقط السماء علينا قال ابن عباس يعنون العذاب كما زعمت ان ربك ان شاء فعل قوله كسفا
جمع كسفة وهي القطعة والكسف القطع ويجوز ان يكون الكسف التي المقطوع كقولهم وان يروا كسفا من السماء ساقطا
ومن فتح السين فهو جمع كسفة ايضا مثل قطعة وقطع قال ابن عباس كسفا قطعا ومن سكن السين فمعناه اسقط علينا قطعة
واحدة قوله او تاتي بالله والملائكة قبيلا قال قتادة والضحاك عيانا والمعنى تاتي بهم حتى نراهم مقابلة واختاره ابو علي
الفارسي فقال اذا حملته على المعاينة كان القبيل مصدرا كالنكير والنذير ويدل على صحة هذا المعنى قوله لولا انزل علينا الملائكة او نرى
ربنا وقال عطا ومجاهد فوجا فوجا كل جنس من الناس قبيل ذكرنا ذلك في قوله انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم قوله
او يكون لك بيت من زخرف قال ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي من ذهب قال الزجاج اصل الزخرف في اللغة الزينة
كالشيء يحسن ويزين بالذهب وكان فيما اقترحوا عليه ان يكون له قصر من ذهب قوله او ترقى في السماء تقال
رقيت ارقى رقيا ورقيا ورقيا قال عبد الله بن ابي امية لا اومن بك يا محمد حتى تتخذ الى السماء سلما ثم ترقى فيه وانا انظر حتى تاتيها
وتاتي بسجل منشور معك ونفر من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول وهو قوله ولن نومن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا
نقرؤه قال ابن عباس من عند رب العالمين الى فلان بن فلان يصبح عند كل رجل منا يقراوه وقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان ربي
وقرى قل سبحان ربي على الامر الذي له ان يقول سبحان ربي قال ابن عباس عظم وكرم هل كنت الا بشرا رسولا اي ان هذه الاشيا
ليس في قوى البشر ان ياتوا بها فلا وجه لطلبكم به مني قال ابن عباس يريد اهل مكة ان نومنوا
قوله وما منع الناس ان يومنوا اي الايمان والتصديق اذ جاءهم الهدى البيان والرشاد من الله على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وهو القران الا ان قالوا

اي الامر الذي هو التعجب والانكار ابعث الله بشرا رسولا وهو انهم قالوا الله اعظم من ان يكون له رسول بشر وفي انكارهم كون البشر رسولا اقتضى ان يبعث اليهم ملك فقال الله تعالى قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين قال الحسن قاطنين وقال الكلبي مقيمين وقال الزجاج مستوطنين في الارض ومعنى الطمانينة السكون والمراد هاهنا المقام والاستيطان لانه يقال سكن بلد كذا اذا اقام فيه وان كان ماشيا متقلبا في حاجة وليس يراد السكون الذي هو ضد الحركة قوله لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا اعلم الله تعالى ان الاعدل الابلغ في الاداء اليهم بشر مثلهم ولو كان في الارض بدل الادميين ملائكة لنزلنا عليهم ملكا رسولا وما بعد هذا مفسر في سورة الرعد قوله ومن يهد الله قال ابن عباس من يرد الله هداه فهو المهتد ومن يضلل قال ومن يخذل فلن تجد لهم اولياء يهدونهم من دونه ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم اخبرنا ابو عبد الله بن ابي اسحق نا محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم الانباري نا جعفر بن محمد الصايغ نا حسين بن محمد المروزي نا شيبان عن قتادة عن انس بن مالك ان رجلا قال يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة قال ان الذي امشاه على رجليه في الدنيا قادر ان يمشيه على وجهه يوم القيمة رواه البخاري عن عبد الله بن محمد ورواه مسلم عن عبد بن حميد كلاهما عن يونس عن شيبان قوله عميا قال ابن عباس في رواية الوالبي لا يرون شيا يسرهم وبكما لا ينطقون بحجة وصما لا يسمعون شيا يسرهم وقال في رواية عطا عميا عن النظر الى ما جعله الله لاوليايه وبكما عن مخاطبة الله وصما عما مدح الله به اولياه وقال مقاتل هذا حين يقال لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون فيصيرون عميا بكما صما لا يرون ولا يسمعون ولا ينطقون بعد ذلك قوله كلما خبت يقال خبت النار تخبو اذا سكن لهبها زدناهم سعيرا قال ابن عباس يريد سعر العذاب عليهم باشد مما كان وما بعد هذا مضى في هذه السورة ثم احتج عليهم في انكارهم البعث بقوله اولم يروا ان الله الاية المعنى اولم يعلموا ان من قدر على خلق السموات والارض في عظمتها قادر على ان يخلق مثلهم اي على ان يخلقهم ثانيا واراد بمثلهم اياهم وذلك ان مثل الشي مساو له في حاله فجاز ان يعبر به عن الشي نفسه يقال مثلك لا يفعل هذا اي انت لا تفعله ذكرنا هذا عند قوله فان امنوا بمثل ما امنتم به ونحو هذا ليس كمثله شي وتم الكلام ثم قال وجعل لهم اجلا لا ريب فيه قال ابن عباس يريد اجل الموت واجل القيمة فابى الظالمون المشركون الا كفورا جحودا بذلك الاجل وهو البعث والقيمة قوله قل لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي قال ابن عباس لو انتم يا معشر المشركين تملكون خزاين الرزق اذا لامسكتم لبخلتم قال الزجاج اعلمهم الله انهم لو ملكوا خزاين الارزاق لامسكوا شحا وبخلا وهو خشية الانفاق قال ابن عباس وقتادة خشية الفقر والفاقة قال السدي خشية ان تنفقوا فتفتقروا وكان الانسان قتورا بخيلا ممسكا يقال قتر يقتر ويقتر قترا واقتر اقتارا وقتر تقتيرا اذا قصر في الانفاق ثم ذكر انكار فرعون ايات موسى تشبيها لحال هولاء المشركين بحاله وتسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات قال اكثر المفسرين هي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والعصا واليد والسنون ونقص من الثمرات وقال القرظي مكان السنين والنقص فلق البحر والطمس اخبرنا محمد بن ابرهيم بن يحيى نا اسمعيل بن نجيد نا محمد بن ابي الرازي نا ابو الوليد الطيالسي نا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن صفوان بن عسال ان يهوديا قال لصاحبه تعال حتى نسال هذا النبي قال فاتياه فسالاه عن هذه الاية ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات فقال لا تشركوا بالله شيا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله ولا تزنوا ولا تسرفوا ولا تاكلوا الربا ولا تسحروا ولا تمشوا ببري الى سلطان ولا تقذفوا المحصنة ولا تفروا من الزحف وعليكم خاصة يهود ان لا تعتدوا في السبت قال فقبلوا يديه وقالوا نشهد انك نبي قال فما يمنعكم ان تتبعوني قالوا ان داود عليه السلام دعا ان لا يزال في ذريته نبي وانا نخشى ان اتبعناك ان تقتلنا يهود قوله فاسال بني اسرايل قال ابن عباس يريد المومنين من قريظة والنضير وانما امر ان يسالهم ليكشف عن غاية اليهود ويقول علماوهم صدق ما اتى به واخبر عنه فيكون ذلك حجة عليهم قوله اذ جاءهم يعني موسى فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا قال ابو عبيدة والفرا هو بمعنى الساحر كالمشوم والميمون ويجوز ان يكون معناه من السحر

ما مشى ساكن ... سكونها ... وان كان ماشيا مشتغلا

اي انك قد سحرت فحملك ذلك على التخرص فقال موسى لقد علمت ما انزل هولاء الايات الا رب السموات والارض بصاير عبرا ودلالات وقراة العامة بفتح التا وهو قراة ابن عباس وقرا الكسائي بضم التا وهو قراة علي رضي الله عنه وكان يقول والله ما علم عدو الله ولكن موسى صلى الله عليه وسلم هو الذي علم فبلغ ذلك ابن عباس فاحتج بقوله وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم على ان فرعون وقومه كانوا قد عرفوا امر موسى قال الزجاج الاجود في القراة فتح التا لان علم فرعون بانها ايات من عند الله اوكد في الحجة فموسى يحتج عليه بعلمه هولا علم موسى قوله واني لاظنك يا فرعون مثبورا قال ابن عباس ملعونا قال الفرا المثبور الملعون المحبوس عن الخير تقول العرب ما ثبرك عن هذا اي ما منعك وما صرفك وقال قتادة مهلكا وقال مجاهد هالكا قال ابو عبيدة المعروف في الثبور الهلاك والمثبور الهالك قوله فاراد يعني فرعون ان يستفزهم يزعجهم فيخرجهم يعني موسى وبني اسرايل من الارض ارض مصر قال الزجاج اراد اخراجهم منها بالقتل والتنحية فاغرقه الله وقومه واورث بني اسرايل مساكنهم وديارهم وفي هذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وانه يفعل به وبالمشركين ما فعل بموسى وعدوه ثم بعد هذا اظهره الله تعالى على المشركين ورده الى مكة ظافرا عليها قوله فاذا جا وعد الاخرة يعني القيمة جينا بكم لفيفا قال مجاهد وقتادة جميعا اللفيف الجمع العظيم من اخلاط شتى والمعنى جينا بكم من قبوركم الى المحشر اخلاطا يعني جميع الخلق المسلم والكافر والبر والفاجر قوله وبالحق انزلناه اي القران بالامر الثابت والدين القايم وبالحق نزل ومع الحق نزل وما ارسلناك الا مبشرا لمن اطاع بالجنة ونذيرا مسدرا مخوفا لمن عصى الله بالنار وقرانا فرقناه قال الوالبي فصلناه وقال السدي قطعناه اية اية وسورة سورة ولم ننزله جملة قال قتادة كان بين اوله واخره عشرون سنة وهذا معنى قوله لتقراه على الناس على مكث قال مجاهد تؤدة وترسل وقال الزجاج فرقه الله في التنزيل ليفهمه الناس ونزلناه تنزيلا نجوما بعد نجوم شيا بعد شي قل لاهل مكة امنوا بالقران او لا تومنوا وهذا تهديد اي فقد انذر الله وبلغ الرسول فاختاروا ما تريدون ان الذين اوتوا العلم من قبله من قبل نزول القران يعني طلاب الدين مثل ابي ذر وسلمان وورقة بن نوفل وزيد بن عمرو اذا يتلى عليهم القران يخرون للاذقان سجدا قال ابن عباس للوجوه يريد يسجدون بوجوههم وجباههم واذقانهم واللام هاهنا بمعنى على ويقولون في سجودهم سبحان ربنا ان كان وعد ربنا بانزال القران وبعث محمد صلى الله عليه وسلم لمفعولا وذلك ان هولاء كانوا يسمعون ان الله باعث نبيا من العرب ومنزل عليه كتابا فلما سمعوا القران سجدوا لله وحمدوه على انجاز الوعد ببعث الرسول والكتاب ويخرون للاذقان كرر القول لانه على تكرير الفعل منهم قال عبد الاعلى التيمي من اوتي من العلم ما لا يبكيه لخليق ان لا يكون اوتي علما ينفعه لان الله نعت العلما فقال ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم الى قوله يبكون ويزيدهم خشوعا اي يزيدهم القران تواضعا قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قال ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو ساجد ذات ليلة يا الله يا رحمن فقال ابو جهل وهم لا يعرفون الرحمن فقال ان محمدا ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها اخر فانزل الله قل ادعوا الله اي قل يا محمد ادعوا الله يا معشر المومنين او ادعوا الرحمن ان شيتم فقولوا يا الله وان شيتم فقولوا يا رحمن قال الزجاج اعلمهم الله ان دعاهم الله ودعاهم الرحمن يرجعان الى الواحد فقال ايا ما تدعوا المعنى اي اسما الله تدعوا فله الاسما الحسنى قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها المخافتة الاخفا يقال خفت صوته يخفت خفوتا اذا ضعف وصوت خفيت والرجل يخافت بقراته اذا لم يبين قراته برفع الصوت والجهر رفع الصوت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جهر بالقران سب المشركون القران فامره الله الا يعرض القران لسبهم ولا يخافت مخافتة لا يسمعها من يصلي خلفه من اصحابه فقال وابتغ بين ذلك سبيلا اي اسلك طريقا بين الجهر والمخافتة اخبرنا محمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى نا والدي نا محمد بن اسحق الثقفي نا عبد الله بن مطيع واحمد بن منيع قالا نا هشيم نا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم

يحنق بك وكان اذا سمعوا القران سبوا القران ومن انزله ومن جاء به فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك
اي بقراتك فيسمع المشركون فيسبوا القران ولا تخافت بها عن اصحابك فلا يسمعون وابتغ بين ذلك سبيلا رواه البخاري
عن مسدد ورواه مسلم عن عمرو الناقد كلاهما عن هشيم اخبرنا عبد الرحمن بن محمد الزهراني نا علي بن عبد الرحمن بن ابي
السري البكاي انا محمد بن عبد الله الحضرمي نا عبد الله بن عامر بن زرارة نا يحيى بن زكريا بن ابي زايدة عن ابيه عن ابي اسحق عن هاني
بن هاني عن علي رضي الله عنه قال كان ابو بكر رضي الله عنه يخافت اذا قرا وكان عمر رضي الله عنه يجهر اذا قرا وكان عمار ياخذ
من هذه السورة ومن هذه السورة فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لابي بكر لم تخافت بها فقال اني اسمع من اناجي
وقال لعمر لم تجهر فقال افزع الشيطان واوقظ الوسنان وقال لعمار لم تاخذ من هذه وهذه قال تسمعني اخلط ما ليس منه قال
لا قال فكله طيب وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا قال قتادة كتب الله تعالى بهذه الاية اليهود والنصارى واهل الشرك
عليه ولم يكن له شريك في الملك اي ليس له من يشاركه في ملكه ولم يكن له ولي من الذل قال مجاهد لم يحالف احدا
ولم يكن يبتغ نصر احد والمعنى انه لا يحتاج الى موالاة احد لذل يلحقه فهو مستغن عن الولي وهذا معنى قول الزجاج لم يحتج
ان ينتصر بغيره وكبره تكبيرا اي عظمه عظمة تامة

تفسير سورة الكهف

اخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل انا احمد بن جعفر بن حمدان نا احمد بن عبد الرحمن السقطي نا يزيد بن هرون
انا همام عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ
عشر ايات من اول سورة الكهف ثم ادركه الدجال لم يضره ومن حفظ خواتيم سورة الكهف كانت له نورا يوم القيمة
اخبرنا ابو حسان المزكي نا ابو الفضل الزهري نا ابراهيم بن عبد الله بن ايوب نا سعيد بن محمد الجرمي نا عبد الله بن مصعب
بن منظور بن زيد بن خالد الجهني عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا سورة الكهف يوم الجمعة فهو
معصوم الى ستة ايام من كل فتنة تكون فان خرج الدجال عصم منه . بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب يعني القران على محمد صلى الله عليه وسلم ولم يجعل له عوجا اي لم يجعله ملتبسا
لا يفهم ومعوجا لا يستقيم وهذا معنى قول ابن عباس في رواية الوالبي قال الزجاج لم يجعل فيه اختلافا كما قال ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا يدل على هذا قوله قيما قال ابن عباس مستقيما عدلا وهذا من التقديم والتاخير
انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا قوله لينذر باسا شديدا من لدنه قال ابن عباس لينذر عذابا شديدا والمعنى
لينذر الكافرين بعذاب شديد من لدنه من عنده ومن قبله وروى ابو بكر عن عاصم من لدنه بشم الدال الضمة وكسر النون
والهاء وهو لغة بني كلاب روى ذلك ابو زيد عنهم اجمعت ... من لدنه فتحوا اللام وضموا الدال وكسروا النون ويبشر المؤمنين
الذين يعملون الصالحات ان لهم بان لهم اجرا حسنا ثوابا عظيما وهو الجنة ماكثين فيه ابدا مقيمين في ذلك الاجر الذي هو
الجنة وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا قال الكلبي والسدي يعني اليهود والنصارى وقال محمد بن اسحق
يعني قريشا في قولهم الملائكة بنات الله ما لهم به من علم بذلك القول من علم لانهم قالوه جهلا وافتروا على الله
ولا لابائهم الذين قالوه كبرت كلمة قال الفراء كبرت تلك الكلمة وقال الزجاج كبرت مقالتهم كلمة وكلمة منصوب
على التمييز قوله تخرج من افواههم اي الخافق اليهم ما كان يرجوه من اسلامهم بقوله فلعلك باخع نفسك
قال جماعة المفسرين قاتل نفسك يقال بخع الرجل نفسه اذا قتلها غيظا من شدة وجده بالشي قوله على اثارهم
اي من بعدهم يعني من بعد توليهم واعراضهم عنك ان لم يؤمنوا بهذا الحديث يعني القران اسفا قال ابن عباس
غيظا وحزنا وهذه اشارة الى نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن كثرة الحرص على ايمانهم ومعنى ذلك اهلاك نفسه بالاسف قوله

انا جعلنا ما على الارض زينة لها يعني زينتها ما عليها من الماء والنبات والاشجار والمعادن من الذهب والفضة
وانواع الجواهر ويدخل في هذا كل ما على الارض من ذوي الروح والجماد قوله لنبلوهم لنختبر الخلق والمعنى لنعاملهم
معاملة المبتلي ايهم احسن عملا ايهم احسن عملا ام نهدا قال الحسن ايهم ازهد في الدنيا واترك لها وقال ابن الانباري ايهم
اصلح فيما اوتي من المال بحسن العمل المستوي ويزهد فيما يزيله من الدنيا ثم اعلم تعالى انه مبيد ومفن ذلك كله
بقوله وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا الصعيد المستوي من الارض والجرز التي لا نبات فيها قال مجاهد
بلاقع وقال عطاء يريد يوم القيمة يجعل الله الارض جرزا ليس فيها ماء ولا نبات قوله ام حسبت معناه بل
احسبت ان اصحاب الكهف يعني الفتية الذين سالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن قصتهم والكهف المغارة
في الجبل الا انه واسع فاذا صغر فهو غار قوله والرقيم زعم كعب والسدي ان الرقيم اسم القرية التي خرج منها
اصحاب الكهف بن حس وقال ابن عباس في رواية عطاء الرقيم وهو لوح كانت فيه اسماؤهم قال الفراء ويرى انه
انما سمي رقيما لان اسماءهم كانت مرقومة فيه والرقم الكتابة قوله كانوا من اياتنا عجبا قال مجاهد لم يكونوا
باعجب اياتنا وقال قتادة يقول قد كان من اياتنا ما هو اعجب من ذلك قال الزجاج اعلم الله ان قصة اصحاب الكهف
ليست بعجيبة من ايات الله لان خلق السموات والارض وما بينهما مما يشاهد اعجب من قصة اصحاب الكهف
قوله اذ اوى اي اذكر لقومك اذ اوى الفتية اولئك الشباب وصاروا الى الكهف وجعلوه ماواهم
فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة اي اعطنا من عندك مغفرة ورزقا وهيئ لنا واصلح لنا من قولك هيات الامر فتهيا
من امرنا رشدا الرشد والرشاد نقيض الضلال اي ارشدنا الى ما يقرب منك والمعنى هيئ لنا من امرنا ما نصيب به الرشد
قوله فضربنا على اذانهم قال المفسرون انمناهم والمعنى سددنا اذانهم بالنوم الغالب على نفوذ الاصوات اليها قوله
سنين عددا اي ذات عدد يعني سنين كثيرة ثم بعثناهم ايقظناهم بعد نومهم لنعلم قال المفسرون لنرى ونذكرنا
وجد علم الله فيما يستقبل في موضع اي الحزبين قال قتادة وقع تنازع بين المؤمنين والكافرين من قوم اصحاب
الكهف احصى عدا امدا لبثهم وعلم ذلك وكانه وقع بينهم تنازع في مدة لبثهم في الكهف بعد خروجهم من بينهم
فبعثهم الله ليتبين ذلك وليظهر قوله نحن نقص عليك نباهم خبر الفتية بالحق بالصدق انهم فتية احداث وشبان
امنوا بربهم وزدناهم هدى ثبتناهم على الايمان وربطنا على قلوبهم والهمناها الصبر اذ قاموا بين يدي
ملكهم دقيانوس الجبار الذي كان يفتن اهل الايمان عن دينهم فربط الله على قلوبهم بالصبر واليقين
حتى قالوا بين يديه ربنا رب السموات والارض الاية وذلك انه كان يدعو الناس الى عبادة الاصنام والذبح للطواغيت
فثبت الله هذه الفتية وعصمهم حتى عصوا ذلك الجبار واقروا بربوبية الله تعالى وحده وانكروا دعوى غيره
وعبدوه وكان ذلك شططا وهو قوله لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا كذبا وجورا واصل
الشطط مجاوزة القدر هؤلاء قومنا هذا من قول الفتية يعني الذين كانوا في زمن دقيانوس اتخذوا من دونه
الهة عبدوا الاصنام لولا هلا ياتون عليهم بسلطان بين بحجة بينة فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا وزعم
ان له شريكا في العبادة قوله واذ اعتزلتموهم قال ابن عباس هذا من قول تمليخا وهو رئيس اصحاب الكهف قال لهم واذ
اعتزلتموهم اي فارقتموهم وتنحيتم عنهم جانبا يعني عبدة الاصنام وما يعبدون الا الله يعني الا الله فانهم لم يتركوا عبادته
وذلك انهم كانوا يشركون بالله فقال اعتزلتم الاصنام ولم تعتزلوا الله ولا عبادته فاووا الى الكهف صيروا اليه واجعلوه
ماواكم ينشر لكم ربكم من رحمته يبسطها عليكم ويهيئ لكم من امركم مرفقا قال ابن عباس يسهل عليكم ما تخافون

من امر الملك وظلمه ويأتكم باليسر والرفق واللطف وكلما ارتفقت به فهو مرفق يقال فيه ايضا مرفق بفتح الميم وكسره
الفاء وهما لغتان في مرفق الامر واليد قال الفراء واكثر العرب على كسر الميم من الامر ومن مرفق الانسان وقد يفتح والرجل
ايضا الميم فيهما لغتان وكان الذين فتحوا الميم ارادوا ان يفرقوا بين المرفق من الامر والمرفق من الانسان قوله فناء
وترى الشمس اذا طلعت اي لو رايتها لرايت كما ذكر الله تزاور عن كهفهم تتنحى وتميل عنهم ومعنى التزاور التمايل عن
الزور وقرا اهل الكوفة بحذف تاء التفاعل وقرا ابن عامر تزور قال الاخفش لا يوضع الازورار في هذا المعنى
انما يقال هو مزور عني اي منقبض وقوله ذات اليمين اي ناحية اليمين واذا غربت تقرضهم قال الاخفش
والزجاج وابو عبيدة تعدل عنهم وتتركهم يقول لصاحبه هل وردت مكان كذا فيقول المجيب انما قرضته ذات الشمال
اذا مررت به وتجاوزت عنه وقال الكلبي يقول اذا طلعت الشمس مالت عن كهفهم ذات اليمين يعني يمين الكهف واذا
غربت تمر بهم ذات الشمال يعني شمال الكهف لا تصيبهم وكان ذلك لان كهفهم بحذاء بنات نعش في ارض الروم اعلم الله بواهم
في مقناة من الكهف لا تصيبهم مستقبلا لبنات نعش تميل عنهم الشمس طالعة وغاربة لا تدخل عليهم فتؤذيهم بحرها
وتغير الوانهم وتبلي ثيابهم كانوا في متسع من الكهف ينالهم فيه برد الريح ونسيم الهوا فقال وهم في فجوة منه
اي من الكهف والفجوة متسع من مكان ذلك اي ذلك التزاور والقرض من ايات الله من دلايل الله
ولطفه باصحاب الكهف من يهد الله فهو المهتد اشار الى ان الله تعالى بحكمه ولطفه سيرا هو الذي
تولى هداية اصحاب الكهف ولولا ذلك لم يهتدوا والمهتدي من هداه الله كهولا ومن يضلل فلن تجد له وليا
مرشدا كدقيانوس الكافر واصحابه قوله وتحسبهم ايقاظا اي لو رايتهم لحسبتهم ايقاظا جمع يقظ ويقظ
ويقظان وهم رقود نائمون مصدر سمي به كما يقال قوم ركوع وسجود قال الكلبي انما يحسبون ايقاظا لان
اعينهم مفتحة وهم نيام ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال قال ابن عباس لئلا تاكل الارض لحومهم وقال
قتادة ذكر لنا ان لهم في كل عام تقليبتين قوله وكلبهم قال ابن عباس واكثر المفسرين هربوا من ملكهم
فمروا براع معه كلب فتبعهم على دينهم ومعه كلبه وقال كعب مروا بكلب فتبعهم فطردوه فعاد ففعلوا ذلك مرارا
فقال لهم الكلب ما تريدون مني لا تخشوا جانبي انا احب اولياء الله فناموا حتى احرسكم وقال عبيد بن عمير كان ذلك
كلب صيدهم وقوله باسط ذراعيه هو ان يلقيهما على الارض مبسوطتين كافتراش السبع قوله بالوصيد
قال ابن عباس والمفسرون يعني فناء الكهف قال ابو عبيدة وابو عبيد الوصيد فناء الباب لو اطلعت اي اشرفت عليهم
لوليت منهم فرارا لادبرت وانقلبت ولملئت منهم رعبا فزعا وخوفا وذلك ان الله تعالى منعهم بالرعب لئلا يصل
عليهم احد اخبرنا ابو بكر احمد بن علي الحافظ انا ابو عمرو ومحمد بن احمد الحيري انا الحسن بن سفيان انا ابو بكر بن ابي شيبة نا يزيد
بن هارون نا سفيان بن حسين عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه غزا مع معاوية غزوة المضيق
نحو الروم فمروا بالكهف الذي فيه اصحاب الكهف الذي ذكره الله في القران فقال معاوية لو كشف عن هولاء فنظرنا اليهم فقال
له ابن عباس ليس لك ذلك قد منع الله ذلك من هو خير منك فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا
فقال معوية لا انتهي حتى اعلم علمهم فبعث رجالا فقال اذهبوا فادخلوا الكهف فبعث الله عليهم ريحا فاخرجتهم
وفي قوله لملئت منهم قراءتان التخفيف والتشديد والاختيار التخفيف لانهم يقولون ملاني رعبا ولا يكادون
يقولون ملاني رعبا قوله وكذلك اي كما فعلنا بهم ما ذكر بعثناهم احييناهم من تلك النومة التي تشبه الموت
ليتساءلوا بينهم تساؤل وتنازع واختلاف في مدة لبثهم قال قائل منهم كم لبثتم كم مر علينا منذ دخلنا هذا

الكهف

الكهف قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قال المفسرون انهم دخلوا الكهف غدوة وبعثهم الله في اخر النهار لذلك قالوا
يوما فلما راوا الشمس قالوا او بعض يوم وكان قد بقيت من النهار بقية قالوا ربكم اعلم بما لبثتم قال ابن عباس هو مليخا
رئيسهم رد علم ذلك الى الله فابعثوا احدكم بورقكم الورق الفضة مضروبة وغير مضروبة يقال ورق وورق
وانما قال هذا لانه عنى بالورق الدراهم والفضة قال ابن عباس وكان معهم دراهم وكان عليها صورة الملك الذي كان في
زمانهم قوله الى المدينة يعني دقسوس وهي مدينتهم ويقال هي اليوم طرسوس فلينظر ايها ازكى طعاما قال
عطا وسعيد بن جبير احل الذبائح وذلك ان عامة اهل بلدهم كانوا كفارا وفيهم قوم مسلمون يخفون ايمانهم وقال مجاهد
قالوا لصاحبهم لا تبتع طعاما فيه ظلم ولا غصب فلياتكم برزق منه بما تاكلونه وليتلطف وليترفق في السير وليحتل
حتى لا يطلع عليه ولا يشعرن بكم احدا قال ابن عباس ولا يخبرن بمكانكم احدا من اهل المدينة قوله انهم ان يظهروا
عليكم يشرفوا ويطلعوا عليكم ويعلموا بمكانكم يرجموكم يقتلوكم بالرجم وهو من اخبث القتل او يعيدوكم في
ملتهم قال ابن عباس يردوكم الى دينهم ولن تفلحوا اذا ابدا ان رجعتم الى دينهم لم تسعدوا في الدنيا ولا في الاخرة
قوله وكذلك اعثرنا عليهم قال المفسرون ان الفتية لما هربوا من ملكهم ودخلوا الكهف امر الملك ان يسد عليهم باب
الكهف ويدعهم كما هم في الكهف يموتوا عطشا وجوعا وليكن كهفهم الذي اختاروا قبرا لهم وهو يظن انهم
ايقاظ وقد توفى الله ارواحهم وفاة النوم ثم ان رجلين مؤمنين كتبا شان الفتية وانسابهم واسماءهم وخبرهم
في لوح من رصاص وجعلاه في تابوت من نحاس وجعلا التابوت في البنيان الذي بنوا على باب الكهف وقالا لعل الله
يظهر على هولاء الفتية قوما مؤمنين قبل القيامة فيعلموا خبرهم حين يقرؤون هذا الكتاب ثم انقرض اهل ذلك
الزمان وخلف من بعدهم قرون وملوك كثيرة وملك اهل تلك البلاد رجل صالح يقال له تيدوسيس وتحزب
الناس في ملكه احزابا منهم من يؤمن بالله ويعلم ان الساعة حق ومنهم من يكذب فكبر ذلك على الملك
الصالح وشكى الى الله وتضرع وقال اي رب قد ترى اختلاف هولاء فابعث لهم اية تبين لهم ان البعث حق
وان الساعة اتية لا ريب فيها فالقى الله في نفس رجل من اهل ذلك البلد الذي به الكهف ان يهدم البنيان
الذي على فم الكهف فيبني به حظيرة لغنمه ففعل ذلك وبعث الله الفتية من نومهم فارسلوا احدهم ليطلب لهم
طعاما فاطلع الناس على امرهم وبعثوا الى الملك الصالح يعلمونه الخبر ليعجل القدوم عليهم وينظر الى اية من ايات الله
جعلها الله في ملكه اية للعالمين فتية بعثهم الله وقد كان توفاهم منذ ثلثمائة سنة فلما بلغه الخبر حمد الله وركب
معه اهل مدينته حتى اتوهم بيته اصحاب الكهف فذلك قوله وكذلك اعثرنا عليهم وكما انمناهم ثم بعثناهم اعثرنا اطلعنا
واظهرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق بالبعث والثواب والعقاب حق وان الساعة لا ريب فيها اي لا شك فيها
اذ يتنازعون بينهم امرهم تنازع اهل ذلك الزمان في قدر مكثهم في الكهف وفي عددهم وفيما يفعلون بهم ان اطلعوا
عليهم فقال الله تعالى ربهم اعلم بهم اعلم بهم وبشانهم وعددهم وقال مشركو ذلك الوقت ابنوا عليهم بنيانا اي استروهم
من الناس بان تجعلوهم وراء البنيان كما يقال بنى عليه جدارا اذا حوطه وجعله وراء الجدار قال الذين غلبوا على
امرهم وهم المؤمنون الذين لم يشكوا في البعث الملك واصحابه لنتخذن عليهم مسجدا ذكر في القصة ان الملك جعل على
باب الكهف مسجدا وجعل عندهم عيدا عظيما وامر ان يؤتى كل سنة قال الزجاج هذا يدل على انه لما اظهر امرهم غلب المؤمنون
بالبعث والنشور لان المساجد للمؤمنين قوله سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم اخبر الله تعالى انه سيقع نزاع في عددهم
ثم وقع ذلك لما وفد نصارى نجران الى النبي صلى الله عليه وسلم فجرى ذكر اصحاب الكهف فقالت اليعقوبية منهم كانوا ثلثة رابعهم كلبهم

وقالت النسطورية كانوا خمسة وسادسهم كلبهم وقال المسلمون كانوا سبعة وثامنهم كلبهم قوله رجماً بالغيب الرجم القول
بالظن والحدس وذلك انه رمى بالظن الى ذلك الشي والمعنى ظناً من غير يقين كانهم يرجمون القول فيهم بالغيبة عنهم
واما حرفت الواو من الجملتين المتقدمتين لان الذي فيهما من الضمير يعقدهما بما قبلهما عقد الاتباع لاسما وقد ظهرت
الواو في الجملة الثالثة فدلك ذلك على انها مراده في الجملتين المتقدمتين قال ابو علي الفارسي قوله رابعهم وسادسهم
كلبهم جملتان استغني عن حرف العطف فيهما بما تضمنتا من ذكر الجملة الاولى وهو قوله ثلثة والمعنى هم ثلثة وهذا
معنى قول الزجاج دخول الواو في ثامنهم واخراجها من الاول واحد قوله قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل اي
ما يعلم عددهم الا قليل من الناس قال ابن عباس انا من ذلك القليل اخبرنا ابو علي الحسن بن احمد بن حمشاذ انا ابو منصور قال
المابهولي نا يحيى بن ابي روق عن ابيه عن الضحاك عن ابن عباس في قوله ما يعلمهم الا قليل قال انا من اولئك وهم مكسلمينا
ويمليخا ومرطوس وثوبنس وساريونس وذو نواس وكفشطططيوس وهو الراعي وكلبهم قطمير كلب اغبر فوق
القلطي ودون الكردي قال محمد بن المسيب الطلحي كلبت ربي فقال ما لقي نبينا نوري محمد الاكتب على هذا الحديث
الا من لم يعد زلة قال وكتبه ابو عمرو الحيري قلت وصدق بن المسيب فقد رايت في تفسير ابي عمرو الحيري
هذا الحديث مروياً عن ابن المسيب ه اخبرنا ابو بكر الحارثي انا عبد الله بن محمد بن حيان نا ابو يحيى الرازي نا سهل
بن عثمان العسكري نا الخارفي عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال الله تعالى عدهم حتى اسمي السبعة فقال انا
لعلمهم الا قليل وانا من القليل الذين يعلمون تفسيرهم سبعة يعني اصحاب الكهف قوله فلا تمار فيهم الا مراءً ظاهراً المرا
في اللغة الجدال يقال ماري يماري مماراة ومرا اي جادل والمعنى لا تجادل في امرهم بغير ما اوحي اليك لانه لا يعلم عددهم الا
القليل ولا تستفت فيهم الاية في اصحاب الكهف منهم من اليهود واهل الكتاب احداً قال الفرا وهم فريقان اتوه من نجران يعقوبي
ونسطوري فسالهم النبي صلى الله عليه وسلم عن عددهم فنهي عن ذلك قوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غداً الا
ان يشا الله قال المفسرون لما سالت اليهود النبي صلى الله عليه وسلم عن خبر الفتية فقال غداً ولم يقل ان شا الله فحبس عنه
الوحي حتى شق عليه فانزل الله تعالى هذه الاية يامره بالاستثنا بمشية الله يقول اذا قلت لشيء اني فاعل ذلك غداً فقل
ان شا الله قال الاخفش والمبرد لا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غداً الا ان تقول ان شا الله فاضمر القول ولما حذف القول نقل
يشا الى لفظ الاستقبال قوله واذكر ربك اذا نسيت الاستثنا بمشية الله فاذكره وقل اذا ادكرت قال سعيد بن جبير اذا
قلت لشيء اني فاعله غداً فنسيت الاستثنا ثم ذكرت فقل ان شا الله وان كان بعد يوم وشهر او سنة وقال عمرو بن دينار
له ان يستثني متى ما ذكر وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب الاية قال الزجاج عسى ان يعطيني ربي من الايات والدلالات على النبوة ما يكون
اقرب في الرشد وادل من قصة اصحاب الكهف ثم ان الله فعل به ذلك حيث اتاه من علم غيوب المرسلين وخبرهم ما كان اوضح في
الحجة واقرب الى الرشد من خبر اصحاب الكهف ثم اخبر عن قدر مدة لبثهم فقال ولبثوا في كهفهم يعني من يوم دخلوا الكهف
الى ان بعثهم الله تعالى واطلع عليهم الخلق ثلثماية سنين قال الفرا وابو عبيدة والزجاج والكسائي التقدير سنين ثلثماية وقال
ابو علي الفارسي سنين بدل من ثلثماية كما تقول اعطيته الفاً دراهم ومائة اثواباً وقرا حمزة ثلثماية سنين مضافة غير منونة
وهذه قراة غير جيدة قال الاخفش لا تحسن اضافة المائة الى السنين لا تكاد العرب تقول مائة سنين قال الفرا ومن العرب من
يضع سنين في موضع سنة قوله وازدادوا تسعاً يعني تسع سنين فاستغني عن ذكر السنين بما تقدم من ذكرها ثم اخبر الله انه اعلم
بقدر لبثهم من اهل الكتاب المختلفين فيهم فقال قل الله اعلم بما لبثوا قال الكلبي قالت نصارى نجران اما الثلاث المائة
فقد عرفناها واما التسع فلا علم لنا بها فنزلت قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض اي اعلم بما غاب فيهما عن العباد

ابصر به واسمع هذا لفظ التعجب كقوله ما ابصره وما اسمعه والمعنى ما ابصر الله بكل موجود واسمعه بكل مسموع قوله
ما لهم من دونه من ولي ليس لاهل السموات والارض من دون الله من ناصر ولا يشرك الله في حكمه احداً فلا يجوز ان يحكم حاكم بغير
ما حكم وليس لاحد ان يحكم من ذات نفسه فيكون شريكاً لله في حكمه وقرا ابن عامر ولا تشرك والمعنى ولا تشرك انت ايها الانسان في حكمه
احداً على النهي عن الاشتراك في حكمه قوله واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك معناه اتبع القران واعمل به لا مبدل لكلماته
قال ابن عباس لمواعيده قال الزجاج اي ما اخبر الله به وما امر به فلا مبدل له وعلى هذا يكون التقدير لا مبدل لحكم كلماته ولن تجد من دونه
ملتحداً قال مجاهد والفرا ملجا قال الزجاج لن تجد معدلاً عن امره ونهيه قوله واصبر نفسك الاية اخبرنا القاضي ابو بكر احمد
بن الحسين الحيري املا في دار السنة يوم الجمعة بعد الصلاة في شهر سنة ست عشرة واربعماية انا ابو الحسن علي بن عيسى بن عبدويه الحيري
نا محمد بن ابرهيم البوشنجي انا الوليد بن عبد الملك بن مسرح الحراني نا سليمن بن عطا القرشي عن مسلمة بن عبد الله الجهني عن عمه
ابي مشجعة عن سلمان الفارسي قال جات المولفة قلوبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصن والاقرع بن حابس وذووهم
فقالوا يا رسول الله انك لو جلست في صدر المسجد ونحيت عنا هولا وارواح جبابهم يعنون سلمان وابا ذر وفقرا المسلمين وكانت
عليهم جباب الصوف ولم يكن عليهم غيرها جلسنا اليك وحادثناك واخذنا عنك فانزل الله عز وجل واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه حتى بلغ انا اعتدنا للظالمين ناراً يتهددهم بالنار فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلتمسهم حتى اصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله تعالى قال الحمد لله الذي لم يمتني حتى امرني ان اصبر نفسي
مع رجال من امتي معكم المحيا ومعكم الممات وهذه مفسرة في سورة الانعام الى قوله ولا تعد عيناك عنهم قال الوالبي
عن ابن عباس لا تعدهم الى غيرهم قال الفرا لا تنصرف عيناك عنهم وقال الزجاج لا تصرف بصرك الى غيرهم من ذوي الهيئة
والزينة قوله تريد زينة الحياة الدنيا يعني مجالسة اهل الشرف والغنى وتريد ها هنا في موضع الحال اي مريداً ولم يكن
يرفع بصره عن ضعفا المومنين مريداً لمجالسة الاشراف وكان النبي صلى الله عليه وسلم حريصاً على ايمان الرؤسا طمعاً في
ايمان اتباعهم ولم ينسب الى ارادته زينة الحياة الدنيا لانه لم يمل الى الدنيا قط ولا الى اهلها وانما كان يلين في بعض الاحايين
للرؤسا طمعاً في ايمانهم فعوتب بهذه الاية وامر ان يجعل اقباله على فقرا المومنين ولا يلتفت الى غيرهم قوله ولا تطع من
اغفلنا قلبه عن ذكرنا قال ابن عباس يريد عيينة واتباعه اي لا تطعهم في تنحية الفقرا عنك ليجلسوا اليك ومعنى اغفلنا
قلبه عن ذكرنا جعلناه غافلاً عن القران والاسلام وكلمة التوحيد ه وروى الضحاك عن ابن عباس في قوله ولا تطع من
اغفلنا قلبه قال نزلت في امية بن خلف الجمحي وذلك انه دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى امر كرهه الله من طرد الفقرا عنه
وتقريب صناديد اهل مكة فانزل الله ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا يعني من ختمنا على قلبه عن التوحيد واتبع هواه
قال يعني الشرك وكان امره فرطاً قال مجاهد ضياعاً وقال السدي هلاكاً وامره فرطاً متهاون به مضيع اصله من التفريط
وهو تقديم العجز وقال الزجاج من قدم العجز في امره اضاعه واهلكه ومعنى هذا انه ترك الايمان والاستدلال بايات
الله واتبع الهوى وقال الليث الفرط الامر الذي يفرط فيه يقال كل امر فلان فرط ثم امره بما يقول لهولا الذين امروه بتنحية
الفقرا وادنا مجلسهم [illegible] فقال وقل الحق من ربكم اي هذا الحق من ربكم وقال قتادة يعني القران وقال الزجاج اي الذي
اتيتكم به الحق من ربكم يعني لما اتيتكم به من قبل نفسي انما اتيتكم به من الله فمن شا فليومن ومن شا فليكفر قال مجاهد والسدي
هذا وعيد من الله تعالى وانذار وقد بين لكل فريق مؤمن وكافر فقال انا اعتدنا للظالمين ناراً اي هيانا واعددنا لمن عبد غير الله
ناراً احاط بهم سرادقها السرادق كل ما احاط بالشي واشتمل عليه من ثوب او حائط اخبرنا محمد بن عبد الرحمن المطوعي انا
محمد بن احمد بن حمدان الحيري انا احمد بن علي التميمي نا زهير نا الحسن بن موسى بن لهيعة نا دراج ابو السمح ان ابا الهيثم حدثه عن ابي سعيد

الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سرادق النار اربع جدر كثف كل جدار مسيرة اربعين سنة والمعنى انهم وراء هذه الجدر
فهي محيطة بهم وان يستغيثوا مما هم فيه من العذاب وشدة العطش يغاثوا بماء كالمهل قال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير والوالبي
والعوفي كدردي الزيت وهو تفسير النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله بماء كالمهل كعكر الزيت وبما اخبرنا محمد بن ابرهيم بن محمد بن
يحيى انا ابو عمرو بن مطر انا ابرهيم بن علي الذهلي نا يحيى بن يحيى انا ابن لهيعة عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله عز وجل بماء كالمهل كعكر الزيت فاذا قربه اليه سقط فروة وجهه وروى قتادة
والحسن عن ابن مسعود انه سئل عن المهل فدعا بذهب وفضة فخلطهما فاذابهما حتى ارتك وانماعا قال هذا اشبه شي
في الدنيا بالمهل الذي هو شراب اهل النار وهذا القول اختيار الزجاج قال انهم يغاثون بما كالرصاص المذاب والصفر او الفضة
قوله يشوي الوجوه قال ابن عباس يشويها حتى يسقط لحمها فيه ثم ذمه فقال بئس الشراب وساءت مرتفقا اي منزلا
ومقيلا ومجلسا ومعنى المرتفق في اللغة ما يرتفق به سمي المنزل والمنزل مرتفقا لانه مما يرتفق به ثم ذكر ما وعد المؤمنين
فقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اي لا نترك اعمالهم تذهب ضياعا بل نجازيهم بالكمال
الصالحة وهو قوله اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب قال الزجاج
اساور جمع اسورة واسورة جمع سوار وهو زينة تلبس في الزند من اليد وهو زينة الملوك تسور في اليد وتتوج على الراس
قال سعيد بن جبير يحلى كل واحد منهم ثلثة من الاساور واحد من فضة وواحد من ذهب وواحد من لؤلؤ ويواقيت
وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ادنى اهل الجنة حلية عدلت حليته بحلية اهل الدنيا جميعها
لكان ما يحليه الله به في الاخرة افضل من حلية اهل الدنيا جميعها قوله تعالى ويلبسون ثيابا خضرا من سندس
واستبرق قال المفسرون السندس ما رق من الديباج والاستبرق ما غلظ منه وهو اسم اعجمي اصله بالفارسية
استبره فنقل الى العربية قوله متكئين فيها على الارائك الاتكا التحامل على الشي نحو التوكؤ يقال توكأ عليه والارائك
جمع اريكة وهي سرير في حجلة قال ابن عباس ومجاهد الارائك السرر في الحجال وهي من ذهب مكللة بالدر والياقوت
نعم الثواب قال ابن عباس طاب لهم وعظم وحسنت الارائك مرتفقا موضع ارتفاق ومعنى اتكا قوله واضرب
لهم مثلا رجلين قال عطا عن ابن عباس يريد ابني ملك كان في بني اسرائيل توفي وترك ابنين فاتخذ احدهما الجنة والقصور
والاخر كان زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة وكان اذا عمل اخوه شيا من زينة الدنيا اخذ مثل ذلك فقدمه لاخرته واتخذ
به عند الله الاجنة والقصور حتى نفد ماله فضربهما الله مثلا للمؤمن والكافر الذي ابطرته النعمة وهو قوله جعلنا
لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل الحف الاحاطة ومنه قوله حافين من حول العرش يقول جعلنا النخل مطيفا
بهما وجعلنا بينهما الجنتين زرعا ثم اخبر انهما كانتا توديان حملهما من نخلهما واعنابهما والزرع الذي كان بينهما فقال
كلتا الجنتين اتت اكلها اي ادت صاحبها اكلها وما يوكل من الريع ولم تظلم منه شيا لم تنقص منه شيئا يقال ظلمه حقه
اي نقصه وفجرنا خلالهما نهرا انبطنا واخرجنا وسط الجنتين نهرا وكان له ثمر للاخ الكافر ثمر قال الوالبي ومجاهد
ذهب وفضة وقال قتاده من كل المال وقرئ ثمر وثمر بضم الثا وسكون الميم وقال الليث الثمر حمل الشجر والثمر انواع
المال يقال اثمر الرجل اذا كثر ماله وثمر الله ماله فلان والثمر جمع الثمار مثل عنق وعنق والمفسرون على ان الثمر ههنا
الاموال فقال لصاحبه لاخيه وهو يحاوره يراجعه الكلام ويحاوره به انا اكثر منك مالا واعز نفرا النفر الرهط والقوم
معناها الجمع لا واحد لها من لفظها قال ابن عباس يريد كثرة العبيد وعزة فيهم وقال قتاده تلك والله امنية الفاجر كثرة المال
وعزة النفر وهم الخدم والحشم وقال عطية عشيرة ورهطا قوله ودخل جنته قال المفسرون اخذ بيد اخيه المسلم فادخله

يطوف به فيها ويريه اياها ويعجبه منها وهو ظالم لنفسه بالكفر بالله قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا انكر فناء الدنيا وفنا
جنته وانكر البعث والثواب والعقاب بقوله وما اظن الساعة قائمة قال الزجاج اخبر اخاه بكفره بفنا الدنيا
وقيام الساعة قوله ولئن رددت الى ربي قال ابن عباس يريد ان كان البعث حقا لاجدن خيرا منها منقلبا اي كما اعطاني
هذا في الدنيا سيعطيني في الاخرة افضل منه لكرامتي عليه ومن قراهما ردا لكناية الى الجنتين اللتين تقدم ذكرهما قال له
صاحبه منكرا له ما قال قال اكفرت بالذي خلقك من تراب يعني اصل الخلقة ثم من نطفة ثم سواك رجلا اكملك
وجعلك معتدل الخلق والقامة ثم اعلمه انه موحد فقال لكنا هو الله ربي اصله لكن انا فخففت الهمزة والقيت
الهمزة حركتها على النون الساكنة قبلها فصار لكنن فادغموا النون الاولى في الثانية فصار لكن ومن قرا لكنا باثبات الالف
انا فانه اثبت الالف في الوصل كما تثبت في الوقف على لغة من يقول انا قمت وهو غير مختار في القراة ثم اقبل على اخيه
يلومه فقال ولولا اذ دخلت جنتك يعني هلا وتاويله التوبيخ قلت ما شا الله قال الفرا والزجاج ما في موضع رفع
على معنى الامر ما شا الله اي هلا قلت حين دخلتها الامر بمشية الله وهو ما شا الله يعني ان شا اخرب هذه الجنة واهلكها
كان ذلك بمشية الله لا قوة الا بالله قال الزجاج لا يقوى احد على ما في يده من ملك ونعمة الا بالله ولا يكون الا ما
شا الله ثم رجع الى نفسه فقال ان ترن انا اقل منك مالا وولدا انا عماد واقل مفعول ثان لترني فعسى ربي ان يوتين
قال ابن عباس في الاخرة خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء الحسبان المرامي يرمى بها قال النضر بن شميل
الحسبان سهام يرمي بها الرجل في جوف قصبة تنزع في قوس ثم يرمي بعشرين منها دفعة والمعنى يرسل عليها مرامي من عذابه
اما بردا واما حجارة وغيرهما مما شا من انواع العذاب فتصبح صعيدا زلقا ارضا لا نبات فيها والزلق المكان المزلقة
والمعنى انها تصير جردا لا نبات فيها او يصبح ماوها يعني النهر الذي خلالها غورا غائرا ذاهبا في الارض فلن تستطيع
له طلبا لا يبقى له اثر تطلبه به واحيط بثمره يعني اهلك واحيط العذاب باشجاره ونخله فاصبح الكافر يقلب كفيه
قال ابن عباس يضرب يديه واحدة على الاخرى وتقليب الكفين يفعله النادم كثيرا فصار عبارة عن الندم على ما انفق
فيها في جنته وهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها وما عرش لكرومها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا اخبر الله
انه سلبه ما انعم عليه في الدنيا فندم حين لا ينفعه الندامة وتمنى انه كان موحدا غير مشرك قوله ولم تكن له فئة ينصرونه
من دون الله قال ابن عباس لم ينصره النفر الذين افتخر بهم في قوله واعز نفرا وما كان منتصرا بان يسترد بدل ما
ذهب منه وضربت هذه القصة مثلا للمؤمن مع الكافر فالكافر تغره دنياه ويركن اليها ويظن انها تبقى له والمؤمن
يصبر على نوائبها احتسابا لما جعل الاجر ولا يركن اليها لما يعلم من فنائها وسرعة انقضائها وقيل لما ذكر قصة الاخوين
ذكر الله ما اعد للكافرين والمؤمنين ثم عاد الكلام الى ما قبل القصة فقال هنالك قال الكلبي يقول عند ذلك
وهو يوم القيامة الولاية اكثر القرا على فتح الواو والولاية نقيض العداوة ويجوز الكسر فيها وقد ذكر ذلك في سورة
الانفال قوله لله الحق من كسر القاف جعله من وصف الله تعالى ويدل على صحة هذه القراة قوله تعالى ويعلمون
ان الله هو الحق المبين وقوله ثم ردوا الى الله مولاهم الحق ومن ضم القاف جعله من وصف الولاية وحجته
قراة ابي هنالك الولاية الحق لله قال ابن قتيبة يريد يومئذ يتولون الله ويؤمنون به ويتبرؤون مما كانوا يعبدون
وذهب اخرون الى ان الولاية هاهنا معنى تولي الامر لا الى معنى الموالاة فقال معنى الاية في ذلك الموطن الذي هو موطن الجزاء
لا يتمكن احد من نصر احد بل الله يتولى ذلك فينصر المؤمنين ويخذل الكافرين ولا يملك احد من العباد ذلك فالولاية يومئذ
خالصة له كما قال مالك يوم الدين قوله هو خير ثوابا يقول هو افضل ثوابا ممن يرجى ثوابه على تقدير لو كان يثيب غيره لكان هو

خير ثوابا وخير عقبا اي عاقبة طاعته خير من عاقبة طاعة غيره فهو خير عقبا طاعة واثابة ثم حذف المضاف اليه
قوله واضرب لهم يعني لقومك مثل الحياة الدنيا هذا مفسر في سورة يونس الى قوله فاصبح هشيما وهو الكسير المنفتت فالهشيم
ما تكسر وتحطم من يبس النبات تذروه الرياح الذر وحمل الريح الشي ترفعه وتفرقه يقول ذرته الريح تذروه وقال
المفسرون ترفعه وتفرقه وكان الله على كل شي من الانشا والافنا مقتدرا قادرا انشا النبات ولم يكن ثم افناه
المال والبنون الآية هذا رد على الرؤسا الذين كانوا يفتخرون بالمال والغنى والابنا اخبر الله تعالى ان ذلك مما يتزين به
في الحياة الدنيا مما لا ينفع في الآخرة والباقيات الصالحات ما يأتي به سلمان وصهيب وفقرا المسلمين وهي
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وهذا قول ابن عباس
في رواية عطا ومجاهد وعكرمة والضحاك اخبرنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد السراج انا ابو بكر بن المومل انا الفضل
بن محمد البيهقي نا عبد الله بن صالح نا بكر بن مسلم عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لجلسائه خذوا
جنتكم قالوا احضر عدو قال خذوا جنتكم من النار قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله فانهن المقدمات وهن المنجيات وهن المعقبات وهن الباقيات الصالحات
اخبرنا محمد بن علي بن حبيب الوراق انا الحسن بن علي بن احمد الشيباني نا محمد بن حمدون بن خالد نا الحسن بن الفضيل
نا يوسف بن العنبس نا عكرمة عن يحيى بن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عجزتم عن الليل ان
تكابدوه وعن العدو ان تجاهدوه فلا تعجزوا عن قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقولوها
فانها من الباقيات الصالحات وقال في رواية سعيد بن جبير هي الصلوات الخمس وهو قول ابن مسعود ومسروق
وابرهيم وقال في رواية علي بن ابي طالب هي الاعمال الصالحات وجميع الحسنات وهو قول قتادة قال كل طاعة لله
فهي من الباقيات الصالحات واختاره الزجاج فقال كل عمل صالح يبقى ثوابه قوله خير عند ربك ثوابا وخير املا
قال ابن عباس افضل ثوابا وافضل املا من المال والبنين قوله ويوم اي اذكر يوم نسير الجبال على وجه الارض
كما تسير السحاب في الدنيا ثم تكسر فتعود في الارض كما قال تعالى وبست الجبال بسا فكانت هبا منبثا وقرى
تسير الجبال على بنا الفعل للفاعل وهذه القراة ظاهرة لسير عليه ويجعل وبنا او نحن وحشرناهم يعني المومنين والكفار
فلم نغادر لم نترك ولم نخلف منهم احدا وعرضوا على ربك صفا يعني المحشورين صفا مصفوفين كل زمرة وامة
صف لقد جئتمونا اي فيقال لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة قال ابن عباس حفاة عراة وقال الزجاج اي
بعثناكم واعدناكم ثانيا كما خلقناكم اول قوله كما جئتمونا معناه بعثناكم بل زعمتم خطاب لمنكري البعث ومعناه بل
زعمتم في الدنيا ان لن نجعل لكم موعدا للبعث والجزا قوله ووضع الكتاب يعني اعمال الخلق والكتاب اسم الجنس فيه
والمعنى ووضع كتاب كل ذي امر في يمينه او شماله فترى المجرمين يريد المشركين مشفقين خايفين مما فيه
من الاعمال السيئة ويقولون يا ويلتنا لوقوعهم في الهلكة يدعون بالويل والثبور على انفسهم مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة قال ابن عباس في رواية عكرمة الصغيرة التبسم والكبيرة الضحك وقال سعيد بن جبير الصغيرة اللمم والكبيرة الزنا
الا احصاها واثبتها وكتبها ووجدوا ما عملوا حاضرا مكتوبا مثبتا ذكره في الكتاب ولا يظلم ربك احدا لا يعاقب
بغير جرم ثم امر نبيه ان يذكر هولا المتكبرين عن مجالسة الفقرا قصة ابليس وما اورثه الكبر فقال واذ قلنا للملائكة
اي واذكر يا محمد اذ قلنا للملائكة تقدم تفسيره الى قوله كان من الجن قال ابن عباس في رواية عطا ان ملائكة السماء
الدنيا يقال لهم الجن مثل قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يعني قالوا الملائكة بنات الله وقال شهر بن حوشب

كان

كان ابليس من الملائكة من قبيل يقال لهم الجن قوله ففسق عن امر ربه خرج من طاعة ربه الى معصيته في ترك
السجود قال الفرا العرب تقول فسقت الرطبة من قشرها لخروجها منه افتتخذونه وذريته قال قتادة والحسن
يعني اولاده وهم يتوالدون كما يتوالد بنو ادم وكان مجاهد يذكر من ذريته زلنبور صاحب راية ابليس بكل سوق وثبر
صاحب المصايب والاعور صاحب ابواب الزنا ومسوط صاحب الاخبار يأتي بها فيطرحها على افواه الناس فلا يجدون لها اصلا
وداسم الذي اذا دخل الرجل بيته فلم يسلم ولم يذكر اسم الله بصره من المتاع ما لم يرفع ولم يوضع في موضعه فاذا اكل ولم
يذكر اسم الله اكل معه فهولا ذريته وروى ليث عن مجاهد قال ذريته الشياطين قوله اوليا من دوني قال الكلبي
ليس يصلون له ولا يصومون ولكن من اطاع شيا فقد عبده بئس للظالمين بدلا قال الحسن بئس ما استبدلوا بعبادة ربهم
ان اطاعوا ابليس بئس ذلك لهم بدلا قوله ما اشهدتهم اي ما احضرتهم يعني ابليس وذريته خلق السموات والارض يعني
انه لم يشاورهم في خلقها بل خلقتها وخلقتهم على ما اراد وقدرت من غير مشاورتهم وهذا اخبار عن كمال قدرته واستغنايه
عن الانصار والاعوان يدل على هذا قوله وما كنت متخذ المضلين يعني الشياطين الذين يضلون الناس عضدا قال قتادة
اعوانا تعتضد بهم عليه والعضد كثيرا يستعمل في معنى العون وذلك ان العضد قوام اليد ومنه قوله سنشد عضدك باخيك
اي سنعينك ونقويك به ويوحد العضد لوفاق الفواصل ويوم يقول قال ابن عباس يريد يوم القيمة يقول الله ادعوا
الذين زعمتم انهم شركاي لتمنعكم من عذابي وهو قوله نادوا شركاي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم فلم يجيبوهم
لانهم كانوا جمادا وجعلنا بينهم بين المومنين والكفار موبقا ذكر في التفسير انه اسم واد عميق فرق الله تعالى
به يوم القيمة بين اهل الهدى واهل الضلالة وهو قول مجاهد ونوف البكالي قال ابن الاعرابي وكل حاجز بين شيين
فهو موبق وقال ابن عباس في رواية الوالبي مهلكا قال الفرا يقول جعلنا تواصلهم في الدنيا موبقا لهم اي مهلكا
لهم في الآخرة والبين على هذا القول معناه التواصل كقوله لقد تقطع بينكم في قراة من قرا بالرفع والمعنى ان تواصلهم
وتعاونهم وتحالفهم في الكفر واجتماعهم على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم صارت سبب هلاكهم في الآخرة ويقال
وبق يوبق فهو وبق وذكر الفرا المصدر قال وحكى الكسائي وبق يبق وبوقا فهو وابق قال ولم اسمعها قوله
وراى المجرمون النار قال ابن عباس يريد المشركين راوها وهي تتلظى حنقا عليهم فظنوا علموا وايقنوا انهم
مواقعوها واردوها وداخلوها ومعنى المواقعة ملابسة الشي بشدة ولم يجدوا عنها مصرفا لانها احاطت
بهم من كل جانب فلم يقدروا على الهرب ولا على الرجوع عنها والمصرف الموضع الذي ينصرف اليه قوله ولقد صرفنا
في هذا القران للناس من كل مثل في سورة بني اسرايل قوله وكان الانسان اكثر شي جدلا قال ابن عباس يريد
النضر بن الحارث وجداله في القران وقال الكلبي بالباطل يعني ابي بن خلف وقال الزجاج كان الكافر ويدل عليه
قوله ويجادل الذين كفروا بالباطل وما منع الناس يعني اهل مكة ان يومنوا اي الايمان اذ جاءهم الهدى
محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء من الله بالرشاد والبيان ويستغفروا ربهم عطف على ان يومنوا الا ان تاتيهم سنة
الاولين وهو انهم اذا لم يومنوا عذبوا يقول فقد قدرت على هولا العذاب وذلك الذي منعهم من الايمان وهذه
الاية فيمن من المشركين ببدر واحد وهو قوله او ياتيهم العذاب قبلا اي عيانا مقابله وقرا اهل الكوفة قبلا
جمع قبيل اي صنفا صنفا قوله ويجادل الذين كفروا بالباطل قال ابن عباس يريد المستهزيين والمقتسمين
واتباعهم وجدالهم بالباطل انهم الزموه ان ياتي بالايات على اهوايهم على ما كانوا يقترحون ليدحضوا به الحق
ليبطلوا به ما جا به محمد صلى الله عليه وسلم يقال دحضت حجته اذا بطلت وادحضت حجته اذا ابطلتها قوله واتخذوا

اماني يعني القران وما انذروا وما خوفوا به من النار والقيامة هزوا مهزوا به قوله ومن اظلم استفهام
معناه النفي اي لا احد اظلم ممن ذكر اي وعظ بايات ربه اي بالقران وما فيه من الوعيد فاعرض عنها
تهاون بها ونسي ما قدمت يداه نسي ما سلف من ذنوبه وما بعد هذا مفسر في سورة الانعام وان تدعهم
الى الهدى الى الايمان والقران فلن يهتدوا اذا ابدا قال الزجاج اخبر الله تعالى ان هولا طبع على قلوبهم قوله وربك
الغفور اي الغافر الساتر على عباده ذو الرحمة حين لم يعاجلهم بالعقوبة وهو قوله لو يواخذهم بما كسبوا
لعجل لهم العذاب بل لهم موعد للبعث والحساب لن يجدوا من دونه موئلا منجا وملجا وتلك القرى اهلكناهم
قال ابن عباس يريد ما اهلك بالشام واليمن لما ظلموا اشركوا وكذبوا الانبيا قوله وجعلنا لمهلكهم يجوز ان يكون
المهلك هاهنا مصدرا ويجوز ان يكون وقتا والمعنى جعلنا لاهلاكهم ولوقت اهلاكهم ومن قرا لمهلكهم بفتح الميم
وكسر اللام كان المعنى لوقت اهلاكهم ومن قرا لمهلكهم فهو مصدر مثل الهلاك قوله موعدا اي وقتا واجلا
قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه الاية اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا محمد بن يعقوب الاموي انا الربيع
انا الشافعي انا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي
يزعم ان صاحب الخضر ليس بموسى بني اسرائيل فقال ابن عباس كذب عدو الله اخبرني ابي بن كعب قال
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل فسيل اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله
عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى يا رب كيف لي به قال تاخذ
معك حوتا فتجعله في مكتل فحيث ما فقدت الحوت فهو ثم فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه
بفتاه يوشع بن نون حتى اذا اتيا الصخرة وضعا روسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر
فاتخذ سبيله في البحر سربا وامسك الله عن الحوت جرية الما فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه
ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كانا من الغد قال موسى اتنا غدانا لقد لقينا
من سفرنا هذا نصبا قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امر الله به فقال فتاه ارايت
اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا
قال فكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا فقال موسى ذلك ما كنا نبغ فارتدا على اثارهما قصصا قال رجعا يقصان
اثارهما حتى انتهيا الى الصخرة فاذا رجل مسجى بثوب فسلم عليه موسى فقال الخضر واني بارضك السلام قال انا
موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على
علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمكه لا اعلمه قال موسى ستجدني ان شا الله صابرا ولا اعصي
لك امرا فقال له الخضر فان اتبعتني فلا تسالني عن شي حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر
فمرت بهم سفينة فكلموهم ان يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوه بغير نول فلما ركبا في السفينة لم يفجا الا والخضر قد قلع
لوحا من الواح السفينة بالقدوم فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها
لقد جيت شيا امرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تواخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت الاولى من موسى نسيانا قال وجا عصفور فوقع على حرف السفينة
فنقر في البحر نقرة فقال له الخضر ما علمي وعلمك في علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ثم خرجا
من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل اذ ابصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر راسه فاقتلعه فقتله فقال

يوشع بن نون

قصة عصفور في البحر

له موسى

له موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جيت شيا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال وهذه اشد
من الاولى قال ان سالتك عن شي بعدها فلا الى قوله يريد ان ينقض قال مايل فقال الخضر بيده فاقامه فقال له موسى
قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شيت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما قال سعيد بن جبير كان ابن عباس يقرا وكان امامهم ملك
ياخذ كل سفينة صالحة غصبا وكان يقرا واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مومنين رواه البخاري
عن الحميدي ورواه مسلم عن ابي عمر وكلاهما عن سفيان وقوله واذ قال موسى معناه واذكر ذلك لما في تلك القصة
من العبرة قوله لفتاه اجمعوا على انه يوشع بن نون قال الفرا انما سمي فتا موسى لانه كان ملازما له ياخذ عنه العلم
ويخدمه قوله لا ابرح لا ازال ومنه قوله لن نبرح عليه عاكفين والمعنى لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين قال قتادة
بحر فارس وبحر الروم وكان ذلك الموضع الذي وعد موسى لقا الخضر فيه قوله او امضي حقبا قال العوالبي دهرا والحقب عند
اهل اللغة ثمانون سنة والمعنى لا ازال اسير وان احتجت ان اسير حقبا حتى ابلغ مجمع البحرين فلما بلغا يعني موسى وصاحبه
مجمع بينهما بين البحرين وهو حيث وعد لقا الخضر وقوله نسيا حوتهما قال المفسرون كان فيما يزودوه حوت مملح في
زنبيل وكانا يصيبان منه عند الغدا وعند العشا فلما انتهيا الى الصخرة على ساحل البحر وضع فتاه المكتل فاصاب الحوت برد البحر
فتحرك في المكتل فانسرب في البحر وقيل كان قيل لموسى تزود معك حوتا فحيث ما تفقد الحوت ثم تجد الرجل العالم فلما انتهيا
الى الصخرة فقال موسى لفتاه امكث حتى اتيك وانطلق موسى لحاجته فجرى الحوت حتى وقع في البحر فقال فتاه اذا جا نبي
الله حدثته فانساه الشيطان ذلك فذلك قوله نسيا حوتهما وانما نسيه يوشع ان يذكر قصته لموسى واضيف
النسيان اليهما توسعا لانهما جميعا تزوداه فصار كما يقال نسي القوم زادهم وانما نسيه احدهم قوله فاتخذ سبيله
في البحر سربا قال قتادة جعل لا يسلك طريقا الا صار الما جامدا قال الربيع بن انس انجاب الما عن مسلك الحوت
فصار كوة لم يلتام والسرب في اللغة معناه المحفور في الارض لا نفاذ له شبه مسلك الحوت في الما وانما منجاب
عنه بالسرب كما قال الفرا الما وقع في ثلاث جمد مذهبه في البحر فكان السرب فلما جاوزا ذلك المكان الذي كانت عنده
الصخرة وذهب الحوت انطلقا فاصابهما ما يصيب المسافر من النصب والكلال ولم يجد النصب حتى جاوز الموضع الذي يريده
فدعا بالطعام لياكل وهو قوله اتنا غدانا وهو الطعام الذي يوكل بالغداة لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وهو الاعيا
من العنا والفعل نصب ينصب فلما قال له موسى ذلك تذكر قصة الحوت فقال لموسى ارايت اذ اوينا الى الصخرة
يعني حين نزلنا هناك فاني نسيت الحوت ان احدثكه ثم اعتذر فقال وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وذلك
انه لو ذكر لموسى قصة الحوت عند الصخرة ما جاوزها موسى وما ناله النصب الذي اشتكاه واتخذ الحوت سبيله في البحر عجبا
اي سبيلا عجبا وهو ان الما انجاب عنه وبقي كالكوة سبيله لم يلتام فلما قال هذا يوشع ذكر موسى ما كان عهد اليه
انه يلقاك بعض زادك فقال ذلك ما كنا نبغ اي نطلب ونريد من العلامة فارتدا على اثارهما رجعا وعادا
عودهما على بديهما في الطريق الذي جاا منه قصصا يقصان اثارهما قصصا والقصص اتباع الاثر ومنه قوله وقالت لاخته قصيه
قوله فوجدا عبدا من عبادنا اي ادركا الخضر واسمه بليا بن ملكان وانما سمي الخضر لانه اذا صلى في مكان اخضر
حوله اتيناه رحمة من عندنا يعني نبوة وعلمناه من لدنا علما قال ابن عباس اعطاه علما من علم الغيب
فقال موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا اي علما ذا رشد والرشد والرشد لغتان كالبخل والبخل
قال قتادة لو كان احد مكتفيا من العلم لاكتفى نبي الله ولكنه قال هل اتبعك الاية قال الزجاج وفيما فعل موسى وهو من

بحر فارس والروم

السرب في اللغة المحفور في الارض

خله الانبيا من طلب العلم والرحله في ذلك ما يدل على انه لا ينبغي لاحد ان يترك طلب العلم وان كان قد بلغ نهايته وان
يتواضع لمن هو اعلم منه فقال له الخضر انك لن تستطيع معي صبرا قال ابن عباس لن تصبر على صنعي لاني علمت من علم غيب
ربي لم اعلمه العلة في ترك الصبر قال ابن عباس لن تصبر فقال وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا اي لم تعلمه والخبر
علمك بالشي يقول كيف تصبر على علم ظاهره منكر وانت لا تعلم باطنه قال له موسى ستجدني ان شا الله صابرا
اصبر على ما اري منك ولا اعصي لك امرا لا اخالفك في شي قال له الخضر فان اتبعتني اي صحبتني فلا تسالني عن شي
مما افعل مما تنكره حتى احدث لك منه ذكرا حتى اكون انا الذي افسره لانه قد غاب علمه عنك فانطلقا يمشيان
على ساحل البحر فمرت بهم سفينة فكلموهم ان يحملوهم بغير اجر فذلك قوله فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها
اي شقها قيل انه قلع لوحين مما يلي الما فحشاها موسى بثوبه وقال منكرا عليه اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيا امرا
منكرا عظيما يقال امر الامر اذا كبر امرا والامر الاسم منه وقال له الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى
لا تواخذني بما نسيت اي غفلت عن التسليم لك وترك الانكار عليك ونسيت ذلك قال الكلبي يقول لما تركت من
وصيتك وعلى هذا القول النسيان بمعنى الترك لا بمعنى الغفلة ولا ترهقني من امري عسرا مشقة قال ابو زيد
ارهقته عسرا اذا كلفته ذلك والمعنى عاملني باليسر لا بالعسر ولا تضيق علي الامر اياك فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما
فقتله روي في حديث ابي انهما خرجا حتى لقيا غلاما يلعب مع الصبيان فقال به هكذا كانه احتز راسه فقلعه
واشار عبد الرزاق حين روى هذا الحديث باصابعه الثلث السبابه والوسطى والابهام وفتحها وروى سعيد بن جبير عن
ابن عباس ان ذلك الغلام كان يلحس الناس اولئك الغلمان واصبحهم قال موسى حين راى ذلك اقتلت نفسا زكية
قال ابن عباس ومجاهد لم يبلغ الحلم ومعنى الزاكية الطاهره من الذنوب وذلك انه كان صغيرا لم يبلغ حد التكليف وورى
زكية وهي البرية من الذنوب فقال الفرا الزاكية والزكية مثل القاسية والقسية قوله بغير نفس يعني قتل نفس يريد القود
لقد جئت شيا نكرا قطيعا منكرا لا يعرف في شرع فقال له الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى ان
سالتك عن شي بعدها بعد هذه الكرة يعني سوال توبيخ بعد قتل النفس المقتوله فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا
قال ابن عباس يريد انك قد اعذرت فيما بيني وبينك وقد اخبرتني اني لا استطيع معك صبرا وهذا اقرار من موسى بان الخضر
قد قدم اليه ما يوجب العذر عنده فلا يلزمه ما انكره وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الايه فقال استحيى نبي الله
موسى عندها ولو صبر لراى العجايب من العجايب وقراه العامه بتشديد النون من لدني والاصل لدني لم تزاد نون مع اليا
نحو عني ومني ثم تدغم النون الساكنه في التي تزاد مع الضمير فصار لدني مسددا ومن خفف النون فانه يحذف النون
التي تلحق علامة الضمير في نحو ضربني وقد جمع الشاعر اللغتين في قوله ودني من نصر الحسنين ودني قوله فانطلقا حتى اذا
اتيا اهل قريه قال ابن عباس هي انطاكيه وقال ابن سيرين ايله استطعما اهلها اي سالاهم الطعام فابوا ان يضيفوهما
روى ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كانوا اهل قريه لئاما والتضييف والاضافه بمعنى واحد فوجدا فيها في تلك القريه
جدارا يريد ان ينقض الارادة في صفة الجدار مجاز ومعناه قرب ان ينقض وذلك على التشبيه بحال من يريد
ان يفعل قال الزجاج لا يريد ارادة حقيقة الا ان هيئته في التهيؤ للسقوط قد ظهرت كما تظهر افعال المريدين القاصدين
فوصف بالاراده اذ به كانت الصورتان واحده وانشد الراعي يصف ابلا ** في مهمه قلقت به هاماتها **
** قلق الفؤوس اذا اردن نصولا ** ومعنى الانقضاض السقوط بسرعه يقال انقض الحايط اذا وقع وانقض الطاير
اذا هوى من طيرانه فسقط على شي قوله فاقامه اي سواه لانه وجده مايلا وفي حديث ابي بن كعب انتهى الجدار

مايل

لا ينبغي لاحد ان يترك العلم

مايل فدفعه بيده فقام فقال موسى لو شئت لاتخذت عليه اجرا اي على اقامته واصلاحه اجرا قال الفرا لو شئت
لم نقمه حتى يقرونا فهو الاجر وقرا ابو عمرو لتخذت يقال تخذ فلان يتخذ تخذا ومثل اتخذ لزمت التا الحرف كانها اصليه
لما راوا التا في اتخذ ظنوها اصليه فقالوا في الثلاثي تخذ كما قالوا تقي من اتقى قال الخضر هذا فراق بيني وبينك
اي هذا الكلام والانكار على ترك الاجره هو المفرق بيننا قال الزجاج المعنى هذا فراق بيني اي هذا فراق اتصالنا وكرر بين
تاكيدا ولما قال هذا الخضر اخذ موسى بطرف ثوبه فقال حدثني بما صنعت قال سانبيك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا
اما السفينه فكانت لمساكين يعملون في البحر يعني ان اصحابها كانوا مساكين لم يكن لهم مال غير تلك السفينه فكانوا يعملون
عليها ياخذون اجرتها فاردت ان اعيبها اجعلها ذات عيب قال مجاهد اخرقها وكان وراهم ملك قال المفسرون
امامهم ووراء يكون بمعنى امام كقوله من ورايهم جهنم ومن ورايه عذاب غليظ قال عباد بن صهيب قدمنا الكوفه
لنسمع من اسمعيل بن خالد فمررت بشيخ جالس فقلت يا شيخ كيف اتى منزل اسمعيل بن خالد فقال لي وراك فقلت
ارجع فقال وراك وتتوجه فقلت الشيخ ورا خلفي فقال لا حدثني عكرمه عن ابن عباس انه كان يقرا وكان امامهم ملك
ياخذ كل سفينة غصبا قال الجلندي كان لا يمر به سفينه الا اخذها وكان ابن عباس يقرا والمعنى كل سفينه صالحه غصبا وكذا
كان يقرا ابن عباس وابي بن كعب وحذفت للعلم بها قال الخضر انما خرقتها لان الملك اذا راها منخرقه تركها ورقعها
اهلها بقطعة خشب فانتفعوا بها واما الغلام فكان ابواه مومنين وابن عباس وابي كانا يقران واما
الغلام فكان كافرا وكان ابواه مومنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فلذلك قتلناه قال المفسرون
خشينا ان يحملهما حبه على ان يتبعاه وبدينه اخبرنا ابو عبد الله بن ابي اسحق المزكي انا ابو سهل احمد بن محمد بن الحسن
الزجاج نا محمد بن ايوب نا القعنبي نا المعتمر بن سليمان عن ابيه عن رقبة بن مصقلة عن ابي اسحق السبيعي عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لارهق ابويه
طغيانا وكفرا رواه مسلم في الصحيح عن القعنبي وقال قتاده قال مطرف ايم الله انا لنعلم انهما قد فرحا به يوم ولد وحزنا
عليه يوم قتل ولو عاش لكان فيه هلاكهما فرضي رجل بما قسم الله له فان قضا الله للمومن خير من قضايه لنفسه وما قضى لك
يا ابن ادم فيما تكره خير لك فيما قضى لك فيما تحب فاستخر الله وارض بقضايه قوله فاردنا ان يبدلهما ربهما
خيرا منه زكاة اي يعطيهما الله ولدا بدلا منه خيرا منه دينا قال سعيد بن جبير وقتاده وقال الكلبي خيرا منه صلاحا
والزكاة الصلاح والزاكي الصالح واقرب رحما الرحم والرحم والرحم العطف والرحمه قال ابن عباس وقتاده اوصل
للرحم وابر بالوالدين قال عطا عن ابن عباس ابدلهما به جاريه ولدت سبعين نبيا واما الجدار فكان لغلامين يتيمين
في المدينه يعني القريه المذكوره في قوله اتيا اهل قريه وكان تحته كنز لهما قال قتاده كان ذهبا وفضه وهو يفسر
النبي صلى الله عليه وسلم فيما اخبرناه ابو القسم بن عبد الرحمن بن محمد السراج نا ابو الحسن احمد بن محمد بن عبدوس الطرايفي نا عثمن بن
سعيد نا صفوان بن صالح الدمشقي نا الوليد بن مسلم نا يزيد بن يوسف الصنعاني عن يزيد عن مكحول عن ام الدردا عن ابي الدردا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله وكان تحته كنز لهما قال كان ذهبا وفضه رواه الحاكم في صحيحه
عن ابي الوليد الفقيه عن خشنام عن صفوان وقال ابن عباس في روايه عطا كان لوحا من ذهب مكتوب فيه
عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح * عجبا لمن ايقن بالنار كيف هو يضحك * عجبا لمن ايقن
بالقدر كيف ينصب * عجبا لمن يومن بالحساب كيف يغفل * عجبا لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمين اليها
عجبا لمن يوقن بالرزق كيف يتعب * وفي الشق الاخر انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي خلقت الخير والشر
انا الله لا اله الا انا * محمد عبدي ورسولي * وفي الشق الاخر انا الله لا اله الا انا

قفا

وطوبى لمن خلقته للخير واجريته على يديه والويل لمن خلقته للشر واجريته على يديه وهذا قول اكثر اهل التفسير وروي ذلك
ايضا مرفوعا ه اخبرنا ابو سعيد النصروي انا ابو العلا احمد بن محمود الاهوازي انا ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الرحمن انا
احمد بن يحيى ابو العلا الصوفي نا ضرار بن صرد نا محمد بن مروان نا ابان عن انس قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله وكان تحته
كنز لهما قال كان لوحا من ذهب مكتوب فيه عجبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يوقن بالقدر كيف يحزن وعجبت
لمن يوقن بزوال الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها قال الزجاج المعروف في اللغة الكنز اذا افرد فمعناه المال المدفون
فاذا لم يكن المال قيل عنده كنز علم وله كنز فهم والكنز هاهنا بالمال اشبه قال وجائز ان يكون الكنز كان مكتوبا فيه علم كما روي
فهو مال وعلم عظيم من توحيد الله تعالى واعلام محمد صلى الله عليه وسلم مبعوث قوله **وكان ابوهما صالحا** قال سعيد بن جبير
عن ابن عباس حفظا بصلاح ابيهما ولم يذكر منهما صلاحا وقال جعفر بن محمد كان بينهما وبين الاب الصالح سبعة اباء اخبرنا عمرو
بن احمد بن عمر الواعظ نا عبد الرحمن بن احمد بن حمدويه نا زنجويه بن محمد بن اسحق بن منصور المروزي نا الحسين بن علي عن
محمد بن سوقة عن محمد بن المنكدر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده واهل دويرته
واهل دويرات حوله فما يزالون في حفظ الله ما دام فيهم قوله **فاراد ربك ان يبلغا اشدهما** قال ابن عباس اي يكبرا
ويعقلا **ويستخرجا كنزهما** وذلك انه لو لم يقم الجدار لكان ينقض ويوجد ذلك الكنز الذي تحته قبل بلوغ الغلامين
الاشد فامر الخضر حتى اقام الجدار وهو قوله **رحمة من ربك** اي رحمهما الله بذلك رحمة **وما فعلته عن امري**
قال ابن عباس انكشف لي من علم الله علم فعملت به **ذلك تاويل** قال يريد هذا تاويل ما لم تستطع عليه صبرا قوله **ويسالونك**
عن ذي القرنين ذكروا ان اليهود سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل طواف بلغ مشرق الارض ومغربها فكانت
هذه الاية جوابا لهم فاختلفوا في ذي القرنين فقال مجاهد كان نبيا وهو قول عبد الله بن عمرو وقال علي كان عبدا
صالحا احب الله فاحبه وناصح الله فناصحه الله وروي ذلك مرفوعا انه كان غلاما من الروم اعطي ملكا قال
الازهري وانما سمي ذا القرنين لانه بلغ قرن الشمس من مطلعها وقرنها من المغرب واختار الزجاج هذا القول فقال يجوز
على مذهب اهل اللغة ان يكون سمي ذا القرنين لانه بلغ قطري الارض مشرقها ومغربها وقال ابو الطفيل امر قومه بتقوى
الله فضربوه على قرنه فمات فبعثه الله ثم امرهم بتقوى الله فضربوه على قرنه الاخر فمات ثم بعثه الله فسمي ذو القرنين
وهذا القول برواية ابو الطفيل عن علي رضي الله عنه قوله **قل سأتلوا عليكم منه ذكرا** اي خبرا يتضمن ذكره **انا مكنا له في**
الارض قال علي سخر الله له السحاب فحمله عليها ومد له في الاسباب وبسط له النور فكان الليل والنهار عليه سوا وهذا معنى
تمكينه في الارض وهو انه سهل عليه المسير فيها وذلل له طرقها وحزونها حتى تمكن منها اين شا **واتيناه من كل شي سببا** قال
قتاده والوالبي عن ابن عباس علما يتسبب به الى كل ما يريد وكل ما وصل شيا الى شي فهو سبب قوله **فاتبع سببا** قال المفسرون
طريقا والمعنى من كل شي سببا فاتبع سببا من تلك الاسباب التي اوتي سببا في المسير الى المغرب والقراء المجيدة فاتبع ويقرى
فاتبع بقطع الالف ومعناهما لحق كقوله فاتبعه الشيطان قوله **حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة**
اي ذات حماة وهي الطين الاسود المنتن وهذا قراة ابن عباس وقرا ابن الزبير وابن مسعود حامية من غير همز
وهي فاعلة من حميت فهي حامية اي حارة اخبرنا اسمعيل بن ابي القسم النصراباذي نا ابو الحسن محمد بن احمد بن حامد العطار
نا احمد بن الحسن بن عبد الجبار نا محمد بن عباد نا سفين بن سعد سمع بن خاصف يقول اختلف ابن عباس وعمرو بن العاص عند
معويه فقال ابن عباس في عين حمئة وقال عمرو في عين حاميه فسالوا كعبا فقال اني اجدها في كتاب الله تغرب في طينة
سودا فقال رجل لابن عباس الا اعنيك ∴ قال بلى ∴ قال قال تبع

جزر

قد كان ذو القرنين عمي مسلما ∴ ملكا تدين له الملوك وتسجد
بلغ المشارق والمغارب يبتغي ∴ اسباب امر من حكيم مرشد
فراى مآب الشمس عند مغيبها ∴ في عين ذي خلب وثاط حرمد

فقلت فما الخلب قال الطين في كلامهم فقلت وما الثاط قال الحماه فقلت ما الحرمد قال الطين الاسود قوله
ووجد عندها قوما اي عند العين **قلنا يا ذا القرنين** قال ابن الانباري ان كان ذو القرنين نبيا فان الله قال
له كما قال للانبيا اما بتكليم او بوحي ومن قال لم يكن نبيا قال معناه قلنا الهمنا لان الالهام ينوب عن الوحي كقوله
واوحينا الى ام موسى اي الهمناها قوله **اما ان تعذب** قال المفسرون اما ان تقتلهم ان ابوا ما تدعوهم اليه
واما ان تاسرهم فتعلمهم الهدى وتبصرهم الرشاد قال قتاده فقضى فيهم بقضا الله وكان عالما بالسياسه
فقال **اما من ظلم** قال ابن عباس اشرك **فسوف نعذبه** نقتله اذا لم يرجع عن الشرك **ثم يرد الى ربه** آمين
بعد قتله اياه **فيعذبه عذابا نكرا** في النار **واما من امن وعمل صالحا فله جزا الحسنى** قال الفرا الحسنى الجنة
واضيف الجزا اليها وهي الجزا كما قال ولحق اليقين ولدار الاخره وقرا اهل الكوفه فله جزا نصبا وهو مصدر وقع
موقع الحال المعنى فله الحسنى مجزيا بها وضر اهل الكوفه وقال ابن الانباري جزا نصب على المصدر المعنى فيجزي الحسنى
جزا **وسنقول له من امرنا يسرا** قولا جميلا قوله **ثم اتبع سببا** اخبار عن ذي القرنين انه سلك طريقا اخر
مما يوصله الى المشرق **حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا** قال
الحسن وقتاده لم يكن بينهم وبين الشمس ستر لانهم كانوا في مكان لا يستقر عليه البنا وقال الكلبي كانوا حفاه
عراة يفترش احدهم اذنه ويلبس الاخرى قوله **كذلك** اي وجد قوما كذلك القبيل الذي كانوا عند مغرب
الشمس في ان حكمهم حكم اولئك **وقد احطنا بما لديه خبرا** علما بما كان عنده من الجيوش والعده **ثم اتبع سببا**
ثالثا مما يبلغه قطرا من اقطار الارض وهو قوله **حتى اذا بلغ بين السدين** وقرى بفتح السين قال ابن الاعرابي
كلما قابلك فسد ما وراه فهو سد وسد نحو الضعف والضعف والفقر والفقر وقال ابن عباس هما جبلان
سد ذو القرنين ما بينهما حاجزا بين ياجوج وماجوج ومن ورائهم **وجد من دونهما** يعني امام السدين **قوما**
لا يكادون يفقهون قولا لا يعلمونه لانهم لا يعرفون غير لغتهم وقرى بضم اليا والمعنى لا يكادون يفقهون
احدا قولا لخفة لحد المفعولين قال ابن عباس لا يفقهون من كلام احد ولا يفهم احد من الناس كلامهم **قالوا**
يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج اكثر اهل العلم على ان هذين اسمان اعجميان مثل طالوت وجالوت وهاروت
لا ينصرفان للتعريف والعجمه والقراه فيهما بترك الهمزه وقرى عاصم بالهمز قال الليث الهمز لغة رديه
قال ابن الانباري وجه همزه وان لم يعرف له اصل في العرب فقد همزت حروفا لا يعرف للهمز فيها اصل كقولهم لبات
ورثات واستنشات الريح فاذا كان هذا معروفا في ابنية العرب كان مقبولا في الالفاظ التي اصلها للعجم
اخبرنا ابو منصور عبد القاهر بن طاهر انا ابو عمرو بن مطر انا ابو جعفر بن المستفاض انا محمد بن المصفى نا يحيى
بن سعيد عن محمد بن اسحق عن الاعمش عن شقيق عن حذيفه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن ياجوج وماجوج قال
ياجوج امة وماجوج امة وكل امه اربعمايه امه لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه بين يديه كل قد حمل
السلاح قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم ثلثه اصناف صنف منهم امثال الارز قلت يا رسول الله وما الارز قال
شجر بالشام طول الشجرة عشرون ومايه ذراع في السما وصنف منهم عرضه وطوله سوا عشرون ومايه ذراع وهم

وهم الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم اذنه ويلتحف الاخرى ولا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل
ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية
وروي عن علي كرم الله وجهه منهم من طوله شبر ومنهم من هو مفرط في الطول ولهم مخالب في الاظفار بين ايديهم وانيابهم
كانياب السباع لهم هلب من الشعر في اجسامهم تواريهم من الحر والبرد وقال وهب هم من ولد يافث بن نوح ابي الترك
وقال السدي الترك سرية من ياجوج وماجوج خرجت تغير فجاء ذو القرنين فضرب السد فبقيت خارجه وقال قتاده
ان ذا القرنين بنى السد على احدى وعشرين قبيلة وبقيت منهم قبيلة واحدة دون السد وهم الترك وقال كعب هم
زيادة في ولد ادم وذلك ان ادم احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته في التراب فخلق الله من ذلك ياجوج وماجوج فهم
متصلون بنا من جهة الاب دون الام وقال ابن عباس في رواية عطاء هم عشرة اجزاء وولد ادم كلهم جزء قوله مفسدون
في الارض قال قتادة كانوا اهل بغي وظلم على من جاورهم وقال الكلبي كانوا يخرجون الى الارض الذين
شكوهم الى ذي القرنين ايام الربيع فلا يدعون فيها شيئا اخضر الا اكلوه قوله فهل نجعل لك خرجا قال ابن عباس يريد
جعلا وقال الليث الخراج والخرج واحد وهو شي يخرجه القوم في مالهم بقدر معلوم والمعنى هل نخرج اليك من اموالنا
شيئا كالجعل على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير قراه العامه بنون واحده مسدده ادغموا
الاولى في الثانية لاجتماعهما كقوله لا تامنا على يوسف وقرا ابن كثير بنونين من غير ادغام لانهما من كلمتين والنون الثانيه
غير لازمه لانك تقول مكنتك والمعنى ان ذا القرنين قال ما مكنني الله فيه من الاتساع في الدنيا خير من خرجكم الذي
تبذلونه لي قال ابن عباس يريد ما اعطاني ربي وملكني افضل من عطيتكم قوله فاعينوني بقوة قال يريد بقوم الابدان
قال الزجاج بعمل تعملونه معي اجعل بينكم وبينهم ردما الردم سد الباب والثلمة اتوني زبر الحديد قال ابن عباس احملوا
الي قال الفراء معناه ايتوني بها فلما القيت التاء زيدت وزبر الحديد قطعه واحدتها زبرة قال ابن عباس هي قطع على قدر الحجارة
التي يبنى بها ومعنى الايه انه امرهم ان ينقلوا اليه زبر الحديد ليعمل بها الردم في وجوه ياجوج وماجوج فاتوه بها حتى اذا ساوى
بين الصدفين سواسها بان وضع بعضها على بعض والصدفان جانبا الجبل قال الازهري يقال لجانبي الجبل صدفان اذا تحاذيا
لتصادفهما اي لتلاقيهما وقري الصدفين بفتح الصاد والدال والصدفين بضم الصاد وسكون الدال وكلها لغات في هذه الكلمه
فاشيه قوله قال انفخوا قال ابن عباس على زبر الحديد بالكير حتى اذا جعله نارا حتى اذا صارت كالنار اذا حمي بالفحم والمنافخ
صار كالنار لصق بعضه ببعض حتى صارت جبلا صلدا من حديد ومجاهد قال قتاده هو كالبرد والحبر طريقه سودا وطريقه
حمرا او القطر النحاس الذايب والافراغ الصب ومنه قوله افرغ علينا صبرا فما اسطاعوا اصله فما استطاعوا فلما اجتمع
المتقاربان وهما التا والطا احبوا التخفيف بالحذف قال ابن السكيت يقال ما استطيع وما اسطيع وما استيع وما اسيع اربع لغات
وقرا حمزه فما اسطاعوا فشدده الطا ادغم التا في الطا قوله ان يظهروه ان يعلوه ويعلوه يقال ظهرت السطح اذا صرت
فوقه وما استطاعوا له نقبا يقال نقبت الحايط اذا خرقت فيه خرقا تخلص الى ما وراه قال الزجاج ما قدروا ان يعلوا عليه
لارتفاعه وملاسته وما استطاعوا ان ينقبوه من اسفله لشدته وصلابته اخبرنا محمد بن عبد العزيز المروزي في كتابه انا ابو الفضل
محمد بن الحسين الحدادي انا ابو يزيد الخالدي انا اسحق بن ابرهيم انا عبد الوهاب عن سعيد عن قتاده عن ابي رافع عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ياجوج وماجوج يحفرونه في كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم
ارجعوا فستحفرونه غدا فيعيده الله كما كان حتى اذا بلغت مدتهم واراد الله ان يبعثهم على الناس حفروا حتى اذا كادوا
يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان شا الله واستثنى فيعودون اليه وهو كهيته حين
تركوه بالامس فيحفرونه ويخرجون على الناس فيستقون المياه ويتحصن الناس في حصونهم منهم ويرمون بسهامهم الى السما

فترجع

الترك سرية من ياجوج وماجوج
[illegible]
هذا ليس بصحيح لان الانبيا عليهم السلام لا يحتلمون كذا في حيوة الحيوان وروضة الاخبار
[illegible]

فترجع وفيها كهيئة الدما فيقولون قد قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السما فيبعث الله عليهم نغفا في اقفائهم فيهلكون
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ان دواب الارض لتسمن وتشكر من لحومهم شكرا ولما فرغ ذو القرنين
من بنايه قال هذا التمكين الذي ادركت به السد رحمة من ربي قال ابن عباس معونة من ربي نعمة من ربي حيث الهمني وقواني
فاذا جا وعد ربي يعني يوم القيمة وقال الكلبي اجل ربي ان يخرجوا منه جعله دكا كان النفد بر جعله مثل دكا
وهي الناقه التي لا سنام لها وتقدم الكلام في هذا في سورة الاعراف وكان وعد ربي حقا يعني بالثواب والعقاب في القيمة وقال
الكلبي وكان اجل ربي بخروجهم حقا كاينا وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض يقول تركنا ياجوج وماجوج يوم انقضا
امر السد يموجون في الدنيا مختلطين لكثرتهم يقال ماج الناس اذا دخل بعضهم في بعض حيارى كموج الما ثم ذكر نفخ الصور فقال
ونفخ في الصور لان خروج ياجوج وماجوج من علامات قرب الساعة فجمعناهم جمعا يجمع جميع الخلق كلهم وعرضنا
جهنم يومئذ للكافرين عرضا اظهرنا لهم جهنم حتى شاهدوها الذين كانت اعينهم في غطا عن ذكري الغطا ما غطى الشي
وستره هذا كقوله على ابصارهم غشاوة وصف الله الكفار بانهم عمي عن ايات الله وادلة توحيده لما سبق لهم من الشقا قوله
عن ذكري قال ابن عباس بما جابه محمد صلى الله عليه وسلم من البينات والهدى وكانوا لا يستطيعون سمعا لعداوتهم النبي صلى الله عليه وسلم
كالذي لا يقدرون ان يسمعوا ما يتلوه عليهم كما تقول للكاره لقولك ما تقدران تسمع كلامي قوله افحسب الذين كفروا ان يتخذوا
عبادي من دوني اوليا قال اوظنوا انهم يتخذون ارباب من دوني يعني بالعباد المسيح والملايكه وقال ابن عباس يعني الشياطين
تولوهم واطاعوهم من دون الله وقال مقاتل يعني الاصنام سماها عبادا كما قال ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم
وجواب هذا الاستفهام محذوف قال ابن عباس يريد اني لا اغضب لنفسي والمعنى افحسبوا ان يتخذوهم اوليا فلا اغضب لنفسي ولا
اعاقبهم ويدل على المحذوف قوله تعالى انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا قال الزجاج يعني منزلا فهو معنى قول ابن عباس يريد هي
مثواهم ومصيرهم وقال غيره النزل ما يهيا للضيف اذا نزل والمعنى جهنم معدة لهم عندنا كما يهيا النزل للضيف قوله قل هل
ننبيكم بالاخسرين اعمالا يعني القوم الذين خسروا الخلق فيما عملوا وهم كفار اهل الكتاب اليهود والنصارى الذين ضل سعيهم
في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ويظنون انهم بفعلهم محسنون اولئك الذين كفروا
بطل عملهم واجتهادهم وذلك انهم بكفرهم بالنبي صلى الله عليه وسلم
بايات ربهم جحدوا دلايل توحيده وقدرته ولقايه وكفروا بالبعث والثواب والعقاب فحبطت اعمالهم اي بطل اجتهادهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا قال ابن الاعرابي
والفراء ما روا كافرين بهذا الاسناد بقوله فحبطت اعمالهم
في هذه الايه العرب تقول ما لفلان عندنا وزن اي قدر لخسته ويوصف الرجل الجاهل بانه لا وزن له لخفة سرعة طيشه
وقلة تثبته والمعنى على هذا انهم لا يعتد بهم ولا يكون لهم عند الله قدر ولا منزلة اخبرنا سعيد بن احمد بن محمد بن جعفر انا
جدي انا ابو عمرو احمد بن محمد الحرشي انا محمد بن يحيى حدثني يحيى بن عبد الله بن بكير حدثني المغيرة بن عبد الرحمن عن ابي الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيمة لا يزن جناح بعوضة
رواه مسلم عن ابي بكر بن اسحق عن يحيى بن بكير ورواه البخاري عن محمد بن عبد الله عن سعيد بن ابي مريم كلاهما عن المغيرة اخبرنا
احمد بن محمد بن احمد التميمي انا عبد الله بن محمد بن حيان انا اسحق بن احمد الفارسي انا ابو زرعه انا ابو الوليد انا ابن ابي الزناد عن صالح مولى
التوامه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوتى بالرجل الطويل الاكول الشروب فلا يزن جناح بعوضة اقروا ان شيتم
فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ذلك اي ذلك الامر الذي ذكرت من حبوط اعمالهم وخسة قدرهم ثم ابتدا فقال جزاوهم
جهنم بما كفروا اي بكفرهم واتخذوا اياتي يعني القران ورسلي هزوا قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
كانت لهم جنات الفردوس نزلا اي منزلا ويجوز ان يراد بالنزل ما يقام للنازل ونقدير المضاف على معنى كانت لهم ثمار جنات

الفردوس ونعيمها نزلا ومعنى كانت لهم قال ابن الانباري اي في علم الله قبل ان يخلقوا والفردوس في اللغة جنة ذات كروم وقال المبرد الفردوس فيما سمعت من كلام العرب الشجر الملتف والاغلب عليه العنب وقال مجاهد هو البستان بالرومية واختاره الزجاج وقال هو بالرومية منقول الى لفظ العربية ٥ اخبرنا عمر بن احمد بن عمر الزاهد انا عبد الله بن محمد الرازي انا محمد بن ايوب انا ابن هشام بن عبد الملك نا همام بن يحيى عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض الفردوس اعلاها درجة منها تفجر انهار الجنة الاربعة فاذا سالتم الله فاسالوه الفردوس واخبرني عمر انا عبد الله انا محمد نا اسمعيل بن بكار نا ابو الوليد قدامة عن ابي عمران الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جنات الفردوس اربع ثنتان من ذهب حليتهما وآنيتهما وما فيهما وثنتان من فضة حليتهما وآنيتهما وما فيهما وليس بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنات عدن رواه البخاري ومسلم عن اسحق الحنظلي عن عبد العزيز بن عبد الصمد عن ابي عمران الجوني قوله **خالدين فيها لا يبغون عنها حولا** الحول اسم بمعنى التحويل يقوم مقام المصدر يقال حولوا عنه تحويلا وحولا قال ذلك الليث وابن الاعرابي وابن قتيبة والازهري وقال ابو عبيدة حولا وهو قول الفراء وابن عباس لا يريدون ان يتحولوا عنها كما ينتقل الرجل من دار اذا لم توافقه الى دار اخرى والجنة ليست هكذا قوله تعالى **قل لو كان البحر** الاية عكرمة عن ابن عباس قال لما نزل قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالت اليهود والنصارى قالت اليهود اوتينا علما كثيرا اوتينا التوراة وفيها علم كل شيء فانزل الله تعالى قل لو كان البحر **مدادا لكلمات ربي** قال ابن الانباري سمي المداد مدادا لامداده الكاتب واصله من الزيادة ومجيء الشيء بعد الشيء يقال للزيت الذي يوقد به السراج مداد قال مجاهد لو كان البحر مدادا للقلم والقلم يكتب **لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي** قال ابن عباس يريد ان كلماته اعظم من ان يكون لها امد وكلام القديم سبحانه صفة من صفات ذاته فلا يجوز ان يكون لكلامه غاية ومنتهى كما ليس له غاية وحد واحد في ذاته غير محدودة ايضا وهذا رد على اليهود حيث ادعوا انهم اوتوا العلم الكثير فكانه قيل لهم اي شيء الذي اوتيتم في علم الله وكلماته التي لا تنفد لو كتبت بماء البحر قوله **ولو جئنا بمثله** ٭ مثل البحر في كثرة ما به **مددا** زيادة له والمدد كل شيء زاد في شيء قوله **قل انما انا بشر مثلكم** قال ابن عباس علم الله رسوله التواضع لئلا يزهى على خلقه فامره ان يقر على نفسه بانه آدمي كغيره الا انه اكرم بالوحي وهو قوله **يوحى الي انما الهكم اله واحد** لا شريك له **فمن كان يرجوا لقاء ربه** قال مجاهد جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اتصدق واصل الرحم ولا اصنع ذلك الا لله فيذكر ذلك مني واحمد عليه فيسرني ذلك واعجب به فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا فانزل الله فيه **فمن كان يرجوا لقاء ربه** يخاف البعث والمصير الى الله **فليعمل عملا صالحا** خالصا لا يرائي به **ولا يشرك بعبادة ربه احدا** قال سعيد بن جبير لا يرائي قال عطاء عن ابن عباس قال الله ولا يشرك بعبادة ربه احدا ولم يقل ولا يشرك به لانه اراد العمل الذي يعمل لله ويحب ان يحمد عليه قال ولذلك يستحب للرجل ان يدفع صدقته الى غيره ليقسمها كيلا تعظمه من يصلها وقال الحسن هذا فيمن اشرك بعمله يريد الله به والناس ٥ اخبرنا احمد بن محمد بن احمد بن الحارث انا عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ انا ابو يحيى الرازي نا سهل بن عثمان نا زياد عن ليث عن شهر بن حوشب عن عبادة بن الصامت وشداد بن اوس قالا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاة يرائي بها فقد اشرك ومن صام صوما يرائي به فقد اشرك ثم قرا هذه الاية فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا اخبرنا عبد القاهر بن طاهر التميمي انا اسمعيل بن نجيد انا محمد بن ابراهيم بن سعيد نا امية بن بسطام نا يزيد بن زريع نا روح بن القسم عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل لي عملا اشرك فيه غيري فانا بريء منه وهو للذي يشرك رواه مسلم عن ابي علية عن روح اخبرنا ابو نصر احمد بن

ابرهيم

ابرهيم المزكي انا عبد الله بن محمد الزاهد نا عبد الله بن محمد المنيعي حدثني هرون بن عبد الله نا محمد بن بكر البرساني نا عبد الحميد بن جعفر اخبرني ابي عن زياد بن ميناء عن ابي سعد بن فضالة الانصاري قال وكان من الصحابة رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والاخرين ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان اشرك في عمل عمله لله احدا فليطلب ثوابه من عند غير الله فان الله تعالى اغنى الشركاء عن الشرك

تم الجزء الاول من التفسير وهو النصف من تفسير
الشيخ الامام العارف بالله تعالى المعروف بالواحدي
نفعنا الله به واعاد علينا وعلى المسلمين من بركته
وكان الفراغ منه بحمد الله وتوفيقه وهدايته
وذلك عاشر وقت الضحى من يوم
الاحد سادس عشر ربيع
الاول من سنة
٩٦٦
من هجرته عليه الصلاة
[illegible]

[illegible]

كان فراغ الكتاب على يد
اقل العباد الى الله [illegible]
العبد الفقير الحقير المعترف بالتقصير
راجي عفو مولاه القدير [illegible]
[illegible]
[illegible] ٩٦٦

الجزء الثالث من الوسيط بين المقبوض والبسيط في تفسير القرآن الكريم من تاليف الشيخ الامام
الحافظ ابي الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري
رحمه الله رواية الامام عبد الجبار بن محمد الخواري البيهقي
عن المصنف رواية الامام برهان الشريعة اسمعيل بن
عبد الملك الدسوزي عنه رواية القاضي ابي العباس احمد
بن ابي سالم القرنظي عنه رواية القاضي عبد الله بن محمد
بن عبد الله بن ابي عمامه عنه رواية الفقيه العالم ابي عمرو
عثمن بن عبد الله بن ابي الفتوح السرعجي عنه رواية الفقيه
الامام موفق الدين ابي الخير بن منصور بن ابي الخير السماحي رواية
الفقيه الامام شهاب الدين ابي العباس احمد بن ابي الخير بن
منصور عنه رواية الفقيه الاجل العلامه برهان الدين
ابرهيم بن عمر بن علي العلوي عنه رضي الله عنهم اجمعين

والحمد لله اولا واخرا وظاهرا على حسن توفيقه ومنه وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة مريم عليها السلام

اخبرنا ابو سعيد محمد بن علي بن احمد الحيري انا ابو عمرو محمد بن جعفر العدل نا ابرهيم بن شريك الكوفي
نا احمد بن عبد الله بن يونس نا سلام ابن سليم نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي
بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة مريم اعطي من الاجر بعدد من صدق بزكريا وكذب
به ويحيى وعيسى وهرون وابراهيم واسحق ويعقوب واسمعيل عشر حسنات وبعدد من دعا لله ولدا
وبعدد من لم يدع له ولدا. بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص انا الاستاذ ابو منصور البغدادي
بقراتي عليه في شوال سنة ست وعشرين واربعماية انا عبد الله ابن محمد بن نضير القرشي من اصله العتيق
سنة ستين وثلثماية نا ابو عبد الله محمد بن ايوب بن يحيى انا احمد بن يونس نا زهير قال سال عطا بن السايب
عن كهيعص فحدثنا عن سعيد بن جبير ان ابن عباس حدثهم ان كاف من كريم وها من هاد ويا من حكيم وعين
من عليم وصاد من صدوق وقال في رواية عطاء والكلبي معناه اي كاف لخلقه هاد لعباده يده فوق ايديهم
عالم ببريته صادق في وعده وعلى هذا كل واحد من هذه الحروف يدل على صفة من صفات الله وقرى ها يا بالتفخيم
والاماله وامالة هذه الحروف لا تمتنع لانها ليست بحروف معنى وانما هي اسما ما يتهجا به فلما كانت اسما غير حروف
جازت فيها الاماله ويدلك على انها اسما انها اذا اخبرت عنها اعربت كما ان اسما العدد اذا اخبرت عنها اعربتها
وكما ان اسما العدد قبل ان تعربها اسما كذلك هذه الحروف ذكر رحمت ربك قال الزجاج ذكر مرتفع بالمضمر المعنى
هذا الذي نتلوا عليك ذكر رحمت ربك عبده زكريا يعني اجابته اياه حين دعاه وساله الولد اذ نادى ربه دعاه
ندا خفيا خافيا اخفى ذلك في نفسه لا يريد ريا وهذا يدل على ان المستحب في الدعا الاخفا قال رب اني وهن
العظم مني وهن يهن وهنا ووهنا اذا ضعف اراد ان عظامه فترت وذهبت قوته للكبر وقال قتاده
شكا ذهاب اضراسه واشتعل الراس شيبا انتشر فيه الشيب كما ينتشر شعاع النار في الحطب وهذا من
احسن الاستعاره اذ شبه بياض الشيب وانتشاره في الراس بشعاع النار في الحطب وانتشارها قال الزجاج يقال
للشيب اذا كثر جدا قد اشتعل راس فلان وانشد للبيد

ان ترى راسي امسى واضحا سلط الشيب عليه فاشتعل

ولم اكن بدعايك رب شقيا اي بدعاي اياك رب شقيا قال ابن عباس لم تكن تخيب دعاي اذا دعوتك يقال
شقي فلان بكذا اذا تعب بسببه ولم يحصل مطلوبه يقول لم اكن اتعب بالدعا ثم اخيب واني خفت
الموالي من وراي يعني الذين يلونه في النسب وهم العصبة وبنو العم وورثته والمعنى انه خاف تضييع
الدين بني عمه الدين ونبذهم اياه فسال ربه وليا يرث نبوته وعلمه لئلا تضيع الدين وحمله على هذه
المساله ما شاهد من بني اسرايل من تبديل الدين وقتل الانبيا وهذا معنى قول عطاء عن ابن عباس يريد بالموالي
بني اسرايل وكانوا يبدلون الدين ويقتلون الانبيا وكانت امراتي عاقرا عقيما لا تلد وهذا اخبار عن خوفه فيما
مضى من الزمان حين كانت امراته لا تلد وكان هو ايسا من الولد فهب لي من لدنك وليا ابنا صالحا يتولاه
يرثني ويرث بالرفع من صفة الولي كانه سال وليا وارثا علمه ونبوته والجزم على جواب الامر لانه اراد
بالولي وليا وارثا فيصح الشرط بان يقول ان وهبت ورث قال ابن عباس يرث النبوه يكون نبيا كما
كانت اباوه انبيا وقال الكلبي يرث مكاني وحبورتي وقال قتادة نبوتي وعلمي قال ابن قتيبه لم يرد يرثني

مالي

مالي واي مال كان لزكريا حتى يسال الله ان يهب له ولدا يرثه لقد جل هذا المال اذا وعظم قدره ونافس عليه منافسة
ابنا الدنيا وانما كان زكريا بن ادن نجارا وكان حبرا وكلا هذين الامرين يدل على انه لا مال له اخبرنا ابو بكر
محمد بن عمر الخشاب انا ابو عمرو محمد بن احمد الحيري انا عمران بن موسى بن مجاشع نا هدبة نا حماد بن سلمة عن ثابت
عن ابي رافع عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان زكريا نجارا رواه مسلم عن هدبة ويرث
من ال يعقوب النبوة قال مجاهد كان زكريا من ذرية يعقوب واجعله رب رضيا قال ابن عباس يكون عندك
مرضيا في الصلاح والعفاف والنبوه فاستجاب الله دعاه فقال يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى تقدم تفسيره في
سورة ال عمران لم نجعل له من قبل سميا اكثر المفسرين على ان معناه لم نسم احدا قبله يحيى وتثبت له في هذه فضيلتان
احداهما ان الله تعالى تولى تسميته ولم يكلها الى الابوين والثانيه انه سماه باسم لم يسبق اليه يدل ذلك الاسم على
فضله قال الزجاج سمي يحيى لانه حيي بالعلم والحكمة التي اوتيها وقال ابن عباس في روايه عطاء يدل لم يكن له في سابق علمي
نظير ولا شبيه وقال في رواية الوالبي عن ابن عباس يقول لم تلد العواقر مثله ولدا وهو قول مجاهد قال يعني لم نجعل
له مثلا في الفضل والمراد بالسمي المثل والنظير كقوله هل تعلم له سميا اي مثلا وعدلا ولم يكن ليحيى مثل من البشر
من حيث انه لم يعص ولم يهم بمعصية قط اخبرنا ابو القاسم بن ابي نصر الخذامي نا محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه
انا محمد بن يعقوب بن سنان نا احمد بن عبد الجبار نا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق حدثني ابن سعيد عن سعيد بن المسيب
حدثني عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل بني ادم ياتي يوم القيامة وله ذنب الا ما
كان من يحيى بن زكريا قال ثم دلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الى الارض فاخذ عودا صغيرا ثم قال وذلك
انه لم يكن له ما للرجال الا مثل هذا العود لذلك سماه الله سيدا وحصورا ونبيا من الصالحين قال رب
اني يكون لي غلام مفسر في سورة ال عمران الى قوله وقد بلغت من الكبر عتيا يقال عتا الشيخ يعتو عتيا اذا انتهى
سنه وكبر وشيخ عات وعاس اذا صار الى حال اليبس والجفاف قال قتادة ومجاهد هو نحول العظم وسال نافع بن
الازرق ابن عباس فقال العتي اليبوس من الكبر ويقال عتيا بالكسر وكذلك صليا وبكيا وجثيا يجوز فيها الكسر ايضا
وذكرنا هذا في قوله من حليهم وحليهم قال الله كذلك الامر كما قيل لك من هبة الولد على الكبر قال ربك هو علي هين
قال ابن عباس يريد اردد عليك قوتك حتى تقوى على الجماع وافتق رحم امراتك للعلوق وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا
...الحلق مضافا الى لفظ الجمع كقوله ولقد
خلقنا الانسان في مواضع ولقد خلقناكم ولم تك شيئا يريد انه كان عدما فاوجده بقدرته قال الزجاج اي
فخلق الولد لك كخلقك قال رب اجعل لي اية قال قتادة سال نبي الله صلى الله عليه وسلم اية على حمل
امراته بعدما شافهته الملايكة بالبشارة وقال ابن الانباري ووجه ذلك ان نفسه تاقت الى سرعة الامر
فسال الله اية يستدل بها على قرب ما من به عليه فقال الله ايتك الا تكلم الناس ثلاث ليال اي
تمنع الكلام فلا تقدر عليه ثلاث ليال سويا صحيحا من غير باس ولا خرس قال مجاهد اي لا يمنعك من
الكلام مرض وسويا منصوب على الحال وقد مضى مثل هذا في سورة ال عمران فخرج على قومه من المحراب
قال ابن زيد من مصلاه فاوحى اليهم قال ابن عباس وقتادة اوما اليهم واشار وقال مجاهد كتب لهم في الارض
ان سبحوا صلوا لله بكرة وعشيا والمعنى انه كان يخرج على قومه بكرة وعشيا فيامرهم بالصلاة فلما كان وقت
حمل امراته ومنع الكلام خرج اليهم فامرهم بالصلاة اشارة يا يحيى قال الزجاج المعنى فوهبنا له وقلنا له يا
يحيى خذ الكتاب يريد التوراة بقوة قال مجاهد بجد واتيناه الحكم صبيا قال ابن عباس اتاه الله النبوه في

يعني ان الذي ... الى الولد وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا ... [illegible]

في صباه وهو ابن ثلاث سنين قال مجاهد الحكم الفهم وهو انه اعطي فهم الكتاب حتى حصل له عظيم الفايده **وحنانا**
من لدنا الحنان العطف والرحمة قال الوالبي عن ابن عباس يقول رحمة من عندنا وهو قول جماعة المفسرين
وزكاة قال ابن عباس يعني بالزكاة طاعة الله والاخلاص قال قتادة هي العمل الصالح وهو قول الضحاك وابن
جريج ومعنى الايه **وآتيناه رحمة من عندنا** وتحننا على العباد ليدعوهم الى طاعة ربهم وعملا صالحا في اخلاص
وكان تقيا قال ابن عباس جعلته يتقيني ولا يعدل بي غيري قال المفسرون وكان من تقواه انه لم يعمل
خطيئة ولا هم بها اخبرنا ابو بكر الحارثي انا ابو الشيخ الحافظ ثنا عبد الله بن محمد بن عمران ثنا عمرو بن علي ثنا ابو عاصم
العباداني عن علي بن يزيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** انه لا ينبغي لخلق
ان يقول انا خير من يحيى بن زكريا قلنا يا رسول الله ومن اين ذاك قال اما انه لم يعمل سيئة ولم يهم بها **وبرا بوالديه**
البر يعني البار كالصب والطب فعل بمعنى فاعل والمعنى لطيفا بهما محسنا اليهما **ولم يكن جبارا** قال ابن عباس عصيا
هو الذي يقتل ويضرب على الغضب والعصي العاصي قال يريد لا يرتكب لي معصية **وسلام عليه يوم ولد** الايه
قال عطا يريد سلام عليه مني في هذه الايام وقال الكلبي سلامه له منا وقال سفين بن عيينة اوحش ما يكون
الخلق في ثلثة مواطن يوم ولد فيرى نفسه خارجا مما كان ويوم يموت فيرى قوما لم يكن عاينهم واحكاما
ليس له بها عهد ويوم يبعث فيرى نفسه في محشر لم يره فخص الله يحيى بالكرامه والسلام والسلامه في المواطن
الثلثه **واذكر في الكتاب مريم** تقول واذكر من امر مريم لاهل مكة **اذ انتبذت** قال الكلبي تنحت من اهلها
ممن كان نواحيها في الدار يقال انتبذ فلان اى انتحى ناحية وقال قتادة انفردت وقال ابن قتيبه اعتزلت
مكانا شرقيا الى مكان في جانب الشرق قال عطا ان مريم تمنت ان تجد خلوة تفلي راسها فخرجت في
يوم شديد البرد فجلست في مشرقة الشمس وقال عكرمه ارادت الغسل من الحيض فتحولت الى مشرقة دارهم للغسل
فاتخذت من دونهم حجابا من دون اهلها لئلا يروها حجابا سترا وحاجزا **فارسلنا اليها روحنا**
هي تغتسل من الحيض اذ عرض لها جبريل في صورة شاب امرد وضي الوجه وهو **فتمثل لها بشرا سويا** تصور
لها بشرا سويا معتدلا تاما قال ابن عباس فلما رات جبريل يقصد نحوها نادته من بعيد **قالت اني اعوذ
بالرحمن منك ان كنت تقيا** اي مخلصا مطيعا اي فستنتهي بتعوذي بالله منك ان كنت تقيا قال
جبريل انما انا رسول ربك ليهب لك اي ارسلني ليهب لك ومن قرا لاهب اسند الفعل الى جبريل والهبة من الله
ولكنه اسند الى الرسول **غلاما زكيا** قال ابن عباس يريد نبيا وقال الضحاك صالحا طاهرا من الذنوب
قالت مريم **اني يكون غلام ولم يمسسني بشر** ولم يقربني زوج ولم اك بغيا فاجرة زانية وانما لم تقل بغية
لانه مصروف عن وجهه وهو فعيل بمعنى فاعل يقال بغت المراة تبغي بغا اذا فجرت قال ابن عباس قالت
مريم ليس لي زوج ولست بزانية ولا يكون الولد الا من الزوج او الزنا **قال كذلك قال ربك هو علي
هين** تو مفسر في هذه السورة قال ابن عباس يريد يسيرا ان اهب لك غلاما من غير فحل **ولنجعله اية
للناس** دلالة على قدرتنا كون غلام ليس له اب **ورحمة منا** من تبعه وصدقه **وكان امرا مقضيا** وكان
خلقه امرا محكوما به مفروغا عنه سابقا في علم الله ان يقع **فحملته** قال ابن عباس دنا منها جبريل فاخذ ردن
قميصها باصبعه فنفخ فيه فحملت مريم من ساعتها بعيسى ووجدت حس الحمل فذلك **فحملته فانتبذت
به مكانا قصيا** اي تنحت بالحمل الى مكان بعيد قال ابن عباس اقصى الوادي وهو وادي بيت لحم فرارا

من قومها

من قومها ان يعيروها بولادتها من غير زوج **فاجاءها المخاض** قال ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي الجاها
يقال جابها واجاها بمعنى واحد والمخاض وجع الولاده واختلفوا في مدة حملها فقال بعضهم تسعة اشهر
على ما جرت العادة به وقيل ثمانية اشهر ليكون ايضا آية فانه اذا الثمانية اشهر لا يعيش وقيل ثلاث ساعات
وقيل ساعة واحدة وقال ابن عباس لم تكن لحملها مدة فكما حملت وضعت **الى جذع النخلة** قال ابن عباس
نظرت مريم الى اكمة فصعدت مسرعة واذا عليها جذع نخلة نخرة ليس لها سعف والجذع ساق
النخله فقالت **يا ليتني مت قبل هذا** اليوم وهذا الامر استحيا من الناس وخوف الفضيحه **وكنت نسيا**
النسي ما اغفل من شي حقير ونسي قال ابن عباس وقتاده شيا متروكا لا يذكر وقال عكرمه ومجاهد
حيضة ملقاة والمنسي المتروك الذي لا يذكر تقول **يا ليتني كنت** ذاك النسي الذي لا يذكر ولا يطلب وقرى نسيا
بالفتح قال الفرا هما لغتان مثل الجسر والجسر والوتر والوتر والنسي والنسي ما تلقيه المراة من خرق اعتلالها قال
ابن عباس فسمع جبريل كلامها وعرف جزعها **فناداها من تحتها** وكان اسفل منها تحت الاكمة الى جرني
وهذا قول السدي وقتاده والضحاك ان المنادي جبريل ناداها من سفح الجبل ومن قرا ناداها من تحتها
قال هو عيسى وهو قول مجاهد والحسن بين الله لها الايه بعيسى وكلمها ليزول ما عندها من الوحشه
والجزع **الا تحزني قد جعل ربك تحتك** اي تحت قدميك **سريا** وهو النهر وكان نهرا قد انقطع الماء عنه
فارسل الله الماء فيه لمريم واحيا ذلك الجذع حتى اورق واثمر وهو **وهزي** الهز التحريك يقال هزه فاهتز والمعنى
لعني اليك اجذبي اليك **بجذع النخلة** والباء فيه زياده قال الفرا العرب تقول هزه وهز به ومنه **فليمدد
بسبب الى السما** معناه فليمدد سببا **تساقط عليك** اي تتساقط فادغمت التا في السين ومعناه تساقط
عليك النخله **رطبا جنيا** وقرا حمزة تساقط مخففا حذف التا التي ادغمها غيره وروى حفص عن عاصم تساقط
على وزن تفاعل وساقط بمعنى سقط والمساقطه والتساقط على ما ذكرنا من الاسقاط والرطب النضيج
من البسر والجني بمعنى المجني يقال جنيت الثمره واجتنيتها **فكلي** اي من الرطب **واشربي** من السري **وقري
عينا** بولدك عيسى يقال قررت به عينا اقر قره وبعضهم يقول قررت اقر وجا في التفسير طيبي نفسا
فاما ترين اصله اما ترى ثم دخله نون التاكيد فكسرت اليا لالتقا الساكنين كما تقول للمراة اخشين زيدا
والمعنى **فاما ترين من البشر احدا** فسالك عن ولدك **فقولي اني نذرت للرحمن صوما** قال ابن عباس صمتا
والمعنى اوجبت على نفسي لله ان لا اتكلم قال قتاده صامت من الكلام والطعام وقال السدي وابن زيد
كان في بني اسرايل من اراد ان يجتهد صام عن الكلام كما يصوم عن الطعام فلا يتكلم الصايم حتى يمسي
يدل على هذا **فلن اكلم اليوم انسيا** اي اني صايم فلا اكلم اليوم احدا وكان قد اذن لها ان تتكلم بهذا القدر
ثم تسكت ولا تتكلم بشي اخر قال ابن مسعود ووهب امرت بالصمت لانها لم تكن لها حجة عند الناس في شان
ولدها فامرت بالكف عن الكلام ليكفيها الكلام ولدها بما يبري به ساحتها **فاتت به** يعني عيسى **قومها
تحمله** قال الكلبي انها ولدت حيث لم يشعر بها قومها ومكثت اربعين يوما حتى طهرت من نفاسها ثم حملت
عيسى الى قومها فلما دخلت عليهم بكوا وحزنوا وكانوا اهل بيت صالحين فقالوا يا مريم **لقد جئت شيئا فريا** عظيما
منكرا لا يعرف منك ولا من اهل بيتك والفري الامر العظيم **يا اخت هرون** قال ابن عباس وقتاده هرون رجل
صالح من بني اسرايل ينسب اليه من عرف بالصلاح والمعنى يا شبيهته في العفه وعلى هذا يدل حديث المغيرة

بن شعبة وهو ما اخبرنا اسمعيل بن ابراهيم بن محمد بن محمويه انا والدي انا عبد الرحمن بن ابي حاتم نا ابو سعيد
الاشج نا عبد الله بن ادريس انا ابي عن سماك بن حرب عن علقمة بن وائل عن المغيرة بن شعبة قال بعثني رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل نجران فقالوا الستم تقرون يا اخت هرون وقد علمتم ما كان بين موسى
وعيسى فلم ادر ما اجيبهم فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال الا اخبرتهم انهم كانوا
يسمون بانبيائهم والصالحين قبلهم رواه مسلم عن الاشج وقال الكلبي كان هرون اخا مريم من ابيها ليس
من امها وكان امثل رجل في بني اسرائيل وقال السدي عنوا هرون اخا موسى ونسبت مريم الى انها اخته لانها
من ولده كما يقال للتميمي يا اخا تميم ما كان ابوك امرا سوء قال ابن عباس يريد زانيا وما كانت امك
بغيا زانية اي لم يكونا زانيين فمن اين لك هذا الولد فاشارت اليه الى عيسى وهو يرضع بان كلموه فتعجبوا
من ذلك وقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا في الحجر رضيعا قال ابو عبيدة كان ها هنا حشو زايد
والمعنى كيف نكلم من في المهد صبيا وبهذا قال كثير من اهل التفسير وقال الزجاج الاجود ان تكون
من في معنى الشرط والجزاء والمعنى من يكن في المهد صبيا فكيف نكلمه كما يقال من كان لا يقبل والماضي يكون بمعنى المستقبل
في باب الجزاء قال السدي فلما سمع عيسى كلامهم لم يزد على ان ترك الرضاع واقبل عليهم بوجهه فقال ابو عبد الله
قال ابن عباس اقر بالعبودية على نفسه وبربوبية الله اول ما تكلم اتاني الكتاب وجعلني نبيا اي حكم
لي باتيان الكتاب والنبوة فيما قضى وهذا اخبار عما سبق له مما هو كاين وجعلني مباركا اينما كنت
وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وجعلني مباركا اينما كنت قال نفاعا عيثما توجهت وقال مجاهد
معلما للخير وقال عطا الا اني ادعو الى الله والى توحيده وعبادته واوصاني بالصلاة امرني باقامتها والزكوة
يعني زكوة الاموال وبرا بوالدتي قال ابن عباس لما قال برا بوالدتي ولم يقل بوالدي علموا انه شيء من الله
ولم يجعلني جبارا متعظما يقتل ويضرب على الغضب شقيا عاصيا لربه والسلام علي قال المفسرون
السلامة علي من الله يوم ولدت حتى لم يضرني شيطان والاية مفسرة في هذه السورة قالوا ولما
كلمهم عيسى بهذا علموا براءة مريم ثم سكت عيسى بعد ذلك فلم يتكلم حتى بلغ المدة التي يتكلم فيها الصبيان
ذلك عيسى بن مريم قال الزجاج ذلك الذي قال اني عبد الله عيسى بن مريم لا ما تقوله النصارى من
انه ابن الله وانه اله قول الحق اي القول الحق فاضيف القول الى الحق كما قيل حق اليقين ووعد الصدق
والمعنى هذا الكلام قول الحق يعني ما ذكر من صفته وانه ابن مريم قول الحق ومن نصب قول الحق فهو
نصب على المصدر اي قال قول الحق الذي فيه يمترون الذي من نعت عيسى ويمترون يشكون
فيختلفون فيقول قائل هو ابن الله ويقول اخر هو الله ثم نفى عن نفسه اتخاذ الولد فقال ما كان
لله ان يتخذ من ولد قال ابن الانباري ما كان ينبغي لله ان يتخذ من ولد اي ما يصلح له ولا يستقيم
فنابت اللام عن الفعل وذلك ان الولد مجانس للوالد وكذلك من اتخذ ولدا انما يتخذه من جنسه
والله تعالى ليس كمثله شيء فلا يكون له ولد ولا يتخذ ولدا قال الزجاج من في من ولد موكدة تدل
على نفي الواحد والجماعة فلا يجوز ان يتخذ ولدا واحدا ولا اكثر ثم نزه نفسه عن مقالتهم بقوله سبحانه
ثم بين السبب في كون عيسى من غير اب فقال اذا قضى امرا اذا اراد ان يحدث شيئا فانما يقول له كن
فيكون لا يتعذر عليه اتخاذه على الوجه الذي اراده وان الله ربي وربكم هذا اخبار عن عيسى انه قال

ذلك

ذلك المعنى ولان الله ربي وربكم ويجوز ان يرجع الى اوصاني بالصلاة والزكاة وبان الله ربي وربكم ومن
كسر جعله معطوفا على اني عبد الله ويجوز ان يكون استئنافا من غير عطف هذا صراط مستقيم اي
هذا الذي اخبرتكم ان الله امرني به هو الطريق المستقيم الذي يودي الى الجنة فاختلف الاحزاب من بينهم
يعني بينهم ومن زايدة قال المفسرون كانوا احزابا متفرقين بينهم في امر عيسى فقال بعضهم هو الله وقال
بعضهم هو ابن الله وقال بعضهم ثالث ثلاثة فويل شدة عذاب للذين كفروا بالله بقولهم في المسيح من مشهد
يوم عظيم من حضورهم ذلك اليوم للجزاء والحساب اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا قال قتادة ذلك والله يوم
القيامة سمعوا حين لم ينفعهم السمع وابصروا حين لا ينفعهم البصر وقال الحسن لان كانوا في الدنيا صما عميا
عن الحق فما ابصرهم واسمعهم يوم القيامة لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين يعني الكافرين والمشركين
ضلوا في الدنيا وعموا عن الحق واثروا الهوى على الهدى وانذرهم يوم الحسرة خوف يا محمد كفار مكة
يوم يحسر المسي هلا احسن العمل والمحسن هلا ازداد من الاحسان وقال اكثر المفسرين يعني بالحسرة حين
يذبح الموت بين الفريقين فلو مات احد فرحا لمات اهل الجنة ولو مات احد حزنا لمات اهل النار اخبرنا
الشيخ ابو سهل عبد الواحد بن محمد الخشاب شيخ الصوفية قراءة عليه في شعبان سنة خمس عشرة واربعمائة
انا ابو عمرو محمد بن احمد الحيري اخبرنا حامد بن محمد بن شعيب البلخي نا عثمن بن ابي شيبة نا جرير عن الاعمش
عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار قيل يا اهل الجنة فيشرئبون وينظرون وقيل يا اهل النار فيشرئبون وينظرون فيجا
الموت كانه كبش املح فيقال لهم هل تعرفون الموت فيقولون هذا هو وكلهم قد عرفه قال فيقدم
فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت قال فذلك وانذرهم يوم الحسرة
اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يومنون رواه مسلم عن عثمن بن ابي شيبة اذ قضي الامر قال مقاتل
بن سليمن قضي لهم العذاب في الاخرة وهم في الدنيا في غفلة وقال ابن جريج والسدي اذ قضي الامر اذ
ذبح الموت وهم في غفلة في الدنيا عما يصنع بالموت ذلك اليوم وهم لا يومنون بما يصنع بالموت ذلك
اليوم انا نحن نرث الارض ومن عليها نميت سكانها فنرثها ومن عليها لانا نميتهم ونهلكهم وهذا قوله
ونحن الوارثون والينا يرجعون يردون بعد الموت واذكر في الكتاب ابراهيم اذكر لقومك قصته
انه كان صديقا نبيا كثير الصدق نبيا اذ قال لابيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر وبخه على عبادته شيا
لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا لا يدفع عنك ضرا يا ابت اني قد جاءني من العلم بالله والمعرفة ما لم
ياتك فاتبعني على ما جاءني من ربي ارشدك الى دين مستقيم يا ابت لا تعبد الشيطان لا تطعه فيما يزين
لك من الكفر والمعاصي ان الشيطان كان للرحمن عصيا عاصيا يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب
من الرحمن اخشى ان يصيبك عذاب الله بطاعتك للشيطان فتكون للشيطان وليا قرينا في النار
فقال ابوه مجيبا له اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم اتاركها انت وتارك عبادتها لئن لم تنته عن شتمها
وعيبها لارجمنك لارمينك بالقول القبيح واشتمك واهجرني تباعد عني مليا حينا وزمانا طويلا والملي
من الدهر حين طويل يقال اقام بموضع كذا مليا فقال ابراهيم لابيه سلام عليك اي سلمت مني لا اصيبك
بمكروه وذلك انه لم يومر بقتاله على كفره سأستغفر لك ربي وذلك انه لما اعياه امره وعده ان يراجع

ان يراجع الله في بابه فيسأله ان يرزقه التوحيد ويغفر له والمعنى سأسأل الله لك توبة تنال مغفرته بها انه
كان بي حفيا بارا لطيفا يقال حفي به حفوة اذا برّه والطفه واعتزلكم انتحي عنكم وافارقكم وما تدعون من دون
الله واعتزل ما تعبدون من دون الله يعني الاصنام وادعوا ربي اعبده عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا ارجوا ان لا اشقى
بعبادته يعني كما شقيتم انتم بعبادة الاصنام لانها لا تنفعهم ولا تجيب دعاهم فلما اعتزلهم وما يعبدون من
دون الله هاجرهم بالخروج الى ناحية الشام وهبنا له اسحاق ويعقوب اتينا وحشته من فراقهم باولاد كرام
على الله وكلا من هذين جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا المال والولد وهذا قول الاكثرين قالوا يعني ما بسط لهم
في الدنيا من سعة الرزق وقال آخرون يعني الكتاب والنبوة وجعلنا لهم لسان صدق ثناء حسنا في الناس عليا
مرتفعا سائرا في الناس وكل اهل الاديان يتولون ابرهيم وذريته ويثنون عليهم واذكر في الكتاب موسى انه كان
مخلصا اخلص العبادة والتوحيد لله ومن قرا مخلصا فهو الذي اخلصه الله من الدنس وناديناه قال ابن عباس يريد
حيث اقبل من مدين وراى النار في الشجرة وهو يا موسى اني انا الله من جانب الطور من ناحية الجبل وهو جبل بين مصر
ومدين اسمه زبير الايمن يعني الذي يلي يمين موسى وقربناه نجيا مناجيا والنجي بمعنى المناجي كالجليس والنديم قال
ابن عباس قربه الله وكلمه ومعنى هذا التقريب ان اسمعه كلامه قال الزجاج قربه منه في المنزلة حتى سمع مناجاة الله
ووهبنا له من رحمتنا من نعمتنا اخاه هرون نبيا قال ابن عباس يريد حيث سالني فقال واجعل لي وزيرا من اهلي هرون
واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد قال مجاهد لم يعد شيا الا وفى به وقال مقاتل اوعد رجلا ان ينتظر
انسانا الميعاد ثلاثة ايام وقال الكلبي اقام حتى حال عليه الحول وكان رسولا نبيا الى جرهم وكان يامر اهله
قال ابن عباس يريد قومه قال الزجاج اهله جميع امته قال مقاتل نظيره وامر اهلك بالصلاة اي قومك بالصلاة
والزكوة قال ابن عباس يريد التي افترضها الله عليهم وهي الحنيفية التي افترضت علينا وكان عند ربه مرضيا يريد قام
لله بطاعته في ذكر ادريس ورفعناه مكانا عليا قال مجاهد رفع ادريس ولم يمت كما رفع عيسى قال المفسرون رفع الى
السما الرابعة اخبرنا محمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى انا محمد بن جعفر بن الهيثم ابو بكر الانباري نا جعفر بن محمد بن شاكر نا حسين
بن محمد المروذي نا شيبان عن قتادة عن انس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لما عرج بي رايت ادريس في السما الرابعة
اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين يعني الذين ذكرهم من الانبيا في هذه السورة ثم بين مراتبهم في شرف النسب
فقال من ذرية ادم يعني ادريس ونوحا وممن حملنا مع نوح يعني في السفينة يريد ابراهيم لانه من ولد سام ابن نوح
ومن ذرية ابرهيم يريد اسمعيل واسحق ويعقوب واسرائيل يعني ومن ذريته وهم موسى وهرون وزكريا ويحيى
وعيسى فكان لادريس ونوح شرف القرب من ادم ولابرهيم شرف القرب من نوح واسمعيل واسحق ويعقوب لما
تباعدوا من ادم حصل لهم الشرف بابرهيم وممن هدينا واجتبينا اي هؤلا كانوا ممن ارشدنا واصطفينا اذا تتلى عليهم
ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا قال ابن عباس سجدا لله متضرعين اليه قال الزجاج قد بين الله ان الانبيا كانوا اذا
سمعوا ايات الله سجدوا وبكوا فخلف من بعدهم خلف قال السدي هم اليهود والنصارى وقال مجاهد وقتادة هم من
هذه الامة عند قيام الساعة وذهاب صالحي هذه الامة قوم يتبادرون بالزنا ينزو بعضهم على بعض في الازقة
زناة اضاعوا الصلوة قال الاكثرون اخروها عن وقتها قال ابرهيم اضاعوا الوقت وقال عمر بن عبد العزيز شربوا
الخمر فاضاعوها وقال سعيد بن المسيب هو ان لا يصلي الظهر حتى ياتي العصر ولا العصر حتى ياتي المغرب واتبعوا الشهوات
المعاصي وشرب الخمر والمعنى آثروا شهوات انفسهم على طاعة الله فسوف يلقون غيا قال ابن مسعود ومجاهد وعطا

ابن ايوب نا محمد بن نصيرة القرشي نا عبد الله بن محمد بن يحيى التميمي انا ابو منصور اخبرنا
عن ابن عباس هو واد في جهنم اخبرنا ابو منصور بن يحيى التميمي انا عبد الله بن محمد بن نصيرة القرشي نا محمد بن ايوب
انا عمرو بن مرزوق نا شعبة عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن عبد الله فسوف يلقون غيا قال نهر في جهنم بعيد
القعر خبيث الطعم وليس معنى يلقون يرون فقط لان اللقا معناه الاجتماع والملابسة مع الرؤية الا من تاب
من التقصير في الصلاة وامن من اليهود والنصارى وعمل بطاعة الله فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيا قال
ابن عباس لا ينقصون ثوابا جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب قال ابن عباس يريد انهم غابوا عما فيها
مما لا عين رات والمعنى انهم لم يروها فهي غيب لهم انه كان وعده ماتيا قال الفرا لم يقل آتيا لان كل ما اتاك فقد
اتيته ونحو هذا قال الزجاج وقال ابن جرير وعده في هذه الاية موعوده وهو الجنة وماتيا ياتيه اولياوه واهل
طاعته لا يسمعون فيها لغوا وهو الهذر وما يلغى من الكلام الا سلاما لكن يسمعون سلاما وهو ان بعضهم
يحيي بعضا بالسلام ويرسل اليهم الرب الملائكة بالسلام وقال الزجاج السلام اسم جامع للخير لانه يتضمن السلامة والمعنى
ان اهل الجنة لا يسمعون ما يوثمهم وانما يسمعون ما يسلمهم ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال المفسرون ليس في
الجنة بكرة ولا عشية ولكنهم يوتون رزقهم على مقدار ما يعرفون من الغدا والعشا قال قتادة كانت العرب اذا اصاب
احدهم الغدا والعشا اعجب به فاخبر الله ان لهم في الجنة رزقهم بكرة وعشيا على قدر ذلك الوقت وليس ثم ليل انما هو
ضوء ونور وقال الحسن كانت العرب لا تعرف شيا من العيش افضل من الغدا والعشا فذكر الله جنته فقال ولهم
رزقهم فيها بكرة وعشيا تلك الجنة يعني الجنة التي ذكرها فاولئك يدخلون الجنة التي نورث من عبادنا وذلك ان الله
تعالى يورث عباده المومنين من الجنة المساكن التي كانت لاهل النار لو امنوا ويجوز ان يكون المعنى نورث نعطيهم ذلك
وننزلهم اياها وتكون كالميراث لهم من جهة انها تمليك مستانف من كان تقيا اي من اتقى معصية الله وعقابه
بالطاعة والايمان وما نتنزل الا بامر ربك اخبرنا ابو ابراهيم اسمعيل بن ابراهيم الواعظ انا ابو بكر محمد بن علي القفال انا
اسحق بن محمد بن اسحق الرسعني نا جدي نا المغيرة نا عمر بن ذر عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزل وما نتنزل الا بامر ربك الاية كلها قال كان هذا الجواب
لمحمد صلى الله عليه وسلم رواه البخاري عن ابي نعيم عن عمر بن ذر قال المفسرون استبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل فلما جاءه
ونزلت هذه الاية له ما بين ايدينا اي من امر الاخرة والثواب والعقاب وما خلفنا ما مضى من الدنيا وما بين
ذلك ما يكون من هذا الوقت الى يوم القيمة وهذا قول سعيد بن جبير وقتادة ومقاتل واختيار الزجاج وما
كان ربك نسيا قال ابن عباس تاركا لك مذ ابطا عنك الوحي والنسي بمعنى الناسي وهو التارك رب السموات
والارض مالكهما وما بينهما ومالك ما بينهما فاعبده وحده لان عبادته بالشرك كلا عبادة واصطبر لعبادته
اصبر على امره ونهيه هل تعلم له سميا قال ابن عباس في رواية الوالبي هل تعلم للرب مثلا وشبيها وهو قول
مجاهد وسعيد بن جبير وقتادة وقال في رواية عكرمه هل تعلم احدا اسمه الرحمن غيره وقال في رواية عطا
هل تعلم احدا يسمى الله غيره وقال الزجاج تاويله والله اعلم هل تعلم له سميا يستحق ان يقال له خالق وقادر
وعالم بما كان وبما يكون وعلى هذا لا يسمى لله في جميع اسمائه لان غيره وان سمي بشي من اسمائه فلله حقيقة
ذلك الوصف ويقول الانسان يعني الكافر الذي لا يومن بالبعث أئذا ما مت لسوف اخرج حيا يقول ذلك
استهزا وتكذيبا منه بالبعث قال ابن عباس يعني الوليد بن المغيره وقال في رواية الكلبي نزلت في ابي بن خلف
حين اخذ عظاما بالية يفتها بيده ويقول زعم محمد ان الله يبعثنا بعد ما نموت فقال الله مجيبا لذلك الكافر

أولا يذكر الإنسان أو لا يتذكر الجاحد أول خلقه فيستدل بالابتدا على الإعادة وهو أنا خلقناه من قبل ولم
يك شيئا ثم أقسم أنه يحشرهم فقال فوربك لنحشرنهم أي لنجمعنهم في المعاد والشياطين وذلك أن كل
كافر يحشر مع شيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم يعني في جهنم وذلك أن حول الشي يجوز
أن يكون داخله يقال جلس القوم حول البيت إذا جلسوا داخله مطيفين به جثيا قال مجاهد مستوفزين
على الركب وقال السدي قياما على الركب وذلك لضيق المكان بهم لا يمكنهم أن يجلسوا وهو جمع جاث
من قولهم جثا على ركبتيه يجثو جثوا وقال ابن عباس جثيا جماعات جماعات وهو قول مقاتل وهو جمع جثوة
وجثوة وهو المجموع من التراب والحجارة ثم لننزعن لنأخذن من كل شيعة من كل فرقة وجماعة أيهم أشد
على الرحمن عتيا أي الأعتى فالأعتى منهم قال الأحوص يبدي بالأكابر جرما وقال قتادة لننزعن من أهل كل دين
قادتهم ورؤوسهم في الشر والعتي هاهنا مصدر كالعتو وهو التمرد في العصيان وأما رفع أيهم فقال الزجاج فيه
ثلاثة أقوال أحدها أنه على الاستيناف ولننزعن يعمل في موضع من كل شيعة هذا قول يونس وقال الخليل أنه على
معنى الذي يقال لهم أيهم أشد على الرحمن عتيا وقال سيبويه أيهم هاهنا مبني على الضم يقول اضرب أيهم أفضل يريد
أيهم هو أفضل ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا يقال صلي النار يصلاها صليا أي دخلها وقاسى حرها يعني أن
الأولى بها صليا الذين هم أشد على الرحمن عتيا على معنى الابتدا بهم دون أتباعهم لأنهم كانوا رؤسا في الضلالة وإن
منكم إلا واردها أي وما منكم أحد إلا وهو وارد جهنم كان على ربك كان ورودكم جهنم حتما الحتم إيجاب القضا
والقطع بالأمر يقال كان ذلك حتما أي موجبا مقضيا قضاه الله عليكم وأكثر الناس على الحكم بظاهر الآية وهو أن
الخلق كلهم يردون النار ثم ينجي الله المؤمنين أخبرنا أبو القاسم بن عبدان نا محمد بن عبد الله بن نعيم الحافظ أنا أبو العباس
محمد بن أحمد المحبوبي نا سعيد بن مسعود نا عبيد الله بن موسى قال نا إسرائيل عن السدي قال سألت مرة الهمداني
عن وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا فحدثني أن عبد الله بن مسعود حدثهم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يرد الناس النار ثم يصدرون بأعمالهم فأولهم كلمع البرق ثم كمر الريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب ثم
كشد الرجل ثم كمشيه وقال ابن عباس في هذه الآية الورود الدخول وأخذ بيد مجاهد فقال أما أنا وأنت فسندخلها
وخاصمه نافع بن الأزرق فقال إن الشي ربما ورد الشي ولكن لا يدخله فقال ابن عباس يا ابن الأزرق أما أنا وأنت
فسندخلها فانظر هل ينجينا الله منها أم لا وكان أبو ميسرة إذا أوى إلى فراشه قال يا ليت أمي لم تلدني ثم يبكي فقيل ما
يبكيك قال أخبرنا أنا واردوها ولم يخبرنا أنا صادرون عنها وبكى عبد الله بن رواحة وقال آية أنزلت ينبئني فيها
ربي أني وارد النار ولم ينبئني أني صادر عنها فذاك الذي أبكاني وقال الحسن كيف لا يحزن المؤمن وقد حدث
عن الله أنه وارد جهنم ولم يأته أنه صادر عنها ثم إن الله تعالى قادر بلطفه أن يسلم المؤمنين منها إذا وردوها حتى
يعبروها ويخرجوا منها سالمين فقد أخبرنا الأستاذ أبو منصور البغدادي أنا عبد الله بن محمد بن نصير نا محمد
بن أيوب أنا سليمن بن حرب نا أبو صالح غالب بن سليمن عن كثير بن زياد عن ابن سمية قال اختلفنا في الورود
فقال قوم لا يدخلها مؤمن وقال آخرون يدخلونها جميعا ثم ينجي الله الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فسألته
فأهوى بأصبعيه إلى أذنيه وقال صمتا إن لم أكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الورود الدخول لا
يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على إبراهيم حتى إن للنار وقال لجهنم ضجيجا
من بردها ثم ينجي الله الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا أخبرنا أبو بكر الحارثي أنا عبد الله بن محمد بن جعفر نا عبد الرحمن

بن محمد الرازي نا سهل بن عثمن عن ثور عن خالد بن معدان قال إذا دخل أهل الجنة الجنة قالوا ألم يعدنا ربنا أن
نرد النار فيقال لهم بلى ولكن مررتم بها وهي خامدة أخبرنا إبراهيم بن النصراباذي أنا محمد بن إبراهيم المحاملي نا محمد
بن إبراهيم البوسنجي نا سليم بن منصور بن عمار نا أبي نا بشير بن طلحة عن خالد بن إبراهيم الدريك عن يعلى بن منية عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقول النار للمؤمن جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبي وروى عثمن بن الأسود عن
مجاهد قال الحمى حظ كل مؤمن من النار ثم قرأ وإن منكم إلا واردها وعلى هذا من حم من المسلمين فقد وردها لأن الحما
من فيح جهنم وقد قال صلى الله عليه وسلم الحمى كير من جهنم فما أصاب المؤمن منها كان حظه من النار ويدل على
صحة هذا التأويل ما أخبرنا أبو منصور بن طاهر نا أبو سعيد الخلالي نا محمد بن الحسن بن قتيبة نا عبيدة بن عبد الكريم
نا أبو أسامة حماد بن أسامة نا عبد الرحمن بن يزيد عن إسمعيل بن عبيد الله عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه عاد مريضا من وعك كان به فقال أبشر أن الله عز وجل يقول هي ناري أسلطها على عبدي
المؤمن في الدنيا لتكون حظه من النار وقال ابن زيد ورود المسلمين العبور على الجسر وورود الكافرين أن يدخلوها
قال الله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا قال ابن عباس اتقوا الشرك وصدقوا ونذر الظالمين قال المشركين والكفار فيها
جثيا قال على الركب وقالوا جميعا كما فسرنا فيما قبل وإذا تتلى عليهم يعني على المشركين آياتنا بينات يريد القرآن
قال الذين كفروا أشركوا قريش للذين آمنوا الفقرا المؤمنين أي الفريقين نحن أم أنتم خير مقاما وقرئ مقاما
بضم الميم وهما المنزل والمسكن وأحسن نديا الندي والنادي مجلس القوم ومجتمعهم ومنه وتأتون في ناديكم
المنكر والمعنى أن المشركين قالوا الفقرا المؤمنين نحن أم أنتم أعظم شأنا وأعز مجلسا افتخروا عليهم بمساكنهم ومجالسهم
فقال الله تعالى وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثا ورئيا الأثاث المال أجمع الإبل والغنم والعبيد
والمتاع قال ابن عباس والسدي الأثاث المال وقال قتادة أحسن أثاثا أكثر أموالا وقال الحسن الأثاث اللباس والرئي المنظر
فعل من رأيت والمصدر الرأي والرؤية كالطحن والطحن والرعي والرعي والمفسرون يقولون الرئي المنظر وقال الحسن الصور
وقرئ ريا بغير همز قال الزجاج وله تفسيران أحدهما يطرح الهمزة والثاني أنه من الذي هو ضد العطش والمراد
به أن منظرهم مرتو من النعمة كأن النعيم بين فيهم لأن الذي تتبعه الطراوة كما أن العطشان يتبعه الذبول
والمعنى أن الله قد أهلك قبلهم أقواما كانوا أكثر متاعا وأحسن منظرا فأهلك أموالهم وأفسد عليهم صورهم
فليخافوا نعمة الله بالإهلاك كسنة من قبلهم من الكفار قل من كان في الضلالة قال ابن عباس قل لهم يا محمد
من كان في العماية عن التوحيد ودين الله فليمدد له الرحمن مدا هذا لفظ الأمر ومعناه الخبر أي مده الرحمن مدا
وكذا فسره ابن عباس قال يريد فإن الله يمد له فيها حتى يستدرجه وقال الزجاج تأويله أن الله جعل جزا
ضلالته أن يتركه ويمده فيها إلا أن لفظ الأمر يؤكد معنى الخبر كأن المتكلم يقول أفعل ذلك وآمر به نفسي معنى
مده الله في ضلالته أمهله وطول عمره فيها حتى إذا رأوا ما يوعدون يعني الذين مدهم في الضلالة والخبر
عن الجماعة لأن لفظ من يصلح للجماعة ثم ذكر ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة يعني القتل والأسر
والقيامة والخلود في النار فسيعلمون حينئذ من هو شر مكانا أهم أم المؤمنون لأن مكانهم جهنم ومكان
المؤمنين الجنة وأضعف جندا وهذا رد عليهم في قولهم أي الفريقين خير مقاما وأحسن نديا ويزيد الله الذين
قال الربيع بن أنس يريد أنه يريد الذين اهتدوا بكتابه هدى بما ينزل عليهم من الآيات فيصدقون بها وقال
الزجاج المعنى أن الله يجعل جزا المؤمنين أن يزيدهم يقينا كما جعل جزا الكافرين أن يمدهم في ضلالته والباقيات

الصالحات الاذكار والاعمال الحسنه من الطاعات التي تبقى لصاحبها ولا تحبط خير عند ربك ثوابا جزا في الاخره
مما يفتخر به الكفار من مالهم وحسن معاشهم وخير مردا المرد هاهنا مصدر مثل الرد والمعنى خير رد
للثواب على عامليها ليست كاعمال الكفار التي خسروا فيها فبطلت ويقال هذا الامر ارد عليك اي انفع
لك والمعنى انه يرد عليك ما تريد افرايت الذي كفر باياتنا قال جماعة اهل التفسير نزلت في العاص بن وايل
وذلك ان خباب بن الارت كان له عليه دين فاتاه يتقاضاه فقال لا اقضيك حتى تكفر باله محمد فقال خباب
والله لا اكفر باله محمد حيا ولا ميتا ولا حين ابعث قال فدع مالك قبلي حتى ابعث واذا بعثت اعطيت مالا
وولدا وقضيتك مما اعطى يقول ذلك مستهزيا فانزل الله افرايت الذي كفر باياتنا يعني العاصي كفر بالقران
وقال لاوتين لاعطين مالا وولدا يعني في الجنه بعد البعث وقرى وولدا بضم الواو وهما واحد مثل
العرب والعرب والعجم والعجم اخبرنا ابو نصر احمد بن ابراهيم المزكي انا عبد الله بن محمد بن محمد بن بطه انا
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز نا ابو خيثمه نا وكيع نا الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال خباب قال كنت
رجلا قينا وكان لي على العاص بن وايل دين فاتيته اتقاضاه فقال لا اقضيك حتى تكفر بمحمد فقلت لن اكفر
به حتى تموت وتبعث قال فاني لمبعوث بعد الموت فسوف اقضيك اذا رجعت الى مال وولد قال فنزلت
فيه افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا رواه البخاري عن الحميدي عن سفين ورواه مسلم عن
الاشج عن وكيع كلاهما عن الاعمش فقال الله مكذبا له ومنكرا عليه اطلع الغيب قال ابن عباس ومجاهد اعلم
ما غاب عنه حتى يعلم افي الجنه هو ام لا وقال الكلبي انظر ما في اللوح المحفوظ ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال
ابن عباس ام قال لا اله الا الله فارحمه بها وقال قتادة يعني اقدم عملا صالحا فهو يرجوه كلا ليس الامر على
ما قال من انه يوتى المال والولد ويجوز ان يكون معنى كلا اي انه لم يطلع الغيب ولم يتخذ عند الله عهدا
سنكتب ما يقول سنامر الحفظة باثباته عليه لنجازيه به في الاخرة ونمد له من العذاب مدا نزيده عذابا
فوق العذاب ونرثه ما يقول اي ما عنده من المال والولد باهلاكنا اياه وابطال ملكه وهذا قول
ابن عباس وقتادة وياتينا فردا ياتي الاخرة بلا مال ولا ولد واتخذوا من دون الله الهة اعني اهل مكه عبدوا
الاصنام من دون الله ليكونوا لهم عزا قال الفرا ليكونوا لهم شفعا في الاخرة وهذا معنى قول ابن عباس يمنعوهم
مني وذلك انهم رجوا منها الشفاعة والنصرة والمنع من عذاب الله قال الله تعالى كلا قال ابن عباس يريد لا
يمنعه مني شي سيكفرون بعبادتهم تجحد الالهة عبادة المشركين لها كما قال تبرانا اليك ما كانوا ايانا يعبدون
وذلك انها كانت جمادا لا تعلم العبادة ويكونون عليهم ضدا تصير الالهة اعوانا عليهم يكذبونهم ويلعنونهم
ويتبرون منهم وقال ابن قتيبة اي اعدا يوم القيمة وكانوا في الدنيا اولياهم الم تر انا ارسلنا الشياطين
على الكافرين ذكر الزجاج في هذا وجهين احدهما انا خلينا بين الشياطين وبين الكافرين فلم نعصمهم منهم ولم نعذهم
بخلاف المومنين الذين قيل فيهم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان والوجه الثاني وهو المختار انهم ارسلوا عليهم
وقيضوا لهم بكفرهم كما قال ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فمعنى الارسال هاهنا التسليط توزهم
ازا الاز التحريك والتهييج قال ابن عباس في رواية الوالبي تغريهم اغرا وقال في رواية عطا تزعجهم الى المعاصي
ازعاجا وهو قول قتادة وقال السدي تستعجلهم استعجالا فلا تعجل عليهم اي تطلب العذاب لهم انما نعد لهم
عدا قال ابن عباس يعني انفاسهم التي يتنفسون بها في الدنيا فهي معدودة الى الاجل الذي اجلت لعذابهم وهذا من

ابلغ الوعيد

ابلغ الوعيد والمعنى انا اجلناهم الى اجل يبلغونه بعد انفاسهم الى تمام ذلك الاجل يوم نحشر المتقين اي اذكر لهم
يا محمد اليوم الذي يجمع فيه من اتقى الله في الدنيا بطاعته واجتناب معاصيه الى الرحمن الى جنته ومحل
كرامته وفدا جمع وافد كما يقال راكب وركب وصاحب وصحب يقال وفد الوافد يفد وفدا
ووفادة اذا خرج الى ملك في فتح او امر قال ابن عباس ركبانا اخبرنا ابو سعيد النصروي انا احمد بن جعفر
بن مالك القطيعي نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني سويد بن سعيد انا علي بن مسهر عن عبد الرحمن بن اسحق
النعمن بن سعد قال كنا جلوسا عند علي رضي الله عنه فقرا هذه الاية يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا
قال لا والله ما على ارجلهم يحشرون ولكن يوتون بنوق لم تر الخلايق مثلها عليها رحال من ذهب
ويركبون عليها حتى يضربوا ابواب الجنه ونسوق المجرمين الكفرين الى جهنم وردا عطاشا مشاة وقال
قتادة سيقوا اليها وهم ظما والورود الجماعة التي ترد الما ولا يرد احد الما الا بعد العطش لا يملكون الشفاعة
لا يشفعون ولا يشفع لهم حين يشفع اهل الايمان بعضهم لبعض وهو الا من اتخذ على معنى لكن من اتخذ
عند الرحمن عهدا فانه يملك الشفاعة قال ابن عباس العهد شهادة ان لا اله الا الله ويتبرا الى الله من الحول والقوة
ولا يرجو الا الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا يعني اليهود والنصارى ومن زعم من المشركين ان الملايكة بنات
الله قال الله مخاطبا لهم لقد جيتم شيا ادا اي عظيما في قول الجميع ومعنى الايه قلتم قولا عظيما كما قال انكم
لتقولون قولا عظيما تكاد السموات يتفطرن منه اي تدنوا من الانشقاق وقرى ينفطرن وكلاهما
واحد يقال انفطر الشي وتفطر اذا شقق وتخر الجبال هدا الهد الكسر الشديد قال المفسرون لما قالوا اتخذ
الله ولدا اقشعرت الارض وشاكت الشجر وغضبت الملايكة واستعرت جهنم وفزعت السموات والارض والجبال
ان دعوا قال الفرا من ان دعوا ولان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ وما يصلح له ولا يليق به
اتخاذ الولد لان اتخاذ الولد يقتضي مجانسة وكل من اتخذ ولدا اتخذه من جنسه والله تعالى منزه من ان يجانس
شيا او يجانسه شي فمحال في صفته اتخاذ الولد ان كل من في السموات والارض والملايكة والمخلوقين الا اتي
الرحمن الا ياتيه يوم القيمة عبدا ذليلا خاضعا يعني ان الخلق عبيده وان عيسى وعزيرا من جملة العبيد لقد
احصاهم مع كثرتهم وكلهم اتيه يوم القيامة فردا بلا مال ولا نصير يمنعه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا قال ابن عباس ومجاهد يحبهم ويحببهم الى المومنين وروي عن علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الايه سيجعل لهم الرحمن ودا ما هو قال المحبة في صدور
المومنين ان اعطي المومنين المقه والالفه والمحبه في صدور الصالحين وقال هرم ابن حيان ما اقبل عبد بقلبه
الى الله الا اقبل الله بقلوب المومنين اليه حتى يرزقه مودتهم ورحمتهم اخبرنا الاستاذ ابو طاهر الزيادي
انا ابو بكر محمد بن الحسين القطان انا ابو الازهر انا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي نا عبد الرحمن بن عبد الله
بن دينار حدثني ابي عن صالح عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا احب عبدا نادى
جبريل ان الله قد احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي في اهل السما ان الله قد احب فلانا فاحبوه
فيحبه اهل السما ثم يوضع له القبول في الارض فانما يسرناه بلسانك اي هوناه وانزلناه بلغتك ليسهل
عليك الابلاغ لتبشر به بالقران من اطاعك وتنذر به قوما لدا جمع الد وهو الخصم قال قتادة جدلا
بالباطل يعني قريشا ثم انذرهم وخوفهم وكم اهلكنا قبلهم قبل هولا من قرن بتكذيب الرسل هل تحس منهم هل

تري من الذين اهلكناهم من احد او تسمع لهم ركزا اي صوتا والركز الصوت الخفي قال الحسن ذهب القوم فلا يسمع لهم صوت وقال قتادة هل تري من عين او هل تسمع من صوت

تفسير سورة طه

انا ابو بكر محمد بن ابرهيم الفارسي انا ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر نا خشنام بن بشر ابن العنبر نا ابرهيم بن المنذر الحزامي نا ابرهيم بن المهاجر بن مسمار حدثني عمر بن حفص بن ذكوان عن مولى الحرقة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق فراطه ويس قبل ان يخلق ادم بالفي عام فلما سمعت الملئكة القران قالوا طوبى لامة ينزل هذا عليها وطوبى لاجواف تحمل هذا وطوبى لالسن تكلم بهذا بسم الله الرحمن الرحيم طه اكثر المفسرين على انه معناه يا رجل يريد النبي صلى الله عليه وسلم وهو قول الحسن وعكرمة وسعيد بن جبير والضحاك وقتادة ومجاهد وابن عباس في رواية عطاء والكلبي غير ان بعضهم يقول هي بلسان الحبشة والنبطية والسريانية يقول الكلبي هي بلغة عك قال بن الانباري ولغة قريش وافقت تلك اللغة وهذا المعنى لان الله تعالى لم يخاطب نبيه بلسان غير قريش ما انزلنا عليك القران لتشقى لتتعب وتبلغ من الجهد ما بلغت وذلك انه لما انزل عليه الوحي بمكة اجتهد في العبادة حتى انه كان يصلي على احدى رجليه يراوح بين قدميه لطول قيامه فيشتد ذلك عليه فامره الله ان يخفف على نفسه وذكر انه ما انزل عليه الوحي ليتعب كل ذلك التعب الا تذكرة قال المبرد لاكن تذكرة اي لاكن انزلناه تذكرة اي لتذكر به من يخشى الله والتذكرة مصدر كالتذكير تنزيلا اي نزلناه تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى قال بن عباس اخبر لعظمته وجلاله والعلى جمع العليا كما يقال الكبرى والكبر الرحمن مرفوع على خبر ابتدا مضمر لانه لما قال ممن خلق بينه فكانه قال هو الرحمن على العرش استوى اي اقبل على خلقه وقصد الى ذلك اخبرنا ابو الفضل محمد بن احمد العروضي انا ابو منصور الازهري انا ابو الفضل المنذري قال سئل ابو العباس احمد بن يحيى عن قول الله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الاستوا الاقبال على الشي ونحو هذا قال الفرا والزجاج ثم استوى الى السما ولا يصح الاستوا في صفة الله تعالى الا من هذا الوجه وما سواه فهو فاسد باطل له ما في السموات وما في الارض اي انه مالك كل شي ومدبره وما بينهما يعني الهوا وما تحت الثرى الثرى هو التراب الندي قال الضحاك يعني ما ورا الثرى من شي والمفسرون يقولون اراد الثرى الذي تحت الصخرة التي عليها الثور الذي تحت الارض ولا يعلم ما تحت الثرى الا الله تعالى وان تجهر بالقول اي ترفع صوتك فانه يعلم السر فلا تجهد نفسك برفع الصوت فانك وان لم تجهر علم الله السر واخفى قال بن عباس ومجاهد وقتادة السر ما اسررت في نفسك واخفى ما لم تحدث به نفسك مما يكون في غد علم الله فيهما سوا والتقدير واخفى منه الا انه حذف للعلم به وهو كقولك فلان كالفيل او اعظم والمعنى او اعظم منه الله لا اله الا هو اي لا معبود يستحق العبادة غيره له الاسما الحسنى يعني التسعة والتسعين التي ورد بها الخبر والحسنى تانيث الاحسن وهل اتاك حديث موسى هذا استفهام تقرير معنى الخبر اي وقد اتاك ونحو هذا قال بن عباس يريد قد اتاك حديث موسى اذ راى نارا قال بن عباس كان موسى رجلا غيورا لا يصحب الرفقه لئلا ترى امراته فاخطا الطريق في ليلة مظلمة فراي نارا من بعيد فقال لاهله يريد امراته امكثوا اقيموا مكانكم اني انست نارا رايتها وابصرتها لعلي اتيكم منها بقبس القبس شعلة من النار تقتبسها من معظم النار او اجد على النار هدى قال بن عباس من يدل على الطريق وقال مجاهد هاديا يهدي الى الطريق قال الفرا اراد هاديا فذكر بلفظ المصدر

مبالغة

قال السدي

قال السدي لان النار لا تخلو من اهل لها وناس عندها فلما اتاها قال بن عباس لما توجه نحو النار فاذا النار في شجرة عناب فوقف متعجبا من حسن ضوء تلك النار وشدة خضرة تلك الشجرة فسمع النداء من الشجرة يا موسى وهو نودي يا موسى اني انا ربك وقري اني بفتح الالف على معنى نودي باني ومن كسر فمعنى نودي فقيل اني انا ربك قال وهب نودي من الشجرة فقيل يا موسى فاجاب سريعا ما يدري من دعاه فقال اني اسمع صوتك ولا ارى مكانك قال انا فوقك ومعك وامامك وخلفك واقرب اليك من نفسك فعلم ان ذلك لا ينبغي الا لربه عز وجل فايقن به فاخلع نعليك روي بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت نعلا موسى من جلد حمار ميت وهذا قول اكثر المفسرين قيل لموسى لا تدخل الوادي وهما عليك وقال الحسن كانتا من جلد بقرة ذكية ولاكنه امر بخلعهما ليباشر تراب الارض المقدسة فتناله بركتها وهذا قول سعيد بن جبير وقتادة ومجاهد قال يقول افض بقدميك الى بركة الوادي وهو انك بالواد المقدس المطهر وقال الوالبي المقدس المبارك وذكرنا هذا عند الارض المقدسة طوى اسم الوادي في قول جميع المفسرين وانا اخترتك قال الكلبي اخترتك برسالتي لكي تقوم بامري بالوحي اليك مني ثم امره بعبادته واخبره بالتوحيد فقال انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري اي اقم الصلوة متى ذكرت ان عليك صلاة كنت في وقتها او لم تكن هذا قول عامة المفسرين وروي ذلك مرفوعا اخبرنا عمر بن احمد بن عمر الماوردي انا عبد الله بن محمد الرازي نا محمد بن ايوب نا هدبة بن خالد نا همام نا قتادة عن انس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من نسي صلاة فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها غير ذلك وقرا اقم الصلاة لذكري رواه مسلم عن هدبة وقال الحسن اقم الصلاة لان تذكرني لان الصلاة لا تكون الا بذكر الله وهذا قول مجاهد قال اذا صلى العبد ذكر ربه اخبر بمجي الساعة فقال ان الساعة يعني القيامة اتية اكاد اخفيها قال اكثر المفسرين اخفيها من نفسي وهو قول سعيد بن جبير ومجاهد وقتادة قال قطرب والمبرد هذا على عادة مخاطبة العرب يقولون اذا بالغوا في كتمان الشي كتمته حتى من نفسي اي لم اطلع عليه احدا ومعنى الاية ان الله تعالى بالغ في اخفا الساعة فذكره بالغ ما تعرفه العرب قال قتادة هي في بعض القراة اكاد اخفيها من نفسي ولعمري لقد اخفاها الله من الملئكة المقربين والانبيا المرسلين قال بن الانباري والمعنى في اخفايها التهويل والتخويف لان الناس اذا لم يعلموا متى تقوم الساعة كانوا على حذر منها كل وقت لتجزى كل نفس بما تسعى اي بما تعمل من خير وشر واللام في لتجزى متعلقة بقوله ان الساعة اتية فلا يصدنك لا يمنعنك ولا يصرفنك عنها عن الايمان بها من لا يؤمن بانها اتية واتبع هواه مراده وخالف امر الله فتردى فتهلك وما تلك بيمينك يا موسى قال الزجاج ما التي بيمينك ومعنى سوال موسى عما في يده من العصى التنبيه له عليها ليقع المعجزة بها بعد التثبت فيها والتامل لها قال موسى هي عصاي اتوكا عليها اعتمد عليها اذا مشيت والتوكؤ التحامل على العصى في المشي واهش بها على غنمي قال الفرا اضرب بها الشجر اليابس ليسقط ورقها فترعاه الغنم يقال هش يهش هشا اذا خبط الشجر ولي فيها مارب اخرى ارب الحوائج واحدها مارب ومارب ومنه المثل مارب لا حفاوة واراد بالمارب ما يستعمل فيه العصى في السفر قال الله تعالى القها يا موسى اخبرنا ابو بكر التميمي انا ابو الشيخ الاصبهاني نا احمد بن محمد بن شريح نا محمد بن رافع نا اسمعيل بن عبد الكريم حدثني عبد الصمد بن معقل سمعت وهبا يقول قال

له الرب القها يا موسى فظن موسى انه يقول ارفضها فالقاها على وجه الرفض ثم حانت منه نظرة فاذا باعظم
ثعبان نظر اليه الناظرون يمر بالصخرة مثل الخلفة من الابل فيلتقمها ويطعن بنابه في اصل الشجرة العظيمة
فيجتثها عيناه توقدان نارا وقد عاد المحجن عنقا فيه شعر مثل النيازك فلما عاين ذلك موسى ولى مدبرا ولم
يعقب ثم ذكر ربه فوقف استحياء منه ثم نودي يا موسى ارجع حيث كنت فرجع وهو شديد الخوف فقال
خذها بيمينك ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى وعلى موسى يومئذ مدرعة من صوف قد خللها بخلال من
عيدان فلما امره باخذها ادنى طرف المدرعة على يده فقال ملك يا موسى ارايت لو اذن الله بما تحاذر كانت المدرعة
تغني عنك شيئا قال لا ولكني ضعيف ومن ضعف خلقت وكشف عن يده ثم وضعها في فم الحية واذا يده في الموضع
الذي كان يضعها اذا توكا بين الشعبتين قال المفسرون اراد الله تعالى ان يري موسى ما اعطاه من الاية التي
لا يقدر عليها مخلوق لئلا يفزع منها اذا القاها عند فرعون ولا يولي مدبرا سنعيدها سيرتها الاولى قال السدي
نردها عصا كما كانت والسيرة الهيئة والحالة يقال لمن كان على شي فتركه ثم عاد اليه عاد الى سيرته قال الزجاج المعنى سنعيدها
الى سيرتها فلما حذف الى وصل اليها الفعل فنصبها واضمم يدك الى جناحك قال الفرا والزجاج جناح الانسان
عضده الى اصل ابطه وهذا قول مجاهد قال كفك تحت عضدك تخرج بيضاء قال ابن عباس كان ليده نور
ساطع يضي بالليل والنهار كضوء الشمس والقمر واشد ضوءا فذلك بيضاء من غير سوء اي من غير برص في قول
الجميع قال الليث وكني بالسوء عن البرص اية اخرى دلالة على صدقك سوى العصى لنريك من اياتنا الكبرى
اراد الاية الكبرى قال ابن عباس كانت يد موسى اكبر اياته اذهب الى فرعون انه طغى جاوز القدر
في العصيان وذلك انه خرج في معصيته الى فاحش تجاوز به معاصي الناس قال رب اشرح لي صدري قال
ابن عباس يريد حتى لا اخاف غيرك وذلك انه كان يضيق صدرا بما كلف من مقاومة فرعون وحده
فسال الله ان يوسع قلبه للحق حتى يعلم ان احدا لا يقدر على مضرته الا باذن الله واذا علم ذلك ما يخاف فرعون
وان اشتدت شوكته وكثرت جنوده ويسر لي امري اي سهل لي ما بعثتني له واحلل عقدة من لساني قال ابن
عباس يريد اطلق عن لساني العقدة التي فيه حتى تفهم كلامي وهو يفقهوا قولي واجعل لي
وزيرا من اهلي عونا وظهيرا من اهل بيتي قال الزجاج اشتقاقه في اللغة من الوزر وهو الجبل الذي يعتصم
به لينجي من الهلكة فالوزير الذي يعتمد الملك على رايه من الامور ويلتجي اليه من اهلي هرون اخي مفعولا
الجعل على تقدير اجعل هرون اخي وزيرا اشدد به ازري قو ظهري واعني به والازر الظهر واشركه في
امري اجمع بيني وبينه في النبوة وقرا ابن عامر اشدد به ازري واشركه في امري على الجواب والمجازاة
والوجه الدعا على ما قرات به العامة لانه معطوف على ما تقدمه من رب اشرح لي صدري ويسر لي امري
وكما ان ذلك كله دعا فكذلك ما عطف عليه كي نسبحك كثيرا قال الكلبي يقول نصلي لك كثيرا ونذكرك
كثيرا نحمدك والثنا عليك بما اوليتنا من نعمك ومننت به علينا من تحمل رسالتك انك كنت بنا بصيرا عالما
اذ خصصتنا بهذه النعم فاستجاب الله دعاه قال قد اوتيت سؤلك يا موسى اعطيت ما سالت وسول
الانسان امنيته التي يطلبها فليّن الله له صدره وحل عقدة من لسانه وبعث معه اخاه هرون ثم اخبر بمننه عليه
قبل هذا ولقد مننا عليك مرة اخرى اي احسنا اليك وانعمنا عليك قبل هذه المرة ثم فسره اذ اوحينا الى امك
ما يوحى اي الهمناها حين عنيت بامرك ما كان فيه سبب نجاتك من القتل ومعنى ما يوحى ما يلهم ثم فسر ذلك الايحا

فقال

فقال ان اقذفيه في التابوت ان اجعليه فيه بان ترميه فيه فاقذفيه في اليم قال ابن عباس يريد النيل واليم
البحر والنهر الكبير فليلقه اليم بالساحل وهو شط البحر والوادي ياخذه عدو لي وعدو له يعني فرعون والقيت
عليك محبة مني قال عطا عن ابن عباس لا يلقاك احد الا احبك لا مؤمن ولا كافر وقال عكرمة حسنا وملاحة
بحيث ابصرت وجهه اسية قالت لفرعون قرة عين لي ولك وقال قتادة ملاحة كانت في عيني موسى
ما راه احد الا عشقه قال ابو عبيدة تقول جعلت لك محبة عندي وعند غيري احبك فرعون فسلمت من
شره واحبتك امراته اسية فتبنتك ولتصنع على عيني ولتربى ولتربن وتغذى بمراى مني يقال صنع الرجل
جاريته اذا رباها وصنع فرسه اذا داوم على علفه والقيام عليه وتفسير على عيني بمراى مني صحيح ولكن لا
يكون في هذا تخصيص لموسى لان جميع الانبيا بمراى من الله والصحيح في هذا قول قتادة لتغذى على محبتي وارادتي
وهذا القول اختيار ابي عبيدة وابن الانباري قال ابو عبيدة لتغذى على محبتي والعرب تقول اتخذ سنا على
عيني اي على محبتي وقال ابن الانباري العين في هذه الاية يقصد بها قصد الارادة والاختيار من قول العرب
غدي فلان على عيني اي على المحبة مني والمعنى ولتصنع على عيني قدرنا مشي اختك هل ادلكم على من يكفله
لان هذا كان من اسباب تربية موسى على ما اراد الله وهو اذ تمشي اختك يعني حين قالت لها ام موسى
قصيه فاتبعت موسى على اثر الما فتقول هل ادلكم يعني حين ابا موسى المراضع فقالت هل ادلكم على من
يكفله اي يرضعه وتضمه اليه فقيل لها ومن هي قالت امي قالوا امك لها لبن قالت لبن اخي هرون فارسلوها
فجات بالام فقبل ثديها فذلك فرجعناك الى امك كي تقر عينها بك وبرؤيتك وقتلت
نفسا يعني القبطي الذي ذكره موسى فقضى عليه فنجيناك من الغم من غم مخافة ان تقتل به خلصناك منه
حين هربت الى مدين وفتناك فتونا قال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير ومجاهد في رواية ابن ابي نجيح الفتون
وقوعه في محنة بعد محنة خلصه الله منها اولها ان امه حملته في السنة التي كان فرعون يذبح الاطفال فيها
ثم القاوه في البحر ثم منعه الرضاع الا من ثدي امه ثم جره لحية فرعون حتى هم ان يقتله ثم تناوله الجمرة بدل
الدرة ثم قتله القبطي ثم خروجه الى مدين خايفا يترقب وكان ابن عباس يقص القصة على سعيد بن جبير ويقول
عند كل بلية وهذا من الفتون يا ابن جبير وعلى هذا معنى فتناك خلصناك من تلك المحن كما تفتن الذهب
بالنار فيخلص من كل خبث وشايب والفتون مصدر فلبثت سنين في اهل مدين تقدير الكلام وفتناك
فتونا فخرجت الى اهل مدين فلبثت سنين ومثل هذا الحذف في التنزيل كثير قال الفرا وهو من كلام العرب
ان تجتزي بحذف كثير من الكلام اذا كان المعنى معروفا ومدين بلد شعيب وكان على ثماني
مراحل من مصر هرب اليها موسى فاقام بها عشر سنين ثم جيت على قدر يا موسى يعني على راس اربعين سنة
وهو القدر الذي يوحي فيه الى الانبيا هذا قول المفسرين والمعنى على الوعد الذي وعده الله وقدره في علمه
ان يوحي اليه بالرسالة وهو اربعون سنة وهذا المعنى قول محمد بن كعب ثم جيت على القدر الذي قدرت
انك تجي واصطنعتك لنفسي الاصطناع اتخاذ الصنيعة وهي الخير تسديه الى انسان قال ابن عباس يريد
اصطنعتك لوحيي ولرسالتي والمعنى لتتصرف على ارادتي ومحبتي وذلك ان تبليغه الوحي وقيامه باداء
الرسالة تصرف على ارادة الله ومحبته وقال الزجاج تاويله اخترتك لاقامة حجتي وجعلتك بيني وبين خلقي
حتى صرت بالتبليغ عني بالمنزلة التي اكون انا بها لو خاطبتهم واحتججت عليهم اذهب انت واخوك باياتي

قال ابن عباس يعني الايات التسع التي بعث بها موسى ولا تنيا ولا تضعفا ولا تفترا يقال ونى يني ونيا
اذا ضعف في ذكري قال الفرا في ذكري وعن ذكري سوا والمعنى لا تقصرا عن ذكري بالاحسان
اليكما والانعام عليكما وذكر النعمه شكرها اذهبا الى فرعون تكرير الامر بالذهاب للتاكيد
انه طغى مر تفسيره فقولا له قولا لينا قال ابن عباس والسدي كنياه واختلفوا في كنيته فقيل
ابو العباس وابو الوليد وابو مرة وقال مقاتل يعني بالقول اللين هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى
اخبرنا ابو عمرو محمد بن عبد العزيز المروزي في كتابه انا محمد بن الحسين الحدادي انا محمد بن يحيى
انا اسحق ابن ابرهيم الحنظلي انا عمرو عن اسباط عن السدي قال القول اللين ان موسى اتاه فقال له تسلم وتومن بما جئت
به وتعبد رب العالمين على ان لك شبابك فلا تهرم وتكون ملكا لا ينزع منك ملكك حتى تموت ولا ينزع
منك لذة الطعام والشراب والجماع حتى تموت فاذا مت دخلت الجنة فاعجبه ذلك وكان لا يقطع امرا
دون هامان وكان غايبا فقال فرعون ان لي في امر وهو غايب حتى يقدم فلم يلبث ان قدم هامان فقال له
فرعون اعلمت ان موسى قد دعاني الى امر اعجبني واخبره بالذي دعاه اليه واردت ان اقبل منه فقال له
هامان قد كنت ارى ان لك عقلا وان لك رايا بينا انت رب فتريد ان تكون مربوبا وبينا انت تعبد فتريد ان
تعبد فقلبه عن رايه ذلك وابي سمعت اسمعيل بن ابي القاسم النصراباذي سمعت والدي سمعت احمد بن محمد
الازرقي سمعت محمد بن ابرهيم يقول حضرت مجلس يحيى بن معاذ وقرا رجل هذه الاية فقولا له قولا لينا
فبكى يحيى ثم قال الهي هذا رفقك بمن يقول انا الهي ان قول لا اله الا الله تهدم كفر خمسين سنة فما يصنع
بذنوب خمسين سنة لعله يتذكر اي ادعواه على الرجا والطمع على الياس من فلاحه فوقع التعبد لهما
على هذا الوجه لانه ابلغ لهما في دعايه الى الحق وقد كشف الزجاج عن هذا المعنى فقال المعنى في هذا عند سيبويه اذهبا
على رجايكما وطمعكما والعلم من الله قد اتى من ورا ما يكون وانما تبعث الرسل وهم يرجون ويطمعون ان يقبل منهم
وقال ابن الانباري مذهب الفرا في هذا كي يتذكر او يخشى في تقديركما وما تمضيان عليه قالا ربنا اننا
نخاف ان يفرط علينا ان يبادر ويعجل بعقوبتنا يقال فرط علينا فلان اذا عجل بمكروه وفرط منه امر اي بدر وسبق
او ان يطغى اي يجاوز الحد في الاساه بنا عبد الرحمن بن حمدان العدل انا علي بن الحسن بن جعفر الرصافي نا ابرهيم بن محمد
القرشي انا سلم بن جنادة نا ابي عن عبيد الله بن عمير عن عبيد بن عبد الله بن عتبة عن ابيه عن جده عن عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم على سلطان يخاف تغطرسه فليقل اللهم اني اعوذ بك من شر
فلان واحزابه ان يفرط علي احد منهم او ان يطغى عز جارك وجل ثناوك ولا اله غيرك قال لا تخافا انني معكما بالنصرة
والعون اسمع وارى قال ابن عباس اسمع دعاكما فاجيبه وارى ما يراد بكما فامنع والمعنى لست بغافل عنكما
فلا تهتما فاتياه فقولا انا رسولا ربك ارسل اليك فارسل معنا بني اسرايل اي خل عنهم ولا تعذبهم وكان
فرعون يستعملهم بالاعمال الشاقه قد جيناك باية من ربك يعني العصا وقيل اليد والسلام على من اتبع
الهدى قال الزجاج ليس يريد به التحيه وانما معناه ان من اتبع الهدى سلم من عذاب الله يدل على هذا المعنى
انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى اي انما يعذب الله من كذب بما جيناه واعرض عنه فاما
من اتبعه يسلم من العذاب فاتيا فرعون وبلغاه الرسالة قال فرعون فمن ربكما يا موسى من الهكما الذي
ارسلكما قال ربنا الذي اعطى كل شي خلقه اي صورته خلق كل جنس من الحيوان على صورة اخرى فلم يجعل خلق الانسان

لخلق البهائم

لخلق البهائم ولا خلق البهائم كخلق الانسان ثم هداه لما يصلحه من مطعمه ومشربه ومنكحه الى غير ذلك والا
على فرعون من هذا الجواب انه قد ثبت خالق وهداية بلا خلاف ولا بد لهما من خالق وهاد ذلك الخالق
والهادي هو الرب لا رب غيره فلما دعاه الى دين الله واتباع الهدى واحتج عليه بان الرب هو الخالق والهادي
قال له فرعون فما بال القرون الاولى معنى البال الحال والشان والمعنى ما حالها فانها لم تقر بالله وبما تدعو اليه
ولكنها عبدت الاوثان ويعني بالقرون الاولى الامم المتقدمة مثل قوم نوح وعاد وثمود فقال موسى علمها
عند ربي قال الزجاج اي اعمالهم محفوظة عند الله يجازي بها والتقدير علم اعمالها عند ربي في كتاب قال الكلبي
يعني اللوح المحفوظ والمعنى ان اعمالهم مكتوبة مثبتة عليهم اي انهم يجازون بما عملوا وانت تجازى بما تعمل لا
يضل ربي ولا ينسى تاكيد وتحقيق للجزا بالاعمال اي لا يخطي ربي ولا ينسى ما كان من امره حتى يجازيهم باعمالهم
قال السدي لا يغفل ولا يترك شيا واصل الضلال في اللغة الغيبوبة يقال ضل الما في اللبن وضل الكافر عن الحجة
وضل الناسي اذا غاب عنه حفظه ومعنى الاية لا يضل ربي ولا ينسى لا يغيب عن شي ولا يغيب عنه شي ثم زاد
في الاخبار عن الله وبيان وصفه فقال الذي جعل لكم الارض مهادا وهو مصدر كالفرش والمهاد مثل الفراش
والبساط وهما اسم ما يفرش ويبسط وسلك لكم فيها سبلا السلك ادخال الشي في الشي والمعنى ادخل في الارض
لاجلكم طرقا تسلكونها كما قال ابن عباس سهل لكم فيها طرقا وانزل من السما ما يعني المطر وتم الاخبار
عن موسى ثم اخبر الله تعالى عن نفسه متصلا بالكلام فاخرجنا به بذلك الما ازواجا من نبات شتى قال
ابن عباس اصنافا من النبات مختلفة ابيض واحمر واخضر واصفر وكل لون منها زوج ولا واحد لشتى من
لفظه كلوا اي مما اخرجنا بالمطر من النبات والثمار وارعوا انعامكم يقال رعت الماشية الكلا رعيا
ورعاها صاحبها رعاية اذا سرحها في المرعى والمعنى اسيموا اموا شيكم فيما انبتنا بالمطر ومعنى هذا الامر التذكير
بالنعمه ان في ذلك فيما ذكر لايات لاولي النهى لعبرة لذوي العقول الذين يتناهون بعقولهم عن معاصي
الله وانما خص اولي النهى لانهم اهل التذكر والاعتبار منها اي من الارض وجرى ذكره جعل لكم الارض خلقناكم
يعني ادم خلق من الارض والبشر كلهم منه وفيها نعيدكم بعد الموت ومنها نخرجكم تارة اخرى عند البعث يعني
كما اخرجكم اولا عند خلق ادم من الارض ولقد اريناه يعني فرعون اياتنا كلها يعني الايات التسع فكذب نسب جميعها
الى الكذب وابى ان يقبل التوحيد ونسب موسى الى السحر وهو اجئتنا لتخرجنا من ارضنا يعني مصر بسحرك
يا موسى يريد ان تغلب على ديارنا بسحرك فتملكها وتخرجنا منها فلناتينك بسحر مثله فلنقابلن ما جيتنا به من
السحر بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا مكانا يعد لحضورنا ذلك المكان لا نخلفه نحن ولا انت لا يقع منها خلاف
في حضوره ثم بين ذلك مكانا سوى وقرى بضم السين والمعنى مكانا يستوي مسافته على الفريقين فتكون
مسافة كل فريق اليه كمسافة الفريق الاخر وهذا معنى قول المفسرين قال قتادة نصفا وقال مقاتل عدلا بيننا
وبينك الزينة قال مجاهد وقتادة ومقاتل والسدي كان ذلك يوم عيد لهم يتزينون فيه وقال سعيد بن جبير
كان ذلك يوم عاشورا وان يحشر الناس ضحى يعني ضحى ذلك اليوم ويريد الناس اهل مصر يقول يحشرون الى
العيد ضحى وينظرون الى امري وامرك قال الفرا اذا رايت الناس يحشرون من كل ناحية ضحى فذلك الموعد
قال وجرت عادتهم بحشر الناس في ذلك اليوم فتولى فرعون قال مقاتل اعرض عن الحق وعما يلزمه من
الطاعه فجمع كيده مكره وحيلته وذلك جمعه السحرة ثم اتى حضر الموعد قال لهم موسى اي السحرة الذين

جمعهم فرعون ويلكم الزمكم الله الويل لا تفتروا على الله كذبا قال ابن عباس لا تشركوا مع الله احدا فيسحتكم بعذاب
ويقرى بضم اليا يقال سحته الله واسحته اذا استاصله واهلكه قال ابن عباس ومجاهد فيهلككم وقال
قتادة فيستاصلكم وقد خاب من افترى قال ابن عباس خسر من ادعى مع الله الها اخر وقال قتادة خسر
من كذب على الله ونسب اليه باطلا فتنازعوا امرهم بينهم تناظروا فيما بينهم في امر موسى وتشاوروا سرا
من فرعون وقومه قال الكلبي تكلم السحرة فيما بينهم سرا من فرعون فقالوا ان غلبنا موسى اتبعناه وهذا
القول اختيار الفرا والزجاج وقال محمد بن اسحق لما قال لهم موسى لا تفتروا على الله كذبا قال بعضهم لبعض ما
هذا بقول ساحر ثم قالوا واسر بعضهم الى بعض يتناجون ان هذان لساحران يعنون موسى وهرون قال
بن عباس في رواية عطا هي لغة بلحرث بن كعب يعني ان هذان ولم يقل هذين واجماع النحويين ان هذه اللغة
جارثية وذلك ان بلحرث بن كعب وخثعم وزبيدا وقبايل من اليمن يجعلون الف الاثنين في الرفع والنصب
والخفض على لفظ واحد تقول اتاني الزيدان ورايت الزيدان ومررت بالزيدان وذلك انهم يقلبون كل يا ساكنة
انفتح ما قبلها الفا فعاملوا يا التثنية ايضا هذه المعاملة كما قال فاطرق اطراق الشجاع ولو راي مساغا لناباه الشجاع لصمما
الشاعر واطرق اطراق الشجاع ولو يرى مساغا لناباه الشجاع لصمما وقال الهمداني والوص راكب تراها طاروا علاهن فطر
علاها وهذه ليست يا التثنية ولكن لما كان اللام في عليها مفتوحة قلبوها الفا وحكى هذه اللغة جميع
النحويين وقرا ابو عمرو ان هذين باليا بخلاف المصحف واحتجاجه في ذلك بما روي ان غلطا من الكاتب وان
في الكتاب غلطا ستقيمه العرب بالسنتها قال الزجاج ولا اجيز هذه القراة لانها خلاف المصحف ولا اجيز مخالفته
لان اتباعه سنة وقرا ابن كثير ان هذان بتخفيف ان على معنى ما هذان الا ساحران وان اذا خففت كان
الوجه ان يرفع الاسم بعدها واستحسن الزجاج هذه القراة قال وكان الخليل يقرا بهذه القراة والاجماع انه لم
يكن احد اعلم من الخليل بالنحو يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما تقدم تفسيره ويذهبا بطريقتكم المثلى
قال الفرا العرب تقول هولا طريقة قومهم وطرايق قومهم واشرافهم والمثلى تانيث الامثل وهو الافضل
تقول فلان امثل قومه اي افضلهم وهم الاماثل روى الشعبي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في هذه
الاية قال لا يصرفا وجوه الناس اليهما والمعنى ان يغلبا بسحرهما فتميل اليهما السادة والاشراف منكم وقال قتادة
طريقتهم المثلى يومئذ بنو اسرايل كانوا اكثر القوم عددا واموالا فقالوا انما يريدان ان يذهبا بهم لانفسهم وهذا
قول اكثر المفسرين وقال ابن زيد ويذهبا بالطريقة التي انتم عليها في السيرة واختاره ابو عبيدة فقال
بطريقتكم المثلى بسنتكم ودينكم وما انتم عليه ثم تواصوا فيما بينهم فاجمعوا كيدكم قال الفرا الاجماع الاحكام
والعزيمة على الشي تقول اجمعت الخروج وعلى الخروج مثل ازمعت وقرا ابو عمرو فاجمعوا موصولا من الجمع وحجته
فجمع كيده والمعنى لا تدعوا من كيدكم شيا الا جيتم به استظهارا للمبالغة في سحرهم ثم ايتوا صفا اي مصطفين مجتمعين
ليكون انظم لاموركم واشد لهيبتكم وهذا معنى قول ابن عباس والمفسرين ثم ايتوا جميعا وقال ابو عبيدة الصف
موضع المجمع ويسمى المصلى الصف قال الزجاج وعلى هذا معناه ثم ايتوا الموضع الذي تجتمعون فيه لعيدكم
وصلاتكم يقال اتيت الصف بمعنى اتيت المصلى وقد افلح اليوم من استعلى قال ابن عباس قد سعد اليوم
من غلب معنى من استعلى علا بالغلبة قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى اختر احد
هذين والمراد بالالقا القا العصا على الارض وكانت السحرة معهم عصي وكان موسى قد القى عصاه يوم
دخل على فرعون فلما اراد السحرة معارضته فقالوا له هذا القول قال لهم موسى بل القوا امرهم بالالقا اولا

الزجاج اراد لم يكن احد اعلم من الخليل بالنحو

يكون

ليكون معجزته اظهر اذا القوا هم ما معهم ثم يلقي هو عصاه فتبتلع ذلك فاذا حبالهم وعصيهم قال عطا كان
عدد السحرة سبعين الف رجل مع كل رجل عصا وحبل غليظ مثل حبال السفن وقال عكرمة كانوا تسعماية وقال
محمد بن اسحق كانوا خمسة عشر الفا يخيل اليه الى موسى من سحرهم انها تسعى قال الكلبي خيل الى موسى ان الارض
حيات كلها وانها تسعى على بطنها يقال خيل اليه اذا شبه له وادخل عليه التهمة والشبهة فاوجس في نفسه
خيفة موسى اي احس ووجد خوفا لان سحرهم كان من جنس ما اراهم في العصا فخاف ان تلبس على الناس امره
فلا يومنوا به قال الله لا تخف انك انت الاعلى عليهم بالظفر والغلبة والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا
قال الزجاج القراة بالجزم جواب الامر ويجوز الرفع على معنى الحال كانها قال القها متلقفة انما صنعوا
كيد ساحر اي ان الذي صنعوه كيد ساحر وقرى كيد سحر والمعنى كيد من سحر كما قالوا قميص
خز وجبة خز ولا يفلح الساحر حيث اتى قال ابن عباس ولا يسعد الساحر حيث ما كان وروى جندب
بن عبد الله البجلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وجدتم الساحر فاقتلوه ثم قرا ولا يفلح الساحر
حيث اتى قال لا يامن حيث وجد وما بعد هذا مفسر في سورة الاعراف الى قوله انه لكبيركم الذي
علمكم السحر قال ابن عباس يريد معلمكم قال الكسائي الصبي بالحجاز اذا جا من عند معلمه قال جيت من عند
كبيري وقال محمد بن اسحق انه لعظيم السحار والكبير في اللغة الرئيس ولهذا يقال للمعلم الكبير
ولاصلبنكم في جذوع النخل في بمعنى على امر لهم سلم يستمعون فيه اي عليه ولتعلمن اينا السحرة اينا اشد
عذابا وابقى وادوم انا على ايمانكم او رب موسى على ترككم الايمان به قالوا لن نوثرك لن نفضلك
ولن نختارك على ما جانا من البينات قال مقاتل يعني اليد والعصا وقال عكرمة والقاسم بن ابي
بزة هو انهم لما رفعوا رؤسهم حين خروا سجدا حتى راوا الجنة والنار وراوا منازلهم في الجنة التي اليها
يصيرون والذي فطرنا ذكر الفرا والزجاج فيه وجهين احدهما لن نوثرك على الله الذي خلقنا والثاني
انه قسم فاقض ما انت قاض فاصنع ما انت صانع انما تقضي هذه الحيوة الدنيا قال ابن عباس انما سلطانك
وملكك في هذه الدنيا فاما الاخرة فليس لك فيها حظ ولا سلطان انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا قال ابن
عباس يريد الشرك الذي كنا فيه وما اكرهتنا عليه من السحر قال ابن عباس ان فرعون كان يكره
الناس على تعلم السحر وذكر في التفسير انه اكره السحرة على معارضة موسى بالسحر والله خير وابقى
قال محمد بن اسحق خير منك ثوابا وابقى عقابا وقال محمد بن كعب خير منك ثوابا ان اطيع وابقى منك
عذابا ان عصي وهذا جواب ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى وها هنا انتهى الاخبار عن السحرة انه من
يات ربه مجرما قال ابن عباس في رواية الضحاك المجرم الكافر وقال في رواية عطا يريد الذي اجرم
وفعل مثل ما فعل فرعون فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى اي لا يموت فتستريح ولا يحيا حياة
تنفعه قال المبرد لا يموت ميتة مريحة ولا يحيى حياة ممتعة فهو يالم كما يالم الحي ويبلغ به
حالة الموت في المكروه الا انه لا يبطل فيها عن احساس الالم والعرب تقول فلان لا حي ولا ميت اذا
كان غير منتفع بحياته وانشد ابن الانباري في مثل هذا المعنى الا من لنفس لا تموت فينقضي
شقاها ولا تحيا حياة لها طعم ومن ياته مومنا مصدقا بما جا من عند الله قد عمل الصالحات قال
ابن عباس قد ادى الفرايض فاوليك لهم الدرجات العلى يعني درجات الجنة وبعضها اعلى من بعض والعلى جمع

[illegible]

العُلَيا وهي بابنيه الاعلى اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الفارسي انا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب
القرشي انا محمد بن ايوب نا مسلم بن ابرهيم نا مالك بن مغول نا عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الدرجات العلى ليراهم من هو اسفل منهم كما ترون الكوكب الدري وان
ابا بكر وعمر منهم **وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي** سر بهم ليلا من ارض مصر **فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي
الْبَحْرِ** اجعل لهم طريقا في البحر بالضرب بالعصا **يَبَسًا** لا ندوة فيه ولا بلل قال مجاهد يبسا يابسا وذلك ان الله
تعالى ايبس لهم ذلك الطريق حتى لم يكن فيه ماء ولا طين **لَا تَخَافُ دَرَكًا** لا تخاف ان يدركك فرعون من
خلفك **وَلَا تَخْشَى** من البحر غرقا وقرا حمزة لا تخف جزما على النهي له من الخوف ومعناه لا تخف ان يدركك فرعون
واستانف ولا تخشى على معنى وانت لا تخشى كقوله يولوكم الادبار ثم لا ينصرون **فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ** اتبع
هاهنا مطاوع تبع والباء في **بِجُنُودِهِ** زيادة والمعنى امرهم ان يتبعوا موسى وقومه وكان هو ايضا في جنوده
فَغَشِيَهُمْ علاهم وسترهم **مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ** قال ابن الانباري يعني البعض الذي غشيهم لانه لم يغشهم كل
مائه بل الذي غشيهم بعضه فقال الله تعالى الذي غشيهم ليدل على ان الذي غرقهم بعض الماء **وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ**
حين دعاهم الى عبادته **وَمَا هَدَى** وما ارشدهم حين اوردهم مواقع الهلكة وهذا تكذيب له في وما
اهديكم الا سبيل الرشاد ثم ذكر الله منته على بني اسرايل فقال **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ** يعني فرعون
غرقه بمراى منهم **وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ** وهو ان الله تعالى وعد موسى بعد ان اغرق فرعون
ليانى جانب الطور الايمن فيؤتيه التورية فيها بيان ما يحتاجون اليه **وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى**
يعني في التيه وهذه مخاطبة لمن كان في عصر النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود **كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ
مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ** اي لا تبطروا فيما انعمت عليكم فتسخطوا وقال الكلبي لا تجحدوا نعمة
الله فتكونوا طاغين **فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي** تجب لكم عقوبتي وقرئ فيحل **وَمَنْ يَحْلِلْ** بالكسر والضم قال الفرا
والكسر احب الي من الضم لان الضم من الحلول بمعنى الوقوع ويحل بالكسر يجب وجا التفسير بالوجوب لا بالوقوع هذا
كلامه ويحل بالكسر من قولهم حل الشي يحل حلا وحلالا اذا انحلت عنه عقدة التحريم وزال عنه الحظر وذلك
انهم ما لم يطغوا كان العذاب ممنوعا محظورا عنهم فاذا طغوا ارتفع ذلك الحظر فحل العذاب انهم **فَقَدْ
هَوَى** اي هلك وسقط في النار يقال هوى يهوي هويا اذا وقع في مهواة **وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ**
قال ابن عباس تاب من الشرك وامن وحد الله وصدقه **وَعَمِلَ صَالِحًا** اي ادى فرايض الله **ثُمَّ اهْتَدَى**
قال عطا عن ابن عباس علم ان ذلك توفيق من الله له وقال في رواية ابي صالح علم ان لهذا ثوابا وهو
قول الثوري والشعبي ومقاتل وقال قتادة ثم لزم الاسلام حتى يموت عليه وهذا اختيار الزجاج
لانه يقول ثم اقام على ايمانه اخبرنا ابو نصر الجوزقي انا ابو بشر بن احمد بن بشر المهرجاني نا احمد بن علي نا
ابو سعيد الاشج نا عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب عن سعيد بن جبير ثم اهتدى قال لزم السنة
والجماعة **وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى** قال المفسرون كانت المواعدة ان يوافي موسى وجماعة من وجوه
قومه فسار موسى بهم ثم عجل من بينهم شوقا الى ربه وخلف السبعين ليلحقوا به فقال الله ما الذي عجلك
على العجلة حتى خلفت قومك وخرجت من بينهم **قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي** هم بالقرب مني ياتون بعدي
وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى قال الكلبي لتزداد رضى قال الله **فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ** قال الزجاج القيناهم في فتنة

ومحنة

ومحنة وقال ابن الانباري صيرناهم مفتونين اشقيا بعبادة العجل لما سبق لهم في حكمنا **مِنْ بَعْدِكَ** من بعد
انطلاقك من بينهم **وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ** قال عطا عن ابن عباس يريد ان الضلالة كانت على يد السامري يعني
انه كان سبب اضلالهم وقال الكلبي صرفهم السامري الى عبادة العجل قال سعيد بن جبير عن ابن عباس كان السامري
ماحرميا وقع بارض مصر فدخل في بني اسرايل وكان من قوم يعبدون البقر وكان حب عبادة البقر في نفسه
فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا تقدم في سورة الاعراف **قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا** صدقا
لايتا الكتاب **أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ** مدة مفارقتي اياكم **أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ** يجب **عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ** بعبادتكم
العجل والمعنى ام اردتم ان تصنعوا يكون سبب غضب ربكم **فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي** ما وعدتموه لي من حسن
الخلافة بعدي بيان لهذا بئسما خلفتموني من بعدي **قَالُوا** الذين لم يعبدوا العجل **مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا**
اي ونحن نملك من امرنا شيئا اي لم نطق رد عبدة العجل عن عظيم ما ارتكبوا لكثرتهم وقلتنا وجا في الرواية
ان الذين لم يعبدوا العجل كانوا اثني عشر الفا وافتتن الباقون بالعجل وكانوا جميعا ستماية الف والاكثر
القراه بملكنا بالكسر والمعنى بملكنا امرنا ومن قرا بملكنا بفتح الميم فهو المصدر الحقيقي يقال ملكت الشي
املكه ملكا والملك ما املك ومن قرا بضم الميم فمعناه بقدرتنا وسلطاننا اي لم نقدر على ردهم ثم
ذكروا قصة اتخاذ العجل فقالوا **وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ** اي اثقالا واحمالا قال قتادة كانت
حليا تعوروها من آل فرعون فساروا وهي معهم وهذا قول ابن عباس ومجاهد والسدي ان الاوزار هي الاحمال
وزينة القوم حلي آل فرعون استعاره بنوا اسرايل قبل خروجهم من مصر فبقي في ايديهم وكان موسى امرهم
بذلك وقرئ حُمِّلنا بالتشديد وضم الحا والمعنى جعلونا نحملها وكلفنا حملها قال ابو عبيدة والوجه القراه
الاولى لان التفسير قد جا انهم حملوا معهم ما كان في ايديهم من حلي آل فرعون **فَقَذَفْنَاهَا** قال السدي
قال هرون لهم ان الحلي غنيمة ولا تحل لكم الغنيمة فاحفروا لها حفيرة فاطرحوها فيها حتى يرجع موسى فيقضي
فيها فذلك فقذفنا اي طرحناها في الحفيرة وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس اوقد لهم هرون نارا وقال
اقذفوا ما كان معكم فيها فجعلوا ياتون بما معهم من الحلي فيقذفونها فيه حتى انسبكت الحلي فيها ثم القى السامري
ما كان معه من تربة حافر فرس جبريل عليه السلام قال قتادة قد كان صر في عمامته قبضة من اثر
فرس جبريل يوم جاوز بني اسرايل فقذفها فيه وهو **فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ** يعني ما كان معه من
التراب **فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا** قال عطا عن ابن عباس يريد لحما ودما **لَهُ خُوَارٌ** كما يخور الحي من العجول و قال
قتادة جعل يخور خوار البقر قال الحسن صورة بقرة صاغها من الحلي التي كانت معهم ثم القى عليه من اثر فرس جبريل
فانقلب حيوانا يخور **فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى** يعني قال السامري ذلك ومن تابعه ممن افتتن بالعجل
قال سعيد بن جبير علموا عليه واحبوه حبا لم يحبوه حب شي قط **فَنَسِيَ** قال السدي يقول ترك موسى الهه
هاهنا وذهب يطلبه وقال قتادة يقول ان موسى انما طلب هذا ولكنه نسيه وخالفه في طريق اخر فعيرهم
الله بضيعهم وقال موبخا لهم **أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا** انه لا يرجع اليهم قولا اي لا يرد لهم جوابا كما
قال الم يروا انه لا يكلمهم **وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا** توبيخ لهم اذ عبدوا من لا يملك لهم ضرا ان ترك عبادته
ولا نفع من عبده **وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ** اي من قبل ان ياتي موسى فلما راى ما وقعوا فيه **يَا قَوْمِ إِنَّمَا
فُتِنْتُمْ بِهِ** ابتليتم به **وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ** لا العجل **فَاتَّبِعُونِي** في عبادته على عبادة العجل **حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى**

(margin, vertical) ... اسرايل ... فعصوه **قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ** لن نزال مقيمين ... مري

فلما رجع موسى قال يا هرون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا بعبادة العجل ألا تتبعني لا زائدة أي ما منعك من اتباعي
واللحوق بي أفعصيت أمري إذا قمت فيما بينهم وقد كفروا ثم أخذ برأس أخيه ولحيته غضبًا منه عليه قال
يا ابن أم قرئ بالفتح والكسر ومضى الكلام فيه في سورة الأعراف لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي أي بشعر رأسي
إني خشيت أن فارقتهم واتبعتك أن تقول فرقت بين بني إسرائيل فرقت جماعتهم وذلك أنه لو لحق موسى
لصاروا أحزابًا حزب يسيرون معه وحزب تخلفون عنه مع الإيمان والإنكار على عبدة العجل وحزب مع
السامري فلا يؤمن أن تصيروا مع الخلاف إلى التسافك فاعتذر بهذا ولم ترقب قولي أي ولم تحفظ وصيتي
حين قلت لك اخلفني في قومي فلما اعتذر هرون بهذا العذر قال موسى للسامري فما خطبك يا سامري
أي ما شأنك الذي دعاك إلى ما صنعت قال بصرت بما لم يبصروا به أي علمت ما لم يعلموا وعرفت ما لم يعرفوا
قال له موسى وما الذي أبصرت دون بني إسرائيل قال فقبضت قبضة من أثر الرسول يريد أثر فرس جبريل
وذلك أنه قبض قبضة من أثر حافر فرسه وألقي في نفسي أن أقبض من أثرها فما ألقيته على شيء إلا صار له روح
ولحم ودم فحين رأيت قومك طلبوا منك أن تجعل لهم إلهًا حدثتني نفسي بذلك فنبذتها فألقيتها في صورة
العجل وكذلك وكما حدثتك يا موسى سولت لي نفسي زينت لي نفسي من أخذ القبضة وإلقائها في صورة
العجل قال موسى فاذهب أي من بيننا فإن لك في الحيوة ما دمت حيًا أن تقول لا مساس لا يمس بعضنا بعضًا
فصار السامري يهيم في البرية مع الوحش والسباع لا يمس أحدًا ولا يمسه أحد عاقبه الله بذلك فكان إذا لقي
أحدًا يقول لا مساس أي لا تقربني ولا تمسني وصار ذلك عقوبة له ولولده حتى إن بقاياهم اليوم يقولون
كذلك وذكر أنه إن مس واحد من غيرهم واحدًا منهم حم كلاهما في الوقت وإن لك موعدًا لن تخلفه
أي وعدًا لعذابك يعني يوم القيمه لن يخلف ذلك الموعد ولن يتأخر عنك قال الزجاج أي يكافيك الله
على ما فعلت في القيامه والله لا يخلف الميعاد ومن قرأ بكسر اللام كان المعنى لا تخلف ذلك الموعد ولن
يتأخر عنك قال الزجاج أي يكافيك الله على ما فعلت في القيامة والله لا يخلف الميعاد ومن قرأ بكسر اللام كان
المعنى لا تخلف ذلك الوعد أي ستأتيه ولا مذهب لك عنه وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفًا
قال ابن عباس يريد الذي تعبده وظلت عليه مقيمًا يعني العجل وظلت هو الأصل ظللت ولكن اللام الأولى حذفت
لثقل التضعيف والكسر والعرب تفعل ذلك كثيرًا يقولون مست في مسست لنحرقنه ثم لننسفنه
في اليم نسفًا قال ابن عباس حرقه بالنار ثم ذراه في اليم وهو النسف ومعناه نفض الشيء لتذهب
به الريح وهو التذرية وذكر في التفسير أن موسى أخذ العجل فذبحه فسال منه دم لأنه كان قد صار
لحمًا ودمًا ثم أحرقه بالنار ثم ذراه في اليم ثم أخبرهم موسى عن إلههم إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو أي
هو الذي يستحق العبادة لا العجل وسع كل شيء علمًا علمه علمًا تامًا ولم يقصر عنه علمه كذلك كما قصصنا
عليك يا محمد نبأ موسى وقومه نقص عليك من أنباء ما قد سبق من أخبار من قد مضى وتقدم وقد آتيناك
من لدنا ذكرًا يعني القرآن ثم أوعد على الإعراض عنه وترك الإيمان به من أعرض عنه فإنه يحمل يوم القيامة
وزرًا حملًا ثقيلًا من الإثم خالدين فيه أي في عذاب ذلك الوزر وساء لهم يوم القيامة حملًا قال الكلبي
بئس ما حملوا على أنفسهم من المآثم كفروا بالقرآن يوم ينفخ في الصور على معنى إضافة الأمر بالنفخ إلى الله ويقوي ذلك
ما عطف عليه ونحشر المجرمين والوجه قراءة العامه وينفخ في الصور يوم ينفخ في الصور في سورتين قال ابن عباس

يريد المجرمين

يريد المجرمين الذين اتخذوا مع الله إلهًا زرقًا قال يريدون زرق العيون سود الوجوه ومعنى الزرقة الخضرة في
سواد العين السنور والمعنى في هذا تشويه الخلق بسواد الوجوه وزرقة العيون يتخافتون بينهم يتسارون
فيما بينهم فيقولون إن لبثتم ما لبثتم أي من النفخة الأولى إلى الثانية إلا عشرًا ليال وذلك أنه يكف
عنهم العذاب فيما بين النفختين وهو أربعون سنة استقصروا مدة لبثهم لهول ما عاينوا نحن أعلم بما يقولون
أي بما يتسارون بينهم إذ يقول أمثلهم طريقة أعقلهم وأعدلهم قولًا إن لبثتم إلا يومًا نسوا مقدار لبثهم
لشدة ما دهمهم ويسألونك عن الجبال قال ابن عباس سأل رجل من ثقيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف تكون الجبال يوم القيامه فأنزل الله هذه الآية ينسفها ربي نسفًا قال المفسرون يصيرها الله
رملًا تسيل سيلًا ثم يصيرها كالصوف المنفوش تطيرها الرياح فيذرها أي يدع أماكنها من الأرض إذا نسفها
قاعًا صفصفًا قال الفراء القاع ما انبسط من الأرض ويكون فيه السراب نصف النهار وجمعه قيعة ومنه
كسراب بقيعة والصفصف الأملس الذي لا نبات فيه ونحو هذا قال المفسرون لا ترى فيها عوجًا ولا
أمتًا قال عكرمة عن ابن عباس ليس فيها منخفض ولا مرتفع وقال مجاهد انخفاضًا وارتفاعًا وقال
قتادة لا ترى فيها صدعًا ولا أكمة وقال الحسن العوج ما انخفض من الأرض والأمت ما نشز من الروابي
وتقول العرب ملأ سقاءه حتى ليس فيه أمت إذا المرتبتين لتمام الامتلا يومئذ يتبعون الداعي قال الفراء
يعني صوت الحشر قال المفسرون يتبعون صوت داعي الله الذي يدعوهم إلى موقف القيامة لا عوج
له لا عوج لهم عن الداعي فلا يقدرون إلا أن يتبعوه قال ابن عباس كلهم يتبع الصوت لا يتعوج عنه
وخشعت الأصوات للرحمن سكنت وذلت وخضعت فلا تسمع إلا همسًا قال أكثر المفسرين
يعني صوت نقل الأقدام إلى المحشر والهمس الصوت الخفي فصوت أخفاف الإبل في المشي وروى سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال يعني تحريك الشفاه بغير منطق وهو قول مجاهد الكلام الخفي والمعنى على هذا التفسير
سكنت الأصوات فلا يجهر أحد بكلام إلا كالسر من الإشارة بالشفة وتحريك الفم من غير صوت يومئذ
لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن أي لا تنفع الشفاعة أحدًا من الناس إلا من أذن الله أن يشفع له
فذاك الذي تنفعه الشفاعة ورضي له قولًا قال ابن عباس يعني لا إله إلا الله وهذا يدل على أنه لا يشفع
لغير المؤمن يعلم ما بين أيديهم الكناية راجعة إلى الذين ذكروا في يتبعون الداعي قال قال
ابن عباس يريد ما قدموا وما خلفوا وقال الكلبي ما خلفوا من أمر الآخرة وما خلفهم أي هو يعلم
ذلك وهم لا يعلمونه ويجوز أن تعود الكناية إلى الله لأن عباده ولا يحيطون به علمًا وعنت الوجوه
قال ابن عباس في رواية الوالبي ذلت وهو قول قتادة وقال في رواية عطا خضعت قال طلق بن
حبيب هو السجود على الجبهة قال الزجاج معنى عنت في اللغة خضعت يقال عنا يعنو إذا خضع وقد
خاب من حمل ظلمًا قال ابن عباس خسر من أشرك بالله ومن يعمل من الصالحات من للجنس والمعنى من
يعمل صالحًا وهو مؤمن لا غير المؤمن لا يقبل عمله ولا يكون صالحًا فلا يخاف أي فهو لا يخاف وقرأ
ابن كثير فلا يخف على النهي وهو حسن لأن المعنى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فليأمن لأنه
لم يفرط فيما وجب عليه ونهيه عن الخوف أمر بالأمن ظلمًا ولا هضمًا الهضم النقص يقال فلان هضمني
حقي أي ينقصني قال الوالبي عن ابن عباس لا يخاف أن يظلم فيزاد عليه في سيئاته ولا أن يهضم من حسناته

وقال الضحاك لا يوخذ بذنب لم يعمله ولا تبطل حسنة عملها وكذلك وكما بينا في هذه السورة أنزلنا
هذا الكتاب قرانا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد فيه ضروب الوعيد قال قتادة يعني وقايعه في
الامم المكذبة لعلهم يتقون ليكون سببا لاتقايهم الشرك بالاتعاظ بمن قبلهم او يحدث لهم ذكرا
يجدد لهم القران اعتبارا فيذكروا به عقاب الله الامم فيعتبروا فتعالى الله اي جل عن الحاد الملحدين
وعما يقول المشركون في صفته الملك الذي بيده الثواب والعقاب فهو يملكهم الحق معناه ذو الحق
وقد تقدم الكلام فيه ولا تعجل بالقران قال ابن عباس والمفسرون كان النبي صلى الله عليه وسلم يبادر
جبريل فيقرا قبل ان يفرغ جبريل من الوحي حرصا منه على ما كان ينزل عليه وشفقة على القران مخافة
الانفلات والنسيان فنهاه الله عن ذلك فقال ولا تعجل بالقران اي بقراته من قبل ان يقضى اليك وحيه
من قبل ان يفرغ جبريل من تلاوته عليك وهذا لا تحرك به لسانك لتعجل به وقل رب زدني علما اي بالقران
ومعانيه وكان ابن مسعود اذا قرا هذه الاية قال اللهم زدني ايمانا ويقينا ولقد عهدنا الى ادم امرنا
واوصينا اليه ان لا ياكل من الشجرة من قبل من قبل هولاء الذين نقضوا عهدي وتركوا الايمان بي
وهم الذين ذكرهم لعلهم يتقون والمعنى انهم ان نقضوا العهد فان ادم ايضا عهدنا اليه فنسي
قال ابن عباس ومجاهد والسدي ترك عهدي وما امرته ولم نجد له عزما معنى العزم في اللغة
توطين النفس على الفعل قال عطية العوفي ولم نجد له حفظا لما امر به وقال الحسن صبرا عما نهي عنه
وقال ابن قتيبة رايا معزوما عليه حيث اطاع عدوه ابليس الذي حسده وابى ان يسجد له وقال الحسن
كان عقل ادم مثل عقل جميع ولده وقال الله ولم نجد له عزما اخبرنا احمد بن عبيد الله بن احمد المخلدي
نا احمد بن اسمعيل بن يحيى بن حازم نا كامل بن مكرم نا جبريل بن مجاع نا ابرهيم بن يوسف نا وكيع
عن ابي فضالة عن لقمن بن عامر عن ابي امامة الباهلي قال لو ان احلام بني ادم وضعت في كفة
ووضع حلم ادم في كفة لرجح حلمه حلمهم ثم قرا فنسي ولم نجد له عزما وما بعد هذا تقدم تفسيره الى فلا
يخرجنكما من الجنة فتشقى قال عطا يريد شقا الدنيا ونصبها وقال الحسن عنى به شقا الدنيا لا ترى ابن ادم الا
ناصبا شقيا وقال السدي يعني الحرث والزرع والعجن والخبز ولم يقل فتشقيا لان اول الاية خطاب لادم
إن لك يا ادم ألا تجوع فيها ولا تعرى وعده في الجنة الشبع والاكتسا وان لا يصيبه فيها عطش ولا حر
وهو وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى ومن قرا وانك بالكسر فعلى الاستيناف وعطف جملة كلام على جملة والظما
مصدر قولك ظما يظما اذا عطش وقال ضحي الرجل يضحى ضحى وضحيا اذا برز للشمس فاصابه حرها قال
الضحاك عن ابن عباس يقول لا تعطش فيها كما يعطش اهل الدنيا ولا يصيبك فيها حر كما يصيب اهل
الدنيا والمعنى لا تبرز للشمس فيوذيك حرها لانه ليس في الجنة شمس انما هو ظل ممدود فوسوس اليه
الشيطان فوسوس لهما الشيطان وقد تقدم قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد على شجرة من اكل منها لم يمت
وملك لا يبلى جديده ولا يفنى وهذا ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الاية وما بعد هذا مفسر في سورة الاعراف وعصى ادم
ربه اي باكل الشجرة التي نهي عنها فغوى اي فعل ما لم يكن له فعله وقيل ضل حيث طلب الخلد والملك باكل ما نهي عن
اكله هذان قولان حكاهما المفسرون قال ابن الاعرابي الغي الفساد ومعنى فغوى ها هنا فسد عليه
عيشه قال ابن قتيبة اكل ادم من الشجرة التي نهي عنها باستزلال ابليس وخداعه اياه والقسم له بالله انه

لمن الناصحين

لمن الناصحين حتى دلاه بغرور ولم يكن ذنبه عن اعتقاد متقدم ونية صحيحة فنحن نقول عصى ادم
وغوى كما قال الله ولا نقول ادم عاص وغاو كما تقول لرجل قطع ثوبه وخاطه ولا تقول هو خياط حتى
يكون معاودا لذلك الفعل معروفا به اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى نا ابو بكر محمد بن
جعفر بن الهيثم الانباري نا محمد بن ابي العوام نا محمد بن عبد العزيز الرملي نا سليمن بن حيان الاحمر نا
ابن ابي ذباب عن سعيد بن ابي سعيد ويزيد بن هرمز عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقي موسى ادم فقال انت ادم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسكنك الجنة وامر الملايكة
فسجدوا لك فاخرجت الناس من الجنة بذنبك وخطيئتك فقال له ادم وانت موسى الذي اصطفاك
الله برسالته وانزل عليك التورية فيها تبيان كل شي فبكم وجدت الله كتب التورية قبل ان يخلقني
قال باربعين سنة قال فوجدت فيها وعصى ادم ربه فغوى قال نعم قال افتلومني ان اعمل عملا قد كتبه
الله علي قبل ان يخلقني باربعين سنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى رواه
مسلم عن اسحق بن موسى الانصاري عن انس بن عياض عن ابن ابي ذباب ثم اجتباه ربه قال ابن عباس
اصطفاه فتاب عليه فعاد عليه بالعفو وهدى هداه للتوبة حتى قال ربنا ظلمنا انفسنا الاية وما بعد
هذا مفسر في سورة البقرة الى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى اخبرنا ابو بكر التميمي انا ابو الشيخ الحافظ نا ابو
يحيى الرازي نا سهل بن عثمن العسكري نا محمد بن فضيل بن غزوان عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال من قرا القران واتبع ما فيه هداه الله من الضلالة ووقاه يوم القيامة سوء الحساب ذلك
ان الله تعالى يقول فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى وقال الشعبي اجار الله تابع القران من ان يضل في
الدنيا ويشقى في الاخرة ثم قرا هذه الاية ومن اعرض عن ذكري قال عطا عن موعظتي وقال الكلبي عن القران
فلم يومن به ولم يتبعه فان له معيشة ضنكا الضنك الضيق والشدة وكل ما ضاق فهو ضنك
يقال منزل ضنك وعيش ضنك وضنك عيشه يضنك ضناكة وضنكا واكثر ما جا في التفسير
للمعيشة الضنك عذاب القبر عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابي هريرة وابي سعيد الخدري ابو
ابرهيم الواعظ الكسر بن احمد بن محمود نا جعفر بن محمد بن المستفاض نا احمد بن عيسى نا عبد الله بن
وهب انا عمرو بن الحارث ان ابا السمح حدثه عن ابن حجيرة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان المومن في قبره روضة خضرا ويرحب له قبره سبعين ذراعا وينور له قبره كالقمر
ليلة البدر اتدرون فيم انزلت هذه الاية فان له معيشة ضنكا اتدرون ما المعيشة الضنك قالوا
الله ورسوله اعلم قال عذاب الكافر في قبره والذي نفسي بيده انه ليسلط عليه تسعة وتسعون
تنينا ينفخون في جسمه ويلسعونه ويخدشونه الى يوم القيامة اخبرنا ابو نصر المخلدي انا ابو
اسمعيل بن نجيد انا ابو مسلم الكجي نا ابو عمر الضرير نا حماد نا ابو حازم المدني عن النعمان بن
ابي عياش الدرقي عن ابي سعيد الخدري في ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا قال المعيشة
الضنك عذاب القبر يلتيم على صاحبه فلا يزال يعذب حتى يبعث وهذا قول ابن عباس في رواية عطا
قال يريد ضغطة القبر حتى تختلف اضلاعه ونحشره يوم القيامة اعمى قيل في التفسير اعمى البصر
وقيل عن الحجة يعني انه لا حجة له يهتدي اليها والاعمى اذا اطلق كان الظاهر عمى البصر يدل على هذا

ضنك

قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا قال الفرا يقال انه يخرج من قبره بصيرا فيعمى في حشره قال الله
مجيبا لهذا الكافر كذلك اي الامر كما ترى اتتك آياتنا فنسيتها تركتها ولم تومن بها وكذلك اليوم
تنسى وكما تركتها في الدنيا تترك اليوم في النار وكذلك وكما ذكرنا نجزي من اسرف اشرك ولم يومن
بايات ربه ولعذاب الآخرة اشد وابقى اقطع واعظم مما ذكر من عذاب القبر افلم يهد لهم يبين لهم
اذا نظروا يعني كفار مكة كم اهلكنا قبلهم من القرون يقول افلم يبين لهم طريق الاعتبار كثرة اهلاكنا
القرون قبلهم بتكذيب الرسل فيعتبروا ويومنوا يمشون في مساكنهم يعني اهل مكة كانوا يتجرون ويسيرون
في مساكن عاد وثمود وفيها علامات الاهلاك افلا يخافون ان يقع بهم مثل ما وقع بالذين راوا مساكنهم
وهو ان في ذلك لايات لاولي النهى ولولا كلمة سبقت من ربك في تاخير العذاب عن هولا الكفار
الى يوم القيامة وهو واجل مسمى لكان لزاما لكان العذاب لازما لهم واللزام مصدر وصف به
واصبر على ما يقولون امر الله نبيه عليه السلام بالصبر على ما يسمع من اذاهم الى ان يحكم الله فيهم ثم حكم
فيهم بالقتل فنسخ الصبر وسبح بحمد ربك صل لله بالحمد له والثنا عليه قبل طلوع الشمس يريد الفجر وقبل
غروبها يعني العصر ومن اناء الليل ساعاته واحدها اني قال ابن عباس يريد اول الليل المغرب والعشا
فسبح واطراف النهار قال يريد الظهر فسمي وقت صلاة الظهر اطراف النهار لان وقته عند الزوال
وهو طرف النصف الاول وطرف النصف الثاني اخبرنا ابو بكر بن الحارث انا ابو محمد عبد الله بن محمد
الحافظ نا عبدان بن احمد نا عثمن بن ابي شيبة نا جرير ووكيع وابو اسامة عن اسمعيل بن ابي خالد عن
قيس بن ابي حازم عن جرير قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة البدر
ليلة اربع عشرة فقال انكم سترون ربكم عز وجل كما ترون هذا لا تضامون في رويته فان استطعتم
ان تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا وقرا هذه الاية فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها رواه البخاري عن اسحق بن ابراهيم عن جرير ورواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي اسامة
ووكيع لعلك ترضى قال ابن عباس ترضى الثواب والمعاد ومن ضم التا فمعناه ترضى بما نعطاه من الدرجة
الرفيعة واختار ابو عبيد هذه القراة لاحتمالها معنيين احدهما ترضا نعطا الرضى والاخر يرضاك الله
وكان عند ربه مرضيا قال وليس في الاخرى الا وجه واحد ولا تمدن عينيك الاية قال ابو رافع نزل برسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول بعني كذا وكذا من الدقيق واسلفني الى هلال رجب فاتيته فقلت له
ذلك فقال والله لو باعني او اسلفني لقضيته واني لامين في السما امين في الارض اذهب بدرعي الحديد
اليه فنزلت هذه الاية تعزية له عن الدنيا وقد فسرنا هذه الاية في اخر سورة الحجر وقال ابي بن كعب
في هذه الاية من لم يتعز بعزا الله تقطعت نفسه حسرات على الدنيا ومن يتبع بصره ما في ايدي الناس
يطل حزنه ولا يشفى غيظه ومن لم ير لله عليه نعمة الا في مطعمه ومشربه نقص علمه ودنا عذابه زهرة
الحيوة الدنيا يعني بهجتها وغضارتها وما يروق الناظر عند الروية قال ابن عباس والسدي زينة الدنيا
لنفتنهم فيه لنجعل ذلك فتنة لهم وضلالة بان اريد لهم النعمة فيزيدوا كفرا وطغيانا ورزق ربك في
المعاد يعني الجنة خير وابقى اكثر وادوم وامر اهلك بالصلوة قال سعيد بن جبير يعني من كان منهم
على دينه وكان يامر اهله بالصلوة وقد تقدم اخبرنا ابو سعيد بن ابي عمرو النيسابوري انا احمد بن شبيب

المعمري

المعمري انا عمرو بن عبد الله البصري نا محمد بن عبد الوهاب انا ابو النعمان نا ابن المبارك حدثني معمر عن
محمد بن حمزة عن عبد الله بن سلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزلت باهله ضر امرهم بالصلاة
وتلا هذه الاية وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها اي اصبر على الصلاة فانها تنهى عن الفحشا والمنكر
لا نسالك رزقا لخلقنا ولا لنفسك نحن نرزقك والعاقبة قال ابن عباس والسدي يعني الجنة للتقوى
قال الاخفش لاهل التقوى قال ابن عباس يريد الذين صدقوك واتبعوك واتقوني وقالوا يعني المشركين
لولا ياتينا باية من ربه هلا ياتينا محمد باية من ربه كما اتى بها الانبيا نحو الناقة والعصا او لم تاتهم
بينة ما في الصحف الاولى بيان ما في الكتب من انبا الامم التي اهلكناهم لما سالوا الايات ثم كفروا
بها فماذا يومنهم ان يكون حالهم في سوال الاية كحال اولئك وهذا البيان انما قص عليهم في القران ولو
انا اهلكناهم يعني مشركي مكة بعذاب من قبله من قبل بعث محمد صلى الله عليه وسلم ونزول القران
لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا هلا ارسلت الينا رسولا يدعونا الى طاعتك فنتبع اياتك نعمل بما فيها
من قبل ان نذل بالعذاب ونخزى في جهنم قل لهم يا محمد كل منا ومنكم متربص حتى نتربص بكم وعدا
لنا فيكم وانتم تتربصون بنا الدوائر فتربصوا فانتظروا فستعلمون اذا جا امر الله وقامت القيامة من
اصحاب الصراط السوي الدين المستقيم ومن اهتدى من الضلالة انحن ام انتم. تفسير سورة الانبيا
عليهم السلام صلوات الله عليهم اخبرنا ابو سعد محمد بن علي بن احمد الحيري نا ابو عمرو محمد بن جعفر نا ابرهيم
بن شريك نا احمد بن عبد الله بن يونس نا سلام بن سليم نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي
امامة عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة اقترب للناس حسابهم
حاسبه الله حسابا يسيرا وصافحه وسلم عليه كل نبي ذكر اسمه في القران بسم الله الرحمن الرحيم
اقترب افتعل من القرب يقال قرب الشي واقترب للناس يعني اهل مكة حسابهم محاسبة الله اياهم
على اعمالهم قال الزجاج المعنى اقترب للناس وقت حسابهم يعني القيامة كما قال اقتربت
الساعة واقتراب حسابهم يحمل على ان ما هو ات قريب وهم في غفلة عما يفعل الله بهم ذلك اليوم
معرضون عن التاهب له بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران ما ياتيهم من ذكر من ربهم
من وعظ بالقران على لسان محمد صلى الله عليه وسلم محدث بالانزال لان القران انزل اية بعد اية
وسورة بعد سورة والاحداث تعود الى الانزال الا استمعوه وهم يلعبون قال ابن عباس يستمعون
القران مستهزئين لاهية قلوبهم غافلة عما يراد بهم واسروا النجوى تناجوا فيما بينهم يعني المشركين
ثم بين من هم الذين ظلموا اشركوا بالله والذين في محل الرفع على البدل من الضمير في واسروا وقال المبرد هذا
كقولك في الكلام ان الذين في الدار انطلقوا بنو عبد الله على البدل مما في انطلقوا ثم بين سرهم الذي
تناجوا به فقال هل هذا الا بشر مثلكم اي انه ادمي لحم ودم مثلكم ليس مثل الملايكة افتاتون السحر وانتم تبصرون
قال السدي يقولون ان متابعة محمد صلى الله عليه وسلم متابعة للسحر والمعنى اتقبلون السحر وانتم تعلمون
انه سحر قل لهم يا محمد ربي يعلم القول في السما والارض لا يخفى عليه شي مما يقال في السما والارض وقرا اهل الكوفة
قال ربي على معنى قال محمد ربي يعلم القول وكذا هو في مصاحفهم وهو السميع لما تكلموا به العليم بما قالوا بل قالوا
معنى بل هاهنا انتقال الى خبر اخر عنهم على ان الاول مفروغ عنه وليس معنى بل من الله على الترك للاول بالابطال

له والمشركون مما دخلتهم من الحيرة في امر محمد صلى الله عليه وسلم لا يدرون ما قصته فمرة قالوا للقران انه
سحر ومرة قالوا انه اضغاث احلام قال قتادة تخاليط احلام رآها في النوم ومرة قالوا انه مفتر او هو بل افتراه
اي اختلقه من نفسه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما ارسل الاولون قال ابن عباس بآية مثل الناقة والعصا قال
الزجاج اقترحوا الآيات التي لا يقع معها امهال فقال الله مجيبا لهم ما آمنت قبلهم قبل مشركي مكة من قرية يعني
اهلها اهلكناها وصف للقرية والمعنى ما آمنت قرية مهلكة بالآيات المرسلة افهم يؤمنون يعني ان الامم التي
اهلكناها لما جاءت الآيات لم يؤمنوا بالآيات لما اتتهم فكيف يؤمن هؤلاء يعني ان مجيء الآيات لو كان سببا للايمان من غير
ارادة الله لهم ذلك لكان سببا للايمان اولئك فلما بطل ان يكون سببا للايمان لهؤلاء وما ارسلنا قبلك الا رجالا
جواب لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم يقول الله لم نرسل قبل محمد الا رجالا من بني آدم لا ملائكة فاسألوا اهل الذكر
يعني اهل الكتاب في قول اكثر المفسرين ان كنتم لا تعلمون ان الرسل بشر وذلك ان اليهود والنصارى لا ينكرون
كانوا بشرا وان انكروا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا الامر بالسؤال للمشركين وهم الى تصديق من لم يؤمن
بالنبي صلى الله عليه وسلم اقرب منهم الى تصديق من آمن وما جعلناهم يعني الرسل جسدا قال الزجاج هو واحد
ينبئ عن جماعة اي وما جعلناهم ذوي اجساد لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين يعني انهم يموتون كسائر
البشر ثم صدقناهم الوعد انجزنا وعدهم الذي وعدناهم بانجائهم واهلاك من كذبهم وهو فانجيناهم اي من
العذاب ومن نشاء قال ابن عباس يعني الذين صدقوهم واهلكنا المسرفين قال يريد المشركين وهذا تخويف
لاهل مكة ثم ذكر منته عليهم بالقران فقال لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا فيه ذكركم قال يريد فيه شرفكم
وانه لذكر لك ولقومك وذلك انه كتاب عربي بلغة قريش وقال الحسن فيه ذكركم اي ما تحتاجون اليه
من امر دينكم افلا تعقلون ما فضلتكم به على غيركم انزلت لكم حرمي وبعثت فيكم نبي ثم خوفهم وكم قصمنا القصم
كسر الشيء ودقه قال مجاهد والسدي اهلكنا وقال الكلبي عذبنا من قرية كانت ظالمة اي كافرة يعني
اهلها وانشأنا واحدثنا واوجدنا بعد اهلاك اهلها قوما آخرين فلما احسوا بأسنا رأوا عذابنا بحاسة
البصر ويجوز ان يكون المعنى لما ذاقوا عذابنا قال المفسرون هؤلاء قوم كذبوا نبيهم وقتلوه فسلط الله
بخت نصر حتى قتلهم وسباهم ونكى فيهم وعلى ما قالوا الآية مخصوصة وان وردت عامة اذا هم منها
يركضون اي يفرون وينهزمون ويهربون واصله من ركض الرجل مركلي الدابة برجليه يقال ركض
الفرس اذا كده بساقيه لا تركضوا اي قيل لهم لا تركضوا وذلك انه لما اخذتهم السيوف انهزموا مسرعين
فقالت لهم الملائكة بحيث سمعوا النداء لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه اي خولتم ونعمتم وقال ابن
قتيبة الى نعمكم التي اترفتكم وقدمتم هذا عند امرنا مترفيها لعلكم تسألون شيئا من دنياكم فانكم اهل ثروة ونعمة
يقولون ذلك استهزاء بهم وهذا قول قتادة في هذه الآية وهو الصحيح فقالوا عند ذلك يا ويلنا انا كنا
ظالمين لانفسنا حيث كذبنا رسل ربنا والمعنى انهم اعترفوا بالذنب حين عاينوا العذاب وقالوا هذا على
سبيل الندم حيث لم ينفعهم الندم فما زالت تلك دعواهم ما زالت الكلمة التي هي قولهم يا ويلنا دعاءهم
يدعون بها ويرددونها حتى جعلناهم حصيدا بالسيوف كما يحصد الزرع بالمنجل خامدين ميتين
كخمود النار اذا اطفئت وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين يريد لم نخلقهما عبثا ولا باطلا بل
خلقناهما لامر وهو ما ذكر ابن عباس فقال لاجازي اوليائي واعذب اعدائي وقال غيره خلقناهما دلالة على

قدرتنا

قدرتنا ووحدانيتنا ليعتبروا بخلقهما ويتفكروا فيها فيعلموا ان العبادة لا تصلح الا لخالقهما لو اردنا ان
نتخذ لهوا قال ابن عباس في رواية عطاء يريد النساء وهو قول الحسن وقتادة قالا اللهو بلغة اهل اليمن
المرأة وقال في رواية الكلبي يعني الولد وهو قول السدي لاتخذناه من لدنا قال المفسرون من الحور
العين وهذا انكار على من اضاف الصاحبة والولد الى الله واحتجاج عليهم بانه لو كان جائزا في صفته
لم نتخذه بحيث يظهر لهم ولستر ذلك حتى لا يطلعوا عليه قال الزجاج المرأة لهو الدنيا وكذلك الولد
والمعنى على ذي اللهو اي الذي يلهى به ومعنى اللهو طلب الترويح عن النفس يقول لو اردنا ان
نتخذ ولدا ذا لهو او امرأة ذات لهو لاتخذناه من لدنا وقد احسن ابن قتيبة في شرح هذه الآية كل الاحسان
ومال التفسيران في اللهو معنيين متقاربين لان امرأة الرجل لهوه وولده لهوه ولذلك يقال امرأة الرجل
وولده ريحانتاه واصل اللهو الجماع كني عنه باللهو كما كني عنه بالسر ثم قيل للمرأة لهو لانها تجامع قال امرؤ
القيس
الا زعمت بسباسة القوم انني ... كبرت وان لا يحسن اللهو امثالي
اي النكاح ويروي
السر وتأويل الآية ان النصارى لما قالت في المسيح وامه ما قالت قال الله تعالى لو اردنا ان نتخذ صاحبة
وولدا كما يقولون لاتخذنا ذلك من لدنا اي من عندنا ولم نتخذه من عندكم لانكم تعلمون ان ولد الرجل وزوجه
يكونان عنده لا عند غيره ان كنا فاعلين المفسرون يقولون ما كنا فاعلين قال الفراء والمبرد والزجاج يجوز
ان يكون للنفي كما ذكره المفسرون نحو الا نذير ان الكافرون الا في غرور ويكون المعنى تحقيقا لكذبهم
اي ما فعلنا ذلك ولم نتخذ صاحبة ولا ولدا قالوا ويجوز ان يكون للشرط اي ان كنا ممن يفعل
ذلك لاتخذناه من لدنا قال الفراء وهذا اشبه الوجهين بمذهب العربية بل اي دع ذاك الذي قالوا فانه
كذب وباطل نقذف بالحق على الباطل نسلط الحق على باطلهم ونلقيه عليه حتى نذهبه وعني بالحق
القران وبالباطل كذبهم فيدمغه فيهلكه فيكسره قال الزجاج يذهبه ذهاب الصغار والاذلال
وذلك ان اصله اصابة الدماغ بالضرب وهو مقتل فاذا هو زاهق زائل ذاهب من زهق الباطل والمعنى
انا نبطل كذبهم بما نبين من الحق حتى يضمحل ويذهب ثم اوعدهم على كذبهم ولكم الويل مما تصفون
لكم يا معشر الكفار الويل من كذبكم ووصفكم الله بما لا يجوز ثم بين ان جميع المؤمنين عبيده وله
من في السموات والارض عبيدا وملكا ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته قال
الزجاج اي هؤلاء الذين ذكرتم انهم اولاد الله عباد الله لا يأنفون عن عبادته ولا يتعظمون عنها
ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يقال حسر واستحسر اذا تعب واعيا
يقال حسرت البعير حسرا وحسر حسورا اذا اعيا وحسر عن رايه حسرا قال قتادة ومقاتل لا يعيون
وقال السدي لا ينقطعون عن العبادة يسبحون الليل والنهار ينزهون الله دائما بقولهم سبحان الله
لا يفترون ولا يضعفون ولا يملون قال الزجاج مجرى التسبيح منهم كمجرى النفس منا لا يشغلنا عن النفس
شيء فكذلك تسبيحهم دائم اخبرنا احمد بن محمد بن احمد بن الحرث انا عبد الله بن محمد بن حيان
نا ابو يحيى الرازي نا سهل بن عثمن نا ابو معوية عن الشيباني عن حسان بن المخارق عن عبد الله
بن الحرث قال قلت لكعب ارأيت قول الله يسبحون الليل والنهار لا يفترون اما تشغلهم حاجة
قال يا ابن اخي جعل لهم التسبيح بمنزلة النفس الست تأكل وتشرب وتقوم وتجلس وتجيء وتذهب

وتكلم وانت تنفس فكذلك جعل لهم التسبيح ثم عاد الى توبيخ المشركين أم اتخذوا آلهة هذا استفهام
معناه الجحد اي لم يتخذوا الهة من الارض واصنامهم كانت من الارض اي من جنس كانت من خشب
او حجارة او فضة او ذهب هم ينشرون يحيون يقال انشر الله الميت فنشر وهذا توبيخ لهم
على عبادتهم جمادا من الارض لا يقدرون على شي ثم ذكر الله الدلالة على توحيده وانه وانه لا يجوز
ان يكون معه اله سواه لو كان فيهما آلهة اي في السما والارض الهة معبودون يستحقون العبادة
إلا الله معناه غير الله وهو صفة للآلهة على معنى الهة هم غير الله كما يزعم المشركون
وهذا قول جميع النحويين الاخفش والزجاج وابي علي الفسوي كلهم قالوا الا ليس باستثنا هاهنا
ولكنه مع ما بعده صفة للالهة في معنى غير قال الزجاج ولذلك ارتفع ما بعدها على لفظ الذي قبلها
وانشد وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان قال المعنى وكل اخ غير
الفرقدين مفارقه اخوه لفسدتا اي لخربتا وبطلتا وهلكتا وهلك من فيهما بوجود التمانع بين الالهة
فلا يجري امر العالم على النظام لان كل امر صدر عن اثنين فاكثر لم يجر على النظام ثم نزه نفسه عما
يصفه به الكفرون من الشريك والولد فسبحان الله رب العرش عما يصفون لا يسأل عما
يفعل وهم يسألون لا يسال عما يفعل ويقضيه في خلقه والناس يسالون عن اعمالهم والمعنى انه
لا يسال عما يحكم في عباده من اعزاز واذلال واضلال واسعاد واشقا لانه الرب مالك الاعيان والخلق
يسالون سوال توبيخ يقال لهم يوم القيامه لم فعلتم كذا لانهم عبيد يجب عليهم امتثال امر مولاهم والله
تعالى ليس فوقه احد يقول له لشي فعله لم فعلته اخبرنا ابو بكر الحارثي انا ابو الشيخ الحافظ نا احمد بن عمرو بن
ابي عاصم نا عقبة بن مكرم نا ابو عاصم نا عزرة بن ثابت حدثني يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن ابي الاسود
الديلي قال قال عمران بن حصين ارايت ما يعمل الناس ويكدحون فيه اشي قد قضي عليهم ومضي عليهم
من قدر قد سبق او فيما يستقبلون مما اتاهم به نبيهم واخذت عليهم به الحجة قلت بل هو شي قد قضي
عليهم ومضي عليهم من قدر قد سبق قال فهل يكون ذلك ظلما قلت انه ليس من شي الا وهو خلق الله
وملك يده لا يسال عما يفعل وهم يسالون فقال ثبتك الله انما اردت ان احزر عقلك جا رجل من جهينة
او مزينة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما يعمل الناس فيه ويكدحون اليس
قد قضي عليهم من قدر قد مضي او فيما يستقبلون مما اتاهم به نبيهم واخذت عليهم به الحجة فقال
بل شي قضي عليهم قال ففيم نعمل او فيم العمل قال من خلقه الله لاحدى المنزلتين الهمه لها وتصديق
ذلك في كتاب الله فالهمها فجورها ولما ابطل الله تعالى ان يكون اله سواه من حيث العقل لو كان
فيهما الهة الا الله لفسدتا ابطل جواز اتخاذ اله سواه من حيث الامر ام اتخذوا من دونه الهة
هذا استفهام انكار وتوبيخ قل هاتوا برهانكم بينتكم على ما تقولون من جواز اتخاذ الالهة سواه هذا ذكر
من معي يعني القران يقول هذا الخبر من معي على ديني ممن يتبعني الى يوم القيامه بما لهم من الثواب على الطاعه
والعقاب على المعصيه وذكر من قبلي قال ابن عباس في رواية عطا يريد التوراة والانجيل وما انزل الله
من الكتب والمعنى هذا القران وهذه الكتب التي انزلت قبلي فانظروا هل في واحد من الكتب ان الله امر باتخاذ اله
سواه فبطل بهذا البيان جواز اتخاذ معبود سواه من حيث الامر به قال الزجاج قيل لهم هاتوا برهانكم بان

وقوله

رسولا من الرسل انبا امته بان لهم الها غير الله فهل ذكر من معي وذكر من قبلي الا توحيد الله يدل على صحة هذا
المعنى بعد هذا وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون فلما توجهت
الحجة عليهم ذمهم على جهلهم بمواضع الحق بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون عن التامل والفكر وما يجب
عليهم من الايمان وقالوا اتخذ الرحمن ولدا قال ابن عباس يريد من الملايكة سبحانه نزه نفسه عما يقولون
بل عباد يعني الملايكة مكرمون اكرمتهم واصطفيتهم لا يسبقونه بالقول لا يتكلمون الا بما امرهم به ربهم
وقال ابن قتيبة لا يقولون حتى يقول ويامر وينهى ثم يقولون عنه ولا يعملون حتى يامرهم وهم بامره يعملون
يعلم ما بين ايديهم ما قدموا من اعمالهم وما خلفهم ما اخروا منها اي ما عملوا وما هم عاملون ولا يشفعون
الا لمن ارتضى قال ابن عباس لمن قال لا اله الا الله وقال مجاهد لمن رضي عنه وهم من خشيته اي من
خشيتهم منه فاضيف المصدر الى المفعول مشفقون خايفون لا يامنون مكره ومن يقل منهم من
الملايكة اني اله من دونه من دون الله فذلك نجزيه جهنم قال المفسرون يعني ابليس لانه امر بطاعة
نفسه ودعا الى عبادته كذلك كما جزيناه جهنم نجزي الظالمين يعني المشركين أولم ير الذين كفروا اي
اولم يعلموا ان السموات والارض كانتا رتقا بالنبات كانت السما لا تنزل مطرا والارض لا تنبت نباتا وجعلنا
من الما كل شي حي اي فاحيينا بالما الذي ننزله من السما كل شي حي من الحيوان وتدخل فيه النبات والشجر
يعني انه سبب لحياة كل شي والمفسرون يقولون يعني ان كل شي حي فهو مخلوق من الما واستخلق كل دابة
من ما قال ابو العاليه يعني النطفه وعلى هذا لا يتعلق هذا بما قبله وهو احتجاج على المشركين بقدرة الله
افلا يؤمنون افلا يصدقون بعد هذا البيان وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بهم مفسر في
سورة النحل وجعلنا فيها في الرواسي فجاجا قال ابو عبيده هي المسالك وقال الزجاج كل مخترق بين
جبلين فهو فج قال ابن عباس جعلنا بين الجبال طرقا حتى يهتدوا الى مقاصدهم في الاسفار سبلا تفسير
للفجاج وبيان ان تلك الفجاج نافذة مسلوكة فقد يكون الفج غير نافذ وجعلنا السما سقفا السقف من
اسما السما قال الله تعالى والسقف المرفوع والسما للارض كالسقف محفوظا قال ابن عباس من الشياطين
بالنجوم دليله وحفظناها من كل شيطان رجيم وذكر الزجاج وجها اخر فقال حفظه من الوقوع على الارض
الا باذنه دليله ويمسك السما ان تقع على الارض الا باذنه وهم يعني المشركين عن اياتها يعني شمسها
وقمرها ونجومها معرضون لا يتدبرونها ولا يتفكرون فيها فيعلمون ان خالقها لا شريك له وهو الذي
خلق الليل والنهار كل يعني الطوالع في فلك الفلك في كلام العرب كل شي مستدير وجمعه افلاك ومنه
فلكة المغزل وتفلك ثدي الجاريه قال السدي في مجري واستدارة قال الكلبي الفلك استدارة السما
وكل شي استدار فهو فلك وهذا قول اكثر المفسرين قالوا الفلك مدار النجوم الذي يضمها قال
الحسن الفلك طاحونه كهيئة فلكة المغزل يريد ان الذي يجري فيه النجوم مستدير كاستدارة الطاحونه يسبحون
اي يجرون بسرعه كالسابح في الما وقد قال في موضع اخر والسابحات سبحا يعني النجوم والسبح لا يختص
بالجري في الما فقد يقال للفرس الذي يمد يديه في الجري سابح وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد اسم من الخلود
وهو البقا الدايم يقول ما خلدنا قبلك احدا من بني ادم يعني ان سبيله سبيل من مضى قبله من الرسل ومن
بني ادم في الموت أفإن مت فهم الخالدون يعني مشركي مكه حين قالوا نتربص بمحمد ريب المنون فقيل لهم

الرتق السد يقال رتقت الشي ... ففتقناهما قال ابن عباس ...

ان مات محمد فانتم ايضا تموتون لئن كل نفس ذايقة الموت قالت عايشة رضي الله عنها استاذن ابو بكر
رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مات وسجي عليه الثوب فكشف عن وجهه ووضع
فمه بين عينيه ووضع يديه على صدغيه وقال وانبياه واخليلاه واصفياه صدق الله ورسوله وما
جعلنا لبشر من قبلك الخلد افاين مت فهم الخالدون كل نفس ذايقة الموت ثم خرج الى الناس فخطب
ونبلوكم بالشر والخير قال الوالبي عن ابن عباس نبتليكم بالشدة والرخا والصحة والسقم والغنى والفقر والحلال
والحرام وكلها بلا وقال ابن زيد نبلوكم بما تحبون وما تكرهون لننظر كيف شكركم وكيف صبركم
والينا ترجعون تردون للجزا بالاعمال حسنها وسيئها واذا راك الذين كفروا قال ابن عباس يعني
المستهزئين ان يتخذونك الا هزوا اي ما يتخذونك الا مهزوا به قال السدي نزلت في ابي جهل مر به
النبي صلى الله عليه وسلم فضحك وقال هذا نبي بني عبد مناف اهذا الذي فيه اضمار القول ومعنى يذكر
الهتكم قال ابن عباس يعيب اصنامكم قال الزجاج يقال فلان يذكر الناس اي يغتابهم ويذكرهم بالعيوب
وفلان يذكر الله اي يصفه بالتعظيم ويثني عليه وانما يحذف مع الذكر ما عقل معناه وعلى ما قال لا يكون
الذكر في كلام العرب العيب وحيث يراد به العيب حذف منه السو وهم بذكر الرحمن هم كافرون
وذلك انهم قالوا ما نعرف الرحمن وكفروا بالرحمن خلق الانسان من عجل قال قتادة خلق الانسان
عجولا والانسان اسم الجنس قال الفرا كانه يقول بنيته وخلقته من العجلة وعلى العجلة وقال الزجاج خوطبت
العرب بما تعقل والعرب تقول للذي يكثر منه الشي خلقت منه كما تقول انت من لعب وخلقت
من لعب يريد المبالغة في وصفه بذلك ويدل على هذا المعنى وكان الانسان عجولا وقال عكرمة
لما خلق الله ادم ونفخ فيه الروح صار في راسه فذهب لينهض قبل ان تبلغ الروح الى رجليه فوقع
فقيل خلق الانسان من عجل وهذا قول سعيد بن جبير والسدي والكلبي وعلى هذا المراد بالانسان ادم
واذا كان ادم خلق من عجل على معنى انه خلق عجولا وجد ذلك في اولاده واورث اولاده العجلة حتى استعجلوا
في كل شي والاية نازلة في اهل مكة حين استعجلوا العذاب قال ابن عباس في رواية عطا خلق الانسان
من عجل يريد النضر بن الحرث وهو الذي قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية يدل على هذا
ساريكم اياتي قال يريد القتل ببدر فلا تستعجلون اي اية نازل بكم ويقولون يعني المشركين
متى هذا الوعد الذي يعدنا يريدون وعد القيامة ان كنتم صادقين في هذا الوعد لو يعلم
الذين كفروا اي عرفوا ذلك الوقت حين لا يكفون عن وجوههم النار قال ابن عباس يريد
ساعة يدخلون النار لا يدفعون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم لاحاطتها بهم ولا هم ينصرون
يمنعون مما نزل بهم وجواب لو محذوف على تقدير لو علموا ذلك ما استعجلوا ولا قالوا متى هذا
الوعد بل تاتيهم يعني الساعة بغتة فجاة فتبهتهم تحيرهم يقال بهته يبهته اذا واجهه
بشي يحيره وذكرنا ذلك عند فبهت الذي كفر فلا يستطيعون ردها صرفها عنهم ولا هم ينظرون
يمهلون لتوبة او معذرة ولقد استهزئ برسل من قبلك اي كما استهزا قومك بك
فحاق نزل واحاط بالذين سخروا منهم من الرسل ما كانوا به يستهزءون يعني العذاب الذي
استهزءوا به قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن قال ابن عباس من يمنعكم من عذاب الرحمن

قال الزجاج معناه من يحفظكم من باس الرحمن كما قال فمن ينصرني من الله اي من عذاب الله ونحو هذا قال الفرا
والمعنى من يحفظكم مما يريد الرحمن انزاله بكم من عقوبات الدنيا والاخرة وهو استفهام انكار اي لا
احد يفعل ذلك يقال كلاه الله كلاة اي حفظه وحرسه بل هم عن ذكر ربهم معرضون اي عن القران
وعن مواعظ الله لا يتفكرون ولا يعتبرون ام لهم الهة تمنعهم من دوننا فيه تقديم وتاخير
تقديره ام لهم الهة من دوننا تمنعهم وتم الكلام ثم وصف الهتهم بالضعف لا يستطيعون نصر انفسهم
اي فكيف تنصرهم وتمنعهم اذا لم تقدر على منع نفسها عما اريد بها ولا هم يعني الكفار منا يصحبون قال
الكلبي يقول لا يجارون من عذابنا وقال ابن قتيبة اي لا يجيرهم منا احد لان المجير صاحب الجار والعرب
تقول صحبك الله اي حفظك الله واجارك ثم ذكر ان هولا اغتروا بطول الامهال اذ لم يعاجلوا بالعقوبة
فقال بل متعنا هولاء واباءهم يعني اهل مكة متعهم الله بما انعم عليهم حتى طال عليهم العمر فاغتروا بذلك
افلا يرون انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها قال الضحاك المراد المشركون الذين يحاربون رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويقاتلونه انا ننقصهم له فياخذ ما حوله من قراهم وارضهم اولا يرون انهم
هم المنقوصون والمغلوبون وقال الحسن ننقصها من اطرافها بظهور النبي صلى الله عليه وسلم على من قاتله ارضا فارضا
وقوما فقوما افهم الغالبون اي ليسوا بغالبين ولكنهم المغلوبون ورسول الله صلى الله عليه وسلم
هو الغالب وتفسير هذا قد تقدم في اخر الرعد قل انما انذركم بالوحي اخوفكم بالقران والمعنى انما
انذركم بالوحي الذي يوحيه الله تعالى الي لا من قبل نفسي وذلك ان الله امره بانذارهم وانذر به الذين
يخافون ولا يسمع الصم الدعا اذا ما ينذرون تمثيل للكفار بالصم الذين لا يسمعون النداء اذا انذروا
واشار كذلك هولا في تركهم الانتفاع بما سمعوا كالصم الذين لا يسمعون وقرا ابن عامر ولا تسمع الصم
على اسناد الفعل الى المخاطب انهم معاندون فاذا اسمعتهم لم يعملوا بما سمعوه كما لا يسمع الصم قال
ابو علي الفارسي ولو كان كما قال ابن عامر لكان اذا ما تنذرهم ليحسن نظم الكلام فاما اذا ما
ينذرون فيحسن ان يتبع قراءة العامة ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك قال المبرد النفحة الوقعة
من الشي التي دون معظمه يقال نفحه نفحة بالسيف للضربة الخفيفة وهذا موافق لقول ابن عباس
في تفسير نفحة قال طرف وقال ابن كيسان قليل وقال ابن جريج نصيب من قولهم نفحه من ماله اذا اعطاه
ومعنى الاية لئن اصابهم طرف من العذاب لا يقنوا بالهلاك ودعوا على انفسهم بالويل مع الاقرار بانهم ظلموا
انفسهم بالشرك وتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم ونضع الموازين القسط قال الزجاج قسط مصدر
يوصف به يقول ميزان قسط وموازين قسط والمعنى ذات قسط ذكر الكلام في الموازين عند فمن ثقلت
موازينه اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد الحافظ انا ابو الشيخ الحافظ نا ابرهيم بن محمد بن الحسن نا محمد بن هاشم
البعلبكي نا الوليد بن مسلم نا عثمن بن ابي العاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يا بني هاشم استروا انفسكم من الله واسعوا في فكاك رقابكم ولا يغرنكم قرابتكم مني
فاني لا املك لكم من الله شيا فبكت عايشه رضي الله عنها وقالت يا رسول الله ويكون يوم لا تغني عنا من الله
شيا فقال نعم في ثلاثة مواطن ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيا فمن ثقلت موازينه
فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه الاية وعند النور والظلمة من يشا الله سلمه واجازه ومن شا كبكبه

في النار ومعنى لا تظلم نفس شيا لا تنقص من احسان محسن ولا يزاد في اساة مسي وان كان مثقال حبة قال
الزجاج وان كان العمل مثقال حبة وقال ابو علي الفارسي وان كان الظلامة مثقال حبة قال وهذا حسن
لتقدير فلا تظلم نفس شيا وعلى ما قال ابو علي يكون تاويل فلا تظلم نفس شيا ان المظلومين تستوفي حقوقهم
من الظالمين حتى لا يبقى عند احد ظلامه ولو مثقال حبة من خردل اتينا بها قال الزجاج جينا بها يعني احضرناها
للمجازاه بها وعلى ما قال ابو علي اتينا بها للمجازاه بها عليها يدل على هذا وكفى بنا حاسبين قال السدي محصين
والحسب معناه العدد وقال بن عباس عالمين حافظين وذلك ان من حسب شا علمه وحفظه اخبرني محمد
بن عبد العزيز المروزي انا محمد بن الحسين الحدادي انا محمد بن يحيى انا اسحق بن ابرهيم انا محمد بن عبيد عن
يوسف بن صهيب عن موسى بن ابي المختار عن بلال رجل من بني عبس عن حذيفة قال ان جبريل صاحب
الميزان يوم القيامه يقول له ربه زن بينهم ورد من بعضهم على بعض ولا ذهب يوميذ ولا
فضه فيرد على المظلوم من الظالم ما وجد له من حسنة فان لم تكن له حسنة اخذ من سيات
المظلوم فترد على الظالم فيل فيرجع وعليه مثل الجبال ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان قال
مجاهد وقتاده يعني التوراة التي تفرق بين الحلال والحرام وضيا وذكرى من صفة التوراة مثل
فيها هدى ونور والمعنى انهم استضاوا بها حتى اهتدوا في دينهم ومعنى وذكرا للمتقين انهم يذكرونه
ويعملون بما فيه ويتعظون بمواعظه الذين يخشون ربهم بالغيب اي في الدنيا غايبين عن الاخرة
واحكامها وهم من الساعة اي من اهوالها وعذابها مشفقون خايفون ثم عاد الى ذكر القران فقال
وهذا ذكر قال الزجاج المعنى وهذا القران ذكر لمن تذكر به وعظة لمن اتعظ مبارك كثير خيره
افانتم يا اهل مكة له منكرون اياه جاحدون وهذا استفهام توبيخ وتعيير ولقد اتينا ابرهيم
رشده اي هداه من قبل من قبل بلوغه والمعنى اتيناه هداه حدثا صغيرا حين كان في السرب
حتى عرف الحق من الباطل وكنا به عالمين علمنا انه موضع لايتا الرشد وانه يصلح للنبوه ثم بين متى
اتاه اذ قال لابيه وقومه اي في ذلك الوقت الذي قال لهم وهم يعبدون الصنم ما هذه التماثيل
يعني الاصنام والتمثال اسم للشي المصنوع مشبها بخلق من خلق الله واصله من مثلت الشي بالشي اذا شبهته
به واسم ذلك الممثل تمثال وجمعه تماثيل التي انتم لها عاكفون اي على عبادتها مقيمون فاجابوه بانهم
وجدوا اباهم يعبدونها فاقتدوا بهم على طريق التقليد في عبادتها فاجابهم ابرهيم بانهم فيما فعلوا واباوهم
كانوا في ضلال مبين بعبادة الاصنام وهذا الذي ذكرنا معنى قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين قال لقد كنتم انتم واباوكم في ضلال مبين قالوا اجيتنا بالحق ام
انت من اللاعبين يعنون اجادّ انت فيما تقول محق ام لاعب مازح وهذا جهل منهم اذ جعلوا ه
المحق لاعبا فاجابهم ابرهيم بما يزيل تخيلهم ويدلهم على ان المستحق للعبادة هو الله لا الصنم وهو قوله بل
ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن وانا على ذلكم اي على انه رب السموات والارض من
الشاهدين وتالله لاكيدن اصنامكم معنى الكيد ضر الشي بتدبير عليه بعد ان تولوا مدبرين
منطلقين ذاهبين قال المفسرون كان لهم في كل سنة مجمع وعيد فقالوا لابرهيم لو خرجت معنا
الى عيدنا اعجبك ديننا فقال ابرهيم تبرءا منهم وتالله لاكيدن اصنامكم الاية ولم يسمع هذا
القول من ابرهيم الا رجل واحد وهو الذي افشاه عليه فجعلهم جذاذا الجذ القطع والكسر والجذاذ

قطع

قطع ما كسر الواحد جذاذة وهو مثل الحطام والرفات والدقاق وقرا الكسايي الجيم على انه جمع جذيذ
مثل ثقيل وثقال وخفيف وخفاف والجذيذ بمعنى المجذود وهو المكسور قال المفسرون لما انطلقوا
الى عيدهم رجع ابراهيم الى بيت الاصنام وجعل يكسرهن بفاس في يده حتى اذا لم يبق الا الصنم الاكبر علق
الفاس في عنقه ثم خرج فذلك الا كبيرا لهم قال الزجاج كسر الاصنام الا اكبرها لعلهم اليه يرجعون
اي الى دينه والى ما يدعوهم اليه بوجوب الحجة عليهم في عبادته ما لا يدفع عن نفسه ويتنبهوا على جهلهم
وعظيم خطيهم ولما رجعوا من عندهم ونظروا الى الهتهم وهم جذاذ قالوا من فعل هذا بالهتنا استفهموا
عمن صنع ذلك وانكروا عليه فعله بتولهم انه لمن الظالمين اي فعل ما لم يكن له ان يفعله فقال من سمع
من ابراهيم وتالله لاكيدن اصنامكم سمعنا فتى يذكرهم اي بالعيب يقال له ابرهيم وشاعت
القصه حتى بلغت نمروذ واشراف قومه قالوا فاتوا به اي بالذي يقال له ابرهيم على اعين الناس
اي ظاهرا بمرى من الناس حتى يروه لعلهم يشهدون عليه بما قالوا فيكون ذلك حجة عليه بما فعل
هذا قول الحسن وقتاده والسدي قالوا كرهوا ان ياخذوه بغير بينه وقال محمد بن اسحق لعلهم
يشهدون عقابه وما يصنع به اي يحضرون فلما اتوا به قالوا اانت فعلت هذا بالهتنا يا ابرهيم
قال بل فعله كبيرهم هذا اسند فعله الى كبير الاصنام اقامة للحجة عليهم قال غضب من ان يعبدوا
معه الصغار وكسرهن اخبرنا ابو بكر بن محمد المطوعي انا محمد بن احمد بن علي المقري بالحسن بن سفيان
نا هشام بن عمار نا محمد بن عيسى نا زهير بن محمد عن موسى بن عقبة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريره ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب ابراهيم الا ثلث كذبات بل فعله كبيرهم هذا لساره انها اختي اني سقيم
قال المفسرون وجايز ان يكون الله اذن له في ذلك ليوبخ قومه ويعرفهم خطاهم كما اذن ليوسف حتى امر
مناديه فقال لاخوته انكم لسارقون ولم يكونوا سرقوا شيا فاسالوهم ان كانوا ينطقون الزام للحجة
عليهم لانهم جمادة لا يقدرون على النطق فرجعوا الى انفسهم اي تفكروا ورجعوا الى عقولهم فقال بعضهم
لبعض انكم انتم الظالمون هذا الرجل في مسالتكم اياه وهذه الهتكم حاضرة فاسالوها وقال عطا عن بن عباس
انكم انتم الظالمون حيث عبدتم من لا يتكلم وكان هذا اقرارا منهم على نفوسهم بالكفر ثم ادركتهم الشقاوة
فعادوا الى كفرهم ثم نكسوا على رؤسهم النكس رد الشي وقلبه على اخرة يقال نكست فلانا في ذلك الامر
اي رددته فيه بعد ما خرج منه والمعنى ردوا الى الكفر بعد ان اقروا على انفسهم بالظلم فقالوا لابراهيم
لقد علمت ما هولاء ينطقون قال بن عباس لقد علمت ان هذه الاصنام لا تتكلم وهذا اعتراف منهم
بعجز ما يعبدونه من النطق فلما اتجهت الحجة عليهم باقرارهم وبخهم ابرهيم قال افتعبدون
من دون الله ما لا ينفعكم شيا لا يرزقكم ولا يعطيكم شيا ولا يضركم اذا لم تعبدوها وفي هذا
حث على عبادة من يملك النفع والضر وهو الله تعالى ثم حقرهم وحقر معبودهم اف لكم اي نتنا
لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون اليس لكم عقل فتعلمون ان هذه الاصنام لا تستحق
العبادة فلما الزمتهم الحجة وعجزوا عن الجواب غضبوا قالوا حرقوه وانصروا الهتكم اي بتحريق ابرهيم
لانه يعيبها ويطعن عليها فاذا حرقتموه كان ذلك نصرا منكم اياها ان كنتم فاعلين ان كنتم ناصريها
والمعنى لا تنصرونها منه الا بالتحريق بالنار قال السدي جمعوا الحطب حتى ان الرجل ليمرض فيوصي بكذا

تقالوا

بكذي وكذي من ماله فيشتري به حطبا فيلقي في النار وحتى ان المراة لتغزل فتشتري به حطبا
وتلقيه في النار حتى بلغوا من ذلك ما ارادوا فلما ارادوا ان يلقوا ابرهيم لم يدروا كيف يلقونه
فجاهم ابليس لعنه الله فدلهم على المنجنيق وهي اول منجنيق صنعت فوضعوه فيها ثم رموه
فبلغنا ان السموات والارض والجبال والملايكة قالوا ربنا عبدك ابرهيم يحرق فيك فقيل لهم
ان استغاث بكم فاغيثوه قال ابرهيم حسبي الله ونعم الوكيل فنزل جبريل معه فضرب النار قلنا يا
نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم فلم تبق يومئذ نار الا طفيت لانها ظنت انها عنيت والمعنى كوني ذات
برد وسلامة قال ابن عباس لو لم يتبع بردها سلاما لمات ابرهيم من بردها اخبرنا ابو عبد الرحمن
بن ابي حامد العدل انا ابو علي بن احمد السرخسي انا ابو لبابة محمد بن المهدي نا عمار نا شجاع بن ابي نصر
عن عباد بن كثير عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان نمرود الجبار لما القى ابرهيم في النار نزل اليه جبريل بقميص من الجنة وطنفسة من الجنة
فالبسه القميص واقعده على الطنفسة وقعد معه يحدثه واوحى الله الى النار كوني بردا وسلاما
على ابرهيم ولولا انه قال وسلاما لاذاه البرد وقتله البرد فراى ابو ابرهيم بعد سبعة ايام في المنام ان
ابرهيم خرج من الحايط الذي اوقد عليه فطلب فلم يقدر عليه فاتى نمرود فقال ايذن لي ان اخرج عظام
ابرهيم من الحايط فادفنها فانطلق نمرود الى الحايط ومعه الناس فامر بالحايط فنقب فاذا ابرهيم في
روضة تهتز وثيابه تندى على طنفسة من طنافس الجنة عليه قميص من قمص الجنة وقال كعب ما احرقت
النار من ابرهيم غير وثاقه فذلك وارادوا به كيدا يعني التحريق بالنار فجعلناهم الاخسرين قال
ابن عباس هو ان الله سلط البعوض على نمرود وجيشه حتى اخذت لحومهم وشربت دماهم ووقعت واحدة
في دماغه حتى اهلكته والمعنى انهم كادوه بسوء فانقلب عليهم ذلك ونجيناه اي من نمرود وكيده ولوطا
وهو ابن اخي ابرهيم كان قد امن به وهاجر من ارض العراق الى ارض الشام وهو الى الارض التي باركنا فيها
للعالمين اي بالخصب وكثرة الاشجار والثمار والانهار ومنها بعث اكثر الانبيا ووهبنا له لابرهيم
اسحق ويعقوب نافلة النافلة الزيادة على الاصل وهو ولد الولد قال ابن عباس نقله يعقوب
اي زاده ولدا من اسحق كانه سال واحدا فاعطاه الله يعقوب زيادة على ما سال قال الفرا النافلة
يعقوب خاصة لانه ولد الولد وكلا يعني ابرهيم واسحاق ويعقوب جعلنا صالحين
انبيا عاملين بطاعة الله وجعلناهم ايمة رؤسا يقتدى بهم في الخير يهدون بامرنا يدعون
الناس الى ديننا بامرنا اياهم بذلك واوحينا اليهم فعل الخيرات قال ابن عباس شرايع النبوة ولوطا
ولوطا اتيناه حكما يعني النبوة وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبايث يعني اتيانهم
الذكور وما كانوا ياتونه من المنكرات واراد القرية اهلها ثم ذمهم انهم كانوا قوم سوء فاسقين
وادخلناه في رحمتنا بانجاينا اياه من القوم السوء وهلاكهم انه من الصالحين يعني من الانبيا
ونوحا اذ نادى دعا من قبل من قبل ابرهيم ولوطا لانه كان قبلهما دعا على قومه بالهلاك رب
لا تذر الاية فاستجبنا له فنجيناه واهله يعني من كان معه في سفينته من الكرب العظيم قال
ابن عباس يريد الغرق وتكذيب قومه له ونصرناه من القوم اي منعناه منهم ان يصلوا اليه

بسوء وداود وسليمن اذ يحكمان في الحرث اكثر المفسرين على ان الحرث كان كرما قد تدلت عناقيده
وقال قتادة كان زرعا اذ نفشت فيه غنم القوم رعت ليلا في قول الجميع قال ابن السكيت النفش
ان تنتشر الغنم بالليل ترعى بلا راع قال المفسرون دخل رجلان على داود وعنده ابنه سليمن احدهما
صاحب حرث والاخر صاحب غنم فقال صاحب الحرث ان هذا انفلتت غنمه ليلا فوقعت في حرثي
فلم تبق منه شيا فقال لك رقاب الغنم فقال سليمن او غير ذلك ينطلق اصحاب الكرم بالغنم فيصيبوا
من البانها ومنافعها ويقوم اصحاب الغنم على الكرم حتى اذا كان كليلة نفشت فيه دفع هولا الى
هولا غنمهم ودفع هولا الى هولا كرمهم فقال داود القضا ما قضيت وحكم بذلك وهو وكنا لحكمهم
شاهدين قال ابن عباس لم يعزب عنا في امرهم شي قال الفرا جمع اثنين فقال لحكمهم وهو يريد
داود وسليمن لان الاثنين جمع وهو مثل قوله وان كان له اخوة وهو يريد اخوين والحكم الذي
حكاه بعضه موافق لشرعنا وبعضه مخالف اما الموافق فهو الحكم بالضمان على صاحب الماشية
اذا افسدت بالليل حرثه وكذا هو في شرعنا وهو ما اخبرنا ابو منصور محمد بن محمد المنصوري
انا علي بن عمر الحافظ انا ابو بكر النيسابوري انا ابو الازهر واحمد بن يوسف قالا نا عبد الرزاق انا معمر
عن الزهري عن حرام بن محيصة عن ابيه ان ناقة للبرا وقعت في حايط قوم فافسدت فقضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل الاموال حفظ اموالهم بالنهار وعلى اهل الماشية حفظها
بالليل واما المخالف لشرعنا فهو ان الحكم عندنا ضمان ما افسدت الماشية بالقيمة او بالمثل لا
تسليم الماشية ولا تسليم منافعها ففهمناها سليمن اي القضية والحكومة كنى عنها لانه سبق
ما يدل عليها من ذكر الحكم وكلا منهما اتينا حكما نبوة وعلما بامور الدين وسخرنا مع داود الجبال يسبحن
تقدير الكلام وسخرنا الجبال يسبحن مع داود وهو انه كان اذا وجد فترة امر الجبال تجاوبه فسبحن
حتى يشتاق هو فيسبح قال وهب كانت الجبال تجاوبه بالتسبيح وكذلك الطير وهو والطير
وكنا فاعلين يعني ما ذكر من التفهيم وايتا الحكم والتسخير وعلمناه صنعة لبوس لكم اللبوس
الدرع لانها تلبس قال قتادة اول من صنع الدروع داود وانما كانت صفايح فهو اول من سردها
وحلقها فجمعت الخفة والتحصين لتحصنكم اي لتحرزكم وتمنعكم يعني اللبوس ومن قرا بالنون
فلتقدم وعلمناه ومن قرا بالتاء حمله على المعنى لان معنى اللبوس الدروع من باسكم اي من حربكم
وقال السدي من وقع السلاح فيكم فهل انتم يا معاشر اهل مكة شاكرون نعمي بطاعة الرسول
وتصديقه ولسليمن الريح المعنى وسخرنا لسليمن الريح عاصفة شديدة الهبوب قال ابن عباس
ان من امر الريح ان تعصف عصفت واذا اراد ان ترخي ارخت وذلك رخاء حيث اصاب تجري
بامره الى الارض التي باركنا فيها وهي ارض الشام وقد مر في هذه السورة قال الفرا كانت تجري
لسليمن الى كل موضع ثم تعود به في يومه الى منزله وكنا بكل شي عالمين علمناه بصحة التدبير
فيه علمنا انما يعطا سليمن تسخير الريح وغيره يدعوه الى الخضوع لربه ومن الشياطين من
يغوصون له الغوص الدخول تحت الما كانوا يستخرجون له الجواهر من البحر ويعملون عملا
دون ذلك سوى الغوص من البنا وغيره من الاعمال وكنا لهم حافظين من ان يفسدوا ما عملوا قاله

الفرا والزجاج وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ اي دعا ربه أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ اصابني الجهد وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ اكثرهم
رحمة وهذا تعريض منه لمسالة الرحمة اذا اثنا عليه بانه الارحم وسكت وقال رجل لابي عبد الله الناجي يا
اباعبد الله الراضي يسال ربه قال بعرض قال مثل ايش قال مثل قول ايوب مسني الضر وانت ارحم الراحمين وقال
العلما لم يكن هذا جزعا من ايوب فعما وصفه الله به من الصبر اذ يقول انا وجدناه صابرا وكان هذا دعا
منه الا ترى ان الله تعالى قال فاستجبنا له على ان الجزع انما هو الشكوى الى الخلق فاما من اشتكا الى الله فليس
بجازع وقول يعقوب عليه السلام انما اشكو بثي وحزني الى الله لا يحمل على الجزع قال سفيان بن عيينه وكذلك
من شكا الى الناس وهو في شكواه راضي بقضا الله لم يكن ذلك جزعا الم تسمع قول النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل
في مرضه اجدني مغموما واجدني مكروبا بلايا واراساه فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ قال بن عباس
يريد الاوجاع وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ قال بن مسعود وقتادة والحسن احيى الله له اولاده الذين
هلكوا في بلايه واوتي مثلهم في الدنيا اخبرنا ابو بكر بن الحارث نا عبد الله بن محمد بن جعفر نا ابو يحيى الرازي
نا سهل بن عثمن نا ابو مالك عن جويبر عن الضحاك عن بن عباس قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ووهبنا له اهله ومثلهم معهم فقال يا بن عباس رد الله امراته اليه وزاد في شبابها حتى ولدت له
سته وعشرين ذكرا واهبط الله اليه ملكا فقال له يا ايوب ان الله يقريك السلام بصبرك على البلا فاخرج
الى اندرك فبعث الله سبحانه حمرا فهبطت عليه بجراد الذهب والملك قايم معه فكانت الجراد
تذهب فيتبعها حتى يردها في اندره قال الملك يا ايوب اما تشبع من الداخل حتى تتبع الخارج قال ان هذه
بركة من بركات ربي ولست اشبع منها رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا اي فعلنا ذلك به رحمة من عندنا وَذِكْرَىٰ
لِلْعَابِدِينَ قال بن عباس موعظة للمطيعين وَذَا الْكِفْلِ قال عطا ان ابنيا من انبيا بني اسرايل اوحى الله
اليه اني اريد قبض روحك فاعرض ملكك على بني اسرايل فمن تكفل لك انه يصلي بالليل لا يفتر ويصوم
النهار لا يفطر ويقضي بين الناس ولا يغضب فادفع ملكك اليه ففعل ذلك فقام شاب فقال انا اتكفل
لك بهذا فتكفل ووفى به فشكر الله له ونباه ولذلك ذا الكفل كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ اي على طاعة الله
وعن معاصي الله وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا يعني ما انعم به عليهم من النبوة وما صيرهم اليه في الجنه
من الثواب وَذَا النُّونِ يعني يونس بن متى حبسه الله في بطن النون وهو الحوت إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا
قال الضحاك مغاضبا لقومه وهو قول بن عباس في رواية العوفي قال ان شعيا النبي صلى الله عليه وسلم
والملك الذي كان في وقته وذلك ان القوم ارادوا ان يبعثوه الى ملك كان قد غزا بني اسرايل وسبا
الكثير منهم ليكلمه حتى يرسل معه بني اسرايل فقال يونس لشعيا هل امرك الله باخراجي قال لا قال فهل
سماني لك قال لا قال فهاهنا غيري انبيا فالحوا عليه فخرج مغاضبا للنبي وللملك ولقومه فاتى بحر الروم
وكان من قصته ما كان وانما حبس في بطن الحوت لتركه ما امره به بركه شعيا وقومه لان الله
تعالى قال فيه فالتقمه الحوت وهو مليم والمليم الذي اتى بما يلام عليه وقال جماعه من المفسرين ان
يونس لما اخبر قومه عن الله انه منزل العذاب بهم لاجل معلوم ثم بلغه بعد مضي الاجل انه لم ياتهم
ما وعدهم خشي ان ينسب الى الكذب ويعير به سيما ولم تكن قرية امنت عند حضور العذاب
فينفعها ايمانها غير قومه وكان مشتهيا ان ينزل باس الله بهم لطول ما قاسى من تكذيبهم وهزيهم

واذاهم

واذاهم فذهب مغاضبا لربه اي لامر ربه وهو رفعه العذاب عن قومه كره ذلك وغضب منه
ومعنى غضبه وجهه مضى لانف الناد لقول الله تعالى اذ ابق الى الفلك المشحون وكان غضبه انفه
من ظهور خلف وعده وقال والله لا ارجع الى قومي كاذبا ابدا وعدتهم العذاب في سبوم ولم يات
وروي في الحديث انه كان ضيق الصدر قليل الصبر على ما صبر على مثله اولوا العزم من الرسل فَظَنَّ أَن لَّن
نَّقْدِرَ عَلَيْهِ اي نقضي عليه من العقوبه ما قضينا وهذا قول مجاهد وقتاده والضحاك وعطيه يقال
قدر الله الشي وقدره اي قضاه وهذا القول اختيار الفرا والزجاج وقال اخرون ان لن نقدر عليه لن
نضيق عليه الحبس من ومن قدر عليه رزقه اي ضيق عليه وقد ضيق الله على يونس اشد تضييق
على معذب في الدنيا وهذا معنى قول عطا والحسن ظن ان لن نقدر عليه نعاقبه فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ
اكثر المفسرين قالوا يعني ظلمة الليل وظلمة الحوت وظلمة البحر وقال سالم بن ابي الجعد حوت في حوت
وظلمة البحر قال ابتلعه حوت ثم ابتلعه حوت اخر لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ قال
الحسن وقتاده هذا القول من يونس اعتراف بذنبه وتوبة من خطيئته تاب الى ربه في بطن الحوت
وراجع نفسه فقال اني كنت من الظالمين حين ذهبت مغاضبا وما صنعت من شي فلم اعبد غيرك وهذا
معنى لا اله الا انت سبحانك اخبرنا عبد القاهر بن طاهر نا القاسم بن غانم بن حموية نا محمد بن ابرهيم
البوسنجي نا عمرو بن الحصين نا معمر عن معمر عن الزهري عن ابي امامه بن سهل عن سعيد بن ابي وقاص
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج عنه
كلمة اخي يونس فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا
لَهُ اي اجبنا دعوته وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ من تلك الظلمات وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ اذا دعوني كما
انجا ذا النون وروي عن عاصم انه قرا نجي المومنين مشدده وجميع النحويين حكموا على هذه القراه بالغلط
انها لحن ثم ذكر الفرا ان لها وجها فقال اضمر المصدر في نجي فنوى به الرفع ونصب المومنين كقولك
ضرب الضرب زيدا ثم تقول ضرب زيدا على اضمار المصدر وانشد بن قتيبة حجه لهذه القراه

ولو ولدت قفيره جرو كلب ۝ لسب بذلك الجرو الكلابا

ابو علي الفارسي هذا انما يجوز في ضرورة الشعر وراوي هذه القراه عن عاصم غالط في الروايه فانه قرا
ننجي بنونين كما روي حفص عنه ولكن النون الثانيه من ننجي تخفى مع الجيم ولا يجوز تبيينها فالتبس على
السامع الاخفا بالادغام فظن انه ادغام ويدل على هذا اسكانه اليا من نجي ونصب المومنين ولو كان
على ما لم يسم فاعله ما سكن اليا ولوجب ان يرفع المومنين وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا
قال بن عباس وحيدا بلا ولد وهذا هب لي من لدنك وليا يرثني وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ثنا على الله بانه الباقي
بعد فنا خلقه وانه افضل من بقي حيا بعد ميت وان الخلق كلهم يموتون ويبقى هو وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ قال
قتادة كانت عاقرا فجعلها الله ولودا وقال الكلبي كانت عقيما فاصلحت له بالولد فولدت وهي بنت تسع
وتسعين سنة وهذا قول اكثرهم ان اصلاح زوجه ازالة عقرها إِنَّهُمْ يعني زكريا وامراته ويحيى وبعض
المفسرين يذهب الى ان الكنايه تعود الى الانبيا الذين ذكرهم في هذه السوره ومعنى يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ
يبادرون في طاعة الله واداء فرايضه وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا اي الرغبة والرهبة رغبة في الجنة وخوفا

فاستجبنا له ووهبنا له يحيى الاية

من النار وكانوا لنا خاشعين قال قتادة ذللا لامر الله والتي يعني مريم التي احصنت فرجها يعني
حفظت فرجها ومنعتها عما لا يحل قال الفرا ذكر المفسرون انه جيب درعها وهذا يحتمل لان الفرج معناه
في اللغه كل فرجة بين شيين وموضع جيب درع المراه مشقوق فهو فرج وهذا ابلغ في الثنا عليها
لانها اذا منعت جيب درعها فهي لنفسها امنع فنفخنا فيها من روحنا امرنا جبريل حتى نفخ في درعها فاجرينا
فيها روح المسيح كما يجري الريح بالنفخ وذلك ان الله تعالى اجرى فيها روح المسيح بنفخ جبريل واحدث بذلك
النفخ عيسى في رحمها من روحنا اضاف الروح اليه اضافة الملك للتشريف والتخصيص وهو يريد
روح عيسى وجعلناها وابنها اية للعالمين يعني ما ظهر فيهما من الاعجوبه التي دلت على قدرة الله ووحد
الايه بعد ذكرهما جميعا لان الايه فيهما واحده وهي ولادة من غير فحل ان هذه امتكم قال ابن عباس
يريد دينكم وهو قول الحسن ومجاهد والجميع وقال ابن قتيبه والامه الدين ومنه انا وجدنا اباانا على امة
اي على دين والاصل انه يقال للقوم يجتمعون على دين واحد امه فتقام الامه مقام الدين امة واحدة قال ابن
عباس دينا واحدا والمعنى ان هذه الشريعة التي بينتها لكم في كتابكم دينا واحدا بطل ما سواها من الاديان
وهو نصب على الحال وانا ربكم فاعبدون اي لا دين سوى ديني ولا رب غيري ثم ذكر اليهود والنصارى
وذمهم بالاختلاف فقال وتقطعوا امرهم بينهم اي اختلفوا في الدين فصاروا فيه فرقا واحزابا يعني
طوايف اليهود والنصارى قال الكلبي فرقوا دينهم فيما بينهم يلعن بعضهم بعضا ويتبرا بعضهم من بعض
والتقطع وهذه الايه بمنزلة التقطيع ثم اخبر ان مرجع جميع اهل الاديان اليه ومجازيهم جميعهم كل الينا راجعون
فمن يعمل من الصالحات اي شيا منها من اداء الفرايض وصلة الرحم ونصرة المظلوم وغيرها من اعمال البر
وهو مومن مصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جا به فلا كفران لسعيه لا جحود لعمله يعني انه يقبل
ويشكر بالثواب عليه وانا له كاتبون نامر الحفظه ان يكتبوا ذلك العامل ما عمل ليجازى وحرام على قرية
اهلكناها قال قتادة واجب عليها انها اذا اهلكت لا ترجع الى دنياها ونحو هذا قال عكرمه عن ابن عباس وعطا و
والكلبي قال عطا يريد حتما مني وقال الكلبي وجب على اهل قرية اهلكناها يريد عذبناها انهم لا يرجعون
الى الدنيا والمعنى ان الله تعالى كتب على من اهلك ان يبقى في البرزخ الى يوم القيامه وان لا يرجع الى الدنيا قضا
منه حتما وفي هذا تخويف لكفار مكه لانهم ان عذبوا او هلكوا لم يرجعوا الى الدنيا كغيرهم من الامم
المهلكه وذهب ابن جريج وابو عبيد وابن قتيبة وجماعة الى ان لا في لا يرجعون زيادة قالوا المعنى حرام
على قرية مهلكة رجوعهم الى الدنيا كما قال فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون
ومن قرا وحرم فهو بمعنى حرام كما قيل حل وحلال حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج معنى فتحهما فتح الحاجز
عن السد الذي جعل وراه وكانهما قيدا بذلك السد فاذا ارتفع السد انفتحا من كل حدب ينسلون
الحدب كل اكمة مرتفعة من الارض وينسلون من النسلان وهو كمشية الذيب اذا اسرع والمعنى وهم
من كل نشز من الارض يسرعون يعني انهم يتفرقون في الارض فلا ترى اكمة الا وقوم منها يهبطون منها
مسرعين اخبرنا عبد الرحمن بن احمد بن محمد الجدامي نا محمد بن عبد الله بن الحكم نا احمد بن سليمان نا الحسن
بن مكرم نا يزيد بن هرون انا العوام بن حوشب عن جبلة بن سحيم عن موثر بن عفارة عن عبد الله بن
مسعود قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به لقي ابرهيم وموسى وعيسى فتذاكروا الساعة

فبدوا بابرهيم فسالوه عنها فلم يكن عنده منها علم ثم موسى فلم يكن عنده منها علم فرجعوا الى عيسى فقال عيسى
عهد الله الي فيما دون وجبتها فاما وجبتها فلا يعلمها الا الله فذكر خروج الدجال قال فاهبط فاقتله ويرجع
الناس الى بلادهم فيستقبلهم ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون فلا يمرون بما الا شربوه ولا يمرون
بشي الا افسدوه فيجارون الي فادعوا الله فيميتهم فتجوى الارض من ريحهم ويجارون الي فادعوا الله فيرسل
السما بالما فتحمل اجسادهم فيقذفها في البحر ثم تنسف الجبال وتمد الارض مد الاديم فعهد الله الي اذا كان ذلك
ان الساعه من الناس كالحامل المتم لا يدري اهلها متى تفجوهم بولادها ليلا او نهارا قال عبد الله فوجدت تصديق
ذلك في كتاب الله حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق
قال ابن عباس يريد القيامه فاذا هي فاذا القصه شاخصة ابصار الذين كفروا اي القصه ان ابصارهم تشخص
في ذلك اليوم قال الكلبي شخصت ابصار الكفار فلا تكاد تطرف من شدة ذلك اليوم وهوله وقالوا يا ويلنا قد
كنا في الدنيا في غفلة من هذا اليوم بل كنا ظالمين انفسنا بتكذيب الرسل ثم خاطب اهل مكه انكم وما تعبدون
من دون الله يعني الاوثان حصب جهنم ما رميت به في النار قال ابن عباس يريد وقودها وقال مجاهد وقتادة
وعكرمة حطبها وقال الضحاك يرمون بهم في النار كما ترمى بالحصبا انتم لها واردون فيها داخلون لو كان
هولا يعني الاصنام الهة كما يزعم الكفار ما وردوها يعني العابدين والمعبودين وكل فيها خالدون
لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون قال ابن مسعود اذا بقي في النار من يخلد فيها جعلوا في توابيت من نار
ثم جعلت تلك التوابيت في توابيت اخرى فلا يسمعون شيا ولا يرى احد منهم ان في النار احدا يعذب غيره ان
الذين سبقت لهم منا الحسنى قال اكثر المفسرين لما نزل انكم وما تعبدون من دون الله اتى ابن الزبعرى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد الست تزعم ان عزيرا رجل صالح وان عيسى رجل صالح وان مريم امراة صالحة قال بلى قال
فان الملئكة وعيسى وعزيرا ومريم يعبدون من دون الله فهولا في النار فانزل الله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
يعني هولا الذين ذكرهم سبقت لهم من الله السعاده اولئك عنها عن جهنم مبعدون لا يسمعون حسيسها
اي حسها وحركة تلهبها والحس والحسيس الصوت تسمعه من الشي يمر بك قريبا وهم فيما اشتهت انفسهم
من النعيم والكرامة خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر قال اكثرهم اطباق جهنم على اهلها وقال الحسن هو ان يامر
بالعبد الى النار وقال ابن جريج هو ذبح الموت بين الفريقين اخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل انا محمد
بن الحسين بن احمد الشراح نا محمد بن عبد الله الحضرمي نا عباد بن احمد العرزمي نا عمي عن ابيه عن عمرو بن قيس عن عطيه
عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثه على كثبان من مسك لا يحزنهم الفزع ولا
يكترثون للحساب رجل قرا القران محتسبا ثم ام به قوما محتسبا ورجل اذن محتسبا ومملوك ادى حق الله عز وجل
وحق مواليه وتتلقاهم تستقبلهم ملايكة الرحمه عند خروجهم من القبور ويقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم
توعدون في الدنيا يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب قال ابن عباس في رواية عطا يريد ملكا يقال له سجل
وهو الذي يطوي كتب بني ادم اذا رفعت اليه وهذا قول السدي قال السجل ملك موكل بالصحف فاذا مات الانسان
رفع كتابه اليه فطواه ونحو هذا روي عن ابن عمر انه قال السجل ملك والمراد بالكتاب والكتب على اختلاف القراتين
الصحايف كما يقول كطي زيد الكتب وتكون اللام زايدة كقوله ردف لكم وقال مجاهد السجل الصحيفه فيها
الكتب وهو قول قتادة والكلبي واختيار الفرا وابن قتيبه وعلى هذا القول الكتاب والكتب يراد بها المكتوب

ان الذين سبقت لهم المنزلة
الحسنى ومنهم من ذكر اولئك
عنها مبعدون لا يسمعون
حسيسها صوتها وهم
فيما اشتهت انفسهم
من النعيم خالدون لا يحزنهم
الفزع الاكبر وهو ان يومر
بالعبد الى النار وتتلقاهم
تستقبلهم الملائكة عند خروجهم
من القبور يقولون هذا يومكم
الذي كنتم توعدون في الدنيا
يوم منصوب باذكر مقدرا قبله
نطوي السما كطي السجل اسم ملك
للكتاب صحيفة ابن ادم عند
موته واللام زايدة والسجل الصحيفة
والكتاب بمعنى المكتوب واللام
بمعنى على وفي قراة للكتب جمعا
كما بدانا اول خلق عن عدم
نعيده بعد اعدامه فالكاف
متعلقة بنعيد وضميره عايد الى اول

ولما كان المكتوب ينطوي بانطوا الصحيفه جعل السجل كانه يطوي الكتاب كما بدانا اول خلق نعيده
كما بداناهم في بطون امهاتهم حفاة عراة عزلا كذلك نعيدهم يوم القيامة واخبرنا ابو حفص الوردي
انا عبد الله بن محمد الصوفي انا محمد بن ايوب انا محمد بن كثير انا سفين حدثني المغيرة بن النعمان حدثني
سعيد بن جبير عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم محشورون حفاة عراة عزلا
ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الا وان اول من يكسى يوم القيامة ابراهيم رواه البخاري
عن محمد بن كثير وقال الزجاج والمعنى نبعث الخلق كما ابتداناه اي قدرتنا على الاعاده كقدرتنا
على الابتدا والخلق هاهنا مصدر لا بمعنى المخلوق وعدا علينا اي وعدناكم ذلك وعدا علينا انا كنا
فاعلين ما وعدناكم من ذلك ولقد كتبنا في الزبور يعني جميع الكتب المنزله من السما من بعد الذكر
يعني ام الكتاب الذي عند الله هذا قول سعيد بن جبير ومجاهد وبن زيد واختيار الزجاج قال الزبور
جميع الكتب التوراة والانجيل والقران زبور لان الزبور والكتاب في معنى واحد يقال زبرت وكتبت
ان الارض يريد ارض الجنة يرثها عبادي الصالحون يعني المومنين العاملين بطاعة
الله يرثون الجنه يرثون الفردوس ان في هذا يعني القران لبلاغا لكفاية يقال في هذا الشي بلاغ وبلغه
وتبلغ اي كفاية والمعنى ان من اتبع القران وعمل به كان القران بلاغه الى الجنه لقوم عابدين قال كعب هم
امة محمد صلى الله عليه وسلم الذين يصلون الصلوات الخمس ويصومون شهر رمضان سماهم عابدين ونحو
هذا روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرناه اسمعيل بن ابرهيم الواعظ انا المغيرة بن عمرو بن الوليد
العدني بمكه نا المفضل بن محمد بن ابرهيم الشعبي نا عبد الله بن ابي غسان نا عبد الرحيم بن زيد العمي عن ابيه
عن سعيد بن جبير عن بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين ثم قال هي
الصلوات الخمس في الجماعه في المسجد الحرام وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال بن عباس يريد البر والفاجر
لان كل نبي غير محمد اذا كذب اهلك الله من كذبه واخر من كذبه الى موت او قيامة والذي صدقه عجلت
له الرحمة في الدنيا والاخرة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس انما انا رحمة مهداة اخبرنا ابو ابرهيم
الصوفي انا ابو عمرو بن مطر انا محمد بن عبدوس نا محمد بن عباد نا مروان بن معاويه عن يزيد بن كيسان عن ابي
حازم عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله ادع على المشركين فقال اني لم ابعث لعانا وانما بعثت رحمة قل انما
يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون منقادون لما يوحى الي من اخلاص الالهية والتوحيد
لله والمراد بهذا الاستفهام الامر فهل انتم منتهون فان تولوا اعرضوا ولم يسلموا فقل اذنتكم اعلمتكم
للحرب على سواء اي ايذانا على سواء اعلاما نستوي في علمه لا استبد انا به دونكم لتتاهبوا لما يراد
منكم وان ادري ما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون يعني اجل القيامه لا يدريه احد الا
الله انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون سركم لا يغيب عن علمه شي منكم وان ادري لعله
فتنة لكم قال الزجاج ما ادري لعل ما انتم لانه فتنة لكم اي اختبار يعني ما اخبرهم به من انه لا
يدري وقت عذابهم وهو القيامه فكانه قال لعل تاخير العذاب عنكم اختبار لكم ليرى كيف صنيعكم
ومتاع الى حين اي تتمتعون الى انقضا اجالكم قل رب احكم بالحق اي بعذاب كفار قومي الذي هو
حق نازل بهم ويدل على هذا ما روي انه كان اذا شهد قتالا قال رب احكم بالحق قال الكلبي فحكم عليهم

بالقتل

بالقتل يوم بدر ويوم احد ويوم الاحزاب ويوم حنين ويوم الخندق والمعنى على هذا افصل بيني وبين المشركين
بما يظهر به الحق للجميع وقرا حفص قل رب احكم بالحق يعني قال الرسول ذلك وربنا الرحمن المستعان
على ما تصفون من كذبكم وباطلكم في قولكم هل هذا الا بشر مثلكم اتخذ الرحمن ولدا والوصف بمعنى الكذب
ذكر في مواضع من التنزيل سيجزيهم وصفهم ولكم الويل مما تصفون تفسير سورة الحج
انا سعيد بن محمد انا محمد بن جعفر الحيري انا ابرهيم بن شريك نا احمد بن يونس نا سلام بن سليم المدايني نا هرون
بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامه عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا
سورة الحج اعطي من الاجر كحجة حجها وعمرة اعتمرها بعدد من حج واعتمر فيما مضى وفيما بقي
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس قال بن عباس يريد اهل مكه اتقوا ربكم
احذروا عقابه بطاعته ان زلزلة الساعة الزلزلة شدة الحركة على الحال الهايله قال علقمه والشعبي هي من
اشراط الساعه وهي في الدنيا قبل يوم القيامه وقال الحسن والسدي هذه الزلزله تكون يوم القيامه وروي
عن بن عباس انه قال زلزلة الساعة قيام الساعة يعني انها تقارن قيام الساعه ويكون معها شي عظيم يعني
انه لا يوصف لعظمه يوم ترونها ترون تلك الزلزله تذهل في ذلك اليوم كل مرضعة عما ارضعت
تنسى وتترك كل والدة ولدها يقال ذهل عن كذا يذهل ذهولا اذا تركه او شغله عنه شاغل قال الحسن تذهل المرضعه
عن ولدها لغير فطام وتضع الحامل ما في بطنها لغير تمام وهو وتضع كل ذات حمل حملها يعني من هول ذلك
اليوم وهذا يدل على ان هذه الزلزله تكون في الدنيا لان بعد البعث لا يكون حبلى وعند شدة الفزع تلقي المراه
جنينها وترى الناس سكارى من شدة الخوف وما هم بسكارى من الشراب هذا قول جميع المفسرين والمعنى
ترى الناس كانهم سكارى من ذهول عقولهم لشدة ما يمر بهم يضطربون اضطراب السكران من الشراب يدل
على هذا قراة من قرا وترى الناس سكارى بضم التا اي تظنهم قال الفرا ولهذه القراه وجه جيد وسكارى جمع
سكرى قال الفرا وهو وجه جيد في العربيه لانه بمنزلة الهلكى والجرحى والمرضى والرضى والعرب تجعل
فعلى علامة لجمع كل ذي زمانة وضرر وهلاك ولا يبالون اكان واحده فاعلا او فعيلا او فعلان
ولكن عذاب الله شديد دليل على ان سكرهم من خوف العذاب اخبرنا الاستاد ابو طاهر الزيادي
انا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص الزاهد نا ابرهيم بن عبد الله العبسي انا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي
سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامه يا ادم قم فابعث بعث النار
فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك وما بعث النار فيقول من كل الف تسعمايه وتسعة وتسعون
قال فحينئذ يشيب الوليد وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله
شديد فقالوا واينا ذلك الواحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعمايه وتسعة وتسعون من
ياجوج وماجوج ومنكم واحد فقال الناس الله اكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اني لارجوا
ان يكونوا ربع اهل الجنه والله اني لارجوا ان يكونوا ثلث اهل الجنه والله اني لارجوا ان يكونوا نصف اهل
الجنه قال فكبر الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتم يوميذ في الناس الا كالشعرة البيضا في الثور
الاسود او كالشعرة السودا في الثور الابيض رواه البخاري عن عمر بن حفص عن ابيه ورواه مسلم عن ابي بكر بن
ابي شيبه عن وكيع كلاهما عن الاعمش ومن الناس من يجادل في الله بغير علم قال المفسرون نزلت في النضر بن

بن الحارث كان كثير الجدال وكان ينكر ان الله قادر على احيا من بلي وقال عطا عن ابن عباس يريد الوليد بن المغيرة
وعتبة بن ربيعة والمعنى انه يخاصم في قدرة الله فيزعم انه غير قادر على البعث بغير علم في ذلك انما
يقوله باغوا الشيطان وطاعته اياه وهو ويتبع كل شيطان مريد قال ابن عباس والمريد المتمرد على الله
كتب عليه انه من تولاه فانه قال ابن عباس قضى الله ان من اطاع ابليس اضله ولم يرشده وصيره الى عذاب
السعير يا ايها الناس يعني اهل مكة ان كنتم في ريب من البعث قال ابن عباس في شك من القيامة فانا
خلقناكم من تراب قال الزجاج اي فتدبروا امر خلقكم وابتدايكم فانكم لا تجدون في القدرة فرقا بين ابتدا الخلق
وبين اعادته وهو فانا خلقناكم من تراب يعني ادم ثم من نطفة يعني خلق ولده ثم من علقة وهي الدم الجامد
قبل ان ييبس وذلك ان النطفة المخلوق منها الولد تصير دما غليظا ثم تصير لحمة وهو ثم من مضغة
والمضغة قطعة لحم مخلقة وغير مخلقة قال ابن الاعرابي مخلقة يريد قد بدا خلقه وغير مخلقة لم يصور لحما
وقال السدي هذا في السقط المراة تسقط النطفة بيضا والعلقة وتسقط وقد صور بعضه وتسقط قد صور كله
فعلى هذا القول المخلقة وغير المخلقة في السقط وذهب الاكثرون الى ان المخلقة ما اكمل خلقه بنفخ الروح فيه وهو
الذي يولد لتمام حيا وما سقط كان غير مخلقة اي غير حي باكمال خلقه بالروح وهذا معنى قول ابن عباس
في رواية عطا وعكرمة والكلبي ويدل على صحة هذا التفسير ما اخبرنا ابو بكر الحارثي انا ابو محمد بن حيان نا بن سنوية
ابو يحيى الرازي نا العسكري نا ابن ابي زايدة عن عامر عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال ان النطفة اذا ا
في الرحم اخذها ملك بكفه فقال اي رب مخلقة ام غير مخلقة فان قيل غير مخلقة قذفتها الارحام دما ولم تكن
نسمة وان قيل مخلقة قال اي رب اذكر ام انثى اشقي ام سعيد ما الاجل وما الاثر وما الرزق وباي ارض تموت
فيقال اذهب الى ام الكتاب فانك تجد فيها قصة هذه النطفة فيذهب فيجدها في ام الكتاب فتخلق فتعيش
في اجلها وتاكل رزقها وتطا اثرها حتى اذا جا اجلها ماتت فدفنت في المكان الذي كتب لها ثم تلى عامر يا ايها
الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير
مخلقة لنبين لكم قال ابن عباس لنبين لكم ما تاتون وما تذرون يعني ان الله خالق بني ادم لنبين لهم امرا شدهم
وما يحتاجون اليه في العبادة وقال صاحب النظم لنبين لكم ان البعث حق لان الاية نزلت دلالة على البعث
ونقر ونثبت في الارحام ما نشا فلا يكون سقطا الى اجل مسمى الى اجل الولادة ثم نخرجكم طفلا قال الزجاج
طفلا في معنى اطفال ودل عليه ذكر الجماعة ثم لتبلغوا اشدكم فيه اضمار تقديره ثم نعمركم لتبلغوا
اشدكم يعني الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين ومنكم من يتوفى قبل بلوغ الاشد
ومنكم من يرد الى ارذل العمر اي اخسه وادونه وهو الخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيا
قال ابن عباس يبلغ من السن ما يتغير عقله حتى لا يعقل شيا قال عكرمة من قرا القران لم يصر بهذه الحالة
واحتج ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات قال الا الذين قروا القران ثم دل لهم على
احيا الموتى باحيا الارض وترى الارض هامدة قال ابن عباس هي التي قد تلبدت وذهب عنها الندى وقال
مجاهد هالكة يعني جافة يابسة وقال ابن قتيبة ميتة يابسة كالنار اذا طفيت فذهبت فاذا انزلنا
عليها الما اهتزت تحركت بالنبات وذلك ان الارض ترتفع عن النبات فذلك تحركها وهو معنى
وربت اي ارتفعت وزادت وقال المبرد اراد اهتزت نباتها فحذف المضاف والاهتزاز في النبات اظهر يقال اهتز

النبات

النبات اذا طال وانبتت من كل زوج بهيج قال ابن عباس من كل صنف حسن والبهجة حسن الشي ونضارته والبهيج
الحسن وقد بهج بهجة ومنه حدايق ذات بهجة اي تبهج الناظر وتمتعه برويتها ذلك اي فعل الله ذلك
يعني ما ذكر من ابتدا الخلق واحيا الارض بان الله هو الحق اي ذو الحق يعني ان جميع ما يامر به ويفعله هو
الحق لا الباطل كما يامر به الشيطان من الباطل وانه يحيي الموتى اي وبانه يحيي الموتى والمعنى فعل ما فعل بقدرته
على احيا الموتى وبانه قادر على ذلك وقادر على ما اراد وهو وانه على كل شي قدير وان الساعة اتية اي ولتعلموا
ان الساعة اتية والمعنى بدا الخلق واحيا الارض دلالة لكم لتعلموا انها ان القيامة اتية وان البعث حق وان الله
يبعث من في القبور ومن الناس من يجادل في الله بغير علم تقدم تفسيره ولا هدى قال ابن عباس ليس معه
من ربه رشاد ولا بيان ولا كتاب منير له نور ثاني عطفه يقال ثنيت الشي اذا عطفته ومنه يثنون صدورهم
والعطف الجانب وعطفا الرجل جانباه عن يمين وشمال وهو الموضع الذي يعطفه الانسان اي يلويه ويميله
عند الاعراض عن الشي قال ابن عباس متكبرا في نفسه وقال مجاهد وقتادة لاوي عنقه وقال ابن زيد معرضا عما يدعا
اليه كبرا قال الزجاج وهذا يوصف به المتكبر والمعنى ومن الناس من يجادل في الله متكبرا ليضل عن سبيل الله
ليذهب عن طاعة الله والمعنى انه يجادل ليضل عن سبيل الله لا ان له على ما يجادل فيه حجة له في الدنيا خزي يعني
ما اصابه يوم بدر وهو ابو جهل قتل يوم بدر واوعد بالعذاب في الاخرة وهو ونذيقه يوم القيامة عذاب
الحريق ذلك بما قدمت يداك الاية مفسرة في سورة الانفال ومن الناس من يعبد الله على حرف اكثر المفسرين
قالوا على شك واصله من حرف الشي وهو طرفه مثل حرف الجبل والدكان والحايط الذي القايم عليه غير مستقر
فالذي يعبد الله على حرف قلق في دينه على غير ثبات وطمانينة كالذي هو على حرف جبل او نحوه يضطرب
اضطرابا ويضعف قيامه فهو لعرض ان يقع في احد جانبي الطرف فقيل للشاك في دينه انه يعبد الله على
حرف لانه لو عبده على يقين وبصيرة لم يكن على حرف يسقط عنه بادنى شي يصيبه وهذا المعنى ظاهر في فان اصابه
خير اطمان به اي ان اصابه رخا وعافية وخصب وكثر ماله اطمان على عبادة الله بذلك الخير وان وان اصابته
فتنة اختبار بجدب وقلة مال انقلب على وجهه رجع عن دينه الى الكفر وعبادة الاوثان والمعنى انصرف الى وجهه
الذي توجه منه وهو الكفر نزلت في اعراب كانوا يقدمون على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فكان احدهم
اذا صح جسمه ونتجت فرسه مهرا حسنا وكثر ماله رضي واطمان وقال ما اصبت مثل دخلت في هذا الدين الا خيرا وان
اصابه وجع المدينة وولدت امراته جارية واجهضت رماكه وذهب ماله اتاه الشيطان فقال ما اصبت في
هذا الدين الا شرا فينقلب عن الدين خسر الدنيا والاخرة يعني هذا الشاك خسر دنياه حيث لم يظفر بما طلب من
المال وخسر اخرته بارتداده عن الدين ذلك الذي فعل هو الخسران المبين الضرر الظاهر يدعوا من دون الله
اي هذا المرتد يعبد سوى الله ما لا يضره ان لم يعبده ولا ينفعه ان اطاعه ذلك الذي فعل هو الضلال
البعيد عن الحق والرشد يدعوا لمن ضره اقرب من نفعه قال السدي ضره في الاخرة بعبادته اياه اقرب
من النفع وان كان لا نفع عنده ولكن العرب تقول لما لا يكون هذا بعيد ونفع الصنم بعيد لانه لا يكون
فلما كان نفعه بعيدا قيل لضره انه اقرب من نفعه على معنى انه كاين لبيس المولى الناصر ولبيس
العشير الصاحب والمخالط يعني الصنم يخالطه العابد ويصاحبه ولما ذكر الشاك في الدين بالخسران
ذكر ثواب المومنين ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا ان الله يفعل ما يريد اي باوليايه واهل طاعته من

من الكرامة وباهل معصيته من الهوان من كان يظن أن لن ينصره الله اي لن ينصر الله محمدا حتى يظهره على الدين كله
فليمت غيظا وهو تفسير فليمدد بسبب الى السما اي فليشدد حبلا في سقفه ثم ليقطع اي ليمد الحبل حتى ينقطع
فيموت مختنقا والمعنى فليختنق غيظا حتى يموت فان الله مظهره ولا ينفعه غيظه وهو فلينظر هل يذهبن
كيده اي صنيعه وحيلته ما يغيظ ما بمعنى المصدر اي هل يذهبن كيده غيظه وكذلك ومثل ذلك يعني
ما تقدم من ايات القران انزلناه يعني القران ايات بينات قال بن عباس يريد لاهل التوحيد وان الله يهدي
من يريد اي وانزلنا اليك ان الله يهدي من يريد ان الذين امنوا ظاهر متقدم الى ان الله يفصل بينهم يقضي بينهم
يوم القيامة بادخال المومنين الجنة والاخرين النار ان الله على كل شي من اعمال هولا شهيد عالم به والشهيد العالم
بما شاهده الم تر الم تعلم ان الله يسجد له من في السموات يعني اهل السموات الى والدواب وصف الله
تعالى هذه الاشيا بالسجود وهو خضوعها وذلها وانقيادها لخالقها فيما يريد منها ومعنى السجود في اللغه
الخضوع وكثير من الناس يعني المومنين الذين يسجدون لله تعالى وانقطع ذكر الساجدين ثم ابتدا
وكثير حق عليه العذاب اي ممن لا يوحد وابى السجود قال الفرا حق عليه العذاب يدل على ان المعنى
وكثير ابى السجود لانه لا يحق عليه العذاب الا بتركه السجود ومن يهن الله فما له من مكرم من يشقه
الله فما له من مسعد ان الله يفعل ما يشا في خلقه من الاهانه والكرامه والشقاوه والسعاده هذان
خصمان الفرق الخمس الكافره خصم والمومنون خصم وقد ذكروا جميعا ان الذين امنوا والخصم يقع
على الواحد والجميع فلهذا قال اختصموا في ربهم لانهما جمعان وليسا برجلين ومثله وان طايفتان من
المومنين اقتتلوا والمعنى اختصموا في دين ربهم وقالت اليهود والنصارى للمسلمين نحن اولى بالله منكم
لان نبينا قبل نبيكم وديننا قبل دينكم وكتابنا قبل كتابكم فقال المسلمون بل نحن احق بالله امنا بكتابنا وكتابكم
ونبينا ونبيكم وكفرتم انتم بنبينا حسدا فكان هذا خصومتهم في ربهم وهذا قول جماعة المفسرين وكان ابو
ذر يقسم ان هذه الايه نزلت في الذين بارزوا يوم بدر من الفريقين اخبرنا محمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى
انا عبد الملك بن الحسن بن يوسف بن السقطي نا يوسف بن يعقوب القاضي نا عمرو بن مرزوق انا شعبة عن ابي هاشم
عن ابي مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت ابا ذر يقول اقسم بالله لنزلت هذه الاية هذان خصمان اختصموا
في ربهم في هولا السته حمزه وعبيده وعلي بن ابي طالب وعتبه وشيبه ابني ربيعه والوليد بن عتبه رواه
البخاري عن حجاج بن منهال عن هشيم ورواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبه عن وكيع عن سفين كلاهما
عن ابي هاشم والقول ما عليه جماعة المفسرين ثم بين حال الفريقين فقال الذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار
قال الازهري اي سويت وجعلت لبوسا لهم قال بن عباس حين صاروا الى جهنم البسوا مقطعات النيران
يصب من فوق روسهم الحميم روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قرا هذه الاية ثم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحميم ليصب على روسهم فينفذ الجمجمة حتى يخلص الى جوف الكافر
فيسلت ما في جوفه حتى يخرق قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان وهذا معنى يصهر به اي يذاب
بالحميم ما في بطونهم والجلود فسر الصهر بالاذابه والاحراق والانضاج وهو قول المفسرين قال بن عباس
في روايه عطا تنضج وقال قتاده ومجاهد تذاب والمعنى ان امعاهم وشحومهم تذاب وتحرق بهذا الحميم
وتشوي جلودهم فتساقط من حرها ولهم مقامع من حديد قال الليث المقمعة شبه الجرز من الحديد يضرب

بها الراس وجمعها المقامع واصلها من قمعت راسه اذا ضربته ضربا عنيفا اخبرنا ابو منصور البغدادي
نا ابو عمرو بن مطر انا ابرهيم بن علي نا يحيى بن يحيى انا ابن لهيعه عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ولهم مقامع من حديد لو وضع مقمع على الارض ثم اجتمع
عليه الثقلان ما اقلوه من الارض قال الحسن ان النار ترميهم بلهبها حتى اذا كانوا في اعلاها ضربوا بمقامع
فهووا فيها سبعين خريفا فاذا انتهوا الى اسفلها ضربهم زفير لهبها فلا يستقرون ساعة فذلك كلما
ارادوا ان يخرجوا منها من غم يعني كلما حاولوا الخروج من النار لما يلحقهم من الغم والكرب الذي يلحق
بانفاسهم حتى ليس لهم مخرج ردوا اليها بالمقامع قال المفسرون ان جهنم لتجيش بهم فتلقيهم الى اعلاها
فيريدون الخروج فيردهم الخزان فيها ويقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق والحريق اسم من الاحتراق
ت قال الزجاج وهذا لاحد الخصمين وقال في الخصم الذين هم المومنون ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات
وهي مفسره في سورة الكهف الى ولولو وهو ما يستخرج من البحر والمعنى انهم يحلون اساور من ذهب ومن
لولو اي منهما بان يرصع اللولو بالذهب وقري ولولوا بالنصب على ويحلون لولوا ولباسهم فيها
حرير يعني انهم يلبسون في الجنة ثياب الابريسم وهو الذي حرم لبسه في الدنيا على الرجال قال ابو سعيد الخدري
من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة وان دخل الجنة لبسه اهل الجنة كلهم غيره قال الله تعالى ولباسهم
فيها حرير اخبرنا اسمعيل بن ابرهيم الواعظ نا بشر بن احمد بن بشر نا يحيى بن محمد بن البختري نا عبيد الله
بن معاذ ابي نا شعبة حدثني خليفه بن كعب سمعت عبد الله بن الزبير يقول لا تلبسوا الحرير فاني سمعت عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الاخره ومن لم
يلبسه في الاخرة لم يدخل الجنة لان الله يقول ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول قال بن
عباس يريد لا اله الا الله والحمد لله وزاد بن زيد والله اكبر وقال السدي الى القران وهدوا
الى صراط الحميد ارشدوا الى الاسلام وهو دين الله وطريقه والحميد المحمود في افعاله ان الذين كفروا
ويصدون عن سبيل الله عطف المضارع على لفظ الماضي لان المراد بالمضارع الماضي ويقوي هذا
ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله والمسجد الحرام ويجوز ان يكون المعنى ان الذين كفروا
فيما مضى وهم الان يصدون مع ما تقدم من كفرهم والمعنى يمنعون الناس عن طاعة الله والمسجد الحرام
الذي جعلناه للناس مستقرا ومنسكا ومتعبدا كما قال وضع للناس قال المفسرون جعلناه للناس
خلقناه وبنيناه للناس كلهم لم نخص به منهم بعضا دون بعض قال الزجاج جعلناه للناس وقف التمام
ثم قال سوا العاكف فيه والباد سوا رفع على انه خبر ابتدا مقدم المعنى العاكف والباد فيه سوا ومن
نصب فقال سوا كان التقدير فيه مستويا فيه العاكف والباد فرفع العاكف بسوا كما يرفع بمستو
والعاكف المقيم فيه والباد الذي ينتابه من غير اهله في قول الجميع ومعنى الباد النازع اليه من غربه
من قولهم بدا القوم اذا خرجوا من الحضر الى الصحرا وانما يستويان في سكنى مكه والنزول بها فليس احدهما
باحق بالمنزل يكون فيه من الاخر غير ان لا يخرج احد من بيته وهذا قول قتاده وسعيد بن جبير وبن
عباس ومن مذهب هولا ان كرا دور مكه وبيعها حرام والمراد بالمسجد الحرام على قولهم الحرم اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام وقال اخرون المراد بالمسجد الحرام عين المسجد الذي يصلى فيه وظاهر القران

يدل على هذا والمراد باستوا العاكف والباد فيه استواوهما في تفضيله وتعظيم حرمته واقامة المناسك
به وهذا مذهب مجاهد والحسن وهو قول من اجاز بيع دور مكه وكان المشركون يمنعون المسلمين
عن الصلاة في المسجد الحرام والطواف به ويدعون انهم اربابه وولاته وَمَنْ فِيهِ بِالحَادٍ بِظُلْمٍ
اتفقوا ان البا في بالحاد زياده والمعنى من يرد فيه الحادا بظلم ومعني الالحاد في اللغه العدول عن القصد
واختلفوا في معناه هاهنا فقال قتاده ومجاهد هو الشرك وعبادة غير الله وقال اخرون هو كل شي
كان منهيا عنه حتى شتم الخادم وقال عطا هو دخول مكه بغير احرام واخذ حمام مكه واشيا
كثيره لا يجوز للمحرم ان يفعلها وعلى هذا القول الالحاد بالظلم هو استحلال محظورات الاحرام وركوبها
وقال الضحاك ان الرجل ليهم بالخطيه بمكه وهو بارض اخرى فتكتب عليه ولم يعملها ونحو هذا قال بن
مسعود فيما اخبرناه القاضي ابو بكر الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي انا محمد بن يحيى نا محمد بن يوسف
عن سفين عن السدي عن مره عن عبد الله بن مسعود في وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ
أَلِيمٍ قال لو ان رجلا هم بخطيئة لم يكتب عليه ما لم يعملها ولو ان رجلا هم بقتل رجل عند البيت وهو بعدن
ابين اذاقه الله من عذاب اليم قال السدي الا ان يتوب وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ البَيْتِ قال الزجاج
جعلنا مكان البيت مبوا لابرهيم ومعنى بوانا هاهنا بينا له مكان البيت قال السدي لما امره الله
تعالى ببنا البيت لم يدر اين يبني فبعث الله ريحا خجوجا فكنست له ما حول الكعبه عن الاساس الاول الذي
كان البيت عليه قبل ان رفع ايام الطوفان وقال الكلبي بعث الله اليه سحابة على قدر البيت فيها
راس يتكلم فقامت بحيال البيت وقال يا ابرهيم ابن على قدري أَلَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا اي واوحينا اليه الا تعبد
معي غيري قال المبرد كانه قيل له وحدني في هذا البيت لان معنى لا تشرك بي شيا وحد الله وَطَهِّرْ بَيْتِيَ
من الشرك وعبادة الاوثان والايه مفسر في سورة البقره وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالحَجِّ قال جماعه المفسرين
لما فرغ ابرهيم من بنا البيت جاه جبريل فامره ان يوذن في الناس بالحج فقال يا رب وما يبلغ صوتي
قال الله اذن وعلي البلاغ فعلا على المقام فاشرف به حتى صار كاطول الجبال فادخل اصبعيه
في اذنيه واقبل بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا وقال يا ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق
فاجيبوا ربكم فاجابه من كان في اصلاب الرجال وارحام النسا لبيك اللهم لبيك اخبرنا عبد القاهر
بن طاهر انا القاسم بن غانم بن حمويه انا محمد بن ابرهيم بن سعيد نا زكريا بن يحيى نا ابو خلف عبد الله بن
عيسى الخراز نا بن جريج عن عطا عن بن عباس قال لما امر الله ابرهيم عليه السلام ان ينادي في الناس بالحج
صعد ابا قبيس ووضع اصبعيه في اذنيه وقال يا ايها الناس اجيبوا ربكم فاجابوه بالتلبيه في اصلاب
الرجال واول من اجابه اهل اليمن فليس احد يحج البيت الى ان تقوم الساعه الا من اجاب ابرهيم ذلك
اليوم فذلك يَأْتُوكَ رِجَالًا فمن اتى الكعبه حاجا فكانه قد اتى ابرهيم لانه مجيب نداه ورجال جمع
راجل مثل قايم وقيام وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ اي ركبانا والضمور الهزال قال بن عباس يريد الابل ولا يدخل بعير
ولا غيره الحرم الا وقد ضمر والمعنى ياتوك مشاه وركبانا اخبرنا ابو عبد الله بن ابي اسحق انا ابو عمرو بن
نجيد نا محمد بن ايوب انا احمد بن حاتم نا يحيى بن سالم الطايفي عن محمد بن مسلم عن من ذكره وهو ابرهيم
بن ميسره عن سعيد بن جبير عن بن عباس انه قال لبنيه يا بني حجوا من مكه مشاه حتى ترجعوا اليها

مشاة

مشاة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للحاج الراكب بكل خطوه تخطوها راحلته سبعون
حسنة وللحاج الماشي بكل خطوه يخطوها سبعمايه حسنه من حسنات الحرم قال قيل وما حسنات الحرم
قال الحسنه بمايه الف يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ اي طريق بعيد وذكرنا تفسير الفج عند فجاجا سبلا اخبرنا
محمد بن عبد الرحمن الفقيه نا محمد بن احمد بن سنان نا احمد بن علي الموصلي نا ابرهيم بن الحجاج نا صالح المري عن
يزيد الرقاشي عن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يباهي باهل عرفات الملايكه يقول
يا ملايكتي انظروا الى عبادي شعثا غبرا اقبلوا يضربون الي من كل فج عميق فاشهدكم اني قد اجبت
دعاهم وشفعت رغبتهم ووهبت مسيهم لمحسنهم واعطيت محسنهم جميع ما سالوني غير التبعات
التي بينهم فاذا افاض القوم الى جمع ووقفوا وعادوا في الرغبه والطلب الى الله يقول يا ملايكتي
عبادي وقفوا وعادوا الى الرغبه والطلب فاشهدكم اني قد اجبت دعاهم وشفعت رغبتهم ووهبت
مسيهم لمحسنهم واعطيت محسنهم جميع ما سالوني وكفلت عنهم بالتبعات التي بينهم لِيَشْهَدُوا
ليحضروا ويعني الذين ياتون مَنَافِعَ لَهُمْ اكثر المفسرين جعلوها منافع الدنيا وقالوا يعني التجاره والاسواق
وهو قول السدي وسعيد بن جبير وبن عباس في رواية ابي رزين ومن خصها بمنافع الاخره وهو قول
سعيد بن المسيب والعوفي واختيار الزجاج قال ليشهدوا ما ندبهم الله اليه مما فيه النفع لهم في اخرتهم
ومنهم من جعلها شايعه في الاجر والتجاره وهو قول مجاهد ورواية عطا عن بن عباس قال المنافع لهم في الدنيا
والاخره اخبرنا اسمعيل بن ابرهيم الواعظ انا المغيره بن عمرو بن الوليد العدني بمكه نا المفضل
بن ابرهيم السعدي نا محمد بن يوسف نا ابو قره قال ذكر ابو الحكم عن عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن لهيعه
عن كثير بن الحارث عن عمر بن عبد العزيز انه كان يقول اذا وقف بعرفة اللهم انك دعوت الى حج بيتك
وكذبت المنفعه على شهود مناسكك وقد جيتك فاجعل منفعة ما ينفعني به ان يوتيني في الدنيا
حسنة وفي الاخره حسنة وان تقيني عذاب النار وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ قال الحسن
ومجاهد يعني ايام العشر قيل لها المعلومات للحرص على علمها بحسابها من اجل وقت الحج في اخرها وقال بن
عباس في رواية عطا يريد ايام الحج وهو يوم عرفه والنحر وايام التشريق واختاره الزجاج قال الان الذكر
هاهنا يدل على التسميه على ما ينحر عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ اي على ذبح ما رزقهم من البدن من الابل والبقر
والضان والمعز وهذه الايام تختص بذبح الاضاحي قال قتاده كان يقال اذا ذبحت نسيكتك فقل بسم الله والله
اكبر اللهم منك ولك عن فلان واول وقت الذبح اذا مضى صدر من يوم النحر الى ان تغرب الشمس من اخر ايام التشريق
فَكُلُوا مِنْهَا يعني من الانعام التي تنحر وهذا امر اباحة ان شا اكل وان لم يشا لم ياكل وكان اهل الجاهليه لا يستحلون
اكل ذبايحهم واعلم الله ان ذلك جايز هذا قول جماعتهم غير ان هذا في هدي كان صاحبه متطوعا
به فاما اذا كان في كفاره او جبر فلا يحل لصاحبه الاكل منه وَأَطْعِمُوا البَائِسَ الفَقِيرَ البايس ذو البوس وهو
شدة الفقر ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ التفث الوسخ والقذاره من طول الشعر والاظفار والشعث وقضاوه نقضه
واذهابه والحاج مغبر شعث لم يدهن ولم يستحد فاذا قضى نسكه وخرج من احرامه بالقلم والحلق وقص
الشارب ولبس الثياب ونتف الابط وحلق العانه فهو قضا التفث قال الزجاج كانه خروج من الاحرام الى
الاحلال وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ قال بن عباس هو نحر ما نذروا من البدن وقال اخرون يعني ما نذروا من اعمال

البر في ايام الحج ونحما ينذر الرجل ان يتصدق وان يرزقه الله لقا الكعبة وان كان على رجل نذر مطلق فالافضل
ان يتصدق في هديها الى اهل مكة ولذلك قال وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وليتموها بقضايها ولم يقل بنذورهم
لان المراد بالايفا الاتمام وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ يعني الطواف الواجب ويسمى طواف الافاضة
لانه يكون بعد الافاضة حدثنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري املا انا ابو العباس محمد بن يعقوب المعقلي
نا ابو بكر محمد بن اسحق الصغاني نا ابو صالح عبد الله بن صالح حدثني الليث نا عبد الرحمن بن خالد عن بن شهاب
عن محمد بن عروة عن عبد الله بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما سمى الله البيت العتيق لان الله
اعتقه من الجبابرة فلم يظهر عليه جبار قط وهذا قول اكثر المفسرين قالوا لم يسلط عليه جبارا اراد دخوله ولكن
يذل له ويتواضع وقال الحسن الْبَيْتِ الْعَتِيقِ البيت القديم وهو قول بن زيد يدل عليه إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ
لِلنَّاسِ وما اخبرنا ابو عثمان سعيد بن محمد الزاهد نا ابو عمرو محمد بن احمد الحيري انا الحسن بن سفين نا سفين
بن وكيع نا ابي عن زمعة بن صالح عن سلمة بن هلال عن عكرمة عن بن عباس قال حج النبي صلى الله عليه وسلم
فلما اتى وادي عسفان قال لقد مر بهذا الوادي نوح وهود وابرهيم على بكرات حمر خطمهن الليف وازرهم
العبا وارديتهم النمار يحجون البيت العتيق ذَلِكَ اي الامر يعني ما ذكر من اعمال الحج وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ
اللَّهِ قال الليث الحرمة ما لا يحل انتهاكه وقال الزجاج الحرمة ما وجب القيام به وحرم التفريط فيه وهي في
هذه الاية ما نهي عنها ومنع من الوقوع فيها وتعظيمها ترك ملابستها وكثير من الناس اختار ان معنى الحرمات
هاهنا انها المناسك لانه ما يتصل بها من الايات وقال بن زيد المراد بالحرمات هاهنا البيت الحرام والبلد الحرام
والشهر الحرام والمسجد الحرام والاحرام يدل على هذا وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَهُوَ اي التعظيم خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ
رَبِّهِ يعني في الاخرة وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ الابل والبقر والغنم إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ تحريمه يعني في سورة المايدة
من الميتة والمنخنقة فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ اي كونوا على جانب منها فانها رجس اي سبب الرجس
وهو العذاب والماثم قال الزجاج من هاهنا لتخليص جنس من اجناس المعنى فاجتنبوا الرجس الذي هو وثن
واجتنبوا قول الزور يعني الشرك بالله وكان اهل الجاهلية يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريك
هو لك يريدون الصنم وقال الزجاج المراد بقول الزور هاهنا تحليلهم بعض الانعام وتحريم بعضها من البحيرة والسايبة
وقولهم هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وقال بن مسعود يعني شهادة الزور
اخبرنا احمد بن ابرهيم المهرجاني نا عبد الله بن محمد الزاهد نا ابو القاسم البغوي نا جدي نا مروان بن معوية
عن سفين بن زياد الاسدي عن فاتك بن فضالة عن ايمن بن حريم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام خطيبا فقال يا ايها الناس عدلت شهادة الزور بالشرك بالله ثم قرا فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ
وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ يريد انه قد جمع في النهي بين عبادة الوثن وشهادة الزور حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ
مُشْرِكِينَ بِهِ ذكرنا معنى الحنيف فيما تقدم قال قتادة وعبد الله بن القاسم كانت حنيفية في الشرك
كانوا يحجون البيت ويحرمون في شركهم الامهات والبنات والاخوات وكانوا يسمون حنفا فنزلت في
حنفا الله غير مشركين به اي حجاجا لله وهم مسلمون موحدون ثم ضرب لمن اشرك مثلا فقال وَمَنْ يُشْرِكْ
بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا اي سقط مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ اي تاخذه سرعة من قولهم خطف يخطف خطفا اذا سلبه
ومنه يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ قال بن عباس يريد تخطف لحمه أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ اي تسقطه فِي مَكَانٍ

خبر

سحيق

سَحِيقٍ بعيد يقال سحق سحقا فهو سحيق قال الزجاج اعلم الله ان بعد من اشرك به من الحق كبعد من خر
من السما فذهبت به الطير او هوت به الريح في مكان بعيد وقال غيره شبه حال المشرك بحال الهاوي
من السما في انه لا يملك لنفسه حيلة حتى يقع حيث تسقطه الريح فهو هالك لا محاله اما باستلاب الطير
لحمه واما بسقوطه في المكان السحيق ذَلِكَ اي الامر ذلك الذي ذكرنا وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ قال مجاهد
يريد استعظام البدن واستسمانها واستحسانها وهو قول بن عباس في رواية مقسم والشعاير جمع
الشعيرة وهي البدن اذا اشعرت اي اعلمت عليها بان يجرح سنامها من الجانب الايمن ليعلم انها
هدي والذي يهدي مندوب الى طلب الاسمن والاعظم فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ فان تعظيمها
ثم حذف المضاف لدلالته بعظم على التعظيم واضاف التقوى الى القلوب لان حقيقة التقوى تقوى
القلوب لَكُمْ فِيهَا اي في الشعاير مَنَافِعُ بركوبها وشرب لبنها ان احتاج اليه إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى الى ان
تنحر وهذا قول عطا بن ابي رباح ومذهب الشافعي وعنده ان المهدي لو ركب هديته ركوبا غير فادح
فلا باس والاكثرون من المفسرين يذهبون الى ان المنافع من رسلها ونسلها وركوب ظهرها واصوافها
واوبارها انما يكون قبل ان يسميها هديا فاذا سماها هديا انقطعت المنافع بعد ذلك وهو إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى
وبعد ان سميت هديا لا ينتفع بها غير اهل الله والقول هو الاول لكم منافع اي في الشعاير وقبل انها لا تسمى شعاير
ولما روى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها فقال انها بدنة فقال
اركبها ويحك او ويلك ثُمَّ مَحِلُّهَا اي حيث يحل نحرها إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ يعني عند البيت وهو الحرم كله وَلِكُلِّ
أُمَّةٍ اي جماعة مومنة يعني من الذين سلفوا جَعَلْنَا مَنْسَكًا المنسك هاهنا المصدر من نسك ينسك
اذا ذبح القربان قال مجاهد يريد اراقة الدما وقال عكرمة وقتادة ومقاتل يعني ذبحا وقرا حمزة بكسر
السين والفتح اولى لان المصدر من هذا الباب بفتح العين والمعنى جعلنا لكل امة ان يتقرب الى الله
بان يذبح الذبايح لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ اي على ما نحر ما رزقهم الله مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ
وبهيمة غير الانعام لا يحل ذبحها والتقرب بها والاية دالة على ان الذبايح ليست من خصايص هذه الامة
وان التسمية على الذبايح كانت مشروعة قبلنا فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ اي لا ينبغي ان تذكروا على ذبايحكم
الا الله وحده فَلَهُ أَسْلِمُوا انقادوا واطيعوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ المتواضعين المطمئنين الى الله الَّذِينَ إِذَا
ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ اذا خوفوا بالله خافوا وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ من البلا والمصايب
في طاعة الله وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ في اوقاتها يودونها كما استحفظهم الله وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ
قال بن عباس يتصدقون من الواجب وغيره وَالْبُدْنَ جمع بدنة ويجوز بضم الدال مثل ثمر وثمر وهي
الناقة والبقرة مما يجوز في الهدي والاضاحي جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ اي من اعلام دينه والمعنى
جعلنا لكم فيها عبادة لله من سوقها الى البيت وتقليدها واشعارها ونحرها والاطعام منها لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ
يعني النفع في الدنيا والاجر في الاخرة فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا على نحرها صَوَافَّ قال بن عباس وابن
عمر قياما مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد اذا عقلت احدى يديها وقامت على ثلاث تنحر
كذلك وسوي بين اوطفها لئلا يتقدم بعضها على بعض فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا سقطت الى الارض وذلك
عند خروج الروح منها وهو وقت الاكل منها وهو فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ قال بن عباس

في رواية عطا القانع الذي يسال والمعتر الذي ياتيك بالسلام ويريك وجهه ولا يسال وهذا قول زيد بن
اسلم وابنه وسعيد بن جبير والحسن وقال الوالبي وعكرمه وقتاده ومجاهد القانع الذي يقنع ويجلس
في بيته فلا يسال والمعتر الذي يعتريك ويسالك وروي العوفي عن ابن عباس ان كلاهما الذي لا
يسال وقال القانع الذي يرضى لا عنده ولا يسال والمعتر الذي يتعرض لك ولا يسالك ويقال قنع يقنع قنوعا
اذا سال وقنع يقنع قناعة اذا رضي بما قسم له وترك المساله والتعرض قال ابو زيد قال بعضهم القانع السايل
وقال بعضهم المتعفف وكل يصلح والمعتر من قولهم عره واعتره وعراه واعتراه اذا اتاه يطلب معروفه
اما سوالا او تعرضا كذلك اي مثل ما وصفنا من نحرها قياما سخرناها لكم نعمة منا لتتمكنوا من نحرها
على الوجه المسنون لعلكم تشكرون لكي تشكروا انعام الله عليكم قال ابن عباس وشكر الله طاعه له
واعتراف بانعامه لن ينال الله لحومها ولا دماوها قال الكلبي كان اهل الجاهليه اذا نحروا البدن
نضحوا دماها حول البيت قربه الى الله واراد المسلمون ان يفعلوا ذلك فانزل الله هذه الايه قال مقاتل لن
يرفع الى الله لحومها ولا دماوها ولكن يناله التقوى منكم الاعمال الصالحه والتقوى وهو ما اريد به
وجه الله قال الزجاج اعلم الله ان الذي يصل اليه تقواه وطاعته فيما يامر به وحقيقة معنى هذا
الكلام يعود الى القبول وذلك ان ما يقبله الانسان يقال قد ناله ووصل اليه فخاطب الله الخلق كعادتهم
في تخاطبهم والمعنى لن يقبل الله اللحوم ولا الدما اذا كانت من غير تقوى وانما يقبل منكم ما تتقونه
به وفي هذا دليل على ان شيا من العبادات لا يصلح الا بالنيه وهذا ان ينوي بها التقرب الى الله واتقا
عقابه كذلك سخرها لكم تقدم تفسيره لتكبروا الله على ما هداكم على ما بين لكم وارشدكم لمعالم دينه
ومناسك حجه وهو ان يقول الله اكبر على ما هدانا وبشر المحسنين قال ابن عباس يريد الموحدين ان الله
يدافع عن الذين امنوا غايلة المشركين بمنعهم منهم ونصرهم عليهم وقري يدفع وهو بمعنى يدفع وان
كان من المفاعله ان الله لا يحب كل خوان كفور قال ابن عباس يريد الذين خانوا الله وجعلوا معه شريكا
وكفروا نعمه وقال الزجاج من ذكر غير اسم الله وتقرب الى الاصنام بذبيحته فهو خوان كفور اذن للذين
يقاتلون قال المفسرون كان مشركوا اهل مكه يوذون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يزالون
يجيون من بين مشجوج ومضروب ويشكون ذلك فيقول لهم النبي صلى الله عليه وسلم اصبروا فاني لم اومر
بالقتال حتى هاجر فانزل الله عليه هذه الايه بالمدينه وهي اول اية نزلت في القتال وقري اذن بفتح الالف
على اسناد الفعل الى الله تعالى المتقدم ذكره يقاتلون بانهم ظلموا اي بسبب ما ظلموا اذا اعتدوا عليهم بايذايهم
واخراجهم عن ديارهم وقصدهم بالضرب والاهانه وقري يقاتلون بفتح التا اي الذين نقاتلهم
المشركون وهم المومنون ويقوي هذه القراه ان الفعل الذي بعده مسند الى المفعول به وهو ظلموا وفي
الايه محذوف تقديره اذن لهم ان يقاتلوا بالقتال ثم وعدهم النصر فقال وان الله على نصرهم لقدير
يعني المومنين ووصفهم فقال الذين اخرجوا من ديارهم بتوحيدهم ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض وقري ولولا دفاع الله وتقدم الكلام في هذا لهدمت يقال هدمت البنا
اذا نقضته فانهدم وقري بالتشديد والتخفيف يكون للقليل والكثير والتشديد يختص به الكثير
صوامع قال مجاهد والضحاك يعني صوامع الرهبان وقال قتاده الصوامع للصابين وهي متعبد لهم

قوله الا ان يقولوا ربنا الله قال الجوهري هذا من الاستثنا المنقطع
يعني لكن بان يقولوا ربنا الله اي اخرجوهم بتوحيدهم

وبيع جمع بيعة وهي كنيسة النصارى وصلوات وهي كنايس اليهود وهي بالعبرانيه صلوتا ومساجد
يذكر فيها اسم الله كثيرا يعني مساجد المسلمين من امة محمد صلى الله عليه وسلم ومعنى الاية لقول لولا
دفع الله الناس عن الفساد ببعض الناس لهدم في شريعه كل نبي مكانه الذي يصلي فيه فكان لولا
الدفع لهدم في زمن موسى الكنايس وفي زمن عيسى الصوامع والبيع وفي زمن محمد صلى الله عليه وسلم
المساجد ولينصرن الله من ينصره اي ينصر دينه وشريعته ونبيه وهذا وعد من الله بنصر من
نصر دينه وشريعته ان الله لقوي على خلقه عزيز منيع في سلطانه وقدرته وقال مقاتل عزيز في
انتقامه من عدوه الذين ان مكناهم في الارض قال الزجاج هذا من صفة ناصريه يعني ان هذه
صفة من في من ينصره ومعنى مكناهم في الارض نصرناهم على عدوهم حتى تمكنوا في البلاد قال قتاده
ومقاتل هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقال الحسن وعكرمه هم هذه الامه اهل الصلوات الخمس
وهذا يدل على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذ قرنا بالصلاة والزكاة والى الله عاقبة الامور
والى الله ترجع الامور والمعنى انه يبطل كل ملك سوى ملكه فتصير الامور اليه بلا منازع ولا مدع ثم عزى
نبيه صلى الله عليه وسلم عن تكذيبهم اياه وخوف مخالفته بذكر من كذب نبيه فاهلك بقوله وان
يكذبوك الى فامليت للكافرين اي اخرت عقوبتهم وامهلتهم يقال املى الله لفلان في العمر اذا
اخرعنه اجله ثم اخذتهم اي بالعذاب فكيف كان نكير استفهام معناه التقرير يقول كيف انكرت
عليهم ما فعلوا من التكذيب وابدلتهم بالنعمه نقمه وبالحياه هلاكا وبالعماره خرابا والنكير اسم من الانكار
قال الزجاج اي ثم اخذتهم فانكرت ابلغ انكار ثم ذكر كيف عذب اهل القرى المكذبه وكاين من قرية اهلكناها
وقري اهلكناها وكم قصمنا من قرية وكم من قرية اهلكناها والاختيار التا فامليت وهي ظالمة
اي واهلها ظالمون بالتكذيب والكفر فهي خاوية على عروشها تقدم تفسيره في سورة البقره وبير
معطلة وقصر مشيد تركوا بعد اهلاكهم والمعطلة المتروكه من العمل والاستقا ومعنى التعطيل
الترك من العمل والمشيد المطول المرفوع من قولهم شاد بناه اذا رفعه ذكرنا ذلك في بروج مشيدة ثم حث
على الاعتبار بحال من مضى من الامم المكذبه فقال افلم يسيروا في الارض قال ابن عباس افلم يسر قومك في
ارض اليمن والشام فتكون لهم قلوب يعقلون بها يعلمون بها ما يرون من العبر والمعنى فيعقلوا ما نزل بهم
ما نزل بمن كذب قبلهم او اذان يسمعون بها اخبار الامم المكذبه قال ابن قتيبه وهل شي ابلغ في العظه
والعبره من هذه الايه لان الله اراد افلم يسيروا في الارض فينظروا الى اثار قوم اهلكهم الله بالعتو فيروا
بيوتا خاوية قد سقطت على عروشها وبير الشرب اهلها قد عطلت وقصرا بناه ملكها بالشيد قد خلا من
السكن وتداعى بالخراب فيتعظوا بذلك ويخافوا من عقوبة الله مثل الذي نزل بهم ثم ذكر الله تعالى ان ابصارهم
الظاهره لم تعم عن النظر وانما عميت قلوبهم فقال فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
ذكر الفرا والزجاج ان التي في الصدور من التوكيد الذي تزيده العرب في الكلام كعشرة كاملة يقولون
بافواههم يطير بجناحيه ويستعجلونك بالعذاب اي يسالونك ان ياتي تعذيبهم عاجلا ولن
يخلف الله وعده في انزال العذاب بهم في الدنيا قال ابن عباس يعني يوم بدر وان يوما عند ربك كالف
سنة مما تعدون قال مجاهد وعكرمه وابن زيد هو من ايام الاخره يدل على هذا ما روي ان الفقرا يدخلون

الجنة قبل الاغنيا بنصف يوم خمسمايه عام والمعنى على هذا انهم يستعجلون بالعذاب وان يوما من ايام عذابهم
في الاخرة الف سنه قال الفرا في هذه الايه وعيد لهم بالعذاب في الدنيا والاخره وذكر الزجاج وجها اخر فقال
اعلم الله انه لا يفوته شي وان يوما عنده والف سنه في قدرته واحد ولا فرق بين وقوع ما يستعجلون
به من العذاب وتاخره في القدره الا ان الله تفضل بالامهال وهذا معنى قول ابن عباس في روايه عطا قال
المعنى ان يوما عنده في الامهال والف سنة سوا لانه قادر عليهم متى شا اخذهم وقرى تعدون بالتا والتا
فمن قرا بالتا يستعجلونك ومن قرى بالتا فلانه اعم لانه خطاب المستعجلين والمومنين ثم اعلم انه قد
قوما بعد الاملا والتاخير وكاين من قرية امليت لها الايه وما بعدها ظاهر الى والذين سعوا في اياتنا
اي عملوا في ابطالها معاجزين ظانين ومقدرين ان يعجزونا ويفوتونا لانهم ظنوا ان لا بعث ولا نشور ولا
جنه ولا نار وهذا معنى قول قتاده ظنوا انهم يعجزون الله فلا يقدر عليهم وهذا ام حسب الذين
يعملون السيات ان يسبقونا ومن قرا معجزين انهم كانوا يعجزون من اتبع النبي صلى الله عليه وسلم
اي ينسبونهم الى العجز ثم اخبر عن هولا انهم اصحاب النار اوليك اصحاب الجحيم وما ارسلنا من قبلك
من رسول ولا نبي الرسول الذي ارسل الى الخلق بارسال جبريل اليه عيانا ومحاورته اياه شفاها والنبي
الذي يكون نبوته الهاما او مناما فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا الا اذا تمنى قال ابن عباس الا اذا قرا
قال المفسرون تلي وذكرنا وقال جماعه المفسرين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حريصا على ايمان
قومه فجلس يوما في مجلس لهم وقرا عليهم سورة النجم فلما اتى على افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة
الاخرى القى الشيطان في امنيته حتى وصل به تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى ففرح المشركون
بذلك وقالوا ذكر محمد الهتنا باحسن الذكر فاتاه جبريل واخبره بما جرى من الغلط على لسانه فاشتد
ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الايه وهذا قول ابن عباس والسدي ومجاهد وقتاده
والزهري وسعيد بن جبير وغيرهم قال عطا عن ابن عباس ان شيطانا يقال له ابيض اتى النبي صلى الله عليه
وسلم فالقى في قراته وانهن الغرانقه العلى وان شفاعتهن لترتجى قال السدي عن اصحابه لما وقع انزل
الله هذه الايه يطيب نفس محمد صلى الله عليه وسلم ويخبره ان الانبيا قبله قد كانوا مثله ولم يبعث نبيا
الا تمنى ان يومن قومه ولم يتمن ذلك نبي الا القى الشيطان عليه ما يرضي قومه فينسخ الله ما يلقي الشيطان
ثم يحكم الله اياته وعلى هذا معنى ان اتمنى القى الشيطان في امنيته احب شيا القى الشيطان في محبته
وهذا دليل على جواز الخطا والنسيان على الرسل ثم لا يقارون على ذلك وعلى ما قال ابن عباس انما القاه
الشيطان على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن له من ذلك احساس بل كان فتنة من الله
لعباده المومنين والمشركين وهو ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة اي محنه ولله ان يمتحن بما يشا واللام في
ليجعل متعلقة بالقى الشيطان اي ليجعل الله ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض شرك ونفاق ذلك
انهم افتتنوا لما سمعوا ذلك ثم نسخ ورفع فازدادوا عتوا وظنوا ان محمدا يقول الشي من عند نفسه
ثم يندم فيبطله وكذلك المشركون ازدادوا شرا وضلالا وتكذيبا وهو والقاسية قلوبهم قال ابن
عباس يريد المشركين وهم الذين لا تلين قلوبهم لتوحيد الله وان الظالمين يعني اهل مكه لفي شقاق بعيد
لفي خلاف شديد ثم وصف حال المومنين في هذه الفتنه فقال وليعلم الذين اوتوا العلم التوحيد

والقرآن

والقرآن وقال السدي التصديق فينسخ الله وهو انه الحق من ربك اي نسخ ذلك وابطاله حق من الله
فيومنوا به فيصدقوا النسخ فتخبت له قلوبهم ترق قلوبهم للقران فينقادوا لاحكامه بخلاف المشركين الذين
قيل لهم والقاسيه قلوبهم ثم بين ان هذا الايمان والاخبات انما هو بلطف الله وهدايته اياهم فقال وان
الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم ولا يزال الذين كفروا يعني المشركين في مرية منه في شك من ما القى الشيطان
على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون ما باله ذكرها بخير ثم ارتد عنها حتى تاتيهم الساعة بغتة يعني
ساعة موتهم اي حتى يموتوا ويقبلوا وهو او ياتيهم عذاب يوم عقيم يعني يوم بدر في قول ابن عباس
وقتاده ومجاهد والسدي وسمى الله ذلك اليوم عقيما لانه لم يكن فيه للكفار بركة ولا خير فهو كالريح العقيم
الذي لا ياتي بخير قاله الضحاك واختاره الزجاج الملك يومئذ يعني يوم القيامه لله من غير منازع ولا
مدع فلا مالك ولا ملك يومئذ الا الله وحده يحكم بينهم بما ذكر من فالذين امنوا الى قوله عذاب
مهين ثم ذكر فضل المهاجرين فقال والذين هاجروا في سبيل الله من مكه الى المدينه ثم قتلوا او ماتوا
ليرزقنهم الله رزقا حسنا قال السدي هو رزق الجنه ليدخلنهم مدخلا يرضونه لان لهم فيه ما تشتهي
الانفس وتلذ الاعين والمدخل يجوز ان يكون بمعنى المصدر وبمعنى المكان فاذا كان بمعنى المصدر فالمراد
به ادخالا يكرمون ويرضونه وقرى مدخلا بفتح الميم على تقدير فيدخلون مدخلا يرضونه وان الله لعليم
بنياتهم حليم عن عقابهم ذلك اي الامر ذلك الذي قصصنا عليك ثم قال ومن عاقب بمثل ما عوقب به من
جازى الظالم بمثل ما ظلمه به قال الحسن يعني قاتل المشركين كما قاتلوه ثم بغي عليه اي ظلم باخراجه من منزله
يعني ما اتاه المشركون من البغي على المسلمين حتى اخرجوهم الى مفارقة اوطانهم نزلت في قوم قاتلوا المشركين
دفعا لهم عن انفسهم ثم اخرجوا من ديارهم فوعدهم الله النصر لينصرنه الله يعني المظلوم الذي بغي عليه
ان الله لعفو غفور قال ابن عباس عفى عن مساوي المومنين وغفر لهم ذنوبهم ذلك اي ذلك النصر
بانه قادر على ما يشا فمن قدرته انه يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وان الله سميع لدعا المومنين
بصير بهم حيث جعل فيهم البر والتقوى والايمان ذلك اي الذي فعل من نصر المومنين بان الله هو الحق ذو
الحق في قوله وفعله فدينه حق وعبادته حق وان ما تدعون يعني المشركين من دونه هو الباطل الذي
ليس عنده نفع ولا ضر وان الله هو العلي العالي على كل شي بقدرته الكبير الذي يصغر كل شي سواه الم تر ان الله
انزل من السما ما يعني المطر فتصبح الارض مخضرة بالنبات بارزاق عباده واستخراج النبات من الارض خبير
بما في قلوب العباد عند تاخر المطر له ما في السموات وما في الارض عبيدا وملكا وان الله لهو الغني عن عباده
الحميد الى اوليايه واهل طاعته الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض قال ابن عباس يريد البهايم الذي تركب والفلك
تجري في البحر بامره وسخر لكم الفلك في حال جريها ويمسك السما ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرءوف
رحيم فيما سخر لهم وحبس عنهم من السما حتى لا تقع عليهم فيهلكوا وهو الذي احياكم بعد ان كنتم نطفا ميتة ثم يميتكم
عند اجالكم ثم يحييكم عند البعث والحساب ان الانسان يعني المشرك لكفور لنعم الله حين ترك توحيده لكل
امة لكل قرن مضى جعلنا منسكا هم ناسكوه قال ابن عباس يريد شريعه هم عاملون بها فلا ينازعنك
في الامر معنى في الذبايح وذلك ان كفار قريش وخزاعه خاصموا رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر الذبيحه
وقالوا اما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم قال الزجاج ومعنى فلا ينازعنك لا تنازعهم انت كما تقول لا يخاصمك

ان الله لطيف خبير

فلان في هذا اي لا تخاصمه وهذا جايز فيما يكون بين اثنين ولا يجوز لا يضربنك فلان وانت تريد لا تضربه وذلك
ان المخاصمة لا تتم الا باثنين فاذا ترك احدهما فلا مخاصمة هناك وادع الى ربك الى الايمان به والعمل بما
شرعه انك لعلى هدى دين مستقيم وان جادلوك خاصموك في امر الذبيحة فقل الله اعلم بما تعملون
من التكذيب فهو مجازيكم به وهذا قبل الامر بالقتال الله يحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون تذهبون
فيه الى خلاف ما تذهب الم تعلم ان الله يعلم ما في السما والارض قال ابن عباس يريد قد علمت وايقنت ذلك
وهذا استفهام يراد به التقرير ان ذلك في كتاب يعني ما يجري في السما والارض كل ذلك مكتوب في اللوح
المحفوظ ان ذلك على الله يسير سهل لا يتعذر عليه العلم به ويعبدون من دون الله يعني اهل مكة ما لم
ينزل به سلطانا حجة وما ليس لهم به علم انها الهة وما للظالمين من نصير وما للمشركين من مانع من
العذاب واذا تتلى عليهم اياتنا بينات يعني القران تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر قال مقاتل ينكرون
القران ان يكون من الله والمنكر بمعنى الانكار والتاويل اثر الانكار من الكراهة والعبوس يكادون يسطون
يقعون بمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه من شدة الغيظ وهم الذين يتلون عليهم اياتنا اي يكادون يسطون
اليهم ايديهم بالسوء يقال سطا عليه وسطا به اذا تناوله بالبطش والعنف والشدة قل لهم يا محمد افانبئكم
بشر من ذلكم واكره اليكم من هذا القران الذي تسمعون ثم ذكر ذلك النار اي هو النار وعدها الله الذين
كفروا اي يصيرهم اليها وبئس المصير هي يا ايها الناس ضرب مثل اي الاخفش ان قيل فاين المثل الذي
ذكره الله عز وجل في ضرب مثل ليس هاهنا الى مثل والمعنى ان الله قال ضرب لي مثل اي شبه بي الاوثان
ثم قال فاستمعوا لهذا المثل الذي جعلوه مثلي وتاويل الاية جعل المشركون الاصنام شركاي فعبدوها
معي فاستمعوا حالها ثم بين ذلك ان الذين يدعون من دون الله يعني الاصنام وكانت ثلثمائة وستين
حول الكعبة لن يخلقوا ذبابا في صغره وقلته ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا مما
عليهم قال ابن عباس كانوا يطلون اصنامهم بالزعفران فيجف فياتي الذباب فيختلسه فلا يقدرون
ان يستردوه من الذباب ويستنقذوه منه فذلك لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب
قال ابن عباس في رواية عطا والكلبي الطالب الصنم والمطلوب الذباب وروي عنه على العكس من هذا
وهو ان الطالب الذباب والمطلوب يطلب ما يسلب من الطيب على الصنم والمطلوب الصنم يطلب الذباب منه
السلب وقال السدي الطالب الذي يطلب الى هذا الصنم بالتقرب اليه والصنم المطلوب اليه وهذا معنى
قول الضحاك العابد والمعبود ما قدروا الله حق قدره ما عظموه حق عظمته حيث جعلوا هولاء الاصنام
شركاله ان الله لقوي على خلقه عزيز في ملكه الله يصطفي من الملائكة رسلا يعني جبريل وميكايل واسرافيل
وملك الموت ومن الناس يريد النبيين اخبر الله ان الاختيار اليه يختار من شاء من خلقه فيجعلهم رسله وانبياه
ان الله سميع لمقالتهم بصير بمن يتخذه رسولا يعلم ما بين ايديهم قال ابن عباس ما قدموا وما خلفهم ما خلفوا
وقال الحسن ما بين ايديهم ما عملوه وما خلفهم وما هم عاملون مما لم يعملوا بعد يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا
قال المفسرون يعني صلوا لان الصلوة لا تكون الا بالركوع والسجود اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري نا ابو
العباس محمد بن يعقوب نا بحر بن نصر قال قرئ على ابن وهب اخبرك ابن لهيعة عن مشرح بن هاعان عن عقبة
بن عامر قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سورة الحج سجدتان قال نعم ومن لم يسجدهما فلا يقراهما واعبدوا

ربكم قال مقاتل القول وحدوا ربكم يعني من اشرك بعبادته غيره لم يوحده وافعلوا الخير قال ابن عباس يريد
صلة الرحم ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون كي تسعدوا وتبقوا في الجنة وجاهدوا في الله حق جهاده
اكثر المفسرين حملوا الجهاد هاهنا على جميع اعمال الطاعة وقالوا حق ان يكون بنية صادقة خالصة وقال
السدي هو ان يطاع فلا يعصى وقال مقاتل بن حيان هو ان يجتهدوا بالعمل وقال مقاتل بن سليمان نسختها
الاية التي في التغابن فاتقوا الله ما استطعتم وحمله الضحاك على مجاهدة الكفار فقال جاهدوا بالسيف من
كفر بالله وان كانوا الابا والابنا وروي عن عبد الله بن المبارك انه حمله على مجاهدة الهوى والنفس هو اجتباكم
اصطفاكم لدينه وما جعل عليكم في الدين من حرج ضيق يعني ما جعل من التوبة والكفارات جعلها الله مخرجا من
الذنوب فمن اذنب ذنبا لم يبق في ضيق ذلك الذنب له منه مخرج اما بالتوبة او القصاص او بنوع كفارة او
برد مظلمة فلم يبق المومن بشي من الذنوب الا جعل الله له منه مخرجا وقال مقاتل يعني الرخص عند الضرورات
كالقصر والتيمم واكل الميتة والافطار عند المرض والسفر وهو قول الكلبي واختيار الزجاج وروي عن ابن عباس
انه قال الحرج ما كان على بني اسرايل من الاصر والشدايد التي كانت عليهم وضعها الله عز وجل عن هذه الامة
ملة ابيكم قال الاخفش والمبرد والفرا والزجاج اي عليكم ملة ابيكم ابراهيم والمعنى اتبعوها واحفظوها والخطاب
ان كان للعرب خاصة فابراهيم ابو العرب قاطبة وان كان الخطاب عاما فهو ابو المسلمين كلهم لان حرمته
وحقه عليهم كحق الوالد وامرنا باتباع ملته فانها داخلة في ملة محمد صلى الله عليه وسلم هو سماكم المسلمين
من قبل اي الله تعالى سماكم بهذا الاسم قبل انزال القران في الكتب التي انزلت قبله وفي هذا يعني القران وقال
مقاتل من قبل يعني في ام الكتاب ليكون اي اجتباكم الله وسماكم المسلمين ليكون الرسول محمد صلى الله عليه
وسلم شهيدا عليكم يوم القيامة بالتبليغ وتكونوا انتم شهدا على الناس ان الرسل بلغتهم وهذا كقوله جعلناكم
امة وسطا الاية فاقيموا الصلوة واتوا الزكاة قال قتادة فريضتان واجبتان فرضهما الله عليكم
فادوهما الى الله حدثنا المفضل بن اسمعيل الجرجاني نا الامام ابو بكر الاسماعيلي نا جعفر بن محمد بن المستفاض
الفريابي نا زكريا بن يحيى البلخي نا عمر بن هرون نا عثمان بن عطا الخراساني عن ابيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقبل الصلوة الا بالزكوة واعتصموا بالله قال ابن عباس سلوا ربكم ان يعصمكم من كل ما يسخط ويكره
وقال الحسن تمسكوا بدين الله وقال مقاتل ثقوا بالله هو مولاكم ناصركم والذي يتولى اموركم فنعم المولى نعم المولى
هو لكم ونعم النصير هو لكم تفسير سورة المومنين اخبرنا ابو عثمن بن ابي بكر الزعفراني
انا ابو عمرو السختياني نا ابو الفضل الاسدي انا ابو عبد الله بن اليربوعي نا سلام بن سليم عن هرون بن كثير عن زيد
بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة المومنين
بشرته الملائكة يوم القيامة بالروح والريحان وما تقر به عينه عند نزول ملك الموت به

بسم الله الرحمن الرحيم حدثنا القاضي ابو بكر احمد بن الحسن الحيري
املا انا ابو محمد حاجب بن احمد الطوسي نا محمد بن حماد الابيوردي نا عبد الرزاق اخبرني يونس بن سليم عن ابن شهاب
عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول كان اذا انزل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم الوحي يسمع عند وجهه كدوي النحل فمكثنا ساعة فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال
اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا واثرنا ولا تؤثر علينا وارض عنا ثم قال لقد انزلت

علينا عشر آيات من أقامهن دخل الجنة ثم قرأ قد أفلح المؤمنون إلى عشر آيات رواه الحاكم أبو عبد الله في
صحيحه عن القطيعي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن عبد الرزاق فكأني سمعت هذا الحديث
عن القطيعي قال الفرا قد هاهنا يجوز أن يكون تأكيدا للفلاح للمؤمنين ويجوز أن يكون تقريبا للماضي
من الحال لأن قد تقرب الماضي من الحال حتى تلحقه بحكمه ألا تراهم يقولون قد قامت الصلاة قبل
حال قيامها ويكون المعنى في الآية أن الفلاح قد حصل لهم وأنهم عليه في الحال قال ابن عباس قد سعد المصدقون
وبقوا في الجنة الذين هم في صلاتهم خاشعون ساكنون متواضعون قال ابن عباس خشع
من خوف الله فلا يعرف من على يمينه ولا من على يساره وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى
بصره إلى السما فنزلت الذين هم في صلاتهم خاشعون فطأطأ رأسه والذين هم عن اللغو
معرضون قال عطا عن ابن عباس عن الشرك بالله وهو قول الضحاك وقال الحسن عن المعاصي وقال الزجاج
هو كل باطل ولهو وهزل ومعصية وما لا يجمل في القول والفعل والذين هم للزكاة فاعلون أي مؤدون
فعبر عن التأدية بالفعل لأنه فعل قال ابن عباس الصدقة الواجبة مؤدون والذين هم لفروجهم
حافظون قال الليث الفرج اسم يجمع سوات الرجال والنسا والقبلان وما حواليهما كله فرج والمراد
بالفروج هاهنا فروج الرجال خاصة وقال الكلبي يعني يعفون عما لا يحل لهم على هاهنا بمعنى من في
قول الفرا وقال الزجاج المعنى أنهم يلامون في إطلاق ما حظر عليهم فأمروا بحفظه إلا على أزواجهم ودل
على المحذوف ذكر اللوم في آخر الآية قال مجاهد يحفظ فرجه إلا من امرأته وأمته فإنه لا يلام على ذلك
فمن ابتغى وراء ذلك أي طلب سوى الأزواج والولائد المملوكة له فأولئك هم العادون الظالمون
المتجاوزون إلى ما لا يحل لهم والذين هم لأماناتهم وقرأ ابن كثير لأمانتهم واحدة وذلك أنه مصدر واسم جنس فيقع على
الكثير وإن كان مفردا في اللفظ والأمانة تختلف نحو الأمانة التي بين العبيد في حقوقهم كالودائع والبضائع
وما يكون اليد فيه يد أمانة ويكون الأمانة التي بين الله وبين عبده كالصيام والاغتسال والصلاة ويجب على
المؤمنين الوفا بجميع ضروب الأمانات وعهدهم راعون قال ابن عباس إذا عاهد رجلا وفى له ومعنى راعون
حافظون والذين هم على صلاتهم (على صلواتهم) من أفرد فلأن الصلاة في الأصل مصدر ومن جمع فلأنه قد صار اسما شرعيا
لانضمام ما لم يكن في أصل اللغة إليها ومعنى الآية والذين هم يحافظون على الصلوات المكتوبة فيقيمونها في أوقاتها
أولئك يعني الموصوفين بهذه الصفات هم الوارثون الذين يرثون منازل أهل النار من الجنة أخبرنا أبو
سعيد عبد الرحمن بن حمدان حدثني أبو العباس بن ماهان التستري نا أحمد بن القاسم بن نصر الفرائضي
نا أبو همام الوليد بن شجاع نا أبو معاوية نا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما منكم من أحد إلا له منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فإن مات ودخل النار ورث أهل الجنة منزله وذلك
أولئك هم الوارثون ثم ذكر ما يرثون فقال الذين يرثون الفردوس قال ابن عباس يريد خير الجنان
وقال مجاهد من حفظ عمل العشر من سورة المؤمنين ورث الفردوس أخبرنا أبو بكر بن الحرث نا عبد الله
بن محمد بن حيان نا محمد بن العباس بن أيوب نا محمد بن أبي معشر حدثني أبي عن عون بن عبد الله بن الحرث عن أخيه
عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله ثلاثة أشيا بيده خلق آدم بيده وكتب التوراة بيده
وغرس الفردوس بيده ثم قال وعزتي وجلالي لا يدخلها مدمن خمر ولا ديوث فقالوا يا رسول الله قد عرفنا مدمن خمر

فما الديوث

فما الديوث قال الذي يقر السوء لأهله ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين السلالة ما سل من
الشي أي نزع واستخرج يقال للنطفة سلالة وللولد سليل وسلالة قال ابن عباس في رواية أبي يحيى الأعرج
السلالة صفوة الما وقال مجاهد مني بني آدم وقال عكرمة هو الما يسيل من الظهر سيلا والمراد بالإنسان ولد آدم
وهو اسم الجنس يقع على الجميع من طين يعني طين آدم والسلالة إنما تولدت من طين خلق آدم منه كما
قال الكلبي يقول من نطفة سلت تلك النطفة من طين والطين آدم ثم جعلناه يعني ابن آدم الذي هو
الإنسان في قرار مكين يعني الرحم مكن فيه الما بأن هيئ لاستقراره فيه إلى بلوغ أمده الذي جعل له
ثم خلقنا النطفة مفسر في سورة الحج إلى فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما وقرئ كلاهما
عظما على الواحد قال الزجاج التوحيد والجمع جائزان والواحد يدل على الجمع كما قال
في حلقكم عظم وقد شجينا يريد في حلوقكم عظام ثم أنشأناه خلقا آخر قال ابن
عباس يعني نفخ الروح فيه وقال الزجاج وذلك أنه كان لحما وعظما مواتا فلما حصل فيه الروح صار خلقا آخر
وهو قول السدي ومجاهد والشعبي وعكرمة والأكثرين وعن مجاهد أيضا قال هو أن يستوي شبابه وهو قول
الضحاك وقال قتادة يعني نبات الشعر والأسنان وقال الحسن يعني ذكرا وأنثى فتبارك الله أي استحق التعظيم
والثنا بأنه لم يزل ولا يزال أحسن الخالقين المصورين والمقدرين والخلق في اللغة التقدير يقال خلقت الأديم
إذا قسته لتقطع منه شيئا وقال حذيفة في هذه الآية يصنعون ويصنع الله والله خير الصانعين يقال رجل
خالق أي صانع ثم إنكم بعد ذلك بعد ما ذكر من تمام الخلق لميتون عند آجالكم ثم إنكم يوم القيامة تبعثون
للجزا والحساب ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق قال المفسرون يعني سبع سماوات كل سما طريقة سميت
لتطارقها وهو أن بعضها فوق بعض وما كنا عن الخلق غافلين إذ بنينا فوقهم سما أطلعنا فيها الشمس
والقمر والكواكب وأنزلنا فيها عليهم الما وهو وأنزلنا من السما ما بقدر أي بقدر يعلمه الله وقال مقاتل بقدر ما يكفيهم
للمعيشة فأسكناه في الأرض يريد ما يبقى في الغدران والمستنقعات والدحلان أقر الله الما فيها لينتفع به
الناس في الصيف عند انقطاع المطر أخبرنا الشريف إسمعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين النقيب نا جدي نا محمد
بن الحسن البزاز نا عثمان بن سعيد نا سعيد بن سابق الإسكندراني نا مسلمة بن علي عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله تبارك وتعالى أنزل من الجنة خمسة أنهار سيحون
وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو نهر مصر
أنزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة من أسفل درجة من درجاتها على جناحي جبريل استودعها
الجبال وأجراها في الأرض وجعل فيها منافع للناس في أصناف معايشهم فذلك وأنزلنا من السما
ما بقدر فأسكناه في الأرض فإذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج أرسل الله جبريل فرفع من
الأرض القرآن والعلم كله والحجر الأسود من ركن البيت ومقام إبراهيم وتابوت موسى بما فيه وهذه الأنهار
الخمسة فترفع كل ذلك إلى السما فذلك وإنا على ذهاب به لقادرون فإذا رفعت هذه الأشيا من الأرض
فقد أهلها خير الدين والدنيا هذا الحديث رواه الإمام أبو العباس الحسن بن سفين عن عثمان بن سعيد
بالإجازة أخبرناه سعيد بن محمد بن أحمد العدل نا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيري نا الحسن بن سفيان
قال وجدت فيما أجاز لي عثمان بن سعيد نا سعيد بن سابق الإسكندراني فذكر الحديث ثم ذكر الله تعالى

ما انبت مما انزل من السماء فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب الاية وشجرة عطف على جنات والمفسرون
كلهم يقولون يعني شجرة الزيتون وخصت بالذكر لانه لا يتعاهدها احد بالسقي وهي تخرج الثمرة التي
يكون منها الدهن الذي تعظم به المنفعة فذكرت للنعمة فيها من طور سيناء قرئ بفتح السين وكسرها
وهي نبطية في قول الضحاك وحبشية في قول عكرمة وهي اسم المكان الذي به هذا الجبل في اصح الاقوال
وسينا في قول مجاهد اسم حجارة بعينها اضيف الجبل اليها لوجودها عنده وقال الكلبي طور سينا الجبل
المشجر وقال عطا يريد الجبل الحسن تنبت بالدهن اي تنبته لانه بعض من الزيتون الزيت والباقي بالدهن
للتعدي يقال انبته ونبت به ومن قرا تنبت بضم التاء وان جعلت انبت بمعنى نبت كقول زهير
حتى اذا انبت البقل كالاولى سواء وان جعلت تنبت من الانبات الذي هو متعد نبت فالباقي بالدهن
زيادة كزيادة في ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وصبغ للاكلين الصبغ والصباغ ما يصطبغ
به من الادم وذلك ان الخبز يلون بالصبغ اذا غمس فيه والاصطباغ بالزيت الغمس فيه للائتدام به والمراد
بالصبغ الزيت في قول ابن عباس فانه يدهن به ويؤتدم وقال مقاتل جعل الله في هذه الشجرة اداما ودهنا فالادم
الزيتون والدهن الزيت وان لكم في الانعام لعبرة مفسرة في سورة النحل الى ولكم فيها منافع كثيرة
يعني في ظهورها والبانها واولادها واصوافها واشعارها ومنها تاكلون من لحومها واولادها والكسب عليها
وعليها يريد الابل خاصة وعلى الفلك تحملون قال الكلبي اما في البحر فالسفن واما في البر فالابل وهذا وحملناهم
في البر والبحر ولقد ارسلنا نوحا الى قومه قال ابن عباس يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم بان غير
امته قد كذبوا الانبياء وجحدوا البعث فقال يا قوم اعبدوا الله اطيعوه ووحدوه ما لكم من اله غيره
ما غيره لكم رب افلا تتقون بالطاعة والتوحيد فقال الملأ الذين كفروا من قومه يعني الاشراف والرؤسا
وذوي الامر منهم ما هذا الا بشر مثلكم اي انه ادمي لا فضل له عليكم يريد ان يتفضل عليكم يتشرف بان يكون
له الفضل عليكم فيصير متبوعا وانتم له تبع ولو شاء الله ان لا يعبد شيء سواه لانزل ملائكة ولم يرسل بشرا ادميا
ما سمعنا بهذا الذي تدعونا اليه من التوحيد في ابائنا الاولين في الامم الماضية ان هو الا رجل
به جنة حالة جنون فتربصوا به حتى حين انتظروا موته فتستريحوا منه قال رب انصرني بما كذبون
بتكذيبهم والمعنى انصرني باهلاكهم جزاء لهم بتكذيبهم فاوحينا اليه مفسر في سورة هود الى فاسلك فيها اي
ادخل في سفينتك وقل رب انزلني منزلا يجوز ان يكون المنزل بمعنى الانزال والمعنى انزالا مباركا قال مقاتل يعني
بالبركة انهم توالدوا وكثروا ويجوز ان يكون المنزل موضعا للانزال كانه قيل انزلني مباركا وموضعا وهو قول
الكلبي منزلا مباركا بالماء والشجر وقرئ عاصم منزلا بفتح الميم وكسر الزاي يعني موضع نزول المفسرون انه امر ان يقول عند
استوائه على الفلك الحمد لله وعند نزوله منها انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين قال ابن عباس يريد من السفينة
ولذلك قيل اهبط بسلام منا وبركات عليك هذا جواب دعائه ان في ذلك يعني في امر نوح والسفينة
وهلاك اعداء الله لايات لدلالات على قدرة الله ووحدانيته وان كنا لمبتلين وما كنا الا مختبرين اياهم
بارسال نوح ووعظه وتذكيره ثم انشانا من بعدهم قرنا اخرين يعني عادا قوم هود فارسلنا فيهم رسولا
منهم هودا وما بعده ظاهر الى ايعدكم الاية قال الزجاج انكم موضعها نصب على معنى ايعدكم انكم مخرجون
اذا متم قال طال الكلام اعيد ذكر ان كما قال الله تعالى الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم

هيهات

المعنى فله نار جهنم هيهات هيهات بعد الامر جدا حتى امتنع وهو اسم سمي به الفعل وهو بعد كما قالوا
صه بمعنى اسكت ومه بمعنى لا تفعل وليس له اشتقاق وفيه ضمير مرتفع عائد الى انكم مخرجون الذي هو
بمعنى الاخراج التقدير هيهات هو اي الاخراج والمعنى بعد اخراجكم للوعد الذي توعدون وهو بعد
الموت استبعد اعداء الله اخراجهم ونشرهم لما كانت العدة به بعد الموت اغفالا منهم للتفكر في قل يحييها
الذي انشاها اول مرة قال ابن عباس في هذه الاية يعنون ان ذلك لا يكون وقال الكلبي يقولون بعيد بعيد
ما تعدكم ليوم البعث قال ابو عمرو بن العلاء اذا وقفت فقل هيهاه بالهاء يدل على هذا ما روي عن سيبويه انه قال
هي بمنزلة علقاة يعني في التاء بنت واذا كان كذلك كان الوقف بالهاء قال الفراء كان الكسائي يختار الوقف بالهاء
او يختار التاء وعنده ان هذه التاء ليست ان هي الا حياتنا الدنيا قالوا ما الحياة الا ما نحن فيه لا الحياة الاخرة
التي بعد الموت نموت ونحيا نهلك نحن ويحيا ابناؤنا ويهلك ابناؤنا ويحيا ابناؤهم ان هو الا رجل افترى
على الله كذبا ما هو الا مفتر كاذب على الله في ذكر البعث وما نحن له بمؤمنين بمصدقين فيما يقول قال رب
انصرني بما كذبون تقدم تفسيره قال عما قليل من الزمان والوقت يعني عند الموت او عند نزول
العذاب بهم ليصبحن نادمين على الكفر والتكذيب فاخذتهم الصيحة صاح بهم جبريل صيحة واحدة ماتوا
عن اخرهم تتصدع قلوبهم بالحق باستحقاقهم العذاب بكفرهم فجعلناهم غثاء وهو ما جاء به السيل من نبات قد
يبس وكل ما يحمله السيل على راس الماء من قصب وحشيش وعيدان شجر فهو غثاء والمعنى صيرناهم هلكى
فيبسوا كما يبس الغثاء من نبت الارض فهمدوا فبعدا اي الزمهم الله بعدا من الرحمة للقوم الظالمين
المشركين وما بعد هذا ظاهر التفسير الى ثم ارسلنا رسلنا تترى اي بعضها في اثر بعض غير متصلين لان
بين كل نبيين دهرا طويلا وهي فعلى من المواترة قال الاصمعي يقال واترت الخبر اتبعت بعضه بعضا وبين
الخبرين هنيهة وهي كالدعوى والتقوى واكثر العرب على ترك تنوينها وقرا ابن كثير تترا منونة على هذه القراءة يكون
الالف فيها كالالف في رايت زيدا وعمرا فاذا وقفت كانت الالف بدلا من التنوين وحقها ان تفخم ولا تمال
قال المبرد من قرا تترى فهو مثل شكوت شكوى ومن قرا تترا فهو مثل شكوت شكوا وعلى القراءتين جميعا
التاء الاولى بدل من الواو وتترى وتترا مصدر او اسم اقيم مقام الحال لان المعنى متواترة كلما جاء امة رسولها
كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا اهلكنا الامم بعضهم في اثر بعض قال مقاتل اتبعنا بعضهم بعضا في العقوبة
والاهلاك وجعلناهم احاديث لمن بعدهم من الناس يتحدثون بامرهم وشانهم ثم ارسلنا موسى واخاه
هرون باياتنا يعني الدلائل التي كانت لهما وسلطان مبين وحجة بينة يعني اليد والعصا الى فرعون وملائه
فاستكبروا قال ابن عباس عن عبادة الله وقال مقاتل تكبروا عن الايمان بالله وكانوا قوما عالين قاهرين
للناس بالبغي والتطاول عليهم وهو معنى قول ابن عباس علوا على بني اسرايل علوا كبيرا وقال مقاتل يعني متكبرين
عن توحيد الله يدل عليه انؤمن لبشرين مثلنا انصدق انسانين من لحم ودم ليس لهما علينا فضل وقومهما
يعني بني اسرائيل لنا عابدون قال ابن عباس مطيعون قال ابو عبيدة العرب تسمي كل من دان لملك عابدا
له وقال المبرد العابد المطيع الخاضع فكذبوهما يعني موسى وهرون فكانوا من المهلكين بتكذيبهما ولقد
اتينا موسى الكتاب التوراة جملة واحدة لعلهم يهتدون لكي يهتدوا به من الضلالة قال مقاتل يعني
بني اسرائيل لان التوراة انزلت بعد هلاك فرعون وقومه وجعلنا ابن مريم وامه اية هذا وجعلناها وابنها

اية للعالمين وقد تقدم وآويناهما اي جعلناهما ياويان برجعان الى ربوة وهي المكان المرتفع من الارض قال عبد الله
بن سلام وهي دمشق وهو قول سعيد بن المسيب ومقاتل ورواية عكرمه عن بن عباس وقال عطا عن بن عباس يريد
بيت المقدس وهو قول قتاده وكعب قال هو اقرب الارض الى السما ثمانية عشر ميلا وقال السدي انها ارض فلسطين
وهو قول ابي هريره ذات قرار اي مستويه يستقر عليها ساكنوها والمعنى ذات موضع قرار ومعين يعني الما الجاري
الطاهر الذي تراه العيون يا ايها الرسل قال الحسن ومجاهد وقتاده والسدي والكلبي ومقاتل يعني محمدا صلى الله عليه
وسلم وحده على مذهب العرب في مخاطبة الواحد مخاطبة الجميع وتضمن هذا ان الرسل جميعا كذا امروا كلوا
من الطيبات قال بن عباس من الحلال وقال الضحاك امرهم الا ياكلوا الا حلالا طيبا وقال الحسن اما والله ما عنى
به اصفركم ولا احمركم ولا حلوكم ولا حامضكم ولكنه قال انتهوا الى الحلال منه واعملوا صالحا اي بما امركم الله به واطيعوه
في امره ونهيه انى بما تعملون عليم لا يخفى علي شي من اعمالكم وان هذه امتكم ان في قراة من فتح الالف محموله على الجار
في قول الخليل وسيبويه التقدير ولان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون اي اتقون لهذا ومن قرا بالتخفيف
فان هي المخففه من المشدده واخر دعواهم ان الحمد لله ومن كسر مع التشديد فهو على الاستيناف ومعنى
الايه قال مقاتل يقول هذه ملتكم التي انتم عليها يعني ملة الاسلام ملة واحدة عليها كانت الانبيا والمومنون الذين نجوا
من العذاب والمعنى انتم اهل ملة واحدة ودعوة واحده فلا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا وهو فتقطعوا امرهم
بينهم زبرا والكلام في الايتين قد تقدم زبرا قال المبرد فرقا وقطعا مختلفة واحدها زبور وهو الفرقه والطايفه
ومثله الزبره وجمعها زبر قال الكلبي يعني مشركي العرب واليهود والنصارى تفرقوا احزابا كل حزب بما عندهم
من الزبر راضون يرون انهم على الحق فذرهم في غمرتهم في غفلتهم وضلالتهم وجهالتهم قال مقاتل يعني كفار
مكه حتى حين قال بن عباس يريد نزول العذاب بالسيف او بالموت أيحسبون انما نمدهم الايه اي يحسبون
انما نعطيهم الله في هذه الدنيا من الاموال والبنين انما نعطيهم ثوابا ومجازاة لهم لا بل هو استدراج لهم من الله
وهي معنى نسارع لهم في الخيرات ومعنى نسارع نشرع اي يحسبون انا نتعجل في تقديم ثواب اعمالهم لرضانا
عنهم حين بسطنا لهم الرزق وكثرنا اولادهم بل لا يشعرون لا يعلمون ان ذلك شر لهم ثم ذكر المومنين ان
الذين هم من خشية ربهم مشفقون الاشفاق الخوف يقول انا مشفق من هذا الامر اي خايف والمعنى
انهم لما هم عليه من خشية الله خايفون من عذابه والذين هم بايات ربهم يومنون قال بن عباس يصدقون
بالقران انه من عند الله والذين هم بربهم لا يشركون لا يعبدون معه غيره والذين يؤتون ما آتوا يتصدقون
ويعملون الاعمال الصالحه وقلوبهم وجلة خايفة ان لا يقبل منهم قال مجاهد المومن ينفق ماله وقلبه وجل
وقال الحسن المومن جمع احسانا وشفقة والمنافق جمع اساة وامنا وايتا المال في هذه الايه عبارة عن
الاعمال الصالحة والاشق على النفس اخبرنا عمر بن احمد بن عمر الزاهد نا عبد الله بن محمد الصوفي نا محمد
بن ايوب نا ابن رمح نا جرير عن الليث عن عمره عن عايشه رضي الله عنها قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة الاية فقال يا ابنة الصديق الذين يصومون وهم يفرقون
الا يقبل منهم ويصلون وهم يفرقون ان لا تقبل منهم ويتصدقون وهم يفرقون ان لا تقبل منهم حدثنا
ابو عبد الله بن ابي اسحق نا ابو بكر القطيعي نا ادريس بن عبد الكريم المقري نا عاصم بن علي نا ابو الاشهب العطاردي عن
الحسن في والذين يوتون ما اتوا قال كانوا ما عملوا من اعمال البر يرون ذلك لا ينجيهم من عذاب الله قال الزجاج

قلوبهم

قلوبهم خايفة لانهم الى ربهم راجعون قال صاحب النظم قال الوجل واقع على المضمر انهم الى ربهم نسبت له على تاويل
وقلوبهم وجلة ان لا تقبل منهم لعلمهم انهم الى ربهم راجعون اي لانهم يوقنون بانهم يرجعون
الى الله يخافون الا تقبل منهم أولئك يسارعون في الخيرات يبادرون في الاعمال الصالحه وهم لها اي اليها
سابقون قاله الفرا والزجاج قال بن عباس ينافسون فيها امثالهم من اهل البر والتقوى وقال الكلبي
سبقوا الامم الى الخيرات ولا نكلف نفسا الا وسعها اي الا طاقتها من العمل فمن لم يستطع ان يصلي قايما
فليصل جالسا وقد سبق هذا في اخر سورة البقره ولدينا كتاب يريد اللوح المحفوظ وفيه مكتوب علم
كل شي سبق في علم الله ينطق بالحق يبين الصدق ومعنى الايه لا نكلف نفسا الا ما اطاقت من العمل ونعلم
ايش تعمل لانا قد اثبتنا علمه في اللوح المحفوظ فهو ينطق به ويبينه وهم لا يظلمون لا ينقصون من ثواب
اعمالهم ثم عاد الى ذكر الكفار بل قلوبهم في غمرة من هذا في غفلة وجهالة من هذا القران ولهم اعمال خبيثه من
دون اعمال المومنين التي ذكرها الله هم لها عاملون اجماع المفسرين واصحاب المعاني على ان هذا اخبار عما
سيعملون من اعمالهم الخبيثه التي كتبت عليهم لا بد لهم ان يعملوها حتى اذا اخذنا مترفيهم اغنياهم ورؤساهم
بالعذاب بالسيوف يوم بدر اذا هم يجأرون يصيحون الى الله ويضجون فيقال لهم لا تجأروا اليوم انكم منا
لا تنصرون لا تمنعون منا نزلت في الذين قتلوا ببدر ثم ذكر بان اعراضهم عن القران اوجبت اخذهم بالعذاب
قد كانت اياتي تتلى عليكم يعني القران فكنتم على اعقابكم تنكصون تتاخرون عن الايمان به مستكبرين
به الكناية يعود الى البيت او الحرم او البلد مكه في قول الجميع وهو كناية عن غير مذكور والمعنى مستكبرين بالبيت
والحرم لامنهم فيه مع خوف ساير الناس في مواطنهم يقولون نحن اهل الحرم فلا نخاف سامرا السامر الجماعة يسمرون
بالليل اي يتحدثون تهجرون يجوز ان يكون من الهجران وهو قول الحسن ومقاتل واختيار المفضل والمعنى يهجرون
القران ويرفضونه فلا تلتفتون اليه ولا تنقادون له كما قال قد كانت اياتي تتلى عليكم الايه ويجوز ان
يكون من الهجر وهو القول القبيح يقال هجر يهجر هجرا اذا قال غير الحق وهو قول السدي والكلبي ومجاهد وقتاده
وكانوا اذا حلوا حول البيت سبوا النبي صلى الله عليه وسلم والقران وقالوا فيهما السو وتعالى في المعنى ايضا
اهجر اهجارا اذا افحش في منطقه وهو قراة بن عباس ومجاهد قال الله تعالى أفلم يدبروا القول افلم يتدبروا القران
فيعرفوا ما فيه من العبر والدلالات على صدق محمد صلى الله عليه وسلم أم جاءهم ما لم يأت اباءهم الاولين قال
بن عباس يريد الست قد ارسلنا نوحا وابرهيم والنبيين الى قومهم فكذلك بعثنا محمدا الى قومه أم لم يعرفوا
رسولهم فهم له منكرون قال بن عباس اليس هو محمد بن عبد الله تعرفونه صغيرا وكبيرا صادق اللسان يفي بالعهد
وفي هذا توبيخ لهم بالاعراض عنه بعدما عرفوا صدقه وامانته أم يقولون به جنة قال بن عباس يريد واي جنون
يرون به بل جاءهم بالحق بالتنزيل الذي هو الحق يعني القران واكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق اهواءهم قال ابو
صالح وبن جريج ومقاتل والسدي الحق هو الله والمعنى لو جعل مع نفسه كما يحبون شريكا لفسدت السموات
والارض وقال الفرا والزجاج ويجوز ان يكون المراد بالحق القران اي لو نزل بما يحبون من جعل شريك واثبات الهه
لفسدت السموات والارض ومن فيهن لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا بل اتيناهم بذكرهم اي بما
فيه فخرهم وشرفهم قال بن عباس هو لقد انزلنا كتابا فيه ذكركم فهم عن ذكرهم معرضون قال يريد تولوا عما
جاءهم من شرف الدنيا والاخره أم تسالهم على ما جيتهم به من الايمان والقران خرجا اجرا ومالا يعطونك فخراج

الكريم خ

ربك خير فيما يعطيك الله من اجره وثوابه ورزقه خير لك وهو خير الرازقين افضل من اعطا واجر وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم وهو دين الاسلام وان الذين لا يومنون بالاخرة بالبعث والثواب والعقاب عن الصراط لناكبون عن الدين مايلون عادلون يقال نكب فلان عن الطريق ينكب نكوبا اذا عدل عنه ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر يعني الجوع الذي اصابهم بمكة سبع سنين للجوا في طغيانهم يعمهون ليمادون في ضلالتهم يترددون ولقد اخذناهم بالعذاب يعني الجوع فما استكانوا لربهم ما تواضعوا و لا انقادوا وما يتضرعون وما يرغبون الى الله في الدعا حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد قال بن عباس في رواية الوالبي يعني يوم بدر وهو قول مجاهد واحسبا والزجاج وقال في رواية عطا يريد الموت اذا هم فيه مبلسون ايسون من كل خير وهو الذي انشا لكم خلق لكم السمع الى قوله قليلا ما تشكرون قال مقاتل يعني انهم لا يشكرون رب هذه النعم فيوحدونه وهو الذي يحيي ويميت يحيي الولد في الرحم فيولد حيا ثم يميته وله اختلاف الليل والنهار قال الفرا هو الذي جعلهما مختلفين يتعاقبان يختلفان في السواد والبياض افلا تعقلون ما ترون من صنعه فتعتبرون بل قالوا مثل ما قال الاولون قال الكلبي كذبت قريش بالبعث مثل ما كذب الاولون. وما بعد هذا ظاهر الى قوله قل لمن الارض قل لاهل مكة لمن الارض ومن فيها من الخلق ان كنتم تعلمون خالقها ومالكها سيقولون لله اي يقرون بانها مخلوقة له قل افلا تذكرون ان من قدر على خلق الارض ومن فيها قدر على احيا الموتى قل من رب السموات الى سيقولون الله وقرى لله وكذلك ما بعده فمن قرا الله فهو على مقتضى اللفظ من جواب السوال لانك اذا قلت من رب السموات فالجواب الله ومن قرا لله فعلى المعنى لان معنى من رب السموات لمن السموات فيقال لله كما تقول من مالك هذه الدار فيقال لزيد لان المعنى لمن هذه الدار فاذا قالوا ذلك فقل افلا تتقون عبادة غيره قل لهم يا محمد من بيده ملكوت كل شي الملكوت الملك والتا فيه زيادة للمبالغة نحو جبروت ورهبوت وهو يجير ولا يجار عليه يقال اجرت فلانا اذا استعان بك فحميته واجرت عليه اذا حميت عنه والمعنى انه يمنع من السو من يشا ولا يمنع منه من اراده بسو فانى تسحرون قال الفرا والزجاج تصرفون عن الحق وتخدعون والمعنى كيف يخيل لكم الحق باطلا والصحيح فاسدا بل اتيناهم بالحق بالتوحيد والقران وانهم لكاذبون فيما يضيفون الى الله من الولد والشريك ثم نفاهما عن نفسه فقال ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق لاعتزل وانفرد بخلقه فلا يرضى ان يضاف خلقه وانعامه الى غيره ومنع الاله الاخر عن الاستيلا على ما خلق ولعلا بعضهم على بعض طلب بعضهم مغالبة بعض وهذا معنى قول المفسرين لقاتل بعضهم بعضا كما يفعل الملوك في الدنيا ثم نزه نفسه عما وصفوه فقال سبحان الله عما يصفون عالم الغيب بالجر من نعت الله وبالرفع على خبر ابتدا محذوف قل رب يا رب اما تريني ما يوعدون ان اريتني ما يوعدون من العذاب والنقمة يعني القتل يوم بدر رب فلا تجعلني في القوم الظالمين قال الكلبي مع الفئة الباغية قال الزجاج اي ان انزلت بهم النقمة يا رب فاجعلني خارجا عنهم ثم اخبر انه قادر على ذلك وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون ثم امره بالصبر الى ان ينقضي الاجل المضروب للعذاب ادفع بالتي هي احسن السيئة يعني بالاحسن الاعراض والصفح وبالسيئة اذى المشركين اياه وهذا قبل الامر بالقتال نحن اعلم بما يصفون بما يكذبون ويقولون من الشرك اي انا نجازيهم بما يستحقون ثم امره ان يعوذ من الشيطان ليسلم في دينه وقل رب اعوذ بك اقمع واعتصم بك من همزات الشياطين معنى الهمز في اللغة الدفع وهمزات الشياطين دفعهم بالاغوا الى المعاصي وهو

معنى قول المفسرين نزغاتهم ووساوسهم وذلك ان الشيطان انما يدفع الناس الى المعاصي بما يوسوس اليهم واعوذ بك رب ان يحضرون في اموري اي ان يصيبوني بسو لان الشيطان لا يحضر ابن ادم الا بسو ثم اخبر الله تعالى ان هولا الكفار الذين ينكرون البعث يسالون الرجعة الى الدنيا عند معاينة الموت فقال حتى اذا جا احدهم الموت قال رب ارجعون اي الى الدنيا اي ارددني اليها وانما قال ارجعون كما يقال للجماعة لان الله عز وجل يخبر عن نفسه بما يخبر به عن الجماعة في نحو انا نحن نحيي ونميت وامثاله وكذلك جا الخطاب في ارجعون في مقابلته لعلي اعمل صالحا قال بن عباس اشهد ان لا اله الا الله وقال قتادة اما والله ما تمنى ان يرجع الى اهل ولا عشير ولكنه تمنى ان يرجع فيعمل بطاعة الله فانظروا امنية الكافر فاعملوا فيها فيما تركت قال بن عباس فيما مضى من عمري قال الله كلا لا يرجع الى الدنيا انها ان سالته الرجعة كلمة هو قايلها كلام لقوله ولا فايدة له في ذلك ومن وراهم برزخ يعني امامهم وبين ايديهم والبرزخ الحاجز بين الشيئين وهو ها هنا ما بين الموت والبعث وقال مجاهد حاجز اي حاجب بينهم وبين الرجوع الى الدنيا وهم فيه الى يوم يبعثون فاذا نفخ في الصور قال بن عباس في رواية سعيد بن جبير هي النفخة الاولى وقال في رواية عطا هي النفخة الثانية فلا انساب بينهم يومئذ قال يريد لا تفاخر بينهم كما كانوا يتفاخرون في الدنيا ولا يتسالون كما تسال العرب في الدنيا من اي قبيل انت ولا بد من تقدير محذوف في الاية على تاويل فلا انساب بينهم يومئذ يتفاخرون او يتعاطفون بها لان الانسان لا ينقطع يومئذ انما يرتفع التواصل والتفاخر بها والتسال وهذه الاية لا ينافي واقبل بعضهم على بعض يتسالون لان للقيامة احوالا ومواطن منها ما يشغلهم عظم الامر عن المسالة ومنها حال يفيقون فيها فيتسالون وهذا معنى قول بن عباس في رواية المنهال بن عمرو لما سيل عن الايتين فقال هذه تارات يوم القيامة فمن ثقلت موازينه هذه الاية والتي بعدها تقدم تفسيرهما تلفح وجوههم النار اللفح الاحراق يقال لفحته النار والسموم اذا احرقته وهم فيها كالحون الكلوح بدو الاسنان عند العبوس قال الزجاج الكالح الذي قد تشمرت شفتاه عن اسنانه نحو ما ترى رووس الغنم اذا برزت الاسنان وتشمرت الشفاه قال بن مسعود ككلوح الراس النضيج اخبرنا عمر بن احمد بن عمر الزاهد انا محمد بن عبد الله بن محمد بن نصير انا محمد بن ايوب انا ابن الحماني نا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن زيد عن ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي شفته السفلى حتى تبلغ سرته رواه الحاكم ابو عبد الله في صحيحه عن الحسن بن حكيم عن ابي الموجه عن عبدان عن ابن المبارك ويقال الم تكن اياتي تتلى عليكم يعني القران تخوفون بها فكنتم بها تكذبون في الدنيا قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ويقرا شقاوتنا ومعناهما واحد وهما مصدر قال مجاهد ومقاتل غلبت علينا شقاوتنا التي كتبت علينا في الدنيا فلم نهتد وهو وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها من النار قال بن عباس سال الرجعة الى الدنيا فان عدنا الى الكفر والتكذيب والمعاصي فانا ظالمون قال اخسئوا فيها قال المبرد الخسا ابعاد بمكروه وقال الزجاج تباعدوا تباعد سخط وابعدوا بعد الكلب ولا تكلمون في رفع العذاب عنكم اخبرنا احمد بن ابرهيم المقري انا سعيد بن محمد السهقي انا مكي بن عبدان نا ابو الازهر نا روح نا سعيد عن قتادة عن ابي ايوب عن عبد الله بن عمرو ان اهل جهنم يدعون مالكا اربعين عاما فلا يجيبهم ثم يقول انكم ماكثون فما نبس القوم بعد ذلك بكلمة

ان كان الا الزفير والشهيق. وقال القرظي اذا قيل لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون انقطع رجاؤهم ودعاؤهم
واقبل بعضهم ينبح في وجه بعض واطبقت عليهم. انه كان فريق من عبادي قال بن عباس يريد المهاجرين
فاتخذتموهم سخريا وقرئ بكسر السين هاهنا وفي سورة ص واتفقوا على الضم في سورة الزخرف يقال
سخر منه وبه سخرية وسخريا اذا هزئ به ومن السخرة التي هي معنى العبودية يقال اتخذت فلانا سخريا
بالضم لا غير ومن ثم اتفقوا على الضم في الزخرف لانه من السخرة قال ابو عبيدة سخريا يسخرون منهم وسخريا
يسخرونهم وقال يونس سخريا من السخرة مضموم ومن الهزء سخري وسخري وعلى القراءتين جميعا هو مصدر
وصفت به ولذلك افرد قال بن عباس يريد يستهزؤن بهم وقال مقاتل ان كفار قريش كانوا يستهزؤن
من عمار وبلال وخباب وصهيب وسالم. حتى انسوكم ذكري اي نسيتم ذكري لا شتغالكم بالسخرية منهم
وبالضحك منهم فنسبت الانسا الى عباد المومنين وان لم يفعلوه لما كانوا السبب رب انهن اضللن كثيرا
من الناس لما كانت سببا في الاضلال نسب الاضلال اليها وهذا معنى قول المفسرين تركهم الاستهزاء
لا تومنون بالقران اني جزيتهم اليوم بما صبروا على اذاكم واستهزائكم انهم هم الفائزون اي موضع المفعول
الثاني لجزيتهم والمعنى جزيتهم اليوم بصبرهم الفوز ومن كسر استانف واخبر فقال انهم هم الفائزون
اي الذين نالوا ما ارادوا. قال كم لبثتم قال الله تعالى للكفار يوم البعث كم لبثتم في الارض يعني في الدنيا وفي
القبور عدد سنين وقرئ قل انها الكافر المسؤول عن قدر لبثه قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قال بن عباس
انساهم الله قدر لبثهم فيرون انهم لم يلبثوا الا يوما او بعض يوم لعظيم ما هم بصدده من العذاب نسوا
ذلك. فاسأل العادين يعني الملائكة قال ان لبثتم اي ما لبثتم في الارض الا قليلا لان مكثهم في القبور وان
طال فانه متناه قليل عند طول مكثهم في عذاب جهنم لانه خلود لا تناهي لو انكم كنتم تعلمون اي قدر لبثكم في الدنيا
افحسبتم انما خلقناكم عبثا العبث في اللغة اللعب يقال عبث يعبث عبثا فهو عابث لاعب بما لا يعنيه ومعناه
للعبث قال بن عباس يريد كما خلقت البهائم لا ثواب لها ولا عقاب عليها مثل ايحسب الانسان ان يترك
سدى اي يهمل كما تهمل البهائم والمعنى افحسبتم انكم خلقتم للعبث فتعبثوا ولا تعملوا بطاعة الله وانكم الينا
لا ترجعون في الاخرة للجزاء فتعالى الله عما يصفه به الجاهلون من الشريك والولد الملك الحق لانه ملك
وكل ملك غيره فملكه مستعار لانه يملك ما ملكه الله ثم وحد نفسه لا اله الا هو رب العرش الكريم
السرير الحسن والكريم في صفة الجماد يعني الحسن ثم اوعد من اشرك به ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان
له به اي الها لم ينزل لعبادته كتاب ولا بعث بها رسول فانما حسابه عند ربه اي ان حسابه عمله
عند الله فهو يجازيه بما يستحق كما قال ثم ان علينا حسابهم. انه لا يفلح الكافرون لا يسعد من كذب وجحد
ثم امر رسوله ان يستغفر للمومنين. وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين اي افضل رحمة من الذين
يرحمون. تفسير سورة النور اخبرنا ابو سعيد محمد بن علي الخفاف ملازم الجامع انا محمد بن جعفر المودن
نا ابرهيم بن شريك نا احمد بن يونس نا سلام بن سليم نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامه عن ابي بن
كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة النور اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد كل مومن فيما مضى
وفيما بقي اخبرنا الاستاذ ابو منصور البغدادي انا محمد بن الحسن بن احمد السراج نا محمد بن عبد الله بن سليمن الحضرمي
نا محمد بن ابرهيم الشامي نا شعيب بن اسحق الدمشقي عن هشام بن عروه عن ابيه عن عايشه رضي الله عنها قالت قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لا تنزلوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن الغزل وسورة النور يعني النساء رواه الحاكم في
صحيحه عن ابي علي الحافظ عن الباغندي عن عبد الوهاب بن الضحاك عن شعيب بن اسحق ورواة الاسناد
ابو اسحق الثعالبي في تفسيره عن ابن فنجويه الدينوري عن ابن شنبة عن محمد بن احمد الكرابيسي عن سليمان بن
توبه عن الشامي. فكان سمعته ممن سمع منه شيخه. بسم الله الرحمن الرحيم
سورة انزلناها قال الزجاج هذه سورة انزلناها ورفعها بالابتدا قبيح لانها نكرة وانزلناها صفة لها
وفرضناها اي وفرضنا فرائضها اي الفرائض المذكورة فيها فحذف المضاف ووجه التخفيف ان الذي فرض
عليك القران اي احكام القران وفرائض القران والتشديد في فرضناها الكثرة ما فيها من الفرائض المذكورة
في القران قال مجاهد يعني الامر بالحلال والنهي عن الحرام وهذا يعود الى معنى وحيناها الزانية والزاني
فاجلدوا الاية معنى الجلد ضرب الجلد يقال جلده اذا ضرب جلده مثل راسه وبطنه ومعنى الاية الزانية
والزاني اذا كانا حرين بالغين بكرين فاجلدوهما مائة جلدة هذا يجب بنص الكتاب ويجب بالسنة تغريب
عام اخبرنا محمد بن ابرهيم المزكي انا محمد بن الحسن بن احمد بن اسمعيل نا موسى بن هرون نا قتيبة نا الليث
عن بن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبه عن ابي هريره وزيد بن خالد الجهني انهما قالا ان رجلا من الاعراب
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انشدك الله الا قضيت لي بكتاب الله فقال الخصم الاخر
وهو افقه منه نعم فاقض بيننا بكتاب الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل قال ان ابني كان عسيفا
على هذا فزنا بامراته واني اخبرت ان على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة ووليدة فسالت رجالا من اهل
العلم فاخبروني انما على ابني مائة جلدة وتغريب عام وان على امراة هذا الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله الوليدة والغنم رد عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب
عام واغد يا انيس على امراة هذا فان اعترفت فارجمها قال فغدا عليها فاعترفت فامر بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرجمت رواه البخاري ومسلم كلاهما عن قتيبة ولا تاخذكم بهما رافة يقال راف يراف رافة
ورافة مثل النشاة والنشاه وقرئ بن كثير بفتح الهمزة ولعلها لغة والمعنى لا تاخذكم الرافة بهما فتعطلوا الحدود
فلا تقيموها عليهما وشفقة وهذا قول عطا ومجاهد وقال الزهري وقتادة يجتهد في جلد الزاني ولا يخفف
كما يخفف في حد الشارب وهو قول الحسن وسعيد بن المسيب وابرهيم قالوا يوجع الزاني ضربا ولا يخفف رافة في
دين الله قال بن عباس في حكم الله كما قال ما كان لياخذ اخاه في دين الملك اي في حكمه ان كنتم تومنون
بالله واليوم الاخر قال مقاتل ان كنتم تصدقون بتوحيد الله والبعث الذي فيه جزا الاعمال فلا تعطلوا
الحدود وهذا يقوي القول الاول لان هذا كالوعيد في ترك الحد وليشهد عذابهما وليحضر ضربهما طائفة
من المومنين نفر من المسلمين يكون ذلك نكالا لهما وقال الحسن امران يعلن ذلك الزاني لا ينكح الا زانية او
مشركة الاية قال اكثر المفسرين كانت بالمدينة نسا بغايا لهن علامات كعلامات البياطرة وكن مخاطيب
الرجال فلما قدم المهاجرون المدينة لم تكن لهم مساكن ولا عشائر فارادوا ان ربين وحوانيتهن ليسفقن عليهم فنهوا عن
ذلك ونزلت هذه الاية وحرم ذلك على المومنين ان يتزوجوا اولئك البغايا المعلنات وذكر ان من فعل ذلك
وتزوج بامراة منهن فهو زان فالتحريم كان خاصة على اولئك دون الناس ومذهب سعيد بن المسيب
ان هذه الاية منسوخة نسخها وانكحوا الايامى منكم قال ابو عبيدة مذهب مجاهد ان التحريم لم يكن الا على اولئك

خاصة ومذهب سعيد ان التحريم كان عاما ثم نسخته الرخصة فان تزوج امراة وعاين منها الفجور لم يكن
ذلك تحريما بينهما ولا طلاقا ولكنه يومر بطلاقها ويخاف عليه الاثم في امساكها لان الله تعالى انما
اشترط على المومنين نكاح المحصنات فقال والمحصنات من المومنات فاما حديث الذي قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ان امراته لا تمنع يد لامس فامره النبي صلى الله عليه وسلم بالاستمتاع بها وامساكها فهذا
اختلاف الكتاب والسنة لان الله تعالى انما اذن في نكاح المحصنات خاصة ثم انزل في القاذف لامراته
انه اللعان وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم التفريق بينهما فلا يجتمعان ابدا فكيف يامر بالاقامة
على عاهرة لا تمتنع ممن ارادها وفي حكمه ان يلاعن بينهما ولا تفرد تاديا على حاله والحديث ليس بثبت
عن النبي صلى الله عليه وسلم انما حدثه هرون بن رياب عن عبد الله بن عبيد وحدثه عبد الكريم
الجزري عن ابي الزبير وكلاهما مرسله فان ثبت فان تاويله ان الرجل وصف امراته بالخرق وضعف
الراي وتضييع ماله فهي لا تمنعه من طالب ولا تحفظه من سارق وهذا اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم والجري
تحدثه هذا كله كلام ابي عبيد **وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ** اي يرمونهن بالزنا والاحصان المشروط في
المقذوفة والمقذوف حتى يجب الحد على القاذف خمسة اوصاف البلوغ والعقل والاسلام والحرية والعفة
عن الزنا **ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا** اي على ما رموهن به من الزنا **بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ** عدول يشهدون انهم راوهن يفعلن
ذلك **فَاجْلِدُوهُمْ** يعني الذين يرمون بالزنا **ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا** المحدود في القذف
لا تقبل شهادته **وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** العاصون في مقالتهم ثم استثنا فقال **إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ
ذَٰلِكَ** يذهب كثير من العلما الى ان هذا الاستثنا يعود الى الفسق فقط واما الشهادة فلا تقبل ابدا وهذا قول
شريح وابرهيم والحسن وقتادة واختيار اهل العراق وقالوا هو ضامن الله ان لا تقبل شهادته ابدا وانما تسخت
توبته الفسق وحده وقد راى اخرون انها تسخت الفسق واسقاط الشهادة معا وهو قول الزهري والقاسم
بن محمد وعطا وطاوس والشعبي وعكرمة ومجاهد وقول اهل الحجاز جميعا واختيار الشافعي وقول ابن عباس
في رواية الوالبي فمن تاب واصلح فشهادته في كتاب الله تقبل قال ابو عبيد وكلا الفريقين انما تاول الاية فالذي
لا يقبلها يذهب الى ان الكلام انقطع عند قوله ابدا ثم استانف واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا
فاوقع التوبة على الفسق خاصة دون الشهادة واما الاخرون فذهبوا الى ان الكلام معطوف بعضه على
بعض ثم اوقعوا الاستثنا في التوبة على كل الكلام والذي نختار هذا القول لان المتكلم بالفاحشة لا يكون اعظم
جرما من راكبها ولا خلاف في العاهر انه مقبول الشهادة اذا تاب فالرامي بها اليسر جرما اذا نزع فليس
القاذف باشد جرما من الكافر والكافر اذا اسلم واصلح قبلت شهادته فالقاذف حقه ايضا اذا تاب واصلح ان
تقبل شهادته وهذا معنى قول الشافعي واذا قبلتم توبة الكافر والقاتل فكيف لا شهادة القاذف وهو اقل ذنبا
وقد قال الشعبي يقبل الله توبته ولا يقبلون شهادته وهذا اجماع الصحابة اخبرنا احمد بن الحسن الحيري نا محمد
بن يعقوب المعقلي نا الربيع انا الشافعي انا سفيان بن عيينة سمعت الزهري قال زعم اهل العراق ان شهادة القاذف
لا تجوز فاشهد لاخبرني سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لابي بكرة تب تقبل شهادتك او ان تبت
قبلت شهادتك فان قيل فما الفايدة في ابدا قيل ابد كل انسان مقدار مدته فيما يتصل بقصته تقول الكافر لا تقبل منه
شيا ابدا معناه ما دام كافرا كذلك القاذف لا تقبل شهادته ابدا ما دام قاذفا فاذا زال عنه الكفر زال ابده واذا زال

عنه

عنه الفسق زال ابده لا فرق بينهما في ذلك **وَأَصْلَحُوا** قال ابن عباس يريد اظهار التوبة وقال مقاتل واصلحوا
العمل **فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ** لقذفهم **رَحِيمٌ** بهم حيث تابوا اخبرنا ابو بكر الحارثي نا ابو الشيخ الحافظ نا ابو يحيى الرازي نا
سهل بن عثمن العسكري نا ابو مالك عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية **وَالَّذِينَ
يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ** الاية قال عاصم بن عدي يا رسول الله لو وجدت على بطن امراتي رجلا فقلت لها يا
زانية اتجلدني ثمانين جلدة الى ان ايتي باربعة شهدا قد قضى الرجل حاجته ثم مضى فقال كذلك انزلت يا عاصم
بن عدي قال فخرج سامعا مطيعا فلم يصل الى منزله حتى استقبله هلال بن امية يسترجعه فقال ما ورا
قال شر وجدت شريك بن سحما على بطن امراتي خولة يزني بها وخولة بنت عاصم قال هذا والله سوالي يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبره هلال بن امية بالذي كان فبعث اليها فقال ما يقول زوجك فقالت يا رسول الله
ان ابن سحما كان ياتينا فينزل بنا فيتعلم الشي من القران فربما تركه عندي وخرج زوجي ولم ينكر على ساعة من ليل
ولا نهار فلا ادري ادركته الغيرة ام بخل علي بالطعام وانزل الله تعالى اية اللعان **وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ
وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ** الايات فاقامه النبي صلى الله عليه وسلم بعد العصر عن يمين المنبر فقال يا هلال انت
الشاهد انك رايتها تزني فقال اشهد بالله لقد رايته على بطنها يزني بها **وَإِنِّي لَمِنَ الصَّادِقِينَ** اشهد بالله
ما قربتها منذ اربعة اشهر وان حملها هذا الذي
في بطنها لمن شريك بن سحما واني لمن الصادقين **وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ** فقال
القوم امين فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا خولة ويحك ان كنت الممت بذنب فاقري به فان الرجم
بالحجارة في الدنيا ايسر عليك من غضب الله في الاخرة وان غضبه عذابه فقالت يا رسول الله كذب فاقامها
مقامه فقالت اشهد بالله ما انا بزانية وانه لمن الكاذبين ما راه على بطني يزني بي وانه لمن القاذفين
اشهد بالله لقد برئت من الزنا وبرئ شريك بن سحما مني وانه لمن الكاذبين اشهد بالله لقد قربني منذ اربعة
اشهر وان ما في بطني لهلال بن امية وانه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين
ثم فرق بينهما النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا يجتمعان الى ان تقوم الساعة فمعنى **وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ**
اي بالزنا **وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ** يشهدون على صحة ما قالوا **إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ
بِاللَّهِ** وتقرا اربع بالنصب قال الزجاج من قرا اربع بالرفع فعلى خبر الابتدا المعنى فشهادة احدهم التي
تدرا حد القاذف اربع والدليل على هذا ويدرا عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات بالله ومن نصب فالمعنى
فعليهم ان تشهد احدهم اربع شهادات **وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ** قال ابن
عباس وذلك ان الرجل يذكر انه راى مع امراته رجلا اربع مرات ثم يقول في الخامسة اللهم العنه ان
كان كذب عليها وقري ان مخففة لعنة الله بالرفع قال سيبويه لا تخفف ان في الكلام وبعدها الاسما
الا وانت تريد الثقيلة وقال الاخفش لا اعلم الثقيلة الا اجود في العربية لانك اذا خففت فالاصل التثقيل
فتخفف وتضمر الشان فان تجي بالاصل ولا تحذف شيا ولا تضمر اجود **وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ** اي ويدفع عنها
الحد **أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ** تقول المراة اربع مرات اشهد بالله انه لمن الكاذبين
وتقول في الخامسة على غضب الله ان كان من الصادقين فذلك **وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ
مِنَ الصَّادِقِينَ** وقرا حفص والخامسة نصبا على المعنى كانه قيل وتشهد الخامسة **وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ**

اذا وجد النبي صلى الله عليه وسلم

اي ستره ولولا ها هي محذوف الجواب قال الزجاج المعنى ولولا فضل الله لنال الكاذب منهما عذاب عظيم اي ليبين الكاذب من الزوجين ويقام عليه الحد وان الله تواب يعود على من رجع عن معاصي الله الى ما يجب بالرحمه حكيم فيما فرض من الحدود ان الذين جاءوا بالافك يعني بالكذب على عايشه والافك اسوا الكذب واقبحه وهو ماخوذ من افك الشي اذا قلبه عن وجهه فالافك هو الحديث المقلوب عن وجهه ومعنى القلب في هذا الحديث هو ان عايشه رضي الله عنها كانت تستحق الثنا لما كانت عليه من الحصانه وشرف الحسب والنسب لا القذف فالذين رموها بالسو قلبوا الامر عن وجهه فهو افك قبيح وكذب ظاهر وكانت قصة الافك على ما اخبرنا ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد الزهجاري انا حسن بن عبد الله النحوي بعسكر مكرم نا محمد بن عبد الرحمن بن صالح التمار نا ابو الربيع الزهراني نا فليح بن سليمن المدني عن ابن شهاب الزهري عن عروه بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بن عبد الله بن عتبه عن عايشه رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا فبراها الله منه قال الزهري وكلهم حدثني طايفه من حديثها وبعضهم كان اوعى لحديثها من بعض واثبت اقتصاصا ووعيت عن كل منهم الحديث الذي حدثني وبعض حديثهم يصدق بعضا ذكروا ان عايشه زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج سفرا اقرع بين نسايه فايتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عايشه فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعد ما انزل الحجاب فانا احمل في هودجي وانزل فيه فسرنا حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه فقفل ودنونا من المدينه اذن ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني اقبلت الى الرحل فلمست صدري فاذا عقد من جزع ظفار قد انقطع فرجعت والتمست عقدي فحبسني ابتغاوه واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فحملوا هودجي على بعيري الذي كنت اركب وهم يحسبون اني فيه وكانت النسا اذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم انما ياكلن العلقه من الطعام فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوا ورفعوه وكنت جاريه حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجيت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدوني فيرجعون الي فبينا انا جالسه في منزلي غلبتني عيناي فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني قد عرس من وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزلي فراى سواد انسان نايم فعرفني حين راني وقد كان يراني قبل ان يضرب علي الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي ووالله ما كلمني ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فوطي على يدها فركبتها فانطلق يقود الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك من هلك في وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن ابي بن سلول فقدمنا المدينه فاشتكيت حين قدمتها شهرا والناس يفيضون في قول اهل الافك ولا اشعر بشي من ذلك وهو يريبني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي انما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تيكم فذلك يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت بعد ما نقهت وخرجت معي ام مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا فلا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف وامرنا امر العرب الاول في التنزه وكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها عند

بيوتنا

بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح وهي بنت ابي رهم وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق رضي الله عنه فاقبلت انا وابنة ابي رهم قبل بيتي حين فرغنا من شاننا فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بيس ما قلت تسبين رجلا قد شهد بدرا قالت اي هنتاه اولم تسمعي ما قال قلت وماذا قالت فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا الى مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال كيف تيكم قلت اتاذن لي ان اتي ابوي قالت وانا اريد حينيذ ان استيقن الخبر من قبلهما فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيت ابوي فقلت يا امه ما يتحدث الناس قالت اي بنيه هوني عليك فوالله لقلما كانت امراة قط وضيه عند رجل يحبها ولها ضراير الا كثرن عليها قالت فقلت سبحان الله او قد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليله حتى اصبحت لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكي ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد وعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق اهله فاما اسامه بن زيد فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براة اهله وبالذي يعلم في نفسه لهم من الود فقال يا رسول الله هم اهلك وما نعلم الا خيرا واما علي بن ابي طالب فقال لم يضيق الله عليك والنسا سواها كثير وان تسال الجاريه تصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريره فقال يا بريرة هل رايت شيا يريبك من عايشه قالت بريره والذي بعثك بالحق ان رايت عليها امرا قط اغمصه عليها اكثر من انها جاريه حديثه السن تنام عن عجين اهلها فياتي الداجن فياكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر من عبد الله بن ابي بن سلول فقال وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال يا رسول الله انا اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن احتملته الحميه فقال لسعد بن معاذ كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام اسيد بن المنافقين فثار الحيان والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم على المنبر يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت وبكيت يومي ذلك لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم وابواي يظنان ان البكا فالق كبدي فبينما هما جالسان عندي ابكي استاذنت علي امراة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني شي قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس فقال اما بعد يا عايشه فانه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريه فسيبريك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني كلامه قلص دمعي حتى ما احس منه قطره فقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال فقال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي رسول الله فقالت والله ما ادري ما اقول لرسول الله فقلت وانا جاريه حديثه السن لا اقرا كثيرا من القران والله لقد عرفت انكم قد سمعتم هذا حتى استقر في انفسكم وصدقتم به ولان قلت لكم اني بريه والله يعلم اني بريه لا تصدقوني بذلك ولان اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريه لتصدقوني والله ما اجد لي ولكم مثلا الا ما قال ابو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشي

وانا والله حينئذ اعلم اني بريئة وان الله مبريني ببراءتي ولكن والله ما كنت اظن ان ينزل في شاني وحي يتلى ولشاني
كان احقر في نفسي من ان يتكلم الله فيّ بامر يتلى ولكني كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا
يبريني الله بها قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج من اهل البيت احد حتى انزل
الله على نبيه صلى الله عليه وسلم واخذه ما كان ياخذه من البرحاء عند نزول الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل
الجمان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القول الذي انزل عليه فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سري
عنه وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال ابشري يا عايشة اما الله فقد براك فقالت لي امي قومي اليه فقلت
والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله هو الذي انزل براءتي قالت فانزل الله تعالى ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم
العشر الايات فلما انزل الله تعالى هذه الايات في براءتي قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح
لقرابته وفقره والله لا انفق عليه شيا ابدا بعد الذي قال لعايشة ما قال فانزل الله ولا ياتل اولوا الفضل منكم
والسعة الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم قال ابو بكر والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح
النفقة التي كان ينفق عليه وقال لا انزعها منه ابدا قالت عايشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال
زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن امري ما علمت وما رايت فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري
والله ما علمت الا خيرا قالت عايشة وهي التي كانت تساميني من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت
حمنة بنت جحش تحارب لها فهلكت فيمن هلك رواه البخاري ومسلم كلاهما عن ابي الربيع الزهراني فذلك ان الذين
جاوا بالافك عصبة منكم اي جماعة منكم ايها المومنون ذكرتهم عايشة فيما اخبرنا ابو جعفر الماوردي انا
عبد الله بن محمد الرازي انا محمد بن ايوب نا سليمان بن حرب نا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم اربعة حسان بن ثابت وعبد الله بن ابي ومسطح
بن اثاثة وحمنة بنت جحش لا تحسبوه شرا لكم لا تحسبوا الافك شرا لكم قال مقاتل لانكم توجرون على ما قيل
لكم من الاذى بل هو خير لكم لان الله ياجركم ويظهر براءتكم والخطاب لعايشة وصفوان فيما ذكر اهل التفسير وقال
الزجاج يعني عايشة وصفوان ومن يشبههما من النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر الصديق رضي الله عنه ويكون
الخطاب لكل من رضي بسبب وذلك ان من سب عايشة فقد سب النبي صلى الله عليه وسلم وسب ابا بكر وهذا قول
ابن عباس في رواية عطا قال يريد خيرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبراءة لسيدة نساء المومنين وخيرا لابي
بكر الصديق وام عايشة ولصفوان بن المعطل لكل امرئ منهم يعني العصبة الكاذبة ما اكتسب من الاثم جزاء ما
اجترح من الذنب على قدر ما خاض فيه والذي تولى كبره استبد بمعظمه وانفرد به قال الضحاك قام باشاعة
الحديث وكبر الشي معظمه بالكسر وهو عبد الله بن ابي ابن سلول في قول مجاهد ومقاتل والسدي وعطا عن ابن عباس
وعايشة رضي الله عنها منهم يعني من العصبة الكاذبة له عذاب عظيم قال ابن عباس يريد في الدنيا الجلد جلده
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين جلدة وفي الاخرة يصيره الله الى النار ثم انكر على الذين خاضوا في الافك فقال
لولا اذ سمعتموه ايها العصبة الكاذبة قذف عايشة بصفوان ظن المومنون والمومنات من العصبة الكاذبة
يعني حمنة بنت جحش وحسان ومسطحا بانفسهم خيرا قال الحسن باهل دينهم لان المومنين كنفس واحدة الا ترى
الى ولا تقتلوا انفسكم قال الزجاج وكذلك يقال للقوم الذين يقتل بعضهم بعضا انهم يقتلون انفسهم وقال
المبرد ومثله فاقتلوا انفسكم وقالوا هذا افك مبين هذا القذف كذب بين لولا جاوا عليه باربعة شهداء

هلا جاوا العصبة الكاذبة على قذفهم عايشة باربعة شهداء يشهدون بانهم عاينوا منها ما رموها به فاذ لم ياتوا
بالشهداء فاولئك عند الله في حكمه هم الكاذبون ثم ذكر الذين قذفوا عايشة ولولا فضل الله عليكم ورحمته
لولا ما من الله به عليكم لمسكم لاصابكم فيما افضتم فيه اخذتم وخضتم فيه من الكذب والقذف عذاب عظيم
في الدنيا والاخرة قال ابن عباس عذاب لا انقطاع له ثم ذكر الوقت الذي كان يصيبهم العذاب لولا فضله اذ تلقونه
بالسنتكم قال مقاتل ومجاهد يرويه بعضكم عن بعض وقال الكلبي وذلك ان الرجل منهم يلقى الرجل فيقول بلغني كذا
وكذا وتتلقونه تلقيا قال الزجاج معناه يلقيه بعضكم الى بعض وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم من غير
ان تعلموا ان الذي قلتم حق وتحسبونه هينا تظنون ان ذلك القذف سهل لا اثم فيه وهو عند الله عظيم في الوزر
تزداد في الانكار عليهم ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ما يحل لنا وما ينبغي ان نتكلم بهذا سبحانك ها هنا معناه
التعجب كقول الاعشى سبحان من علقمة الفاخر هذا بهتان افترا وكذب عظيم يحير من عظمته ثم وعظ الله الذين
خاضوا في الافك يعظكم الله قال ابن عباس يحرم الله عليكم وقال مجاهد ينهاكم الله ان تعودوا لمثله ابدا لمثل هذا
القذف ان كنتم مومنين يعني ان من شرط الايمان ترك قذف المحصنة ويبين الله لكم الايات في الامر والنهي
والله عليم بامر عايشة حكيم حكم ببراءتها ثم هدد القاذفين ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة ان يفشوا
ويظهر الزنا في الذين امنوا بان ينسبوها اليهم ويقذفوهم بها لهم عذاب اليم في الدنيا يعني الجلد وفي الاخرة يعني عذاب
النار والله يعلم شر ما خضتم فيه وما فيه من سخط الله وانتم لا تعلمون ذلك ثم ذكر فضله ومنته عليهم بتاخير
العقوبة ولولا فضل الله عليكم ورحمته لعاقبكم فيما قلتم لعايشة وهذا جواب لولا وهو محذوف وان الله
رءوف رحيم رءوف بكم ورحمكم فلم يعاقبكم في امر عايشة قال ابن عباس يريد مسطحا وحمنة وحسان يا ايها الذين
امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان قال مقاتل يعني تزيين الشيطان في قذف عايشة ومن يتبع خطوات
الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر قال ابن عباس يعني عصيان الله وكل ما يكره الله مما لا يعرف في شريعة
ولا في سنة ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد قال مقاتل ما صلح والزكاة يكون بمعنى
الصلاح يقال زكا يزكو زكا وقال ابن قتيبة ما طهر وهذه الاية على العموم عند بعض المفسرين قالوا اخبر الله انه لولا
فضله ورحمته بالعصمة ما صلح احد واخرون يقولون هذا الخطاب للذين خاضوا في الافك والمعنى ما
طهر من هذا الذنب ولا صلح امره بعد الذي فعل وهو قول ابن عباس في رواية عطا قال ما قبل توبة احد منكم
ولكن الله يزكي من يشاء قال فقد شئت ان اتوب عليكم لان الله يطهر من يشاء من الاثم بالرحمة والمغفرة
فيوفقه للتوبة والله سميع عليم علم ما في نفوسكم من الندامة والتوبة قال جماعة المفسرين لا يحلف
يقال الا يولي ايلا وتالى يتالى تاليا وايتلى ياتلي ايتلا اذا حلف اولوا الفضل منكم والسعة يعني اولوا الغنا
والسعة في المال وهو ابو بكر الصديق رضي الله عنه حلف ان لا ينفق على مسطح وكان ابن خالته ولا يصله
بشي ابدا وذلك ان يوتوا يحذف لا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله يعني مسطحا وكان
من المهاجرين قال ابن عباس قال الله لابي بكر رضي الله عنه قد جعلت فيك يا ابا بكر الفضل والمعرفة بالله
وصلة الرحم وجعلت عندك السعة فتعطف على مسطح فله قرابة وله هجرة وله مسكنة وليعفوا
وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم قال مقاتل قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه اما
تحب ان يغفر الله لك قال بلى قال فاعف واصفح قال قد عفوت وصفحت لا امنعه معروفي ابدا بعد اليوم

وقد جعلت له مثلي ما كان قبل اليوم وقالت عايشة لما انزلت هذه الايه قال ابو بكر الصديق بلى والله اني لا
احب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقه التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا ان الذين
يرمون المحصنات العفايف الغافلات عن الفواحش كغفلة عايشه عما قيل فيها المومنات المصدقات
بتوحيد الله وبرسوله لعنوا في الدنيا عذبوا بجلد ثمانين في الدنيا ويعذب بالنار في الاخرة قال
مقاتل هذه الايه خاصه في عبد الله بن ابي المنافق ورميه عايشه وقال سعيد بن جبير هذا الحكم
خاصه فيمن يقذف عايشة فمن قذفها كان من اهل هذه الايه وقال الضحاك والكلبي هذه الايه في عايشة
وازواج النبي صلى الله عليه وسلم خاصة دون ساير المومنين والمومنات وروى العوام بن حوشب عن
شيخ من بني كاهل عن ابن عباس قال هذه في شان عايشه وازواج النبي صلى الله عليه وسلم خاصة
ليس فيها توبه ومن قذف امراة مومنة فقد جعل الله له توبة ثم قرا والذين يرمون المحصنات
ثم لم ياتوا باربعة شهدا الى قوله الا الذين تابوا قال فجعل لهولا توبة ولم يجعل لاوليك توبة اخبرنا
احمد بن محمد بن ابرهيم انا شعيب بن محمد انا مكي بن عبدان نا ابو الازهر نا روح نا الثوري نا خصيف قال
قلت لسعيد بن جبير من قذف محصنة لعنه الله قال لا انها في عايشه خاصة يوم تشهد عليهم السنتهم
قال الكلبي تشهد عليهم يوم القيامة السنتهم بما تكلموا به من الفريه في قذف عايشه وايديهم بما كانوا يعملون
قال ابن عباس تتكلم الجوارح وتنطق بما عملت في الدنيا يوميذ يوفيهم الله دينهم الحق يجازيهم الله
جزاهم الواجب ويعلمون ان الله هو الحق المبين قال ابن عباس وذلك ان عبد الله بن ابي كان يشك في
الدين فيعلم يوم القيامة ان الله هو الحق المبين حيث لا ينفعه الخبيثات للخبيثين اي الخبيثات من الكلام
والقول للخبيثين من الناس والخبيثون للخبيثات من الكلام والمعنى ان الخبيث من القول لا يليق الا بالخبيث
من الناس وكل كلام انما يحسن في اهله فيضاف سي القول الى من يليق به ذلك فكذلك الطيب من
القول وعايشه لا يليق بها الخبيثات من الكلام فلا يصدق فيها الا بها طيبه فيضاف اليها طيبات الكلام
من الثنا الحسن وما يليق بها قال الزجاج ومعناه لا يتكلم بالخبيثات الا الخبيث من الرجال والنسا ولا يتكلم
بالطيبات الا الطيب من الرجال والنسا وهذا ذم للذين قذفوا عايشه بالخبث ومدح للذين بروها بالطهاره
وقال ابن زيد الخبيثات من النسا للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من النسا امثال عبد الله بن
ابي والمساكين في الدين والطيبات من النسا للطيبين من الرجال يريد عايشه طيبها الله لرسوله صلى الله
عليه وسلم وهذا قول ابن عباس في روايه عطا اوليك مبروون يعني الطيبين والطيبات مبروون مما
يقول الخبيثون والخبيثات لهم مغفرة واجر كريم في الجنة انا الشيخ ابو معمر المفضل بن اسماعيل الاسماعيلي
امام الامام جدي ابو بكر الاسماعيلي انا ابو العباس احمد بن سهل الاشناني نا بشر بن الوليد الكندي انا عمر ابو
حفص عن سليمان الشيباني عن علي بن زيد بن جدعان عن جدته عن عايشه رضي الله عنها انها قالت لقد
اعطيت تسعا ما اعطيتها امراه نزل جبريل بصورتي في راحته حين امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتزوجني
ولقد تزوجني بكرا وما تزوج بكرا غيري ولقد قبض وان راسه لفي حجري ولقد قبر في بيتي ولقد حفت الملايكه
بيتي وان كان الوحي لينزل عليه في اهله فيتفرقون عنه وان كان لينزل عليه واني لمعه في لحافه واني لابنة
خليفته وصديقه ولقد نزل عذري من السما ولقد خلقت طيبة وعند طيب ولقد وعدت مغفرة ورزقا

كريما

كريما يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم اي بيوتا لستم تملكونها حتى تستانسوا قال جماعة المفسرين
حتى تستانسوا قال ابن عباس اخطا الكاتب حتى تستانسوا انما هي حتى تستاذنوا وقال اهل المعاني الاستيناس
الاستعلام يقال انست منه كذا اي علمت والمعنى حتى تستعلموا وتنظروا وتتعرفوا وتسلموا على اهلها وهو ان
تقول السلام عليكم اادخل ولا يجوز دخول بيت غيرك الا بالاستيذان لهذه الايه ذلكم خير لكم اي افضل
لكم من ان تدخلوا بغير اذن لعلكم تذكرون ان الاستيذان خير فتاخذون به قال عطا قلت لابن عباس
استاذن على امي واختي ونحن في بيت واحد قال ايسرك ان ترى منهن عورة قلت لا قال فاستاذن
فان لم تجدوا فيها في البيوت احدا فلا تدخلوها حتى يوذن لكم ان وجدها خاليه لم يجز دخولها
بغير اذن ايضا وان امر بالانصراف انصرف ولم يقم على باب البيت وهو وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو
ازكى لكم اي خير وافضل من القعود على الابواب والله بما تعملون من الدخول باذن وغير اذن عليم فلما
نزلت ايه الاستيذان قالوا فكيف بالبيوت التي بين مكة والمدينة والشام على ظهر الطريق ليس فيها ساكن
فانزل الله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة قال المفسرون يعني بيوتا ليس فيها ساكن كالبيوت
التي ينزلها المسافرون لا جناح ان تدخلوها بغير استيذان فيها متاع لكم اي منافع من اتقا البرد والحر
والاستمتاع بها قل للمومنين يغضوا من ابصارهم عما لا يحل لهم النظر اليه ويحفظوا فروجهم عمن لا
يحل لهم وعن الفواحش هذا قول عامه المفسرين وقال ابو العاليه المراد بحفظ الفروج في هذه الايه حفظه
عن الرويه ووقوع النظر عليه ذلك اي غض البصر وحفظ الفرج ازكى لهم خير لهم وافضل عند الله
ان الله خبير بما يصنعون في الفروج والابصار ثم امر النسا بمثل ما امر به الرجال من غض البصر وحفظ
الفروج وقل للمومنات الى ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها يعني الوجه والكفين وهو قول سعيد بن جبير
والضحاك وقال مجاهد عن ابن عباس يعني الكحل والخاتم والقلب والخضاب وليضربن بخمرهن على جيوبهن
الخمر جمع الخمار وهو ما تغطي به المراه راسها والمعنى وليلقين مقانعهن على جيوبهن ليسترن بذلك شعورهن
وقرطتهن واعناقهن كما قال ابن عباس تغطي شعرها وصدرها وترايبها وسوالفها ولا يبدين زينتهن
يعني الزينه الباطنه التي لا يجوز كشفها في الصلاة قال ابن عباس ومقاتل يعني لا يضعن الجلباب
والخمار الا لازواجهن وهو الا لبعولتهن الى او نسايهن وقد جمع الله تعالى في هذه الايه بين الازواج
والمحارم وبين الفريقين فرق وهو ان الزوج يحل له ان ينظر الى جميع بدن امراته سوى الفرج وليس
للمحارم ان ينظروا الى ما بين السره والركبه من المراه ومعنى او نسايهن يعني المومنات فلا يجوز لامراه مومنة
ان تتجرد ما بين يدي مشركة الا ان تكون امة لها او ما ملكت ايمانهن يعني المماليك والعبيد ويجوز
للمراه ان تظهر لمملوكها اذا كانا عفيفين ما تظهر لمحارمها او التابعين غير اولي الاربة من الرجال اكثر
القرا على خفض غير بالصفة للتابعين ومن نصب كان استثنا والمعنى يبدين زينتهن للتابعين الا
ذا الاربة منهم فانهن لا يبدين زينتهن لمن كان منهم ذا اربة والاربة والارب الحاجة ومعنى التابعين غير
اولي الاربة هم الذين لا حاجة لهم في النسا ولا يحملهم اربهم على ان يراودوا النسا وهذا قول مجاهد وعكرمه
والشعبي وقال قتاده هو الذي يتبعك يصيب من طعامك ولا همة له في النسا وقال مقاتل يعني الشيخ
الهرم والعنين والخصي والمجبوب ونحوه وقال الحسن هم قوم طبعوا على التخنث فكان الرجل منهم يتبع الرجل

رهن

يخدمه بطعامه ولا يستطيع غشيان النسا ولا يشتهيهن اخبرنا الحسن بن محمد الفارسي ابا محمد بن عبد الله
بن الفضل انا احمد بن الحسن الحافظ نا محمد بن محمد بن يحيى نا اصبغ انا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن
عروة عن عايشه ان هيتا كان يدخل على ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا لا يعدونه من اولي الاربه
من الرجال او الطفل يعني به الجماعة من الاطفال الذين لم يظهروا على عورات النسا لم يقووا عليها ومنه
فاصبحوا ظاهرين يعني الغلمان الذين لم يبلغوا الحلم ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن
قال قتادة كانت المراة تضرب برجلها ليسمع قعقعة الخلخال فيها فنهيت عن ذلك وقال عطا عن ابن عباس ولا
تضرب المراه برجلها اذا امشت ليسمع صوت خلخالها وتبين لها خلخال وتوبوا الى الله جميعا عما كنتم تعملون
في الجاهلية والمعنى راجعوا طاعته فيما امركم به ونهاكم عنه اخبرنا عبد القاهر بن طاهر انا ابو عمرو بن مطر انا ابو
خليفه نا ابو الوليد نا شعبة اخبرني عمرو بن مره سمعت ابا برده يقول سمعت رجلا من جهينه يقال له الاغر من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم يحدث ابن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس توبوا الى ربكم فاني اتوب
الى الله في كل يوم مائة مره رواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن غندر عن شعبه ايها المومنون وقرا ابن عامر بضم
الها ومثله يا ايه الساحر وايه الثقلان قال ابو علي الفارسي وهذا لا يصح لان اخر الاسم هو اليا الثانيه من اي فينبغي
ان يكون المضموم اخر الاسم ولو جاز ان تضم الها من حيث كان مقترنا بالكلمه لجاز ان تضم الميم في اللهم لانه اخر الكلمه
وينبغي ان لا تقرا بهذا ولا يوخذ به وانكحوا الايامى منكم يقال فلانه ايم اذا لم يكن لها زوج بكرا كانت او ثيبا والجمع
ايامى والاصل ايايم فقلبت ورجل ايم لا امراة قال السدي من لم يكن له زوج من رجل او امراه فهو ايم وهذا قول
جماعة المفسرين والمعنى زوجوا ايها المومنون من لا زوج له من احرار رجالكم ونسايكم وهذا امر ندب واستحباب
اخبرنا محمد بن موسى بن الفضل نا محمد بن يعقوب انا محمد بن اسحق الصغاني انا عبد الوهاب بن عطا عن ابن جريج عن ابرهيم
بن ميسره عن عبيد بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب فطرتي فليستن بسنتي ومن سنتي النكاح اخبرنا
ابو منصور البغدادي انا محمد بن عبد الله بن علي بن زياد نا محمد بن ابرهيم بن سعيد البوشنجي نا سعيد بن واقد نا الوليد
بن مسلم عن الاوزاعي عن عطا عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم
الباه فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجا اخبرنا محمد بن ابرهيم
بن محمد بن يحيى انا ابو سعيد اسمعيل بن احمد الجرجاني انا عبد الله بن زيدان البجلي نا ابو كريب نا المحاربي عن عطا بن
السايب عن سعيد بن جبير قال لقيني ابن عباس في حجة حجها فقال تزوجت قلت لا قال فتزوج قال ولقيني في العام
المقبل فقال هل تزوجت فقلت لا قال اذهب فتزوج فان خير هذه الامه كان اكثرها نسا يعني النبي صلى الله عليه
وسلم والصالحين من عبادكم وامايكم قال مقاتل يقول زوجوا المومنين من عبيدكم وولايدكم فانه اغض للبصر
واحفظ للفرج ومعنى الصلاح هاهنا الايمان ثم رجع الى الاحرار فقال ان يكونوا فقرا لا سعة لهم للتزوج يغنهم الله
من فضله وعدهم ان يوسع عليهم عند التزوج قال الزجاج حث الله على النكاح واعلم انه سبب لنفي الفقر وقال قتاده
ذكر لنا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول ما رايت مثل رجل لم يلتمس الغنا في الباه والله يقول ان يكونوا فقرا
يغنهم الله من فضله والله واسع لخلقه عليم بهم وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا اي وليطلب
العفه عن الزنا والحرام من لا يجد ما ينكح به من صدقه ونفقه حتى يغنيهم الله من فضله يوسع عليهم من
رزقه والذين يبتغون الكتاب يطلبون الكتابة مما ملكت ايمانكم من العبيد والاما يقال كاتب الرجل عبده وامته

مكاتبة وكتابا فهو مكاتب والعبد مكاتب وهو ان يقول كاتبتك على ان تعطيني كذا وكذا في نجوم معلومه فاذا
ادى ذلك فالعبد حر ولا بد من التنجيم فاقله نجمان فصاعدا ولا يصح جملة وعند ابي حنيفه رحمة الله عليه
يصح والايه حجه عليه لان اصل الكتاب من الكتب وهو الضم والجمع واقل ما يقع عليه الضم والجمع نجمان وهو ان العبد
يجمع نجوم المال الى مولاه ولا يجوز ان يكاتب عبدا غير بالغ ولا عاقل والذين يبتغون ولا يصح الطلب من الاطفال والمجا تبين
وعند ابي حنيفه رضي الله عنه اذا كان العبد مراهقا يجوز ان يكاتب والايه حجة عليه فكاتبوهم امر ندب
واستحباب في قول الجمهور وقال قوم انه امر ايجاب وهو قول عمرو بن دينار وعطا ورواية عطيه عن ابن عباس
ان علمتم فيهم خيرا اكثر المفسرين قالوا يعني المال وهو قول مجاهد وعطا والضحاك وطاوس ومقاتل قال
الحسن ان كان عنده مال فكاتبه والا فلا تعلق عليه صحيفه يغدو بها على الناس ويروح فيسالهم وقال عبد لسلمان
كاتبني قال الك مال قال لا قال تعطيني اوساخ الناس فابى عليه وكان قتاده يكره ان يكاتب العبد لا يكاتبه الا ليسال
الناس وقال ابن عباس في رواية عطا في ان علمتم فيهم خيرا قوة على الكسب واداء المال وهو قول ابن عمر وابن
زيد واختيار مالك والشافعي رضي الله عنهما والفرا والزجاج قال الفرا يقول ان رجوتم عندهم وفاء وتادية للمال و
الزجاج ان علمتم انهم يكسبون ما يودونه وهذا القول اصح لانه لو اريد بالخير المال لقيل ان علمتم لهم خيرا فلما قال فيهم
كان الاظهر الاكتساب والوفا واداء الامانه وآتوهم من مال الله الذي آتاكم يقول حطوا عنهم من نجوم الكتابة شيا
قال مجاهد ربع المال وقال الاخرون لا يتقدر بشي يحط عنه ما احب او يرد عليه شيا مما ياتيه به او يعطيه
مما في يده شيا يستعين به على اداء المال وقال عطا عن ابن عباس يريد سهم الرقاب يعطا منه المكاتبون ولا تكرهوا
فتياتكم على البغا يعني امايكم ولايدكم على الزنا نزلت في عبد الله بن ابي كان يكره جواري له على الكسب بالزنا ان اردن
تحصنا قال ابن عباس تعففا وتزوجا وانما شرط ارادة التحصن لان الاكراه لا يتصور الا عند ارادة التحصن فان لم
ترد المراه التحصن بغت بالطبع لتبتغوا عرض الحياة الدنيا اي من كسبهن وبيع اولادهن فان الله من بعد اكراههن
غفور رحيم يعني للمكرهات ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات يعني ما ذكر في هذه السورة من الحلال والحرام
ومثلا من الذين خلوا من قبلكم اي شبها من حالهم بحالكم ايها المكذبون وهذا تخويف لهم ان يلحقهم ما لحق من
قبلهم من المكذبين وموعظة للمتقين نهيا للذين يتقون الشرك والكباير الله نور السموات والارض معنى
النور في اللغه الضيا وهو الذي يبين الاشيا ويرى الابصار حقيقة ما تراه وورد النور في صفة الله تعالى لانه
هو الذي يهدي المومنين ويبين لهم ما يهتدون به من الضلاله قال ابن قتيبه اي بنوره يهتدي من في السموات
والارض وهذا معنى قول ابن عباس والمفسرين هادي اهل السموات والارض مثل نوره قال سعيد بن جبير عن ابن
عباس مثل نوره الذي اعطى الله المومن وقال السدي مثل نوره الذي في قلب المومن وشذا هو في قراءة ابن مسعود
وكان ابي يقرا مثل نور المومن قال وهو عبد قد جعل الايمان والقران في صدره كمشكاة وهي كوة غير
نافذه في قول الجميع فيها مصباح يعني السراج المصباح في زجاجة يعني القنديل قال الزجاج النور في
الزجاج وضوء النار ابين منه في كل شي وضوءه يزيد في الزجاج ثم وصف الزجاجه فقال الزجاجة كانها كوكب
دري منسوب الى انه كالدر في صفايه وحسنه وقرا ابو عمرو مكسورة الدال مهموزة وهو فعيل من الدرء بمعنى
الدفع والكوكب اذا دفع ورمي من السما لرجم الشياطين تضاعف ضوءه قال ابو عمرو لم اسمع اعرابيا يقول الكانه

كوكب دري بكسر الدال اخذوه من درات النجوم تدرا اذا اندفعت وقرا حمزه بضم الدال مهموزا وانكره الفرا والزجاج وابو العباس وقالوا في هذه الايه ليس في كلام العرب شي على هذا الوزن توقد مفتوحه التا والدال قراه ابي عمرو وهي السه لان المصباح هو الذي توقد وقري يوقد بضم اليا والدال اي المصباح وقري توقد اي الزجاجه والمعنى على هذا مصباح الزجاجة ثم حذف المضاف من شجرة مباركة اي من زيت شجرة مباركة فحذف المضاف يدلك على ذلك يكاد زيتها يضيء واراد بالشجره المباركة شجرة الزيتون وهي كثيرة البركه وفيها انواع المنافع لان الزيت يسرج به وهو ادام ودهان ودباغ ويوقد بحطب الزيتون وثفله ورماده يغسل به الابريسم ولا يحتاج في استخراج دهنه الى عصار اخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني نا بشير بن احمد بن محمود نا ابو جعفر محمد بن موسى الحلواني نا زهير بن محمد نا عبد الرزاق نا معمر عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ائتدموا بالزيت وادهنوا به فانه يخرج من شجرة مباركة ثم فسرها فقال زيتونة وخصها من بين ساير الاشجار لان دهنها اصفا واضوا لا شرقية ولا غربية اي لا يفي عليها ظل شرق ولا غرب هي ضاحيه للشمس لا يظلها جبل ولا شجرة ولا كهف وزيتها يكون اصفا وهذا قول ابن عباس في روايه عكرمه والكلبي ونحوه قال قتادة والسدي والاكثرون واختيار الفرا والزجاج قال الفرا الشرقيه التي تاخذها الشمس اذا اشرقت ولا تصيبها اذا غربت لان لها سترا والغربيه التي تصيبها الشمس بالعشي ولا تصيبها بالغداه يكاد زيتها يضيء زيت الزيتونه يعني دهنها يكاد يضيء المكان من صفايه من غير ان تصيبه النار ان توقد به وهو ولو لم تمسسه نار قال المفسرون هذا مثل المومن والمشكاة فالمشكاة قلبه والمصباح هو الايمان والقران والزجاجه صدره ومعنى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار يكاد قلب المومن يعمل بالهدى قبل ان ياتيه العلم واذا جاه العلم ازداد هدى على هدى نور على نور قال مجاهد النار على الزيت وقال الكلبي المصباح نور والزجاجة نور وهو مثل لايمان المومن وعمله وقال السدي نور الايمان ونور القران يهدي الله لنوره من يشا قال ابن عباس لدينه الاسلام وان شيت قلت للقران ويضرب الله الامثال ويبين الله الاشياه للناس تقريبا الى الافهام وتسهيلا لسبل الادراك والله بكل شي عليم في بيوت يعني المساجد اذن الله ان ترفع امر الله ان تبنا والمراد برفعها بناوها واذ يرفع ابرهيم القواعد وقال الحسن ترفع تعظم والمعنى لا يتكلم فيها بالخنا ويذكر فيها اسمه قال مقاتل يوحد الله فيها يسبح له فيها يصلي لله في تلك البيوت يعني الصلوات المفروضه بالغدو والاصال بالبكر والعشايا وقرا ابن عامر يسبح بفتح اليا اي يصلى لله فيها ثم فسر من يصلي فقال رجال وكانه قيل من يسبح فقال رجال لا تلهيهم لا تشغلهم تجارة ولا بيع قال الفرا التجارة لاهل الجلب والبيع ما باعه الرجال على يده وخص قوم التجاره ها هنا بالشرا لذكر البيع بعدها عن ذكر الله عن حضور المساجد لاقامة الصلوات قال الثوري كانوا يشترون ويبيعون ولا يدعون الصلوات في الجماعه في المساجد واقام الصلاة اداها لوقتها واتمامها وانما ذكر اقامة الصلوه بعد قوله عن ذكر الله والمراد به الصلاة المفروضه بيانا انهم يودونها في وقتها لان من اخر الصلاة عن وقتها لم يكن من مقيمي الصلاه وايتا الزكوة قال ابن عباس اذا حضر وقت الزكاه لم يحبسوها عن وقتها يخافون يوما تتقلب فيه القلوب بين الطمع في النجاه او الخوف من الهلاك والابصار تتقلب من ابن

يوتون كتبهم امن قبل الايمان او من قبل الشمال ليجزيهم الله يسبحون الله ليجزيهم احسن ما عملوا اي ليجزيهم الله بحسناتهم ولهم مساو من الاعمال لا يجزيهم بها ويزيدهم من فضله ما لم يستحقوه باعمالهم والله يرزق من يشا بغير حساب مفسر فيما تقدم ثم ذكر الكفار وضرب المثل لاعمالهم والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة السراب الذي يجري على وجه الارض كانه الما ويكون نصف النهار والقيعة جمع القاع نحو جار وجيره وهو ما انبسط من الارض وفيه يكون السراب يحسبه الظمان ما يعني الشديد العطش يقال ظمي يظما ظما فهو ظمان حتى اذا جاه جا الى السراب والى موضعه راى ارضا لا ما فيها وهو لم يجده شيا اي شيا مما حسب وقدر وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس اعمال الكفار اذا احتاجوا اليها مثل السراب اذا راه الرجل وقد احتاج الى الما فاتاه فلم يجده شيا فذلك مثل عمل الكافر يرى ان له ثوابا وليس له ثواب قال ابن قتيبه الكافر يحسب ما قدم من عمله نافعه كما يحسب العطشان السراب من البعيد ما يرويه حتى اذا جاه اي مات لم يجد عمله شيا لان الله قد ابطله بالكفر ومحقه ووجد الله عنده قال الفرا وجد الله عند عمله يعني قدم على الله فوفاه حسابه جازاه بعمله وهذا في الظاهر خبر عن الظمان والمراد به الخبر عن الكفار ولكن لما ضرب الظمان مثلا للكفار جعل الخبر عنه كالخبر عنهم والله سريع الحساب مفسر في سورة البقرة او كظلمات قال الزجاج اعلم الله ان اعمال الكفار مثلت بما يوجد فمثلها مثل السراب وان مثلت بما يرى فهي كهذه الظلمات التي وصف وهذا قول عامة المفسرين ان التمثيل بالظلمات رفع لاعمال الكافر في بحر لجي اللجي العظيم اللجه ومعناه كثير الما قال ابن عباس والمفسرون هو العميق الذي بعد عمقه يغشاه موج اي يعلوا ذلك البحر اللجي موج من فوقه يعني موجا من فوق الموج من فوقه من فوق الموج سحاب ظلمات بعضها فوق بعض يعني ظلمة البحر وظلمة الموج فوق الموج وظلمة السحاب ومن قرا ظلمات بالكسر والتنوين جعلها بدلا من الظلمات الاولى ومن اضاف السحاب الى الظلمات فلانها علت هذه الظلمات وارتفعت وقت تراكمها كما تقول سحاب رحمة وسحاب مطر اذا ارتفعت وظهر في الوقت الذي يكون فيه المطر والرحمة والمعنى ان الكافر يعمل في حيرة لا يهتدي لرشد فهو في جهله وحيرته كمن في هذه الظلمات لانه من عمله وكلامه منقلب في ظلمات وجهالة اذا اخرج يده لم يكد يراها تاكيد لشده هذه الظلمات قال الحسن لم يرها ولم يقارب الرويه قال الفرا لان اقل من هذه الظلمات التي وصفها لا يرى فيها الناظر كفه ومعنى لم يكد يراها نفي لمقاربته من الرويه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قال ابن عباس والسدي ومقاتل من لم يجعل الله له دينا وايمانا وهدى فما له من دين قال الزجاج من لم يهده للاسلام لم يهتد الم تر ان الله يسبح له ما في السموات والارض تقدم تفسيره والطير اي وتسبح له الطير صافات باسطات اجنحتها في الهوا وخص الطير بالذكر من جمله الحيوان لانها تكون بين السما والارض فهي خارجه عن جمله من في السموات والارض كل اي من الجمله التي ذكرها قد علم صلاته وتسبيحه قال مجاهد الصلاة للانسان والتسبيح لما سوا ذلك من خلقه والله عليم بما يفعلون لا يخفى عليه طاعتهم وصلاتهم وتسبيحهم ولله ملك السموات والارض قال الكلبي يعني خزاين المطر والرزق والنبات لا يملكها احد غيره والى الله المصير مرجع العباد بعد الموت الم تر ان الله يزجي سحابا يسوقه سوقا رفيقا ثم يولف بينه يضم بعضه الى بعض اي يجعل القطع المتفرقه منه قطعة واحدة ثم يجعله ركاما يجعل بعضه يركب

بعضا فترى الودق القطر والمطر قال الليث الودق المطر كله شديده وهينه يخرج من خلاله جمع خلل
وهو مخارج القطر وينزل من السماء من جبال فيها من برد اي من جبال في السما وتلك الجبال من برد قال
بن عباس اخبر الله ان في السما جبالا من برد ومفعول الانزال محذوف والتقدير وينزل من السما من جبال
برد فيها بردا فاستغني عن ذكر المفعول لدلالة عليه ومن الاولي لابتدا الغايه لان ابتدا الانزال من السما
والثانيه للتبعيض لان ما ينزله الله بعض تلك الجبال التي في السما والثالثه لتبيين الجنس لان جنس تلك
الجبال جنس البرد فيصيب به بالبرد من يشا فيضره في زرعه وثمرته ويصرفه عمن يشا فلا يضره في زرعه
وثمرته يكاد سنا برقه يقرب ضو برق السحاب من ان يذهب بالبصر ويخطفه لشدة لمعانه كما قال يكاد البرق
يخطف ابصارهم والسنا الضو مثل سنا النار وسنا البرق وقال السدي يكاد ضو برقه يلتمع البصر فيذهب
به يقلب الله الليل والنهار يعني ياتي بالليل ويذهب بالنهار وياتي بالنهار ويذهب بالليل ان في ذلك التقليب لعبرة
لاولي الابصار لدلالة لاهل العقول والبصاير على قدرة الله وتوحيده اخبرنا عمرو بن ابي عمرو المزكي نا محمد بن
مكي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل نا الحميدي نا سفين عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الله يوذيني بن ادم يسب الدهر وانا الدهر بيدي الامر اقلب الليل والنهار والله خلق كل دابة يعني
كل حيوان يشاهد في الدنيا ولا يدخل الجن والملايكة في هذا لانا لا نشاهدهم من ما اي من نطفة فمنهم من يمشي
على بطنه كالحياة والهوام والحيتان ومنهم من يمشي على رجلين كالانسان والطير ومنهم من يمشي على
اربع كالبهايم والانعام قال المبرد كل دابة الناس وغيرهم فاذا اختلط النوعان حمل الكلام على الاغلب لذلك
قال فما لغير ما يعقل ثم ذكر قدرته على خلق ما يريد يخلق الله ما يشا الايه لقد انزلنا ايات مبينات يعني
القران وهو المنير للهدى والاحكام والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم يعني الاسلام الذي هو دين الله وطريقه
الى رضاه وجنته ثم ذكر اهل النفاق وشكهم في الدين فقال ويقولون يعني المنافقين امنا بالله صدقنا
بتوحيد الله وبالرسول محمد عليه السلام واطعنا هما فيما احكما ثم يتولى فريق منهم يعرض عن طاعتهما طايفة منهم
من بعد ذلك من بعد قولهم امنا وما اوليك الذين يعرضون عن حكم الله ورسوله بالمومنين واذا دعوا الى الله
الى كتاب الله ورسوله ليحكم بينهم الرسول فيما اختصموا فيه اذا فريق منهم معرضون عما يدعون اليه وان
يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين مسرعين طايعين قال الزجاج الاذعان الاسراع مع الطاعه يقال اذعن لي
بحقي اي طاوعني لما كنت التمس منه وصار يسرع اليه اخبر الله ان المنافقين يعرضون عن حكم الرسول لعلمهم
بانه يحكم بالحق فاذا كان الحق لهم على غيرهم ثم اسرعوا الى حكمه لثقتهم انه كما حكم عليهم بالحق يحكم لهم ايضا
بالحق ثم اخبر عما في قلوبهم من الشك افي قلوبهم مرض ام ارتابوا شكوا في القران وهذا استفهام ذم وتوبيخ
ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله الحيف الميل في الحكم يقال حاف في قضيته اي جار فيما حكم بل
اوليك هم الظالمون اي لا يظلم الله ورسوله في الحكم بل هم الذين يظلمون انفسهم بالكفر والاعراض عن حكم
الرسول ثم نعت الصادقين في ايمانهم انما كان قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان
يقولوا سمعنا واطعنا قال مقاتل وبن عباس يقولون سمعنا قول النبي صلى الله عليه وسلم واطعنا امره
وان كان ذلك فيما يكرهونه ويضرهم ثم اثنا على من اطاعهما ومن يطع الله ورسوله قال بن عباس يريد فيما
شاه وسره ويخش الله في ذنوبه التي عملها ويتقه فيما بعد فلم يغفر الله وقراه العامة يتقه موصوله بيا

وهو الوجه لان ما قبل الها متحرك وحكمها اذا تحرك ما قبلها ان يتبعها اليا في الوصل وروي قالون بكسر الها
ولا يبلغ بها اليا لان حركة ما قبل الها ليست تلزم الا ترى ان الفعل اذا رفع قيل يتقيه اختبر حذف اليا بعد
الها مثل عليه وقرا ابو عمرو ويتقه جزما وذلك انما تلحق هذه الها من الواو واليا زايد فرد الى اصله وحذف
الزياده وقرا حفص ساكنه القاف مكسورة الها قال بن الانباري وهو على لغة من يقول لم ار زيدا ولم اشتر
طعاما ولم نر زيدا يسقطون اليا للجزم ثم يسكنون الحرف والذي قبلها ومنه قول الشاعر
قالت سليمى اشتر لنا دقيقا فاوليك هم الفايزون يعني المطيعين لله ورسوله الخايفين المتقين
هم الذين نالوا ما طلبوا من رضا الله ونيل جنته ولما بين الله كراهتهم لحكمه قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم والله
لو امرتنا بالجهاد والخروج من ديارنا واموالنا لخرجنا فقال الله واقسموا بالله جهد ايمانهم لين امرتهم
ليخرجن الى الجهاد قل لهم لا تقسموا لا تحلفوا وتم الكلام ثم قال طاعة معروفة اي طاعة حسنة للنبي صلى الله
عليه وسلم بنية خالصة قال مقاتل بن سليمان معناه لتكن منكم طاعة وقال الزجاج تاويله طاعة معروفة امثل
واحسن من قسمكم بما لا تصدقون فيه فحذف خبر الابتدا للعلم به ان الله خبير بما تعملون اي من طاعتكم
بالقول ومخالفتكم في الفعل ثم امرهم بالطاعة قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول ثم خاطبهم فان تولوا اي
تتولوا فحذف احدى التاين اي فان تعرضوا عن طاعتهما فانما عليه على الرسول ما حمل من التبليغ
واداء الرساله وعليكم ما حملتم من الطاعه وان تطيعوه تهتدوا تصيبوا الحق وما على الرسول الا البلاغ
المبين ليس عليه الا ان يبلغ ويبين لكم وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات الايه قال ابي بن كعب
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه واصحابه واوتهم الانصار رمتهم العرب عن قوس واحده
وكانوا لا يبيتون الا مع السلاح ولا يصبحون الا فيه فقالوا ترون انا نعيش حتى نبيت امنين مطمينين لا
نخاف الا الله فنزلت هذه الايه ليستخلفنهم اي ليجعلنهم يخلفون من قبلهم والمعنى ليورثنهم ارض الكفار
من العرب والعجم فيجعلهم ملوكها وساستها وسكانها كما استخلف الذين من قبلهم قال مقاتل يعني بني
اسرايل اذ اهلك الجبابرة بمصر واورثهم ارضهم وديارهم واموالهم وروى ابو بكر بن عياش استخلف بضم
التا وكسر اللام ووجهه انه اريد به ما اريد باستخلف واذا كان المعنى كذلك فالوجه قراة العامه
وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم قال بن عباس يوسع لهم في البلاد حتى يملكوها ويظهر دينهم على
جميع الاديان وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا قال مقاتل ففعل بهم ذلك وبمن كان بعدهم من هذه الامه
مكن لهم في الارض وابدلهم امنا من بعد خوف وبسط لهم في الارض فقد انجز الله موعده لكم يعبدونني لا يشركون
بي شيا استينا في كلام في الثنا عليهم ومن كفر بعد ذلك يعني بهذه النعم وليس يعني الكفر بالله والمعنى من
جحد حق هذه النعم بعد انعام الله بها فاوليك هم الفاسقون قال بن عباس العاصون لله قال المفسرون
فاول من كفر بهذه النعم وجحد حقها الذين قتلوا عثمان رضي الله عنه فلما قتلوه غير الله ما بهم وادخل
عليهم الخوف الذي رفعه عنهم حتى صاروا يقتتلون بعد ان كانوا اخوانا متحابين لا تحسبن الذين كفروا
يعني اهل مكه معجزين في الارض يعجزوننا ويفوتوننا هربا اي ان قدرة الله محيطة بهم ومن قرا باليا
فقاعل الحسبان على هذه القراه الذين كفروا كانه قيل لا يحسبن الذين كفروا انفسهم معجزين ثم اوعدهم
وماواهم النار ولبيس المصير يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم يعني العبيد
اي في الدخول

والاما قال عطا ذلك على كل كبير وصغير والذين لم يبلغوا الحلم منكم من احراركم من الرجال والنسا ثلث مرات
يعني ثلاثة اوقات ثم فسرها من قبل صلاة الفجر وذلك ان الانسان ربما يبيت عريانا او على حالة يحب ان لا يراه
غيره في تلك الحال وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة يريد المقيل ومن بعد صلاة العشا حين ياوي
الرجل الى امراته ويخلو بها امر الله بالاستيذان في الاوقات التي تخلى الناس فيها وينكشفون وفصلها
ثم اجملها بعد التفصيل ثلاث عورات لكم اي هذه الاوقات ثلث عورات لكم وسمى هذه الاوقات عورات
لان الانسان يضع فيها ثيابه فيبدوا عورته ومن قرا ثلث عورات بالنصب جعله بدلا من ثلث مرات
قال السدي كان اناس من الصحابة يعجبهم ان يوقعوا نساهم في هذه الساعات ليغتسلوا ثم يخرجوا الى الصلاه
فامرهم الله ان يامروا الغلمان والمملوكين ان يستاذنوا في هذه الثلاث الساعات قال موسى بن ابي عايشه
قلت للشعبي في هذه الايه امنسوخة هي قال لا قلت قد تركها الناس قال الله المستعان ليس عليكم يعني المومنين
الاحرار ولا عليهم يعني الخدم والغلمان جناح حرج بعدهن بعد مضي هذه الاوقات لا حرج في ان لا يستاذنوا
في غير هذه الاوقات طوافون عليكم يريد انهم خدمكم فلا باس ان تدخلوا في غير هذه الاوقات بغير اذن
قال مقاتل يتقلبون فيكم ليلا ونهارا بعضكم على بعض اي يطوف بعضكم وهم المماليك على بعض وهم
الموالي واذا بلغ الاطفال منكم الحلم يعني من الاحرار فليستاذنوا اي في جميع الاوقات في الدخول عليكم
فالبالغ يستاذن في كل الاوقات والطفل والمملوك يستاذن في الثلاث العورات كما استاذن الذين من
قبلهم يعني الاحرار الكبار الذين امروا بالاستيذان على كل حال وقال سعيد بن المسيب ليستاذن الرجل على
امه فانما نزلت هذه الايه في ذلك والقواعد من النسا يعني اللاتي قعدن عن الحيض والولد من الكبر
قال الزجاج القاعدة هي التي قعدت عن التزوج وهذا معنى اللاتي لا يرجون نكاحا قال السدي هن اللاتي تركن
الازواج وكبرن فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن يعني الجلباب والردا والقناع الذي فوق الخمار والمراد
بالثياب ها هنا ما ذكر بالاكل الثياب غير متبرجات بزينة التبرج ان تظهر المراه محاسنها من وجهها وجسدها
من غير ان يردن بوضع الجلباب ان ترى زينتهن قال مقاتل ليس لها ان تضع الجلباب تريد بذلك ان تظهر
قلايدها وقرطها وما عليها من الزينة ثم قال وان يستعففن فلا يضعن الجلباب خير لهن والله سميع
لقولكم عليم بما في قلوبكم ليس على الاعمى حرج الايه قال ابن سعيد بن المسيب ان المسلمين كانوا اذا غزوا
خلفوا زمناهم وكانوا يدفعون اليهم مفاتيح ابوابهم ويقولون قد احللنا لكم ان تاكلوا مما في بيوتنا
فكانوا يتحرجون من ذلك وقالوا لا يدخلها وهم غيب فنزلت هذه الايه رخصة لهم ومعنى الايه نفي الحرج
عن الزمنى في اكلهم من بيت اقاربهم او بيت من يدفع اليهم المفتاح اذا خرج للغزو ولا على انفسكم ان تاكلوا
من بيوتكم اي ليس حرج في انفسكم ان تاكلوا من اموال عيالكم وازواجكم وبيت المراه كبيت الزوج
وقال ابن قتيبه اراد ان تاكلوا من بيوت اولادكم فنسب بيوت الاولاد الى الاباء لان الاولاد كسبهم واموالهم
كاموالهم ثم ذكر بيوت القرابات بعد الاولاد فقال او بيوت اباكم الى ذكر الخالات وهذه الرخصه في اكل مال
القرابات وهم لا يعلمون ذلك كرخصته لمن دخل حايطا وهو جايع ان يصيب من ثمره او مر في سفر بغنم
وهو عطشان ان شرب من رسلها توسعة منه ولطفا بعباده ورغبة بهم عن دناة الاخلاق وضيق
النظر او ما ملكتم مفاتحه العبد ويجوز ان تكون التي يفتح بها وهذا قول عطا عن ابن عباس وقال اخرون معنى

اوما ملكتم

اوما ملكتم مفاتحه ما خزنتموه لغيركم قال ابن عباس عني بذلك وكيل الرجل وقيمه في ضيعته وماشيته لا باس
عليه ان ياكل من ثمر حايطه ويشرب من لبن ماشيته قال عكرمه اذا ملك الرجل المفتاح فهو خازن فلا باس
ان يطعم الشي اليسير وقال السدي الرجل يولي طعامه غيره يقوم عليه فلا باس ان ياكل منه او صديقكم قال
المفسرون انطلق رجل غازيا يدعا الحارث بن عمرو واستخلف مالك بن زيد في اهله وخزانته فلم ياكل
من ماله شيا حتى صار مجهودا فانزل الله او صديقكم يعني الحارث بن عمرو وكان الجيش وقتاده يريان
دخول الرجل بيت صديقه والتحرم بطعامه من غير استيذان منه في الاكل بهذه الايه والمعنى ليس عليكم
جناح ان تاكلوا من بيوت هولا اذا دخلتموها وان لم يحضروا من غير ان تتزودوا وتحملوا ليس عليكم جناح
ان تاكلوا جميعا او اشتاتا قال اكثر المفسرين نزلت في بني ليث بن بكر وهم حي من كنانه كان الرجل منهم
لا ياكل وحده فان لم يجد من يواكله لم ياكل شيا وربما كانت معه الابل الحفل ولا يشرب من البانها حتى يجد من
يشاربه فاعلم الله ان الرجل منهم ان اكل وحده فلا اثم عليه ومعنى اشتاتا متفرقين جمع شت فاذا دخلتم
بيوتا فسلموا على انفسكم هذا في دخول الرجل بيت نفسه والسلام على اهله ومن في بيته قال قتادة اذا دخلت
بيتك فسلم على اهلك فهم احق من سلمت عليه واذا دخلت بيتا لا احد فيه فقل السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين حدثنا ان الملايكه ترد عليه وقال ابن عباس هو المسجد اذا دخلته فقل السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد البغدادي انا ابو بكر محمد بن المومل نا الفضل بن محمد نا ابن ابي مريم انا
ابن لهيعه حدثني ابو الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلتم بيوتكم فسلموا على اهلها
واذا طعم احدكم طعاما فليذكر اسم الله عليه فان الشيطان اذا سلم احدكم لم يدخل بيته واذا ذكر اسم الله
على طعامه قال لا مبيت لكم ولا عشا وان لم يسلم حين يدخل بيته ولم يذكر اسم الله على طعامه قال ادركتم العشا
والمبيت تحية من عند الله قال ابن عباس اي هذه تحيه حياكم الله بها وقال الفرا اي ان الله امركم ان
تفعلوه طاعة له مباركة طيبة قال ابن عباس حسنه جميلة وقال الزجاج اعلم الله ان السلام مبارك
طيب لما فيه من الاجر والثواب كذلك اي كبيانه في هذه الايه يبين الله لكم الايات يفصل الله لكم معالم
دينكم لعلكم تعقلون لكي تفقهوا عن الله امره ونهيه وادبه انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله
واذا كانوا معه على امر جامع اي على امر طاعة يجتمعون عليها نحو الجمعه والنحر والفطر والجهاد واشباه
ذلك لم يذهبوا حتى يستاذنوه قال المفسرون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صعد المنبر
يوم الجمعه واراد الرجل ان يخرج من المسجد لحاجة وعذر لم يخرج حتى يقوم بحيال النبي صلى الله عليه وسلم
حيث يراه فيعرف انه انما قام ليستاذن فياذن لمن شا منهم قال مجاهد واذن الامام يوم الجمعه ان يشير
بيده وقال الزجاج اعلم الله ان المومنين اذا كانوا مع نبيه فيما يحتاج فيه الى الجماعه لم يذهبوا حتى يستاذنوه
قال اهل العلم وكذلك ينبغي ان يكونوا مع الامام لا يخالفونه ولا يرجعون عنه في جمع من جموعهم الا باذنه وللامام
ان ياذن وله ان لا ياذن على ما يرى فاذن لمن شيت منهم واستغفر لهم الله اي استغفر لهم لخروجهم عن
الجماعه ان رايت لهم عذرا لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا اعلمهم الله فضل النبي صلى الله عليه
وسلم على ساير البريه في المخاطبه وامرهم ان يفخموه ويشرفوه ولا يقولوا له عند دعايه يا محمد يا ابن عبد الله
كما يدعو بعضهم بعضا فقولوا يا رسول الله يا نبي الله في لين وتواضع وخفض صوت قد يعلم الله الذين يتسللون

منكم لواذا التسلل الخروج في خفيه يقال تسلل فلان من بين اصحابه اذا خرج من جملتهم واللواذ ان يستتر بشي مخافه من يراه قال ابن عباس هو ان يلوذ بغيره فيهرب وذلك ان المنافقين كان تثقل عليهم خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعه فيلوذون ببعض اصحابه فيخرجون من المسجد في استتار من غير استيذان ومعنى قد يعلم التهديد بالمجازاه ثم حذرهم الفتنه والعذاب فقال فليحذر الذين يخالفون عن امره اي يعرضون عن امره ودخلت عن لتضمن المخالفه معنى الاعراض ان تصيبهم فتنة قال ابن عباس ضلاله يعني الكفر وقال مجاهد بلا في الدنيا او يصيبهم عذاب اليم في الاخره ثم عظم نفسه الا ان لله ما في السموات والارض عبيدا وملكا وخلقا قد يعلم ما انتم عليه من الايمان والنفاق ويوم يرجعون اليه يعني يوم البعث يعلمه الله متى هو فينبيهم بما عملوا من الخير والشر والله بكل شي عليم ۵ تفسير سورة الفرقان اخبرنا ابو سعيد محمد بن علي الخفاف انا ابو عمرو بن مطر نا ابرهيم بن شريك الاسدي نا احمد بن يونس نا سلام نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامه عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة الفرقان بعث يوم القيامه وهو يومن ان الساعه اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ودخل الجنه بغير حساب

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك قال ابن عباس تعالى عما يقول القايلون وقد تقدم تفسيره الذي نزل الفرقان الذي فرق الله به بين الحق والباطل على عبده محمد ليكون محمد بالقران للعالمين يعني الجن والانس نذيرا مخوفا من عذاب الله ثم عظم نفسه الذي له ملك السماوات والارض ولم يتخذ ولدا كما زعمت اليهود والنصارى والمشركون ولم يكن له شريك في الملك يشاركه فيما خلق وخلق كل شي مما يطلق في المقادير على ما خلق ثم ذكر ما صنع المشركون واتخذوا من دونه الهة يعني الاصنام اتخذها اهل مكه يجرونه الى انفسهم والمعنى لا يخلقون شيا وهم يخلقون اي وهي مخلوقه ولا يملكون لانفسهم ضرا يدفعونه عن انفسهم ولا نفعا يجرونه الى انفسهم والمعنى لا يملكون لانفسهم دفع ضر ولا جر نفع لانها جماد لا قدرة لها ولا يملكون موتا ان تميت احدا ولا حياة ان تحيي احدا ولا نشورا ولا بعثا للاموات اي وكيف يعبدون من لا يقدر على ان يفعل شيا من هذا ويتركون عبادة ربهم الذي يملك ذلك كله ثم اخبر عن تكذيبهم القران وقال الذين كفروا ان هذا ما هذا القران الا افك كذب افتراه محمد واختلقه من تلقا نفسه واعانه عليه قوم اخرون قالوا اعان محمدا على هذا القران عداس مولى حويطب بن عبد العزى ويسار غلام ابن الحضرمي وجبر مولى بن عامر وكانوا من اهل الكتاب فقد جاوا ظلما وزورا اي فقد قالوا شركا وكذبا حين زعموا ان القران ليس من الله وقالوا اساطير الاولين اي ما سطره الاولون من احاديث المتقدمين وذلك ان النضر بن الحارث قال هذا القران احاديث الاولين مثل احاديث رستم واسفنديار اكتتبها انتسخها محمد من عداس وجبر ويسار ومعنى اكتتب امر ان يكتب له فهي تملى عليه تقرا عليه ليحفظها لا ليكتبها لانه لم يكن كاتبا بكرة واصيلا غدوة وعشيا قالوا هو الا لانه يحلون محمدا طرفي النهار قال الله تعالى قل لهم يا محمد انزله الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا لاوليايه رحيما بهم انزل القران الذي لا يخفى عليه شي وقالوا يعني المشركين ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق انكروا ان يكون الرسول بشرا ياكل الطعام ويمشي في الطرق كما يمشي الناس يطلب المعيشه والمعنى انه ليس بملك ولا ملك وذلك ان الملايكه لا ياكلون ولا يشربون والملوك لا يتسوقون والمعنى ولا يتبدلون فعجبوا ان يكون مثلهم في الحال يمتاز من بينهم بعلو المحل والجلال والله اعلم

حيث يجعل

حيث يجعل رسالاته لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا ولا انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم سل ربك ان يبعث معك ملكا يصدقك بما تقول حتى نعرف فضلك ومنزلتك من ربك ان كنت رسولا ويجعل لك جنات وقصورا وكنوزا يغنيك بها عن طلب المعاش وهو او يلقى اليه كنز قال ابن عباس ومقاتل او ينزل اليه مال من السما او تكون له جنة بستان ياكل منها من ثمارها ومن قرا بالنون اراد انه يكون له بذلك مزيه علينا في الفضل بان ناكل من جنته وقال الظالمون المشركون للمومنين ان تتبعون الا رجلا مسحورا الا رجلا مخدوعا مغلوبا على عقله انظر يا محمد كيف ضربوا لك الامثال يعني حين مثلوه بالمسحور وبالمحتاج المتروك والناقص عن القيام بالامور فضلوا بها عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا لا يجدون الى الحق طريقا وقال مقاتل لا يجدون مخرجا مما قالوا يعني انهم كذبوا فيما زعموا ولزمهم ذلك الكذب ولم يجدوا منه مخرجا بحجه وبرهان ثم اخبر الله تعالى انه لو شا لاعطا نبيه صلى الله عليه وسلم من الدنيا خيرا مما قالوا تبارك الذي ان شا جعل لك خيرا من ذلك الذي قالوا وافضل من الكنز والبستان الذي ذكروا وهو جنات تجري من تحتها الانهار يعني في الدنيا لانه قد شا ان يعطيه اياها في الاخره ويجعل لك قصورا من قرا بالجزم كان المعنى ان شا يجعل لك جنات ويجعل لك قصورا ومن رفع فعلى الاستيناف المعنى وسيجعل لك قصورا قال الزجاج اي سيعطيك الله في الاخرة اكثر مما قالوا ثم اخبر عن تكذيبهم بالبعث واوعدهم على ذلك بالنار بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا نارا تتلظى ثم وصف ذلك السعير اذا راتهم من مكان بعيد قال الكلبي والسدي ومقاتل من مسيره مايه عام سمعوا لها تغيظا اي صوت تغيظ وغليان تغيظ كالغضبان اذا غلى صدره من الغيظ وزفيرا قال عبيد بن عمير ان جهنم لتزفر زفرة لا يبقى نبي ولا ملك مقرب الا خر لوجهه واذا القوا منها من جهنم مكانا ضيقا قال المفسرون تضيق عليهم كما تضيق الزج في الرمح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الايه والذي نفسي بيده انهم يستكرهون في النار كما يستكره الوتد في الحايط مقرنين قال مقاتل موثقين في الحديد قرنوا مع الشياطين دعوا هنالك ثبورا دعوا بالويل على انفسهم والهلاك كما يقول القايل واهلاكاه اخبرنا ابو سعد عبد الرحمن بن حمدان العدل انا اسمعيل بن نجيد انا محمد بن ابرهيم البوسنجي نا عبد الله بن محمد العيشي نا حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يكسا يوم القيامه ابليس حلة من النار يضعها على حاجبيه فيسحبها من خلفه وذريته من خلفه وهو يقول واثبوراه وهم ينادون يا ثبورهم حتى يقفوا على النار فينادي يا ثبوراه وينادون يا ثبورهم فيقول الله لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا قال الزجاج اي هلاككم اكثر من ان تدعوا مرة واحدة ثم ذكر ما وعد المومنين قل اذلك يعني السعير خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون وهذا على التنبيه على تفاوت ما بين المنزلتين لا على ان في السعير خيرا كانت لهم جزا ومصيرا اي ثوابا ومرجعا لهم فيها ما يشاون خالدين كان ذلك الخلود على ربك وعدا مسولا وذلك ان الله وعد المومنين الجنة على لسان الرسل فسالوه ذلك الوعد في الدنيا فقالوا ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك وقال القرظي ان الملايكه تسال لهم ذلك وهو ربنا وادخلهم الايه ويوم نحشرهم نجمعهم يعني كفار مكه والمشركين ومن كان يعبد غير الله وما يعبدون من دون الله قال مجاهد يعني عيسى وعزيرا والملايكة وقال عكرمه والضحاك والكلبي

يعني الاصنام ثم ياذن لها في الكلام ويخاطبها فيقول أأنتم اضللتم عبادي هولاء أنتم امرتموهم بعبادتكم أم هم ضلوا السبيل امرهم اخطا والطريق قالوا سبحانك نزهوا الله من ان يكون معه اله ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أوليا ما كان ينبغي لنا ان نعبد غيرك ولياً معبوداً اي فكيف ندعوا الي عبادتنا اذ كنا نحن لا نعبد غيرك وذكر من جواب المعبودين ما دل علي انهم لم يامروهم بعبادتهم ثم ذكر سبب تركهم الايمان بالله بقولهم ولكن متعتهم واباوهم قال ابن عباس اطلت لهم العمر وافضلت عليهم ووسعت لهم في الرزق حتى نسوا الذكر تركوا الموعظة والايمان بالقران وكانوا قوما بورا فاسدين هالكين قد غلبت عليهم الشقا والخذلان يقال رجل باير وقوم بور وهو الفاسد الذي لا خير فيه يقال للكفار حينيذ فقد كذبوكم بقولهم سبحانك ما كان ينبغي لنا الايه فما يستطيعون صرفا اي ما يستطيع المعبودون صرف العذاب عنكم ومن قرا بالتا فالمعني ما تستطيعون ايها المتخذون الشركا صرفا ولا نصرا من العذاب لانفسكم اي ولا ان تنصروا انفسكم بمنعها من العذاب وعلي قراة العامه ولا ان ينصروكم من عذاب الله بدفعه عنكم ومن يظلم منكم يشرك بالله نذقه في الاخرة عذابا كبيرا شديدا ثم رجع الي مخاطبة النبي صلي الله عليه وسلم يعزيه وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام كما تاكل انت ويمشون في الاسواق وقال الزجاج هذا احتجاج عليهم في قولهم ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق فقيل لهم كذلك كان من خلا من الرسل فكيف يكون محمد بدعا منهم وجعلنا بعضكم لبعض فتنة نبلي الشريف بالوضيع والعربي بالمولي فاذا اراد الشريف ان يسلم وراي الوضيع قد اسلم قبله انف وقال اسلم بعده فيكون له علي السابقة والفضل فيقيم علي كفره ويمتنع من الاسلام فذلك افتتان بعضهم ببعض وهذا قول الكلبي واختيار الفرا والزجاج وقال مقاتل هذا في ابتلا فقرا المومنين بالمستهزين من قريش كانوا يقولون انظروا الي هولا الذين تبعوا محمدا من موالينا وردالتنا قال الله لهولا الفقرا أتصبرون علي الاذي والاستهزا وكان ربك بصيرا ان صبرتم تصبروا فانزل الله فيهم اني جزيتهم اليوم بما صبروا وكان ربك بصيرا بمن يصبر وبمن يجزع وقال الذين لا يرجون لقانا لا يخافون البعث لولا هلا انزل علينا الملايكة فكانوا رسلا الينا او نري ربنا فيخبرنا انك رسوله لقد استكبروا في انفسهم تكبروا حيث يسالوا من الايات ما لم تساله امه وعتوا عتوا كبيرا علوا في القول علوا شديدا حين قالوا نري ربنا وانما وصفوا بالعتو عند طلب الروية لانهم طلبوها في الدنيا عنادا للحق واباء علي الله ورسوله في طاعتهما والعتو مجاوزة القدر في الظلم ثم اعلم الله ان الوقت الذي يرون فيه الملايكه هو يوم القيامه وان الله قد حرمهم البشري في ذلك اليوم يوم يرون الملايكة يعني يوم القيامه لا بشري يوميذ للمجرمين لا بشارة لهم بالجنة والثواب قال الزجاج المجرمون في هذا الموضع الذين اخترموا الكفر بالله ويقولون حجرا محجورا قال عطا عن ابن عباس تقول الملايكه حراما محرما عليكم ايها المجرمون ان تكون لكم البشري كما يبشر المومنون وقدمنا الي ما عملوا من عمل اي وقصدنا وعمدنا قال ابن عباس لم يكن الله غايبا عن اعمالهم ولكن يريد وعمدنا الي اعمالهم التي عملوها في الدنيا فجعلناه هبا منثورا قال ابن شميل الهبا التراب الذي تطيره الريح كانه دخان وقال الزجاج هو ما يدخل من الكوه مع ضوء الشمس يشبه بالغبار وهذا قول المفسرين والمنثور المفرق والمعني ان الله احبط اعمالهم حتى صارت بمنزلة الهبا المنثور ثم ذكر فضل اهل الجنة علي اهل

النار

النار أصحاب الجنة يوميذ يعني يوم القيامه خير مستقرا افضل منزلا في الجنه واحسن مقيلا موضع قايله قال الازهري القيلوله عند العرب الاستراحه نصف النهار اذا اشتد الحر وان لم يكن مع ذلك نوم والدليل علي ذلك ان الجنة لا نوم فيها قال ابن مسعود وابن عباس لا ينتصف النهار من يوم القيامه حتي يقيل اهل الجنه في الجنه واهل النار في النار ويوم تشقق عطف علي يوم يرون الملايكه لا بشري قراتان تشديد الشين وتخفيفها فمن شدد ادغم التا في الشين والاصل تتشقق ومن خفف حذف ولم يدغم السما بالغمام قال ابو علي الفارسي تشقق السما وعليها غمام كما تقول ركب الامير بسلاحه وخرج بثيابه اي وعليه سلاحه وثيابه وانما تشقق السما لنزول الملايكه ونزل الملايكة تنزيلا وقرا ابن كثير ننزل الملايكة مخففة من الانزال جعل الفعل من الانزال والمصدر علي فعل لان انزل مثل نزل وتبتل اليه تبتيلا قال ابن عباس تشقق سما الدنيا فينزل اهلها وهم اكثر ممن في الارض من الجن والانس ثم تشقق السما الثانيه فينزل اهلها وهم اكثر ممن في السما الدنيا ومن الجن والانس ثم كذلك حتى تشقق السما السابعه واهل كل سما يزيدون علي اهل السما التي قبلها الملك يوميذ الحق للرحمن اي الملك الذي هو حقا ملك الرحمن يوم القيامه قال ابن عباس يريد ان يوم القيامه لا ملك يقضي غيره وكان يوما علي الكافرين عسيرا عسر عليهم ذلك اليوم لشدته ومشقته ويهون علي المومنين كادني صلاة صلاها في دار الدنيا وفي الايه تبشير للمومنين حيث خص الكافرين بشدة ذلك اليوم ويوم يعض الظالم علي يديه قال مجاهد ان عقبه بن ابي معيط دعا مجلسا فيهم النبي صلي الله عليه وسلم لطعام فابي النبي صلي الله عليه وسلم ان ياكل فقال لا آكل حتى تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فشهد بذلك عقبة فبلغ ذلك ابي بن خلف وكان خليلا له فقال صبوت يا عقبه فقال والله ما صبوت وان اخاك علي ما تعلم ولكني صنعت طعاما فابي ان ياكل حتى قلت ذلك وليس من نفسي فانزل الله ويوم يعض الظالم يعني عقبه علي يديه تحسرا وندما قال عطا ياكل يديه حتى تذهبا الي المرفقين ثم تنبتان لا يزال هكذي كلما نبتت يده اكلها ندامة علي ما فعل يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ليتني اتبعت محمدا فاتخذت معه سبيلا الي الهدي يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني ابيا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاني صرفني وردني عن القران والايمان به بعد اذ جاني مع الرسول وتم الكلام ههنا ثم قال الله وكان الشيطان للانسان خذولا يعني الكافر يتبرا منه في الاخرة وقال الرسول يعني محمدا صلي الله عليه وسلم يشكو قومه الي الله يا رب ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا قال ابن عباس هجروا القران وهجروني وكذبوني وقال مقاتل تركوا الايمان بالقران وجانبوه والمعني جعلوه مهجورا متروكا لا يسمعونه ولا يتفقهونه يعزيه الله تعالي وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين اي وكما جعلنا لك يا محمد اعدا من مشركي قومك كذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين من كفار قومه قال مقاتل يقول لا يكبرن عليك فان الانبيا قبلك قد لقيت هذا التكذيب من قومهم وكفي بربك هاديا لك ونصيرا ناصرا لك علي اعدايك وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة قال الكفار لرسول الله صلي الله عليه وسلم هلا اتيتنا بالقران جمله واحده كما انزلت التوراه والانجيل والزبور والمعني هلا انزل عليك القران في وقت واحد كذلك انزلناه كذلك متفرقا لنثبت به فوادك لنقوي به قلبك فتزداد بصيرة به وافوي لقلبه ورتلناه ترتيلا قال ابن عباس بيناه

بيانا وقال السدي فصلناه تفصيلا وقال مجاهد بعضه في اثر بعض قال بن الاعرابي ما اعلم الترتيل الا التحقيق
والتبيين ولا ياتونك يعني المشركين بمثل يضربونه لك في ابطال امرك ومخاصمتك الا جئناك بالذي هو
الحق لترد به خصومتهم وتبطل به كيدهم واحسن تفسيرا مما اتوا به من المثل اي بيانا وكشفا والتفسير تفعيل
من الفسر وهو كشف ما غطي الذين يحشرون على وجوههم قال مقاتل هم كفار مكة وذلك انهم
قالوا لمحمد واصحابه هم شر خلق الله فقال الله اولئك شر مكانا منزلا ومصيرا واضل سبيلا دينا وطريقا
من المومنين اخبرنا اسمعيل بن ابرهيم النصراباذي نا محمد بن ابرهيم المحاملي نا محمد بن ابرهيم البوسنجي نا احمد
بن حنبل نا يونس بن محمد نا شيبان عن قتادة عن انس ان رجلا قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه
يوم القيامة قال ان الذي امشاه على رجليه في الدنيا قادر على ان يمشيه على وجهه يوم القيامة رواه
البخاري عن عبد الله بن محمد عن يونس بن محمد ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا
قال مقاتل والكلبي معينا على الرسالة فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا يعني فرعون وقومه وذلك
انهم كانوا مكذبين انبيا الله وكتبه فدمرناهم تدميرا اهلكناهم بالعذاب اهلاكا وقوم نوح لما كذبوا
الرسل قال الزجاج من كذب نبيا فقد كذب جميع الانبيا اغرقناهم بالطوفان وجعلناهم للناس لمن بعدهم
اية عبرة ودلالة على قدرتنا قال بن عباس وهذا تعزيه للنبي صلى الله عليه وسلم وتخويف للمشركين واعتدنا
للظالمين عذابا اليما سوى ما حل بهم في الدنيا وعادا وثمودا تقدم تفسيره واصحاب الرس قال
السدي هو بير بانطاكية قتلوا فيها حبيبا النجار فنسبوا اليها وهذا قول بن عباس في رواية عكرمة
قال سالت كعبا عن اصحاب الرس فقال هم الذين قتلوا صاحب ياسين الذي قال يا قوم اتبعوا
المرسلين ورسوه في بير لهم يقال لها الرس اي دسوه فيها وقال قتادة حدثنا ان اصحاب الرس
كانوا اهل فلج باليمامة وابار كانوا عليها وقال وهب كانوا اهل بير قعودا عليها واصحاب مواشي
فكذبوا شعيبا فانهارت البير بهم وبمنازلهم فهلكوا جميعا وقرونا بين ذلك كثيرا اي واهلكنا
قرونا بين عاد الى اصحاب الرس وكلا ضربنا له الامثال قال مقاتل وكلا بينا لهم ان العذاب
نازل بهم ان لم يومنوا وكلا تبرنا تتبيرا اهلكناه بالعذاب اهلاكا قال الزجاج وكل شي كسرته
وفتتته فقد تبرته ولقد اتوا يعني كفار مكة على القرية يعني قرية قوم لوط التي امطرت مطر
السوء يعني الحجارة افلم يكونوا يرونها في اسفارهم اذا مروا بها فيخافوا ويعتبروا ثم اخبر ان الذي
جراهم على التكذيب انهم لا يصدقون بالبعث بل كانوا لا يرجون نشورا لا يخافون بعثا ولا
يصدقون به واذا راوك ان يتخذونك الا هزوا ما يتخذونك الا مهزوا به ثم ذكر ما يقولون من
الاستهزا اهذا الذي بعث الله رسولا اي اذا راوك قالوا هذا الذي بعثه الله الينا رسولا ان كاد
ليضلنا عن الهتنا قال بن عباس لقد كاد ان يصرفنا عن عبادة الهتنا لولا ان صبرنا عليها اي على عبادتها
وسوف يعلمون حين يرون العذاب في الاخرة عيانا من اضل سبيلا من اخطا طريقا عن الهدى اهم ام المومنون
ثم عجب نبيه صلى الله عليه وسلم من نهاية جهلهم حين عبدوا ما دعاهم اليه الهوى ارايت من اتخذ الهه
هواه قال عطا عن بن عباس ارايت من ترك عبادة الهه وخالقه ثم هوي حجرا فعبده ما حاله عندي قال
مقاتل وذلك ان الحارث بن قيس السهمي هوي حجرا فعبده وقال سعيد بن جبير كان اهل الجاهلية يعبدون

الحجر

الحجر فاذا راوا احسن منه اخذوه وتركوا الاول وقال الحسن لقوله لا يهوي شيا الا اتبعه وقال بن قتيبة
يقول يتبع هواه ويدع الحق فهو كالاله له والمعنى انه اطاع هواه وركبه فلم يبال عاقبة ذلك افانت
تكون عليه وكيلا اي افانت عليه كفيل حافظ تحفظه من اتباع هواه وعبادة ما يهوي من دون الله
اي لست كذلك قال الكلبي نسختها اية القتال الم تر الى ربك كيف مد الظل قال مقاتل الم تر الى فعل ربك ثم حذف
المضاف وقال الزجاج الم تر الم تعلم الله من روية القلب وذكر ان هذا على القلب تقدير الم تر الى الظل كيف مده ربك
يعني الظل من وقت الاسفار الى طلوع الشمس وهو ظل لا شمس معه فهو ظل ممدود ولو شا الله لجعله ساكنا
دايما لا يزول ولا تنسخه الشمس ومعنى ساكنا مقيما كما يقال فلان يسكن بلد كذي اذا اقام به ثم جعلنا
الشمس عليه دليلا قال بن عباس تدل الشمس على الظل يعني انه لولا الشمس لما عرف الظل ولولا النور لما
عرفت الظلمة وكل الاشيا تعرف باضدادها ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا قال الكلبي اذا طلعت
الشمس قبض الله الظل قبضا خفيا والمعنى ثم جمعنا اجزا الظل المنبسط بتسليط الشمس عليه حتى تنسخه
شيا فشيا وهو الذي جعل الليل لباسا يعني ان ظلمته تلبس كل شخص وتغشاه كاللباس الذي يشتمل على لابسه
والله تعالى البسنا الليل وغشاناه لنسكن فيه كما قال هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنوم سباتا
قال الزجاج السبات ان ينقطع عن الحركة والروح في بدنه اي جعل نومكم راحة لكم والنهار نشورا قال
بن عباس ومقاتل تنتشرون فيه لابتغا الرزق والنشور هاهنا معناه التفرق والانبساط في التصرف
وهو الذي ارسل الرياح نشرا بين يدي رحمته سبق الكلام فيه في سورة الاعراف وانزلنا من السما
ما طهورا قال الازهري الطهور في اللغة الطاهر المطهر والطهور ما يتطهر به كالوضوء الذي يتوضا به
والفطور ما يفطر عليه ومنه الحديث هو الطهور ماوه وقال بن عباس يريد المطر وقال مقاتل طهورا للمومنين
لنحيي به بلدة ميتا لنحيي بالمطر بلدة ليس فيها نبت قال بن عباس لنخرج به النبات والثمار وانما قال
ميتا لانه اريد بالبلدة المكان ونسقيه مما خلقنا انعاما اي ونسقي من ذلك الما انعاما وبشرا كثيرا
واناسي كثيرا واحدها انسي ولقد صرفناه بينهم اي صرفنا الما المنزل من السما مرة لبلدة ومرة
لبلد اخرى قال بن عباس ما عام باقل مطرا من عام ولكن الله فرقه في الارض ثم قرا هذه الاية وهذا كما روي النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من سنة باقل مطرا من اخرى ولا كل ذا عمل قوم بالمعاصي حول الله ذلك الى غيرهم فاذا
عصوا جميعا صرف الله ذلك الى الفيافي والبحار ليذكروا اي ليتفكروا في قدرة الله وموضع النعمة منه
بما احيى بلادهم به من الغيث ويحمدوه على ذلك ومن قرا بالتخفيف فمعناه ليذكروا موضع النعمة به
فيشكروه فابى اكثر الناس الا كفورا الا كفرا بالله وبنعمته وهم الذين يقولون مطرنا بنو كذي
ولو شينا لبعثنا في كل قرية نذيرا ينذرهم ولكن بعثناك الى القرى كلها رسولا لعظم كرامتك لدينا
فلا تطع الكافرين وذلك حين دعي الى دين ابايه وجاهدهم به بالقران جهادا كبيرا تاما شديدا
وهو الذي مرج البحرين ارسلهما في مجاريهما وخلاهما كما ترسل الخيل في المرج وهما يلتقيان فلا يختلط
الملح بالعذب ولا العذب بالملح وهو هذا يعني احد البحرين عذب طيب يقال عذب الما يعذب عذوبة فهو
عذب فرات الفرات اعذب المياه فرت الما يفرت فروتة اذا عذب فهو فرات وهذا ملح اجاج شديد
الملوحة وجعلنا بينهما برزخا حاجزا من قدرة الله وحجرا محجورا حراما محرما ان يفسد الملح العذب

وهو الذي خلق من الما بشرا خلق من النطفة انسانا فجعله نسبا وصهرا الصهر حرمة الختونه والمعنى
فجعله ذا نسب وصهر قال المفسرون النسب سبعة اصناف من القرابة يجمعها حرمت عليكم امهاتكم
الي وامهات نسايكم ومن هاهنا الي وان تجمعوا بين الاختين تحريم بالصهر وهو الخلطه التي تشبه القرابه
وهو النسب المحرم للنكاح كالنسب المحرم حرم الله سبعة اصناف من النسب وسبعة من جهة الصهر ستة
في الايه التي ذكر فيها المحرمات والسابعه في ولا تنكحوا ما نكح اباوكم من النسا وكان ربك قديرا على ما
اراده ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ان اعبدوه ولا يضرهم ان لم يعبدوه وكان الكافر
على ربه ظهيرا الظهير العون المعين قال الحسن عونا للشيطان على ربه بالمعاصي وقال الزجاج لانه يتابع
الشيطان ويعاونه على معصية الله لان عبادتهم للاصنام معاونه للشيطان قال المفسرون عني بالكافر
ابا جهل وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة ونذيرا من النار قل ما اسالكم عليه على القران من اجر وتبليغ الوحي
وفي هذا تاكيد لصدقه لانه لو طلب على دعايهم الى الله شيا من اموالهم لقالوا انما يطلب اموالنا الا من شا
معناه لكن من شا ان يتخذ الى ربه سبيلا بانفاق ماله فعل ذلك والمعنى لا اسالكم لنفسي اجرا ولكن لا امنع
من انفاق المال في طلب مرضات الله واتخاذ السبيل الى مرضات الله وجنته وتوكل على الحي الذي لا
يموت تفسير هذه الايه ظاهر الذي خلق السموات والارض مفسر في سورة الاعراف الى فاسال به خبيرا
قال الكلبي يقول فاسال الخبير بذلك يعني ما ذكر من خلق السموات والارض والاستوا على العرش وهذا الخطاب ظاهره
للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره فان كنت في شك مما انزلنا اليك الايه واذا قيل لهم لكفار
مكه اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن قال المفسرون انهم قالوا ما نعرف الرحمن الا رحمن اليمامه يعنون
مسيلمه وقال الزجاج الرحمن اسم من اسما الله مذكور في الكتب الاولى ولكنهم لم يكونوا يعرفونه من اسما الله
فلما سمعوه انكروا فقالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا استفهام انكار لا نسجد للرحمن الذي تامرنا
بالسجود له ومن قرا باليا فالمعنى انسجد لما يامرنا محمد بالسجود له وزادهم نفورا قال مقاتل زادهم
ذكر الرحمن تباعدا من الايمان تبارك الذي جعل في السما بروجا قال عطا عن ابن عباس يريد بروج النجوم
يعني منازلها الاثني عشر وقال الحسن ومجاهد هي النجوم الكبار وهو قول قتاده سميت بروجا لظهورها
وجعل فيها سراجا يعني الشمس وجعل الشمس سراجا وقرا حمزه سرجا قال الزجاج اراد الشمس
والكواكب معها ومن حجه هذه القراه ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح وهو الذي جعل الليل والنهار
خلفة قال ابو عبيده الخلفه كل شي بعد شي الليل خلفة للنهار والنهار خلفه لليل لان احدهما يخلف الاخر
وياتي بعده قال الفرا يقول يذهب هذا ويجي هذا وقال ابن زيد يخلف احدهما صاحبه اذا ذهب احدهما
جا الاخر فهما يتعاقبان وقال قتاده ان المومن قد ينسى بالليل ويذكر بالنهار وينسى بالنهار ويذكر بالليل وقال
الحسن جعل احدهما خلفا للاخر فان فات الرجل من النهار شي ادركه بالليل وان فاته شي بالليل ادركه بالنهار
وهو لمن اراد ان يذكر وقرا حمزه مخففا على معنى انه يذكر الله يسبح بينهما قال الفرا ويذكر ويتذكر ياتيان
بمعنى واحد قال الله تعالى واذكروا ما فيه وفي حرف عبد الله وتذكروا ما فيه وفي جعل الله الليل والنهار
متعاقبين يخلف احدهما صاحبه اعتبار واستدلال على قدرته ومتسع لذكره وطاعته ايضا او اراد
شكورا يقال شكر يشكر شكورا وشكرا ومنه لا نريد منكم جزا ولا شكورا قال ابن عباس يريد لمن اراد ان يتعظ

ويطيعني

ويطيعني وقال مجاهد يشكر نعمة ربه عليه فيهما وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الهون مصدر
الهين في السكينه والوقار تقول هو يمشي هونا قال الحسن وعطا والضحاك ومقاتل حلما متواضعين يمشون
في اقتصاد وقال قتاده تواضعا لله لعظمته واذا خاطبهم الجاهلون يعني السفها قالوا سلاما قال ابن
عباس لا يجهلون مع من يجهل وقال الحسن ان جهل عليهم جاهل حلموا ولم يجهلوا وقال قتاده كانوا لا يجاهلون
اهل الجهل وقال مقاتل بن حيان قالوا سلاما اي قولا تسلمون فيه من الاثم قال الحسن هذا صفة نهارهم اذا
انتشروا في الناس وليلهم خير ليل اذا خلوا فيما بينهم وبين ربهم يراوحون بين اطرافهم والذين يبيتون
لربهم سجدا وقياما قال الزجاج كل من ادركه الليل فقد بات يبيت نام او لم ينم تقال بات فلان قلقا
والمعنى يبيتون لربهم بالليل في الصلاه سجدا وقياما وذكر الكلبي عن ابن عباس قال من صلى ركعتين
او اكثر بعد العشا فقد بات لله ساجدا وقايما والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان
عذابها كان غراما الغرام العذاب اللازم او الشر اللازم قال مقاتل ان عذابها لازم كلزوم الغريم
للغريم وقال الزجاج الغرام اشد العذاب انها سات مستقرا ومقاما ان جهنم بيس موضع قرار واقامه
هي والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا يقال قتر الرجل على عياله يقتر ويقتر قترا واقتر اقتارا اذا
ضيق ولم ينفق الا قدر ما يمسك الرمق قال ابو عبيد هو ثلث لغات معناها لم يضيقوا في الانفاق وكان
بين ذلك قواما اي كان انفاقهم بين الاسراف والاقتار لا اسرافا يدخل به في حد التبذير ولا تضييقا
يصير به في حد المانع لما يجب وهذا هو المحمود من النفقه وعد عمر رضي الله عنه من السرف ان لا يشتهي
الرجل شيا الا اكله وقال كفى بالمرء سرفا ان ياكل كل ما يشتهي وقال قتاده الاسراف النفقه في معصية
الله والاقتار الامساك عن حق الله والقوام من العيش ما اقامك واغناك والذين لا يدعون مع الله الها
اخر الايه روى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ناسا من اهل الشرك قتلوا وزنوا فاكثروا
ثم اتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تدعونا اليه لحسن لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة فنزلت هذه
الايه اخبرنا محمد بن ابرهيم بن يحيى والدي انا محمد بن اسحق الثقفي نا اسحق بن ابرهيم الحنظلي انا جرير عن منصور
عن ابي وايل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله بن مسعود قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
الذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قال قلت ثم اي قال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك قلت
ثم اي قال ان تزاني حليلة جارك فانزل الله تصديقها والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس
التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون رواه البخاري ومسلم عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير ومن يفعل ذلك
قال مقاتل هذه الخصال جميعا يلق اثاما اي عقوبة وجزا لما فعل قال الفرا اثمه الله يوثمه اثاما واثاما
اي جازاه جزا الاثم وقال المفسرون اثام واد في جهنم من دم وقيح ثم ذكر ما يجازي به وفسر لقي
الاثام يضاعف له العذاب يوم القيامة الايه ومن رفع يضاعف ويخلد استانف وقطعه مما قبله
الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا قال ابن عباس نزلت هذه الايه بمكه وكان المشركون قالوا ايغني
عنا الاسلام وقد عدلنا بالله وقتلنا النفس التي حرم الله واتينا الفواحش فنزلت هذه الايه اخبرنا ابو
منصور البغدادي انا ابو الحسن السراج نا محمد بن عبد الله الحضرمي نا ابرهيم بن عباس الشافعي نا عبد الله بن
رجا عن عبيد الله بن عمر عن علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال قرانا على عهد رسول الله

صلى الله عليه وسلم سنتين والذين لا يدعون مع الله الهًا آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الآية
ثم نزلت الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرح بشي فرحه بها
وبانا فتحنا لك فتحا مبينا قال قتاده الا من تاب من ذنبه وامن بربه وعمل عملا صالحا فيما بينه وبين ربه
فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قال التبديل في الدنيا طاعة الله بعد عصيانه وذكر الله
بعد سيئاته والخير يعمله بعد الشر وقال الحسن ابدلهم بالعمل السي العمل الصالح وبالشرك اخلاصا واسلاما
وبالفجور احصانا وقال ابن عباس ومجاهد والسدي يبدلهم الله بقبايح اعمالهم في الشرك محاسن الاعمال في
الاسلام بالشرك ايمانا وبقتل المومنين قتل المشركين وبالزنا عفة واحصانا وذهب قوم الى ان الله تعالى يمحو
السيئة عن العبد ويثبت له بدلها الحسنه وهو قول سعيد بن المسيب ومكحول وعمرو بن ميمون واحتجوا
بالحديث الصحيح الذي اخبرناه ابو منصور بن طاهر التميمي انا ابو عمرو بن مطر نا ابرهيم بن علي الذهلي نا يحيى بن يحيى
نا وكيع عن الاعمش عن المعرور بن سويد عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بالرجل يوم القيمه
فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه ونحا عنه كبارها فيقال عملت يوم كذي وكذي كذي وكذي وهو
مقر لا ينكر وهو مشفق من الكبار فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة فيقول ان لي ذنوبا ما اراها
ها هنا قال فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك حتى بدت نواجذه رواه مسلم عن ابن نمير عن ابيه
عن الاعمش اخبرنا احمد بن ابرهيم المهرجاني انا عبد الله بن محمد بن بطه انا ابو القاسم بن منيع نا محمد بن هرون
الحبري نا ابو المغيره الحمصي نا صفوان بن عمرو نا عبد الرحمن بن جبير ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم طويل
شطب ممدود فقال ارايت رجلا عمل الذنوب كلها فلم يترك منها وهو في ذلك لم يترك حاجة ولا داجة
الا اقتطعها بيمينه هل لذلك من توبة قال هل اسلمت قال اما انا فاشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وانك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم تعمل الخيرات وتترك السيات يجعلهن الله لك خيرات
كلهن قال وغدراتي وفجراتي قال نعم قال الله اكبر فما زال يكبر حتى توارى ومن تاب وعمل صالحا قال
ابن عباس في رواية عطا ومن امن يعني ممن لم يقتل ولم يزن وعمل صالحا يريد الفرايض فانه يتوب الى الله
متابا قال يريد اني فضلتهم وقدمتهم على من قاتل نبيي واستحل محارمي وعلى هذا معنى الايه ومن تاب
من الشرك وعمل صالحا ولم يكن من القبيل الذين زنوا وقتلوا فانه يتوب الى الله اي يعود اليه بعد
الموت متابا حسنا تفضل على غيره ممن قتل وزنا فالتوبه الاولى رجوع عن الشرك والثاني رجوع الى الله للجزا
والمكافاه والذين لا يشهدون الزور اكثر المفسرين على ان الزور ها هنا بمعنى الشرك وقال الزجاج الزور
في اللغه الكذب ولا كذب فوق الشرك بالله وقال قتاده لا يشهدون الزور لا يساعدون اهل الباطل على
باطلهم وقال محمد بن الحنفيه رضي الله عنه لا يشهدون الزور اللهو والغنا وقال علي بن ابي طلحه يعني
شهاده الزور واذا مروا باللغو يعني المعاصي كلها قال الحسن والكلبي مروا كراما مروا من الكرما
الذين لا يرضون باللغو لانهم يجلون عن الدخول فيه والاختلاط باهله يقال تكرم فلان عما يشينه اذا تنزه
واكرم نفسه عنها والمعنى مروا منزهين انفسهم معرضين عنه ويكون التقدير واذا مروا باهل اللغو وذوي
اللغو مروا كراما فلم يجاورهم فيه ولم يخوضوا معهم فيه والذين اذا ذكروا بايات ربهم قال مقاتل
اذا وعظوا بالقران لم يخروا عليها صما وعميانا يقول لم يقعوا عليها صما لم يسمعوها وعميا لم يبصروها

ولكنهم

ولكنهم سمعوا وابصروا وانتفعوا بها وقال ابن قتيبة لم يتغافلوا عنها كانهم صم لم يسمعوها وعمي لم يروها
وقال الحسن كم من قاري يقراوها يخر عليها اصم اعمى والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا
الذريه تكون واحدا وجمعا فكونها الواحد رب هب لي من لدنك ذرية طيبة وكونها الجمع ذرية ضعافا
فمن افرد في هذه الايه استغنى عن جمعها لما كانت للجمع ومن جمع فلان الاسما التي للجمع قد تجمع نحو قوم
واقوام ورهط وارهط قرة اعين القره مصدر يقال قرت عينه قرة قال ابن عباس يريد ابرارا اتقيا
وقال مقاتل يقولون اجعلهم صالحين فتقر اعيننا بذلك وقال القرظي ليس شي اقر لعين المومن من ان يرى
زوجته واولاده مطيعين لله واجعلنا للمتقين اماما اي نقتدي بهم في الخير وقال مكحول ايمه في التقوى
يقتدي بنا المتقون وقال قتاده قادة في الخير قال الفرا قال اماما ولم يقل ايمة كما قال انا رسول
رب العالمين للاثنين يعني انه من الواحد الذي اريد به الجمع قال مقاتل اخبر الله تعالى عن اعمالهم ثم
اخبر عن ثوابهم اولئك يجزون الغرفة وهي كل بنا عال مرتفع قال مقاتل يعني غرف الجنة وقال
عطا يريد غرف الزبرجد والدر والياقوت بما صبروا اي على دينهم وعلى اذا المشركين وقال مقاتل
على امر الله ويلقون فيها وقري بالتخفيف فمن شدد فتحيته ولقاهم نضرة ومن خفف فتحيته فسو
يلقون عيانا تحية وسلاما قال الكلبي يحيي بعضهم بعضا بالسلام ويرسل اليهم الرب بالسلام خالدين
فيها مقيمين من غير موت ولا زوال حسنت الغرفة مستقرا ومقاما قل ما يعبا بكم ربي قال ابو عبيده
يقال ما عبات به شيا اي لم اعده فوجوده وعدمه سوا وقال الزجاج تاويل ما يعبا بكم اي وزن يكون
لكم عنده وقال مجاهد ما يفعل بكم ربي وقال ابن عباس ما يصنع بكم ربي لولا دعاوكم لولا دعاوه
اياكم الى الاسلام ومعنى الايه اي مقدار ووزن لكم عند الله لولا انه خلقكم لتعبدوه وتطيعوه وهذا
معنى قول ابن عباس انما اريد منكم ان توحدوني وقال مقاتل والكلبي والزجاج لولا عبادتكم وتوحيدكم اياه
وفيه دليل على ان من لا يعبد الله ولا يوحده ولا يطيعه لا وزن له عند الله فقد كذبتم الرسول فلم تجيبوا
دعوته فسوف يكون لزاما تهديد لهم قال الزجاج تاويله فسوف يكون تكذيبكم لزاما يلزمكم فلا
تعطون التوبه والمفسرون يقولون في تفسير اللزام انه يوم بدر والمعنى انهم قتلوا يوم بدر واتصل به عذاب
الاخره لازما لهم فلحقهم الوعيد الذي ذكره الله ببدر تفسير سورة الشعراء اخبرنا ابو عثمن الزعفراني انا ابو عمرو
بن مطر نا ابرهيم بن شريك نا احمد بن يونس نا سلام بن سليم نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي
امامه عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة الشعرا كان له من الاجر عشر
حسنات بعدد من صدق بنوح وكذب به وهود وشعيب وصالح وابرهيم وبعدد من كذب بعيسى
بن مريم وصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى ساير النبيين اجمعين بسم الله الرحمن الرحيم
طسم قال الوالبي عن ابن عباس طسم قسم وهو من اسما الله تعالى وقال مجاهد هو اسم للسورة وقال
قتاده هو اسم من اسما القران وقال القرظي اقسم الله بطوله وسنايه وملكه وباقي الايه قد تقدم تفسيره
لعلك باخع نفسك فسرناه في سورة الكهف قال المفسرون لما كذبت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم
شق ذلك عليه وكان يحرص على ايمانهم فانزل الله هذه الايه وهي كالانكار عليه وذلك انه كان يعلم
ان الله ان لم يهدهم لم يهتدوا فما يغني عنه حرصه ومعنى الايه لعلك قاتل نفسك ان تركهم الايمان ثم اعلم انه

لوارادات ينزل ما يضطرهم الى الطاعه لقدر على ذلك إن نشأ ننزل عليهم من السماء اية الاية قال ابن جريج لو نشا
لاريهم امرا من امره لا يعمل احد منهم بعده معصيه وقال قتاده لو شا الله لانزل عليهم اية يذلون بها فلا يلوي
احد منهم عنقه الى معصية الله وذلك فظلت اعناقهم لها خاضعين جعل الفعل اولا للاعناق ثم جعل
خاضعين للرجال وذلك ان الاعناق اذا خضعت فاربابها خاضعون قال الاخفش يجعل الخضوع مردودا
على المضمر الذي اضيف الاعناق اليه وقال جماعه من المفسرين المراد بالاعناق الجماعات يقال جا القوم
عنقا عنقا اي جماعات جماعات وما ياتيهم من ذكر من الرحمن اي وعظ وتذكير من الله يعني القران
محدث في الوحي والتنزيل قال الكلبي كلما انزل شي من القران بعد شي فهو احدث من الاول فقد كذبوا
الاية مفسره في سورة الانعام ثم ذكر ما يدلهم على قدرته اولم يروا الى الارض يعني المكذبين كم انبتنا فيها
بعد ان كانت ميتة لا نبات فيها من كل زوج كريم من كل صنف وضرب حسن في المنظر مما تاكل
الناس والانعام قال الزجاج معنى زوج نوع وكريم محمود مما يحتاج اليه والمعنى من كل زوج نافع لا
يقدر على انباته الا رب العالمين ان في ذلك يعني ما ذكر من الانبات في الارض لاية يدل على ان الله قادر لا يعجزه
شي وما كان اكثرهم مومنين في علم الله يقول قد سبق في علمي ان اكثرهم لا يومنون وان ربك لهو العزيز
المنتقم من اعدايه الرحيم باوليايه واذ نادى واتل على قومك اذ نادى الله حين راى الشجره والنار وان قال
له ان ايت القوم الظالمين يعني الذين ظلموا انفسهم بالكفر والمعصيه وظلموا بني اسرايل بان يسوموهم سو العذاب
ثم اخبر عنهم فقال قوم فرعون الا يتقون الا يصرفون عن انفسهم عقوبة الله بطاعته قال موسى رب اني اخاف ان يكذبون
بالرسالة ويقولون ليست من عند الله ويضيق صدري بتكذيبهم اياي ولا ينطلق لساني لا ينبعث بالكلام للعلة التي كانت
بلسانه فارسل الى هرون جبريل ليكون معي معينا ولهم علي ذنب قتلت منهم قتيلا يعني الرجل الذي وكزه
فقضى عليه والمعنى ولهم علي دعوى ذنب فاخاف ان يقتلون به قال الله كلا لا يقتلونك اي لا اسلطهم عليك فاذهبا انت
واخوك باياتنا بما اعطاهما من المعجز انا معكم مستمعون قال ابن عباس يريد نفسه وهذا كما قال انني معكما اسمع وارى وانما
قال معكم لانه اجراهما مجرى الجماعه والمعنى نسمع ما تقولان وما يجيبونكما به فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين
الرسول واحد في موضع التثنيه ههنا كما قال وهم لكم عدو ان ارسل معنا بني اسرايل اي بان ارسلهم واطلقهم من الاستعباد وخل
عنهم فاتياه وابلغاه الرسالة فقال الم نربك فينا وليدا صبيا صغيرا لقرب ذلك من ولادته ثم كان فيما بينهم حتى صار رجلا وهو ولبثت
فينا من عمرك سنين قال ابن عباس ثماني عشرة سنه وقال مقاتل ثلاثين سنه وقال الكلبي اربعين سنة وفعلت فعلتك
التي فعلت يعني قتل القبطي وانت من الكافرين قال الحسن والسدي اي بالهك كنت معنا على ديننا الذي
كنت تعيبه قال الفرا وانت من الكافرين لنعمتي لتربيتي وهذا قول مقاتل وعطا وعطيه قال موسى
فعلتها اذا وانا من الضالين فعلت تلك الفعله وانا من الجاهلين لم ياتني من الله شي ففررت منكم ذهبت
من بينكم حذرا على نفسي الى مدين لما خفتكم ان تقتلوني بمن قتلته فوهب لي ربي حكما نبوة وقال مقاتل
يعني العلم والفهم وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرايل يقال استعبدت فلانا
واعبدته وتعبدته وعبدته اي اخذته عبدا قال الزجاج قال المفسرون اخرجوا هذا على جهة الانكار
ان يكون ما ذكر فرعون نعمة على موسى واللفظ لفظ خبر وفيه تبكيت للمخاطب على معنى انك لو كنت لا تقتل ابنا
اسرايل لكانت امي مستغنية عن قذفي في اليم فكانك تمن علي ما كان بلاوك سببا له وزاد الازهري لهذا

بيانا فقال ان فرعون لما قال لموسى الم نربك فينا وليدا فاعتد عليه بان رباه وليدا من والدي ان كبر وكان
من جواب موسى له وتلك نعمة تعدها علي لانك عبدت بني اسرايل ولو لم تعبدهم لكفلني اهلي فلم يلقوني
في اليم فانما صارت لك علي نعمة لما اقدمت عليه مما حظره الله عليك قال المبرد يقول التربية كانت بالسبب
الذي ذكر من التعبيد اي تربيتك اياي كانت لاهل التملك والقهر لقومي قال فرعون وما رب العالمين
قال محمد بن اسحق يستوصفه الهه الذي ارسله اليه اي ما الهك هذا فاجابه موسى بما يدلك عليه من
خلقه ما يعجز المخلوقين عن ان ياتوا بمثله فقال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين
انه خلق ذلك فلما قال موسى ذلك تحير فرعون ولم يرد جوابا ينقض به هذا القول فقال لمن حوله الا
تستمعون قال ابن عباس الا تستمعون مقالة موسى فزاد موسى في البيان فقال ربكم ورب ابايكم الاولين
اي الذي خلق ابايكم الاولين وخلقكم من ابايكم فلم يجبه فرعون ايضا بما ينقض قوله قال ان رسولكم
الذي ارسل اليكم لمجنون اي ما هذا بكلام صحيح اذ يزعم ان له الها غيري فلم يشتغل موسى بالجواب عما
نسبه اليه من الجنون ولكن اشتغل بتاكيد الحجة والزيادة في الابانة فقال رب المشرق والمغرب وما
بينهما ان كنتم تعقلون توحيد الله وقال اهل المعاني ان كنتم ذوي عقول لم يخف عليكم ما اقول فلم يجبه
فرعون في هذه الاشيا بنقض لحجة بل قال لين اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين اي لاحبسنك
مع من حبسته في السجن فقال موسى حين توعده بالسجن اولو جيتك بشي مبين يعني اتسجنني ولو جيتك
بامر ظاهر تعرف فيه صدقي وكذبك وما بعد هذا مفسر في سورة الاعراف الى فجمع السحرة لميقات
يوم معلوم وهو يوم عيد لهم يوم الزينة وقيل للناس لاهل مصر هل انتم مجتمعون
لعلنا نتبع السحرة على امرهم ان كانوا هم الغالبين لموسى ولاخيه وما بعد هذا مفسر الى لتنظروا ما يفعل الفريقان
قال مقاتل يعني بعظمة فرعون وسبق ما بعد هذا الى لا ضير اي لا ضرر علينا فيما ينالنا في الدنيا مع املنا المغفرة وقالوا بعزة فرعون
انا الى ربنا منقلبون راجعون في الاخرة انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا مفسر في سورة طه ان كنا
لان كنا اول المومنين بايات موسى من جملة السحرة وغيرهم في هذا الحال واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي
مفسر في سورة طه انكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه ليحولوا بينكم وبين الخروج من ارض مصر فارسل فرعون
في المداين حاشرين يحشرون الناس ويجمعون له الجيش وقال فرعون ان هولاء يعني بني اسرايل لشرذمة
عصابة قليلة قليلون وكثيرة وكثيرون قال المفسرون وكان الشرذمة الذين قللهم فرعون ستماية الف
لا يحصى عدد اصحاب فرعون وانهم لنا لغايظون يقال غاظه واغاظه وغيظه اذا اغضبه والغيظ الغضب
ومنه تكاد تميز من الغيظ قال مقاتل وانهم لنا لغايظون بقتلهم ابكارنا ثم لهربهم منا وقال غيره اي بما اخذوه
من العواري التي اخذوها من الحلي وخروجهم من ارضنا على مخالفة لنا وانا لجميع حذرون وقرى حاذرون
قال الفرا الحاذر الذي يحذرك الان والحذر المخلوق كذلك لا تلقاه الا حذرا وقال الزجاج الحاذر المستعد
والحذر المتيقظ وقال ابو عبيده رجل حذر وحاذر واهل التفسير يقولون في تفسير حاذرون مودون
مقوون اي ذوو اداة وقوة مستعدون شاكون في السلاح ومعنى حذرون نخاف شرهم فاخرجناهم
يعني فرعون وقومه من جنات قال مقاتل يعني البساتين وعيون انهار جارية وكنوز يعني الاموال الظاهرة من
الذهب والفضة سمي كنزا لانه لم يعط حق الله منها وما لم يعط حق الله منه فهو كنز وان كان ظاهرا ومقام

كريم قال المفسرون هو المجالس الحسن من مجالس الامرا والروسا التي كانت تحف بها الاتباع كذلك كما وصفنا
واورثناها بني اسرايل وذلك ان الله رد بني اسرايل الى مصر بعد ما اغرق فرعون وقومه فاعطاهم
جميع ما كان لقوم فرعون من الاموال والعقار والمساكن فاتبعوهم مشرقين يعني قوم فرعون ادركوا
موسى واصحابه حين شرقت الشمس وذلك فلما ترا الجمعان اي تقابلا بحيث يرى كل فريق صاحبه قال مقاتل
بعضهم بعضا قال اصحاب موسى انا لمدركون سيدركنا جمع فرعون ولا طاقه لنا بهم فقال موسى ثقة
بنصر الله كلا ان يدركونا ان معي ربي بنصره سيهدين سيدلني على طريق النجاه فاوحى الله الى موسى ان اضرب
بعصاك البحر فانفلق فانشق الما اثني عشر طريقا وقام الما عن يمين الطريق وعن يساره كالجبل العظيم
فكان كل فرق اي كل قطعة من البحر كالطود كالجبل العظيم وازلفنا ثم الاخرين اي قربنا الى البحر
فرعون وقومه حتى اغرقناهم قال مقاتل قربنا فرعون وجنوده في مسلك بني اسرايل الى الغرق وذلك انه
لما سار اخر جنود فرعون في البحر وخرج اخر بني اسرايل من البحر فانطبق عليهم فذلك وانجينا موسى ومن
معه اجمعين ثم اغرقنا الاخرين ان في ذلك لاية ان في اهلاك فرعون وقومه عبرة لمن بعدهم وما
كان اكثرهم مومنين لم يكن اكثر اهل مصر مصدقين بتوحيد الله ولم يكن امن من اهل مصر غير اسيه بنت مزاحم
وخربيل المومن ومريم بنت ناموسى التي دلت على عظام يوسف وان ربك لهو العزيز في انتقامه من اعدايه حين
انتقم منهم الرحيم بالمومنين حين انجاهم من العذاب واتل عليهم نبا ابرهيم حدث قومك حديثه واخبرهم
اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين فيقيم عليها عابدين مقيمين
على عبادتها قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون اي يسمعون دعاكم قال ابن عباس
يريد هل يرزقونكم او يكشفون عنكم الضر او يملكون لكم ضرا والمعنى هل ينفعونكم بشي ان عبدتموهم او يضرونكم
ان لم تعبدوهم قالوا وجدنا اباءنا كذلك يفعلون كما نفعله نفعلون وهذا اخبار عن تقليدهم اباءهم في
عبادة الاصنام وترك الاستدلال قال لهم ابرهيم متبريا منها افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباوكم الاقدمون
الماضين الاولين فانهم عدو لي اي اعاديهم وابرا منهم الا رب العالمين لكن رب العالمين اعبده ولا ابرا
منه ثم ذكر نعمته عليه الذي خلقني فهو يهدين الى الدين والرشد لا ما تعبدون اخبر ان الذي يهدي هو
الله الذي خلق والذي هو يطعمني ويسقين اي هو رازقي فمن عنده طعامي وشرابي واذا مرضت فهو يشفين
وذلك انهم كانوا يقولون المرض من الزمان ومن الاغذيه والشفا من الاطبا والادويه فاعلم ابرهيم ان
الذي امرض هو الذي يشفي وهو الله عز وجل ولم تقل واذا امرضني لانه يقال مرضت وان كان المرض بخلق
الله وقضايه ولا يقال امرضني الله والذي يميتني في الدنيا ثم يحيين للبعث قال صاحب النظم كانوا لا يدفعون
الموت الا انهم يجعلون له سببا سوى الله ويكفرون بالبعث فاعلم ابرهيم انه هو الذي يميت ثم يحيي والذي
اطمع قال مقاتل ارجوا وهذا من تلطف ابرهيم في حسن الاستدعا وخضوع لله تعالى ان يغفر لي خطيتي يوم
الدين قال المفسرون يقولون يعني الكذبات الثلاث قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وقوله لساره هي اختي
وزاد الكلبي والحسن للكواكب هذا ربي وقال الزجاج ان الانبيا بشر ويجوز ان يقع عليهم الخطيه الا انهم لا تكون
منهم الكبيره لانهم معصومون يوم الدين يريد يوم الجزا والحساب اخبرنا اسمعيل بن ابرهيم النصراباذي انا بشر
بن احمد بن بشر نا احمد بن الحسن بن عبد الجبار نا ابو بكر بن ابي شيبة نا حفص بن غياث عن داود عن الشعبي

عن مسروق

عن مسروق عن عايشه رضي الله عنها قالت يا رسول الله ابن جدعان كان في الجاهليه يصل الرحم ويطعم
المسكين فهل ذلك نافعه قال لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيتي يوم الدين رواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبه
رب هب لي حكما قال ابن عباس معرفة الله وحدوده واحكامه وقال مقاتل يعني الفهم والعلم والحقني
بالصالحين يعني النبيين واجعل لي لسان صدق يعني ثنا حسنا في الاخرين في الذين ياتون بعدي
الى يوم القيامه واجعلني من ورثة جنة النعيم من الذين يرثون الفردوس واغفر لابي انه كان من الضالين
المشركين وهذا انما قال قبل ان يتبرا منه ذلك في اخر سورة براه ولا تخزني قال مقاتل والكلبي لا تعذبني يوم
يبعثون يوم يبعث الخلق ثم فسر ذلك اليوم يوم لا ينفع مال ولا بنون يعني لا ينفع المال والاولاد احدا الا
من اتى الله بقلب سليم سليم من الشرك والنفاق قال سعيد بن المسيب القلب السليم هو الصحيح وهو قلب
المومن وقلب الكافر والمنافق مريض وازلفت الجنة للمتقين قربت لاوليا الله حتى نظروا اليها وبرزت الجحيم
اي ظهرت وكشف الغطا عنها للغاوين الضالين عن الهدى وقيل في ذلك اليوم على وجه التوبيخ اين ما كنتم
تعبدون من دون الله هل ينصرونكم يمنعونكم من العذاب او ينتصرون يمتنعون منه ثم بين مصيرهم
فكبكبوا فيها قال الزجاج طرح بعضهم على بعض وقال ابن قتيبه القوا على روسهم
وقال مقاتل قذفوا فيها هم والغاوون قال السدي يعني الالهه والمشركين وقال عطا هم وما يعبدون من
دون الله وجنود ابليس اجمعون يعني ذريه ابليس كلهم قالوا يعني الغاوين وهم فيها يختصمون
مع معبوديهم تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين والله ما كنا الا في ضلال مبين
حيث سويناكم بالله فاعظمناكم وعدلناكم به وما اضلنا عن الهدى الا المجرمون قال مقاتل الشياطين وقال
الكلبي الا اولونا الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين من يشفع لنا من الملايكه والنبيين والمومنين حين يشفعون
لاهل التوحيد ولا صديق حميم ذي قرابه يهمه امرنا والحميم القريب الذي يوده ويوبك قال ابن عباس ان المومن
يشفع يوم القيمه للمومن المذنب اخبرنا ابن محمد بن ابرهيم نا الحسين بن محمد بن احمد بن الحسين الثقفي نا محمد بن الحسين
بن علي اليقطيني نا احمد بن عبد الله بن زيد العقيلي نا صفوان بن صالح نا الوليد بن مسلم نا من سمع ابا الزبير يقول
في الجنه ما فعل صديقي فلان وصديقه في الجحيم فيقول الله تعالى اخرجوا له صديقه الى الجنه فيقول من بقي
فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة اي رجعة الى الدنيا فنكون من المومنين المصدقين
بالتوحيد اي لتحل لنا الشفاعة كما حلت لاهل التوحيد ان في ذلك فيما اخبر من قصة ابرهيم لاية لعبرة لمن
بعدهم والباقي قد تقدم الى كذبت قوم نوح المرسلين قال الزجاج دخلت التا وقوم مذكرون لان المراد بالقوم
الجماعه اي كذبت جماعه قوم نوح المرسلين لان من كذب رسولا واحدا من الرسل فقد كذب الجماعه لان كل رسول
يامر بتصديق جميع الرسل اذ قال لهم اخوهم نوح ابن ابيهم والاخوه كانت من جهة النسب لا من جهه الدين الا
تتقون عذاب الله بتوحيده وطاعته اني لكم رسول امين على الرساله فيما بيني وبين ربكم فاتقوا الله بطاعته
وعبادته واطيعون فيما امركم به من الايمان والتوحيد وما اسالكم عليه على الدعا الى التوحيد من اجر ان اجري
ما جزاي وثوابي الا على رب العالمين والرسل اذا لم يسالوا اجرا كان اقرب الى التصديق وابعد عن التهمه قالوا
انومن لك انصدق لقولك واتبعك الارذلون قال عطا المساكين الذين ليس لهم مال ولا عز وقال الضحاك وعكرمه
يعنون الحاكه والاساكفه قال الزجاج والصناعات لا تضر في باب الديانات قال نوح وما علمي بما كانوا يعملون اي ما

أعلم أعمالهم وضمائرهم ولم أكلف ذلك إنما كلفت أن أدعوهم إن حسابهم ما حسابهم فيما يعملون إلا على ربي لو تشعرون لو تعلمون ذلك ما عبتموهم لصنائعهم وما أنا بطارد المؤمنين ما أنا بالذي لا أقبل الإيمان من الذين تزعمون أنهم الأرذلون عندكم إن أنا إلا نذير مبين أنذركم النار وأبين لكم ما يقربكم من الله قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لتكونن من المرجومين قال مقاتل والكلبي من المقتولين بالرجم وقال الضحاك من المشتومين وقال قتادة من المضروبين بالحجارة وقال نوح رب إن قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا فاقض بيننا يعني بالعذاب لأنه قال ونجني ومن معي من المؤمنين أي من ذلك العذاب فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون قال ابن عباس ومقاتل الذي قد ملئ من الناس والطير والحيوان كلها ثم أغرقنا بعد نجاة نوح ومن معه الباقين كذبت عاد المرسلين التأنيث يعني القبيلة لأنه أريد بعاد القبيلة والباقي مفسر إلى أتبنون بكل ريع وهو المكان المرتفع قال أبو عبيدة الريع الارتفاع جمع ريعة قال الوالبي عن ابن عباس يعني بكل شرف وقال مقاتل والكلبي والضحاك بكل طريق آية بنيانا وعلما تعبثون بمن مر بالطريق والمعنى أنهم كانوا يبنون بالمواضع المرتفعة ليشرفوا على المارة والسابلة فيسخروا منهم ويعبثوا بهم وروي عن سعيد بن جبير ومجاهد أنهما قالا هذا في بنيان بروج حمر الحمام أنكر هود عليهم اتخاذهم بروجا للحمام عبثا وقال عطا عن ابن عباس يريد تبنون ما لا تسكنون وعلى هذا القول جعل هود بناءهم ما يستغنون عنه ولا يسكنونه عبثا منهم أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد المطوعي نا محمد بن أحمد بن علي المقرئ أنا أحمد بن علي بن المثنى نا أبو بكر بن أبي شيبة نا الفضل بن دكين عن زهير عن عثمان بن حكيم عن إبراهيم بن محمد بن حاطب عن أبي طلحة الأسدي عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فرأى قبة مشرفة فقال ما هذه قال له أصحابه هذا الرجل من الأنصار فمكث وحملها في نفسه حتى إذا جاء صاحبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم في الناس أعرض وصنع ذلك به مرارا حتى عرف الرجل الغضب فيه والإعراض عنه فشكى ذلك إلى أصحابه فقال والله إني لأنكر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم ههنا ما أدري ما حدث في وما صنعت قالوا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى قبتك فقال لمن هذه فأخبرناه فرجع إلى قبته فسواها بالأرض فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلم ير القبة فقال ما فعلت القبة التي كانت ههنا قالوا شكى إلينا صاحبها إعراضك عنه فأخبرناه فهدمها قال إن كل بناء يبنى وبال على صاحبه يوم القيامة إلا ما لا بد منه وتتخذون مصانع المصانع التي تتخذها الناس من الأبنية والآبار قال أبو عبيدة كل بناء مصنعة قال ابن عباس هي الأبنية وقال قتادة ومجاهد والكلبي هي القصور والحصون لعلكم تخلدون أي كأنكم تخلدون قاله أكثر المفسرين والمعنى أنهم كانوا يستوثقون المصانع كأنهم يخلدون فيها فلا يموتون ولعل تأتي في الكلام بمعنى كأن قال يونس في فلعلك باخع نفسك معناه كأنك فاعل ذلك إن لم يؤمنوا وإذا بطشتم بطشتم جبارين قال ابن عباس يريد الضرب بالسياط والقتل بالسيف بغير حق والمعنى إذا ضربتم ضربتم بالسياط ضرب الجبارين وإذا عاقبتم قتلتم ومعنى الجبار ههنا القتال على الغضب بغير حق قال الزجاج وإنما أنكر عليهم ذلك لأنه ظلم فأما في الحق والبطش بالسوط والسيف جائز واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون أي أعطاكم ما تعلمون من الخير ثم أخبر بالذي أعطاهم أمدكم بأنعام وبنين إلى إني أخاف عليكم قال ابن عباس يريد إن عصيتموني عذاب يوم عظيم يريد الذي أهلكوا به قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين قال الكلبي نهيتنا ولم تكن من الناهين لنا إن هذا إلا خلق الأولين قال

كل بنا بنا بن... وبالا

مقاتل قالوا ما هذا العذاب الذي تقول يا هود إلا كذب الأولين وهو قول ابن مسعود ومجاهد والخلق والاختلاق الكذب ومنه وتخلقون إفكا وقرئ خلق الأولين بضم الخاء واللام أي عادة الأولين والمعنى ما هذا الذي نحن فيه إلا عادة الأولين من قبلنا يعيشون ما عاشوا ثم يموتون ولا بعث ولا حساب وما نحن بمعذبين على ما نفعل فكذبوه بالعذاب في الدنيا فأهلكناهم بالريح وما بعد هذا مفسر في هذه السورة إلى أتتركون فيما ههنا قال مقاتل يعني فيما أعطاهم الله من الخير آمنين من الموت والعذاب ثم أخبر عن ذلك فقال في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم يعني ما طلع منها من الثمرة والهضيم النضيج الرخص اللين اللطيف

هة

اليانع كل هذا من ألفاظهم وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين حاذقين بنحتها وهو من قولهم فره الرجل فراهة فهو فاره وقرئ فرهين قال ابن عباس أشرين بطرين والهاء في فرهين بدل من الحاء والفرح في كلام العرب الأشر البطر ومنه إن الله لا يحب الفرحين ولا تطيعوا أمر المسرفين قال ابن عباس المشركين وقال مقاتل هم التسعة الذين عقروا الناقة وهم الذين يفسدون في الأرض بالمعاصي ولا يصلحون لا يطيعون الله فيما أمرهم به قالوا لصالح إنما أنت من المسحرين أي ممن سحر مرة بعد مرة وقال ابن عباس من المخلوقين المعللين بالطعام والشراب قال الفراء أي إنك تأكل الطعام والشراب وتسحر به ولامرئ القيس:

أرانا موضعين لحتم غيب ... ونسحر بالطعام وبالشراب

يقال سحره أي علله بالطعام والشراب والمعنى لست بملك إنما أنت بشر مثلنا قال مقاتل قالوا أنت بشر مثلنا لا تفضلنا في شيء لست بملك ولا رسول فأت بآية إن كنت من الصادقين أنك رسول الله إلينا قال ابن عباس إنهم قالوا إن كنت صادقا فادع الله يخرج لنا من هذا الجبل ناقة حمراء عشراء فتضع ونحن ننظر وترد هذا الماء فتشرب وتغدو علينا بمثله لبنا فخرج بهم إلى هضبة من الأرض فإذا هي تمخض كما تمخض الحامل فانشقت عن الناقة فقال هذه ناقة لها شرب حظ ونصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم قال قتادة إذا كان يوم شربها شربت ماءهم كله أول النهار وتسقيهم اللبن آخر النهار وإذا كان يوم شربهم كان لأنفسهم ولمواشيهم وما بعد هذا مفسر فيما مضى إلى أتأتون الذكران وهو جمع الذكر ضد الأنثى من العالمين من بني آدم وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم يعني فروج نسائكم

عه

قال مقاتل يعني نكاح الرجال قال مجاهد تركتم إقبال النساء إلى أدبار الرجال بل أنتم قوم عادون ظالمون معتدون الحلال إلى الحرام والطاعة إلى المعصية قالوا لئن لم تنته لئن لم تسكت يا لوط لتكونن من المخرجين من بلدتنا قال إني لعملكم يعني إتيان الرجال من القالين المبغضين يقال قليته أقليه قلى ثم دعا فقال رب نجني وأهلي مما يعملون أي من عذاب ما يعملون قال المفسرون من عقوبة صنيعهم فنجيناه وأهله قال ابن عباس يعني بناته إلا عجوزا يعني امرأته في الغابرين الباقين في العذاب ثم دمرنا الآخرين أهلكناهم بالخسف والحصب وهو أن الله تعالى خسف بقراهم وأرسل الحجارة على من كان خارجا من القرية وهو وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين فبئس مطر الذين أنذروا بالعذاب كذب أصحاب الأيكة المرسلين قال ابن عباس يريد شعيبا وحده والأيك شجر الدوم وهو المقل وكان أكثر شجرهم الدوم وقال مجاهد الأيكة الغيضة من الشجر الملتف وقرأ الحجازيون أصحاب ليكة ههنا وفي ص بغير همز والهاء مفتوحة قال أبو علي الفارسي الأيكة تعريف أيكة فإذا خففت الهمزة حذفتها وألقيت حركتها على اللام فقلت الليكة كما قالوا الحمر وهو قول من قال أصحاب الليكة مشكل لأنه فتح التاء مع لحاق الألف واللام الكلمة وهذا في الامتناع كقول من قال مررت بالحمر ففتح

اصحاب الايكة مشكل لانه فتح التامع لحاق الالف واللام الكلمة وهذا في الامتناع كقول من قال مررت بالحمر ففتح الاخر مع لحاق لام المعرفة ولا تكونوا من المخسرين اي من الناقصين الكيل والوزن يقال اخسرت الكيل والوزن اي نقصته ومنه واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون والجبلة الاولين الجبلة الخليقة يعني الامم المتقدمين قبلهم فلما امرهم باتمام الكيل والوزن وتقوى الله كذبوه وسالوه العذاب ان كان صادقا وهو فاسقط علينا كسفا من السما ان كنت من الصادقين ومضى تفسير هذا قال شعيب ربي اعلم بما تعملون اي من نقصان الكيل والوزن والمعنى انه اعلم به فهو مجازيكم ومعذبكم ان شا وليس عندي العذاب فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة قال المفسرون بعث الله عليهم حرا شديدا اخذ بانفاسهم فدخلوا اجواف البيوت فدخل عليهم الحر فاخذ بانفاسهم فخرجوا من البيوت هرابا الى البرية فبعث الله عليهم سحابا اظلتهم من الشمس فوجدوا لها بردا ونادى بعضهم بعضا حتى اذا اجتمعوا تحتها ارسل الله عليهم نارا فكان من اعظم يوم في الدنيا عذابا فذلك انه كان عذاب يوم عظيم ومعنى الظلة هاهنا السحاب التي قد اظلتهم وانه لتنزيل رب العالمين يعني القران نزل به الروح الامين نزل الله بالقران جبريل وهو امين فيما بين الله وبين انبيائه فيما استودعه من الرسالة اليهم على قلبك اي تلاه عليك حتى وعيته بقلبك لتكون من المنذرين ممن انذر بايات الله المكذبين بلسان عربي مبين قال ابن عباس بلسان قريش لتفهم ما فيه فلا تقولوا لا نفهم ما تقول محمد وانه وان ذكر القران وخبره لفي زبر الاولين لفي كتبهم يعني ان الله اخبر في كتبهم عن القران وانزاله على النبي المبعوث في اخر الزمان قال مقاتل وان امر محمد ونعته وذكره لفي كتب الاولين وهذا تجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل اولم يكن لهم اية ان يعلمه علما بني اسرائيل قال الزجاج ان يعلمه اسم كان واية خبره والمعنى اولم يكن لهم علم علما بني اسرائيل ان محمدا نبي حق علامة ودلالة على نبوته لان العلما الذين امنوا من بني اسرائيل كانوا يخبرون بوجود ذكره في كتبهم قال عطية وكانوا خمسة عبد الله بن سلام وابن يامين وثعلبة واسد واسيد وقرا ابن عامر تكن بالتا اية رفعا قال الفرا والزجاج جعل اية هي الاسم وان يعلمه خبر تكن ولو نزلناه على بعض الاعجمين يقول لو نزلنا القران على رجل ليس بعربي اللسان فقراه عليهم بغير لغة العرب ما امنوا به وقالوا ما نفقه هذا فذلك ما كانوا به مومنين ثم ذكر سبب تركهم الايمان فقال كذلك سلكناه في قلوب المجرمين قال ابن عباس والحسن وغيرهما سلك الشرك والتكذيب في قلوب المجرمين قال مقاتل يعني مشركي مكة اخبر الله انه ادخل الشرك وجعله في قلوبهم فلم يومنوا الا عند نزول العذاب حين لم ينفعهم وهو لا يومنون به حتى يروا العذاب الاليم يعني عند الموت فياتيهم العذاب بغتة وهم لا يشعرون به في الدنيا فيتمنوا الرجعة والنظرة وهو فيقولوا هل نحن منظرون اي لنومن ونصدق قال مقاتل فلما اوعدهم النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب قالوا فمتى العذاب تكذيبا به فقال الله افبعذابنا يستعجلون افرايت يا محمد ان متعناهم يعني كفار مكة سنين قال عطا تريد منذ خلق الله الدنيا الى ان تنقضي وقال الكلبي يعني مدة اعمارهم ثم جاءهم ما كانوا يوعدون من العذاب ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون به في تلك السنين والمعنى انهم وان طال تمتعهم بنعيم الدنيا فاذا اتاهم العذاب لم يغن طول التمتع عنهم شيا ويكون كانهم لم يكونوا في نعيم قط وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون يعني رسلا ينذرونهم بالعذاب انه نازل بهم ذكرى موعظة وتذكيرا وما كنا ظالمين فنعذب على غير ذنب ونعاقب من غير تذكير وانذار وما تنزلت به الشياطين قال مقاتل قالت

قريش انما يجي بالقران الشياطين فتلقيه على لسان محمد فانزل الله وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم ان ينزلوا به وما يستطيعون وما يقدرون ان ياتوا بالقران من السما قد حيل بينهم وبين السمع بالملايكة والشهب وهو انهم عن السمع لمعزولون قال عطا عن استماع القران محجوبون لانهم يرجمون بالنجوم فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبين قال ابن عباس يحذر به غيره يقول انت اكرم الخلق علي ولو اتخذت من دوني الها لعذبتك وانذر عشيرتك الاقربين اي رهطك الادنين وهم بنو هاشم وبنو المطلب خاصة اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الفارسي انا ابو الفضل محمد بن عبد الله الهروي انا علي بن محمد الخزاعي انا ابو اليمان اخبرني شعيب عن الزهري انا سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل الله وانذر عشيرتك الاقربين قال يا معشر قريش اشتروا انفسكم من الله لا اغني عنكم من الله شيا يا بني عبد مناف لا اغني عنكم من الله شيا يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيا يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغني عنك من الله شيا يا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت لا اغني عنك من الله شيا رواه البخاري عن ابي اليمان ورواه مسلم عن حرملة عن ابن وهب عن يونس عن الزهري اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابرهيم المزكي انا ابو سعيد اسمعيل بن احمد الخلالي انا عبد الله بن زيدان بن بريد البجلي قال انا ابو كريب انا ابو معوية عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا ما لك فقال ارايتكم ان اخبرتكم ان العدو مصبحكم وممسيكم ما كنتم تصدقوني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا جميعا فانزل الله تبت يدا ابي لهب وتب الى اخرها رواه مسلم عن ابي كريب ورواه البخاري عن عمر بن حفص بن غياث عن ابيه عن الاعمش واخفض جناحك الن جانبك لمن اتبعك من المومنين قال ابن عباس يريد الكرم من اتبعك من المصدقين بتوحيد الله والن لهم القول واظهر لهم المحبة والكرامة فان عصوك يعني عشيرتك فقل اني بري مما تعملون من الكفر وعبادة غير الله وتوكل على العزيز الرحيم فوض اليه جميع امرك وثق بالله العزيز في نقمته الرحيم بهم حين لم يعجل عليهم بالعقوبة الذي يراك حين تقوم الى الصلاة في قول ابن عباس ومقاتل وقال مجاهد يراك حين تقوم ويرى ركوعك وسجودك وقيامك مع المصلين في الجماعة والمعنى يراك اذا صليت وحدك ويراك اذا صليت في الجماعة راكعا وساجدا وقايما هذا قول اكثر المفسرين وقال ابن عباس في رواية عطا وعكرمة يريد في اصلاب الموحدين من نبي الى نبي حتى اخرجك في هذه الامة وما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقلب في اصلاب الانبيا حتى ولدته امه انه هو السميع لقولك العليم بما في قلبك من الايمان ثم قال لكفار مكة هل انبيكم على من تنزل الشياطين ثم اخبر فقال تنزل على كل افاك اثيم على كل كذاب فاجر قال قتادة هم الكهنة تسترق الجن السمع ثم ياتون الى اوليايهم من الانس وهو يلقون السمع يلقون ما يسمعون الى الكهنة واكثرهم كاذبون لانهم يخلطون به كذبا كثيرا وهذا كان قبل ان اوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم وبعد ذلك فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا والشعرا قال ابن عباس يريد شعرا المشركين وذكر مقاتل اسماهم فقال منهم عبد الله بن الزبعرا السهمي وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهبيرة بن ابي وهب المخزومي ومسافع بن عبد مناف الجمحي وابو عزة عمرو بن عبد الله وكلهم من قريش وامية بن ابي الصلت الثقفي تكلموا بالكذب والباطل وقالوا نحن نقول مثل ما قال محمد وقالوا الشعر واجتمع

ذكره [illegible]

البهم غواة من قومهم يسمعون اشعارهم ويروون عنهم حين يهجون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فذلك
يتبعهم الغاوون يعني الذين يروون هجا المسلمين وسب الصحابه والنبي صلى الله عليه وسلم وقال قتادة ومجاهد
الغاوون الشياطين الم تر انهم في كل واد يهيمون يقال هام يهيم هيمانا وهيما اذا ذهب على وجهه قال ابن
عباس في كل فن من الكذب يتكلمون وفي كل لغو يخوضون وقال قتادة يمدحون بباطل وغلو في مدح
او ذم وانهم يقولون ما لا يفعلون قال مقاتل يقولون فعلنا وفعلنا وهم كذبه ثم استثنا شعرا المسلمين
فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات قال الكلبي ومقاتل هم عبد الله بن رواحه وكعب بن مالك وحسان بن ثابت
وساير شعرا المسلمين الذين مدحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وردوا هجا من هجاه اخبرنا محمد بن احمد بن شاذن
الصيدلاني نا محمد بن يعقوب الاموي نا العباس بن الوليد بن مزيد نا ابي نا الاوزاعي حدثني يونس عن الزهري حدثني
عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال يا رسول الله ماذا تقول في الشعر فقال ان المومن يجاهد بسيفه ولسانه
والذي نفسي بيده لكانما تنضحونهم بالنبل اخبرنا ابو نصر الجوزقي انا بشر بن احمد بن بشر انا عبد الله بن محمد بن ناجيه
نا محمد بن عبد الله بن بزيع عن يزيد بن زريع نا شعبه عن عدي بن ثابت نا البرا سمعت حسان بن ثابت يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهجهم او هاجهم وروح القدس معك رواه البخاري عن حفص بن عمر ورواه مسلم
عن عبيد الله بن معاذ عن ابيه كلاهما عن شعبة اخبرنا احمد بن الحسن الحيري انا ابو سهل احمد بن محمد بن زياد
القطان نا اسحق بن خالويه نا علي بن بحر القطان نا هشام عن معمر عن الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن عن مروان
بن الحكم عن عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر
حكمه انا ابو محمد الفارسي انا محمد بن عبد الله بن الفضل انا احمد بن الحسن الحافظ حدثني محمد بن يحيى انا احمد بن
شبيب بن سعيد نا ابي عن يونس قال قال ابن شهاب عن عروه عن عايشه انها كانت تقول الشعر كلام منه
حسن ومنه قبيح فخذ الحسن ودع القبيح ولقد رويت اشعارا منها القصيدة اربعون ودون ذلك انا ابو بكر بن
الحارث انا ابو الشيخ الحافظ نا محمد بن احمد بن معدان نا علي بن مسلم الطوسي نا هشيم انا عمر بن ابي زايده عن الشعبي
قال كان ابو بكر رضي الله عنه يقول الشعر وكان عمر يقول الشعر وكان علي اشعر الثلاثه وذكروا الله كثيرا
اي لم يشغلهم الشعر عن ذكر الله ولم يجعلوا الشعر همهم وانتصروا من بعد ما ظلموا قال مقاتل انتصروا من
المشركين لانهم بدوا بالهجا ثم اوعد شعرا المشركين فقال وسيعلم الذين ظلموا اشركوا وهجوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمومنين اي منقلب ينقلبون قال ابن عباس الى جهنم والسعير يعني انهم ينقلبون الى
نار جهنم يخلدون فيها. تفسير سورة النمل اخبرنا الاستاذ سعيد بن محمد الحيري انا ابو عمرو
بن ابي الفضل الشروطي انا ابو اسحاق الاسدي انا ابو عبد الله البربوعي نا سلام المدايني نا هرون بن كثير عن زيد بن
اسلم عن ابيه عن ابي امامه عن ابي بن كعب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا طس سليمان كان له
من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق سليمان وكذب هودا وشعيبا وصالحا وابرهيم ويخرج من قبره وهو
ينادي لا اله الا الله بسم الله الرحمن الرحيم طس قال ابن عباس
هو اسم من اسما الله اقسم الله به وقال قتادة انه اسم من اسما القران وقال مجاهد هي الحروف المقطعه وهي فواتح
يفتح الله بها القران وليست من اسمايه تلك ايات القران وكتاب مبين تقدم تفسيره هدى وبشرى
للمومنين بيان من الضلاله لمن عمل به وبشرى بما فيه من الثواب للمصدقين به اية من عند الله ثم نعتهم فقال

الذين

الذين يقيمون الصلوة الايه ان الذين لا يومنون بالاخرة لا يصدقون بالبعث زينا لهم اعمالهم قال ابن عباس
ومقاتل يعني ضلالتهم حتى راوها حسنة فهم يعمهون يترددون فيها متحيرين اوليك الذين لهم سوء
العذاب اشده وهم في الاخرة هم الاخسرون لانهم خسروا انفسهم واهليهم وصاروا الى النار
وانك لتلقى القران قال السدي يلقى عليك القران وحيا من عند الله حكيم عليم اي انزله عليك بعلمه
وحكمته واذ قال موسى لاهله قال الزجاج موضع اذ نصب المعنى اذكر اذ قال موسى اي اذكر قصته لاهله
لامراته اني انست نارا ابصرتها سآتيكم منها بخبر عن الطريق وكان قد تحير وترك الطريق فان لم اجد
احدا يخبرني عن الطريق اتيتكم بشعلة نار وهو او اتيكم بشهاب قبس والشهاب اصله خشبة فيها
نار ساطع وتفسير القبس قد سبق وقرى بشهاب قبس بالتنوين والاضافه قال الزجاج من نون جعل
قبس من صفة الشهاب ومن اضاف فقال الفرا هو مما يضاف الى نفسه اذا اختلفت الاسمان كقوله
ولدار الاخرة لعلكم تصطلون لكي تصطلوا من البرد وكان ذلك في الشتا يقال صلى بالنار واصطلى
بها اذا استدفا فلما جاها نودي ان بورك من في النار اي بورك على من في النار او فيمن في النار قال الفرا
العرب تقول باركه الله وبارك عليه وبارك فيه بمعنى واحد والتقدير من في طلب النار وهو موسى فحذف
المضاف وهذا تحية من الله تعالى لموسى بالبركه كما حيى ابرهيم بالبركه على السنه الملايكه حين دخلوا عليه
فقالوا رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت ومذهب المفسرين ان المراد بالنار هو النور وذلك ان موسى
راى نورا عظيما فظنه نارا لذلك ذكر بلفظ النار ومن في النار هم الملايكه وذلك ان النور الذي راى موسى
كان فيه ملايكة لهم زجل بالتسبيح والتقديس ومن حولها هو موسى لانه كان بالقرب منها ولم يكن فيها
والله تعالى نادى موسى لما توجه الى النار بانه قد بارك فيه وفي الملايكه الذين كانوا في ذلك النور الذي راه
ثم نزه نفسه وسبحان الله رب العالمين ثم اخبر الله موسى عن نفسه وتعرف اليه بصفاته في ذاته انه انا
الله العزيز الحكيم والكنايه في انه للشان والامر ان الشان والامر اي ان المعبود انا وقال الفرا هذه الها
عماد وهو اسم لا تظهر لم اراه ايه على قدرته ليشاهد من قدرة الله ما لم يشاهده قبل وهو والق عصاك فلما
راها تهتز في الايه محذوف تقديره فالقاها فصارت حية فلما راها تهتز كانها جان قال الزجاج صارت
العصا تتحرك كما يتحرك الجان وهو الحيه الابيض وانما شبهها بالجان في خفة حركتها وشبهها في موضع
اخر بالثعبان لعظمها ولى مدبرا اي من الخوف من الحيه ولم يعقب لم يرجع يقال عقب فلان اذا رجع
وكل راجع معقب واهل التفسير يقولون لم يقف ولم يلتفت فقال الله يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي
المرسلون قال ابن عباس لا يخاف عندي من ارسلته برسالتي والمعنى لا يخيف الله الانبيا اي اذا امنهم
لا يخافونه فكيف يخاف الحيه نهى عن الخوف عن الحيه ونبه على ان المرسلين عند الله ليعلم ان من امنه
الله من عذابه بالنبوه لا يستحق ان يخاف الحيه ثم قال الا من ظلم يعني اذنب وظلم نفسه بالمعصيه ثم بدل
حسنا اي توبة وندما بعد سوء عمله وفي هذا اشاره الى ان موسى وان ظلم نفسه بقتل القبطي وخاف
من ذلك فان الله يغفر له لانه ندم على ذلك وتاب عنه حين قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي وهذا من
الاستثنا المنقطع المعنى لكن من ظلم نفسه ثم تاب فاني غفور رحيم اي لا يخاف لدي الانبيا والتايبون
وقوم يقولون الا ها هنا بمعنى ولا كانه قال لا يخاف لدي المرسلون ولا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء

ثم اراه اية اخرى فقال وادخل يدك في جيبك الجيب جيب من القميص اي قطع قال ابن عباس كان
عليه زرنبانقه من صوف كماها الى مرفقيه ولم يكن لها ازار وادخل يده في جيبها فاخرجها فاذا هي
تبرق مثل البرق فذلك تخرج بيضاء من غير سوء برص في تسع ايات وقد فسرناها في سورة بني اسرائيل الى
فرعون وقومه اي مبعوثا اليهم ومرسلا انهم كانوا قوما فاسقين خارجين عن طاعة الله فلما
جاءتهم اياتنا مبصرة بينة واضحة كقوله واتينا ثمود الناقة مبصرة وقد مر قالوا هذا اي هذا الذي نراه عيانا
سحر مبين وجحدوا بها انكروها ولم يقروا انها من عند الله واستيقنتها انفسهم انها من عند الله وانها
ليست بسحر ظلما وعلوا قال الزجاج التقدير وجحدوا بها ظلما وعلوا اي شركا وتكبرا عن ان يؤمنوا بما جا
به موسى وهم يعلمون انها من عند الله فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المفسدين في الارض بالمعاصي ولقد اتينا
داود وسليمان علما قال ابن عباس ومقاتل علما بالقضا وبكلام الطير والدواب وتسبيح الجبال وقالا الحمد
لله الذي فضلنا بالنبوة والكتاب والانة الحديد وتسخير الشياطين والجن والانس على كثير من عباده
المؤمنين وورث سليمان داود نبوته وعلمه وملكه قال قتادة كان لداود تسعة عشر ذكرا فورث
سليمان ملكه من بينهم ونبوته اخبرنا احمد بن محمد بن عبد الله الطبري فراي عليه بجرجان انا ابو بكر بن احمد
بن علي بن ابراهيم الابندوني نا عبد الله بن محمد بن مسلم الجوربذي نا داود بن حسين البيهقي نا محمد بن سهل السمرقندي
نا اسحاق بن الصلت نا عبد الله بن عرادة الشيباني عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال نزل كتاب من السما
الى داود النبي صلى الله عليه وسلم مختوما فيه عشر مسايل ان سل ابنك سليمان فان هو اخرجهن فهو الخليفة من
بعدك قال فدعا داود سبعين قسا وسبعين حبرا واجلس سليمان بين ايديهم وقال يا بني نزل كتاب من السما
فيه عشر مسايل امرت ان اسالكهن فان انت اخرجتهن فانت الخليفة من بعدي قال سليمان اسال
نبي الله صلى الله عليه وسلم عما بدا له وما توفيقي الا بالله قال اخبرني يا بني ما ابعد الاشيا وما اقرب الاشيا
وما انس الاشيا وما اوحش الاشيا وما القايمان وما المختلفان وما المتباغضان وما الامر اذا ركبه
الرجل حمد اخره وما الامر اذا ركبه الرجل ذم اخره قال سليمان اما اقرب الاشيا فالاخرة
واما ابعد الاشيا فما فاتك من الدنيا واما انس الاشيا فجسد فيه روح واما اوحش الاشيا فجسد لا روح
فيه واما القايمان فالسما والارض واما المختلفان فالليل والنهار واما المتباغضان فالموت والحياة
كل يبغض صاحبه الغضب قال ففك الخاتم فاذا هذه المسايل سوا على ما نزل من السما قال القسيسون والحبار
لن نرضى حتى نساله عن مسالة فان هو اخرجها فهو الخليفة من بعدك قال سلوه قال سليمان سلوني وما توفيقي
الا بالله قالوا ما الشي الذي اذا صلح صلح كل شي منه واذا فسد فسد كل شي منه قال سليمان هو القلب اذا صلح
صلح كل شي منه واذا فسد فسد كل شي منه فقالوا صدقت انت الخليفة بعده ودفع اليه داود قضيب الملك
ومات من الغد اخبرنا ابو الحسن المومل بن محمد السوادي انا محمد بن عبد الله بن نعيم انا ابو سعيد الاحمسي نا الحسين
بن حميد نا الحسين بن علي السلمي حدثني محمد بن حسان عن محمد بن جعفر بن محمد عن ابيه قال اعطي سليمان بن داود
ملك مشارق الارض ومغاربها فملك سبعمايه سنة وستة اشهر ملك اهل الدنيا كلهم من الجن والانس والشياطين
والدواب والطير والسباع واعطي علم كل شي ومنطق كل شي وفي زمانه صنعت الصنايع المعجبة التي سمع بها
الناس وذلك علمنا منطق الطير واوتينا من كل شي اخبرنا عبد الرحمن بن الحسن بن علي الحافظ نا محمد بن علي بن الحسين

بالكوفة

بالكوفة نا حامد بن بلال بن الحسن البخاري نا داود بن طلحة نا علي بن الخليل نا موسى بن ابرهيم نا الليث بن سعد عن
نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الديك الابيض صديقي وصديق صديقي وعدو عدوي قالوا فما
يقول اذا صاح الديك قال يقول اذكروا الله يا غافلين نا ابو نصر محمد بن محمد بن عبد الله بن زكريا نا ابو سهل بن بشر
حدثتنا سمانة بنت حمدان بن موسى الانبارية بالانبار قال حدثني احمد بن عيسى العسكري حدثني احمد بن كثير
الواسطي نا احمد بن صالح عن علي بن الحسن عن سهيل عن ابيه عن ابن عباس قال قدم قوم من اهل العراق فقالوا
انت ابن عباس قال فقلت نعم قالوا انت ابن عم الذي يزعم انه رسول الله والسفير فيما بينه وبين الله جبريل قال
نعم وانا على ذلك من الشاهدين قالوا وانا قوم قد قرانا الكتب وعرفنا ما فيها ونحن سايلوك عن سبعة
اشيا فان انت اخبرتنا بها امنا وصدقنا قال سلوني تفقها ولا تسالوني تعنتا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعا لي فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل فعلمت ان دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلحقني سلوني عما شيتم قالوا اخبرنا ما تقول القنبر في صفيره والزرزور والدراج والديك في صقيعه
والضفدع في نقيقه والحمار في نهيقه والفرس في صهيله قال نعم اخبركم اما القنبر فانه يقول في صفيره
اللهم العن مبغضي محمد وال محمد واما الزرزور فانه يقول اللهم اني اسالك قوت يوم بيوم يا رازق واما
الدراج فيقول الرحمن على العرش استوى واما الديك فانه يقول اذكروا الله يا غافلين واما الضفدع فانه يقول
في نقيقه سبحان المعبود في لجج البحار واما الحمار فانه يقول في نهيقه اللهم العن العشار واما الفرس فانه
يقول في صهيله اذا التقى الفيتان ومشى بعضهم الى بعض سبوح قدوس رب الملايكة والروح قالوا يا ابن عباس
نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله واسلموا وحسن اسلامهم قال الفرا
منطق الطير فجعله كمنطق الرجل اذ فهم وانشد قول حميد بن ثور

عجبت لها انى يكون غناؤها ۝ فصيحا ولم تفغر بمنطقه فما

ومعنى الاية فهمنا ما تقول
الطير واوتينا من كل شي قال ابن عباس يريد من امر الدنيا والاخرة وقال مقاتل يعني الملك والنبوة والكتاب
وتسخير الرياح وتسخيرة الجن والشياطين ومنطق الطير ان هذا الذي اعطينا لهو الفضل المبين الزيادة
الظاهرة على ما اعطي غيرنا وحشر لسليمان جنوده اي جمع له جموعه وكل صنف من الخلق جند على حدة
يدل عليه من الجن والانس والطير قال المفسرون كان سليمان اذا اراد سفرا امر فجمع له طوايف من هولا
الجنود على بساط واحد ثم يامر الريح فتحملهم بين السما والارض والمعنى وحشر لسليمان جنوده في مسير له
قال محمد بن كعب بلغنا ان سليمن بن داود كان عسكره مايه فرسخ خمسة وعشرون منها للانس وخمسة
وعشرون للجن وخمسة وعشرون للوحوش وخمسة وعشرون للطير وكان له الف بيت من قوارير
على الخشب فيها ثلثمايه صريحة وسبعمايه سرية فيامر الريح العاصف فيرفعه ويامر الرخا فتسير به فاوحى الله
اليه وهو يسير بين السما والارض اني قد زدت في ملكك انه لا يتكلم احد من الخلايق بشي الا جات به الريح فاخبرتك
فهم يوزعون قال قتادة كان على كل صنف من جنوده وزعة ترد اولاهم على اخراهم يعني ليجتمعوا ويتلاحقوا
وهو من الوزع الذي هو الكف يقال وزعته ازعه وزعا والشيب وازع اي مانع قال الليث والوازع في الحرب
الموكل بالصفوف يزع من تقدم حتى اذا اتوا على وادي النمل اي اشرفوا عليه قال كعب هو بالطايف وقال
قتادة ومقاتل هو بالشام قالت نملة اي صاحت صوت خلق الله لها فلما كان ذلك الصوت مفهوما لسليمان

عبر عنه بالقول قال اهل المعاني ومعرفة النملة سليمان معجزة له الهمها الله معرفته حتى عرفته وحذرت
النملة حطمه وهو يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده والنمل تعرف كثيرا
من منافعها من ذلك انها تكسر الحبة بقطعتين لان لا ينبت الا الكزبرة فانها تكسرها باربع قطع لانها
ينبت اذا كسرت بقطعتين فالذي هداها الى هذا هو الذي الهمها معرفة سليمان ومعنى لا يحطمنكم لا يكسرنكم
والحطم الكسر والحطام ما تحطم وهم لا يشعرون اي يحطمكم ويطيكم قال مقاتل قد علمت النملة انه ملك لا بغي
فيه وانه ان علم بها قبل ان يغشاها لم يتوطاها لذلك قالت وهم لا يشعرون وهذا يدل على ان سليمان وجنوده
كانوا ركبانا ومشاة على الارض ولم تحملهم الرياح لان الريح لو حملتهم بين السما والارض ما خافت النملة ان يطاوها
بارجلهم ولعل هذه القصة كانت قبل تسخير الله الريح لسليمن قال المفسرون طارت الريح بكلام النملة فادخلته
اذن سليمان فلما سمع كلامها تبسم وذلك فتبسم ضاحكا من قولها قال الزجاج اكثر ضحك الانبيا عليهم السلام
التبسم وضاحكا حال ومعناه متبسما وليس المراد بلفظ الضحك اكثر من التبسم وسبب ضحك سليمن عليه السلام من
قول النملة التعجب وذلك ان الانسان اذا راى ما لا عهد له به عجب وضحك قال مقاتل ثم حمد ربه حين علمه منطق
كل شي وسمع كلام النملة فقال رب اوزعني اي الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي يقال فلان موزع بكذا
او مولع به وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين اي ادخلني في جملتهم واثبت اسمي مع اسمايهم واحشرني في زمرتهم
قال ابن عباس يريد مع ابرهيم واسحاق واسمعيل ويعقوب ومن بعدهم من النبيين وتفقد الطير التفقد طلب ما غاب
عنك والطير اسم جامع للجنس كانت الطير تصحب سليمان في سفره تظله باجنحتها والمعنى انه طلب ما فقد من
الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد لا اراه تقول العرب ما لي اراك كيبا معناه ما لك ولا كنه من القلب الذي
يوضحه المعنى والهدهد طاير معروف وقال مجاهد سيل ابن عباس كيف تفقد سليمان الهدهد من بين الطير
فقال ان سليمان نزل منزلا ولم يدر ما بعد الما وكان الهدهد يدله على الما اذا اراد ان ينزل فلما فقده سال عنه
وذلك ان الهدهد يرى الما في الارض كما ترى الما في الزجاجة اخبرنا ابو بكر الحارثي انا عبد الله بن محمد بن حيان
نا محمد بن الصباح نا عبد الله بن عمر نا سالم بن نوح نا ابو المعلا العطار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه ذكر
الهدهد فقال ان سليمان طلبه لانه كان يعلم مسافة الما فقال له نافع بن الازرق يا ابا عباس تزعم
ان الهدهد تعلم مسافة الما وان الصبي يضع له الفخ فيغطي عليه بشي من التراب فيجي فيقع فيه فقال
اما علمت ان القدر يحول دون البصر واخبرنا ابو بكر نا ابو عبد الله انا ابو الحريش احمد بن عيسى الكلابي
نا عبد الوهاب بن فليح المكي نا اليسع بن طلحة عن امه عن ابن عباس قال اذا نزل القضا والقدر ذهب اللب
وعمي البصر ام كان من الغايبين قال الزجاج معناه بل كان من الغايبين وقال المبرد لما تفقد سليمان
الطير ولم ير الهدهد قال ما لي لا ارى الهدهد على تقدير انه مع جنوده وهو لا يراه ثم ادركه الشك فشك في
غيبته عن ذلك الجمع حيث لم يره فقال ام كان من الغايبين اي بل كان من الغايبين كانه ترك الكلام الاول
واستفهم عن حاله وغيبته ثم اوعده على غيبته لاعذبنه عذابا شديدا قال المفسرون تعذيبه اياه ان ينتف
ريشه ثم يلقيه في الشمس فلا يمتنع من نملة ولا من شي من هوام الارض او لاذبحنه لاقطعن حلقه او لياتيني بسلطان
مبين بحجة بينة في غيبته اصله لياتينني بنونين كما يقروه ابن كثير ولكن حذف النون التي قبل يا المتكلم
لاجتماع النونات فمكث غير بعيد اي لم يلبث الا يسيرا حتى جا الهدهد فقال احطت بما لم تحط به اي علمت شيا

من جميع جهاته بما لم تعلم قال ابن عباس فاتاه الهدهد بحجة فقال اطلعت على ما لم تطلع عليه وقال مقاتل قال الهدهد
علمت ما لم تعلم وجيتك بامر لم يخبرك به الجن ولم تعلم به الانس وبلغت ما لم تبلغه انت ولا جنودك وهو وجيتك
من سبا وقرى من سبا بالتنوين قال الزجاج من لم يصرف فلانه اسم مدينة تعرف بمارب من اليمن بينها
وبين صنعا مسيرة ثلثة ايام ومن صرف فلانه اسم البلد ويكون مذكرا سمي به مذكر وروي في الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن سبا فقال كان رجلا له عشرة من البنين وقد تكلمت العرب فيه بالاجرا
وغير الاجرا قال جرير الواردون وتيم في ذرا سبا وقال اخر
من سبا الحاضرين مارب اذ يبنون من دون سيله العرما وقوله بنبا يقين قال ابن
عباس بخبر صادق فقال سليمان وما ذاك فقال الهدهد اني وجدت امراة تملكهم تعني بلقيس ملكة سبا قال
مجاهد كان تحت يدها اثنا عشر الف قيل والقيل بلغتهم الملك تحت يدي كل قيل الف مقاتل واوتيت من كل
شي قال عطا من كل زينة الدنيا من المال والجنود والعلم ولها عرش عظيم قال يريد سريرا من ذهب طوله
ثمانون ذراعا وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه في السما ثلثون ذراعا مضروب بالذهب مكلل بالدر والياقوت
الاحمر والزبرجد الاخضر قوايمه من زبرجد اخضر ثم اخبر الهدهد انها وقومها على غير دين الله وهو وجدتها
وقومها يسجدون للشمس من دون الله الاية الا يسجدوا لله من قرا بالتشديد كان المعنى فصدهم عن السبيل
ان لا يسجدوا قاله الزجاج وقال الفرا زين لهم الشيطان اعمالهم لان لا يسجدوا ثم حذفت اللام ومن قرا بالتخفيف
كان المعنى الا يا قوم او يا مسلمون اسجدوا لله الذي خلق السموات والارض خلافا عليهم وحمدا لله لما كان ما هداكم
لتوحيده فلم يكونوا مثلهم في الطغيان والكفر وعلى هذا القراة هذا كلام معترض غير القصة اما من الهدهد واما
من سليمن وقال ابو عبيدة هو امر من الله مستانف يعني الا يا ايها الناس اسجدوا والوجه قراة العامة لان لا
تنقطع القصة بما ليس منها الذي يخرج الخبا في السموات والارض يقال خبات الشي اخبوه خبا والخبء ما
خباته لوقت قال الزجاج جا في التفسير ان الخبء هاهنا القطر من السما والنبات من الارض وعلى هذا في يكون
بمعنى من وكذا هو في قراة عبد الله ويجوز ان يكون معنى الخبء الغيب ويكون المعنى يعلم الغيب في السموات
والارض وهذا قول قتادة ويعلم ما يخفون في قلوبهم وما يعلنون بالسنتهم وقراة الكسايي بالتا لان اول
الاية خطاب على قراته تخفيف الا يا اسجدوا وكذلك اخر الاية الله لا اله الا هو رب العرش العظيم اي هو الذي
يستحق العبادة لا غيره وهو رب العرش العظيم لا ملكة سبا لان عرشها وان كان عظيما لا يبلغ عرش الله في العظم
فلما فرغ الهدهد من كلامه قال سليمان للهدهد سننظر فيما اخبرنا من هذه القصة اصدقت فيما قلت ام كنت
من الكاذبين ثم كتب سليمان كتابا وختمه بخاتمه ودفعه الى الهدهد فذلك اذهب بكتابي هذا فالقه
اليهم يعني الى اهل سبا ثم تول عنهم قال مقاتل يعني انصرف عنهم وهذا على التقديم والتاخير والتقدير فانظر ماذا
يرجعون ثم تول عنهم لان التولي عنهم بعد الجواب ومعنى فانظر ماذا يرجعون ماذا يردون من الجواب فمضى
الهدهد بالكتاب فالقاه اليهم فقالت يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم قال قتادة اتاها الهدهد وهي نايمة مستلقية
على قفاها فالقى الكتاب على نحرها فقرات الكتاب واخبرت قومها وقالت اني القي الي كتاب كريم قال عطا والضحاك
سمته كريما لانه كان مختوما وهو قول ابن عباس في رواية سعيد بن جبير ويدل على صحة هذا التفسير ما اخبرنا
ابو سعد عبد الرحمن بن حمدان انا ابو الحسن محمد بن ابرهيم السليطي نا محمد بن اسحق الثقفي نا يحيى بن طلحة اليربوعي

با محمد بن مروان السدي عن بن جريج عن عطا عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرام الكتاب
ختمه وقال قتاده ومقاتل كتاب كريم حسن وهو اختيار الزجاج قال حسن ما فيه ثم بينت ممن الكتاب فقالت انه
من سليمان اي ان الكتاب من سليمان فان المكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي
قال بن عباس لا تتكبروا علي والمعنى لا ترتفعوا علي واتوني مسلمين منقادين طايعين قال قتادة وكذلك كانت
الانبيا تكتب جملا لا تطيل يعني ان هذا القدر الذي ذكره الله كان كتاب سليمان ثم ارسلت الى قومها فاجتمعوا
اليها فاستشارتهم وقالت يا ايها الملا تعني الاشراف وكانوا الثمانيه وثلثه عشر قايدا وهم اهل مشورتها افتوني
في امري اشيروا علي وبينوا ما اعمل ما كنت قاطعة امرا فاعلته وقاضيته حتى تشهدون تحضرون اي الا بحضوركم
ومشورتكم قالوا مجيبين نحن اولوا قوة اي في الابدان في معنى قول بن عباس وفي قول مقاتل اراد والكثرة العدد واولوا
باس شديد يعني الشجاعه في الحرب ذكروا لها قوتهم وشجاعتهم وهذا تعريض منهم بالقتال ان امرتهم بذلك ثم قالوا والامر
اليك اي في القتال وتركه فانظري من الراي ماذا تامرين ما ذا تشيرين علينا قالت مجيبة لهم عن التعريض بالقتال
ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها قال الزجاج اي اذا دخلوها عنوه عن قتال وغلبه افسدوها اهلكوها
وخربوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة اهانوا اشرافها وكبراها كي يستقيم لهم الامر ومعنى الايه انها حذرتهم مسير
سليمان اليهم ودخوله بلادهم وانتها الخبر عنها وصدقها الله فيما قالت وكذلك اي كما قالت هم يفعلون
ثم قالت واني مرسلة اليهم بهدية قال السدي تختبر بذلك سليمان لتعرف املك هو ام نبي فبعثت اليه
لغلمان وجوار في قول اكثر المفسرين قال بن عباس مايه وصيف ومايه وصيفه وقال مقاتل ومجاهد
مايتي غلام ومايتي جارية وقال سعيد بن جبير ارسلت بلبنه من ذهب في حرير وديباج فناظرة بم يرجع
المرسلون بقبول ام رد فلما جا سليمان اي جا الرسول سليمان قال اتمدونن بمال اي اتزيدونني مالا
وهذا استفهام انكار يعني انه لا يحتاج الى مالهم لان الله اعطاه ما هو خير من ذلك وهو فما اتاني الله
اي من الاسلام والنبوه والملك خير مما اتاكم من المال بل انتم بهديتكم تفرحون يعني اذا اهدى
بعضكم الى بعض واما انا فلا افرح بها ثم قال سليمان للرسول ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم
بها اي لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم من سبا وهي قريتهم اذلة وهم صاغرون فلما رجع اليها الرسول
قالت قد عرفت ما هذا بملك وما لنا به من طاقة فتجهزت للمسير اليه واخبر جبريل سليمان انها خرجت
من اليمن مقبله اليه فقال سليمان ايكم ياتيني بعرشها وانما قال هذا سليمان بعد ان قربت منه وكانت
على مسيره فرسخ واحب ان ياخذ عرشها قبل ان تسلم فلا يحل اخذ مالها وذلك قبل ان ياتوني مسلمين منقادين
طايعين قال عفريت من الجن وهو المارد القوي الغليظ الشديد انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك
يعني من مجلسك الذي يقضي فيه وكان سليمان يجلس في مجلسه للقضا غدوه الى نصف النهار
قال مقاتل قال العفريت انا اضع قدمي عند منتهى بصري فليس شي اسرع مني واني عليه اي على حمله لقوي
امين على ما فيه من الذهب والجواهر فقال سليمان اريد اسرع من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب
وهو اصف بن برخيا وكان صديقا يعلم الاسم الاعظم الذي اذا دعي الله به اجاب وهذا قول اكثر
المفسرين في الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال سعيد بن جبير قال لسليمن
انظر الى السما فما طرف حتى جا به فوضعه بين يديه والمعنى حتى يعود اليك طرفك بعد مده الى السما وقال

مجاهد

مجاهد معنى ارتداد الطرف ادامة النظر حتى يرتد طرفه خاسيا وعلى هذا معنى الايه ان سليمان يمد بصره
الى اقصاه وهو يديم النظر فقبل ان ينقلب اليه بصره حسيرا يكون قد اتي بالعرش قال محمد بن اسحق انخرق
مكان العرش حيث هو ثم نبع بين يدي سليمان ونحو هذا روى عكرمه عن بن عباس قال جرا
تحت الارض حتى ظهر بين يدي سليمان وقال الكلبي خر اصف ساجدا ودعا باسم الله الاعظم فغار عرشها
تحت الارض حتى نبع عند كرسي سليمن وقال اهل المعاني لا ننكر من قدرة الله ان يعدمه من حيث كان ثم
يوجده حيث كان سليمان بلا فصل لدعا الذي عنده علم من الكتاب ويكون ذلك كرامه للولي
ومعجزه للنبي واختلفوا في ذلك الدعا الذي دعا به اصف فقال مجاهد ومقاتل يا ذا الجلال والاكرام وقال
الكلبي هو يا حي يا قيوم اخبرنا محمد بن موسى بن الفضل انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار نا ابن ابي الدنيا
نا عبد الله بن عمر الجشمي عن المنهال بن عيسى عن غالب القطان عن بكر بن عبد الله قال قال سليمان بن داود لصاحب
العرش قد رايتك ترجع شفتيك فما قلت قال قلت الهي واله كل شي الها واحدا لا اله الا انت ايتني به فلما راه
مستقرا عنده في الايه محذوف تقديره فدعا الله فاتي به فلما راه اي العرش مستقرا عنده ثابتا بين يديه قال
هذا من فضل ربي اي هذا التمكين من حصول المراد من فضل الله وعطايه قال قتاده والله ما جعله فخرا ولا بطرا
ولكن جعله منة لله وفضلا منه ليبلوني ليختبرني ااشكر فيما اعطاني من نعمة ام اكفر ومن شكر ربه فانما يشكر
لنفسه لاجل نفسه يفعل ذلك لان ثواب شكره يعود اليه ومن كفر فان ربي غني عن شكره كريم بالافضال على
من يكفر نعمه قال المفسرون خافت الشياطين ان تزوج سليمان بلقيس فتفشي اليه اسرار الجن وذلك ان
امها كانت جنيه ولا ينفكون من تسخير سليمان وذريته بعده لو تزوجها فاساوا الثنا عليها ليزهدوه فيها
وقالوا ان في عقلها شيا وان رجلها كحافر الحمار فاراد سليمان ان يختبر عقلها بتنكير عرشها فذلك قال نكروا
لها عرشها التنكير التغيير يقول غيروا سريرها الى حال تنكره اذا راته قال قتاده ومقاتل هو ان يزاد فيه
او ينقص منه ننظر اتهتدي لمعرفته ام تكون من الذين لا يهتدون اي من القوم الذين لا يهتدون ولا
يعرفون فلما جاءت المراة قيل لها اهكذا عرشك قال مجاهد جعلت تعرف وتنكر وعجبت من حضور عرشها
عند سليمان فقالت كانه هو وقال مقاتل عرفته ولكنها شبهت عليهم كما شبهوا عليها ولو قيل لها اهذا عرشك
لقالت نعم قال عكرمه كانه حكيمه قالت ان قلت هو هو خشيت ان اكذب وان قلت لا خشيت ان اكذب فقالت
كانه هو شبهته قيل لها فانه عرشك فما اغنى عنك اغلاق الابواب وكانت قد خلفته وراء سبعة ابواب لما
خرجت فقالت واوتينا العلم بصحه نبوه سليمان من قبلها اي من قبل الايه في العرش وكنا مسلمين طايعين
منقادين لامر سليمان وصدها ما كانت تعبد من دون الله اي منعها الايمان والتوحيد الذي كانت
تعبد من دون الله وهو الشمس قال الفرا معنى الكلام وصدها من ان تعبد الله ما كانت تعبد انها كانت
من قوم كافرين استيناف اخبر الله تعالى انها كانت من قوم يعبدون الشمس فنشات فيما بينهم ولم تعرف
الا عبادة الشمس واراد سليمان ان ينظر الى قدمها من غير ان يسالها كشفها اذ قيل له ان رجلها كحافر الحمار
فامر ان يهيا لها بيت من قوارير فوق الما ووضع سرير سليمان في صدر البيت وقيل لها ادخلي الصرح قال
بن قتيبة الصرح بلاط اتخذ لها من قوارير وجعل تحته ما وسمك ونحو هذا قال الزجاج في الصرح انه
الصحن يقال هذه ساحة الدار وصرحة الدار فلما راته حسبته لجة وهي معظم الما وكشفت عن ساقيها

لدخول الما قال ابن عباس فلما كشفت عن ساقيها راى سليمان قدمًا لطيفًا وساقًا حسنًا خدلجًا ازبّ
فقال لناصحه من الشياطين كيف لي ان اقلع هذا الشعر من غير مضرة الجسد فدله على عمل النورة وكانت
النورة والحمامات من يومئذ فلما راى ساقها وقدمها ناداها سليمان فقال انه صرح ممرد من قوارير اي
مملس من الزجاج ولبس مما قال مقاتل لما رات السرير والصرح علمت ان ملك سليمان من الله فقالت رب
اني ظلمت نفسي بعبادة غيرك واسلمت مع سليمان لله رب العالمين اخلصت له التوحيد قال عون بن
عبد الله جاء رجل الى عبد الله بن عتبة فساله هل تزوجها سليمان قال عهدي بها ان قالت واسلمت مع
سليمان لله رب العالمين يعني انه لا يعلم ذلك وان اخر ما سمع من حديثها ان قالت واسلمت مع سليمان
لله رب العالمين ولقد ارسلنا الى فاذا هم فريقان يختصمون اي مومنون وكافرون كل فريق يقول
الحق معي وقال صالح للفريق المكذب لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة اي بالعذاب قبل الرحمة اي لم قلتم
ان كان ما اتينا به حقًا فاتنا بالعذاب لولا هلا تستغفرون الله من الشرك لعلكم ترحمون فلا تعذبون
في الدنيا قالوا اطيرنا بك وبمن معك تشاءمنا بك ومن على دينك وذلك انهم قحط المطر عنهم وجاعوا فقالوا
اصابنا هذا الشر من شومك وشوم اصحابك فقال لهم صالح طايركم عند الله قال ابن عباس الشوم اتاكم من
عند الله بكفركم وهذا كقوله يطيروا بموسى ومن معه الا انما طايرهم عند الله بل انتم قوم تفتنون
تختبرون بالخير والشر وكان في المدينة يعني التي بها صالح وهي الحجر تسعة رهط كانوا تسعة من اشرافهم
وهم غواة قوم صالح يفسدون في الارض يعملون فيها بالمعاصي ولا يصلحون ولا يطيعون الله قالوا فيما بينهم
تقاسموا بالله احلفوا بالله لنبيتنه لنقتلن صالحا واهله بياتا ومن قرا بالنون كانهم قالوا اقسموا لنفعلن
كذا والامر بالقسم في القرائتين داخل في الفعل معهم ثم لنقولن لوليه اي لذي رحم صالح ان سالنا عنه ما شهدنا
مهلك اهله ما قتلناه وما ندري من قتله واهله والمهلك يجوز ان يكون مصدرا بمعنى الاهلاك ويجوز ان يكون
الموضع وروي عن عاصم بفتح الميم واللام يريد الهلاك يقال هلك يهلك مهلكا وروى حفص عنه بفتح الميم
وكسر اللام وهو اسم المكان على معنى ما شهدنا موضع هلاكهم ومكانه قال الزجاج وكان هولا النفر تحالفوا ان
يبيتوا صالحا واهله ثم ينكروا عند اوليايه انهم ما فعلوا ذلك او راوه وكان هذا مكرا عزموا عليه قال الله
ومكروا مكرا ومكرنا مكرا انا دمرناهم وقري انا بالفتح قال الفرا والزجاج من كسر استانف وهو يفسر
به ما كان قبله مثل فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا ومن فتح رده على اعراب ما قبله جعله تابعا
للعاقبة كانه قال العاقبة انا دمرناهم قال ابن عباس ارسل الله الملايكة تلك الليلة الى دار صالح يحرسونه
فاتى التسعة دار صالح شاهرين سيوفهم فرمتهم الملايكة بالحجارة من حيث يرون الحجارة ولا يرون الملايكة
فقتلتهم وقال مقاتل نزلوا في سفح جبل ينتظر بعضهم بعضا لياتوا دار صالح فجثم عليهم الجبل فاهلكهم
وقومهم اجمعين بصيحة جبريل فتلك بيوتهم خاوية قال الزجاج نصب خاوية على الحال المعنى فانظر
الى بيوتهم خاوية بما ظلموا بظلمهم بشركهم بالله اهلكناهم حتى جعلنا بيوتهم خاوية خالية ساقطة على عروشها
ان في ذلك في هلاكهم لاية لقوم يعلمون لعبرة لمن علم توحيد الله وقدرته وانجينا الذين امنوا وصدقوا
صالحا من العذاب وكانوا يتقون الشرك ولوطا واذكر لوطا اذ قال لقومه الذين ارسل اليهم اتاتون
الفاحشة يعني اللواط في قول الجميع وانتم تبصرون وانتم تعلمون انها فاحشة وهو من البصر الذي هو

العلم

قوله الصرح القصر وكل بناء عال

العلم وهذه الايات التي في هذه القصة مفسر في سورة الاعراف بل انتم قوم تجهلون قال ابن عباس
تجهلون القيام وعاقبة العصيان قدرناها من الغابرين جعلناها بتقديرنا وقضاينا عليها انها من الباقين
في العذاب وما بعد هذا مفسر في سورة الشعراء قل الحمد لله هذا خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
امر ان يحمد الله على هلاك كفار الامم الخالية وسلام على عباده الذين اصطفى قال مقاتل هم الانبيا الذين
اختارهم الله لرسالته وقال ابن عباس في رواية ابي مالك هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقال في
رواية عطا هم الذين وجدوه وامنوا به وقال في رواية الكلبي هم امة محمد صلى الله عليه وسلم
الذين اصطفاهم الله لمعرفته وطاعته ومعنى السلام عليهم انهم سلموا مما عذب به الكفار ثم قال
مخاطبا للمشركين الله خير اما تشركون يا اهل مكة الله خير لمن عبده ام الاصنام لعابديها وهذا
الزام الحجة على المشركين قيل لهم بعد ما ذكر هلاك الكفار الله خير ام الاصنام والمعنى ان الله نجا
من عبده من الهلاك والاصنام لم تغن شيا عن عابديها عند نزول العذاب وكان المشركون
يتوهمون في الاصنام وفي عبادتها خيرا فقيل لهم احتجاجا الله خير اما تشركون امن خلق السموات
والارض تقدير الكلام اما تشركون خير امن خلق السموات والارض وانزل من السما ما يعني المطر
فانبتنا به حدايق جمع حديقة وهي كل روضة وبستان عليه حايط وما لم يكن عليه حايط لا يقال حديقة
ذات بهجة ذات منظر حسن والبهجة الحسن يبتهج به من راه ما كان لكم ان تنبتوا شجرها اي ما
ينبغي لكم ذلك لانكم لا تقدرون عليها ثم قال مستفهما منكرا عليهم االه مع الله اي هل معه معبود سواه
اعانه على صنعه بل ليس معه اله بل هم قوم يعني كفار مكة يعدلون يشركون بالله غيره امن
جعل الارض قرارا مستقرة لا تميد باهلها وجعل خلالها فيما بينها انهارا كقوله وفجرنا خلالهما نهرا
وجعل لها رواسي جبالا ثوابت اثبت به الارض وجعل بين البحرين حاجزا مانعا من قدرته بين العذب
والملح فلا يختلط احدهما بالاخر االه مع الله بل اكثرهم لا يعلمون توحيد ربهم وسلطانه وقدرته
امن يجيب المضطر المكروب المجهود اذا دعاه فيكشف ضره وهو ويكشف السوء ويجعلكم خلفا
الارض كل قرن منكم القرن الذي قبله والمعنى يهلك قرنا وينشي اخرين قليلا ما تذكرون قال ابن
عباس قليلا ما تتعظون ومن قرا بالياء فالمعنى قليلا ما يذكر هولا المشركون امن يهديكم يرشدكم الى مقاصدكم
في ظلمات البر والبحر وهذا كقوله وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر امن
يبدا الخلق في الارحام من نطفة ثم يعيده بعد الموت ومن يرزقكم من السما المطر والارض النبات
االه مع الله قل هاتوا برهانكم حجتكم ان كنتم صادقين ان لي شريكا صنع شيا من هذه الاشيا قل لا
يعلم من في السموات يعني الملايكة والارض يعني الناس الغيب ما غاب عن العباد الا الله وحده وما يشعرون
ايان يبعثون ولا يعلمون متى يكون البعث والمعنى ان الله هو الذي يعلم الغيب ويعلم متى البعث لا
غيره بل ادارك علمهم في الاخرة ادارك معناه تدارك اي تتابع وتلاحق ومنه حتى اذا اداركوا فيها
جميعا وقرا ابن كثير بل ادرك اي بلغ ولحق كما تقول ادركه علمي اي بلغه ولحقه قال ابن عباس يريد ما
جهلوه في الدنيا وسقط علمه عنهم علموه في الاخرة وقال السدي اجتمع علمهم يوم القيامة فلم يشكوا
ولم يختلفوا وقال مقاتل بل علموا في الاخرة حين عاينوها ما شكوا وعموا عنه في الدنيا وهو بل هم في شك

منها بل هم اليوم في الدنيا في شك من الساعة بل هم منها عمون جمع عم وهو الاعمى القلب قال الكلبي
يقول هم جهلة بها وما بعد هذا مفسر في سورة المومنين الى قل سيروا في الارض والاية ظاهرة ولا تحزن
عليهم على كفار مكه والمعنى على تكذيبهم اياك واعراضهم عنك ولا تكن في ضيق وقرى في ضيق
بكسر الضاد وهما لغتان قال ابن السكيت يقال في صدر فلان ضيق وضيق وهو ما يضيق عنه
الصدر وهذه الاية مفسرة في اخر سورة النحل ويقولون متى هذا الوعد الذي تعدنا من العذاب يا محمد
ان كنتم صادقين بانه يكون قل عسى ان يكون ردف لكم يقال ردف الرجل واردفته اذا ركبت
خلفه قال ابن عباس ردف لكم قرب لكم وقال السدي اقترب لكم وقال قتادة ازف لكم والمعنى ان
الله امر نبيه عليه السلام ان يقول للذين يستعجلون العذاب قد دنا لكم بعض ما تستعجلون من العذاب
فكان بعض الذي دنا لهم القتل ببدر وسائر العذاب لهم فيما بعد الموت ثم ذكر فضله في تاخير العذاب
وان ربك لذو فضل على الناس قال مقاتل على اهل مكه حين لا يعجل عليهم بالعذاب ولكن اكثرهم
لا يشكرون ذلك وان ربك ليعلم ما تكن تخفي وتستر صدورهم وما يعلنون بالسنتهم من
عداوتك والخلاف عليك اي انه يعلم ذلك فيجازيهم به وما من غايبة اي جملة غايبة في السما والارض
قال المفسرون ما من شي غايب وامر يغيب عن الخلق في السما والارض الا في كتاب مبين الا هو بين في اللوح
المحفوظ قال مقاتل يريد علم ما تستعجلون من العذاب هو مبين عند الله وان غاب عن الخلق ان هذا القران
يقص على بني اسرايل الاية قال الكلبي ان اهل الكتاب اختلفوا فيما بينهم فصاروا احزابا وشيعا يطعن بعضهم
على بعض ويتبرا بعضهم من دين بعض منزل القران ببيان ما اختلفوا فيه لو اخذوا به واسلموا وانه
وان القران لهدى من الضلاله ورحمة من العذاب لمن امن به ان ربك يقضي بينهم قال مقاتل والكلبي
بين اهل الكتاب يقضي بينهم يوم القيامه بحكمه وهو العزيز الغالب فلا يمكن رد قضايه العليم
بما يحكم فهو يقضي بين المختلفين بما لا يمكن ان يرد فتوكل على الله ثق به انك على الحق المبين على الدين
البين اي ان العاقبة لك بالنصر ثم ضرب للكفار مثلا فقال انك لا تسمع الموتى شبه كفار مكه
بالاموات يقول كما لا يسمع الميت النداكذلك لا يسمع الكافر الندا ولا تسمع الصم الدعا اذا ولوا مدبرين
قال قتاده لو ان اصم ولى مدبرا ثم ناديته لم يسمع كذلك الكافر لا يسمع ما يدعا اليه من الايمان ومعنى الايه
انهم لفرط اعراضهم عما يدعون اليه من التوحيد كالميت الذي لا سبيل الى اسماعه وكالصم الذين لا يسمعون
ثم ضرب العما مثلا لهم ايضا وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم اي ما انت بمرشد من اعماه الله عن
الهدى ولعما قلبه عن الايمان وقرا حمزه تهدي العمي على الفعل وحجته افانت تهدي العمي والمعنى
انك لا تهديهم عن ضلالتهم لشدة عنادهم ان تسمع ما تسمع سماع افهام الا من يومن باياتنا قال مقاتل
الا من صدق بالقران انه من الله فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله واذا وقع القول عليهم قال ابن
عباس حق العذاب عليهم قال قتاده اذا غضب الله عليهم والمعنى حق ووجب ان ينزل بهم ما قال الله وحكم
به من عذابه وسخطه عليهم اي على الكفار الذين تخرج الدابه عليهم وهو اخرجنا لهم دابة من الارض وذلك
حين لا يومر بمعروف ولا ينهى عن منكر وقال محمد الحسين لا تخرج الدابة حتى لا يبقى احد يدلق يومن
قالوا وتخرج الدابه من صدع في الصفا اخبرنا ابو سعد عبد الرحمن بن الحسين التاجر انا ابو الحسن علي بن عمر الختلي

الحمد

انا احمد بن الحسين بن عبد الجبار نا يحيى بن معين نا هشام بن يوسف عن رباح بن عبيد الله عن سهيل بن ابي
صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيس الشعب اجياد مرتين او ثلاثا قالوا
ولم ذاك يا رسول الله قال يخرج منه الدابه فتصرخ ثلاث صرخات يسمعها من بين الخافقين اخبرنا ابو عمرو محمد
بن عبد العزيز في كتابه انا ابو الفضل الحدادي نا ابو زيد الخالدي انا اسحق بن ابرهيم انا عمر بن هرون حدثني سواده
قال كنت مع ابن عباس بمكه فبينما هو على الصفا اذ قرع الصفا بعصاه وهو محرم قد عصب راسه بشراك وهو
يقول ان الدابه لتسمع قرع عصاي هذه اخبرنا ابو عمرو انا ابو الفضل انا ابو زيد نا اسحق بن ابرهيم انا عبد الرزاق
انا معمر عن قتاده ان ابن عباس قال هي دابة ذات زغب وريش لها اربع قوايم وبهذا الاسناد عن اسحق انا النضر
بن شميل نا حماد بن سلمه نا علي بن زيد نا اوس بن خالد عن ابي هريره قال تخرج الدابة ومعها عصى موسى وخاتم
سليمان فتجلو وجه المومن بالعصا وتخطم وجه الكافر بالخاتم حتى ان اهل الخوان يجتمعون فيقول هذا يا
مومن ويقول هذا يا كافر تكلمهم قال مقاتل تكلمهم بالعربيه فتقول ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون
تخبر الناس ان اهل مكه لم يومنوا بالقران والبعث والثواب والعقاب وقرى ان الناس بفتح الهمزه وكسرها
فمن فتحها اراد تكلمهم الدابة بان الناس ومن كسر فلان المعنى تكلمهم تقول لهم ان الكلام قول ويوم نحشر
من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا الفوج الجماعة من الناس كالزمره وانما يريد الروسا والمتبوعين في
الكفر حشروا وجمعوا لاقامة الحجة عليهم فهم يوزعون مفسر في هذه السوره حتى اذا جاوا الى موقف
الحساب قال الله لهم اكذبتم باياتي هذا استفهام معناه الانكار عليهم والوعيد لهم قال ابن عباس كذبتم انبيايي
وحججتم فرايضي وحدودي ولم تحيطوا بها علما قال ابن عباس ولم تختبروا حتى يفقهوا او يسمعوا وقال
مقاتل ولم يحيطوا بها علما انها باطل ومعنى هذا اكذبتم باياتي غير عالمين بها ولم تتفكروا في صحتها بل كذبتم بها جاهلين
اما ذا كنتم تعملون حين لم تبحثوا عنها ولم تتفكروا فيها ووقع القول وجب العذاب عليهم بما ظلموا
بما اشركوا فهم لا ينطقون بحجة عن انفسهم ثم احتج عليهم الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار
مبصرا يبصر فيه اي ليبتغى فيه الرزق ان في ذلك فيما جعلنا لايات لقوم يومنون ويوم ينفخ في الصور قال
ابن عباس يريد النفخة الاولى ففزع من في السموات ومن في الارض اي ماتوا لشدة الخوف كقوله فصعق
من في السموات ومن في الارض والمعنى يبلغ منهم الفزع الى ان يموتوا الا من شا الله قال ابن عباس يريد
الشهدا وهم احيا عند ربهم يرزقون وقال الكلبي ومقاتل يعني جبريل وميكايل واسرافيل وملك الموت
وكل اي من الاحيا الذين ماتوا ثم احيوا اتوه ياتون الله يوم القيامه وقرا حمزه اتوه على الفعل داخرين صاغرين
وقد تقدم وترى الجبال تحسبها جامدة واقفة مكانها لا تسير وهي تمر مر السحاب حتى تقع على الارض
فتستوي بها صنع الله اي صنع الله ذلك الذي اتقن كل شي احكم ما خلق واحكمه ومعنى الاتقان في
اللغه الاحكام للاشيا انه خبير بما تفعلون بما يفعل اعداوه من المعصيه والكفر وبما يفعل اولياوه من الطاعة
ومن قرا بالتا فهو خطاب للكافه من جا بالحسنة بكلمه الاخلاص شهادة ان لا اله الا الله والمعنى من وافا
يوم القيامة بالايمان فله خير منها قال ابن عباس فمنها يصل الخير اليه والمعنى له من تلك الحسنه خير يوم القيامه
وهو الثواب والامن من العذاب وخيرها هنا اسم من غير تفضيل وهم من فزع يومئذ امنون قرى بالتنوين
والاضافه قال ابو علي الفارسي اذا نون يجوز ان يعني به فزع واحد ويجوز ان يعني به الكثره لانه مصدر والمصادر

غرين

تدل على الكثره وان كانت مفرده الالفاظ كقوله إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ وكذلك اذا الضيف
يجوز ان تعني به مفرد ويجوز ان يعني به الكثره وعلى هذا القراتان سوا لا فصل بينهما قال اريد به الكثره
فهو شامل لكل فزع وان اريد به واحد فتفسيره ماذكرنا في الفزع الاكبر وقال الكلبي اذا اطبقت النار
على اهلها فزعوا فزعة لم يفزعوا مثلها ابدا واهل الجنه امنون من ذلك الفزع وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ يعني الشرك
فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ تقول كببت الرجل اذا القيته لوجهه فانكب واكب ويقول لهم خزنة جهنم هَلْ
تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ في الدنيا من الشرك اخبرنا ابوعبد الرحمن بن ابي حامد العدل انا ابوعبد الله محمد
بن عبد الله الحافظ نا محمد بن القاسم العتكي نا ابوعبد الله محمد بن موسى السلمي انا حفص بن عبد الله حدثني ابراهيم
بن طهمان عن عاصم عن زر بن حبيش عن صفوان بن عسال المرادي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان يوم القيامه جا الايمان والشرك يجثوان بين يدي الرب تعالى فيقول الله تعالى للايمان انطلق انت
واهلك الى الجنه ويقول للشرك انطلق انت واهلك الى النار ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم من جا بالحسنة فله
خير منها يعني قول لا اله الا الله ومن جا بالسيئة يعني الشرك فكبت وجوههم في النار إِنَّمَا أُمِرْتُ اي قل للمشركين
انما امرت ان اعبد رَبَّ هَٰذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وهي مكه جعلها حرما امنا من القتل فيها والسبي والظلم فلا
يصاد صيدها ولا يختلى خلاها وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ لانه خالقه ومالكه وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ المخلصين
لله بالتوحيد وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ عليكم يا اهل مكه يريد تلاوة الدعوه الى الايمان فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ
له ثواب اهتدايه وَمَن ضَلَّ عن الايمان بالقران واخطا طريق الهدى فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ من المخوفين فليس
علي الا البلاغ وكان هذا قبل الامر بالقتال وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ على نعمه سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ قال مقاتل يعني العذاب في الدنيا
والقتل ببدر فَتَعْرِفُونَهَا حين تشاهدونها ثم اراهم ذلك وضربت الملئكة وجوههم وادبارهم وعجلهم الله الى
النار وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ وعيد لهم بالجزا على اعمالهم

تفسير سورة القصص

اخبرنا ابو
سعد محمد بن علي بن احمد الخفاف انا محمد بن جعفر بن مطر نا ابرهيم بن شريك نا احمد بن يونس نا سلام بن سليم
المدايني نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامه عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن قرا طسم القصص لم يبق ملك في السموات والارض الا شهد له يوم القيامه انه كان صادقا
ان كل شي هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ تقدم تفسيره قال قتاده مبين والله بركته وهداه ورشده فهذا
من بان بمعنى ظهر وقال الزجاج مبين الحق من الباطل والحلال من الحرام وهذا من ابان بمعنى اظهر نَتْلُوا
عَلَيْكَ قال ابن عباس نوحي اليك مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ من خبرهما وحديثهما بِالْحَقِّ بالصدق الذي لا
ريب فيه لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ يصدقون بالقران إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ قال المفسرون استكبر
وتجبر وبغى وتعظم في ارض مصر قال الليث العلو العظمه والتجبر يقال علا الملك علوا اذا تجبر ومنه لا
يريدون علوا في الارض وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا فرقا واصنافا في الخدمه والتسخير يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً
مِّنْهُمْ يعني بني اسرايل ثم فسر ذلك يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ يقتل الابنا ويترك البنات فلا يقتلهن
وذلك ان بعض الكهنة قال له ان مولودا يولد في بني اسرايل يكون سبب ذهاب ملكك قال الزجاج
والعجب من حمق فرعون ان كان هذا الكاهن عنده صادقا فما ينفع القتل وان كان كاذبا فما معنى القتل

الله كان

إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ بالقتل والعمل بالمعاصي وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ نتعم عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وهم
بنو اسرايل وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً يقتدى بهم في الخير وقال قتاده ولاة وملوكا وقال مجاهد دعاة الى الخير وَنَجْعَلَهُمُ
الْوَارِثِينَ لملك فرعون يخلفون بعده في مساكنه وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ قال ابن عباس نملكهم ما كان يملك
فرعون وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ إِلَى مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ اي ما كانوا يخافونه عن المولود الذي يذهب ملكهم على يده
وقرا حمزه ويرى فرعون باليا وما بعده رفعا والاختيار قراءة العامه ليكون الكلام من وجه واحد وَأَوْحَيْنَا
إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ قال قتاده قذفنا في قلبها وليس بوحي ارسال وقال مقاتل اتاها جبريل بذلك
اخبرنا ابو الحسن بن ابي نصر السوادي انا محمد بن عبد الله بن محمد بن نعيم انا الحسن بن محمد الاسفرايني نا محمد بن
احمد بن البرا نا عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه قال لما حملت ام موسى بموسى كتمت امرها
جميع الناس فلم يطلع على حبلها احد من خلق الله وذلك شي ستره الله لما اراد ان يمن به على بني اسرايل فلما
كانت السنه التي يولد موسى فيها بعث فرعون القوابل وتقدم اليهن ففتش النسا تفتيشا لم تفتشه
قبل ذلك وحملت ام موسى بموسى فلم ينت بطنها ولم يتغير لونها ولم تظهر لبنها وكانت القوابل لا يعرضن
لها فلما كانت الليله التي ولد فيها موسى ولدته امه ولا رقيب عليها ولا قابله ولم يطلع عليها احد الا اخته
مريم واوحى الله اليها أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ الاية قال فكتمته امه ثلثه اشهر ترضعه في حجرها لا
يبكي ولا يتحرك فلما خافت عليه عملت له تابوتا مطبقا ومهدت له فيه ثم القته في البحر ليلا كما امرها الله
فلما اصبح فرعون جلس في مجلسه على شاطي النيل فبصر بالتابوت فقال لمن حوله من خدمه ايتوني بهذا
التابوت فاتوا به فلما وضع بين يديه فتحوه فوجد فيه موسى فلما نظر اليه فرعون قال عبراني من
الاعدا فغاظه ذلك قال كيف اخطا هذا الغلام الذبح وكان فرعون قد استنكح امراة من بني اسرايل يقال
لها اسيه بنت مزاحم وكانت من خيار النسا ومن بنات الانبيا وكانت اما للمسلمين ترحمهم وتتصدق
عليهم وتعطيهم ويدخلون عليها فقالت لفرعون وهي قاعدة الى جنبه هذا الوليد اكبر من ولد سنه
انما امرت ان يذبح الولدان لهذه السنه فدعه يكن قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ
وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ان هلاكهم على يديه فاستحياه فرعون ومقته والقى الله عليه محبته ورافته فقال
لامراته اسية عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون ان هلاكهم على يديه فاستحياه فرعون ومقته والقى
الله عليه محبته ورافته فقال لامراته عسى ان ينفعك فاما انا فلا اريد نفعه قال وهب قال ابن عباس لو ان عدو
الله قال في موسى كما قالت امراته اسيه عسى ان ينفعنا لنفعه الله به ولكنه ابى للشقا الذي كتبه الله عليه
وحرم الله على موسى المراضع ثمانية ايام ولياليهن كلما اتي بمرضعة لم يقبل ثديها فرق له فرعون ورحمه وطلب له
المراضع وذكر وهب حزن ام موسى وبكاها عليه حتى كادت ان تبدي به ثم تداركها الله برحمته وربط
على قلبها وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ تنكري واذهبي مع الناس فانظري ماذا يفعلون به فدخلت اخته مع القوابل على اسيه
بنت مزاحم فلما رات وجدهم بموسى وحبهم له ورافتهم عليه قَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ
نَاصِحُونَ الى ان رد الى امه فمكث موسى عند امه الى ان فطمته ثم ردته فنشا موسى في حجر فرعون وامراته
يربيانه بايديهما واتخذاه ولدا فبينما هو يلعب يوما بين يدي فرعون وبيده قضيب له يلعب به اذ رفع
القضيب وضرب به راس فرعون فغضب فرعون وتطير من ضربه حتى هم بقتله فقالت اسيه ايها الملك لا تغضب ولا تشق

عليك فانه صبي صغير لا يعقل جربه ان شئت اجعل في هذا الطست جمرا وذهبا فانظر على ايهما يقبض
فامر فرعون بذلك فلما مد موسى يده ليقبض على الذهب قبض الملك الموكل به على يده فردها الى الجمر فقبض
عليها فالقاها في فيه ثم قذفها حين وجد حرارتها فقالت اسية لفرعون الم اقل لك انه لا يعقل شيا فكف
عنه فرعون وصدقها وكان امر بقتله ويقال ان العقدة التي كانت في لسان موسى من اثر تلك الجمرة
التي التقمها ولا تخافي ولا تحزني قال مقاتل قالت المراه رب اني قد علمت انك قادر على ما تشا ولكن كيف
لي ان ينجو صبي صغير من عمق البحر وبطون الحيتان فاوحى الله اليها لا تخافي عليه الضيعة فاني اوكل
به ملكا يحفظه في اليم ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك لتمام رضاعه لتكوني انت ترضعيه وجاعلوه من
المرسلين الى اهل مصر فالتقطه ال فرعون الالتقاط اصابة الشي من غير طلب والمراد بال فرعون الذين
اخذوا تابوت موسى من البحر ليكون لهم عدوا وحزنا وقرى وحزنا وهما لغتان مثل السقم والسقم ونايه
ومعنى ليكون ليصير الامر الى ذلك لا انهم اخذوه لهذا كما تقول للذي كسب مالا فاداه ذلك الى الهلاك انما
كسب فلان لحتفه وهو لم يطلب المال طلبا للحتف وقالت امراة فرعون قد مضى تفسيره الى او نتخذه
ولدا قال المفسرون كانت لا تلد فاتخذت موسى ولدا لها وهم لا يشعرون اخبر الله ان هلاكهم في سببه
وهم لا يشعرون ذلك واصبح فواد ام موسى فارغا اي خاليا من الصبر والحزم لشدة الوجد به والخوف
عليه قال والمفسرون يقولون فارغا من كل شي الا من امر موسى كانها لم تهتم لشي مما يهتم به الحي الا امر
ولدها ان كادت لتبدي به كادت ان تخبر ان هذا الذي وجدتموه في التابوت هو ابني وقال سعيد بن
جبير كادت تقول وابناه من شدة الجزع وقال مقاتل كادت تصيح شفقة عليه من الغرق والمعنى انها
همت ان تشعر اهل مصر بان موسى ولدها لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر قال الزجاج ومعنى الربط على القلب
الهام الصبر وتقويته ذكرنا ذلك عند وليربط على قلوبكم لتكون من المومنين المصدقين بوعد الله
حين قال لها انا رادوه اليك وقالت لاخته لاخت موسى قصيه اتبعي اثره وانظري اين وقع والى من
صار واعلمي علمه يقال قصصت الشي اذا تبعت اثره متعرفا حاله قصا وقصصا فبصرت به عن جنب عن
بعد نصرة ولا توهم انها تراه قال الفرا كانت على شاطي البحر حين رات ال فرعون قد التقطوه وهم لا يشعرون
انها اخته وانما ترقبه قال ابن عباس ان امراه فرعون كان همها من الدنيا ان تجد له مرضعة تاخذه منها
فكلما اتوه بمرضعة لم ياخذ ثديها فذلك وحرمنا عليه المراضع وهي جمع مرضعة قال سعيد بن جبير
لا يوتى بمرضعة فيقبلها من قبل اي من قبل ان نرده الى امه ومن قبل ان ناتيه امه وذلك ان الله
تعالى اراد ان يرده الى امه فمنعه من قبول ثدي المراضع فلما تعذر عليهم رضاعه قالت اخته هل ادلكم
على اهل بيت يكفلونه لكم اي يضمنون لكم القيام به ورضاعه وهم له ناصحون يشفقون عليه
وينصحونه قالوا لها من قالت امي قالوا ولامك لبن قالت نعم لبن اخي هرون وكان هرون ولد في
سنة لا يقتل فيها صبي فقالوا صدقت فدلتهم على ام موسى فدفع اليها تربيه لهم فلما وجد الصبي ريح امه
قبل ثديها وانجز الله لها ما وعدها وهو فرددناه الى امه كي تقر عينها بولدها ولا تحزن على فراقها ولتعلم
ان وعد الله برد ولدها اليها حق علم عيان ومشاهدة ولكن اكثرهم لا يعلمون ان الله وعدها رده
اليها ولما بلغ اشده قال مجاهد ثلثا وثلثين سنة واستوى استوا وه اربعون سنة وهو قول ابن عباس

حكاية ام موسى

وقتادة

وقتادة اتيناه حكما وعلما يعني الفقه والعلم في دينه ودين ابايه فعلم موسى وحكم قبل ان يبعث نبيا
وهذه الايه مفسره في سورة يوسف ودخل المدينة قال السدي ركب فرعون وموسى غير شاهد فلما جا
موسى قيل له ان فرعون قد ركب فركب في اثره فادركه المقيل بارض يقال لها منف فهو ودخل المدينه على حين
غفلة من اهلها قال ابن عباس في الظهيره عند المقيل وقد خلت الطريق فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا
من شيعته وهذا من عدوه احدهما اسرايلي والاخر قبطي تسخر الاسرايلي ليحمل حطبا الى مطبخ فرعون فاستغاثه
الذي من شيعته على الذي من عدوه فاستنصر الاسرايلي موسى على القبطي فوكزه موسى الوكز الضرب بجمع
الكف فقضى عليه اي قتله وكل شي فرغت منه واتممته فقد قضيت عليه وقضيته وكان موسى شديد
البطش وكز القبطي وكره قتله منها وهو لا يريد قتله قال هذا من عمل الشيطان اي هيج غضبي حين ضربت هذا
انه عدو لابن ادم مضل له مبين عداوته وكان ذلك قتل خطا لانه لم يقصد القتل وندم على ما فعل لانه لم يومر
به ثم استغفر فقال رب اني ظلمت نفسي الايه قال رب بما انعمت علي بالمغفره فلن اكون ظهيرا للمجرمين قال
ابن عباس عونا للكافرين وهذا يدل على ان الاسرايلي الذي اعانه موسى كان كافرا وهو قول مقاتل وقال قتادة لن اعين بعدها
على فجره فاصبح في المدينة يعني تلك المدينه التي فعل فيها ما فعل من قتل القبطي خايفا يترقب ينتظر سوا ينال
منهم والترقب انتظار المكروه وقال الكلبي ينتظر من ياخذ به فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه
فاذا صاحبه الاسرايلي الذي استنقذه بالامس يقاتل فرعونيا يريد ان يتسخره وهو يستغيث بموسى والاستصراخ
الاستغاثه فقال له موسى انك لغوي مبين قال ابن عباس ومقاتل المضل بين قتلت امس في سببك
رجلا وتدعوني اليوم الى اخر وعلى هذا الغوي فعيل بمعنى المغوي كالوجيع والاليم ويجوز ان يكون بمعنى
الغاوي اي انك غاو في قتالك من لا يطيق دفع شره عنك ثم اقبل موسى اليهما وهم ان يبطش الثانيه
بالقبطي وهو فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما اي بالقبطي الذي هو عدو لموسى والاسرايلي ان
موسى يريد ان يبطش به لقوله انك لغوي مبين قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس
ولم يكن علم احد من قوم فرعون ان موسى هو الذي قتل القبطي بالامس حتى افشى عليه الاسرايلي وسمع
القبطي ذلك فاتى فرعون فاخبره ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض اي ما تريد الا ان تكون قتالا بالظلم قال
الزجاج الجبار في اللغه الذي لا يتواضع لامر الله والقاتل بغير حق جبار فلما علم فرعون ان موسى قتل
القبطي امر بقتل موسى وعلم بذلك رجل من شيعة موسى فاتاه فاخبره وهو وجا رجل من اقصى المدينة
يسعى اي من اخرها وابعدها يسعى على رجليه قال ابن عباس هو خربيل مومن ال فرعون قال يا موسى
ان الملا ياتمرون بك قال ابو عبيد يتشاورون فيك ليقتلوك يعني اشراف قوم فرعون وقال الزجاج
يامر بعضهم بعضا بقتلك فاخرج من القريه اني لك من الناصحين في امري اياك بالخروج فخرج منها
خايفا يترقب من تفسيره قال رب نجني من القوم الظالمين يعني المشركين اهل مصر ولما توجه
تلقا مدين اي قصدها ونحوها قال الزجاج اي سلك في الطريق الذي تلقا مدين فيها وكان قد خرج
بغير زاد ولا حذاء ولا ظهر وهي على مسيره ثمانية ايام من مصر ولم له علم بالطريق فقال عسى ربي ان يهديني
سوا السبيل ان يرشدني قصد الطريق الى مدين ولما ورد ما مدين قال ابن عباس ورده وانه
لتترايا خضرة البقل في بطنه من الهزال وجد عليه اي على ذلك الما امة من الناس وهم الرعاه يسقون مواشيهم ووجد

من دونهم من سوى الامة امرأتين وهما ابنتا شعيب تذودان تحبسان اغنامهما عن الماء حتى تفرغ
الناس وتخلو لهم البير هذا قول المفسرين ومعنى الذود في اللغة الطرد والدفع والكف ومعنى تذودان
تدفعان وتكفان فقال موسى ما خطبكما ما شأنكما لا تسقيان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء اي حتى
تصدر واموا شيهم من وردهم فيخلوا ما الموضع وقرئ يصدر من صدور وهو صد ورد والمعنى حتى يرجعوا
من سقيهم والرعاء جمع راع قال ابن اسحق قالتا نحن امرأتان لا نستطيع ان نزاحم الرجال وابونا شيخ كبير لا يقدر
ان يسقي ماشيته من الكبر اي فلذلك احتجنا ونحن نشا ان نسقي الغنم فقال لهما موسى اين الما فانطلقا به
الى الما فاذا هو بحجر على راس البير لا يزيله الا عصابة من الناس فرفعه موسى بيده وحده ثم اخذ الدلو فادلى
دلوا واحدا فافرغه في الحوض ثم دعا بالبركة فسقى الغنم فرويت فذلك فسقى لهما فسقى اغنامهما
لاجلهما ثم تولى الى الظل ثم انصرف الى ظل سمرة فجلس تحتها من شدة الحر وهو جائع فقال رب اني لما انزلت الي
من خير فقير قال ابن عباس سأل نبي الله صلى الله عليه وسلم فلق خبز يقيم به صلبه وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس
لقد قال موسى رب اني لما انزلت الي من خير فقير وهو اكرم خلقه عليه وقد افتقر الى شق تمرة وقد اصابه
الجوع وقال مجاهد ما ساله الا الخبز واللام في قوله لما انزلت معناها الى قال الاخفش يقال هو فقير له واليه قال محمد بن
اسحق ثم رجعتا الى ابيهما في ساعة كانتا لا ترجعان فيها فانكر شانهما وسالهما فاخبرتاه الخبر فقال لاحداهما
علي به فرجعت الكبرى الى موسى لتدعوه فذلك فجاءته احداهما تمشي على استحيا اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد بن
الفضل انا عبد المومن بن خلف النسفي نا محمد بن عبد بن حميد نا يحيى بن المغيرة نا عبد الجبار بن عبد العزيز بن ابي
حازم عن ابيه عن ابي حازم قال لما رجعتا الى ابيهما اخبرتاه بخبره فقال ابوهما وهو شعيب عليه وعلى نبينا السلام
ينبغي ان يكون هذا رجلا جايعا ثم قال لاحداهما اذهبي فادعيه فلما اتته غطت وجهها وقالت ان ابي يدعوك
ليجزيك اجر ما سقيت لنا فلما قالت اجر ما سقيت لنا كره ذلك موسى واراد ان لا يتبعها ولم يجد بدا من ان يتبعها
لانه كان في ارض مسبعة وخوف فخرج معها وكانت الريح تضرب ثوبها فتصف لموسى عجزها وكانت عجزا فجعل
موسى يعرض عنها مرة ويغض بصره مرة فناداها يا امة الله كوني خلفي وأريني السمت بقولك فلما دخل على شعيب
اذا هو بالعشا مهيأ فقال له شعيب اجلس يا شاب فتعش فقال اعوذ بالله فقال له شعيب ولم ذلك الست بجايع
قال بلى ولكن اخاف ان يكون هذا عوضا لما سقيت لهما وانا من اهل بيت لا نبيع شيئا من عمل الاخرة بملء الارض
ذهبا فقال له شعيب لا والله يا شاب ولكنها عادتي وعادة آبائي نقري الضيف ونطعم الطعام فجلس موسى
ياكل اخبرنا ابو عمرو محمد بن عبد العزيز في كتابه انا محمد بن الحسين الحدادي انا محمد بن يزيد انا اسحق بن ابرهيم الحنظلي انا
النضر بن شميل انا اسرائيل انا ابو اسحق عن عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجاءته احداهما تمشي على
استحيا قال ليست بسلفع من النسا خراجة ولاجة جاءته على استحيا قايلة بثوبها على وجهها اي مستترة بكم درعها
فلما جاءه اي جاء موسى شعيبا وقص عليه القصص يعني امره اجمع من قتله القبطي وانهم يطلبونه ليقتلوه
قال له شعيب لا تخف نجوت من القوم الظالمين لا سلطان له بارضنا ولسنا في مملكته قالت احداهما يا ابت
استاجره اتخذه اجيرا ان خير من استاجرت القوي الامين خير من استعملت من قوي على العمل وادى الامانة
قال عمر رضي الله عنه بالاسناد الذي ذكرنا لما قالت المراة هذا قال شعيب وما علمك بامانته وقوته قالت اما
قوته فانه رفع الحجر الذي لا يرفعه الا كذي وكذي واما امانته فانه قال لي امشي خلفي فاني اكره ان تصيب الريح

ثيابك

ثيابك فتصف لي جسدك وقال مجاهد القوي في نزعه الحجر عن في البير وكان لا يستطيعه الا النفر الامين
في غض طرفه عنهما حين سقى لهما فصدرتا وقد عرفتا قوته وامانته فلما ذكرت المراة من حاله ما ذكرت
زاده ذلك رغبة فيه فقال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين ان ازوجكها على ان تاجرني ثماني حجج
على ان تكون اجيرا لي ثمان سنين قال الفرا يقول على ان تجعل ثوابي ان ترعى علي غنمي ثماني حجج فان اتممت عشرا
فمن عندك اي ذلك تفضل منك ليس بواجب عليك وما اريد ان اشق عليك في العشر ستجدني ان شا الله
من الصالحين قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اي في حسن الصحبة والوفا بما قلت اخبرنا ابو الفتح محمد بن علي
الكوفي انا علي بن الحسين بن بندار انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق الرملي نا هشام بن عمار نا اسمعيل بن عياش نا بحير
بن سعد عن خالد بن معدان عن شداد بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى شعيب النبي صلى الله
عليه وسلم من حب الله تعالى حتى عمي فرد الله اليه بصره واوحى اليه يا شعيب ما هذا البكا اشوقا الى الجنة
ام خوفا من النار فقال الهي وسيدي انت تعلم اني ما ابكي شوقا الى جنتك ولا خوفا من نارك ولكن اعتقدت
حبك فهنيا لك لقاي يا شعيب لذلك اخدمتك موسى بن عمران كليمي قال موسى لشعيب ذلك بيني وبينك ايما
الاجلين اي ذلك الذي وصفت وشرطت علي فلك وما شرطت لي من تزويج احداهما فلي وكان بيننا ثم تم
الكلام ثم قال ايما الاجلين من الثمان والعشر قضيت اتممت وفرغت منه فلا عدوان علي لا اظلم علي بان اكلف
اكثر منهما ولا طالب الزيادة عليهما والله على ما نقول وكيل قال ابن عباس ومقاتل شهيد فيما بيني
وبينك فلما قضى موسى الاجل اخبرنا ابو عثمان نا سعيد بن محمد الزاهد انا محمد بن عبد الله بن الفضل التاجر
انا احمد بن محمد بن الحسن الحافظ نا عبد الرحمن بن بشر نا موسى بن عبد العزيز القنباري نا الحكم بن ابان عن عكرمة
عن ابن عباس سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاجلين قضى موسى قال اوفاهما اخبرنا احمد بن ابرهيم
الاصبهاني ابو الحسن النجار نا سليمان بن ايوب الطبراني نا محمد بن جعفر الرازي نا الوليد بن شجاع نا عوبد بن
ابي عمران الجوني عن ابيه عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
سيلت اي الاجلين قضى موسى فقل خيرهما وابرهما واذا سيلت اي المراتين تزوج فقل الصغرى منهما وهي التي
جات وقالت يا ابت استاجره وسار باهله قال مقاتل استاذن صهره في العود الى مصر لزيارة والدته واخيه
فاذن له فسار باهله وهذه الاية مفسرة في سورة طه والنمل او جذوة فيها ثلاث قراات فتح الجيم وضمها وكسرها
وهن كلهن لغات قال ابو عبيدة الجذوة القطعة الغليظة من الخشب فيها لهب قال ابن عباس قطعة حطب
فيها نار فلما اتاها اي اتى موسى من شاطي الوادي وهو جانبه والايمن الذي عند يمين موسى في
البقعة المباركة البقعة القطعة من الارض المباركة لموسى لان الله كلمه هناك وبعثه نبيا وقال
عطا يريد المقدسة من الشجرة اي من ناحية الشجرة اي من عند الشجر وهي العناب في قول ابن عباس
وقال مقاتل والكلبي هي عوسجة وما بعد هذا مفسر فيما مضى الى انك من الامنين اي من ان ينالك مكروه
واضمم اليك جناحك من الرهب قال المفسرون لما القى موسى عصاه فصارت حية جانا رهب وفزع فامره
الله ان يضم اليه جناحه ليذهب عنه الفزع قال مجاهد كل من فزع فضم جناحه اليه ذهب عنه الفزع وقرا
هذه الاية وجناح الانسان عضده ويقال اليد كلها جناح وقرئ من الرهب وهو بمعنى الرهب كالرشد
والرشد وقال عطا عن ابن عباس يريد اضمم يدك الى صدرك من الخوف ولا خوف عليك والمعنى ان الله تعالى

امره ان يضم يده الى صدره فيذهب ما ناله من الخوف عند معاينة الحيه فذانك برهانان من ربك يعني اليد
والعصا حجتان من الله لموسى على صدقه وكان ابو عمرو يخص هذا الحرف بالتشديد وحكى انه لغة قريش
قال الزجاج التشديد تثنية ذلك والتخفيف تثنية ذاك جعل بدل اللام في ذلك تشديد النون في ذانك
الى فرعون وملايه اي ارسلناك الى فرعون وملايه بهاتين الايتين انهم كانوا قوما فاسقين عاصين قال
موسى رب اني قتلت منهم نفسا يعني القبطي الذي قتله فاخاف ان يقتلون واخي هرون هو افصح مني
لسانا احسن بيانا وكان في لسان موسى عقدة من قبل الجمرة التي تناولها ولذلك قال فرعون ولا يكاد يبين فارسله
معي ردا عونا يقال فلان رد فلان اذا كان ينصره ويشد ظهره يقال ردات الرجل اذا اعنته يصدقني
قرى بالرفع والجزم فمن رفع فهي صفة للنكرة وتقديره ردا مصدقا ومن جزم كان على جواب الامر اي ان
ارسلته معي صدقني والتصديق لهرون في قول الجميع وقال مقاتل لكي يصدقني فرعون اني اخاف ان يكذبون
قال الله لموسى سنشد عضدك باخيك اي سنعينك ونقويك به وشد العضد كناية عن التقوية
ونجعل لكما سلطانا حجة بدل على النبوه قال الزجاج والسلطان ابين الحجج فلا يصلون اليكما بقتل ولا سوء ولا
اذى باياتنا موضعه التقديم لان المعنى ونجعل لكما سلطانا باياتنا اي بما نعطيكما من المعجزات ثم اخبر ان
الغلبة لهما عليهم ولمن اتبعهما فقال انتما ومن اتبعكما الغالبون فلما جاءهم موسى باياتنا بينات قالوا
ما هذا الا سحر مفترى اي ما هذا الذي جيتنا به الا سحر افتريته من قبل نفسك لم تبعث به وما سمعنا بهذا
اي الذي تدعونا اليه في ابائنا الاولين وقال موسى ربي اعلم بمن جا بالهدى من عنده اي هو اعلم بالمحق منا
ومن الذي جا بالبيان من عنده اي ان الذي جيت بالهدى من عند الله ومن تكون له عاقبة الدار اي وهو اعلم
بمن تكون له الجنه انه لا يفلح الظالمون لا يسعد من اشرك بالله ثم قال فرعون منكرا لما اتى به موسى من توحيد
الله وعبادته يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين يقول اوقد النار على الطين
حتى يصير اللبن اجرا والمعنى اعمل لي الاجر فاجعل لي صرحا اي قصرا طويلا عاليا مرتفعا لعلي اطلع الى اله
موسى اي اصعد اليه واشرف عليه وهذا ايهام من فرعون ان الذي يدعوه اليه موسى يجري مجراه
في الحاجة الى المكان والجهه واني لاظنه من الكاذبين في ادعايه الها غيري وانه رسوله واستكبر
هو وجنوده يعظموا عن الايمان ولم ينقادوا للحق في الارض ارض مصر بغير الحق بالباطل والظلم وظنوا
انهم الينا لا يرجعون لا يردون الينا بالبعث للحساب والجزا ثم ذكر اهلاكه اياهم بالغرق فاخذناه
وجنوده فنبذناهم في اليم فطرحناهم في البحر قال عطا يريد البحر المالح بحر القلزم وقال قتادة هو بحر من
ورا مصر غرقهم الله فيه فانظر كيف كان عاقبة الظالمين حين صاروا الى الهلاك وجعلناهم اي في
الدنيا ايمة قال ابن عباس ايمة ضلالة وقال الكلبي ومقاتل قادة في الكفر والشرك يقودون الناس الى
الشرك بالله وهو يدعون الى النار لان من اطاعهم ضل ودخل النار ويوم القيامة لا ينصرون لا يمنعون
من العذاب واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة مفسر في موضعين من سورة هود ويوم القيامة هم من
المقبوحين من المبعدين من الفتح وهو الابعاد قال ابو زيد قبح الله فلانا قبحا وقبوحا اي ابعده من كل خير
قال الكلبي يريد سواد الوجه وزرقة العين وعلى هذا المقبوحين يكون بمعنى المقبحين ولقد اتينا موسى
الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى يعني قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم كانوا قبل موسى بصاير للناس

اي ليتبصروا بذلك الكتاب ويهتدوا به وهو وهدى اي من الضلالة لمن عمل به ورحمة لمن امن به لعلهم يتذكرون
كي يتذكروا ما فيه من المواعظ والبصاير اخبرنا ابو الحسن محمد بن عبد الله بن علي العمراني انا ابو علي بن احمد
الفقيه انا ابو شيبة عبد العزيز بن جعفر الخوارزمي نا محمد بن مرزوق نا روح بن عبادة نا عوف عن ابي نضرة
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اهلك الله قوما ولا قرنا ولا امة ولا اهل قرية بعذاب
من السما منذ انزل التوراة على وجه الارض غير اهل القرية الذين مسخوا قردة الم تر ان الله قال ولقد اتينا موسى
الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى بصاير للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون
وما كنت بجانب الغربي قال قتاده والسدي يعني جبلا غربيا وهو اختيار الزجاج وما كنت بجانب الجبل
الغربي وقال الكلبي بجانب الوادي الغربي قال ابن عباس يريد حيث ناجى موسى ربه وهو اذ قضينا الى موسى
الامر عهدنا اليه واحكمنا الامر معه بالرساله الى فرعون وقومه وما كنت من الشاهدين لذلك الامر ولكنا
انشانا قرونا خلقنا امما من بعد موسى فتطاول عليهم العمر طالت عليهم المهلة فنسوا عهد الله وتركوا امره
قال صاحب النظم هذا الكلام يدل على انه قد عهد الى موسى وقومه عهود في محمد صلى الله عليه وسلم والايمان
به فلما طال عليهم العمر وخلفت القرون بعد القرون نسوا تلك العهود وتركوا الوفا بها وما كنت ثاويا اي
مقيما في اهل مدين كمقام موسى وشعيب فيهم تتلوا عليهم اياتنا تذكرهم بالوعد والوعيد قال مقاتل يقول
لم تشهد اهل مدين فتقرا على اهل مكه خبرهم ولكنا كنا مرسلين ارسلناك الى اهل مكه وانزلنا عليك هذه
الاخبار ولولا ذلك لما علمتها قال الزجاج المعنى انك لم تشاهد قصص الانبيا ولا تليت عليك ولكنا اوحيناها
اليك وقصصناها عليك وما كنت بجانب الطور بناحية الجبل اي الذي كلم الله عليه موسى اذ نادينا قال ابن
عباس ان الله تعالى نادى يا امه محمد اجبتكم قبل ان تدعوني واعطيتكم قبل ان تسالوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني
ورحمتكم قبل ان تسترحموني ولكن رحمة من ربك ولكن رحمناك رحمة بارسالك والوحي اليك لتنذر
قوما ما اتاهم من نذير من قبلك يعني اهل مكه لعلهم يتذكرون لكي يتعظوا ولولا ان تصيبهم مصيبة
قال مقاتل يعني العذاب في الدنيا بما قدمت ايديهم من المعاصي يعني كفار مكه فيقولوا ربنا لولا ارسلت
الينا رسولا فنتبع اياتك يعني القران ونكون من المومنين المصدقين بتوحيد الله والمعنى لولا انهم يحتجون
بترك الارسال اليهم لعاجلناهم بالعقوبة بكفرهم وجواب لولا محذوف تقديره ما ذكرناه فلما جاهم الحق من
عندنا محمد والقران قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى من قبل اي فقد كفروا بايات موسى كما كفروا بايات محمد قالوا
ساحران تظاهرا تعاونا على السحر والضلالة يعنون موسى ومحمدا عليهما السلام ومن قرا سحران قال مقاتل يعني
التوراة والقران وهو قول عكرمه والكلبي والمعنى كل سحر منهما يقوي الاخر فنسب التظاهر الى السحرين على
الاتساع وقالوا انا بكل من التوراه والقران كافرون قال الله لنبيه قل لكفار مكه فاتوا بكتاب من عند الله
هو اهدى منهما من التوراة والقران اتبعه ان كنتم صادقين انهما كانا سحرين فان لم يستجيبوا لك
فان لم ياتوا بمثل التوراه والقران فاعلم انما يتبعون اهواهم قال الزجاج فاعلم انما ركبوه من الكفر لا حجة لهم فيه
وانما اثروا فيه الهوى ثم ذمهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله لا احد اضل ممن يتبع هواه بغير
رشاد ولا بيان جاه من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين لا يجعل جزا المشركين الجاحدين ان يهديهم الى دينه
الحق ولقد وصلنا لهم القول قال الفرا انزلنا القران يتبع بعضه بعضا وقال قتاده وصل لهم القول في هذا

يخبرهم كيف صنع بمن مضى وقال مقاتل لقول لقد بينا لكفار مكة بما في القران من خبر الامم الخالية كيف عذبوا بتكذيبهم لعلهم يتذكرون لكي يتعظوا ويخافوا فيومنوا الذين اتيناهم الكتاب من قبله من قبل القران هم به يؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم قال السدي يعني مسلمي اليهود عبد الله بن سلام ومن اسلم منهم وقال مقاتل يعني مسلمي اهل الانجيل وهم الذين قدموا مع جعفر بن ابي طالب من الحبشة ثم نعتهم الله فقال واذا يتلى عليهم يعني القران قالوا امنا به صدقنا بالقران انه الحق من ربنا وذلك ان ذكر النبي صلى الله عليه وسلم كان مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل فلم يعاندوه وقالوا القران انه الحق من ربنا انا كنا من قبله من قبل القران مسلمين مخلصين لله بالتوحيد مؤمنين بمحمد انه نبي حق ثم اثنى الله عليهم خيرا فقال اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا مرة بتمسكهم بدينهم حتى ادركوا محمدا صلى الله عليه وسلم فامنوا به ومرة بايمانهم به وقال قتادة بما صبروا على الكتاب الاول والكتاب الثاني ويدرءون بالحسنة السيئة قال ابن عباس يدفعون بشهادة ان لا اله الا الله الشرك وقال مقاتل يدفعون ما يسمعون من الاذى والشتم من المشركين وذلك انهم شتموا حين امنوا اعرضوا عنه فلم يردوا عليهم جوابا وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم قال مقاتل لنا ديننا ولكم دينكم وذلك انهم عيروهم بترك دينهم وقال السدي لما اسلم عبد الله بن سلام جعل اليهود يشتمونه وهو يقول سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين قال الزجاج لم يريدوا التحية والمعنى انهم قالوا بيننا وبينكم المتاركة والسلام وهذا قبل ان يؤمر المسلمين بالقتال وكانهم قالوا اسلمتم منا لا نعارضكم بالشتم ومعنى لا نبتغي الجاهلين قال مقاتل لا نريد ان نكون من اهل الجهل والسفه وقال الكلبي لا نحب دينكم الذي انتم عليه ويكون التقدير لا نبتغي دين الجاهلين انك لا تهدي من احببت اخبرنا ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن عبيد الله الشيرازي نا ابو الفضل محمد بن عبد الله الهروي انا علي بن محمد الخزاعي نا ابو اليمان الحكم بن نافع اخبرني شعيب بن ابي حمزة عن الزهري اخبرني سعيد بن المسيب عن ابيه انه قال حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة فقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله قال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعاودانه على ذلك حتى قال تلك المقالة ابو طالب اخر ما كلمهم به انا على ملة عبد المطلب وابا ان تقول لا اله الا الله فانزل الله في ابي طالب وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء رواه البخاري عن ابي اليمان ورواه مسلم عن حرملة عن ابن وهب عن يونس عن الزهري حدثنا الاستاذ ابو اسحق احمد بن محمد ابرهيم بالحسن بن احمد بن محمد بن علي الشيباني انا احمد بن محمد بن الحسن الحافظ نا عبد الرحمن بن بشر نا يحيى بن سعيد عن يزيد بن كيسان حدثني ابو حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه قل لا اله الا الله اشهد لك بها يوم القيمة قال لولا ان تعيرني نساء قريش يقلن انه حمله على ذلك الجزع لاقررت بها عينك فانزل الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء رواه مسلم عن عدي بن حاتم عن يحيى بن سعيد وهذا قول جماعة المفسرين اجمعوا ان الاية نزلت في ابي طالب قال الزجاج ابتدا نزولها بسبب ابي طالب وهي عامة لانه لا يهدي الا الله تعالى ولا يرشد ولا يوفق الا هو وقوله من احببت يكون على معنيين احدهما احببته للقرابة والاخر احببت ان يهتدي ولكن الله يهدي ويرشد من يشا لدينه وهو اعلم بالمهتدين قال مجاهد ومقاتل عن قدر له الهدى ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا قال المفسرون قالت قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم ان اتبعناك على

حضر ابو طالب

دينك

دينك خفنا العرب على انفسنا ان يخرجونا من ارضنا مكة ان تركنا ما يعبدون ومعنى التخطف الانتزاع بسرعة قال الله اولم نمكن لهم حرما امنا ذا امن يامن فيه الناس وذلك ان العرب كانت تغير بعضهم على بعض واهل مكة امنون في الحرم من القتل والسبي والغارة اي فكيف يخافون اذا اسلموا وهم في حرم امن كما قال اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم قال الفراء يقول اولم نسكنهم حرما لا يخاف من دخله فكيف يخافون العرب والمعنى اولم نمكن لهم حرما امنا اولم نجعله مكانا لهم يجبى اليه اي يجمع من قولك جبيت الما في الحوض اي جمعت وقرئ يجبى بالياء لحيلولة الحرف بين الاسم المؤنث والفعل كقوله ولهم حضر القاضي اليوم امراة قال مقاتل يحمل الى الحرم ثمرات كل شيء من مصر والشام واليمن والعراق رزقا من لدنا رزقناهم رزقا من عندنا ولكن اكثرهم يعني اهل مكة لا يعلمون انا فعلنا ذلك ثم خوفهم بمثل عذاب الامم الخالية وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها قال الزجاج البطر الطغيان عند النعمة والمعنى بطرت في معيشتها قال عطا عاشوا في البطر فاكلوا رزق الله وعبدوا الاصنام فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا قال ابن عباس لم يسكنها الا المسافر ومار والطريق يوما او ساعة والمعنى لم تسكن من بعدهم الا سكونا قليلا وكنا نحن الوارثين يعني لم يخلفهم احد بعد هلاكهم في منازلهم فبقيت خرابا غير مسكونة كقوله انا نحن نرث الارض وقد مر وما كان ربك مهلك القرى يعني القرى الكافر اهلها حتى يبعث في امها في اعظمها رسولا ينذرهم وخص الاعظم ببعثة الرسول فيها لان الرسول انما يبعث الى الاشراف واشراف القوم وملوكهم يسكنون المداين والمواضع التي هي ام ما حولها يتلوا عليهم اياتنا قال مقاتل يخبرهم الرسول ان العذاب نازل بهم ان لم يؤمنوا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون قال عطا يريد بظلمهم اهلكتهم وظلمهم شركهم وما اوتيتم من شيء الخطاب لكفار مكة يقول ما اعطيتم من خير ومال فمتاع الحياة الدنيا وزينتها تتمتعون به ايام حياتكم ثم هي الى فناء وانقضاء وما عند الله من الثواب خير وابقى افضل وادوم لاهله مما اعطيتم في الدنيا افلا تعقلون ان الباقي افضل من الفاني الذاهب افمن وعدناه وعدا حسنا يعني الجنة يقول افمن وعدناه على ايمانه وطاعته الجنة والثواب الجزيل فهو لاقيه مصيبه ومدركه كمن متعناه متاع الحيوة كمن هو متمتع بشيء يفنى ويزول عن قريب ثم هو يوم القيامة من المحضرين النار قال قتادة يعني المؤمن والكافر فالمؤمن سمع كتاب الله وصدقه وامن بما وعد الله فيه اخبرنا ابو بكر بن الحارث انا ابو الشيخ الحافظ انا محمد بن سليمان نا عبد الله بن حازم نا بدل بن المحبر نا شعبة عن ابان عن مجاهد في قوله افمن وعدناه وعدا حسنا الاية قال نزلت في علي وحمزة وابي جهل ويوم يناديهم ينادي الله المشركين يوم القيامة فيقول اين شركاي الذين كنتم تزعمون في الدنيا انهم كانوا شركاي قال الذين حق عليهم القول حقت عليهم كلمة العذاب يعني رؤسا الضلالة ربنا هؤلاء الذين اغوينا يعنون الاتباع اغويناهم كما غوينا اضللناهم كما ضللنا تبرانا اليك منهم قال الزجاج بري بعضهم من بعض وصاروا اعدا كما قال الله تعالى الاخلا يومئذ بعضهم لبعض عدو وقيل لكفار بني ادم ادعوا شركاكم يستعينوا بالهتكم التي كنتم تعبدونها ليخلصوكم من العذاب فدعوهم فلم يستجيبوا لهم لم يجيبوهم الى نصرهم وراوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون جواب لو محذوف على تقدير لو انهم

كانوا يفترون اي في الدنيا مارأوا العذاب ويوم يناديهم يعني يسال الله الكفار فيقول ماذا اجبتم
المرسلين ماكان جوابكم لمن ارسل اليكم من النبيين فعميت خفيت واشتبهت عليهم الانبا قال
مقاتل ومجاهد الحجج وسميت حججهم انبا لانها اخبار يخبر بها وهم لا يحتجون ولا ينطقون بحجة لان الله
ادحض حججهم وكلل السنتهم قال الفراء في التفسير عميت عليهم الحجج يوميذ فسكتوا فذلك فهم لا
يتسالون لا يسال بعضهم بعضا عن الحجج فاما من تاب من الشرك وامن وصدق بتوحيد الله وعمل
صالحا ادى الفرايض فعسى ان يكون من المفلحين من الناجين الفايزين وعسى من الله واجب
وربك يخلق ما يشا ويختار قال المفسرون ان هذه الايه جواب للمشركين حين قالوا لولا انزل هذا
القران الايه ومعناه ويختار من يشا لنبوته ورسالته اي كما ان الخلق اليه فهو يخلق ما يشا
وكذلك الاختيار اليه في جميع الاشيا فيختار مما خلق ما يشا ومن يشا ثم نفى الاختيار عن المشركين
وذلك انهم اختاروا الوليد بن المغيره من مكه او عروه بن مسعود من الطايف ما كان لهم الخيرة اي
الاختيار اي ليس لهم ان يختاروا على الله قال ابن قتيبه اي لا يرسل الله الرسل على اختيارهم والخيرة اسم
من الاختيار تقام مقام المصدر والخيرة اسم للمختار ايضا يقال محمد خيرة الله من خلقه ويجوز التخفيف
فيهما ثم نزه نفسه عن شركهم فقال سبحان الله وتعالى عما يشركون ثم اخبر بنفوذ علمه فيما خفي وظهر
وربك يعلم ما تكن صدورهم ما تسر قلوبهم من الكفر والعداوة لله ورسوله وما يعلنون بالسنتهم
من الكفر والمعاصي ثم وحد نفسه وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى يحمده اولياوه في الدنيا ويحمدونه
في الاخرة في الجنه وله الحكم الفصل بين الخلايق قال ابن عباس حكم لاهل طاعته بالمغفره ولاهل معصيته
بالشقا والويل قل لاهل مكه ارايتم معناه اخبروني ان جعل الله عليكم الليل سرمدا دايما الى يوم القيمه لا نهار
معه من اله غير الله ياتيكم بضيا بنور تطلبون فيه المعيشه ونهار تبصرون فيه افلا تسمعون سماع
تفهم وقبول فتستدلوا بذلك على توحيد الله تسكنون فيه اي تستريحون فيه من الحركه والنصب
افلا تبصرون ما انتم عليه من الخطا والضلال ثم اخبر ان الليل والنهار رحمة منه فقال ومن رحمته
جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه يعني في الليل ولتبتغوا من فضله لتلتمسوا في النهار من فضل الله
ولعلكم تشكرون الذي انعم عليكم بهما ويوم يناديهم الايه وقد مر تفسيرها وانما كرر ذكر
الندا للمشركين باين شركاي تقريعا لهم بعد تقريع ونزعنا من كل امة شهيدا واخرجنا من كل امة
رسولها الذي تشهد عليهم بالتبليغ وما كان منهم وهذا كقوله فكيف اذا جينا من كل امة الايه
فقلنا هاتوا برهانكم قال مجاهد حجتكم بما كنتم تعبدون وقال مقاتل حجتكم بان معي شريكا فعلموا ان الحق
التوحيد لله وضل زال وبطل في الاخره عنهم ما كانوا يفترون في الدنيا من ان مع الله شريكا ان قارون
كان من قوم موسى قال عطا عن ابن عباس كان من بني اسرايل ثم من سبط موسى وهو ابن خالته وقال
قتاده ومقاتل كان ابن عمه لانه كان قارون بن يصهر بن قاهث وموسى بن عمران بن قاهث فبغى
عليهم اي بكثرة ماله جاوز الحد في التكبر والتجبر عليهم وقال شهر بن حوشب زاد عليهم في الثياب شبرا
والمعنى انه تكبر عليهم وطول الثوب من علامات الكبر ولذلك نهي عنه واتيناه من الكنوز قال عطا
اصاب كنزا من كنوز يوسف وكان كما ذكره الله ما ان مفاتحه اي خزاينه في قول الاكثرين كقوله

وعنده مفاتح الغيب وهو اختيار الزجاج قال الاشبه في التفسير ان مفاتحه خزاين ماله وقال
اخرون هي جمع مفتاح وهو ما يفتح به الباب وهذا قول قتادة ومجاهد وروى الاعمش عن خيثمه
قال كانت مفاتح قارون من جلود كل مفتاح مثل الاصبع مفتاح كل خزانه على حده فاذا ركب حملت
المفاتح على ستين بغلا وهو لتنوء بالعصبة اولي القوة يقال نا بحمله اذا نهض به مثقلا قال ابن عباس
كان يحمل مفاتحه اربعون رجلا اقوى من يكون من الرجال والمعنى يثقلهم حمل المفاتح يقال نا بي الحمل
اذا اثقلك فجعلك تنوء به اذ قال لقومه المومنون من بني اسرايل لا تفرح قال المفسرون لا تاشر ولا تمرح
ولا تبطر ان الله لا يحب الفرحين الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما اعطاهم وابتغ فيما
اتاك الله الدار الاخرة اطلب فيما اعطاك الله من الاموال والنعمه الجنه وهو ان يقوم بشكر الله فيما
انعم عليه وينفقه في رضا الله ولا تنس نصيبك من الدنيا وهو ان يعمل في الدنيا لاخرته هذا قول
الاكثرين واختيار الزجاج قال معناه لا تنس ان تعمل لاخرتك لان حقيقة نصيب الانسان من الدنيا
الذي يعمل به لاخرته وقال الحسن امران يقدم الفضل وان يمسك ما يغنيه واحسن كما احسن الله
اليك اطع الله واعبده كما انعم عليك واحسن العطيه في الصدقه والخير ولا تبغ الفساد في الارض
لا تبغ باحسان الله اليك ان يعمل في الارض بالمعاصي قال انما اوتيته على علم عندي وقال الكلبي على علم
عندي بصنعه الذهب قال الله تعالى اولم يعلم قارون ان الله قد اهلك بالعذاب من قبله من
القرون في الدنيا حين كذبوا رسلهم من هو اشد منه قوة واكثر جمعا للامور ولا يسال عن
ذنوبهم المجرمون قال قتاده انهم يدخلون النار بغير حساب واما فوربك لنسالنهم اجمعين
فانهم يسالون سؤال تقريع وتوبيخ كما قال الحسن لا يسالون ليعلم ذلك من قبلهم وان سئلوا سؤال
تقريع وتوبيخ فخرج على قومه في زينته قال السدي خرج في جوار بيض على سرج من ذهب على
قطف ارجوان على بغال بيض عليهن ثياب حمر وحلي من ذهب وقال مقاتل خرج على بغله شهبا عليها
سرج من ذهب عليه الارجوان ومعه اربعة الاف فارس على الخيل عليهم وعلى
دوابهم الارجوان ومعهم ثلثمايه جارية بيض عليهن الحلي والثياب الحمر على البغال الشهب وقال ابن
زيد خرج في سبعين الفا عليهم المعصفرات وهذا معنى قول الحسن في ثياب صفر اخبرنا اسمعيل
بن ابرهيم النصراباذي نا ابو بكر محمد بن علي بن اسمعيل الشاشي نا اسحق بن محمد بن اسحق الرسعني
نا جدي نا عثمان بن عبد الرحمن الطرايفي نا علي بن عروة الدمشقي عن سعيد بن ابي سعيد عن
ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع خصال من خصال قوم قارون جر
نعال السيوف في الارض ولباس الخفاف المقلوبه ولباس الارجوان وكان احدهم لا ينظر في وجه
خادمه تكبرا قال الزجاج والارجوان في اللغه صبغ احمر وهو ما روي انه كان عليهم وعلى خيلهم
الديباج الاحمر قال فلما نظر مومنوا اهل ذلك الزمان تلك الزينه والجمال تمنوا مثل ذلك وهو قال الذين
يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم لذو نصيب وافر من الدنيا
وقال الذين اوتوا العلم قال ابن عباس يعني الاحبار من بني اسرايل قال مقاتل اوتوا العلم بما وعد الله في الاخره
قالوا للذين تمنوا مثل ما اوتي قارون ويلكم ثواب الله خير ما عند الله من الثواب والجزا هو خير لمن امن وصدق

بتوحيد الله وعمل صالحا وقام بالفرايض مما اعطي قارون في الدنيا ولا يلقاها قال مقاتل لا يوتاها يعني
الاعمال الصالحه ودل عليها وعمل صالحا وقال الكلبي لا يعطاها في الاخرة إلا الصابرون على امر الله يعني
الجنه ودل عليها ثواب الله فخسفنا به وبداره الارض قال السدي دعا قارون امراه من بني اسرايل
بغيا فقال لها اني اعطيك الفين على ان تجي غدا اذا اجتمعت بنو اسرايل عندي فتقولي يا معشر بني اسرايل
مالي ولموسى قد اذاني قالت نعم فاعطاها خريطتين عليهما خاتمه فلما جات بيتها ندمت وقالت يا
ويلها قد عملت كل فاحشه فما بقي الا ان افتري على نبي الله فلما اصبحت اقبلت ومعها الخريطتان حتى
قامت بين بني اسرايل فقالت ان قارون اعطاني هاتين الخريطتين على ان اتي جماعتكم فازعم ان موسى
يريدني على نفسي ومعاذ الله ان افتري على نبي الله وهذه دراهمه عليها خاتمه فعرف بنو اسرايل خواتم قارون
فغضب موسى فدعا الله عليه فاوحى الله اليه اني امرت الارض ان تطيعك وسلطتها عليه فمرها فقال لها
موسى يا ارض خذيه وهو على سريره وفرشه فاخذته حتى غيبت ركبتيه ثم قال خذيه فاخذته حتى غيبت
حقويه وهو يناشده الرحم فقال خذيه فاخذته حتى غيبته فاوحى الله اليه يا موسى ناشدك الرحم واستغاثك
فابيت ان تغيثه لو اياي دعا واستغاثني لاغثته اخبرنا الحسن بن محمد الفارسي انا محمد بن عبد الله بن الفضل التاجر
انا احمد بن محمد بن الحسن الحافظ نا محمد بن يحيى نا سعيد بن ابي مريم انا الليث اخبرني عقيل عن ابن شهاب عن عبد الله
بن عوف القاري انه بلغه ان الله تعالى امر الارض ان تطيع موسى في قارون فلما لقيه موسى قال للارض
اطيعي فاخذته الى الركبتين ثم قال لها اطيعي فاخذته الى الحقوين وهو في ذلك يستغيث بموسى ثم قال
اطيعي فوارته في جوفها فاوحى الله اليه يا موسى ما اغلظ قلبك اما وعزتي وجلالي لو بي استغاث لاغثته
قال رب غضبا لك فعلت قال قتادة ومقاتل خسف به فهو يتجلجل في الارض كل يوم قامة رجل الى يوم
القيامه فما كان له من فية ينصرونه من دون الله يقول لم يكن له جند يمنعونه من الله وما
كان من المنتصرين من الممتنعين مما نزل به من الخسف واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس صار
اوليك الذين تمنوا لما راوا من المال والزينه يتندمون على ذلك التمني وهو يقولون ويكان الله الايه
قال الكسايي ويك ان في النار وبل ذلك ان الله وهذا قول ابن عباس فانه قال في هذه الايه قالوا ذلك لبسط
الرزق لمن يشا من عباده ويقدر وقال ابو عبيده سبيلها سبيل الم تروا قال مجاهد وقتاده الم تعلم
وقال الخليل والفراوي مفصوله من كان وذلك ان القوم تندموا فقالوا وي متندمين على ما سلف
منهم وكل من تندم فاظهر ندامته ان يقول وي وكان في مذهب الظن والعلم لولا ان من الله
علينا اي بالعافيه والرحمه والايمان لخسف بنا اي الله ومن ضم الخا فانه يؤول في المعنى الى الاولى
ويكانه بنيه تلك الدار الاخرة يعني الجنه نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض قال مقاتل والكلبي
استكبارا عن الايمان وقال عطا علوا على خلقي في الارض وقال الحسن لم يطلبوا الشرف والعز عند ذي
سلطانهم اخبرنا ابو بكر الحارثي نا ابو الشيخ الحافظ نا ابو العباس احمد بن محمد الجمال نا اسمعيل بن يزيد نا
قتيبة بن مهران عن ابن الصباح عبد الغفور عن ابي هاشم عن زادان عن علي رضي الله عنه انه كان يمشي
في الاسواق وحده وهو وال يرشد الضال ويعين الضعيف ويمر بالبياع والبقال فيفتح عليه القران
ويقرا تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا ويقول نزلت هذه الاية

حتى غيبت سريره فقال [illegible] ذلك قارون ناشده الرحم فقال يا ارض خذيه فاخذته حتى غيبت [illegible] ثم اخذته [illegible]

فاهل

في اهل العدل والتواضع من الولاه واهل القدره من ساير الناس اخبرنا الحاكم ابو عمرو المروزي كتابة
ان ابا الفضل الحدادي اخبرهم عن محمد بن يزيد الخالدي انا اسحق بن ابرهيم انا وكيع عن اشعث الشامي
عن ابي سلام الاعرج عن علي قال ان الرجل ليعجبه شراك نعله فيدخل في هذه الاية تلك الدار الاخره
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض يعني ان من تكبر على غيره بلباس يعجبه فهو ممن يريد علوا
في الارض ولا فسادا قال الكلبي هو الدعا الى عبادة غير الله وقال مقاتل عملا بالمعاصي وقال عكرمه
ومسلم البطين هو اخذ المال بغير الحق والعاقبة للمتقين اي الجنه لمن اتقى عقاب الله باداء فرايضه
واجتناب معاصيه من جا بالحسنة مفسر في سورة النمل الى فلا يجزى الذين عملوا السيات قال ابن
عباس يريد الذين اشركوا الا ما كانوا يعملون من الشرك وجزاوه النار ان الذي فرض عليك القران
قال المفسرون انزل عليك القران قال الزجاج فرض عليك العمل بما يوجبه القران وتقدير الكلام فرض
عليك احكام القران او فرايض القران لرادك الى معاد يعني مكه قال المفسرون لما نزل النبي صلى الله عليه
وسلم الجحفه في مسيره الى المدينه لما هاجر اليها اشتاق الى مكه فاتاه جبريل فقال اتشتاق الى بلدك
ومولدك فقال نعم فقال جبريل فان الله يقول ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد يعني مكه
ظاهرا عليها فنزلت الايه في الجحفه فليست مكيه ولا مدنيه وسميت مكه معادا للعود اليها وتم الكلام
ثم ابتدا كلاما اخر فقال قل ربي اعلم من اي من جا بالهدى يعني نفسه ومن هو في ضلال مبين يعني المشركين
والله اعلم بالفريقين وقد علم اني جيت بالهدى وانكم في ضلال ثم ذكره نعمة فقال وما كنت ترجوا ان يلقى
اليك الكتاب ان يوحى اليك القران وان تكون نبيا الا رحمة من ربك قال الفرا هذا من الاستثنا
المنقطع ومعناه ما كنت ترجوا ان تعلم كتب الاولين وقصصهم تتلوها على اهل مكه الا ان ربك رحمك
وان اداك الخبر فلا تكونن ظهيرا للكافرين معينا لهم على دينهم قال مقاتل وذلك حين دعي الى دين
اباه فذكره الله النعمه ونهاه عن مظاهرتهم على ما كانوا عليه وامره بالتحرز منهم ولا يصدنك عن
ايات الله يعني القران بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك الى معرفته وتوحيده ولا تكونن من المشركين
قال ابن عباس الخطاب له في الظاهر والمراد به اهل دينه اي لا تظاهروا الكفار ولا توافقوهم وكذلك
ولا تدع مع الله الها اخر اي لا تعبد معه غيره ثم وحد نفسه فقال لا اله الا هو كل شي هالك الا
وجهه قال عطا عن ابن عباس الا ما اريد به وجهه وهو قول الكلبي قال كل عمل لغيره فهو هالك
الا ما كان له وقال سفين الا ما اريد به وجه الله من الاعمال وهو اختيار الفرا وانشد

استغفر الله ذنبا لست محصيه ۞ رب العباد اليه الوجه والعمل

اي اليه اوجه العمل وعلى هذا وجه الله ما اوجه اليه من الاعمال له الحكم اي الفصل بين الخلايق في الاخره
دون غيره واليه ترجعون تردون في الاخره فيجزيكم باعمالكم

تفسير سورة العنكبوت

اخبرنا ابو سعد الخفاف مجاور الجامع انا ابو عمرو بن مطر نا ابرهيم بن شريك نا احمد
بن يونس نا سلام بن سليم نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامه عن ابي بن كعب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة العنكبوت كان له من الاجر عشر حسنات
بعدد كل المومنين والمنافقين

بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس

لن يتركوا الآية قال الشعبي انزلت في اناس كانوا بمكة قد امروا بالاسلام فكتب اليهم اصحاب نبي الله صلى الله
عليه وسلم من المدينة انه لا يقبل منكم اقرار ولا اسلام حتى تهاجروا فخرجوا الى المدينة فاتبعهم المشركون
فاذوهم فنزلت فيهم هذه الآية قال ابن عباس يريد بالناس الذين امنوا بمكة سلمة بن هشام وعياش
بن ابي ربيعة والوليد بن الوليد وعمار بن ياسر وغيرهم قال الزجاج المعنى احسبوا ان يقنع منهم بان
يقولوا انا مؤمنون فقط ولا يمتحنون بما يتبين به حقيقة ايمانهم وهو ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم
لا يفتنون قال السدي وقتادة ومجاهد لا يبتلون في اموالهم وانفسهم بالقتل والتعذيب ثم اخبر
عن فتنته من قبل هذه الامة من المؤمنين فقال ولقد فتنا الذين من قبلهم قال ابن عباس منهم ابرهيم
خليل الرحمن وقوم كانوا معه ومن بعده نشروا بالمناشير على دين الله فلم يرجعوا عنه وقال غيره
يعني بني اسرائيل ابتلوا بفرعون وكان يسومهم سوء العذاب فليعلمن الله الذين صدقوا امنوا وليعلمن
الكاذبين قال مقاتل فليرين الله الذين صدقوا في ايمانهم عند البلا فصبروا لقضاء الله وليرين الكاذبين
في ايمانهم فيشكوا عند البلا ثم اوعد كفار العرب ام حسب الذين يعملون السيئات يعني الشرك قال ابن
عباس يعني الوليد بن المغيرة وابا جهل والاسود والعاص بن هشام وغيرهم ان يسبقونا يفوتونا ويعجزونا
ساء ما يحكمون بئس ما يحكمون لانفسهم حين ظنوا ذلك من كان يرجوا لقاء الله من كان يخشى البعث ويخاف
الحساب والرجاء يعني الخوف كثيرا وقال سعيد بن جبير من كان يطمع في ثواب الله واختاره الزجاج فقال
معناه من كان يرجوا ثواب لقاء الله اي ثواب المصير اليه والرجاء على هذا القول معناه الامل فان اجل الله
لآت اي الاجل المضروب البعث ات قال مقاتل يعني يوم القيامة لجاء والمعنى فليعمل لذلك اليوم فمن كان
يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا وروى مكحول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما نزلت هذه الآية
يا علي ويا فاطمة ان الله قد انزل من كان يرجوا لقاء الله فان اجل الله لات وان حقيقة رجا لقاء الله ان
يستعد الانسان لاجل الله اذا كان اتيا باتباع طاعته واجتناب معصيته وهو يعلم ان الله تعالى يسمع
ما يقول ويعلم ما يعلم ولذلك قال وهو السميع العليم ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه قال مقاتل يقول
من يعمل الخير فانما يعمل لنفسه ان الله لغني عن العالمين عن اعمالهم وعبادتهم والذين امنوا وعملوا
الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم لنبطلنها حتى تصير بمنزلة ما لم يعمل ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون
اي باحسن اعمالهم وهو الطاعة ولا نجزيهم بمساوي اعمالهم ووصينا الانسان بوالديه حسنا اي
برا بهما وعطفا عليهما قال الزجاج معناه ووصينا الانسان ان يفعل بوالديه ما يحسن وان جاهداك
لتشرك بي ما ليس لك به علم اي لتشركه بي شريكا لا تعلمه لي فلا تطعهما اخبرنا احمد بن محمد بن عبد الله
الاصبهاني نا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان انا ابو يعلى نا احمد بن ايوب بن راشد الضبي نا سلمة بن علقمة
نا داود بن ابي هند عن ابي عثمن النهدي ان سعد بن مالك قال انزلت في هذه الآية وان جاهداك لتشرك
بي ما ليس لك به علم قال كنت رجلا برا بامي فلما اسلمت قالت يا سعد ما هذا الدين الذي قد احدثت لتدعن
دينك هذا او لا اكل ولا اشرب حتى اموت فتعير بي فيقال يا قاتل امه قلت لا تفعلي يا امه اني لا ادع ديني هذا
لشيء قال فمكثت يوما لا تاكل ولا تشرب وليلة فاصبحت قد جهدت ثم مكثت يوما اخر وليلة لا تاكل فلما رايت
ذلك قلت تعلمين والله يا امه لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ما تركت ديني هذا الشيء فكلي وان

شئت

شئت فلا تاكلي فلما رات ذلك اكلت فانزلت هذه الآية وان جاهداك ثم اوعد بالمصير اليه فقال الي
مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون اي اخبركم بصالح اعمالكم وسيئها لاجازيكم عليها والذين امنوا وعملوا
الصالحات لندخلنهم في الصالحين اي في زمرة الانبياء والاولياء ومن الناس من يقول امنا بالله قال
مجاهد نزلت في اناس يؤمنون بالسنتهم فاذا اصابهم بلاء من الناس او مصيبة في انفسهم او اموالهم افتتنوا
فجعلوا ذلك كعذاب الله في الاخرة فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس ما يصيبهم من عذابهم كعذاب الله
اي جزع من اذى الناس ولم يصبر عليه فاطاع الناس كما يطيع الله من خاف من عذابه وهذا قول السدي وابن زيد
قالا هو المنافق اذا اوذي في الله رجع عن الدين وكفر قال الزجاج وينبغي للمؤمن ان يصبر على الاذية في الله ولئن
جاء نصر من ربك يعني دولة للمؤمنين ونصر الاولياء الله ليقولن يعني المنافقين للمؤمنين انا كنا معكم على عدوكم
وكذبهم الله فقال اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين من الايمان والنفاق وغير ذلك اي لا يخفى عليه
كذبهم فيما قالوا انا كنا معكم على عدوكم وليعلمن الله الذين امنوا قال مقاتل والكلبي وليرين الله الذين صدقوا
عند البلاء فيثبتوا على الاسلام وليعلمن المنافقين بالشك عند البلاء وترك الايمان وقال الذين كفروا للذين
امنوا اتبعوا سبيلنا قال مجاهد هذا من قول كفار مكة لمن امن منهم قالوا لهم لا نبعث لا دينا ملة ابائنا
ونحن الكفلاء بكل تبعة من الله تصيبكم في ذلك وهو ولنحمل خطاياكم وهو جزم على الامر كانهم امروا انفسهم
بذلك قال الله تعالى وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون فيما ضمنوا من حمل خطاياهم
وليحملن اثقالهم يعني اوزارهم التي عملوها واثقالا مع اثقالهم اوزارا مع اوزارهم لقولهم للمؤمنين اتبعوا
سبيلنا وهذا كقوله ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم ونحو هذا
ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما داع دعا الى الضلالة فاتبع فعليه مثل اوزار من اتبعه
من غير ان ينقص من اوزارهم شيء وليسئلن يوم القيامة سؤال توبيخ وتقريع عما كانوا يفترون قال ابن
عباس يقولون على الله الكذب وقال مقاتل يعني قولهم نحن الكفلاء بكل تبعة تصيبكم من الله ثم عزى نبيه بما ابتلي
به النبيون من قبله من قومهم ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة يدعوهم الى الله الف
سنة الا خمسين عاما اخبرنا عمر بن احمد بن عمر الزاهد انا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الصوفي انا محمد
بن ايوب انا هدبة انا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال بعث نوح بعد اربعين
سنة وعاش في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس
وفشوا فاخذهم الطوفان يعني الماء طفا فوق كل شيء فغرقوا وهم ظالمون قال ابن عباس مشركون فانجيناه
يعني نوحا من الغرق واصحاب السفينة الذين كانوا معه فيها وجعلناها اية للعالمين تركنا السفينة
عبرة لمن بعدهم من الناس ان عصوا رسولهم فعلنا بهم مثل ذلك وابرهيم عطفا على نوح المعنى وارسلنا ابرهيم
اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه اطيعوا الله وخافوه ذلكم يعني عبادة الله خير لكم من عبادة الاوثان ان
كنتم تعلمون ولكنكم لا تعلمون انما تعبدون من دون الله اوثانا قال ابن عباس يريد الاصنام التي تتخذ
من الحجارة والخشب افكا قال السدي يقولون كذبا يعني زعمهم انها الهة ثم ذكر عجز الالهة عن رزق عابديها
ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون ان يرزقوكم فابتغوا عند الله الرزق
فاطلبوا الرزق مني فانا القادر على ذلك وما بعد هذا ظاهر الى اولم يروا يعني كفار مكة ومن قرا بالتاء فهو خطاب

لهم كيف يبدئ الله الخلق كيف يخلقهم ابتدا من نطفه ثم من علقة ثم من مضغة الى تمام الخلق ثم يعيده
في الاخرة عند البعث ان ذلك على الله يسير قال ابن عباس يريد الخلق الاول والخلق الاخر قل سيروا في الارض
فانظروا كيف بدا الخلق اي ابحثوا وانظروا اهل تجدون خالقا غير الله فاذا علموا انه لا خالق ابتدا الا الله
لزمتهم الحجة في الاعاده وهو ثم الله ينشئ النشاة الاخرة اي ثم الله الذي خلقها و بدا خلقها ينشيها نشاة
ثانيه وقرا ابو عمرو بالمد قال الفرا وهو مثل الرافه والرافه والكابه والكابه كل صواب ان الله على كل من
البدء والاعادة قدير وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السما قال قطرب معناه ولا في السما لو كنتم فيها
كقولك ما يفوتني فلان هاهنا ولا بالبصرة يعني ولا بالبصرة لو صار اليها وهذا معنى قول مقاتل يقول وما انتم
يا كفار مكه بسابقي الله فتفوتونه في الارض كنتم او في السما كنتم اينما تكونوا حتى يجزيكم باعمالكم السيئة وما لكم
من دون الله من ولي يمنعكم مني ولا نصير ينصركم من عذابي والذين كفروا بايات الله ولقائه
بالقران والبعث بعد الموت اولئك يئسوا من رحمتي يعني من جنتي ثم عاد الكلام الى قصة ابرهيم
وهو فما كان جواب قومه حين دعاهم الى الله ونهاهم عن عبادة الاصنام الا ان قالوا اقتلوه
او حرقوه وفي هذا سفيه لهم حين اجابوا من احتج عليهم بان يقتل او يحرق فانجاه الله من النار قال مقاتل
فقذفوه في النار فانجاه ان في ذلك ان في انجا الله ابرهيم من النار حين لم تحرقه لايات لقوم يؤمنون
بتوحيد الله وقدرته وقال ابرهيم لقومه انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم قال الزجاج
ترفع مودة على اضمار هي كانه قال تلك مودة بينكم اي الفتكم واجتماعكم على الاصنام مودة بينكم في الحياة الدنيا
وقرا عاصم مودة بالرفع والتنوين بينكم نصبا وهذه القراه كالاولى الا انه لم يضف المودة ونصب بينكم
على الظرف وقرا حمزة مودة نصبا من غير تنوين بينكم خفضا جعل ما مع ان كافة ولم يجعلها بمعنى الذي ونصب
مودة على انه مفعول له اي اتخذتم الاوثان للمودة ثم اضافها الى بينكم كما اضاف من رفع وقرا ابن عامر
ونافع مودة بالنصب والتنوين بينكم بالنصب وهذه القراه كقراة حمزة في المعنى الا انه لم يضف المودة وقال
المفسرون يقول انكم جعلتم الاوثان تتحابون على عبادتها وتتواصلون عليها في الحياة الدنيا ثم يوم القيمة
يكفر بعضكم ببعض يتبرا القادة من الاتباع ويلعن بعضكم بعضا يلعن الاتباع القادة لانهم زينوا لهم
الكفر وماواكم ومصيركم جميعا النار وما لكم من ناصرين مانعين منها فامن له لوط صدق بابرهيم وهو ابن
اخيه وقال ابرهيم اني مهاجر الى ربي هاجر من كوثى وهو سواد العراق الى الشام وهجر قومه المشركين
والمعنى الى حيث امرني ربي ووهبنا له اسحق من بعد اسماعيل ويعقوب من بعد اسحاق وجعلنا
في ذريته النبوة والكتاب وذلك ان الله لم يبعث نبيا من بعد ابرهيم الا من صلبه واتيناه اجره في الدنيا
يعني الثنا الحسن وكل اهل الاديان يحبونه ويتولونه وقال السدي هو انه اري مكانه في الجنة ثم اعلم ان له
مع ما اعطي في الدنيا الدرجات العلى وانه في الاخرة لمن الصالحين قال ابن عباس مثل ادم ونوح اي في
ذريتهما وقد قال الله تعالى ومن ياته مومنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى وما بعد هذا
مفسر الى قوله وتقطعون السبيل وذلك انهم كانوا يفعلون الفاحشة بمن يمر بهم من المسافرين
فلما فعلوا ذلك ترك الناس المر بهم قال الفرا كانوا يعترضون الناس من الطرق لعملهم الخبيث وتاتون
في ناديكم المنكر النادي والندي والمنتدى مجلس القوم ومتحدثهم قال ابن عباس ومجاهد هو اتيانهم الرجال

واستكملت تلك الفاحشه فيهم حتى فعل بعضهم ببعض في المجالس وقال القاسم بن محمد هو انهم كانوا يتضارطون
في مجالسهم اخبرنا الحسن بن احمد بن عبد الله بن حمشاذ العدل انا محمد بن الفضل بن محمد السلمي انا حدي انا بشير
بن معاد نا يزيد بن زريع نا حاتم بن ابي صغيرة عن سماك بن حرب عن ابي صالح عن ام هاني بنت ابي طالب قالت
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وتاتون في ناديكم المنكر قلت ما المنكر الذي كانوا ياتون قال كانوا يحذفون
اهل الطريق ويسخرون منهم رواه الحاكم ابو عبد الله في صحيحه عن ابي بكر بن اسحق عن موسى بن اسحق عن ابي بكر بن
ابي شيبه عن ابي اسامه عن حاتم قال الزجاج وفي هذا اعلام انه لا ينبغي ان يتعاشر الناس على المناكر وان لا
يجتمعوا على الهزء والمناهي ولما انكر لوط على قومه ما كانوا ياتونه من القبائح قالوا له استهزا ائتنا بعذاب الله
ان كنت من الصادقين ان العذاب نازل بنا وعند ذلك قال لوط رب انصرني اي بتحقيق قولي في العذاب
على القوم المفسدين العاصين باتيان الرجال فاستجاب الله دعاه وبعث جبريل عليه السلام ومعه الملايكة
لتعذيب قومه وهو ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى اي باسحق ومن ورا اسحاق يعقوب قالوا انا
مهلكوا اهل هذه يعني قرية لوط ان اهلها كانوا ظالمين يعني المشركين وما بعد هذه الايه مفسر في سورة
هود الى انا منجوك واهلك يعني بناته قال المبرد الكاف في منجوك مخفوظه ولم يجز عطف الظاهر على المضمر
المخفوض فحمل الثاني على المعنى وصار التقدير وننجي اهلك ومنجون اهلك انا منزلون على اهل هذه القرية
رجزا من السماء قال مقاتل يعني الخسف والحصب بما كانوا يفسقون جزا لفسقهم ولقد تركنا منها اية
بينة يعني اثار منازلهم الخربه وقال قتادة هي الحجارة التي ابقاها الله فادركها اوايل هذه الامه وقال مجاهد هي
الما الاسود على وجه الارض وما بعد هذا مفسر الى قوله وارجوا اليوم الاخر قال مقاتل واخشوا البعث الذي
فيه جزا الاعمال وعادا وثمودا قال مقاتل والزجاج واهلكنا عادا وثمودا وقد تبين لكم من مساكنهم ظهر
لكم يا اهل مكه من منازلهم بالحجر واليمن انه في هلاكهم وكانوا مستبصرين يقال استبصر في امره اذا كان ذا
بصيره قال مقاتل والكلبي وقتادة كانوا مستبصرين في دينهم وضلالتهم معجبين بها يحسبون انهم على
هدى ويرون ان امرهم حق والمعنى انهم كانوا عند انفسهم مستبصرين فيما عملوا عليه من الضلاله فكلا
اخذنا بذنبه اي عاقبنا بتكذيبه الرسل فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا يعني قوم لوط ومنهم من اخذته
الصيحة يعني ثمودا ومنهم من خسفنا به الارض يعني قرون واصحابه ومنهم من اغرقنا يعني قوم نوح
وفرعون وما كان الله ليظلمهم فيعذبهم على غير ذنب ثم ضرب لهم مثلا فقال مثل الذين اتخذوا من
دون الله اوليا يعني الاصنام يتخذونها اوليا يرجون نصرها ونفعها كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وبيتها
لا يغني عنها في حر ولا قر ولا مطر كذلك الهتهم لا ترزقهم شيئا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا وان اوهن البيوت
لبيت العنكبوت لا بيت اضعف منه مما يتخذه الهوام لو كانوا يعلمون اتخاذهم الاوليا كاتخاذ العنكبوت
بيتا ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء اي انه عالم بما عبدتموه من دونه لا يخفى عليه ذلك فهو يجازيكم
على كفركم وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال يعني امثال القران وهي التي شبه بها احوال كفار هذه الامه باحوال
كفار الامم المتقدمه نضربها للناس قال مقاتل نضربها لكفار مكه وما يعقلها الا العالمون وما يعقل الامثال
الا العلما الذين يعقلون عن الله حدثنا الاستاد اسمعيل بن ابرهيم النصراباذي انا محمد بن يعقوب الحافظ
انا احمد بن ابرهيم القطان نا الحارث نا داود المحبر نا عباد عن ابن جريج عن عطا وابي الزبير عن جابر ان النبي صلى الله

للناس

عليه وسلم تلي هذه الاية وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون قال العالم الذي عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه خلق الله السموات والارض بالحق اي للحق واظهار الحق ان في ذلك في خلقها لاية للمومنين لدلالة على قدرة الله وتوحيده اتل ما اوحي اليك من الكتاب يعني القران واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر الفحشا ما قبح من العمل والمنكر ما لا يعرف في شريعة ولا سنة قال ابن عباس في الصلاة منتهى ومزدجر عن معاصي الله فمن لم تنهه صلاته عن المعاصي لم يزدد الا بعدا وهذا قول الحسن وقتادة والاعمش لم تنهه صلاته عن الفحشا والمنكر فليست صلاته بصلاة وهي وبال عليه اخبرنا ابو نصر الجوزقي انا بشر بن احمد بن بشر انا احمد بن عيسى بن السكين نا هاشم بن قاسم الحراني نا عثمان بن عبد الرحمن الحراني ايضا عن عمر بن شاكر عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم تنهه صلاته عن الفحشا والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا اخبرنا ابو بكر التميمي انا عبد الله بن محمد بن حيان نا عبد الرحمن بن محمد الرازي نا سهل بن عثمن نا ابو مالك عن جويبر عن الضحاك عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يطع الصلاه وطاعة الصلاه ان ينتهي عن الفحشا والمنكر ومعنى هذا ان الله تعالى اخبر ان الصلاه ناهية عن الفحشا والمنكر فمن اقامها ثم لم ينته عن المعاصي لم تكن صلاته بالصفه التي وصفها الله فاذا لم تكن بتلك الصفة لم تكن صلاة فان تاب يوما وترك معاصيه تبينا ان ذلك من نفع الصلاه وان صلاته كانت نافعة له ناهية وان لم ينته الا بعد زمانا ولذكر الله اكبر يعني اكبر مما سواه وافضل من كل شي قال قتادة ليس شي افضل من ذكر الله والمعنى ان العبد اذا كان ذاكرا لله لم يجر عليه القلم بمعصية لانه اذا ذكر الله ارتدع عما يهم به من السو ولهذا قال الفرا وابن قتيبه ولذكر الله هو التسبيح والتهليل يقول فهو اكبر واحرى بان ينهى عن الفحشا والمنكر اي من كان ذاكرا لله فيجب ان ينهاه ذكره عن الفحشا والمنكر اخبرنا احمد بن الحسن الحيري نا محمد بن يعقوب نا محمد بن اسحق الصغاني نا حسن بن موسى الاشيب نا حماد عن ثابت البناني ان رجلا اعتق اربع رقاب فقال رجل اخر سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم دخل المسجد فاتى حبيب بن اوفى السلمي واصحابه فقال ما تقولون في رجل اعتق اربع رقبات واني اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فايهما افضل فنظروا هنيهة فقالوا ما نعلم شيا افضل من ذكر الله وفي الاية قول اخر وهو ان المعنى ولذكر الله اياكم افضل من ذكركم اياه قال مقاتل اذا صليت لله فقد ذكرته فيذكرك بخير وذكر الله اياك افضل من ذكرك اياه اخبرنا ابو نعيم المهرجاني انا بشر بن احمد بن بشر نا احمد بن الحسن بن عبد الجبار نا علي بن الجعد نا فضيل بن مرزوق عن عطيه العوفي في قوله عز وجل ولذكر الله اكبر قال الله اكبر من ذكر العبد لله اخبرنا احمد بن محمد بن عبد الله الحافظ نا عبد الله بن محمد بن جعفر نا ابو يحيى عبد الرحمن بن محمد الرازي نا سهل بن عثمن نا ابو الاحوص عن عطا بن السايب عن عبد الله بن ربيعه قال قال ابن عباس ارايت قول الله ولذكر الله اكبر قال قلت ذكر الله بالقران حسن وذكره في الصلاه حسن وفي التسبيح والتكبير وافضل من ذلك ان يذكر الرجل ربه عند المعصيه فيحجز عنها فقال ابن عباس لقد قلت قولا عجبا وما هو كما قلت ولكن ذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه اخبرنا محمد بن عبد العزيز المروزي فيما اجاز لي روايته عنه اخبرنا محمد بن الحسين الحدادي انا محمد بن يحيى انا اسحق بن ابرهيم انا عبد الاعلى عن داود بن ابي

هند

هند عن محمد بن ابي موسى قال كنت قاعدا عند ابن عباس فجا رجل فساله عن ذكر الله اكبر فقال الصلاة والصوم ذلك ذكر الله قال الرجل اني تركت رجلا في رحلي يقول غير هذا قال ذكر الله العباد اكبر من ذكر العباد اياه فقال ابن عباس صدق والله صاحبك والله يعلم ما تصنعون قال عطا يريد لا يخفى عليه شي ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن اي بالقران والدعا الى الله باياته والتنبيه على حججه الا الذين ظلموا منهم الا من ابى ان يقر بالجزيه ونصب الحرب فجادلوا هولا بالسيف حتى يسلموا او يعطوا الجزيه وقولوا لمن قبل الجزيه منهم اذا اخبروكم بشي مما في كتبهم امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم الايه وكذلك وكما انزلنا الكتاب عليهم انزلنا عليك الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب يومنون به يعني مومني اهل الكتاب ومن هولا يعني كفار مكه من يومن به يعني من اسلم منهم وما يجحد باياتنا اي بعد المعرفه الا الكافرون من اليهود وذلك انهم عرفوا ان محمدا نبي والقران حق فجحدوا وانكروا وما كنت تتلو من قبله من كتاب ما كنت تقرا قبل القران كتابا اي ما كنت قاريا قبل الوحي ولا كاتبا وهو ولا تخطه بيمينك وكذا كان صفاته في التوراه والانجيل اي ولا يقرا ولا يكتب اذا لارتاب المبطلون ولو كنت قاريا كاتبا لشك اليهود فيك وقالوا ان الذي نجده في التوراه امي لا يقرا الكتاب وما كانوا يرتابون في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم لما يجدون من نعته ولكنهم جحدوا نبوته بعد اليقين فلو كان كاتبا قاريا لكان بغير النعت الذي عرفوه وكانوا يشكون فالمبطل الذي ياتي بالباطل وكل من ادعا دينا غير الاسلام فهو مبطل بل هو ايات بينات قال الحسن القران ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم يعني المومنين الذين حملوا القران على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وحملوه بعده وقال قتاده ومقاتل بل هو يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ايات بينات اي ذو ايات بينات في صدور اهل العلم من اهل الكتاب لانهم يجدونه بنعته وصفته وما يجحد باياتنا الا الظالمون يعني كفار اليهود وقالوا يعني كفار مكه لولا انزل عليه اية من ربه هلا انزل على محمد اية من ربه كما كانت الانبيا تجي بها الى قومهم وقري ايات على الجمع وتوحد لقع ايه على الكثره وان كانت على لفظ الواحد فالقرايتان معناهما واحد قل انما الايات عند الله هو القادر على ارسالها اذا شا ارسلها وانما انا نذير مبين انذر اهل المعصيه بالنار وليس انزال الايات بيدي ولما سالوا الايات قال الله تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب اولم يكفهم من الايات القران يتلى عليهم فيه خبر ما قبلهم وما بعدهم ان في ذلك في انزال الكتاب عليك لرحمة لمن امن وعمل به وذكرى وتذكرا وموعظة لقوم يومنون قال مقاتل فكذبوا بالقران فنزل قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا اي الله شاهد بيننا اني رسوله وكفى هو شاهدا يعلم ما في السموات والارض وشهادة الله له اثبات المعجزه له بانزال الكتاب عليه والذين امنوا بالباطل قال ابن عباس بغير الله وقال مقاتل بعبادة الشيطان وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون بالعقوبه وفوت المثوبه ويستعجلونك بالعذاب استهزا وتكذيبا منهم بذلك ولولا اجل مسمى لعذابهم وهو القيامه وقال الضحاك يعني مدة اعمارهم لانهم اذا ماتوا صاروا الى العذاب وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون باتيانه ثم ذكر ان موعد عذابهم النار فقال يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين جامعة لهم يوم يغشاهم يعلوهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم كقوله لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش ويقول بالياء يعني الموكل بعذابهم يقول لهم ذوقوا ومن قرا بالنون

فلان ذلك لما كان بامره سبحانه جاز ان ينسب اليه ومعنى ما كنتم تعملون اي جزا ما كنتم تعملون من الكفر
والتكذيب يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة قال مقاتل نزلت في ضعفا مسلمي مكه يقول ان كنتم
في ضيق بمكة من اظهار الايمان فاخرجوا منها قال الزجاج امروا بالهجرة من الموضع الذي لا يمكنهم فيه عبادة
الله وكذلك يجب على من كان في بلده يعمل فيها بالمعاصي ولا يمكنه تغيير ذلك ان يهاجر الى حيث تتهيا
له ان يعبد الله حق عبادته ثم خوفهم بالموت ليهون عليهم الهجرة فقال كل نفس ذائقة الموت اي كل احد
ميت اينما كان فلا تقيموا بدار الشرك خوفا من الموت ثم الينا ترجعون بعد الموت فنجزيكم باعمالكم
ثم ذكر ثواب من هاجر فقال والذين امنوا وعملوا الصالحات يعني المهاجرين لنبوئنهم من الجنة غرفا
قال ابن عباس لنسكننهم غرف الدر والزبرجد والياقوت ولننزلنهم قصور الجنه وقرا حمزه لنثوينهم قال
الزجاج ثوى الرجل اذا اقام واثويته اذا انزلته منزلا يقيم فيه قال الاخفش لا تعجبني هذه القراه لانك لا تقول
اثويته الدار بل تقول في الدار وليس في الايه حرف جر في المفعول الثاني قال ابو علي الفارسي هو على ارادة حرف
الجر ثم حذف كما تقول امرتك الخير اي بالخير ثم وصف تلك الغرف فقال تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها لا يموتون نعم اجر العاملين لله الغرف ثم وصفهم فقال الذين صبروا على دينهم فلم يتركوه لشدة
لحقتهم وعلى ربهم يتوكلون قال ابن عباس وذلك ان المهاجرين توكلوا على الله وتركوا دورهم
واموالهم قال مقاتل ان احدهم كان يقول اهاجر الى المدينه وليس لي بها مال ولا معيشه فقال الله وكاين
من دابة في الارض وهي كل حيوان يدب على الارض مما يعقل ولا يعقل والمعنى من نفس دابة لا تحمل رزقها لا
ترفع رزقها معها ولا تدخر شيا لغد الله يرزقها حيث توجهت واياكم يرزقكم ان خرجتم الى المدينه وان
لم يكن لكم زاد ولا نفقة قال سفين وليس شي مما خلق الله يخبا ويدخر الا الانسان والفاره والنملة وهو السميع
اي لقولكم انا لا نجد ما ننفق بالمدينه العليم بما في قلوبكم اخبرنا ابو بكر التميمي انا ابو محمد بن حيان نا احمد بن
جعفر الجمال نا عبد الواحد بن محمد البجلي نا يزيد بن هرون انا الجراح بن منهال عن الزهري وهو عبد الرحيم بن عطا
عن عطا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل بعض حيطان
الانصار فجعل يلتقط من التمر وياكل فقال يا ابن عمر ما لك لا تاكل فقلت لا اشتهيه يا رسول الله قال لكني اشتهيه
وهذه صبح رابعة منذ لم اذق طعاما ولو شيت لدعوت ربي فاعطاني مثل ملك كسرى وقيصر فكيف بك
يا ابن عمر اذا بقيت في قوم يخبون رزق سنتهم ويضعف اليقين فوالله ما برحنا حتى نزلت وكاين من
دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم ولين سالتهم يعني كفار مكه من خلق السموات
والارض الى قوله ليقولن الله اي الله الذي خلقها يقرون بانه خالق السموات والارض قل الحمد لله اي
احمد الله على اقرارهم لان ذلك يلزمهم الحجه ويوجب عليهم التوحيد ثم قال بل اكثرهم لا يعقلون
توحيد ربهم مع اقرارهم بانه خالق الاشيا وانزل المطر والمراد بالاكثر الجميع وما هذه الحياة الدنيا
يعني الحياة في هذه الدار الا لهو ولعب باطل وغرور وعبث ينقضي عن قريب وان الدار الاخرة يعني
الجنه لهي الحيوان قال ابو عبيده وابن قتيبه الحيوان الحياه وهو قول جميع المفسرين ذهبوا الى ان معنى
الحيوان هاهنا الحياه وانه مصدر بمنزلة الحياه فيكون كالنزوان والغليان ويكون التقدير
وان الدار الاخرة لهي دار الحيوان او دار الحيوان والمعنى ان حيوة الدار الاخرة هي الحياه لانه لا تنغيص فيها

يا اي فاعبدون

خرجوا مع

صفة الدنيا

ولا نفاد لها

ولا نفاد لها ولا يشوبها ما يشوب الحياه في هذه الدار وهذا معنى قول جماعة المفسرين لو كانوا يعلمون يعني
لو علموا لرغبوا في الباقي الدايم عن الفاني الزايل ولكنهم لا يعلمون فاذا ركبوا في الفلك يعني المشركين دعوا الله
مخلصين له الدين افردوا الله بالطاعه وتركوا شركاهم فلا يدعونهم لانجايهم فلما نجاهم الله من اهوال
البحر وافضوا الى البر اذا هم يشركون به في البر وهذا اخبار عن عنادهم وانهم عند الشدايد يعلمون ان القادر
على كشفها الله وحده فاذا زالت عادوا الى كفرهم قال عكرمه كان اهل الجاهليه اذا ركبوا البحر حملوا معهم
الاصنام فاذا اشتدت بهم الريح القوا تلك الاصنام في البحر وصاحوا يا خداي يا خداي ليكفروا بما اتيناهم
هذه لام الامر ومعناه التهدد والوعيد كقوله اعملوا ما شيتم واستفزز من استطعت منهم والمعنى
ليجحدوا نعمة الله في انجايه اياهم وليتمتعوا بباقي عمرهم فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ومن كسر اللام
في قوله وليتمتعوا جعل اللام في ليكفروا والامر لي والمعنى اذا هم يشركون ليكفروا والمعنى لا فايدة لهم في
الاشراك الا الكفر والتمتع بما يستمتعون به في العاجلة من غير نصيب في الاخرة اولم يروا يعني كفار مكه
انا جعلنا حرما امنا يعني مكه وذكرنا تفسير هذه الايه في سورة القصص ويتخطف الناس من حولهم
يعني العرب يسبي بعضهم بعضا واهل مكه امنون افبالباطل يؤمنون يعني الشيطان وبنعمة الله
محمد والاسلام يكفرون ثم ذكر انهم اظلم الخلق ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا لا احد اظلم ممن
زعم ان لله شريكا وانه امر بالفواحش او كذب بالحق لما جاءه محمد والقران اليس في جهنم مثوى
للكافرين اما لهذا الكافر المكذب ماوى في جهنم وهو استفهام معناه التقرير والذين جاهدوا فينا
قال ابن عباس يريد المهاجرين والانصار وقال ابن زيد والذين جاهدوا هولا المشركين وقاتلوهم في
نصرة ديننا لنهدينهم سبلنا لنوفقنهم لاصابة الطريق المستقيمة والاولى ان يكون معنى الهدايه
هاهنا الزياده منها والتثبيت عليها قال الزجاج اعلم الله انه يزيد المجاهدين هدايه كما انه يزيد الكافرين
بكفرهم ضلالة كما قال والذين اهتدوا زادهم هدى وان الله لمع المحسنين بالنصرة والعون
قال عطا عن ابن عباس يريد بالمحسنين الموحدين تفسير سورة الروم اخبرنا سعيد بن محمد
الحيري انا محمد بن جعفر بن مطر نا ابرهيم بن شريك نا احمد بن يونس نا المدايني نا هرون بن كثير
عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامه عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة
الروم كان له من الاجر عشر حسنات بعدد كل ملك يسبح الله بين السما والارض وادرك ما ضيع يومه
وليلته بسم الله الرحمن الرحيم الم ذكرنا تفسيره غلبت الروم
قال اهل التفسير غلبت فارس الروم ففرح بذلك كفار مكه وقالوا الذين ليس لهم كتاب غلبوا الذين لهم
كتاب وافتخروا على المسلمين وقالوا نحن ايضا نغلبكم كما غلبت فارس الروم في ادنى الارض يريد الجزيره
وهي اقرب ارض الروم الى فارس وقال عكرمه يعني اذرعات وكسكر وهم يعني الروم من بعد غلبهم
من بعد غلبة فارس اياهم والغلب والغلبه لغتان سيغلبون فارس في بضع سنين وهو ما بين الثلاثه
الى العشره وقد اخبر الله ان الروم بعد ما غلبوا سيغلبون ثم التقى الروم وفارس في السنه السابعه من غلبة
فارس اياهم فغلبتهم الروم فجاء جبريل عليه السلام بهزيمة فارس وظهر الروم عليهم ووافق ذلك يوم بدر
لله الامر من قبل ومن بعد من قبل ان غلبت الروم ومن بعد ما غلبت يعني ان غلبة احد الفريقين الاخر بما كان

هم

الغالب والمغلوب فان ذلك كان بامر الله وارادته وقضايه وقدره ويومئذ يعني يوم يغلب الروم
فارس يفرح المؤمنون بنصر الله الروم على فارس قال السدي فرح النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون
بظهورهم على المشركين يوم بدر وظهور اهل الكتاب على اهل الشرك ينصر من يشا وهو العزيز
الغالب الرحيم بالمؤمنين قال الزجاج وهذه من الايات التي تدل على ان القران من عند الله لانه انبا بما سيكون
وهذا لا يعلمه الا الله عز وجل اخبرنا ابو نصر احمد بن محمد بن ابرهيم المهرجاني نا عبيد الله بن محمد
الزاهد نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي نا محمد بن سليمان لوين نا عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه
عن عروة بن الزبير عن نيار بن مكرم وكانت له صحبة قال لما انزلت الم غلبت الروم خرج بها ابو بكر الى
المشركين فقالوا هذا كلام صاحبك قال الله انزل هذا وكانت فارس قد غلبت الروم فاتخذوهم شبه العبيد
وكان المشركون يحبون ان لا تغلب الروم فارس لانهم اهل جحد وتكذيب بالبعث وكان المسلمون يحبون
ان تظهر الروم على فارس لانهم اهل كتاب وتصديق بالبعث فقالوا لابي بكر نراهنك على ان الروم لا تغلب
فارس قال ابو بكر البضع ما بين الثلاث الى التسع قالوا الوسط من ذلك ست لا اقل ولا اكثر فقالوا فوضعوا
الرهان وذلك قبل ان يحرم الرهان فرجع ابو بكر الى اصحابه فاخبرهم الخبر فقالوا بئس ما صنعت الا اقررتها
كما اقر الله لو شا الله ان يقول شيا لقال فلما كان سنة ست لم تظهر الروم على فارس فاخذوا الرهان فلما كان
سنة سبع ظهر الروم على فارس فذلك ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وعد الله اي وعد الله ذلك
وعدا لا يخلف الله وعده بظهور الروم على فارس ولكن اكثر الناس يعني كفار مكه لا يعلمون ان الله
لا يخلف وعده في اظهار الروم على فارس وصف كفار مكه فقال يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا
يعني معايشهم وما يصلحهم وقال الحسن يعلمون متى زرعهم ومتى حصادهم روي عنه انه قال بلغ والله
من علم احدهم بالدنيا انه ينقر الدرهم بيده فيخبرك بوزنه ولا يحسن يصلي وقال الضحاك يعلمون بنيان
قصورها وتشقيق انهارها وغرس اشجارها وقال الزجاج يعلمون معايش الحياة الدنيا لانهم كانوا يعالجون
التجارات فاعلم الله مقدار ما يعلمون وهم عن الاخرة هم غافلون حين لم يؤمنوا بها ولم يعدوا لها
ثم وعظهم ليعتبروا اولم يتفكروا في انفسهم وخلق الله اياهم فيعلموا ما خلق الله السموات والارض
وما بينهما الا بالحق يعني الثواب والعقاب واجل مسمى قال مقاتل للسموات والارض اجل ينتهيان اليه
وهو يوم القيامه والمعنى اولم يتفكروا في خلق الله اياهم ولم يكونوا شيا فيعلموا ان خلق السموات والارض
لامر وان لهما اجلا وهو يوم القيامه وان كثيرا من الناس يعني كفار مكه بلقاء ربهم بالبعث بعد
الموت لكافرون لا يؤمنون انه كاين ثم خوفهم اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم اولم يسافروا في الارض فينظروا الى مصارع الامم قبلهم ويعلموا انهم اهلكوا بالتكذيب
فيعتبروا ثم وصف تلك الامم فقال كانوا اشد منهم قوة اعطوا هم من القوة ما لم يعط هولا واثاروا
الارض وحرثوها وقلبوها للزراعه والغرس وعمروها اكثر مما عمروها كفار مكه لانهم كانوا
اطول عمرا واكثر عددا وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج واخبروهم بامر العذاب فما كان الله ليظلمهم
بتعذيبهم على غير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر والتكذيب ودل هذا على انهم لم يؤمنوا فاهلكوا
ثم اخبر عن عاقبتهم ثم كان عاقبة الذين اساوا السوى قولان احدهما انها النار ضد الحسنى وهي الجنة

وهذا قول

وهذا قول الفرا والزجاج والاكثرين قال ابن قتيبة السوى جهنم والحسنى الجنة وانما سميت سوى لانها
تسوء صاحبها ومعنى اساوا اشركوا قاله ابن عباس ومقاتل وفي عاقبة الذين قراتان النصب والرفع فمن نصب
جعلها خبر كان ونصبها متقدمة كما قال وكان حقا علينا نصر المؤمنين وتقدير الكلام ثم كان
السوى عاقبة الذين اساوا وتكون ان في قوله ان كذبوا مفعولا له اي لان كذبوا قال الزجاج المعنى ثم كان
عاقبة الكافرين النار لتكذيبهم بايات الله واستهزائهم القول الثاني في السوى انها مصدر بمنزلة
الاساه ويكون المعنى ثم كان عاقبة التكذيب اجرامهم اي ماتوا على ذلك كان الله تعالى جازاهم على اسا
انطبع على قلوبهم حتى ماتوا على التكذيب والشرك عقابا لهم بذنوبهم اخبرنا احمد بن محمد بن
عبد الله الاصبهاني انا عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ نا محمد بن يحيى نا احمد بن منصور المروزي حدثني
محمد بن عبد الله بن بكير سمعت ابن عيينة يقول في قوله ثم كان عاقبة الذين اساوا السوى
ان كذبوا بايات الله ان لهذه الذنوب عواقب سوء لا يزال الرجل يذنب فينكت على قلبه حتى يسود
القلب كله فيصير كافرا الله يبدا الخلق اي يخلقهم اولا ثم يعيدهم بعد الموت احياء كما كانوا
ثم اليه يرجعون فيجزيهم باعمالهم الخالق هم المخلوقين في المعنى وجا ثم يعيده على انه الخالق وقوله
يرجعون على المعنى ووجه قراه من قرا بالتا صار من الغيبة الى الخطا ويوم تقوم الساعة يبلس
المجرمون قال الكلبي ييس المشركون من كل خير حين عاينوا العذاب وقال الفرا ينقطع كلامهم وحجتهم
وذكرنا تفسير الابلاس عند فاذا هم مبلسون ولم يكن لهم من شركايهم اوثانهم التي عبدوها ليشفعوا
لهم شفعا وكانوا بشركايهم كافرين يتبرون منها وتتبرا منهم ويوم تقوم الساعة تظهر القيامه
يومئذ يتفرقون قال مقاتل يتفرقون بعد الحساب الى الجنة والنار فلا يجتمعون ابدا وقال الحسن لين
كانوا اجتمعوا في الدنيا ليفترقن يوم القيامة هولا في اعلى عليين وهولا في اسفل سافلين وهو فاما
الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يعني الجنة يحبرون ينعمون ويسرون والحبرة
والحبر السرور وقال ابن عباس والمفسرون في رياض الجنة ينعمون ثم اخبر عن حال الكافرين وقال واما
الذين كفروا الايه وهي ظاهرة ثم ذكر ما يدرك به الجنة فقال فسبحان الله حين تمسون قال المفسرون
فصلوا لله على تاويل فسبحوا الله قال ابن عباس جمعت الايه الصلوات الخمس ومواقيتها حين تمسون المغرب
والعشا وحين تصبحون الفجر وعشيا العصر وحين تظهرون الظهر ومعنى تمسون تدخلون في وقت
المسا ومثله تصبحون وتظهرون في الوقتين جميعا واعترض بين ذكر الاوقات وله الحمد في السموات
والارض قال ابن عباس يحمده اهل السموات واهل الارض ويصلون له ويسبحون يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي مفسر فيما تقدم ويحيي الارض بعد موتها بجعلها تنبت وذلك احياوها بعد ان كانت لا تنبت
وكذلك تخرجون من الارض يوم القيامه وقرا حمزة تخرجون بفتح التا اضاف الخروج اليهم كقوله يوم
يخرجون من الاجداث ومن اياته دلايل قدرته ان خلقكم من تراب يعني ادم ابا البشر ثم اذا انتم بشر من لحم
ودم يعني ذريته تنتشرون تنبسطون في الارض ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا جعل لكم
ازواجا من مثل خلقكم لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة جعل بين الزوجين المودة والرحمة فهما
يتوادان ويتراحمان وما شي احب الى احدهما من الاخر من غير رحم بينهما ان في ذلك الذي ذكر من صنعه

لآيات لقوم يتفكرون في عظمة الله وقدرته ومن اياته خلق السموات والأرض على عظمها وكثافتها وكثرة
اجزائها واختلاف السنتكم يعني اختلاف اللغات من العربية والعجمية والوانكم لان الخلق من بين اسود وابيض
واحمر وهم ولد رجل واحد وامراة واحدة ان في ذلك لايات للعالمين للبر والفاجر والانس والجن وقرا حفص بكسر
اللام قال الفرا وهو وجه جيد لانه قد قال لايات لقوم يعقلون لايات لاولي الالباب ومن اياته
منامكم بالليل وابتغاؤكم من فضله بالنهار هكذا التقدير يعني تصرفكم في طلب المعيشة ان في ذلك لايات لقوم
يسمعون سماع اعتبار وتدبر ومن اياته يريكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للحاضر المقيم في المطر
ومن اياته ان تقوم السما والارض بامره قال ابن مسعود قامتا على غير عمد بامره قال الفرا يقول ان تدوما قائمتين
بامره ثم اذا دعاكم دعوة يدعوا اسرافيل من صخرة بيت المقدس حتى ينفخ في الصور بامر الله للبعث بعد الموت اذا
انتم تخرجون من الارض وله من في السموات والارض عبيدا وملكا كل له قانتون قال الكلبي هذا خاص لمن
كان منهم مطيعا وقال ابن عباس كل له مطيعون في الحياة والبقا والموت والبعث وان عصوا في العبادة وهذا مفسر
في سورة البقرة وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده يخلقكم اولا ثم يخلقكم ثانيا للبعث وهو اهون عليه اي هين عليه
الاعادة وما شي عليه بعزيز ويجي افعل لمعنى الفاعل كقول الفرزدق

إن الذي سمك السما بنا لنا ،، بيتا دعائمه اعز واطول ،،

اي عزيزه طويله وهذا قول الحسن
والربيع وقتادة والكلبي وقال مقاتل يقول البعث ايسر عليه عندكم يا معشر الكفار من الخلق الاول قال المبرد وهو
اهون عليه عندكم لانكم اقررتم بانه بدأ الخلق واعادة الشي عند المخلوقين اهون من ابتدائه واختار الزجاج
هذا القول فقال ان الله خاطب العباد بما يعقلون فاعلمهم انه يجب عندهم ان يكون البعث اسهل من الابتدا
والكناية في قوله وهو تعود الى الاعادة وهو مصدر فاجري على التذكير ودل عليه الفعل وهو قوله يعيده والفعل
يدل على المصدر وله المثل الاعلى في السموات والارض الصفة العليا وهو انه لا اله غيره وهو العزيز في ملكه الحكيم
في خلقه ضرب لكم ايها المشركون مثلا من انفسكم اي بين لكم شبها لحالكم ذلك المثل من انفسكم ثم بينه فقال هل لكم
مما ملكت ايمانكم اي من عبيدكم من شركا فيما رزقناكم من المال والعبيد والاهل اي هل يشارككم في اموالكم
وهو قوله فانتم فيه سوا اي انتم وشركاؤكم من عبيدكم فيما رزقناكم شرع سوا تخافونهم ان يشاركوكم فيما
ترثونه من ابائكم كخيفتكم انفسكم تخاف الرجل الحر شريكه الحر في المال يكون بينهما ان ينفرد دونه
فيه بامر كما يخاف الرجل شريكه في الميراث ان يشاركه لانه يحب ان ينفرد به فهو يخاف شريكه وكما
يخاف ان يرثه عصبته من ورثته يعني الخيفة لا يكون بين المالكين والمملوكين كما بين الاحرار ومعنى انفسكم
هاهنا امثالكم من الاحرار كقوله ولا تلمزوا انفسكم ظن المومنون والمومنات بانفسهم خيرا اي بامثالهم
من المومنين قال صاحب النظم هذا مثل ضربه الله للذين جعلوا له شركا فقال هل يرضا احد منكم ان يكون عبده
شريكا له في ماله وولده حتى يكون هو ومملوكه في ذلك سوا يخافه كما يخاف غيره من شريك لو كان له فيه
فاذا لم ترضوا ذلك لانفسكم فلم عدلتم بي من خلقي من هو مملوك لي فجعلتموه شريكا لي كذلك بينا في ضرب المثل
من انفسكم نفصل الايات لقوم يعقلون عن الله ثم بين انهم انما اتبعوا فيما اشركوا به الهوى بل اتبع
الذين ظلموا اشركوا بالله اهواءهم في الشرك بغير علم يعلمونه جاهم من الله فمن يهدي من اضل الله اي لا
هادي لمن اضله الله وهذا يدل على انهم انما اشركوا باضلال الله اياهم عن الحق وما لهم من ناصرين مانعين

من عذاب الله قال مقاتل ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم بتوحيده فقال فاقم وجهك للدين اي اخلص دينك
وهو قول سعيد بن جبير وقال غيره سدد عملك والوجه ما يتوجه اليه وعمل الانسان ودينه ما يتوجه
الانسان اليه لتسديده واقامته حنيفا مائلا اليه مستقيما عليه لا يرجع عنه الى غيره فطرة الله التي
فطر الناس عليها فطرة الله الملة وهي الاسلام والتوحيد الذي خلق الله عليه المومنين هذا قول المفسرين
في فطرة الله والمراد بالناس هاهنا المومنون الذين فطرهم الله على الاسلام لان المشرك لم يفطر على الاسلام
ولفظ الناس عام والمراد منه الخصوص وانتصابها بالاغرا وهو قول الزجاج قال فطرة الله منصوب بمعنى
اتبع فطرة الله لا تبديل لخلق الله قال مجاهد وابرهيم لا تبديل لدين الله وهو نفي معناه النهي اي لا تبدلوا دين
الله الذي هو التوحيد بالشرك والكفر ذلك الدين القيم يعني التوحيد هو الدين المستقيم ولكن اكثر الناس
يعني كفار مكة لا يعلمون توحيد الله منيبين اليه قال الزجاج زعم جميع النحويين ان معنى هذا فاقيموا
وجوهكم منيبين لان مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم تدخل معه فيه الامة والدليل على ذلك يا ايها النبي
اذا طلقتم النسا وقوله تعالى فاقم وجهك منيبين اليه راجعين الى كل ما امر به الله مع التقوى واداء
الفرض وهو واتقوه واقيموا الصلاة ثم اخبر انه لا ينفع ذلك الا بالاخلاص في التوحيد ولا تكونوا من المشركين
من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا تقدم تفسيره في اخر سورة الانعام كل حزب بما لديهم فرحون
قال مقاتل كل اهل ملة بما عندهم من الدين راضون واذا مس الناس يعني كفار مكة الضر القحط والسنة
دعوا ربهم منيبين اليه اي لا يلتجون في شدايدهم الى اوثانهم التي يعبدونها مع الله انما يرجعون في
دعائهم اليه وحده ثم اذا اذاقهم منه رحمة اذا اعطاهم من عنده المطر اذا فريق منهم بربهم يشركون
تركوا توحيد ربهم في الرخا وقد وحدوه في الضر ليكفروا بما اتيناهم ذكرنا تفسيره في اخر سورة العنكبوت
ثم خاطب هولا الذين فعلوا هذا خطاب تهديد فتمتعوا فسوف تعلمون حالكم في الاخرة ام انزلنا عليهم
على هولا سلطانا وحجة وكتابا من السما فهو يتكلم بما كانوا يقولون من الشرك يعني يامرهم به وهذا
استفهام انكار اي ليس الامر على هذا ثم ذكر بطرهم عند النعمة وياسهم عند الشدة واذا اذقنا الناس رحمة
فرحوا بها يعني فرح البطر وترك الشكر وان تصبهم سيئة شدة وبلا بما قدمت ايديهم بما عملوا من السيئات
اذا هم يقنطون قنطوا من رحمة الله وهذا خلاف وصف المومن فانه يشكر عند النعمة ويرجو ربه عند
الشدة ثم وعظهم اولم يروا ان الله الاية فات ذا القربى حقه اي من الصلة والبر والمسكين قال مقاتل حقه ان
يتصدق عليه وابن السبيل يعني الضافة ذلك خير اعطا الحق افضل من الامساك للذين يريدون وجه
الله يطلبون بما يعملون ثواب الله ثم لغيرهم واولئك هم المفلحون وما اتيتم الاية قال السدي الربا في هذا الموضع
الهدية يهديها الرجل لاخيه يطلب المكافاة فان ذلك لا يربو عند الله لا يوجر عليه صاحبه ولا اثم عليه وروى
قتادة عن ابن عباس قال هي هبة الرجل يهب الشي يريد ان يثاب افضل منه وهذا قول جماعة المفسرين قال
الزجاج يعني دفع الانسان الشي ليعوض ما هو اكثر منه وذلك ليس بحرام ولكنه لا ثواب فيه لان الذي يهبه
يستدعي به ما هو اكثر منه وقرا ابن كثير اتيتم مقصورا وهو يوول في المعنى الى قول من مد كانه قيل ما جيتم
من ربا ومجيكم ذلك على وجه الاعطا كما تقول اتيت خطا واتيت صوابا واتيت قبيحا انما هو فعل منه له وسمي
المدفوع على جهة اجتلاب الزيادة ربا لان عرضه فيه الاستزادة على ما اعطا فسمي باسم الزيادة ليربوا في اموال

النَّاسِ اي في اجتلاب اموال الناس واجتذابها وقرا نافع لتربوا بالتا وضمها اي لتصيروا ذوي زيادة من
اموال الناس بما اوتيتم وهو من اربا اي صار ذا زياده فلا يربوا عند الله لانكم قصدتم الى زيادة العوض ولم تقصدوا
البر والقربه وما اتيتم من زكاة تريدون وجه الله وما اعطيتم من صدقة لا يطلبون بها المكافاه وانما
يقصدون بها ما عند الله فاولئك هم المضعفون يضاعف لهم الثواب يعطون بالحسنه عشر امثالها والمضعف
ذو الاضعاف من الحسنات ثم ذكر ما اصاب الناس بترك التوحيد ظهر الفساد يعني قحط المطر وقلة النبات
في البر حيث لا يجري نهر وهو البوادي والبحر هو كل قريه على ما قال ابن عباس البحر ما كان من المداين والقرى على
شاطي نهر بما كسبت ايدي الناس من المعاصي كفار مكه ليذيقهم الله بالجوع في السنين السبع بعض
الذي عملوا اي جزاه لعلهم يرجعون لكي يرجعوا من الكفر الى الايمان وهذا كقوله ولقد اخذنا ال
فرعون بالسنين الايه وليس المراد بالبر والبحر في هذه الايه كل بر وبحر في الدنيا وانما المراد به حيث
ظهر هناك القحط بدعا النبي صلى الله عليه وسلم ثم خوفهم فقال قل سيروا في الارض مسافرين فانظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبل ليروا مساكنهم ومنازلهم خاويه كان اكثرهم مشركين اي كانوا مشركين
فاهلكوا بكفرهم فاقم وجهك قال الزجاج اجعل جهتك اتباع الدين القيم وهو الاسلام المستقيم من قبل ان ياتي
يوم لا مرد له يعني القيامه لا يقدر احد على رد ذلك اليوم يومئذ يصدعون يتفرقون بعد الحساب الى
الجنه والنار من كفر فعليه كفره جزا كفره ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يوطيون لانفسهم
منازلهم يقال مهدت لنفسي خيرا اي هياته ووطاته ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله قال ابن
عباس ليثيبهم الله اكثر من ثواب اعمالهم انه لا يحب الكافرين لا يثيبهم ولا يثني عليهم ومن اياته ان يرسل
الرياح مبشرات مبشره بالمطر وليذيقكم من رحمته يعني الغيث والخصب ولتجري الفلك في البحر
بتلك الرياح بامره ولتبتغوا في البحر من فضله يعني الرزق بالتجاره وكل هذا بالرياح ولعلكم تشكرون
هذه النعم فتوحدونه ثم عزا نبيه ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاوهم بالبينات بالدلالات
الواضحات على صدقهم فانتقمنا من الذين اجرموا عذبنا الذين كذبوهم وكفروا باياتهم وكان حقا علينا واجبا
وجوبا هو اوجبه على نفسه نصر المومنين انجاوهم مع الرسل من عذاب الامم وفي هذا التبشير للنبي صلى الله عليه وسلم
بالظفر في العاقبه والنصر على من كذبه ثم اخبر عن صنعه ليعرفوا توحيده الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا
تزعجه من حيث هو فيبسطه الله في السما كيف يشا ان شا بسطه مسيرة يوم او يومين ويجعله كسفا
بعد ان بسطه يجعله قطعا متفرقة فترى الودق يخرج من خلاله مفسر في سورة النور فاذا اصاب به
بالودق من يشا من عباده اذا هم يستبشرون يفرحون بنزول المطر وان كانوا وما كانوا من قبل ان ينزل
عليهم المطر من قبله كرره للتاكيد لمبلسين ايسين قانطين من المطر فانظر الى اثر رحمة الله يعني بعد انزال
المطر انظر الى حسن تاثيره في الارض وقرا اثار على الجمع فمن افرد فلانه مضاف الى مفرد ومن جمع جاز لان رحمة الله
يجوز ان يراد بها الكثره كما وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال مقاتل اثر رحمة الله هو النبت وهو اثر المطر
والمطر رحمة الله ونعمته على خلقه كيف يحيي الارض بعد موتها اي كيف يجعلها تنبت بعد ان لم يكن فيها نبت ان ذلك
الذي فعل ما ترون وهو الله تعالى لمحيي الموتى في الاخره وهو على كل شي قدير من البعث والموت ثم عاب كافر النعمه
والجاهل بان الله ان يفعل ما يشا ولين ارسلنا ريحا يعني بارده مضره والريح اذا اتت على لفظ الواحد اريد بها العذاب

ظهور الفساد

كيف

ولهذا

ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند هبوب الريح اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا فراوه يعني
النبت والزرع الذي كان من اثر رحمة الله مصفرا من البرد بعد الخضره لظلوا لصاروا من بعده من بعد
اصفرار النبت يجحدون ما سلف من النعمة يعني انهم يفرحون عند الخصب ولو ارسلت عذابا على زرعهم لكفروا
كفروا سالف نعمتي وليس كذا حال المومن لانه لا يستشعر الخيبه والكفران عند الشده والمحنة فانك لا تسمع الموتى
هذه الايه والتي بعدها مفسرتان في سورة النمل ثم اخبر عن خلق الانسان ليتفكر المكذب بالبعث في خلق نفسه
الله الذي خلقكم من ضعف قال المفسرون يعني من نطفة والمعنى خلقكم من ذي ضعف اي من ما ذي
ضعف كما قال الم نخلقكم من ما مهين ومعنى ضعف ذلك الما انه قليل وقرى بضم الضاد قال الفرا الضم
لغة قريش والفتح لغة تميم والاختيار الضم لما اخبرنا ابو بكر الحارثي انا عبد الله بن محمد الحافظ انا ابو يحيى الرازي
انا سهل بن عثمن انا يحيى بن ابي بكير عن فضيل بن مرزوق عن عطيه قال قرات على عبد الله بن عمر الله الذي
خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فقال ابن عمر الله
الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا قراتها على رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما قراتها علي فاخذها علي كما اخذتها عليك ثم جعل من بعد ضعف يعني ضعف الطفوله قوة
الشباب ثم جعل من بعد قوة ضعفا يعني عند الكبر والهرم وشيبة وهي مصدر كالشيب يخلق ما يشا
اي من ضعف وقوة وشيبة وشباب وهو العليم بتدبير خلقه القدير على ما يشا ويوم تقوم الساعة
يقسم المجرمون يحلف المشركون ما لبثوا في القبور غير ساعة الا ساعة واحدة كذلك كانوا يوفكون
يقال افك فلان اذا صرف عن الصدق وعن الخير قال الكلبي كذبوا في قولهم غير ساعة كما كذبوا
في الدنيا وقال مقاتل يقال هكذا كانوا يكذبون بالبعث كما كذبوا انهم لم يلبثوا في قبورهم الا ساعة وقال
ابن قتيبة اي كذبوا في هذا الوقت كما كانوا يكذبون من قبل والمعنى ان الله تعالى اراد ان يفضحهم على شي يبين
لاهل الجمع من المومنين انهم كاذبون في ذلك ويستدلون بكذبهم هناك على كذبهم في الدنيا وكان ذلك
من قضا الله وقدره بدليل يوفكون اي يصرفون يعني كما صرفوا عن الصدق في حلفهم حين حلفوا
كاذبين صرفوا في الدنيا عن الايمان ثم ذكر انكار المومنين عليهم كذبهم وقال الذين اوتوا العلم والايمان
لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث اي لبثتم في القبور فيما كتب الله لكم من اللبث الى يوم البعث وقال
الزجاج في علم الله المثبت في اللوح المحفوظ والمفسرون حملوا هذا على التقديم على تقدير وقال الذين اوتوا العلم
في كتاب الله وهم الذين يعلمون كتاب الله وقروا ومن وراءهم برزخ الى يوم يبعثون فهذا يوم
البعث اي اليوم الذي كنتم تنكرونه في الدنيا وتكذبون به ولكنكم كنتم لا تعلمون وقوعه في الدنيا فلا
ينفعكم العلم به الان يدل على هذا المعنى فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم قال ابن عباس لا يقبل من الذين
اشركوا عذر ولا عتاب ولا توبة ذلك اليوم وقرى لا ينفع بالياء لان التانيث ليس بحقيقي في المعذرة وقد
وقع الفصل بين الفاعل وفعله فقوي التذكير ولا هم يستعتبون لا تطلب منهم العتبى والرجوع في الاخرة
ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل احتجاجا عليهم وتنبيها لهم ولين جيتهم باية مثل العصا واليد
ليقولن الذين كفروا ان انتم ما انت يا محمد واصحابك الا مبطلون اصحاب اباطيل وهذا اخبار عن عنادهم وتكذيبهم
ثم ذكر سبب ذلك فقال كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون اي كالذي طبع على قلوبهم حتى لا يصدقون

بطل

بانه ختم الله على قلوب الذين لا يعلمون توحيد الله فكل من لم يعلم توحيد الله فذلك لاجل طبع الله على قلبه ثم
امر نبيه بالصبر الى وقت النصر فقال فاصبر ان وعد الله حق بنصر دينك واظهارك على عدوك حق ولا
يستخفنك يقال استخف فلان فلانا اذا استجهله فحمله على اتباعه في غيه والمفسرون يقولون لا تستخفن
رايك وحلمك الذين لا يوقنون بالبعث والحساب اي هم ضلال شاكون تفسير سورة لقمان اخبرنا
سعيد بن محمد بن ابرهيم الحيري نا ابو عمرو ومحمد بن جعفر المؤذن انا ابرهيم بن شريك نا احمد
بن يونس نا سلام نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامه عن ابي بن كعب قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة لقمان كان له رفيقا يوم القيامه واعطي من الحسنات عشرا بعدد من عمل
بالمعروف وعمل بالمنكر بسم الله الرحمن الرحيم الم تلك آيات الكتاب الحكيم تقدم
تفسيره هدى ورحمة القراة بالنصب على الحال قال الزجاج المعنى تلك آيات الكتاب في حال
الهدايه والرحمة وقرا حمزه بالرفع على اضمار هو قال ابن عباس بيان من الضلاله ورحمه من العذاب للموحد من
امة محمد صلى الله عليه وسلم وما بعد هذا ماض فيما تقدم ومن الناس من يشتري لهو الحديث نزلت في النضر بن
الحارث كان ياتي الحيرة فيشتري كتبا فيها اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكه ويقول ان محمدا يحدثكم احاديث عاد
وثمود وانا احدثكم حديث فارس والروم واقرا عليكم كما يقرا عليكم محمد اساطير الاولين ومعنى لهو الحديث باطل
الحديث هذا قول الكلبي ومقاتل واكثر المفسرين على ان المراد بلهو الحديث الغنا اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله
الفارسي انا علي بن محمد بن احمد بن عطيه نا الحارث بن ابي اسامه نا اسمعيل بن ابي اسمعيل نا اسمعيل بن عياش عن مطرح
بن يزيد الكناني عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل تعليم
المغنيات ولا بيعهن ولا شراوهن وثمنهن حرام وقد نزل تصديق ذلك في كتاب الله تعالى ومن الناس من
يشتري لهو الحديث الايه والذي نفس محمد بيده ما رفع رجل قط عقيرته يتغنى الا ارتدفه شيطانا يضربان
بارجلهما على ظهره وصدره حتى يسكت وهذا قول سعيد بن جبير ومجاهد وابن مسعود قالوا هو والله الغنا
واشترا المغني والمغنيه بالمال اخبرنا اسمعيل بن ابرهيم الصوفي انا اسمعيل بن نجيد انا محمد بن الحسن بن الخليل نا هشام
بن عمار نا محمد بن القاسم بن سميع نا ابن ابي الزعيزعه عن نافع عن ابن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الايه
ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال باللعب والباطل كثير النفقه سمح فيه ولا تطيب نفسه بدرهم يتصدق
به قال اهل المعاني ويدخل في هذا كل من اختار اللهو والغنا والمزامير والمعازف على القران وان كان اللفظ
ورد بالاشترا لان هذا اللفظ يذكر في الاستبدال والاختيار كثيرا اخبرنا ابو منصور البغدادي انا ابو سعد
الخلالي نا محمد بن الحسن بن قتيبه نا ابرهيم بن محمد الفريابي نا عبد المجيد بن عبيد الانصاري نا حماد بن عمرو عن ابي
موسى من ولد ابي هريره عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملا مسامعه من غناء لم يوذن
له ان يسمع صوت الروحانيين يوم القيامه قيل وما الروحانيون يا رسول الله قال قرا اهل الجنه ليضل عن
سبيل الله قال الزجاج من قرا بضم اليا فمعناه ليضل غيره فاذا اضل غيره فقد ضل هو ومن قرا بفتح اليا فمعناه
ليصير امره الى الضلال وهو وان لم يكن يشتري للضلال فانه يصير امره الى ذلك قال قتاده بحسب المرء من
الضلاله ان يختار حديث الباطل على حديث الحق ومعنى بغير علم انه جاهل فيما يفعل لا يفعله عن علم ويتخذها
هزوا بالرفع عطف على من يشتري وبالنصب على ليضل والكنايه تعود اما الى الايات المذكوره في اول السوره او

غنيات

قرا اهل الجنه

تتخذ ايات القران هزوا واما الى سبيل الله والسبيل تونث كقوله قل هذه سبيلي وما بعدها هذا مفسر في مواضع مما
تقدم الى ولقد آتينا لقمان الحكمة اكثر العلما على ان لقمان لم يكن نبيا وقال عكرمه والسدي والشعبي كان نبيا
وفسروا الحكمة هاهنا بالنبوه وقال مجاهد الحكمه هاهنا الفقه والعقل والاصابة في القول ان اشكر لله قال مقاتل
فقلنا له ان اشكر لله فيما اعطاك من الحكمه ومن يشكر فانما يشكر لنفسه من يطع الله فانما يعمل لنفسه ومن
كفر النعم فلم يوحد ربه فان الله غني عن عبادة خلقه حميد عند خلقه ثم ذكر متى اعطاه الحكمه واذ قال
لقمان لابنه اي ولقد آتيناه الحكمة اذ قال وهو يعظه قال ابن عباس في الله يا بني لا تشرك بالله لا تعدل به
شيا في العباده ان الشرك لظلم عظيم يريد ليس من الذنوب شي اعظم من الشرك بالله ووصينا الانسان بوالديه
تقدم تفسيره ونزوله حملته امه وهنا على وهن قال الزجاج لزمها لحملها اياه ان تضعف مرة بعد مرة
وفصاله في عامين الفصال الفطام وهو ان يفصل الولد عن الام كيلا يرضع وهو ابتدا وخبره في الظرف على تقدير وفصاله
يقع في عامين اي في انقضا عامين والمعنى ذكر مشقة الوالده بارضاع الولد بعد الوضع عامين ان اشكر لي ولوالديك
قال ابن عباس المعنى واطع والديك وقال مقاتل ان اشكر لي اذ هديتك للاسلام ولوالديك بما وليالك من النعم والمعنى
ووصيناه بشكرنا وشكر والديه الي المصير المرجع والمنقلب اي فاجزيك بعملك وان جاهداك مفسر في سورة
العنكبوت الى وصاحبهما في الدنيا معروفا اصحبهما في الدنيا بالمعروف وهو المستحسن واتبع سبيل من اناب
الي دين من اقبل الى طاعتي وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقال عطا عن ابن عباس يريد ابا بكر الصديق رضي الله عنه
وذلك انه حين اسلم اتاه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وعثمان وطلحة والزبير
فقالوا له امنت وصدقت محمدا فقال نعم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنوا وصدقوا فانزل الله تعالى
يقول لسعد واتبع سبيل من اناب يعني ابا بكر رضي الله عنه يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل قال السدي قال
بن لقمان لابيه ارايت لو كانت حبة من خردل في مقل البحر اي ان الله يعلمها قال له يا بني انها ان تك مثقال حبة
قال الزجاج المعنى ان التي سالتني عنها ان تك مثقال حبة من خردل ومن رفع مع تابيث تكن فلان مثقال حبة
من خردل راجع الى معنى خردله فهو بمنزله ان تك حبة من خردل وتك هاهنا بمعنى ولا خبر له فتكن في صخرة
قال السدي هذه الصخرة ليست في السماوات ولا في الارض هي تحت سبع ارضين عليها ملك قائم وقال قتاده فتكن
في صخرة او في جبل يات بها الله قال الزجاج وهذا مثل لاعمال العباد وان الله ياتي باعمالهم مكتوبة يوم القيمه
فمن يعمل مثقال ذره خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقد قال مقاتل قال ابن لقمان لابيه يا ابت ارايت ان
عملت الخطيه حيث لا يراني احد كيف يعلمه الله فرد عليه لقمان ما اخبر الله به عنه فيكون المعنى ان تكن
الخطيه مثقال حبة من خردل يات بها الله للجزا عليها ان الله لطيف باستخراجها خبير بمكانها يا بني اقم الصلاة
المفروضه وامر بالمعروف بالايمان بالله وطاعته واتباع امره وانه عن المنكر والصبر الظلم ومعاصي الله واصبر
على ما اصابك فيهما من الاذى ان ذلك من عزم الامور ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الاذى
فيهما من حق الامور التي امر الله بها اي هو من الامور التي يعزم عليها لوجوبها ولا تصعر خدك للناس وقري
ولا تصاعر يقال صعر خده وصاعر اذا امال وجهه واعرض تكبرا يقول لا تعرض عن الناس تكبرا عليهم قال ابن عباس
لا تتعظم على خلق الله وقال قتاده هو الاعراض عن الناس يكلمك اخوك وانت معرض عنه تكبرا اخبرنا محمد
بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني نا ابو بشر بن احمد بن بشر نا احمد بن علي بن المثنى انا ابو همام نا اسحق بن سليمان

نا جعفر بن عون عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس في ولا تصعر خدك للناس قال يكون الغني والفقير
عندك سوآ وما بعد هذا مفسر فيما تقدم الى واقصد في مشيك يقال قصد فلان في مشيه اذا مشى مستويا
قال مقاتل لا تختال في مشيك وقال عطا امش بالوقار والسكينة كقوله يمشون على الارض هونا واغضض وانقص من
صوتك قال مقاتل اخفض من صوتك وقال عطا عن ابن عباس واغضض من صوتك اذا دعوت وناجيت ربك
ولذلك وصيه الله في الانجيل لعيسى بن مريم عليه السلام مر عبادي اذا دعوني يخفضوا اصواتهم فاني اسمع واعلم
ما في قلوبهم ان انكر الاصوات اقبحها لصوت الحمير قال قتاده اقبح الاصوات صوت الحمير اوله
زفير واخره شهيق وقال المبرد تاويله ان الجهر بالصوت ليس بمحمود وانه داخل في باب الصوت المنكر
قال مقاتل يامر لقمان ابنه بالاقتصار في المشي والمنطق الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات يعني الشمس
والقمر والنجوم والسحاب والرياح وما في الارض يعني الجبال والانهار والبحار والاشجار والنبت عامه نعام قال
الزجاج ومعنى تسخيرها للادميين الانتفاع بها واسبغ عليكم اوسع واكمل يقال سبغت النعمه اذا تمت واسبغها
الله نعمه وقري نعمه جمعا ومعنى القرايتين واحد لان المفرد ايضا يدل على الكثير لقوله وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها ظاهرة وباطنة اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد الحافظ نا عبد الله بن محمد الحافظ نا ابو يحيى الرازي
نا سهل بن عثمان نا ابو مالك عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس انه سيل عن هذه الايه فقال هذه من مخزون
الذي سالت عنه النبي صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله ما هذه النعمه الظاهرة والباطنه قال يا ابن عباس
اما ما ظهر فالاسلام وما سوى الله من خلقك وما افضل عليك من الرزق واما ما بطن فستر مساوي عملك
ولم يفضحك به يا ابن عباس ان الله تعالى يقول ثلاث جعلتهن للمومن ولم تكن له صلوه المومنين عليه من
بعد انقطاع عمله وجعلت له ثلث ماله نكفر به عنه خطاياه والثالثه سترت مساوى عمله فلم افضحه بشي
منه ولو ابديتها عليه لنبذه اهله فمن سواه وقال عكرمه عن ابن عباس الظاهرة الاسلام والقران والباطنه ما ستر
عليكم من الذنوب ولم يعجل عليكم بالنقمه وقال الضحاك الظاهرة حسن الصوره وامتداد القامه وتسويه
الاعضا والباطنه المعرفه ومن الناس من يجادل مفسر في سوره الحج والايه الثانيه مفسرة في سوره
البقره وكذلك الثالثه ومن كفر فلا يحزنك كفره لا يهمك لكفره فان رجوعهم الينا وحسابهم علينا وهو
الينا مرجعهم فننبيهم بما عملوا نخبرهم بقبايح اعمالهم لانها اثبتت عليهم نمتعهم قليلا يعني ايام حياتهم
الى انقضا اجالهم نمتعهم بما عملوا من الدنيا ثم نضطرهم في الاخرة اي نلجيهم الى عذاب غليظ وهو
عذاب النار لا يجدون عنه محيصا ولا ملجا وما بعد هذا مفسر فيما تقدم الى ولو ان ما في الارض من
شجرة اقلام قال قتاده ان المشركين قالوا في القران يوشك ان ينفد يوشك ان ينقطع فنزلت هذه
الايه يقول لو كان ما في الارض من شجره بريت اقلاما وكان البحر مدادا ومعه سبعة ابحر مدادا مثله
وهو والبحر يمده وقري نصبا بالعطف على ما ورفعا بالاستيناف كانه قال والبحر هذه حاله وهي ان
تنصب فيه سبعة ابحر وتزيده بمايها فكتبت بتلك الاقلام نفد المداد قبل ان ينفد علم الله وهو ما
نفدت كلمات الله قال جماعة المفسرين يعني علم الله والمعنى كلمات الله التي هي عبارات عن معلوماته ولما
كان معلوم الله لا تناهي له كذلك الكلمات التي تقع عبارة عن معلومه لا تتناهى والايه مختصره وتكون
تقدير الكلام فكتب بهذه الاقلام والبحور ما نفدت كلمات الله ما خلقكم ولا بعثكم الايه قال مقاتل ان كفار قريش

الجهر بالصوت ليس بمحمود

قالوا

قالوا ان الله خلقنا اطوارا نطفة علقة مضغة لحما فكيف يبعثنا خلقا جديدا في ساعة واحدة فانزل الله هذه
الايه يقول ما خلقكم ايها الناس جميعا في القدرة الا كخلق نفس واحده ولا بعثكم جميعا الا كبعث نفس واحدة
قال الزجاج اي قدرة الله على بعث الخلق كلهم وعلى خلقهم كقدرته على خلق نفس واحده وبعث نفس واحده ان
الله سميع لما قالوا من امر الخلق والبعث بصير به وما بعد هذا مفسر فيما تقدم الى الم تر ان الفلك تجري في
البحر بنعمة الله قال ابن عباس يريد ان ذلك من نعمة الله عليكم ليريكم من اياته من صنعه وعجايبه في البحر
وابتغا الرزق ان في ذلك لايات لكل صبار عن معاصي الله شكور لنعمه قال مقاتل يعني المومن واذا غشيهم
يعني الكفار يقول اذا علاهم موج وهو ما ارتفع من الما كالظلل كالجبال والسحاب التي تظل من تحتها
خافوا الغرق والهلاك دعوا الله مخلصين له الدين وهذا كقوله فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين
له الدين وكان سبب اسلام عكرمه بن ابي جهل هذا وهو اخلاصهم الدعا في البحر نا الاستاذ ابو طاهر الزيادي
نا محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل نا احمد بن يوسف السلمي نا احمد بن المفضل نا اسباط بن نصر قال زعم السدي
عن مصعب بن سعد عن ابيه قال لما كان يوم فتح مكه امن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الا اربعة
نفر وقال اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة عكرمة بن ابي جهل وعبد الله بن خطل ومقيس
بن صبابه وعبد الله بن سعد بن ابي سرح فاما عكرمه فركب البحر فاصابتهم ريح عاصف فقال اهل السفينه
اخلصوا فان الهتكم لا تغني عنكم شيا هاهنا فقال عكرمه لين لم ينجني في البحر الا الاخلاص ما ينجيني في البر
غيره اللهم ان لك علي عهدا ان انت عافيتني مما انا فيه ان اتي محمدا حتى اضع يدي في يده فلاجدنه
عفوا كريما فجا فاسلم اخبرنا ابو نصر المهرجاني نا عبد الله بن محمد الزاهد نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز نا ابو
الربيع الزهراني نا حماد بن زيد عن ايوب عن ابن ابي مليكه قال كان يوم الفتح هرب عكرمه بن ابي جهل فركب
البحر فخب بهم البحر فجعل الصراري ومن في السفينه يدعون الله ويستغيثون به فقال ما هذا فقيل هذا
مكان لا ينفع فيه الا الله فقال عكرمه وهذا اله محمد الذي كان يدعونا اليه ارجعوا بنا فرجع فاسلم
فلما نجاهم الى البر اي من هول ما هم فيه نجاهم حتى افضوا الى البر فمنهم مقتصد اي عدل في الوفا في
البر بما عاهد الله عليه في البحر من التوحيد له يعني من ثبت على ايمانه ثم ذكر الذي ترك التوحيد في
وما يجحد باياتنا الا كل ختار غادر بعهده والختر اسوا الغدر واقبحه كفور لله في نعمه ثم خاطب
كفار مكه فقال يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي الى قوله شيا قال ابن عباس كل امرء تهمه
نفسه وقال مقاتل لا يغني والد عن ولده شيا اي لا تنفعه يعني الكفار وهذا كقوله واتقوا يوما لا تجزي نفس
عن نفس شيا وقد تقدم ان وعد الله حق بالبعث فلا تغرنكم الحياة الدنيا عن الاسلام والتزود للاخرة ولا
يغرنكم بالله الغرور اي بحلم الله وامهاله الغرور يعني الشيطان وهو الذي من شانه ان يغر ان الله
عنده علم الساعة نزلت في رجل من محارب اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ارضنا اجدبت فمتى
الغيث وتركت امراتي حبلى فماذا تلد وقد علمت اين ولدت فباي ارض اموت وقد علمت ما عملت اليوم فما
اعمل غدا ومتى الساعه فانزل الله هذه الايه اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابرهيم الدركي نا ابو عمرو محمد بن جعفر
بن مطر نا احمد بن عثمان ابي سويد نا ابو حذيفه نا سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله لا يعلم متى تقوم الساعة الا الله ولا يعلم ما تغيض الارحام الا الله

ولا يعلم ما في غد الا الله ولا تعلم نفس باي ارض تموت الا الله ولا يعلم متى ينزل الغيث الا الله رواه البخاري عن
محمد بن يوسف عن سفيان قال قتادة في هذه الاية خمس من الغيب استاثر الله بهن فلم يطلع عليهن ملكا
مقربا ولا نبيا مرسلا ان الله عنده علم الساعة فلا يدري احد من الناس متى تقوم الساعة في اي سنة او في اي
شهر ليلا او نهارا او الغيث متى ينزل ويعلم ما في الارحام لا يعلم احد ما في الارحام اذكرا ام انثى احمر ام اسود وما
تدري نفس ماذا تكسب غدا خيرا ام شرا وما تدري نفس باي ارض تموت يقول ليس احد من الناس يدري
اين مضجعه من الارض في بر ام بحر او في سهل ام جبل تعالى ربنا وتبارك وقال ابن عباس هذه الخمسة لا يعلمها
ملك مقرب ولا نبي مرسل قال الزجاج فمن ادعى انه يعلم شيئا من هذه فقد كفر بالقران لانه خالفه سورة
السجدة اخبرنا ابو سعد محمد بن علي بن احمد الحيري انا ابو عمرو محمد بن جعفر الشروطي انا ابو
اسحق الاسدي انا ابو عبد الله البربوعي نا المدايني نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن
ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة السجدة وتبارك الذي بيده الملك فكانما
احيى ليلة القدر حدثنا القاضي ابو بكر الحيري احمد بن الحسن املا نا ابو محمد احمد بن عبد الله المزني نا عبد الله
بن محمد بن ناجيه نا نصر بن عبد الرحمن الوشا نا حفص بن عمر الامام نا الحسن بن صالح عن ابي الزبير عن جابر قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرا الم تنزيل وتبارك الملك بسم الله الرحمن الرحيم
الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه قال قتادة يعني لا شك فيه انه تنزيل من رب العالمين ام يقولون بل يقولون
يعني المشركين افتراه محمد من تلقا نفسه بل هو اي القران الحق من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك
يعني العرب وكانوا امة امية لم ياتهم نذير قبل محمد صلى الله عليه وسلم لعلهم يهتدون لكي يرشدوا من الضلالة الله
الذي خلق السموات مفسر في سورة الاعراف الى ما لكم من دونه يعني الكفار يقول ليس لكم من دون عذابه من
ولي قريب ينفعكم ويرد عذابه عنكم ولا شفيع يشفع لكم افلا تتذكرون هذا فتؤمنوا يدبر الامر يعني امر
الدنيا يدبره الله تعالى مدة ايام الدنيا فينزل القضا والقدر من السما الى الارض ثم يعرج اليه قال ابن عباس يرجع
اليه والمعنى يعود اليه الامر والتدبير حين ينقطع امر الامرا واحكام الحكام وينفرد الله بالامر في يوم كان مقداره
الف سنة قال ابن عباس من ايام الدنيا فاراد بهذا اليوم يوم القيامة وهذا كقوله وان يوما عند ربك كالف
سنة مما تعدون وقدم ذلك عالم الغيب والشهادة اي ذلك الذي صنع ما ذكرنا من خلق السموات
والارض عالم ما غاب عن الخلق وعالم ما حضر العزيز الممتنع في ملكه الرحيم باهل طاعته الذي احسن كل شي خلقه
يعني احسن خلق كل شي قال مقاتل علم كيف يخلق الاشيا من غير ان يعلمه احد وقال السدي احسنه لم يتعلمه
من احد والاحسان العلم يقال فلان يحسن كذا اذا علمه قال صاحب النظم بيان ذلك انه لما طول رجل
البهيمة والطاير طول عنقه ليلا يتعذر عليه ما لا بد له من قوته ولو تفاوت ذلك لم يكن له معاش وكذلك
كل شي من اعضا الحيوان مقدر لما يصلح به معاشه وقرى خلقه بفتح اللام وهو صفة للنكرة التي هي شي والمعنى
اتقن واحكم كل شي خلقه قال ذلك الكلبي ومجاهد وبدا خلق الانسان من طين يعني ادم كان اوله طينا
ثم جعل نسله ولده وذريته من سلالة تقدم تفسيرها من ما مهين ضعيف يعني النطفة ثم رجع الى
ادم فقال ثم سواه سوى خلقه ونفخ فيه من روحه ثم عاد الى ذريته فقال وجعل لكم يعني بعد ان
كنتم نطفا السمع والابصار والافيدة قليلا ما تشكرون يعني انهم لا يشكرون رب هذه النعم فيوحدونه

وقالوا

وقالوا يعني منكري البعث اءذا ضللنا في الارض هلكنا وصرنا ترابا فلم يتبين شي من خلقنا ومعنى الضلال في اللغة
الغيبوبة يقال ضل الما في اللبن وضل الميت في التراب اذا بطل اءنا لفي خلق جديد استفهام انكار انكروا الاعادة
بعد الموت قال الله بل هم بلقاء ربهم يعني بالبعث كافرون قل يتوفاكم ملك الموت اي يقبض ارواحكم
اجمعين الذي وكل بكم قال ابن عباس وكل بقبض ارواحكم اخبرنا احمد بن الحسن الحيري نا محمد بن يعقوب
نا بحر بن نصر نا ابن وهب حدثني ابو صخر حميد بن زياد ان يزيد الرقاشي قال سمعت انس بن مالك يقول لقي
جبريل ملك الموت بنهر بفارس فقال يا ملك الموت تزوى لي الارض حتى كانها بين فخذي فالتقطهم بيدي اخبرنا
ابو الحسن محمد بن احمد بن الفضل انا عبد المومن بن خلف نا ابو عمار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الامراض
والاوجاع كلها بريد الموت ورسل الموت فاذا حان الاجل اتى ملك الموت بنفسه فقال يا ايها العبد كم خبر بعد خبر
وكم رسول بعد رسول وكم بريد بعد بريد انا الخبر ليس بعدي خبر وانا الرسول ليس بعدي رسول اجب ربك
طايعا او مكرها فاذا قبض روحه وتصارخوا عليه قال على من تصرخون وعلى من تبكون فوالله ما ظلمت له
اجلا ولا اكلت له رزقا بل دعاه ربه فليبك الباكي على نفسه فان لي فيكم عودات وعودات حتى لا ابقي فيكم
احدا ثم الى ربكم ترجعون اي تصيرون اليه احيا فيجزيكم باعمالكم ثم اخبر عن حالهم في القيامة وعند الحساب
فقال ولو ترى اذ المجرمون قال مقاتل يعني كفار مكة ناكسوا رءوسهم مطاطيون حيا او ندما يقولون
ربنا ابصرنا ما كنا ننكر وسمعنا فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا نقول لا اله الا الله انا موقنون قال
ابن عباس ايقنوا ذلك اليوم ما كانوا ينكرون في الدنيا ثم اخبر انه انما يومن من قدر الله له الايمان ولو شينا
لاتينا كل نفس هداها قال ابن عباس رشدها وبيانها وهذا كقوله ولو شا ربك لامن من في الارض
ولو شا الله لجمعهم على الهدى ولكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين يعني كفار
الفريقين قال ابن عباس يقول هذا قضاي وقدري في ملكي وربوبيتي والقول الذي وجب من الله هو
قوله لابليس لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم الاية اخبرنا ابو الحسن احمد بن ابرهيم النجار نا سليمان بن
ايوب اللخمي نا محمد بن يحيى بن زياد الابزاري نا عبد الاعلى بن حماد النرسي نا ابو عاصم العباداني نا الفضل بن عيسى
الرقاشي عن الحسن قال خطبنا ابو هريرة على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يعتذر الله الى ادم ثلاث معاذير يقول الله تعالى يا ادم لولا اني لعنت الكاذبين وابغض الكذب
والخلف واعذب عليه لرحمت اليوم ولدك اجمعين من شدة ما اعددت لهم من العذاب ولكن حق القول مني
لان كذبت رسلي وعصي امري لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين ويقول الله عز وجل اعلم يا ادم اني لا
ادخل من ذريتك النار احدا ولا اعذب منهم بالنار احدا الا من قد علمت بعلمي اني لو رددته الى الدنيا لعاد
الى شر مما كان فيه ولم يرجع ولم يعتب ويقول الله قد جعلتك حكما بيني وبين ذريتك قم عند
الميزان فانظر ما يرفع اليك من اعمالهم فمن رجح منهم خيره على شره مثقال ذرة فله الجنة حتى تعلم اني لا
ادخل النار منهم الا ظالما فذوقوا بما نسيتم قال مقاتل اذا دخلوا النار قالت لهم الخزنة فذوقوا العذاب بما
نسيتم لقا يومكم هذا بما تركتم الايمان بيومكم هذا وقال السدي بما تركتم ان تعملوا للقا يومكم هذا انا
نسيناكم تركناكم في العذاب وذوقوا عذاب الخلد الذي لا ينقطع بما كنتم تعملون من الكفر والتكذيب ثم
ذكر المومنين فقال انما يومن باياتنا الذين اذا ذكروا بها وعظوا بها خروا سجدا سقطوا على وجوههم

عن الشيخ صح

ساجدين وسبحوا بحمد ربهم قالوا سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون ان يعفروا وجوههم صاغرين تتجافى
ترتفع وتنبو جنوبهم يقال جفا الشي وتجافا عنه اذا لم يلزمه ونبا عنه والمضاجع جمع المضجع
وهي المواضع التي يضطجع عليه يعني الفراش وهم المتهجدون في الليل الذين يقومون للصلاة عن الفراش
وهو قول الحسن ومجاهد وعطا ورواية معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو بكر
محمد بن عمر الخشاب انا ابرهيم بن عبد الله الاصبهاني انا محمد بن اسحاق السراج نا قتيبة نا جرير عن الحكم
وحبيب بن ابي ثابت عن ميمون بن ابي شبيب عن معاذ بن جبل قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة تبوك وقد اصابنا الحر فتفرق القوم فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم اقربهم مني فدنوت
منه فقلت يا رسول الله انبيني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سالت عن عظيم وانه ليسير
على من يسره الله تعبد الله لا تشرك به شيا وتقيم الصلاة المكتوبة وتودي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان
قال وان شيت انباتك بابواب الخير قال قلت اجل يا رسول الله قال الصوم جنة والصدقة تكفر الخطية وقيام
الرجل في جوف الليل يبتغي وجه الله قال ثم قرا هذه الاية تتجافى جنوبهم عن المضاجع اخبرنا ابو
منصور البغدادي نا القاسم بن غانم بن حموية الطويل انا محمد بن ابرهيم بن سعيد البوشنجي نا عيسى بن ابرهيم
نا عفيف بن سالم الموصلي نا بكر بن خنيس عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن بلال قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم وان قيام الليل قربة الى الله ومنهاة عن الاثم
وتكفير للسيات ومطردة للداء عن الجسد وقال انس نزلت فينا معاشر الانصار كنا نصلي المغرب فلا نرجع
الى رحالنا حتى نصلي العشا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو قول ابي حازم ومحمد بن المنكدر قالا هي ما بين
المغرب والعشا صلوة الاوابين وقال اخرون هم الذين لا ينامون حتى يصلوا العشا الاخرة وهو قول مجاهد
وعطا يدعون ربهم خوفا وطمعا قال ابن عباس خوفا من النار وطمعا في الجنة ومما رزقناهم ينفقون
قال الكلبي في الواجب عليهم والتطوع فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين اي لا تعلم احد ما خبي لهولاء
الذين ذكرهم مما تقر به اعينهم قال ابن عباس في هذه الاية هذا مما لا تفسير له والامر اعظم واجل مما يعرف
تفسيره اخبرنا ابو بكر الحمد بن الحسن القاضي انا حاجب بن احمد نا محمد بن يحيى نا يزيد بن هرون
انا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقروا ان شيتم فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد بن الحارث انا ابو الشيخ الاصبهاني ابو يحيى
الرازي نا سهل بن عثمن نا ابو معوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال وقال
ابو هريرة بله ما اطلعكم الله عليه اقروا ان شيتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال وكان ابو هريرة
يقروها من قرات اعين رواه البخاري عن اسحق بن نصر عن ابي اسامة ورواه مسلم عن ابي كريب عن ابي
معوية كلاهما عن الاعمش وقرا حمزة ما اخفي باسكان اليا اي ما اخفي لهم انا وحجته قراة عبد الله نخفي
بالنون افمن كان مومنا كمن كان فاسقا نزلت في علي بن ابي طالب كرم الله وجهه والوليد بن عقبة
بن ابي معيط وذلك انه جرى بينهما تنازع وتساب فقال له الوليد اسكت فانك صبي وانا والله ابسط منك لسانا

فقال له

فقال له علي اسكت فانك فاسق تقول الكذب فانزل الله عز وجل هذه الاية تصديقا لما قال علي رضي الله عنه
وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال الوليد بن عقبة لعلي انا احد منك سنانا وابسط منك لسانا
واملا للكتيبة منك فقال له علي رضي الله عنه اسكت فانما انت فاسق فنزلت افمن كان مومنا كمن كان
فاسقا قال يعني بالمومن عليا وبالفاسق الوليد بن عقبة لا يستوون قال الزجاج جعل الاثنين جماعة
لذلك قال يستوون قال قتادة لا والله ما استووا في الدنيا ولا عند الموت ولا في الاخرة ثم اخبر عن منازل
الفريقين اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات الماوى الذي ياوي اليه المومنون نزلا اي
معدة لهم وقد سبق تفسيره واما الذين فسقوا مفسر في سورة الحج ولنذيقنهم من العذاب الادنى قال
مقاتل يعني ما ابتلوا به من الجوع سبع سنين وقال ابن مسعود يعني القتل ببدر وهو قول قتادة والسدي
دون العذاب الاكبر يعني عذاب الاخرة لعلهم يرجعون الى التوحيد والايمان يعني من بقي منهم بعد بدر
وبعد القحط ومن اظلم تقدم تفسيره في سورة الكهف انا من المجرمين منتقمون يعني الذين قتلوا ببدر
وعجلت ارواحهم الى النار ولقد اتينا موسى الكتاب يعني التورية فلا تكن في مرية من لقائه قال
المفسرون وعد صلى الله عليه وسلم ان سيلقى موسى قبل ان تموت ثم لقيه في السما او في بيت المقدس
حين اسري به وهذا قول مجاهد والكلبي والسدي وجعلناه يعني الكتاب وهو التورية هدى لبني اسرايل
من الضلالة وجعلنا منهم من بني اسرايل ايمة قادة في الخير يدعون يهدون بامرنا يدعون الناس الى طاعة
الله بامر الله يعني الانبيا الذين كانوا فيهم وقال قتادة هم غير الانبيا لما صبروا على دينهم وعلى البلا من عدوهم
بمصر وقرى لما صبروا اي لصبرهم وكانوا باياتنا يوقنون انها من الله ان ربك هو يفصل يقضي ويحكم
بينهم يعني الذين كذبوا النبي صلى الله عليه وسلم من بني اسرايل فيما كانوا فيه يختلفون من الدين لانهم اختلفوا
فامن بعضهم وكفر الاخرون ثم خوف كفار مكة اولم يهد لهم كم اهلكنا الاية مفسرة في اخر
سورة طه ثم وعظهم ليحذروا اولم يروا انا نسوق الما يعني المطر والسيل الى الارض الجرز وهي التي لا
تنبت في الشتا حتى اذا جاها الما انبتت ما ياكل الناس والانعام فنخرج به زرعا الاية ويقولون يعني كفار
مكة متى هذا الفتح اي القضا وهو يوم البعث يقضي الله فيه بين المومنين والكافرين قل يوم الفتح
لا ينفع الذين كفروا ايمانهم لا ينفع الايمان يوم القضا بين الخلق ولا هم ينظرون لا يوخر عنهم العذاب
ولا يمهلون لمعذرة او توبة اخبرنا ابو القاسم بن عبدان نا محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ اخبرني محمد
بن اسحق الصفار انا احمد بن نصر اللباد نا عمرو بن طلحة نا اسباط عن السدي عن عكرمة عن ابن عباس متى
هذا الفتح ان كنتم صادقين قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم قال يوم بدر فتح للنبي صلى الله
عليه وسلم ولم ينفع الذين كفروا ايمانهم بعد الموت فاعرض عنهم قال ابن عباس نسختها اية السيف
وانتظر انظر موعدي لك يعني نصره على اعدايه انهم منتظرون بك حوادث الازمان من موت او قتل
فيستريحوا منك تفسير سورة الاحزاب اخبرنا محمد بن علي بن احمد الحيري انا محمد بن جعفر
بن مطر انا ابرهيم بن شريك انا احمد بن يونس انا سلام بن سليم انا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن
ابي امامة عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الاحزاب وعلمها اهله وما
ملكت يمينه اعطي الامان من عذاب القبر بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اتق الله اثبت على تقوى الله ودم عليه ولا تطع الكافرين يعني ابا سفيان وعكرمه وابا
الاعور السلمي وذلك انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ارفض ذكر الهتنا وقل ان لها شفاعة لمن عبدها والمنافقين
عبد الله بن ابي وعبد الله بن سعد بن ابي سرح ان الله كان عليما بما يكون قبل كونه حكيما فيما يخلقه
واتبع ما يوحى اليك من ربك يعني القران ان الله كان بما تعملون خبيرا بالياء للكافرين والمنافقين
وبالتاء على المخاطبة ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه نزلت في جميل بن معمر الفهري وكان وقادا ظريفا
لبيبا حافظا يسمع وكان يقول ان في جوفي لقلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد وكانت
قريش تسميه ذا القلبين وكذبه الله تعالى في ذلك واخبر انه ما خلق لاحد قلبين وما جعل ازواجكم
اللاي تظهرون منهن امهاتكم يقال ظاهر من امراته وتظاهر وتظهر وهو ان يقول لها انت علي كظهر امي وكانت
العرب تطلق نساها في الجاهلية بهذا اللفظ فلما جا الاسلام نهوا عنه واوجبت الكفاره على من ظاهر من
امراته في سورة المجادله فمن قرا تظهرون بفتح التا وتشديد الظا اراد تتظهرون فادغم التا في الظا وقرا عاصم
تظاهرون من المظاهره وقرا حمزه تظاهرون بحذف التا تتفاعلون وادغم ابن عامر هذه التا التي حذفها
حمزه فقد صح التا وتشديد الظا اعلم الله ان الزوجه لا تكون اما فقال وما جعل ادعياكم ابناكم الادعيا جمع الدعي
وهو الذي يدعى ابنا لغير ابيه نزلت في زيد بن حارثه تبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم كالعاده التي كانت
للعرب في الجاهليه فلما تزوج زينب بنت جحش التي كانت امراة زيد قالت اليهود والمنافقون تزوج محمد
امراة ابنه فانزل الله تعالى هذه الايه تكذيبا لهم انه ابنه واخبارا ان الدعي لا يكون ابنا ذلكم قولكم بافواهكم
اي ادعاوكم نسب من لا حقيقه لنسبه قول بالفم لا حقيقه تحته والله يقول الحق وهو انه ما جعل الدعي
ابنا وهو يهدي السبيل يدل على طريق الحق ادعوهم لابايهم انسبوهم الى ابايهم الذين ولدوهم هو اقسط
اعدل عند الله اخبرنا سعيد بن محمد بن احمد بن نعيم الاشكابي نا الحسن بن احمد بن علي الشيباني انا محمد
بن اسحق بن ابرهيم انا قتيبه بن سعيد نا يعقوب بن عبد الرحمن عن موسى بن عقبه عن سالم عن ابن عمر انه
كان يقول ما كنا ندعو زيد بن حارثه الا زيد بن محمد حتى نزل في القران ادعوهم لابايهم هو اقسط عند الله
رواه البخاري عن معلى بن اسد عن عبد العزيز بن المختار عن موسى بن عقبه فان لم تعلموا اباهم فاخوانكم في الدين
اي فهم اخوانكم في الدين يعني من اسلم منهم ومواليكم وبنو اعمامكم قال الزجاج ويجوز ان يكون ومواليكم اولياوكم
في الدين وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به قال قتاده لو دعوت رجلا لغير ابيه وانت ترى انه ابوه لم يكن
عليك باس ولكن ما تعمدت قلوبكم ولكن الاثم في الذي تعمدت قلوبكم من دعاهم الى غير ابايهم
وكان الله غفورا لما كان من قولكم قبل النهي رحيما بكم النبي اولى بالمومنين من انفسهم اي اذا حكم
عليهم بشي نفذ حكمه ووجبت طاعته عليهم قال ابن عباس اذا دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى شي ودعتهم
انفسهم الى شي كانت طاعة النبي صلى الله عليه وسلم اولى بهم من طاعة انفسهم وازواجه امهاتهم في حرمة نكاحهن
فلا يحل لاحد التزوج بواحده منهن كما لا يحل التزوج بالام وهذه الامومه تعود الى حرمه نكاحهن لا غير لانه لم يثبت
شي من احكام الامومه بين المومنين وبينهن سوى هذه الواحده الا ترى انه لا يحل رويتهن ولا يرثن المومنين
ولا يرثونهن ولهذا قال الشافعي رحمه الله وازواجه امهاتهم في معنى دون معنى وهو انهن محرمات على التابيد
وما كن محارم في الخلوه والمسافره وهذا معنى ما روى مسروق عن عايشه رضي الله عنها ان امراة قالت لها يا امه

فقالت لست لك بام انما انا ام رجالكم فبان بهذا ان معنى هذه الامومه تحريم نكاحهن فقط وعلى هذا لا يجوز
ان يقال لبناتهن هن اخوات المومنين ولا لاخوانهن واخواتهن اخوال المومنين وخالات المومنين ولهذا
قال الشافعي رحمه الله تزوج الزبير اسما بنت ابي بكر وهي اخت ام المومنين ولم يقل وهي خالة المومنين واولوا
الارحام مفسر في اخر سورة الانفال الى من المومنين والمهاجرين يعني ان ذوي القرابات بعضهم اولى بميراث
بعض من ان يرثوا بالهجره والايمان كما كانوا يفعلون قبل النسخ الا ان تفعلوا الى اوليايكم معروفا استثنا
ليس من الاول المعنى لكن فعلكم الى اوليايكم معروف فهو جايز وذلك ان الله تعالى لما نسخ التوارث بالحلف والهجره
اباح الوصيه للمتعاقدين فيوصي لمن يتولاه بما احب من ثلثه فمعنى المعروف هاهنا الوصيه كان ذلك
يعني نسخ الميراث بالهجره ورده الى ذوي الارحام من القرابات في الكتاب مسطورا يريد في اللوح المحفوظ
مكتوبا واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم قال قتاده اخذ الله الميثاق على النبيين خصوصا ان يصدق
بعضهم بعضا ويتبع بعضهم بعضا وان ينصحوا لقومهم ومنك اخرجه والاربعه الذين ذكرهم من جملة
النبيين تخصيصا بالذكر لانهم اصحاب الكتب والشرايع وقدم النبي صلى الله عليه وسلم في الذكر عليهم لما
اخبرنا علي بن محمد بن محمد بن عثمن البغدادي نا محمد بن يعقوب بن يوسف نا ابو عتبه احمد بن الفرج نا
بقيه بن الوليد نا محمد بن بشير عن قتاده عن الحسن عن ابي هريره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
تعالى ومنك ومن نوح قال كنت اول النبيين في الخلق واخرهم في البعث قال الزجاج واخذ الميثاق حيث
اخرجوا من صلب ادم كالذر واخذنا منهم ميثاقا غليظا عهدا شديدا على الوفا بما حملوا وذلك العهد الشديد
هو اليمين بالله تعالى ليسال الصادقين عن صدقهم يقول اخذنا ميثاقهم لكي يسال الله الصادقين يعني النبيين
هل بلغوا الرساله والمعنى ليسال المبلغين من الرسل عن صدقهم في تبليغهم وتاويل مساله الرسل والله يعلم انهم
صادقون التبكيت للذين كفروا بهم وتم الكلام ثم اخبر عما اعد للكفار واعد للكافرين اي بالرسل عذابا
اليما يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم يذكرهم الله انعامه عليهم في دفع الاحزاب عنهم
من غير قتال اذ جاتكم جنود وهم الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الخندق عيينه بن حصن
وابو سفين بن حرب ومن معهما من المشركين وقريظه فارسلنا عليهم ريحا وهي الصبا ارسلت على الاحزاب
حتى اكفات قدورهم ونزعت فساطيطهم وجنودا لم تروها يعني الملايكه اخبرنا عبد الرحمن بن
محمد الزمجاري انا ابو محمد بن ابي انا ابو مسلم الكجي نا ابو عمر نا زياد بن عبد الله العامري عن محمد بن اسحق عن يزيد بن زياد
عن محمد بن كعب القرظي قال قال شاب لحذيفه بن اليمان يا ابا عبد الله هل رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي
والله لقد رايته قال والله لو رايناه لحملناه على رقابنا وما تركناه يمشي على الارض فقال له حذيفه يا ابن
اخي افلا احدثك عنه قال بلى قال والله لو رايتنا يوم الخندق وبنا من الجهد والجوع والخوف ما لا
يعلمه الا الله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ما شا الله من الليل ثم قال الا رجل ياتينا بخبر القوم جعله
الله رفيقي في الجنه قال حذيفه فوالله ما قام منا احد مما بنا من الخوف والجوع والجهد فلما لم يقم احد
دعاني فلم اجد بدا من اجابته قلت لبيك فقال اذهب فجيني بخبر القوم ولا تحدثن شيا حتى ترجع قال فاتيت
القوم واذا ريح الله وجنوده يفعل بهم ما يفعل ما يستمسك لهم بنا ولا تثبت لهم نار ولا تطمين لهم قدر فاني لكذلك
اذ خرج ابو سفين من رحله ثم قال يا معاشر قريش لينظر احدكم من جليسه قال ابو عمر يخوفهم ان تكون عليهم عيون

من المسلمين قال حذيفة فبدات بالذي الى جنبي فقلت من انت فقال انا فلان قال ثم عاد ابو سفيان براحلته
وقال يا معاشر قريش والله ما انتم بدار مقام لقد هلك الخف والحافر واخلفتنا بنو قريظه وهذه الريح لا
يستمسك لنا معها شي ولا يثبت لنا نار ولا يطمين قدر ثم عجل فركب راحلته وانها لمعقوله ما حل عقالها
الا بعد ما ركبها قال فقلت في نفسي لقد رميت عدو الله فقتلته كنت قد صنعت شيا فوترت قوسي ثم
وضعت السهم في كبد القوس وانا اريد ان ارمي فاقتله فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحدثن
شيا حتى ترجع قال فحططت القوس ثم رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فلما سمع حسي
فرج بين رجليه فدخلت تحته وارسل علي طايفة من مرطه فركع وسجد ثم قال ما الخبر فاخبرته ثم اخبر
عن حال الاحزاب من اين جاوا فقال اذ جاوكم من فوقكم من فوق الوادي من قبل المشرق قريظه والنضير
وغطفان ومن اسفل منكم من قبل المغرب من ناحيه مكه ابو سفيان في قريش ومن تبعه واذ زاغت
الابصار مالت عن كل شي فلم تنظر الا الى عدوها مقبلا من كل جانب وبلغت القلوب الحناجر الحنجره جوف
الحلقوم وقال قتاده شخصت من مكانها فلولا انه ضاق الحلقوم عنها ان تخرج لخرجت والمعنى ما ذكره
الفرا وهو انهم جبنوا وجزع اكثرهم وسبيل الجبان اذا اشتد خوفه ان ينتفخ رئته فاذا انتفخت الريه رفعت
القلب الى الحنجره ولهذا يقال للجبان انتفخ سحره قال ابو سعيد الخدري قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من
شي نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر قال قولوا اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا قال فقلناها فـ
ضرب وجوه اعدا الله بالريح فهزموا وتظنون بالله الظنونا اي اختلفت الظنون فظن بعضكم
بالله النصر ورجا الظفر وبعضكم يبس وقنط قال الحسن ظنونا مختلفه ظن المنافقون انه يستاصل
محمد وظن المومنون انه ينصر هنالك عند ذلك وفي تلك الحال ابتلي المومنون اختبروا بالقتال ليتبين
المخلص من المنافق وزلزلوا زلزالا شديدا ازعجوا وحركوا ازعاجا شديدا وذلك ان الخايف يكون قلقا
مضطربا لا يستقر على مكانه واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض الايه قال ابن عباس ان المنافقين
قالوا يوم الخندق ان محمدا يعدنا ان يفتح مداين كسرى وقيصر ونحن لا نامن ان نذهب الى الخلا ما وعدنا
الله ورسوله الا غرورا وقال قتاده قال ناس من المنافقين يعدنا محمد ان نفتح قصور الشام وفارس واحدنا
لا يستطيع ان يجاوز رحله وقال مقاتل قالوا يعدنا محمد قصور اليمن وفارس والروم ولا نستطيع نبرز الى الخلا
هذا والله الغرور واذ قالت طايفة منهم قال مقاتل هم بنو سالم من المنافقين وقال السدي يعني عبد الله بن ابي
واصحابه يا اهل يثرب قال ابو عبيده يثرب اسم ارض ومدينه الرسول صلى الله عليه وسلم في ناحيه منها لا
مقام لكم لا مكان لكم تقيمون فيه وقرا عاصم بضم الميم والمعنى لا اقامه لكم يقال قمت اقامه ومقاما
فارجعوا الى المدينه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين خرجوا عام الخندق حتى جعلوا ظهورهم
الى سلع والخندق بينهم وبين القوم فقال هولا المنافقون الذين سطوا الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
ها هنا موضع اقامه لكثرة العدو وغلبة الاحزاب ويستاذن فريق منهم النبي في الرجوع الى المدينه وهم بنو
حارثه وبنو سلمة قالوا ان بيوتنا عورة ليست بحريزة قال مجاهد ومقاتل والحسن قالوا بيوتنا ضايعة نخشى عليها
السراق وقال قتاده قالوا بيوتنا مما يلي العدو ولا نامن على اهلينا فكذبهم الله واعلم ان قصدهم الهرب والفرار
وما هي بعورة ان يريدون ما يريدون الا فرارا من القتال ونصره المومنين قال الزجاج يقال عور المكان يعور

عورًا

عورًا وعورة فهو عور وبيوت عورة وعورة وهي مصدر ولو دخلت المدينة عليهم يعني هولا الذين يريدون
قتالهم وهم الاحزاب من اقطارها نواحيها ثم سيلوا الفتنة يعني الشرك في قول الجميع قال ابن عباس ومقاتل القول
لو ان الاحزاب دخلوا المدينه ثم امروهم بالشرك لاشركوا لاتوها اي لاعطوهم ما سالوا وقرا اهل الحجاز لاتوها
قصرا اي لفعلوها من قولك اتيت الخير اي فعلته وما تلبثوا بها الا يسيرا قال قتاده وما احتبسوا عن
الاجابه الى الكفر الا قليلا ثم ذكرهم الله عهدهم مع النبي صلى الله عليه وسلم في الثبات في المواطن ولقد
كانوا عاهدوا الله من قبل من قبل الخندق لا يولون الادبار لا ينهزمون ولا يولون العدو ظهورهم وكان
عهد الله مسولا يسالون عنه في الاخره ثم اخبر ان الفرار لا يزيد في اجالهم قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من
الموت او القتل قال ابن عباس لمن حضر اجله مات او قتل واذا لا تمتعون الا قليلا لا تمتعون بعد الفرار
في الدنيا الا مدة اجالكم ثم اخبر ان ما قدره عليهم واراده بهم لا يدفع عنهم قل من ذا الذي يعصمكم من الله
يجيركم ويمنعكم منه ان اراد بكم سوا هلاكا وهزيمة او اراد بكم رحمة خيرا وهو النصر هذا كله
امر للنبي صلى الله عليه وسلم ان يخاطبهم بهذه الاشيا ثم اخبر انه لا قريب لهم ينفعهم ولا ناصر ينصرهم من الله ولا
يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا قد يعلم الله المعوقين منكم يقال عاقه واعاقه وعوقه اذا صرفه
عن الوجه الذي يريده قال المفسرون هولا قوم من المنافقين كانوا يثبطوا انصار النبي صلى الله عليه وسلم وذلك
انهم قالوا لهم ما محمد واصحابه الا اكله راس ولو كانوا لحما لالتهمهم ابو سفين وحزبه فخلوهم وتعالوا الينا والقا يلين
لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون الباس لا يحضرون القتال في سبيل الله الا قليلا الا ريا وسمعة من غير احتساب
ولو كان ذلك القليل لله تعالى لكان كثيرا اشحة عليكم بخلا بالنفقه في سبيل الله والنصرة والمعنى
لا ينصرون ثم اخبر عن جبنهم فاذا جا الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى اي كعين
الذي يغشى عليه من الموت وهو الذي قرب من حالة الموت وغشيته اسبابه فيذهل ويذهب عقله ويشخص
بصره فلا يطرف كذلك هولا تشخص ابصارهم وتحار اعينهم لما لحقهم من الخوف ويقال للميت اذا شخص
بصره دارت عينه ودارت حماليق عينيه فاذا ذهب الخوف وجا الامن والغنيمه سلقوكم بالسنة حداد قال الفرا
اذوكم بالكلام في الامن بالسنه سليطه ذربه يقال سلقوا فلانا بلسانه اذا اغلظ له في القول مجاهرا قال قتادة
بسطوا السنتهم فيكم وقت قسمة الغنيمه يقولون اعطونا فلستم احق بها منا فاما عند الباس فاجبن قوم واخذله
للحق واما عند الغنيمه فاشح قوم اشحة على الخير بخلا بالغنيمه يشاحون المومنين عند القسمه ثم اخبر انهم غير مومنين
اوليك لم يومنوا اي هم وان اظهروا الايمان ونافقوا ليسوا بمومنين فاحبط الله اعمالهم قال مقاتل ابطل الله
جهادهم لانه لم يكن في ايمان وكان ذلك الاحباط على الله يسيرا ثم اخبر عما دل على جبنهم يحسبون
الاحزاب لم يذهبوا يحسب المنافقون ان الاحزاب معسكرون مقيمون من الخوف الذي نزل بهم يحسبون انهم
لم يذهبوا الى مكه وان يات الاحزاب يرجعوا اليهم للقتال يودوا لو انهم بادون في الاعراب يتمنوا لو كانوا
في بادية الاعراب خارجين اليهم من الرهبه والبادون خلاف الحاضرين يقال بدا يبدو بداوه وبداوة اذا
خرج الى البادية يسالون عن انبايكم اي ودوا لو انهم بالبعد منكم يسالون عن اخباركم يقولون ما فعل محمد واصحا
فيعرفون حالكم بالاستخبار لا بالمشاهده ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا قال الكلبي الا رميا بالحجارة وقال مقاتل
الا ريا من غير احتساب ثم عاب من تخلف بالمدينه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قال المفسرون

قدوة صالحة ويقال لي في فلان اسوة اي لي به اقتدا والاسوة من الائتساء كالقدوة من الاقتدا اسم يوضع
موضع المصدر يقول الله لقد كان لكم في رسول الله اقتدا لو اقتديتم به في نصرته والصبر معه في مواطن
القتال كما فعل هو يوم احد اذ كسرت رباعيته وشج حاجبه وقتل عمه فواساكم مع ذلك بنفسه فهلا
فعلتم مثل ما فعل هو. لمن كان يرجو الله بدل من قوله لكم وهو تخصيص بعد التعميم للمومنين يعني ان
الاسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم انما كانت لمن كان يرجو الله قال ابن عباس يرجو ما عند الله من
الثواب والنعيم وقال مقاتل يخشى الله ويخشى البعث الذي فيه جزا الاعمال. واليوم الاخر وذكر الله
كثيرا اي ذكرا كثيرا وذلك ولما راى المومنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وذلك
ان الله قد كان متبع لاوامره بخلاف الغافل عن ذكره ثم وصف حال المومنين عند لقا الاحزاب وعدهم في
سورة البقرة بقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الى قوله الا ان نصر الله قريب. ما سيكون من الشدة
التي تلحقهم من عدوهم. فلما راوا الاحزاب وما اصابهم من الشدة والبلا قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله
وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا تصديقا بوعد الله وتسليما لامره من المومنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه يعني ليلة العقبة حين عاهدوا على الاسلام فاقاموا عليه بخلاف من كذب
من عهده وخان وهم المنافقون فمنهم من قضى نحبه اي مات او قتل في سبيل الله فادرك ما تمنا فذلك قضا
النحب قال محمد بن اسحق فرغ من عمله ورجع الى ربه يعني استشهد يوم احد وقال الحسن قضا اجله على الوفا
والصدق قال ابن قتيبة قضا نحبه اي قتل واصل النحب النذر كان قوم نذروا ان يلقوا العدو ان يقاتلوا
حتى يقتلوا او يفتح الله تعالى فقتلوا فقيل فلان قضى نحبه اذا قتل اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري
نا حاجب بن احمد نا عبد الرحيم بن منيب نا يزيد بن هرون نا حميد عن انس ان عمه غاب عن قتال بدر فقال
غبت عن اول قتال قاتله رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المشركين لين اراني الله قتالا للمشركين ليرين الله
ما اصنع فلما كان يوم احد انكشف المسلمون فقال اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هولا يعني المسلمين وابرا اليك
مما جا به هولا يعني المشركين ثم تقدم ولقيه سعد دون احد فقال انا معك قال سعد فلم استطع
ان اصنع ما صنع فوجد فيه بضع وثمانون ما بين ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم كنا
نقول فيه وفي اصحابه نزلت فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر رواه البخاري عن محمد بن سعيد الخزاعي
عن عبد الاعلى عن حميد قال المفسرون هذا في حمزة واصحابه الذين قتلوا باحد قال ابن عباس ممن قضى نحبه
حمزة بن عبد المطلب ومن قتل معه وانس بن النضر واصحابه وقال محمد بن اسحاق فمنهم من قضى نحبه قال
من استشهد يوم بدر ويوم احد ومنهم من ينتظر ما وعد الله من نصره او شهادة على ما مضى عليه اصحابه
وما بدلوا تبديلا ما غيروا العهد الذي عاهدوا ربهم كما غير المنافقون ليجزي الله الصادقين
بصدقهم اي صدق المومنون في عهودهم ليجزيهم الله بصدقهم ويعذب المنافقين بنقض العهد
ان شا قال السدي يميتهم الله على نفاقهم ان شا فيوجب لهم العذاب فمعنى شرط المشية في عذاب
المنافقين اماتتهم على النفاق ان شا ثم يعذبهم او يتوب عليهم فيغفر لهم ليبين انه يجوز ان لا يعذبهم اذا
ماتوا على النفاق ان الله كان غفورا لمن تاب رحيما ورد الله الذين كفروا اي صدهم ومنعهم عن الظفر
بالمسلمين يعني الاحزاب بغيظهم لم يشف صدورهم بنيل ما ارادوا وردهم وفيهم غيظهم على المسلمين لم ينالوا

خيرا ما كانوا يريدون من الظفر والمال وكفى الله المومنين القتال بالريح والملايكة التي ارسلت عليهم وكان الله
قويا في ملكه عزيزا في قدرته ثم ذكر ما فعل باليهود بني قريظة وانزل الذين ظاهروهم اعانوا الاحزاب يعني
قريظة وذلك انهم نقضوا العهد وصاروا يدا واحدة مع المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمومنين
فلما هزم الله المشركين بالريح والملايكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسير الى قريظة فسار اليهم وحاصرهم عشرين
ليلة ثم نزلوا على حكم سعد بن معاذ فحكم فيهم سعد بقتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم وذلك وانزل الذين ظاهروهم
من اهل الكتاب من صياصيهم. اخبرنا احمد بن الحسن الحيري نا محمد بن يعقوب نا محمد بن خالد بن خلي
نا بشر بن شعيب عن ابيه عن الزهري اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عمه عبيد الله بن كعب
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من طلب الاحزاب وضع عنه اللامة واغتسل واستجمر يبدي
له جبريل عليه السلام فقال عذيرك من محارب الا اراك قد وضعت اللامة وما وضعناها بعد فوثب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فزعا فعزم على الناس الا يصلوا صلاة العصر حتى ياتوا قريظة فلبس الناس السلاح فلم ياتوا بني
قريظة حتى غربت الشمس واختصم الناس فقال بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عزم علينا الا نصلي حتى
ناتي قريظة وانما نحن في عزمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس علينا اثم وصلى طايفة من الناس احتسابا وتركت
طايفة منهم الصلاة حتى غربت الشمس فصلوها حين جاوا بني قريظة احتسابا فلم يعنف رسول الله صلى الله عليه
وسلم واحدا من الفريقين من صياصيهم قال ابن عباس وقتادة ومقاتل من حصونهم وقذف في قلوبهم الرعب
القى في قلوبهم الخوف فريقا تقتلون يعني المقاتلة وتاسرون فريقا يعني الذراري واورثكم ارضهم وديارهم
واموالهم يعني عقارهم ونخيلهم ومنازلهم واموالهم من الذهب والفضة والحلي والعبيد والاما وارضا
لم تطؤوها يا قد املكم بعد وهي ما سيفتحها الله عليكم يعني خيبر فتحها الله عليهم بعد بني قريظة وقال قتادة
هي مكة وقال الحسن هي الروم وفارس وقال عكرمة هي كل ارض يظهر عليها المسلمون الى يوم القيامة وكان
الله على كل شي من القرى ان يفتحها على المسلمين قديرا يا ايها النبي قل لازواجك الاية قال المفسرون ان ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم سالنه شيا من عرض الدنيا وطلبن منه زيادة في النفقة واذينه بغيرة بعضهن على بعض فآلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم منهن شهرا وانزل اية التخيير قل لازواجك وكن يوميذ تسعا عايشة وحفصة
وام سلمة وام حبيبة وسودة وهولا من قريش وصفية الخيبرية وميمونة الهلالية وزينب بنت
جحش الاسدية وجويرية بنت الحارث المصطلقية اخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد المطوعي انا محمد بن محمد
بن اسحق الحافظ نا محمد بن معاذ الاهوازي نا احمد بن حميد نا جرير عن اشعث عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا مع حفصة فتشاجرا بينهما فقال لها
هل لك ان اجعل بيني وبينك رجلا قالت نعم قال فابوك اذا فارسل الى عمر رضي الله عنه فلما ان دخل عليهما
قال لها تكلمي قالت يا رسول الله تكلم ولا تقل الا حقا فرفع عمر يده فوجا وجهها ثم رفع يده فوجا وجهها فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم كف فقال عمر يا عدوة الله النبي صلى الله عليه وسلم لا يقول الا حقا والذي بعثه بالحق لولا
مجلسه ما رفعت يدي حتى تموتي فقام النبي صلى الله عليه وسلم فصعد الى غرفة فمكث فيها شهرا لا يقرب
شيا من نسايه يتغدى ويتعشى فيها فانزل الله يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا
الى قوله لطيفا خبيرا فنزل النبي صلى الله عليه وسلم فعرضهن عليهن كلهن فقلن نختار الله ورسوله وكان اخر

من عرض عليه حفصة فقالت يا رسول الله مكان العائذ بك من النار والله لا اعود لشي تكرهه ابدا الا ان اختار
الله ورسوله فرضي عنها فتعالين امتعكن يعني متعة الطلاق وقد ذكرناها في سورة البقرة واسرحكن
يعني الطلاق سراحا جميلا في غير ضرار قال الحسن وقتادة امر الله رسوله ان يخير ازواجه بين الدنيا
والاخرة والجنة والنار وانزل الله وان كنتن تردن الاية وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة
يعني الجنة فان الله اعد للمحسنات منكن يعني اللاتي اثرن الاخرة اجرا عظيما يعني الجنة فلما انزلت
اية التخيير بدا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعايشه فخيرها فاختارت الله ورسوله والدار الاخرة ثم فعلن
ساير ازواجه مثل ما فعلت هي وقلن ما لنا وللدنيا انما خلقت الدنيا دار فنا والاخرة هي الباقية احب الينا من
الفانية اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الشيرازي نا محمد بن عبد الله بن محمد بن خميرويه الهروي انا علي بن محمد
الخزاعي نا ابو اليمان اخبرني شعيب عن الزهري اخبرني ابو سلمه ان عايشه اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم جاها حين امره الله ان يخير ازواجه قالت فبدا بي فقال اني ذاكر لك امرا ولا عليك ان لا تستعجلي
حتى تستامري ابويك قالت وقد علم ان ابوي لم يكونا ليامراني بفراقه ثم قال ان الله تعالى قال يا ايها
النبي قل لازواجك الاية الى فتعالين الى تمام الايتين فقلت له ففي اي هذا استامر ابوي فاني اخترت
الله ورسوله والدار الاخرة رواه البخاري عن ابي اليمان ورواه مسلم عن حرملة عن ابن وهب عن يونس
عن الزهري قال المفسرون فلما اخترن الله ورسوله شكرهن الله على ذلك فقصر رسوله عليهن وانزل
لا يحل لك النسا من بعد الاية ورفع منزلتهن على ساير النسوه بالتمييز عنهن في العقوبه على المعصيه والاجر
على الطاعه يا نسا النبي من يات منكن بفاحشة مبينة قال ابن عباس يعني النشوز وسو الخلق يضاعف
لها العذاب ضعفين يجعل لها عذاب جرمها في الاخرة كعذاب جرمين والمعنى زيد في عذابها ضعف كما
زيد في ثوابها ضعف نوتها اجرها مرتين وانما ضوعف عذابهن على الفاحشة لانهن يشاهدن من الزواجر
وما يردع عن مواقعة الذنوب ما لا يشاهد غيرهن فاذا لم يمتنعن استحققن تضعيف العذاب وكان ذلك
على الله يسيرا قال مقاتل كان عذابها على الله هينا ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا
وقرا حمزه بالياء حملا على المعنى وترك لفظ من نوتها اجرها مرتين قال مقاتل مكان كل حسنة تكتب عشرون
حسنة واعتدنا لها رزقا كريما حسنا وهو في الجنة ثم اظهر فضيلتهن على ساير النسوان يا نسا
النبي لستن كاحد من النسا قال الزجاج لم يقل كواحدة من النسا لان احدا نفي عام للمذكر والمونث
والواحد والجماعه قال ابن عباس يريد ليس قدركن عندي مثل قدر غيركن من النسا الصالحات انتن اكرم
علي وانا لكن ارحم وثوابكن اعظم ان اتقيتن الله وشرط عليهن التقوى بيانا ان فضيلتهن انما تكون
بالتقوى لا باتصالهن بالنبي صلى الله عليه وسلم فلا تخضعن بالقول لا ترققن القول ولا تلن الكلام فيطمع
الذي في قلبه مرض زنا وفجور والمعنى لا تقلن قولا يجد منافق او فاجر به سبيلا الى الطمع في موافقتكن
والمراه مندوبة اذا خاطبت الاجانب الى الغلظة في المقاله لان ذلك ابعد من الطمع في الريبه
وقلن قولا معروفا اي قلن ما يوجبه الدين والاسلام بغير خضوع فيه بل بتصريح وبيان وقرن في
بيوتكن وقر نافع وقار اذا سكن والامر منه قر وللنسا قرن مثل عدن وزن وقرا عاصم بفتح القاف وهو
قررت في المكان اقر كان الاصل اقررت ثم حذفت العين لثقل التضعيف والقيت حركتها على القاف

كقوله

كقوله فظلتم قال ابو عبيد كان اشياخنا من اهل العربيه ينكرون القراه بالفتح وذلك لان قررت في
المكان اقر لا يجوزه كثير من اهل اللغه والصحيح قررت اقر بالكسر ومعناه الامر لهن بالتوقر والسكون في بيوتهن
وان لا يخرجن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى التبرج ان تبدي المراه من محاسنها ما يجب عليها ستره مما
تستدعي به شهوة الرجل واراد بالجاهلية الاولى ما بين عيسى ومحمد عليهما السلام والاولى المتقدمه وذلك ان
اهل الجاهليه الاولى تقدموا امة محمد صلى الله عليه وسلم قال قتادة كانت لنسا الجاهلية الاولى مشيه تكسر
وتغنج فنهاهن عن ذلك وامرن باقام الصلاة وايتا الزكاة وطاعة الله ورسوله في باقي الاية الى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت اي انما اوصاكن الله بما اوصاكن من الطاعة ولزوم البيت ليذهب عنكم
الرجس قال ابن عباس يعني عمل الشيطان وما ليس لله فيه رضا وقال مقاتل يعني الاثم الذي يحصل من ما نهاهن
عنه وامرهن بتركه ومعنى الرجس السو وما يوجب العقوبه والمراد باهل البيت هاهنا نسا النبي صلى الله
عليه وسلم لانهن في بيته وهو قول الكلبي ومقاتل وعكرمه وسعيد بن جبير عن ابن عباس اخبرنا ابو القاسم
عبد الرحمن بن محمد السراج نا ابو العباس محمد بن يعقوب نا الحسن بن علي بن عفان نا ابو يحيى الحماني عن صالح
بن موسى القرشي عن خصيف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انزلت هذه الاية في نسا النبي صلى الله
عليه وسلم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اخبرني ابو حليم
عقيل بن محمد الجرجاني فيما اجاز لي روايته عنه لفظا انا المعافى بن زكريا القاضي نا محمد بن جرير نا ابن
حميد نا يحيى بن واضح نا الاصبغ بن علقمه عن عكرمه في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت قال ليس الذي تذهبون اليه انما هو في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قال هي خاصه قال وكان
عكرمه ينادي بهذا في السوق وهو الذي قالوا هذا القول احتجوا انما تقدم من الخطاب وما تاخر وهو
واذكرن ما يتلى في بيوتكن وكلاهما خطاب ازواج النبي صلى الله عليه وسلم خاصه وانما ذكر الخطاب
في قوله عنكم ويطهركم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيهن فغلب المذكر وقال اخرون هذا
خاص في النبي صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمه والحسن والحسين وهو قول ابي سعيد الخدري اخبرنا احمد
بن محمد بن عبد الله الحافظ انا عبد الله بن محمد الحافظ انا احمد بن عمرو بن ابي عاصم نا ابو الربيع الزهراني نا عمار بن
محمد الثوري نا سفيان عن ابي الجحاف عن عطيه عن ابي سعيد الخدري انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا قال نزلت في خمسه في النبي صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمه والحسن والحسين رضي الله عنهم
ثم وعظهن ليتفكرن وامتن عليهن بقوله واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله يعني القران والحكمه
قال مقاتل يعني امره ونهيه في القران وقال قتاده يعني القران والسنه وهذا حث لهن على حفظ القران والا خباره
ومذاكرتهن بهما للاحاطه بحدود الشريعه والخطاب وان اختص بهن فغيرهن داخل فيه لان مبنى
الشريعه على هذين القران والسنه وبهما يوقف على حدود الله ومفترضاته ان الله كان لطيفا باوليايه
خبيرا بجميع خلقه ان المسلمين والمسلمات الايه قال قتاده لما ذكر الله ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
دخل نسا من المسلمات عليهن فقلن ذكرتن ولم نذكر فانزل الله تعالى هذه الايه وقال مقاتل بن حيان لما رجعت
اسما بنت عميس من الحبشه مع زوجها جعفر بن ابي طالب دخلت على نسا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هل نزلت فينا
شي من القران قلن لا فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان النسا لفي خيبه وخسار قال

ومع ذلك قالت لا نهن لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال فانزل الله تعالى هذه الايه إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ
يعني المخلصين بالتوحيد والمخلصات وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ المصدقين بالتوحيد والمتصدقات
وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ المطيعين لله في ما امر ونهي والمطيعات وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ في
ايمانهن وفيما ساهم وسترهم وَالصَّابِرِينَ على امر الله وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ في
الصلاه وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ بالاموال ومما رزقهم الله من المال والثمار والمواشي وَالصَّائِمِينَ
وَالصَّائِمَاتِ لله بنية صادقة ويكون فطرهم من حلال وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ عما لا يحل
وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ قال ابن عباس يريد في ادبار الصلوات وغدوا وعشيا وفي المضاجع وكلما
استيقظ من نومه وكلما غدا او راح من منزله ذكر الله وقال مجاهد لا يكون الرجل من الذاكرين الله كثيرا
حتى يذكر الله قايما وقاعدا ومضطجعا اخبرنا ابو سعد عبد الرحمن بن الحسن بن علي التاجر انا ابو يعقوب
يوسف بن احمد الصيدلاني بمكه نا عبد الرحمن بن عبد الله المقري نا عبيد الله بن ابي المودة والانباري نا جعفر بن
عون نا مسعر بن كدام عن ابن الاقمر عن الاغر عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ايقظ الرجل اهله
من الليل فتوضيا وصليا كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات اخبرنا عبد القاهر بن طاهر انا ابو
القاسم بن غالب بن حمويه الاشقر انا محمد بن ابرهيم بن سعيد نا ايوب سليمان بن النعمان حدثني حسين بن علوان
الكوفي حدثني حنظله التيمي عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال جا جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا محمد قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
عدد ما علم وزنة ما علم وملء ما علم فانه من قالها كتب له بها ست خصال كتب من الذاكرين الله كثيرا
وكان افضل من ذكره الليل والنهار وكن له غرسا في الجنه وتحاتت عنه خطاياه كما تحات ورق الشجرة اليابسة
وينظر الله اليه ومن نظر اليه لم يعذبه أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً اي لذنوبهم وَأَجْرًا عَظِيمًا وهو الجنة وَمَا كَانَ
لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ الايه نزلت في عبد الله بن جحش واخته زينب وكانا ابني عمة النبي صلى الله عليه وسلم
خطب النبي صلى الله عليه وسلم زينب لزيد بن حارثة مولاه وهي تظن انه يخطبها لنفسه فلما علمت انه يخطبها
لزيد كرهت ذلك وكذلك اخوها فلما نزلت الايه رضيا وسلما فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم من زيد وما
كان لمؤمن يعني عبد الله ولا مؤمنة يعني اخته إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا حكما بذلك أَنْ يَكُونَ لَهُمُ
جمع الكنايه ان المراد بقوله لمؤمن ولا مؤمنة كل مؤمن ومؤمنة في الدنيا وَالْخِيَرَةُ الاختيار اعلم الله انه لا اختيار على
ما قضى الله ورسوله فلما زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم من زيد مكثت عنده حينا ثم ان النبي صلى الله عليه
وسلم اتى زيدا فابصر زينب قايمة وكانت بيضا جميلة جسيمة من اتم نسا قريش فوقعت في قلبه فقال سبحان مقلب
القلوب وفطن زيد فقال يا رسول ائذن لي في طلاقها فان فيها كبرا تؤذيني بلسانها فقال امسك عليك زوجك واتق
الله فانزل الله وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ اي بالهدايه والاسلام وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ بان اعتقته من الرق وكان
زيد من سبي الجاهلية اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعكاظ في الجاهليه فاعتقه وتبناه أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ
وَاتَّقِ اللَّهَ في امرها ولا تطلقها وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ تستر وتضمر في قلبك من ارادة تزوجها مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ مظهره
لاصحابك والمعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم كتم حبها وارادة تزوجها ثم امر زيدا بامساكها وفي قلبه خلاف ذلك
فاظهره الله عليه ما اخفاه بان قضى طلاقها وزوجها منه وانزل في ذلك القران ولهذا قال ابن مسعود وعايشه

ما نزلت

ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ايه هي اشد من هذه الايه اخبرنا محمد بن عبد الرحمن المطوعي انا محمد
بن بشر بن العباس البصري انا محمد بن ادريس الشامي نا سويد بن سعيد نا علي بن مسهر عن داود عن الشعبي
عن مسروق عن عايشه رضي الله عنها قالت لو كتم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا من كتاب الله لكتم هذه
الايه وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ الى اخر الايه رواه مسلم
عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب عن داود وَتَخْشَى النَّاسَ تخاف لائمتهم ان يقولوا امر رجلا بطلاق امراته
ثم نكحها وذلك انه كان يريد ان يطلقها من حيث ميل القلب ولكن خاف قالة الناس وقال عطا عن ابن عباس
الناس في هذه الايه اليهود خشي ان يقولوا تزوج محمد امراة ابنه وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ اي هو اولى بان
تخشى في كل الاحوال وجميع الامور ليس انه لم يخش الله في شي من هذه القضيه ولكنه لما ذكر خشيته
من الناس ذكر خشية الله وانه احق بالخشيه منه وروي عن علي بن الحسين في هذه الايه قال كان الله
تعالى قد اعلم نبيه ان زينب ستكون من ازواجه وان زيدا سيطلقها وعلى هذا يجوز ان يكون النبي صلى الله
عليه وسلم معاتبا على قوله امسك عليك زوجك مع علمه بانها ستكون زوجته وكتمانه ما اخبره الله به
ويكون قوله والله احق ان تخشاه اي في كتمان ما اخبرك وانما كتم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لانه
استحيا ان يقول لزيد ان زوجتك ستكون امراتي فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا مع قضا الوطر في اللغه
بلوغ منتهى ما في النفس من الشي يقال قضا وطرا منها اذا بلغ ما اراد من حاجته فيها ومنه قول عمر بن ابي ربيعه
ايها الرايح المجد ابتكارا قد قضا من تهامه الاوطارا اي فرغ من اعمال الحج وبلغ ما اراد منه ثم صار عبارة
عن الطلاق لان الرجل انما يطلق امراته اذا لم يبق له فيها حاجة روي ثابت عن انس قال لما انقضت
عدة زينب بنت جحش قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد اذهب فاذكرها علي قال زيد فانطلقت
فقلت يا زينب ابشري ارسلني نبي الله صلى الله عليه وسلم يذكرك ونزل القران وجا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى دخل عليها بغير اذن لقوله تعالى زَوَّجْنَاكَهَا وهذا يدل على ان كل امراه يريد
رسول الله صلى الله عليه وسلم نكاحها فهو مستغن عن الولي والشهود وكانت زينب تفاخر نسا النبي
صلى الله عليه وسلم وتقول زوجكن اهلوكن وزوجني الله تعالى اخبرنا ابو عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز
الفقيه انا محمد بن الفضل بن محمد السلمي انا ابي انا ابو احمد محمد بن عبد الوهاب نا الحسين بن الوليد عن عيسى
بن طهمان عن انس بن مالك قال كانت زينب بنت جحش تفخر على نسا النبي صلى الله عليه وسلم وتقول
زوجني الله من السما واولم عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزا ولحما رواه البخاري عن خلاد بن يحيى
عن عيسى بن طهمان قال المفسرون وذكر قضا الوطر هاهنا ليبين ان امراة المتبنى تحل وان وطيها
لِكَيْلَا يظن ان امراة المتبنى لا تحل والادعيا جمع دعي وهو الذي يدعا ابنا من غير ولادة قال
الحسن كانت العرب تظن ان حرمه المتبنى كحرمه الابن فبين الله ان حلايل الادعيا غير محرمه
على المتبنى وان اصابوهن وهو إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا بخلاف ابن الصلب فان امراته تحرم بنفس العقد
وهو وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا يعني اذا قضى الله في زينب ان تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان ماضيا مفعولا ثم بين انه لم يكن عليه حرج في هذا النكاح بقوله مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا
فَرَضَ اللَّهُ لَهُ قال المفسرون احل الله له اي لا حرج عليه فيما احل الله له سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ

من قبل سن الله لمحمد صلى الله عليه وسلم في التوسعة عليه في باب النكاح كسنته في الانبيا الماضين يعني داود النبي صلى الله عليه وسلم على نبينا افضل السلام حين هوي المراه التي فتن بها جمع الله بينه وبينها كذلك جمع بين محمد وبين زينب وهذا قول بن عباس ومجاهد والكلبي والمقاتلين. وكان امر الله قدرا مقدورا اي قضا مقضيا قال مقاتل اخبر الله ان امر زينب كان من حكم الله وقدره ثم ذكر الانبيا الماضين واثنا عليهم الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه تحول خشيتهم من الله بينهم وبين المعصية ولا يخشون احدا الا الله لا يخشون قالة الناس ولايمتهم فيما احل الله لهم وكفى بالله حسيبا مجازيا لمن لا يخشاه ولما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناس ان محمدا تزوج امراة ابنه فانزل الله ما كان محمد ابا احد من رجالكم يعني انه ليس بابي زيد فيحرم عليه زوجته قال المفسرون لم يكن ابا احد لم يلده احد وقد ولد له ذكور ابرهيم والقاسم والطيب والمطهر ولكن رسول الله وخاتم النبيين اخرهم فلا نبي بعده قال بن عباس يريد لو لم اختم به النبيين لجعلت له ولدا يكون بعده نبيا وقرى عاصم بفتح التا قال ابو عبيد الوجه الكسر لان التاويل انه ختمهم فهو خاتمهم وانه قال انا خاتم النبيين لم يسمع احدا يروي الا بكسر التا ووجه الفتح ان معناه اخر النبيين وخاتم الشي اخره ومنه قوله ختامه مسك وقال الحسن الخاتم هو الذي ختم به اخبرنا ابو عبد الله بن ابي اسحق انا عبد الله بن الحسن بن يوسف بن الفضل انا يوسف بن يعقوب القاضي انا عمرو بن مرزوق انا سليم بن حيان عن سعيد بن مينا عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثلي في الانبيا كمثل رجل بنا دارا فاكملها وحسنها الا موضع لبنة فكان من دخل فيها فنظر اليها قال ما احسنها الا موضع هذه اللبنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا موضع اللبنة ختم بي الانبيا رواه البخاري عن محمد بن سنان ورواه مسلم عن محمد بن حاتم عن عبد الرحمن بن مهدي كلاهما عن سليم بن حيان. يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا قال مجاهد هو ان لا ينساه ابدا وقال الكلبي ويقال ذكرا كثيرا بالصلوات الخمس وقال مقاتل بن حيان هو التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير على كل حال وهو ان يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال بلغنا ان هولا الكلمات يتكلم بهن صاحب الجنابة والغايط والحدث. اخبرنا ابو منصور بن عبد الوهاب البزاز انا ابو عمرو محمد بن احمد الحيري انا احمد بن علي بن المثنى نا عمرو بن الحصين نا عبد الله بن عبد الملك القرشي نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر سمعت اسمعيل بن عبد الله مودن مسلمة بن عبد الملك يحدث عن كريمة ابنة الحسحاس قالت حدثنا ابو هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال ربكم انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه وسبحوه بكرة واصيلا صلوا لله بالغداة والعشي قال الكلبي اما بكرة فصلاة الفجر واما اصيلا فصلاة الظهر والعصر والمغرب والعشا هو الذي يصلي عليكم اي يرحمكم ويغفر لكم وملايكته قال بن عباس يدعون لكم وقال المقاتلان ويامر الملايكة بالاستغفار لكم ليخرجكم من الظلمات الى النور من الشرك الى الايمان يعني انه برحمته وهدايته ودعا الملايكة لكم اخرجكم من ظلمة الكفر الى نور الايمان تحيتهم يوم يلقونه سلام قال الكلبي تحييهم الملايكة على ابواب الجنة بالسلام فاذا دخلوها حيى بعضهم بعضا بالسلام وتحية الرب اياهم حين يرسل اليهم بالسلام وقال مقاتل يعني تسليم الملايكة عليهم يوم يلقون الرب وروي عن البرا بن عازب انه قال يوم يلقون ملك الموت لا يقبض روح مومن الا سلم عليه والمعنى على هذا تحية المومنين من ملك الموت يوم يلقونه ان يسلم عليهم وسبق ذكر ملك الموت

وكان بالمومنين رحيما

في ذكر

في ذكر الملايكة واعد لهم اجرا كريما رزقا حسنا في الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على امتك وجميع الامم بتبليغ الرسالة ومبشرا بالجنة لمن صدقك ونذيرا منذرا بالنار لمن كذبك وداعيا الى الله الى توحيده وطاعته باذنه قال مقاتل بامره يعني انه امر بهذا لا انك تفعله من قبلك. وسراجا منيرا اي لمن اتبعك واهتدى بك كالسراج في الظلمة يستضا به وبشر المومنين بان لهم من الله فضلا كبيرا قال مقاتل يعني الجنة ولا تطع الكافرين والمنافقين ذكرنا تفسيره في اول السورة ودع اذاهم قال بن عباس وقتادة اصبر على اذاهم قال الزجاج تاويله لا تجازيهم عليه الى ان تومر فيهم بامر وهذا منسوخ باية السيف وتوكل على الله في كفاية شرهم واذاهم وكفى بالله وكيلا كفى هو اذا وكلت اليه الامر. يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المومنات الاية اخبرنا اسمعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين انا الحدي محمد بن الحسين انا عبد الله بن محمد النصراباذي نا عبد الرحمن بن بشير نا علي بن الحسين بن واقد حدثني ابي حدثني يزيد النحوي عن عكرمة عن بن عباس انه قال كذبوا على بن مسعود ان كان قالها فزلة من عالم في الرجل يقول ان تزوجت فلانة فهي طالق يقول الله يا ايها الذين اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن ولم يقل اذا طلقتموهن ثم نكحتموهن وروي طاوس عن بن عباس انه تلى هذه الاية ثم قال لا يكون طلاق حتى يكون نكاح وقال سماك بن الفضل انما النكاح عقد والطلاق يحلها فكيف يحل عقدة لم يعقد قال معمر فصار بهذه الكلمة قاضيا على صنعا من قبل ان تمسوهن ان تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة اسقط الله العدة على المطلقة قبل الدخول لبراة رحمها قال فلها ان شات تزوجت من يومها تعتدونها اي تحصون عليها العدة بالاقرا والاشهر فمتعوهن قال بن عباس هذا اذا لم يكن سمى لها صداقا فاذا فرض لها صداقا فلها نصفه والمطلقة قبل المسيس لا تستحق المتعة مع نصف المهر فاما اذا لم يفرض لها صداقا فانها تستحق المتعة واجبة لها على قول اكثر الناس. وسرحوهن سراحا جميلا من غير اضرار. يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك الاية ذكر الله في هذه الاية انواع الانكحة التي احلها النبي صلى الله عليه وسلم فقال ازواجك اللاتي اتيت اجورهن اي مهورهن يعني اللاتي تزوجتهن بصداق وما ملكت يمينك يعني الجواري التي تملكها مما افا الله عليك من الكفار بان تسبيه فتملكه وبنات عمك وبنات عماتك يعني نسا قريش وبنات خالك وبنات خالاتك يعني نسا بني زهرة اللاتي هاجرن معك الى المدينة وهذا انما كان قبل تحليل غير المهاجرات ثم نسخ شرط الهجرة في التحليل وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي اي واحللنا لك امراة مصدقة بتوحيد الله ان وهبت نفسها منك بغير صداق وغير المومنة لا تحل ان وهبت منه نفسها ان اراد النبي ان يستنكحها ان اثر النبي نكاحها واراد ذلك خالصة لك من دون المومنين خاصة لك دون غيرك قال بن عباس يقول لا يحل هذا لغيرك ولا ينعقد لاحد نكاح بلفظ الهبة وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه واجاز اهل الكوفة النكاح بلفظ الهبة اذا حضر الولي والشهود ثم اخبر الله عن المومنين فقال قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم يقول ما اوجبنا اليهم ان لا يتزوجوا اكثر من اربع بمهر وولي وشهود فلا ينعقد نكاحهم الا بالاوليا والشهود وما ملكت ايمانهم ممن يجوز سبيه وحربه فاما من كان له عهد فلا لكيلا يكون عليك حرج ضيق في امر النكاح ومنع من شي تريده وهذا فيه تقديم لان المعنى خالصة لك من دون المومنين لكيلا يكون عليك حرج اي احللنا لك ما ذكرنا ليرتفع عنك الحرج وكان

الله غفورًا للنبي في التزوج بغير مهر رحيمًا به في تحليل ذلك له ترجي من تشا منهن نزلت في اباحة
النبي صلى الله عليه وسلم مصاحبة نسايه ومعاشرتهن كيف شا من غير حرج عليه تخصيصا له
وتفضيلا اباح له ان يجعل لمن احب منهن يومًا او اكثر ويعطل من يشا منهن فلا ياتيها ترجي من تشا
منهن اي توخر نوبة من تشا من نسايك من غير طلاق تتركها فلا ياتيها وتووي اليك من تشا
تضمها اليك فتاتيها وكان القسم والتسوية بينهن واجبًا عليه فلما نزلت هذه الاية سقط عنه وصار
الاختيار اليه فيهن • اخبرنا سعيد بن محمد • الزاهد انا جدي انا محمد بن اسحق نا قتيبة نا جرير عن منصور
عن ابي رزين قال وكان ممن اوى عايشة وام سلمة وزينب وحفصة وكان قسمه من نفسه سواء بينهن
وكان ممن ارجا سودة وجويرية وصفية وام حبيبة وميمونة وكان يقسم لهن ما شا وكان اراد ان
يفارقهن فقلن اقسم لنا ما شيت من نفسك ودعنا نكن على حالنا • ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك
ان اردت ان تووي اليك امراة ممن عزلتهن من القسمة وتضمها اليك فلا لوم ولا عتب عليك ذلك ادنى ان
تقر اعينهن ذلك التخيير الذي خيرناك في صحبتهن ادنا الى رضاهن اذا كان منزلا من الله عليك ويرضين
كلهن بما اعطيتهن من تقريب وارجا وعزل وايوا قال قتادة اذا علمن ان هذا جا من الله تعالى كان اطيب
لانفسهن واقل لحزنهن • والله يعلم ما في قلوبكم من امر النسا والميل الى بعضهن اي ان ما خيرناك فيهن
تيسير عليك في كل ما اردت منهن وكان الله عليمًا بخلقه حليمًا عن عقابهم لا يحل لك النسا من بعد
قال مجاهد تقول لا يحل لك اليهوديات ولا النصرانيات بعد المسلمات ولا ان تبدل بهن الكتابيات بالمسلمات
تقول لا تكون ام المومنين يهودية ولا نصرانية الا ما ملكت يمينك يعني ما ملكت يمينه من الكتابيات حل له ان
يتسراهن وقال عكرمة والشعبي لما خيرهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترن الله ورسوله شكر الله لهن ذلك فقصره
عليهن وانزل هذه الاية وعلى هذا القول معناه لا يحل لك من النسا سوى هولا اللاتي اخترنك وليس لك ان تطلق واحدة
منهن وتتزوج بدلها قال الزهري قبض النبي صلى الله عليه وسلم وما نعلمه تزوج النسا وقالت عايشة رضي الله
عنها ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له النسا • ولو اعجبك حسنهن اي وان اعجبك جمالهن
فليس لك ان تطلق من نسايك وتنكح بدلها امراة اعجبك جمالها • الا ما ملكت يمينك يعني الولايد قال ابن
عباس ملك هولا مارية • وكان الله على كل شي من اعمال العباد رقيبا حافظا • يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
النبي صلى الله عليه وسلم الاية اخبرنا ابو نصر احمد بن عبيد الله المخلدي انا الحسن بن علي بن محمد بن
يحيى الداري انا محمد بن المسيب حدثني الحسين بن سيار الحراني نا ابرهيم بن سعد عن صالح بن كيسان قال
ابن شهاب قال انس بن مالك انا اعلم الناس بالحجاب لقد كان ابي بن كعب يسالني عنه اصبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم عروسا بزينب بنت جحش فدعا الناس لطعام بعد ارتفاع النهار فجلس رجال بعد ما قام القوم حتى
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى ومشينا معه حتى بلغ باب الحجرة حجرة عايشة ثم ظن انهم قد
خرجوا فرجع ورجعت معه فاذا هم جلوس مكانهم فانزل الله اية الحجاب رواه مسلم عن عمرو الناقد
عن يعقوب بن ابرهيم بن سعد عن ابيه • الا ان يوذن لكم الى طعام اي تدعوا اليه غير ناظرين منتظرين
اناه نضجه وادراكه يقال انا يانى انا اذا جان وادرك وكانوا يدخلون بيته فيجلسون منتظرين
ادراك الطعام فنهوا عن ذلك ولا مستانسين لحديث اي بعد ان ياكلوا كانوا يجلسون ايضا بعد

الطعام يتحدثون طويلا وكان يوذيه ذلك ويستحيي ان يقول لهم قوموا فذلك • ان ذلكم كان يوذي
النبي فيستحيي منكم قال الزجاج كان النبي صلى الله عليه وسلم يحتمل اطالتهم كرمًا منه فيصبر على
الاذى في ذلك فعلم الله من حضره الادب فصار ادبًا لهم ولمن بعدهم • والله لا يستحيي من الحق لا
يترك ان يبين لكم ما هو الحق • واذا سالتموهن متاعًا فاسالوهن من ورا حجاب قال فقالت امراة
المومنين ان لا يكلمن انسا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من ورا حجاب • اخبرنا احمد بن الحسن
الحيري • نا حاجب بن احمد نا عبد الرحيم بن منيب نا يزيد بن هرون نا حميد عن انس قال قال عمر بن
الخطاب قلت يا رسول الله صلى الله عليك وسلم يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات المومنين بالحجاب
فانزل الله اية الحجاب رواه البخاري عن مسدد عن يحيى عن حميد • ذلكم اي سوالكم اياهن المتاع من ورا
حجاب • اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الريبة وما كان لكم ان توذوا رسول الله ليس لكم اذاه في
شي من الاشيا • ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا قال عطا عن ابن عباس كان رجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قال لو توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لتزوجت عايشة فانزل الله تعالى
ما انزل قال مقاتل بن سليمان هو طلحة بن عبيد الله قال الزجاج اعلم الله ان ذلك محرم بقوله ان ذلكم
كان عند الله عظيما اي ذنبا عظيما ثم اعلمهم انه يعلم سرهم وعلانيتهم لقوله ان تبدوا شيا اي
ان تظهروا شيا من امرهن يعني طلحة وذلك انه لما نزل الحجاب قال طلحة يمنعنا محمد من الدخول على
بنات عمنا يعني عايشة وهما من بني تيم من مرة او تخفوه اي تسروه في انفسكم وذلك انه حدث نفسه
بتزوج عايشة بعد ذلك ان الله كان بكل شي من السر والعلانية عليما ولما انزلت اية الحجاب قال الابا
والابنا والاقارب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ايضا نكلمهن من ورا الحجاب فانزل الله تعالى لا جناح
عليهن في ابايهن ان يروهن ولا يحتجبن عنهم الى قوله ولا نسايهن قال ابن عباس يريد نسا المومنين
لان نسا اليهود والنصارى يصفن لازواجهن نسا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان راينهن ولا ما
ملكت ايمانهن يعني العبيد والاما وقد تقدم في سورة النور دلر من يحل للمراة ان يراها في قوله الا لبعولتهن
الاية واتقين الله ان يراكن غيرهولا ان الله كان على كل شي من اعمال بني ادم شهيدا لم يعزب عنه شي
ان الله وملايكته يصلون على النبي قال ابن عباس يريد ان الله يرحم النبي والملايكة يدعون له بالرحمة
وقال مقاتل اما صلوة الرب فالمغفرة واما صلوة الملايكة فالاستغفار له يا ايها الذين امنوا صلوا عليه ادعوا
له بالرحمة واستغفروا له وسلموا تسليما قولوا السلام عليك ايها النبي والحديث الصحيح الجامع لتفسير
هذه الاية هو ما اخبرنا الاستاد ابو طاهر الزيادي انا ابو النصر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه انا الفضل بن
عبد الله بن مسعود نا مالك بن سليمان نا شعبة عن الحكم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال
قلنا يا رسول الله قد عرفنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
كما صليت على ابرهيم انك حميد مجيد • رواه البخاري عن ادم بن ابي اياس • ورواه مسلم عن بندار عن غندر
كلاهما عن شعبة ومعنى قوله علمنا التسليم • ما نقوله في التشهد سلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته اخبرنا ابو سعد بن ابي رشيد العدل انا ابو العباس احمد بن عيسى الوشا نا محمد بن يحيى الصولي
نا محمد بن العباس الرياشي عن الاصمعي قال سمعت المهدي على منبر البصرة يقول ان الله امركم بامر بدا فيه بنفسه

وثنا ملايكته فقال ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما آثره صلى الله عليه وسلم
بها من بين الرسل واختصكم بها من بين الامم فقابلوا نعمة الله بالشكر اخبرنا ابو حسان المزكي انا ابو العباس محمد بن
اسحق بن ايوب نا سهل بن عثمان العسكري نا ابرهيم بن سليمن الزيات عن عبد الحكم عن انس بن مالك عن ابي طلحة قال
دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فلم اره اشد استبشارا منه يومئذ ولا اطيب نفسا قال قلت يا رسول الله
صلى الله عليك وسلم ما رايتك قط اطيب نفسا ولا اشد استبشارا منك اليوم فقال وما يمنعني وخرج انفا جبريل
من عندي قال قال الله تعالى من صلى عليك صلاة صليت بها عليه عشر صلوات ومحوت عنه عشر سيات وكتبت
له عشر حسنات ان الذين يؤذون الله ورسوله قال المفسرون هم المشركون واليهود والنصارى
وصفوا الله بالولد فقالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله والملايكة بنات الله وكذبوا رسوله وشجوا وجهه
وكسروا رباعيته وقالوا مجنون شاعر كذاب ساحر ويدل على صحة هذا التفسير ما روي ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما من احد اصبر على اذى يسمعه من الله يجعل له ند ويجعل له ولد وهو على ذلك يعافيهم ويعطيهم
ويرزقهم ومعنى يؤذون الله يخالفون امر الله ويعصونه ويصفونه بما هو منزه عنه والله تعالى
لا يلحقه اذا ولكن لما كانت مخالفة الامر فيما بيننا تسمى ايذا خوطبنا بما نتعارفه لعنهم الله في الدنيا
والاخرة يعني القتل والجلا في الدنيا والعذاب بالنار في الاخرة واعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المومنين
والمومنات بغير ما اكتسبوا قال مجاهد يقعون فيهم بغير ما عملوا يعني يرمونهم بما ليس فيهم وروي
ان رجلا شتم علقمة فقرا هذه الاية وقال قتادة والحسن اياكم واذا المومن فان الله يغضب له اخبرنا
ابو سعيد بن ابي عمرو النيسابوري انا حمزة بن شبيب المعمري انا عمرو بن عبد الله البصري نا احمد بن معاذ السلمي
نا خالد بن عبد الرحمن المخزومي نا عمر بن ذر عن عبد الرحمن بن سمرة قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه فقال
رايت الليلة عجبا رايت رجالا يعلقون بالسنتهم فقلت من هولا يا جبريل فقال هولا الذين يرمون المومنين
والمومنات بغير ما اكتسبوا يا ايها النبي قل لازواجك الى يدنين عليهن من جلابيبهن جمع الجلباب وهي
الملاة التي تشتمل بها المراة قال المفسرون يغطين وجوههن ورووسهن الا عينا واحدة فيعلم انهن حراير فلا
يعرض لهن باذا ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وقال السدي كانت المدينة ضيقة المنازل وكانت
النسا يخرجن بالليل لقضا الحاجة وكان فساق من فساق المدينة يخرجون فاذا راوا المراة عليها قناع قالوا
هذه حرة فتركوها واذا راوا المراة بغير قناع قالوا هذه امة فكابروها وكان الله غفورا لمن اتبع
امره رحيما به ثم اوعد هولا الفساق فقال لين لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم
مرض يعني الفجور وهم الزناة والمرجفون في المدينة وهم قوم كانوا يوقعون الاخبار بما يكره
المومنون يقولون قد اتاكم العدو ويقولون لسراياهم انهم قتلوا او هزموا لنغرينك بهم قال ابن عباس لنسلطنك عليهم والمعنى امرناك بقتلهم حتى تقتلهم وتخلي عنهم المدينة ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا اي لا
يساكنونك في المدينة الا يسيرا حتى يهلكوا ملعونين مطرودين مبعدين عن الرحمة اينما ثقفوا وجدوا
وادركوا اخذوا وقتلوا تقتيلا اي الحكم فيهم هذا على جهة الامر به سنة الله في الذين خلوا من قبل قال
الزجاج سن الله في الذين ينافقون الانبيا ويرجفون بهم ان يقتلوا حيث ما ثقفوا ولا يبدل الله سنة فيهم
ولن تجد لسنة الله تبديلا اي هكذا سنته فيهم اذا اظهروا النفاق يسالك الناس عن الساعة قال الكلبي

سال

سال اهل مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة وعن قيامها فقال الله قل انما علمها عند الله وما يدريك
اي شي يعلمك امر الساعة ومتى يكون قيامها اي انت لا تعرفه ثم قال لعل الساعة تكون قريبا وما بعد
هذا ظاهر الى وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرانا اشرافنا وعظمانا قال مقاتل هم المطعمون في غزوة
بدر فاضلونا عن السبيل سبيل الهدى ويقرا ساداتنا وكلاهما جمعان وسادة احسن والعرب لا تكاد
تقول سادات ثم قال ربنا اتهم ضعفين من العذاب عذبهم مثلي عذابنا والعنهم لعنا
كبيرا يعني اللعن على اثر اللعن اي مرة بعد مرة وقرا عاصم بالباء على وصف اللعن بالكبر قال الكلبي لتوك
عذبهم عذابا كبيرا يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى قال مقاتل وعظ الله المومنين ان لا يوذوا
محمدا صلى الله عليه وسلم كما اذى بنو اسرايل موسى عليه السلام وهو ما اخبرنا ابو طاهر الزيادي انا محمد بن
الحسين القطان نا احمد بن يوسف نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرايل يغتسلون عراة ينظرون بعضهم الى سوة بعض وكان موسى
يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى ان يغتسل معنا الا انه ادر قال فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر
ففر الحجر بثوبه فجمح موسى في اثره يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى نظرت بنو اسرايل الى سوة موسى فقالوا والله
ما بموسى من باس قال فقام الحجر بعد ما نظر اليه بنو اسرايل واخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا قال ابو هريرة والله انه
ندب بالحجر ستة او سبعة ضرب موسى بالحجر رواه مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق وهذا قول جميع
المفسرين وروي قول اخر عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وهو ما اخبرنا ابو حليم الجرجاني فيما اجاز لي نا
المعافا بن زكريا قال الحريري نا محمد بن جرير حدثني علي بن مسلم الطوسي نا عباد نا سفين بن حسين عن الحكم عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن علي رضي الله عنه في قوله لا تكونوا كالذين اذوا
موسى قال صعد موسى وهرون عليهما السلام الجبل فمات هرون فقالت بنو اسرايل انت قتلته
وكان اشد حبا لنا منك والين لنا منك واذوه بذلك فامر الله الملايكة فحملته حتى مروا به على بني
اسرايل وتكلمت الملايكة بموته حتى عرف بنو اسرايل انه قد مات فبراه الله من ذلك وكان عند الله
وجيها يقال وجه الرجل يوجه وجاهة فهو وجيه اذا كان ذا جاه وقدر قال ابن عباس كان عند الله
حظيا لا يساله شيا الا اعطاه وقال الحسن كان مستجاب الدعوة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا قال ابن عباس صوابا وقال الحسن صادقا يعني كلمة التوحيد لا اله الا الله امر الله المومنين
بالتوحيد والتقوى ووعدهم عليهما ان يصلح اعمالهم فقال يصلح لكم قال ابن عباس يتقبل حسناتكم وقال
مقاتل يزكي اعمالكم ومن يطع الله ورسوله فيما يامره به فقد فاز فوزا عظيما نال الخير كله وظفر به انا
عرضنا الامانة على السموات والارض الاية معنى الامانة هاهنا في قول جميع المفسرين الطاعة والفرايض
التي يتعلق باداها الثواب وبتضييعها العقاب روى ابو بكر الهذلي عن الحسن في هذه الاية قال عرضت
الامانة على السموات السبع الطباق التي زينت بالنجوم وحملة العرش العظيم فقيل لهن اتاخذن الامانة بما
فيها فقلن وما فيها قيل ان احسنتن جزيتن وان اساتن عوقبتن فقلن لا ثم عرضت على الارضين
السبع اللاتي شددت بالاوتاد وذللت للمهاد واسكنت العباد فقيل لهن اتاخذن الامانة بما فيها فقلن
وما فيها قال ان احسنتن جزيتن وان اساتن عوقبتن فقلن لا ثم عرضت على الجبال الصم الشم الشوامخ

البوادخ الصلاب الصعاب فقيل لهن اتاخذن الامانه بما فيها قلن وما فيها فقيل ان احسنتن جزيتن وان
اسانتن عوقبتن قلن لا فذلك فابين ان يحملنها واشفقن منها وقال بن جريج قالت السما يا رب خلقتني
وجعلتني سقفا محفوظا واجريت في الشمس والقمر والنجوم لا احمل فريضة ولا ابتغي ثوابا ولا عقابا وقالت
الارض جعلتني بساطا ومهادا وشققت في الانهار وانبت الاشجار لا احمل فريضة ولا ابتغي ثوابا ولا عقابا
وانما كان العرض على اعيان هذه الاشيا بان ركب الله فيهن العقل وافهمهن خطابه حتى فهمن وانطقهن
بالجواب ومعنى فابين ان يحملنها اي مخافة وخشية لا معصية ومخالفة والعرض كان تخييرا لا الزاما
واشفقن منها اي خفن من الامانه ان لا يوفينها فيلحقهن العقاب وحملها الانسان قال عطا عن بن عباس
يريد ادم عرض الله عليه ادا الفرايض الصلوات الخمس في مواقيتها وادا الزكاه عند محلها وصيام رمضان وحج
البيت على ان له الثواب وعليه العقاب فقال بين اذني وعاتقي وقال مقاتل بن حيان قال الله لادم اتحمل هذه
الامانه وترعاها حق رعايتها فقال ادم ومالي عندك قال ان احسنت واطعت ورعيت الامانه فلك الكرامه
وحسن الثواب في الجنه وان عصيت واسات فاني معذبك ومعاقبك قال قد رضيت رب وتحملتها
فقال الله قد حملتكها فذلك وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا قال الكلبي ظلوما حين عصى ربه
فاخرج من الجنه وجهولا حين احتملها وقال المقاتلان ظلوما لنفسه جهولا بعاقبه ما تحمل اخبرنا احمد
بن الحسن الحيري نا محمد بن يعقوب نا الحسن بن علي بن عفان نا ابو اسامه عن النضر بن عربي ان رجلا سال
مجاهدا عن قوله انا عرضنا الامانه الايه قال مجاهد لما خلق الله السموات والارض والجبال عرض الامانه عليها
فلم يقبلها فلما خلق ادم عرضها عليه فقال يا رب وما هي قال ان احسنت جزيتك وان اسات عذبتك
فقال قد تحملتها يا رب قال مجاهد فما كان بين ان تحملها وبين ان اخرج من الجنه الا قدر ما بين الظهر والعصر اخبرنا
ابو بكر الحارثي انا ابو الشيخ الحافظ نا ابو يحيى الرازي نا سهل العسكري نا يعلى بن عبيد الله
عن جويبر عن الضحاك عن بن عباس قال ان الله قال لادم اني عرضت الامانه على السموات والارض فلم تطقها
فهل انت حاملها بما فيها قال اي رب وما فيها فقال ان حفظتها اجرت وان ضيعتها عذبت فقال فقد
حملتها بما فيها قال فما غبر في الجنه الا قدر ما بين الظهر والعصر حتى اخرجه ابليس قال جويبر فقلت للضحاك
وما الامانه قال الفرايض على كل مومن وحق على كل مومن ان لا يغش مومنا ولا معاهدا في قليل ولا كثير فمن
انتقص شيا من الفرايض فقد خان امانته ليعذب الله المنافقين والمنافقات الى ويتوب الله
على المومنين والمومنات قال المقاتلان ليعذبهم بما خانوا الامانه وكذبوا الرسل ونقضوا الميثاق
الذي اقروا به حين اخرجوا من ظهر ادم وقال الحسن وقتاده هولاء الذين خانوها وهم الذين ظلموها ويتوب
الله على المومنين والمومنات هولاء ادوها وقال بن قتيبه اي عرضنا ذلك ليظهر نفاق المنافق
وشرك المشرك فيعذبهما الله ويظهر ايمان المومن فيتوب الله عليه اي يعود عليه بالرحمه والمغفره
ان حصل منه تقصير في بعض الطاعات ولذلك ذكر بلفظ التوبه فدل ان المومن العاصي خارج من العذاب
وكان الله غفورا للمومنين رحيما

تفسير سورة سبا

اخبرنا محمد بن علي بن احمد
الحيري انا محمد بن جعفر بن مطر نا ابرهيم بن شريك نا احمد بن عبد الله نا سلام نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم
عن ابيه عن ابي امامه عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة سبا لم يبق نبي ولا رسول

الا كان له يوم القيامة رفيقا ومصافحا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي له
ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وله الحمد في الاخرة يحمده اولياوه اذا دخلوا الجنة فقالوا
الحمد لله الذي صدقنا وعده والحمد لله الذي هدانا لهذا والحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وهو الحكيم في امره الخبير
بخلقه يعلم ما يلج في الارض وما يدخل فيها من مطر او كنز او ميت وما يخرج منها من زرع ونبات وما ينزل
من السما من مطر او رزق وما يعرج فيها من الملايكه واعمال العباد وهو الرحيم باوليايه الغفور لذنوبهم
وقال الذين كفروا يعني منكري البعث لا تاتينا الساعة قل بلى وربي لتاتينكم عالم الغيب بالكسر من
نعت الرب ومن رفع فهو خبر ابتدا على تقدير هو عالم الغيب وقرا حمزه علام الغيب على المبالغه كقوله علام
الغيوب وباقي الايه مفسر في سورة يونس ليجزي الذين امنوا اي لتاتينكم الساعه ليجزي ثم بين جزا الفريقين
فقال اولايك يعني الذين امنوا لهم مغفرة ورزق كريم حسن يعني في الجنه والذين سعوا مفسر في سورة
الحج اولايك لهم عذاب من رجز اليم قري بالرفع على نعت العذاب وبالخفض على نعت الرجز والرجز العذاب
ذكرنا ذلك ويرى الذين اوتوا العلم ويعلم الذين اوتوا العلم بالله يعني مومني اهل الكتاب وقال قتاده يعني
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذي انزل اليك من ربك يعني القران هو الحق هو فصل عند البصريين كقوله
هو خيرا لهم ويهدي يعني القران الى صراط دين العزيز في ملكه الحميد عند خلقه وقال الذين كفروا
يعني منكري البعث قال بعضهم لبعض هل ندلكم على رجل يزعم انكم تبعثون بعد ان تكونوا عظاما
ورفاتا وترابا اذا مزقتم كل ممزق فرقتم كل تفريق وقطعتم كل تقطيع قال بن عباس اذا متم وبليتم وقال
مقاتل اذا تفرقتم في الارض وذهبت الجلود والعظام وكنتم ترابا انكم لفي خلق جديد اي يجدد خلقكم
بان تبعثوا وتنشروا افترى على الله كذبا هذا ايضا من قول الكفار بعضهم لبعض قالوا افترى محمد على الله
كذبا حين زعم انا نبعث بعد الموت والالف في افترى استفهام تعجب وانكار ام به جنة يقولون
ازعم كذبا ام به جنون فرد الله عليهم فقال بل ليس الامر على ما قالوا من الافترا والجنون بل الذين لا يومنون
بالاخرة هولا الذين لا يومنون بالبعث في العذاب في الاخرة والضلال البعيد من الحق في الدنيا ثم وعظهم
ليعتبروا فقال افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السما والارض وذلك ان الانسان حيث ما نظر
راى السما والارض قدامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله والمعنى انهم حيث كانوا فان ارضي وسماي محيطة
بهم فانا القادر عليهم ان شيت خسفت بهم وان شيت اسقطت عليهم قطعة من سماي ان نشا نخسف
بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السما وادغم الكسايي وحده الفا في البا نخسف بهم الارض قال
ابو علي الفارسي وذلك غير جايز لان الفا من باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا فانحدر الصوت
به الى الفم حتى اتصلت بمخرج الثا ولهذا جاز ابدال الثا بالفا في نحو الجدث والجدف للمقاربة بينهما فلم
يجز ادغامها في البا كما لا يجوز ادغام البا فيه لزيادة صوت الفا على صوت البا ان في ذلك اي فيما ترون
من السما والارض لاية تدل على قدرة الله تعالى على البعث وعلى ما يشا من الخسف بهم لكل عبد منيب
اناب الى الله ورجع الى طاعته وتامل ما خلق ولقد اتينا داود منا فضلا يعني النبوة والكتاب
وما اعطي من الملك في الدنيا يا جبال اوبي معه سبحي معه فكان اذا سبح داود سبحت الجبال معه
والطير عطف على موضع الجبال لان كل منادى في موضع نصب قال بن عباس وكانت الطير تسبح معه

اذا سخ والنا له الحديد حتى صار عنده مثل الشمع فكان ياخذه بيده فيصير كانه عجين وكان يعمل به ما شا من غير نار ولا فرع ان اعمل سابغات دره على كوامل تجرها لابسها على الارض قال قتادة وكان اول من عملها وانما كانت قبله صفايح وقدر في السرد السرد نسج الدروع منه قيل لصانعها سراد وزراد تبدل من السين زايا والمعنى لا تجعل المسامير دقاقا فتقلق ولا غلاظا فتكسر الحلق هذا قول جميع اهل التاويل اخبرني سعيد بن العباس القرشي اجاز لي انا ابو العباس بن الفضل بن زكريا انا احمد بن نجدة القرشي نا سعيد بن منصور نا عبد الرزاق اخبرني عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه عن ابن عباس في قوله وقدر في السرد قال لا تدق المسامير وتوسع الحلقة فتسلس ولا تغلظ المسامير وتضيق الحلق فتنقصم اجعله قدرا قال مقاتل ثم قال الله لال داود اعملوا صالحا قال ابن عباس اشكروا الله بما هو اهله اني بما تعملون بصير ثم ذكر انعمه على سليمان وما اعطاه من الخير والكرامه فقال ولسليمن الريح قال الفرا نصب الريح على وسخرنا لسليمان الريح ورفع عاصم ولسليمان الريح لما لم يظهر التسخير على معنى وله تسخير الريح فالرفع يؤول الى معنى النصب غدوها شهر اي سير غدو تلك الريح المسخرة له مسيرة شهر ورواحها شهر والمعنى انها كانت تسير في اليوم مسيرة شهرين للراكب قال الحسن كان يغدو من دمشق فيقيل باصطخر وبينهما مسيرة شهر للمسرع ثم يروح من اصطخر فيبيت بكابل وبينهما مسيرة شهر واسلنا له عين القطر اذبنا له عين النحاس قال المفسرون اجريت له عين الصفر ثلثة ايام بلياليهن تجري الما وانما يعمل الناس اليوم مما اعطي سليمان والقطر النحاس الذايب ومن الجن اي وسخرنا له من الجن من يعمل بين يديه باذن ربه بامر ربه قال ابن عباس سخرهم الله لسليمان وامرهم بطاعته فيما يامرهم به ومن يزغ يعدل منهم من الجن عن امرنا له بطاعة سليمن نذقه من عذاب السعير هو ان الله تعالى وكل ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ عن طاعة سليمن ضربه ضربة احرقته والمفسرون على ان هذه الاذاقه من عذاب السعير في الاخره يعملون له لسليمان ما يشا من محاريب من الابنيه الرفيعه والقصور قال المبرد ولا يكون المحراب الا ان يرتقا اليه بدرج وقد فسرناه في سورة ال عمران قال المفسرون فبنوا له الابنيه العجيبه باليمن صرواح ومرواح وبينون وهنده وهنيده وفلتوم وغمدان وهذه حصون باليمن عملها الشياطين وتماثيل وهو جمع تمثال وهو كل شي مثلته بشي يعني صورا من نحاس وزجاج ورخام كانت الجن تعملها قالوا وهي صور الانبيا والمليكه كانت تصور في المساجد ليراها الناس فيزدادوا عبادة وهذا يدل على ان التصوير كان مباحا في ذلك الزمان وجفان جمع جفنه وهي القصعه الكبيره كالجواب جمع الجابيه وهي الحوض الكبير يجبى الما اي يجمعه قال المفسرون يعني قصاعا في العظم كحياض الابل يجتمع على القصعه الواحده الف رجل ياكلون منها وقدور راسيات ثابتات لها قوايم لا يحركن عن اماكنها وكانت بارض اليمن تتخذ من الجبال اعملوا ال داود شكرا اي وقلنا اعملوا بطاعة الله يا ال داود شكرا له على ما اتاكم وقليل من عبادي الشكور العامل بطاعتي شكرا لنعمتي فلما قضينا عليه الموت الايه قال المفسرون كانت الانس في زمان سليمان تقول ان الجن تعلم الغيب الذي يكون في غد فلما مات سليمان مكث قايما على عصاه حولا ميتا والجن تعمل تلك الاعمال الشاقه التي كانت تعمل في حيوة سليمان لا يشعرون بموته حتى اكلت الارضة عصاه فخر ميتا فعلموا بموته وعلم الانس ان الجن لا تعلم الغيب فذلك ما دلهم على

موته الا دابة الارض يعني الارضة تاكل منساته يعني عصاه قال الزجاج المنساة التي ينسا بها اي يطرد ويزجر واكثر القرا على همز المنساه وقرا ابو عمرو بغير همز قال المبرد بعض العرب تبدل من همزتها الفا فيقولون منساه وانشد اذا دببت على المنساة من كبر فقد تباعد عنك اللهو والغزل فلما خر اي سقط ميتا تبينت الجن اي ظهرت وانكشفت للناس انهم لو كانوا يعلمون الغيب ولو كانوا يعلمونه ما لبثوا في العذاب المهين اي ما عملوا مسخرين لسليمان وهو ميت وهم يظنون انه حي قال مقاتل العذاب المهين الشقا والنصب في العمل لقد كان لسبا الايه اخبرنا الحاكم ابو بكر محمد بن ابرهيم الفارسي انا ابو عمرو بن مطر نا ابو خليفه نا ابو همام نا ابرهيم بن طهمان عن ابي جناب عن يحيى بن هاني عن فروه بن مسيك قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اخبرني عن سبا رجل هو ام امراه فقال هو رجل من العرب ولد عشرة تيامن منهم سته وتشام منهم اربعه فاما الذين تيامنوا فالازد وكنده وحمير ومذحج والاشعرون وانمار ومنهم بجيله واما الذين تشاموا فعامله وغسان ولخم وجذام والمراد بسبا القبيله الذين هم من اولاد سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان في مساكنهم كانت مساكنهم بمارب من اليمن ايه اي علامة تدلهم على قدرة الله وان المنعم عليهم هو الله ثم ذكر تلك الايه جنتان عن يمين وشمال عن يمين واديهم وشماله كانتا قد احاطتا بذلك الوادي الذي بين مساكنهم وقيل لهم كلوا من رزق ربكم يعني ثمار الجنتين قال السدي ومقاتل كانت المراه تحمل مكتلها على راسها وتمر فيمتلي مكتلها من الوان الفاكهه من غير ان تمس شيا بيدها واشكروا له على ما رزقكم من النعمه والمعنى اعملوا بطاعته اذ انعم عليكم بما انعم بلدة طيبة يعني ارض سبا طيبه لانها اخرجت ثمارها ولا تكن سبخه وقال ابن زيد لم يكن فيها شي مؤذ من بعوض او ذباب ولا برغوث ولا عقرب وتمر الغريب ببلدتهم وفي ثيابه القمل فيموت كلها لطيب هوايها ورب غفور قال مقاتل وربكم ان شكرتم فيما رزقكم رب غفور للذنوب فاعرضوا عن الحق وكفروا وكذبوا انبياهم فارسلنا عليهم سيل العرم ذلك ان الما كان ياتي ارض سبا من الشحر واودية اليمن فردموا ردما بين الجبلين وحبسوا الما وجعلوا في ذلك الردم ثلثة ابواب بعضها فوق بعض وكانوا يسقون من الابواب الاعلى ثم من الثاني ثم من الثالث فاخصبوا وكثرت اموالهم فلما كذبوا رسلهم بعث الله جردا نقبت ذلك الردم حتى انتقض فدخل الما جنتيهم فغرقهما ودفن السيل بيوتهم فذلك فارسلنا عليهم سيل العرم جمع عرمه وهي السكر الذي يحبس الما وقال ابن الاعرابي العرم السيل الذي لا يطاق قال قتادة ومقاتل العرم اسم وادي سبا وبدلناهم بجنتيهم التي تطعمان الفواكه جنتين ذواتي اكل خمط القراه الجيده بالاضافه لان الخمط عند المفسرين اسم شجره قالوا هو الاراك واكله جناه وهو البرير قال ابو عبيد الخمط كل شجره مر ذات شوك قال الاخفش الاحسن في مثل هذه الاضافه مثل دار اجر وثوب خز قال ابن الاعرابي الخمط ثمر شجر يقال له فسوة الضبع على صورة الخشخاش يتفرك ولا ينتفع به وقال المبرد والزجاج يقال لكل نبت قد اخذ طعما من المراره حتى لا يمكن اكله خمط وعلى هذا يحسن التنوين في اكل اذا جعلت الخمط اسما للماكول والاثل شجر يشبه الطرفا الا انه اعظم منه والسدر اذا كان بريا لا ينتفع به ولا يصلح ورقه للغسول كما يكون ورق السدر الذي ينبت على الما ومعنى وشي من سدر قليل يعني ان الخمط والاثل كانا اكثر في الجنتين المبدلتين من السدر قال قتادة كان شجر القوم من خير الشجر

إذ صيّره الله من شر الشجر ذلك جزيناهم بما كفروا اي جزيناهم ذلك التبديل بكفرهم وهل نجازي الا
الكفور يعني ان المومن نكفر عنه ذنوبه بطاعاته والكافر يجازي بكل سوء بعمله قال مقاتل وهل يكافا
بعمله السيء الا الكفور لله في نعمه وقال الفرا المومن يجزى ولا يجازى اي يجزى الثواب بعمله ولا يكافا
بسياته وجعلنا بينهم عطف على لقد كان لسبا يعني وكان من قصصهم انا جعلنا بينهم وبين القرى
التي باركنا فيها بالماء والشجر وهي قرى الشام قرى ظاهرة متواصلة وكان متجرهم من ارض اليمن الى الشام
وكانوا يبيتون بقرية ويقيلون باخرى حتى يرجعوا وكانوا لا يحتاجون الى زاد من وادي سبا الى
الشام ومعنى ظاهرة ان الثانية كانت ترى من الاولى لقربها منها وقدرنا فيها السير جعلنا السير من
القرية الى القرية مقدارا واحدا نصف يوم وقلنا لهم سيروا فيها في تلك القرى ليالي واياما ليلا شئتم
او نهارا آمنين من الجوع والعطش والسباع والتعب ومن كل خوف ثم انهم بطروا النعمة وسالوا ان تكون
القرى والمنازل بعضها ابعد من بعض فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا اي اجعل بيننا وبين الشام فلوات
ومفاوز لنركب اليها الرواحل ونتزود الازواد وقرى بعد وهو بمعنى باعد وهو مثل ضعف وضاعف
وقرب وقارب وظلموا انفسهم بكفرهم فجعلناهم احاديث لمن بعدهم يتحدثون بامرهم وشانهم كيف
فعلنا بهم ومزقناهم كل ممزق وفرقناهم في كل وجه من البلاد كل التفريق وذلك ان الله تعالى
لما غرق مكانهم واذهب جنتيهم تبددوا في البلاد فصارت العرب تتمثل بهم في الفرقة فتقول
تفرقوا ايدي سبا وايادي سبا اخبرنا ابو حسان المزكي انا هرون بن محمد الاستراباذي انا اسحق
بن احمد الخزاعي انا ابو الوليد الازرقي نا جدي نا سعيد بن سالم القداح عن عثمان بن ساج عن الكلبي عن ابي
صالح قال القت طريفة الكاهنة الى عمرو بن عامر الذي يقال له مزيقيا بن ماء السما وهو عمرو بن عامر بن حارثة
بن ثعلبة بن امرى القيس بن مازن ان الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن
يشجب بن يعرب بن قحطان وكانت قد رات في كهانتها ان سد مارب سيخرب وانه سياتي
سيل العرم فيخرب الجنتين فباع عمرو بن عامر امواله وسار هو وقومه حتى انتهوا الى مكة فاقاموا بمكة
وما حولها فاصابتهم الحمى وكانوا ببلد لا يدرون فيه ما الحمى فدعوا طريفة فشكوا اليها الذي
اصابهم فقالت لهم قد اصابني الذي تشكون وهو مفرق بيننا قالوا فماذا تامرين قالت من كان منكم
ذا هم بعيد وجمل شديد ومزاد جديد فليلحق بقصر عمان المشيد فكانت ازد عمان ثم قالت من كان
منكم ذا جلد وقسر وصبر على ازمات الدهر فعليه بالاراك من بطن مر فكانت خزاعة ثم قالت من
كان منكم يريد الراسيات في الوحل المطعمات في المحل فليلحق بيثرب ذات النخل فكانت الاوس والخزرج
ثم قالت من كان منكم يريد الخمر والخمير والملك والتامير ويلبس الديباج والحرير فليلحق ببصرى وغوير
وهما من ارض الشام فكان الذين سكنوها آل جفنة من غسان ثم قالت من كان منكم يريد الثياب
الرقاق والخيل العتاق وكنوز الارزاق والدم المهراق فليلحق بارض العراق فكان الذين سكنوها
آل جذيمة الابرش ومن كان بالحيرة وآل محرق ان في ذلك يعني فيما فعل بسبا لآيات لعبرا ودلالات
لكل صبار عن معاصي الله شكور لانعمه وقال مقاتل يعني المومن من هذه الامة صبور على البلاء شاكر لله في
نعمه ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قال الزجاج صدق في ظنه انه ظن بهم انه اذا اغواهم اتبعوه فوجدهم

حتى ان [illegible] كان [illegible] في [illegible] حشي

كذلك فمن شدد نصب الظن لانه مفعول به ومن خفف نصبه على معنى صدق عليهم في ظنه قال
مجاهد صدق ظنه على الناس كلهم الا من اطاع الله فريقا من المومنين قال السدي عن ابن عباس يعني
المومنين كلهم وهم الذين قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال ابن قتيبة ان ابليس
لما سال النظرة فانظره قال لاغوينهم ولاضلنهم ولامرنهم ولم يكن في وقت هذه المقالة مستيقنا ان ما
قدره فيهم يتم وانما قاله ظنا فلما اتبعوه واطاعوه صدق عليهم ما ظنه فيهم قال الله تعالى وما كان
له عليهم من سلطان الاية اي ما كان تسليطنا اياه عليهم الا لنعلم المومنين من الشاكين حتى نعلمهم
موجودين ظاهرين والمعنى ما سلطناه عليهم الا لنعلم ايمان المومن ظاهرا وكفر الكافر ظاهرا الا لنعلم من يومن
بالآخرة ممن هو منها في شك والعلم بهما موجودين هو الذي يقع به الجزاء وربك على كل شيء حفيظ قال
مقاتل علم كل شيء من الايمان والشك قل لكفار مكة ادعوا الذين زعمتم انهم آلهة من دون الله قال مقاتل
يقول ادعوهم ليكشفوا عنكم الضر الذي نزل بكم في سني الجوع ثم اخبر عنهم فقال لا يملكون مثقال ذرة في
السموات ولا في الارض اي من خير وشر ونفع وضر وما لهم فيهما من شرك لم يشاركونا في شيء من خلقهما
وما له وما لله منهم من الآلهة من ظهير من معين على شيء ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له اي لا تنفع
شفاعة ملك مقرب ولا نبي حتى يوذن له في الشفاعة وقرى بضم الهمزة وفتحها فمن فتح كان المعنى الا لمن اذن الله له في
الشفاعة يعني الشافع ويجوز ان يكون المعنى الا لمن اذن الله في ان يشفع له ومن ضم الهمزة كان المعنى كقول من فتح
ان الاذن هو الله في القراتين وهل يجازي الا الكفور والمجازي هو الله في الوجهين قال ابن عباس
يريد لا تشفع الملائكة الا لمن رضي الله كقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى ثم اخبر عن خوف الملائكة حتى اذا فزع عن قلوبهم
اي كشف الفزع عن قلوبهم وفزع كشف الله الفزع عن قلوبهم ومضى القراتين سوا كما ذكرنا في اذن واذن والتفزيع
ازالة الفزع كالتمريض والتعريد وهذا دليل على انه يصيبهم فزع شديد من شيء يحدث من اقدار الله تعالى
ولم يذكر ذلك الشيء لبن اخراج الفزع يدل على حصوله فكانه قد ذكر والمفسرون ذكروا ذلك الشيء قال قتادة
ومقاتل والكلبي لما كانت الفترة التي بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وبعث الله محمدا انزل الله جبريل
بالوحي فلما نزل ظنت الملائكة انه نزل بشيء من امر الساعة فصعقوا لذلك فجعل جبريل يمر بكل سما ويكشف
عنهم الفزع فرفعوا روسهم وقال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق يعني الوحي وهو العلي الذي
فوق خلقه بالقهر والاقتدار الكبير العظيم فلا شيء اعظم منه قل لكفار مكة من يرزقكم من السموات المطر
والارض النبات والثمر وانما امر بهذا السوال احتجاجا عليهم لان الذي يرزق هو المستحق للعبادة لا غيره وذلك انه
اذا استفهمهم عن الرازق لم يمكنهم ان يثبتوا رازقا غير الله ولهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم بالجواب فقال
قل الله لانهم لا يجيبون ايضا لغير الله من الرازقين وتم هذا الكلام ثم امر بان تخبرهم انهم على الضلال بعبادة
غير الله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين مذهب المفسرين ان الالف في او صلة ومعناه والعطف
كانه قيل وانا واياكم قال ابو عبيدة معناه انا لعلى هدى وانكم اياكم لفي ضلال مبين قل لقومك لا تسالون عما
اجرمنا قال ابن عباس لا تواخذون بجرمنا ولا نسال عن كفركم وتكذيبكم وهذا على البراءة منهم ومن اعمالهم
قل يجمع بيننا ربنا يعني بعد البعث في الآخرة ثم يفتح بيننا بالحق ثم يقضي بيننا ويحكم بيننا بالعدل وهو الفتاح القاضي
العليم بما يقضي قل للكفار اروني اعلموني الذين الحقتم به شركا بالله في العبادة معه شركا هل يرزقون ويخلقون كلا

ذلك الذي [illegible] الا [illegible]

لا يرزقون ولا يخلقون بل اي ليس الامر على ما انتم عليه من الحاق الشركا به في العبادة الذي يخلق ويرزق هو الله
العزيز في ملكه الحكيم في امره وما ارسلناك الا كافة للناس قال ابن عباس يريد لجميع الخلق وتقدير الكلام
الى الناس عامة كلهم احمرهم واسودهم ولكن اكثر الناس لا يعلمون قال مقاتل يعني كفار مكة ويقو
لون متى هذا الوعد يعنون الوعد العذاب النازل بهم بعد الموت وانما قالوا هذا لانهم كانوا ينكرون
البعث قل لكم ميعاد يوم يعني يوم القيامه وقال الضحاك يعني يوم النزع والسياق وهو ميعاد عذاب
الكفار لا تستاخرون عنه ساعة لا تتاخرون عن ذلك اليوم ولا تستقدمون ولا تتقدمون عليه بان يزاد
في اجالكم او ينقص منه وقال الذين كفروا يعني مشركي مكه لن نومن بهذا القران ولا بالذي بين يديه يعني
التوراة والانجيل وذلك انه لما قال مومنوا اهل الكتاب ان صفة محمد عليه السلام في كتابنا وهو نبي مبعوث
كفر اهل مكه بكتابهم ثم اخبر عن حالهم في الاخرة بقوله ولو ترى اذ الظالمون يعني مشركي مكه موقوفون
عند ربهم محبوسون للحساب يوم القيامه يرجع بعضهم الى بعض القول يرد بعضهم على بعض القول في
الجدال يقول الذين استضعفوا وهم الاتباع للذين استكبروا وهم الاشراف والقادة لولا انتم لكنا
مومنين مصدقين بتوحيد الله اي منعتمونا عن الايمان ثم اجابهم المتبوعون في الكفر بقولهم انحن
صددناكم عن الهدى منعناكم عن الايمان بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين بترك الايمان وفي هذا تنبيه الكفار
ان طاعة بعضهم لبعض في الدنيا تصير سبب عداوة في الاخرة كقوله تعالى اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين
اتبعوا الايه فقال الاتباع مجيبين لهم بل مكر الليل والنهار قال الاخفش الليل والنهار لا يمكران باحد ولكن يمكر
فيهما كقوله تعالى من قريتك التي اخرجتك وهذا من سعة العربيه وقال المبرد اي بل مكركم في الليل والنهار اذ
تامروننا ان نكفر بالله وهو انهم كانوا يقولون لهم ان ديننا هو الحق ومحمد ساحر كذاب واسروا الندامة
لما راوا العذاب تقدم تفسيره في سوره يونس وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا قال ابن عباس غلوا
بها في النيران هل يجزون الا جزا ما كانوا يعملون من الشرك في الدنيا وما ارسلنا في قرية من نذير نبي ينذر
اهلها الا قال مترفوها رؤساؤها واغنياؤها انا بما ارسلتم به من التوحيد والايمان كافرون وقالوا نحن اكثر
اموالا واولادا افتخر مشركوا مكه على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمومنين باموالهم واولادهم وظنوا ان الله
انما خولهم المال والولد كرامة لهم عنده فقالوا وما نحن بمعذبين اي ان الله احسن الينا بالمال والولد فلا
يعذبنا فقال الله لنبيه قل ان ربي يبسط الرزق ويضيقه من الله بفعله ابتلا وامتحانا لا يدل البسط
على رضا الله ولا يدل التضييق على سخطه ولكن اكثر الناس يعني اهل مكه لا يعلمون ذلك حين ظنوا ان
اموالهم واولادهم دليل على كرامة الله لهم ثم صرح بهذا المعنى فقال وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم
عندنا زلفى قال الاخفش زلفى اسم المصدر كانه اراد بالتي تقربكم عندنا تقريبا الا من امن لكن من امن وعمل
صالحا قال ابن عباس يريد ايمانه وعمله يقربه مني فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا يضعف الله حسناتهم
فيجزي بالحسنه الواحده عشرا الى ما زاد وهم في الغرفات يعني غرف الجنه وهي البيوت فوق الابنيه امنون
من الموت والغير وقرا حمزه في الغرفه على واحدة لقوله اولئك يجزون الغرفة واسم الجنس يجوز ان يراد به
الجمع وما بعد هذا مفسر فيما تقدم الى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه اي يخلفه لكم او عليكم يقال اخلف الله له وعليه اذا
ابدل له ما ذهب عنه قال سعيد بن جبير وما انفقتم من شيء من غير اسراف ولا تقتير فهو يخلفه وقال الكلبي وما انفقتم

في الخير

في الخير والبر فهو يخلفه اما ان يعجله في الدنيا واما ان يدخره في الاخره اخبرنا احمد بن الحسن الحيري
نا محمد بن يعقوب نا العباس الدوري نا خالد بن مخلد نا سليمان بن بلال عن معوية بن ابي مزرد عن سعيد بن
يسار عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان فيقول
احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا ويوم نحشرهم جميعا يعني المشركين
ثم نقول للملائكة اهولاء اياكم كانوا يعبدون هذا استفهام توبيخ للعابدين كقوله لعيسى ءانت قلت للناس
اتخذوني فتنزهت الملائكه ربها عن الشرك فقالوا سبحانك تنزيها لك مما اضافوه اليك من الشرك انت ولينا من
دونهم قال ابن عباس ما اتخذناهم عابدين ولا توليناهم ولسنا نريد غيرك وليا بل كانوا يعبدون الجن يعني
الشياطين قال مقاتل اطاعوا الشيطان في عبادتهم ايانا اكثرهم بهم مومنون يعني المصدقين بالشياطين
والمطيعين لهم ثم يقول الله تعالى فاليوم يعني في الاخره لا يملك بعضكم لبعض يعني العابدين والمعبودين نفعا
ولا ضرا اي نفعا بالشفاعة ولا ضرا بالتعذيب يريد انهم عاجزون لا نفع عندهم ولا ضر ونقول للذين ظلموا
عبدوا غير الله ذوقوا عذاب النار الايه ثم اخبر انهم يكذبون بمحمد والقران فقال واذا تتلى عليهم اياتنا بينات
الايه وهي ظاهرة التفسير ثم اخبر انهم لم يقولوا ذلك عن بينة ولم يكذبوا محمدا عن ثبت عندهم فقال وما اتيناهم
من كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير قال قتادة ما انزل الله على العرب كتابا قبل القران
ولا بعث اليهم نبيا قبل محمد صلى الله عليه وسلم قال الفرا اي من اين كذبوك ولم يأتهم كتاب ولا نذير بهذا
الذي فعلوه ثم خوفهم واخبر عن عاقبة من كذب قبلهم فقال وكذب الذين من قبلهم يعني الامم الكافره وما
بلغوا يعني اهل مكه معشار ما اتيناهم المعشار والعشير جزء من العشير قال ابن عباس يقول وما بلغ قومك
معشار ما اتيناهم من قبلهم من القوة وكثرة المال وطول العمر فاهلكهم الله فكذبوا رسلي فكيف كان نكير
يعني العذاب والعقوبه والنكير اسم بمعنى الانكار قل انما اعظكم بواحدة اي امركم واوصيكم بخصلة واحدة وهي
ان تقوموا لله مثنى وفرادى ان تقوموا منفردين ومجتمعين يعني ان الواحدة التي اعظكم بها هي قيامكم
وتشميركم بطلب الحق بالفكرة ثم تتفكروا مجتمعين ومنفردين وليس معنى القيام ها هنا قياما على الرجلين
بل هو قيام بالامر الذي هو طلب الحق وتم الكلام عند ثم تتفكروا وهو مختصر معناه ثم تتفكروا والتعلق صحة
ما امركم به قال مقاتل يقول الا يتفكر الرجل منكم وحده ومع صاحبه فينظران في خلق السموات والارض دليلا
على ان خالقها واحد لا شريك له ثم ابتدا فقال ما بصاحبكم من جنة وقال ابن قتيبة تاويل الاية ان المشركين
قالوا ان محمدا مجنون وساحر فقال الله تعالى قل لهم اعتبروا امري بواحدة وهي ان تقوموا لله في ذاته
مجتمعين وهو ان يقول الرجل لصاحبه هلم فلنتصادق هل راينا بهذا الرجل جنة قط او جربنا عليه كذبا
ثم ينفرد كل واحد عن صاحبه فيتفكر ولينظر فان في ذلك ما دل على ان محمدا صلى الله عليه وسلم نذير ان
هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد يعني في الاخره وعلى هذا القول الايه متصلة بعضها ببعض وهو
قول الفرا والزجاج قل ما سالتكم من اجر فهو لكم يقول لا اسالكم اجرا فتتهموني ومعناه ما سالتكم من اجر فهو لكم
لم اسالكم شيئا كما يقول القايل ما لي في هذا فقد وهبته لك يريد ليس لي فيه شيء ثم ذكر ان اجره عند الله ان
اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد قال ابن عباس لم يغب عنه شيء قل ان ربي يقذف بالحق القذف
الرمي بالسهم والحصى والكلام قال الكلبي يرمي بالحق على معنى ياتي به وقال مقاتل يتكلم بالحق وهو القران والوحي

[illegible]

يعني انه يلقيه الى انبيائه علام الغيوب علم ما غاب عن خلقه في السموات والارض قل جا الحق الدين
والايمان والقران وما يبدي الباطل وما يعيد اذهب الباطل ذهابا لم يبق منه اقبال ولا ادبار ولا ابدا
ولا اعادة وقال مقاتل الباطل هو الشيطان اي ما يخلق ابتدا ولا يبعث وهو قول مقاتل والكلبي قل ان ضللت
كما تزعمون وذلك ان كفار مكه قالوا لقد ضللت حين تركت دين ابائك فانما اضل على نفسي اي اثم ضلالتي يكون
على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي من الحكمة والبيان انه سميع الدعا قريب مني ولو ترى يا محمد اذ فزعوا
يعني عند البعث فلا فوت لا يفوتني احد ولا ينجوا مني ظالم واخذوا من مكان قريب يعني القبور وحيث
كانوا فهم من الله قريب لا يبعدون عنه ولا يفوتونه وقالوا يعني في الاخرة امنا به بمحمد والقران وانى
لهم التناوش اي التناول هو تفاعل من النوش الذي هو التناول ومن همز فلان واو التناوش مضمومه وكل
واو ضمتها لازمة جاز ابدال الهمزة منها نحو ادور واجوه والمعنى كيف لهم ان يتناولوا الايمان من بعد يعني
في الاخرة وقد تركوه في الدنيا وقد كفروا به من قبل اي كانوا كافرين بمحمد والقران في الدنيا قبل ما عاينوا
من اهوال القيامه ويقذفون بالغيب من مكان بعيد اي قال مجاهد يرمون محمدا بالظن لا باليقين وهو
قولهم له ساحر وشاعر وكاهن ومعنى الغيب على هذا الظن وهو ما غاب علمه عنهم والمكان البعيد بعدهم
من علم ما يقولون والمعنى يرمون محمدا بما لا يعلمون من حيث لا يعلمون وحيل بينهم منع بين هولا الكفار وبين
ما يشتهون قال ابن عباس يعني الرجعه الى الدنيا وقال الحسن يعني الايمان وقال مقاتل يعني من قبول التوبه
منهم كما فعل باشياعهم بنظرائهم ومن كان على مثل حالهم من الكفار من قبل اي من قبل هولا انهم كانوا في شك
من البعث ونزول العذاب بهم مريب موقع لهم الريبه والتهمه

تفسير سورة فاطر

اخبرنا محمد
بن علي بن احمد الحيري انا محمد بن جعفر المؤذن نا ابرهيم بن شريك نا احمد بن يونس نا المدايني
نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامه عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن قرا سورة الملايكه دعته يوم القيامه ثمانية ابواب الجنه ان ادخل من اي الابواب شيت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السموات والارض خالقهما مبتديا على غير
مثال سبق جاعل الملايكة رسلا يرسلهم الى النبيين والى ما شا من الامور اولي اجنحة ذوي اجنحه جمع جناح مثنى وثلاث
ورباع تقدم تفسيرها قال قتادة ومقاتل بعضهم له جناحان وبعضهم له ثلاثه وبعضهم له اربعة
ويزيد فيها ما يشا يزيد في الخلق ما يشا قال ابن عباس راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
جبريل عليه السلام له ستماية جناح وهذا القول اختيار الفرا والزجاج وروى خليد بن دعلج عن قتادة قال
هو الملاحه في العينين وقال الزهري هو حسن الصوت ان الله على كل شي مما يريد ان يخلق قدير ما يفتح
الله للناس من رحمة ما ياتيهم به من مطر ورزق لا يقدر احد ان يمسكه وما يمسك من ذلك فلا يقدر
قادر ان يرسله وما يمسك فلا مرسل له من بعده يا ايها الناس يعني اهل مكه اذكروا نعمة الله عليكم اذ اسكنكم
الحرم ومنعكم من الغارات هل من خالق غير الله هذا استفهام وتوبيخ وتقرير اي لا خالق سواه قال
الزجاج ورفع غير على معنى هل خالق غير الله لان من زايده موكده ومن خفض جعله صفة على اللفظ يرزقكم
من السما المطر والارض النبات لا اله الا هو فانى تؤفكون قال الزجاج من اين يقع لكم الافك والتكذيب
بتوحيد الله وانكار البعث وانتم مقرون بان الله خلقكم ورزقكم ثم عزى نبيه عليه السلام وان يكذبوك

فقد كذبت رسل من قبلك والى الله ترجع الامور فيجازي من كذب وينصر من كذب من رسله يا ايها الناس
ان وعد الله البعث والثواب والعقاب حق وباقي الايه مفسر في سورة لقمان ثم حذرهم الشيطان فقال
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا قال مقاتل عادوه بطاعة الله ثم بين عداوته فقال انما يدعوا
حزبه اي شيعته الى الكفر ليكونوا من اصحاب السعير ثم ذكر ما للفريقين الكفار والمومنين بالايتين بعد
هذه الايه افمن زين له سوء عمله قال ابن عباس نزلت في ابي جهل ومشركي مكه وقال سعيد بن جبير نزلت في
اصحاب الاهواء والملل التي خالفت الهدى والمعنى افمن زين له سوء عمله كمن هداه الله ويدل على هذا المحذوف
فان الله يضل من يشا ويهدي من يشا فلا تذهب نفسك عليهم حسرات قال ابن عباس يقول لا تغتم ولا تهلك
نفسك حسرات على تركهم الاسلام ان الله عليم بما يصنعون عالم بصنيعهم فيجازيهم على ذلك ثم اخبر
عن صنعه ليعتبروا والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا تزعجه من حيث هو فسقناه الى بلد ميت اي
الى مكان ليس فيه نبات فاحيينا به الارض بعد موتها انبتنا فيها الزرع والكلا بعد ما لم تكن
كذلك النشور البعث والاحيا اخبرنا محمد بن احمد بن جعفر المزكي ابو علي الفقيه انا الحسين
بن محمد بن مصعب نا يحيى بن حكيم نا ابو داود نا شعبه اخبرني يعلى بن عطا سمعت وكيع بن عدس يحدث عن
ابي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله كيف يحيي الله الموتى قال اما مررت بواد ممحلا ثم مررت به خضرا قلت
بلى قال فكذلك يحيي الله الموتى وقال كذلك النشور من كان يريد العزة قال الفرا معناه من كان يريد
علم العزة لمن هي فانها لله جميعا وقال قتادة من كان يريد العزة فليتعزز بطاعة الله يعني ان فلله العزة
جميعا معناه الدعا الى طاعة الله من له العزة كما يقال من اراد المال فالمال لفلان اي فليطلبه من عنده
ويدل على صحة هذا ما روى ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم يقول كل يوم انا العزيز
فمن اراد عز الدارين فليطع العزيز اليه يصعد الكلم الطيب الى الله تصعد كلمة التوحيد وهو قول
لا اله الا الله ومعنى اليه يصعد انه يعلم ذلك كما يقال ارتفع الامر الى القاضي والى السلطان اي علمه
ويجوز ان يكون معنى اليه الى سمايه وهو المحل الذي لا يجري لاحد سواه فيه ملك ولا حكم فجعل صعوده الى
السما صعودا اليه والعمل الصالح يرفعه قال الحسن والعمل الصالح يرفع الكلام الطيب الى الله يعرض القول على
الفعل فان وافق القول الفعل قبل وان خالف رد وهذا قول ابن عباس وسعيد بن جبير وقال قتادة يرفع الله
العمل الصالح لصاحبه اي يقبله فيكون هذا ابتدا لا يتعلق بما قبله ثم ذكر من لا يوحد الله فقال والذين
يمكرون السيات اي يشركون بالله ويقولون الشرك وقال الكلبي يعملون السيات لهم عذاب شديد
وقال ابو العاليه يعني الذين مكروا برسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الندوه واذ يمكر بك الذين كفروا الايه
ثم اخبر ان مكرهم يبطل فقال ومكر اولئك هو يبور يفسد ويهلك ولا يكون شيا ثم دل نفسه بصنعه
فقال والله خلقكم من تراب يعني ادم ثم من نطفة يعني نسله ثم جعلكم ازواجا ذكرانا واناثا وما يعمر من
معمر ما يطول عمر احد ولا ينقص من عمره قال الفرا يريد اخر غير الاول فكنى عنه كانه الاول لان لفظ الثاني
لو ظهر كان كالاول كانه قيل ولا ينقص من عمر معمر الا في كتاب يعني اللوح المحفوظ قال سعيد بن جبير
مكتوب في ام الكتاب عمر فلان كذا وكذا ثم يكتب في اسفل ذلك ذهب يوم ذهب يومان ذهب
ثلاثة ايام حتى ياتي على اخر عمره ان ذلك على الله يسير ان كتابة الاجال والاعمال على الله هين وما يستوي البحران

يعني العذب والملح ثم ذكرهما فقال هذا عذب فرات سايغ شرابه يجايز في الحلق وهذا ملح اجاج شديد
الملوحه وما بعد هذا مفسر فيما سبق الي والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير وهو
القشرة الرقيقه التي علي النواه كالطفافه لها ان تدعوهم لكشف ضر لا يسمعوا دعاكم لانها جماد
لا تنفع ولا تضر ولو سمعوا بان يخلق الله لها اسماعا ما استجابوا لكم لم يكن عندهم اجابة ويوم القيامة يكفرون
بشرككم يتبرون من عبادتكم يقولون ما كنتم ايانا تعبدون ولا ينبئك يا محمد مثل خبير عالم بالاشيا يتبرون صح
يعني نفسه تبارك وتعالي والمعني لا احد اخبر منه بان هذا الذي ذكر من امر اصنام كاين فلا
ينبيك مثله في عمله لانه لا مثل له في العلم وفي كل شي يا ايها الناس انتم الفقرا الي الله المحتاجون اليه
في رزقه ومغفرته وهو الغني عن عبادتكم الحميد عند خلقه باحسانه اليهم ان يشا يذهبكم مفسر
فيما تقدم الي وان تدع مثقلة اي نفس مثقلة بالذنوب الي حملها الي ما حملت من الخطايا والذنوب لا يحمل منه
اي من حملها شي ولو كان ذا قربى ولو كان الذي تدعوه ذا قرابة ما حمل عنها شيا قال ابن عباس يقول الاب والام
يا بني احمل عني فيقول حسبي ما علي انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب قال الزجاج تاويله ان انذارك
انما ينفع الذين يخشون ربهم فكانك تنذرهم دون غيرهم ممن لا ينفعهم الانذار كقوله انما انت منذر
من يخشاها ومعني يخشون ربهم بالغيب اي وهم غايبون عن احكام الاخرة كقوله يومنون بالغيب
ومن تزكي تطهر من الشرك والفواحش فانما يتزكي لنفسه اي فصلاحه لنفسه والي الله المصير
فيجزي بالاعمال في الاخرة وما يستوي الاعمي والبصير يعني المومن والمشرك ولا الظلمات الشرك والضلالات
ولا النور الهدي والايمان ولا الظل ولا الحرور قال الكلبي يعني الجنة والنار وقال عطا يعني ظل الليل
والسموم بالنهار وما يستوي الاحيا ولا الاموات يعني المومن والكافر وقال قتاده هذا امثال ضربها الله
للكافر والمومن يقول كما لا تستوي هذه الاشيا كذلك لا يستوي الكافر والمومن ان الله يسمع
كلامه من يشا حتي يتعظ ويهتدي قال عطا يعني اولياه الذين خلقهم لجنته وما انت بمسمع من
في القبور يعني الكفار شبههم بالموتي حين صموا فلم يجيبوا ان انت الا نذير يقول ما انت الا رسول تنذرهم
النار وتخوفهم وليس عليك غير ذلك انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة الا خلا فيها نذير
سلف فيها نبي قال مقاتل ما من امة فيما مضي الا جاهم رسول وما بعد هذا ظاهر ماض تفسيره الي
ومن الجبال اي ومما خلقنا من الجبال جدد بيض قال الفرا هي الطرق تكون في الجبال كالعروق بيض وسود
وحمر واحدها جده وقال المبرد جدد طرايق وخطوط ونحو هذا قال المفسرون في تفسير الجدد وغرابيب
سود الغربيب الشديد السواد الذي يشبه لون الغراب قال الفرا هذا علي التقديم والتاخير تقديره وسود
غرابيب لانه يقال اسود غربيب وقلما يقال غربيب اسود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه
قال الفرا اي خلق مختلف الوانه كذلك كاختلاف الثمرات والجبال وتم الكلام ثم قال انما يخشي الله من
عباده العلما قال ابن عباس يريد انما يخافني من خلقي من علم جبروتي وعزتي وسلطاني وقال مقاتل
اشد الناس لله خشية اعلمهم به وقال مسروق كفي بخشية الله علما وكفي بالاغترار به جهلا وقال
مجاهد والشعبي العالم من خاف الله وروي عكرمة عن ابن عباس قال من خشي الله فهو عالم ان الله
عزيز في ملكه غفور لذنوب المومنين ان الذين يتلون كتاب الله يعني قرا القران اثني الله عليهم بقراه

القرا

القرا يرجون تجارة لن تبور لن تفسد ولن تكسد ولن تهلك ليوفيهم اجورهم جزا اعمالهم بالثواب ويزيدهم
من فضله قال ابن عباس يعني سوي الثواب مما لم تر عين ولم تسمع اذن انه غفور شكور قال ابن عباس غفر العظيم
من ذنوبهم وشكر اليسير من اعمالهم والذي اوحينا اليك من الكتاب يعني القران هو الحق مصدقا لما بين يديه
موافقا لما قبله من الكتب ان الله بعباده لخبير بصير ثم اورثنا الكتاب الذين قال مقاتل يعني قران محمد
صلي الله عليه وسلم والمعني ثم جعلنا الكتاب ينتهي اليهم اصطفينا من عبادنا قال ابن عباس يريد امة محمد صلي الله
عليه وسلم ثم قسمهم ورتبهم فقال فمنهم ظالم لنفسه وهو الذي مات علي كبيرة ولم يتب منها قاله عطا
عن ابن عباس وقال مقاتل يعني اصحاب الكباير من اهل التوحيد ومنهم مقتصد وهو الذي لم يصب كبيرة و
ومنهم سابق بالخيرات يعني المقربين الذين سبقوا الي الاعمال الصالحة قال الحسن الظالم الذي ترجح سياته
علي حسناته والمقتصد الذي استوت حسناته وسياته والسابق من رجحت حسناته **اخبرنا الاستاذ**
ابو طاهر الزيادي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار نا ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن سلام الاصبهاني
نا محمد بن سعيد بن سابق نا عمرو بن ابي قيس عن ابن ابي ليلى عن اخيه عيسي عن ابيه عن اسامه بن زيد في قوله تعالي
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد الايه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم كلهم من هذه الامة **اخبرنا**
عبد القاهر بن طاهر التميمي انا القاسم بن غانم بن حمويه الطويل نا محمد بن ابرهيم بن سعيد نا عمرو بن الحصين
نا الفضل بن عميرة نا ميمون بن سياه عن ابي عثمان النهدي سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له ثم قرا عمر رضي الله عنه
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات الايه سابق الي الجنه او الي رحمه الله بالخيرات
الاعمال الصالحه باذن الله وارادته ذلك هو الفضل الكبير يعني ايراثهم الكتاب ثم اخبر بثوابهم وجمعهم
في دخول الجنه فقال جنات عدن يدخلونها قال مقاتل يعني الاصناف الثلاثه والايه مفسرة في سورة
الحج ولما دخلوها واستقرت بهم الدار حمدوا ربهم علي ما صنع بهم وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن والحزن واحد كالبخل والبخل قال ابن عباس في رواية ابي الجوزا حزن النار وقال مقاتل لانهم كانوا
لا يدرون ما يصنع الله بهم وقال الكلبي يعني ما كان يحزنهم في الدنيا من امر يوم القيامه وقال سعيد بن جبير
هم الخبز في الدنيا وقال الزجاج اذهب الله عن اهل الجنه كل الاحزان ما كان منها لمعاش او معاد **حدثنا**
الامام ابو اسحق ابرهيم بن محمد الاسفرايني املا في مسجد عقيل سنة تسع عشرة واربعماية انا
الامام ابو بكر احمد بن ابرهيم الاسماعيلي نا ابو العباس احمد بن محمد البراثي نا يحيي بن عبد الحميد الحماني نا عبد الرحمن
بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ليس علي اهل لا اله
الا الله وحشة في قبورهم ولا في منشرهم وكاني باهل لا اله الا الله وقد خرجوا من القبور ينفضون التراب
عن رووسهم وهم يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور قال ابن
عباس غفر العظايم من ذنوبهم وشكر اليسير من محاسن اعمالهم الذي احلنا دار المقامة قال مقاتل
انزلنا دار الخلود اقاموا فيها ابدا لا يموتون ولا يتحولون عنها ابدا من فضله اي ذلك بتفضله لا باعمالنا
لا يمسنا فيها نصب لا يصيبنا في الجنه عنا ومشقة ولا يمسنا فيها لغوب وهو الاعيا من التعب
ثم قال في صفة الكفار والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضي عليهم فيموتوا اي لا يهلكون فيستريحوا مما هم

فيه من العذاب من قوله فوكزه موسى فقضى عليه ولا يخفف عنهم من عذابها طرفة عين كذلك
كما ذكرنا نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها يستغيثون وهو افتعال من الصراخ قال مقاتل
هو انهم ينادون ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا قال بن عباس نقل لا اله الا الله غير الذي كنا نعمل
يعني الشرك فوبخهم الله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر قال عطا يريد ثماني عشرة سنه وهو قول
قتادة وقال الحسن اربعين سنه وقال بن عباس في رواية مجاهد ستين سنة قال وهو العمر الذي اعذر الله
فيه الى ابن ادم اخبرنا اسمعيل بن ابرهيم بن محمويه انا احمد بن جعفر القطيعي انا بشر بن موسى نا
عبد الله بن يزيد المقري عن سعيد بن ابي ايوب حدثني محمد بن عجلان عن بكير عن عجلان ابي محمد عن ابي هريره
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتت عليه ستون سنة فقد اعذر الله اليه في العمر وجاءكم النذير
قال جمهور المفسرين يريد النبي صلى الله عليه وسلم وروي عن عكرمه وسفين بن عيينه ان المراد بالنذير الشيب
ومعناه اولم نعمركم حتى شبتم فذوقوا فما للظالمين من نصير قال مقاتل فذوقوا العذاب فما للمشركين من مانع
يمنعهم وما بعد هذا مفسر الى قوله هو الذي جعلكم خلائف في الارض خلفت من قبلها ورات فيمن سلف
ما ينبغي ان يعتبر به فمن كفر فعليه كفره جزاء كفره ثم ذكر كفرهم بما في الاية ثم امر نبيه صلى الله عليه وسلم
بالاحتجاج عليهم بقوله قل ارايتم شركاءكم معناه اخبروني عن الذين اتخذتم وعبدتم من دوني شركا بزعمكم
اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات اي شركة في خلقها ثم ترك هذا النظم فقال ام
اتيناهم كتابا الاية قال مقاتل يقول هل اعطينا كفار مكه كتابا فهم على بيان منه بان مع الله شريكا
فهم على بينات منه يعني مما في الكتاب من ضروب البيان وقرا ابو عمرو بينة جعل ما في الكتاب بينة
على لفظ الافراد وان كانت عدة اشيا ثم استانف فقال بل ان يعد الظالمون اي ما يعد بعضهم بعضا
الا غرورا قال مقاتل يعني ما يعد الشيطان كفار بني ادم من شفاعة الالهة في الاخرة الا باطلا ليس بشي ان الله
يمسك السموات والارض ان تزولا يمنعهما من الزوال والذهاب والسقوط ولين زالتا ولو زالتا على تقدير
ذلك لم يمسكهما احد غير الله ان امسكهما من احد من بعده وهذا اخبار عن عظم قدرة الله على حفظ
السموات وامساكها عن الزوال انه كان حليما عن الكفار اذ لم يعجل لهم العقوبه غفورا اذا اخر العذاب
عنهم واقسموا بالله جهد ايمانهم يعني كفار مكه قال بن عباس حلفوا بالله قبل ان ياتيهم محمد بايمان مغلظه
لين جاءهم نذير رسول ليكونن اهدى اصوب دينا من احدى الامم يعني اليهود والنصارى والصابيين فلما
جاءهم نذير محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم مجيئه الا نفورا تباعدا عن الهدى استكبارا في الارض عتوا على الله
وتكبرا عن الايمان ومكر السيء يعني ومكر المكر السيء وهو عملهم القبيح من الشرك والمكر هو العمل القبيح واضيف
المكر الى صفته وقرا حمزه باسكان الهمزه والنحويون كلهم يزعمون ان هذا من الاضطرار في الشعر ولا يجوز
مثله في كتاب الله تعالى وقال ابو علي الفارسي هو على اجرا الوصل مجرى الوقف كما حكى سيبويه من قولهم ثلثه
اربعه فاجروا الوصل مجرى الوقف قال ويحتمل انه خفف اخر الاسم لاجتماع الكسرتين والياين كما خففوا اليا من ابله التوالي
الكسرتين ونزل حركة الاعراب بمنزلة غير حركة الاعراب وقال ابو جعفر النحاس كان الاعمش يقف على ومكر
السيء فيترك الهمزه وهو وقف حسن تام ثم غلط عليه الراوي فروي انه كان يحذف الاعراب في الوصل فتابع حمزه
الغالط فقرا في الادراج بترك الحركه ولا يحيق المكر السيء الا باهله قال بن عباس عاقبة الشرك لا تحل الا بمن اشرك

فهل

فهل ينظرون الا سنة الاولين هل ينتظرون الا ان ينزل العذاب كما نزل بالامم المكذبه قبلهم فلن تجد
لسنة الله في العذاب تبديلا وان تاخر ذلك ولن تجد لسنة الله تحويلا لا يقدر احد ان يحول العذاب
عنهم الى غيرهم وما بعد هذا مفسر فيما مضى الى قوله ولو يواخذ الله الناس يعني المشركين بما كسبوا من الشرك
والتكذيب لعجل لهم العقوبه ما ترك على ظهرها من دابة وهذا مفسر في سورة النحل فان الله كان بعباده
بصيرا قال بن عباس يريد بهذا اهل طاعته واهل معصيته تفسير سورة يس اخبرنا الشيخ ابو
معمر المفضل بن اسمعيل الجرجاني بها انا الامام جدي ابو بكر الاسماعيلي اخبرني حامد بن
محمد بن شعيب البلخي نا ابو ابرهيم الترجماني نا يوسف بن عطيه الصفار نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم
عن ابيه عن ابي امامه عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة يس
وهو في سكرات الموت او قريب عنده جاء رضوان خازن الجنه بشربه من شراب الجنه فسقاها
اياه وهو على فراشه فيشرب فيموت ريان ويبعث ريان ولا يحتاج الى حوض من حياض الانبيا
بسم الله الرحمن الرحيم يس قال بن عباس والمفسرون يريد انسان
يعني محمدا صلى الله عليه وسلم والقران الحكيم اقسم الله بالقران المحكم من الباطل انك لمن المرسلين وذلك ان كفار
مكه قالوا لست مرسلا وما ارسل الله الينا رسولا على صراط مستقيم يعني دين الاسلام تنزيل العزيز الرحيم قال
مقاتل هذا القران هو تنزيل العزيز في ملكه الرحيم بخلقه ومن قرا بالنصب فعلى معنى نزل الله ذلك تنزيلا من
العزيز الرحيم ثم اضيف المصدر فصار معرفة لتنذر قوما لم ياتهم نذير قبلك لانهم كانوا في الفتره متصل
بقوله انك لمن المرسلين لتنذر قوما ما انذر اباوهم قال قتاده لتنذر قوما ما انذر اباوهم فهم غافلون اي عن حجج التوحيد
وادلة البعث لقد حق القول وجب العذاب على اكثرهم اكثر اهل مكه كقوله ولكن حقت كلمة العذاب على
الكافرين وهذا اشارة الى الاراده السابقه بكفرهم فهم لا يؤمنون لان الله تعالى منعهم الهدى انا جعلنا
في اعناقهم اغلالا قال اهل المعاني هذا على طريق المثل ولم يكن هناك غل قال الفرا حبسناهم عن الانفاق في
سبيل الله كقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك معناه لا تمسكها عن النفقه فهي يعني ايديهم كني
عنها ولم يذكرها لان الاغلال والاعناق يدل عليها وذلك ان الغل انما هو يجمع اليد الى العنق فهم مقمحون قال
الفرا والزجاج المقمح الغاض بصره بعد رفع راسه ومعنى الاقماح رفع الراس وغض البصر يقال اقمح البعير
راسه وقمح اذا رفع راسه ولم يشرب الما قال الازهري اراد الله ان ايديهم لما غلت عند اعناقهم رفعت الاغلال
اذقانهم وروسهم صعدا فهم مرفوعو الروس برفع الاغلال اياها يدل على هذا المعنى قول قتادة في تفسير
مقمحون مغلولون وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا منعناهم عن الايمان بموانع فهم لا
يستطيعون الخروج من الكفر الى الايمان كالمضروب امامه وخلفه سدا يريد وهذا معنى قول بن عباس منعتهم
من الهدى لما سبق في علمه عليهم فاغشيناهم قال الفرا البسنا ابصارهم غشوة اي عمى فهم لا يبصرون سبيل
الهدى ثم ذكر ان الانذار لا ينفعهم بعد هذا وسواء عليهم ءانذرتهم الاية قال الزجاج اي من اضله الله هذا
الاضلال لم ينفعه الانذار انما ينفع الانذار من ذكر انما تنذر من اتبع الذكر يعني القران وخشي الرحمن بالغيب
خاف الله في الدنيا فبشره بمغفرة لذنوبه واجر كريم حسن وهو الجنه انا نحن نحيي الموتى يعني البعث ونكتب
ما قدموا من خير او شر عملوه في حيوتهم واثارهم خطاهم بارجلهم اخبرنا الشريف اسمعيل بن الحسن بن محمد

فهي الى الاذقان فالاغلال
واصلة الى اذقانهم فلا تخليهم
يطاطئون روسهم فهم مقمحون
رافعون روسهم غاضون ابصارهم
في انهم لا يلتفتون لنحو الحق ولا يعطفون
اعناقهم نحوه ولا يطاطئون رؤسهم قاضي
البيضاوي

سبق في البقرة تفسيره

الطبري انا احمد بن محمد بن الحسين انا عبد الله بن محمد بن الشرقي نا عبد الرحمن بن بشر انا الثوري عن سعد بن طريف
عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال شكت بنو سلمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد منازلهم من المسجد فانزل الله
ونكتب ما قدموا واثارهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم منازلكم فانما تكتب اثاركم اخبرنا احمد بن
الحسن القاضي نا محمد بن يعقوب نا عبد الله بن محمد بن شاكر نا ابو اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعظم الناس اجرا في الصلاة ابعدهم اليها ممشى فابعدهم رواه البخاري ومسلم
كلاهما عن ابي كريب عن ابي اسامة وكل شيء من الاعمال احصيناه وبيناه وحفظناه في امام مبين وهو اللوح
المحفوظ واضرب لهم مثلا قال مقاتل صف لهم يا محمد شبها يعني لاهل مكة اصحاب القرية يعني انطاكية اذ جاءها المرسلون
رسل عيسى وذلك انه بعث رسولين من الحواريين الى انطاكية ليدعوا الناس الى عبادة الله اذ ارسلنا اليهم اثنين
فكذبوهما قال ابن عباس ضربوهما وسجنوهما فعززنا قوينا وشددنا الرسالة برسول ثالث وقرئ بالتخفيف والتثقيل
ونحو ذلك قال الزجاج فقالوا يعني الرسل لاهل انطاكية انا اليكم مرسلون قالوا لهم ما انتم الا بشر مثلنا ما لكم علينا
من فضل في شيء وما انزل الرحمن من شيء اي لم يرسل رسولا ان انتم الا تكذبون ما انتم الا كاذبون فيما تزعمون قالوا ربنا يعلم انا
اليكم لمرسلون وان كذبتمونا وما علينا الا البلاغ المبين وما علينا الا ان نبلغ ونبين لكم فقال القوم للرسل انا تطيرنا تشاءمنا
بكم وذلك ان المطر حبس عنهم فقالوا اصابنا هذا الشر من قبلكم لئن لم تنتهوا عنا لئن لم تسكتوا عنا لنرجمنكم لنقتلنكم كقوله
ولولا رهطك لرجمناك فتوعدوهم بالقتل والتعذيب وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم شؤمكم معكم
بكفركم وتكذيبكم يعني اصابكم الشؤم من قبلكم ائن ذكرتم وعظتم وخوفتم وهذا استفهام محذوف الجواب تقديره ائن
ذكرتم تطيرتم بنا بل انتم قوم مسرفون مشركون وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى وهو حبيب النجار كان قد امن بالرسل
عند ورودهم القرية وكان منزله عند اقصى باب من ابواب المدينة فلما بلغه ان قومه قد كذبوا الرسل وهموا
بقتلهم جاءهم قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا لا يسألونكم اموالكم على ما جاءوكم به من الهدى
وهم مهتدون يعني الرسل فلما قال هذا اخذوه ورفعوه الى الملك فقال له الملك افانت تتبعهم فقال وما لي لا اعبد
الذي فطرني واي شيء لي اذا لم اعبد خالقي واليه ترجعون تردون عند البعث فيجزيكم بكفركم ثم انكر عليهم اتخاذ
الاصنام وعبادتها ااتخذ من دونه الهة ان يردن الرحمن بضر بسوء ومكروه لا تغن عني لا تدفع ولا تمنع شفاعتهم
شيئا يعني لا شفاعة لها فتغنيني ولا ينقذون لا يخلصوني من ذلك المكروه اني اذا لفي ضلال مبين ان فعلت ذلك
اني امنت بربكم الذي كفرتم به فاسمعون قولي فلما قال هذا وثبوا عليه وثبة رجل واحد فقتلوه قال ابن مسعود
وطئوه بارجلهم حتى خرج قصبه من دبره فادخله الله الجنة وهو حي فيها يرزق وذلك قيل ادخل الجنة
فلما دخلها قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي بدينا ان يعلموا ان الله غفر لي ليرغبوا في دين الرسل والمعنى بغفران
ربي وما مع الفعل بمنزلة المصدر وجعلني من المكرمين من المدخلين الجنة فلما قتلوه غضب الله لا ستضعافهم
اياه غضبة لم يبق من القوم شيئا وعجل لهم العذاب وهو وما انزلنا على قومه يعني قوم حبيب من بعده من
بعد قتله من جند من السماء يعني الملائكة اي لم ينتصر منهم بجند من السماء وما كنا منزلين اي وما كنا ننزلها على الامم
اذا اهلكناهم كالطوفان والصاعقة والريح ثم بين بايش كانت عقوبتهم فقال ان كانت الا صيحة واحدة قال
المفسرون اخذ جبريل بعضادتي باب المدينة ثم صاح بهم صيحة فاذا هم ميتون لا يسمع لهم حس كالنار اذا
طفئت فاذا هم خامدون ساكتون قد ماتوا يا حسرة على العباد قال مقاتل ومجاهد يا ندامة عليهم في الاخرة باستهزائهم

بالرسل

بالرسل في الدنيا ثم خوف كفار مكة فقال الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون اي الم يروا ان القرون التي اهلكناهم
لا يرجعون اليهم اي لا يعودون الى الدنيا افلا يعتبرون بهم وان كل لما جميع لدينا محضرون يعني ان الامم
يحضرون يوم القيامة فيقفون على ما عملوا ثم وعظ كفار مكة ليعتبروا فقال تعالى واية لهم الارض الميتة
اي يدلهم على ان قدرتنا على البعث احياء الارض بالنبات بعد ان كانت ميتة لا تنبت شيئا وهو احييناها واخرجنا
منها حبا فمنه ياكلون يعني ما يسات من الحبوب وجعلنا فيها يعني الارض جنات من نخيل واعناب
وفجرنا فيها في الارض من العيون يعني عيون الماء لياكلوا من ثمره يعني من ثمر النخيل وهو في اللفظ مذكر
وما عملت وقرئ وما عملته ايديهم اي ومن ثمره ما عملت ايديهم يعني الغروس والحروث التي فاسوا اجرائها ومن قرا
عملته بالها جعلها عائدة الى ما التي هي بمعنى الذي ومن قرا بحذف الها فلان هذه الها الراجعة الى الموصول
تجيء محذوفة في اكثر القران كقراءة من قرا عملته لان الها مرادة وان حذفت من اللفظ ويجوز
ان يكون ما في وما عملته نفيا وهو معنى قول الضحاك ومقاتل قال الضحاك اي وجدوها معمولة ولا
صنع لهم فيها وقال مقاتل يقول لم يكن ذلك من صنع ايديهم ولكن من فعلنا افلا يشكرون اي رب
هذه النعم فيوحدونه ثم نزه نفسه فقال سبحان الذي خلق الازواج كلها يعني اجناس الفواكه
والحبوب واصناف مما تنبت الارض ومن انفسهم يعني الذكران والاناث ومما لا يعلمون مما خلق
الله من جميع الانواع والاشياء مما لا يقف عليه من دواب البر والبحر واية لهم تدل على قدرتنا الليل نسلخ منه
النهار قال الفراء يرمي بالنهار عن الليل فياتي بالظلمة وذلك ان الاصل هي الظلمة والنهار داخل عليه فاذا غربت
الشمس سلخ النهار من الليل اي كشط وازيل فتظهر الظلمة وهو فاذا هم مظلمون داخلون في ظلام الليل
والشمس تجري اي واية لهم الشمس تجري لمستقر لها اي الى مستقر لها يعني انتهاء سيرها عند انقضاء الدنيا
وقال ابن قتيبة انها تسير حتى تنتهي الى ابعد مغاربها ثم ترجع وذلك مستقرها لانها لا تجاوزه وعلى هذا
القول يكون التقدير لمستقر لسيرها حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج املاء انا ابو عبد الله
محمد بن يعقوب الحافظ انا احمد بن سلمة نا اسحق بن ابرهيم انا وكيع عن الاعمش عن ابرهيم التيمي عن ابيه
عن ابي ذر قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها
تحت العرش رواه البخاري عن الحميدي عن وكيع ورواه مسلم عن ابي سعيد الاشج وعن اسحق ذلك اي
الذي ذكر من امر الليل والنهار والشمس والقمر تقدير العزيز في ملكه العليم بما قدر من امرها والقمر قدرناه
منازل وهي ثمانية وعشرون منزلا من اول الشهر فاذا صار الى اخر منازله دق وذلك حتى عاد كالعرجون القديم
ومن قرا والقمر نصبا فلان المعنى وقدرنا القمر قدرناه كما تقول زيدا ضربته والعرجون عود العذق الذي ركبه
الشماريخ واذا جف وقدم يشبه الهلال لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اي لا يدخل النهار على الليل قبل
انقضائه ولا يدخل الليل على النهار قبل انقضائه وهو ولا الليل سابق النهار اي هما يتعاقبان بحساب معلوم
لا يجيء احدهما قبل وقته وكل من الشمس والقمر والنجوم في فلك يسبحون يسيرون فيه واية لهم وعلامة لاهل
مكة على قدرتنا انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون يعني اباءهم واجدادهم الذين هؤلاء من نسلهم في الفلك
المشحون يعني سفينة نوح لان من حمل مع نوح كان هؤلاء من نسلهم والذرية تقع على الاباء كما تقع على
الاولاد والمشحون المملوء وخلقنا لهم من مثله ما يركبون يعني السفن التي عملت بعد نوح مثلها على هيئتها وصورتها

والمراد بهذا ان الله تعالى ذكر منته عليهم بان خلق لهم من الخشب حتى عملوا امثال سفينة نوح وركبوا النجاة
ثم ذكر انه بفضله يحفظهم ولو شا اغرقهم فلم يغثهم احد ولم ينقذهم من الغرق وان نشا نغرقهم فلا
صريخ لهم لا مغيث لهم والصريخ هاهنا بمعنى المصرخ ولا هم ينقذون يقال انقذه واستنقذه اذا خلصه
من مكروه قال ابن عباس ولا احد ينقذهم من عذابي الا رحمة منا ومتاعا الى حين اي الا ان نرحمهم ونمتعهم
الى اجالهم وذلك ان الكافر متعه الله في الدنيا ورزقه فيها فاذا ركب السفينة سلمه حتى يموت باجله واذا
قيل لهم لهولا الكفار اتقوا ما بين ايديكم من امر الاخرة فاعملوا لها وما خلفكم من امر الدنيا فاحذروها ولا تغتروا بها
وما فيها من زهرتها لعلكم ترحمون لتكونوا على رجا الرحمة من الله وجواب اذا محذوف على تقدير واذا قيل لهم
هذا اعرضوا يدل على هذا المحذوف وما تاتيهم من اية اي عبرة ودلالة تدل على صدق محمد صلى الله عليه وسلم
الا كانوا عنها معرضين واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله قال مقاتل ان المؤمنين قالوا لكفار قريش انفقوا على
المساكين ما زعمتم من اموالكم انه لله وهو ما جعلوه من حرثهم وانعامهم لله فقالت الكفار انطعم من
لو يشا الله اطعمه رزقه اي نحن نوافق مشيئة فلا نطعم من لو نطعمه الله وهذا خطا منهم لان الله اغنى بعض
الخلق وافقر بعضا ليبلو الغني بالفقير فيما فرض له في ماله من الزكاة والمؤمن لا يعترض على المشيئة وانما يوافق
الامر ان انتم الا في ضلال مبين هذا من قول الكفار للمؤمنين يقولون لهم انتم في اتباعكم محمدا وترك ديننا في خطا
ويقولون متى هذا الوعد الذي تعدنا به يا محمد من القيامة ان كنتم صادقين في ذلك انت واصحابك ما
ينظرون الا صيحة واحدة قال ابن عباس يريد النفخة الاولى يعني ان القيامة تاتيهم بغتة تاخذهم الصيحة
وهم يخصمون اي يختصمون في البيع والشرا ويتكلمون في الاسواق والمجالس اعز ما كانوا متشاغلين بمتصرفاتهم
واجود القراة فتح الخاء تشديد الصاد لان الاصل يختصمون فالقيت حركة الحرف المدغم وهو التاء على الساكن الذي
قبله وهو الخاء ومن قرا بكسر الخاء حركه بالكسر لالتقا الساكنين وقرا اهل المدينة بالجمع بين الساكنين قال الزجاج وهو
اشد الوجوه واردؤها وقرا حمزة ساكنة الخاء مخففة الصاد وهو يفعلون من الخصومة كانه قال وهم يتكلمون
والمعنى تاخذهم وبعضهم يخصم بعضا واراد ان الكفار الذين تقوم عليهم الساعة تاخذهم الصيحة وهم
يخصمون والقوم اذا كانوا على امر واحد كان الخبر عن بعضهم كالخبر عن جميعهم ثم ذكر ان الساعة اذا اخذتهم
بغتة لم يقدروا على الايصا بشي فقال فلا يستطيعون توصية قال مقاتل عجلوا عن الوصية فماتوا ولا الى اهلهم
يرجعون من الاسواق وهذا اخبار عما يلقون في النفخة الاولى ثم اخبر عما يلقون في النفخة الثانية اذا
بعثوا بعد الموت ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث يعني القبور الى ربهم ينسلون يخرجون من قبورهم احيا
يقال نسل في العدو ينسل نسلانا قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قال المفسرون انما يقولون هذا لان الله
رفع عنهم العذاب فيما بين النفختين فيرقدون ولما بعثوا في النفخة الاخيرة وعاينوا القيامة دعوا بالويل والثبور
فقالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن على السنة الرسل انه يبعثكم بعد الموت وصدق المرسلون في وعد البعث وقال
قتادة اول الاية للكافرين واخرها للمسلمين قال الكافر يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا وقال المسلم هذا ما وعد الرحمن وصدق
المرسلون ثم ذكر النفخة الثانية ان كانت الا صيحة واحدة الاية فاليوم لا تظلم نفس شيا الاية ثم ذكر اوليا فقال
ان اصحاب الجنة اليوم يعني في الاخرة في شغل وقرئ شغل وهما لغتان قال مقاتل شغلوا بافتضاض العذارى عن
اهل النار فلا يذكرونهم ولا يهتمون لهم وهذا قول جماعة المفسرين وقال الحسن شغلوا بما في الجنة من النعيم عما

ولا تجزون الا ما كنتم تعملون دلالة

ما كانا الفعلة
قاضي البيضاوي

على مجاوبكم قال الذين كفروا بالصانع يعني معطلة كانوا بمكة للذين امنوا تهكما بهم من اقرارهم به وتعليقهم الامور بمشيته انطعم من لو يشا الله اطعمه على زعمكم وقيل قاله مشركوا قريش حين استطعمهم فقرا المؤمنين ايهاما بان الله تعالى قادر ان يطعمهم ولم يطعمهم فنحن احق بذلك وهذا من فرط جهالتهم فان الله تعالى يطعم باسباب منها حث الاغنياء على اطعام الفقرا وتوفيقهم له قاضي البيضاوي

ونفخ في الصور يعني النفخة الثانية للبعث وبين النفختين اربعون سنة فاذا هم من الاجداث القبور ... الى ربهم ينسلون يخرجون ... اي الكفار ... ويلنا ... من بعثنا من مرقدنا ... بين النفختين ... اي البعث ما الذي وعده الرحمن وصدق فيه المرسلون ... الاقرار ... جلاليين

الا صيحة واحدة هي النفخة الاخيرة وقرئت بالرفع على كان التامة فاذا هم جميع لدينا محضرون بمجرد تلك الصيحة وفي كل ذلك تهوين امر البعث والحشر واستغنائهما عن الاسباب التي ينوطات بها فيما يشاهدونه

فيه اهل النار

فيه اهل النار من العذاب فاكهون ناعمون معجبون بما هم فيه قال ابو زيد الفكه الطيب النفس الضحوك
رجل فكه وفاكه ولم يسمع لهذا فعل في الثلاثي هم وازواجهم يعني حلايلهم في ظلال قال مقاتل يعني اكنان القصور
وقرى في ظلل وهو جمع ظلة على الارائك وهي السرر عليها الحجال وقال احمد بن يحيى الاريكة لا تكون الا السرير في قبة
عليه شوارة وشاعة لهم فيها في الجنة فاكهة ولهم ما يدعون يتمنون ويشتهون قال الزجاج وهو ماخوذ من الدعا
يعني كل ما يدعوا به اهل الجنة ياتيهم تقول العرب ادع ما شئت اي تمن ما شئت سلام قولا وهو بدل من ما المعنى لهم ما يتمنون
سلام ومنى اهل الجنة ان يسلم الله عليهم وقولا منصوب على معنى لهم سلام يقوله الله قولا اخبرنا احمد بن
محمد بن ابراهيم با عبد الخالق بن علي حدثني ابو بكر احمد بن محمد بن موسى الملحمي با الحسن بن ابي علي الزعفراني با ابن
ابي الشوارب با ابو عاصم العباداني الفضل الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم فاذا الرب تعالى قد اشرف عليهم من فوقهم
فقال السلام عليكم يا اهل الجنة وذلك قول الله تعالى سلام قولا من رب رحيم فينظر اليهم وينظرون اليه
فلا يلتفتون الى شي من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم فيبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم وقال
ابن عباس ترسل الرحمن اليهم بالسلام وقال مقاتل الملائكة يدخلون على اهل الجنة من كل باب يقولون سلام عليكم يا اهل الجنة
من ربكم الرحيم وامتازوا اليوم قال مرة الهمداني تنبذ عزلته عنه وتحية فامتاز وقال اعتزلوا اليوم يعني
في الاخرة من الصالحين وقال السدي كونوا على حدة وقال الزجاج انفردوا عن المؤمنين الم اعهد اليكم الم اوصكم
واوصى اليكم وقال الزجاج الم اتقدم اليكم على لسان الرسل يا بني ادم قال مقاتل يعني الذين امروا بالاعتزال الا تعبدوا
الشيطان لا تطيعوا ابليس في الشرك انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة اخرج ابويكم من الجنة وان اعبدوني
اطيعون ووحدوني هذا صراط مستقيم يعني دين الاسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ثم ذكر عداوته
لبني ادم فقال ولقد اضل منكم جبلا كثيرا يعني خلقا كثيرا وفيه لغات جبلا وجبلا وجبلا وهذه الاوجه
قرئ بها ومعناها الخلق والجماعة افلم تكونوا تعقلون ما رايتم ولا امم قبلكم اذا اطاعوا ابليس وعصوا
الرسل لما هلكوا ويقال لهم لما دنوا من النار هذه جهنم التي كنتم توعدون بها في الدنيا اصلوها فاسوا حرها اليوم
يعني يوم القيامة بما كنتم تكفرون بكفركم بها كان في الدنيا اليوم نختم الاية قال المفسرون انهم ينكرون
الشرك بتكذيب الرسل وقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فيختم الله على افواههم وتكلمت جوارحهم باذن الله
بما في الكلام فتشهد عليهم بما عملوا ولو نشا لطمسنا على اعينهم اذهبنا اعينهم وجعلناها بحيث لا يبدو لها شق
ولا جفن يهددهم الله بهذا كقوله ولو شا الله لذهب بسمعهم وابصارهم يقول كما اعمينا قلوبهم ولو نشا اعمينا
ابصارهم الظاهرة فاستبقوا الصراط فتبادروا الى الطريق فانى يبصرون فكيف يبصرون وقد اعمينا اعينهم
ولو نشا لمسخناهم على مكانتهم على مكانهم الذي هم فيه قعود يقول لو شئت لمسختهم حجارة في منازلهم ليس
فيهم ارواح فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون لا يقدرون على ذهاب ولا مجي ومن نعمره ننكسه في الخلق بالتشديد
والتخفيف يقال نكسته وانكسته ونكسته انكسته وذكرنا معنى التنكيس عند قوله ثم نكسوا على رءوسهم قال الزجاج
من اطلنا عمره نكسنا خلقه فصار بدل القوة الضعف وبدل الشباب الهرم افلا تعقلون افليس لهم عقل
فيعتبروا ويعلموا ان الذي قدر على هذا من تصريف احوال الانسان يقدر على البعث بعد الموت ومن قرا بالتا
فهو مخاطبة للكفار وما علمناه الشعر قال الكلبي ان كفار مكة قالوا ان القران شعر وان محمدا شاعر فقال الله

متكئون وهم مبتدا خبره في ظلال وعلى الارائك جملة مستانفة او خبر ثان او متكئون والجار ان صلتان له او تاكيد للضمير في شغل او فاكهون وعلى الارائك متكئون خبر اخر لان وازواجهم عطف على هم للمشاركة في الاحكام الثلثة وفي ظلال حال من المعطوف والمعطوف عليه قاضي البيضاوي

وامتازوا اليوم ايها المجرمون وانفردوا عن المؤمنين وذلك حين يسار بهم الى الجنة كقوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون وقيل اعتزلوا من كل خير وتفرقوا في النار فان لكل كافر بيت ينفرد به لا يرى ولا يرى

اليوم نختم على افواههم نمنعها من الكلام وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون بظهور اثار المعاصي عليها ودلالتها على افعالها او بانطاق الله اياها وفي الحديث انهم يجحدون ويخاصمون فيختم على افواههم وتكلم ايديهم وارجلهم قاضي البيضاوي

ومن نعمره ومن نطل عمره ننكسه في الخلق نقلبه فيه فلا يزال يتزايد ضعفه وانتقاص بنيته وقواه عكس ما كان عليه بدو امره وقرا عاصم وحمزة ننكسه من التنكيس وهو ابلغ والنكس اشهر قاضي البيضاوي

تكذيباً لهم وما علمناه الشعر وما ينبغي له الشعر اي يتسهل له ذلك وما كان يتزن له بيت شعر حتى اذا تمثل ببيت شعر جرى على لسانه منكسراً اخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد الله بن اسحق اجازة انا ابو محمد الحسن بن محمد بن كيسان نا اسمعيل القاضي نا سليمان بن حرب نا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتمثل بهذا البيت

كفى الاسلام والشيب للمرء ناهيا

فقال ابو بكر يا رسول الله انما قال الشاعر

كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

اشهد انك رسول الله ما علمك الشعر وما ينبغي لك وقالت عايشه رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل ببيت اخي بني قيس

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود

فجعل يقول ويأتيك من لم تزود بالاخبار فيقول ابو بكر رضي الله عنه ليس هكذا يا رسول الله فيقول اني لست بشاعر ولا ينبغي لي ان هو قال مقاتل ما القران الا ذكر موعظة وقران مبين فيه الفرائض والحدود والاحكام لينذر اي القران ومن قرا بالتا فمعناه لتنذر يا محمد بما في القران من كان حيا يعني مومنا حي القلب لان الكافر كالميت في انه لا يتدبر ولا يتفكر ويحق القول وتجب الحجه بالقران على الكافرين ثم ذكرهم قدرته فقال اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا اي مما تولينا خلقه بابداعنا وانشانا لم نشارك في خلقه باعانة معين وذكر الايدي ها هنا يدل على انفراده بما خلق والواحد منا اذا قال عملت هذا بيدي دل ذلك على انفراده بعمله وانما خاطب العرب بما يستعملون من مخاطباتهم انعاما يريد الابل والبقر والغنم فهم لها مالكون ضابطون قاهرون اي لم نخلق الانعام وحشيه نافرة من بني ادم لا يقدرون على ضبطها بل هي مسخرة لهم وهو وذللناها لهم فمنها ركوبهم يعني الابل قال مقاتل يعني حمولتهم الابل والبقر ومنها ياكلون يعني الغنم ولهم فيها منافع من الاصواف والاوبار والاشعار والنسل ومشارب من البانها افلا يشكرون رب هذه النعم فيوحدونه ثم ذكر جهلهم واغترارهم فقال واتخذوا من دون الله الهة لعلهم ينصرون يمنعون من العذاب لا يستطيعون نصرهم قال ابن عباس لا تقدر الاصنام على نصرهم وقال مقاتل لا تقدر الالهة ان تمنعهم من العذاب وهم لهم جند محضرون يعني الكفار جند الاصنام يغضبون لهم ويحضرونهم في الدنيا قال قتادة يغضبون للالهة في الدنيا وهي لا تسوق لهم خيرا ولا تدفع عنهم شرا قال الزجاج ينتصرون للاصنام وهي لا تستطيع نصرهم ثم عزى نبيه فقال فلا يحزنك قولهم يعني قول كفار مكة في تكذيبك ونجازيهم اولم ير الانسان يعني ابي بن خلف خاصم النبي صلى الله عليه وسلم في انكار البعث واتاه بعظم قد بلي ففته بيده وقال اتحيي الله هذا بعد ما رم فانزل الله تعالى اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة يعني الابي انه مخلوق من نطفة ثم هو يخاصم وهذا تعجيب من جهله وانكار عليه خصومته اي كيف لا يتفكر في بدء خلقه حتى يدع خصومته ثم اكد الانكار عليه بقوله وضرب لنا مثلا يعني انه ضرب المثل في انكار البعث بالعظم البالي ففته بيده وتعجب ممن يقول ان الله يحييه ونسي خلقه قال مقاتل وترك النظر في خلق نفسه اذ خلق من نطفة ثم بين ذلك المثل قال من يحيي العظام وهي رميم فاس قدرة الله بقدرة الخلق وانكر احيا العظم البالي لما لم يكن ذلك في مقدور البشر يقال رم العظم يرم رما اذا بلي وهو رميم والعظام رميم ولا يقال رمايم لانه معدول الى فعيل قال الله تعالى قل يحييها الذي انشاها ابتداها وخلقها اول مرة وهو بكل خلق من الابتدا والاعادة عليم ثم زاد في البيان واخبر عن عجيب صنعه فقال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا يعني ما جعل من النار في المرخ والعفار وهما شجرتان يتخذ الاعراب زنودها منهما وهو فاذا انتم منه توقدون تقدحون النار

وتوقدونها من ذلك الشجر ثم ذكر ما هو اعظم خلقا من الانسان فقال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم هذا استفهام معناه التقرير يعني من قدر على خلق السموات والارض في عظمها وكثرة اجزايها يقدر على اعادة خلق البشر ثم اجاب هذا الاستفهام فقال بلى اي هو قادر على ذلك وهو الخلاق يخلق خلقا بعد خلق العليم بجميع ما خلق ثم ذكر قدرته على ايجاد الشي انما امره الايه وهذا كقوله في النحل انما قولنا لشي اذا اردناه الايه وقد تقدم تفسيرها ثم نزه نفسه من ان يوصف بغير القدرة فقال فسبحان الذي بيده ملكوت كل شي اي ملك كل شي والقدرة على كل شي واليه ترجعون تردون بعد الموت

تفسير سورة والصافات

اخبرنا ابو عثمان بن ابي بكر الحيري انا ابو عمرو بن ابي الفضل المؤذن نا ابو اسحق الاسدي نا ابو عبد الله البربوعي نا المدايني نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامه عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة الصافات اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد كل جني وشيطان وتباعدت عنه مردة الشياطين وبري من الشرك وشهد له حافظاه يوم القيامه انه كان مومنا بالمرسلين

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا هذا قسم اقسم الله بالملايكه التي تصف نفسها في السما كصفوف الخلق في الدنيا قال ابن عباس يريد الملايكه صفوفا لا يعرف كل ملك منهم من الى جانبه لم يلتفت منذ خلقه الله تعالى فالزاجرات زجرا يعني الملايكة الذين وكلوا بالسحاب يزجرونها في سوقه وتاليفه وقال قتاده يعني زواجر القران وهي كل ما ينهى ويزجر عن القبيح فالتاليات ذكرا هم الملايكه يتلون ذكر الله تعالى وقال الكلبي هم قراء الكتاب ان الهكم لواحد جواب القسم اقسم الله بهذه الاقسام انه واحد ليس له شريك رب السموات والارض وما بينهما من شي ورب المشارق مطالع الشمس انا زينا السما الدنيا يعني التي تلي الارض فهي ادنى السموات من الارض بزينة الكواكب لانها هي كما تقول مررت بابي عبد الله زيد وقرا عاصم بالتنوين في الزينه ونصب الكواكب اعمل الزينه وهي مصدر في الكواكب والمعنى بان زينا الكواكب فيها حين القيناها في منازلها وجعلناها ذات نور وحفظا للسما بالكواكب من كل شيطان مارد يرمون بها فلا تخطيهم لا يسمعون الى الملا الاعلى قال الكلبي لكيلا يسمعون الى الكتبة من الملايكه والملا الاعلى هم الملايكه لانهم في السما وقري يسمعون بالتشديد واصله يتسمعون فادغم التا في السين ويقذفون من كل جانب ويرمون من كل ناحيه بالشهب دحورا يقال دحره دحرا ودحورا اذا طرده وابعده والمعنى يدحرون دحورا ويبعدون عن تلك المجالس التي يسترقون فيها السمع ولهم عذاب واصب قال مقاتل يعني دايما الى النفخة الاولى فهم يخرجون ويخبلون الا من خطف الخطفة اختلس الكلمه من كلام الملايكه مسارقة فاتبعه لحقه واصابه شهاب ثاقب نار مضيه تحرقه والثاقب النير المضي وهذا كقوله الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين فاستفتهم قال الزجاج فسلهم سوال تقرير اهم اشد خلقا احكم صنعة ام من خلقنا قبلهم من الامم السالفه يريد انهم ليسوا باحكم خلقا من غيرهم من الامم وقد اهلكناهم بالتكذيب فما الذي يومنهم من العذاب ثم ذكر خلق الانسان فقال انا خلقناهم من طين لازب لاصق جيد يقال لزب يلزب لزوبا اذا لصق والمعنى ان هولا الكفار خلقوا مما خلق منه الاولون فليسوا باشد خلقا منهم وهذا اخبار عن التسوية بينهم وبين غيرهم من الامم في الخلق بل عجبت ويسخرون بل معناه ترك الكلام الاول والاخذ في كلام اخر كانه قال ادع

يا محمد ما مضى عجبت من كفار مكة حين اوحي اليك القران ولم يومنوا به وهو ويسخرون لانهم يسخرون بالقران
وبه من ترك الايمان قال قتادة عجب نبي الله من هذا القران حين انزل عليه وضلال بني ادم وذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يظن ان كل من يسمع منه القران يومن به فلما سمع المشركون القران فسخروا منه
وتركوا الايمان به عجب من ذلك صلى الله عليه وسلم فقال الله عجبت يا محمد من نزول الوحي عليك وتركهم
الايمان وقرا ابن مسعود بضم التا اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر الخشاب انا ابرهيم بن عبد الله الاصفهاني
انا محمد بن اسحق السراج نا قتيبة نا جرير عن الاعمش عن ابي وايل قال قرا عبد الله بل عجبت فقال شريح ان الله
لا يعجب انما يعجب من لا يعلم قال الاعمش فذكرته لابرهيم فقال ان شريحا كان معجبا برايه ان عبد الله قرا بل
عجبت ويسخرون وعبد الله اعلم من شريح واضافة التعجب الى الله تعالى ورد الخبر به كقوله صلى الله عليه وسلم
عجب ربكم من شاب ليست له صبوة وعجب ربكم من الكم وقنوطكم وعجب الله البارحة من فلان وفلانة ويكون
ذلك على وجهين عجب مما يرضى ومعناه الاستحسان والخبر عن تمام الرضا وعجب مما يكره ومعناه الانكار والذم
له وتاويل الاية ان الله ذكر انكاره عليهم ما هم فيه من الكفر والتكذيب وسخطه عليهم وهم يسخرون
ويستهزون ولا يتفكرون واذا ذكروا لا يذكرون اي اذا وعظوا بالقران لا يتعظون به واذا راوا اية
قال ابن عباس ومقاتل يعني انشقاق القمر يستسخرون يسخرون ويستهزون ويقولون هذا عمل السحرة وقالوا ان
هذا الا سحر مبين جحدوا ما دل على التوحيد مما يعجزون عنه سحرا ثم ذكر انكارهم البعث بقوله ائذا
متنا الاية وقد مضى في مواضع اوآباؤنا الاولون الف الاستفهام دخلت على حرف العطف كقوله او امن
اهل القرى قل نعم تبعثون وانتم داخرون صاغرون والدخور اشد الصغار ثم ذكر ان بعثهم يقع بزجرة
واحدة فانما هي اي فانما قصتها البعث كرات تقول الرسل في الدنيا ان البعث حق فدعوا بالويل وقالوا يا ويلنا العذاب
هذا يوم الدين الحساب والجزا نجازى فيه باعمالنا فقالت الملائكة هذا يوم الفصل يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون
يفصل به بين المحسن والمسيء ويقال في ذلك اليوم احشروا الذين ظلموا اجمعوهم من حيثهم الى الموقف للجزا
والحساب والمراد بالذين ظلموا الذين اشركوا من بني ادم وازواجهم قال الحسن يعني المشركات كافة قال الحشر والمشركين
والمشركات وقال الجماعة المفسرين اشباههم واشياعهم واتباعهم ونظراهم وضرباهم وعلى هذا القول يحمل الذين
ظلموا على القادة والروسا وازواجهم اتباعهم وما كانوا يعبدون من دون الله يعني الاوثان والطواغيت وقال
مقاتل يعني ابليس وجنده واحتج بقوله الا تعبدوا الشيطان فاهدوهم الى صراط الجحيم دلوهم عليها اي اذهبوا
بهم الى الجحيم وقفوهم قال المفسرون لما سيقوا الى النار احبسوا عند الصراط لان السوال عند الصراط فقيل
قفوهم انهم مسؤلون قال ابن عباس عن اعمالهم في الدنيا واقوالهم وقال مقاتل سالتهم خزنة جهنم الم ياتكم نذير الم ياتكم
رسل منكم ويجوز ان يكون هذا السوال ما ذكره بعده ما لكم لا تناصرون اي انهم يسالون تبكيتا لهم فيقال لهم ما لكم لا
تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا كما كنتم في الدنيا وذلك ان ابا جهل قال يوم بدر نحن جميع منتصر فقيل لهم ذلك
اليوم ما لكم غير متناصرين بل هم اليوم مستسلمون قال استسلم المنتي اذا انقاد له وخضع والمعنى هم اليوم اذلا
منقادون لا حيلة لهم واقبل بعضهم على بعض يعني الروسا والاتباع يتساءلون تسال توبيخ وتانيب فيقول الاتباع
للروسا لم غررتمونا وتقولون لهم لم تقبلوا منا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين اي من قبل الحق والدين والطاعة فتصدونا
عنها قال الزجاج كنتم تاتوننا من قبل الدين فتروننا ان الدين والحق ما تضلوننا به واليمين عبارة عن الحق وهذا كقوله

زجرة واحدة صيحة واحدة من اسرافيل بالنفخ في الصور فاذا هم ينظرون
الى البعث الذي كذبوا به فلما عاينوا النفخ صح اصل

اخبارا عن ابليس ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم فمن اتاه الشيطان من جهة اليمين اتاه من قبل
الدين فلبس عليه الحق وقال اهل المعاني ان الروسا كانوا قد حلفوا لهولاء الاتباع ان ما يدعونهم اليه هو الحق فوثقوا
بايمانهم فمعنى تاتوننا عن اليمين اي من ناحية الايمان التي كنتم تحلفونها فوثقنا بها والمفسرون على القول الاول
فقال لهم الروسا بل لم تكونوا مومنين لم تكونوا على الحق فنضلكم عنه اي انما الكفر من قبلكم وما كان لنا عليكم
من سلطان من قدرة وقوة فنقهركم ونكرهكم على متابعتنا بل كنتم قوما طاغين ضالين فحق علينا فوجب
علينا جميعا قول ربنا يعني كلمة العذاب لقوله لاملان جهنم الاية انا لذائقون العذاب الاليم قال الزجاج
اي ان المضل والضال في النار فاغويناكم اضللناكم عن الهدى ودعوناكم الى ما كنا عليه انا كنا غاوين فانهم
يومئذ في العذاب مشتركون يعني الروسا والذين اطاعوهم انا كذلك نفعل بالمجرمين قال ابن عباس الذين جعلوا
لله شركا انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون يتكبرون عن الهدى وتوحيد الله ويقولون
اينا لتاركوا الهتنا نترك عبادتها لشاعر مجنون يعنون النبي صلى الله عليه وسلم فرد الله عليهم بقوله بل
اي ليس الامر على ما قالوا جا محمد بالحق بالقران والتوحيد وصدق المرسلين الذين كانوا قبله اي انما اتى بما اتى به
من قبله من الرسل انكم لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا اي بما كنتم تعملون في الدنيا من الشرك ثم استثنى المومنين
الا عباد الله المخلصين يعني الموحدين اولئك لهم رزق معلوم على مقدار غدوة وعشية وقال قتادة
الرزق المعلوم الجنة وقال غيره هو ما ذكره في قوله فواكه وهي جمع الفاكهة وهي الثمار كلها رطبها ويابسها وهم مكرمون
بثواب الله على سرر جمع سرير متقابلين لا يرى بعضهم قفا بعض يطاف عليهم بكاس وهو الاناء بما فيه من
معين من خمر ظاهر تراه العيون في الانهار بيضاء قال الحسن خمر الجنة اشد بياضا من اللبن لذة لذيذة يقال
شراب لذ ولذيذ للشاربين الذين يشربونها لا فيها غول لا تغتال عقولهم فتذهب بها ولا يصيبهم منها
وجع في البطن ولا في الراس ويقال للوجع غول لانه يودي الى الهلاك ولا هم عنها ينزفون لا يسكرون يقال نزف
الرجل فهو منزوف ونزيف اذا سكر ومن كسر الزاي فقال الفرا له معنيان يقال انزف الرجل اذا فنيت خمره
وانزف اذا ذهب عقله من السكر وتحتمل هذه القراة على معنى لا ينفد شرابهم لزيادة الفائدة وعندهم قاصرات
الطرف اي نسا قصرن طرفهن على ازواجهن فلا يردن غيرهم والقصر معناه الحبس عين حسان الاعين كانهن
بيض مكنون مصون مستور قال الحسن وابن زيد شبههن ببيض النعام تكنها بالريش من الريح والغبار فلونها
ابيض في صفرة وهذا احسن الوان النسا وهو ان تكون المراة بيضا مشربة صفرة قال المبرد والعرب تشبه
المراة الناعمة في بياضها وحسن لونها ببيضة النعامة فاقبل بعضهم على بعض يعني اهل الجنة يتساءلون
هذا ذاك وذاك هذا عن احوالهم التي كانت في الدنيا يدل على هذا ما ذكر الله عن بعضهم انه اخبر عن حال قرينه
معه كيف كانت في الدنيا قال قائل منهم من اهل الجنة انه كان لي قرين يعني اخا له في الدنيا كان ينكر البعث
يقول اي يقول لي ائنك لمن المصدقين بالبعث ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون مجزيون
محاسبون وهذا استفهام انكار ثم قال للمومن لاخوانه في الجنة هل انتم مطلعون الى النار لننظر كيف منزلة اخي
فقال اهل الجنة انت اعرف به منا فاطلع انت فاطلع فراه اخاه في سواء الجحيم في وسطها قال الزجاج سوا كل شي
وسطه فقال له تالله ان كدت لتردين قال مقاتل والله لقد كدت ان تغوينى فانزل منزلتك والارداء الاهلاك
ومن غوي انسانا فقد اهلكه ولولا نعمة ربي لولا انعامه علي بالاسلام لكنت من المحضرين معك في النار قال الكلبي

في الاخرة

ثم يؤتا بالموت فيذبح فاذا امن اهل الجنه الموت فرحوا وقالوا افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى التي كانت في الدنيا
وما نحن بمعذبين فقيل لهم لا فعند ذلك قالوا ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا النعيم يعني ماذكره
من قوله لهم رزق معلوم الى قوله بيض مكنون فليعمل العاملون وهذا ترغيب في طلب ثواب الله بطاعته
اذلك الذي ذكر خير نزلا قال الزجاج اذلك خير في باب الانزال التي يتقوتون بها نزلا ام نزل اهل النار ام شجرة
الزقوم وهو ما يكره تناوله والذي اراد الله تعالى هو شيء مر كريه تناوله واهل النار يكرهون على تناوله فهم
يتزقمونه على اشد كراهه قال قتاده لما ذكر الله هذه الشجرة افتتن بها الظلمه فقالوا كيف يكون في
النار شجرة والنار تاكلها فانزل الله تعالى انا جعلناها فتنة للظالمين قال الزجاج خبرة لهم افتتنوا بها
وكذبوا بكونها انها شجرة تخرج في اصل الجحيم قال الحسن اصلها في قعر جهنم واغصانها ترفع الى دركاتها
طلعها ثمرها كانه رؤوس الشياطين لقبحه والشياطين موصوفة بالقبح وان كانت لا ترى والشيء
اذا استقبح شبه بها فيقال كانه شيطان فانهم لآكلون منها اي من ثمرها فمالئون منها البطون
وذلك انهم يكرهون على اكلها حتى تمتلي بطونهم ثم ان لهم عليها لشوبا لخلطا ومزاجا من حميم يعني انهم
اذا اكلوا الزقوم شربوا عليها من الحميم وهو الما الحار فيشوب الحميم في بطونهم الزقوم فيصير شوبا له ثم
ان مرجعهم بعد شرب الحميم واكل الزقوم لالى الجحيم وذلك انهم يوردون الحميم لشربه وهو خارج من الجحيم
كما تورد الابل الما ثم يردون الى الجحيم ويدل على صحة ماذكرنا قوله يطوفون بينها وبين حميم آن
انهم الفوا وجدوا اباهم ضالين عن الهدي فهم على آثارهم يهرعون يسعون في مثل اعمال آبايهم قال الكلبي
يعملون بمثل عملهم وقال بن عباس وقتاده يسرعون قال الزجاج يتبعون اباهم اتباعا في سرعة كانهم
يزعجون الى اتباع ابايهم يقال هرع الرجل واهرع اذا استحث وانزعج ولقد ضل قبلهم قبل قومك المشركين اكثر
الاولين من الامم الخاليه ولقد ارسلنا فيهم رسلا منذرين ينذرونهم العذاب على ترك الايمان فانظر كيف كان عاقبة
المنذرين الذين انذروا العذاب قال مقاتل يقول كان عاقبتهم العذاب يحذر كفار مكه ثم استثنا المومنين
فقال الا عباد الله المخلصين يعني الموحدين الذين نجوا من العذاب ولقد نادانا نوح دعا ربه على قومه
فقال اني مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون نحن يعني اجبنا دعاه واهلكنا قومه الكافرين ونجيناه
واهله من الكرب العظيم الذي لحق قومه وهو الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين وذلك انه لم يبق من
نسل من كان معه في السفينه الا من ولد نوح يدل على هذا ما اخبرنا سعيد بن محمد الزاهد انا ابو علي بن احمد
الفقيه انا ابرهيم بن عبد الله الزبيبي نا بندار نا محمد بن خالد بن عثمه نا سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن
سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين قال كانت سام وحام ويافث فبشر
الذريه الباقيه بهولا الثلاثه فسام ابو العرب وحام ابو الحبش ويافث ابو الروم وتركنا عليه في الآخرين
يعني في الذين يجيون بعده الى يوم القيامه سلام قال بن عباس ومقاتل تركنا عليه ثنا حسنا سلام على نوح في
العالمين يعني بالسلام الثنا الحسن قال الزجاج تركنا عليه الذكر الجميل الى يوم القيامه وذلك الذكر سلام
على نوح اي تركنا عليه في الآخرين ان يصلي عليه الى يوم القيامه انا كذلك نجزي المحسنين قال مقاتل جزاه الله
باحسانه الثنا الحسن في العالمين وان من شيعته اي من اهل ملة نوح وعلى دينه لابرهيم اذ جاء ربه يعني صدق الله
وامن به بقلب سليم خالص من الشرك يعني انه سلم قلبه من الشرك فلم يشرك بالله اذ قال لابيه وقومه ما

ذا تعبدون هذا استفهام توبيخ كانه وبخهم على عبادة غير الله أئفكا آلهة دون الله تريدون اي اتافكون
افكا وهو اسوا الكذب وتعبدون آلهة سوا الله فما ظنكم برب العالمين فما ظنكم به اذا لقيتموه وقد عبدتم
غيره كانه قال ما ظنكم انه يصنع بكم فنظر نظرة في النجوم قال المفسرون كانوا يتعاطون علم النجوم فعاملهم
من حيث كانوا لئلا ينكروا عليه وذلك انه اراد ان يكايدهم في اصنامهم ليلزمهم الحجه في انها غير معبوده
وكان لهم من الغد يوم عيد يخرجون اليه واراد ان يتخلف عنهم فاعتل بالسقم فقال اني سقيم وذلك انهم كلفوه
ان يخرج معهم الى عيدهم فنظر الى النجوم يريهم انه مستدل بها على حاله فلما نظر اليها قال اني سقيم اي
ساسقم قال مقاتل اني وجع غدا واعتل بذلك ليخلفوه فتولوا عنه مدبرين تركوه وذهبوا الى عيدهم فراغ
الى آلهتهم مال اليها مائلة في خفيه سرا فقال الا تاكلون يعني الطعام الذي كان بين ايديهم اتوهم بطعام جعل
لتبرك فيه آلهتهم زعموا وانما يقول هذا ابرهيم استهزا بها وكذلك ما لكم لا تنطقون ثم اقبل عليهم ضربا
كما قال الله تعالى فراغ عليهم ضربا باليمين مال عليهم بالضرب قال المفسرون يعني بيده اليمني يضربهم بها وقال
السدي بالقوة والقدرة فاقبلوا اليه من عيدهم يزفون يسرعون من رفيف النعامه وهو اول عدوها يقال جا
يزف زفيف النعامه اي يسرع وقرا حمزة بضم اليا اي يحملون دوابهم وظهورهم على الجد والاسراع في المشي وذلك
انهم اخبروا بصنيع ابرهيم بآلهتهم فاسرعوا اليه ليأخذوه فلما انتهوا اليه قال لهم ابرهيم محتجا عليهم
اتعبدون ما تنحتون بايديكم من الاصنام والله خلقكم وما تعملون بايديكم يعني ما تنحتون اي فاعبدوا
الله الذي خلقكم وخلق ما تعملون بايديكم من الاصنام التي تعملونها من الخشب والحديد فلما الزمهم الحجه قالوا
ابنوا له بنيانا قال بن عباس بنوا حايطا من حجارة طوله في السما ثلاثون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا
وملؤه نارا وطرحوه فيها وذلك فالقوه في الجحيم وهي النار العظيمه قال الزجاج كل نار بعضها فوق بعض
فهي جحيم فارادوا به كيدا شرا وهو ان يحرقوه بالنار فجعلناهم الاسفلين لان ابرهيم علاهم بالحجه حين سلمه الله
ورد كيدهم عنه ولم يلبثوا الا يسيرا حتى اهلكهم الله وقال ابرهيم اني ذاهب الى ربي قال بن عباس مهاجر
الى ربي والمعني اهجر ديار الكفار واذهب الى حيث امرني الله كما قال اخبارا عنه ايضا وقال اني مهاجر
الى ربي سيهدين الى حيث امرني الله بالمصير اليه وهو الشام قال مقاتل فلما قدم الارض المقدسه سال ربه الولد
رب هب لي من الصالحين اي ولدا صالحا من الصالحين فاستجاب الله له بقوله فبشرناه بغلام حليم قال
الزجاج هذه البشارة تدل على انه مبشر بابن ذكر وانه يبقى حتى ينتهي في السن ويوصف بالحلم فلما بلغ معه السعي
قال قتاده لما مشي معه وقال مجاهد عن بن عباس لما شب حتى بلغ سعيه سعي ابرهيم والمعني بلغ ان يتصرف
معه ويعينه قالوا وكان يوميذ ابن ثلاث عشره سنة وقال الكلبي يعني العمل لله وهو قول الحسن ومقاتل
وابن زيد قالوا هو العباده والعمل الذي يقوم به الحجه وهو ما بعد البلوغ اني ارى في المنام اني اذبحك قال مقاتل
راي ذلك ابرهيم ثلث ليال متتابعات وقال سعيد بن جبير عن بن عباس رويا الانبيا وحي وقال قتاده رويا الانبيا
حق اذا راوا شيا فعلوه واختلفوا في الذبيح من هو فالاكثرون على انه اسحق وهو قول علي وابن مسعود وكعب
ومقاتل وقتاده وعكرمه والسدي اخبرنا محمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى انا ابو عمرو بن مطر انا الحسن
بن سفيان نا شيبان نا مبارك عن الحسن عن الحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب يقول الذي امر ابرهيم
بذبحه هو اسحاق وهو لا قالوا كانت القصه بالشام وقال آخرون الذي امر بذبحه اسمعيل وهو قول سعيد بن المسيب

والشعبي والحسن ومجاهد وابن عباس في رواية عطا سمعت ابا عثمان الحيري الزاهد سمعت ابا الحسن بن مقسم سمعت ابا اسحاق الزجاج يقول الله اعلم ايهما الذبيح وسياق هذه الايات يدل على انه اسحق لانه قال فبشرناه بغلام حليم ولا خلاف ان هذا اسحق ثم قال فلما بلغ معه السعي فعطف بقصة الذبح على ذكر اسحق فانظر ماذا ترى اي من الراي فيما القيت اليك وما الذي تذهب اليه هل تستسلم له وتنقاد او تاتي غير ذلك وقرا حمزة ترى بضم التا وكسر الرا ومعناه ما تشير قال الفرا ماذا تريني من صبرك او جزعك قال يا ابت افعل ما تومر قال ابن عباس ما اوحي اليك من ذبحي ستجدني ان شا الله من الصابرين على البلا به فلما اسلما استسلما لامر الله واطاعا وتله للجبين صرعه على الارض على احد جنبيه قال ابن عباس اضجعه على جنبيه على الارض للوجه جبينان والجبهة بينهما قال السدي ضرب الله على عنقه صفيحة نحاس فجعل ابرهيم يحز ولا يقطع شيا ونودي من الجبل يا ابرهيم فهو وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرويا ان الله تعالى عرف منهما الصدق حين قصد ابرهيم الذبح بما امكنه وطاوع الابن بالتمكين من الذبح ففعل كل واحد منهما ما امكنه وان لم يتحقق الذبح وكان قد راى في المنام معالجة الذبح ولم ير اراقة الدم ففعل في اليقظه ما راى في النوم لذلك قيل له صدقت الرويا وتم الكلام ثم قال انا كذلك نجزي المحسنين هذا ابتدا اخبار من الله تعالى وليس متصل بما قبله من الكلام الذي نودي به ابرهيم والمعنى انا كما ذكرناه من العفو عن ذبح ولده نجزي من احسن في طاعتنا قال مقاتل جزاه الله باحسانه في طاعته العفو عن ذبح ابنه ان هذا لهو البلا المبين الاختبار الظاهر حيث اختبر بذبح بكره وواحده وقال مقاتل البلا هاهنا النعمه وهو ان فدا ابنه بالكبش وفديناه بذبح بكبش عظيم

اخبرنا المومل بن احمد بن الحسين انا محمد بن عبد الله بن نعيم بن عبد الله الصفار نا الحسن بن الجهم نا الحسين بن الفرج نا ابو عبد الله الواقدي حدثني ابن ابي سبره عن ابي مالك وكان مولى لعثمان بن عفان عن عطا بن يسار قال سالت خوات بن جبير ذبيح الله ايهما كان فقال اسمعيل لما بلغ اسمعيل ابن سبع سنين راى ابرهيم في النوم في منزلة بالشام ان يذبح اسمعيل فركب اليه على البراق حتى جاه فوجده عند امه فاخذ بيده ومضى به الى حيث امر حتى انتهى الى منحر البدن اليوم فقال يا بني ان الله قد امرني ان اذبحك قال اسمعيل فاطع ربك فان في طاعة ربك كل خير ثم قال اسمعيل هل علمت امي بذلك قال لا قال اصبت اني اخاف ان تحزن اذا قربت السكين من حلقي فاعرض عني فانه احرى ان تصبر ولا تراني ففعل ابرهيم فذهب يحز في حلقه فاذا هو يحز في نحاس ما تحيك الشفرة فيحدها مرتين او ثلاثا بالحجر كل ذلك لا يستطيع قال ابرهيم ان هذا الامر من الله فرفع راسه فاذا هو بوعل واقف بين يديه فقال ابرهيم قم يا بني فقد نزل فداوك فذبحه هناك ومعنى الايه جعلنا الذبح فداله وخلصناه به من الذبح والذبح ما يذبح قال المفسرون انزل عليه كبش قد رعا في الجنة اربعين خريفا وقال الحسن ما فدي الا بتيس من الاروي قد اهبط عليه من ثبير فذبحه ابرهيم فدا عن ابنه وما بعد هذا مفسر ظاهر الى فبشرناه باسحق الايه من جعل الذبيح اسمعيل قال بشر الله ابرهيم بولد نبي بعد هذه القصه جزا لطاعته ومن جعل الذبيح اسحق قال بشر ابرهيم بنبوة اسحق واثيب اسحق بصبره بالنبوه وهذا قول عكرمه عن ابن عباس وباركنا عليه وعلى اسحق يعني كثرة ولدهما وذريتهما وهم الاسباط كلهم ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين اي مومن احسن بايمانه وكافر ظالم لنفسه بكفره ولقد مننا على موسى وهرون انعمنا عليهما بالنبوه ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم الذي كانوا فيه من استعباد فرعون اياهم وما كان

يصيبهم

يصيبهم من جهته من البلا وان الياس لمن المرسلين الياس نبي من انبيا بني اسرايل وقصته مشهورة مع قومه وقرا ابن عامر وان الياس بغير همز جعل الهمزة التي تصحب اللام للتعريف كقوله واليسع والوجه قراة العامه لان الهمزة ثابته في هذا الاسم وليست للتعريف يقوي ذلك سلام على الياسين فهذا يدل على ان الهمزة ثابته في الياس اذ قال لقومه الا تتقون الا تخافون الله فتعبدوه وتوحدوه اتدعون بعلا قال عطا يعني صنما كان لهم يعبدونه وكان من ذهب والمفسرون يقولون ربا وهو بلغة اليمن يقولون للسيد والرب البعل وتذرون عبادة احسن الخالقين الله ربكم ورب ابايكم الاولين قري بالرفع على الاستيناف لتمام الكلام الاول والمعنى انه خلقكم وخالق من قبلكم ورازقكم فهو الذي تحق له العباده وقري بالنصب على صفة احسن الخالقين فكذبوه فانهم لمحضرون النار الا عباد الله المخلصين الذين لم يكذبوه فانهم لا يحضرون النار سلام على الياسين قال ابن عباس يريد الياس ومن امن معه قال الفرا ذهب بالياسين الى ان جعله جمعا فجعل اصحابه داخلين في اسمه كما يقول للقوم رئيسهم المهلب قد جاكم المهالبه فيكون بمنزلة الاشعرين والعجمين بالتخفيف قال ابو علي الفارسي تقدير الياسين الا ان الياس للنسبه حذفنا كما حذفنا في الاشعرين والعجمين وقرا نافع على ال ياسين وحجته انها في المصحف مفصوله من ياسين وذلك دليل على انه ال وهذه القراه بعيده قال الفرا وابو عبيده الوجه قراه العامه لانه لم يقل في شي من السور على ال فلان وال فلان انما جا بالاسم كذلك ال ياسين لانه انما هو بمعنى الياس او بمعنى الياس واتباعه وذكر الكلبي في تفسيره سلام على ال ياسين يقول سلام على محمد وهذا بعيد لان ما قبله من الكلام وما بعده لا يدل عليه ثم ذكر لوطا وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه لا يتعلق بما قبله لانه لم يرسل اذ نجي ولكنه يتعلق بمحذوف كانه قيل واذكر يا محمد اذ نجيناه وما بعد هذا مفسر فيما تقدم الى وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل وعشيا افلا تعقلون فتعتبرون بهم وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون قال المفسرون كان يونس قد وعد قومه العذاب فلما تاخر عنهم العذاب خرج كالمستور عنهم فقصد البحر وركب السفينه فكان بذهابه الى السفينه كالفار من مولاه فوصف بالاباق وقال المبرد تاويل ابق تباعد اي ذهب اليه ومن ذلك قولهم عبد ابق فساهم فقارع فكان من المدحضين المغلوبين المقرعين وذلك ان السفينه احتبست فوقفت فقال الملاحون هاهنا عبد ابق من سيده وهذا رسم السفينه اذا كان فيها ابق لا تجري فاقترعوا فوقعت القرعه على يونس فقال انا الابق وزج نفسه في الما قال سعيد بن جبير لما استهموا جا حوت الى السفينه فاغر فاه ينتظر امر ربه حتى اذا القى نفسه في الما اخذه الحوت فذلك فالتقمه الحوت يقال لقمت اللقمه والتقمتها اذا ابتلعتها وهو مليم مستحق اللوم لانه اتى ما يلام عليه حين خرج الى السفينه قبل ان يامره الله تعالى فاستحق بذلك اللوم والتاديب فلولا انه كان قبل ان التقمه الحوت من المسبحين المصلين وكان كثير الصلاه والذكر للبث في بطنه الى يوم يبعثون لصار له بطن الحوت قبرا الى يوم القيامه قال سعيد بن جبير شكر الله قديمه قال الضحاك بن قيس اذكروا الله في الرخا يذكركم في الشده فان يونس كان عبدا صالحا ذاكرا لله فلما وقع في بطن الحوت قال الله تعالى فلولا انه الاية وان فرعون كان عبدا طاغيا ناسيا ذكر الله فلما ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرايل قال الله تعالى الان وقد عصيت قبل قال ابن جريج والسدي لبث يونس في بطن الحوت اربعين يوما وقال الضحاك عشرين يوما وقال عطا سبعة ايام وقال مقاتل ثلثة ايام وقال الشعبي التقمه الحوت ضحا ولفظه عشية وذلك قول قتاده بالعرا المكان الخالي من الشجر والبنا قال مقاتل بالبراز

وقال الكلبي يعني وجه الارض وهو سقيم قد بلي لحمه مثل الصبي المولود قال ابن مسعود كهيئة الفرخ ليس عليه
ريش وانبتنا عليه شجرة من يقطين كل شجرة لا تقوم على ساق انما تمتد على وجه الارض فهو يقطين مثل الدبا والحنظل
والبطيخ قال مقاتل يعني القرع وهو قول الجميع قالوا كان يستظل بظلها من الشمس وقيض الله له اروية من الوحش
تروح عليه بكرة وعشية فكان يشرب من لبنها حتى اشتد لحمه ونبت شعره ثم ارسله بعد ذلك فهو وارسلناه
الى مائة الف قال قتادة ارسل الى اهل نينوى من ارض الموصل قبل ان يصيبه ما اصابه او يزيدون او بمعنى الواو
كقوله عذرا او نذرا المعنى ويزيدون على مائة الف قال الفرا او ها هنا بمعنى بل وهو قول مقاتل والكلبي
وقال الزجاج او ها هنا على اصله ومعناه او يزيدون في تقديركم اذا راهم الرائي قال هولاء مائة الف او يزيدون
فالشك انما دخل على حكاية قول المخلوقين وقال مقاتل والكلبي كانوا يزيدون عشرين الفا وقال الحسن
بضعا وثلثين الفا وقال سعيد بن جبير سبعين الفا فامنوا يعني الذين ارسل اليهم يونس فمتعناهم في
الدنيا الى حين الى منتهى اجالهم فاستفتهم قال ابن عباس فسل اهل مكة سوال توبيخ الربك البنات ولهم
البنون وذلك ان قريشا وقبايل من العرب قالوا الملايكة بنات الله وهذا كقوله الكم الذكر وله الانثى
تلك اذا قسمة ضيزى ام خلقنا الملايكة اناثا معناه بل خلقنا الملايكة وهم شاهدون ولم يشهدوا
خلقهم ثم اخبر عن كذبهم فقال الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله حين زعموا ان الملايكة بنات الله وانهم
لكاذبون في قولهم اصطفا البنات على البنين قراة العامة بفتح الهمزة على الاستفهام الذي معناه التوبيخ
وقرا نافع بغير استفهام على وجه الخبر كانه اصطفا البنات في زعمكم فيما تقولون وقال الفرا اراد الاستفهام
وحذف حرف الاستفهام كقوله اذهبتم طيباتكم ثم وبخهم فقال ما لكم كيف تحكمون لله بالبنات ولانفسكم
بالبنين افلا تذكرون افلا تتعظون فتنتهون عن هذا القول ام لكم سلطان مبين حجة بينة على ما تقولون
فاتوا بكتابكم الذي لكم فيه الحجة ان كنتم صادقين وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال قتادة قالوا صاهر الجن والملايكة
من الجن وقال الكلبي هو قولهم لعنهم الله تزوج من الجن فخرج منها الملايكة وقال مجاهد لما قالت قريش الملايكة بنات الله
قال لهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه فمن امهاتهم قالوا سروات الجن قال الله تعالى ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون
اي علموا ان هولا الكفار الذين قالوا هذا القول يحضرون النار ويعذبون على ما قالوا ثم نزه نفسه عما قالوا من الكذب
فقال سبحان الله عما يصفون الا عباد الله المخلصين يعني الموحدين الذين استخلصهم لتوحيده وعبادته وهذا
استثنا من المحضرين يقول علموا انهم محضرون النار الا من اخلص ووحد ثم خاطب كفار مكة بقوله فانكم وما تعبدون
قال ابن عباس فانكم والهتكم التي تعبدون من دون الله ما انتم عليه على ما تعبدون بفاتنين بمضلين يقال
فتنت الرجل وافتنته ويقال فتنته على الشي وبالشي كما يقال اضله على الشي واضله به قال مقاتل يقول ما انتم
بمضلين احدا بالهتكم الا من قدر الله له ان يصلى الجحيم وهو الا من هو صال الجحيم يعني ان قضاوه سبق في قوم بالشقاوة
وانهم يصلون النار فهم الذين يصلون في الدنيا ويعبدون الاصنام ثم قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وما منا
معشر الملايكة الا له مقام معلوم في السموات نعبد الله فيه قال الزجاج هذا قول الملايكة وفيه مضمر المعنى وما
منا ملك الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون قال قتادة هم الملايكة صفوا اقدامهم وقال الكلبي صفوف الملايكة
في السما كصفوف اهل الدنيا في الارض وانا لنحن المسبحون المصلون المنزهون الله عن السوء يخبر جبريل
النبي صلى الله عليه وسلم انهم يعبدون الله بالصلاة والتسبيح وانهم ليسوا بمعبودين ولا بنات الله كما زعمت

الكفار ثم عاد الكلام الى الاخبار عن المشركين وان كانوا يعني وانهم كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين كتابا
من كتب الاولين وذلك انهم قالوا لو جانا ذكر كما جا غيرنا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين وهذا كقوله
ويقولون لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فكفروا به المعنى فجاهم ما طلبوا فكفروا به
فسوف يعلمون عاقبة كفرهم وهذا تهديد لهم ثم ذكر ان العاقبة للانبيا بالنصر وان لا ذهم قومهم
ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين اي تقدم الوعد بان الله تعالى ينصرهم بالحجة والظفر بعدوهم قال
مقاتل عنا بالكلمة كتب الله لاغلبن انا ورسلي فهذه الكلمة التي سبقت وان جندنا لهم الغالبون
حزب الله لهم الغلبة بالحجة والنصرة في العاقبة لانهم ينجون من عذاب الدنيا والاخرة فتول عنهم حتى حين
قال مجاهد والسدي حتى نامرك بالقتال وابصرهم اذا نزل بهم العذاب فسوف يبصرون ذلك فقالوا متى
هذا العذاب فانزل الله تعالى افبعذابنا يستعجلون فاذا نزل بساحتهم بحضرتهم وقال الفرا العرب تكتفي
بالساحة والعقوة من القوم يقولون نزل بك العذاب وبساحتك والساحة متسع الدار فسا صباح
المنذرين بئس صباح الذين انذروا بالعذاب وذلك انهم يصبحون في العذاب معذبين ثم كرر ما
سبق تاكيدا لوعد العذاب فقال فتول عنهم حتى حين وابصر العذاب اذا نزل بهم فسوف يبصرون تهديدا لهم
ثم نزه نفسه عن تهمتهم ووصفهم بقوله سبحان ربك رب العزة الغلبة والقوة عما يصفون
من اتخاذ البنات والنسا وسلام على المرسلين الذين بلغوا عن الله التوحيد والشرايع والحمد لله رب
العالمين على هلاك المشركين ونصرة الانبيا والاوليا اخبرنا محمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى انا ابو عمرو بن
مطر نا ابرهيم بن علي نا يحيى بن يحيى انا هشيم عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم غير مرة ولا مرتين يقول في اخر صلاته او حين ينصرف سبحان ربك رب العزة الى اخر السورة
واخبرنا محمد نا ابو عمرو بن حمد نا محمد بن موسى الحلواني نا هرون بن اسحق نا وكيع عن ثابت بن ابي صفية
عن الاصبغ بن نباتة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم
القيامة فليكن اخر كلامه في مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين

تفسير سورة ص

اخبرنا ابو سعيد محمد بن علي الحفاف انا محمد بن جعفر بن مطر
نا ابرهيم بن شريك نا احمد بن يونس نا سلام بن سليم نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي
امامة عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة ص اعطي من الاجر بوزن كل جبل
سخره الله لداود حسنات وعصمه الله ان يصر على ذنب صغيرا او كبيرا بسم الله الرحمن الرحيم
ص قال الضحاك صدق والله وقال عطا عن ابن عباس صدق محمد صلى الله عليه وسلم والقران ذي الذكر
ذي الشرف كقوله وانه لذكر لك ولقومك وجواب القسم قد تقدم اقسم الله بالقران ان محمدا صلى الله عليه
وسلم قد صدق كما تقول فعل والله وقام والله وقال اهل المعاني جواب القسم محذوف تقديره والقران
ذي الذكر ما الامر كما تقول الكفار ودل على هذا المحذوف بل الذين كفروا قال مقاتل كفروا بالتوحيد من اهل مكة
في عزة حمية وتكبر على الحق وشقاق خلاف وعداوة لمحمد صلى الله عليه وسلم ثم خوفهم كم اهلكنا من قبلهم من
قرن يعني الامم الخالية المهلكة بتكذيب الرسل فنادوا عند حين وقوع الهلاك بهم بالاستغاثة ولات
حين مناص اي ساعة لا منجى ولا فوت قال ابن عباس ليس لهم حين نزو ولا فرار قال قتادة نادى القوم على غير حين

الندا والمناص مصدر ناص ينوص وهو الفوت والتاخر ولات بمعنى ليس بلغة اهل اليمن وقال النحويون هي
لا زيدت فيها التا كما قالوا ثم وثمت ورب وربت واصلها ها وصلت بلا فقالوا لاه لغير معنى حادث كما
زادوا ها في ثمة فلما وصلوها جعلوها تا والوقف عليها بالتا عند الزجاج وابي علي وعند الكسائي
الوقف عليها بالها نحو قاعدة وضاربة وعند ابي عبيد الوقف على لا ثم تبتدي تحين مناص لان عنده هذه
التا تزاد مع حين فيقال كان هذا تحين كان ذلك وعجبوا يعني الكفار الذين ذكرهم الله في قوله بل الذين
كفروا ان جاهم منذر منهم يعني رسولا من انفسهم ينذرهم النار فقال الكفرون هذا ساحر
كذاب حين يزعم انه رسول اجعل الالهة الها واحدا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم ابطل عبادة
ما كانوا يعبدون من الالهة مع الله الى عبادة الله وحده فتعجبوا من ذلك وقالوا كيف جعل لنا الها واحدا
بعد ما كنا نعبد الهة كثيرة ان هذا الذي يقول محمد من ان الاله واحد لشي عجاب لامر عجيب وهذا
كما يقال كبير وكبار وطويل وطوال وانطلق الملا منهم قال المفسرون ان اشراف قريش اتوا ابا طالب واجتمعوا
عنده وشكوا اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا انه سفه احلامنا وسب الهتنا وعاب ديننا فعاتب ابو طالب
النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما تريد من قومك يا ابن اخ فقال ادعوهم الى كلمة واحدة قالوا وما هي قال
لا اله الا الله فنفروا من ذلك وقالوا اجعل الالهة الها واحدا وخرجوا من عند ابي طالب يقول بعضهم لبعض
امشوا واصبروا على الهتكم فذلك وانطلق الملا منهم اي انطلقوا من مجلسهم الذي كانوا فيه عند ابي
طالب وهم يقولون اثبتوا على عبادة الهتكم واصبروا على دينكم ان هذا الذي نراه من زيادة اصحاب محمد لشي
يراد لامر يراد بنا ما سمعنا بهذا الذي يقوله محمد من التوحيد في الملة الاخرة يعني النصرانية لانها اخر
الملل والنصارى لا يوحدون لانهم يقولون ثالث ثلاثة وقال قتادة يعنون دينهم الذي هم عليه ان هذا
ما هذا الذي جا به محمد من التوحيد والقران الا اختلاق كذب وافتعال ثم انكروا تخصيص الله اياه بالقران
والنبوة فقالوا اانزل عليه الذكر من بيننا قال الزجاج قالوا كيف انزل على محمد القران من بيننا ونحن اكبر منه
سنا واعظم شرفا منه قال الله تعالى بل هم في شك من ذكري يعني حين قالوا ان هذا الا اختلاق والمراد
بالذكر القران بل لما يذوقوا عذاب تهديد لهم اي انهم سيذوقونه ثم اجاب عن انكارهم نبوته بقوله
ام عندهم خزاين رحمة ربك يقول ابايديهم مفاتيح النبوة والرسالة فيضعونها حيث شاوا اي ليست
بايديهم ولكنها بيد العزيز في ملكه الوهاب وهب النبوة لمحمد عليه السلام ثم اخبر ان الملك له يصطفي من يشا
ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما فليرتقوا في الاسباب اي ان ادعوا شيا من ذلك فليصعدوا في
الاسباب التي توصلهم الى السما قال قتادة ومقاتل يعني الابواب التي في السما قال الكلبي يقول في طرقها من سما
الى سما وكلما يوصلك الى شي من باب وطريق فهو سببه ثم اخبر عن هزيمتهم ببدر وهو جند ما هنالك مهزوم
من الاحزاب قال قتادة اخبره الله وهو يومئذ بمكة انه سيهزم جند المشركين فجا تاويلها يوم بدر وجند
خبر ابتدا محذوف تقديره هم جند وما صلة وهنالك اشارة الى بدر ومصارعهم بها والاحزاب ساير من تقدم
من الكفار الذين تحزبوا على الانبيا يدل على هذا كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد قال المفسرون
كانت لهم اوتاد تعذب الناس عليها وذلك انه كان اذا غضب على احد وتد يديه ورجليه وراسه على
الارض وقال عطية ذو الجنود والجموع الكثيرة يعني انهم كانوا يقوون امره ويشدون ملكه كما يقوي الوتد الشي

وقيل

[illegible]

وقيل ذو الملك الشديد الثابت كما قال الاسود في ظل ملك ثابت الاوتاد ولما ذكر هولا المكذبين
قال اولئك الاحزاب ان كل ما كل منهم الا كذب الرسل فوجب عليهم عقابي بتكذيبهم وما ينظر هولا يعني
كفار مكة اي ما ينتظرون لوقوع العذاب بهم الا صيحة واحدة يعني النفخة الاخيرة ما لها من فواق وقري
بالضم قال الزجاج فواق وفواق بضم الفا وفتحها اي ما لها من رجوع والفواق ما بين حلبتي الناقة وهو مشتق
من الرجوع ايضا لانه يعود اللبن الى الضرع بين الحلبتين وافاق من مرضه اي رجع الى الصحة قال مجاهد ما لها
من فواق من رجوع اي يرد بذلك الصوت فيكون له رجوع وهو معنى قول مقاتل من مرد ولا رجعة
وقال قتادة والضحاك ليس لها مثنوية اي صرف ورد والمعنى ان تلك الصيحة التي هي ميعاد عذابهم اذا
جات لم ترد ولم تصرف حتى يبعثوا ويحل بهم ميعاد العذاب وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب
معنا القط في اللغة النصيب من القط بمعنى القطع والنصيب انما هو القطيعة من الشي ويسمى كتب الجوائز
قطوطا لانهم كانوا يكتبون لهم نصيبا من العطايا في الصحايف يقال اخذ فلان قطه اذا اخذ كتابه
الذي كتب له بجايزته وصلته ثم سميت الكتب قطوطا وان لم تكن للصلة والمفسرون مختلفون
على هذين القولين فقال ابن عباس قطنا حظنا من العذاب والعقوبة وقال قتادة نصيبنا من العذاب
يقولون ذلك استهزا وقال سعيد بن جبير والسدي لما ذكر لهم ما في الجنة قالوا عجل لنا نصيبنا منها في الدنيا
وقال ابو العالية والكلبي ومقاتل لما نزل فاما من اوتي كتابه بيمينه واما من اوتي كتابه بشماله
قالت قريش زعمت يا محمد انا نوتى كتابنا بشمالنا فعجل لنا قطنا قبل يوم الحساب يقولون ذلك تكذيبا به
فقال الله تعالى اصبر يا محمد على ما يقولون من تكذيبك واذكر عبدنا داود لكي تتقوى على الصبر بذكر
قوته على العبادة انه قوة كان يصوم يوما ويفطر يوما وذلك اشد الصوم وكان يصلي نصف الليل انه
اواب راجع عن كل ما يكره الله الى ما يحب انا سخرنا الجبال معه يسبحن هذا كقوله وسخرنا مع داود الجبال
يسبحن والطير وقد مر تفسيره يسبحن بالعشي والاشراق قال الكلبي غدوة وعشية يقال اشرقت
الشمس اذا اضات وروي عن ابن عباس بطرق انه فسر التسبيح بالاشراق في هذه الاية بصلاة الضحى اخبرنا
الحسين بن محمد بن الحسين نا عبيد الله بن محمد بن شيبة نا الحسين بن بختويه نا ابو امية محمد بن ابرهيم نا
الحجاج بن نصير نا ابو بكر الهذلي عن عطا بن ابي رباح عن ابن عباس في قوله بالعشي والاشراق قال كنت امر بهذه
الاية لا ادري ما هي حتى حدثتني ام هاني بنت ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فدعا بوضوء
فتوضا ثم صلى الضحى وقال يا ام هاني هذه صلاة الاشراق والطير معطوفة على الجبال كانه قال وسخرنا الطير
محشورة مجموعة اليه تسبح الله معه قال ابن عباس كان داود اذا سبح جاوبته الجبال واجتمعت اليه الطير فسبحت
معه وهو كل له اواب رجاع الى طاعته وامره اي كل له مطيع بالتسبيح معه وشددنا ملكه قويناه ملكه
بالحرس والجنود قال سعيد بن جبير عن ابن عباس كان يحرسه كل ليلة ستة وثلاثون الف رجل فاذا اصبح
قيل ارجعوا فقد رضي عنكم نبي الله هذا قول جماعة المفسرين اخبرنا ابو عمرو محمد بن عبد العزيز اجازة ان ابا
الفضل الحدادي اخبرهم عن ابي يزيد الخالدي انا اسحق بن ابرهيم انا عبد الله بن يزيد المقري نا داود بن ابي الفرات عن
علبا بن احمر عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا من بني اسرايل استعدى على رجل من عظمايهم عند داود فقال ان هذا
غصبني بقرا لي فسال داود الرجل عن ذلك فجحده فسال الاخر البينة فلم تكن له بينة فقال لهما داود قوما حتى انظر

في امركما فقاما من عنده فاوحى الله الى داود في منامه ان يقتل الرجل الذي استعدي عليه فقال هذه رويا
لست اعجل حتى اتثبت فاوحى الله اليه في منامه ان يقتله فلم يفعله فاوحى الله اليه الثالثة ان يقتله
او تاتيه العقوبة فارسل داود اليه فقال له ان الله اوحى الي ان اقتلك فقال الرجل تقتلني بغير بينة قال
داود نعم والله لانفذن امر الله فيك فلما عرف الرجل انه قاتله قال لا تعجل علي حتى اخبرك اني والله ما
اخذت بهذا الذنب ولكني كنت اغتلت ابا هذا فقتلته فبذلك اخذت فامر به داود فقتل فاشتدت
هيبة بني اسرايل لداود عند ذلك وشدد به ملكه وهو وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة قال ابن عباس
النبوة والمعرفة بكل ما حكم وقال مقاتل العلم والفهم وفصل الخطاب يعني الشهود والايمان والبينة
على المدعي واليمين على من انكر لان خطاب الخصوم انما ينقطع وينفصل بهذا وهذا قول اكثر المفسرين
قال ابن مسعود ومقاتل وقتادة هو العلم بالقضا والفهم فيه وهل اتاك نبا الخصم قال مقاتل بعث الله
الى داود ملكين جبريل وميكايل لينبهه على التوبة فاتياه في المحراب وهو اذ تسوروا المحراب يقال تسورت
الحايط والسور اذا علوته وانما قال تسوروا والخصم هاهنا اثنان لانه على مذهب من يجعل الاثنين جماعة
والمحراب هاهنا كالغرفة قال محمد بن اسحق بعث الله ملكين يختصمان اليه مثلا ضربه الله له ولصاحبه
فلم يرع داود الا بهما واقفين على راسه في محرابه فقال ما ادخلكما علي قالا لا تخف وهو اذ دخلوا على داود ففزع
منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فجيناك لتقضي بيننا وهو فاحكم بيننا بالحق ولا
تشطط واشطط اذا جار في حكمه وقضيته قال المفسرون لا تجر علينا واهدنا الى سوا الصراط احملنا
على الحق ولا تخالف بنا الى غيره فقال داود تكلما قال احد الملكين ان هذا اخي اي على ديني له تسع وتسعون
نعجة يعني امراة والنعجة البقرة الوحشية والعرب تكني بها عن المراة وتشبه النسا بالنعاج من البقر وانما
عنى داود بهذا لانه كانت له تسع وتسعون امراة ولي نعجة واحدة امراة واحدة فقال اكفلنيها ضمها الي
واجعلني كافلها وهو الذي يعولها وينفق عليها والمعنى طلقها لاتزوجها وعزني في الخطاب قال عطا عن ابن
عباس كان اعز مني واقوى على مخاطبتي لانه كان الملك والمعنى انه كان اقدر على الخطاب لعزة ملكه وهذه
القصة تمثيل لامر داود مع اوريا زوج المراة التي اراد ان يتزوجها فقال داود لقد ظلمك بسوال نعجتك
لتضمها الى نعاجه اي ان كان الامر على ما يقول فقد ظلمك اخوك بما كلفك من تحولك عن امراتك ليتزوجها
هو وان كثيرا من الخلطا وهم الشركا واحدهم خليط وهو المخالط في المال يريد ان الشركا كثير منهم يظلم بعضهم
بعضا وظن داود انهما شريكان فلذلك قال وان كثيرا من الخلطا الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
اي فانهم لا يظلمون احدا وقليل ما هم اي هم قليل يعني الصالحين الذين لا يظلمون قال المفسرون فلما قضى
بينهما داود نظر احدهما الى صاحبه فضحك وصعد الى السما فعلم داود ان الله ابتلاه وانما ذكر من القصة
تمثيلا لقصته وهو وظن داود انما فتناه اي ايقن وعلم انا ابتليناه بما وقع له من القصة ونظره الى
المراة وافتتانه بها وكان قد اعجب بعبادته فلما ابتلي بها هويها وقال لزوجها تحول لي عنها فعوتب
على محبة امراة من ابن امراة واحدة وله تسع وتسعون امراة فكان ذلك ذنبا من ذنوب الانبيا التي يعاتبون
عليها وذلك فاستغفر ربه سال ربه غفران ذلك الذنب وخر راكعا قال ابن عباس ساجدا وعبر عن السجود
بالركوع لان كلاهما بمعنى الانحنا واناب راجع الى ما يحب الله من التوبة والاستغفار اخبرنا احمد بن الحسن

الحيري

الحيري انا محمد بن يعقوب الاموي نا الربيع قال قال الشافعي انا ابن عيينة عن عبدة عن زر عن ابن مسعود انه
كان لا يسجد في ص ويقول انما هي توبة نبي فغفرنا له ذلك قال ابن عباس غفر له ذلك الذنب وان له عندنا
لزلفى لقربة ومكانة ومنزلة حسنة اخبرنا سعيد بن محمد الزاهد انا ابو علي الفقيه نا ابرهيم بن عبد الله
العسكري نا محمد بن صالح حدثني محمد بن منصور المرداني عن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار في قوله وان
له عندنا لزلفى قال يقول الله عز وجل لداود وهو قايم بساق العرش يا داود مجدني بذلك الصوت الرخيم
فيقول كيف وقد سلبتنيه في الدنيا فيقول اني اردده عليك قال فيرفع داود صوته بالزبور فيستفرغ نعيم اهل
الجنة وحسن ماب يعني الجنة وهي ماب الانبيا والاوليا يا داود اي قلنا له يا داود انا جعلناك صيرناك
خليفة في الارض تدبر امور العباد من قبلنا بامرنا فاحكم بين الناس بالحق بالعدل الذي هو حكم الله بين خلقه
ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله قال مقاتل لا يستزلنك الهوى عن طاعة الله ان الذين يضلون عن
سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب قال عكرمة والسدي في الاية تقديم وتاخير على تقدير
ولهم عذاب شديد يوم الحساب بما نسوا اي تركوا القضا بالعدل وقال الزجاج اي بتركهم العمل لذلك اليوم
صاروا بمنزلة الناسين وان كانوا ينذرون ويذكرون وما خلقنا السما والارض وما بينهما باطلا
قال ابن عباس الا للثواب والعقاب ذلك ظن الذين كفروا يعني اهل مكة وهم الذين ظنوا انهم خلقوا لغير شي
وانه لا قيامة ولا حساب قال مقاتل قال كفار قريش للمؤمنين انا نعطى في الاخرة من الخير ما يعطون فانزل الله
تعالى ام نجعل الذين امنوا اي صدقوا بنبيي وعملوا الصالحات عملوا بفرايضي كالمفسدين في
الارض بالمعاصي ام نجعل المتقين يريد به اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كالفجار وهم الكفار كقوله
ام حسب الذين اجترحوا السيئات الاية افنجعل المسلمين كالمجرمين كتاب هذا كتاب يعني القران
انزلناه اليك مبارك كثير خيره ونفعه ليدبروا اياته ليتفكروا اياته فيها فيتقرر عندهم صحتها
وليتذكر بما فيه من المواعظ اولوا الالباب اهل اللب والعقل ووهبنا لداود سليمان يعني ولدا ثم مدح
سليمان بقوله نعم العبد انه اواب راجع الى الله بما يحب اذ عرض عليه بالعشي بعد العصر الصافنات يقال
صفن الفرس يصفن صفونا اذا قام على ثلاث وقلب احد حوافره والجياد جمع جواد وهو الشديد الحضر
من الخيل قال ابن عباس يريد الخيل السوابق اذا وقف صفنت على اطراف حوافرها عرضت عليه حتى شغلته
عن صلاة العصر الى ان غابت الشمس فذلك اني احببت حب الخير يعني الخيل والخير بمعنى المال الكثير في التنزيل
قال الزجاج الخير هاهنا الخيل والنبي صلى الله عليه وسلم سمى زيد الخيل زيد الخير وسميت الخيل خيرا لان الخير
معقود بنواصيها الاجر والمغنم قال الفرا يقول اثرت حب الخير وكل من احب شيا فقد اثره عن ذكر
ربي اي على ذكر ربي يعني صلاة العصر حتى توارت بالحجاب حتى استترت الشمس بما يحجبها عن الابصار قال
الحسن ان سليمان لما شغله عرض الخيل حتى فاتته صلاة العصر غوتب به فقال ردوها علي اي اعيدوها
علي فطفق قال ابو عبيدة طفق يفعل مثل ما زال يفعل وهو مثل ظل وبات يقال طفق يطفق طفقا وطفوقا مسحا
اي يمسح مسحا اي يضرب يقال مسح علاوته اي ضرب عنقه وهذا قول الفرا وابي عبيدة قال الفرا والمسح هاهنا
القطع والمعنى انه اقبل يضرب سوقها واعناقها لانها كانت سبب فوت صلاته وهذا قول ابن عباس
ومقاتل ما لا يريد قطع السوق والاعناق وقال الحسن كشف عراقيبها وقطع اعناقها وقال لا تشغليني عن عبادة

ربي مرة اخري قال الزجاج ولم يكن يفعل ذلك الا وقد اباح الله له ذلك وجائز ان يباح ذلك بسليمن عليه السلام
ويحظر في هذا الوقت والسوق جميع ساق ولوب ﴿ولقد فتنا سليمان﴾ اي ابتليناه واختبرناه بسلب ملكه
قال اكثر المفسرين تزوج سليمان امراه من بنات الملوك فعبدت الصنم في داره ولم يعلم بذلك سليمان فامتحن
بسبب غفلته عن ذلك قال بن عباس في رواية عطا ولقد فتنا سليمان يريد بصخر الشيطان الذي لم يكن يسخر
له وكان شيطانا ماردا عظيما لا يقوي عليه جميع الشياطين وكان نبي الله سليمان لا يدخل الكنيف بخاتمه فجا
صخر في صورة سليمان حتي اخذ الخاتم من امراه من نسايه واقام اربعين يوما في ملكه وسليمان هارب وقال
مجاهد ان شيطانا قال له سليمن كيف تفتنون الناس قال ارني خاتمك اخبرك فلما اعطاه اياه نبذه في البحر
فذهب ملكه وقعد الشيطان علي كرسيه ومنعه الله نسا سليمان فلم يقربهن وكان سليمان يستطعم ويقول
انعرفوني اطعموني فيكذبونه حتي اعطته امراه يوما حوتا فشق بطنه فوجد خاتمه في بطنه فرجع اليه
ملكه فذلك ﴿والقينا علي كرسيه جسدا﴾ يعني الشيطان الذي كان علي كرسيه يقضي بين الناس ﴿ثم اناب﴾ رجع
بعد اربعين يوما الي ملكه فلما رجع ﴿قال رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي﴾ قال مقاتل وابو عبيده لا
يكون فاستجاب الله له ذلك فلم يكن لاحد بعده من الملك ما كان له اخبرنا احمد بن محمد المنصوري
انا علي بن عمر الحافظ نا الحسين بن اسمعيل المحاملي نا زياد بن ايوب نا شبابه نا شعبه عن محمد بن زياد عن
ابي هريره عن النبي صلي الله عليه وسلم انه صلي صلاة فقال ان الشيطان عرض لي يفسد علي الصلاة فامكنني
الله منه فدعته ولقد هممت ان اوثقه الي ساريه حتي تصبحوا وتنظروا اليه اجمعين فذكرت قول سليمن
﴿هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي﴾ فرده الله خاسيا او خايبا رواه البخاري عن اسحق بن ابرهيم عن روح
وعبده ورواه مسلم عن اسحق بن منصور عن النضر بن شميل كلهم عن شعبه ويدل علي ما ذكرنا قوله ﴿فسخرنا
له الريح﴾ ولم يسخر لاحد بعده ولا ملكها سواه ﴿تجري بامره رخاء﴾ لينه الهبوب ليست بالعاصفه ﴿حيث اصاب﴾ اراد
من النواحي قال الزجاج اجماع اهل اللغه والمفسرين حيث اصاب حيث اراد وحقيقته حيث قصد قال
الاصمعي العرب تقول اصاب فلان الصواب فاخطا الجواب معناه انه قصد قصد الصواب واراده واخطا
مراده ولم يتعمد الخطا ﴿والشياطين﴾ اي وسخرنا له الشياطين ﴿كل بناء﴾ يبنون له ما يشا من ﴿محاريب وتماثيل﴾
﴿وغواص﴾ يغوصون له في البحار يستخرجون له الدر من البحر ﴿واخرين﴾ وسخرنا له اخرين يعني مردة الشياطين
سخرنا له حتي قرنهم في الاصفاد ﴿مقرنين في الاصفاد﴾ يقال قرنهم في الحبال اذا كانوا جماعه كثيره والاصفاد الاغلال
واحدها صفد قال الزجاج في السلاسل من الحديد وكل ما شددته شدا وثيقا بالحديد وغيره فقد صفدته
قال ابو عبيده يقال صفدت الرجل فهو مصفود وصفدته فهو مصفد ﴿هذا عطاونا﴾ اي قلنا له هذا الملك
يعني ما سال من قوله ﴿هب لي ملكا﴾ ﴿فامنن﴾ المن الاحسان الي من لا يستثيبه قال عطا عن بن عباس اعط من شيت
﴿او امسك﴾ عمن شيت ﴿بغير حساب﴾ لا حرج عليك فيما اعطيت وفيما امسكت قال الحسن ما انعم الله علي احد نعمه
الا نعمه الا عليه تبعه الا سليمن فان الله تعالي قال ﴿هذا عطاونا﴾ الايه ان اعطا اجر وان لم يعط لم يكن عليه تبعه
قال الزجاج ﴿بغير حساب﴾ اي بغير جزا يعني اعطيناكه تفضلا لا مجازاه ثم اخبر بمنزلته في الاخره ﴿وان
له عندنا لزلفي وحسن ماب واذكر عبدنا ايوب اذ نادي ربه اني مسني الشيطان بنصب وعذاب﴾
النصب والنصب كالحزن والحزن والعدم والعدم وهو الضر والمكروه والشده يعني ما ابتلاه الله به سلطه عليه

الشيطان قال بن عباس وقال قتادة نصب في الجسد وعذاب في المال وقال السدي النصب نصب الجسد
والعذاب اهلاك المال ثم فرج الله عنه وهو ﴿اركض برجلك﴾ اي قلنا له اركض برجلك قال بن عباس اضرب
الارض برجلك فركض فنبعت بركضته عين ما وهو ﴿هذا مغتسل﴾ وهو ما اغتسل به من الما والشراب
شرب منه قال مقاتل انخرقت له عين فاغتسل منها فخرج منها صحيحا ثم مشي اربعين خطوة فدفع الارض
برجله الاخري فنبعت عين اخري ما عذبا ﴿باردا﴾ فذلك ﴿هذا مغتسل﴾ يعني الذي فيه ﴿وشراب﴾ اراد
الذي شرب منه وقال الحسن ركض ركضة فاذا عين تنبع حتي غمرته فرد الله اليه جسده فركض ركضة
اخري فاذا عين اخري فشرب منها فطهرت جوفه وغسلت كل قدر كان فيه وما بعد هذا مفسر
في سورة الانبيا الي ﴿وخذ بيدك ضغثا﴾ وهو مل الكف من الشجر والحشيش والشماريخ وكان حلف
ليجلدن امراته مايه جلده قال سعيد بن المسيب اتهمها انها قارفت شيا من الخيانه لانها اتته يوما بزياده
علي ما كانت تاتي به من الخبز وقال قتاده عرض لها ابليس واراد ان يحمل زوجها علي شي فقالت لايوب لو اوتيت
الي الشيطان فذبحت له عناقا فحلف ايوب لين شفاه الله ليجلدنها مايه جلدة فامران ياخذ عيدانا
رطبه من ثمام مايه عود فضرب به كما امره الله وهو ﴿فاضرب به ولا تحنث﴾ وكان ذلك تحله ليمينه وتخفيفا
عن امراته ثم اثني علي ايوب فقال ﴿انا وجدناه صابرا﴾ اي علي البلا الذي ابتليناه به ﴿نعم العبد﴾ هو ﴿انه اواب﴾
رجاع الي ما يحب الله من طاعته ﴿واذكر عبادنا﴾ وقرا بن كثير عبدنا علي واحد اختصاصا بالاضافه الي
الله علي وجه التكرمه وهو قراه بن عباس يقول انما ذكر ابرهيم ثم ذكر ولده بعده قال مقاتل واذكر
يا محمد صبر عبادنا ﴿ابرهيم﴾ حين القي في النار وصبر ﴿اسحق﴾ للذبح وصبر ﴿يعقوب﴾ حين ذهب بصره ولم
يذكر اسمعيل لانه لم يبتل بشي ﴿اولي الايدي والابصار﴾ قال بن عباس اولي القوة في طاعة الله والابصار
في معرفه الله والايدي في هذه الايه جمع اليد التي بمعني القدره والقوه قال قتاده اعطوا قوة في العبادة
وبصرا في الدين وهو قول مجاهد وسعيد بن جبير والمفسرين ﴿انا اخلصناهم بخالصة ذكري الدار﴾ قال
مجاهد اصطفيناهم بذكر الاخره واخلصناهم بذكرها وقال قتاده كانوا يدعون الي الاخره والي الله وقال السدي
اخلصوا بخوف الاخره فمن قرا بالتنوين في خالصه كان المعني جعلناهم لنا خالصه بان خلصت لهم ذكري الدار
والخالصه مصدر بمعني الخلوص والذكري بمعني التذكر اي خلص لهم ذكري الدار وهو انهم يذكرون التاهب لها
ويزهدون في الدنيا وذلك شان الانبيا صلوات الله عليهم واما من اضاف فالمعني اخلصناهم بان خلصت
لهم ذكري الدار والخالصه مصدر مضاف الي الفاعل قال بن عباس اخلصوا بذكر الدار الاخره وان يعملوا لها والذكري
علي هذا بمعني الذكر ﴿وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار﴾ قال بن عباس يريد اصطفيتهم واخترتهم ﴿واذكر
اسمعيل واليسع وذا الكفل﴾ اي اذكرهم بصبرهم وفضلهم ليسلك طريقهم ﴿وكل من الاخيار﴾ اختارهم الله للنبوة
﴿هذا ذكر﴾ شرف وذكر جميل يذكرون به ابدا ﴿وان للمتقين لحسن ماب﴾ يرجعون في الاخرة الي
مغفرة الله ثم بين حسن ذلك المرجع ﴿جنات عدن مفتحة لهم الابواب﴾ قال الفرا المعني مفتحة لهم
ابوابها والعرب تجعل الالف واللام خلفا من الاضافه وقال الزجاج المعني مفتحة لهم الابواب منها والالف
واللام للتعريف لا للبدل ﴿متكئين فيها﴾ في الجنات ﴿يدعون فيها﴾ تقدير الايه يدعون في الجنات متكئين
فيها ﴿بفاكهة كثيرة وشراب﴾ بالوان الفاكهه والوان الشراب والمعني وشراب كثير فحذف للدلاله عليه

وعندهم قاصرات الطرف تقدم تفسيره أتراب أقران أسنانهن واحدة بنات ثلاث وثلثين سنة
يعني ما ذكرناه فيما تقدم ما يوعدون المتقون على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ومن قرا بالتا فالمعنى قل للمتقين
هذا ما توعدون ليوم الحساب ليوم الجزا ثم اعلم ان ذلك غير منقطع إن هذا لرزقنا ما له من نفاد
اي انقطاع وفنا قال ابن عباس ليس في الجنة نفاد لما اكل من ثمارها خلف مكانه مثله وما اكل من حيوانها
وطيرها عاد مكانه حيا هذا اي الامر هذا الذي ذكرنا ثم ذكر ما للكفار وإن للطاغين الذين طغوا على الله وكذبوا
الرسل لشر مآب شر مرجع ومصير ثم اخبر بذلك جهنم يصلونها فبئس المهاد قال ابن عباس بئس المسكن
وبئس المهد هذا فليذوقوه حميم وغساق فليذوقوه اي يقال لهم في ذلك اليوم هذا حميم وغساق
فليذوقوه والحميم الما الحار الذي قد انتهى حره والغساق ما سال من جلد اهل النار من القيح والصديد من قولهم
غسقت عينه اذا انصبت والغسقان الانصباب والوجه التخفيف في غساق لانه اسم موضوع على فعال
ومن شدد ذهب الى غسق يغسق فهو غساق وآخر عذاب آخر من شكله من مثل ذلك الاول والشكل المثل يريد
ضربا من العذاب على شكل الحميم والغساق في الكراهة قال المفسرون هو الزمهرير ومن قرا واخر فالمعنى وانواع اخر
من شكله أزواج اي الوان وانواع واشباه هذا فوج قال صاحب النظم هذا من قول الملائكة يقولون
لاهل النار اذا جاوهم بفوج سواهم من اهل النار والفوج القطيع من الناس وجمعه افواج والمقتحم الداخل
في الشي رميا بنفسه فيه قال الكلبي انهم يضربون بالمقامع حتى يثبوا في النار خوفا من تلك المقامع فيوقعوا
انفسهم فيها فلما قالت الملائكة ذلك لاهل النار قالوا لا مرحبا بهم المرحب والرحب السعة معناه لا اتسعت
بهم مساكنهم والمعنى لا كرامة لهم وهذا اخبار ان مودتهم تنقطع وتصير عداوة إنهم صالوا النار داخلوها كما
دخلنا ومقاسون حرها فاجابهم الفوج فقالوا بل أنتم لا مرحبا بكم هولاء الاتباع يقولون ذلك للقادة وقد سبقوهم
الى النار ويقولون لهم أنتم قدمتموه لنا انتم بداتم بالكفر قبلنا فبئس القرار بئس المسكن والمستقر جهنم ثم قالت الاتباع
ربنا من قدم لنا هذا من شرع وسن لنا هذا الكفر فزده عذابا ضعفا مضاعفا اي زدهم على عذابهم عذابا آخر في
النار فلا يرون من كان يخالفهم معهم وهم المومنون فعند ذلك قالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم في الدنيا
من الأشرار يعنون فقرا المومنين عمارا وخبابا وصهيبا وبلالا وسلمان ثم ذكروا انهم كانوا يسخرون من هولا اتخذناهم
سخريا ومن قرا بفتح الالف على الاستفهام فهو بعيد لانهم علموا انهم اتخذوهم سخريا فكيف يستقيم ان يستفهموا عن
ذلك وقد علموه ووجهه انه على اللفظ لا على المعنى وذلك ليعادل ام في أم زاغت عنهم الأبصار وقال مقاتل ام زاغت
ابصارنا عنهم فهم معنا في النار ولا نراهم وقال قتادة زاغت ابصارنا عنهم فلم نرهم حين دخلوا النار رى السحر الرابعه
الى الانبيا إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق قال يقول لم ننزله باطلا لغير شي فاعبد الله مخلصا له
الدين فوحد الله لا تشرك به شيا والا ان تقصد العبد بنيته وعمله الى خالقه لا تجعل ذلك لعرض الدنيا ألا
لله الدين الخالص يعني ان الدين الخالص من الشرك هو لله وما سواه من الاديان فليس بدين الله الذي امر به
قال قتادة الدين الخالص شهادة ان لا إله إلا الله والذين اتخذوا من دونه أوليا يعني الالهة والاصنام
يقولون ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى الا ليشفعوا لنا الى الله وذلك التقريب هو الشفاعة في قول
المفسرين والزلفى القربى وهي اسم اقيم مقام المصدر وكانه قال ليقربونا الى الله تقريبا إن الله يحكم بينهم بين اهل الاديان
وهم الذين اتخذوا من دونه اوليا يحكم الله بينهم يوم القيمة فيما هم فيه يختلفون من امر الدين كل يقول الحق ديني فهم

مختلفون

مختلفون ويحكم الله بينهم ان يعذب كلا على قدر استحقاقه ثم اخبر ان هولا لا يهديهم الله فقال إن الله لا يهدي
من هو كاذب كفار لا يرشد لدينه من كذب في زعمه ان الالهة تشفع وكفر في اتخاذ الالهة الى دونه وهذا
فيمن سبق عليه القضا بحرمان الهداية لو أراد الله أن يتخذ ولدا على ما يزعم من ينسب الله الى اتخاذ الولد لاصطفى
مما يخلق ما يشا يعني الملايكة كما قال تعالى لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ثم اعلم انه منزه عن
اتخاذ الولد فقال سبحانه تنزيها له عن ذلك هو الله الواحد لا شريك له ولا صاحبة ولا ولد القهار
لخلقه قهرهم بالموت وهو حي لا يموت خلق السموات والأرض بالحق اي لم يخلقهما باطلا لغير شي
يكور الليل على النهار يدخل هذا على هذا والتكوير طرح الشي بعضه على بعض يقال كور المتاع اذا القى بعضه على
بعض قال قتادة يغشى هذا هذا كما قال يغشي الليل النهار ويولج الليل في النهار وسخر الشمس والقمر ذللهما
للسير في بروجهما على ما قدر واراد كل يجري منهما لأجل مسمى الى الاجل الذي وقت الله الدنيا اليه وهو انقضا وها
وفناوها ألا هو العزيز الغالب في ملكه الغفار لاوليايه واهل طاعته خلقكم من نفس واحدة يعني
ادم قال الفرا والزجاج المعنى خلقكم من نفس خلقها واحدة ثم جعل منها زوجها لان خلقها كان بعد خلق
الروح يعني حوا خلقت من قصيري ادم وأنزل لكم من الأنعام معنى الانزال هاهنا الانشا والاحداث كقوله
قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم ولم ينزل اللباس ولكنه انزل الما الذي هو سبب القطن والصوف و
اللباس منهما كذلك الانعام تكون بالنبات والنبات يكون بالما ثمانية أزواج مفسر في سورة الانعام يخلقكم
في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق نطفا ثم علقا الى ان يخرج من بطن امه في ظلمات ثلاث ظلمة المشيمة
وظلمة البطن وظلمة الرحم ذلكم الله الذي خلق هذه الاشيا لا إله إلا هو فأنى تصرفون عن طريق الحق
بعد هذا البيان مثل قوله فأنى تؤفكون إن تكفروا يا اهل مكة فإن الله غني عن عبادكم ولا يرضى
لعباده الكفر قال عطا عن ابن عباس يريد لا ارضى لاوليايي واهل طاعتي الكفر وقال في رواية الوالبي يعني عباده
المخلصين الذين قال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فالزمهم شهادة ان لا اله الا الله وحببها اليهم وقال
السدي لا يرضى لعباده المومنين ان يكفروا وهذا طريق من قال بالتخصيص في هذه الاية ومن اجراها على العموم قال
ان الله تعالى لا يرضى الكفر لاحد وكفر الكافر غير مرضي لله وان كان بارادته والله تعالى مريد الكفر الكافر وغير
راض به لانه لا يمدحه ولا يثني عليه قال قتادة والله ما رضي الله لعبد ضلالا له ولا امره بها ولا دعاه اليها
وإن تشكروا ما انعم عليكم من التوحيد يرضه لكم يرضى ذلك الشكر لكم بان يثيبكم عليه وما بقي من الاية تقدم تفسيره
وإذا مس الإنسان قال عطا يريد عتبة بن ربيعة وقال مقاتل يريد ابا حذيفة بن المغيرة ضر بلا وشدة
وفقر او مرض دعا ربه منيبا إليه راجعا اليه من شركه ثم إذا خوله اعطاه نعمة منه يعني اغناه
وانعم عليه بالصحة نسي ما كان يدعو إليه من قبل نسي الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه وجعل لله
أندادا يعني عبادة الاوثان ليضل عن سبيله ليزل عن دين الله الاسلام ثم قال لهذا الكافر تمتع بكفرك قليلا
في الدنيا الى اجلك قال الزجاج لفظه لفظ الامر ومعناه التهدد والوعيد إنك من أصحاب النار أمن هو
قانت الجملة التي عادلت ام قد حذفت كما يقال اهذا ام هذا والتقدير الجاحد الكافر يعني الذي ذكره في
وإذا مس الإنسان ضر أمن هو قانت والاصل ام من وادغمت الميم في الميم ومن قرا بالتخفيف فهو الف الاستفهام
دخلت على من وهو استفهام انكار المعنى امن هو قانت كالاول الذي ذكر بالنسيان والكفر قال الزجاج ام هو قانت

كهذا الذي ذكرنا ممن جعل لله اندادا والقانت المقيم على الطاعة القائم بما يجب عليه من امر الله قال ابن عباس في رواية عطاء هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه اخبرنا ابو بكر الحارثي انا ابو الشيخ الحافظ انا ابو الوليد بن ابان نا محمد بن ادريس نا عمر بن ابي معاذ الهمري نا عبد الله بن عيسى عن يحيى البكاء عن ابن عمر في قوله تعالى امن هو قانت اناء الليل الاية قال نزلت في عثمن بن عفان وتفسير اناء الليل قد مضى ساجدا وقائما يعني في الصلاة يحذر الاخرة قال مقاتل يحذر عذاب الاخرة ويرجوا رحمة ربه يعني الجنة كمن لا يفعل ذلك ليسا سواء وهو قوله هل يستوي الذين يعلمون ان ما وعد الله من الثواب والعقاب حق والذين لا يعلمون ذلك انما يتذكر اولوا الالباب انما يتعظ ذووا العقول من المومنين فاما الجاهل الكافر فانه لا يتعظ قل يا عبادي الذين امنوا اصدقوا بتوحيد الله اتقوا ربكم بطاعته واجتناب معاصيه وتم الكلام للذين احسنوا وحدوا الله واحسنوا العمل في هذه الدنيا حسنة يعني الجنة وارض الله واسعة قال ابن عباس يريد ارتحلوا من مكة وهذا حث لهم على الهجرة من مكة الى حيث يامنون كقوله الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها انما يوفى الصابرون على دينهم فلا يتركونه بمشقة تلحقهم وهذه الاية نزلت في جعفر بن ابي طالب واصحابه حين لم يتركوا دينهم اشتد عليهم الامر صبروا وهاجروا اجرهم بغير حساب قال عطا بما لا يهتدي اليه عقل ولا وصف وقال مقاتل اجرهم الجنة وارزاقهم فيها بغير حساب قل اني امرت ان اعبد الله قال مقاتل وذلك ان كفار قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما حملك على الذي اتيتنا به الا تنظر الى ملة ابيك وجدك وسادة قومك يعبدون اللات والعزى فيا حذوها فانزل الله تعالى قل يا محمد اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين امرت ان اعبده على التوحيد والاخلاص لا اشوب عبادتي بشرك وامرت لهذا لان اكون اول المسلمين من هذه الامة قل اني اخاف ان عصيت ربي بالرجوع الى دين ابائي عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له ديني بالتوحيد لا اشرك به شيئا فاعبدوا ما شئتم من دونه امر تهديد قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم بان صاروا الى النار واهليهم من الازواج والخدم في الجنة قال الزجاج وهذا يعني به الكفار فانهم خسروا انفسهم بالتخليد في النار وخسروا اهليهم لانهم لم يدخلوا مدخل المومنين الذين لهم اهل في الجنة لهم من فوقهم ظلل من النار يعني طباقا تلتهب عليهم كقوله يوم يغشاهم العذاب من فوقهم الاية ومن تحتهم ظلل مهاد من النار قال السدي وهي لمن تحتهم ظلل وهكذا حتى ينتهي الى القعر ذلك الذي وصف من العذاب يخوف الله به عباده المومنين يعني ان ما ذكر من العذاب معد للكافرين وهو يخوف المومنين ليخافوه فيتقوه بالطاعة والتوحيد ثم امرهم بذلك فقال يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها يعني الاوثان والشيطان وانابوا الى الله رجعوا اليه بالطاعة لهم البشرى بالجنة فبشر عبادي الذين يستمعون القول يعني القران فيتبعون احسنه قال السدي يتبعون احسن ما يومرون به فيعملون به وقال عطا عن ابن عباس ان ابا بكر رضي الله عنه امن بالنبي صلى الله عليه وسلم وصدقه فجاء عثمن وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعيد بن زيد وسعد بن ابي وقاص فسالوه فاخبرهم بايمانه فامنوا فنزلت فيهم فبشر عبادي الذين يستمعون القول يعني من ابي بكر فيتبعون احسنه اي حسنه وكله حسن ثم اثنى عليه بما في الاية ووصفهم بالهداية والعقل ثم ذكر من سبقت له من الله الشقاوة ودخلوا النار فقال الله تعالى ان ذلك يعني ما ذكر جدل اهل الحق ثم بين ما هو فقال تخاصم اهل النار يعني تخاصم القادة والاتباع على ما اخبر به عنهم قل يا محمد لاهل مكة انما انا منذر انذركم واحذركم عقوبة الله وما من اله الا الله الواحد القهار

لخلقه

لخلقه رب السموات والارض الاية اخبرنا ابو منصور البغدادي انا محمد بن عبد الله بن زياد نا محمد بن ابراهيم البوسنجي نا يوسف بن عدي نا عثام بن علي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تضور من الليل قال لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار قل هو نبا عظيم يعني القران في قول الجميع قال مقاتل القران حديث عظيم لانه كلام الله عز وجل وقال الزجاج قل النبا الذي انباتكم به عن الله نبا عظيم يعني ما انباتهم به من قصص الاولين وذلك دليل على صدقه ونبوته لانه لم يعلم ذلك الا بوحي من الله انتم عنه معرضون لا يتفكرون فيه فيعلموا صدقه في نبوتي يدل على صحة هذا المعنى ما كان لي من علم بالملا الاعلى يعني الملائكة اذ يختصمون يعني ما ذكر في قوله اني جاعل في الارض خليفة الى اخر القصة ان يوحى الي الا اني نذير مبين قال الفراء المعنى ما يوحى الي الا اني نذير مبين ابين لكم ما تاتون من الفرائض والسنن وما تدعون من الحرام والمعصية اذ قال ربك للملائكة متصل بقوله يختصمون واعترض بينهما كلام وما بعد هذا مفسر فيما مضى الى قوله لما خلقت بيدي اي لما توليت خلقه كما قال مقاتل مما عملت ايدينا وقدم استكبرت ام كنت من العالين استفهام توبيخ وانكار يقول استكبرت بنفسك حين ابيت السجود لادم ام كنت من القوم الذين يتكبرون فتكبرت عن السجود لكونك من قوم يتكبرون وما بعد هذا مفسر فيما تقدم قال فالحق والحق اقول انتصب الحق الاول على تقدير فبالحق ثم حذف الخافض ونصب كما يقول الله لافعلن والحق الثاني يجوز ان يكون الاول وكرر للتاكيد ويجوز ان يكون منصوبا باقول كانه والحق اقول وقرا الكوفيون فالحق رفعا وهو مبتدا وخبره محذوف على تقدير الحق مني كما قال الحق من ربك وهذا قول مجاهد قال يقول الله الحق مني وانا اقول الحق اقسم الله تعالى ان يملا جهنم من ابليس واتباعه وهو لاملان جهنم الاية قل لكفار مكة ما اسالكم عليه على تبليغ الوحي والقران من اجر مال تعطونيه وما انا من المتكلفين اي ما اتيتكم رسولا من قبل نفسي ولم اتكلف هذا الاتيان بل امرت به اخبرنا ابو عثمن الحيري الزاهد انا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد السمذي انا المفضل بن محمد بن ابراهيم الجندي نا علي بن زياد اللحجي نا ابو قرة قال ذكر سفين عن منصور والاعمش انهما حدثاه عن ابي الضحى عن مسروق انه قال قال عبد الله بن مسعود يا ايها الناس من علم شيئا فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم فان الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين رواه البخاري عن قتيبة عن جرير عن الاعمش ان هو الا ذكر للعالمين ما القران الا موعظة للخلق اجمعين ولتعلمن انتم يا كفار مكة نباه خبر صدقه بعد حين قال ابن عباس وقتادة بعد الموت وقال عكرمة يعني يوم القيمة قال الكلبي من بقي علم ذلك لما ظهر امره وعلا ومن مات علمه بعد الموت قال الحسن ابن ادم ياتيك عند الموت الخبر اليقين

تفسير سورة الزمر اخبرنا ابو سعيد محمد بن علي الحيري انا ابو عمرو بن مطر نا ابراهيم بن شريك نا احمد بن يونس نا سلام نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة الزمر لم يقطع الله رجاه واعطاه ثواب الخائفين الذين خافوا الله

بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب مبتدا خبره من الله العزيز الحكيم اي ان تنزيل الكتاب من الله لا من غيره كما يقول في الكلام استقامة الناس من الانبياء اي انها لا تكون الا من الانبياء انا انزلنا اليك الكتاب بالحق قال مقاتل يقول لم ننزله باطلا لغير شيء فاعبد الله مخلصا له الدين

ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين

موحداً لله لا يشرك به شيئاً والاخلاص ان يقصد العبد بنيته وعمله الى خالقه لا يجعل ذلك لغرض الدنيا الا لله
الدين الخالص يعني ان الدين الخالص من الشرك هو لله وما سواه من الاديان فليس بدين الله الذي امر به
قال قتادة الدين الخالص شهادة ان لا اله الا الله والذين اتخذوا من دونه اوليا يعني الاصنام يقولون
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى القربى وهو اسم اقيم مقام المصدر كانه قال الا ليقربونا الا ليشفعوا لنا الى الله
وذلك التقريب وهو الشفاعة في قول المفسرين والزلفى الى الله تقربا ان الله يحكم بينهم بين اهل الاديان وهم
الذين اتخذوا من دونه اوليا يحكم الله بينهم يوم القيمة فيما هم فيه يختلفون ويحكم الله بينهم ان يعذب كلا
على قدر استحقاقه ثم اخبر ان هولا لا يهديهم ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار لا يرشد لدينه من كذب
في زعمه ان الالهة تشفع وكفر في اتخاذ الالهة ورجع الى الصفحة الخامسة من الجانب الايمن وهو قوله دونه وولده
ومن تخلف من عشيرة النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان به لكن الذين اتقوا ربهم بالايمان والطاعة لهم
غرف من فوقها غرف مبنية لهم منازل في الجنة رفيعة وفوقها منازل ارفع منها وعدهم الله
تلك الغرف والمنازل وعدا لا يخلفه وهو وعد الله لا يخلف الله الميعاد ثم ذكر ما يدل على توحيده وهو الم تر
ان الله انزل من السما ما فسلكه ادخل ذلك الما ينابيع في الارض جمع ينبوع وهو يفعول من نبع الما ينبع والسا
نبع الامكنة التي ينبع منها الما قال مقاتل يجعله عيونا وركايا في الارض ثم يخرج بذلك الما في الارض زرعا مختلفا
الوانه من اصفر واخضر وابيض ثم يهيج يجف يقال هاج النبت يهيج هيجا اذا تم جفافه فتراه بعد الخضرة
مصفرا ثم يجعله حطاما دقاقا متكسرا متفتتا ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب تفكر لذوي العقول
يتذكرون به ما لهم فيه من الدلالة على توحيد الله وقدرته افمن شرح الله صدره للاسلام وسعه لقبول الحق
وروي عن بن مسعود انه قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية فقالوا يا رسول الله وما هذا الشرح فقال
نور يقذفه الله في القلب فينفسح القلب فقيل له هل لذلك من امارة قال نعم فقيل وما هي قال الانابة الى دار الخلود
والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل لقاء الموت وقوله فهو على نور من ربه قال قتادة النور كتاب الله
تعالى به ياخذ واليه ينتهي قال عطا عن بن عباس فهو على يقين من ربه قال الزجاج تقدير الاية افمن شرح الله صدره
كمن طبع على قلبه فلم يهتد لقسوته ودل على هذا المحذوف فويل للقاسية قلوبهم قال مقاتل نزلت في النبي صلى الله
عليه وسلم وابي جهل وقال عطا نزلت في علي وحمزة وابي لهب وولده من ذكر الله قال الفرا والزجاج عن ذكر
الله كما تقول اتخمت من طعام اكلته وعن طعام اكلته سوا والمعنى انه غلظ قلبه وجفا عن قبول ذكر الله اولئك
اي القاسية قلوبهم في ضلال مبين الله نزل احسن الحديث يعني القران وسمي حديثا لان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يحدث به قومه ويخبرهم بما ينزل عليه منه كتابا متشابها يشبه بعضه بعضا ويصدق
بعضه بعضا ليس فيه اختلاف ولا تناقض تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم خوفا مما في القران
من الوعيد ومعنى تقشعر يأخذهم قشعريرة وهي تغير يحدث في جلد الانسان عند الوجل والخوف اخبرنا عبد الرحمن
بن حمدان العدل انا علي بن سعيد بن العباس البزاز انا ابو شعيب الحراني نا يحيى بن عبد الحميد الحماني نا عبد العزيز بن
محمد عن يزيد بن الهاد عن محمد بن ابرهيم التيمي عن ام كلثوم بنت العباس عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما تتحات عن الشجرة اليابسة ورقها قال
الزجاج اذا ذكرت ايات العذاب اقشعرت جلود الخائفين لله ثم تلين جلودهم وقلوبهم اي تطمئن وتسكن

مثاني م

الى ذكر الله

الى ذكر الله الجنة والثواب فحذف مفعول الذكر للعلم قال قتادة هذا نعت اوليا الله نعتهم الله بان تقشعر
جلودهم وتطمئن قلوبهم الى ذكر الله ولم ينعتهم بذهاب عقولهم والغشيان عليهم انما ذلك في اهل البدع وهو
من الشيطان ذلك يعني احسن الحديث وهو القران هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم
القيمة نزلت في ابي جهل قال الكلبي يطلق به الى النار مغلولا فاذا رمت به الخزنة فيها لم يتقها باول من وجهه
قال الزجاج والمعنى افمن يتقي بوجهه سوء العذاب كمن يدخل الجنة وتم الكلام ثم اخبر عما يقول الخزنة للكفار
لقوله وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون قال عطا يريد جزا ما كنتم تعملون كذب الذين من قبلهم من
قبل كفار مكة كذبوا رسلهم بالعذاب ايهم لم يومنوا فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون يعني وهم امنون في
انفسهم غافلون عن العذاب فاذاقهم الله الخزي الهوان والعذاب في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة
اكبر مما اصابهم في الدنيا لو كانوا يعلمون ولكنهم لم يعلموا ذلك ولقد ضربنا للناس في هذا القران من
كل مثل سالهم ما يشبه حالهم لعلهم يتذكرون يتعظون فيعتبرون قرانا عربيا حال من القران
في قوله في هذا القران غير ذي عوج مستقيم ليس بمختلف اخبرنا الحسن بن احمد العدل انا محمد بن الفضل بن محمد
السلمي نا محمد بن حمدون بن خالد نا ابو هرون اسمعيل بن محمد نا ابو صالح نا معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة
عن عبد الله بن العباس غير ذي عوج قال غير مخلوق ثم ضرب الله تعالى مثلا ثم بينه رجلا فيه شركا
متشاكسون متنازعون مختلفون ورجلا سالما لرجل سلما له من غير منازع ومن قرا سلما فهو مصدر وصف به
على معنى ورجلا ذا سلم لرجل من قولهم هو لك سلم اي مسلم لا منازع له فيه قال الزجاج وهذا المثل ضرب لمن
وحد الله تعالى ولمن جعل معه شركا قال مقاتل يقول هل يستوي عبد شركا فيه لم مختلفون يملكونه جميعا
ورجل خالص لرجل لا يشركه فيه احد ثم قال هل يستويان مثلا اي هل يستوي من يعبد الهة شتى مختلفة
يعني الكافر والذي يعبد ربا واحدا يعني المومن وهذا استفهام معناه الانكار اي لا يستويان وذلك ان الخالص
لمالك واحد يستحق من معونته واحسانه ما لا يستحقه صاحب الشركا المتعاشرين المختلفين في امره
وتم الكلام ثم قال الحمد لله اي له الحمد كله دون غيره من المعبودين بل اي دع الكلام الاول بل اكثرهم لا يعلمون
ما يصيرون اليه من العذاب والمراد بالاكثر الكل ثم اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم بانه يموت وان هولا الذين
يكذبونه يموتون ويجتمعون للخصومة عند الله انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيمة عند ربكم
تختصمون قال بن عباس يعني المحق والمبطل والظالم والمظلوم اخبرنا ابو سعد عبد الرحمن بن حمدان نا احمد بن
جعفر بن مالك نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي نا ابن نمير نا محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب
عن عبد الله بن الزبير عن الزبير بن العوام قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انكم يوم القيمة
عند ربكم تختصمون قال الزبير اي رسول الله انكرر علينا ما كان بيننا في الدنيا مع خواص الذنوب
قال نعم لتكررن عليكم حتى يود الى كل ذي حق حقه قال الزبير والله ان الامر لشديد فمن اظلم ممن
كذب على الله بان له ولدا وشريكا وكذب بالصدق بالتوحيد والقران لما جاه اليس في جهنم
مثوى للكفرين مقام للجاحدين وهو استفهام تقرير يعني انه كذلك والذي جا بالصدق محمد
صلى الله عليه وسلم وصدق به ابو بكر واصحابه وهم المومنون الذين صدقوا محمدا صلى الله عليه وسلم
بما جا به من الاسلام اولئك هم المتقون الذين اتقوا الشرك لهم ما يشاون عند ربهم لهم عند الله من الجزا

والكرامه ما يشاؤن ذلك جزا المحسنين في اموالهم واعمالهم ليكفر الله عنهم اي اعطاهم ما شا ليكفر عنهم اسوا الذي عملوا يسترها عليهم بالمغفره ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون قال مقاتل يجزيهم بالمحاسن من اعمالهم ولا يجزيهم بالمساوي اليس الله بكاف عبده يعني محمدا صلى الله عليه وسلم يكفيه عداوة من يعاديه ومن قرا عباده بالجمع فالمراد بالعباد الانبيا وذلك ان الامم قصدتهم بالسوء وهو قوله وهمت كل امة برسولهم فكفاهم الله شر من عاداهم يعني انه كافيك كما كفى هولا الرسل قبلك ويخوفونك بالذين من دونه اي بالذين يعبدون من دونه وهم الاصنام وذلك انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انا نخاف ان يصيبك من الهتنا جنون او خبل ثم ذكر سبب ضلالهم فقال ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهدي الله فما له من مضل من تولى الله هدايته لم يضله احد اليس الله بعزيز غالب لا يمتنع عليه شي ذي انتقام ممن عصاه وكفر به ثم اعلم انهم مع عبادتهم الاوثان مقرون بان الله خالق السموات والارض ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ثم امره ان يحتج عليهم بان ما يعبدون من دون الله لا يملك كشف ضر فقال افرايتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر قال ابن عباس ومقاتل بمرض او فقر وبلا وشدة هل هن كاشفات ضره هل يقدرن الالهه ان يكشف ما نزل بي من الضر او ارادني برحمة بخير وصحة هل هن ممسكات رحمته هل يقدر احد ان يحبس عني تلك الرحمه وقري كاشفات وممسكات بالتنوين ونصب ما بعده فمن نون فلانه غير واقع وما لم يقع من اسما الفاعلين فالوجه فيه التنوين ومن اضاف فعلى الاستخفاف وحذف التنوين والمعنى على التنوين وكلا الوجهين حسن قال مقاتل فسالهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فسكتوا ولم يجيبوا فقال الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون بالله يثق الواثقون وما بعد هذا مفسر فيما تقدم الى قوله انا انزلنا عليك الكتاب القران للناس قال ابن عباس لجميع الخلق بالحق قال اي ليس فيه شي من الباطل فمن اهتدى بالقران فلنفسه وهذه الايه مفسر في اخر سورة يونس وما انت عليهم بوكيل لم نوكلك بهم ولا توخذ بهم قال مقاتل وهذا قبل ان امر بالقتال الله يتوفى الانفس حين موتها حين اجلها والمعنى حين تموت ابدانها واجسادها على حذف المضاف والتي لم تمت اي ويتوفى الانفس التي لم تمت في منامها والتي تتوفى عند الموت النفس هي التي يكون بها العقل والتمييز قال الزجاج لكل انسان نفسان احدهما نفس التمييز وهي التي تفارقه اذا نام فلا يعقل والاخرى نفس الحياة اذا زالت زال معها النفس والنايم يتنفس فيمسك اي عن الجسد الروح التي قبضها حتى لا تعود اليه وهو قوله التي قضى عليها الموت وقري قضي عليها الموت والوجه القراة الاولى لقوله تعالى الله يتوفى وقوله ويرسل معناه ويرسل الاخرى اي الى الجسد الى اجل مسمى الى انقضا الاجل قال سعيد بن جبير يقبض انفس الاحيا والاموات فيمسك انفس الاموات ويرسل انفس الاحيا فلا يغلط ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون لدلالات على قدرته حيث لم يغلط في امساك ما امسك من الارواح وارسال ما يرسل منها وقال مقاتل لعلامات لقوم يتفكرون في امر البعث يعني ان توفي نفس النايم وارسالها بعد التوفي دليل على البعث وهذا كما روي انه مكتوب في التوراة يا ابن ادم كما تنام تموت وكما تستيقظ تبعث ام اتخذوا ان اهل مكة زعموا ان الاصنام شفعاوهم عند الله فقال الله تعالى منكرا عليهم ام اتخذوا اي بل اتخذوا من دون الله شفعا قل يا محمد اولو كانوا يعني الالهة لا يملكون شيا من الشفاعة ولا يعقلون انكم تعبدونهم وجواب هذا الاستفهام محذوف تقديره اولو كانوا بهذه الصفة تتخذونهم ثم اخبر انه لا شفاعة الا باذنه فقال قل لله الشفاعة

إن صح

ج

يعني الارواح

جميعا

جميعا قال مجاهد لا يشفع احد الا باذنه والمعنى لا يملك احد الشفاعة الا بتمليكه كما قال من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وفي هذا ابطال الشفاعة من ادعيت له الشفاعه من الالهه واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يومنون بالاخرة معنى الاشمئزاز في اللغه التقبض والاستكبار قال ابن عباس ومجاهد اشمازت انقبضت عن التوحيد وقال قتاده استكبرت وقال ابو عبيده نفرت وكان المشركون اذا سمعوا لا اله الا الله وحده لا شريك له نفروا من هذا لانهم كانوا يقولون الاوثان الهه واذا ذكر الذين من دونه يعني الاصنام التي عبدوها من دونه اذا هم يستبشرون يفرحون قال مجاهد ومقاتل حين قرا النبي صلى الله عليه وسلم بمكه سوره النجم فقال تلك الغرانيق العلى فرح كفار مكه بذلك حين سمعوا ان لها شفاعه وما بعد هذا مفسر فيما تقدم الى قوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون قال مقاتل ظهر لهم حين بعثوا ما لم يحتسبوا في الدنيا انه نازل بهم في الاخرة والمعنى انهم كانوا يتقربون الى الله بعبادة الاصنام فلما عوقبوا عليها بدا لهم من الله ما لم يحتسبوا وقد ظهر هذا في قوله وبدا لهم سيات ما عملوا اي من مساوي اعمالهم من الشرك وظلم اوليا الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزون نزل بهم كل ما انذرهم النبي صلى الله عليه وسلم مما كانوا ينكرونه ويكذبون به واذا مس الانسان الكافر ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة اعطيناه نعمة من عندنا قال انما اوتيته ذكر الكنايه لان المراد بالنعمه الانعام على علم قال مقاتل على خير علمه الله عندي وقال غيره على علم من الله باني له اهل بل هي فتنة اي بلوى يبتلى بها العبد ليشكر او يكفر ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ذلك استدراج من الله لهم وامتحان قد قالها اي قال تلك الكلمه وهو قوله انما اوتيته على علم عندي قال مقاتل يعني قارون حين قال انما اوتيته على علم عندي الذين من قبلهم يعني الكفار الذين كانوا قبل هولا فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ما اغنى عنهم الكفر من العذاب شيا والمعنى انهم ظنوا انما اتيناهم لكرامتهم علينا ولم يكن كذلك لانهم وقعوا في العذاب ولم يغن عنهم ما كسبوا شيا فاصابهم سيات ما كسبوا اي جزاوها يعني العذاب ثم اوعد كفار مكه والذين ظلموا من هولا سيصيبهم سيات ما كسبوا وما هم بمعجزين لان مرجعهم الى الله فهم لا يعجزونه ولا يفوتونه فيجازيهم باعمالهم اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشا قال مقاتل وعظهم ليعتبروا في توحيده وذلك حين مطروا بعد سبع سنين اولم يعلموا ان الله يوسع الرزق لمن يشا ويقتر على من يشا قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم المفسرون كانوا قالوا ان هذه الايه نزلت في قوم خافوا ان اسلموا ان لا يغفر لهم ما جنوا من الذنوب العظام كالشرك وقتل النفس ومعاداة النبي صلى الله عليه وسلم والقتال معه والزنا فانزل الله تعالى هذه الايه وفرح النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الايه وراها اصحابه من اوسع الايات في مغفرة الذنوب اخبرنا ابو القاسم السراج انا ابو الحسن محمد بن الحسن انا علي بن عبد العزيز انا القسم بن سلام نا حجاج عن ابن جريج حدثني يعلى بن مسلم انه سمع سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس ان ناسا من اهل الشرك كانوا قد قتلوا فاكثروا وزنوا فاكثروا ثم اتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تدعو اليه لحسن لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة فنزلت هذه الايه ومعنى اسرفوا على انفسهم اي بالشرك والزنا واراقة الدما لا تقنطوا من رحمة الله وذلك انهم ظنوا ان لا توبة لهم ان الله يغفر الذنوب جميعا وعد بغفران الذنوب وان كثرت اخبرنا اسمعيل بن ابي القسم النصراباذي انا ابو حامد احمد بن محمد بن شارك نا زكريا بن يحيى الساجي نا عبد الاعلى بن حماد نا حماد بن سلمه عن ثابت البناني عن شهر بن حوشب

عن اسما بنت يزيد انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي انه هو الغفور الرحيم اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد الحافظ انا ابو بكر
محمد بن احمد بن جشنش العدل نا ابو حامد محمد بن هرون الحضرمي نا محمد بن منصور نا حجاج بن محمد
نا ابن لهيعة عن ابي قبيل سمعت ابا عبد الرحمن المقري يقول حدثني ابو عبد الله الجيلاني انه سمع ثوبان مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما احب ان لي الدنيا وما فيها
بهذه الاية يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم ثم دعاهم الى التوبة فقال وانيبوا الى ربكم ارجعوا من
الشرك والذنوب الى الله فوحدوه واسلموا له اخلصوا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم
لا تنصرون لا تمنعون من عذاب الله واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم يعني القران يقول احلوا حلاله
وحرموا حرامه قال السدي الاحسن ما امر الله به في كتابه من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة يريد
الموت وذلك انهم يموتون بغتة فيقعون في العذاب وانتم لا تشعرون ان تقول نفس قال المبرد اي بادروا
واحوف ان تقول وحذرا من ان تقول نفس وقال الزجاج خوف ان تصيروا الى حال فيقولون فيها هذا
القول يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله قال الفرا الجنب القرب اي قرب الله وجواره والجنب بمعنى القرب كثير
في الكلام يقال فلان يعيش في جنب فلان اي في قربه وجواره ومنه والصاحب بالجنب والمعنى على هذا القول
على ما فرطت في طلب جنب الله اي في طلب جواره وقربه وهو الجنة وهذا معنى قول ابن الاعرابي في قرب الله من
الجنة وقال الزجاج اي فرطت في الطريق الذي هو طريق الله من توحيده والاقرار بنبوة رسوله صلى الله عليه وسلم
وعلى هذا الجنب بمعنى الجانب اي قصرت في الجانب الذي يودي الى رضا الله والمفسرون ذكروا المعاني فقال
عطا عن ابن عباس ضيعت من ثواب الله وقال مجاهد والسدي في امر الله وقال الحسن في طاعة الله وان كنت
لمن الساخرين اي وما كنت الا من المستهزئين بالقران والمؤمنين في الدنيا او تقول لو ان الله هداني ارشدني
الى دينه لكنت من المتقين الشرك او تقول حين ترى العذاب مشاهدة وعيانا لو ان لي كرة رجعة الى الدنيا
فاكون من المحسنين الموحدين ثم يقال لهذا القايل بلى قد جاءتك اياتي يعني القران فكذبت بها قلت انها
ليست من الله واستكبرت تكبرت عن الايمان بها ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله فزعموا ان له
ولدا او شريكا وجوههم مسودة اخبرنا ابو بكر الحارثي انا ابو الشيخ الحافظ نا عبد الله بن قحطبة نا محمد بن
الصباح نا عمرو بن الازهر عن الربيع عن ثابت بن زياد قال سيل الحسن عن هذه الاية ويوم القيمة ترى الذين
كذبوا على الله وجوههم مسودة فقال هم الذين يقولون ان شينا فعلنا وان نشا لم
نفعل وما في الاية مفسرة في هذه السورة وينجي الله الذين اتقوا الشرك بمفازتهم الفوز وهو الظفر بالخير
والنجاة من الشر قال المبرد المفازة مفعلة من الفوز وهي السعادة وان جمع فحسن كقوله السعادة والسعادات
والمعنى ينجيهم الله بفوزهم اي بنجاتهم من النار وفوزهم بالجنة لا يمسهم السوء لا يصيبهم العذاب ولا هم يحزنون
لانهم رضوا بالثواب الله خالق كل شي اي انما في الدنيا والاخرة فهو خالقه وهو على كل شي وكيل اي الاشيا كلها
موكولة اليه فهو القايم بحفظها والتصرف فيها له مقاليد السموات والارض واحدها مقليد ومقلاد قال
ابن عباس ومقاتل يريد مفاتيح السموات والارض بالرزق والرحمة وهو قول قتادة وقال الليث المقلاد الخزانة
ومقاليد السموات والارض خزائنها وهو قول الضحاك والذين كفروا بايات الله يعني القران اولئك هم الخاسرون

خسروا

خسروا حين صاروا الى النار ثم اعلم انه انما ينبغي ان يعبد الخالق وحده قل افغير الله تامروني اعبد قال مقاتل وذلك
ان كفار قريش دعوه الى دين ابايه وفي تامروني وجوه من القراة تامرونني بنونين وهو الاصل وتامروني بنون
مشددة على اسكان الاولى وادغامها في الثانية وتامروني بنون خفيفة على حذف احدى النونين ايها الجاهلون
اي فيما تامروني به ثم حذره ان يشرك بربه ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لين اشركت ليحبطن عملك
قال ابن عباس هذا ادب من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وتهديد لغيره لان الله قد عصمه من الشرك ومداهنة
الكفار ثم امره بتوحيده بل الله فاعبد قال عطا ومقاتل وحده لان عبادته لا تصح الا بالتوحيد وكن من
الشاكرين لانعامه عليك وما قدروا الله حق قدره ما عظموه حق عظمته اذ عبدوا غيره وامروا
النبي صلى الله عليه وسلم بعبادة غيره ثم اخبر عن عظمته والارض جميعا قبضته يوم القيمة القبضة
في اللغة ما قبضت عليه بجميع كفك اخبر الله تعالى عن قدرته فذكر القبضة وان كان لا يقبض
عليها تفهيما لنا على عادة التخاطب فيما بيننا لانا نقول هو في يد فلان وفي قبضته الشي الذي يهون
عليه التصرف فيه وان لم يقبض عليه وكذا والسموات مطويات بيمينه ذكر اليمين للمبالغة
في الاقتدار يعني انه يطويها بقدرته كما يطوي الواحد منا الشي المقدور له عليه طيه بيمينه قال
الاخفش بيمينه نحو قدرته نحو قوله او ملكت ايمانكم اي ما كانت عليه قدرة وليس الملك لليمين دون
الشمال وساير الجسد ثم نزه نفسه عن شركهم سبحانه وتعالى عما يشركون ونفخ في الصور فصعق
من في السموات ومن في الارض قال المفسرون مات من الفزع وشدة الصوت من في السموات ومن
في الارض الا من شا الله اخبرنا ابو الفتح محمد بن علي الكوفي الصوفي انا ابو الحسن علي بن
الحسن التميمي نا محمد بن اسحق الرملي نا هشام بن عمار نا اسمعيل بن عياش عن عمر بن محمد عن زيد بن اسلم
عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سال جبريل عن هذه الاية ونفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله من الذي لم يشا الله ان يصعقهم قال
هم الشهدا متقلدون اسيافهم حول العرش وهذا قول سعيد بن جبير وعطا عن ابن عباس وقال
مقاتل والسدي والكلبي هو جبريل وميكايل واسرافيل وملك الموت ثم نفخ فيه اخرى يعني نفخة
البعث فاذا هم قيام يعني الخلق كلهم قيام على ارجلهم ينظرون ينتظرون ما يقال لهم وما
يومرون به واشرقت الارض بنور ربها وهو ان الله تعالى يخلق في القيمة نورا يلبسه وجه
الارض فتشرق الارض به من غير شمس ولا قمر ووضع الكتاب قال مقاتل يعني كتب الاعمال وجي
بالنبيين والشهدا وهم الذين يشهدون للرسل بالتبليغ وهم امة محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس
وقال عطا يعني الحفظة كقوله وجات كل نفس معها سايق وشهيد وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون لا
ينقصون من ثواب اعمالهم ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون قال عطا يريد اني
عالم بفعلهم لا احتاج الى كاتب ولا شاهد وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا افواجا كفار كل امة على
حدة والزمر جماعات في تفرقة بعضها على اثر بعض واحدتها زمرة رسل منكم اي من انفسكم يتلون عليكم
ايات ربكم يعني ما انزل الله على الانبيا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين وهو قوله لاملان
جهنم منك وممن تبعك وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها هذه الواو زيادة عند الاخفش والكوفيين

فالمعنى فتحت حتى يكون جوابا لقوله حتى اذا جاؤها كالذي في قصة سوق الكفار وقال الزجاج القول
عندي ان الجواب محذوف على تقدير حتى اذا جاؤها وكانت هذه الاشيا التي ذكرت الى قوله فادخلوها
خالدين دخلوها فالجواب دخلوها وحذف لان في الكلام دليلا عليه سلام عليكم اخبر الله تعالى ان
خزنة الجنة يسلمون على المومنين ويخبرونهم بطيب مقامهم فيها قال ابن عباس طبتم طاب لكم المقام
وقال قتادة انهم قد طيبوا قبل دخول الجنة بالمغفرة واقتص بعضهم من بعض فلما هذبوا وطيبوا قال
لهم الخزنة طبتم فادخلوها خالدين فلما دخلوها قالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده اي بالجنة
واورثنا الارض ارض الجنة نتبوا منها حيث نشا نتخذ فيها من المنازل ما نشا يقول الله تعالى
فنعم اجر العاملين نعم ثواب المحسنين الجنة وترى الملايكة يوميذ حافين من حول العرش
محيطين محدقين به يقال حف القوم بفلان اذا اطافوا به يسبحون بحمد ربهم يحمدون الله حيث
دخل الموحدون الجنة وقضي بينهم بين الخلايق بالحق بالعدل وقيل الحمد لله رب العالمين اهل الجنة
يقولون ذلك شكرا لله على انجاز وعده حين تم وعد الله تعالى لهم تفسير سورة المومن اخبرنا
سعيد بن احمد بن جعفر المطوعي انا ابو علي بن احمد الفقيه نا محمد بن القسم
بن زكريا المحاربي نا عبد الرحمن بن سراج الكندي نا محمد بن مروان السدي حدثني اسمعيل بن رافع
عن ابي اسحق عن ابي بردة الاسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان يرتع في رياض الجنة
الجنة فليقرا الحواميم في صلاة الليل اخبرنا سعيد بن محمد الحيري انا محمد بن جعفر بن مطر نا ابرهيم بن
شريك نا احمد بن يونس نا سلام بن سليم نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن
ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة حم المومن لم يبق روح نبي ولا صديق
ولا مومن الا صلوا عليه واستغفروا له بسم الله الرحمن الرحيم حم
قال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية الوالبي حم قسم وقال في رواية عكرمة الر وحم ونون حروف
الرحمن مقطعة وقال في رواية عطا والكلبي حم قضي ما هو كاين تنزيل الكتاب هذا تنزيل الكتاب
من الله العزيز في ملكه العليم بخلقه غافر الذنب لمن يقول لا اله الا الله وهم اولياؤه واهل طاعته
وقابل التوب من الشرك وهو جمع توبة ويجوز ان يكون مصدرا من تاب يتوب توبا شديد العقاب لمن
لا يوحده ذي الطول يعني ذي الغنا عمن لا يوحده ولا يقول لا اله الا الله وقال الكلبي ذي الفضل على عباده وعلى من
عليهم وقال مجاهد ذي السعة والغنا لا اله الا هو اليه المصير مصير العباد اليه في الاخرة فيجزيهم باعمالهم
ما يجادل في ايات الله ما يخاصم فيها بالتكذيب وفي دفعها بالباطل الا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم
في البلاد بالتجارات والغنى وسلامتهم في تصرفهم بعد كفرهم فان عاقبة امرهم العذاب كعاقبة من قبلهم
من الكفار ثم بين ذلك كذبت قبلهم قوم نوح يعني رسولهم نوحا والاحزاب من بعدهم وهم الذين تحزبوا
على انبياهم بالتكذيب نحو عاد وثمود فمن بعدهم وهمت كل امة برسولهم قصدوه بالباطل لياخذوه قال ابن عباس
ليقتلوه ويهلكوه فاخذتهم فكيف كان عقاب وجادلوا بالباطل خاصموا رسولهم فقالوا ما انتم الا بشر
مثلنا وهلا ارسل الله الينا ملايكة وامثال هذا من القول ليدحضوا به الحق الذي جاءت به الرسل فاخذتهم
بالعذاب فكيف كان عقاب استفهام تقرير لعقوبتهم الواقعة بهم وكذلك وكما حق على الامم المكذبة

وقال لهم خزنتها

حقت

حقت كلمة ربك على الذين كفروا من قومك انهم اصحاب النار قال الاخفش لانهم او بانهم ثم اخبر بفضل
المومنين الذين يحملون العرش ومن حوله يعني حملة العرش والطايفين به وهم الكروبيون سادة
الملايكة يسبحون بحمد ربهم ينزهون الله بالتسبيح والتحميد ويومنون به يصدقون بانه واحد لا شريك
له ويقولون ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما وسعت رحمتك وعلمك كل شي فاغفر للذين تابوا من الشرك
واتبعوا سبيلك دينك الاسلام وما بعد هذا ظاهر الى قوله وقهم السيات قال قتادة يعني العذاب ومن
تق السيات يوميذ يوم القيمة فقد رحمته لان المعافى من العذاب مرحوم ان الذين كفروا الاية قال
المفسرون انهم لما راوا اعمالهم ونظروا في كتابهم فادخلوا النار مقتوا انفسهم بسو صنيعهم فنادوا هم
مناد لمقت الله اياكم في الدنيا اذ تدعون الى الايمان فتكفرون اكبر من مقتكم انفسكم اليوم قال قتادة
ينادون يوم القيمة لمقت الله اهل الضلالة حين عرض عليهم الايمان في الدنيا فتركوه اكبر مما مقتوا انفسهم
حين عاينوا عذاب الله ثم اخبر عما يقولون في النار قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين كنا نطفا في
الدنيا امواتا فخلقت فينا الحيوة ثم امتنا واحييتنا بعد الموت وهذا كقوله وكنتم امواتا فاحياكم
ثم يميتكم ثم يحييكم وانما قالوا هذا لانهم كانوا قد كذبوا في الدنيا بالبعث فاعترفوا في النار بما كذبوا به
فاعترفنا بذنوبنا بالتكذيب وبما كنا نكذب به في الدنيا ثم سالوا الرجعة فقالوا فهل الى خروج من سبيل
هل من خروج من النار الى الدنيا فنعمل بطاعتك ذلكم اي ذلكم العذاب الذي نزل بكم بانه اذا دعي الله وحده
كفرتم اذا قيل لا اله الا الله انكرتم وقلتم اجعل الالهة الها واحدا وان يشرك به وان يجعل له شريك تومنوا
تصدقوا ذلك الذي اشرك به ولا يرد حكمه العلي الكبير الذي لا اعلا منه ولا اكبر هو الذي يريكم اياته
مصنوعاته التي تدل على قدرته وتوحيده من السما والارض والشمس والقمر والسحاب وينزل لكم من السما
رزقا يعني المطر الذي هو سبب الارزاق وما يتذكر وما يتعظ بهذه الايات فيوحد الله الا من ينيب
يرجع الى طاعته تراه المومنين بتوحيده فادعوا الله مخلصين له الدين موحدين مخلصين له الطاعة ولو
كره الكافرون من اهل مكة ثم عظم نفسه رفيع الدرجات قال عطا عن ابن عباس يريد درجاتكم في الرفيع
يعني الرافع والمعنى انه يرفع درجات الانبيا والاوليا في الجنة ذو العرش خالقه ومالكه يلقي الروح ينزل الوحي
من السما من امره قال ابن عباس من قضايه وقال مقاتل من امره لينذر النبي بما اوحي اليه يوم التلاق يوم التلاقي
يلتقي في ذلك اليوم اهل السما واهل الارض يوم هم بارزون من قبورهم لا يخفى على الله منهم شي لا يستتر
منهم احد وقال ابن عباس لا يخفى على الله من اعمالهم شي ويقول الله في ذلك اليوم لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار قال الحسين هو السايل وهو المجيب لانه يقول ذلك حين لا احد يجيبه فيجيب نفسه وهذا قول جماعة
المفسرين اليوم تجزى كل نفس بما كسبت يجزي المحسن باحسانه والمسي باساته قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الله تعالى انا الملك الديان لا ينبغي لاحد من اهل الجنة ان يدخل الجنة ولا لاحد من اهل النار ان يدخل
النار وعنده مظلمة حتى اقصه منه وتلا هذه الاية وانذرهم يقول لمحمد صلى الله عليه وسلم وانذر اهل مكة
يوم الازفة يعني القيامة قال ابن عباس ازف امرها اي دنا فقال ازف الشي يازف ازفا قال الزجاج وقيل لها
ازفة لانها قريبة وان استبعد الناس امرها وما هو كاين فهو قريب اذ القلوب لدى الحناجر وذلك انها تزول
عن موضعها من الخوف حتى تصير الى الحنجرة لقوله وبلغت القلوب الحناجر كاظمين مغمومين مكروبين

ممثلين عمّا ما للظالمين قال ابن عباس ومقاتل يريد المشركين والمنافقين من حميم قريب ينفعهم ولا
شفيع يطاع بهم فيقبل شفاعته يعلم خائنة الاعين خيانتها وهي مسارقة النظر الى ما لا يحل وما تخفي
الصدور وما تسر القلوب في السر من المعصيه والله يقضي بالحق حكم به فيجزي بالحسنه والسيئه
والذين تدعون من دونه من الشركا لا يقضون بشيء لا يختارون لانهم لا يعلمون ولا يقدرون ان الله هو
السميع لما تقوله الخلق البصير باعمالهم اولم يسيروا في الارض ظاهر الى قوله وما كان لهم من الله اي من
عذاب الله من واق يقي العذاب عنهم ذلك اي ذلك العذاب الذي نزل بهم كانت تاتيهم الايه ثم ذكر
قصة موسي وفرعون ليعتبروا ولقد ارسلنا موسي باياتنا الى قومه قالوا اقتلوا ابنا الذين امنوا معه
قال ابن عباس اعيدوا عليهم القتل الذي كان اولا وقال قتاده كان فرعون امسك عن قتل الولدان فلما
بعث الله موسي اعاد القتل ليصدهم بذلك عن متابعة موسي وما كيد الكافرين الا في ضلال اي يذهب كيدهم
باطلا ويحيق بهم ما يريده الله عز وجل وقال فرعون ذروني اقتل موسي وانما قال هذا لانه كان في
خاصة قوم فرعون من يمنعه من قتله خوفا من الهلاك وليدع ربه الذي يزعم انه ارسله الينا فليمنعه
من القتل ان قدر اني اخاف ان يبدل دينكم يبدل عاداتكم اباي او ان يظهر في الارض الفساد اراد ظهور
الهدي ويغير احكام فرعون فجعل ذلك فسادا ومعني او وقوع احد السببين المعني اخاف ان يبدل
دينكم فان لم يبدله اوقع فيه الفساد ومن قرا وان فيكون المعني اخاف ابطال دينكم والفساد معه وقري
يظهر بضم اليا الفساد نصبا وهو اشبه بما قبله لاسناد الفعل الى موسي عليه السلام فلما قال فرعون هذا
استعاذ موسي بالله فقال اني عذت بربي وربكم من كل متكبر متعظم عن الايمان ولما قصد فرعون
قتل موسي وعظهم المومن من اله وقال رجل مومن من ال فرعون قال مقاتل والسدي كان قبطيا ابن عم
فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وهو استفهام انكار وقد جاكم بالبينات من
ربكم انما يدل على صدقه من المعجزات وان يك كاذبا فعليه كذبه لا يضركم ذلك وان يك صادقا
وكذبتموه يصبكم بعض الذي يعدكم قال ابو عبيده وابو الهيثم كل الذي يعدكم اي ينذركم ويتوعد
به اي ان قتلتموه وهو صادق اصابكم ما يتوعدكم به من العذابه والمراد بالبعض الكل في هذه
الايه وقال الليث بعض هاهنا صله يريد يصبكم الذي يعدكم وقال اهل المعاني هذا على الظاهره في الحجاج
كانه قال لهم اقل ما يكون في صدقه ان يصيبكم بعض الذي يعدكم وقال في بعض ذلك هلاككم فذكر
البعض ليوجب الكل لان البعض هو الكل ان الله لا يهدي الى دينه من هو مسرف كذاب مفتر
ثم ذكرهم هذا المومن ما هم فيه من الملك ليشكروا الايمان بالله يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين
في الارض عالين في ارض مصر فمن ينصرنا من باس الله من يمنعنا من عذاب الله ان جانا والمعني انه
يقول لكم الملك فلا تتعرضوا لعذاب الله بالتكذيب وقتل النبي فلا مانع من عذابه ان حل بكم فقال فرعون
عند ذلك ما اريكم من الراي الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد ما ادعوكم الا الى طريق الهدي ثم ذكرهم
المومن ما نزل بمن قبلهم يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب ثم فسر ذلك مثل داب قوم نوح
الايه اي مثل حالهم في العذاب ومثل عادتهم في الاقامه على التكذيب حتى اتاهم العذاب وما الله يريد
ظلما للعباد لا يهلكهم قبل اتخاذ الحجه عليهم ثم حذرهم عذاب الاخرة يا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم القيمة

ينادي

ينادي فيه كل اناس بامامهم وينادي فيه اهل النار اهل الجنه واهل الجنة اهل النار وينادي فيه بسعادة
السعدا وشقاوة الاشقيا يوم تولون مدبرين قال قتاده ومقاتل الى النار بعد الحساب وقال الضحاك انهم
اذا سمعوا زفير النار ولوا هرابا فلا ياتون قطرا من الاقطار الا وجدوا ملايكة صفوفا فيرجعون الى المكان
الذي كانوا فيه ما لكم من الله من عاصم ما لكم من عذابه من يعصمكم ويمنعكم ثم وعظهم ليتفكروا ولقد جاكم
يوسف يعني يوسف بن يعقوب عليهم السلام من قبل موسي بالبينات يعني قوله ءارباب متفرقون الايه
فما زلتم في شك مما جاكم به قال ابن عباس من عبادة الله وحده لا شريك له حتي اذا هلك قلتم لن يبعث الله
من بعده رسولا اي اقمتم على كفركم وظننتم ان الله لا يجدد عليكم الحجه كذلك مثل ذلك الضلال يضل
الله من هو مسرف مشرك مرتاب شاك في توحيد الله وصدق انبيايه الذين يجادلون في ايات الله
قال الزجاج هذا تفسير للمسرف المرتاب على معني الذين يجادلون ومعني في ايات الله اي في ابطالها
ودفعها والتكذيب بها بغير سلطان اتاهم بغير حجه اتتهم من الله كبر مقتا كبر جدالهم مقتا عند الله
وعند الذين امنوا قال ابن عباس يمقتهم الله ويمقتهم الذين امنوا بذلك الجدال كذلك كما طبع الله على قلوبهم
حتي كذبوا وجادلوا بالباطل يطبع الله على كل قلب متكبر جبار قال ابن عباس يختم على قلوبهم فلا يسمعون
الهدي ولا يعقلون الرشاد وقال مقاتل متكبر عن عبادة الله والتوحيد جبار قتال في غير حق وقري
على قلب متكبر بالتنوين وقال الزجاج الوجه الاضافه لان المتكبر هو الانسان قال ويجوز ان يقول قلب متكبر
اي صاحبه متكبر واذا وصفت القلب بالتكبر كان صاحبه في المعني متكبرا ولما وعظه المومن من اله وزجره
من قتل موسي قال فرعون لوزيره يا هامان ابن لي صرحا قصرا مشيدا بالاجر لعلي ابلغ الاسباب يعني
الطرق من سما الى سما فاطلع الى اله موسي بالرفع نسق على قوله ابلغ اي لعلي ابلغ ومن نصب جعله جوابا
للعل بالفا على معني اني اذا بلغت اطلعت واني لاظنه كاذبا اي فيما يقول من ان له ربا في السما وما قال
موسي له ذلك قط ولكنه لما قال له وما رب العالمين قال له موسي رب السموات والارض ظن فرعون باعتقاده
الباطل انه لما لم ير في الارض انه في السما فرام الصعود الى السما لرويته اله موسي وكذلك ومثل ما وصفنا
زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل قال ابن عباس صده الله عن سبيل الهدي ومن قري وصد بنا
الفعل لفرعون اراد وصد فرعون الناس عن السبيل وما كيد فرعون في ابطال ايات موسي الا في تباب
خسار وهلاك ثم عاد الكلام الى ذكر نصيحه المومن لقومه وقال الذي امن يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل
الرشاد طريق الهدي يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع يعني الحيوه في هذه الدنيا متاع تتمتع بها اياما ثم
تنقطع وان الاخرة هي دار القرار التي تستقر فلا تزول من عمل سيئة يعني الشرك فلا يجزي الا مثلها
في العظم يعني النار ومن عمل صالحا قال ابن عباس يريد قول لا اله الا الله من ذكر او انثى وهو
مومن مصدق بالله وبجميع الانبيا فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب قال
مقاتل يقول لا تبعه عليهم فيما يعطون في الجنه من الخير ثم قال ويا قوم ما لي ادعوكم اي ما لكم كما
تقول ما لي اراك حزينا معناه ما لك تقول الخبر وفي عنكم كيف هذه الحال ادعوكم الى النجاة من النار والايمان
بالله وتدعونني الى النار الى الشرك الذي يوجب النار ثم فسر الدعوتين تدعونني لاكفر بالله واشرك
به ما ليس لي به علم بانه شريك له وانا ادعوكم الى العزيز الغفار لذنوب اهل التوحيد لا جرم حقا

انما تدعونني اليه من المعبودين من دون الله ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة قال السدي لا يستجيب لاحد
في الدنيا ولا في الآخرة والتقدير ليس له استجابة دعوة وان مردنا الى الله مرجعنا ومصيرنا اليه فيجازي كلا بما يستحقه
وان المسرفين المشركين هم اصحاب النار فستذكرون اذا نزل بكم العذاب ما اقول لكم في الدنيا
من النصيحة وافوض امري الى الله لا اشتغل بمجازاتكم ان الله بصير بالعباد باوليايه واعدايه ثم خرج
المومن من بينهم فطلبوه فلم يقدروا عليه وذلك فوقاه الله سيئات ما مكروا لما ارادوا به من الشر
وحاق احاط ونزل بال فرعون سوء العذاب وقال الكلبي غرقوا في البحر ودخلوا النار وذلك النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا قال ابن مسعود ان ارواح ال فرعون في اجواف طير سود يعرضون على النار كل
يوم مرتين فيقال يا ال فرعون هذه داركم وقال مقاتل يعرض روح كل كافر على النار غدوا وعشيا ما دامت
الدنيا وهو قول قتادة والسدي والكلبي اخبرنا ابو ابرهيم اسمعيل بن ابرهيم الصوفي انا بشر بن احمد
بن بشر انا جعفر بن المستفاض نا قتيبة بن سعيد عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن الجنة وان كان من
اهل النار فمن النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيمة رواه البخاري عن اسمعيل بن ابي اويس ورواه
مسلم عن يحيى بن يحيى كلاهما عن مالك ثم اخبر بمستقرهم في الآخرة ويوم تقوم الساعة ادخلوا اي يقال
للملايكة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب ومن قرا بالوصل فهو على الامر لهم بالدخول قال ابن عباس يريد الوان
العذاب غير الذي كانوا يعذبون به منذ غرقوا واذ يتحاجون واذكر يا محمد لقومك اذ يختصمون يعني اهل
النار في النار والاية مفسرة في سورة ابرهيم عليه السلام قال الذين استكبروا وهم القادة والروسا
انا كل فيها نحن وانتم اي الملوك والاتباع ان الله قد حكم بين العباد قضى بهذا علينا وعليكم فلما ذاقوا
شدة العذاب قالوا لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فاحتج عليهم الخزنة
في ترك التخفيف عنهم باتيان الرسل اياهم وتركهم الاجابة قالوا اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات
قالوا بلى قالوا فادعوا انتم اي انا لا ندعوا لكم بالتخفيف لانهم علموا ان الكفار لا يخفف عنهم العذاب
وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي ان ذلك يبطل ويضل ولا ينفع انا لننصر رسلنا والذين امنوا
في الحياة الدنيا النصر يكون بالحجة ويكون بالغلبة والقهر ويكون باهلاك العدو وكل هذا قد
كان للانبيا عليهم السلام والمومنين من قبل فهم المنصورون بالحجة على من خالفهم وقد نصرهم
الله بالقهر على من ناواهم وقد نصرهم باهلاك عدوهم وانجايهم مع من امن منهم وقد يكون نصر
بالانتقام لهم كما نصر يحيى بن زكريا لما قتل حتى قتل به سبعون الفا فهم لا محالة منصورون في
الدنيا باحد هذه الوجوه ويوم يقوم الاشهاد يعني يوم القيمة يقوم الحفظة من الملايكة يشهدون للرسل
بالتبليغ وعلى الكفار بالتكذيب وواحد الاشهاد شاهد مثل طاير واطيار ثم اخبر عن ذلك اليوم فقال يوم لا
ينفع الظالمين معذرتهم ان اعتذروا من كفرهم لم يقبل منهم وان تابوا لم ينفعهم التوبة ولهم
اللعنة البعد من الرحمة ولهم سوء الدار جهنم ولقد اتينا موسى الهدى قال مقاتل الهدى من الضلالة
يعني التورية واورثنا من بعده موسى بني اسرايل الكتاب وما فيه من البيان هدى اي هو هدى وذكرى
وتذكيرا لاولي الالباب فاصبر على اذاهم ان وعد الله يعني في نصرك واظهار دينك حق

واستغفر

واستغفر لذنبك يعني الصغاير على قول من جوزها على الانبيا وعند من لا يجوزها يقول هذا تعبد من الله
لنبيه صلى الله عليه وسلم بهذا الدعا لكي يزيد درجته وليصير سنة لمن بعده وسبح بحمد ربك صل شاكرا
لربك بالعشي والابكار قال ابن عباس يريد الصلوات الخمس ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان
يعني كفار قريش وقد تقدم تفسير هذا ان في صدورهم الا كبر قال ابن عباس ما يحملهم على تكذيبك الا ما في صدورهم
من العظمة ما هم ببالغيه ببالغي مقتضى ذلك الكبر لان الله تعالى خذلهم وقال ابن قتيبة ان في صدورهم الا
كبر تكبر على محمد وطمع ان يعلوه وما هم ببالغي ذلك فاستعذ بالله من شرهم ومكرهم انه هو السميع البصير
لهم ثم نبه على عظيم قدرته لخلق السموات والارض مع عظمها في النفس واهوالها في الصدور من خلق الناس
وان كانوا عظيما بالحواس المهيأة للادراك ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني الكفار حين لا يستدلون
بذلك على توحيد خالقها ثم ضرب مثل الكافر والمومن وما يستوي الى قوله قليلا ما يتذكرون يعني الكفار
يقول قل نطرهم فيما ينبغي ان ينظروا فيه مما دعوا اليه وقرا اهل الكوفة بالتاء اي قل لهم ذلك وقال ربكم
قال مقاتل يعني لاهل الايمان ادعوني استجب لكم قال ابن عباس وحدوني واعبدوني اثبكم ويدل على صحة
هذا التفسير ما اخبرناه ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم نا ابرهيم بن عبد الله العبسي انا
وكيع عن الاعمش عن ذر عن يسيع الحضرمي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعا
هو العبادة ثم قرا وقال ربكم ادعوني استجب لكم الاية والدعا بمعنى العبادة كثير التنزيل ولما عبر عن
العبادة بالدعا جعل الانابة استجابة ليتجانس اللفظ ويدل على هذه الجملة ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين صاغرين ذليلين ثم ذكرهم النعم الله الذي جعل لكم الاية وما بعدها
ظاهر الله الذي جعل لكم الارض قرارا اي موضع قرار كما قال فيها تحيون وفيها تموتون والسماء
بناء سقفا كالقبة وصوركم فاحسن صوركم قال مقاتل خلقكم فاحسن خلقكم وقال ابن عباس خلق ابن
ادم قايما معتدلا ياكل بيده ويتناول بيده كل ما خلق الله يتناول بفيه وقال الزجاج خلقكم احسن الحيوان
كله ورزقكم من الطيبات يعني من غير رزق الدواب ذلكم الله الذي فعل ذلك الذي ذكر كله
وروى مجاهد عن ابن عباس قال من قال لا اله الا الله فليقل على اثرها الحمد لله رب العالمين هو الذي
خلقكم من تراب الاية اكثرها مفسر في سورة الحج ولتبلغوا اجلا مسمى قال ابن عباس يريد اجلا
الحيوة الى الموت ولكل اجل الحياة ينتهي اليه ولعلكم تعقلون ولكي تعقلوا توحيد ربكم وقدرته في
خلقكم الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله يعني القران انه ليس من عند الله وهم المشركون انى
يصرفون كيف صرفوا عن دين الله الذي هو الحق الى الباطل ثم وصفهم الذين كذبوا بالكتاب
بالقران وبما ارسلنا به رسلنا من التوحيد فسوف يعلمون عاقبة امرهم اذ الاغلال في اعناقهم
والسلاسل يسحبون يجرون في الحميم ثم في النار يسجرون قال مجاهد ومقاتل توقد بهم النار فصاروا رزقا
وقودها ثم قيل لهم على وجه التوبيخ اينما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا فقدناه فلا نراهم بل لم
نكن ندعوا من قبل شيا اي شيا ينفع ويضر كما تقول من ضاع عمله ما كنت اعمل شيا كذلك كما اضل
هولا يضل الله الكافرين ذلكم العذاب الذي نزل بكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق اي بالباطل الذي
كنتم تستعجلون به وبما كنتم تمرحون قال مقاتل يعني البطر والخيلاء فاصبر ان وعد الله حق فاما نرينك

الايه مفسره في سورة الرعد وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله بامر الله وارادته وذلك ان كفار
مكه سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتيهم باية فاذا جا امر الله قضاوه بين انبيايه واممهم قضي
بالحق لم يظلموا اذا عذبوا وخسر هنالك عند ذلك المبطلون المكذبون بالعذاب والمفترون والمبطل
صاحب الباطل ثم ذكر منته عليهم بقوله الله الذي جعل لكم الانعام الى قوله ولتبلغوا عليها حاجة
في صدوركم قال مجاهد ومقاتل وقتاده تحمل اثقالكم من بلد الى بلد ولتبلغوا عليها حاجاتكم في البلاد
ما كانت وعليها وعلى الفلك تحملون على الابل في البر وعلى السفن في البحر ويريكم اياته دلايل قدرته فاي
ايات الله تنكرون استفهام توبيخ تقرر انها تنكرون بانها ليس من الله ثم ذكر ان الرسل اتت
من قبلهم وانهم لم يومنوا بقوله فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم رضوا بما
عندهم من العلم وقالوا نحن اعلم ان لن نبعث ولن نعذب وسمى ذلك علما على ما يدعونه ويزعمونه وهو
في الحقيقة جهل سنة الله التي قد خلت في عباده قال ابن عباس يريد هذا قضاي في خلقي ان من كذب
انبيايي وجحد ربوبيتي فاذا نزل به العذاب استكان وتضرع لم ينفعه ذلك عندي والمعنى سن الله
هذه السنه في الامم كلها ان لا ينفعهم الايمان اذا راوا العذاب وخسر هنالك الكافرون قال ابن
عباس هلك عند ذلك المكذبون وقال الزجاج الكافر خاسر في كل وقت ولكنهم يتبين لهم خسر
انهم اذا راوا العذاب ∴

تفسير سورة حم السجده

اخبرنا الاستاذ ابو عثمن المهري انا
ابو عمرو بن مطر نا ابو اسحق الكوفي نا احمد بن يونس نا المدايني نا هرون بن كثير عن زيد
بن اسلم عن ابيه عن ابي امامه عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا سوره
حم السجده اعطي من الاجر بعدد كل حرف منها عشر حسنات ∴

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم

قال الاخفش والزجاج تنزيل مبتدا وخبره كتاب فصلت اياته بين حلاله وحرامه قرانا عربيا لقوم
يعلمون اللسان العربي بشيرا لاوليا الله ونذيرا لاعدايه فاعرض اكثرهم اكثر اهل مكه فهم
لا يسمعون تكبرا عنه وقالوا قلوبنا في اكنة اغطية مثل الكنانه التي فيها السهام فهي لا تفقه ما تقول
ولا يصل اليها دعاوك وفي اذاننا وقر ثقل وصمم يمنع من استماع قولك والمعنى انا في ترك القبول عنك
بمنزلة من لا يفهم ولا يسمع ومن بيننا وبينك حجاب بيننا وبينك فرقه في الدين وحاجز في النحله فلا نوافقك
على ما تقول وقال مقاتل ان ابا جهل رفع ثوبه بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد انت من
ذلك الجانب ونحن من هذا الجانب فاعمل انت على دينك ومذهبك انا عاملون على ديننا ومذهبنا
قل انما انا بشر مثلكم اي انا كواحد منكم ولولا الوحي ما دعوتكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه
ولا تميلوا عن سبيله وتوجهوا اليه بالطاعه واستغفروه من الشرك ثم اوعدهم وويل للمشركين
الذين لا يوتون الزكوه قال ابن عباس في رواية عطا وعكرمه لا يقولون لا اله الا الله والمعنى لا
يطهرون انفسهم من الشرك بالتوحيد وقال الحسن وقتاده لا يقرون بالزكوه ولا يرون ايتاها
ولا يومنون بها قال الكلبي عابهم الله بها وقد كانوا يحجون ويعتمرون وقال قتاده كان يقال الزكوه
قنطرة الاسلام من قطعها برئ ونجا ومن لم يقطعها هلك ثم اخبر عنهم باعظم من هذا وهم بالاخرة هم كافرون

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون غير مقطوع ولا منقوص ثم وبخهم على كفرهم فقال قل
اينكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الاحد والاثنين وتجعلون له اندادا وتتخذون
معه الهه ذلك الذي فعل ما ذكر رب العالمين وجعل فيها رواسي جبالا ثوابت من فوق الارض وبارك
فيها بالاشجار والثمار والحبوب والانهار وقدر فيها اقواتها قال الحسن ومقاتل وقسم في الارض ارزاق
العباد والبهايم وقال الكلبي قدر الخبز لاهل قطر والتمر لاهل قطر والذره لاهل قطر والسمك لاهل قطر في اربعة
ايام اي في تتمة اربعة ايام يعني الثلثا والاربعا وهما مع الاحد والاثنين اربعه سوا نصب على المصدر على معنى
استوت سوا واستوا كما تقول في اربعة ايام ومن خفض فعلى النعت للايام ومن رفع فعلى معنى هي سوا
للسايلين قال السدي وقتاده سوا لا زياده ولا نقصان جوابا لمن سال في كم خلقت الارض والاقوات فيقال
في اربعة ايام ثم استوى الى السما عمد وقصد الى خلقها وهي دخان قال السدي كان ذلك الدخان من نفس الما
حين تنفس خلقها سما واحده ثم فتقها فجعلها سبعا في يومين الخميس والجمعه فقال لها وللارض ايتيا
طوعا او كرها اي ايتيا ما امرتكما اي افعلاه كما يقال ايت ما هو الاحسن اي افعله قال المفسرون ان الله تعالى قال
اما انت يا سما فاطلعي شمسك وقمرك ونجومك واما انت يا ارض فشققي انهارك واخرجي ثمارك ونباتك وقال
لهما افعلا ما امرتكما طوعا والا الجاتكما الى ذلك حتى تفعلاه كرها قال الزجاج اطيعا طاعة او تكرها كرها فاطاعتا
واجابتا بالطوع قالتا اتينا طايعين اي اتينا امرك ولما ركب الله فيهن العقول وخوطبن خطاب من يعقل
جمعهن جمع من يعقل كما قال وكل في فلك يسبحون فقضاهن صنعهن واحكمهن وفرغ من خلقهن سبع
سموات في يومين واوحى في كل سما امرها قال مقاتل وامر في كل سما بما اراد وقال عطا عن ابن عباس خلق
في كل سما من الملايكة والبرد والثلوج وما لا يعلمه الا الله وزينا السما الدنيا بمصابيح وحفظا وحفظناها من
استماع الشياطين بالكواكب حفظا ذلك الذي ذكر من صنعه تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه فان اعرضوا
عن الايمان بعد هذا البيان فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود هلاكا مثل هلاكهم والصاعقه
المهلكة من كل شي اذ جاتهم الرسل من بين ايديهم اتت الرسل اباهم ومن كان قبلهم ومن خلفهم من خلف الرسل
الذين بعثوا الى ابايهم رسل اليهم ان لا بان لا تعبدوا الا الله قالوا لو شا ربنا لانزل ملايكة ثم اظهروا الكفر بهم
فانا بما ارسلتم به كافرون ثم قص قصة عاد وثمود فاما عاد فاستكبروا في الارض تكبروا عن الايمان وعلوا
بغير الحق واعجبتهم اجسامهم فقالوا من اشد منا قوة وذلك ان هودا هددهم بالعذاب فقالوا نحن نقدر على
دفعه عنا بفضل قوتنا فقال الله تعالى ردا عليهم اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا
باياتنا يجحدون يكفرون بحجتنا عليهم ثم ذكر عذابهم فارسلنا عليهم ريحا صرصرا عاصفا شديد الصوت من الصره
وهي الصيحه قال ابن عباس هي البارده من الصر وهو البرد قال الفرا هي البارده تحرق كما تحرق النار في ايام نحسات
نكدات مشومات ذات نحوس قال ابن عباس كانوا يتشامون بتلك الايام والقرا قرا بكسر الحا وسكونها قال
الزجاج من قرا بكسر الحا فواحدها نحس ومن قرا بالسكون فواحدها نحس لنذيقهم عذاب الخزي اي عذاب الهون
والذل وهو العذاب الذي يخزون به ولعذاب الاخرة اخزى اشد اهانة وهم لا ينصرون لا يمنعون من العذاب
ثم ذكر قصة ثمود واما ثمود فهديناهم قال ابن عباس بينا لهم سبيل الهدى وقال مجاهد دعوناهم وقال الفرا دللناهم
على مذهب الخير اي بارسال الرسول فاستحبوا العمى على الهدى فاختاروا الكفر على الايمان فاخذتهم صاعقة العذاب

الهون اي ذي الهون وهو الذي يهينهم ويخزيهم بما كانوا يكسبون من تكذيبهم صالحا وعقرهم الناقة ويوم
يحشر اعدا الله الى النار فهم يوزعون يحبس اولهم على اخرهم ليتلاحقوا والمعنى اذا حشر اعدا الله وقفوا
حتى اذا ما جاوها جاوا النار كيما التي حشروا اليها شهد عليهم سمعهم وابصارهم قال مقاتل تنطق جوارحهم
بما كتمت الالسن من عملهم بالشرك اخبرني عقيل بن محمد الجرجاني فيما اجاز لي ان ابا الفرج القاضي اخبرهم عن
محمد بن جرير نا احمد بن حازم الغفاري نا علي بن قادم نا شريك عن عبيد المكتب عن الشعبي عن انس قال ضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم حتى بدت نواجذه ثم قال الا تسالوني مم ضحكت قالوا مم ضحكت يا رسول الله
قال عجبت من مجادلة العبد ربه يوم القيمة قال يقول يا رب اليس وعدتني ان لا تظلمني قال فان لك ذلك قال
فاني لا اقبل علي شاهدا الا من نفسي قال او ليس كفى بي شهيدا وبالملئكة الكرام الكاتبين فيقول اي رب اجرتني
من الظلم فلم اجيز اليوم علي شاهدا الا من نفسي قال فيختم على فيه وتتكلم اركانه بما كان يعمل قال فيقول لهن
بعدا لكن وسحقا عنكن كنت اجادل وجلودهم قال ابن عباس يريد فروجهم وهو قول الجميع قالوا الكنى الله عنها
بالجلود وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شي اي مما نطق وتم الكلام
ثم قال الله وهو الذي خلقكم اول مرة ليس هذا من جواب الجلود وما كنتم تستترون ان يشهد اي
من ان يشهد عليكم لانكم ما كنتم تظنون ذلك ولكن ظننتم الاية قال ابن عباس ان الكفار كانوا يقولون ان
الله لا يعلم ما في انفسنا ولكنه يعلم ما يظهر وذلك ظنكم الذي ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون اردكم
اهلككم وقال ابن عباس طرحكم في النار ثم اخبر عن حالهم فقال فان يصبروا على النار فالنار مثوى لهم
مسكن وان يستعتبوا فما هم من المعتبين ان يسالوا ان ترجع لهم الى ما يحبون لم نرجع لانهم لا يستحقون
ذلك يقال اعتبني فلان اي ارضاني بعد اسخاطه اياي واستعتبناه طلبت منه ان يعتب اي يرضى وقيضنا
لهم قال مقاتل هيانا لهم قرنا من الشياطين وقال الزجاج سببنا لهم حتى اضلوهم فزينوا لهم ما بين ايديهم
من امر الاخرة انه لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب وما خلفهم من امر الدنيا فزينوا لهم اللذات وجمع الاموال وترك
النفقة في وجوه البر وباقي الاية قد تقدم تفسيرها وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه عارضوه
باللغو والباطل والغوا فيه لغي يلغي لغا فهو لاغ واللغا واللغو كل كلام لا وجه له ولا فايدة فيه وكان الكفار
يوصي بعضهم بعضا اذا سمعتم القران من محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه فارفعوا اصواتكم حتى تلبسوا عليهم
قولهم فيسكتون وهو لعلكم تغلبون قال مقاتل لكي تغلبوهم فيسكتون ثم اوعدهم الله بقوله فلنذيقن الذين
كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوا قال مقاتل باسوا ما كانوا يعملون وهو الشرك ذلك العذاب
الشديد جزا اعدا الله النار ثم ذكر ان اقامتهم فيها دايمة فقال لهم فيها دار الخلد دار اقامة لا انتقال منها
جزا بما كانوا باياتنا يجحدون قال مقاتل يعني القران يجحدون انه من عند الله وقال الذين كفروا
اي في النار يقولون ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس يعنون ابليس وقابيل لانهما سنا المعصية
نجعلهما تحت اقدامنا اسفل منا في النار ليكونا من الاسفلين ليكونا في الدرك الاسفل من النار قال ابن
عباس ليكونا اشد عذابا منا ثم ذكر المومنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه استقاموا على ان الله ربهم اخبرنا اسمعيل بن ابي القسم النصرابادي انا ابو الحسن السراج نا
ابو شعيب الحراني نا احمد بن عبد الملك بن واقد الحراني نا زهير نا ابو اسحق عن عامر بن سعد عن سعيد بن نمران

ان الذين قالوا ربنا الله اعترافا بربوبيته
قال
واقرارا بوحدانيته ثم استقاموا العهد

قال قرا ابو بكر الصديق رضي الله عنه او قرا عليه رجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فقالوا يا خليفة رسول
الله ما الاستقامة قال الاستقامة ان لا يشرك بالله شيا وقال مجاهد هم الذين لم يشركوا به شيا حتى
يلقوه اخبرنا ابو نصر احمد بن ابرهيم انا ابو عبد الله بن بطة انا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز نا محمد بن جعفر
الوركاني نا ابرهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن ماعز العامري عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال
قلت يا رسول الله مرني بامر اعتصم به قال قل ربي الله ثم استقم قلت يا رسول الله ما اكثر ما تخاف علي فاخذ بلسان
نفسه ثم قال هذا وكان الحسن اذا تلا هذه الاية قال اللهم انت ربنا فارزقنا الاستقامة حدثنا ابو سعد ابي بكر
المطوعي نا ابا عبد الله بن محمد الرازي نا يوسف بن عاصم نا الجراح بن مخلد نا ابو قتيبة نا سهيل بن ابي حزم
نا ثابت عن انس قال قرا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
فقال قد قالها ناس ثم كفر اكثرهم فمن قالها حين يموت فهو ممن استقام عليها وذهب كثير من المفسرين
الى الاستقامة على طاعة الله واداء فرايضه ولزوم السنة قال الكلبي عن ابن عباس استقاموا على ما فرض عليهم
وروي الزهري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه تلا هذه الاية فقال استقاموا لله بطاعته ولم يروغوا روغان
الثعالب تتنزل عليهم الملئكة قال ابن عباس عند الموت وقال قتادة ومقاتل اذا قاموا من قبورهم ان لا
تخافوا من الموت ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل وولد وروى جعفر عن ثابت انه قال بلغنا انه اذا انشقت
الارض يوم القيمة نظر المومن الى حافظيه قايمين على راسه يقولان له لا تخف اليوم ولا تحزن وابشروا بالجنة
التي كنتم توعدون نحن اولياؤك في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ابشر يا ولي الله انك سترى اليوم امرا لم تر مثله
فلا يهولنك فانما يراد به غيرك قال ثابت فما عظيمه يغشى الناس يوم القيمة الا وهي لكل مومن قرة عين
لما هداه الله في الدنيا وقال مجاهد لا تخافوا ما تقدمون عليه من امر الاخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم من امر دنياكم
من ولد واهل ودين فانه يخلفكم في ذلك كله نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا هذا من قول الملايكة للمومنين
يقولون نحن الحفظة الذين كنا معكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة يقولون لا نفارقكم حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها
في الاخرة ما تشتهي انفسكم من الكرامات واللذات ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم ومن احسن
قولا ممن دعا الى الله قال ابن عباس هو رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الى شهادة ان لا اله الا الله
وقال الحسن هو المومن اجاب الله في دعوته ودعا الناس الى ما اجاب الله فيه من دعوته وعمل صالحا
اي في اجابته وقال انني من المسلمين لربه وقالت عايشه رضي الله عنها ارى هذه الاية نزلت في المودنين
قال عطا وعمل صالحا قام لله بحقه وبفرايضه وقال قيس بن ابي حازم هو الصلاة بين الاذان والاقامة ولا
تستوي الحسنة ولا السيئة لا زايدة لان المعنى ولا تستوي الحسنة والسيئة يعني الصبر والغضب
والحلم والجهل والعفو والاسا ادفع بالتي هي احسن السيئة كدفع الغضب بالصبر والاسا بالعفو فاذا الذي
بينك اي فاذا فعلت ذلك ودفعت السيئة بالتي هي احسن صار الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم كالصديق القريب
وقال عطا التي هي احسن السلام اذا لقي من يعاديه سلم عليه ليلين له وقال مقاتل بن حيان هو ابو سفيان بن
حرب وذلك انه لان للمسلمين بعد شدة عداوته بالمصاهرة التي حصلت بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم
ثم اسلم فصار وليا في الاسلام حميما بالقرابة وما يلقاها قال الزجاج ما يلقى هذه الفعلة وهذه الحالة وهي دفع
السيئة بالحسنة الا الذين صبروا على كظم الغيظ واحتمال المكروه وما يلقاها الا ذو حظ عظيم في الثواب

الهون اي ذي الهون وهو الذي يهينهم ويخزيهم بما كانوا يكسبون من تكذيبهم صالحا وعقرهم الناقة ويوم
يحشر اعدا الله الى النار فهم يوزعون يحبس اولهم على اخرهم ليتلاحقوا والمعنى اذا حشر اعدا الله وسيقوا
حتى اذا ما جاوها جاوا النار التي حشروا اليها شهد عليهم سمعهم وابصارهم قال مقاتل تنطق جوارحهم
بما كتمت الالسن من عملهم بالشرك اخبرني عقيل بن محمد الجرجاني فيما اجاز لي ان ابا الفرج القاضي اخبرهم عن
محمد بن جرير نا احمد بن حازم الغفاري نا علي بن قادم انا شريك عن عبيد المكتب عن الشعبي عن انس قال ضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم حتى بدت نواجذه ثم قال الا تسالوني مم ضحكت قالوا مم ضحكت يا رسول الله
قال عجبت من مجادلة العبد ربه يوم القيمة قال يقول يا رب اليس وعدتني ان لا تظلمني قال فان لك ذلك قال
فاني لا اقبل علي شاهدا الا من نفسي قال او ليس كفى بي شهيدا وبالملايكة الكرام الكاتبين فيقول اي رب اجرتني
من الظلم فلم اجيز اليوم علي شاهدا الا من نفسي قال فيختم على فيه وتتكلم اركانه بما كان يعمل قال فيقول لهن
بعدا لكن وسحقا عنكن كنت اجادل وجلودهم قال ابن عباس يريد فروجهم وهو قول الجميع قالوا الكنى الله عنها
بالجلود وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شي اي مما نطق وتم الكلام
ثم قال الله وهو الذي خلقكم اول مرة ليس هذا من جواب الجلود وما كنتم تستترون ان يشهد اي
من ان يشهد عليكم لانكم ما كنتم تظنون ذلك ولكن ظننتم الاية قال ابن عباس ان الكفار كانوا يقولون ان
الله لا يعلم ما في انفسنا ولكنه يعلم ما يظهر وذلك ظنكم الذي ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون ارديكم
اهلككم وقال ابن عباس طرحكم في النار ثم اخبر عن حالهم فقال فان يصبروا على النار فالنار مثوى لهم
مسكن وان يستعتبوا فما هم من المعتبين ان يسالوا ان ترجع لهم الى ما يحبون لم يرجع لانهم لا يستحقون
ذلك يقال اعتبني فلان اي ارضاني بعد اسخاطه اياي واستعتبته طلبت منه ان يعتب اي يرضى وقيضنا
لهم قال مقاتل هيانا لهم قرنا من الشياطين وقال الزجاج سببنا لهم حتى اضلوهم فزينوا لهم ما بين ايديهم
من الاخرة انه لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب وما خلفهم من امر الدنيا فزينوا لهم اللذات وجمع الاموال وترك
النفقة في وجوه البر وقا في الاية قد تقدم تفسيرها وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه عارضوه
باللغو والباطل والغوا فيه لغي يلغا لغا فهو لاغ واللغا واللغو كل كلام لا وجه له ولا فايدة فيه وكان الكفار
يوصي بعضهم بعضا اذا سمعتم القران من محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه فارفعوا اصواتكم حتى تلبسوا عليهم
قولهم فيسكتون وهو لعلكم تغلبون قال مقاتل لكي تغلبوهم فيسكتون ثم اوعدهم الله بقوله فلنذيقن الذين
كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوا قال مقاتل باسوا الذي كانوا يعملون وهو الشرك ذلك العذاب
الشديد جزا اعدا الله النار ثم ذكر ان اقامتهم فيها دايمة فقال لهم فيها دار الخلد دار اقامة لا انتقال منها
جزا بما كانوا باياتنا يجحدون قال مقاتل يعني القران يجحدون انه من عند الله وقال الذين كفروا
اي في النار يقولون ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس يعنون ابليس وقابيل لانهما سنا المعصية
نجعلهما تحت اقدامنا اسفل منا في النار ليكونا من الاسفلين ليكونا في الدرك الاسفل من النار قال ابن
عباس ليكونا اشد عذابا منا ثم ذكر المومنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه استقاموا على ان الله ربهم اخبرنا اسمعيل بن ابي القسم النصرابادي انا ابو الحسن السراج نا
ابو شعيب الحراني نا احمد بن عبد الملك بن واقد الحراني نا زهير نا ابو اسحق عن عامر بن سعد عن سعيد بن نمران

ان الذين قالوا ربنا الله اعترافا بربوبيته
واقرارا بوحدانيته ثم استقاموا العمل
قال

قال قرا ابو بكر الصديق رضي الله عنه او قرا عليه رجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قالوا يا خليفة رسول
الله ما الاستقامة قال الاستقامة ان لا يشرك بالله شيا وقال مجاهد هم الذين لم يشركوا به شيا حتى
يلقوه اخبرنا ابو نصر احمد بن ابرهيم انا ابو عبد الله بن بطه انا ابو عبد الله بن محمد بن عبد العزيز نا محمد بن جعفر
الوركاني نا ابرهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن ماعز العامري عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال
قلت يا رسول الله مرني بامر اعتصم به قال قل ربي الله ثم استقم قلت يا رسول الله ما اكثر ما تخاف علي فاخذ بلسان
نفسه ثم قال هذا وكان الحسن اذا تلا هذه الاية قال اللهم انت ربنا فارزقنا الاستقامة حدثنا ابو سعد بن ابي بكر
المطوعي انا ابو عبد الله بن محمد الرازي نا يوسف بن عاصم نا الجراح بن مخلد نا ابو قتيبة نا سهيل بن ابي حزم
نا ثابت عن انس قال قرا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
فقال قد قالها ناس ثم كفر اكثرهم فمن قالها حين يموت فهو ممن استقام عليها وذهب كثير من المفسرين
الى الاستقامة على طاعة الله واداء فرايضه ولزوم السنة قال الكلبي عن ابن عباس استقاموا على ما فرض عليهم
وروي الزهري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه تلا هذه الاية فقال استقاموا لله بطاعته ولم يروغوا روغان
الثعالب تتنزل عليهم الملايكة قال ابن عباس عند الموت وقال قتادة ومقاتل اذا قاموا من قبورهم ان لا
لا تخافوا من الموت ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل وولد وروي جعفر عن ثابت انه قال بلغنا انه اذا انشقت
الارض يوم القيمة نظر المومن الى حافظيه قايمين على راسه يقولان له لا تخف اليوم ولا تحزن وابشروا بالجنة
التي كنتم توعدون نحن اولياوك في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ابشر يا ولي الله انك سترى اليوم امرا لم تر مثله
فلا يهولنك فانما يراد به غيرك قال ثابت فما عظيمة يغشى الناس يوم القيمة الا وهي لكل مومن قرة عين
لما هداه الله في الدنيا وقال مجاهد لا تخافون ما تقدمون عليه من امر الاخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم من امر دنياكم
من ولد واهل ودين فانه يخلفكم في ذلك كله نحن اولياوكم في الحيوة الدنيا هذا من قول الملايكة للمومنين
يقولون نحن الحفظة الذين كنا معكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة يقولون لا نفارقكم حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها
ما تشتهي انفسكم من الكرامات واللذات ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم ومن احسن
قولا ممن دعا الى الله قال ابن عباس هو رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الى شهادة ان لا اله الا الله
وقال الحسن هو المومن اجاب الله في دعوته ودعا الناس الى ما اجاب الله فيه من دعوته وعمل صالحا
اي امانته وقال انني من المسلمين لربه وقالت عايشة رضي الله عنها ارى هذه الاية نزلت في الموذنين
قال عطا وعمل صالحا قام لله بحقه وبفرايضه وقال قيس بن ابي حازم هو الصلاة بين الاذان والاقامة ولا
تستوي الحسنة ولا السيئة لا زايدة لان المعنى ولا تستوي الحسنة والسيئة يعني الصبر والغضب
والحلم والجهل والعفو والاساءة ادفع بالتي هي احسن السيئة كدفع الغضب بالصبر والاساءة بالعفو فاذا الذي
بينك اي فاذا فعلت ذلك ودفعت السيئة بالتي هي احسن صار الذي بينك وبينه عداوة كالصديق القريب
وقال عطا التي هي احسن السلام اذا لقي من يعاديه سلم عليه ليلين له وقال مقاتل بن حيان هو ابو سفيان بن
حرب وذلك انه لان للمسلمين بعد شدة عداوته بالمصاهرة التي حصلت بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم
ثم اسلم فصار وليا في الاسلام حميما بالقرابة وما يلقاها قال الزجاج ما يلقى هذه الفعلة وهذه الحالة وهي دفع
السيئة بالحسنة الا الذين صبروا على كظم الغيظ واحتمال المكروه وما يلقاها الا ذو حظ عظيم في الثواب

والخير وقال قتادة الحظ العظيم الجنة اي ما يلقاها الا من وجبت له الجنة ثم امره ان يستعيذ بالله ان صرفه الشيطان
عن الاحتمال وإما ينزغنك الاية مفسرة في اخر سورة الاعراف ثم ذكر علامات توحيده ودلالات قدرته فقال
ومن اياته الليل والنهار الاية ظاهرة فان استكبروا تكبروا عن عبادتي والسجود لي فالذين عند ربك يعني الملائكة
يسبحون له بالليل والنهار يصلون له وينزهونه عن السوء وهم لا يسأمون لا يملون ولا يفترون ومن اياته
دلايل قدرته انك ترى الارض خاشعة قال الازهري اذا يبست الارض ولم تمطر قيل قد خشعت قال ابن
عباس متقشرة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت بالنبات وهذا مفسر فيما سبق ان الذين يلحدون في اياتنا تقدم
تفسير الالحاد قال مقاتل يميلون عن الايمان بالقران وقال مجاهد يلحدون في اياتنا بالمكاء واللغط لا يخفون علينا
اي انا نعلمهم فنجازيهم بما يعملون افمن يلقى في النار وهو ابو جهل خير ام من ياتي امنا يوم القيمة وهو حمزة ثم
هددهم اعملوا ما شئتم قال الزجاج لفظه لفظ الامر ومعناه معنى الوعيد ان الذين كفروا بالذكر بالقران لما جاءهم
ثم اخذ في وصف الذكر وترك جواب ان الذين كفروا على تقدير ان الذين كفروا بالذكر يجازون بكفرهم وانه لكتاب
عزيز قال الكلبي كريم على ربه وقال قتادة اعزه الله ولا يجد الباطل اليه سبيلا لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه قال مقاتل لا ياتيه التكذيب من الكتب التي قبله ولا يجي من بعده كتاب فيبطله وهو قول الكلبي
وقال الزجاج معناه انه محفوظ من ان ينقص منه فياتيه الباطل من بين يديه او يزاد فيه فياتيه الباطل
من خلفه وهذا قول قتادة والسدي ومعنى الباطل على هذا الزيادة والنقصان تنزيل من حكيم حميد ثم عزاه على تكذيبهم
جميد اليهم ثم عزا نبيه على تكذيبهم ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك قال قتادة يقول قد قيل للانبيا
قبلك ساحر وكذبوا كما كذبت ان ربك لذو مغفرة لمن امن بك وذو عقاب لمن كذبك ولو جعلناه
قرانا اعجميا لو جعلنا هذا الكتاب الذي تقراوه على الناس بغير لغة العرب لقالوا لولا فصلت اياته هلا
بينت اياته بالعربية حتى نفهمه ااعجمي وعربي الكتاب اعجمي ونبي عربي وهذا استفهام على وجه الانكار
اي انهم كانوا يقولون المنزل عليه عربي والمنزل اعجمي وكان ذلك اشد لتكذيبهم قل لهم يا محمد هو اي هو القران
للذين امنوا هدى من الضلالة وشفا من الاوجاع وقال مقاتل شفا لما في القلوب البيان الذي فيه والذين
لا يؤمنون في اذانهم وقر لانهم صم من استماع القران والانتفاع بما فيه من البيان وهو عليهم عمى قال قتادة
عموا عن القران وصموا عنه وقال السدي عميت قلوبهم عنه والمعنى وهو عليهم ذو عمى اولئك ينادون من
مكان بعيد ولقد اتينا موسى الكتاب هذا تعزية للنبي صلى الله عليه وسلم يقول كما اتيناك الكتاب
نكذب به قومك وصدق بعضهم اتينا موسى الكتاب فمن مكذب به ومصدق فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت
من ربك في تاخير العذاب عن مكذبي القران الى اجل مسمى يعني القيمة لقضي بينهم بالعذاب الواقع بمن كذب
وانهم لفي شك من صدقك وكتابك مريب لهم الريبة اليه يرد علم الساعة اخبر ان علم القيمة متى تقوم
عند الله لا يعلمه غيره فعلمها اذا سئل عنها مردود اليه وما تخرج من ثمرة من اكمامها اوعيتها وهي ما كانت
الثمرة واحدها كم وقري ثمرات والافراد يدل على الكثرة فيستغنى به عن الجمع ويوم يناديهم يناديهم الله المشركين
اين شركاي اي في قولكم وزعمكم كما قال اين شركاي الذين كنتم تزعمون قالوا اذناك اعلمناك ما منا من شهيد
شاهد بان لك شريكا يتبرون يومئذ من ان يكون مع الله شريك وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل
زال وبطل في الاخرة ما كانوا يعبدون في الدنيا وظنوا علموا وايقنوا ما لهم من محيص فرار عن النار لا يسام

الانسان من دعا الخير لا يمل الكافر ولا يزال يسال ربه الخير المال والغنى وان مسه الشر البلاء والشدة والفقر
فيئوس شديد الاياس قنوط من روح الله ولئن اذقناه رحمة منا ولئن اتيناه خيرا وعافية وغنا ليقولن
هذا لي قال هذا بعملي وانا محقوق به وكل هذا من اخلاق الكافر حب المال والغنا غير سالم حتى اذا مسه
الشر صار الى حال الايس فاذا اعاد اليه المال نسي ان الله هو المتفضل عليه بما اعطاه فينظر ويظن انه
المستحق لذلك ثم يشك في البعث فيقول وما اظن الساعة قائمة ثم يتوهم ان له مع كفره في الاخرة منزلة
فيقول ولئن رجعت الى ربي اي لست على يقين من البعث فان كان الامر على ذلك ورددت الى ربي ان لي
عنده للحسنى الجنة اي كما اعطاني في الدنيا سيعطيني في الاخرة الجنة فلننبئن الذين كفروا بما عملوا قال
ابن عباس لننقفهم يوم القيمة على مساوي اعمالهم واذا انعمنا على الانسان مفسر في سورة بني اسرائيل فذو
دعاء عريض اي كثير والمعنى انه يسال ربه ان يكشف ما به ولا يمل من الدعا في الشدة ويعرض عن الدعا في الرخاء
قل يا محمد لاهل مكة ارايتم ان كان القران من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن هو في شقاق خلاف للحق بعيد
عنه وهو انتم اي فلا احد اضل منكم سنريهم اياتنا في الافاق ما يفتح من القرى على محمد والمسلمين في النواحي والاطراف
وفي انفسهم فتح مكة وهذا قول مجاهد والسدي والحسن والواحدي ظهور محمد على الافاق وعلى مكة يقول نفتح
القرى ومكة على محمد حتى يعرفوا ان الذي اتاهم به من القران هو من عند الله لانهم بذلك يعرفون انه مؤيد من قبل الله
بعد ما كان واحدا لا ناصر له حتى يتبين لهم انه الحق ان القران من عند الله اولم يكف بربك انه على كل شيء
شهيد قال مقاتل اولم يكف بربك شاهدا ان القران من الله قال الزجاج ومعنى الكفاية هاهنا
ان الله عز وجل قد بين لهم ما فيه كفاية في الدلالة والمعنى اولم يكف بربك لانه على كل شيء شهيد
شاهد الاشيا لا يغيب عنه شيء الا انهم في مرية من لقاء ربهم في شك من البعث والثواب والعقاب الا انه بكل
شيء محيط احاط بكل شيء علما لانه يعلم الغيب والشهادة تفسير سورة حم عسق اخبرنا ابو سعيد محمد بن
علي العرابي انا ابو عمرو بن ابي الفضل الشروطي انا ابو اسحق الاسدي نا احمد بن يونس نا المدائني نا هرون بن
كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة
حم عسق كان ممن يصلي عليه الملائكة ويستغفرون له ويسترحمون له

بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق روى عكرمة عن ابن
عباس انه قال ح حلمه م مجده ع علمه س سناؤه ق قدرته اقسم الله بها كذلك يوحي اليك والى
الذين من قبلك قال عطا عن ابن عباس يريد اخبار الغيب وما يكون قبل ان يكون اوحي اليك والى
الذين من قبلك والمعنى كالوحي الذي تقدم يوحي اليك واخبار الغيب وقرا ابن كثير يوحى بضم
اليا وفتح الحا وجهته ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم على هذه القراءة تبين
للفاعل كانه قيل من يوحي فقيل الله تكاد السموات يتفطرن يريد كل واحدة منها تتفطر فوق التي تليها
من قول المشركين اتخذ الله ولدا نظيرها التي في اخر سورة مريم والملائكة يسبحون بحمد ربهم ينزهونه
عما لا يجوز في صفته ويعظمونه ويستغفرون لمن في الارض قال ابن عباس للمصدقين بالله ورسوله
وقال قتادة للمؤمنين منهم الا ان الله هو الغفور الرحيم لاوليائه واهل طاعته والذين اتخذوا من دونه
اولياء يعني كفار مكة اتخذوا الهة فعبدوها من دون الله الله حفيظ عليهم حافظ على اعمالهم ليجازيهم

لمحاربهم بها وما أنت عليهم بوكيل لم نوكلك بهم حتى توخذ بهم وكذلك ومثل ما ذكرنا أوحينا إليك قرآنا
عربيا ليتفقهوا ما فيه لتنذر أم القرى اي اهل ام القرى وهي مكه سميت ام القرى لان الارض دحيت
من تحتها ومن حولها يعني قرى الارض كلها وتنذر يوم الجمع وتنذرهم بيوم الجمع وهو يوم القيمه يجمع الله
فيه الاولين والاخرين واهل السموات واهل الارض لا ريب فيه لا شك في الجمع مفروق انه كاين ثم بعد
الجمع يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير قال ابن عباس فريق في الجنه يتمتعون ويتنعمون
وفريق في السعير يعذبون أخبرنا ابو عثمن سعيد بن محمد الحيري انا ابو الحسن احمد بن جعفر
الحيري انا محمد بن اسحق السراج نا قتيبه نا بكر بن مضر والليث بن سعد وابن لهيعه عن ابي قبيل عن شفي
الاصبحي عن عبد الله بن عمرو قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابا فقال اتدرون ما
هذان الكتابان فقلنا لا يا رسول الله الا ان تخبرنا فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه
تسمية اهل الجنه وتسمية ابايهم ثم اجمل على اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص وقال للذي في شماله هذا كتاب كتبه
رب العالمين فيه تسمية اهل النار وتسمية اباهم ثم اجمل على اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص قالوا ففيم العمل
يا رسول الله قال ان عامل الجنة يختم له بعمل اهل الجنه وان عمل اي عمل وان عامل النار يختم له بعمل اهل النار
وان عمل اي عمل فرغ الله من خلقه فريق في الجنة وفريق في السعير ثم ذكر سبب افراقهم فقال ولو شا
الله لجعلهم أمة واحدة قال ابن عباس على دين واحد وقال مقاتل على مله الاسلام كقوله ولو شا
الله لجمعهم على الهدي فبين انهم افترقوا بالمشيه الازليه ولكن يدخل من يشا في رحمته في دينه الاسلام
والظالمون الكافرون ما لهم من ولي يدفع عنهم العذاب ولا نصير يمنعهم من النار أم اتخذوا من
دونه أولياء بل اتخذ الكفرون من دون الله اوليا فالله هو الولي قال ابن عباس وليك يا محمد وولي
من اتبعك وهو يحيي الموتى يبعثهم للجزا وهو على كل شيء من الاحيا وغيره قدير وما اختلفتم فيه
من شيء فحكمه إلى الله قال الكلبي اي من امر الدين فحكمه الى الله يقضي فيه وقال مقاتل ان اهل مكه كفر
بعضهم بالقران وامن به بعضهم فقال الله ان الذي اختلفتم فيه فحكمه الى الله احكم فيه يعني يوم القيمه
يحكم للمومنين بالقران بالجنه وللمكذبين به بالنار وقيل ان هذا عام فيما اختلف فيه العباد يحكم الله
فيه يوم القيمه بالفصل الذي يزيل الريب ويبطل الاختلاف ذلكم الله الذي يحكم بين المختلفين هو ربي
عليه توكلت في كفايه مهماتي واليه انيب ارجع في المعاد فاطر السموات والأرض تقدم تفسيره جعل
لكم من أنفسكم أزواجا جعل لكم من مثل خلقكم شبها ومن الأنعام أزواجا اصنافا ذكورا واناثا اي خلق الذكر
والانثى من الحيوان كله يذرؤكم فيه يخلقكم في هذا الوجه الذي ذكر من جعل الازواج وذلك سبب خلقنا الازواج
والكنايه في قوله فيه الى الجعل المراد بقوله جعل لكم وقال الزجاج المعنى يذروكم به اي يجعله منكم ومن
الانعام ازواجا وهذا قول الفرا جعل فيه بمعنى الباء ليس كمثله شيء قال ابن عباس رضي الله عنه ليس له
نظير والكاف موكده والمعنى ليس مثله شي وهو السميع لما يقال البصير لاعمال الخلق له مقاليد السموات
والأرض قال ابن عباس يريد مفاتيح الرزق في السموات والارض وقال الكلبي مقاليد السموات والارض خزاين المطر
وخزاين الارض النبات والمعنى انه يقدر على فتحها بملك فتح السما بالمطر والارض بالنبات يدل على هذا يبسط الرزق
لمن يشاء ويقدر لان مفتاح الرزق في يده إنه بكل شيء من البسط والقدر عليم شرع لكم من الدين وأوضح

من الدين ما وصى به نوحا يعني التوحيد والبراه من الشرك والذي أوحينا إليك من القران وشرايع الاسلام
وما وصينا وشرع لكم ما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى بن مريم ثم بين ما وصى به هولا فقال أن أقيموا
الدين قال مقاتل يعني التوحيد ولا تتفرقوا فيه تقول لا تختلفوا في التوحيد وقال مجاهد يعني انه شرع لكم ولمن
قبلكم من الانبيا دينا واحدا كبر على المشركين ما تدعوهم إليه قال ابن عباس من توحيد الله والاخلاص
له وحده لا شريك له وقال مقاتل عظم على المشركين مكه ما تدعوهم إليه من التوحيد لانهم قالوا اجعل
الالهة الها واحدا ان هذا لشي عجاب ثم حض اولياه بقوله الله يجتبي إليه من يشاء يصطفي من عباده لدينه
من يشا ويهدي إليه الى دينه من ينيب من يقبل الى طاعته واتبع دينه ثم ذكر تفرقهم بعد الانبيا بترك الفرقه
وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم اي ما تفرقوا الا عن علم بان الفرقه ضلاله ولكنهم فعلوا ذلك للبغي و هو
بغيا بينهم قال عطا بغيا بينهم على محمد صلى الله عليه وسلم ولولا كلمة سبقت من ربك في تاخير المكذبين
من هذه الامه إلى أجل مسمى يعني يوم القيمه لقضي بينهم بين من امن ومن كفر يعني لنزل العذاب بالمكذبين
في الدنيا وإن الذين أورثوا الكتاب يعني اليهود والنصارى من بعدهم من بعد انبياهم لفي شك منه من محمد
صلى الله عليه وسلم مريب فلذلك فادع واستقم قال الفرا والزجاج فالى ذلك فادع كما يقول دعوت الى
فلان لفلان وذلك اشاره الى ما وصى به من الانبيا من التوحيد واستقم كما أمرت على الدين الذي امرت به
ولا تتبع أهواءهم اهوا اهل الكتاب وذلك انهم دعوه الى دينهم وقل لهم آمنت بما أنزل الله من كتاب اي امنت
بكتب الله كلها وأمرت لأعدل بينكم قال ابن عباس امرت ان لا احيف عليكم باكثر مما افترض الله عليكم في
الاحكام هو انهم اذا ترافعوا اليه لم يلزمهم الله ربنا وربكم اي الهنا واحد وان اختلفت اعمالنا فكل يجازي
بما عمل لنا أعمالنا اي ثوابها ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم لا خصومة وهذا قبل ان امر بالقتال واذا لم يومر
بالقتال وامر لم يكن بينه وبين من لا يجيب خصومة ولا قتال ثم ذكر ان مصير الفريقين الى الله فيجازي
كلا بعمله الله يجمع بيننا وإليه المصير والذين يحاجون في الله يخاصمون في دين الله نبيه قال قتادة
هم اليهود قالوا كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم فنحن خير منكم فهذه خصومتهم وانما قصدوا بما قالوا
دفع ما اتى به محمد صلى الله عليه وسلم من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم خصومتهم باطله حين
زعموا ان دينهم افضل من الاسلام وعليهم غضب من الله ولهم عذاب شديد في الاخرة الله الذي أنزل
الكتاب القران بالحق بما ضمنه من الامر والنهي والفرايض والاحكام وكله حق من الله تعالى والميزان
قال قتادة ومجاهد ومقاتل العدل وسمي العدل ميزانا لان الميزان اله الانصاف والتسويه بين الخلق قال
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما امر الله تعالى بالوفا ونهى عن البخس قال مقاتل ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الساعه
وعنده قوم من المشركين فقالوا متى تكون الساعه مكذبا بها فانزل الله تعالى وما يدريك لعل الساعة قريب
وقد تقدم تفسير هذا في اخر سورة الاحزاب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها لانهم لا يخافون ما فيها ادلم
يومنوا بها فهم يطلبون قيامها ابعادا لكونها والذين آمنوا مشفقون منها قال مقاتل لانهم لا يدرون على ما
يهجمون عليه وقال الزجاج لانهم يعلمون انهم محاسبون ومجزيون ويعلمون أنها الحق انها اتيه لا ريب فيها
ألا إن الذين يمارون يدخلهم المريه والشك في الساعة لفي ضلال بعيد حين لم يتفكروا فيعلموا ان الذي خلقهم اولا
قادر على بعثهم الله لطيف بعباده حفي بار رفيق باوليايه واهل طاعته وقال مقاتل لطيف بالبر والفاجر لا يهلكهم

جوعًا يدل على هذا يرزق من يشاء وكل من رزقه الله من مؤمن وكافر وذي روح فهو ممن يشاء الله ان يرزقه وهو القوي على ما اراد من رزق من يرزقه العزيز الغالب فلا يغالب فيما اراد من كان يريد حرث الآخرة معنى الحرث في اللغة الكسب يقال هو يحرث لعياله ويحترث اي يكتسب قال ابن عباس من كان يريد العمل لله بما يحب الله ويرضى نزد له في حرثه اعينه على عبادتي واسهل عليه ومن كان يريد حرث الدنيا من كان يسعى لدنياه ويؤثرها على آخرته نؤته منها قال قتادة اي نؤته ما قسم له كقوله من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء وما له في الآخرة من نصيب لانه عمل لدنياه لا لآخرته وهذا يعني به الكافر أم لهم شركاء يعني كفار مكة تقول الهم آلهة شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله قال ابن عباس رضي الله عنه شرعوا لهم دينا غير دين الاسلام ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم لولا ان الله حكم في كلمة الفصل بين الخلق بتأخير عذاب هذه الامة الى الآخرة لفرغ من عذاب الذين يكذبونك في الدنيا وان الظالمين الذين يكذبونك لهم عذاب اليم في الآخرة ترى الظالمين يعني في الآخرة مشفقين خائفين مما كسبوا من الكفر والتكذيب وهو واقع بهم اي وجزاؤه واقع بهم قال الزجاج وجزاء كسبهم واقع بهم ويأتي له بظاهر التفسير الى قوله ذلك الذي يبشر الله يعني ما تقدم ذكره من الجنان يبشر الله به عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى اخبرنا ابو الفتح محمد بن علي الكوفي الصوفي انا ابو القاسم المؤمل بن احمد الشيباني نا يحيى بن صاعد نا عمرو بن علي نا يزيد بن زريع نا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة عن طاوس قال سأل رجل ابن عباس عن هذه الآية قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس عجلت انه لم يكن بطن من بطون قريش الا ولرسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم قرابة وانما قال قل لا اسألكم عليه اجرا الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة رواه البخاري عن بندار عن غندر عن شعبة وقال الشعبي اكثر الناس علينا في هذه الآية فكتبنا الى ابن عباس نسأله فكتب ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اوسط النسب في قريش ليس بطن من بطونهم الا وقد ولدوه فقال الله قل لا اسألكم على ما ادعوكم اليه اجرا الا ان تودوني لقرابتي منكم وتحفظوني بها قال عكرمة لا اسألكم اجرا على ما ادعوكم اليه من الحق الا ان تحفظوني في قرابتي بيني وبينكم قال وليس كما يقول الكذابون اخبرني محمد بن عبد العزيز المروزي فيما كتب الي انا محمد بن الحسين الحدادي انا محمد بن يزيد بن يحيى انا اسحق بن ابرهيم انا علي بن عبد الله مولى بني فزارة عن عبد الكريم وهو ابو امية قال سألت مجاهدا عن هذه الآية فقال اما انا لا اقول قول الخشبية يقول يا معشر قريش لا اسألكم على ما اقول اجرا ارضونني في الذي بيني وبينكم لا تعجلوا الي ودعوني والناس هذا قول قتادة ومقاتل والسدي والضحاك وابن زيد وبرواية الوالبي والعوفي عن ابن عباس وقال الحسن الا ان تودّدوا الى الله فيما يقربكم اليه من العمل الصالح اخبرنا ابو القاسم بن عبدان نا محمد بن عبد الله الضبي حدثني علي بن حمشاذ نا محمد بن شاذان الجوهري نا الحسن بن موسى الاشيب نا قزعة بن سويد نا ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قل لا اسألكم على ما اتيتكم به من البينات والهدى اجرا الا ان تودّوا الله وان تقربوا اليه بطاعته وفي الآية قول ثالث اخبرنا ابو حسان المزكي انا ابو العباس محمد بن اسحق نا الحسن بن علي بن زياد السدي نا يحيى بن الحميد الحماني نا حسين الاشقر نا قيس نا الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله بمودتهم قال علي وفاطمة وولدهما اخبرنا ابو بكر بن الحارث انا ابو الشيخ

نا عبد الله بن محمد بن زكريا نا اسمعيل بن يزيد نا قتيبة بن مهران نا عبد الغفور ابو الصباح عن ابي هاشم الرماني عن زاذان عن علي رضي الله عنه قال فينا في آل حم آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقال الكلبي لا اسألكم على الايمان جعلا الا ان تودّوا اقاربي حث الله الناس على مودة ذوي قرابته وعلى الاقوال كلها الا المودة ليس باستثناء من الاول وليس المعنى ولكني اذكركم المودة في القربى واذكركم قرابتي منكم وغلط من قال ان هذه الآية نسخت بقوله قل ما سألتكم من اجر فهو لكم قل ما اسألكم عليه من اجر لانه لا يصح ان يقال نسخ مودة النبي صلى الله عليه وسلم وكف الاذى عنه لاجل قرابته ولا مودة آله واقاربه ولا التقرب الى الله بالطاعة ومن ادعى النسخ توهم ان الاستثناء متصل ورأى ابطال الاجر في هاتين الآيتين وليس الامر على ذلك فان الاستثناء منقطع ولا تنافي بين هذه الآية والآيتين الاخريين ومن يقترف حسنة قال مقاتل يكتسب حسنة واحدة نزد له فيها حسنا نضاعف بالواحدة عشرا فصاعدا ان الله غفور للذنوب شكور للقليل حتى يضاعفه أم يقولون بل يقولون يعني كفار مكة افترى على الله كذبا حين زعم ان القرآن من عند الله فان يشأ الله يختم على قلبك يربط على قلبك بالصبر على اذاهم حتى لا يشق عليك قولهم انه مفتر ثم اخبر انه يذهب ما يقولونه باطلا فقال ويمح الله الباطل ويحق الحق اي الاسلام بكلماته بما انزله من كتابه وقد فعل الله ذلك فازهق باطلهم واعلى كلمة الاسلام انه عليم بذات الصدور بما في قلوب خلقه وهو الذي يقبل التوبة عن عباده قال ابن عباس يريد اولياءه واهل طاعته ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون من خير وشر ومن قرأ بالتاء فهو خطاب للمشركين وتهديد لهم ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات يجيبهم الى ما سألوه وقال عطاء عن ابن عباس يثيب الذين آمنوا ويزيدهم من فضله سوى ثواب اعمالهم تفضلا عليهم وقال ابو صالح عنه يشفعهم في اخوانهم ولو بسط الله الرزق لعباده قال خباب بن الارت فينا نزلت هذه الآية وذلك انا نظرنا الى اموال قريظة والنضير فتمنيناها فانزل الله هذه الآية قال مقاتل يقول لو اوسع الله الرزق لعباده فرزقهم من غير كسب لبغوا في الارض لعصوا وبطروا النعمة وطلبوا ما ليس لهم ان يطلبوه ولكن ينزل بقدر ما يشاء بطرا منه لاوليائه واهل طاعته انه بعباده خبير بصير يعلم انه لو اعطاهم ما يتمنون بغوا وهو الذي ينزل الغيث اي المطر من بعد ما قنطوا من بعد ما يئس الناس منه وذلك ادعى لهم الى شكر منزله والمعرفة بموقع احسانه قال مقاتل حبس الله المطر عن اهل مكة سبع سنين حتى قنطوا ثم انزل المطر فذكرهم النعمة وينشر رحمته ويبسط مطره وهو الولي لاهل طاعته الحميد عند خلقه ومن آياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة يعني الناس وغيرهم من الملائكة قال مجاهد الناس والملائكة وهو على جمعهم يوم القيمة في الآخرة اذا يشاء قدير وما اصابكم من مصيبة يعني ما يلحق المؤمن مما يكره من نكبة حجر او عثرة قدم فصاعدا فبما كسبت ايديكم من المعاصي ويعفو عن كثير فلا يعاقب بها قال الحسن لما نزلت هذه الآية قال والذي نفسي بيده ما من خدش عود ولا عثرة قدم ولا اختلاج عرق الا بذنب وما يعفو الله اكثر عنه اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد بن الفضل انا عبد المؤمن بن خلف نا ابو عبد الله محمد بن الحسين الحلبي نا عبيد بن جناد نا عطا بن مسلم عن ازهر بن راشد عن الخضر بن القواس عن ابي سخيلة عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير آية في كتاب الله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير يا علي ما من خدش عود ولا نكبة قدم الا بذنب وما عفا الله في الدنيا فهو اكرم من ان يعود فيه وما عاقب عليه في الدنيا فهو اعدل من ان يثني على عبده وفي

مصاحف المدينة والشام بما كسبت ايديكم من غير فا قال الزجاج اثبات الفا اجود لان الفا مجازاة جواب الشرط
ومن حذف الفا فعلى ان ما في الذي والمعنى فالذي اصابكم وقع بما كسبت ايديكم وما انتم يا معشر المشركين بمعجزين
في الارض لا تعجزونني حيث ما كنتم ولا تسبقونني هربا في الارض ولا في السما لو كنتم فيها ومن اياته الجوار في
البحر كالاعلام كالجبال جمع علم وهو الجبل الطويل ان يشا يسكن الرياح التي تجري بها فيظللن يعني الجواري
رواكد ثوابت على ظهر البحر لا تجري ولا تبرح ان في ذلك الذي ذكر لايات لكل صبار شكور اي لكل مومن لان من
صفة المومن الصبر في الشدة والشكر في الرخا او يوبقهن يهلكهن يغرقهن يعني اهلها بما كسبوا بما اشركوا واقترفوا
من الذنوب ويعف عن كثير من ذنوبهم فينجيهم من الهلكة ولا يغرقهم ويعلم الذين يجادلون في اياتنا ما لهم
من محيص يعني ان الكفار الذين يكذبون بالقران اذا صاروا الى الله بعد البعث علموا ان لا مهرب لهم من عذاب الله
والوجه قراة من قرا ويعلم رفعا لانه يقطعه من الاول ويجعله جملة معطوفة على جملة ومن قرا بالنصب فقال
الفراهو مردود على الجزم الا انه صرف والجزم اذا صرف عنه معطوفه نصب وما اوتيتم من شي مفسر فيما تقدم
الى قوله للذين امنوا وهو بيان ان ما عند الله خير للمومنين لا للكفرين فقد لا يستوي الفريقان في ان ما اعطوا من
الدنيا متاع يتمتعون به ثم يزول فاذا صاروا الى الاخرة كان ما عند الله خير للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون
والذين يجتنبون كباير الاثم تقدم تفسير الكباير في سورة النسا وقرا حمزة كبير الاثم على الواحد وهو يريد الجمع
كقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها او يريد بكبير الاثم الشرك على ما فسره ابن عباس قال يريد الشرك
والفواحش يعني الزنا وانواعه وقال مقاتل يعني ما يقام فيه الحدود في الدنيا واذا ما غضبوا هم يغفرون يكظمون
الغيظ ويعفون عمن ظلمهم ويطلبون بذلك ثواب الله وعفوه والذين استجابوا لربهم اجابوه الى ما دعاهم اليه
من توحيد الله وعبادته وامرهم شورى بينهم هي فعلى من المشاورة وهي الامر الذي يتشاور فيه يقال صار هذا الشي
شورى بين القوم اذا تشاوروا فيه والمعنى انهم يتشاورون فيما يبدو لهم ولا يعجلون في الامر قال الحسن والله ما تشاور
قوم قط الا هداهم الله لافضل ما يحضرهم اخبرنا الاستاد عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز الفقيه انا ابو عمرو محمد بن
احمد الحيري انا الحسن بن سفيان نا عبد الله بن معوية الجمحي نا صالح المري عن سعيد الجريري عن ابي عثمن النهدي عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان امراوكم اخياركم واغنياوكم سمحاوكم وامركم شورى بينكم فظهر الارض خير لكم
من بطنها واذا كان امراوكم شراركم واغنياوكم بخلاكم وامورهم الى نسايكم فبطن الارض خير لكم من ظهرها والذين
اذا اصابهم البغي الظلم والعدوان هم ينتصرون ممن ظلمهم قال عطا يعني المومنين الذين اخرجهم الكفار
من مكة وبغوا عليهم ثم مكنهم الله في الارض حتى انتصروا ممن ظلمهم وقال ابن زيد جعل الله المومنين صنفين صنف
يعفون عن ظالميهم فبدا بذكرهم واذا ما غضبوا هم يغفرون وصنف ينتصرون من ظالميهم وهم الذين
ذكروا في هذه الاية ومن انتصر فاخذ بحقه ولم يجاوز في ذلك ما حد الله فهو مطيع لله ومن اطاع الله فهو محمود ثم ذكر
حد الانتصار فقال جزا سيية سيية مثلها قال مقاتل يعني القصاص في الجراحات والدما وقال مجاهد والسدي
هو جواب القبيح اذا قال اخزاك الله من غير ان يتعدى ثم ذكر العفو فقال فمن عفا عمن ظلمه واصلح بالعفو بينه وبين
ظالمه فاجره على الله اي ضمن الله اجره بالعفو قال الحسن اذا كان يوم القيمة قام مناد فنادى من كان له على الله اجر
فليقم فلا يقوم الا من عفا ثم تلا هذه الاية انه لا يحب الظالمين قال مقاتل يعني من يبدا بالظلم ثم ذكر المنتصر فقال ولمن
انتصر بعد ظلمه بعد ظلم الظالم اياه والمصدر ها هنا مضاف الى المفعول كقوله من دعا الخير وسوال نعجتك فاوليك

يعني

يعني المنتصر ما عليهم من سبيل بعقوبة ومواخذة انما السبيل على الذين يظلمون الناس قال ابن عباس يبدون
بالظلم ويبغون في الارض بغير الحق يعملون فيها بالمعاصي ولمن صبر ولم ينتصر وغفر ان ذلك الصبر
والتجاوز لمن عزم الامور قال مقاتل من الامور التي امر الله بها وقال الزجاج الصابر يوتي بصبره ثوابا والرغبة في
الثواب اتم عزما ومن يضلل الله عن الهدى فما له من ولي فما له من احد يلي هدايته بعد اضلال الله اياه
وترى الظالمين المشركين لما راوا العذاب في الاخرة يسالون الرجعة الى الدنيا يقولون هل الى مرد من سبيل
وتراهم يعرضون عليها على النار قبل دخولهم النار خاشعين من الذل ساكتين متواضعين ينظرون
من طرف خفي يعني خفي النظر لما عليهم من الذل يسارقون النظر الى النار خوفا منها وذلة في انفسهم
وعرف المومنون خسران الكافرين ذلك اليوم فقالوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم بان صاروا
الى النار واهليهم في الجنة بان صاروا لغيرهم قال الله تعالى الا ان الظالمين في عذاب مقيم استجيبوا
لربكم اجيبوا داعي ربكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له لا يقدر احد على رده ودفعه
وهو يوم القيمة ما لكم من ملجا يومئذ تلجاون اليه وما لكم من نكير انكار وتغيير للعذاب فان اعرضوا عن الاجابة
فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ اعمالهم وانما ارسلناك داعيا ومبلغا ان عليك الا البلاغ ما عليك الا ان تبلغهم
وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة قال ابن عباس يعني الغنى والصحة فرح بها يعني الكافر وان تصبهم سيية
يعني قحط المطر بما قدمت ايديهم من الكفر فان الانسان كفور اي لما تقدم من نعم الله عليه ينسى ويجحد باول
شدة جميع ما سلف من النعم لله ملك السموات والارض له التصرف فيهما بما يريد يخلق ما يشا يهب لمن يشا
اناثا يعني البنات ليس فيهن ذكر كما وهب للوط يولد له الا البنات ويهب لمن يشا الذكور يعني البنين ليس معهم
انثى كابرهيم عليه السلام لم يولد له الا ذكر او يزوجهم يعني الاناث والذكور يجعلهم ازواجا وهو ان يولد للرجل
ذكورا واناثا قال الحسن يجمع لهم الاناث والذكور كما جمع لمحمد صلى الله عليه وسلم فانه ولد له اربعة بنين
واربع بنات ويجعل من يشا عقيما لا يولد له كعيسى ويحيى والاية عامة وهذه الاقسام موجودة في غير الانبيا
وانما ذكر الانبيا تمثيلا انه عليم بما خلق قدير على ما يشا وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا يريد الوحي
في المنام والالهام كما كان للانبيا او من ورا حجاب كما كلم موسى يريد ان كلامه يسمع من حيث لا يرى
ساير المتكلمين ليس ان ثم حجابا يفصل موضعا من موضع فيدل على تحديد المحجوب وهو بمنزلة ما يسمع
من ورا حجاب حيث لم ير المتكلم او يرسل رسولا جبريل او غيره من الملايكة فيوحي ذلك الرسول الى المرسل اليه
باذنه ما يشا الله قال الزجاج المعنى ان كلام الله للبشر اما ان يكون بالهام يلهمهم او يكلمهم من ورا حجاب كما
كلم موسى او برسالة ملك اليهم وتقدير الكلام ما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي وحيا او يكلمه من ورا حجاب
او يرسل رسولا ومن قرا يرسل رفعا اراد وهو يرسل فهو ابتدا واستيناف والوقف على كاف على قبله وكذلك
اوحينا اليك اي فعلنا في الوحي اليك كما فعلنا بالرسل من قبلك روحا من امرنا قال مقاتل يعني الوحي بامرنا
ومعناه القران لانه يهتدى به ففيه حياة من موت الكفر ما كنت تدري قبل الوحي ما الكتاب ولا الايمان لانه كان
لا يعرف القران قبل الوحي وما كان يعرف شرايع الايمان ومعالمه وهي كلها ايمان وهذا القول هو اختيار امام
الايمة محمد بن اسحق بن خزيمة واحتج بقوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني الصلاة سماها ايمانا
وشيخنا الامام ابو اسحق يقول في هذا بالتخصيص ما لو تمت فقال كان هذا قبل البلوغ وحين كان طفلا وفي المهد

ماكان يعرف الايمان والحسين بن الفضل البجلي يجعل الايه من باب حذف المضاف يقول معناه ولا اهل الايمان يعني
من الذي يومن ومن الذي لا يومن واجماع الاصوليين على ان الرسل قبل الوحي كانوا مومنين ونبينا محمد صلى الله عليه
وسلم كان يعبد الله قبل الوحي على دين ابرهيم اخبرنا اسمعيل بن ابرهيم النصراباذي انا الامام ابو بكر محمد بن علي
القفال نا الحسين بن موسى بن خلف الرسعني انا ابو سيار عن الضحاك عن النزال بن سبرة عن علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم هل عبدت وثنا قط قال لا قالوا هل شربت خمرا قط قال لا ومازلت اعرف ان
الذي هم عليه كفر وماكنت ادري ما الكتاب ولا الايمان وكذلك انزل في القران ماكنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان ولكن جعلناه يعني الكتاب نورا ضيا ودليلا على التوحيد والايمان نهدي به من نشا من
عبادنا نرشده الى الدين الحق وانك لتهدي الى صراط مستقيم قال ابن عباس ومقاتل والسدي وقتاده
وانك لتدعوا فالهدي هاهنا دعوة وبيان ومعنى وانك لتدعوا بما اوحينا اليك الى صراط طريق مستقيم يعني
القران والاسلام صراط الله الذي شرعه لعباده الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا الا الى
الله تصير الامور يعني امور الخلايق في الاخرة تفسير سورة الزخرف اخبرنا محمد بن علي بن احمد
الغرامي انا ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر نا ابرهيم بن شريك نا احمد بن يونس نا سلام بن
سليم نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامه عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن قرا سورة الزخرف كان ممن يقال له يوم القيمه يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون ادخلوا
الجنه بغير حساب بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين
اقسم الله تعالى بالقران المبين الذي ابان طرق الهدى من طرق الضلاله وابان ما يحتاج اليه الامه
في الشريعه انا جعلناه قرانا عربيا اي صيرنا قراة هذا الكتاب عربيا لان من التنزيل ما هو عبري وسرياني
وكتاب محمد صلى الله عليه وسلم يقرا بالعربيه وهذا يدل على انه اذا قري بغير العربيه لا يكون قرانا وانه
يعني القران في ام الكتاب في اللوح المحفوظ قال الزجاج ام الكتاب اصل الكتاب واصل كل شي امه والقران
مثبت عند الله في اللوح المحفوظ كما قال بل هو قران مجيد في لوح محفوظ لدينا قال ابن عباس الذي عندنا لعلي
حكيم قال قتادة يخبر عن منزلته وفضله وشرفه اي ان كذبتم به يا اهل مكه فانه عندنا رفيع شريف
محكم من الباطل افنضرب عنكم الذكر صفحا يقال ضربت عنه واضربت عنه اي تركته وامسكت عنه
والصفح مصدر قولهم صفحت عنه اذا اعرضت عنه وذلك انك توليه صفحه وجهك وعنقك والمراد بالذكر
هاهنا القران قال الكلبي يقول الله تعالى لاهل مكه افنترك عنكم الوحي صفحا فلا نامركم ولا ننهاكم ولا نرسل
اليكم رسولا وهذا استفهام معناه الانكار اي لا نفعل ذلك ومعنى الايه افنمسك عن انزال القران ونهملكم
فلا نعرفكم ما يجب عليكم من اجل انكم اسرفتم في كفركم ان كنتم قوما مسرفين والمعنى لان كنتم والكسر في ان
على انه جزا استغنى عن جوابه بما تقدمه كما تقول انت ظالم ان فعلت كذا قال الفرا ومثله لا يجرمنكم
شنان قوم ان صدوكم بالفتح والكسر وقد تقدم ثم عزى نبيه صلى الله عليه وسلم وكم ارسلنا من نبي في
الاولين الى قوله فاهلكنا اشد منهم بطشا اي اقوى من قومك يعني الاولين الذين اهلكوا بتكذيبهم
الرسل ومضى مثل الاولين سبق فيما انزلنا عليك تشبيه حال الكفار الماضيه بحال هولا في التكذيب فكما
اهلكوا اوليك بتكذيبهم فعاقبة هولا ايضا الاهلاك ولين سالتهم سالت قومك من خلق السموات والارض

يقولن

ليقولن خلقهن العزيز العليم اقروا بعزتي وعلمي وهذا اخبار عن غاية جهلهم اذ اقروا بان الله خلق السموات والارض
ثم عبدوا معه غيره وانكروا قدرته على البعث وقد تم الاخبار عنهم ثم ابتدا جل وعز دالا على نفسه بصنعه فقال
الذي جعل لكم الارض مهادا وتفسير هذه الايه قد سبق في سورة طه لعلكم تهتدون لكي تهتدوا في اسفاركم
الى مقاصدكم والذي نزل من السما ما بقدر قال ابن عباس يريد ليس كما انزل على قوم نوح بغير قدر حتى اغرقهم
واهلكهم بل هو بقدر حتى يكون معاشا لكم ولانعامكم والذي خلق الازواج كلها الاصناف والضروب والالوان
والذكر والانثى كل هذا قول المفسرين وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون في البر والبحر
لتستووا على ظهوره على ظهور ما جعل لكم والكنايه تعود الى لفظ ما ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه
يعني النعمه بتسخير ذلك المركب في البر والبحر قال مقاتل والكلبي هو ان يقول الحمد لله الذي رزقني هذا وحملني
عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا ذلل لنا هذا المركب قال قتادة قد علمكم الله كيف تقولون اذا ركبتم وما
كنا له مقرنين قال ابن عباس يريد ولا طاقة لنا بالابل ولا بالفلك ولا بالبحر لولا ان الله تعالى سخره لنا ومعنى المقرن
المطيق يقال اقرنت لهذا البعير اي اطقته اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الفارسي نا علي بن محمد الفارسي
نا علي بن محمد بن احمد بن عطيه نا الحارث بن ابي اسامه نا روح نا ابن جريج اخبرني ابو الزبير ان عليا الازدي
اخبره ان ابن عمر اعلمه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا في سفر كبر ثلثا وقال سبحان
الذي سخر لنا هذا وماكنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم انا نسالك في سفرنا هذا البر والتقوى والعمل بما ترضى
اللهم هون علينا سفرنا واطو عنا بعده اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثا
السفر وكابة المنقلب وسو المنظر في الاهل والمال واذا رجع قال ايبون تايبون لربنا حامدون رواه مسلم
عن هرون بن عبد الله عن حجاج عن ابن جريج ورواه اسحق الحنظلي في تفسيره عن روح ثم رجع الى ذكر الكفار
الذين قدم ذكرهم وجعلوا له من عباده جزا حكموا بان بعض العباد وهم الملايكه له اولادا ومعنى الجعل هاهنا
الحكم بالشي وهذا معنى قول ابن عباس ومجاهد والحسن قالوا زعموا ان الملايكه بنات الله قال الازهري
ومعنى الايه انهم جعلوا لله من عباده نصيبا على معنى انهم جعلوه نصيبا لله تعالى من الولد ان الانسان يعني
الكافر لكفور جحود لنعم الله مبين ظاهر الكفران ثم انكر عليهم هذا فقال ام اتخذ مما يخلق بنات وهذا
استفهام توبيخ وانكار يقول اتخذ ربكم لنفسه البنات واصفاكم اخلصكم بالبنين كقوله افاصفاكم ربكم
بالبنين الايه ثم زاد في الاحتجاج عليهم واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا بما جعل لله شبها وذلك ان
ولد كل شي شبهه وجنسه والايه مفسره في سورة النحل ثم وبخهم بما افتروه اومن ينشا في الحليه قال
المبرد تقدير الايه اويجعلون له من ينشا في الحليه يعني البنت تنبت في الزينه وقرا حمزة ينشا بالتشديد على غير
تسمية الفاعل وهو ردي لانه لم يحك في اللغه نشيا بمعنى نشا الا ان يقال انه في القياس مثل بلغ وابلغ وفرح
وافرح وهو في الخصام عند المخاصمة غير مبين للحجة قال قتاده قلما تكلم امراه بحجتها الا تكلمت بالحجه
عليها وجعلوا الملايكة الجعل هاهنا بمعنى القول والحكم على الشي كما تقول جعلوا زيدا افضل الناس اي وصفته
بذلك وحكمت له الذين هم عند الرحمن وقرئ عباد الرحمن وكل صواب وقد جا التنزيل بالامرين جميعا في وصف
الملايكه وذلك بل عباد مكرمون وقوله ان الذين عند ربك لا يستكبرون وفي قوله عند الرحمن دلالة على رفع المنزلة
والقربه من الكرامه اناثا يعني قولهم الملايكه بنات الله قال الله تعالى اشهدوا خلقهم من الشهادة التي هي

الحضور وتخرصوا على ما قالوا ما لم يشاهدوه مما يعلم بالمشاهدة وقرى نافع اواشهدوا خلقهم على فعلوا من الاشهاد
وقبلها همزة الاستفهام وتخفيف الهمزة الثانية على معنى احضروا خلقهم حتى علموا انهم اناث وهذا كقوله ام خلقنا
الملئكة اناثا وهم شاهدون قال ابن عباس يريد احضروا وعاينوا خلقهم وقال الكلبي ومقاتل لما قالوا هذا القول
سالهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما يدريكم انهم اناث فقالوا سمعنا من اباينا ونحن نشهد انهم لم يكذبوا انهم
اناث فقال الله **ستكتب شهادتهم ويسألون** عنها في الاخرة **وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك
من علم** اي بما قالوا من قولهم الملائكة اناث وهم بنات الله اخبر الله انهم لم يقولوا ذلك عن علم وانهم كذبوا في ذلك
ان هم الا يخرصون اي ما هم الا كاذبون فيما قالوا ولم يتعرض لقولهم لو شاء الرحمن ما عبدناهم بشي قال
صاحب النظم لان هذا القول حق وان كان من الكفار وهذا كقوله **وقالوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه
من شي** وان جعلت قوله ما لهم بذلك من علم ردا لقولهم لو شاء الرحمن ما عبدناهم كان المعنى انهم قالوا ان الله
قدرنا على عبادتها فلم يعاقبنا لانه رضي بذلك منا وهذا كذب منهم لان الله تعالى وان اراد كفر الكافر لا يرضاه
وتقديره الكافر على الكفر لا يكون رضا منه **ام اتيناهم كتابا من قبله** يقول هل اعطيناهم كتابا من قبل القران
بان يعبدوا غير الله **فهم به مستمسكون** ياخذون بما فيه ثم اعلم انهم اتبعوا اباهم في الضلالة **بل قالوا انا
وجدنا اباءنا على امة** على سنة وملة ودين **وانا على اثارهم مهتدون** جعلوا انفسهم باتباع اباءهم مهتدين
وليس لهم حجة الا التقليد اباءهم ثم اخبر الله ان غيرهم قال هذا القول فقال **وكذلك** اي وكما قالوا **ما ارسلنا من
قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها** ملوكها واغنياؤها ورؤساؤها **انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم
مقتدون** بهم فقال الله لنبيه **قل اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم** قال الزجاج قل لهم اتتبعون
ما وجدتم عليه اباءكم وان جئتكم باهدى منه فابوا ان يقبلوا ذلك **وقالوا انا بما ارسلتم به كافرون** ثم ذكر ما فعل
بالامم المكذبة تخويفا لهم فقال **فانتقمنا منهم الاية** يعني ما صنع بقوم نوح وعاد وثمود **واذ قال ابراهيم لابيه
وقومه** يعني حين خرج من السرب وهو ابن سبع عشرة سنة راي قومه واباه يعبدون الاصنام
فقال لهم **انني براء مما تعبدون** والبراء مصدر لا يثنى ولا يجمع ويريد بالمصدر اسم الفاعل ثم استثنى خالقه
من البراءة فقال **الا الذي فطرني فانه سيهدين** يرشدني لدينه **وجعلها** وجعل كلمة التوحيد وهي لا اله الا
الله **كلمة باقية في عقبه** في ذرية ابراهيم ونسله قال قتادة لا يزال في ذريته من يعبد الله ويوحده
لعلهم يرجعون لعل اهل مكة يتبعون هذا الدين ويرجعون الى دينك دين ابراهيم اذ كانوا من ولده
قال السدي لعلهم يتوبون فيرجعون عما هم عليه الى عبادة الله ثم ذكر نعمته على قريش **بل متعت
هؤلاء واباءهم** يعني المشركين يقول امتعتهم بانفسهم واموالهم وانواع النعم ولم اعاجلهم بعقوبة كفرهم
حتى جاءهم الحق يعني القران **ورسول مبين** يبين لهم الاحكام والدين وكان من حق هذا الانعام ان يطيعوا الرسول
باجابته فلم يجيبوه وعصوا وهو قوله **ولما جاءهم الحق** يعني القران **قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا
لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم** يعنون الوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي
بالطائف فقال الله عز وجل ردا عليهم وانكارا لما قالوا **اهم يقسمون رحمة ربك** يعني النبوة وذلك انهم
اعترضوا على الله بقولهم لم لم ينزل هذا القران على غير محمد فبين الله انه هو الذي يقسم النبوة لا غيره قال مقاتل
يقول ابايديهم مفاتيح الرسالة فيضعونها حيث شاءوا ثم قال **نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا** اي انا

قسمنا

قسمنا الرزق في المعيشة وليس لاحد ان يتحكم في شي من ذلك فكما فضلنا بعضهم على بعض في الرزق كذلك اصطفينا
للرسالة من نشاء ومعنى الاية انا تولينا قسم معايشهم وكذلك تولينا قسم النبوة **اخبرنا** ابو القاسم بن عبدان
نا محمد بن عبد الله الصائغ نا محمد بن يعقوب الشيباني نا محمد بن عبد الوهاب انا يعلى بن عبيد نا ابان بن اسحق
عن الصباح بن محمد عن مرة عن عبد الله بن مسعود الثقفي اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم الاية قال
عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم وان الله يعطي
الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الدين الا من احب فمن اعطاه الدين فقد احبه وقال قتادة في قوله نحن قسمنا
بينهم معيشتهم يلقى الرجل ضعيف الحيلة عي اللسان وهو مبسوط الرزق وتلقاه شديد الحيلة بسيط اللسان
وهو مقتر عليه **ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات** يعني الفضل في الغنا والمال **ليتخذ بعضهم بعضا
سخريا** ليستخدم بعضهم بعضا فيسخر الاغنياء باموالهم عبيدا ومماليك **ورحمة ربك خير مما يجمعون** يعني الجنة
للمومنين خير مما يجمع الكفار من الاموال وقال ابن عباس والنبوة لك من ربك خير مما يجمعون من الدنيا اي
النبوة لك خير من اموالهم التي يجمعونها ثم اعلم قلة الدنيا عنده **ولولا ان يكون الناس امة واحدة** لولا ان يجتمعوا
على الكفر **لجعلنا لمن يكفر بالرحمن** لهوان الدنيا عندنا **لبيوتهم سقفا من فضة** يعني سماء البيت وهو واحد
يدل على الجمع وعلم بقوله لبيوتهم ان لكل بيت سقفا وقرى سقفا وهو جمع سقف مثل رهن ورهن وفرس وورد
جبل وورد **ومعارج** يعني الدرج **عليها يظهرون** يرتقون ويعلون يقال ظهر على البيت وعلى السطح اذا علاه
ولبيوتهم ابوابا اي من فضة وكذلك سررا من فضة **عليها يتكئون** من الاتكاء وهو التحامل على الشي **وزخرفا** كلهم
قالوا انه الذهب والمعنى ويجعل لهم مع ذلك ذهبا وغنا ومعنى الاية لولا ان يميل الدنيا بالناس فيصير
الخلق كفارا لاعطى الله الكافر في الدنيا غاية ما يتمنى فيها لقلتها عنده ولكنه عز وجل لم يفعل ذلك
لعلمه بان الغالب على الخلق حب العاجلة ثم اخبر ان جميع ما ذكر انما يتمتع به في الدنيا **وان كل
ذلك لما متاع الحياة الدنيا** القراء على تخفيف لما وهو لغو وصلة والمعنى لمتاع الحيوة الدنيا وقرا
حمزة لما بالتشديد جعله في معنى الا حكى سيبويه نشدتك الله لما فعلت بمعنى الا وتقوي هذه القراءة
ان في حرف ابي وما ذلك الا متاع الحياة الدنيا قال ابن عباس يزول ويذهب وقال مقاتل يتمتعون فيها
قليلا **والاخرة** يعني الجنة **عند ربك للمتقين** خاصة لهم **ومن يعش عن ذكر الرحمن** يعرض عن القران
يقال عشوت الى النار اعشو عشوا اي قصدتها مهتديا بها وعشوت عنها اعرضت عنها كما تقول عدلت
الى فلان وعدلت عنه وملت اليه وملت عنه قال الزجاج معنى الاية ان من اعرض عن القران وما فيه من
الحكمة الى اباطيل المضلين يعاقبه بشيطان **يقيض** له حتى يضله ويلازمه قرينا له فلا يهتدي مجازاة له حين
اثر الباطل على الحق المبين **فهو له قرين** صاحب له يزين له العمى ويخيل اليه انه على الهدى وهو على الضلالة
وذلك **وانهم ليصدونهم عن السبيل** وان الشياطين ليمنعونهم عن سبيل الهدى وجمع الكناية لان قوله ومن يعش
عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا في مذهب جمع وان كان اللفظ على الواحد **ويحسبون انهم مهتدون** يحسب
كفار بني ادم انهم على هدى **اخبرنا** ابو بكر الحارثي انا ابو الشيخ انا ابو يعلى نا محرز بن عون نا عثمن بن مطر نا
عبد الغفور عن ابي نصير عن ابي رجا عن ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بلا اله الا الله والاستغفار
فاكثروا منهما فان ابليس قال اهلكت الناس بالذنوب فاهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار فلما رايت ذلك اهلكتهم

بالاهواء وهم يحسبون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا يعني الكافرون وقرئ جاءانا يعني الكافر وشيطانه
جعلا في سلسلة واحدة رواه معمر عن الجريري قال بلغنا ان الكافر اذا بعث يوم القيمة من قبره اخذ بيده
شيطان فلم يفارقه حتى يصيرهما الله الى النار فذلك حين يقول يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين
بعد ما بين المشرق والمغرب فغلب لفظ المشرق كما قالوا القمران والعمران فبئس القرين انت ايها الشيطان
ويقول الله في ذلك اليوم للكفار ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اشركتم في الدنيا انكم في العذاب مشتركون
قال المفسرون لا يخفف عنهم الاشتراك شيئا من العذاب لان لكل احد من الكفار والشياطين الحظ الاوفر
من العذاب ثم ذكر انه لا ينفع الدعوة والوعظ من سبقت له الشقاوة فقال افانت تسمع الصم او تهدي
العمي قال ابن عباس يريد انهم لا يعقلون ما جئت به ولا يبصرونه لان من اعميت قلبه لم يهتد ومن كان
في ضلال مبين يريد من طبعت ضلالته بتكذيب الصادق الامين فاما نذهبن بك بان نميتك قبل ان نريك
النقمة في كفار مكة فانا منهم منتقمون بالقتل بعدك او نرينك في حياتك ما وعدناهم من الذل والقتل
فانا عليهم مقتدرون يقول الله تعالى لنبيه مطيبا قلبه ان ذهبنا بك انتقمنا لك ممن كذبك بعدك او نرينك
في حياتك ما وعدناهم من العذاب فانا قادرون عليهم متى شئنا عذبناهم ثم اراه ذلك يوم بدر ثم امره بالتمسك
بالقران فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم يعني دين الاسلام وانه وان القران الذي
اوحي اليك لذكر لك ولقومك شرف لك بما اعطاك الله تعالى من الحكمة ولقومك المومنين بما هداهم
به حتى ادركوا الحق وروى الضحاك عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سئل لمن هذا الامر
بعدك لم يخبر بشي حتى نزلت هذه الاية فكان بعد ذلك اذا سئل قال لقريش وهذا يدل على ان النبي صلى الله
عليه وسلم فهم من هذا انه يلي على المسلمين بحكم النبوة وشرف القران ثم قومه من قريش يخلفونه في الولاية
لشرف القران الذي انزل على رجل منهم ومذهب مجاهد ان القوم هاهنا العرب والقران لهم شرف اذ انزل
بلغتهم ثم يختص بذلك الشرف الاخص فالاخص من العرب حتى يكون الشرف اكثر لقريش من غيرهم ثم لبني
هاشم وسوف تسألون عن شكر ما جعله الله لكم من الشرف قاله الكلبي والزجاج وقال غيرهما تسألون عن
القران وعما يلزمكم من القيام بحقه واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية قال عطا عن ابن عباس لما اسري
بالنبي صلى الله عليه وسلم بعث الله له ادم ومن ولد من المرسلين فاذن جبريل عليه السلام ثم اقام وقال يا محمد تقدم فصل
بهم فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة قال له جبريل سل يا محمد من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اسال قد اكتفيت وهذا قول الزهري وسعيد بن جبير وابن زيد قالوا جمع له الرسل
ليلة اسري به فلقيهم وامر ان يسالهم فلم يشكك ولم يسالهم وقال اكثر المفسرين سل مومني اهل الكتاب
الذين ارسلت اليهم الانبيا هل جاءتهم الرسل الا بالتوحيد وعلى هذا قال الزجاج المعنى سل امم من ارسلنا فحذف المضاف
وقال ابن الانباري سل تباع من ارسلنا ومعنى الامر بالسؤال التقرير لمشركي قريش انه لم يات رسول ولا كتاب
بعبادة غير الله ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى اذا هم منها يضحكون اي يهزون باياته ويضحكون منها
جهلا وغفلة وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها يعني ما ترادف عليهم من الطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم والطمس وكانت كل اية من هذه الايات اكبر من التي قبلها وهي العذاب المذكور في واخذناهم بالعذاب
لانهم عذبوا بهذه الايات فكانت عذابا لهم ودلالات لموسى فغلب عليهم الشقا ولم يومنوا وقالوا يا ايها الساحر

قال الكلبي

قال الكلبي يا ايها العالم وكان الساحر فيهم عظيما ويعظمونه ولم يكن صفة ذم وقال الزجاج خاطبوه بما تقدم له عندهم
من التسمية بالساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك فيمن امن به من كشف العذاب عنه اننا لمهتدون مومنون
بك فدعى موسى ربه فكشف عنهم فلم يومنوا فذلك فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون
العهد الذي عاهدوا موسى ونادى فرعون في قومه الى قوله وهذه الانهار يعني انهار النيل تجري من تحتي
قصوري وقال قتادة بين يدي في جناني وقال الحسن بامري وعلى هذا معناه تجري تحت امري افلا تبصرون
عظمتي وشدة ملكي وفضلي على موسى قال قتادة افتخر عدو الله بملكه وقال ام انا خير اي بل انا خير افضل من هذا
الذي هو مهين ضعيف حقير يعني موسى ولا يكاد يبين الكلام يعني افة بلسانه وهي اللثغة التي كانت بلسان
موسى فلولا القي عليه اساورة من ذهب هلا حلي باسورة الذهب ان كان عظيما وكان الرجل فيهم اذا سوروه
بسوار او طوقوه بطوق من ذهب اي ان كان سيدا تجب طاعته هلا سور او جاء معه الملئكة مقترنين
متتابعين يعينونه على امره الذي بعث له ويشهدون له بصدقه فاستخف فرعون قومه القبط
اي حملهم على خفة الجهل بكيده وغروره فاطاعوه على تكذيب موسى وقبلوا انهم كانوا قوما فاسقين فلما اسفونا
انتقمنا منهم قال المفسرون اغضبونا والاسف الغضب ذكرنا ذلك عند قوله غضبان اسفا اخبرني محمد بن
عبد العزيز المروزي فيما كتب الي ان ابا الفضل الحدادي اخبرهم عن محمد بن يزيد نا اسحق بن ابرهيم نا عبد الرزاق نا
معمر عن سماك بن الفضل قال كنا عند عروة بن الزبير والى جنبه وهب بن منبه فجا قوم يشكوا عاملهم وذكروا منه
شيئا قبيحا فتناول وهب عصا كانت في يد عروة بن الزبير فضرب بها راس العامل حتى سال دمه فضحك عروة واستلقى
على قفاه وقال يعيب علينا ابو عبد الله الغضب وهو يغضب فقال وهب ومالي لا اغضب وقد غضب الذي
خلق الاحلام ان الله يقول فلما اسفونا انتقمنا منهم يقول اغضبونا اخبرنا محمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى
انا ابو بكر بن الانباري نا محمد بن ابي العوام سمعت ابي يقول سمعت شعيب بن حرب يقول قال عمر بن ذر
يا اهل المعاصي لا تغتروا بطول حلم الله عنكم واحذروا اسفه فانه قال عز من قائل فلما اسفونا انتقمنا منهم
فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا جمع سالف مثل خادم وخدم وحارس وحرس يقال سلف يسلف
اذا تقدم ومضى قال الفرا والزجاج يقول جعلناهم متقدمين ليتعظ بهم الاخرون وقرا حمزة سلفا بالضم وهو
جمع سليف من سلف بضم اللام يسلف اي تقدم وهو سليف ومثلا للاخرين اي وعظة لمن بقي من بعدهم والمعنى
ان حال غيرهم عبرة تشبه حالهم اذا قاموا على العصيان ولما ضرب ابن مريم مثلا اكثر المفسرين على ان هذه
الاية نزلت في مجادلة ابن الزبعري مع النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل قوله انكم وما تعبدون من دون الله
الاية وقد ذكرنا تلك القصة قال مقاتل ولما وصف ابن مريم شبها في العذاب بالالهة اي فيما قالوه على زعمهم
لان الله تعالى لم يذكر عيسى في تلك الاية ولم يرده بقوله وما تعبدون من دون الله وانما اراد اوثانهم ولكنهم
الزموه عيسى جدالا وعنتا وضربوه مثلا لالهتهم وشبهوه بها لانه معبود للنصارى من دون الله اذا قومك
منه يصدون يعني قومه الكفار كانوا يضجون ضجيج المجادلة حيث خاصموه وقالوا رضينا ان تكون الهتنا بمنزلة
عيسى وهو وقالوا الهتنا خير ام هو ليست الهتنا خيرا من عيسى وان كان عيسى في النار فانه يعبد من دون الله فكذلك
الهتنا وقرئ يصدون بكسر الصاد وضمها قال الفرا والزجاج والاخفش والكسائي هما لغتان معناهما يضجون قال الله
ما ضربوه لك الا جدلا قال مقاتل ما وصفوا لك ذكر عيسى به الا ليجادلوك لانهم قد علموا ان المراد بحصب جهنم

ما تحذوه من الموات ثم ذكر انهم اصحاب خصومات فقال بل هم قوم خصمون ثم ذكر عيسى ان هو الا عبد
انعمنا عليه اي بالنبوة وجعلناه مثلا لبني اسرائيل اية وعبرة لهم ليعرفون به قدرة الله على ما يريد حيث خلقه
من غير اب فهو مثل لهم يشبهون به ما يرون من اعاجيب صنع الله ثم خاطب كفار مكة فقال ولو نشاء لجعلنا
منكم ملائكة اي لو نشاء اهلكناكم وجعلنا بدلا منكم ملائكة في الارض يخلفون يكونون خلفا منكم قال الازهري ومن
قد تكون البدل كقوله لجعلنا منكم يريد بدلا منكم ثم رجع الى ذكر عيسى عليه السلام فقال وانه لعلم للساعة
نزول عيسى من اشراط الساعة يعلم بها قربها فلا تمترن بها قال ابن عباس لا تكذبوا بها واتبعون على التوحيد
هذا الذي انا عليه صراط مستقيم من دين ابرهيم ولما جاء عيسى بني اسرائيل قال قتادة ومقاتل يعني الانجيل
وهو قال قد جئتكم بالحكمة وقال عطا يريد النبوة ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه قال مجاهد يعني
من احكام التوراة وقال ابن عباس ما تختلفون فيه من امري وامر دينكم وقال قتادة يعني اختلاف الفرق الذي
تحزبوا في امر عيسى وقال الزجاج الذي جاء به عيسى في الانجيل انما هو بعض الذي تختلفون فيه وبين لهم في غير
الانجيل ما احتاجوا اليه وما بعد هذا مفسر فيما مضى الى هل ينظرون الا الساعة هل يرتقبون الا القيمة
يعني انها تاتيهم لا محالة فكانهم يرتقبونها وان كانوا امواتا فهم ايضا يرتقبونها ولكن لا يدري متى تجاوهوا ان تاتيهم
بغتة وهم لا يشعرون الاخلاء في الدنيا يومئذ يوم تاتي الساعة بعضهم لبعض عدو يعني ان الخلة
اذا كانت على المعصية والكفر صارت عداوة يوم القيمة الا المتقين يعني الموحدين المومنين الذين يخال بعضهم بعضا
على الايمان والتقوى وان خلتهم لا تصير عداوة يا عبادي لا خوف عليكم اليوم قال مقاتل اذا وقع خوف يوم
القيمة نادى مناد يا عبادي لا خوف عليكم اليوم اي من عذاب اليوم فاذا سمعوا النداء رفعوا الخلايق رووسهم
فيقال الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين فينكس اهل الاديان رووسهم غير المسلمين ويقال لهم ادخلوا الجنة
انتم وازواجكم تحبرون تكرمون وتنعمون يطاف عليهم بصحاف جمع صحفة وهي القصعة الواسعة
العريضة واكواب جمع كوب وهو اناء مستدير مدور الراس لا عرا لها وفيها ما تشتهي الانفس وقرئ تشتهيه
بالها وحذف الها هاهنا كاثباتها والامر جاء في التنزيل حذف الها من الصلة كقوله اهذا الذي بعث الله رسولا
وسلام على عباده الذين اصطفى وان ما صنعوا كيد ساحر والاصل اثبات الها والحذف حسن لكثره وقد جاءت مثلته
كقوله الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وتلذ الاعين يقال لذذت الشي لذة مثل استلذذته والمعنى انه ما
من شي اشتهته نفس واستلذته عين الا وهو في الجنة وقد عبر الله تعالى بهذين اللفظين عن جميع نعم
اهل الجنة فانه ما نعمة الا وهي نصيب النفس والعين ثم تمم هذه النعم بقوله وانتم فيها خالدون لانها
لو انقطعت لم تطب وتلك الجنة يعني الجنة الذي ذكرها في قوله ادخلوا الجنة التي اورثتموها قال ابن عباس
الكافر يرث نار المومن والمومن يرث جنة الكافر وهذا كقوله اولئك هم الوارثون وقد تقدم وما بعد هذا
ظاهر الى قوله وما ظلمناهم اي ما عذبناهم على غير ذنب ولكن كانوا هم الظالمين لانفسهم بما جنوا عليها
من العذاب ونادوا يا مالك يدعون خازن جهنم ليقض علينا ربك الموت والمعنى انهم توسلوا بمالك الى
الله ليسال لهم الموت فيستريحوا من شدة العذاب فسكت عنهم ولا يجيبهم اربعين سنة في قول عبد الله
بن عمرو والكلبي ومقاتل والف سنة فيما يروى عن ابن عباس ثم يقول انكم ماكثون مقيمون في العذاب لقد
جئناكم بالحق يقول الله ارسلنا اليكم يا معشر قريش محمدا رسولنا ولكن اكثركم للحق كارهون قال ابن عباس

يريد كلكم

يريد كلكم كارهون لما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ام ابرموا امرا بل احكموا امرا في كيد محمد صلى الله عليه وسلم
والمكر به فانا مبرمون محكمون امرا في مجازاتهم قال مجاهد ان كادوا شرا كدتهم مثله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم
ونجواهم ما يسرونه من غيرهم ويتناجون به بينهم فلا نسمع ذلك بلى ورسلنا من الملائكة يعني الحفظة لديهم يكتبون
قل ان كان للرحمن ولد في قولكم وعلى زعمكم فانا اول العابدين اول من عبد الله وحده والمعنى فانا اول
الموحدين لان من عبد الله واعترف انه الهه فقد دفع ان يكون له ولد قال ابن قتيبة لما قال المشركون
لله ولد ولم يرجعوا عن مقالتهم بما انزل الله على رسوله من التبري من ذلك قال الله لرسوله قل لهم ان كان للرحمن
ولد اي عندكم وفي ادعائكم فانا اول العابدين وان اجتهد وقال ابن عباس في رواية عطا ان كان للرحمن
ولد كما يزعمون فانا اول من غضب للرحمن ان يقال له ولد وعلى هذا القول العابد من العبد وهو بمعنى الغضب قال الفرا
عبد عليه اي غضب وروي ان سفين بن عيينه سيل عن هذه الاية فقال تقول فكما انك لست ولم عبد الله
وكذلك ليس لله ولد وهو كما يقول ان كنت كاتبا فانا حاسب يريد لست انت كاتبا ولا انا حاسب ثم نزه نفسه
فقال سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون قال فتعالى عما يقولون من الكذب فذرهم يعني
كفار مكة كذبوا بالعذاب في الاخرة يخوضوا في باطلهم ويلعبوا ويلهوا في دنياهم حتى يلاقوا يوم القيمة
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله قال قتادة يعبد في السما وفي الارض وهو اله واحد لا اله الا الله قال ابو
علي الفارسي المعنى على الاخبار بالالهية لا عن الكون في السما اي انه تبارك اسمه يقصد بالعبادة في السما والارض وهو الحكيم
في ملكه العليم بخلقه ثم ذكر انه لا شفاعة لمعبودهم عند الله ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة ثم استثنى
عيسى وعزيرا والملائكة الا من شهد بالحق قال قتادة انهم عبدوا من دون الله ولهم عند الله شفاعة ومنزلة
ومعنى شهد بالحق شهد انه لا اله الا الله وحده لا شريك له وهم يعلمون يعلمون بقلوبهم ما شهدوا به بالسنتهم
وفي هذا دليل انه لا تحقق ايمان وشهادة حتى يكون ذلك الايمان طمانينة القلب على ما اعتقده بحيث لا
يتشكك اذا شكك ولا يضطرب اذا حرك وقيله يا رب ان هولاء قوم لا يومنون قال قتادة هذا نبيكم
يشكو قومه الى ربه وقال ابن عباس شكى الى ربه تخلف قومه عن الايمان قال والتقدير الا به ام يحسبون انا لا
نسمع سرهم ونجواهم وقيله يا رب قال المبرد العطف على المنصوب حسن واذا تباعد المعطوف
من المعطوف عليه ومن قرا بكسر اللام فعلى معنى وعنده علم الساعة وعلم قيله يا رب والقيل مصدر كالقول
قال ابو عبيد يقال قلت قولا وقيلا وقالا فاصفح عنهم اعرض عنهم وقل سلام قال عطا يريد مداراة حتى ينزل
حكمي ومعناه المتاركة كقوله سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين فسوف يعلمون عاقبة كفرهم وهذا تهديد ومن قرا
بالتاء فعلى الامر للنبي صلى الله عليه وسلم بان يخاطبهم قال مقاتل نسخ السيف الاعراض والسلام

تفسير سورة الدخان

اخبرنا الاستاد ابو عثمن سعيد بن محمد المقري نا ابو عمرو محمد بن جعفر نا ابرهيم بن شريك
نا احمد بن عبد الله اليربوعي نا سلام بن سليم نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي
بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة الدخان في ليلة الجمعة غفر الله له

بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين قال ابن عباس
يريد القران وما انزل فيه من البيان والحلال والحرام انا انزلناه في ليلة مباركة يعني ليلة القدر قال
مقاتل كان ينزل من اللوح المحفوظ كل ليلة قدر من الوحي على مقدار ما ينزل به جبريل في السنة الى مثلها من العام حتى

نزل القرآن كله في ليلة القدر وقد ذكرنا بيان هذا عند قوله شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن فيها
في تلك الليلة المباركة يفرق يفصل ويبين من قولهم فرقت الشي افرقه فرقا والامر الحكيم المحكم يعني امر السنة
الى مثلها من العام القابل قال ابن عباس يكتب من ام الكتاب في ليلة القدر ما هو كاين في السنة من الخير والشر
والارزاق والاجال حتى الحجاج يقال يحج فلان ويحج فلان وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انك لترى
الرجل يمشي في الاسواق وقد وقع اسمه في الموتى بمعنى فرقا والمعنى انا امرنا بذلك وينسخه من اللوح المحفوظ
انا كنا مرسلين محمدا صلى الله عليه وسلم ومن قبله من الانبيا رحمة من ربك قال ابن عباس رافة مني بخلقي
ونعمة عليهم بما بعثنا اليهم من الرسل ونصبه على انه مفعول له على تقدير الرحمة وقال الزجاج انا انزلناه في
ليلة مباركة للرحمة إنه هو السميع لمن دعاه العليم بخلقه رب السموات والارض بالرفع على النعت وهو
السميع العليم رب السموات وبالخفض على البدل من ربك من قوله رحمة من ربك وما بينهما من الخلق والهوا
إن كنتم موقنين بذلك وهو انه لا إله غيره بل هم يعني الكفار في شك من هذا القرآن يلعبون يهزون به
لاهين عنه وقال ابن عباس في ضلال يتمادون فارتقب فانتظر يا محمد يوم تأتي السما بدخان مبين وذلك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعى على قومه لما كذبوه فقال اللهم سبعا كسبع يوسف فاجدبت الارض
فاصابت قريشا المجاعة وكان الرجل لما به من الجوع يرى بينه وبين السما كالدخان اخبرنا محمد بن موسى
بن الفضل انا محمد بن عبد الله الصفار نا احمد بن محمد بن عيسى البرتي انا محمد بن كثير نا سفين نا الاعمش ومنصور
عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال ان قريشا ابطاوا عن الاسلام فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاخذتهم سنة حتى هلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السما
والارض كهيئة الدخان فجاه ابو سفيان فقال يا محمد جيت تامر بصلة الرحم وقومك قد هلكوا فادع الله
عز وجل فقرا هذه الاية فارتقب يوم تأتي السما بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم الى قوله انا كاشفوا العذاب
قليلا إنكم عائدون فكشف عنهم ثم عادوا الى الكفر فذلك يوم نبطش البطشة الكبرى وذلك يوم بدر
رواه البخاري عن محمد بن كثير يغشى الناس من صفة قوله بدخان والناس هم اهل مكة وهم الذين يقولون هذا عذاب
اليم ربنا اكشف عنا العذاب الجوع والدخان انا مؤمنون بمحمد والقرآن قال الله عز وجل انى لهم الذكرى
التذكر والاتعاظ يقول كيف تتذكرون وتتعظون وحالهم انه قد جاهم رسول مبين ظاهر الصدق وقد لله
ثم تولوا عنه اعرضوا عنه ولم يقبلوا وقالوا معلم اي هو معلم يعلمه بشر مجنون بادعايه النبوة قال الله
تعالى انا كاشفوا العذاب يعني عذاب الجوع قليلا اي زمانا يسيرا قال مقاتل يعني الى يوم بدر إنكم
عائدون في كفركم وتكذيبكم يوم نبطش البطشة الكبرى اي واذكر لهم ذلك اليوم يعني يوم بدر وهذا
قول اكثر المفسرين قالوا لما كشف عنهم الجوع عادوا الى التكذيب فانتقم الله منهم يوم بدر وقال الحسن البطشة
الكبرى يوم القيمة وهو قول ابن عباس في رواية عكرمة ومعنى البطش الاخذ بشدة انا منتقمون منهم ذلك اليوم
ولقد فتنا قبلهم بلونا قبل هولا قوم فرعون بارسال موسى اليهم وجاهم رسول كريم على ربه وقال مقاتل حسن
الخلق ان ادوا بان ادوا الي عباد الله هذا من قول موسى لفرعون وقومه يقول اطلقوا بني اسرايل من العذاب
والتسخير فانهم احرار انى لكم رسول أمين على الرسالة وان لا تعلوا على الله لا تتجبروا عليه
بترك طاعته انى آتيكم بسلطان مبين بحجة بينة يدل على صدقي فلما قال هذا توعدوه بالقتل واني عذت بربي

وربكم ان ترجمون ان تقتلون وان لم تؤمنوا تصدقوني فاعتزلون فاتركوني لا معي ولا علي وقال ابن عباس فاعتزلوا
اذاي وكفروا ولم يؤمنوا فدعا ربه ان هولاء بان هولاء قوم مجرمون قال الكلبي ومقاتل مشركون لا يؤمنون
فاجاب الله دعاه وامره ان يسري فاسر بعبادي ليلا يعني من امن به من بني اسرايل انكم متبعون يتبعكم
فرعون وقومه اعلمه الله انهم يتبعونهم اذا اسروا ليلا لطلبهم ثم يكون ذلك سببا لغرقهم واترك البحر رهوا
اي ساكنا والرهو مشي في سكون يقال رها يرهو رهوا فهو راه ويقال لكل شي ساكن لا يتحرك راه قال مجاهد
رهوا ساكنا كما هو اي كهيته بعد ان ضربه يقول لا تامره يرجع اتركه حتى يدخله الفرعون وجنوده وقال قتادة
لما قطع موسى البحر عطف ليضرب البحر بعصاه ليلتئم وخاف ان يتبعه فرعون وجنوده فقيل له اترك
البحر رهوا اي كما هو ونحو هذا قال مقاتل المعنى اترك البحر راهيا اي ساكنا على حاله فسمي بالمصدر او يكون
المعنى ذا رهو فحذف المضاف وقال ابن عباس اتركه طريقا والرهو يكون بمعنى الفرجة بين الشيين ونظر
اعرابي الى فالج فقال سبحان الله رهو بين سنامين ويكون المعنى على هذا ذا رهو اي ذا فرجة يعني الطريق
الذي اظهره الله فيما بين الما انهم جند مغرقون اخبر الله موسى انه يغرقهم ليطمين قلبه في ترك البحر
كما جاوزه ثم ذكر ما تركوا بمصر من عقارهم ومساكنهم فقال كم تركوا يعني بعد الغرق من جنات
والاية مفسرة في سورة الشعرا ونعمة وعيش لين رغد كانوا فيها فاكهين مفسر فيما تقدم كذلك قال
الكلبي كذلك افعل بمن عصاني فاورثناها قوما آخرين صيرناها اليهم واعطيناهم اياها كما قال في الشعرا
واورثناها بني اسرايل فما بكت عليهم السما والارض اخبرنا ابو عبد الله بن ابي اسحق انا ابو بكر محمد بن الحسن
بن كوثر نا محمد بن العباس نا اسمعيل بن عيسى العطار عن اسمعيل بن زكريا عن موسى بن عبيدة الربذي عن يزيد
بن ابان الرقاشي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم الا وله بابان باب يصعد
فيه عمله وباب ينزل منه رزقه فاذا مات بكيا عليه فذلك قوله فما بكت عليهم السما والارض وفي غير
هذه الرواية انهم لم يكونوا يعملون على الارض عملا صالحا تبكي عليهم ولم يصعد لهم الى السما من كلامهم ولا عملهم
كلام طيب ولا عمل صالح فيفقدهم وتبكي عليهم وهذا قول جماعة من المفسرين قالوا المرتبك عليهم مصاعد
اعمالهم من السما ولا مواضع سجودهم من الارض وقال مجاهد ما مات مومن الا بكت عليه السما والارض اربعين
صباحا وما كانوا منظرين لم ينظروا حين اخذهم العذاب لتوبة ولا غيرها ولقد نجينا بني اسرايل من العذاب
المهين يعني قتل الابنا واستخدام النسا والتعب في العمل من فرعون انه كان عاليا من المسرفين كان
جبارا عاصيا من المشركين والعالي في الاحسان صفة مدح والعالي في الابا صفة ذم ولقد اخترناهم
يعني بني اسرايل على علم علمه الله فيهم على العالمين على عالمي زمانهم وآتيناهم من الايات يعني فلق
البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى والنعم التي انعمها عليهم ما فيه بلاء مبين اي نعمة ظاهرة
ثم رجع الى ذكر كفار مكة ان هولاء ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى ما الموتة الا موتتنا
في الدنيا ثم لا نبعث بعدها وهو وما نحن بمنشرين بمبعوثين فاتوا بآبائنا اي ابعثوهم لنا إن كنتم
صادقين في البعث بعد الموت ثم خوفهم مثل عذاب الامم الخالية أهم خير ام قوم تبع اي ليسوا خيرا
منهم يعني اقوى واشد واكثر قالت عايشة رضي الله عنها وكان تبع رجلا صالحا الا ترى ان الله ذم قومه
ولم يذمه وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين قال مقاتل لم نخلقهما عابثين لغير شي ما خلقنا

الا بالحق اي بالحق يعني للثواب على الطاعة والعقاب على المعصية ولكن اكثرهم يعني المشركين لا يعلمون
ان يوم الفصل يوم يفصل الرحمن بين العباد ميقاتهم ميعادهم اجمعين يوافي يوم القيمة الاولون
والاخرون ثم نعت ذلك اليوم يوم لا يغني مولى عن مولى شيا ولا هم ينصرون لا يمنعون من عذاب الله
الا من رحم الله يريد المومنين فانه يشفع بعضهم في بعض انه هو العزيز في انتقامه من اعدائه الرحيم بالمومنين
ان شجرة الزقوم قد تقدم تفسيره طعام الاثيم ذي الاثم وهو ابو جهل كالمهل دردي الزيت وعكر القطران
وقد تقدم تفسيره تغلي في البطون يعني بطون الكفار وقرى بالتا لتانيث الشجرة ومن قرا بالياء حمله على الطعام
واختار ابو عبيد التا قال ولان المهل مذكر وهو الذي يلي الفعل فصار اولى للتذكير وللقرب وقال ابو علي الفارسي
لا يجوز ان يحمل الغلي على المهل لان المهل انما ذكر للتشبيه به في الذوب الا ترى ان المهل لا تغلي في البطون
انما تغلي ما تشبه به كغلي الحميم يعني الما الحار اذا اشتد غليانه خذوه اي يقال للزبانية خذوه يعني الاثيم
فاعتلوه العتل القود بالعنف يقال عتله يعتله ويعتله اذا جره وذهب به الى مكروه قال مجاهد ومقاتل اد
فعوه على وجهه الى سوا الجحيم وسطه كقوله فراه في سوا الجحيم ثم صبوا فوق راسه قال مقاتل ان خازن
النار يضربه على راسه فينقب راسه عن دماغه ثم يصب فيه ما حميما قد انتهى حره ويقول له ذق انك
انت العزيز الكريم وذلك انه كان يقول انا اعز اهل الوادي واكرمهم فيقول له الملك ذق العذاب ايها المتعزز
المتكرم في زعمك وفيما كنت تقوله وقرى الكساي انك بفتح الالف على انا بل ذق العذاب بانك او لانك قال
الفراي بهذا القول الذي قلته في الدنيا ويقول لهم الخازن ان هذا العذاب ان هذا ما كنتم به تمترون
تشكون في الدنيا وتكذبون به ثم ذكر مستقر المتقين فقال ان المتقين في مقام امين امنوا فيه
الغير من الموت والحوادث والمقام المجالس ومقام كريم وقرى بضم الميم يراد به موضع الاقامة ومعنى
القرائتين واحد وما بعد هذا مفسر فيما تقدم الى قوله كذلك اي الامر كما وصفنا وزوجناهم بحور عين اي
قرناهم بهن وليس من عقد التزويج لانه لا يقال زوجته بامراة وقال ابو عبيدة جعلناهم ازواجا بهن كما يزوج
النعل بالنعل اي جعلناهم اثنين اثنين ونحو هذا قال الاخفش جعلناهم ازواجا بالحور وهن البيض الوجوه
قال ابو عبيدة الحور الشديدة بياض العين الشديدة سوادها والعين جمع عينا وهي العظيمة العينين يدعون
فيها بكل فاكهة امنين من التخم والاسقام والاوجاع لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اي سوا
الموتة التي ذاقوها في الدنيا وهذا قول الفرا والزجاج وقالا الا بمعنى سوا كقوله ولا تنكحوا ما نكح اباوكم من
النسا الا ما قد سلف وقال ابن قتيبة انما استثنى الموتة الاولى وهي في الدنيا من يموت في الجنة لان السعدا
حين يموتون يصيرون بلطف الله وقدرته الى اسباب من الجنة يلقون الروح والريحان ويرون منازلهم
من الجنة ويفتح لهم ابوابها فاذا ماتوا في الدنيا كانهم ماتوا في الجنة لاتصالهم باسبابها ومشاهدتهم اياها ووقاهم
فضلا من ربك اي فعل الله ذلك بهم فضلا منه فانما يسرناه بلسانك هونا القران على لسانك لعلهم يتذكرون
لكي يتعظوا فيومنوا به فارتقب فانتظر بهم العذاب انهم مرتقبون ينتظرون هلاكك

تفسير سورة الجاثية

اخبرنا ابو سعد محمد بن علي العرامي انا محمد بن جعفر بن مطر نا ابرهيم بن شريك نا احمد بن يونس نا سلام بن
سليم المدايني نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرا سورة الجاثية ستر الله عورته وسكن روعته عند الحساب

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم حم مبتدا وخبره تنزيل الكتاب ثم اخبر بما يدل على قدرته
فقال ان في السموات والارض لايات للمومنين قال مقاتل ان في خلق السموات والارض هما خلقان عظيمان
لايات قال الزجاج ويدل على ان المعنى في خلق السموات والارض وفي خلقكم قال ابن عباس ومقاتل وفي
خلق انفسكم من تراب ثم من نطفة الى ان يصير انسانا وما يبث من دابة وما تفرق في الارض من جميع
ما خلق على اختلاف انفسكم في الخلق والصور والمشي ايات على تقدير من خلقها وقدرته لقوم يوقنون
انه لا اله غيره وقرى حمزة ايات وكذلك تصريف الرياح ايات بالكسر وهي في موضع نصب نسقا على قوله
ان في السموات على معنى وان في خلقكم ايات ومن رفع فقال الفرا الرفع على الاستيناف بعد ان تقول العرب
ان لي عليك مالا وعلى اخيك مال ينصبون الثاني ويرفعونه والاية التي بعدها ظاهرة وقد تقدم تفسيرها
تلك ايات الله قال ابن عباس يريد هذا الذي قصصنا عليك من ايات الله نتلوها نقصها عليك بالحق
فباي حديث بعد الله بعد كتاب الله واياته يومنون ان لم يومنوا بهذا ومن قرا بالتا فعلى تاويل قل لهم
يا محمد فباي حديث تومنون ويل لكل افاك اثيم كذاب صاحب اثم يعني النضر بن الحارث والاية التي بعده
مفسرة في سورة لقمن واذا علم من اياتنا شيا قال مقاتل اذا سمع من ايات القران شيا اتخذها هزوا اولئك
لهم عذاب مهين رد الكلام الى معنى كل في قوله كل افاك فكذلك جمع من ورائهم جهنم قال ابن عباس
يريد امامهم جهنم يعني انهم في الدنيا ولهم في الاخرة النار يردونها ويدخلونها ولا يغني عنهم ما كسبوا
من الاموال شيا ولا ما عبدوا من دون الله من الالهة هذا هدى هذا القران بيان من الضلالة والذين
ب كفروا به لهم عذاب من رجز اليم بالرفع على نعت العذاب وبالكسر على نعت الرجز والرجز معناه العذاب
فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السما وسخر لكم ما في السموات من شمس وقمر ونجم ومطر وثلج وبرد
وماء وما في الارض من دابة وشجر ونبات وثمار وانهار ومعنى تسخيرها لنا هو انه خلقها لانتفاعنا
بها فهو مسخر لنا من حيث انا ننتفع به على الوجه الذي نريده جميعا منه قال ابن عباس كل ذلك رحمة
منه لكم وقال في رواية عكرمة منه النور ومنه الشمس ومنه القمر وقال الزجاج كل ذلك منه
تفضل واحسان ويحسن الوقف على قوله جميعا ثم تقول منه اي ذلك التسخير منه لا من غيره فهو
فضله واحسانه ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون في صنع الله واحسانه فيوحدونه قل للذين
امنوا يغفروا الاية نزلت في عمر رضي الله عنه شتمه رجل على فهم ان يبطش به عمر فامره الله بالعفو و التجاوز
والمعنى قل للذين امنوا اغفروا ولكنه شبه بالشرط والجزا كقوله قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة وقد
امر للذين لا يرجون ايام الله قال مقاتل لا يخشون مثل عذاب الامم الخالية وذلك انهم لا يومنون به ولا
يخافون عقابه وذكرنا تفسير ايام الله عند قوله وذكرهم بايام الله وهذه الاية منسوخة باية القتال
ليجزي قوما بما كانوا يكسبون اي ليجزي الله الكفار بما عملوا من السيئات كانه قال لا تكافوهم
انتم لنكافيهم نحن ثم ذكر المومنين واعمالهم والمشركين واعمالهم بقوله من عمل صالحا الاية ولقد اتينا
بني اسرائيل الكتاب التورية والحكم الفهم في الكتاب ورزقناهم من الطيبات يعني المن والسلوى وفضلناهم
على العالمين وقد تقدم تفسيره قال ابن عباس لم يكن احد من العالمين في زمانهم اكرم على الله ولا احب
اليه منهم واتيناهم بينات من الامر يعني العلم بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم وما بين لهم من امره فما اختلفوا

الى اخر الاية مفسر في مواضع ثم جعلناك يا محمد على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهوا الذين
لا يعلمون توحيد الله يعني كفار قريش قالوا له ارجع الى دين ابايك فهم كانوا افضل منك ثم ذكر
ان اتباعهم لا ينفعه ولا يدفعون عنه شيا انهم لن يغنوا عنك من الله شيا لن يدفعوا عنك
من عذاب الله شيا لو اتبعتهم وان الظالمين بعضهم اوليا بعض يعني المشركين والله ولي المتقين
يعني المومنين الذين اتقوا الشرك هذا يعني القران بصاير للناس فسرناها في سورة الاعراف ام حسب
الذين اجترحوا السيات الاية نزلت حين قال كفار مكة للمومنين انا نعطى في الاخرة من الخير مثل
ما تعطون اي من الاجر والمعنى بل احسب وهو استفهام انكار الذين عملوا الشرك واكتسبوا الاثام ان
نجعلهم في الاخرة كالمومنين في الدرجة والثواب كالذين امنوا بمحمد والقران وعملوا الصالحات
الطاعات من الصلاة والزكاة وتم الكلام ثم قال سوا محياهم ومماتهم وارتفع سوا بانه خبر ابتدا
مقدم تقديره محياهم ومماتهم سوا والضمير فيما يعود الى القبيلين المومنين والكفار يقول المومن مومن
محياه مومن مماته والكافر كافر محياه كافر مماته والمعنى ان المومن يموت على ايمانه ويبعث عليه
ويموت الكافر على كفره ويبعث عليه يريد ان محيا القبيلين ومماتهم سوا ومن قرا سوا نصبا جعله مفعولا
ثانيا على تقدير ان نجعل محياهم ومماتهم سوا يعني احسبوا ان حياتهم ومماتهم كحياة المومنين وموتهم
كلا فانهم يعيشون كافرين ويموتون مومنين وقد ميز الله بين الفريقين فجعل حزب الايمان في الجنة وحزب
الكفار في النار سا ما يحكمون بيس ما يقضون حين يرون ان لهم في الاخرة ما للمومنين اخبرنا ابو نصر الهرجاني
نا ابو عبد الله بن بطة انا ابو القسم بن منيع نا علي بن الجعد نا شعبة عن عمرو بن مرة سمعت ابا الضحى عن
مسروق قال قال لي رجل من اهل مكة هذا مقام اخيك تميم الداري ولقد رايته ذات ليلة حتى اصبح
او كرب ان يصبح يقرا اية من القران يركع بها ويسجد ويبكي ام حسب الذين اجترحوا السيات ان
نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سوا محياهم ومماتهم الاية ثم ذكر انه خلق السموات
والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت كي لا يظن الكافر انه لا يجزى بكفره وانه ليستوي حال المومن وخلق الله السموات
الاية افرايت من اتخذ الهه هواه قال سعيد بن جبير عن ابن عباس في هذه الاية كان احدهم يعبد الحجر
فاذا راى ما هو احسن منه رمى به وعبد الاخر فهو يعبد ما تهواه نفسه وقال قتادة هو الكافر لا يهوى شيا
الا ركبه وهو قول عطا عن ابن عباس قال الذي هوى شيا هو له خط اتبعه وهذا كما قال الهوى اله يعبد
من دون الله تعني ان ذا الهوى يترك امر الله وطاعته لهواه اخبرنا ابو بكر الحارثي نا ابو الشيخ الحافظ
نا الحسين بن عمرو [illegible] عمران بن ابي الاحوص نا احمد بن يونس نا اسمعيل بن عياش حدثني الحسن بن دينار
عن الخصيب بن الجحدر عن راشد بن سعد عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تحت ظل
السما اله يعبد من دون الله ابغض الى الله من هوى واضله الله على علم قال سعيد بن جبير على علمه فيه
قال الزجاج اي على ما سبق في علمه انه ضال قبل ان يخلقه وختم على سمعه وطبع عليه فلم يسمع الهدى وعلى قلبه
فلم يعقل الهدى وجعل على بصره غشاوة يعني ظلمة فهو لا يبصر الهدى وليس في القدر بهم مع هذا البيان
في منع الكافر عن الايمان عذر ولا حيلة ثم اكد ذلك بقوله فمن يهديه من بعد الله اي من بعد اضلال الله اياه اي
من يهديه من بعد ما اضله الله افلا تذكرون فيعرفوا قدرته على ما يشا وقالوا يعني منكري البعث ما هي

او يعيشون كافرين ويموتون مومنين ع

الحياة

الحياة الا حياتنا الدنيا ما هم فيه من الحياة نموت ونحيا قال مقاتل نموت نحن ونحيا اخرون مما يا تون
بعدنا وهو قول المفسرين وقال الزجاج المعنى نحيا ونموت والواو للاجتماع وما يهلكنا الا الدهر الا طول
العمر واختلاف الليل والنهار قال الله تعالى وما لهم بذلك الذي قالوه من علم انهم يقولوه عن علم علموه بل قالوه
ضلالا ساكتين ان هم الا يظنون وما بعد هذا ظاهر التفسير سابق فيما تقدم الى قوله يخسر المبطلون
يعني المكذبين الكافرين الذين هم اصحاب الاباطيل يظهر في ذلك اليوم خسرانهم بان يصيروا الى النار وترى كل
امة جاثية اي جالسة على الركب عند الحساب كما يجثى بين ايدي الحاكم ينتظر القضا قال سلمان الفارسي
ان في القيمة ساعة هي عشر سنين يخر الناس فيها جثاة على ركبهم حتى ابرهيم عليه السلام ينادي نفسي لا اسالك
الا نفسي كل امة تدعى الى كتابها يعني كتاب اعمالها ويقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا
يعني ديوان الحفظة ينطق يشهد عليكم بالحق اي يبينه بيانا شافيا حتى كانه ناطق انا كنا نستنسخ
ما كنتم تعملون نامر الملايكة بنسخ اعمالكم اي بكتبها واثباتها عليكم واكثر المفسرين على ان هذا الاستنساخ
من اللوح المحفوظ تستنسخ الملايكة من كل عام ما يكون من اعمال بني ادم فيجدون ذلك موافقا لما يعملونه قالوا
لا استنساخ لا يكون الا من اصل وهو ان يستنسخ كتاب من كتاب ثم ذكر الفريقين من المومنين والكافرين فاما
الذين امنوا الاية ظاهرة واما الذين كفروا فيقال لهم الم تكن اياتي تتلى عليكم يعني ايات القران فاستكبرتم
عن الايمان بها وكنتم قوما مجرمين متكبرين كافرين واذا قيل لكم ان وعد الله بالبعث حق كاين
والساعة لا ريب فيها والقيمة اتية كاينة بغير شك قلتم ما ندري ما الساعة انكرتموها ان نظن الا
ظنا اي ما نعلم ذلك الا حدسا وتوهما وما نحن بمستيقنين ما نستيقن كونها وبدا لهم في الاخرة سيات
ما عملوا في الدنيا وقيل لهم اليوم ننساكم نترككم في النار كما نسيتم لقا يومكم هذا كما تركتم الايمان والعمل للقا
هذا اليوم ذلكم الذي فعلنا بكم بانكم اتخذتم ايات الله القران هزوا مهزوا به وغرتكم الحياة الدنيا
حتى قلتم انه لا بعث ولا حساب فاليوم لا يخرجون منها من النار ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم ان
يرجعوا الى طاعة الله لان ذلك اليوم لا يقبل عذر ولا توبة ثم ذكر عظمته فقال وله الكبريا العظمة
والجبروت في السموات والارض اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابرهيم انا ابو سعيد اسمعيل بن احمد الجرجاني نا
عبد الله بن زيد ان البجلي نا ابو كريب حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن عطا بن السايب عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله الكبريا ردائي والعظمة ازاري فمن
نازعني واحدة منهما القيته في جهنم تفسير سورة الاحقاف اخبرنا سعيد بن محمد بن محمد بن
ابرهيم انا محمد بن جعفر بن محمد السختياني نا ابرهيم بن شريك نا احمد بن عبد الله نا المداينى نا هرون
بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قرا سورة الاحقاف اعطي من الاجر بعدد كل رمل في الدنيا عشر حسنات ومحي عنه عشر سيات ورفع له
عشر درجات

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم وكرنا نظم هذه الاية في سورة الجاثية ما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا بالحق قال ابن عباس لم نخلقهما باطلا لغير شي ما خلقناهما الا للثواب والعقاب
واجل مسمى يعني يوم القيمة وهو الاجل الذي ينتهي اليه السموات والارض وهذا اشارة الى فنايهما وانقضا

امرها ثم ذكر ان الكفار اعرضوا عن الايمان والذين كفروا عما انذروا خوفوا به في القران من البعث والحساب والجزا معرضون قل ارايتم ما تدعون من دون الله مفسر في سورة فاطر الى قوله ائتوني بكتاب من قبل هذا من قبل القران فيه برهان ما تدعون من عبادة الاصنام او اثارة اي بقية من علم يقال ما به ذات اثارة اي بقية من شحم قال ابن قتيبة اي بقية علم عن الاولين وقال الفرا والمبرد يعني ما يوثر من علم كتب الاولين وهو معنى قول المفسرين قال عطا يريد او شي تاثرونه عن نبي كان قبل محمد صلى الله عليه وسلم وقال مقاتل او رواية من علم عن الانبيا ان كنتم صادقين ان لله شريكا ثم ذكر ضلالتهم فقال ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له يعني الاصنام لا تجيب عابديها الى شي يسالونه الى يوم القيمة يعني ابدا ما دامت الدنيا وهم عن دعائهم غافلون لانها جماد لا تسمع ثم اذا قامت القيمة صارت الالهة اعدا لمن عبدها في الدنيا واذا حشر الناس كانوا لهم اعدا وهذا كقوله ويكونون عليهم ضدا وذلك انهم يتبراون من عابديهم كقوله تبرانا اليك ما كانوا ايانا يعبدون ثم ذكر انهم يسمون القران سحرا فقال واذا تتلى عليهم اياتنا الاية ويقولون ان محمدا اتى به من قبل نفسه ام يقولون افتراه فقال الله تعالى قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيا لا يقدرون ان تردون عني عذابه اي فكيف افتري على الله من اجلكم وانتم لا تقدرون على دفع عقابه عني ان افتريت عليه شيا هو اي الله اعلم بما تفيضون فيه بما تقولون في القران وتخوضون فيه من التكذيب به والقول فيه انه سحر وكهانة كفى به شهيدا بيني وبينكم ان القران جا من عنده وهو الغفور الرحيم في تاخير العذاب عنكم حين لا يعجل عليكم بالعقوبة وقال الزجاج هذا دعا لهم الى التوبة معناه ان من اتى بالكباير مثل ما اتيتم به من الافترا على الله ثم تاب فان الله غفور له رحيم به قل ما كنت بدعا من الرسل ما انا باول رسول قد بعث قبلي كثير من الرسل والبدع والبديع من كل شي المبتدا وما ادري ما يفعل بي ولا بكم اتتركني بمكة او تخرجني منها وتخرجكم وقال الحسن لا ادري اموت ام اقتل ولا ادري ايها المكذبون اترمون بالحجارة من السما ام يخسف بكم ام اي شي يفعل بكم مما فعل بالامم المكذبة وهذا انما هو في الدنيا فاما من الاخرة فقد علم انه في الجنة وان من كذبه في النار ان اتبع الا ما يوحى الي ما اتيت الا القران ولا ابتدع من عندي شيا وما انا الا نذير مبين انذركم العذاب وابين لكم الشرايع قل ارايتم معناه اخبروني اي ماذا تقولون ان كان القران من عند الله هو انزله وكفرتم انتم ايها المشركون به وشهد شاهد من بني اسرايل يعني عبد الله بن سلام كان شاهدا على صدق محمد صلى الله عليه وسلم في نبوته على مثله المثل صلة معناه عليه اي على انه من عند الله فامن يعني الشاهد واستكبرتم انتم عن الايمان به وجواب قوله ان كان من عند الله محذوف على تقدير الستم قد ظلمتم ويدل على هذا المحذوف قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الحسن جوابه فمن اضل منكم كما قال قل ارايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل الاية وقال ابو علي الفارسي تقديره اتامنون عقوبة الله تعالى ومعنى ان الله لا يهدي القوم الظالمين ان الله قد جعل جزا المعاندين للايمان بعد الوضوح والبيان ان يمدهم في ضلالتهم ويحرمهم الهداية وقال الذين كفروا يعني المشركين للذين امنوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان خيرا لو كان ما جا محمد صلى الله عليه وسلم خيرا ما سبقونا اليه نظم الكلام يوجب ان يكون ما سبقتمونا اليه ولكنه على ترك المخاطبة اخبرنا احمد بن محمد بن عبد الله الحافظ

ابا عبد الله

ابا عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ انا ابو العباس الهروي نا يونس بن عبد الاعلى انا ابن وهب اخبرني ابن ابي الزناد عن ابيه قال كانت زنيرة امراة ضعيفة البصر فلما اسلمت كان الاشراف من مشركي قريش يستهزون بها ويقولون والله لو كان ما جا به محمد خيرا ما سبقتنا اليه زنيرة فانزل الله فيها وفي امثالها هذه الاية واذ لم يهتدوا به لم يصيبوا الهداية بالقران فسيقولون انه كذب فسيقولون هذا افك قديم اي اساطير الاولين ومن قبله من قبل القران كتاب موسى يعني التوراة اماما يقتدى به ورحمة من الله للمؤمنين به من قبل القران قال الزجاج اماما منصوبا على الحال وتقدير الكلام وتقدمه كتاب موسى في الكلام محذوف به يتم المعنى تقديره فلم يهتدوا به ودل عليه قوله في الاية الاولى واذ لم يهتدوا به وذلك ان المشركين لم يهتدوا بالتوراة فيتركوا ما هم عليه من عبادة الاوثان ولم يعرفوا منها صفة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا كتاب مصدق للكتب التي قبله لسانا عربيا منصوب على الحال المعنى مصدق لما بين يديه عربيا وذكر اللسان توكيدا كما تقول جاني زيد رجلا صالحا فتذكر رجلا توكيدا لتنذر الذين ظلموا يعني مشركي مكة ومن قرا بالياء اسند الفعل الى الكتاب وبشرى وهو بشرى يعني الكتاب للمحسنين الموحدين تقول الكتاب لهم بشرى بالجنة ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تقدم تفسيره ووصينا الانسان بوالديه حسنا تقدم تفسيره في سورة العنكبوت وقرى ها هنا احسانا والمعنى امرناه بالاحسان اليهما كقوله وبالوالدين احسانا ثم ذكر ما قاسته الام في حمل الولد ووضعه حملته امه كرها يعني حين اثقلت وثقل عليها الولد ووضعته كرها قال ابن عباس يريد شدة الطلق وحمله وفصاله ثلثون شهرا يريد ان مدة حمله الى ان فصل من الرضاع كانت هذا القدر وروى عكرمة عن ابن عباس قال اذا حملت المراة تسعة اشهر ارضعت احدا وعشرين شهرا واذا حملت ستة اشهر ارضعته اربعة وعشرين شهرا وقال مقاتل وعطا والكلبي عن ابن عباس هذه الاية نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان حمله وفصاله هذا القدر ويدل على صحة هذا حتى اذا بلغ اشده الى اخر الاية وقد علمنا ان كثيرا من الناس ممن بلغ هذا المبلغ لم يكن عنه هذا القول وهو ما ذكر الله عنه قال رب اوزعني الى اخر الاية فدل انه في انسان بعينه وهو ابو بكر رضي الله عنه ومعنى قوله بلغ اشده قال عطا يريد ثمانية عشر سنة وذلك انه صحب النبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة في تجارته الى الشام وكان لا يفارقه في اسفاره وحضوره فلما بلغ اربعين سنة ونبى النبي صلى الله عليه وسلم دعا ربه فقال رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي بالهداية والايمان حتى لم اشرك بك وعلى والدي ابي قحافة عثمن بن عمرو وام الخير بنت صخر بن عمرو قال علي بن ابي طالب هذه الاية في ابي بكر اسلم ابواه جميعا ولم يجتمع لاحد من الصحابة المهاجرين ابواه غيره اوصاه الله بهما ولزم ذلك من بعده وان اعمل صالحا ترضاه قال ابن عباس اجابه الله تعالى فاعتق تسعة من المومنين يعذبون في الله ولم يرد شيا من الخير الا اعانه الله عليه واستجاب له في ذريته اذ قال واصلح لي في ذريتي فلم يبق له ولد ولا والد ولا والدة الا امنوا بالله وحده اخبرنا ابو بكر التميمي انا عبد الله بن محمد الحافظ انا اسحق بن احمد الفارسي سمعت محمد بن اسمعيل البخاري يقول حدثني عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبة قال قال موسى بن عقبة لم يدرك اربعة النبي صلى الله عليه وسلم هم وابناؤهم الا هولاء ابو قحافة وابو بكر وابنه عبد الرحمن وابو عتيق بن عبد الرحمن بن ابي بكر قال البخاري ابو عتيق ادرك النبي صلى الله عليه وسلم

وهو عبد الرحمن بن ابي بكر اني تبت اليك واني من المسلمين قال عطا عن ابن عباس اني رجعت الى كل ما يحب واسلمت
لك بقلبي ولساني أولئك يعني اهل هذا القول يتقبل عنهم احسن ما عملوا يعني الاعمال الصالحة التي عملوها
في الدنيا وكلها حسن والاحسن بمعنى الحسن ويتجاوز عن سياتهم قال عطا يريد ما كان في الشرك في
أصحاب الجنة اي في جملة من يتجاوز عنهم وهم اصحاب الجنة وعد الصدق ما وعد الله اهل الايمان ان
يتقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم الذي كانوا يوعدون في الدنيا على لسان الرسل والذي قال لوالديه
اجمع المفسرون على انها نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر قبل اسلامه كان ابواه يدعوانه الى الاسلام وهو يابى
ويسي القول لهما أف وكانا يخبرانه بالبعث بعد الموت فيقول اتعدانني ان اخرج من القبر
وقد خلت القرون من قبلي يعني الامم فلم ار احدا منهم بعث ابن عبد الله بن جدعان ابن فلان وفلان
وهما يعني والديه يستغيثان الله يدعوان الله له بالهدى والاستغاثة بالله دعاك الله ليبعثك على
ما يابك والجار محذوف لان التقدير يستغيثان بالله ويقولان له ويلك امن صدق بالبعث ان وعد الله
بالبعث حق فيقول لهما ما هذا الذي تقولان الا اساطير الاولين والصحيح ان الاية نزلت في
كل عاق لوالديه قال الزجاج قول من قال ان الاية نزلت في عبد الله بن ابي بكر قبل اسلامه يبطله قوله
أولئك الذين حق عليهم القول الاية اعلم الله ان هولا قد حقت عليهم كلمة العذاب وعبد الرحمن مومن
من افاضل المسلمين لا يكون من حقت عليه كلمة العذاب قال صاحب النظم ذكر الله تعالى في الايتين قبل
هذه من بر والديه وعمل بوصية الله تعالى ثم ذكر من لم يعمل بالوصية فقال لوالديه أف لكما يصفه
بالعقوق حين لم يطع الله في قوله ولا تقل لهما اف ثم دخل في هذه الاية من كان بهذه الصفة من الكفر والعقوق
لقوله اولئك الذين حق عليهم القول والاية مفسرة في حم السجدة ولكل درجات مما عملوا قال ابن عباس يريد
من سبق الى الاسلام فهو افضل ممن تخلف عنه ولو ساعة قال مقاتل ولكل فضائل باعمالهم وليوفيهم
الله جزا اعمالهم وثوابها ويوم يعرض الذين كفروا على النار يعني كفار مكة ويقال لهم اذهبتم طيباتكم
قرئ بالاستفهام وبالخبر قال الفرا والزجاج العرب توبخ بالالف وبغير الالف فيقول اذهبت ففعلت
كذا وذهبت ففعلت كذا والمعنى في القراتين سوا وهذا التوبيخ لهم قال الكلبي يعني اللذات وما كانوا فيه
من المعايش وتمتعتم بها في الحيوة الدنيا ولما وبخ الله الكفرين بالتمتع بالطيبات في الدنيا آثر النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه والصلحون اجتناب نعيم العيش ولذته والتقشف والزهد رجا ان يكون ثوابهم
في الاخرة اكمل اخبرنا اسمعيل بن ابي القاسم النصراباذي انا ابا محمد بن الحسن بن الحسين بن منصور حدثني
الحسين بن احمد بن منصور نا عبد الله بن عمران انا ابان نا المحاربي عن محمد بن اسحق عن الزهري عن عبيد الله
بن عبد الله عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال استاذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخلت عليه في مشربة وانه لمصطجع على خصفة وان بعضه لعلى التراب وتحت راسه وسادة محشوة
ليفا فسلمت ثم جلست فقلت يا رسول الله انت نبي الله وصفوته وخيرته من خلقه وكسرى وقيصر على سرر
الذهب وفرش الديباج والحرير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر ان اولئك قوم عجلت طيباتهم
وهي وشيكة الانقطاع وانا اخرت لنا طيباتنا اخبرنا ابو بكر التميمي انا ابو الشيخ الحافظ نا ابرهيم بن محمد
بن الحسين نا ابو الربيع سليمان بن داود نا ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن ابي هلال عن

موسى بن سعد عن سالم بن عبد الله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول والله ما نعبا بلذات العيش
بان نامر بصغار المعزى فتسمط لنا ونامر بلباب الحنطة فتخبز لنا ونامر بالزبيب فينبذ لنا حتى اذا
صار مثل عين اليعقوب اكلنا هذا وشربنا هذا ولكنا نريد ان نستبقي طيباتنا لانا سمعنا الله تعالى
يذكر قوما فقال اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها واخبرنا ابو بكر انا ابو الشيخ نا ابو يحيى
نا سهل بن عثمن نا حفص بن غياث عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر بن عبد الله قال راى عمر بن
الخطاب رضي الله عنه لحما معلقا في يدي فقال ما هذا يا جابر قلت اشتهيت لحما فاشتريته فقال عمر او
كلما اشتهيت يا جابر اشتريت اما تخاف هذه الاية يا جابر اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا اخبرني محمد
بن عبد العزيز المروزي في كتابه ان محمد بن الحسين الحدادي اخبرهم عن محمد بن يحيى انا اسحق بن ابرهيم نا جرير
عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة قال دخل عتبة بن فرقد على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يكدم
كعكا شاميا وسعوف لنا جازرا فقال يا امير المؤمنين لو امرت ان تصنع لك طعام الين من هذا فقال عمر
يا ابن فرقد ترى احدا من العرب اقدر على ذلك مني فقال ما احد اقدر على ذلك منك يا امير المومنين فقال عمر
سمعت الله عير اقواما فقال اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها الاية فاليوم يعني يوم القيمة
تجزون عذاب الهون العذاب الذي فيه ذل وخزي بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق تتكبرون
عن عبادة الله تعالى والايمان به وبما كنتم تفسقون تعصون واذكر يا محمد لقومك اهل مكة
أخا عاد هودا اذ انذر قومه حذرهم عذاب الله ان لم يؤمنوا بالاحقاف جمع حقف وهو المستطيل
المعوج من الرمال قال عطا يعني رمال بلاد الشحر وقال مقاتل هي باليمن في حضرموت وقد خلت النذر من بين
يديه ومن خلفه وقد مضت الرسل من قبل هود ومن بعده الى قومهم الا تعبدوا الا الله اي لم يبعث
رسولا قبل هود ولا بعده الا بالامر بعبادة الله وحده وهذا كلام اعترض بين انذار هود وكلامه لقومه
ثم عاد الى كلام هود لقومه بقوله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم وتقدير الكلام اذ انذر قومه بالاحقاف
فقال اني اخاف الاية قالوا له اجئتنا لتافكنا عن الهتنا لتصرفنا عن عبادتها بالافك فاتنا بما تعدنا
من العذاب ان كنت من الصادقين ان العذاب نازل بنا قال هود انما العلم عند الله هو يعلم متى
ياتيكم العذاب وابلغكم ما ارسلت به من الوحي والانذار يعني انا مبلغ والعلم بوقت العذاب عند الله
ولكني اراكم قوما تجهلون حين ادلكم على الرشاد وانتم تصدون وتعرضون عنه فلما راوه اي ما
يوعدون في قوله اي بما تعدنا عارضا سحابا يعرض في ناحية من السما لم يطبق السما مستقبل اوديتهم قال
المفسرون كانت عاد قد حبس عنهم المطر اياما فساق الله اليهم سحابة سودا فخرجت عليهم من واد لهم يقال
له المغيث فلما راوه مستقبل اوديتهم استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا غيم فيه مطر قال هود بل
هو ما استعجلتم به ثم بين ما هو فقال ريح فيها عذاب اليم والريح التي عذبوا بها نشات من ذلك
السحاب قال ابن عباس كانت الريح تطير بهم بين السما والارض حتى اهلكتهم تدمر تهلك كل شي مرت به
من الناس والدواب والاموال فاصبحوا يعني عادا لا يرى الا مساكنهم لان السكان والانعام بادت بالريح
قال ابن عباس فلم يبق الا هود ومن امن معه ثم خوف كفار مكة وذكر فضل عاد بالاجسام والقوة عليهم ولقد
مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي في الشي الذي لم يمكنكم فيه من المال والعمر وشدة الابدان قال المبرد ما في قوله

فيما بمنزله الذي وان بمنزله ما وتقديره ولقد مكناهم في الذي ما مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا الايه اخبر الله
انهم اعرضوا عن قبول الحجج والتفكر فيما يدلهم على التوحيد مع ما اعطاهم الله من الحواس التي بها تدرك الادله
ثم زاد في التخويف فقال ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى الخطاب لاهل مكه واراد القرى المهلكه باليمن والشام
وصرفنا الايات بيناها لعلهم لعل اهل القرى يرجعون ثم ذكر انهم لم ينصرهم من الله ناصر حين حل بهم
العذاب وهو قوله فلولا نصرهم فهلا نصرهم وهذا استفهام انكار اي لم ينصرهم الذين اتخذوا من دون الله
قربانا الهة قال ابن قتيبه اتخذوهم الهة يتقربون بها الى الله والقربان ما يتقرب به الى الله بل ضلوا
عنهم قال مقاتل ضلت الالهة عنهم فلم تنفعهم عند نزول العذاب بهم وذلك افكهم اي اتخاذهم الالهه
من دون الله كذبهم وافتراوهم وما كانوا يفترون يكذبون من انها الهة شركا واذ صرفنا اليك نفرا من الجن
قال المفسرون لما ايس رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه اهل مكه ان يجيبوه خرج الى الطايف ليدعوهم
الى الاسلام فلما انصرف الى مكه فكان ببطن نخله قام يقرا القران في صلاة الفجر فمر به نفر من اشراف جن نصيبين
فاستمعوا القرايه قال ابن عباس كانوا سبعه نفر وقال الكلبي ومقاتل كانوا تسعه صرفوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
ليستمعوا منه وينذروا قومهم يستمعون القران فلما حضروه اي حضروا استماع القران قالوا انصتوا
قال بعضهم لبعض اسكتوا اي لنستمع الى قراته فلا يحول بيننا وبين الاستماع شي فلما قضي اي فرغ من التلاوه
ولوا الى قومهم منذرين انصرفوا اليهم محذرين اياهم عذاب الله ان لم يومنوا ثم اخبر عنهم بما قالوا لقومهم
قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى يعنون القران مصدقا لما بين يديه الايه يا قومنا اجيبوا داعي الله يعنون
محمدا صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على انه كان مبعوثا الى الجن كما كان مبعوثا الى الانس قال مقاتل ولم يبعث الله
نبيا الى الانس والجن قبله ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض لا يعجز الله فيسبقه ويفوته وليس له من دونه اوليا
ايضا يمنعونه من الله اولئك الذين لا يجيبون الرسل في ضلال مبين ثم احتج على احيا الموتى بقوله اولم يروا ان الله
الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن لم يعجز عن ذلك يقال عيي فلان بامره اذا لم يهتد له ولم يقدر عليه بقادر قال
ابو عبيده والاخفش الباء زايده موكده قال الفرا العرب تدخل الباء مع الجحد مثل قولك ما اظنك بقايم وهو قول
الكسايي والزجاج وما بعد هذا ظاهر الى قوله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل قال ابن عباس او قتاده
يريد نوحا وابرهيم وموسى وعيسى قال مقاتل هم سته نوح صبر على اذى قومه وابرهيم صبر على النار واسحق
صبر على الذبح ويعقوب صبر على فقد الولد وذهاب البصر ويوسف صبر في البير والسجن وايوب صبر على
الضر وقال الكلبي هم الذين امروا بالجهاد والقتال فاظهروا المكاشفه وجاهدوا في الدين وهذا قول السدي
وقال اهل المعاني والتحقيق كل الرسل اولوا العزم ولم يبعث الله رسولا الا كان ذا عزم وحزم وراي وكمال
عقل ومن في قوله من الرسل تبيين لا تبعيض كما يقال اكسيه من الخز وكانه قيل له اصبر كما صبر الرسل قبلك على
اذى قومك فوصفهم بالعزم لصبرهم ورزانتهم ويدل على هذا ما اخبرنا ابو بكر الحارثي انا ابو عبدالله بن محمد بن حيان
نا عبد الرحمن بن ابي حاتم نا محمد بن الحجاج نا السري بن حيان نا عباد بن عباد نا مجالد بن سعيد عن الشعبي
عن مسروق قال قالت لي عايشه رضي الله عنها قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عايشه ان الدنيا لا تنبغي لمحمد
ولا لال محمد يا عايشه ان الله تعالى لم يرض من اولي العزم الا الصبر على مكروهها والصبر عن محبوبها ولم يرض الا ان كلفني
ما كلفهم فقال عز وجل فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل واني والله لا بد لي من طاعته واني والله لاصبرن كما صبروا واجهدن

كما جهدوا

كما جهدوا ولا قوة الا بالله ولا تستعجل لهم اي العذاب وكانه صلى الله عليه وسلم ضجر بعض الضجر واحب ان ينزل
العذاب بمن ابى من قومه فامر بالصبر وترك الاستعجال ثم اخبر ان العذاب منهم قريب كانهم يوم يرون
ما يوعدون اي من العذاب في الاخره لم يلبثوا في الدنيا الا ساعة من نهار اي اذا عاينوا العذاب صار
طول لبثهم في الدنيا والبرزخ كانه ساعه من نهار لان ما مضى كان لم يكن وان كان طويلا وتم الكلام ثم قال بلاغ
اي هذا القران وما فيه من البيان بلاغ عن الله اليكم والبلاغ بمعنى التبليغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون
اي لا يقع العذاب الا بالعاصين الخارجين عن امر الله قال قتاده اعلموا والله ما يهلك على الله الا هالك مشرك
ولى ظهره الاسلام او منافق صدق بلسانه وخالف بعمله قال الزجاج تاويله لا يهلك مع رحمة الله وتفضله
الا القوم الفاسقون ولهذا قال قوم ما في الرجا لرحمة الله ايه اقوى من هذه الايه تفسير سورة محمد صلى الله
عليه وسلم اخبرنا سعيد بن محمد الحيري انا محمد بن جعفر الحيري نا ابرهيم بن شريك نا احمد بن يونس نا
سلام بن سليم نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامه عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان حقا على الله ان يسقيه من انهار الجنه بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا
بتوحيد الله وصدوا الناس عن سبيل الله الايمان والاسلام يعني مشركي قريش اضل اعمالهم ابطلها واذهبها
حتى كانها لم تكن اذ لم يروا في الاخره لها ثوابا واراد باعمالهم اطعامهم الطعام وصلتهم الارحام والذين امنوا
وعملوا الصالحات يعني اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وامنوا بما نزل على محمد من ايات القران وهو الحق الصدق
من ربهم كفر عنهم سياتهم سترها عليهم بان غفرها لهم فلا يحاسبون عليها يوم القيمه كما اضل اعمال
الكفار واصلح بالهم قال المبرد البال الحال ها هنا قال ابن عباس عصمهم الله ايام حياتهم يعني ان هذا الاصلاح يعود
الى صلاح اعمالهم حتى لا يعصوا ولا يعود الى صلاح حالهم في الدنيا من اعطا المال ثم ذكر السبب في ذلك فقال ذلك
بان الذين كفروا اي ذلك الاضلال والاصلاح باتباع الكفرين الشرك وعبادة الشيطان واتباع المومنين
التوحيد والقران كذلك يضرب الله للناس امثالهم قال الزجاج كذلك يبين الله للناس امثال حسنات
المومنين واضلال اعمال الكفرين يعني ان من كان كافرا اضل الله عمله ومن كان مومنا كفر الله سياته كما
ذكرها هنا في الفريقين ثم علم المومنين كيف يصنعون بالكفرين اذا لقوهم فقال فاذا لقيتم الذين كفروا اي في
القتال فضرب الرقاب اي فاضربوا رقابهم والمعنى اقتلوهم لان اكثر مواضع القتل ضرب العنق فان ضربه على مفصل
اخر كان كما لو ضرب عنقه لان القصد قتله حتى اذا اثخنتموهم بالغتم في قتلهم واكثرتم القتل فشدوا الوثاق
بالاسر والاسر يكون بعد المبالغه في القتل كما قال ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض والوثاق
اسم من الايثاق يقال اوثقه ايثاقا ووثاقا اذا شد اسره كيلا ينفلت فاما منا بعد واما فداء اي بعد ان تاسروهم
اما مننتم عليهم منا فاطلقتموهم بغير عوض واما ان تفادوا فدا قال الوالبي عن ابن عباس لما كثر المسلمون واشتد
سلطانهم انزل الله في الاسارى فاما منا بعد واما فدا فجعل الله النبي صلى الله عليه وسلم والمومنون
بالخيار في الاسارى ان شاوا قتلوهم وان شاوا استعبدوهم وان شاوا فادوهم ويجوز الاطلاق بغير فدا
لقوله فاما منا بعد والامام مخير في الاسارى البالغين من الكفار بين هذه الخلال الاربع من القتل والاسترقاق
والفدا والمن وذهب جماعه من المفسرين الى نسخ المن والفدا بالقتل بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
وقوله فاما تثقفنهم في الحرب الايه وهو قول قتاده ومجاهد والحسن والسدي قال ابو عبيده لم يزل رسول الله

صلى الله عليه وسلم كان عاملا بهذه الاحكام كلها من القتل والفدا والمن حتى توفاه الله على ذلك ولا نعلمه
نسخ شيا منها حتى تضع الحرب اوزارها قال ابن عباس حتى لا يبقى احد من المشركين وقال مجاهد حتى
لا يكون دين الا الاسلام وقال سعيد بن جبير يعني خروج المسيح ومعنى الاية حتى تضع حربكم وقتالكم
اوزار المشركين وقبائح اعمالهم بان يسلموا فلا يبقى دين غير الاسلام ولا يعبد وثن وهذا كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والجهاد ماض منذ بعثني الله الى ان تقاتل اخر امتي الدجال قال الزجاج اي اقتلوهم
واسروهم حتى يومنوا فما دام الكفر فالحرب قائمة ابدا وقال الفرا المعنى حتى لا يبقى الا مسلم او مسالم وقوله
ذلك اي الامر ذلك الذي ذكرنا ولو يشا الله لانتصر منهم انه قادر على الانتصار من الكفار باهلاكهم
وتعذيبهم بما شا ولكن يامركم بالحرب ليبلو بعضكم ببعض قال ابن عباس يريد من قتل من المومنين
صار الى الثواب ومن قتل من المشركين صار الى العذاب والمعنى ان الله تعالى ابتلى الفريقين
احدهما بالاخر ليثيب المومن ويكرمه بالشهادة ويخزي الكافر بالقتل والذين قاتلوا في سبيل الله جاهدوا
المشركين فلن يضل اعمالهم كما اضل اعمال الكافرين وقرا ابو عمرو الذين قتلوا والوجه قراة العامة
لانها تشتمل من قاتل ممن قتل ولم يقتل وقراة ابو عمرو تخص المقتولين من الله تعالى سيهديهم ويصلح بالهم
قال ابن عباس سيهديهم ويصلح بالهم قال ابن عباس سيهديهم الى ارشد الامور ويعصمهم ايام حياتهم في الدنيا
وهذا احسن في وصف المقتولين ويدخلهم الجنة في الاخرة عرفها لهم بينها لهم حتى عرفوها من غير استدلال
وذلك انهم اذا دخلوا الجنة تفرقوا الى منازلهم فكانوا اعرف بها من اهل الجمعة اذا انصرفوا الى منازلهم
هذا قول عامة المفسرين وروى عطا عن ابن عباس قال يريد طيبها لهم وهذا من العرف وهو الرايحة الطيبة
وطعام معرف مطيب والمعنى طيبها لهم بما خلق فيها من الرايحة الطيبة يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله
تنصروا دينه ورسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم عند القتال والذين كفروا فتعسا لهم قال
المبرد فمكروها لهم وسوا وهذا انما يقال لمن دعي عليه بالشر والهلكة تقال تعس يتعس تعسا اذا انكب وعثر
وقال ابن عباس يريد في الدنيا العثرة وفي الاخرة التردي في النار واضل اعمالهم ذكرنا تفسيره ذلك التعس والاضلال
بانهم كرهوا ما انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم وبين من الفرايض من الصلاة والزكاة فاحبط
اعمالهم لانها لم تكن في ايمان ثم خوف كفار مكة بقوله افلم يسيروا في الارض الى قوله وللكافرين امثالها
اي امثال عاقبة الاولين من اهلاكهم بالعذاب والتدمير عليهم ثم ذكر سبب نصر المومنين ذلك النصر
بان الله مولى الذين امنوا وليهم وناصرهم وان الكافرين لا مولى لهم لا ولي لهم ولا ناصر لهم اخبرنا ابو بكر بن
الحارث انا عبد الله بن محمد بن حيان انا يحيى الرازي نا العسكري نا المحاربي عن سعيد بن عبيد الطاي عن علي
بن ربيعة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه سال ابن الكوا من رب الناس قال الله تعالى فمن مولى الناس
قال الله تعالى قال كذبت الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم ثم ذكر ما للفريقين ان الله يدخل الذين
امنوا وعملوا الصالحات الى قوله والذين كفروا يتمتعون اي في الدنيا وياكلون كما تاكل الانعام تاكل
وتشرب لا تدري ما في غد كذلك الكفار لا يلتفتون الى الاخرة والنار مثوى لهم منزل ومقام ومصير
ثم خوفهم ليحذروا وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك يعني مكة التي اخرجتك اخرجك اهلها الكلام على القرية
والمراد الاهل قال ابن عباس كم من رجال هم اشد من اهل مكة ولهذا قال اهلكناهم كنى عن الرجال قال مقاتل بالعذاب

حين

حين كذبوا رسولهم فلا ناصر لهم قال ابن عباس لم يكن لهم ناصر ثم ذكر ما بين المومن والكافر افمن كان على بينة
من ربه يقين من ربه كمن زين له سوء عمله يعني عبادة الاوثان واتبعوا اهواءهم في عبادتها ثم وصف
الجنات التي وعدها المومنين مثل الجنة اي وصفها وقد تقدم تفسير هذا في سورة الرعد التي وعد المتقون
قال الكلبي ومقاتل هم امة محمد صلى الله عليه وسلم يتقون الشرك فيها انهار من ماء غير اسن يقال اسن الماء
ياسن اسنا واسونا اذا تغير وهو الذي يشربه احد من نتنه فهو اسن واسن مثل حاذر وحذر وانهار من لبن
لم يتغير طعمه لم يحمض كما تتغير البان اهل الدنيا لانها لم تخرج من ضروع الابل والغنم وانهار من خمر لذة للشاربين
لذيذة لهم كما قال بيضا لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى من العكر والكدر ولهم فيها في الجنة من كل الثمرات
ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار قال الفرا اراد من كان في هذا النعيم كمن هو خالد في النار وسقوا
ماء حميما شديد الحر يستعر عليها جهنم منذ خلقت فقطع امعاءهم في الخوف وشدة الحر اخبرنا عبد الرحمن بن
عبدان انا محمد بن عبد الله بن محمد الضبي اخبرني الحسن بن حليم المروزي انا ابو الموجه عبدان نا عبد الله بن
المبارك نا صفوان بن عمرو عن عبد الله بن بسر عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا شربه قطع
امعاه حتى يخرج من دبره يقول الله تعالى فقطع امعاءهم اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد بن الفضل بن عبد المومن
حلف نا ابو العباس احمد بن محمد المسروقي حدثني علي بن يحيى عن محمد بن عبد الله الكاتب قال قدمت من مكة فلما صرت
الى طيزناباذ ذكرت بيت ابي نواس
طيزناباذ ذكرني ما مررت به الا تعجبت ممن يشرب الماء
فهتف بي هاتف اسمع صوته ولا اراه
وفي الجحيم حميم ما تجرعه خلق فابقى له في البطن امعاء
والمعا جمع ما في البطن من الحوايا واحدها معا ومنهم يعني من المنافقين كانوا يستمعون الى خطبة النبي صلى الله
عليه وسلم يوم الجمعة وكان يعرض بهم ويعيبهم اذا خرجوا من المسجد قالوا لاولي العلم من الصحابة ماذا قال
انفا اي الساعة ومعنى الانف من الايتناف يقال ايتنفت الامر اي ابتداته والاصل من الانف وهو الابتدا من
كل شي وانما سالوا اولي العلم لانهم لا يفقهوا لم يعقلوا ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم يمنع الله اياهم عن ذلك
اولئك الذين طبع الله على قلوبهم قال مقاتل ختم الله على قلوبهم بالكفر فلا يعقلون الايمان واتبعوا اهواءهم
في الكفر والنفاق والذين اهتدوا يعني اهل الاسلام زادهم هدى ما قال الرسول هدى وقال الضحاك كلما اتاهم
من الله تنزيل فرحوا به فزادهم الله به هدى واتاهم تقواهم ووفقهم العمل بما امروا به وهو التقوى ويجوز ان
يكون المعنى واتاهم ثواب تقواهم اي في الاخرة ثم خوف كفار مكة بقرب الساعة وانها اذا اتت لم يقبل منهم شي فقال
فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة وقد تقدم تفسيرها في اي كثيرة فقد جا اشراطها اي علاماتها واحدها
شرط قال ابن عباس معالمها يريد ان النبي صلى الله عليه وسلم من اشراطها وقد قال بعثت انا والساعة كهاتين
وقال مقاتل يعني اعلامها من انشقاق القمر والدخان وخروج النبي صلى الله عليه وسلم فقد عاينوا هذا كله فانى لهم
اذا جاءتهم ذكراهم قال قتادة يقول انى لهم ان يتذكروا او يتوبوا اذا جاءتهم الساعة وقال عطا من ابن
لهم التوبة اذا جاءتهم الساعة ومثله قوله يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى فاعلم انه لا اله الا
الله قال الزجاج الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره ويجوز ان يكون المعنى اقم على ذلك العلم واثبت
عليه ويجوز ان يكون هذا متعلقا بما قبله على معنى اذا جاءتهم الساعة فاعلم انه لا اله الا الله يعني ان الممالك
تبطل عند ذلك فلا ملك ولا حكم لاحد الا الله واستغفر لذنبك امر بالاستغفار مع انه مغفور له لتستن به

امته في الاستغفار اخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل انا احمد بن جعفر بن مالك نا عبد الله بن احمد بن حنبل
حدثني ابي نا اسمعيل بن عليه عن خالد الحذاء عن الوليد بن بشر عن حمران عن عثمن بن عفان قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنه رواه مسلم عن ابي بكر بن شيبه عن اسمعيل
بن عليه وهذا يدلك على ان المراد بقوله فاعلم انه لا اله الا الله الدوام والثبات عليه اخبرنا ابو القسم
الحذامي نا محمد بن عبد الله الضبي نا احمد بن عبيد الحافظ نا محمد بن المغيره السكري نا محمد بن الفضل نا
سفين الثوري عن ابي اسحق عن عبيد بن المغيره سمعت حذيفه بن اليمان وتلا قول الله عز وجل فاعلم انه
لا اله الا الله واستغفر لذنبك قال كنت رجلا ذرب اللسان على اهلي فقلت يا رسول الله اني لاخشى ان يدخلني
لساني النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاين انت من الاستغفار اني لاستغفر الله في اليوم مايه مره وللمؤمنين
والمؤمنات هذا اكرام من الله تعالى لهذه الامه حين امر نبيهم صلى الله عليه وسلم ان يستغفر لذنوبهم وهو الشفيع
المجاب فيهم ثم اخبره عن علمه باحوال الخلق ومالهم بقوله والله يعلم متقلبكم ومثواكم قال ابن عباس متصرفكم
في اعمالكم في الدنيا ومصيركم في الاخره الى الجنه او الى النار وقال مقاتل منتشركم بالنهار وماواكم بالليل والمعنى انه عالم
بجميع احوالكم لا يخفى عليه شي منها ويقول الذين امنوا لولا نزلت سوره قال ابن عباس ان المؤمنين سالوا
ربهم ان ينزل سوره فيها ثواب القتال في سبيل الله قال الله تعالى فاذا انزلت سوره محكمه اي لم ينسخ منها
شي وذكر فيها القتال رايت الذين في قلوبهم مرض وهم المنافقون ينظرون اليك نظر المغشي عليه
من الموت قال ابن قتيبه والزجاج يريد انهم يشخصون نحوك بابصارهم وينظرون اليك نظرا شديدا كما
ينظر الشاخص بصره عند الموت وانما ذلك لانهم منافقون يكرهون القتال فاولى لهم تهديد ووعيد لهم
قاله مقاتل والكلبي وقتاده قال الاصمعي معنى قولهم في التهديد اولى لك وليك وقاربك ما تكره طاعه وقول
معروف ابتدا محذوف الخبر تقديره طاعه وقول معروف امثل واحسن والمعنى على هذا ان الله قال لو اطاعوا
لو اطاعوا وقالوا قولا معروفا كان امثل واحسن ويجوز ان يكون هذا متصلا بما قبله على معنى فاولى لهم طاعه
لله ولرسوله وقول معروف بالاجابه اي لو اطاعوه كانت الطاعه والاجابه اولى لهم وهذا معنى قول ابن
عباس في روايه عطا واختيار الكسائي فاذا عزم الامر نكلوا وكذبوا فيما وعدوك في انفسهم فلو صدقوا الله
في ايمانهم وجهادهم لكان خيرا لهم من المعصيه والكراهيه فهل عسيتم يقول فلعلكم ان توليتم اعرضتم
عن الاسلام وما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ان تفسدوا في الارض تعودوا الى ما كنتم عليه في الجاهليه فتفسدوا
ويقتل بعضكم بعضا وتقطعوا ارحامكم وكان الله تعالى يذكر منته عليهم بالاسلام حين جمعهم وكرمهم
بالالفه بعد ما كانوا عليه من القتل والبغي وقطيعه الرحم فيقول لعلكم اذ كرهتم الاسلام تريدون ان ترجعوا الى ما
كنتم عليه ثم ذم من يريد هذا بقوله اوليك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم فلا يسمعون الحق
ولا يهتدون لرشد افلا يتدبرون القران فيعرفون ما اعد الله للمتمسك بالاسلام ام على قلوب اقفالها
قال مقاتل يعني الطبع على القلب والاقفال استعاره لانغلاق القلب عن معرفه الاسلام والقران ومعنى تنكير
القلوب اراد به قلوب هولا ومن كان مثلهم من غيرهم وفي اضافه الاقفال الى القلوب تنبيه على ان المراد بها ما
هو للقلوب بمنزله الاقفال للابواب اذ ليست للقلوب اقفال حقيقه ومعنى الاستفهام في قوله ام الاخبار
ايها الذلك لان معنى ام هاهنا بل اخبرني ابو عمرو المروزي في كتابه انا ابو الفضل الحداد انا ابو يزيد الخالدي انا اسحق

بن ابرهيم

بن ابرهيم نا المغيره بن سلمه نا وهيب نا هشام بن عروه عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا يوما
افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها فقال الشاب عليها اقفالها حتى يفرجها الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صدقت ثم ذكر اليهود وسو عاقبتهم حين ارتدوا بعد المعرفه ان الذين ارتدوا على ادبارهم رجعوا
كفارا من بعد ما تبين لهم الهدى ظهر لهم امر النبي صلى الله عليه وسلم بعثه وصفته في كتابهم الشيطان
سول لهم زين لهم القبيح واملى لهم الله امهلهم موسعا عليهم ليتمادوا في طغيانهم ولم يعجل عليهم بالعقوبه
كما قال واملي لهم ان كيدي متين ويحسن الوقف على قوله سول لهم لانه فعل الشيطان والاملا فعل الله
تعالى وعلى قول الحسن لا يحسن الوقف لانه يقول في تفسيره واملى لهم امد لهم الشيطان في الامل وقرى ابو عمرو
واملي لهم على ما لم يسم فاعله وهو حسن للفصل بين فعل الشيطان وفعل الله ويعلم يقينا انه لو يوخر احد من مدة احد
ولا يوسع فيها الا الله وان كان قد بني الفعل للمفعول ذلك اي ذلك الاملا لليهود بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله
يعني المشركين سنطيعكم في بعض الامر يعني في التعاون على عداوه محمد صلى الله عليه وسلم وهم قالوا ذلك
سرا فيما بينهم فاخبر الله به عنهم واعلم انه يعلم ذلك والله يعلم اسرارهم وقرى بكسر الالف على المصدر ثم
خوفهم فكيف اذا توفتهم الملايكه يضربون وجوههم وادبارهم وتقدم تفسيره ثم ذكر سبب ذلك الضرب
ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله قال ابن عباس بما كتموا من التوراه وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وكرهوا رضوانه
كرهوا ما فيه رضوان الله وهو الطاعه والايمان واذا كرهوا ما فيه الرضوان فقد كرهوا الرضوان فاحبط اعمالهم
التي كانوا يعملونها من صلاه وصدقه وصله رحم لانها في غير ايمان ثم رجع الى ذكر المنافقين ام حسب الذين
في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ان لا يطلع الله على ما في قلوبهم من الحقد والعداوه لرسول الله
صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ومعنى يخرج يظهر الله ذلك من ستر الكتمان والضغن والضغينه الحقد ولو
نشا لاريناكهم لاعلمناكهم وعرفناكهم فلعرفتهم بسيماهم قال الزجاج المعنى لو نشا لجعلنا على المنافقين علامه
وهي السيما فلعرفتهم بتلك العلامه ولتعرفنهم في لحن القول قال ابو زيد لحنت له اللحن اذا قلت له قولا يفقهه
عنك ويخفى على غيره ولحن القاري فيما قرا اذا ترك الاعراب الصواب وعدل عنه قال المفسرون ولتعرفنهم في
نحو القول ومعناه ومقصده وما يعرضون به من تهجين امرك وامر المسلمين والاستهزا بهم وكان بعد
هذا لا يتكلم منافق عنده الا عرفه بكلامه لما نبهه الله على ذلك بقوله ولتعرفنهم في لحن القول استدل بفحوى
كلامهم على فساد دخلتهم ولنبلونكم ولنعاملنكم معامله المختبر بان نامركم بالقتال والجهاد حتى يتبين المجاهد والصابر
على دينه من غيره حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين اي العلم الذي هو علم وجود وهو الذي يقع به الجزا
ونبلوا اخباركم اي نظهرها ونكشفها باباء من يابى القتال ولا يصبر على الجهاد ان الذين كفروا وصدوا عن
سبيل الله يعني قريظه والنضير من بعد ما تبين لهم الهدى بما بين لهم في التوراه لن يضروا الله شيا انما
يضرون انفسهم بتركهم الهدى وسيحبط اعمالهم فلا يرون لها في الاخره ثوابا يا ايها الذين امنوا الى قوله
ولا تبطلوا اعمالكم قال عطا بالشك والنفاق وقال الكلبي بالريا والسمعه وقال الحسن بالمعاصي والكباير
قال ابو العاليه كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يرون انه لا يضر مع الاخلاص لله ذنب كما لا ينفع مع الشرك
عمل فانزل الله هذه الايه فخافوا الكباير بعد ان تحبط الاعمال ثم قال للمسلمين ولا تهنوا لا تضعفوا وتدعوا
الى السلم لا تدعوا الكفار الى الصلح ابتدا قال الزجاج منع الله المسلمين ان يدعوا الكفار الى الصلح وامرهم

قالوا للذين

بحربهم حتى يسلموا وانتم الاعلون الغالبون قال الكلبي اخر الامر لكم وان غلبوكم في بعض الاوقات والله معكم
بالعون والنصرة على عدوكم ولن يتركم اعمالكم لن ينقصكم شيئا من ثواب اعمالكم يقال وتره يتره وترا
ووترا وترة اذا انقصه حقه وقال مقاتل بن حيان لن يظلمكم اعمالكم الصالحة ان يوتيكم اجورها ثم حض
على طلب الاخرة انما الحيوة الدنيا لعب ولهو باطل وغرور تفنى وتزول عن قريب وان تؤمنوا بمحمد
صلى الله عليه وسلم وتتقوا الفواحش والكباير يوتكم اجوركم جزا اعمالكم في الاخرة ولا يسالكم اموالكم
كلها في الصدقة ان يسالكموها فيحفكم يجهدكم بمسالة جميعها يقال احفى فلان فلانا اذا اجهده والحف عليه
بالمسالة تبخلوا بها فلا تعطوها قال السدي ان يسالكم جميع ما في ايديكم تبخلوا ويخرج اضغانكم بظهر
بغضكم وعداوتكم لله ورسوله ولكنه فرض عليكم يسيرا ربع العشر قال قتادة علم الله ان في مسالة الاموال خروج
الاضغان هانتم هولا تدعون لتنفقوا في سبيل الله يعني ما فرض عليهم في اموالهم اي انما تومرون باخراج
ذلك وانفاقه في طاعة الله فمنكم من يبخل بما فرض عليه من الزكاة ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه قال مقاتل
انما يبخل بالخير والفضل في الاخرة والله الغني عما عندكم من الاموال وانتم الفقرا اليه الى ما عنده من الخير والرحمة
وان تتولوا عن الاسلام وعما افترض عليكم من حقي يستبدل قوما غيركم امثل واطوع لله منكم ثم لا يكونوا
امثالكم بل يكونون خيرا منكم واطوع قال الكلبي لم يتولوا ولم يستبدل بهم اخبرنا ابو الحسن محمد الفارسي
انا محمد بن الفضل بن محمد بن اسحق انا الحيري نا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر حدثني عبد الله بن جعفر بن
نجيح عن العلا عن ابيه عن ابي هريرة ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله من هولا
الذين ذكر الله في القران ان تولينا استبدلوا ثم لا يكونوا امثالنا قال وكان سلمان الى جنب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على فخذ سلمان فقال هذا وقومه والذي نفسي بيده
لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من اهل فارس تفسير سورة الفتح اخبرنا عبد الرحمن بن حمدان
العدل انا ابو بكر القطيعي نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي نا ابو نوح نا مالك بن
انس عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر فقال نزلت علي البارحة سورة هي احب الي من الدنيا وما فيها انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر الله
لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر رواه البخاري عن القعنبي عن مالك انا منصور بن ابي منصور الشاماتي
انا عبيد الله بن محمد القاضي انا محمد بن اسحق الثقفي نا ابو الاشعث نا المعتمر بن سليمان سمعت ابي يحدث عن قتادة
عن انس قال لما رجعنا من غزوة الحديبية وقد حيل بيننا وبين نسكنا فنحن بين الحزن والكابة انزل الله
عز وجل انا فتحنا لك فتحا مبينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد انزلت علي اية هي احب الي من الدنيا كلها
بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا يعني صلح
الحديبية كان فتحا بغير قتال قال الفرا الفتح قد يكون صلحا ومعنى الفتح في اللغة فتح المغلق والصلح الذي
حصل مع المشركين بالحديبية كان مسدودا متعذرا حتى فتحه الله قال جابر ما كنا نعد فتح مكة الا يوم الحديبية
وقال الزهري لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية وذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فتمكن
الاسلام في قلوبهم واسلم في ثلاث سنين خلق كثير وكثر بهم سواد الاسلام ليغفر لك الله قال ابن الانباري
سالت ابا العباس عن اللام في قوله ليغفر لك الله فقال هو لام كي معناها انا فتحنا لك فتحا مبينا لكي يجتمع لك مع

المغفرة تمام النعمة في الفتح فلما انضم الى المغفرة شي حادث واقع حسن معنى كي وغلط من قال ليس الفتح سبب
المغفرة ولكن المعنى ليجتمع لك مع المغفرة تمام النعمة ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال ابن عباس ما تقدم
ما كان عليك من امر الجاهلية وما تاخر مما يكون وهذا على طريقة من يجوز الصغاير على الانبيا وقال
سفين الثوري ما تاخر ما لم يعمله ويذكر على طريق التاكيد كما يقال اعطا من راه ومن لم يره وضرب من لقيه
ومن لم يلقه اخبرنا الاستاذ ابو طاهر الزيادي انا ابو حامد احمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز نا محمد بن اسمعيل
بن سمرة الاحمسي نا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم حتى ترم قدماه فقيل يا رسول الله اتصنع هذا وقد جاءك من الله عز وجل
ان قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا ويتم نعمته عليك قال ابن عباس
في الجنة وروي عنه اي بالنبوة والمغفرة والمعنى ليجتمع لك مع الفتح تمام النعمة بالمغفرة والهداية الى صراط مستقيم
وهو الاسلام وينصرك الله على عدوك نصرا عزيزا ذا عز لا يقع معه ذل هو الذي انزل السكينة في قلوب
المومنين الطمانينة والوقار لئلا تنزعج نفوسهم لما يرد عليهم وذلك لانهم يجدون برد اليقين في قلوبهم
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وهو انهم كلما امروا بشي من الشرايع والفرايض كالصلاة والصيام والصدقة
صدقوا به فازدادوا تصديقا وذلك بالسكينة التي انزلها الله في قلوبهم وقال الكلبي كلما نزلت اية من السما
فصدقوا بها ازدادوا تصديقا الى تصديقهم ولله جنود السموات والارض قال ابن عباس يعني الملائكة والجن
والانس والشياطين وكان الله عليما في قلوب عباده حكيما في حكمه وتدبيره ليدخل المومنين والمومنات
جنات تجري من تحتها الانهار اخبرنا سعيد بن محمد المقري انا ابو بكر بن محمد بن احمد المدايني نا احمد بن عبد الرحمن
نا يزيد بن هرون انا همام بن يحيى عن قتادة عن انس قال لما نزلت انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هنيا لك ما اعطاك الله فما
لنا فانزل الله ليدخل المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار وكان ذلك اي ذلك الوعد بادخالهم
الجنة وتكفير سياتهم عند الله في حكمه فوزا عظيما لهم اي حكم لهم بالفوز فلذلك وعدهم ادخال الجنة ويعذب
المنافقين والمنافقات من اهل المدينة والمشركين والمشركات من اهل مكة اي بايدي المومنين
كان نصرة الرسول والفتح عليه يقتضي ذلك الظانين بالله ظن السوء هو انهم ظنوا ان محمدا لا ينصر عليهم دايرة
السوء اي العذاب والهلاك يقع وقد تقدم الكلام في هذا انا ارسلناك شاهدا على امتك بتبليغ الرسالة
ومبشرا بالجنة للمطيعين ونذيرا لاهل المعصية لتومنوا بالله يعني من امن به وصدقه ومن قرا بالتا فمعناه
قل لهم لتومنوا وتعزروه تعينوه وتنصروه بالسيف واللسان وتوقروه تعظموه وتجلوه وتسبحوه
بكرة واصيلا يصلوا لله بالغداة والعشي وكثير من القرا اختاروا الوقف على وتوقروه لاختلاف
الكناية فيه وفيما بعده ان الذين يبايعونك يعني بيعة الرضوان بالحديبية بايعوا النبي صلى الله عليه
وسلم على ان لا تفروا وتقاتلوا وانما يبايعون الله لانهم باعوا انفسهم من الله بالجنة والعقد كان مع النبي
صلى الله عليه وسلم يد الله فوق ايديهم في الطاعة اي احسان الله اليهم بان هداهم للايمان ابلغ واتم من احسانهم
اليك بالنصرة والبيعة وقال ابن كيسان قوة الله ونصرته فوق قوتهم ونصرتهم اي ثق بنصرة الله لك لا بنصرتهم
وان بايعوك فمن نكث نقض ما عقد من البيعة فانما ينكث على نفسه يرجع ضرر ذلك النقض عليه قال ابن عباس

وليس له الجنة ومن اوفى ثبت على الوفا بما عاهد عليه الله من البيعة فسيؤتيه اجرا عظيما يعني الجنة سيقول لك المخلفون
من الاعراب وهم الذين خلفهم الله في صحبة رسوله حين خرج عام الحديبية شغلتنا عن الخروج معك اموالنا
واهلونا يعني النسا والذراري ولم يكن لنا من يخلفنا فيهم فاستغفر لنا تخلفنا عنك يقولون بالسنتهم ما
ليس في قلوبهم شيئا قال ابن عباس فمن يملك لكم من عذاب الله ان اراد بكم ضرا يعني سوء وقرئ بضم الضاد
وهو سوء الحال او اراد بكم نفعا يعني الغنيمة وذلك انهم ظنوا ان تخلفهم عن النبي صلى الله عليه وسلم يدفع عنهم
الضر ويعجل لهم النفع بالسلامة في انفسهم واموالهم فاخبرهم الله انه ان اراد بهم شيئا لم يقدر احد على دفعه
عنهم بل كان الله بما تعملون خبيرا كان عالما بما كنتم تعملون في تخلفكم بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول
والمؤمنون الى اهليهم ابدا ظننتم انهم لا يرجعون الى من خلفوا بالمدينة من الاهل والاولاد لان العدو يستاصلهم
وزين ذلك في قلوبكم زين الشيطان ذلك الظن في قلوبكم قال قتادة ظنوا بنبي الله واصحابه انهم لن
يرجعوا من وجههم ذلك وانهم سيهلكون فذلك الذي خلفهم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا هلكى
لا تصلحون لخير قال الزجاج هالكين عند الله وقد تقدم تفسيره وما بعد هذا ظاهر الى قوله سيقول المخلفون
يعني هولا اذا انطلقتم سرتم وذهبتم ايها المؤمنون الى مغانم لتاخذوها يعني غنايم خيبر وذلك انهم لما انصرفوا
من الحديبية بالصلح وعدهم الله فتح خيبر وخص بغنايمها من شهد الحديبية فلما انطلقوا اليها قال هولاء
المخلفون ذرونا نتبعكم قال الله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله وقرئ كلم الله وهي جمع كلمة قال ابن عباس
يريدون مواعيد الله لاهل الحديبية بغنيمة خيبر خاصة وقال مقاتل يعني امر الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ان لا يسير
معه منهم احد قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل اي قال الله بالحديبية قبل خيبر وقبل مرجعنا اليكم ان غنيمة
خيبر لمن شهد الحديبية فسيقولون بل تحسدوننا يمنعكم الحسد من ان نصيب معكم الغنايم فقال الله
بل كانوا لا يفقهون لا يعلمون عن الله ما لهم وعليهم من الدين الا قليلا يسيرا منهم وهو من صدق الله
والرسول ولم ينافق قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد اكثر المفسرين على ان
هولا بنو حنيفة اتباع مسيلمة قال رافع بن خديج كنا نقرا هذه الاية ولا نعلم منهم حتى دعا ابو بكر رضي الله عنه
الى قتال بني حنيفة فعلمنا انهم هم وقال ابن جريج سيدعوكم عمر الى قتال فارس تقاتلونهم او يسلمون
او يكون منهم الاسلام فان تطيعوا ابا بكر وعمر رضي الله عنهما يؤتكم الله اجرا حسنا يعني الجنة وان
تتولوا تعرضوا عن طاعتهما كما توليتم من قبل اعرضتم عن طاعة محمد صلى الله عليه وسلم في المسير الى الحديبية
يعذبكم في الاخرة عذابا اليما والاية تدل على خلافة الشيخين لان الله تعالى وعد على طاعتهما الجنة وعلى
مخالفتهما العذاب الاليم ليس على الاعمى حرج قال مقاتل عذر الله اهل الزمانة الذين تخلفوا عن المسير الى الحديبية
بهذه الاية ثم ذكر الذين اخلصوا نياتهم وشهدوا بيعة الرضوان لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة يعني بيعة الحديبية وهي تسمى بيعة الرضوان لهذه الاية قال عطا عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج يريد مكة فلما بلغ الحديبية وقفت ناقته وزجرها فلم تنزجر وتركت فقال اصحابه خلات الناقة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا لها بعادة ولكن حبسها حابس الفيل ودعا عمر رضي الله عنه ليرسله
الى اهل مكة ليأذنوا له بان يدخل مكة ويحل من عمرته وينحر هديه فقال يا رسول الله ما لي بها حميم واني اخاف قريشا
على نفسي ولقد علمت قريش شدة عداوتي اياها ولكن ادلك على رجل هو اعز بها مني عثمان بن عفان فارسله فجا الشيطان

فصاح في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان اهل مكة قتلوا عثمان فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
الشجرة فاستند اليها وبايع الناس على قتال اهل مكة قال عبد الله بن ابي اوفى كنا يومئذ الفا وثلثمائة وقال
جابر كنا الفا واربعمائة وقال البرا بن عازب كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة والحديبية بير فنزفنا
حتى ما تركنا فيها قطرة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا باناء ماء فتوضى ومضمض
ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم انها اصدرتنا فانشانا نشرب نحن وركابنا فعلم ما في قلوبهم اي من
الصدق والوفا فانزل السكينة عليهم يعني الطمانينة والرضا حين بايعوا على ان يقاتلوا ولا يفروا واثابهم
فتحا قريبا يعني خيبر ومغانم كثيرة ياخذونها من اموال يهود خيبر وكانت ذات عقار واموال
وكان الله عزيزا غالبا حكيما في امره حكم لكم بالغنيمة ولاهل خيبر بالسبي والهزيمة ثم ذكر ساير المغانم التي ياخذونها
فيما ياتي من الزمان وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها قال مقاتل مع النبي صلى الله عليه وسلم ومن
بعده الى يوم القيمة فعجل لكم هذه يعني غنيمة خيبر وكف ايدي الناس عنكم وذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما قصد خيبر وحاصر اهلها همت قبايل من اسد وغطفان ان يغيروا على عيال المسلمين وذراريهم بالمدينة
فكف الله ايديهم بالقا الرعب في قلوبهم ولتكون الغنيمة التي عجلها لكم اية للمؤمنين على صدقك يا محمد صلى الله
عليه وسلم وبما جايه مما ترون من عدة الله في القران بالفتح والغنيمة واخرى لم تقدروا عليها قال عطا عن
ابن عباس يريد فارس والروم وما كانت العرب تقدر على قتال فارس والروم وفتح مداينها بل كانوا خولا لهم حتى
قدروا عليها بالاسلام قد احاط الله بها جعلها الله لكم وحواها لكم قال الفرا احاط الله بها لكم حتى تفتحوها عليكم وكانه
قال حفظها لكم ومنعها عن غيركم حتى تفتحوها وتاخذوها وكان الله على كل شي من فتح القرى وغير ذلك
قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا يعني اسدا وغطفان الذين ارادوا نهب ذراري المسلمين لولوا الادبار لانهزموا
عنكم لان الله ينصركم عليهم ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا قال ابن عباس من تولى غير الله خذله الله ولم
ينصره ثم ذكر ان سنة الله النصرة لاوليايه سنة الله التي قد خلت من قبل قال ابن عباس يريد هذه سنتي
في اهل طاعتي واهل معصيتي انصر اوليايي واخذل اعدايي ثم ذكر منته بالمحاجزة بين الفريقين بقوله وهو
الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم وذلك ان المشركين جاوا يصدون رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن البيت عام الحديبية اخبرنا عبد الرحمن بن احمد بن محمد الصدلاني انا محمد بن عبد الله بن محمد السجستاني
ابو العباس السياري انا ابرهيم بن هلال انا علي بن الحسن بن شقيق انا الحسين بن واقد حدثني ثابت البناني عن
عبد الله بن مغفل المزني قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية في اصل الشجرة التي قال الله في القران
فبينا نحن كذلك اذ خرج علينا ثلاثون شابا عليهم السلاح فثاروا في وجوهنا فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم
فاخذ الله تعالى بابصارهم فقمنا عليهم فاخذناهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل جيتم في عهد او هل
جعل لكم احد امانا قالوا اللهم لا فخلى سبيلهم فانزل الله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة
من بعد ان اظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا اخبرنا ابو بكر الفارسي انا محمد بن عيسى بن عمرويه
انا ابرهيم بن محمد انا مسلم انا عمرو الناقد انا يزيد بن هرون انا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان ثمانين رجلا من
اهل مكة هبطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من جبل التنعيم متسلحين يريدون غرة النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه فاخذهم سلما فاستحياهم فانزل الله عز وجل وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد

ان اظفركم عليهم والمعنى ان الله ذكر منته بحجزه بين الفريقين حتى لم تقتتلا وحتى اتفق بينهم الصلح الذي كان
اعظم من الفتح ثم ذكر سبب منعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك العام دخوله مكه هم الذين كفروا
يعني كفار مكه وصدوكم عن المسجد الحرام ان تطوفوا به وتحلوا من عمرتكم والهدي وصدوا الهدي
وهي البدن التي ساقها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه وكانت سبعين بدنة معكوفا محبوسا يقال
عكفته عن كذا عكفا اي حبسته فعكف عكوفا كما يقال رجعته رجعا فرجع رجوعا ان يبلغ محله منحره
وهو حيث يحل نحره يعني الحرم ولولا رجال مومنون ونسا مومنات يعني المستضعفين من المومنين الذين كانوا
بمكه مع الكفار لم تعلموهم لم تعرفوهم ان تطوهم بالقتل وتوقعوا بهم قال الزجاج المعنى لولا ان تطوا رجالا مومنين
ونسا مومنات فتصيبكم منهم معرة اثم وجنايه وذلك انهم لو كبسوا مكه وفيها قوم مومنون لم يتميزوا من الكفار
لم يامنوا ان يقتلوا المومنين فيلزمهم الكفاره وتلحقهم سبه بانهم قتلوا من هو على دينهم فهذه المعره التي صان الله
المومنين عنها بغير علم موضعه التقديم لان التقدير لولا ان تطوهم بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشا
اللام متعلق بمحذوف دل عليه معنى الكلام على تقدير حال بينكم وبينهم ليدخل الله في رحمته من يشا يعني من اسلم
من الكفار بعد الصلح لو تزيلوا لو تميزوا يعني المومنين من الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما يعني بالقتل
والسبي بايديكم اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية وهي الانفه والانكار يقال فلان ذو حميه منكره اذا كان ذا غضب
وانفه قال المقاتلان قال اهل مكه قد قتلوا ابنانا واخواننا ويدخلون علينا في منازلنا فيتحدث العرب انهم قد
دخلوا علينا على رغم انفنا واللات والعزى لا يدخلون علينا فهذه الحميه الجاهليه التي دخلت قلوبهم فانزل
الله سكينته على رسوله وعلى المومنين حتى لم يدخلهم ما دخلهم من الحميه فيعصوا الله في قتالهم والزمهم كلمة التقوى
وهي لا اله الا الله الكلمة التي يتقى بها من الشرك اخبرنا ابو نصر احمد بن عبيد الله المخلدي انا محمد بن يعقوب
نا محمد بن اسحق بن خزيمه نا الحسن بن قزعه نا سفين عن حبيب نا شعبه عن ثوير عن ابيه عن ابي الطفيل
عن ابيه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول والزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله اخبرنا عبد الرحمن
بن حمدان نا احمد بن جعفر القطيعي نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي نا عبد الوهاب الخفاف نا سفيان
عن قتاده عن مسلم بن يسار عن حمران بن ابان عن عثمن بن عفان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اني لاعلم كلمه لا يقولها عبد حقا من قلبه الا حرم على النار فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه انا احدثك ما هي هي
كلمة الاخلاص التي الزمها الله محمد واصحابه وهي كلمة التقوى التي الاص عليها نبي الله صلى الله عليه وسلم عمه ابا طالب
عند الموت شهاده ان لا اله الا الله وكانوا احق بها من كفار مكه وكانوا اهلها في علم الله لان الله اختار
لنبيه ولدينه اهل الخير ومن هو اولى بالهدايه من غيرهم وكان الله بكل شي عليما من امر الكفار وما
يستحقونه وامر المومنين وما يستحقونه لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق قال المفسرون ان الله تعالى
اراه في المنام في المدينه قبل ان يخرج الى الحديبيه كانه واصحابه حلقوا وقصروا فاخبر بذلك اصحابه
ففرحوا وحسبوا انهم داخلوا مكه عامهم ذلك وقالوا ان رويا النبي صلى الله عليه وسلم حق فلما انصرفوا ولم
يدخلوا مكه قال المنافقون والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا دخلنا المسجد الحرام فانزل الله هذه الايه واخبر انه
اري رسوله الصدق في منامه لا الباطل وانهم يدخلونه فقال لتدخلن المسجد الحرام يعني العام المقبل ان
شا الله قال ابو عبيده ان بمعنى اذ قال يعني اذ شا الله حيث ارى رسوله ذلك وقال ابو العباس احمد بن يحيى

استثنى

استثنى الله فيما يعلم ليستثني الخلق فيما لا يعلمون يعني انه تعالى علم انهم يدخلونه ولكنه استثنى على امر به
في قوله ولا تقولن لشي اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله امنين اي من العدو محلقين روسكم يقال حلق راسه
وحلقه يعني ومقصرين اي من الشعر يقال قصر شعره اذا اجتز من طوله وهذا يدل على ان المحرم بالخيار عند التحلل
من الاحرام ان شا حلق وان شا قصر لا تخافون اي غير خايفين عدوا من المشركين فعلم ما لم تعلموا علم الله ما في
تاخير الدخول من الخير والصلاح ولم تعلموه انتم وهو خروج المومنين من بينهم والصلح المبارك موقعه فجعل
من دون ذلك من قبل الدخول فتحا قريبا يعني فتح خيبر في قول عطا ومقاتل وفي قول الاخرين يعني
صلح الحديبيه هو الذي ارسل رسوله مفسر في سورة براه وكفى بالله شهيدا اي على ما ارسل محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس شهد له بالرساله والذين معه قال يعني اهل الحديبيه وقال المقاتلان الذين امنوا
معه من المومنين اشدا على الكفار غلاظ عليهم كالاسد على فريسته رحما بينهم متوادون بعضهم لبعض
كالوالد لولده والعبد لسيده كقوله اذله على المومنين اعزه على الكافرين تراهم ركعا سجدا اخبار على كثرة
صلواتهم ومداومتهم عليها يبتغون فضلا من الله ورضوانا يعني الجنه ورضا الله سيماهم في وجوههم من اثر
السجود لكثرة صلواتهم بالليل يتبين في وجوههم اثر السهر قال الضحاك اذا سهر الرجل اصبح مصفرا وقال عطيه
مواضع السجود اشد وجوههم بياضا يوم القيمه وهذا قول الزهري وقال مجاهد هو الخشوع والتواضع وهو قول
بن عباس في روايه الوالبي قال الهدي والسمت الحسن والمعنى ان السجود اورثهم ذلك الخشوع والسمت الحسن الذي
يعرفون به وقال عكرمه هو التراب على الجباه قال ابو العاليه كانهم يسجدون على التراب لا على الاثواب ذلك مثلهم
في التوراة يعني ما ذكر من وصفهم هو ما وصفوا به في التوراة ايضا ثم ذكر نعتهم في الانجيل ومثلهم في
الانجيل كزرع اخرج شطاه اي فراخه وجمعه اشطا يقال شطا الزرع اذا فرخ والشطا والسطا الغصان كالثمر
والنمر فازره شده واعانه وقواه وقال المبرد يعني هذه الافراخ لحقت الامهات حتى صارت مثلها وقرا ابن عامر
فازره مقصورا قال الفرا ازرت فلانا ازرا اي قويته فاستغلظ اي غلظ ذلك الزرع فاستوى على سوقه
قام على قصبه واصوله فاعجب ذلك زراعه يعجب الزراع وهذا مثل ضربه الله تعالى لمحمد صلى الله عليه
وسلم واصحابه فالزرع محمد والشطا اصحابه والمومنون حوله وكانوا في ضعف وقله كما كان اول الزرع
دقيقا ثم غلظ وقوي وتلاحق كذلك المومنون قوي بعضهم بعضا حتى استغلظوا واستووا على امرهم ليغيظ بهم
الكفار اي انما كثرهم وقواهم ليكونوا غيظا للكافرين اخبرنا ابو بكر بن الحارث انا ابو الشيخ نا العباس بن الفضل
بن شاذان نا رسته نا ابو عروه قال كنا عند انس مالك بن انس فذكروا رجلا ينتقص اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال مالك من اصبح من الناس وفي قلبه غيظ على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اصابته هذه
الايه وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم قال الزجاج منهم ههنا تخليص للجنس وليس يريد بعضهم
لانهم كلهم مومنون مغفرة واجرا عظيما يعني الجنه تفسير سورة الحجرات اخبرنا ابو اسحق احمد بن ابرهيم
المقري نا ابو محمد الحسن بن احمد بن محمد المخلدي انا ابو بكر بن محمد بن حمدون بن خالد نا هلال بن العلا نا حجاج بن محمد
عن ايوب بن عتبه عن يحيى بن ابي كثير عن شداد بن عبد الله عن ابي اسما الرحبي عن ثوبان ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله اعطاني السبع الطول مكان التوراه واعطاني المبين مكان الانجيل واعطاني مكان
الزبور المثاني وفضلني ربي بالمفصل اخبرنا سعيد بن محمد المقري انا ابو عمرو محمد بن جعفر العدل نا ابرهيم بن شريك

نا احمد بن يونس نا المدايني نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامه عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرا سورة الفتح فكانما كان مع من شهد مع محمد صلى الله عليه وسلم فتح مكه ومن قرا سورة الحجرات اعطي
من الاجر عشر حسنات بعدد من اطاع الله ومن عصاه بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله تقدم ها هنا بمعنى تقدم وهو لازم يدل عليه
قراة الضحاك تقدموا بفتح التا والدال قال ابو عبيد العرب تقول لا تقدم بين يدي الامام بين يدي الاب اي لا
تعجل بالامر والنهي دونه والنهي ومعنى بين اليدين ها هنا الامام والقدام وذلك يرجع الى قدام الامر والنهي لان
المعنى لا تقدموا قبل امرهما ونهيهما وبين اليدين عبارة عن الامام لان ما بين يدي الانسان امامه معنى الايه لا تقطعوا
امرا دون الله ورسوله ولا تعجلوا به قال جابر نزلت في النهي والذبح يوم الاضحى قبل الصلاه وقالت عايشه رضي الله
عنها نزلت في النهي عن صوم يوم الشك اخبرنا محمد بن ابرهيم المزكي انا ابو محمد بن جعفر بن الهيثم الانباري نا محمد
بن ابي العوام نا ابو النعمان عن عبد السلام التيمي عن زهير بن الهذيل عن يحيى بن عبد الله عن حالد بن زبيده
عن مسروق عن عايشه رضي الله عنها في قوله يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قالت لا
تصوموا قبل ان يصوم نبيكم صلى الله عليه وسلم واتقوا الله في تضييع حقه ومخالفه امره ان الله سميع لاقوالكم
عليم بافعالكم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي قال انس لما نزلت هذه الايه قال
ثابت بن قيس انا الذي كنت ارفع صوتي فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم واجهر له بالقول حبط عملي وانا من
اهل النار وكان ثابت رفيع الصوت فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو من اهل الجنه ولا تجهروا له
بالقول كجهر بعضكم لبعض قال الزجاج امرهم الله بتبجيل نبيه وان يغضوا اصواتهم ويخاطبوه بالسكينة والوقار
ان تحبط اعمالكم اي لئلا تحبط او مخافه ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون لا تعلمون به وهذا يدل على انه يجب
ان يعظم النبي صلى الله عليه وسلم غاية التعظيم نقدبا والانسان الشي اليسير في بابه فيكون ذلك محبطا لعمله مهلكا
اياه وهو لا يعلم ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله قال عطا عن ابن عباس لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم
تالى ابو بكر رضي الله عنه ان لا يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كاخي السرار فانزل الله في ابي بكر رضي الله عنه هذه
الايه اخبرنا ابو بكر القاضي نا محمد بن يعقوب القرشي نا محمد بن اسحق الصغاني نا يحيى بن عبد الحميد نا حصين
بن عمر الاحمسي نا مخارق عن طارق عن ابي بكر قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ان الذين يغضون اصواتهم
عند رسول الله الايه اليت على نفسي ان لا اكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كاخي السرار وقال ابن الزبير ما حدث
عمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد قوله لا ترفعوا اصواتكم فيسمع النبي كلامه حتى يستفهمه مما يخفض صوته فانزل
الله فيه ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله والغض النقص من كل شي ذكرنا ذلك عند قوله واغضض من
صوتك اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى قال الفرا اخلص قلوبهم للتقوى كما يمتحن الذهب بالنار فيخرج جيده
من رديه ويسقط خبثه وعلى هذا تقدير الكلام امتحن الله قلوبهم فاخلصها للتقوى فحذف الاخلاص لدلاله
الامتحان عليه ولهذا قال مقاتل ومجاهد وقتاده اخلص الله قلوبهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات هم
الجفاه من بني تميم قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم لقد ادرارتهم سبيت فنادوا يا محمد اخرج الينا وقد كان
النبي صلى الله عليه وسلم قد نام للقايله فنادى باصواتهم ولم يعلموا في اي حجره هو فكانوا يطوفون على الحجرات
وينادونه اكثرهم لا يعقلون وصفهم الله بالجهل وقلة العقل والصبر ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان

خيرا لهم قال مقاتل يعني بالخير انهم لو صبروا لخلى سبيلهم بغير فدا فلما نادوه اعتق نصف ذراريهم وفادى نصفهم
لقول الله لو صبروا لكنت تعتق كلهم والله غفور رحيم لمن تاب منهم يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق
بنبا نزلت في الوليد بن عقبه بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا الى بني المصطلق فلما سمعوا به
اجتمعوا ليتلقوه وكانت بينهم عداوه في الجاهليه ففرق الوليد فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال انهم
قد منعوا الصدقه وارتدوا فنزلت هذه الايه فتبينوا ذكرنا القراتين في سورة النسا ان تصيبوا اي لئلا
تصيبوا قوما بجهالة بحالهم وما هم عليه من الاسلام والطاعه فتصبحوا على ما فعلتم من اصابتهم بالخطا
نادمين وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هم بالايقاع بهم حتى نزلت الايه ثم وعظهم فقال واعلموا
ان فيكم رسول الله معناه اتقوا ان تكذبوه او تقولوا باطلا فان الله يخبره فتفتضحوا ثم قال لو يطيعكم اي
منين الرسول في كثير من الامر مما تخبرونه فيه بالباطل لعنتم لوقعتم في عنت وهو الاثم والهلاك ثم خاطب المو
الذين لا يكذبون فقال ولكن الله حبب اليكم الايمان جعله احب الاديان اليكم وزينه في قلوبكم حتى اخترتموه وكره
اليكم الكفر جعل الكفر مكروها عندكم والفسوق قال ابن عباس يريد الكذب والعصيان جميع معاصي الله ثم عاد
الى الخبر عنهم اولئك هم الراشدون المهتدون الى محاسن الامور ثم بين ان جميع ذلك تفضل من الله فقال فضلا
من الله ونعمة قال ابن عباس يريد تفضلا مني عليهم ورحمة مني لهم والله عليم بما في قلوبكم حكيم ثم بعلمه وان
طايفتان من المومنين اقتتلوا اخبرنا محمد بن محمد بن احمد بن جعفر نا محمد بن احمد بن سنان المقري انا احمد بن علي
بن المثنى نا اسحق بن ابي اسرايل نا المعتمر بن سليمن سمعت ابي يحدث عن انس قال قيل يا نبي الله لو اتيت عبد الله بن ابي
فانطلق اليه النبي صلى الله عليه وسلم وركب حمارا وانطلق اليه النبي صلى الله عليه وسلم وركب حمارا وانطلق المسلمون
يمشون وهي ارض سبخة فلما اتاه النبي صلى الله عليه وسلم قال اليك عني فوالله لقد اداني نتن حمارك فقال رجل من
الانصار والله لحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم اطيب ريحا منك فغضب لعبد الله رجل من قومه وغضب لكل
واحد منهم اصحابه وكان بينهم ضرب بالجريد والايدي والنعال فبلغنا انه انزلت فيهم وان طايفتان من
المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما رواه البخاري عن مسدد ورواه مسلم عن محمد بن عبد الاعلى كلاهما عن المعتمر قال
الحسن وقتاده والسدي فاصلحوا بينهما بالدعا الى حكم كتاب الله والرضى بما فيه لهما وعليهما فان بغت احداهما
على الاخرى طلبت ما ليس لها ولم ترجع الى الصلح فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى امر الله ترجع الى طاعة الله والصلح
الذي امر الله به اخبرنا عبد الرحمن بن الحسين بن علي التاجر انا احمد بن شاذان نا ابو القاسم البغوي نا ابو
نصر التمار نا كوثر بن حكيم عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ابن ام عبد هل تدري كيف حكم
الله فيمن بغى من هذه الامه قال الله ورسوله اعلم قال لا يجهز على جريحها ولا يقتل اسيرها ولا يطلب هاربها ولا يقسم
فيها فان فات فاقسطوا واعدلوا في الاصلاح بينهما وفي كل حكم ان الله يحب المقسطين قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هم الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا انما المومنون اخوة قال الزجاج اعلم الله ان الدين يجمعهم
وانهم اخوه اذا كانوا متفقين في دينهم فرجعوا بالاتفاق في الدين الى اصل النسب لانهم لادم وحوا فاصلحوا
بين اخويكم يعني مسلمين تخاصما وتقاتلا ومعنى الاثنين ياتي على الجميع لان تاويله بين كل اخوين اخبرنا
محمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى نا ابو احمد الحسين بن علي بن يحيى التميمي نا محمد بن اسحق الثقفي نا قتيبه نا الليث
عن عقيل عن الزهري عن سالم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه

من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله بها عنه كربة من كرب يوم القيمه ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيمه رواه البخاري عن يحيى بن بكير ورواه مسلم عن قتيبة كلاهما عن الليث يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم قال مقاتل يقول لا يستهزي الرجل من اخيه فيقول انك ردي المعيشه لئيم الحسب واشباه ذلك مما ينتقصه به ولعله خير منه عند الله عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا تلمزوا انفسكم اي لا تعيبوا اخوانكم الذين هم كانفسكم كقوله ولا تقتلوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب التنابز من النبز وهو مصدر والنبز الاسم والالقاب جمع اللقب وهو اسم غير الذي يسمى به الانسان قال المفسرون هو ان يقول لاخيه المسلم يا فاسق يا منافق او يقول لمن اسلم يا يهودي يا نصراني يدعوه بما كان عليه في الشرك وقال عطا هو كل شي اخرجت به اخاك من الاسلام يا كلب يا حمار يا خنزير بئس الاسم الفسوق بعد الايمان اي بئس الاسم ان يقول له يا يهودي يا نصراني وقد امن ومن لم يتب من التنابز فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن قال الزجاج هو ان يظن باهل الخير سوءا فاما اهل السوء والفسق فلنا ان نظن بهم مثل الذي ظهر منهم وقال مقاتل هو ان يظن باخيه المسلم سوءا ولا باس به ما لم يتكلم به فان تكلم بذلك الظن وابداه اثم ان بعض الظن اثم يعني ما اعلنه مما ظن باخيه ولا تجسسوا التجسس البحث عن عيوب المسلمين وعوراتهم يقول لا يبحث احدكم عن عيب اخيه حتى يطلع عليه اذ ستره الله اخبرنا الاستاد ابو منصور البغدادي انا ابو الحسن محمد بن الحسن السراج نا يوسف بن يعقوب القاضي نا عمرو بن مرزوق انا سليم بن حيان عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تقاطعوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يغتب بعضكم بعضا يقول لا يتناول بعضكم بعضا بظهر الغيب بما يسوءه مما هو فيه فان تناوله بما ليس فيه فهو بهت وبهتان اخبرنا ابو عبد الله بن ابي اسحق وابو منصور بن طاهر وابو سعيد بن ابي رشيد قالوا جميعا انا ابو الحسن محمد بن عبد الله بن علي بن زياد نا محمد بن ابرهيم البوسنجي نا امية بن بسطام نا يزيد بن زريع نا روح بن القاسم عن العلا عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل ما الغيبه فقال ذكرك اخاك بما يكره قال افرايت ان كان في اخي ما اقول قال فان كان في اخيك ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته رواه مسلم عن قتيبة عن اسمعيل عن العلا اخبرنا عبد الرحمن بن حمدان انا ابو بكر عبد الله بن محمد الحافظ بواسط نا ابو بكر خليل بن محمد الواسطي انا احمد بن تميم بن المنتصر نا اسباط بن محمد نا ابو رجاء الخراساني عن عباد بن كثير عن الجريري عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والغيبه فان الغيبه اشد من الزنا قالوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل يزني ثم يتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبه لا يغفر له حتى يغفر له صاحبها اخبرنا محمد بن ابرهيم الدركي انا ابو بكر محمد بن الحسين بن كوثر نا ابو علي الحسن بن برداد الراسبي نا محمد بن بشير عن سليمن بن عمرو حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتاب احدكم اخاه من خلفه فليستغفر له فان ذلك كفارة له حدثنا الامام ابو اسحق ابرهيم بن محمد الاسفرايني املا انا الامام ابو بكر احمد بن ابرهيم الاسمعيلي انا احمد بن عبد الله بن سليمان نا احمد بن يحيى الحلبي نا العلا بن بشير عن سفين الثوري عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس لفاسق غيبه ثم ضرب للغيبه مثلا فقال ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا قال الزجاج تاويله ان ذكرك بسوء من لم يحضرك بمنزله اكل لحمه وهو ميت لا يحس بذلك قال مجاهد لما قيل لهم ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه

ميتا

ميتا قالوا لا قيل فكرهتموه اي فكما كرهتم هذا فاجتنبوا ذكره بالسوء غايبا ويقال للمغتاب فلان ياكل لحوم الناس اخبرنا اسمعيل بن ابي القاسم انا عمرو بن حيد نا جعفر بن محمد بن سوار انا قتيبة بن سعيد نا يحيى بن زكريا عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال مر عمرو بن العاص على بغل ميت فقال لان ياكل احدكم من هذا حتى يملا جوفه خير له من ان ياكل لحم رجل مسلم اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر الخشاب انا ابرهيم بن عبد الله الاصبهاني انا محمد بن اسحق السراج نا قتيبة نا مروان بن سالم القرشي نا مسعدة بن اليسع عن الربيع بن صبيح عن يزيد الرقاشي ان رجلا اغتاب عنده رجلا قال فاخبرني انه راى في المنام كان زنجيا اتاه بطبق عليه جنب لحم خنزير لم ار لحما قط انتن منه فقال كل فقلت اكل لحم خنزير قال فهددني وقال لي كل فاكلت قال يزيد فحلف لي انه لم يزل يجد نتن ذلك من فيه واتقوا الله في الغيبة ان الله تواب على من تاب رحيم به يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى يعني ادم وحوا اي انكم متساوون لان كلكم يرجع بالنسب الى ادم وحوا نزلت الايه في الزجر عن التفاخر بالانساب اخبرنا ابو بكر الحارثي انا ابو الشيخ نا احمد بن الحسن عن علي بن بحر نا محمد بن عبد الاعلى الصنعاني نا معتمر بن سليمن عن ابيه عن حنش عن عكرمه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما انتم من رجل وامراة كجمام الصاع ليس لاحد على احد فضل الا بالتقوى ثم ذكر انه انما فرق انساب الناس ليتعارفوا فقال وجعلناكم شعوبا وهي جمع شعب وهي الحي العظيم مثل مضر وربيعه والقبايل دونها وهم كبكر من ربيعه وتميم من مضر هذا قول جماعه المفسرين روي عطا عن ابن عباس قال يريد بالشعوب الموالي وبالقبايل العرب والى هذا ذهب قوم فقالوا الشعوب من العجم وهم من لا يعرف لهم اصل نسب كالهند والجبل والترك والقبايل من العرب لتعارفوا اي ليعرف بعضكم بعضا في قرب النسب وبعده ثم اعلمهم ان ارفعهم عنده منزلة اتقاهم ان اكرمكم عند الله اتقاكم اخبرنا عبد الرحمن بن عبدان نا محمد بن عبد الله بن حمدويه نا محمد بن يعقوب الشيباني نا محمد بن عبد الوهاب نا محمد بن الحسن المخزومي حدثتني ام سلمه بنت العلا بن عبد الرحمن عن ابيها عن جدها عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقول يوم القيمه امرتكم فضيعتم ما عهدت اليكم فيه ورفعتم انسابكم فاليوم ارفع نسبي واضع انسابكم اين المتقون ان اكرمكم عند الله اتقاكم اخبرنا محمد ابو الحسن محمد بن احمد بن محمد بن الفضل انا ابو علي السبيعي انا احمد بن يونس الكديمي نا ابو عاصم نا موسى بن عبيدة عن سعيد المقبري قال سال رجل عيسى بن مريم عليه السلام اي الناس افضل فاخذ قبضتين من تراب فقال اي هاتين افضل الناس خلقوا من تراب فاكرمهم اتقاهم وقال قتادة اكرم الكرم التقوى والام اللوم الفجور وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله قالت الاعراب امنا نزلت في بني اسد اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة جدبة واظهروا الاسلام ولم يكونوا مومنين في السر انما كانوا يطلبون الصدقه والمعنى انهم يقولون صدقنا بما جيتنا به قل لم تومنوا لم تصدقوا ولكن قولوا اسلمنا انقدنا واستسلمنا مخافة القتل والسبي ثم بين ان الايمان محله القلب لا اللسان ولما يدخل الايمان في قلوبكم قال الزجاج الاسلام اظهار الخضوع وقبول ما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم وبذلك يحقن الدم فان كان مع ذلك الاظهار اعتقاد وتصديق بالقلب فذلك الايمان وصاحبه المومن وقد اخرج هولا من الايمان بقوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم اي لم تصدقوا وانما اسلمتم تعوذا من القتل اخبرنا ابو بكر التميمي انا عبد الله بن محمد بن جعفر انا ابرهيم بن محمد بن الحسن نا ابرهيم بن يعقوب نا زيد بن الحباب نا علي بن مسعدة حدثني قتادة حدثني انس قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم علانية والايمان في القلب واشار الى صدره وان تطيعوا الله ورسوله قال ابن عباس خلصوا
الايمان لا يلتكم من اعمالكم شيئا وقرا ابو عمرو لا يالتكم من الت يالت التا اذا نقص ويقال ايضا الات يليت ليتا
بهذا المعنى قال ابن عباس ومقاتل لا ينقصكم من ثواب اعمالكم شيئا ثم نعت الصادقين في ايمانهم انما المؤمنون
الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا في دينهم بعد الايمان وجاهدوا باموالهم وانفسهم في
سبيل الله وذلك ان الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فرضا في ذلك الوقت اولئك هم
الصادقون في ايمانهم لما نزلت الايتان اتو رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلفون انهم مومنون صادقون
وعرف الله غير ذلك منهم فانزل الله قل اتعلمون الله بدينكم ها هنا بمعنى اعلم ولذلك ادخلت الباء في دينكم
يقول اتخبرون الله بالدين الذي انتم عليه اي انه عالم بذلك لا يحتاج الى اخباركم والله يعلم ما في السموات
وما في الارض الاية وكان هولاء الاعراب يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيناك بالعيال والاثقال
ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان يمنون عليه بذلك فانزل الله يمنون عليك ان اسلموا الاية ان بان اسلموا
وهي ظاهرة الى اخر السورة، تفسير سورة ق اخبرنا ابو عثمن الزعفراني انا ابو عمرو السختياني نا ابو اسحق الاسدي
الكوفي نا احمد بن عبد الله نا سلام بن سليم نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة ق هون الله عليه تارات الموت وسكراته،
بسم الله الرحمن الرحيم، ق قال المفسرون هو اسم جبل محيط
بالدنيا من زبرجد والسما مقببة عليه وهو وراء الحجاب الذي تغيب الشمس من ورائه مسيرة سنة وحكى الفرا والزجاج
ان قوما قالوا معنى ق قضي الامر او قضي ما هو كاين كما قيل في حم حم الامر والقران المجيد الكريم على الله الكبير الخير
بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم مفسر في ص فقال الكافرون هذا شي عجيب معجب عجبوا من كون محمد رسولا
اليهم فانكروا رسالته وانكروا البعث بعد الموت اءذا متنا وكنا ترابا اي انبعث اذا متنا ذلك رجع رد الى
الحيوة بعيد غير كاين اي بعيد عندنا ان نبعث بعد الموت قد علمنا ما تنقص الارض منهم ما تاكل من
لحومهم ودمايهم واشعارهم يعني ان ذلك لم يعزب عن علمه واخبران عنده بذلك كتابا وعندنا كتاب
حفيظ حافظ لعدتهم واسمايهم وهو اللوح المحفوظ وقد اثبت فيه ما يكون ثم اخبر بتكذيبهم بل كذبوا بالحق
بالقران لما جاءهم فهم في امر مريج مختلط ملتبس قال الحسن ما ترك قوم الحق الا مرج امرهم وذكر الزجاج معنى
اختلاط امرهم فقال انهم كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم مرة شاعر ومرة ساحر ومرة معلم وللقران انه سحر
ومرة يقولون رجز ومرة مفترى فكان امرهم ملتبسا مختلطا عليهم ثم دلهم على قدرته على البعث بعظيم خلقه
فقال افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها بغير عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج فتوق
وشقوق وصدوع والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبال ثوابت وانبتنا
فيها من كل زوج بهيج من كل لون حسن تبصرة وذكرى قال الزجاج فعلنا ذلك لنبصر ونذكر به
فهي تذكير لكل عبد منيب يرجع الى الله ويتفكر في قدرته ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير الخير وفيه
حياة لكل شي وهو المطر فانبتنا به جنات وحب الحصيد يعني ما يقتات ويحصد من الحبوب واراد حب
النبت الحصيد والنخل باسقات طوالا يقال بسقت تسبق سوقا اذا طالت لها طلع وهو اول ما يظهر من ثمر
النخل قبل ان ينشق نضيد منضود بعضه على بعض وذلك قبل ان ينفتح وهو نضيد في اكمامه فاذا خرج من اكمامه

هو

فليس

فليس بنضيد رزقا للعباد اي انبتنا هذه الاشيا للرزق واحيينا به بلدة ميتا يعني بالمطر انبتنا الكلا كذلك
الخروج من القبور اي كما خلقنا هذه الاشيا نبعثكم ثم ذكر الامم المكذبة تخويفا لكفار مكة فقال كذبت قبلهم
قوم نوح الى قوله وقوم تبع وهو تبع الحميري الذي ذكر في له اهم خير ام قوم تبع كل من هولا المذكورين
كذب الرسل فحق وعيد وجب عليهم عذابي وحقت عليهم كلمة العذاب ثم انزل جوابا لقولهم ذلك رجع بعيد
افعيينا بالخلق الاول يعني اعجزنا حين خلقناهم اولا ولم يكونوا شيئا فكيف نعجز عن بعثهم وهذا تقرير
لهم لانهم اعترفوا بان الله الخالق وانكروا البعث ويقال لكل من عجز عن شي عيي به ثم ذكر انهم في شك من
البعث بعد الموت فقال بل هم في لبس من خلق جديد اي في ضلال وشك من اعادة الخلق جديد ولقد
خلقنا الانسان ابن ادم ونعلم ما توسوس به نفسه تحدث به قلبه اي نعلم ما يخفي ويكن في نفسه
ونحن اقرب اليه بالعلم من حبل الوريد وهو عرق يتفرق في البدن مخالط للانسان في جميع اعضايه وذلك
ان ابعاض الانسان يحجب بعضها بعضا ولا يحجب علم الله عنه شي ثم ذكر انه مع علمه به وكل به ملكين يكتبان ويحفظان
عليه ما عمله الزاما للحجة فقال اذ يتلقى المتلقيان قال مقاتل يعني الملكين يتلقيان عمل ابن ادم ومنطقه اي
ياخذان ذلك ويثبتانه والتلقي الاخذ ذكر باذ كر عند قوله فتلقى ادم عن اليمين وعن الشمال قعيد
اراد عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد فاكتفا باحدهما من الاخر والمراد بالقعيد ها هنا الملازم الذي لا يبرح
لا القاعد الذي هو ضد القايم قال مجاهد عن اليمين كاتب الحسنات وعن الشمال كاتب السيات ما يلفظ من
قول يتكلم من كلام فيلفظه اي يرميه من فيه الا لديه رقيب حفيظ يعني الملك الموكل به اما صاحب
اليمين واما صاحب الشمال عتيد حاضر معه اينما كان اخبرنا ابو منصور بن طاهر انا ابو عمرو بن مطر انا
جعفر بن محمد بن المستفاض نا ابراهيم بن العلا نا اسمعيل بن عياش عن عاصم بن رجا بن حيوة عن عروة بن رويم عن القسم
عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطي
والمسي فان ندم واستغفر الله منها القاها والا كتبها واحدة اخبرنا المفضل بن اسمعيل الاحمدي الامام احمد بن
ابرهيم الاسمعيلي ابا الحسن بن علي بن سليمن القطان نا اسمعيل هو ابن عيسى العطار نا المسيب بن شريك عن بشر
عن نمير عن القاسم عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب اليمين امير على صاحب الشمال
فاذا عمل حسنة كتبها له صاحب اليمين بعشر امثالها واذا عمل سيئة فاراد صاحب الشمال ان يكتبها قال له
صاحب اليمين امسك فيمسك عنه سبع ساعات فان استغفر الله منها لم يكتب عليه شي وان لم يستغفر الله
كتب عليه سيئة واحدة اخبرنا اسمعيل بن ابرهيم انا محمد بن احمد بن حامد العطار نا احمد بن الحسن بن عبد
الجبار نا سريج بن يونس نا هاشم عن الهيثم عن حماد عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله وكل بعبده ملكين يكتبان عليه فاذا مات قالا يا رب قد قبضت عبدك فلانا
فالى اين قال سمايي مملوة من ملايكتي يعبدوني وارضي مملوة من خلقي يطيعوني اذهبا الى قبر عبدي
فسبحاني وكبراني وهللاني واكتبا ذلك في حسنات عبدي الى يوم القيمة وجاءت سكرة الموت غمرته
وشدته التي تغشى الانسان وتغلب على عقله بالحق قال مقاتل يعني انه حق كاين ويقال لمن جاءته سكرة الموت
جاءه الحق ذلك اي ذلك الموت ما كنت منه تحيد تهرب وتميل يقال حاد عنه يحيد حيدا اذا مال عنه قال ابن
عباس تكره ونفخ في الصور يعني نفخة البعث ذلك اليوم يوم الوعيد وجاءت في ذلك اليوم كل نفس معها

النفخ

للكفار بالعذاب

عن انس قال كنا عند رسول الله
صلعم فضحك فقال هل تدرون
مما اضحك قال قلنا الله
ورسوله اعلم قال من مخاطبة
العبد ربه يقول يا رب
الم تجرني من الظلم قال
فيقول بلى قال فيقول فاني
لا اجيز على نفسي الا شاهدا
مني قال فيقول كفى بنفسك
اليوم عليك شهيدا وبالكرام
الكاتبين شهودا قال
فيختم على فيه فيقال لاركانه
انطقي قال فتنطق باعماله
ثم يخلي بينه وبين الكلام
قال فيقول بعدا لكن وسحقا
فعنكن كنت اناضل مصابيح

سائق يسوقها الى المحشر وشهيد يشهد عليها بما عملت قال الكلبي السائق هو الذي كان يكتب السيئات والشهيد
الذي كان يكتب الحسنات والمراد بالنفس هاهنا نفس الكافر يدل عليه لقد كنت اي يقال له لقد كنت في غفلة
من هذا اليوم في الدنيا فكشفنا عنك غطاءك الذي كان في الدنيا يعشي قلبك وسمعك وبصرك
فبصرك اليوم حديد فانت اليوم عالم نافذ البصر تبصر ما كنت تنكر في الدنيا وقال قرينه يعني الملك الذي
كان يكتب عمله السيء في الدنيا يقول لربه كنت وكلتني به وقد احضرته وهو قوله هذا ما لدي عتيد يعني الشخص
الذي الي به وما يعني من هذا قول مجاهد وقال ابن قتيبة يعني ديوان اعماله وما كتبه عليه يقول ما كتبته
من عمله حاضر عندي يقول الله القيا في جهنم هذا خطاب للواحد بلفظ التثنية على عادة العرب يقولون
للواحد رحلاها وازجراها والخطاب لخازن النار وقال الزجاج هذا امر الملكين الموكلين به وهما
السائق والشاهد كل كفار للنعم عنيد مجانب للايمان مناع للخير لا يبذل خيرا ولا يعطي في حق الله تعالى
معتد ظالم لا يقر بتوحيد الله مريب شاك في الحق وهو توحيد الله من قولهم اراب الرجل اذا صار ذا ريب قال
قرينه يعني شيطانه ربنا ما اطغيته ما اضللته وما اغويته اي لم انول ذلك ان شيطانه يعتذر الى ربه
يقول لم يكن لي قوة ان اضله بغير سلطانك ومعنى ضلال البعيد طويل لا يرجع عنه الى الحق فيقول الله لا تختصموا
لدي وذكر اختصامهم في سورة الصافات عند واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين
الايات وقد قدمت اليكم بالوعيد قد اخبرتكم على لسان الرسل بعذابي في الاخرة لمن كفر ما يبدل القول لدي
لا خلف لوعدي وقد قضيت ما انا قاض عليكم من العذاب فلا تبديل له وقال قوم يعني قوله ما يبدل القول لدي
لا يكذب عندي ولا يغير القول عن جهته لاني اعلم الغيب اعلم كيف ضلوا وكيف اضللتموهم وهذا قول الكلبي
واختيار الفراء وابن قتيبة وهو الاظهر لانه قال القول لدي ولم يقل ما يبدل قولي وما انا بظلام للعبيد فاعاقب
من غير جرم يوم نقول لجهنم وقرا نافع يقول بالياء على معنى يقول الله لجهنم هل امتلات قال المفسرون اراه الله تصديق
قوله لان ملاجهنم فلما امتلات قال لها هل امتلات وتقول هل من مزيد اي قد امتلات ولم يبق في موضع
لم يمتلي وهذا استفهام انكار هذا الذي ذكرنا قال عطا ومجاهد ومقاتل بن سليمن وقال ابن عباس في رواية
ابي صالح انها تستزيد الى ما فيها ووجه هذا القول ان هذا السؤال في قوله هل امتلات كان قبل دخول جميع
اهلها فيها ويجوز ان يكون المعنى انها طلبت ان تزداد في سعتها ليضايقها باهلها وازلفت الجنة قربت وادنيت
للمتقين الشرك غير بعيد ينظرون اليها قبل دخولها ويقال لهم هذا الذي ترونه ما توعدون لكل
اواب حفيظ راجع عن معاصي الله قال مجاهد هو الذي يذكر ذنبه فيستغفر منه وقال سعيد بن
المسيب هو الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب حفيظ يحفظ ذنوبه حتى يرجع عنها ويستغفر لها
ذكره يحيى بن وثاب عن ابن عباس من خشي اي هو من خشي يعني الاواب الحفيظ من خشي الرحمن بالغيب
خافه واطاعه ولم يره وجا بقلب منيب مخلص راجع عن معاصي الله الى طاعة الله ادخلوها اي
يقال لهم ادخلوا الجنة بسلام بسلامة من الهموم والعذاب ذلك يوم الخلود في الجنة لانه لا موت فيها
لهم ما يشاءون فيها ذلك انهم يشاءون ولدينا مزيد اخبرنا ابو سعيد عبد الرحمن بن حمدان انا عبد الله
بن محمد بن عثمن الواسطي انا محمد بن محمد بن سليمن الواسطي نا محمد بن المصفى نا سويد بن عبد العزيز نا عمرو بن
خالد الواسطي نا زيد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول

الله عز وجل

الله عز وجل ولدينا مزيد قال يتجلى لهم ثم خوف كفار مكة فقال وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم
بطشا فنقبوا في البلاد ساروا وتقلبوا وطافوا واصله من النقب وهو الطريق كانهم سلكوا كل طريق
فلم يجدوا محيصا عن امر الله قال الزجاج لم يروا محيصا من الموت ثم يموتون فيصيرون الى عذاب الله
ان في ذلك لذي ذكرت من اهلاك القرى لذكرى تذكرة وموعظة لمن كان له قلب قال ابن عباس عقل قال الفرا
وهذا جائز في العربية ان يقول ما لك قلب وما قلبك معك اي ما عقلك او القى السمع اي استمع ما يقال له
يقال القِ سمعك الي اي استمع مني وهو شهيد شاهد القلب والفهم ليس بغافل ولا ساه اخبرنا ابو بكر احمد
بن الحسن القاضي انا ابو علي محمد بن احمد بن معقل نا محمد بن يحيى الذهلي نا ابو عاصم النبيل عن شبيب عن
عكرمة عن ابن عباس في قوله لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد قال كان المنافقون يجلسون عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يخرجون فيقولون ماذا قال آنفا ليس معهم قلوبهم ولقد خلقنا السموات
والارض الاية قال جماعة من المفسرين ان اليهود قالت خلق الله السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اولها
يوم الاحد واخرها يوم الجمعة واستراح يوم السبت فلذلك لا نعمل فيه شيئا فاكذبهم الله بقوله وما مسنا من
لغوب يقال لغب يلغب لغوبا اذا اعيا من التعب فاصبر على ما يقولون من بهتهم وكذبهم وهذا قبل ان امر
بالقتال وسبح بحمد ربك صل حمدا لله قبل طلوع الشمس يعني الفجر وقبل الغروب يعني الظهر والعصر اخبرنا
سعيد بن محمد بن احمد بن جعفر انا ابو علي بن ابي بكر الفقيه انا عبد الله بن محمد البغوي نا محمد بن زياد البلوي نا
ابو شهاب نا اسمعيل بن ابي خالد عن قيس عن جرير بن عبد الله قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنظر الى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته فان استطعتم
ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فافعلوا وقرا فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل
الغروب رواه البخاري عن يوسف بن موسى عن عاصم بن يوسف عن ابي شهاب ومن الليل فسبحه يعني
المغرب والعشا وادبار السجود بكسر الهمزة مصدر ادبر الشيء ادبارا اذا ولى ومن فتح الهمزة جعله جمع
دبر بمعنى خلف قال عطا عن ابن عباس يريد الوتر الذي جعله الله سنة بعد الصلاة واكثر المفسرين على ان
المراد به ركعتان بعد صلاة المغرب وروي ذلك مرفوعا اخبرنا محمد بن ابرهيم المزكي انا اسمعيل بن
احمد الجرجاني انا عبد الله بن زيدان البجلي نا ابو كريب نا ابن فضيل عن رشدين بن كريب عن ابيه عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لي يا ابن عباس ركعتين قبل صلاة الغداة ادبار النجوم وركعتين بعد
المغرب ادبار السجود واستمع اي صيحة القيمة والبعث والنشور يوم ينادي المناد قال مقاتل هو
اسرافيل ينادي بالحشر فيقول يا ايها الناس هلموا الى الحساب من مكان قريب قال قتادة كنا نحدث
انه ينادي من صخرة بيت المقدس قال الكلبي وهي اقرب الارض الى السما باثني عشر ميلا يوم يسمعون الصيحة
يعني قول المنادي يا ايتها العظام البالية والاوصال المنقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله
يامركن ان تجتمعن لفصل القضا بالحق قال الكلبي بالبعث وقال مقاتل يعني انها كائنة حقا ذلك يوم
الخروج من القبور انا نحن نحيي ونميت اراد نميت في الدنيا ونحيي للبعث والينا المصير بعد البعث
يوم تشقق الارض عنهم سراعا اي خارجين سراعا يسرعون الى الداعي ذلك حشر علينا يسير جمع علينا
هين ثم عزى نبيه نحن اعلم بما يقولون في تكذيبك يعني كفار مكة وما انت عليهم بجبار بمسلط قال ابن

كفار قريش

تجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالجهاد

عباس لم بعث ليخبرهم عليه السلام انما بعثت مذكر وذلك قبل ان يوم بالقتال فذكر بالقرآن فعظ به من
يخاف وعيد ما اوعدت من عصاني من العذاب تفسير سورة الذاريات اخبرنا سعيد بن محمد المقري
انا ابو عمرو بن مطر انا ابرهيم بن شريك نا احمد بن يونس نا سلام بن سليم نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن
ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة والذاريات اعطي من
الاجر عشر حسنات بعدد كل ريح هبت وجرت في الدنيا

بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا يعني
الرياح تذروا التراب وهشيم النبت اي تفرقه وهي مخفوضة على القسم فالحاملات وقرا يعني السحاب تحمل
ثقلا من الما فالجاريات يسرا السفن تجري ميسرة في الماء جريا سهلا فالمقسمات امرا الملائكة يقسمون الامور
بين الخلايق على ما امروا به اقسم الله بهذه الاشيا لما فيها من الدلالة على صنعته وقدرته ثم ذكر المقسم عليه
انما توعدون اي من الثواب والعقاب لصادق وان الدين الجزا لواقع لكاين والسماء ذات الحبك ذات
الخلق الحسن المستوي هذا قول الاكثرين وروي معمر عن قتادة ذات الخلق الشديد وقال مقاتل والكلبي
ذات الطرايق كحبك الماء اذا ضربته الريح وحبك الرمل والشعر الجعد ولكنا لا نرى تلك الحبك لبعدها عنا ثم
ذكر جواب القسم انكم يا اهل مكة لفي قول مختلف في محمد بعضكم يقول شاعر وبعضكم يقول مجنون وفي
القران يقولون انه سحر وكهانة وزجر وما سطره الاولون يؤفك عنه من افك يصرف عن الايمان به من
صرف حتى يكذب به يعني من حرمه الله الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران قتل الخراصون قالوا جميعا
لعن الكذابون قال الانباري والقتل اذا اخبر عن الله به كان بمعنى اللعنة لان من لعنه الله فهو بمنزلة المقتول
الهالك وقال الزجاج الخراصون هم الكذابون يقال قد خرص علي فلان الباطل قال الفرا هم الذين قالوا محمد شاعر
كذاب مجنون ساحر خرصوا ما لا علم لهم به الذين هم في غمرة غفلة وعمى وجهالة عن امر الاخرة ساهون لاهون
غافلون والسهو الغفلة عن الشي وذهاب القلب عنه يسالون ايان يوم الدين يقولون يا محمد متى يوم الجزا
تكذيبا منهم واستهزا ثم اخبر عن ذلك اليوم يوم هم على النار يفتنون يحرقون ويعذبون بها قال عكرمة الم تر ان
الذهب اذا ادخل النار قيل فتن ويقول لهم خزنة النار ذوقوا فتنتكم حريقكم وعذابكم هذا الذي كنتم به تستعجلون
في الدنيا تكذيبا به ثم اعلم ما لاهل الجنة عنده ان المتقين في جنات وعيون اخذين ما اتاهم ربهم ما اعطاهم
من الخير والكرامة انهم كانوا قبل ذلك يعني في الدنيا محسنين في اعمالهم ثم ذكر احسانهم كانوا قليلا من
الليل ما يهجعون الهجوع النوم بالليل دون النهار وما صلة والمعنى كانوا قليلا من الليل يصلون اكثر
الليل قال عطا وذلك حين امروا بقيام الليل ثم نزلت الرخصة ويجوز ان يكون المعنى كان الليل الذي ينامون
فيه كله قليلا ويكون الليل اسما للجنس وهذا معنى قول سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانوا اقل ليلة
تمر بهم الا صلوا فيها وقال مطرف بن الشخير قل ليلة اتت عليهم هجعوها كلها وقال مجاهد كانوا لا ينامون
كل الليل واختار قوم الوقف على قوله قليلا على معنى كانوا من الناس قليلا وهو قول الضحاك ومقاتل ثم ابتدا
فقال من الليل ما يهجعون وهذا على نفي النوم عنهم البتة قال عطا والمراد بهولا القليل ثمانون من نصارى نجران
والشام امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وصدقوه وبالاسحار هم يستغفرون قال الحسن مدوا الصلاة الى الاسحار
ثم اخذوا بالاسحار في الاستغفار وقال الكلبي ومقاتل ومجاهد وبالاسحار هم يصلون وذلك ان صلاتهم بالاسحار

يهجعون صح

طلب منهم

طلب منهم المغفرة ثم ذكر صدقاتهم وفي اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم وهو الذي ليس له في الغنيمة سهم
ولا يجري عليه من الفي شي ومعناه في اللغة الذي منع الخير والعطا وقال قتادة والزهري هو المتعفف
الذي لا يسال وقد ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فقال الذي لا يجد غنا يغنيه ولا يفطن لحاجته فيتصدق
عليه وفي الارض ايات للموقنين يعني ما فيها من الجبال والانهار والبحار والاشجار والثمار والنبات عاما بعد
عام ففيها ايات للموقنين بالله يعرفونه بصنعه وفي انفسكم ايات اذ كانت نطفة ثم علقة ثم مضغة
ثم عظما الى ان نفخ فيها الروح وقال عطا عن ابن عباس يريد اختلاف الالسنة والصور والالوان والطبايع
وقال ابن الزبير يعني سبيل الخلا والبول ياكل ويشرب من مدخل واحد ويخرج من سبيلين وتم الكلام
ثم عنفهم افلا تبصرون قال مقاتل افلا تبصرون كيف خلقكم فتعرفوا قدرته على البعث وفي السماء رزقكم قال
ابن عباس ومقاتل ومجاهد يعني المطر الذي هو سبب الارزاق وما توعدون قال عطا من الثواب و
وقال الكلبي من الخير والشر وقال مجاهد الجنة والنار ثم اقسم الرب بنفسه فقال فورب السماء والارض
انه لحق قال الكلبي يعني ما قص في الكتاب كاين قال الزجاج وهو ما ذكر من امر الرزق والايات وقال مقاتل
يعني من امر الساعة مثل ما انكم تنطقون من قرا بالرفع فهو من صفة الحق ومن نصب جعل مثل مع ما بمنزلة
شي واحد ذكر ذلك ابو عثمن المازني وابو علي الفارسي قال ومثله قول حميد وويحا لمن لم يدر ما هن ويحما فبني
ويح مع ما ولم يلحقه التنوين وقال الفرا من نصب مثل ما جعله في مذهب مصدر كقوله انه لحق حقا ويجوز
ذلك قال الزجاج والمعنى انه لحق كما انكم تنطقون شبه الله تعالى تحقق ما اخبر عنه بتحقق نطق الادمي ووجوده
وهذا كما يقول انه لحق كما انك هاهنا وانه لحق كما انك تتكلم والمعنى انه في صدقه ووجوده كالذي يعرفه
ضرورة هل اتاك قال ابن عباس ومقاتل يريد قد اتاك ولم يكن اذ ذاك اتاه حديث ضيف ابرهيم المكرمين
يعني عند الله وذلك انهم كانوا ملايكة كراما وقد قال الله في وصفهم بل عباد مكرمون وذكر ابن
عباس اسماهم فقال يريد اسرافيل وجبريل وميكايل وقال مقاتل اكرمهم ابرهيم فاحسن عليهم القيام وكان لا يقوم
على راس ضيف فلما راي هيبتهم بنفسه قام هو وامراته سارة لخدمتهم وقال الكلبي اكرمهم بالعجل اخبرنا ابو بكر احمد
بن الحسن القاضي نا ابو العباس محمد بن يعقوب نا ابو يحيى زكريا بن يحيى نا سفين بن عيينة عن عمرو بن دينار
سمع نافع بن جبير يخبر عن ابي شريح قال يحسن الى جاره ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان
يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليسكت اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام مفسر في سورة هود قوم
منكرون قال ابن عباس قال في نفسه هولا قوم لا نعرفهم وذلك انه ظنهم من الانس ولم يعرفهم فراغ الى اهله
عدل ومال اليهم مبادرة فجا بعجل سمين وكان مشويا لانه قال في اية اخرى بعجل حنيذ فقربه اليهم ليأكلوا فلم ياكلوا
فقال الا تاكلون وما بعد هذا مفسر الى فاقبلت امراته في صرة في صيحة وضجة اي اخذت تولول
كما قالت يا ويلتا فصكت وجهها قال مقاتل والكلبي جمعت اصابعها فضربت جبينها تعجبا ومعنى الصك
ضرب الشي بالشي العريض وقالت عجوز عقيم انا عجوز عقيم فكيف الد كما قالت يا ويلتا االد وانا عجوز قالوا
كذلك قال اي كما قلنا لك قال ربك انك ستلدين غلاما وما بعد هذا مفسر فيما تقدم الى للمسرفين
قال ابن عباس ومقاتل للمشركين والشرك اسرف الذنوب واعظمها فاخرجنا من كان فيها
يعني في قرى قوم لوط من المومنين وذلك قاسر باهلك الاية وهو ان الله تعالى امر لوطا بان يخرج هو ومن

معه من المؤمنين لئلا يصيبهم العذاب فما وجدنا فيها غير بيت غير اهل بيت من المسلمين
يعني لوطا وبنتيه ووصفهم الله بالايمان والاسلام جميعا لانه ما من مومن الا وهو مسلم وتركنا
فيها في مدينة قوم لوط اية علامة للخائفين يدلهم على ان الله اهلكهم فيخافون مثل عذابهم وفي
موسى ايضا اية اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين بحجة ظاهرة وهي العصا فتولى
بركنه اي بجمعه وجنده الذين كانوا يتقوى بهم كالركن الذي تقوى البنيان والباء في بركنه للتعدية هم
اي جعلهم يتولون وقال لموسى وقال ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فطرحناهم
في البحر يعني حين اغرقهم وهو مليم اي اتى ما يلام عليه حين ادعى الربوبية وكذب الرسول وفي عاد
ايضا اية اي في اهلاكهم وهو اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم وهي التي لا خير فيها ولا بركة لا تلقح شجرا
ولا تحمل مطرا انما هي ريح الاهلاك ثم وصفها فقال ما تذر من شيء اتت عليه من انفسهم وانعامهم واموالهم
الا جعلته كالرميم كالشي الهالك البالي وهو نبات الارض اذا يبس وديس وفي ثمود ايضا اية اذ قيل لهم
تمتعوا وذلك انهم لما عقروا الناقة قال لهم صالح تمتعوا ثلاثة ايام تمتعوا حتى حين فاخذتهم
الصاعقة يعني بعد مضي الايام الثلثة وهو الموت في قول ابن عباس وقال مقاتل يعني العذاب والصاعقة
كل عذاب مهلك قرا الكسائي الصعقة وهي الصوت الذي يكون عن الصاعقة وهم ينظرون يرون
ذلك عيانا فما استطاعوا من قيام قال قتادة من نهوض يعني لم ينهضوا من تلك الصرعة وما كانوا منتصرين
ممتنعين من العذاب وقوم نوح نصبه بالحمل على المعنى وهو ان قوله فاخذناه وجنوده فنبذناهم
في اليم يدل على اغراقهم فكانه قال اغرقناهم واغرقنا قوم نوح من قبل اي من قبل هولا انهم كانوا قوما
فاسقين عاصين لله خارجين من امر الله والسماء بنيناها بايد بقوة وقدرة وانا لموسعون لذو سعة
خلقنا والمعنى قادرون على رزقهم لا نعجز عنه والموسع ذو الوسع والسعة وهو الغني والجدة والارض فرشناها
بسطناها فنعم الماهدون نحن قال ابن عباس نعم ما وطانا لعبادي ومن كل شي خلقنا زوجين
صنفين ونوعين كالبحر والبر والحلو والمر والشمس والقمر والسماء والارض والنور والظلمة لعلكم تذكرون
فتعلمون ان خالق الازواج فرد ففروا الى الله بالتوبة من ذنوبكم والمعنى فروا من الكفر والعصيان
الى الطاعة والايمان اني لكم منه نذير مبين انذركم العقاب على الكفر والمعصية كذلك اي الامر
كذلك وهو انه ما اتى الذين من قبلهم من قبل كفار مكة من رسول الا قالوا هو ساحر او
مجنون يقول الله اتواصوا به اوصى اولهم اخرهم بالتكذيب والاستفهام للتوبيخ بل هم قوم يعني
اهل مكة طاغون قال ابن عباس حملهم الطغيان فيما اعطيتهم ووسعت عليهم على تكذيبك فتول عنهم
اعرض عن هولا المشركين فقد بلغت وانذرت فما انت بملوم لا لوم عليك اذا اديت الرسالة قال ابن عباس
والمفسرون لما نزلت هذه الاية حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمومنون وظنوا ان الوحي قد انقطع
وان العذاب قد حضر حتى نزلت الاية الثانية اخبرنا المفضل بن اسمعيل بن احمد بن ابرهيم الاسمعيلي
انا جدي الامام ابو بكر الاسمعيلي انا ابو خليفة الجمحي انا سليمن بن حرب نا حماد بن زيد عن ايوب عن مجاهد
قال خرج علي كرم الله وجهه معتما مشتملا في قميصه فقال لما نزلت فتول عنهم فما انت بملوم لم يبق منا احد
الا ايقن بالهلكة اذ امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتولى عنا فلما نزلت وذكر فان الذكرى تنفع المومنين

من في علم الله ان يومن منهم قال الكلبي عظ بالقران من امن من قومك فان الذكرى تنفعهم وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون قال المفسرون هذا خاص لاهل طاعته يعني من امن من الفريقين وهذا قول الكلبي
والضحاك واختيار الفرا وابن قتيبة والدليل على صحة هذا اخبرنا احمد بن محمد بن عبد الله التميمي نا
عبد الله بن محمد الحافظ نا محمد بن احمد بن ابي يحيى نا سعيد بن عثمن نا ابو وهب الشامي عن سليمن القافلاني عن
ميمون بن مهران عن ابن عباس قال هي في قراءة ابي وما خلقت الجن والانس من المومنين الا ليعبدون وقال اهل
المعاني الا ليخضعوا الي ويتذللوا ومعناه العبادة في اللغة الذل والانقياد وكل مخلوق من الانس والجن
خاضع لقضاء الله متذلل لمشيئة الله خلقه على ما اراد ورزقه كما قضى لا يملك احد لنفسه خروجا عما
خلق عليه ما اريد منهم من رزق ان يرزقوا احدا من خلقي ولا ان يرزقوا انفسهم وما اريد ان يطعمون ان
يطعموا احدا من خلقي وانما اسند الاطعام الى نفسه لان الخلق عيال الله فمن اطعم عيال الله فقد اطعمه
وهذا كما يروى ان الله يقول عبدي استطعمتك فلم تطعمني اي لم تطعم عبدي وذلك انه لا استطعام
وسؤال الرزق يستحيل في وصف الله تعالى ومعنى الاية انه ما وجب على عباده ولم يكلفهم القيام برزق
الخلق والاطعام ثم بين ان الرزاق هو لا غيره فقال ان الله هو الرزاق يعني لجميع خلقه ذو القوة على جميع
ما خلق المتين القوي يقال متن متانة اذا قوي ثم ذكر ان المشركين من مكة من العذاب مثل ما لغيرهم من الامم
الكافرة فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم نصيبا من العذاب مثل نصيب اصحابهم الذين
اهلكوا نحو قوم نوح وعاد وثمود ومعنى الذنوب في اللغة الدلو العظيمة قال ابن قتيبة كانوا يستقون
فيكون لكل واحد ذنوب فجعل الذنوب مكان الحظ والنصيب فلا يستعجلون بالعذاب يعني انهم اخروا
الى يوم القيمة يدل على ذلك فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون يعني يوم القيمة تفسير
سورة الطور اخبرنا محمد بن عبد الملك بن محمد بن يوسف الفارسي انا محمد بن اسحق
الحافظ انا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز نا كامل بن طلحة نا مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن
مطعم عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بالطور في المغرب رواه البخاري عن
عبد الله بن يوسف ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى كلاهما عن مالك اخبرنا محمد بن علي بن احمد العرامي
انا محمد بن جعفر السختياني نا ابو اسحق الاسدي نا ابو عبد الله البرلوعي نا المدايني عن هرون بن كثير عن زيد
بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة الطور
كان حقا على الله ان يومنه من عذابه وان ينعمه في جنته

بسم الله الرحمن الرحيم والطور اقسم الله
تعالى بالجبل الذي كلم عليه موسى وكتاب مسطور يعني ما اثبت على بني ادم من اعمالهم في رق منشور الرق ما
يكتب فيه والمنشور المبسوط قال مقاتل تخرج اليهم اعمالهم يومئذ في رق يعني ادم الصحف وقال الفرا الرق
الصحايف التي تخرج الى بني ادم يوم القيمة فاخذ كاخذ بيمينه واخذ بشماله وهذا كقوله ونخرج له يوم القيمة
كتابا يلقاه منشورا والبيت المعمور اخبرنا اسمعيل بن ابرهيم انا اسمعيل بن نجيد نا محمد بن الحسن بن الخليل
نا هشام بن عمار نا الوليد بن مسلم نا روح بن جناح عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم البيت المعمور في السماء الدنيا وفي السماء الرابعة نهر يقال له الحيوان يدخله جبريل عليه السلام كل يوم

طلعت فيه الشمس فاذا خرج انتفض انتفاضة خرت عنه سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا يومرون
ان ياتوا البيت المعمور فيصلون فيه فيفعلون ثم لا يعودون اليه ابدا واخبرنا ابو حسان المزكي انا هرون
بن محمد الاستراباذي نا اسحق بن احمد الخزاعي انا ابو الوليد الازرقي نا جدي عن سعيد بن سالم حدثني بن جريج
عن صفوان بن سليم عن كريب عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت الذي في السما يقال له
الضراح وهو منا البيت الحرام لو سقط سقط عليه يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه ابدا اخبرنا
اسمعيل النصراباذي نا المغيرة بن عمرو بن الوليد العدني انا المفضل بن محمد الشعبي نا محمد بن يوسف نا ابو قرة
سمعت عبد الله بن عيينة بن طاوس يذكر عن عمه عبد الله بن طاوس انه سمعه يقول ان البيت المعمور في السما
السابعة يحج اليه الملايكة يوم حجكم هذا والسقف المرفوع يعني السماء والبحر المسجور المملو يقال
سجرت الانا اذا ملاته روي عن علي رضي الله عنه انه قال هو بحر تحت العرش فيه ما غليظ يقال له بحر الحيوان
يمطر البلاد بعد النفخة الاولى منه اربعين صباحا فينبتون في قبورهم وهذا قول الكلبي ومقاتل قالا
يحيي الله به الموتى فيما بين النفختين وقال مجاهد البحر المسجور الموقد من الشجر وهو ايقاد النار في التنور
وهذا كما يروى ان الله تعالى يجعل البحار كلها نارا فيزاد في نار جهنم اقسم الله تعالى بهذه الاشيا للتنبيه على
ما فيها من عظم القدرة على ان تعذيب المشركين حق وهو ان عذاب ربك لواقع لكاين في الاخرة ما له من دافع
يدفع عنهم ذلك العذاب قال جبير بن مطعم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم لاكلمه في اساري بدر فدفعت
اليه وهو يصلي باصحابه المغرب وصوته يخرج من المسجد فسمعته يقرا ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع
فكانما صدع عن قلبي حين سمعت القران ولم يكن اسلم يومئذ ثم بين انه متى يقع يوم تمور السما مورا تدور
دورانا وتضطرب وتحرك وتستدير كل هذا من عبارات المفسرين والمور في اللغة الذهاب والمجي والتردد
والدوران وتسير الجبال عن اماكنها حتى يستوي بالارض فويل فشدة عذاب يومئذ للمكذبين الذين هم
في خوض يلعبون يخوضون في حديث محمد بالتكذيب والاستهزاء يلهون بذكره يوم يدعون يدفعون
الى نار جهنم دعا دفعا بعنف وجفوة قال مقاتل تغل ايديهم الى اعناقهم وتجمع نواصيهم الى اقدامهم ثم يدفعون
الى جهنم دفعا على وجوههم حتى اذا دنوا منها قال لهم خزنتها هذه النار التي كنتم بها تكذبون في الدنيا
ثم وبخوهم لما عاينوا ما كانوا يكذبون افسحر هذا ترون ام انتم لا تبصرون وذلك انهم كانوا ينسبون
محمدا صلى الله عليه وسلم الى السحر والى انه يغطي على الابصار بالسحر فلما شاهدوا ما وعدوا به من العذاب وبخوا بهذا
وقيل لهم اصلوها قاسوا شدتها فاصبروا على العذاب او لا تصبروا سوا عليكم الصبر والجزع انما
تجزون ما كنتم اي جزا ما كنتم تعملون من الكفر والتكذيب ثم ذكر ما للمومنين ان المتقين في جنات
ونعيم فاكهين بما اتاهم ربهم معجبين بذلك ناعمين وقد تقدم تفسيره ووقاهم ربهم وصرف عنهم عذاب
الجحيم ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا اكلا وشربا هنيئا مامون العاقبة من التخمة والسقم قال
زيد بن ارقم جا رجل من اهل الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل
الجنة ياكلون ويشربون ويجامعون قال فان الذي ياكل ويشرب يكون له الحاجة فقال عرق يفيض
مثل ريح المسك فاذا كان ذلك ضمر له بطنه ثم ذكر حالهم في الاكل والشرب متكئين على سرر جمع سرير
مصفوفة بعضها الى جنب بعض وزوجناهم بحور عين مفسر في اخر سورة الدخان والذين امنوا واتبعتهم

موضوعة

ذرياتهم

ذرياتهم بالايمان يعني اولادهم الصغار والكبار لان الكبار يتبعون الابا بايمان منهم والصغار يتبعون الابا
بايمان من الابا والولد يحكم له بالاسلام تبعا لوالديه الحقنا بهم ذرياتهم يرفعون اليهم لتقر بهم اعينهم وان
كانوا دونهم في العمل اخبرنا محمد بن ابي بكر المطوعي انا محمد بن احمد بن حمدان بن علي انا محمد بن احمد بن عبد الله
بن ابي عدن المرادي نا جبارة بن مغلس نا قيس بن الربيع عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن بن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرفع ذرية المومن حتى يلحقهم به وان كانوا دونه بالعمل
ليقر بهم عينه ثم قرا والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم الى اخر الاية اخبرنا
عبد الرحمن بن حمدان انا ابو بكر القطيعي انا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني عثمن بن ابي شيبة
نا محمد بن فضيل عن محمد بن عثمن عن زاذان عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان المومنين واولادهم في الجنة وان المشركين واولادهم في النار ثم قرا والذين امنوا واتبعتهم
ذريتهم الاية وما التناهم من عملهم من شي قال بن عباس لم ينقص الابا من الثواب حين الحقنا بهم ذرياتهم
وذكرنا تفسير الالت عند قوله لا يالتكم والقرا على فتح اللام في التناهم وقرا بن كثير بكسر اللام وذلك
لا تعرفه اهل اللغة ولم الكلام ثم ذكر اهل النار فقال كل امري بما كسب رهين قال مقاتل كل امري كافر بما
عمل من الشرك مرتهن في النار والمومن لا يكون مرتهنا لقوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الا
اصحاب اليمين فاستثنى المومنين ثم ذكر ما يزيدهم من الخير والنعمة فقال وامددناهم بفاكهة
ولحم مما يشتهون قال بن عباس زيادة غير الذي كان لهم يتنازعون يتعاطون ويتناولون فيها
كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم قال الزجاج لا يجري بينهم ما يلغي ولا ما فيه اثم كما يجري في الدنيا لشربة
الخمر وقال بن قتيبة لا يذهب بعقولهم فيلغوا ويرفثوا كما يكون من خمر الدنيا ولا يكون منهم
ما يوثمهم والتاثيم تفعيل من الاثم يقال اثمه اذا جعله ذا اثم والمعنى ان تلك الكاس لا تجعلهم اثمين
ويطوف عليهم بالخدامة غلمان لهم كانهم في الحسن والبياض لولو مكنون مستور مصون لم تمسه
الايدي قال قتادة ذكر لنا ان رجلا قال يا نبي الله هذا الخادم فكيف المخدوم فقال والذي نفسي بيده
ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على ساير الكواكب واقبل بعضهم على بعض يتساءلون
قال بن عباس يتذاكرون ما كانوا فيه في الدنيا مشفقين خايفين من العذاب فمن الله علينا
بالمغفرة ووقانا عذاب السموم يعني عذاب جهنم والسموم من اسما جهنم في قول الحسن ومقاتل
وقال الكلبي عذاب النار وهو قول ابي عبيدة وقال الزجاج عذاب جهنم وهو ما يوجد من لفحها
وحرها انا كنا من قبل اي في الدنيا ندعوه نوحده ونعبده انه هو البر الرحيم من فتح الهمزة كان
المعنى ندعوه لانه البر الرحيم اي فلرحمته ندعوه لانه يجيب من دعاه ومن كسر الهمزة قطع الكلام
مما قبله واستانف فذكر فعظ بالقران اهل مكة فما انت بنعمة ربك بانعامه عليك بالنبوة
بكاهن وهو الذي يوهم انه يعلم الغيب ويخبر بما في غد من غير وحي يقال كهن يكهن كهانة مثل
كتب يكتب كتابة اي لست تقول ما تقول كهانة ولا ينطق الا بوحي ام يقولون بل يقولون شاعر
هو شاعر نتربص به ريب المنون صروف الدهر وحوادثه اي ننتظر به حدثان الموت وحدثان
الدهر فيهلك كما هلك من قبله من الشعرا والمنون يكون بمعنى الدهر ويكون بمعنى المنية قال الله تعالى قل

تربصوا انتظروا بي الموت فاني معكم من المتربصين من المنتظرين عذابكم فعذبوا يوم بدر بالسيف
أم تأمرهم أحلامهم بهذا قال المفسرون كانت عظماء قريش توصف بالاحلام والعقول فازرى الله
بحلومهم حين لم يتم لهم معرفة الحق من الباطل ثم اخبر عن طغيانهم فقال أم هم قوم طاغون قال ابن
عباس يريد حملهم الطغيان على تكذيبك أم يقولون تقوله اي افتعل القران وتكذبه من تلقا نفسه والتقول
تكلف القول ولا يستعمل الا في الكذب بل لا يؤمنون بل ليس الامر على ما زعموا لا يؤمنون بالقران استكبارا ثم الزمهم الحجة فقال
فليأتوا بحديث مثله مثل القران في نظمه او حسن بيانه إن كانوا صادقين ان محمدا تقوله ثم احتج عليهم
بابتدا الخلق فقال أم خلقوا من غير شيء قال الزجاج ام خلقوا لغير شيء ام خلقوا باطلا لا يحاسبون ولا يومرون
ونحو هذا قال ابن كيسان ام خلقوا عبثا وتركوا سدى لا يومرون ولا ينهون أم هم الخالقون لانفسهم
فلا يجب عليهم لله امر أم خلقوا السماوات والأرض فيكونوا هم الخالقين بل ليس الامر على هذا بل لا يوقنون
بالحق وهو توحيد الله وقدرته على البعث أم عندهم خزائن ربك قال مقاتل يقول ابايديهم مفاتيح ربك
بالرسالة فيضعونها حيث شاوا وقال الكلبي خزاين المطر والرزق أم هم المسيطرون اي الارباب
المسلطون فلا يكونوا تحت امر ونهي يفعلون ما شاوا أم لهم سلم مرقا ومصعدا الى السما يستمعون
فيه اي عليه كقوله ولاصلبنكم في جذوع النخل والمعنى يستمعون الوحي فيعلمون ان ما هم عليه حق
فليأت مستمعهم ان ادعى بسلطان مبين بحجة واضحة أم له البنات ولكم البنون هذا انكار
عليهم حين جعلوا لله ما يكرهون لانفسهم كقوله ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون أم تسألهم اجرا
بامحمد على ما جيتهم به من الدين والشريعة أجرا فهم من مغرم مثقلون اثقلهم ذلك المغرم الذي سالتهم فمنعهم
ذلك عن الاسلام قال قتادة يقول هل سالت هولا القوم اجرا فجهدهم فلا يستطيعون الاسلام أم عندهم
الغيب قال قتادة هذا جواب لقولهم نتربص به ريب المنون يقول الله ام عندهم الغيب حتى علموا ان
محمدا يموت قبلهم فهم يكتبون قال ابن قتيبة يحكمون بما يقولون أم يريدون كيدا مكرا
به فيهلكوه بذلك المكر فالذين كفروا هم المكيدون المجزيون بكيدهم يريد ان ضرر ذلك يعود عليهم
ويحيق بهم مكرهم كما قصدوا المكر به كما اجتمعوا في دار الندوة فجزاهم الله بكيدهم
ان قتلهم ببدر أم لهم إله غير الله يرزقهم ويحفظهم وينصرهم يعني ان الذين اتخذوهم الهة
ليست بالهة تدفع وتنفع ثم نزه نفسه فقال سبحان الله عما يشركون به من الالهة ثم ذكر
عنادهم وقساوة قلوبهم وإن يروا كسفا من السماء ساقطا يقول ان عذبناهم بسقوط بعض من
السما عليهم لم ينتهوا عن كفرهم وقالوا هو قطعة من السحاب يقولوا سحاب مركوم بعضه
على بعض فذرهم تخل عنهم حتى يعاينوا يوم موتهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون اي
يموتون من قوله فصعق من في السماوات ومن قرا يصعقون بضم اليا فهو من اصعقهم الله اذا قتلهم
واهلكهم وذلك اليوم لا ينفعهم كيدهم ولا من العذاب مانع يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون
وإن للذين ظلموا يعني كفار مكة عذابا في الدنيا دون ذلك قبل عذاب الاخرة يعني القتل ببدر ولكن
أكثرهم لا يعلمون ما هو نازل بهم واصبر لحكم ربك الى ان يقع بهم العذاب الذي حكمنا عليهم فإنك
بأعيننا قال ابن عباس نرى ما يعمل بك وقال الزجاج انك بحيث نراك ونحفظك نرعاك ولا يصلون
الى مكروهك وسبح بحمد ربك حين تقوم امر ان يقول حين يقوم من مجلسه سبحان الله وبحمده وقال

بن عباس صل لله حين تقوم من منامك ومن الليل فسبحه قال فسبحه صل المغرب والعشا وإدبار النجوم يعني
الركعتين قبل صلاة الفجر وذلك حين تدبر النجوم اي تغيب بضوء الصبح. تفسير سورة النجم اخبرنا
ابو سعيد محمد بن علي بن احمد الحيري انا محمد بن جعفر بن مطر نا ابرهيم بن شريك نا البربوعي نا
المدايني نا هارون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن قرا سورة النجم اعطي من الاجر بعدد من صدق بمحمد وجحد به.
بسم الله الرحمن الرحيم والنجم إذا هوى اقسم الله بالقران
اذا انزل نجوما متفرقة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة والمراد بالنجم القران سمي نجما لتفريقه
في النزول والعرب تسمي التفريق تنجيما والمفرق منجما وهذا قول ابن عباس في رواية عطا وباذان وهوى
معناه نزل من اعلى الى اسفل يقال هوى يهوي هويا اذا سقط من علو الى اسفل وقال في رواية الوالبي وعطية
يعني الثريا اذا سقطت وغابت والعرب تطلق اسم النجم على الثريا خاصة وقال في رواية عكرمة يعني الرجوم
من النجوم وهو ما يرمى به الشيطان عند استراق السمع وجواب القسم ما ضل صاحبكم وما غوى يعني
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما ضل عن طريق الهدى وما ينطق عن الهوى ما يتكلم بالباطل وذلك انهم قالوا محمد
صلى الله عليه وسلم يقول القران من تلقا نفسه فقال الله ما ينطق محمد بالقران من هوى نفسه إن هو ما
القران إلا وحي من الله يوحى اليه به جبريل علمه شديد القوى يعني جبريل عليه السلام والقوى جمع قوة
ذو مرة قوة وشدة في خلقه فاستوى هو كناية عن جبريل بالأفق الأعلى يعني افق المشرق والمراد بالاعلى جانب
المشرق وهو فوق جانب المغرب في صعيد الارض لا في الهوى قال المفسرون ان جبريل كان ياتي النبي صلى الله
عليه وسلم في صورة الادميين فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريه نفسه على صورته التي خلق عليها فاراه نفسه مرتين مرة في الارض ومرة في السما فاما في الارض ففي الافق الاعلى
وذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان بحرا فطلع له جبريل من المشرق فسد الافق الى المغرب فخر رسول الله
صلى الله عليه وسلم مغشيا عليه فنزل جبريل في صورة الادميين وضمه الى نفسه وهو قوله ثم دنى
فتدلى تقديره ثم تدلى فدنى اي قرب بعد بعده وعلوه في الافق الاعلى فدنى من محمد صلى الله عليه وسلم
قال الحسن وقتادة جبريل بعد استوائه بالافق الاعلى من الارض فنزل الى محمد صلى الله عليه وسلم قال ابو
صالح جبريل الذي دنا فتدلى وقال الزجاج معنى دنى فتدلى واحد لان المعنى انه قرب وتدلى زاد في القرب
كما تقول قد دنا مني فلان وقرب ولو قلت قرب مني ودنا جاز فكان قاب قوسين يقال قاب قوس وقيب قوس
اي قدر قوس وهذا قول جميع المفسرين في القاب قال الكسائي هي لغة حجازية يقال كان مني قاب قوسين
وقاد قوسين وقيد قوسين قال الزجاج كان ما بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدار قوسين
والقوس ما يرمى به في قول مجاهد وعكرمة وعطا عن ابن عباس خصت بالذكر على عادتهم كما قال الكسائي
وقال عبد الله بن مسعود قدر ذراعين وهو قول شقيق بن سلمة وابي اسحق الهمداني وروي ذلك مرفوعا
اخبرنيه عبد الرحمن بن الحسن الحافظ فيما اجاز لي نا عمر بن احمد الواعظ نا عثمن بن احمد نا الحسن بن علي نا
اسمعيل بن عيسى نا المسيب بن شريك عن محمد بن عمرو وعن كثير بن خنيس عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فكان قاب قوسين او ادنى اما قاب قوسين فيقول ذراعين او
ادنى من ذراعين ومعنى القوس على هذا القول ما يقاس به الشي والذراع يقاس به قال ابن السكيت قاس الشي

يقوسه قوسا لغة في قاسه يقيسه اذا قدره اخبرنا ابو بكر بن محمد بن ابرهيم الفارسي انا محمد بن عيسى
بن عمرويه نا ابرهيم بن محمد نا مسلم بن الحجاج نا ابن نمير نا ابو اسامه نا زكريا عن عامر عن مسروق قال
قلت لعايشه رضي الله عنها في قوله ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قالت
انما ذاك جبريل كان ياتيه في صورة الرجال وانه اتاه في هذه المرة في صورته التي هي صورته فسد افق
السما ومعنى قوله ادنى قال الزجاج اي فيما تقدرون انتم والله تعالى عالم بمقادير الاشيا ولكنه يخاطبنا
على ما جرت به عادة المخاطبة فيما بيننا ومعنى الآية ان جبريل عليه السلام مع عظمه وكثرة اجزائه
حتى سد الافق بجناحيه دنى من النبي صلى الله عليه وسلم في غير تلك الصورة حتى قرب منه وفي ذلك بيان
قدرة الله تعالى اخبرنا محمد بن ابي بكر المطوعي انا محمد بن احمد بن حمدان بن علي المقرى نا ابو علي انا ابو خيثمه نا
الحسن بن موسى نا زهير نا ابو اسحق الشيباني قال اتيت زر بن حبيش فالقيت على محبه منه وعنده شاب
فقالوا الى مسله فكان قاب قوسين او ادنى فسالته قال فقال عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم راى جبريل وله ستماية جناح رواه البخاري عن قتيبه عن ابي عوانه ورواه مسلم عن ابي الربيع
عن عباد بن العوام كلاهما عن ابي اسحق فاوحى الى عبده ما اوحى قال ابن عباس في رواية عطا والكلبي اوحى
جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم ما كذب الفؤاد ما راى يقال كذبه اذا قال له الكذب
ولم يصدقه قال المبرد معنى الاية راى شيا فصدق فيه وقال ابو الهيثم ما راى يعني الرؤيه هو ما
اوهمه الفؤاد انه راى ولم يرى صدقه الفؤاد رؤيته وما راى مصدر في موضع النصب لانه مفعول
كذب وهذا اخبار عن رويته النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ربه قال ابن عباس راى محمد ربه بفؤاده
ولم يره بعينه ويكون ذلك على ان الله جعل بصره في فواده وخلق الفؤاد بصرا حتى راى ربه روية
صحيحة كما يرى بالعين ومذهب جماعة من المفسرين انه راى بعينه وهو قول انس وعكرمه والحسن وكان
يحلف بالله لقد راى محمد ربه فكل هولا اثبتوا روية صحيحة اما بالعين واما بالفواد ومذهب عبد الله بن مسعود
وعايشه رضي الله عنها في هذه الاية انه راى جبريل في صورته التي خلق عليها وقرا ابن عامر ما كذب بالتشديد
وقال المبرد في هذه القراة تعد لانه اذا راى بقلبه فقد علمه ايضا والقلب يكذب ويصدق فاذا كان
الشي في القلب معلوما فكيف يكون معه تكذيب وهذا على ما قال المبرد اذا جعلت الروية للفواد فان جعلتها
للعين زال الاشكال وصح المعنى فيقال ما كذب فواده ما راه ببصره ولقد راه نزلة اخرى قال ابن عباس راى
محمد صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو بكر التميمي نا ابو الشيخ الحافظ نا ابو القاسم البغوي نا محمد بن جعفر
الوركاني نا اسمعيل بن زكريا عن عاصم عن عكرمه عن ابن عباس قال راى النبي صلى الله عليه وسلم ربه اخبرنا ابو بكر
انا الشيخ نا محمد بن يحيى المروزي نا عاصم بن علي نا قيس عن عاصم عن عكرمه عن ابن عباس قال ان الله تعالى اصطفى
ابرهيم بالخلة واصطفى موسى بالكلام واصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم بالرسالة اخبرنا ابو نصر المهرجاني
انا عبيد الله بن محمد الزاهد انا البغوي حدثني محمد بن اسحق قال قرات على محمد بن حاتم المودب فقلت اخبركم
القسم بن مالك المزني نا سفين بن زياد عن عمه سليم بن زياد قال خرجت من مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم
فلقيت عكرمه مولى ابن عباس فقال يا ابا نصر لا تبرح حتى اشهدك على هذا الرجل واذا الرجل ابن معاذ بن عفرا
فقال اخبرني بما اخبرك ابوك عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني ابي ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم حدثه انه راى رب العالمين في خضر من الفردوس قال سفين فلقيت عكرمه بعد فسالته عن الحديث فقال
نعم كذا حدثني الا انه قال راه بفواده والاكثرون على انه راى جبريل في صورته التي خلق عليها نازلا من
السما الى الارض شادا احلقه ما بينهما وعلى قول ابن عباس معنى نزلة اخرى هو انه كانت للنبي صلى الله عليه
وسلم عرجات في تلك الليلة لما استحطه من اعداد الصلوات المفروضه فيكون لكل عرجة نزلة فراى
ربه في بعض تلك النزلات افتمارونه قال جماعة المفسرين افتجادلونه وذلك انهم جادلوه حين اسري
به فقالوا اصف لنا مسجد بيت المقدس واخبرنا عن عيرنا في طريق الشام وغير ذلك مما جادلوه به والمعنى
افتجادلونه جدالا ترومون به دفعه عما علمه وشاهده ومن قرا افتمرونه معناه افتجحدونه يقال مريت
الرجل حقه اذا جحدته قال المبرد اي افتدفعونه على ما يرى وعلى في موضع عن والمعنيان يتقاربان لان مجادلتهم
جحود وكل مجادل جاحد ولقد راه نزلة اخرى راى جبريل في صورته التي خلق عليها نازلا من السما نزلة اخرى وذلك
انه راه في صورته مرتين على ما ذكرنا عند سدرة المنتهى يعني راه محمد صلى الله عليه وسلم وهو عند سدرة
المنتهى قال الكلبي ومقاتل هي شجرة عن يمين العرش فوق السما السابعه انتهى اليها علم كل ملك اخبرنا ابو منصور
المنصوري نا علي بن عمر الحافظ نا ابو بكر النيسابوري نا محمد بن يحيى نا عبد الرزاق انا معمر عن قتاده عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما رفعت الى سدرة المنتهى في السما السابعه رايت نبقها مثل قلال هجر
وورقها مثل اذان الفيله يخرج من ساقها نهران ظاهران ونهران باطنان قلت يا جبريل ما هذا قال
اما الباطنان ففي الجنه واما الظاهران فالنيل والفرات وقال عبد الله بن مسعود اليها ينتهي كل ما يصعد
من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها والمنتهى موضع الانتهى وهذه
الشجرة حيث ينتهي اليها الملايكه فاضيفت اليه عندها جنة الماوى قال عطا عن ابن عباس جنه ياوي
اليها جبريل والملايكة وقال مقاتل والكلبي جنه ياوي اليها ارواح الشهدا اذ يغشى السدره ما يغشى قالوا
فراش من ذهب يغشاها وقال الحسن ومقاتل تغشاها الملايكه امثال الغربان حين يقعن على الشجر وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت على كل ورقة من ورقها ملكا قايما يسبح الله عز وجل ما زاغ
البصر ما مال بصر النبي صلى الله عليه وسلم يمينا ولا شمالا وما طغى ولا جاوز ما راى وهذا وصف ادبه
في ذلك المقام اذ لم يلتفت جانبا ولم يمل بصره ولم يمده امامه الى حيث ينتهي لقد راى تلك الليلة من
ايات ربه الاية الكبرى يعني الايات العظام التي راها تلك الليله وقال قوم يعني راى من ايات
ربه الاية الكبرى وهو قول عبد الله بن عباس في رواية ابي صالح قال راى جبريل في صورته التي
خلق فيها له ستماية جناح ولما قص الله هذه الاقاصيص قال للمشركين افرايتم اللات والعزى ومناة
والمعنى اخبرونا عن الالهة التي تعبدونها من دون الله هل لها قدرة توصف بها كما يوصف الله عز
وجل بالقدرة والعظمة وهذه اسما اصنام اتخذوها فعبدوها من دون الله وكانوا يشتقون لها
اسما من اسما الله تعالى فقالوا من الله تعالى اللات ومن العزيز العزى وكان الكسائي يختار الوقف عليها
بالها وقال الزجاج الوقف عليها بالتا لاتباع المصحف فانها كتبت بالتا والعزى تانيث الاعز وهي بمعنى
العزيزه وكانت سمرة نخله لغطفان يعبدونها فبعث الله اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
فقطعها وقال يا عز كفرانك لا سبحانك اني رايت الله قد اهانك وقال قتاده كانت مناة للانصار وقال الضحاك

والكلبي كانت لهذيل وخزاعة وكان بن كثير يقراوها بالمد والهمز والصحيح قراءة العامة لان العرب
سمت زيد مناه وعبد مناه ولم يسمع فيها المد والثالثة نعت لمناه يعني الثالثة للصنمين في الذكر
والاخرى نعت لها ايضا الكم الذكر وله الانثى وكان الرجل منهم اذا بشر بالانثى كره فقال الله
تعالى منكرا عليهم الكم الذكر يعني البنين وله الانثى يعني ما نحاوه من الاصنام وهي اناث في اسمائها والملائكة
تلك اذا قسمة ضيزى جايرة غير معتدلة يعني القسمة التي قسمتم من نسبة الاناث الى الله عز وجل اسمه
وايثاركم بالبنين قسمة غير عادلة والقرا على ترك الهمزة من ضيزى وقرا ابن كثير بالهمز يقال ضاز
حقه يضيزه ضيزا وضار نضار قال الفرا والزجاج ضيزى فعلى فيقلب الى فعلى لتسلم اليا كما قالوا ابيض
وعين فكسروا اولها لتكون بالياء كذلك كرهوا ان يقولوا ضوزا فتصير بالواو وهي من اليا ان هي الا
اسما اخبر الله تعالى ان هذه الاصنام التي سموها بهذه الاسامي لا معاني تحتها لانه لا ضر عندها ولا نفع
فهي تسميات القيت على جمادات سميتموها انتم واباوكم ما انزل الله بها من سلطان قال
مقاتل لم ينزل كتابا لكم فيه حجة بما يقولون انها الهة والمعنى ما انزل الله بعبادتها من سلطان ثم رجع
الى الاخبار عنهم بعد المخاطبة ان يتبعون الا الظن في انها الهة وهو ما زين لهم الشيطان ولقد
جاهم من ربهم الهدى البيان والرشاد في الكتاب والرسول وهذا تعجب من حالهم حيث لم يتركوا
عبادتها مع ما تبين من شفاعة الاصنام فلله الاخرة والاولى اي لا يملك فيهما احد شيا الا باذنه ثم اكد
هذا بقوله وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيا جمع الكناية لان المراد بقوله وكم من ملك
الكثرة الا من بعد ان ياذن الله في الشفاعة لمن يشا ويرضى اي من اهل التوحيد قال بن عباس يريد
لا تشفع الملائكة الا لمن رضي الله عنه كقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى ثم ذم صنيعهم فقال ان الذين لا
يومنون بالاخرة بالبعث ليسمون الملائكة تسمية الانثى حين زعموا انهم بنات الله وما لهم
بذلك بتلك التسمية من علم قال مقاتل ما يستيقنون انهم اناث ان يتبعون الا الظن وان الظن
لا يغني من الحق شيا لا يقوم مقام الحق ولا يغني من العلم فالحق ها هنا معناه العلم وهذا يدل على ان الظان
غير عالم ثم امره بالاعراض عنهم فاعرض عمن تولى عن ذكرنا يعني القران وهذا مما نسخته اية القتال
ثم صغر رايهم فقال ذلك مبلغهم من العلم اي لم يبلغوا من العلم الا ظنهم ان الملايكة بنات الله وانها تشفع
لهم فاعتمدوا ذلك واعرضوا عن القران ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله اي انه هو عالم بهم فهو
يجازيهم وهو اعلم بمن اهتدى اي انه عالم بالفريقين فلا يذهب عليه جزاهما ولله ما في السموات وما
في الارض اخبار عن قدرته وسعة ملكه وهذا معترض بين الاية الاولى وبين ليجزي الذين اساوا
الاية واللام في ليجزي متعلق بمعنى الاية الاولى لانه اذا كان اعلم بهم جازى كلا بما يستحقه وهي لام العاقبة
وذلك ان علمه بالفريقين ادى الى جزائهم باستحقاقهم وانما يقدر على مجازاة المحسن والمسيء اذا كان كثير
الملك لذلك اخبر به في قوله ولله ما في السموات وما في الارض ليجزي في الاخرة الذين اساوا واشركوا
بما عملوا من الشرك ويجزي الذين احسنوا وحدوا ربهم بالحسنى بالجنة ثم نعتهم فقال الذين يجتنبون
كباير الاثم وهي كل ذنب ختم بالنار والفواحش كل ذنب فيه الحد وقرا حمزة كبير الاثم لانه مضاف
الى واحد في اللفظ وان كان يراد به الكثرة فلتوحيده في اللفظ وحد الكبير الا اللمم يعني صغار الذنوب

[illegible] ام للانسان [illegible]

كالنظرة

كالنظرة والقبلة وما كان دون الزنا وهذا قول بن مسعود وابي هريرة ومسروق والشعبي ويصدق هذا
ما اخبرنيه محمد بن المفضل النسوي انا ابو القسم البشري انا الحسن بن سفيان حدثني عبيد الله بن فضالة انا
عبد الرزاق عن معمر عن بن طاووس عن ابيه قال سمعت بن عباس يقول ما رايت شيا اشبه باللمم مما قال ابو
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب على بن ادم حظه من الزنا ادرك لا محالة فزنا العينين النظر وزنا
اللسان المنطق والنفس تشتهي وتتمنى ويصدق ذلك ويكذبه الفرج فان تقدم بفرجه كان الزنا والا فهو اللمم
رواه البخاري عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق وقال بن عباس هو ان يلم بالذنب مرة ثم يتوب منه ولا يعود
وهو قول الحسن والسدي وقال بن عباس وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد
لك لا الما وهذا القول اختيار ابي اسحق فقال اللمم هو ان يكون الانسان قد الم بالمعصية ولم يقم على ذلك ويدل
على ذلك ان ربك واسع المغفرة قال بن عباس لمن فعل ذلك وتاب وتم الكلام ها هنا ثم قال هو اعلم بكم
يعني قبل ان خلقكم اذ انشاكم من الارض يريد ما كان من خلق ادم من تراب واذ انتم اجنة جمع جنين في بطون
امهاتكم قال الحسن علم الله من كل نفس ما هي صانعة والى ما هي صايرة فلا تزكوا انفسكم لا تبروها
عن الاثام ولا تمدحوها بحسن اعمالها يدل على هذا ما روي ان زينب بنت ابي سلمة قالت سميت برة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا تزكوا انفسكم الله اعلم بالبر منكم هو اعلم بمن اتقى اي بر واطاع واخلص العمل افرايت الذي
تولى ادبر عن الحق والاسلام يعني الوليد بن المغيرة كان قد امن ثم عيره بعض المشركين على ترك دينه
فقال اني خشيت عذاب الله فقال انا اتحمل عنك العذاب ان اعطيتني من مالك كذا وكذا فرجع
الى الشرك واعطى الذي عيره بعض ذلك المال ومنعه تمامه وذلك واعطى قليلا واكدى قال الفرا
امسك عن العطية وقطع وقال المبرد منع منعا شديدا اعنده علم الغيب ما غاب عنه من امر العذاب
فهو يرى اي يعلم ان صاحبه يتحمل عنه عذابه ام لم ينبا لم يخبر ولم يحدث بما في صحف موسى يعني اسفار
التوراة وابرهيم وصحف ابرهيم الذي وفى تمم واكمل ما امر به قال المفسرون بلغ قومه وادى اليهم اي
ما امر به وقال اخرون اكمل ما يجب لله عليه من الطاعة في كل ما امر وامتحن به ثم بين ما في صحفهما
الا تزر وازرة وزر اخرى لا تحمل نفس حاملة حمل اخرى ومعناه لا توخذ نفس باثم غيرها وفي هذا
ابطال لقول من ضمن للوليد ان يحمل عنه الاثم وهذا عام في كل شريعة وقد ورد في شرعنا ان روسا
الكفر والداعين الى الضلال يراد لهم الوزر بسبب اضلالهم اتباعهم وهو قوله واثقالا مع اثقالهم وقوله
ومن اوزار الذين يضلونهم فاما ان يحمل نفس ذنب اخرى حتى يصير المحمول عنها كانها لم تات بذلك فليس
ذلك في شريعة وان ليس للانسان الا ما سعى عطف على قوله الا تزر وهذا ايضا مما في صحف ابرهيم
وموسى ومعناه ليس له جزا الا جزا سعيه ان عمل خيرا جزي خيرا وان عمل شرا جزي شرا وروى الوالبي
عن بن عباس ان هذا منسوخ الحكم في هذه الشريعة بقوله الحقنا بهم ذرياتهم رفع الله درجة الذرية وان لم
يستحقوها باعمالهم ونحو هذا قال عكرمة كان ذلك لقوم ابرهيم وعيسى وموسى واما هذه الاية فلهم
ما سعى غيرهم نيابة عنهم ومن قال انه غير منسوخ الحكم قال الاية تدل على معنى النيابة في الطاعات الا ما قام
عليه الدليل كالحج وهو ان امراة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابي مات ولم يحج قال حجي عنه
وان سعيه سوف يرى يوم القيمة في ميزانه من اريت الشي ثم يجزاه يجزا الانسان سعيه يقال جزيت

فلانا سعيه الجزاء الأوفى الأكمل الأتم وأن إلى ربك المنتهى منتهى العباد ومرجعهم إليه وأنه هو أضحك وأبكى يدلك
على أن كل ما يعمله الإنسان فبقضائه وخلقه وقدرته حتى الضحك والبكى وقال الكلبي أضحك أهل الجنة
وأبكى أهل النار وقال الضحاك أضحك الأرض بالنبات وأبكى السماء بالمطر وأنه هو أمات في الدنيا وأحيا
للبعث وأنه خلق الزوجين الصنفين الذكر والأنثى من كل حيوان من نطفة إذا تمنى تصب
في الرحم وأن عليه النشأة الأخرى الخلق الثاني للبعث يوم القيمه وأنه هو أغنى أغنى الناس بالأموال وموّلهم
وأقنى وأعطى القنية وأصول الأموال وما تدخرونه بعد الكفاية وقال مقاتل ومجاهد أقنى قنع ورضي بما
أعطى الفقير وأنه هو رب الشعرى وهو كوكب خلف الجوزاء كان خزاعة تعبدها فقال الله تعالى أنا رب
الشعرى فاعبدون وأنه أهلك عادا الأولى وهم قوم صالح أهلكهم الله بالصيحة فما أبقى منهم أحدا وقوم
نوح من قبل أهلك الله قوم نوح من قبل عاد وثمود إنهم كانوا هم أظلم وأطغى من غيرهم من غيرهم لطول
دعوة نوح إياهم وعتوهم على الله في المعصية والتكذيب والمؤتفكة قرى قوم لوط المخسوف بها أهوى
أسقط أي أهواها جبريل بعد أن رفعها وأتبعهم الله الحجارة فغشاها ألبسها الله ما غشى يعني الحجارة
فبأي آلاء ربك تتمارى هذا خطاب للإنسان لما عدد الله ما فعله مما يدل على وحدانيته قال بأي نعم ربك
التي تدل على وحدانيته تتشكك قال ابن عباس يريد تكذب يا وليد يعني الوليد بن المغيرة هذا نذير
يعني محمدا صلى الله عليه وسلم من النذر الأولى الرسل قبله قال قتادة يقول أنذر محمد كما أنذر الرسل من
قبله أزفت الآزفة دنت القيمة اقتربت الساعة ليس لها من دون الله كاشفة أي إذا غشيت الخلق
بشدائدها وأهوالها لم يكشفها عنهم أحد ولم يردها وهذا قول عطاء والضحاك وقتادة وتأنيث كاشفة
على تقدير نفس كاشفة ويجوز أن يكون الكاشفة مصدرا كالخائنة والعاقبة والمعنى ليس لها من دون الله كشف
أي لا يكشف عنها غيره ولا يظهرها كقوله لا يجليها لوقتها إلا هو أفمن هذا الحديث يعني القرآن تعجبون يعني من
إنزاله على محمد صلى الله عليه وسلم وتكذبون به وتضحكون تستهزئون ولا تبكون مما فيه من الوعيد
وأنتم سامدون لاهون غافلون معرضون والسمود الغفلة والسهو عن الشيء فاسجدوا لله الخالق واعبدوه
فإنه المستحق للعبادة أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى أنا أبو عمرو بن مطر أنا أبو خليفة القاضي نا محمد بن كثير
أنا شعبة عن أبي إسحق عن الأسود عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم فسجد فيها فما بقي من القوم
إلا رجل واحد فإنه أخذ كفا من حصاء فوضعه على جبهته فقال يكفيني قال عبد الله لقد رأيته بعد قتل كافرا
رواه البخاري ومسلم عن بندار عن غندر عن شعبة تفسير سورة القمر أخبرنا محمد بن علي بن أحمد العلمي أنا
محمد بن جعفر بن مطر نا إبراهيم بن شريك نا أحمد بن يونس نا سلام بن سليم نا هارون بن كثير عن زيد بن أسلم عن
أبيه عن أبي أمامة عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة اقتربت الساعة في كل
غب بعث يوم القيمة ووجهه على صورة القمر ليلة البدر ومن قرأها كل ليلة كان أفضل وجاء يوم القيمة ووجهه
مسفر على وجوه الخلائق بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة
وانشق القمر قال ابن عباس اجتمع المشركون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا إن كنت صادقا فشق لنا
القمر فرقتين فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إن فعلت تؤمنون قالوا نعم وكانت ليلة بدر فسأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه أن يعطيه ما قالوا فانشق القمر فرقتين ورسول الله صلى الله عليه وسلم

ينادي

ينادي يا فلان يا فلان اشهدوا أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن جعفر أنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيري أنا أحمد
بن علي بن المثنى نا أبو خيثمة نا سفين بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن ابن مسعود قال انشق
القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شقتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا رواه البخاري
عن علي بن المديني ورواه مسلم عن أبي خيثمة كلاهما عن سفين وحديث انشقاق القمر رواه جماعة من
الصحابة أنس بن مالك وجبير بن مطعم وابن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو وحذيفة
ورويناه عن جميعهم ذلك في مسند التفسير وجماعة المفسرين على هذا إلا ما روي عثمن بن عطاء عن أبيه
أنه قال معناه سينشق القمر والعلماء كلهم على خلافه وإنما ذكر اقتراب الساعة مع انشقاق القمر لأن انشقاقه
من علامات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته وزمانه من أشراط اقتراب الساعة قال الزجاج زعم
قوم عدلوا عن القصد وما عليه أهل العلم أن تأويله أن القمر ينشق يوم القيمة والأمر بين في اللفظ وإجماع
أهل العلم لأن وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر يدل على أن هذا كان في الدنيا لا في القيمة قال المفسرون
لما انشق القمر قال المشركون سحرنا محمد فقال الله تعالى وإن يروا آية يعرضوا عن التصديق والإيمان بها ويقولوا
سحر مستمر قوي شديد يعلو كل سحر من قولهم استمر الشيء إذا قوي واستحكم ثم ذكر تكذيبهم وكذبوا يعني النبي
صلى الله عليه وسلم وما عاينوا من قدرة الله واتبعوا أهواءهم ما زين لهم الشيطان من الباطل الذي هم عليه
وكل أمر مستقر قال الكلبي لكل أمر حقيقة ما كان منه في الدنيا فسيظهر وما كان منه في الآخرة فسيعرف
وقال قتادة وكل أمر مستقر فالخير مستقر بأهل الخير والشر مستقر بأهل الشر وقال الفراء يقول يستقر قرار تكذيبهم
وقرار قول المصدقين حتى يعرفوا حقيقته بالثواب والعقاب ولقد جاءهم يعني أهل مكة من الأنباء من أخبار
الأمم المكذبة في القرآن ما فيه مزدجر مصدر بمعنى الازدجار أي نهي وعظة يقال زجرته وازدجرته إذا نهيته
عن السوء حكمة بالغة يعني القرآن حكمة تامة قد بلغت الغاية فما تغني النذر يجوز أن يكون ما نفيا على معنى
فليست تغني النذر وهو جمع النذير ويجوز أن يكون استفهاما المعنى فأي شيء تغني النذر إذا لم يؤمنوا كقوله وما
تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون ثم أمره بالإعراض عنهم فتول عنهم وها هنا وقف التمام يوم يدع الداع قال
مقاتل هو إسرافيل ينفخ قائما على صخرة بيت المقدس إلى شيء نكر إلى أمر فظيع لم يروا مثله فينكرونه استعظاما
له خشعا أبصارهم وقرئ خاشعا ويجوز في أسماء الفاعلين إذا تقدمت على الجماعة التوحيد والجمع والتأنيث
يقول مررت بشباب حسن أوجههم وحسان أوجههم وحسنة أوجههم وفي قراءة عبد الله خاشعة أبصارهم
أي ذليلة خاضعة عند رؤية العذاب يخرجون من الأجداث من القبور كأنهم جراد منتشر يموج
بعضها في بعض والمعنى أنهم يخرجون فزعين لا جهة لأحد منهم يقصدها والجراد لا جهة لها تكون أبدا مختلفة
بعضها في بعض مهطعين إلى الداع مقبلين إلى صوت إسرافيل يقول الكافرون هذا يوم عسر صعب شديد
قال ابن عباس عسير على الكافرين سهل يسير على المؤمنين كقوله يوم عسير على الكافرين غير يسير كذبت قبلهم
قوم نوح إلى قوله وازدجر زجروه عن دعوته بالشتم والوعيد فدعا نوح ربه أني مغلوب فانتصر فانتقم لي ممن
كذبني ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر منصب انصبابا شديدا لا ينقطع أربعين يوما وفجرنا الأرض عيونا وذلك
أن الله أرسل من السماء ماء كما يسيل من أفواه القرب وانفتحت الأرض بعيون من الماء حتى اجتمع الماءان فالتقى
الماء يعني ماء الأرض وماء السماء على أمر قد قدر قضي عليهم وقال مقاتل قدر الله أن يكون الماءان سواء فكانا على ما قدره

يعني انشقاق القمر

يعني قبل قومك يا محمد أبو الليث

وحملناه يعني نوحًا على سفينة ذات ألواح وهي خشبها العريضة التي منها جمعت ودسر قال الزجاج
يعني المسامير التي تسد بها الألواح واحدها دسار وكل شيء ادخل في شيء يشده فهو الدسر تجري تلك السفينة
بأعيننا بمنظر ومرأى منا وحفظ كقوله واصنع الفلك بأعيننا جزاء لمن كان كفر قال الفراء يقول فعلنا به وبهم
ما فعلنا من انجائه واغراقهم ثوابًا لمن كان كفر به وجحد أمره وهو نوح عليه السلام ولقد تركناها يعني
الفعلة التي فعلنا آية علامة تعتبر بها فهل من مدكر يعلم ان ذلك حق فيعتبر ويخاف فكيف كان
عذابي استفهام عن تلك الحالة ومعناه التعظيم لذلك العذاب ونذر وهو اسم من الانذار يقوم مقام
المصدر وفي هذا تخويف لمشركي مكة ولقد يسرنا القرآن للذكر للحفظ والقراءة قال سعيد بن جبير ليس من
كتب الله كتاب يقرأ كله ظاهرًا الا القرآن فهل من مدكر من ذاكر يذكره ويقرأه ومعناه الحث
على قراءة القرآن ودرسه وتعلمه انا ارسلنا عليهم ريحًا صرصرًا شديدة الهبوب وقال ابن عباس ريحًا باردة في
يوم نحس مستمر دائم الشؤم استمر عليهم بنحوسته قال ابن عباس كانوا يتشاءمون بذلك اليوم وقال
الزجاج قيل في يوم اربعاء في آخر الشهر تنزع الناس تقلعهم من الأرض من تحت اقدامهم فتصرعهم على الأرض موتى
كأنهم أعجاز نخل جمع عجز وهو مؤخر الشيء منقعر منقلع ساقط يقال قعرت النخلة اذا قلعتها من اصلها حتى
تسقط وقد انقعرت هي شبههم في طولها فلما تصرعهم حين صرعتهم الريح وكبتهم على وجوههم بالنخل الساقطة على
الأرض التي ليست لها رؤوس وذلك ان الريح قلعت رؤوسهم اولًا ثم كبتهم على وجوههم كذبت ثمود بالنذر بالانذار
الذي جاءهم به صالح فقالوا أبشرًا منا واحدًا نتبعه اي هو آدمي مثلنا وهو واحد فلا نكون له تبعًا إنا إذًا إن
فعلنا ذلك لفي ضلال خطأ وذهاب عن الحق وسعر سقاء وعناء وشدة عذاب مما يلزمنا من طاعته وقال
عطاء عن ابن عباس وجنون من قولهم ناقة مسعورة اذا كانت كأن بها جنونًا ثم انكروا ان يكون الوحي نازلًا فقالوا
أألقي الذكر عليه من بيننا كيف خص من بيننا بالنبوة والوحي بل هو كذاب فيما يقول أشر بطر متكبر يريد ان يتعظم
علينا بالنبوة قال الله تعالى سيعلمون غدًا حين نزل بهم العذاب وقال الكلبي يعني يوم القيمة من الكذاب الأشر
أهم أم صالح إنا مرسلوا الناقة قال ابن عباس انهم تعنتوا على صالح فسألوه ان يخرج لهم من صخرة ناقة حمراء عشراء تضع
ثم ترد ماءهم فتشربه ثم تعدو عليهم بمثله لبنًا فقال الله تعالى انا مرسلوا الناقة اي ما يمنوها باعثوها انشأناها
فتنة لهم محنة واختبارًا فارتقبهم فانتظر ما هم صانعون واصطبر على ما يصيبك من الاذى ونبئهم
أن الماء قسمة بينهم بين ثمود وبين الناقة يوم لها ويوم لهم كل شرب محتضر يحضر القوم يومًا وتحضر
الناقة يومًا وحضر واحتضر واحد فنادوا صاحبهم قدار بن سالف عاقر الناقة فتعاطى فتناول الناقة
بالعقر فعقر ومضى تفسير العقر انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة قال عطاء يريد صيحة جبريل فكانوا
كهشيم المحتظر الهشيم حطام الشجر واليابس والمحتظر الذي يتخذ لغنمه حظيرة تمنعها عن برد الريح يقال
احتظر على نعمه اذا جمع الشجر ووضع بعضها فوق بعض قال الزجاج كانوا كالهشيم الذي يجمعه صاحب
الحظيرة والمعنى انهم بادوا وهلكوا فصاروا كيبيس الشجر اذا تحطم كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم
حاصبًا قال ابن عباس يريد ما حصبوا به من السماء من الحجارة قال ابو عبيدة والنضر الحاصب الحجارة في الريح
وقد يكون الحاصب الرامي ويكون المعنى على هذا ارسلنا عليهم عذابًا يحصبهم يرميهم بحجارة الا آل لوط يعني
لوطًا وابنتيه نجيناهم بسحر من ذلك العذاب الذي اصاب قومه نعمة من عندنا الانعام عليهم كذلك كما

أنعمنا عليهم نجزي من شكر قال مقاتل من وحد الله تعالى لم يعذب مع المشركين ولقد أنذرهم لوط بطشتنا
اياهم بالعذاب فتماروا بالنذر شكوا بالانذار ولم يصدقوا ولقد راودوه عن ضيفه طلبوا ان يسلم
اليهم اضيافه فطمسنا أعينهم وهو ان جبريل عليه السلام صفق اعينهم بجناحيه صفقة فاذهبها والقصة
مذكورة في سورة هود وتم الكلام فذوقوا اي فقلنا القوم لوط لما ارسلنا عليهم العذاب ذوقوا عذابي ونذر وما
انذركم به لوط من العذاب سمى العذاب باسم الانذار ولقد صبحهم بكرة أتاهم صباحًا عذاب مستقر نازل بهم قال
مقاتل استقر بهم العذاب بكرة ولقد جاء آل فرعون يعني القبط النذر يجوز ان يكون بمعنى الانذار ويجوز ان
يكون جمع نذير وهي الآيات التي انذرهم بها موسى عليه السلام كذبوا بآياتنا كلها فأخذناهم بالعذاب أخذ عزيز
غالب في انتقامه مقتدر قادر على هلاكهم ثم خوف كفار مكة أكفاركم يا معشر العرب خير أشد
وأقوى من أولئكم وهذا استفهام معناه الانكار اي ليسوا اقوى من قوم نوح وعاد وثمود وقد اهلكناهم
أم لكم براءة في الزبر يقول الكم براءة من العذاب في الكتب انه لن يصيبكم ما اصاب الامم الخالية أم يقولون نحن
جميع منتصر قال الكلبي نحن جميع امرنا ننتصر من اعدائنا والمعنى نحن يد واحدة على من خالفنا فننتصر ممن
عادانا فيدلون بقوة واجتماع علينا ووحد المنتصر للفظ الجميع وهو واحد في اللفظ وان كان اسمًا للجماعة كالرهط
والجيش قال الله تعالى سيهزم الجمع يعني جمع كفار مكة ويولون الدبر ينهزمون فيولونكم ادبارهم في
الهزيمة اخبر الله نبيه عليه السلام انه يظهره عليهم ولهزمهم فكانت هذه الهزيمة يوم بدر ثم قال بل الساعة
موعدهم يعني ان موعدهم الجميع للعذاب يوم القيمة والساعة أدهى اعظم في الضر وافظع من الدهاء وهو
النكر والفظاعة وأمر اشد مرارة من القتل والاسر في الدنيا إن المجرمين في ضلال وسعر حدثنا ابو القسم
عبد الرحمن بن محمد السراج املاء انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن موسى الكعبي نا حمدان بن صالح نا عبد الله بن عبد العزيز
بن ابي رواد نا سفين الثوري واخبرنا ابو بكر التميمي نا عبد الله بن محمد الحافظ نا عبدان نا ابو بكر بن ابي شيبة ويعقوب
الدورقي قالا انا وكيع عن سفيان عن زياد بن اسمعيل المخزومي عن محمد بن عباد بن جعفر عن ابي هريرة قال جاء مشركوا
قريش يخاصمون النبي صلى الله عليه وسلم في القدر فانزل الله عز وجل ان المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون
في النار على وجوههم الى قوله بقدر رواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة اشهد بالله لقد اخبرنا ابو الحارث محمد بن عبد الرحيم الحافظ
قال اشهد بالله لقد اخبرنا ابو نعيم احمد بن محمد بن ابرهيم البزاز قال اشهد بالله لسمعت علي بن جندل يقول
اشهد بالله لسمعت ابا الحسن محمد احمد بن ابي خراسان يقول اشهد بالله لسمعت عبد الله بن الصقر الحافظ يقول
اشهد بالله لسمعت عمير بن معدان يقول اشهد بالله لسمعت سليم بن عامر يقول اشهد بالله لسمعت ابا امامة
الباهلي يقول اشهد بالله لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذه الآية نزلت في القدرية ان المجرمين
في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر اخبرنا ابو بكر بن الحارث انا ابو الشيخ الحافظ
انا ابو بكر بن ابي عاصم نا علي بن ميمون نا عبد الله بن خالد وهو عبدون القرقساني نا عبد الله بن بريد عن
الحسن البصري عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مجوس هذه الامة القدرية وهم
المجرمون الذين سماهم الله ان المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم اخبرنا سعد بن
محمد المقرئ انا ابو الفتح يوسف بن عمر القواس نا ابو بكر احمد بن جعفر بن احمد بن سهل انا قتادة نا عمر بن مدرك ابو حفص
القاصي نا مكي بن ابرهيم عن هشام بن حسان سمعت الحسن يقول والله لو ان قدريًا صام حتى يصير كالحبل ثم صلى حتى يصير

إن المجرمين في ضلال عن الحق في الدنيا وسعر ونيران في الآخرة

يجرون

ذوقوا مس سقر اي يقال لهم ذوقوا حر النار والمراد اصابتها سبب للتألم بها وسقر علم لجهنم

كالوتر ثم اخذ ظلما وزورا حتى ذبح بين الركن والمقام لكبه الله عز وجل على وجهه في سقر ثم قبل له ذوقوا مس سقر
انا كل شيء خلقناه بقدر اخبرنا ابو بكر الحارثي انا ابو محمد بن حيان نا ابرهيم بن علي نا محمد بن زياد الزيادي نا ابو
العاص امية بن عتبة حدثني بقية حدثني صفوان بن عمرو السكسكي حدثني جبير بن نفير قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الخلائق يوم القيمة امر الله مناديا فنادى نداء
يسمعه الاولون والاخرون اين خصماء الله فتقوم القدرية فيؤمر بهم الى النار يقول الله مس سقر انا كل شيء خلقناه
بقدر وانما سموا خصماء الله لانهم يقولون تكتب علينا المعاصي ثم تعذبنا عليها هذا ما لا يكون ابدا يخاصمون في انه
لا يجوز ان تقدر المعصية على العبد ثم يعذبهم عليها فقوله ان المجرمين يريد القدرية المشركين واخوانهم من قدرية
هذه الامة في ضلال وسعر ذهاب عن طريق الجنة في الاخرة وسعر اصابتها اليم بعذابها وحرها انا كل شيء خلقناه بقدر
اي كل ما خلقناه فمقدور مكتوب في اللوح المحفوظ قبل وقوعه اخبرنا ابو الحسن محمد بن عبد الملك بن يوسف القار
انا محمد بن محمد بن احمد بن اسحق انا محمد بن اسحق السراج نا قتيبة نا مالك عن زياد بن سعد عن عمرو بن مسلم عن طاوس
سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر حتى العجز والكيس رواه مسلم عن قتيبة وقال
ابن عباس كل شيء بقدر حتى وضعك يدك على خدك وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر قال عطاء عن ابن عباس يريد ان
قضاي في خلقي اسرع من لمح البصر وقال الكلبي عنه وما امرنا بمجيء الساعة في السرعة الا كلمح البصر ومعنى اللمح النظر
بالعجلة ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم ونظرايكم في الكفر من الامم الماضية فهل من مدكر متعظ يعلم ان ذلك حق
فيخاف ويعتبر ثم اخبران جميع ما فعله الامم قبلهم كان مكتوبا عليهم وكل شيء فعلوه في الزبر قال مقاتل مكتوب
عليهم في اللوح المحفوظ وكل صغير وكبير من الخلق والاعمال مستطر مكتوب على ما عليه قبل ان يفعلوه ان
المتقين في جنات ونهر اراد انهارا يعني انهار الجنة من الماء والخمر واللبن والعسل فوحد لوفاق الفواصل في
مقعد صدق في مجلس حسن عند مليك مقتدر عند مليك قادر لا يعجزه شيء والمعنى في المكان الذي كرمه
لاوليائه تفسير سورة الرحمن جل وعلا اخبرنا ابو عثمن الزعفراني انا ابو عمرو السختياني نا ابرهيم بن
شريك نا احمد بن يونس نا سلام نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة الرحمن رحم الله ضعفه وادى شكر ما انعم الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القران قال الكلبي
علم القران محمدا وعلمه محمد صلى الله عليه وسلم امته وقال الزجاج يعني علم القران يسره لان يذكر خلق الانسان ادم علمه
البيان اسماء كل شيء وقيل الانسان اسم الجنس ومعناه الناس جميعا علمه البيان النطق والكتابة والخط والفهم والافهام
حتى عرف ما يقول وما يقال له وهو قول ابي العالية وابن زيد والحسن والسدي الشمس والقمر بحسبان يجريان
بحساب ومنازل لا يعدوانها وهما يدلان على عدد الشهور والسنين والاوقات والنجم يعني نبت الارض مما ليس له
ساق والشجر ما كان له ساق يبقى في الشتاء يسجدان يعني سجود ظلالهما كقوله يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل
سجدا لله وكقوله الم تر ان الله يسجد له من في السموات الى قوله والنجوم والسماء رفعها فوق الارض ووضع الميزان
يعني آلة الوزن ليتوصل به الى الانصاف والانتصاف وقال الزجاج وصاحب النظم المراد بالميزان العدل والمعنى
انه امر بالعدل يدل عليه الا تطغوا في الميزان اي لا تجاوزوا العدل واقيموا الوزن بالقسط قال عطاء لا تخونوا
من تزنون له واقيموا لسان الميزان بالعدل ولا تخسروا الميزان لا تنقصوا ولا تبخسوا الوزن والارض وضعها

الانام

للانام بسطها على الماء لجميع الخلق الذين بثهم فيها فيها فاكهة يعني ما يتفكه به من الوان الثمار والنخل
ذات الاكمام الاوعية والغلف وثمرها يكون في غلف ما لم ينشق والحب يريد جميع الحبوب مما تحرث في
الارض من الحنطة والشعير وغيرهما ذو العصف يعني الورق فاذا يبس وديس صار تبنا قال السدي والفراء هو
بقل الزرع وهو اول ما ينبت منه قال ابن كيسان يبدو اولا ورقا وهو العصف ثم يبدو له ساق ثم يحدث الله
فيه اكماما ثم يحدث في الاكمام الحب والريحان يعني الرزق في قول الاكثرين وقال الحسن وابن زيد هو ريحانكم
الذي يشم وقرا ابن عامر والحب ذا العصف حمله على والارض وضعها المعنى وخلق الحب والريحان وقرا حمزة
بالخفض حملا على ذو والدواب فذكر قوت الناس والانعام ثم خاطب الجن والانس بقوله فباي الاء ربكما
تكذبان فباي نعم ربكما تكذبان من هذه الاشياء المذكورة لانها كلها منعم عليكم بها وكررت هذه الاية في
هذه السورة تقريرا للنعمة وتاكيدا في التذكير بها على عادة العرب في الابلاغ والاشباع اخبرنا ابو بكر احمد
بن عبيد الله المخلدي انا ابو الحسين محمد بن محمد بن يعقوب انا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي ومحمد بن الفضل
ومحمد بن حريم ان هشام بن عمار حدثهم نا الوليد بن مسلم نا زهير بن محمد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله
قال قرا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم
ردا ما قرات عليهم هذه الاية من مرة فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد رواه الحاكم
في صحيحه عن احمد بن محمد بن مهران عن ابيه عن هشام خلق الانسان من صلصال تقدم تفسيره في سورة
الحجر كالفخار وهو الخزف الذي طبخ بالنار معناه من طين يابس كالخزف وخلق الجان يعني ابا الجن من مارج من
نار وهو الصافي من لهب النار رب المشرقين يعني مشرق الصيف ومشرق الشتاء وكذلك المغربين مرج البحرين
يلتقيان تفسير هذه الاية والتي بعدها قد تقدم في سورة الفرقان والمعنى ان الله تعالى ذكر عظيم قدرته حيث خلق
البحرين العذب والملح يلتقيان ثم لا يختلط احدهما بالاخر وهو بينهما برزخ اي حاجز من قدرة الله فلا يبغي الملح
على العذب فيفسده ولا العذب على الملح فيختلط به يخرج منهما اكثر القراء بضم الياء من الاخراج لانه يخرج ولا
يخرج بنفسه ومن قرا يخرج فهو اتساع وذلك انه اذا اخرج خرج منهما وانما يخرج من الملح دون العذب ولكن الله
تعالى ذكرهما وجمعهما وهما واحد فاذا خرج من احدهما فقد خرج منهما هذا قول الزجاج وقال ابو علي الفارسي اراد
من احدهما فحذف المضاف اللؤلؤ والمرجان قال الفراء اللؤلؤ العظام والمرجان ما صغر وهو قول جميع اهل اللغة
وقال عطاء اللؤلؤ الكبير والمرجان الصغير وذكر مقاتل عكس هذا وهو قول مجاهد والسدي وله الجوار يعني
السفن المنشات المرفوعات وهي التي رفع خشبها بعضها فوق بعض وركب حتى ارتفعت وطالت والوجه فتح
الشين ومن كسر اراد المنشئات السيرات اللاتي ابتدان وانشان السير كالاعلام اي الجبال والعلم الجبل الطويل
قال مقاتل شبه السفن في البحر كالجبال في البر كل من عليها على الارض فان هالك يعني ان كل من دب ودرج
على الارض من حيوان فهو فان هالك يفنى ولا يبقى ويبقى وجه ربك اي ربك الظاهر بادلته ظهور الانسان
بوجهه ذو الجلال العظمة والكبرياء واستحقاق صفات المدح باحسانه وانعامه والاكرام اكرامه
انبياءه واولياءه فهو مكرمهم بلطفه مع جلاله وعظمته يساله من في السموات والارض قال قتادة لا يستغني
عنه لا اهل السماء ولا اهل الارض وقال ابو صالح يساله من في السموات الرحمة ويساله من في الارض المغفرة والرزق وقال
مقاتل يسال اهل الارض الرزق والمغفرة ويسال الملائكة لهم ايضا الرزق والمغفرة كل يوم هو في شان قال

الاولياء

الجارية في الماء

قال المفسرون من شانه انه هو يحيي ويميت ويرزق ويعز ويذل ويشفي مريضا ويجيب داعيا ويعطي سايلا ويغفر
ذنبا ويكشف كربا الي ما لا يحصى من افعاله واحداثه في خلقه ما يشا اخبرنا محمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى نا يحيى
بن منصور القاضي نا احمد بن عثمن النسوي نا هشام بن عمار نا الوزير بن صبيح نا يونس بن حلبس عن ام الدردا
عن ابي الدردا عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى هو في شان قال من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع
قوما ويضع اخرين اخبرنا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابرهيم نا محمد بن احمد بن عبدوس النحوي املا نا ابو حامد
البلالي نا يحيى بن الربيع المكي نا سفين بن عيينه نا ابو حمزه الثمالي عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال ان مما خلق الله
عز وجل لوحا من دره بيضا دفتاه ياقوته حمرا قلمه نور وكتابه نور ينظر الله فيه كل يوم ثلثمايه وستين
نظره يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشا سنفرغ لكم هذا وعيد من الله عز وجل للخلق
بالمحاسبه ولا يشغله شان عن شان وانما حسن لفظ الفراغ لسبق الشان والمعنى سنترك ذلك الشان الى هذا
وقال الزجاج معناه سنقصد لحسابكم وهذا قول بن الاعرابي واختيار ابي علي قال ليس الفراغ ها هنا فراغا من شغل
ولكن تاويله القصد والمفسرون على ان هذا تهديد منه لعباده وقري بالياء لتقدم سيفرغ وله الجواري ويبقى وجه
ربك ايها الثقلان يعني الجن والانس يدل عليه يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا اي تخرجوا يقال
نفذ الشي من الشي اذا خلص منه كالسهم ينفذ من الرميه من اقطار السموات والارض جوانبها ونواحيها واحدها
قطر والمعنى ان استطعتم ان تهربوا من الموت بالخروج من اقطار السموات والارض فاهربوا واخرجوا منها والمعنى انكم حيث
ما كنتم ادرككم الموت كما قال الله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولن تستطيعوا ان تهربوا منه لا تنفذون الا
بسلطان تقول الا بملكي اي حيث توجهتم فثم ملكي وانا اخذكم بالموت ومعنى السلطان القوه التي تتسلط بها على الامر
من الملك والقدره والحجه كلها سلطان يرسل عليكما شواظ من نار جا في الخبر يحاط على الخلق بلسان من نار ثم ينادي يا معشر
الجن والانس ان استطعتم الايه وذلك يرسل عليكما شواظ من نار والشواظ اللهب الذي لا دخان معه وقرا بن كثير بكسر
الشين وهي لغة اهل مكه ومثله صوار من بقر وصوار ونحاس وهو الدخان وهو قول بن عباس في رواية عطا والكلبي
وسعيد بن جبير والوالبي واكثر القراء فيه الرفع بالعطف على قوله شواظ والمعنى يرسل عليكما شواظ ويرسل نحاس
اي يرسل هذا مره وهذا مره ويجوز ان يرسلا معا من غير ان يمتزج احدهما بالاخر وقري بالكسر وهو ضعيف لانه لا يمكن
ان يعطف به على نار في قوله من نار لانه لا يكون شواظ من نحاس قال ابو علي وهو يجوز من وجه على ان تقديره يرسل
عليكما شواظ من نار وشي من نحاس على انه قد حكي ان الشواظ لا يكون الا من النار والدخان جميعا ونحو هذا حكي عن بن عمرو فلا
تنتصران اي لا تمتنعان من الله ولا يكون لكم ناصر منه فاذا انشقت السما بنزول الملايكه فكانت وردة كلون
الفرس الورد وهو الابيض الذي يضرب الى الحمره او الى الصفره قال قتادة هي اليوم خضرا كما ترون ولها يوم القيمه لون اخر
الى الحمره كالدهان جمع دهن قال الفرا شبه تلون السما بلون الورد من الخيل وشبه الورد في الوانها كالدهن واختلاف
الوانه وهذا قول الضحاك ومجاهد وقتادة والربيع فيومئذ لا يسال عن ذنبه يعني لا يسال ليعرف ذلك بالمساله
من جهته لان الله تعالى قد احصى الاعمال وحفظها على العباد ولا يسالون سوال استفهام ولكن يسالون سوال تقريع
وتوبيخ يعرف المجرمون قالوا بسواد الوجه وزرقة الاعين يدل على هذا قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وقوله
نحشر المجرمين يومئذ زرقا فيوخذ بالنواصي والاقدام يجعل الاقدام مضمومه الى النواصي من خلف ويلقون
الى النار روي الحسن عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لقد خلقت ملايكة

جهنم

جهنم قبل ان تخلق جهنم بالف عام في كل يوم يزدادون قوة الى قوتهم حتى يقبضوا على من قبضوا عليه بالنواصي
والاقدام فنستجير بالله منهم ومن جهنم اخبرنا ابو نصر الجورقي انا ابو بشر بن احمد بن بشر نا محمد بن موسى الحلواني نا
الفضل بن زياد نا مردويه الصايغ قال صلى بنا الامام صلاة الصبح فقرا سورة الرحمن ومعنا علي بن الفضيل بن
عياض فلما قرا الامام يعرف المجرمون بسيماهم الايه خر مغشيا عليه حتى فرغنا من الصلاة فلما كان بعد
ذلك قلنا يا علي اما سمعت الامام يقول حور مقصورات في الخيام قال شغلني عنها يعرف المجرمون بسيماهم فيوخذ
بالنواصي والاقدام هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون انها لا تكون ثم اخبر عن حالهم فيها يطوفون بينها وبين
حميم ان قال الفرا هو الذي قد انتهى حره قال الزجاج انا يانى انا فهو ان اذا انتهى في النضج والحراره قال
الحسن قد ابلغ منتهى حره والمعنى انهم يسعون بين عذاب الجحيم وبين الحميم فاذا استغاثوا من النار جعل
غياثهم الحميم الاني الذي قد صار كالمهل وهو قوله وان يستغيثوا يغاثوا بما كالمهل الايه فكل ما ذكر الله تعالى من
قوله كل من عليها الى ها هنا مزاجر ومواعظ وتهدد وتخويف وهي كلها نعمة من الله تعالى لانزجاره عن
المعاصي ولذلك ختم كل ايه بقوله فباي الا ربكما تكذبان ثم اعلم ما لمن اتقاه وخافه بقوله ولمن خاف مقام ربه
اي مقامه بين يدي ربه للحساب فترك المعصيه والشهوه قال مجاهد هو الذي يهم بالمعصيه فيذكر
الله تعالى فيدعها جنتان قال مقاتل جنة عدن وجنة النعيم قال الضحاك هذا لمن راقب الله في السر والعلانيه
بعمله ما عرض له من محرم تركه من خشية الله وما عمل من خير افضى به الى الله لا يحب ان يطلع عليه احد
فله جنتان وقال قتادة ان المومنين خافوا ذلك المقام فعملوا لله ودابوا له بالليل والنهار اخبرنا عبد الرحمن
بن حمدان نا احمد بن جعفر بن مالك انا محمد بن يونس القرشي نا محمد بن عثمه نا محمد بن جعفر الانصاري عن محمد
بن ابي حرمله عن عطا بن يسار عن ابي الدردا عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل ولمن خاف مقام ربه
جنتان قال وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق وان رغم انف ابي الدردا ثم وصف الجنتين فقال ذواتا
افنان الافنان الاغصان واحدها فنن وهو الغصن المستقيم طولا وهذا قول مجاهد وعكرمه وعطيه والكلبي
قال الزجاج الافنان الالوان واحدها فن وهو الضرب من كل شي قال الضحاك ذواتا الالوان من الفاكهه وهو قول
سعيد بن جبير وجمع عطا بين القولين فقال يريد في كل غصن فنون من الفاكهه فيهما عينان تجريان قال الحسن
احداهما السلسبيل والاخرى التسنيم فيهما من كل فاكهة زوجان اي ضربان وصنفان ونوعان يعني ان
فيهما من كل ما يتفكه به ضربين رطبا ويابسا لا يقصر يابسه عن رطبه في الفضل والطيب ولا رطبه عن يابسه
في القدم كما يكون في الدنيا متكين حال من الذين ذكروا في قوله ولمن خاف على فرش جمع فراش
بطاينها جمع بطانه وهي التي تحت الظهاره قال الزجاج وهي ما يلي الارض من استبرق فما الظواهر وهو
ما غلظ من الديباج قال بن مسعود اخبرتم بالبطاين فكيف بالظهاير وقال ابو هريره هذه البطاين فما ظنكم
بالظواهر وقيل لسعيد بن جبير البطاين من استبرق فما الظواهر قال هذا مما قال الله تعالى فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين وقال بن عباس وصف البطاين وترك الظواهر لانه ليس من الارض احد يعرف ما
الظواهر وجنا الجنتين دان الجنا ما يجتنى من الثمار قال بن عباس يدنو الشجره حتى يجتنيها ولي الله ان شا
قايما وان شا قاعدا وقال قتاده لا يرد ايديهم عنها بعد ولا شوك فيهن يعني في الفرش التي ذكرها ويجوز ان
يكون في الجنان لانها معلومة وان لم يذكر قاصرات الطرف قال قتاده قصرن طرفهن على ازواجهن ولا

اي بينها الجحيم [illegible] حميمهم

يردن غيرهم وقال ابن زيد انها تقول لزوجها وعزة ربي ما اري في الجنة شيا احسن منك فالحمد لله الذي
جعلني زوجك وجعلك زوجي **لم يطمثهن** قال الفرا الطمث الافتضاض وهو النكاح بالتدمية يقال
طمثت تطمث وتطمث وطمثت الجارية اذا افترعتها قال المفسرون لم يطاهن ولم يغشهن ولم يجامعهن فال
مقاتل لانهن خلقهن في الجنة فعلى قوله هولا من حور الجنة وقال الشعبي هن من نسا الدنيا لم تمسسن منذ
انشين خلقا وهو قول الكلبي لم يجامعهن في هذا الخلق الذي انشين فيه **انس قبلهم ولا جان** وقال الزجاج
في هذه الايه دليل على ان الجني يغشى كما يغشى الانسي **كانهن الياقوت والمرجان** اراد لهن في صفات الياقوت
في بياض المرجان **هل جزا الاحسان الا الاحسان** اى ما جزا من احسن في الدنيا الا ان يحسن اليه في الاخرة
قال ابن عباس هل جزا من قال لا اله الا الله وعمل بما جا به محمد صلى الله عليه وسلم الا الجنة **اخبرنا** ابو
الحسن محمد بن احمد بن الفضل انا عبد المومن بن خلف نا اسحق بن ابرهيم بن بهرام نا الحجاج بن يوسف بن
قتيبة نا بشر بن الحسين عن الزبير بن عدي عن انس بن مالك قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
الايه هل جزا الاحسان الا الاحسان قال هل تدرون ما يقول ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فان ربكم
يقول هل جزا من انعمنا عليه بالتوحيد الا الجنة **ومن دونهما جنتان** اي دون الاوليين في الفضل روي
ابو موسي الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة انيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب
انيتهما وما فيهما ثم نعتهما فقال **مدهامتان** قال ابو عبيدة والزجاج من خضرتهما قد اسودتا من الري وكل
نبت اخضر فتمام خضرته ان يضرب الى السواد يقال ادهام الزرع اذا علاه السواد ريا ادهيماما فهو مدهام **فيهما
عينان نضاختان** فوارتان والنضخ فوران الما من العين قال ابن عباس تنضخ على اوليا الله بالمسك
والعنبر والكافور **فيهما فاكهة ونخل ورمان** يعني الوان الفواكه حكى الزجاج عن يونس النحوي قال وهو قول
مثل الخليل في القدم والحدق ان الرمان والنخل من اكرم الفاكهة وانما فضلا بالواو لفضلهما واستشهد بقوله
وملايكته ورسله وجبريل وميكايل قال فضلا بالواو لفضلهما قال الازهري ما علمت احدا من العرب قال في
النخيل والكروم وثمارها انها ليست من الفاكهة وانما قال من قال ذلك لقلة علمه بكلام العرب وعلم اللغة وتاويل
القران العربي المبين والعرب تذكر اشيا جملة ثم تخص اشيا منها بالتسمية تنبيها على فضل فيه قال الله عز وجل
من كان عدوا لله الى قوله وميكايل فمن قال انهما ليسا من الملايكة لافراد الله اياهما بالتسمية فهو كافر
ومن قال ثمر النخل والرمان ليسا من الفاكهة لافراد الله اياهما بالتسمية بعد ذكر الفاكهة فهو جاهل هذا
كلام الازهري **فيهن** يعني في الجنان الاربع **خيرات** جمع خيرة قال المفسرون خيرات الاخلاق **حسان**
الوجوه **اخبرنا** ابو بكر احمد بن الحسن القاضي نا محمد بن يعقوب نا بكر بن سهل نا عمرو بن هاشم البيروتي نا سليمن
بن ابي كريمة عن هشام بن حسان عن الحسن عن امه عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله صلى الله عليك وسلم
اخبرني عن قول الله عز وجل فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه **حور مقصورات
في الخيام** يعني انهن خدرن فيها وهذا قول مقاتل وابي عبيدة وقال المفسرون قصرن على ازواجهن
محبوسات فلا يردن غيرهم والخيام جمع خيم وخيم جمع خيمة وهي اعواد تنصب وتظلل بالثياب فيكون ابرد من الاخبية
واما خيام الجنة فروى قتادة عن ابن عباس قال الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ فيها اربعة الاف مصراع
من ذهب **اخبرنا** الاستاذ ابو اسحق الثعلبي انا شعيب بن محمد انا مكي بن عبدان نا ابو الازهر نا روح عن همام

عن ابي عمران

عن ابي عمران الجوني ان ابا بكر بن عبد الله بن قيس الاشعري اخبره عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخيمة درة مجوفة طولها في السما ستون ميلا في كل زاوية منها اهل للمومن لا يراهم الاخرون **متكين على
رفرف خضر** قال ابو عبيدة الرفارف البسط وهو قول الضحاك ومقاتل قالوا المجالس والبسط وقال
الزجاج قالوا الرفرف ها هنا رياض الجنة وقالوا الرفرف الوسايد وقالوا الرفرف المجالس **وعبقري** يعني
عتاق الزرابي والطنافس المخملة الموشية قال ابو عبيدة كل وشي من البسط عبقري وعبقري ها هنا جمع واحده
عبقرية كذلك قال **حسان** ثم ختم السورة بما ينبغي ان يمجد به ويعظم فقال **تبارك اسم ربك ذي
الجلال والاكرام** وقرا ابن عامر ذو الجلال اجراه على الاسم وذلك يدل على ان الاسم هو المسمى والله اعلم

تفسير سورة الواقعة اخبرنا ابو سعيد محمد بن علي الحيري انا محمد بن جعفر الحيري نا ابو اسحق
بن شريك نا احمد بن يونس نا سلام بن سليم نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن
ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة الواقعة كتب ليس من الغافلين ابا عمرو بن
ابي عمرو انا الحيري انا محمد بن اسحق الثقفي نا قتيبة نا جرير عن منصور عن هلال بن يساف عن مسروق قال
من اراد ان يعلم نبا الاولين والاخرين ونبا اهل الجنة ونبا اهل النار ونبا الدنيا والاخرة فليقرا سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم **اذا وقعت الواقعة** قال
ابن عباس اذا قامت القيمة والواقعة اسم للقيمة كالازفة وغيرها **ليس لوقعتها** لمجيها وظهورها **كاذبة**
كذب اي انها تقع صدقا وحقا ليس فيها ولا في الاخبار عن وقوعها كذب **خافضة رافعة** قال ابن عباس تخفض
ناسا وترفع اخرين وقال عطا عنه تخفض اقواما كانوا في الدنيا مرتفعين وترفع اقواما كانوا في الدنيا
متضعين وقال قتادة خفضت اقواما في عذاب الله ورفعت اقواما في كرامة الله والمعني انها
تخفض اقواما الى اسفل سافلين في النار وترفع اخرين الى اعلا عليين في الجنة **اذا رجت الارض رجا** اذا حركت
حركة شديدة قال قتادة ومقاتل زلزلت زلزالا وقال جماعة المفسرين ترج كما يرج الصبي في المهد حتى تنهدم كل
بنا عليها وينكسر كل ما عليها من الجبال **وبست الجبال بسا** قال عطا فتت فتا وهذا قول مقاتل ومجاهد وقال
السدي كسرت كسرا وقال الحسن قلعت من اصلها يقال بس الشي اذا فتته حتى يصير فتاتا **فكانت هبا
منبثا** غبارا متفرقا كالذي يري في شعاع الشمس اذا دخل من الكوة وهو الهبا ثم ذكر احوال الناس فقال **وكنتم
ازواجا ثلثة** اي اصنافا ثلثة ثم فسرها **فاصحاب الميمنة** يعني اليمين وهم الذين يعطون كتبهم بايمانهم
ويجوز ان يراد بهم الذين يوخذ بهم ذات اليمين الى الجنة **ما اصحاب الميمنة** تعجيب من شانهم كقولك زيد ما زيد
ومثله الحاقة ما الحاقة **واصحاب المشامة** يعني اصحاب الشمال وتفسير هذه الايه على الضد من تفسير الذي قبلها
والسابقون السابقون يعني الذين سبقوا الى توحيد الله والايمان برسوله وقال مقاتل الى الانبيا بالايمان
اوليك المقربون الى كرامة الله وعظيم ثواب الله وكرامته مثل النبيين والمرسلين ثم اخبر الى ابن محلهم
فقال **في جنات النعيم ثلة من الاولين** يعني من لدن ادم الى زمان نبينا صلى الله عليه وسلم والثلة جماعة
غير محصورة العدد قال مقاتل يعني سابق الامم **وقليل من الاخرين** من هذه الامة قال الزجاج الذين عاينوا
جميع النبيين وصدقوا بهم اكثر ممن عاين النبي صلى الله عليه وسلم **على سرر موضونة** منسوجة كما
يوصن حلق الدرع فيدخل بعضها في بعض قال المفسرون منسوجة بقضبان الذهب **يطوف عليهم ولدان مخلدون**

غلمان لا يهرمون ولا يتغيرون قال الفرا والعرب تقول للرجل اذا كبر ولم يشمط انه لمخلد ويقال مخلدون مقرطون
يقال خلد جاريته اذا حلاها بالخلد وهي القرطه قال ابن عباس غلمان لا يموتون باكواب وهي الاقداح المستديره
الافواه لا اذان لها ولا عرى والاباريق ذات الخراطيم واحدها ابريق وهي الذي يبرق لونه من صفايه
وما بعد هذا مفسر في سوره الصافات الى قوله مما يتخيرون اي يختارون تخيرت الشي اذا اخذت
خيره ولحم طير مما يشتهون قال ابن عباس يخطر على قلبه الطير فيصير ممثلا بين يديه على ما اشتهى
وحور عين اكثر القرا بالرفع على معنى ولهم او وعندهم حور عين ومن قرا بالخفض فقال الفرا هو وجه
الكلام على ان يتبع اخر الكلام اوله وان لم يحسن في الاخر ما حسن في الاول يعني انه عطف على الاول في الظاهر
وان لم يعطف المعنى قال الشاعر ... وزججن الحواجب والعيونا
فعطف العيون على الحواجب وهي لا ترجج على معنى وكحلن العيون كذلك هاهنا معناه ويكرمون بفاكهة
ولحم طير وحور عين جزا بما كانوا يعملون اي يفعل ذلك لهم لجزا اعمالهم لا يسمعون فيها لغوا اي لا
لغو فيها فيسمع ولا تاثيما اي لا يقول بعضهم لبعض اثمت لانهم لا يتكلمون بما فيه اثم وهذا معنى قول
ابن عباس لا يتكلمون بالاثم كما يتكلم اهل الدنيا الا قيلا اي لكن يقولون قيلا ويسمعون قيلا سلاما سلاما يسلمون
فيه من اللغو والاثم قال عطا يحيي بعضهم بعضا بالسلام ثم ذكر اصحاب اليمين وعجب من شانهم فقال واصحاب
اليمين ما اصحاب اليمين في سدر وهو نوع من الشجر مخضود منزوع الشوك خضد شوكه اي قطع
فلا شوك فيه وطلح وهو اعظم اشجار العرب منضود نضد بالحمل من اوله الى اخره فليست له سوق
بارزه وظل ممدود دايم باق لا يزول ولا تنسخه الشمس والعرب تقول لكل شي طويل لا ينقطع ممدود وما
مسكوب مصبوب يجري بالليل والنهار لا ينقطع عندهم فهو مسكوب يسكبه الله اياه في مجاريه وفاكهة
كثيرة يعني الوان فواكه الجنه لا مقطوعة قال ابن عباس لا ينقطع اذا جنيت ولا ممنوعه ولا تمتنع
من احد اراد اخذها وقال ابن قتيبه يعني انها غير محظور عليها كما يحظر على بساتين الدنيا فيخطر
الخاطر الى ثمارها لا يصل اليها فهي مقطوعه عن الناس ممنوعه ويجوز ان يكون المعنى انها غير مقطوعه
بالازمان كما ينقطع اكثر فواكه الدنيا في الشتا ولا ممنوعه بالاثمان الذي لا يوصل اليها الا بالثمن يدل
على هذا ما روي ان ابن سودب قال مررت بالحجاج بن فرافصه وهو واقف على اصحاب الفاكهه فقلت
له ما يقيمك هاهنا قال انظر الى هذه المقطوعه الممنوعه وفرش مرفوعة على الاسره وهو قول علي رضي الله
عنه قال فوق السرر وجماعه المفسرين قالوا بعضها فوق بعض فهي مرفوعة عاليه انا انشاناهن انشا
خلقناهن خلقا جديدا قال ابن عباس يعني النسا الادميات العجز الشمط يقول خلقناهن بعد الهرم والكبر
في الدنيا خلقا جديدا اخر وقال الضحاك انشاهن الله تعالى بعد اذ كن عجزا فجعلناهن ابكارا عذارا
قال مقاتل يعني الحور العين انشاهن الله تعالى لم يقع عليهن ولاده ثم نعتهن فقال عربا جمع عروب
وهي المحببه الى زوجها قال المبرد هي العاشقة لزوجها اترابا امثالا مستويات في السن على سن واحد
لاصحاب اليمين يريد انشاناهن لاصحاب اليمين ثم نعتهم فقال ثلة من الاولين من المؤمنين الذين
كانوا قبل هذه الامه وثلة من الاخرين من مؤمني هذه الامه وهذا قول عطا ومقاتل ومذهب جماعه
ان الثلتين جميعا من هذه الامه وهو قول مجاهد والضحاك واختيار الزجاج قال جماعه ممن تبع النبي صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم وعاينه وجماعة ممن امن به وكان بعده ويروى ذلك مرفوعا اخبرنا ابو بكر القاضي انا محمد بن يعقوب
نا الحسن بن علي بن عفان نا معويه بن هشام عن سفيان عن ابان بن ابي عياش عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ثلة من الاولين وثلة من الاخرين قال جميع الثلتين من امتي ثم ذكر
اصحاب الشمال وذكر منازلهم فقال واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم اي في حر النار وحميم
ما حار تغلي وظل من يحموم من دخان جهنم واليحموم يفعول من الاحم وهو الاسود والعرب تقول اسود يحموم اذا
كان شديد السواد ثم نعت ذلك الظل لا بارد ولا كريم قال ابن عباس يريد لا بارد المدخل ولا كريم المنظر قال
الفرا العرب تجعل الكريم تابعا لكل شي نفت عنه وصفا تنوي الذم تقول ما هو بسمين ولا بكريم وما هذه الدار بواسعة
ولا كريمه ثم ذكر اعمالهم التي اوجبت لهم هذا فقال انهم كانوا قبل ذلك مترفين كانوا في الدنيا منعمين
متكبرين في ترك امر الله وكانوا يصرون على الحنث العظيم الحنث العظيم قال اهل التفسير عني به الشرك
اي كانوا لا يتوبون عن الشرك وقال الشعبي الحنث العظيم قال اهل التفسير اليمين الغموس ومعنى هذا انهم
كانوا يحلفون انهم لا يبعثون في ذلك فهذا اصرارهم على الحنث العظيم ويدل على هذا قوله وكانوا يقولون
ايذا متنا الايه وما بعدها ظاهر الى قوله فشاربون شرب الهيم وقرى بضم الشين قال المبرد الفتح على اصل
المصدر والضم اسم للمصدر والمعنى فيهما واحد يقول شغله شغلا والاسم الشغل وضعف ضعفا والاسم الضعف
والهيم الابل العطاش قال ابن عباس هي التي بها الهيام لا تروى وقال مقاتل يلقى على اهل النار العطش فيشربون كشرب
الهيم هذا نزلهم يعني ما ذكر من الزقوم والشراب غدا وهم يوم الدين يوم يجازون باعمالهم ثم احتج عليهم
في البعث نحن خلقناكم قال مقاتل خلقناكم ولم تكونوا شيا وانتم تعلمون ذلك فلولا فهلا تصدقون بالبعث
افرايتم ما تمنون ما تقذفون وتصبون في ارحام النسا من النطف انتم تخلقونه ما تمنون بشرا ام نحن
الخالقون نحن قدرنا وقرى ابن كثير مخففا وهما لغتان قدرت الشي وقدرته بينكم الموت قال مقاتل
فمنهم من يموت صغيرا وشابا وشيخا وقال الضحاك تقديره كذا سوا به جعل اهل السما واهل الارض فيه سوا
وعلى هذا يكون معنى قدرنا قضينا وما نحن بمسبوقين بمغلوبين على ان نبدل امثالكم ان ناتي بخلق
مثلكم بدلا منكم قال الزجاج ان اردنا ان نخلق خلقا غيركم لم يسبقنا سابق ولا يفوتنا وننشيكم فيما لا
تعلمون من الصور اي ان اردنا ان نجعل منكم القرده والخنازير لم نسبق ولا فاتنا ذلك ولقد علمتم النشاة
الاولى ابتدا الخلق حين خلقتم من نطفة وعلقة ومضغة افلا تذكرون فلا تتذكروا وتقدره الله على
النشاه الاخيره افرايتم ما تحرثون تعملون في الارض وتلقون فيها من البذر انتم تزرعونه تنبتونه
ام نحن المنبتون قال المبرد يقال زرعه الله اي انماه لو نشا لجعلناه جعلنا ما تحرثون حطاما قال عطا
تبنا لا قمح فيه قال الزجاج اي ابطلناه حتى يكون محطما لا حنطه فيه ولا شي والمعنى ان يقول لجعلنا ما
تحرثون كلا تصير بعد يبسه حطاما منكسرا لا حنطة فيه فظلتم تفكهون قال الفرا تتفكهون
تتعجبون مما نزل بكم في زرعكم وهو قول عطا والكلبي ومقاتل وقال يقال معناه تندمون وهو قول عكرمه
وقتادة والحسن وقال ابو عمرو والكسائي هو التلهف على ما فات ويقولون انا لمغرمون من الغرم الذي
ذهب ماله بغير عوض يقولون انا قد غرمنا الحب الذي بذرناه فذهب من غير عوض وهو قوله بل نحن
محرومون حرمنا ما كنا نطلبه من الريع في الزرع وما بعد هذا ظاهر الى قوله افرايتم النار التي تورون

تستخرجون

وتقدحونها يقال اوريت النار اذا قدحتها أَأَنتُم أَنشَأتُم شَجَرَتَهَا التي يقدح منها نَحنُ جَعَلنَاهَا تَذكِرَةً قال عطا
موعظة يتعظ بها المومن وقال عكرمه ومجاهد ومقاتل جعلنا هذه النار تذكرة للنار الكبرى اذا راها
الراى ذكر جهنم وما يخافه من العذاب فذكر الله واستجار به منها وَمَتَاعًا لِلمُقوِينَ للقوى الذي ينزل
بالقواء وهي الارض الخاليه والمعنى ينتفع بها اهل البوادي والاسفار النار لين في الارض التي ومنفعتهم
بها اكثر من منفعة المقيم وذلك انهم يوقدونها ليلا لتهرب منهم السباع ويهتدي بها الضال من الطريق
وقال عطا ومجاهد للمقوين للمستمعين بها من الناس اجمعين المسافرين والحاضرين بها فيستضيون بها
في الظلمه ويصطلون بها من البرد وينتفعون بها بالطبخ والخبز وعلى هذا القول المقوي من الاضداد يقال
للفقير مقو لخلوه من المال والغني مقو لقوته على ما يريد يقال اقوى الرجل اذا صار الى حالة القوه والمعنى ومتاعا
للاغنياء والفقرا وذلك لانه لا غنا لاحد عنها ولما ذكر الله ما يدل على توحيده وما انعم به عليهم قال
فَسَبِّح بِاسمِ رَبِّكَ العَظِيمِ اي فبرئ الله مما يقول في وصفه فَلَا أُقسِمُ لا زايدة المعنى فاقسم وكان ان
يكون رد لما يقول الكفار في القران من انه سحر وشعر وكهانه ثم استانف القسم على انه قران كريم بِمَوَاقِعِ
النُّجُومِ قال بن عباس اقسم الله بنزول القران نزل متفرقا قطعا نجوما وقال جماعه من المفسرين يريد مغارب
النجوم ومساقطها وقرى بموقع على واحد قال المبرد موقع ها هنا مصدر وهو يصلح للواحد والجمع ثم اخبر عظم
هذا القسم ودل عليه القسم والمعنى ان القسم بمواقع النجوم نزول القران والضمير في انه يعود على القسم ودل عليه
اقسم والمعنى ان القسم بمواقع النجوم لقسم عظيم لو تعلمون ثم ذكر القسم عليه بقوله إِنَّهُ لَقُرآنٌ كَرِيمٌ قال مقاتل كرمه الله واعزه
لانه كلامه وقال اهل المعاني القران الكريم الذي من شانه انه يعطي الخير الكثير بالدلايل التي تودي الى الحق في الدين وقال
الازهري الكريم اسم جامع لما يحمد والقران كريم يحمد لما فيه من الهدى والبيان والعلم والحكمه فِي كِتَابٍ مَكنُونٍ مستور
من خلقه عند الله في اللوح المحفوظ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا المُطَهَّرُونَ اكثر المفسرين على ان الكنايه في قوله لا يمسه يعود الى
الكتاب المكنون والمطهرون هم الملايكه قالوا لا يمس ذلك اللوح المحفوظ الا الملايكه الذين وصفوا بالطهاره وذهب
قوم ان الضمير يعود الى القران والمراد به المصحف كما روي في الحديث نهى ان يسافر بالقران الى ارض العدو ويعني به
المصحف والمراد بقوله المطهرون اي من الاحداث والجنابات وقالوا لا يجوز للمحدث والحايض والجنب مس المصحف
وهذا قول محمد بن علي وعطا وطاوس وسالم والقسم ومذهب مالك والشافعي اخبرنا ابو منصور المنصوري
انا ابو الحسن علي بن عمر الحافظ حدثنا محمد بن مخلد انا الحسن بن ابي الربيع نا عبد الرزاق نا معمر بن عبد الله بن ابي بكر
عن ابيه كان في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم لا تمس القران الا على طهر تَنزِيلٌ مِن رَبِّ العَالَمِينَ يعني
القران منزل من عند رب العالمين على رسول الله صلى الله عليه وسلم أَفَبِهَذَا الحَدِيثِ يعني القران انتم يا اهل
مكه مُدهِنُونَ تكفرون وتكذبون قال الزجاج اي فبالقران تكذبون قال والدهن والمداهن الكذاب المنافق
ومعنى المدهن من الادهان وهو الجري في الباطن على خلاف الظاهر هذا اصله ثم قيل للمكذب مدهن وان صرح
بالتكذيب والكفر وَتَجعَلُونَ رِزقَكُم أَنَّكُم تُكَذِّبُونَ قال المفسرون تجعلون شكركم انكم تكذبون نعمة الله
عليكم فتقولون سقينا بنوء كذا وذلك انهم كانوا يقولون مطرنا بنوء كذا ولا ينسبون السقيا الى الله عز وجل
فقيل لهم وَتَجعَلُونَ رِزقَكُم اي شكركم بما رزقتم التكذيب والمعنى شكر رزقكم فحذف المضاف قال الازهري معنى
الايه تجعلون بدل شكركم رزقكم الذي رزقكم الله التكذيب بانه من عند الله الرزاق قال ومن جعل الرزق من عند الله

وجعل النجم

وجعل النجم وقتا وقته الله للبعث ولم يجعله المغيث الرزاق رجوت ان لا يكون مكذبا والله اعلم اخبرنا احمد بن محمد
بن ابراهيم المهرجاني انا بن بطه انا البغوي حدثني احمد بن زهير حدثنا عمرو بن مرزوق نا عمران القطان عن قتادة
عن نصر بن عاصم عن معويه الليثي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يصبح الناس مجدبين فياتيهم الله تعالى
برزق من عنده فيصبحون مشركين يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر الزاهد انا ابو عمرو محمد بن
احمد الحيري نا الحسن بن سفيان نا حرمله وعمرو بن سواد السرحي قالا انا عبد الله بن وهب اخبرني يونس بن يزيد
عن بن شهاب اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تروا
الى ما قال ربكم قال ما انعمت على عبادي من نعمة الا اصبح فريق منهم بها كافرين يقولون الكواكب وبالكواكب رواه
مسلم عن حرمله وعمرو بن سواد فَلَولَا إِذَا بَلَغَتِ الحُلقُومَ يقول فهلا اذا بلغت الروح او النفس الحلقوم عند الموت
وَأَنتُم حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ قال الزجاج وانتم يا اهل الميت تنظرون في تلك الحال نزول الميت قد صار الى ان تخرج
نفسه وقال صاحب النظم معنا ينظرون ها هنا لا يمكنكم الدفع ولا تملكون شيئا وَنَحنُ أَقرَبُ إِلَيهِ
مِنكُم اي بالعلم والقدرة والرويه وانتم لا تبصرون لا تعلمون ذلك الخطاب للكافرين وقال المفسرون ونحن اقرب
يعني ملك الموت واعوانه والمعنى ورسلنا القابضون روحه اقرب اليه منكم وَلَكِن لَا تُبصِرُونَ اوليك
الذين حضروه فَلَولَا فهلا إِن كُنتُم غَيرَ مَدِينِينَ غير مملوكين قال اكثرهم غير محاسبين تَرجِعُونَهَا
تردونها الى موضعها إِن كُنتُم غير محاسبين ولا مجزيين كما تزعمون يقول ان كان الامر كما تقولون انه لا
بعث ولا حساب ولا جزاء ولا اله يحاسب ويجازي فهلا تردون نفس من يعز عليكم اذا بلغت الحلقوم واذا لم
يمكنكم ذلك بوجه فاعلموا ان الامر الى غيركم وهو الله عز وجل ثم ذكر طبقات الخلق عند الموت فَأَمَّا
إِن كَانَ الذي بلغت روحه الحلقوم مِنَ المُقَرَّبِينَ عند الله فَرَوحٌ اي فله روح وهو الراحه والاستراحه
وقال مجاهد الروح الفرح وَرَيحَانٌ يعني الرزق في الجنة وقال الحسن وابو العاليه يوتي ببعض من ريحان
الجنه فيشمه وَأَمَّا إِن كَانَ المتوفى مِن أَصحَابِ اليَمِينِ فَسَلَامٌ لَكَ مِن أَصحَابِ اليَمِينِ اي انك ترى فيهم
ما تحب من السلامه وقال مقاتل هو ان الله تعالى يتجاوز عن سياتهم ويتقبل حسناتهم وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ
المُكَذِّبِينَ بالبعث الضَّالِّينَ عن الهدى فَنُزُلٌ مِن حَمِيمٍ فالذي يعد له حميم جهنم وَتَصلِيَةُ جَحِيمٍ
وادخال نار عظيمه كما قال ويصلى سعيرا في قراه من شدد اخبرنا ابو نصر احمد بن عبيد الله المخلدي انا
محمد بن محمد بن يعقوب الحافظ انا ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن نا علي بن المديني نا عيسى بن يونس
نا الاوزاعي عن حسان بن عطيه عن بن ابي ليلى عن جناده نا فلان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب لقا الله احب الله لقاه ومن كره لقا الله كره الله لقاه
فانشا القوم يبكون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيكم قالوا يا رسول الله ليس منا احد الا وهو يكره
الموت فقال ليس كذلك ان الله عز وجل قال فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ المُقَرَّبِينَ فَرَوحٌ وَرَيحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ
قال عند الموت فيحب لقا الله والله للقايه احب وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ المُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ مِن
حَمِيمٍ وَتَصلِيَةُ جَحِيمٍ فيكره لقا الله والله للقايه اكره إِنَّ هَذَا اي ما ذكر من قصة المحتضرين
لَهُوَ حَقُّ اليَقِينِ حق الامر اليقين فَسَبِّح بِاسمِ رَبِّكَ العَظِيمِ نزه الله عن السوء والباء زايده والاسم
يكون بمعنى الذات والنفس كانه قيل فسبح ربك العظيم تفسير سورة الحديد اخبرنا سعيد بن محمد

المقري انا احمد بن جعفر بن مطر نا ابرهيم بن شريك انا احمد بن يونس نا سلام بن سليم انا هرون بن كثير عن زيد بن
اسلم عن ابيه عن ابي امامه عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة الحديد
كتب من الذين امنوا بالله ورسله

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات والارض قال المقاتلان يعني كل شي من ذي الروح وغيره وكل خلق فيهما ولكن لا تفقهون تسبيحهم وتقدم
الكلام في تسبيح الجماد في قوله وان من شي الا يسبح بحمده وفي مواضع اخرى انها تحيي الموات للبعث وتميت
الاحيا في الدنيا قال الزجاج ويجوز ان يكون المعنى يحيي النطف التي هي موات ويميت الاحيا هو الاول قبل
كل شي كان هو ولا شي موجود فهو الاول بلا ابتدا والاخر بعد كل شي بلا انتهى بعد فنى الاشيا وبقى اخرا
كما كان اولا والظاهر الغالب العالي على كل شي ويجوز ان يكون معناه الظاهر بالادله والشواهد والباطن
العالم بما بطن من قولهم فلان يبطن امر فلان يعلم دخله امره ويجوز ان يكون معنى الباطن انه محتجب عن
الابصار هو الذي خلق السموات والارض وهو مفسر في سورة الاعراف الى قوله يعلم ما يلج في الارض وهو
مفسر في سورة سبا الى قوله وهو معكم اينما كنتم يعني بالعلم والقدرة فليس يخلو احد من تعلق علم الله به وقدرته
اينما كان من ارض وسما وبر وبحر وما بعد هذا ظاهر الى قوله امنوا بالله ورسوله يخاطب كفار قريش وانفقوا
مما جعلكم مستخلفين فيه يعني المال الذي كان بيد غيرهم فاهلكهم الله واعطى قريشا ذلك المال وكانوا
فيه خلفا عمن مضوا ثم ذكر ثواب من انفق في سبيل الله فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير
وما لكم لا تومنون بالله هذا استفهام انكار اي شي لكم من الثواب في الاخره اذا لم تومنوا بالله والرسول
يدعوكم لتومنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم حين اخرجكم من ظهر ادم ان كنتم مومنين بالحجج والدليل فقد
بان وظهر على يد محمد صلى الله عليه وسلم ببعثه وانزال القران عليه ويدل على هذا وهو الذي ينزل على عبده
محمد صلى الله عليه وسلم ايات بينات يعني القران ليخرجكم من ظلمات الشرك الى نور الايمان وان الله بكم
لرءوف رحيم بعث الرسول ونصب الادله ثم حثهم على الانفاق وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله ولله
ميراث السموات والارض يقول اي شي لكم في ترك الانفاق مما يقرب الى الله وانتم ميتون تاركون
اموالكم ثم بين فضل من سبق بالانفاق في سبيل الله فقال لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل يعني
فتح مكه قال مقاتل لا يستوي في الفضل من انفق ماله وقاتل العدو من قبل فتح مكه مع من انفق من بعد
وقاتل وقال الكلبي في رواية محمد بن فضيل نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه يدل على هذا انه كان اول
من انفق المال على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله واول من قاتل على الاسلام قال ابن مسعود اول من
اظهر الاسلام بسيفه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه وقد شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بانفاق
ماله قبل الفتح فيما اخبرنا ابو عبد الله بن ابي اسحق انا ابو الحسن محمد بن عبد الله بن ابرهيم السليطي املا نا علي بن سليم
البغدادي المقري نا يعقوب بن ابرهيم المخرمي نا عمر بن حفص الشيباني نا العلا بن عمرو ابو عمرو نا ابو اسحق
الفزاري عن سفيان الثوري عن ادم بن علي عن ابن عمر قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم جالس وعنده ابو بكر
الصديق رضي الله عنه وعليه عباه قد خللها على صدره بخلال اذ نزل عليه جبريل فاقراه من الله عز وجل السلام
فقال يا محمد ما لي اري ابا بكر عليه عباه قد خللها على صدره بخلال فقال يا جبريل انفق ماله قبل الفتح علي قال فاقراه من الله

تبارك وتعالى

تبارك وتعالى السلام وقل له يقول ربك اراض انت عني في فقرك هذا ام ساخط فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى
ابي بكر فقال يا ابا بكر هذا جبريل عليه السلام يقريك من الله عز وجل السلام ويقول لك ربك اراض انت عني في فقرك
هذا ام ساخط قال فبكى ابو بكر وقال اعلى ربي اغضب انا عن ربي راض انا عن ربي راض اولئك اعظم
درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا قال عطا درجات الجنة تتفاضل فالذين انفقوا من قبل الفتح
في افضلها وقال الزجاج لان المتقدمين نالهم من المشقة اكثر مما نال من بعدهم وكانت بصايرهم ايضا انفذ
وكلا وعد الله الحسنى كلا الفريقين وعد الله الجنه وقرا ابن عامر وكل بالرفع على لغة من يقول
زيد ضربت من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال مقاتل طيبه بها نفسه وقد تقدم تفسيره في سورة
البقرة قال اهل العلم القرض الحسن ان يجمع عشرة اوصاف تكون من الحلال لان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله طيب لا يقبل الا الطيب وقد قال ايضا لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول وان
يكون من اكرم ما يملكه دون ان يقصد الردي بالانفاق لقوله تعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون
وان يتصدق وهو يحب المال ويرجو الحيوه لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن افضل الصدقه
فقال ان تعطيه وانت صحيح شحيح تامل العيش وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت التراقي قلت لفلان
كذا ولفلان كذا وان تضعه في الاحق الاحوج الاولى باخذه ولذلك خص الله تعالى اقواما باخذ الصدقات
وهم اهل السهمان وان يكتمه ما امكن لقوله وان تخفوها وتوتوها الفقرا فهو خير لكم وان لا يتبعه المن والاذي
وان يقصد به وجه الله تعالى ولا يرائي بذلك لان المرائي مذموم على لسان الشرع وان يستحقر ما يعطي
وان كثر لان الدنيا كلها قليل لقوله تعالى قل متاع الدنيا قليل وان يكون من احب ماله لقوله تعالى لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون فهذه اوصاف عشرة اذا استكملتها الصدقه كانت قرضا حسنا ان شا الله
وله اجر كريم يعني الجنه يوم ترى المومنين والمومنات يسعى نورهم بين ايديهم يعني على
الصراط يوم القيمه وهو دليلهم الى الجنه قال قتاده ان المومن يضي له نوره كما بين عدن الى صنعا ودون
ذلك حتى ان من المومنين من لا يضي له نوره الا موضع قدميه وقال ابن مسعود يوتون نورهم على قدر اعمالهم
منهم من نوره مثل الجبل وادناهم نورا نوره على ابهامه يطفى مره ويتقد اخرى وبايمانهم قال الضحاك ومقاتل
وبايمانهم كتبهم التي اعطوها فكتبهم بايمانهم ونورهم بين ايديهم وتقول لهم الملايكه بشراكم اليوم الايه
ثم ذكر حال المنافقين في ذلك اليوم فقال يوم يقول المنافقون والمنافقات الايه قال ابو امامه
يغشى الناس يوم القيمه ظلمة شديده ثم يقسم النور فيعطى المومن نورا ويترك الكافر والمنافق فلا يعطيان
شيا فيمضي المومنون ويقول المنافقون للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم وقال الكلبي يستضي المنافقون
بنور المومنين ولا يعطون النور فاذا سبقهم المومنون قالوا انظرونا نقتبس من نوركم اي انتظرونا ونظر
بمعنى انتظر كثير في التنزيل وقرا حمزه انظرونا بقطع الالف من الانظار قال الزجاج معناه انتظرونا ايضا
وانشد بيت عمرو بن كلثوم ابا هند فلا تعجل علينا وانظرنا نخبرك اليقينا
قيل ارجعوا وراكم قال ابن عباس يقول المومنون لهم وقال مقاتل قال لهم الملايكه ارجعوا الى من حيث
جيتم من الظلمه فالتمسوا نورا فيرجعون الى المكان الذي قسم فيه النور فلا يجدون شيا فينصرفون
اليهم ليلحقوهم فيميز بينهم وبين المومنين فضرب بينهم اي بين المنافقين والمومنين بسور وهو الحايط

جنات اي يقول لهم من تلقاهم
من الملايكه بشراكم اي المبشر به
جنات او بشريكم دخول جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز
العظيم الاشارة الى ما تقدم من النور
والبشرى بالجنات المخلدة فاطمي السعادي

للذين امنوا انظرونا انتظرونا فانهم
يسرع بهم الى الجنة كالبرق الخاطف
او انظروا الينا فانهم اذا نظروا اليهم
استقبلوهم بوجوههم فيستضيون
بنورهم بين ايديهم وقري حمزة
انظرونا على انا تياتونهم ليلحقوا بهم
امهال الى نقتبس من نوركم نصب منه
قيل ارجعوا وراكم الى الدنيا فالتمسوا
نورا بتحصيل المعارف الالهية والاخلاق
الفاضلة فانه يتولد منها او الى الموقف فانه
من ثم يقتبس او الى حيث شئتم فاطلبوا نورا
اخر فانه لا سبيل لكم الى هذا وهو تهكم بهم وتخييب
من المومنين او الملايكة قاله السعادي

له لذلك السور باب باطنه فيه الرحمة في باطن ذلك السور الرحمه وهي الجنه التي فيها المومنون وظاهره
وخارج السور من قبله العذاب اي من قبله ياتيهم العذاب يعني جهنم والنار قال قتاده هو الحايط
يعني بين الجنه والنار والمعني ان المومنين يسبقونهم فيدخلون الجنه والمنافقون يحصلون في
العذاب والنار وبينهم السور الذي ذكر الله ينادونهم الم نكن معكم وهو ان المومنين اذا فاتوا المنافقين
نادوهم من وراء السور الم نكن معكم نصلي بصلاتكم في مساجدكم قالوا بلي ولكنكم فتنتم انفسكم استعملتموها
في الكفر والمعاصي والشهوات وكلها فتنه وتربصتم بمحمد الموت وقلتم يوشك ان يموت فنستريح منه وارتبتم
شككتم في نبوته وفيما اوعدكم وغرتكم الاماني يعني ما كانوا يتمنون من نزول الدواير بالمومنين
حتي جاء امر الله يعني الموت قال قتادة ما زالوا علي خدعة من الشيطان حتي قذفهم الله في النار وغركم
بالله الغرور اي وغركم الشيطان بحلم الله وامهاله فاليوم لا يوخذ منكم فديه بدل بان تفدوا
انفسكم من العذاب ماواكم النار هي مولاكم هي اولي بكم لما اسلفتم من الذنوب والمعاصي والمعني انها
هي التي تلي عليكم لانها قد ملكت امركم فهي اولي بكم من كل شيء الم يان للذين امنوا تقال انا لك ياني انا اذا حان
يقول اما حان للمومنين ان تخشع ترق وتلين قلوبهم لذكر الله اي يجب ان يورثهم الذكر خشوعا
ولا يكونوا لمن تذكره بالغفله ولا تخشع قلبه للذكر قال ابن مسعود لم يكن بين اسلامهم وبين ان عاتبهم
الله بهذه الايه الا اربع سنين وقال الزجاج نزلت في طايفه من المومنين حثوا علي الرقه والخشوع فاما
من وصفهم الله بالخشوع والرقه فطبقة من المومنين فوق هولا وما نزل من الحق يعني القران ومن قرا بالتخفيف
فالمعني فيهما واحد لانه لا ينزل الا بان ينزله الله ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل يعني
اليهود والنصاري فطال عليهم الامد الزمان بينهم وبين انبياهم فقست قلوبهم قال ابن عباس
مالوا الي الدنيا واعرضوا عن مواعظ الله والمعني انه ينهي المومنين ان يكونوا في صحبة القران كاليهود
والنصاري الذين قست قلوبهم لما طال عليهم الدهر ولهذا قال القرظي يجب ان يزداد المومن ايمانا ويقينا
واخلاصا في طول صحبة الكتاب حدثنا الفضل بن احمد الصوفي انا ابو علي الفقيه نا سويد بن سعيد
نا علي بن مسهر عن داود بن ابي هند عن ابي حرب بن ابي الاسود عن ابيه قال بعث ابو موسي الي قرا اهل البصره
فدخل عليه ثلثمايه رجل قد قروا القران فقال انتم خيار اهل البصره وقراوهم فاتلوه ولا يطولن عليكم الامد فتقسوا
قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم وكثير منهم فاسقون يعني الذين تركوا الايمان بعيسي ومحمد صلي الله
عليه وسلم ان المصدقين والمصدقات قراه العامه بتشديد الصاد علي معني المتصدقين فادغمت
التا في الصاد ومن قرا بالتخفيف فهو من التصديق الذي هو معني الايمان ومعناه ان المومنين والمومنات
واقرضوا الله قرضا حسنا تفسيره يضاعف لهم ذلك القرض الحسن بان اثبت لهم اضعافه ولهم اجر كريم
ثواب حسن والذين امنوا بالله ورسله اوليك هم الصديقون قال مجاهد كل من امن بالله ورسله فهو
صديق ثم قرا هذه الايه وقال المقاتلان هم الذين لم يشكوا في الرسل حين اخبروهم ولم يكذبوهم ساعة
قال الضحاك هم ثمانيه نفر من هذه الامه سبقوا اهل الارض في زمانهم الي الاسلام ابو بكر وعلي وزيد وعثمان وطلحه
والزبير وسعد وحمزه وتاسعهم عمر الحقه الله بهم لما عرف صدقه ونيته رضي الله عنهم والشهدا عند ربهم
يعني اوليك هم الشهدا عند ربهم وقال مسروق هذه الايه للشهدا خاصه وهم الانبيا الذين يشهدون للامم

عليهم

وارتبتم

وغرتكم الاماني كاعتقاد العرب البيعثاون

ولا من الذين كفروا ظاهرا وباطنا
ماويكم النار هي مولكم هي اولي بكم
كقول لبيد فغدت كلا الفرجين تحسب انه
مولي المخافة خلفها وامامها وحقيقته
محريكم اي مكانكم الذي يقال فيه هو
اولي بكم كقولك هو مظنة الكرم
اي مكان قول القايل انه لكريم او مكانكم
عما قريب من الولي وهو القرب او ناصركم
علي طريقة قوله تحية بينهم ضرب وجيع
او متوليكم يتولاكم كما توليتم
موجباتها وبئس المصير النار
الم يان للذين امنوا ان تخشع
قلوبهم لذكر الله الم يات وقته يقال
اني الامر ياني انيا وانا اذا جاء اناه
وقري الم يئن من آن يئين بكسر الهمزة
وسكون النون بمعني اني والما
يان روي ان المومنين كانوا
مجدبين بمكة فلما هاجروا
اصابوا الرزق والنعمة ففتروا
عما كانوا [illegible] علي فنزلت

عليهم وهذا قول مقاتل بن حيان واختيار الفرا والزجاج وقال مقاتل بن سليمان وابن جرير يعني الذين استشهدوا
في سبيل الله اعلموا انما الحيوة الدنيا يعني الحياه في هذه الدار لعب ولهو يعني حياة الكفار تكون باطلا وغرورا
لانها في غير طاعه الله وهي تنقضي عن قريب وزينه يعني ان الكافر يشتغل في جميع حيوته بالزينه للدنيا
دون العمل للاخره وتفاخر بينكم قال ابن عباس تفاخر الرجل قرينه وجاره وتكاثر في الاموال والاولاد قال
يجمع المال الي غير حله يتكاثر به ويتطاول علي اوليا الله بماله وخدمه وولده والمعني انه يفني عمره في هذه الاشيا ثم
بين لهذه الحيوه شبها فقال كمثل غيث يعني مطرا اعجب الكفار الزراع نباته ما نبت من ذلك الغيث
ثم يهيج ييبس فتراه مصفرا بعد خضرته وريه ثم يكون حطاما يتحطم ويتكسر بعد يبسه وشرح المثل
الحياه الدنيا قد تقدم في قوله واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كما الايه وفي سوره يونس ايضا وفي الاخره عذاب
شديد قال مقاتل لاعدا الله ومغفرة من الله ورضوان لاوليا الله واهل طاعته وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
لمن اغتر بها ومن اشتغل بطلبها فله متاع بلاغ الي ما هو خير منه سابقوا الي مغفره من ربكم الايه تقدم
تفسيرها في سوره ال عمران وقوله اعدت للذين امنوا بالله ورسله في هذا اعظم رجا لان ذكر ان الجنة اعدت
لمن امن ولم يذكر مع الايمان شيا اخر ذلك فضل الله يوتيه من يشا فبين انه لا يدخل احد الجنه الا
بفضل الله ما اصاب من مصيبة في الارض يعني قحط المطر وقلة النبات ونقص الثمار ولا في انفسكم
يعني الامراض وفقد الاولاد الا في كتاب اللوح المحفوظ من قبل ان نبراها نخلق الانفس يعني انه اثبتها
في اللوح المحفوظ وقدرها قبل خلق الانفس ان ذلك علي الله يسير يعني اثبات ذلك علي كثرته هين علي الله
لكيلا تاسوا تحزنوا علي ما فاتكم من الدنيا ولا تفرحوا بما اتاكم بما اعطاكم الله منها والذي يوجب
نفي الاسا والفرح من هذا ان الانسان اذا علم ان ما قضي عليه من مفرح او محزن سيصيبه لا محاله قل فرحه
وحزنه لعلمه بذلك قبل وقوعه وقرا ابو عمرو بما اتاكم مقصورا من الاتيان عادل به فاتكم ونقيض الفوت
الاتيان قال ابن عباس ليس احد الا وهو يفرح ويحزن ولكن اجعلوا المصيبة صبرا والخير شكرا والله لا يحب
كل مختال فخور ذم للفرح الذي يختال فيه صاحبه ويبطر الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل مفسر في
سورة النسا ومن يتول اي عن الايمان فان الله غني عن عبادته حميد الي اوليايه وقرا العامه فان الله
هو الغني الحميد وقرا ابن عامر فان الله الغني فمن اثبت هو كان فصلا ولم يكن مبتدا ومن حذف فلان الفصل
حذفه سهل الا تري انه لا موضع للفصل من الاعراب فحذفه لا يخل بالمعني لقد ارسلنا رسلنا بالبينات بالايات
والحجج وانزلنا معهم الكتاب الذي يتضمن الاحكام والميزان قال قتاده ومقاتل بن حيان الميزان العدل
ويكون المعني امرنا بالعدل وهذا كقوله الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان وقال مقاتل بن سليمن هو ما
يوزن به ويكون المعني علي هذا القول ووضعنا الميزان اي امرنا به كقوله والسما رفعها ووضع الميزان
ليقوم الناس بالقسط لتتبعوا ما امروا به من العدل فيتعاملوا بينهم بالنصفه وانزلنا الحديد روي
ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل انزل اربع بركات من السما الي
الارض انزل الحديد والنار والما والملح وقال اهل المعاني معني انزلنا الحديد انشاناه واحدثناه كقوله تعالي
وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج وهذا معني قول مقاتل امرنا كان الحديد وقال قطرب معنا انزلنا
ها هنا هيانا وخلقنا من النزول وهو ما يهيا للضيف والمعني انعمنا بالحديد وجعلناه مهيا لكم فيه باس

شديد قال الزجاج يمتنع به ويحارب والمعنى انه نتخذ منه آلة الحرب آلة الدفع وآلة الضرب كما قال مجاهد
فيه جنة وسلاح ومنافع للناس ما ينتفعون به في معايشهم مثل السكين والفاس والابرة وليعلم الله
معطوف على قوله ليقوم الناس اي ليتعامل الناس بالعدل وليعلم الله من ينصره وذلك ان الله امر في الكتاب
الذي انزل بنصرة دينه ورسله عليه ناصرا ومن عصى عليه خلاف ذلك بالغيب اي ولم يره ولا احكام الاخرة
وانما يحمد ويثاب اذا اطاع بالغيب ان الله قوي عزيز قوي في امره عزيز في ملكه وما بعد هذا ظاهر التفسير الى
قوله وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه يعني الحواريين واتباعهم اتبعوا عيسى رأفة ورحمة يعني المودة كانوا
متوادين بعضهم لبعض كما وصف الله تعالى اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بقوله رحماء بينهم ورهبانية
ليس بعطف على ما قبله وانتصابه بفعل مضمر يدل عليه ما بعده كانه قال وابتدعوا رهبانية ابتدعوها
من قبل انفسهم وهو ما كتبناها عليهم قال ابن عباس ما فرضناها عليهم وتلك الرهبانية غلوهم في العبادة من
حمل المشاق على انفسهم في الامتناع من المطعم والمشرب والملبس والنكاح والتعبد في الجبال فما رعوها حق
رعايتها حين صغروها وكفروا بدين عيسى عليه السلام فتهودوا وتنصروا ودخلوا في دين ملوكهم وتركوا
الترهب واقام منهم اناس على دين عيسى حتى ادركوا محمدا صلى الله عليه وسلم فامنوا به فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم
وكثير منهم فاسقون الذين تهودوا وتنصروا اخبرنا سعيد بن محمد الزاهد انا ابو عمرو محمد بن احمد الحيري نا
الحسن بن سفيان نا شيبان نا الصعق بن حزن نا عقيل بن يحيى الجعدي عن ابي اسحق الهمداني عن سويد بن غفلة
عن ابن مسعود قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن مسعود قلت لبيك يا رسول الله فقال
اختلف من كان قبلي على ثنتين وسبعين فرقة نجى منها ثلاث وهلك سائرهم فرقة وازت الملوك وقاتلوهم
على دينهم ودين عيسى بن مريم اخذوهم فقتلوهم وقطعوهم بالمناشير وفرقة لم يكن لهم طاقة بموازاة الملوك
ولا ان يقيموا بين ظهرانيهم فيدعونهم الى دين الله ودين عيسى بن مريم فساحوا في البلاد وترهبوا وهم الذين
قال الله عز وجل ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم من امن بي وصدقني
واتبعني فقد رعاها حق رعايتها ومن لم يتبعني فاولئك هم الهالكون رواه الحاكم ابو عبد الله في صحيحه عن ابن
هاني عن يحيى بن الشهيد عن عبد الرحمن بن المبارك عن الصعق اخبرنا ابو سعيد بن ابي بكر القاري انا ابو عمرو بن
جعفر الزاهد انا احمد بن علي بن المثنى نا احمد بن عيسى المصري نا عبد الله بن وهب حدثني سعيد بن عبد الرحمن بن سهل
بن ابي امامة حدثه انه دخل هو وابوه على انس بن مالك وهو بالمدينة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول لا تشددوا على انفسكم فيشدد عليكم فان قوما شددوا على انفسهم فشدد عليهم فتلك بقاياهم
في الصوامع والديرات ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم اخبرنا ابو نصر المهرجاني نا عبيد الله بن محمد
الزاهد نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز نا احمد بن حنبل نا عبد الرزاق نا معمر عن الزهري عن عروة قال دخلت
امراة عثمن بن مظعون على عايشة رضي الله عنها وهي باذة الهيئة فسالتها ما شانك فقالت زوجي يقوم الليل
ويصوم النهار فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرت عايشة ذلك له فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عثمن فقال يا عثمن ان الرهبانية لم تكتب علينا اما لك في اسوة فوالله ان اخشاكم لله واحفظكم لحدوده لانا
ولا اخبرنا احمد بن الحسن القاضي نا محمد بن منصور القاضي نا ابو يوسف بن يعقوب القاضي نا عبد الله
بن محمد بن اسما نا ابن المبارك عن سفين عن زيد العمي عن ابي اياس عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال لكل امة رهبانية

لكل امة رهبانية ورهبانية هذه الامة الجهاد في سبيل الله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله الخطاب لاهل الكتابين
من اليهود والنصارى يقول يا ايها الذين امنوا بموسى وعيسى اتقوا الله في محمد وامنوا به يؤتكم كفلين ضعفين
واجرين ونصيبين من رحمته وذكرنا تفسير الكفل في سورة النسا ويجعل لكم نورا تمشون به يعني على
الصراط كما قال نورهم يسعى بين ايديهم فهذا علامة المؤمنين في القيمة وهذا قول ابن عباس ومقاتل ويجوز
ان يكون المعنى ويجعل لكم سبيلا واضحا في الدين يهتدون به وهذا معنى قول مجاهد يعني الهدى والبيان وعد الله
تعالى لمن امن من اهل الكتاب اجرين اجر الايمانهم بالنبي الاول والكتاب الاول واجر الايمانهم بمحمد
صلى الله عليه وسلم وكتابه كما قال في موضع اخر اولئك يؤتون اجرهم مرتين الاية اخبرنا ابو ابرهيم بن
ابي القسم الصوفي انا ابو الحسن محمد بن احمد بن حامد انا احمد بن الحسن بن عبد الجبار وايما رجل من اهل الكتاب امن
بنبيه وامن بمحمد صلى الله عليه وسلم وله اجران نا ابن عرفة حدثني عبدة بن سليمن عن صالح بن صالح الهمداني عن
الشعبي عن ابي بردة عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له جارية فادبها فاحسن
ادبها وعلمها فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها فله اجران وايما رجل من اهل الكتاب امن بنبيه وامن بمحمد
صلى الله عليه وسلم وله اجران وايما مملوك ادى حق الله وحق مواليه فله اجران قال عبدة قال صالح فقال
لي الشعبي اعطيتكها بغير شي وان كان الرجل ليركب فيما دونها الى المدينة رواه البخاري عن موسى بن اسمعيل
عن عبد الواحد ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى عن عبد الرحمن بن صالح ولما نزلت هذه الاية وامن من امن من اهل
الكتاب حسدهم الذين لم يومنوا فانزل الله قوله لئلا يعلم اي لان يعلم ولا صلة اهل الكتاب يعني الذين لم
يومنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وحسدوا المومنين منهم ان لا يقدرون الا انهم لا يقدرون على شي من فضل الله
والمعنى جعلنا الاجرين لمن امن بمحمد صلى الله عليه وسلم ليعلم الذين لم يومنوا انهم لا اجر لهم ولا نصيب لهم
في فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشا فاتى المومنين منهم اجرين والله ذو الفضل العظيم
يتفضل على من يشا من عباده المومنين وهذه اية مشكلة ليس للمفسرين ولا لاهل المعاني فيها شان ينتهي
اليه وبلفقه بين هذه الاية والتي قبلها واقوالهم مختلفة متدافعة فقد بان واتضح المعنى فيما ذكرناه والله
المحمود بمنه وكرمه تفسير سورة المجادلة اخبرنا ابو سعيد محمد بن احمد الحفاف انا ابو عمرو محمد بن
جعفر بن مطر باسناده عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة المجادلة كتب من
حزب الله يوم القيمة

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله الاية
قال المفسرون نزلت هذه الايات في خولة بنت ثعلبة وزوجها اوس بن الصامت وكان به لمم فاشتد لممه
ذات يوم وظاهر منها ثم ندم على ذلك وكان الظهار طلاقا في الجاهلية فقال لها ما اراك الا وقد حرمت علي فقالت
والله ما ذكرت طلاقا ثم اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اوس بن الصامت ابو ولدي
وابن عمي واحب الناس الي ظاهر مني والله ما ذكر طلاقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اراك الا قد
حرمت عليه فهتفت وشكت وبكت وجعلت تراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا هي في ذلك اذ تربد
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم للوحي ونزل عليه قد سمع الله الايات قالت عايشة رضي الله عنها تبارك
الذي وسع كل شي اني لاسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى علي بعضه وهي تحاور رسول الله صلى الله عليه
وسلم فما برحت حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الايات قول التي تجادلك في زوجها اي في قول زوجها وهو

عن هشيم وعلي بن حجر انا اسمعيل بن ابراهيم كلاهما عن صالح

ان النبي صلى الله عليه وسلم كلما قال لها قد حرمت عليه قالت والله ما ذكر طلاقا فكان هذا حالها وتشتكي
الى الله وهو قولها اشكو الى الله فاقتي ووحدتي وان لي صبية صغارا ان ضممتهم اليه ضاعوا وان
ضممتهم الي جاعوا وجعلت ترفع راسها الى السما وتقول اللهم اني اشكو اليك والله يسمع تحاوركما
تخاطبكما ومراجعتكما الكلام ان الله سميع لمن تناجيه وتتضرع اليه بصير لمن تشكوا اليه ثم ذم الظهار
والمظاهرة الذين يظهرون منكم من نسائهم يقولون لهن انتن علينا كظهور امهاتنا وذكرنا القراءات
واللغات في ابتدا سورة الاحزاب ما هن امهاتهم ما اللواتي تجعلونهن من الزوجات كالامهات بامهات
وقراءة العامة بكسر التا وهي في موضع نصب على خبر ما المعنى ليس هن بامهاتهم وقرا عاصم في بعض الروايا
برفع التا قال الفرا وهي لغة اهل نجد وانشد

ويزعم حسل انه فرع قومه ۝ وما انت فرع يا حسيل ولا اصل

ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم ما امهاتهم الا الوالدات وانهم يعني المظاهرين ليقولون منكرا من القول
لا يعرف في شرع وزورا كذبا وان الله لعفو غفور عفى عنهم وغفر لهم بايجاب الكفارة عليهم والذين
يظهرون من نسائهم يمتنعون منهن اي من جماعهن بهذا اللفظ ثم يعودون لما قالوا كثر الاختلاف
في معنى العود هاهنا من المفسرين والفقها والذي ذهب اليه الشافعي ان معنى العود لما قالوا السكوت
عن الطلاق بعد الظهار زمانا يمكنه ان يطلق فيه وذلك انه اذا ظاهر فقد قصد التحريم فان وصل
ذلك بالطلاق فقد جرى على ما ابتداه ولا كفارة واذا سكت عن الطلاق فذلك للندم منه على ما ابتدا
فهو عود الى ما كان عليه فحينئذ تجب الكفارة ويدل على هذا ان ابن عباس فسر العود في هذه الاية بالندم
فقال يندمون فيرجعون الى الالفة قال الفرا يعودون لما قالوا والى ما قالوا وفيما قالوا معناه يرجعون عما
قالوا فقال عاد لما فعل اي نقض ما فعل وهذا الذي ذكره الفرا يبين لك صحة ما ذهب اليه الشافعي رضي الله
عنه وقال اهل العراق معنى العود العزم على الوطي فاذا عزم على وطيها كان عودا ويلزمه الكفارة
وقال مقاتل والحسن وطاووس والزهري العود لما قالوا هو الوطي وهو مذهب مالك قال ان وطاها كان
عودا وان لم يطاها لم يكن عودا قال اصحابنا العود المذكور هاهنا صالح للجماع كما قال مالك وللعزم على الجماع
كما قال اهل العراق ولترك الطلاق كما قال الشافعي وهو اول ما يطلق عليه اسم العود فوجب تعلق
الحكم به لانه الظاهر وما زاد عليه يعرف بدليل اخر وقال ابو العالية اذا كرر اللفظ بالظهار كان عودا وان
لم يكرر لم يكن عودا والى هذا ذهب اهل الظاهر فجعلوا العود تكرير لفظ الظهار واحتجوا بان ظاهر قوله ثم
يعودون يدل على تكرير اللفظ قال ابو علي الفارسي وليس في هذا ظاهر كما ادعوا لان العود قد يكون الى شي لم يكن
عليه قبل وسميت الاخرة المعاد ولم يكن فيها احد ثم صار اليها وقال الاخفش تقدير الاية والذين يظاهرون
من نسائهم فتحرير رقبة لما قالوا ثم يعودون الى نسائهم اي فعليهم تحرير رقبة لما نطقوا به من ذكر
التحريم والتقديم والتاخير كثير في التنزيل وقال ابن قتيبة اجمع الناس على ان الظهار يقع بلفظ واحد
وتاويل ثم يعودون لما قالوا هو ان الجاهلية كانوا يطلقون بالظهار فجعل الله حكم الظهار في الاسلام خلاف
حكمه عندهم في الجاهلية والذين يظهرون من نسائهم يريد في الجاهلية ثم يعودون لما قالوا في الاسلام فتحرير
رقبة من قبل ان يتماسا ان يتجامعا ذلكم توعظون به قال الزجاج ذلكم التغليظ في الكفارة توعظون به

اي ان غلظ الكفارة وعظ لكم حتى تتركوا الظهار ثم ذكر حكم العاجز عن الرقبة فمن لم يجد اي الرقبة فصيام
شهرين اي فعليه صيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع الصيام فكفارته اطعام
ستين مسكينا ذلك اي ذلك الفرض ذلك الذي وصفنا لتؤمنوا بالله ورسوله لتصدقوا ما اتى به
الرسول وتصدقوا ان الله امر به تلك حدود الله يعني ما وصف من الكفارات في الظهار وللكافرين
عذاب اليم قال ابن عباس لمن جحد هذا وكذب به اخبرنا ابو عبد الرحمن بن ابي حامد العدل انا
محمد بن عبد الله بن زكريا انا محمد بن عبد الرحمن الفقيه نا ابو الحسن احمد بن سيار نا عبد العزيز بن يحيى
الحراني حدثني محمد بن سلمة عن ابي اسحق عن معمر عن عبد الله بن حنظلة عن يوسف بن عبد الله بن سلام
قال حدثتني خولة بنت ثعلبة وكانت عند اوس بن الصامت قالت دخل علي ذات يوم وكلمني بشي هو
وهو فيه كالضجر فراددته فغضب فقال انت علي كظهر امي ثم خرج فجلس في نادي قومه ثم رجع
الي فارادني على نفسي فامتنعت منه فشاددني فشاددته فغلبته بما تغلب به المراة الرجل الضعيف
فقلت كلا والذي نفس خولة بيده لا تصل الي حتى يحكم الله في وفيك بحكمه ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
اشكو ما لقيت فما برحت حتى نزل القران قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله الى قوله
ان الله سميع بصير حتى انتهى الى الكفارة ثم قال مريه فليعتق رقبة قلت يا نبي الله والله ما عنده رقبة
يعتقها قال مريه فليصم شهرين متتابعين قلت يا نبي الله شيخ كبير ما به من صيام قال فليطعم
ستين مسكينا قالت قلت يا نبي الله والله ما عنده ما يطعم قال بلى سنعينه بعرق من تمر مكيل يسع
ثلاثين صاعا قالت قلت يا نبي الله وانا اعينه بعرق اخر ان الذين يحادون الله ورسوله يعادونهما
ويخالفون امرهما كبتوا اذلوا واخزوا يقال كبت الله فلانا اي اذله والمردود بالذل يقال له مكبوت
قال المقاتل اخزوا كما اخزي من قبلهم من اهل الشرك وقد انزلنا ايات بينات قال ابن عباس
فرايض قيمة معروفة وللكافرين لمن لم يعمل ولم يصدق بها عذاب مهين ثم بين وقت ذلك
العذاب فقال يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله حفظ الله اعمالهم ونسوا
ثم اخبر انه يعلم ما يجري وما يكون الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى
ثلثة من سرار ثلثة يعني المسارة قال ابن عباس ما من شي تناجي به صاحبك الا وهو رابعهم يعني ان
نجواهم معلومة عنده كما تكون معلومة عند الرابع الذي هو معهم وما في الاية ظاهر التفسير
الم تر الى الذين نهوا عن النجوى الاية قال المفسرون ان المنافقين واليهود كانوا يتناجون فيما
بينهم ويوهمون المومنين انهم يتناجون فيما يسوءهم فيحزنون لذلك فلما طال ذلك وكثر شكوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم ان لا يتناجوا دون المسلمين فلم ينتهوا عن ذلك وعادوا الى
مناجاتهم فانزل الله هذه الاية ويتناجون بالاثم والعدوان يعني في مخالفة الرسول حين نهى عن
النجوى ومعصية الرسول وذلك انه نهاهم عن النجوى فعصوه ويجوز ان يكون الاثم والعدوان
ذلك السر الذي يجري بينهم لانه شي يسوء المسلمين ويوصي بعضهم بعضا بمعصية الرسول وترك امره
واذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله وذلك ان اليهود كانوا ياتون النبي صلى الله عليه وسلم
فيقولون السام عليك والسام الموت وهم يوهمونه انهم يقولون السلام عليك ويقولون في انفسهم

لولا يعذبنا الله بما نقول وذلك انهم قالوا لو كان محمد نبيا لعذبنا الله بما نقول قال الله حسبهم
جهنم يصلونها فبئس المصير اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر الزاهد انا ابرهيم بن عبد الله الاصفهاني انا محمد بن اسحق
الثقفي نا قتيبة نا جرير عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عايشة رضي الله عنها قالت جا ناس من
اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك يا ابا القاسم فقلت السام عليكم وفعل الله بكم وفعل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه يا عايشة فان الله لا يحب الفحش ولا التفحش فقلت يا رسول الله
الست ترى ما يقولون فقال الست تريني ارد عليهم ما يقولون اقول عليكم قالت وانزلت هذه الاية في ذلك
واذا جاوك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول قالت ما يقولون
لمحمد صلى الله عليه وسلم حسبهم جهنم الاية ثم نهى المنافقين عن التناجي يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم قال
مقاتل يعني المنافقين وقال عطا يريد امنوا بزعمهم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول
تقدم تفسيره وتناجوا بالبر والتقوى بالطاعة وترك المعصية ثم خوفهم فقال واتقوا الله الذي
اليه تحشرون فيجزيكم باعمالكم وذكرت هذه الاية خطاب للمومنين وانهم نهوا ان يفعلوا كفعل
المنافقين واليهود وهو اختيار الزجاج ثم ذكر ان ما يفعله اليهود والمنافقون من جهة الشيطان
وان ذلك لا يضر المومنين انما النجوى من الشيطان اي من تزيين الشيطان ليحزن الذين امنوا اي انما
يزين ذلك لهم ليحزن المومنين وذلك ان المومنين اذا راوهم متناجين قالوا لعلهم يتناجون بما
بلغهم عن اخواننا الذين خرجوا في السرايا قتل او موت او هزيمة قال الله تعالى وليس بضارهم وليس
الشيطان بضارهم شيا الا باذن الله الا ما اراد الله من ذلك قال مقاتل يقول الا باذن الله في الضر
وعلى الله فليتوكل المومنون اي يكلون امرهم الى الله يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس
الاية قال مقاتل بن حيان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرم اهل بدر فجا ناس منهم يوما وقد سبقوا
الى المجلس فقاموا حيال النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرون ان يوسع لهم فلم يوسع لهم وشق ذلك على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لمن حوله قم يا فلان قم يا فلان وشق ذلك على من اقيم من مجلسه وانزل الله هذه
الاية ومعنى تفسحوا توسعوا وذلك انهم كانوا قد جلسوا متضايقين حول النبي صلى الله عليه وسلم متضمين
اليه فلم يجد غيرهم مجلسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فامروا ان يتنحوا عنه في الجلوس ويتوسعوا ليتخذ
غيرهم مكانا يجلس فيه ليتساوى الناس بالاخذ بالحظ منه ويظهر فضيلة اهل بدر بالجلوس قرب النبي صلى الله
عليه وسلم وقرى في المجالس لان لكل جالس مجلسا ومعناه ليتفسح كل رجل في مجلسه والوجه التوحيد لانه
يعني به مجلس النبي صلى الله عليه وسلم فافسحوا اي اوسعوا يقال فسح يفسح فسحا اذا اوسع في المجلس يفسح
الله لكم يوسع الله لكم الجنة والمجالس فيها واذا قيل انشزوا فانشزوا قال عكرمة والضحاك كان رجال
يتثاقلون عن الصلاة فقيل لهم اذا نودي للصلوة فانهضوا وقال مجاهد الى كل خير من قتال عدو او امر
بمعروف او حق كان يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قال ابن عباس يرفع الله
الذين اوتوا العلم من المومنين على الذين لم يوتوا العلم درجات يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدي نجواكم صدقة قال ابن عباس في رواية الوالبي ان المسلمين اكثروا المسايل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى شقوا عليه واراد الله ان يخفف عن نبيه فانزل الله هذه الاية فلما انزلت ظن كثير من الناس

فكفوا

فكفوا عن المسالة قال المفسرون انهم نهوا عن المناجاة حتى يتصدقوا فلم يناجه احد الا علي بن ابي طالب تصدق
بدينار اخبرنا ابو بكر بن الحارث انا ابو محمد بن حيان نا ابو يحيى نا سهل بن عثمن نا ابو قبيصة عن ليث
عن مجاهد عن علي قال اية في كتاب الله لم يعمل بها احد قبلي ولن يعمل بها احد بعدي اية النجوى كان لي
دينار فبعته بعشرة دراهم فكلما اردت ان اناجي رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمت درهما فنسخت
بالاية الاخرى اشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم الاية ذلك خير لكم واطهر يعني تقديم الصدقة على
المناجاة خير لكم بما فيه من طاعة الله فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم يعني الفقرا الذين لا مال لهم
من لم يجد ما يتصدق به كان معفوا عنه اشفقتم قال ابن عباس ابخلتم والمعنا اخفتم العيلة ان قدمتم
بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا ما امرتم به وتاب الله عليكم لعفوه اياكم عن هذه الصدقة
فاقيموا الصلوة المفروضة واتوا الزكوة الواجبة الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم الاية
هم المنافقون تولوا اليهود ونقلوا اليهم اسرار المسلمين قوما غضب الله عليهم اليهود ما هم
منكم يعني المنافقين ليسوا من المومنين في الدين والولاية ولا منهم من اليهود ويحلفون على الكذب
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن نبتل المنافق علام تشتمني انت واصحابك فحلفوا
انهم لم يفعلوا ولم يوالوا اليهود ويحلفون على الكذب وهم يعلمون انهم كذبة اتخذوا ايمانهم جنة
يتوقون بها من القتل فصدوا عن سبيل الله فصدوا المومنين عن جهادهم بالقتل واخذ مالهم يوم يبعثهم
الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم قال مقاتل وقتادة يحلفون لله في الاخرة انهم كانوا مومنين
كما حلفوا لاوليايه في الدنيا ويحسبون انهم على شي من ايمانهم الكاذبة الا انهم هم الكاذبون
في قولهم وايمانهم استحوذ عليهم الشيطان غلب واستولى قال المبرد استحوذ على الشي حواه واحاط به
ومعناه استدار عليهم الشيطان فاحاط بهم وما بعد هذا مفسر الى قوله اولئك في الاذلين قال عطا يريد
الذل في الدنيا والخزي في الاخرة اي هم في جملة من لحقهم الذل في الدنيا والاخرة كتب الله قضا الله قضا ثابتا
لاغلبن انا ورسلي قال الزجاج معنى غلبة الرسل على نوعين من بعث منهم بالحرب فهو غالب في الحرب ومن
بعث منهم بغير حرب فهو غالب بالحجة لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون الاية اخبر الله
ان ايمان المومنين يفسد بموادة الكفار وان من كان مومنا لا يوالي من كفر وان كان اباه وابنه او اخاه
او احدا من عشيرته نزلت في الذين عادوا عشايرهم الكفار وقاتلوهم عصيا لله ولدينه اولئك كتب في
قلوبهم الايمان اثبت التصديق في قلوبهم ومعناه جمع الله في قلوبهم الايمان حتى استكملوه وايدهم
بروح منه قال ابن عباس قواهم الله بنصره في الدنيا على عدوهم وهو قول الحسن وسمى نصره
اياهم روحا لانه يحيا امرهم وما بعد هذا الى اخر السورة ظاهر تفسير سورة الحشر اخبرنا سعد
بن محمد المقري انا ابو عمرو بن مطر انا الاسناد الذي ذكرنا عن ابي بن كعب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة الحشر لم يبق جنة ولا نار ولا عرش ولا كرسي والحجب والسماوات السبع
والارضون السبع والهوام والرياح والطير والجبال والشجر والدواب والشمس والقمر والملايكة الا صلوا عليه
واستغفروا له فان مات من يومه او ليلته كان شهيدا

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله الاية تقدم

والله خبير بما تعملون

تفسيرها هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب يعني يهود بني النضير غدروا بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد أن عاهدوه فصاروا عليه مع المشركين يدا واحدة فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رضوا بالجلاء ذكر الله تلك القصة في هذه السورة وكان ابن عباس رحمه الله يسمي هذه السورة سورة بني النضير لأول الحشر كان جلاؤهم ذلك أول حشر إلى الشام ثم يحشر الخلق يوم القيمة إلى الشام والنبي صلى الله عليه وسلم قال لهم اخرجوا قالوا إلى أين قال إلى أرض المحشر وقال الكلبي إنهم كانوا أول من أجلي من أهل الذمة من جزيرة العرب ثم أجلي آخرهم من عمر رضي الله عنه فكان جلاؤهم أول الحشر من المدينة ما ظننتم أيها المؤمنون أن يخرجوا من ديارهم لعزهم ومنعتهم وذلك أنهم كانوا أهل حصون وعقار ونخيل كثيرة وحلقة وظن بنو النضير أن حصونهم تمنعهم وذلك وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله أي من سلطان الله فأتاهم الله أي أمر الله وعذابه من حيث لم يحتسبوا وهو أنه أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بقتالهم وإجلائهم وكانوا لا يظنون ذلك يكون ولا يحتسبون وقذف في قلوبهم الرعب بقتل سيدهم كعب بن الأشرف يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين وذلك أنهم لما أيقنوا بالجلاء حسدوا المسلمين أن يسكنوا منازلهم فجعلوا يخربونها من داخل والمسلمون من خارج قال الزجاج ومعنى تخريبها بأيدي المؤمنين أنهم عرضوها لذلك وقراءة العامة يخربون من الإخراب وقرأ أبو عمرو مشددا من التخريب وهما واحد مثل فرحته وأفرحته فاعتبروا يا أولي الأبصار ومعنى الاعتبار النظر في الأمور ليعرف بها شيء آخر من جنسها والمعنى تدبروا فانظروا فيما نزل بهم يا أهل اللب والعقل والبصائر ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء قضى عليهم أنهم يخرجون عن أوطانهم إلى الشام وخيبر لعذبهم في الدنيا بالسبي والقتل كما فعل بقريظة ولهم في الآخرة عذاب النار مع ما حل بهم في الدنيا ذلك الذي لحقهم بأنهم شاقوا الله ورسوله خالفوهما ولم يطيعوهما والآية مفسرة فيما مضى ما قطعتم من لينة وهي النخل كله ما خلا البرني والعجوة وجمعها ليان قال مجاهد إن بعض المهاجرين وقعوا في قطع النخل ونهاهم بعضهم وقالوا إنما هي مغانم للمسلمين وقال الذين قطعوا بل هو غيظ للعدو ونزل القرآن بتصديق من نهى عن قطع النخيل وتحليل ما قطعه من الإثم فقال ما قطعتم من لينة الآية أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبرهيم انا أبو عمرو بن مطر نا إبرهيم بن علي نا يحيى بن يحيى انا الليث بن سعد عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير وقطع فأنزل الله ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين رواه البخاري ومسلم عن قتيبة عن الليث قال الزجاج وليخزي الفاسقين بأن يريهم أموالهم يتحكم فيها المؤمنون كيف أحبوا من قطع وترك والتقدير وليخزي الفاسقين أذن في ذلك ودل على المحذوف قوله فبإذن الله قوله ما أفاء الله على رسوله أي رده عليه من مال الكفار يقال فاء يفيء إذا رجع وأفاءه الله منهم من يهود بني النضير فما أوجفتم عليه يقال وجف الفرس والبعير يجف وجفا وهو سرعة السير وأوجفه صاحبه إذا حمله على السير السريع عليه أي على ما أفاء الله من خيل ولا ركاب وهي الإبل التي تحمل القوم واحدها راحلة قال المفسرون إن بني النضير لما خلوا عن أوطانهم وتركوا رباعهم وضياعهم طلب المسلمون من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخمسها بينهم كما فعل بغنائم بدر فأنزل الله هذه الآية بين أنها فيء لم يوجف المسلمون عليه خيلا ولا ركابا ولم يقطعوا إليه مسافة ولكن الله يسلط رسله على من يشاء فجعل الله تعالى أموال بني النضير لرسوله خاصة يفعل فيها ما يشاء فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين ولم يعط

الأنصار

الأنصار منها شيئا إلا ثلاثة نفر كانت بهم حاجة وهم أبو دجانة وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة ثم ذكر حكم الفيء ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى من أموال الكفار أهل القرى فلله يأمركم فيه بما أحب وللرسول بتمليك الله إياه ولذي القربى يعني بني هاشم وبني المطلب لأنهم قد منعوا الصدقة فجعل لهم حق في الفيء واليتامى والمساكين وابن السبيل أربعة أخماسه لرسول الله صلى الله عليه وسلم والباقي لهؤلاء الذين ذكرهم الله كيلا يكون الفيء دولة وهي اسم للشيء يتداوله القوم بينهم يكون لهذا مرة ولهذا مرة بين الأغنياء منكم يعني الرؤساء فيعمل فيه كما كان يعمل في الجاهلية قال مقاتل يغلب الأغنياء الفقراء فيقسمونه بينهم ثم قال للرؤساء وما آتاكم الرسول فخذوه من الفيء فهو لكم حلال وما نهاكم عن أخذه فانتهوا وهذا نازل في أمر الفيء ثم هو عام في كل ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم أو نهى عنه واتقوا الله في أمر الفيء إن الله شديد العقاب ثم بين من المساكين الذين لهم الحق للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يعني أن كفار مكة أخرجوهم يبتغون فضلا من الله رزقا يأتيهم ورضوانا رضى ربهم حين خرجوا إلى دار الهجرة أولئك هم الصادقون في إيمانهم ثم مدح الأنصار حين طابت أنفسهم عن الفيء والذين تبوءوا الدار يعني المدينة وهي دار الهجرة تبوأها الأنصار قبل المهاجرين وتقدير الآية والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم لأن الأنصار لم يؤمنوا قبل المهاجرين وعطف الإيمان على الدار في الظاهر لا في المعنى لأن الإيمان ليس بمكان يتبوأ والتقدير وآثروا الإيمان أو اعتقدوا الإيمان يحبون من هاجر إليهم لأنهم أحسنوا إلى المهاجرين وأشركوهم في أموالهم ومساكنهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا أي حسدا وحرارة وغيظا مما أوتي المهاجرون دونهم ويؤثرون المهاجرين على أنفسهم بأموالهم ومنازلهم ولو كان بهم خصاصة فقر وحاجة بين الله أن إيثارهم لم يكن عن غنى عن المال ولكن كان عن حاجة فكان ذلك أعظم لأجرهم أخبرنا أبو إسحق أحمد بن محمد بن إبرهيم المقرئ انا أبو محمد الحسن بن أحمد الشيباني انا أبو العباس محمد بن إسحق نا محمود بن خداش وسمعته يقول لما حدث بهذا الحديث بين يدي ميزانا فقط نا محمد بن الحسن الشيباني نا الفضيل بن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد أصابه الجهد فقال يا رسول الله إني جائع فأطعمني فبعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى أزواجه هل عندكم شيء فكلهن قالت والذي بعثك بالحق ما عندنا إلا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عند رسول الله ما يطعمك هذه الليلة ثم قال من يضيف هذا هذه الليلة رحمه الله فقام رجل فقال أنا يا رسول الله فأتى به منزله فقال لأهله هذا ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكرميه ولا تدخري عنه شيئا فقالت ما عندنا إلا قوت الصبية قال فقومي فعلليهم عن قوتهم حتى يناموا ولا يطعموا شيئا ثم أسرجي وأبرزي فإذا أخذ الضيف ليأكل فقومي تصلحين السراج لا أطفيه وتعالي نمصمص ألسنتنا لضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يشبع فقامت الصبية فعللتهم حتى ناموا عن قوتهم ثم قامت فأسرجت فلما أخذ الضيف ليأكل قامت كأنها تصلح السراج فأطفأته وجعلا يمصمصان ألسنتهما فظن الضيف أنهما يأكلان معه حتى شبع وباتا طاويين فلما أصبحا غدوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر إليهما تبسم ثم قال لقد عجب الله من فلان وفلانة هذه الليلة وأنزل الله عز وجل ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال داود بن أبي هند كان أنس بن مالك يحلف بالله عز وجل ما في الأنصار بخيل ويقرأ هذه الآية ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق

شح نفسه قال مقاتل حرص علي نفسه وقال ابن زيد من لم ياخذ شيا نهاه الله عنه ولم يمنع شيا امره الله باداية
فقد وقي شح نفسه وقال سعيد بن جبير شح النفس هو اخذ الحرام ومنع الزكاة وجا رجل الي عبد الله بن مسعود
فقال لقد خفت ان تصيبني هذه الايه ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والله ما اقدر ان
اعطي شيا اطيق منعه فقال عبد الله انما ذاك البخل وبيس الشي البخل ولكن الشح ان تاخذ مال اخيك بغير
بن محمد الواسطي نا وهب بن بقية نا خالد بن عبد الله عن محمد بن عمرو بن علقمة عن صفوان بن سليم عن حصين
بن اللجلاج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع الشح والايمان في قلب رجل مسلم ولا يجتمع غبار
في سبيل الله ودخان جهنم في جوف رجل مسلم قط اخبرنا ابو منصور البغدادي انا ابو عمرو بن مطر انا ابو خليفة
نا الحوضي نا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن ابي كثير عن عبد الله بن عمرو قال خطب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اياكم والظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة واياكم والفحش فان الله يبغض الفاحش واياكم
والشح فانما اهلك من كان قبلكم بالشح امرهم بالبخل فبخلوا وامرهم بالقطيعة فقطعوا وامرهم بالفجور ففجروا وقال
المفسرون يعني ان الانصار ممن وقي شح نفسه حين طابت انفسهم عن الفي والذين جاوا من بعدهم يعني
التابعين وهم الذين يجيون بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيمة ثم ذكر انهم يدعون لانفسهم ولمن سبقهم بالايمان
والمغفرة بقوله يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين
امنوا اي غشا وحسدا وبغضا وكل من لم يترحم علي جميع اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وكان في قلبه غل علي
احد منهم فانه ليس ممن عناه الله بهذه الايه لان الله تعالي رتب المومنين علي ثلاث منازل المهاجرين والانصار
والتابعين الموصوفين بما ذكر فمن لم يكن من التابعين بهذه الصفة كان خارجا من اقسام المومنين اخبرنا ابو بكر
الحارثي انا ابو الشيخ الحافظ انا محمد بن احمد بن سليمان حدثني يونس بن حبيب نا ابو داود نا ابو عتبة عن عبد الملك
بن حميد قال سمع ابن عباس رجلا نال من بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال امن المهاجرين
الاولين انت قال لا قال امن الانصار انت قال لا قال فانا اشهد انك لست من التابعين باحسان الم تر الى الذين
نافقوا يعني عبد الله بن ابي واصحابه يقولون لاخوانهم اي في الدين لانهم كفار مثلهم وهم اليهود الذين
كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم اي من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا اي في خذلانكم
ووعدهم النصر بقولهم وان قوتلتم لننصرنكم فكذبهم الله في ذلك بقوله والله يشهد انهم لكاذبون
ثم ذكر انهم يخلفونهم ما وعدوهم من الخروج والنصر بقوله لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا
لا ينصرونهم فكان الامر علي ما ذكره الله لانهم اخرجوا من ديارهم فلم يخرج معهم المنافقون وقوتلوا
فلم ينصروهم اظهر الله كذبهم وبان صدق ما قال الله وقوله ولئن نصروهم معناه ولئن قدر وجود نصرهم
لان ما نفاه الله لا يجوز وجوده قال الزجاج معناه لو قصدوا نصر اليهود ليولن الادبار منهزمين ثم لا
ينصرون يعني بني النضير لا يصيرون منصورين اذا انهزم ناصرهم لانتم ايها المومنون اشد رهبة
في صدورهم من الله قال ابن عباس هم منكم اشد خوفا منهم من الله ذلك الخوف الذي بهم منكم من اجل انهم
قوم لا يفقهون عظمة الله ثم اخبر عن اليهود فقال لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة اي لا يبرزون
لحربكم انما يقاتلون متحصنين بالقرى والجدرات او من وراء جدر واحد باسهم بينهم شديد بعضهم
فظا علي بعض وبينهم مخالفة وعداوة تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى اي انهم مختلفون لا تستوي قلوبهم

وبأسهم

وبابهم لان الله خذلهم ذلك اي ذلك الاختلاف بانهم قوم لا يعقلون ما فيه الحظ لهم ثم ضرب لليهود
مثلا فقال كمثل الذين اي مثلهم كمثل الذين من قبلهم قريبا يعني مشركي مكة ذاقوا وبال امرهم يعني القتل ببدر
وكان ذلك قبل غزوة بني النضير بستة اشهر ولهم عذاب اليم في الاخرة ثم ضرب لليهود والمنافقين مثلا
فقال كمثل الشيطان اي مثل المنافقين في غرورهم بني النضير وخذلانهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان
اكفر وهو عابد في بني اسرائيل ذكر ابن عباس قصته فقال كان في بني اسرائيل عابد عبد الله زمانا من الدهر حتى
كان يوتى بالمجانين يداويهم ويعوذهم فيبرون علي يديه وانه اتي بامراة في شرف قد جنت وكان لها اخوة فاتوه بها
وكانت عنده فلم يزل به الشيطان يزين له حتى وقع عليها فحملت فلما استبان حملها قتلها ودفنها فلما فعل
ذلك ذهب الشيطان حتى لقي احد اخوتها فاخبره بالذي فعل الراهب وانه دفنها في مكان كذا وكذا ثم اتى
بقية اخوتها رجلا رجلا فذكر ذلك له فجعل الرجل يلقى كل واحد اخاه فيقول والله لقد اتاني ات ذكر لي
شيا يكبر علي ذكره فذكر بعضهم لبعض حتى بلغ ذلك ملكهم فسار الملك والناس فاستنزلوه فاقر لهم بالذي
فعل فامر به فصلب فلما رفع علي خشبته تمثل له الشيطان فقال انا الذي زينت لك هذه والقيتك فيه فهل
انت مطيعي فيما اقول لك اخلصك مما انت فيه قال نعم قال اسجد لي سجدة واحدة قال فسجد له وقتل الرجل
وهو كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر تبرا منه الشيطان وهو اني بري منك اني اخاف الله رب
العالمين ذكرنا تفسيره في سورة الانفال ضرب الله هذه القصة مثلا لبني النضير حين اغتروا بالمنافقين
ثم تبراوا منهم عند الشدة واسلموهم ثم ذكر انهما صارا الى النار بقوله فكان عاقبتهما عاقبة الشيطان وذلك
الانسان انهما في النار خالدين فيها الايه قال مقاتل يعني فكان عاقبة المنافقين واليهود ان صاروا الى النار
وذلك جزاوهم ثم رجع الى موعظة المومنين فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت
لغد يعني ليوم القيمة والمعنى لينظر احدكم ايش الذي قدم لنفسه عملا صالحا ينجيه ام سيا يوبقه ولا تكونوا
كالذين نسوا الله تركوا امر الله فانساهم انفسهم حظوظ انفسهم حتى لم يعملوا لله طاعة ولم يقدموا
خيرا قال ابن عباس يريد قريظة والنضير وبني قينقاع اولئك هم الفاسقون ثم ذكر فضيلة اصحاب
الجنة بالايه التي بعد هذه لو انزلنا هذا القران علي جبل الايه اخبر الله ان من شان القران وعظمته
انه لو جعل في الجبل تمييز وانزل الله القران لخشع وتشقق من خشية الله والمعنى ان الجبل علي قساوته
وصلابته يتشقق من خشية الله وحذرا من ان لا يودي حق الله في تعظيم القران والكافر مستخف بحقه
معرض عما فيه من العبر كان لم يسمعه وهذا وصف الكافر بالقسوة حين لم يلن قلبه لمواعظ القران
الذي لو نزل علي جبل لخشع وهذا تمثيل يدل علي ذلك وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون
ثم اخبر بربوبيته وعظمته فقال هو الله وتفسير هذا قد سبق فيما تقدم الى قوله القدوس وهو
الطاهر من كل عيب المنزه عما لا يليق به السلام الذي سلم من النقص والعيب المومن الذي امن اولياه
عذابه المهيمن الشهيد علي عباده باعمالهم وهو قول قتادة ومجاهد ومقاتل يقال هيمن يهيمن فهو مهيمن
اذا كان رقيبا علي الشي وذهب كثير من التفسير الى انه مومن مومن علي الاصل من امن يومن فيكون بمعنى المومن وذكرنا
هذا فيما تقدم الجبار العظيم وجبروت الله عظمته والعرب تسمي الملك الجبار ويجوز ان يكون فعالا من جبر اذا
اغنى الفقير واصلح الكسير ويجوز ان يكون من جبره علي كذا اذا اكرهه علي ما اراد وهو قول السدي ومقاتل قالا هو الذي

لقهر الناس ويجبرهم على ما اراد وهو اختيار الزجاج **المتكبر** قال قتادة الذي تكبر على كل سوء وقال بن الانباري المتكبر
ذو الكبريا وهو الملك وقال اهل المعاني المتكبر في صفة الله الكبير والعرب تضع تفعل في موضع فعل مثل تظلم
بمعنا ظلم وتشتم بمعنا شتم والباقي الى اخر السورة تقدم تفسيره فيما سبق **اخبرنا** ابو سعيد عبد الرحمن بن الحسين
الحافظ انا علي بن عمر بن مهدي نا محمد بن علي بن حمزة بن صالح الانطاكي نا احمد بن بحر نا ابو المغيرة عبد القدوس
بن الحجاج نا يحيى بن ثعلبة حدثني الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اسم الله الاعظم في ست ايات في اخر سورة الحشر ۞ **تفسير سورة الامتحان اخبرنا**
سعيد بن محمد الزعفراني بالاسناد الذي ذكرنا عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة
الممتحنة كان المومنون والمومنات له شفعا يوم القيمة ۞ **بسم الله الرحمن الرحيم** (سورة الممتحنة)
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن القاضي نا ابو
العباس انا الربيع انا الشافعي انا سفين بن عيينة عن عمرو بن دينار عن الحسن بن محمد بن علي عن عبيد الله بن ابي
رافع قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والمقداد والزبير فقال انطلقوا حتى تاتوا
روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخرجنا تعادى بنا خيلنا فاذا نحن بظعينة فقلنا اخرجي الكتاب
فقالت ما معي كتاب فقلنا لها لتخرجن الكتاب او لنلقين الثياب فاخرجته من عقاصها فاتينا به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى اناس من المشركين بمكة يخبر ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما هذا يا حاطب فقال لا تعجل علي فاني كنت امرا ملصقا في قريش ولم اكن من انفسها وكان من معك من
المهاجرين لهم قرابات يحمون بها قراباتهم ولم يكن لي بمكة قرابة فاحببت اذ فاتني ذلك ان اتخذ عندهم يدا
والله ما فعلته شكا في ديني ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد صدق فقال
عمر دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل
الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شيتم فقد غفرت لكم ونزلت يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا
الاية **رواه البخاري** عن الحميدي **ورواه مسلم** عن ابي بكر بن ابي شيبة وجماعة كلهم عن سفين قال المفسرون
نزلت في حاطب حين كتب الى مشركي قريش يخبرهم بمسير النبي صلى الله عليه وسلم اليهم لما قصد فتح مكة
نهاه الله عن موالاة الكفار **تلقون اليهم** قال الزجاج تلقون اليهم اخبار النبي صلى الله عليه وسلم وسره
بالمودة التي بينكم وبينهم **وقد كفروا** الواو للحال المعنى وحالهم انهم كفروا **بما جاكم من الحق** يعني القران
يخرجون الرسول واياكم من مكة **ان تومنوا** لان تومنوا كانه قال يفعلون ذلك لايمانكم
بالله ربكم ان كنتم خرجتم هذا شرط جوابه متقدم وهو لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا **جهادا في
سبيلي وابتغا مرضاتي** منصوبان لانهما مفعول لهما **تسرون اليهم بالمودة** وقال مقاتل بالنصيحة
ثم ذكر انه لا يخفى عليه من احوالهم شي فقال **وانا اعلم بما اخفيتم** من المودة للكفار **وما اعلنتم** اظهرتم بالسنتكم **ومن يفعله
منكم** يعني الاسرار والالقا اليهم **فقد ضل سوا السبيل** اخطا طريق الهدى ثم اخبر بعداوة الكفار فقال
ان يثقفوكم يظفروا بكم **يكونوا لكم اعدا ويبسطوا اليكم ايديهم** بالضرب **والسنتهم** بالشتم **وودوا لو
تكفرون** كما كفروا المعنى لا ينفعكم التقرب اليهم بنقل اخبار النبي صلى الله عليه وسلم اليهم
لن تنفعكم ارحامكم يعني قراباتكم والمعنى ذوو ارحامكم يقول لا يدعونكم ولا يحملنكم قراباتكم **ولا اولادكم**

التي بمكة الى خيانة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمومنين فلن ينفعكم اولئك الذين عصيتم الله لاجلهم
يوم القيمة يفصل بينكم فيدخل اهل طاعته والايمان به الجنة واهل معصيته والكفر به النار
بن كثير وابو عمرو يفصل بضم اليا والمعنى راجع الى الله كما ان قوله خلق الانسان من عجل معناه خلق الله
الانسان وقرى من التفصيل بالوجهين ايضا **والله بما تعملون بصير** يعني بما عمل حاطب من مكاتبة اهل
مكة حين اخبر الله بذلك ثم ضرب لهم ابرهيم عليه السلام مثلا حين تبرا من قومه **قد كانت لكم اسوة
حسنة** اقتدا حسن يقال لي به اسوة في هذا الامر اي اقتدا اعلم الله ان ابرهيم وقومه تبروا من قومهم
وعادوهم وقالوا لهم انا برا منكم قال الفرا يقول فلانا يا حاطب بابرهيم فتبرى من اهلك كما تبرا ابرهيم من
ابيه وقومه **الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك** قال بن عباس كانت لهم اسوة في صنع ابرهيم الا في
استغفاره لابيه وهو مشرك وقال مجاهد نهوا ان ياتسوا بابرهيم في استغفار المشركين وهذا مذكور
في اخر سورة براة **وما املك لك من الله من شي** من قول ابرهيم لابيه يقول ما اغني عنك وما ادفع عنك
عذاب الله ان اشركت به وكان من دعا ابرهيم واصحابه **ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير
ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا** قال الزجاج لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على حق فيفتتنوا بذلك وقال
وقال مجاهد لا تعذبنا بايديهم ولا بعذاب من عندك فيقولوا لو كان هولا على الحق ما اصابهم هذا ثم اعاد الكلام
في ذكر الاسوة فقال **لقد كان لكم فيهم** اي في ابرهيم والذين معه **اسوة حسنة** قال بن عباس انهم كانوا اسعو
من خالف الله **لمن كان يرجو الله** بدل من قوله لكم وبيان ان هذه الاسوة لمن يخاف الله ويخاف عقاب الاخرة
وهو قوله **واليوم الاخر** ومن يتول يعرض عن الايمان ويوال الكفار **فان الله هو الغني** عن خلقه **الحميد** الى اوليائه واهل
طاعته قال مقاتل فلما امر الله المومنين بعداوة الكفار عادوا اقرباهم فانزل الله **عسى الله ان يجعل بينكم
وبين الذين عاديتم منهم** اي من كفار مكة **مودة** ففعل ذلك بان اسلم كثير منهم بعد الفتح ابو سفين
بن حرب وابو سفين بن الحارث والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وحكيم بن حزام وكانوا من روسا
الكفار والمعادين لاهل الاسلام **والله قدير** على جعل المودة **والله غفور رحيم** لهم بعدما تابوا واسلموا **لا ينهاكم
الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين** يعني اهل العهد الذين عاهدوا المومنين على ترك القتال والمظاهرة
في العداوة وهم خزاعة قوله ان تبروهم اي لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم وهذا يدل على جواز البر بين المسلمين
والمشركين وان كانت الموالاة منقطعة تقال اقسطت الى الرجل اذا عاملته بالعدل قال
الزجاج اي وتعدلوا فيما بينكم وبينهم من الوفا بالعهد ثم ذكر من الذين نهاهم عن صلتهم فقال انما
ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين الى قوله اي انما ينهاكم الله ان تتولوهم ولا يعني ان مكاتبتهم
باظهار سر المسلمين موالاة لهم **يا ايها الذين امنوا اذا جاكم المومنات مهاجرات** لما صالح قريشا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية على ان يرد عليهم من جاهم من المسلمين اليه النسا ابي
الله ان يرددن الى المشركين وامر بامتحانهن وهو **فامتحنوهن** وذلك ان يستحلف ما هاجرت لبغض
زوجها ولا لحدث احدثته ولا خرجت عشقا لرجل من المسلمين وما خرجت الا رغبة في الاسلام هذا معنى
الامتحان المامور به **الله اعلم بايمانهن** اي ان الامتحان لكم والله اعلم بهن والامر بالامتحان غير واجب
ولا يجوز رد المراة اذا هاجرت الى المسلمين واظهرت الايمان **فان علمتموهن مومنات فلا ترجعوهن الى الكفار** وانما يعلم ايمانها

باقرارها لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن قال ابن عباس لم يحل الله مومنة لكافر ولا نكاح كافر لمومنة.
وآتوهم يعني ازواجهن الكفار ما انفقوا عليهن من المهر ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن اجورهن
اباح الله نكاحها بشرط المهر لان الاسلام فرق بينهما وبين زوجها الكافر ولا تمسكوا بعصم الكوافر
يقول لا تعتد بامراتك الكافرة فانها ليست لك بامراة يعني من كانت له امراة كافرة بمكة فلا يعتدن بها فقد
انقطعت عصمة الزوجية بينهما قال ابن عباس يريد بالعصمة النكاح فيما بينهما واسألوا ما انفقتم اي ان
لحقت امراة منكم باهل العهد من الكفار مرتدة فاسألوهم ما انفقتم من المهر اذا منعوها ولم يدفعوها اليكم فعليهم
ان يغرموا لنا صداقها كما نغرم لهم وليسألوا ما انفقوا ذلكم حكم الله يعني ما ذكر الله في هذه
الاية فان كانوا اهل حرب ولم يكونوا اهل عهد فالحكم ما ذكر في قوله وان فاتكم شيء من ازواجكم الى
الكفار فعاقبتم قال المفسرون فغنمتم قال الزجاج تاويله فكانت العقبى لكم وان كانت الغلبة لكم
حتى غنمتم ومعنى الاية فغنمتم من العدو وتشابا صارت العاقبة في الكفر لكم فاعطوا الازواج
من راس الغنيمة ما انفقوا عليهن من المهر فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا قوله يا ايها النبي
اذا جاءك المومنات يبايعنك لما فتح الله ورسوله صلى الله عليه وسلم مكة جاءه النسا يبايعنه
فانزل الله هذه الاية وشرط في مبايعتهن ان ياخذ عليهن هذه الشروط على ان لا يشركن بالله شيئا
فكان النبي صلى الله عليه وسلم يبايعهن وهو على الصفا وعمر بن الخطاب رضي الله عنه اسفل منه وهند بنت
عتبة متقنعة متنكرة مع النسا خوفا ان يعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابايعكن على ان لا تشركن
بالله شيئا فقالت هند انك لتاخذ علينا امرا ما رايناك اخذته على الرجال وبايع الرجال يومئذ على الاسلام والجهاد
فقط فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولا يسرقن فقالت هند ان ابا سفيان رجل مسيك واني اصبت من ماله
هنات فلا ادري احل لي ام لا فقال ابو سفيان ما اصبت من شيء فيما مضى وفيما غبر فهو لك حلال فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفها فقال لها وانك لهند بنت عتبة قالت نعم فاعف عما سلف يا نبي الله
عفى الله عنك ولا يزنين فقالت هند وتزني الحرة ولا يقتلن اولادهن فقالت هند ربيناهم صغارا وقتلتموهم
كبارا فانتم وهم اعلم وكان ابنها حنظلة بن ابي سفيان قتل يوم بدر فضحك عمر رضي الله عنه حتى استلقى وتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المفسرون يعني الواد الذي كان يفعله اهل الجاهلية ولا ياتين ببهتان
يفترينه بين ايديهن وارجلهن قال ابن عباس لا تلحق بزوجها ولدا ليس منه قال الفرا كانت المراة تلتقط
المولود وتقول لزوجها هذا ولدي منك فذلك البهتان المفترى بين ايديهن وارجلهن وذلك ان الولد
اذا وضعته الام سقط بين يديها ورجليها وليس المعنى على نهيهن من ان ياتين بولد من الزنا فينسبنه
الى الازواج لان الشرط بنهي الزنا قد تقدم قال هذا قالت هند والله ان البهتان لقبيح وما تامرنا الا بالرشد
ومكارم الاخلاق ولا يعصينك في معروف لما قال هذا قالت هند ما جلسنا مجلسنا هذا وفي انفسنا
ان نعصيك في شيء فاقرت النسوة بما احد عليهن ومعنى في معروف في كل امر وافق طاعة الله وقال
عطا في كل بر وتقوى وقال الكلبي ومقاتل عنى بالمعروف والنهي عن النوح وتمزيق الثياب وجز الشعور
وشق الجيب وخمش الوجوه والدعا بالويل وروي عن اسمعيل بن عبد الرحمن بن عطية الانصاري عن
جدته ام عطية قال قلت ما المعروف الذي ينبغي عن المعصية قالت النياحة اخبرنا ابو سعيد

فضيل بن احمد الاسوردي انا ابو علي الفقيه انا ابو الوليد محمد بن ادريس نا محمود بن غيلان انا عبد الرزاق انا
معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يبايع النسا بالكلام
بهذه الاية على ان لا يشركن بالله شيئا وما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امراة قط الا امراة
يملكها رواه البخاري في كتاب الاحكام عن محمود بن غيلان فبايعهن جواب اذا في اول الاية اي اذا
بايعنك على هذه الشرايط فبايعهن يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قال المقاتلان نهى
المومنين لا تتولوا اليهود وذلك ان ناسا من فقرا المسلمين كانوا يخبرون اليهود باخبار المسلمين يتواصلون
اليهم بذلك فيصيبون من ثمارهم فنهى الله عن ذلك قد يئسوا من الآخرة يعني ان اليهود بتكذيبهم
محمدا صلى الله عليه وسلم وهم يعرفون صدقه وانه رسول صادق يئسوا من ان يكون لهم في الاخرة خير كما
يئس الكفار الذين ماتوا وصاروا في القبور من ان يكون لهم في الاخرة حظ ويئسوا انه ليس لهم في الجنة نصيب
قال مجاهد يئسوا من الاخرة بكفرهم كما يئس الكفار من اصحاب القبور من ثواب الاخرة حين تبين لهم عملهم
وقال سعيد بن جبير يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار الذين ماتوا فعاينوا الاخرة. تفسير سورة الصف اخبرنا
سعيد بن محمد المقري انا ابو عمرو بن مطر بالاسناد الذي ذكرنا عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن قرا سورة عيسى كان عيسى عليه السلام عليه مصليا مستغفرا له ما دام في الدنيا ويوم القيمة
هو رفيقه.

سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم اخبرنا محمد بن احمد
بن محمد بن جعفر المزكي انا محمد بن عبد الله بن زكريا انا ابو العباس محمد بن عبد الرحمن نا محمد بن يحيى نا محمد بن
كثير الصنعاني عن الاوزاعي عن يحيى بن كثير عن ابي سلمة عن عبد الله بن سلام قال قعدنا نفر من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلنا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله عملناه فانزل الله سبح لله ما في السموات وما
في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله
ان تقولوا ما لا تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم الى آخر السورة
فقراها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المفسرون ان المومنين قالوا وددنا ان الله اخبرنا باحب
الاعمال اليه حتى نعمله ولو ذهبت فيه اموالنا وانفسنا فانزل الله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله
صفا فكرهوا الموت واحبوا الحيوة وتولوا يوم احد. فانزل الله لم تقولون ما لا تفعلون ثم ذم القول اذا لم يتبعه
الفعل فقال كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون اي عظم ذلك في المقت والبغض عند الله اي ان الله يبغضه
بغضا شديدا ان تعدوا من انفسكم شيئا ثم لم توفوا به ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا اي يصفون
عند القتال صفا كانهم بنيان مرصوص يقال رصصت البنا ارصه رصا اذا ضممت بعضه الى بعض وقال
مقاتل مرصوص ملتزق بعضه الى بعض اعلم الله تعالى انه يحب من يثبت في القتال ويلزم مكانه كثبوت البنا
المرصوص واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني حين رموه بالادرة وذكرنا ذلك عند قوله لا تكونوا
كالذين آذوا موسى وقد تعلمون اني رسول الله اليكم هذا انكار عليهم اذاه بعد ما علموا انه رسول الله
والرسول يعظم ولا يؤذى فلما زاغوا قال مقاتل عدلوا عن الحق ازاغ الله قلوبهم اما لها عن الحق يعني انهم
كما تركوا الحق بايذا نبيهم امال الله قلوبهم عن الحق جزا لما ارتكبوا والله لا يهدي القوم الفاسقين قال
الزجاج لا يهدي من سبق في علمه انه فاسق وما بعد هذا مفسر فيما سبق الى ومبشرا برسول ياتي من بعدي

واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل
اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي
من التورية ومبشرا
من التورية ويغفر

هذا بيان ان عيسى بشر قومه بمحمد صلى الله عليه وسلم **اسمه احمد** يحتمل معنيين احدهما ان يجعل احمد
مبالغة في الفاعل فيكون معناه انه يحمد بما فيه من الاخلاق والمحاسن اكثر مما يحمد غيره واحمد معروف
في السماء نبينا صلى الله عليه وسلم **اخبرنا** ابو بكر بن الحارث انا ابو الشيخ الحافظ انا ابو بكر بن عاصم نا
الشافعي نا سفين عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لي اسما انا احمد وانا محمد وانا الماحي الذي يمحوا الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا
العاقب الذي ليس بعدي نبي **رواه البخاري** في تفسير هذه الاية عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري وما
بعد هذا ظاهر مفسر في سورة براءة الى **يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم**
نزلت هذه لما قالوا لو نعلم اي الاعمال افضل واحب الى الله وجعل ذلك العمل بمنزلة التجارة لانهم يربحون فيها
رضا الله ونيل جنته والنجاة من النار ثم بين تلك التجارة ما هي فقال **تؤمنون بالله ورسوله** الى **يغفر لكم
ذنوبكم** قال الزجاج هذا جواب تؤمنون وتجاهدون لان معناه الامر كانه قال امنوا بالله ورسوله وجاهدوا
يغفر لكم **واخرى تحبونها** قال الفرا وخصلة اخرى تحبونها في العاجل مع ثواب الاخرة **نصر من الله وفتح
قريب** قال الكلبي يعني النصر على قريش وفتح مكة وقال عطا يريد فتح فارس والروم **وبشر** يا محمد **المؤمنين**
بالنصر في الدنيا والجنة في الاخرة ثم حض المؤمنين على نصر دينه فقال **يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله** اي
دوموا على ما انتم عليه من النصرة واختيار ابو عبيدة قراة من قرا انصار الله بغير تنوين لقولهم نحن انصار الله
ولم يقل انصارا لله **كما قال عيسى ابن مريم للحواريين** اي انصروا دين الله مثل نصرة الحواريين لما قال لهم عيسى
عليه السلام **من انصاري الى الله** اي من ينصرني مع الله **قال الحواريون نحن انصار الله فامنت طائفة من بني
اسرائيل وكفرت طائفة** قال ابن عباس يعني في زمن عيسى وذلك انه لما رفع تفرق اليه ثلث فرق فرقة قالوا كان
عبد الله ورسوله فرفعه اليه وهم المؤمنون واتبع كل فرقة منهم طائفة من الناس فاقتتلوا وظهرت
الفرقتان الكافرتان على المؤمنين حتى بعث محمد صلى الله عليه وسلم فظهرت الفرقة المؤمنة على الكافرة
فذلك **فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين** عالين غالبين **وروي** المغيرة عن ابرهيم قال
اصبحت حجة من امن بعيسى ظاهرة بتصديق محمد صلى الله عليه وسلم ان عيسى كلمة الله وروحه **تفسير
سورة الجمعة** ٥ **اخبرنا ابو سعد العرابي انا ابو عمرو بن مطر بالاسناد الذي تقدم ذكره عن ابي**
بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة الجمعة اعطي عشر حسنات بعدد من اتى الجمعة
وبعدد من لم ياتها في امصار المسلمين **بسم الله الرحمن الرحيم**
يسبح لله ما في السموات الاية قال اهل المعاني انما اعيد ذكر التسبيح في هذه السورة لاستفتاح
السورة بتعظيم الله من جهة ما سبح له كما يستفتح ببسم الله الرحمن الرحيم وادا اجل المعنى
في تعظيم الله حسن الاستفتاح به **هو الذي بعث في الاميين** يعني العرب وكانت امة امية لا تكتب
ولا تقرا ولم يبعث اليهم نبي **رسولا منهم** يعني محمدا صلى الله عليه وسلم نسبه نسبهم وهو من جنسهم
كما قال لقد جاكم رسول من انفسكم **يتلوا عليهم اياته** مفسر في سورة البقرة الى قوله **وان كانوا من
قبل لفي ضلال مبين** اي ما كانوا قبل بعثه فيهم الا في ضلال بين وهو الشرك وكانوا يعبدون
الاوثان من الحجارة **واخرين** وبعث في الاخرين يعني الاعاجم ومن لا يتكلم بلغة العرب والنبي صلى الله عليه

وسلم

فلما جاءهم بالبينات قالوا
هذا سحر مبين الاشارة
الى ما جاء به وتسميته سحرا
للمبالغة ويؤيده قراءة
حمزة والكسائي هذا ساحر
على ان الاشارة الى عيسى

فرقتان

وسلم مبعوث الى من شاهده والى كل من كان بعدهم من العجم والعرب **منهم** لانهم اذا اسلموا صاروا
منهم والمسلمون كلهم يد واحدة وامة واحدة وان اختلفت اجناسهم كما قال الله تعالى والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم اولياء بعض ومن لم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم فانهم ليسوا ممن عناهم الله بقوله
واخرين منهم وان كان مبعوثا اليهم بالدعوة لانه قال ويزكيهم ويعلمهم ومن لم يؤمن فليس ممن زكاه
وعلمه القران والسنة **لما يلحقوا بهم** اي في الفضل والسابقة لان التابعين لا يدركون شاو الصحابة
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء يعني الاسلام والهداية الى دينه **والله ذو الفضل العظيم** ذو المن
العظيم على خلقه ببعث محمد صلى الله عليه وسلم ثم ضرب لليهود الذين تركوا العمل بالتورية مثلا
فقال **مثل الذين حملوا التورية** كلفوا القيام بها والعمل بما فيها **ثم لم يحملوها** اي حق حملها من اداء حقها
والعمل بموجبها **كمثل الحمار يحمل اسفارا** وهو جمع سفر وهو الكتاب الكبير شبه اليهود اذا لم ينتفعوا
بما في التوراة وهي دالة على الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم بالحمار يحمل كتب العلم ولا يدري ما فيها وهذا
المثل يلحق من لم يفهم معاني القران ولم يعمل به ولهذا قال ميمون بن مهران يا اهل القران اتبعوا القران
قبل ان يتبعكم ثم تلي هذه الاية **بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله** ذم مثلهم والمراد به ذمهم واليهود كذبوا
بالقران وبالتوراة حين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم **والله لا يهدي القوم الظالمين** الذين ظلموا انفسهم
بتكذيب الانبيا يعني من سبق في علمه انه لا يهديهم **قل يا ايها الذين هادوا** الاية والتي بعدها سبق تفسيرها في
سورة البقرة **قل** يا محمد لليهود **ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم** وذلك ان اليهود علموا انهم افسدوا
على انفسهم امر الاخرة بتكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم فكانوا يكرهون الموت اشد الكراهية فقال
الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم انكم وان فررتم من الموت وكرهتموه فانه لا بد ينزل بكم ويلقاكم **ثم تردون**
بعد الموت **الى عالم الغيب والشهادة** ما غاب عن العباد وما شهدوه **يا ايها الذين امنوا اذا نودي
للصلوة** يعني النداء اذا جلس الامام على المنبر يوم الجمعة لانه لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
نداء سواه كان اذا جلس على المنبر اذن بلال على باب المسجد وكذا كان على عهد ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
وقوله للصلوة يعني لوقت الصلوة يدل عليه **من يوم الجمعة** لا يكون الا من اليوم والجمعة يوم خص هذا الاسم
لاجتماع الناس فيه اخبرنا ابو بكر القاضي الحاجي بن احمد عن عبد الرحيم بن منيب انا عبد الله بن عثمن عن ابي
حمزة عن منصور عن ابرهيم عن القرثع عن سلمان قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدري ما الجمعة
قال قلت لا قال فيه جمع ابوك يعني تمام خلقه في يوم الجمعة ونذكرها هنا احاديث يحتاج اليها في سنن
هذا اليوم وفضله **اخبرنا** احمد بن الحسن الحيري انا محمد بن يعقوب المعقلي انا الربيع انا الشافعي انا مالك عن سمي
عن ابي صالح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكانما
قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن
ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة فاذا خرج
الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف ورواه مسلم عن قتيبة كلاهما
عن مالك اخبرنا محمد بن موسى بن الفضل نا محمد بن يعقوب بن يوسف نا ابو الدرداء هاشم بن محمد الانصاري
نا عتبة بن السكن نا الضحاك بن حمزة عن ابي نصر عن ابي رجاء العطاردي عن عمران بن حصين عن ابي بكر الصديق

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة اغتسلت ذنوبه وخطاياه فاذا راح
كتب الله بكل قدم عمل عشرين سنة فاذا قضيت الصلاة اجيز له بعمل مائتي سنة اخبرنا ابو منصور
البغدادي انا ابو عمرو بن مطر نا جعفر بن محمد بن المسعاص نا سليمن بن عبد الرحمن نا ابن عاش نا محمد بن
عجلان عن سعيد المقبري عن ابيه عن عبد الله بن وديعه عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اغتسل يوم الجمعة فاحسن غسله ولبس من صالح ثيابه ومس من طيب بيته ودهنه ثم لم يفرق بين اثنين غفر له
ما بينه وبين الجمعة الاخرى وزيادة ثلثة ايام بعدها رواه البخاري عن ادم عن بن ابي ذيب عن المقبري
حدثنا عبد الرحمن بن محمد السراج املا نا ابو العباس المعقلي نا محمد بن اسحق الصغاني نا عثمن بن صالح نا
بن لهيعة حدثني عقيل عن بن شهاب عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في جمعة من
الجمع يا معشر المسلمين ان هذا يوم جعله الله عيدا للمسلمين فاغتسلوا فيه وما كان عنده طيب فلا يضره ان
يمس منه وعليكم بالسواك اخبرنا ابو عبد الله بن ابي اسحق انا ابو العباس اسمعيل بن مسكال انا عبد الله بن احمد
بن موسى نا زيد بن الحريش نا يحيى بن سليم نا الازور بن غالب عن سليمن التيمي عن انس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل في كل يوم جمعة ستماية الف عتيق من النار كلهم قد استوجب النار
اخبرنا ابو بكر الحيري نا محمد بن علي بن دحيم نا محمد بن الحسين بن ابي الحسين نا عبيد الله بن يحيى البغوي نا عثمن
بن مطر عن سلام بن سليم عن زياد بن ميمون عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليس تارك
يوم الجمعة احدا من المسلمين الا غفر له اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابرهيم انا محمد بن جعفر السجستاني انا عبد الله
بن محمد بن سوار الهاشمي نا جندل بن والق نا مندل بن علي عن بن جريج عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر
بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل احدكم ان يتخذ الضيعة على راس ميل او ميلين او ثلثة
ياتي عليه الجمعة فلا يشهدها ثم ياتي عليه الجمعة فلا يشهدها ثم ياتي عليه الجمعة فلا يشهدها فيطبع على
قلبه اخبرنا ابو ابرهيم بن قاسم الصوفي انا ابو القاسم عبد الله بن احمد المروزي انا ابو عبد الله بن محمد عبد الرحمن صح
بن ابي دارة نا سفين بن وكيع نا عبد الرحمن المحاربي عن الوليد بن بكير عن عبد الله بن محمد العدوي
عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن جابر بن عبد الله قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الجمعة فقال يا ايها الناس توبوا الى ربكم من قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الزاكية من قبل
ان تشتغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له والصدقة في السر والعلانية تنصروا وتجبروا
وترزقوا واعلموا ان الله قد فرض عليكم الجمعة في مقامي هذا في يومي هذا في شهري هذا في عامي هذا الى يوم
القيمة فمن تركها في حياتي او بعد موتي وله امام عادل او جائر استخفافا بها او جحودا لها فلا جمع الله له
شمله ولا بارك له في امره الا ولا صلاة له الا ولا زكاة له الا ولا صيام له الا ولا حج له الا ان يتوب فان تاب تاب الله
عليه فاسعوا الى ذكر الله قال عطا يعني الذهاب والمشي الى الصلاة قال الامر الى المضي والسعي
والذهاب في معنى واحد يدل على ذلك قراة بن مسعود وامضوا الى ذكر الله قال الشافعي رضي الله عنه
والسعي في هذا الموضع هو العمل وتلى قوله ان سعيكم لشتى ويكون المعنى على هذا فاعملوا على المضي الى ذكر الله
من التفرغ له والاشتغال بالطهارة والغسل والتوجه اليه بالقصد والنية وذروا البيع قال الحسن اذا اذن
المؤذن يوم الجمعة لم يحل الشرا ولا البيع قال اصحبنا من باع في تلك الساعة فقد خالف الامر وبيعه منعقد

قوله تعالى ان سعيكم لشتى قال ابن عباس رضي الله عنه ان اعمالكم لمختلفة عمل للجنة وعمل للنار

لان هذا

لان هذا نهي تنزيه لقوله ذلكم خير لكم يدل هذا على الترغيب في ترك البيع ان كنتم تعلمون اي ما هو خير لكم
واصلح فاذا قضيت الصلوة فاذا صليتم الفريضة وفرغتم من الصلاة فانتشروا في الارض هذا امر اباحة قال
بن عباس ان شئت فاخرج وان شئت فصل الى العصر وان شئت فاقعد وكذلك وابتغوا من
فضل الله اباحة لطلب الرزق بالتجارة بعد المنع لقوله وذروا البيع ويروى ان عراك بن مالك كان اذا صلى
الجمعة انصرف فوقف على باب المسجد وقال اللهم اني اجبت دعوتك وصليت فريضتك وانتشرت كما
امرتني فارزقني من فضلك وانت خير الرازقين. واذا راوا تجارة او لهوا الاية قال الحسن اصاب اهل
المدينة جوع وغلا سعر فقدمت عير ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب يوم الجمعة فسمعوا
بها وخرجوا اليها والنبي صلى الله عليه وسلم قائم كما هو لو اتبع اخرهم اولهم التهب عليهم الوادي نارا اخبرنا
ابو طاهر الزيادي انا ابو الحسن علي بن ابرهيم العدل نا محمد بن مسلم بن وارة نا الحسن بن عطية نا اسرائيل عن
حصين بن عبد الرحمن عن ابي سفيان عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب
يوم الجمعة اذ اقبلت عير قد قدمت فخرجوا اليها حتى لم يبق معه الا اثنا عشر رجلا فانزل الله عز وجل
واذا راوا تجارة الاية رواه البخاري عن حفص بن عمر عن خالد بن عبد الله عن حصين وعني بالتجارة
والطبل واللهو والعير انفضوا اليها وتركوك اي تفرقوا عنك خارجين اليها قال المبرد مالوا اليها والضمير
للتجارة وخصت برد الضمير اليها لانها كانت اهم اليهم وتركوك قائما اجمعوا على ان هذا القيام كان في
الخطبة قال جابر بن سمرة ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الا وهو قائم فمن حدثك انه خطب
وهو جالس فكذبه قل ما عند الله اي من ثواب الصلاة والثبات مع النبي صلى الله عليه وسلم خير من
اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين قال الزجاج اي ليس يفوتهم من ارزاقهم لتخلفهم عن النظر الى
الميرة شي ولا بتركهم البيع في وقت الصلاة. تفسير سورة المنافقين اخبرنا ابو عثمن بن
ابي بكر المقرى انا ابو عمرو بن مطر بالاسناد الذي ذكرناه عن ابي بن كعب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة المنافقين برئ من النفاق.
بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون يعني عبد الله
بن ابي واصحابه قالوا نشهد انك لرسول الله وتم الخبر عنهم ثم ابتدا فقال والله يعلم انك لرسوله اي انه
ارسلك فهو يعلم انك رسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون جعلهم كاذبين لانهم اضمروا
غير ما اظهروا وهذا يدل على ان حقيقة الايمان بالقلب ومن قال شيا واعتقد خلافه فهو كاذب
الا ترى انهم كانوا يقولون بالسنتهم نشهد انك لرسول الله وسماهم الله كاذبين اتخذوا ايمانهم جنة
تقدم تفسيره في سورة المجادلة قال الضحاك حلفهم انهم لمنكم فصدوا عن سبيل الله منعوا الناس
عن الجهاد والايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ذلك اي ذلك الكذب بانهم امنوا باللسان ثم كفروا في السر
فطبع على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون الايمان والقران واذا رايتهم تعجبك اجسامهم
يعني ان لهم اجساما ومناظر وان يقولوا انك لرسول الله تسمع لقولهم فتحسب انه حق وصدق صدقهم
كانهم خشب لا ارواح فيها فلا تعقل ولا تفهم وكذلك المنافقون لا يسمعون الايمان ولا يعقلون
قال الزجاج وصفهم بتمام الصور وحسن الابانة ثم اعلم انهم في ترك التفهم والاستبصار بمنزلة الخشب

واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون

مستنده ممالة الى الجدار ومن قولهم اسندت الشي اي املته والتفعل للتكبير لانه صفة خشب وهي جمع
واراد انها ليست باشجار تثمر وتنمو وتحسن منظرها بل هي خشب مسنده الى الحائط ثم عابهم بالجبن فقال
يحسبون كل صيحة عليهم لا يسمعون صوتا الا ظنوا ان قد اتوا ان نادى مناد في العسكر او انفلتت دابه
او انشدت ضالة ظنوا انهم يرادون مما في قلوبهم من الرعب ان يكشف الله اسرارهم ثم اخبر بعداوتهم
فقال هم العدو فاحذرهم ان تامنهم على سرك لانهم عيون لاعدائك من الكفار قاتلهم الله انى يوفكون
مفسر في سورة براءة واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم الاية وذلك ان عبد الله بن ابي لما رجع من احد
بكثير من الناس مقتوه المسلمون وعنفوه فقال له بنو ابيه ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يستغفر
لكم فقال لا اذهب اليه ولا اريد ان يستغفر لي فذلك قوله لووا رءوسهم قال مقاتل عطفوا رءوسهم
رغبة عن الاستغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايتهم يصدون عن الاستغفار وهم مستكبرون
متكبرون عن استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ثم ذكر ان استغفاره لا ينفعهم فقال سواء
عليهم الاية هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله اخبرنا ابو عبد الرحمن بن ابي حامد
انا ابو بكر بن ابي الحسن الحافظ نا محمد بن عبد الرحمن الفقيه نا ابو بكر محمد بن معاذ انا عبيد الله بن موسى عن
اسرائيل عن ابي اسحق عن زيد بن ارقم قال كنت مع عمي فسمعت عبد الله بن ابي يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله
حتى ينفضوا ولئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فذكرت ذلك لعمي فذكره للنبي صلى الله
عليه وسلم فدعاني فحدثته فارسل الى عبد الله بن ابي واصحابه فحلفوا ما قالوا فكذبني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصدقهم فاصابني هم لم يصبني مثله قط وجلست في البيت فانزل الله اذا جاءك المنافقون
فارسل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراها ثم قال ان الله قد صدقك رواه البخاري عن عبيد الله
ولله خزائن السموات والارض اي انه هو الرزاق لهولاء المهاجرين لا هولاء لان خزائن الرزق في
السموات والارض وهو المطر والنبات لله ولكن المنافقين لا يفقهون قال ابن عباس لا يفقهون
ان امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون يقولون لئن رجعنا الى المدينة من هذه الغزوة وهي
غزوة بني المصطلق ليخرجن الاعز منها الاذل يعني بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرد الله عليه فقال ولله العزة المنعة والقوة ولرسوله وللمومنين باعزاز الله اياه ونصره اياهم
واظهار دينهم على سائر الاديان ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك ولو علموا ما قالوا هذه المقالة يا ايها الذين امنوا
لا تلهكم اموالكم يعني لا تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله عن الصلوات المفروضة ومن
يفعل ذلك يشغله ماله وولده عن ذكر الله فاولئك هم الخاسرون وانفقوا مما رزقناكم
قال ابن عباس يريد زكوة الاموال من قبل ان ياتي احدكم الموت فيسال الرجعة الى الدنيا وهو قوله
فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب يعني استزاده في اجله حتى يتصدق ويزكي وهو قوله فاصدق
واكن من الصالحين قال الضحاك لا ينزل باحد الموت لم يحج ولم يود زكوة الا سال الرجعة وقرا هذه
الاية وقال في قوله واكون من الصالحين يعني احج وروي ذلك عن ابن عباس اخبرنا ابو بكر القاضي
انا دعلج بن احمد نا محمد بن عبد الله بن سليمان نا فاصل بن زهير نا عبد الرزاق نا سفيان الثوري عن يحيى
بن ابي حية عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مال يجب فيه الزكوة

فلم يزك

فلم يزك سال الله تعالى الرجعة عند الموت فقالوا يا ابن عباس انما كنا نرى هذا للكافر فقال اقرا عليكم بها قرانا
يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم الى فاصدق واكن من الصالحين قال الزجاج معناه هلا اخرتني
وجزم اكن على موضع فاصدق لانه على معنى ان اخرتني اصدق واكن ومن قرا واكون فهو على اللفظ فاصدق
ثم اخبر الله انه لا يوخر من انقضت مدته وحضر اجله فقال ولن يوخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله
خبير بما تعملون تفسير سورة التغابن اخبرنا ابو سعيد بن محمد بن علي الخفاف انا محمد بن جعفر
بن مطر بالاسناد الذي ذكرنا عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة
التغابن دفع عنه موت الفجاة

سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله الاية مفسرة فيما تقدم هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مومن قال عطاء فمنكم مصدق ومنكم
جاحد وقال الوالبي عن ابن عباس ان الله خلق بني ادم مومنا وكافرا ثم يعيدهم يوم القيمة كما خلقهم مومنا
وكافرا قال الزجاج جاء في التفسير ان يحيى بن زكريا خلق في بطن امه مومنا وخلق فرعون في بطن امه كافرا
وما بعد هذا ظاهر الى الم ياتكم نبا الذين كفروا من قبل خاطب اهل مكة وخوفهم بما نزل بمن قبلهم من الكفار
فذاقوا وبال امرهم يعني ما لحقهم من العذاب في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم ذلك الذي لحقهم من العذاب
بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فينكرون ذلك ويقولون ابشر ادمي مثلنا يهدوننا فكفروا
وتولوا واستغنى الله عن ايمانهم وعبادتهم ثم اخبر عن انكارهم البعث بقوله زعم الذين كفروا ان
لن يبعثوا الاية يوم يجمعكم اراد لتنبؤن يوم يجمعكم ليوم الجمع يعني يوم القيمة يجمع فيه اهل السموات
واهل الارض ذلك يوم التغابن يعني فيه اهل الحق اهل الباطل واهل الايمان اهل الكفر فلا غبن ابين منه هولاء
يدخلون الجنة وهولاء يدخلون النار ما اصاب من مصيبة الا باذن الله قال ابن عباس بعلمه وقضائه ومن
يومن بالله يهد قلبه قال مقاتل بن حيان يهد قلبه عند المصيبة فيعلم انها من الله فيسلم لقضائه
ويسترجع قال ابو ظبيان كنا نعرض المصاحف عند علقمة بن قيس فمر بهذه الاية ما اصاب من مصيبة
الا باذن الله ومن يومن بالله يهد قلبه فسالناه عنها فقال هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم انها من عند الله
فيرضى ويسلم يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم قال ابن عباس هولاء رجال من اهل
مكة اسلموا وارادوا ان ياتوا المدينة فلم يدعهم ازواجهم واولادهم فهو قوله عدوا لكم فاحذروهم ان
تطيعوهم وتدعوا الهجرة وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا قال هو الرجل من هولاء اذا هاجر راى الناس قد
سبقوه بالهجرة وفقهوا في الدين ان يعاقب زوجه وولده الذين ثبطوه عن الهجرة وان لحقوا به في دار
الهجرة لم ينفق عليهم ولم يصبهم بخير فانزل الله وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم
انما اموالكم واولادكم فتنة بلاء وشغل عن الاخرة والانسان بسبب المال والولد يقع في العظائم ويتناول
الحرام الا من عصمه الله ويشهد لهذا ما اخبرنا ابو سعيد عبد الرحمن بن حمدان انا ابو بكر احمد بن
جعفر بن مالك القطيعي نا عبد الله بن احمد بن حنبل نا ابي نا زيد بن الحباب حدثني حسين بن واقد
حدثني عبد الله بن بريدة سمعت ابي بريدة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبنا فجاء الحسن
والحسين عليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر
فحملهما فوضعهما بين يديه ثم قال لم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما والله عنده اجر عظيم ثواب

جزيل وهو الجنة والمعنى لا تعصوه بسبب الاولاد ولا توثروهم على ما عند الله من الاجر العظيم فاتقوا الله
ما استطعتم ما اطقتم وقال الربيع اتقوا الله جهدكم وهذه الآية نسخت قوله اتقوا الله حق تقاته
واسمعوا الله ولرسوله واطيعوهما فيما يامرانكم وانفقوا من اموالكم في حقوق الله خيرا لانفسكم ومن يوق شح
نفسه حتى يعطي حق الله من ماله فاولئك هم المفلحون وتقدم هذا في سورة الحشر وباقي السورة مفسر
فيما تقدم تفسير سورة الطلاق ٥ اخبرنا ابو عثمان الزعفراني انا ابو عمرو بن مطر بالاسناد الذي ذكرنا
عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة يا ايها النبي اذا طلقتم النساء مات على سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ بسم الله الرحمن الرحيم ٥
يا ايها النبي اذا طلقتم النساء نادى النبي صلى الله عليه وسلم ثم خاطب امته لانه السيد المقدم فاذا نودي
وخوطب خطاب الجمع كانت امته داخلة في ذلك الخطاب والمعنى اذا طلقتم اذا اردتم التطليق كقوله
اذا قمتم الى الصلاة واذا قرات القرآن فطلقوهن لعدتهن نزلت في عبد الله بن عمر لما طلق امراته
حايضا فامر الله الزوج ان يطلق امراته اذا شا الطلاق نوعان سني وبدعي فالسني ان يقع في طهر لم
يجامع فيه فذلك هو الطلاق للعدة لانها تعتد بذلك الطهر من عدتها وتحصل في العدة عقيب الطلاق
فلا تطول عليها زمان العدة والآية دلت على ايقاع الطلاق في الطهر ودلت السنة على ان ذلك الطهر
يجب ان يكون غير مجامع فيه حتى يكون الطلاق سنيا وهو ما اخبرناه منصور بن عبد الوهاب
بن احمد الصوفي انا ابو عمرو ومحمد بن احمد الحيري نا محمد بن زنجويه نا عبد العزيز بن يحيى نا الليث بن
سعد عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه طلق امراته وهي حايض تطليقة واحدة فامره
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يراجعها ثم يمسكها حتى تطهر وتحيض عنده حيضة اخرى ثم يمهلها
حتى تطهر من حيضتها فان اراد ان يطلقها فليطلقها حين تطهر من قبل ان يجامعها فتلك العدة التي
امر الله ان تطلق لها النسا رواه البخاري ومسلم عن قتيبة عن الليث والطلاق البدعي ان يقع في
حال الحيض او في طهر قد جومع فيه وهو واقع وصاحبه آثم حدثنا الاستاذ ابو اسحق ابراهيم بن
محمد الاسفرايني املا انا محمد بن داود بن مسعود انا محمد بن ايوب انا ابو عمر الحوضي انا شعبة عن انس بن سيرين
قال سمعت ابن عمر يقول طلق ابن عمر امراته وهي حايض فذكر ذلك عمر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال مره
فليراجعها فاذا طهرت فليطلقها ان شا قلت تحتسب بها قال فمه رواه البخاري عن سليمان بن حرب
رواه مسلم عن عبد الرحمن بن بشر عن بهز كلاهما عن شعبة انا ابو منصور المنصوري انا علي بن عمر الحافظ
قال قرى على ابي القسم بن منيع وانا اسمع حدثكم سعيد الاموي نا ابن ادريس عن هشام بن حسان عن ابن سيرين
عن يونس بن جبير قال قلت لابن عمر اعتددت بتلك الطلقة فقال وما لي لا اعتد بها وان كنت عجزت واستحمقت
واحصوا العدة انما امر باحصا العدة لتوزيع الطلاق على الاقرا اذا اراد ان يطلق ثلثا وهو احسن من جمعها
في قرء واحد والعلم ببقاء زمان الرجعة ومراعاة النفقة والسكنى واتقوا الله ربكم فلا تعصوه فيما امركم
لا تخرجوهن من بيوتهن لا يجوز للزوج ان يخرج المطلقة المعتدة من مسكنه الذي كان ساكنها فيه
قبل الطلاق ولا يخرجن وعلى المراة ايضا ان لا تخرج في عدتها الا لضرورة ظاهرة فان خرجت اثمت سوا خرجت
ليلا ونهارا الا ان ياتين بفاحشة مبينة اكثر المفسرين على ان المراد بالفاحشة هاهنا الزنا

وهوان يزني

وهو ان يزني فتخرج لاقامة الحد عليها وقال السدي والكلبي الفاحشة خروجها من البيت في زمان العدة
وقال الضحاك وقتادة هي النشوز وسوء الخلق فهي اذا زنت او خرجت في عدتها او نشزت كان للزوج اخراجها
من البيت وانقطع سكناها وتلك حدود الله يعني ما ذكره من سنة الطلاق وما بعدها ومن يتعد
حدود الله فطلق بغير السنة فقد ظلم نفسه اثم فيما بينه وبين الله لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك
امرا يوقع في قلب الزوج المحبة لرجعتها بعد الطلقة والطلقتين وهذا يدل على ان المستحب في التطليق ان يقع
متفرقا ولا يجمع بين الثلث قال الزجاج واذا طلقها ثلثا في وقت واحد فلا معنى لقوله لعل الله يحدث بعد
ذلك امرا فاذا بلغن اجلهن قاربن انقضا اجل العدة فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف بما امر الله
به وهذا مفسر في سورة البقرة واشهدوا ذوي عدل منكم قال المفسرون امروا ان يشهدوا عند
الطلاق وعند الرجعة ثم قال للشهدا واقيموا الشهادة لله وهو مفسر فيما سبق الى قوله ومن يتق الله
يجعل له مخرجا قال اكثر المفسرين نزلت في عوف بن مالك الاشجعي اسر العدو ابنا له فاتى النبي صلى الله
عليه وسلم فذكر ذلك له وشكى اليه الفاقة ايضا فقال له اتق الله واصبر واكثر من قول لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم ففعل الرجل ذلك فبينا هو في بيته اذ اتاه ابنه وقد غفل عنه العدو فاصاب
ابلا وجا بها الى ابيه فذلك قوله ويرزقه من حيث لا يحتسب اخبرنا ابو منصور بن طاهر انا القاسم بن
غانم بن حمويه الطويل نا محمد بن ابرهيم بن سعيد نا عمرو بن الحصين نا سعيد بن راشد حدثني عبد الله
بن سعيد نا زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن ابن عباس قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يتق الله
يجعل له مخرجا قال من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت وشدايد يوم القيمة اخبرنا ابو القاسم
عبد الرحمن بن محمد السراج انا ابو الحسن احمد بن محمد بن عبدوس العنزي انا عثمن بن سعيد الدارمي نا مهدي
بن حفص الرملي نا الوليد بن مسلم عن الحكم بن مصعب عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن جده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق
مخرجا ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي ومن وثق به فيما نابه كفاه الله ما اهمه كما روي في
الحديث من سره ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ان الله بالغ امره سيبلغ امره فيما يريد منكم ومن اضاف
حذف التنوين وهو مراد كقوله انا مرسلوا الناقة وهديا بالغ الكعبة قد جعل الله لكل شي من الشدة
والرخا قدرا اجلا ينتهي اليه قدر الله ذلك كله لا يقدم ولا يوخر واللاي يئسن الآية لما نزلت عدة
النسا المطلقة والمتوفى عنها زوجها في سورة البقرة قال ابي بن كعب يا رسول الله صلى الله عليك وسلم
ان ناسا يقولون قد بقي من النسا ما لم يذكر فيه شي قال ما هو قال الصغار والكبار وذوات الحمل
فنزلت واللاي يئسن من المحيض من نسايكم ان ارتبتم شككتم فلم تدروا ما عدتهن فعدتهن ثلثة اشهر واللاي
لم يحضن هن بمنزلة الكبيرة التي قد يئست عدتها ثلثة اشهر واولات الاحمال يعني الحوامل اجلهن
عدتهن ان يضعن حملهن اجل كل حامل ان تضع ما في بطنها مطلقة كانت او متوفى عنها زوجها
ومن يتق الله في جميع ما امره بطاعته يجعل له من امره يسرا يسهل عليه امر الدنيا والآخرة ذلك يعني ما
ذكر من الاحكام امر الله انزله اليكم ومن يتق الله بطاعته يكفر عنه سيئاته من الصلاة الى الصلاة
ومن الجمعة الى الجمعة ويعظم له في الآخرة اجرا اسكنوهن من حيث سكنتم من صلة معناه اسكنوهن

حيث سكنتم من وجدكم سعتكم وطاقتكم والوجد المقدرة قال الفرا يقول على ما يجد فان كان موسعًا وسع عليها
في المسكن والنفقه وان فقيرًا فعلى قدر ذلك قال قتاده ان لم يجد الا ناحيه بيتك فاسكنها فيه ولا تضاروهن
لتضيقوا عليهن نهى الله تعالى عن مضارتهن بالتضييق عليهن في المسكن والنفقه وان كن اولات
حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن لان عدتها تكون بوضع الحمل فلها النفقه الى ان تضع حملها وان
كانت مطلقه باينة او ثالثة فانها تستحق النفقه اذا كانت حاملا فان ارضعن لكم فاتوهن اجورهن
يعني حق الرضاع واجرته واتمروا بينكم بمعروف قال مقاتل بتراضي الاب والام على اجر مسمى والخطاب
للازواج من الرجال والنسا امرهم ان ياتوا بالمعروف وما هو الاحسن ولا يقصد والتعاسر والضرار وان
تعاسرتم في الاجره ولم يتراض الوالدان على شي فسترضع له اخرى اي فليسترضع الوالد غير والدة
الصبي لينفق ذو سعة من سعته امر اهل التوسعه ان يوسعوا على نسايهم المرضعات اولادهن
على قدر سعتهم ومن كان رزقه بمقدار القوت فلينفق على قدر ذلك لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها
اعطاها من الرزق سيجعل الله بعد عسر يسرا بعد ضيق وشدة غنا وسعة وكان الغالب على اكثرهم
في ذلك الوقت الفقر ثم فتح الله عليهم بعد ذلك وجعل يسرا بعد عسر وكاين وكم من قرية عتت عن
امر ربها قال ابن عباس عتوا على الله وعلى انبيايهم فحاسبناها حسابا شديدا قال مقاتل حاسبها الله بعملها
في الدنيا وجازاها بالعذاب وهو قوله وعذبناها عذابا نكرا فجعل المجازاة بالعذاب محاسبة فذاقت
وبال امرها ثقل عاقبة كفرها وكان عاقبة امرها خسرا خسرانا في الدنيا والاخرة اعد الله لهم عذابا
شديدا يخوف كفار مكه ثم قال للذين امنوا فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين امنوا قد انزل الله
اليكم ذكرا رسولا يعني انزل اليكم قرانا وارسل رسولا وانزال الذكر يدل على ارسال الرسول يتلوا عليكم
يعني الرسول ايات الله مبينات الى قوله قد احسن الله له رزقا يعني الجنه التي لا ينقطع نعيمها الله الذي
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن خلق من الارض بعدد السموات يتنزل الامر بينهن قال قتاده في كل
ارض من ارضه وسما من سمايه خلق من خلقه وامر من امره وقضا من قضايه لتعلموا اي علمكم هذا لتعلموا
قدرته على كل شي وعلمه ان الله قد احاط بكل شي علما ۵ تفسير سورة التحريم ۵ اخبرنا ابو عثمن بن ابي
بكر المزكي انا محمد بن جعفر السجستاني نا ابرهيم بن شريك نا احمد بن يونس نا المدايني الاسناد الذي سبق عن
ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك اعطاه الله
توبة نصوحا ۵۵ بسم الله الرحمن الرحيم ۵ يا ايها النبي لم تحرم ما
احل الله لك قال المفسرون كان النبي صلى الله عليه وسلم في بيت حفصه فزارت اباها فلما رجعت ابصرت
ماريه في بيتها مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يدخل حتى خرجت ماريه ثم دخلت وقالت اني رايت من كان معك
في البيت وكان ذلك في يوم عايشه فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم في وجه حفصه الغيره والكابه قال
لها لا تخبري عايشه ولك علي ان لا اقربها ابدا فاخبرت حفصه عايشه وكانتا متصافيتين فغضبت عايشه
ولم تزل بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى حلف ان لا يقرب ماريه فانزل الله هذه السوره قال سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال جعلت امراتي علي حراما قال كذبت ليست عليك بحرام ثم تلا يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك
الايه عليك اغلظ الكفارات رقبه تبتغي مرضات ازواجك اي تطلب رضاهن بتحريم ماريه على نفسك والله

غفور رحيم

غفور رحيم غفر الله لك ما فعلت من تحريم الجاريه على نفسك قد فرض الله لكم اي بين واوجب تحلة ايمانكم
تحليلها بالكفاره وتحله اصلها تحلله على وزن تفعله فادغمت وتفعله من مصادر التفعيل كالتوصيه
والتسميه قال مقاتل قد بين الله كفارة ايمانكم في سوره المايده وامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يكفر يمينه
ويراجع وليدته فاعتق رقبة قال الزجاج وليس لاحد ان يحرم ما احل الله والله مولاكم وليكم وناصركم
وهو العليم بخلقه الحكيم فيما فرض من حكمه واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا قال جماعة
المفسرين ان النبي صلى الله عليه وسلم لما راى الغيره والكراهه في وجه حفصه اراد ان يترضاها
فاسر اليها بشيين بتحريم الامه على نفسه وتبشيرها بان الخلافه بعده في ابي بكر رضي الله عنه وابيها عمر فلما
نبات به اخبرت به حفصه عايشه واظهره الله عليه اطلع الله نبيه على قول حفصه لعايشه فاخبر
النبي صلى الله عليه وسلم حفصه عند ذلك ببعض ما قالت عرف بعضه اي عرف حفصه بعض ما
قالت اخبرت به عايشه واعرض عن بعض يعني ذكر الخلافه كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
ينتشر ذلك في الناس فاعرض عنه اخبرنا ابو بكر الحارثي انا ابو الشيخ الحافظ نا سلم بن عصام نا عبيد الله
بن سعد حدثني عمي نا سيف بن عمر عن عطيه بن الحارث عن ابي ايوب عن علي وعن الضحاك عن ابن عباس
وسعيد بن جبير عن ابن عباس قال والله ان امارة ابي بكر وعمر لفي الكتاب واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا
قال لحفصه ابوك وابو عايشه واليا الناس من بعدي واياك ان تخبري احدا وقرى عرف بالتخفيف ومعناه
جازى عليه ولا يكون من العلم لانه لا يجوز ان يعرف البعض مع اطلاع الله اياه على جميعه وهذا كما تقول لمن
يحسن اليك او يسي انا اعرف لك هذا اي لا يخفى علي هذا وساجازيك بما يكون وفاله فلما نباها به اي اخبر حفصه
بافشايها السر قالت من انباك هذا اخبرك باني افشيت سرك قال نباني العليم الخبير ثم خاطب عايشه
وحفصه فقال ان تتوبا الى الله اي من التعاون على النبي صلى الله عليه وسلم بالايذا فقد صغت قلوبكما
عدلت ومالت عن الحق وهو انهما احبتا ما كره النبي صلى الله عليه وسلم من اجتناب جاريته وان تظاهرا
عليه اي تتظاهرا وتتعاونا على النبي صلى الله عليه وسلم بالايذا اخبرنا ابو سعيد النصروي انا ابو بكر القطيعي
انا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي نا سفين عن يحيى بن سعيد عن عبيد بن حنين عن ابن عباس قال اردت
ان اسال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فما رايت موضعا فمكثت سنتين فلما كنا بمر الظهران وذهب ليقضي
حاجته فجا وقد قضى حاجته فذهبت اصب عليه من الما قلت يا امير المومنين من المراتان اللتان تظاهرتا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عايشه وحفصه رواه البخاري عن الحميدي عن سفين فان
الله هو مولاه اي وليه في العون يتولى نصرته وجبريل وليه وصالح المومنين قال عطا عن ابن
عباس يريد ابا بكر وعمر يتوليان النبي صلى الله عليه وسلم على من عاداه وينصرانه اخبرنا محمد بن عبد الرحمن
بن محمد بن احمد بن جعفر انا ابو عمرو محمد بن احمد الحيري انا احمد بن علي بن المثنى نا ابو خيثمه نا عمر بن عمر نا
عكرمه بن عمار عن سماك ابي زميل الحنفي حدثني عبد الله بن عباس حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
لما اعتزل نبي الله صلى الله عليه وسلم نساه دخلت عليه وانا ارى في وجهه الغضب فقلت يا رسول الله
ما يشق عليك من شان النسا فان كنت طلقتهن فان الله معك وملايكته وجبريل وميكايل
وابو بكر وانا والمومنون معك وقل ما تكلمت واحمد الله بكلام الا رجوت ان يكون الله يصدق قولي

الذي اقول قال ونزلت هذه الايه وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين والملئكة
بعد ذلك ظهير رواه مسلم عن ابي خيثمه اخبرنا ابو بكر التميمي انا الشيخ الحافظ انا جعفر بن احمد بن
فارس نا الحسين بن حريث انا عبد الكريم بن زيد العمي عن ابيه عن شقيق بن سلمه عن عبد الله بن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وصالح المومنين قال صالح المومنين ابو بكر وعمر رضي الله عنهما ومعنى
الايه ان تعاونتما على اذى النبي صلى الله عليه وسلم فان ابويكما الا يوافقانكما ولا يتظاهران معكما فانهما
وليا رسول الله صلى الله عليه وسلم والملئكة بعد ذلك قال مقاتل بعد الله وجبريل وصالح المومنين ظهير
اعوان للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا من الواحد الذي يودي عن الجمع كقوله وحسن اوليك رفيقا ثم
خوف نساه فقال عسى ربه ان طلقكن اي واجب من الله ان طلقكن رسوله ان يبدله ازواجا
خيرا منكن ثم نعت تلك الازواج التي كان يبدلها لو طلق نساه مسلمات خاضعات لله بالطاعة
مومنات مصدقات بتوحيد الله قانتات طايعات تايبات عابدات سايحات صايمات وذكرنا تفسيره عند
قوله السايحات ثيبات جمع ثيب وهي المرأه التي قد تزوجت ثم بانت عن زوجها فعادت كما كانت
غير ذات زوج وابكارا يريد عذارى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم قال عطا عن ابن عباس اي
بالانتهى عما نهاكم الله عنه والعمل بطاعته واهليكم قال عمر يا رسول الله نقي انفسنا فكيف لنا باهلينا
قال تنهونهم عما نهاكم الله عنه وتامرونهم بما امركم الله به قال مقاتل بن حيان هو ان يودب الرجل
المسلم نفسه واهله فيعلمهم الخير وينهاهم عن الشر فذلك حق على المسلم ان يفعل بنفسه واهله وعبيده
واماية في تاديبهم وتعليمهم وقال مقاتل بن سليمن قوا انفسكم واهليكم بالادب الصالح النار في الاخرة
وهو نارا وقودها الناس والحجارة وقد سبق تفسيره عليها ملايكة يعني خزنة النار غلاظ على اهل
النار شداد اقويا يدفع الواحد منهم بالدفعة الواحدة سبعين الفا في جهنم وما بعد هذا ظاهر الى
قوله توبة نصوحا يعني ينصح صاحبها بترك العود الى ما تاب عنه قال ابو زيد توبة نصوحا صادقه
يقال نصحته اي صدقته وروى عكرمه عن ابن عباس قال قال معاذ بن جبل يا رسول الله ما التوبه
النصوح قال ان يتوب التايب ثم لا يرجع في ذنب كما لا يعود اللبن الى الضرع وقال ابن مسعود التوبة
النصوح تكفر كل سيه وهو في القران يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر
عنكم سياتكم وقوله يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه اي لا يعذبهم الله بدخول النار نورهم
يسعى بين ايديهم وبايمانهم مفسر في سورة الحديد يقولون ربنا اتمم لنا نورنا اذا راى المومنون
نور المنافقين يطفى سالوا الله ان يتم لهم نورهم ويبلغهم به الجنه قال ابن عباس ليس احد من الموحدين
الا يعطى نورا يوم القيمه فاما المنافق فيطفى نوره والمومن مشفق مما راى من اطفا نور المنافق فهو يقول
ربنا اتمم لنا نورنا انك على كل شي قدير من اطفا نور المنافق واثبات نور المومنين يا ايها النبي جاهد الكفار
والمنافقين مفسر في سورة براة ثم خوف عايشه وحفصه في تظاهرهما على الرسول وذكر انهما
ان عصتا ربهما لم يغن محمد صلى الله عليه وسلم عنهما شيا وضرب لهما امراة نوح وامراة لوط مثلا
ثم ذكر حالهما فقال كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين يعني نوحا ولوطا فخانتاهما قال ابن عباس
ما بغت امراة نبي قط انما كانت خيانتهما في الدين كانت امراة نوح تخبر الناس انه مجنون وكانت امراة لوط

تدل

تدل على الاضياف اذا نزل بلوط ضيف بالليل اوقدت النار واذا نزل بالنهار دخنت ليعلم قومه انه قد نزل
به ضيف وقال الكلبي اسرتا النفاق واظهرتا الايمان فلم يغنيا عنهما من الله شيا لم يدفعا عنهما
عذاب الله اعلم الله ان الانبيا لا يغنون عمن عمل بالمعاصي شيا وقطع الله بهذه الايه طمع من ركب
المعصيه ورجا ان ينفعه صلاح غيره ثم اخبر ان معصية غيره لا يضره اذا كان مطيعا وهو وضرب
الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون وهي اسيه بنت مزاحم كانت قد امنت بموسى وسالت الله بيتا
في الجنه فقالت رب ابن لي عندك بيتا اي حيث لا تتصرف فيه الا باذنك وهو الجنة فقال ابو هريرة
ان فرعون اوتد لامراته باوتاد في يديها ورجليها وكانت اذا تفرقوا عنها ظللتها الملايكه فقالت رب
ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف الله لها عن بيتها في الجنه حتى راته قبل موتها ونجني من فرعون
وعمله قال مقاتل وعمله الشرك وروى ابو صالح عن ابن عباس وعمله قال جماعه ونجني من القوم
الظالمين المشركين اهل دينه وقال مقاتل يقول الله لعايشه وحفصه لا تكونا بمنزلة امراة نوح وامراة
لوط في المعصيه وكونا بمنزلة امراة فرعون ومريم وهو ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها
وقد تقدم تفسيره فنفخنا فيه اي في جيب درعها وذلك ان جبريل مد جيب درعها باصبعه ثم نفخ
في جيبها فحملت والكنايه عن غير مذكور اخبرنا الاسناد ابو طاهر الزيادي انا علي بن حمشاد انا محمد بن
غالب بن حرب انا عبد الصمد بن النعمن نا شعبه عن عمرو بن مره انه سمع مرة الهمداني يحدث عن ابي موسى
الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النسا الا مريم بنت عمران
واسيه امراة فرعون وان فضل عايشه على النسا كفضل الثريد على ساير الطعام وصدقت بكلمات ربها
يعني الشرايع التي شرعها الله للعباد بكلماته المنزله في كتبه وكتبه قال ابن عباس يعني الكتب
انزلت على ابرهيم وموسى وداود وعيسى وقرى كتابه والمراد به الكثره ايضا وكانت من القانتين
قال قتاده من القوم المطيعين لربها وقال عطا من المصلين كانت تصلي بين المغرب والعشا ويجوز
ان يريد بالقانتين رهطها وعشيرتها التي كانت منهم مريم وكانوا مطيعين لله اهل بيت صلاح
وطاعه ،، تفسير سورة الملك ،، اخبرنا سعيد بن محمد الحيري انا محمد بن جعفر الحيري
باسناده عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة تبارك فكانما
احيا ليلة القدر انا الحسن بن محمد الفارسي انا محمد بن عبد الله بن حمدون بن الفضل نا احمد بن محمد بن
الحسن الحافظ نا محمد بن يحيى نا عثمن بن صالح نا ابن وهب اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن
حميد بن عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تبارك الذي بيده الملك تجادل عن صاحبها
يوم القيمه اخبرنا ابو منصور البغدادي انا ابو عمرو بن مطر نا ابو خليفه نا الحوضي عن شعبه عن
عمرو بن مره عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود قال اتي رجل من جوانب قبره فجعلت سوره
من القران ثلثون ايه تجادل عنه حتى منعته من عذاب القبر قال فنظرت انا ومسروق فلم نجدها
الا تبارك الملك ،،

قال النبي صلعم من قرا سورة الملك فكانما احيا ليلة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شي قدير الذي خلق الموت والحيوة قال عطا عن ابن عباس
يريد الموت في الدنيا والحيوة في الاخرة وقال قتاده يعني موت الانسان اذل الله به ابن آدم والحيوة

حيوته في الدنيا ليبلوكم ايكم احسن عملا اللام في ليبلوكم تتعلق بخلق الحيوة دون خلق الموت لان الابتلا
بالحيوة وفيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتمكم عقلا ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله وقال
صلى الله عليه وسلم اتمكم عقلا اشدكم خوفا لله واحسنكم فيما امر الله به ونهى عنه نظرا وقال الحسن
ايكم ازهد في الدنيا واترك لها وهو العزيز في انتقامه ممن عصاه الغفور لمن تاب اليه ثم اخبر عن صنعه
الذي يدل على توحيده فقال الذي خلق سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض ما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت قال مقاتل ما ترى يا ابن ادم في خلق السموات من عيب وقال قتاده ما ترى خللا
واختلافا وقال الكلبي هو الذي يفوت بعضه بعضا وقرى تفوت وهو بمنزله واحده مثل تصعد
وتصاعد وتعهدته وتعاهدته فارجع البصر كرر النظر هل ترى من فطور شقوق وصدوع وخروق
ثم ارجع البصر كرتين قال ابن عباس مرة بعد مرة ينقلب اليك البصر خاسيا صاغرا لم ترى
ما يهوى وهو حسير كليل منقطع قال الزجاج اي وقد اعيى من قبل ان يرى في السما خللا وهو فعيل بمعنى فاعل
من الحسور وهو الاعيا ولقد زينا السما الدنيا الادنى الى الارض وهي التي تراها الناس بمصابيح واحدها
مصباح وهو السراج ويسمى الكوكب ايضا مصباحا لاضاته قال ابن عباس بنجوم لها نور وجعلناها
رجوما للشياطين ترجم بها الشياطين الذين يسترقون السمع واعتدنا لهم في الاخرة عذاب
السعير النار الموقده والذين كفروا الاية هي ظاهرة اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا
صوتا مثل اول نهيق الحمار وهي اقبح الاصوات وهي تفور تغلي بهم كغلي المرجل وقال مجاهد تفور بهم كما
يفور الما الكثير بالحب القليل تكاد تميز من الغيظ ينقطع من تغيظها عليهم قال ابن قتيبة تكاد
تنشق غيظا على الكفار كلما القي فيها فوج جماعة منهم سالهم خزنتها سوال توبيخ الم ياتكم نذير وهذا
التوبيخ زيادة لهم في العذاب وقالوا لو كنا نسمع الهدى او نعقله قال الزجاج لو كنا نسمع سمع من يعي
ويفكر او نعقل عقل من يميز وينظر ما كنا من اهل النار حدثنا عبد الرحمن بن محمد السراج املا
انا ابو منصور محمد بن القاسم العتكي نا محمد بن اشرس السلمي نا سليمن بن عيسى السجزي عن مالك بن انس
عن سهيل عن ابيه عن ابي سعيد الخدري ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل شي دعامه ودعامه المومن
عقله فبقدر ما يعقل يعبد ربه ولعمري لقد ندم الفجار يوم القيمه فقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب
السعير اخبرنا احمد بن الحسن الحيري انا محمد بن يعقوب نا العباس الدوري نا منصور بن سقير نا موسى
بن اعين عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليكون من اهل الجهاد
ومن اهل الصلاه والصيام وممن يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وما يجزى يوم القيمه الا على قدر عقله اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن عبد الله الفارسي انا ابو علي بن احمد بن محمد بن عطيه نا الحارث بن ابي اسامه نا داود بن المحبر
نا سلام ابو المنذر عن موسى بن حابان عن انس بن مالك قال اثنى قوم على رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بلغوا الثنا في خصال الخير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف عقل الرجل فقالوا يا رسول الله نخبرك
عن اجتهاده في العباده واصناف الخير وتسالنا عن عقله فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ان الاحمق ليصيب
بحمقه اعظم من فجور الفاجر وانما يرتفع العباد غدا في الدرجات وينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم
قال الله فاعترفوا بذنبهم يعني بتكذيبهم الرسل وهو قولهم فكذبنا فسحقا فبعدا لاصحاب السعير

من رحمة الله ثم اخبر عن المومنين وعما اعد لهم في الاخرة فقال ان الذين يخشون ربهم بالغيب يخافون
عذاب ربهم ولم يروه فيومنون به خوفا من عذابه لهم مغفرة واجر كبير وهو الجنه ثم عاد الى خطاب الكفار
فقال واسروا قولكم او اجهروا به قال ابن عباس كانوا ينالون من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخبره جبريل
فقال بعضهم لبعض اسروا قولكم لكيلا يسمع اله محمد فانزل الله هذه الايه الا يعلم من خلق الا يعلم ما في الصدور
من خلقها وهو اللطيف الخبير لطيف علمه بما في القلوب الخبير بما فيها من السر والوسوسه هو الذي جعل لكم
الارض ذلولا لم يجعلها حزنة بحيث يمتنع المشي فيها بالحزونه والغلظ فامشوا في مناكبها جبالها واكامها قاله
مجاهد والكلبي ومقاتل طرقها واطرافها وجوانبها وكلوا من رزقه مما خلقه رزقا لكم في الارض واليه النشور
والى الله تبعثون من قبوركم ثم خوف كفار مكه فقال ءامنتم من في السماء قال المفسرون يعني عقوبة
من في السما او عذاب من في السما والمعنى من في السما سلطانه وملكه وقدرته لا بد من ان يكون المعنى هذا لاستحاله ان
يكون الله في مكان او موصوفا بجهه واهل المعاني يقولون من في السموات هو الملك الموكل بالعذاب وهو جبريل
والمعنى ان يخسف بكم الارض بامره فاذا هي تمور تضطرب وتتحرك والمعنى ان الله يحرك الارض عند الخسف بهم
حتى تضطرب وتتحرك فتعلو عليهم وهم يخسفون فيها والارض تمور فوقهم فتقلبهم الى اسفل ام امنتم من في
السما ان يرسل عليكم حاصبا كما ارسل على قوم لوط فستعلمون عند الاخره وعند الموت كيف نذير انذاري
اذا عاينتم العذاب ولقد كذب الذين من قبلهم يعني كفار الامم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعذاب اولم يروا
الى الطير فوقهم صافات تصف اجنحتها في الهوي ويقبضن اجنحتهن بعد البسط وهذا معنى الطيران
وهو بسط الجناح وقبضه بعد البسط ما يمسكهن الا الرحمن في الحالين في حال الصف والقبض وفي
هذا اخبار بانه على قدره الله تعالى اذا امسكها في الهوي على ثقلها وضخم ابدانها وهذا كقوله تعالى الم يروا الى الطير
مسخرات في الايه امن هذا الذي هو جند لكم لفظ الجند موحد لذلك قيل هذا الذي وهو استفهام انكار
لا جند لكم ينصركم يمنعكم من عذاب الله قال ابن عباس ينصركم مني ان اردت عذابكم ان الكافرون الا في غرور
اي من الشيطان يغرهم ان العذاب لا ينزل بهم امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه اي من الذي
يرزقكم المطر ان امسكه الله عنكم بل لجوا في عتو ونفور اي ليسوا يعتبرون ولا يتفكرون لجوا في طغيانهم
وتمادوا وتباعدهم عن الايمان ثم ضرب مثلا فقال افمن يمشي مكبا على وجهه الايه والاكباب مطاوع
الكب يقال كببته فاكب ضرب المكب على وجهه مثلا للكافر لانه ضال اعمى القلب فهذا اهدى امن يمشي سويا
لا يبصر الطريق على صراط مستقيم يعني به الاسلام وقال قتاده هذا في الاخره يحشر الله الكافر مكبا على وجهه
يوم القيمه كما قال ونحشرهم يوم القيمه على وجوههم والمومن يمشي سويا قل هو الذي انشاكم الى قوله قليلا
ما تشكرون رب هذه النعم فتوحدونه وذكر الله انهم يستعجلون العذاب بقوله ويقولون
متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ثم ذكر حالهم عند معاينه العذاب فقال فلما راوه زلفه يعني
راوا العذاب قريبا سيئت وجوه الذين كفروا اذا اسودت وعلتها الكابه ومعنى سيئت قبحت وجوههم
بالسواد يقال سا الشي يسو فهو سي اذا قبح وسي يسا اذا قبح وقيل لهم هذا العذاب الذي كنتم به تدعون
قال الفرا يريد تدعون وهما واحد مثل يذكرون وتذكرون والمعنى كنتم به تستعجلون وتدعون الله
بتعجيله قل ارايتم ان اهلكني الله بعذابه ومن معي من المومنين او رحمنا فلم يعذبنا فمن يجير الكافرين

بتعذيبهم ويومنهم من عذاب أليم والمعنى انا مع ايماننا بين الخوف والرجا فمن يجيركم مع كفركم من العذاب
اي انه لا رجا لكم كما للمومنين قل لهم هو الرحمن الذي نعبده هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا
فستعلمون عند معاينة العذاب من هو في ضلال مبين انحن ام انتم ومن قرا بالياء فهو اخبار عن الكفرين
الذين تقدم ذكرهم ثم احتج عليهم بقوله قل ارايتم ان اصبح ماؤكم يعني ماء زمزم غورا ذاهبا في
الارض غايرا فمن ياتيكم بماء معين طاهر تراه العيون وتناله الدلا تفسير سورة ن والقلم اخبرنا
سعيد بن محمد المقرى انا محمد بن جعفر بن مطر باسناده عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن قرا سورة ن والقلم اعطاه الله ثواب الذين حسن اخلاقهم

بسم الله الرحمن الرحيم ن قال ابن عباس يعني الحوت
الذي على ظهر الارض وهو قول مجاهد ومقاتل والسدي قالوا هو الحوت الذي يحمل الارض وروى عكرمة عن
ابن عباس ان نون هاهنا اخر حرف الرحمن والقلم قال جماعة المفسرين هو القلم الذي كتب به اللوح
المحفوظ اخبرنا ابو بكر الحارثي انا ابو محمد بن حبان نا ابو يحيى الرازي نا سهل بن عثمن نا المحاربي عن عبيدة
عن عطا السايب عن ابي الضحى قال قال ابن عباس ان اول ما خلق الله القلم فقيل له اكتب ما هو كاين الى يوم
القيمة قال ثم خلق نونا فكبس الارض على ظهره فذلك قوله نون والقلم وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال النون الدواة وهو قول الحسن وقتاده وروي ذلك مرفوعا اخبرنا ابو بكر التميمي انا ابو الشيخ الحافظ
نا الوليد ابان نا احمد بن القسم نا ابو مروان هشام بن خالد الازرق نا الحسن بن يحيى الخشني حدثني
ابو عبد الله مولى بني امية عن ابي صالح عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول
شي خلقه الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة ثم قال له اكتب ما هو كاين من عمل او اثر او رزق او اجل فكتب
ما كان وما هو كاين الى يوم القيمة وما يسطرون يعني ما يكتب الملايكة الحفظة من اعمال بني ادم ما انت
بنعمة ربك بمجنون هذا جواب لقولهم يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون فاقسم الله بالحوت وبالقلم
وباعمال بني ادم فقال ما انت بالجهل بنعمة ربك اي بانعامه عليك بالايمان والنبوة بمجنون وقال الزجاج
هذا كما تقول انت بنعمة الله فهم وما انت بنعمة الله بجاهل وان لك لاجرا بصبرك على بهتهم وافترايهم
عليك ونسبتهم اياك الى الجنون غير ممنون غير منقوص ولا مقطوع وانك لعلى خلق عظيم قال
عطا عن ابن عباس يريد دين عظيم لم اخلق دينا احب الي ولا ارضى عندي منه وهذا قول الاكثرين
قالوا يعني الاسلام والدين وروى عكرمة عن ابن عباس قال يعني القران وهو قول الحسن والعوفي
ادب القران وفسره قتادة فقال هو ما كان ياتمر به من امر الله وينتهي عنه من نهي الله واختاره الزجاج
قال المعنى انك على الخلق الذي امرك الله به في القران اخبرنا الحسن بن احمد بن عبد الله بن حسان
انا محمد بن الفضل السلمي نا ابو العباس احمد بن محمد بن الحسين الماسرجسي نا الحسن بن عيسى نا ابن
المبارك نا المبارك بن فضاله حدثني الحسن عن سعد بن هشام بن عامر قال قلت لعايشه رضي الله عنها
ما كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت قال الله وانك لعلى خلق عظيم فخلقه القران اخبرنا منصور
بن عبد الوهاب البزار انا محمد بن احمد بن علي الحيري انا الحسن بن سفين نا عبد الله بن احمد الدمشقي نا
مروان نا الحسن بن يحيى نا زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله عن ابي ادريس الخولاني عن ابي الدردا قال سالت

عايشه

عايشه رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القران يسخط لسخطه ويرضى
لرضاه فستبصر يا محمد ويبصرون يعني اهل مكة فقال مقاتل هذا وعيد العذاب ببدر يعني فسترى
ويرى اهل مكة اذا نزل بهم العذاب ببدر بايكم المفتون قال الله والمعنى بايكم المفتون المجنون الذي فتن بالجنون
انت ام هم يعني انهم يعلمون عند العذاب ان المجنون كان لهم حين عبدوا الاصنام وتركوا دينك
ثم اخبر انه عالم بالفريقين فقال ان ربك هو اعلم الاية فلا تطع المكذبين يعني روسا اهل مكة وذلك
انهم دعوه الى دين ابايه فنهاه الله ان يطيعهم ودوا لو تدهن فيدهنون تلين لهم فيلينون لك
قال مجاهد تركن اليهم وتترك ما انت عليه من الحق فيما لينونك قال ابن قتيبة كانوا ارادوه على ان يعبد
الهتهم مدة ويعبدوا الله مدة ولا تطع كل حلاف كثير الحلف بالباطل مهين فعيل من المهانة وهي القلة
في الراي والتمييز قال عطا يعني الاخنس بن شريق وقال مقاتل يعني الوليد بن المغيرة عرض على النبي صلى الله عليه
وسلم المال ليرجع عن دينه هماز مغتاب للناس مشاء بنميم يمشي بالنميمة بين الناس ليفسد بينهم
مناع للخير بخيل بالمال معتد ظلوم يتعدى الحق اثيم في جميع افعاله عتل قال الفرا هو الشديد الخصومة
في الباطل وقال الزجاج الغليظ الجافي وقال الليث هو الاكول المنوع والمفسرون يقولون هو الشديد
الخلق الفاحش الخلق بعد ذلك اي مع ما وصفناه به زنيم قال عطا عن ابن عباس يريد مع هذا هو دعي في قريش ليس
منهم والزنيم الملصق في القوم وليس منهم انا ابو القاسم الخزاعي انا محمد بن عبد الله الحافظ نا محمد بن عبد الله الصفار
نا احمد بن مهران نا عبيد الله بن موسى انا اسرايل نا ابو اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله عتل
بعد ذلك زنيم قال يعرف بالشر كما تعرف الشاة بزنمتها قال ابن قتيبة ولا يعلم ان الله وصف احدا ولا بلغ من ذكر
عيوبه ما بلغه من ذكر عيوب الوليد بن المغيرة لانه وصف بالحلف والمهانة والعيب للناس بالنميمة والبخل
والظلم والاثم والجفا والدعوة فالحق به عارا لا يفارقه في الدنيا والاخرة ان كان ذا مال وبنين قال الفرا والزجاج
ان كان اي لان كان والمعنى لا تطع كل حلاف مهين ان كان ذا مال وبنين اي لا تطعه لماله وبنيه ومن قرا ان
كان فانه توبيخ له اي جعل مجازاة النعم التي خولها من البنين والمال الكفر باياتنا اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير
الاولين ثم اوعده فقال سنسمه على الخرطوم قال ابو عبيدة وابو زيد والمبرد الخرطوم الانف فقال سنسمه
بالسواد على الانف وذلك انه تسود وجهه قبل دخول النار وهو قول الاكثرين قال الفرا الخرطوم وان كان
قد خص بالسمة فانه في مذهب الوجه لان بعض الوجه يودي عن بعض وقال الزجاج سنجعل له في الاخرة
العلم الذي يعرف به اهل النار من اسوداد وجوههم قال قتادة سنلحق به شينا لا يفارقه واختاره ابن
قتيبة وقال العرب تقول قد وسمه ميسم سو يريدون الصق به عارا لا يفارقه لان السمة لا تنمحي وتعفوا
اثرها وقد الحق الله بما ذكر من عيوبه عارا لا يفارقه كالوسم على الخرطوم وابين ما يكون الوسم في الوجه انا
بلوناهم بلونا اهل مكة بالجوع والقحط كما ابتلينا اصحاب الجنة حين هلكت جناتهم وهم قوم من ثقيف كانوا
باليمن مسلمين ورثوا من ابيهم ضيعة فيها زروع ونخيل وكان ابوهم يجعل مما فيها من كل شي حظا للمساكين عند
الحصاد والصرام فقالت بنوه المال قليل والعيال كثير لا يسعنا ان نفعل مثل ما كان يفعل ابونا وعزموا على حرمان
المساكين فصارت عاقبتهم الى ما قص الله في كتابه اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين حلفوا ليقطعن ثمر نخيلهم اذا

اذا اصبحوا اسدفة من الليل من غير ان يشعر المساكين ولا يستثنون ولا يقولون ان شاء الله فطاف عليها طائف
من ربك قال ابن عباس احاطت بها النار فاحترقت وقال قتادة طرقها طارق من امر الله وقال مقاتل بعث الله نارا
بالليل على جنتهم واحرقتها حتى صارت سودا فاصبحت كالصريم كالليل المظلم والصريمان الليل والنهار لانصرام
احدهما من الاخر فتنادوا مصبحين لما اصبحوا قال بعضهم لبعض اغدوا على حرثكم يعني الثمار والزروع والاعناب
ان كنتم صارمين قاطعين النخل فانطلقوا ذهبوا الى جنتهم وهم يتخافتون يسرون الكلام بينهم بان لا
يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد الحرد في اللغة يكون بمعنى المنع والغضب والقصد قال قتادة
على جد من امرهم وهو قول مقاتل والكلبي والحسن ومجاهد وهذا معنى القصد لان القاصد الى الشيء جاد وقال ابو عبيدة
والمبرد والقتيبي غدوا من بيتهم الى جنتهم على منع المساكين وقال الشعبي وسفيان على حنق وغضب على المساكين
قادرين عند انفسهم على جنتهم وثمارها ان لا يحول بينهم وبينها آفة فلما راوها قالوا انا لضالون لما راوا الجنة
محترقة قالوا انا قد ضللنا طريق جنتنا اي ليست هذه ثم علموا انها عقوبة فقالوا بل نحن محرومون اي حرمنا ثمر
جنتنا بمنعنا المساكين قال اوسطهم اعدلهم وافضلهم الم اقل لكم لولا تسبحون هلا يستثنون فيقولون ان
شاء الله انكر عليهم ترك الاستثناء في قوله اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون وسمى الاستثناء تسبيحا لانه تعظيم
لله واقرار بانه لا يقدر احد ان يفعل شيئا الا بمشيئة الله عز وجل قالوا سبحان ربنا نزهوه عن ان يكون ظالما فيما
صنع واقروا على انفسهم بالظلم فقالوا انا كنا ظالمين بمنعنا المساكين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون يلوم
بعضهم بعضا في منع المساكين حقوقهم نادوا على انفسهم بالويل فقالوا يا ويلنا انا كنا طاغين حين لم نصنع
ما صنع ابانا من قبل ثم رجعوا الى الله وسالوه ان يبدلهم بها خيرا منها وهو عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها
انا الى ربنا راغبون قال الله كذلك العذاب بعني كما ذكر من احراقها بالنار وتمت قصة اصحاب الجنة ثم
قال ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون يعني المشركين ثم اخبر بما عنده للمتقين فقال ان للمتقين عند ربهم
جنات النعيم فقال المشركون انا نعطى في الاخرة افضل ما تعطون فقال الله تعالى مكذبا لهم افنجعل المسلمين
كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون انحكمتم ان لكم ما للمسلمين ام لكم كتاب فيه تدرسون تقرؤون ان لكم فيه
ذلك الكتاب لما تخيرون تختارون ام لكم ايمان علينا بالغة يقول الكم على الله عهود بالغة الى يوم القيمة
اي موكدة وكل شيء متناه في الجودة والصحة فهو بالغ ويجوز ان يكون المعنى بالغة الى يوم القيمة اي تبلغ تلك
الايمان الى يوم القيمة في لزومها وتاكيدها ان لكم لما تحكمون لانفسكم به من الخير والكرامة عند الله ثم قال لنبيه
سلهم ايهم بذلك زعيم ايهم كفيل لهم بان لهم في الاخرة ما للمسلمين ام لهم شركاء يعني الاصنام التي
جعلوها شركاء الله والمعنى ام عندهم لله شركاء فلياتوا بهولاء الشركاء ان كانوا صادقين في انها شركاء لله
يوم يكشف عن ساق يوم ظرف لقوله فلياتوا اي فلياتوا بها في ذلك اليوم لتنفعهم وتشفع لهم قال المفسرون
في قوله عن ساق عن شدة من الامر قال مجاهد عن ابن عباس هو اشد ساعة في القيمة اخبرنا احمد بن محمد بن
عبد الله الاصبهاني انا عبد الله بن محمد بن جعفر نا ابو يحيى الرازي نا سهل بن عثمان نا ابن المبارك عن اسامة بن زيد
عن عكرمة قال سئل ابن عباس عن قوله يوم يكشف عن ساق فقال اذا خفي عليكم شيء من القران فابتغوه في الشعر
فانه ديوان العرب اما سمعتم قول الشاعر
والخيل تعدو عند وقت الاشراق — وقامت الحرب بنا على ساق

هو يوم شدة وكرب اخبرنا احمد بن الحسن الحيري نا ابو العباس محمد بن يعقوب نا يحيى بن ابي طالب انا حماد بن
مسعدة انا عمر بن ابي زائدة سمعت عكرمة سئل عن قوله يوم يكشف عن ساق قال اذا اشتد الامر في الحرب قيل
كشفت الحرب عن ساق اخبرهم الله بشدة ذلك اليوم وقال ابن قتيبة اصل هذا ان الرجل اذا وقع في امر عظيم يحتاج
الى الجد فيه شمر عن ساقه فاستعير الكشف عن الساق في موضع الشدة وانشد لدريد بن الصمة
كميش الازار خارج نصف ساقه — صبور على الجلاء طلاع انجد
وتاويل الاية يوم يشتد الامر كما يشتد ما يحتاج فيه الى ان يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون
قال المفسرون يسجد الخلق كلهم لله سجدة واحدة ويبقى الكفار والمنافقون يريدون ان يسجدوا فلا يستطيعون
لان اصلابهم تيبس فلا تلين للسجود قال الربيع بن انس يكشف عن الغطاء فيقع من كان امن به في الدنيا فيسجد
ويدعى الاخرون للسجود فلا يستطيعون لانهم لم يكونوا امنوا به في الدنيا اخبرنا سعيد بن محمد بن احمد الزاهد
انا ابو علي الفقيه انا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز نا هدبة نا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عمارة القرشي
عن ابي بردة قال وفدت الى الوليد بن عبد الملك وكان الذي يعمل في حوائجي عمر بن عبد العزيز فلما قضيت حوائجي
اتيته فودعته وسلمت عليه ثم مضيت فذكرت حديثا حدثني به ابي سمعه من رسول الله صلى الله عليه
وسلم واحببت ان احدثه به لما اولاني في قضاء حوائجي فرجعت اليه فلما راني قال لقد رد الشيخ حاجة
فلما قربت منه قال ما ردك اليس قد قضيت حوائجك قلت بلى ولكن حديث سمعته من ابي سمعه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون في الدنيا فيذهب كل قوم
الى ما كانوا يعبدون في الدنيا ويبقى اهل التوحيد فيقال لهم ما تنتظرون وقد ذهب الناس فيقولون
ان لنا ربا كنا نعبده في الدنيا لم نره فيقال وتعرفونه اذا رايتموه فيقولون نعم فيقال لهم فكيف تعرفونه
ولم تروه قالوا انه لا شبيه له فيكشف لهم الحجاب فذلك قوله عز وجل يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا
يستطيعون عن الحجاب فينظرون الى الله عز وجل فيخرون له سجدا ويبقى اقوام ظهورهم مثل صياصي البقر يريدون
السجود فلا يستطيعون فذلك قوله عز وجل يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون
فيقول الله عز وجل عبادي ارفعوا رؤوسكم فقد جعلت بدل كل رجل منكم رجلا من اليهود والنصارى في
النار فقال عمر بن عبد العزيز الله الذي لا اله الا هو لحدثك ابوك هذا الحديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فحلفت له ثلاثة ايمان على ذلك فقال عمر ما سمعت في اهل التوحيد حديثا احب الي من هذا رواه ابو العباس
السراج في تاريخه عن ابي يحيى البزار عن عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة خاشعة ابصارهم يعني حين
اتقوا بالعذاب وعاينوا النار ترهقهم ذلة تغشاهم ذلة الندامة والحسرة وقد كانوا يدعون الى
السجود يعني بالاذان في دار الدنيا والاقامة ويؤمرون بالصلاة المكتوبة وهم سالمون معافون ليس
في اصلابهم مثل سفافيد الحديد قال سعيد بن جبير كانوا يسمعون حي على الفلاح فلا يجيبون وفي هذا
وعيد لمن قعد عن الصلاة في الجماعة فذرني ومن يكذب بهذا الحديث يقول خل بيني وبين من يكذب
بهذا القران قال الزجاج معناه لا تشغل قلبك به كله الي فاني اكفيك امره سنستدرجهم من حيث
لا يعلمون وهذا مفسر في سورة الاعراف مع الاية التي بعدها ام تسالهم اجرا مفسر مع الاية التي
بعدها في سورة الطور فاصبر لحكم ربك فاصبر على اذاهم لقضاء ربك الذي هو آت ولا تكن في الضجر

والنجلة كصاحب الحوت يونس بن متى ثم اخبر عن عقوبة يونس بن متى حين لم يصبر فقال اذ نادى ربه
من بطن الحوت بقوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وهو مكظوم مملو غيظا
وغما ومثله كظيم لولا ان تداركه ادركه نعمة رحمة من ربه وهو ان رحمه الله وتاب عليه لنبذ
بالعراء لالقي من بطن الحوت على وجه الارض وهو مذموم يذم ويلام بالذنب فاجتباه ربه استخلصه
واصطفاه فجعله من الصالحين قال ابن عباس رد اليه الوحي وشفعه في قومه وان يكاد الذين
كفروا ليزلقونك من ازلقه عن موضعه اذا نحاه يقال زلق من مكانه وازلقته انا وقرى نافع ليزلقونك
بالياء يقال زلق هو وزلقته مثل حزن وحزنته والاول اكثر واوسع نزلت الاية في قصد الكفار ان يصيبوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين وكانوا ينظرون اليه نظرا شديدا بالعين وليس هذا بالوجه قال
الزجاج مذهب اهل اللغة والتاويل انهم من شدة ابغاضهم وعداوتهم يكادون بنظرهم نظر البغضا ان يصرعوك
وهذا يستعمل في الكلام يقول القايل نظر الي نظرا يكاد يصرعني ونظرا يكاد ياكلني قال ابن قتيبة ليس
يريد الله انهم يصيبونك باعينهم كما يصيب العاين بعينه ما يعجبه وانما اراد انهم ينظرون اليك اذا
قرات القران نظرا شديدا بالعداوة والبغضا يكاد يسقطك كما قال الشاعر
نظرا يزيل مواطئ الاقدام ويدل على صحة هذا المعنى ان الله تعالى قرن هذا
النظر بسماع القران وهو قوله لما سمعوا الذكر وهم كانوا يكرهون ذلك اشد الكراهة فيحدون
اليه النظر بالبغضا والاصابة بالعين تكون مع الاعجاب والاستحسان ولا تكون مع البغض والقول
الاول هو قول الكلبي ولم يعرف معنى الاية ويقولون انه لمجنون اي ينسبونه الى الجنون اذا سمعوه يقرا
القران فقال الله وما هو يعني القران الا ذكر للعالمين قال ابن عباس موعظة للمومنين تفسير
سورة الحاقة ه اخبرنا ابو عثمن الحيري الزاهد نا ابو عمرو بن مطر باسناده عن
ابي بن كعب قال قال صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة الحاقة حاسبه الله حسابا يسيرا
بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة يعني القيمة في قول جميع
المفسرين وسميت بذلك لانها ذات الحواق من الامور وهي الصادقة الواجبة الصدق وجميع
احكام القيمة صادقة واجبة الوقوع والوجود ما الحاقة استفهام معناه التفخيم لشانها كما تقول
زيد ما هو على التعظيم لشانه ثم زاد في التهويل فقال وما ادراك ما الحاقة اي كانك لست تعلمها
اذ لم تعاينها ولم تر ما فيها من الاهوال ثم اخبر عن المكذبين بها فقال كذبت ثمود وعاد بالقارعة
وهي التي تقرع قلوب العباد بالمخافة فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية يعني بطغيانهم وكفرهم وهو قول
ابن عباس ومجاهد وقال اخرون يعني بالصيحة الطاغية وهي التي جاوزت المقدار واما عاد فاهلكوا
بريح صرصر وقد سبق تفسيرها عاتية عتت على خزانها فلم يكن لهم عليها سبيل ولم يعرفوا كم
خرج منها اخبرنا الحسن بن محمد الفارسي نا محمد بن عبد الله بن الفضل التاجر نا احمد بن محمد بن الحسن
الحافظ نا محمد بن يحيى نا سعيد بن ابي مريم حدثني عقيل عن ابن شهاب عن قبيصة بن ذويب انه
قال ما يخرج من الريح شي الا عليه خزان يعلمون قدرها وعددها وكيلها حتى كانت التي ارسلت الى عاد
فاندفق منها شي لا يعلمون قدره غضبا لله ولذلك سميت عاتية سخرها عليهم قال مقاتل سلطها

الاندفاق
الانصباب

وقال الزجاج

وقال الزجاج اقامها عليهم كما شا سبع ليال وثمانية ايام حسوما ولا متتابعة لان هذه الايام والليالي
تتابعت عليهم بالريح المهلكة فلم يكن فيها فتور ولا انقطاع قال الفرا والحسوم التتابع اذا تتابع الشي ولم
ينقطع اوله عن اخره قيل له حسوم وقال الزجاج الذي يوجبه اللغة في معنى قوله حسوما اي
تحسمهم حسوما تفنيهم وتذهبهم وهذا معنى قول النضر بن شميل حسمتهم تقطعتهم واهلكتهم فترى
القوم فيها في تلك الليالي والايام صرعى جمع صريع يعني انهم صرعوا بموتهم كانهم اعجاز نخل
خاوية اصول نخل ساقطة وهذا كقوله اعجاز نخل منقعر وقد مر فهل ترى لهم من باقية
اي من نفس باقية يعني لم يبق منهم احد وجا فرعون ومن قبله من الامم الكافرة وقرى ومن قبله
يعني من معه ويحف به من جنوده واتباعه والموتفكات يعني قرى قوم لوط ويكون المعنى واهل الموتفكات
ويجوز ان يريد الامم والجماعات الذين ايتفكوا بخطيئتهم بالخاطية يعني الشرك والكفر وهي مصدر
كالخطا والخطيئة فعصوا رسول ربهم يعني لوطا وموسى فاخذهم اخذة رابية نامية زايدة على
عذاب الامم قال الزجاج يريد على الاحداث وقال صاحب النظم بالغة في الشدة يقال ربا الشي يربوا اذا زاد
وتضاعف انا لما طغى الما تجاوز حده حتى علا كل شي وارتفع فوقه يعني زمن نوح حملناكم حملنا اباكم
وانتم في اصلابهم في الجارية في السفينة التي تجري في الما لنجعلها لنجعل تلك الفعلة التي فعلنا من اغراق
قوم نوح ونجاة من حملنا لكم تذكرة عبرة وموعظة وتعيها اذن واعية تحفظها وتسمعها اذن حافظة
لما جا من عند الله قال قتادة اذن سمعت وعملت ما سمعت وقال الفرا لتحفظها كل اذن فتكون عظة لمن ياتي
بعده فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة قال عطا يريد النفخة الاولى وقال الكلبي ومقاتل النفخة الاخيرة
وحملت الارض والجبال رفعت من اماكنها فدكتا دكة واحدة كسرتا كسرة واحدة لا تثنى حتى
تستوي ما عليها من شي مثل الاديم الممدود فيومئذ وقعت الواقعة قامت القيمة وانشقت السما لنزول
من فيها من الملايكة فهي يومئذ واهية قال الزجاج يقال لكل ما ضعف جدا قد وهى فهو واه وقال
الفرا وهيها تشققها والملك على ارجايها اطرافها ونواحيها واحدها رجا مقصور وتثنيته رجوان
مثل قفا وقفوان قال الضحاك اذا كان يوم القيمة امر الله السما الدنيا فتشققت وتكون الملايكة على
حافاتها حتى ياتيهم امر الرب فينزلون الى الارض فيحيطون بالارض ومن عليها ويحمل عرش ربك فوقهم
فوق روسهم يعني الحملة يومئذ يعني يوم القيمة ثمانية املاك على صورة الاوعال بين اظلافهم الى
ركبهم كما بين السما الى السما ويقال ثمانية صفوف من الملايكة يومئذ تعرضون على الله لحسابكم لا يخفى على الله
منكم خافية اي نفس خافية او فعلة خافية قال الكلبي لا يخفى على الله من اعمالكم شي اخبرنا ابو نصر احمد
بن عبيد الله المخلدي نا ابو الفضل احمد بن اسمعيل بن يحيى بن حازم نا محمد بن الفضل البلخي نا ابرهيم بن يوسف
نا سفين بن عيينة عن ثابت الحجاج قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه زنوا انفسكم قبل ان توزنوا وحا سبوها
فانه اهون عليكم غدا وتزينوا للعرض الاكبر وذلك يوم القيمة يوم تعرضون لا تخفى منكم خافية وقال ابو موسى
الاشعري يعرض الناس ثلث عرضات فاما عرضتان فجدال ومعاذير واما العرضة الثالثة فعندها
تتطاير الصحف فاخذ بيمينه واخذ بشماله وذلك فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاوم اقروا كتابيه
يعني يقول تعالوا اقروا حسابيه واهل اللغة يقولون في تفسير هاوم ها وخذوا قال ابن السكيت يقال ها

يا رجل وها وما يا رجلان وها وم يا رجال إني ظننت علمت وايقنت في الدنيا أني ملاق حسابيه اني
احاسب في الاخرة فهو في عيشة حالة من العيش راضية برضاها بان لقي الثواب وامن العقاب
في جنة عالية عالية المنازل قطوفها دانية ثمارها قريبة ممن يتناولها وهي جمع قطف وهو ما يقطف من
الثمار اخبرنا محمد بن ابرهيم الدركي انا ابو عمرو بن مطر انا ابو خليفة نا ابو الوليد نا شعبة عن ابي اسحق سمعت
البرا بن عازب يقول في هذه الاية قطوفها دانية يتناول الرجل من الثمرة وهو نايم اخبرنا اسمعيل بن ابرهيم
الواعظ انا بشر بن احمد حدثني ابي احمد بن بشر ومحمد بن احمد بن مسعود الندشي قالا انا اسحق بن ابرهيم نا
عبد الرزاق عن الثوري عن عبد الرحمن بن زياد عن عطا بن يسار عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يدخل الجنة احدكم الا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله لفلان بن فلان ادخلوه جنة
عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا اي ويقال لهم كلوا واشربوا في الجنة هنيا بما اسلفتم قدمتم من
اعمالكم الصالحة في الايام الخالية الماضية يريد ايام الدنيا واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني
لم اوت كتابيه يتمنى انه لم يوت كتابه لما راى فيه من قبايح اعماله التي يسود لها وجهه ولم ادر ما
حسابيه ولم ادر اي شي حسابي لانه لا حاصل له في ذلك الحساب انما كله عليه يا ليتها كانت القاضية
ليت الموتة التي متها لم احي بعدها ومعنى القاضية القاطعة للحياة تمنى دوام الموت وانه لم يبعث للحساب
ما اغنى عني ماليه لم يدفع عني من عذاب الله شيا هلك عني سلطانيه ضلت عني حجتي قال مقاتل يعني حين
شهدت عليه الجوارح بالشرك وحينيذ يقول الله عز وجل خذوه فغلوه اجمعوا يديه الى عنقه ثم الجحيم
صلوه ادخلوه الجحيم ثم في سلسلة وهي حلق منتظمة ذرعها سبعون ذراعا قال نوف الشامي كل
ذراع سبعون باعا كل باع ابعد مما بينك وبين مكة وكان في رحبة الكوفة وقال الحسن الله اعلم باي
ذراع هو فاسلكوه اجعلوه فيها يقال سلكته في الطريق وفي القيد وغيره اذا ادخلته فيه قال الكلبي
كما يسلك الخيط في اللولو قال سويد بن ابي نجيح بلغني ان جميع اهل النار في تلك السلسلة انه كان لا يومن
بالله العظيم لا يصدق بتوحيد الله وعظمته ولا يحض على طعام المسكين لا يطعم المسكين في الدنيا
ولا يامر اهله بذلك فليس له اليوم ها هنا في الاخرة حميم قريب ينفعه او يشفع له ولا طعام الا من غسلين
وهو صديد اهل النار وما يتغسل من ابدانهم من القيح والدم روى مجاهد عن ابن عباس قال لو ان قطرة من
الغسلين وقعت في الارض افسدت على الناس معايشهم ثم ذكر ان الغسلين اكل من هو فقال لا ياكله
الا الخاطيون قال الكلبي يعني من تخطا بالشرك اخبرنا ابو منصور الجورتي فيما اجاز لي انا ابو الحسين الحجاجي
انا محمد بن اسحق الثقفي نا زياد بن ايوب نا ابو تميلة نا حسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة قال قرانا
عند ابن عباس لا ياكله الا الخاطيون فقال مه كلنا نخطو فلا اقسم لا رد الكلام المشركين كانه قيل ليس الامر
كما تقول المشركون اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون قال قتادة اقسم بالاشيا كلها ما يبصر منها وما لا
يبصر ويدخل في هذا جميع المكونات والموجودات في الدنيا والاخرة انه ان القران لقول رسول كريم
يعني محمدا صلى الله عليه وسلم والمعنى انه لتلاوة رسول كريم وتلاوته وما هو بقول شاعر قليلا ما
تومنون لا تصدقون بان القران من عند الله يريد بالقليل نفي ايمانهم اصلا كما تقول لمن لا يزورك قلما ما تاتينا
وانت تريد لا تاتينا اصلا ومن قرا يومنون بالياء فهو اخبار عن المشركين ولا بقول كاهن وهو الذي يقضي

علي الغايب

علي الغايب بالنجم اخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل انا ابو بكر القطيعي نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي
نا ابن المغيرة نا صفوان نا شريح بن عبيد قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرجت اتعرض لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل ان اسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت اعجب
من تاليف القران فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش قال فقرا انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر
قليلا ما تومنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين الى اخر السورة قال فوقع
الاسلام في قلبي كل موقع ولو تقول علينا محمد صلى الله عليه وسلم ما لم نقله اي تكلف القول واتى به من عند
نفسه لاخذنا منه باليمين لاخذناه بالقوة والقدرة قاله الفرا والمبرد والزجاج وقال ابن قتيبة وانما قام
اليمين مقام القوة لان قوة كل شي في ميامنه ثم لقطعنا منه الوتين وهو عرق يجري في الظهر حتى يتصل
بالقلب اذا انقطع بطلت القوى ومات صاحبه والمفسرون يقولون انه نياط القلب فما منكم من احد
عنه حاجزين ليس منكم احد يحجزنا عنه اي انه لا يتكلف الكذب لاجلكم مع علمه انه لو تكلف ذلك لعا
قبناه ثم لم تقدروا انتم على دفع عقوبتنا عنه ثم ذكر ان القران ما هو فقال وانه لتذكرة للمتقين لعظة
لمن اتقى عقاب الله بطاعته وانا لنعلم ان منكم مكذبين علمنا ان بعضكم يكذبه وانه لحسرة على
الكافرين يعني يوم القيمة يندمون على ترك الايمان به وانه لحق اليقين انه من الله ثم امره بتنزيهه
عن السو بقوله فسبح باسم ربك العظيم ٥ تفسير سورة سال سايل اخبرنا سعيد بن
محمد الحيري انا محمد بن جعفر بن مطر باسناده عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قرا سورة سال سايل اعطاه الله ثواب الذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلاتهم يحافظون
بسم الله الرحمن الرحيم ٥ سال سايل بعذاب واقع نزلت في
النضر بن الحارث حين قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك والمعنى دعا داع على نفسه وهو قوله
فامطر علينا حجارة الاية بعذاب لواقع اي كاين يعني ان العذاب كاين للكفار واقع بهم فاستعجله
النضر والبا في بعذاب زيادة للتوكيد كقوله وهزي اليك بجذع النخلة وتاويل الاية سال سايل عذابا
واقعا ومن قرا سال بغير همز فانه خفف الهمزة وقلبها الفا للكافرين تقدير الكلام لعذاب للكافرين
واقع والمعنى ان العذاب الذي ساله النضر في الدنيا هو للكافرين في الاخرة لا يدفعه عنهم احد ليس
له دافع من الله اي بعذاب من الله ذي المعارج وهي الدرجات قال الكلبي ذي السموات وسماها
معارج لان الملايكة تعرج فيها تعرج الملايكة والروح اليه اي الى الموضع الذي لا يجري لاحد سواه
فيه حكم فجعل عروجهم الى ذلك الموضع عروجا اليه كقول ابرهيم اني ذاهب الى ربي اي الى
حيث امرني بالذهاب اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال عكرمة وقتادة يعني
يوم القيمة اخبرنا محمد بن ابي بكر المطوعي انا ابو عمرو محمد بن احمد الحيري انا احمد بن علي بن المثنى نا زهير نا
الحسن بن موسى نا ابن لهيعة نا دراج ان ابا الهيثم حدثه عن ابي سعيد قال قيل يا رسول الله يوم كان مقداره خمسين
الف سنة ما اطول هذا اليوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده انه ليخفف عن المومن حتى
يكون اخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا وروى ابن ابي مليكة عن ابن عباس انه قال في
هذه الاية وفي قوله وان يوما عند ربك كالف سنة يومان ذكرهما الله في كتابه اكره ان اقول في كتاب الله

مما لا اعلم وقال قوم معنى الاية في يوم كان مقداره خمسين الف سنة لو ولي الحساب غير الله وهذا معنى
قول عطا عن ابن عباس ومقاتل قال عطا ويفرغ الله في مقدار نصف يوم من ايام الدنيا فاصبر يا محمد على
تكذيبهم اياك صبرا جميلا لا جزع فيه وهذا قبل ان يومر بالقتال انهم يرونه يرون العذاب
بعيدا غير كاين ونراه قريبا كاينا لان ما هو ات قريب ثم اخبر متى يقع بهم العذاب فقال يوم تكون
السما كالمهل قال ابن عباس كدردي الزيت وقال عطا كعكر القطران وقال الحسن مثل الفضة اذا
اذيبت وتكون الجبال كالعهن كالصوف الاحمر في خفتها وسيرها ولا يسال حميم حميما لا يسال الرجل قرابته من
شدة الاهوال والمعنى لا يسال قرابته عن قرابته اشتغالا بنفسه وروي عن ابن كثير بضم اليا اي لا تسال
حميم ابن حميمك قال الفرا ولست اشتهي ضم اليا لانه مخالف للتفسير ولما اجمع عليه القرا يبصرونهم يعرفونهم
ويرونهم اي يعرف الحميم حميمه حتى يعرفه ومع ذلك لا يسال عن شانه لشغله بنفسه ويقال بصرت زيدا
بكذا اذا عرفته اياه ثم يحذف الجار فيقال بصرته كذا والاية على حذف الجار يود المجرم المشرك الكافر
لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه لشدة ما يرى يتمنى ان لو قبل منه اولاده فدا وعن نه وصاحبته
واخيه وفصيلته عشيرته الاقربين التي تؤويه تضمه ويأوي اليها لقول الله تعالى يود لو يفتدي
بهذه الاشيا ثم ينجيه ذلك الفدا كلا لا ينجيه ذلك انها لظى وهي من اسما النار ومعناها
في اللغة اللهب الخالص يقال لظيت النار تلظى لظا نزاعة اي هي نزاعة للشوى وهي الاطراف
اليدان والرجلان قال مقاتل تنزع النار الاطراف فلا تترك لحما ولا جلدا الا احرقته وقال الضحاك
تنزع الجلد واللحم عن العظم ومن قرا نزاعة بالنصب فعلى انها حال موكدة كما قال هو الحق مصدقا
تدعوا من ادبر وتولى تدعو النار من ادبر عن الحق فيقول الي الي يا مشرك الي يا منافق الي يا فاسق الي
يا ظالم وجمع المال فاوعى امسكه في الوعي ولم ينفقه في طاعة الله فلم يود زكاة ولا وصل رحما
ان الانسان خلق هلوعا ضجورا شحيحا جزوعا من الهلع وهو شدة الحرص وقلة الصبر والمفسرون
يقولون تفسير الهلوع ما بعده اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا اذا اصابه الفقر لا يصبر
ولا يحتسب واذا اصابه المال منعه من حق الله ثم استثنى الموحدين فقال الا المصلين الذين هم
على صلاتهم دايمون يقيمونها في اوقاتها لا يدعونها بالليل والنهار يعني المكتوبة اخبرنا سعيد بن
محمد بن احمد الزاهد انا ابو علي الفقيه نا محمد بن معاذ انا الحسين بن الحسن بن حرب انا ابن المبارك نا
ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان ابا الخير اخبره قال سالنا عقبة بن عامر عن قول الله تعالى الذين هم على
صلاتهم دايمون هم الذين يصلون ابدا قال لا ولكنه الذي اذا صلى لم يلتفت عن يمينه ولا عن شماله
وهذا القول اختيار الزجاج قال هم الذين لا يزيلون وجوههم عن سمت القبلة والذين في اموالهم حق معلوم
يعني الزكاة المفروضة للسائل الذي يسال والمحروم الفقير الذي لا يسال يتعفف عن السوال وقد
سبق تفسيره وما بعد هذا مفسر في سورة المومنين الى قوله والذين هم بشهاداتهم قايمون وقري
بشهاداتهم والافراد اولى لانه مصدر ومن جمع ذهب الى اختلاف الشهادات والمعنى انهم يقومون
فيها بالحق ولا يكتمون فما للذين كفروا قبلك مهطعين نزلت في جماعة من الكفار جلسوا حول
النبي صلى الله عليه وسلم يستهزيون بالقران ويكذبون به فقال الله ما لهم ينظرون اليك ويجلسون

عندك

عندك وهم لا ينتفعون بما يستمعون وتفسير المهطع قد تقدم عن اليمين وعن الشمال عزين جماعات
في تفرقة واحد تها عزة وهي العصبة من الناس وكانوا يقولون ان كان اصحاب محمد يدخلون الجنة
فانا ندخلها قبلهم فقال الله تعالى ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم قال ابن عباس ايطمع كل
رجل منهم ان يدخل جنتي كما يدخلها المسلمون ويتنعم فيها وقد كذب نبيي كلا لا يكون ذلك انا خلقناهم
مما يعلمون من المقادر والانجاس اي فمتى يدخلون الجنة ولم يومنوا بي ولم يصدقوا رسولي نبه الناس بهذا
على ان الناس كلهم من اصل واحد وانما يتفاضلون بالايمان والطاعة اخبرنا ابو القاسم بن عبدان انا محمد بن
عبد الله بن الحكم نا محمد بن يعقوب نا احمد بن الفضل الصايغ نا ادم بن ابي اياس نا جرير بن عثمن نا عبد الرحمن
بن ميسرة عن جبير بن نفير عن بسر بن جحاش قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية كلا انا خلقناهم
مما يعلمون ثم بزق على كفه فقال يا ابن ادم انى تعجزني وقد خلقتك من مثل هذه حتى اذا سويتك وعدلتك
مشيت بين بردين وللارض منك وييد فجمعت ومنعت حتى اذا بلغت التراقي قلت اتصدق وانى اوان
الصدقة فلا اقسم معناه فاقسم برب المشارق والمغارب يعني مشرق كل يوم في السنة ومغربه
انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم على ان نخلق امثل منهم واطوع لله حين عصواهم وما نحن بمسبوقين
مفسر في سورة الواقعة فذرهم يخوضوا مفسر في سورة الطور يوم يخرجون من الاجداث سراعا كانهم
الى نصب يوفضون اي يخرجون بسرعة كانهم يستبقون الى علم نصب لهم والنصب كل شي نصب
ومن قرا نصب بضمتين فقال الحسن يعني انصابهم وهي الاصنام يسرعون اليها ايهم يستلمها اولا ومعنى يوفضون
يسرعون يقال اوفض يوفض ايفاضا وباقي السورة مفسر فيما سبق. تفسير سورة نوح عليه السلام
اخبرنا سعيد بن محمد الزعفراني انا ابو عمرو السختياني باسناده عن ابي بن كعب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة نوح كان من المومنين الذين تدركهم دعوة نوح
بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان
انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم يعني الطوفان والغرق والمعنى انا ارسلناه لينذرهم
بالعذاب ان لم يومنوا فقال يا قوم اني لكم نذير مبين انذركم وابين لكم ان اعبدوا الله واتقوه و
اطيعون يغفر لكم من ذنوبكم قال مقاتل من هاهنا صلة يريد يغفر لكم ذنوبكم وقال اهل
المعاني يعني ما سلف من ذنوبكم الى وقت الايمان وهو بعض ذنوبهم ويوخركم الى اجل مسمى اي
عن العقوبات والشدايد والمعنى يعافيكم الى منتهى اجالكم ان اجل الله اذا جا لا يوخر يقول امنوا قبل الموت
تسلموا عن العقوبات فان اجل الموت اذا جا لا يوخر فلا يمكنكم الايمان اذا جا الموت قال رب اني دعوت
قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعاي الا فرارا قال مقاتل يعني تباعدا من الايمان واني كلما دعوتهم
الى طاعتك والايمان بك لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا صوتي واستغشوا
ثيابهم غطوا بها وجوههم لئلا يروني واصروا على كفرهم واستكبروا عن دعوتي والايمان
بك ثم اني دعوتهم جهارا معلنا لهم بالدعا قال ابن عباس باعلى صوتي ثم اني اعلنت لهم اي كررت
الدعا معلنا واسررت لهم اسرارا قال ابن عباس يريد الرجل بعد الرجل اكلمه سرا فيما بيني وبينه
ادعوه الى عبادتك وتوحيدك فقلت استغفروا ربكم قال مقاتل ان قوم نوح لما كذبوه زمانا طويلا حبس الله

عنهم المطر واعقم ارحام نسائهم اربعين سنة فقال لهم نوح استغفروا من الشرك استدعوا مغفرته بالتوحيد
يرسل السماء عليكم مدرارا كثير الدر وهو التحلب بالمطر اخبرني ابو عمرو بن عبد العزيز في كتابه نا
ابو الفضل الحدادي نا ابو يزيد الخالدي انا اسحق بن ابرهيم نا جرير عن مطرف عن الشعبي قال قحط
المطر على عهد عمر رضي الله عنه فصعد المنبر يستسقي فلم يزد على الاستغفار حتى نزل فلما نزل قيل له
يا امير المومنين ما سمعناك استسقيت فقال لقد طلبت الغيث بمجاديح السما التي بها يستنزل القطر ثم
قرا فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السما عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين قال
عطا يكثر اموالكم واولادكم ويجعل لكم جنات يعني البساتين ويجعل لكم انهارا اعلمهم نوح ان ايمانهم
بالله يجمع لهم مع الحظ الوافر في الاخرة الخصب والغنا في الدنيا ما لكم لا ترجون لله وقارا لا تخافون لله
عظمة فالرجا هاهنا بمعنا الخوف والوقار والعظمة اسم من التوقير وهو التعظيم والمعنى لا تعلمون حق
عظمته فتوحدوه وتطيعوه وقد جعل لكم في انفسكم ايه تدل على توحيده من خلقه اياكم ومن خلق السموات
والارض وقد خلقكم اطوارا يعني نطفة ثم علقة شيا بعد شي الى اخر الخلق وطورا بعد طور تنقلكم
من حال الى حال قال ابن الانباري الطور الحال وجمعه اطوار ونزلت هذه الايه وجعل القمر فيهن نورا قال ابن عباس
وجهه في السما وقفاه في الارض وهذا قول عبد الله بن عمرو وقال في هذه الايه وجوههما الى السما واقفاهما
الى الارض تضيئان في السما كما يضيئان في الارض ونحو هذا قال قتاده وقال اهل المعاني هذا على المجاز كما
تقول اتيت بني تميم وانما اتيت بعضهم وركبت الى بغداد في السفن وتواري في دور بني فلان فيقام البعض
مقام الكل كذلك القمر جعل نورا في السما الدنيا ثم جاز ان يقال فيهن وجعل الشمس سراجا يستضي به
ويضي العالم والله انبتكم من الارض يعني مبتدا خلق ادم وادم خلق من الارض والناس ولده نباتا اسم جعل
في موضع المصدر والمعنى ينبتون نباتا ثم يعيدكم فيها بعد الموت ويخرجكم اخراجا للبعث والله
جعل لكم الارض بساطا فرشها وبسطها لكم لتسلكوا منها سبلا فجاجا طرقا واسعة قال
نوح رب انهم عصوني لم يجيبوا دعوتي واتبعوا اتبع السفلة والفقرا الروسا والكبرا الذين لم
يزدهم كثرة المال والاولاد الا ضلالا في الدنيا وعقوبة في الاخرة من لم يزده ماله وولده الا خسارا
ومكروا مكرا كبارا عظيما يقال كبير وكبار ومعنى المكر السعي بالفساد وذلك منع الروسا
اتباعهم عن الايمان بنوح لا تذرن الهتكم اي عبادتها ولا تذرن ودا الى قوله ونسرا وهذه اسما
الهتهم قال محمد بن كعب هذه اسما قوم صالحين كانوا بين آدم ونوح فنشا قوم بعدهم ياخذون
باخذهم في العبادة فقال لهم ابليس لو صورتم صورهم كان انشط لكم واشوق الى العبادة ففعلوا ثم نشا
قوم بعدهم فقال لهم ابليس ان الذين كانوا من قبلكم كانوا يعبدونهم فعبدوهم وابتدا عبادة الاوثان
كان من ذلك الوقت وسميت تلك الصور بهذه الاسما لانهم صوروها اولايك القوم المسمين بهذه
الاسما والفتح في ود اشهر واعرف قال الاخفش ولعل الضم ان يكون لغة في اسم الصنم وقد اضلوا كثيرا
قال مقاتل اضل كبراهم كثيرا من الناس ويجوز ان يكون المعنى اضل الاصنام كثيرا اي ضلوا
بسببها كقوله رب انهن اضللن كثيرا من الناس ولا تزد الظالمين الا ضلالا هذا دعا عليهم بعد
ان اعلمه الله انهم لا يومنون وهو قوله انه لن يومن من قومك الا من قد امن مما خطيئاتهم ما صلة والمعنى

من خطيئاتهم اي من اجلها وسببها وقرى خطاياهم وكلاهما جمع خطيئة اغرقوا بالطوفان فادخلوا
نارا قال مقاتل ادخلوا في الاخرة نارا وقال الكلبي سيدخلون في الاخرة نارا وجا لفظ الماضي بمعنى
الاستقبال لصدق الوعد له فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا لم يجدوا احدا يمنعهم من
عذاب الله وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا نازل دار يعني لا تدع احدا منهم
الا اهلكته يقال ما بالدار ديار اي ما بها احد انك ان تذرهم يضلوا عبادك قال الكلبي ومقاتل
هو ان الرجل منهم كان ينطلق بابنه الى نوح يحذره تصديقه والايمان به ولا يلدوا الا فاجرا كفارا
اخبر الله نوحا انهم لا يلدون مومنا لذلك علم فقال ولا يلدوا الا فاجرا خارجا عن طاعتك كفارا
لنعمتك رب اغفر لي ولوالدي يعني ملك بن متوشلخ وسمحا بنت انوش وكانا مومنين ولمن دخل
بيتي مومنا قال الضحاك والكلبي يعني مسجده وللمومنين والمومنات عام في كل من امن بالله
وصدق الرسل ولا تزد الظالمين يعني قومه الا تبارا اهلاكا فاستجاب الله دعاه فاهلكهم
تفسير سورة الجن اخبرنا ابن الزعفراني السختياني باسناده عن ابي بن كعب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة الجن اعطي بعدد كل جني وشيطان صدق بمحمد صلى الله عليه وسلم
وكذب به عتق رقبه

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اوحي الي انه استمع الايه اخبرنا منصور بن عبد الوهاب البزار انا ابو عمرو بن احمد
الحيري نا ابو يعلى نا شيبان بن فروخ نا ابو عوانه عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال ما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن وما راهم انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
في طايفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السما وجعلت
الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم فقالوا حيل بيننا وبين خبر السما وارسلت علينا الشهب فقالوا ما ذاك
الا من شي حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فمر النفر الذين اخذوا نحو تهامه بالنبي صلى الله عليه
وسلم وهو بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القران استمعوا له
وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السما فرجعوا الى قومهم وقالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد
فامنا به ولن نشرك بربنا احدا فاوحى الله الى نبيه عليه السلام قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن رواه
البخاري عن موسى بن اسمعيل ورواه مسلم عن سفيان كلاهما عن ابي عوانه اخبرنا ابو بكر بن محمد
بن عمر الخشاب انا ابو عمرو محمد بن احمد الزاهد انا عمران بن موسى بن مجاشع نا وهب بن خالد
نا داود عن عامر عن علقمة بن قيس قال قلت لعبد الله من كان منكم مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن
فقال ما كان منا معه احد فقدناه ذات ليلة ونحن بمكة فقلنا اغتيل رسول الله صلى الله عليه وسلم او استطير
فانطلقنا نطلبه في الشعاب فلقيناه مقبلا من نحو حرا فقلنا يا رسول الله اين كنت لقد اشفقنا عليك وقلنا
بتنا الليلة بشر ليلة بات بها قوم حين فقدناك فقال انه اتاني داعي الجن فذهبت اقريهم القران فذهب بنا
فارانا اثارهم واثار نيرانهم فاما ان يكون صحبه منا احد فلم يصحبه قال الشعبي وسالوه الزاد فقال كل
عظم ذكر عليه اسم الله تاخذونه يقع في ايديكم اوفر ما كان لحما وكل بعر علف لدوابكم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تستنجوا بالعظام ولا بالبعر فانه زاد اخوانكم من الجن قال داود ولا ادري هذا في حديث عبد الله

امرلا ذكر الزاد رواه مسلم عن بن حجر عن اسمعيل بن عليه عن داود ومعنى قرانا عجبا قال بن عباس بليغا
والمعنى قرانا ذا عجب يعجب منه لبلاغته يهدي الى الرشد يدعوا الى الصواب من التوحيد والايمان به
فامنا به بذلك القران ولن نشرك لن نعدل بربنا احدا يعنون ابليس اي لا نطيعه في الشرك بالله
وانه تعالى جد ربنا والاختيار ان لانه من قول الجن لقومهم فهو معطوف على قوله انا سمعنا قرانا وقالوا
انه تعالى جد ربنا واما من فتح فقال الفرا رد ان في كل السورة على قوله فامنا به وامنا بكل ذلك ففتح ان لوقوع
الايمان عليه ومعنى جد ربنا جلال ربنا وعظمته يقال جد فلان اي عظم ومنه الحديث كان الرجل اذا قرا
سورة البقرة جد فينا اي عظم قدره قال الزجاج تعالى جلال ربنا وعظمته عن ان يتخذ ولدا وصاحبة
ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا يعني الكفار والمشركين منهم وقال مجاهد وقتادة
هو ابليس على الله شططا كذبا وجزعا وهو وصفه بالشريك والولد وانا ظننا قالت الجن ان
ظننا ان الانس والجن كانوا لا يكذبون على الله بان له شريكا وصاحبة وولدا اي كنا نظنهم صادقين
حتى سمعنا القران قال الله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن وهو ان
الرجل في الجاهلية كان اذا سافر فامسى في قفر من الارض قال اعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفها قومه
فيبيت في جوارهم حتى يصبح اخبرنا ابو نصر احمد بن ابرهيم نا عبد الله بن محمد الزاهد نا عبد الله بن
محمد بن عبد العزيز نا محمد بن الهيثم نا فروه بن ابي المغرا نا القسم بن مالك عن عبد الرحمن بن اسحق عن ابيه
عن كردم بن ابي السايب الانصاري قال خرجت مع ابي الى المدينه وذلك اول ما ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمكة فاوانا المبيت الى صاحب غنم فلما انتصف الليل جا ذيب فاخذ حملا من الغنم فوثب
الراعي فنادى يا عامر الوادي جارك فنادى مناد لا نراه يا سرحان ارسله فاذا الحمل يشتد حتى دخل
بين الغنم لم تصبه كدمة فانزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم وانه كان رجال من الانس يعوذون
برجال من الجن فزادوهم رهقا يعني سفها وطغيانا وظلما وذلك انهم كانوا يزدادون بهذا التعوذ طغيانا
يقولون سدنا الجن والانس وانهم ظنوا يقول الله ظن الجن كما ظننتم ايها الانس المشركون ان لا بعث يوم
القيمة اي كانوا لا يومنون بالبعث كما انكم لا تومنون به وقالت الجن وانا لمسنا السما قال الكلبي
اتينا السما فوجدناها ملئت حرسا شديدا وهم الملايكة الذين يحرسون السما من استراق السمع وشهبا
وهي النار التي ترجم بها الشياطين كقوله فاتبعه شهاب ثاقب وانا كنا نقعد منها من السما
مقاعد للسمع اي كنا نستمع فالان حين حاولنا الاستماع رمينا بالشهب فمن يستمع الان يجد
له شهابا رصدا ارصد له ليرمى به قال معمر قلت للزهري اكان يرمى بالنجوم في الجاهلية قال نعم
قلت افرايت قوله وانا كنا نقعد منها الايه قال غلظت وشدد امرها حين بعث محمد صلى الله عليه وسلم
قال ابن قتيبه ان الرجم قد كان قبل مبعثه ولكنه لم يكن مثله في شدة الحراسه بعد مبعثه وكانوا
يسترقون في بعض الاحوال فلما بعث منعوا من ذلك اصلا ثم قالوا وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض اريد
اي بحدوث الرجم بالكواكب وحراسة السما ام صلاح وهو ام اراد بهم ربهم رشدا ثم اخبروا عن حالهم
فقالوا وانا منا الصالحون المومنون المخلصون ومنا دون ذلك دون الصالحين كنا طرايق
قددا جماعات متفرقين واصنافا مختلفه والقدة القطعة من الشي وصار القوم قددا اذا تفرقت

جالاتهم

حالاتهم قال مجاهد يعنون مسلمين وكافرين وقال الحسن الجن امثالكم منهم قدرية ومرجية ورافضة
وشيعة وانا ظننا علمنا وايقنا ان لن نعجز الله في الارض ان يفوته ان اراد بنا امرا ولن نعجزه
هربا اي انه يدركنا حيث كنا وانا لما سمعنا الهدى القران وما اتى به محمد صلى الله عليه وسلم امنا به
وصدقنا انه من عند الله فمن يومن بربه فلا يخاف بخسا نقصانا من عمله وثوابه ولا رهقا
ظلما ومكروها يغشاه وانا منا المسلمون وهم الذين امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ومنا القاسطون
الجايرون الظالمون قال ابن عباس هم الذين جعلوا لله ندا فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا قصدوا طريق
الحق وقال الفرا اموا طريق الهدى واما القاسطون الذين كفروا وعدلوا عن ربهم فكانوا لجهنم حطبا
وقود النار في الاخرة ثم رجع الى كفار مكة فقال وان لو استقاموا على الطريقة لو امنوا واستقاموا
على الهدى لاسقيناهم ما غدقا كثيرا قال ما كثيرا من السما وذلك بعد ما رفع عنهم المطر سبع
سنين وقال ابن قتيبه لو امنوا جميعا لوسعنا عليهم في الدنيا وضرب الما الغدق مثلا لان الخير
كله والرزق بالمطر يكون وهذا كقوله ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا الايه ولو انهم اقاموا التوراة
والانجيل الايه لنفتنهم فيه لنختبرهم فنعلم كيف شكرهم ومن يعرض عن ذكر ربه يعني القران نسلكه
ندخله عذابا صعدا شاقا والمعنى ذا صعد اي ذا مشقة وان المساجد لله يعني المواضع التي
بنيت للصلاة وذكر الله فلا تدعوا مع الله احدا قال قتادة كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا
كنايسهم وبيعهم اشركوا فامر الله المسلمين ان يخلصوا له الدعوة اذا دخلوا مساجدهم وقال
سعيد بن جبير المساجد الاعضا التي يسجد عليها العبد وهذا القول اختيار ابن الانباري قال يقول
هذه الاعضا التي يقع السجود عليها مخلوقة لله فلا تسجدوا عليها لغيره وقال الحسن اراد البقاع
كلها يعني ان الارض كلها مواضع السجود وجعلت مسجدا لهذه الامه يقول الارض كلها مخلوقة لله
فلا تسجدوا عليها الا لخالقها وانه لما قام عبد الله يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقول الجميع وذلك
حين كان يصلي ببطن نخلة ويقرا القران يدعوه اي يعبده كادوا يكونون عليه لبدا كادوا
يركبونه حرصا على القران وحبا لاستماعه قال الزجاج معنا لبدا اي ركب بعضهم بعضا ومن هذا
اشتقاق هذه اللبود التي تفرش ومن قرا لبدا بضم اللام فهو بمعنى الكثير من قوله اهلكت مالا لبدا
وانما قيل للكثير لبد لركوب بعضه بعضا قال انما ادعوا ربي قال مقاتل ان كفار مكة قالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم انك جيت بامر عظيم لم يسمع مثله فارجع عنه فانزل الله تعالى قل انما
ادعوا ربي ومن قرا قال حمل هذا على ان النبي صلى الله عليه وسلم اجابهم بهذا فقال انما ادعوا ربي
ولا اشرك به احدا قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا لا اقدر ان ادفع عنكم ضرا ولا اسوق
اليكم رشدا اي خيرا يعني ان الله يملك ذلك لا انا قل اني لن يجيرني من الله احد ان عصيته
لم يمنعني منه احد وذلك انهم قالوا اترك ما تدعونا اليه ونحن نجيرك ولن اجد من دونه ملتحدا
ملجا وحرزا والملتحد معناه في اللغه ممال والمعنى موضعا اميل اليه في الالتجا الا بلاغا من الله ورسا لاته
اي لا يجيرني الا ان ابلغ عن الله ما ارسلت به قال مقاتل ذلك الذي يجيرني من عذابه يعني التبليغ ومن
يعص الله ورسوله في التوحيد فلم يومن فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا حتى اذا راوا ما يوعدون

يعني من العذاب يوم القيمة فسيعلمون عند نزول العذاب من أضعف ناصرا فلما سمعوا هذا
قال النضر بن الحارث متى هذا الذي توعدنا فانزل الله قل ان ادري ما ادري أقريب ما توعدون من العذاب
أم يجعل له ربي أمدا غاية وبعدا قال عطا يريد انه لا يعرف متى يوم القيمة الا الله وحده والمعنى ان علم وقت
العذاب غيب لا يعلمه الا الله وهو عالم الغيب اي ما غاب عن العباد فلا يظهر لا يطلع على غيبه أحدا على
الغيب الذي يعلمه احدا من الناس ثم استثنى فقال الا من ارتضى من رسول فانه يسلك يعني الرسل
لانه يستدل على نبوتهم بالاية المعجزة بان يخبروا بالغيب والمعنى ان من ارتضاه للنبوة والرسالة فانه
يطلعه على ما يشا من غيبه وفي هذا دليل على ان من ادعى ان النجوم تدله على ما يكون من حادث فقد
كفر بما في القران ثم ذكر انه يحفظ ذلك الذي يطلع عليه الرسل بانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا
ان يجعل بين يديه ومن خلفه رصدا من الملائكة يحوطون الوحي من ان يسترقه الشياطين فتلقيه الى الكهنة
فالرصد من الملائكة يدفعون الجن ان يستمع ما ينزل من الوحي ليعلم محمد ان قد ابلغوا رسالات ربهم
ان الرسل قبله قد بلغوا الرسالة كما بلغ هو اذ كانوا محروسين عن الشياطين وأحاط بما لديهم علم الله
ما عند الرسل فلم يخف عليه شي وأحصى كل شي عددا قال ابن عباس احصى ما خلق وعرف عدد ما
خلق فلم يفته علم شي حتى مثاقيل الذر والخردل

تفسير سورة المزمل

اخبرنا ابو سعيد محمد بن علي
الخفاف انا احمد بن جعفر بن مطر باسناده عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة يا ايها
المزمل دفع الله عنه العسر في الدنيا والاخرة

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل ايها المتزمل فادغم التا في الزاي
والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وكان يتزمل في الثياب في اول ما جاءه جبريل فرقا منه حتى انس به وقال السدي
يعني يا ايها النائم وكان قد تزمل للنوم ومعنى التزمل التلفف في الثوب وخوطب بهذه الاية في اول ما بدئ بالوحي
لم يكن قد بلغ شيا ثم خوطب بعد ذلك بالنبي والرسول قم الليل اي للصلاة وكان قيام الليل فريضة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قليلا تقدير الاية قم الليل نصفه الا قليلا اي قم نصف الليل يعني صل من الليل
النصف الا قليلا او انقص منه قليلا اي من النصف او زد عليه على النصف قال المفسرون او انقص
من النصف الا قليلا الى الثلث او زد على النصف الى الثلثين جعل الله له سعة في مدة قيامه في الليل وخيره في
هذه الساعات للقيام وكان النبي صلى الله عليه وسلم وطايفة من المومنين يقومون معه على هذه المقادير وشق
ذلك عليهم وكان الرجل لا يدري كم صلى او كم بقي من الليل فكان يقوم الليل كله مخافة ان لا يحفظ القدر الواجب
حتى خفف الله عنهم باخر هذه السورة اخبرنا الحاكم ابو بكر محمد بن ابرهيم الفارسي انا محمد بن عيسى بن عمرويه سا
ابرهيم بن محمد سا مسلم سا محمد بن ابرهيم بن المثنى سا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن سعد
بن هشام قال قلت لعايشة رضي الله عنها انبئيني عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الست تقرا
يا ايها المزمل قلت بلى قالت فان الله افترض عليه قيام الليل في اول هذه السورة فقام نبي الله واصحابه حولا
وامسك الله خاتمتها اثني عشر شهرا في السما حتى انزل الله في اخر هذه السورة التخفيف فصار قيام الليل
تطوعا بعد ان كان فريضة ورتل القران ترتيلا قال عطا عن ابن عباس بينه بيانا وقال الزجاج والبيان
لا يتم بان يعجل في القران انما يتم بان يبين جميع الحروف ويوفي حقها من الاشباع قال ابو حمزة قلت لابن عباس

اني رجل

لقول عايشة رضي الله عنها رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا

اني رجل في قراتي وفي كلامي عجلة فقال ابن عباس لان اقرا البقرة ارتلها احب الي من ان اقرا القران كله
انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ليس بثقل الحفظ له ولكن كما قال الحسن انهم ليهذونه هذا ولكن
العمل به ثقيل وقال قتادة ثقيل والله فرايضه وحدوده وقال مقاتل ثقيل لما فيه من الامر والنهي
والحدود وقال ابن زيد هو والله ثقيل مبارك كما ثقل في الدنيا ثقل في الموازين يوم القيمة اخبرنا
ابو سعد النصروي انا ابو العباس محمد بن ابرهيم الحاملي انا احمد بن سلمة سا محمد بن عمار الرازي سا سليمن بن
حرب سا جرير بن حازم عن الحسن في قول الله عز وجل انا سنلقي عليك قولا ثقيلا قال العمل به العمل به ان
ناشية الليل يعني ساعات الليل واناه قال الزجاج ناشية الليل كما نشا منه اي حدث فهو ناشية
وقال المفسرون الليل كله ناشية وقال عبد الله بن مسعود هي بالحبشية قيام الليل وهو قول ابن عباس في
رواية سعيد بن جبير قال هي بلسان الحبشية نشا فلان اذا قام وقالت عايشة رضي الله عنها الناشية القيام
بعد النوم وقال ابن الاعرابي اذا نمت من اول الليل ثم قمت فتلك النشاة ومنه ناشية الليل هي اشد وطا اشد على
المصلي من صلاة النهار لان الليل للنوم وقال ابن قتيبة اثقل على المصلي من ساعات النهار من قول العرب اشتدت
على القوم وطاة السلطان اذا ثقل عليهم ما يلزمهم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اشدد وطاتك على
مضر ومن قرا بكسر الواو والمد فهو فعال من واطات فلانا على كذا مواطاة ووطا اذا وافقته عليه ومنه ليواطيوا
عدة ما حرم الله قال ابن عباس يواطي السمع القلب والمعنى ان صلاة ناشية الليل يواطي السمع القلب فيها
اكثر مما يواطيوا في ساعات النهار لان الليل افرغ للانقطاع عن كثير مما يشتغل بالنهار واقوم قيلا واشد
استقامة وقال الكلبي وابين قولا بالقران ان لك في النهار سبحا طويلا فراغا وسعة لتصرفك وقضا
حوايجك والمعنى ان لك في النهار فراغا للنوم والتصرف في الحوايج فصل من الليل والسبح التقلب ومنه السابح
في الما التقلب بيديه ورجليه قال ابن قتيبة اي تصرفا واقبالا وادبارا في حوايجك واشغالك واذكر
اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا وانقطع الى الله في العبادة وهو رفض الدنيا وما فيها والتماس ما عند الله
والتبتل في اللغة القطع وتمييز الشي من الشي ومنه صدقة بتلة منقطعة من مال صاحبها والتبتل تفعل
منه يقال بتلته فتبتل والمعنى تبتل اليه نفسك رب المشرق
والمغرب فصل الابتدا وخبره لا اله الا هو فاتخذه وكيلا اي كفيلا بما وعدك انه سيفعله
واصبر على ما يقولون اي من التكذيب والاذى واهجرهم هجرا جميلا لا جزع فيه وهذا قبل
الامر بالقتال وذرني والمكذبين اي لا تهتم لهم فاني اكفيكهم اولي النعمة ذوي الغنى وكثرة المال
قالت عايشة رضي الله عنها لما نزلت هذه الاية ومهلهم قليلا لم يكن الا يسيرا
حتى كانت وقعة بدر ان لدينا في الاخرة انكالا قيودا عظاما وهو قول الكلبي
اغلالا من حديد وقال ابو عمران الجوني هي قيود لا تحل وجحيما وطعاما ذا غصة لا يسوغ في الحلق وهو الزقوم
وقال عكرمة شوك يأخذ الحلق فلا يدخل ولا يخرج قال الزجاج يعني الضريع كما قال ليس لهم طعام الا من
ضريع اخبرنا ابو سعد بن ابي بكر الوراق اخبرنا محمد بن محمد بن اسحق الحافظ انا ابو العباس ابرهيم
بن محمد الفرايضي انا طاهر بن الفضل بن سعيد البغدادي سا وكيع عن حمزة الزيات عن حمران بن اعين عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع قاريا قرا ان لدينا انكالا وجحيما فصعق رواه

اسحق الحنظلي في تفسيره عن وكيع أخبرنا ابو نصر الجوزقي فيما اجاز لي انا محمد بن محمد بن يعقوب الحافظ
نا محمد بن اسحق الثقفي نا حاتم بن الليث الجوهري نا خالد بن خداش نا صالح المري عن خليد بن حسان
الهجري قال امسى الحسن صايما فلما اتي بافطاره عرضت له هذه الاية ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا
غصة فقلصت يداه عن عشايه فقال ارفعوه فرفع فاصبح صايما فلما اتي بافطاره عرضت له
ايضا هذه الاية فرفع فلما كان اليوم الثالث انطلق ابنه الى ثابت البناني ويزيد الضبي ويحيى
البكا وناس من اصحابه فقال ادركوا ابي فانه لم يذق طعاما منذ ثلثة ايام كلما قربنا اليه الطعام
ذكر هذه الاية ان لدينا انكالا وجحيما فتركه فاتوه فلم يزالوا به حتى سقوه شربة من سويق
ثم اخبر متى يكون ذلك فقال يوم ترجف الارض والجبال تزلزل وتتحرك وكانت الجبال كثيبا
رملا مهيلا سايلا يقال لكل شي ارسلته ارسالا من رمل او تراب او طعام اهلته هيلا قال الكلبي
هو الرمل الذي اذا اخذت منه شيا تبعك اخره انا ارسلنا اليكم يعني اهل مكة رسولا يعني محمدا صلى الله
عليه وسلم شاهدا عليكم بالتبليغ وايمان من امن واجاب وكفر من عصى كما ارسلنا الى فرعون
رسولا موسى فعصى فرعون الرسول ولم يجبه الى ما دعاه اليه فاخذناه اخذا وبيلا وهو الثقيل
الغليظ جدا والمعنى عاقبناه عقوبة غليظة يعني الغرق يخوف كفار مكة فكيف تتقون ان
كفرتم ولم تومنوا برسولكم يوما اي عذاب يوم يجعل الولدان شيبا وصف لذلك
اليوم وشدته كما يقال هذا امر يشيب فيه الوليد اذا كان عظيما شديدا والمعنى باي شي تتحصنون
من عذاب ذلك اليوم ان كفرتم ثم وصف من هول ذلك اليوم السما منفطر به اي لنزول الملكه
كما قال اذا السما انفطرت كان وعده بكل ما وعد من البعث والحساب مفعولا كاينا ان هذه يعني ايات
القران تذكرة تذكرة وموعظة فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا بالطاعة والتصديق ان
ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه ومن نصب عطفه على الادنى وهو في
موضع نصب وطايفة من الذين معك يعني المومنين كانوا يقومون معه والله يقدر الليل
والنهار قال عطا يريد لا يفوته علم ما تفعلون اي انه يعلم مقادير الليل والنهار فيعلم القدر الذي تقو
مون من الليل علم ان لن تحصوه قال الحسن قاموا حتى انتفخت اقدامهم فنزل علم ان لن تحصوه قال مقاتل
كان الرجل يصلي الليل كله مخافة ان لا يصيب ما امر به من القيام فقال الله علم ان لن تحصوه لن
تطيقوا معرفة ذلك فتاب عليكم فعاد عليكم بالعفو والتخفيف فاقروا ما تيسر من القران
يعني في الصلاة من غير ان يوقت وقتا قال الحسن هو ما يقرا في صلاة المغرب والعشا أخبرنا
ابو منصور المنصوري انا علي بن عمر الحافظ نا محمد بن مخلد نا احمد بن عثمن بن حكيم الاودي نا سهيل
بن عامر البجلي نا هريم بن سفين عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال صليت خلف ابن عباس
بالبصرة فقرا في اول ركعة بالحمد واول اية من البقرة ثم قام في الثانية فقرا بالحمد والاية الثانية
من البقرة ثم ركع فلما انصرف اقبل علينا فقال ان الله يقول فاقروا ما تيسر منه قال علي بن عمر في
هذا حجة لمن يقول فاقروا ما تيسر منه فيما بعد الفاتحة ثم ذكر عذرهم فقال علم ان سيكون
منكم مرضى فلا يطيقون قيام الليل واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله يعني

المسافرين

المسافرين للتجارة يطلبون من رزق الله فلا يطيقون قيام الليل واخرون يقاتلون في سبيل الله يعني
المجاهدين لا يطيقون قيام الليل فاقروا ما تيسر عليكم منه من القران قال المفسرون كان هذا في صدر
الاسلام ثم نسخ بالصلوات الخمس عن المومنين وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وذلك واقيموا
الصلاة قال ابن عباس يريد هذه فريضة عليكم في اوقاتها واتوا الزكوة واقرضوا الله قرضا حسنا قال ابن
عباس يريد سوى الزكوة من صلة الرحم وقرى الضيف وما تقدموا لانفسكم من خير يعني من صدقة فريضة
او تطوع تجدوه عند الله هو خيرا تجدوا ثوابه في الاخرة افضل مما اعطيتم واعظم اجرا من الذي توخره الى
وصيتك عند الموت أخبرنا عمرو بن محمد بن احمد بن جعفر انا محمد بن مكي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا عمر بن حفص نا ابي نا الاعمش حدثني ابرهيم التيمي عن الحارث بن سويد قال قال عبد الله قال النبي صلى الله
عليه وسلم ايكم مال وارثه احب اليه من ماله قالوا يا رسول الله ما منا احد الا ماله احب اليه قال فان ماله ما
قدم ومال وارثه ما اخر واستغفروا الله لذنوبكم ان الله غفور لذنوب المومنين رحيم بهم تفسير

سورة المدثر

أخبرنا محمد بن علي بن احمد الحيري انا ابو عمرو بن مطر بالاسناد الذي سبق عن ابي بن كعب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة يا ايها المدثر اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد
صلى الله عليه وسلم وكذب به بمكة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المدثر
أخبرنا ابو بكر الفارسي انا محمد بن عيسى الجلودي انا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم نا زهير بن حرب نا الوليد بن
مسلم حدثني الاوزاعي قال سمعت يحيى بن كثير يقول سالت ابا سلمة اي القران انزل قبل قال يا ايها المدثر فقلت او
اقرا فقال سالت جابر بن عبد الله اي القران انزل قبل قال يا ايها المدثر فقلت او اقرا فقال جابر احدثكم ما حدثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحرا شهرا فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت بطن الوادي فنوديت
فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم ار احدا ثم نوديت فنظرت فلم ار احدا ثم نوديت فرفعت راسي فاذا
هو على العرش في الهوى يعني جبريل عليه السلام فقلت دثروني دثروني فصبوا علي ماء فانزل الله عز وجل يا ايها
المدثر قم فانذر قال المفسرون لما بدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوحي اتاه جبريل فراه رسول الله
صلى الله عليه وسلم على سرير بين السما والارض كالنور المتلالي ففزع ووقع مغشيا عليه فلما افاق دخل
على خديجة ودعا بما فصبته عليه وقال دثروني دثروني فدثروه بقطيفة فاتاه جبريل عليه السلام فقال
يا ايها المدثر قم فانذر كفار مكة العذاب ان لم يوحدوا وربك فكبر عظمه مما يقول عبدة الاوثان وثيابك
فطهر قال قتادة ومجاهد نفسك فطهر من الذنب والثياب عبارة عن النفس وقال عكرمة يقول البسها على غير
غدر وغير فجر وقال اما سمعت قول الشاعر

واني بحمد الله لا ثوب فاجر … لبست ولا من غدرة اتقنع

وهذا معنى قول من قال في هذه الاية وعملك فاصلح قال السدي يقال للرجل اذا كان صالحا انه لطاهر الثياب واذا
كان فاجرا انه لخبيث الثياب وقال ابن سيرين وابن زيد امر بتطهير ثيابه من النجاسات التي لا يجوز معها الصلاة
وقال الزجاج وثيابك فقصر لان تقصير الثوب ابعد من النجاسة فانه اذا انجر على الارض لم يومن ان يصيبه
ما ينجسه وهذا قول طاوس والرجز فاهجر قال جماعة المفسرين يريد عبادة الاوثان والرجز معناه في اللغة
العذاب وفيه لغتان كسر الرا وضمه وسمي الشرك وعبادة الاوثان رجزا لانه سبب العذاب المودي اليه

ولا تمنن تستكثر لا تعط شيئا من مالك لتاخذ اكثر منه ومعنى لا تمنن لا تعط قال المفسرون لا تعطي مالك مصانعة لتعطى اكثر منه في الدنيا اعط لربك واردبه الله وهذا للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ادبه باشرف الاداب ولربك فاصبر على طاعته وفرايضه والمعنى لاجل ربك اي لاجل ثوابه وقال مقاتل يعني على الاذى والتكذيب فاذا نقر في الناقور نفخ في الصور وهو القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل يعني النفخة الثانية فذلك يومئذ يوم عسير يعني يوم النفخ في الصور يوم عسير يعسر فيه الامر على الكافرين غير يسير غير هين ذرني ومن خلقت وحيدا اي خلقته في بطن امه وحيدا لا مال له ولا ولد يعني الوليد بن المغيرة قال مقاتل يقول خل بيني وبينه فانا انفرد بهلكته ثم ذكر انه رزقه المال والولد فقال وجعلت له مالا ممدودا قال عطاء عن ابن عباس ما بين مكة الى الطائف الابل المؤبلة والخيل المسومة والنعم المرحلة والجنة بالطائف ومال عين كثير وعبيد وجوار والاولى في تفسير الممدود ان تكون مما يمد بالزيادة والنمى كالزرع والضرع والتجارة يكون له مدد بالى شيئا بعد شيء قال الزجاج مال غير منقطع عنه وبنين شهودا اي حضورا معه بمكة كانوا لا يسافرون ولا يحتاجون ان يتفرقوا ويغيبوا عنه وكانوا عشرة ومهدت له تمهيدا اي بسطت له في العيش وطول العمر ثم يطمع ان ازيد ثم يرجوا ان ازيد في ماله وولده كلا لا افعل ولا ازيده انه كان لاياتنا عنيدا معاندا لما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم سارهقه صعودا ساكلفه مشقة من العذاب اخبرنا الاستاذ ابو منصور البغدادي انا ابو الحسين محمد بن الحسن السراج نا محمد بن عبد الله بن سليمن نا منجاب بن الحارث نا شريك بن عمار الدهني عن عطية عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله سارهقه صعودا قال جبل من نار يكلف ان يصعده فاذا وضع يده عليه ذابت فاذا رفعها عادت فاذا وضع رجله عليه ذابت فاذا رفعها عادت وقال الكلبي هو جبل من صخرة ملسا في النار يكلف ان يصعدها حتى اذا بلغ اعلاها احدر الى اسفلها ثم يكلف ايضا ان يصعدها فذلك دابه ابدا يجذب من امامه بسلاسل الحديد ويضرب من خلفه بمقامع الحديد فيصعدها في اربعين سنة انه فكر تفكر وتدبر ماذا يقول في القران وقدر القول في نفسه فقتل لعن وعذب كيف قدر قال صاحب النظم معناه لعن على اي حال قدر ما قدر من الكلام كما يقال في الكلام لاضربنه كيف صنع اي على اي حال كانت منه ثم قتل كيف قدر هذا تكرير للتاكيد ثم نظر في طلب ما يدفع به القران ويرده ثم عبس وبسر كلح وكره وجهه ونظر بكراهية شديدة كالمهتم المتفكر في شي ثم ادبر عن الايمان واستكبر تكبر حين دعي اليه فقال ان هذا ما هذا القران الا سحر يؤثر يروى عن السحرة اخبرنا ابو عبد الله بن عبد العزيز انا محمد بن الحسين الحدادي نا محمد بن يزيد الخالدي انا اسحق بن ابرهيم نا محمد بن سوا نا روح بن القاسم عن حميد الاعرج عن مجاهد ان الوليد بن المغيرة قال لقريش ان لي اليكم حاجة فاجتمعوا قال فاجتمعوا في دار الندوة فقال لهم انتم ذوو احساب وذوو احلام وان العرب ياتونكم من كل قوم فينطلقون من عندكم على امر مختلف فاجمعوا امركم على شي واحد ما تقولون في هذا الرجل قالوا نقول انه شاعر فعبس عندها فقال قد سمعنا الشعر فما يشبه قوله الشعر فقالوا نقول انه كاهن فقال اذا ياتونه فلا يجدونه يحدث بما تحدث به الكهنة قالوا نقول انه مجنون قال اذا ياتونه فلا يجدونه مجنونا قالوا نقول انه ساحر قال وما الساحر قالوا بشر يحببون بين المتباغضين ويبغضون بين المتحابين

قال فهو ساحر

قال فهو ساحر فخرجوا فجعل لا يلقى احد منهم النبي صلى الله عليه وسلم الا قال يا ساحر يا ساحر واشتد ذلك عليه فانزل الله يا ايها المدثر الى قوله ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر يعني انه كلام الانس وليس من عند الله قال الله تعالى ساصليه سقر سادخله النار وسقر من اسماء جهنم ثم ذكر عظم شانها فقال وما ادراك ما سقر ثم اخبر عنها فقال لا تبقي ولا تذر لا تبقي لهم لحما الا اكلته ولا تذرهم اذا اعيدوا خلقا جديدا لواحة للبشر مغيرة للجلد حتى تجعله اسود تقول لاحه السقم والحزن اذا غيره وقال ابو رزين تلفح الجلد حتى تجعله اشد سوادا من الليل عليها تسعة عشر قال المفسرون يقول على النار تسعة عشر من الملائكة هم خزنتها مالك ومعه ثمانية عشر اعينهم كالبرق الخاطف وانيابهم كالصياصي يخرج لهب النار من افواههم ما بين منكبي احدهم مسيرة سنة يسع كف احدهم مثل ربيعة ومضر نزعت منهم الرحمة يرفع احدهم سبعين الفا فيرميهم حيث اراد من جهنم ولما نزلت هذه الاية قال اللعين ابو جهل اما لمحمد من الاعوان الا تسعة عشر يخوفكم محمد بتسعة عشر وانتم الدهم افيعجز كل مائة رجل منكم ان يبطشوا بواحد منهم ثم يخرجون من النار فقال ابو الاسدين وهو رجل من بني جمح يا معشر قريش اذا كان يوم القيمة فانا امشي بين ايديكم على الصراط فادفع عشرة بمنكبي الايمن وتسعة بمنكبي الايسر في النار ونمضي وندخل الجنة فانزل الله وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة يعني خزنتها اي فمن يطيق الملائكة ومن يغلبهم وما جعلنا عدتهم اي عددهم في القلة الا فتنة للذين كفروا ضلالة لهم حتى قالوا ما قالوا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب لان عدد الخزنة في كتابهم فيستيقنوا ويصدقوه ويزداد الذين امنوا ايمانا يعني من امن من اهل الكتاب يزدادون تصديقا لمحمد صلى الله عليه وسلم اذا وجدوا ما اخبرهم به من عدد الخزنة موافقا لما في كتابهم ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون ولئلا يشك هؤلاء في عدد الخزنة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك ونفاق والكافرون مشركو العرب ماذا اراد الله بهذا مثلا اي شي اراد الله بهذا الحديث والخبر انهم لا يصدقون بهذا العدد وهذا الحديث الذي ذكره الله والمثل يكون الحديث نفسه اي يقولون ماذا من الحديث كذلك اي كما اضل من انكر عدد الخزنة وهدى من صدق ذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وانزل في قول ابي جهل اما لمحمد من الجنود الا تسعة عشر وما يعلم جنود ربك الا هو قال عطا يعني من الملائكة الذين خلقهم لتعذيب اهل النار لا يعلم عدتهم الا الله والمعنى ان تسعة عشر هم خزنة النار ولهم من الاعوان والجنود من الملائكة ما لا يعلمه الا الله ثم رجع الى سقر فقال وما هي الا ذكرى للبشر تذكرة وموعظة للعالمين ثم اقسم على عظم شانها فقال كلا اي حقا والقمر والليل اذ ادبر ذهب وهو مثل ادبر في المعنى يقال دبر الليل وادبر اذا تولى ذاهبا والصبح اذا اسفر اضاء وتبين انها ان سقر لاحدى الكبر قال مقاتل والكلبي اراد بالكبر دركات جهنم وابوابها وهي سبعة جهنم ولظى والحطمة والسعير وسقر والجحيم والهاوية اعاذنا الله منها والكبر جمع الكبرى نذيرا للبشر قال الزجاج والكسائي هو حال من قوله قم في اول السورة ورواه عطا عن ابن عباس قال يريد قم نذيرا للبشر لمن شاء بدل من قوله للبشر ان يتقدم اي في الخير والايمان او يتاخر عنه والمعنى ان الانذار قد حصل لكل احد ممن امن او كفر كل نفس بما كسبت رهينة ماخوذة بعملها قال ابن عباس مرتهنة في جهنم الا اصحاب اليمين وهم المؤمنون وقال الكلبي هم الذين قال الله هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهم الذين كانوا على يمين ادم وقال مقاتل هم الذين اعطوا كتبهم بايمانهم لا يرتهنون بذنوبهم في النار في جنات

يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر ما ادخلكم النار فاجابوا عن انفسهم قالوا لم نك من المصلين لله في الدنيا ولم نك نطعم المسكين لم نتصدق على المساكين ولم نطعمهم في الله وكنا نخوض مع اهل الباطل في الباطل والتكذيب قال قتادة كلما غوى غاو غوينا معه وكنا نكذب بيوم الدين الجزا والحساب حتى اتانا اليقين الموت اخبرنا ابو بكر التميمي انا ابو الشيخ الحافظ نا عبد الرحمن بن محمد الرازي نا العسكري انا المحاربي عن ليث عن بشر عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بادنى اهل النار منزلة يوم القيمة فيقول الله يا عبدي تفتدي مني بملء الارض ذهبا فيقول نعم ان قدرت عليه فيقول قد كنت اسالك ما هو ايسر من ذلك تسالني فاعطيك وتستغفرني فاغفر لك وتدعوني فاستجيب لك قال ثم تقول هذا لم يخفني ساعة من ليل ولا نهار قط ولم يرج ما عندي قط ولم يخش عقابي ساعة قط ثم قيل لهم ماذا سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين لقوله حتى اتانا اليقين قال يقول الله فما تنفعهم شفاعة الشافعين قال بلغنا ان هذا بعد الشفاعة قال عطا عن ابن عباس يريد شفاعة الملائكة والنبيين كما نفعت الموحدين وقال الحسن لم تنفعهم شفاعة ملك ولا شهيد ولا مومن وقال عمران بن حصين الشفاعة نافعة لكل احد دون هولا الذين تسمعون اخبرنا احمد بن الحسن الحيري نا محمد بن يعقوب نا يحيى بن ابي طالب نا علي بن عاصم نا خالد الحذا عن سلمة بن كهيل عن ابي الزعرا قال قال عبد الله بن مسعود يشفع نبيكم صلى الله عليه وسلم رابع اربعة جبريل ثم ابراهيم ثم موسى او عيسى ثم نبيكم صلى الله عليه وسلم لا يشفع احد في اكثر مما يشفع فيه نبيكم ثم النبيون ثم الصديقون ثم الشهدا ويبقى قوم في جهنم فيقال لهم ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين الى قوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين قال ابن مسعود فهولا الذين يبقون في جهنم فما لهم عن التذكرة معرضين يعني كفار قريش حين نفروا عن القران والتذكرة التذكير بمواعظ القران والمعنى لا شي لهم في الاخرة اذا اعرضوا عن القران ولم يومنوا به ثم شبههم في نفورهم عن القران بحمر نافرة فقال كانهم حمر يعني الحمر الوحشية مستنفرة نافرة يقال نفر واستنفر مثل عجب واستعجب وقرئ بفتح الفا وهي بمعنى مذعورة ويقال استنفرت الوحش ونفرتها فرت من قسورة يعني الاسد في قول عطا والكلبي قال ابن عباس الحمر الوحشية اذا عاينت الاسد هربت منه كذلك هولا المشركون اذا سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقرا القران هربوا منه وقال الضحاك ومقاتل هم الرماة رجال القنص لا واحد له من لفظه بل يريد كل امرئ منهم ان يوتى صحفا منشرة قال المفسرون ان كفار قريش قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم ليصبح عند راس كل رجل منا كتاب منشور من الله بانك رسوله نومر فيه باتباعك والصحف الكتب واحدتها صحيفة ومنشرة معناها منشورة كلا لا يوتون الصحف بل لا يخافون الاخرة يعني عذاب الاخرة والمعنى انهم لو خافوا النار لما اقترحوا الايات بعد قيام الادلة كلا حقا انه ان القران تذكرة تذكير وموعظة فمن شا ذكره اتعظ به ثم رد المشية الى نفسه فقال وما يذكرون الا ان يشا الله قال مقاتل الا ان يشا الله لهم الهدى هو اهل التقوى واهل المغفرة اخبرنا ابو عبد الله بن ابي اسحق انا ابو عمرو بن مطر نا عبد الله بن صالح البخاري نا بشر بن الوليد الكندي نا سهيل اخو حزم عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الاية هو اهل التقوى واهل المغفرة فقال انا اهل ان اتقى فلا يجعل معي اله فمن اتقى ان يجعل معي الها فانا اهل ان اغفر له وقال قتادة اهل ان يتقى

محارمه واهل ان يغفر الذنوب

تفسير سورة القيمة

اخبرنا ابو سعيد محمد بن علي الحيري انا ابو عمرو بن محمد بن جعفر الحيري بالاسناد الذي ذكرنا عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة القيمة شهدت انا وجبريل له يوم القيمة انه كان مومنا بيوم القيمة وجا ووجهه مسفر على وجوه الخلايق يوم القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بيوم القيمة معناه اقسم ولا صلة وقال الفرا لا رد على الذين انكروا البعث والجنة والنار ويدل على ان معنى اثبات القسم قراة من قرا لاقسم جعلها لاما دخلت على اقسم قال ابن عباس يريد اقسم بيوم القيمة وهو قول الجميع ولا اقسم بالنفس اللوامة قال الحسن اقسم بالاولى ولم يقسم بالثانية وقال اخرون معناه اقسم كالاول قال الفرا ليس من نفس برة ولا فاجرة الا وهي تلوم نفسها ان كانت عملت خيرا قالت هلا ازددت وان كانت عملت سوا قالت ليتني لم افعل وهذا قول عطا عن ابن عباس وقال الحسن هي النفس المومنة لا يرى المومن الا يلوم نفسه على كل حال ايحسب الانسان يعني الكافر بالبعث ان لن نجمع عظامه قال ابن عباس يريد ابا جهل يقول احسب ان لن يبعث بلى نجمعها قادرين على ان نسوي بنانه على ما كانت وان قل عظامها وصغرت فنردها كما كانت ونولف بينها حتى نسوي البنان ومن قدر على جمع صغار العظام كان على جمع كبارها اقدر وهذا قول الزجاج وابن قتيبة والمفسرون يقولون نجعلها كخف البعير او كحافر الدابة والمعنى نجعل بنانه مع كفه صفيحة مستوية لا شقوق فيها فيعدم الارتفاق بالاعمال اللطيفة كالكتابة والخياطة بل يريد الانسان يعني الكافر ليفجر امامه يقدم الذنب ويوخر التوبة والمعنى يريد ان يعصي ويكفر ابدا ما عاش قال ابن الانباري يريد ان يفجر ما امتد عمره وليس في نيته ان يرجع عن ذنب يرتكبه يسال ايان يوم القيمة اي متى يكون ذلك تكذيبا به قال الله تعالى فاذا برق البصر فزع وتحير لما يرى من العجايب التي كان يكذب بها قال الكلبي وذلك عند روية جهنم يبرق ابصار الكفار والفتح في برق لغة وخسف القمر ذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر كالبعيرين القرينين وقال مجاهد كورا يعني يوم القيمة وهو اختيار الزجاج والفرا والاجماع في ذهاب نورهما يقول الانسان المكذب بيوم القيمة اين المفر اي الفرار قال الفرا ويجوز ان يكون موضع الفرار قال الله تعالى كلا لا وزر لا جبل ولا حصن ولا ملجا من الله الى ربك يوميذ المستقر المرجع ينبا الانسان يوميذ بما قدم واخر باول عمله واخره قال قتادة ما عمل من طاعة الله وما اخر من طاعته فلم يعمل به وقال زيد بن اسلم بما قدم من امواله وما خلف للورثة بل الانسان على نفسه بصيرة يعني ان جوارحه يشهد عليه بما عمل فهو شاهد على نفسه بشهادة جوارحه قال الفرا يقول على الانسان من نفسه بصيرة يعني رقبا يشهدون عليه بعمله اليدان والرجلان والعينان والذكر ودخول الها في البصيرة لان المراد بالانسان هاهنا الجوارح ولو القى معاذيره ولو اعتذر وجادل عن نفسه لم ينفعه ذلك يقال معذرة ومعاذر ومعاذير قال الفرا وان اعتذر فعليه من يكذب عذره وقال الضحاك والسدي يعني ولو ارخى الستور وقال الزجاج المعاذير الستور واحدها معذار وقال المبرد هي لغة يمانية والمعنى على هذا القول وان اسبل الستر ليخفي ما يعمل فان نفسه شاهدة عليه لا تحرك به لسانك لتعجل به قال سعيد بن جبير عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة وكان يشتد عليه حفظه وكان اذا نزل عليه

الوحي يحرك لسانه وشفتيه قبل فراغ جبريل عليه السلام من قراءة الوحي مخافة ان لا يحفظ فقال الله
لا تحرك به اي بالوحي والقران لسانك يعني بالقراءة لتعجل به اي تاخذه كما قال ولا تعجل بالقران من قبل ان
يقضى اليك وحيه ان علينا جمعه ان نجمعه في صدرك وقرانه وقراءته عليك اي ان جبريل يقراه
عليك فتعي تحفظه فاذا قراناه قال ابن عباس فاذا قراه جبريل عليك فاتبع قرانه اي قراءته والمعنى اقراه
اذا فرغ جبريل من قراءته فكان النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذا اذا نزل عليه جبريل اطرق فاذا ذهب
قراه كما وعده الله ثم ان علينا بيانه اي علينا تحفظه عليك حتى تبين للناس بتلاوتك اياه وقراءتك
عليهم قال الزجاج علينا ان ننزله قرانا عربيا فيه بيان للناس اخبرنا ابو بكر الحارثي انا ابو محمد بن حيان
نا ابو يحيى الرازي نا سهل بن عثمن نا عبيدة عن موسى بن ابي عايشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي يعالج من ذلك شدة كان يتلقاه ويحرك
شفتيه كي لا ينسى قال فانزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به يقول لتعجل باخذه ان علينا جمعه
وقرانه ان علينا ان نجمعه في صدرك فتقراه فاذا قراناه فاتبع قرانه يقول اذا انزلناه فاستمع
له ثم ان علينا بيانه اي نبينه بلسانك فكان اذا اتاه جبريل اطرق فاذا ذهب قراه كما وعده الله
رواه البخاري ومسلم عن ابن قتيبة عن ابي عوانة عن موسى بن ابي عايشة كلا قال عطا اي لا
يومن ابو جهل بالقران وبيانه بل تحبون العاجلة يعني كفار مكة يحبون الدنيا ويعملون لها
وتذرون عمل الاخرة فيوثرون الدنيا عليها وقرى بالتا على تقدير قل لهم يا محمد بل تحبون وتذرون
وجوه يومئذ يعني يوم القيمة ناضرة ناعمة غضة حسنة يقال شجر ناضر وروض ناضر وقد نضر وجهه
نضر ونضر ينضر ونضره الله وانضره ونضره والمفسرون يقولون مضيئة مسفرة مشرقة الى ربها ناظرة قال
ابن عباس في رواية عطا يريد الى الله ناظرة وقال في رواية الكلبي تنظر الى الله يومئذ لا يحجب عنه وقال
مقاتل تنظر الى ربها معاينة وقال الحسن حق لها ان تنضر وهي تنظر الى الخالق وقال الزجاج نضرت بنعيم
الجنة والنظر الى ربها عز وجل اخبرنا ابو بكر الفارسي انا محمد بن عيسى بن عمرويه نا ابراهيم بن محمد نا مسلم
نا عبيد الله بن عمر بن ميسرة حدثني عبد الرحمن بن مهدي نا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن
بن ابي ليلى عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تريدون شيئا ازيدكم
فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال فيكشف الحجاب فما اعطوا شيئا احب
اليهم من النظر الى ربهم اخبرنا ابو بكر بن الحارث انا عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ نا عبد الله بن
نا عثمن بن ابي شيبة نا ابو معوية نا عبد الملك بن ابجر عن ثوير بن ابي فاختة عن عبد الله بن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر في ملكه الف سنة يرى اقصاه كما يرى ادناه
ينظر في سرره وازواجه وخدمه وان افضلهم منزلة لمن ينظر في وجه الله كل يوم مرتين رواه الحاكم في
صحيحه عن محمد بن يعقوب عن احمد بن عبد الجبار عن ابي معوية قال وثوير وان لم يخرج عنه في الصحيح
فلم ينقم عليه غير التشيع ووجوه يومئذ باسرة كالحة عابسة كريهة مصفرة تظن ان يفعل بها
فاقرة تستيقن ان يعمل بها عظيم من العذاب والفاقرة الداهية العظيمة والامر الشديد يفقر الظهر
فقال ابن زيد هي دخول النار وقال الكلبي هو ان يحجب عن رؤية ربها فلا ينظر اليه قال الله تعالى كلا اي لا يومن

الكافر

الكافر بهذا اذا بلغت النفس او الروح التراقي جمع ترقوة وهي عظم وصل بين ثغرة النحر والعاتق ويكنى ببلوغ النفس
التراقي عن الاشفا على الموت وقيل من راق طبيب يرقي ويشفي برقيته قال قتادة التمسوا له الاطبا فلم
يغنوا عنه من قضا الله شيئا وظن انه الفراق ايقن الذي بلغت روحه تراقيه انه الفراق من الدنيا
والتفت الساق بالساق قال عطا شدة الموت بشدة الاخرة وقال المفسرون تتابعت عليه الشدايد
وقال الشعبي هما ساقاه عند الموت وقال الحسن هما ساقاه اذا التفتا في الكفن الى ربك يومئذ المساق
وهو جمع العباد الى الله يساقون اليه فلا صدق ولا صلى يعني ابا جهل يقول لم يصدق بالقران ولا
صلى لله ولكن كذب بالقران وتولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله رجع اليهم يتبختر ويختال في
مشيته اولى لك فاولى هذا تهديد من الله لابي جهل والمعنى وليك المكروه يا ابا جهل وقرب منك
قال المفسرون اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد ابي جهل وقال له اولى لك فاولى ثم اولى لك
فاولى بوعده فقال ابو جهل باي شي تهددني لا تستطيع انت ولا ربك ان تفعلا بي شيئا واني لاعز اهل
هذا الوادي فانزل الله كما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا الحسن بن علي بن محمد بن عبد الله المقرئ
انا محمد بن عبد الله بن نعيم حدثني علي بن حمشاذ نا اسمعيل بن اسحق القاضي نا ابو النعمن محمد بن الفضل نا ابو عوانة عن
موسى بن ابي عايشة عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس اولى لك فاولى اشي قاله رسول الله صلى الله عليه
وسلم او شي انزله الله قال قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انزله الله ايحسب الانسان يعني ابا جهل ان يترك
سدى مهملا لا يومر ولا ينهى ولا يحاسب بعمله في الاخرة والسدى معناه المهمل المتروك هذا الانسان في ابتدا
خلقه نطفة من مني يمنى تصب في الرحم ومن قرا بالتا فلتانيث النطفة ثم كان بعد النطفة علقة فخلق فيه
الروح فسوى خلقه فجعل منه الزوجين الذكر والانثى خلق من مايه اولادا ذكورا واناثا اليس ذلك الذي
فعل هذا بقادر على ان يحيي الموتى وهذا تقرير لهم اي من قدر على الابتدا قدر على البعث بعد الموت اخبرنا
ابو سعيد عبد الرحمن بن حمدان انا ابو بكر القطيعي انا محمد بن يونس القرشي نا شعيب بن بيان الصفار
نا سعيد حدثني يونس الطويل جليس لابي اسحق الهمداني عن البرا بن عازب قال لما نزلت هذه الاية اليس ذلك
بقادر على ان يحيي الموتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانك وبلى اخبرنا ابو نصر احمد بن
عبيد الله المخلدي انا ابو الحسن احمد بن الحسن السراج نا محمد بن يحيى بن سليمن المروزي نا عاصم بن علي نا
شعبة عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اذا قرا احدكم اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى
فليقل اللهم بلى تفسير سورة الانسان
اخبرنا ابو عثمن بن ابي بكر الزاهد انا محمد بن جعفر بن مطر باسناده عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن قرا سورة هل اتى كان جزاوه على الله جنة وحريرا
بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى قال المفسرون واهل المعاني
قد اتى فهل ههنا خبر وليس باستفهام على الانسان يعني ادم حين من الدهر قدر اربعين سنة لم يكن
شيئا مذكورا لا في السما ولا في الارض يعني انه كان جسدا ملقى من طين قبل ان ينفخ فيه الروح قال عطا
عن ابن عباس انه تم خلقه بعد عشرين ومايه سنة وسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا يقرا هذه الاية
فقال ليت ذلك لم يعني ليته بقي على ما كان فكان لا يلد ولا يبتلى اولاده انا خلقنا الانسان يعني ولد ادم من

من نطفة امشاج اخلاط واحدها واحدها مشج وهو شيآن مخلوطان يعني اختلاط نطفة الرجل بنطفة
المراة احدهما ابيض والاخر اصفر فما كان من عصب وعظم وقوة فمن نطفة الرجل وما كان من لحم ودم وشعر
فمن ماء المراة وتم الكلام ثم قال نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا قال الفرا المعنى جعلناه سميعا بصيرا
لنبتليه ثم ذكر انه اعطاه ما يصح معه الابتلاء وهو السمع البصير انا هديناه السبيل قال عطا بينا له
سبيل الهدى اما شاكرا واما كفورا اما موحدا طايعا لله واما مشركا بالله في علمه والمعنى انه بين
له سبيل التوحيد بنصب الادلة وبعث الرسل ليشكر الانسان فامن او يجحد فكفر ثم بين ما اعد للكفرين
فقال انا اعتدنا للكفرين سلاسل يعني في جهنم كقوله في سلسلة ذرعها الاية ويقرا سلاسلا
بالتنوين وكذلك قواريرا قواريرا وفيه وجهان احدهما ان من العرب من يصرف جميع ما لا ينصرف
وهو لغة الشعرا لانهم اضطروا اليه في الشعر فصرفوه فجرت على السنتهم كذلك والاخر ان هذا الجمع
اشبه الاحاد لانهم قالوا صواحبات يوسف ويقولون مواليات في جميع الموالي فمن حيث جمعوه
جمع الاحاد المنصرفة جعلوه في حكمها فصرفوه واغلالا يعني في ايديهم تغل الى اعناقهم وسعيرا وقودا
شديدا ثم ذكر ما اعد للشاكرين فقال ان الابرار يعني المطيعين لله يشربون من كاس اناء فيه شراب
كان مزاجها اي ما يمازجها كافورا قال عطا والكلبي هو اسم عين ماء في الجنة وقال مقاتل ومجاهد يعني
الكافور الذي له رايحة طيبة يمازجه ريح الكافور وليس ككافور الدنيا ويدل على صحة القول الاول عينا
وقال الفرا هي كالمفسرة للكافور وقال الاخفش نصب عينا على وجه المدح على اعني عينا وقال
الزجاج الاجود ان يكون المعنى من عين عينا يشرب بها عباد الله قال ابن عباس اولياء الله يفجرونها
تفجيرا يفجرون تلك العين حيث يريدون لعود بها حيث شا يوفون بالنذر هذا من صفاتهم في
الدنيا اي كانوا في الدنيا كذلك اي يوفون بطاعة الله من الصلاة والحج وهو قول قتادة ومجاهد
ومعنى النذر في اللغة الايجاب والمعنى ما اوجبه الله عليهم من الطاعات وقال عكرمة اذا نذروا في
طاعة وقوابه ويخافون يوما كان شره مستطيرا فاشيا منتشرا يقال استطار الحريق اذا انتشر
واستطار الصبح اذا انتشر ضوءه قال مقاتل كان شره فاشيا في السموات فانشقت وتناثرت الكواكب
وفزعت الملايكة وكورت الشمس والقمر في الارض فنسفت الجبال وغارت المياه وتكسر كل شي على الارض
من جبل وبناء ففشا شر يوم القيمة فيهما ويطعمون الطعام على حبه على حب الطعام والمعنى يطعمون
الطعام اشد ما يكون حاجتهم اليه وصفهم الله بالاثرة على انفسهم اخبرنا ابو سعيد بن ابي بكر الغازي
انا ابو عمرو بن ابي جعفر الزاهد نا احمد بن علي بن المثنى نا اسحق بن ابرهيم نا ابو عبيدة نا هشام عن
الجارود عن عطية عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايما مسلم اطعم مسلما على
جوع الا اطعمه الله من ثمار الجنة وايما مسلم كسى اخاه على عري الا كساه الله من خضر الجنة ومن
سقى مسلما على ظما سقاه الله من الرحيق مسكينا يعني فقيرا لا مال له ويتيما لا اب له واسيرا قال
عطا عن ابن عباس وذلك ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اجر نفسه يسقي نخلا بشي من شعير ليلة حتى
اصبح فلما اصبح وقبض الشعير طحن ثلثه فجعلوا منه شيا ليا كلوه يقال له الخزيرة فلما تم انضاجه
اتى مسكين فاخرجوا اليه الطعام ثم عمل الثلث الباقي فلما تم انضاجه اتى يتيم فسال فاطعموه ثم عمل

الثلث الباقي فلما تم انضاجه اتى اليه اسير من المشركين فسال فاطعموه وطووا يومهم ذلك وهذا قول
الحسن وقتادة ان الاسير كان من اهل الشرك وقال اهل العلم الاية تدل على ان اطعام الاسارى وان كانوا
من غير اهل ملتنا حسن يرجى ثوابه واما فريضة الكفار والزكوات فلا يجوز وضعها في فقرا المشركين
وقال عطا وسعيد بن جبير الاسير هو المسجون من اهل القبلة انما نطعمكم لوجه الله قال المفسرون انهم
لم يتكلموا بهذا ولكن علمه الله في قلوبهم فاثنى به عليهم وعلمه من نياتهم انهم فعلوا ذلك خوفا من الله
ورجا ثوابه ومعنى لوجه الله لطلب رضا الله وخالصة لله مخلصا من الريا وطلب الجزا لا نريد منكم جزاء
ولا شكورا وهذا مصدر مثل القعود والخروج انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قال مقاتل والكلبي
تعبس فيه الوجوه من هول ذلك اليوم فلا تنبسط قمطريرا تقبض الوجوه والجباه بالتعبيس وقال الفرا
وابو عبيدة والمبرد يوم قمطرير وقماطر اذا كان صعبا شديدا فوقاهم الله شر ذلك اليوم كما
اطاعوا في الدنيا ولقاهم نضرة حسنا وبياضا في الوجوه وسرورا لا انقطاع له وجزاهم بما صبروا
على طاعته واجتناب معصيته جنة وحريرا يعني لباس اهل الجنة متكئين فيها على الارائك
مفسر في سورة الكهف لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا لا يجدون الحر والبرد قال مقاتل يعني شمسا
يؤذيهم حرها ولا زمهريرا يؤذيهم برده لانهما يؤذيان في الدنيا والزمهرير البرد الشديد ودانية عليهم
ظلالها قال مقاتل يعني شجرها قريب منهم وذللت قطوفها تذليلا قال ابن عباس اذا هم ان يتناول
من ثمارها تدلت اليه حتى يتناول منها ما يريد والمعنى قربت منهم مذللة كيف شاوا كقوله تعالى قطوفها
دانية ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب اقداح لا عرى لها كانت قواريرا اي تلك
الاكواب هي قوارير يعني الزجاج قوارير من فضة قال المفسرون جعل الله قوارير اهل الجنة من
الفضة فاجتمع لها بياض الفضة وصفا القوارير قال الزجاج القوارير التي في الدنيا من الرمل فاعلم
الله ان فضل تلك القوارير ان اصلها من الفضة ويرى من خارجها ما في داخلها قدروها تقديرا قدروا
الكاس على قدر ريهم لا يزيد ولا ينقص من الري وهو الذ الشراب والضمير في قدروا للسقاة والخدم الذين
يسقونهم يقدرونها ثم يسقون وقال القرظي اي كانت كما يشتهون يعني ان الاكواب كانت على ما اشتهوا لم
تعظم ولم يثقل الكف حملها ويسقون يعني اهل الجنة في الجنة كاسا كان مزاجها زنجبيلا قال مقاتل
لا يشبه زنجبيل الدنيا وقال ابن عباس كلما ذكر الله في القران مما في الجنة وسماه ليس مثل في الدنيا
ولكن الله سماه بالاسم الذي يعرف والزنجبيل مما كانت العرب يستطيبه جدا فلذلك ذكره الله
في القران ووعدهم انهم يسقون في الجنة الكاس الممزوجة بزنجبيل الجنة عينا فيها تسمى سلسبيلا
قال ابن الاعرابي لم اسمع السلسبيل الا في القران وقال الزجاج سلسبيل صفة لما كان في غاية السلاسة
والمعنى انها سليسة تتسلسل في الحلق لذلك سميت سلسبيلا ويطوف عليهم ولدان مخلدون
سبق تفسيره وقد وصف الله تعالى في هذه السورة الاقداح وما فيها من الشراب والسقاة الذين
يطوفون بها وهو واذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا قال عطا يريد في بياض اللؤلؤ وحسنه واللؤلؤ
اذا نثر من الخيط على البساط كان احسن منظوما وقال اهل المعاني انما شبهوا بالمنثور لانتشارهم في
الخدمة فلو كانوا صفا لشبهوا بالمنظوم واذا رايت ثم اي اذا رميت ببصرك ونظرت ثم يعني الجنة

رأيت نعيما لا يوصف وملكا كبيرا قال مقاتل والكلبي هو ان رسول رب العزة من الملائكة لا يدخل عليه الا باذنه عاليهم ثياب سندس من نصب عاليهم جعله ظرفا بمنزلة قولك فوقهم ثياب سندس ويجوز ان يكون نصبا على الحال من قوله وجزاهم بما صبروا ومن اسكن الياء كان في موضع رفع بالابتدا وخبره ثياب سندس خضر بالرفع صفة لقوله ثياب وبالخفض صفة لقوله سندس وهو ان كان واحدا اريد به الجنس واستبرق فيه الجر والرفع ايضا فالجر من حيث عطف على السندس ومن رفع اراد العطف على الثياب وهذه الاية مفسرة في سورة الكهف وسقاهم ربهم شرابا طهورا قال الفرا يقول هو طهور ليس بنجس كما كانت في الدنيا مذكورة بالنجاسة والمعنى ان ذلك الشراب طاهر ليس كخمر الدنيا قال مقاتل هو عين ماء على باب الجنة من شرب منها نزع الله ما كان في قلبه من غش وغل وحسد قال ابو قلابة وابرهيم يؤتون بالطعام فاذا كان اخر ذلك اتوا بالشراب الطهور فيشربون فتضمر بذلك بطونهم ويفيض عرق من جلودهم مثل ريح المسك ان هذا يعني ما وصف من نعيم الجنة كان لكم جزاء باعمالكم وكان سعيكم عملكم في الدنيا بطاعة الله مشكورا قال عطا بريد شكرتكم عليه واثبتكم افضل الثواب انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا يعني فصلناه في الانزال ولم ننزله جملة واحدة فاصبر لحكم ربك مفسر في مواضع ولا تطع منهم من مشركي مكة آثما يعني عتبة بن ربيعة او كفورا يعني الوليد بن المغيرة فانهما قالا له ارجع عن هذا الامر ونحن نرضيك بالمال والتزويج واذكر اسم ربك اذكره بالتوحيد في الصلاة بكرة واصيلا يعني الفجر والظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يعني المغرب والعشا وسبحه ليلا طويلا يعني التطوع بعد المكتوبة ان هؤلاء يعني كفار مكة يحبون العاجلة الدار العاجلة وهي الدنيا ويذرون وراءهم يعني امامهم يوما ثقيلا عسيرا شديدا والمعنى يتركونه فلا يؤمنون به ولا يعملون له ثم ذكر قدرته فقال نحن خلقناهم وشددنا اسرهم الاسر شدة الخلق يقال شد الله اسر فلان اي قوى خلقه وقال الحسن يعني اوصالهم بعضا الى بعض بالعروق والعصب وروي عن مجاهد انه قال في تفسير الاسر الشرج يعني موضعي مصرفي البول والغائط اذا خرج الاذى تقبضتا واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا اذا شئنا اهلكناهم واتينا باشباههم فجعلناهم بدلا منهم ان هذه السورة تذكرة تذكير وعظة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا بالايمان والطاعة وما تشاءون اتخاذ السبيل الا ان يشاء الله ذلك لكم قال الزجاج اي لستم تشاءون الا بمشيئة الله يدخل من يشاء في رحمته قال عطا من صدق نبيه ادخله جنته والظالمين المشركين من كفار مكة اعد لهم عذابا اليما

تفسير سورة المرسلات

اخبرنا ابو سعيد محمد بن علي الحفاف انا ابو عمرو محمد بن جعفر باسناده عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة المرسلات كتب ليس من المشركين.

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا يعني الرياح ارسلت متتابعة كعرف الفرس فالعاصفات عصفا يعني الرياح الشديدة الهبوب والناشرات نشرا يعني الرياح التي تاتي بالمطر وهي تنشر السحاب نشرا فالفارقات فرقا يعني الملائكة تاتي بما يفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام وقال مجاهد هي الرياح تفرق بين السحاب فتبدده وقال قتادة هي اي القران فرقت بين الحق والباطل والحلال والحرام وهو قول الحسن فالملقيات ذكرا يعني الملائكة تلقي الذكر الى الانبياء عذرا

او نذرا اي الاعذار والانذار ومن اول السورة الى ها هنا اقسام ذكرها الله تعالى على قوله انما توعدون اي من امر الساعة والبعث لواقع لكائن ثم ذكر متى يقع فقال فاذا النجوم طمست محي نورها واذا السماء فرجت شقت واذا الجبال نسفت قلعت من مكانها كقوله تعالى ينسفها ربي نسفا واذا الرسل اقتت الهمزة في اقتت بدل من الواو المضمومة وكل واو انضمت وكانت ضمتها لازمة جاز ابدالها بالهمزة كقولهم اجوه وادور ومن قرا بالواو فهو على الاصل ولم يبدل والمعنى جمعت لوقتها وهو يوم القيمة ليشهدوا على الامم لاي يوم اجلت اي اخرت وضرب لهم الاجل لجمعهم تعجب العباد من ذلك اليوم ثم بين فقال ليوم الفصل قال ابن عباس يوم يفصل الرحمن بين الخلائق ثم عظم ذلك اليوم فقال وما ادراك ما يوم الفصل ثم ذكر حال الذين كذبوا بذلك اليوم فقال ويل يومئذ للمكذبين ثم اخبر بما فعل بالكفار من الامم الخالية فقال الم نهلك الاولين قال مقاتل يعني بالعذاب في الدنيا حين كذبوا رسلهم ثم نتبعهم الاخرين يعني كفار مكة حين كذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم كذلك اي الذي فعلنا بمن تقدم من الامم نفعل بالمجرمين المكذبين من اهل مكة ثم ذكر بدء خلقهم الم نخلقكم من ماء مهين يعني النطفة فجعلناه في قرار مكين يعني الرحم الى قدر معلوم يعني مدة الحمل فقدرنا قال الكلبي يعني خلقه كيف يكون قصيرا وطويلا ذكرا وانثى وفيه قراءتان التخفيف والتشديد قال الفرا والمعنى فيهما واحد ومعنى فنعم القادرون المقدرون ثم بين لهم صنعه ليعتبروا فيوحدوه الم نجعل الارض كفاتا معنى الكفت في اللغة الضم والجمع يقال كفت الشي اذا ضمه وجمعه ومن هذا يقال للجراب والقدر كفت قال الفرا يريد تكفيهم احياء على ظهرها في دورهم ومنازلهم وتكفيهم امواتا في بطنها اي قبورهم احياء وامواتا وهذا قول جماعة المفسرين وجعلنا فيها رواسي جبالا ثوابت شامخات عاليات وكل عال فهو شامخ واسقيناكم ماء فراتا تقدم تفسير هذا في اثنين قال مقاتل وهذا كله اعجب من البعث قال الله تعالى ويل يومئذ للمكذبين اي بالبعث ثم ذكر ما يقال لهم في الاخرة انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون يقول لهم الخزنة انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون في الدنيا انطلقوا الى ظل يعني دخان نار جهنم قد سطع ثم افترق ثلث فرق ذي ثلث شعب فكونوا فيه الى ان يفرغ من الحساب ثم وصف ذلك الظل لا ظليل لا يظل من الحر ولا يغني من اللهب لا يدفع عنكم من حر جهنم شيئا قال الكلبي لا يرد لهب جهنم عنكم والمعنى انهم اذا استظلوا بذلك الظل لم يدفع عنهم حر اللهب ثم وصف النار انها ترمي بشرر كالقصر يقال شررة وشرر وهي ما يتطاير من النار متفرقا والقصر البنا العظيم كالحصن ثم شبهه في لونه بالجمالات الصفر كانه جمالات صفر وهو جمع جمال ومن قرا جمالة فهو جمع جمل كما قالوا حجر وحجارة والصفر معناها السود في قول المفسرين قال الفرا الصفر سود الابل لا ترى اسود من الابل الا وهو مشرب صفرة لذلك سمت العرب سود الابل صفرا هذا يوم لا ينطقون قال المفسرون في القيمة مواقف ففي بعضها يختصمون ويتكلمون وفي بعضها يختم على افواههم فلا يتكلمون اخبرني ابو عمرو المروزي فيما كتب الي ان ابا الفضل الحدادي اخبرهم عن محمد بن يزيد انا اسحق بن ابرهيم انا عبد الرزاق انا معمر عن قتادة قال جا رجل الى عكرمة فقال ارايت قول الله هذا يوم لا ينطقون وقوله ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون فقال انها مواقف فاما موقف منها فتكلموا واختصموا ثم ختم على افواههم فتكلمت ايديهم وارجلهم فحينئذ لا ينطقون وهو ولا يؤذن لهم فيعتذرون

هذا يوم الفصل بين اهل الجنة والنار جمعناكم يعني مكذبي هذه الامة والاولين الذين كذبوا انبياءهم
فان كان لكم كيد فكيدون قال مقاتل يقول ان كانت لكم حيلة فاحتالوا لانفسكم ثم ذكر المؤمنين
ان المتقين في ظلال الشجر وظلال اكنان القصور وعيون ماء وفواكه مما يشتهون ويقال لهم كلوا
واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون في الدنيا بطاعتي ثم قال لكفار مكة كلوا وتمتعوا قليلا اي في الدنيا
الى منتهى آجالكم انكم مجرمون مشركون بالله واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون واذا امروا بالصلوات الخمس
لا يصلون فباي حديث بعده يؤمنون يقول ان لم يصدقوا بهذا القرآن فباي كتاب تصدقون
ولا كتاب بعد القرآن تفسير سورة النبا اخبرنا ابو سعد محمد بن علي الحيري انا ابو عمرو محمد بن جعفر
الحيري باسناده عن ابي بن كعب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة عم يتساءلون سقاه
الله عز وجل برد الشراب يوم القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم

عم يتساءلون اصله عن ما
فادغمت النون في الميم وحذف الف ما كقولهم فيم وبم قال المفسرون لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخبرهم بتوحيد الله والبعث بعد الموت وتلا عليهم القرآن جعلوا يتساءلون بينهم فيقولون ماذا جاء به
محمد وما الذي اتى به فانزل الله عم يتساءلون قال الزجاج اللفظ لفظ استفهام والمعنى تفخيم القصة
كما تقول اي شيء زيد اذا عظمت شانه ثم ذكر ان تساؤلهم عماذا فقال عن النبا العظيم وهو القرآن في قول
الجميع ومعناه الخبر العظيم الشان لانه ينبئ عن التوحيد وتصديق الرسول والخبر عما يجوز وعما لا يجوز وعن
البعث والنشور وقال الضحاك يعني نبا يوم القيمة ويدل على ان المراد به القرآن الذي هم فيه مختلفون
وذلك انهم اختلفوا في القرآن فجعله بعضهم سحرا وبعضهم كهانة وشعرا وبعضهم اساطير الاولين
ثم اوعد الله من كذب بالقرآن فقال كلا وهو نفي لاختلافهم اي ليس الامر على ما قالوا سيعلمون عاقبة
تكذيبهم حين تنكشف الامور ثم كلا سيعلمون وعيد على اثر وعيد ثم ذكر صنعه ليعرفوا توحيده
الم نجعل الارض مهادا فراشا وبساطا والجبال اوتادا للارض حتى لا تميد اخبرنا ابو بكر محمد بن علي الواعظ
انا محمد بن عبد الله الحافظ نا محمد بن يعقوب الشيباني نا حامد بن ابي حامد المقرئ نا اسحق بن سليمن نا
طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال لما اراد الله ان يخلق الخلق مد الارض حتى بلغت ما شاء الله من الطول
والعرض وكانت هكذا تميد واراني ابن عباس بيده هكذا وهكذا قال فجعل الله الجبال اوتادا وكان ابو قبيس من اول
جبل وضع في الارض وخلقناكم ازواجا ذكرانا واناثا وجعلنا نومكم سباتا قال الزجاج السبات ان ينقطع
عن الحركة والروح في بدنه اي جعلنا نومكم راحة لكم وقال ابن قتيبة جعلنا نومكم قطعا لاعمالكم لان اصل
السبت القطع وجعلنا الليل لباسا ساترا بظلمته ستر اللباس من الثوب وجعلنا النهار معاشا المعاش
العيش كل شيء يعاش به فهو معاش والمعنى جعلنا النهار متبعا معاش او مطلب معاش قال عطاء عن ابن عباس يريد
يبتغون فيه من فضل ربكم وما قسم لكم فيه من رزقه وبنينا فوقكم سبعا شدادا يريد سبع سموات غلاظ
كل واحدة مسيرة خمسمائة عام وجعلنا سراجا وهاجا يعني الشمس قال الزجاج الوهاج الوقاد وهو الذي
وهج يقال وهج وهجا ووهجانا قال مقاتل جعل فيه نورا وحرا والوهج يجمع النور والحرارة وانزلنا من المعصرات
قال مجاهد ومقاتل وقتادة والكلبي يعني الرياح قال الازهري هي الرياح ذوات الاعاصير ومن معناه الباء

كانه قال بالمعصرات وذلك ان الريح تستدر المطر وقال ابو العالية والربيع والضحاك هي السحاب وهي
رواية الوالبي عن ابن عباس قال الفراء المعصر السحابة التي تحلب المطر ماء ثجاجا اي صبابا يقال ثج الماء يثج ثجا
اذا انصب لنخرج به بذلك الماء حبا وهو ما ياكله الناس ونباتا ما تنبته الارض مما ياكله الانعام
وجنات الفافا ملتفة من الشجر واحدها لف وجمعها الف ثم تجمع الفافا ان يوم الفصل يوم القضاء
بين الخلق كان ميقاتا لما وعد الله من الثواب والعقاب يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا
زمرا زمرا من كل مكان للحساب وفتحت السماء لنزول الملائكة فكانت ابوابا اي ذات ابواب وسيرت
الجبال عن اماكنها فكانت سرابا اي هباء منبثا لعين الناظر كالسراب بعد شدتها وصلابتها ان
جهنم كانت مرصادا قال الازهري المرصاد المكان الذي يرصد الراصد فيه العدو وقال المبرد مرصادا
يرصدون به اي هو معد لهم يرصد بها خزنتها الكفار ثم بين انها مرصاد لمن فقال للطاغين قال ابن عباس
للمشركين الضالين مآبا مرجعا يرجعون اليه لابثين فيها وقرا حمزة لبثين وهما بمعنى واحد مثل طمع وطامع
وفرة وفارة احقابا واحدها حقب وهو ثمانون سنة ومضى الكلام في الحقب قال المفسرون الحقب
الواحد بضع وثمانون سنة السنة ثلثمائة وستون يوما اليوم الف سنة من ايام الدنيا وقال الحسن
لم يجعل الله لاهل النار مدة بل قال احقابا فوالله ما هو الا انه اذا مضى حقب دخل الآخر ثم كذلك الى الابد
اخبرنا ابو سعيد عبد الرحمن بن الحسن التاجر انا ابو محمد كوهي بن الحسن نا محمد بن هرون الحضرمي نا زياد
بن ابي زياد هو البصري نا سليمن التيمي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا يخرج من النار من دخلها حتى يمكث فيها احقابا والحقب بضع وستون سنة والسنة ثلثمائة وستون
يوما كل يوم كالف سنة مما تعدون فلا يتكلن احد على ان لا يخرج من النار اخبرنا ابو بكر بن محمد بن عمر
الحساب انا ابو عمرو محمد بن احمد الحيري انا احمد بن الحسن بن عبد الجبار نا عبد الرحمن بن صالح الازدي نا الحكم
بن ظهير عن السدي عن مرة عن عبد الله رفعه قال لو علم اهل النار انهم يلبثون في النار عدد حصا الدنيا لفرحوا
ولو علم اهل الجنة انهم يلبثون في الجنة عدد حصا الدنيا لحزنوا لا يذوقون فيها في جهنم بردا ولا شرابا
قال ابن عباس يريد النوم والماء وقال مقاتل لا يذوقون في جهنم بردا ينفعهم من حرها ولا شرابا ينفعهم من
عطشها الا حميما وغساقا تقدم تفسيرهما جزاء وفاقا قال مقاتل وافق عذاب النار الشرك لانهما عظيمان
فلا ذنب اعظم من الشرك ولا عذاب اعظم من النار وقال الزجاج اي جوزوا جزاء وفق اعمالهم ثم اخبر عنهم
فقال انهم كانوا لا يرجون حسابا لا يخافون ان يحاسبوا والمعنى كانوا لا يؤمنون بالبعث ولا بانهم
محاسبون وكذبوا بآياتنا بما جاءت به الانبياء كذابا تكذيبا وفعال من مصادر التفعيل قال الفراء هي
لغة فصيحة يمانية قال لي اعرابي منهم على المروة يستفتيني الحلق احب اليك ام القصار وكل شيء احصيناه
كتابا اي وكل شيء من الاعمال بيناه في اللوح المحفوظ كقوله وكل شيء احصيناه في امام مبين فذوقوا اي
فيقال لهم ذوقوا جزاء بما كنتم تعملون فلن نزيدكم الا عذابا ان للمتقين مفازا الذين لم يجعلوا لله
شريكا مفازا فوزا بالجنة ونجاة من النار ثم فسر ذلك الفوز فقال حدائق واعنابا يعني اشجار الجنة وثمارها
وكواعب جواري تكعبت ثديهن اترابا مستويات في السن وكاسا دهاقا ممتلئة اخبرنا ابو بكر
الحارثي انا ابو محمد بن حيان انا ابو يحيى الرازي نا سهل بن عثمن نا مروان بن معوية عن يحيى بن ميسرة عن

عن مسلم بن نسطاس قال دعى بن عباس غلاما فقال اسقنا دهاقا فجا الغلام بها ملئ فقال بن عباس هذا
الدهاق وقال سعيد بن جبير ومجاهد هي المتتابعة اخبرنا عمرو بن ابي عمرو ابا حدى ما محمد بن اسحق
الثقفي ما قتيبه ما جرير عن منصور عن مجاهد في قوله وكاسا دهاقا قال ممتليه لا يسمعون
فيها يعني في الجنة اذا شربوها لغوا باطلا من الكلام ولا كذابا ولا يكذب بعضهم بعضا
قال بن عباس وذلك ان اهل الدنيا اذا شربوا الخمر تكلموا بالباطل واهل الجنة اذا شربوها لم يتكلموا عليها
بشي يكرهه الله عز وجل وروي عن الكسائي التخفيف في هذه الاية قال الفرا وهو حسن المعنى لا يكذب
بعضهم بعضا قال ابو عبيده الكذاب مخفف مصدر المكاذبة وقال ابو علي هو مصدر كذب كالكتاب
في مصدر كتب جزا من ربك قال الزجاج المعنى جازاهم بذلك جزا وكذلك عطا اي واعطاهم عطا
حسابا قال ابو عبيده كافيا وقال بن قتيبه كثيرا يقال احسبت فلانا اذا اكثرت له واعطيته ما يكفيه
قال الزجاج اي في ذلك الجزا كلما يشتهون رب السموات والارض وما بينهما الرحمن فيه ثلثة اوجه
من القراه رفعهما بالقطع من الجر الذي قبله رب السموات ابتدا والرحمن خبره وخفضهما باتباع
الجر الذي قبلهما وهو من ربك ومن خفض الاول اتبعه الجر الذي قبله واستانف بقوله الرحمن وجعل
لا يملكون في موضع خبره ومعنى لا يملكون منه خطابا قال مقاتل لا يقدر الخلق على ان يكلمون الرب الا
باذنه يوم يقوم الروح اي في ذلك اليوم قال مجاهد وقتاده وابو صالح الروح من خلق الله على صورة
بني ادم وليسوا بناس يقومون صفا والملئكة صفا هولا جند وهولا جند قال عطا عن بن عباس الروح
ملك من الملايكه ما خلق الله مخلوقا اعظم منه فاذا كان يوم القيمه قام هو وحده صفا وقامت
الملئكه كلهم صفا واحدا فيكون عظم خلقه مثل صفوفهم لا يتكلمون يعني الخلق كلهم الا من اذن له
الرحمن وهم المومنون والملئكة وقال في الدنيا صوابا اي شهد بالتوحيد وقال لا اله الا الله
ذلك اليوم الحق الكاين يعني يوم القيمه فمن شا اتخذ الى ربه مابا مرجعا بالطاعه اي فمن شا رجع الى
الله بطاعته ثم خوف كفار مكة فقال انا انذرناكم عذابا قريبا يعني العذاب في الاخرة وكل ما هو
ات قريب يوم ينظر المرء ما قدمت يداه يعني ان كل احد يرى عمله في ذلك اليوم ما قدم من خير وشر
مثبتا عليه في صحيفته فيرجوا ثواب الله على صالح عمله ويخاف العقاب على سوء عمله واما الكافر
فانه يقول يا ليتني كنت ترابا قال الحسن اذا جمع الله الخلايق يوم القيمه فقضى بين الثقلين الجن والانس
وانزلهم منازلهم قال لساير الخلق كونوا ترابا فكانوا ترابا فحينئذ يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقال
الزجاج وقيل ان معنى يا ليتني كنت ترابا اي ليتني لم ابعث

تفسير سورة النازعات

اخبرنا ابو عثمن الزعفراني انا ابو عمرو السختياني باسناده عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن قرا سورة والنازعات لم يكن حبسه وحسابه يوم القيمه الا كقدر صلاة مكتوبة حتى
يدخل الجنة

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات غرقا يعني الملئكة الذين ينزعون ارواح الكفار عن ابدانهم كما يغرق النازع في القوس
فيبلغ بها غاية المد والغرق اسم اقيم مقام الاغراق والناشطات نشطا هم الملئكه ينشطون روح
الكافر من قدميه الى حلقه نشطا كما ينشط الصوف من سفود الحديد والنشط الجذب يقال نشطا

الدلو نشطا

الدلو نشطا اذا نزعتها والسابحات سبحا يعني الملئكه يقبضون ارواح المومنين يسلونها سلا
رفيقا ثم يدعونها تستريح كالسابح بالشي في الما يرفق به وقال ابو صالح ومجاهد هم الملئكه سبقت بني ادم
بالخير والعمل الصالح والايمان والتصديق فالمدبرات امرا يعني جبريل وميكايل وملك الموت واسرافيل
يدبرون امر الله في اهل الارض قال عطا عن بن عباس هم الملايكه وكلوا بامور عرفهم الله العمل بها وقال
عبد الرحمن بن سابط اما جبريل فموكل بالرياح والجنود واما ميكايل فموكل بالقطر والنبات واما ملك الموت
فموكل بقبض الانفس واما اسرافيل فهو ينزل بالامر عليهم وجواب هذه الاقسام محذوف على تقدير لتبعثن
ولتحاسبن يوم ترجف الراجفة يعني النفخه الاولى التي يموت فيها جميع الخلق والرجفه صيحه
عظيمه فيها تردد واضطراب كالرعد اذا تمخض تتبعها الرادفة يعني النفخه الثانيه ردفت النفخة
الاولى قلوب يومئذ واجفة مضطربة قلقة لما عاينت من اهوال يوم القيمة ابصارها خاشعة
ذليلة وذلك عند معاينة النار كقوله خاشعين من الذل الاية قال عطا يريد ابصار من مات على
غير دين الاسلام ويدل على هذا انه ذكر منكري البعث فقال يقولون ائنا لمردودون في الحافرة
ابدا الى اول حالنا وابتدا امرنا فنصير احيا كما يقال رجع فلان الى حافرته اي رجع من حيث جا
والحافرة عند العرب اسم لاول الشي وابتدا الامر ءاذا كنا عظاما ناخرة ونخرة اي بالية يقال نخر العظم
ينخر فهو ناخر ونخر اذا بلي وتفتت قال الاخفش هما جميعا لغتان ايهما قرات فحسن والمعنى انهم انكروا
البعث فقالوا انرد احيا اذا متنا وبليت عظامنا قالوا تلك اذا كرة خاسرة قالوا ان رددنا بعد
الموت لنخسرن بما يصيبنا بعد الموت مما يقول محمد ثم اعلم الله تعالى سهولة البعث عليه فقال فانما
هي يعني النفخة الاخيرة زجرة واحدة صيحة واحدة من اسرافيل يسمعونها وهم في بطون الارض اموات
فيحيون وهو فاذا هم بالساهرة يعني وجه الارض وظهرها في قول الجميع هل اتاك يقول قد
جاك يا محمد حديث موسى اذ ناداه ربه دعاه ربه فقال يا موسى اذهب الى فرعون انه طغى
علا وتكبر وكفر بالله فقل هل لك الى ان تزكى تتطهر من الشرك وقال بن عباس تشهد ان لا اله
الا الله واهديك الى ربك ادعوك الى عبادته وتوحيده فتخشى عقابه فاراه الاية الكبرى
يعني اليد والعصى فكذب بانها من عند الله وعصى نبيه فلم يطعه ثم ادبر اعرض عن الايمان يسعى يعمل
بالفساد في الارض فحشر فجمع قومه وجنوده فنادى لما اجتمعوا فقال انا ربكم الاعلى اي لا رب
فوقي اخبرنا ابو الحسن المومل بن محمد السوادي انا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا موسى بن اسمعيل
القاضي ثنا محمد بن احمد بن البرا ثنا عبد المنعم بن ادريس ثنا عبد الصمد بن معقل عن ابيه عن وهب بن
منبه عن بن عباس قال قال موسى يا رب امهلت فرعون اربعماية سنة وهو يقول انا ربكم الاعلى ويكذب
اياتك ويجحد رسلك فاوحى الله تعالى اليه انه كان حسن الخلق سهل الحجاب فاحببت ان اكافيه فاخذه
الله نكال الاخرة والاولى يعني بالاخرة والاولى كلمتي فرعون حين قال ما علمت لكم من اله غيري
وقوله انا ربكم الاعلى وكان بينهما اربعين سنة اخبرنا ابو نصر بن عبدوس انا اسمعيل بن نجيد
ثنا محمد بن ابرهيم بن شعيد ثنا امية بن بسطام ثنا يزيد بن زريع ثنا روح عن بن ابي نجيح عن مجاهد الاخرة
والاولى قول فرعون انا ربكم الاعلى وما علمت لكم من اله غيري وهذا قول الاكثرين وقال الحسن وقتادة

جعله نكال الآخرة اغرقه في الدنيا وعذبه في الآخرة ان في ذلك الذي فعل بفرعون حين كذب
وعصى لعبرة عظة لمن يخشى الله ثم خاطب منكري البعث انتم اشد خلقا ام السما يعني اخلقكم بعد
الموت اشد عندكم ام السما في تقديركم وهما في قدرة الله واحد وهذا كقوله لخلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس ثم وصف خلق السما فقال بناها رفع سمكها سقفها وما ارتفع
منها فسواها بلا شقوق ولا فطور واغطش ليلها جعله مظلما والغطش الظلمة واخرج
ضحاها ابرز نهارها واضافهما الى السما لان الظلمة والنور كلاهما ينزل من السما والارض بعد
ذلك بعد خلق السما دحاها بسطها من الدحو وهو البسط اخرج منها ماءها قال ابن عباس فجر
الانهار والبحار والعيون ومرعاها مما ياكل الناس والانعام متاعا لكم ولانعامكم فاذا جات
الطامة الكبرى يعني النفخة الثانية التي فيها البعث والطامة الحادثة التي تطم على ما سواها
اي تعلوا فوقه ومن هذا يقال فوق كل طامة طامة والقيمة تطم على كل شي يوم يتذكر
الانسان ما سعى ما عمل من خير وشر وبرزت الجحيم لمن يرى قال مقاتل يكشف عنها الغطا فينظر
اليها الخلق ثم ذكر ماوى الفريقين فاما من طغى في كفره واثر الحيوة الدنيا على الاخرة فان الجحيم هي
الماوى واما من خاف مقام ربه تقدم تفسيره ونهى النفس عن الهوى عن المحارم التي تشتهيها قال
مقاتل هو الرجل الذي يهم بالمعصية فيذكر مقامه للحساب فيتركها يسالونك عن الساعة ايان
مرساها متى وقوعها وقيامها فيم انت من ذكراها لست في شي من ذكرها وعلمها اي لا تعلمها الى ربك
منتهاها منتهى علمها انما انت منذر من يخشاها انما انت مخوف من يخاف قيامها اي انما
ينفع انذارك من يخافها فاما من لا يخشاها فانه لم ينذره قال الفرا والتنوين وتركه في منذر
صواب كقوله بالغ امره وبالغ امره وموهن كيد وموهن كيد كانهم يعني كفار قريش يوم يرونها
يعاينون يوم القيمة لم يلبثوا في الدنيا الا عشية او ضحاها الا قدر اخر نهارها او اوله كقوله
يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار وقد مر بيانه والمعنى ان ما انكروه
سيرونه كانهم لم يلبثوا في الدنيا الا ساعة مضت كانها لم تكن

تفسير سورة عبس

اخبرنا ابو عثمن الحيري انا ابو عمرو بن مطر باسناده عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ومن قرا سورة عبس وتولى جا يوم القيمة ووجهه ضاحك مستبشر

بسم الله الرحمن الرحيم عبس وتولى
يعني النبي صلى الله عليه وسلم وتولى اعرض ان جاءه لان جاءه الاعمى وهو ابن ام مكتوم
اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده رهط من اشراف قريش وهو مقبل عليهم يدعوهم الى الله والى
الاسلام ويرجوا ان يجيبوه الى ذلك اذ اتى الاعمى فجعل يناديه ويقول علمني يا رسول الله مما علمك الله
ولا يدري انه مشتغل عنه بغيره فكلح النبي صلى الله عليه وسلم واعرض عنه فانزل الله هذه الايات
وما يدريك لعله يزكى يتطهر من الذنوب بالعمل الصالح وما يتعلمه منك او يذكر فيتعظ بما تعلمه من
مواعظ القران فتنفعه الذكرى ومن قرا بالنصب فعلى جواب لعل اما من استغنى قال ابن
عباس عن الله وعن الايمان بما له من المال فانت له تصدى تقبل عليه بوجهك وتميل اليه يقال تصدى

اي اعرض له وفيه قراتان التشديد على الادغام والتخفيف على الحذف وما عليك الا يزكى ان لا يومن ولا
يهتدي والمعنى اي شي عليك في ان لا يسلم فانه ليس عليك الا البلاغ واما من جاءك يسعى يعمل في الخير
يعني ابن ام مكتوم وهو يخشى الله عز وجل فانت عنه تلهى تتشاغل وتعرض عنه كلا لا تفعل ذلك انها
ان ايات القران تذكرة تذكير للخلق فمن شاء ذكره قال ابن عباس من شا الله الهمه وفهمه القران
حتى يذكره ويتعظ به ثم اخبر بجلالته عنده فقال في صحف كتب مكرمة قال المفسرون
يعني اللوح المحفوظ مرفوعة يعني في السما السابعة مطهرة لا يمسها الا المطهرون وهم الملائكه
بايدي سفرة يعني الكتبة من الملئكه واحدهم سافر مثل كاتب وكتبة قال الفرا السفرة هاهنا الملئكه
الذين يسفرون بالوحي بين الله وبين رسله من السفارة وهو السعي بين القوم ثم اثنى عليهم فقال كرام
اي على ربهم بررة مطيعين جمع بار قال مقاتل كان ينزل بالقران من اللوح المحفوظ الى السما الدنيا ليلة القدر
الى الكتبة من الملئكه ثم ينزل به جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم قتل الانسان يعني لعن الكافر يعني
عتبة بن ابي لهب ما اكفره ما اشد كفره بالله قال الزجاج معناه اعجبوا انتم من كفره ثم بين من امره
ما كان ينبغي معه ان يعلم ان الله خالقه فقال من اي شي خلقه لفظه استفهام ومعناه التقرير ثم فسر
فقال من نطفة خلقه فقدره اطوارا يعني نطفة ثم علقة الى اخر خلقه وذكرا وانثى وشقيا
وسعيدا قال الكلبي قدر خلقه وراسه وعينيه ويديه ورجليه ثم السبيل يسره قال السدي
ومقاتل اخرجه من الرحم وهداه للخروج من بطن امه ثم اماته فاقبره جعل له قبرا يوارى فيه ولم يجعله
ممن يلقى للسباع والطير ثم اذا شاء انشره بعثه بعد الموت كلا قال الحسن حقا لما يقض ما امره
ما عهد الله من الميثاق الاول ولما ذكر خلق ابن ادم ذكر رزقه ليعتبر فقال فلينظر الانسان الى
طعامه لينظر كيف خلق الله طعامه الذي جعله سببا لحيوته ثم بين فقال انا صببنا الما صبا
ومن فتح انا فقال الزجاج الكسر على الابتدا والاستيناف والفتح على معنى البدل من الطعام المعنى فلينظر
الانسان الى طعامه انا صببنا الما صبا واراد بصب الما المطر ثم شققنا الارض شقا بالنبات
فانبتنا فيها حبا يعني الحبوب التي يتغذى بها وعنبا وقضبا وهو القت الرطب يقضب مرة
بعد اخرى يكون علفا وزيتونا وهو ما يعصر منه الزيت ونخلا جمع نخلة وحدائق غلبا
يريد الشجر العظام ومنه الرجال اغلب الغلاظ الرقاب وقال مجاهد ومقاتل الغلب الملتفة الشجر بعضه
في بعض وفاكهة يعني الوان الفاكهة وابا وهو المرعى والكلا الذي لم يزرعه الناس مما ياكله
الانعام متاعا لكم ولانعامكم اي منفعة لكم ولانعامكم ثم ذكر القيمة فقال فاذا جات الصاخة
يعني صيحة القيمة وهي الصاخة بشدة صوتها تصخ الاذان ثم ذكر في اي وقت تجي فقال يوم يفر
المرء من اخيه الى قوله وبنيه اي لا يلتفت الى واحد من اقربائه لعظم ما هو فيه لكل امرئ منهم
يومئذ شان يغنيه لكل انسان شان يشغله عن الاقربا ويصرفه عنهم اخبرنا الحسن بن علي الواعظ
انا محمد بن عبد الله بن الحكم نا احمد بن سلمان نا اسمعيل بن اسحق نا اسمعيل بن ابي اويس حدثني ابي
عن محمد بن ابي عياش عن عطا بن يسار عن سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يبعث الناس حفاة عراة غرلا يلجمهم العرق ويبلغ شحمة الاذان قالت قلت يا رسول الله

واسوتاه ننظر بعضنا الى بعض قال شغل الناس عن ذلك وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل امرء
منهم يومئذ شان يغنيه اخبرنا الحسن بن محمد الفارسي انا محمد بن عبد الله بن حمدون نا احمد
بن الحسن الحافظ نا محمد بن يحيى نا يزيد بن عبد ربه نا بقية عن الزبيدي عن الزهري عن عروة عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يبعث الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا فقالت عائشة
يا رسول الله فكيف بالعورات فقال لكل امرء منهم يومئذ شان يغنيه وجوه يومئذ مسفرة مشرقة
مضيئة ضاحكة بالسرور مستبشرة فرحة بما نال من كرامة الله ووجوه يومئذ عليها غبرة
سواد وكآبة للهم ترهقها تعلوها وتغشاها قترة سواد وكسوف عند معاينة النار ثم بين
من اهل هذه الحال فقال اولئك هم الكفرة الفجرة جمع الكافر والفاجر تفسير سورة كورت
اخبرنا ابو سعد محمد بن علي الحيري انا ابو عمرو بن مطر عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرا سورة اذا الشمس كورت اعاذه الله ان يفضحه حين تنشر صحيفته اخبرنا ابو اسحق احمد
بن ابراهيم المقري انا علي بن محمد بن سهل الفقيه انا المومل بن الحسن بن عيسى نا احمد بن منصور الرمادي نا
ابرهيم بن خالد نا عبد الله بن بحير القاص سمعت عبد الرحمن بن يزيد الصنعاني سمعت ابن عمر يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الي يوم القيمة فليقرا اذا الشمس كورت رواه الحاكم عن ابي بكر
بن اسحق عن الحسن بن علي بن زياد عن ابرهيم بن موسى الفرا عن هشام بن يوسف عن عبد الله بن بحير

بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت قال
الزجاج لفت كما يلف العمامة يقال كورت العمامة على راسي اكورها كورا وكورتها تكويرا اذا لففتها
قال مقاتل وقتادة والكلبي ذهب ضوؤها وقال مجاهد اضمحلت قال المفسرون يجمع الشمس بعضها الى بعض
ثم تلف فيرمى بها قال ابن عباس يكور الله الشمس والقمر والنجوم يوم القيمة في البحر ثم يبعث عليها ريحا فيضربها
فتصير نارا واذا النجوم انكدرت تهافتت وتناثرت وتساقطت يقال انكدر الطاير من الهوي اذا انقض قال
الكلبي وعطا تمطر السما يومئذ نجوما فلا يبقى نجم في السما الا وقع على الارض وذلك انها في قناديل معلقة
بين السما والارض بسلاسل من النور وتلك السلاسل بايدي ملايكة فاذا مات من في السموات ومن في
الارض تساقطت تلك السلاسل من ايدي الملايكة لانه مات من كان يمسكها واذا الجبال سيرت عن
وجه الارض فصارت هبا منبثا واذا العشار وهي النوق الحوامل اذا اتت عليها عشرة اشهر وبعد الوضع
يسمى عشارا ايضا واحدها عشرا وهي انفس مال عند العرب عطلت تركت هملا بلا راع همها اهلها لما
جاءهم من اهوال يوم القيمة وخوطبوا بامر العشار لان اكثر عيشهم من الابل واذا الوحوش يعني دواب البر
حشرت جمعت حتى يقتص بعضها من بعض وقال ابن عباس حشر البهايم موتها واذا البحار سجرت قال ابن عباس
اوقدت فصارت نارا تضطرم وقال الفرا ملئت بان صارت بحرا واحدا وكثر ماؤها وهو قول
الكلبي واذا النفوس زوجت اخبرنا ابو بكر التميمي انا ابو الشيخ الحافظ نا ابو يحيى الرازي نا سهل بن عثمن
نا ابو الاحوص عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير قال سيل عمر رضي الله عنه عن قوله عز وجل واذا النفوس
زوجت قال يقرن بين الرجل الصالح مع الرجل الصالح في الجنة ويقرن بين الرجل السو مع الرجل السو في النار
وهذا قول عكرمة قال يقرن الرجل الصالح بقرينه الصالح في الجنة ويقرن الرجل الذي كان يعمل السيئ بصاحبه

الذي كان يعينه على ذلك في النار فذلك تزويج الانفس وقال عطا زوجت نفوس المؤمنين بالحور العين وقرنت
نفوس الكافرين بالشياطين واذا الموودة كانت العرب اذا ولدت لاحدهم بنت دفنها حية مخافة العار والحاجة
يقال واد يئد وادا فهو وايد والمفعول به موود اخبرني محمد بن عبد العزيز ان محمد بن الحسن اخبرهم
عن محمد بن يحيى انا اسحق بن ابرهيم نا ابرهيم بن الحكم حدثني ابي عن عكرمة قال قال ابن عباس الموودة
هي المدفونة وكانت المراة في الجاهلية اذا هي حملت وكان اوان ولادها حفرت حفيرا فمخضت على راس
الحفيرة فاذا ولدت جارية رمت بها في الحفيرة وان ولدت غلاما حبسته وقوله سيلت باي ذنب قتلت
قال الفرا سيلت الموودة فقيل لها باي ذنب قتلت ثم يجوز قتلت كما تقول سالته باي ذنب قتل وباي ذنب
قتلت ومعنى سوالها توبيخ قاتلها لانها تقول بغير ذنب اخبرنا ابو سعيد بن ابي بكر المطوعي انا محمد بن بشر
بن العباس البصري انا محمد بن ادريس الشامي نا سويد بن سعيد نا علي بن مسهر عن داود بن ابي هند عن علقمة
بن قيس عن سلمة بن يزيد الجعفي قال جيت انا واخي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا له يا رسول الله
ان امنا هلكت في الجاهلية وكانت تقري الضيف وتصل الرحم وتفعل وتفعل فهل ذلك نافع امنا قال
لا قلنا يا رسول الله انها وادت اختا لنا في الجاهلية لم تبلغ الحنث فهل ذلك نافع امنا قال الوايدة والموودة
في النار الا ان تدرك الوايدة الاسلام فيعفو لها واذا الصحف يعني صحايف اعمال بني ادم نشرت للحساب
واذا السما كشطت قال الفرا نزعت فطويت وقال الزجاج قلعت كما يقلع السقف وقال مقاتل كشف
عن ما فيها ومعنى الكشط رفعك شيا عن شي قد غطاه كما يكشط الجلد عن السنام واذا الجحيم سعرت
اوقدت لاعدا الله من الكفار واذا الجنة ازلفت قربت لاوليا الله من المتقين وجواب هذه الاشيا
علمت نفس ما احضرت اي فاذا كانت هذه الاشيا التي تكون في القيمة علمت في ذلك الوقت كل نفس
ما احضرته من خير وشر تجزا به ثم اقسم فقال فلا اقسم لا زايدة معناه فاقسم بالخنس الجوار الكنس يعني
النجوم وهي تخنس بالنهار فتخفى ولا ترى وتكنس في وقت غروبها فهذا خنوسها وكنوسها والليل اذا عسعس
اذا ادبر وذهب وقال الحسن اقبل بظلامه قال اهل اللغة هذا من الاضداد يقال عسعس الليل اذا اقبل
وعسعس الليل اذا ادبر ويدل على ان المراد هاهنا ادبر والصبح اذا تنفس اي امتد ضوؤه حتى يصير نهارا
ثم ذكر جواب القسم فقال انه لقول رسول كريم يعني جبريل يقول ان القران نزل به جبريل فاخبر به محمدا
صلى الله عليه وسلم عن الله وقد تقدم هذا ثم وصف جبريل فقال ذي قوة اي فيما كلف وامر به عند ذي
العرش مكين يعني في المنزلة يقال مكن فلان عند فلان مكانة مطاع ثم اي في السموات تطيعه الملا
قال المفسرون من طاعة الملايكة لجبريل انه امر خازن الجنة ليلة المعراج حتى فتح لمحمد صلى الله عليه وسلم
ابوابها فدخلها وراى ما فيها وامر خازن جهنم ففتح له عنها حتى نظر اليها مطاع ثم امين اي على وحي الله ورسالاته
الى انبيايه اخبرني عبد الرحمن بن الحسن التاجر فيما اجاز لي انا عمرو بن احمد الواعظ نا عثمن بن احمد الدقاق
نا الحسن بن علي نا اسمعيل بن عيسى نا المسيب بن شريك نا يزيد بن ابي زياد عن معوية بن قرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لجبريل ما احسن ما اثنى عليك ربك ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين
فما كانت قوتك وما كانت امانتك قال اما قوتي فاني بعثت الى مداين قوم لوط وهي اربع مداين في كل مدينة
اربعماية الف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من الارض السفلى حتى سمع اهل السموات اصوات الدجاج

ونباح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن واما امانتي فاني لم ار ومن بشي فعدونه الى غيره وما صاحبكم يعني
محمدا صلى الله عليه وسلم بمجنون والخطاب لاهل مكه وهذا ايضا من جواب القسم اقسم الله ان القران
نزل به جبريل وان محمدا ليس كما تقوله اهل مكه وذلك انهم قالوا ان محمد المجنون وهذا الذي ياتي به يتقوله
من نفسه ولقد راه اي محمد جبريل بالافق المبين حيث تطلع الشمس وهذا مفسر في سورة النجم ثم اخبر
انه ليس بمتهم فيما ياتي به من القران فقال وما هو على الغيب يعني على خبر السما وما اطلع عليه مما كان غايبا
علمه عن اهل مكه من الانبا والقصص مما لم تعرفوه بظنين بمتهم يقول ما محمد على القران بمتهم اي هو
ثقة فيما يودي عن الله ومن قرا بالضاد فمعناه بخيل اي انه خبر بالغيب فيبينه ولا يكتمه كما يكتم
الكاهن حتى ياخذ عليه حلوانا ثم ذكر انه ليس من تعليم الشياطين فقال وما هو بقول شيطان
رجيم قال الكلبي يقول ان القران ليس بشعر ولا كهانة كما قالت قريش ثم بكتهم بقوله فاين
تذهبون قال الزجاج معناه اي طريق تسلكون ابين من هذه الطريقة التي قد بينت لكم ثم بين ان
القران ما هو فقال ان هو الا ذكر للعالمين تقول ما القران الا موعظة للخلق اجمعين لمن شا منكم
ان يستقيم على الحق والايمان والمعنى ان القران انما يتعظ به من استقام على الحق ثم رد المشية الى نفسه
فقال وما تشاون الا ان يشا الله رب العالمين اعلمهم ان المشية في التوفيق اليه وانهم لا يقدرون
على ذلك الا بمشية الله وتوفيقه وهذا اعلام ان الانسان لا يعمل خيرا الا بتوفيق الله ولا شرا الا بخذلانه
اخبرنا ابو بكر التميمي انا ابو الشيخ الحافظ نا ابو يحيى نا العسكري نا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن عبد العزيز
عن سليمن بن موسى قال لما نزلت لمن شا منكم ان يستقيم قال ابو جهل الامر الينا ان شينا استقمنا وان شينا
لم نستقم فانزل الله عز وجل وما تشاون الا ان يشا الله رب العالمين. تفسير سورة انفطرت
اخبرنا محمد بن علي بن احمد العرامي انا محمد بن جعفر المودن باسناده عن ابي بن كعب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرا اذا السما انفطرت اعطاه الله من الاجر بعدد كل قبر حسنه وبعدد كل قطرة
ما حسنه واصلح له شانه يوم القيمه.

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السما انفطرت قال المفسرون
انفطارها انشقاقها كقوله ويوم تشقق السما واذا الكواكب انتثرت تساقطت متفرقة واذا البحار
فجرت فجر بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا واختلط العذب بالملح واذا القبور بعثرت قلب
ترابها وبعث الموتى الذين فيها يقال بعثر وبحثر اذا قلب التراب قال ابن عباس ومقاتل يريد عند البعث بحثت
عن الموتى فاخرجوا منها علمت نفس ما قدمت واخرت هذا كقوله ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر
وقد تقدم اخبرنا الاستاذ ابو طاهر الزيادي انا محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل القطان نا علي بن الحسين
الهلالي نا عبد الله بن عثمن انا عبد الله بن المبارك انا معمر عن عبد الكريم الجزري عن زياد بن ابي مريم عن
عبد الله بن مسعود في قوله علمت نفس ما قدمت واخرت قال ما قدمت من خير وما اخرت من سنة حسنة
استن بها بعده فله اجر من اتبعه من غير ان ينقص من اجورهم شي او سنة سيئة عمل بها بعده فعليه وزر مثل
من عمل بها ولا ينقص من اوزارهم شي ويدل على صحة هذا التفسير ما اخبرنا الحسن بن علي بن محمد المقري انا احمد
بن عبد الله بن نعيم انا الحسن بن حكيم نا ابو الموجه انا عبدان انا عبد الله بن المبارك نا هشام بن حسان عن

محمد بن سيرين عن ابي عبيدة بن حذيفة عن حذيفة بن اليمان قال قام سايل على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسال فسكت القوم ثم ان رجلا اعطاه فاعطاه القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من استن خيرا
فاستن به فله اجره ومثل اجور من اتبعه غير منتقص من اجورهم ومن استن شرا فاستن به فعليه وزره
ومثل اوزار من اتبعه غير منتقص من اوزارهم قال وتلا حذيفة بن اليمان علمت نفس ما قدمت واخرت.
يا ايها الانسان مخاطبة للكافر ما غرك بربك الكريم ما خدعك وسول لك الباطل حتى اضعت ما وجب عليك
والمعنى ما الذي امنك من عقابه يقال غره بفلان اذا امنه المحذور من جهته وهو غير مامون قال عطا نزلت
في الوليد بن المغيره وقال الكلبي نزلت في ابي الاشدين ضرب النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعاقبه الله وانزل
هذه الايه يقول ما الذي غرك بربك الكريم المتجاوز عنك اذ لم يعاقبك عاجلا بكفرك قال قتادة غره عدوه
المسلط عليه يعني الشيطان وقال مقاتل غره عفو الله عنه حين لم يعاقبه في اول مره اخبرنا ابو اسحق
الثعلبي انا ابو عبد الله الحسين بن محمد الحافظ نا ابو علي بن حنش المقري نا ابو القسم بن المفضل المقري نا علي بن
الحسين نا المقنعي نا كثير بن هشام نا جعفر بن برقان حدثني صالح بن مسمار قال بلغني ان النبي صلى الله
عليه وسلم تلى هذه الايه يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم قال جهله وقال ابن مسعود ما منكم من احد الا
سيخلو الله به يوم القيمه فيقول يا ابن آدم ما غرك بي يا ابن آدم ماذا عملت فيما علمت يا ابن آدم ماذا اجبت
المرسلين وقال ابرهيم بن الاشعث قيل للفضيل بن عياض لو اقامك الله يوم القيمه فقال ما غرك بربك الكريم
ماذا كنت تقول قال اقول غرني ستورك المرخاه فنظمه محمد بن السماك فقال

يا كاتم الذنب اما تستحي الله في الخلوة ثانيكا
غرك من ربك امهاله وستره طول مساويكا

وتلى السري بن مغلس هذه الايه فقال غره رفق الله وقال يحيى بن معاذ لو اقامني الله بين يديه فقال
ما غرك بي قلت غرني بك برك بي سالفا وانفا وقال ابو بكر الوراق لو قال لي ما غرك بربك الكريم لقلت غرني
كرم الكريم وقال منصور بن عمار لو قيل لي ما غرك قلت يا رب ما غرني الا ما علمته من فضلك على عبادك
وانشد ابو بكر بن ... في هذا المعنى

يا من علا في الغي وانيه وغره طول تماديه
املى لك الله فبارزته ولم تخف غب معاصيه

الذي خلقك اي من نطفة ولم تك شيا فسواك رجلا تسمع وتبصر فعدلك جعلك معتدلا قال
عطا جعلك قايما معتدلا حسن الصورة وقال مقاتل عدل خلقك في العينين والاذنين واليدين
والرجلين والمعنى عدل بين ما خلق لك من الاعضا التي في الانسان منها اثنان وقرا الكوفيون فعدلك
بالتخفيف قال الفرا فصرفك الى اي صورة شا قال والتشديد احسن الوجهين لانك تقول عدلتك
الى كذا كما تقول صرفتك الى كذا ولا يحسن عدلتك فيه ولا صرفتك فيه فقال ابو علي الفارسي معنى
التخفيف عدل بعضكم ببعض فكنت معتدل الخلقه متناسبها فلا تفاوت فيها ولا يلزم على هذا ما الزم الفرا
في اي صورة ما شا ركبك قال مقاتل والكلبي في اي شبه من اب او ام او خال او عم يدل على صحة
هذا التفسير ما اخبرنا ابو نصر محمد بن محمد بن عبد الله بن زكريا الشيباني انا ابو سهل بشر بن احمد بن بشر

نا ابو بكر نا يحيى بن محمد بن البختري نا ابو كامل نا وهب بن سوار حدثني والدي سوار ان اباه لابيه حدثه
ان رجلا من الانصار ولد له غلام على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا ابا فلان مثل من اشبه ابنك قال يا رسول الله فمن عسى ان يشبه الا اباه او امه قال فانكره عليه ثم قال
ان الانسان اذا اما اخذ في خلقه احضر كل عرق بينه وبين ادم ثم قرا في اي صورة ما شاء ركبك ابانا ابو
عبد الله ابو عبد الله بن ابي اسحق المزكي انا ابو بكر محمد بن جعفر بن الهيثم الانباري نا جعفر بن محمد بن
شاكر نا ابو بكر بن الاسود البصري نا انيس بن سوار الجرمي حدثني ابي عن مالك بن الحويرث ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا اراد الله عز وجل خلق عبد فجامع الرجل المراة فطار ماؤه في كل عرق وعضو منها
فاذا كان يوم السابع جمعه الله ثم احضره كل عرق له دون ادم وفي اي صورة ما شاء ركبه **اخبرنا**
الشيخ ابو معمر المفضل بن اسمعيل الاسماعيلي الجرجاني انا جدي الامام ابو بكر الاسماعيلي اخبرني ابو بكر
بن محمد بن الحسن النحاس نا محمد بن المثنى نا مطهر بن الهيثم الطائي نا موسى بن علي عن حكيم ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال له ما ولد لك قال يا رسول الله ما عسى ان يولد لي اما غلام واما جارية قال فمن يشبه قال يشبه
امه او اباه قال النبي صلى الله عليه وسلم امه لا تقولن كذا ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضرها الله
كل نسب بينها وبين ادم اما قرات هذه الاية في كتاب الله عز وجل في اي صورة ما شاء ركبك اي
من نسبك وذكر الفرا والزجاج قولا اخر في اي صورة ما شاء ركبك اما طويلا واما قصيرا واما مستحسنا
واما غير ذلك **كلا** اي لا يؤمن هذا الانسان الكافر **بل تكذبون بالدين** بالجزاء والحساب فيزعمون انه
غير كائن ثم اعلم ان اعمالهم محفوظة عليهم فقال **وان عليكم لحافظين** اي من الملائكة يحفظون
عليكم اعمالكم ثم نعتهم فقال **كراما** على ربهم **كاتبين** اعمال بني ادم **يعلمون ما تفعلون** من خير
او شر فيكتبونه عليكم قال مجاهد مع كل انسان ملكان ملك عن يمينه يكتب الخير والذي عن يساره يكتب
الشر **اخبرنا** ابو حسان المزكي انا ابو عمرو بن حمدان نا جعفر بن محمد بن سوار حدثني قتيبة بن سعيد
نا المغيرة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى اذا
اراد عبدي ان يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها فان عملها فاكتبوها عليه بمثلها فان تركها من اجلي
فاكتبوها له حسنة وان اراد عبدي ان يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة فان عملها فاكتبوها له
بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف وقال قتادة سمعت عقبة بن صهبان يقول اتى ابن عمر على قوم
يعقدون التسبيح فقال تعدون على الله حسناتكم ان معكم حافظين كراما كاتبين **ان الابرار**
قال عطا ومقاتل يريد اولياه المطيعين في الدنيا **لفي نعيم** الجنة في الاخرة **اخبرنا** ابو سعد بن ابي
رشيد نا ابو القاسم الحسين بن محمد نا ابو يعلى حمزة بن داود نا محمد بن سعيد الكريزي نا ابي نا حماد بن
سلمة عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سموا ابرارا لانهم بروا اباهم
وابناهم ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم **ان الابرار لفي نعيم** **وان الفجار** يعني الذين كذبوا
النبي صلى الله عليه وسلم **لفي جحيم** عظيم من النار **اخبرنا** ابو الحسن محمد بن احمد بن محمد بن الفضل انا عبد
عبد المؤمن بن خلف حدثني محمد بن عبد بن حميد الكشي نا يحيى بن المغيرة المخزومي نا عبد الجبار بن
عبد العزيز بن ابي حازم قال قال سليمن بن عبد الملك لابي حازم المدني ليت شعري ما لنا عند الله قال

اعرض

اعرض عملك على كتاب الله فانك تعلم ما لك عند الله قال واين اجده من كتاب الله قال عند قوله
ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال سليمن فاين رحمة الله قال **قريب من المحسنين**
يصلونها يعني يلزمونها معاينين وجحيما **يوم الدين** يوم الجزا على الاعمال وهو يوم القيمة ثم عظم الله
ذلك اليوم فقال **وما ادراك ما يوم الدين** تعظيما له لشدته قال الكلبي الخطاب للانسان الكافر
لا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كرره تفخيما لشانه فقال **ثم ما ادراك ما يوم الدين** ثم اخبر
عنه فقال **يوم لا تملك نفس لنفس شيئا** اي هو يوم لا تملك ومن نصب فهو ظرف على معنى ان
هذه الاشيا المذكورة تكون يوم لا تملك نفس لنفس شيئا قال مقاتل يعني لنفس كافرة شيئا من المنفعة
والامر يومئذ لله تقول لا يملك الامر غيره وقال قتادة ليس ثم احد يقضي شيئا او يصنع شيئا
الا الله رب العالمين والمعنى ان الله لا يملك في ذلك اليوم احدا شيئا من الامور كما ملكهم في دار الدنيا

تفسير سورة المطففين **اخبرنا الاستاد سعيد بن محمد المقري** نا ابو عمرو بن جعفر
باسناده عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة المطففين سقاه
الله من الرحيق المختوم يوم القيمه **بسم الله الرحمن الرحيم**
ويل للمطففين وهم الذين ينقصون المكيال والميزان قال ابو عبيدة والمبرد المطفف الذي يبخس
في الكيل والوزن قال الزجاج وانما قيل للذي ينقص المكيال والميزان مطفف لانه لا يكاد يسرق
في المكيال والميزان الا الشي اليسير الطفيف قال الكلبي قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه
وهم يسيئون كيلهم ووزنهم لغيرهم ويستوفون لانفسهم فنزلت هذه الايات وقال السدي
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه وبها رجل يقال له ابو جهينه ومعه صاعين يكيل
يكيل باحدهما ويكتال بالاخر فانزل الله هذه الاية **حدثنا** ابو اسحق احمد بن ابرهيم المقري لقرائته علينا
نا الحسن بن احمد بن علي بن مخلد انا احمد بن محمد بن الحسن الحافظ نا عبد الرحمن بن بشر نا علي بن الحسين بن واقد
حدثني ابي حدثني يزيد النحوي ان عكرمة حدثه عن ابن عباس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه
كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله عز وجل ويل للمطففين فاحسنوا الكيل بعد ذلك **وروى الضحاك**
ومجاهد وطاوس عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس بخمس قالوا يا رسول الله وما خمس
بخمس ما نقض قوم العهد الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت
فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا المكيال الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا
الزكاة الا حبس الله عنهم القطر قال مالك بن دينار دخلت على جار لي وقد نزل به الموت فجعل يقول جبلين
من نار جبلين من نار قلت ما تقول انهجر قال يا ابا يحيى كان لي مكيالان كنت اكيل باحدهما واكتال بالاخر
قال فقمت فجعلت اضرب احدهما بالاخر فقال يا ابا يحيى كلما ضربت احدهما بالاخر ازداد عظما فمات
في وجعه ثم بين ان المطففين منهم **الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون** الاكتيال الاخذ
بالكيل قال الفرا يريد اكتالوا من الناس وعلى وفي هذا الموضع يعتقبان وقال الزجاج المعنى اذا اكتالوا
من الناس استوفوا عليهم ولم يذكر اتزنوا لان الكيل والوزن بهما الشرا والبيع فاحدهما يدل على الاخر قال
المفسرون يعني الذين اذا اشتروا لانفسهم استوفوا في الكيل والوزن واذا باعوا او وزنوا لغيرهم نقصوا

وإذا كالوهم أو وزنوهم كالوا لهم او وزنوا لهم يقال كلتك الطعام اي كلت لك كما تقول نصحتك ونصحت لك قال الفرا وهو من كلام اهل الحجاز ومن جاورهم يخسرون اي ينقصون كقوله ولا تخسروا الميزان وقد مرّ تخويفهم فقال الا يظن الا يعلم أولئك الذين يفعلون ذلك انهم مبعوثون ليوم عظيم وهو يوم القيمه قال ابن عباس يريد الا يستيقن من فعل هذا انه مبعوث ومحاسب وقال مقاتل الا يستيقن المطفف في الكيل والوزن بالبعث يوم القيمه ثم اخبر عن ذلك اليوم فقال يوم يقوم الناس قال الزجاج يوم منصوب بقوله مبعوثون المعنى الا يظنون انهم مبعوثون يوم القيمه والمعنى يوم يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين اي لامره او لجزائه او لحسابه وقال جماعه من المفسرين يقومون في رشحهم الى انصاف اذانهم ويدل على صحة هذا الحديث المجمع على صحته وهو ما اخبرنا الفضل بن احمد الماوردي انا ابو علي الفقيه انا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز نا ابو نصر التمار نا حماد بن سلمه عن ايوب عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا هذه الايه يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقومون حتى يبلغ الرشح الى اطراف اذانهم رواه مسلم عن ابي نصر التمار ورواه البخاري من طريق مالك عن نافع اخبرناه ابو عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز الفقيه انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان المذكر انا ابو الحسن محمد بن احمد بن زهير الطوسي نا ابن ابي حذيفه احمد بن اسمعيل حدثهم نا مالك بن انس ان نافعا حدثه ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقوم الناس يوم القيمه لرب العالمين حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه رواه البخاري عن ابرهيم بن المنذر عن معن عن مالك اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد الاصبهاني انا عبد الله بن محمد بن احمد التاجر نا جعفر بن محمد بن المستفاض نا قتيبه بن سعيد نا عبد العزيز بن محمد عن ثور بن زيد عن ابي الغيث عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العرق يوم القيمه ليذهب في الارض سبعين ذراعا وانه ليبلغ الى افواه الناس او الى اذانهم شك ثور في ايهما قال رواه مسلم عن قتيبه اخبرنا ابو نصر المهرجاني انا عبد الله بن محمد الزاهد نا ابو القسم البغوي نا الحسن بن عيسى بن ماسرجسي نا ابن المبارك انا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني سليم بن عامر حدثني المقداد بن الاسود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمه ادنيت الشمس من العباد حتى تكون قدر ميل او ميلين قال سليم فلا ادري امسافة الارض ام الميل الذي يكحل به العين ثم قال فتصهرهم الشمس فيكونون في العرق كقدر اعمالهم فمنهم من ياخذه الى عقبيه ومنهم من ياخذه الى ركبتيه ومنهم من ياخذه الى حقويه ومنهم من يلجمه الجاما قال فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير بيده الى فيه يلجمه الجاما رواه مسلم عن الحكم بن موسى عن يحيى بن حمزه عن عبد الرحمن بن جابر وروي القسم بن ابي بزه ان ابن عمر قرا ويل للمطففين حتى بلغ يوم يقوم الناس لرب العالمين قال فبكى حتى خر وامتنع من القراءه كلا هو ردع وزجر اي ليس الامر على ما هم عليه فليرتدعوا وتمام الكلام هاهنا وعند ابي حاتم كلا ابتدا بما يتصل بعده على معنى حقا ان كتاب الفجار لفي سجين وهو قول الحسن وسجين الارض السابعة السفلى وهو قول قتاده ومقاتل ومجاهد والضحاك وروي ذلك مرفوعا حدثناه ابو اسحق المقرئ انا الحسين بن محمد الدينوري نا موسى بن محمد نا الحسن بن علويه نا اسمعيل بن عيسى نا المسيب نا الاعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سجين اسفل سبع ارضين وقال شمر بن عطيه جاء ابن عباس الى كعب الاحبار فقال اخبرني

عن قول الله عز وجل

عن قول الله عز وجل ان كتاب الفجار لفي سجين قال ان روح الفاجر يصعد بها الى السما فتابى السما ان تقبلها ثم يهبط بها الى الارض فتابى الارض ان تقبلها فتدخل تحت سبع ارضين حتى ينتهي بها الى سجين وهو موضع جند ابليس وقال عطا الخراساني هي الارض السفلى وفيها ابليس وذريته والمعنى في الايه ان كتاب عملهم يوضع في الارض السابعه وذلك علامه خسارهم ودليل على خساسه منزلتهم ولا يصعد به الى السما كما يصعد بكتاب المومنين وهو قوله ان كتاب الابرار لفي عليين اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن القاضي نا حاجب بن احمد نا محمد بن حماد نا يحيى بن سليم عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال سجين صخره تحت الارض السابعه تقلب فيجعل كتاب الفاجر تحتها اخبرني عقيل بن محمد الاستراباذي انا المعافى بن زكريا القاضي نا محمد بن جرير حدثني اسحق بن وهب الواسطي نا مسعود بن مشكان نا نصر بن خزيمه عن شعيب بن صفوان عن محمد بن كعب القرظي عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفلق جب في جهنم مغطى وسجين جب في جهنم مفتوح والدليل على ان سجين ليس مما كانت العرب تعرفه وما ادراك ما سجين قال الزجاج اي ليس ذلك مما كنت تعلمه انت ولا قومك كتاب مرقوم ذكر قوم ان هذا تفسير للسجين وهو بعيد لانه ليس السجين من الكتاب المرقوم في شي على ما حكيناه عن المفسرين والوجه على هذا ان تجعل هذا بيانا للكتاب المذكور ان كتاب الفجار على تقدير هو كتاب مرقوم اي مكتوب قد بينت حروفه وقال قتاده ومقاتل رقم لهم بشر كانه اعلم بعلامه يعرف بها انه لكافر ويل يومئذ للمكذبين ذكر صاحب النظم ان هذا منتظم بقوله يوم يقوم الناس لرب العالمين وان قوله كلا ان كتاب الفجار وما اتصل به معترض بينهما وما بعد هذا ظاهر الى كلا قال مقاتل اي لا يومنون ثم استانف بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال ابو عبيده كل ما علاك وغلبك فقد ران بك وران عليك وقال الفرا هو انه كثرت المعاصي منهم والذنوب فاحاطت بقلوبهم فذلك الرين عليها وقال الحسن هو الذنب على الذنب حتى يعمي القلب وقال ابن مسعود هو ان الرجل ليذنب الذنب فينكت في قلبه نكته سودا ثم يذنب الذنب فينكت اخرى حتى يصير قلبه لون الشاه الربدا وقال ابرهيم التيمي في هذه الايه اذا عمل الرجل الذنب نكت في قلبه نكته سودا ثم يعمل الذنب بعد ذلك فينكت في قلبه نكته سودا ثم كذلك حتى يسود قلبه فاذا اراد الله بالعبد خيرا يسر له عملا صالحا فيذهب من السواد بعضه ثم ييسر له العمل الصالح ايضا حتى يذهب السواد كله ونحو هذا روي مرفوعا اخبرنا اسمعيل بن ابراهيم الواعظ انا ابو الحسن علي بن محمد بن محمد الكارزي انا محمد بن الحسن بن قتيبه نا ادريس بن سليمن نا ضمره عن يحيى بن راشد عن محمد بن عجلان عن القعقاع عن حكيم عن ابي صالح عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذنب العبد كانت نكته في قلبه فاذا تاب واستغفر جليت وان زاد زادت وهو الرين الذي قال عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا قال ابن عباس يريد لا يصدقون ثم استانف انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال مقاتل يعني انهم بعد العرض والحساب لا ينظرون اليه نظر المومنين الى ربهم وقال الكلبي عن ابن عباس انهم عن النظر الى رويه ربهم لمحجوبون والمومن لا يحجب عن رويته وقال الحسين بن الفضل كما حجبهم في الدنيا عن توحيده حجبهم في الاخره عن رويته وقال الحسن لو علم الزاهدون والعابدون انهم لا يرون ربهم في المعاد لزهقت انفسهم في الدنيا وسيل مالك بن انس عن هذه الايه فقال لما حجب اعداه فلم يروه تجلى لاوليائه حتى راوه سمعت احمد بن محمد بن ابرهيم المقري سمعت الحسين بن محمد بن جعفر السدوسي سمعت ابا علي الحسن بن محمد السوي سمعت ابا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي

كلا ردع عن الكسب الرائن

سمعت الربيع بن سليمن يقول كنت ذات يوم عند الشافعي رضي الله عنه وجاءه كتاب من الصعيد يسالونه
عن قول الله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فكتب فيه لما حجب قوما بالسخط دل على ان
قوما يرونه بالرضى فقلت له او تدين بهذا يا سيدي فقال والله لو لم يوقن محمد بن ادريس انه
يرى ربه في المعاد لما عبده في الدنيا اخبرنا ابو بكر الحارثي انا ابو الشيخ الحافظ انا عبد الله بن نصر نا ابو
ابرهيم المزني عن ابرهيم بن هرم قال قال الشافعي في قول الله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون دلاله
على ان اوليا الله يرون الله تعالى سمعت ابا عثمن الحيري الزاهد سمعت ابا الحسن بن مقسم المقري
ببغداد سمعت ابا اسحق الزجاج يقول في هذه الايه دليل على ان الله تعالى يرى في القيمه ولولا ذلك
لما كان في هذه الايه فايده ولا خسست منزله الكفار بانهم يحجبون عن الله ولما اعلم الله ان المومنين
ينظرون في قوله الى ربها ناظره اعلم ان الكفار محجوبون عنه ثم اخبر انهم بعد حجبهم عن الله يدخلون
النار ثم انهم لصالوا الجحيم ويقول لهم الخزنه هذا العذاب الذي كنتم به تكذبون كلا قال مقاتل لا يومن
بالعذاب الذي يصلاه ثم اعلم اين محل كتاب الابرار فقال ان كتاب الابرار يعني المطيعين لله لفي
عليين قال المفسرون يعني السما السابعه قال الفرا عليين ارتفاع بعد ارتفاع لا غايه له وقال الزجاج
اعلى الامكنه واعراب هذا الاسم كاعراب الجمع لانه على لفظ الجمع ولا واحد له من لفظه نحو ثلثين وعشرين
وقنسرين اخبرنا احمد بن محمد بن ابرهيم انا الحسين بن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد نا الحسن بن علويه
نا اسمعيل بن عيسى نا المسيب نا الاعمش عن المنهال عن زاذان عن البرا بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال عليين في السما السابعه تحت العرش كتاب مرقوم ليس بتفسير عليين وهو يحتمل تاويلين احدهما
ان المراد به كتاب اعمالهم كما ذكرنا في كتاب الفجار الثاني انه كتاب في عليين كتب هناك ما اعد الله لهم
من الكرامه والثواب وهو معنى قول مقاتل مكتوب لهم بالخير في ساق العرش ويدل على صحه هذا
يشهده المقربون يعني الملايكه الذين هم في عليين يشهدون ويحضرون ذلك المكتوب وذلك الكتاب
اذا صعد به الى عليين ان الابرار لفي نعيم على الارايك قال الحسن ما كنا ندري ما الارايك حتى قدم علينا
رجل من اليمن فزعم ان الاريكه عندهم الحجله اذا كان فيها سرير ينظرون يعني الى ما اعطوا من النعيم و
الكرامه وقال مقاتل ينظرون الى عدوهم حين يعذبون تعرف في وجوههم نضرة النعيم اذا رايتهم
عرفت انهم من اهل النعمه مما ترى من النور والحسن والبياض قال عطا وذلك ان الله زاد في جمالهم وفي
الوانهم مما لا يصفه واصف وسبق تفسير النضره عند قوله ناضره يسقون من رحيق قال ابو عبيده
والمبرد والزجاج الرحيق من الخمر ما لا غش فيه ولا شي يفسده مختوم وهو الذي له ختام اي عاقبه وقال مجاهد
مختوم مطين كانه ذهب الى معنى الختم بالطين ويكون المعنى انه ممنوع من ان يمسه يد الى ان يفك ختمه الابرار
ثم فسر المختوم بقوله ختامه مسك اي اخر طعمه ريح المسك اذا رفع الشارب فاه من اخر شرابه وجد ريحه
كريح المسك اخبرنا سعيد بن محمد الزاهد انا محمد بن الفضل بن محمد نا محمد بن الحسين بن الحسن نا سهل بن عمار
نا البيع بن سعدان نا عثمن بن عبد الرحمن عن بن شهاب عن سالم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صام لله في يوم صايف سقاه الله على الظما من الرحيق المختوم ومعنى ختامه عاقبته وما يختم به والمعنى
لذاذه المقطع وذكا الرايحه والختام اخر كل شي وكذلك الخاتم والخاتم وهو قراه الكسايي وقال مجاهد طينه مسك وهو

قول ابن زيد

قول ابن زيد قال ختامه عند الله مسك وختامها اليوم في الدنيا طين ثم رغب فيه وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
اي فليرغب الراغبون بالمبادره الى طاعه الله والتنافس كالتشاح على الشي والتنازع فيه بان يحب كل واحد ان
ينفرد به دون صاحبه ومزاجه ما يمزج به ذلك الشراب من تسنيم وهو اسم عين في الجنه انا ابو بكر محمد بن
عمر الزاهد انا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الله الاصبهاني انا محمد بن اسحق الثقفي نا قتيبه نا جرير عن الاعمش عن عبد الله
بن مره عن مسروق في قوله ومزاجه من تسنيم قال عين في الجنه يشرب بها المقربون صرفا وتمزج منها
كاس اصحاب اليمين فتطيب وروى ميمون بن مهران ان بن عباس سيل عن قوله تسنيم فقال هذا مما يقول الله
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قره اعين ونحو هذا قال الحسن خفايا اخفاها الله لاهل الجنه ثم فسره
فقال عينا يشرب بها المقربون اي يشربها كقوله يشرب بها عباد الله وقد مر قال عبد الله يشرب بها
المقربون صرفا ويمزج لاصحاب اليمين ان الذين اجرموا يعني كفار قريش كانوا من الذين امنوا يعني اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم مثل عمار وخباب وبلال وغيرهم يضحكون على وجه السخريه منهم واذا مروا
بهم يعني المومنين مروا بالكفار يتغامزون من الغمز وهو الاشاره بالجفن والحاجب اي يشيرون اليهم
بالاعين استهزا واذا انقلبوا يعني الكفار الى اهلهم انقلبوا فاكهين معجبين بما هم فيه يتفكهون بذكرهم
واذا راوهم راوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ان هولا لضالون قال الله تعالى وما ارسلوا يعني
الكفار عليهم اي على الذين امنوا حافظين يحفظون اعمالهم عليهم اي لم يوكلوا بحفظ اعمالهم فاليوم يعني في
الاخره الذين امنوا من الكفار يضحكون قال المفسرون ان اهل الجنه اذا ارادوا نظروا من منازلهم الى اعدا
الله وهم يعذبون في النار فضحكوا منهم كما ضحكوا هم في الدنيا منهم وقال ابو صالح يقال لاهل النار وهم فيها
اخرجوا ويفتح لهم ابوابها فاذا راوها قد فتحت ابوابها اقبلوا اليها يريدون الخروج والمومنون ينظرون اليهم
على الارايك فاذا انتهوا الى ابوابها غلقت دونهم فذلك قوله فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على
الارايك ينظرون الى العذاب عدوهم هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون اي هل جوزوا بسخريتهم
على المومنين في الدنيا ومعنى الاستفهام هاهنا التقرير وثوب بمعنى اثيب ❁ تفسير سوره انشقت
اخبرنا ابو عثمن بن ابي بكر المقري انا ابو عمرو محمد بن جعفر السختياني باسناده عن ابي بن كعب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا سوره انشقت اعاذه الله ان يعطيه كتابه ورا ظهره
بسم الله الرحمن الرحيم اذا السما انشقت قال المفسرون
انشقاقها من علامات القيمه وذكر ذلك في موضع من القران واذنت لربها قالوا سمعت لربها واطاعت
في الانشقاق من الاذن وهو الاستماع للشي والاصغا اليه وحقت وحق لها ان تطيع ربها الذي خلقها
واذا الارض مدت قال ابن عباس تمد مد الاديم ويزاد في سعتها وقال مقاتل سويت كمد الاديم فلا
يبقى عليها بنا ولا جبل الا دخل فيها والقت ما فيها من الموتى والكنوز وتخلت وتخلت منها وجواب اذا
محذوف تقديره اذا كانت هذه الاشيا يرى الانسان الثواب والعقاب ويدل على هذا المحذوف يا ايها
الانسان انك كادح الى ربك اي ساع اليه في عملك والكدح عمل الانسان من الخير والشر قال قتاده
والكلبي والضحاك عامل لربك عملا فملاقيه فملاق عملك اي ثوابه وجزاه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف
يحاسب حسابا يسيرا قال مقاتل لانه يغفر له ذنوبه ولا يحاسب بها وقال المفسرون هو ان يعرض عليه

سيئاته ثم يغفرها الله له فهو الحساب اليسير أخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابرهيم المزكي نا محمد بن جعفر بن الهيثم الانباري نا جعفر بن محمد بن شاكر نا قبيصة نا سفين الثوري عن عثمن بن الاسود عن ابن ابي مليكة عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب هلك قلت يا رسول الله فان الله عز وجل يقول في كتابه فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذاك العرض رواه البخاري عن عمرو بن علي ورواه مسلم عن عبد الرحمن بن بشر كلاهما عن يحيى بن سعيد عن عثمن بن الاسود واخبرنا ابو عبد الله انا ابو عمرو محمد بن جعفر المؤذن انا احمد بن داود السمناني نا العباس بن الوليد النرسي نا عبد الجبار الورد قال سمعت ابن ابي مليكة يقول قالت عايشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل من حوسب يومئذ فقد هلك فقلت يا رسول الله ان الله عز وجل يقول يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض يا عايشة فاما كل من نوقش الحساب يومئذ فقد هلك أخبرنا محمد بن احمد بن محمد بن جعفر المزكي انا زاهر بن احمد انا الحسين بن محمد بن مصعب نا يحيى بن حكيم نا حرمي نا الحرث بن الحرث حدثني ابن ابي مليكة عن عايشة رضي الله عنها قالت مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا رافعة يدي وانا اقول اللهم حاسبني حسابا يسيرا قال يا عايشة اتدرين ما ذاك الحساب قلت ذكر الله في كتابه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال يا عايشة من حوسب خصم ذاك الممر بين يدي الله عز وجل حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج املاء انا ابو علي حامد بن محمد الهروي انا ابو المثنى نا سعيد بن سليمن نا سليمن بن داود اليماني عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا وادخله الله الجنة برحمته قالوا لمن يا رسول الله قال تعطي من حرمك وتعفو عن من ظلمك وتصل من قطعك قال فاذا فعلت ذلك فما لي يا رسول الله قال ان يحاسبك الله حسابا يسيرا ويدخلك الله الجنة برحمته رواه الحاكم في صحيحه عن محمد بن احمد بن بالويه عن محمد بن شاذان الجوهري عن سعيد بن سليمن وينقلب الى اهله مسرورا يعني في الجنة من الحور العين والادميات مسرورا بما اوتي من الخير والكرامة واما من اوتي كتابه وراء ظهره قال الكلبي لان يمينه مغلولة الى عنقه وتكون يده اليسرى خلف ظهره وقال مقاتل تخلع يده اليسرى فتكون وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا اذا قرا كتابه قال يا ويلاه يا ثبوراه كقوله دعوا هنالك ثبورا ويصلى سعيرا تقاسي حرها وشدتها وقرئ ويصلى بضم اليا والتشديد كقوله ثم الجحيم صلوه انه كان في اهله يعني في الدنيا مسرورا باتباع هواه وركوب شهواته انه ظن ان لن يحور ان لن يرجع الى الاخرة ان لن يبعث قال مقاتل حسب انه لا يرجع الى الله والحور الرجوع قال الله تعالى بلى ليحورن وليبعثن ان ربه كان به بصيرا بصيرا به من يوم خلقه الى ان يبعثه قال الزجاج كان به بصيرا قبل ان يخلقه عالما بان مرجعه اليه فلا اقسم بالشفق يعني الحمرة التي تكون بعد غروب الشمس الى صلاة العشا الاخرة وهذا قول المفسرين واهل اللغة جميعا قال الفرا سمعت بعض العرب يقول عليه ثوب مصبوغ كانه الشفق وكان احمر وروي مثل هذا مرفوعا اخبرنا ابو عبد الرحمن بن ابي حامد العدل انا محمد بن عبد الله البايع نا علي بن حندل نا الحسين بن اسمعيل نا ابو حذافة نا مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشفق الحمرة والليل وما وسق قال الليث الوسق ضمك الشي بعضه الى بعض واستوسقت الابل اذا اجتمعت والراعي يسقها اي يجمعها والمفسرون يقولون وما جمع وضم وحوى ولف والمعنى جمع وضم ما كان منتشرا بالنهار في تصرفه وذلك

بعد سماع

ان الليل اذا اقبل اوى كل شيء الى مأواه والقمر اذا اتسق استوى واجتمع وتكامل وتم وقال الفرا اتساقه امتلاؤه واجتماعه واستواؤه ليلة ثلث عشر واربع عشرة الى ست عشره وهو افتعال من الوسق الذي هو الجمع لتركبن يا محمد طبقا عن طبق قال الشعبي ومجاهد سما قال الكلبي يعني يصعد فيها ويجوز ان يريد درجة بعد درجة ورتبة بعد رتبة في القربة من الله ورفعة المنزلة اخبرنا سعيد بن محمد بن احمد العدل انا زاهر بن احمد نا احمد بن الحسين بن الجنيد نا زياد بن ايوب نا هشيم نا ابو بشر عن مجاهد عن ابن عباس انه كان يقرا لتركبن طبقا عن طبق قال يعني نبيكم صلى الله عليه وسلم حالا بعد حال رواه البخاري عن محمد عن سعيد بن النضر عن هشيم ومن قرا بضم البا فهو خطاب للناس والمعنى لتركبن حالا بعد حال ومنزلا بعد منزل وامرا بعد امر يعني في الاخرة يعني ان الاحوال ينقلب بهم فيصيرون في الاخرة على خبر الحال التي كانوا عليها في الدنيا وعن بمعنى بعد وتم الكلام عند هذا التمام جواب القسم ثم قال فما لهم يعني كفار مكة لا يؤمنون بمحمد والقران والمعنى اي شي لهم اذا لم يؤمنوا به وهو استفهام انكار اي لا شي لهم من النعيم والكرامة اذا لم يؤمنوا واذا قرئ عليهم القران لا يسجدون قال عطا والكلبي لا يصلون لله عز وجل انا محمد بن احمد بن محمد بن جعفر انا زاهر بن احمد انا الحسين بن محمد بن مصعب نا يحيى بن حكيم نا حماد بن مسعدة عن سليمن التيمي عن بكر بن عبد الله المزني عن ابي رافع صليت مع ابي هريرة صلاة العتمة فقرا اذا السما انشقت فسجد فيها فلما فرغ قلت له ما هذه السجدة فقال سجدت بها خلف ابي القسم صلى الله عليه وسلم او قال ابو القسم وانا معه فلا ازال اسجد بها حتى القى ابا القاسم صلى الله عليه وسلم رواه البخاري عن ابي النعمان ورواه مسلم عن عبيد الله بن معاذ كلاهما عن المعتمر عن ابيه سليمان التيمي اخبرنا ابو منصور التميمي انا ابو عمرو بن مطر انا جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي نا سليمن بن عبد الرحمن نا الوليد بن مسلم نا الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا السما انشقت فسجد فقال ابو سلمة ثم قراها ابو هريرة فسجد قال يحيى ثم قراها ابو سلمة فسجد قال الوليد ثم قراها الاوزاعي فسجد قال ابو ايوب ثم قراها الوليد فسجد بل الذين كفروا يكذبون بالبعث والقران والثواب والعقاب والله اعلم بما يوعون في صدورهم من التكذيب ويضمرون في بيوتهم ويكتمون قال ابن عباس وقتادة ومقاتل فبشرهم بعذاب اليم اي اجعل لهم ذلك بدل البشارة للمومنين بالرحمة الا الذين امنوا منهم وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون غير منقوص ولا مقطوع لان نعيم الاخرة لا ينقطع

تفسير سورة البروج اخبرنا ابو سعيد محمد بن علي العراقي انا ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر باسناده عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة البروج اعطاه الله من الاجر بعدد كل يوم جمعة وكل عرفة تكون في دار الدنيا عشر حسنات

بسم الله الرحمن الرحيم والسما ذات البروج ذكرنا تفسير البروج عند قوله جعل في السما بروجا وهي النجوم او منازلها واليوم الموعود يعني يوم القيمة في قول جميع المفسرين وشاهد ومشهود اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الفارسي انا علي بن احمد بن محمد بن عطية نا الحارث بن ابي اسامة نا روح نا موسى بن عبيدة اخبرني ايوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيمة والشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة اخبرنا ابو عبد الله بن ابي اسحق انا ابو علي حامد بن محمد الهروي نا محمد بن صالح الاشج نا بحر بن نصر بن صاحب نا موسى بن عبيدة عن ايوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموعود يوم القيمة والمشهود يوم عرفة

والشاهد يوم الجمعة ما طلعت الشمس على يوم ولا غربت افضل منه فيه ساعة لا يوافقها مؤمن يدعوا الله فيها بخير الا استجاب الله له ولا استعاذ من شر الا اعاذه منه وهذا قول الاكثرين ويسمى يوم الجمعة شاهدا لانه يشهد على كل عامل بما عمل فيه وذلك كل يوم جمعة ويوم عرفة ويوم مشهود تشهد الناس فيه موسم الحج وتشهده الملايكه حدثنا ابو اسحق المقرئ اخبرني الحسين بن محمد نا ابو عبيدة الحافظ نا احمد بن جعفر بن حمدان نا ابرهيم بن سهلويه نا احمد بن ابرهيم الدورقي نا ابو غسان مالك بن صبيح الراسبي نا ابو سهل المنذر الفي عن حباب عن رجل قال دخلت مسجد المدينه فاذا انا برجل يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس حوله فقلت اخبرني عن شاهد ومشهود قال نعم اما الشاهد فيوم الجمعه واما المشهود فيوم عرفه فجزته الى اخر يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اخبرني عن شاهد ومشهود قال نعم اما الشاهد فيوم الجمعه واما المشهود فيوم النحر فجزتهما الى غلام كان وجهه الدينار وهو يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اخبرني عن شاهد ومشهود قال نعم اما الشاهد فمحمد صلى الله عليه وسلم واما المشهود فيوم القيمه اما سمعته يقول يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال الله عز وجل يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود فسالت عن الاول فقالوا ابن عباس وسالت عن الثاني فقالوا ابن عمر وسالت عن الثالث فقالوا الحسن بن علي قتل اصحاب الاخدود معناه لعن في قول الجميع كقوله قتل الخراصون وقد مر والاخدود الشق في الارض يحفر مستطيلا وجمعه الاخاديد ومصدره الخد وهو الشق واما حديث اصحاب الاخدود فقد حدثنا الامام ابو عثمن اسمعيل بن عبد الرحمن رحمة الله املا انا محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب بن نصير القرشي نا يوسف بن عاصم الرازي نا هدبه بن خالد نا حماد بن سلمه عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم له ساحر فلما مرض الساحر قال اني قد حضر اجلي فادفع الي غلاما اعلمه فدفع اليه غلاما فكان يختلف اليه وبين الساحر والملك راهب فمر الغلام بالراهب فاعجبه كلامه وامره فكان يطيل عنده القعود فاذا ابطا على الساحر ضربه واذا ابطا عن اهله ضربوه فشكى ذلك الى الراهب فقال يا بني اذا استبطاك الساحر فقل حبسني اهلي واذا استبطاك اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو ذات يوم اذ الناس قد حبستهم دابه عظيمه فصعه فقال اليوم اعلم امر الساحر افضل ام امر الراهب فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك فاقتل هذه الدابة فرمى فقتلها ومضى الناس فاخبر بذلك الراهب فقال اي بني انك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي وجعل يداوي الناس فيبري الاكمه والابرص فبينما هو كذلك اذ عمي جليس للملك فاتاه وحمل اليه مالا كثيرا فقال اشفني ولك ما هاهنا فقال اني لا اشفي احدا ولكن يشفي الله فان امنت بالله دعوت الله فشفاك قال فامن فدعا له فشفاه فذهب فجلس الى الملك فقال يا فلان من شفاك فقال ربي قال انا قال لا ولكن ربي وربك الله قال او ان لك ربا غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذه فلم يزل به حتى دله على الغلام فبعث الى الغلام فقال قد بلغ من امرك ان تشفي الاكمه والابرص قال ما اشفي احدا ولكن ربي يشفي قال او ان لك ربا غيري قال نعم ربي وربك الله فلم يزل به حتى دله على الراهب فوضع المنشار عليه فنشره حتى وقع شقاه ثم دعي بالاعمى فقال ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار في مفرق راسه فنشره حتى وقع شقاه وقال للغلام ارجع عن دينك فابى فارسل معه نفرا وقال اصعدوا به جبل كذي وكذي فان رجع عن دينه والا فدهدهوه منه قال فعلوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فتدهدهوا اجمعون وجاء الى الملك فقال ما صنع اصحابك قال كفانيهم الله فارسل به مرة اخرى

فقال

فقال انطلقوا به فلججوه في البحر فان رجع والا فغرقوه فانطلقوا به في قرقور فلما توسطوا به البحر فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفات بهم السفينه وجاء حتى قام بين يدي الملك فقال ما صنع اصحابك فقال كفانيهم الله ثم قال انك لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك اجمع الناس ثم اصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضعه في كبد القوس ثم قل باسم الله رب الغلام فانك ستقتلني قال فجمع الناس وصلبه ثم اخذ سهما من كنانته فوضعه على كبد القوس وقال بسم الله رب الغلام ورمى فوقع السهم في صدغه فوضع يده على صدغه ومات رحمه الله فقال الناس امنا برب الغلام فقيل له ارايت ما كنت تخاف قد نزل والله بك امن الناس فامر بالاخدود فخددت على افواه السكك ثم اضرمها نارا فقال من رجع عن دينه فدعوه ومن ابى فاقحموه فيها فجعلوا يقتحمونها وجاءت امراة بابن لها فقيل لها ارجعي عن دينك فابت فقال لها يا امه اصبري فانك على الحق رواه مسلم عن هدبه عن خالد وقال محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر ان خربة احتفرت في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فوجد عبد الله بن الثامر واضعا يده على ضربة في راسه اذا امددت يده عنها انبعث دما واذا تركت ارتدت مكانها وفي يده خاتم من حديد فيه ربي الله فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فكتب ان اعيدوا عليه الذي وجدتم عليه وروي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في اصحاب الاخدود قول اخر وهو ما اخبرنا سعيد بن محمد بن احمد بن مطر انا ابو علي الفقيه نا محمد بن معاذ الماليني نا الحسين بن الحسن بن حرب المروزي انا الهيثم بن جميل نا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد بن جبير قال لما انهزم اهل اسفيدهان قال عمر بن الخطاب ما هم يهودي ولا نصراني ولا لهم كتاب وكانوا مجوسا فقال علي بن ابي طالب بلى قد كان لهم كتاب ولكنه رفع وذلك ان ملكا لهم سكر فوقع على ابنته او على اخته فلما افاق قال لها كيف المخرج مما وقعت فيه قالت تجمع اهل مملكتك فتخبرهم انك ترى ذلك حلالا وتامرهم ان يحلوه فجمعهم فاخبرهم فابوا ان يتابعوه فخد لهم اخدودا في الارض واوقد فيه النيران وعرضهم عليها فمن ابى قبول ذلك قذفه في النار ومن اجاب خلى سبيله وقال الحسن كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر عنده اصحاب الاخدود قال نعوذ بالله من جهد البلا النار ذات الوقود بدل من الاخدود كانه قال قتل اصحاب النار ذات الوقود يعني الذين اوقدوها لاحراق المومنين اذ هم عليها قعود يعني عند الاخدود يعذبون المومنين قال ابن عباس عندها جلوس وقال مقاتل يعني عند النار قعود يعرضونهم على الكفر وقال مجاهد كانوا قعودا على الكراسي عند الاخدود وهم يعني الملك واصحابه الذين خدوا الاخدود على ما يفعلون بالمومنين من عرضهم على النار وارادتهم ان يرجعوا الى دينهم شهود حضور قال الزجاج اعلم الله قصة قوم بلغت بصيرتهم وحقيقة ايمانهم الى ان صبروا على ان احرقوا بالنار في الله وما نقموا منهم الايه قال ابن عباس ما كرهوا منهم الا انهم امنوا بالله وقال مقاتل ما عابوا منهم وقال الزجاج ما انكروا عليهم دينا الا ايمانهم وهذا كقوله هل تنقمون منا الا ان امنا بالله والله على كل شي شهيد من فعلهم بالمومنين لم يخف عليه ما صنعوا ثم اعلم ما اعد لاوليك فقال ان الذين فتنوا المومنين والمومنات حرقوهم بالنار يقال فتنت الشي احرقته ومنه قوله يوم هم على النار يفتنون ثم لم يتوبوا من فعلهم ذلك ومن الشرك الذي كانوا عليه فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق بما احرقوا المومنين قال الربيع بن انس وذلك ان النار ارتفعت من الاخدود الى الملك واصحابه فاحرقتهم وهو قول الكلبي ثم ذكر ما اعد للمومنين الذين احرقوا بالنار ان الذين امنوا الايه الى قوله ان بطش ربك لشديد قال ابن عباس ان اخذه بالعذاب

وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير

اذا اخذ الظلمة والجبابرة لشديد لقوله ان اخذه اليم شديد **انه هو يبدئ** الخلق يخلقهم اولاً في الدنيا **ويعيد** هم احيا
بعد الموت **وهو الغفور** لذنوب المومنين من اوليايه واهل طاعته **الودود** المحب لهم وقال الازهري في تفسير
اسما الله تعالى يجوز ان يكون ودود فعولا بمعنى مفعول كركوب وحلوب ومعناه ان عباده الصالحين يودو
ويحبونه لما عرفوا من فضله ولما اسبغ عليهم من نعمايه ويجوز ان يكون فعولا بمعنى فاعل اي يكون محبا
لهم قال وكلتا الصفتين مدح لانه جل ذكره ان احب عباده المطيعين فهو فضل منه وان احبه عباده
العارفون فلما تقرر عندهم من كريم احسانه قوله تعالى **ذو العرش المجيد** اكثر القراء الرفع في المجيد
على صفة ذو العرش لان الله تعالى هو الموصوف بالمجد لان المجيد لم يسمع في غير صفة الله وان سمع
الماجد ومن كسر المجيد جعله من صفة العرش قال عطا عن ابن عباس من قرا بالخفض فانما يريد العرش
وحسنه ويدل على صحة هذا ان العرش وصف بالكرم في قوله **رب العرش الكريم** فجاز ان يوصف
بالمجد لان معناه الكمال والعرش على ما ذكر احسن شي واكمله واجمعه لصفات الحسن **فعال لما يريد** من الابدا والاعادة
وقال عطا لا يعجزه شي يريده ولا يمتنع منه شي طلبه **اخبرنا** ابو بكر الحارثي انا ابو الشيخ الحافظ نا ابو يحيى الرازي
نا هناد نا المحاربي عن مالك بن مغول عن ابي السفر قال دخل على ابي بكر الصديق رضي الله عنه قوم يعودونه
فقالوا يا خليفة رسول الله الا ندعوا لك طبيبا ينظر اليك قال قد نظر الي قالوا فاي شي قال لك قال اني فعال
لما اريد ثم ذكر خبر الجموع الكافرة فقال **هل اتاك حديث الجنود** يريد قد اتاك وهم الذين تجندوا على انبيا الله ثم بين
من هم فقال **فرعون وثمود بل الذين كفروا** يعني مشركي مكه **في تكذيب** لك وللقران اي لم يعتبروا بمن كان قبلهم
من الكفار **والله من ورايهم محيط** لقدر ان ينزل بهم ما انزل بمن قبلهم **بل هو قران مجيد** قال ابن عباس ومقاتل
كريم لانه كلام الرب ليس هو كما يقولون شعر وكهانة وسحر **في لوح محفوظ** عند الله وهو ام الكتاب منه نسخ
القران والكتب وهو الذي يعرف باللوح المحفوظ من الشياطين ومن الزيادة فيه والنقصان وقرا نافع محفوظ
رفعا على نعت القران كانه قيل بل هو قران مجيد محفوظ في لوح وذلك ان القران وصف بالحفظ في قوله **انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون** فكما وصف بالحفظ في تلك الايه كذلك وصف في هذه بانه محفوظ ومعنى حفظ
القران انه يومن من تحريفه وتبديله وتغييره فلا يلحقه من ذلك شي قال ابو الحسن الاخفش والاول هو الذي
يعرف وقال ابو عبيد الوجه الخفض لان الاثار الوارده في اللوح المحفوظ تصدق ذلك **ما اخبرنا** محمد بن احمد بن محمد
بن جعفر انا ابراهيم بن احمد انا الحسن بن محمد بن مصعب نا يحيى بن حكيم نا الحسن بن حبيب نا ابو حمزة الثمالي عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضا دفتاه ياقوته حمرا قلمه نور وكتابه نور عرضه كما
بين السما والارض ينظر فيه كل يوم ثلثمايه وستين نظرة يخلق بكل نظرة ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشا **حدثنا**
ابو اسحق المقري اخبرني ابو عبد الله الحسين بن محمد الثقفي نا مخلد بن جعفر نا الحسن بن علويه نا اسمعيل بن عيسى نا
اسحق بن بشر اخبرني مقاتل وابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس قال ان في صدر اللوح **لا اله الا الله وحده** دينه
الاسلام **ومحمد عبده ورسوله** فمن آمن بالله عز وجل وصدق بوعده واتبع رسله ادخله الله الجنه قال واللوح
لوح من درة بيضا طوله ما بين السما والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب. **تفسير سورة**
الطارق **اخبرنا** ابو عثمان بن ابي بكر المقري انا ابو عمرو بن محمد بن جعفر باسناده عن ابي بن كعب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة الطارق اعطاه الله بعدد كل نجم في السما عشر حسنات

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم **والسما والطارق** قال المفسرون
اقسم الله بالسما والطارق يعني الكواكب تطرق بالليل وتخفى بالنهار قال الفرا الطارق لانه يطلع بالليل وما اتاك
ليلا فهو طارق ونحو هذا قال الزجاج والمبرد ثم قال لنبيه عليه السلام **وما ادراك ما الطارق** وذلك
ان هذا الاسم يقع على كل ما طرق ليلا ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدري ما المراد به لو لم يبينه بقوله **النجم
الثاقب** اي المضي والنجم الثاقب اسم الجنس واريد به النجوم وقال ابن زيد اراد به الثريا والعرب تسميه
النجم ذكرنا ذلك عند قوله والنجم اذا هوي وجواب القسم **ان كل نفس لما عليها حافظ** اقسم الله بما ذكر
انه ما من نفس الا عليها حافظ من الملايكه يحفظ عليها عملها وقولها وفعلها ويحصي ما تكسب من خير او شر
وفي قوله لما عليها قراتان بالتخفيف والتشديد فمن خفف كان ما لغوا والمعنى لعليها حافظ ومن شدد جعل لما بمعنى
الا تقول سالتك لما فعلت بمعنى الا فعلت ثم نبه على البعث **فلينظر الانسان** قال مقاتل يعني المكذب بالبعث
مم خلق اي من اي شي خلقه الله والمعنى فلينظر نظر التفكر والاستدلال حتى يعرف ان الذي ابتداه من نطفه
قادر على اعادته ثم ذكر من اي شي خلقه فقال **من ما دافق** قال ابن عباس يعني المني الذي يكون منه
الولد وهو ما مهراق في رحم المراه والدفق صب الما يقال دفقت الما اي صببته ودافق ها هنا بمعنى
مدفوق قال الفرا واهل الحجاز يجعلون الفاعل بمعنى المفعول في كثير من كلامهم كقولهم سر كاتم وهم ناصب
وليل نايم وذكرنا مثل هذا عند قوله لا عاصم اليوم ثم وصف ذلك الما فقال **يخرج من بين الصلب والترايب**
وهو موضع القلاده من الصدر واحدها تريبه قال عطا يريد صلب الرجل وترايب المراه والولد لا يكون الا من
الماين **انه على رجعه لقادر** قال مجاهد على ان يرد الما في الاحليل وقال عكرمه والضحاك على ان يرد الما في
الصلب وقال مقاتل بن حيان يقول ان شيت رددته من الكبر الى الشباب ومن الشباب الى الصبا ومن الصبا الى
النطفه وقال قتاده ان الله على بعث الانسان واعادته لقادر وهذا هو الاختيار لقوله **يوم تبلى السراير**
اي انه قادر على بعثه يوم القيمه ومعنى الرجع رد الشي الى اول حاله وتبلى قال قتاده تختبر وقال مقاتل تظهر
والسراير اعمال بني ادم والفرايض التي اوجبت عليه وهي سراير بين الله والعبد تختبر تلك يوم القيمه حتى يظهر
خيرها من شرها ومودّاها من مضيعها **اخبرنا** احمد بن الحسن القاضي نا حامد بن محمد الهروي انا محمد بن يونس
القرشي نا ابو علي الحنفي نا عمران القطان عن قتاده عن خليد العصري عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضمن الله خلقه اربع خصال الصلوه والزكوه وصوم رمضان والغسل من الجنابه وهي السراير التي
قال الله تعالى **يوم تبلى السراير** **اخبرني** عبد الرحمن بن الحسن الحافظ فيما اجاز لي انا علي بن احمد الواعظ نا
محمد بن عمر بن جرير الهمداني نا ابرهيم بن محمد بن الحسن الاصبهاني نا الحسين بن القاسم الاصبهاني نا اسمعيل بن ابي
زياد عن ثور عن خالد بن معدان عن معاذ قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه السراير التي يبلى
بها العباد في الاخره قال هي سرايركم في اعمالكم من الصلاه والصيام والزكوه والوضو والغسل من الجنابه وكل مفروض
لان الاعمال كلها سراير خفيه فان شا قال الرجل صليت ولم يصل وان شا قال توضات ولم يتوضا فقوله عز وجل
يوم تبلى السراير وقال ابن عمر يبدي الله يوم القيمه كل سر فيكون زينا في الوجوه او شينا في الوجوه يعني من اداها
كان وجهه مشرقا ومن ضيعها كان وجهه اغبر **فما له** اي لهذا الانسان المنكر للبعث **من قوة** يمتنع بها من عذاب الله
ولا ناصر ينصره من الله ثم ذكر قسما اخر فقال **والسما ذات الرجع** يعني ذات المطر في قول جميع المفسرين قال الزجاج

الرجح المطر لانه يجي ويرجع ويتكرر والارض ذات الصدع قال ابو عبيدة والفرا تتصدع بالنبات وهو معنى قوله
المفسرين يتشقق عن النبات والاشجار والصدع الشق وجواب القسم انه لقول فصل اي ان القران يفصل بين
الحق والباطل بالبيان عن كل واحد منهما وما هو بالهزل اي لم ينزل باللعب فهو جد ليس بالهزل ثم اخبر عن مشركي
مكه انهم يكيدون كيدا قال الزجاج يخاتلون النبي صلى الله عليه وسلم ويظهرون ما هم على خلافه واكيد كيدا
كيد الله استدراجه اياهم من حيث لا يعلمون فمهل الكافرين قال ابن عباس ومقاتل هو وعيد من الله لهم امهلهم
رويدا يريد قليلا حتى اهلكهم ففعل الله ذلك بهم ببدر ونسخ الامهال باية السيف ومعنى امهل ومهل انظر ولا تعجل
تفسير سورة الاعلى اخبرنا الزعفراني انا السجستاني باسناده عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن قرا سورة الاعلى اعطاه الله من الاجر عشر حسنات بعدد كل حرف انزله الله عز وجل على ابرهيم
وموسى ومحمد عليهم السلام اخبرنا ابو سعد عبد الرحمن بن حمدان انا احمد بن جعفر بن مالك نا عبد الله بن
احمد بن حنبل حدثني ابي نا وكيع نا اسرايل عن ثوير بن ابي فاختة عن ابيه عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب هذه السورة سبح اسم ربك الاعلى اخبرنا ابو بكر بن علي المسي انا محمد
بن عبد الله بن نعيم نا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار نا ابو اسمعيل محمد بن اسمعيل السلمي نا سعيد بن
كثير بن عفير نا يحيى بن ايوب نا يحيى بن سعيد الانصاري عن عمرة عن عايشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا في الركعتين اللتين يوتر بعدهما بسبح اسم ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون ويقرا
في الوتر بقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى نزهه من السوء
وقل سبحان ربي الاعلى قال صاحب النظم قد احتج بهذا الفصل من يقول ان الاسم والمسمى واحد لان احدا
لا يقول سبحان اسم الله وسبحان اسم ربنا فمعنى سبح اسم ربك سبح ربك والرب ايضا اسم فلو كان غير
المسمى لم يكن يقع التسبيح عليه اخبرنا الحسن بن احمد بن عبد الله بن حمشاد انا محمد بن الفضل بن محمد بن
اسحق انا ابو بكر بن محمد بن حمدون نا ابرهيم بن الهيثم الزهري نا ادم نا محمد بن الفضل بن زيد العمي عن مرة الهمداني
عن ابي هريرة قال قلنا يا رسول الله كيف نقول في سجودنا فانزل الله سبح اسم ربك الاعلى فامرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان نقول في سجودنا سبحان ربي الاعلى ويسن للقاري اذا قرا هذه الاية ان يقول سبحان ربي
الاعلى وان كان في الصلاة روي ذلك عن جماعة من الصحابة اخبرنا ابو بكر بن الحارث انا ابو محمد بن عبد الله بن
محمد نا ابو يحيى الرازي نا سهل بن عثمن نا ابو الاحوص عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس من قرا
سبح اسم ربك الاعلى فليقل سبحان ربي الاعلى الذي خلق فسوى قال الكلبي خلق كل ذي روح جمع خلقه
فسواه اليدين والرجلين والعينين وقال الزجاج مستويا معنى سوى عدل قامته والذي قدر فهدى
بالتخفيف وهما بمعنى واحد قال المفسرون قدر خلق الذكر والانثى من الدواب فهدى الذكر للانثى كيف
ياتيها قال صاحب النظم معنى هذا هداية الذكر لاتيان الانثى كيف ياتيها لان اتيان الذكر الحيوان مختلف لاختلاف
الصور والخلق والهيات فلولا انه عز وجل جبل كل ذكر على معرفة كيف ياتي انثاه لما اهتدى لذلك وقال مجاهد
هدى الانسان لسبيل الخير والشر والسعادة والشقاوة وقال السدي قدر مدة الجنين في الرحم ثم هدى للخروج
والذي اخرج المرعى انبت العشب وما ترعاه النعم فجعله بعد الخضرة غثاء هشيما جافا كالغثا الذي تراه

فوق السيل

فوق السيل احوى اسود بعد الخضرة وذلك ان الكلا اذا جف يبس واسود سنقريك فلا تنسى اي سنجعلك
قاريا بان يلهمك القراءة فلا تنسى ما تقراه قال الزجاج اعلم الله انه سيجعل للنبي صلى الله عليه وسلم اية تبين
له بها الفضيلة وهي ان نزل عليه جبريل حتى يقروه فيقرا فلا ينسى شيا من ذلك وهو امي لا يكتب ولا يقرا قال
المفسرون كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه القران اكثر تحريك لسانه مخافة ان ينساه فلا
يفرغ جبريل من اخر الوحي حتى يتكلم هو باوله مخافة النسيان فقال الله سنقريك فلا تنسى وهو كقوله ولا
تعجل بالقران وكقوله لا تحرك به لسانك الاية الا ما شاء الله ان ينسيكه بنسخه من رفع حكمه وتلاوته كما
قال ما ننسخ من اية او ننسها والانسا نوع من النسخ انه يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى منهما
والمعنى يعلم السر والعلانية ونيسرك لليسرى قال مقاتل نهون عليك عمل الجنة وهو معنى قول ابن عباس
نيسرك لان تعمل خيرا واليسرى عمل الخير فذكر ان نفعت الذكرى اي عظ يا محمد اهل مكة بالقران ان نفعت
الموعظة والتذكير والمعنى ان نفعت او لم ينفع لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث مبلغا للاعذار والانذار
فعليه التذكير في كل حال نفع او لم ينفع ولم يذكر الحالة الثانية كقوله سرابيل تقيكم الحر الاية وندبه الله
تعالى على تفضيل الحالين بقوله سيذكر من يخشى سيتعظ بالقران من يخشى الله ويتجنبها يتجنب الذكرى
الاشقى الذي يصلى النار الكبرى العظيمة الفظيعة لانها اعظم واشد حرا من نار الدنيا ثم لا يموت فيها
فيستريح ولا يحيى حيوة تنفعه قد افلح من تزكى تطهر من الشرك وقال لا اله الا الله وذكر اسم ربه
بالخوف فعبده فصلى له وهذا قول عطا عن ابن عباس ويدل على صحة ما حدثناه ابو اسحق المقري انا عبد الله
بن حامد انا ابو محمد احمد بن عبد الله المزني نا محمد بن عبد الله الحضرمي نا عباد بن احمد العرزمي نا عمي محمد
بن عبد الرحمن عن عطا بن السايب عن ابن سابط عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد افلح
من تزكى قال من شهد ان لا اله الا الله وخلع الانداد وشهد اني رسول الله وذكر اسم ربه فصلى قال
هي الصلوات الخمس والمحافظة عليها حين ينادى بها والاهتمام بمواقيتها وجماعة من المفسرين يحملون الايتين على
زكوة الفطر وصلاة العيد قال الكلبي قد افلح من تصدق قبل مروره الى العيد وصلى مع الامام وهو قول
عكرمة وابي العالية وابن سيرين وابن عمر وروي ذلك مرفوعا اخبرنا ابو نصر احمد بن عبد الله المخلدي انا ابو
اسحق ابرهيم بن احمد بن رجا انا احمد بن محمد بن سليمن الواسطي نا ابو رحيم نا عبد الله بن نافع عن كثير بن عبد الله بن
عمرو عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سيل عن هذه الاية قد افلح من تزكى قال زكوة الفطر وفي غير هذه الرواية
قال اخرج زكوة الفطر وخرج الى المصلى فصلى وقال نافع كان ابن عمر رضي الله عنه اذا صلى الغداة قال يا نافع اخرجت الصدقة
فان قلت نعم مضى الى المصلى وان قلت لا قال فالان فاخرج فانما نزلت هذه الاية قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه
فصلى في هذه الصدقة بل تؤثرون الحيوة الدنيا قراه العامة بالتاء لما روي ان في حرف ابي بل انتم تؤثرون
قال الكلبي تؤثرون عمل الدنيا على عمل الاخرة وقال ابن مسعود ان الدنيا احضرت لنا وعجل لنا طعامها وشرابها
ونساؤها ولذتها وبهجتها وان الاخرة نعتت لنا وزويت عنا فاخذنا العاجل وتركنا الاجل وقرا ابو عمرو يؤثرون
بالياء وقال يعني الاشقين الذين ذكروا في قوله ويتجنبها الاشقى ثم رغب في الاخرة فقال والاخرة اي والدار الاخرة
يعني الجنة خير وافضل وابقى وادوم من الدنيا اخبرنا محمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى انا ابو بكر بن عبد الله
بن يحيى بن معوية الطلحي انا ابو علي الحسين بن حفص الثقات نا ابو نعيم ضرار بن صرد نا عبد العزيز عن عمرو بن ابي عمرو

وعن المطلب بن عبد الله عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب اخرته اضر بدنياه ومن طلب
دنياه اضر باخرته فاثروا ما يبقى على ما يفنى ان هذا يعني ما ذكر من عند قوله قد افلح من تزكى اربع ايات لفي الصحف
الاولى انزلت قبل القران ذكر فيها فلاح المتزكي والمصلي وايثار الخلق الدنيا على الاخرة وان الاخرة
خير وابقى قال ابن قتيبة لم يرد الالفاظ بعينها وانما اراد ان الفلاح لمن تزكى وذكر الله فصلى في الصحف
الاولى كما هو في القران ثم بين ان الصحف الاولى ما هي فقال صحف ابراهيم وموسى يعني كتابا انزلت
على ابرهيم وتوراة موسى قال عكرمة هذه السورة في صحف ابرهيم وموسى وقال السدي نزلت هذه السورة
كلها على موسى وعلى ابرهيم تفسير سورة الغاشية اخبرنا ابو عثمن المقري انا ابو عمرو بن مطر باسناده
عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة الغاشية حاسبه الله حسابا يسيرا
بسم الله الرحمن الرحيم هل اتاك يريد قد اتاك حديث الغاشية
خبر القيمة وذلك انها تغشى الناس باهوالها وشدايدها وجوه يومئذ خاشعة ذليلة بالعذاب قال مقاتل يعني
الكفار لانها تكبرت عن عبادة الله عاملة ناصبة قال عطا عن ابن عباس يعني الذين عملوا ونصبوا في الدنيا على غير دين
الاسلام من عبدة الاوثان وكفار اهل الكتاب مثل الرهبان وغيرهم لا يقبل الله منهم الا ما كان لوجه الله خالصا
لا يقبل اجتهادا في بدعة وضلالة لكنه يقبل رفقا في سنة وهذا قول سعيد بن جبير وزيد بن اسلم والي الضحاك عن
ابن عباس قال هم الرهبان واصحاب الصوامع والكلام خرج على الوجوه والمراد بها اصحابها ومعنى النصب الدوب
في العمل بالتعب والمعنى عاملة في الدنيا ناصبة في الاخرة لانها عملت في الدنيا بالمعاصي فصارت ناصبة في النار
يوم القيمة اخبرنا الحسن بن علي بن محمد المسبحي انا محمد بن عبد الله بن حمدويه نا محمد بن يعقوب نا الحسن
ابان نا سيار بن حاتم نا جعفر بن سليمن سمعت ابا عمران الجوني يقول مر عمر بن الخطاب بدير راهب فناداه يا راهب
يا راهب فاشرف عليه فجعل عمر ينظر اليه ويبكي فقيل له يا امير المومنين ما يبكيك من هذا قال ذكرت قول الله
تعالى في كتابه عاملة ناصبة تصلى نارا حامية فذاك الذي ابكاني ثم ذكر نصيبها فقال تصلى نارا حامية
قال ابن عباس قد حميت فهي تتلظى على اعداء الله وقرا ابو عمرو بضم التاء من اصليته النار تسقى من عين انية متناهية
في الحرارة قال الحسن قد اوقدت عليها جهنم منذ خلقت فدفعوا اليها وردا عطاشا وقال المفسرون لو وقعت
منها نطفة على جبال الدنيا لذابت هذا شرابهم ثم ذكر طعامهم فقال ليس لهم طعام الا من ضريع هو نوع
من الشوك يقال له الشبرق واهل الحجاز يسمونه الضريع اذا يبس هو اخبث طعام وابشعه لا ترعاه دابة
قال ابو الجوزا هو السلا اخبرني عبد الرحمن بن الحسن بن علي الحافظ اجازة انا عمر بن احمد الواعظ نا
عبد الله بن سليمن نا محمد بن عامر الاصبهاني عن ابيه عن نهشل عن الضحاك عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضريع شي يكون في النار يشبه الشوك امر من الصبر وانتن من
الجيفة واشد حرا من النار سماه الله عز وجل الضريع قال ابو الدردا والحسن ان الله تعالى يرسل على
اهل النار الجوع حتى يعدل عندهم ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون بالضريع ثم
يستغيثون فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون انهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالما
فيستسقون فيعطشهم الف سنة ثم يسقون من عين انية شربة لا هنية ولا مرية فكلما ادنوه
من وجوههم سلخ جلود وجوههم وشواها فاذا وصل الى بطونهم قطعها فذلك قوله وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم

جميعا انقطع امعاوهم ولما نزلت هذه الاية قال المشركون ان ابلنا لتسمن على الضريع وكذبوا في ذلك فان الابل
لا ترعاه فقال الله تعالى تكذيبا لهم لا يسمن ولا يغني من جوع ثم وصف اهل الجنة وجوه يومئذ ناعمة
قال مقاتل في نعمة وكرامة لسعيها في الدنيا راضية حين اعطيت الجنة بعملها لا تسمع فيها لاغية وقرى
بالياء ايضا لان المراد باللاغية اللغو فالتانيث على اللفظ والتذكير على المعنى وقرى حمزة لا تسمع بتا مفتوحة لاغية
نصبا على الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فيها عين جارية قال الكلبي لا ادري بماء او بغيره فيها
سرر مرفوعة قال ابن عباس الواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت مرتفعة ما لم يجي
اهلها فاذا اراد ان يجلس عليها تواضعت له حتى يجلس عليها ثم ترتفع الى موضعها واكواب اقداح لا عرى
لها موضوعة عندهم ونمارق يعني الوسايد في قول الجميع واحدها نمرقة بضم النون وزاد الفراء سماعا
من العرب نمرقة بكسر النون قال الكلبي وسايد مصفوفة بعضها الى بعض وزرابي يعني البسط والطنافس
واحدها زربي وزربية مبثوثة مبسوطة ومنشورة ويجوز ان يكون المعنى انها مفرقة في المجالس اخبرني
محمد بن عبد العزيز المروزي ان ابا الفضل الحدادي اخبرهم عن محمد بن يزيد الخالدي نا اسحق بن ابرهيم
نا وهب بن جرير نا شعبة عن ابي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي انه ذكر اهل الجنة قال يجيون فيدخلون
فاذا اساس بيوتهم من جندل اللولو وسرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي
مبثوثة فلولا ان الله تعالى قدرها لهم لالتمعت ابصارهم لما يرون فيعانقون الازواج ويقعدون على السرر
ويقولون الحمد لله الذي هدانا لهذا وقال قتادة لما نعت الله ما في الجنة عجب من ذلك اهل الضلالة
فانزل الله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وكانت الابل عيشا من عيشهم يقول افلا ينظرون اليها
وما يخرج الله من ضروعها من بين فرث ودم لبنا خالصا سايغا للشاربين يقول فكما صنعت هذا لهم
فكذلك اصنع لاهل الجنة في الجنة وقال ابو عمرو بن العلا انما خص الابل لانها من ذوات الاربع تبرك فيحمل
عليها الحمولة وغيرها من ذوات الاربع لا يحمل عليه الا وهو قايم وقال الزجاج نبههم على عظيم من خلقه
قد ذلله الله للصغير يقوده وينيخه وينهضه ويحمل عليه الثقيل من الحمل وهو بارك فينهض ويحمل عليه
الثقيل من الحمل وهو بارك فينهض بثقل حمله وليس ذلك في شي من الحوامل وعبره وارا هم عظيما من خلقه
ليدل بذلك على توحيده وسيل الحسن عن هذه الاية وقيل له الفيل اعظم في الاعجوبة فقال اما الفيل فالعرب
بعيدة العهد بها ثم هو خنزير لا يركب ظهرها ولا يوكل لحمها ولا يحلب درها والابل من اعز مال العرب وانفسه
تاكل النوى والقت وتخرج اللبن ويأخذ الصبي بزمامها ويذهب بها حيث شا مع عظمها في نفسها وحكي ان
فارة اخذت بزمام ناقة فجعلت تجره وهي تتبعها حتى دخلت الجحر فجرت الزمام فبركت فجرت فقربت فمها من
جحر الفارة وكان شريح يقول اخرجوا بنا الى الكناسة حتى ننظر الى الابل كيف خلقت ثم قال والى السماء كيف
رفعت يعني من الارض حتى لا ينالها شي بغير عمد والى الجبال كيف نصبت على الارض مرساة لا تزول
والى الارض كيف سطحت بسطت والسطح بسط الشي ويقال لظهر البيت اذا كان مستويا سطح قال عطا
عن ابن عباس يقول هل يقدر احد ان يخلق مثل الابل او يرفع مثل السماء او ينصب مثل الجبال او يسطح مثل الارض غيري
وهل يفعل مثل هذا الفعل احد سواي فذكر انما انت مذكر فعظ انما انت واعظ ولم يومر اذ ذاك الا
بالتذكرة ويدل عليه لست عليهم بمصيطر فتقتلهم وتكرههم على الايمان ثم نسختها اية القتال وقد تقدم تفسير

المصيطر عند قوله أم هم المصيطرون ﴿إِلَّا مَن تَوَلَّى﴾ استثنا منقطع عما قبله معناه لكن من تولى ﴿وَكَفَرَ﴾
بعد التذكير ﴿فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾ وهو ان يدخله النار ولا عذاب اعظم منها ثم ذكر
ان مرجعهم اليه فقال ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ رجوعهم ومصيرهم بعد الموت يقال اب يؤوب أوبا وإيابا واما
إيابهم بتشديد اليا فانه شاذ لم تجزه احد غير الزجاج فانه قال يقال ايب ايابا على فيعل فيعالا ﴿ثُمَّ إِنَّ
عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ جزاهم بعد المرجع على الله تعالى ﴿تفسير سورة الفجر﴾ اخبرنا سعيد بن محمد الحيرى انا ابو عمرو
بن جعفر الحيرى باسناده عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة الفجر في ليال
عشر غفر الله له ومن قراها سائر الايام كانت له نورا يوم القيمه

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَالْفَجْرِ﴾ اقسم الله تعالى بفجر
النهار وهو انفجار صبح كل يوم وهذا قول عكرمه ورواية ابي نصر وابي صالح عن بن عباس وقال في رواية عثمن
بن محصن هو فجر المحرم وهو قول قتادة قال اقسم الله باول يوم من المحرم تنفجر منه السنة وقال الضحاك
هو فجر ذي الحجة لان الله تعالى قرن الايام بها فقال ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ وليالي ذي الحجة في قول اكثر المفسرين ﴿أَخْبَرَنَا﴾
الحسن بن محمد بن علي المستملي انا محمد بن عبد الله بن محمد بن نعيم انا ابرهيم عن عصمه نا السرى بن حزيمه نا عمر بن حفص
بن غياث نا ابي نا الاعمش عن زياد بن ابي ادهم عن بن عباس قال الليالي التي اقسم الله بهن العشر الاول من الحجة
﴿وَالشَّفْعِ﴾ يوم النحر ﴿وَالْوَتْرِ﴾ يوم عرفه وقال الضحاك اقسم بعشر الاضحى لتفضيلهن على ساير الايام ﴿وَالشَّفْعِ
وَالْوَتْرِ﴾ اقسم بهما لتفضلهما على ساير العشر ﴿أَخْبَرَنِي﴾ ابو عمرو المروزي في كتابه انا محمد بن الحسن نا محمد بن
يزيد انا اسحق بن ابرهيم انا جرير عن قابوس عن ابيه قال سالنا بن عباس عن الفجر وليال عشر فقال ليال عشر
العشر الاواخر من رمضان ﴿وَأَخْبَرَنَا﴾ اسمعيل بن ابي القاسم النصراباذي انا عبد الله عمر بن علك الجوهري نا عبد الله
بن محمود السعدي نا موسى بن بحر نا عبيدة بن حميد حدثني منصور عن مجاهد قال الشفع الخلق والوتر الله
الواحد الصمد وهو قول عطيه العوفي قال الشفع الخلق قال الله عز وجل وخلقناكم ازواجا والوتر هو الله
عز وجل وقال ابو صالح خلق الله من كل شي زوجين اثنين والله وتر واحد وقال قتادة الشفع والوتر
الصلاة منها شفع ومنها وتر وهو رواية عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿أَخْبَرَنَا﴾ ابو بكر
احمد بن الحسن الحيرى انا محمد بن يعقوب بن يوسف الاموي نا ابو جعفر الوراق نا مسلم بن ابرهيم نا همام
وخالد بن قيس جميعا عن قتادة عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن الشفع والوتر
فقال من الصلاة شفع ومنها وتر ﴿أَخْبَرَنَا﴾ ابو اسحق المزكي اخبرني الحسين بن محمد بن الحسين نا محمد بن علي بن
حسن الصوفي نا احمد بن كثير العبسي نا محمد بن عبد الله المقرى نا مروان بن معويه الفزاري عن ابي سعيد بن عوف
قال سمعت عبد الله بن الزبير يقول على المنبر سلوني فعلينا كان التنزيل ونحن حضرنا التاويل فقام رجل فقال
اخبرنا عن الشفع والوتر والليالي العشر فقال اما الشفع والوتر فيقول الله عز وجل فمن تعجل في يومين فلا
اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه فهما الشفع والوتر واما الليالي العشر فالثمان وعرفه والنحر وقال ابو عبيدة
الشفع الزوج والوتر الفرد وقال الفرا الكسر قراه الحسن والاعمش عن بن عباس والفتح قراه اهل المدينه وهي لغه
حجازيه وقال الاصمعي كل فرد وتر واهل الحجاز يفتحون فيقولون وتر في الفرد ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ اي اذا مضى
فيذهب كما قال والليل اذا ادبر اقسم الله تعالى بالليل يمضي حتى ينقضي بالنهار المقبل والمراد به كل ليلة وقال

مقاتل

مقاتل والكلبي يعني ليلة المزدلفه ليلة جمع وقرئ يسري باثبات اليا وحذفها فمن اثبتها فلانها لام فعل والفعل
لا يحذف منه في الوقف نحو هو يقضي وانا اقضي قال الزجاج والحذف احب الي لانها فاصله والفواصل يحذف
منها اليا ويدل عليها الكسرات ﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ﴾ اي فيما ذكر قسم ﴿لِّذِي حِجْرٍ﴾ لذي عقل ولب والمعنى ان من كان
ذا لب علم ان ما اقسم الله به من هذه الاشيا فيه عجايب ودلايل على صنع الله وقدرته وتوحيده فهو حقيق
بان يقسم به لدلالته على خالقه وجواب القسم ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ واعترض بين القسم وجوابه ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ
فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ يخوف اهل مكه يعني كيف اهلكهم وهم كانوا اطول واشد قوة من اهل مكه ثم قال ﴿إِرَمَ﴾ قال محمد
بن اسحق هو جد عاد وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وقال ابو عبيدة هما عادان فالاولى هي ارم وهي
التي قال الله عز وجل ﴿أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ﴾ ﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ يعني انهم كانوا اهل عمد سيارة في الربيع فاذا هاج
النبت رجعوا الى منازلهم وهذا قول بن عباس في رواية عطا والكلبي وقول قتادة ومجاهد وقال
مقاتل ﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ يعني طولهم اثنا عشر ذراعا يقال رجل طويل العماد اي القامه ثم وصفهم فقال ﴿الَّتِي
لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾ لم يخلق مثل تلك القبيله في الطول والقوه وهم الذين قالوا من اشد منا قوة ﴿وَثَمُودَ
الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ﴾ نقبوها وقطعوها قال بن عباس كانوا يخربون الجبال فيجعلون منها بيوتا كما قال الله عز
وجل ﴿وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَارِهِينَ﴾ ﴿بِالْوَادِ﴾ يعني واد القرى ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾ ذكرنا تفسير
الاوتاد في سورة ص ﴿وَأَخْبَرَنَا﴾ محمد بن عبد الرحمن العاري انا ابو عمرو محمد بن احمد الحيرى انا احمد بن علي
المثنى نا هدبه نا حماد عن ثابت عن ابي رافع عن ابي هريرة ان فرعون اوتد لامراته اربعة اوتاد في يديها ورجليها
ونحو هذا قال بن مسعود وتد لامراته اربعة اوتاد ثم جعل على ظهرها رحا عظيمه حتى ماتت ﴿الَّذِينَ طَغَوْا﴾ يعني
عادا وثمودا وفرعون طغوا في البلاد قال بن عباس طغوا في البلاد عملوا فيها بالمعاصي وتجبروا على انبيا الله
وهو ﴿فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ﴾ قال الكلبي يعني القتل والمعصيه ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ يعني ما عذبوا
به واختار الزجاج في تفسير هذه الايه فقال جعل سوطه الذي ضربهم به العذاب ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾
قال الكلبي يعول عليه طريق العباد لا يفوته احد والمعنى لا يفوته شي من اعمال العباد كما لا يفوت من
بالمرصاد وهذا معنى قول الحسن وعكرمه يرصد اعمال بني ادم والمرصاد والمرصد الطريق ذكرنا ذلك عند
قوله ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ ﴿وَرُوِيَ﴾ مقسم عن بن عباس في هذه الايه قال ان على جسر جهنم سبع
محابس يسال العبد عند اولها عن شهادة ان لا اله الا الله فان جا بها تامه جاز الى الثاني فيسال عن
الصلاة فان جا بها تامه جاز الى الثالث فيسال عن الزكوة فان جا بها تامه جاز الى الرابع فيسال عن الصوم فان
جا به تاما جاز الى الخامس فيسال عن الحج فان جا به تاما جاز الى السادس فيسال عن العمرة فان جا بها تامه جاز الى
السابع فيسال عن المظالم فان خرج منها والا يقال انظروا فان كان له تطوع اكمل به اعماله فاذا فرغ انطلق به
الى الجنه ﴿فَأَمَّا الْإِنسَانُ﴾ قال عطا عن بن عباس يريد عتبه بن ربيعه وابا حذيفه بن المغيره وقال الكلبي هو
ابي بن خلف وقال مقاتل نزلت في اميه بن خلف ﴿إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ﴾ اختبره بالغنى والسر ﴿فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ﴾ رفقه
وانعم عليه ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ فضلني بما اعطاني يظن انما اعطاه من الدنيا الكرامة عليه يقول هذا كرامة من الله
لي ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ﴾ بالفقر ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ ضيق عليه بان جعله على مقدار البلغه قال هذا هوان
من الله ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾ اذلني بالفقر قال الزجاج هذا يعني به الكافر الذي لا يومن بالبعث انما الكرامة عنده

والهوان بكثرة الحظ في الدنيا وقلته وصفة المؤمن ان الاكرام عنده توفيق الله اياه الى ما يؤديه الى حظ الاخرة
ولهذا رد الله على هذا الكافر فقال كلا اي ليس الامر كما يظن قال مقاتل يقول الله كلا لم ابتله بالغنى لكرامته
علي ولم ابتله بالفقر لهوانه فقوله كلا رد لتوهم من ظن ان سعة الرزق اكرام من الله وان الفقر اهانة فان
الله يوسع على الكافر لا لكرامته ويقتر على المؤمن لا لهوانه وقد اخبرنا احمد بن محمد بن ابرهيم المزني انا
عبد الله بن حامد انا احمد بن شاذان انا جعفر بن محمد نا صالح بن محمد نا ابرهيم بن محمد عن ابان عن
بن سليمن بن قيس العامري عن كعب قال اني لاجد في بعض الكتب لولا ان يحزن عبدي المؤمن لكللت راس
الكافر بالاكاليل فلا يصدع ولا ينبض منه عرق بوجع اخبرنا ابو القسم بن عبدان نا محمد بن عبد الله الضبي
نا محمد بن يعقوب الشيباني نا محمد بن عبد الوهاب انا يعلى بن عبيد نا ابان بن اسحق عن الصباح بن محمد عن
مرة عن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعطي الدنيا من احب ومن لا
يحب ولا يعطي الدين الا من احب ومن اعطاه الدين فقد احبه ثم اخبر عن الكفار فقال بل لا يكرمون اليتيم
قال مقاتل كان قدامه بن مظعون يتيما في حجر امية بن خلف فكان يدفعه عن حقه ولاية يحتمل معنيين
احدهما انهم لا يبرونه ولا يحسنون اليه والاخر انهم لا يعطون حقه من الميراث على ما جرت به عادتهم من
حرمان اليتيم ما كان له من الميراث ويدل على هذا المعنى قوله ويأكلون التراث ويدل على المعنى الاول ولا
يحضون على طعام المسكين اي لا يأمرون باطعامه ومن قرا لا تحاضون اراد تتحاضون فحذف التاء والمعنى
لا يحض بعضهم بعضا ويأكلون التراث اصله الوارث فابدلت من الواو والمضمومة تاء اكلا لما شديدا
اي يلمون جميعه في الاكل قال الحسن ياكل نصيبه ونصيب اليتيم وذلك انهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان
ويأكلون اموالهم ويحبون المال حبا جما كثيرا شديدا والمعنى يحبون جمع المال ويولعون به فلا ينفقونه
في خير قال الله تعالى كلا قال مقاتل اي لا يفعلون ما امروا في اليتيم والمسكين ثم خوفهم اذا دكت الارض
دكا دكا كسر كل شيء عليها من جبل او بناء او شجر حين زلزلت فلم يبق على ظهرها شيء قال بن قتيبة دقت
جبالها وانشازها حتى استوت وجاء ربك قال بن عباس في رواية الكلبي والحسن وجاء امر ربك وقضاء ربك لان
في يوم القيمة تجيء جلائل ايات الله وتظهر العظائم وقال اهل المعاني وجاء ربك اي وجاء ظهوره بضرورة المعرفة
وضرورة المعرفة بالشيء تقوم مقام ظهوره ورؤيته ولما صارت المعارف بالله في ذلك اليوم ضرورة صار ذلك
ظهوره وتجليه للخلق فقيل وجاء ربك اي زالت الشبهة وارتفعت الشكوك كما يرتفع عند مجيء الشيء الذي كان
يشك فيه والملك صفا صفا قال عطا يريد صفوف الملائكة واهل كل سما صف على حدة وقال الضحاك
اهل كل سما اذا انزلوا يوم القيمة كانوا صفا محيطين بالارض ومن فيها فيكونون سبعة صفوف فذلك
قوله والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم قال جماعة المفسرين جيء بها يوم القيمة مزمومة تسعين
الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها حتى تنصب عن يسار العرش فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي
مرسل الا جثا لركبتيه ويقول يا رب نفسي نفسي اخبرنا ابو بكر محمد بن ابرهيم بن محمد نا مسلم نا عمر بن حفص
بن غياث نا ابي عن العلا بن خالد عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بجهنم
يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها اخبرنا ابو اسحق احمد بن محمد الثعلبي
رحمه الله اخبرني ابو عبد الله الحسين بن محمد الثقفي نا بن ماجه نا يعقوب بن يوسف القزويني نا القاسم

بن الحكم العرني نا عبيد الله بن الوليد نا عطية عن ابي سعيد قال لما نزلت هذه الاية وجيء يومئذ بجهنم تغير لون
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف في وجهه حتى اشتد على اصحابه ما راوا من حاله فانطلق بعضهم الى علي رضي الله
عنه فقالوا يا علي لقد حدث امر قد رايناه في نبي الله صلى الله عليه وسلم فجاء علي فاحتضنه من خلفه ثم قبل بين
عاتقيه ثم قال يا نبي الله بابي انت وامي ما الذي حدث اليوم قال جاء جبريل فاقراني وجيء يومئذ بجهنم قلت كيف
يجاء بجهنم قال يجيء بها سبعون الف ملك يقودونها بسبعين الف زمام فتشرد شردة لو تركت لاحرقت اهل الجمع ثم
اتعرض لجهنم فتقول ما لي ولك يا محمد قد حرم الله لحمك علي فلا يبقى احد الا قال نفسي نفسي وان محمدا يقول رب
امتي امتي يومئذ يعني يوم يجاء بجهنم يتذكر الانسان ويتوب الكافر وانى له الذكرى قال الزجاج يظهر التوبه
ومن اين له التوبه يقول الكافر يا ليتني قدمت لحياتي قدمت الخير والعمل الصالح لاخرتي التي لا موت فيها
قال الحسن علم والله انه صادف هناك حياة طويلة لا موت فيها قال الله تعالى فيومئذ لا يعذب عذابه احد
لا يعذب عذاب الله احد من الخلق ولا يوثق وثاقه احد من الخلق لا يبلغ احد من الخلق كبلاغ الله في العذاب
والوثاق والمعنى لا يعذب احد في الدنيا عذاب الله الكافر يومئذ اي مثل وثاقه وقرى الكسائي لا يعذب ولا
يوثق بفتح العين فيهما وهو قراة النبي صلى الله عليه وسلم فيما اخبرناه ابو نصر المهرجاني انا عبد الله بن محمد
الزاهد نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز حدثني جدي نا بن ابي زايده نا خالد الحذاء عن ابي قلابه قال
اقراني من اقراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه
احد والمعنى لا يعذب احد تعذيب هذا الكافر وقلنا انه كافر بعينه او لعذب هذا الصنف من
الكفار وهم الذين ذكرهم الله في قوله لا يكرمون اليتيم يا ايتها النفس المطمئنة بالايمان المؤمنة
الموقنة المصدقة بما وعد الله والطمانينة حقيقة الايمان ارجعي الى ربك هذا عند خروجها من
الدنيا يقال لها ارجعي الى الله راضية بالثواب مرضية عنك انا عمرو بن ابي عمرو انا محمد بن ابا محمد بن
اسحق السراج نا قتيبة نا جرير عن منصور عن مجاهد يا ايتها النفس المطمئنة التي ايقنت ان الله ربها
وضربت جاشا لامره وطاعته اخبرنا ابو بكر بن الحارث انا عبد الله بن محمد الحافظ نا محمد بن احمد
بن يحيى نا سعيد بن عثمن نا محمد بن حاتم عن ابرهيم المكي عن بن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يا ايتها
النفس المطمئنة قال الراضية بقضا الله الذي قدر الله فعلمت ان ما اصابها لم يكن ليخطيها وان
ما اخطاها لم يكن ليصيبها انا ابو حامد احمد بن الحسن الكاتب انا محمد بن احمد بن شاذان انا عبد الرحمن
بن ابي حاتم نا ابو سعيد الاشج نا بن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد قال قرات عند النبي صلى الله عليه
وسلم يا ايتها النفس المطمئنة الايه فقال ابو بكر رضي الله عنه ان هذا لحسن فقال اما ان الملك سيقولها لك
عند الموت فقال عبد الله بن عمر واذا توفي العبد المؤمن ارسل الله عز وجل ملكين وارسل اليه بتحفة
من الجنة فيقال اخرجي ايتها النفس المطمئنة اخرجي الى روح وريحان ورب عنك راض فتخرج كاطيب
ريح المسك وجده واحد في انفه فادخلي في عبادي اي في جملة عبادي الصالحين المصطفين قال ابو صالح
فاذا كان يوم القيمة قيل ادخلي في عبادي وادخلي جنتي اخبرنا ابو نصر احمد بن محمد الاسفرايني
انا بن بطه انا البغوي حدثني جدي نا مروان بن شجاع الجزري عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير قال
مات بن عباس بالطايف فشهدت جنازته فجاء طاير لم ير على خلقته فدخل في نعشه لم ير خارجا منه فلما

والخطاب لها عند الموت
او عند البعث او عند دخول
الجنة ق

يا ايتها النفس المطمئنة على ارادة النفس
بذكر الله فان النفس
وهي التي اطمانت بذكر الله الصبا والصبيات
ترتقى في سلسلة الاسباب والمسببات
الى الواجب لذاته وتستقر دون معرفته
ويستغنى به عن غيره او الى الحق بحيث
لا يريبها شك او الامنة التي لا يستفزها
خوف ولا حزن وقد قرى بها ارجعي
الى ربك الى امره او موعده بالموت
ويشعر ذلك بقول من قال كانت النفوس
قبل الابدان موجودة في عالم القدس
او البعث راضية بما اوتيت مرضية
عند الله فادخلي في عبادي في جملة
عبادي الصالحين فادخلي جنتي
معهم او في زمرة المقربين فتستضيء
بنورهم فان الجواهر القدسية كالمرايا
المتقابلة او ادخلي في اجساد عبادي
التي فارقت عنها وادخلي دار ثوابي
التي اعدت لك عن النبي صلعم من قرا
سورة الفجر في الليالي العشر غفر له ومن قراها
في سائر الايام كان له نورا يوم القيمة
قاضي البيضاوي

دين قريب هذه الايه على تفسير القبر لم يدر من بلاها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

تفسير سورة البلد اخبرنا سعيد بن محمد العدل انا محمد بن جعفر المؤذن باسناده عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا لا اقسم بهذا البلد اعطاه الله الامن من غضبه يوم القيمه

بسم الله الرحمن الرحيم **لا اقسم بهذا البلد** اجمع المفسرون على ان هذا قسم بالبلد الحرام وهو مكه **ولا اقسم** بمعنى اقسم وقد تقدم بيانه والاشارة بهذا الى مكه والسور نازلة بها **وانت حل بهذا البلد** الحل والحلال والمحل واحد وهو ضد المحرم احل الله لنبيه صلى الله عليه وسلم مكه يوم الفتح حتى قاتل وقتل وقد قال صلى الله عليه وسلم لم يحل لاحد قبلي ولا يحل لاحد بعدي ولم يحل الا ساعة من نهار والمعنى ان الله تعالى لما ذكر القسم بمكة دل على ذلك عظم قدرها مع كونها حراما فوعد نبيه صلى الله عليه وسلم ان يحلها له حتى يقاتل فيها وان يفتحها على يده فهذا وعد من الله تعالى بان يحلها له حتى يكون بها حلا ثم عطف على القسم بقوله **ووالد وما ولد** يعني ادم وذريته **لقد خلقنا الانسان في كبد** قال ابن عباس في رواية مقسم قايما على قدميه منتصبا وكل شي خلق فانه يمشي مكبا الا الانسان فانه خلق منتصبا والكبد الاستوا والاستقامه وقال في رواية الوالبي في نصب وهو قول مجاهد وسعيد بن جبير والحسن والوامي شده والكبد على هذا القول من مكابده الامر وهي معاناه شدته ومشقته والرجل يكابد الليل اذا قاسى هوله وصعوبته اخبرنا اسمعيل بن ابرهيم الواعظ انا ابو عمرو بن مطر انا احمد بن محمد بن منصور الحاسب نا علي بن الجعدي نا علي بن علي الرفاعي عن الحسن في قوله **لقد خلقنا الانسان في كبد** قال لا اعلم خليقة تكابد من الامر ما يكابد هذا الانسان قال وقال سعيد اجره يكابد مصايب الدنيا وشدايد الاخرة اخبرنا عبد الرحمن بن حمدان انا ابو الحسن محمد بن احمد بن حماد القرسي نا عبد الله بن زيدان البجلي انا اسمعيل بن بهرام انا الحسن بن محمد بن عثمن عن سفين الثوري عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم الناس هما المومن يهتم بامر دنياه واخرته وقال الحسن ابن ادم لا يزال يكابد امرا حتى يفارق الدنيا **ايحسب ان لن يقدر عليه احد** قال الكلبي يعني الاشدين وهو رجل من جمح كان قويا شديدا الخلق يقول الله عز وجل ايظن من شدته ان لن يقدر عليه الله وان لا يعاقبه ثم اخبر عن مقاله هذا الانسان فقال **يقول اهلكت مالا لبدا** وهو المال الكبير بعضه على بعض قال الليث مال لبد لا يخاف فناه من كثرته قال الكلبي ومقاتل يقول اهلكت في عداوة محمد مالا كثيرا قال الله تعالى **ايحسب ان لم يره احد** قال قتادة ايظن ان الله لم يره ولا يساله عن ماله من اين اكتسبه واين انفقه وقال الكلبي كان كاذبا لم ينفق ما قال فقال الله ايظن ان الله لم ير ذلك منه فعل او لم يفعل انفق او لم ينفق ثم ذكره النعم ليعتبر فقال **الم نجعل له عينين** قال الزجاج الم نفعل به ما يدله على ان الله قادر على ان يبعثه **ولسانا وشفتين** قال قتادة نعم من الله متظاهره يقررك بها كي ما تشكر وروى عن الحميد المدني عن ابي حازم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يقول يا ابن ادم ان نازعك لسانك فيما حرمت عليك فقد اعنتك عليه بطبقين فاطبق وان نازعك فرجك الى ما حرمت عليك فقد اعنتك عليه بطبقين فاطبق **وهديناه النجدين** الطريق في ارتفاع قال ابن عباس والمفسرون بينا له طريق الخير وطريق الشر وقال الزجاج المعنى الم نعرفه طريق الخير وطريق الشر بتبيين كتبيين الطريقين

العالثين

العالثين اخبرنا ابو بكر الحارثي انا ابو الشيخ الحافظ نا ابو يحيى الرازي نا سهل بن عثمن نا يحيى بن ابي زايدة عن ابي الاشهب عن الحسن قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم النجدين فقال هما النجدان نجد الخير ونجد الشر **فلا اقتحم العقبة** اي لم يقتحمها ولا جاوزها والاقتحام الدخول في الامر الشديد وذكر العقبة هاهنا مثل ضربه الله لمجاهدة النفس والهوى والشيطان في اعمال البر فجعله كالذي يتكلف صعود العقبه يقول لم يحمل على نفسه المشقه بعتق الرقبه والاطعام **وما ادراك ما العقبه** اي ما اقتحام العقبه ثم ذكره فقال **فك رقبة** وهو تخليصها من اسار الرق وكل شي اطلقته فقد فككته ومنه فك الرهن وفك الكتاب ومن قرا فك رقبة على الفعل فهو تفسير لاقتحام العقبه بالفعل كقوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم فسر المثل بقوله خلقه من تراب وكذلك قوله فك رقبه اخبرنا الاستاد ابو طاهر الزيادي انا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص نا السري بن جرمه نا ابو نعيم نا عيسى بن عبد الرحمن عن طلحة بن مصرف عن عبد الرحمن بن عوسجه عن البرا بن عازب قال جا اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني عملا يدخلني الجنه قال ان كنت اقصرت الخطبه لقد اعرضت المسله اعتق النسمه وفك رقبه قال اوليسا واحدا قال لا عتق النسمه ان تنفرد بعتقها وفك الرقبه ان تعين في ثمنها والفي على ذي الرحم الظالم فان لم يكن ذلك فاطعم الجايع واسق الظمان وامر بالمعروف وانه عن المنكر فان لم تطق ذلك فكف لسانك الا من خير اخبرنا سعد بن محمد بن احمد بن نعيم الاسكاني انا محمد بن عمر بن شيويه انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل الجعفي نا احمد بن يونس نا عاصم بن محمد حدثني واقد بن محمد حدثني سعد بن مرجانه صاحب علي بن حسين قال قال لي ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل اعتق امرا مسلما استنقذ الله بكل عضو منه عضوا منه من النار قال سعيد بن مرجانه فانطلقت به الى علي بن حسين فعمد الى عبد له قد اعطاه به عبد الله بن جعفر الف دينار فاعتقه اخبرنا ابو منصور البغدادي انا ابو عمرو بن مطر انا ابو خليفه نا الحوضي عن شعبه عن عمرو بن مره عن سالم بن ابي الجعد عن شرحبيل بن السمط انه قال لكعب بن مره او مره بن كعب حدثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما رجل اعتق رقبه مسلمة كانت فكاكه من النار يجري مكان كل عظم من عظامه عظم من عظامه **او اطعام في يوم ذي مسغبة** ذي مجاعه تقال سغب يسغب شعبا اذا جاع قال ابن عباس يريد بالمسغبه الجوع اخبرنا ابو عبد الله بن ابي اسحق المزكي انا ابو عمرو بن مطر نا عبدان الاهوازي نا هشام بن عمار نا عمرو بن واقد نا يونس بن ميسرة عن ابي ادريس عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشبع جايعا في يوم سغب ادخله الله يوم القيمه من باب من ابواب الجنة لا يدخله الا من فعل مثل ما فعل وروى جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان **يتيما ذا مقربة** معناه ذا قرابة قال مقاتل يعني يتيما بينه وبينه قرابه **او مسكينا ذا متربة** قد لصق بالتراب من فقره وضره وروى مجاهد عن ابن عباس قال هو المطروح في التراب لا يقيه شي والمتربه مصدر قولهم ترب يترب تربا ومتربه اذا افتقر حتى لصق بالتراب ضرا ثم بين ان هذه القرب انما ينفع مع الايمان فقال **ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر** على فرايض الله وامره **وتواصوا بالمرحمة** بالبر فيما بينهم والمرحمه لليتيم والمسكين والضعيف اي كان من الجمله الذين هذه صفتهم ثم ذكر ان هولا منهم فقال **اولئك اصحاب الميمنة** وقد سبق

تفسير اصحاب الميمنه في سورة الواقعه وكذلك تفسير اصحاب المشامه عليهم نار موصدة مطبقة يقال
اصدت الباب واوصدته اذا اغلقته واطبقته لغتان مهموز وغير مهموز قال مقاتل يعني ابوابها عليهم
مطبقه فلا يفتح لهم باب ولا يخرج منها غم ولا يدخل فيها روح اخر الايه

تفسير سورة الشمس

اخبرنا الزعفراني باسناده عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة الشمس فكانما تصدق
بكل شي طلعت عليه الشمس والقمر

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحاها الضحى حين تطلع الشمس فيصفو ضوها قال مجاهد والكلبي يعني ضوء الشمس وقال
قتاده هو النهار كله والقمر اذا تلاها تبعها يقال تلا يتلو تلوا اذا تبع قال المفسرون وذلك في النصف
الاول من الشهر اذا غربت الشمس تلاها القمر في الاضاءه وخلفها في النور وقال الزجاج تلاها حين استدار
وكان يتلو الشمس في الضيا والنور يعني اذا كمل نوره فصار تابعا للشمس في الانارة وذلك في الليالي والنهار
اذا جلاها الظلمه وكشفها وجازت الكنايه عن الظلمه وان لم يذكر لان المعنى معروف والليل اذا يغشاها يغشى
الشمس فيذهب بضوها فتغيب فتظلم الافاق والسما وما بناها قال عطا يريد والذي بناها وقال الكلبي ومن
بناها وقال الفرا والزجاج ما بمعنى المصدر بتقدير وبنايها والارض وما طحاها في ما وجهان كما ذكرناه والمعنى
وسعها وبسطها على الما ونفس وما سواها خلقها وسوى اعضاها قال عطا يريد جميع ما خلق من الانس
والجن فالهمها فجورها وتقواها قال ابن عباس في رواية علي بن ابي طلحة بين لها الخير والشر وقال في رواية
عطيه علمها الطاعه والمعصيه وقال في روايه ابي صالح عرفها ما ياتي وما يتقي وقال سعيد بن جبير الزمها فجورها
وتقواها وقال ابن زيد جعل فيها ذلك بتوفيقه اياها للتقوى وخذلانه اياها للفجور واختار الزجاج هذا القول
وحمل الالهام على التوفيق والخذلان وهذا هو الوجه لتفسير الالهام فان التبيين والتعليم والتعريف دون الالهام
والالهام ان يوقع في قلبه ويجعل فيه واذا اوقع الله في قلب عبد شيا فقد الزمه ذلك الشي كما ذكره سعيد
بن جبير وهذا صريح في ان الله تعالى خلق في المومن تقواه وفي الكافر فجوره اخبرنا احمد بن محمد بن احمد التميمي
انا عبد الله بن محمد الحافظ نا جعفر بن احمد بن سنان نا بندار نا عبد الرحمن بن مهدي نا حماد بن سلمه عن
حنظله بن ابي حمزه عن سعيد بن جبير فالهمها فجورها وتقواها قال الزمها ويروى هذا مرفوعا الى ابن عباس اخبرنا
ابو بكر الحسن بن علي الواعظ انا محمد بن عبد الله الحافظ حدثني علي بن عيسى الحيري نا ابرهيم بن ابي طالب نا ابن ابي
عمر نا سفين عن حنظله عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله فالهمها فجورها وتقواها قال الزمها فجورها
وتقواها وروي مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنيه عبد الرحمن بن الحسن الحافظ اجازة انا عمر بن
احمد الواعظ نا علي بن محمد المصري نا الحسن بن غليب نا عمران نا المومل بن عبد الرحمن حدثني حميد عن انس رفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فالهمها فجورها وتقواها قال الزمها اخبرنا ابو بكر التميمي انا ابو الشيخ الحافظ
نا الحسن بن ابي علي الزعفراني نا سعيد بن عثمن الكريزي نا ابو عمر والضرير نا حماد بن زيد ويزيد بن زريع عن يونس
بن ابي عبيد عن ابن سيرين عن ابي هريرة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى من على قوم فالهمهم
الخير وادخلهم في رحمته وابتلا قوما فخذلهم وذمهم على افعالهم فلم يستطيعوا غير ما ابتلاهم فعذبهم وهو عادل
فيهم وقد روي في هذه الايه الحديث الصحيح وان تفسيرها التوفيق من الله للخير والخذلان للشر وهو ما اخبرنا
به سعيد بن محمد بن احمد بن جعفر الزاهد انا محمد بن عبد الله بن الفضل التاجر انا احمد بن محمد بن الحسن الحافظ انا سختويه

بن مازيار نا صفوان بن عيسى نا عزرة بن ثابت نا يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن ابي الاسود الديلي قال قال
لي عمران بن حصين ذات يوم وغدوت عليه يا ابا الاسود ارايت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه اشي
قد قضي عليهم ومضى عليهم من قدر قد سبق ام فيما يستقبلون مما اتاهم به نبيهم واتخذت عليهم فيه الحجه
قلت لا بل شي قد قضي عليهم ومضى عليهم من قدر قد سبق فقال لي فهل يكون ذلك ظلما ففزعت من ذلك
فزعا شديدا وقلت انه ليس من شي الا وهو خلق الله وملك يده لا يسال عما يفعل وهم يسالون فقال سددك
الله والله ما سالتك الا لاحزر عقلك ان رجلا من جهينه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت
ما يعمل الناس ويكدحون فيه اشي قد قضي عليهم ومضى من قدر قد سبق ام فيما يستقبلون مما اتاهم به نبيهم
واتخذت عليهم فيه الحجه قال لا بل شي قضي عليهم ومضى عليهم من قدر قد سبق قال ففيم نعمل يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان الله خلقه لواحده من المنزلتين هياه لعملها وتصديق ذلك في
كتاب الله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها رواه مسلم عن اسحق بن ابرهيم عن
عثمن بن عمر عن عزرة بن ثابت قد افلح من زكاها قال ابن عباس قد افلحت نفس زكاها الله واصلحها وطهرها
والمعنى وفقها للطاعه وقد خاب من دساها خابت وخسرت نفس اضلها الله واغواها ودساها اصله
دسسها في التدسيس وهو اخفا الشي فابدلت من السين الثانيه يا ومعنى دساها هاهنا اخملها وخذلها
واخفا محلها ولم يشهرها بالطاعه والعمل الصالح وقد اقسم الله تعالى بهذه الاشيا التي ذكرها من خلقه لانها تدل على
وحدانيته وعلى فلاح من طهره وخسارة من خذله حتى لا يظن احد انه هو الذي يتولى تطهير نفسه او هلاكها
بالمعصيه ويدل على صحة هذا ما اخبرنا الاستاذ ابو منصور البغدادي انا ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر نا جعفر
بن محمد بن المستفاض نا سليمن بن عبد الرحمن نا داود بن الجراح نا نافع عن ابن عمر عن عبد الله بن ابي مليكه قال
قالت عايشه رضي الله عنها انتبهت ليلة فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول رب اعط نفسي
تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها وروينا هذا التفسير الذي ذكرناه مرفوعا فيما اخبرنا
ابو بكر بن الحارث انا عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ نا ابو يحيى الرازي حدثني سهل بن عثمن العسكري نا ابو مالك
عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في قوله قد افلح من زكاها وقد
خاب من دساها افلحت نفس زكاها الله وخابت نفس خيبها الله من كل خير كذبت ثمود بطغواها الطغوى
اسم من الطغيان كالدعوى من الدعا قال المفسرون كذبت ثمود بطغيانها اي الطغيان حملهم على التكذيب اذ انبعث
اشقاها اي كذبوا بالعذاب وكذبوا صالحا اذ انبعث الاشقا لعقر الناقه وامر به يقال بعثته على الامر فانبعث
له والاشقى عاقر الناقه وهو اشقى الاولين على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا محمد بن عبد الرحمن
بن محمد بن احمد بن جعفر انا محمد بن بشر بن العباس البصري انا محمد بن ادريس السامي نا سويد بن سعيد نا رشدين عن
يزيد بن عبد الله بن اسامه عن عثمن بن صهيب عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي من اشقى الاولين
قال عاقر الناقه قال صدقت قال فمن اشقى الاخرين قال قلت لا علم لي يا رسول الله قال الذي يضربك على هذه واشار
بيده الى يافوخه اخبرنا ابو نصر احمد بن محمد بن ابرهيم نا عبد الله بن محمد بن محمد الزاهد نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
نا ابو خيثمه زهير بن حرب نا يعقوب بن ابرهيم بن سعد حدثني ابي عن ابن اسحق حدثني يزيد بن محمد بن خثيم عن محمد
بن كعب القرظي عن محمد بن خثيم عن عمار بن ياسر قال كنت انا وعلي بن ابي طالب في غزوة العشيرة نايمين في صور من النخل

ودتعاس التراب فوالله ما اهبنا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركنا برجله وقد تربنا من ذلك الدقعا
فقال الا احدثكما باشقى الناس رجلين قلنا بلى يا رسول الله قال احيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على
هذه ووضع يده على قرنه حتى يبل منها هذه واخذ بلحيته فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صالح
ناقة الله قال الزجاج ناقة الله منصوبة على معنى ذروا ناقة الله وقال الفراء حذرهم اياها وكل تحذير فهو نصب وسقياها
عطف على ناقة وهي شربها من الماء وما سقاها قال الكلبي ومقاتل قال لهم صالح ذروا ناقة الله فلا تعقروها وذروا
ايضا سقياها وهي شربها من النهر فلا تعرضوا للماء يوم شربها فكذبوه بتحذيره اياهم العذاب لعقرها فعقروها
وتفسير العقر قد تقدم فدمدم عليهم ربهم قال عطا ومقاتل فدمر عليهم ربهم قال المورج الدمدمة اهلاك
باستيصال وقال ابن الاعرابي دمدم اذا عذب عذابا تاما فسواها الدمدمة عليهم فعمهم واستوت على صغيرهم
وكبيرهم وقال الفراء سوى الامة في انزال العذاب تصغيرها وكبيرها يعني سوى بينهم ولا يخاف عقباها قال ابن عباس
لا يخاف الله من احد تبعة في اهلاكهم وهو قول الحسن قال ذلك الرب صنع بهم ولا يخاف تبعة والمعنى لا يخاف ان يتعقب
عليه في شيء مما فعله وفي مصاحف الشام والحجاز فلا يخاف بالفاء وكل صواب ◦ تفسير سورة والليل اخبرنا
الزعفراني انا ابو عمرو السختياني باسناده عن ابي بن كعب ◦ قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرأ سورة والليل اعطاه الله حتى يرضى وعافاه الله عز وجل من العسر ويسر له اليسرى ◦

بسم الله الرحمن الرحيم ◦ والليل اذا يغشى قال ابن
عباس ◦ ومقاتل اقسم الله بالليل اذا يغشى بظلمته النهار وقال الزجاج يغشى الليل الافق وجميع ما بين
السماء والارض فيذهب ضوء النهار ◦ والنهار اذا تجلى بان وظهر من بين الظلمة وقال قتادة هما
ايتان عظيمتان يكررهما الله على الخلائق وما خلق الذكر والانثى قال الكلبي والذي خلق وهو قول
الحسن وما على هذا بمعنى من وقال مقاتل يعني وخلق الذكر والانثى وما على هذا القول للمصدر ◦ قال
مقاتل والكلبي يعني ادم وحوى وجواب القسم ان سعيكم لشتى قال ابن عباس ان اعمالكم لمختلفة
عمل للجنة وعمل للنار ◦ حدثنا الشيخ ابو معمر المفضل بن اسمعيل الاسماعيلي املا بجرجان سنة
احدى وثلاثين قال انا ابو الحسن علي بن عمر الحافظ نا ابو الحسن علي بن الحسين بن هرون نا ابو العباس عبد الله
الترقفي نا حفص بن عمر نا الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا كانت له نخلة فرعها في دار ◦
رجل فقير ذي عيال وكان الرجل اذا جا فدخل الدار فصعد النخلة ليأخذ منها التمر فربما سقطت التمرة ◦
فيأخذها صبيان الفقير ◦ فنزل الرجل من نخلته حتى يأخذ التمرة من ايديهم فان وجدها في في احدهم ◦
ادخل اصبعه حتى يخرج التمرة من فيه فشكى ذلك الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ◦ واخبره بما يلقى من ◦
صاحب النخلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ◦ اذهب ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ◦ صاحب النخلة ◦
فقال تعطيني نخلتك المائلة التي فرعها في دار فلان ولك بها نخلة في الجنة فقال له الرجل ان لي نخلا كثيرا ◦
وما فيه نخلة اعجب الي ثمرة منها قال فذهب الرجل فقال رجل كان يسمع الكلام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا رسول الله اتعطيني ما اعطيت الرجل نخلة في الجنة ان اخذتها قال نعم قال فذهب الرجل ولقي صاحب
النخلة فساومه منه فقال له اشعرت ان محمدا صلى الله عليه وسلم ◦ اعطاني بها نخلة في الجنة ◦ فقلت له
يعجبني ثمرها وان لي نخلا كثيرا ما فيه نخلة اعجب الي ثمرة منها فقال له الاخر تريد بيعها فقال لا الا ان اعطى بها

ما لا اظنه

ما لا اظنه اعطى قال فما مناك قال اربعون نخلة فقال له الرجل لقد اعظم تطلب بنخلتك المائلة اربعين
نخلة ثم سكت عنه فقال له انا اعطيك اربعين نخلة فقال له اشهد ان كنت صادقا فمر ناس فدعاهم
فاشهد له باربعين نخلة ثم ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان النخلة قد صارت في
ملكي فهي لك فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صاحب الدار فقال له ان النخلة لك ولعيالك فانزل
الله عز وجل ◦ والليل اذا يغشى ◦ والنهار اذا تجلى ◦ وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى ◦ قال
المفسرون نزلت في ابي بكر رضي الله عنه ◦ اخبرنا ابو بكر بن الحارث انا ابو الشيخ الحافظ
انا الوليد بن ابان انا محمد بن ادريس نا منصور بن ابي مزاحم نا ابن ابي الوضاح عن يونس بن ابي اسحق عن
عبد الله بن ... ان ابا بكر رضي الله عنه اشترى بلالا من امية بن خلف وابي بن خلف ببردة وعشر اواق فاعتقه لله
عز وجل فانزل الله عز وجل والليل الى قوله ان سعيكم لشتى سعي ابي بكر وامية بن خلف وابي بن خلف وبين
فقال فاما من اعطى واتقى تصدق من ماله واتقى معصية ربه يعني ابا بكر الصديق رضي الله عنه وصدق
بالحسنى بالجنة وثواب الله والخلف من الله فسنيسره لليسرى فسنهيئه لعمل الخير والمعنى نيسر له
الانفاق في سبيل الخير والعمل بالطاعة لله ◦ قال المفسرون نزلت هذه الايات في ابي بكر رضي الله عنه اشترى
ستة نفر من المؤمنين كانوا في ايدي اهل مكة يعذبونهم في الله قال عروة بن الزبير اعتق ابو بكر على الاسلام ◦
قبل ان يهاجر من مكة ست رقاب بلال سابعهم عامر بن فهيرة شهد بدرا واحدا ◦ وقتل يوم بئر معونة
شهيدا ◦ وام عميس وزنيرة فاصيب بصرها حين اعتقها فقالت قريش ما اذهب بصرها الا اللات والعزى
فقالت وبيت الله ما تبصر اللات والعزى ولا ينفعان فرد الله عليها بصرها واعتق النهدية وابنتها وكانت لامرأة
من بني عبد الدار فمر بهما وقد بعثتهما سيدتهما بطحين لها وهي تقول والله لا اعتقكما ابدا فقال ابو بكر الصديق رضي الله
عنه حلا يا ام فلان قالت حلا انت افسدتهما فاعتقهما قال فبكم هما قالت بكذا وكذا قال قد اخذتهما وهما
حرتان ومر ابو بكر بجارية من بني نوفل وكانت مسلمة وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يعذبها لتترك الاسلام
وهو يومئذ مشرك وهو يضربها حتى اذا مل قال اني اعتذر اليك اني لم اتركك الا ملالة فابتاعها ابو بكر فاعتقها
وقال عمار بن ياسر وهو يذكر بلالا واصحابه وما كانوا فيه من البلاء واعتاق ابو بكر اياهم وكان اسم ابي بكر
عتيقا فقال ◦

جزى الله خيرا عن بلال وصحبه ◦ عتيقا واخزى فاكها وابا جهل ◦
عشية هما في بلال بسوءة ولم يحذرا ◦ ما يحذر المرء ذو العقل ◦
بتوحيد رب الانام وقوله ◦ اشهدت بان الله ربي على مهل ◦
فان تقتلوني تقتلوني ولم اكن ◦ لاشرك بالرحمن من خيفة القتل ◦
فيا رب ابرهيم والعبد يونس ◦ وعيسى يحيى ثم لا تمل ◦
لمن ضل يهوى الغي من ال غالب ◦ على غير بر كان منه ولا عدل ◦

واما من بخل بالنفقة في الخير والصدقة واستغنى عن ثواب الله فلم يرغب فيه يعني ابا سفيان ثم هو عام في ◦
الكفار وكذب بالحسنى بما صدق به ابو بكر فسنيسره للعسرى قال مقاتل نعسر عليه ان يعطي خيرا وقال ◦
عكرمة عن ابن عباس للعسرى للشر وذلك ان الشر يودي الى العذاب والعسر في العذاب والمعنى سنهيئه للشر بان ◦

جواب القسم ان اعمالكم في الدنيا لمختلف جمع شتيت بعضكم عامل للجنة وبعضكم في النار صح

والمعنى نسهل له ونوفقه حتى يكون الطاعة ايسر الامور عليه واهونها كشاف

بان يجريه على يديه أخبرنا ابو بكر الحارثي انا ابو الشيخ الحافظ نا الحدا نا علي بن المديني نا جرير عن منصور بن
المعتمر عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع
الغرقد فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقعد وقعدنا حوله وفي يده او قال معه مخصرة فنكس فجعل ينكت
بمخصرته ثم قال ما من نفس منفوسة الا وقد كتب مكانها من الجنة والنار والا وقد كتبت شقية او سعيدة فقال
رجل يا رسول الله افلا نمكث على كتابنا وندع العمل فمن كان منا من اهل السعادة فسيصير الى عمل اهل السعادة
ومن كان منا من اهل الشقاوة فسيصير الى عمل اهل الشقاوة فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما اهل
السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة ثم قرا فاما من
أعطى واتقى الآيات رواه البخاري عن عثمن بن ابي شيبة ورواه مسلم عن زهير بن حرب كلاهما
عن جرير ثم ذكر انما امسك من ماله عن الانفاق لا ينفعه فقال وما يغني عنه ماله الذي بخل به عن الخير
إذا تردى مات وهلك وقال ابن عباس وقتادة اذا تردى في جهنم اي سقط إن علينا للهدى يعني البيان
قال الزجاج علينا ان نبين طريق الهدى من طريق الضلال وهو قول قتادة على الله البيان بيان حلاله
وحرامه وطاعته ومعصيته وإن لنا للآخرة والأولى يعني الدارين والمعنا انا نملكهما فليطلبا منا
فأنذرتكم يا اهل مكة نارا تلظى تتوقد وتتوهج انا ابو عبد الله بن ابي اسحق نا حامد بن محمد الهروي نا محمد بن
صالح نا عبد الصمد بن حسان نا اسرائيل بن يونس عن سماك بن حرب عن النعمن بن بشير قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يقول انذرتكم النار انذرتكم النار حتى لو ان الرجل كان في اقصى السوق لسمعه واسمع
الناس صوته لا يصلاها إلا الأشقى يعني المشرك الذي كذب الرسول والقران وتولى اعرض عن
الايمان وسيجنبها الأتقى سيبعدها ويجعل منها على جانب الاتقى يعني ابا بكر رضي الله عنه في قول المفسرين
ثم وصفه فقال الذي يؤتي ماله يتزكى يطلب ان يكون عند الله زاكيا لا يطلب رياء ولا سمعة وما لأحد
عنده من نعمة تجزى قال المفسرون لما اشترى ابو بكر رضي الله عنه بلالا وكان قد سلح على الاصنام
فاسلمه مولاه الى المشركين ليعذبوه بما فعل فاشتراه ابو بكر فاعتقه فقال المشركون ما فعل هذا ابو بكر
الا ليد كانت عنده لبلال اراد ان يجزيه بها فقال الله تعالى وما لأحد عنده من نعمة تجزى اي لم
يفعل ما فعل ليد اسديت اليه ولكنه ابتغا وجه الله إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى اي الا طلب ثواب الله
الاجل بصفاته الكريمة أخبرنا محمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى انا ابو العباس بن ميكال انا عبدان الاهوازي نا
زيد بن الحريش انا ابو بشر بن السري نا مصعب بن ثابت عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال نزلت
في ابي بكر الصديق رضي الله عنه وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغا وجه ربه الاعلى ثم وعده ان يرضيه
في الاخرة بثوابه فقال ولسوف يرضى بما نعطيه في الجنة من الكرامة والثواب

تفسير سورة الضحى أخبرنا محمد بن علي بن احمد الجامعي انا ابو عمرو محمد بن جعفر باسناده
عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة والضحى كان فيمن يرضاه الله
لمحمد ان يشفع له وله عشر حسنات بعدد كل يتيم وسايل
بسم الله الرحمن الرحيم والضحى أخبرنا عبد القاهر بن
طاهر انا ابو الحسن محمد بن الحسن السراج نا الحسن بن المثنى بن معاذ نا ابو حذيفة موسى بن مسعود نا سفين

الثوري عن الاسود بن قيس عن جندب قال قالت امراة من قريش للنبي صلى الله عليه وسلم ما ارى شيطانك
الا قد ودعك فنزلت والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى رواه البخاري عن احمد بن
يونس ورواه مسلم عن محمد بن رافع عن يحيى بن ادم كلاهما عن زهير عن الاسود اقسم الله تعالى بالضحى
والمراد به النهار كله لقوله في المقابلة والليل إذا سجى اذا سكن قال عطا اذا غطا بالظلمة وقال قتادة
اذا سكن يعني استقر ظلامه فلا يزداد بعد ذلك وروى ثعلب عن ابن الاعرابي سجى امتد ظلامه وقال
الاصمعي سجو الليل تغطيته النهار ما ودعك ربك وما قلى هذا جواب القسم قال المفسرون ابطا جبريل على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال المشركون قد قلاه الله وودعه فانزل الله هذه الاية قالوا وانما ابطا
لان اليهود سالته عن الروح وعن ذي القرنين واصحاب الكهف فقال ساخبركم غدا ولم يقل ان شا الله
أخبرنا ابو عبد الرحمن الدغولي نا ابو عبد الرحمن محمد بن يونس نا ابو نعيم نا حفص بن سعيد القرشي
حدثتني امي عن امها خولة وكانت خادمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جروا دخل البيت فدخل
تحت السرير فمات فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث
في بيت رسول الله جبريل لا ياتيني قالت خولة فقلت لو هيات البيت وكنسته فاهويت بالمكنسة تحت السرير
فاذا شي ثقيل فلم ازل حتى اخرجته فاذا جرو ميت فاخذته فالقيته خلف الجدار فجا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ترعد لحياه وكان اذا نزل عليه الوحي استقبلته الرعدة فقال يا خولة دثريني فانزل الله
والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى والمعنى ما تركك ربك وما ابغضك
والقلا البغض يقال قلاه يقليه قلا قال ابو عبيدة من التوديع كما يودع المفارق وقال الزجاج
لم يقطع الوحي ولا يبغضك وللآخرة خير لك من الأولى قال عطا ومقاتل الجنة خير لك من الدنيا
أخبرنا ابو نصر احمد بن عبيد الله المخلدي انا اسمعيل بن نجيد انا محمد بن ايوب أخبرني سهل بن
بكار نا مبارك بن فضالة عن الحسن عن انس بن مالك قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو على سرير مرمول بالشريط وكان تحت راسه وسادة من ادم حشوها ليف ودخل عليه عمر بن
الخطاب وناس من الصحابة فانحرف النبي صلى الله عليه وسلم انحرافه فراى عمر اثر الشريط في جنبه
فبكى فقال له ما يبكيك يا عمر فقال ومالي لا ابكي وكسرى وقيصر يعيشان فيما يعيشان فيه من الدنيا وانت
على الحال التي ارى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر اما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا الاخرة قال بلى
قال هو كذلك ولسوف يعطيك ربك فترضى قال مقاتل يعطيك ربك في الاخرة من الخير فترضى
بما تعطى أخبرنا الاستاد ابو ابرهيم بن ابي القسم النصراباذي انا علي بن محمد بن اسمعيل الكارزي انا محمد بن
الحسن بن قتيبة العسقلاني نا موسى بن سهل الرملي نا عمرو بن هاشم البيروتي نا الاوزاعي عن اسمعيل
بن عبيد الله المخزومي عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه قال عرض على النبي صلى الله عليه وسلم ما يفتح
على امته من بعده كفرا كفرا فسر بذلك فانزل الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى فاعطاه
الف الف قصر في كل قصر كل ما ينبغي له من الازواج والخدم وذكر اخرون ان هذه الاية في الشفاعة وهو
قول علي والحسن وعطا عن ابن عباس قال هو الشفاعة في امته حتى يرضى أخبرنا ابو بكر التميمي انا ابو عبد الله
محمد بن جعفر نا ابن رستة نا شيبان نا حرب بن سريج سمعت محمد بن علي يقول يا اهل القران تزعمون ان ارجى

ايه في كتاب الله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم وان اهل البيت يقولون ارجى اية في كتاب الله
ولسوف يعطيك ربك فترضى وهي والله الشفاعة ليعطينها في اهل لا اله الا الله حتى يقول رب
رضيت وزدتني على املي في امتي اخبرنا ابو بكر بن محمد بن ابرهيم الفارسي انا محمد بن عيسى بن عمرويه
نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم حدثني يونس بن عبد الاعلى نا ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث ان
بكر بن سوادة حدثه عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم
تلا قول الله عز وجل في ابرهيم رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني الاية
وقال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فرفع يديه وقال
اللهم امتي امتي وبكا فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب الى محمد وربك اعلم فسأله ما يبكيك فاتاه
جبريل فسأله فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال فقال الله يا جبريل اذهب الى محمد فقل انا
سنرضيك في امتك ولا نسوءك ثم ذكر منته عليه فاخبره عما كان عليه من قبل الوحي الم يجدك يتيما
فاوى ذكر المفسرون في هذه الاية الحديث الذي اخبرناه الشيخ ابو سعيد الفضل بن احمد بن محمد
بن ابرهيم الصوفي انا زاهر بن احمد نا ابو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري نا احمد نا يحيى بن
محمد بن يحيى نا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي نا حماد بن زيد عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سالت ربي عز وجل مسالة وددت اني لم
اساله قلت اي رب انه قد كانت انبيا قبلي منهم من سخرت له الريح وذكر سليمن بن داود ومنهم
من كان يحيي الموتى وذكر عيسى قال فقال الم اجدك يتيما فاويتك قال قلت بلى اي رب قال الم
اجدك ضالا فهديتك قال قلت بلى اي رب قال الم اجدك عايلا فاغنيتك قال قلت بلى اي رب قال
الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك قال قلت بلى اي رب والمعنى الم يجدك يتيما صغيرا
حين مات ابواك ولم يخلفا لك مالا ولا ماوى فضمك الى عمك ابي طالب حتى احسن تربيتك ثم ذكر نعمة
اخرى فقال ووجدك ضالا فهدى قال اكثر المفسرون ووجدك ضالا عن معالم النبوة واحكام الشريعة
غافلا عنها فهداك اليها دليله قوله تعالى وان كنت من قبله لمن الغافلين وقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
وهذا القول هو اختيار الزجاج قال معناه انه لم يكن يدري القران ولا الشرايع فهداه الله الى القران وشرايع
الاسلام ووجدك عايلا فاغنى اي فقيرا لا مال لك فاغناك الله بمال خديجة عن ابي طالب وقال الكلبي
رضاك بما اعطاك من الرزق واختاره الفرا فقال لم يكن غنا عن كثرة ولكن الله رضاه بما اتاه وذلك
حقيقة الغنى ثم اوصاه باليتامى فقال فاما اليتيم فلا تقهر قال مجاهد لا تحقر اليتيم فقد كنت يتيما
وقال الفرا والزجاج لا تقهره على ماله فتذهب بحقه لضعفه وكذا كانت العرب تفعل في امر اليتامى ياخذ
اموالهم ويظلمهم حقوقهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسن الى اليتيم ويبره ويوصي باليتامى اخبرنا
الفضل بن احمد انا ابو علي الفقيه انا الحسن بن الحسين بن محمد بن مصعب نا علي بن خشرم نا عيسى بن يونس
عن ابي الورقا عن عبد الله بن ابي اوفى قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه غلام فقال
غلام يتيم واخت له يتيمة وامراة له ارملة اطعمنا مما اطعمك الله اعطاك الله مما عنده حتى ترضى قال ما
احسن ما قلت يا غلام اذهب يا بلال فاتنا بما كان عندنا قال فجا بواحدة وعشرين تمرة فقال سبع لك وسبع

لاختك

لاختك وسبع لامك فقام اليه معاذ بن جبل فمسح راسه وقال جبر الله يتمك وجعلك خلفا من ابيك وكان
من ابنا المهاجرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رايتك يا معاذ وما صنعت قال رحمته قال لا يلي
احد منكم يتيما فيحسن ولايته ويضع يده على راسه الا كتب له بكل شعرة حسنة ومحي عنه بكل شعرة سيئة
ورفع له بكل شعرة درجة اخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل انا ابو بكر بن محمد بن عبيد الله بن الفتح انا
عبد الله بن ابي داود نا قطن بن ابرهيم نا الجارود بن يزيد نا سفين الثوري عن اسمعيل بن ابي خالد عن ربيعة
السعدي عن الربيع بن خثيم قال سمعت بن مسعود يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسح على راس
يتيم كان له بكل شعرة تمر عليها يده نور يوم القيمة واما السايل فلا تنهر قال المفسرون يريد السايل على الباب
يقول لا تنهره اذا سالك فقد كنت فقيرا فاما ان تطعمه واما ان ترده ردا لينا يقال نهره وانتهره اذا استقبله بكلام
يزجره قال قتادة رد السايل برحمة ولين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترد السايل ولو بظلف محرق
اخبرنا سعيد بن احمد بن جعفر انا ابو علي الفقيه نا ابو عوانة نا محمد بن عبيد الله بن يزيد نا ابرهيم بن هدية
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاك سايل على فرس باسط كفيه فقد وجب الحق
ولو بشق تمرة واما بنعمة ربك فحدث قال مجاهد بالقران وهو قول الكلبي قال وكان القران اعظم ما انعم
عليه فامره ان يقرأه قال الفرا وكان يقراه ويحدث به وروي ابو بشر عن مجاهد قال بالنبوة التي اعطاك
ربك واختاره الزجاج فقال اي بلغ ما ارسلت به وحدث بالنبوة التي اتاك الله وهي اجل النعم وقال مقاتل
يعني اشكر لما ذكر من النعمة عليك في هذه السورة من الهدى بعد الضلالة وجبر اليتم والاغنا بعد العيلة فاشكر
هذه النعم والتحدث بنعمة الله شكر يدل على ذلك ما اخبرنا منصور بن عبد الوهاب البزاز انا محمد بن احمد
بن حمدان انا ابو يعلى نا رحمويه نا سوار عن عبد الحميد البصري عن الشعبي عن النعمن بن بشير قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من لا يشكر الناس لا يشكر الله ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير وان حدثنا بنعمة الله شكر وان السكوت
عنه كفر وان الجماعة رحمة والفرقة عذاب اخبرنا ابو الحسن القسوي انا احمد بن محمد بن ابرهيم نا ابو رجا
الغلوي نا ابن ابي ميسرة نا الحميدي قالا انا ابرهيم بن ابي حية عن حميد الاعرج عن مجاهد قال قرات على ابن
عباس فلما بلغت والضحى قال كبر اذا ختمت كل سورة حتى تختم وروي هذا مرفوعا اخبرنا احمد بن محمد
بن ابرهيم المهري انا ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي نا ابو محمد عبد الله بن محمد المزني نا الوليد بن ابان نا يحيى
بن محمد بن صاعد قالا نا ابن ابي بزة نا عكرمة بن سليمن قال قرات على اسمعيل بن عبد الله فلما بلغت والضحى
قال كبر حتى تختم مع خاتمة كل سورة فاني قرات على شبل بن عباد وعبد الله بن كثير فامراني بذلك واخبرني
عبد الله انه قرا على مجاهد فامره بذلك واخبره مجاهد انه قرا على ابن عباس فامره بذلك واخبره ابن عباس
انه قرا على ابي بن كعب فامره بذلك واخبره ابي انه قرا على النبي صلى الله عليه وسلم فامره بذلك ويقال ان
الاصل في ذلك ان الوحي لما فتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال المشركون قد هجره شيطانه
وودعه اغتم لذلك فلما نزل والضحى كبر عند ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحا بنزول الوحي
فاتخذه الناس سنة تفسير سورة الشرح اخبرنا سعيد بن محمد الحيري انا محمد بن جعفر باسناده
عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا الم نشرح اعطي من الاجر كمن لقي محمدا
صلى الله عليه وسلم مغتما ففرج الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح لك صدرك معنى شرح الصدر
الفتح باذهاب ما يصد عن الادراك والله عز وجل فتح صدر نبيه صلى الله عليه وسلم باذهاب الشواغل
التي تصد عن ادراك الحق قال بن عباس في هذه الايه قالوا يا رسول الله اينشرح الصدر قال نعم قالوا
يا رسول الله وهل لذلك من علامه يعرف بها قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابه الي دار الخلود والاعداد
للموت قبل نزول الموت اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى ذهاب الشواغل التي تصد عن حقيقة
الايمان وذلك ان تصدق الايمان بالله ووعده ووعيده يوجب للانسان الزهد في دار الدنيا والرغبة
في الاخره والاستعداد للموت فانه باب الاخره وهذا معنى قول الحسن في هذه الايه ملي حكما وعلما يعني
شرح صدرك ان ملاه الله تعالى علما وحكما حتى علم حقيقه الاشيا وحكم لها بحكمها علم حقيقة الدنيا
وانها فانيه فتركها وان الاخره باقيه فرغب فيها وكذلك كل شي ومعنى هذا الاستفهام التقرير اي
قد فعلنا ذلك يدل على هذا قوله في النسق عليه ووضعنا عنك وزرك قال بن عباس والحسن وقتاده
والضحاك ومقاتل حططنا اثمك الذي سلف منك في الجاهليه وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تاخر وقد مر تم وصف ذلك الوزر بقوله الذي انقض ظهرك قال المفسرون اثقل ظهرك
وقال الزجاج اثقله حتى سمع له نقيض اي صوت وهذا مثل معناه انه لو كان حملا يحمل لسمع نقيض ظهره قال
قتاده كانت للنبي صلى الله عليه وسلم ذنوب قد اثقلته فغفرها الله وقوم يذهبون الى ان هذا تخفيف اعباء
النبوه التي تثقل الظهر من القيام بامرها سهل الله ذلك عليه حتى تيسرت له وذكر منته عليه بذلك ورفعنا
لك ذكرك قال عطا عن بن عباس يريد الاذان والاقامه والتشهد والخطبه على المنابر يوم الجمعه ويوم
الفطر ويوم النحر ويوم عرفه وايام التشريق وخطبة النكاح وفي كل موطن وعلى الدنانير والدراهم وكلمة
الشهاده ولو ان رجلا عبد الله وصدقه في كل شي ولم يشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم ينتفع بشي وكان كافرا وقال الحسن في هذه الايه الا ترى ان الله تعالى لا يذكر في موضع الا ذكر معه
نبيه صلى الله عليه وسلم وقال قتاده رفع الله ذكره في الدنيا والاخره فليس خطيب ولا متشهد
ولا صاحب صلوه الا ينادي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله اخبرنا عبد الرحمن بن حمدان
العدل انا ابو بكر احمد بن جعفر بن مالك نا ابو مسلم ابرهيم بن عبد الله نا عمرو بن كثير نا ابن لهيعه عن دراج
عن ابي الهيثم عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل ورفعنا لك ذكرك
قال قال لي جبريل عليه السلام قال الله عز وجل اذا ذكرت ذكرت معي وقال الضحاك لا يقبل الله صلاه الا به
ولا تجوز خطبه الا به ولا يذكر الله الا ذكر فذلك الذي رفع به ذكره قال ورفع ذكره بالاذان وفي هذا يقول
حسان بن ثابت يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

اغر عليه للنبوه خاتم من الله مشهور يلوح ويشهد
وضم الاله اسم النبي مع اسمه اذا قال في الخمس المؤذن اشهد
وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد

ثم وعده اليسر والرخا بعد الشده وذلك انه كان بمكه في شده وهو قوله تعالى فان مع العسر يسرا قال الكلبي
مع الفقر سعه وقال مقاتل يعني يتبع الشده الرخا ثم كرر ذلك فقال ان مع العسر يسرا قال بن عباس في روايه

عطا

عطا يقول الله تعالى خلقت عسرا واحدا وخلقت يسرين فلن يغلب عسر يسرين اخبرنا الحسن بن علي الفارسي
انا محمد بن عبد الله الحافظ انا محمد بن علي الصنعاني نا اسحق بن ابرهيم انا عبد الرزاق انا معمر عن ايوب عن الحسن
في قوله ان مع العسر يسرا قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما مسرورا فرحا وهو يضحك وهو
يقول لن يغلب عسر يسرين ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وقال بن مسعود لو ان العسر
دخل في جحر لجا اليسر حتى يدخل معه قال الله تعالى ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وكتب عمر رضي الله عنه
الى ابي عبيده وهو محصور انه مهما نزل بامري شديده يجعل الله بعده فرجا فانه لن يغلب عسر يسرين وهذا
قول النبي صلى الله عليه وسلم والصحابه والمفسرين على ان العسر واحد واليسر اثنان وهو ظاهر التلاوه لانه ذكر
يسران الا ان المراد عسر واحد لانه مذكور بلفظ التعريف واليسر مذكور بلفظ التنكير فكان كل
واحد منهما غير الاخر اخبرنا ابو الحسن الفارسي انا احمد بن محمد بن ابرهيم نا ابو عمر عن ثعلب عن سلمه
عن الفرا قال العرب اذا ذكرت نكره ثم اعادتها بنكره مثلها صارتا اثنتين كقولك ان كسبت درهما فانفق
درهما فالثاني غير الاول واذا اعادها بالدرهم فهي كقولك اذا كسبت درهما فانفق الدرهم فالثاني
هو الاول ونحو هذا قال الزجاج ذكر العسر مع الالف واللام ثم ثنى ذكره فصار المعنى ان مع العسر يسرين
وقد احسن صاحب النظم في تفسير هذه الايه فقال ان الله بعث نبيه صلى الله عليه وسلم وهو مقل مخف وكانت
قريش تعيره بذلك حتى قالوا له ان كان بك من هذا القول الذي تدعيه طلب الغنا جمعنا لك مالا حتى يكون
كايسر اهل مكه فكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وظن ان قومه انما يكذبونه لفقره فعدد الله عليه منته
في هذه السوره ووعده الغنى وانزل الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك اي ما كنت فيه من
امر الجاهليه لانه صلى الله عليه وسلم كان على كثير من مذاهب قومه وان لم يكن عبد صنما ثم ابتدا فيما
وعده من الغنى ليسليه بذلك عما خامره من الهم بقول من غيره بالفقر فقال ان مع العسر يسرا والمانول
لا يحزنك ما يقولون وما انت فيه من الاقلال فان مع ذلك يسرا في الدنيا عاجلا ثم انجزه ما وعده فلم يمت حتى فتح
عليه الحجاز وما والاها من القرى القريبه وعامه بلاد اليمن وحمى اهل البوادي وكان يعطي المايتين من الابل ويهب
الهبات السنيه ويعد لاهله قوت سنه ثم ابتدا فصلا اخر فقال ان مع العسر يسرا والدليل على ابتدايه تعريه
من فا او واو وهو وعد لجميع المومنين لانه يعني بذلك ان مع العسر في الدنيا للمومنين يسرا في الاخره وربما
اجتمع له اليسران يسر الدنيا وهو ما ذكر في الايه الاولى ويسر الاخره وهو ما ذكر في الايه الثانيه فقوله
صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين اي يسر الدنيا والاخره فالعسر بين يسرين اما فرج في الدنيا واما
ثواب في الاخره سمعت ابا اسحق المقرئ رحمه الله سمعت الحسن بن محمد النيسابوري سمعت محمد بن عامر
البغدادي عبد العزيز بن يحيى سمعت عمي سمعت العتبي يقول كنت ذات يوم في الباديه حالة من الغم فالقي
روعي بيت شعر فقلت

اري الموت لمن اصبح مغموما له اروح

فلما جن الليل سمعت هاتفا يهتف من الهوي وهو يقول

الا ايها المرء الذي الهم له برح وقد انشد بيتا لم يزل في فكره يسبح
اذا اشتد بك العسر ففكر في الم نشرح فعسر بين يسرين اذا ابصرته فافرح

قال فحفظت الابيات وفرج الله غمي وانشدنا ابو اسحق رحمه الله قال انشدنا الحسن بن محمد بن الحسن قال

قال انشدنا احمد بن محمد بن اسحق الجريجي انشدنا اسحق بن بهلول القاضي

فلا تياس وان اعسرت يوما ۞ فقد ايسرت في دهر طويل
ولا تظنن بربك ظن سوء ۞ فان الله اولى بالجميل
فان العسر يتبعه يسار ۞ وقول الله اصدق كل قيل

وانشدنا ابو اسحق قال انشدنا الحسن قال انشدني محمد بن سليمن بن معاذ الكرخي قال انشدنا ابو بكر الانباري

اذا بلغ العسر مجهوده ۞ فثق عند ذاك بيسر سريع
الم تر نحس الشتا الفظيع ۞ يتلوه سعد الربيع البديع

وانشدنا قال انشدنا الحسن وانشدني عيسى بن يزيد العقيلي انشدني سليمن بن احمد الرقي

توقع اذا ما عرتك الخطوب ۞ سرورا يشردها عنك قهرا
ترى الله يخلف ميعاده وقد ۞ قال ان مع العسر يسرا

قوله فاذا فرغت فانصب اي فاتعب يقال نصب ينصب نصبا قال قتادة والضحاك ومقاتل والكلبي فاذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب الى ربك في الدعا وارغب اليه في المسلة يعطك ونحو هذا روى عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه قال اذا صليت فاجتهد في الدعا والمسلة وقال الشعبي اذا فرغت من التشهد فادع لدنياك واخرتك ونحو هذا قال الزهري اذا قضيت التشهد فادع الله بعد التشهد بكل حاجتك وقال بن مسعود اذا فرغت من الفرايض فانصب في قيام الليل وسيل علي بن طلحة عن هذه الاية فقال القول فيه كثير وقد سمعنا انه يقال اذا صححت فاجعل صحتك وفراغك نصبا في العبادة ويدل على هذا ما روي ان شريحا مر برجلين يصطرعان فقال ليس بهذا امر الفارغ انما قال الله عز وجل فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب قال عطا يريد تضرع اليه راهبا من النار راغبا في الجنة وقال الزجاج اي اجعل رغبتك الى الله وحده

تفسير سورة التين

اخبرنا ابو عثمن الحيري انا ابو عمرو الحيري باسناده عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا والتين اعطاه الله خصلتين العافيه واليقين ما دام في دار الدنيا فاذا حرف اعطاه بعدد من قرا هذه السوره صيام يوم اخبرنا اسمعيل بن ابرهيم الواعظ انا محمد بن علي بن اسمعيل الغفار انا الحسين بن موسى بن خلف الرسعني نا عثمن بن الصياد نا سفين عن يحيى بن سعيد ومسعر عن عدي بن ثابت عن البرا بن عازب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب والتين والزيتون زاد مسعر فما رايت احسن قراة منه رواه مسلم عن بن نمير عن ابيه عن مسعر

بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون قال اكثر المفسرين هو تينكم الذي تاكلون وزيتونكم الذي تعصرون منه الزيت وانما ذكر الله تعالى التين لانه فاكهة مخلصة من شايب التنغيص وفيها اعظم العبرة لدلالتها على من هياها على تلك الصفة وجعلها على مقدار اللقمة فالله عز وجل المنعم به على عباده وقد روى ابو ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في التين لو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة قلت هذه لان فاكهة الجنة بلا عجم فكلوها فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس واما الزيتون فانه يعصر منه الزيت الذي يدور في اكثر الاطعمة مع الاصطباح به والادهان واتخاذ الصابون وقال قتادة التين الجبل

الذي عليه

الذي عليه دمشق والزيتون الجبل الذي عليه بيت المقدس ونحو هذا قال عكرمه هما جبلان وانما سميا بهما لانهما ينبتان هما وطور سينين يعني الجبل الذي كلم الله عليه موسى وسينين المبارك الحسن بلغة الحبشة وقال الكلبي هو الجبل ذو الشجر وقال مقاتل كل جبل فيه شجر مثمر فهو سينين وسينا بلغة النبط وهذا البلد الامين يعني البلد الحرام مكه يامن فيه الخايف في الجاهلية والاسلام وسال ربيعة بن حكيم السلمي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البلد الامين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم البلد الامين مكه وهذه اقسام ثم ذكر القسم عليه فقال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم يعني ادم وذريته خلقهم الله في احسن صورة قال المفسرون ان الله خلق كل ذي روح مكبا على وجهه الا الانسان خلقه مديد القامة يتناول ماكوله بيده وقال الكلبي اقسم الله بما ذكر لقد انعم على الانسان بتقويم الخلق ومعنى التقويم التعديل يقال قومته فاستقام ثم رددناه اسفل سافلين نرده الى الهرم وارذل العمر فيخرف وينقص عقله والسافلون هم الضعفا والزمنا والاطفال والشيخ الكبير اسفل هولا جميعا وقال مجاهد ثم رددناه الى النار وهو قول الحسن وابي العالية والنار اسفل سافلين لان جهنم بعضها اسفل من بعض والمعنى الى اسفل سافلين ثم استثنى المومنين فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات اي الا هولا فانهم لا يردون الى النار ومن قال بالقول الاول قال ان المومن لا يرد الى الخرف وارذل العمر وان عمر طويلا اخبرنا ابو حامد احمد بن الحسن الكاتب انا محمد بن احمد بن شاذان الرازي انا عبد الرحمن بن ابي حاتم نا ابو سعيد الاشج نا وكيع عن حماد عن ابرهيم قال اذا بلغ المومن من الكبر ما يعجز من العمل كتب له ما كان يعمل قوله فلهم اجر غير ممنون وقال عكرمه من رد منهم الى ارذل العمر كتب له كصالح ما كان يعمل في شبابه وذلك اجر غير ممنون اخبرنا الحسن بن علي بن محمد المقري انا محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ حدثني علي بن عيسى الخيري نا ابرهيم بن ابي طالب نا ابن ابي عمر نا سفين عن عاصم الاحول عن عكرمه عن بن عباس قال من قرا القران لم يرد الى ارذل العمر وذلك قوله عز وجل ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات قال الا الذين قروا القران اخبرنا احمد بن محمد بن ابرهيم الواعظ انا الحسين بن محمد بن عبد الله الحافظ نا محمد بن عبد الله بن مهران نا جعفر بن محمد الفريابي نا قتيبة بن سعيد نا خالد الزيات نا داود ابو سليمن عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم الانصاري عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المولود حتى يبلغ الحنث ما عمل من حسنة كتبت لوالديه فان عمل سيئة لم تكتب عليه ولا على والديه فاذا بلغ الحنث وجرى القلم امر الله الملكين الذين معه يحفظانه ويسددانه فاذا بلغ اربعين سنة في الاسلام امنه عز وجل من البلايا الثلث الجنون والجذام والبرص فاذا بلغ خمسين سنة خفف الله حسناته فاذا بلغ ستين رزقه الله الانابة اليه فيما يحب فاذا بلغ سبعين احبه اهل السما فاذا بلغ ثمانين كتب الله حسناته وتجاوز عن سياته فاذا بلغ تسعين غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تاخر وشفعه الله في اهل بيته وكان اسير الله في الارض فاذا بلغ ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيا كتب الله له مثل ما كان يعمل في صحته من الخير وان عمل سيئة لم تكتب عليه فما يكذبك بعد بالدين اي بما ذا تني اياك بعملك ايها الانسان بعد بيان الصورة الحسنة والشباب ثم الهرم بعد ذلك بالحساب والمعنى الا يتفكر في صورته وشبابه وهرمه فيعتبر ويقول ان الذي فعل ذلك قادر على ان

علي ان يبعثني ويحاسبني ومعنى فما يكذبك ما الذي يجعلك مكذبا بالمجازاة بعد هذه الحجج أليس الله
بأحكم الحاكمين باقضى القاضين قال مقاتل يحكم بينك وبين اهل التكذيب بك يا محمد أخبرنا ابو سعيد
عبد الرحمن بن محمد السعدي انا محمد بن عبيد الله بن محمد بن الفتح بن السحير نا محمد بن سنان بن
مسلم نا الحسن بن عرفه نا عبد الرحمن بن مهدي عن مالك عن الزهري عن انس بن مالك قال لما نزلت
سورة التين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرح بها فرحا شديدا حتى تبين لنا شدة فرحه فسألنا
ابن عباس عن تفسيرها فقال التين بلاد الشام والزيتون بلاد فلسطين وطور سينين الجبل الذي
كلم الله موسى عليه وهذا البلد الامين مكة لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم محمد صلى الله
عليه وسلم ثم رددناه اسفل سافلين عبدة اللات والعزى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
فلهم اجر غير ممنون ابو بكر وعمر وعثمن وعلي رضي الله عنهم فما يكذبك بعد بالدين
أليس الله بأحكم الحاكمين اذ بعثك فيهم نبيا وجمعك على التقوى يا محمد. تفسير سورة
اقرأ أخبرنا محمد بن علي بن احمد الحيري انا محمد بن جعفر بن محمد الحيري باسناده عن ابي بن كعب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة اقرا باسم ربك فكانما قرا المفصل كله

بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك اكثر المفسرون
على ان هذه السورة اول ما نزل من القران واول يوم نزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قايم
على حرا علمه خمس ايات من اول هذه السورة وبيان ذلك فيما أخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد بن الفضل
انا عبد المؤمن بن خلف انا يحيى بن بكير حدثني الليث حدثني عقيل بن خالد عن شهاب الزهري اخبرني
عروة عن عايشة انها قالت اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصادقه
في النوم فكان لا يرى رويا الا جات مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلا فكان ياتي حرا فيتحنث فيه وهو التعبد
الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجه فيزوده لمثلها حتى فجيه الحق وهو في
غار حرا فجاه الملك فقال اقرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ما انا بقاري قال فاخذني فغطني
حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقاري فاخذني فغطني الثانيه حتى بلغ مني الجهد ثم
ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقاري فاخذني فغطني الثالثه حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا باسم
ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم وذكر الحديث رواه البخاري عن يحيى بن بكير ورواه مسلم عن محمد
بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري أخبرنا اسمعيل بن الحسن بن محمد الهاشمي انا احمد انا ابو
حامد احمد بن الحسن الحافظ نا عبد الرحمن بن بشر نا سفين بن عيينه عن محمد بن اسحق عن الزهري عن
عروة عن عايشة رضي الله عنها قالت ان اول ما نزل من القران اقرا باسم ربك الذي خلق رواه الحاكم في
صحيحه عن ابي بكر بن اسحق عن بشر بن موسى عن الحميدي عن سفيان قال ابو عبيدة مجازه اقرا اسم ربك
يعني ان الباء زايدة والمعنى اذكر اسمه كانه امر ان يبتدي القراة باسم الله تاديبا الذي خلق قال الكلبي يعني
الخلايق ثم فسر ذلك فقال خلق الانسان يعني بن ادم من علق جمع علقه اقرأ تكرير للتاكيد ثم استانف
فقال وربك الاكرم قال الكلبي الحليم عن جهل العباد لا يعجل عليهم بالعقوبة الذي علم الكتابه
بالقلم قال الزجاج علم الانسان الكتابه بالقلم كلا ان الانسان ليطغى نزلت هذه الايه وما بعدها

تحقيق لما سبق والمعنى أليس الذي [illegible] من الخلق والرد بأحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة والجزاء [illegible] من قرأ سورة والتين اعطاه [illegible] ما كان [illegible] قراءات [illegible] بعدد من قرأ هذه السورة [illegible]

الى آخر السورة

في ابي جهل لعنه الله ومعنى كلا حقا ان الانسان يعني ابا جهل ليطغى قال مقاتل كان اذا اصاب
ثيابه ومركبه وطعامه وشرابه فذلك طغيانه ونحو هذا قال الكلبي يرتفع عن منزلته الى منزلة في
اللباس ان راه استغنى ان راى نفسه غنيا أخبرنا احمد بن الحسن الحيري نا محمد بن يعقوب
نا ابرهيم بن عبد الله العبسي انا جعفر بن عون عن ابي عميس عن القسم قال قال عبد الله بن مسعود منهومان
لا يشبعان طالب علم وصاحب دنيا ولا يستويان اما طالب العلم فيزداد رضى الرحمن واما طالب الدنيا فيزداد في الطغيان
ثم قرا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى قال مقاتل ثم خوفه الله بالرجعه فقال ان الى ربك الرجعى
اي المرجع والرجعى مصدر على فعلى ارايت الذي ينهى أخبرنا ابو نصر احمد بن عبيد الله المخلدي انا ابو محمد
عبد الله بن محمد بن علي بن زياد الدقاق انا احمد بن مكرم البرتي نا علي بن المديني نا المعتمر بن سليمن عن ابيه
عن نعيم بن ابي هند عن ابي حازم عن ابي هريره قال قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم قالوا نعم قال فالذي
يحلف به لين رايته يفعل ذلك لاطان على رقبته قال فقيل ها هو ذاك يصلي فانطلق ليطا على رقبته فما
فجيهم الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فاتوه فقالوا ما لك يا ابا الحكم فقال ان بيني وبينه خندقا من نار
وهولا واجنحه فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو دنا مني لاختطفته الملايكة عضوا عضوا
فانزل الله عز وجل ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى الى اخر السوره رواه مسلم عن عبيد الله بن معاذ عن المعتمر
ومعنى ارايت هاهنا تعجيب للمخاطب وكرر هذه اللفظه للتاكيد في التعجيب وهو قوله ارايت ان كان على
الهدى يعني العبد المنهي وهو محمد صلى الله عليه وسلم او امر بالتقوى يعني بالاخلاص والتوحيد ومخافة
الله ارايت ان كذب وتولى ابو جهل عن الايمان وتقدير نظم الايه ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى
وهو على الهدى او امر بالتقوى والناهي مكذب متول عن الايمان فما اعجب من هذا الم يعلم يعني ابا جهل
بان الله يرى ذلك فيجازيه به كلا لا يعلم ذلك لين لم ينته عن تكذيب محمد وشتمه وايذايه لنسفعا
بالناصيه السفع الجذب الشديد والمعنى لنجرن بناصيته الى النار وهذا كقوله فيوخذ بالنواصي والاقدام قال
مقاتل ثم اخبر عنه انه فاجر خاطي فقال ناصيه كاذبه خاطيه تاويله صاحبها كاذب خاطي ولما نهى
ابو جهل رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابو جهل اتنتهرني يا محمد
فوالله لقد علمت ما بها رجل اكثر ناديا مني فانزل الله فليدع ناديه اي اهل مجلسه يعني عشيرته اي فليستنصر
بهم أخبرنا ابو منصور بن طاهر التميمي انا ابو عبد الله محمد بن يزيد الجوزي نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا ابو
سعيد الاشج نا ابو خالد عن داود بن ابي هند عن عكرمه عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي
فجا ابو جهل فقال الم انهك عن هذا فانصرف اليه النبي صلى الله عليه وسلم فزبره فقال والله انك لتعلم ما بها ناد اكثر
مني فانزل الله فليدع ناديه سندع الزبانيه فقال ابن عباس لو دعا ناديه لاخذته زبانية الله قال
ابو عبيده والمبرد واحد الزبانيه زبنيه وهو الشديد الاخذ واصله من زبنه اذا دفعه قال ابن عباس
يريد الاعوان زبانية جهنم قال الزجاج هم الملايكه الغلاظ الشداد ثم قال كلا ليس الامر على ما عليه ابو جهل
لا تطعه في ترك الصلاه واسجد وصل لله واقترب اليه بالطاعه أخبرنا ابو بكر محمد بن ابرهيم الفارسي
انا محمد بن عيسى بن عمرويه نا ابرهيم بن محمد نا مسلم نا هرون بن معروف نا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن عمارة
بن غزيه عن سمي انه سمع ابا صالح ذكوان يحدث عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون

العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعا اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابرهيم الهذلي انا ابو العبـ
بن عبد الله الميكالي نا عبدان الجواليقي نا زيد بن الحريش نا ابو همام عن مروان بن اسلم عن الاعمش عن
علقمة عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون العبد من الله اذا كان ساجدا

تفسير سورة القدر

اخبرنا ابو عثمن بن ابي بكر المقري انا ابو عمرو بن الفضل المودن نا
عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة القدر اعطي من الاجر كمن صام رمضان
واحيى ليلة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه في ليلة القدر يعني القران انزل جملة واحدة في ليلة القدر الى السما الدنيا ثم فرق في السنين
بالانزال على محمد صلى الله عليه وسلم اخبرنا عمرو بن ابي عمرو انا الحدى انا محمد بن اسحق الثقفي نا قتيبة نا جرير
عن منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله انا انزلناه في ليلة القدر قال انزل القران جملة واحدة
في ليلة القدر الى السما الدنيا فكان بموقع النجوم وكان الله تعالى ينزله على رسوله صلى الله عليه وسلم بعضه في
اثر بعض وقال مقاتل انزله الله من اللوح المحفوظ الى السفرة وهم الكتبة من الملايكة في السما الدنيا فكان ينزل
ليلة القدر من الوحي على قدر ما ينزل به جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم في السنة كلها الى مثلها من القابل حتى
نزل القران كله في ليلة القدر ونزل به جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة وليلة القدر ليلة تقدير
الامور والاحكام قدر الله في ليلة القدر امر السنة في عباده وبلاده الى السنة المقبلة كقوله فيها يفرق كل امر
حكيم والخيار في ليلة القدر وبيان فضلها واي ليلة هي كثير يذكر منها ما لا بد منه والناس مختلفون في ليلة القدر
فذهب كثير منهم الى انها انما كانت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم رفعت وقال بعضهم هي في ليالي السنة
كلها ومن علق طلاق امراته على ليلة القدر لم يقع الى مضي السنة وهو مذهب ابي حنيفة وجمهور اهل العلم على انها في
رمضان كل سنة اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن القاضي انا محمد بن يعقوب نا العباس بن الوليد اخبرني ابي سمعت الاوزاعي
حدثني ابو كثير عن ابيه قال جلست الى ابي ذر وهو عند الجمرة الوسطى فكثر الناس عليه حتى مست ركبتي ركبته وقد
جمعت اشيا اريد ان اساله عنها فسالت منى فجعلت اري ببصري نحو السما اتذكر فذكرت ليلة القدر فسالته
عنها فقال اما كنت اسال الناس عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ارايت ليلة القدر اشي
يكون في زمان الانبيا ينزل عليهم فيها الوحي فاذا قبضوا رفعت قال بل هي الى يوم القيمة قلت يا رسول الله
حدثني في اي شهر هي قال في رمضان قلت في اي ليلة قال ان الله لو اذن لي ان اخبركم بها لاخبرتكم التمسها
في احد السبعين ثم لا تسالني عنها بعد مرتك هذه ثم اقبل على القوم يحدثهم فلما رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد استطار له الحديث قلت اقسمت عليك يا رسول الله لتخبرني في اي السبعين هي قال فغضب علي غضبة
لم يغضب علي قبلها ولا بعدها مثلها ثم قال اولم انهك ان تسالني عنها ان الله لو اذن لي ان اخبركم لاخبرتكم
لا امن ان يكون في السبع الاواخر اخبرنا ابو عبد الله بن ابي اسحق المزكي انا محمد بن جعفر بن الهيثم الانباري نا
جعفر بن محمد بن شاكر نا محمد بن سابق نا مالك بن مغول عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش قال قلت
لابي بن كعب ان عبد الله كان يقول في ليلة القدر من يقم الحول ادركها فقال رحمه الله على ابي عبد الرحمن اما والذي
حلف به لقد علم انها في رمضان وانها ليلة سبع وعشرين قال فلما رايته حلف لا يستثني قلت ما علمك بذلك قال
بالاية التي اخبرنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسبنا وعددنا فاذا هي لسبع وعشرين يعني ان الشمس ليس لها

شعاع ثم انها في العشر الاواخر من رمضان وفي الاوتار منها حدثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد السراج
املا نا ابو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم انا انس بن عياض عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تحروا ليلة القدر في العشر
الاواخر رواه البخاري عن محمد بن عبدة عن هشام اخبرنا الاستاد ابو طاهر الزيادي انا ابو العباس عبد الله
بن يعقوب الكرماني نا محمد بن ابي يعقوب الكرماني نا محمد بن ابي يعقوب الكرماني نا عبد الوهاب الثقفي نا
ايوب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوها في العشر الاواخر في
تاسعة تبقى او سابعة تبقى او خامسة تبقى ثم انها قد تكون ليلة احدى وعشرين وهو مذهب ابي سعيد
الخدري واختيار الشافعي رضي الله عنهم اخبرنا احمد بن الحسن الحيري نا محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعي
نا مالك عن ابن الهاد عن محمد بن الربيع انا ابرهيم التيمي عن ابي سلمة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رايت هذه الليلة ثم انسيتها ورايتني اسجد في ما وطين فالتمسوها في العشر الاواخر والتمسوها في كل
وتر قال ابو سعيد فابصرت عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف وعلى جبهته وانفه اثر الما
والطين من صبيحة احدى وعشرين رواه البخاري عن اسمعيل بن ابي اويس عن مالك وقد يكون
ليلة ثلث وعشرين اخبرنا احمد بن الحسين الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي نا عبد الرحيم بن منيب
نا يعلى بن عبيد عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال ذكرنا ليلة القدر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كم مضى من الشهر قلنا ثنتان وعشرون وبقي ثمان فقال مضى ثنتان وعشرون وبقي سبع اطلبوها
الليلة اطلبوها الليلة الشهر تسع وعشرون اخبرنا ابو بكر القاضي انا محمد بن يعقوب نا بحر بن نصر
قال قرى على ابن وهب اخبرك غير واحد منهم مالك بن انس عن حميد عن انس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال التمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة وقد تكون ليلة سبع وعشرين اخبرنا اسمعيل
بن ابرهيم الصوفي انا اسمعيل بن نجيد نا محمد بن الحسن الجليل نا محمد بن العلا نا رشيد بن سعد نا الحسن بن
ثوبان قال سيل عكرمة عن ليلة القدر فقال سمعت ابن عباس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوها
في السبع الاواخر من رمضان قلت لابن عباس اي ليلة هي قال لا اراها الا ليلة السابعة من اخر الشهر لان
الله عز وجل خلق الانسان على سبعة اصناف فقال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين
قوله فتبارك الله احسن الخالقين ثم جعل رزقه في سبعة اصناف فلينظر الانسان الى طعامه
الى فاكهة وابا ثم يصلي الجمعة على راس سبعة ايام كرامة لدينه وعيدا وجعل السموات سبعا وجعل
الارض سبعا وجعل المثاني سبعا فلا ارى ليلة القدر الا ليلة السابعة اخبرنا الاستاد ابو طاهر
الزيادي انا علي بن حمشاد نا بن سختويه نا محمد بن غالب بن حرب نا عبد الصمد بن النعمن نا شعبة عن
عبدة ابن ابي لبابة سمعت زر بن حبيش يحدث عن ابي بن كعب قال والله اني لا علمها هي الليلة امرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقومها ليلة سبع وعشرين رواه مسلم عن محمد بن المثنى عن غندر
عن شعبة اخبرنا ابو بكر الحيري انا حامد بن محمد الهروي نا محمد بن صالح الاشج نا عمرو بن حكام نا سلام
بن ابي مطيع سمعت ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحروها
ليلة سبع وعشرين فمن كان متحريها فليتحرها ليلة سبع وعشرين ليلة القدر وقد تكون ليلة تسع وعشرين

ابو اسحق المقري اخبرنا عبد الله بن حامد انا مكي بن عبدان نا عبد الله بن هاشم نا يحيى بن سعيد القطان نا عيينه
بن عبد الرحمن حدثني ابي قال ذكرت ليلة القدر عند ابي بكرة فقال ما انا طالبها بعد شي سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا في العشر الاواخر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التمسوها في العشر الاواخر في تسع يبقين
او في سبع يبقين او في خمس يبقين او ثلاث يبقين او اخر ليلة وكان ابو بكرة اذا دخل رمضان يصلي كما يصلي في سائر
السنه فاذا دخل العشر الاواخر اجتهد ومن فضل هذه الليله ان قيامها مغفرة للذنوب كلها اخبرنا ابو محمد الحسن
بن محمد الفارسي انا محمد بن عبد الله بن الفضل التاجر انا احمد بن محمد الحسن الحافظ نا عبد الرحمن بن بشر نا سفين
بن عيينه عن الزهري عن ابي سلمه عن ابي هريره يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا
غفر الله له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه رواه البخاري
عن مسلم بن ابرهيم عن هشام ورواه مسلم عن زهير بن حرب عن معاذ بن هشام عن ابيه عن يحيى بن ابي كثير عن ابي
سلمة اخبرنا ابو عبد الرحمن الشاذياخي انا زاهر بن احمد نا الحسين بن محمد بن مصعب نا يحيى بن حكيم
نا معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتادة عن الحسن عن ابي هريره ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من قام ليله
القدر ايمانا واحتسابا فانه يغفر له ما مضى من ذنبه وقد ذكر الله فضلها في قوله ليلة القدر خير من الف
شهر قال مجاهد قيامها والعمل فيها خير من قيام الف شهر وصيامه ليس فيه ليلة القدر وهذا قول مقاتل وقتاده
واختيار الفرا والزجاج وذلك ان الاوقات انما يفضل بعضها على بعض بما يكون فيه من الخير والنفع ولما جعل الله
الخير الكثير في ليلة القدر كانت خيرا من الف شهر لا يكون فيها من الخير والبركه ما في هذه الليله وقال
عطا عن ابن عباس ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني اسرائيل حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله
الف شهر فعجب لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبا شديدا وتمنى ان يكون ذلك في امته فقال رب جعلت
امتي اقصر الامم اعمارا واقلها اعمالا فاعطاه الله ليله القدر فقال ليلة القدر خير من الف شهر الذي حمل
الاسرائيلي فيها السلاح في سبيل الله لك ولامتك من بعدك الى يوم القيمه في كل رمضان ثم اخبر بما يكون في تلك
الليله فقال تنزل الملئكة والروح يعني جبريل فيها قال المفسرون تنزل الملايكة ومعهم جبريل عليه
السلام في ليلة القدر بالرحمه من الله والسلام على اوليايه فيسلمون على كل عبد قايم او قاعد يذكر الله باذن
ربهم من كل امر اي بكل امر من الخير والبركه وهذا كقوله يحفظونه من امر الله اي بامره سلام قال عطا
يريد سلام على اوليا الله واهل طاعته قال الكلبي كلما لقي الملايكه مومنا او مومنة في ليله القدر سلموا عليه من
ربه وقال مجاهد يعني ان ليلة القدر سالمة من ان يحدث فيها دا ويستطيع شيطان ان يعمل فيها وسلام
يعني سلامة هي حتى مطلع الفجر والمطلع مصدر بمعنى الطلوع ومن قرا بكسر اللام فهو اسم لوقت الطلوع
تفسير سورة لم يكن اخبرنا ابو عثمن بن ابي بكر المقري انا ابو عمرو بن جعفر باسناده عن ابي بن كعب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة لم يكن كان معي يوم القيمه خير البريه مسافرا
ومقيما اخبرنا احمد بن محمد بن ابرهيم التعلبي انا علي بن محمد بن الحسن المقري انا محمد بن محمد بن يعقوب نا
محمد بن موسى بن النعمان نا فهد بن سليمن نا اسحق بن بشر الكاهلي حدثني مالك بن انس عن يحيى بن سعيد
عن سعيد المسيب عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في لم يكن الذين كفروا
لعطلوا الاهل والمال ولتعلموها فقال رجل من خزاعه ما فيها من الاجر يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يقراوها منافق ابدا ولا عبد في قلبه شك في الله عز وجل والله ان الملايكه المقربين يقراونها منذ خلق الله السموات
والارض لا يفترون من قراتها وما من عبد يقراوها بليل الا بعث الله ملايكة يحفظونه في دينه ودنياه ويدعون
له بالمغفرة والرحمه وان قراها نهارا اعطي عليه من الثواب مثل ما اضات عليه النهار واظلم عليه الليل فقال رجل
من قيس عيلان زدنا من هذا الحديث فداك ابي وامي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا عم
يتسالون وتعلموا ق والقران المجيد وتعلموا والسما ذات البروج وتعلموا والسما والطارق فانكم لو تعلمون ما فيهن
لعطلتم ما انتم فيه ولتعلمتموهن وتقربتم الى الله بهن فان الله يغفر بهن كل ذنب الا الشرك بالله واعلموا ان تبارك
الذي بيده الملك تجادل عن صاحبها يوم القيمه وتستغفر له من الذنوب

بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب
يعني اليهود والنصارى والمشركين يعني مشركي العرب منفكين منفصلين وزايلين يقال فككت الشي فانفك
اي انفصل منه قال ابن عباس في رواية عطا والكلبي لم يكونوا منتهين عن كفرهم بالله وعبادتهم غير الله حتى تاتيهم
اي حتى اتتهم لفظه مستقبل ومعناه المضي كقوله تعالى ما تتلوا الشياطين اي ما تلت البينة قال ابن
عباس يريد محمدا صلى الله عليه وسلم وهو قول مقاتل قال يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فبين لهم ضلالتهم
وشركهم ومعنى الايه اخبار الله تعالى عن الكفار انهم لم ينتهوا عن كفرهم وشركهم بالله حتى اتاهم محمد صلى الله
عليه وسلم بالقران فبين لهم ضلالتهم وجهالتهم ودعاهم الى الايمان وهذا بيان عن النعمه والانقاذ به من الجهل
والضلالة والايه فيمن امن من الفريقين وهذه الايه من اصعب ما في القران نظما وتفسيرا وقد تخبط فيها
الكبار من العلما وسلكوا في تفسيرها طرقا لا تفضي بهم الى الصواب والوجه ما اخبرتك به فاحمد الله اذ
اتاك بيانها من غير لبس واشكال ويدل على ان المراد بالبينة محمد صلى الله عليه وسلم انه فسرها وابدل منها فقال
رسول من الله يتلوا صحفا يعني ما تتضمنه الصحف من المكتوب فيها وهو القران ويدل ذلك انه كان يتلوا عن ظهر
قلبه لا عن كتاب مطهرة عن الباطل والكذب والزور فيها كتب يعني الايات والاحكام المكتوبه فيها
قيمة عادله مستقيمه غير ذات عوج يبين الحق من الباطل ثم ذكر من لم يومن من اهل الكتاب بقوله وما تفرق
الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاتهم البينه قال المفسرون لم يزل اهل الكتاب مجتمعين في تصديق
محمد صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله فلما بعث تفرقوا في امره واختلفوا فامن به بعضهم وكفر اخرون ثم ذكر ما
امروا به في كتبهم فقال وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين قال ابن عباس وما امروا في التوراة والانجيل
الا باخلاص العبادة لله موحدين لا يعبدون معه غيره حنفا على دين ابرهيم ويقيموا الصلوة المكتوبه في اوقاتها
ويوتوا الزكوة عند محلها وذلك الذي امروا به هو دين القيمه دين الملة المستقيمه اخبرنا ابو بكر التميمي انا ابو الشيخ
الحافظ انا عبد الله بن عبد الملك نا عبد الله بن عبد الوهاب نا ابن نمير نا ابو احمد الزبيري عن معقل قال قلت
للزهري قوم يزعمون ان الصلوه والزكاه ليستا من الايمان فقد كذب ثم ذكر ما للفريقين فقال ان الذين كفروا
الى قوله شر البريه يعني شر الخليقه من اهل الارض وقرا العامه بغير همز وهو من برا الله الخلق والقياس
فيها الهمز الا انه مما ترك همزه كالنبي والذريه والخابيه والهمز فيه كالرد الى الاصل المرفوض في الاستعمال ثم ذكر
مستقر المومنين فقال ان الذين امنوا وهو ظاهر التفسير الى قوله ذلك لمن خشي ربه في الدنيا وناهى عن
معاصيه تفسير سورة اذا زلزلت اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الشيرازي انا محمد

بن القاسم بن سعيد بن واصح الكرخي نا محمد بن ايوب البجلي نا عبد الله بن مسلمة القعنبي نا سلمة بن وردان قال سمعت انس بن مالك يقول سال النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من اصحابه فقال يا فلان هل تزوجت قال لا وليس عندي ما اتزوج به قال اليس معك قل هو الله احد قال بلى قال ربع القران قال اليس معك اذا جا نصر الله قال بلى قال ربع القران قال اليس معك قل يايها الكفرون قال بلى قال ربع قال اليس معك اذا زلزلت قال بلى قال ربع القران ثم قال تزوج تزوج تزوج **اخبرنا** ابو عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز الفقيه انا محمد بن محمد بن اسحق الحافظ نا محمد بن اسحق بن خزيمه نا محمد بن موسى الحرشي نا الحسين بن سيار بن صالح نا ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا اذا زلزلت عدلت له بنصف القران ومن قرا قل يايها الكفرون عدلت له بربع القران ومن قرا قل هو الله احد عدلت له بثلث القران **اخبرنا** ابو عثمن المقري انا ابو عمرو بن مطر باسناده عن ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة اذا زلزلت فكانما قرا البقرة واعطي من الاجر كمن قرا ربع القران ٭

بسم الله الرحمن الرحيم ٭ **اذا زلزلت الارض زلزالها** اذا حركت حركة شديدة وذلك عند قيام الساعة تحرك الارض فتضطرب حتى تكسر كل شي عليها وتخرج كل شي ادخل فيها **واخرجت الارض اثقالها** لفظت ما فيها من كنوزها وموتاها والاثقال جمع الثقل والموتى اثقال في بطن الارض ثم ذكر ان الكافر ينكر تلك الحالة فقال **وقال الانسان ما لها** يقول الكافر الذي لم يومن بالبعث لاي شي زلزالها قال الله عز وجل **يومئذ تحدث اخبارها** تخبر بما عمل عليها انا ابو الفضل بن احمد الصوفي انا ابو علي الفقيه انا ابو بكر بن محمد بن احمد بن اسمعيل السبوطي نا سلمة بن احمد بن محاسع نا خالد بن يزيد العمري نا شعبة عن يحيى بن ابي سليم عن سعيد المقري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله عز وجل يومئذ تحدث اخبارها اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا فهذا اخبارها **اخبرنا** ابو نصر المهرجاني انا ابن بطه انا ابو القاسم بن بنت منيع حدثنا محمد بن اسحق نا ابو الاسود نا ابن لهيعه عن الحارث بن يزيد عن علي بن رباح عن ربيعه الجرشي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حافظوا على الوضوء وخير اعمالكم الصلاة ٭ وتحفظوا من الارض فانها امكم وليس فيها احد يعمل فيها خيرا ولا شرا الا وهي مخبرة به **بان ربك اوحى لها** قال الفرا تحدث اخبارها بوحي الله واذنه لها قال ابن عباس اذن لها ان تخبر بما عمل عليها **يومئذ يصدر الناس اشتاتا** يرجع الناس عن موقف الحساب بعد العرض متفرقين اهل الايمان على حدة واهل دين على حدة كقوله يومئذ يتفرقون ويومئذ يصدعون **ليروا اعمالهم** قال ابن عباس ليروا جزا اعمالهم والمعنى انهم يرجعون عن الموقف فرقا لينزلوا منازلهم من الجنة والنار فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وزن نملة اصغر ما يكون من النمل قال مقاتل فمن يعمل في الدنيا مثقال ذرة خيرا يره يوم القيمة في كتابه فيفرح به وكذلك من الشر يراه في كتابه فيسوءه ذلك قال وكان احدهم يستقل ان يعطي اليسير ويقول انما نوجر على ما نعطي ونحن نحبه وليس اليسير مما نحب ويتهاونون بالذنب اليسير ويقول انما وعد الله النار على الكباير فانزل الله هذه الاية يرغبهم في القليل من الخير ويحذرهم اليسير من الشر **اخبرنا** احمد بن محمد بن ابرهيم المزكي انا عبيد الله بن محمد الزاهد انا عبد الله بن محمد المنيعي انا ابو الربيع

الزهراني نا جرير بن حازم عن الحسن قال قدم صعصعة عم الفرزدق على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع هذه الاية **فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره** قال حسبي ما ابالي ان لا اسمع من القران غيرها **اخبرنا** محمد بن عبد الله بن عبيد الله الفارسي انا علي بن احمد بن محمد بن عطية نا الحارث بن ابي اسامه نا داود بن المحبر نا ميسرة عن المغيرة بن قيس عن ابي الزبير عن جابر قال قلت يا رسول الله الى ما ينتهي الناس يوم القيمة قال الى اعمالهم من عمل مثقال ذرة خيرا يره ومن عمل مثقال ذرة شرا يره ٭

تفسير سورة العاديات

اخبرنا سعيد بن محمد الحيري انا محمد بن جعفر بن مطر باسناده عن ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومن قرا سورة والعاديات اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من بات بالمزدلفة وشهد جمعا ٭

بسم الله الرحمن الرحيم ٭ **والعاديات ضبحا** قال ابن عباس هي الخيل في الغزو وهو قول عطا ومجاهد وعكرمة والحسن والربيع قالوا اقسم الله تعالى بالخيل العاديه لغزو الكفار وهي تضبح ضبحا وضبحها صوت اجوافها اذا عدت ليس بصهيل ولا حمحمة ولكنه صوت نفس **فالموريات قدحا** قال ابن عباس يريد ضرب الخيل بحوافرها الجبل فاورت منه النار مثل الزناد اذا قدح وقال مقاتل يقدحن بحوافرهن في الحجارة وقال الزجاج اذا عدت بالليل واصاب حوافرها الحجارة انقدح منها النيران **فالمغيرات صبحا** هي التي تغير على العدو عند الصباح **فاثرن به نقعا** يقال ثار النقع والدخان واثرته اي هيجته والنقع الغبار والمعنى فاثرن بمكان عدوها نقعا **فوسطن به جمعا** يقال وسطت المكان اي صرت في وسطه يعني صرت بعدوهن وسط جمع العدو فاقسم الله تعالى بهذه الاشيا فقال **ان الانسان لربه لكنود** وهو الكفور للنعمه **اخبرني** محمد بن عبد العزيز المروزي انا محمد بن الحسين الحدادي انا محمد بن يحيى انا اسحق بن ابرهيم انا المعتمر بن سليمن عن جعفر بن الزبير عن القسم عن ابي امامه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى **ان الانسان لربه لكنود** قال الكنود الذي ياكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده **وانه على ذلك** قال عطا عن ابن عباس وان الله على كفره **لشهيد وانه لحب الخير لشديد** وان الانسان من اجل حب المال لبخيل شديد متشدد **افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور** افلا يعلم هذا الانسان اذا بعثر الموتى وبعثر معناه اثير واخرج **وحصل ما في الصدور** اي ميز وبين ما فيها من الخير والشر والتحصيل تمييز ما يحصل **ان ربهم بهم يومئذ لخبير** قال الزجاج الله خبير بهم في ذلك اليوم وفي غيره ولكن المعنى ان الله يجازيهم على كفرهم في ذلك اليوم ومثله اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم معناه اولئك الذين لا يترك الله مجازاتهم ٭

تفسير سورة القارعه

اخبرنا الاستاد سعيد المقري انا محمد بن جعفر بن مطر باسناده عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة القارعه ثقل الله عز وجل بها ميزانه يوم القيمة ٭

بسم الله الرحمن الرحيم ٭ **القارعة** اسم من اسما القيمة لانها تقرع القلوب بالقرع وتقرع اعدا الله بالعذاب **ما القارعة** تهويل وتعظيم ثم عجب نبيه صلى الله عليه وسلم فقال **وما ادراك ما القارعة** تعظيما لشانها ثم بين انها متى تكون فقال **يوم يكون الناس كالفراش المبثوث** الفراش ما تراه يتهافت في النار فشبه الناس في وقت البعث بالفراش لانهم لما بعثوا

كالبق الصغار يتهافت في النار

دبه ٭ والعاديات ضبحا اقسم بخيل الغزاة فانها تدل بالتزام على انها تعدو وتضبح ضبحا وهو صوت انفاسها عند العدو ونصبه بفعله المحذوف او بالعاديات فانها تدل بالالتزام على الضابح او ضبحا بمعنى ضابحة فالموريات قدحا فالتي توري النار والايرا اخراج النار يقال قدح الزند فاورى فالمغيرات تغير اهلها على العدو صبحا اي وقته

ماج بعضهم في بعض والفراش اذا ثار لم يتجه لجهة واحدة فدل على انهم اذا بعثوا فزعوا فاختلفوا في المقاصد على جهات مختلفة كما قال كانهم جراد منتشر والمبثوث المفرق يقال بثه اذا فرقه **وتكون الجبال كالعهن** كالصوف **المنفوش** وهو الذي نفش بالندف والمعنى انها تصير خفيفة في السير ثم ذكر احوال الناس بقوله **فاما من ثقلت موازينه** يعني رجحت حسناته **فهو في عيشة راضية** قال الزجاج اي ذات رضا برضاها صاحبها **واما من خفت موازينه** رجحت سياته على حسناته **فامه هاوية** فمسكنه جهنم وقيل لمسكنه امه لان الاصل في السكون الى الامهات والهاوية من اسما جهنم وهي المهواة لا يدرك قعرها ويدل على صحة هذا التفسير ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مات العبد يلقى روحه ارواح المومنين فيقولون له ما فعل فلان فاذا قال مات قالوا ذهب به الى امه الهاوية فبيست الام وبيست المربية ثم اخبر الله عنها فقال **وما ادراك ماهيه** يعني الهاوية والها في هيه للوقف ثم فسرها فقال **نار حامية** حارة قد انتهى حرها.

تفسير سورة التكاثر روي عن ابي بن كعب بالاسناد السابق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الهاكم التكاثر لم يحاسبه الله عز وجل بالنعيم الذي انعم عليه في دار الدنيا واعطي من الاجر كانما قرا الف اية.

بسم الله الرحمن الرحيم

الهاكم التكاثر قال المفسرون شغلكم التكاثر بالاموال والاولاد والتفاخر بكثرتها **حتى زرتم المقابر** حتى ادرككم الموت على تلك الحال نزلت في اليهود حين قالوا نحن اكثر من بني فلان وبنو فلان اكثر من بني فلان شغلهم ذلك عن الايمان حتى ماتوا ضلالا ولم يدخل في هذا كل من اشتغل بالتكاثر والتفاخر عن طاعة الله حتى ياتيه الموت وهو على ذلك يدل على هذا ما **اخبرنا** ابو بكر احمد بن الحسن انا حاجب بن احمد نا عبد الرحيم بن منيب نا النضر بن شميل انا شعبة عن قتادة عن مطرف عن عبد الله بن الشخير عن ابيه قال انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرا الهاكم التكاثر قال يقول ابن ادم مالي مالي وما لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت **رواه** مسلم عن بندار عن غندر عن شعبة ثم رد الله تعالى عليهم هذا فقال **كلا** اي ليس الامر الذي ينبغي ان يكونوا عليه التكاثر ثم اوعدهم فقال **سوف تعلمون** ثم وكد ذلك وكرره فقال **ثم كلا سوف تعلمون** قال الحسن ومقاتل هو وعيد بعد وعيد والمعنى سوف تعلمون عاقبة تكاثركم وتفاخركم اذا نزل بكم الموت **كلا لو تعلمون علم اليقين** كلا اخر يقول لو تعلمون الامر علما يقينا لشغلكم ما تعلمون عن التكاثر والتفاخر وجواب لو محذوف وهو ما ذكرنا ثم اوعدهم وعيدا اخر فقال **لترون الجحيم** وقراءة العامة بفتح التا وترى بضمها من اريته الشي والمعنى انهم يحشرون اليها فيرونها **ثم لترونها عين اليقين** اي مشاهدة يقول لترون الجحيم بابصاركم على البعد منكم ثم لترونها مشاهدة **ثم لتسالن يومئذ عن النعيم** قال مقاتل يعني كفار مكة كانوا في الدنيا في الخير والنعمة فيسالون يوم القيمة عن شكر ما كانوا فيه ولم يشكروا رب النعم حيث عبدوا غيره واشركوا به ثم يعذبون على ترك الشكر بتوحيد المنعم وهذا قول الحسن قال لا يسال عن النعيم الا اهل النار وقال قتادة ان الله سايل كل ذي نعمة عما انعم عليه وعلى هذا ورد اكثر الاخبار **اخبرنا** ابو عبد الرحمن بن ابي حامد العدل انا ابو بكر محمد بن عبد الله الحافظ انا محمد بن عبد الرحمن الدعوني الفقيه نا ابو جعفر العبدي نا يزيد بن هرون انا محمد بن عمرو وعن صفوان بن سليم عن محمود بن لبيد قال لما نزلت الهاكم التكاثر قالوا يا رسول الله عن اي النعيم نسال انما هو الاسودان التمر والما وسيوفنا على عواتقنا

والعدو

والعدو حاضر فعن اي النعيم نسال قال ان ذلك سيكون **اخبرنا** محمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى نا ابو بكر محمد بن الحسن بن كوثر نا ابو جعفر احمد بن علي الخزاز نا عبد الله بن عاصم الحماني نا حماد بن سلمة انا عمار بن ابي عمار عن جابر بن عبد الله قال جانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر فاطعمناهم رطبا وسقيناهم من الما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من النعيم الذي تسالون عنه **اخبرنا** ابو نصر احمد بن محمد بن ابرهيم انا ابو عبد الله عبيد بن محمد انا عبد الله بن محمد المنيعي نا احمد بن محمد بن يحيى بن سعيد نا هشام بن عبد الملك نا حشرج بن نباته نا ابو نصير عن ابي عسيب قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا فدعاني فخرجت اليه ثم مر بابي بكر فدعاه فخرج اليه ثم مر بعمر فدعاه فخرج اليه ثم انطلق يمشي ونحن معه حتى دخل حايطا لبعض الانصار فقال لصاحب الحايط اطعمنا بسرا فجا بعذق فوضعه فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ثم دعا بما فشرب ثم قال انكم لمسولون عن هذا يوم القيمة فاخذ عمر العذق فضرب به الارض حتى تناثر البسر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال انا لمسولون عن هذا يوم القيمة قال نعم الا من ثلث خرقة توارى بها الرجل العورة او كسرة يشد بها جوعته او جحر يدخل فيه من الحر والبرد.

تفسير سورة العصر **اخبرنا** ابن الزعفراني انا مطر باسناده عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة والعصر ختم الله له بالصبر وكان مع اصحاب الحق يوم القيمة.

بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر اقسم الله تعالى بالدهر لان فيه عبرة للناظرين من جهة مرور الليل والنهار على تقدير الادوار وقال مقاتل اقسم بصلاة العصر وهي الصلاة الوسطى وقال الزجاج قال بعضهم معناه ورب العصر **ان الانسان** يعني جميع الناس **لفي خسر** الخسر كالخسران وهو النقصان وذهاب راس المال والمعنى ان كل انسان يعني الكافر لا ستثنايه المومنين لفي ضلال حتى يموت ويدخل النار وقال اهل المعاني الخسر هلاك راس المال والانسان في هلاك نفسه وعمره وهما اكثر راس ماله الا المومن العامل بطاعة الله وهو **قوله الا الذين امنوا** صدقوا الله ورسوله وعملوا بطاعته **وتواصوا بالحق** اوصى بعضهم بعضا بالقران وقال مقاتل بتوحيد الله **وتواصوا بالصبر** عن معاصي الله وعلى فرايض الله **وروي** ابو امامة عن ابي بن كعب قال قرات على رسول الله صلى الله عليه وسلم والعصر فقلت بابي انت وامي يا رسول الله ما تفسيرها فقال والعصر قسم من الله اقسم ربكم باخر النهار ان الانسان لفي خسر ابو جهل بن هشام الا الذين امنوا ابو بكر الصديق رضي الله عنه وعملوا الصالحات عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتواصوا بالحق عثمن بن عفان وتواصوا بالصبر علي بن ابي طالب رضي الله عنهم.

تفسير سورة الهمزة **اخبرنا** سعيد بن محمد الحيري انا محمد بن جعفر بن مطر باسناده عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة ويل لكل همزة لمزة اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من استهزا بمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه.

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل لكل همزة لمزة قال ابو عبيدة والزجاج الهمزة اللمزة الذي يغتاب الناس وبعضهم نزلت في الاخنس بن شريق كان يلمز الناس و قال مقاتل نزلت في الوليد بن المغيرة كان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم من ورايه ويطعن عليه في وجهه ثم وصفه فقال **الذي جمع** وقري بالتشديد وهو جمع الشي بعد الشي **وعدده** قال الفرا احصاه وقال الزجاج وعدده للدهور فيكون من العدة يقال اعددت الشي وعددته اذا امسكته ثم ذكر طول امله فقال **يحسب ان ماله اخلده** اي يعمل عمل من لا يظن مع يساره انه يموت **كلا** لا يخلده ماله ولا يبقى له **لينبذن في الحطمة** ليلقين في جهنم

ولنطرحن فيها والحطمة من اسما جهنم قال مقاتل وهي تحطم العظام وتاكل اللحوم حتى تهجم على القلوب وذلك نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة قال يحلص حرها الى القلوب ثم يكسا لحما جديدا ثم يسل عليه فتاكله انها عليهم موصدة مطبقة في عمد وقرى عمد وكلاهما جمع عمود وقال ابو عبيدة كلاهما جمع العماد وهي اوتاد الاطباق التي تطبق على اهل النار قال مقاتل اطبقت الابواب عليهم ثم سددت باوتاد من حديد من نار حتى يرجع عليهم عمها وحرها فلا يفتح عليهم باب ولا يدخل عليهم روح وممددة من صفة العمد اي انها ممدده مطوله وهي ارسخ من القصير

تفسير سورة الفيل

في حديث ابي بن كعب بالاسناد الذي تقدم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة الفيل عافاه الله عز وجل ايام حياته في الدنيا من القذف والمسخ

بسم الله الرحمن الرحيم الم تر قال الفرا الم تخبر وقال الزجاج الم تعلم وقال صاحب النظم معناه التعجيب كيف فعل ربك باصحاب الفيل يعني الذين قصدوا تخريب الكعبة من الحبشة الم يجعل كيدهم مكرهم وسعيهم في تخريب الكعبة واستباحة اهلها في تضليل عما قصدوا له ضلل كيدهم حتى لم يصل الى البيت والى ما ارادوه بكيدهم وارسل عليهم طيرا ابابيل اقاطيع يتبع بعضها بعضا كالابل المؤبلة قال ابو عبيدة ابابيل جماعات في تفرقة يقال جاءت الخيل ابابيل من هاهنا وهاهنا ولم ير احد يجعل لها واحدا قال ابن عباس كانت طيرا لها خراطيم واكف كاكف الكلاب وقال عطاء عنه وقتادة طير سود جاءت من قبل البحر فوجا فوجا مع كل طاير ثلثة احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره لا يصيب شيا الا هشمه فذلك ترميهم بحجارة من سجيل قال ابن مسعود ما وقع منها حجر على رجل الا خرج من الجانب الاخر وان وقع على راسه خرج من دبره فجعلهم كعصف ماكول كزرع وتبن قد اكلته الدواب ثم راثته فيبس وتفرقت اجزاوه شبه تقطع اوصالهم بتفرق اجزا الروث

تفسير سورة قريش وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي بن كعب ومن قرا سورة لايلاف قريش اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها

بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش ايلافهم وقرى الافهم والفهم يقال الف الشي الافا والفا والفته ايلافا بمعنى واحد يقال الف الظبا الرمل اذا الفتها واللام في لايلاف معلق بالسورة التي قبلها وذلك ان الله تعالى ذكر اهل مكة عظيم النعمة عليهم فيما صنع بالحبشة ثم قال لايلاف قريش يقول فعلنا ذلك بهم لتاتلف قريش رحلتيها قال الزجاج المعنى فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش اي اهلك الله اصحاب الفيل لتبقى قريش وما قد الفوا من رحلة الشتا والصيف وشرح ابن قتيبة هذا شرحا شافيا فقال هاتان سورتان متصلتا الالفاظ والمعاني قريشا كانت بالحرم امنة من الاعدا ان يهجم عليهم فيه وان يعرض لهم احد بالسو اذا خرجت منه لتجارتها والحرم واد جديب انما كانت تعيش قريش فيه بالتجارة وكانت لهم رحلتان في كل سنة رحلة في الشتا الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام ولولا هاتان الرحلتان لم يمكن به مقام ولولا الامن بجوارهم البيت لم يقدروا على التصرف فلما قصد اصحاب الفيل الى مكة ليهدموا الكعبة اهلكهم الله لتالف قريش هاتين الرحلتين اللتين بهما تعيشهم ومقامهم بمكة واما قريش فهم ولد النضر بن كنانة فكل من ولده النضر فهو قرشي ومن لم يلده النضر فليس بقرشي واختلفوا في سبب تسميتهم بهذا الاسم فقال الاكثرون سموا قريشا للتجارة وجمع المال وكانوا اهل تجارة ولم يكونوا اصحاب ضرع ولا زرع والقرش الكسب يقال هو يقرش لعياله ويقترش اي يكتسب اخبرنا اسمعيل بن ابرهيم الواعظ انا ابو ... بن نجيد

نا محمد بن الحسن بن الخليل انا ابو كريب نا وكيع عن هشام عن عروة عن ابيه عن ابي ريحانة وكان من اصحاب معاوية قال قال معاوية لابن عباس لم سميت قريش قريشا قال لدابة يكون في البحر من اعظم دوابه يقال لها القرش لا تمر بشي من الغث والسمين الا اكلته قال فينشد في ذلك شيا فانشده شعر الجمحي اذ يقول

وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا
تاكل الغث والسمين ولا تترك فيه لذي الجناحين ريشا
هكذا في البلاد حي قريش ياكلون البلاد اكلا كميشا
ولهم اخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا

فليعبدوا رب هذا البيت يقول فليوحدوا رب هذه الكعبة الذي اطعمهم من جوع اي بعد جوع كما يقول كسوتك من عري وذلك ان الله تعالى امنهم بالحرم وكونهم من اهله حتى لم يتعرض لهم في رحلتيهم وكان ذلك سبب اطعامهم بعد ما كانوا فيه من الجوع وقال عطا عن ابن عباس انهم كانوا في ضر ومجاعة حتى جمعهم هاشم على الرحلتين فكانوا يقسمون ربحهم بين الفقير والغني حتى كان فقيرهم كغنيهم فلم يكن بنو اب اكثر مالا ولا اعز من قريش وقد قال الشاعر فيهم

الخالطين فقيرهم بغنيهم حتى يكون فقيرهم كالكافي

وامنهم من خوف هو انهم كانوا يسافرون امنين لا يتعرض لهم احد وكان غيرهم لا يامن في سفره ولا في حضره

تفسير سورة ارايت

في حديث ابي بن كعب بالاسناد السابق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة ارايت الذي غفر الله عز وجل له ذنبه ان كان للزكاة موديا

بسم الله الرحمن الرحيم ارايت الذي يكذب بالدين قال عطا عن ابن عباس نزلت في رجل من المنافقين وقال الكلبي نزلت في العاص بن وايل ومعنى يكذب بالدين بالجزا والحساب ثم اخبر عنه بقوله فذلك الذي يدع اليتيم يدفعه عن حقه دفعا بعنف وجفوة ولا يحض على طعام المسكين لا يطعمه ولا يامر باطعامه لانه يكذب بالجزا فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون نزلت في المنافقين الذين لا يرجون لها ثوابا ان صلوا ولا يخافون عليها عقابا ان تركوا فهم عنها غافلون حتى يذهب وقتها فاذا كانوا مع المومنين يصلوا ريا وان لم يكونوا معهم لم يصلوا وهو قوله الذين هم يراون ويمنعون الماعون اكثر المفسرين على ان الماعون اسم لما يتعاوره الناس بينهم من الدلو والفاس والقدر وما لا يمنع كالما والملح يدل على هذا ما اخبرناه ابو عبد الرحمن بن ابي حامد العدل انا ابو بكر بن ابي الحسن الشيباني انا محمد بن عبد الرحمن الدغولي نا ابو الحسن احمد بن سيار نا قيس بن حفص الدارمي نا دلهم بن دهثم العجلي نا عايذ بن ربيعة النميري نا قرة بن دعموص النميري قال وفدوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قرة بن دعموص وقيس بن عاصم والحارث بن شريح فسلموا عليه فاطلعوا واتبعه الحارث بن شريح حتى صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة ثم اذن لهم واعطاه كتابه فلحق بقومه فقالوا ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدنا قال قال لا تمنعوا الماعون قالوا يا رسول الله وما الماعون قال الماعون في الحجر والحديدة وفي الما قالوا فاي الحديدة قال قدوركم النحاس وحديدة الفاس الذي تمتهنون

به قالوا ما الجر فالوا قدر تكم الجارة اخبرنا محمد بن موسى بن الفضل انا محمد بن يعقوب نا احمد بن عبد الجبار
نا وكيع عن بسام عن عكرمة قالوا الماعون الفاس والقدر والدلو قلت من منع هذه فله الويل قال لا ولكن
من جمعهن من راآى في صلاته وسهى فيها ومنع هذا فله الويل

تفسير سورة الكوثر

في حديث ابي بن كعب ومن قرا سورة انا اعطيناك الكوثر سقاه الله عز وجل من انهار الجنة
بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر اكثر المفسرين على
ان الكوثر نهر في الجنة يدل عليه ما اخبرناه محمد بن عبد الرحمن بن محمد الغازي انا محمد بن احمد بن سنان الحيري
انا احمد بن علي بن المثنى انا ابو بكر بن ابي شيبة نا علي بن مسهر عن المختار بن فلفل عن انس قال بينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلت ما اضحكك يا رسول الله قال انزلت
علي آنفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر
ثم قال اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوضي ترد
عليه امتي يوم القيمة آنيته عدد نجوم السما فيختلج العبد منهم فاقول رب انه من امتي فيقول انك لا تدري ما
احدثوا بعدك رواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة واخبرنا محمد انا محمد نا احمد نا هدبة نا همام عن قتادة
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا اسير في الجنة اذا انا بنهر حافتاه قباب اللولو المجوف فقلت ما هذا
يا جبريل فقال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك فضرب الملك بيده فاذا طينه مسك اذفر رواه البخاري عن هدبة
اخبرنا احمد بن محمد بن احمد الاصبهاني انا عبد الله بن محمد بن جعفر نا ابو العباس محمد بن يعقوب الاهوازي نا
معمر بن سهل نا عامر بن مدرك نا محمد بن عبيد الله نا ابو اليقظان عن زاذان عن علي وابي الزبير عن انس بن
مالك قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم ابصر نهرا في الجنة فقيل هذا الكوثر فاصبح يحدث الناس فقال منافق
لصاحب له سله فوالله ما راينا نهرا افقط الاعلى شطه نبات ما نبته فقال يا نبي الله انه ليس من نهر الا على شطه
نبت فما نبته قال قضبان الذهب الرطب مستعلية عليه بظله قالوا انا لم نرنبنا الا وله ثمر فما ثمره قال
الياقوت واللولو والزمرد قالوا انا لم نر نهرا الا له حماه فما حماته قال المسك الاذفر قالوا فانا لم نر نهرا قط الا
انه يجري على رضراض فما رضراضه قال جنادل اللولؤ والياقوت والزمرد وقال ابن عباس الكوثر الخير الكبير
الذي اعطاه الله محمدا صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو نصر الجوزقي انا بشر بن احمد انا احمد بن علي بن المثنى
نا شيبان نا مبارك عن الحسن انا اعطيناك الكوثر قال العلم والقران فصل لربك يعني الخمس الصلوات
وانحر البدن بمنى قال محمد بن كعب ان ناسا كانوا يصلون لغير الله وينحرون لغير الله فامر الله نبيه
صلى الله عليه وسلم ان تكون صلاته ونحره له وقال ابن عباس في رواية ابي الجوزاء في قوله وانحر قال تضع يدك
اليمنى على اليسرى في الصلاة وهو قول علي رضي الله عنه وانحر قال وضع اليمين على الشمال في الصلاة وروي
ذلك مرفوعا انه رفع اليد في الصلاة اخبرنا ابو بكر محمد بن ابراهيم المشاط انا ابو عمرو بن مطر نا ابراهيم بن اسحق
الانماطي انا ابو حاتم الرازي نا وهب بن ابي مرحوم عن اسرائيل بن حاتم عن مقاتل بن حيان عن الاصبغ بن نباتة عن علي
بن ابي طالب كرم الله وجهه قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر
قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام ما هذه النحيرة التي امرني بها ربي قال انها ليست بنحيرة ولكنه

يامرك اذا تحرمت للصلاة ان ترفع يديك اذا كبرت واذا ركعت واذا رفعت راسك من الركوع فانها من صلاتنا وصلاة
الملائكة الذين في السموات السبع قال النبي صلى الله عليه وسلم رفع الايدي من الاستكانة قال الله عز وجل فما
استكانوا لربهم وما يتضرعون ان شانئك مبغضك هو الابتر المنقطع عن الخير يعني العاص بن وائل كان يمر
بالنبي صلى الله عليه وسلم فيقول له اني لاشناك وانك لابتر من الرجال فانزل الله ان شانئك هو الابتر من خير
الدنيا والاخرة اخبرنا محمد بن موسى بن الفضل انا محمد بن يعقوب نا احمد بن عبد الجبار نا يونس بن بكير عن محمد
بن اسحق حدثني يزيد بن رومان قال كان العاص بن وائل السهمي اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوه
فانما هو رجل ابتر لا عقب له لو هلك لانقطع ذكره واسترحتم منه فانزل الله في ذلك انا اعطيناك الكوثر ما هو خير
لك من الدنيا وما فيها والكوثر العظيم من الامر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر العاص بن وائل

تفسير سورة قل يا ايها الكفرون

في حديث ابي بن كعب ومن قرا قل يا ايها الكفرون فكانما قرا ربع القران وتباعدت منه مردة الشياطين وبرئ
من الشرك ويعافى من الفزع الاكبر اخبرنا عبد القاهر بن طاهر انا ابو عمرو بن مطر نا ابراهيم بن علي نا يحيى بن
يحيى نا ابو خيثمة عن ابي اسحق عن فروة بن نوفل عن ابيه انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال جئت يا رسول الله
لتعلمني شيئا اقوله عند منامي قال فاذا اخذت مضجعك فاقرا قل يا ايها الكفرون ثم نم على خاتمتها فانه براءة من
الشرك انا ابو نصر احمد بن محمد بن ابراهيم انا عبد الله بن محمد انا ابو القسم البغوي انا منصور بن ابي مزاحم انا ابو الاحوص
عن ابي الحسن السمي سمعت رجلا يحدث قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة فسمع قاريا
يقرا قل يا ايها الكفرون فقال اما هذا فقد برئ من الشرك ثم سرنا فسمع قاريا يقرا قل هو الله احد فقال اما هذا
فقد غفر له
بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكفرون
قال جماعة المفسرين لما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة النجم بمكة على المشركين والقى في مقدم
قراته الشيطان ما القى طمع مشركوا مكة فيه وقالوا ان محمدا قد دخل في بعض ديننا فاتوه وقالوا نعبد
الهتنا سنة ونعبد الهك سنة ثم نعبد الهتنا سنة ثم نعبد الهتنا سنتين ونعبد الهك سنة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان اشرك به غيره وانزل الله قل يا ايها الكفرون لا اعبد ما
تعبدون قال ابن عباس ومقاتل لا اعبد الهتكم التي تعبدون اليوم ولا انتم عابدون الهي الذي اعبد
اليوم ومعنى ما اعبد من اعبد ولكنه يقابل قوله ما تعبدون اي من الاصنام فحمل الثاني عليه ولا انا
عابد ما عبدتم يعني فيما بعد اليوم ولا انتم عابدون ما اعبد فيما بعد اليوم قال الزجاج نفى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بهذه السورة عبادة الهتهم عن نفسه في الحال وفيما يستقبل ونفى عنهم عبادة الله في الحال
وفيما يستقبل قال وهذا في قوم اعلمه الله انهم لا يؤمنون كقوله في قصة نوح انه لن يؤمن من قومك
الا من قد امن لكم دينكم كفركم بالله ولي دين التوحيد والاخلاص وهذا قبل ان يؤمر بالحرب

تفسير سورة النصر

في حديث ابي بن كعب ومن قرا سورة النصر فكانما شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة
بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله قال المفسرون اذا جاءك
يا محمد نصر الله على من عاداك وهم قريش والفتح فتح مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا قال

الحبش ولما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قالت العرب اما اذ ظفر محمد باهل الحرم وقد اجارهم الله من اصحاب
الفيل فليس لكم به يدان فكانوا يدخلون في دين الله افواجا اي جماعات كثيرة بعد اذ كانوا يدخلون واحدا واحدا واثنين
اثنين صارت القبيلة تدخل باسرها في الاسلام **فسبح بحمد ربك واستغفره** قال ابن عباس لما نزلت هذه
السورة علم النبي صلى الله عليه وسلم انه نعيت اليه نفسه وقال الحسن اعلم انه قد اقترب اجله فامر بالتسبيح
والتوبة ليختم له في اخر عمره بالزيادة في العمل الصالح وكان يكثر ان يقول **سبحانك اللهم وبحمدك اغفر لي انك
انت التواب الرحيم قال** قتادة ومقاتل وعاش بعد نزول هذه السورة سنتين **اخبرنا** ابو عثمن
سعيد بن محمد بن محمد بن ابرهيم الحيري سنة خمس وعشرين انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن زياد سنة ثلث وستين
انا سعيد المفضل بن محمد بن ابرهيم الجندي بمكة في المسجد الحرام سنة اربع وثلثمائة نا علي بن زياد اللحجي نا ابو قرة
موسى بن طارق قال ذكر سفين عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا ولك الحمد اللهم اغفر لي يتاول القران
قال ابو قرة قال لي سفين سأول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء نصر الله والفتح **رواه** البخاري عن عثمن
بن ابي شيبة **ورواه مسلم** عن زهير بن حرب كلاهما عن جرير عن منصور

تفسير سورة تبت

اخبرنا ابو بكر
حديث ابي بن كعب ومن قرا سورة تبت رجوت ان لا يجمع الله بينه وبين ابي لهب في دار واحدة
احمد بن الحسن القاضي نا حاجب بن احمد الطوسي نا محمد بن حماد الابيوردي نا ابو معوية عن الاعمش عن عمرو بن
مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الصفا فقال يا
صباحاه قال فاجتمعت اليه قريش فقالوا له ما لك قال ارايتم لو اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم
اما كنتم تصدقوني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك الهذا
دعوتنا فانزل الله عز وجل

بسم الله الرحمن الرحيم **تبت يدا ابي لهب وتب الى اخرها**

رواه البخاري عن محمد بن سلام عن ابي معوية قال مقاتل خسرت يداه بترك الايمان وخسر هو وقال الفرا
الاول دعا والثاني خبر كما تقول اهلكه الله وقد اهلك وابو لهب هو بن عبد المطلب عم النبي صلى الله
عليه وسلم وكان شديد المعاداة قال طارق المحاربي اني بسوق ذي المجاز اذا انا بشاب يقول يا ايها
الناس قولوا **لا اله الا الله** تفلحوا واذا رجل خلفه يرميه قد ادمى ساقيه وعرقوبيه ويقول يا ايها
الناس انه كذاب فلا تصدقوه فقلت من هذا قال محمد يزعم انه نبي وهذا عمه ابو لهب يزعم انه كذاب
وكان ابن كثير يقرا ابي لهب ساكنة ولشبه انها لغة في اللهب كالنهر والنهر واتفقوا في الثانية على الفتح
لوفاق الفواصل ولما انذره النبي صلى الله عليه وسلم بالنار قال ابو لهب ان كان ما تقوله حقا فاني
افتدي بمالي وولدي فقال الله عز وجل **ما اغنى عنه ماله وما كسب** اي ما دفع عنه عذاب ما
جمع من ماله وما كسب يعني ولده لان ولده من كسبه ثم اوعده بالنار فقال **سيصلى نارا ذات
لهب** يعني نارا تلتهب عليه **وامراته** وهي ام جميل بنت حرب اخت ابي سفين حمالة الحطب كانت تحمل
العضاه والشوك فتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعقره وقال قتادة ومجاهد والسدي

418

كانت تمشي بالنميمة بين الناس فتلقي بينهم العداوة وتهيج نارها كما توقد النار بالحطب وتسمى النميمة حطبا
يقال فلان يحطب على فلان اذا كان يغري به ومن نصب حمالة فعلى معنى اعني حمالة الحطب **في جيدها**
في عنقها **حبل من مسد** يعني سلسلة من حديد في النار طولها سبعون ذراعا والمسد الفتل والمسد
ما فتل واحكم من اي شي كان والمعنى ان السلسلة التي في عنقها فتلت من الحديد فتلا محكما ٢٨

تفسير سورة الاخلاص

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابرهيم المزكي انا ابو الحسن محمد بن الحسين السراج نا ابو العباس محمد بن حيان المازني
نا ابن عايشة نا عبد الواحد بن زياد نا يزيد بن كيسان نا ابو حازم نا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم احتشدوا فاني اقرا عليكم ثلث القران فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا عليهم **قل هو الله احد**
ثم دخل بيته قال فقال القوم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم احتشدوا فاني اقرا عليكم ثلث القران فقرا
قل هو الله احد ثم دخل ما هذا الا لشي قال فسمعها فخرج الينا فقال ان هذه السورة تعدل ثلث القران
رواه مسلم عن محمد بن حاتم ويعقوب الدورقي عن يحيى بن سعيد عن يزيد بن كيسان **اخبرنا**
ابو طاهر الزيادي انا علي بن حمشاد نا محمد بن غالب نا عبد الصمد بن النعمن نا شعبة عن قتادة عن
سالم بن ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة عن ابي الدردا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل
جزا القران ثلثة اجزا فقل هو الله احد جزء **اخبرنا** ابو طاهر الزيادي انا علي بن حمشاد نا محمد بن
غالب نا عبد الصمد بن النعمن نا شعبة عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة عن ابي الدردا
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل جزا القران ثلثة اجزا فقل هو الله احد جزء **اخبرنا** ابو
منصور بن طاهر انا ابو الحسن السراج نا محمد بن عبد الله الحضرمي نا شريح بن يونس نا اسمعيل بن
مجالد عن مجالد عن الشعبي عن جابر قال قالوا يا رسول الله انسب لنا ربك فنزلت **قل هو الله احد
الى اخرها**

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله احد قال الزجاج هو كناية عن ذكر الله والمعنى الذي سالتم تبيين نسبته هو الله
احد قال ابن عباس الواحد الذي ليس كمثله شي وقال مقاتل احد لا شريك له **الله
الصمد** قال ابن عباس في رواية عطا لما نزل الله الصمد قالوا وما الصمد فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم السيد الذي يصمد اليه في الحوائج يقال صمدت صمده اي قصدت قصده وقال
الزجاج الصمد السيد الذي انتهى اليه السودد ومعنى هذا ان السودد انتهى اليه فلا سيد فوقه **لم
يلد** كما ولدت مريم **ولم يولد** كما ولد عيسى وقال مقاتل ان مشركي العرب قالوا الملايكة بنات
الله وقالت اليهود عزير بن الله وقالت النصارى المسيح بن الله فاكذبهم فقال **لم يلد ولم يولد**
يقول لم يكن له ولد ولم يولد من احد كما ولد عيسى وعزير ومريم **ولم يكن له كفوا احد** مثلا
له والكفو المثل المكافي

تفسير سورة الفلق

اخبرنا ابو طاهر الزيادي انا علي بن حمشاد انا محمد بن غالب بن حرب انا عبد الصمد بن النعمن نا ورقا
بن عمر عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن حازم عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انزل علي ايات لم ينزل مثلهن المعوذتان **رواه** مسلم عن ابن نمير عن ابيه عن اسمعيل بن ابي خالد وفي حديث ابي

ابن كعب ومن قرأ قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فكانما قرأ جميع الكتب التي انزلها الله سبحانه على الانبيا عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق قال مقاتل والكلبي ان لبيد بن اعصم اليهودي سحر النبي صلى الله عليه وسلم في احدى عشرة عقدة في وتر ودسه في بئر يقال لها ذروان فمرض رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد عليه ذلك ثلاث ليال فنزلت المعوذتان لذلك واخبره جبريل بمكان السحر فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فجا بها فقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم حل عقدة واقرا اية ففعل وجعل كلما قرا اية انحلت عقدة وذهب عنه ما كان يجده والفلق الصبح وبيانه يقال هو ابين من فلق الصبح من شر ما خلق من الجن والانس ومن شر غاسق اذا وقب قال ابن عباس الغاسق الليل اذا اقبلت ظلمته من المشرق فدخل في النهار وقال مقاتل يعني ظلمة الليل اذا دخل سواده في ضوء النهار قال الفرا يقال غسق الليل واغسق اذا اظلم ومن شر النفاثات في العقد يعني السحرة والسواحر والنفث النفخ كما يفعل كل من يرقي قال عطا عن ابن عباس يريد السحرة الذين عقدوا السحر للنبي صلى الله عليه وسلم ومن شر حاسد اذا حسد يعني اليهود حسدوا النبي صلى الله عليه وسلم

تفسير سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس قال الزجاج هو الشيطان ذو الوسواس الخناس قال مجاهد اذا ذكر الله خنس وانقبض واذا لم يذكر الله انبسط على القلب وهذا معنى ما اخبرناه محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد الغازي انا محمد بن احمد بن حمدان بن علي انا احمد بن علي بن المثنى نا محمد بن يحيى نا عدي بن ابي عمارة نا زياد النميري عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس وان نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس وقد وصفه الله تعالى بهذا فقال الذي يوسوس في صدور الناس اي بالكلام الخفي الذي يصل مفهومه الى القلب من غير سماع ثم ذكر ان هذا الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة وهم الشياطين وعطف قوله والناس على الوسواس المعنى من شر الوسواس ومن شر الناس كانه امر ان يستعيذ من شر الجن والانس اخبرنا ابو بكر بن محمد بن عمر الخشاب انا ابو عمرو بن محمد بن احمد الحيري نا عمران بن موسى بن مجاشع نا هدبة بن خالد نا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش قال قلت لابي بن كعب ان ابن مسعود لا يكتب في مصحفه المعوذتين فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل قل اعوذ برب الفلق فقلتها وقال قل اعوذ برب الناس فقلتها فنحن نقول ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو منصور بن طاهر التميمي انا محمد بن عبد الله بن علي بن زياد الدقاق نا محمد بن ابرهيم البوشنجي نا عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل نا زهير بن معوية نا عمرو بن قيس الملائي عن المنهال عن سيرين ام ابي عبيدة ان عبد الله دخل على امراته وفي عنقها سير او خيط معقود من مرض بها وعندها نسوة فاجتذبه حتى انخنقت فقطعه فنبذه ثم قال لقد اصبح ابن ام عبد غنيا ان يكون في بيته شرك فقال بعضهن او شرك هذا قال نعم الرقى والتمائم والتوله شرك فقال بعضهن وما التوله قال ما تحببن به الى ازواجكن وقال ان احدانا ياخذها الضربان فاذا استرقت سكن فقال ذلك الشيطان عدو الله ينزع في عين احداكن فاذا استرقت سكن ولو انها اذا

جست شيئا من ذلك اخذت كفا من ماء فنضحته في عينها وقرات قل هو الله احد وقل اعوذ برب الناس وقل اعوذ برب الفلق سكن وذهب. تم الكتاب بحمد الله ومنه وعونه والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا على حسن توفيقه وحسبنا الله ونعم الوكيل

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

وجدت بما مثاله وكان الفراغ من تصنيف الامام الواحدي هذا الكتاب في منتصف شهر رجب سنة احدى وستين واربعمايه وكتب في اخره اللهم اقبل تقربي اليك بهذا الكتاب على ما وفقتني من تحري السداد والصدق لافادة من يطلب علم كتابك انك سميع الدعا قدير على ما تشاء لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا مباركا طيبا وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين حمدا طيبا مباركا ومباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى انتهى ما وجدته

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ وقرئ في السورتين بحذف الهمزة ونقل حركتها الى اللام رب الناس لما كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة من المضار البدنية وهي تعم الانسان وغيره والاستعاذة في هذه السورة من الاضرار التي تعرض للنفوس البشرية وتخصها عمم الاضافة ثم وخصصها بالناس ههنا فكانه قيل اعوذ من شر الموسوس الى الناس بربهم الذي يملك امورهم ويستحق عبادتهم ملك الناس اله الناس عطفا بيانا له فان الرب قد يكون ملكا والملك قد لا يكون الها وفي هذا النظم دلالة على انه حقيق بالاعاذة قادر عليها غير ممنوع عنها واشعار على مراتب الناظر في المعارف فانه يعلم اولا بما يرى عليه من النعم الظاهرة والباطنة ان له ربا ثم يتغلغل في النظر حتى يتحقق انه غني عن الكل وذات كل شي له ومصارف امره منه فهو الملك الحق ثم يستدل به على انه المستحق للعبادة لا غير واورد جوه الاستعاذة المعتادة تنزيلا لاختلاف الصفات منزلة اختلاف الذات اشعارا بعظم الافة المستعاذ منها وتكرير الناس لما في الاظهار من مزيد البيان والاشعار بشرف الانسان من شر الوسواس اي الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فبالكسر كالزلزال والمراد به الموسوس سمي بفعله مبالغة الخناس الذي عادته ان يخنس اي يتاخر اذا ذكر الانسان ربه الذي يوسوس في صدور الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم وذلك كالقوة الوهمية فانها تساعد العقل في المقدمات فاذا آل الامر الى النتيجة خنست واخذت توسوسه وتشككه ومحل الذي الجر على الصفة او النصب او الرفع على الذم من الجنة والناس بيان للوسواس او للذي او متعلق بيوسوس اي يوسوس في صدورهم من جهة الجنة والناس وقيل بيان للناس على ان المراد به ما يعم الثقلين وفيه تعسف الا ان يراد به الناسي كقوله يوم يدع الداع فان نسيان حق الله يعم الثقلين عن النبي من قرا المعوذتين فكانما قرا الكتب التي انزلها الله تعالى